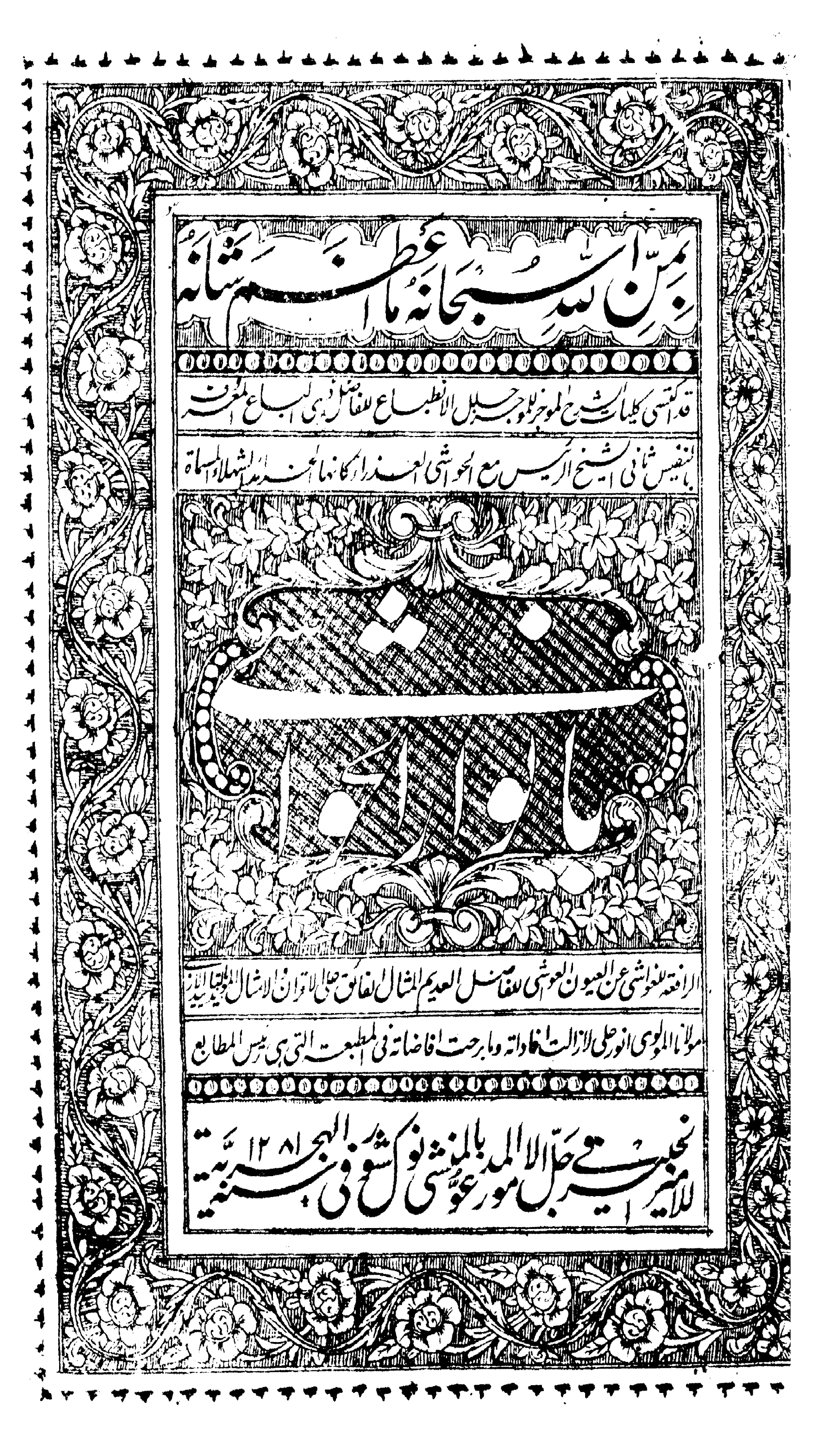
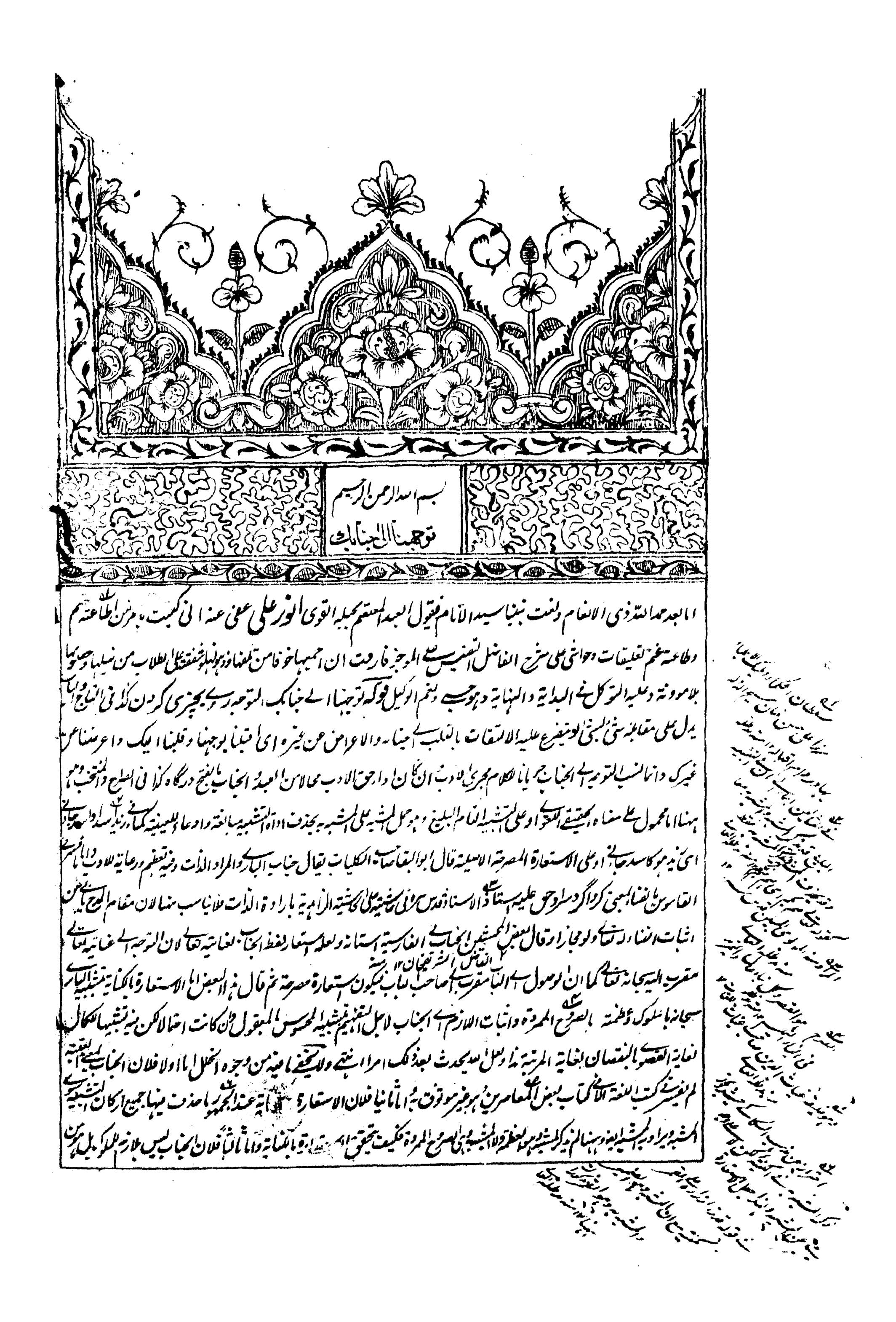
UNIVERSAL
LIBRARY


بمن الله سبحانه ما اعظم شانه
قد اكتسى كليات الشرح الموجز للموجب للانطباع للفاضل ذي الباع المعروف
بالنفيس ثاني الشيخ الرئيس مع الحواشي العذراء كانها عند الشهلاء المسماة
الرافعة للغواشي عن العيون العمشى للفاضل العديم المثال الفائق على الاقران والامثال المولوي
مولانا المولوي انور علي لا زالت افاداته وما برحت افاضاته في المطبعة التي هي رئيس المطابع
للامير الكبير تحت حل الامور عمدة بالمنشي نولكشور في سنة ١٢٨١ الهجرية



بسم الله الرحمن الرحيم

توجهنا الى جنابك

اما بعد حمد الله ذي الانعام ولنعت نبينا سيد الانام فيقول العبد المعتصم بحبله القوي انور علي عفي عنه اني كتبت بامر من اطاعته تم

وطاعته غنم تعليقات وحواشي على شرح الفاضل التفنيس على الموجز فاردت ان اجمعها خوفا من تلفها وتسهيلا وشفقة على الطلاب من نيلها وحصولها

بلا مؤونة وعليه التوكل في البداية والنهاية وهو حسبي ونعم الوكيل قوله توجهنا الى جنابك التوجه روي بجيزي كردن كذا في التاج وايضا

يدل على مقابلة شئ لشئ او يتفرع عليه الالتفات بالقلب الى جنابه والاعراض عن غيره اي قبلنا بوجهنا وقلبنا اليك واعرضنا عن

غيرك وانما نسب التوجه الى الجناب جريا بالكلام مجرى الادب ان كان اوحق الادب محالا من العبد الجناب بالفتح درگاه كذا في الصراح والمنتخب وهو

ههنا اما محمول على معناه الحقيقي اللغوي او على التشبيه التام البليغ وهو حمل المشبه به على المشبه بحذف اداة التشبيه مبالغة وادعاء للعينية كما في زيد اسد اي زيد مثل الاسد حقيقة اوعلى الاستعارة المصرحة الاصلية قال ابو البقاء صاحب الكليات يقال جناب الباري والمراد الذات وفيه تعظيم ورعاية للادب انتهى

القاموس بما نصه المعنى گرداگرد سرا وحق عليه ستاذ الاستاذ قدس سره في حاشيته على الحاشية الزاهدية بارادة الذات فلا يناسب ههنا لان مقام المدح يابى عن

اثبات الفناء له تعالى ولو مجازا وقال بعض المحشين الجناب الفارسية استانه ولعله مستعار بلفظ الجناب لغاية تعالى لان التوجه الى غاية تعالى

مقرب اليه سبحانه تعالى كما ان الوصول الى الباب مقرب الى صاحب الباب فيكون استعارة مصرحة ثم قال هذا البعض اما الاستعارة بالكناية فتشبيه الباري

سبحانه بالملوك في عظمته بالصرح الممردة واثبات اللازم اي الجناب لاجل التفهيم تشبيه المحسوس المعقول وان كانت احتمالا لكن فيه تشبيها للكامل

لغاية الكمال بالنقصان لغاية المرتبة هذا ولعل الله يحدث بعد ذلك امرا انتهى ولا يخفى ما فيه من وجوه الخلل اما اولا فلان الجناب بمعنى العتبة

لم يوجد في كتب اللغة الا في كتاب بعض المعاصرين وهو غير موثوق به اما ثانيا فلان الاستعارة [illegible] عند الجمهور ما حذف فيها جميع اركان التشبيه سوى

المشبه به ويراد به المشبه وههنا لم يذكر المشبه به وهو الملوك ذو العظمة ولا المشبه به هي الصرح الممردة فكيف تحقق [illegible] بالكناية واما ثالثا فلان الجناب ليس بلازم للملوك بل هو من

الاقدس يامن اليه منتهى الامور وتعرضنا لشميم لطفك المقدس يامن لديه دواء جراحات الصدور فسبحانه

لوازم السبع لكن اين الاستعارة بالكناية لان المشبه هنا غير مذكور نعم بارادة المعظمة من الجناب تحقق الاستعارة المصرحة واما رابعا فلان الواجب ان يقول تشبيه المعقول بالمحسوس لا العكس وآما خامسا فلانه قد يكون المشبه اعلى مرتبة والمشبه به ادون جدا وهذا شائع جدا في كلامهم قال الله تعالى مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة الاية **قوله** الاقدس القدس بالضم وبضمتين لغة وهو مصدر ومنه بيت القدس لانه هو الذي يتقدس فيه من الذنوب ويقال حظيرة القدس للجنة وروح القدس لجبرئيل والقدوس بالضم والتشديد من ابنية المبالغة من تقدس كسبوح من التسبيح اسم من اسماء الله تعالى وقد تفتح كذا في الصحاح وقال البيضاوي القدوس البالغ في النزاهة عما يوجب نقصانا وذري بالفتح وهو لغة فيه وفي معالم التنزيل القدوس الطاهر من كل عيب المنزه عما لا يليق **قوله** يامن اليه اما بلا واسطة كخلق الاشياء والامور وسائر الصفات الصادرة عنه او بواسطة كافعال العباد وهذا هو التوحيد في الافعال فان افعال العباد كلها من احسن او قبيح ترجع اليه تعالى قال في التعليقات وجود الواجب خير مطلق لانه الغاية فيما يصدر عنه من الخلق وكل شيء ينتهي اليه كما قال وان الى ربك المنتهى انتهى والنداء بحرف النداء الموضوعة للبعيد للبعد عنا مرتبة وشرفا او للغيبة عن قلوبنا اكثر ما **قوله** تعرضنا اي اقبلنا على جنابك لشم لطفك في الناج التعرض پيش آمدن كسى را سيقت بمعروفهم وبعروضهم **قوله** لشميم الشميم بوى خوش بويدن كذا في التاج **قوله** لطفك قال في اللطف ما يقرب العبد الى الطاعة ويبعد من المعصية بحيث لا يؤدي الى الالجاء وهو واجب عليه تعالى عندنا معشر الشيعة اعتبارا وانفيا المعتزلة ونفاه الاشاعرة وشبه اللطف بالاشياء العطرة واثبت بعض لوازمها وهو الشم فيكون استعارة مكنية وتخييلية هاهنا القران ماخوذتان من خطبة الحمد كمات حيث قال توجهنا الى جناب قدسك تعرضنا لنفحات انسك **قوله** داركنا به عن القران والحديث **قوله** جراحات الجراحة بالكسر الشق منه والمراد من الجراحات وانت باعتبار ما ذكر فيكون استعارة مصرحة مجردة اصلية واطلاق الصدر على النفس من اطلاق المتعلق بالفتح على المتعلق بالكسر اشارة الى قوله تعالى ويشف صدور قوم مؤمنين **قوله** فسبحانه هذه كلمة يستعملها العرب كثيرا في مقام التعجب وهو اسم بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه الذي يعلم اصله ويختص بالتسبيح وغيره ووقع موقع المصدر لا يكاد يستعمل الا مضافا وقد يستعمل علما فينقطع عن الاضافة ويمتنع عن الصرف او ينكر ثم يضاف وانتصابه بفعل مضمر اي اسبح الله سبحانه ثم نزل السبحان منزلة الفعل فسد مسده ودل على التنزيه البليغ لان في حذف الفعل واقامة المصدر مقامه لدلالة على ان المقصود بالذات هو المصدر والفعل تابع فيفيد الاخبار بكون التنزيه اصلا فيه واذا قلنا انه علم للتسبيح فالعلم نوعان علم شخصي وعلم جنسي ثم يكون تارة للعين وتارة للمعنى فهذا من العلم الجنسي الذي للمعنى فان قلت هاهنا لا يستقيم كونه علما لان لفظ سبحان مضاف فكيف الجمع بين العلمية والاضافة فاجيب بانه ينكر ثم يضاف كما قال الشاعر **شعر** علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم * باييض ماضي الشفرتين يماني * ويدل على علميته منعه من الصرف في قول الاعشى **شعر** قد قلت لما جاءني فخره * سبحان من علقمة الفاخر * وقيل لانه لما حذف منه المضاف اليه ابقي على حاله مراعاة لاغلب حالة اعني التجرد عن التنوين فثبت انه لا دليل قاطعا على علميته كيف وانه اكثر ما استعمل مضافا فكيف يكون علما واذا قطع من الاضافة فقد جاء منونا ايضا في الشعر نحو قوله [illegible] سبحانه ثم سبحانا نعوذ به * وقبلنا سبح الجودي والجمد * وقد جاء باللام نحو قوله سبحانك اللهم ذا السبحان فالقول بالعلمية مع كونه خلاف الاصل قول عزيز برهانه واما معناه فقد روى الحاكم عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه انه سال رسول الله صلى الله

من حفيظ حمانا عما يصيب المحمومين من النصب في دركات الشقاء ويا الله من حكيم انزل علينا في كتابه المحكم ما هو للذين امنوا هدى وشفاء

صلى الله عليه وسلم عن معنى سبحان الله فقال تنزيه الله عن كل سوء ورواه ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه قال سبحان الله كلمة احبها الله لنفسه ورضيها واحب ان تقال له وقال الكرماني وغيره اعلم ان له تعالى صفات سلبية مثل لا شريك ولا ضد ولا ند وكذا سائر التنزيهات وتسمى بصفات الجلال وله تعالى صفات وجودية كالعلم والقدرة وتسمى بصفات الاكرام فالتسبيح اشارة الى الاول اصل ذلك الاقتباس من قوله تعالى ذو الجلال والاكرام وحاصل المعنى تنزيه الحق تعالى نفسه المقدسة عن جميع شوائب النقص وتبعيده عن السوء في الذات والصفات والافعال والاحكام فيلزم نفي الشريك والصاحبة والولد وجميع الرذائل من السبح في الارض اذ ذهب فيها والبعد لازم البعد اذ كله تنزه القدرة من جميع النقائص هذا اقل ما قيل في تفسير هذه اللفظة ولو اشبعت الكلام فيها لبلغ مجلدا قوله من حفيظ بيان للضمير قوله حمانا حفظنا قوله من النصب النصب بالفتح والنصب بالضمتين النصب بالضم الداء والبلاء كذا في القاموس الدرك بالفتح طبقة دوزخ والشقاء اي تعب الشقاوة والمحمومين كناية عن الجهنميين بدليل قوله صلى الله عليه وسلم انما الحمى من فيح جهنم فالمعنى اسبح الله الحفيظ الذي حفظنا بسبب الايمان عن النصب الذي يصيب في طبقة اهل الشقاء قوله يا الله قال في المغني الشبيب اللام ياله ويا الله يحتمل الاستغاثة والتعجب فاصرار على انها للاستغاثة كما وقع من تلميذ المحشي تاييدا للاستاد وادعى انها للتعجب كما وقع من بعض المعترضين ناش عن الغفلة قوله في كتابه المحكم من الاحكام معنى استوار كردن كذا في التاج وتوصيف الكتاب بالمحكم اما بالمعنى اللغوي اي المتقن آياته واما بالمعنى المصطلح عندهم باعتبار اكثر آياته المحكمة ولتنكشف الغطاء من عينيك تعريف المحكم والمتشابه قال العلامة النيسابوري والملا جيون في تفسيرهما اختلفت في المراد من المحكم والمتشابه فقال بعضهم المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور او بالتاويل والمتشابه ما لا طريق لدركه كقيام الساعة وخروج الدجال والدابة والحروف المقطعة في اوائل السور وقيل المحكم ما كان ناسخا والمتشابه ما كان منسوخا وقيل المحكم ما لا يحتمل التاويل الا وجها واحدا والمتشابه ما احتمل وجوها وقيل المحكم ما لا يتكرر الفاظه والمتشابه ما تكرر الفاظه والذي جرى عليه اصطلاح اهل الاصول وتعامل به الفقهاء المعول ان المحكم ما يظهر منه المعنى ولم يحتمل التاويل والتخصيص ويكون مسوقا له وحكمه وجوب العمل به من غير احتمال كقوله تعالى ان الله بكل شيء عليم وقوله ليس كمثله شيء والمتشابه اسم لما انقطع رجاء معرفة المراد منه وحكمه اعتقاد الحقية قبل الاصابة وهو مثل المقطعات في اوائل السور ومثل قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فان هذه الاية محكمة في وجوب رؤية الله جل وعلا للمسلمين بعد دخول الجنة متشابهة في حق الكيفية اذ يلزم منه الجهة والمكان لله تعالى فرددناها الى المحكم وهو قوله تعالى ليس كمثله شيء فقلنا لا نعلم كيفية الرؤية ونعتقد اصل الرؤية وهذا هو القانون في معرفة المحكم والمتشابه فما يدعي صاحب كل مذهب من الآيات الموافقة لمذهبه محكمة وما يقول خصمه متشابهة فان المعتزلي يقول فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر محكم وما تشاؤن الا ان يشاء الله متشابه والسني بالعكس الى ان يرد ما على هذا الاصل القانون قوله ما هو المراد من لفظة ما معاني القرآن من الكتاب النظم اي الالفاظ واما المعنى والالفاظ جميعا والكتاب حينئذ عبارة عن مجموع الدفتين اي نزل في كتابه المحكم المتقن آيات هي للذين امنوا هدى وشفاء ففيه الاقتباس وذلك لان اللفظ والمعنى كليهما شفاء لعوزه علت كلمة وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين فالظرفية على الاحتمال الثاني باعتبار المجموع والمظروفية باعتبار آية آية ويحمل الهدى والشفاء على آيات التنزيل اما بطريق المجاز العقلي والمجاز بالحذف او مجاز الظرف الآيات الهادية الى الحق والشافية لصدور المؤمنين عن داء الشك والريب او بتشبيه حيث شبه الكلمة الباطلة بالهدى والشفاء فيكون استعارة مصرحة والاقتصار الخ

والصلوة والسلام على النبي القرشي الذي لين بكلامه الموجز المواد الفاسدة في القلوب القاسية وبين اسباب علامات

قوله والصلوة الخ قال مولانا ابو البقاء في الكليات كتابة الصلوة في اوائل الكتب قد حدثت في زمان الدولة العباسية ولهذا وقع كتاب البخاري وغيره خاليا عنها وهي اسم مصدر وهو التصلية اي الثناء الكامل وكلاهما مستعملان بخلاف الصلوة بمعنى الاركان فان مصدرها لم يستعمل يقال صليت صلوة ولا يقال صليت تصلية والجمهور على انها في الاصل بمعنى الدعاء استعمل مجازا في غيره لانها تتنوع بالاضافة الى محلها متنوعة انواع فمن الله الرحمة ومن الملئكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء وقيل صلوة الله للمسلمين هو في التحقيق تزكية ومن الملئكة والناس الدعاء والاستغفار وقال بعضهم صلوة الرب على النبي تعظيم الحرمة وصلوة الملئكة اظهار الكرامة وصلوة الامة طلب الشفاعة ولما لم يمكن ان يحمل على الدعاء في قوله تعالى ان الله وملئكته يصلون على النبي حمل على العناية بشان النبي صلى الله عليه وسلم واصل الصلوة صلوة بالتحريك قلبت واوها لتحركها وانفتاح ما قبلها وكتب بالواو اشارة الى الاصل المذكور واتباعا للرسم العثماني مثل الزكوة والحيوة والربوا غير ان المتطرفة تكتب بعدها الالف دون المتوسطة الا اذا اضيفت او ثنيت فلهذا حينئذ تكتب بالالف نحو صلاتك وصلاتان وقال ابن درستويه لم تثبت بالواو في غير القرآن وفي الكافي الربوا قد تكتب بالواو وهذا اتبع من كتابة الصلوة لانه متعرض للوقف وقبح منه انهم زادوا بعدها الفا تشبيها بواو الجمع وخط القرآن لا يقاس ومعنى السلام عليه صلى الله عليه وسلم هو ان السلامة من كل آفة منافية لغاية الكمال والمخلوق لا يستغني عن زيادة الدرجة وان كان رفيع المنزلة على القول بعدم تناهي كمال الانسان الكامل كراهة افراد الصلوة عن السلام انما هي لفظا لا خطا او محمول على من جعله عادة والا فقد وقع افراد الصلوة عن السلام في كلام جماعة من الائمة بقي الكلام في انه هل يجب الصلوة على آله عند الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم ام لا فالظاهر من حديث لا تصلوا على الصلوة البتيرا ومن قول الشافعي رحمه الله

شعر يا اهل بيت رسول الله حبكم ﴿ فرض من الله في القرآن انزله ﴾ كفاكم من عظيم القدر انكم ﴿ من لم يصل عليكم لا صلوة له ﴾ الوجوب والظاهر من قوله وقول علمائنا الاستحباب لا الوجوب كذا في الصواعق والفتاوى لقاضيخان وما تعارف في كتب الاحاديث وغيرها من ذكر الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم فلا يدل على ترك الاستحباب لان الآل بمنزلة نفسه صلى الله عليه وسلم فالصلوة عليه صلوة عليهم الصلوة والسلام **قوله القرشي** اعلم ان القرشي والقريشي منسوبان الى قريش وهو قبيلة ابوهم نضر بن كنانة فكل من كان من اولاد النضر فهو قريشي دون اولاد كنانة ومن فوقه ومن لم يصرف القريش اراد به القبيلة ومن صرفه اراد به الحي قال ابن عباس رضي الله عنهما انما سميت قريشا لانه في البحر دابة تسمى القريش ياكل الحيتان ولا يؤكل ويعلو ولا يعلى او بجمعهم اجتماعهم الى الحرم من قرشه اذا جمعه من ههنا وههنا وضم بعضه الى البعض كذا في الصحاح والقاموس والصراح **قوله بكلامه الموجز** شبه الكلام بالادوية الملاينة واثبت اللين له فيكون استعارة مكنية وتخييلية اصلية **قوله المواد الفاسدة في القلوب** شبه مراتب الضلالة والقساوة بالمواد فيكون الاستعارة مصرحة وذكر الفساد المناسب للمستعار له ومنه مجردة ومرشحة **قوله القاسية** القساوة بالفتح سخت شدن كذا في التاج **قوله وبين اسباب وعلامات** قال الفاضل الشريف وتبعه تلميذه الفطريف ان قوله اسباب علامات بحذف حرف العطف وهو جار لما في الرضي يقال اكلت سمكا تمرا لبنا وانما حذف لئلا يخيل انه اسم الكتاب وحينئذ اعترض عليه انه حينئذ ينبغي ان يكتب اسبابا بالالف منونا لانه منصوب ولا يساعده رسم الخط قال تلميذه انه مضاف الى العلامات انتهى ولعلك تتفطن ان مراد استاذه انه بعد حذف واو العطف اضيف ما هو معطوف عليه بتقدير حرف العطف الى المعطوف هذا مع انه لا يساعده ما في نسخنا اي بين اسباب القساوة وعلاماتها لا حاجة فيه الى الحذف اولا ثم الى الايصال ثانيا بل ينبغي من اول الامر ان يقال

هو الحكيم مرزا محمد صاحب النشر ١٢ منه

اسباب ١٢ منه

علامات ١٢ منه

المعاصي للامراض السارية لحفظ صحة الملة الراسية وعلى آله واصحابه المداوين لعلل المعاصي بالاحتماء عن لذيذ المطاعم والمشارب

الاسباب مضاف الى العلامات على ان هذا البعينه التوجيه الذي اختاره المعترض حيث قال الظاهر ان اضافة الاسباب الى العلامات جائزة
اذا السفراء مثلا سبب لصفرة البدن ومرارة الفم فكما يكون علامات المعاصي كعلامتي الكفر والنفاق على عداوة النبي عليه السلام ربما فاسباب
علامات المعاصي يكون بعينها اسباب المعاصي فالاعتراض عليه بان في الطب لا ذكر ان للعلامات سببا راجع الى نفسه فاحسن التوجيهات في هذه الفقرة
ما خطر بالبال ان تقرء بين بصيغة المجهول كتقرء لين المعطوف عليه واسباب وعلامات مرفوع على نيابتها للفاعل والتنوين في اسباب عوض عن المضاف اليه
اى اسباب معاصي الامراض الجملة الفعلية صلة الذي والعائد محذوف لقرينة ذكره في المعطوف عليه اي بين بكلامه اسباب المعاصي التي هي للامراض
وعلاماتها وحذف العائد المفصلة من الجملة الواقعة صلة جائز بل اولى واحسن من حذفه من الجملة الواقعة صفة او خبرا كما في المغني بشرح الرضي ومنها ما
وقع في التنزيل آية هذا الذي بعث الله رسولا ويشرب مما تشربون وفيها ما تشتهي الانفس وما عملت ايديهم الايات وهذا على النسخ التي فيها الواو وهي
الاكثر واحسن واما على النسخ التي ليست فيها الواو فالاضافة متعينة والفعل اما معروف او مجهول لان عند الاضافة المعنى انه مستقيم كان الفعل
معروفا او مجهولا كما مر تقريره والاعتراض عليه بان في الطب لا ذكر لاسباب العلامات ساقط لان ذكر هذه الالفاظ للاشعار الى براعة الاستهلال
لا يقتضي صحة المعنى على اصطلاح الطب ايضا بل يكفي فيه ان يصح المعنى بحسب اللغة وكذا الاعتراض عليه بان هذا التوجيه قاصر لانه يدل على انه عليه السلام بين
اسباب علامات معاصي الامراض فقط ولم يبين اسباب معاصي الامراض ولا علاماتها كما هو مستفاد من توجيه بعض الفضلاء دال على غفلة المعترض
عن كلام الفصحاء حيث يذكرون بعض المحامد للممدوح ويستتبع بجميع صفات الكمال كالتبارك عز اسمه وقد يقال ان علامات معاصي الامراض عين
اسبابها فذكر اسبابها مستغن عن ذكره ولا يرد عليه بان الاعطاء والتواضع ورد المظالم في السكر الذي هو علامة شرب المسكر وكذا جميع اسباب الحزن
الغضب والبسة ليس بمعصية لان الموجه قائل بان علامة المعاصي بعضه معصية لان كل ما يقع في علامة المعصية معصية ايضا بقي انه على هذا التوجيه يلزم ان
الشارح لم يبين علامات المعاصي فذلك لا بأس به لانها لا حاجة الى بيانها اذا بين اسبابها اذا كانت العلامات عين المعاصي هذا **قوله** معاصي الامراض
قيل من قبيل اضافة المشبه الى المشبه به وما قيل انه من اضافة الصفة الى الموصوف او بالعكس فلا يخفى لانه لا يصح ان يقام من معصية او معصية مرض باب
النحوي **قوله** السارية هي المتجاوزة الى الغير وهي التي جمعت في حروف جبق جحج ولا شك في سراية المعاصي الى الغير ان جعلت
السارية صفة للمعاصي او للامراض قيل تشبيه استقامة الحال بالصحة واثبت الحفظ الملائم لها فيكون الاستعارة مصرحة مجردة انتهت والظاهر ان فيه
استعارة مكنية وتخييلية وترشيحا تشبيه الملة بالبدن الانساني المعتدل وهي المكنية ثم اثبات الصحة اللازمة له تخييل واثبات الحفظ لها ترشيح **قوله** الراسية
اي المستحكمة الثابتة **قوله** بالاحتماء الاحتماء خود نگاه داشتن كذا في التاج **قوله** لذيذ المطاعم من اضافة الصفة الى الموصوف عند الكوفيين ومنعه البصريون قالوا اصل هذا التركيب من قبيل
الاضافة البيانية كالاضافة في خاتم فضة بمعنى من لان اللذيذ يحتمل ان يكون من المطاعم وغيرها كالمشارب والروائح كما ان الخاتم يحتمل ان يكون من الفضة او غيرها فالمطاعم جمع
مطعم كما هو الظاهر يحمل مصدرا ميميا بمعنى المفعول كالملبس بمعنى الملبوس هذا المعنى هو المفهوم من عبارة القاموس باستعماله المطعم بمعنى المطعوم حيث قال رجل طاعم
حسن الحال في المطعم وهو الذي ارتضاه المعترض اي جمع مطعوم على خلاف القياس كما في الكنز وبه قال الفاضل الشريف وتمييز المطاعم عن المطعوم كلام لا
المراد به هذه بقرينة ذكر المشارب بعده والمشارب ايضا جمع مشرب مصدر ميمي بمعنى المشروب هو الظاهر كما يفهم من القاموس حيث قال الشرب كالسلام المشرب من تفسير القاموس حيث قال

وعلى الذين تابعوهم من الفرق العلية بالتنقية عن اخلاط المناهي الردية اما بعد فيقول العبد الضعيف المتادب

نفيس بن عوض بن حكيم الدين المتطبب لما وفقت للتوجه الى مراشد التحصيل لجأ الى الهادي الجليل ان يهديني سواء السبيل

هديت من الحقائق الطبية الى نبذ قليل فالفيت اليف الهمة بها موفوقا حليفا وجعلت

الشارب جمع مشرب بمعنى الموضع او المصدر انتهى وهذا الاحتمال مطابق للقياس وتصريح ارباب الفن وان كان مفضولا ومرجوحا عند الفاضل الشريف

مع انه الحق باصطلاح الاطباء حيث قال الفاضل الجيلاني في مبحث موضوعات الطب من القانون المشارب ما لا يمضغ عادة عند تناوله

بالة كانت او لا وقال العلامة والاملي هي الاشربة غذائية كانت او دوائية كشراب الاجاص وشراب الاس وانما جمع مشرب

بمعنى الموضع كما مر نقلا من عبارة القاضي ووافقه صاحب المدارك بقوله المشارب جمع مشرب وهو موضع الشرب او المشرب انتهى و

حينئذ اطلاقه على الماء ومثله مجاز باطلاق الظرف وارادة المظروف وهو الاحسن عند الفاضل الشريف وتلميذه وما ذكروه وجه افضلية

هذا الاحتمال ومفضولية الاحتمال الاول مع ان الامر عند الرأي المستقيم بالعكس لما عرفت هذا وتضمن الفقرة والصلوة والسلام على آله

واصحابه المعالجين امراض المعائب اللازمة للبشرية باحتماء انفسهم عن الاطعمة اللذيذة والمشارب المستلذة لان جل المعائب كالحرص والطمع

والغضب ينبعث عن لذيذ المطاعم والمشارب قوله وعلى الذين تابعوهم الى قوله بالتنقية وهو اما متعلق بالمداوين فالمعنى وعلى الفرق

العلية الرفيعة القدر المنيعة المنزلة التابعين لهم المداوين علل معائب انفسهم بالتنقية عن الخلطات الردية كالوساوس الشيطانية

والريا والسمعة التي هي المناهي بالاعمال الصالحة من الصوم والصلوة والانفاق في سبيل الله وهذا اذا كان الاخلاط جمع خلط بالفتح بمعنى

المختلط واما اذا كان جمع خلط بالكسر بمعنى احد الاخلاط الاربعة فالاستعارة مكنية بتشبيه المناهي بالمريض الذي اخلاطه فاسدة واثبات الاخلاط

الردية تخييل والتنقية له ترشيح واما متعلق بقوله تابعوهم والباء للسببية اي التابعين لهم بسبب تنقيتهم انفسهم عن المختلطات الردية او عن الاخلاط

الفاسدة التي حصلت عن المناهي قوله بالتنقية التنقية پاک کردن كذا في التاج قوله الردية صفة الاخلاط قوله المتادب التادب

بالدال ادب گرفتن وبالواو بازگشتن فمن الاول بصيغة اسم الفاعل ادب گيرنده بادب النبي عليه السلام والصالحين لا بمعنى ادب گرفته بصيغة

اسم المفعول كما في مدارك الحكم لكونه لازما واذا كان بالواو فالمعنى الراجع الى الله تعالى قوله مراشد التحصيل هي جمع مرشد بمعنى الطريق المستوي

كما في الكنز او بمعنى وسط الطريق كما في الصراح قوله نبذ قليل في الصحاح والكنز والصراح النبذ الشيء اليسير فذكر القليل بعده للتاكيد كما في قوله اثنا

معروفا مسطورا وقيل وصفه بالقلة اما باعتبار التجريد او اشارة الى امعان في القلة وهو ضعيف وما وقع في بعض النسخ بالضاد المعجمة فهو غلط قوله

حليفا بالفاء بالقاف يا صحن كذا في التاج قال المتلمس شعر واذا المنية انشبت اظفارها + الفيت كل تميمة لا تنفع + قوله اليف الهمة بها

موفوقا حليفا اي اليف المحب او المحبة كذا في الصحاح والهمة القصد والموفوق من وفقت الامر بفقه بكسر فيهما اذا صادفته موافقا

وهو احسن واولى معنى مما في بعض النسخ بتقديم القاف على الفاء والحليف هم سوگند وعلى الاول اضافة الاليف الى الهمة كجرد قطيفة و

على الثاني بمعنى اللام لا انها على الاول من اضافة المشبه به الى المشبه كما فهم من عبارة البعض لانه بعيد والمعنى وجدت محب الهمة او محبة الهمة موافقا

انما قال يفهم لانه لم يصرح بل قال في بيان المعنى اي وجدت الهمة التي كالمحب

اَعِنَّة العناية نحوها مصروفة معطوفة ولعمري ان هذا العلم لوفور فوائده وعموم عائداته وغموض مداركه ودقة مسلكه لجدير ان يسحب ذيل الافتخار على مفارق الحكم والمعارف ويجرّ ديم الاستكبار على سائر النكت واللطائف فبذلت جهدي في حل ما استبهم من معانيه والقيت شراشري على تحقيق ما استصعب من مقاصده ومبانيه ووجدت الموجز المنسوب الى الشيخ المحقق والحبر المدقق الذي يبوح باسرار هذا العلم ويفشي علاء الدين علي بن ابي الحزم القرشي اناره الله

الطبية وعليها لها **قوله** عنان العناية مصروفا معطوفا تاكيد للاول لكونه بمعناه وفي بعض النسخ اعنة العناية بجمع عنان وهو لحن والا لوجب تانيث المصروف والمعطوف **قوله** ولعمري اه اللام للابتداء وعمري مبتدا حذف خبره وجوبا لسد جواب القسم مسده تقديره لعمري قسمي والعمر بفتح العين وضمها البقاء ولا يستعمل في القسم الا بالفتح وقوله لعمري يمكن ان يحمل على حذف المضاف اي لواهب عمري واشاله فذكر صورة القسم لتاكيد مضمون الكلام وترويجه فقط لانه اقوى من سائر المؤكدات واسلم من التاكيد بالقسم بالله تعالى وليس الغرض ايراد القسم وتشبيه غير الله تعالى به حتى يرد عليه ان الحلف بغير اسمه تعالى وصفاته كروه كما صرح به الامام النووي في شرح صحيح المسلم بل الظاهر من كلام مشائخنا انه كفران كان باعتقاد انه حلف يجب البر به وحرام ان كان بدونه كما صرح به الفاضل الجلبي في حاشيته على شرح التلخيص وقد قال عليه السلام ان الله ينهاكم من ان تحلفوا بآبائكم عليه من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت وعن ابن مسعود رضي مثله فذكر صورة القسم على الوجه المذكور لا باس به ولذا شاع بين العلماء كيف وقد قال عليه السلام لعمري وقد افلح وابيه الحديث فهذا اجري على رسم اهل اللغة كطلاق القسم **قوله** عائدة اي فائدة **قوله** غموض مدركه الغموض پوشيده شدن وغير واضح بودن سخن والمدرك المعلوم **قوله** لجدير اي حقيق ولائق **قوله** ان يسحب كشيدن **قوله** على مفارق الحكم جمع مفرق بكسر الراء وفتحها وسط الراس والمراد هنا الراس **قوله** ديم الاستكبار ديم كاسيه پرچه گفته والاستكبار كردن كشي كردن **قوله** ما استبهم الاستبهام بسته شدن ويعدى بعلى **قوله** شراشري الشراشر كحضاجر النفس يقال القي عليه شراشره اي نفسه حرصا ومحبة كذا في الصحاح وفي القاموس الشراشر النفس والمحبة والاثقال وجميع الجسد فما في مدارك الحكم الشراشر جمع شرشرة وهي النفس يقال القي عليه شراشره اي نفسه محبة وحرصا تحرير لمعنى اللغة لمجرد التخمين والقياس ولعل منشأ السهو قول صاحب القاموس بعد العبارة المذكورة ومن الذنب باؤه الواحد شرشرة انتهى اذ لو كان مراده انه في جميع المعاني المذكورة جمع شرشرة لم يذكره في تفسير صيغ الوحدان **قوله** مبانيه المباني هي ما بني عليه المقاصد من المقدمات والمبادي كالاسباب والعلامات للمرض الذي هو المقصود **قوله** يبوح في التاج البوح آشكارا شدن يعدى بالباء **قوله** يفشي الافشاء آشكارا كردن **قوله** علي بن ابي الحزم كنيته ابو الحسن وكنية ابيه ابو الحزم وفي هذا اللفظ اختلافات قال الشارح في الحاشية بالجيم والجرم اسم قبيلة من قبائل العرب وسمعت من بعض الفضلاء انه الحزم بالخاء المعجمة انتهى فقيل الظاهر ان هذه الكنية باعتبار انه رئيس تلك القبيلة ويؤيده الاحتمال الاول ما في القاموس من ان الجرمة بالجيم والراء المهملة قوم يجرمون النخل اي يقطعونه واما الذي هو المشهور على السنة اكثر الناس بالحاء والزاي المعجمة فايضا يؤيده القاموس حيث قال ابو الحزم رئيس القرطبة

مرقده واضاء بسناء على الرضوان مشهده قد هبت عليه نسائم القبول واقبلت عليه جماهير الائمة

لكن الله اعلم باصله انتهى قلت لا حاجة لتصحيح المشهور انما كانت للشخص مجهول هو رئيس القرشية بل الامر الذي لابد منه في الكنية هو تصحيح المعنى
ولا شك في صحة معنى هذه الكنية اذ الحزم في اللغة ضبط الرجل امره واخذه بالثقة يقال حزم الرجل بالضم حزامة فهو حازم وقد يعنى ابو الحزم صاحب الحزم
كثيرا لكن يعرف بلفظ اب وابن عن الصاحب صرح به عمدة العلماء المتأخرين جلال الدين السيوطي في مزهر اللغات وقيل اضافة الاب اليه
عبارة عن الملابسة وعدم الانفكاك وفي لفظ القرشي ايضا قال الشارح في حاشية القرشي بفتح القاف اسم قرية من بلاد ما وراء النهر وبضمها نسبة الى قريش
القرشي والمراد ههنا الاول لان الثاني ليس بثابت انتهى كذا رأيت عبارة المنهية على هوامش الكتاب العتيق المعول عليه ونقل البعض
عبارتها هكذا القرش بالفتح اسم لبلد في الروم وبالضم ايضا لكن الاول اصح انتهت وبالجملة هذا الفاضل قد وصل مرتبة الكمال حتى لقب بابن النفيس
الثاني بتجربة يظهر من الرجوع الى شرحه للقانون حيث يخدش كلام الشيخ الرئيس مرة ويصلحه اخرى حتى انه في ذلك الشرح اعترض على
كلامه قريبا من الف اعتراض تخمينا بعضه من عند نفسه وبعضه تقليدا للامام والعلامة استاذ الكل قطب الملة والدين وكذا المحقق العلامة
علي الجيلاني وان سعيا في دفع بعضها غاية السعي لكن البعض منه الى الآن كالمخدرات تحت حجاب غير منطوق الجواب قال في مدينة العلوم
وبحر الجواهر له التصانيف في الطب والمنطق واصول الفقه ومن جملة كتبه في الطب الموجز وشرح القانون كملا وكتاب الكبير وشرح الكبير
والصغير لفصول بقراط وكتاب الشامل في الطب لم يتم قيل انه ان تم يبلغ ثلثمائة مجلد لكنه تم منه ثمانون مجلدا وجملة القول انه كان في
اكثر العلوم بارعا ماهرا وفي الطب لم يوجد نظيره في عصره قيل انه يفوق في العلاج على الشيخ الرئيس تلمذ على مهذب الدين في الطب
وولد في مكة وانتقل الى دمشق في سنة ستمائة انتهى وقال اليافعي في مرآة الجنان وصاحب مدينة العلوم مات في سنة ست مائة و
سبع وثمانين سنة فما في بحر الجواهر وتبعه بعض المحشين في حاشية هذا الكتاب انه مات في سبعمائة يكذبه النقل والعقل اما النقل فمر واما
العقل فلانه يستنبط من قول العلامة في خطبة شرح القانون كان شروعه في تاليف الشرح في سنة ستمائة واثنين وثمانين الى
مبحث الاركان ثم بينه في سنة سبعمائة واثنين وفي مبحث الاعضاء من ذلك الشرح في بيان عذر ترك شرح التشريح من القانون حيلة
ان طلب الموعود من القرشي في تشريح الاعضاء المفردة والمركبة من القانون حين ارتحل الى مصر من مدة فقال له انه لم يصنف قال
فتركت شرح التشريح واسترحت بالكلام معه انتهى الآن ارتحاله الى مصر وقع بعد سبعمائة واثنين واذ فات الفاضل القرشي لم يكن موجودا
بل ضرب حبل الرحيل قبله والا طلب الكتاب من نفسه كذا في الغرض الجليلة الفتة بالمرستان في الكل فتأمل قوله مرقده المرقد بفتح القاف المضجع
منه القبر قوله واضاء الاضاءة روشن شدن وروشن كردن قوله بسنا بالقصر جمع ... بمعنى موزان قوله مشهده ... والمراد منه التعزية
قوله نسائم القبول قيل النسائم جمع نسيم وهو ريح طيب ملائم تهب في آخر الليل الى طلوع الشمس والذي وجدته في كتب اللغة كالقاموس
والصراح والمنتخب والمجمل ان معنى نفس الريح او الهواء البارد والهواء اللين الملائم والقبول بالفتح الريح الصبا التي مهبها مطلع الشمس اذا
استوى الليل والنهار ويقابلها الدبور بالفتح فشبه بالصبا التي هي ريح لذيذة مهبها مطلع الانوار ومهب روح الابدان ونماء الاغصان

بالقبول لكونه وثيق التركيب انيق الترتيب جامع الغرائب حاوي الرغائب لكنه لوجازة لفظه وغزارة معناه واشتماله على دقائق الفن وخفاياه حتى صار اسمه مطابقا لمسماه لم يبرح خرائد الابكار الاسرار عن جلابيبها ولم تتغنج غواني المعاني في اساليبها فالتمس مني اجلة الاحباب واعزة الاصحاب حين كنت بالعراق

العلماء الذين يتيسر بهم الانوار ويروح بهم ابدان الامم ويحيو بهم انفسات العلوم على سبيل الاستعارة المصرحة او التجريد او التشبيه البليغ و شبه بالنسائم غنا يا تهم وتوجهاتهم الى هذا الكتاب اى كالنسائم في روح الابدان على احد الوجوه المذكورة ويمكن ان يكون بالضم مصدرا بمعنے پيش آمدن كما قيل فالمعنے ليسبق هذا الكتاب على امثاله في الرشد **قوله** بالقبول هو بالفتح پذيرفتن قال العلامة التفتازاني في التلويح هو من المصادر الشاذة لاثاني له انتهى قال الفاضل الجلبي هذا قول عمرو بن العلاء وعند الاكثرين ثبت الولوع بمعنے الحرص ايضا وجوز في الصحاح ان يكون الوضوء بالفتح مصدرا وفي الكشاف الوقود بالضم مصدر وقد جاء فيه الفتح ايضا **قوله** وثيق اى محكم **قوله** انيق اى حسن **قوله** الغرائب النوادر **قوله** الرغائب جمع رغيبة العطاء الكثير **قوله** لوجازة الوجازة الاختصار **قوله** وغزارة بالمعجام الاولين الكثرة **قوله** حتى صار اسمه مطابقا لمسماه تصريح بان هذه التسمية لم تقع على سبيل الارتجال بل بطريق النقل وتناسب الحال كما هو الاصل في تسمية الاشياء والارجال وذلك لان للايجاز كما في المطول معنيين الاول كون الكلام اقل من عبارة المتعارف كقول المستهل الهلال فانه اقل من المتعارف وهو هذا الهلال والثاني كونه اقل مما هو ظاهر مقتضى المقام كقوله تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام رب اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا فانه وان كان مطنبا بالنسبة الى المتعارف وهو يا رب شخت لكنه موجز نسبة ما يقتضيه ظاهر المقام لانه مقام بيان انقراض الشباب والمام المشيب فينبغي ان يبسط فيه الكلام غاية البسط ويبلغ في ذلك كل مبلغ حكن فعلم ان في الموجز بكلا المعنيين اعتبار قلة اللفظ وكثرة المعنى ملحوظ فاذا كان الكتاب المسمى بالموجز قليل اللفظ من عبارة المتعارف او مما يقتضيه ظاهر المقام وكثير المعنے كان التسمية بالموجز مطابقا للمسماه فحتى في قوله حتى صار اسمه لغاية ما قبلها وهو الوجازة في الزيادة اى بلغت وجازة الفاظ الكتاب الموجز الى مرتبة عند ها صار اسمه مطابقا لمسماه **قوله** لم يبرح البروح بالمهملتين بيرون آمدن وليس بالجيم من البرج بمعنے البياض الشديد كما زعم لانه مع كونه ليس لمصدر لشتق منه الافعال يحتاج الى تكلف التجوز والاستعارة **قوله** خرائد الابكار من اضافة الصفة الى الموصوف عند الكوفيين والخرائد جمع خريدة بمعنى زن شرمگين **قوله** الاسرار بدل من خرائد الابكار اى لم يظهر اسرار معانيه الغامضة التي هي كالابكار الخريدة على الفكر **قوله** جلابيبها الجلابيب جمع جلباب بالكسر الرداء والقميص ولعل المراد بها ههنا الالفاظ **قوله** ولم تتغنج التغنج نازكردن كذا في التاج وما قيل الغنج بضمتين والسكون كرشمه فاتيان بتفسير اللفظ بما لا يعنے وترك لما يعنے **قوله** غواني المعاني الغواني جمع غانية وهي المرأة التي تستغني بحسنها وجمالها من الحلي ومن بعلها للجهاز ففي تشبيه المعاني بنسوان ذوات حسن وجمال استعارة بالكناية واثبات الغواني لها تخييل واثبات الاساليب الفنون لها ترشيح **قوله** اساليبها الاساليب الطرق فنون منه **قوله** اجلة الاحباب الاجلة جمع جليل والاضافة كجرد قطيفة **قوله** اعزة الاصحاب فيه ايضا الاضافة كجرد قطيفة والاصحاب

انيس الشقاق الى ان اشرحه شرحا يميط منها ما انتقب ويزيح منها ما احتجب فلم ارغب فى تحصيل
ملتمسهم ولم انهض الى تحقيق مقترحهم اذ قد صعب فى ذلك الزمان التدبير اللائق لتكاثر
العلائق وتلاطم امواج الفتن بين الخلائق ولما حدانى سابق التوفيق وساقنى سائق التحقيق
الى الموقف السامى الذى يرجى لديه المطالب ويزجى اليه الركائب وهو السلطان
العادل الفاضل الكامل الباذل ممهد

اما جمع صاحب كاطهار جمع طاهر او جمع صحب بكسر الحاء مخفف صاحب بناء على ما قيل ان فاعلا لا يجمع على افعال او جمع صحب بالسكون مخفف صاحب وغير مخففه كنهر وانهار **قوله** انيس الشقاق بالكسر جمع شقيق بالقافين يقال هذا شقيق ذاك اذا انشق بنصفين وكل واحد منهما شقيق الاخر وايضاً الشقيق الاخ كانه شق نسبه من نسبه كذا فى الصحاح القاموس وما قيل الشقاق الخلاف والعداوة فلا يخفى انه غير مناسب للمقام **قوله** يميط اى يبعد من الاماطة بمعنى دور كردن **قوله** ما انتقب الانتقاب روى بند بر بستن **قوله** ويزيح الازاحة دور كردن **قوله** مقترحهم المقترح بصيغة المفعول مصدر ميمى والاقتراح چيزى بتحكم از كسے خواستن **قوله** تلاطم التلاطم با يكديگر طپانچه زدن **قوله** حدانى من الحدو والحداء بالضم والكسر راندن شتر بنغمه وآواز وحداه واليه بعثه كذا فى التاج ويؤيده ما فى القاموس المحيط حدا الابل وبها حدوا وحداء وحداء زجرها وساقها واصل الحداء فى دنى دنى لا من الحدأ المهموز اللام بمعنى النصرة كما زعم اذ هو لا يتعدى بنفسه بل ينبغى حينئذ ان يقال حدى الى او على كفرح كما فى القاموس والاعتذار عنه بانه من باب الحذف والايصال وهو كثير الوقوع فى محاوراتهم بارد جدا او حذف الجار قياساً انما ثبت من ان وان كما فى المغنى وشرح الخالد الازهرى للالفية فليس لاحد ان يحذف الجار من اى موضع شاء ولا يصل الا فيما سمع ومن الحذف السماعى قوله علت كلمة لا تواعدن سرا واعجلتم امر ربكم واقعدوا لهم كل مرصد واختار موسى قومه الايات اى على سر وعن امر ربكم وعلى كل مرصد ومن قومه **قوله** وساقنى السوق راندن ومنه السائق وقد يوجد فى بعض النسخ بعد قوله سائق التحقيق سفير دولة سعادة وجلالة سعادة وكرامة وسيادة اى بواسطة دولته باسطة موائدها وفوائدها الى الاقاصى والادانى وهى مع تواليها الاربع كناية عن عهد الممدوح وعصره الذى يلزمه دولة وجلالة وكرامة وسيادة **قوله** ويزجى اليه من الازجاء بالزاى المعجمة والجيم بمعنى راندن كذا فى التاج قال الله تعالى يزجى لكم الفلك وقيل بالحاء المهملة اى يدور ولا يخفى ما فيه اما اولا فلان الرحى فى اللغة كذلك اسم لما يقال رحيت الرحى ورحوتها اذا ادرتها فتفسيره باللازم لا معنى له واما ثانياً فلان الرحى متعد بنفسه لا باللام وههنا قد عدى باللام واما ثالثاً فلانه ان قرى مجهولا كما هو المسوق فحينئذ ينبغى ان يقال فى تفسيره يدار لا يدور ولكن تنزلنا وقلنا انه تفسير لحاصل المعنى فلا يخلو الكلام من مشوب لانه حينئذ مع كونه محتاجا الى التجريد لا يجرى فى دوران الركائب حوله انما الرحى فى سوقها وارجائها من منازل بعيدة وفجاج عميقة **قوله** الركائب جمع ركوبة وهى المركب وركاب بمعنى الابل كما فى القاموس **قوله** الباذل البذل داون **قوله** ممهد من تمهيد الامور اصلاحها

قــواعد الرياسة ومشيد اركان السياسة المتفرد بتحقيق معضلات العلوم والمتوحد بتوضيح مشكلات
اعيان القروم حقيق بان يقتبس منه الفضلاء شوارد الافكار وحرى ان يقتصر منه الادباء وابد الانظار اظهر الملوك
فضلا واوفرهم عدلا واطهرهم بلا واكثرهم نيلا واقدمهم فضائل واكرمهم شمائل تاه آيات الله ثانى الملوكين السلطان ابن السلطان مغيث الحق والدنيا والدين

والسويتها من التاج وما قيل مهد اى لبسط فغير مناسب قوله قواعد اى بنيان الرياسة قوله مشيد اركان الاركان جمع ركن فى الركن كرانه
نويتره جنبرى والمشيد من التشييد كما فى التاج بلند كردن بنياد وقيل مشيد الحائط اى طلاه بالشيد وهو ما يطلى به الحائط من جص ونحوه والمراد المحكم
واسس اركان السياسة وفيه استعارة تصريحية مبنية قوله السياسة رعيت دارى كردن قوله معضلات العلوم اى المشكلات قوله اعيان
القروم الاعيان جمع عين وهو الرئيس الاصل القرم بالفتح السيد العظيم اى توضيح مشكلات رؤساء السادات او احوالهم الواقعة فى امورهم الدنياوية
قوله ان يقتبس اى التاج الاقتباس فرا گرفتن علم ونى الصراح دانش وفائده گرفتن وهذا المعنى هو المناسب ههنا وقيل الاقتباس آتش گرفتن
وجعلتها قيل ان هذا المعنى لا يناسب ههنا ايضا تلميده بان هذا المعنى استعارة بالكناية وتخييلا وترشيحا وقد صرح السكاكى فى المفتاح وصاحب التلخيص
ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة التصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشئ ببينة وبرهان انتهى ولا يخفى ان قولهم ان
المجاز والكناية اه جزئية ليس كلية فلا يصلح للحجة قوله شوارد الشوارد جمع شارد والشرود والشراد رميدن ستور اى يستفيد منه الفضلاء الافكار
التى كالشوارد فى الذهاب بالسرعة وفى حواشى المشكوة والتلويح الشوارد هى الابل النفرة قوله ان يقتنص الاقتناص بالقاف والنون شكار
كردن هو المشهور على الالسنة والمسموع من الاساتذة وضبط بعض الناظرين بالقاف والباء الموحدة ايضا يعنى لبسر انگشتان گرفتن ولا يخفى
على الطبع السليم انه غير ملائم وتوجيه الملائمة تكلف صريح قوله اوابد جمع آبد بالموحدة رمنده كان وحوش قوله اظهر من الطهور جيرو شدن
قوله ذيلا الذيل دامن وهو كناية عن التقوى قوله نيلا النيل العطاء قوله شمائل جمع شمال بالكسر خو وعادت وما قيل انه جمع شمل يعنى الطبع فلعله من
قلم الناسخ قوله اناء الملوين اناء الليل والنهار ساعاتهما واحدها انى مثل معى وامعاء وانو بالكسر ايضا يقال مضى الوان من الليل
منه قوله تعالى غير ناظرين اناه كذا فى الصحاح والصراح والقاموس وقيل آنا بالمد جمع آن بمعنى الوقت وفى اصطلاح الحكماء طرف الزمان نهو الآن
غير المنقسم منه فلما اعترض عليه بعض الماهرين بانه اتى بهذا جوف تكلف البعض فى جوابه وقال قد اختلف فى مفرد الاناء فقيل مفرده انى
كما فى القاموس وقيل مفرده الى كما فى الصحاح وتفسير البيضاوى وكذا قال الاستاذ فى حواشيه على كلام الله تعالى وبعض الناس رجح كون الى
على كون مفرده الو ادا الفاضل حبيب الله خان الذى ترجم القاموس واظهر بعض الاغلاط الذى وقع من صاحب القاموس سلم ذلك الترجيح
منسوبة نزد ملك العصر وحاله مشهور فى بلدتنا العامرة صنف كتابا آخر كبير الحجم نادر الترتيب وهو الان موجود عند الاستاذ سماه ذلك الاستاذ
بجامع اللغات ذكر فيه آناء وقتها آن وقت وفى كشف اللغة وكنز اللغة هكذا ايضا وقيل توجيهه ان يقال حيث جمع الان على آوان كان ابياتا
استثقل اجتماع ثلث همزات متتالية قلب ونقل اللام موضع العين فصار آناء والقلب ثابت فى امثلة كثيرة صرح به الفاضل الجار بردى
فى شرح الشافية انتهى فانظر الى هذا التكلف فانه مع كون جامع اللغات غير مشهور وغير معلوم حاله لم يصرح فيه ولا فى الكشف والكنز كون

الغ بیگ گورکان بن شاه رخ بهادرخان بن تیمور گورکان لازالت رؤس المنابر متوّجة بالقابه الشریفة وحواجب المحاریب مزججة بدعواته

الاناد جمع آن حتی لیستند علی ما ادعاه و توجیه القلب مع کونه متفرعاً علی الفاسد بارد جداً لان باب القلب سماعی لا یقاس ثم لو ثبت من اللغة کون الاناد جمع آن فحینئذ هذا التوجیه کان اجود قوله الغ بیگ الغ لفظ ترکی معناه العظیم و بیگ الامیر و هذا الامیر کان مهندساً و قد طلب الشارح المحقق من کرمان الذی هو مولده فی سنة سبع و عشرین و ثمانمائة کما قد طلب الفاضل موسی المشتهر بقاضی زاده الرومی شارح الملخص فی الهیئة لمحمود بن محمد الجغمینی و علمه علیه و ولاه لبناء الرصد الجدید باتفاق الفاضل الاوحد غیاث الحکماء غیاث الدین جمشید بامره و قد اتمه العلامة علی القوشجی بعد فانه و کان القوشجی بمنزلة تلامذة الغ بیگ کذا فی حاشیة امام الدین الریاضی علی شرح الملخص گورکان بالکافین الفارسیتین قیل معناه فی الترکیة المعروس المطلق علی زوج البنت و الامیر تیمور زوج ابنة السلطان امیر حسین فبعد قتله وصول الملک الیه اشتهر بگورکان و فیما قال الامام الریاضی ان گورکان یقال علی شخص لیست سلطنته متاصلة بان لیس ابوه و جده و من علاها سلاطین و تیمور گورکان کان کذلک فیما لم یثبت کما افاد الفاضل العاملی قوله متوجة التتویج تاج بر سر کسی نهادن قوله المحاریب جمع محراب و هو المسجد و اشرف مواضعه و مقعد مهاسے به لانه محل محاربة الشیطان کذا فی انوار التنزیل و فی القاموس المحراب الغرفة و صدر البیت و اکرم مواضعه و مقام الامام من المسجد و الموضع یتفرد به الملک متباعداً عن الناس قوله مزججة من التزجیج بالزای و الجیمین ماریک کردن کذا فی التاج و قال فی القاموس زجه دقه و طوله و الزجج محرکة دقة الحاجبین فی طول و قال العلامة التفتازانی فی شرح التلخیص موافقاً لما قاله الجوهری فی الصحاح الزجج دقة فی الحاجبین و طول و زججت المراة حاجبها دققته و طولته و اعتبر فی الاساس فی تفسیر الزجج الاستقواس ایضاً و ربما یؤید ذلک بما قال حسان بن ثابت رضی الله عنه فی مدح رسول الله صلی الله علیه و سلم شعر لعینین نجلاوین من تحت حاجب + ازج کمثل النون من خط کاتب + فان التشبیه بالنون المشقوقة ای المکتوبة انما یحسن باعتبار الاستقواس و هکذا قال الفاضلان الخطائی و الحلبی فی حواشیهما علی المطول و افاد الفاضل الشریف فی تفسیر هذا اللفظ ما یقضی منه العجب حیث قال انه بالجیم و الزای المهملتین ماخوذ من زجج المیزان ای مال و وجه التصحیف اما الاول فلانه لم یثبت لا فی الاستعمال و لا فی الکتب المتداولة للغة التزجیج بمعنی التمییل و التفعیل من کل مجرد لیس بقیاسی صرح به الرضی و اما الثانی فلان المشهور توصیف الحاجب بالدقة و الاستقواس لا بالمیلان الذی هو اعم فلا یقال حاجب مائل و مال الحاجب فانتحل ما قیل فی تاییده ان فی هذا اخفاء لا لطیفاً لشیوع اتصاف الحواجب بالاستقواس و المیلان فان مطلق الدقة و الطول مع قطع النظر عن المیلان و الاعوجاج و الاستقواس انما هو وصف الانف لا الحاجب مستنداً بما قال حسان بن ثابت رض لعینین نجلاوین اه و لعدول صاحب الاساس عن التفسیر المشهور للازج الذی فی الصحاح و قال المزجج دقة الحاجب و استقواسه انتهی فثبت ان هذا اللفظ بالزای و الجیمین کما فی قوله شعر و مقلة و حاجباً مزججاً + لما قال العلامة فی شرح التلخیص فی تفسیر مزججاً ای مدققاً مطولاً و غیره من علماء اللغة و لما قال البیهقی التزجیج حذف زوائد الشعر و دقتها و بالجملة فی القرینتین استعارة بالکنایة و التخییل و الترشیح لا بالکنایة فقط کما وهم تشبیه المنابر و المحاریب بالاناسی علی سبیل الاستعارة بالکنایة ثم اثبات الرؤس و الحواجب لها بالتخییل ثم اثبات التاج للراس و التزجیج للحاجب بالترشیح و معناهما انه لا زالت المنابر

المنيفة فوجدته حضرته ظهرت فيها آيات العلم والحكامة وخفقت راياته واعلامه وبطلت
آثار الجهل ومراسمه وعفت اطلاله ومعالمه تذكرت ما سألوا عني واشتغلت بما طلبوه مني
فشرعت في شرح يتضمن من التحقيقات احلاها ومن التدقيقات اجلاها ومن الفوائد اعجبها و
من اللطائف اعذبها اردت ان اجعله تحفة لحضرته العلية وهدية لسدته السنية كيلا اكون بعد
انقراض الاجل وانقطاع الامل امس لا اسم ودارس الرسم واسأل العزيز الوهاب ان يفيض علينا الهام الصواب ويرزقنا
احسن الثواب يوم تقوم الحساب ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب قال الشيخ الامام
العالم الحبر الكامل علاء الدين علي بن ابي الحزم القرشي المتطبب صيغة تفعّل

مذكورة عليها القابه ومدائحه الشريفة والمحاريب مملوة بدعواته المنيفة وخالية عن الزوائد الاخر الكثيفة قوله المنيفة اي الرفيعة قوله وخفقت
الخفق والخفقان جنبيدن علم قوله عفت من العفا بالفتح والمد ناپديد شدن كما في التاج والصراح لا من العفو كما قيل فانه بمعنى ناپديد كردن كما في التاج
قوله اطلاله جمع طلل بفتحتين ما ارتفع من آثار الدار قوله معالمه المعالم جمع معلم وهو الاثر الذي يستدل به على الشي او اسم مكان من العلم ذكره شيخ الاسلام
وفي التلويح المعلم الاثر الذي يستدل به على الطريق عبر به عن شعائر العلم كالمدارس والكتب والعلماء وحماتهم الذين يستدل بهم على العلم وفي بعض
النسخ معامل جمع معمل اي المحل قوله تذكرت التذكر ياد كردن وبا ياد آوردن قوله ما سألوا عني اي من شرح الموجز قوله احلاها بالحاء المهملة من
الحلو اي اعذبها وبالجيم من الجلو بمعنى اصقلها وقرينة على الاول بالجيم وعلى الثاني بالحاء المهملة قوله اجلاها من الجلو والجلو ناقص واوي بمعنى روشن كردن
او من الجلي ناقص يائي بمعنى هويدا كردن وروشن كردن قال في القاموس جلا المرأة جلوا وجلاء اصقلها وجليت الفضة جلوتها والتجلي التجلي
اي يظهرها والمعنى من التدقيقات اصقلها واظهرها واقتصر البعض على الاخير قوله اعجبها العجب شگفت داشتن قوله السنية في القاموس السناء
بالمد الرفعة وفي الصراح السني بلند فاشتقاقه من السنا بمعنى ضوء البرق كما قيل غير ملائم لكونه جامدا مع ان صفت السدة انما هو شائع بالرفعة لا بكونها
مضيئة بضوء البرق قوله انقراض الاجل الانقراض سپري شدن كذا في التاج قوله الامل آه وهو الرجاء وانقطاعه كناية عن الاجل قوله امس الاسم
الدس پنهان كردن وپوشانيدن چيزي كذا في التاج قوله دارس الرسم الدروس ناپديد شدن والدرس ناپديد كردن كذا في التاج قوله يفيض الافاضة
بسيار كردن آب ريختن كذا في التاج قوله الهام الصواب الالهام در دل افگندن كذا في التاج قوله لا تزغ الازاغة بگردانيدن كذا في التاج
والمعنى لا تزغ قلوبنا عن نهج الحق الى اتباع المتشابه بتاويل لا ترتضيه قال عليه السلام قلب ابن آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء اقامه
على الحق وان شاء ازاغه عنه وقيل لا تبلنا ببلايا تزيغ فيها قلوبنا بعد اذ هديتنا الى الحق او الايمان بالقسمين وبعد نصب على الظرف واذ في موضع الجر باضافته اليه
وقيل المعنى ان وهب لنا من لدنك رحمة تزلفنا اليك ونفوز بها عندك او توفيقا للثبات على الحق او مغفرة للذنوب انك انت الوهاب لكل سؤل
كذا في البيضاوي شرح الخطبة قوله الحبر الحبر بالحاء المهملة والكسر والفتح العالم وفي ديوان الادب وفي الصحاح هو بالكسر افصح لانه يجمع على افعال لا فعول كذا قال الفراء كان ابن
السكيت يقولان بفتح الحاء وكسره ودنيا كان او مسلما بعد ان يكون من اهل الكتاب قال لاحبار مختص باهل الكتاب من علماء اليهود ومنه كعب الاحبار قال ابن الحي
الحبر العالم الذي صناعته تحبير المعاني بحسن البيان عنها واتقانها كذا في مجمع البحار وكتاب مولانا ابي البقاء قوله المتطبب اعلم انه قد كثر التفعل في لفظ المتطبب واطلق عليك ان لا هو الحق ثم التفعل

الفاظهم فالظاهر انه يعلم من اكثر استعمالاتهم وتصريحاتهم ان التفعل للتكلف فان باب التفعل كثيرا ما ياتي للتكلف ومعنى التكلف هو قصد حصول شئ مرغوب فيه
بتعب ومشقة كتحلم وتشجع اى تكلف فى حصول الحلم والشجاعة فيه ولتناهما فالمتطبب هو الذى يتكلف ويتعب فى تحصيل الطب لبعدها لا يعلمه كما هو حقه صرح به ارباب
اللغة كمجمع البحار وغيره وصرح به المناوى فى الفيض القدير شرح الجامع الصغير فى شرح قوله عليه السلام من تطبب ولم يعلم منه طب فهو ضامن بقوله اى
من تعاطى الطب ولم يسبق له تجربة ولفظ التفعل يدل على تكلف الشئ او الدخول فيه بتكلف لانه ليس من اهله وقوله فهو ضامن يعنى بالدية لطبيه ان مات
بسببه لتهوره باقدامه على القتل ومن سبق له تجربة واتقان لعلم الطب باخذه من اهله فطب وبذل الجهد الصناعى فلا ضمان عليه انتهى وقال
العلامة الجزرى فى النهاية المتطبب الذى يعانى الطب ولا يعرفه معرفة جيدة فما وقع من المعترض ان لفظ المتطبب لم يفسر فى كتب اللغة بمعنى المتكلف
صحة ارادته فى جميع الالفاظ من هذا الباب لا يقول به عاقل انتهى وكذا ما قال الفاضل الشريف فى الحاشية المنهية قال بعض
الفضلاء لما كان المبالغة من فروع التكلف لم يعدها ارباب اللغة انتهى وسلمه تلميذه كله من قلة تتبع الكتب ومع ذلك ايضا صرح به فحول الشراح
(او يعلم منه ان التكلف غير مذكور فى كتب اللغة ١٢ منه عفى عنه)
للقانون كالعلامة والآملى فى ذيل شرح قول الرئيس واذ شرح لبعض المتطببين ان المراد به جالينوس هو عجيب جدا لان جالينوس مع علو
مرتبته وبراعته فى الطب اذا كان متطببا ممن يكون الطبيب العالم انتهى واما وجه عدم تعرض الكتب اللغوية كالصحاح والقاموس والتاج
والكنز والمغرب وغيرها بمعنى التكلف فى معنى هذا اللفظ والاكتفاء على مجرد معنى تعاطى الطب بوشكى كردن فيحتمل ان يكون لشيوع هذا الباب بل هذا اللفظ فى هذا المعنى
فى الاستعمال ويحتمل ان يكون لاجل ان المتطبب فى معنى التكلف ليس نصا فى بعض الاستعمالات بل قد يجئ للمجرد التعدية فان الطب لازم والتطبب متعد
كما يظهر من تفسير التاج وقد يجئ المتطبب بمعنى الطبيب كما يظهر من تفسير الصراح فهو حينئذ موافق للمجرد ولما كان نص الشيخ الرضى وغيره للحرف الزائد من معنى
زائد اذا ما هو المبالغة وتقرير لمعنى الحاصل وتاكيده قال الفاضل الشارح صيغة تفعل ههنا للمبالغة نظيرها قال تاج الشريعة فى شرحه للوقاية لان
الوارد فى النقل اطهروا صيغة المبالغة ومن ههنا قال الفاضل الجيلانى فى تفسير قول الشيخ الرئيس بعض المتطببين البارعين فى الطب فالتعريض على الشارح
بعد نقل عبارة الحاشية المتعلقة على قوله ههنا بان ظاهر المنهية يشير الى ان المبالغة مثل التكلف والنسبة معنى موضوع له باب التفعل ولا يظهر ذلك
من شروح الشافية والمفصل ناش من قلة التدبر ففى شرح الرضى على الشافية حيث قال فى مواضع من شرحه وحاصله يرجع الى انه لا بد
للحرف الزائد سواء كان من حروف المعانى نحو الباء فى كفى بالله شهيدا او من فى مما خطيئاتهم اغرقوا او من حروف المبانى نحو الهمزة فى اقاتلنى
حيث قالوا انه بمعنى قاتلنى تساهما من معنى زائد وهو المبالغة وتقرير لمعنى الحاصل وتاكيده ايضا اضمحل حينئذ ما نقل فى توجيهه من بعض الفضلاء ان المبالغة لما
كانت من فروع التكلف لم يعدها ارباب اللغة (متعلق بلم يعد ١٢ منه) لانه ليس نقل خاصية الابواب من وظائف ارباب اللغة بل هو من وظائف كتب الصرف وقد
دريت من نقل الرضى ان كل باب مزيدا واوافق المجرد فى المعنى لابد حينئذ فى معناه من المبالغة وبه عرفت ان القدح على الحاشية بان المبالغة
فى معنى التفعل لم تثبت من الشافية وشروحها انما هو من قلة التنقير مع ان شارح الاصول الاكبرية قال بان تفعل قد يكون بمعنى فعل نحو
تعطى اى كثر فى العطاء وهذه العبارة وان لم تثبت بها ما نحن فيه من المبالغة فى معنى المتطبب اذ وجود معنى فى لفظ من باب لا يستلزم
وجوده فى لفظ آخر من هذا الباب ما لم يصرح به لكن ادعى الفاضل الشريف وتلميذه ان المبالغة فى معنى التفعل لم يثبت آه والا يلزم
البحث فى الكلام انتهى بجملة صارت كما ترى والاحتمال ان يقال ليس للمبالغة لحصول العطاء مرة بعد اخرى بل المبالغة لما كانت من

ههنا للمبالغة مثل تقدس وتمجد قد رتبت هذا الكتاب على اربعة فنون الترتيب وضع كل شيء في مرتبته والمص
رحمه الله جعل وضع الفنون الاربعة كذلك لتوقف اللاحق على السابق في بعض البيانات وذلك لان المقصود
من الطب لما كان حفظ الصحة وازالة المرض وذلك انما يحصل بعد العلم بهما والعلم بهما انما يحصل
بعد العلم بالبدن واجزائه لانهما من عوارض البدن والعلم بالعارض انما يحصل بعد العلم بالمعروض

من فروع التكلف ولوازمه لان الشيء الذي يحصل بالتكلف يكون على وجه الكمال والمبالغة عدها الشارح للاصول توسعاً احتمال مجرد بارد لان على هذا يكون ادخال اكثر الخواص لبعضها في بعض فينبغي ذكر هذا البعض عن ذكر ذلك البعض فيرجع هذا الطعن على اكثر العلماء المحول كالزمخشري وابن الحاجب وابن حيان لا على شارح الاصول فقط وعلى هذا التحقيق لا تيسير ان يقال ان تقدس وتمجد المثل بما لا يوجد في معناها المبالغة في كتب اللغة فكيف الاستشهاد لان بيان هذا ليس من منصب اهل اللغة كما عرفت بل يكفي فيه تصريح الرضي كل زيادة اذا لم تفد معنى آخر تفيد المبالغة وهذا التحقيق حقيق بان يكون لان ما هو عنه ثم لا يخفى ما في قرائن الخطبة من براعة الاستهلال الدالة على المقصود **قوله** ههنا انما قال ههنا لان باب التفعل قد يكون للتكلف وهذا غير مناسب بقرينة ان هذه العبارة من بعض تلامذته وقد يجيء للنسبة كذا في الحاشية وقد مر منا في الحاشية المتقدمة توضيحها **قوله** قد رتبت من الترتيب وهو على ما في التاج يكي از پس ديگري فرا كردن اعلم انه قد يوجد في بعض نسخ المتن بعد البسملة الحمد والصلوة وهو انسب لتوافقه بالحديثين المشهورين في التحميد والتسمية وفي اكثرها ليس بعد التسمية الحمد والصلوة وتوجيهات عدم تصدير الكتاب بالحمد بعد التسمية مشهورة على السنة الطلبة منها هضم النفس تخييل ان كتابه ليس امراً ذا بال ومنها ان الواجب هو التحميد في مفتتح الكتاب مطلقاً كما يقتضيه اطلاق الحديث لا الكتابة في اوائله ومنها ان ترك الحمد هو عين الحمد معتقداً انه ليس في وسعي اتيان الحمد على ما هو اهله ومنها ان التسمية كافلة للحمد فينبغي ذكر ما عن ذكره ومنها انه في صحة حديث التحميد كلاماً كما نقل عن بعض شراح صحيح البخاري ومنها تأسيس كتابه لكونه قليل الحجم على الرسائل المرسلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الملوك والامراء المفتتحة بالتسمية والخالية عن التحميد الى غير ذلك **قوله** هذا الكتاب الكتاب اما بمعنى المصدر او بمعنى المكتوب وهو اما صفة لهذا او عطف بيان له او بدل عنه والقول بان البدلية خلاف قواعد النحو بدليل على قلة التوغل فيها **قوله** وضع كل شيء في مرتبته هذا معنى لغوي للترتيب على ما نقلناه من التاج ومعناه الاصطلاحي كما صرح به العلامة الرازي جعل الاشياء المتعددة بحيث يطلق عليها اسم الواحد ويكون لبعضها نسبة الى البعض بالتقديم والتاخير قال السيد السند في حواشيه هذا القيد اي قوله ويكون الخ داخل في مفهوم الترتيب اصطلاحاً ومناسب للمعنى اللغوي واما التاليف فهو جعل الاشياء المتعددة بحيث يطلق عليها اسم الواحد ولم يعتبر في مفهومه النسبة بالتقديم والتاخير والتركيب اعم من التاليف **قوله** كذلك اي وضع كل مبحث من الكتاب في مرتبة اللائقة به في تلك المرتبة **قوله** في بعض البيانات وهو الذي ذكره الشارح بقوله وذلك الخ **قوله** لان المقصود من الطب اي الغاية والغرض منه **قوله** بعد العلم بهما لامتناع حفظ المجهول المطلق او ازالته لضرورة مسبوقية الفعل الاختياري بالعلم **قوله** واجزائه وهي الامور الطبيعية **قوله** لانهما من عوارض البدن بحذف المعطوف عليها اعتماداً على ذكره اولاً اي عوارض البدن واجزائه والعوارض هي الكيفيات غير الراسخة **قوله** والعلم بالعارض الخ اورد على هذه المقدمة بان العلم بالكل

ذكر اولا الامور الطبيعية التي يتقوم بها البدن

الكاتب السواد مثلا ولا يتوقف علمنا به على علمنا بالانسان والزنجي واجيب عنه بجوابين الاول ان مراد الشارح بالعارض ههنا العارض
من حيث هو عارض اي مع ملاحظة وصف العروض للشي وحينئذ توقف علم العارض على العلم بالمعروض ظ والثاني انه لما كان العارض
متصلاً بالمعروض ومعلولاً له فالعلم بالمعلول على الوجه الاتم يتوقف على العلم بالعلة قال الشارح العلم بالعارض آه واجاب بعض الفضلاء بمنع المقدمة
المورد ة وحاصله ان معنى العارض كالكاتب مثلا من له الكتابة يتوقف لا على المعروض العام وان لم يتوقف على المعروض الخاص الذي
هو الانسان مثلا اولم يقل به احد كيف وقد تبين في الحكمة ان الامور التي يبحث عنها في العلم الطبعي يتوقف تصورها على المواد المعروضة واعترض
عليه تلميذه الشريف بان هذا الكلام مشهور ذهب اليه اهل العربية من تركب المشتق كالكاتب من الذات والصفات والنسبة وهو مقدوح لما
قال المحقق الدواني في الحاشية القديمة التحقيق ان معنى المشتق لا يشتمل على النسبة فان معنى الابيض والاسود ما يعبر عنه بسفيد وسياه لا يدخل
في مفهومه الموصوف لا عاما ولا خاصا والا لكان معنى قولك الثوب الابيض الثوب الشي الابيض او الثوب الثوب الابيض
بل معناه هو القدر الناعت انتهى ثم يفهم من كلامه من صحة المعنى اذا اخذ الموصوف عاماً دون اخذه خاصاً ليس بشي وان ما قاله لا يجري في غير المشتقات
كالصحة والمرض انتهى قلت قد بقي في جواب الفاضل الشريف بعد شي وهو ان العارض اذا اخذ من حيث هو عارض فمع انه يستلزم لا نقلاب
يستلزم دخول المعروض اما عاماً او خاصاً في مفهوم العارض بهذه الحيثية فيكون على هذا معنى الثوب الابيض الشي الثوب الابيض او الثوب
الثوب الابيض وحينئذ يرد على كلام الشريف بعينه ما اورده تلميذه على كلام المجيب فاحسن الاقوال ان يقال ان مراد الشارح ان تصور العارض الموجود
كما هو المقصود موقوف على تصور المعروض لكون وجود العرض في نفسه هو وجوده المضاف الى محله وتعقل المضاف موقوف على تعقل المضاف اليه
التبة فمنشاء الاعتراض الغفلة عن قيد الوجود فافهم ثم العجب ما قال المحشي المجيب بعد الجوابين المذكورين فاندفع بحذافيره اي وروده ان هذا موقوف
على كون المعروض ذاتياً للعارض وكون العارض مدركاً بالكنه وكلاهما ممنوعان انتهى ولما اعترض عليه بان خلاصة الايراد انه قد يكون العارض
ذاتياً للمعروض وبالعكس هو ممتنع فهذا الكلام في غير محله اجاب عنه تلميذه بان الاستاذ قال في الحاشية ان هذا الاعتراض شائع في مقام العام
والخاص لا العارض والمعروض لمنع ذاتية العارض للمعروض انتهت فان كان غرض المعترض الاعتراض على المورد فنعم الوفاق والا فهو مكابرة
صريحة انتهى قلت يدل سوق كلام الفاضل المجيب دلالة ظاهرة على ان هذا الايراد مسلم عنده والحاشية معلقة لا صلاح كلامه بعد
الاطلاع على اعتراض المعترض ومرامه قوله ذكر اولا اي في الجزء الاول من الجملة الاولى النظرية قوله يتقوم التقوم راست شدن والتقويم راست
كردن كما في التاج فمعنى كون البدن متقوماً بتلك الامور ان تلك الامور اصول له التي بها يقوم البدن وبها يكون قوامه فمن فسر التقوم بالابتناء
والتشبث الفاضل الاقسرائي وغيره بقوله اي يبتني عليها البدن بحيث لو فرض عدم شي منها لم يكن له وجود كما صرح به الفاضل الاقسرائي وغيره
ولا شك ان جميع الامور الطبيعية مثل الافعال والقوى والمزاج كذلك فلا يرد ان بعضها اعراض وتركيب الجواهر من الجواهر والعرض محال انتهى
فكانه تفسير بالموافقة بمعنى اللفظ مع ان الفاضل المذكور بري منه نعم انه ذكره بصيغة التمريض في تعريف الامور الطبيعية لا في تفسير

ثم الصحة والمرض ثم اسبابهما لان حفظ كل شيء انما يمكن بحفظ سببه وازالتهما بازالة سببه ثم علاماتهما لان العلم بوجود الصحة والمرض في جميع الاعضاء لا يحصل الا بالدلائل ثم بعد ذلك ذكر القوانين المشتملة على العلم بكيفية حفظ الصحة والعلم بكيفية العلاج على الوجه الكلي لان الصحة كمال للبدن والبدن موضوع له والعلم بكيفية حفظ هذا الكمال على موضوعه اذا كان موجودا له وكيفية رده اليه اذا كان زائلا عنه موقوف على العلم بماهية الموضوع وماهية الكمال واسباب وجوده واسباب زواله وعلامات وجوده وعلامات زواله

هذا ما اشتمل عليه الفن الاول

قوله ثم الصحة والمرض اي لكونهما عارضين للبدن المتقوم من الامور الطبيعية وكون العارض متاخرا من المعروض ذكرهما في الجزء الثاني منها قوله ثم اسبابهما لان السبب عند الحكماء ما له دخل في وجود الشيء فيشمل العلة والشرط وعند الاطباء ما كان فاعلا في بدن الانسان لوجود حالة من الاحوال الثلث ويتقدم عليها بالذات والسبب وان كان يتقدم على المسبب بالطبع لكن لما كان السبب وسيلة لحفظ المسبب او ازالته والمقصود ههنا والوسيلة اخس من المقصود لكن السبب وضعا وقدمه على الاسباب حيث ذكرها في الجزء الثالث منها قوله لان حفظ كل شيء آه اعتذار ووجه لتقديم المسببات وهي الصحة والمرض على اسبابهما مع وجوب تاخرها عنها وضعا قوله بحفظ سببه كما هو شان اسباب الصحة قوله بازالة سببه كما هو شان اسباب المرض قوله ثم علاماتهما انما اخرها عن الاسباب لان الاسباب لكونها موثرة اقوى وبالتقديم احرى فذكرها في الجزء الرابع اولى قوله في جميع الاعضاء لا يحصل الا بالدلائل ولذا قال في الحاشية لان الصحة والمرض من كيفيات غير محسوسة بالحواس الظاهرة وانما يستدل عليها بالعلامات انتهت وفي لفظ الجميع ايماء الى ان المرض لبعض الاعضاء كبعض امراض تفرق الاتصال الواقع في الاعضاء الظاهرة وبعض الحميات لا يحتاج الى الاستدلال وقس عليه علامات الصحة ولكون الصحة ايضا محتاجة الى الاستدلال بالعلامات في بعض الاعضاء دون بعض والاولى ان يقول بدل جميع الاعضاء في الاعضاء الا انه تسامح في العبارة لظهور المعنى المراد قوله ثم بعد ذلك آه شرع في وجه تاخير الجملة الثانية بكلا جزئيها بحيث يعلم منه وجه تقديم الجزء الاول منها لكون القواعد المذكورة فيه متعلقة بالصحة التي هي كمال للبدن واشرف بالاضافة الى العلاج ودفع المرض قوله على الوجه الكلي قيد القوانين او العلم الكلي لما اشار اليه الفاضل الاقسرائي اخذا عن العلامة وتوضيحه ان القاعدة قد تكون كلية وهي القاعدة التي تحتها قاعدة كقول المصنف في الجزء الاول من الجملة الثانية العملية حفظ الصحة بالمثل وقوله ان يحفظ صحة كل سن على ما يليق به بتعديل الاسباب الضرورية فانها قاعدة كلية تحتها قاعدة وهي قوله كل صحة اردنا حفظها على حالها اوردنا عليه الغذاء الشبيه في الكيفية وكذا في المشروب وغيره وكقوله في الجزء الثاني منها علاج كل مرض بالضد وقول المصنف معرفة نوع مرض ليعالج بالضد اذ تحتها قولهم علاج الغب الخالصة بالتبريد مثلا والمذكور في الفن الاول لما كان اكثرها من هذا القبيل قيده بكونه قوانين بالوجه الكلي وقد تكون القواعد جزئية كالقواعد المذكورة في الفنون الباقية كقولهم كل نزلة كالاجاص ... لكل عامة سبيل قوله على موضوعه متعلق بالحفظ كقوله تعالى وانا عليكم بحفيظ قوله بماهية الموضوع اذ علية ان حفظ الصحة عند وجودها في البدن وردها عند زوالها عنه لا يتوقف على علم موضوعها الذي هو البدن بوجه ما وكذا على علم الصحة بوجه ما وعلم اسباب وجودها واسباب زوالها بوجه ما وعلى علم علامات وجودها وعلامات زوالها بوجه ما وانما توقف على ادراك ماهيات هذه الاشياء

ويعلم مما ذكرناه وجه الترتيب في اجزائه ثم لما كان الطبيب في المعالجة محتاجا الى استنباط القواعد الجزئية المذكورة في الفن الثالث

فكيف والحكماء والاطباء في هذا الزمان يحفظون الصحة الموجودة ويردون الزائلة ولا يعرفون ماهية البدن والصحة والعلامة ولا ماهية الاسباب وجودها واسبابها وهذه المباحث لا يقدمون الموجدون للقواعد الطبية لحفظ الصحة والرد اختلفوا في حقيقة الصحة وحقيقة موضوعها بانها هل هي من مقولة الكيف او الوضع او الكم او غيرها يدل عليه قول الشيخ في اوائل القانون في حدها ان الصحة هي ملكة او حالة يصدر عنها الافعال من الموضوع له سليمة والتردد بين الملكة والحالة وكذا في موضوعها بل هو واحد من البدن او متكثر وهو الاركان والامزجة والقوى والاغذية والاهوية الى غير ذلك على ان التحديد الحقيقي للاشياء عسير جدا كما صرح به في السلم والجواب ملخصا اقلت ولكن لما كان العلم بالكنه اقوى العلوم وشوقا وبيانا اختاره الشارح والقول بعسر التحديد الحقيقي مبني على ان الجنس مشتبه بالعرض العام والفصل بالخاصة سيما في الماهيات الحقيقية الخارجية فلا ينافي ما نحن فيه لانا لسنا في صدد تحديده بالجنس والفصل الذين هما جزآن ذهنيان بل في صدد تحديده بالاجزاء الخارجية التي هي الاعضاء وما شاكلها فان التحديد كما يكون بالاجزاء الذهنية كذلك يكون بالاجزاء الخارجية الا ترى ان حد البيت هو الجدار والسقف مع الهيئة التاليفية على ان التحديد بالاجزاء الذهنية للماهيات الحقيقية ايضا شائع في عباراتهم ولو كان متعسرا حقيقي لذلك الشيء سوى الاخراجيات عسير لانه يحتمل ان يكون رسما على ان قول الشيخ بعض الاعتراض فاحفظ فانه نفيس **قوله** ويعلم مما ذكرناه وجه الترتيب اه وهو بعده وهو ان الامور الطبيعية التي هي اجزاء للبدن المعروض للصحة والمرض فينبغي امور الطبيعية وفي الثاني احوال البدن من الصحة والمرض والحالة الثالثة ولما بع على السبب فينبغي هذا ان يقدم الاسباب اليه عليها بالوضع لكن الاسباب ان يذكر الاسباب بعدها وهو الجزء الثالث ولما كان العلم بوجودها يحصل بالعلامات او وجه الترتيب في الاجزاء الاربعة للجزء النظري الذي اشتملت عليه الجملة الاولى من الفن يعني ذلك الفن فهو الذي اشار الشارح بقوله ثم بعد ذلك ذكر القوانين المستعملة العلاج وهو الجزء الثاني موقوفا على جميع ما تقدم من الاجزاء الاربعة من الجزء الى الشارح والى هذا اشار بما قال في الحاشية فالجزء الاول علم اصول والجزء الثاني علم فروع مستفادة من الاصول فيكون الاول مقدما بالطبع وعلى الوضع اليه لتوقفه عليه انتهى **قوله** ثم لما كان آه تمهيد لذكر الفن الثالث والرابع بعد الاول وجواب عما يتوهم من عدم الاحتياج الى الفن الثالث والرابع بعد الاول بانه يمكن استنباط القواعد العلاجية المذكورة في هذين الفنين من الفن الاول ثم استنباط علاج جزئي جزئي منه ثم تجربة ما حصل من الاستنباط مرة بعد اخرى **قوله** القواعد الجزئية سميت تلك القواعد بالجزئية لاندراجها تحت قواعد كلية مذكورة في الفن الاول كقولهم كل مرض حار يعالج بمقابلة المزاج فان تحتها قواعد مذكورة في الفن الثالث كقولهم الصداع الصفراوي يعالج بالتبريد والترطيب وبينها في الحاشية بقوله من التدبير العام كالمبردات مثلا او التدبير الخاص كالادوية المنصوصة لانهم

والرابع من القواعد الكلية المذكورة في الفن الاول ثم الى استنباط الجزئيات الحقيقية من تلك القواعد الجزئية حتى يحصل له الاستظهار في التدبير ثم الى التجربة ما ادى اليه الاستنباط حتى لو لم يفد اشتغل بتدبير اخر يودي اليه استنباط اخر

وذلك عسير جدا ما يحتاج

التجربة والقياس بل التجربة لبعضها في بعض المواضع انتهى فقوله فيها من التدبير العام ناظر الى القواعد الكلية المذكورة في الفن الاول وقوله والتدبير الخاص المذكورة في الثالث والرابع قوله والرابع كقولهم الحمى الصفراوية تعالج بالتبريد والترطيب قوله المذكور في الفن الاول نحو علاج كل مرض بضده قوله الجزئيات الحقيقية نحو هذا الصداع يعالج بكذا او خاصة زيد تعالج بكذا قوله الاستظهار اي الاقتدار والقوة فان الاستظهار في اللغة جاء بمعنى يارى خواستن كذا في التاج وليس المراد به ههنا المعنى الاصطلاحي الذي سيجئ قوله حتى لو لم يفد اي ما ادى اليه استنباطه او لم يوافق ذلك التدبير المستنبط للمرض الحادث الخاص اشتغل بتدبير آخر آه فقوله حتى غاية الاشتغال بالتجربة اي اشتغل بتجربة ما ادى اليه استنباطه بعد تجربة لو لم يفد وهلم جرا قوله وذلك اي استنباط الجزئيات الحقيقية ثم تجربة تلك الجزئيات المستنبطة مرة بعد اخرى حتى لو لم يفد التجربة الاولى الى تجربة اخرى امر يقتضي المهلة ومدة معتدا بها وقد لا يرخص المرض خصوصا اذا كان حادا في العلاج الى هذه المدة فلا جرم من ذكر الفنين بعد الفن الاول ولا يغني الفن الاول عنهما على ان لبعض الامراض علاجات خاصة معلومة بالتجارب لم يذكر تلك التجارب والعلاجات في الفن الاول بل انما ذكرت في هذين الفنين فلا بد من ذكرهما بعد الفن الاول وخلاصته بيان عدم كفاية التجربة واستنباط الجزئيات الحقيقية من الفن الاول في العلاج بقي الكلام في انه هل يغني التجربة غير المأخوذة من قواعدهم كما هو ديدن بعض اطباء زماننا حيث يعالجون المرضى بمجرد التجربة ولا يعرفون قواعدهم ولا غيرها من المزاج والسن والفصل والبلد وغيرها او لا يغني والثاني هو الحق الحقيق بالقبول لطعن الشيخ على محمد بن زكريا الرازي في علاجه بالتجربة في مواضع من القانون ولما يظهر من الطب الكلي لعيسى بن يحيى المسيحي اليه حيث قال اما الجزء العملي فهو ان يعرف ما الذي ينبغي استعماله في جزئيات حفظ الصحة او جزئيات ازالة المرض من الاسباب الخاصة او الاسباب المشتركة او الادوية او الماكولات بحسب الحالات الطبيعية للبدن او من خارج وفي اي وقت واي مقدار وعلى اي نحو وترتيب وليس تحصيل المقصود من الطب من دون معرفة هذه الاشياء ومعرفة استعمالها في كل جزء من حفظ الصحة وازالة المرض وذلك بان يلحظ الى ذلك الجزئي ويستخرج ما الذي ينبغي ان يفعل فيه خصوصا وباي مقدار وفي اي وقت وعلى اي ترتيب وذلك يتم بالقياس لا بالتجربة لان القياس هو ان تعرف كليات هذه الاشياء على سبيل الاطلاق ثم تستخرج معرفة كل جزئي منها يخرج الى الفعل بان يرتقي الى تلك الجزئيات او تحفظ تلك الكليات التي فيكون قد ادرك على التحقيق لانه محصور في الكلي الذي قد تحقق اولا واما التجربة فتستعمل اولا ما تستعمله على غير معرفة وعلى غير ثقة فتخطئ في الاكثر وان وافق فبالاتفاق ثم ان التجارب هي الجزئيات والجزئيات لا نهاية لها فلا يمكن ان يجرب كل شيء في كل واحد من الجزئيات من احوال البدن فيكون امرا مشكلا غير صحيح فاذن ينبغي ان يستعمل الطب على سبيل القياس لا على سبيل التجربة والطب القياسي هو علم الاصول والقوانين على سبيل الكلي ومعرفة استخراج الجزئيات التي توجد بالفعل من تلك الكليات بالقياس يتم لان المذكور في كتب الطب منها ليس شيئا يستعمل بعينها ههنا بل مثالات تتعلم الصناعة منها ويستخرج منها بالقوة الفاعلة الجزئيات التي تخرج الى الفعل فيجب ان يكون الطبيب عارفا بها انتهى ملخصا

حينئذ الى افكار كثيرة وتجارب متعددة وذلك انما يمكن في مدة طويلة ومدة المرض لا تمهل لذلك وخصوصا
الحاد منه فان وقت استعمال التدابير الجزئية فيه يسير ضيق لانه متغير على اللحظات بل البدن متغير
على اللحظات لا يحتمل التاخير في تدبيره على الاغلب على ان لبعض الامراض معالجات خاصة معلومة بالتجارب
ذكر القواعد الجزئية المستنبطة من القواعد الكلية في الامراض مع اسبابها وعلاماتها ومعالجاتها قبل
وقوعها كما فعله القدماء تسهيلا للامر على المعالج فان استنباط الجزئيات الحقيقية
مثل تشخيص مرض عرض لزيد مع اسبابه وعلاماته ومعالجاته من القواعد الجزئية المذكورة
في الفنين الاخرين اهون عليه من استنباطها من القواعد الكلية المذكورة في الفن الاول وشفقة على المرضى
ليقدر المعالج على الاشتغال بتدابيرهم سريعا على بصيرة وانما ذكرت القواعد الكلية في الفن الاول

ا قال الشارح الفاضل والحكيم المسيحي من ان مذهب من قال من الاوائل ان الطب هو التجربة لا القياس مذهب ضعيف والمذهب
الحق ان الطب هو القياس الذي يؤدي الى التجربة قوله حينئذ اي حين استنباط الجزئيات الحقيقية من الكليات ثم
الاشتغال بتجربة ما ادى اليه الاستنباط قوله الى افكار كثيرة وتجارب متعددة لف ونشر مرتب فالاحتياج الى كثرة الافكار في الاستنباط والى التجارب
المتعددة عند عدم افادة تجربة تجربة وحينئذ يستبعد ان يكون فيه اشارة الى ان التجربة ينبغي ان تلحق بعد فكر وقياس ولا يجرب
لا بد فيه الفكر والقياس كما وهم قوله ومدة المرض آه قضية مهملة ملازمة للجزئية اي بعض اوقات المرض وهي الاوقات التي تقارب وقت
الابتداء الى الانتهاء والا فبعض الامراض كالسل تدوم الى عشرين وثلثين سنة قوله يسير ضيق حتى يكون البحران لبعضها في اليوم الثالث والرابع
كالكزاز قوله لا يحتمل التاخير كالسكتة في ديارنا حيث لا يحتمل التدبير بل قد تقتل في ساعة او ساعتين اذ للامراض الحادة مراتب في الحدة فمنها
الحادة في الغاية القصوى وهي التي ياتي البحران فيها في اليوم الثالث والرابع وقبله ومنها ما يقال لها الحادة في الغاية وهي التي ياتي البحران
فيها في اليوم السابع ومنها ما يقال لها الحادة بقول مطلق وهي التي ياتي البحران فيها في اليوم الرابع عشر والسابع عشر والعشرين
ومنها ما يقال لها الحادة المنتقلة وهي التي ياتي فيها البحران فيما بين العشرين الى الاربعين يوما وليس يقال لما كان انقضاؤه من المرض
بعد الاربعين مرضا حادا لكن مرضا مطلقا ولا كذا في الكامل قوله معالجات خاصة وهي التي لا يصل اليها الافكار قوله معلومة بالتجارب
قال العلامة اي بالتجارب الاتفاقية الواقعة بالاضطرار لا بالتجارب الواقعة بعد الافكار الكثيرة قوله ذكر القواعد الجزئية آه جواب لما
ذكرنا قبل وقوعها في الفن الثالث والرابع قال في الحاشية ولم يذكر الجزئيات الحقيقية لانها لا يمكن ضبطها لعدم تناهيها انتهى قوله فان
استنباط الجزئيات آه علة التسهيل قوله مرض عرض لزيد كرمد زيد وغبه قوله في الفنين الاخرين اي في الفن الثالث المذكور فيه الرمد
مثلا وفي الفن الرابع المذكور فيه الغب مطلقا قوله وشفقة معطوف على قوله تسهيلا قوله سريعا لما استنباطها من القواعد الكلية المذكورة في الفن
الاول مبني سعة الوقت والزمان الطويل قوله وانما ذكرت جواب سوال نشا مما ذكر في وجه ذكر القواعد الجزئية المستنبطة من القواعد الكلية

لما يحدث كثير من الامراض الجزئية غير مدونة يحتاج الطبيب فيها الى الاستنباط من القواعد
الكلية بنفسه وربما يقدر الطبيب على استنباط حفظ صحة اشخاص جزئية من القواعد الكلية المذكورة
فيه لبيان حفظ الصحة وقسم الامراض الى الخاصة والعامة وذكر كلا منهما في فن وقدم الخاصة المذكورة
في الفن الثالث على العامة المذكورة في الفن الرابع لان الخاصة اكثر عددا وازيد ابحاثا و
الاحتياج الى العلم بمعالجاتها لكثرتها اكثر وقدم الفن الثاني عليهما ليكون المعالج على
بصيرة من الادوية والاغذية المذكور فيهما عند كل مرض

كذا نقل عنه كان قائلا يقول لما ذكر القواعد الجزئية في الفنين الآخرين وفيها التسهيل والتشفية وكفاية فاي احتياج الى ذكر القواعد الكلية
فاجاب بقوله وانما الخ وقيل يعني ان هذا علة اصل الذكر لا وجه ذكره في الفن الاول اذ وجهه قد علم مما سبق فقوله في الفن الاول قيد الخ
وان لم يذكره لكان اولى ويمكن ان يقال وان التعليم التدريج من العام الاشمل الى الخص الاهل ولما ذكرت القواعد الجزئية في الفنين فينبغي
ان يذكر تلك القواعد الكلية قبل الفنين وليس موضع ذكرها الا الفن الاول فذكر القيد اولى لا تركه قوله لما يحدث كثير من الامراض كمرض يحدث في
الشيخوخة يعرض للصبيان يقال له في ديارنا سوكها وحينئذ الطبيب يستنبط علاجات الامراض غير المدونة من القواعد الكلية بلا واسطة كما ان المجتهد
يستنبط الوقائع التي لم يسمعها من الاصول الكلية المذكورة في اصول الفقه وهذا توضيح ما اشار اليه في الحاشية بقوله كالمجتهد في الوقائع التي لم يسمعها
قوله بنفسه اي استنباطا متلبسا بنفسه اي من غير توسيط القواعد الجزئية ولو قال من انفسها لكان اولى قوله وربما يقدر عطف على قوله لما يحدث اي ايقدر الطبيب
على حفظ الصحة لاشخاص من القواعد الكلية في الفن الاول اذ القواعد الجزئية المستنبطة من تلك القواعد الكلية المذكورة في الفن الثالث والرابع انما هي في ازالة المرض دون حفظ الصحة فلذا ذكر الاول
ذكر القواعد الكلية غاية ما في الباب ان هذا الوجه الثاني انما يقتضي مجرد ذكر القواعد المتعلقة بحفظ الصحة دون التي لازالة المرض قيل يمكن ان يقال
ذكرت ليقدر الطبيب على حفظ الصحة ومعالجة الاشخاص في الامراض المدونة ايضا لا بالوجه المذكور في الكتب بل باجتهاده في نفسه وحدسه الصناعي
المستنبط من تلك الكليات سواء احتيج الى الاستنباط بان لا توجد في تلك الكتب ما وصف بعلاجها بحكمه حكم المجتهد في الوقائع التي لم يسمعها ام لم يحتج قوله
وقسم الامراض عطف على قوله جعل الفنون لا على قوله ذكر القواعد لعدم انطباق ما في حيزه عليه قوله في فن للمغايرة بين الخاصة والعامة قوله لكثرتها
اي عددا او افرادا وابحاثا فاراد الكثرة باعتبار العدد والابحاث ولا ريب في كثرة الاحتياج الى العلم الذي شانه كذلك لان كل علم يكون معلومه اكثر
عددا او بحثا يكون الاحتياج الى تحصيله والاهتمام بشانه اكثر كراهة ان لا يقع فيه الغلط بخلاف علم الامراض التي لم يحتج فيها الى ابحاث وعلائم كالحميات
والاورام المذكورة في الفن الرابع فانها لكونها ظاهرة محسوسة لا يحتاج في علمها كثرة احتياج مثل الاول وهذا ظاهر جدا فلا يرد ان كثرة الامراض
الخاصة باعتبار العدد والابحاث لا تحوج ان يكون العلم بمعالجاتها ايضا اكثر وكذا الاكثرية باعتبار نوعها غير مستقيم لان الحميات والاورام اكثر نوعا
من الامراض الخاصة فالاحسن عندي ان يقال ان معروض الخاص جزء لمعروض العام والجزء مقدم على الكل فينبغي ان يراعى ذلك في العوارض ايضا تحصيلا للتناسب
ان التناسج انما يقول بكثرة الاحتياج الى ذلك العلم الذي شانه ذلك الاحتياج لكثرة ذلك العلم كما فهمه المورد قوله على بصيرة اذ لا بصيرة في معالجة الامراض

الفن الاول في قواعد جزئي الطب القاعدة اصل كلي منطبق على الجزئيات لتعرف احكامها منه وذلك عند تصرف دائم في الاصل جميع الفروع

بدون الاطلاع على طبائع الادوية وخواصها **قوله** الفن الاول الفن في اللغة غصن الشجر وفي الاصطلاح طائفة من الكلام تشتمل على جملة من العلم تميز
عن جملة اخرى منه **قوله** القاعدة قال في الحاشية القاعدة تسمى قضية وضابطة واصلا وكليا انتهت وهو المطابق لما قال السيد السند ان القانون
والاصل والقاعدة والضابطة اسماء لهذه القضية الكلية بالقياس الى حكم الفروع المندرجة فيها ونقل البعض بلفظ الحاشية من جميع الضابطة الصورة
تتدبر **قوله** اصل كلي منطبق قال السيد السند في حواشيه على شرح الرسالة انما كانت القاعدة اصلا بالنظر الى ان الفروع التي تستخرجه عنه و
تبيا استناداتها على ما يندرج تحته من الجزئيات ويسمى الاستخراج تفريعا **قوله** على الجزئيات اي القضايا الجزئية او الشخصية المندرجة تحته بحيث تطلع
تشتمل تلك الاصل عليها ويندرج تلك تحته بالقوة القريبة من الفعل غاية الانطباق **قوله** معرفة احكامها منه اي حصول التصديق بها فاللام في لتعرف
للغاية وغاية الشيء تكون خارجة عنه غير داخلة فيه فمن وهم انه ذكر ذلك القيد لكونه ماخوذا في مفهوم القاعدة فقد ابعد عن الصواب فالمعنى القاعدة
اصل كلي اي قضية كلية موضوعها كلي منطبقة اي صادقة على القضايا الجزئية المندرجة تحتها ليعرف احكامها من ذلك الاصل ويحتمل ان يكون
معنى القاعدة قضية كلية مشتملة على احكام جزئيات موضوعها ليعرف احكامها منها كقولنا كل مرض يعالج بالضد فانه قضية كلية قد حكم فيها
على جميع جزئيات موضوعها من المرض المفرد كسوء المزاج ومرض التركيب وتفرق الاتصال والمركب كالورم وما فروع هي الاحكام الواردة على خصوصيات
تلك الجزئيات كالبلغمية والصفراوية والسوداوية الى غير ذلك فيعرف احكام كل من تلك الجزئيات وهي معالجتها بالضد من هذه القاعدة **قوله**
احكامها المراد بالاحكام النسبة التامة الخبرية التي بين موضوعات القضايا الجزئية ومحمولاتها التي هي جزء القضايا التي هي فروع المراد
بتعرفها تعلق التصديق بها واعلم ان الاطباء يعدون القضية الجزئية التي تندرج تحت الكلية قاعدة جزئية حيث يقسمون القاعدة الى الكلية والجزئية
ويعنون بالجزئية ههنا الجزئية الاضافية لاستحالة كون القاعدة جزئيا حقيقيا والمنطقيون لم يجوزوه في المشهور فقالوا المضاف محذوف اللام
عوض المضاف اليه اي قضية كلية منطبقة على احكام جزئيات موضوعها ولا يخفى ما في هذا المراد من قبح استعمال مجاز الحذف في التعريف
ولذلك ما اخترناه بل ذكرناه على سبيل الاحتمال او المراد بتلك الاحكام نفس تلك المحمولات على ما في حواشي الحواشي الجلالية يدل عليه عدم
الاكتفاء على الضمير في ليتعرف بل وضع الظاهر موضع المضمر وذلك التعرف لان محمولات الفروع عين محمول الاصل او جزؤه فالاصل مشتمل
عليها بمعنى الانطباق والاحسن كما ذكرنا اولا ان يراد بالاصل القضايا الكلية يكون موضوعها كليا يصدق على كثيرين وبالجزئيات اعم من
القضايا الجزئية والشخصية فان الكلي قد يكون جزئيا بالنسبة الى الاعم منه فيشمل القضايا الجزئية والشخصية وباحكامها ثبوت المحمولات لها وحينئذ
لا حاجة في ذكر عبارة الحكم الاصل يحتاج الى تقدير المضاف ويرد بانه بعيد **قوله** عند تعرف في الاصل بجعله كبرى لصغرى
سهلة الحصول وذلك بان يحمل موضوع القاعدة الكلية كحمى عفن على حمى جزئية كحمى زيد فيحصل قضية يجعلها صغرى وتلك القضية كبرى بان يقال
هذه حمى عفن وكل حمى عفن فعلاجها التبريد فهذه الحمى علاجها التبريد فقد خرج من القوة الى الفعل هذا الفرع بهذا الشكل فالاصل والقاعدة

عه ابدا دا الى التونيس على الفاضل الشريف حيث اختار ان الحذف السيد السند والسيد ... ١٢ منه مد ظله

عه ... الى السيد المعظم ١٢ منه مد ظله

غير موجودة في الاصل بالفعل وقوله جزئي الطب يُعلم منه ان تقسيم الطب اليهما
تقسيم الكل الى الاجزاء كتقسيم الفقه الى الارباع لا الكلي الى الجزئيات والجزء ما يتركب
منه ومن غيره الكل والكل هو مجموع تلك الاجزاء والجزئي هو تمام حقيقة الكلي مع قيد زائد

والضابطة والقانون هي تلك القضية بالقياس الى الفرع وهذا توضيح ما في الحاشية بان يجعل الاصل الكلي كبرى لصغرى سهلة الحصول ويخرج الفرع من القوة الى الفعل انتهى **قوله** غير موجودة في الاصل بل هي موجودة بالقوة القريبة بالفعل بمعنى الانطباق كون الفرع مستخرجا منه بالقوة القريبة ودخوله تحته واشتماله عليه كما قالوا ان الكبرى مشتملة على النتيجة **قوله** يعلم منه حيث اتى بلفظ الجزء دون الجزئي والجزء لا يكون الا للكل فيكون الطب كلا بالنسبة اليهما واضاف البعض هذا العلم الى اضافة الجزئين وانحصار الطب فيهما حيث قال لانه اضاف فيه الجزئين الى الطب فيتبادر منه انحصار الطب في الجزئين وكونه كلا بالنسبة اليهما وهو كما ترى اذ لو كان تقسيمه الى قسميه من قبيل تقسيم الكلي الى الجزئي كما زعم لقال في قواعد جزئيي الطب ووجه الزعم توهم ان الطب علم وهو من الكيفيات والتقسيم الى الاجزاء من خواص الكم فتقسيمه الى قسميه تقسيم الكلي الى الجزئيات ولا يخفى بطلان هذا الوهم لان تقسيم الطب الى قسميه انما هو باعتبار ما يعلم فيه لا باعتبار كونه علما ومن الكيفيات كذا في شرح العلامة **قوله** تقسيم الكل الى الاجزاء وهو التجزية كتقسيم الذراع الى انصافه فلا يصح اطلاق المقسم على كل قسم **قوله** كتقسيم الفقه الى الارباع في الحاشية ربع العبادات وربع البيوع وربع النكاح وربع الجنايات وكتقسيم الموسيقى الى علم التاليف وعلم الايقاع انتهى اعلم ان البحث في الموسيقى اما عن احوال النغم بانفسها كالحدة والثقل وغيرها فيسمى علم التاليف واما عن احوال الازمنة المتخللة بينها فيسمى علم الايقاع كذا في شرح العلامة **قوله** الى الجزئيات كتقسيم الحيوان الى الانسان والفرس اعلم ان تقسيم الكلي الى الجزئيات عبارة عن ضم قيود متباينة او متخالفة الى امر عام ليحصل بانضمام كل قيد قسم وبعبارة اخرى هو ضم المختص الى المشترك فالمشترك في مرتبة لا بشرط شيء هو المقسم والمختص المقيد في مرتبة بشرط شيء هو القسم **قوله** تمام حقيقة الكلي آه كون الجزئي هو تمام حقيقة الكلية انما يستقيم اذا اريد بالجزئي الحصة فان الحصة هي الطبيعة الكلية مع اعتبار قيد في الملاحظة والعنوان والتقييد في العنوان واما اذا اريد بالجزئي المتشخص الفرد فكونه تمام الحقيقة للكلي مع قيد زائد انما يصح في النوع دون سائر الكليات اما العرضيات فظاهر واما الجنس والفصل فلان المتبادر من القيد الزائد هو التشخص وليست حقيقة المتشخص هو تمام حقيقة الجنس والفصل مع ذلك التشخص ولعل الشارح اراد به ما لما قال في الحاشية هذا لا يصح على اطلاقه لان الجزئي لا يجب ان يكون تمام حقيقة الكلي مع قيد زائد الا اذا كان الكلي ذاتيا للجزئي اما اذا لم يكن فلا وذلك لان تعريف الجزئي على هذا الوجه لا يتناول الجزئيات التي يكون الكل عارضا لها خارجا عن حقيقتها او جزء الحقيقتها انتهى فمعنى هذا على قول الشارح ان الطب كان بالنسبة الى القسمين كليا كان نوعا تمام خروجه من حقيقة القسمين او حقائق العلوم ليست الا معلوماتها المخصوصة التي هي عبارة عن القسمين والاقسام عدم كونه جنسا وفصلا لها ظاهر لانها يكونان جزئين للشيء وههنا الطب عين القسمين فلم يبق الا كونه نوعا لها فمراده ان الجزئي فيما نحن فيه كذلك لان ان يطلق الجزئي ما له كذا والطب سهل **قوله** مع قيد زائد هو التشخص اعلم ان مذهب المحققين من المنطقيين هو ان التشخص ليس بداخل في حقيقة الجزئي الا في الملاحظة والعنوان دون العنوان الملحوظ فمعنى هذا مراد الشارح لفاضل ان الجزئي هو تمام حقيقة نوعه مع اعتبار قيد زائد هو التشخص في الملاحظة والعنوان لانه لو كان التشخص جزءا له كان النوع ايضا جزءا له فيمتنع لان يكون مع جزء فيكون متشخصا لان كل موجود متشخص في الخارج فلا يحمل على كثيرين او معدوما

ولذا لا يصدق الطب على كل واحد منهما صدق العام على الخاص كما لا يصدق السكنجبين على كل واحد من الخل والعسل لان تعريف الطب لا يصدق على كل واحد من الجزئين بانفراده و لا غايته وليس كل من القسمين تمام حقيقة الطب مع قيد زائد

فيلزم تقوم الماهية الموجودة في الخارج بالمعدوم وهو باطل كذا في شروح السلم وغيرها والعجب ممن قال القيد في الجزء يكون في الملاحظ والعنوان دون المعنون والملحوظ والا يلزم كون الجزئي كلا والكلي جزءا لامتناع الحمل لامتناع حمل الجزء على الكل انتهى وهو مخالف لما افاد السيد السند وغيره انما سمي الجزئي جزئيا لكونه منسوبا الى جزئه الذي هو الكلي والكلي كليا لكونه منسوبا الى كله الذي هو الجزئي فيكون المنسوب الى الجزء جزئيا والى الكل كليا واما حديث امتناع الحمل على الاجزاء فانما هو في الاجزاء الخارجية دون الاجزاء الذهنية التي منها الكليات كما صرح به السيد الكبرى وغيره قوله ولذا لا يصدق الطب الخ وذلك لان اسماء العلوم المدونة كالطب والمنطق وغيرهما على ما صرح به السيد الكبرى تطلق حقيقة على المسائل باجمعها بحيث لا يشذ عنها مسئلة وبعضها قد لا يحصل منه غاية العلم وحينئذ عدم صدق الطب على حد جزئيه النظري والعملي ظاهر لعدم ترتب غايته على واحد منهما بعينه قال العلامة الكرابي والسيد السند ان اسماء العلوم المخصوصة تطلق تارة على المعلومات المخصوصة واخرى على العلم بتلك المعلومات فعلى الاول حقيقة كل مسائله وعلى الثاني حقيقة التصديقات بها ولعل الش جمع بين المذاهب اما اختياره قول السيد فلانه قال في الحاشية اذ الطب عبارة عن الادراكات التصورية الكاملة او التصديقات المطابقة للواقع في النظريات والعمليات ولا شك ان مجموع ذلك لا يصدق على نظري بانفراده او عملي بانفراده بل على كليهما معا انتهى ولما قال في الحاشية الاخرى اذ مجموع الامرين او القدر المشترك بينهما ليس حدهما بخصوصه انتهى واما اختياره مسلك السيد الكبرى فلما يدل عليه قوله ولا غايته الخ وهو ظاهر اذ حفظ الصحة واستردادها ليس مترتبا على كل من قسميه فالغرض من قوله ولا غايته نفي ترتب غايته على كل واحد من القسمين انه لا يصدق على كل من غاية النظري وهي العلم بالامور الطبيعية والاحوال والاسباب والدلائل ومن غاية العملي وهي العلم بكيفية حفظ الصحة وردها فغاية المجموع القسمين اللذين هو الطب اعني المركب من الغايتين او القدر المشترك بينهما وهذا توضيح ما في الحاشية الاخرى لان غاية النظري هي العلم بالاجزاء الخ وغاية العملي هي العلم بكيفية حفظ الصحة وردها وغاية القسمين اعني الطب مجموعهما او المشترك بينهما انتهى وبهذا اندفع ما توهم ان غاية الطب وان لم تحصل من علم الامور الطبيعية مثلا لكن لا شك في ان هذا القدر من العلم وسيلة الى الفوز بغايته ولو توسلا بعيدا انتهى لان المراد نفي ترتب الغاية التامة التي هي مرتبة على حصول مجموع القسمين لا الغاية التي تترتب على مسئلة مسئلة منه وهذا في بادي النظر ما شاء للشارح واما عند النظر الغائر فستطلع عليه ان شاء الله تعالى قوله وليس كل من القسمين اي الاعتقاد العاري عن كيفية مباشرة العمل و الاعتقاد المتعلق به حقيقة الطب مع قيد اي قيد الهذية والتعيين وحاصله انه لو كان تقسيم الطب الى جزئيه من قبيل تقسيم الكلي الى جزئياته لزم ان يكون حقيقة كل قسم من النظري والعملي مع قيد التشخص تمام حقيقة الطب لان الجزئي هو تمام حقيقة الكلي مع قيد زائد وليس كذلك اذ حقيقة النظري هو الاعتقاد العاري عن كيفية مباشرة العمل مع قيد التعيين ليس هو حقيقة الطب الذي هو عبارة عن الادراكات التصورية الخ وقس عليه حقيقة العملي فخرج منه ان تقسيم الطب ليس من باب تقسيم الكل الى الاجزاء هذا تحرير ما قال الشارح وعند التامل يظهر ان الطب مركب من قسميه وهذا ان القسمان

سے انما نقل ان شرف فان ١٢ منه رحمه

سے فيه اسيد الكبرى ... الاشتباه الى التصديقات ... اي الكلية اي مسئلة ... فان ... الحقيقة ... التصديق ... ١٢ منه

سے اي مجموع المعلومات التصورية في النظريات والعمليات وكذا مجموع التصديقات المطابقة للواقع في النظريات والعمليات ١٢ منه برد الله مضجعه

سے المتوهم المولوي الضامن ١٢ منه رحمه

[illegible]

اعنی علمیة و هو الذی یفید اعتقاد رای فقط من غیر ان یتعلق بکیفیة مباشرة العمل فیکون مقصودًا بذاته وان کان قد یتوصل به الی تحصیل علم اخر و عملیة و هو الذی یفید اعتقاد رای یتعلق ببیان کیفیة مباشرة العمل فیکون غیر مقصود بذاته ای لا یکون المقصود من حصوله مجرد العلم الحاصل بالنظر المتعلق ببیان کیفیة مباشرة العمل بل یکون المقصود منه نفس العمل فقول کلی

من الاجزاء الترکیبیة العقلیة له لا من الاجزاء التحلیلیة فتقسیمه الیهما من قبیل تقسیم الحکمة الی نظری و عملی وحینئذ اطلاق الطب علی کل من قسمیه کاطلاق الحکمة علی کل من قسمیها صحیح وکذا یصح اطلاق غایته وهی التوسل الی حفظ الصحة و استردادها سواء کان قریبا او بعیدا علی کل من قسمیه اذ لکل منهما دخل فی ترتب هذه الغایة قوله اعنی علمیة ای علمی الطب ای طائفة من العلم نسبت الی مقصودها الذی هو ذلک العلم الحاصل بالنظر قوله اعتقاد رای هذا اللفظ لشراح القانون کالمصنف والاملی قال فی التاج الاعتقاد در دل افکندن و قرار دادن در دل و من ههنا قال الفاضل میرزا جان الاعتقاد و الاذعان هو التسلیم و القبول و الرای اما بمعنی القول بالاجتهاد و اما من الرویة بمعنی دیدن و دانستن کما فیه ایضا و علی کلا التقدیرین فاضافة الاعتقاد الی الرای لامیة للتغایر بین المضاف و المضاف الیه لک ان ترید بالاعتقاد التصدیق الذی هو من لواحق الادراک عند محققی المتاخرین و ترید بالرای العلم وحینئذ الاضافة ایضًا لامیة و اما ان ترید به التصدیق الذی هو قسم من الادراک کما هو رای کثیر من العلماء فالاضافة بیانیة لا من اضافة الموصوف الی الصفة کما وهم هذا قوله من غیر ان یتعلق ببیان فقط و ذلک کعلمنا بان الارکان اربعة و الامزجة تسعة قوله فیکون مقصودًا بذاته غایة العلوم الغیر الالیة حصولها لنفسها و ذلک لانها فی حد انفسها مقصودة بذاتها و ان امکن ان یترتب علیها منافع اخری کذا قال السید السند فغایة العلمی الابتدائیة العاجلة هی ما حصل بالنظر و هو الادراکات التصوریة له و التصدیقیة المبحوثة عنها من حیث الصحة و المرض و غایته الاجلة الاجلة هی السعادة القصوی و کمال النفس فی البدء و الرجعی قوله الی تحصیل علم اخر و هو العملی قوله کیفیة مباشرة العمل بالنفس العمل من السحق و الدق فانه انما کان مقصودًا الیه کما یدل علیه قوله بل یکون المقصود منه نفس العمل الا انه مقصود المقصود بواسطة علمه فانه یقدر علیه بقوة علمه و ذلک کما یقال الاورام الحارة توضع علیها فی الابتداء الروادع و ما یبرد و یکثف الا فی اورام حدثت عن مواد دفعتها الاعضاء الرئیسة الا اذا کان غائلة رجوع المادة الی الرئیس اهون من غائلة هذا الورم کورم الحلق الحادث من دفع الدماغ المادة الیه فانه یستعمل الروادع حینئذ خوفا من عادیة الخناق فانه یقتل سریعًا ثم بعد الابتداء یمزج الرادعات بالمرخیات کالخطمی و الخبازی ثم عند الانحطاط یقتصر علی المرخیات المحللة کالبابونج و الحلبة و الشبت کذا فی شرح الفاضل الجیلانی للقانون مع زیادة و هذا بخلاف الاورام الباردة فانها لا یجب ان یستعمل فیها فی الابتداء الرادعات الصرفة خوفا من تحجر المادة بل یضاف الیها المرخیات الیه قوله بل یکون المقصود الخ بل للاضراب مع الترقی فان الغرض من تحصیل العملی لا انما کان العلم بکیفیة العمل لکن المقصود الاهم منه مباشرة العمل اذ تعلم العملیات لا یقصد به الا العمل و به صرح الشارح فیما بعد بقوله والثانی علم غایة تحصیله حصول علم بکیفیة العمل ثم قال بعد نقل کلام الشیخ ثم اذا حصل ذلک العلم کان الغرض منه مباشرة العمل انتهی فیکون بعید الانفصال بین الکلامین من الخلاف کما وهم و بل فیه دلالة علی ان غایة العملی هو العمل فقط لا علم العمل کما زعم

اى بقواعد كلية فيكون القواعد المذكورة الكلية فى هذا الفن مشتملة على قواعد الفن الثانى فى الادوية والاغذية المفردة والمركبة لكنه لم يذكر الاغذية المركبة الفن الثالث فى الامراض المختصة بعضو عضو من الاعضاء الظاهرة والباطنة

قوله اى بقواعد لا يقال يجب قيام المفسر مكان المفسر فيؤول قول المصنف الى ان الفن الاول فى قواعد جزئى الطب بقواعد كلية ولا يخفى خرازته لانا نقول لما اشتهر على السنة الاطباء ان القواعد المذكورة فى الفن الاول قواعد كلية لان اكثر تلك القواعد كليات تحتها قواعد كلية اخرى وان القواعد المذكورة فى الفنون الاخر جزئيات وان كان المراد بالجزئى ههنا الجزئى الاضافى كما نبههما عليه سابقا قيد تلك القواعد بكونها قواعد كلية جريا على عادتهم ورفعا لاشتباه يعرض لمن لم يمارس الفن فهذا التقييد تقييد واقعى مبنى على ما جرى على السنتهم لا قيد احترازى عن قواعد جزئية فان القاعدة لا تكون جزئيا حقيقيا وبهذا التقرير يندفع الشكوك والتكلفات لدفعها التى حدثت لناظرى كلام المصنف والشارح العلام واورده على ظاهر الكلام غير قادحة فى ما رام قوله مشتملة على قواعد كقولهم علاج كل مرض بالضد فانه قاعدة كلية مندرجة تحته قاعدة اخرى هى جزئية بالنسبة اليه وهى قولهم علاج الغب الخالصة بالتبريد كما مر ولما كان المذكور فى الفن الاول قواعد كلية بالنسبة الى القواعد المذكورة فى الفنون الباقية قيد المولف القول بكونه كليا وقد علمت ان المراد بالقواعد هناك قواعد جزئية لكن لا حقيقية لان الكلية فى مفهوم القاعدة معتبرة بل اضافية قوله فى الادوية المفردة وهى ليس فيها تركيب صناعى قوله والاغذية الفرق بين الغذاء والدواء كما سيجى فى الشرح ان الغذاء ما يؤثر بالمادة وخلع الصورة والدواء بالكيفية فقط واما بالمادة والكيفية معا فهو الغذاء الدوائى كالخس قوله لكنه لم يذكر الاغذية المركبة لعل هذا التعريض من الشارح المحقق بالنظر الى ظاهر مقال المصنف المدقق فى مقام الاجمال طاويا عن مقام التفصيل كشف المقال بان المفردة والمركبة وقعتا صفتين لكل من الادوية والاغذية الا انه لم يذكر الاغذية المركبة وعند امعان النظر يعلم ان المفردة والمركبة صفتان للادوية بقرينة ذكرهما فى التفصيل صفتين لها واما الاغذية فما منعوتة بالمفردة فقط بقرينة نعتها فى التفصيل بها او مطلقا فلا حاجة الى الاعتذار بما يقال يمكن جعلهما صفتين لمجموع الاغذية والادوية لا لكل منها وكذا بما يقال ان سبب الترك ان الغذاء المركب يختلف بحسب البلدان وتعسر ضبطه او بما يقال الشهرة اغنت عن ذكره قوله بعضو عضو كرر لفظ العضو لئلا يتوهم ان كل بحث من مباحثه يختص بعضو واحد لان تكرير الالفاظ فى مثل هذه المواضع لتقسيم الامور السابقة عليها نحو اعطى القوم رجلا رجلا وقرأت القران آية آية قال الرضى واما تكرير المنكر فى قولك قرأت الكتاب سورة سورة وقوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا فليس فى الحقيقة تاكيدا وليس الثانى لتقرير سبق بل هو لتكرير المعنى لان الثانى غير الاول معنى اى جميع السور وصفوفا مختلفة انتهى وذلك لما تقرر عندهم ان النكرة اذا اعيدت كانت الثانية غير الاولى وليعلم ان هذه الاعضاء هى المركبة وتقديم المفردة اليه ليشمل السلم العارض للدماغ واحد حجابيه فلا يحسن ما يقال ان هذه الاعضاء هى المركبة الا الاسنان امراض الاسنان ثم قال هذا الفاضل لقائل فان قيل ان وجع المفاصل وغيرها كامراض الاسنان والعينين لا يختص بعضو واحد فايراده فى هذا الفن مما لا ينبغى اجيب بان المفاصل وكذا الاسنان والعينين واحد بالنوع فان قيل الشقيقة يختص شقا من الراس فكيف عدت عضوا اجيب بانه عضو واحد بالذات وكونه جزءا من الراس امر اعتبارى عارض لا يخرج عن العضوية

واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها **الفن الرابع** في الامراض التي لا تختص بعضو دون عضو اخر بل تعم
جميع الاعضاء بمعنى انها تشمل جميعها كالحمى او يمكن ان تحدث في كل واحد منها كالورم و
تفرق الاتصال واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها والتزمت فيه مراعاة المشهور في امر المعالجات
من الادوية والاغذية مفردة كانت او مركبة فلم يذكر غير المشهور منها لقلة الاعتماد عليه فان المشهور
يكون قد جرب مرارا كثيرة والوثوق بعمل ما جرب مرارا كثيرة اشد واقوى مما جرب مرارا قليلة فالمشهور يكون لذلك افضل
ووضع ابين الاستفراغات وغيرها من القوانين المذكورة الاخر في تدبير المعالجة ومن اعمال اليد وانا اسال الله

قوله واسبابها سبب الشي ما يتوقف عليه كالعلل الاربع وعند الاطباء ما يوجب حالة من الحالات الثلث كما مر وسيجي زيادة بيان في موضعه **قوله** وعلاماتها
العلامة ما يدل على الشي وكل سبب علامة ولا عكس كالعوارض **قوله** ومعالجاتها المعالجة مباشرة عمل لازالة مرض زال او لم يزل وصيغ الجمع لكثرة الامراض
واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها وللاشارة الى انه يذكر لكل مرض اسبابا مختلفة وعلامات متنوعة وعلاجات مختلفة **قوله** او يمكن ان يحدث في
كل واحد منها كالورم فيه تساهل لكون الورم مما لا يختص عند الجمهور واما جالينوس فلا يقول بورم في اللين كالدماغ والصلب كالعظم فلو
قال يمكن ان يحدث في اكثرها كان اولى انتهى وفيه ان هذا مذهب محمد بن زكريا ويوحنا بن سرافيون وبعض المتاخرين وقد نسبه القائل الى
جالينوس وهو بري منه نعم جالينوس نقل عن بعض الاقدمين ان الورم لا يعرض اللين كالدماغ ولا الصلب كالعظم واما جالينوس فانه يقول بورم
نفس الدماغ والعظم كما هو مختار المحققين من الاطباء كالشيخ الرئيس وابي سهل المسيحي وصاحب الكامل كما صرح به شارح القانون والشارح في
شرحه للاسباب والعلامات **قوله** والتزمت فيه اي في هذا الكتاب **قوله** مراعاة المشهور اي الكثير الاستعمال الذي يوجد في اكثر الكتب لان
ذلك اغذاء واقوى وادوى **قوله** من الادوية متعلق بالمشهور او بيان للمعالجات **قوله** وغيرها الضمير للقوانين وقيل ضمير غيرها للادوية مع ما عطف
عليها فالمراد منه اعمال اليد كالكي والقطع والبط او للمعالجات فالمراد منه تعريف الامراض والاسباب والعلامات لكن الاول اولى واقرب الا
ان قوله من القوانين يتوهم منه ان ضمير غيرها للقوانين الاستفراغات انتهى ولا يخفى ما في هذين الاحتمالين من الضعف
قوله في التدبير وهو في اصطلاحهم التصرف في الستة الضرورية قال في الحاشية لان العلاج يتم بثلثة اشياء الادوية والتدبير
اي التصرف في الستة الضرورية التي من جملتها الاستفراغ واعمال اليد **قوله** انا اسال قال العلامة التفتازاني في شرح التلخيص وحاصله يرجع
الى ان تقديم المسند اليه على المسند الفعلي قد ياتي للتخصيص وهو لا يحسن ههنا اذ الشركة في السوال لاجتماع القلوب فيه اقرب الى الاجابة
وقد ياتي للتقوي والتاكيد وهو ايضا غير مناسب اذ لا يرتاب احد في حسن السوال والذل من جنابه تعالى والجواب باختيار الشق الثاني
عن الاول نعم قال الفاضل الاسفرايني في الاطول بان التقديم ههنا للتخصيص وفيه اشارة الى انه في هذا السوال فريد وحيد
ولم يشاركه احد فينبغي ان يرحم عليه ويستجاب دعاؤه واما عن الثاني فبان في التاكيد ايماء واظهار الرغبة في المسؤل بانه مما
في طلبه ويبالغ في حصوله او يقال ان كثيرا من المشركين وان لم ينكروا السوال من الله لكن لا يبالونه فقال انا موحد اسال الله فالتقديم

التوفيق السؤال طلب الشيء على سبيل الخضوع والتوفيق جعل الاسباب موافقة في التسبب و لا يستعمل الا في الخير وترتيب هذا الكتاب من جملة الخيرات والعصمة اي الحفظ عن الخطأ فيما يذكر فيه والتمس من الاصدقاء الالتماس طلب الشيء على سبيل التساوي ان يعفوا الزلل اي الخطأ لو وقع فيه من السهو والنسيان اذ لا عيب في السهو للانسان فان الانسان مشتق من النسيان والزلل زلق القدم في الطين وامثاله

فيه امثاني قوله التوفيق جعل الاسباب موافقة في التسبب اي في جعلها اسبابا قيل قال لبعض الاحباب ما ذكروا في تعريفه جعل الاسباب موافقة للمطلوب الخير فان قصد به المعنى المصطلح عندهم فهو ليس ما ذكره وان قصد به بيان اللغة فهو عبارة عن جعل الشيء مطابقا للشيء اعم من ان يكون في الاسباب وفي غيرها ثم اجاب هذا القائل بانه في كشف اللغة توفيق موافق كردانيدن اسباب ولا يخفى ما في هذا الجواب لانه مع كونه غير حاسم للاشكال يرد عليه انه ليس كل ما يذكر في كتب اللغة يكون معنى لغويا للفظ صرح به الطحطاوي في حاشيته على الدر المختار كيف وقد ذكر في معنى المد النعمة والقدرة ولا شك في كونهما معنيين مجازيين له بل الجواب ان هذا المعنى اصطلاحي للتوفيق وقد اختلف العبارات فيه فبعضهم فسره بما فسره الشارح وبعضهم بما فسره المعترض وبعضهم ومنهم العلامة التفتازاني في التلويح فسره بجعل الاسباب موافقة كما في الكشف قوله من السهو والنسيان قال السيد السند في شرحه على المواقف السهو زوال الصورة عن المدركة مع بقائها في الخزانة اعني الحافظة والنسيان زوالها عنهما فيحتاج حينئذ الى سبب جديد في حصولها انتهى ويقرب منه ما قيل السهو زوال الصورة من النفس بحيث يتمكن من ملاحظتها من غير تجشم ادراك جديد والنسيان زوالها منها بحيث لا يتمكن من ملاحظتها الا بتجشم ادراك جديد فالسهو حالة متوسطة بين الادراك والنسيان ثم قال ولا يبعد ان يقال السهو والنسيان مستعملان في المعنى بحسب اللغة وخير التفاسير ما قال مولانا ابو البقاء في كلياته السهو هو غفلة القلب عن الشيء بحيث يتنبه بادنى تنبيه والنسيان غيبة الشيء عن القلب بحيث يحتاج الى التحصيل جديد وقيل غفلتك عما انت عليه لتفقده تنبيه سهو وغفلتك عما انت عليه لتفقده عن غيره نسيان وقيل السهو يكون لما علمه الانسان ولما لا يعلمه والنسيان لما غرب بعد حضوره والمعتمد انهما مترادفان قوله مشتق من النسيان واصله انسيان حذفت الياء على غير قياس ويشعر عليه قول عز من قائل ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما واشتقاقه من النسيان بهذا الدليل مذهب الكوفيين وهو مرجح اذ لا موافقة لفظا ولا معنى اما اللفظ فلانه ليس فيه يا فمذهبهم يوجب حذف اللام بغير علة واما المعنى فلعدم دلالته على النسيان اذ الانسان بمعنى الادمي او الحيوان الناطق لا يرادف النسيان ووجود النسيان في بعض الاشخاص غير المؤيدين بالقوة القدسية لا يقتضي اشتقاقه منه وكذا النسب الجوهري الى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انما سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي موافقا لقول الشاعر شعر وما سمي الانسان الا لنسيه ولا القلب الا انه يتقلب ويؤيد القول ابي تمام شعر لا تنسين تلك العهود فانما سميت انسانا لانك ناس فغير دال على الاشتقاق لان الظاهر ان غرضهما مجرد التمثيل المناسب للشعر او من غير شعور لمبحث الاشتقاق كما صرح به في شرح الهادي ولذا قال الشيخ الرضي اشتقاق الانسان من النسيان في غاية البعد وقال الجاربردي انه فاسد وقال علي بن سكويه في كتاب العبارة ليس الامر كما يقول الشاعر سميت انسانا لانك ناس فانه

شبّه الخطأ الواقع فى الاذهان بالزلة الواقعة فى الاقدام ويسد الخلل اى يصلح الفساد الواقع فيه من الخطأ مع العفو لئلا يقع فيه آخرون **الفن الاول** يشتمل على جملتين **الجملة الاولى** فى قواعد الجزء النظرى من الطب وتشتمل اى الجملة الاولى على اربعة اجزاء **الجزء الاول** من اجزاء الجملة الاولى التى فى قواعد الجزء النظرى من الطب فى الامور الطبيعية بقول كلى الكلام الى ههنا كان فى فهرست الكتاب ذكر منه بعضا وترك الباقى ثم شرع فى تقسيم العلم ولا يلزم من توافق تقسيمه لتقسيم الكتاب فى شئ تكرار فنقول الطب وهو

فان هذا الشاعر ظن ان الانسان مشتق من النسيان هو غلط منه انتهى فالاولى ان يقول سارق للنسيان او سيرته النسيان فان البصريين على ان الانسان فعلان من الانس بالضم وقولهم ارجح واجود للموافقة لفظا ومعنى لما ثبت فى معناه الانس بالكسر قال الشاعر شعر اتوا نارى فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما + فقلت الى الطعام فقال منهم + فريق نحسد الانس الطعاما + والانيس قال المتنبى شعر انا انفس الانيس سباع + يتفارس جهرة واغتيالا + والاناس قال الشاعر شعر ان المنايا يطلعن + على الاناس الآمنينا + فالهمزة اصلية كذا فى شرح الجاربردى على الشافية وشرح المواقف ويؤيده ما قال على بن مسكويه فى كتاب الطهارة ان الانسان انس بالطبع وليس بوحشى ولا نفور ومنه اشتق اسم الانسان فى اللغة العربية وقد بين ذلك فى صناعة النحو **قوله** شبه الخطأ الواقع اه لم يصرح بان اسم هذا التشبيه ما ذا اكتفاء بما سيصرح به فى الحاشية الآتية المتعلقة على قوله يسد الخلل والحاصل ان فى تشبيه الخطأ بالزلة يكون الاستعارة مصرحة ويكون ذكر العفو الذى هو ملائم للمشبه المستعار له اى الخطأ تجريدا **قوله** يسد الخلل الخلل الفرجة بين الشيئين والفساد والضياع فعلى الاول يمكن ان يكون استعارة كما فى الزلل وعلى الثانى يجب ان يكون مجازا مرسلا كذا فى الحاشية والحاصل ان شبه الخطأ بالفرجة الواقعة بين الشيئين يكون الاستعارة مصرحة والسد الملائم بالمشبه به يكون ترشيحا وان اخذ الخلل بمعنى الفساد اللازم للفرجة من باب اطلاق اللازم وارادة الملزوم يكون مجازا مرسلا مقابلا للاستعارة هذا محصل الحاشية وان اطلق الخلل على الانتشار ونفرق فى الرأى على ما فى القاموس ثم شبه بالفرجة او بالخلل بمعنى الفرجة يكون مكنية وذكر السد حينئذ تخييلا او اذا قيل ان الخلل يستعمل حقيقة بمعنى الفساد فالتجوز اما فى اطلاق السد على الاصلاح فيكون مصرحة او فى نسبة تعلقه الى الخلل فيكون مجازا عقليا كذا ينبغى ان يحقق المقام **قوله** مع العفو قيل فى ذكر العفو فى تفسير سد الخلل حزازة الا ان يجعل تفسير المقام قلت هذا حاصل وتفسير لقوله يسد الخلل وان يعفو الزلل **قوله** بقول كلى القول الكلى هو الاجمال من غير تفصيل للاقسام وتشريح للاعضاء كذا فى شرح الجيلانى والعيانى وحواشى السيد الباشم فما فى الحاشية الشريفية انه ما فسر احد من شراح القانون هذا اللفظ بالاجمال لعله مبنى على الغفلة **قوله** فى فهرس معرب فهرست كما فى القاموس وفى اكثر النسخ بالتاء وهو ليس ببعيد **قوله** ذكر منه بعضا تقسيم الكتاب الى الفنون الاربعة لافادة البصيرة **قوله** وترك الباقى من تقاسيم جميع تلك الفنون الى اجزائها ثم تقاسيم تلك الاجزاء الى ما فيها من البيانات وكل ذلك للاكتفاء بما يأتى فى عنوانات المبحوث عنها فى محالها **قوله** ثم شرع فى تقسيم العلم اى بقوله الطب ينقسم الى جزء نظرى والى جزء عملى **قوله** ولا يلزم اه جواب دخل تقريره انه ظهر من قوله الفن الاول فى قواعد جزئى الطب انه على قسمين وكذا من قوله اعنى علميه وعمليه ظهر ان هذا العلم قواعده جزء منه نظرية والآخر عملية واذن لا فائدة فى تقسيم الطب الى جزء نظرى وجزء عملى لتحصيل ما حصل اولا وما هو الا التكرار وتقرير الجواب ان التكرار انما يحصل بذكر الشئ مرتين من جهة واحدة وههنا ليس كذلك اذ التقسيم الاول للكتاب والثانى للعلم فالاقسام

في اللغة السحر والاصلاح والعادة والحذق في الصنائع وفي الاصطلاح علم يعرف منه احوال بدن الانسان من جهة الصحة والمرض ليحفظ الصحة حاصلة

المذكورة او للكتاب والاقسام الثابتة للعلم اذا اريد بالكتاب الالفاظ المخصوصة الدالة على معان مخصوصة او المعاني المخصوصة المعبرة عنها بالفاظ مخصوصة او المركب منها واريد بالعلم التصديق بالمسائل جميعها او بعضها قدر ما يحصل منه غاية العلم او الملكة الحاصلة منه واما اذا اريد بالعلم المسائل جميعها او بعضها واريد بالكتاب الالفاظ المخصوصة التي عبرت بها عن عنوانات تلك المسائل فالتكرار موجود لان المسائل حينئذ هي الالفاظ المخصوصة وكذا اذا اريد بالكتاب المعاني المخصوصة المعبرة بالفاظ مخصوصة واريد بالمسائل ايضا هذه المعاني لكن الامر فيه انه لا يلاحظ في المسائل هذه الملاحظة والحق ان هذا التوجيه لا يدفع التكرار لان التقسيم الاول للقواعد ومبنى الطب والقواعد عبارة عن معان مخصوصة سواء عبر بها عن الفاظ مخصوصة اولا والتقسيم الثاني الذي للعلم ايضاً عبارة عن هذه المعاني الا ان يقال تحمل القواعد ايضا ههنا ما يحمله الكتاب **قوله** في اللغة السحر ومنه حديث النجار من طب اي من سحره **قوله** والاصلاح ومنه طببت السقاء اذا اصلحته **قوله** والعادة يقال ما هذا الطبي اي عادتي **قوله** والحذق بالفتح زيرك شدن وبالكسر زيركي كذا في المنتخب ومنه يقال رجل طبيب اي حاذق **قوله** علم اي ملكة حاصلة من التصديقات بالمسائل او ما هي نفس التصديقات كذا قال الفاضل المحقق الحكيم علي الجيلاني وقد دريت ان هذا التفسير مبني على مذهب الجمهور منهم العلامة الرازي والعلامة التفتازاني والمحقق الشريف وان لم يرض به السيد الهروي قائلين ان اسماء العلوم المدونة موضوعة بازاء الملكة او التصديق بالمسائل او بازاء المسائل واختار السيد الهروي انها موضوعة للمسائل نفسها وزيف الاخيرين فالتعريض على الجيلاني في امثال هذه المقامات بعيد من منصب العلم والافادات قيل وانما قال يعرف منه لا فيه لان هذا التعرف خارج من المسائل يحصل بقوتها والمراد بالتعرف التهيؤ له لا التعرف بالفعل وهو بمنزلة الفعل والمراد بالاحوال اكثر الاحوال الجزئية قدر ما يحصل منه الملكة وقيد الاحوال بالبدن لان سائر احوال الانسان مثل احوال النفس لا يعلم منه وان علم مثل العشق والماليخوليا فانما يعلم من حيث انها آثار لتغير حال البدن ويعلم ما قال الشيخ في الماليخوليا ان كان منه ما يحدث عن الجن فانا من حيث الطب لا نبالي بذلك ونقول انه ان كان يحدث عن الجن فانما يحدث بان يحيل المزاج الى السوداء فيكون سببه القريب السوداء ثم ليكن سبب تلك السوداء جنا او غير جن وقيل قال ابن النفيس (?) ... فيزول عنه استعداد ظهور الجن عنده او غلبته على وجه وقد يقال المراد بالعلم ملكة او مسائل او التصديق بها واختاره على المعرفة لان المعرفة يقال للادراك الجزئي او البسيط والعلم للكلي او المركب ولذا يقال عرفت الله دون علمته وايضا المعرفة يقال للادراك المسبوق بالعدم او للاخير من الادراكين لشيء واحد اذا تخلل بينهما عدم بان ادرك شيئا ثم غفل عنه ثم ادرك ثانيا والعلم يقال للادراك المجرد من هذين الاعتبارين ولذا يقال الله تعالى عالم ولا يقال عارف فاذن المعرفة احرى بالاختيار لان مباحثه امور جزئية او امور كلية تخلل بينها العدم مع ان الصنائع النظرية تسمى علوما لا معارف وانما اختار تعرف على قولهم يتعرف مع ان فيه تنبيها على انه يحتاج الى تتبع الجزئيات مع تجشم الكسب وتكلف المشقة في تحصيل الروية والحذاقة كما قيل كراهة عن دلالة هذا الباب على حصول المأخذ بتكلف في شخص مع خلوه عنه في الواقع ولم يقل يتعلم لان الطب وان كان علما ومباحثه امور كلية الا ان ما يعرف من الطب هي جزئيات الاحوال حين عروضها للابدان وكذا العلامات والعلاجات الجزئية وهو المعروف بالتشخيص عندهم والاحوال هي الصحة والمرض والمتوسط بينهما عند الجمهور او هي الحالة الثالثة والمتوسطة عند جالينوس ومن تبعه كالمصنف رحمه الله فان قلت لو كانت الصحة والمرض من الاحوال يلزم تقييد الشيء بنفسه اذ يكون المعنى ان الطب يعرف منه الصحة والمرض لبدن الانسان

ولتستردد ثالثة وبين كل واحد من المعاني اللغوية وبين المعنى الاصطلاحي مناسبة اما الاول فلان حفظ الصحة وردها

من جهة الصحة والمرض على ان الموضوع وما قيد به يكون مفروغا عنه بالبحث في ذلك العلم لان ما يكون قيد الموضوع وجزءا له لا يصح البحث عنه في ذلك
العلم اذ لا يبحث في العلم عن اجزاء الموضوع بل عن اعراضه الذاتية قلت بدن الانسان من جهة حصوله للصحة والمرض وقع موضوع الطب فلا يوجد ان
فيه بالفعل والصحة والمرض الباحثان عن ذلك البدن الواقعان حالين له هما الحاصلان بالفعل فالقيد للبدن هو حصوله لهما حال كونهما غير موجودين
والحالان له الصحة والمرض الموجودان كذا يستنبط من تقرير السيد السند رحمه الله في حواشيه على شرح الشمسية وحقق السيد الهروي في حاشيته على حاشيته
الجلالية وتبعه القاضي الاجل ان التقييد لعروضهما في نظر الباحث او قيد للبحث عن الاعراض الذاتية فلا يرد ما اورد ثم العلم اما جنس او كالجنس وبقوله تعرف
احوال البدن يخرج الهيئة والهندسة والعربية وغيرها وبقيد الانسان يخرج البيطرة وبقوله من جهة الصحة اه يخرج علم الكلام وعلم الفقه وعلم الاخلاق
والطبعي ايضا لان معرفة احوال البدن فيه انما هو من جهة انه يتحرك ويسكن قيل وكذا النجوم اذ لا يتعرف فيه جميع الاحوال الجزئية وخصوصا النفسانية
مثل القولنج والاستسقاء وغيرهما ولو كان المنجم كاملا الا بعضا منها وفيه ما لا يخفى اما اولا فلانه لا يعرف المنجم لو سعى غاية جهده الا وقت حدوث مرض
او وقت زواله وعدم زواله بمقتضى القرانات والاتصالات لا ان هذا مرض كذا وعلاجه كذا واما ثانيا فلان معرفة جميع تلك الاحوال من الطب
ايضا في معرض التامل خلاف التحقيق لما ثبت من البارعين المتطببين كجالينوس وغيره الاعتراف بعدم عرفان لبعض احوال البدن وبعض الامراض
وقيل لا اولى اخراجه بقوله ليحفظ آه ثم اعلم ان التعريف مشتمل على العلل الاربع لان المعرفة لكونها المفهوم منه العارف اشارة الى الفاعل
وتعلق العلم المنوي بقوله احوال اشارة الى المادة وترتيبها بمنزلة الصورة والحفظ والرد هو الغاية قال العلامة مجموع القيود المحمولة الماخوذة فيما ينتسب
الى هذه العلل الخارجية الغير المحمولة رسم العلم لان الشيء الذي يعرف منه شيء آخر يجب تقدمه بالوجود على تلك المعرفة فتكون تلك المعرفة المتاخرة عن العلم المذكور
في موضع الجنس فلا يكون فصلا لان الفصل مقوم ولا شيء من المتاخر بمقوم فيكون عارضا لا حقا ولقد اغرب من زعم ان الطب فصلين احدهما ماخوذ
من علة صورية وهو قوله يعرف منه احوال بدن الانسان وثانيهما من علة غائية وهو قوله ليحفظ آه ولم يدر انه لا يكون لماهية واحدة فصلان
في مرتبة واحدة ولا يكون الفصل ماخوذا من علة غائية لكونها خارجة عن المعلول والفصل وما يوخذ هو منه يجب ان يكون داخلا قال شارح القانون
قوله يعرف يدل على العلة الفاعلية والاحوال هي العلة المادية وجهة الصحة هي الصورية وقوله ليحفظ الغائية وليس الامر كما قالوا لان العلة
المادية لا تكون خارجة والاحوال كما قال الآملي خارجة من الطب مستنبطة عنه فلا تكون مادة على ان المادة مبدا الجنس دون الفصل وتعرف
الاحوال كالفصل لكونه ماخوذا من علة صورية هذا وايا العبارات المختلفة لفظا ومعنى المذكورة في اسفارهم المرتقية الى ثلث وثلثين مع الايرادات الواردة
على التعريف المشهور للطب البالغة الى سبعة وعشرين واجوبتها فقد ذكرت كلها في كتابي الكبير بالغيوض الجليلة من شاء فليرجع اليه قوله وتسترد
زائلة اي منعدمة في الجملة بعد ما كانت حاصلة اذ الصحة تنعدم بالمرض قال العلامة والآملي فيه ايماء الى ان الامراض الخلقية لا تسترد صحتها لانها
لا يصدق عليها انها زائلة عنها الصحة وان صدق عليها عدم الصحة فاتضح ما قيل لو قال من جهة الصحة وعدمها ليشمل الحالة الثالثة لكان احوط

[illegible]

فی عنصر دائم التحلیل مستعدٍ للفساد ومرکب من الاضداد بمنزلة السحر فی خرق العادة واما الثانی
فلاصلاحه البدن واما الثالث فلاحتیاجه الی ان یصیر عادة للطبیب واما الرابع فلاحتیاجه
الی حذق تام بنفسه بحسب معلوماته ضرورة انقسام العلم بانقسام المعلوم الی جزء نظری
ای علمی وانما ذکر النظری مکان العلمی

وانما قال تستر دون ترد لان الطبیب لیطلب الرد من المبدأ باعداد البدن ای بان یجعل البدن مستعدا لقبول الصحة عن المبدأ الفیاض
فالراد هو المبدأ الفیاض والطبیب معد ولم یقل یستحفظ الصحة لان الحفظ بالموجود الیق من الرد بالمعدوم **قوله** فی عنصر ای بدن او عضو علی
طریق المجاز المرسل حیث اطلق الجزء واراد به الکل کقوله تعالی فتحریر رقبة الایة والقرینة علی هذه الارادة قوله مرکب من الاضداد ویحتمل ان یکون العنصر
ههنا بمعناه اللغوی ای الاصل کما فی القاموس هو البدن او العضو المعروض للصحة والمرض وعلی کلا التقدیرین لا مسامحة فی هذه الارادة کما وهم
قوله بمنزلة السحر السحر امر خارق للعادة صادر عن نفس شریرة وبهذا القید یفارق السحر المعجزة وانما سمی الحفظ والرد سحرا لکونهما کالسحر فی خرق
العادة ومن ههنا یطلق السحر علی بعض المعالجات **قوله** فلاصلاحه البدن قیل الاولی فلاصلاح البدن عنه لان الاصلاح ... فیه تجوز باطلاق المصلح علی
ما به الاصلاح کالقاطع علی السکین قلت الاحق العبارة ان یقال باطلاق الاصلاح علی ما به اصلاح البدن کالخیط علی ما یخاط به وثانیا ان الاصلاح
متعد وحینئذ اطلاق الاصلاح علی الطب لا لکونه آلة لاصلاح البدن بل لکونه سببا لاصلاحه **قوله** فلاحتیاجه الی ان یصیر الخ فیه تجوز
اذ المحتاج حقیقة هو الطبیب فالاولی ان یقال انما سمی هذا العلم طبا وهو العادة ایماء الی انه ینبغی للعالم به وهو الطبیب ان یجعله کالعادة له فی
صدوره عنه بلا فکر ورویة کما تصدر العادات عن المتعود کذلک فهو من قبیل تسمیة احد الشبیهین باسم الاخر وتسمیة ما هو ینبغی ان یکون کالعادة
عادة علی التشبیه البلیغ فما قیل وجه المناسبة کون المعنی الاصطلاحی محتاجا الی المعنی اللغوی لیس بجید **قوله** فلاحتیاجه الی حذق فی النهایة الحذق
العرفان والاتقان وفی المنتخب هو بالفتح مصدر وبالکسر اسمه والاولی ان یقال سمی الطب وهو الحذق والاتقان من قبیل تسمیة مبدأ الملزوم
باللازم لان هذا العلم لایکاد یتحقق اذا انتفی الحذاقة والاتقان واما وجه المناسبة بین المعنی الاصطلاحی واللغوی بالمعنی الثالث والرابع علی
طور الشارح فبان یقال معرفة احوال بدن الانسان من جهة الصحة والمرض یحتاج ان یکون تلک المعرفة بمنزلة العادة للعالم بها فما
قیل وجه المناسبة فی الرابع بکون المعنی الاصطلاحی محتاجا الی المعنی اللغوی لیس بجید **قوله** بحسب معلوماته هذا التقیید للسیمی قائلا بان الطب
نفسه لا ینقسم الی الجزئین لانه احد انواع الکیف الذی لا یدخل تحت القسمة بل المراد من انقسامه هو ان معلومه قسمان وتوضیحه انه لما کان
الطب جنسه العلم المراد به اما الملکة او المسائل او الادراک التصدیقی وعلی کل تقدیر لا یصح تقسیمه لان کل واحد منها علم ونظر وهو من الکیف
والتقسیم الی الاجزاء من خواص الکم زاد الشارح تبعا للمسیحی قوله بحسب معلوماته ایماء الی ان الممتنع فی الکیفیات هو التقسیم بالذات واما التقسیم بالعرض
اعنی التقسیم بحسب معروضه فشائع کتقسیم الحرارة بتقسیم النار الحار فکذا تقسیم الطب الی النظری والعملی بالعرض باعتبار ان بعض معلوماته وهو
کون الارکان اربعة وکون الامزجة تسعة نظری وبعض معلوماته وهو ان الصحة یحفظ بالمثل وعلاج المرض بالضد عملی فلا یرد حینئذ ما اورد علیه

تنبيها على ان النظري الذي يطلق على قسم من الطب في كلام القوم ليس المراد به الا العلم منه على التفسير المذكور ولا العلم الذي يكتسب بالبحث والنظر كالنظري الذي يقال في الصناعات ولا العلم بما وجوده لا عن اختيارنا والغرض من تعلمه ان يعتقد فقط

العلامة وتبعه الاملي بانه لا حاجة الى هذا التكلف لان العلم وان لم ينقسم لذاته لما ذكر فقد ينقسم بالعرض بحسب معروضه وهو المعلوم كانقسام السواد بحسب محله انتهى لان مبين ما هو المفهوم من كلام الشيخ لم يرد عليه في الحقيقة ولاما اورد بان التغاير بين العلم والمعلوم اعتباري فلا يلزم في تقسيم احدهما لزم في تقسيم الاخر لان المراد بالعلم في مقام الاتحاد هو حصول الصورة او الصورة الحاصلة والعلوم المدونة لا يراد بهذا المعنى اصلا واورد بان معلوماته كلها ليست من الكم بل بعضها مثل الصحة والمرض والقوى من الكيف فالاصوب ان يقال ان المراد من الجزء القسم ولكن لا ارادة شائعة فنقول المص في قوة ان الطب ينقسم الى قسم نظري والى قسم عملي اذ المراد بقوله ضرورة انقسام العلم بحسب انقسام المعلوم ان ما تعدد معلومه تعدد علمه سواء كان بعض معلومه كيفا او لبعضه كما اذ لا يجب في صدق انقسام المعلوم ان يكون كل معلومه كما منقسما بالذات بل يكفي التعدد نحو وهذا ظاهر جدا على انه ان اراد بقوله فالاصوب آه انقسام الكلي الى جزئياته فقد مر بطلانه وان اراد شيئا آخر فلا بد من ذكره مع ان القسم والجزء مترادفان كما في القاموس فلا فائدة في ان يراد القسم من الجزء واما في الاصطلاح فقد يكون التقسيم الى الاجزاء الخارجية وقد يكون الى الاجزاء الذهنية وقد يكون الى الجزئيات فيفسر الجزء بالقسم لا يجديه اصلا والقول بان القسم الواقع في تفسير الجزء بمعنى الحظ كما وقع من تلميذه مما لا حظ له من الصحة بل مما يضحك عليه فان القسم وان جاء في الصحاح بمعنى الحظ ولكن القسم الذي كلامنا فيه وهو الواقع في تفسير الجزء ما جاء بمعنى الحظ والا لزم تفسير الجزء بالحظ ايضا على ان في امثال هذه المقامات شاع اطلاق لفظ القسم ومشتقاته في عبارات القوم وما اراد احد بها المعنى الغريب في عبارة فكيف يقال تلك الارادة شائعة فانما مثل هذا التوجيه كمثل اعرابي لقي رجلا قال السلام عليك يا اعرابي قال التحيات عليك قال ما هذا الجواب قال سمعته ان مراد جعلت على احدهما فجعلت الاخر عليك قوله تنبيها وجه التنبيه ان المصنف رحمه الله تارة عبر عن قسمي الطب بعلمية وعملية وهو في قوله العلم الاول في قواعد جزئي الطب اعني علمية وعملية وتارة عن جزئي الطب بنظري وعملي فلا بد لتغيير الاسلوب من نكتة فافاد الشارح الفاضل الى تلك النكتة بقوله تنبيها الخ قوله على التفسير المذكور اي في شرح قوله اعني علمية حيث قال منهما ما هو الكون يفيد اعتقاد رأي فقط من غير ان يتعلق بكيفية مباشرة العمل قوله في الصناعات قال في الحاشية من الصناعات ما هو نظري كالفقه وهو ما يكتسب بالبحث والنظر ومنها عملي وهو ما يكتسب بدوام المباشرة كالخياطة انتهى اعلم ان الصناعة والعلم مترادفان وقد يفرق بان المعلومات اما ان تحصل بالتمرن على العمل او بالنظر كالاول فيخص الاول في العرف العام بالصناعة والثاني بالعلوم فالصناعة ملكة يقتدر بها الانسان على استعمال موضوع ما نحو غرض من الاغراض والصناعة النظرية هي ما يكتسب بالبحث والنظر كالفقه والعملية ما يكتسب بدوام المباشرة كالخياطة قوله ولا العلم بما وجوده لا عن اختيارنا كالعلم بان الافلاك تسعة وهذا مبني على ان الطب بقسميه ليس قسما من الحكمة بقسميها اعني العلمية والعملية بناء على ان البحث في مسائل الطب كالاركان مثلا من حيث حفظ صحة البدن واستردادها وفي العلم الطبيعي من حيث انها تركبت الاجسام الطبيعية منها وفي العلم الالهي من حيث انها من جنس الجواهر

له المصدر بالقسم الشريف ١٢ منه رحه

له بالتقسيم الطب من حيث تقسيم الكل الى الاجزاء ١٢ منه رحه

كالنظري الذي يقال في الفلسفة وما قيل من ان فيه تنبيها على ان هذا القسم من الطب يكتسب بالبحث والنظر لان النظري يصدق على ما يقابل الضروري ليس بشيء لان القسم الآخر منه ايضا كذلك وان الجزء عملي وقد ذكرنا المعنى المراد بالعلمي والعملي

فاذا كان غاية علم الطب لم تترتب على هذين العلمين لم يبعد فالاجود ان يقال ان الطب من اقسام الحكمة كما ينادي عليه تعريفها الباحث عن احوال الموجودات وانما انفصل عنها باعتبار غايته التي هي اخص من غاية الحكمة المطلقة اعني كمال النفس فعلى هذا المراد بالجزء النظري من الطب هو بعينه ما يراد من الجزء النظري من الحكمة اعني علم ما وجوده لا عن اختيارنا ومن العملي منه ما يراد من العملي منها اعني علم ما وجوده باختيارنا ولعل الشارح تعالى انما نفى المعنى المراد في الحكمة النظرية كما نفاه الشيخ الرئيس في القانون في الطب النظري وكذا المراد من الحكمة العملية في الطب العملي بناء على ان معنى الحكمة النظرية وان تحقق في الطب النظري لكن معنى الحكمة العملية لا يصدق في الطب العملي اذ الطب العملي كما مر هو ما يفيد اعتقادا رأيا يتعلق ببيان كيفية مباشرة العمل ولا شك ان وجود كيفية العمل ليس باختيارنا ولكن العمل في اختيارنا ويمكن ان يقال ان معنى الحكمة النظرية وان تحقق في الطب النظري لكن الغرض المتعلق بالحكمة النظرية وهو الاعتقاد فقط لم يتحقق ولم ينطبق على الجزء النظري من الطب اذ المسائل في الطب النظري انما تعلم من حيث حفظ الصحة واستردادها لا من حيث الاعتقاد فقط فالبحث فيه عن الامزجة وكيفية الاخلاط انما هو من هذه الجهة وعلى هذا ايضا لا منافاة بين قولهم ان الغرض من الطب النظري حصوله لنفسه فيكون مقصودا لذاته لانه لا غرو في كونه مقصودا لذاته الا مع ملاحظة تلك الحيثية فاحفظ فانه نفيس قوله كالنظري الذي يقال في الفلسفة قال في الحاشية فانه يقال من الفلسفة ما هو نظري وهو العلم بما وجوده لا عن اختيارنا كالعلم بان العالم حادث والغرض منه الاعتقاد فقط وما هو عملي وهو العلم بما وجوده عن اختيارنا والغرض منه العمل كعلم الاخلاق انتهى فخرج من هذا ان للنظري وكذا المقابلة ثلثة معان الاول النظري المستعمل في الطب وهو الذي يفيد اعتقادا رأيا فقط ومقابله العملي منه والثاني النظري المستعمل في الصناعات كالفقه وهو الذي يكتسب بالبحث والنظر ومقابله العملي منه والثالث النظري المستعمل في الفلسفة وهو علم ليس وجوده في اختيارنا ومقابله العملي منه وقد يقال على المعنى الرابع وهو النظري الذي يستعمل في المنطق يعني ما يتوقف على نظر وفكر ويقابله البديهي منه كما يجيء في كلام الشارح ايضا الى ههنا يقرب هذا ما في حواشي العلمي على شرح الهداية قوله وما قيل من ان فيه تنبيها الخ حاصله ان النظري في كلام المصنف رحمه الله تعالى وان كان مستعملا بمعنى العلمي الذي مر لا بمعنى النظري المقابل للضروري الا ان فيه تنبيها على الحصول بالبحث والتكرار بناء على دلالة لفظ النظري على الاكتساب بالنظر في الاطلاق الآخر اعني في اصطلاح المنطق كدلالة لفظ ابي لهب على الجهنمي بناء على غاية المعنى الآخر في الاستعمالات كما صرح به العلامة في المطول وهذا القدر كاف في التنبيه قوله على ما يقابل الضروري اعني ما يكتسب بالبحث والنظر اذ الضروري هو الذي يحصل بدون كسب ونظر قوله ان القسم الآخر منه ايضا كذلك اي يكتسب بالبحث والنظر وحاصله ان هذا التنبيه انما يستقيم في القسم العلمي اذا لم يكن القسم العملي مكتسبا بالبحث والنظر واذا كان كلاهما حاصلين بالبحث والنظر فما وجه التنبيه في احدهما دون الآخر هل هذا الا الترجيح من غير مرجح فلا وان يقال فيه تنبيه الى ما ذكره الشارح والى هذا اشار ما في الحاشية فاذا قيل التصديق قسمان نظري وضروري وسمي الاول نظريا لانه يكتسب بالنظر وجب ان لا يكون القسم الثاني مكتسبا بالنظر انتهى يعني ان هذا التنبيه في التصديق النظري مستقيم دون الطب النظري قوله وقد ذكرنا الخ اي في شرح قول المصنف اعني علمية وعملية

ش: بكذا ما في حواشي ملا كتاب العجم وفي الحاشية الشريفية هو هذا المثال وقع كالعلم بان زيدا ضارب وهو كما ترى ١٢ منه مد ظله

ل: اي ما يفيد اعتقادا رأيا فقط ١٢ منه مد ظله

وكلاهما علم ونظر هذا دفع توهم من ذهب الى ان المراد بالعلمي هو تعلم العلم وبالعملي هو مباشرة العمل اذ مباشرة
العمل ليس طبا بل مستفادا من الطب لانها من المحسوسات والطب علم وهو من الكيفيات
الغير المحسوسة وانما خص القسم الاول بالعلمي والثاني بالعملي لان الاول علم غاية
تحصيله حصول مجرد العلم فقط والثاني علم غاية تحصيله حصول علم بكيفية العمل و
واليه اشار الشيخ بقوله فاذا علمت هذين القسمين فقد حصل لك

قوله وكلاهما علم ونظر اما كون القسم الاول نظرا فظ واما الثاني فلان العلم بكيفية العمل كوضع الرادع ونحوه ليس بنفس العمل قوله دفع توهم من ذهب الى الذاهب
جالينوس او ابو سهل المسيحي كذا قال العلامة في الحاشية تقرير السوال اي التوهم ان العملي من الطب هو مباشرة العمل فيكون جزء الطب عملا فلا يصدق على الطب انه علم
كما لا يصدق على الدار انها جدار والجواب ان مباشرة العمل ليس من الطب بل مستفاد من الطب اذ المباشرة من المحسوسات والطب من الكيفيات
الغير المحسوسة فيكون جميع اجزاء الطب التي هي تصديق بمسائله من هذا القبيل فلا يكون نفس المباشرة بل العلم بالمباشرة انتهى ما في الحاشية قوله
تعلم العلم قيل لا وجه لتوهم ان العلمي تعلم العلم فانه لم يفسر احد العلمي بتعلم العلم وانما هو من مضافات الشارح انتهى قلت هذا من السيد المحقق عجيب فان
هذه العبارة بعينها ماخوذة من القانون حيث قال لا يجب ان يظن ان مرادهم فيه هو ان احد قسمي الطب هو تعلم العلم والقسم الاخر هو المباشرة
للعمل كما يذهب اليه وهم كثير من الباحثين عن هذا الموضع انتهى وصرح الشارح في الحاشية ايضا بقوله لا خفاء في بعد هذا التوهم وقد صرح الشيخ
الرئيس بان هذا مما ذهب اليه وهم كثير من الباحثين عن هذا الموضع ولعل وجهه انهم لما راوا ان العلمي شامل للقواعد المتعلقة بكيفية العمل توهموا ان
العملي منه نفس العمل وانه من الحكمة العملية داخل فيها فليتدبر انتهى ولعل وجه البعد ما بينه الشارح بقوله اذ مباشرة العمل آه ونقل عن بعض الحواشي
المتعلقة على الاقسرائي انه لا وجه لتوهم ان العلمي هو تعلم العلم والعملي هو مباشرة العمل لان عدم كونهما علماً ومباشرة العمل في غاية الظهور بل التوهم انما
ان العلمي نفس العلم والعملي نفس العمل انتهى قلت هذا الورود في بادي النظر واما بعد التعمق فلا ورود له ايضا وذلك لان اولئك الواهمين لما راوا
في عبارات المتقدمين والمحققين كالمجوسي وغيره ان الطب قسمان علم وعمل ولم يعلموا ان غرضهم منه علمي وعملي لا نفس العلم والعمل وانما اطلقوا عليهما
اسم العلم والعمل باعتبار ان غاية العلمي هو العلم وغاية العملي هو العمل توهموا ان مرادهم بذلك هو تعلم العلم ومباشرة العمل ليحصل التناسب بين المعنى اللغوي للطب اعني
الحذق في الصنائع وبين المعنى الاصطلاحي المذكور سابقا اذ الحذاقة انما يحصل بعد تعلم العلم وكونه ملكة وبعد مباشرة العمل وثمرته لا بمجرد العلم والعمل
او العلم والعمل الحاصلان بالتجربة مثلا ليسا بحذاقة وهذا غاية السعي لتصحيح توهمهم وقد خفي على كثير من المحصلين قوله اذ مباشرة العمل علة لدفع قوله ليس طبا
في نفس الامر كان لتوهم من عبارة الاوائل قوله والطب علم لتوهم ان يمنع كون الطب علما مطلقا فدفع منعه بهذه الضرورة قوله انما خص القسم الاول جواب سوال كانه قيل اذا كان
كلا الجزئين علما ونظرا فلم خص الاول بالعلمي والثاني بالعملي فبين لتسمية القسم الثاني بالعملي وجهين الاول المستفاد بقوله ثم اصل آه وقوله لذلك والثاني بقوله ولان له تعلقا بالعمل آه و
لتسمية القسم الاول وجها واحدا قوله غاية تحصيله حصول مجرد العلم فقط اي بلا تعلقه بكيفية عمل وقوله فقط تاكيد لمجرد ونصب على غايته قوله بكيفية
العمل نصب على غايته غايته او غاية الثاني علم العمل غاية العمل قوله واليه آه اي الى ان كلا القسمين علم ونظر ليس غايتهما الا العلم قوله اشار الشيخ وجه الاشارة ان

علم علمی وعلم عملی وان لم تعلق فقط ثم اذا حصل ذلك القسم الثانی كان الغرض منه مباشرة العمل كما ان الغرض الاولی من تعلم المنطق حصوله ثم من حصوله الاصابة فی الفكر فنسب الیه لذلك وكان له تعلقا بالعمل نسب الیه وقیل له عملی ونسب القسم الاول الی العلم

عبارة الشیخ لیفصح ان كلا قسمی الطب علم وغایتهما ایضا علم ومن حصلا وقد حصل له الطب بقسمیه وترتب غایتهما سواء عمل او لم یعمل او كان احد قسمیه علا كما توهموا لما قال فقد حصل لك الطب بقسمیه ان لم تعمل فقط قوله علم علمی وعلم عملی ای الطب بقسمیه وترتب علیهما غایته قوله وان لم تعمل فقط الی ههنا انتهی عبارة الشیخ والتعجب من بعض الناظرین حیث لم یراجع الی القانون فزعم انها قول الشیخ علی قوله وهو العلم العام فرع فیما وقع ثم حصل من هذا ان الطب عبارة عن الادراكات التصوریة الكاملة والتصدیقات المطابقة للواقع فی النظریات والعملیات لاجل حفظ الصحة وازالة المرض كما نبه الیه الشارح فی الحاشیة المتقدمة قوله ثم اذا حصل ذلك هذا بیان ان العمل لكونه غایة الغایة نسب الیه القسم الثانی وذلك لان حصول علم العمل غایة ابتدائیة للقسم الثانی والعمل غایة ثانویة له قوله منه ای من حصوله قوله الاصابة فی الفكر قال فی الحاشیة كما ان الغرض للتجار من تحصیل السر حصوله ثم اذا حصل كان الغرض من حصوله الجلوس علیه قوله لذلك ای لاجل ان ما هو غایة علم العملی العمل نسب الی غایة الغایة وقیل له عملی قوله ولان له تعلقا متعلق باحد التعلیلین المتأخرین واول التعلیلین معطوف علی قوله فنسب انتهی وبهذا ان التسمیة القسم الثانی بالعملی مع قطع النظر عن كون العمل غایة الغایة بل بمجرد ان هذا العلم تعلقا بالعمل لانه علم به وتفهم من تقریر بعض الناظرین ان الشارح بقوله وانما خص آه یرید بیان وجه تسمیة القسمین بالعلمی والعملی وبقوله ثم اذا حصل آه یرید بیان ان العمل غایة لغایة العملی وبقوله ولان له تعلقا آه بیان نسبة القسم الثانی الی العمل مع انه ایضا علم وقوله كما ان الغرض من المنطق اعتراض یرید به التمثیل فعلی هذا الضمیر قوله فنسب یرجع الی المنطق وضمیر الیه الی الاصابة والاشارة فی لذلك للاصابة ای لاجل ان الاصابة غایة المنطق نسب الیه المنطق وقیل فی تعریف المنطق علم یحصل به الاصابة فی الفكر انتهی لمحصله وهذا كما تری خال عن التحصیل وبابا الذوق السلیم الی سوق السبیل مع انه یابی لا صراحة ولا اشارة ان قوله ولان له تعلقا الی ای شیء معطوف حینئذ قوله ونسب القسم الاول آه یعنی انما نسب القسم الاول الی العلم المطلق عن تقییده بمباشرة العمل الذی هو العلم البحت الصرف وهو العلم الطبیعی العام الذی یقال له العلم الصرف لما ان المقصود من حصول القسم الاول مجرد العلم الحاصل بالنظر الذی یفید اعتقادا ای فقط ای الغرض والغایة من هذا العلم النظری الطبیعی مجرد العلم لا غیر فهذا ان المقصود فی قول الشارح لان المقصود منه مجرد العلم الحاصل منه بالمعنی الغرض والغایة فی المراد كما وهم وضمیر منه راجع الی القسم الاول لا الی العلم البحت كما زعم ناظر هذا القائل اذ اراد بالنظر النظر العلمی ثم ارجع ضمیر منه الی العلم البحت لم یكن لهذا الكلام محصل وذلك الانتساب انما هو لتحصیل فرق بین القسمین فی المقصود وفی التسمیة ایضا اما فی المقصود فلان المقصود من القسم الثانی علم العمل ومن هذا القسم مجرد العلم العاری عن كیفیة العمل فیحق وینبغی ان ینسب الاول الی العلم المحض كما نسب الثانی الی العمل واما فی التسمیة فقط لان المنسوب الیه هو العلم الطبیعی العام والمنسوب هو العلم النظری المتعلق بالطب بمعنی العلم بالامور الطبیعیة وغیرها فلا یلزم انتساب الشیء الی نفسه لان معنی نسبته الیه نسبة المقید الی المطلق فان علم الامور الطبیعیة وغیرها من حیث انها احوال البدن وعوارض له انتسبا الی العلم الطبیعی الباحث عنها من حیث كونها احوالا طبیعیة موجودة وبهذا التقریر اللطیف یندفع كثیر من الاعتراضات

المطلق البحث لان المقصود منه مجرد العلم الحاصل بالنظر ليحصل الفرق بينهما ولا يلزم من ذلك انتساب الشئ الى نفسه في العلمي لان المنسوب يكون هو العلم الخاص والمنسوب اليه هو العلم العام وما قيل من ان القسم الاول غاية القسم الثاني والثاني غاية العمل ونسب كل منهما الى غايته فكان المنسوب في القسم الاول علما مخصوصا والمنسوب اليه علما مخصوصا آخر ليس بصحيح لان القسم الاول هو العلم بالامور الطبعية وبالاحوال وبالاسباب وبالدلائل غايته هـ

الحاشية من قلة التدبر في العبارة الواقع للناظرين فيها فمنها ما اورده بعض من سبقنا بقوله ان اراد به العلم المجرد عن كيفية العمل الغير المقيد بالعمل كما هو الظاهر يلزم انتساب الشئ الى نفسه لان ذلك هو القسم الاول وان اراد المعنى الغير المتبادر منها اعني المطلق عن الخصوصيات الفردية فلا يستحسن الدليل انتهى قوله لان آه فان مفاده المتبادر ان المقصود والغاية منه مجرد العلم من كيفية العمل ليحصل الفرق انتهى لان المراد بالعلم المنسوب اليه هو العلم الطبيعي العام والمنسوب هو العلم الخاص المتعلق بالامور الطبعية وغيرها فتعدد طرفا الانتساب وتغايرا وح لا يلزم انتساب الشئ الى نفسه ويمكن الجواب باختيار الشق الثاني اليه بحمل العلم المطلق البحث على الماهية العلمية العارية عن الخصوصيات الفردية وليس مرجع الكلام حينئذ كما قال ذلك البعض الى ان القسم الاول نسب الى العلم المطلق لان الغاية منه العلم الخاص بل الى ان القسم الاول نسب الى العلم المطلق الذي قصد منه مجرد العلم الحاصل ليحصل الفرق ومنها ما اورده البعض الذي زعم ان قوله ونسب القسم الاول الى قوله هو العلم العام من مقولة الشيخ ان لا طبق بين كلامي الشيخ والفاضل النفيس على هذا لا يصلح للاستناد وذلك لان المفهوم من عبارة الشارح ان غاية تحصيل القسم الاول حصول مجرد العلم وبناء على هذا يكون المنسوب تحصيل القسم الاول والمنسوب اليه حصول مجرد العلم والمفهوم من قول الشيخ الرئيس هو العلم الخاص والمنسوب اليه العلم العام ولا شك ان التحصيل الذي جعله الشارح رحمه الله منسوبا ليس بعلم خاص المنسوب اليه وان كان علما لكنه ليس بعلم عام على انه ان جعل التحصيل منسوبا والمنسوب اليه حصول مجرد العلم لم يحتج الى عذر انتساب الشئ الى نفسه لان التغاير حينئذ بين المنتسبين ظاهر انتهى لان تحصيل العلم ايضا علم كما ان حصوله وتعلمه علم وحينئذ عاد محذور انتساب الشئ الى نفسه واحتيج في دفعه الى العذر الذي ذكره الشارح مع ان فيه خلطا بين كلام الشيخ بغيره ومنها ما اورده ذلك البعض ان لفظ التحصيل في قول الشارح رحمه الله غاية تحصيله في غير موقعه لعله وقع بملاحظة ما وقع في قول الشيخ في المثال من تعلم المنطق ولا يلزم ان يكون كل ما في المثال معتبرا في المثل له انتهى وجوابه ما مر فافهم ومنها ما خلط ذلك البعض تخليطات وفرع عليها تفريعات كلها من بناء الفاسد على الفاسد لا نشتغل بذكرها كراهة اضاعة الوقت من شاء فليرجع اليه ولينصف فانه وان انجر التقرير في توضيح هذا المقام الى الاطالة ولكن اذ لا يخلو من الافادة فيغتفر الملالة قوله المطلق البحث اي غير المقيد بكيفية العمل قوله ليحصل الفرق علة لنسبة القسم الاول الى العلم لا دليل لقوله لان المقصود كما وهم لعدم ارتباطه به اصلا قوله وما قيل القائل الاكثر قوله في القسم الاول علما مخصوصا وهو اصول يتوصل بها الى علم العمل قوله والمنسوب اليه علما مخصوصا آخر وهو اصول يتوصل بها الى العمل قوله لان القسم الاول آه اعترض على هذا الدليل كل من نظر في كلامه باعتراضات واردة في بادي النظر منها ما اورده السيد قدس سره بانه لا شك ان القسم الاول الذي هو جزء من الطب غايته القسم الثاني ومنعه مكابرة كيف وقد قال الشارح رحمه الله في اول الكتاب المقصود من الطب حفظ الصحة وازالة المرض فحينئذ الغرض من تعلم الاول هو التوسل الى العلم بالثاني فكان له غاية جزم

وهو الافضل النفيس ١٢ منه عفي عنه

الموكل والفاضل ١٢ منه مد ظله العالي

الواهم الموكل ١٢ منه مد ظله العالي

السيد الشريف ١٢ منه غفر له

ان تعلم تلك الاشياء فقط والقسم الثاني وهو العلم بكيفية حفظ الصحة وردها كما صرح به الجمهور غاية ما في الباب ان العلم بالقسم الثاني موقوف على العلم بالقسم الاول توقف العلم بالفروع على العلم بالاصول وكل ما يكون العلم به موقوفا على العلم بشيء آخر لا يجب ان يكون غاية لذلك الشيء والنظري اجزوءه اربعة والحصر استقرائي العلم بالامور الطبيعية والعلم باحوال بدن الانسان والعلم بالاسباب والعلم بالدلائل

ايضا هي حصوله نفسه وقريب منه ما قال الفاضلان المحشيان ايضا لها هذا غير مسلم فان الغاية الثانية للقسم الاول هي القسم الثاني ان كان الغاية الاولية هو حصوله نفسه وجوابه ان المتبادر المنساق الى الفهم من عبارة صاحب القيل هو الغاية الاولية كما يتبادر من قولهم المنطق غايته العصمة والحكمة النظرية غايتها علم الموجودات فلا ينافي كون الغاية الثانية للمنطق التوصل الى المطلوب والغاية الثانية للحكمة هي تكميل النفس ونيل السعادة القصوى وعلة بناء الاعتراض على ان القسم الثاني ليس غاية اولية للقسم الاول بل غايته الاولية حصوله نفسه ومنها ما اورده بعض موالي العلماء على قوله غاية القسم الثاني حفظ الصحة وردها بتعبيرات مختلفة مآلها يرجع الى ان بين هذا الكلام وكلامه الاول في تعريف القسم الثاني وهو قوله اي الذي لا يكون المقصود من حصوله مجرد العلم الحاصل بالنظر المتعلق ببيان كيفية العمل بل يكون المقصود نفس العمل تنافيا لانه قال ههنا غاية العملي حفظ الصحة وردها وقال اولا غايته نفس العمل وكذا ما قال الشارح اولا ثم اذا حصل ذلك القسم الثاني كان الغرض منه مباشرة العمل فان هذين الكلامين صريحان في ان المقصود من القسم الثاني العمل وجوابه ما مر بان الكلام ههنا مسوق في الغاية والمقصود الاوليين من القسم الثاني وليس الا حفظ الصحة وردها لا نفس العمل واما هناك ففي الغاية والمقصود الثانيين وليس الا نفس العمل فلا تنافي قوله ان تعلم تلك الاشياء فقط لا علم العمل كما قال صاحب القيل فان ذلك الغاية الثانية وقد عرفت ان الكلام في غايته الاولى قوله حفظ الصحة لا العمل كما قال صاحب القيل فانه هو غاية الثانية التي ليس الكلام فيها قوله لا يجب ان يكون غاية كما ان علم الفقه موقوف على علم الاصول وليس غاية له بل غايته معرفة الاحكام المستنبطة منه المتعلقة بافعال المكلفين من حيث صحتها وفسادها قوله والحصر استقرائي وطريق ضبط الاقسام للحصر الاستقرائي على ما في شرح النفيسي ان يقال البحث في الجزء النظري اما عن الاحوال او عما يتوقف عليها الاحوال فالاول الجزء الثاني اي العلم باحوال بدن الانسان والثاني الاول ان كان موضوعا لها والثالث ان كان من جهة معرفتها والرابع ان لا ولا يرد ما قد اورد على هذا الحصر اللطيف بثلثة ايرادات كلها واهية الاول ان ظاهر عبارته يدل على ان الحصر عقلي قلت من اين حكم هذا المعترض بهذا الظهور والحال انه يشترط في الحصر العقلي ان يكون دائرا بين النفي والاثبات وههنا ليس كذلك كما اعترف به نفسه ثانيا الايراد الثاني بما قال ان البحث في الجزء العملي ايضا يكون عن احوال البدن وهو ليس بالثاني ودفعه بما علمت ان المراد هو حصر الجزء النظري فالجزء العملي خارج عن الراس والثالث ان ما ذكر في الجزء العملي من الاحوال ايضا يتوقف على الامور الطبيعية والاسباب والدلائل مع انها ليست من هذا الجزء وجوابه ما مر انما كان الحصر في الاربعة استقرائيا لجواز ان يدخل احد بحسب غرضه الخاص عدة مسائل من علم آخر كالنجوم وعلم الاخلاق او علم العزائم لكون لها دخل في حفظ الصحة وازالة المرض فان العارف بالنجوم والقرانات والاتصالات وكذا الحافظ لمزاجه من الغضب والغم والهم المفرطات وكذا بالادعية المأثورة يمكنه حفظ الصحة وازالة المرض في بعض الاحيان وهذا كون

والامور الطبيعية سبعة والحصر استقرائي وانما سميت الامور السبعة بها لانتسابها الى الطبيعة الانسانية والطبيعة هي المبدأ الاول للحركة

اجزاء النظري زائدة على اربعة وكذا لا حاجة ان يكتفى على الاسباب فقط ولا يذكر الدلائل فيكون الاجزاء حينئذ ثلثة لكن لما كان الاسباب خفية تمس الحاجة
الى ذكر الدلائل ثم وجه الترتيب في هذه الاجزاء وان كان قد علم في مفتتح الكتاب لكنا نقول ثانيا بتقرير آخر وهو ان المقصود وهو الثاني يتوقف على الاول
في الخارج فيتقدم الاول لكونه موقوفا عليه على الثاني ولما كان المقصود يعرف بالاخرين المعرفة بالتوابع اخر وان لم ... من الاول قدم عليه وانما لم يكتف
على ذكر الاسباب لانه قد لا يغني الثالث عن الرابع فان الاسباب قد تخفى فيحتاج الى الاعراض **قوله** والامور الطبيعية قال الامام هي المبادي
التي يبتني عليها وجود البدن بحيث لو فرض عدم شيء منها لم يكن له وجود له اصلا قيل على هذا التعريف يخرج الافعال عن الطبيعية لكونها غايات للقوى
لا يبتني عليها وجود البدن ولذا ذهب البعض الى انها ستة قلت لا نسلم عدم الابتناء بل الافعال لكونها عبارة عن حركات بدنية ونفسانية ضرورية للبدن لا يبقى
البدن بدونها ومنهم من قال بكون الاسنان والالوان والسحنات والفرق بين الذكر والانثى امورا طبيعية ايضا فعرفها بانها امور لا تخلو طبيعة الانسان
عنها على ما في الملكي وعند الجمهور هي داخلة في المزاج **قوله** سبعة عند الجمهور وقيل ستة وقيل احد عشر **قوله** والحصر استقرائي اي دليل الحصر ان يقال ما
يتقوم به البدن الانساني اما ان يكون جوهرا او عرضا والجوهر اما ان يكون بسيطا وهو الاركان او مركبا اما لطيفا وهو الارواح او كثيفا متقوما بالذات وهو
الاعضاء او بالواسطة وهو الاخلاط والعرض ان كان شرطا لفيضان النفس من ربها فهو المزاج او مبدأ الافعال فهو القوى او لا هذا ولا ذاك وهو
الافعال **قوله** والطبيعة هي المبدأ الخ قال في الحاشية فالطبيعة حيث كانت مبدأ الحركة البدن نسبت اجزاء البدن من المادة كالاركان و
الاخلاط والاعضاء والارواح ومن الصورة كالمزاج والقوى اليها لان البدن متحرك بها ونسبت الافعال اليها ايضا لانها هي الحركات الصادرة
منها انتهى وافاد المصنف في وجه النسبة ان تلك الامور لها ارتباط وتعلق الى الطبيعة وهي قوة من شانها حفظ كمالات ما هي فيه اما لان بعضها صادر
عنها وهو الافعال او حامل لها وهو البدن المركب من مادة وصورة وصورته هي طبيعة مع صور اخرى واحية وهي القوى ومادة الاعضاء والارواح و
الاخلاط والاركان التي تكون مادة بالمزاج والآخر ما قال العلامة انما نسبت لانتسابها الى الطبيعة وهي المبدأ الاول لحركة ما هي فيه اعني الجسم الطبيعي
وسكونه بالذات اما لانه مادة لما هي فيه وهي الاركان والاخلاط والاعضاء والارواح او صورة وهي المزاج لانه الصورة الاولى او القوى لانها
الصورة الثانية او غاية وهي الافعال ولعل هذا الوجه اختاره الشارح المحقق واراد بالمبدأ الفاعل حيث قال في الحاشية المراد بالمبدأ
الفاعل وبالحركة ما يعم الانواع الاربعة انتهت اي الحركة في الكيف والكم والوضع والاين وقال المصنف رحمه الله هو ما يتخرج من الشيء كانه حاصل منه
وقال صاحب الشمس البازغة المبدأ ما يحتاج اليه الشيء ولا يحتاج ذلك اليه وقد اورد على ايراد هذا المعنى للطبيعة بان هذا المعنى للطبيعة للحكيم لا يستقيم ذكره
في وجه تسمية تلك الامور السبعة بالامور الطبيعية لان كلما يبحث الطبيب فانما يبحث باعتبار تعلقه بالبدن ولا غرض للطبيب من كون الشيء مبدأ
للحركة والسكون فالاولى ان يفسر الطبيعة ههنا بانها المدبرة للبدن قلت حسب الاتهم يذكرون في هذا الفن لكونه من الحكمة الطبيعية على القول الآخر
التعريفات المذكورة ثمة كما لا يخفى على من له اول هذا الفن **قوله** الاول للحركة والحركة كما مر اعم من ان يكون كمية وكيفية واينية ووضعية وهذا توصيف

لما هي فيه اعني الجسم الطبيعي ولسكونه بالذات لانها اما مادة لما هي فيه وهي الاركان
والاخلاط والاعضاء والارواح واما صورة له وهي المزاج والقوى والافعال بها للتعلق الشديد
بينها وبين القوى او لانها غاية له واقول بل لانها نفس تلك الحركة احدها

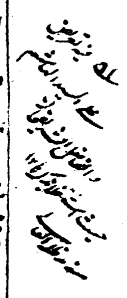
قوله انها اول فباعتبار كون الطبيعة مصدر التلك الحركات في اول المراتب بلا واسطة فالمراد بالاول هو المبدأ القريب الذي بلا واسطة ليخرج
النفوس الارضية التي هي مبادي الانماء بواسطة استخدامها الطبائع والكيفيات فانها مبادي ثانية لكونها مبادي بعيدة لحركة الانماء فالطبيعة مبدا اول اي
قريب وهذا توضيح ما في الحاشية حيث قال لاول احتراز عن النفوس الارضية فانها مبادي لحركات ما هي فيه كالانماء مثلا الا انها ليست اولية بل باستخدام
الطبائع والكيفيات فالمراد بالاول القريب انتهى وفي حاشية اخرى وذلك لان النفوس عند الفلاسفة اولا تنقسم الى قسمين فلكية وارضية
والارضية على ثلثة اقسام نباتية وحيوانية وانسانية لانها ارضية لتعلقها بالجسم الارضي وان كانت مجردة في ذاتها انتهى قوله ما هي قيل ضمير هي راجع الى
المبدأ باعتبار انه طبيعة فهو احتراز عن المبادي القسرية فانها مبادي لحركة آخر غير الذي فيه المبدأ وزيف ان مبدأ القسرية طبيعة المقسور لكن بتسخير القاسر
والظاهر رجوعه الى الحركة وحينئذ يخرج القسرية من قوله بالذات قوله بالذات المراد من كونه بالذات اما بالنسبة الى
المحرك وهو ان لا يكون تحريكه بالقسر واما بالنسبة الى المتحرك وهو ان لا تكون حركته قسرية ومستفادة من خارج وهذا خلاصة ما قال في
الحاشية ان قوله بالذات يحتمل ان يكون بالقياس الى المبدأ اي الطبيعة تحرك لا عن تسخير قاسر بل بالذات وان يكون بالقياس الى المتحرك اي
انها تحرك الجسم المتحرك بالذات لا بالغير انتهى وبالجملة فهو احتراز عن طبيعة المقسور قيل لا يقال كيف يصح الاحتراز عنها مع كونها فردا منها لكونها صادرة
عن طبيعة المقسور لانا نقول القوة المحركة انما تسمى طبيعة من الجهة التي هي مبدأ للحركة الطبيعية اعني بشرط الخلو عن القاسر واما الحركة الصادرة عن
تلك القوة لكن بتسخير القاسر فلا تسمى طبيعة من هذه الحيثية فيجب الاحتراز عنها قوله لانها علة الانتساب قوله اما مادة وهي التي يكون الشيء
بها بالقوة قوله واما صورة وهي التي يكون الشيء بها بالفعل قوله بينها وبين القوى كما يكون بين المؤثر والاثر فان الفعل هو الاثر والقوة هي
المؤثرة قوله او لانها غاية له لان الجسم ذي الطبيعة هي الافعال فانها غاية لما فيه الطبيعة وهو البدن واليه يشير قوله تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون قوله بل لانها نفس تلك الحركة اي الحركة الماخوذة في تعريف الطبيعة فمادة البدن وصورة الثاني بها يتم حركته مستوية
الى محركة وهي الطبيعة والافعال عين تلك الحركة فهي اولى بالانتساب من غيرها وقيل لا نسلم هذا الكلام لان بعض الافعال الطبيعية كالفعل كسب
من الاراء والطبيعي ليس مبدأه الطبيعة فقط كالازدراد مثلا فانه مركب من الجاذبة الطبيعية والدافعة الارادية فكيف يصح ان يقال ان
الافعال مطلقا عين الحركة التي مبدأها الطبيعة وآية ان افعال البدن الانساني باقسامها اعني النفسانية والحيوانية والطبيعية مركبة كانت او
بسيطة ليست صادرة عن الطبيعة المعرفة التي هي طبيعة العناصر كيف وقد ذكر ان فائدة تقييد الحركة بالذاتي وتقييد المبدأ بالاول هو خروج
النفوس مثالها هي اشتيه من الطبيعة بمعنى المدبر للبدن المسماة بالطبيعة الانسانية فهذا الكلام خلط من الشارح اقول الجواب عن الايراد
ان الشارح لم يرد ان جميع الافعال من الحيوانية والنفسانية والطبيعية مركبة او بسيطة عين الحركة الطبيعية او صادرة عن الطبيعة المعرفة حتى يرد

الاركان وانما سميت اركاناً لانها اجزاء لما يحصل في عالم الكون والفساد من المواليد الثلثة والركن جزء الشيء وقدمها في الوضع لتقدمها في الطبع ثم ذكر المزاج لانها لا تحصل جزء

عليه ما قال بل يكفي للانتساب كون بعض الافعال طبيعية كحركة الشرائين والعضلات مع انا نعلم ان الطبيعة المعرفة هي طبيعة الانسان لا مطلق الطبيعة التي الطبيعة الانسانية فرد منها واخراج حركة النمو واشباهها عنه بناء على ان هذا التعريف المطلق الطبيعة فلا بأس باعتبارها في الطبيعة الانسانية واعلم ان الطبيعة قد تطلق على هيئة البدن وما يجري اليه وعلى المزاج وعلى الكيفيات الاربع كما يقال طبيعة الماء باردة رطبة وعلى الحرارة الغريزية وعلى حال البطن من لينه وامساكه كما يقال طبيعته لينة وعلى المحركات وعلى النفس النباتية وعلى القوة المدبرة للبدن بالتسخير من غير اعتبار الشعور وهذا اطلاق طبي لان ما بعده يعم الادراك ولا ارادة على وتيرة واحدة هي القوة التسخيرية المسماة بالطبيعة عند الاطباء كما ان مبدأ صدور شيء مع ارادة وادراك يسمى النفس عند الحكماء فلا يعتبر الشعور في الطبيعة عندهم ولذا يعم الطبيعة النفس فلكيا كان ونباتيا وحيوانيا وتطلق على حركة النفس وعلى العادة فهذه عشرة اطلاقات للطبيعة ولها اطلاقات اخر عند الحكماء احدها ما ذكره الشارح وهو عند الكل وتسمى صورة نوعية لكونها مبدأ النوع وثانيها مبدأ يقتضي التدبير الواجب في استحفاظ النوع او في استحفاظ الكل فتسمى حينئذ طبيعة كلية وثالثها العنصر ورابعها الحركة الصادرة وخامسها القوة من شانها حفظ كمالات ما هي فيه وهذا المعنى هو مختار المص **قوله** الاركان قال العلامة جمع ركن ومعناه في اللغة الجانب القوي من الشيء قال تعالى او آوي الى ركن شديد انتهى ولم يذكر تعريفها لكونه مشهوراً وهو كما قال الشيخ الاركان هي اجسام بسيطة وهي اجزاء اولية لبدن الانسان وغيره التي لا يمكن ان تنقسم الى اجسام مختلفة الصور ويحدث بامتزاجها الانواع المختلفة وقد اورد شراح القانون سيما العلامة على هذا الحد ايرادات مع اجوبتها وفوائد قيودها تركناها خوفاً للاسهاب **قوله** في عالم الكون الخ وهو عالم السفل **قوله** من المواليد الثلثة وهي المعادن والنبات والحيوان **قوله** والركن جزء الشيء الخ ركن الشيء جزؤه والعنصر الاصل والاسطقس باليونانية الشيء فيقال الاركان لكونها اجزاء المركبات وعناصر لابتداء التركيب منها واسطقسات لانتهاء التحليل اليها واصول الكون لفسادها وانقلاب كل منها الى الآخر كذا في شرح الفاضل الجيلاني والتفصيل ما قال العلامة في شرحه ان الركن والعنصر والاصل والاسطقس والمادة والهيولى والموضوع متحدة بالذات مختلفة بالاعتبار وذلك لان الشيء الحاصل من تركيبه شيء آخر لا بد ان يكون قابلاً للصورة فباعتبار كونه قابلاً للصورة مطلقاً من غير تخصيص بصورة معينة يسمى مادة وباعتبار كون الصورة حاصلة فيه بالفعل يسمى موضوعاً وباعتبار كونه جزءاً من المركب يسمى ركناً وباعتبار كونه يبتدأ منه التركيب يسمى عنصراً وباعتبار كونه ينتهي اليه التحليل يسمى اسطقسا وباعتبار كون ذلك المركب ماخوذاً منه يسمى اصلاً **قوله** في الوضع اي الذكر **قوله** في الطبع لان الجزء متقدم بالطبع على الكل والتقدم الطبعي هو ان يكون المتقدم محتاجاً اليه للمتاخر ولا يكون علة تامة له كافية في حصوله فان المحتاج ان استقل بتحصيل المحتاج كان متقدماً عليه تقدماً بالعلية كتقدم حركة اليد على حركة المفتاح وان لم يستقل بذلك كان متقدماً عليه تقدماً بالطبع كتقدم الواحد على الاثنين كذا ذكره السيد السند وقد يقال ان المراد نفي العلة مطلقاً كما صرح به العلامة الكرماني والفاضل الملا عبد الحكيم ولا يستقيم ههنا لانه لا شك ان تقدم الاركان على سائر الامور لكونها اجزاء اولية للبدن تقدم طبعي ومع ذلك تقدم بالعلية المادية ثم في تعريف التقدم بالطبع على آخر مشتمل على كالتقدم بيوم السبت الا انه فالاحسن في التعريفات ان يقال هو الذي لا يمكن ان يوجد المتاخر الا وهو موجود معه وقد يمكن ان يوجد هو ولا يوجد الآخر

في اطلاقات الطبيعة

تعريف الاركان



الا بالمزاج ثم الاخلاط لانها اقرب الى البدن من الاركان ثم الاعضاء لانها اقرب من الاخلاط ثم الارواح لانها اقرب من الاعضاء بل لان الاعضاء اظهر منها و

قوله الا بالمزاج هو التفاعل و وجه عد المزاج من الامور الطبيعية هو توقف كون الجسم موجودا بالفعل على المزاج و وجه ذكره بعد الاركان لان المزاج كيفية عارضة للاركان بعد وجودها فينبغي ان يذكر مقارنا للاركان بعد ذكرها **قوله** لانها اقرب الى البدن اي الاخلاط اقرب في الجزئية للبدن لانها بعد ما استحالت الى رطوبة ثانية اي القسم الرابع منها وهي الداخلة في جواهر الاعضاء لاغتذائها بها ولم تصر بعد جزء عضو تصير اجزاء البدن فان المعد اجزاء البدن الاركان ثم الاقل بعدا منها الاخلاط ثم الاعضاء وبعبارة اخرى اقرب اجزاء البدن الاعضاء ثم الاخلاط ثم الاركان **قوله** لانها اقرب من الاخلاط والحاصل ان المصنف رحمه الله راعى امرا لطيفا في تاخير الاخلاط عن الاركان والمزاج الذي يتوقف عليه جزئيتها للبدن وتقديمها على الاعضاء بتقدم الاركان عليها بل على الجميع لتقدمها الطبيعي وبعدها اي الجزئية للبدن بنسبة الاخلاط فينبغي ان يبعد ذكرها من ذكر البدن المذكور احواله بعد ذكر الامور الطبيعية ثم ذكر الاخلاط لانها اقرب في الجزئية للبدن بالاضافة الى الاركان اذ العناصر الموجودة في الغذاء اذا استحالت بالمزاج لتصير اجزاء للبدن تستحيل اولا الى الاخلاط فينبغي ان يوخر ذكرها من ذكر الاركان ويقارب ذكرها من ذكر البدن ثم ذكر الاعضاء ليعين هذا البيان وذلك لان البدن يكون اولا من الاعضاء المركبة اي بلا واسطة ثم من المفردة ثم من الاخلاط والمني ثم من الغذاء ثم من العناصر فما قيل الاولى ان يقول بعد الاركان ثم الاخلاط لانها اقرب الى الاركان من الاعضاء حتى يصير وجها لتقديم الاخلاط على الاعضاء لكون الاول اقرب الى المتقدم على الاخلاق فما ذكره وجه لتاخر الاخلاط من الاركان وهذا لا يحتاج الى البيان لاقتضاء التقدم الذي للاركان تاخر الكل ليس باولى لان المقصود هو كون الاخلاط اقرب في الجزئية للبدن من الاركان لا كونها اقرب الى الاركان واما حديث تقدم الاركان مطلقا مقتضيا لتاخر الكل مسلم لكن لا يعلم منه ان الاخلاط في اية مرتبة متاخرة عنها فالاحتياج لبيان مرتبتها بعد باق وكذا ما قيل ان غرض الشارح ان المصنف راعى في الترتيب تقديم الابعد فالابعد فافادة اقربية المتاخر تستدعي اقدمية الابعد لانه زمنة يحصل الغرض بالامرين وعلى هذا كان اللائق ان يقول ثم الاخلاط لانها اقرب الى البدن من المزاج ليس بسديد لان مقصود الشارح بيان وجه تاخر الاخلاط عن الاركان وتقديمها على الاعضاء وتواليها بملاحظة مراتب القرب للبدن من تقديم الاقرب فالاقرب واما وجه تاخير الاخلاط عن المزاج فموكول على بيان آخر وهو توقف جزئية الاركان للبدن على المزاج فينبغي ان يذكر المزاج مقارنا للاركان ويقدم على سائر الامور الطبيعية كالاركان وانما ذكر البدن لان الطبيب لا ينظر في الاركان والاخلاط وما يليها مطلقا فان ذلك هو نظر الطبيعي بل انما يبحث عنها لكونها اجزاء للبدن ثم اعلم ان ذكر البدن في اخواته اكتفاء بذكره في موضع فاميل الاحسن حذف البدن فكانه لم يتامل حق التامل **قوله** لانها اقرب الخ اي الارواح ليست باقرب من الاعضاء لانها في مرتبة واحدة وحيث تكون الروح من لطافة الاخلاط والاعضاء من كثافتها فلا يصح وليل المغايرة بينها بجعل تاخر الارواح عن الاعضاء وكذلك ان تقول ان الارواح لكونها محتاجة في تولدها الى مكان ينطبخ فيه الدم لينفصل منه الروح وذلك هو القلب متاخرة من بعض الاعضاء اعني القلب فناسب ذكرها متاخرا عن ذكر الاعضاء **قوله** اظهر منها لكونها محسوسة ببعض الحواس الظاهرة دون الارواح

لانها محال لها ثم القوى لان الارواح حوامل لها ويجب تقديم الحامل على المحمول ثم الافعال لتأخرها في الوجود الخارجي عن القوى وهي اربعة على المذهب الحق وهذا مما يجب ان يسلمه الطبيب من الطبيعي لكن جرت عادة الاطباء ان يذكروا على ذلك حججا منها ان المركبات في وجودها محتاجة الى مادة رطبة لئلا تمتنع

والاظهر يستحق التقديم على غير الاظهر قوله ولانها محال لها فوجود المحل اقدم على وجود الحال قوله ثم الافعال لتأخرها وذلك لان الافعال غاية والغاية تتقدم في الوجود الذهني وتتأخر في الوجود الخارجي واما ان القوى مبدأ لصدور الافعال والمبدأ متقدم قال في الحاشية فان فعل كل عضو متأخر عن وجود ذلك العضو وان كان فعل بعض الاعضاء متقدما على وجود بعض آخر في الخارج انتهى واذا تأخر فعل العضو عن وجوده يجب ان يتأخر عن قوته التي هي مبدأ صدوره وهو المقصود وقد يكون فعل بعض الاعضاء كالقلب هو توليد الروح من الدم متقدما على وجود بعض آخر من الراس والمنكبين قال في شرح حكمة العين اول ما يتميز هو القلب فانه يعرض للمني في الرحم زبدية ثم يندفع الى الوسط مكان القلب ثم يصير علقة ثم مضغة ثم ينفصل الراس من المنكبين انتهى ومنهم من اورد في المثال المولدة والمصورة وهو بعيد من مثله جدا اذ الكلام في تقديم فعل بعض الاعضاء على بعض آخر لا في تقديم فعل القوى على جميع الافعال ولو سلم ان تقديم فعل القوة يستلزم تقديم العضو الذي فيه تلك القوة فلا يحصل منه المطلوب ايضا لان الكلام في تقديم فعل بعض اعضاء شخص على فعل بعضها منه لا في تقديم فعل عضو شخص على فعل عضو شخص آخر والمفهوم من المثال الثاني لا الاول فان فعل المولدة في انثيي الاب وفعل المصورة في رحم الام فدل على تقديم الانثيين من الاب والرحم من الام على اعضاء الجنين والكلام فيه اذ الابوان جميع اعضائهما مقدم على جميع اعضائه ذلك قوله على المذهب الحق اي مذهب ارسطو وجالينوس والشيخ وجمهور المتأخرين من الفلاسفة والاطباء وحجتهم ان القوى الاولى هي الاربع والمزاوجات الصحيحة منها هي الاربع على ما تحقق القول فيه مع انه لا شيء منها ادى بان يجعل عنصر الصاحبه من صاحبه كما ذهب الآخرون بان العنصر واحد والبواقي بالاستحالة وقال بعضهم اثنان وقال بعضهم ثلاثة والقائلون بالاول منهم من قال انه الماء ومنهم من قال انه الارض ومنهم من قال انه الهواء ومنهم من قال انه البخار وبالثاني منهم من قال انه الارض والنار ومنهم من قال انه الارض والماء ومنهم من قال انه الارض والهواء ومن القائلين بالثلثة جعل النار والهواء والارض اصلا وقال الماء هو المتكاثف ومنهم من قال الماء والهواء والارض واما النار هو هواء شديد الحر وهذا مذهب الاشراقيين قالوا لا سبيل الى اثبات كرة النار والاستدلال بالشهب علم منهم انه دخان غليظ يشتعل بالوصول الى كرة النار ضعيف لجواز ان يكون هواء اشتدت حرارته لا عنصر برأسه كذا في الشفاء مع حجج كل فريق وشرح المقاصد لكن المنصور الحق انها اربعة كما هو التحقيق عند المشائين قوله ان يسلمه الطبيب لان البحث عن اثبات اجزاء الموضوع بانها اربعة لا ازيد ولا انقص قد يفرع عنه في هذا العلم بل يسلم من صاحب العلم الاعلى منه وهو هنا العلم الطبيعي اذ هو الناظر في الاجسام الطبيعية من حيث هي مبادي التغير قوله حججا وذلك ليسكن ويطمئن قلب المتعلم قوله منها ان هذه الحجة ذكرها ابو الفرج وابن صادق ولعل الشارح اخذها من كلامهما والعلامة اخذها من كلام الشيخ وخلاصتها انه لا بد في المركبات من اربعة عناصر لكي يكون كل واحد منها مانعا عن مقتضيات ما يستفيد من الرطب لينا وانطواعا للانطباع والرطب من اليابس استمساكا وثباتا بالشكل والبرد من الحار لطفا ونضجا والحار من البارد وتكثفا وقواما

ما في السيد الباقر
في الموارد مع ... في الارواح
... كما ...
حصول ... الارض ...
بالتلطيف ...
حصول النضج من ... بالتلطيف
حصول ... بالتكاثف
حصول ... بالتكثيف
والانطباع ... بالتلطيف

من قبول الصور لكن لا في الغاية بل معدلة بيبوسة لتحفظ انطباعها بالصور فان الرطب كما انه سهل القبول للصور سهل الترك لها واحتيج في طبع الصور في المادة الى حرارة طابخة كما يدل عليه احوال الصناعات لكن لا في الغاية ايضا ولا ادت الى الفساد والاحراق بل معدلة ببرودة ولم يقع الاكتفاء بيبوسة النار ورطوبة الماء لانهما ليستا في الغاية ولا بحرارة الهواء وبرودة الارض

واذا كان كذلك يكون الممتزج قريبا الى الاعتدال فمن قال انه دعوى من غير دليل فلعله لم ينكشف عينه الكحل لينظر الى الدليل ويستند الى سواء السبيل قوله بجميع ما ذكره شارح المقاصد ان الشواهد الحسية والتجربية والعامل في اصول التركيبات والتحليلات قد دلت على ان الاجسام العنصرية ببسائطها ومركباتها لا تخلو عن حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة ولم يوجد في البسائط ما يشتمل على واحدة فقط ولم يمكن اجتماع الاربع والثلث في عنصر لما بين الحرارة والبرودة وبين الرطوبة واليبوسة من التضاد فتعين اجتماع اثنين من الكيفيات الاربع في كل بسيط عنصري فالجامع بين الحرارة واليبوسة هي النار وبين الحرارة والرطوبة هو الهواء وبين البرودة والرطوبة هو الماء وبين البرودة واليبوسة هو الارض ولابن سينا في ذلك كلام طويل اورده الامام في المباحث مع جمل من الاعتراضات عليه ثم قال والحق ان من حاول بيان حصر العناصر في الاربعة بتقسيم عقلي فقد حاول ما لا يمكنه الوفاء به نعم الناس لما اختبروا بطريق التركيب والتحليل وجدوا الكائنات مركبة من هذه الاربعة وتحليلها اليها ثم لم يجدوا اجزاء الاربعة متكونة من اجسام اخرى ولا منحلة اليها فلا جرم زعموا ان الاسطقسات هذه الاربعة قوله من قبول الصور اي الاشكال التي لابد لكل جسم منها قوله لكن لا في الغاية لما كان من شان الرطوبة في الغاية سهولة القبول وسهولة الترك والغرض المطلوب هو سهولة القبول مع حفظ الصور قال لكن لا الخ قوله بل معدلة اي محتاجة الى مادة رطبة معدلة بيبوسة وهذا هو الاعتدال الواقعي لقبول الصور وحفظها لا الاعتدال الحقيقي قوله لتحفظ انطباعها اي لتحفظ اليبوسة انطباع المادة الرطبة بالصور اي لتحفظ اليبوسة الصورة المنطبعة في المركب قوله الى حرارة طابخة وذلك لان طبع الصورة امر حادث في المادة ولابد لكل حادث من المعينين تاثير محدث وهو الحرارة الطابخة ههنا قوله احوال الصناعات فان الاجساد المتطرقة لا تقبل الصور والاشكال غالبا الا بالحرارة المذيبة قوله ولم يقع الاكتفاء دفع دخل وهو انه لا يثبت الاركان الاربعة بذلك لان الكيفيات الاربع متحققة في الاثنين قوله ليستا في الغاية فلا يحصل الغرض المطلوب منهما اعني قبول الصورة وحفظها قال بعض الناظرين اقول كلامه هذا ينا قض في الظاهر ما سبق اعني محتاجة الى مادة رطبة لكن لا في الغاية الا ان يوجه اقول هذا البحث قديم مذكور مع توجيهه في الحاشية ما شيته فالاضافة الى نفسه عجيبة ومع ذلك يمكن ان يوجه بانه لما كان لكل من الكيفيات الاربع قبل ان يجعل موضوعاتها اجزاء للمركبات مراتب في نفس الامر وعرضا لما مقدر ... قال بهذا الاعتبار ان هذه الحرارة والرطوبة واختيهما في الغاية وكذا لما كانت كل من تلك الكيفيات بعد ان تحصل في المركبات منكسرة بالاخرى ثم تكن كل منها فيها في الغاية فلذا نفي الشارح اولا وقال ان الرطوبة ههنا ليست في الغاية بل معدلة بيبوسة وكذا الحرارة ليست في الغاية بل معدلة ببرودة ولما كان لها بعد ان تجعل موضوعاتها اجزاء المركبات مراتب منها ما تكون غير كافية لغرض التركيب اما لكونها ادنى في الغاية واما لكونها اقصى في الغاية ومنها ما تكون كافية وكانت المرتبة الاولى هي المقصودة بالنفي ههنا بقيت المرتبة الثانية الكافية لغرض التركيب ولا تحصل في العنصرين اي الماء والنار فلان الحرارة في النار والرطوبة في الماء

والى وجود احد الضدين اقوى من صاحبه والزيادة عليهما الى ما هو فضل غير محتاج النار وهي حارة يابسة اما حرارتها فلان التي عندنا مع اختلاطها بالاضداد تحس بحرارتها فالتي عند الفلك اولى بان تكون حارة

وكذا التركيب من الهواء والارض لا يتصور الا بالماء لانه برطوبته مناسب للهواء وببرودته للارض قال علي بن ربن استاذ ابن زكريا الرازي في فردوس الحكمة ولذلك جعل الله تعالى الهواء حاجزا بين الماء والنار والماء بين الارض والهواء والثالث منهما مفقود فلم يمكن التركيب من اثنين فبطل التركيب منهما ايضا وقس عليه التركيب من عنصرين ليس بينهما تضاد شديد كالماء والارض او الماء والهواء اذ لا بد في كل منهما من اشتراك من وجه يناسب لكل منهما حتى يحصل الربط بين العنصرين قوله اوالى وجود احد الضدين اقوى من صاحبه وذلك اذا اقتصر على الثلاثة مثلا اذا تركب الجسم من الماء والارض والهواء قوي البرودة والرطوبة في المركب وبقي اليبوسة في الارض والحرارة في الهواء غير قويتين قيل المصنف نفيه بل هو واقع لان تساوي الكيفيات ليس من شرائط المزاج والتركيب بل الحكماء والاطباء كلهم ينكرون لوجود المعتدل الحقيقي اقول هذه الشبهة في غاية السخافة لان المراد بالتعادل التعادل الطبي الذي يجيء بيانه ان شاء الله وهو ليس عبارة عن تساوي الكيفيات حتى يكون معتدلا حقيقيا بل المراد به التعادل الذي يستحق به المركب لفيضان النفس الذي هو مبدأ الصدور الافعال المتعددة من وجود ذلك المركب وتركيبه وظاهر انه عند غلبة احدى الكيفيات وغاية قوتها لا يحصل هذا التعادل بل الكان يحصل فقد يحصل عند غلبة احدى الكيفيات لا الى هذه الغاية واين هذا من المعتدل الحقيقي واذا بطل الاقسام باسرها بقي التركيب من اربعة سالما من المناقشات ولنرسم ههنا دائرة يتبين بها انها كيف تتواصل وتتمازج هذه الطبائع المتعادية بعضها ببعض حتى يحدث منها هذا الخلق العظيم بصنع الله تعالى واذنه ولطيف تدبيره وكيف يحصل التناسب بين الضدين المتعاندين والمتنافيين قوله النار لم يحد المصنف والشارح ولا سائر الاركان كما عرف الشارح وتبعهم بعض المحشين لما قاله الشيخ في الشفاء ان تحديد الامور التي هي محسوسة بالحقيقة تحديد بحدود حقيقية واعني بالمحسوس بالحقيقة ما ليس احساسه بواسطة محسوس اخر بالعرض فان تكلفنا لها حدودا وشرح اسماء فربما حددناها او رسمناها باضافات واعتبارات لا يدل شيء منها بالحقيقة على ماهياتها بل على امور يلزمها انتهى قوله اما حرارتها لا بد من معرفة اطلاق لفظ الحار والبارد والرطب واليابس فاعلم ان الحار في عرف الاطباء يقال لما يحرق مجاوره كالنار ولما يحس منه بالذوق حرافة كالفلفل ولما يؤثر سخونته اكثر مما له كالادوار الحارة ولما عن التوسط الى جهة الحرارة ككون الذكران احر من الاناث ولما قد اعطي مزاجا اكثر حرارة مما ينبغي ان يكون عليه اما في صنفه او نوعه كما يقال فلان حار المزاج وكذا الحال في البارد الا انه لا يوجد له المعنيان الاولين مقابل وقال الفاضل العلمي ان الحار يطلق على ماله كيفية توجب احراق ما يجاوره كقولهم النار حارة ويطلق على ما يسخن البدن بالكلية كقولهم الزنجبيل حار ويطلق على الكيفية المحسوسة من الاسطقس ومنه قولهم النار والهواء حاران ويطلق على غيرها ايضا والبارد يطلق على ما يقابله والرطب يطلق على ماله بلة ويطلق على قابل الاشكال وتاركها بالسهولة ويطلق على ماله كيفية يقتضي سهولة الاتصال والانفصال وعلى غيرها من المعاني واليابس يطلق على ما يقابله بتلك المعاني وسيجيء لبعض التفصيل في الرطب وفي مبحث الاستدلال بالملمس ان شاء الله تعالى قوله فلان التي آه دليل اني مذكور في شرح العلامة والآملي لكونه مبنيا على المشاهدة ومعطيا للوجود قوله لاختلاطها بالاضداد اذ لا يتجرد هذه النار الا وان تختلط بالاجزاء الارضية المتصغرة والهوائية الباردة والبخرة المائية الا الطبقة العليا المجاورة للفلك

النار يابسة حارة

الارض باردة يابسة

بينها خلا

الهواء حار رطب

الماء رطب بارد

لى وجود احد الضدين اقوى من صاحبه والزيادة عليهما الى ماهو فضل غير محتاج النار وهى حارة يابسة
حرارتها فلان التى عندنا مع اختلاطها بالاضداد تحس بحرارتها فالتى عند الفلك اولى بان تكون حارة

التركيب من الهواء والارض لا يتصور الا بالماء لانه برطوبته مناسب للهواء وببرودته للارض قال على بن ربن استاذ ابن زكريا الرازى فى
وس الحكمة وذلك جعل الله تعالى الهواء حاجزا بين الماء والنار والماء بين الارض والهواء والثالث ههنا مفقود نعم حكم التركيب من اثنين
التركيب منهما ايضا وقس عليه التركيب من عنصرين ليس بينهما تضاد شديد كالماء والارض او الماء والهواء اذ لا بد فى كل منهما من اثر الثالث
وجه يناسب لكل منهما حتى يحصل الربط بين العنصرين قوله اولى وجود احد الضدين اقوى من صاحبه وذلك اذا اقتصر على الثلاثة مثلا
يب الجسم من الماء والارض والهواء قوى البرودة والرطوبة فى المركب وتقوى اليبوسة فى الارض والحرارة فى الهواء غير قويتين قيل الصفائية
بل هو واقع لان تساوى الكيفيات ليس من شرائط المزاج والتركيب بل الحكماء والاطباء كلهم ينكرون لوجود المعتدل الحقيقى اقول فيه شبهة
اية السخافة لان المراد بالتعادل التعادل الطبى الذى يجى بيانه ان شاء الله وهو ليس عبارة عن تساوى الكيفيات حتى يكون معتدلا حقيقيا
اد به التعادل الذى يستحق به المركب لفيضان النفس الذى هو مبدء الصدور الافعال المتعددة من وجود ذلك المركب وتركيبه وظاهر انه عند غلبة احدى
ات وغاية قوتها لا يحصل هذا التعادل بل الكان يحصل فقد يحصل عند غلبة احدى الكيفيات لا الى هذه الغاية واين هذا من المعتدل الحقيقى واذا
لا تام باسرها بقى التركيب من اربعة سالما من المناقشات ولترسم ههنا دائرة يتبين بها انها كيف تتواصل وتتمازج هذه الطبائع المتعادية بعضها
حتى يحدث منها هذا الخلق العظيم بصنع الله تعالى وارادته ولطيف تدبيره وكيف يحلل المناسب بين الضدين المتعاندين او المتخالفين قوله النار
المصو والشارح ولا سائر الاركان كما عرف الشارح وتبعهم بعض المحشين لما قاله الشيخ فى الشفاء ان تحديد الامور التى هى محسوسة بالحقيقة تحديد
هقته واعنى بالمحسوس بالحقيقة ما ليس احساسه بواسطة محسوس آخر بالعرض فان تكلفنا له حدودا او شرح اسماء فربما حددنا ها او رسمنا ها بمنافيات
ارات لا يدل شئ منها بالحقيقة على ماهياتها بل على امور يلزمها انتهى قوله اما حرارتها لا بد من معرفة اطلاق لفظ الحار والبارد والرطب واليابس فاعلم
فى شرح القانون الحار يقال لما يحرق مجاوره كالنار ولما يحس منه بالذوق حرافة كالفلفل ولما يؤثر سخونته اكثر مما له كالدواء الحار وللمائل عن
الى جهة الحرارة ككون الذكران احر من الاناث ولما قد اعطى مزاجا اكثر حرارة مما ينبغى ان يكون عليه اما فى صنفه او نوعه كما يقال
حار المزاج وكذا الحال فى البارد الا انه لا يوجد له المعنيين الاولين مقابل وقال الفاضل العلمى ان الحار يطلق على ماله كيفية توجب احراق ما يجاوره
النار حارة ويطلق على ما يسخن البدن باكله كقولهم الزنجبيل حار ويطلق على الكيفية المحسوسة من الاسطقس ومنه قولهم النار والهواء حاران
على غيرها ايضا والبارد يطلق على ما يقابله والرطب يطلق على ماله بلة ويطلق على قابل الاشكال وتاركها بسهولة ويطلق على ماله كيفية
سهولة الاتصال والانفصال وعلى غيرها من المعانى واليابس يطلق على ما يقابله بتلك المعانى وسيجى لبعض التفصيل فى الرطب وفى مبحث
لال بالمس ان شاء الله تعالى قوله فلان التى آه دليل ثانى مذكور فى شرح العلامة والآملى لكونه مبنيا على المشاهدة ومعطيا للوجود قوله
با لاسنداد اذ لا يتحد هذه النار الا وان تختلط بالاجزاء الارضية المتسعرة والهوائية الباردة والاجزاء المائية الا الطبقة العليا المجاورة للفلك

النار يابسة حارة
الارض باردة يابسة
بينها خلا
الماء رطب بارد
الهواء

لصرافتها واما يبوستها فلانها لو كانت رطبة لكانت استحالة الحطب الرطب مثلا اليها اسرع من اليابس لان الاستحالة الى العنصر الموافق فى الكيفية اسهل منها الى المخالف قيل وفيه نظر لان عسر استحالة الحطب الرطب اليها يمكن ان يكون بسبب برد المائية لا بسبب الرطوبة ويمكن ان يجاب عنه بان النار لو كانت رطبة كان الحطب الرطب مجانسا لها فى البرودة على هذا التقدير والحطب اليابس مجانسا لها فى اليبوسة وعلى هذا يلزم ان يكون استحالتهما اليها على السواء وليس كذلك

فلا يرد ما توهم يمكن ان يكون النار باردة فى الاصل حارة باختلاط الاشياء الحارة اذ لو فرض ان النار اكتسبت الحرارة من الاشياء الحارة الكائنة فى الجو فنقول انها كذلك تكتسب البرودة من الماء والارض فكيف غلبت تلك الحرارة المكتسبة من الاشياء الحارة على برودتها الطبيعية وبرودتها العرضية المكتسبة من الماء والارض وصارت حارة بل ينبغي ان تحس باردة غاية الامر ان تكون معتدلة مع ان حرارة الاشياء الحارة الموجودة فى الجو من الهواء واشعة الكواكب ادون بكثير من حرارة النار فكيف تغلب هذه الحرارة الضعيفة على برودتها الطبيعية والعرضية **قوله** لصرافتها وخلوصها عن اختلاط الاضداد وذلك لان الابخرة والادخنة اثقل من ان تصل الى هناك وان وصلت احالتها النار القوية الى جوهرها كذا فى شرح حكمة العين فمن زعم عدم انقطاع الابخرة الى كرة النار فقد غفل عما تلونا واما احتمال ان تكون حرارتها ناشئة من الاختلاط وخلوص التركيب وتكون النار الصرفة باردة احتمال مشوب بالوهم فلا يصادم البديهة واذا ثبت حرارة هذه النار التى عندنا فثبت حرارة النار المجاورة للفلك لاتحادهما بالنوع لان اتحاد الملزوم يدل على اتحاد اللوازم فاذا ثبت حرارة هذه النار بالحس ثبت حرارة تلك كما ان اختلاف اللوازم يدل على اختلاف الملزوم صرح به سيد الاذكياء السيد الزاهد فى حاشيته على الحاشية الجلالية **قوله** واما يبوستها قال الشيخ اثبات يبوسة النار عسير قيل لعل وجهه كون الدلائل ناقصة ولا طريق لاثباتها بالاحساس لان النار الصرفة المحيطة بالهواء لا مجال لاحساسها واما هذه النار التى على الارض فليست صرفة وبغيره خروج من وظيفة العلم **قوله** فلانها لو كانت رطبة هذا دليل انى ومحصله انه لا واسطة فى المنفعلين فان العنصر اذا لم يكن يابسا فلا محالة يكون رطبا فعلى هذا لا يرد ما اورد عليه انه يمكن ان تكون النار خالية من الكيفيات الانفعالية فلا نسلم لو كانت النار رطبة لكانت آه واذا ثبت استحالة الحطب اليابس بالاشتعال الى النار اسرع من الرطب دل على ان النار يابسة **قوله** لان الاستحالة الخ وكذا انقلاب النار الى الهواء وبالعكس لكونهما موافقين فى الحرارة وكذا انقلاب الماء الى الهواء وبالعكس لكونهما موافقين فى الرطوبة يكون اسهل واسرع بالنسبة الى استحالة النار الى الماء او الارض غير الموافق للنار فى الكيفية كما فى الصاعقة فانه يكون بعد ان ينقلب النار اولا الى الهواء ثم الهواء الى الماء ثم الماء الى الاجزاء الارضية فعند استحالة النار الى الماء تحقق واسطة والى الارض واسطتان ثم اعلم ان الاستحالة اصطلاحا تبديل الكيفيتين دون الجوهرين فانه كون وفساد الا ان يقال الاستحالة ههنا بالمعنى اللغوى اى الانقلاب كما فى التاج او استعمل تجوزا فى تبديل الجوهرين فانه قد يستعمل بهذا المعنى ايضا كما سيجيء توضيحه فى مبحث القوى ان شاء الله تعالى **قوله** قيل فيه نظر لعل الناظر السيد الگلاندى شارح الموجز او من قبله **قوله** بسبب برد المائية اى بسبب برودة الاجزاء المائية الكائنة فى الحطب الرطب **قوله** فى البرودة على هذا التقدير اى على تقدير كون النار رطبة لا فى الرطوبة لكونهما سواء بينها وبين الحطب الرطب **قوله** على السواء لان المانع من سرعة الاستحالة فى الحطب الرطب كما هو كيفية واحدة اعنى البرودة كذلك المانع فى اليابس هى الكيفية الواحدة المخالفة لرطوبة النار اعنى اليبوسة فلا يقال ان هذا موقوف على كون البرودة

ولكانت تقبل جميع الاشكال مثل المسدس والمسبع وغير ذلك وليس كذلك فانها لا تقبل الا شكلا صنوبريا وفيه شيء لان اليبس هو عسر القبول والترك لا عدم القبول والترك سلمنا انها تقبل الاشكال غير الصنوبرية بعسر لكنها تتركها بسهولة ويمكن ان يقال ان اليبس هو عدم قبول جميع الاشكال بسهولة وعدم تركه جميعها بسهولة والنار وان كانت تترك غير الشكل الصنوبري بسهولة .

واليبوسة بينهما متساويتين وهو موهم لجواز زيادة البرودة في الحطب الرطب نسبة يبوسة الحطب اليابس واليضا الحطب الرطب يخالف النار في الكيفية الفاعلية واليابس في المنفعلة وشتان بين مخالفة الفاعلية والمنفعلة فكيف الاستحالة على السواء ويمكن ان يقال المقايسة والموازنة انما هو على تقدير مساواة برد الحطب الرطب مع حرارة النار لفرضهما في درجة واحدة اذ حرارة النار عنده كونها رطبة تكون ضعيفة مساوية للبرودة الحاصلة من الاجزاء المائية الرطبة في الحطب اليابس يقس عليه موازنة يبوسة الحطب اليابس لرطوبة النار فلا يمنع المساواة ولا يضر كون الحطب الرطب مخالفا للنار في الفاعلية واليابس في المنفعلة بعد فرض هذه المساواة فتامل في ذلك وتحقيق اورد على هذا الكلام بان ثبات واستحالة الحطب الرطب الى النار حال كونها رطبة مع الحطب اليابس اليها انما يلزم لو كان رطوبة الحطب جوهرية كرطوبة النار وليس الامر كذلك بل رطوبة الحطب بمعنى البلة فقد بعد عن الصواب اذ الكلام في الرطوبة التي مستقرة في جوهر الحطب لا في الرطوبة بمعنى البلة وقول الناظر بسبب برد المائية لا ينافي هذه العناية لان المراد بالمائية الاجزائية الرطبة المستكنة في جوهر الحطب الرطب وحينئذ يندفع ايضا ما قال افضل المحققين الفاضل الجيلاني بان الحطب الرطب حينئذ ينافيهما البرد والبلة المائية قوله ولكانت الخ هذا دليل اورده ابن سينا صادق على يبوسة النار بان النار لو كانت رطبة لكانت تقبل جميع الاشكال الخ كما هو شاكلة الرطب كالماء والهواء واما دعوى ان النار التي في حيزها تقبل جميع الاشكال بسهولة فامر تخميني لا يسمع في مقام الاستدلال قوله الا شكلا صنوبريا ولذا لا تخلو التنور ويقبلها شكلا واحدا اعني صنوبريا ولو بسهولة لا يثبت رطوبتها ما لم يثبت قبولها لجميع الاشكال قوله وفيه شيء اي في قول المستدل فانها لا تقبل الخ قوله لا عدم القبول والترك كما يفهم من قوله فانها آه اذ محصله ان النار لا تقبل غير الصنوبري وتقبل الصنوبري لا تتركه ان يكون من المسلمات عند المستدل انما تترك الصنوبري متى قبلته قوله سلمنا آه اي قبلنا ليس مراد المستدل الاستدلال على اليبس بعدم قبول الشكل غير الصنوبري بل مراده الاستدلال عليه بعسر القبول لغير الصنوبري بان يكون المراد بقوله لكانت تقبل انها كانت تقبل بسهولة وبقوله فانها لا تقبل اي لا تقبل بسهولة بل تقبل بعسر الا الصنوبري فانها تقبله بسهولة فنجيب بانا سلمنا ان المراد ذلك وسلمنا انها تقبل غير الصنوبري بعسر لكن تتركها بسهولة وحينئذ لا يثبت اليبس اذ المعتبر فيه عسر القبول والترك جميعا قوله غير الصنوبرية بعسر واما الصنوبري فانها تقبله بسهولة وتتركه كما بسهولة مثل ان يوضع من فوق جسم مسطح يبطل صنوبريته فحينئذ تترك الصنوبرية بسهولة والمعتبر في اليبس الترك بعسر قوله ويمكن الخ جواب عن قول المورد وفيه شيء وفي ايراد ويمكن اشارة الى ضعف هذا الجواب اما لان تفسير اليبس بذلك غير متعارف واما لان الجواب على هذا التقرير يرجع الى النزاع وهو خارج عن اداب المناظرة ولا يبعد ان يكون اشارة الى تقرير آخر لاثبات يبوسة النار بحيث لا يرد عليه ما ورد اولا وتوضيحه ان اليبس يطلق بالاشتراك اللفظي على معنيين احدهما عسر القبول والترك وهو ليس بمراد ههنا حتى يرد عليه ان النار اذا كانت تترك الاشكال غير الصنوبرية بسهولة

لكن لا تترك الشكل الصنوبري بسهولة ولا تقبل الاشكال الأخر بسهولة ايضا والهواء وهو حار رطب
اما حرارته فلانه لو لم يكن حارا لم يكن خفيفا لطيفا لان البرد يوجب الثقل والكثافة على مراتبه
وما قيل من انه لو كان باردا وهو رطب لتساوى الماء في الماهية ولكان طالبا للحيز فليس بصحيح

لم تكن يابسة اذ لو كانت يابسة ينبغي ان تتركها بعسر وثانيها عدم قبول جميع الاشكال بسهولة وعدم تركه جميعها بالسهولة والنار يابسة بهذا المعنى
اذ للنار حالات اربع الاولى عدم قبول الاشكال غير الصنوبرية بسهولة والثانية قبولها الشكل الصنوبري بسهولة والثالث تركها الاشكال غير الصنوبرية
بسهولة والرابعة عدم تركها الشكل الصنوبري بسهولة واذا قبلت النار بعض تلك الاشكال بسهولة ولم تقبل بعضا آخر منها بالسهولة يصدق عليها انها لا تقبل
جميع الاشكال من حيث انها جميع بسهولة وكذا اذا تركت بعضها بالسهولة ولم تترك بعضا آخر منها بالسهولة صدق عليها انها لا تترك جميع الاشكال من حيث انها
جميع بسهولة فمدار اليبس على الحكم على المجموع من حيث هو مجموع فلا ينافي كونها يابسة قبول بعضها بسهولة وترك بعضها بالسهولة هذا تحرير الجواب على حسب مرام الـ
وكلام المجيب الجواب على المعنى المشهور لليبس لكان له وجه ايضا وتقريره ان يقال ان الشكل الطبيعي للنار لكونها بسيطة كروي والشكل الصنوبري وسائر ما عداه
قسرية لها لمحدودية فيها بالقسر اما كون غير الصنوبرية قسرية لها فظاهر واما ان الصنوبري قسري لها فلان الصنوبري حدث فيها لطلبها العلو فوق
الهواء واذا عاقها الهواء عن وصولها الى المركز حدث فيها عند ذلك زاوية حادة حتى تخرق الهواء المانع لها من الوصول الى المركز وتنفذ فيه
حينئذ صدق المعنى المشهور لليبس على النار وقبول الاشكال وتركها بالعسر اعم من ان يكون عسر القبول والترك لجميعها او بعضها لان اللام الداخلة على الاشكال
لام الجنس فيصدق عسر قبولها وتركها سواء كانا بالنسبة الى جميع الاشكال كما في الحجر او بالنسبة الى بعضها كما في النار لان النار كما تقبل الكروي
بعسر كما يرى في التنور تترك الصنوبري ايضا بعسر فافهم قوله لكن لا تترك الشكل الصنوبري فاذا يصدق عليها انه لا تترك جميع الاشكال بسهولة قوله بسهولة ايضا
فيصدق عليها انها لا تقبل جميع الاشكال بسهولة قوله اما حرارته الخ هذا ماخوذ من شرح العلامة قال الشيخ في الشفاء اثبات حرارة الهواء
صعب قال الجيلاني وذلك لان طريق اثباتها هو الحس واذا لم تثبت من الحس فاثباتها من طريق اخر خروج عن وظيفة العلم مع كون ادلته
ناقصة وقس عليه اثبات الكيفيات الاخر للعناصر الاخر قوله يوجب الثقل والكثافة ولما لم يكن من الكثافة والثقل في الهواء شيء علم انه حار فان الاستدلال
كما يكون على وجود الملزوم بوجود اللازم كذلك يكون بانتفاء اللازم على انتفاء الملزوم كما استدل الله بانتفاء علامتي الدق والخلل على الوجود
قوله على مراتبه فالابرد جدا الكثف والثقل جدا وهكذا الى ما هو انقص البرد جدا انقص الكثافة والثقل جدا لا يقال يلزم منه ان يكون الارض ابرد
من الماء وكلامه يدل على ان الماء ابرد في الغاية فيلزم ان يكون الماء لكونه ابرد اثقل من الارض لانا نقول يمكن ان يقال في كون
الارض انقص بردا من الماء مع كونها اكثف واثقل من الماء ان موجب الثقل والكثافة لا يجب ان يكون البرد فقط بل يجوز ان يكون في الارض
مع البرد شيء آخر يعين على الكثافة والثقل وعلى هذا زيادة كثافتها وثقلها على ثقل الماء وكثافته لا تدل على زيادة بردها على برده وقد يجاب
بان المراد ببرودة الماء في الغاية شدة بردتها بحسب التاثير ولا شك ان تاثير برودة الماء لنفوذه في المسام ازيد من تاثير الارض حيث
لا تقدر على النفوذ في المسام وعلى هذا يمكن ان يكون الارض ابرد لطبعها من الماء الا ان بردها لا يحس للمانع والماء ابرد بحسب تاثيرها في البدن
لعدم المانع ولا مرية في ذلك قوله وما قيل الخ السؤال وجوابه مذكوران في شرحي الاملي والجيلاني قوله في الماهية اي في البرودة والرطوبة

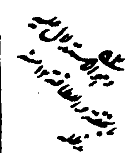
لان الاشتراك في بعض اللوازم لا يوجب الاشتراك في الملزوم ولا في سائر اللوازم فان قيل ان الهواء يبرد بالطبع عند زوال القاسر المسخن مثل تاثير اشعة الشمس المنعكسة اليه من الارض عنه ولو لم يكن باردا بالطبع لم يكن كذلك ولانه يبرد الماء وهو بارد وخصوصا

فيكون كثيفا وثقيلا مثله وهذا بناء على ما قال ان المراد بالماهية ههنا الكيفية تجوزا فلا يرد انه لا يلزم من اتحاد الهواء مع الماء في البرودة والرطوبة اتحاد ماهيتهما وحاصل السوال ان الهواء اذا كان باردا رطبا كالماء يكون ثقيلا ايضا فيطلب حيزه فقوله لتساوي الماء في الماهية ولكان طالبا لحيزه وان كان في اللفظ تاليين لكنه في المعنى يرجع الى تال واحد لان التساوي الماء في الماهية وطلب حيزه فهو استدلال واحد ولا يجد صبغا اثنين الا تباديل وتحقيقه انا اذا جعلنا شيئا لازما لشيء بان فرضنا ذلك الشيء موجبا ومقتضيا له فالعقل يحكم بوجوب وجود ذلك اللازم حيث وجد ذلك الشيء الملزوم والا لزم تخلف المعلول عن العلة فيلزم منه ان يكون الهواء حين كونه باردا رطبا طالبا لحيز الماء غاية توضيح لما قال ثم البعض ولا يخفى ما فيه من المسامحة من استعمال الماهية في الكيفية من غير قرينة جلية على هذه الارادة وحينئذ لا يبعد ان تكون هذه اللفظة بالغيرة اي التساوي والماء في كونه ما ينبغي ليس المراد بتساوي الهواء بالماء كونه مساويا له في بعض اوصافه بل في كونه ماء قوله لان الاشتراك اي اشتراك الشيئين كالماء والهواء قوله في بعض اللوازم قال في الحاشية اي الاشتراك في طلب الحيز الخاص قوله في الملزوم اي الاتحاد النوعي بين ذينك الشيئين المشتركين في بعض اللوازم بل الامر بالعكس كما مر الان نقلا من السيد المرحوم قوله ولا في سائر اللوازم منها طلبهما حيزا واحدا الا ترى ان من كون النار والشمس مشتركين في لازم واحد وهو الحرارة لا يلزم ان تشترك النار في الماهية وفي لازم آخر كوجود النهار وتحصيل الكلام على ما في شرح المقاصد ان الثابت من قولكم ان الهواء لو كان باردا آه هو اتحاد الماء والهواء في البرودة والرطوبة اللتين ليستا عين ماهيتهما بل من بعض لوازمهما فلا يلزم من اتحادهما فيهما اتحادهما في الماهية واشتراكهما في الملزوم وكذا في سائر اللوازم الاخر حتى يصح ان يقال لكان الهواء يطلب حيز الماء قوله فان قيل السوال والجواب في شرح العلامة قوله يبرد بالطبع اي بلا وجود سبب مبرد قوله عند زوال القاسر وذلك الزوال في الطبقة الزمهريرية دائما كما ستعلم في طبقات الهواء وفي الطبقة السفلى في الليل والسحر ايضا ولو كان حارا بالطبع لما برد بانقطاع تاثير الشمس والانوار لان ما بالذات لا يزول قوله اشعة الشمس وكذا بزوال تاثير الكواكب قوله المنعكسة اليه من الارض انما اعتبر في تسخين الهواء انعكاس الاشعة من الارض اليه ولم يجعل تلك الاشعة مسخنة له حين خروجها من الشمس ونفوذها في الهواء لان تاثير المسخن يكون واثما في اجرام كثيفة كالارض والجبال والبحار والاشجار اولا وبالذات وفيما يجاورها من الاجسام اللطيفة الكائنة في الجو كطبقات الهواء ثانيا وبالعرض وذلك من انعكاس تلك الاشعة من تلك الكثائف اليها ولو وصل تاثيره في الاجسام اللطيفة بالذات ايضا لزم ان تسخين الطبقة الزمهريرية فضلا تسخن لقربها منها فضلا ان تبقى على صرافة بردها بخلاف صورة الانعكاس فان تاثير المسخن الارضي ونحوه يضعف مرتبة بعد مرتبة الى ان يبطل بالكلية عند ما ينقطع وصول الابخرة وذلك عند تلك الطبقة قوله عنه متعلق بالزوال قوله لم يكن كذلك اي عائدا الى البرودة عند زوال المسخن قوله وهو بارد اي الماء قد يقال هذا بيان للواقع والا فتبريد الحار داخل في المقصود وكذا تبريد مبرد البارد بارد وقيل في وجه تخصيص البارد ان مبرد الحار لا يلزم ان يكون باردا الا ترى ان الماء الفاتر اذا امتزج في الماء الشديد الحر ينقص شدة حره حتى يصدق عليه البارد بالاضافة الى حاله الاولى مع ان مبرده وهو الماء الفاتر ليس باردا ولا يخفى ما فيه من الضعف لانه لا يصح ان يقال كما يصدق على الماء الشديد الحر بعد امتزاجه بالفاتر بارد بالاضافة كذلك يصدق على الفاتر انه

اي بعض من الماهية
اي البرودة والرطوبة

عند المبالغة فی رفعه ومبرد البارد بارد لاحمة اجیب بان الهواء الذی یلینا یبرد بمجاورة الماء والارض ولا یبقی علی طبیعته لانه جسم لطیف واللطیف یسهل انفعاله عما یورد علیه لکن انعکاس اشعة الشمس عن وجه الارض مما یسخنه الا ان هذا التسخین لا یبعد کثیرا عن موضع الانعکاس بل یکون فی مسافة یسیرة وهی نحو سبعة عشر فرسخا عن الارض

بارد بالقیاس الی هذا الماء الشدید الحر فاستفاد البرودة الاضافیة عن احدهما واثباته للاخر تحکم قوله عند المبالغة فی رفعه کما فی قلل الجبال وما ذلک الا لسلطان الهواء هناک قوله ومبرد البارد بارد قال فی الحاشیة مبرد الماء یجب ان یکون اقوی منه فی البرودة والا لما امکن تبریده قوله اجیب بان الهواء الخ جواب عن الاعتراض الاول مع التمهید مقدمة للجواب عن الاعتراض الثانی قوله یبرد بمجاورة الماء والارض لانه بارد بالطبع و ههنا فائدة مذکورة فی شرح العلامة والآملی وتبعهما الفاضلان المحشیان لتوهمهم قیل ان مذهبکم ان باطن الارض فی الشتاء اسخن منه فی الصیف وذلک لاستیلاء البرد علی ظاهرها بسبب برد الهواء فلو عللتم برودة الهواء ببرودة ظاهر الارض لزم الدور واجیب بان الدور انما یلزم لو کان البرودة فیهما واحدة بالشخص واما اذا کانت واحدة بالنوع فلا وههنا کذلک لان البرد الذی یستفیده الهواء من الارض والماء غیر الذی یستفیدانه منه بالشخص ولیس هذا دورا بل تعاقب الامور الکائنة الفاسدة لا تخلو من مثله کتوقف البیضة علی الدجاجة وتوقف الدجاجة علیها وکتوقف ابتلال الارض علی المطر وتوقف المطر علی ابتلالها قوله علی طبیعته وهی الحرارة قوله اللطیف یسهل آه اورد علیه ان النار الطف من الهواء مع انها لا یسهل انفعالها عما یرد علیها واجیب ان قلة انفعال النار ناشیة من حرارتها الغالبة علی کل ما یرد علیها مع ان الحرارة اقوی الفاعلتین فهی بحرارتها الفاعلة تغلب فی الاکثر علی ما یرد علیها او تحیله الی طبیعتها او تحلله وتفرق اجزائه والهواء حرارته ضعیفة ومع ذلک لطیف فیسهل انفعاله لا محالة قوله لکن انعکاس الخ ای لکن لا ینبغی برودته العرضیة ایضا بل انعکاس اشعة الشمس یسخنه فکما ان سخونة الهواء عرضیة حاصلة لاجل انعکاس اشعة الشمس فکذا برودته ایضا عرضیة حاصلة بمجاورة الماء والارض فبرودة الهواء الذی یلینا الی البرودة عند زوال القاسر المسخن لا یدل علی کونه باردا بالطبع کما ان عوده الی السخونة عند زوال القاسر المبرد لا یدل علی کونه حارا بالطبع بل حرارته الطبیعیة تثبت بدلائل اخر سلف نبذ منها اولا قوله عن موضع الانعکاس ای الارض والجبال او الماء قوله وهی نحو سبعة عشر فرسخا وتحقیق ما ذکره فی الجواب وتوضیحه منوط علی بیان طبقات الهواء وان کان المقام تطفلیا فاعلم ان جمهور الحکماء ذهبوا الی ان للهواء اربع طبقات قال فی المحاکمات فی النمط الثانی طبقة الهواء الحار بالنار وطبقة الهواء الصرف والطبقة الباردة التی ینزل فیها المطر والثلج الی غیر ذلک والطبقة المجاورة للارض وذلک لان من الهواء ما یختلط بالبخار ومنه ما لا یختلط به لان البخارات لثقلها لا تتصاعد الی نهایة کرة الهواء بل تقف دونها فلهذا یکون هواء لا بخار فیه قسمین قسم منه ما یلی کرة النار فیکون حارا بحرارة النار وقسم ما لا اثر فیه بل هو علی طبعه وما فیه البخارات فمنه ما یجاور الارض ویسری الیه سخونة الارض ومنه ما یسخنه اشعة تستفیدها من اضواء الکواکب وقسم منه ما لا یسری الیه سخونة الارض ولا یکون الا من البخار الذی هو اجزاء مائیة فیکون منه برد وظلمة فلهذا کان للهواء اربع طبقات اثنان علویتان وهما حاران احدهما حارة جدا لمجاورة النار واخری دونها وهو الحارة بالطبع واثنان سفلیتان وهما تستفیدان البرد من مخالطة الابخرة المائیة کما ان الاولی منهما قد تستفید السخونة من الارض فالاولی من العلویتین ما امتزج بالنار وهی التی تتلاشی فیها الادخنة المرتفعة من السفل ویتکون فیها الکواکب ذوات



ای تتقدم ولذلک لا یحدث فیها السحب ١٢ منه

ذوات الاذناب والنيازك وما يشبهها من الاعمدة ونحوها وذلك لان الدخان اذا ارتفع من الارض بعلو البخار لان حفظه للحرارة المصعدة اكثر فاذا بلغ
الطبقة الحارة من الهواء وقع فيه شعلة من النار وانكست الى آخره في سمته انما وقع فرؤي كان كوكبا انقض وهو المسمى بالشهاب واذا استحال
ما فيه من الاجزاء الارضية نارا صارت شفافة وغابت عن الحس فظن انها انطفأت فانطفاء النار يقع على وجهين احدهما هو هذا وهو احالة الاجزاء
الارضية التي تعلقت بها نارا فيزول الضوء وتصير شفافة والثاني استحالة النار هواء وانفصال الاجزاء الارضية عنها وهو السبب الاكثري في انطفاء
النار عندنا انتهى ملخصا من الزيادة والثانية منها طبقة الهواء الغالب القريب من الخلوص وهي التي تحدث فيها الشهب والاولى من السفليين الهواء
الغائر اما لكونه مختلطا بالابخرة المائية او بسبب بعده عن الارض في الحد الذي لا يصل اليها اثر شعاع الشمس المؤثر في التسخين بالانعكاس من وجه الارض
وتسمى طبقة زمهريرية وهي منشأ السحب والرعد والبرق والصاعقة والبرد والثانية منهما الهواء الكثيف المجاور للماء والارض الذي يصل اليه الابخرة مع
اثر الشمس وهذه الطبقة لا تبقى على صرافة البرودة التي تكتسبها من مخالطة الابخرة بوصول اثر شعاع الشمس اليها بالانعكاس كذا توضيح ما في شرح حكمة العين
وشرح تشريح الافلاك وها ان الطبقتان السفليتان الهوائية انما مسافة ما بين سبعة عشر فرسخا فالتي هي اقرب من موضع الانعكاس تكون اسخن مما هو اعلى طبقة
منه ولاجل هذا نرى الهواء الكائن في المواضع المرتفعة باردا هذا هو المشهور وههنا تقسيمات اخر لا تخلو من فائدة منها ما نقل العلامة عن الحكماء وهو الذي
يجيء في الشرح في مبحث الاسباب في ذكر الهواء ان للهواء اربع طبقات طبقة الهواء التي تلي الارض والماء ثم طبقة الهواء البارد بسبب الابخرة ثم طبقة الهواء الحار
بسبب الادخنة ثم طبقة الهواء الصرف المجاور للنار ومنها ما ذهب اليه جمهور الاطباء منهم القرشي والمسيحي انها اربع ايضا وذلك لان الهواء حار رطب
لطيف قابل لما يرد عليه من المسخنات والمبردات وهو مجاور للعنصرين الباردين وحرارة الشمس والكواكب تصعد منها اجزاء تخالطه فاذا فارقتها
الحرارة المصعدة عادت لطبعها باردة فبردت الهواء وذلك يكون الى حيث تنتهي عنده تصعدها وظاهر الارض يسخن بشعاع الشمس فيسخن ما يجاوره من
الهواء سخونة معتدلة فيكون اذن الهواء مشتملا على اربع طبقات طبقة تلي الارض وهي قريبة من الاعتدال وثانيها طبقة باردة جدا تسمى كرة الزمهرير ويشتد
البرد فيها من قرب وجه الارض وينتهي هذه الطبقة عند منتهى تصعد الابخرة وثالثها طبقة هي الهواء المطلق ثم فوقها طبقة رقيقة لا تكاد تتم الكرية وهي كرة
الدخان وانما كان الدخان يتصعد اكثر من البخار مع ان الارض اثقل من الماء لان الاجزاء الارضية التي في الدخان تستحفظ الحرارة المصعدة اكثر بخلاف
الاجزاء المائية التي في البخار فانها لرطوبتها وسيلانها لا تستحفظ الحرارة استحفاظها فمن زعم عدم انقطاع الابخرة الى كرة النار بدليل حدوث الشهب
والرجوم والنيازك فقد غلط من وجوه ثم قال العلامة مورد على كلا التقسيمين بان كلا من المذهبين فاسد اما مذهب الحكماء فلانه ينطق بتوسط الهواء
الصافي بين النار وبين الهواء الذي يتلاشى فيها الادخنة وهو الهواء الخالي عن الادخنة الذي يحدث فيه الشهب ووجود هواء كذلك محال قطعا
واما مذهب الاطباء فلانه ينادي بتوسط الهواء المطلق وهو الهواء الخالي من الادخنة بين كرتي الدخان والزمهرير وهو ايضا مستحيل وتوضيحه ان الهواء باعتبار
الابخرة والادخنة وعدمها ينقسم قسمين احدهما الهواء اللطيف الصافي من الابخرة والادخنة والهبآت المتصاعدة من كرتي الارض والماء بتحريك الشمس
وغيرها من اشعة الكواكب اياها لانها تنتهي في ارتفاعها الى حد لا تتجاوزه وهو من سطح الارض في جميع المعمورة احد وخمسون ميلا وكسر الذي هو
قريب من سبعة عشر فرسخا فمن هذه النهاية الى كرة الاثير هو الهواء الصافي وهو شفاف لا يقبل النور والظلمة والالوان كالافلاك كما زعموا وثانيهما
الهواء المتكاثف بما فيه من الاجزاء الارضية والمائية وشكل هذا الهواء شكل كرة محيطة بالارض على مركزها وسطحه موازي لسطحها الشاهق غاية ارتفاعها

كما بين فى موضعه وهذا التسخين موجب لارتفاع الابخرة حارة الا انها اذا بعدت عن تسخين الانعكاس بحيث لم يصل اليها اثره عادت بالطبع باردة فبرودت الهواء ولهذا كلما زيد فى الارتفاع الى حيث ينقطع تصعد الابخرة زادت فى التبريد لزوال الحرارة القاسرة وبعد ذلك تكون حاراً بالطبع وبان تبرد الماء المعلق فى الجو بعوده الى برده الطبيعى لضعف القاسر المسخن هناك

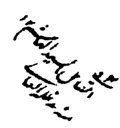
عن مركز الارض فى جميع النواحى المستلزم لكرويتها لكنها مختلف القوام لان ما اقرب الى الارض اكثف عن الابعد لان الالطف يتصاعد ويتباعد الاكثر من الاكثف لكن لم يبلغ فى التكاثف الى حيث يحجب ما ورائه عن الابصار وهذه الكرة تسمى كرة البخار وعالم النسيم يعنى مهب الرياح لان ما فوقها من الهواء الصافى ساكن لا يضطرب وكرة الليل والنهار عند بعض اى القابلة للنور والظلمة بما فيها من الاجزاء الارضية والمائية دون ما عداها من الهواء الصافى ولا يخفى لبعد معرفة هذا التوضيح فى مذهبى الحكماء والاطباء ثم قال فاذن الحق ان الهواء اربع طبقات هكذا طبقة الهواء المحض اى الخالص من البخارات المتوسطة بين كرتى النار والبخار ثم طبقة الهواء الحار بواسطة الابخرة ثم طبقة الهواء البارد بواسطة الادخنة ثم طبقة الهواء القريب من الاعتدال وهو المجاور للماء والارض انتهى وذكر صاحب التلويحات شيخ الاشراق ان الطبقة الاولى من الهواء التى لا تخالطه النار بكمالها الثانية الهواء الصرف الثالثة ما قارب الارض وهى تنقسم قسمين احدهما قارب الارض جداً وتسخن بانعكاس الاشعة والثانى ما كان البعد وتبقى ابرد جداً وتسمى من الشارح المحقق ذكر الطبقات الاربع للهواء مفصلة ببعض التفصيل الذى ذكرنا فى الجزء الثالث من اجزاء النظرى فى الاسباب وفى حاشيتنا هذه هناك انشاء الله تعالى تبقى ان الهواء المجاور لنا كيف يبرد فى النهار مع زيادة تاثير الاشعة هناك ولعل وجهه ان الاجزاء البخارية المرتفعة فى اليوم السابق تبرد بالليل فتبرد الجو فلا تؤثر لاجلها حرارة الشمس فى النهار مقدار ما يزيل برودته كذا فى شرح العلامة مع بعض الزيادات من الشفا قوله كما بين فى موضعه اى فى علم الهيئة وقال العلامة وقد حققناه فى كتبنا الهيئة قوله وهذا التسخين اى التسخين لاشعة الشمس من الارض قوله موجب لارتفاع الابخرة مائية حارة فترتفع الى حيث تبقى حرارة تلك الاشعة وهى الطبقة الزمهريرية قوله عادت بالطبع باردة لكونها مركبة من اجزاء باردة مائية قوله حيث ينقطع وهو منتهى الطبقة الزمهريرية قوله زادت فى التبريد اى تبريد الهواء قوله لزوال الحرارة القاسرة الكائنة فى الابخرة من مجاورة الاشعة المنعكسة من موضع الانعكاس قوله يكون حاراً بالطبع لخلوصه من الابخرة وتاثير الانعكاس قيل يجوز ان يكتسب الحرارة من كرة النار قوله وبان تبرد الماء جواب عن الاعتراض الثانى قوله المعلق فى الجو قيل تعليق الماء لا يتصور فى الطبقة الزمهريرية قلت هذا وان كان يستبعد عادة الا انه ممكن عقلاً فقوله لا يتصور فى غير محله على ان الشارح لم يقل فى تقرير الاعتراض ولا فى تقرير الجواب بتعليقه فى الزمهريرية بل غاية ما قال هو قوله عند المبالغة فى رفعه ثم عاد قائلاً وليت شعرى فى اى موضع حتى نقل لتسخين الاشعة هناك ولا تسخن الابخرة بالشعاع ويمكن ان يقال ان الاجزاء المائية الصغار الرشية المبثوثة فى الجو المتصعدة بالبخار تتصل بالمعلق فينتقل اثرها وهو التبريد الى الماء اللطافته بقبوله سريعاً وهبوب الرياح يمنع ملاصقة هواء واحد متسخن بالاشعة للماء المعلق مدة مديدة خصوصاً عند معاودة الكوز ونحوه فيبرد لذلك ثم قال وبعد فيه شئ قلت لا حاجة الى هذا التكلف فى الجواب بل يكفى ان يقال ان الموضوع فى الجو على قلة الجبل يبرد بالابخرة المائية المتصعدة من الارض الباردة بضعف المسخن هناك لا بالهواء

وعوز الاشعة المنعكسة ولقوة تبريد الابخرة المائية الباردة له هناك وآما رطوبته فلانه يقبل الاشكال ويتركها بسهولة وآعترض بانه لوكان رطبا لما جفف الاجسام الرطبة اذا انتشرت فيه وآجيب بان تجفيفه رطوبة تلك الاجسام لتبخيره الاجزاء المائية التى فيها بحرارته فان الهواء وان كان باردا جدا لا تبلغ برودته فى الكيفية السكونية الى ان لا يحلل بل هو محلل دائما بما فيه من الحرارة الاصلية وفيه بحث اذ يلزم منه ان يكون الهواء البارد مبردا للماء مثلا ببرودته العرضية ومجففا للجسم الرطب بحرارته الذاتى فى حالة واحدة وقال ابن ابى صادق فى موضع

قوله وعوز الاشعة المنعكسة اذ هى كلما ترتفع يضعف تاثيرها قوله ولقوة تبريد الابخرة المائية لزوال الحرارة المصعدة للابخرة هناك اوضعفها قوله واما رطوبته هذا الى آخره كله ماخوذ من تقرير العلامة الى قوله قال ابن ابى صادق غير قوله فان الهواء قوله ويتركها بسهولة قيل واما ان رطوبته فى غاية فلانه لا يحتاج فى هذا القبول الى سبب ولذا لا يحبس من الهواء مدافعة ومانعة عندما تفرق اتصاله بحركاتنا بخلاف الماء قلت انت تعلم ما فى هذا الاستدلال لانه يجوز ان يكون عدم مدافعته لاجل لطافته الحاصلة بالحرارة لا لغاية رطوبته ولاجل هذه اللطافة يقبل الرطوبة من الماء فحينئذ لا يكون الرطوبة طبيعية له قوله واعترض معارضة بقياس استثنى فيها نقيض التالى بان يقال لكنه يجفف الاجسام الرطبة ينتج انه ليس برطب قوله الرطبة اى بالرطوبة الجوهرية او الابتلال قوله اذا انتشرت فيه قيل بل زاد بالبلة قلت هو عطف على قوله لما جفف اى لما جفف الخ بل زاد بالبلة فلا يتوهم ما يتوهم قوله اجيب الخ حاصله منع الملازمة بين الصغرى الشرطية لسند ان التجفيف مستند الى حره الذاتى فلا يلزم من تجفيفه الاجسام الرطبة ان لا يكون رطبا لجواز ان يكون تجفيفه اياها لاجل كونه حارا وحصله ان الارطب بمعنى البال لا يجفف واما بمعنى السائل فيجفف اذا كان حارا بتبخيره الاجزاء المائية ورطوبة الهواء من قبيل الثانى قوله وان كان باردا اى بالعرض لمجاورة الماء والارض قوله هو محلل دائما مع برودته العرضية ولذا ترى المياه الموضوعة فى الكيزان فى السردابات التى لا يصل اليها اثر شعاع الشمس تتحلل الى ان تفنى بالكلية قوله وفيه بحث دفع للمنع بابطال السند بانه يجوز ان تجفيف رطوبة الاجسام لو استند الى الحرارة الذاتية فليستند تبريده للماء الى برودته العرضى الذى يوجب ترطيب فيلزم ايجاب الهواء حالة تولده تجفيفا وترطيبا ويلزم منه الى يكون الهواء فى حالة واحدة باردا وحارا كما يجى بيانه فى الحاشية قوله اذ يلزم منه اى من استناد تجفيف الرطوبات الى الحرارة الاصلية للهواء قوله فى حالة واحدة اى فى زمان واحد وظهورهما كالمتضادين من شئ واحد فى حال واحد محال قال فى الحاشية فان صورة الهواء انما تؤثر فى غير مادتها بواسطة الكيفية فيكون تبريدها بواسطة البرودة وتجفيفها للثوب الرطب بواسطة الحرارة ويلزم على هذا ان يكون باردا وحارا انتهى قيل يمكن للمجيب ان يقول انه لا مضايقة فى كون شئ واحد حارا وباردا اذا كانا باعتبارين الا ترى ان الجدوار المبرد بالثلج مثلا اذا ضمد به الورم الحار فانه يحلل بحرارته ويحبس ببرودته بالفعل وكذا الافيون فانه حار بالعرض بارد بالذات واجيب عنه باجوبة عديدة منها انه لو سلم عدم استحالة كون الهواء حارا وباردا معا فيرد عليه آخر وهو انه لو كان الهواء حارا وباردا معا بحيث يظهر منه اثران متنافيان من الحرارة والبرودة منه معا كما يحس اثراهما وهما التجفيف وآثار التبريد ودفع بالمنع ومنها انه لم لا يجوز ان يكون الهواء بحرارته يسخن الماء لكن لمجاورة الاجزاء الارضية والمائية يقل حره لضعف المسخن فيبرد الماء بالطبع ومنها انه لم لا يجوز ان يتوهم البرد باعراض غيره اى فى بادى الراى انه فى الهواء فلا يلزم كونه باردا وحارا قوله وقال ابن ابى صادق فى موضع فى جوابه

ان رطوبة الهواء فى الغاية ورطوبة الماء دون الغاية ومن شان الاقوى ان يجذب الاضعف الى ذاته فينجذب رطوبة الماء الى الهواء ويجف الجسم الرطب ورُدّ بانه لو كان كذلك لانجذبت حرارة الهواء

الاعتراض الاول وهو المصدر بقوله لو كان رطباً **قوله** ان رطوبة الهواء الخ الرطب بالفتح يقال لما يقبل الاتصال والانفصال والتشكل بسهولة بحيث لا يظهر فيه ممانعة عن ذلك كما يقال ان الهواء رطب ولما هو بطبعه متماسك لكنه بادنى سبب يصير قابلا لذلك بسهولة كقولنا الماء انه رطب ولما الغالب فيه الاسطقس الرطب كما يقال للشحم انه رطب ولما يكون ما يتكون عنه من الاعضاء رطباً كما يقال للبلغم والدم انهما رطبان ولما اذا ورد على بدن الانسان والفعل عن حرارته اثر فيه رطوبة زائدة على التى له كقولنا ان كذا من الادوية رطب ولما هو اميل من التوسط الى جهة الرطوبة كقولنا الاناث ارطب من الذكور ولما اعطى مزاجاً هو اكثر رطوبة مما ينبغى ان يكون له بحسب نوعه او صنفه او شخصه كقولنا فلان رطب المزاج ولما هو سريع الاستحالة الى الرطوبة كقولنا للغذاء التفه انه رطب وكذلك فهم الحال فى اليابس كذا فى شرح القانون للمصـ وفى بحر الجواهر وقال الشيخ فى القانون التحقيق ان الرطوبة هى سهولة قبول الاشكال وتركها وهى مشتركة بين الهواء والماء ولكن فى الماء يلزمها السكون مقتضية لسهولة الالتصاق بالغير وفى الهواء لا يلزمها وعلى هذا لا يلزم من اقتضاء رطوبة الماء للتحجر باليبس اقتضاء رطوبة الهواء له لوجود الفارق قال الشارح فى بحث العلامات عند بيان الاستدلال باللمس ما نصه وليست الرطوبة هى سهولة التشكل ولا اليبس هو عسره بل هما لازمان يفسران بهما على ضرب من التجوز انتهى ويؤيده ما قال الصدر الشيرازى فى اوائل شرح الهداية الحكمة انهم كثيراً ما يعبرون فى الحدود عن الفصول بلوازمها كقول المعلم الاول فى حد المتصل انه الذى يمكن ان يفرض فيه اجزاء تتلاقى على الحدود المشتركة وفى حد الرطب انه القابل للاشكال بسهولة فقد عبروا بهذه الامور العدمية او الاضافية من مباديها التى هى الفصول الحقيقية فان قلت قال الشيخ فى الهيات الشفاء ان الرطوبة غير محسوسة وذكر فى كتاب النفس انها من المحسوسات قلت قال الامام فى المباحث المشرقية لعله اراد بالرطوبة غير المحسوسة الرطوبة بمعنى سهولة قبول الاشكال وبالرطوبة المحسوسة بمعنى سهولة الالتصاق انتهى اقول وذلك لما قال الشيخ فى اسطقسات الشفاء الرطوبة قد يقال للبلة انتهى ثم قال وقد يقال للكيفية وكلامنا فى الكيفية وتبع بعض الاجسام الرطبة الجوهر امر هو الملاصقة لما يمسه كما للماء فيجب ان يحقق ان الرطوبة هى الكيفية التى بها يكون الجسم قابلا لسهولة التشكل والترك واليبوسة كيفية بها يلزم الثبات على الشكل مع معاوقة فى قبولها فلا يستبعد ان يكون الجسم رطبا وان كان لا يلتصق كالهواء اذا غلظ فصار ماء صار على صفة الالتصاق قال شارح حكمة العين البلة هى الرطوبة التى يحصل للجسم لا من طبيعته بل بسبب اتصاله بجسم رطب فالاحساس بها هو الاحساس بالرطوبة وقال السيد السند فى حواشيه البلة هى الجوهر الرطب فى نفسه الجارى على سطح جسم آخر وليست بهذا المعنى من الكيفيات **قوله** فينجذب رطوبة الماء لكونها اضعف ولعل المراد بانجذاب الرطوبة ههنا بمعنى البلة التى هى جوهر الا ان فانتقال الرطوبة التى هى عرض الماء محال على ان الماء لا يبقى عند زوال رطوبته ماء واذا بقيت فيه رطوبة فكيف يجف الجسم **قوله** الى الهواء لكونه ارطب **قوله** ورد الراد العلامة قيل قد يقال فى توجيه كلام ابن ابى صادق بحيث لا يرد عليه ما رده العلامة هو ان الماء ينقلب الى الهواء لغلبة رطوبة الهواء على رطوبة الماء كما ان حرارة الهواء اذا غلبت تحيل الماء هواء لا ان رطوبة الماء تنجذب الى رطوبة الهواء حتى يرد عليه ما اورد من انجذاب حرارة الهواء الى النار وبرودة الارض الى الماء وذلك لان صور العناصر تابعة لكيفياتها فاذا غلبت كيفية عنصر على كيفية



الى النار وبرودة الارض الى الماء وبقى كل منهما غالبًا من تلك الكيفية وقال فى موضع آخر انما صار الهواء يجفف الجسم الرطب لان المتجانسين فى الكيفيات الاول يتفاعلان اذا كانت الكيفية فيهما بالزيادة والنقصان كالماء الحار اذا خلط بالماء الفاتر قيل ان كان المراد من هذا الكلام ان الاقوى تجذب الاضعف الى ذاته ففيه ما فيه وان كان المراد منه ان الاضعف يزيد فى كيفيته والاقوى ينقص فيها لا يلزم منه ان يجفف الاجسام الرطبة .

عنصر آخر احالته اليه لغلبة كيفية حرارة كانت او برودة او غيرهما ففيه ان الماء يوافق الهواء فى الرطوبة ويخالفه فى البرودة فاذا غلبت عليه حرارة الهواء الذاتية وانكسرت برودتها استعد بذلك لفيضان صورة الهواء عليه فاستحالته الى الهواء حينئذ لمجرد غلبة الحرارة لولا الموافقة فى الكيفيتين المنفعلتين وكذا لمجرد غلبة الرطوبة لا الوفاق فى الفاعلتين ثم قياس التجفيف على الانقلاب قياس مع الفارق قوله الى النار لكون النار اقوى حرارة قوله الى الماء لكونه اقوى برودة وهذا مبنى على قول من قال ان الماء ابرد من الارض لان الرطوبة تعين عليها وهو المفهوم من كلام الشارح اولا واما على مذهب من قال ان الارض اقوى برودة من الماء لانها ثقيل مطلق فلا يتم قوله غالبا من تلك الكيفية اى الهواء من الحرارة والارض من البرودة قوله وقال الخ اى فى جواب ذلك الاعتراض وفى شرح العلامة هذا الجواب للجيلى قوله لان المتجانسين اى المتقاربين قوله فى الكيفيات الاول قال فى الحاشية وهى التابعة لصور العناصر وهى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واما الكيفيات الثوانى فمثل الالوان والطعوم انتهى وحاصل هذا الجواب بظاهره ان المشتركين فى كيفية واحدة تكون فى احدهما اشد وفى آخر اضعف اذا تلاقيا وتماسا يتفاعلان بان يجذب الاضعف منهما تلك الضعيفة الى الاقوى لمكان الجنسية والمشاكلة الى ان تكون تلك الكيفية فى كلا المشتركين سواء الا ترى ان الماء الفاتر اذا امتزج بالماء الحار يجذب منه سخونته حتى يكون كله حارًا ابلغ من حرارة الماء الفاتر الاول وكذا الماء الضعيف الرطوبة من الهواء يجذب رطوبته بعد التفاعل الى الهواء ويكون الهواء ارطب وحينئذ مآل التقريرين واحد فيرد عليهما ما ورد على الاول ويكون الاشارة بقوله ففيه ما فيه الى الرد الذى اورد على كلامه الاول فالاحتمال الثانى الذى ذكره الشارح من عند نفسه وليس فى شرح العلامة فى المراد من هذه العبارة وان كان ظاهرًا من عبارة المجيب وهى قوله يتفاعلان لان التفاعل من الجانبين ومناسبا للتمثيل بالماء الحار والفاتر اذ الفاتر ينقص من حرارة الحار والحار يزيد فى حرارة الفاتر الا انه لا يجدى فى المطلوب ودفع الاعتراض ولعل الشارح اخر ذلك الاحتمال لذلك وقدم الاحتمال الاول لكونه نافعا فى المطلوب مع ابنائه عن معنى التفاعل وكذا التمثيل وحمل التفاعل على ان الزيادة ان كان لاحدهما كان ذلك فاعلا وان كان للاخر كان الفعل له فكانهما يتفاعلان بعيد فافهم قوله قيل القائل العلامة الا انه قال فى الشق الثانى وان كان غيره فعليه البيان قوله ففيه ما فيه اذ لا دليل على الجذب ولو صح لزم انجذاب حرارة الهواء الى النار مع ان لقاء العناصر بدون كيفياتها محال قوله ان كان المراد منه قيل هيهنا شق ثالث ايضا وهو انه يمكن ان المراد ان كلا منهما يكتسب كيفية الآخر فتزيد فى الهواء رطوبة بالمائية وفى الماء البال الذى فى الثوب مثلا رطوبة هوائية وبالجملة يجمع الماء رطوبة الثانى فيجفف الجسم قوله ان الاضعف كالجسم الرطب والماء يزيد قوله فى كيفيته اى الرطوبة قوله والاقوى اى كالهواء قوله ان يجفف الاجسام الرطبة بل يلزم منه ان يزيد الرطوبة فى تلك الاجسام لان الماء الضعيف الرطوبة يزيد فى رطوبته الحاصلة له من الاقوى وهو رطوبة الهواء

والماء وهو بارد رطب اما برودته فلانه اذا زال عنه القاسر المسخن عاد الى البرد ولو لم يكن بالطبع باردا لم يعد الى البرودة واما رطوبته فلانه يقبل الاشكال ويتركها بسهولة فان قيل الماء بالطبع جامد غير سيال فلا يكون رطبا بالطبع اجيب بان طبيعته وان كانت مقتضية للجمود لكن طبيعته مع ذلك مقتضية السيلان وقبول الاشكال بادنى سبب كاليسير من حرارة الشمس مثلا فهو بهذا المعنى رطب اي شديد الاستعداد بالذات لقبول الاشكال والارض وهي باردة يابسة اما بردها فلما تعود اليه عند زوال القاسر المسخن واما يبوستها فلانها لا تقبل الاشكال ولا تتركها بسهولة بل بعسر وتابنها المزاج وهو مصدر

قوله والماء وهو بارد اي طبيعة طبع او اقتضى ما يوجبه ولم يعارضه سبب من خارج كتسخين الشمس او النار او ما يختلط به من الزاجات والكباريت كذا في شرح العلامة وكون طعمه حلوا بالتلطيف كما في ماء المطر او مالحا كما البحر بسبب غلبة الاجزاء الارضية المحترقة بدليل زوال ملوحته اذا قطر لا ينافي برودته بالطبع لكون كل منهما بالعرض كما لا ينافي بساطته قوله فان قيل القائل الامام الفخر الرازي قوله فلا يكون رطبا بالطبع والا يلزم ان تقتضي طبيعة ضدين لاقتضاء البرودة الجمود وهو عسر القبول والرطوبة سهولة القبول قوله اجيب لعل المجيب العلامة قوله مقتضية للسيلان فان قيل هذا خلاف ما في الشفاء ان الماء اذا بعد من قرب الشمس بسمت الراس عاد الى طبعه وهو الجمود وقال في موضع آخر منه ان الماء يجمد ويبس ان لم يكن ثم حار الا انه ليس جموده كجمود الارض لان قبوله للتحليل شديد جدا فهو رطب من الارض وهذا الكلام صريح في ان سيلان الماء قسري لا طبيعي بل الطبيعي انما هو الجمود قلت سب لا ان معنى قول الشارح لكن طبيعته مع ذلك مقتضية للسيلان اي طبيعته من حيث انها مقسورة بتاثير الحار فيه اذ قلما يخلو الماء الموجود عندنا عنه فلا يرد ما اورد على هذا الجواب ان الطبيعة الواحدة لا تقتضي ضدين والحق في هذا ما نقله الفاضل الجيلاني عن الشفاء وحاصله ان طبيعة الماء لا تقتضي شيئا من الجمود والسيلان بل يعرض كل منهما لها من خارج وعلى هذا التحقيق كما لا يرد اعتراض الامام لا يرد اعتراض ابن المفتاح ايضا بان رطوبة الماء اذا كانت خارجة عن طبيعته لجموده ان كان عنها كان طبعه البسيط مقتضية للضدين وان كان عن غيره لزم ان يكون المؤثر في الاخذ كيفية عنصر آخر ابرد منه وهو خلاف مذهب الحكماء قوله رطب اي شديد الاستعداد انما فسره لان الرطب يجيء لمعان كما مر نقلا من شرح المقاصد للتفتازاني وبحر الجواهر وغيرهما فالمراد من الرطب ههنا كما قال العلامة في موضع الجسم الذي يقبل الاشكال بسهولة ويتركها بسهولة واما الرطوبة المجيبة لقبول الاشكال بادنى سبب كما قال في موضع آخر وهذا هو تقرير الجواب على حسب مرام الشارح وقد يجاب عنه بجواز اقتضاء الطبيعة الواحدة ضدين احدهما بالذات والآخر بالعرض كالحركة المقتضية للسخونة بالذات والبرودة بالعرض بتوسط تحلل البخار فكذا الماء يقتضي سهولة قبول الاشكال بالذات لكونه رطبا وعسر قبولها بالعرض اي بتوسط الجمود الذي يقتضيه بالذات كذا ذكره العلامة في شرحه قوله فلما تعود اليه عند زوال القاسر المسخن كشعاع الشمس وحرارة انوار الكواكب والنيران فهذا يدل على انها باردة بالطبع لا بسبب بعدها عن الحركة الفلكية المسخنة كما زعم قوم قوله وهو مصدر اورد الفاضل الغياثي وتبعه السيد الهاشم انه لا يدل كتب اللغة على كون المزاج مصدرا قال في الصحاح مزج الشراب خلطه بغيره ومزاج الشراب ما يمزج به ومزاج البدن ما ركب عليه من الطبائع وكون مزاج كقتال لو مع معنى الممازجة لا يدل عليه لان الفعال سماعي واجيب بان كونه مصدرا على الكيفية المتوسطة من اطلاق اسم السبب على المسبب لان السبب هو الامتزاج والكيفية المتوسطة الحاصلة به هي المسبب واجيب بان كونه مصدرا

اطلق على الممتزج مجازاً

موجود فی ضیاء العلوم وکشف اللغة وغیرها والفعال مصدر الثلاثی المزید ومصادرها قیاسیة ثم مصادر الثلاثی المجرد سماعیة انتهی قلت المجیب وان کان قد اصاب فیما قال انه مصدر لکنه اخطاء فی کون جمیع مصادر الثلاثی المزید قیاسیة اما الاول فلانه کونه مصدرا موجود فی اکثر اللغة ومنتخب اللغة وشرح الجیلانی والاقسرائی وعبارة العلامة الشیرازی وعبارة شرح حکمة العین وعبارة السید السند فی حواشی شرح حکمة العین تدل علیه صریحا حیث قالوا المزاج بالحقیقة عبارة عن اختلاط اجزاء العناصر بعضها ببعض الا ان ذلک الامتزاج لما کان سببا لهذه الکیفیة المتوسطة سمیت باسم المزاج التسمیة للمسبب باسم السبب انتهت واما الثانی فلانه صرح الشیخ الرضی بان فعالا بالتشدید فی مصدر فعل وفیعالا وفعالا فی مصدر فاعل وان کانت قیاسا لکنها صارت مسموعة لا یقاس علی ما جاء منها انتهی کیف ولو کان فعالا قیاسیا لجاز فیما فاؤه یاء ایضا ولم یجئ کما صرح به الرضی ومعنی کون مصادر الثلاثی المزید قیاسیة کما فی الشافیة وصرح به الرضی فی شرح الکافیة هو الاطراد بکسر فاء ماضیها وزیادة الف قبل الآخر لا ما فهمه هذا المجیب ویقتضی الجواب عما قال لا یعدم قیاسیة فعال من فاعل وهو انا لا نقول بان المزاج مصدر فاعل کما ظنه المجیب بل هو مصدر ثلاثی مجرد کما الصراف صرح فی الکنز ثم نقل المجیب عن بعض الحواشی علی شرح الاقسرائی ان المزاج مصدر مبنی للمفعول فاعترض علیه بان الممزوج والممتزج لیس الکیفیة المتوسطة بل العناصر وهذا من المعترض عجیب جدا فان معنی المزاج علی تقدیر کونه مصدرا مبنیا للمفعول لیس الممزوج والممتزج بل معناه الممزوجیة والممتزجیة یعبر عنه بآمیختگی وهو صحیح قطعا ثم قال قد یتوهم انه حاصل بالمصدر والظاهر انه لیس کذلک اذ الکیفیة المتوسطة اثر معلول للمزاج مثل الالم للضرب لا ما یعبر عنه بالفارسیة بآمیختگی قلت فیه تحکم محض وجمود عن القید فانه قال المزاج اطلق علی الحاصل بالمصدر مجازا ثم تفسیره علی تقدیر کونه حاصلا بالمصدر بآمیختگی خطاء بل یجب ان یقال آمیزش قوله اطلق علی الممتزج مجازا اعترض کل من نظر فی کلامه غیر انه اجمل بعض وفصل بعض وانا افصل الایراد وهو ان الممتزج هو المرکب المعروض للمزاج لا نفس المزاج لان هذه الکیفیة المتوسطة حاصلة من امتزاج العناصر لا انها ممتزجة فاطلاق المزاج علی الممتزج علی تقدیر مصدریته ان صح یکون من قبیل اطلاق السبب علی معروض المسبب اذ الکیفیة المتوسطة لا یصدق علیها الممتزج الا انها حادثة بسبب الامتزاج ولا یخفی ان هذا الاطلاق من المجاز المرسل وقیل الحق ان یقال ان المزاج حقیقة لا مجاز مرسل ویقرب منه ما قال النیاثی الاولی ان یکون المزاج بمعنی الکیفیة المتوسطة حقیقة عرفیة منقولة خاصة او عامة ولیس مجازا لترک الموضوع له الاول فی عرفهم ثم اطلاق المزاج علی الممتزج وهو احسن فیه المزاج لیس شائعا وحمل الممتزج علی الکیفیة المزاجیة فی غایة البعد اذ المزاج لیس عبارة عن المرکب من الکیفیات بل کیفیة متوسطة اخری حادثة بسیطة فاطلاق المزاج علی الممتزج لم یبعد الا من العلامة فی دفع اعتراض عمر الخیام علی تعریف الشیخ للاعضاء بانها اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط لتکون الاخلاط من اول مزاج الارکان وما کان هذا الاطلاق منه الا مجازا لتصحیح التعریف والشارح اخذ منه بالجد واطلق علی الکیفیة المتوسطة مجازا وما هذا الا غلط منه انتهی تقریر الاعتراض مع التلخیص وبعض الزیادات قلت متی صدق علی الکیفیة المتوسطة انها ممتزجة من کیفیات العناصر ولو بالواسطة اطلق علیها المزاج بمعنی الممتزج ایضا ولا تکلف فیه واما ما قال ان اطلاق المزاج علی الممتزج لم یبعد الخ ان اراد ان المزاج لم یجئ بمعنی الممتزج فی العرف [illegible] العام [illegible]

وهو كيفية متوسطة بين الكيفيات الاربع توسطا ما حادثة عن العناصر اذا تصغرت اجزاؤها

فهو ضعيف فان القاضي البيضاوي ومولانا ابا البقاء قالا ان المزاج اسم لما يمزج به اي يخلط كالقوام اسم لما يقام به الشئ ومنه مزاج البدن وهو ما يمازجه من الصفراء والسوداء والبلغم والدم والكيفيات المناسبة لكل منها واٰن اراد ان الاطباء لم يستعملوه بمعنى الممتزج فصل المعترض لم يطالع مبحث الشراب حتى يتبين استعمال المزاج بمعنى الممتزج ومنه يعلم كون المزاج بمعنى الكيفية المتوسطة مجاز العدم ترك معناه الاول لا منقولا والا ترك معناه الاول راسا ولذا اختاره من العلماء من يشار اليهم بالبنان منهم العلامة حيث قال اطلاق اسم المزاج على هذه الكيفية بالمجاز ومنهم السيد في حاشية شرح حكمة العين حيث قال اطلاق المزاج على هذه الكيفية مجاز ومنهم الفاضل اللاهوري في حاشيته على شرح القاضي الميبذي واما ادعاء ان في اطلاق المزاج على هذه الكيفية المزاجية تكلفا وغايته انه يستدعي ان يطلق المزاج اولا على الممتزج ثم يطلق الممتزج على الكيفية التي صحبتها بالاتزاج فغنية بما عرفت انه لا تكلف في هذا سيما اذا صح المعنى واخذ الشارح المزاج بمعنى الممتزج من كلام العلامة في دفع اعتراض عمر الخيام من بعض الظن **قوله** وهو كيفية وهي هيئة قارة لا يوجب تصورها تصور شئ خارج عنها وعن حاملها ولا يقتضي قسمة والانسبة **قوله** متوسطة قيد بالمتوسطة لاخراج مثل الالوان والطعوم والروائح والمراد به على ما في شرح التجريد ان يكون اقرب الى كل من الكيفيتين المتضادتين مما يقابلها فيستسخن بالقياس الى البارد ويستبرد بالقياس الى الحار وكذا في الرطوبة واليبوسة فقد اعتبر في المتوسطة الاقربية بمعنى الاستسخان والاستبراد الاضافيين ولا يتصور هذا الا في الملموسات فيخرج الالوان والطعوم وغيرها كما لا يخفى قال في شرح حكمة العين المراد بكونها متوسطة ان تكون تلك الكيفيات اقرب الى كل واحدة من الفاعلتين من الفاعلة الاخرى الى الاولى وكذا الى كل واحدة من المنفعلتين اي كيفية تستسخن بالقياس الى البارد وتستبرد بالقياس الى الحار وكذا في الرطوبة واليبوسة وعلى التفسيرين لا يدخل الالوان والطعوم والروائح في الحد اما على الثاني فظ لان شيئا منها لا يستسخن بالقياس الى البارد ولا يستبرد بالقياس الى الحار واما على الاول فلان المراد من كونها اقرب ان يكون مناسبا الى كل واحد من الكيفيات اشد من مناسبة بعضها الى البعض ولا يخفى ان المناسبة بين الحرارة والبرودة اشد من المناسبة بين الطعوم احدها الى الاخرى فلا حاجة حينئذ الى تقييد الكيفية بالملموسة كما فعله ابن الصادق ولا بالاولية كما فعله الايلاقي **قوله** بين الكيفيات الاربع اي المتضادة لظهور انه لا يحصل التفاعل ولا التوسط في الكيفيات الاربع المتوافقة **قوله** توسطا ما سياتي فائدته في الشرح لقوله وانما قيدنا التوسط بقولنا توسطا ما **قوله** حادثة عن العناصر قيل قد يقال لم يقل حادثة عن الاركان لان الركن هو الجزء وهو لا يكون الا بعد الامتزاج وحدث الكيفية المتوسطة اما بواسطة او بلا واسطة فليشمل المزاج الثاني الواقع بين اسطقسات ممتزجة قد انكسرت كيفياتها بحسب المزاج الاول اذ لا مانع من تفاعل العناصر الاول مرة اخرى في المزاج الثاني بان تصغر اجزاء كل منها غاية التصغر ويبطل المزاج الاول وتعود الى الاولى ويرجع الى البسائط الاول ثم تتفاعل تلك البسائط المجتمعة من المركبتين فيحدث المزاج الثاني انتهى واما وجه اختيار لفظ الحدوث فلان هذه الكيفية المتوسطة لا تحصل الا باجتماع العناصر وتفاعل كيفياتها وذلك لا يتم الا بالحركة والحركة مسبوقة بالزمان فتكون حادثة ويعلم من قوله حادثة انها كيفية اخرى غير ما للعناصر فائضة من المبدأ الا انها حاصلة فيها على خلاف فيه واذا لم يقل حاصلة **قوله** اذا تصغرت اجزاؤها

تماست وحصل بينهما فعل وانفعال اما بان يكون نفس الكيفية فاعلا وسورة الكيفية منفعلا كما هو مذهب
الاطباء ولا يرد عليه السؤال المشهور وهو ان انكسار احدهما بالآخر اما ان يكون سابقا على انكسار الآخر
او لا يكون فان كان الاول لزم ان يعود المكسور كاسرا وهو محال لان الكاسر عند ما كان قويا لم يقو على الكسر
فلما انكسرت قوته لم يمكن ان يقوى عليه وان كان الثاني لزم ان يكون الغالب حال كونه غالبا مغلوبا وهو
ايضا محال لان الفاعل على هذا يكون غير المنفعل والكيفية المنكسرة السورة يمكن ان تكسر سورة ضدها
كالماء الفاتر فانه يكسر سورة الماء الشديد الحر قيل الرطوبة واليبوسة

حتى تسري الكيفية في كل جزء جزء على اتم وجه وذلك لان التفاعل انما يحصل بالتماس وعند تصغر الاجزاء يماس اكثر كل واحد من العناصر
اكثر الآخر فيحصل التفاعل التام قوله تماست وانما احتيج الى التماس لان القوى الجسمانية لا تؤثر الا بالمماسة اي الا لمشاركة موضوعها
فلا يظهر الا في محلها او فيما يجاور محلها او فيما يجاور ذلك المجاور او يقال انما شرط التماس لان التفاعل خصوصا في باطن جسم في حجم كبير بدون المجاورة
متعسر قوله بينهما اي بين تلك الكيفيات قوله فعل وانفعال معنى هذا الفعل والانفعال ان يكون كل واحد من مبادي تلك الكيفيات كاسر الكيفية
الاخرى باحالة مادة موضوعها الى كيفية ذلك المبدا قوله وسورة الكيفية منفعلا اه شدتها في الحاشية الاحتمالات المتصورة ههنا اربعة الاول
ان يكون نفس الكيفية فاعلا ومنفعلا وهذا باطل والثاني ان يكون السورة فاعلا ومنفعلا وهذا ايضا باطل والثالث ان يكون السورة فاعلا والكيفية
منفعلة وهو ايضا باطل لان انكسار الكيفية انما يتصور ببطلانها واذا بطلت لم يمكن ان تكسر سورة الاخرى والرابع الحق وهو ان يكون الكيفية فاعلة
والسورة منفعلة انتهى ما في الحاشية قوله ولا يرد عليه السؤال هو للامام رحمه الله ذكره تاييدا لمذهب الحكماء في كون الفاعل الصورة والمنفعل المادة
لا تزييفا لمذهب صد الا اذا قرر مذهب الاطباء بما قرره الآن وهو فعل كل من الكيفيات في ضدها وانفعال ضدها عنها وحصول الكيفية
المتوسطة اي صلة بالفعل والانفعال لا تتصور ان بعد الانكسار قوله اما ان يكون سابقا على انكسار الآخر اي الحرارة مثلا بالبرودة قوله ولا يكون سابقا بل يكون انكسار
كل منهما معا قوله فان كان الاول اي سبقة انكسار احدهما كالحرارة على انكسار الآخر قوله ان يعود المكسور كالحرارة المنكسرة كاسرا للبرودة مثلا قوله لان الكاسر
فانها قبل ان تنكسر البرودة وكانت قوية حيث لم تنكسر بعد بالبرودة مثلا لم تكسر البرودة قوله فلما انكسرت قوته اي قوة الحرارة مثلا بالبرودة مثلا كيف تكسر الحرارة البرودة قوله وان كان الثاني
اي يكون انكسار كل منهما معا قوله حال كونه غالبا مغلوبا اي حال كونه فاعلا منفعلا قوله وهو ايضا محال لاستحالة صدق مقولتي الفعل والانفعال
معا على شيء واحد ايضا يلزم عند الكسر والانكسار في الكيفيتين معا ان تكون الكيفيتان الكاسرتان موجودتين على صرافتهما اذ العلة واجبة الحصول مع
المعلول فالانكساران ان كانا معا لزم ان يكون الكاسران باقيين حال كونهما غير باقيين وهو محال قوله لان الفاعل الخ متعلق بلا يرد وحاصل الجواب
هو اختيار الشق الثاني لان محصل قوله ان الفاعل على هذا يكون غير المنفعل ان يكون الانكساران معا ولا يلزم ان يكون الغالب مغلوبا في حالة واحدة
لان الفاعل نفس الكيفية والمنفعل سورتها وهما متغايرتان بدليل زوال شدة الكيفية من الماء الشديد البرد مع بقاء نفس الكيفية وهي البرودة مفيد
المزاج من النار والماء مثلا حرارة النار كاسرة لشدة برودة الماء وهذه الكيفية الشديدة حال كونها منكسرة كاسرة لشدة حرارة النار ولا استبعاد في كسر الكيفية المنكسرة السورة

كيفيتان انفعاليتان فكيف يكسر كل منهما سورة الاخرى والكسر فعل اجيب بان المراد من كون الرطوبة
واليبوسة كيفيتين انفعاليتين ان كلا منهما ينفعل عن غيره ولا يفعل في الحرارة والبرودة لان كلا منهما
لا يفعل في ضده بخلاف الحرارة فانها تفعل في ضدها وهو البرودة وفي الرطوبة واليبوسة وكذا البرودة
تفعل في ضدها وهو الحرارة وفي الرطوبة واليبوسة او بان الفعل بتوسط الحرارة والبرودة اظهر

من التجربيات اذ الماء الشديد البرد عند انكسار سورة برده اي عندما كان فاترا كسر سورة الماء الشديد الحر ويمكن ان يقال انه جواب باعتبار الشق
الاول كما يدل عليه الظاهر عليه قوله والكيفية المنكسرة السورة وتحصله انه يجوز تقدم انكسار سورة البرودة بكيفية الحرارة على انكسار سورة الحرارة
بكيفية البرودة ولا يلزم ان يعود المكسور كاسرا لان الكاسر امر آخر كما علمت سابقا **قوله** كيفيتان انفعاليتان نقل من المباحث المشرقية
ان الكيفية لا تكون منفعلة بل المنفعل هو موضوعها المستقل بغيره ثم الكيفية قد تكون علة لصيرورة الموضوع المستقل بنفسه مستعدا للانفعال و
قد تكون علة لصيرورته مستعدا نحو الفعل والرطوبة واليبوسة من القبيل الاول فلا جرم سمينا هما بالانفعالية والحرارة والبرودة من القبيل الثاني
فلا جرم سمينا هما بالفعلية **قوله** اجيب بان المراد الخ حاصل الجواب ان معنى كون الرطوبة واليبوسة كيفيتين انفعاليتين انما هو بالنسبة الى الحرارة
والبرودة حيث تنفعلان عنهما ولا تفعلان فيهما دائما واما بالاضافة الى انفسهما فكل من الرطوبة واليبوسة تفعل في الاخرى وتنفعل عنها كما ان
الحرارة والبرودة كذلك تفعل في الاخرى وتنفعل عنها وانما الفرق بينهما ان الحرارة كما تفعل في البرودة تفعل في الرطوبة واليبوسة ايضا و
كل من هذه الثلثة تنفعل عنها وكذا البرودة تفعل في الحرارة وفي الرطوبة واليبوسة وكل من هذه الثلثة تنفعل عنها بخلاف الرطوبة واليبوسة
حيث لا تفعل احديهما الا في الاخرى لا في الحرارة والبرودة والتلخيص ان الحرارة وكذا البرودة فاعلة بمعنى ان كلا منهما تفعل في ضدها وفي الرطوبة
والرطوبة واليبوسة كل منهما فاعلة في ضدها لا في الحرارة والبرودة فثبت فعل كل وانفعال كل لكن تفاعل الفاعلتين في انفسهما وفي غيرهما اي المنفعلتين
وتفاعل المنفعلتين في انفسهما لا في الفاعلتين فان قيل قال الشيخ الرئيس ان الايبس مما ينبغي وكذا الارطب مما ينبغي يجعل البدن ابرد مما ينبغي ويظهر منه ان
اليبوسة والرطوبة فاعلتان في الحرارة حتى اذا افرطتا تجعلانها فانية وتحدثان البرودة وليس هذا الا بفعلهما في الفاعلتين وانفعال الفاعلتين عنهما
قلت هذا فعلهما بالعرض وليس كلامنا فيه اذ اليبوسة لما غلبت على البدن فقدت الرطوبة التي هي مادة الحرارة ومركبها فبفقدانها تفقد الحرارة
لا محالة وكذا الرطوبة اذا افرطت انغمرت الحرارة فيها حتى تخمد بالكلية فيحدث الفجاجة ويحدث البرد **قوله** او بان الفعل بتوسط الحرارة الخ حاصل ذا
الجواب ان الفعل والانفعال كما يكونان بين الحرارة والبرودة ولذلك يستحق ان تسمى كل منهما فاعلة ومنفعلة كذلك يكونان بين الرطوبة واليبوسة
حيث تفعل كل منهما في الاخرى وتنفعل عنها ولهذا يستحق ان تسمى كل منهما فاعلة ومنفعلة لكن لما كان الفعل الصادر من الطبيعة كاحداث الخفة
والجمع ونحوهما بتوسط الحرارة اظهر وكذا احداث الثقل والتكثيف منها بتوسط البرودة اظهر سميتا بالفاعلتين وهذه التسمية باعتبار الغالب
فلا ينافي كونهما منفعلتين ايضا وكذلك لما كانت صدور الانفعالات النفسانية كانت او بدنية بتوسط الرطوبة واليبوسة اظهر سميتا بالمنفعلتين ايضا
ولا ينافي هذه التسمية كونهما فاعلتين بمعنى ان تفعل احديهما في الاخرى وحينئذ اندفع استبعاد المورد بكسر كل من الرطوبة واليبوسة

كما ان الانفعال بتوسط الرطوبة واليبوسة اظهر ولهذا لم يفسر الحرارة والبرودة الا باللوازم الفعلية من احداث الخفة والتخلخل والجمع والتفريق في الحرارة وفي البرودة ضدها ولم يفسر الرطوبة واليبوسة الا باللوازم الانفعالية من قبول الشكل والتفرق والاتصال بسهولة في الرطوبة وفي اليبوسة ضدها واما بان تكون الصورة فاعلة والمادة منفعلة كما هو مذهب الحكماء واعترض عليه بان الصورة انما تفعل في غير مادتها بتوسط الكيفية والمادة انما تنفعل في الكيفية التي لها فتكون الكيفية فاعلة ومنفعلة

قوله كما ان الانفعال الخ ظهور الانفعال من هاتين الكيفيتين لا يقتضي ان لا تكونا فاعلتين كيف وقد قال الشيخ في الكتاب الثالث ان الرطوبة تنفعل البرودة كما ان ظهور الفعل من الحرارة والبرودة لا يقتضي ان لا تكونا منفعلتين قوله من احداث الخفة والتخلخل كما يشاهد في النار قوله والجمع والتفريق اما الجمع فلان النار من شانها جذب الاشياء الى نفسها وجعلها نارا ودخانا كما يشاهد في الدهن والشمع بل في الحطب حيث ينجذب اليها رطوبته وما فيها من الهواء والاجزاء الارضية واما التفريق فكما يشاهد في الحطب المحرق ايضا فانه تتفرق اجزاؤه المجتمعة بعضها عن بعض لما كان منه تركيبه بعضها الى الشعلة والنار وبعضها بالدخان الى الهواء وبعضها بالتبخير الى الماء وبعضها الى الرمادية فلا قوله ضدها كالثقل والتكاثف كما يشاهد في الماء والارض وجمع المتفرقات ولذا اخر السمن في الشتاء بعدما كان منبسطا متفرقا تجمع اجزاؤه وتفريق المجتمعات كما ترى القوارير تنكسر اذا مست في الجمد والثلج وتفتت اجزاؤها وترى جلود الانسان بل اعضاؤه تتفرق وتنفصل بعضها عن بعض لمماسة الثلوج والجمود حينا طويلا قوله واما بان تكون الصورة فاعلة آه هذا المذهب ايده الامام وزيفه الاول هو مذهب الاطباء وتحقيق ذلك ان لكل جسم مادة بها وجوده بالقوة وصورة بها وجوده بالفعل كالمائية فانها صورة الماء والنارية فانها صورة النار واما برودة الماء ورطوبته وحرارة النار ويبوستها فهي اعراض تلحق الجسم فمنها ما تلحقه باعتبار الصورة الجسمية من الكيفيات الفعلية كالحرارة للنار والبرودة للماء ومنها ما تلحقه باعتبار الهيولى من الكيفيات الانفعالية كالرطوبة للماء واليبوسة للنار كما قيل في كون الارض معقبة للبرد باعتبار الصورة الجسمية ولليبس باعتبار الهيولى ولا يذهب على الفطن انه بحسب الشهرة وان الحق غيره وهذا ان الفعل والانفعال يستحيل ان يتماهد الكيفيات وحدها لان الفعل والانفعال امران مختلفان ولا يتصور ان يصدرا من شيء بسيط من جهة واحدة متشابهة فلا بد ان تكون الكاسرات غير المنكسرات لكن الكيفيات تنكسر سوراتها فتكون كاسراتها اشياء اخر وذلك هي الصور اذ ليس في الجسم الا صورة ومادة وكيفية والكيفية لا تصلح ان تكون كاسرة لما تقدم ولا المادة ايضا لان المنفعل لا يكون فاعلا فثبت ان الصورة هي الفاعلة لهذا الانكسار وذلك بان تحيل مادة العنصر الآخر الى كيفيتها فتنكسر سورة كيفية الآخر قوله واعترض آه توضيح تقرير الاعتراض على ما في المحاكمات وشرح الصدر الشيرازي ان الصورة لا تفعل في غير مادتها الا بتوسط الكيفية القائمة بها فان الصورة النارية لا تؤثر في الماء بل بواسطة حرارتها فتكون الكيفية شرطا للفعل والانفعال فيعود المحذور ضرورة ان الكيفية الفاعلة تكون غالبة والمنفعلة مغلوبة لان الشرط يجب ان يكون مع المشروط فيوجد الكسر مع الانكسار فيلزم كون الكيفية كاسرة ومنكسرة معا لا يقال المنكسر هو المادة المستحيلة في الكيفية لا الكيفية لانا نقول انكسار المادة ليس في ذاتها بل في كيفيتها فاذا كانت تلك الكيفية فاعلة كانت غالبة والكيفية المنفعلة مغلوبة فيعود المحذور قوله في غير مادتها انما قال في غير مادتها لان صور العناصر تفعل في موادها بالذات بمعنى انها المحدثة للكيفية في موادها قوله بتوسط الكيفية اي

قيل ولا محيص عن هذا الا بان يقال الكيفية فاعلة باعتبار الصورة ومنفعلة باعتبار المادة واذا كان الفعل والانفعال باعتبارين مختلفين لا يرد النقض وقال الفاضل النخجواني في الجواب ان الفاعل هو الصورة بواسطة نفس الكيفية والمنفعل هي المادة في صورة الكيفية لا في نفس الكيفية قيل لان الانفعال في نفس الكيفية انما يتصور ببطلانها وبطلانها انما يتصور ببطلان صور العناصر لان صورها تحدث الكيفيات في مادتها بالذات فما دامت الصورة باقية كانت الكيفية باقية قوية كانت او ضعيفة ويرجع القول حينئذ الى مذهب من يقول ببطلان صور العناصر في المزاج وحدوث صورة اخرى وكيفية اخرى

التي حدثت في مادتها **قوله** قيل الخ في الحاشية القائل قطب الدين الشيرازي انتهى **قوله** لا محيص في المنتخب المحيص باز گرديدن وجاى گرديدن وفيه المحيص جاى گردش وپناهگاه وهو كما ترى **قوله** الا بان يقال اقول عبارة المحاكمات اليق قريبة منه حيث قال لا محيص عن هذا الا بالتزام كيفية واحدة تكون غالبة
الفاضل الشهير بفيجان ١٢ منه
ومغلوبة في حالة واحدة من جهتين غالبة من جهة الصورة ومغلوبة من جهة المادة قال واعترض عليه شارح التجريد وقال ولا يخفى سخافة هذا القول لان الصورة انما تفعل بكيفيتها فهي لا تفعل ما لم تكن كيفيتها غالبة فلو توقف كون الكيفية غالبة على كون الصورة فاعلة لزم الدور وايضا انكسار الكيفية ومغلوبيتها عبارة عن انعدام تلك الكيفية وحدوث الكيفية في المادة اضعف منها فلا يتصور كون كيفية واحدة غالبة ومغلوبة من جهتين وقال الصدر الشيرازي والجواب عنه اي عن اصل الاعتراض ان الصورة في كل منها فاعلة والكيفية فيه علة معدة للفعل فلا يجب اجتماعها مع الحادثة المنكسرة فالكاسرة ان اريد بها الكيفية الشديدة المعدة لحدوث المنكسرة فهي لا يجب ان تجتمع مع المنكسرة وان اريد بها الصورة الفاعلة فهي مجتمعة ولا محذور في ذلك **قوله** قال الفاضل النخجواني في الجواب الخ من قوله واعترض عليه بان الصورة الخ في هذا الجواب خلط بين مذهب الحكماء القائلين بكون الصورة فاعلا والمادة منفعلا ومذهب الاطباء القائلين بكون الكيفية فاعلا وصورتها منفعلا فيرد عليه ما يرد على مذهب الاطباء بلا تغير **قوله** لا في نفس الكيفية حتى يرد الاشكال بكون الكيفية فاعلة ومنفعلة **قوله** قيل القائل هو العلامة تاييدا للنخجواني في نفي الانفعال في نفس الكيفية انما يتصور ببطلانها بالكلية وبطلانها يستلزم لبطلان صور العناصر وهو خلاف المشاهدة فلزم القول بكون الكيفية باقية واذا كانت الكيفية بعد الانفعال باقية علم ان الانفعال انما وقع في صورتها لا في نفسها **قوله** كانت الكيفية باقية لوجوب وجود المعلول ما دامت العلة باقية **قوله** حينئذ اي حين انفعال الكيفية كذا في الحاشية يعني حين انفعال الكيفية وبطلانها بالكلية **قوله** الى مذهب من يقول ببطلان الخ قال الشيخ في الفصل السادس من المقالة الاولى من عنصريات الشفاء ان قوما اخترعوا في قريب من زماننا مذهبا عجيبا قالوا ان البسائط اذا امتزجت وانفعل بعضها عن بعض تادى ذلك بها الى ان تخلع صورها وطبائعها وكيفياتها فلا يكون لواحد صورته الخاصة ويلبس المركب حينئذ صورة واحدة فيصير لها هيولى واحدة فمنهم من جعل تلك الصورة امرا متوسطا بين صورها وجعل الممتزج يستعد بذلك لقبول الصورة التي للمركبات ومنهم من جعلها صورة اخرى وهي صورة النوعيات وجعل المزاج امرا عارضا لا صورة ولو كان هذا الرأي حقا لكان المركب اذا سلط عليه النار وفعلت فيه فعلا متشابها فلم يكن التقطير بالقرع والانبيق يميزه الى شيء قاطر متجزئ يطلب النار البتة والى شيء ارضي لا يقطر البتة فانه ان كان كل جزء منه كالآخر لساوى عند الاستقطار الى ان قال وبالجملة ان هؤلاء شكوا بقول الكمي تحكما وصاحب هذا المذهب المحدث هو انه ان كان الممتزج لا تغير

وھو فاسد لانا نشاھد العناصر الاربعۃ باقیۃ علی صورھا اذا قطر المرکب بالقرع والانبیق وفی ھذا الدلیل بحث
لان الشیخ قد صرح فی الشفاء بان النار علۃ لتسخین عنصر الماء والتسخین علۃ لابطال استعداده بالفعل لصو
کیفیۃ الماء او حفظھا وھذا الکلام یدل صریحا علی بقاء الصورۃ النوعیۃ فی الماء المسخن وبطلان الکیفیۃ لبطلان استعداد
الھیولی لقبول کیفیۃ البرودۃ او حفظھا

جوہر بسائطہ انما تغیر کما لانہ تکون النار فیہ موجودۃ لکنہا منتشرۃ قلیلا والماء موجودا ولکنہ مسخن قلیلا ثم یستتبعہ المزاج صورۃ زائدۃ علی صور البسائط الی ان قال فلا یکون المرکب بالترکیب والمزاج بمامیۃ البسیط
انتہی قالوا ومن دلائل ذلک المذہب انہ لو کان صور العناصر باقیۃ فی الموالید الثلثۃ یلزم بقاء الاجزاء المائیۃ والھوائیۃ فی المذاب من
الحدید والذہب وغیرہا من المعادن التی تذوب فی النار ثم ترجع الی حالہا والقول ببقاء الجزء المائی والھوائی فی الذائبات حال ذوبانہا مما یصادمہ
الوجدان وادعاء بطلانہا عند الاذابۃ وعودہا عند الجمود بعید والجواب انہ ان لم یکن وجدانی ولمینا برہانی اذ الوجدان لا یصادم البرہان
بینہما انہا لو بقیت صورہا النوعیۃ مع حصول الصورۃ الحادثۃ بعد المزاج الساریۃ فی الاجزاء کما لزم ان تکون النار مع بقاء صورتہا الناریۃ
متصفۃ بالصورۃ اللحمیۃ ولو کان کذلک لامکن التکون من عنصر واحد واجیب بالمنع فان الصورۃ اللحمیۃ انما قبلتہا النار بعد الامتزاج واستحالۃ
کیفیتہا المعاوقۃ عن ذلک بغیرہا فلا یلزم من ذلک قبولہا لہا بغیر المزاج ولا جواز التکون من عنصر واحد **قولہ** وھو فاسد فظہر ان المنفعل
ھی المادۃ فی صورۃ الکیفیۃ **قولہ** قطر المرکب فی الحاشیۃ فانا اذا قطرنا الجسم بالقرع والانبیق انفصل عنہ اجزاء مائیۃ واجزاء ارضیۃ و
بخاریۃ لاجل المائیۃ والھوائیۃ وحرکۃ تلک الاجزاء علی الاستقامۃ الی فوق تدل علی وجود اجزاء ناریۃ فیہا تصعد بالطبع الی فوق فان حرارۃ الہواء
لا توجب التصعد الی فوق انتہی قیل لمناقش ان یمنع کون تلک الصور التحلیلیۃ ھی الصور الاصلیۃ فلتکن حاصلۃ باستحالۃ اجزاء الھیولی اولا
ویمکن ان یجاب عنہ بان حصول ہذہ الصور عند تقطیر المرکب دون البسیط کالہواء والارض یدل دلالۃ واضحۃ بکون تلک الصور الحاصلۃ
بالتحلیل ہی بعینہا الصور التی ترکب عنہا المرکب وانکار ذلک کالمکابرۃ **قولہ** وفی ہذا الدلیل بحث ای المصدر بقولہ قیل آہ وحاصلہ منع استلزام
بطلان الکیفیۃ لبطلان الصورۃ لان الشیخ قد صرح اہ قال فی الحاشیۃ اقول فی ہذا البحث بحث لان المنقول عن الشیخ انما یدل علی بقاء الصور
مع بطلان کیفیۃ البرودۃ فی الماء دون البرودۃ والرطوبۃ والبحث فی بطلان جمیع الکیفیات فی جمیع العناصر بان یبقی صورۃ کل منہا
مع بطلان الکیفیتین عن کل منہا والجواب ان بطلان الکیفیتین مع بقاء الصورۃ فی البسائط غیر جائز وفی المرکب جائز انتہی حاصل الجواب عن البحث علی البحث ان الحکم
(فی حال الترکیب انتہی)
بطلان الکیفیتین من عنصر بسیط معا یستلزم لبطلان صورتہ البتۃ مسلم فان الماء لا یبقی ماء اذا بطلت کیفیتاہ ای البرودۃ والرطوبۃ لکن
ہذا الاستلزام مخصوص بصور البسائط حیث تبطل بابطال کیفیتہ معا واما فی المرکب من تلک البسائط فیجوز ان تبطل کیفیتا کل بسیط فی ذلک المرکب مع بقاء
صورتہ ایضا فلا یصح ما قال المستدل ان بطلان کیفیۃ العناصر انما یقصد ببطلان صورہا ولا یخفی ما فیہ من المخالفۃ بین ہذا وبین ما سیجیئ فی ما یؤکل یشیر
من ان صورۃ المرکب تبطل بتغیر الکیفیۃ وتبقی ببقائہا لکون الکیفیۃ متبوعۃ للصورۃ فی المرکب **قولہ** ہذا الکلام یدل صریحا علی بقاء الصورۃ
النوعیۃ اہ وجہ الدلالۃ ان الشیخ الرئیس اطلق علی الماء المسخن ماء حیث ارجع ضمیر استعداده الیہ وہذا یدل علی بقاء الصورۃ المائیۃ مع بطلان
کیفیتہ وہی البرودۃ اذ لو تغیرت الصورۃ ایضا لما اطلق علیہ الماء وادعاء الاطلاق المجازی خلاف الاصل **قولہ** لبطلان استعداد الہیولی ای ہیولی الماء

بل الحق في الدليل ان يقال لان الانفعال في نفس الكيفية انما يتصور ببطلانها بالكلية والكيفية الباطلة لا يمكن ان تكون كاسرة لسورة كيفية الضد ولا لنفس كيفيته وقال بعض الفاعل هو الكيفية والمنفعل هو المادة وذلك لما نشاهد من ان الماء الحار مثلا يسخن وليست له صورة فاعلة للسخونة ورد هذا بان الفاعل ههنا صورة الماء المسخن بتوسط الكيفية العرضية وان صورة كل عنصر انما تفعل في مادتها بالذات وفي غيرها بواسطة الكيفية سواء كانت تلك الكيفية ذاتية او عرضية وعلى هذا يلزم ان يكون صورة الماء الحار مبردة لمادته بالذات ومسخنة لمادة غيره بالكيفية العرضية وهذه الكيفية المزاجية الحادثة القائمة بجملة العناصر متشابهة اما في الحس كما يقول به اصحاب الخليط وان كانت كيفية كل واحد منها باقية على صرافتها

المسخن **قوله** بل الحق في الدليل اي على ان انفعال المادة لا يكون في نفس الكيفية **قوله** لا يمكن الخ لوجوب كون الفاعل موجودا حين كونه فاعلا وظاهر انه اذا بطلت كيفية البرودة عن الماء وسورتها بتاثير حرارة النار فيه فكيف يكسر سورة حرارتها او حرارتها فهذا بناء على ما اختاره بحكاية احدهما عن الآخر واما على تقدير ان يكون الكسران والانكساران معا يلزم كونهما حال كونهما غالبتين مغلوبتين معا بل كونهما موجودتين ومعدومتين معا واعترض عليه بان انفعال المادة ههنا ليس الا استحالتها في كيفياتها واذا كانت المادة منفعلة في كيفية كانت تلك الكيفية مغلوبة بالضرورة فكان الاشكال الوارد على انفعال الكيفية باقيا بحاله واعلم انه في قرب زماننا قد اخترع بعض من يعد نفسه ذكيا مذهبا رائعا في المزاج وقال والحق عندي انه لا فعل ولا انفعال في حدوث المزاج بل امتزاج العناصر كاف في ذلك قال في مثاله كما ان من امتزاج الزعفران والنيل المسحوقين في الماء يحدث لون اخضر وهو غير صفرة الزعفران ونيلية النيل كذلك كل كيفيتين كيفيتين موجودة في العناصر الممتزجة ويحدث من تركيبها كيفية اخرى هي المزاج فيا سبحان الله اذا تصغرت اجزاء العناصر وتماست وامتزجت فما المانع من فعل احد الكيفيات في الاخرى وكيف تبقى الكيفية بعد المزاج في واحد واحد ولا تتعدى الى الاخرى **قوله** قال بعض اي من المتاخرين قال الكيلاني وقد اختار هذا الرأي العلامة الطوسي في متن التجريد **قوله** وليست له صورة فاعلة لان صورته النوعية فاعلة للبرودة اذ الماء المسخن لم يكتسب بعد صورة النار او الهواء والواحد لا يصدر عنه الا الواحد فلا يجوز حينئذ ان يكون صورته فاعلة للسخونة فثبت ان المسخن هو الكيفية **قوله** ورد هذا اه ما حاصله منع للمقدمة القائلة ان صورة الماء ليست مسخنة وكيف لا تمنع والحال ان الصورة المائية النوعية موجودة في حالتي السخونة والبرودة بشخصها فتكون هي المسخنة والمبردة لكن تسخينها بتوسط الكيفية العرضية قيل بهذا التقرير اندفع ما قيل ان الماء حقيقة واحدة ليس له صورتان فكيف يكون الماء الحار فاعلا للحرارة بصورته ولا يحتاج الى الجواب بان المراد من الصورة اعم من النوعية والشخصية على انه يرد على هذا الجواب ان التبريد بمادته بالذات والتسخين لغيرها بالعرض في حالة واحدة فعل صورة واحدة باعتبارين لا ان احدهما فعل الصورة النوعية والاخر فعل الصورة الشخصية نعم لا يمكن تحقق صورتين متحدتين نوعا **قوله** لمادته بالذات اه في الحاشية وان لم تقبل البرودة او لم تحفظها لعدم الاستعداد **قوله** بالكيفية اه اذ صدور الضدين من احد من حيث هو واحد من جهتين جائز **قوله** وهذه الكيفية يعني الكيفية المتوسطة بين الكيفيات المتوسطة على اي مذهب اتخذت **قوله** متشابهة في الحاشية اي لا يكون في بعض اقوى من البعض **قوله** اصحاب الخليط ام

لانها لا يظهر فيها التركيب عند الحس وان كانت في الحقيقة مركبة من الكيفيات المتضادة لما يحصل لنا كيفية سائرة للحرارة القائمة بالجزء الناري والبرودة القائمة بالجزء المائي مثلا وهذه الكيفية المزاجية ليست عين كل واحد منها على الحقيقة وليست غيرها على الحقيقة كالسكنجبين فانه وان كان مركبا من الخل الحامض والعسل الحلو لكنه لا يظهر فيه التركيب

اصحاب فيثاغورس وانكساغورس ومن بعده وفي الشمس البازغة اصحاب الخليط هم طوائف فعند بعضهم تكون الاجسام بلا نهاية في العدد يجتمع منها جسم واحد يسمونه الخليط وعند الاخرين تكون اجسام بلا نهاية غير متلاقية بل مبثوثة في خلاء غير متناه وبالجملة يرون ان الماء لابد ان يكون باردا ما دام ماء او ما يرى من الماء سخينا فهو مختلط ولو بانقلاب اجزاء منه نارا وقال في الحاشية انهم قالوا الاشياء كلها موجودة بالفعل باجزاء منقسمة كالنار والهواء والعظم واللحم والذهب والفضة وغيرها وانها تجتمع فيتكون منها ما يتكون بالاجتماع وكذا الكيفيات التي تحدث في الاجسام ليست بطريق الاستحالة بل لان اجزاء تلك الكيفية كانت كامنة في الجسم غير محسوسة فبرزت حتى ان الماء اذا تسخن لم يستحل في كيفية بل لان اجزاء نارية كانت كامنة فبرزت بسبب ملاقاة النار انتهى قال العلامة المحاكم والشارح الجديد للتجريد القائلون بالخليط ينكرون التغير في الكيفية والصورة الذي عليه مبنى المزاج وقالوا الاجسام اجزاء على طبيعة اللحم واجزاء على طبيعة العظم واجزاء على طبيعة الحنطة واجزاء على طبيعة الشعير وهكذا وهي مختلطة جدا فاذا اجتمع منها اجزاء كثيرة لانجذاب المتشابهات بعضها الى بعض احس بها على تلك الطبيعة وسمي باسم الغالب الظاهر وليس هناك تغير في الطبيعة وكذلك الكيفيات التي تحدث للاجسام ليس بطريق الاستحالة بل لان الاجزاء التي بها تلك الكيفية كانت كامنة في الجسم فبرزت حتى ان الماء اذا تسخن لم يستحل في كيفية بل لان اجزاء نارية كمنت فيه فبرزت بسبب ملاقاة النار فهم اصحاب الكمون والبروز وآخرون زعموا ان اجزاء نارية نفذت في الماء من الخارج فاختلطت بالباردة فاحس الكل كانه حار وهم اصحاب الفشو والنفوذ فالفرقة الاولى تقول الاجزاء تكمن وتبرز والثانية تقول تدخل من خارج وتخرج من داخل فسخن الماء ببروز النار من داخل او دخوله من خارج بلا استحالة ولا كون كما هو مزعوم القائلين بالمزاج وانما دعاهم الى ذلك الحكم اما على انكار التغير في الصورة فامتناع كون شيء عن لا شيء فان اللحم مثلا كان معدوما فكيف يكون عن لا شيء واما الى انكار الاستحالة في الكيف فامتناع صيرورة شيء شيئا آخر فان الماء لم يكن حارا فكيف يصير حارا والجواب عن الاول بان المادة مشتركة فيزول عنها صورة وتوجد فيها اخرى بحسب استعدادها وليس هذا وجود شيء عن لا شيء محض وعن الثاني ان الماء بارد فاستعد بواسطة مجاورة النار لزوال البرودة عنها وتكيف بكيفية الحرارة وهذا ليس ببعيد قيل يعني تشابه الكيفية المزاجية عندا ولك ان لا تكون في بعضها اقوى من البعض بل تكون الحاصل في جزء منها مماثلا للحاصل في الاخر اي مماثلا في قدر الكيفية حتى ان الجزء الناري كالجزء المائي في الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وكذا الهوائي والارضي وبالجملة تشابه تلك الكيفية المزاجية حسي بحسب اللمس عندهم وحقيقي عند الحكماء ووهمي عند الاطباء والفرق بين الثلثة على ما يظهر من كلام الشارح هو ان في الحسي تبقى كيفيات العناصر بصرافتها مستورة وفي الحقيقي تزول بالكلية وفي الوهمي لا تزول بالكلية بل تبقى منكسرة السورة

قوله لانها لا يظهر التركيب فيها عنده اي عند الحس فهذا دليل التشابه في الحس **قوله** لما يحصل دليل عدم الظهور عند الحس **قوله** كيفية سائرة للحرارة والبرودة وذلك لان الاجزاء النارية التي كانت كامنة في الماء لما برزت بملاقاة النار سترت برودة الماء وبالعكس **قوله** ليست غيرها على الحقيقة

عند الحس بل انما يظهر فيه كيفية ساترة لكيفية الخل كيفية العسل مع ان كيفية الخل مضادة لكيفية العسل لكون كل منهما باقية على صرافتها واما في الحقيقة بان يخلع تلك العناصر كيفياتها المتعددة المتضادة وتلبس كيفية حقيقية واحدة متوسطة توسطا ما واما في النوع

لانها مناسبة لكل من الكيفيات الصرفة قيل ظاهره شبيه رفع للنقيضين لكن المراد وضح اي ليست مغايرة له من جميع الوجوه وليست متحدة به كذلك بل لها جهتا اتحاد واختلاف وهو كقول المتكلمين صفات الواجب ليست عينه ولا غيره الا ان الغير عندهم بمعنى المنفك لا ينفك ويمكن حمل الغير هنا عليه ايضا **قوله** عند الحس اي حس الذوق فانه لا يدرك صرافة طعم الخل والعسل **قوله** لكون كل منهما دليل لاثبات التضاد بين كيفيتي الخل والعسل بعد تركيب السكنجبين منهما والحاصل ان كيفية الخل والعسل اللذين تركب منهما السكنجبين بعد الامتزاج ايضا باقية على التضاد لكون كل منهما باقية على صرافتها في نفس الامر في السكنجبين كما كانت قبل التركيب كيفية الخل في نفس الامر مضادة لكيفية العسل وهذا مبين لا يحتاج الى الدليل **قوله** على صرافتها اي خلوصها فيه تامل لانه لا تبقى الحموضة الخلية والحلاوة السكرية في السكنجبين على خلوصها والا لاحسسناهما **قوله** واما في الحقيقة عطف على قوله اما في الحس وهذا مذهب الحكماء في الحاشية كما تقول به الفلاسفة **قوله** بان تخلع قال في الحاشية اي بان تزول من النار الكيفية القائمة بها اولا ويحصل لها كيفية حر آخر اقل من تلك الحرارة مما يكون على حد من حدود الضعف من تلك الكيفية فتستحق بالنسبة الى البارد وتستبرد بالنسبة الى الحار فتكون كيفية متوسطة بين الحرارة والبرودة وكذلك تزول من الماء الكيفية القائمة به ويحصل له كيفية برد آخر اقل من ذلك البرد مما يكون على حد من حدود الضعف من البرودة فتستسخن بالنسبة الى البارد وتستبرد بالنسبة الى الحار فتكون كيفية متوسطة بين الحرارة والبرودة فعلى هذا يحصل للجميع كيفية متشابهة متوسطة هي في درجة واحدة من الدرجات الغير المتناهية التي يمكن وقوعها بين غايتي الحرارة والبرودة وكذا الحال في الرطوبة واليبوسة انتهت وقد يقال هذا اي فيضانها من تلك الصورة في الحاشية الاخرى من انه لا يكون في الاجسام المركبة حرارة نارية ولا هوائية عند الفلاسفة لانه اذا انتفى عن النار كيفية الحرارة بطلت صورتها ايضا كما مر ان بطلان الكيفية في المركب بالكلية انما يتصور ببطلان الصورة بالكلية واجيب بان هذه الكيفية اذا فاضت على المركب من مجموع صور العناصر لا تكون نارية ولا هوائية وكذا اقول لا يرد هذا السوال ولا يحتاج لدفعه الى تجشم هذا الجواب لما قدمر ان الشارح لا يرتضي بقول من قال ان بطلان الكيفية بالكلية انما يتصور ببطلان الصورة بالكلية بل رد عليه بانه مخالف لما صرح به الشيخ في الشفاء ثم اعلم ان اكثر النسخ متفقة على ان العبارة المنقولة في الحاشية الاولى توجد في نفس الكتاب داخله لكن لما لم نجدها في بعضها داخلة اتبعنا الفاضلين المحشيين وحكمنا انها من عبارة الحاشية **قوله** كيفية حقيقية بالاضافة اي كيفية نوع واحد من الانواع وفي بعض النسخ كيفية حقيقية اي لا اعتبارية قال في الحاشية فلا يكون في الاجسام المركبة من العناصر الاربعة حرارة نارية ولا يبوسة عند الفلاسفة بل يكون فيه حرارة اخرى مخالفة للعنصرية في الحقيقة انتهت **قوله** اما في النوع معطوف على قوله في الحس او على قوله في الحقيقة على الاختلاف بين النحاة وحاصله ان الكيفية المتوسطة بين الكيفيات الاربع القائمة بعنصر واحد كالماء مثلا متشابهة بالكيفية المتوسطة القائمة

لان الكيفية المتوسطة بين الكيفيات الاربع توسطا ما الحادثة من تركيبها القائمة بالجزء الناري مشابهة
في النوع للكيفية المتوسطة بين تلك الكيفيات القائمة بالجزء المائي وذلك بان يصير الجزء الناري
متبردا والجزء المائي متسخنا مثلا وكذا في الجزء الهوائي والارضي لان الكيفية الواحدة بالعدد لا يمكن
قيامها بمحال متعددة فيكون الكيفية المزاجية القائمة باحد اجزاء المركب غير الكيفية القائمة بالجزء الآخر فهي ان كانت متباينة بالعدد لكنها
متشابهة في النوع واما قيدنا التوسط بقولنا توسطا ما لان الحار اذا كان عشرة اجزاء والبارد خمسة كانت الكيفية اميل الى الحرارة فلا تكون
متوسطة على الاطلاق وانما اشترطنا التوسط اي وقف التفاعل عند حد في التوسط لئلا يلزم منه الكون والفساد وانما نشعة معيا

بالنار مثلا وكذا الكيفية الهوائية والارض وبالعكس تشابهها نوعيا كتشابه افراد الانسان في الانسانية متشابهة بالشخص لئلا يلزم قيام متشخص واحد بمحال متعددة فكل من تلك الكيفية
القائمة بعنصر عنصر فرد من مطلق الكيفية المتوسطة في الحاشية هذه الكيفية المتشابهة القائمة بالجزء الناري التي متشابهة للكيفية المتوسطة القائمة بالجزء المائي **قوله** لان الكيفية
المتوسطة اي الكيفية المزاجية **قوله** وذلك اي التشابه في النوع **قوله** متبردا اي مكتسبا للبرودة من الماء **قوله** متسخنا اي مكتسبا للحرارة من النار **قوله** كذا الخ اي كذا الحال في الجزء الهوائي
والارضي في اخذ كل واحد منها كيفية آخر **قوله** لان الكيفية الواحدة علة للتشابه النوعي والمراد بهذه الكيفية الكيفية المزاجية **قوله** لا يمكن قيامها بمحال متعددة كما زعم من مقالة
القائلين بالتشابه الحقيقي ان فردا واحدا تشخصيا يقوم بكل واحد من اجزاء المركب ولا يخفى استحالته لما يلزم كون الشيء الواحد بالعدد في امكنة متعددة وهو محال فثبت ان الحق
ان يقال ان الكيفية الشخصية ان كانت متباينة لكل كيفية كانت قائمة بكل جزء من اجزاء المركب بالشخص لكنها متشابهة بكل منها في النوع بمعنى ان كلا منها افراد نوع واحد من الكيفية
قيل لعمري ان نسبة قيام فرد واحد بمحال متعددة الى الحكماء سفسطة اقول لم ينسب الشارح ذلك اليهم بل يلزم هذا مذهبهم **قوله** فلا تكون متوسطة على الاطلاق اي بالتوسط الحقيقي فانه
القائل السيد الهاشم ١٢
هو التوسط على الاطلاق بل متوسطة توسطا ما فلو ابقي التوسط على الاطلاق ولم يقيد بقيد توسطا ما لخرج منه مزاج هذا القسم مع انه في نفس الامر داخل فيه اذ الكيفية المتوسطة في الحرارة
والبرودة على الاطلاق هي الحاصلة من عشرة اجزاء حرارة وعشرة اجزاء برودة وتكون حينئذ الا المعتدل الحقيقي لا في المعتدل الطبي فثبت ان هذا القيد ضروري في المزاج الشامل للنوع
المعتبر المزاج الشامل الحقيقي والاعم من الحقيقي وغيره **قوله** لئلا يلزم منه الكون والفساد وحاصله ان لم يقف التفاعل الى حد بل يدوم انفعال لفسد صورة المغلوب وتجدد صورة الغالب
المادة وهذا هو الكون والفساد وكذا قيل وقال في شرح حكمة العين قال الشيخ في طبيعيات النجاة ان شان هذه العناصر ان تكون منها من بعض ويفسد بعضها الى بعض انها اذا
تغيرت في الكيفيات بانفسها فهي مستحيلة فاذا تغيرت صورها فسد ما تغير صورته وكان ما حدثت صورته وانما اذا كانت انما تختص بهذه الصورة لاستعداد عرض مختص فقبلت من خارج تلك الصورة
على ما وصفناه المبادي فاذا عرض لها الاستحالة في الكيف واشتد ذلك حدث الاستعداد للصورة التي يناسبها ذلك الكيف زال الاستعداد الاول فحدثت الصورة الاخرى
وبطلت الاولى وانما حدثت الاخرى لتخصيص الاستعداد بها عند اشتداد الكيفية التي تناسبها لكن الصورة الاولى تقع اليها الاستحالة دفعة والكيف تقع اليها الاستحالة في زمان انتهى
نقل بعض الناظرين هنالك عبارة الحاشية واني الفقير في نسخة كتاب صحيح هذه العبارة المنسوبة الى الشارح ثم قال قال الشيخ بعد قوله في زمان فانه ليس يمكن ان يتبع اشتداد الكيفيات تغير الصورة اي
شيء غيرها الا ان يكون تلك الكيفية تجعل المادة اولى بتلك الصورة التي غيرها لمناسبتها لها وذلك ان تزيد في استعدادها لها وتفسد الاستعداد الاول ثم يتبع الاستعداد الكمال من عند
اي شارح لحكمة العين ١٢ منه
الجواد الفياض على الكل الذي ليس كل استعداد كمال تحصيل طبيعة الاجسام كماله انتهى فثبت منه ان الشيخ قد بين القول بالمزاج بالبرهان والقى غير برهانه كما قال الامام ان القول
بالمزاج لا يصح الا بعد قيام الدلالة على ان كل واحد من هذه الاربعة قابل للاستحالة في كل واحد من كيفيته وهم لم يفعلوا ذلك بل بينوا ان كلا منها يقبل الكون والفساد ولكن ذلك لا يقتضي
ان يكون كل منها قابلا للاستحالة في كيفيته لان الاول عبارة عن زوال الصورة المتقدمة للمادة وتبدلها بالاخرى والثاني عن كون العنصر مع بقاء صورته النوعية قابلا لانكسار كيفيته

ليس مشتقا من التعادل الذي هو التكافؤ في القوى اي الصور النوعية لان المعتدل الذي

مثلا النار مع بقاء نهاناريته حرها ويبسها وتسخن الثلثة الباقية عليه الحكماء ما اثبتوا في كتبهم هذه الاستحالة في الصورة المادية فانه اذا تسخن فهو مع بقائه ماء
تزول برودته ويحدث فيه الحر وبنوا ذلك بان ابطلوا القول بالكمون والبروز وغيره مما ينافي الاستحالة الا انه لا يلزم من كون قوة الماء قابلة للاستحالة ان تكون حرارة النار
كذلك لما كان القول بالمزاج مبنيا على ما ذكرناه لم يثبت بالبرهان الا جزم لبعض القول بالمزاج غير جزم بانتفاء الجواب بان يقال ان الشيخ انهم بنوا جواز الكون والفساد على اجزاء احد من العناصر
الاربعة ويلزم من ذلك جواز الاستحالة في الكل حتى ان النار مع بقائها نارا يجوز ان تتغير حرها ويبسها لانه لما ثبت ان النار يجوز ان ينقلب هواء وانقلب هواء الا عند تمام استعداد
المادة لصيرورتها هواء وذلك لاستعداد لا يحصل الا بحركة زمانية لان كل حادث لا بد ان يكون مسبوقا بمادة ومدة فاذن لا بد للاستعداد من تغير واقع على سبيل التدريج ويمتنع
ان يكون ذلك التغير في ذات الصورة ضرورة ان وجودها دفعي فلا بد ان يكون ذلك في الكيفية وذلك بان تنضعف الكيفية الموجودة في النار وتستعد المادة لقبول
صورة اخرى ضرورة انه لا يمكن حصول صورة اخرى مع بقاء الكيفية الاولى ملائمة لها واذا وقع التغير في الكيفية مع بقاء الصورة بحالها تكون استحالة اذ لا معنى لها الا ذلك وكذا القول في الارض

قوله ليس مشتقا الخ قالوا هكذا وقع من الشيخ وغيره ايضا لا يخلو من التسامح لان المعتدل انما هو مشتق من الاعتدال بالاشتقاق الاصطلاحي لا من التعادل الا ان يقال ان في الكلام
مجازا بالحذف والمراد ان المعتدل ليس مشتقا من الاعتدال الذي بمعنى التعادل بل مشتق من الاعتدال بمعنى العدل في القسمة على نسبة تليق او يقال ان الاشتقاق ههنا
ليس بمعناه الاصطلاحي بل بالمعنى اللغوي الاخذ والاشتمال على طريق المجاز المرسل اي المعتدل ههنا ليس مشتملا على معنى التعادل ولا ماخوذا من معناه انتهى قلت وبالله التوفيق كل من السؤال
والجواب مبني على الغفلة من معنى الاشتقاق والواقع ان الاشتقاق كما في شرح مراح الارواح كليات ابي البقاء وغيرهما على ثلثة معان احدها الصغير وسماه بعضهم صغيرا وهو اقتطاع فرع
من اصل يدور في تصاريفه حروف ذلك الاصل مع الترتيب مع موافقة المعنى والكبير وسماه بعضهم صغيرا ان يعتبر فيه الحروف الاصول مع عدم الترتيب كجذب وجبذ وكيفي فيه مناسبة ما في
المعنى ولو بالخصوص والعموم والاكبر وسماه بعضهم كبيرا ان كان بين الكلمتين تناسب في المخرج كنعق من النهق وقيل اذا اتفقا في اكثر الحروف كقصم وفصم وقال بعضهم يكفي في الاكبر ان يكون بين
الكلمتين تناسب في اللفظ والمعنى ولا يكفي ذلك في الكبير واذ دريت هذا فاعلم انه قد شاع في عبارات العرب العرباء اشتقاق الثلاثي من المنشعبة اذا كان بينهما مناسبة في المعنى ويكون المزيد فيه اشهر
في ذلك المعنى صرح به في الدر المختار وكذا اشتقاق احد المنشعبتين من الآخر غير ان اشتقاق المنشعبة من الثلاثي اشهر كما لا يخفى على من طالع الكشاف
وانوار التنزيل ومعالم التنزيل ومن ذلك ما في معالم التنزيل السجل اسم مشتق من المساجلة وهي المكاتبة ومن ذلك قول صاحب الكشاف الرعد
من الارتعاد ومن ذلك قول صاحب الدر المختار الوجه مشتق من المواجهة واليم مشتق من التيمم ومن ذلك قولهم الدبر من التدبير فحكم اشتقاق
المعتدل من التعادل ومن العدل في القسمة صحيح بلا مرية اذا اخذ بمعنى الاشتقاق الكبير او يا دل حكمه باشتقاق المعتدل من العدل في القسمة
بما قال الفاضل الليكنوي في حواشي شرح الصدر الشيرازي على هداية الحكمة ان المتمكن مشتق من المكان والمتجسم من الجسم والمشتق من المشتق
من شيء مشتق من ذلك الشيء كما ان المتكلم مشتق من التكلم والتكلم من الكلام فيصح ان يقال المتكلم مشتق من الكلام وانكاره مكابرة انتهى فلا حاجة
اذن ايضا الى ما ظن الاشتقاق ههنا ليس جاريا على طريقة علم الاشتقاق **قوله** اي الصور النوعية اشار ولا بتقديره وتره في القوى الى ان المعتبر في
المعتدل هو التكافؤ في القوى دون ما اعتبره بعضهم من ان المعتبر فيه هو التكافؤ في الكيفيات وبعضهم هو التساوي في الكم ثم فسر القوى بقوله اي الصور النوعية
لان القوى قد يراد بها الكيفيات الاربع وحينئذ يكون القوى عبارة عن مبادي التغيرات ومبادي التغيرات قد تكون كيفيات فعلية معدة لموضوعها
نحو الفعل كصدور الحرق من الحديدة الحامية باعتبار الحرارة وصدور انجماد الماء من الجمد لكونه مبدءا غاية التبريد وقد تكون انفعالية كالكيفيات

قام البرهان على امتناعه هو الذي يتساوى ميول عناصره الى احيازها وتساوي الميول انما يكون بتساوي الصور النوعية لانها هي المقتضية للآثار التي منها الميل ويختلف الصور في اقتضاء الميل باختلاف كمية الاجسام التي هي محالها حجما لا وزنا اي كبرا وصغرا وتتناسب بتناسبها لانها حالة فيها متجزية بتجزيتها فاذا كانت مقادير الاجزاء العناصر متساوية حجما كانت طبائعها المقتضية للآثار متكافية واذا كانت مختلفة كان الغالب في الحجم غالبا في الميل لا محالة وان لم يكن غالبا في الكيف ويختلف ايضا في الميل باختلاف كيفياتها لان الكيفيات قد تعاون الصور في الميل وقد تعاوقها مثل ان الماء المبرد بالثلج مثلا يكون ميله الى مكانه بسبب الكثافة والثقل اللازمين للبرد اقوى من ميل الماء المغلي اليه بسبب الخفة واللطافة اللازمتين للسخونة مع اتحادهما في الحجم

الانفعالية المعدة لموضوعها نحو الانفعال كاحتراق الثوب في الاول وانجماد الماء في الثاني وقد يراد بها الصور النوعية التي هي صور جوهرية كصور العناصر المبادي للكيفيات المحسوسة في موادها ابتداء وهذا الاطلاق عند الحكماء وانما اختاره الشارح دون الثاني لانه يرجع تكافؤ الصور الى تساوي الميول الذي هو الممتنع ولان التكافؤ في القوى بمعنى الكيفيات موجودة في جلدة الكف ايضا فلا ينبغي نفيه وانما لم يتعدد قوله في الصور من اول الامر ليعلم ان المراد بما وقع في عبارتهم التكافؤ في القوى هو التساوي في الصور النوعية لا التساوي في الكيفيات فان الصورة والطبيعة والقوة عندهم واحدة بالذات متغايرة بالاعتبار وان كانت القوة في عرف الاطباء تطلق على الكيفية ايضا **قوله** قام البرهان الخ هو ما يشير اليه بقوله لان العناصر المتساوية **قوله** تساوي الصور النوعية اي في اقتضاء الميل حذفه اعتمادا على السياق والسباق فلا مساهلة فيه كما قيل **قوله** ويختلف لما كان تساوي الميول موقوفا على تساوي الصور النوعية وتساوي الصور النوعية موقوفا على تساوي احجام العناصر وكيفياتها بحسب الشدة والضعف دون اختلافها في الكيفية والاحجام قال الشارح ويختلف الصور الخ **قوله** اي محالها حجما فما كبر حجمه كالارض اميل الى السفل مما ليس كبيرة كالماء وكون الاجسام محال للصور مبني على المشهور والتحقيق ان محل كلتا الصورتين الهيولى **قوله** لا وزنا قيل انما نفي الميل بحسب الوزن مع ان الميل يتفاوت بحسبه ايضا فان الاثقل اميل الى المركز بالنسبة الى اضعافه من القطن انتهى وفيه انه لا حاجة للاحتراز عن مثله لان الكلام في البسائط والذهب والقطن من المركبات ولذا قال في الحاشية وانما قيد بذلك لان النار والهواء خفيفان لا وزن لهما انتهى يعني لا دخل لاختلاف الوزن في اختلاف الصور بالميل فانه لا يصح في المركبات والثقيلين من البسائط دون الخفيفين منها لانه لا يتفاوت وزنا الزق المملو هواء والخالي بخلاف الاختلاف في الحجم فانه يجري في الكل ويوءي الى ما قلنا كلام صاحب القيل ايضا **قوله** كبرا وصغرا تفصيل الحجم لا ثقلا وخفة لعدم اعتبار الوزن في الخفيفين **قوله** متجزية بتجزيتها قيل هذا الكلام غير تام والتفصيل ويمكن ان يقال هذا باعتبار المحل والا فالصورة في الكل والجزء واحدة **قوله** اجرام العناصر وتعبيرها بالاجسام قيل الاولى الاجرام او الاجسام اذ الجرم مختص بالفلكيات اقول فيه ان اختصاص الاجرام بالفلكيات لم يقل به احد بل انه غالب في الفلكيات واستعمال الشيء في الغالب لا يقتضي المرجوحية ومن ههنا قال صاحب شرح تشريح الافلاك الاجرام الاجسام لغة لكن الاجرام كثر استعمالها في الاجسام العلوية وفي كليات ابي البقاء الجسم لطيف باطن والجرم الجسد الكثيف الظاهر الاوائل ذكروا الجسم والجرم **قوله** كانت طبائعها التي لم تختلف كيفا **قوله** كان الغالب في الحجم بناء على ما قال الشيخ الغالب في الكم يغلب في الميل وان كان لا يغلب في الكيف الفعلي والانفعالي انتهى كما نقل عنه العلامة وفيه بحث لان الحجرين المختلفين حجما يتساويان في الميل الى المركز على ما يدل عليه كفتي الميزان عرضو ولو كان الامر كما ذكره لم يكن ان يكون كذلك كذا في شرح حكمة العين **قوله** وان لم يكن غالبا في الكيف الخ

فالحاصل ان للاعتدال الحقیقی هو الذی یتساوی میول عناصره الی امکنتها وانما یتساوی میول العناصر اذا کانت العناصر متساویة کماً بحسب الحجم وکیفاً بحسب الشدة والضعف فلذلک للاعتدال لا وجود له فی الخارج لان العناصر المتساویة فی الصورة ان لم یکن لها قاسر یمنعها من میلها الی احیازها لم یحصل منها ترکیب لانها بالطبع تمیل الی احیازها وان لم تمل الیها لزم ان یکون للطم بالطبع

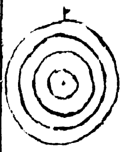
یجب ان یکون الغالب فی الحجم مساویاً فی الکیف للمغلوب لا ضعیفاً بالقرینة ما بقی ان المیول تختلف باختلاف الکیفیات اذ الکیفیة قد تعاون الصورة النوعیة فی احداث المیل وتشتد تعاونها عند فعلی هذا لو کان العنصر الغالب فی الحجم ضعیفاً فی الکیفیة والمغلوب فیه قویاً فیهما لم تختلف المیل بل یتساوی واما تختلف المیل اذا کان الغالب فی الحجم غالباً فی الکیفیة او مساویاً فیها المغلوب واما المغلوب فی الکم اذا کان قویاً فی الکیفیة والغالب فی الکم ضعیفاً فیها فلا تختلف هذا فلا یرد علیه ما اورد العلامة شمس الائمة والدین النجاری من شاء الاطلاع فلیرجع الیه **قوله** فالحاصل الخ کل ذلک ماخوذ من شرح العلامة للقانون **قوله** وانما یتساوی قیل لا یخفی انهم جعلوا حرارة النار اضعاف برودة الماء فمع تساوی حجم العناصر یتساوی الکیفیات قلت مع ان فیه مخالفة لقول بلیناس کما مر نقلا منه ان حرارة النار مساویة لبرودة الماء یمکن ان یقال المراد تساوی کیفیات العناصر شدة وضعفاً التساوی بانهما فی التناسبین فیقاس تساوی کیفیة احد الثقیلین بالثقیل الآخر واحد الخفیفین بالخفیف الآخر لا کیفیة احد الخفیفین باحد الثقیلین فلا حاجة الی ما قیل ان النار لو اندمجت اندماج الهواء لکانت مثل الهواء حجما والهواء لو اندمج مثل اندماج الماء لکان حجمه مثل حجم الماء ولو اندمج الماء مثل الارض کان حجمه کالارض وکذا الممنوع الحصر فیما ذکر الشارح تجویزاً ان ینجبر النقصان بحسب الحجم بالزیادة بحسب الکیف وبالعکس وبقوة من الصورة لما اقول ان هذا الحصر لیس بحقیقی بل بالاضافة الی ما یکون العناصر مع کونها متساویة احجاما مغلوبا بعضها فی الکیف بحیث لا یحصل الانجبار او مع کونها متساویة کیفاً او صورة یکون حجم بعضها قلیلاً الی حد لا یحصل به الانجبار کما مر الان ولما کان بین اشتراط الکم والکیف فرق قال فی الحاشیة لکن المیل الحادث من الکم اشد والزم واقوی من المیل الحادث من الکیف لان الاول لا یفارق الجسم الی ان یعود الی موضعه الطبیعی ولیس المیل الثانی کذلک لان الکیفیات الحادثة فی الاجسام حال کونها فی غیر اماکنها لا تلزم الی ان یعود الی اماکنها بل قد تفارقها انتهی **قوله** بحسب الشدة والضعف انما قید به لما قال فی الحاشیة فان تساوی مقادیر کیفیات الممتزج بحسب المقدار یکون تارة بالتساوی فی محالها فان تساوی السوادین قدراً عبارة عن تساوی محالها والحکم بالاستحالة قد یکون لتساوی الکیفیات فی القوة لا فی المقدار لان الغالب فی القوة قد یکون مغلوبا فی المقدار فلا یلزم من تساوی الکیفیتین فی المقدار مع اختلافهما فی القوة محال انتهی **قوله** لا وجود له وذکره فی کتب الطب مع کونه غیر موجود لیس من قبیل الاشتغال بالامور الباطلة الاختراعیة بل لفائدة فیه التنبیه علی ان لا یضیع الطبیب وقته فی البحث عنه لظنه موجوداً وان یجعله عماداً او دستوراً یقیس علیه الامزجة فی خروجها وقربها وبعدها عنه مع ان جالینوس یجعله دستوراً یقیس علیه نبض اعتدال الاشخاص کما نقل عنه الشارح فی بحث النبض **قوله** المتساویة فی الصورة ای لبعد انجذابها عن احیازها **قوله** لم یحصل منها ترکیب بل یحصل الافتراق قبل حصول الفعل والانفعال فلا یحصل فیها مزاج لتوقفه علی حصول حرکة من کیفیة الی اخری وهو لا محالة یقتضی زمانا یجتمع فیه **قوله** ان لم تمل الیها ای بالطبع **قوله** لزم ان یکون المطلوب بالطبع وهو الحیز الطبیعی

متروكا بالطبع وهو محال وان كان لها قاسر فلا يخلو اما ان يمسكه فى مكان احد البسائط وذلك ترجيح بلا مرجح او فى مكان آخر غير مكان البسائط وذلك يوجب الخلاء قبل وجود ذلك المركب فان قيل لم لا يجوز ان يكون القاسر مائلا بالطبع الى مكان احد البسائط فيمسك المركب هناك قلنا لان الجسمين المختلفين بالماهية لا يقتضيان بالطبع مكانا واحدا بل مشتقا من العدل فى القسمة وهو ان يكون المركب قد اعطى من العناصر بحسب كمياتها وكيفياتها القسط الذى يليق به فى مزاجه وهذا الاعتدال يعرض له

قوله متروكا بالطبع لكونها غير مائلة اليها بالطبع قوله غير مكان البسائط وذلك يوجب الخلاء اى يوجب ان يكون مكان هذا المركب المعتدل الحقيقى خاليا قبل حصوله فيه وقرر بعضهم تقرير الخلاء بوجه اسخف دفعه فى الحاشية بقوله وما قيل من ان المركب لو اقتضى مكانا غير امكنة البسائط لزم خلو امكنة البسائط بعد التركيب مردود بان هذا انما يلزم لو لم تتخلل الجسم آه حوله البسائط كذا نقل عنه والظاهر ان يقول لو لم يتخلل البسيط الذى ذهب جزء منه الى توجيه ما قال الشارح مع ركاكتها ان ضمير حوله يرجع الى الذهب وقوله البسائط بدل من الجسم اى لو لم تتخلل البسائط التى حول ما ذهب منها وصار جزء للمركب ثم قال فى الحاشية ويجوز ان يكون البسيط القريب من مكان ذلك المعتدل الحقيقى قد شغل مكانه بالتخلخل لا بالطبيعة بل لاضطرار الخلاء كما اشار اليه فى الفوائد من انه اذا حصل المركب يشغل مكانه بالطبع وعاد البسيط متكاثفا الى مكانه ذاتيا فلم لا يجوز ان يكون ذلك ازليا لا بحسب الشخص بل بحسب النوع فلا يلزم محذور الخلاء انتهى قوله ان يكون القاسر مائلا هذا منع للزوم الترجيح بلا مرجح قال فى الحاشية القاسر المائل بالطبع الى مكان لا بد ان يكون جسما لان طبيعة الجسم هى التى تقتضى مكانا معينا وشكلا معينا انتهى قيل هذا انما يتم لو كان القاسر جسما بسيطا واما اذا قيل انه وضع فلكى فلا اقول ان الوضع الفلكى لكون نسبته الى المركبات بل السفليات على السواء لا يصلح قاسرا لكل نوع من انواع المركب صادرعنه آثار مختلفة ولوازم متباينة للوازم النوع الآخر قوله لان الجسمين آه قال فى الحاشية الاخرى اقول لم لا يجوز ان يكون القاسر جسما مركبا من العناصر ويكون احد العناصر غالبا عليه فيمسك المركب فى مكان ذلك العنصر الغالب فامساك القاسر المركب فى مكانه الطبيعى بهذا الاعتبار ولا يلزم اقتضاء الجسمين المختلفين بالطبع مكانا واحدا بل الدليل المعول عليه فى هذا المطلب ان يقال ان الجسم الطبيعى مع قطع النظر عن الامور الخارجة يقتضى لذاته مكانا والمعتدل بهذا المعنى لا يمكن ان يطلبه وما قيل من انه يمكن ان يكون المرجح اتفاق الوجود فى مكان ما ويكون المكان الطبيعى ذلك المكان الذى اتفق وجود المركب فيه مدفوع بان الوجود فى مكان ما ايضا من الامور الخارجة والجسم مع قطع النظر عن جميع الامور الخارجة يقتضى مكانا معينا وشكلا معينا وكذلك سائر مقتضيات الطبع هذا غاية تحقيق هذا المقام عسى ان يحل هذا المرام ان زل فيه كثير من الاقدام انتهى قوله يليق به قال الآملى فاعطى الاسد لكونه جريا مقداما حرارة والارنب لكونه جبانا خائفا برودة لانهما لائقان بهما وكل واحد منهما معتدل بحسب ما ينبغى ان يكون عليه مزاجه قوله فى مزاجه قيل زاد الشيخ قيدا آخر فى التعريف وحذفه الشارح والظاهر انه لا بد منه وهو قوله على اعدل قسمة ونسبة اقول لا حاجة اليه بعد اعتبار وجود القسط اللائق به فى مزاجه لان القسط الذى يليق بذلك المركب فى مزاجه لا يحصل الا اذا اعطى المركب مقدارا اعدل من العناصر به يكون على افضل احواله وان يكون ذلك المقدار على النسبة التى ينبغى له فى افضل احواله وهذا هو المراد من قول الشيخ على اعدل قسمة ونسبة كما صرح به العلامة والآملى قوله وهذا الاعتدال اى الاعتدال الطبى

ثمانية اوجه من الاعتبارات احدها باعتبار النوع مقيسا الى ما هو خارج عنه فان المزاج الذي لكل شخص شخص
من اشخاص الانسان

الاضافي المشتق من اصل شئ التسمية وقد يطلق عليه الاعتدال الفرضي لكون ذلك الاعتدال غير حقيقي بل مفروضا كما ان الاول بالحقيقي وقد يطلق الفرضي
على الحقيقي لكون وجوده بالفرض واعلم ان الاعتدال يجيء لمعان الاول المعتدل الحقيقي الذي قد تكافأت فيه المتضادات والثاني المعتدل
الطبي نوعيا كان او صنفيا او شخصيا وهو من اعطي مزاجا هو الافضل له الثالث لما هو قريب من الاول كقولهم الجلد اعدل الاعضاء
الرابع لما لا يزيد على كيفية البدن اثرا كالماء الفاتر والخامس لما لا يحوج الى دثار وترويح كقولهم خط الاستواء او زمان الربيع معتدل والسادس
لما يكون المحسوس من حرارته كالمحسوس من برودته كذا افاده العلامة في شرحه للقانون **قوله** ثمانية اوجه في شرح حكمة العين لان الاليقية بحسب الكم
والكيف اما بالنظر الى النوع او الصنف او الشخص والعضو بمعنى ان كل واحد يستحق منها ما لا يستحق غيره منها وذلك بحسب ما هو محتاج اليه في كل منها و
كل من هذه الاربعة انما يعتبر فيه هذا المعنى مقيسا الى غيره لكون هذا الاعتدال عنده اضافيا لان كون مزاج الانسان اليق به انما يكون
بالنسبة الى غيره فذلك الغير اما ان يكون خارجا عنه او داخلا فيه فصارت ثمانية انتهى ولا بأس بان نوضح هذا البعض الايضاح فنقول ان للاعتدال
الفرضي الطبي له عرض يقال له عرض المزاج وله طرفا افراط وتفريط فعرض المزاج امتداد يتوهم محدودا بين ذينك الطرفين في كيفيات عناصر المركب
وكميتها فوسط ذلك الخط هو الاعتدال وما بين طرفي الافراط والتفريط مراتب كثيرة بها يختلف افراد ذلك المزاج وقد يرسم لتصوره اربع دوائر
هكذا فالمركز هو المعتدل الحقيقي ومنه الى المحيط الاول عرض مزاج الانسان ومن المحيط الاول الى المحيط الثانية عرض مزاج الحيوان ومنه الى المحيط الثالثة



عرض النبات ومنه الى المحيط الرابعة عرض المعدن وما بعده لا يصلح للمزاج كذا محصل ما قاله الجيلاني ولعله تبعه السيد المحشي واذا علمت ذلك فاعلم
انه كما استحق كل نوع من القسمة والنسبة المذكورتين ما لا يستحقه النوع الاخر كذلك كل ما دخل في النوع من الصنف والشخص والعضو يستحق ما لا يستحقه
غيره وذلك بحسب ما هو محتاج اليه في كل واحد منها واذا كان كذلك فالاليقية اما ان يكون بحسب الافعال المطلوبة من النوع اي الحقيقة
الانسانية او الطبيعة النوعية تعم الجميع او من الصنف اي طائفة من النوع امتازوا عن غيرهم بصفة عرضية او من الشخص او من العضو واذا اعتبر كل
من هذه الاربعة مقيسا الى غيره والغير اما خارج او داخل فيه صارت الاقسام ثمانية كما عرفت **قوله** من اشخاص الانسان اعلم انه لما كان
للانسان افراد غير متناهية وكانت امزجتهم مختلفة في الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة بان كان مزاج بعضهم شديد الحرارة او البرودة او الرطوبة
او اليبوسة ومزاج بعضهم ضعيفها احتاج الحكماء والاطباء الى ان يجعلوا لمزاج نوع الانسان بالقياس الى الخارج عرضا محدودا لئلا يكون مزاج كل فرد من
الانسان مع اختلافه في هذا العرض منحصرا في ذينك الحدين مع ان كان مزاج كل فرد من تلك الافراد متخالفا في الكيفية لمزاج فرد آخر وتوضيح ذلك العرض
مثلا هو ان يفرض ان اللائق لمزاج الانسان ان لا يكون الحرارة وكذا البرودة واختاها اقل من عشرة اجزاء وما اكثر من مائة جزء بل يكون جملة
مزاج نوعه منحصرا في تسعين جزءا فيجب ان يكون الحرارة واخواتها في كل فرد فرد من افراد الانسان ما عشرة اجزاء او احد عشر او اثنا عشر جزءا
او زائدا الى مائة فان كانت الحرارة واخواتها في فرد تسعة اجزاء او واحدا ومائة جزء مثلا لم يكن مزاجه مزاج انسان بل خارجا عنه لخروجه
عن عرض مزاج الانسان فالاعتدال النوعي بالقياس الى الخارج مثل ان يكون مزاج انسان من حيث انه انسان اليق به من مزاج النوع

هو اللائق به من حيث انه انسان دون مزاج غيره من الانواع وذلك لانه المناسب للآثار المطلوبة منه حتى اذا خرج الى شيء من هذه الامزجة التي لغيره من الانواع مات وثانيهما باعتبار النوع مقيسا الى ما هو داخل فيه فان مزاج الشخص الذي يكون الاعتدال النوعي الانساني فيه اتم اليق به من الاعتدال النوعي الذي لباقي افراد الانسان وفي الاعتدال النوعي بالقياس الى الخارج يحتاج اليه النوع في وجوده ويكون حاصلا لكل فرد من افراده على تفاوت مراتبه والاعتدال النوعي بالقياس الى الداخل يحتاج اليه في اجودية كمالاته ولا يكون حاصلا الا لمن هو

اي نوع كان واذا علمت هذا فاعلم ان ذلك العرض محفوظ ايضا في القسم الثالث وفي الخامس والسابع واما القسم الثاني والرابع والسادس والثامن فلا عرض لها لان المزاج في هذه الاقسام الاربعة يقع في حاق الوسط ما بين حدي افراط وتفريط فاحفظ فانه دقيق حتى تعسر فهمه على المتوسطين فضلا عن المبتدئين **قوله** هو اللائق به اي من جهة الآثار المطلوبة منه **قوله** دون مزاج غيره من الانواع الاخر كالفرس والحمار **قوله** حتى اذا خرج الى شيء اي اذا خرج مزاج فرد من الافراد الانسانية الى شيء قليل من هذه الامزجة اي التي لغيره من افراد الانسان مات وذلك لان فيضان الصور على الامزجة على حسب استعدادات موادها كما وكيفا فاذا ازدادت في بدو الفطرة في الامزجة الحرارة مثلا فوق حرارة نوع الانسان لم يفض عليه مزاج الانسان بل مزاج اسد وفرس وكذا اذا نقصت من تلك الحرارة لم يفض عليه مزاج انسان بل مزاج ارنب وهكذا اذا عرض لمزاج فرد من افراد الانسان ان خرج الى افراط في الحرارة او التفريط فيها من العرض المحدود واستحال ان يلبس الصورة الاسدية والارنبية لاستحالة المسخ كما تقرر في موضعه لم يمكن بقاؤه بل مات لا محالة وهذا مبني على بطلان التناسخ ولكن قال الصدر الشيرازي ما يدل على التناسخ وهذه عبارته قد شوهد في بعض البلاد اشباح حجرية على هيئات اشخاص انسية من رجال ونساء وولدان لا يغور ما من التشكيل والتخطيط شيء واشخاص بهيمية وسائر امور تتعلق بالانسان على حالات مخصوصة واوضاع تغلب على الظن انها كانت قوالب انسية وما يتعلق بها فلا يذهب ظهور هذه القوة على قوم غضب الله عليهم انتهى ويمكن ان يقال ان امثال هذه الاخبار والمشاهدات لا تقتضي الوقوع قطعا فضلا عن ان يصادم البرهان وقس عليه الكلام في كل صنف وشخص وعضو بانه اذا خرج واحد منها من مزاجه اللائق به لم يكن صنفا وشخصا وعضوا **قوله** مقيسا الى ما هو داخل فيه من افراد نوعه **قوله** في وجوده لانه اذا خرج منه مات كما مر **قوله** على تفاوت مراتبه وذلك لان الكيفية الاعتدالية المزاجية النوعية امر كلي مشكك تحته افراد كثيرة لا تحصى فهذا الكلي مما يقبل الشدة والضعف بان يكون في بعض الافراد اشد وفي بعضها اضعف **قوله** في اجودية كمالاته بيان ذلك ان النوع اذا صدر عن بعض افراده الآثار الحسنة والكمالات الجيدة التي هي اقصى كمالات ذلك النوع كان ذلك من جهة كون مزاجه معتدلا بالقياس الى الداخل كما اذا صدر عن بعض افراده الآثار السيئة الخصال الردية كان ذلك لخروج مزاجه عن ذلك الاعتدال فثبت ان احتياج النوع الى هذا الاعتدال لصدور الكمالات الجيدة الحسنة المقصودة منه من فرد من افراده **قوله** ولا يكون حاصلا الا لمن هو الخ هذا المزاج يجعل مقيسا ساذجا لا مانع من تعدده ولكنه مما يعز وجوده قال العلامة الحكماء اختلفوا في انه هل يمكن وجود مزاجين متساويين من حيث المزاج وذلك بان يكون مقادير العناصر وكيفياتها وغيرها من الاختلاط وغيرها من الامور المسلمة للمزاجين متساوية لا من جميع الوجوه حتى التشخص فانه لا ظن لاستحالة الاثنينية مع الاتحاد في التشخص ام لا والمجوزون اعترفوا عن آخرهم

هو فی حاق الوسط بین طرفی المزاج العریض النوعی وثالثها باعتبار الصنف ای طائفة من النوع امتازوا عن غیرهم منه بصفة عرضیة مقیسا الی ما هو خارج عنه فان المزاج الذی لکل شخص شخص من اشخاص الهند مثلا الیق به من حیث انه هندی من مزاج غیره من الاصناف الداخلة فی نوعه حتی انه اذا خرج عنه لم یکن من ذلک الصنف ورابعها باعتبار الصنف مقیسا الی ما هو داخل فیه فان مزاج الهندی الذی یکون الاعتدال الهندی فیه اتم الیق به من الاعتدال الهندی الذی لباقی افراد الهند اذ به یکون حاله اجود فیما خلق لاجله ولا یکون حاصلا الا لمن هو واقع فی حاق الوسط بین طرفی المزاج الصنفی وخامسها باعتبار الشخص مقیسا الی ما هو خارج عنه وداخل فی نوعه وصنفه فان مزاج هذا الشخص من حیث هو شخص الیق به

بان ذلک وان کان ممکنا لکنه نادر الوجود قال الجیلانی ومما یدل علی وقوع هذا النادر احیانا ما قد یشاهد من توافق شخصین توامین فیما یظهر من الاخلاق والحلیة والاوصاف **قوله** هو فی حاق الوسط اختار الشارح مذهب جمهور الحکماء حیث قال ولا یکون الا لمن هو واقع فی حاق الوسط ای وسط الوسط ای لا یکون حاصلا لشخصین لما بین ان شخصین لا یکونان فی درجة واحدة من مرتبة واحدة من المزاج وکذا قال الشیخ تبعا لجمهور الحکماء لو وجد اعدل شخص من اعدل صنف من ذلک النوع وذلک ایضا فی سن یبلغ فیه النشو نهایة النشو او ما سواه من الاسنان یوجب الخروج عن الاعتدال وهذا هو ظاهر عبارته وحملها الجیلانی علی التمثیل وقال لا مانع من ان یتعدل مزاج شخص من قبیل بعض الخصوصیات وان لم یکن من صنف معتدل بان یکون مثلا مزاجه حار الامر عارضا وهو من صنف مزاجه بارد وقد اتفق ان یکون خروجه الی الحرارة بقدر خروج مزاج الصنف الی البرودة انتهی ومن ههنا یعلم ان اکمل افراد النوع لا یشترط ان یکون من صنف معتدل بل اکمل افراد الانسان من یکون اقرب الی الاعتدال الحقیقی یعنی ان یصدر منه الکمالات اتم حتی قیل ان اقرب الکل الی الاعتدال نبینا صلی الله علیه وسلم لانه یکون فی حاق وسط مزاج الانسان قیل الهم الا ان یقال لا شک فی ان الافضل باعتبار القرب من الاعتدال الحقیقی ما قلت الا ان من یکون فیه الاعتدال النوعی اتم هو الذی فی حاق الوسط قلت سیجیٔ التحقیق بحیث یندفع عنه هذا الوهم ان شاء الله تعالی **قوله** بین طرفی هذا المزاج العریض النوعی قد مر بیان هذا العرض وبعضهم فسر العریض بالوسیع وهو تفسیر بالاعم من غیر ضرورة بل الاولی والوسیع العرض قال الفاضل الجیلانی اراد بطرفی المزاج العریض جانبی خروجه من الاعتدال مثل افراط الحرارة والبرودة **قوله** بصفة عرضیة منها الاقالیم ومنها الصناعات المؤثرة فی المزاج کالحدادة والقصارة بخلاف الخیاطة والحیاکة اذ یصح ان یقال ان الحداد اذا صار قصارا مرض او هلک ولا یصح ان الحائک اذا صار خیاطا مرض او هلک ومنها المذکورة والانوثة ومنها السحنة الی غیر ذلک فعلم ان المراد بالصفة العرضیة ههنا ما یؤثر فی مزاجه لا مطلقا وقد یقال بل الصنف من النوع سعید بعید عن تلک الطائفة افراد ذلک الصنف وفیه تسامح ظاهر والصواب ذلک النوع **قوله** الیق به ای اصلح لاحواله وافعاله **قوله** من حیث انه هندی فی الحیثیة اشارة الی ان الالیقیة المعتبرة هی من تلک الحیثیة وان کان من الحیثیات الاخر کالمطاعم والمشارب والمساکن وغیرها بالالقابة فانه لا کلام فیه **قوله** لم یکن من ذلک الصنف ولذلک یوجب ذلک الخروج اما المرض او الهلاک لان ذلک الخروج یستلزم تغیر الخصوص المختصة به وهو موجب للمرض والهلاک کما هو مشاهد **قوله** الا لمن هو الخ قد یفرق بین شخص النوع وشخص الصنف المقیسین الی

من امزجة الاشخاص الاخر من صنفه ويساد سها باعتبار الشخص مقيسا الى احواله في نفسه فان مزاج الشخص في افضل احواله اليق به
من امزجته في سائر احواله الاخر وسابعها باعتبار العضو مقيسا الى سائر الاعضاء فان المزاج الذى لهذا العضو هو
الالائق به دون امزجة سائر الاعضاء وثامنها باعتبار العضو مقيسا الى احواله في نفسه فان مزاج كل عضو في افضل
احواله اليق به من امزجة سائر احواله واشار المص الى الاعتدال النوعى والصنفى بالقياس الى الخارج حيث ذكر اعدل الانواع
واعدل الاصناف بالتعيين ولم يذكر الاعتدال النوعى ولا الصنفى بالقياس الى الداخل ولم يشر اليهما ايضا حيث لم يذكر اعدل افراد
النوع ولا اعدل افراد الصنف ايضا لما يعزو جودهما وليس لهما تعين

داخل مع ان شخص النوع لا يكون الا واحدا وشخص الصنف متعدد وحيث تعدد الاصناف انتهى وهذا الاعتدال + نما يحصل للواقع في حاق وسط
كل صنف لانه لا يميل الى حد الافراط والتفريط واما عن جنبتي الوسط فمنحرفات غير متناهية فما كان اقرب الى الوسط فهو اقرب الى الاعتدال وما كان اقرب
الى الطرف فهو اقرب الى الفساد فيكون للطرفيان اقرب الى الفساد وبعدهما عن الاعتدال وبين المتوسط والطرف منحرفات غير متناهية تتخالف بعضها
بعضا في الزيادة والنقصان فما كان اقرب الى الوسط المعتدل يقال لها الامزجة الصحيحة وما كان اقرب الى الطرف الفاسد يقال لها الامزجة
المرضية قوله من امزجة الاشخاص الاخر وعلى هذا القياس يكون اليق من امزجة اشخاص الاصناف الاخر واشخاص الانواع بالطريق الاولى وهذا الاعتبار
حاصل لكل شخص سواء كان فاضلا اولا وسواء كان من اعدل صنف او لا وسواء كان صحيحا او مريضا حتى اذا خرج عنه لم يكن هذا الشخص هذا الشخص بل
شخصا آخر وقيل الاعتبار الخامس انما يحصل للشخص الفاضل من صنف غير فاضل ولا يكون الا باعتبار الثاني الا الاعدل شخص من اعدل صنف كذا نقل
قوله في افضل احواله كالشباب مثلا قوله في سائر الاحوال كالطفولية والشيخوخة قوله فان المزاج الذى لهذا العضو كالحرارة واليبوسة للقلب فانه
ينبغى ان يكون مزاجه حارا يابسا ليولد الروح بالحرارة ويحفظ عن التحلل باليبوسة ولهذا المزاج ايضا عرض وله طرفان قوله دون امزجة سائر
الاعضاء كالدماغ والعظم حيث يناسب لها البرودة قوله اليق به وهذا المزاج هو الوسط بين حدى مزاج العضو قوله واشار المص الخ انما قال اشار
لان المص ما ذكر صراحة ان اعدل الامزجة نوعا او صنفا بالقياس الى الخارج فلان هل الذى قال هو قوله اعدل الامزجة مزاج الانسان واعدل الاصناف سكان خط الاستواء
وهو لا يدل على عدليتهما بالقياس الى الخارج الا التزاما او يقال لما كان نوع الانسان وسكان خط الاستواء اعدلين بالقياس الى الانواع الاخر والاصناف الاخر
كذلك الانواع الاخر من الفرس والحمار والبقر والاصناف الاخر من الهند والزنج ايضا اعدلون بالنسبة اليهما وهم غير اعدلين بالاضافة اليهم على ما صرح به الشيخ لان كل نوع
صنف بالقياس الى انفسهم ما سواهم اعدلون فعلى هذا معنى اعدلية نوع الانسان وسكان خط الاستواء في كلام المص مزيد قربهم الى الاعتدال الحقيقى لا
كونهم اعدل بالاعتدال النوعى والصنفى المصطلحين قال الشارح المحقق اشار ولم يقل ذكرا وصرح قوله ولم يشر اليهما ايضا كما اشار في الاعتدال
النوعى والصنفى بالقياس الى الخارج قوله لما يعز وجودهما وليس لهما تعين (جواب لما) لا يشك احد ان اعدل فرد من افراد النوع نبينا صلى الله عليه وسلم
لظهور الكمالات البشرية على اكمل وجه واتم حجج فعلى هذا قولهم وتخصيصهم الاعتدال النوعى بان يكون في اعدل شخص من اعدل نوع من اعدل صنف
في سن يبلغ فيه النشو الى غاية النمو غير تام بل اعدل افراد الانسان بمعنى من يكون اقرب الى الاعتدال الحقيقى ان كان موجودا ليس الا هو
سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم فقوله ليس لها تعين مبنى على مذهب الجمهور الحكماء المخصصين بالقيود السابقة غير التامة والافاعدل الافراد

ولم يذكر الاعتدال الشخصي بالقياس الى الخارج لظهوره لانه حاصل لكل شخص ولم يذكر اعدل الاشخاص وهو اعدل شخص من اعدل صنف من اصناف الانسان لعدم تعينه واشار الى الاعتدال الشخصي بالقياس الى الداخل والى الاعتدال العضوي بالقياس الى الخارج حيث ذكر اعدل احوال الشخص واعدل الاعضاء بالتعيين ولم يذكر الاعتدال العضوي بالقياس الى الداخل لان حكمه حكم الشخص بالقياس الى الداخل وغير المعتدل المشتق من العدل في القسمة فهو ان لا يكون قسط من كميات العناصر وكيفياتها

الانسان معين بلا شك ومرتبة وكون ذلك الشخص نادرا عزيز الوجود ولا ياباه التعيين فنسلم انه الاعتدال النوعي في الواقع في حاق الوسط مبني على مزعومهم غير ثابت فبقي تعين اعدل فرد من افراد الصنف فان كان المراد منه اعدل شخص من اعدل صنف فكونه غير عزيز الوجود ظاهر اذ لم يثبت بعد بالبرهان اي اعدل الاصناف ما ذا اهل هو خط الاستواء ام الاقليم الرابع والدلائل غير تامة وان كان المراد منه من يكون في كل صنف واقعا في حاق الوسط الصنفي اجود الكمالات واكمل الصفات فهو وان كان متعددا بحسب تعدد الاصناف غير منحصر في شخص واحد عزيز الوجود وغير معين الا انه لا يسلم عدم تعينه في الصنف العربي او المكي او القريشي وهو نبينا صلى الله عليه وسلم فاحفظ فانه متاع نفيس يسمعه كل ذو طبع نفيس وان لم يرض به النفيس وكل من له حس قوله ولم يذكر الاعتدال الشخصي هذا هو خاص الوجوه قوله ولم يذكر اعدل الاشخاص الخ اعترض عليه الفاضلان المحشيان ان ذكر هذا بعد بيان عذر عدم ذكر الاعتدال النوعي بالقياس الى الداخل لغو وتكرار لان اعدل شخص من اعدل صنف هو بعينه اعدل افراد النوع فذكره ثانيا خصوصا بعد الفراغ من احوال النوع والصنف وبعد الشروع في احوال الشخص لا يخلو عن تكرار وعبث اقول مثل هذا الاعتراض نرى لا نخيل باذهان الافكار فغاية التوجيه لدفعه ان المراد بالاعتدال النوعي الداخلي هو المعنى المصطلح عند الاطباء كما مر ذكره وبقوله بعد ولم يذكر اعدل الاشخاص الخ من يكون قريبا من الاعتدال الحقيقي فمصداق الاعتدال النوعي واعدل الاشخاص الخ وكذا علة عدم ذكرهما وهو قوله لعدم تعينه وان كان واحدا لكن مفهوما متعددان متغايران وهذا القدر من الفرق يصح لذكر اعدل شخص الخ بعد ذكر الاعتدال النوعي وبيان علتهما فان اللبيب المنتهي وان كان يفهم من علة عدم ذكر احدهما علة عدم ذكر الآخر لاتحادهما في العلة والمصداق ولكن المتعلم المبتدي لا يفهم ذلك بدون التصريح ثانيا ولهذا التنبيه الحم علة عدم ذكر الاعتدال الشخصي بالقياس الى الخارج مبنيا او يقال النفي في قوله ولم يذكر يرجع الى التعبيرين والمعبر عنه في كلا الكلامين واحد يعني لم يقع التعبير عن اعدل افراد النوع لا باعدل النوع بالقياس الى الداخل ولا باعدل شخص من اعدل صنف من اصناف الانسان لعدم تعينه وهذا غاية المفر عن هذه الشبهة وان كان قلبي لا يرخص ذكره لسعة مجال المناقشة فيه بعد قوله واشار الى الاعتدال الشخصي بالقياس الى الداخل الخ اي الاول عند ذكر امزجة الصبيان والشبان والكهول والشيوخ والثاني عند ذكر امزجة الاعضاء قوله حيث ذكر اعدل احوال الشخص بقوله والشبان اعدل الخ قوله واعدل الاعضاء بالتعيين بقوله واعدل الاعضاء جلدة انملة السبابة الخ قوله لان حكمه الخ فكما ان مزاج الشباب اعدل الامزجة كذلك مزاج العضو في سن الشباب اعدل ولا يتوهم ان مزاج الشخص في الشباب ومزاج العضو فيه لا يكون معتدلا اذا كان الشاب وعضوه مريضا لانا نقول الشاب والعضو يشترط في حصول الاعتدال لهما باعتبار الداخل عدم كونهما مريضين كما لا يخفى قوله غير المعتدل سواء اخذته بالقياس الى النوع او الصنف او الشخص او العضو كذا في القانون

على ما ينبغي **اما مفرد** وهو ان يتغير نسبة احدى الفاعلتين الى الاخرى و نسبة احدى المنفعلتين الى الاخرى بالقياس الى ما ينبغي **وهو اربعة** لان تغير النسبة بين الفاعلتين اما ان يكون بزيادة الحرارة على ما ينبغي **وهو حار** او بزيادة البرودة **وهو بارد** وكذا تغير النسبة بين المنفعلتين اما ان يكون بزيادة الرطوبة **وهو رطب** وبزيادة اليبوسة **وهو يابس واما مركب** وهو ان يتغير نسبة الفاعلتين والمنفعلتين جميعا **وهو اربعة** ايضا لان الزائد من الفاعلتين ان كان الحرارة فالزائد من المنفعلتين اما اليبوسة **وهو حار يابس** او اما الرطوبة **وهو حار رطب** وان كان البرودة فالزائد من المنفعلتين اما اليبوسة **وهو بارد يابس** واما الرطوبة **وهو بارد رطب** واعترض الكاتبي في شرح الملخص بان الخارج عن الاعتدال الطبي غير منحصر في الثمانية لان الخروج.

قوله على ما ينبغي بل ما يكون ذلك القسط زائدا عليه او ناقصا عنه في كلتا الكيفيتين او كيفية فعلى هذا اقسام الخروج عند الاطباء ثمانية **وقال الكاتبي** بل مائة وثمانية وعشرون اربعة وستون للساذج واربعة وستون للمادي اذ المعتدل لما كان يعرض له ثمانية اعتبارات فكذا ينبغي ان تعرض تلك الاعتبارات الثمانية لغير المعتدل ايضا فان الحار مثلا اما ان يكون حارا بحسب النوع او الصنف او الشخص او العضو كل واحد من هذه الاربعة اما ان يكون مقيسا بالنسبة الى ما هو خارج عنه او داخل فيه فهذه اعتبارات ثمانية وكل واحد منها اما بمادة او لا معها فاقسام الحار ستة عشر وكذا اقسام كل من السبعة من المفرد والمركب فيكون الجميع مائة وثمانية وعشرين هذا كلامه ليس **قوله** واعترض الكاتبي في شرح الملخص الخ قد اعترض كل من نظر الى هذا الكلام بعضهم اصالة وبعضهم تقليدا باعتراضين قويين عسيري الدفع راجعين الى ان النقل غير مطابق للمنقول عنه الاول ان التفصيل الذي ذكره الشارح ناقلا عنه في اقسام الخروج ليس بمذكور في شرح الملخص لان ثلثة وستين ولا ثمانين على ما بنا عليه عبارة الكاتبي في شرح الملخص وهي قوله لا يجب ان يكون خروجه عن الاعتدال بهذا المعنى منحصرا في الاقسام الثمانية المذكورة لجواز ان يخرج عن الاعتدال بهذا المعنى بالكيفيتين الفاعلتين معا او بالكيفيتين المنفعلتين معا او بالكيفيتين الفاعلتين مع احدى المنفعلتين او بالكيفيتين المنفعلتين مع احدى الفاعلتين او بالكيفيات الاربع نعم لو كان الخروج من الاعتدال بالقياس الى المعتدل الحقيقي كانت الاقسام منحصرة في الاقسام المذكورة فاعلم ذلك فانه من جملة ما سنح لنا وما ظفرنا بجوابه الى الان انتهى ثم قال الفريق الاول ويؤيده ما قال السيد السند في حواشي شرح حكمة العين ان جعل الاقسام ثلثة وستين انما هو في الحواشي التي كتبها الكاتبي على متن القانون لا في شرح الملخص انتهى والثاني ان نسبة عدد الثمانين في تلك الاقسام الخارجة عن الاعتدال الى الكاتبي فرية ليست بمذكورة في احد من كتبه من حكمة العين وشرح الملخص وحواشي كليات القانون بل هو من اصلاح العلامة وشارح حكمة العين قد تبعه لا من اصلاح الشارح كما زعم اما عبارة شرح الملخص فقد اطلعت عليها واما عبارة حكمة العين فهي قوله ولنا فيه نظر اذ جاز ان يكون خروجه من الاعتدال بالكيفيتين الفاعلتين معا او بالكيفيتين المنفعلتين او بكل من الكيفيات الاربع انتهى قال شمس الدين البخاري شارحها ذكر المصنف في الحواشي التي كتبها على كليات القانون ان الامزجة الغير المعتدلة ترتقي الى ثلثة وستين الى آخر العبارة التي نقلها من شاء الاطلاع فليرجع الى هذا الشرح قلت وبالله التوفيق في جواب ما من الاعتراضين بما يروي الغليل ويشفي العليل اما عن الاول فبان عبارة الشارح لا تدل على ان اقسام الخروج بالتفصيل بلفظه مذكور في شرح الملخص حيث لم يات بما يدل عليه من نحو انتهى او نحو هذا اللفظ وقول شارح حكمة العين ان الكاتبي ذكره لا يلزم

عن القسط الذي ينبغي له فيجوز ان يكون بالفاعلتين معاً للمزاج الذي يكون ما ينبغي له من الاجزاء الحارة عشرة ومن الباردة خمسة فصارت للاولى احد عشر والثانية ستة وكذا بالمنفعلتين معاً وعلى هذا يبلغ الخارج الى ثمانين قسماً لان اقسام الخروج بكيفية واحدة ثمانية لان الكيفيات اربع والخروج فيها يكون اما بالزيادة او النقصان مع الاعتدال في البواقي واقسام الخروج بكيفيتين اربعة وعشرون لان الخروج اما في الفاعلتين او في المنفعلتين او في الحرارة مع الرطوبة او فيها مع اليبوسة او في البرودة مع الرطوبة او فيها مع اليبوسة فهذه ستة اقسام والخروج في كل واحد منها اما ان يكون بالزيادة في الكيفيتين او بالنقصان فيهما او بالزيادة في احدهما والنقصان في الاخرى

في حواشي كليات القانون لا يدل على انها لم يذكر في شرح الملخص هو اجمالا كيف وقد نقل بعض المعترضين ايضاً عن شرح الملخص ما يدل على ذكر هذه الاقسام فيه ولو بالاجمال وما نفي السيد السند ذكر هذه الاقسام في شرحه فعسى ان يكون محمولاً على التفصيل ايضاً وهذه التوجيهات كلها مبنية على التنزل وتسليم نفي السيد السند ومن تبعه والا فلنا ان لا نسلم هذا النفي مستندين بان العلامة التفتازاني في شرح المقاصد وشارح التجريد ايضاً قد نقل اقسام الخروج اعني ثلثة وستين عن شرح الملخص فان سندت الاغلوطة الى شارح التجريد مع كونه ارفع منزلة فكيف يسند هذا الخطاء الى من هو ارفع كعباً من السيد السند واجل مرتبة وهذا لفظ شرح المقاصد واعترض الكاتبي في شرح الملخص بان الخروج عن هذا الاعتدال بكيفيتين متضادتين ممكن بان تزيد الحرارة والبرودة جميعاً على القدر اللائق بالمتزج او تنقصا عنه وكذا الرطوبة واليبوسة ولا يلزم من ذلك كون المتضادين غالبين ومغلوبين معاً كما في الخارج عن الاعتدال الحقيقي لان المعتبر ثمه زيادة كل على الاخرى وههنا على القدر اللائق لا على الاخرى واذا جاز ذلك فالخروج اما ان يكون بكيفية او كيفيتين او ثلث او اربع الاول ثمانية اقسام حاصلة من ضرب اربع كيفيات في اثنين اعني الزيادة والنقصان والثاني اربعة وعشرون قسماً لان الكيفيتين المتجانستين اما الحرارة مع البرودة او مع الرطوبة او مع اليبوسة واما البرودة مع الرطوبة او مع اليبوسة واما الرطوبة مع اليبوسة فهذه ستة تضربها في اربع حالات هي زيادة الكيفيتين ونقصانهما وزيادة الاولى مع نقصان الثانية وبالعكس والثالث اثنان وثلثون قسماً لان الخروج اما بالحرارة مع البرودة والرطوبة او مع البرودة واليبوسة او مع الرطوبة واليبوسة واما بالبرودة مع الرطوبة واليبوسة تصير اربعة تضربها في ثماني حالات هي زيادة الكيفيات الثلث ونقصانها وزيادة كل من الثلث مع نقصان الاخريين ونقصان كل مع زيادة الاخريين والرابع ستة عشر قسماً على عدد الحالات الممكنة اعني زيادة الكيفيات الاربع ونقصانها وزيادة كل منها مع نقصان الثلث الباقية وبالعكس فهذه عشرة وزيادة كل اثنين مع نقصان الاخريين وهي اما الفاعلتان او المنفعلتان او كل من الفاعلتين مع كل من المنفعلتين الا ان الكاتبي ادخل هذه الاقسام فجعل الاقسام الممكنة ثلثة وستين فما ترقى فابلغ العلامة الشيرازي ثمانين انتهى ويمكن ان يستفد من الثانية بان الشارح اورد او الاحسن بان في شرح الملخص تقع بان الخارج عن الاعتدال الطبي الى آخر قوله وكذا بالمنفعلتين معاً ثم استأنف بقوله وعلى هذا يبلغ الخارج الى ثمانين قسماً اقتفاء بالعلامة ومشعراً الى تعريض لطيف على الكاتبي بان الاقسام بناءً على احتمالاته ثمانون لا ثلثة وستون **قوله** عن القسط يعني من الكيفيات والكميات عناصر **قوله** ينبغي له اي للمزاج **قوله** من الاجزاء بان هو وكذا بالمنفعلتين معاً بان يكون المعتدل الذي فيه الرطوبة عشرة اجزاء ومن اليبوسة خمسة تخرج من الرطوبة الى احد عشر ومن اليبوسة الى ستة **قوله** الى ثمانين قسماً حصول ثمانين قسماً انما هو باعتبار اخذ الاقسام الثنائي والثلاثي والرباعي للفاعلتين والمنفعلتين في الزيادة والنقصان واعلم ان الثنائيين لا يحصل من فرض الخروج في الفاعلتين او المنفعلتين وجه تلك **قوله** او بالزيادة في احدهما والنقصان في الاخرى هذا الشق مشتمل على

فهذه اربعة وعشرون قسما حصلت من مسطح الستة والاربعة واقسام الخروج بثلث كيفيات اثنان وثلثون قسما لان الخروج اما فى الفاعلتين مع الرطوبة او فيهما مع اليبوسة او فى المنفعلتين مع الحرارة او فيهما مع البرودة فهذه اربعة اقسام وعلى التقادير اما ان يكون الكل فى جانب الزيادة او الكل فى جانب النقصان وهذه ثمانية اقسام او البعض فى جانب الزيادة والبعض فى جانب النقصان والزائد فى هذا القسم اما فى كيفية او فى كيفيتين والاول ثلثة اقسام وكذا الثانى ومسطح الستة والاربعة اربعة وعشرون فاذا ركبت مع الثمانية المذكورة حصل اثنان وثلثون قسما

الشقين ستة بتقديم الزائد على الناقص وستة بتقديم الناقص على الزائد **قوله** فهذه اربعة وعشرون قسماً وهى الستة فى هذا الجدول

حار بارد	رطب يابس	حار رطب	حار يابس	بارد رطب	بارد يابس
حار بارد	رطبٌ يابسٌ	حارٌ رطبٌ	حار يابسٌ	باردٌ رطب	بارد يابس
حارٌ باردٌ	رطبٌ يابسٌ	حارٌ رطبٌ	حارٌ يابسٌ	باردٌ رطبٌ	باردٌ يابسٌ
حارٌ باردٌ	رطبٌ يابسٌ	حارٌ رطبٌ	حارٌ يابسٌ	باردٌ رطبٌ	باردٌ يابسٌ

قوله حصلت من مسطح الستة اى حاصل ضربها فى الحاشية ضرب العدد ان كان فى نفسه يسمى مربعاً وان كان فى غيره يسمى مسطحاً كالاربعة فى الخمسة وقد يطلق المسطح على ما يكون ضربه فى نفسه ايضا انتهى وجعل شارح حكمة العين تبعا للكاتبى مجموع اقسام الخروج فى الكيفيتين ثمانية عشر وذلك لانه لم يعتبر فى خروج الكيفيتين بزيادة احديهما على الاخرى الا ستة اقسام والحال ان الاقسام اثنا عشر كما عرفت فى الجدول ستة لزيادة احدى الكيفيتين على الاخرى وستة للعكس **قوله** والاول ثلثة اقسام اى القسم الاول من المزاج الذى زيد فيه كيفية واحدة من ثلث كيفيات خارجة عن الاعتدال ونقصت الباقيتان ثلثة اقسام لان الكيفيات الخارجة فى هذا المزاج هى الثلث والزائدة منها واحدة والناقصة اثنتان فيحصل ثلثة اقسام هكذا الاول الحرارة زائدة والبرودة والرطوبة ناقصتان الثانى الحرارة زائدة والبرودة واليبوسة ناقصتان الثالث الحرارة زائدة والرطوبة واليبوسة ناقصتان **قوله** وكذا الثانى اى اقسام القسم الثانى الذى زيد فيه كيفيتان ونقصت الواحدة الباقية ايضا ثلثة اقسام وهى عكس الاقسام المذكورة فى القسم الاول بمعنى ان يفرض ما هنالك ناقصتان زائدتان ههنا والكيفية الزائدة هناك ناقصة هناك **قوله** ومسطح الستة والاربعة اربعة وعشرون لانك اذا ضربت الاقسام الثلثة من القسم الاول وكذا الاقسام الثلثة من القسم الثانى فى اربع كيفيات صار اربعة وعشرين ثلثة عند زيادة كيفية الحرارة على الباقيتين وثلثة لعكسه وثلثة عند زيادة كيفية البرودة على الباقيتين وثلثة لعكسه وثلثة عند زيادة الرطوبة على الباقيتين وثلثة لعكسه وثلثة عند زيادة كيفية اليبوسة على الباقيتين وثلثة لعكسه والجدول هناك بجدولين لتسهيل الامر

جدول اثنی عشر قسماً للزائد فی کیفیة

برودت رطوبت	حرارت رطوبت	حرارت برودت	حرارت برودت
برودت یبوست	حرارت یبوست	برودت یبوست	برودت رطوبت
رطوبت یبوست	رطوبت یبوست	حرارت یبوست	حرارت رطوبت
حرارت زاید	برودت زاید	رطوبت زاید	یبوست زاید

جدول اثنی عشر قسماً للزائد فی کیفیتین

برودت رطوبت	حرارت رطوبت	برودت حرارت	برادت حرارت
برودت یبوست	حرارت یبوست	برودت یبوست	برودت رطوبت
رطوبت یبوست	رطوبت یبوست	حرارت یبوست	حرارت رطوبت
حرارت تام	برودت تام	رطوبت تام	یبوست تام

واقسام الخروج باربع کیفیات ستة عشر لان الزائد فی الجمیع قسم واحد وکذا الناقص فیه والزائد فی کیفیة مع النقصان فی البواقی اربعة اقسام وکذا فی کیفیتین ستة وکذا فی ثلث اربعة فاذا رکبت هذه کانت ستة عشر قسما واجاب عنه الفاضل العلامة بان معنی هذا الاعتدال هو ان یکون نسبة احدی الفاعلتین الی الاخری وکذا نسبة احدی المنفعلتین الی الاخری علی ما ینبغی بان یکون الحار فی مزاج خاص ضعف البارد مثلا ان یکون الحار من عشرة الی عشرین والبارد من خمسة الی عشرة فما دامت

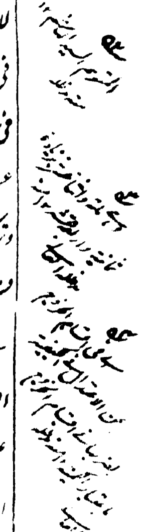
وہذا ہو الظاہر من تقریر شارح حکمة العین و الفاضلان المحشیان قد اجملا فی ہذا المقام بحیث لا یفہم منہ المرام و بعض المترجمین لم یہتد الیہ فکیف یکون للغیر دلیل **قولہ** واقسام الخروج باربع کیفیات ستة عشر فیہ رمز و تعریض علی الکاتبی حیث جعل ہذہ الاقسام خمسة بقولہ وان کان الخروج باربع کیفیات فالکل اما زائدا و ناقص او بالتوزیع و فی الثالث الزائد اما کیفیة او کیفیتان او ثلث فالاقسام خمسة انتہی وبالجملة لما اسقط الکاتبی احد عشر قسما من ہذہ الاقسام وستة من اقسام الخروج بکیفیتین کما مر صارت الاقسام ثلثة وستین ولما زادہما العلامة وتبعہ الشارح سبعة عشر قسما صارت ثمانین **قولہ** والزائد فی کیفیة مثلا الزائد فی الحرارة مع النقصان فی الثلث وکذا فی البرودة مع النقصان فی الثلث وکذا فی الرطوبة مع نقصانہا وکذا فی الیبوسة مع النقصان فی الباقی **قولہ** وکذا فی کیفیتین ستة لان الزائد اما الفاعلتان مع النقصان فی المنفعلتین او الحرارة مع الرطوبة او مع الیبوسة او البرودة مع الرطوبة او الیبوسة او بالعکس الاول مع نقصان الباقیتین فی الکل **قولہ** وکذا فی ثلث اربعة لان الزائد اما الفاعلتان مع الرطوبة او مع الیبوسة او المنفعلتان مع الحرارة او البرودة فاذا ضم الاقسام الثمانیة للخروج بکیفیة مع اربعة وعشرین قسما للخروج بکیفیتین و مع اثنین وثلثین قسما للخروج بثلث کیفیات و مع ستة عشر وہی اقسام الخروج باربع کیفیات صارت ثمانین قسما **قولہ** واجاب عنہ الفاضل العلامة عبارة العلامة فی الجواب عن توہم الکاتبی ہکذا واما انہ وہم منشاؤہ فلان معنی التوفر المذکور علی ما ینبغی کما علمت ہو ان تکون نسبة احدی الفاعلتین الی الاخری وکذا احدی المنفعلتین الیہا کما ینبغی فیمکن مثلا ما ینبغی لمزاج خاص ان یکون نسبة الحار الی البارد بالضعف کما ان یکون البارد من خمسة الی عشرة والحار من عشرة الی عشرین فما دامت ہذہ النسبة محفوظة فی ہذا العرض المخصوص کان المزاج علی ما ینبغی فی الحرارة والبرودة فان اختلفت ہذہ النسبة فاما ان یکون بزیادة البرودة و یکون المزاج خارجا عن الاعتدال الی البرودة او بزیادة الحرارة و یکون

هذه النسبة فی هذا العرض محفوظة کان المزاج علی ما ینبغی وان اختلفت فاما ان یکون بزیادة البرودة فیکون المزاج خارجا عن الاعتدال الی البرودة او بزیادة الحرارة فیکون الامر بالعکس ولا یتصور ههنا قسم ثالث وهکذا الامر فی المنفعلتین فانه قیل لما اعتبر فی المعتدل الطبی ان یکون العناصر الموجودة فیه علی ما یلیق به بحسب کیفیاتها

الامر بالعکس ولا یتصور ههنا قسم ثالث لیذهب الیه وهم وقس علیه النسب التی بین المنفعلتین وعلی هذا لا یزید انواع الامزجة الغیر المعتدلة الطبیعیة علی الثمانیة انتهی ولا یخفی ان هذه الالفاظ علی طبق ما نقل الشارح فی الجواب عن العلامة والعجب من بعض الناظرین انه نقل فی حواشیه عبارة العلامة هکذا او قول بعض المعاصرین ان الخارج عن المعتدل غیر منحصر فی الثمانیة بجواز ان یکون الخروج فی کیفیات ثلث کالحار البارد الرطب والیابس الیابس الرطب الحار او البارد وهم لان الحرارة والبرودة مثلا ان تساوتا قوة کان المزاج رطبا وان اختلفتا وزادت الحرارة کان المزاج حارا رطبا وان زادت البرودة کان باردا رطبا ولم یزد علی الثمانیة شئ وقس علیه بقیة الاقسام انتهی وهذه العبارة وان کانت بحسب المآل متحدا بالتی نقلها لکنها بهذه الالفاظ لا توجد فی هذا المقام فی شرح العلامة للقانون هذا فتدبر واجاب عنه الفاضل الجیلانی بقوله آخذه العلامة وما توهمه الکاتب من انه یحصل امزجة کثیرة غیر منحصرة فی الثمانیة ولا الستة عشر بل ترتقی الی ثلثة وستین او الی الثمانین علی ما علم قوله بعض او زاد فیه او الی اضعافه علی اعتبار کل من الزیادة والنقصان وملاحظة الخروج فی الکیفیات وفی الکمیات ساقط لان الکیفیات تابعة للمواد والکمیات مثلا الحار اذا خرج خروجه بالحرارة بالزیادة فهو بعینه خروج البارد بالبرودة بالنقصان فیضمحل الاقسام قوله هذه النسبة ای النسبة الضعفیة بان یزید الحرارة التی کانت عشرة فی هذا الشخص جزءان وصارت اثنی عشر جزءا فیزید علی البرودة التی هی خمسة اجزاء ایضا جزء حتی یصیر ستة اجزاء ویکون المزاج علی ما ینبغی قوله فاما ان یکون بزیادة البرودة وبالجملة زیادة البرودة قسم وکذا زیادة الحرارة واما نقصان الحرارة فلیس الا زیادة البرودة وبالعکس فلا وجه لاعتبار الزیادة فی الفاعلتین والمنفعلتین بلا وجه لاعتبار الزیادة قسما والنقصان قسما آخر فسقط الثلاثیات والرباعیات بالاسر قوله ولا یتصور ههنا قسم ثالث ای فی الفاعلتین فلا یقال بناء علی هذا ایضا یتصور خروج المزاج عن هذا العرض المحدود بزیادة فی الفاعلتین جمیعا بان یکون الحار مثلا اربعة وعشرین والبارد ثلثة عشر وکذا بالنقصان فیهما بان یکون الحار تسعة والبارد اربعة وبالزیادة فی احدهما والنقصان فی الاخری بان یکون الحار احد عشر والبارد اربعة وبالعکس وقس علیه الحال فی المنفعلتین فی الاقسام الثلاثیة والرباعیة لانها بعد صدق علی الکل انها خارجة عن الاعتدال لعدم انحفاظ نسبة الضعفیة فیها اما فی الاول فلخروجه عن الاعتدال فی کیفیة البرودة واما فی الثانی والثالث فلخروجها فی کیفیة الحرارة وان خرج الثالث فی کیفیة البرودة ایضا لانه اذا ازداد الحار علی نسبة محفوظة معتبرة بین الکیفیات فلا یفصل بین ان یکون البارد خمسة فلا یعد واربعة فیعد فیدخل هذه الاقسام باسرها فی الخارج فی کیفیة واحدة وعلی هذا القیاس فی المنفعلتین وفی الاقسام الثلاثیة والرباعیة وقد یقال البارد اذا کان اکثر من النصف استحال ان یکون الحار اکثر من ضعفه لامتناع ان یکون الشئ اکثر من نصف الآخر والآخر اکثر من ضعفه فلا یتصور الخروج بزیادة فی الفاعلتین او فی المنفعلتین وکذا اذا کان البارد اقل من النصف استحال ان یکون الحار اقل من ان لامتناع ان یکون الشئ اقل من نصف الآخر والآخر اقل من ضعفه فلا یتصور الخروج بالنقصان فی کل من الفاعلتین والمنفعلتین وکذا اذا کان

فكيفياتها كان الخارج عن هذا الاعتدال فلا يكون الا منحرفا فيه على ما يليق به اما بحسب كيفياتها وهو ثمانية واما بحسب كمياتها بان لا تكون نسبة الكميات بعضها الى بعض على ما ينبغي اما بزيادة عنصر واحد وهو اربعة او عنصرين وهو ستة او ثلثة وهو اربعة واما بحسب الكيفيات والكميات معا وهو مائة واثنا عشر فكيف يحكم بان الخارج عنه ثمانية قلنا ان المزاج لما كان عبارة عن الكيفية الحادثة عن الكيفيات الاربع لم يحكم في اعتداله وعدم اعتداله الا باعتبار الكيفية فالزائد في الكمية ان كان معه زيادة في الكيفية فالاعتبار بالكيفية والا فلا اعتبار

البارد اقل من النصف استحال ان يكون الحار اكثر من الضعف لامتناع ان يكون الشيء اقل من نصف الاخر والاخر اكثر من ضعفه فلا يتعدى الخروج بالزيادة في احدى الكيفيات والنقصان في الاخرى فسقط الاقسام الثمانية الاربعة والعشرون الحاصلة من اعتبار الخروج بالزيادة في الكيفيتين او بالنقصان فيهما او بالزيادة في احديهما والنقصان في الاخرى وكذا الاثنان والثلثون من الصور الثلاثيات والستة عشر من الرباعيات هذا توضيح ما في بعض الشروح **قوله** وكمياتها الكميات بها تتعلق السمن والهزال **قوله** بزيادة عنصر واحد وهو اربعة الاول ان يكون الارض زائدة والباقي على ما ينبغي والثاني ان تكون النار زائدة والباقي على ما ينبغي والثالث ان يكون الماء زائدا والباقي على ما ينبغي والرابع ان يكون الهواء زائدا والباقي على ما ينبغي **قوله** وهو ستة بان تكون النار والهواء زائدتين والباقيتان ناقصتين او بالعكس والارض والهواء زائدتين مع نقصان الباقيتين او بالعكس والارض والنار زائدتين مع نقصان الباقيتين او بالعكس **قوله** او ثلثة وهو اربعة لان الزائد اما النار والماء والهواء او النار والماء والارض او النار والهواء والارض او الماء والارض والهواء ولم يذكر الشارح ما يزيد فيه الاربع وهو صورة واحدة لان هذا اعدام لمزاج الانسان بالكلية واحداث لمزاج مباين كما في صورة النقصان **قوله** وهو مائة واثنا عشر بضرب ثمانية احتمالات الكيف في اربعة عشر احتمالات الكم كذا في الحاشية والصحيح اربعة عشر احتمالا للكم والاجود ما في بعض نسخ الهوامش الحاصلة من ضرب ثمانية الكيفيات في اربعة عشر الكميات [diagram: ٣/٢، ٨/١] فقد يتوهم ان الشارح غفل ههنا حيث اقتصر على مائة واثني عشر احتمالا مع ان الاقسام المحتملة الف ومائة وعشرون حاصلة من ضرب ثمانين احتمال الخروج بالكيفية في اربعة عشر احتمال الخروج بالكمية كهذا [diagram] على انا لو مشينا على طريق الشارح وتركنا ضرب ثمانين في اربعة عشر فحينئذ ايضا يرتقي الاحتمالات الى مائة وستة وعشرين في هذا التركيب ايضا فحق التامل اذ لنا ان نضم تسع الاقسام الخارجة في الكميات مع قسم الاعتدال في الكيفيات وسطح المتسعة في اربعة عشر مائة وستة وعشرون ثم قال هذا البعض ان المائة واثني عشر او المائة وستة وعشرين هي الاقسام المركبة من الخروج بالكيفية مع الخروج بالكمية ولو ضم اليها اقسام الخروج بالكيفية فقط مع كون الكمية معتدلة وهي ثمانية وكذا اقسام الخروج بالكمية فقط وهي اربعة عشر بلغ الكل في الصورة الاولى مائة واربعة وثلثين وفي الثانية مائة وثمانية واربعين انتهى قلت لا يخفى على المتفطن ما وقع من المحشي في هذا التقسيم من المساهلة والتكرار اما التكرار فلانه جعل اقسام الخروج في الكمية فقط هي الخروج في الكميات وحده مع الاعتدال في الكيفيات وقد عد هذه الاقسام الاربعة عشر اولا باعتبار انه من قوله اذ لنا ان نضم الخ واما المساهلة فلما افاده الفاضل الجيلاني في شرح القانون ان اقسام الخروج ههنا ستة الاف وخمسمائة وواحد وستون الا واحدا او اعني به المعتدل كما وكيفا لضرب احد وثمانين



ولا فلا اعتبار بزيادة الكمية المجردة واعدل الامزجة اى اقربها الى الاعتدال الحقيقى مزاج الانسان فان مزاج كل نوع معتدل بالنسبة اليه لكن اذا اعتبرت امزجة الانواع كان اقربها من الاعتدال الحقيقى مزاج الانسان لان النفس الناطقة التى تعلق به اشرف واكمل ولا بخل فى افاضة المبدء بل هى بحسب استعداد القوابل

٦	٣	٥
	٨	١

للخروج فى الكيفية فى احد وثمانين قسما للخروج فى الكمية وآما الثمانون فى الكيف فقد مر تقريره فى الشرح وقس عليه الثمانين فى الكمية ايضا اما الواحد المضاف على الثمانين فهو المعتدل كما وكذا المعتدل كيفا هذا هو محصل عبارة الجيلانى وانت اذا افكرت فيما اجيب ولاحظت الاقسام كلها سواء كانت مما اخترعها بعض المحشين او مما زيد عليها سوى الثمانية المشهورة منضمحلة ساقطة عن الاعتبار **قوله** والا فلا اعتبار لزيادة الكمية المجردة فعلى هذا يكون لفظ الكمية فى قوله بل من العدل فى القسمة وهو ان يكون المركب قد اعطى من العناصر بحسب كمياتها وكيفياتها حشوا لا فائدة فيها كذا فى الحاشية واوردها الفاضلان المحشيان غير منسوبين الى الشارح وحاصله انه اذا لم يكن لزيادة الكمية المجردة فى تغير المزاج دخل فاعتبارها اولا فى تفسير العدل فى القسمة بقوله وهو ان يكون المركب قد اعطى من العناصر بحسب كمياتها وكيفياتها حشو لا فائدة فيه قلت لاريب فى ان المزاج هو الكيفية بين الكيفيات لا الكمية بين الكميات لكن لما كان تغير الكيفية موجبا لتغير الكمية واعتدالها لاعتدالها اخذ فى تفسير العدل فى القسمة الكيفيات والكميات معا اشارة الى التلازم بينهما واعتمادا على رفع الاشتباه فى كون المزاج كمية عن تعريف المزاج مع تصريحه بان لا اعتبار فى المزاج لكيفية لا الكمية **قوله** واعدل الامزجة الخ اعيد بان مرادنا باعدلية الانسان ان جميع الكيفيات الاربع التى فيه متقاربة قليلة الاختلاف فى نسبة بعضها الى البعض ونقل الجيلانى عن جوامع جالينوس وهو الذى ذكره شارح القاصد ايضا حاصله ان مزاج الانسان اعدل لانه اشد حاجة الى افعال مختلفة يعين على بعضها الحرارة كالهضم وعلى بعضها البرودة كالامساك وعلى بعضها الرطوبة كالادراك وعلى بعضها اليبوسة كالحفظ فان افرط شئ عن كيفياته اختل بعض افعاله وانما عدل عنه الشارح بل فسره بقوله اى اقربها الخ تبعا للعلامة حيث قال الاقرب الى الاعتدال الحقيقى الانسان ولذا لا يوجد انسان ابق اذ البلقة انما يكون لبعد المزاج عن الاعتدال **قوله** فان مزاج الخ علة لتفسير الاعدل بالاقرب يعنى ان المراد بقوله اعدل الامزجة ههنا الاعتدال النوعى بالقياس الى الخارج لكن لا بمعنى المصطلح لمعنى انك اذا قست مزاجه بين امزجة سائر الانواع وجدته لا نقابه بل بمعنى الاقرب الى الاعتدال الحقيقى وتعلل وجهه ما مر ان جميع الكيفيات فيه متقاربة قليلة الاختلاف وحينئذ لا تفاوت بين التفسيرين فى المال وانما ارادنا بالاعتدال النوعى الخارجى ما يكون اقرب الى الاعتدال الحقيقى اذ لم يكن المراد ههنا هذا الاعتدال بل الاعتدال النوعى الخارجى المشهور لكان بهذا الاعتبار مزاج كل نوع اعدل امزجة لا خصوصية فى هذا المزاج الانسان **قوله** معتدل بالنسبة اليه بل اعدل الامزجة **قوله** لان النفس الناطقة اما كون الانسان اعدل فلان نفسه مضاهية للنفوس الناطقة السماوية فى تجردها ولا تفاض مثل هذه النفس على بدن عنصرى ما لم يتشبه بالاجرام العالية ولا يحصل هذا التشبه الا ان تخلص من محوضة العنصرية والتضاد اللازم لها كمال التخلص الممكن وفى ذلك شرافة لنفسه قدرته على كثير من الكمالات التى يعجز عنها سائر المواليد وايضا توفر الآلات من الاعضاء والارواح السارية فى بدنه من بدن امه الى الغذائية عليها من نفعها التى يمكن بها ان يقتدر على كثير من الافعال

فدل ذلك على ان استعداد الانسان بحسب مزاجه اشد فيكون مزاجه الى الاعتدال الحقيقي اقرب لان اشرف الامزجة ما تكافأت فيه الاضداد وتباطلت على السوية وهو المعتدل الحقيقي لكنه لما لم يكن موجودا كان الاشرف ما يكون اقرب منه فمزاج المعدن لبعده عن الاعتدال يفيض عليه صورة تحفظ عناصره عن الانفكاك ومزاج النبات لكونه قريبا من الاعتدال الحقيقي قربا ما يفيض عليه نفس هي مبدء لحفظ العناصر والاغتذاء والنشو وتوليد المثل ومزاج الحيوان لكونه اقرب منه يفيض عليه نفس هي مبدء لما ذكر في النبات وللحس والحركة الارادية

بعده لفيضان نفس بها يتم له ذلك فتفيض حيث لا بخل في المبدأ وتوضيح هذا ان القوى البدنية كلها من النفس الا ان النفس لا تم على ما يجيء من كلامنا تقوم مقام النفس الشخصية في افاضتها والقيام على واجبات تدابير الامور الداخلة في استكمال الجنين الى ان تفيض عليه النفس ثم بعد ذلك ايضا لا تخليه دفعة لكمال التخلي بل شيئا فشيئا لضعف نفسه الى ان يقوى وبالجملة النفس الناطقة اشرف ولذا تقدر على كثير من الكمالات التي تعجز عنها سائر المواد **قوله** فدل ذلك اي تعلق النفس الاشرف به او كون الافاضة من المفيض بحسب القوابل قال في الحاشية والاستعداد انما يحصل بالمزاج لان المزاج كيفية التضاد من الاجسام العنصرية التي هي بعيدة عن الحيوة بسبب ان كل واحد منها ضد والمزاج وسط بين الاضداد والوسط لا ضد له فيستعد بذلك لقبول الحيوة وكلما امعن المزاج في جنبة التوسط ازداد الممتزج قبولا لزيادة كمال من معنى الحيوة فاذا اعتدل جدا استعد الممتزج للاستكمال بالحيوة النطقية **قوله** على ان استعداد الانسان اي لذلك النفس الشريفة **قوله** بحسب مزاجه اشد من سائر الامزجة والا لم تفض النفس الشريفة عليه وما كان مستعدا قابلا للاشرف يكون اشرف واقرب الى الاعتدال الحقيقي **قوله** ما تكافأت التكافؤ بهمزة اللام با يكديگر برابر آمدن كذا في التاج **قوله** وتباطلت فحينئذ لم يكن للمزاج ميل الى احد الطرفين وذلك هو الموجب للشرافة لان خير الامور اوسطها **قوله** فمزاج المعدن تفريع على قوله ولا بخل في افاضة المبدء بل هي بحسب استعداد القوابل قال في الحاشية المعدن اسم لجسم مركب من العناصر له صورة نوعية تحفظ تركيبه من الانفكاك فقط انتهى **قوله** لبعده اذ لم يتكافأ فيه العناصر كما وكيفا **قوله** صورة اي نوعية لا نفس **قوله** يفيض عليه نفس في الحاشية قال الشيخ في الشفاء ان كل ما يكون مبدأ لصدور افاعيل ليست على وتيرة واحدة عادمة للارادة فانا نسميه نفسا انتهى **قوله** نفس هي مبدء لما ذكر قال في الحاشية النفس الناطقة مجردة ليست حالة في البدن بخلاف النفس النباتية والحيوانية فانهما حالتان في المادة انتهى وقال في حاشية اخرى صور المركبات صور موادها من حيث انها مبادي لفعول متنوعة ومن حيث يصدر عنها افعال مختلفة قوى طبائع فباعتبار انها يصدر عنها حركات وسكونات طبائع وباعتبار انها يصدر عنها تغيرات في غيرها قوى فمن الافعال الصادرة عنها حفظ موادها المجتمعة من الاسطقسات المتضادة بكيفياتها المتداعية الى الانفكاك لاختلاف ميولها الى امكنتها المختلفة والصور التي تقتصر فعلها على هذا القدر معدنية ومنها الافعال النباتية التي منها جمع اجزاء اخر من الاسطقسات واضافتها الى موادها وصرفها في وجوه التغذية والانماء والتوليد والصورة التي يصدر عنها هذه الافعال مع الحفظ المذكور نفس نباتية ومنها الافعال الحيوانية التي هي الحس والحركة والصورة التي يصدر عنها هذه الافعال مع الافعال النباتية والحفظ المذكور نفس حيوانية واما النفس الانسانية فهي التي يصدر عنها الافعال المذكورة كلها مع النطق رباعية وعرف النفس بانه كمال اول لجسم طبعي آلي وكل ما يكون لشيء بالقوة ثم يخرج من القوة الى الفعل فان كان خروجه الى

ومزاج الانسان لكونه اقرب الى الاعتدال الحقيقي من الكل تفيض عليه نفس هي ميدء لما ذكر في الحيوان وللتعقلات ويتبعها من الكمالات واعدل اصنافه سكان خط الاستواء اى سكان حواليه

الفعل الذي يذلك الشي من وجه آخر فهو كمال ثم الكمال منقسم الى اول وثان فالاول هو ما كان حصول الشي يجعله نوعا غيرما كان قبل الحصول والثاني هو ما يصدر عن الشي بعد تنوعه فالنفس بهذا الاعتبار كمال اول لجسم لان كل ذي نفس جسم لكن لا لكل جسم بل لجسم طبيعي ليخرج عنه الاجسام الصناعية كالسرير ولكن لا لكل جسم طبيعي بل لجسم طبيعي آلي اى ذي آلات يصدر عنها بتوسطها الكمالات الثانية مثل التغذية والنمو والتوليد والحركة الارادية ليخرج عنه الصور النوعية التي للعناصر والمعدن فانها كمال اول لجسم طبيعي ليست نفسا انتهى وكانت هذه الحاشية مكتوبة على هامش كتاب عتيق صحيح كتب في زمن الشارح ولم تصل الى الفاضلين المحشيين والله اعلم **قوله** ومزاج الانسان الخ قال العلامة لا يقال مزاج الانسان ينبغي ان يكون مائلا الى الحرارة والرطوبة لما تعلم فلا امتناع في ان يكون نوع آخر اقرب الى الاعتدال الحقيقي مائلا الى البرودة واليبوسة لان هذا الايمكن لان ذلك النوع حينئذ يكون مزاجه اشرف وقد ثبت ان مزاج الانسان يجب ان يكون اشرف من امزجة جميع الانواع انتهى قيل لا يخفى ان جواب العلامة لا يدفع تجويز ان يكون مزاج مساويا لمزاج الانسان في القرب الى الاعتدال الحقيقي واجيب بان جواب العلامة مطابق للسؤال المذكور فانه يجوز ان يكون نوع آخر من المواليد اعدل والجواب دفع له بانه يستلزم ما هو خلاف الواقع وهو ان يكون نفسه اشرف وقد ثبت ان نفس الانسان اشرف نفوس الانواع الموجودة من المواليد ولو قرر السؤال تجويز مساواة مزاج آخر لمزاج الانسان فالجواب ايضا جواب بانه يجب حينئذ مساواة النفسين وقد ثبت ان نفس الانسان اشرف وان قرر بانه يجب عليكم بيان استحالة مزاج اعدل من وجود مزاج الانسان في نفس الامر فلعله لا يقول به عاقل **قوله** واعدل اصنافه اى اعدل امزجة اصناف الانسان امزجة سكان خط الاستواء الصنف بالكسر على ما مر في الشرح هو طائفة من النوع ممتازة عن غيرها بالصفات العرضية اى الكلية وهي كالانسان التركي والهندي وقيل هو النوع المقيد بقيد عرضي كالترك والحبشي او النوع المقيد بعرضيات تعرض بحسب الاماكن باعتبار اوضاع العلويات وهذا هو المراد ههنا وبين المعنيين عموم وخصوص مطلقا لا من وجه كما زعم **قوله** اى سكان حواليه الجسيم اما باعتبار كثرة اجزائه او لانه وقع جانب جنوبه عمارة كما سيجيء ان بطليموس جدد وراء خط الاستواء في اطراف الزنج والحبشة عمارة الى ست عشرة درجة وخمس وعشرين دقيقة لكن المعتبر انه لا يبلغ عشر درجات واما ما حكي من قصة وقعت لذي القرنين فيقولون انها موضوعة وهي ما ذكر صاحب عجائب المخلوقات ان ذا القرنين لما استولى على الربع المسكون اراد الاطلاع على ما في البحار فارسل اربعين سفينة مشحونة باصحاب الحرب والابطال فذهبوا مدة مديدة حتى لقوا سفينة فيها قوم سود الوجوه زرق العيون وصار الامر الى المحاربة بينهم وغلبت اصحاب ذي القرنين فقتلوا بعضهم واسروا آخرين واستخدموهم فلم يجيبوا بما يفهمون فتحيروا في ذلك فجاؤا بهم الى ذي القرنين فانكحهم جواري حتى تولدوا وتعلم اولادهم لغة الفريقين فسألوهم من احوالهم فقالوا نحن من بلد كذا ولنا ملك استولى على البلاد كلها فلما فرغ من حافظة البراري كلها اراد الاطلاع على عجائب البحار فلما سمع ذو القرنين كلامهم تحير من عجائب صنع الله تعالى كذا في حاشية البرجندي والباب شرح تشريح الافلاك وقيل انما لم يقل سكان خط الاستواء لانه غير منقسم في العرض فلا تقع العمارة على نفسه انتهى وقالوا اعجب الحروف حواليه بالفتح ولا تقل بالكسر فانه مفرد

وذلك لتساوي ليلهم ونهارهم ابداً فتنكسر كيفية كل منهما بالاخرى ولان الشمس لا تلبث على سمت رؤسهم كثيراً بل تتحرك عنه في اسرع ما يكون فلا يشتد حرارة صيفهم ولا تبعد عن سمت رؤسهم كثيراً فلا يشتد برد شتائهم ايضاً اذا لم يعرض هناك اسباب ارضية وبيان ذلك ان الفلك التاسع المتحرك بالحركة السريعة من المشرق الى المغرب في كل يوم بليلة بالتقريب دورة تامة له مركز هو مركز العالم وهو نقطة في داخله تكون الخطوط المستقيمة الخارجة منها الى سطح الفلك متساوية وقطبان هما قطبا العالم وهما نقطتان ثابتتان

حقيقة وتسمى صورة وحجم بمعنى قوله وذلك لتساوي ليلهم ونهارهم فان طول النهار يوجب الحر وطول الليل يوجب البرد وفي خط الاستواء كل منهما اثنا عشر ساعة تقريباً لا تحقيقاً وبه يعلم وجه تسمية هذه الدائرة بخط الاستواء وقد يقال سمي به لكون الفلك هناك متحركاً على الاستواء لان حركته هناك دولابية لا حمائلية كما في الآفاق المائلة ولا رحوية كما في عرض التسعين قوله فتنكسر اي تنكسر كيفية حر النهار الآتي ببرد الليلة السابقة عليه وينكسر برد تلك الليلة بحر النهار السابق عليها قوله في اسرع ما يكون اي اسرع حركة توجد لها هناك لانها تسامت رؤسهم في الاعتدالين مع الحركات الميلية هناك اسرع ما تكون كما في الانقلابين ابطأ قوله ايضاً ولايضاً لوصول الشمس مرتين في سنة الى سمت رؤسهم بعدها عنه في سنة مرتين يكون الاوضاع التي تتبدل لسائر الاصناف في مدة تتبدل لهم في نصف تلك المدة فلا يتأذون بحر الصيف ببرد الشتاء لاتصافهم بها في السنة مرتين تأذيناً بها قوله اسباب ارضية كالجبال والبحار ووضع البلاد وتربتها وذلك لان البحر يرطب الهواء وان كانت تربة البلد كبريتية تجففه وكذا اذا كان البلد على جبل يبرد الهواء بسبب ارتفاع المواضع او في غور فيسخن بسبب انخفاضه كذا قال العلامة البخاري في شرح حكمة العين قوله ان الفلك التاسع وهو فلك الافلاك المحيط بسائر الافلاك والارض ومن عليها قوله بالحركة السريعة وهي التي يكون زمان الحركة فيه اقصر بالاضافة الى زمان المعتدلة قوله يتم بالتقريب اذ زمان الدورة اقل من يوم بليلة لمقدار مطالع ما سارته الشمس في ذلك اليوم بليلة في المعمورة وذلك لان الدورة تتم من رجوع نقطة كانت على الافق مثلاً الى مكانها فلا محالة في تلك المدة تقطع الشمس بحركتها الذاتية قوساً فاذا رجعت الشمس بحركتها العرضية لا على التوالي يتم يوم بليلة ولا تصل الى تلك النقطة بل بقيت دونها مقدار قوس قطعتها بحركتها الذاتية على توالي البروج هذا في المعمورة ويختلف الحكم في غيرها كذا توضيح ما في شرح المقاصد والاوضح ما في شرح المواقف في بيان تمام دورة الفلك قبل تمام اليوم بليلة بزمان قليل ان الشمس اذا كانت محاذية لجزء من المحدد وتحرك ذلك الجزء نحو الغرب وتحركت الشمس بحركتها الخاصة نحو الشرق فاذا عاد ذلك الجزء الى مكانه فقد تم الدور ولم تعد الشمس حينئذ بحركة الكل الى محاذاة ذلك المكان لانها قطعت قوساً نحو المشرق فاذا دار المحدد ريثما عادت الشمس الى موضعها الاول فقد تم اليوم بليلة قوله مركز العالم اي مركز الفلك التاسع [illegible] عندهم فلك الافلاك وما يحويه قوله هما قطبا العالم احدهما قطب العالم الشمالي وهو الذي في ناحية الشمال المواجه الى المشرق قريب من كوكب جدي من بنات النعش الصغرى وهو ظاهر لنا في الاكثر الشمالية والآخر قطب العالم الجنوبي وهو خفي عن الشمال كذا في شرح المقاصد والباب قوله وهما نقطتان موهومتان اذ لا نقطة بالفعل في الفلك قوله في داخله اي داخل الفلك التاسع قوله ثابتان من معضلات الفن سكون تينك النقطتين مع حركة الفلك وان قال بعضهم بحركتها لكنهم جماعة لا يعتد بهم

وهي الدائرة العظيمة المتساوية البعد عن القطبين تسمى دائرة معدل النهار لان الشمس اذا وصلت اليها بحركتها الخاصة اعتدل الليل والنهار في جميع المعمورة والدائرة العظيمة المحاذية لمعدل النهار على سطح الارض المنصفة لها الى نصفين تسمى خط الاستواء لاستواء الليل والنهار

هكذا قيل وقال بعضهم في تصوير عدم حركة تينك النقطتين ان حركة المنطقة اسرع من جميع الدوائر التي في جنبها ثم تشرع البطؤ في الحركة ثم ثم حتى تنتهي الحركة من اجزاء كل من الجانبين الى جزء لا يتحرك لعدم بقاء المسافة كما يظهر عند التخييل الصحيح وبالجملة ان ليس للقطبين حركة او لهما حركة بطيئة جدا ولذا يعبر عنها بالسكون كذا افاد خير الله المهندس اقول سكونهما بمعنى الحركة الخفية جدا مسلم واما سكونهما بمعنى عدم بقاء المسافة فيستلزم اما الجزء الذي لا يتجزى او ان سطح المحيط او تركيب ذلك السطح من النقاط وكلاهما باطلان قطعا قوله يدور الفلك عليهما والخط المار بهما وبالمركز يسمى محور الفلك ومحور المعدل كذا في شرح المواقف قوله وهي الدائرة العظيمة وهي المنطقة للكرة المارة بمحاذاة مركزها قوله بحركتها الخاصة وهي حركتها من المغرب الى المشرق وتسمى حركتها على توالي البروج لانه اعتبر البروج بها من المغرب الى المشرق واما الحركة من المشرق الى المغرب وهي حركة فلك الافلاك فتسمى على خلاف التوالي فالحركة من الحمل الى الثور ومنه الى الجوزاء على التوالي ومن الجوزاء الى الثور ومنه الى الحمل على خلاف التوالي كذا توضيحها في شرح المواقف قوله اعتدل الليل والنهار المراد الاعتدال التقريبي اذ يشترط في الاعتدال الحقيقي ان تتحول الشمس الى احد الاعتدالين او الانقلابين مع تحويلها الاوج او الحضيض عن طلوعها او غروبها فعند كون تحول الشمس في احدهما من الاوج او الحضيض في اول النهار يتساوى الليلة الماضية والنهار الحاضر واذا تحولت في آخره يتساوى النهار الماضي الليلة الحاضرة وذلك لتساوي مداري الشمس ومطالعهما في النهار والليل الا نقة مليه في الاول والليلة اللاحقة في الثاني كما مر وبدون الشرطين المذكورين لا يمكن التساوي والتحقيق كذا في الباب قوله في جميع المعمورة اي المواضع العامرة احتراز عن عرض تسعين وذلك لما في شرحي المقاصد والمواقف ان حركة الفلك هناك رحوية فالمعدل ينطبق في ذلك العرض على الافق ولا يكون مدار الشمس عند غروب الشمس سمت هي مقدار ستة اشهر فوق الارض اذا كانت في البروج الشمالية وهذا نهاره وستة اشهر ليله اذا كانت في البروج الجنوبية تحت الارض لانها تكون دائمة في سطح منطقة البروج نصفها فوق الارض وهي النصف الظاهر من البروج ونصفها تحتها وهي النصف الخفي لكن ما ان لم يتساويا لسبب الاوج والحضيض فالنهار تحت القطب الشمالي اطول من الليل وتحت القطب الجنوبي اقصر وبالجملة لا يكون هناك الكواكب ولا شيء من النقطة المفروضة على الفلك طلوع ولا غروب بحركة الكل بل بحركاتها الخاصة قوله والدائرة المحاذية الخ اي محيطها وذلك بانا اذا توهمنا سطح دائرة معدل النهار قاطعا للعالم حدث من ذلك بالضرورة دائرة عظيمة في سطح معدل النهار على بسيط الارض مركزها مركز الارض والمنصف التي ترسمه الدائرة على الارض عليها يقال لها المواضع الموازية لمعدل النهار اي المسامتة لها قوله على سطح الارض وهي كرة موضوعة في وسط الافلاك المتسعة المتحركة بالاستدارة حولها على وجه ينطبق مركزها على مركز العالم قوله لاستواء الليل والنهار قيل هذا ايضا تقريبي لانه وان ارتفع فيه الاختلاف بحسب تفاوت قوسي النهار والليل لا ان لا اختلاف الناشي من جهة الاوج باق الا ان يكون الاوج في احد الاعتدالين

وكما تنقسم الارض بهذه الدائرة الى نصفين شمالي وجنوبي تنقسم بدائرة اخرى مارة بقطبي الاول بطرفي العمارة
الى نصفين فوقاني وتحتاني بالنسبة الى سكانها فتصير ارباعا احد الربعين الشماليين هو الربع المسكون وفي تعيينه
تعذر ثم قسم بعض هذا الربع من خط الاستواء الى قريب ستة وستين درجة من تسعين درجة هي بعد ما بين خط
الاستواء والقطب الشمالي من الارض

فيتساوى ذلك اليوم والليل فقط انتهى قلت قال شارح المواقف وتوضيح التفاوت بين قوسي الليل والنهار باختلاف حركة الشمس في السرعة والبطؤ
بواسطة الاوج والحضيض مما لا يلتفت اليه **قوله** تنقسم الارض في الطول **قوله** بدائرة اخرى وهي دائرة الافق التي قطباها
سمتا الراس والقدم اعني نقطتا خط الاستواء في الارض **قوله** بطرفي العمارة يعني المشرق والمغرب **قوله** هو الربع المسكون اي المسكون فيه تحدد
[illegible] بما هي ان العلم بوقوع السكنى في بعض اجزائه يقينا او كثرة السكنى فيه وان كان في ما عداه غير معلوم او قليلا [illegible] الدليل على ان
هو الربع [illegible] تقدم ساعات الواغلين في المشرق على ساعات الواغلين في المغرب زائدا على اثني عشرة ساعة لكل ساعة خمس عشرة درجة اذ ضرب
خمسة عشر في اثني عشر صار مائة وثمانين هو نصف الدور فعلموا ان المسكون من الارض لا يزيد على نصف الدور والدليل على ان المسكون هو الشمالي
سيلان [illegible] في نصف نهار الا عند الذين في الشمال الا في قليل من المواضع كالزنج والحبشة لكن لا يزيد عرضها على ستة عشرة درجة او سدس او ربع
فعرض المعمورة من الشمال ستة وستون جزؤ وما بعده لا يمكن ان يسكن فيه لشدة البرد اللازم من بعد الشمس عن سمت الراس ومن الجنوب ستة عشر وربع
وسدس وعلى هذا عرض كل المعمورة اثنان وثمانون جزؤ وربع وسدس وطول الربع المسكون من المشرق الى المغرب نصف الدور الذي هو مائة وثمانون
جزء ومبدأ بعضه آثار فيرغ وآخر الدارة في الطول عند بعضهم ساحل البحر الغربي وعند بطليموس جزائر الخالدات الواغلة في البحر وبينهما عشر درجات وهي
قريبة من ثلث عشرين فرسخا وعرضه من خط الاستواء الى نقطة الشمال ربع الدور الذي هو تسعون جزء وفيه ما تاجيل تقريبا وسبعة ابحر واحد عشر
جزيرة وسبعة عشر الف بلد تقريبا والمواضع الخربة والارباع الثلثة اعني احد الربعين من الشمال والربعين الجنوبيين خراب يحيط بها الماء والاولى
خبرهم الينا غالبا ويحتمل ان يكون فيها عمارات وخلق كثير بيننا وبينهم بحار مغرقة او جبال شاهقة او برار بعيدة تمنع وصول الخبر الينا كما نقلا
من عجائب المخلوقات وقد وجد اهل الفرنج عمارة في غير ذلك الربع ايضا كذا في شرح المقاصد وشرح التذكرة للبرجندي وشرح العلامة وشرح
التلويح وشرح حكمة العين للفاضل الميرك البخاري والباب **قوله** تعذر قال الفاضل اللباري في حاشيته لشرح الافلاك والفاضل البرجندي في حاشيته
شرح الملخص وغير ذلك انه لو قيل هو الفوقاني من الشماليين كما صرح به بعضهم لورد ان كلا منهما فوقاني بالنسبة الى من عليه ان قيل هو الربع الذي
كثر فيه العمارات لكان وارد ان قلة العمارة في الربع الآخر مشكوك فيه والحاصل انه ليس هنا علامة يمتاز احدهما عن الآخر ولذلك ترى اهم
يبهمون الكلام ويقولون انه هو احد الربعين قال الشارح المحقق عصمة تعدد الربعين الشماليين بما ذكر بطليموس في المجسطي حيث حكم بان الربع المعمور
شمالي مبدأ عرضه من خط الاستواء **قوله** الى قريب ستة وستين درجة من تسعين واما الباقي وهي اربع وعشرون درجة فقلما يوجد فيه الانسان و
الحيوان لغلبة الحر او البرد قال شارح المواقف ان كل كرة صغيرة او كبيرة تنقسم الى ثلثمائة وستين جزء ويسمى ذلك الجزء درجة وكل درجة

الى سبع قطع ذهنية مستطيلة على موازاة خط الاستواء سموها اقاليم

ستين دقيقة وكل دقيقة الى ستين ثانية وكل ثانية الى ستين ثالثة وهكذا الى ما لا نهاية له فاعلم انه قال الفاضل البرجندي في حاشية شرح الملخص وصاحب الباب ان مساحة كل درجة من الارض اثنان وعشرون فرسخا وتسعا فرسخ ومسطحه مع سواد اربع مائة وستة وثمانون فرسخا وثلثا فرسخ وما هي ما زعم بطلميوس في كتابه المسمى بجغرافيا في صور الاقاليم حيث وجد ورا خط الاستواء في احدى الاربعين الجنوبيين من اطراف الزنج مواضع عمارة قليلة الى بعد ست عشرة درجة وخمس وعشرين دقيقة لكن المعظم منها لا يبلغ عشر درجات فيكون عرض العمارة على هذه اثنين وثمانين درجة وخمسا وعشرين دقيقة ومسطحه الف وثمان مائة واحد وثلثون فرسخا ونصف فرسخ تقريبا قوله الى سبع قطع ذهنية مستطيلة اي كالدف الآلات قطاع بالكسر جمع قطعة بالضم بمعنى جزء منفرز من الارض لان القطعة بالكسر جزء ليس مستطيلا كذا في الصحاح قيل في قوله مستطيلة تجوز اذ المستطيل اصطلاحا مخصوص بالسطح المستوي وهذه مفروضة على كرة الارض وقيل المراد بها انها ذاهبة في الطول وقوله على موازاة خط الاستواء بمنزلة التفسير والتاكيد وقيل يجوز ان يراد بها انها مائلة الى الطول وحينئذ ليس قوله على موازاة خط الاستواء بمنزلة التفسير بل له فائدة اخرى اي انها مائلة الى الطول على موازاة خط الاستواء الا ان يقال اراد بالمستطيلة كل قطعة ممتدة بين خافقين طولا وبموازاتها لخط الاستواء حقيقة عرض احد من الطرفين الى المنتهى قوله سموها اقاليم كل اقليم قطعة من بسيط الارض تنحصر بين محيطي دائرتين متوازيتين لخط الاستواء ان لم يكن احدهما او قوسين محصورتين بينهما من افق القبة طولها من المغرب الى المشرق وعرضها شيء قليل كذا قال الفاضل الرومي هكذا

والعبارة الاخرى كل اقليم قطعة من سطح الربع المسكون ما يحيط بها نصفا دائرتين متوازيتين لخط الاستواء وقوسان متساويتان لمقدار معمور منها على مدارة يقطع خط الاستواء قال الفاضل البرجندي وتبعه صاحب الباب وبعض الناظرين هو ماخوذ من القلم بالسكون بمعنى القطع كانه قطع بعضها من بعض وفي اختيار هذا العدد هو ان احدا ما كان ملكا مستوليا على البلاد وكان له سبعة بنين فقسمها عليهم على هذا الوجه وقيل قسم على الكواكب السبعة ونسب كل قسم منها الى كوكب وهذا النسب هو كل قسم منسوب الى كوكب يوجب اختلافا في اخلاق الانسان وصفاته وغيره ذلك مما يناسب ذلك الكوكب انتهى وقال في عجائب المخلوقات ان هذا التقسيم وقع من قدماء الملوك كافريدون وسكندر ذي القرنين وغيرهم من الحكماء انتهى ولا يتفاوت عرض كل اقليم من خط الاستواء الى الشمال من المغرب الى المشرق الا قدرا قليلا بخلاف الطول فان اول كل اقليم اطول من آخره ويتفاوت طول الاقاليم بحسب البعد عن خط الاستواء حتى يكون آخر الاقليم الآخر الف وستمائة وسبعة وعشرين فرسخا وثمانون فرسخا وثلثا فرسخ بالتقريب مع ان طول اول الاقليم الاول درجة الاف وكذلك كل ولاء فيهما نصف دائرة موازية لخط الاستواء لكن دائرة الاول اقرب الى خط الاستواء فتكون اعظم من دائرة الآخر كما تبين في الاكر وان شئت ان تعرف النسبة بين الطولين فانها نسبة الاضعاف هكذا في شرح الجغميني وحاشية البرجندي عليه والباب قال العلامة في الآخر الموازية لخط الاستواء على الجهة

وقسمه بعض آخر الى هذه القطع الدقيقة من بعد ما يجاوز عشر درجات من خط الاستواء الى ان يبلغ الارض خمسين درجة وكسرا من التسعين ثم الفلك الثامن له ايضا مركز وقطبان ومنطقة تسمى منطقة البروج ومركزه ايضا مركز العالم لكن قطباه غير قطبي العالم ومنطقته تقطع معدل النهار على زوايا غير قائمة بنقطتين متقابلتين تسميان نقطتي الاعتدالين لاعتدال الليل والنهار اى تساويهما عند حصول الشمس اليهما بحركتها الخاصة فالتي اذا جاوزتها الشمس حصلت في الشمال تسمى نقطة الاعتدال الربيعي لانتقال الزمان من الشتاء الى الربيع في معظم المعمورة والتي اذا جاوزتها حصلت في الجنوب يسمى نقطة الاعتدال الخريفي لانتقال الزمان من الصيف الى الخريف في معظمها

ليكون درجات طول كل اقليم من جهة الجنوب اعظم من الشمالية واصغرها مايلي الشكل البطلي الذي لا عمارة فيه اى صار درجات كل اقليم مايلي خط الاستواء اطول من غيره واصغرها الآخر لهذا كان طولها لاميال اربعة آلاف وثمانين وطول مايلي خط الاستواء بها عشرة آلاف ومائتين فاذن كل اقليم يمتد بين افقين طولا على هيئة نصف دف احد طرفيه اضيق من الآخر ومقادير درجات العرض في الجميع متساوية فمبدأ الاول عند الجمهور حيث النهار الاطول اثنتا عشر ساعة وخمس واربعون دقيقة وعرضه درجة عند البعض من خط الاستواء وعلى هذا العرض لابتداءه ووسطه بالاتفاق حيث النهار ١٣ والعرض ١٦ ونصف وثمن واكثر اهله السود وهو احر البقاع صميم صيف سكانها له عند كون الشمس في اواخر الحمل واوائل الثور الخ وسيظهر لك تفصيل الحال وبسط القول في الاقاليم الباقية في رسالتنا على حدة ان شاء الله سبحانه قوله وقسمه بعض آخر وهم جمهور اهل الصناعة قال في شرح المقاصد وذلك لانه لما لم يكن على خط الاستواء وما يدانيه شمالا وجنوبا عمارة وافرة لفرط الحرارة ولم يكن حوالى القطبين عمارة لفرط البرودة وقع معظم العمارة في الربع المسكون ما تجاوز عشر درجات في العرض عن خط الاستواء الى ان يبلغ العرض قريب خمسين قوله وكسرا وهذا الكسر عشرون دقيقة قال في الحاشية على هذا يكون معظم المعمورة عندهم اربعين درجة قوله ثم الفلك الثامن اى الذي عليه الثوابت قوله تسمى منطقة البروج لمرورها على اوساط البروج قال في الباب قد اضطرب كلام القوم في منطقة البروج بل هي منطقة الفلك الثامن او هي حادثة في سطح الفلك الاعلى من توهم سطح الدائرة التي يرسمها مركز الشمس بحركتها خارجها قاطعاً للعالم والحق ان منطقة البروج منطقة الفلك الثامن وان كانت قد يطلق على الدائرة الحادثة في الفلك الاعلى الخ قوله ومركزه ايضا مركز العالم اى كمركز الفلك التاسع قوله لكن قطباه ويسميان قطبي البروج قوله غير قطبي العالم ولذا يقطع المعدل لان عند اتحاد الاقطاب تنطبق المنطقتان قوله على زوايا غير قائمة لما ثبت ان [illegible] اذا كان اقل من الربع من الجهة الاقرب يقطع المنطقة على زوايا غير قوائم قوله اى تساويهما في كل سنة مرتين في جميع نواحي الارض اذا حلت الشمس فيهما سوى موضعين تحت القطبين كذا في شرح المواقف قوله بحركتها الخاصة وذلك لان الشمس تتحرك في سطح منطقة البروج كل يوم بليلة قريب درجة فتتم دورها في سنة فبالضرورة تقع المعدل مرتين مدار الشمس اليومية بحركتها في سطح معدل النهار حينئذ واذ يكون نصف معدل النهار فوق الارض ونصفه تحته في كل افق الافق عرض التسعين قوله فالتي اى نقطة الاعتدال التي في الشمال عن معدل النهار قوله في معظم المعمورة في تقييد المعمورة بالمعظم الواقعة في الجهة الاخرى بين القطبين وهي الا بعد اكثر من ربع الدورة [illegible]

واذا توهمت دائرة عظيمة تمر بالاقطاب الاربعة مرت بالضرورة بنقطتين من منطقة البروج يكون عندهما غاية بعدها عن معدل النهار وتسمى الميل الكلي ومقداره ثلثة وعشرون جزء ونصف من اجزاء الدائرة المارة بالاقطاب الاربعة المقسومة بثلثمائة وستين جزء وهاتان النقطتان تسميان نقطتي الانقلابين احديهما وهي التي في جانب الشمال تسمى الانقلاب الصيفي لانقلاب الزمان من الربيع الى الصيف عند وصول الشمس اليها في معظم المعمورة والاخرى هي التي في جهة الجنوب تسمى الانقلاب الشتوي لانقلاب الزمان من الخريف الى الشتاء عند وصول الشمس اليها في معظمها

اليها الى ان في خط الاستواء وما يقرب منه يحصل الصيف عند وصول الشمس الى كل من نقطتي الاعتدالين [illegible] الاول خريفي والاخر ربيعي **قوله** واذا توهمت دائرة عظيمة مسماة بالدائرة المارة بالاقطاب الاربعة **قوله** تمر [illegible] تقطع معدل النهار وتقطع منطقة البروج لما بين ان وذو سهو من الجانب والعشرين من اول الاكثر ان كل نقطتين [illegible] عظيمة فيمكن ان نفرض عظيمة تمر بالقطبين الشماليين وبين ان كل عظيمة تمر بنقطتين متقابلتين فتلك العظيمة تمر بالقطبين [illegible] وهو المطلوب **قوله** وتسمى اي غاية بعدها عن معدل النهار **قوله** الميل الكلي احتراز عن الميل الجزئي فان لكل جزء من منطقة البروج ميلاً عن معدل النهار في شرح التذكرة وغيره لبيان وجه التسمية انه لما كان لمنطقة البروج ميل وبعد عن المعدل مبتدئاً من الاعتدالين متزايداً شيئاً فشيئاً الى ان يبلغ غاية يكون كل واحد من ميول باقي الاجزاء اصغر منه وبمنزلة جزء منه فهو منسوب الى الكل نسبة الى وصفه او نقول انه لما كان اعظم الميول فكانه ميل للكل الذي هو المعدل وتجوز كون النسبة للمبالغة مثل احمري **قوله** ومقداره ثلثة وعشرون جزء اي بحسب الرصد الذي عمله خواجه والعلامة في المراغة وبالرصد الجديد الذي تولاه الغ بيك ميرزا سلطان المهندسين في زمان الشارح بسمرقند مقداره ثلثة وعشرون جزء وثلثون دقيقة وسبع عشرة ثانية وبرصد خير المهندسين خير الله المهندس ثلثة وعشرون جزء وثلثون دقيقة واحدى وخمسين دقيقة قال العلامة في نهاية الادراك الميل الكلي المعلوم بالارصاد القديمة والحديثة ليس شيئاً واحداً بل كان ما وجده القدماء اكثر مما وجده المحدثون وقد زعم بعضهم ان الميل في زمان اقليدس كان اربعة وعشرين ولهذا استخرج في كتابه ضلع ذي خمسة عشر ضلعا في الدائرة لان اربعة وعشرين هو ثلث خمس الدور وبالجملة اكثر ما تحقق وجوده لم يبلغ اربعة وعشرين جزء واقله لم ينقص عن ثلثة وعشرين جزء ونصف جزء على ما وجدنا بالرصد الجديد وجمهور منجمي الاسلاميين على انه ثلثة وعشرون جزء وثلث وربع جزء على ما وجد في ايام المامون في رصد جمع بعدهم هو ثلثة وعشرون جزء ونصف عشر جزء انتهى بالجملة كلام لم يوجد اكثر من اربع وعشرين درجة واقل من ثلث وعشرين درجة ونصف فبعضهم يسند ذلك الاختلاف الى اختلاف الآلات الرصدية في صنعتها ومقدارها وقسمتها ونصبها وبعضهم الى اختلاف حركة منطقة البروج والله اعلم **قوله** وهاتان النقطتان اي من منطقة البروج واما نقطتا تقاطع هذه الدائرة اي المارة بالاقطاب الاربعة مع المعدل فتسميان بنظيرتي الانقلاب فنظيرتا الانقلابين نقطتان على المعدل احديهما شمالية عن منطقة البروج والاخرى جنوبية عنها بعدهما عن الاعتدالين كبعدي الانقلابين عنهما وقد تسمى هاتان النقطتان بالانقلابين ايضا تشبيها ولانتقال اجزاء المعدل

ويبتدئ الميل من الاعتدالين ويتزايد الى الانقلابين ثم يتناقص منها الى الاعتدالين لكن الميل من الاعتدال الى الانقلاب وان كان الى التزايد لكن تفاضله الى التناقص فان ميل الحمل اثنا عشر جزأ بالتقريب وميل الثور عشرون جزأ اثنا عشر للحمل وثمانية للثور وهو انقص من اثنا عشر وميل الجوزاء ثلثة وعشرون ونصف عشرون للحمل والثور وثلثة ونصف للجوزاء وهو انقص من ثمانية وهكذا الحكم فى الدرجات فان ميل اول درجة من الحمل اربع وعشرون دقيقة بالتقريب وميل اخر درجة من الجوزاء اربع عشرة ثانية وهو ربع دقيقة

عن تباعد تلك البروج الى تقاربه وحينئذ يسمى الانقلابان بنظيرتى الانقلابين صرح بذلك العلامة والى هذا الاصطلاح مال صاحب المواقف حيث قال ولابد ان تمر المارة بالاقطاب اى نهاية البعد بين المنطقتين من المعدل بالانقلابين من المنطقة بنظيرتيهما فلا مر تخطئة سيد المحققين فى شرحه حيث قال السيم عكس كما [illegible] قوله ويبتدئ الميل اى فضل منطقة البروج من المعدل قوله الى التناقص لما مر من علمنا ذكره فى الخامس من مقالة اكر [illegible] ان كل عظيمة مائلة عن عظيمة اخرى كدائرة البروج المائلة عن المعدل وبالعكس فتتساوى متناظرتها المبتدئة من تقاطعهما كالاعتدال منتهية الى نهاية البعد بينهما كالانقلاب او نظيرته ورسمت دوائر متوازية للعظيمة الاخرى مارة بالنقط الحادثة كالمدارات اليومية والعرضية فان تلك الدوائر تتفاوت من الدائرة المارة على اقطاب العظيمتين كالمارة بالاقطاب الاربعة تتفاوتا مختلفة فما قرب منها الى العظيمة الاخرى اعظم مما بعد عنها [illegible] فاذا فرض ثلث مدارات تمر باول الثور ومنتصفه واول الجوزاء فبالضرورة تقطع هذه المدارات الثلثة المارة بالاقطاب الاربعة [illegible] عظام [illegible] وائر عظام تقطعها دوائر متوازية فالقسى الواقعة من العظام بين المتوازية متساوية والمدارات اليومية كلها متوازية قطباها قطبا المعدل فالقوس من دائرة الميل المارة باول الثور الواقعة بينه وبين المعدل هو ميل اول الثور [illegible] واقعة من المارة بالاقطاب بين المعدل ومدار اول الثور وكذا ميل منتصف الثور والقوس الواقعة من المارة بين المعدل ومدار اول الجوزاء [illegible] ان فضل ميل الجوزاء على ميل وسط الثور اصغر من فضل ميل وسط الثور على ميل اول الثور [illegible] ان الميل [illegible] على ميل [illegible] مثلا ميل راس الثور يا [illegible] وميل وسطه كوكب كح وميل اول جوزاء كب [illegible] وبعبارة اخرى فضل ميل آخر الثور على ميل آخر الحمل اكثر من فضل ميل آخر الجوزاء على ميل آخر الثور لان ميل آخر الحمل اثنا عشر جزءا بالتقريب وميل الثور عشرون جزءا وميل آخر الجوزاء ثلثة وعشرون ونصف وفضل عشرين على اثنى عشر اكثر من فضل ثلثة وعشرين ونصف على عشرين فالشمس اذا قطعت الحمل وهو ثلثون جزءا بعدت عن المعدل اثنا عشر جزءا واذا قطعت الثور وهو ثلثون ايضا بعدت عنه ثمانية اجزاء لان الاثنى عشر هو ميل الحمل واذا قطعت الجوزاء بعدت عنه ثلثة ونصفا لان عشرين مثل الثور والحمل وكذا فى كل درجة درجة وذلك لما تبين من الحادى والعشرين من ثانية اكر مانا لاوس انه اذا ماست دائرة عظيمة على كرة كمنطقة البروج او المعدل بعض المتوازية كالمدار اليومى لاحد الانقلابين او المدار العرضى لاحد نظيرتيه وفصلت من تلك العظيمة قسيا متساوية كدرجات المنطقة او اجزاء المعدل فيما بين نقطة التماس كاحد الانقلابين او نظيرتيه وبين اعظم المتوازية كالمعدل ومنطقة البروج ورسمت دوائر متوازية كالمدارات العرضية او اليومية تمر باطراف تلك القسى فان المتوازية المذكورة تفصل من العظام المارة

الدوائر المتوازية للمعدل تسمى المدارات اليومية والمتوازية لمنطقة البروج تسمى [illegible] [illegible] وتسمى قسا [illegible] القسى المتساوية [illegible] من منطقة البروج [illegible] اليومية المارة [illegible] منطقة البروج [illegible] الاول [illegible] متساوية [illegible] من معدل [illegible] المدارات [illegible] [illegible] الاعظم [illegible] قال [illegible]

تقريبا لا دقيقة وكسرا كما قال الفاضل العلامة فبمقدار اول درجة نقطعها الشمس من الاعتدالين تبعد عن المعدل اربعة وعشرين
دقيقة تقريبا بمقدار اخر درجة تقطعها الى الانقلابين تبعد عنه ربع دقيقة تقريبا وهذا هو المراد من قولهم ان حركة الشمس في الميل عند
الاعتدالين اسرع وعند الانقلابين ابطأ فالذين كانوا تحت مدار الانقلابين تكون الشمس كالواقف على سمت رؤسهم

بالاقطاب وباطراف تلك القسى كدوائر العروض او دوائر الميول قسيا مختلفة فما قرب منها الى اعظم المتوازية كميل الدرجة الاولى التي على
الاعتدال اعظم مما بعد منها كفضل ميل الدرجة الثانية على ميل الدرجة الاولى وقس على هذا وانما كانت تلك القسى المنفصلة المتوازية تفاضلات
الميول بناء على ان القسى الواقعة من العظام بين متوازيين بعينها متساوية بالعاشر من ثانية اكرثاودسيوس فثبت ان تزايد الميول على
سبيل التناقص وتصور هذا المطلب بوجه اخر هو ان مساحة القوس اكثر من مساحة الخط المستقيم ولذا عوفي الخط المستقيم باقصر الخطوط الواصلة
فاذا تقاطع الدائرتان العظيمتان على كرة كالمعدل ومنطقة البروج على نقطة كالاعتدال مايل احدهما كالمنطقة عن الاخر كالمعدل في كل آن
تدريجا الى غاية لكن مساحة هذا التمايل في الاول اكثر مما بعده وهكذا الى تلك الغاية مثلا اذا كانت مساحة القوسين الى غاية كنقطة الانقلاب
ثلثة اذرع كانت مساحة الخط الواصل بينهما عند الاول ربع ذراع مثلا وعند ما بين الوسط والنهاية ذراعا والذراع في بادي النظر وان كان
اكثر من ربعه لكنه اذا قست حال مساحة كل مرتبة ما بين تلك النقطتين وجدت ان مساحة ميل اول مرتبة من تلك المراتب اكثر من مساحة ما بعدها
الى تلك النهاية فان مساحة اول مرتبة ربع ذراع مثلا ومساحة ثاني المراتب ثلثة الربع لا اول مرتبة والباقي وهو جزء من اثني عشر جزءا الثانيها وهكذا
الى ان يبلغ المساحة الى ثلثة اذرع فكذا فيما نحن فيه اذا طلعت الشمس من نقطة الاعتدال يقع مداره في اول الحمل عند ذلك الطلوع المعدل
ثم الميل عنه في اليوم الثاني مثلا الميل منطقة البروج عن المعدل في ذلك اليوم اربعا وعشرين دقيقة على ما قال الشارح الفاضل او خمسا وعشرين
دقيقة تقريبا على ما قال العلامة وتبعه الاولى في موضعين من شرحها وهكذا يزداد الميل بطريق التناقص الى ان يكون في آخر الحمل اثني عشر جزءا [illegible]
عشرين وفي آخر الجوزا ثلثة وعشرين ونصف وميل آخر درجة ربع دقيقة تقريبا والتفاوت بين اربع وعشرين دقيقة وبين ربع دقيقة
فاعلم التخيل الصحيح ليظهر لك الحق الصريح قوله تقريبا لان ربع الدقيقة تحقيقا خمس عشر ثانية اذ ثواني الدقيقة ستون قوله كما قال الفاضل العلامة
وتبعه العلامة البخاري ايضا في شرح حكمة العين والفاضل الاولى في شرحه قوله وعند الانقلابين ابطأ لان السرعة عبارة عن قصر زمان الحركة
الواقعة في مسافة معينة بنسبة الحركة المعتدلة والبطوء عن طول ذلك الزمان في تلك المسافة واياك وان تظن ان الشمس تسرع حركتها
قرب الاعتدالين وتبطأ قرب الانقلابين لان سرعة حركة الاجرام السماوية تارة وبطوءها اخرى محال كما ثبت في العلم الطبعي وصرح به [illegible]
العلامة ولما كان ان حركة الشمس في درجات منطقة البروج مساويا ومع ذلك تحصيل الميل عند قرب الاعتدالين اكثر وعند قرب الانقلابين
اقل قالوا ان حركة الشمس في الميل عند الاعتدالين اسرع منها في الانقلابين قوله فالذين هذا تمهيد لاستدلال الشيخ على [illegible]
كون خط الاستواء باعتبار اوضاع العلويات اعدل قوله تحت مدار الانقلابين كسكان اكثر الاقليم الثاني اعني التي عرضهما مساوية
للميل الكلي واتفقوا على ان هذه البلاد هي احر البقاع قوله كالواقف لبطوء حركتها وميلها هناك اذ لو توقفت على السمت لكون الآن في [illegible]

قريبا من شهرين فيشتد حرهم لطول مدة الاسخان والذين كانوا تحت مدار الاعتدال اي على خط الاستواء تكون الشمس كالمجتاز على رؤسهم فيكون حرهم اقل لقصر المدة والمؤثر القوي مع قصر المدة اضعف تاثيرا من المؤثر الضعيف مع طولها فكيف المؤثر الواحد ويدل على ذلك وجوه احدها ان تسخين الشمس

يساوي الميل الكلي وهو البلاد الواقعة من الاقليم الثاني قريب وسطه **قوله** قريبا من شهرين من اول الجوزاء الى آخر السرطان في الشمال وكذا من اول القوس الى آخر الجدي في الجنوب وان لم يوجد فيه العمارة **قوله** اي على خط الاستواء وكذا على حواليه **قوله** كالمجتاز انما قال كالمجتاز لانها تميل عن الرؤس في جانب العرض كثيرا والمتبادر من التجاوز ان يبعد في الطول كثيرا والمراد به سرعة جواز الشمس عن سمت رؤسهم اذا حاذتها لانها انما تسامتهم في الاعتدالين والحركات الميلية عندها اسرع ما يكون كما انها عند الانقلابين ابطأ ما يكون **قوله** والمؤثر القوي هذه قاعدة تثبت في العلم الاعلى **قوله** مع طولها يعتبر ذلك بان تعرض قطعتان من اللحم على النار بعد واحد احدهما على نار قوية وتبدل وضعها سريعا وتحرك دائما وتجعل الاخرى ساكنة عند نار ضعيفة او تجعل احديهما بعد ذراع واحد مثلا وتحرك دائما والثانية بعد ذراعين وتجعل ساكنة فانه قد يحترق الجانب المحاذي للنار من الثانية قبل ان يتسخن الاولى في المثالين وذلك لدوام فعل النار في الثانية وزوال السرعة في الاولى هذا وقد قيل فيه بحث وكذا في قوله الاتي اذا لم يدم لانا نعلم بالبديهة ان النار القوية يكون تاثيرها اقوى كثيرا من النار الضعيفة مع دوامه الا ترى ان الحديد في كور الحداد يذوب بنار قوية لا كذلك بنار الضعيفة وكذا تاثير نار واحدة في الحديد يكون اقوى من تاثيرها في الخزف وقد يجاب عنه اما عن الاول فبانه ليس المراد ان لا تفاوت في القوة والضعف ان يكونا متباعدين في القوة والضعف تباعدا كليا بل المراد انهما متقاربان في التفاوت فالحديد اذا ترك في كور الحداد لحظة لا يذاب بخلاف ما اذا ترك مدة طويلة فيه مع كون تلك الحرارة ادون من الاولى واما عن الثاني فبان الحديد لشدة يبوسته وصلابته يحفظ الكيفية الحادثة وهذا لا يدل على شدة الاستعداد بل الخزف اطوع للتاثر لان يبوسته اقل فقبوله للصور اشد **قوله** ويدل على ذلك وجوه هذه الوجوه اوردها الامام لاثبات المقدمة القائلة بان شدة السخونة قد يكون لقوة المسخن وقد يكون لدوام الاسخان وان كان المسخن ضعيفا بقوله ويدل عليه انيات ولميات اما الانيات فخمس الاول ان تسخين الشمس الى آخر ما ذكره الشارح ولكن ذكر الشارح اربع انيات وترك الخامس وهو قوله ان الحر بعد الزوال اشد منه قبل الزوال والوجه الخامس هو الوجه السادس المصدر بقوله وايضا اذا دام السبب الخ لميات ويرد على هذه الوجوه بانها ان سلمت تدل على ان خط الاستواء ليس احر من البقاع التي تحت مدار المنقلبين او قريبة منه واما على انه اعدل البقاع حتى من الاقليم الرابع فلا وحينئذ لا يستقيم تفريع الشارح عليها بقوله فظهر من هذا ان اعدل البقاع الخ قلت هب كما قلت لكن هناك ادلة اخرى تدل على كون خط الاستواء اعدل اورد الشارح اثنين منها الاول بقوله تكون الشمس كالمجتاز عن رؤسهم الخ وفصله ثانيا بقوله لان الشمس لا تدوم الخ فصح تفريع مجموع الامرين على مجموع الدليلين والثاني بقوله ومع ذلك وحاصله كون فصول سنتهم ثمانية وهو موجب لقلة التغير لقلة مكث المغير مع كونه ضعيفا ومنها وصول الشمس مرتين الى سمت رؤسهم وبعدها في السنة مرتين فيكون الاوضاع التي تتبدل لسائر الابدان في مدة تتبدل لهم في نصف تلك المدة ومنها كثرة تبدل اوضاع انعكاس الاشعة من اراضيهم الذي هو المسخن بالحقيقة ومنها تساوي نهارهم و

عه قوله ان ... فرامضان ... المجاوران مذكوران ... الكثيرة الى الكثيرة والقلة ... الشمس ... ١٢ [illegible]

في الاسد في البلاد الشمالية اشد منه في السرطان لدوام مدة التسخين مع انها في السرطان اقرب من السمت وثانيها ان
البرد عند قرب طلوع الشمس اشد منه في نصف الليل مع ان الشمس في نصف الليل ابعد وثالثها ان سخونة الحديد من نار
ضعيفة مدة طويلة اشد من سخونته من نار قوية لحظة قصيرة ورابعها ان الحر عند كون الشمس في الاسد اقوى منه عند كونها
في الثور مع ان البعد فيهما سيان وخامسها ان المسخن مثلا يفيد في الوقت الاول اثرا واذا بقي الى الوقت الثاني افاد اثرا آخر
فكلما كان الزمان اطول كانت الآثار اكثر فكانت اقوى وايضا اذا دام السبب وان كان ضعيفا اشتد الاستعداد فكان الاثر اقوى من
اثر السبب القوي اذا لم يدم فظهر من هذا ان احوال البقاع باعتبار اوضاع العلويات

قوله وبالعكس فان طول النهار يوجب الحر وطول الليل يوجب البرد وتساويهما يوجب اعتدال الزمان لانكسار سورة كل واحدة من الكيفيتين الحادثتين منهما بالاخرى لعل الحكم بالحر لاحتلالهما
في الاسد وهو البرج الخامس قوله في البلدان الشمالية مع كون الاسد بعيدا عن تلك البلدان اعلم ان قوله في البلدان الشمالية ليس بمذكور في شرح العلامة وشرح البرجندي
ابن بركه اولى لانه لا يكاد يستقيم على اطلاقه اذ زيادة الحر في الاسد على الحر في السرطان ليست في تلك البلدان الا في التي وقعت تحت مدار الانقلاب او التي عروضها اكثر من الميل الكلي اما التي
تحت من البلدان بين خط الاستواء ومدار الانقلاب فكلا اذ الشمس في تلك البلاد لا تسامت الرؤوس في السرطان
ولذا لا تبعد مسافتها في الاسد الى ان تسامت رؤوسهم مرتين مرة في الربيع الربيعي ومرة في الصيفي وهي مدة كونها في نقطتين من فلك البروج
عن جنبتي نقطة الانقلاب الصيفي بينهما وميلها عن معدل النهار في جهة الشمال اي جهة البلد مثل عرضهم كما بينه الفنه كما في شرح المواقف وشرح الجغميني
قوله مع انها في السرطان اي في المنقلب مع كون السرطان قريبا من تلك البلدان قوله اقرب من السمت اي سمت رؤوس اهل تلك البلدان وحاصل
هذا الدليل ان الحرارة عند سير الشمس في السرطان مع كونها قريبة من سمت رؤوس الذين يكونون تحت ذلك المدار او قريبا منه اضعف تاثيرا منها عند
كونها في الاسد مع بعدها عن هولاء واذ ذلك الا لان المؤثر القوي لقلة مدة قيامه اضعف تاثيرا من المؤثر الضعيف لكثرة زمان قيامه وذلك لان الشمس
حين مسيرها في الاسد وان كانت اضعف تاثيرا لبعدها عن السمت لكن لاجل كونها واقفة سائرة مدة شهرين السرطان والاسد على سمتها لبطوء
الحركة والميل هناك بخلاف ما اذا كانت في السرطان لانه لم تسير على رؤوسهم الا مدة شهر فثبت بهذا ان للتاثير لاجتياز الشمس مرتين على سمت
رؤوس اهل خط الاستواء في ايجاب الحرارة كتاثيرها في غيرهم من البلدان الشمالية قوله اورد على هذا الوجه بان زيادة الحر عند كون الشمس
في الاسد ليست لما ههنا من القاعدة القائلة اعني المؤثر الضعيف مع طول المدة لم لا يجوز ان يكون زيادة الحر لخاصية فيه فمجرد منع لا يصادم
الظنيات قوله ابعد اي البعد منها عند قرب الطلوع فلان الشمس في نصف الليل تحت الارض على مسافة تسعين درجة من الافق
تورث الزيادة البروج الى الطلوع فكما انها عند وصولها الى تلك الدائرة في نصف النهار فوق الارض قريبة ومسامتة للرؤوس والتسخين غاية
التسخين كذلك عند وصولها الى تلك الدائرة تحت الارض بعيدة عنا غاية البعد ولا تسخن الا قليلا قوله في الاسد وكذا السنبلة قوله في الثور
وكذا الجوزاء قوله مع ان البعد اي عن رؤوس سكان البلاد الشمالية قوله فيهما سيان لان بعد الشمس من المعدل عند تباعدها عنه من نقطة الاعتدال
الى الثور مساو لبعدها عنه عند تقاربها منه الى الاسد فدل ان موجب شدة الحرارة عند كون الشمس في الاسد هو طول الزمان لا قربها
منا قوله وخامسها الخ هذا الدليل قوله فكلما كان الزمان اي زمان ذلك السبب قوله اشتد الاستعداد لان السبب الضعيف

دون الاسباب الارضية خط الاستواء لان الشمس لا تدوم على سمت رؤس سكانه كثيراً حتى يشتد حرهم في الصيف ولا تبعد عن سمت رؤسهم كثيراً حتى يشتد بردهم في الشتاء فلا يعظم التفاوت بين صيفهم وشتائهم ومع ذلك فمدة كل منهما قصيرة وهي شهر ونصف فذهب الامام الى ان خط الاستواء باعتبار اوضاع العلويات حار جداً واستدل عليه بان الشمس لا تبعد عن هناك اكثر من الميل الكلي وتسامت رؤسهم في السنة مرتين فتكون دائماً اما مسامتة لهم او قريبة من المسامتة ولما كان قرب المسامتة عندنا مسخناً جداً وان كان في زمان يسير بالنسبة اليهم

في اول التاثير يؤثر اثراً ثم يضم ذلك الاثر الى السبب ويصير المجموع مقتضياً لاثر واحد وهكذا ولا شك ان تاثير المجموع اقوى من تاثير السبب وحده فثبت ان السبب الضعيف الباقي مدة مديدة لتعاضده بالمعلول اقوى واكثر فكان اثره اقوى واشد **قوله** دون الاسباب الارضية فلا يتوهم ان البلاد التي في وادي سرنديب مفرطة الحر فلا يثبت ان يكون كل ما في خط الاستواء يقتضي الاعتدال لان سبب شدة حرارة تلك البلاد كونها واقعة في الاغوار المحتقن للهواء مع ان العلامة استدل لحرارة هذه البلاد على اعتدال خط الاستواء بان اكثر الاماكن شديد الحرارة مع ان ما يحيط به من البلاد كالقدس وعجلون وغيرهما شديد البرودة فلو كان خط الاستواء حاراً لكان الموضع الذي يقرب منه محترقاً لا يحتمل **قوله** لا تدوم على سمت رؤس سكانه كثيراً قال في شرح المواقف بل تسرع حال اجتيازها عن احد الاعتدالين وهناك حركتها في الميل عن المعدل اسرع قال في شرح المقاصد لما تقرر في موضعه من ان حركة الشمس في الميل عن معدل النهار اسرع عند الاعتدالين وابطأ عند الانقلابين **قوله** ولا تبعد عن سمت رؤسهم كثيراً بل بقدر الميل الكلي **قوله** وهي شهر ونصف لما مر من كون الفصول هناك ثمانية صيفان مبداهما عند كون الشمس في الاعتدالين وشتاءان وذلك عند كونها في الانقلابين وبين كل شتاء وصيف ربيع وبين كل صيف وشتاء خريف فمن اول الحمل الى اوسط الثور صيف ومنها الى اول السرطان خريف ومنه الى اوائل الاسد شتاء ومنها الى اول الميزان ربيع ومنه الى اواسط العقرب صيف ومنها الى اول الجدي خريف ومنه الى اواسط الدلو شتاء ومنه الى اول الحمل ربيع وهذا يدل على ان الشمس لا تسامت رؤسهم زماناً كثيراً ولا تبعد عنهم بعداً كثيراً بل دائماً اما مسامتة او قريبة من المسامتة فهم دائماً ينتقلون من حالة متوسطة الى مايشابهها فكانهم في الربيع دائماً كذا في شرحي المقاصد والمواقف والباب **قوله** وذهب الامام وهو مذهب ابي سهل المسيحي وطائفة من الاوائل اعلم ان الكل اتفقوا على ان احر البقاع صيفاً هي التي تحت المنقلبين اعني التي عروضها مساوية للميل الكلي اذا لم يعارضها اسباب ارضية تنقص من حرارتها واستدلوا عليه بان الشمس تسامتها وتبقى في قرب من مسامتها قريباً من شهرين لتناقص تفاضل ازدياد الميل كما تقرر فيما سبق ولهذا لا يظهر لها حركة الميل ايام عند المنقلبين فكانها واقفة على سمتهم تلك المدة وكان نهار الصيفي يطول وليلها يقصر فشدة التسخين فيها اكثر مما في غيرها كذا قال العلامة والاملي **قوله** في السنة مرتين اي مرة عند نقطة تقاطع المعدل مع منطقة البروج وهي نقطة الحمل ومرة عند تقاطعهما ثانياً وهي نقطة الميزان وذلك لان سطحي المعدل ومنطقة البروج اتحدا في موضع التقاطعين الواقعين على مفاصلة ستة من البروج فاذا مرت الشمس في ذلك الجزء من منطقة البروج تمر في ذلك الجزء من المعدل ايضاً فتسامت رؤس سكان المواضع الواقعة تحت المعدل في السنة مرتين لا محالة **قوله** فتكون اي تكون حالهم منحصرة بين هذين الشقين **قوله** عندنا اي في الاقليم الرابع **قوله** وان كان في زمان يسير وهو ساعة كون الشمس سائرة على مدار يمر على سمت رؤس سكان الاقليم الرابع وهو مدار السرطان بخلاف

مع ان الهواء غير مستعد للتسخين لتقدم برد الشتاء القوى كان خط الاستواء اولى بذلك وبانا نفرض بلدة عرضها ضعف الميل الكلي فاذا وصلت الشمس الى الميل الكلي كان بعدها عن سمت رؤس اهلها مثل بعدها عن خط الاستواء وهذه البلدة تكون حارة في ذلك الوقت فخط الاستواء اولى مع ان الشمس قبل وصولها الى هذا الميل يكون اما مسامتة لخط الاستواء او قريبة منه وبعيدة عن البلدة المفروضة واجيب عن الاول بان مسامتة الشمس في خط الاستواء

البقعة الواقعة تحت الحمل فانها وان لم تكن ماكثة مكثا كثيرا على سمت رؤس سكانها لكنها قريبة من سمتهم لا تبعد عن المسامتة باكثر من ثلثة وعشرين جزء ونصف على ما هو نهاية الميل الكلي قوله مع ان الهواء اي هواء بلادنا لتقدم برد الشتاء والقوى المخرج للهواء عن التسخن غير مستعد للتسخين ومع ذلك يسخن جدا قوله كان خط الاستواء اي فان البقعة الواقعة على خط الاستواء يكون الشمس فيها دائما اما مسامتة او قريبة من المسامتة مع ان هواءها لم يبرد بردا يخرجه عن الاستعداد للتسخين اولى بالحرارة كذا في شرح العلامة قوله اولى بذلك اي السخونة الشديدة قوله وبانا نفرض بلدة فيقع هذه البلدة في منتصف الاقليم السادس قوله فاذا وصلت الشمس حين تباعدها من المعدل قوله الى الميل الكلي هو غاية بعدها عن المعدل وذلك عند وصولها اول السرطان فيكون في غاية القرب من سمت رؤس اهل تلك البلدة كما انها تكون في غاية البعد من سمت رؤس البقعة الواقعة على خط الاستواء فيكون في ذلك الزمان كل من شتاء البقعة الواقعة على خط الاستواء شبيها وعديلا لصيف هذه البلدة المفروضة التي هي حرها بالصيف خط الاستواء في شدة الحرارة وصيفهم نظير الحرارة في خط الاستواء شديدة وكان الشمس مسامتة لرؤسهم او في دائرة صغيرة كما حلا صنا في الطب الكبير للامام وقال العلامة قوله في دائرة صغيرة لا معنى لظاهره اهل هلا الا بتاويل بعيد والعسف عليهم قوله في ذلك الوقت لانه زمان صيفهم قوله فخط الاستواء اولى اي بالحرارة لان الشمس تسامت رؤس اهالي ذلك الخط او تقرب من رؤسهم وهو موجب للحرارة بخلاف تلك البلدة فانها لا تسامتها قط كذا قيل وهذا ليس بوجه جيد لانه محصل قوله مع ان الشمس وهو دليل آخر فالاوجه ان يقال في وجه الاولوية لما كان شتاء خط الاستواء شبيه صيف تلك البلدة فيكون خط الاستواء في الحرارة اشد بكثير من تلك البلدة واولى بالحرارة منها وعلى هذا لا يرد ايضا ما قال بعض الناظرين الاصوب عندي ان يقول لان الشمس ويجعل دليلا للاولى لا العلاوة انتهى لان هذا الدليل المصدر بقوله مع ان الشمس الخ دليل آخر على حياله لا دليل لقوله اولى لان اولوية حرارة خط الاستواء انما تفهم من قوله مع ان الشمس الخ قوله مع ان الشمس الخ قيل حاصله على ما قال الامام الرازي في الطب الكبير ان الشمس في خط الاستواء قبل وصولها الى غاية الميل في طول السنة كلها اما مسامتة لسكانه او قريبة من المسامتة وذلك من اسباب السخونة فالسنة الماضية كلها لا تخلو من شمل هذا التسخين كما اذا كانت الشمس في الجدي مثلا او من تسخين اشد من الاول كما اذا كانت الشمس في غيره ولم تكن في غاية الميل بخلاف سكان البلدة المفروضة فان الشمس عنهم اذا لم تصل الى غاية الميل بقيت بعيدة في طول السنة كلها فاسباب البرد الشديد قد توفرت عليهم في السنة السابقة اكثرها ومعلوم ان التسخن البارد الشديد من ذلك المسخن اضعف كثيرا من التسخن ذلك الشئ المسخن طول السنة كلها بل لا نسبة لاحدهما الى الآخر فظهر بما قررنا ان حر سكان خط الاستواء في صيفهم شتائهم لا نسبة له الى حر البلدة المفروضة في صيفهم ثم ان حر هذه البلدة حر قوي لا يطيقه اهلها فما ظنك ببرد صيفهم شتاء خط الاستواء واذا كان برد الشتاء كذلك فما ظنك بحر صيفه قوله اما مسامتة والمسامتة قربها سبب السخونة قوله وبعيدة عن البلدة ولا شك ان بعد الشمس سبب البرد الشديد قوله واجيب عن الاول بان مسامتة الشمس الخ وان كانت في السنة مرتين الا ان مدة المسامتة

تزول بسرعة واما عندنا فتبقى قريبة من المسامتة مدة طويلة ويكون النهار اطول من الليل طولا ظاهرا فيكون اسخانها اشد لا محالة وعن الثاني بانا لا نسلم ان حر البلدة المفروضة فى الصيف مثل حر خط الاستواء فى الشتاء بل الاول اكثر واشد لطول نهارهم وهو ست عشرة ساعة مستوية تقريبا وقصر ليلهم وهو ثمان ساعات تقريبا بخلاف خط الاستواء وايضا المالوف لا يوثر فسكان خط الاستواء يستبردون الهواء

لكون نهارا لها بسرعة لا توجب حرارة فلا يرد ما يتوهم ان الشمس تسامت رؤس خط الاستواء مرتين ولا مسامتة فى الاقليم الرابع اصلا **قوله** تزول السبب والمعدوم قبل اثره وان كان قويا كما عرفت فنقل الكناية عن الحرارة وتغير الهواء وان اختلج فى صدرك انه وان زالت المسامتة فى خط الاستواء بسرعة لكن تبقى الشمس قريبا من المسامتة وهو ايضا مسخن لا محالة فتحقق انه فرق بين قرب المسامتة فى خط الاستواء وبين القرب فى المواضع الواقعة تحت المنقلبين والمواضع المتقاربة منهما فان الشمس هناك مدة طويلة كانها واقفة على رؤس سكانها بخلاف خط الاستواء **قوله** واما عندنا اى الاقليم الثالث او الرابع بل الخامس حاله كذلك **قوله** فتبقى قريبة من المسامتة مدة طويلة والسبب اذا بقى مدة قوى اثره **قوله** ويكون النهار حينئذ اى حين كون الشمس قريبا للمسامتة **قوله** فيكون اسخانها اشد لا محالة اى سخان الشمس لانه اذا طال النهار بقى الشمس مدة طويلة وهو موجب للسخونة **قوله** بل الاول اى حر البلدة **قوله** ساعة مستوية قال فى الباب الساعة عندهم عبارة عن قسم واحد من الاقسام الاربعة والعشرين لمجموع اليوم والليلة وتسمى ساعة مستوية ومعتدلة لتساوى مقدارها واعتدالها وعن قسم واحد من الاقسام الاثنى عشر لكل من اليوم والليلة وتسمى زمانية ومعوجة لكونها تابعة لزمان النهار والليل طولا وقصرا واختلاف مقدارها باختلاف مقادير النهر والليالى وقال الفاضل الرومى فى شرح الملخص انهم قسموا اليوم والليلة الى ساعات مستوية لتساوى مقاديرها وتسمى معتدلة ومعوجة وتسمى زمانية لكونها تابعة لزمان النهار والليل فالمستوية هى بقدر ما يدور الكل خمس عشرة درجة تقريبا اذ فى الحقيقة اكثر منه بقليل فاذا قسمت قوس النهار او قوس الليل او قوس الدائر من الفلك بالنهار او بالليل على خمسة عشر بناء على عدم اعتبار الكسر كان الخارج عدد الساعات المعتدلة لذلك اليوم والليلة والساعات الزمانية وتسمى المعوجة لاختلاف مقاديرها باختلاف مقادير النهر والليالى فهى جزء من اثنى عشر جزء من النهار والليل ابدا فاذا كان النهار اطول من الليل كان ساعاته اطول من ساعات الليل واذا كان اقصر كانت اقصر فالساعات المستوية هى التى يختلف عددها على قدر طول النهار وقصره ولا يختلف ازمانها والساعات المعوجة هى التى يختلف ازمانها ولا يختلف عددها بحسب طول النهار وقصره فالساعات المستوية والمعوجة متساويتان عددا واجزاء اذا تساوى الليل والنهار وان كل ساعتين زمانيتين احدهما نهارية والاخرى ليلية متساويتان بساعتين مستويتين فاذا انتقل عدد اجزاء ساعة زمانية للنهار من ثلثين بقى عدد اجزاء ساعة زمانية ليلية وبالعكس انتهى بقدر الحاجة **قوله** بخلاف خط الاستواء فان كلا من ليله ونهاره دائما اثنا عشر ساعة مستوية **قوله** وايضا المالوف الخ قال فى الحاشية فى هذا الجواب تسليم لكون انتهى يعنى مدار هذا الجواب على تسليم تساوى حر شتاء خط الاستواء لحر صيف البلدة المفروضة يعنى ولئن سلمنا مساواة الحرين فى الواقع باعتبار حركة الشمس لكن كلامنا فى تساوى احساس الحرين وذلك غير مسلم اذ سكان البلدة فى الصيف حين كون الشمس فى المنقلب يحسون بحر اشد لانهم الفوا البرودة فى طول السنة كلها لكون الشمس بعيدة عنهم قبل وصولها اليه بخلاف سكان خط الاستواء فانهم فى طول السنة كانوا مالوفين بالحرارة

والشمس في المنقلب لالفهم بالحرارة ولا يستسخنون الهواء في المسامتة للالف بخلاف البلدة المفروضة لعدم الف اهلها بالحرارة

ثم سكان الاقليم الرابع

فاذا بعدت الشمس عنهم وحصلت في المنقلب استبردوا الهواء واشتوا ولم يستسخنوه لالفهم به في حين المسامتة فلا يتضررون بالحرارة في شتائهم
للالفة به وان كان تلك الحرارة كحرارة صيف البلدة هذا ما اجاب به العلامة في التحفة وتبعه اكثر المتاخرين وقد بقي فيه ابحاث منها ان
هذا الجواب يشعر بان الحرارة في صيف خط الاستواء وان كانت شديدة جدا اكثر من حرارة صيف البلدة المفروضة لكن سكان خط الاستواء
حيث لا يحسون بها كاحساس سكان البلدة المفروضة حكم الاطباء بان خط الاستواء معتدل وهذا كما ترى لان الكلام في الاعتدال الذي
هو قريب من الاعتدال الحقيقي وهذا انما هو باعتبار نفس الامر لا باعتبار الاحساس الذي يتغير بتغير الحسين ومنها ان المدقوق قد يالف بالحرارة التي
حل في مزاجه فيلزم ان تكون هذه الحرارة بالنسبة الى مزاجه معتدلا فلا يجب ازالتها بالتبريدات ومنها ما اورد شارح المقاصد ان تشابه احوال
سكان خط الاستواء المبني عدم ظهور تغير بعيد به عليهم عدم تاذيهم من حر وبرد لا يفيد المطلوب اعني قربهم الى الاعتدال الحقيقي الذي هو تشابه ال
كيفيات ومنها ما اورد عليه النظام النيسابوري في شرحه للتذكرة ان الكلام في الحرارة والبرودة الكائنتين في نفس الامر بالنسبة الى المزاج
الانساني على الاطلاق لا في الكائنتين بالنسبة الى البقعة بقعة فان اهل كل بقعة مالوف بمقتضى تلك البقعة من حر او برد حتى لو نقلوا منها الى هواء
آخر لو كان اعدل اضر ذلك بهم وامثال ذلك من المباحث التي تركتها خوفا للاملال **قوله** والشمس في المنقلب اي النقطة التي وقعت في منتهى الجنوب
ينقلب وينتقل منها الزمان من انتهاء الربيع او من الصيف الى الخريف اذا وقعت في اول الجدي كما مر **قوله** في المسامتة للالف اعني كون
الشمس في الاعتدال [illegible] صيفهم **قوله** لعدم الف اهلها بالحرارة بل البرد مستحكم في اهلها لبعد الشمس عن سمتهم فيما قبله من السنة وطول ايام
الشتوية فلهذا يكونون اشد تاثرا من سخونة الشمس عند وصول الشمس الى المنقلب ممن لم يستحكم فيه هذا البرد قال في الحاشية فان التباعد الموجب
وهم سكان خط الاستواء وامثاله
لبرد الهواء يستلزم شدة احساسهم بالحر عند دوام المسامتة وكثرة انفعالهم عنه بسبب التضاد انتهى الاترى ان المغافص في فصل الشتاء
من خارج الى البيت المعتدل من الحمام يستسخن هواءه ويستبرده المغافص من البيت الحار مع انه الفه سابقه فكيف حال من الفه اكثر
من شهرين فان قيل ينبغي ان يكون تاثير المسخن اذا وجد عقيب البرد اقل لان المنفعل لم يستعد بعد لقبول تاثير المسخن قلنا التاثير وان كان
اقل لكن الاحساس يكون قويا جدا ولهذا سكان البلاد الحارة لا يحسون بحرها ما يحسه غيرهم ويؤيده ما حكى الشيخ انه راى بدويا قدم من الحجاز
الى البخارا في قوة الصيف هناك وكان يتدثر ويتزمل ويستغيث من البرد واهل بخارا يستغيثون من الحر وقال القرشي قد راينا عبيدا
قدم بهم من بلاد النوبة الى بلاد مصر في قوة صيفها وكما علمتم ان الحر يكون هناك مفرطا فكان يجتمع بعضهم الى البعض ويختفون من البرد
الذي يجدون وما ذاك الا لان كل واحد من مزاجهم [illegible] قد تعود [illegible] الى آخر مخالف له فكان انفعاله شديدا كذا في شرح العلامة واجاب عنه صاحب
المواقف بانه يجوز ان يكون شدة الحر في صيف تلك البقعة المفروضة مستندة الى اوضاع ارضية من الانخفاض وقلة هبوب الرياح
والستر من الكبريتية والزاجية او الى اوضاع سماوية كمرور بعض الكواكب بسمت راسها فيوجب ذلك افراط التسخين فيها بالمسامتة من الدوام
فاذا كان ذلك محتملا بطل الاستدلال بجواز ان يكون ذلك الحر في صيف تلك البلاد لبعض هذه الاسباب لا لمجرد قرب الشمس من

لانهم لا يحترقون

سمت الراس فلا يلزم ان يكون منشأ خط الاستواء مثل صيفها اذا كان خاليا عن الاسباب المذكورة وتحاصله رد التاني وبجواز الاحتمال
اذ قلما يخلو بل لا يخلو بلدة لا تعرضها اسباب ارضية او اوضاع سماوية موجبة لتسخنها وتبردها فلا يرد ما يتوهم على ظاهر مقاله ان الكلام
باعتبار اوضاع العلويات مع قطع النظر عن الاسباب الارضية انتهى مع ان المجيب لم يقتصر في اسناد حر تلك البقعة على اسباب ارضية
فقط بل باوضاع فلكية ايضا قوله لانهم لا يحترقون اي انما كان بعد هولاء سكان الرابع اعدل لان هولاء ابعد من سبب الاحتراق وسبب
الفجة لان سبب الاحتراق دوام مسامتة الشمس استعداد البدن لتاثيرها عن رود الاضداد وسبب الفجاجة دوام بعد مسامتتها وحيث لا يكون
هناك مسامتة الشمس بالكثير الا يحترقون احتراق سكان الاقليم الثاني والثالث وحيث لا يكون بعد الشمس عن مسامتتهم دائما لا يكونون فجين كسكان
الخامس وما هو ابعد عرضا منه كالسادس والسابع والحاصل ان ما قبل الرابع سوى الاول حار جدا وما بعده بارد جدا والمتوسط بين الحر المفرط وبين
البرد المفرط يكون معتدلا وهذا مذهب الشيخ ومن وافقه من المتاخرين وذهب الامام الرازي وابو سهل المسيحي وطائفة من القدماء الى ان
اعدل البقاع الاقليم الرابع لانا نراه اوفر عمارة واكثر توالدا وتناسلا ونرى اهلها احسن الوانا واطول قدودا واجود اذهانا واكرم اخلاقا
وكل ذلك لما ذكر من الكمالات البدنية والنفسية يتبع اعتدال المزاج وقال النظام النيسابوري في شرح التذكرة ما يدل على ان اعدل
البقاع الاقليم الرابع واحرها خط الاستواء هو ان السبب الكلي في شدة تاثير حر الشمس هو المركب من الجزئين قرب الشمس من سمت الراس
ومن مركز الارض جميعا وهذا في خط الاستواء لان الشمس وان لم تكن ماكثة مكثا طويلا على سمت روسهم لكنها حينئذ لكونها في حضيض الاوسط
اقرب الى الارض عند مسامتتها روس من تحت مدار راس السرطان لكونها حينئذ في الاوج فلا يلزم من مكثها على سمت سكني مدار راس السرطان
كونها اشد نكاية منها في خط الاستواء وكذا السبب في شدة البرودة هو بعد الشمس عنهما جميعا وهذا فيما دون الاقاليم السبعة ولهذا يكون
معظم العمارة في الاقاليم السبعة لفقدان احد جزئي السبب وذلك اما في الحر فالقرب من مركز الارض واما في البرد فالبعد عنه دون سائر ما
انكشف من الارض فما يقرب من اوساطها وهو الرابع يكون لا محالة اعدل مما على اطرافها لتوسط الحال هناك في الجزء الآخر من السببين وهو
القرب المعتدل من سمت الراس في الحر والبعد المعتدل عنه في البرد فاعدل البقاع اذن هو الاقليم الرابع لا خط الاستواء لا بما ذكروا بل لما ذكرنا
انتهى وقال الخواجه في التذكرة والحق في ذلك انه ان عني بالاعتدال تشابه الاحوال فلا شك انه في خط الاستواء ابلغ كما ذكره الشيخ وان عني
به تكافؤ الكيفيتين فلا شك انه في خط الاستواء ليس كذلك يدل عليه شدة سواد لون سكانه من الزنج وشدة جعودة شعورهم وغير ذلك مما يقتضيه
حرارة الهواء واضداد ذلك في الاقليم الرابع يدل على كون هوائه اعدل بل السبب الكلي في توفر العمارات وكثرة التوالد والتناسل في
الاقاليم السبعة دون سائر المواضع المنكشفة يدل على كونها اعدل من غيرها وان ما يقرب من وسطها يكون لا محالة اقرب الى الاعتدال مما يكون
على اطرافها لان الاحتراق والفجاجة اللازمين من الكيفيتين ظاهران فيها انتهى وقال العلامة ليس الحق ما في التذكرة وفي بعض كتبنا ان
عني بالاعتدال تشابه الاحوال الخ بل الحق ان يقال ان عني به تكافؤ الكيفيتين فلا شك انه في الرابع ابلغ يدل عليه كثرة التوالد والتناسل و

منه توهم السيد السند ٥ الشريف وتبعه نشأ في هذا الايراد العلامة التفتازاني في شرحه للمقاصد ١٢ منه مدظله العالي

بدوام مسامتة الشمس لرؤسهم حينا بعد تباعدها عنهم كسكان اواخر الثاني واوائل الثالث ولا هم يحترقون بدوام بعد الشمس عن رؤسهم كسكان اخر الخامس والسادس والسابع **والشبان اعدل الاسنان** من زمان الولادة الى اخر العمر في معظم المعمورة اسنان اربعة لان البدن مدة الحياة اما ان يكون

وتوفر العمارات فيه دون غيره من الاقاليم وايضا توسط لون سكانه وحال شعورهم بين الشدتين المذكورتين وبين اضدادهما من شدة بياض لون سكان السابع وشدة سبوطة شعورهم وغير ذلك مما يقتضيه برودة الهواء فان قلت قلة التوالد والعمارات في خط الاستواء وعدم توسط لون سكانه وحال شعورهم بين الشدتين وبين اضدادهما لا يدل على كونه غير اعدل لجواز ان يكون لمانع ارضي قلت من المستبعد جدا ان لا يوجد على خط الاستواء وهو ربع الاف فرسخ موضع لا يخلو عن مانع انتهى ولبعض الشراح عليه كلام ضعيف بادنى تامل وقال السيد السند في شرح التذكرة ان سكان الاقليم الرابع اعدل الناس خلقا واجودهم فطانة وذكاء واقواهم ذهنا وصفاء ومن ثم كان معدن اكثر الانبياء والاولياء والحكماء واعترض عليه الفاضل البرجندي بقوله فيه ان الاخلاق تابعة للمزاج والمزاج ليس تابع للهواء حتى يستدل من الاخلاق على احوال الهواء على ان قوله ومن ثم كان معدن الانبياء الخ محل بحث بل معدن اكثر الانبياء والاولياء والصحابة هو الاقليم الثالث كما لا يخفى على انه صرح اهل الاحكام بان كل موضع لا يمر فيه شيء من السيارات بسمت الراس لا يخرج منه نبي وظاهر ان في الاقليم الرابع لا يمر شيء منها بسمت الراس وقد بقي مهنا كلام طويل الذيل لا يسع ذكره فليكتف على هذا القدر من البيان **قوله** بدوام مسامتة الشمس رؤسهم حينا اي مدة محدودة من الزمان كذا قال البيضاوي وقال في كليات مولانا ابي البقاء الحين وقت يصلح لجميع الازمان طال او قصر يكون سنة او اكثر او يختص باربعين سنة او سبع سنين او سنتين او ستة اشهر او شهرين انتهى ولعل المراد به ههنا ما فسره القاضي او شهران او ما يقرب منهما لا الزمان الطويل كما وهم **قوله** كسكان اواخر الثاني مثال المنفي وانما قال اواخر الثاني لكون عرض اوسطه قريبا من الميل الكلي وهو اربع وعشرون درجة واربعون دقيقة وعرض اوله عشرون درجة وسبع وعشرون دقيقة فيكون الاوائل من الثاني في ضعف الاحتراق لعدم دوام المسامتة لكن يرد عليه انه لا مسامتة في اواخر الثاني لان عرض ابتداء الثالث سبع وعشرون درجة وثلثون دقيقة ازيد من الميل الكلي فضلا عن ان يكون دوام المسامتة فالصواب ان يقول كما قال الشيخ اكثر الثاني اللهم الا ان يراد بدوام المسامتة اعم من المسامتة وما يقرب من المسامتة وانت تعلم ان هذا الايراد وجوابه ناشيان عن قلة التامل في عبارة الشارح وغفل النظر عن تقييده الدوام بقوله حينا المفسر بما فسرنا اذ لو اريد بالدوام مدة محدودة او شهران وما يقرب منهما لا يحتاج الى تجشم الجواب افادني الحاشية انه لم يذكر الاقليم الاول لان احكام سكانه احكام خط الاستواء انتهى **قوله** او اوائل الثالث اذ اواخره قريبة من الرابع **قوله** يحترقون لنهاية بعد الشمس عن رؤسهم كسكان اخر الخامس لان اوله كاخر الثالث بعيد من الرابع جمع ... او كالبعض خام كذا في القاموس وضبط صاحب البحر الغزير اقلام الخلاص بالفتح وحمل الكسر على انه كالبحر **قوله** كسكان اخر الخامس الشبان جمع شاب كصاحب وصحبان كذا في القاموس **قوله** في معظم المعمورة اي على الوجه المذكور فان اهل الحبشة وان كانوا لا يعمرون اكثر من ثلثين سنة على ما قال الشيخ يكون لهم مدة الاسنان الاربعة بالضرورة ولكن مدتها قصيرة كذا في الحاشية كما نقل ورايت عبارة الحاشية مكتوبة على كتاب الشيخ هكذا قيد بهذا لان الشيخ ذكر ان اهل الحبشة اعمارهم قصيرة لا تتجاوز من اربعين عاما وليس لهم اربعة اسنان على هذا الوجه انتهت في اشارة الى الوجه المذكور الى ما ذكره الشيخ من السنين في سن فلا بحث عن ما في الحاشية في هذا الكتاب **قوله** اسنان اربعة اراد بالاسنان الازمان

رطوبته الغريزية وافية بحفظ الحرارة الغريزية فقط وهو سن الشباب ويسمى سن الوقوف وهو قريب الى خمس وثلثين سنة او اربعين او ازيد من ذلك وهو سن الحداثة وسن النمو وهو قريب من ثلثين سنة وينقسم الى خمسة اقسام

يقال زمان الصبى وزمان الشباب ولا يقال عمرها واما كون الاسنان اربعة فمبنى على المشهور بين الاطباء والا فان عدد الاجناس فالاسنان ثمنية سن النمو وسن الوقوف وسن الانحطاط وان فصلت الاجناس فثمانية خمس لسن النمو واثنان لسن الانحطاط على ما فصل الشارح قوله رطوبته الغريزية الرطوبة الغريزية هي جسم رطب سيال نسبتها الى الحرارة الغريزية كنسبة الدهن الى السراج قوله بحفظ الحرارة الغريزية وهي كما قال الشارح بعد جوهر حار لذيذ هوائي لا حدة له ولا احراق ولا تعفين ولا اف ويفاض على البدن عند ما تفاض النفس عليه ويفارقه مع بمفارقتها عنها ويجيء زيادة تحقيق ان شاء الله تعالى قوله سن الشباب قال العلامة انما سمى به لان الحرارة فيه تكون مشتعلة شابة اى قوية من قولهم شبت النار اى قويت قوله ويسمى سن الوقوف لوقوف البدن فيه عن حركة الازدياد والانتقاص وهذا هو السبب الداعي لاعتبار هذا السن لان النمو والذبول حركتان متضادتان ولابد بين كل حركتين متضادتين من سكون زماني قوله الى خمس وثلثين سنة او اربعين في الترديد اشارة الى اختلاف المزاجات في مدة النمو فان لبعض الناس تمنوا اربعة اسابيع من السنين الشمسية وهو المراد بقوله قريب من ثلثين سنة لكن ربما نقص من الثلثين شئ وربما زاد عليه شئ ولما كان مدة سن الشباب تقارب سابوعا واحدا وان كان في الاكثر يتقص منه شئ فلاجرم المبتدء سن الشباب مدته الى خمس وثلثين سنة وهذا في الاكثر واذا زاد سن النماء على الثلثين وذلك في الاكثر بثلث سنين او اضيف اليه سابوع تام لسن الوقوف امتد الوقوف الى اربعين او ضيف عليه بواحد او اثنين لكنه لم يعتبر لقلته فهذا هو وجه ترديد سن الشباب بين خمسة وثلثين وبين اربعين فالاول الاكثري والثاني اقلي قوله وهو سن الحداثة قال العلامة سمي به لقرب عهد البدن بالحدوث وفي القاموس رجل حدث السن فتي قوله من ثلثين سنة لان آثار النمو التي هي الزيادة والطراوة وكثرة الحركة والغذاء وقوة الاستمراء وتزيد البدن في جماله وكماله وقوته وجلادته ظاهرة الى ان يتجاوز العشرين الى قريب من ثلثين وان كانت تلك الآثار ظاهرة جدا الى المراهقة فلا ينافي قصر هذا القول ما ذكر الشيخ في الشفاء من ان المولدة تنبعث بعد وقوف النامية انتهت لاستلزامه كون النمو الى المراهقة او قبلها لانبعاث المولدة حينئذ لا الى قريب من ثلثين سنة لان بعد النمو الجلي تلك الآثار موجودة وغاية الامر انها خفية قوله وينقسم الى آخر الحداثة وقد ينقسم بوجه آخر فاعلم ان الانسان ما دام في الرحم فهو جنين فاذا ولد فهو وليد ثم ما دام يرضع فهو رضيع فاذا تمت له سبع سيال فهو صديغ من الصدغ بالغين المعجمة ثم اذا قطع منه اللبن فهو فطيم ثم اذا دب ونما فهو دارج فاذا بلغ طوله خمسة اشبار فهو خماسي فاذا سقطت رواضعه فهو مثغور فاذا انبت الاسنان بعد السقوط فهو متغر بالتاء والثاء فاذا تجاوز عشر سنين فهو مترعرع وناشئ واذا كان لقرب الحلم فهو يافع ومراهق فاذا احتلم واجتمعت قوته فهو حزور واسمه في جميع هذه الاحوال غلام فاذا اخضر شاربه واخذ عذاره قد يقل فهو وجيه واذا اصار ذا فتاء فهو فتي وشارخ بالشين المعجمة والخاء بينهما راء مهملة فاذا اجتمعت لحيته وبلغ غاية شبابه فهو مجتمع ثم ما دام بين الثلثين والاربعين فهو شاب هذا التقسيم سن الحداثة ثم بعده كهل الى ان يستوفي الستين ثم اشمط اذا خالط بياضه سواده ثم مخلس اذا استوى بياضه سواده ثم بجال

سے تنفعل عنها وت تولید المثل ۱۲ منه
مستعمل لقوله فلا ينافي ۱۲ منه
و نيل لا ينافي قصر ۱۲ منه

سن الطفولة وهو ان يكون المولود غير مستعد الاعضاء للحركة والنهوض وسن الصبا وهو بعد النهوض وقبل الشدة وهو ان لا يكون الاسنان قد استوفت السقوط والنبات وسن الترعرع وهو بعد الشدة ونبات الاسنان وقبل المراهقة اي الاحتلام وسن الرهاق وهو ان يبلغ الى ان يبقل وجهه

بفتح الباء والجيم قوله سن الطفولة الطفولة بالضم والطفولية بالفتح كلاهما مصدران كما يفهم من القاموس وغايته الى اربع سنين
من يكون المولود يفعل الحركات بعد العجز في الاكثر قوله وسن الصبي الصبي بالكسر ويمد الفتوة والصبي من لم يفطم بعد كذا في القاموس وفي
اصطلاح الاطباء ما ذكره الشارح والغاية لسن الصبي سبعة قوله قد استوفت السقوط والنبات وذلك لان الجنين عند كونه في رحم امه مستغن عن
الاسنان للين غذائه فلا يحتاج الى قاطع وكاسر وطاحن فلو تنبت مع عدم الحاجة اليها كان نباتها عبثا والحكيم لا يفعل شيئا عبثا ثم بعد خروجه
من الرحم في وقت الرضاعة وان كان ايضا لا يحتاج اليها للين غذائه لكنها انما تنبت لغزارة من المادة في هذا الوقت قال جالينوس ان
الاعضاء المتولدة من المني كالعصب والعروق والعظام يعود بعضها بعد فقدها كالاسنان لغزارة المادة فثبت ان نبات الاسنان
بعد السقوط لا يكون بقصد من القوة المدبرة بل لغزارة المادة وايضا حرارة اللبن تنبت الاسنان عاجلا ولذلك من يرتضع من الصبيان
لبنا اسخن يتسارع نبات السن فيه ولما كانت القوة لم تعن بها لا يكون الاسنان في سن الصبي مستحكمة كل الاستحكام مع ان الارتضاع باللبن
مما يزيدها فسادا فلذلك صارت بعد نفضها تنبت من الراس اسنانا قوية صالحة لما يراد كذا في شرح العلامة وقال الفاضل الجيلاني
لم يظفر لنبات اسنان الصبي بعد السقوط على دليل يليق بالذكر قوله وسن الترعرع من ترعرع الصبي اذا نشأ وتحرك كذا في القاموس وغايته
ثلث عشرة سنة قوله وقبل المراهقة في القاموس راهق الغلام قارب الحلم وهكذا في المنتخب والتاج حيث قالا المراهقة نزديك بلوغ
رسيدن ولعل الشارح اخذه من رهقه كفرح غشيه اي جامعه كما في القاموس ايضا ولذا فسره بالاحتلام وهو الجماع في النوم قوله
سن الرهاق بالضم والكسر من راهق الغلام اذا قارب الحلم قال في القاموس رهاق مائة كغراب وكتاب اي زهاؤها اي قدرها وفي
الصراح رهاق مائة يعني نزديك بصد فعلم منه انه انما سمي السن سن الرهاق لكونه بقرب الحلم وقدره وقال الجيلاني انه من راهقه اي لحقه
ودنا منه وهذا المعنى وان كان ايضا مذكورا في القاموس لكنه لم يصرح باخذ الرهاق منه وغاية سن الرهاق ههنا ثلثين عند العلامة قوله
الى ان يبقل البقول ريش بر روي آمدن كذا في التاج وفي القاموس بقل وجه الغلام خرج شعره وفيه استعارة لطيفة انه اعتبر تلك
الاسنان في الرجال حتى يقاس عليها في غيرهم على ان النسوان ليس لهن نموا الى ثلثين لا نادرا لضعف امزجتهن يدل عليه قول الشيخ في
شرائط المرضعة والاولى ان تكون ما بين خمسة وعشرين الى خمسة وثلثين سنة وعلى هذا لا يتوجه عليه ما اورد الامام ولا حاجة الى ما اجاب عنه العلامة
اما تقرير الايراد فبان هذا التفسير اي بقل الوجه لا يوجد في المرأة مع انها تكون فتاة وتقرير الجواب ان المراد ان لم يكن هناك مانع من البقل
كبرودة المزاج في المرأة وفي من هو بطيء بقل وجهه بل يعدم كما في الكوسج ههنا فائدة نقلها الفاضل الجيلاني عن تاسعة حيوان الشفاء وان الاناث
كالذكور في الاحتلام كالاثمار واول آيات البلوغ تغير الصوت واستحالته الى خشونة لا تنتسب الى حدة الى ان تنقل فان قصبة الرئة العضلات

وسن النمو وهو ان يبلغ الى ان يقف النمو واما ان لا تكون وافية بحفظ الحرارة فلا يخ اما ان تكون الرطوبات الغريزية غالبة اولا الاول هو سن الشيخوخة وهو من ستين سنة الى آخر العمر والثاني سن الكهولة وهو قريب من ستين سنة وفي سن النمو تغلب الرطوبة والحرارة الغريزيتان وذلك لان البدن ينمو فيه والنماء انما يكون بتمديد الاعضاء والتمدد انما يكون بتوفر الرطوبة لان البدن حينئذ يكون قابلا للهيئات التي تريد بسهولة او بتوفر الحرارة لانها هي التي تفعل في الجسم التحريك الى الجهات واما اليبس فانه يستلزم صلابة الاعضاء فلا تستعد لان تتمدد واما البرد فانه يوجب السكون والجمود ولان الجنين

يتكون من المني والدم والروح

التي للحنجرة تعرض لها قبل ان تنضج بالادراك اتمام اختلاف اجزاء في اللين والصلابة والرطوبة ثم اذا جامع المراهق بسرعة جفت آلات صوته فمال صوته الى مشاكلة صوت الرجال بسرعة وسمع من يتعهد صوته ويحفظ كما يفعل المغنون ويعرض في ذلك الوقت ايضا استرخاء الثديين من غدة بتحلل وانشقاق الارنبة بحفوف الغضروف انتهى قوله وسن الشيخوخة كذا في القانون والظاهر بالد لما في القاموس انقضاء الشباب ونحوه قال الفاضل الجيلاني هو كالرمي اسم وكالسماد مصدر قوله اي ان يقف النمو وقوف النمو ينتهي الى سن الشباب كما عرفته قوله اما ان لا تكون اي الرطوبة الغريزية قوله سن الشيخوخة قال في القاموس هو من تجاوز من خمسين او احدى وخمسين الى ثمانين او الى آخر العمر قوله سن الكهولة من اكتهل الرجل اذا صار كهلا والكهل هو من جاوز الثلثين او اربعا وثلثين الى احدى وخمسين كذا في القاموس والذي وقع عليه اصطلاح الاطباء ما قال الشيخ انه من بعد الوقوف الى نحو من ستين مبدأه بعد خمسة وثلثين او اربعين والكهولة بفتح العلامة والاظهر ولا يوجد في القاموس وغيره من الكتب اللغوية ولكن في منتخب اللغة الكهولة در موى سپيد شدن قوله وهو قريب اي الى قريب قوله يكون قابلا وذلك لان البدن لاجل الرطوبة يسهل عليه قبول الاشكال والهيئات قوله واما البرد حاصل الدليل انه لا بد في النماء من حركة كمية ليتوارد افراد المقولة عليه ولا بد للحركة من محرك وهو الحرارة ليس الا لان ضدها اعني البرد يورث الجمود والسكون وكذا لا بد من رطوبة ليسهل قبول تلك الافراد وذا لا يحصل الا بالرطوبة لان ضدها وهو اليبس يوجب الصلابة وعدم القبول فثبت ان النمو لا بد من غلبة الحرارة والرطوبة الغريزيتين قال العلامة وغيره اعلم ان مدة سن الصبيان اربعة سوابيع فعند منتهى السابوع الاول تقلب اعضاؤه بعض الصلابة وتتبدل اسنانه الضعاف الواهية بالاسنان العاضة القوية ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم مروا صبيانكم بالصلوة اذا بلغوا سبعا ويكون قوة الشهوة في هذا السابوع اقوى من الهضم وفي نهاية السابوع الثاني ينقص بعض الرطوبة وتنهض الحرارة وتقوى جميع افعال القوى الطبيعية ويتبدى الغلام فيه بالادراك والجارية بالطمث وينهد ثديها ويتولد فيه الزرع اعني المني لتوافر المادة وقلة انصرافها الى النمو وتفرق الارنبة لقلة الرطوبة الغروية الملصقة وينتو الحنجرة ويغلظ الصوت وتتغير رائحة الابط وينبت شعر العانة كلها لحدة الحرارة وهو مبدا التكاليف الشرعية وفي نهاية السابوع الثالث يدخل في حد الكمال وينبت له شعر اللحية ويحصل له الابهة والوقار وبعد الرابع يتم الكمال وتتقوى الافعال النفسانية ويقف النمو لعدم اتساع المجاري بعد تكامل الصلابة ومدة السوابيع الاربعة التي يستكملها الانسان في حوالي ثلثين سنة ومدة سن الشباب تقارب سابوعا واحدا فينتهي سن الشباب في الغالب الى خمس وثلثين وفي الندرة الى اربعين هذا وقت كمال الانسان طبا وشرعا ومدة سن الكهولة في الاكثر ثلثة سوابيع اي احدى وعشرين سنة

وثلثها حارة رطبة لكن الحرارة تفني الرطوبة فتفنى هي ايضا بفنائها اذ منزلة الرطوبة من الحرارة منزلة [illegible] الدهن للنار في السراج فبحسب ما ينتقص من الرطوبة تنقص الحرارة الى ان تفنى الرطوبة بالكلية فتفنى الحرارة بفنائها [illegible] ولكون الصبيان ارطب الناس مزاجا بحسب الرطوبة الغريزية واسخنهم بحسب كمية الحرارة الغريزية لان كثرة كمية محلها اوجب كثرة كميتها [illegible] المشايخ ايبس الناس وابردهم والكهول لقربهم من المشايخ يكون مزاجهم ايضا باردا يابسا لكنه اقل والشبان اعتدل لانهم متوسطون بين الطرفين في الكيفيتين لانه بحسب ما انتقصت من رطوبتهم الغريزية نقصت من حرارتهم الغريزية بحسب الكمية لكنها قد اشتدت واحتدت بحسب الكيفية لليبس **والصبيان** يعني من اول الطفولة الى آخر النمو فان الصبي كما يطلق على [illegible] المذكور ولا يطلق على هذا المعنى ايضا بالاشتراك يسيا **وتنقص الحرارة** اي في موجب الحرارة .

فالسابوع الاول من هذه الثلثة هو وقت كمال الانسان نشوا وطبا وفي الثاني يضعف الهضم والجماع ويجود الآراء لقلة الطيش والكبر في الثالث يضعف الرأي ويتولد البلغم المالح ويقرب الهلاك ولذا قال صلى الله عليه وسلم اكثر اعمار امتي ما بين الستين والسبعين [illegible] سن الشيخوخة وتكون سنة اخرى وذلك لان سن الكمال او انتهى الى اربعين سنة فبالحري ان لا يتعدى سن النقصان اكثر من الاربعين [illegible] تتمة مائة وعشرين التي هي عمر طبيعي قلت وقد كان في الازمنة الخالية عمر اكثر من هذا فانه قال في نزهة الابرار ان عمر سلمان الفارسي رضي الله عنه [illegible] وربما في التفاسير في عمر نوح عليه السلام الف واربعمائة سنة ودون ذلك العذر بان سنيهم كانت اقل من سني هذا العصر [illegible] قوله وثلثها حارة رطبة لان المخلوق من حار رطب حار رطب في سن النمو لكونه قريب العهد من الجنين لم يتبادر منه [illegible] ويقال الحرارة [illegible] ايضا حار رطب قوله لكن الحرارة استدراك من قوله في سن النمو تغلب الرطوبة قوله وعلى هذا اي على هذا [illegible] من تمام الحرارة بالرطوبة وكونها مفنية للرطوبة قليلا قليلا ينبغي ان يكون الرطوبة الغريزية في الصبيان اكثر من غيرهم حتى يبقى منها قدر صالح للبقاء بعد فنائها بالحرارة قليلا قليلا وكذا ينبغي ان يكون حرارتهم بالاضافة الى غيرهم اكثر مقدارا لان كثرة كمية الرطوبة توجب كثرة كميتها لا الاكثر كيفية لان كيفية الحرارة في الشبان ليبس امزجتهم [illegible] حال المشايخ والكهول قوله بحسب كمية الحرارة الغريزية اي لا بحسب كيفيتها قوله والمشايخ [illegible] نفاد جل الرطوبة والحرارة الغريزيتين فيهم قوله لكنه اقل اي من [illegible] قوله بين الطرفين اي بين طرفي افراط الحرارة والرطوبة الغريزيتين كما يكون للصبيان وتفريطهما كما في المشايخ فالمراد بالطرفين طرفي افراط وتفريط في الحرارة والرطوبة الغريزيتين قوله من رطوبتهم الغريزية اي بحسب الكمية وذلك تنقيص الحرارة ايا قوله لكنها اي الحرارة قد اشتدت واحتدت لليبس الطاري بسبب نقصان الرطوبة قوله يعني من اول الطفولة [illegible] فسر الصبي بغير ما فسره اولا لان اختلاف الواقع بين الفريقين انما هو في حرارة سن الشباب وحرارة سن النمو الذي هو مرادنا [illegible] الى آخر سن النمو [illegible] في الصبي الذي مر ذكره اولا كذا قال العلامة قوله الى آخر النمو اي الذي هو الى قريب ثلثين سنة قوله فان الصبي [illegible] بالفاصل [illegible] قوله اولا وهو قوله بعد النهوض وقبل الشدة ولم تستوف الاسنان السقوط والنبات وقلنا ان نهاية سبع سنين قوله بالاشتراك اي اللفظي وهو ان يكون لفظ واحد موضوعا لمعان متعددة باوضاع على حدة من غير ملاحظة مناسبة [illegible] قوله في موجب الحرارة بالكسر الذي [illegible]

وهو الجزء الحار الناری علی مذهب جالینوس او الجزء الحار العزیزی السماوی و هو جوهر حار لذیذ هوائی لاحدة له ولا لذع ولا ناریة ای لا احراق ولا تعفین ولا افساد یفاض علی البدن عند ما یفاض النفس علیه ویفارقه مع مفارقتها عنه علی مذهب المحققین من المتاخرین وذلک لان الصبی متولد من المنی الکثیر الحرارة والدم الذی یمده ولم یقع له سبب ینقص الجزء الحار منه من اصل الکون

الحرارة وهو الجزء الناری وانما اقتفی العلامة فی تغییر الحرارة بان نفس الحرارة مختلفة کما وکیفا فی الصبیان والشبان فان الحرارة فی الصبیان اکثر کمیة ومقدارا حتی لا تفنی بالکلیة بنقصان الحرارة بنقصان الرطوبة کل یوم والین کیفیة لاجل کثرة الرطوبة والحرارة فی الشبان بالعکس ای اقل مقدارا واحد کیفیة **قوله** وهو الجزء الحار الناری اعلم ان الحرارة فی بدن الحیوان تسمی بالحرارة الغریزیة ای الطبیعیة لیمتاز عن الانواع الاخر للحرارة وهی المحسوسة من جرم النار والمستفادة من الاشعة والتی توجبها الحرکة ویسمی هذه الحرارة افلاطون النار الالهیة وجالینوس النار العنصریة حیث قال هذه الحرارة تفید اعتدالا وقواما فی المرکب لا تبلغ فی الکثرة الی حیث تحرقه وتبطل قوامه ولا فی القلة الی حیث تعجز عن الطبخ الموجب للاعتدال والقوام اللائقین لکنها من اعتدلت دفعت الحار الغریب الوارد علیه وحین احتدت صارت غریبة وهو مذهب محمد بن زکریا وقریب من هذا مذهب من قال ان الحرارة باعتبار هضم المادة وانضاجها غریزیة وباعتبار تعفینها لها واف دها غریبة وکل من تلک الاقوال ضعیفة اذ الحرارة الغریزیة نوع علی حدة من کل انواع الحرارة فتخالف الحرارة العنصریة والحادثة عن الحرکات والحادثة عن محاذاة الشمس والکواکب بانها تفنی الرطوبات وتحرق وتعفن وتلذع وهذه تحفظ الرطوبات من العفونة والفساد والاحراق واللذع وسائر المنافیات والمتاهرات بل کلما افرطت واشتدت وقویت کان حال رطوبات البدن ادوم وابقی وتخالف الحرارة العنصریة المزاجیة بانها شبیهة بالثابت الاول فی افاعیلها بخلاف الحرارة الغریزیة وبان العنصریة تبقی بعد الموت فتعفن البدن بخلاف الغریزیة حیث لا تبقی الا ما دامت الحیوة فتحفظ الجسد کذا فی شرح العلامة والتجرید والجیلانی **قوله** او الجزء الحار الغریزی قیل انما لم یقولوا اجزاءه غریزیة ویسمی غریزیة لان الحرارة آلة الطبیعة فی افاعیلها والرطوبة مرکب للحیوة فی افاعیلها فنسبتا الی الغریزة بمعنی الطبیعة دون الاخر **قوله** السماوی انما نسب الی السماء لانها تنبعث مع السماویات ولذلک هی مناسبة بجوهر السماء تتبع قوة محییة وتجعل الاجسام الحالة انها شبیهة بالاجسام السماویة فی قبول الحیوة کذا فی الحاشیة وایضا المراد بکونه سماویا انه فائض من السماء وانما تکتسب الحرارة اللطیفة اللذیذة لمحاذاتها من الکواکب الجسم الصقیل والکثیف العنصری والدلیل علی کونه سماویا لا ناریا عنصریا کسرة برد الماء والارض التی لا تحصل بالنار العنصری وکذا انضاجه الاغذیة الکثیفة مع عدم حدة واحراق فیه بخلاف الحار العنصری حیث لا تحصل ذلک منه الا اذا کان تلک الکیفیة شدیدة فیه وانما اختیر الحار السماوی لیکون مقارنا للنفوس الحیوانیة والناطقة لکونها ایضا فائضة من الاعلی وایضا لیکون واسطة لتعلق النفس الناطقة التی هی من المجردات واشرف النفوس بالجسم الذی هو اخس وارذل **قوله** لذیذ ای ملائم یستلذه الطبع **قوله** هوائی نسبته الی الهواء فی الحرارة اللطیفة **قوله** ولا تعفین بل یدفع الفساد والعفونة بخلاف اخواته من سائر الحرارات **قوله** یفاض الخ النفس اذا فاضت علی البدن یفیض معها حار غریزی کفیضان القوی علی الروح وهو المختار لان فیضان جرم ذی حرارة علی البدن لا یناسب قواعد الحکماء وقد قیل انه یفاض علیه تبعیة ما یوجبها الاشعة **قوله** علی مذهب المحققین وهو مذهب ارسطو وارتضاه اکثر المحققین منهم الشیخ ابو القاسم ابن ابی صادق والعلامة والآملی والجیلانی **قوله** وذلک ای تساوی الصبی والشاب فی الحار الغریزی **قوله** الدم الذی یمده

لانه متدرج فی النمو ولم یقف بعد فکیف یتراجع وان الشاب لم یقع له ایضا سبب ینقص من جزءه الحار لوفاء الرطوبه بحفظه لا من کمیة الحرارة لان هذا السبب موجود من اول العمر الی اخره وهو تحلل الرطوبة المقتضی نقصانها لنقصان الحرارة کما واما السبب الموجب لنقصان الجزء الحار فانما یوجد بعد الوقوف لما یبلغ نقصان الرطوبة الی حد لا یقدر علی حفظ الحار ولا سبب یزید فیه لاستحالة زیادة جزء ناری یمتزج بباقی العناصر

ای دم الحیض والمنی والدم کلاهما حاران فالمتولد منهما ینبغی ان یکون ایضا حارا قوله لانه متدرج دلیل لعدم وقوع سبب ینقص الجزء الحار وذلک لان تدرج الصبی فی النمو وعدم توقفه فیه بعد دلیل علی وجود الحار الغریزی الفاعل فی الجسم التحریکات الی المدد له کما هو دلیل علی بقاء الرطوبة الغریزیة فیه ایضا فکیف یحکم فی هذا السن بنقصانه اذ الحکم بنقصانه یحکم بتراجعه من الازدیاد الی النقصان والذبول الموجودین فی سن الکهولة والشیخوخة والمفروض انه ینمو ولم یقف بعد والشیء ما لم یقف لا یتراجع الی النقصان قوله لا من کمیة الحرارة ای لا نقول انه لم یقع سبب ینقص من کمیة الحرارة لان هذا السبب ای سبب نقصان الحرارة کما موجود الخ والحاصل ان الحار الغریزی فی الاصل ونفس الامر متساو فی الصبی والشاب فی القوة وصدور الآثار لکونه صادرا من مبدأ معین باق بحاله وانما التفاوت فی المقدار والکیف ففی الصبیان اکثر مقدارا لمکان کثرة الرطوبة الحاملة له منهم والین کیفیة ای حدة قولد عالذلک ایضا وفی الشبان اقل مقدارا لنقصان الحامل فیهم شیئا فشیئا واحد کیفیة لغلبة الیبس منهم بنقصان الرطوبة الغریزیة مثال الحرارة المتساویة فی القوة ومقدارها مختلف ما رحار حرارة متساویة اخذته فی طست عشرة ارطال وفی اخر خمسة فاصل الحرارة فی کلا الطستین متساو مع ان المقدار مختلف ومثال الحرارة المتساویة فی القوة وکیفیتها مختلفة ماء وحجر متساویان قد اسخنا بنار واحدة تجد حرارة الحجر اشد لذعا واحد وحرارة الماء اخف والین وانما ذلک لاختلاف القابل فی الرطوبة والیبس کذا الیفهم من الجوامع علی ما نقل عنه العلامة والآملی قوله لنقصان الحرارة ای الغریزیة من اول العمر الا ان اثر هذا الانتقاص لا یظهر الا بعد سن البلوغ لان فی سن النمو وان انتقصت شیئا فشیئا الا ان القدر الصالح بعد باق بحفظ الحرارة الغریزیة قوله حینئذ ای حین بلوغه الی ما بعد سن الوقوف وذلک لان الحرارة تفنی الرطوبة کل یوم کما علمت فکلما طال مدة ما لاقاه تفنی الرطوبة اکثر حتی لا تقدر علی حفظ قدر صالح للجزء الحار کدهن السراج اذا انتقص الدهن انتقصت الشعلة قوله ولا سبب الخ عطف علی قوله سبب ینقص جزء الحار والحاصل ان الحار فی سن الصبا والشباب محفوظ علی حاله ولم یقع له سبب ینقص منه لما عرفت ولا سبب یزید فیه لاستحالة تامة فان قیل النفر السائل یحکم ان الحرارة فی الشباب تزید علی حرارة فی الصبا اذ لو کان الحرارة الوافیة بتدبیر بدن الصبی هی بعینها الوافیة فی بدن الشاب من غیر زیادة لضعفت عن تدبیر اجزائه الکبیرة اذا لظاهر ان اجزاء بدن الشاب اکبر من اجزاء بدن الصبی فینبغی ان یکون المدبر لهذه الاجزاء ایضا زائدا من المدبر فی بدن الصبی فثبت ان حرارة الشاب غیر مساویة لحرارة الصبی بل زائدة علیها والا لم تکن وافیة بتدبیره وسبب الزیادة استمداد کل عضو من الغذاء المنضاف الیه بزیادة یزید الحرارة الغریزیة قلنا المدبر فی الحرارة فی بدن الصبی هو مثل المدبر فی بدن الشاب فان اعضاء الصبی وان کانت اصغر من اعضاء الشاب الا ان تزید بها وتدد بها کل یوم شیئا فشیئا بالنمو

بعد الكون عند من يقول ان الحار الغريزي هو الحار الناري لان الحار الغريزي عنده هو الحاصل في اصل الكون من المني الممتزج من العناصر بعضها ببعض والزيادة عليه انما يكون بزيادة جزء ناري يمتزج بباقي العناصر وهذا بعد الكون محال او لاستحالة فيضان نفس اخرى على البدن بعد وجوده عند من يقول انه حار سماوي يفيض مع النفس على البدن لكنهم اي الصبيان ارطب من الشبان لانهم فلذلك حرارتهم الين وحرارة الشبان ليبس مزاجهم احدّ وتمثل الشيخ لهذا بجسم لطيف حار نشا في جوهر رطب كثير كالماء وفي جوهر قليل يابس كالحجر فان الحرارة تكون في الجوهر المائي اكثر كمية لكثرة محلها والين كيفية لاجل الرطوبة وفي الحجر اقل كمية لصغر محلها واحدّ كيفية لاجل اليبوسة والحال فيهما على السواء لم ينقص منه شئ ولم يزد وانما ينقص اذا ما بلغ نقصان الرطوبة الى حد

يقوم مقام زيادة معظم اعضائه الشاب على اعضائه واما ازادة الغذاء في مقدار الحرارة فمحال غاية ما في الباب ان الغذاء يحفظها على حالها بحسب الامكان ان كان غذاء معتدلا وان كان ادنى حرارة يزاد ذلك في كيفيتها كذا في شرح العلامة مع بعض الزيادات اللائقة **قوله** بعد الكون الخ اي بعد تمام الخلقة وحصول الامتزاج عند اصل الكون فلا يتصور الامتزاج من النار ثانيا لان تحزّ الحرارة العنصرية بالعناصر البواقي انما هو ازمنة الرحم واوعية المني والحرارة الحاصلة بالغذاء انما تحصل في اوعية الغذاء فهما متغايران نوعا لاختلاف لوازمهما فكيف يزيد النار العنصرية بالنار الحاصلة عن الغذاء **قوله** عند من يقول ان الحار وهو جالينوس واتباعه **قوله** عند من يقول انه حار كالمعلم الاول وابن سينا صادق وذلك لاستحالة فيضان نفس اخرى على البدن فظهر مما ذكرنا ان مذهب جالينوس هو ان الحار الناري الذي هو عبارة عن الحار الغريزي من ابتداء سن النمو الى اخر سن الوقوف في الصبي والشاب بحاله لم ينقص منه شئ لوفاء الرطوبة بحفظه واستبقائه بل الحار في هذين السنين على السواء من غير نقصان او زيادة في الشاب بدنه حق لاغبار عليه اما الاول فلوفاء الرطوبة بحفظه واستبقائه واما الثاني فلاستحالة زيادة الجزء الناري ليمتزج بباقي العناصر بعد الكون وتمام الخلقة امتزاجا تاما ولما كان حاصل الحرارة في الصبيان اكثر منه في الشبان يكون حرارة الصبيان مع كونها مساوية لحرارة الشبان في القوة اكثر كمية واقل كيفية وحرارة الشبان اقل كمية واكثر كيفية اذ الحرارة تفني الرطوبة كل يوم وبقدر نقصان الرطوبة تقل الحرارة لكونها محلها فالحرارة التي في بدن الصبي تقل كل يوم كما لنقصان مادتها والحرارة التي في الشبان تكثر كيفا لزيادة حدتها بالنقصان المذكور واما موجبها وهو الحار الغريزي فلا ينقص الا بعد سن الوقوف قال العلامة هذا مذهب جالينوس ولكونه في غاية الدقة لا اعرف احدا على وجه الارض عرفه حق المعرفة الا الشيخ وقد زاغت اذهان الشارحين عن آخرهم عن الجادة وزلت اقدام الراسخين عن الاستفادة ووجهه ان جالينوس والشيخ وغيرهما قد يقولون ان الحرارة الغريزية في الصبيان والشبان غير مختلف بالكم والكيف وتارة يقولون باختلافهما فيهما فالتابعون بظاهر الكلام خبطوا فيه خبط عشواء ولم يدروا انه يطلق الحرارة بدل الحار وبالعكس فمراده بعدم اختلاف الحرارة الغريزية كما وكيفا في الصبيان والشبان عدم اختلاف الحار الغريزي وباختلافهما كذلك منهم اختلاف نفس كيفية الحرارة فتدبر فانه تحقيق حقيق بالقبول **قوله** فلذلك اي لاجل كثرة الرطوبة **قوله** ليبس مزاجهم الحاصل من تدرج فناء الرطوبة كل يوم **قوله** لهذا اي لهذا الحار الغريزي لما ذكر قوة المختلف كما وكيفا بجسم لطيف كالشمس **قوله** في جوهر رطب الخ قال ابن النفيس هذا المثال لا يطابق البدنين بل المثال المطابق ان يقال جسم كبير يابس كالحجر حتى يطابق بدن الشاب وجسم صغير رطب كالماء

لا تقدر على حفظه فظن بعض ان الصبيان احر واحتج عليه بوجوه احدها انه انما يحصل عند كون الاعضاء قابلة
للتمدد برطوبتها وكون الحرارة قادرة على التمديد وايضا النمو كما يدل على كثرة الرطوبة يدل على كثرة
الحرارة لا لاجل ان كثرة الرطوبة يستلزم كثرة الحرارة لانها مادتها وثانيها ان شهوتهم وهضمهم اكثر وادوم فحرارتهم تكون
بالضرورة اكثر لانها آلة الطبيعة لهذه الافعال وثالثها ان الحرارة المستفادة فيهم من المني اكثر لقلة تحللها بتحلل الرطوبة
الغريزية من اول الكون بخلاف الشبان ورابعها ان نفسهم ونبضهم اشد تواترا وسرعة من الشبان فتكون
حرارتهم الموجبة لذلك اكثر واجيب عن الوجه الاول

حتى يطابق بين الصبي والجواب ان الماء والجمد مثالان لرطوبة الصبي والشاب لا لبدنيهما حتى يرد عليه ما اورد كذا افاد العلامة وهو مرضي
الشارح حيث قال في الحاشية الامثال لرطوبة الصبي لا لبدنه والجمد مثال لرطوبة الشاب لا لبدنه انتهى قوله لا تقدر على حفظه اي حفظ الماء
كما في سن الكهولة والشيخوخة قوله برطوبتها اي بواسطة وجود الرطوبة التي هي آلة التمدد فيها قوله قادرة على التمديد اي في جهات الطول والعرض والعمق
وهذا شأن حرارة الصبيان اعني من سن الطفولية الى آخر مدة النشو لكونها قادرة على ذلك بخلاف حرارة الشبان فانها غير قادرة عليه فان
حرارتهم اكثر من حرارة الشبان والا لم يقف من فعلها اي سن الشباب قوله وايضا النمو كما يدل على كثرة الرطوبة بحيث يقبل الاعضاء التمدد
لاجلها قوله لانها مادتها وكلما كانت مادة الشئ اكثر كان الشئ اكثر قوله وثانيها ان شهوتهم وهضمهم اكثر اما ان شهوتهم اكثر فلانهم ياكلون اكثر ولذلك
يصيبهم من التهوع والقئ والتخمة لفساد الغذاء كثيرا واما ان هضمهم اقوى فلانهم يهضمون ما ياكلون في اكثر الاحوال وايضا يدل عليها ما هو مشاهد
من تعاقب مان الاكل مع الطلب لاستمراء الابدان بكون تلك الزيادة بالنمو يحتاج الى بدل ما يتحلل فلو قصر شهوتهم وهضمهم ولم يدم ذلك لم يترتب النمو
ولحصل الذبول وكل من كان كذلك فحرارته الغريزية اشد لان الفاعل لهذه الافعال انما هي القوى الطبيعية والحد في الصبيان والشبان وكذا القابل
الذي هو الغذاء فقوة الافعال في احدهما دون الآخر لا يكون الا لاجل قوة الحرارة كذا افاد الفاضل اللاهي مع تصرف جيد فيه قوله آلة الطبيعة اي
قريبة للطبيعة الفاعلة لهذه الافعال قوله من المني اكثر قال في الحاشية فان الجزء الحار الغريزي الناري او السماوي في المني اكثر انتهى ولا يخفى عليك
ان هذا الوجه لا يستقيم على قول المحققين من المتاخرين القائلين بفيضان الحار الغريزي عند فيضان النفس اذ بناؤه على قولهم لا يوجد الحار الغريزي
في المني لعدم فيضان النفس على المني ما دام منيا اللهم الا ان يحمل المني على البدن الحاصل منه مجازا باعتبار ما كان فان النفس الناطقة انما تفاض
الا بعد ما حصل الاعضاء وكمل البدن كما سيجي ان شاء الله تعالى قوله من اول الكون حاصله انه كلما كان العهد اقرب الى المبدأ تكون الرطوبة
هناك اكثر وجودا واقل تحللا فيكون الحرارة تابعة اليه كثيرة لكثرة محلها وتب المرام ان عهدهم قريب باستفادة الحرارة التكوينية من المني وعدم
تفرقها بالتحللات والاستفراغات صرح به الكلاء والجيلاني قوله ان نفسهم ونبضهم اشد تواترا وسرعة من الشبان لانها فيهم اسهل لاجل الصغار
والطرو واما المعارضة بعظم نبضهم وصغر نبضهم فغير جيدة لانه بالقياس الى ابدانهم كان عظيم كذا قال العلامة قوله فتكون حرارتهم الموجبة لذلك اكثر
اي الشدة التواتر والسرعة اكثر فان قيل لو كان حرارتهم اقوى لكان نبضهم اعظم قلنا هذا ليس بلازم لان العظم يفتقر فيه الى حرارة

بانا لا نسلم ان نمو الصبيان من قوة الحرارة لجواز ان يكون لكثرة الرطوبة فان الرطب سهل القبول للهيئة التمددية او نقول ان نموهم لطلب الكمال لا لقوة الحرارة وعن الثانى بان الشهوة لا تكون بالحرارة بل بالبرودة فان البرد من شانه جمع اجزاء المعدة وتكثيفها وذلك مقو للشهوة وبان هضمهم انما يكون اقوى اذا كان مطعومهم مساويا لمطعوم الشبان كما وكيفا وليس كذلك وعن الثالث بان الحرارة فى الصبيان وان كانت كثيرة الكمية لكنها فى الشبان

قوية وآلة لينة وقوة تامة وقوة الصبيان لم تتم واذا فقدت احد الاسباب لم يلزم حصول العظم قاله العلامة قوله بانا لا نسلم ان النمو الصبيان الخ منع للكبرى المطوية للوجه الاول فترتيب القياس من الشكل الثانى هكذا ان الحرارة فى الصبيان قادرة على تمديد اعضائهم الى جهات ثلثة والضعيفة لا تكون قادرة على التمديد وتنميته الا اذا قويت وكانت وفرنتج ان الحرارة فى الصبيان لا تكون ضعيفة وهو يؤل الى ان الحرارة فيهم قوية وافرة منميته لهم فاجاب عن هذا الوجه مجيب بمنع الكبرى وقال لا نسلم ان النمو الصبيان من قوة الحرارة واذا دريت هذا فاعلم ان الشارح قد اخذ تقرير الجواب عن الوجه الاول بهذا النمط عن كلام الشيخ والعلامة حيث قال الشيخ واما النمو فى الصبيان فليس من قوة حرارتهم ولكن لكثرة رطوبتهم وقال العلامة هذا منع الكبرى الوجه الاول ولما كان سوق كلام الشيخ آبيا عن حمل هذا الكلام على المنع قال الآملى حمل هذه العبارة على المنع بعيد عن مثله ولكن لا يرد ايراد الآملى على الشارح المحقق اذ هناك لم يرسوق يابى عما قال الشارح فتفكر قوله لكثرة الرطوبة وذلك لان ابدان الصبيان لما كانت رطبة لينة كانت مطاوعة للامتداد فصارت تنمو بخلاف ابدان الشبان فانها لما كانت صلبة لم تجب للامتداد لبيوستها كذا افاد العلامة قال فى الحاشية ولا يلزم من النمو كثرة الحرارة بل يلزم كثرة الرطوبة انتهت قوله للهيآت التمددية من الاتصال والانفصال والتشكل والانبساط فلذلك يسهل النمو فى الصبيان فينمون ولا كذلك غيرهم لقلة رطوبتهم قاله العلامة قوله لطلب الكمال اللائق لنوع الانسان اذ الصبيان لم يستكملوا العدوح يكون فاعل النمو الطبيعة الطالبة للكمال لا قوة الحرارة فان الطبيعة من شانها التحريك حتى يصل الى الغاية المطلوبة فاذا حصلت تلك الغاية وهو فى سن الوقوف وقفت قوله لا لقوة الحرارة وكذا وقوف النمو فى الشبان لحصول الكمال لا لضعف الحرارة قوله لا تكون بالحرارة اذ الحرارة تجاوزه آلات الغذاء لضعف الشهوة فهذا جواب بمنع الكبرى للوجه الثانى وهى ان من كانت شهوته اكثر وادوم فهو احر وتوجيه المنع ان الشهوة لا تكون بالحرارة بل بالبرودة قوله وتكثيفها ولذلك يعرض الشهوة الكلبية للاكثر اذا اكثر البرودة فى المعدة قوله وليس كذلك طعام الصبيان اكثر مرات وادنى مقدارا واقل كيفا من اطعمة الشبان الا ترى ان الشبان يقدرون على هضم اغذية صلبة كثيفة غليظة كثيرة المقدار بخلاف الصبيان فانهم لما كانت معدهم صغيرة لا تفى بهضم ما يحتاجون اليه مرة واحدة صاروا ياكلون الغذاء مرة بعد مرة ويهضمونه فلذلك توهم ان شهوتهم وهضمهم اقوى منها فى سائر الاسنان اما الشاب فانه يتناول مرة واحدة بقدر ما يتناول الحديث فى المرات وعلى هذا فالحرارة الغريزية فى بدن الشاب كالتى فى بدن الصبى او اكثر لا اقل يعنى ان عدم تساوى مطعوم الصبيان لمطعوم الشبان ايما يتيقن فى الاحداث اى فى سن الطفولية والصبا واما فى سن المراهقة وما بعده الى ثلثين فغير مسموع وانما المعالفة بين سنى النمو والشباب لا بينه وبين سن الطفولية وما يدانيه قوله كثيرة الكمية

قد خرجت من القوة الى الفعل خروجا على الكمال فهي فيهم اقوى كيفية وعن الرابع بانه يجوز ان يكون شدة سرعة نبض الصبيان في نفسهم
وشدة تواترها لضعف قوتهم لا لكثرة حرارتهم وترد الجواب الاول بان الرطوبة للنمو في المادة لا تخلق بنفسها بل لا بد لها من فاعل
وهو اما نفس وطبيعة والفاعل لا يفعل الا بآلة هي الحرارة والثاني بان الشهوة التي تكون من البرد لا يكون معها استمراء والاستمراء
فيهم على احسن ما يكون ولذلك يرد على اعضائهم اكثر مما يتحلل والثالث بان الخلاف في كثرة الحرارة لا في حدتها والرابع بان
ضعف القوة لا يوجب السرعة والتواتر

لكثرة محالها قوله قد خرجت الى آخره اي الحرارة التي كانت في الصبيان قد تتحرك وتنتهض تدريجا يسيرا يسيرا الى ان انها قد خرجت في الشبان
من بقية القوة الى الفعل ولم تبق في بقية القوة لاجل حصول كمال النماء فيهم اذ ما بقي في الشبان حاجة الى النمو الذي هو مقصود الطبيعة من تمديد
الاعضاء وتحريكها لحصول ذلك الكمال فيهم بالفعل قوله اقوى كيفية لوجودها فيهم بالفعل وكونها غير منتظرة فان حاصل تسليم ما قالوا لكنه لا يلزم من تفاوت
الحرارة في الكمية والكيفية التفاوت في الحار الغريزي وكذا قال في الحاشية فالحاصل ان الكيفية الحادثة من الحار الناري او السماوي في الصبيان اكثر
كمية لكثرة محالها وفي الشبان احد كيفية ليبس محلها لكن الجزء الحار فيهما على السواء انتهت قوله لضعف قوتهم فان ضعف القوة يوجب السرعة
والتواتر قال العلامة في بحث النبض القوة اذا كانت تقوى على احداث العظم فعلت وان لم تقو عليه بل ضعفت فعلت السرعة وان لم تقو على
احداث السرعة فعلت التواتر وقال الشيخ ان كانت القوة ضعيفة فلم تأت منها لا تعظيم النبض ولا احداث السرعة فيه فلا بد ان يصير متواترا
قوله وهو اما النفس او طبيعة ختم الشيخ معه كلمة باذن الله تعالى وهذه كلمة تدل على قوة ايمانه وصحة عقيدته قال العلامة انما قال نفس وطبيعة
ليشمل مذهبي الحكماء والاطباء فان الاطباء يسمون افعال الطبيعة المدبرة للبدن اي قوة عديم الشعور تدبر الاعضاء بالتسخير والفلاسفة يذهبون الى
النفس ويسمون هذه الطبيعة قوة جسمانية وقال الفاضل الجيلاني النفس في نظر الطبيعيين هي كمال اول لجسم طبيعي آلي من جهة انه يتغذى وينمو
ويولد المثل ويتحرك بالارادة ويدرك المعقول والطبيعة في عرف الاطباء هي القوة المدبرة للبدن مع عدم اعتبار الشعور وعدمه الذي يوهم اعتبار
عدمه المفضي الى التهمة على الحكماء بوجود النفس المجردة وفي الترديد اشارة الى وحدة المسمى حقيقة وان تفاوتت الاسماء والاعتبارات فان النفس
تسمى تارة قوة عاقلة باعتبار ادراكاتها وقوة عاملة باعتبار افعالها المختلفة بالاجسام وطبيعة باعتبار تدبيرها البدن هنا وقد تطلق الطبيعة في الطب
على المزاج وعلى الحرارة الطبيعية وعلى هيئات الاعضاء وعلى الحركات وعلى النفس النباتية على ما قال في رسالة الحد وهو جالينوس قد يطلقها على العلاقة
وفي الفلسفة لها معان اخر او يقال ان الترديد اشارة الى مخالفة بين الاطباء والفلاسفة في حقيقة الطبيعة محمول هو وامثاله على الظاهر قوله
هي الحرارة اي الغريزية فلم يكن بد من انضياف النمو الى الحرارة قوله لا يكون معها استمراء الاستمراء كوارد ان طعام قوله ولذلك اي
لاجل الاستمراء فيهم على حسن ما يكون يرد على اعضائهم بدل من الغذاء الذي اكثر مما يتحلل وذلك لنموهم لان النمو لا يكون الا الزيادة الغذاء
التابع لقوة الهضم التابع لقوة الحرارة ولكنهم قد يعرض لهم سوء استمرائهم وسوء هضمهم لمطعومهم ولتناولهم الاشياء الردية والرطبة
والكثيرة وحركاتهم الفاسدة عليها فلهذا ما يجتمع فيهم فضول اكثر ويحتاجون الى التنقية اكثر قوله في كثرة الحرارة اي الخلاف بين الاطباء
الاقدمين انما وقع في ان الحرارة هل هي في الصبيان كثيرة بالاضافة الى الشبان او لا واثابت من قول المجيب عن الوجه الثالث

الا مع شدة الحاجة وهي انما تكون لغلبة الحرارة فان القوة اذا كانت ضعيفة والحاجة شديدة تتدارك بالسرعة والتواتر معا فانهما من العظم والجواب عن الرد الاول ان المدعى ان الحار في الصبيان ضد والحار في الشبان لكن النمو فيهم اكثر لكثرة الرطوبة مع حرارة ذلك الحار واما الشبان وان كان حارهم مساويا لحار الصبيان لكنهم لا ينمون لقلة الرطوبة فيهم وعن الثاني بان قوة الهضم بالنسبة

اعتراف كثرة الحرارة في الصبيان الذي هو المدعى ولو تضمن ذلك الاعتراف قوة الحرارة وحدتها في الشبان ايضا فانه لا ينافيها اذ ليس النزاع في قوة الحرارة وحدتها واجاب السيحي عن الوجه الثالث بانه لا شك ان الحرارة المستفادة فيهم من المني اجمع واحدث غير ان هذا لا يدل على كثرة الحرارة في ابدانهم واما الاستدلال بتحلل الحرارة الغريزية فيمن بعد عهدهم من الطفولية فغير تام لان الغذاء الوارد على البدن يحفظ الرطوبة التي هي مادة الحرارة الغريزية على حالها بحيث انها تبقيها على ما كانت في سن الصبي لتقاوم الاسباب المحللة ثم بعد سن الشباب عند ما يستولي الجفاف ويغلب التحلل تضعف الحرارة وعلى هذا التقرير لا يخفى ان الايراد عليه كما مر سابقا من استحالة ان يزيد الغذاء في مقدار الحرارة بل الحرارة تنقص شيئا فشيئا لتم موجبها وهو الحار الغريزي باق بحاله في السنين كما مر قوله الا مع شدة الحاجة الى الهواء البارد اذ لو لم تمس الحاجة لا حاجة للطبيعة الى السرعة والتواتر لانها فعل غير محتاج اليه حينئذ والاحتياج الى السرعة انما هو لتدارك ما فات من العظم بالسرعة وكذا ما لم تغن عنه السرعة بالتواتر ولولا هذا الاحتياج لا سرعة ولا تواتر قوله من العظم فان العظم يتم بثلثة قوة القوة وشدة الحاجة ولين الآلة قوله مع حرارة ذلك الحار حاصله ان ما قلتم من ان استنادهم الى الحرارة في الصبيان مسلم لا نكره ولا نقول ان النمو لمحض الرطوبة لا دخل للحرارة فيه بل نقول ان الحار في الصبيان والشبان سواء وعلى هذا كان ينبغي ان يوجد النمو في سن الشباب ايضا كما في سن الصبا لوجود العلة وهي الحرارة في هذا السن ايضا لكنهم لا ينمون بقلة الرطوبة التي هي مادة النمو فيهم لاجل افناء الحرارة اياها فغلبت على ابدانهم اليبوسة وصلبت ولم تقبل فعل الحار الذي هو الاستعداد بخلاف الصبيان فان الرطوبة فيهم كثيرة وابدانهم لينة مطاوعة لتمديد الحرارة اياها فلذلك ينمون فثبت ان انتفاء تاثير الفاعل في الشبان في النمو لاجل فقد مادة القبول وهي الرطوبة الكثيرة فيهم بخلاف الصبيان فان الرطوبة فيهم كثيرة موجودة فثبت قولنا المذكور في الجواب عن الوجه الاول ان النمو في الصبيان لكثرة الرطوبات التي هي مادة قبول تاثير الفاعل اعني الحرارة وبعضهم نقله اليه ونقل ايضا ما مر في الحاشية وهو قوله فالحاصل ان الكيفية الحادثة من الحار الغريزي او المساوي في الصبيان اكثر لكثرة محلها وفي الشبان احد كيفية ليبس محلها ولكن الحار فيهما على السواء انتهت قوله لكنهم لا ينمو بصيغة المونث الغائبة يرجع الضمير للغائب المونث الى الشبان لكونه جمع مكسر للمذكر العاقل فانه يجوز رجع ضمير المونث اليه قال ابن الحاجب في الكافية وشارحها الرضي والجامي عليهما الرحمة وضمير جمع المذكر العاقلين من جموع التكسير غير جمع المذكر السالم فعلت وفعلوا وقد خفي هذا على بعض الكبراء حيث قال الظاهر لكنهم لا ينمون فان لا نافية لا ناهية انتهى قوله بان قوة الهضم الخ يعني سلمنا ان قوة هضم الصبيان المطعوم بنسبة الشبان قوية وسلمنا ان الهضم بالحرارة لكن لا يثبت بعد مدعاكم من زيادة الحرارة في الصبيان بنسبة الشبان لان الاغذية التي تهضمها الصبيان مرات عديدة واكلات متعددة تهضمها الشبان مرة واحدة كما مر غير مرة اكل الصبيان

الى المطعوم فى الصبيان لايدل على زيادة حارهم على حار الشبان وعن الثالث بان الخلاف فى كثرة الحار لا فى كثرة الحرارة
فانا نسلم ان كمية الحرارة فى الصبيان اكثر لكثرة كمية محلها وعن الرابع بان شدة الحاجة الى الهواء ابا رد لا شك انها لكثرة الحرارة لكن
الفوق لضعفها فى الصبيان تعجز عن التعظيم فتدارك بالسرعة والتواتر ما فاتها من العظم وشدة الحاجة فى الشبان اكثر لشدة
حرارتهم لكن قوتهم لتوفرها تقوى على تعظيم النفس والنبض فلا يحتاج الى السرعة والتواتر وظن بعض من الشبان احرّ الحج
عليه بطريقين احدهما اثبات كثرة حرارة الشبان وثانيهما اثبات قلة حرارة الصبيان اما الطريق الاول فوجوه احدها ان
دمهم اكثر وامتن اما كثرته فلكثرة ما يصيبهم الرعاف واما متانته فظاهرة وذلك يدل على قوة الحرارة لان الدم حار
فيكون البدن الذى يتولد فيه دم كثير متين حارا ولقائل ان يقول على هذا يلزم ان يكون النساء اشد حرارة من الرجال
لان دمهن اكثر

برات وهيضمونه ياكله الشبان مرة واحدة ويهضمونه وهذا يدل على عدم زيادة حار الصبيان على حار الشبان بل على تساويهما **قوله** الى المطعوم وهو التعليل **قوله** فى كثرة الحار الخ يعنى ان الراد بجواب الوجه الثالث اثبت الخلاف فى كثرة الحرارة والحال ان كثرة الحرارة فى الصبيان مسلمة بين الفريقين لا نزاع فيها وانما الخلاف فى موجب الحرارة وهو الحار بل هو مساو فى الصبيان والشبان ام فى الصبيان اكثر فمعنى لم يثبت كون الحار اكثر فى الصبيان لا يستقيم رد اعتراض المجيب على استدلال حرية الصبيان **قوله** وعن الرابع الخ ومحصله ان التواتر والسرعة فى نبض الصبيان ونفسهم وعظمها فى الشبان لا يدل على زيادة حرارتهم على حرارة الشبان لان انتفاء العظم فى الصبيان لمانع ضعف القوة وحصول العظم فى الشبان لقوة القوة وحينئذ يقوم السرعة والتواتر فيهم مقام العظم فى الشبان فى الترويح ودفع سورة الحرارة فيتساويان فى الحار الغريزى **قوله** لكثرة الحرارة الخ فيدل على كثرة الحرارة فى الصبيان **قوله** عن التعظيم الخ لانه لابد للعظم من قوة القوة وشدة الحاجة ولين الالة كما مر **قوله** فلا يحتاج الى السرعة والتواتر الخ اذ الاحتياج انما يثبت اليهما عند فقد التعظيم **قوله** بطريقين الخ قد استشكل على الموجهين هذان الطريقان لاستلزام كل منهما الاخر فنقل عن بعضهم ان هذين الطريقين مجموعهما دليل واحد على اثبات المطلوب لا ان كل واحد من الطريق مستقل فى الدلالة على اثباته وبعضهم توهم ان المراد بكثرة حرارة الشبان فى نفسها وبقلتها فى الصبيان قلتها بالاضافة الى الشبان او المراد كثرة الحرارة وقلتها بالنظر الى كل من الصبيان والشبان ثم بنى هذا الموجه عليه ما بنى ولا يخفى برودة هذين التوجيهين بل غرض الشارح باثبات كثرة حرارة الشبان بطريقين اثباتها مرة بادلة تدل عليها مطابقة ويلزمها ثبوت قلة حرارة الصبيان التزاما وهو مذاق الطريق الاول وتارة اثباتها بادلة تدل فيها التزاما ويلزم منها قلة حرارة الصبيان مطابقة وهو مذوق الطريق الثانى وهذا من باب اثبات المطلوب بطرق مختلفة وهو حسن عند العقلاء **قوله** فلكثرة ما يصيبهم الرعاف وكذا القروح والبثور **قوله** واما متانته فظاهرة السببية متانة الدم فى الشبان ظاهرة ولذا لم يذكرها فان دم الصبيان تغلب عليه المائية لكثرة الرطوبة بخلاف دم الشبان ولذلك يشاهد متانة دمائهم فى الفصد والرعاف بخلاف دم الصبيان ومتانة الدم دليل على كثرة فعل الحرارة وتحليل الرقيق المائى **قوله** وذلك اى كثرة الدم ومتانته **قوله** ولقائل ان يقول على هذا اى الذى ذكرتم من كون الدليل

ولذلك يحضن ويمكن ان يجاب بانا لا نسلم ان كثرة دمهن لكثرة تولده في ابدانهن لكثرة الحرارة بل لقلة التحلل من
ابدانهن لبرد مزاجهن وكثرة سكونهن وثانيها ان مزاجهم اميل الى الصفراء لان امراضهم صفراوية كالحصبة فيهم صفراوي و
الصفراء انما تتولد من الحرارة القوية وثالثها انهم اقوى حركات والحركة بالحرارة ورابعها انهم اقوى هضما واستمراء اما الاول فلانهم
يهضمون الاغذية الصلبة التي لا يهضمها الصبيان واما الثاني فلانهم لا يصيبهم من التخم والتخمة ما يعرض للصبيان واجيب
عن الاول بان كثرة الرعاف للشبان ليست لكثرة الدم بل لعدم انصراف دمهم الى النمو فيبقى في العروق فتدفعه الطبيعة بالرعاف
بخلاف الصبيان او لكون عروق الشبان قابلة للانصداع ليبسها بخلاف عروق الصبيان فانها لينة قابلة للتمدد واما متانة
دمهم فليبس مزاجهم وحدة حرارتهم لا لكثرتها

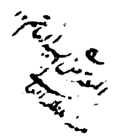
الذي ودمه اكثر اشد حرارة وانما ذكر هذه الشبهة مع جوابها في هذا الموضع مع ان سوق الكلام يقتضي ذكرها بعد تمام الادلة الاربعة عند افتتاح
الاجوبة عن كل منها لكونها نقضا اجماليا ظاهر الورود على الدليل الاول وكون جوابها اظهر منه بخلاف الاجوبة الاخر حيث لم يذكر بعدها ما
يدفعها فلا يرد ان محل ذكر هذين السؤال والجواب عند قوله واجيب عن الاول مع ان العلامة ذكر هذا السؤال والجواب في هذا الموضع والعجب
من هذا المورد كيف ذهل عما ذكر العلامة وقال كان هذا السؤال والجواب من افادات الشارح وخواصه فافهم قوله ولذلك يحضن حتى في كل شهر
قوله ويمكن ان يجاب الخ فيه اشارة الى ان هذا الجواب منع لكلية كبرى القياس المطوية بانه ليس كلما كثر الدم يدل على قوة الحرارة بل
قد يكثر الدم لقلة التحلل لبرد المزاج قوله لبرد مزاجهن اي البرد الموجب لتكثيف المسام وحبس الدم ومنعه عن التحلل كذا في الحاشية وانما اعطين
مزاجا باردا لتتولد منهن مادة كثيرة تنصرف الى اللبن لانها لو كانت الحرارة فيهن غالبة تحللت تلك المادة سريعا ولم تبق لتتولد اللبن والحيض
من خواص البرودة لزوم الكسل وهو مناسب لتربية الجنين ولزوم السكون القيام بمصالح الاولاد والبيت اذ الحرارة توجب الطيش والعدو
واجاب عنه الفاضل الجيلاني بان دم النساء خبيث رطوبي فلا يرد النقض بهن وبدمهن قوله وكثرة سكونهن وايضا العناية من الطبيعة بتكثير دمهن ليكون
منه الاجنة قوله الى الصفراء بخلاف مزاج الصبيان فانه اميل الى البلغم قوله من الحرارة القوية فيكون حرارة الشبان اقوى قوله والحركة
بالحرارة فقوة الحركة لقوة سببها قوله انهم اقوى هضما واستمراء والحرارة اقوى خادم للهضم وقد يفرق بين الهضم والاستمراء ان الهضم
هو احالة الحرارة الغريزية الغذاء الى قوام مستعد لقبول صورة الاعضاء والاستمراء عدم الاستحالة الى كيفية غير صالحة فالهضم يستلزم الاستمراء
بدون العكس لوجود الاستمراء في حال التخمة والتي بدون الهضم وقد يراد بالاستمراء انحدار الكيلوس وغيره الى الكبد والامعاء فيكون
بينه وبين الهضم عموم من وجه لصدقهما في الاخلاط الصالحة وتفارق الهضم في الكيلوس الفاسد المنحدر الى الامعاء ووجود الهضم في العروق
او الاعضاء من غير استمراء وقد يراد بالاستمراء الاستحالة الى كيفية صالحة وحينئذ يقارب الهضم قوله ليست لكثرة الدم اي على دم الصبيان من حيث
كثرة الحرارة فيهم قوله الى النمو لاستغناء عنه الشبان قوله فيدفعه الطبيعة فدفع الطبيعة فضلا غير محتاج اليه لا يدل على كون الدم كثيرا في انفسه
بل على كون المدفوع فضلا غير محتاج اليه قوله بخلاف الصبيان حيث ينصرف دمهم الى النمو فلا يبقى في العروق حتى يندفع بالرعاف
كذا في الحاشية قوله ليبسها اي فلذلك يعرض لهم الرعاف قوله فليبس مزاجهم الخ فلا يدل متانة دمهم على كثرة الحرارة فيهم بل

بان كثرة الصفراء تيبس المزاج وحدة حرارتهم لا لكثرتها وعن الثالث بان قوة الحركة ليبس الاعضاء وعدم الاسترخاء الرطوبة فيها
وعن الرابع بان هضمهم الاشياء الصلبة لمجانستها لامزجتهم فيقبل عليها قواهم ويهضمها واما الطريق الثاني فوجوه بعض احدها ان شهوة
الصبيان اكثر من الهضم والدليل ما يصيبهم من التخم والتهوع لما انهم ياكلون اكثر مما يقدر قوتهم على هضمه والشهوة انما يكون من البرد وثانيها ان اكثر
امراض الصبيان بلغمية واكثر امراض الشبان صفراوية وثالثها ان الشباب اقل شهوة ومن كان كذلك كان احر واجوبة هذه الوجوه معلومة مما
ذكر **والكهل والشيخ باردان يابسان** اما اليبس فلفناء الرطوبة الغريزية واما البرد فلفناء الحار ولفناء الحرارة بفناء الرطوبة الغريزية

قوله بان كثرة الصفراء لما يقال اذا سلمتم غلبة الصفراء فيهم وحدة الحرارة لزم ان تكون الحرارة فيهم اقوى ولو كان بسبب اليبس ايضا لانا نقول الكثرة
ادعاء المجيب ان الحرارة الاصلية الطبيعية لا الحرارة المزاجية الخارجة عن الاعتدال قال العلامة لانا نقول نحن نسلم ان حرارة الشبان اقوى
كيفية لا انها ليست اكثر كمية وزيادة الحرارة في الكيفية توجب غلبة الصفراء وغلبة الصفراء انما توجب قوة الحرارة لا كثرتها فغلبة الصفراء اذن
لا يدل على المطلوب بل غاية ما يلزم منه ان يكون حرارتهم ازيد في الكيفية فيجوز ان يكون حرارة الصبيان ازيد في الكمية كما هو مذهب جالينوس
قوله وحدة الحرارة لا لكثرة الحرارة **قوله** قوة الحركة ليبس الاعضاء اي قوة الحركة في الشبان ليبس اعضائهم بنسبة اعضاء الصبيان
لان اليبس يعين على الحركة وان احتج في صدد كلامه يلزم منه على هذا ان يكون الكهول اقوى حركة لان مزاجهم ايبس من الشبان قال
العلامة الحق بان الصبيان افرط من الحركة [illegible] الاعضاء وتقبل التمدد المحتاج اليه في الحركة حينئذ مع ان قوائم الحركة ساقطة
بخلاف الشبان **قوله** ان شهوة الصبيان اكثر من هضمهم ويدل عليه كثرة شهوتهم كثرة اكلهم وحرصهم واما ان هضمهم اقل فلانه يصيبهم القئ
والتخمة **قوله** وذلك لا دليل على ضعف هضمهم **قوله** على هضمه ضعف الغذاء في معدهم **قوله** والشهوة انما يكون من البرد لان البرد من شانه جمع
اجزاء المعدة وتكثيفها وذلك يوجب الشهوة واما الحرارة فانها بارخائها يضعف الشهوة كذا افاده المصنف والكيلاني والمسيحي وقد مر تقريره مناد
من الشيخ في الجواب عن الحجة الثالثة للقائلين بزيادة الحرارة في الصبيان **قوله** ان اكثر امراض الصبيان بلغمية وكذا اكثر ما يتقيؤنه
بلغم فثبت بهذا ما ادعينا ان كل من غلب عليه البلغم فحرارته قاصرة وكل من غلب عليه الصفراء فحرارته كثيرة **قوله** ومن كان
كذلك كان احر لان الحرارة اقوى خادم للهضم وكان ينبغي على الشيخ ان يقول ان الصبيان اقل استمراء ومن
كان كذلك كان اقل حرا حتى تناسب هذا الطريق لان ما قاله يتعلق على الطريق الاول **قوله** واجوبة هذه الوجوه معلومة
مما ذكر قال في الحاشية اما الجواب عن الاول فلان الشهوة التي تكون من البرد لا يكون معها استمراء واما قلة استمراء الشبان بالنسبة
الى الصبيان فعدم تسلطهم على الطعوم واما عن الثاني فهو ان غلبة البلغم على الصبيان لكثرة التخم العارضة لهم لسوء تدبيرهم
في الاكل والشرب واما الثالث فهو ان شدة الاستمراء وقلة الغذاء وجودة الترتيب انتهى **قوله** فلفناء الرطوبة الغريزية
اي بفناء الحار ايا ما وحاصل الدليل ان الرطوبة تنقص من تاثير الحرارة من اول العمر فلا محالة تنقص الحرارة الحالة بفناء حاملها
ضعفا لكن لما كانت تلك الرطوبة وافية بحفظ ذات الحار الى سن الشباب بقي الحار الى ذلك السن على مادة وفي ما بعد هذا السن لما

اما الحار فلانها تفنى فى هذا السن بحيث لا تقدر على حفظه عن النقصان واما الحرارة فلان نقصان الرطوبة من اول العمر موجب لنقصانها والشيخ ارطب بالرطوبة الغريبة البالة لانه لما يضعف هضمه عن احالة الغذاء يكثر الرطوبات الفضلية فى بدنه فترطبه على سبيل البل لا على سبيل التغرية فى الجوهر كما يرطب الماء الخشب الجاف المنقوع فيه وهذه الرطوبة تزيد فى جفاف الاعضاء الاصلية لانها اذا احتفت بها منعتها من الاغتذاء بالغذاء الصالح المرطب لجوهرها وهى لا تصلح التغذية فيجف لفقدانها الغذاء المرطب واعدل الاعضاء جلد انملة السبابة لانه لا يكاد ينفعل عن ماء ممزوج من الحار والبارد على التساوى

لم يبق الرطوبة بقدر يحفظ اصل الحار الغريزى ليظهر الانتقاص عن القدر الواجب فى انتظام احوال البدن عن الكمال فلا تفى بحفظ بنية من الانهدام و الضمور لظهور آثار البرودة التى هى ضده فى الشيخوخة قال الشيخ فى القانون ما حاصله انه يعلم فناء الرطوبة الغريزية فيهم بالتجربة ملاقياس الملائم لجميع الطبائع واما بالقياس فمن بعيد عهدهم بالمنى والدم والروح البخارى قوله اما الحار فلانها تفنى اى انما حكمنا بفناء الحار فى هذين السنين لان الرطوبة الحافظة له تفنى اى تنقص بحفظه الحافظة الى حيث لا تقدر على حفظ الحار فيعتريه له النقصان قوله من اول العمر موجب لنقصانها اذ نقصان المحل يوجب نقصان الحال قوله لانه لما يضعف اى بسبب ضعف الحار والحرارة فيه قوله عن احالة الغذاء اى الى جوهرهم ملائم قوله تكثر الرطوبات الفضلية البلغمية ولذلك ترى الشيخ يكون كثير النوازل لغلبة الرطوبة البالة البلغمية الكائنة من قبل ضعف الهضم قوله فترطبه اى فترطب تلك الرطوبات البدن قوله لا على سبيل التغرية اى التكثير فى جوهر العضو على نهج التغذية لغرابتها وفى بعض النسخ التقرير يؤيده ما قال فى الحاشية الاجزاء المتقررة فى الجوهر ان يكون الجزء الرطب قد نفذ فى الجسم نفوذا تاما وتمكن منه بحيث لا تتميز تلك الاجزاء الرطبة عن اجزاء ذلك الجسم والبالة تكون على خلاف ذلك انتهت قوله الخشب الجاف المنقوع فيه فان الماء لا يزيده نضارة ورطوبة فى جوهره واعترض عليه بان البل غير الانتقاع لما قال الشيخ فى الشفاء ان رطب الجوهر هو الجسم الذى صورته تقتضى الرطوبة اى الكيفية المفسرة بسهولة قبول الاشكال والترك والمبتل ما يكون فيه الجسم جاريا على ظاهره والمنتقع ما يكون نافذا الى باطنه انتهى فلا يصح تمثيل ابتلال الشيخ بانتقاع الخشب انتهى قلت ان البل والنقع فى كلام الشارح بالمعنى اللغوى والشيخ فى صدد الفرق باعتبار معناهما الاصطلاحى فلا تخالف قوله لانها اذا احتفت بها الاحتفاف الاحاطة اى احاطت الرطوبة بالاعضاء الاصلية قوله منعتها عن الاغتذاء للزوجتها وبابها المانعين عن جودة الهضم كما يمنع رطوبة الماء من نفوذ رطوبة الدهن التى بمنزلة الرطوبة الغريزية الى شعلة الفتيلة التى بمنزلة الحرارة الغريزية قوله وهى لا تصلح للتغذية فانها لكونها فضلا غير صالحة للتغذية وايضا لكونها غير قابلة للهضم وغير مباشرة من الحرارة الموجبة للهضم قوله لانه لا يكاد الخ هذا برهان انى دال على اعتدال مزاج الجلد فى الحر والبرد حذفت منه الكبرى للعلم بها وهى قولنا كل ما لا ينفعل من المعتدل معتدل وانما قلنا انه انى لانه لا يفيد علية الاعتدال فى الواقع بل يفيد انه لا ينفعل عن الممتزج المعتدل كذا افاده بعض الشارحين العلامة وانما قدمه مع ان التى الذكر معتبرة لانه يعادل الخ لكونه اظهر قوله على التساوى اى التساوى



في الكيفية والمقدار ولا عن جسم حسن الخلط من ايبس الاجسام كالتراب واسيلها كالماء واعترض عليه بان اعتدال هذا المركب انما يعلم من اعتدال اللامس فلو علم اعتدال اللامس منه لزم الدور وبان هذا الاستدلال انما يتم لو كان غير الجلد كاللحم مثلا لا ينفعل عن هذا المركب واجيب عن الاول بان اعتدال المركب الملموس يعلم بالعقل وعن الثاني بان عدم اعتدال باقي الاعضاء يعلم بالاستدلالات الاخر كالدلائل الدالة على حرارة اللحم مثلا

المائين قبيل ثبات تساوي حرارة الماء المغلي وبرودة الماء الجمد فان الماء اذا غلى فهو من ذلك الغليان ما دام في صورة المائية في مسلك صيرورته هواء فلا يتعادل حره ببرد الماء الجمد على ان مراتب الغليان متفاوتة قوله في الكيفية والمقدار اي المادة اذ عند اختلاف المقدار ولو كانت الكيفية متساوية يختلف الحكم ولذا يرى ماء الغدير والحوض ابرد من ماء الحفرة الصغيرة لتاثير برودة الهواء في الاول اكثر مما في الثاني قوله ولا عن جسم الخ هذا ايضا برهان ان دال على اعتدال الجلد في الرطوبة واليبوسة كما ان الاول دال على اعتداله في التاثير وتقدمه على اللحم في اعتدال الفاعلين المذكور بقوله ولانه يتعادل الخ لما علم ولكون الاثنين قريبين متجاورين لا يحتمل بينهما اجنبي ما لزم تقدمه على اللحم في اعتدال المنفعلين ايضا اي الرطوبة واليبوسة بعينه قوله واسيلها انما قال اسيلها ولم يقل ارطبها ليكون صريحا في ان المراد من الجسم الرطب ليس هو الهواء لانه اذا خالط الاجسام اليابسة لا يخالطها بل يفرقها قاله الاملي قوله كالماء اي كالتراب والماء اذ كانا فيه بالسوية كذا في القانون وتركه اعتمادا على السابق قوله اعترض بان اعتدال هذا المركب الخ اي تساوي الحار والبارد في الكيفية في هذا المركب اي الماء الممزوج من الحار والبارد قوله انما يعلم من اعتدال اللامس بعدم انفعاله اذ لو انحرف عنه لاحس والمثل مما لا يحس به من حيث انه مثل له قوله كاللحم مثلا ينفعل عن هذا المركب ومعرفة انفعال اللحم عنه عسير حتى ليس عليه ويقال ان اللحم متى انفعل عن هذا المركب بان استبرده او استسخنه والجلد لم يستبرده ولم يستسخنه علم انه معتدل قوله واجيب عن الاول ذكر العلامة لهذه الشبهة جوابين ذكر الشارح المحقق احدهما في متن الكتاب واحدهما في الهامش بقوله اجاب البعض بان العلم الحاصل منه تخميني لا تحقيقي انتهى يعني ان المدعى انا اذا عرفنا ان العنصرين في هذا المركب قريبان من التساوي علمنا تخمينا في الجلد ايضا ان الحار والبارد والرطب واليابس فيه متساوية بعدم انفعاله من هذا المركب والا لاستبرده او استسخنه مثلا ولما كان يرد على هذا الجواب بان معرفة المساواة تقريبا يتوقف على اعتدال اللامس تقريبا لم يذكره في الشرح وذكره في الهامش مشعرا الى ضعفه بنسبته الى البعض من غير ان يقول لبعض الفضلاء او لبعض المحققين قوله بان اعتدال المركب الملموس كالماء الممزوج او الجسم المختلط من الايبس والاسيل قوله يعلم بالعقل يعني لا نسلم لزوم الدور لانا لا نعلم اعتدال الجسم المختلط باللمس ليلزم الدور بل نعلمه بالعقل ونعلم اعتدال اللامس الحاكم به بالاعتدال المعلوم بالعقل لا باللمس فاندفع الدور كذا قال العلامة وحاصله انه لا يجب ان يدرك اعتدال الملموس باعتدال اللامس فيعتدل بل يدرك بالعقل لا بواسطة حس اللمس فان العقل قد يحكم على الماء الممزوج من الحار والبارد المتساوي مقدارا وكيفية انه معتدل غاية الامر ان يكون هذا الحكم بواسطة اللمس مدركا في الملموس الجزئي لا يلزم من كونه مدركا في الملموس الجزئي توقفه على اللمس مطلقا فاندفعت الشكوك التي عرضت للناظرين قوله كالدلائل الدالة على حرارة اللحم لكونه متولدا من الدم الجامد وكون بعض افراده وهو اللحم العضلي والكبدي حارا بالاتفاق مع كون اللحم

لا بهذا الاستدلال ولانه يتعادل فيه تسخين الروح والدم لتبريد العصب وترطيبه الدم ليبوسة العصب وانما جعل بالطبع حاكما بين مقادير الملموسات والحاكم يجب ان يكون متساوي الميل الى الاطراف وهو المعتدل **وانما جعل حاكما** لان الحيوان مركب من العناصر المتضادة وبقاؤه موقوف على بقائها على اعتدالها فوجب ان يكون له ادراك بما يخرجها عن اعتدالها من الاشياء الملاقية ليختار الموافق ويحترز عن المخالف ووجب ان يكون هذه القوة المدركة في ظاهره لان الملاقاة تقع في ظاهره في حس اللمس والجلد ظاهر فوجب ان يكون حساسا وانما يجب ان يكون الحاكم متساوي الميل الى الاطراف لان ميله الى احد الاطراف

واحدة **قوله** لا بهذا الاستدلال اي بعدم الانفعال **قوله** ولانه يتعادل الخ دليل على اخره عن الاول لكونه اضعف **قوله** لتبريد العصب اي فيحصل الاعتدال في الفاعلين حاصله ان الجلد فيه دم وروح حاران وعصب بارد فيتكافؤ تسخين الاولين وتبريد الثاني فيكون قريبا من الاعتدال لا معتدلا محضا لان ثبوت مساواة سخونة الدم والروح ببرودة العصب وكذا التساوي رطوبة الدم بيبوسة العصب مشكل ولهذا ضعف هذا الدليل وتاخره عن الاول **قوله** رطوبة الدم ليبوسة العصب فيحصل الاعتدال في المنفعلين وحاصله ان الجلد قد يكافؤ ويتعادل فيه فيكون قريبا من الاعتدال كما عرفت **قوله** حاكما اي اولى كالحاكم كما قال الشيخ لان المدرك والحاكم بالحقيقة هو النفس وسائر الحواس جواسيس **قوله** بين مقادير الملموسات اي في زيادة الكيفيات الملموسة ونقصانها **قوله** والحاكم يجب الخ قيل الدليل يوهم الدلالة على اعتدال انه بالنسبة الى اعتدال الحقيقي والمراد به اعتدال الاعضاء مع كونه خارجا من الاعتدال الحقيقي وقريبا منه اقول يقتضي الدليل اعتدال الجلد بمعنى كونه متساوي الميل الى الاطراف ومزاج الانسان ليس معتدلا بهذا المعنى فيمكن ان يدرك الجلد شيئا حارا ولا يكون بالنسبة الى مزاج الانسان حارا بل موافقا فالاحتراز منه مضرا اقول يمكن ان يجاب عنه بان المعنى والحاكم يجب ان يكون متساوي الميل او ما يقرب منه فحذف المعطوف اعتمادا على ذكره في الدعوى وهي قوله وانما جعل الجلد قريب الى الاعتدال الحقيقي وذلك على حد قوله تعالى وسرابيل تقيكم الحر الاية قال المفسرون الحر والبرد فحذف البرد ولا شك في قرب اعتدال مزاج الانسان بالمعنى الذي تو فر عليه قسط من العناصر بكمياتها وكيفياتها على ما ينبغي من الاعتدال الحقيقي قال الشيخ وهو قريب جدا من المعتدل الحقيقي الاول اي الذي يكون المقادير من الكيفيات المتضادة في الممتزج متساوية ويكون المزاج كيفية متوسطة بينها وابداء احتمال ان يدرك الجلد شيئا حارا ويكون موافقا لمزاج الانسان لم يثبت والكلام في علم الطب على الامور المحققة لا الممكنة الغير المحققة **قوله** وهو المعتدل اي المتساوي الميل الى الاطراف معتدل حقيقي وما يقرب منه معتدل طبي **قوله** حاكما اي بين مقادير الملموسات **قوله** على اعتدالها وخروجها عن الاعتدال **قوله** فوجب ان يكون له ادراك يجب ان يعلم ان الادراك الذي يجب للحيوان هو حس اللمس فانه لم يوجد حيوان فاقد له قال الشيخ الذوق وان دل على ما به يستبقى الحيوة من المطعومات فقد يجوز ان يعدم الذوق ويبقى الحيوان حيوانا **قوله** من الاشياء الملاقية حتى يميز بعضها عن بعض **قوله** لان الملاقاة اي ملاقات الملموس

يمنع من ادراكه له وكل جلد كانت الحاجة فى حكومته بينها اكثر مثل جلد انملة السبابة وجب ان يكون اعدل فان قيل اذا كان الجلد معتدلا لم يدرك الاشياء المعتدلة اجيب بان عدم ادراكه لها يدل على اعتدالها فيعلم الخارج عن الاعتدال بالانفعال والمعتدل بعدم الانفعال على ان فائدة ادراك الخارج هو ان يتنبه النفس على ضرره فتحترز عنه والمعتدل لا يضر فعدم ادراكه ايضا لا يضر **ثم جلد الانامل ثم جلد الاصابع ثم جلد الراحة** وهى باطن الكف **ثم جلد الكف ثم جلد اليد ثم الجلد مطلقا** وانما علم هذا الترتيب بشهادة الحس قال الامام كلام الشيخ مشعر بان المزاج كلما كان اعدل كان الصورة الفائضة عليه اكمل وجلد انملة السبابة اعدل فيجب ان يكون تعلق النفس الناطقة به لا بالروح الذى هو احر ما فى البدن كما صرح به فى الادوية القلبية

قوله يمنع من ادراكه له اذ الحار لا يدرك الحار على هذا القياس قوله بينها اى بين المقادير قوله والمعتدل بعدم الانفعال قيل عليه هذا لو كان الجلد حارا لكان الامر ايضا كذلك لانا ندرك الحار بعدم الانفعال فنحترز منه والمعتدل منه بالانفعال فالاحسن ان يجعل العلاوة دليلا والدليل علاوة اقول هذه الشبهة مما يضحك عليها فان غرض المجيب ان الجلد اذا ثبت بالدلائل السابقة معتدلا فسبيل ادراكه الاشياء المعتدلة عدم الانفعال فاذا وجب كونه معتدلا بالبراهين السابقة فاين هذا الاحتمال والشبهة مع ان العلاوة ايضا ذكره فى معرض الجواب لا العلاوة فالاحسن الخ ايضا غير سديد لان هذا الجواب ليس بدليل صريح على اعتدال الجلد ولوازمه بل دلالته مطابقة على ما قلنا قوله على ان الخ ولو سلم عدم ادراكه الاشياء المعتدلة فلا ضرر لنا فيه اذ فائدة ادراك الخارج الخ قوله ثم جلد الانامل لهذا يكون حاكما كجلد انملة السبابة قوله ثم الجلد مطلقا اعترض عليه بان جلدة القدم بليدة الحس لكثافته الجسم اجيب بان جلدة القدم وان كانت بليدة بالنسبة الى الجلود الاخر لكنها اقرب الى الاعتدال من الاخر بالدلائل المذكورة واليه يشير قوله انما علم هذا الترتيب بشهادة الحس فان الحس يشهد ان جلد انملة السبابة لا ينفعل عن الماء الممزوج جدا الانامل الاخر ثم الاصابع وغيرها من المذكورات ينفعل قليلا شيئا بعد شىء على مراتب الذكر قوله كلام الشيخ اى فى اول الادوية القلبية قوله كان اعدل اى اقرب الى الاعتدال الحقيقى قوله اكمل اذ فيضان الصورة حسب قابلية المحل قوله تعلق النفس الناطقة به اذ البدن يستعد لتعلق النفس باعتدال المزاج فانما يتحقق اكثر كان اولى فالجلد اولى بان يكون متعلقا للنفس لا القلب والروح لكونهما غير معتدلين حارين قوله فى الادوية القلبية الخ ولفظ الشيخ فى كتابه المسمى بالادوية القلبية ونقل عنه الشارح فى الحاشية هذا ان المزاج وسط بين الاضداد والوسط لا ضد له فيستعد المزاج بذلك لقبول الحيوة وكلما كان المزاج فى حقيقة الوسط اقرب الى المتزج قبولا زايدة كمال من معنى الحيوة فاذا اعتدل جدا [illegible] تكافأت الاضداد فيه وتباطلت الى التسوية استعد المزاج للاستكمال بالحيوة النطقية الشاكلة للحيوة السماوية وهذا الاستعداد هو فى الروح انتهى وقال فى القانون جلد انملة السبابة اقرب الاعضاء الى الاعتدال الحقيقى وقال فيه احر ما فى البدن هو القلب والروح وحينئذ يلزم ان يكون استعدادها الجلدة لقبول الحيوة النطقية اتم من استعداد الروح لقبولها انتهى ما فى الحاشية بعينها اردنا نقله لانه يحل فانه حصل مما ذكره فى القانون من كون جلد انملة السبابة اعدل ومما ذكر فى الادوية القلبية من كون زيادة الاعتدال بحسب [illegible]

والجواب ان مراد الشيخ بالاعتدال هو الاعتدال النوعي الحاصل للاشخاص عند كمال البدن لا العضوي فان تعلق النفس كما صرح به في كتبه انما هو بمجموع البدن لا بالقلب ولا بالروح

الاستعداد لقبول الحيوة المنطقية ان يكون استعداد هذه الجلدة لقبول الحيوة المنطقية اتم من استعداد القلب والروح لقبولها فيجب ان يكون التعلق الاول للنفس الناطقة انما يحصل بجلدة انملة السبابة لكن ابن التالي كما ذهب جماعة اليه يقدح في احدى المقدمتين المذكورتين في القانون او الادوية القلبية كذا افاده العلامة **قوله** والجواب المجيب العلامة الرازي في المحاكمات **قوله** مراد الشيخ بالاعتدال اي بقوله كلما كان اعدل الاعتدال النوعي الحاصل الخ وحاصل الجواب ان مراد الشيخ بقوله كلما كان اعدل هو الاعتدال النوعي الحاصل لاشخاص الانسان لا الاعتدال العضوي الحاصل لمزاج عضو من اعضائه وحينئذ يكون المعنى انه كلما كان مزاج نوع اعدل واقرب الى الاعتدال الحقيقي كمزاج الانسان كان موجبا لفيضان الصور الكائنة عليه وتعلق اشرف النفوس التي هي النفس الانسانية الناطقة به وهذا المزاج الاعدل هو مزاج مجموع البدن الانساني لا مزاج عضو من اعضائه كالقلب والروح او الجلدة كما صرح به الشيخ في كتبه ان تعلق النفس بمجموع البدن وحدوثها عند حدوث البدن ووجه تعلقها بمجموع البدن لا بعضو من اعضائه ولو كان اعدل هو صدور افعال متفننة من الاعضاء الآلية التي هي عبارة عن البدن عند تعلقها به تدبيرا وتصرفا وهذا لا يحصل لو تعلقت بعضو واحد من اعضائه كالجلدة ولو كان اعدل وانما اشتهر ان النفس تتعلق بالروح لان الروح اشهر آلة لصدور تلك الافاعيل المتفننة من التدبير والتصرف فثبت بهذا ان الاعدلية التي لها مدخل لتعلق النفس هي اعدلية البدن الانساني التي هي عبارة عن الاعتدال النوعي دون اعدلية العضو التي هي عبارة عن الاعتدال العضوي وفي ذكر هذا الجواب في متن الكتاب ايماء الى ان المرضي للشارح هو هذا الجواب دون جواب الخواجه ولذا ذكره في الهامش حيث قال واجاب عنه الخواجه بان كون جلدة الاصابع اعدل الاعضاء لا يقتضي كونه اعدل الامزجة مطلقا فان الاعضاء من حيث هي اعضاء ليست متقربة من الاعتدال لغلبة الجزئين الثقيلين عليها واكثر ليست الاعضاء ما يتعلق بها النفس اولا والمزاج المستعد لقبول الصورة الحيوانية فضلا عن الانسانية ليس هو مزاج الاعضاء بل هو مزاج الروح التي تقرب الاجزاء الثقيلة والخفيفة فيها من التساوي وهي اول شيء يتعلق به النفوس ثم ان النفوس تحتاج بسبب محافظة تلك الارواح وكمالها الشخصي والنوعي اولا الى عضو يحصر تلك الارواح ويمنعها من التفرق وهو القلب ثم الى سائر الاعضاء عضوا بعد عضو بحسب حاجاتها في افعالها المختلفة المترتبة الى ان تنتهي الى جلد الانملة وغيرها **قيل** هذا غير مستقيم لان الشيخ قد صرح في مواضع من كتابه القانون ان الروح احرى في البدن الخفيفان غالبان عليه فالقول بتقرب الثقيل والخفيف فيه الى التساوي مما ينافيه فلعل الحق في الجواب ان النفس الناطقة انما تتعلق بالمزاج النوعي الحاصل للاشخاص بعد كمال البدن كما صرح الشيخ في مواضع من كتبه بانه اذا وجدت الاعضاء الرئيسة وكمال البدن فاضت عليه النفس الجزئية من العلل المفارقة لكن يحتمل ان يكون تعلق النفس بالبدن عند تمامه بواسطة تعلقها بالروح او لا ثم بالبدن لكن الشيخ لم يفصل هذا في الادوية القلبية بل ذكره هناك على سبيل الاجمال وفصله في سائر كتبه انتهت وذكر هذا الجواب بعد صيغة التمريض لا ينافي كونه مرضيا لان صيغة التمريض ليست كلما وقعت دلت على كون الشيء غير مختار **قوله** للاشخاص اي لاشخاص الانسان **قوله** لمجموع البدن اي لمزاج مجموع البدن الحاصل من تكافؤ امزجة الاعضاء

قد يقال ان ما ذكره من حدوث النفس غير ضرورية في الجواب لان ما هو لازم منه هو التعلق لا حدوث النفس وجه بان حدوث النفس اعتراض نفيه في الجواب لانه تاخر الحدوث يقتضي تاخر التعلق المطلوب بطريق الاولى ١٢ منه مد ظله العالي سيد الفاضل صاحب المحاكمات ١٢ منه مد ظله

وان حدوثها من واهب الصور لا يكون الا عند حدوث البدن ضرورة ان تعلقها بحسب التدبير والتصرف وذلك لا يتم الا
باعضاء آلية فالمزاج المعد لفيضان النفس ليس هو مزاج عضو من الاعضاء بل مزاج جميع البدن وذلك المزاج اقرب
الى الاعتدال الحقيقي من امزجة الانواع الاخر وانما خص الروح بالذكر لان تعلق النفس بالبدن للاستكمال به والاستكمال
به انما يكون بالافعال الصادرة عن الآلات والروح اشهر آلة للنفس ولذلك يتقدم وجوده على وجود الاعضاء

واحدها القلب

قوله وان حدوثها الخ كما مر وسيأتي عن قريب قوله الا باعضاء آلية اي بالاعضاء التي هي مجموع البدن دون عضو واحد كالجلد اذ صدور
افعال متخالفة عنه بل متعذر فقيل آلات النفس في الاستكمال حقيقة هي الحواس والقوى التي بها تدرك الجزئيات المادية واما عد الاعضاء والارواح
من آلات النفس فلكونها محال لها الا ان الروح من جملتها اشهر قوله وانما خص اي بقوله في الادوية القلبية وهذا الاستعداد هو في الروح الحيوانية قوله
عن الآلات وهي الاعضاء والقوى والارواح قوله ولذلك يتقدم وجوده الخ قال الشيخ في سائر كتبه اذا اشتملت الرحم على المني فاول ما يتكون
منه الروح ثم تبتدي القوة المصورة تاخذ منه حصة الى الوسط اعدادا لمكان القلب الذي هو مجمع الارواح وهو الموضع الذي اذا استحكم مزاجه كان
قلبا ومن يمينه حصة الكبد ومن اعلاه الدماغ ثم تخلق السرة لينال الروح بها مددا فخلق الاعضاء الرئيسة وان كان مقدما على خلق السرة لكن تمام
الاعضاء الرئيسة متاخر من تمام جوهر السرة والمني في هذه الحالة يستحيل الى الدموية ثم الى العلقة ثم الى المضغة وحينئذ يحدث الاعضاء الرئيسة
وتميز بعضها عن البعض ثم تخلق الاعضاء بتشكيلاتها وتجويفاتها ثم اذا وجدت الاعضاء الرئيسة وكمل البدن تتعلق النفس الناطقة به فتغير
من النفس الناطقة القوى الحيوانية والنفسانية والطبيعية والاعضاء الرئيسة تميزا ليتميز ظاهرا في الذكران في مدة خمسة عشر يوما وفي الاناث في مدة
اثنين وعشرين يوما ونصف وتنفصل الراس عن المنكب والاطراف من الضلوع والبطن تميزا ظاهرا في الذكران في مدة ثلثين يوما وفي الاناث
في مدة خمسة واربعين وفي ضعف هذا الزمان الذي كملت فيه صورة الجنين يكون حركته فيكون اقل مدة تحرك فيها الجنين ستين يوما واكثره
تسعين يوما والعدل الوسط لكمال صورته خمسة وثلثون فتكون حركته حينئذ في سبعين يوما فاذن ثبت ان النفس لا تحدث عن واهب
الصور الا عند حدوث البدن لا عند حدوث مجرد الروح والقلب انتهى كلام العلامة وفي رواية الصحيحين عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود
ان احدكم يجمع اي يضم ويحفظ خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة اي منيا ثم اي عقيب الاربعين علقة وهي قطعة دم لم تيبس مثل ذلك
اي اربعون يوما ثم تكون مضغة اي قطعة لحم قدر ما يمضغ مثل ذلك اي اربعون يوما ثم اي بعد انقضاء الاربعينات الثلث يرسل الله الملك
الموكل بالرحم ظاهره التعقيب ثم ميل الى ان ارسال الملك انما يكون بعد الاربعين الثالثة لكن في رواية في الصحيح يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر
في الرحم باربعين يوما وفي اخرى او خمس واربعين ليلة وفي اخرى اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله تعالى اليها ملكا فصورها وخلق
سمعها وبصرها وجلدها وفي اخرى لمسلم ان النطفة تقع في الرحم اربعين ليلة ثم يتصور عليها الملك فينفخ فيه الروح وهو ما به حياة الانسان
وظاهر الحديث ان الملك ينفخ الروح في المضغة وليس مرادا بل انما ينفخ فيها بعد ان تتشكل بشكل بني آدم وتتصور بصورته قال القاضي

لانه منشأ الروح فيجب ان يكون حار التقوى على تلطيف الدم تلطيفا يصير به روحا ثم الكبد لان فعلها احالة الكيلوس الى الكيموس وهي حركة في الكيف والاين

التصوير عقيب الاربعين الاولى غير موجود عادة وانما يقع في الاربعين الثالثة مدة المضغة وصرح القرطبي في المفهم ان التصوير انما هو في
الاربعين الرابعة وهذا ينافي ما في الروايات الاخر من ان التصوير عقيب الاربعين الاولى ويمكن الجمع بانه عقيب الاربعين الاولى يرسل الملك
لتصوير تلك العلقة تصويرا خفيا ثم يرسل في مدة المضغة او بعدها على ما مر فيصورها تصويرا ظاهرا مقارنا لخلق عظمها ونحو ذلك وقد اول بعضهم بان
الملك يقسم النطفة اذا صارت علقة على اجزاء فيجعل بعضها للجلد وبعضها للعظم وبعضها للحم بتقدير ذلك كله قبل وجوده وظاهر الحديث على انه يصورها
ويخلق هذه الاجزاء قبل وجود اللحم والعظام في بعض الاجنة قال مولانا ابن الحجر الهيتمي المكي نزيل الحرمين ان الرواية في تفسير الجمع يقتضي ان التصوير
يكون في اليوم السابع وهو مذهب الاطباء لتصريحهم بان المني اذا نزل الرحم ازبد وارغى ستة ايام او سبعة وفيها يصور من غير استمداد من الرحم ثم
يستمد منه ويبتدي خطوطه ونقطه بعد ثلثة ايام ثم بعد سبعة ايام وهو خامس عشر العلوق ينفذ الدم الى الجميع فيصير علقة ثم يظهر تميز الاعضاء
وتنحي بعضها عن مماسة بعض ويمتد رطوبة النخاع ثم بعد تسعة ايام ينفصل الراس عن المنكبين والاطراف عن الاصابع قالوا واقل مدة تصوير
فيها الذكر ثلثون يوما والزمان المعتدل في تصوير الجنين خمسة وثلثون يوما وقد يتصور في خمسة واربعين يوما وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه وجماعة
من الصحابة ان التصوير لا يكون قبل ثمانين يوما وبه اخذ طوائف من الفقهاء حيث قالوا اقل ما يتبين فيه خلق الولد احد وثمانون يوما لانه لا يكون
مضغة الا في الاربعين الثالثة ولا تخلق قبل ان يكون مضغة وكمال الولد ونفخ الروح فيه يكون بعد اربعة اشهر كما شهد به الخبر قال القاضي
لم يختلفوا في ان نفخها بعد مائة وعشرين يوما واتفق العلماء على ان نفخ الروح لا يكون الا بعد اربعة اشهر كما صرح به جماعة وخبر احمد المصرح بان
الاربعين الرابعة يخلق فيها العظام ثم [illegible] بانه نفخ الروح ضعيف قال بعضهم هو غلط بلا شك فانها تنفخ بعد الاربعين الثالثة هذا ما قالوا والله اعلم بحقيقة
الحال **قوله** لانه منشأ الروح اشارة الى ان حرارة الروح ليست ازيد من حرارة القلب [illegible] بعضهم منهم ابن المفتاح قائلا انه لا يصح جعل القلب
في الحرارة في مرتبة الروح وهو جوهر لطيف ناري هوائي وجوهر القلب من لحم واغشية وعروق واعصاب وغضروف وفيه دم وحرارة
كلها دون حرارة الروح ودفع هذا الظن بان العلة اقوى من المعلول فينبغي ان يكون جوهر القلب امزجة وعلية احر من الروح و[illegible] بينهما
في الحرارة هكذا ذكر العلامة وقال الامام انما جعل الشيخ القلب الروح في مرتبة واحدة من الحرارة لان كلا منهما احر من الآخر من وجه لان
حرارة الروح اكثر كمية لان [illegible] الكيفية لرطوبة الروح وحرارة القلب اقل كمية واكثر كيفية [illegible] **قوله** وهي حركة في الكيف الخ الحركة في الكيف
ان يتدرج كيفية الشئ [illegible] من النقصان الى الزيادة او بالعكس [illegible] الحركة في الاين هو ان يحرك الشئ من اين وهو الهيئة الحاصلة للشئ بسبب
احاطة المكان به الى اين [illegible] وكلا الحركتين في احالة الكيلوس الى الكيموس ظاهر اما الاولى فلان الكيفية التي في الغذاء تزداد تدريجا لمجاورة الكبد
والطبخ وتتغير في قوامه ومزاجه وذلك فانه ينجذب بحرارة الكبد في العروق الداخلة بجرم الكبد التي بمنزلة القدر لينضج طبخه الطبيعة فالطبيعة
[illegible] على الطبخ بالتدريج جرم الكبد التي بمنزلة النار وتلك العروق كالقدر [illegible] الحركة في الكيفية واما الثانية فلان الكيلوس يكون في المعدة
والكيموس في الكبد فالكبد انما تجذب الكيلوس من المعدة اليها بالحرارة واما الات تبعث اجزاء الكيموس بعلو ويتبح عن مكانه وهو الصفراء

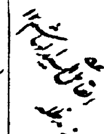
والحركة انما تكون من الحرارة واما انها اقل حرارة من القلب فلان القلب منشأ الروح والروح احر مما عدا القلب مما في البدن فالقلب احر من الجميع لان العلة اقوى في بابها من المعلول ولان القلب منشأ الروح والكبد منشأ الدم وكما ان الروح احر من الدم لان العنصرين الخفيفين غالبان عليه والثقيلين على الدم كذلك منشأه احر من منشأ الدم فان قيل كون العلة اقوى في بابها من المعلول يوجب ان يكون الكبد احر من الدم وليس كذلك قلنا ان احرية الدم ليس لكونه متولدا في الكبد بل لانه يستفيد حرارة من القلب فان قيل ان الدم الذي يستفيد الحرارة من القلب هو الذي ينفذ من الكبد الى القلب ثم منه الى الشرائين وهو شيء قليل فلم يصدق الحكم بان الدم احر من الكبد على الاطلاق قيل بين الاوردة والشرائين منافذ فيستفيد دم الاوردة ايضا الحرارة من القلب بالواسطة والدليل على وجود تلك المنافذ انه اذا قطع شريان سال جميع ما في الاوردة من الدم وبالعكس وامازيادة حرارة الصفراء فليست لحرارة الكبد بل لحرارة مادتها وهي اللطيف الحار

وبعضها يرسب ويبرح عن موضعه وهو السواد وهذه هي حركة في الاين قوله والحركة انما تكون من الحرارة اذ من شانها تصعيد بعض اجزاء الشيء وترسيب بعضها والبرودة مميتة مخدرة مانعة من الانفعال وعقل من قال تبرد الماء الحار حركة في الكيف وليس من الحرارة بل من البرودة قوله والروح احر اي الروح احر من سائر الاعضاء التي في البدن سوى القلب لكونه جوهرا لطيفا ناريا هوائيا قوله لان العلة اقوى في بابها من المعلول والا لم تكن علة قوله ولان القلب الخ محصل من الدليلين كون القلب احر من الروح لكونه علة لها وكون الروح احر من الكبد لكونه لطيفا خفيفا وكلما كان الشيء لطيفا خفيفا كانت النار والهواء غالبين عليه فثبت كون القلب احر من الكبد بمرتبتين قوله لان العنصرين الخفيفين وكلما كان الخفيفان فيه اكثر كان احر لانهما حاران قوله والثقيلين اي الارضية والمائية وهما باردان قوله من منشأ الدم اذ المنشأ لكونه علة يجب ان يكون اقوى فيجب ان يكون احر من الذات حتى يقدر على التلطيف والتسييل قوله وليس كذلك بل الدم احر من الكبد كما قال الشيخ ثم الدم ثم الكبد قوله بل لانه يستفيد حرارة الخ ولذا ذكر الشيخ في علة كون الدم احر من الكبد انه لاتصاله بالقلب يستفيد من الحرارة ما ليس للكبد قوله الى القلب اي الوريد الشرياني قوله بان الدم احر من الكبد الخ اذ سائر الدماء غير متصلة بالقلب وغيرنافذة في الوريد الشرياني الى ان حتى يكون احر قوله قيل بين الاوردة اي التي فيها الدم قوله والشرائين اي التي تكون فيها الارواح كثيرا والدم قليلا قوله بالواسطة الخ حاصل الجواب ان الدماء كلها متصلة بالقلب وتستفيد الحرارة منه غاية الامر ان بعضها متصل بلا واسطة وهو الدم النافذ الى القلب وبعضها متصل به بواسطة الشرائين اذ الشرائين اكثرها راكبة على الاوردة وبعضها مركوبة فالشريان الاورطي مصاحب الوريد الذي يجري فيه دم الكبد وبينهما منافذ فيستفيد دم الوريد حرارة من الشريان الذي نبت من القلب فثبت كونه متصلا بالقلب ولو بالواسطة ومستفيد الحرارة منه قوله وامازيادة حرارة الصفراء اي على حرارة الكبد هذا جواب دخل مقدر بانكم تفهيتم من كون الدم احر من الكبد لكونه مستفيدا الحرارة من القلب بواسطة او بلا واسطة فاتقولون في وجه كون الصفراء احر من الكبد فانها ليست متصلة بالقلب اصلا لا بالواسطة ولا بغيرها فينبغي ان تنسب حرارتها الى حرارة الكبد فاجاب بان الحرارة كما تكون بالعلة الفاعلية كما مر في الدم كذلك يكون بالعلة القابلية ومادة الصفراء حارة بامرين

فانه للطافته يشتد انفعاله واستحالته ولحرارته يقوى تاثير الحرارة فيه والحلو والدسم فانه لحلاوته يزداد فعل الكبد فيه
ولدسومته يقبل الاشتعال بقوة والحريف فانه يكون حار اللطيف ثم اللحم لانه متولد من الدم واما انه اقل حرارة من الكبد
فلمخالطة ليف العصب البارد به ولانه متولد من الدم الذي قد اختلط به قسط من السوداء ولان الكبد آلة للاحالة فاحتاج الى
فضل حرارة على ما للحم وابردها العظم لانه صلب والصلابة لغلبة الاجزاء الارضية الباردة ولانه قليل الدم ثم الغضروف
لانه ايضا صلب قليل الدم واما انه اقل بردا من العظم فلانه الين واورد عليه الامام شكا وهو ان لين الغضروف بسبب
كثرة المائية بدلالة التقطير والماء ابرد من الارض فيكون الغضروف ابرد من العظم

ثلثة اوجه اذ مادتها اما اللطيفة حارة او حلوة ودسمة او حريفية وكلها حارة مستعدة للسخونة فلذا يكون الصفراء احر من الكبد **قوله** فانه للطافته اي اللطيف
للطافته وهذا بيان توجيه مادة الصفراء **قوله** واستحالته حتى يصير جوهرها هوائيا صاعدا **قوله** ولحرارته بيان لكونه حارا **قوله** تاثير الحرارة فيه حتى يصير
قوله والحلو والدسم اذا كانا بافراط كالعسل والشحوم والادهان لان الحلو والدسم باعتدال مادة الدم **قوله** فانه يكون حار اللطيف فما
يتولد منه ايضا يكون كذلك **قوله** ثم اللحم وهو ثلثة اقسام مفرد كلحم القلب المسمى بالفارسية لخت ماره ولحم ما بين الاسنان ومركب عضلي
كعضلة الفخذ وسائر العضلات المرتقية الى خمسمائة وتسع وعشرين على ما في القانون او خمسمائة وثمانية عشر على ما في الجوامع ومركب غددي
كلحم الانثيين والثدي والابط والاول احر من الثاني والثاني من الثالث لخلو الاول من الاعصاب والاوتار دون الآخرين **قوله** ولانه يتولد من
الدم اي الذي هو حار ولذا يقل الشحم على الاعضاء الحارة كالكبد وانما يكون على القلب لان الدم اذا تولد في الكبد لا يكون دسما بل يدسم
بعد مفارقته الكبد في العروق التي بينها وبين القلب وجرم القلب حيث هو اصلب من اللحم وجب ان يكون غذاؤه لزجا والزج
لا يكون الا دسما فيلتف الدسومة فيما يقرب من مزاجها وهو الموضع الذي فيه العصب الغضاريف وليس غذاء الكبد لزجا ولا فيها شي
من ذلك فيخلو من الشحم هكذا قال الشيخ في الفصول المستفادة من مجلسه العلامة والآلي **قوله** فلمخالطة ليف العصب اه وذلك كثير في اللحم
قليل في الكبد كذا قال الكيلاني وقيل المراد بليف العصب الغشاء المحيط باللحم والا فاللحم الصرف المراد ههنا لا ليف فيه **قوله** آلة للاحالة وكذا
الطبخ والهضم **قوله** الى فضل حرارة على ما للحم فيكون اللحم ادون حرارة من الكبد وهو المطلوب **قوله** وابردها العظم قيل الحكم ببرودة الاعضاء الاصلية
كلها مع كونها متولدة من المني الحار مشكل واجيب بانها وان تكونت في الاصل عن المني الحار الا انها قد غلبت عليها الاجزاء الارضية المتولدة
ثم اغتذت بعد التكون من الدم المخالط للسوداء وسائر الاغذية اليابسة المناسبة لها **قوله** ولانه قليل الدم لعدم العروق والشرائين فيه
او لقلتها **قوله** قليل الدم بعين ما قيل في العظم **قوله** فلانه الين اي من قوام العظم مع تماسك لا يكون مع غلبة المائية وما يغلب عليه المائية يكون
الدم فيه كثيرا بالنسبة الى الصلب فيكون اقل بردا **قوله** يدل عليه التقطير لانا اذا قطرناهما وجدنا الماء اكثر سيلانا من الغضروف والدهن فيه
اقل في العظم بالضد وكثرة الدهنية التي هي اشد حرا من المائية في العظم وقلتها في الغضروف وكذا كثرة المائية الباردة في الغضروف
وقلتها في العظم يدل على ان الغضروف ابرد هذا كلام الامام قال العلامة وفيه نظر لان المائية في الغضروف وان كانت اكثر لكن

فيلتف



واجيب بان المائية الموجودة في الغضروف ليست مائية صرفة بل هي مخلوطة بالدم شبيهة به لان الغضروف اقرب
الى طبيعة الدم من العظم ولذلك لم يحتج الى تجويف يقف فيه الغذاء مدة يستحيل فيها الى مشاكلة جوهره كالعظم **ثم الرباط**
لانه نابت من العظم كما عليه المشهورون ولانه صلب قليل الدم واما انه اقل بردا من الغضروف فلانه الين واكثر دما **ثم**
العصب لانه صلب قليل الدم واما انه اقل بردا من الرباط فلانه الين ولان منبته اما النخاع وهو يستفيد الحرارة
من القلب والكبد بالمجاورة واما الدماغ وهو يستفيد الحرارة من القلب بارتفاع الروح الحيواني الكثير اليه **ثم النخاع** لانه
قليل الدم لقلة العروق والشرائين فيه ولانه نابت من الدماغ وهو بارد ولانه يحيط به الفقرات وهي باردة

كلما كانت المائية فيه اكثر كان ابرد والا لوجب ان يكون اللحم ابرد من الغضروف والعظم لانا اذا قطعنا اكانت المائية في اللحم اكثر لكن التالي
كاذب فالمقدم مثله **قوله** واجيب المجيب العلامة **قوله** بل هي مخلوطة بالدم قال في الحاشية كالمائية التي للحم فانها مع انها اكثر من مائية الغضروف
احر انتهت **قوله** لان الغضروف اقرب الى طبيعة الدم في نسخة العلامة طبيعة اللحم وهو اولى لكن يؤيد ما قاله الشارح ما قال جالينوس ان الاعضاء
التي هي اقرب الى طبيعة الدم والتغذي بمقدار اكثر فهي احر والغضروف كذلك وتغذية الغضروف من الدم بالملافقة كذا نقل عنه العلامة **قوله**
ولذلك اي ولاجل كون الغضروف اقرب الى طبيعة الدم لم يحتج لاغتذائه من الدم الى تجويف يقف فيه الدم مدة يستحيل فيه الى مشاكلة جوهره كما
جعل ذلك التجويف للعظم لكونه ابعد من طبيعة الدم فيحتاج دمه الغاذي الى ان يستحيل بالاستحالات متدرجة الى مشاكلة جوهر المغتذي فلذلك
خلق للعظم اما تجويف واحد كما في عظم الساق والساعد او تجاويف متفرقة كما في عظم الفك الاسفل بل جعل كل جرم الغضروف قابلا
للدم حاويا اياه للاغتذاء كما جعل للحم فثبت انه اقرب الى طبيعة الدم وكلما كان كذلك فهو احر من العظم وهو المطلوب **قوله** ثم الرباط هو عضو عصباني الجوهر
ابيض لدن نابت من العظام **قوله** واكثر دما اعلم ان المصنف رحمه الله ذكر الوتر والغشاء وذكر الشيخ بعد الرباط في البرودة الوتر اما انه ابرد
فلانه مركب من العصب والرباط الناشي من العظم وهو بارد ايضا كالعصب واما انه اقل بردا من العصب فللينه وكثرة الدم فيه ثم الغشاء اما انه بارد فلان
قوامه صلب ودمه قليل واما انه اقل بردا من الوتر مع ان القياس تقتضي تساويهما لكونهما مؤلفين من عصب ورباط فلان الرباط في الوتر اكثر
ليكون اقوى في الاحساس والتحريك والرباط اشد بردا من العصب فالوتر ابرد من الغشاء واما الغشاء الذي هو رباطي محض او عصبي محض فحكمه حكم الرباط
وحده والعصب وحده كذا قال العلامة **قوله** من القلب لوضعه على محاذاة القلب **قوله** بارتفاع الروح الحيواني بواسطة العرقين الصاعدين
الى الدماغ النابتين من القلب وهما قسمان من الورطي **قوله** لانه نابت من الدماغ كالذنابة له قد يقال اذا كان النخاع نابتا من الدماغ فما وجه
كونه اكثر بردا منه قلت لان النخاع قد احاطت به الاعضاء الباردة اكثر مما احاطت بالدماغ ومع ذلك لا يصل اليه من الارواح الحيوانية
المسخنة ما يصل الى الدماغ فان قلت لم خالف المصنف الشيخ في جعل النخاع ابرد من الدماغ فانه قال في الشفاء ان النخاع حار قلت سيجيء جوابه
ان شاء الله تعالى **قوله** لانه يحيط به الفقرات بالكسر وفتح الثاني جمع فقرة وهي عظم [illegible] النخاع وهي ثلثون
فقرة من فقرات الظهر سبع للعنق واثنتا عشرة للظهر اي الصلب وخمس للقطن وثلث للعجز وثلث للعصعص

ويحيط به ام الدماغ وهو غشاء مركب من العصب والرباط وهما باردان واما انه اقل برداً من العصب فلانه مجاور القلب والكبد
ثم الدماغ لانه يعدل الروح الحيواني حتى يصير صالحا لصدور الافعال النفسانية عنه فانه لو لم يعدله لتشوشت
الافعال الدماغية وانما يتم ذلك بان يكون باردا رطبا فان الروح الحيواني حار جدا قليل الرطوبة ولانه لو لم يكن باردا
لاشتعل بكثرة ما يتادى اليه من الحرارة من حركات الاعصاب وحركات الروح في الافعال التخيلية والفكرية والذكرية ويستفيد البرد
ايضا مما يحيط به من اللحم والعظام قيل انه يحس برده اذا لمس والمراد بالدماغ ههنا هو المخ فانه قد يطلق ويراد به ما في
داخل القحف والدليل عليه انه يعده من بعد في ارطب الاعضاء وما سوى المخ وان كان باردا لكنه ليس برطب

قوله ويحيط به ام الدماغ انما سمي هذا الغشاء بها لكونها محيطة بالدماغ احاطة الاصل بالفرع ولتصور هذه الاحاطة فاعلم ان ههنا اثنين احدهما غليظة
تلاقي اليافوخ والثانية رقيقة تلاقي المخ وكلاهما يحيطان بالمخ احاطة جلد البيضة لرطوبتها وتوضيح تلك الاحاطة على ما شوهد ان المخ المنصف
بالدرز السهمي يحيط بكل نصفيه غشاءان احاطة جلد في البيضة برطوبتها بحيث يجتمع بين النصفين اربعة اغشية بعسر انفصال كل نصف منهما عن
النصف الآخر لالتفافه انتهى قلت ولا يبعد ان يكون هذه الاغشية الاربعة المحيطة بكل نصفين هو مراد العلامة بقوله في تعديد اعضاء الرأس
الغشاء الصلب والغشاء الرقيق المسميان بالامين وجوهر الدماغ والغشاءان تحته انتهى وما كان ظاهر عبارته يوهم تغاير الغشائين الواقعين تحت
المخ عن الامين ولا مساحة في هذه الارادة لما ظن قوله فلانه مجاور للقلب والكبد وهما حاران قيل ان دلائل برودة النخاع بعينه اضعف من
دلائل برودة العصب والمجاورة للقلب والكبد مشترك في اعصاب النخاع فكونه اقل برداً من العصب منظور فيه قلت هذه الشبهة سخيفة جدا فان العصب
الدماغي لا مجاورة بينه وبين القلب فيكون ابرد من النخاع المجاور للقلب والكبد واما العصب النخاعي فانه وان كان مجاوراً للقلب والكبد بواسطة
النخاع الا ان هذه المجاورة له عند ما يقرب لمبدأ دون سائره لانه قد يبعد عن موضع المجاورة اعني عن القلب والكبد في المبادي والاطراف
فيكون العصب لا محالة ابرد من النخاع وهذا ظاهر جدا قوله لصدور الافعال النفسانية وهي التخيل والذكر والفكر قوله لتشوشت الافعال لان
الحرارة مشوشة كما ان البرد تشوشها عند عدم الحرارة السارية قوله وانما يتم ذلك اي ذلك التعديل قوله قليل الرطوبة اما كونه رطبا
فلان مادته بخارية الاخلاط واما كونه قليل الرطوبة فلغلبة الحرارة المصعدة على ذلك البخار واذا كان كذلك فلا بد من ان يكون معدله
باردا رطبا كثير الرطوبة قوله لاشتعل بكثرة ما يتادى اليه وذلك لان الروح قلما يفتر ويسكن لا في النوم ولا في اليقظة بل ابدا يتحرك في الافعال الذكرية
والفكرية والتخيلية ولا شك ان الحركة سيما دوامها توجب الحرارة وقوتها واذا كان الدماغ لا يخلو عن الحركات كانت الحركة مسخنة للروح
الدماغي الحال في الدماغ فيسخن الدماغ لسخونته ايضا قوله والعظام اي عظام القحف السبعة قوله قيل انه يحس برده هذا دليل ثاني لبرودة الدماغ
وقد نقل الشيخ عن ارسطو برودة الدماغ حتى في اللمس كما سيأتي قوله والمراد بالدماغ من تتمة قول صاحب القيل وصرح به العلامة ايضا في شرحه للاعضاء
المفردة والمركبة للقانون بما حاصله ان الدماغ يطلق تارة على نفس المخ وهو المشهور وعلى الرأس بجملته وعلى ما دون القحف فيدخل
فيه الحجاب والشبكة ونحو ذلك انتهى فاراد صاحب القيل به المخ واراد به الشارح ما دون القحف قوله وما سوى المخ من الامين والاعصاب.

وانه يذكر كلا من تلك الاجزاء على حدة وفيه شى لان المخ من جملة الرطوبات لا من الاعضاء وقد صرح به المص فى تشريح الدماغ فى شرح القانون ولو قال بدل الاعضاء ما فى البدن كما قال الشيخ لم يرد عليه شى واما انه اقل بردا من النخاع فلكثرة ما يصل اليه من الروح الحيوانى ولدوام وصوله اليه

والرباطات وطبقات الاوردة والشرائين قوله وانه يذكر الخ عطف على قوله انه يعده يعنى ان الدليل على ان المراد بالدماغ ههنا المخ فقط لا المجموع الشامل للمخ وما سواه من الاغشية الاعصاب الى آخر ما ذكر ان المصنف ذكر مزاج هذه الاجزاء التى وراء المخ على حدة ولو كان المراد به الاعم الشامل لها لم يحتج الى ذكرها ثانيا وفيه انه لا يصلح هذا الذكر قرينة لهذه الارادة الا اذا كان المص يذكر هذه الاجزاء بخصوص كونها اجزاء الدماغ والحال انه ذكرها بملاحظة كونها اجزاء البدن من جملة اعضائه الا ان يوجه ويقال ان المص لو لم يرد بالدماغ ههنا المخ لا احتاج الى ذكر مزاج المخ ثانيا كما احتاج الى ذكر مزاج ما سواه من الاعصاب والشرائين والاوردة والرباطات قوله لا من الاعضاء وههنا بيان مزاج الاعضاء قوله وقد صرح به المص حيث قال هناك فى موضعين من شرحه بقوله ما دون القحف منه ما هو عضو كالحجب ومنه ما هو رطوبة كالمخ وفى موضع آخر لا الى ان يعد المخ فى جملة الرطوبات لا فى الاعضاء وحاصل ايراد الشارح انه لو اريد بالدماغ فى المتن المخ فمع انه يقع التدافع فى كلاميه ههنا وفى شرح القانون يلزم خلاف ما يتضمنه قائله ويمكن لصاحب القيل ان يعتذر عنه بان المص صرح الخ فى الموجز من الاعضاء اقتداء بالمشهور وصرح بما هو المختار عنده من كونه رطوبة دون عضو فى شرح القانون قوله لم يرد عليه شى اى لم يرد شى على قول صاحب القيل اذا قال المص اعدل ما فى البدن واشار بلفظ شى الى التدافع المذكور بين كلامى المصنف فى الموجز وشرح القانون اذا اريد بالدماغ المخ نظرا الى الشهرة والى تضعيف القول بالاخير فافهم قوله واما انه اقل بردا هكذا ذكره الشيخ فى القانون اى جعل النخاع ابرد من الدماغ فى القانون لكنه قال فى الشفاء ان النخاع حار لاتصاله بالقلب واما الدماغ فبارد جدا حتى انه يحس برده اذا لمس وتوافق بينهما المص انه يمكن ان يقال انه جعل النخاع ههنا اقل بردا باعتبار مزاجه الاصلى انتهى ومعناه ان الشيخ جعل النخاع حارا فى الشفاء بمعنى اقل بردا باعتبار مزاجه الاصلى وجعل الدماغ ابرد منه بحسب اصل الخلقة ومزاجه الاصلى ايضا وانما عكس فى القانون باعتبار المزاج العارضى لهما فالدماغ لدوام وصول الروح الحيوانى اليه اكثر كثيرا وكثرة الحركات الروحية فيه اقل بردا من النخاع لصيانته من هذه السخونات العرضية سوى مجاورة القلب والكبد فقول المص ههنا بالتشديد للاشارة الى البعيد اى الى المذكور فى الشفاء لا بالتخفيف للاشارة الى القريب اى المذكور فى القانون كما توهم وحكم بوجوب تبديله بقوله فى الشفاء وسبق القلم وهذا المعنى هو مراد العلامة بقوله الشبه انه جعل النخاع ههنا اقل بردا باعتبار مزاجه الاصلى فالعجب ممن قال ان العلامة نقله من غير تدبر فوقع فيما وقع وقال الآملى كانه اراد ان يكتيب بدل اقل اكثر فسبق القلم اقول هذا احسن التوجيهات وذيل الشيخ من تلك الكدورات فالحق ما قال الفاضل الجيلانى قال الشيخ فى الفصل السابع من المقالة الثانية عشر فى كتاب الحيوان من الشفاء نقلا عن ارسطاطاليس تعريبا قد يظن لاتصال النخاع بالدماغ ان طبيعتها واحدة وان مزاج النخاع مستفاد من مزاج الدماغ وانما يغلط فى ذلك لاتصاله به ونباته منه وليس كذلك فان الدماغ بارد المزاج جدا حتى فى اللمس واما النخاع فان مزاجه حار ولذلك هو مسموع فى وانما استفاد

وارطبها السمين لانه يتولد من مائية الدم ويغلب عليه المواثية ولانه لين الجوهر ولين الجوهر انما يكون لزيادة الرطوبة ولانه يستفيد الرطوبة من اللحم بمجاورته له ثم الشحم لانه ايضا يتولد من مائية الدم ويغلب عليه المواثية ولانه لين الجوهر واما انه اقل رطوبة من السمين فلانه غير مجاور للحم ولانه اصلب ثم اللحم الرخو مثل الثدي والانثيين لانه يغلب عليه الاجزاء البلغمية ويدل على ذلك لينه وبياضه واما انه اقل رطوبة من الشحم فلانه اصلب ولما فيه حرارة عاقدة بتحليل الرطوبات ولانه لا يذوب بالنار كالشحم ثم الدماغ لانه يمد الروح النفساني برطوبته لئلا يحترق فلا يصلح للتفكر ولانه مبدأ العصب بها فلا يجف بكثرة الحركات

مزاجه حرارة القلب استفادة قوية انتهى وان كان في الفصل الثالث من تلك المقالة ذكر ترتيب جالينوس في مزاجات الاعضاء كما في القانون بلا تفاوت وظاهره تناقض لكنه في كل من الترتيبين ناقل فلا حاجة الى العذر كما اعتذر به العلامة والاصل كما حرره الآملي مبادرة التقسيم وقيل في وجه الجمع ان ما ذكره في القانون ان النخاع اكثر بردا باعتبار مزاجه الاصلي وما في الشفاء الدماغ اكثر بردا من النخاع باعتبار مزاجه العارض قلت هذا الوجه ماخوذ مما ذكره المصنف والعلامة واعلم ان الشيخ ذكر بعد الدماغ الشحم في البرودة وذلك البرد لسرعة جموده وبعده وبانه واما انه اقل بردا من الدماغ فلان جوهر الشحم دسم والغالب على الدسم الاجزاء الهوائية والنارية بخلاف الدماغ فان جوهره مباين لجوهر الشحم بل قريب من جوهر اللحم الغددي الغالب عليه البرودة ثم ذكر بعده السمين اما انه بارد فلان اذا ذوب جمد والجمود من آثار البرودة فلو لم يكن فيه استعداد الجمود بالبرد لما جمد واما انه اقل بردا من الشحم فلوجهين الاول انه لمجاورة اللحم يستفيد حرارة والثاني انا اذا ذوبناهما وعرضناهما للجمود كان الشحم اقبل للجمود من السمين فان قيل الشيخ الشحم والسمين ههنا من الاعضاء الباردة وذكر في الادوية المفردة انهما حاران قلنا لا منافاة بين ان يكونا باردين في انفسهما وحارين بمعنى انهما يثيران الحرارة كاثارة الحشيش اليابسة الباردة اليابسة بحرارة النار واشتعالها اذا وصلت اليها النار من افادات العلامة قوله وارطبها السمين فانه رقيق ودسم وجد جمود قوله لانه يتولد من مائية الدم الخ ولذلك يكون دسما قوله لمجاورته اللحم هو رطب قوله ولانه اصلب من السمين اي اذا اذيبا فاجمد ايكون الشحم اصلب من السمين قوله ثم اللحم الرخو قال الفاضل المصري قد وقع في جميع ما وقفت عليه من نسخ هذا المختصر ثم اللحم الرخو ثم الدماغ ثم النخاع والحق في الترتيب هو ما رتبه جالينوس ومشى عليه محمد بن زكريا والشيخ علي بن عباس المجوسي وغيرهم بتاخير اللحم الرخو عن النخاع ولذا اخبرني علامة زمانه شمس الدين الفوطي ان في نسخته الدماغ ثم النخاع ثم اللحم الرخو قال الكازروني انه رأى بعض النسخ كذلك قيل انما قيد اللحم بالرخاوة لان الصلب ليس بارطب من الدماغ والنخاع قوله مثل الثدي اي الذي يسمى باللحم الغددي واعلم ان الاطباء اختلفوا في انه اي اللحمين ارطب لحم الثدي ام لحم الانثيين وكانهما عند الشيخ متساويان فلذلك عطف في القانون بالواو وهو المختار للشارح المحقق لكن اختار العلامة وتبعه الآملي ان لحم الانثيين اقل رطوبة من لحم الثدي لان الحرارة فيه قوية طابخة للمني فتحلل رطوباته وتقللها ولذلك كان قوامه اصلب من قوام لحم الثدي انتهى وقال الفاضل المحقق الجيلاني لحم الانثيين لكثرة تحلل رطوباتها وان كان ابرد لكن التفاوت بينهما قليل ولذا ذكر الشيخ اياهما في مرتبة واحدة قلت الاولى ان يقال انه ابرد اقل رطوبة لان الكلام ههنا في الرطوبة لا في البرودة قوله ولما فيه حرارة عاقدة اي لجوهره حتى صار لحما قوله ولانه لا يذوب والذوبان دليل كثرة المائية في الاصل الا انما عادوا اليها قوله لئلا يحترق بكثرة الحركات اللازمة لما كما سبق قوله ولانه مبدأ العصب بها

ولا يتشنج ولانه لين الجوهر ولانه يغتذى بدم بلغمى واما انه اقل رطوبة من اللحم الرخو فلكثرة ما يعرض له من تحليل الرطوبات بكثرة الحركات الفكرية وغيرها وبكثرة ما يصل اليه من الروح الحيوانى ثم النخاع لانه لين الجوهر واما انه اقل رطوبة من الدماغ فلانه اصلب وفى الشيخ اخر اللحم الرخو عن الدماغ والنخاع وهو الحق لانه اصلب منهما وايبسها الشعر لانه متولد من بخار دخانى تحلل ما فيه من الاجزاء المائية الا القدر الذى به يتماسك الاجزاء الارضية والعقد للباقى وعد الشعر من الاعضاء تقليد لصاحب الكامل فانه عده فى الاعضاء المتشابهة الاجزاء باعتبار انه جزء كمالى ثم العظم لانه اصلب الاعضاء

اى بيد الدماغ العصب المحرك بالرطوبة قوله ولا يتشنج اذ اليبس يلزمه التشنج اى الانقباض جانب المبدأ لان من شان اليبس الجمع كما ان من شان الرطوبة التفرق والانبثاث قوله ولانه لين الجوهر واللين لكثرة الرطوبة قوله بدم بلغمى اى كثير الرطوبة قوله وغيرها من حركات الاعصاب وحركات الارواح فى التخيل والذكر قوله ما يصل اليه من الروح الحيوانى اى الحار المحلل للرطوبة قوله فلانه اصلب اى من الدماغ الذى هو الخ قوله وهو الحق لانه اصلب منهما قد عرفت ان هذا هو مختار المحققين ثم ذكر الشيخ بعد اللحم الرئة ثم الكبد ثم الطحال ثم الكليتان ثم العضل اما ان الرئة رطبة فيدل عليه لين قوامها لكنها دون لحم الثدى والانثيين فى الرطوبة لانها اصلب قواما منهما ولانها مجاورة للقلب لانها دائمة الحركة واما الكبد فلان جوهرها دموى واما انها اقل رطوبة من الرئة ففيه خلاف فجالينوس جعل الرئة ارطب والشيخ يرى ان الكبد ارطب من الرئة فى الرطوبة الغريزية والرئة ارطب فى الرطوبة الغريبة والكلام فيه يحوج الى الاطالة واما ان الطحال ارطب فلما فيه من الدم واللحمية واما انه اقل رطوبة من الرئة والكبد فلان قوامه اصلب من قوامهما واما ان الكليتين ارطب فلانهما لحميتان واما انهما اقل رطوبة من الطحال فلانهما اقل من دم الطحال وقوامهما اصلب من قوامه واما رطوبة العضل فلان فيه اجزاء لحمية كثيرة واما انه اقل رطوبة من الكليتين فلان فيه اجزاء عصبية تفيده اليبوسة ولان العضل متحرك والحركة مجففة كذا فى شرح العلامة وشرح المصرى قوله متولد من بخار دخانى الدخان هو اجزاء ارضية يخالطها اجزاء نارية والبخار الدخانى هو اجزاء هوائية مازجها اجزاء نارية وارضية تلطفت بالحرارة واختلطت بها اختلاطا لا يميز الحس بينها وبين اجزاء الهواء وعلى هذا اذا عملت الحرارة فى الرطب واليابس كالحرارة ابدا نافيها فيهما من الاخلاط الرطبة فارتفع منه اما بخار دخانى وذلك اذا غلبت الاجزاء الارضية واما بخار ضبابى وذلك اذا غلبت الاجزاء المائية على الاجزاء الارضية فمن الاول يتولد الشعر ومن الثانى الوسخ والعرق كذا قال العلامة قوله والعقد للباقى وهو الدخان مع قليل من الاجزاء المائية قوله وعد الشعر الخ وذلك لان تعريف العضو اعنى جسم متولد من اول مزاج الاخلاط لا يصدق عليه لانه متولد من بخار دخانى هى كالفضول فلم يكن متولدا من اول مزاج الاخلاط قوله انه جزء كمالى اى جزء من البدن يحصل به كماله وجماله كشعر الحاجب والاهداب واللحية والراس فان الكوسجية والاصلعية من العيوب والعلل ولذلك تعالج وكون الحاجب والهدب مفيدين للكمال والجمال ظاهر جدا قال العلامة السبب الكمالى لتكون الشعر امران عام وخاص اما العام فتنقية البدن من الفضول الدخانية الغليظة والخاص اما زينة كشعر الراس اما منفعة كشعر

والصلابة من لوازم اليبوسة واما انه اقل يبسا من الشعر فلوجوه ذكرها الشيخ احدها ان مادة العظم وهو الدم ارطب من مادة الشعر وهو البخار الدخاني وثانيها ان العظم مدفون في اللحم فينشف الرطوبات منه ويغتذي بها والشعر منفصل عن الرطوبات وثالثها ان العظم يغتذي وكثيرا من الحيوانات والغذاء انما يكون بجسم رطب حتى يكون سهل القبول للتشكل بشكل المغتذي والشعر لا يغتذي شيئا منها الا نادرا ورابعها انا لو اخذنا قدرين متساويين من العظم والشعر وقطرناهما في القرع والانبيق سال من العظم ماء ودهن اكثر مما يسيل من الشعر وبقي كلس اقل ثم الغضروف لانه صلب ولان الدم فيه قليل واما انه اقل يبسا من العظم فلانه الين **ثم الرباط**

البدن والحاجب والهدب لاجل محافظة نور البصر عن التفرق ولذلك لا يشيب الهدب من بين سائر الشعور وان ابيض كحل بكحل الكحالين المشهور **قوله** والصلابة من لوازم اليبوسة ولا تنافي بين هذا وبين ما قال اولا وان الصلابة لغلبة الاجزاء الارضية الباردة كما وهم لانه اذا غلبت الاجزاء الارضية الباردة لزمها اليبوسة اليه فعلى كلا التعبيرين الصلابة من لوازم اليبوسة **قوله** ان مادة العظم وهو الدم ارطب كيف كان ولو سوداويا صائرا الى غذاء العظم فان الخلط رطب يدل عليه سيلانه فلا يرد ان مادته دم سوداوي صلب **قوله** وهو البخار الدخاني قيل لابد من ضم قوله تحلل ما فيه من الاجزاء المائية اقول لا حاجة لهذا القيد لانه معتبر في مفهوم البخار الدخاني كما عرفت وانما ذكره الشارح اولا توضيحا **قوله** فينشف الرطوبات الخ اي الرطوبات الغريزية الغاذية له غير البالة التي هي رطوبة جوهر اللحم والمخ واذا اغتذى العظم بتلك الرطوبات يكون باغتذائه منها ارطب بسبب الغريزية والجوهر فلا يرد ان نشف الرطوبة من اللحم لا يدل على كونها غريزية اصلية للعظم بل على كونها غريبة اذ لا يلزم ان يكون كل رطوبة يحصل بالنشف تكون غريبة بل قد تكون غريزية اذا تمكن منها واغتذى بها هكذا قال العلامة **قوله** يغتذي كثيرا كالكلاب وسائر السباع بل كثيرا من الناس **قوله** الا نادرا كما ظن ان الخفافيش تسمن وتسمنه قال في الحاشية فيه اشارة الى ان بعضهم يقولون ان من الحيوان ما يغتذي بالشعر كالخفاش انتهى ولذا يوجد الشعر في عشر كثيرا قيل قد وجد الشعر في جوف الخفاش بعد شقه وانما نسب هذا الى البعض ولم يتفق عليه كلهم لان الاكل لما اورد عليه بان الاكل لا يدل على الاغتذاء اذ يمكن اكله للمعالجة كما يعالج به جوارح الصيد بطونها لتصفو ليلا حتى تميل الى الصيد نهارا كذا سمع المورد وقال الفاضل الجيلاني حكي ان الخفاش يصير اجزاء الشعر في معدة غاية التصغير ثم يزدرده **قوله** سال من العظم ماء ودهن قال العلامة قد يقال كثرة سيلان الرطوبة من العظم لا يدل على كون تلك الرطوبة غريزية اصلية كما هو المقصود لم لا يجوز ان يكون تلك الرطوبة هي التي اكتسب العظم من الاعضاء الاصلية واجيب بان المقطر اكثره المخ الذي في تجاويفه وهو غذاؤه والرطوبة التي بها صار منعقدا صلبا تذيبها النار واما من الشعر فلا يتقطر الا تلك الدهانة التي بها صار متصلا قابلا للانعطاف دون اجزائه الاصلية بل انما يسيل منه رماد وكثيرا اكثر مما يسيل من العظم مما يدل على ان العظم ارطب من الشعر ان العظم يبلى وينخر بسرعة اسرع من الشعر فانه يبقى زمانا طويلا لا يتغير وذلك لكثرة الاجزاء اليابسة فيه وايضا العظم يغتذي باللحم والشعر بالدخانية **قوله** وبقي كلس اقل وهو بالكسر النورة والمراد به الرماد المحرق ومن الشعر رماد اكثر **قوله** ثم الرباط قال الشيخ ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء ثم الشرايين ثم الاوردة ثم عصب الحركة ثم القلب ثم عصب الحس قال الجيلاني تلك الاعضاء يدل قوامها

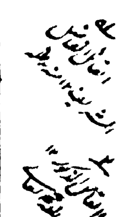
لانه صلب واما انه اقل يبسا من الغضروف فلانه الين ثم العصب لانه صلب واما انه اقل يبسا من الرباط فلانه الين سيما
عصب الحس فانه قريب من الاعتدال في الرطوبة واليبوسة وليس بعيدا عن الاعتدال في البرد والحر ايضا ليكون حكمه في مقادير الملموسات
صحيحا واما عصب الحركة فانه ابرد وايبس ليكون اصلب فيقوى على تحريك الاعضاء **وثالثها الاخلاط وهي اربعة** يدل على ذلك
وجوه احدها الاستقراء وعنوانه صحيح فانا نجد الدم الخارج من البدن مخالطا لشيء كالرغوة وهو الصفراء وشيء كالرسوب وهو السوداء وشيء
كبياض البيض وهو البلغم وثانيها ان الاعضاء مختلفة القوام وبالمزاج فبعضها بارد يابس كالعظم وبعضها بارد رطب كالدماغ وبعضها
حار يابس كالقلب وبعضها حار رطب كالكبد وبعضها صلب وبعضها لين والدم لا يصلح لان يصير بانفراده غذاء لجميعها
لان الغذاء ينبغي ان يكون شبيها بالمغتذي فيجب ان يختلط به بحسب كل عضو ما يناسب مزاج
ذلك العضو وقوامه فيكون بعض الاخلاط حارا رطبا وبعضها حارا يابسا وبعضها باردا رطبا وبعضها

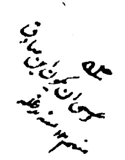
بحث الاخلاط

على اليبس وترتيبها في الصلابة على الترتيب المذكور فالوتر لمخالطة العصب اقل يبسا من الرباط والنخاع كثير الاجزاء الارضية والشرايين لمجاورة الدم
والروح اقل يبسا من النخاع والاوردة اقل يبسا منها لان الدم الذي فيها ارطب لانها عصبية الجوهر والشرايين غضروفية والقلب عضو لحمي وعصب
الحس لكونه حسية يجب ان يكون اقرب الى الاعتدال ليسهل تحسيسه لا ان لها بروزا السلاسة تحيل الروح الذي يأتي اليها منها الى الاعضاء واما عصب الحركة
فهو ابرد وايبس معا كثيرا وانما لم يذكر المصنف الوتر والنخاع والشرايين والاوردة لكون النخاع والاوتار مركبة من الاعصاب والرباط ولما قال
الامام فهم من قول الشيخ ان الشرايين مؤلفة من عصب ورباط **قوله** لانه صلب لانه نابت من العظم الذي هو صلب كذا في شرح العلامة
قوله سيما عصب الحس الذي محال للروح الحساس اما في فرج غير محسوسة فيها لكونه منتسجا من الياف دقيقة كالثوب كما قيل واما محله الروح محل
الحديد للنار كما ارتضاه الاكثرون **قوله** ليكون حكمه في مقادير الملموسات الخ فان الحساس يجب ان يكون متوسطا حتى يحس بالخروج عن
الاعتدال الى كل طرف من غير ميل بخلاف عصب الحركة لانه يجب ان يكون اميل الى البرد ليقاوم الحر الذي تقتضيه الحركة كذا قال العلامة
قوله وثالثها الاخلاط هو جمع خلط وهو جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذاء اولا كذا قال الشيخ وقال الفاضل السديد والنفيس هو جسم
يستحيل اليه الكيلوس اولا ولما كان تصوير هذا التعريف موقوفا على معرفة الهضوم التي سيذكرها المصنف الشارح اعرض عنه واكتفينا على
تصوره اجمالا لان التقسيم وما يحذو حذوه كيفية التصور بوجه ما وهذا وجه ظاهر للترك وان كان قد خفي على البعض قال بعض الشراح لم يعرف الخلط
قوله اربعة اي الرطوبات الخليطة المحمودة منحصرة في اربعة اجناس **قوله** من البدن سواء كان صاحبه صحيح المزاج او مريضه **قوله** وهو الصفراء ومغايرتها للدم ظاهر
وهو البلغم وما عدا هذه الثلثة الدم **قوله** شبيها بالمغتذي الذي هو مركب من مختلف الطبائع **قوله** فيجب ان تختلط به اي بالدم الذي يغذي واما حاصله
انه يجوز ان يغتذي كل عضو بالدم باختلاف التأثيرات فيه فيحيل الدم الى ما يناسبه لا يقدح لان البسيط لا يختلف فعله بحسب البسيط
قوله حارا رطبا وهو الدم ليغذو لحم الكبد وما يناسبه **قوله** حارا يابسا وهو الصفراء ليغذو مثل القلب **قوله** باردا رطبا ليغذو

باردا يابسا وقال ابن ابي صادق وانما صارت الاخلاط اربعة لانها تتكون من الاغذية التي هي مركبة من الاسطقسات الاربعة فيجب ما يغلب على بعض الاغذية قوة واحدة واحدة منها يوجد خلط خلط ولانها اربعة فبالواجب ان تكون الاخلاط ايضا اربعة

يغتذو ما هو كذلك كالدماغ قوله باردا يابسا وهو السوداء لبعدها كالعظم وقد اورد المص رحمه الله دليلا آخر على كون الاخلاط اربعة وهو انه لو لم يكن الدم مخالطا لهذه الثلث لوجب ان لا يتغذى في الكبد ولا يخرج منها لان نفوذ الاخلاط انما هو بدفع العضو الخارج منه وجذب العضو النافذ اليه فاذا لم يكن الدم مخالطا لهذه الثلثة كان متشابه الاجزاء فلم يكن جذب كل واحد من الاجزاء الجزء منه اولى من جذبه بجزء آخر وحينئذ اما ان يكون كل واحد من الاعضاء يجذب الجميع وهو محال او البعض دون البعض اولى بذلك من آخر او لا يجذب واحد منها شيئا منه البتة وحينئذ يبقى في الكبد وقد اعترض عليه العلامة بانه انما يبقى في الكبد لو لم تدفعه دافعتها او لم يندفع بنفسه بسيلانه كالماء الذي يخرج من الحوض فان قيل لم لا يرجح الانجذاب بسبب القرب بان يكون كل عضو يجذب ما يقرب منه قلنا لو كان كذلك لكان لا ينجذب الى كل عضو الا ما قرب منه وان كان ذلك القريب رديا وليس كذلك فانه قد يجذب الخلط البعيد ويبقى القريب وذلك اذا كان القريب رديا والبعيد محمودا انتهى ما قال العلامة وقيل ردا على هذا الجواب اما انه يلزم ان ينجذب الى كل عضو ما قرب منه فظاهر واما عدم الانجذاب للقريب في صورة الرداءة فلمانع ولا عبرة له ولا يضرنا كما انا نقول الماء بارد ولا يضر كونه حارا بسبب النار ثم قال ثم ما قاله القرشي لدل على ان الدم مخالط مع غيره ذلك اما ان معه اخلاطا ثلثة فلا يدل عليه الا ان يضم معه مقدمات اخر قوله فيجب ما يغلب اي ما يغلب عليه صورة نارية يلزمها الحرارة واليبوسة تولد منه الصفراء وما يغلب عليه صورة ارضية يلزمها البرودة واليبوسة تولد منه السوداء وما يغلب عليه صورة مائية يلزمها البرودة والرطوبة تولد منه البلغم وهكذا حال الدم قوله على بعض الاغذية يعني به غذاء غير معتدل بالاعتدال الحقيقي سواء كان معتدلا طبيا او غير معتدل طبي اذ بالمعتدل الطبي يتكون الدم غالبا اذا لم يكن هناك سبب آخر من حر او برد اذا كان مزاج الكبد والمعدة ايضا موافقا له لا غير معتدل خارج الى حرارة او برودة او رطوبة او يبوسة فانه يجعل الغذاء المعتدل ايضا مناسبا للمزاج فيتولد منه في حار الكبد والمعدة صفراء اكثر من الدم وهكذا فان قلت كل غذاء من الاغذية غير معتدل بالاعتدال الحقيقي لانه غير ممكن الوجود على ما عرفنا فائدة التقييد ببعض الاغذية قلنا يمكن ان يقع عدم امكان وجوده ليس مسلما عند الكل قال الامام في المباحث المشرقية بعد ما اعترض وقدح على دليل الشيخ بعدم امكان وجود المعتدل الحقيقي يشبه ان يكون الحق هو ان التركيب عن الباقي العناصر المتساوية ممكن لكن لا يكون باقيا مستمرا بل يكون سريع التحلل وسريع الغلبة لبعضها البعض انتهى لذا صنف في الكتب الحكمية ادلة امتناعه قوله قوة واحدة واحدة منها اي بحسب غلبة كيفية واحدة واحدة من تلك العناصر على بعض اغذية وهو الغذاء المفرد والمركب الخارج عن الاعتدال يتولد ضبط خلط فيتولد من الشراب لغلبة صورة العنصر اللطيف على مادته وغلبة كيفية الحرارة عليه صفراء اكثر من الاخلاط الباقية ومن الغذاء الذي تغلب صورة العنصر الكثيف على مادته كلحم البقر يتولد سوداء اكثر من باقي الاخلاط ومن الغذاء الغالب عليه الصورة المائية والبرودة والرطوبة كالبقولات الباردة والرطبة يتولد البلغم اكثر من باقي الاخلاط واما من الغذاء المعتدل كلحم البيض النيمبرشت فيتولد الدم اكثر من باقي الاخلاط وحصل الاعتدال الغذاء





واعترض عليه بان غلبة العناصر قد تكون فى كيفية واحدة وقد تكون فى كيفيتين وقد لا تكون فيلزم ان يكون الاخلاط تسعة اربعة بحسب غلبة كيفية واربعة بحسب غلبة كيفيتين وواحد بحسب الاعتدال وليس المراد بالقوة فى كلام المستدل الصورة النوعية لان مكان المركب مكان الجزء الغالب بحسب الصورة النوعية ويمكن ان يقال المراد بها هى الصورة النوعية لكن ليس المراد بالغلبة ان يبلغ الى حد يميل المركب الى مكانها بل الغلبة بالنسبة الى الغالب افضلها الدم

سعر ذا كان ام مركبا لكونه مركبا من العناصر الاربعة ينبغى ان يتولد منه اخلاط اربعة فما يغلب عليه النارية والحرارة كالشراب يتولد منه خلط خفيف اكثر وهو الصفراء والباقى اقل وما يغلب عليه الارضية واليبوسة كلحم الجاموس يتولد منه خلط كثيف اكثر من البواقى كالسوداء وما يغلب عليه المائية والبرودة والرطوبة يتولد منه بلغم اكثر من البواقى وما يغلب عليه الهوائية يتولد منه دم اكثر من البواقى كالبيض النيمبرشت لكن لما كان الدم عمدة الاخلاط به قوام البدن سموا الغذاء الذى يتولد منه هذا الكثير غذاء معتدلا وان كان هذا ايضا غير معتدل بالاعتدال الحقيقى قوله واعترض عليه المعترض المسيحى وقد اصلح العلامة كلامه قوله فى كيفية واحدة كلحم الحولى من الضان فى الحرارة قوله فى كيفيتين كالحرارة واليبوسة فى لحم الجاموس الكبير السن قوله وقد لا تكون بل يعتدل قوله وليس المراد لعل هذا وكذا قوله ويمكن الخ من الشارح لم يوجد فى شرح القانون حاصل قوله وليس المراد الخ انه جواب سؤال مقدر لعل قائلا يذكر فى معرض جواب الاعتراض انك حملت القوة المذكورة فى قول ابن ابى صادق على الكيفية فقدحت عليه ما قدحت لم ليس علينا ان نحملها على الصورة النوعية فان اطلاق القوة شائعة عليها ايضا فى كلامهم وحينئذ لا غبار فى استدلال المستدل ولا يرد اعتراض المعترض عليه من كون الاخلاط تسعة لان الصورة النوعية فى كل عنصر على حدة فعلى هذا يستقيم ما ادعاه المستدل لانه ان غلبت فى غذاء صورة النار حدثت منه الصفراء وان غلبت صورة الهواء حدث منه الدم وان غلبت صورة الماء حدث منه البلغم وان صورة الارض السوداء فثبت تولد الاخلاط الاربعة من غلبة صورة واحد واحد من العناصر على الغذاء فقد قرر الشارح من جانب المعترض تاييدا لاعتراضه ان هذه الارادة لا تصح لانه ثبت فى مداركهم ان مكان المركب مكان الجزء الغالب فعلى هذا لو غلب على غذاء مركب من عناصر اربعة صورة عنصر واحد بان غلب عليه صورة النار مثلا لوجب ان يوجد هذا الغذاء فى مكان النار وكذا الذى غلب عليه صورة الماء لوجب ان يوجد فوق الارض فى مكان الماء وما يكون الغالب عليه صورة الهواء فى مكان الهواء فوق الماء ولا يوجد فى الارض الا اغذية غلب عليها صورة الارض والتالى باطل فالمقدم مثله قوله بالقوة اى فى قوله قوة واحدة واذا اردنا بها الصورة النوعية التى تقتضى كيفيتين يبطل اربعة اقسام بحسب غلبة كيفية واحدة وواحد بحسب الاعتدال ايضا لان الكلام فيما يغلب عليه قوة وكيفية ولا غلبة فى المعتدل والعجب ممن حمل المعتدل فى قوله وواحد بحسب الاعتدال على الحقيقى فقال والغذاء المعتدل الحقيقى غير موجود ليوجد الخلط المعتدل انتهى لان الخلط المعتدل يتولد من الغذاء المعتدل طبا فعدم وجود الغذاء المعتدل الحقيقى لا يبطل هذا الاحتمال ويمكن ان يقال هذا اصلاح لكلام المستدل بحيث لا يرد عليه الاعتراض الاول المذكور بقوله واعترض ولا الثانى المذكور بقوله لان مكان المركب الى آخره وحاصله ان المراد بغلبة صورة عنصر على غذاء مثلا غلبتها بالنسبة الى

لانه هو العمدة فى غذاء البدن اى انه يخلف عليه بدل ما نقص منه اما بمقدار النقصان كما فى سن الوقوف و بالزيادة كما فى سن
النمو و بالنقصان كما فى سن الذبول و لانه يسخن البدن و يدفع عنه نكاية البرد و يسخن الاحشاء فتعين القوى
على افعالها و لانه يفيد البشرة جمالا و رونقا و لان الروح يتولد من لطيفه و بخاريته

بنسبة بعض الاغذية لا الغلبة مطلقاً فانه قد يكون غالبا على غذاء حار يابس صورة النار فيتولد منه الصفرا و على غذاء بارد رطب
صورة الماء فيتولد منه البلغم و هكذا فيتولد حينئذ من الغذاء اخلاط اربعة لا غير و ليس المراد غلبتها الى حد يميل المركب الى
مكا نها حتى يرد عليه كون بعض الغذاء فى موضع النار مثلا و قد يستدل عليه بان الكيموس يجب ان يكون بعضه لطيفا و هو الصفراء
و بعضه راسبا و هو السوداء و بعضه تام النضج و هو الدم و بعضه قاصر النضج سالكا فى مسلكه و هو البلغم قوله لانه هو العمدة الخ هذا الوجه ذكره
المسيحى فى المائة و نقل عنه العلامة و الاملى فى منافع الدم الطبيعى الا قوله مناسب للحيوة فانه من العلامة و انما كان الدم هو العمدة
لما قال الشيخ فى حيوان الشفاء ان الغاذى بالحقيقة هو الدم و باقى الاخلاط كان كالابازير المصلحة كذا فى شرح العلامة اعلم انه قد
اختلف القوم فى ان ما به قيام البدن هل هو واحد او جميع الاخلاط الاربعة فذهب بقراط و جالينوس اكثر الاطباء و الحكماء الى ان كل خلط
يكون طبعيا و يكون فضليا و قيام البدن بالطبعى منها و قال الآخرون ان قيام البدن بخلط واحد ثم اختلف هؤلاء فمنهم من قال
انه الدم وحده و الباقى فضول لا حاجة اليها و منهم من قال انه البلغم وحده و منهم من قال انه الصفراء و منهم انه السوداء و قال المسيحى الغاذى
هو الدم و الباقى فضول ينتفع بها فى التغذية لا فى الغذاء و اختار الشيخ ما عليه جمهور الحكماء و الاطباء و ان لم يصرح به فى القانون و شنع على
جالينوس فى رده قول اسقلبيادس ان الاصل فى البدن شئ واحد بان معنى قوله صحيح و هو ان الاصل فى تغذية البدن الدم و انه معدل
باخلاط اخر كالابازير له و على هذا يرجع قوله الى قول من ذهب الى ان الغاذى هو الدم و سائر الاخلاط كالابازير فكما ان اللحوم تغذو
و الابازير تعين لذلك هذا قوله هذا مذهب الشيخ بعينه صرح بذلك فى الشفاء بان الاصل فى الغذاء هو الدم و هذه الاخر ابازير قوله يخلف من
الاخلاف بمعنى بدل باز داون كذا فى التاج قوله كما فى سن الوقوف اى سن الشباب الذى هو قريب الى خمس و ثلثين او اربعين سنة
قوله كما فى سن الذبول و هو سن الكهولة و هو الى ستين سنة و الشيخوخة و هو الى آخر العمر قوله و يدفع عنه نكاية البرد و لذلك من سمنه اكثر
كان انفعاله عن البرد الخارجى اقل كذا قال العلامة قوله و يسخن الاحشاء اى الاعضاء الباطنة و انما سميت بالاحشاء لانها
تملا جوف البدن و تحوزه قوله فتعين القوى اى تعين تلك الاحشاء عند سخونتها قوله على افعالها لدفع السخونة البرد الذى يميت
الافعال قوله جمالا و رونقا ببريقه و حمرته و انعكاسه من تحت الجلد و لذا يكون فاقدوا الدم كالبناقين و المرضى فاقدى الرونق و الجمال
قوله و لان الروح يتولد من لطيفه و بخاريته و لذلك من افرط استفراغه عرض له الغشى و سقط النبض و كيفية تولد الروح على ما قال
ابن ابى صادق هو ان الدم القلبى اذا قبل هضم القلب و صار ارق قواما و اسخن و اشد نصوعا فى اللون فقد اخذ فى الاستحالة

ولان مزاجه مناسب للحيوة ولان طعمه وهو الحلاوة الذ الطعوم ولذلك تضن الطبيعة وتصونه عن الخروج عند افراط عمل المسهل الا بعد سائر الاخلاط **وهو حار رطب** يدل على ذلك انه يتولد من الاغذية الحارة الرطبة وانه يتولد في الاوقات الحارة الرطبة كالربيع اكثر وكذلك في الاسنان الحارة الرطبة كالنمو وانه يولد علا حارة رطبة كالحمى المطبقة

الى البخارية وسلك طريق الخروج عن هذا الدم اى طبيعة الروح انتهى والروح هو حامل القوى وملاك بقاء بنية البدن وشرافته فما يتولد هو منه اولى بالشرافة والعمودية **قوله** ولان مزاجه وهو الحرارة والرطوبة مناسب للحيوة التى هى بالحرارة والرطوبة الغريزيتين ولذا يكون غلبة البرودة وكذا غلبة اليبوسة مميتا مفقد الحرارة الغريزية التى هى معدة للحيوة وذلك لان الحرارة الغريزية التى هى الاصل فى وجود الحيوة هى الآلة للقوى فى تصرفاتها والرطوبة الغريزية مركب للحار الغريزى فكلما كانت الحرارة اكثر والرطوبة اوفر كان الحيوان اطول بقاء فوجب ان يكون الدم الذى هو مادتهما حارا رطبا كذا فى شرح العلامة فى ذيل اثبات حرارة الدم ورطوبته ومنه يعلم افضليته على باقى الاخلاط **قوله** الذ الطعوم اى مرغوب الطبع **قوله** ولذلك اى للوجوه المذكورة وهو اولى او هو اشارة الى كونه احلى والذ كما هو مرضى المسيحى والعلامة والآملى ولا خزازة فيه فى العبارة ولا يؤدى الى البطلان كما ظن نعم لو ذكر الشارح كما ذكره المسيحى ولذلك تضن به الطبيعة ولا تستفرغه بالدواء الا بعد سائر الاخلاط تعين الاحتمال الثانى ولكن لما غير هذه العبارة الى قوله عند افراط المسهل رجح الاحتمال الاول لان مسهل خلط اذا افرط فى الاسهال يخرج الدم فى آخر الاسهال لان الطبيعة حينئذ تضعف جدا فلا تقدر على حفظ ما هو عمدة قوام البدن مع كونه مشتملا على جميع المنافع المذكورة منها كونه الذ ومحبوب الطبيعة ولا يقاس حال الاسهال على حال القئ حيث لا يخرج بالقئ الحلو اللذيذ الا بعد سائر المطاعم وقد يخرج الدم به وحده دون خروج سائر الاخلاط اولا لمكان التغاير مبينا **قوله** تضن من باب اتاح تضن بفتحانه بخيلى كردن الغابر بالفتح وهو اولى وبالكسر **قوله** الا بعد سائر الاخلاط واشارة الى ان فالاولى ان يكون عمدة من سائر الاخلاط **قوله** وهو حار رطب اى اذا لم يعارضه عارض من خارج وكونه حارا رطبا مختار الجمهور وهو الصحيح لوجوه ذكرها الشارح **قوله** من الاغذية الحارة كاللحوم والحموز اذا اكثرت قال فى الكشف فيه بحث لان العلم بكيفيات الاغذية موقوف على العلم بكيفيات الاخلاط فلو علمت كيفيات الاخلاط منها لزم الدور انتهى قلت هذا بظاهره وارد على من فسر الغذاء الحار الرطب بما يولد الخلط الحار الرطب وهو المشهور فى كتبهم فلا ورود له وللاول ان يمنع المقدمة الاولى ويقول لا نسلم توقف علم كيفيات الاغذية على كيفيات الاخلاط لم لا يجوز ان تعلم تلك الكيفية باعراض اخر حادثة فى البدن عند حصول تلك الكيفية مثلا يعلم كونها حارة من العطش ويبس الخياشيم وحرقة فم المعدة وامثالها وقد يجاب بمقدمات طويلة اقناعية يرد عليها منوع ظاهرة تركنا ذكره خوفا للاطناب **قوله** كالربيع واحتمال ان الربيع بحرارته اللطيفة يحلل الدم الذى قد كان جمد ببرودة الشتاء فيرى ان الربيع ولده احتمال لا يصادم الظنيات لان آثار كثرة الدم وما يترتب عليها قد تظهر فى الربيع كما قد تظهر فى سن النمو وهو ظاهر جدا **قوله** وكذلك فى الاسنان

وانه ينتفع بالاشياء الباردة اليابسة ورطوبته اكثر من حرارته لان المقصود الاعظم منه التغذية وهي بالرطوبة لا بالحرارة فانه تغذية
البدن خص هذه الفائدة بالذكر لعظمها ولم يذكر توليد الروح مع عظمها ايضا لان فيه خلافا **والطبيعي منه** وهو الذي يتولد
في الكبد وينتفع بوجوده البدن وكذلك الطبيعي من كل خلط احمر لان لون الكبد احمر وهي المولدة للدم بان تحيله الى مشابهتها لتغتذي
منه فاذا احمر لونه بعد بياضه الكيلوسي دل ذلك على تمام الاستحالة الى مشابهتها فاذا استحال الى مشابهتها قرب بذلك استعداده

الخ وكذلك في البلدان الجنوبية اذ الدم تتوغل في الجنوبية كذا في شرح علي الجيلاني **قوله** وانه ينتفع الخ اي الدم عن المرض الحادث من
قوله ورطوبته اكثر الخ لان جل التغذية بالرطوبة لا بالحرارة ولذا لا يغتذي الشعر والظفر فالرطوبة علة قابلية للتغذية واما الحرارة وان كانت
مادخل في الجملة في النضج والانضاج ولكن ليست بمادة التغذية فمناط التغذية على الرطوبة وقد يتوهم من تغذية بعض الحيوانات كالحيات
بالتراب كون اليابس غذاء ايضا وهو من قلة الامعان لان خلو التراب عن رطوبة ما ممنوع وايضا ان نسبته من الاخلاط كنسبة الهواء من
الاركان فالهواء حار رطب ورطوبته اكثر من حرارته فكذلك الدم غير ان هذا الامر خاص بالكبدي دون القلبي لان الغرض فيما نحن فيه هو الاول
ولكون الدم حارا رطبا وجوه اخر منها ان الدم يغذو العضو الذي هو حار رطب كالكبد والغذاء شبيه بالمتغذي على ما تقرر فيكون الدم ايضا
كذلك وايضا تولده يتم بالاعتدال من النضج والفاعل للنضج المعتدل هو الحرارة والرطوبة لان الحرارة واليبوسة موجبة للحدة والاحتراق
والبرودة واليبوسة للفجاجة وكذا اليبوسة وحدها فانها ليس لها فعل في الهضم وايضا ان الدم اذا لمس قبل ان يصير الى الجمود ويعرض
الهواء البارد الى البرودة وجد حارا رطبا ولا يخفى ما في بعض هذه الوجوه وذهب بعضهم الى ان الدم بارد والدليل عليه كثرته في ابدان
النساء مع كون مزاجهن باردا ولذلك يحضن وهو خطأ فان هذه الكثرة ليس لكثرة تولده في مزاجهن بل لقلة التحلل من ابدانهن لبرد
مزاجهن وقلة حركاتهن ليعين على ذلك ولذلك صارت المتحركة منهن حركة قوية او كثيرة يقل طمثها كذا في شرح العلامات **قوله** لان فيه
خلافا فان جالينوس ومن تبعه على ان الروح يتولد من الهواء المستنشق فانه يروح الحرارة الغريزية ويبردها ويكتسب هو ايضا منها حرارة
يصير بها روحا وينفذ في الشرائين الى الاعضاء وهو الروح الحيواني وجزء صالح منه يصعد الى الدماغ ويصير روحا نفسانيا وجزء
ليس بكثير المقدار ينفذ في شعبة من الابهر النازل الى جانب الكبد ويصير روحا طبيعيا مع ان العروق ايضا تستفيد الروح من الشرائين
لان بعضها نافذ الى بعض كذا في الحاشية **قوله** وينتفع بوجوده البدن لانه يغذو البدن ويفيد البشرة رونقا وجمالا ويسخن البدن
ويدفع عنه نكاية البرد كما مر **قوله** وكذلك الطبيعي من كل خلط فانه يتولد في الكبد وينتفع بوجوده البدن فبقيد تولده في الكبد يخرج البلغم
المتولد في المعدة وبقيد الانتفاع يخرج سائر الاخلاط غير الطبيعية المتولدة في الكبد **قوله** بان تحيله اي تحيل مادة الدم الذي هو الكيلوس
الذي في المعدة فارجاع الضمير الى الدم مجاز كقوله تعالى اعصر خمرا **قوله** لتغتذي منه فان جاذبة الكبد لما كانت تجذب الكيلوس اكثر مما يغتذي به الكبد
وكان جل مقصودها من الجذب اغتذاؤها منه واحالته الى شبهها لان الاغتذاء بالشبيه قال الفاضل الجيلاني الكبد تغتذي بالدم شفاها وقوة مولدة
تولد اكثر مما تغتذي به فيفضل للبدن **قوله** بعد بياضه الكيلوسي وانما ابيض الكيلوس لبياض سطح باطن المعدة وهو يغتذي منه شفاها

للاستحالة الى جواهر الاعضاء كلها كانه اذا استحال الى مشابهة جوهر المعدة استعد بذلك للاستحالة الى مشابهة جوهر الكبد فان قيل على هذا يلزم ان يكون لون جميع الاخلاط احمر لان جميعها يتولد في الكبد لان موادها موجودة في الاغذية بالقوة ممتزجة بمادة الدم اجيب بان ذلك انما يلزم لو لم يكن مانع من جهة المادة وهو ان الصفراء لكثرة ناريتها اللازمة للطافة مادتها وحرارتها لا تكاد هذه المشابهة فيميل لونها عن الحمرة الى الصفرة والسوداء لكثرة ارضيتها فيميل لونها الى الظلمة الارضية وهي بين الحمرة والسواد والبلغم لنقص استحالته في الكبد لغلظ مادته وبردها ورطوبتها فيبقى على اللون الذي استفاده من المعدة وهو البياض

كما من الاسماء قوله للاستحالة الى جوهر الاعضاء وذلك بالقوة لان الكبد اذا اقتضى الوطر من اغتذائه به وقد كان حصل فيه استعداد لان يستحيل تشبيه جواهر الاعضاء جذبته جاذبة كل عضو بواسطة شعب الباب الى نفسه ليغتذي منه فمن الاعضاء ما هو متضاعف القوى كالكلية حيث تجذب اكثر مما تغتذى به قوله كما انه اذا استحال الى جوهر الدم الذي يوجد في الغذاء بالقوة قوله استعد بذلك الخ ولذلك ترى الاجزاء الغذائية التي لم يصبها الهضم المعدي صورة الكيلوس لغلبة الحار الغريب يسود لونها تارة ويخضر اخرى كما يعتري لاصحاب الهيضة عند القيء فلا تصلح تلك الاجزاء بان تفعل فيها الكبد وتجعلها مشابهة لها في لونها هذا ويجب ان يعلم ان الدم الذي في القلب والشرائين ناصع الحمرة والذي في الكبد والاوردة فان حمرة الاول الى الشقرة وحمرة الثاني الى الكمودة كذا قال العلامة قوله الى مشابهة الخ يعني ان صار كيلوسا ابيض قوله في الاغذية بالقوة الغذاء بالفعل هو الذي يصير جزءا للبدن وهو الغذاء الحقيقي والغذاء بالقوة ما يصلح لان يصير جزء منه كالمطعومات قوله بان ذلك احمر لونها قوله مانع من جهة المادة وهي العناصر الاربعة فان الاغذية مركبة منها وبيان ذلك ان كل غذاء مركب من العناصر الاربعة فلا محالة يشتمل كل غذاء على الاجزاء النارية اللطيفة التي لا تستحيل بلطافة جوهرها الى مشابهة الكبد لونا وهي مادة الصفراء وعلى الاجزاء الارضية الكثيفة التي هي مادة السوداء وعلى الاجزاء المائية السائلة الباردة وهي مادة البلغم وعلى الاجزاء الهوائية المعتدلة وهي مادة الدم ولما كانت هذه المواد الثلثة اما للطافتها كالصفراء واما البرودتها كالبلغم والسوداء مانعة من فعل الكبد وطبخها على ما ينبغي لم يشبه هذه الاخلاط الثلثة بلون الكبد ولم يؤثر الكبد فيها بتغيير لونها قوله عن الحمرة الى الصفرة وذلك لان الحمرة تتولد من اندماج الاجزاء المانع لنفوذ البصر والصفراء للطافة جوهرها تتفرق اجزاءها بحيث لا يمتنع البصر من النفوذ بين تلك الاجزاء فيكسر بينها الشعاع والبريق فيضعف الحمرة الحادثة من لون الكبد فيها فيحدث البياض والشعاع فيما بينها ومن اختلاط البياض بالحمرة يحدث الصفرة وهو حاصل ما قال في الحاشية فان الخفة واللطافة وتخلل الجوهر توجب مخالطة اجزاء هوائية بها وهما توجب البياض والشفيف كما في جميع الرغوات واختلاط البياض مع الحمرة يوجب صفرة انتهى قوله لكثرة ارضيتها لا يكمل فيها هذه المشابهة قوله وهي بين الحمرة والسواد لان عند كثرة الارضية وكثافتها واندماج اجزائها بعضها في بعض لا ينفذ البصر بينها وعند ذلك تلك الاجزاء الحمر التي اكتسبت لون الحمرة من الكبد اذ كن اي بين حمرة وسواد كما هو لون السوداء قوله لغلظ مادته وبردها رطوبتها فلا يكمل فيها هذه المشابهة لان الحرارة القاصرة الكبدية لا تقدر على ترقيق مادته الغليظة لغلظها ولا على انضاجها

قد وقع في نسخة ... البلغم ... [illegible]

لان لون باطن المعدة كذلك **لا نتن له** لان النتن انما يكون من العفونة وهي كيفية فاسدة تحدث من احالة الحرارة الغريبة الجسم الرطب الى ما هو مخالف للغاية المقصودة منه مع بقاء نوعه واذا كانت هذه الرطوبة من رطوبات البدن لم تقبل الهضم بعد ذلك ولا النضج لم ينتفع بها البدن وهذه العفونة اما ان تكون حادثة للدم في ذاته او باختلاط متعفن معه وفي حكم العفونة حموضة الرائحة وغيرها من الروائح الردية وكذلك عدم الرائحة الدالة على البرد وانما ذكر النتن على سبيل المثال **معتدل القوام** بين الرقة والغلظة ليكون صالحا لتغذية الاعضاء الغليظة وغير الغليظة ولتوليد الارواح **حلو** حقيقة فان الحلو قد يطلق على التفه بالمجاز كما يطلق الابيض على الشفاف وانما جعل كذلك ليكون جذب الاعضاء له اسرع واكثر فان الاعضاء كلها

وملجها حق الطبخ ببردها المانع من فعل تلك الحرارة القاصرة ولرطوبتها ومائيتها المانعة منه **قوله** لان لون باطن المعدة كذلك لان المعدة عصبانية باردة المزاج في اصل خلقتها وانما تهضم الطعام لكثرة ما فيها من الحرارة الغريزية كما سيصرح به الشارح في الحاشية التي تجيء في بيان الصفراء **قوله** لا نتن له وهو الرائحة الكريهة **قوله** من العفونة وهي الة التي باستيلاء الحرارة الغريبة **قوله** للغاية المقصودة كالتغذية فيما نحن فيه مثلا **قوله** مع بقاء نوعه اذ لو لم يكن نوعه باقيا يسمى كونا وفسادا **قوله** هذه الرطوبة اي التي عملت فيها الحرارة الغريبة **قوله** من رطوبات البدن اي رطوبة كانت من دم او صفراء او بلغم او سوداء او رطوبة ثانية **قوله** بعد ذلك اي التعفن **قوله** لم ينتفع بها البدن بالتغذية منها لفقد الغاية المقصودة منها بالعفونة **قوله** في ذاته بان اثر فيه الحرارة الغريبة فغيرته وافسدته من دون اختلاط متعفن معه كتاثير هواء الوباء او الهواء المفرط الحرارة **قوله** وفي حكم العفونة يعني كما ان من امارات الدم الطبيعي خلوه من النتن الذي يحدث من العفونة كذلك من اماراته خلوه من الرائحة الحامضة او الحادة وغيرها من الروائح الكريهة وكذلك خلوه عن عدم الرائحة لان الحموضة وعدم الرائحة واخواتها ايضا في حكم العفونة حيث تحدث من غلبة الحرارة الغريبة فعلى هذا كان ينبغي ان يقول المص لا نتن له ولا حموضة رائحة ولا فقد رائحة فذكر النتن على سبيل المثال وذكر بعض افراد الكلي والمقصود نفي جميع افراده **قوله** معتدل القوام في الحاشية القوام بالكسر هيئة عارضة للجسم الذي من شانه سرعة السيلان وبطوئه والاول هو القوام الرقيق والثاني الغليظ انتهى اعتدال القوام لان الدم يكون عنه اجسام كثيفة وهي الاعضاء واجسام لطيفة هي الارواح فلو كان غليظا لم يصلح للارواح مثلا وفي العكس بالعكس لم يعتبر الشيخ لعسر ضبطه و لاختلافه بحسب اختلاف مزاجات الاجناس الاصناف والاوقات والفصول والاشخاص والاعضاء وباختلافه في الصحة والمرض كذا قال الجيلاني **قوله** بين الرقة والغلظة قال في الحاشية فانه لو كان رقيقا يصلح لتوليد الارواح لكن لم يصلح لتغذية مثل العظام **قوله** لتغذية الاعضاء الغليظة وغير الغليظة كالعظام والكبد والطحال والاغشية والعضلات الرقيقة كعضلة الجبهة وطبقات العين **قوله** حلو حقيقة اي كحلاوة السكر والنبات **قوله** على التفه اي ما لا طعم له كما يقال للماء العذب حلو **قوله** على الشفاف والحال ان الشفاف لا لون له وانما يلون بما ينعكس فيه فاذا انعكس فيه الاجسام البيض التي قلما يخلو الجو منها حصل فيه البياض وظن انه الابيض واطلق الابيض عليه **قوله** تا جل

حلوة الا ان بعضه يضرب الى مرارة كالعسل الذى اغلى غلياناً مجاوزاً للحد وبعضه الى عفوصة كالبسر وبعضه الى تفاهة كالبطيخ الهندى **وغير الطبيعي ما خالف ذلك لوناً او رائحة او قواماً او طعماً** او فى اثنين منها او فى ثلثة او فى الجميع فما كان مخالفاً له فى بعض تلك الصفات وهو اربعة عشر قسماً يقال له غير طبيعى فى تلك الصفة وما كان مخالفاً فى الجميع يقال له

الطعم حلواً حقيقة **قوله** حلوة اى محبّبة للحلاوة ولذا تري المعدة تقذف طعاماً حلواً آخر او لو اكل فى الآخر قال الفاضل الجيلانى من دلائل محبة الطبيعة لهذا الطعم انه ليعبر عنه بالشيرين التى تنبئ عن محبة الطبيعة وانفعاله وقد يقال فى وجه محبة الطبيعة للحلو انه بحرارته المعتدلة ينضج ويلين ويذيب الرطوبات اللزجة او البارد المتمكنة فى جرم اللسان ويزيل التشنج العارض له بسببه مع انه يغذو غذاءً كثيراً جيداً ومن ههنا قال ابن مطران فى بستان الاطباء ان الاعضاء انما تغتذى من الاخلاط اجمع بالحلاوة فيه اغلب كثيراً فاما ما خرجت منه الى طعوم اُخر خروجاً بيناً فلا تغتذى بها الاعضاء وذلك لان الاعضاء كلها حلوة انما تغتذى بما يشابهها وسيجئ بيانه فى الجملة الثانية عند قول المصنف والشهوة والحلو ملائم للطبيعة الخ ان شاء الله تعالى **قوله** الا ان بعضه الضمير الى العضو المفهوم من الاعضاء وهو اجود معنى واقرب وضعاً ولكن ان ترجع الى الدم الذى يغذو عضواً ما كالطعمة وهو البعيد معنى ووضعاً **قوله** الى مرارة كالعسل فان هذا العضو لرقته وسرعة غليانه يضرب حلاوته الى مرارة وهو ما يغتذى من الصفراء كالمرارة **قوله** مجاوزاً للحد حيث تعين طعمه الحرارة **قوله** الى عفوصة وهى الاعضاء التى تغتذى بالمرة السوداء وتلائمها فانها انما تجتذب غليظ الدم ولذلك ... ان كان حلواً لكنه يضرب فيه الى عفوصة كذا فى بستان الاطباء **قوله** كالبسر البسر بالضم خرما ترش شيرين قال ابن ماسويه ما الاولى اليبس الثانية دليل حرارة الحلاوة التى فيه ودليل يبسه عفوصته كذا فى البحر **قوله** الى تفاهة وهى الاعضاء التى تغتذى بالبلغم كالدماغ والنخاع **قوله** ما خالف ذلك لوناً الخ بان يختلف ويتغير لونه من الحمرة الى البياض لمخالطة البلغم او الى الصفرة لمخالطة الصفراء او الى السواد لشدة لمخالطة السوداء او قليل الحمرة لمخالطة المائية **قوله** او رائحة اى تغير رائحته بان يكون قليل الرائحة او عديمها بسبب البلغم او المائية او يميل الى الحدة والنتن لمخالطة الصفراء او الى الحموضة لمخالطة السوداء **قوله** او قواماً بان تغير قوامه بان يكون غليظاً كالدردى لمخالطة السوداء او رقيقاً لمخالطة الصفراء او المائية **قوله** او طعماً اى تغير طعمه بان صار مراً لمخالطة الصفراء او حامضاً لمخالطة السوداء او مالحاً لمخالطة البلغم المالح واعلم انه ان كان المخالط صفراء كراثية او زنجارية يتغير لون الدم الى صفرة مع خضرة وان كان محياً او مرة صفراء يتغير الى صفرة وان كان حراقياً يتغير الى الكمودة وكذا القوام فان كان محياً يتغير قوامه الى الغلظ وان كان مرة صفراء كان الى الرقة وقس عليه اصناف سائر ما خالطه وبيانه هى اقسام الدم بحسب المخالطة الغريب وقد يتغير فى تلك الصفات لمعنى فى نفسه لا لشئ يخالطه وذلك بان يفسد مزاجه فى نفسه فيتعفن بعضه او احترق بسبب الحرارة الغريبة فصار بعض ذلك المتعفن اجزاء لطيفة متميزة من الدم صفراء وبعضه سوداء فيتغير بسبب ذلك فى احدى تلك الصفات الاربع او اثنين او ثلثة منها او فى الجميع وعليك باستيفاء الاقسام كذا فى شرح المصرى مع بعض من الزيادات من شروح القانون **قوله** وهو اربعة عشر قسماً اربعة بسائط وستة ثنائى واربعة ثلاثى **قوله** فى تلك الصفة ويقال غير طبيعى فى الرائحة

غير الطبيعي مطلقا ثم بعد الدم في الفضيلة **البلغم** لانه دم غير تام النضج وهو بارد رطب يدل على ذلك دلائل مثل الدلائل المذكورة في الدم فائدته ان **يستحيل دما** بالفعل لانه دم استوفى بعض النضج الفاضل في الكبد اذا فقد البدن **الغذاء** الواصل اليه من المعدة والكبد واحتاجت الطبيعة الى التغذية فاقبلت عليه بحرارتها العزيزية واتمت نضجه وصيرته دما كامل النضج وتغذت به ولذلك لم يجعل له مفرغة كالمرتين بل اجرى مجرى الدم ليكون مساويا على جميع الاعضاء حتى اذا فقدت الغذاء كان غذاء معدا عندها قريبا منها وان يرطب الاعضاء فلا تجففها الحركة فان الحركة تحدث الحرارة والحرارة تحلل الرطوبات وتفنيها فتجف الاعضاء والبلغم برطوبته يبلها ويحفظها من الجفاف المنهك المضعف لها عن الحركات وان يولد في المفاصل رطوبة لزجة ترطبها وتسلس حركاتها اذ لولاها لجفت المفاصل

او في العلم او القوام او في اثنين منها او ثلثة **قوله** غير الطبيعي مطلقا لكونه غير طبيعي على الاطلاق حيث لم يبق فيه صفة من صفات الطبيعي ثم اعلم ان من الدماء غير الطبيعية الدم الغليظ وهو الاحمر وصاحبه اجلد واقوى لكنه اشد بلادة وصاحب الدم الرقيق اذكى واذهى واقل واضعف بدنا ودم المشائخ اغلظ واشد سوادا وكذا دم الاعضاء السافلة ودم النساء اميل الى الباطن ولذلك لو اصبن بالرونق وحمرة مع وفوره فيهن وذلك للبرودة وقلة الحرارة ودم الرجال اميل الى الظاهر ولذلك بشرتهم اشد حمرة وقد يرق الدم في بعض الناس ويكثر حتى يخرج بالعرق وقد يغلظ حتى يصير كالعلق كما في الجذام كذا في شرح العلامة **قوله** لانه دم في الحاشية اطلاق الدم على البلغم على سبيل المجاز لانه قريب منه **قوله** غير تام النضج لكن مادته بعد مستعدة للدموية حيث كانت تزداد استعدادها حتى صار بعضه دما وبقي بعضه في مسلك الاستعداد وانما يصير دما بتمام النضج وذلك لان الطبيعة لما دلتها الكمال في افاعيلها بالقصد الاول فلاجرم تحاول الطبيعة كلية توليد الدم لتغتذي به لكن بضرورة اختلاف تاثير الحرارة التي هي آلتها بحسب تفاوت قربها من اجزاء ما يطبخ وينضج يحصل شيء تقصر فعل الحرارة فيه وهو البلغم في هذا الطبخ كذا في شرح الجيلاني **قوله** وهو بارد رطب لان مولده الحرارة القاصرة عن تمام النضج ولذلك ليس شديد البرد كالبلغم الزجاجي **قوله** مثل الدلائل المذكورة في الدم وهي كونه متولدا من الاغذية الباردة الرطبة وفي الاوقات الباردة الرطبة كالشتاء وفي الاسنان الباردة الرطبة كالكهولة والشيخوخة ومولد العلل الباردة الرطبة كالحمى البلغمية وينتفع تولده بالاشياء الحارة اليابسة كذا في شروح القانون **قوله** استوفى بعض النضج وانتظر لبعض آخر فاذا حصل ذلك البعض فيه يصير دما بالفعل **قوله** اذا فقد البدن الغذاء الواصل اليه من المعدة والكبد اما لعوزه او لسدة بين الكبد والعضو **قوله** لم يجعل له مفرغة اي موضع فراغ يشغله فقط **قوله** كما للمرتين الصفراء والسوداء مفرغتها المرارة والطحال اذ لو لم يجعل لها مفرغة بل اجريتا كالبلغم مع الدم افسدتاه واخرجتاه من صلاحيته لتغذية كل عضو عضو فصار المناسب بحالها ان تجتمع كل منها في مفرغة يأخذ الطبيعة كلا منها من مفرغته كلما احتاجت اليه **قوله** مجرى الدم واسيل معه في الشرائين والاوردة لامكان ان تتغذى منه الاعضاء المحتاجة **قوله** وان يرطب الاعضاء اي الكثيرة الحركة ومفاصلها **قوله** والحرارة تحلل الرطوبات بتصعيدها وتبخيرها فاذا استيلاء على الاعضاء الرطوبات البلغمية جبلتها لم تقبل منها الرطوبات التي في جواهرها **قوله** المنهك الانهاك الاضعاف

المنوة لكثرة الحركات وصلبت الاوتار والرباطات وعجزت عن الحركات وان يدخل في تغذية مثل الدماغ من الاعضاء البلغمية المزاج بان يختلط مع الدم الغاذي له لان الغذاء يجب ان يكون شبيها بالمغتذي مع ان الدم بطبعه سهل الاستحالة الى مشابهة مزاج كل عضو وذكر ابو سهل المسيحي له فائدة اخرى وهو انه يعطي الدم لزوجة والتصاقا بالاعضاء والطبيعي منه ما قارب بالاستحالة الى الدموية احترازا به عن البلغم الحامض والتفه فانهما وان امكن استحالتهما الى الدموية لكنهما بعيدان في الاستحالة وان اختلفا في البعد فان التفه اقرب من الحامض وانما كان الطبيعي ذلك

قوله المنوة يقال منوت الشيء ومنيته ابتليته كذا في شرح الاشارات قوله وصلبت اي تشنجت اوتار المفاصل والتوت لليبس الحاصل بافناء الحرارة الرطوبة ومنه يتوهم ان لزوم صلابة الاوتار والرباطات عند عدم رطوبة لزجة على المفاصل مع جواز ان لا يعدم البلغم المرطب للاعضاء وهو كما ترى لان الرطوبة البلغمية اذا لم تكن لزجة يسرع اليها الجفاف بخلاف ما اذا كانت لزجة ولذا ترى البلغم اللزج الملقى على خارج يبقى زمانا طويلا لا يبقى تلك المدة الرطوبة غير اللزجة قوله وان يدخل الخ اعلم ان هذه الاسباب التامية للبلغم السبب الفاعلي له سبب الحرارة القاصرة والمادي الاغذية الباردة اللزجة كما ستعلم قوله البلغمية المزاج الاجود البلغمي المزاج قوله شبيها بالمغتذي فان الدم بحرارته لا يناسب تلك الاعضاء واختلاطه مع البلغم يفيده مزاجا يناسب تلك الاعضاء ولاختلاف امزجة تلك الاعضاء في البلغمية يكون اختلاط البلغم معه على التفاوت في كل عضو واختلف في هذه التغذية فذهب بعض الى صيرورة المجموع غذاء لتلك الاعضاء وهو ظاهر عبارة المص وبعض الى ان الدم باختلاط البلغم يتغير تغيرات مزاجية حتى يناسب تلك الاعضاء فيصير وحده غذاء من غير ان يغذو البلغم شيئا من تلك الاعضاء وكذا الحال في الاخلاط الاخر في التغذية وعدمها كذا قال الجيلاني وقريب من هذا المذهب ما اختاره الشيخ في الشفاء بقوله واما نحن فنقول ان اصل الغذاء الدم وهذه الاخر ابازير يحتاج اليها اذ تعجز قوة كل عضو من ان تحيل الدم الواحد المتشابه لو كان وحده الى مزاج يليق به على ان الطبيعة قد استعانت بهذه الابازير وقد سلف ذكره قوله مع ان الدم الخ اي اختلاط قسط من البلغم في تغذية مثل الدماغ ليكون الغذاء شبيها بالمغتذي ضروري ولو كان الدم بطبعه ورطوبته سهل الاستحالة الى مشابهة مزاج كل عضو لكن استحالته الى اعضاء باردة رطبة وكذا الى اعضاء بيض الجوهر وابيض اللون لا يخلو عن صعوبة وعلى هذا لو قال ولو كان الدم مقام مع ان الدم لكان اولى فالاولى في توجيه العبارة ان يقال معناه مع انه بناء على سهولة استحالة الدم الى مشابهة مزاج كل عضو يكفي ان يختلط قليل من البلغم بالدم فانه يحصل منه ايضا الغرض المذكور قوله فائدة اخرى اي مع ذكر المنفعة الاولى قوله لزوجة لكونه لزجا قوله والتصاقا بالاعضاء لا يقال لم لا يجوز ان يجعل الطبيعة الدم لزجا صالحا للالتصاق والتغذية لمثل الدماغ بدون المخالطة من البلغم لان هذا الامر وان كان ممكنا لكنه يشق على الطبيعة ويوجب ضعفها فيسرع ما يكون هكذا قيل قوله والطبيعي منه ما قارب الاستحالة اي بان يكون قوامه قريبا من قوام الدم ولم يكن شديد البرد بل الى الاعتدال ويكون فيه حلاوة ما كذا في شرح الكيلاني قوله بعيدان في الاستحالة ولذا لا يسمى كل منهما طبيعيا قوله فان التفه اقرب وانما كان اقرب من الحامض لان

لان البلغم دم قاصر النضج فكلما كان منه اقل قصوراً كان اولى بان يكون طبيعيا وصلح ان يفيد الفوائد المذكورة وهكذا الحكم فى بواقى الاخلاط فكل منها اذا اتصف بصفاته الطبيعية المذكورة صلح ان يفيد الفائدة المذكورة وغير الطبيعى وهو الذى يكون بعيد الاستحالة الى الدموية او غير ممكن الاستحالة اليها سواء كان تولده فى الكبد بسبب خروجها عن الاعتدال او فى غيرها اما من جهة الطعم لانه اذا كان عديم الطعم كالتفه او كان له طعم من هذه الطعوم المذكورة بَعُدَ من الاستحالة الى الدموية اولم يصلح لذلك كالمالح وسببه امران احدهما ان يخالطه مرة صفراء مرة محترقة بالبلغم الرقيق مخالطة باعتدال فانه يملح كما يملح الماء التفه الذى يجرى على الاراضى محترقة مرة الطعم عند مروره عليها واختلاطه بتربتها بالاعتدال ليستفيد منها ملوحة

التفاهة تحصل فى البلغم لاجل اختلاط المائية الكثيرة والحموضة باختلاط السوداء ولا يخفى ان حرارة الكبد اقدر من افناء المائية من التفه والباسه صورة الدم من ترقيق السوداء الغليظة وجعلها دما فانه يحصل بعد مدة مديدة ولذا عد المسيحى البلغم التفه من الطبيعى قال البلغم التفه طبيعى لا طعم له فيكون التفه اقرب فى الاستحالة الى الدم من غيره قوله لان البلغم دم قاصر النضج فان الغرض من خلق الدم الطبيعى الذى لم يقاصر النضج وكذا من خلق البلغم القريب الاستحالة الى الدموية الذى هو اقل تصورا فى النضج من غير الطبيعى هو تغذية الاعضاء فما يفيد التغذية ويخدم الطبيعة ولو بعد الاستحالة القريبة كالبلغم الموصوف بالحلاوة والاعتدال فى الكيفية والقوام اولى بان يسمى طبيعيا فلا يرد عليه ان ظاهر العبارة يوهم ان الوصف للطبيعية هو قصور النضج فكلما يوجد فيه القصور اكثر ينبغى ان يكون اولى بالطبيعية قوله الفوائد المذكورة بقوله وفائدته الخ قوله بصفاته الطبيعية المذكورة الخ اى من بعد عند ذكر كل من خلط طبيعى كما يجئ قوله ان يفيد فوائده مثلا الصفراء يفيد تلطيف الدم وتنفيذه فكل ما كان متصفا بصفاته الطبيعية اى الخفة والحدة وحمرة اللون يفيد تلك الفوائد المذكورة ولو بعد حين قوله الى الدموية كالبلغم الحلو لمخالطة الدم فان الدم يكسر غائلة برده ويهيئه للنضج وكالبلغم الرقيق فانه اذا عملت فيه الحرارة تنضجه قوله او غير ممكن الاستحالة كالزجاجى فانه لا يمكن استحالتها الى الدموية قوله او فى غيرها كالمعدة قوله الطعوم المذكورة من المالح والحامض وكالعفص وكالمالح لحرارة قوية نارية تحدث فيه ضربا من الاحتراق قوله او لم يصلح لذلك كالمالح بالملوحة الشديدة واخرنه فقوله كالمالح وسيميه جالينوس بلغما صفراويا مثل ما فى الخ قوله سببه اى سبب كونه مالحا او سبب الملوحة امران احدهما مخالطة غريب كمرة صفراء محترقة مع البلغم الرقيق والثانى بلا اختلاط شئ بل بكيفية حرارة كبدية قوية نارية قوله مخالطة باعتدال اذ لو كثر الاختلاط لا يبقى مالحا بل يجعله مرا كما قال الشفاء ويحيا معدودا من اصناف الصفراء غير الطبيعية كما فى شرح النفيسى قوله كما يملح وايضا كما يملح اذا خالطها اشياء كالنورة والقلى واشتد اختلاطها وعقد بالنار او الشمس كما هو طريق صناع الاملاح كذا فى شرح الجيلانى والنفيسى قوله على اراضى الظاهر ان من الا ان يقال ان اضافة اراضى الى المحترقة لبيعة الخ اراضى موضع احتراق وهذا كالماء الذى يجرى الى البحيرة بفلسطين فان ارض المجرى مرة الطعم الماء نفسه مروره بها ليستفيد طعم الملوحة فهذا هو الذى بالطبع كذا فى شرح العلامة قوله محترقة بالحريق او بحرارة الشمس قوله مرة لامتناس منها وجريانه عليها

ولو كثر الاختلاط تحدث فيه المرارة وثانيهما ان تعمل حرارة قوية نارية في البلغم التفه عملا بالغا فانها لا تنضجه لكونها نارية بل تحدث فيه ضربا من اللذع والتشيط العفوني فيصيره مالحا فان المواد المتخلفة عن كمال النضج مع تاثير الحرارة النارية فيها دقوة تصور مالحة يدل على ذلك حال الفضلة المتخلفة عن الهضم الثالث في الاعضاء المخالطة للبول فان تلك الفضلة لاجل انها لا تصلح للغذائية تعرض الطبيعة عنها ولا تتصرف فيها الحرارة الغريزية فيستولى عليها النارية وتحدث فيها اللذع وضربا من الاحتراق العفوني وتجعلها مالحا وكذلك الحال في العرق الا انه اقل ملوحة لانه اكثر نضجا من الاول **ويميل الى الحرارة واليبس** لان تولده انما يكون من اختلاط الصفراء المحترقة بالبلغم الرقيق او من تشيط البلغم التفه وعروض ضرب من اللذع والعفونة له واذا كان كذلك

قوله لو كثر الاختلاط اى اختلاط الاجزاء الارضية لو كان غالبا صيره مرا كذا في الحاشية **قوله** وثانيهما هذا ما قاله المسيحي كما نقل عنه العلامة ويمكن ان يكون هذا اوجه لجالينوس كما يشعر به مقال الرئيس حيث قال وانا فاضل الاطباء فقد قال ان هذا البلغم يملح بعفونة او مائية مخالطة **قوله** عملا بالغا اى مفرطا **قوله** التشيط اى التلهب بالفارسية زبانه كشيدن آتش فان عند التشيط العفونى يصير يتعفن بعضه محترقا رماديا ويختلط بالمائية الباقية ويحدث الملوحة كذا في شرح الجيلانى **قوله** فان المواد المتخلفة كمادة البلغم التفه والتخلف بس ماندن وفي بعض النسخ المختلفة ولم يجى الاختلاف بهذا المعنى **قوله** عن الهضم الثالث اعلم ان الغذاء اذا ورد على البدن يعرض له تغيرات اربعة الى ان يصير جزءه وتلك التغيرات المسمى بالهضوم الاربع الاول في المعدة وفيها لا يتغير صورته النوعية لبقاء طعمه ورائحته لكن يصير بحرارة المعدة الذاتية والمكتسبة من مجاورة القلب والكبد والاوردة والشرايين التى فيها ومما يخالطه من المشروبات شبيها بماء الكشك الثخين ويقال له الكيلوس وهو الهضم الاول وفضله يندفع من طريق الامعاء الثانى في الكبد وهنا يتغير صورته الغذائية الى الصورة النوعية الخلطية ويسمى بالكيموس وهو الهضم الثانى وفضله يندفع اكثره في البول وباقيه من جهة الطحال والمرارة الثالث الهضم في العروق وفيها لا يتغير الصورة الخلطية وهو الهضم الثالث والهضم الرابع في الاعضاء وهنا يتبدل الصورة الخلطية الى العضوية وبعضهم لم يعتبر الرابع وفضلها يندفع اما بالتحليل الذى لا يحس او بالعرق وبالوسخ الخارج من منافذ طبعية محسوسة كالانف والصماخ او غير محسوسة كالمسام او غير طبعية كالاورام المنفجرة او ما ينبت من زوائد البدن كالشعر والظفر لا تقبل عليها الطبيعة بالهضم بل تعرض عنها وهي والحرارة الغريزية ايضا فتستولى عليها الغريبة النارية وتحدث فيها لذعا واحراقا عفونيا وتجعلها مالحا كما اومى اليه بقوله كذلك الحال في العرق لكن بقى الكلام في مخالطة فضلة الهضم الثالث بالبول فان الفضلة التى تخالط البول انما هو فضلة الهضم الثانى كما عرفت الا ان الامر فيه سهل فان فضلة الهضم الثالث ايضا قد تخالط البول ويندفع معه ولو قليلا **قوله** المخالطة للبول فانه قد يخالطه فضلة هضم ثالث عرقية **قوله** لا تصلح اى لكونها فضلا غير محتاج اليه لا يصلح لغذائية البدن **قوله** لانه اكثر نضجا ولو بالواسطة فقلت لذلك ملوحتها وانما صار اكثر نضجا ولو بالواسطة من الاول لان العرق من فضل الهضم الرابع فيكون فضلة مستوفى الهضوم الاربعة فلا يرد ان النضج هو الغذاء المنفصل عنه العرق دون العرق لان الحكم باكثرية النضج العرق

المورد السيد الهاشم ۱۲ منه

تحقيق الهضوم الاربع وفضولها

فبالحري ان يحكم عليه بالحر واليبس ولا تناقض بين هذا الحكم وبين الحكم على مطلق البلغم بانه بارد رطب لان الحكم على جملته انما هو بالنظر الى طبيعته ولا ينافي ذلك عروض عارض كما لا ينافي برودة الماء عروض السخونة وقيل ان الحكم على البلغم بالبرودة والرطوبة انما هو بالنسبة الى الدم والصفراء واما اصنافه فانها مختلفة يمكن ان يحكم على بعض منها بالحرارة بالنسبة على بعض فعلى هذا يلزم ان يكون جميع اصناف البلغم باردا رطبا بالنسبة

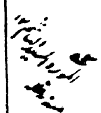
انما هو بالواسطة اي بواسطة تفجع ما هو فضل له قوله فبالحري اي الحري اوكغني بمعنى الخليق والجدير قال الرضي في بحث افعال المقاربة قد يستعمل حري بمعنى ان يفعل كذا بكسر الراء استعمال عسى بلفظ الماضي فقط ومعناه صار حريا وحرا اي جديرا وصار خليقا واصله حري بان يفعل فحذف الجار كما هو القياس مع ان وان ويقال ايضا هو حرا ان يفعل بفتح الراء والتنوين على المصدر بمعنى الوصف فلا يثنى ولا يجمع تقول هما حرا ان يفعلن واذا قلت هو حري على فعيل او حر بكسر الراء كعم ثنيت وجمعت وانثت ويقال بالحري ان يكون كذا انتهى وقال في الصحاح يقال انه لحري ان يكون كذا اي جدير وقد تتوهم من عبارة القاموس الحرا الخليق ومنه بالحراء ان يكون ذلك انه حري بكذا وحري كغني وحرا انتهى انه اذا دخل عليه الباء فهو كعصا من الواوي قطعا واذا تعدى بالباء فكغني اوكرى من اليائي فالغلط ان يكتب في الشرح بالالف انتهى وحاصله تخطية الشارح اما خطا ولفظا اما الاول فلان الشئ اذا دخل عليه الباء فينبغي ان يكتبه بالالف كعصا لكونه حينئذ واويا قطعا واما الثاني فبانه ان كان في كلام الشارح كغني وحري فالكتابة صحيحة لكن فيه خطاء من وجهين اخرين الاول انه حينئذ يعدى بالباء الذي لا يدخل عليه الباء والشئ الذي دخل عليه الباء ولم يعده بها اقول هذا الكلام منه يدل على انه لم يتامل في عبارة القاموس حق التامل والا لم يخطئ الشئ ولم يخطئ هو ايضا اما الاول فبامور الاول انه لا اثر في عبارة القاموس انه واوي كعصا يكتب بالالف ان هو الا رجم بالغيب وسنبين في الحاشية على منشأ غلطه والثاني لان عبارة القاموس ليست بنص في وجوب تجريده بما هو كغني او رحي عن الباء غاية الامر انه لم يدخل عليه الباء عند التمثيل وهذا لا يدل على انه لا يجوز ادخال الباء مع ان الجوهري والرضي صرحا باتيان الباء عليه واما الثالث فلان قوله فعلم منه انه اذا دخل عليه الباء فهو كعصا من الواوي قطعا مغلطة محضة لان صاحب القاموس التزم في هذه اللغة بجميع تصاريفها في معنى الجدير في الناقص اليائي لا في الناقص الواوي واما الثاني فما من الاول ان صاحب القاموس لم يدخل الباء على المقصور بل على الممدود حتى يصح الظن انه كعصا يكتب بالالف واما الثالث فلان قوله واذا تعدى بالباء فكغني اوكرحي من اليائي مغلطة اخرى لا يساعده عبارة القاموس ايضا لان التمثيل لا يدل على ما هو كرحي وغني يلزمه التعدية بالباء حتى يلزم تخطية عبارة الشارح كيف والجوهري والرضي صرحا بقولهما هو حرا ان يفعل ذلك اي خليق وكذا قال صاحب مجمع البحار فلان حري بكذا والحرا ان يكون كذا اي جدير فعلم منه ان المقصور كغني لا يلزمه الباء قوله ولا تناقض بين هذا الحكم اي بالحرارة واليبوسة على صنف من اصناف مطلق البلغم مع الحكم على مطلق البلغم بالبرودة والرطوبة قوله بالنظر الى طبيعته اي ذاته وطبعه ولم يخالطه شئ غريب ولم تعمل فيه حرارة قوية يكون باردا رطبا والعجب ممن حمل الطبيعة على البلغم الطبيعي ثم قال ارجع الضمير الى البلغم الطبيعي تجوزا قوله عروض عارض مسخن ميبس كالملح قوله فانها مختلفة قال ابو سهل المسيحي قد تعرض من البلغم الاصلي وهو النضج البارد الطبيعي امور تغير مزاجه فمتى وجد برودا زائدا على ما للطبيعي صار زجاجيا

الى الخلطين **والحامض** وسببه امران احدهما مخالطة شئ غريب حامض وهو السوداء وثانيهما امر حادث فى نفسه وهذا الذى يحمض لامر فى نفسه لا يخ اما ان يكون حلوا او تفها اما الحلو فسببه اما حرارة غريبة اقوى من حرارته الغريزية او جبت له غليانا يتغلل به الغريزيه فاستولى عليه البرد يحمض كما يحمض العصارات فى صميم الصيف واما برودة تستولى على الحرارة الغريزية فتنهزم عنها و تنطفى و يحدث عند ذلك الحموضة كما تحدث فى العصارات فى صميم الشتاء واما التفه فسببه حرارة غريزية ضعيفة تعمل فيه ولا تستولى على نضجه فتفيد خلخلة وتعرضه لقبول البرد الخارجى فيحمض كالثمار الفجة اذا انضجتها الحرارة الضعيفة نضجا قاصرا **ويميل الى البرودة واليبس** اما البرودة فى جميع الاقسام فظ و اما اليبس فى القسم الاول فظاهر ايضا واما فى باقى الاقسام فلجمود المائية بسبب البرد واستحالتها لعسر الانفعال الى الارضية **والمسيخ** هو التفه الذى لا طعم له وسببه انه كان بلغما مائيا باردا فى اول الامر

جدا شبيها بالزجاج الذائب فى لونه وقوامه وتسمى وجد برداقل مع يبس صار حامضا وقلت لزوجته وغلظه وتسمى وجد حرارة مع طوبة صار حلوا وتسمى وجد حرارة مع يبس صار مالحا والحامض اكثر بردا من الحلو واقل بردا من الزجاجى كذا فى شرح العلامة **قوله** الى الخلطين الدم والصفراء يرد عليه ان الجزم بكون جميع اصناف البلغم حتى المالح منه ابرد وارطب من الدم مع وقوع الاختلاف فى ان ايهما ارطب اذا كانا طبيعيين فى محل الخفاء وكانه لذلك عبر عن هذا المذهب بصيغة التمريض **قوله** احدهما مخالطة شئ غريب حامض انما قيد الغريب بالحامض لان السوداء حين كونها عفصة لا يحدث عنها ذلك القسم **قوله** اما الحلو اى حدث الحامض من الحلو **قوله** تحلل الغريزية بحدتها اى ذاتها المجانسة اى تجذب العونة الغريزة **قوله** كما يحمض العصارات كعصارات الرمان والعنب فان العصارات وكذا الربوب والخمور والثمار يحدث فيها الغليان اولا بالحرارة الهواء والشمس شبيهة بالحرارة الطبيعية حاصلة من الاجتماع ثم تحمض كا تحلل التحلل الاجزاء اللطيفة من الحرارة ولذلك تراها تحمض سلطان الحر كذلك البلغم التفه قد يحمض اذا فعلت الحرارة فيه عملا تفارق بها الاجزاء الحارة الباردة كذا فى شرح الجيلانى وغيره **قوله** فى صميم الصيف اى شدته **قوله** واما برودة اى من الهواء والثلج **قوله** واما التفه اى واما سبب حموضة البلغم التفه **قوله** خلخلة فان من شان الحرارة تصعيد الاجزاء اللطيفة وترسيب الكثيفة وهذا هو الخلخلة **قوله** تعرضه فى المقدمة عرضه لكذا اپيش نهاد اورا از برا فلان چيز **قوله** نضجا قاصرا ثم تحلو اذا عملت فيها الحرارة القوية **قوله** فى جميع الاقسام اى جميع الاقسام الطبيعية التى ذكرت للحامض وهو اربعة اقسام قسمان للحلو اذا حمض وقسم للتفه اذا حمض وقسم لمخالطة السوداء الحامضة **قوله** فظاهر لان البلغم فى جميع هذه الاقسام لم يعتره شئ عن طبعه سوا ان كان مخالطة كالسوداء وهو القسم الاول او لم يخالطه شئ كالاقسام الثلثة الباقية بل الوارد الخارجى من السوداء والحرارة الغريبة التى تضعف بها الحرارة الغريزية معين ببرودة **قوله** فى القسم الاول هو خلط السوداء **قوله** فظاهر اذ المخالط وهو السوداء يابس **قوله** لعسر الانفعال اى من الحرارة الغريزية المنضجة **قوله** الطعم كما فى الحسن

فلم يتعفن حتى يتغير طعمه ولم يخالطه شئ يغير في طعمه بل يبقى محتقنا حتى تحلل لطيفه لطول الحقن مع غلظ الباقي وازداد برده بسبب الكثافة **وهو خالص البرد كثير الفجاجة** واورد عليه بانه عد المسيخ من اقسام البلغم الغير الطبيعي من جهة الطعم ولا طعم له واجيب بان الخارج عن الطبيعي من جهة البلغم يصدق على عديم الطعم ايضا مع ان الطعم قد يطلق على ما يحكم به حس الذوق سواء كان ذلك وجود كيفية مذوقة او عدمها **والعفص** لسببه ايضا امران احدهما مخالطة السوداء العفصة وهي الفجة وثانيهما غلبة برد شديد عليه يجمد مائيته فيستحيل لذلك الى الارضية ويصير عفصا كالثمار في مبادي الظهور حيث لم تعمل فيها حرارة ضعيفة حتى تحمض ولا قوية حتى تنضج وتصير حلوة

قوله فلم يتعفن فان التعفن بسلطان الحرارة الغريبة وسلطانها على الغريزية موجب لتحللها فيتولد البرد حينئذ وتحمض فاذا لم يوجد هذا السلطان لاجل وجود الحرارة الغريزية لكن لا يقدر ان ينضج المائية او تحرق وتحلل بل يقدر ان لا تدع الغريبة تغلب عليها فلذلك يبقى مسيخا مائيا **قوله** يبقى محتقنا لانه برقته نفذ في المنافذ فاحتقن فيها **قوله** بسبب الكثافة اي الحاصلة عند انطفاء الحرارة الغريزية **قوله** وهو خالص البرد لتحلل اللطيف وكثافة الباقي الموجبة للبرد **قوله** كثير الفجاجة لقصور الحرارة عن الانضاج **قوله** واورد عليه يعني اورد عليه ان المسيخ هو الذي لا طعم له فلا يجوز عده من اقسام ماله طعم واجاب عنه الفاضل الايلاقي تلميذ الشيخ بما حاصله ان الطعم ما يحكم به القوة الذائقة سواء كان ذلك الحكم لوجود كيفية مذوقة بان يكون طعمه مخالفا لطعم البلغم الطبعي او عدمها بان لا يكون له طعم اصلا والمسيخ كذلك وبان تقسيم البلغم ذا الطعم الى الحامض والمسيخ كتقسيم الفصل الى النوع الذي هذا الفصل منه والى الذي ليس هذا الفصل فيه كتقسيم الناطق الى الحيوان الناطق والحيوان الغير الناطق والى هذين الجوابين اشار الشارح المحقق الى الاول بقوله مع ان الطعم الخ والى الثاني بقوله بان الخارج الخ ومحصل الجواب الثاني ما قاله الشارح في الحاشية بقوله اي لم يجعل المسيخ من اقسام ماله طعم ليلزم كونه ذا طعم بل من اقسام البلغم الفاسد من جهة الطعم وهو كونه لا الحلو انتهى والحاصل ان في المسيخ لوحظ الطعم عدما وينسب بعض الشراح الجواب الاول الى نفسه وبعض المحشين الجواب الثاني وهذا عجيب جدا وحاكم الفاضل الجيلاني مقال لو فسر الطعم بالحكم بالذوق يدخل المسيخ فيما له الطعم ولو فسر بما يؤثر في الذوق يخرج عنه قلت يبنى الجواب الثاني على المعنى الثاني والاول على الاول **قوله** واجيب المجيب هو الايلاقي كما مر على عديم الطعم اذ الطبعي من جهة الطعم هو الحلو والخارج عنه اعم من ان يكون له طعم غير حلو كالحامض والعفص او لا يكون له طعم كالمسيخ والفاظ الكتاب منطبق على هذا التقرير صراحة والعجب ممن جعل هذا الجواب جوابا آخر من اصل الاعتراض مغايرا لما اجاب به الشارح وحكم بانه اولى من جواب الشارح ثم قال العجب جعل كلام الشارح على هذا **قوله** سواء كان ذلك وجود كيفية مذوقة خاصة كما في سوى المسيخ من الطعوم الثمانية **قوله** او عدمها اي عدم تلك الكيفية الخاصة كما في المسيخ فلا يرد ان عدم الطعم مفهوم كلي وانما يحكم به العقل لا الحس الذوق وهي الفجة لان البرودة اذا فعلت في المادة الكثيفة احدثت العفوصة واذا فعلت في اللطيفة احدثت الحموضة **قوله** الى الارضية والتيبس بسبب الانفعال بسبب جمود المائية **قوله** حيث لم تعمل فيها حرارة ضعيفة لكونها باردة كثيفة قليلة المائية وذلك لان الثمار في مبدأ التكون تكون حرارتها الغريزية قليلة جدا التقبل فعل البرد الخارجي لضعفها فتصير لذلك عفصة ثم تزداد الغريزية شيئا فشيئا فتفعل فعلا ضعيفا باحداث الخلاء وتقليل البرد فيحدث الحموضة ثم تزداد النضج وتبلغ الى الكمال عند الاعتدال فيجعلها حلوة ثم اذا تسلطت الحرارة الغريزية على الحرارة الغريزية اي عينا ممتشارة اخرى ذلك لان الحرارة الغريزية المعتدلة تحدث في الكثيف الحلاوة وفي اللطيف الدسومة وفي المعتدل التفاهة والحرارة البالغة تحدث



ويميل الى البرودة لما ذكر واليبس لجمود مائيته وعسر انفعاله وميله اليهما اكثر من الحامض واما من جهة القوام لانه اذا بعد جدا عن الاعتدال لم يصلح

الغريزية قليلة حد التقبل اثر البرد الخارجي بسرعة فتقبض تفهه ثم يزداد الغريزية شيئا فشيئا فتعمل عملا ضعيفا فاحدث الحلحلة وتقليل البرد فيحدث
الحموضة ثم تزداد الغريزية وبلغت الى حد الكمال والاعتدال فتجعلها حلوة ثم اذا تسلطت الحرارة الغريبة على الحرارة الغريزية التي فيها فتجعلها
مرة اخرى وذلك لان الحرارة الغريزية المعتدلة تحدث في الكثيف الحلاوة وفي اللطيف الدسومة وفي المعتدل التفاهة والحرارة البالغة تحدث
في اللطيف الحرافة وفي الكثيف المرارة وفي المعتدل الملوحة والبرودة تحدث في اللطيف الحموضة وفي الكثيف العفوصة وفي المعتدل القبض
قوله ويميل الى البرودة لما ذكر من مخالطة السوداء اياها وغلبة البرد الشديد عليها **قوله** وعسر انفعاله اي من الحرارة الغريزية الضعيفة **قوله**
اكثر من الحامض وذلك لغلبة الاجزاء الارضية والبرد الشديد عليه وقلة الحرارة الغريزية او الغريبة الفاعلة للحموضة وزيادة يبوسة السوداء
اليابسة بخلاف البلغم الحامض فانه قد استفاد من الحرارة الغريزية نضجا ما ولذلك يجد الحرارة حامضا في انحاب الاسعار وبرد المعدة اعلم ان المصنف
لم يذكر البلغم الحلو في اقسام البلغم غير الطبيعي المأخوذ من جهة الطعم وعده صاحب الكامل من اقسام البلغم الفاسد من جهة الطعم وقال
الشيخ من البلغم الحلو ما ليس بطبيعي وهو الذي يحس في النوازل النفث والجواب ان البلغم الحلو مشارك للبلغم الطبيعي على رأي الشيخ والمصرح
وتبعهما الشارح وله صرح في تدبير المشروب بكون البلغم الطبيعي حلوا فلا يصح ان يعد مع اقسام الفاسد في طعمه لان الفاسد في
طعمه هو ما كان منافيا للبلغم الطبيعي وذلك هو الحامض والمالح والعفص واما ما كان مشاركا للطبيعي في طعمه فلا يعد من اقسام البلغم
الفاسد وان كان ليس بطبيعي واجاب الامام عنه ايضا بان تلك الحلاوة ليست طعما لذلك البلغم بل للدم المخالط له وهذا الجواب
جيد يوضح ان البلغم الغير الطبيعي لا يكون حلوا الا لاجل مخالطة الدم ولكن لا يصح لان ابا سهل وصاحب الكامل اثبتا انه قد يكون بلغم غير طبيعي حلو
لا لمخالطة الدم فالاولى ان يجعل لاقسام الغير الطبيعية من جهة الطعم خمسة لا اربعة كذا في شروح العلامة والمصري والسديدي للقانون
قوله واما من جهة القوام هو القسم الثاني من القسمة الاولى فان المصنف في شرح الكليات لما فرغ من ذكر اقسام المأخوذة من جهة
الطعم شرع في ذكر الاربعة الاخر المأخوذة من جهة القوام فمعنى قوله من جهة القوام على ما قال الفاضل العلامة ان لا يكون قريبا
من قوام الدم بل يكون اما مفرط الرقة او مفرط الغلظة فهو اربعة اقسام لانه اما ان يكون مختلف القوام في الحقيقة اولا فان كان الاول
فاما ان يظهر اختلافه عند الحس وهو المخاطي اولا يظهر وهو الخام وان كان الثاني فاما ان يكون قوامه رقيقا جدا وهو المائي او غليظا
جدا وهو الجصي فان قيل فعلى هذا يخرج عنه ما يكون رقيقا لا جدا او غليظا لا جدا قلنا ذلك يكون داخلا في عرض القوام الطبيعي بحده
طرفا افراط وتفريط اعلم ان الشيخ قال واما البلغم الغير الطبيعي فمنه فضلي مختلف القوام حتى عند الحس وهو المخاطي ومنه مستوي القوام
في الحس مختلفه في الحقيقة وهو الخام انتهى قال العلامة انه منه من حيث انهما مختلفان القوام في الحقيقة انتهى ولما كان الظاهر
من عبارة العلامة انه ارجع ضمير منه في قول الشيخ ومنه مستوي القوام الى المخاطي بقرينة ما يأتي بعده في قول الشيخ والخام في عداد

لان يصير دما طبيعيا كالرقيق جدا لغلبة الاجزاء المائية عليه لعدم تاثير الحرارة فيه حتى يحدث له قوام معتدل ويسمى **المائي** تشبيهه بالماء في رقة القوام **والغليظ** جدا لتحلل الاجزاء اللطيفة الرقيقة منه بطول المكث وبكثرة حركة الاعضاء وبقاء الارضية الغليظة وقد يحدث من استيلاء البرد والجمود عليه ويسمى **الجصي** تشبيها بالجص المذاب في الماء بياضا وغلظا **والمختلف القوام** وهو قسمان احدهما ما لا يظهر اختلافه عند الحس لنجاجته وعدم تاثر بعض اجزائه بالحرارة ويسمى **الخام** لبقائه على فجاجته فان قيل كيف يحكم عليه باختلاف القوام اذا لم يكن محسوسا قيل انما يحكم عليه بذلك لسرعة عفونة بعض اجزائه

المخاطي مع ان الظاهر ارجاعه الى البلغم الغير الطبيعي قال في الحاشية قال الشيخ في تحديد البلغم الخام وهو قال الشارح العلامة انه من حيث انما مختلفان القوام في الحقيقة وفيه بحث لان مختلف القوام قدر مشترك بين المخاطي والخام فهو بمنزلة الجنس لان مختلف القوام في ان كان اختلاف قوامه محسوسا فهو المخاطي والا فهو الخام فيكون كل واحد من المخاطي والخام نوعا منه لا ان الخام نوع من المخاطي فالحكم قول الشارح العلامة ان الخام نوع من المخاطي من حيث ان المخاطي والخام مختلف القوام في الحقيقة كما يشبه ان يقال ان الفرس من جملة الانسان لان الحيوان قدر مشترك بينهما انتهت ويمكن ان يجاب عنه بان غرض العلامة اقتفاء الشيخ في جعل الخام هذا والمخاطي انما وان جعلا قسمين لكنهما بالحقيقة يرجعان الى واحد لاشتراكهما في ان كل واحد منهما مختلف القوام في الحقيقة وحينئذ لا يتجاوز الاقسام من اربعة **قوله** لان يصير دما طبيعيا اذ كل بلغم لا يصير دما طبيعيا فهو غير طبيعي **قوله** ويسمى المائي وهذا ابرد اقسام البلغم وارطبها لغلبة المائية واسرع تاثيرا لرقة جوهره وسرعة نفوذه **قوله** بطول المكث اي في المنافذ والمفاصل وسلطان الحرارة الغريزية **قوله** وبكثرة حركة الاعضاء الموجبة للحرارة المحللة ويدل على تحلل الاجزاء اللطيفة وبقاء الارضية فانه يكثر تحجر المفاصل بتولد هذا البلغم الجصي فيها **قوله** وقد يحدث اي الغلظ قال العلامة والفرق بينهما ان الثاني يكون اشد بياضا من الاول بان قلة الاجزاء الارضية وقوة الجمود تقتضيان ظهور البياض بخلاف الاول **قوله** والجمود اي جمود المائية **قوله** الجصي الجص بالفتح والكسر معرب كج **قوله** المختلف القوام بان يكون بعضه رقيقا وبعضه غليظا **قوله** وعدم تاثر بعض اجزائه بالحرارة فان الحرارة متى ما اثرت في بعض اجزائه احدثت الرقة والتي لم تؤثر فيها بقيت غليظة فحينئذ يظهر الاختلاف في اللطافة والغلظ في الحس واذا لم تؤثر الحرارة في بعض منه لا يكون بعضه لطيفا عند الحس وبعضه غليظا ليتميز بعضه **قوله** لبقائه على فجاجته هذا يدل على ان الخام معرب خام بمعنى النيء لغة فارسية وهذا لا يظهر من اللغة فالاولى في وجه التسمية ما قال العلامة كما ان الخام من الثياب باق على حاله لم يتغير بالقصارة كذا هذا والخام من المخاطي لغلبة الفجاجة والاجزاء الارضية فيه واقل عفونة في العفونة البطيئة لغلظ قوامه بخلاف المخاطي فانه اكثر عفونة منه في العفونة السريعة لرقة قوامه فان قيل الفجاجة في المخاطي اكثر منه في الخام لاختلاف قوام المخاطي في الحس مع تشابه قوام الخام الدال على نضجها وان رقة القوام اولى بالمائية المستلزمة للبرد عن غلظ القوام قلنا الخام ليس متشابه القوام اذ لا يكون الا نضيجا بل متشابه الفجاجة لعدم تاثر بعض اجزائه بالحرارة كما في المخاطي ورقة القوام في المخاطي ليست للمائية بل للنضج لا يقال ان الشيخ قال المائي ابرد من الجميع لكون المائية

في الجسم القابل دون بعض وثانيهما ما يظهر اختلافه في الحس ويسمى المخاطي تشبيهه به لان المخاط في غالب الامر يكون مختلف القوام في الحس ولما كانت اصناف البلغم مشتركة في اللون وهو البياض ومختلفة في القوام والطعم قسمه باعتبار ما يختلف فيه دون ما يشترك فيه لاستحالة التقسيم باعتباره وانما يكون البلغم اصنافه ابيض لانه بارد رطب والبرد يبيض الرطب فان قيل

فيه اكثر الى ان فتح جوهره وسرعة نفوذه منافي لهذا الحكم لما قلنا لا تنافي بين كون المخاطي اسرع نفوذا في العضو لرقة في قوامه الدال على نضج ما وبين كون المائي اسرع تاثيرا في العضو لرقة جوهره الدالة على غلبة المائية والفرق مبني على ما بين جوهر الشيء وقوامه من التباين قوله في الجسم القابل كالماء الحار قوله المخاطي ويشبه ان يكون هذا شديد البرد اعلم ان نسخة المتن على ما هو المتن الشائع من الشرح وانتها الشارح كالاقسرائي والسمرقندي والفاضل الشفائي هكذا والمختلف القوام المخاطي بالجر لكونه بدلا من مختلف القوام على ما هو المأخوذ من سوق عبارة المتن لكن الشارح نظرا الى الفائدة الجديدة غير الاعراب والحق في كل موضع لفظه ويسمى وجعله منصوبا واورد على هذه النسخة تارة بانها ضعيفة اذ لا يصلح اطلاق مختلف القوام على اطلاقه على المخاطي واورد اخرى ان كلام المص يشعر بعدم الفرق بين الخام والمخاطي على نقل الشارح من المص بقوله والمختلف القوام الخام ويسمى المخاطي فلا يخفى ان في المتن اسماف عن هذه الايرادات لان المص اعتبر بالمختلف قوامه في الحس فقط وهو منحصر في المخاطي لا ما يكون مختلفا في الحقيقة ولا يظهر في الحس الذي يسمونه خاما لكونه غير ظاهر عند الحس بل انما يستدل على وجوده بالغائه في المادة الحارة كما اشار اليه الشارح وهذه النسخة اخذها الشارح المحقق لكن بعض المعاصرين خلط خبطا اخر على قول الشارح المحقق الخام فظن البعض من غير تدبر ان الشارح اخذ نسخة المتن هكذا والمختلف القوام يسمى الخام المخاطي فحكم بانها سخيفة لان الخام لا يسمى مخاطيا بل هما متباينان وهذا من البعض الظن واخذ السديدي والغياثي في شرحيهما هكذا والمختلف القوام الخام والمخاطي ولو قلت ان الشارح اخذ هذه النسخة ما استبعدت لا يمكن ان المعاصرين كو اخطا اخر على الخام قوله ولما كانت اصناف البلغم مشتركة في اللون من البياض وغيره نحو قوله ولما كانت الى اخره اعتذار من الشارح وجواب عما يتوهم ان المص قسم البلغم بحسب وجوه عن الطعوم والطعم اما معدوم او معا ولم يقسمه بحسب وجه في اللون وحاصل الجواب ان اللون وهو البياض في جميع الانواع موجود لا يمكن التقسيم بحسبه لو كان البياض في البعض ضعيفا وفي البعض شديدا الا ان التقسيم بحسب ضعف البياض وشدته لا يجدي الى طائل قوله وهو البياض لما يجيء ان البلغم بارد رطب البرد يبيض الرطب قوله دون ما يشترك فيه يعني في اللون وهو البياض قوله لاستحالة التقسيم لان التقسيم لا بد له من مميز وما به الاشتراك لا يكون ما به الامتياز قوله لانه بارد رطب يعني بجميع اصنافه سوى المالح بل المالح ايضا بارد رطب بالنسبة الى الصفراء قوله والبرد يبيض الرطب لانه يجمد الاجزاء ويكثفها فيحدث الفرج خالية فيما بينها فيملاها الهواء وتكثر سطوح الاجزاء التي ينعكس النور من البعض الى البعض كما تشاهد في الشلج فانه ماء منعقد ونقض عليه بالسواد او بالافيون وغيرهما من الاشياء الباردة التي هي سود اللون وايضا قد يكون البرد موجبا للسواد كما في اوراق الاشجار في الشتاء فان بعض المحشين يظهر جواب هذا النقض لما قال في عبارة الرسالة التي كتبها الكاتبي لملاحظة المحقق ونقلها العلامة والجيلاني في شرحها للقانون وهو ان البرودة قد تفعل في اليابس سوادا وذلك لتكثيفه وتقبضه واخراجه ما في خلله من الجسم المشف كما

قد يتغير البلغم في لونه بما يخالطه اجيب بان المتغير في اللون يعد من اقسام المخالط لا من اقسام البلغم ولذلك يعد الصفراء المحية والمرة الصفراء من اقسام الصفراء وان كان البلغم في كليهما اكثر لان الشيء انما ينسب الى ما هو غالب عليه في الحس وكذلك لما كانت مشتركة في عدم الرائحة الا المتعفن منه لان الرائحة تحتاج في وجودها الى ما يقوم مقام الفاعل وهو الحرارة المبخرة والى ما يقوم مقام المنفعل وهو الجوهر اللطيف القابل للتبخير والبرد يوجب عدم التبخير والكثافة والجمود لم يقسم باعتبارها

كما ترى في الاشجار والزرع اذا اصابها البرد الشديد فيقال لما احرق البرد كما تفعل في اعضاء الحيوان وكما تفعل في ابدان الحيوانات فانه كلما كان الغالب على طبيعتها اليبس فاستيلاء البرد عليها يسود كما في الاحجار السود في الجبال وغيرها قوله قد تتغير البلغم في لونه كان يكون احمر و اخضر واسود قوله بما يخالطه فلا يصلح الحكم على جميع انواعه بالبياض قوله لا من اقسام البلغم ولذلك يعد البلغم المالح من اقسام البلغم الغير الطبيعي وان اختلط به مرة صفراء محترقة كذا في الحاشية فان قلت كيف يعد هذا المتغير في اللون من اقسام البلغم الذي قلتم انه ابيض مع ان هذا البلغم قد يكون مائلا الى السواد والخضرة كما يشاهد في الكراث والزنجار وقد يكون مائلا الى الصفرة كما في الصفراء المحية والمرة الصفراء قلت قد لوحنا الشارح الى جوابه بقوله لان الشيء انما ينسب الخ فان قلت الزجاجي ليس بابيض لانه شبيه بالزجاج الذائب بالنار وهو احمر ضارب الى الصفرة كما يشاهد في كور الزجاجين ومع ذلك يعد من اقسام البلغم لا من اقسام المخالط قد يجاب عن الاول بانه لم يرد بالبياض البياض الخالص بل اعم منه ومن هذا اللون المخلوط انتهى ما في بعض حواشي الاشراقي مع نوع من التصرف واجاب عنه بعض المحشين بان الزجاجي شبيه بالزجاج الذائب في اللزوجة والثقل لا في اللون حتى يضر بانه بلغم وليس بابيض ثم ان شاهدتك بالحسن المائل الى السواد والخضرة مسلم لكن حكمك عليه بانه بلغم غير مسلم لغلبة سوداء او صفراء ثم المصنف لم يتعرض من البلغم الزجاجي واستقصى الشارح اثره ولعل وجهه ان الزجاجي ليس بخارج من الاقسام المذكورة اذ ما يوجد من البلغم نوع زجاجي ثخين غليظ يشبه الزجاج الذائب فربما كان حامضا وربما كان سيحا ولعل هذا وجه عدم تعرضهما للبلغم الكورى والعفن قوله يعد الصفراء المحية والمرة الصفراء الخ كما سيجيء بيانهما في الصفراء قوله اكثر اي اكثر مقدارا من الصفراء قوله غالب عليه في الحس اي في حس البصر فثبت ان البلغم لا يختلف اصنافه بحسب اللون بل يعد من اقسام ما هو غالب عليه في اللون فالصفراء ولو كانت قليلة تغلب لونها عليه قال في الحاشية سوا انما يغلب عليه غيره في الحس لانه ابيض اللون فاذا اختلط بشيء ذي لون غيره بانه ولو كان قليلا انتهى قوله وكذلك الخ جواب عما يقال لم لم تعد اقسام البلغم الغير الطبيعي باعتبار تغير رائحتها عن الرائحة الطبيعية قوله في عدم الرائحة اذ اكل عديم الرائحة بسبب البرد الا المتعفن فان له رائحة منتنة قوله لان الرائحة دليل لاثبات عدم الرائحة في الاقسام الغير الطبيعية قوله الى ما يقوم مقام الفاعل وهو الحرارة الخ انما جعل الحرارة قائمة مقام الفاعل والجوهر اللطيف قائما مقام المنفعل لان الفاعل الحقيقي هو المبدأ والمنفعل هو الجوهر المركب من الصورة والمادة لا المادة وحدها فالحرارة لا تكون الا قائمة مقام الفاعل لا فاعلا حقيقيا وكذا المادة وحدها قائمة مقام المنفعل لا منفعلا حقيقيا والحاصل ان الرائحة تكون بالحرارة وبالجوهر اللطيف وكلاهما منتفيان في البلغم بسبب البرد فان البرد يوجب عدم التبخير الذي به يحصل الرائحة وكذا يوجب الجمود والكثافة اللذين ينافيان اللطافة لا يقال الكافور فيه رائحة كثيرة مع انه بارد لانا نقول تلك الرائحة بسبب الصورة النوعية قوله باعتبارها اي الرائحة

ه
١ نقل عن بعض شراح المحشين وسيجي في الحاشية تكذا من اقسام البلغم الغير الطبيعي من جهة البلغم مستقلة لصفرة من جهة البلغم من قسم المالح ١٢ الا ان البلغم المتغير ١٢ منه و يعد من الجواب ان لون البلغم المالح ابيض و كذا الزجاجي و ان مال الى السواد والخضرة والصفرة بعض الميلان فانه مع ميلانه اليسير لم يخرج عن البياض فانه لا يراه بياضا مشوبا منه ١٢ الرازي
٢ منه يعرف الكاسا و ذلك لان اللون لا يدرك الا بالبصر فيرد ان الملوحة في البلغم المالح انما يدرك بحس الذوق غالب عليه وكذا يعرف الزجاجي بنحو اللزوجة انما يدرك باللمس لا بالذات ١٢ منه طهرا لعكسا

والعفونة ليست مختصة بصنف واحد حتى يتميز ذلك الصنف بها عن الاصناف الاخر الغير الطبيعية بل هي مشتركة في الجميع وان كان يتميز بها عن الطبيعي لكنا لسنا فيما نحن به في صدد التمييز بينه وبين الطبيعي بل بين اصناف غير الطبيعي ثم بعد البلغم في الفضيلة **الصفراء** لانها انما خالفت الدم باليبوسة فقط **وهي حارة يابسة** يستدل على ذلك بمثل الدلائل المذكورة في الدم **فائدتها تلطيف الدم** اي ترقيقه لحلاوتها وقوة حرارتها **وتنفيذه في** المسالك الضيقة بتسهيل ذلك عليها بترقيقها له وعدنها [illegible] فان الدم في نفسه غليظ يعسر نفوذه في المسالك الضيقة ويزداد غلظه بمخالطة البلغم والسوداء معه فاحتيج الى ان يختلط معه شيء من الصفراء ليرق قوامه ويلطف فينفذ في المسالك الضيقة ثم يستفرغ بعضه من الاعضاء بالعرق ويستصحب بعضه المائية التي نفذت الى الاعضاء مع الدم اذا انصرفت عنها الى الكليتين **وان يدخل في تغذية**

قوله والعفونة الخ جواب عما يقال قد وجد باعتبار الحكم بعض اقسام البلغم باعتبار الرائحة غير طبيعي وهو المتعفن فلم ما قسم البلغم غير الطبيعي باعتبار العفونة بانه اما عفن او غير عفن وحاصل الجواب انه لا بد في التقسيم من امر مشترك وامر مميز حتى اذا ضم ذلك المميز بذلك المشترك يحصل قسم قسم والعفونة مشتركة بين جميع الاقسام غير الطبيعية اذ لا يخلو قسم غير طبيعي عنها فاين لنا ان نجعلها مميزا ونحصل بها قسما قسما لاستحالة ان يكون ما به الاشتراك عين ما به الامتياز كما مر في تقرير استحالة تقسيم البلغم باعتبار اللون نعم يصح جعلها مميزة وقسيما للبلغم الطبيعي بان يقال ان من البلغم ما هو عفن وهو غير الطبيعي ومنه ما ليس كذلك هو الطبيعي لكن ليس هذا الموضع موضع هذا التقسيم اذ الذي نحن بصدده هو تصنيف اصناف البلغم غير الطبيعي لا تقسيم البلغم الى الطبيعي وغيره **قوله** بين اصناف غير الطبيعي اي بين جميع اصنافه **قوله** الصفراء لفظ الصفراء ما جاء في لغة العرب بمعنى الخلط المخصوص وانما هو اصطلاح الاطباء **قوله** باليبوسة فقط اي دون الحرارة التي هي آلة الحيوة وان كانت احر من الدم بخلاف السوداء فانها باردة يابسة مخالفة للدم في كلتا الكيفيتين فان قلت هذا الوجه يقتضي ان يكون الصفراء افضل من البلغم لانه مخالف للدم في الكيفية الفاعلة قيل نعم لكن فضيلة البلغم وهي كونه دما بالقوة فوق الفضائل **قوله** بمثل الدلائل المذكورة وهي افراط طعمها وكثرة تولدها في الملاقات الحارة اليابسة وفي الاسنان الحارة اليابسة وعن الاغذية الحارة اليابسة ويكون العلل المتولدة عنها حارة يابسة وشفاؤها بالبرودة والرطوبة والشفاء بالضد واليه الصفراء ان اندفعت بالقيء اعقبها حدة ولذع في الفم والمعدة وان خرجت بالاسهال اعقبها الحرقة واللذع في الامعاء وان [illegible] كانت احمر من الدم كذا افاد العلامة **قوله** في المسالك الضيقة كالعروق الدقيقة الآتية في طبقات العين **قوله** في نفسه اي من غير مخالطة صفراء معه وان كان قوامه معتدلا **قوله** ليرق قوامه والمائية المختلطة معه لا تفي بالترقيق مع ان الصفراء اعون على التنفيذ **قوله** ثم يستفرغ بعضه الضمير يرجع الى قوله شيء من الصفراء وارجع البعض ضمير البعض الى الصفراء وهو عجيب جدا **قوله** بالعرق واما الصفراء المصعدة للدم الى الدماغ فيندفع اكثرها من الخيشوم مختلطة بالمخاط او بدونه من الاذن **قوله** نفذت الى الاعضاء مع الدم اذا انصرفت الاول ظرف لقوله نفذت والثاني لقوله يستصحب اي ويستصحب بعض آخر من الصفراء المائية النافذة مع الدم الى الاعضاء وقت انصراف تلك المائية من الاعضاء الى الكليتين فان

مثل الرئة فان الرئة اسخن في جوهرها وغريزتها من الكبد وايبس منه لكنها قد يجتمع فيها فضل كثير من الرطوبة عما يتصعد اليها من البخارات وما ينحدر اليها من النزلات فهي اشد ابتلالا من الكبد بالرطوبة الغريبة واسخن وايبس منه في مزاجه الغريزي ولهذا نظائر كثيرة مثل الرحم فانها باردة يابسة في نفس جوهرها لكونها عصبانية وحارة رطبة لكثرة ما فيها من الاوردة والشرائين وكذلك المعدة فلذلك وجب ان يكون غذاؤها شبيها بها في مزاجها الغريزي وهو اسخن الدم واكثره مخالطة للصفراء

المائية كما سيأتي في الشرح بعد ايصال الغذاء الى الاعضاء تنصرف وترجع فتجري في العروق التي جرت المائية مع الدم فيها من الكبد الى الاعضاء الى الكبد ومنها الى الكليتين من طريق الحالبين ثم منها الى المثانة من الحالبين ثم تندفع بالبول **قوله** مثل الرئة قال الامام ابن ابي صادق سمعنا جميع الاطباء متفقين على ان الدم يخالط الصفراء لتغذية بعض الاعضاء ولان ذلك العضو لو صح وجوده لكان هو الرئة وقوله انها تغتذي بدم شرياني لطيف بل الصفراء لا تغذي شيئا من البدن ما دام البدن على حالة الطبيعية وقال الامام اغتذاؤها بدم شرياني لا ينافي ان يكون مع ذلك الدم قسط من الصفراء واما ان الصفراء لا تغذو شيئا من الاعضاء فهو مجرد دعوى وهو عين النزاع ثم استدل الامام على ان الرئة لا تغتذي بالدم الصفراوي بان احتياج الدم الى الصفراء لتنفيذها اياه لو اوجب اغتذاء الرئة من الصفراء فاحتياجه الى السوداء للتمتين يوجب اغتذاءها من السوداء ايضا وهو باطل لاطباقهم على انها لا تغتذي بالدم السوداوي بل انما تغتذي منه العظام وحدها وهو ضعيف لانهم ما جعلوا ذلك علة لحاجة الرئة الى الصفراء في اغتذائها بل صرحوا ان الصفراء تختلط بالدم لامرين تغذية الرئة والتنفيذ من غير ان يكون ذلك وسيلة الى الاخر الا ان ما ينفذ مع الدم في بقية الاعضاء تميز عما تغتذي به تلك الاعضاء وتدفعها وما ينفذ في الرئة لا تميز من الدم ولا تدفعها وتغتذي بها وذلك لاختلاف القوى الجاذبة والدافعة في تلك الاعضاء فان كل عضو يجذب ما يلائمه ويدفع ما ينافيه كذا قال العلامة والاملي وغيرهما

قوله فان الرئة الى آخره دليل على جعل غذاء الرئة اسخن الاخلاط وهو الدم المخلوط بالصفراء بان الرئة اسخن وايبس من الكبد فينبغي ان يكون غذاؤها ايضا اسخن من غذاء الكبد وهو الدم السائغ لوجوب كون الغذاء شبيها بالمغتذي فان قيل هذا صريح مناف لما مر في المتن والشرح من ان الكبد بعد القلب اسخن الاعضاء اجيب بان المراد بزيادة سخونة الرئة من الكبد سخونة عارضية مكتسبة من مجاورة القلب الكبد والروح دائما وانما حكم بكون الرئة اسخن في جوهرها وغريزتها لان هذا المزاج العارض لما تمكن فيها صار بمنزلة الغريزي فافهم **قوله** لكنها قد يجتمع جواب سؤال تقريره ان آثار الرئة مبتلة بالرطوبات التي تنحدر في النزلات اليها فكيف يحكم عليها بانها ايبس من الكبد خلاصة الجواب ان يبسها بحسب الغريزية لا ينافي ترطيبها وابتلالها بالرطوبة الغريبة **قوله** من البخارات اي المرتفعة من الاحشاء **قوله** من النزلات اي الدماغية **قوله** ولهذا اي لكون الشيء مجبولا ومخلوقا بحسب الجوهر على كيفية وبحسب المزاج العارض مخالفا لتلك الكيفية بان يكون في طبعه حارا يابسا او باردا رطبا بالغريزية وبالعكس **قوله** من الاوردة فان الاوردة لكونها حاملة للدم الحار الرطب وكذا الشرائين لكونها محال الارواح والدم موجبة للحرارة والرطوبة **قوله** وكذلك المعدة قال في الحاشية فان المعدة مع كونها عصبانية باردة المزاج شديدة الحرارة لكثرة ما فيها

وانما كانت ترطب بالرطوبة الغريزية ليسهل انبساطها وانقباضها اللذان لابد منهما في التنفس فان ذلك انما يكون
اذا كان لحمها رخوا وهو انما يكون كذلك اذا كان كثير الرطوبة فلذلك خلقت في جوهرها اسفنجية ليسهل انتشافها
للرطوبات فلا تجف بدوام الحركة وبحرارة القلب وبحرارة الهواء الخارج اليها من القلب وبحرارة الاجزاء المحترقة من الروح
وان ينصب منها جزء الى الامعاء فتغسلها من الثفل

من الحرارة الغريزية ولذلك تسميم الطعام انتهت **قوله** وانما كانت الخ اي بيان الحكمة في خلق الرئة بحسب غريزتها حارة يابسة وابتلالها بالرطوبة
الغريزية لكن بين الشارح المحقق حكمة ابتلالها بالرطوبة الغريزية وترك حكمة خلقها حارة يابسة وهي ان الحرارة نافعة ومناسبة للرئة لانها تقتضي الخفة
الملائمة لدوام الحركات الحاصلة لها واما اليبس فلانها لو خلقت الرئة رطبة في جوهرها ثم تكون مرطبة بالرطوبات الغريزية التي لابد من انضمامها
على الرئة لم تطاوع الحركات لاجل الاسترخاء الرطوبي ولو لم ترطب بتلك الرطوبات الغريزية لجفت ويبست في اسرع مدة فلم تطاوع الحركات
بجفافها ويبسها فدبر امرها بانيا سببها فتبارك الله احسن الخالقين **قوله** وهو انما يكون كذلك اذا كان كثير الرطوبة اي لحم الرئة لا يكون رخوا
الا اذا كان كثير الرطوبة ولو بالرطوبة الغريزية **قوله** فلا تجف ذلك لصرف الطبيعة تلك الرطوبة الغريزية للتحليل اولا بان تحللها او تلك الحرارة الحاصلة
لحركة الاستنشاق الدائم فان شان الطبيعة المدبرة حماية الاعز بالاخس فتفنى الاخس اولا ثم الاعز **قوله** وان ينصب الخ وتوضيح
هذا الانصباب بحيث تنحل به عبارة الشارح المحقق من اولها الى آخرها فنقول ان مقتضيه ثلاث الاول لم خلقت الرطوبات البلغمية اللزجة في الامعاء
الثاني لم احتيج الى غسل الامعاء عنها الثالث لم خصت الصفراء بالغسل عنها اما الاول فبينه الشارح المحقق بطريق وعلى اما الثاني فبقوله البلغم
اللزج المتولد في المعدة وذلك لان الرطوبات الكيلوسية الكائنة في المعدة قد اختلطت بها الاجزاء الارضية الراسبة السوداوية ثم عملت
فيها الحرارة القوية المعدية فحصل منها اللزوجة كما هو ظاهر من صنعة الغراء وهذا ما قاله الشارح المحقق والحق ما قاله المحقق الفاضل
ان تولد البلغم في المعدة امر خارج عن الطبيعة وتولد الصفراء امر طبيعي والطبيعة لا تستعين بالامر الغير الطبيعي
هذا البلغم متولد في الامعاء وذلك لان الامعاء تمتص لطائف الرطوبات الكيلوسية الكائنة فيها فما تجتذب بها بقيت كثائفها
وتلك الكثائف هي المسماة بصهروج الامعاء فتتشبث بالامعاء عند مروره وتوقفه مع الثفل الخ يعني هذه الرطوبات المتولدة في المعدة اذا مرت مع الثفل
الكيلوسي الى الامعاء توقفت فيها معه تتشبث في سطوحها الداخلة للزوجتها واما الثالث فبقوله الخ وحاصله انه لما كان قوام الكيلوس يجذب من المعدة والامعاء الى الكبد
بواسطة عروق دقاق صغار مسماة بماساريقا على سبيل الرشح الى تلك العروق وكان ذلك الرشح والانجذاب لا يحصل سريعا بل في
زمان معتد به قدر ما ينجذب الى الكبد ذلك الكيلوس من الثفل بالتمام على سبيل الرشح وايضا قدر ما يكمل الانطباخ فذلك الثفل في الامعاء لتمكن الطبقة الداخلة
منها على الاغتذاء من ذلك الكيلوس بطريق المص على التدريج وجب لبثه في الامعاء الى تلك المدة مع ان الامعاء لكثرة المعاطف والتلافيف
لا تحدر ذلك الثفل بسرعة ولما كان ذلك اللبث الى مدة معتدة بها سببا لجفاف ذلك الثفل لاجل ذهاب الطبخ رطوبته وتاثير الحرارة في
افنائها الرطوبة مع ان الامعاء تصير بالحطة وتتغذى منها مع كونه رديء الكيفية متعفنا بطول المكث وتاثير الحرارة الغريزية فيه وكان جفافه ولزوجته

الملتصق بها والبلغم اللزج المتولد في المعدة المتشبث بالامعاء عند مروره وتوقفه مع الثفل فيها للزوجته فان
احتباسهما وتراكمهما فيها مما يوجب القولنج لسدهما الامعاء فاحتيج الى دفعهما وازالتهما عنها وهو انما يمكن
بشيء حاد لذاع شديد الجلاء وهو الصفراء فلذلك ينصب اليها قسط منها يوما فيوما وايضا جذب الكبد فيقول الكيلوس
انما هو على سبيل الرشح من المعدة والامعاء الى الماساريقا وهي عروق دقاق جدا فوجب

لسطوح الامعاء مضرا معه اجوائها برداءة كيفيته لطف الطبيعة باذن خالقها بلطخ سطوح داخلها بجسم غليظ بلغمي يكنها اي يصونها ويسترها
عن ايلامه وتلك الرطوبة هي المسماة بصهروج الامعاء واما المطلب الثاني وهو ضرورة غسل الامعاء عن هذه الرطوبة فبينه بقوله فان احتباسهما
وتراكمهما اي حبس الثفل والبلغم اللزج يعني الصهروج فيهما اي في المعدة والامعاء مدة بحيث يجفان في تلك المدة مما يوجب ويولد كثرة
مقاديرهما وسدهما تجاويف الامعاء اي تفرق اتصالها الموجب للوجع والقولنج المطلب الثالث بينه بقوله وهو انما يمكن الى قوله يوما فيوما
وبقوله وهذه الرطوبة الملطخة على سطوح الامعاء وان كان يصونها عن ضرر الثفل اياها برداءة كيفيته لكنها تعوقها عن الاحساس برداءة كيفية
الثفل فلذلك تغفل الطبيعة عن دفع الثفل اذ الطبيعة لا تدفع الا ما يؤلمها فاذن لا يندفع الثفل لان دفع الثفل لا يتم الا بقوة طبيعية وقوة ارادية
اما القوة طبيعية فلاستغنائها عن الحاجة اليه فلا محالة لكونه فضلا غير محتاج اليه تنهض القوة الدافعة الطبعية باذن خالقها الى دفعها واما القوة
ارادية فلانه كثيرا ما لا يدع الوقت والضرورة المعيشية الى دفعه فورا الا بعد مهلة ولا بد لكلتا القوتين من منبه ينبه على الحاجة الى الدفع
لكون القوة الطبيعية غافلة عن دفعه وليس يصلح للتنبيه الا الصفراء لكونها لاذعة احد فوجب ان ينصب اليها الى آخر ما قال الى قوله الا ان
الحادث منه هذا واما بيان انصباب قسط من الصفراء الى الامعاء لاجل التنبيه فهو ان المرارة التي هي خزانة الصفراء كيس معلق من مقعر
الكبد متصلة بالامعاء بوشائج ليفية سيما بالمعاء الاثني عشري فتنفذ خلال الامعاء وتمتد تلك الوشائج ولا تتسع لجريان الصفراء فيها واما اذا امتلأت
الامعاء ومال وضعها الى فوق يتسع مجاري الامعاء بالضرورة وينصب لا محالة عليها من تلك الكيسة شيء قليل من الصفراء يلذع الامعاء
بحدتها فتنتبه الطبيعة اولا وبالذات على هذا الامر المؤذي وتنشط لدفع الثفل فيندفع لا جرم ما اقرب من المخرج اولا فاولا حتى ينتهي الدفع الى
ذلك الامر المؤذي وبمرورها على الامعاء تغسلها ثانيا وبالعرض من الثفل والبلغم اللزج المذكور وبمرورها على المقعدة تلذع عضلتها حتى تسترخي منفرجة
وتدفعها بالتمام وهذا من لطائف صنعته الكاملة فاحفظ فان التطويل وان صار الى الاملال لكنه دافع للكلال **قوله** الملتصق بها الى الامعاء
مر الاثفال فيخرج منها الكثير ويبقى بعضها ملتصقا بها **قوله** المتولد في المعدة فيه تامل والحق ما نقلنا عن الجيلاني **قوله** بالامعاء كي يحفظها عن
ايلام تلك الاثفال الفاسدة الردية الكيفية **قوله** عند مروره اي البلغم اللزج **قوله** للزوجته متعلق بالتشبث **قوله** فان احتباسهما اي الثفل والبلغم
اللزج وهو علة الغسل **قوله** لسدهما اي لو توقفا سادين للمجرى المنحدر فيه الصفراء من المرارة الى الامعاء **قوله** شديد الجلاء قال في الحاشية الجلا
بالكسر مصدر جلوت الشيء اي صقلته وبالفتح الامر الجلي ومصدر جلا زيد اي خرج عن وطنه انتهى قلت هذا مطابق للصحاح والتاج
وقد جاء في القاموس والمنتخب كلاهما بالفتح والمد وبالكسر بمعنى جلوة العروس والكحل **قوله** وهي عروق دقاق تجذب الكبد فيها

ان يلبث الثفل لهذين السببين اعني الرقة ودقة العروق في الامعاء مدة ليجذب في تلك الرقيق بالتمام الى الكبد ويكمل انطباخه ايضا فيها فيعفن لذلك ويتزوّد بها وهو ذي الكيفية عفن يضرّها مسها بالامعاء فوجب لذلك ان يُلبس سطحها بما تكنها عن ضرره وفساده وهي الرطوبة المطلية عليه المسماة بصهروج الامعاء وهذه الرطوبة تعوقها عن الاحساس برداءة كيفية الثفل فتغفل الطبيعة لذلك عن دفعه فلا يندفع لان الدفع انما يتم بقوتين طبيعية وارادية فوجب ان ينصب اليها من احد الصفراء فيسطيل لذعها ويلذع عضل المقعدة فتنبه القوة الارادية بالحاجة الى الدفع والطبيعة ايضا

لاجل اللذع والاذى الحادث عنه والطبيعي منها

صفوة الكيلوس اللطائفة من المعدة والامعاء وبهذه العروق ليقع الاتصال بين الكبد واجزاء المعدة وجميع الامعاء وبيان ذلك ان الغذاء اذا انهضم في المعدة وهو الهضم الاول المسمى بالكيلوس ينقسم قسمين لطيف وكثيف واللطيف ينجذب منه بعضه بواسطة الماساريقا من اجزاء المعدة الى الباب النابت من مقعر الكبد مصاحبا للكثيف ثم ينفض ثم الكثيف من طريق البواب الذي هو المجرى الذي في اسفل المعدة مقابلة الجزء المتصل بها اليه الى الامعاء بان يندفع اولا الى الاثنا عشري ثم منه الى الصائم ثم منه الى الرقيق وهذه الامعاء الدقاق ثم منه الى الاعور ثم منه الى القولون ثم منه الى المستقيم وهي الامعاء الغلاظ وبقي ايضا من هذا الكيلوس في الامعاء يطبخ انطباخا فبعضه فضلا غير محتاج اليه وتدفعه الطبيعة من المعا المستقيم وهو الفضلة البرازية وبعضه محتاجا اليه غير فضل هو ما الطف من الكيلوس فيتشبث سطوح الامعاء من عفنه شيئا ويجذب بعض اخرى منه الى الماساريقا ثم منه الى باب الكبد فتقبل بانضمة الكبد على هذا القسم والقسم الاول الذي انجذب بواسطة الماساريقا الى الباب فتنضم وتحيله اخلاطا وهذا هو الهضم الثاني ثم يتلوه الهضم الثالث في العروق ثم الرابع في الاعضاء كما هو مستوفي كذا في التوضيح قاله العلامة **قوله** ان يلبث الثفل وهو الكيلوس **قوله** لهذين السببين وكثرة المعاطف والتلافيف المانعة من سرعة الاندفاع **قوله** اليه فيبالغ في الامعاء بمكثها الطبقة الداخلة من الامعاء من الاغتذاء منها بطريق المص على التدريج **قوله** فيعفن لذلك لاجل الانطباخ وتاثير الحرارة فيها وكلما ازداد مكثا ازداد فسادا بالجفاف والعفونة والزوق **قوله** وهو ذي الكيفية اي جوهر الثفل عفن بطول المكث وتاثير الحرارة الغريبة **قوله** ان يلبس اي يطلي سطحها الداخلي بما يسترها عن ضرره وفساده الحاصل بطول المكث وتاثير الغريبة **قوله** بصهروج الامعاء لغة معرب تقيل صهرجت الحوض حوض مصهرج والمعمول بالصاروج وهو النورة واخلاطها كذا في القاموس وفي التاج الصهرجة بصاروج كردن كذا فيه وان المدقق آل الفاضل الجيلاني صهروج الامعاء هو جسم لزج غليظ بلغمي يتولد من بين الامعاء لطائف ما يلاقيها من رطوبات الكيلوس وتلبسها كما انه للوقاية وقد تحير بعض في كيفية تكون هذا الجسم البلغمي المسمى بالصهروج وقال انه البلغم يتولد مع الكيلوس في المعدة عجزا عن تصور مثل المعنى الذي ذكرناه وفيه هو الاعن ان تولد البلغم في المعدة امر خارج عن الطبيعة وكون الصهروج امر طبيعي والطبيعة لا تستند في الامور الطبيعية بالامور الغير الطبيعية الدائمة المرضية **قوله** عن الاحساس اي احساس سطوح باطن الامعاء **قوله** لذلك المنفعة عن ادراك الم توجبه كثرة الثفل ورداءة كيفية **قوله** ويلذع عضل المقعدة التي هي اسفل المعا المستقيم **قوله** فتنبه القوة الارادية لكن الارادية انما تكون في عضل المقعدة كذا في الحاشية الا نقلها

احمر ناصع اى خالص الحمرة بحيث يضرب الى صفرة كقشر الزعفران ولهذا قال بعضهم انه اصفر فان الاحمر الناصع هو بعينه الاصفر الزعفرانى وانما كان لونه كذلك لزيادة لطافته واشتغاله بذلك عن الحمرة القانئية التى للدم الى الصفرة الزعفرانية كما لو خلط بالدم قليل ماء او بالشراب فان الاحمر فان الجسم اذا رق ولطف نفذ فيه البصر اكثر وقارب الاشفاف لتخلله من اجزاء الهواء ولانه رغوة الكيلوس ورغوة كل شئ من اجزائه اللطيفة خفيفة منه خالطها اجزاء هوائية فهى لذلك يحدث لها شفيف وبياض لنفوذ الشعاع فيها وكل ذلك موجب للصفرة الناصعة لامتزاج الاجزاء الحمر مع الاجزاء الشفافة خفيف لغلبة الاجزاء النارية عليه ومن شان الاجزاء النارية الخفة ولاختلاط الاجزاء الهوائية بها

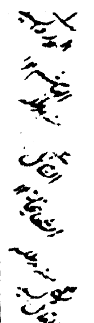
فى دفع البراز الا الى قوة واحدة وهى الدافعة الطبيعية واما الى الارادية فلا احتياج فى اول الدفع اى عند دفع النجو من الامعاء الى التولون ثم الى المستقيم بل انما يحتاج اليها فى اخراج النجو عن الشرج عند دفع عضل المقعدة فالارادية معينة بمنزلة الشرط لاخراج النجو لا داخلة فى ماهية دفعه وهذا هو المراد بقوله لان الدفع انما يتم بقوتين طبيعية وارادية اى دفع النجو الى الخارج يتم بدافعة طبيعية وارادية واما الدفع من الامعاء الغلاظ بعضها الى البعض فيتم بقوة واحدة كما صرح به المصنف بقوله الفعل المفرد يتم بقوة واحدة كالجذب والدفع فانحل ما قيل ان الدفع كما قالوا فعل مفرد يتم بقوة واحدة فكيف يقال انه انما يتم بقوتين كذا ما قيل فيه بحث لان الحكم منقوض بان الافعال الطبيعية فى البدن من غير شعور ولا اختيار فلا احتياج اليها الى مشعر منبه **قوله** احمر ناصع اى خالص الحمرة كذا افاده الامام وتبعه الشارح وهو الموافق للقاموس حيث قال الناصع الخالص من كل شئ والاجود دافعه الجيلانى اى الواضح الصافى الخالص انتهى وهو ايضا موافق للقاموس يقال نصع الامر وضوحا ونصع وانما نفى الخالص لان هذا اللون من طبقات الاصفر مشرب بصفرة لا الخالص الحمرة كلون قشر الزعفران **قوله** ولهذا قال بعضهم المراد به بوسهل المسيحى **قوله** عن الحمرة القانئة هى لون بين الاحمر الناصع والاسود والحمرة القانئية هى الحمرة الشديدة الحاصلة من اندماج اجزائه بعضها ببعض القاموس فى موضعين ما حاصله احمر قانئ شديد الحمرة مهموز وهم الجوهرى فى جعله ناقصا **قوله** لو خلط بالدم قليل ماء نظيره حدث الصفرة الزعفرانية فى الصفراء بان لا يعين اى الجسم المشف كالماء اذا خالط الاحمر اللطيف الشفيف الذى هى مادة الصفراء حدثت حمرة ناصعة وصفرة زعفرانية وهى لون مركب من البياض والحمرة لنفوذ فيه الشعاع ونور البصر **قوله** ولانه رغوة الكيلوس حين ما ينطبخ فى الكبد ولم تقل رغوة الدم كما قاله الشيخ ايماء الى ما فهم الفاضل المصنف من كلام الشيخ ان الصفراء الطبيعية رغوة الدم انه رغوة الدم حقيقة وبالنظر الى القرائن ينكشف له ان فى هذا اللفظ تجوزا وقع فى اكثر عبارات القوم الا انه مجاز فلان الصفراء ليست رغوة الدم والا كانت وما خالطه الاجزاء الشفيفة بالحقيقة هى رغوة الكيلوس كذا فى شرح العلامة واقتفى الشارح اثره الدارس كما هو دابه فى هذا الشرح فى كل موضع من طب يابس وقال الفاضل الجيلانى الصفراء ليست رغوة الكيلوس حقيقة بل رغوة الدم اذ رغوة الكيلوس فى المعدة ورغوة الدم فى الكبد والصفراء الطبيعية متميزة من الدم لطافة وخفة منفصلة من مادة حين ما قربت من غلبة الدم بالانطباخ فى الكبد ثم تميز عنه لونا وطعما كما تميزت خفة ولطافة كما ان رغوة المرقة والهلام منفصل عنه حين كونه فى مسلك الحصول بالانطباخ وهذه النسبة بعينها بين الصفراء والدم **قوله** خفيف لغلبة الاجزاء النارية والهوائية عليها **قوله** لامتزاج الاجزاء الحمر لما عرفت ان الصفرة لون مركب من الحمرة والبياض **قوله** لغلبة الاجزاء النارية ولذا تصعد الى فوق وانما تغلب الاجزاء النارية اذ نسبة الصفراء الى بقية الاخلاط

حاد بغلبة الحرارة عليه ويدل على ذلك ان من تقيأه يجد حرقة ولذعا في معدته وفمه ومن يخلفه يجد غلظا وتقعيه وغير الطبيعي وهو الذي لا يتأتى منه الفوائد المذكورة اما لاختلاطه بالبلغم الغليظ وهو المحي سمي به لشبهه في اللون والقوام بالمح وهو صفرة البيض

النار الى بقية الاركان فوجب ان تكون طافية عليها اذ الجوهر الشبيه بالجزء الناري يكون خفيفا لا محالة والخفيف من شانه الصعود نحو الفوق
قوله حاد اى حاد يابس بالطبع لا فراط لطفها فقد ظهر مما ذكرنا الفرق بين الصفراء والدم في اللون بان حمرتها ناصعة وحمرة الدم قانية وفي القوام بانها الطف والدم اكثف وفي الطبع بانها حارة يابسة والدم حار رطب وههنا فروق آخر بينهما منها ان الكيفية الفاعلية في الدم اضعف من المنفعلة بخلاف الصفراء فان المنفعلة فيها اضعف من الفاعلة لان من تغلب عليه الصفراء يعرض له من ازدياد الحرارة اكثر من ازدياد الجفاف ولان فرط اليبوسة ينافي لطف القوام ومنها ان الدم اذا خرج من العروق الى خارج البدن او الى تجويف بعض الاعضاء كالمعدة والمثانة جمد بخلاف الصفراء لان حرارة الدم تحلل حرمته لتهيئة لنفوذ الاجزاء الهوائية ورطوبته تقبل لذلك واما الصفراء فان حرارتها وان كانت تحلل لكن يبوستها تمنعها من قبول الجمود ومنها ان الصفراء مرة الطعم والدم حلو وقد ذهب بعض الاطباء الى ان الصفراء الطبيعية حلوة كما قال الموجز كما تقرر منا كمن تقيأ فيها صفراء محضة وكان طعمها حلوا ثم قال وكان لنا صديق انه له الجري المنحدر من المرارة الى الامعاء وكانت الصفراء تندفع الى معدته وتخرج فيئا ويرازا فا صفر وكان مع ذلك يشكو من افراط حلاوة فيه قال قلنا الى الصديق ذلك السبب لذلك قال العلامة فيه نظر لان الاحتراق الذي بالنسبة الى الدم لافراط لطفها وغلبة الاجزاء النارية عليه مما يوجب من الطعوم الحلاوة قوله ومن يخلفه يعني من القاذورات الاختلاف متعديا حيث قال اختلف اى اختلاط مارية اسهال وقال في المنتخب الاختلاف نوعي از شكم رفتن قوله اما لاختلاطه اى لاختلاط الطبيعي من الصفراء قوله وهو المحي نقل العلامة عن جالينوس بانه قد يتولد المحي من فعل الحرارة الغريبة في الصفراء الطبيعية عندما تحلل لطيفها ويغلظ ما بقي منها ويصير شبيها بمح البيض ثم ان الصنف يخالف الاول في اللون فان هذا اشد نصوعا وفي المزاج فانه اقوى حرارة ويبوسة ويوافقه في القوام فقط وهذا الصنف قليل الوجود قلت ولعله لذلك لم يذكره الشيخ والمص رحمه الله والشارح رحمه الله ثم اعلم ان خروج الصفراء عن المجرى الطبيعي لا يخلو من ان يكون اما بواسطة ورود شيء غريب اليها او لا بل تعفن في نفسها من غير ورود شيء اليها فان كان الاول فلا يخلو اما ان يكون الوارد بلغما او سوداء فان كان بلغما فلا يخلو اما ان يكون رقيقا او غليظا فان كان الرقيق تسمى مرة صفراء وان الغليظ صفراء محية وان كان سوداء فاما ان تكون واردة اليها من خارج او لا فالاول قسم ليس له اسم والثاني يحصل بان يحترق جزء من الصفراء ويختلط بالباقي ويسمى بالصفراء المحترقة وان لم يكن خروجها عن المجرى الطبيعي بواسطة الغير فهو على قسمين قسم اكثر تولده في الكبد بان يحترق الدم في الكبد فيصير كثيفه سوداء ولطيفه صفراء وقسم آخر اكثر تولده في المعدة بان ينصب جزء من الصفراء المحية الى المعدة ويحترق بحرارتها ويصير سوداء ثم ينصب جزء آخر من الصفراء المحية الى المعدة ويختلط بالاسود فيحصل صفراء كراثية وان كان الاحتراق بحيث لا يبقى الرطوبة فيما يحصل صفراء زنجارية فيكون الاحتراق في الزنجارية اكثر وكذلك يشبه السموم

او بالبلغم الرقيق وهو المرة الصفراء وهذا الاسم وان كان يصدق على اكثر اصناف الصفراء لغة لان المرة من الطبائع الاربع هي التي موضعها المرارة وطعمها مر لكن سمي هذا الصنف به لوجهين احدهما انه لما اختص كل باسم سببه خص هذا الصنف باسم العام وثانيهما ان هذا الصنف من اصناف غير الطبيعي اكثر الوجود لكثرة البلغم الرقيق والصفراء وخروجه من المعدة بالقئ كثيرا فظن ان الصفراء هو هذا الصنف فخص باسمها وكون هذين الصنفين اصفر لان لون الصفراء الطبيعية احمر ولون البلغم ابيض فاذا اختلط البياض بالحمرة حدثت الصفرة الا انهما مختلفان في القوام اولا اختلاطه

قوله او بالبلغم الرقيق اكثر تولد المحي و المرة الصفراء في الكبد وان كان اكثر انصبابها الى المعدة وذلك لان ضيق فضاء الكبد بالنسبة الى المعدة يعين على اختلاطها بالبلغم ولذلك ولكثرة الصفراء الطبيعية في الكبد بالنسبة الى المعدة يكون اكثر تولده في الكبد **قوله** موضعها المرارة اه يعني ان المرة بالكسر في اللغة القوة والشدة قال في القاموس المرة بالكسر مزاج من امزجة البدن وقوة الخلق وشدته انتهى وانما سميت الصفراء والسوداء بالمرة لقوتهما وشدتهما اذ الصفراء والسوداء اقوى الاخلاط فلا يرد ان كلام الشارح وهو قوله لان المرة من الطبائع الاربع هي التي موضعها المرارة وطعمها مر الى ان قال خص باسم العام يشعر بان تسمية الصفراء بالمرة باعتبار مناسبة المرارة وهي الموضع ومناسبة الطعم والحال ان لا تختص بالصفراء والمرة اعم منها ومن السوداء انتهى وكذا ما قيل ان المرة ان كانت ماخوذة من المرارة او المر لما كان يصدق على السوداء لفظ المرة انتهى لان معنى كلام الشارح ان هذا الاسم باعتبار معناه اللغوي وهو القوة وان كان صادقا على اكثر اصناف الصفراء موضعها المرارة وطعمها مر لكون هذه الاصناف اقوى الاخلاط الا انه اختص هذا الصنف منها باسم العام وهو القوة **قوله** باسم سببه اي باسم سبب خروجه عن الصفراء الطبيعية كاختلاطها بالسوداء الاحتراقية او البلغم الغليظ فسمي الاول صفراء محترقة والثاني محيا ولذا سمي الكراثي والزنجاري بسبب احتراقه في نفسه فان احترق بعض الصفراء حتى يسود ومخالطته بالكباثي وهو صفر بسبب تحدث هذين اللونين **قوله** خص هذا الصنف بالاسم العام هذا ما قال العلامة لعول المناسب كل صنف باسم سببه لمشابهته لشئ فيه سبب هذه المشابهة ولم يكن لهذا الصنف مشابهة خص باسم العام **قوله** فظن هكذا لفظ العلامة والاولى وقيل انه يخ والاولى موضعه فكان ظنت الظن ولم يستعمل بمعنى الراجح من الاعتقاد بل بمعنى التخييل والتوهم كما يفهم من معالم التنزيل في تفسير قوله ان هم الا يظنون ويظنون الاطباء اي توهما لا يقينا **قوله** الا انهما مختلفان في القوام فالمحي غليظ القوام والمرة الصفراء رقيقة لكن هذا الاختلاف لا يعد اختلافا يعتد به لما سيأتي من الشرح انه لا يظهر بين اصنافها اختلاف يعتد به قال العلامة المرة الصفراء اقل اصنافها حرارة ويبوسة لان البلغم المخالط لها بارد جدا رطب جدا فلذلك كانت هذه الصفراء قريبة من طبيعة البلغم الا انها مختلفة في ذلك وكلما كانت مرارتها اضعف كانت اقل حرارة ويبوسة واخفى لونا وكلما كانت مرارتها اقوى كانت اشد حرارة ويبوسة واظهر لونا والمرة المحية وان شابهت المح قواما ولونا لكنها مختلفة في ذلك بحسب مخالطتها من الصفراء فانها لو كانت اكثر كان لونها ظاهر الصفرة وطعمها ظاهر المرارة ومزاجها احر ومتى كانت قليلة كان امرها بالعكس فيرى انها اقل حرا من المرة الصفراء لان المخالط بها البلغم الرقيق



بالسوداء الاحتراقية إما المتولدة من نفس الصفراء بان يحترق شي منها ثم يختلط بالباقي الغير المحترق اختلاطا لا يتميز الاجزاء المحترقة من الاجزاء اللطيفة الغير المحترقة او الواردة عليه من خارج وهو الصفراء المحترقة واطلاق هذا الاسم على القسم الاول بالحقيقة وعلى الثاني بالمجاز لقربه من الصفراء المحترقة في اوصافه

المائي الذي هو ابرد اصناف البلغم والآنية المرة المحية لتسخن ظاهر العضو اكثر من تسخينها باطنه فانها لغلظها ولزوجتها تتشبث عليه ولا تقدر على النفوذ فيه واما المرة الصفراء فالامر فيها بالعكس من ذلك للطافتها وسرعة نفوذها **قوله** بالسوداء الاحتراقية قال الرئيس هذا القسم اي الصفراء المحترقة اقل شهرة من القسم الاول الحاصل من اختلاط البلغم وهو المرة الصفراء والمرة المحية **قوله** اما المتولدة بالحر على البدلية وفي تقسيم الصفراء الاحتراقية الى قسمين متبعا للشيخ ايماء الى الرد على الفاضل الافسرائي حيث قصر الصفراء الاحتراقية بما خالطها قليل من السوداء الاحتراقية الا ان يقال بعضم منه هذان القسمان مع تكلف يا باه العقل السليم والقسم الاول كما قال الشيخ شر من القسم الثاني قال العلامة وذلك لكونه حادثا من الاحتراق والاحتراقي اردا من غير الاحتراقي واحتراق الصفراء اشد من احتراق غيرها لانها اقبل للاحتراق لسخونتها ولطافتها ولهذا كان السوداء الحادثة عن احتراق الصفراء اردأ اقسام السوداء لكنه نادر الوجود اذ في غالب الاحوال اذا احترقت الصفراء لا يختص الاحتراق بجزء منها دون جزء العقبول كلها ذلك للطافتها بل حتى حصل عمها جميعا فخرجت عن كونها صفراء وصارت سوداء ولان احتراق البعض الصفراء دون البعض نادر بخلاف مخالطة السوداء للصفراء **قوله** من نفس الصفراء قال ابن المفتاح لا يجوز عد ذلك القسم من الفاسد بالاختلاط بل الواجب عده من الفاسد في نفسه لانه بسبب احتراق الصفراء في نفسها لا بسبب مخالطة غريب والجواب انها لما احترقت تميز المحترق من غيره فجرى المحترق مجرى الوارد المختلط من خارج على غير المحترقة وان اختلطا اختلاطا لا يتميز المختلط من غيره او يقال ان تولد السوداء وان كان من احتراق بعض اجزائها الا انها صارت بالاحتراق سوداء رمادية غريبة الطبع عن الصفراء الباقية فعد فيما خالطه غريب **قوله** بان يحترق شي منها ثم وليصير رمادا وسوداء حادثة من احتراق الصفراء **قوله** بالباقي وهو الصفراء الطبيعية **قوله** لا يتميز الاجزاء لانه لو تميزت الرمادية عن الباقي لكانت هي سوداء وصفراوية حاصلة عنها **قوله** او الواردة عليه من خارج اي القسم الثاني من الصفراء المحترقة الذي ورد على الطبيعي من الصفراء سوداء احتراقية حاصلة باحتراق اي خلط كان من الاخلاط الاربعة الطبيعية فاذا خالطته جعلته صفراء محترقة وجعل الفاضل الجيلاني هذه السوداء المخالطة بالصفراء اعم من الاحتراقية وغيرها ولا يطمئن به قلبي اذ لمخالطة السوداء غير الاحتراقية كيف يسمى صفراء محترقة **قوله** وهو الصفراء المحترقة ولونها احمر مائل الى الكمودة **قوله** على القسم الاول وهو الذي احترق فيه بعض من الصفراء واختلط بالباقي **قوله** بالحقيقة لتحقق الاحتراق في بعض اجزائها **قوله** لقربه قال في الحاشية ولتغير لونه من الحمرة القانئة التي بين الاحمر الناصع الذي هو لون الصفراء الطبيعية وبين الاسود الى دكن الذي هو لون السوداء انتهى وقيل آخر لتجوز تسمية القسم الثاني بالصفراء المحترقة يعني ان لون الصفراء المحترقة لما تغير عن الحمرة القانئة الواقعة بين الاحمر والاسود كلون الدم الى الحمرة الغير الناصعة الغير المشرقة كما صرح به الشيخ ولم يتلون بلون المختلط المحترق وهو السوداء لم يصلح ان يقال لها الصفراء المحترقة الا مجازا هذا ما ينطبق بسياق لفظ الحاشية وقد يقيق فيه الفاضلان المحشيان فقال احدهما

مثل اليبس والحدة وينبغي ان يكون هذا المختلط المحترق قليلا اذ لو كان كثيرا لعُدّ من اصناف السوداء او لاحتراقه في نفسه بان يحترق بعض من الصفراء حتى يسود ويخالط الباقي وهو اصفر فتحدث الخضرة وهو الكراثي سمي به لشبهه بالكراث في ان خضرته مائلة الى السواد والزنجاري سمي به لشبهه بالزنجار في ان خضرته مائلة الى البياض وفي لذعه وحدته ايضا والاحتراق في الزنجاري اقوى قال الشيخ يشبه ان يكون تولده من الكراثي اذا اشتد احتراقه حتى فنيت رطوباته واخذ يضرب الى البياض

انه من تصحيف الكتاب اما اولا فلان الظاهر تغير لونه الى الحمرة القانية التي هي لون الدم لما قال الشيخ هذا الصنف لونه احمر لكنه غير ناصع ولا مشرق بل اشبه بالدم واما ثانيا فلان الظاهر ان يقال الذي هو لون السواد لا لون السماء انتهى وفيه اما اولا فلان هذا الاصلاح منه مع كونه من البناء على فاسد فاسد لان لون هذا الصنف ليس احمر قانيا ولم يقل به الشيخ واما ثانيا فلان الذي وصل الينا هو قوله لون السواد كما هو في نسخة الفاضل الشريف ايضا لا لون السماء كما في نسخة هذا المصلح وقال الآخر في معنى الحاشية يعني لون الصفراء المحترقة احمر قاني كما يظهر من القانون وهذا القسم قد تغير لونه عن الحمرة القانية فلا يصح ان يعد من اصناف الصفراء المحترقة الا مجازا انتهى وفيه خلل من وجوه الاول ان لون هذا الصنف ليس احمر قانيا اي شديد الحمرة الثاني انه لم يقل به الشيخ ومن ادعى فعليه الحوالة الثالث ان لونه لو كان احمر قانيا كما زعمه وزعم ان الشيخ ايضا قال به فمن اين يصح الحكم ثانيا بانه قد تغير لونه من الحمرة القانية الرابع ان مقصود الشارح ان اطلاق هذه التسمية عليه بالمجاز لا ان عده من اصناف الصفراء المحترقة بالمجاز **قوله** مثل اليبس والحدة اما اليبس فظاهر لان الصفراء في طبعها يابسة فكيف اذا اختلطت معها ما هو ايبس منها اعني السوداء واما الحدة فلكون الصفراء مادة لا سيما اذا احترقت بعض اجزائها **قوله** لعد من اصناف السوداء لظهور غبار السواد وحينئذ فيه اكثر **قوله** وهو اصفر وفي شرح السديدي هو احمر ووجه التوفيق ان الحمرة ايضا لون الصفراء كما صرح به الآملي **قوله** فتحدث الخضرة اذ الخضرة تحدث من اختلاط السواد بالصفرة كما يشاهد من خلط اللون الزعفراني بالوسمة **قوله** وهو الكراثي قال الامام الاكثر ما يتولد الكراثي والزنجاري في المعدة انتهى اي تولدهما في المعدة اكثر من تولدهما في الكبد وذلك لان الكبد بسبب ضيق مجاريها اذا تولدا فيها لا يلبثان بل ينفذان بخلاف المعدة وقيل انما يتولدان في المعدة لمخالطة ما ينصب من السوداء الى فم المعدة لتنبيه شهوتها **قوله** بالكراث گندنا **قوله** بالزنجار بالكسر معرب زنگار **قوله** اذا اشتد احتراقه قال في الحاشية فان قيل اذا احترق الكراثي الى ان جفت وتفرقت اجزاؤه ورسبت خرج من الخلطية ولم يكن من جملة الاخلاط والزنجار جسم رطب سيال فكيف يصح ان يقال انه حدث من الكراثي الذي قد بلغ به الاحتراق الى حد التفتت والترسب قلنا انا لا نقول ان الزنجاري هو الاجزاء الراسبة المحضة بل هو تلك الاجزاء المترسبة بعد اختلاطها بالشيء من الصفراء المحترقة الباقية على صفرتها فحدث بعد التركيب جسم رطب سيال زنجاري لاختلاط السواد المشوب بالبياض مع الصفرة انتهت وحاصل الجواب ان الزنجاري اسم لمجموع الاجزاء المترسبة الحاصلة من رمد الكراثي ومن الصفراء الغير المحترقة الباقية على الصفرة والسيلان ولا شك في صدق تعريف الخلط على هذا المجموع لا ان الزنجاري اسم للاجزاء المترسبة المترمدة فقط كما في الايراد

بتجففه فان الحرارة تحللت ولا فى الجسم الرطب سولدا الا انها تصعد الاجزاء المائية الشفافة التى ينفذ النور فيها مستويا او منعطفا ويحدث البياض واذا انصعدت تلك الاجزاء خلصت الارضية الكثيفة فاسودت ثم اذا ازداد تاثير الحرارة فيه تفرقت اجزاؤها او تفتتت تخللت تلك الاجزاء الهواء لتفرق الخلاء ونفذ فيها النور وتعاكس من سطوحها فيحدث البياض فلذلك اى لشدة احتراقه يشبه السموم فى شدة اللذع والحدة ورداءة الكيفية والفرق بين هذين الصنفين وبين الصفراء المحترقة ان المحترقة بنا لها احتراق وبذلك لا يتغير لونها الى السواد الشديد ولا الى الرمادية ويبقى لطيفها بعد الاحتراق ولما كانت اصناف الصفراء مشتركة فى القوام وهو الرقة لا يظهر بين اصنافها اختلاف يعتد به فيه وفى الطعم وهو المرارة لم يقسمها باعتبارها ثم بعد الصفراء فى الفضيلة السوداء لانها مخالفة للدم فى الكيفيتين لكنها لا تخلو عن فضيلة لما فيها من الفوائد وهى باردة يابسة يستدل على ذلك بمثل

عليه المور فقال انها ليست بخلط بهذا ويمكن ان يجاب بمنع خروج هذه الاجزاء المترسبة عن الخلطية لانه يمكن ان يكون ما يكون من كثرة الاحتراق فيها بالجفاف تلك الاجزاء المترسبة ومع ذلك لم يخرج عن السيلان والرطوبة **قوله** بتجففه كالرماد فانه يحدث فيه حين الترمد سطوح كثيرة ينفذ الضوء فيها **قوله** فان الحرارة تحدث اولا اى بالنسبة الى البياض والا فاول ما يحدث بالحرارة الصفرة ثم الحمرة ثم السواد كما سيجئ **قوله** سوادا الى هنا كلام الشيخ قال ثم يسلخ عنه السواد وجبت تفنى رطوبته واذا افرطت فى ذلك بيّضته انتهى وسيجئ وجه التبيين ان شاء الله وانما احدث السواد فلما قال الشارح انما تصعد الخ **قوله** ينفذ النور فيها مستويا كما فى الهواء او منعطفا كما فى الماء وما يماثله والحاصل ان النور فى اللطيف جدا كالهواء ينفذ مستويا فانه لا يزاحمه وفى اللطيف الاضافى كالماء والشفيف ينفذ منعطفا لمزاحمته اياه وحينئذ يجيء والفاصلة كما فى هذا الشرح العلامة لا ان يكون بالواو والواصلة كما ظن قال العلامة والاولى اعلم ان نفوذ النور القليل يوجب البياض ثم اذا غلب النور حدثت صفرة ثم حمرة تنظيره وحال الصبح فان البخارات والغبارات المرتفعة من الارض اذا وقع عليها شعاع الشمس انعكس من بعضها الى البعض فابيض الافق ولم يبيض ما فوق تلك الطبقة لقلة الابخرة هناك مع ان الشعاع يقع عليه ثم اذا غلب الشعاع اصفر الافق ثم احمر وبعكس ذلك هو الشفق

قوله ثم اذا الخ هذا بيان سلخ السواد عنه ثانيا **قوله** فيحدث البياض نظيره الحطب ذا النضيج فى النار يحدث الاجزاء المائية والهوائية التى خالطت الاجزاء الارضية وخلصت الارضية الكثيفة فاسودت ثم اذا الح عليها بالنار فرقت بين اجزائها وخلخلتها فداخلها الهواء فصيرت رمادا يضرب الى البياض كذا توضيح ما مثل به الشيخ اذ يقال سبب هذا التسود ان الحرارة حين ما تستولى على جسم حركت تلك الاجزاء الارضية الى ظواهره وتبلات بسامات منها فيزول عن سطحه اختلاف او ضياع كان به وتميل الى السواد فيتوقف عنده البصر وتنقبض منه السن اسباب حدوث السواد امران **قوله** والحدة لفرط يبوسته فان اليبوسة فى هذا النوع اكثر من الحرارة اذ لم يبق فيه من الرطوبات يقوم به الحرارة فلذلك هو اقل اسخانا من المرة الصفراء لكنه اكثر حدة ولذا بالفرط يبوسته كذا قال العلامة وقال الشيخ هو اخس انواع الصفراء شدة احتراقه **قوله** ورداءة الكيفية اما انه ارداء لانه قتل بفرط اليبس المنافى للحياة ومناسبته فيفعل فعل السموم بالحدة واللذع **قوله** والفرق بين هذين الصنفين وبين الصفراء المحترقة اى بكلا قسميها لا بين هذين الصنفين وبين الصفراء المحترقة باختلاط الوارد من خارج كما ظنه الاكثر **قوله** لما الخ جواب سوال مقدر على محاكمة اختيارهم عدم تسليم بحسب البول الرائحة تقريره لم لم تعد اصناف الصفراء غير الطبيعية باعتبار خروجها من القوام والطعم **قوله** فيها باردة يابسة لكن

الدلائل المذكورة في الدم فائدتها افادة الدم غلظا ومتانة فيحتبس في موضع واحد مدة يستحيل الى غذاء عضو ويتماسك بها اجزاءه ويسرع انعقاده وعدم فيا شططا بالحمية شبيهة بالليف ولا منافاة بين تمتينها الدم وتلطيف الصفراء له لان تلطيف الدم مقصود في وقت وهو عند نفوذه في المجاري وتكثيفه مقصود في وقت آخر وهو عند وصوله الى الاعضاء والطبيعة باذن خالقها تستعمل كلا منهما في وقته **وان تدخل في تغذية مثل العظام من** الاعضاء الباردة اليابسة التي غلبت عليها الكثافة والارضية **وان ينصب جزء منها الى فم المعدة فينبه على الجوع ويحرك الشهوة**

السوداء الحادثة عن احتراق الصفراء والسوداء يبوستها اكثر من الطبيعي الذي عن رسوب الدم المحمود المتولد في الكبد والذي حصل عن احتراق الدم الصفراء اقل برودة بل فيه حدة ما لان الاحتراق قد وقع في جوهر حار كذا قال السديد **قوله** الدلائل المذكورة من كونها متولدة من الاغذية الباردة اليابسة وفي الاوقات والاسنان الباردة اليابسة وتوليدها عللا باردة يابسة شفاؤها بالحرارة والرطوبة ومما يدل على برودتها تخلفها عن كمال النضج فان الطحال انما يجذبها ليسخنها وينضجها بما فيه من الاوردة والشرايين والحرارة لمجاورة القلب والكبد واعتدى بالجود منها ودفع ما لا تقبل النضج والانصباب الى فم المعدة وانما لم يصرح الشيخ بطبعها الذي هو البرودة واليبوسة اكتفاء بذكر لوازمها من الدردي والثقل والعكر وعفوصة الطعم فان هذه كلها تدل على البرد واليبس هذا هو المشهور وذهب ابو سهل المسيحي الى انه احر من الدم وهذا خطا اذ غلبة الارضية عليها وميل طعمها الى الحموضة والعفوصة تدل على البرد وهذا خطا جدا كذا في شرح العلامة **قوله** غلظا كذا قوة الى حيث لا ينزعج كل نزع **قوله** ومتانة وهي التلزز وتماسك الاجزاء **قوله** فيحتبس الدم لحصول الغلظة والمتانة باختلاط السوداء في موضع واحد من العروق وذلك بان يدخل مع الدم قسم منها ليفيده غلظا ومتانة **قوله** ويتماسك بها اي بالسوداء اجزاء الدم كما يتماسك اجزاء اللبن بالجبن **قوله** ولا منافاة وجه المنافاة ان قصد الانتفاع بشيء ينافي قصد الانتفاع بضده فاذا قصد باختلاط الصفراء مع الدم تلطيفه وتنفيذه في المسالك فحينئذ ان قصد باختلاط السوداء معه ما ينافيه وهو تمتينه وتغليظه يلزم اعتبار المتنافيين في شيء واحد **قوله** عند وصوله الى الاعضاء وارادة حبسه في موضع واحد لتغذية الاعضاء وظاهر ان تغذيتها لا يتم الا اذا دخلت السوداء في تغذيتها لانها اذا كانت الاعضاء كثيفة فوجب ان يكون غذاؤها ايضا كذلك **قوله** تستعمل كلا منهما في وقته فتستعمل الصفراء دون السوداء عند نفوذ الدم في المجاري والسوداء دون الصفراء عند تغذية الاعضاء بالدم فان الطبيعة كما صرح الشيخ تفعل امورا دقيقة ادق من هذا كفعلها في الدواء المركب الذي تقسم اجزاءه في موضع موضع يحتاج اليه فالاستبعاد بان الاخلاط الثلثة مختلطة مع الدم في العروق فكيف تستعمل الطبيعة الواحدة دون الاخلاط الاخر في تغليظ قوام المجموع او ترقيقه ناش عن الغفلة من التصريحات وحاصل الجواب ان المتنافيين لم يجتمعا في وقت واحد حتى يلزم اجتماع الضدين **قوله** من الاعضاء الباردة اليابسة كالاغشية والاربطة والاعصاب والغضاريف **قوله** جزء منها وهذه السوداء هي التي يستغني الدم عنها وتنصب الى الطحال لان تكون مستعدة هناك الى حين الاحتياج اليها كما ان الصفراء تنصب الى المرارة كذلك **قوله** ويحرك الشهوة هذا ما ذكره المعنى

فان فم المعدة لما كان كالمتكفل لجميع الاعضاء لطلب الغذاء وجب ان يكون احساسه بالجوع قويا ولذلك جعل عصبيا و مجرد الاحساس لا يولم ايلاما يحوج الى تكلف السعى فى طلب الغذاء فاحتيج الى ان ينصب اليه وقت الخلو ما يدغدغه ويلدغه ويكون مع ذلك مقويا له وهو السوداء فانها تدغدغه بحموضتها وتقويه بعفوصتها فان الحامض يلدغه وينبهه على الجوع

فى فائدة السوداء الطبيعية وتقسيمها على وجه الاختصار والتوضيح ما افاده الشيخ الرئيس فى القانون بقوله واذا تولدت فى الكبد توزع قسمين قسم منه ينفذ مع الدم وقسم يتوجه نحو الطحال و القسم النافذ مع الدم ينفذ لضرورة ومنفعة اما الضرورة فليختلط بالدم المقدار الواجب فى تغذية عضو عضو من الاعضاء التى يجب ان يقع فى غذائها جزء صالح من السوداء مثل العظام و اما المنفعة فهى انها تشد الدم وتقويه وتكثفه و القسم النافذ الى الطحال وهو ما استغنى عنه الدم ينفذ اليه لضرورة ومنفعة اما الضرورة فالجسد البدن كله وهو التنقية عن الفضل و اما بحسب عضو وهو لتغذية الطحال و اما المنفعة فانها تقع عند تحلبها الى فم المعدة وتلك المنفعة على وجهين احدهما انه يشد فم المعدة ويكثفها و يقويها و الثانى انها تدغدغ فم المعدة بالحموضة فتنبه على الجوع وتحرك الشهوة **قوله** فان فم المعدة انما جعل فم المعدة كالمتكفل للاعضاء كلها لطلب الغذاء وقت الحاجة لان الغذاء ضرورى ولم يمكن ان يكون كل عضو مدركا لوقت الحاجة الى الغذاء فلا بد من متكفل يرد عليه المنبه وهو انصباب السوداء عليه ليتم تنبيهه بفعل القوة الجاذبة الموجودة فى المعدة و ذلك بتحريكها القوة الحسية فتنبه السوداء المنصبة الى فم القوة الجاذبة المعدية من فوق كما ان الصفراء تنبه الدافعة للثفل من اسفل **قوله** كالمتكفل اذ المتكفل بالحقيقة القوة المدبرة للبدن **قوله** لطلب الغذاء اى وقت احتياجها اليه **قوله** احساسه بالجوع قويا فى الحاشية قيل اذا كان احساسه قويا لم يحتج الى انصباب جزء من السوداء ويجاب بان المراد بالاحساس قابلية الاحساس لان المعدة لا تحس الامر العدمى و الجوع امر عدمى وهو عدم الغذاء فحينئذ يحتاج الى انصباب جزء من السوداء ليلدغ فم المعدة ويدغدغه **قوله** ومجرد الاحساس لا يولم الا اذا كان قويا ولا يكون قويا الا بانصباب السوداء **قوله** فى طلب الغذاء لانه كثيرا ما يتبلد ويتغفل لمانع من داخل كابتلائها بالرطوبات او من خارج كحرارة الهواء المقتضية لضعف الشهوة بالخلل القوى **قوله** وقت الخلو لا حين امتلاء من الرطوبات **قوله** ما يدغدغه ويلدغه الدغدغة كتمتوكردن و اللدغ بالدال المهملة والعين المعجمة گزيدن كذا فى التاج وقد يصحف بعجم الدال وبهمل العين وهو بمعنى الحرقة وليس لسديد **قوله** فانها تدغدغه هذا ما قاله الشيخ وذهب الامام افضل الحكماء الى ان التنبيه بفم المعدة على شهوة الطعام للاصحاء يكون بعفوصة السوداء الطبيعية ولاصحاب الشهوة الكاذبة بحموضتها والشيخ لم يميز ههنا هذا التفصيل ولعله قال بالعفوصة ووقعت الحموضة بدلها سهوا من الناسخين قال العلامة هذا الكلام منه كلام معدول عن الحق فان هذا التفصيل مع انه لم يقل به احد لو صح لوجب استعمال الاشياء العفصة لتنبيه الشهوة لا الحامضة والوجود بخلافه **قوله** بحموضتها الحاصلة بالكثرة فى الطحال والحاصل ان فم المعدة ذكاء حسية تأذى عند ورود السوداء عليه من الطحال بثلثة وجوه ببردها وعفوصتها وحموضتها فيشتاق الطبع حينئذ الى ما يضادها فى هذه الكيفيات دفعا للاذى عنه وهو الحلو الحار الدسم من الطعام كاللبن بل اكثر الاطعمة كذلك لانها حلوة فى انفسها وان لم تكن ظاهرة الحلاوة **قوله** يلدغه اذ السوداء الشديدة بفم المعدة وتقويتها اياه يمنع نفوذ ما يسيل اليه فلا جرم يحصل العفوصة وحموضتها

يدل على ذلك ان من كانت شهوته للغذاء ضعيفة لقلة انصباب السوداء الى معدته اذا اكل حامضا هاجت شهوته والعفص يقبض ويخشن الظاهر والباطن ولا ينقسم الى اجزاء صغار بسرعة لكثافته فلا يتفرق على جميع سطح المعدة بالسواء فيكون حيث هو اشد ايجابا للخشونة فيختلف لذلك سطح المعدة اختلافا شديدا ولا يلتصق ايضا بعض اجزاءه ببعض بسرعة فيتفرق مواقعه في المعدة ويختلف قبضه في اجزائها فيشدها ويقويها ويخشنها ويزيل عنها الاسترخاء والملاسة فان قيل ان العفوصة تحدث من فعل البرودة في المادة الكثيفة والحموضة تحدث من فعلها في المادة اللطيفة والسوداء باردة يابسة فيجب ان يكون طعمها عفصا فقط لا حامضا اجيب بانه عفص عند كونها في الكبد اذ نضجها لم يكمل فاذا انفذت الى الطحال ازداد نضجها والنضج يفيدها لطافة فتميل العفوصة الى الحموضة ظاهرة فان العفص اذا ازداد نضجه حمض

ولذلك ما لا تشبه الدغدغة كانها حركة على ظاهره من الجسم اللاذع وتلك الحالة والحركة منبهة على طلب الغذاء عند الجوع فان الجوع يحصل عند تحليل الحرارة غذاء العضو ويحصل عند ذلك تخالف وانجذاب لبعض اجزائه الى البعض وهو المعبر بطلب الغذاء والانجذاب موجب للالم بتفرق الاتصال وادراك الالم هو الجوع قوله يدل على ذلك لم يدل التنبيه السوداء على الجوع الا بدليل آخر وهو التجربة قوله ضعيفة لقلة انصباب السوداء وذلك لان في ضعاف الشهوات لاجل الحرارة ينصب الصفراء اكثر من السوداء قوله هاجت شهوته قال العلامة ولذا يرى الصائمين في البلاد الحارة يفطرون اولا بالخل ليهيج شهوتهم ولو لم يفطروا به لما تحركت شهوتهم لضعفها بسبب حرارة الهواء والصوم وعدم المنبه قوله والعفص يقبض لان العفوصة توجب القبض والتخشين كالبليلج فانه لشدة قبضه يسد مسام العضو ومجاريه ويذهب بملاسة سطحه وذلك لانه يجمع الاجزاء بعضها الى بعض بسبب القبض فيحصل في السطح انخفاض واستعلاء وهو الخشونة قوله لكثافته فلا يتفرق بالسواء وذلك لانها تكون على بعض الاجزاء كثيرا وعلى بعضها قليلا وعلى بعضها لا تكون اولانها تلاقي بعض اجزاء الغضروفات كبارا وبعضها اخرمنه صغار وعلى التقديرين فلا ينبث على جميع سطح المعدة على السواء بل يكون في المكان الذي هو فيه ثابتا كثيرا اشد ايجابا للخشونة من الامكنة الاخر خصوصا في المكان الذي لا يكون فيه قوله للخشونة اي لخشونة سطح ذلك العضو بازالة الملاسة والاسترخاء الطارئ من سطحه قوله فيختلف لذلك سطح المعدة اي في الخشونة واذا كان حال العفص في تخشين سطح المعدة كذلك فليكن حاله في سطح فمها ايضا كذلك فثبت ان العفص لا ينبث على جميع سطح فم المعدة على السواء قوله ولا يلتصق ايضا بعض الخ عطف على قوله فلا يتفرق الا الخ بسرعة بسبب الكثافة والقبض والغلظ قوله فيتفرق مواقعه في المعدة كما قلنا انه يقع في بعض اجزائها كثيرا وفي بعضها قليلا وفي بعضها لا قوله باردة يابسة واليبوسة دليل كثافة المادة وفعل البارد في المادة الكثيفة العفوصة فيجب ان يكون طعمها عفصا فقط قوله لا حامضا اي شيء حصل لها الحموضة حتى صار طعمها لطيفا حامضا مع ان السوداء كلما تمادى عليها الزمان صارت اغلظ وحاصل الجواب ان الذي حصل له اللطافة ولطعمه هو النضج الحاصل له في الطحال فانها اذا انصبت الى الطحال وفعل الطحال فيها النضج يميل طعمها الى الحموضة الظاهرة وان كانت تلك الحموضة خفية فيها حين كونها في الكبد لضعف النضج في الكبد فان قلت الكبد احر من الطحال فاذا لم تنضج السوداء في الكبد فعدم نضجها في الطحال اولى اجيب بان السوداء في الكبد لا تلبث الا قليلا

مع بيان ... في الكيفية

كالحصرم والطبيعي منها دردي الدم المحمود لان نسبتها الى باقي الاخلاط كنسبة الارض الى باقي الاركان و
تميزها عن الاخلاط يكون كتميز الارضية عن الاجسام السائلة اما بالرسوب بان تخرق تلك الاجزاء الجسم السائل و تنحط
الى اسفل و بالاحتراق بان تتصعد تلك الاجزاء الرطبة و تبقى الارضية لعصيانها عن التصعد فان الاحتراق هو ان يميز المسخن الجوهر
الرطب عن الجوهر اليابس تصعيدا لذلك و ترسيبا لهذا و الرسوبي لا يكون الا للدم فان كان ذلك الدم محمودا فهو طبيعي
و انما اختص الرسوبي بان يكون من الدم لان البلغم للزوجته يكون بعض اجزائه متشبثا بالبعض فلا يقوى الاجزاء
ان تخرقها و ترسب الى اسفل و الصفراء لا يرسب عنها شيء يعتد به بوجه

و في الطحال تلبث كثيرا و كل منها ينفعل منها الا ان فعل الطحال لما كان اكثر كان اثره اقوى كما تقرر في موضعه قوله كالحصرم يكون عفصا ثم
اذا ازداد نضجه يصير حامضا قوله و الطبيعي منها و طعمه بين الحلاوة و العفوصة الا السوداء الطحالية فلا حلاوة فيها لبعدها عن الدموية
قوله دردي الدم المحمود دردي الشيء ما يبقى في اسفله و هذا الدردي في الدم المحمود يتولد في الكبد من الاجزاء الارضية التي في الغذاء قال في
الحاشية و اما دردي الدم الغير المحمود فيكون غير طبيعي ايضا و انما لم يذكره في اقسام غير الطبيعي لظهوره انتهى اي متى كان الدم الغير المحمود غير طبيعي
فكون درديه غير طبيعي ظاهر فلذا لم يذكره و اما عدم صدق تعريف غير الطبيعي و هو الحادث عن الاحتراق كما فسره الشارح فلا يضر كونه غير طبيعي لان المص
لما لم يذكره في عداد غير الطبيعي لظهوره لم يتعرض لتعريف غير الطبيعي على وجه يشمله فلا يرد ان دعوى الظهور محل تامل قوله اما بالرسوب الرسوبي هو السوداء
الطبيعية قال الجيلاني و السيد الهاشمي و يسميه ابو الفرج بن هندو السوداء و يا و خلطا اسود و الحاصل ان السوداء ارضية الاخلاط و تميزها منها
في وجهين اولهما هو ان يكون على سبيل الرسوب فقط من غير احتراق و لا يوجد الا للدم المحمود و ثانيهما ان يكون على سبيل الاحتراق و يجري
في جميع الاخلاط و تسمى سوداء احتراقية و رمادية غير طبيعية قوله الى اسفل كما في الماء الكدر الزائد ارضية قوله او بالاحتراق و الاحتراقي
هو السوداء الفضلية قوله لعصيانها عن التصعد كثيرا ما دعن الحلب المحترق قوله و الرسوبي الخ لما كان المراد بالطبيعي منه الرسوبي و لم يكن الرسوبي
الا للدم المحمود لما سبق عليك تعين ان يكون الطبيعي من السوداء هو رسوب الدم المحمود مع انا نشاهد عند خروجه مع الدم بالفصد قبل ان يستولي
عليه الجمود درديه و ذلك لغلبة الاجزاء الارضية قوله او الدم و لذلك التغذية بالسوداء اكثر من التغذية بالبلغم فان الاعضاء
المتغذية بالسوداء كما ذكرنا اكثر من المتغذية بالبلغم و هو الدماغ و النخاع و كذا الاعضاء المتغذية بالبلغم اكثر من
المتغذية بالصفراء بل لعلها لا تغذو شيئا لمرارتها و حدتها و لطافتها فان هذه كلها منافية للتغذية فالدم اكثر تغذية للاعضاء من السوداء
و هي من البلغم من حيث هو ملغم و هو من الصفراء فهذا اختلاف مقاديرها بحسب التغذية و النسبة مقاديرها في القلة و الكثرة فبعد الدم الكثرة البلغم
ثم الصفراء ثم السوداء على ما سيجيء تفصيله في الجملة الثانية ان شاء الله تعالى و لذا نذكر ومنها آخرا قوله فهو طبيعي و الا فغير طبيعي و يعلم منه ان دردي
الدم الغير المحمود غير طبيعي كما مر في الحاشية قوله من الدم بل من الدم المحمود لان البلغم للزوجته الخ و يعلم منه حكم الدم غير المحمود كالدم الغير
النضيج فان حكمه حكم البلغم قوله و ترسب الى الرسوب انما يكون بتميز الاجزاء الارضية عن الاجزاء الرطبة و البلغم مع فرط اللزوجة و تمسك اجزائه بالتشبث

احدها لطافتها وقلة الاجزاء الارضية فيها وهي اذا كانت قليلة لم تقدر على خرق باقي الاجزاء والنزول الى اسفلها وثانيها دوام حركتها فان الجسم السائل المتحرك كالماء الجاري لا يرسب عنه شيء كما يرسب عن الواقف وثالثها قلة مقدارها في البدن فيكون رسوبها اقل من القليل وذلك الاقل اما ان يندفع بتصرف الحرارة الغريزية فيه واما ان يتعفن بتصرف الغريبة فيه واذا تعفن تحلل لطيفه وبقي كثيفه سوداء احراقية لا رسوبية واما السوداء فنظام

وغير الطبيعي يحدث عن احتراق اي خلط كان

فتصب مع الاجزاء الارضية ان تخرقها وترسب الى اسفل كالدهن **قوله** احدها لطافتها قال العلامة اي رقة قوامها وقال بعض الفضلاء المراد بالطافة ههنا ما يقابل الكثافة وفسره بقوله وقلة الارضية فيها ولم يرد به رقة القوام فان رقة قوام الجسم لا يجب ان يقل رسوبه فان ذلك من حال الماء والجلاب مثلا اذا خالطتها اجزاء ارضية فانه ترسب تلك الارضية من الماء اكثر واسرع واسهل **قوله** لم تقدر لضعف قوتها **قوله** دوام حركتها ولو كانت في المرارة لان الصفراء للطافتها وغلبة الحرارة المصعدة لها قلما تخلو عن الحركة في اجزائها سواء كانت جارية في العروق او ساكنة في المرارة فاندفع ان هذا لا يجري في الصفراء التي في المرارة فيجوز ان يرسب منها شيء لعدم جريانها **قوله** لا يرسب فان الرسوب مفتقر الى السكون **قوله** قلة مقدارها اي بالاضافة الى الدم **قوله** اقل من القليل لان الصفراء قليلة كما علمت ورسوب كل شيء اقل منه فان رسوب المتميز منها من الدم المتصفي الى المرارة قليل القدر جدا فلا يرسب عنه شيء يعتد به ولو رسب منها شيء لنسب الى الدم لعدم الفرق بينهما ولغلبة الدم **قوله** اما ان يندفع الخ اي تدفعه الطبيعة من الكبد والمفرغة بتصرف الحرارة الغريزية فيه الموجودة فيهما اما من الكبد فالى المفرغة ان كان الاندفاع طبعيا والى العروق ان كان غيره واما من المفرغة فالى الامعاء وبالجملة لا ان يترسب **قوله** واذا تعفن اي بغلبة الحرارة الغريبة ... فلا يرسب بالتعفين فلا يرد ما قيل ان التميز بين اللطيف والكثيف وصيرورة الكثيف سوداء احراقية فعل الاحراق لا فعل التعفين كما صرح به الشيخ في بحث الاسباب قال العلامة والآملي فان قيل ان رسوب الصفراء يكون باليبس واليابس قليل الاستعداد للتعفن فكيف يحكم على رسوب الصفراء انه يعفن بانفتح قلنا الارضية التي في الصفراء تكون لا محالة لطيفة خفيفة ومثل هذه لا يسهل امتيازها عن الرطوبة الا عن حرارة قوية جدا فان كانت الحرارة غريبة فلا يبعد عقيب التميز ان يعفن لما معه من بقية العفونة وان كانت غريزية طبعية فعندما يوجب الرسوب تدفع ما رسب فلهذا لم يكن توليد السوداء الرسوبية عن الصفراء البتة **قوله** سوداء احراقية ليس بالتشديد كما يقول العامة بل بالتخفيف كذا في الحاشية **قوله** لا رسوبية لان الرسوبية تحصل بالترسب وهذه حصلت بتحلل لطيفها وبقاء كثيفها وهو المراد بقوله في الحاشية الاخرى لان حصوله بتحلل اللطيف وبقاء الكثيف لا بطريق التميز والترسب انتهى **قوله** فظاهر لان الكثافة جرمها لا يتاتى ان يخرقها الاجزاء الارضية الصغيرة اولا وانه لا يكون لها رسوب لان انفصال رسوب لو كان قليل المقدار في البدن حتى من الصفراء **قوله** من احتراق اي خلط كان من الاخلاط الاربعة ولما لم يذكر القسم الثاني من السوداء الغير الطبعية وهو ما يحدث على سبيل الجمود بسبب برد خارجي او داخلي لم يذكره الشارح لكونه قليل

حتى السوداء نفسها فان تميز الاجزاء الارضية عن جميع الاخلاط ان لم يكن على سبيل الرسوب يمكن على سبيل الاحتراق بان يتحلل اللطيف ويبقى الكثيف الارضي ويسمى هذا الصنف الاحتراقي بالمرة السوداء وهذه المرة يختلف حالها في الرداءة فاقلها رداءة الدموية لان الدم افضل الاخلاط وانسبها بالحياة والصحة واشدها رداءة واسرعها افسادا الصفراوية لافراط حدتها وطعمها وسرعة نفوذها لكنها اقبل للعلاج للطافتها والتي كان تولدها من السوداء الرقيقة اردأ مما كان من السوداء الغليظة لانها اغوص واشد نفوذا لكنها اذا تحركت كانت اقبل للعلاج لسرعة تحللها لاجل رقتها وحدتها والتي من السوداء الغليظة فهي اقل غليانا واشد تشبثا بالاعضاء لغلظها واعصى في التحلل والنضج وقبول العلاج لذلك والبلغمية سواء كان البلغم رقيقا او غليظا ابطأ ضررا واقل رداءة

الوجود **قوله** حتى السوداء نفسها حتى هذه هي حرف عطف في معنى الانتهاء تستعمل لشمول الحكم لسائر اجزاء الشيء فيكون معطوفها تارة الجزء الاقوى كما في قولهم مات الناس حتى الانبياء وتارة الجزء الاضعف كما في قولهم قدم الحاج حتى المشاة ويمكن ان تكون حرف جر فان حتى الجارة تستعمل لهذا المعنى ايضا الا انها قد تدخل على ما يلاقي الجزء الاخير من الشيء ليفيد العموم كقولك لبثت البارحة حتى الصباح وحتى هذه ليست عاطفة ففي عبارة المتن يمكن ان تكون عاطفة داخلة على الجزء الاقوى او الاضعف او جارة داخلة على ما يلاقي الجزء الاخير فلذلك اختلف الناظرون فقيل وجه الاقوى انه انتقال الشيء الى نفسه بالاحتراق وهو لا يخلو عن بعد وقيل حتى ابتداء الى ان انتقال الشيء الى السوداء ابعد من انتقال السوداء الى نفسها احتياجها الى تصيير غليظها بالاحتراق نفسها وقيل ان حتى للترقي من الاكثر الى الاقل واعترض عليه ان كون الاول اكثر من الثاني محل تأمل بل الظاهر هو العكس وقيل لان البلغم والصفراء والدم كثيرة بالنسبة الى السوداء فحدوث الاحتراق في الثلثة كثير بالنسبة الى الواحد وهو السوداء فقول من قال ثم الظاهر هو التوجيه الاول محال حتى ههنا كما في قولهم مات الناس حتى الانبياء مبني على الغفلة من استعمال حتى **قوله** بالمرة السوداء قد مر وجه تسمية السوداء بالمرة في مرة الصفراء ان هذا القسم من السوداء اقوى الاخلاط والمرة في اللغة القوة قيل تسميتها جالينوس الخلط السوداوي انتهى وهذا سهو من القائل لانه قد مر نقلا من الجيلاني وغيره ان جالينوس انما يسمي السوداء الطبيعية الرسوبية خلطا سوداويا **قوله** في الرداءة تبعا والخلط المحترق **قوله** فاقلها رداءة الدموية لانها الطف واقوى نفوذا في المجاري من البلغمية ولان طعمها قريب من طعم الدم لكونه مالحا حلاوة يسيرة والدم هي متوسطة بين حرافة الصفراء وحرافة البلغم في الضرر وقبول العلاج لان اصلها يكون مناسبا للحيوة والصحة لكن اعراضها من الحدة والحرارة واللذع اقوى من السوداء الحادثة من احتراق البلغم لان الدم في الاصل حار غير انها اسلم **قوله** واسرعها فسادا الصفراوية وهي مرة البلغم لان الصفراء كانت مرة ولها بريق كبريق النار قال في الحاشية قال صاحب الكامل المحترقة الصفراوية مفسدة محرقة مهلكة تحدث امراضا ردية كالسرطان الذي تأكل منه الاعضاء والجذام الذي ربما قطع منه الاطراف والقروح الخبيثة ونحو ذلك انتهى اي كالطواعين والنار الفارسية **قوله** من السوداء الرقيقة ولون هذا القسم اشد سوادا من غيره والفرق بينه وبين الدم الاسود انه يجمد اذا خرج من العرق على الارض ولم يكن له غليان بخلاف السوداء وقال الشيخ هي شديدة الحموضة كالخل تغلي على وجه الارض حامضة الرائحة تنفر منها الذباب **قوله** من السوداء الغليظة هي اقل حموضة وغليانا **قوله** واشد نفوذا في الاعضاء ودخولا **قوله** لغلظها وكذا ليبوستها **قوله** لذلك اي لغلظها ولزوجتها وافراط يبوستها **قوله** ابطأ ضررا

من الثلثة لان رطوبة مادتها تكسر شرحدة الاحتراق لكنها ابطأ تحللا بسبب غلظ البلغم ولزوجته وهذا فى الغليظ منه اكثر

ورابعها الاعضاء فمنها مفردة قال العلم وهى التى اى جزء محسوس يقال له انه جزء المركب لا اى شئ هو جزءه بالحقيقة اخذ منها كان مشاركا للكل فى الاسم والحد فلا يرد عليه النقض بالوتر والغشاء المركب من العصب والرباط

ورطوبتها فلا يخرجها الاحتراق كثيرا عن الاعتدال قاله العلامة **قوله** من الثلثة قيل لعل مراده ان السوداء البلغمية اقل مرارة من الثلثة ماسوى الدموية لا فهنا فى قوله فاقصرها مرارة الدموية **قوله** تكسر شرحدة الاحتراق وتدفع نكايتها فيبطئ ضررها وتقل مرارتها بالنسبة الى الثلثة الردية **قوله** وهذا فى الغليظ منه اكثر وفى الرقيق اقل **قوله** فمنها مفردة فى شرح العلامة للمفرد والبسيط معان آخر بما بينه المص فى شرح القانون بقوله وهى التى اى جزء الخ و الثانى يقال على الذى لا جزء له كالنقطة والوحدة الثالث الذى لا يكون تحققه باجتماع اجسام مختلفة الصور كالماء مع كونه مركبا من مادة وصورة لا نهاليتا باجسام الرابع الذى لا يمكن تقسيمه الى اجسام مختلفة الصور محسوسة وان كان تحققه من اجسام مختلفة الصور فى نفس الامر لكنه غير محسوس كالعظم مفرد بسيط الخامس الذى هو اقل اجزاء من آخر كالعضل يقال له مفرد بسيط بالاضافة الى باقى الاعضاء المركبة **قوله** محسوس انما قيد الجزء بالمحسوس ليصدق الحد على الاعضاء البسيطة اذ لو لم يقيد بالمحسوس لخرجت عن الحد لان هذه الاعضاء وان كانت لها اجزاء وهى العناصر والاخلاط لكنها لا تشارك كلها وهو العضو المركب عنها فى الاسم والحد فلما قيد الجزء بالمحسوس بقيت داخلة فى التعريف لان الجزء المعتبر فى مشاركة الجزء للكل هو المحسوس لا اى جزء كان لا يقال العناصر والاخلاط تخرج بقوله اخذ منها لان هذه الاجزاء لا يمكن اخذها من الاعضاء البسيطة لانا نقول اخذ العناصر بالتقطير والانبيق امر ممكن وكذا الاخلاط بحيلة التذويب **قوله** يقال له صفة ثانية لجزء وسيجئ فائدة هذا القيد فى الشرح **قوله** بسبب دفع النقض الاتى **قوله** كان اى جزء اى شئ **قوله** فلا يرد عليه اى على الحد المورد الامام الرازى على حد الشيخ للاعضاء المفردة بقوله التى اى جزء محسوس اخذ منها كان مشاركا للكل فى الاسم والحد بان هذا التعريف غير جامع لان الشريان والوريد والوتر من الاعضاء المفردة لو اخذ من الشريان والوريد جزء صغيرا وكبيرا طولا بحيث لا يكون فيه تجويف لا يسمى بشريان ولا وريد ولا يحد بحدهما لانهما جسمان مجوفان على ما ياتى ولا تجويف فى الماخوذ منهما وكذا لو اخذ من الوتر عصب ورباط لا يسمى وترا وهذا حاصل ما قاله الشارح فى الحاشية بان العصب والرباط الماخوذين من الوتر والغشاء والوريد والشريان لا يقال لها انها جزءان من وتر والغشاء والوريد والشريان فلم يصدق اسم الكل على الجزء ولا حده بل يقال لاحدهما رباط وللآخر عصب واما القطعة الصغيرة من الوريد والشريان العديمة التجويف فلا يقال لها انها جزء وريد او شريان لانهما انما يعرفان بشكلهما فاذا لم تكن تلك القطعة مشتملة على شكلهما لا يعرف انها منهما فلا يقال انها من اجزائهما انتهى ووجه عدم الورود ظاهر اما على التعريف الذى لم يوصف فيه الجزء بقوله يقال له الخ فبارادة هذا القيد اعتمادا على الذهن النقاد واما على التعريف الذى فيه وصف الجزء بقوله صريحا يقال لانه جزء المركب كما قيد به المص فبان يقال ان العصب والرباط وان كانا فى الحقيقة والواقع جزءين للوتر واخواته الا انه لا يقال لهما فى اول النظر انهما جزءان للوتر او الشريان مثلا لمخالفة حقيقتهما حقيقة الوتر وحدهما حده وهذا توضيح ما افاد فى الحاشية الاخرى فى وجه عدم الورود لان كل جزء محسوس مما يقال له انه جزء مما يشارك الكل فى الاسم والحد

مبحث الاعضاء

بذا المعنى يشمل الاركان والعناصر والاخلاط الاربعة والاعضاء البسيطة الحيوانية والمركبات المعدنية وبعض النباتات كذا قال السديد الكازرونى

اعلم ان الامام اعترض بان الوريد والشريان بل كثير من العصب والرباط ولم يلتفت به احد نعم قال العلامة ان الامام فخر من توليف الشيخ ... انها عصابية رباطية ...

فانهما مركبان ولا بالوريد والشريان فانهما ايضا مركبان من العصب والرباط وانهما لو قطعا طولا لم يصدق على جزئيهما اسم الكل
وقال الفاضل العلامة في دفع هذا الاعتراض ان كل عضو مفرد له مادة وصورة نوعية بها يصير نوعا وتلك الطبيعة النوعية
مشتركة بين الكل والجزء فلو سميت تلك الطبيعة

وهو قطعة منهما ولا يقال للعصب والرباط انهما جزء منهما بل يقال لاحدهما عصب وللآخر رباط انتهت وحاصلها ان الاسم قد يكون موضوعا للطبيعة
بشرط اتصافها بصفة مخصوصة لا توجد في الجزء فلما وضع اسم الشريان للطبيعة موصوفة بالتجويف وطولانية الشكل والحركة والسكون وكانت
تلك الصفة مفقودة في جزئه سواء كان ذلك الجزء العصب والرباط على ما زعم الشارح او غيرهما اندفع اعتراض المعترض عليه اي القطعة الماخوذة منه طولا
لا يصدق اسم الشريان ولا حده عليه لان هذا الجزء غير مشارك للكل في تلك الصفة وان شاركه في اصل طبيعته وفي اسم وضع لها هذا
ما قالوا فان قلت ان احد القيدين اي قوله محسوس وقوله يقال له الخ يغني في دفع النقض عن ذكر الآخر اما بقيد المحسوس فلان العصب
والرباط ولو كانا جزئين للوتر والغشاء واخيتهما لكنهما لا يحسان احساسا ظاهرا واما دفعه بقيد ما يقال الخ فلما عرفت وتقرير ما اعترض العلامة بانه
قوله يقال له جزء يغني عن توصيف الجزء بالمحسوس لان كل ما يقال له انه جزء من المركب من العصب والرباط وغيرهما لا يكون الا محسوسا فاجاب
بان الجزء يطلق على ما تركب منه الشيء وعلى ما ينقسم اليه الشيء والاول قد لا يكون محسوسا كالعصب والرباط لكونهما غير متميزين فيهما وان
كان الثاني فيجب ان يكون محسوسا فلم تثبت محسوسية كل جزء هذا وقد بقي الكلام بعد في ان تجشم الجواب في دفع هذا الاعتراض مبني على ثبوت كون
الشريان وكذا الوريد مركبا من العصب والرباط وذا لم يثبت بعد ولذا شنع المصنف الفاضل على الامام بقوله ان ابن الخطيب فهم من كلام
الشيخ ان الشريان مركب من العصب والرباط والحق انه قد غلط في فهم مراد الشيخ فان الشريان ليس بمركب منهما والعجب من العلامة وتابعيه
المحقق كيف لم يتعرضا لهذا الاعتراض على الوتر والغشاء ولم يبينا فساد هذا الايراد في الشريان والوريد هذا وقد بقي الكلام الوسيع بعد في
هذا التعريف من الجرح والتعديل للعلماء الاعلام لا يرخص لذكره ضيق المقام قوله فانهما مركبان اي من العصب والرباط وهما جزءان للكل
منهما مع انه لا يصدق على احد منهما الوتر والغشاء ولا حدهما فهذا القول دليل ورود النقض قوله فانهما ايضا مركبان فيه ان تركيب
الوريد والشريان من العصب والرباط لم يقل به احد لا الشيخ ولا المعترض اعني الامام غير انه الزم الشيخ بايراد النقض على تحديده للوريد
والشريان كما هو دابه في المسائل الحكمية وكتبها كيف وتركيب ما ينبت من الكبد وهو الوريد وما ينبت من القلب وهو الشريان مما ينبت
او يأتي من العظم كالرباط ومن الدماغ او النخاع كالعصب بعيد جدا قوله اسم الكل لانتفاء التجويف اللازم للشريان والوريد وكذا طولانية الشكل و
الحركة والسكون وعند انتفاء اللازم ينتفي الملزوم قوله وقال الفاضل العلامة هذا التحقيق ذكره في تعريف العضو المركب بعد ما قال ان
في مشاركة الكل في الاسم والحد تحقيقا غفل عنه الجمهور من الامام والماموم فاورد الامام على حد المفرد النقض بالشريان والوريد المنشق طولا
بالطول واجاب عنه الماموم وهو العلامة بتاويل الجزء بما يقال له جزء لا بما هو جزء حقيقة والايراد والجواب فاسدان اما الاول فلان
كل عضو مفرد الى آخر ما قال الشارح واما الثاني فلان الشك انما يندفع لو كان المراد بالجزء ما قاله لا ما هو جزء حقيقة وهو تحكم محض وليس في كلام الشيخ
ما يدل عليه قوله يصير نوعا اي نوعا ممتازا من الانواع الاخر قوله مشتركة بين الكل والجزء فكما ان الكل فرد منها وتصدق

باسم وحدّت باعتبار ذلك الاسم بحيث كان الجزء مشاركاً للكل في ذلك الاسم وذلك الحد كالجزء فان هذا الاسم وضع للطبيعة النوعية اللحمية المشتركة فقط فلذا المعنى يكون مشتركاً بين الكل والجزء وكذا لو حدّ بحسب ذلك الاسم المشترك من غير اعتبار صفة تكون في الكل دون الجزء كان الحد ايضاً مشتركاً بينهما اما لو سمّيت تلك الطبيعة باسم بشرط اتصافها بصفة مخصوصة لا تكون في الجزء وحدّت باعتبار ذلك الاسم كالشريان مثلاً لاشتراط التجويف وطولانية الشكل والحركة والسكون في وضع ذلك الاسم له وكذا في حده لم يصدقا على الجزء لان الجزء غير مشارك للكل في تلك الطبيعة وفي اسم تلك الطبيعة فقط وفي حدها بل لانه اخذ مع الكل صفة منتفية عن الجزء ولنظيره الفلك فان هذا الاسم موضوع للطبيعة الفلكية بشرط اتصافها بالاستدارة وهذا الشرط منتفية عن الجزء فلا يصدق عليه هذا الاسم ولا الحد الذي باعتباره فعلى هذا عدم صدق اسم الشريان والوريد وحدها

عليه فكذلك ينبغي ان يكون الجزء ايضاً فرداً لها **قوله** باسم كاسم الوريد والشريان والوتر والعصب **قوله** وحدّت اي حدّاً اسمياً اذ لكل اسم كالعظم واللحم حد باعتبار اسمه لدلالته تفصيلاً على ما دل عليه الاسم اجمالاً **قوله** كان الجزء مشاركاً للكل لوجود تلك الطبيعة بعينها فيهما **قوله** فقط اي من غير اعتبار اعتراء ما من الكل او الجزء امن ذلك الكل **قوله** مشتركاً بين الكل والجزء فكما يقال لكل اللحم لحم يقال لجزء اللحم لحم ايضاً **قوله** وكذا لو حدّ اي هذا الاسم **قوله** من غير اعتبار صفة وهي كون الكل كالشريان والوريد ذا تجويف وطولاني الشكل ذا حركة وسكون مثلاً فان هذه الصفة توجد في الكل دون الجزء بل عبارات وجدت في الكل والجزء كليهما كالصلابة في العظم والا لا **قوله** كان الحد جواب لو ونظيره من البسائط الماء فان هذا الاسم موضوع للطبيعة المائية فقط فلذا يصدق هو وكذا حده على كل جزء منه ما دامت صورته النوعية باقية **قوله** باسم كاسم الوريد والشريان **قوله** بصفة مخصوصة كالتجويف واخويه **قوله** ذلك الاسم اي الاسم المشروط **قوله** لاشتراط التجويف وطولانية الشكل فان الشريان يلزمه التجويف وطولانية الشكل والضربان والكل منتف في الجزء **قوله** والحركة والسكون اي الحركة الانبساطية والانقباضية في الشريان والسكون بينهما قيل كون الحركة في الشريان في الحد والتسمية غير ظاهر لان الظاهر انه اذا قطعت منه قطعة طولانية مع تجويف لا يسمى شرياناً لعدم الحركة فيها قلت انتفاء الحركة في القطعة الطولانية الشريانية لعارض القطع وخروج المحرك لها عنها لا ينافي اشتراطها عند عدم هذا العارض **قوله** وكذا في حده اي وكذا اشتراط التجويف واخويه في حده **قوله** لم يصدقا اي اسم الكل وحده وهو جواب لو **قوله** لا لان الجزء الخ لان الجزء مشارك للكل في تلك الطبيعة واسمها بدون لحاظ اشتراط التجويف واخويه **قوله** فقط اي بدون اشتراط التجويف ومثله **قوله** ونظيره اي من البسائط **قوله** بالاستدارة فلا يسمى فلكاً الا اذا كان مستديراً **قوله** وهذا الشرط اي الاستدارة **قوله** منتفية هكذا في النسخ والظاهر منتف لكنه اتى بالتانيث باعتبار المعنى لان هذا الشرط عبارة عن الاستدارة **قوله** باعتباره لا لان جزء الفلك غير مشارك للفلك في الطبيعة النوعية بل لفقد صفة الاستدارة التي اخذت في الكل عن الجزء واعترض عليه الصدر الشيرازي بان اسم الفلك لو كان موضوعاً للطبيعة مع قطع النظر عن الشرط المذكور لما صدق ايضاً على جزئه لان جزء الفلك ليس بفلك بحسب الحقيقة **قوله** فعلى هذا اي على اعتبار انه اخذت صفة زائدة للكل منتفية عن الجزء عدم صدق اسم الكل منه

باعتبار هذين الاسمين على اجزائهما التي لا يكون فيها تجويف لا يرد نقضا لانهما ليسا اسمين لماهيتين حقيقيتين فقط وكذا
حداهما وكذا لا يرد بالعصب والرباط المنفصل من الوتر مثلا نقضا لان المراد بالجزء ما يكون مشاركا للكل في الطبيعة النوعية
التي للكل والعصب والرباط ليسا مشاركين للوتر فيها لا يقال يلزم من هذا ان يكون الوتر مركبا لان جزءه المحسوس
لا يشارك الكل في هذا الاسم والحد لانا نقول المفرد هو الذي

على ذلك الجزء الذي لا تجويف فيه لا يرد نقضا ايضا صدق اسم الشريان والوريد وحدهما على جزئهما كصدق اسم اللحم وحده على جزئه نعم لو سميت كل منهما
الطبيعة النوعية الشريانية والوريدية لما لم يشترط التجويف فيه وحدت حدا اسميا باعتباره صدق ذلك الاسم وذلك الحد على كل
واحد من اجزائهما **قوله** باعتبار هذين الاسمين اي اسم الشريان باعتبار كونه اسما لما له التجويف والحركة واسم الوريد لما له التجويف والسكون **قوله**
لا يكون فيها اي تلك الاجزاء كما لو قطعا طولا **قوله** لا يرد نقضا اي على تعريف المفرد بانهما لا يصدق على الشريان والوريد **قوله** لماهيتين الحقيقيتين فقط
اي بدون اشتراط التجويف وما اليه حتى يلزم صدقهما على اجزائهما بل هما اسمان للحقيقة التي اشترط فيها التجويف واخواه التي لا توجد في الجزء لو قطع طولا
قوله وكذا حداهما اي وكذلك حدا الشريان والوريد ليسا بحدين لماهيتين الحقيقيتين فقط بل مع ملاحظة قيد التجويف ومثله في تلك الحقيقة التي لا توجد
في الجزء لو قطع طولا فلا يضر عدم صدق اسمهما وحدهما على جزئهما في صدق تعريف العضو المفرد عليهما لان صدق اسم المفرد وحده على جزئه مشروط
بصورة لم توجد فيها في الكل صفة منتفية عن الجزء فعلى هذا معنى قولهم ان المفرد هو الذي يشارك جزؤه كله في الاسم والحد في اسم ذلك الكل
وحده من غير اعتبار صفة زائدة للكل لا تكون للجزء فعلم منه ان مدار جواب العلامة على تعيين المراد في مشاركة الجزء والكل في الاسم والحد لا على زيادة
قيد يقال له جزء كما زاده المصنف فعلى هذا كان اللائق على الشارح المحقق ان يذكر تعريف العضو المفرد كما ذكره الشيخ الرئيس ولم يذكر فيه قيد
يقال له جزؤه الخ ثم يذكر ايراد الامام عليه ثم جواب المص بزيادة هذا القيد ثم جواب العلامة لعدم احتياج ازدياد هذا القيد لان جواب
العلامة بل ايراد الامام لا ينهض على ما عرف به المص العضو المفرد **قوله** ليسا مشاركين الطبيعة النوعية للكل من العصب والرباط غير الطبيعة النوعية للكل من الوتر وانشائه الذي
ترتب الآثار والاحكام على كل منهما غير ما يترتب الآثار على الوتر والغشاء وهذا من امارات عدم المشاركة كما بين في موضعه وحاصل جواب
العلامة تشارك الكل والجزء في الطبيعة النوعية المجردة دون الصفات العارضية للكل فان كان الجزء مساويا للكل في الاسم والحد
باعتبار تلك الطبيعة المشتركة كان مفردا وان لم يكن مساويا له كان مركبا والشريان والوريد بل الوتر والغشاء كذلك **قوله** من هذا
اي من عدم مشاركة كل الوتر لجزئه كما قلت **قوله** لان جزءه اي لصدق تعريف المركب عليه اذ هو الذي جزؤه المحسوس لا يشارك الكل في الاسم
والحد **قوله** لانا نقول الخ فعلى هذا يكون العضو المركب هو الذي جزؤه المحسوس المشارك له في الطبيعة النوعية غير مشارك له في الاسم والحد وصدق
هذا التعريف على الوتر وامثاله ممنوع لان جزءه المحسوس الذي هو العصب والرباط ليس مشاركا للكل في الطبيعة النوعية اسما وحدا فلا يضر كونه غير مشارك
للكل في الاسم والحد نعم لو كان هذا الجزء مشاركا له في الطبيعة النوعية للكل يصدق تعريف المركب عليه قال في الحاشية وبناء على هذا
التحقيق قيل الفضل في تعريف المفرد لان جزءه المشكل بشكله الذي يقال له انه جزء كقطعة منه مشارك له في الاسم والحد الا انه جزؤه

جزءه المحسوس المشارك له في الطبيعة النوعية يشارك الكل في الاسم والحد وكل جزء محسوس من الوتر مشارك له في الطبيعة مشارك له في الاسم والحد فيكون مفردا ولا يضر عدم مشاركة جزء محسوس غير مشارك في الطبيعة للكل في الاسم والحد وهذا الكلام في الحقيقة بيان لما قاله القرشي لا نقض وقدم المفرد على المركب وضعا لتقدمه عليه طبعا كالعظم وهو عضو يبلغ صلابته الى حد لا يمكن تثنيته وانما جعل صلبا لانه

وما شاكله لا يكون مساويا له في الاسم والحد كاللحم والغشاء وغيرهما انتهى **قوله** جزءه المحسوس كجزء العظم واللحم **قوله** المشارك له فالعصب والرباط وان كان له جزئين محسوسين للوتر لكنهما ليسا مشاركين له في الطبيعة النوعية لما عرفت **قوله** ولا يضر اي في تعريف المفرد **قوله** عدم مشاركة جزء محسوس كالعصب والرباط بالنسبة الى الوتر لا نالم نرد المشاركة في هذا الجزء **قوله** والحد الى ههنا كان كلام العلامة **قوله** وهذا الكلام الخ ايراد على العلامة بانه تحكم بعد توجيه الفاضل العلامة لدفع ايراد الامام واورد نقضا عليه بان زيادة قيد يقال له جزء تحكم محض ليس في كلام الشيخ دلالة عليه والحاصل ان توجيه العلامة وتحقيقه بيان في الحقيقة لما قاله القرشي وآئل اليه وان تغايرت الالفاظ لان الذي يقال له انه جزء المركب هو الجزء المشارك في الطبيعة النوعية للكل لا الذي انتفى فيه شرط اعتبر في الكل فان هذا الجزء هو الجزء الذي يشارك للكل في الاسم والحد لا اي جزء وهذا حاصل ما قاله الشارح في الحاشية بقوله لكن ذكره الفاضل العلامة في شرح الكليات بطريق النقض بكلام المصنف انتهى فلا يرد عليه ما قاله البعض ان ما قاله الشارح من قبيل توجيه الكلام بما لا يرضى به قائله اذ العلامة معترض على القرشي فكيف يكون كلامه بيانا لما قاله القرشي وكذا لا يرد عليه ما اورده بعض آخر بان المراد بالجزء العرفي والعلامة المشارك للطبيعة واتحادهما ممنوع فكيف يكون بيانا له وتحد اسمه واوهن منه ما اورد المورد الاول ثانيا على العلامة بتبديل ايراد العلامة على القرشي بان كون المراد من الجزء هو الجزء المشارك للكل في الطبيعة النوعية ايضا تحكم ليس في كلام الشيخ دلالة عليه لان عدم دلالة كلام الشيخ ممنوع اذ الاطلاق اسم الكل وحده [illegible] على هذه المشاركة بين الكل والجزء والا لم يصدق فاهذا او قال الفاضل الجيلاني قد استصعب دفع انتقاض التعريف بجزء الوريد والشريان وحشى الكتب في هذا المقام بطوائف من الكلام لا [illegible] مع ان دفعه متين جدا لان المراد بالجزء المحسوس هو الجزء الذي يحكم عليه الحس بانه جزء العضو الفلاني من غير افتقار الى الاخبار وذلك بان يوافق كله في الوضع واللون وسائر ما يلازمه وعلى هذا اذا اخذ العصب او الرباط من الشريان والوريد او اخذ جزءا مما طول لا يحكم عليها الحس بانها من اجزاء شريان او وريد ما لم يخبر بحالها انها من اجزاء شريان او وريد انتهى ولا يخفى ان هذا الجواب ايضا قريب مما قاله القرشي والعلامة فافهم **قوله** لا نقض وان ذكره الفاضل العلامة في شرح الكليات بطريق النقض بكلام المصنف لما مر في الحاشية وتوضيحها **قوله** لتقدمه طبعا وهو كون المقدم بحيث يحتاج اليه المتاخر ولا يكون علة تامة له وقد مر تحقيقه في بحث الاركان **قوله** لا يمكن تثنيته اي عطفه احترز به عن الغضروف وهذا الحد شامل للاسنان لكونها عظاما على مذهب الجمهور والعجب ممن اخرج الاسنان من العظام وجعل هذا الحد منقوضا بها مع كونه شاملا لها كيف اختار المذهب المرجوح وجعل الحد منقوضا به قال الفاضل الجيلاني قد بالغ جالينوس في الرد على من لم يعد الاسنان من العظام ونسبه الى السفسطة مستدلا بانها ان كانت اما اعصابا او رباطا او شريانات او غير ذلك والا لم تكن من الاعضاء المفردة والتالي باطل انتهى وقول الشيخ في القانون في موضعين منه تشبيه

لانه اصل البدن ولذلك قدم على باقى الاعضاء المفردة لان الاساس مقدم على ما يبتنى عليه ولانه فى عامة الحركات فانه يجعل العضو المتحرك اقوى ولذلك نرى الحيوانات التى لا عظم لها حركاتها ضعيفة ولان بعضه بمنزلة الجنة كعظم القحف وبعضه بمنزلة السلاح الذى يدفع به المؤذى كالسناسن وبعضه متعلق للاجسام المحتاجة الى العلاقة كالعظم اللامى

الية على ان الاسنان من جنس العظام حيث قال وليس لشىء من العظام حس البتة الا الاسنان وعلى هذا ينبغى لهذا القائل ان يختار هذا المذهب لانسب دراج السن فى العظم بصيغة التمريض على انه صرح بعد عدة اوراق ان السن من العظام على رأى جالينوس وجمهور الاطباء **قوله** اس البدن والاساس ينبغى ان يكون صلبا **قوله** فى عامة الحركات الدعامة بالكسر الاسطوانة وينبغى ان تكون اصلب **قوله** ترى الحيوانات كالديدان **قوله** بمنزلة الجنة الجنة فى الفارسية سپر والجنة ينبغى ان تكون اصلب **قوله** كالسناسن فانها خلقت لتدفع المؤذى والسناسن حروف فقار الظهر جمع سنسنة كذا فى الصحاح والقاموس وقال الشيخ فى القانون ما حاصله ان السنسنة هى عظم عريض موضوع على ضعف الفقرات طولا وعند رأى هذا العبد صورة السنسنة عند رويتى التشريح فوجدتها كمثلث قاعدتها على ظهر الفقرة وزاويتها لاقية لحم الصلب بحيث لو استلقى الانسان على ظهره اصاب هذه الزاوية الارض هذا والعجب من صاحب بحر الجواهر حيث قال السنسن بالكسر استخوان پهلو از سوى پشت يا از سوى سينه يا تيزى مهرهاى پشت يا سر استخوان سينه جمعه سناسن انتهى فان فيه مخالفة القاموس والقانون من وجوه اما القاموس فلانه قال السنسن بالكسر العطش وحرف فقار الظهر كالسن والسنسنة ورأس عظام الصدر واطراف الضلع التى فى الصدر انتهى اما وجوه المخالفة فمنها ان قوله استخوان پهلو از سوى پشت معنى اى لفظ القاموس بل هو معنى حرف فقار الظهر وقوله طرف الضلع التى فى الصدر وعلى كليهما لا يستقيم ومنها ان قوله يا سر استخوان پهلو از سوى سينه لا يفهم من القاموس والقانون ايضا ومنها ان قوله يا تيزى مهرهاى پشت ليس له اثر فى القاموس ومنها ان صاحب القاموس لم يرد بين المعنى الثانى والثالث لا بين جميع المعانى كما زعم هذا الفاضل ومنها ان احدا من هذه المعانى الاربعة المذكورة لا ينطبق على ما هو مراد ارباب التشريح بخلاف ما فى القاموس حيث ينطبق المعنى الثانى عليه واما مخالفة هذه المعانى للقانون فظ والعجب مما افاده البعض لقوله السناسن جمع سنسنة وهى الفقارس التى على فقار الظهر فان اطلاق الفقارس على هذه العظام مع كونها كالسهام هذا وسمكها عند القاعدة اعرض منها بعيد جدا **قوله** كالعظم اللامى قال الشيخ فى مبحث الحلق وعند الحنجرة وقدامها عظم مثلث يسمى العظم اللامى تشبيها بكتابة اللام فى حروف اليونانيين وشكله هكذا ﻟ وقال الفاضل الجيلانى فى الشرح والحاشية ما حاصله انه عظم له ضلعان غير مستقيمين استقامة تامة بحيث لو تصل ان يصير عندتهما ضلعين من مثلث غير مستقيم الخطوط استقامة تامة وزاويته هذا الجسم عند ما جسم آخر وهو كالزائدة فى رسم الشكل وعند منتهى كل ضلع جسم آخر يخالف شكل كل منهما شكل آخر ويدل اضطراب كلمات من تكلم فى تشريحه غاية الاضطراب انهم لم يشاهدوه وتكلموا بما فهموا من كلام من تقدمهم والعمدة هى المشاهدة فشكله مع قطع النظر عن الزوائد والغروتين عند التسطيح بغير شكل قوس لرأى اذا رعه قليل نوع ولمكان المشابهة المذكورة يقال انه ... اضلاع وزاويتاه ... كل واحدة منهما عن صفحة واحدة حكاية ضعيفة ... انتهى ...

لعضل الحنجرة واللسان فان العضل يحتاج الى ان تعتمد وقت تشنجه على شئ صلب والغضروف وهو الين من العظم فينعطف واصلب من سائر الاعضاء ومنفعته ان يتوسط بين العظام والاعضاء اللينة فلا يتأذى اللين بالصلب مثل الغضروف الذى على طرف عظم الكتف فانه لو لم يكن على طرفه غضروف تألم الجلد عند تحريك العضد الحركة التى يلزمها تغير وضع عظم الكتف وان يحسن به تجاور المفاصل المتحاكة فلا ترض لصلابتها بان يجعل على طرف كل واحد من العظمين غضروف فان انجراد الغضروف بالمحاكة اقل من العظم اللينة مع ذلك فاغتذاؤه بما يقوم له بدل ما انجرد منه اسهل لسرعة استحالة الغذاء اليه بالنسبة الى العظم اللينه وان يكون عمادا لاوتار بعض العضلات التى لم يستند الى عظم مثل عضل الجفن فانه لو خلق فيه عظم للدعامة وكان دقيقا لانكسر لادنى شئ وان كان غليظا تعسر رفع الجفن لثقله ولو لم يخلق فيه دعامة تعسر رفع جملته لان العضلة المحركة ان اتصلت بجميع طرفه

فلتطلب من شرحنا لتشريح القانون الذى بلغ الى مائة كراسة كبيرة قوله الحنجرة قال الرئيس فى شرح كلامه الحنجرة وهى رأس قصبة الرئة تتقوم بثلثة غضاريف الاول المسمى بالدرقى والترسى مقعر الباطن محدب الظاهر يناله الحس والجس قدام الحلق يشبه الدرقة وبعض الترسة فى تقعير باطنه وتحدب ظاهره والثانى موضوع خلفه مما يلى العنق غير معروف بالاسم له والثالث ويسمى المكبى الطرجهالى مكبوب على الاولين بمنزلة غطاء لها قوله فينعطف للينته واحترز عن العظم قوله واصلب من سائر الاعضاء اى سوى العظم قوله والاعضاء اللينة كالجلد واللحم قوله على طرفه غضروف هذا الغضروف مستدير متصل بالطرف المستعرض للكتف مما يلى الظهر لان اللين حينئذ عظم الكتف لدقته عند هذا الطرف لحوم العضل التى هناك والجلد قال الفاضل الجيلانى الغضروف الذى لتلك المنفعة يكون ما اتصل منه بعظم الكتف اغلظ وما اتصل باللحم اللطف وارق قوله تألم الجلد ولحوم العضل التى هناك قوله عند تحريك العضد اضافته الى المفعول والفاعل محذوف اى عند تحريك الشخص قوله وان يحسن منفعة ثانية للغضروف وما خلق من الغضاريف لهذه المنفعة فهو اصلب من الاول ليكون اقوى على حركة المفصل اعلم ان المفاصل اما متحركة اولا والمتحركة اما خفية الحركة او جليتها الاول كمفاصل القص والثانى كمفاصل الركبة ولم يخلق الغضروف فى جميع هذه المفاصل المتحركة بل خلق لبعضها كالمتاليين المذكورين ولبعضها خلق عوض الغضروف شئ يقوم مقام الغضروف كالعظام السمسمانية بين مفاصل السلاميات ولبعضها لا كمفصل الفك الاسفل مع الاعلى واما غير المتحركة كمفاصل عظام القحف فلم يخلق بين عظميها غضروف ولا شئ آخر يقوم مقامه كذا فى شرح العلامة قوله المتحاكة اى المتحاكة عظامها فلا يرد ان التحاك انما هو بين زائدة احد عظمى المفصل وبين نقرة الآخر ولا يسمى كل من الزائدة والنقرة مفصلا انتهى ومنشأ الوهم جعل المتحاكة صفة المفاصل نفسها والحال انها صفة من قبيل التوصيف بحال متعلق الموصوف كقوله تعالى من هذه القرية الظالم اهلها قوله فلا ترض الرض الدق الجريش وفى التاج حزد مرد كردن قوله انجراد انجراد آه والانجراد فرسوده شدن القاموس انجرد الثوب انسحق قوله وان يكون عمادا آه منفعة ثالثة للغضروف قوله الى عظم لانه لا يحسن خلق العظم هناك فانه لو خلق فيه الخ قوله مثل عضل الجفن اى الفاتحة والغامضة لاما الفاتحة فيستند وترها الى وسط ذلك الغضروف فتجذبه الى مبدئها فينفتح الجفن واما الغامضة فهما العضلتان يستند وتراهما الى طرفيه فتجذبانه الى التغميض قوله لو كان دقيقا اى قدر ما يحتمله الجفن بقرينة مقابله ولا يخفى عليك ان العظم اذا كان بهذا المقدار كان دقيقا جدا يخاف عليه الكسر من ادنى شئ وتمس اليه قوله وان كان غليظا بقرينة مقابله

ثقل وغلظ ولم يمكن من سرعة الحركة المحتاجة اليها وان اتصلت بوترها بجانب منه لم يلزم من رفع ذلك الجانب رفع الماق علا الثالث
خلق على طرفه جسم متوسط الصلابة ليدعم بصلابته ولا ينكسر بحرفة للينه وان يكون آلة متوسط بين اللين والصلابة في
الافعال التي لا يتم الا بتلك الآلة مثل الصوت الذي ينبغي ان يكون على الوجه يستلذه الانسان لا يمكن ذلك الا بقرع الحناجر
بجسم ليس في غاية اللين والا لم يكن صوتا البتة ولا في غاية الصلابة والا لكان كريها جدا وثانيها عضو الحنجرة مثل انغلاق الحنجرة وانفتاحها
وانجذابها الى فوق واسفل فان الحنجرة لو كانت مؤلفة من العظام لما سهل ذلك فيها ولو كانت من اعضاء لينة لتضررت وانخرقت
بكثرة تلك الحركات فاحتيج الى شيء قوي لا يكون في غاية الصلابة وهو الغضروف **والرباط** وهو عضو ابيض

فابدا احتمال انه يجوز ان يكون رقيقا لكن لا الى انه ينكسر او غليظا لكن لا الى حد يتعسر رفع الجفن معه لا لما يلزم الغلظ قوله ثقل وغلظ
فان اتصال العضلة بجميع طرف الجفن يثقله ويغلظ جوهره ويمنعه من الحركة السريعة المحتاج اليها بل يسبل على العين كالغطا قوله
رفع الباقي للين الجفن قوله ليدعم اي ليكون دعامة للعضلة الفاتحة وهذه الدعامة هي الغضروف المستطيل المجوف الذي تحت
الاهداب من الماق الى الماق فالعضلة الفاتحة تقويه وترفع الجفن برفع بعض اجزائه وهذا في الجفن الاعلى لا غير لان الجفن الاسفل
ليس بمتحرك بذاته وانما كان كذلك لان العناية الالهية صرفت تقريب الافعال من مباديها فخلق الاسفل ساكنا لان الغرض
من تغميض العين يتم بالاعلى قوله ان يكون آلة متوسطة متعذر العبة وفيه عليه غضروف الانف لاعتماد حفظ رفع الخيشوم بقبة ... علمت
الاذن غضروفية لان يحصل الاعتماد على حفظ شكل التقعير والتعريج الذي فيها ولو خلقت عظمية لتاذت وآذت في كل صدمة كما
قيل في تشريحها قوله مثل الصوت فانه من جملة الافعال قوله في غاية اللين كما لا يحدث صوت بالقرع على القطن المنفوش قوله
ومثل انغلاق الحنجرة اي عند الازدراد وهو معطوف على قوله مثل الصوت قوله وانفتاحها عند التنفس فكل من انغلاق الحنجرة
وانفتاحها وانجذابها الى فوق واسفل افعال محتاج في وجودها الى جوهر متوسط بين الصلابة واللين قوله لما سهل ذلك اي
الانغلاق والانفتاح وانما لم ينطبق اطراف تلك العظام بسهولة ولم تنفتح قوله الى شيء قوي اي اعتماد الانفتاح والانغلاق يحصل
بجسم قوي حتى يحرك الكل بتحريك الجزء قوله والرباط بالكسر ما يربط به كذا في القاموس وفي اصطلاح التشريح ما قال الشيخ ويعلم انه ليس للشيء من الرباط
حس لئلا يتأذى بكثرة ما يلزمه من حركات العضلة والحك بالاحتكاكات المفصلية كذا قال الشيخ والاطباء وقال العلامة قالت الاطباء
وذلك اي كون الرباط عديم الحس لوجهين احدهما انه نابت من شيء عديم الحس وهو العظم وثانيهما انه عديم الاتصال بالدماغ الذي هو
مبدأ الحس وقال المسيحي فيه نظر لان بعض شظايا الرباط يختلط ببعض شظايا العصب في تكوين العضلة فلم لم يكتسب بهذه المخالطة الحس
من شظايا العصب قيل ذلك لان مزاجه يمنع من قبول الحس عن العصب المخالط له كما تقبله اللحم بحرارته مزاجه قال القرشي لو كان لكثرة الحركة
لعدم الحس فالعصب اولى الا ان يكون عدم الحس مخصوصا بالعصب مثل عصب الحركة لا حس له واما عصب الحس فلا حركة له بذاته قوله اي لين في الانعطاف

يأتي من العظم الى العضل او الى عظم آخر او الى عضو آخر والاول لا يسمى الا رباطا والباقي ربما يسمى رباطا ويخص باسم العقب تشبيها له بعقب القوس فانه كما يؤكد غليها لاحكام الشد كذلك يؤكد هذا الرباط على المنسوج لاحكام الشد ومنفعته ان يتخلل هو والعصب ويحشى الفرج التي بين تلك الشظايا باللحم ويتكون منها العضل وان ينفتل شظاياه مع شظايا العصب ويتكون منها الوتر وان يحكم شد شئ بشئ وان يتكون منه بعض الاغشية ومنه وصل العصب بعض **والعصب** هو عضو ابيض لين في الانعطاف صلب في الانفصال

صلب في الانفصال كذا في الحاشية قال الجيلاني في هذا التفسير للذن في هذا الموضع قلت فيه اشارة الى ان اللدن في اللغة اللين من كل شئ كما في القاموس **قوله** يأتي انما قال يأتي دون ينبت كما هو المشهور من مذهب جالينوس ان الرباط ينبت من العظم الذي يراد تحريكه بالعضل بما رأى ان البرهان لم يتمحض على نباته من العظم قال الشيخ في الشفاء ان المعلم الاول قال ان القلب هو مبدأ الاعصاب والشرايين والاوردة والاطباء المعتد بهم منهم جالينوس ان مبدأ الاعصاب الدماغ ومبدأ الشرايين القلب ومبدأ الاوردة الكبد فيجوز ان يكون الحق هو قول جالينوس ويجوز ان يكون قول المعلم الاول ويجوز ان تكون القوة المولدة كما احدثت مادة لتكون القلب والدماغ والكبد وغيرها احدثت اليها مواد لوسائط بينها من غير ان تكون مختلفة من جواهر تلك الاعضاء او من عضو لها حتى تكون نابتة منها انتهى بمحصله ثم جزم العلامة بالاخير وقال العصب والشريان والوريد والرباط لا يجب ان يكون واحد منها نبت من عضو بل هما اسوة بباقي الاعضاء في انها تكون لا من فضلة عضو آخر ولو كان شئ من هذه نابتا من عضو لكان يبتدئ في طوله بالنمو قليلا قليلا آخذا الى جهة العضو الذي لم يبتدأ اليه كما في الاسنان لكن التالي باطل لان المشرحين عن آخرهم اتفقوا على ان هذه الوسائط التي توجد متصلة بالاعضاء التي تتصل بها في اول حدوثها غير متصلة بعضو ومنقطعة عن آخر وللفاضل الآملي على هذا الدليل كلام من شاء فليرجع اليه **قوله** الى العضل ليحدث منه ومن العصب الوتر ومنها ومن اللحم العضل كما سيأتي وذلك ان الرباط اذا اتى الى العضو الى جهتها تتشظى هي والاعصاب ليفا فاولى العضلة من شظايا العصب والرباط احتشى لحما فصار منه ما فارقتها الى المفصل او العضو المتحرك اجتمع لذاته وتفتل وترا اى يحصل من التفافها الوتر كما يحصل من التفافها العضلة **قوله** او الى عضو كعضل قصبة الرئة **قوله** باسم العقب في القاموس العقب بالتحريك العصب يعمل منه الاوتار وعقب القوس لو كشئ منها عليها **قوله** على المشدود اى على العضو المشدود كما يدار في تعقيب سناسن فقرات الظهر **قوله** ان يتشظى اى تتشعب والتشظي ريشه ريشه شدن قال في القاموس الشظا انشقاق العصب كالتشظي قال البيهقي في التاج التشظي تو تو از هم برجستن از عصب الجه بان مانند چون بشكند **قوله** الشظايا في القاموس الشظية كل فلقة من شئ والجمع شظايا **قوله** شد شئ بشئ سواء كانا عظمين كرباطات الزندين او الربطة السناسن او غيرهما كالرباط الذي يربط العصب الليف وكالآتي من الكتف الى المعدة **قوله** وان يتكون منه بعض الاغشية اذا تشظى الى شظايا دقاق وذكر جالينوس سوى هذه المنافع الاربع المذكورة في الشرح منفعتين اخريين الاولى ان يكون وقاية لما تحته كالرباط الذي يلقى اطراف الاوتار التي

ينبت من الدماغ او النخاع ومنفعته انه يؤدي قوة الحس والحركة الى الاعضاء وانه يقوي اللحم باختلاطه وانه يتكون منه العضلة والوتر وبعض الغشاء وغير ذلك والوتر وهو عضو شبيه بالعصب مؤلف من العصب النافذ في العضلة البارز منها في الجهة الاخرى ومن الرباط ومنفعته ان يدعم العصب في تحريك الاعضاء خصوصا الثقيلة منها واعترض عليه بانه حيث كان مركبا من العصب والرباط كيف يمكن عده في المفردات والجواب ما اشير اليه في تعريف المفردة وهو انه ليس المراد بالجزء ما هو جزء في الحقيقة بل ما يقال له انه جزء وللعصب والرباط الماخوذان من الوتر لا يقال لهما

في العصم الثانية ان يكون بمنزلة لباس لما يحيط به من الاوتار من كل جانب كالرباط المطيف بالاوتار الثمانية للاصابع **قوله** ينبت من الدماغ والنابت منه اعدل مزاجا وقواما **قوله** او النخاع والنابت منه ابرد وايبس فالترديد ليس للشك في ان بنباته من ايهما فان ذلك لا يجوز في الحدود بل المراد ان بعضها ينبت من الدماغ وبعضها من النخاع كما هو مذهب الاطباء وقد ذهب الحكماء الى ان المنبت هو القلب قال الاطباء لانه لو نبت كله من الدماغ لاحتاج الدماغ الى ان يكون اعظم مما هو عليه الآن فيثقل على الاعضاء حمله ولاحتاجت الاعصاب الى قطع مسافة طويلة فتتعرض للآفات لان الاعصاب الدماغية لا بد ان تكون لينة لانها محل المعظم مما فيه من القوى الحساسة والاعصاب البعيدة من الدماغ صلبة لانها المعظم مما فيه من القوى المحركة فلو كانت كلها نابتة من الدماغ لتاذت بملاقاتها للصلب فالهم الله الخالق تعالى بان انبت اللينة من الدماغ اللين والصلبة من النخاع الصلب **قوله** ومنفعته انه يؤدي الخ هذا هو عمدة السبب الكلي فان الاعضاء انما تحس وتتحرك بقوى تاتيها من الدماغ ولا بد لها من حامل وهو الروح والروح لا بد لها من منفذ مائل الى الصلابة لئلا يتبدد ما فيه وهي الاعصاب فالاعصاب الحاملة للارواح الحساسة تنفذ من المبدأ الى العضو على الاستقامة والحاملة للارواح المحركة تكون معوجة كثيرة التعاريج وانها لم تخلق مجوفة لان ما ينفذ فيها من الروح قدر يسير فاكتفى فيه بتجويف المسام الا العصب الذي فيه الروح الباصرة فانه لكثرته لم يحتمل المسام ضوءها وهو شديد القرب بجوهره من الرطوبات هذا هو المشهور وصرح الشيخ في الكتاب الثالث في مبحث الجماع ان العصبة الجائية الى القضيب مجوفة حيث قال بسبب الانتشار عروض الامتداد للعصب المجوفة وما عليها مسترسلة ومستطيلة الا ان يقال في التوفيق العصب النوري تجويفه ظاهر وهذه العصب ليس بها تجويف ظاهر **قوله** وانه يتكون منه العضل بان يتشظى هو والرباط ويحشو بين فرجها اللحم كما مر واذا انشظيا شظايا دقاقا والتف ما يبرز منها صار وترا متصلا بالعضو المتحرك فاذا انقبضت العضلة انجذب الوتر فانقبض ذلك العضو واذا انبسطت استرخى الوتر فانبسط العضو **قوله** وبعض الغشاء اذ بعض اغشية يتكون من شظايا الرباط كما مر **قوله** وغير ذلك كالجلد والمعدة والامعاء كذا في الحاشية **قوله** شبيه اي في البياض واللدونة **قوله** في العضلة فانه محور العضلة **قوله** البارز منها في الجهة الاخرى اي الجهة المقابلة للجهة التي نفذ العصب منها فيتصل بالعظم الذي يعتمد عليه العضلة عند التشنج **قوله** ومن الرباط وذلك اذا التف شظايا العصب وشظايا الرباط **قوله** ان يدعم في التاج الدعم ستون فراسها دن من فتح وفعل لغة فيه وقد مر تفسيره سابقا **قوله** في تحريك الاعضاء الخ وذلك بان العصب الخارج من العضلة لما وصل بالعضو المتحرك وكان العصب دقيقا غير قادر لتحريك العضو ادعم بالوتر فاذا انجذب الوتر بانجذاب العضلة ينقبض العضو وكما ينبسط في عكسه **قوله** واعترض عليه المعترض الامام

انهما جزءان من وتر بل يقال لاحدهما رباط وللاخر عصب **والغشاء** وهو عضو منتسج من ليف عصبي ورباطي او منهما معا رقيق الثخن مستعرض ومنفعته ان يحفظ شكل العضو الذي يغشاه على هيئته كالدماغ وان يعلق العضو الذي يغشاه من عضو آخر كالكلية من الصلب فان هذا التعلق وان كان بالعصب والرباط لكنه انما يتم ويكمل بالغشاء اذ لو لم يكن الغشاء محيطا بالعضو المعلق لانهتك بثقله

قوله انهما جزءان من الوتر اذ في العرف لا يقال جزء الشيء الا اذا بقي فيه وضع الكل وآثاره واحواله وكل ذلك منتف في العصب والرباط فلا يقال لهما انهما جزءان من الوتر وتحصيل الجواب ان التركيب يطلق على معنيين كالافراد احدهما التركيب الحاصل للشيء في اصل الفطرة كتركيب الوتر من العصب والرباط الغير المحسوسين في الوتر ويقابله الافراد بهذا المعنى وهو غير مراد ههنا وعليه مدار الاعتراض والثاني التركيب الذي لاجله يصح تجزئة المركب الى الاجزاء وهي الاجزاء التحليلية ويقال لتلك الاجزاء انها اجزاء ذلك المركب في بادي النظر والمراد وهذا الا يوجد في الوتر وسائر المفردات بل يطلق عليها الافراد المقابل له وعلى هذا المعنى مدار الجواب واعلم ان في خلق الوتر من العصب والرباط منفعتين منفعة الرباط في ربط العضلة بالعضو ومنفعة العصب في افادة الحس والحركة ولذلك يكون الوتر متوسطا في الحس والحركة لتركبه عنهما وايضا العصب بانفراده لم يقو على تحريك الاعضاء تحريكا قويا كما مر ولا الرباط ليشعر بوقت الحاجة الى الحركة فجعل منهما اكة ليكتسب كل واحد من الآخر قوة فالعصب يستفيد من الرباط القوة والاعانة على التحريك والرباط يستفيد من العصب الحس هكذا في شرح المصري **قوله** منتسج الانتساج الابد له من شيئا بالليف اعم من ان يكون ليف عصب وهو غشاء حساس كما في الغشاء المجلل للنخاع او ليف رباط وهو غير حساس كما في ام الدماغ اوكليهما كما في اكثر سائر الاغشية وما سوى الجملة والنسيجات الصناعية يحس بالليف فيها النغزلية التي تنسج منها بخلاف الاغشية فان الليف فيها اتصلت بحيث لا يحس الاتصال واحدا واحدا بعد الانتساج **قوله** ليف عصبي وهذا كالغشاء العنكبوتي وفي الحاشية كالغشاء المفروش على الصماخ **قوله** او رباطي في الحاشية كالغشاء الموضوع على داخل قصبة الرئة انتهى او كالغشاء المجلل للنخاع النابت من اول فقرات العنق وكما في الدماغ فانهما تنسجان من حجب ام باطنية من اطراف عظام القحف المسماة بالام كذا في شرح العلامة والآملي **قوله** ومنهما كاكثر اغشية البدن كذا في الحاشية قيل هذا هو المراد للاول والثاني **قوله** رقيق الثخن بالنسبة الى الجلد والا فبعضها غليظ كغلاف القلب **قوله** يغشاه في هذا التصحيف ايماء الى انه قد يبعد الغشاء والمغشى العضو كالغشاء القاسم للصدر المسمى بالفرغاد فاما الغشاء المغشى والحافظ لشكل العضو على هيئته فيحتاج اليه اذا كان العضو رطبا جدا قريبا الى السيلان كالدماغ ويسمى هذا الغشاء المجلل للدماغ **قوله** كالكلية من الصلب اعطاها فان الكلية تتعلقها بالعصب والرباط والغشاء لا تنتقل من الموضع الذي ينبغي ان تكون فيه **قوله** بالعصب والرباط اللذين تالف منهما الغشاء بعدما تشظيا ونسجت من شظاياهما الغشاء وتعلقت الكلية بوساطته بالصلب فهذان العصب والرباط هما اللذان هما مبدأ الليف الذي للغشاء **قوله** محيطا بالعضو المعلق بل يتصل المعلق بنفسه بالعضو بواسطة العصب والرباط بلا واسطة الغشاء **قوله** لانهتك تلك الواسطة بسبب حمل العضو خصوصا اذا كان العضو ثقيلا واما اذا كانت تلك الواسطة منتسجة اي غشاء يحيط بالعضو بحيث يكون مادا تحته فلا يعرض ذلك **قوله** لانهتك على وزن الفعل من الهتك قال في القاموس الهتك الستر ونحوه

وان يكون للاعضاء العديمة الحس سطحا حساسا كالرية وان يتوسط بين الصلب فلا يتضرر اللين بالصلب كالمحي للدماغ وان يمنع الضرر عن العضو الذي يغشاه البرئ والمعدة وان ينتسج فيه عروق تقوم بالغذاء للجنين كالغشاء المشيمي وان يحجب بعض الاعضاء عن ملاقاة فضلة غذائه كالغشاء العنكبوتي .

يهتكه فانهتك وتهتك جذبه فقطعه من موضعه او شق منه جزءا فبدا وراءه انتهى وقد توهم الطباء عصرنا انه انفعال من الهتك بمعنى الهزال الضعف وهو وجه غير مناسب للمقام ما رايت الانفعال منه في اللغة **قوله** للاعضاء الخ اعلم ان كل عضو سوى الاعصاب والاغشية والجلد واللحم الوتر غير حساس **قوله** سطحا حساسا الملاقية بالذات ولا يحدث في الجسم الملفوف بالعرض فاذا حدث في الرية والطحال مثلا ورم او ريح صار كل منهما محسوسا اما الورم فحسه مبدأ الغشاء الذي هو العلاقة لارتجان العضو لثقل الورم واما الريح فحسها الغشاء بالعرض للتمدد الذي يعرض عنها فيكون الاحساس بالتمدد والثقل بالذات بالريح والورم بالعرض فالحاس لتمديد الريح هو الغشاء وللثقل مبدأه وانما لم يخلق الاعضاء المذكورة حساسة بجواهرها اما الرية فلانها عضو خفيف دائم الحركة وينصب اليها مواد ردية ويتولد الغذ فيها ابخرة حارة فلو كان لها الحس لتالمت باحتكاك بعضها ببعض بسبب الحركة وتاذت بتوالي تلك المواد والابخرة وتاذى القلب ايضا لشدة اتصالها به واما الكبد فلان الصفراء تتولد فيها وهي حارة لذاعة فلو كان لها الحس لتاذت بذلك واما الطحال والكلى فلان ما ينصب اليها لا يخلو من لذع اليه فلو كان لها حس لتاذيا بذلك فانما جعلت حساسة بواسطة الغشاء ليمكن لها التحرز عما يوذيها كذا في شرح العلامة والاملي **قوله** كالرية وكذا الطحال والكبد والكلية لا تحس بالذات لخلوها من العصب الحاس كذا قال الاملي اخذا من العلامة **قوله** بالصلب اي عند التماس **قوله** كالمحي للدماغ فانهما متوسطتان بين جوهر الدماغ وعظم القحف كذا في الحاشية فانها غشاءان يلاقي الغليظ منها القحف والرقيق المخ وكالاغشية التي للعظام وقد مر وجه تسميتها **قوله** كغشاء المرئ والمعدة والامعاء فان اغشيتها تدفع ضررها عما يمر بها من المواد الحارة والاشياء الخارجة **قوله** وان ينتسج الخ ومن منافع انتساج العروق في الاغشية حفظ اوضاع تلك العروق ونفوذها فيها **قوله** كالغشاء المشيمي اي الذي للعين والمشيمي الذي يحيط بالجنين والمشيمي المحيط بالدماغ كذا في الحاشية وتوضيحها ان مشيمة العين قد انتسجت مع ما فيها من ليف عصبي او رباطي بعروق حاملة للدم الغاذي للعين وهكذا انتسجت مشيمة الجنين بعروق تحمل الغذاء اليه مشبها ملفوفا فيها مثل الجوهر المني سماكا لان يقع ما وقع نموه حافظا اياه من تلاشي اجزائه وعن اذى خشونة الرحم ومشيمة الدماغ وهي الام الرقيقة الملاقية بجرمه منتسجة بالعروق الحاملة للدم الغاذي له وبالعروق الضوارب الموصلة للروح الحيواني اليه وبالعروق الساقية التي يستقر فيها الدم ويحصل منها المزاج المعتدل الصالح لتغذية الدماغ لان الدم الصاعد اليه يغلب عليه الحرارة جدا والالم لبعيد وقد ربت منه ان المراد بالغذاء اعم من غذاء العين والجنين والدماغ فتفسير الغذاء بغذاء الجنين من قصر العام على بعض من غير ضرورة **قوله** كالغشاء العنكبوتي اي الحائل بين الرطوبة الجليدية وبين فضلة غذائها وهي الرطوبة البيضية كذا في الحاشية اعلم ان الغشاء العنكبوتي طبقة في غاية الرقة كنسج العنكبوت ولذا سميت بالعنكبوتية تحجز بين البيضية والجليدية يترشح منها الغذاء الى الجليدية النافذ اليها من المشيمية والشبكية وانما خلقت حاجزة بين البيضية والجليدية لان البيضية لما جعلت قدام الجليدية وكانت فضلة غذائها ولا شك ان ملاقاة الفضول على الدوام مضر فخلقت حاجزة بينهما رقيقة لئلا تمنع نفوذ الحائل المترشح من الجليدية والجسم الشعاعي الخارج منها كذا قال الشيخ المحقق في شرحه للاسباب والعلامات

وان يمنع الابخرة الكدرة عن وصولها الى بعض الاعضاء الشريفة كالحجاب الحاجز وان يحفظ الحرارة ويمنعها عن التحلل كالصفاق وان يقسم العضو فلا تعم الآفة العارضة له كالغشاء المنصف للدماغ والنخاع ويرد على قسم منه وهو المركب من العصب والرباط الاعتراض المذكور في الوتر واللحم وهو حشو الفرج الواقعة بين الاعضاء البسيطة ومنفعته ان يملأ الخلل الواقعة بين الاعضاء

في مواضع قوله وان يمنع الابخرة اى الغليظة المتولدة عن احالة الغذاء قوله كالحجاب الحاجز قال في الحاشية وهو الحاجز بين الفواد والكبد وبين آلات الجوف انتهى وذلك ان تقول بين الشريف كآلات التنفس من الرئة والقلب وبين الخسيس كآلات الغذاء كالمرى والمعدة والكبد فانه يمنع وصول ابخرة الغذاء عن آلات التنفس من الرئة والقلب لا من القلب فقط كما هو ظ قول المحشي هذا وقد وهم الفاضل الاسرائي فظن ان هذا الحجاب الحاجز هو القاسم للصدر وليس كذلك لان الحجاب القاسم للصدر المسمى بافرنجا واقع فيه طولا على موازاة الدرز السهمي وهذا الحجاب الحاجز بين آلات التنفس والغذاء واقع في الصدر عرضا كما حققت في الفيوض الجليلة قوله الحرارة اى الغريزية بصفاقة جرمها قوله كالصفاق وهو الغشاء المحيط بالجوف من المعدة والامعاء فوق الثرب وتحت المراق المسمى ببارطيون وانما سمى بالصفاق لكونه ثخينا صفيقا غير سخيف قوله كالغشاء المنصف للدماغ فان الدماغ محسوس الانقسام طولا على موازاة الدرز السهمي الى الايمن والايسر لانه بينهما غشاء وقال الفاضل الجيلاني في مبحث العصب كما ان تجويف الدماغ ينقسم الى البطون ثلثة فينقسم جرم الدماغ تارة الى جزئين ايمن وايسر وينقسم على طريقة قسمة جرم المخروط تارة الى جزئين مقدم ومؤخر والحد المشترك بين مقدمه ومؤخره قريب من الحد المشترك بين البطن الاول والثاني وقال الشيخ الفاضل في مبحث التشريح من شرحه على متن السمرقندي ان الدماغ كما ينقسم بحسب الاغراض المقصودة منه الى ثلثة اقسام مختلفة في المقادير ينقسم بحسب المساحة الى قسمين احدهما في مقدم الرأس وهو من آخر الدرز المستقيم الى نحو الجبهة والآخر في مؤخره وهو تحت الدرز اللامي وهذا الجزء اصغر من كل من نصفي الجزء المقدم وبينهما غطاء فان يحذران من ام الجافية يحيط احدهما بالقسم المقدم ويفرزه والآخر بالقسم المؤخر ويفرزه انتهى وقال المحشي في موضع ان الدماغ ينقسم قسمين الى اجزاء ولى البطون لا الى الاجزاء فجزآن احدهما من قدام والآخر من خلف وانظر انهما كالمتساويين في المساحة لست اعني مساحة الطول بل مساحة جميع الجرم بحيث يكون المقدم بجميع جرمه مساويا للمؤخر بجملته اذ لا تحوج زيادة احدهما على الآخر ولما كان المؤخر ادق كثيرا من المقدم وجب ان يكون الجزء المؤخر اطول كثيرا من المقدم حتى يكون طوله كالضعف من طول مقدم الدماغ وقريب منه ما قال العلامة الرازي في المحاكمات على ما حكى نقلا منه في مبحث القوى المتصرفة وقال في تشريح الدماغ واما انقسام الدماغ الى جزئين احدهما مقدم والآخر مؤخر فيجب ان يكون هذان الجزءان متساويين في الطول اذ ليس احدهما بان يكون اطول من الآخر اولى من العكس ولا يخفى ما في هذين كلاميه من التنافي مع التخالف لارباب التشريح الآن يأول وبالجملة فائدة تنصيف الغشاء الدماغ والنخاع ان لا يعم الآفة بل ان نالت الآفة بقيت مقصورة على احد القسمين وسيجيء زيادة بيان في القوى المسماة بالحس المشترك والخيال ان شاء الله تعالى قوله الاعتراض المذكور في الوتر ويجاب بجواب مذكور ثمة قوله يملأ الخلل الواقعة كبل مفرد يعني الفرج جمعه خلال كجبال

ليكون وضعها محفوظا مع امكان الحركة وان يسخن البدن بالذات و يحقن الحرارة و يجمعها في الباطن ويحفظه عن التفرق وان يحفظ بعض الاعضاء عن ضرر المصادمات الخارجية وان يدفع عن بعض الاعضاء ضرر ملاقاة الصلب كاللحم الذي في داخل الصلب فانه يدفع عن العروق الصاعدة والنازلة ضرر صلابة عظم الصلب وان يكون وطاء لبعض الاعضاء كلحم الفخذ وان يحسن الشكل ولذلك يسوء شكل المدقوق لنقصان اللحم وان يمنع غوص البرد والحر الخارجين عن النفوذ الى الباطن **والشحم** وهو جسم ابيض لين في الغاية اكثرها يتولد

فالسرائي وصفها الواقع قوله ليكون اي علة لملأ ذلك الخلل قوله مع امكان الحركة بيان لضرورة الخلل وذلك لان الاعضاء البسيطة التي منها تركيب البدن لو كانت ملتصقا بعضها ببعض لا خلل فيها امتنع تحريك العضلات والشرائين بالقبض و البسط لان هذه الحركة تقتضي سعة المكان ثم ذلك الخلل لو ترك فارغا كان التركيب واهيا وتغير وضع الاعضاء واضطرب عند تحركها وتحريكها وتعرضت للآفات فلا بد ان يحشى ذلك الخلل بجسم لين وانما اختير اللحم للحشو لانه لو ملئ بجسم صلب ضيق الارضاض و لو بمفرط اللين كالمخ وجوهر الدماغ خيف السيلان فاختير المعتدل بين اللين و الصلب هو اللحم والشحم كذا في شرح العلامة والآملي والمصري قوله ويحقن الحرارة لانه لم يملأ الخلل باللحم لتحللت الحرارة من ذلك الخلل قوله عن ضرر المصادمات كالسقطة و الضربة وغيرها ولذا قال افلاطون اللحم وطاء المسقطة الخ قوله في داخل الصلب المسمى بالفارسية پشت مازه وهو لحم تحت عظام الصلب فوقه لا في داخلها لان لا داخل يسمى بالفارسية حرام مغز مع انه ليس بلحم بل خيط ابيض امتد من الرقبة الى آخر فقار الصلب لا تحتها فقد ذكما زعم بل المراد به جسم ظاهر الصلب وباطنه كما يحكى نقلا من العلامة وقال الآملي ثبت ان المراد بالصلب معناه العرفي قوله ضرر صلابة عظم الصلب مع ذلك يقع دعامة تلك العروق قوله وطاء بالكسر فرش لين قوله كلحم الفخذ فانه يحسن الجلوس به التمكن فيه ويدفع نكاية الاشياء الصلبة لعظم الفخذين وذلك من نحل بدنه تاذى بطول الجلوس قوله المدقوق وكذا المسلول قوله وان يمنع غوص البرد والحر الخارجين عن النفوذ الى الباطن حق العبارة اما اسقاط الغوص او ترك عن النفوذ اللهم الا ان يتعلق قوله عن النفوذ بقوله يحجر ونحوه الى الباطن بقوله غوص وبالجملة اللحم كما قال افلاطون غطاء للبدن و دثار من البرد قال الفاضل العلامة هذه منافع مشتركة بين جميع انواع اللحم الخمسة التي اولها اللحم الذي في العضل وهو اكثرها في البدن والثاني اللحم المفرد ويسمى باللحم المطلق كلحم الفخذين ولحم ظاهر الصلب وباطنه المسمى بالفارسية پشت مازه ولحم الاسنان لتقوية اصولها والمنع عن التزعزع الثالث اللحم الغددي كلحم الانثيين ولحم الثدي والغدة التي تحت اللسان وتجيء منافعه ان شاء الله تعالى الرابع السمين وهو ما يعلو اللحم الخامس الشحم مثل الالية في ذوات الاربع والثرب وغيرها اما اللحم الغددي فلكل منافع منها توليد الرطوبة المنوية المحتاج اليها لحفظ النوع كلحم الانثيين المولد للمني او الرطوبة الغذائية لتغذية الاطفال كلحم الثدي المولد للبن والرطوبة المعينة في التغذية كالغدة التي تحت اللسان المولدة للرطوبة اللعابية لتبل اللحم والاسنان ما بينهما من الاجسام وثانيتها ان بعضه يخزن شيئا يحتاج اليه كلحم الرئة فانه يخزن هوا القلب لوقت الحاجة اذا نفث في انبساطه وانقباضه كانبساط الصدر وانقباضه بل تحرك اسرع حتى قيل انه يتحرك في النفس المعتدل عشر مرات خمسة انبساطات وخمسة

على الاغشية والاعضاء العصبية ليبرد مزاجها ومنفعته انه يعين على الهضم لانه يقبل الحرارة من غير ان يفسد وكثير الدهنية ولذلك يشتعل بالنار ويحفظها اللزوجته وانه يلين الاعضاء التي يتولد عليها ويندّيها بدسومته فان نواحي هذه الاعضاء يابس ويسرع اليها الجفاف عند فرط الحركة وغيرها من الاسباب **والسمين** وهو مثل الشحم الا انه اقل لينا منه وليس يوجد الا على الاغشية التي تغشي العضل ليبرد مزاجها ومنفعته ان يحسن الاعضاء وان يدفع نكاية البرد والحر الخارجين والمصادمات وان يندّي الاعضاء برطوبته الدهنية ويلينها فلا يسرع اليها الجفاف **والاوردة** وهي اجسام عصبانية الجوهر ممتدة طولا مجوفة نابتة من الكبد ساكنة خلقت لتوزيع الدم على الاعضاء **والشرائين** وهي اجسام شبيهة

لانقباض فلو لا الرية لتاذى القلب عند مسك النفس وحصره في الترحر لاخراج النجو والولادة وعند الغوص وفي المواضع النتنة الرائحة والكثيرة الدخان والغبار وثانيها ان بعضه يحشو خللا بين الاعضاء كما في الغدد والتي عند المرض المسمى بانقراس **قوله** على الاغشية والاعضاء العصبية فان اللطيف الدسم اذا صار الى الاعضاء اللحمية صار غذاء لحرارتها وتتجز دسومتها كالدهن للسراج واذا صار الى الاعضاء العصبانية والاغشية جمد عليها لبرد مزاجها ولذلك يوجد الشحم على الترب كثير الكون لكثرة جوهر هذا العضو عصبانيا كذا في شرح العلامة **قوله** يقبل الحرارة اي الغريزية للغذاء قيل ليس بين الشحم والسمين كثير فرق لا بحسب الفاعل ولا بحسب المادة التي هي مائية الدم ولا بحسب المحل فكيف يقال لاحدهما شحم وللآخر سمين قال جالينوس الشحم صنفان احدهما اقل جمودا وهو مثل الشحم الذي يلابس اللحم ويسمى السمين والآخر اجف واشد جمودا واذا ذاب اسرع اليه الجمود وهو مثل شحم الكلى والترب هذا واما الشيخ الرئيس فيجوز ان يعده من جملة الشحم لانه من دهونة الدم او من جملة اللحم لانه من مائية الدم كذا في شرح العلامة مع شيء من الزيادة هذا والعجب كل العجب من يوسف الطبيب حيث فسر السمين في تحفة الجواهر بفربهي گوشت وهو ان لم يراجع الى شرح العلامة لم ينظر الى شرح الفاضل الاقسرائي الصافي حتى يتبين له انه ليس من سمن اللحم بل هو عبارة عن دم رقيق دسم قد جمد جمودا ما على الاغشية والاعصاب التي توجد على سطحها ولذلك يكون ابيض اللون كالشحم ولا فرق بينهما الا بشدة الجمود في الشحم وقلته في السمين كما صرح به العلامة والجيلاني والاقسرائي والنفيسي والغياثي وهذا الشارح المحقق فليس هو سمن اللحم بل لا يكاد يوجد على اللحم الصرف الا على الاغشية المحيطة به كما عرفت غاية الامر ان الشيخ يجوز عده من اللحم ايضا لكن تفسيره لا ينطبق على هذا التجويز ايضا اذ لفظ السمين اسم ليس حاصلا بالمصدر حتى يعبر عنه بفربهي **قوله** من غير ان يفسد وهو البرودة والحرارة الغريزية **قوله** يتولد عليها كما يتولد على الامعاء والطبقة المسماة بالترب الذي فوقه صفاق فوقه مراق **قوله** ويندّيها التندية تر داشتن **قوله** الا انه اقل لينا منه اي لان الشحم اقل لينا من السمين وقد اشتبه مرجع الضميرين على البعض فنفسه بالعكس ثم قال ان هذا غاية ما امر منا ان رطوبة اعضاء السمين لانه لين الجوهر ثم الشحم لانه اصلب من السمين **قوله** تغشي العضل واما بين ليف اللحم فلا يكاد يوجد اوكانت الحرارة التي في اللحم تذيبه وتغتذي منه **قوله** ان يحسن الاعضاء اي سمنها وشكلها بل شكل البدن **قوله** عصبانية الجوهر اي في اللدونة والرقة واللمس والاقتصار على الاول تقصير **قوله** ساكنة لعدم الحاجة الى الحركة **قوله** مجوفة ليسع الدم السائر فيها الى الاعضاء **قوله** نابتة من الكبد قال العلامة هذا مذهب الاطباء لكن قال الجيلاني لم يثبت نبات الكل من الكبد **قوله** خلقت لتوزيع الدم قال العلامة واما توزيع الدم فيها فلان الدم انما يتولد في الكبد فلو لم تجر في

[illegible marginal notes]

شبيهة بالاوردة الا انها نابتة من القلب ولها حركات انبساطية وانقباضية خلقت لترويح الروح والقلب ونفض البخار الدخاني وتوزيع الروح على الاعضاء واورد النقض على تعريف المفرد بها وبالاوردة فانه لو قطع منها جزء لا تجويف فيه لم يصدق عليه اسمها ولا حدها والجواب ما ذكر

الى الاعضاء وهذا هو الغرض الاكثري منها وقد يكون لبعضها جذب الغذاء من المعدة الى الكبد كالماساريقا وبعضها النفوذ المائية من الكبد الى الكلى ومنها الى المثانة كالباسليق فانها وان حملت الدم مع المائية فهو بالتبعية اذ الغرض من خلقتها نفوذ المائية قوله شبيهة بالاوردة اى في اللدونة والمرأى والملمس لكنها تفارقها بوجوه منها ما ذكره الشيخ بان الشرايين على المذهب المشهور نابتة من القلب والاوردة من الكبد ومنها ان الشرايين متحركة والاوردة ساكنة ومنها انها ذوات طبقتين الا الشريان الوريدي النابت من التجويف الايسر للقلب لاستنشاق النسيم وتغذية الرئة من دم اللطيف على سبيل الرشح ولكن خلق ذو طبقة ليكون اسلس للانبساط والانقباض وليكون الرشح منها اسهل بخلاف ما اذا كان ذا طبقتين وذهب بعض القدماء الى ان الشريان الذي هو ذو طبقتين ذو طبقتين ومنها ان ثخن صفاقها الظاهر كثخن الاوردة وثخن صفاقها الباطن كثخن خمسة امثال ثخن الاوردة فيكون ثخنها ثخن ستة امثال الاوردة قوله الا انها نابتة من القلب قد سبق انه مذهب الاطباء المتقدمين اي ان مبدأ الاعصاب الدماغ ومبدأ الشرايين القلب ومبدأ الاوردة الكبد وهو مختار جالينوس واورد عليه دلائل وزيف مذهب غيره حتى وضع ذهابا على سبيل الرمز الى الهيكل وقال من بين الامر ليس على ما ذهب اليه يأخذ بهذا فلم يكن احد في زمانه يبين فساد قوله ويأخذه حتى جاء الشيخ وزيف ادلته كلها في الشفاء ثم قال ولو كنت في زمانه اخذت ذهبه من الهيكل واما الشيخ نفسه فلم يصرح بالمختار في ذلك بل جوز المذهبين مذهب جالينوس ومذهب ارسطو كما مر وقال المعلم الاول القلب مبدأ الاعصاب والشرايين والاوردة وذهب قوم الى ان منبت العروق كلها من ناحية العينين والحاجبين ثم يحدر عرقان يمنة ويسرة ويتشعبان شعبا كثيرة ويسمى كل باسم وذهب بوليبس الى ان اصل الجميع عرقان يبتديان من البطن ينحدران ويصعدان ويتشعبان وعرقان آخران يبتديان من خرز الظهر يتيامن احدهما الى الكبد ويتياسر الثاني الى الطحال وكل منهما يصعد الى الرأس وينشعب الى الكتفين والابطين وينبت عرق الرجلين من الفقرات التي تحتها وذهب بطليوس الى ان اصلها اربعة ازواج من الرأس زوج من الاصداغ وزوج من خلف الرأس الى العنق وزوج من عند الاذنين وزوج مائل الى الفقار وذهب بقراط الى انها لا اصل لها بل هي غير طوال كذا في شرحي المعدد العلامة ثم بين المعدد مذهبه وقال ليس شيء من هذه العروق لها اسوة بباقي الاعضاء في انها تنبت من شيء بل تتكون ابتداء واليه ميل العلامة كما تم نقلا ولم يذهب الى شيء من ذلك غير المذهبين الاولين احد من الشارحين هذا وقد ذكر العلامة دلائل كل فريق ثم زيفها قوله حركات انبساطية يجذب الهواء المستنشق قوله انقباضية يدفع بها الهواء المسخن المخالط لما احترق من الروح قوله لترويح الروح والقلب اي عند الحركة الانبساطية وهذا مذهب الجمهور وقال الامام العلة الغائية في انبساط الشرايين فقط اعتدال الارواح التي فيها واما ترويح القلب فحاصل بالعرض قوله ونفض البخار وذلك عند الحركة الانقباضية قوله واورد النقض المورد الامام كما عرفت قوله لم يصدق عليه اسمها ولا حدها لاعتبار التجويف في الوريد والشريان قوله والجواب ما ذكر من ان القطعة العديم التجويف

وكلها اى كل الاعضاء المفردة **تحدث عن المني** لا بمعنى ان هذه الاعضاء بكليتها تحدث عن المني بل بمعنى ان مبدأ حدوثها عن المني لكنها تغتذي وتنمي بالدم الذي

لا يقال لها جزء وريد او شريان لانها انما يعرفان بشكلها فاذا لم تكن تلك القطعة مشتملة على شكلها لا يعرف انها منها فلا يقال انها من اجزائها كذا في الحاشية **قوله** وكلها اى كل عضو مفردة لان العضو من المؤنثات السماعية والاستغراق في كل رجل ابلغ واكثر من الاستغراق في كل رجال لان قولك جاءني كل رجال يفيد مجيئه مجموع مجموع من الرجال لا واحد واحد منهم بخلاف كل رجل كذا في المطول وعلى هذا كان الاولى في تفسير كلها ما ذكرنا لا ما ذكره المحشي تبعه الغياثي ايضا وحمل الشارح حمل الكل في قول المص على معنى الجميع كما صرح به في القاموس **قوله** لا بمعنى ان هذه الاعضاء بكليتها تحدث من المني اى ليس اعضاء الجنين المرئية بعد الولادة بجميع اجزائها حادثة ومتكونة من المني فان هذا مشكل لان هذه الاعضاء في مبدأ الخلقة تكون في غاية الصغر وانما تزداد وتنمو بدم الطمث بمعنى حدوثها من المني ان مبدء حدوثها منه لكنها تغتذي الى آخرها قال الشيخ يعني تكون الاعضاء المفردة من المنيين ان الطبيعة تفرز لها من اجزاء النطفة ما لم يغلب عليه الدموية ما يصير مبدأ وحيزة لتكونها ثم تستمد بالغذاء من لطائف دم الحيض فتنمو **قوله** تغتذي وتنمي بالدم في القاموس نما ينمو وهي ينمي [illegible] واوى ويائي قال الفاضل الجيلاني اعلم ان الدم الذي كان ينفصل بالحيض يرسل الطبيعة قسطا منه الى الثدي قسطا وافرا الى الرحم وهذا القسم ينقسم اقساما ثلثة قسم يصير الى ما شابهه مزاج المني ويصير غذاء منميا للنطفة حتى يصير علقة ومضغة ومنها الاعضاء الاصلية بعد ما ميزتها الطبيعة في الرحم وقسم آخر ليس له هذا الاستعداد ولكنه دم صالح لان يصير لحما فيصير حشوا لما بين سطوح الاعضاء المحتاجة الى اللحم وشحما على القلب ويجري في عروق الجنين وما ليس له استعداد احد الامرين يجتمع ويندفع في النفاس والقسم المتصرف الى الثدي ايضا يستحيل الى مشابهة اللبن مشابهة يقتضيها المكث في الثدي الشبيه بالانثيين في غذية الجوهر المولد للنطفة قال الرئيس في كيفية كون الجنين فاول الاحوال زبدية المني وثانيها ظهور النقط الدموية في الصفاق وامتدادها في الصفاق امتدادا ما وفي هذه الحال تكون النفاخات قد استحال الاكثر منها الى دموية ما واستحال دم السرة الى هيئة السرة استحالة محسوسة وثالث الاحوال استحالة المني الى العلقة وبعد ما استحالته الى المضغة وتكون هناك الاعضاء الرئيسة قد ظهر لها انفصال محسوس وقدر محسوس بعد ما استحالته الى ان يتم تكون القلب الاعضاء الاولى ويتبدى وينحي بعضها عن بعض وبينها الوشائج المعلومة وتكون الاطراف قد تخلقت ولم تنفصل تمام الانفصال وقال في الشفاء يجب ان لا يكون دم الطمث اذا انجذب الى النطفة العالقة تستحيل اولا الى طبيعة النطفة مادة مشتركة ثم يتوزع ويكتسب الاختلاف بعد ذلك اكتساب المني بنفسه ولا يكون اندفاع الطمث الى الرحم في افراد كما كان قبل بل مع اتصال لجذب الرحم واقتضائه وتدبير القوة المنتجة فانها اذا صادفت في الرحم علوقا لم تزل تنفذ اليه الدم وتصرف آخر الى الثدي كان القوة التي في المني والقوة التي في مني الاعضاء الام متعاونتان وقال الفاضل المصري انما تغتذي الاعضاء عن الدم المنفصل عن المرأة اذ تكون العضو الكبير من الحيوان من قليل المني غير ممكن فلا بد مما يمده وينميه وهو دم الطمث وهو لا يمكن ان يكون كله الى مشابهة جواهر الاعضاء المنفصلة عنها المنوية فلا بد ان

ينفصل عن المرأة في الاقراء بان يستحيل الى مشابهة جوهر المني ويصير غذاء مهيا لها فان المني لا يفي بتكميلها لقلته وكثرتها وعظمها وحدوثها عنه قد يكون بلا واسطة كالعظم والغضروف وقد يكون بواسطة كالوتر والغشاء فانهما يحدثان عن رباط وعصب هما يحدثان عن المني بلا واسطة والمراد من المني مني الذكر والانثى فان تلك الاعضاء تتكون عن مني الذكر كما تتكون الجبن عن الانفحة وتتكون عن مني الانثى كما يتكون الجبن عن اللبن فكل واحد من المنيين جزء من جوهر تلك الاعضاء كما ان كل واحد من الانفحة واللبن جزء من الجبن وهذا مبني على اثبات المني للمرأة وفيه خلاف

وان ينفصل منه فضلة وتلك الفضلة منها ما يصلح ان يصير لحما وشحما يحشو خلل الاعضاء ومنها ما يصلح لان يصير الثدي من فيصير لبنا لغذاء الطفل بعد الولادة ومنها ما لا يصلح لشيء من ذلك بل يبقى في الرحم الى وقت النفاس ليكون فراشا للجنين يحفظه عن البرد الخارجي ويعينه على الخروج عند الولادة **قوله** ينفصل عن المرأة في الاقراء جمع قرء بالفتح ويضم الحيض والطهر كذا في القاموس والمراد ههنا الحيض فيجري به [illegible] من الرحم من طريق السنة كذا في شرح السديد وانما حملنا الاقراء ههنا على الحيضات لما نص في القاموس ان الاقراء جمع قرء بمعنى الحيض والقروء جمعه بمعنى الطهر اي تتمنوا الاعضاء عن الدم الفاضل عن المرأة في الحيضات وهذا على النسخة التي فيها ينفصل بالضاد المعجمة واما على النسخة التي فيها ينفصل من الانفصال فيجب ان يقرأ الاقراء بالكسر وزن المصدر من اقرأت المرأة اذا حاضت او جاء وقت حيضها قال في منتهى الاقراء بنماز شدن زن وپاك شدن وي ونزديك مدن بوي كل ذلك من القاري وهو الوقت تقول اقرأت الريح اذا دخلت في وقتها فالمعنى حينئذ الدم المنفصل عنها في وقت مجيء الحيض فاتحل ما وهم البعض ان الاقراء باطن الرحم وكذا ما اعترض عليه ان المناسب حينئذ ان يحول من الاقراء الى الاقراء وكذا سلم البعض عن اعتراضه بناء على النسخة التي وقع فيها ينفصل دون النسخة التي وقع فيها الفاضل عن **قوله** حدوثها عنه قال العلامة الاعضاء الدموية ما تتكون عن الدم المتين كاللحم او من مائيته ودسمه وهو الشحم والسمين او من الدم والمني ولا يكون هذا العضو الا مركبا متخلقا من كل واحد منها عضوا على حدة هو جزء المركب ثم هذا المركب اما يحدث بعض اجزائه من المني او الدم بلا واسطة كالعصب فان العصب والرباط اللذين هما جزآن له يحدثان بلا واسطة واللحم الحاشي لما يتولد من الدم كذلك وبعضها بواسطة وبعضها بلا واسطة كالوجه فان الانف يكون من المني بواسطة والعظام منه بلا واسطة واللحم من الدم بلا واسطة **قوله** فانهما يحدثان الخ قال في [illegible] ان الاعضاء على قسمين قسم تخلق من المني وهو فما انتقص منه شيء لم ينبت عوضه كالعظم وقسم تخلق من الدم وهو اذا انتقص منه شيء نبت عوضه وقسم ثالث تم نبتت في طبيعة [illegible] الكن ان يعود في سن الصبي واذا استولى على الدم مزاج آخر لم يعد انتهى **قوله** كما تتكون الجبن عن الانفحة الجبن كعتل وعنق وقفل معروف والانفحة بكسر الهمزة وفتح الفاء وتخفيف الحاء وتشديدها شيء يستخرج من بطن الجدي الراضع اصفر فيعصر في صوفة فيغلظ كالجبن فاذا اكل الجدي فهو كرش وتفسير الجوهري الانفحة بالكرش خطأ وكما في الانفحة قوة عاقدة واللبن مادة مبدأ العقد كذلك في مني الذكر قوة عاقدة لمني الانثى **قوله** عن اللبن فكما في اللبن قوة منعقدة اي مبدأ الانعقاد كذلك في مني الانثى قوة منعقدة **قوله** وفيه خلاف اعلم ان

ههنا خلافين الخلاف الاول في انه هل للانثى مني ام لا والثاني في انه هل مني الانثى يصير جزءا من الاعضاء كمني الذكر ام لا يكون واحد منهما جزءا لها فالخلاف
الاول فيه اربعة مذاهب الاول مذهب ارسطو على ما نقل عنه جالينوس قال انه انكر وجود المني للمرأة غير ان لها دم طمث فيه قوة التوليد وهذا هو المشهور
عنه ونقل ذلك عنه الشيخ ايضا في الفصل الاول من كتاب حيوان الشفاء الثاني مذهب جالينوس القائل بوجود المني لها واليه ذهب الشيخ على
فاضل الحكماء ارسطو في انكاره مني المرأة الثالث مذهب الشيخ القائل بان لها رطوبة شبيهة بالمني لا يصدق المني عليها وهذا مذهب زعم الشيخ
انه مذهب ارسطو الرابع مذهب المحققين من الاطباء المتاخرين منهم القرشي والمسيحي في تسميتهم هذه الرطوبة منيا لصدق بعض صفات المني من خروجها
من اوعية المني مع لذة وتوليد الحيوان بها من بياض لون وغير ذلك مما ياتي في الشرح ادلة عليها وان لم يكن كمني الرجل في كون القوة
العاقدة فيه ودلائل كل فريق مذكورة في شرح العلامة وقد اورد الشيخ [illegible] دلائل على المذهب الحق والخلاف الثاني فيه سبعة مذاهب الاول
مذهب ارسطو على ما نقل عنه جالينوس انه يرى ان مني الرجل لا يخالط المتكون [illegible] يكون جزءا منه وقال الشيخ في الشفاء ليس هذا بمذهب له بل
عنده ان مني الذكر لا يدخل في قوام الاعضاء سوى الروح وتحصيله انه اذا خالط المتكون فانما يخالطه على انه فاعل لا على انه مادة كمني
الاناث فيكون اصلا للروح لا انه يتكون منه الروح وقيل نقل جالينوس عنه مذهبه ان في مني الذكر قوة تعقد مني الانثى ثم يتحلل ويندفع
وقال الشيخ في القانون والشفاء ايضا ان مذهب ارسطو ان في مني الذكر قوة عاقدة لمني الانثى وفي مني الانثى قوة منعقدة ومني الانثى
مادة الاعضاء كمني الذكر الا ان العاقدة في مني الذكر اقوى والمنعقدة فيه اضعف وفي مني الانثى بالعكس كما يتضح من تشبيه مني الذكر بالانفحة
ومني الانثى باللبن والاعضاء بالجبن وقيل هذا التمثيل مبني على الجمع بين المذهبين مذهبي ارسطو وجالينوس فان جالينوس يرى ان في مني الذكر قوة عاقدة
ومنعقدة كمني الانثى وليس احدى القوتين اضعف من الاخرى وارسطو يرى ان العاقدة في مني الذكر اقوى والمنعقدة في مني الانثى
اقوى وعلى هذا ضرب الشيخ المثال بالانفحة واللبن جمعا بين المذهبين الثاني مذهب جالينوس ان البدن يتكون من المنيين الذكر والانثى وفي كل
منهما قوة عاقدة ومنعقدة الا انه يعتقد ان مني المرأة لا يكفي في التوليد مع كون العاقدة فيه الثالث مذهب الحكماء ان في مني الذكر قوة
عاقدة فقط ليس فيه قوة منعقدة حتى يكون جزءا من بدن الجنين ولذا احتج الشارح على ان مني الذكر لا يخالط الجنين بوجهين ثلثت ترك ذكرها اولى وان
في مني الانثى قوة منعقدة ليس فيه قوة عاقدة الرابع مذهب الاطباء المثبتين القوة المنعقدة في مني الذكر مع كون العاقدة فيه اقوى الا انه
عند التكون يستحيل ان يكون جزءا من عضو بل انما يكون مادة للروح الساري في الاعضاء او يعقد مني الانثى ثم يتحلل ويندفع كما هو مذهب ارسطو على
زعم جالينوس وكذلك عندهم في مني الانثى قوتان عاقدة ومنعقدة فيتكون الاعضاء الاصلية من مجموع المنيين الخامس مذهب الشيخ الرئيس وهو مضطرب
جدا فقد قال في حيوان الشفاء لكنا نقول ان مني الرجل يتحلل ويتفرق في اجزاء المتكون لانها تنمو وتكبر وتتعظم بمادة المرأة والاجزاء المتحللة الداخلة
من مني الرجل لا يبلغ ان تصير عضوا مستقلا بل تكون منتشرة في خلل العضو ويتم انعقاد الجنين من هذين المنيين وقال في موضع آخر من هذا الكتاب
ان مني الذكر ليس هو جزءا من الاعضاء بل هو مبدأ [illegible] تاخذ منها الفعل الاعضاء فاذا وقع في الرحم قوم نطفة الانثى وحركها وتحرك هو ايضا
فالجسد من الانثى والروح النفساني من الذكر والمولود من ذكر وانثى مختلفين اذ اتحاد الزمان في بقاء التناسل [illegible] الا لغلبة المادة
على الصورة وقال في المقالة السادسة عشر من الفن الثاني من جملة الطبيعيات ونحن لا نمنع ان تكون في الانثى في الناس والبهائم قوة

والحق ان لها منيا فان المنى رطوبة تخرج من اوعية المنى مع لذة ودفق ويكون سببا لوجود حيوان ويكون رائحته شبيهة بالطلع وللمراة رطوبة بهذه الصفات اما الاولى فلان جالينوس شهد بانه راى وعاء المنى فى بعض النساء مملوا من رطوبة بيضاء لزجة واما الثانية فلانها تحتلم وتصب منيا وتلذ لذة عظيمة واما الثالثة فلان منى المرأة يندفق من باطن رحمها

تلتذن

مولدة ومكملة للمنى من حيث هو مادة وقال فى القانون ان منى الذكر بمنزلة الانفحة ومنى الانثى كاللبن فكل واحد من المنيين جزء من جوهر الجنين اقول هذا مذهب المصنف قال فى شرح القانون والمراد بقوله هذا والله اعلم انه ليس لا واحد من المنيين فيه قوة عاقدة وليس الا فضلة غذاء الانثيين كاللبن فضلة غذاء الثديين واما انه كيف يتم بذلك التوليد فبان يكون الرحم اذا اجتمع فيه المنيان جذب منى الذكر الى جرمه لالتذاذه به فيعرض هناك من حدته وحرارته لذع يحوجه الى جذب منى الانثى ليسكن ذلك بترطيبه ما صدمه منى الذكر على الدسومة والعروقية فيلزم من ذلك بالضرورة اختلاطهما فيمتزجان ويحصل منهما المزاج المعتدل فيفيض النفس من فضلهما فاذا انضمها من جوده وكرمه صادفت المادة بعد غير مستعدة لتكون غير القوة الطبيعية وهى لا تتوقف عندنا على روح فيجذب الغذاء دما ومن جملة تلك القوى القوة المصورة وعندنا انها موجودة فى الشخص مدة حياته ولذلك اذا فقد عضو من الاعضاء المتكونة من الدم امكن ان يعود ولو لم يكن هناك قوة مصورة باذن خالقها تعالى لما كان كذلك ثم تكون فيه الروح او لا ثم تكونها فيستعد لذلك لقبول باقى القوى واما ما يتوقف قبول الحس والحركة الارادية على حصول الروح فى الدماغ فهذا فيه عندى توقف وتحقيق هذا الراى والاحتجاج عليه ودفع ما يعانده فالاولى به كتبنا الحكمية انتهى مذهب العلامة بامكان التولد من منى الانثى وان كان نادرا وحده فتلخص من هذا ان المشهور من مذهب ارسطو ان المراة ليس لها منى بل رطوبة تشبه المنى يقال لها منى مجازا وان تلك الرطوبة قابلة لتكون بدن الجنين وتصوره وتشكله وسائر انفعالاته وليس فيها قوة عاقدة اصلا وان منى الرجل فيه قوة عقد فقط ولا يصير جزءا من اعضاء بدن الجنين بل يتحلل فيه ولو صار مادة صار مادة للروح لا للعضو هذا ما لخصته من الشفاء وشروح القانون للقرشى والعلامة والاملى والجيلانى من قريب عشرة اوراق وكان التقارير فيها مختلفة مضطربة جدا لا يدرى مذهب شخص معين منها الا بعد التعمق والامعان جزاه الله خيرا وعليه التكلان **قوله** والحق الخ هذا قول المصنف فى شرح القانون تبعا لجالينوس كما عرفت **قوله** بالطلع هو بالفتح شكوفه خرما فى الصحاح الطلع زهرة النخلة واطلع النخل اذا اخرج طلعه اى زهره **قوله** اما الاولى اى الصفة الاولى وهى كون المنى رطوبة تخرج من اوعية المنى وهى الخصية ولو لم يكن منيا لما كان خلقها عبثا لان خلقت لا ماله اى هضمها الى البياض لتكون لحما فضولا **قوله** تلذ لذة عظيمة قال الشيخ فى الشفاء انهن يلتذذن من حركة المنى الذى لهن ويلتذذن من حركة منى الرجل فى فم رحمهن الى باطن الرحم بالجذب بل يلتذذن من نفس الحركة التى تعرض للرحم قال العلامة سبب اللذة لذع المنى سطح الرحم الحساس ثم زوال اللذع لعزوبته ولزوجته كما يلتذ صاحب الفرحة بصب دهن فاتر على قرحته فانه يدغدغها ويلذعها ثم يغريها غير ان لذة الجماع اقوى فلذلك تلذ لذة عظيمة ولذلك يسبق ماؤها ماء الرجل علقت وتالمت ومتى سبق ماء الرجل ماءها طالبت بالنكاح

كما صرح به الشيخ واما الرابعة فلانه سبب لتولد الجنين بما فيه من القوة المنعقدة واما الخامسة فلان كثيرا من النساء يشهدن بانا نشم من منينا رائحة الطلع ومن ينكر ان للمراة منيا يعترف بوجود رطوبة لها تشبه المنى غير دم الطمث تلتذ بسيلانها الى الرحم ويتكون منها الجنين والدليل على انها حادثة عن المنى انها اذا عدمت لا يمكن ان تعود لفقدان المادة التى يمكن تكونها منها

قوله كما صرح به الشيخ اعترض عليه بان الشيخ ينكره كل الانكار حيث اسبغ فى الشفاء البيان ان ليس للمراة بالحقيقة منى وليس فيه قوة مولدة بل قوة متولدة وقال ان للانثى مادة هى من دم الطمث فتستحيل تلك المادة فى الاغشية التى ستذكر الى البياض والزوجة وتسيل الى الرحم سيلانا مع ذلك الانزال واذا لم تكن تلك الرطوبة مولدة لم تكن منيا فان اسم المنى لم يوضع لكل رطوبة بل الرطوبة الذكرية وليس كل رطوبة ذكرية منيا فان المذى يخرج بلذة وليس منيا لاشتراط الدفق فيه فلا يستحق الانثى للمنى بل هو رطوبة انتهى قال واذا كان الحال كذلك فكيف يقال ان الشيخ يصرح به اقول لم ينظر هذا القائل كلام الشيخ فى ذلك الباب باسره حتى يظهر له ان الشيخ تارة يؤيد عظيم الفلاسفة ارسطو ويزيف دلائل جالينوس من غير ان يتعقد حقيته وتارة يميل الى مقال جالينوس ويؤيد مذهبه ويرضاه ومن هذا الباب ما قال فى المقالة العاشرة من حيوان الشفاء فى فصل معنون باحوال النساء من جهة العلوق والاسقاط ان المراة والرجل يحتلمان جميعا ويعيبان المنى كل على نحو صب الآخر ثم قال وربما اشتمل رحم المراة على منى نفسها ولم يصحبه منى الرجل فكان منه رحا لا صورة له وانما ظن بها الحبل بسبب ذلك انما هو قطعة لحم واقول ان السبب فى ذلك الاحتلام واما مجامعة لا يقضى فيها منى الرجل الى داخل واما غلبة من شهوتها فتصب زرعها بالحركة او غلبة منى فيند فق ثم قال اقول انه لا عذر لمن يسمع هذه الفصول وغيرها ثم يظن ان المعلم الاول يقول بان المراة لا تصب فضلة نطفية استغنى بقدر الحاجة وهذا الكلام منه سيما بعد قوله اقول يدل دلالة ظاهرة على ان منى المراة يندفق وهو مختار الشيخ كما يدل عليه اقول الثانى قوله فلانه سبب الخ اذ المعلم الاول يعترف بان ما فى الانثى من الرطوبة فيه قوة منعقدة على ما نقل عنه الشيخ فى القانون والشفاء قوله ومن ينكر كارسطو وشيعته قوله يعترف بوجود رطوبة الخ فيكون النزاع لفظيا بين الفريقين كذا فى الحاشية وفى بعض النسخ هذه الحاشية داخلة فى الاصل قيل ان المنكر يدعى انه نوع من دم الطمث تغير الى البياض وقد قال هذا القائل اولا قال الشيخ ان الطبيب الفاضل يعترف بجميع هذه الاحوال ولهذه الرطوبة اسم لكن يجب ان يسمى وما اذا سمى منيا فهو بضرب من التوسع اقول العجب من المعترض كيف يطرح كلام الشيخ فان الشيخ قال بعد هذه العبارة التى نقلها المعترض بلا فاصلة ليستدل على مفارقته لدم الطمث الذى لم ينضج هذا النضج ولم يستحل هذه الاستحالة ثم من المعلوم ان هذه الرطوبة اولى من دم الطمث لان تعين فى تكون الجنين ولولا ذلك لما كانت المراة تنزلها وتحلم بها وتلتذ بسيلانها فيها دون سيلان دم الطمث فافهم ولا تكن من المجادلين قوله لا يمكن ان تعود لفقدان المادة مقدمة مظنونة لان العقل يحكم به حكما راجحا مع تجويز نقيضها فيكون الدليل المركب منها ومن غيرها خطابيا وانما جعلناها من المظنونات لا من الذهنيات لانه لا لا وغان على ان عدم عودها لفقدان المادة اى المنى بل يجوز ان يكون لعدم الشرط كركون تلك الاعضاء متحركة فى بدء الفطرة معا او كون الدم مادتها بشرط

واعترض عليه بان اخلاف عوض ما يتحلل من العضو المنوى بالغذاء جائز والمتحلل جزء منه فلم لا يجوز رد عوض الكل واجيب بان المتحلل من العضو المنوى ليس من اصله بل من الاجزاء الدموية الزائدة واما السن فانه حادث عن دم شبيه بالمنى فى طبيعته فان كان العهد بالمنى قريبا امكن

كونه فى الرحم او كون المنى مادتها بشرط اختلاطه بالفضلات الطمثية عند اندفاعه فى الرحم او لعدم الفاعل كالمصورة الموجودة فى الرحم او المغيرة الاولى الموجودة فيها **قوله** واعترض بان اخلاف الخ اى يجوز ان يعوض مقدار ما تحلل من العضو المنوى بغذاء رغيد كما فى حمى دق منقضة وهى الدرجة الثالثة التى افنت الحرارة الغريبة الرطوبة التى بها اتصال الاعضاء الاصلية وصلتها فان علاجها وان كان عسيرا امكن فاخلاف عوض ما تحلل من تلك الاعضاء جائز **قوله** جزء منه اى من العضو المتولد من المنى **قوله** فلم لا يجوز رد عوض الكل لان البعض ليس اولى بالرد من الكل **قوله** واجيب الخ ليظهر من عبارة العلامة ان المجيب هو وحاصل الجواب ان العضو المنوى مادته منى ودم معا فمن اجزائه ما هو متكون من المنى فى بدء الفطرة وهى اجزاؤه الاصلية ومنها ما يكون من الدم وهى اجزاؤه الزائدة المنضمة به بعد لكون ما كان من تلك الاجزاء متولدا من المنى اذا انتقص منه شئ لا يعود وكذا اذا عرض تفرق اتصال لم يجبر بالاتصال الحقيقى بخلاف المتخلفة عن دم فانه يتيسر اى من تحول العضو المنوى ثم اخلاف ما تحلل منه ليس من اصله بل من اجزائه الدموية الزائدة وهذا هو الظاهر من الفاظ الايراد والجواب قيل ويرد عليه بان كون السبب المحلل مع كونه ملاقيا للاجزاء الاصلية وغير الاصلية بالسواء محللا للاجزاء الزائدة فقط ترجيح من غير مرجح كانه لم يدر ان الطبيعة تحمى الاشرف كالاصلية ههنا بالاخس كالزائدة ولذا تصرف التحليل الى خالفهما الى الثانى دون الاول والطبيعة تفعل امورا ادق منها كما لا يخفى على من طالع كتب احد الطبيعة فما وهم ان حماية الطبيعة الاشرف بالاخس سيما فى سن الشيخوخة حيث يتحلل فيه من الاشرف اليفاشى مع تصرف المحلل فيهما على السواء محل تامل انتهى بعد اعتراف كون الطبيعة مرجحة من تصرف الطبيعة فيهما على السواء ثم اشار الى قلة مزاولته لكتب هذا الفن فافهم وقد يقرر السؤال والجواب بتقريرات شتى طويل الذيل وتورد على احدهما مناقشات لا جدوى فى ذكرها غير التطويل **قوله** واما السن الخ جواب سوال مقدر نشأ من قوله انها اذا عدمت لا يمكن ان تعود كما هو مذهب جمهور الاطباء وجالينوس من العظم من الاعضاء المنوية فلم يعود فاجاب بانه حادث الخ **قوله** عن دم شبيه الخ وهو الدم الطمثى فان الدم الطمثى الغاذى والمنى للاعضاء الحادثة منه بالمنى باختلاطه معه وامتزاجه به يكتسب قوة المنى وطبيعته لان المنى بسبب قرب العهد لم يخرج بعد عن طبيعته فاذا اختلط الدم معه اكتسب قوة المنى وصار مادة لتكون العظام فى الاسنان وما لم يخرج عن كونها بالكلية فى حكم الاعضاء الدموية فيه فى عهد قريب بالمنى يعنى سن الصبا وهذا المعنى هو مصرح به فى الشرح والحاشية التى نقلت او الا ثمن جعل السن من اجزاء سخيفا بدليل ان السن عند المجيب اما ان يكون من الاعضاء المفردة والمفردة كلها سوى اللحم والشحم والسمين متولدة من المنى دون الدم او من غيرها فلم يكن من الاعضاء فكيف بالمفردة او المركبة انتهى فقد غفل لان هذا المجيب لم يقل بان السن متكون من دم صرف حتى يرد عليه ما اورد بل قال من دم شبيه بالمنى بالطبيعة قال الفاضل الجيلانى ان الطبيعة بعد تخليق عظام اللحيين التى تركز الاسنان فيها من مادة الجنين كما علم تدخر للاسنان فى تلك المواضع منها شيئا قليلا تنمى بالدم الغاذى لتلك العظام حتى يتخلق منه الاسنان

ان يعود كما في سن الصبي لسهولة احالة الدم الى طبيعة شبيهة بطبيعة المني وهذا السن كما في سن الاجتنان لمشابهة هذا السن لطبيعة
المني والقوة النامية كاملة فيه فاذا وجدت مادة قابلة احدثت لعضو مرة اخرى على انه يجوز ان لا يكون ذلك سنا حادثا
بل يكون قد كان من السن القديم بقية فنمت حتى طالت وشابهت السن الاول فان الاسنان تنمو دائما وتطول واما ما ينبت في بعض
المشايخ فقد قيل ان مزاج الشيخوخة يولدها بالعرض فان المزاج قد يولد ضده بالعرض كما يولد البلغم في الشيخوخة وهو
رطب المزاج في تلك السن يابس وقيل في سن الشيخوخة يتحلل كثير من الاجزاء الدموية الزائدة في الاعضاء المنوية فتغلب
الاجزاء المنوية بالنسبة ويعود المزاج الى المزاج الذي كان عهده بالمني قريبا فيعود السن فيه كما في الصبي لكنها تكون
غير تامة الخلقة لضعف القوة وقيل ان ذلك يجوز ان لا يكون سنا حقيقيا بل من جنس ما يتكون في الانسان من الحصى والثاليل الصلبة
وقيل يجوز ان يكون الاعصاب المتصلة بالاسنان لما انكشفت عند تآكل ما حول الاسنان من اللحم صلبت وقامت مقام
السن وقيل يجوز ان يكون ذلك

انتهى وهذا كله على تقدير كون السن من الاعضاء المتشابهة وذهب بعضهم الى ان السن من الاعضاء الآلية واختاره المسيحي قال المسيحي
واما الدليل على كونه من الاعضاء الآلية ان الفساد يسرع الى بعضها دون بعض كما يظهر من اسنان الحيوانات العظيمة الجثة كالجمل ولو كان
متشابها لتشابهت اجزاؤه في قبول الفساد واما عده من الاعضاء المنوية فيجوز ان يكون لاجل تكونه من دم شبيه بالمني قوله ان يعود اي
مرة اخرى قوله بسهولة احالة الدم اي الدم الغاذي قوله لمشابهة هذا السن اي سن الصبي لسن الاجتنان قوله سنا حادثا اي السن كتم العدم قوله بل يكون قد كان حال
من يكون ثابتة اي لا يوجد السن الحادث حال ما كان من السن القديم قوله حتى طالت قال العلامة ولا يبعد ذلك لان ما بقي من الاصل يكون
له قوة على احالة الوارد اليه واعترض عليه بان هذا مكابرة صريحة كيف والسن المكسور ثانيا لو انكسر قليل منه مع بقاء اكثره ولو في اليوم الاول
من تكونه لا ينمو مع نهاية قرب العهد بالمنوية فكيف فيما يكون وجود جزء قليل منه قلت الطبيعة المدبرة للبدن قد تهتم وتنتعش عند الاحتياج
الشديد فيجوز ان تنبعث القوة المولدة في الصورة الاولى دفعا للحرج ولا تنبعث في الثانية لعدم الضرورة الشديدة هناك ولحصول الغرض ولو في
الجملة فافترقا ولم يصح قياس الاولى على الثانية قوله وتطول لاجل احالة القوة الغذاء الوارد الى ما بقي من الاسنان الى النمو وطوله قوله واما ما ينبت الخ
جواب عما يقال انكم قد تفصيتم عن الاشكال بعود السن في الصبا بكونه من الاعضاء المنوية يكون عهده قريبا بالمني فما تقولون في وجه نبات السن في بعض
المشايخ مع كون العهد فيهم بعيدا من المني فينبغي ان لا ينبت فيهم لان استحالة المزاج الى كيفية مضادة لكيفية المني وكذا احالة القوة الدم الى
شبيه لمزاج البدن امر صعب جدا ولذلك في اكثر الامر لا ينبت الاسنان بعد سن النمو فاجاب بان مزاج الشيخوخة يولدها بالعرض لكنها غير تامة
الخلقة لضعف القوة المصورة مع عصيان الدم عن الاحالة الى مشابهة جوهر المني فنسبة هذا الجواب الى رجم بالغيب مع كونه من
القياسات الصحيحة القريبة من العقل تحكم قوله يابس قال العلامة ولذلك اذا ضعفت المعدة بسبب سوء مزاج يابس تولدت فيها الرطوبات
قوله بالنسبة اي لا مطلقا بل بالنسبة الى الاجزاء الدموية الباقية بعد التحلل فان الاجزاء الدموية الزائدة المتحللة وان كانت كثيرة بالنسبة اليها لكنها باقية بعد التحلل [illegible]
ولا يشعر بهذا القيد ويقول قد علمت ان الاجزاء الاصلية لا تتحلل فاين الغلبة قوله صلبت لغلبة اليبس وضعف الرطوبة [illegible]

لظهور حافات الاوارى التى هى مراكز الاسنان عند تاكل اللحم اللثة وهذا اظهر **الا اللحم فانه يتولد من متين الدم** ولذلك يعود ما نقص منه فى سائر الانسان لان مادته وهى الدم موجودة دائما وكذا انفعاله للحرارة **ويعقده الحر** بتحليل الرطوبة المائية التى تحلل فيه رهلا ورخاوة فيغلظ الباقى ويتعقد قال الامام القلب عضو لحمى والاعضاء اللحمية متاخرة فى الوجـــــود

فى هذا السن قيل فيه انما تكون حينئذ حادة كالشوك قلت هذا اذا كان العصب واحدا ومع ذلك دقيقا واما اذا كانت الاعصاب متعددة متصلا بعضها ببعض فلا غرو ان يرى كالسن **قوله** لظهور حافات الاوارى الحافة بالشد الشفرة التى تقرر بالفارسية بكناره والاوارى جمع آرية على زنة فاعلة كالاوارى جمع آرى وهى ثقبة يتركز فيها السن ماخوذ من اريت الشئ اثبته والكنته كذا يفهم من القاموس وسهى من جعلها جمع اورية واما من جعلها جمع آرية بالمد وشد الياء تبعا لصاحب البحر فلا يظهر وجهه مع انه فسر الارية بمكان من جنس السن تركز فيه السن وهو كما ترى **قوله** لحم اللثة هى كعدة بتخفيف الثاء وشد الثاء كما هو المشهور خطا لحم حول السن فاذا تاكل ظننت تلك الحافات انها اسنان **قوله** وهذا اظهر اى كون الاعصاب بمنزلة الاسنان عند تاكل ما حول الاسنان اظهر لانه لا بعد فى هذا الاحتمال لان مركز الاسنان وهى عظام اللحيين لا غرو فى قيامها مقام الاسنان التى هى من جنس العظام نعم قيام العصب مقام السن فى الصلابة امر غريب عادة فكذا يستبعد جدا ما قيل ان هذا ليس سنا حقيقيا بل من جنس ما يتكون فى الاسنان من الحصاة والثاليل **قوله** الا اللحم قيل فيه ان القلب لحم مع انه متكون من المنى قلت يظهر جوابه من قول الشيخ يمكن ان يجاب عنه الخ **قوله** من متين الدم لان المائية تحدث فيه رهلا وضعفا فلذلك يشترط ان يكون دم لحم غير مغذى من دم اللحم الغذائى **قوله** ما نقص منه اى ما حصل فيه تفرق اتصال ملتحم بسرعة **قوله** لان مادته الخ ولان قوامه لين وهو مما يعين على الالتصاق ولان اللحم ساكن والتحام مفتقر الى السكون بخلاف الحركة فانها تمنعه ولانه لم يقع مجرى الشئ تعمد التحامه بسبب نموه بما يتغذى فيه وايضا بسبب حركة الغذاء والحركة مانعة لاتصال الرئة عضو لحمى لان جوهرها غددى ولا يعود اذا انتقص منها بل يلتحم اذا وقعت الجراحة فيها عند الاكثرين لان الكلام فى عود اللحم الذى لم يعارض عوده سبب آخر وقد وجدت اسباب آخر مانعة عن الالتحام والعود احدها دوام حركتها الثانى بعد موضعها من وصول الدواء اليها فلا يصل اليها الا وقد لاقاه اعضاء كثيرة فيتفعل فيه وتضعف قوته فلا يؤثر التاثير الكافى فى الالتحام الثالث سخافة جرمها فتاكل سريعا الرابع رقة قوامها الموجبة لتعذر الالتحام لبعد الانعقاد الخامس سعة عروقها السادس عضوية عروقها على ما دل عليه التشريح السابع انها مع ذلك مجرى وقد عرفت انه يمنع الالتحام الثامن ان تفرقها لا يلتحم الا بعد تنقية ما حصل فى القرحة من الرطوبات المانعة من الالتحام وتنقية هذه الرطوبات لا تتاتى الا بالسعال وحركة السعال موجبة لسعة التفرق وذلك موجب للالم وجذب المواد وهو موجب لتعذر الالتحام **قوله** وكذا فاعله وهو القوة المصورة فانها باقية باذن خالقها تعالى على ما هو الحق الذى اقتضاه الراى الصحيح لكونها موجودة ما دام البدن موجودا لان القوة المصورة سببها هو النفس الحادثة وهى نفس الشخص فيكون تلك القوة موجودة وانما كمنها اذا تم فعلها سكنت واذا فقد عضو وكانت مادته حاضرة ولم يكن لها عنها لفعلها مانع فاكمنها تصوير

علم الفاضل الرازى والامام الرازى للشيخ الرئيس نفسه انتهى

صححه الفاضل السيد السند تبعا للامام الرازى ويظهر جوابه مما سيأتى بعد صفحة اوراق مما ذكر الفاضل الجيلانى منه رحمه الله تعالى

الا انها غير متكونة من المني والاجماع واقع على ان القلب اول عضو يتكون ويمكن ان يجاب عنه بان اول عضو يتكون ليس هو القلب على الهيئة التي هو عليها الآن بل اول ما يتكون هو فضاء القلب الذي

ذلك العضو ومن ههنا تبين اليه جواب شبهة اوردها بعض الفضلاء على المقدمة القائلة وسببها ان عدم عود الاعضاء المنوية لعدم مادتها وهي المني بانه يجوز ان يكون عدم عودها لعدم الفاعل كالمصورة فانها في الرحم انتهى لان كون المصورة في الرحم فقط امر ضعيف قوله لما انها غير متكونة من المني بل انما تتكون من الدم الطمثي الحاصل للطمث الصائر علقة ثم مضغة فلا مجاز فيما حرف الى هو ومن التي تكونت من المني قوله والاجماع واقع الخ فان قيل كيف يسلم الاجماع وقد قال امام القرط ان اول عضو يتكون هو الدماغ وقال ابن زكريا هو الكبد وقال الشيخ هو السرة وجوابه يستنبط من الجواب المذكور في الشرح بقوله وذكر الخ بان مراد المعلم الاول ارسطو طاليس الذين يونه من الحكماء والاطباء بتكون القلب قبل كل عضو تجويفه وفضاؤه الذي يكون خزانة للروح لا هذا الجسم اللحماني الصنوبري شكله فهذا لا يجوز ان يكون هذه الاعضاء المذكورة مقدمة على هذا الجسم الصنوبري ومع ذلك تجويف القلب يسبقهما وسيلة هواء الهيئة وبالجملة تكون القلب قبل سائر الاعضاء امر مجمع عليه كيف لا ويدل عليه المشاهدة والقياس اما المشاهدة فلان ارباب التشريح شهدوا ان اول ما يتكون هو القلب لا برهان على هذه الدعوى ابلغ من المشاهدة واما القياس فلان في المني ريحا كثيرة قوية وهي التي تخثره وتبغيه ولهذا اذا ضرب البرد زال خثورته وبياضه ويصير رقيقا وليست تلك الخثورة الا بما فيه من اجزاء الهواء ولذا قد يكون زبدي الجوهر فثبت ان الروح اول ما يتكون من المني واذا كان الروح جسما سيالا لا ينحصر بذاته ولم يناسب كونه متحركا كيفما اتفق خلق محوطا به من الكثف اجزاء المني وهو القلب الذي هو خزانة الروح لا يقال هذا البيان ينافي ما ذكرتم من ان القلب اول عضو يتكون فان ما ثبت منه هو ان الروح اول ما يتكون لان الكلام في اول ما يتكون من الاعضاء والروح ليس من الاعضاء وايضا القلب منبع الحرارة الغريزية والكبد منبع القوة الغاذية وتكون الكبد يتم بالحرارة الغريزية فلا بد ان يتقدم منبعها على منبع الغاذية لاحتياج الكبد ثم سائر اجزاء البدن اليه لعلة التكون فالقلب اقدم من الكبد لانه ما لم يصر البدن حيا يستحال ان يصير حساسا فالعضو الذي هو منبع الحيوة اقدم من الذي هو منبع القوة الحساسة فلان القلب اقدم في الكون من الدماغ قوله على الهيئة التي هو عليها الآن وهي الهيئة الصنوبرية الحاصلة من اللحم المكتنز قوله اول ما يتكون هو فضاء القلب اي اول ما تكونه الطبيعة من النطفة هو تجويفه وهو حفرة صغيرة لمكان الروح الحيواني ويغشي على هذه الحفرة لحفظها عن التفرق غشاء يصير من غشية القلب الذي كما حققه الجيلاني قال في الحاشية فالمراد بالقلب في قولهم اول ما تخلق هو القلب هو الفضاء الذي هو مجمع الروح انتهى وقد يوجد عبارة الحاشية هكذا المراد بالقلب الغشاء الذي يحيط بجوف القلب وهذا الغشاء اول عضو يتكون فهذا الغشاء ذو الارواح والكبد والدماغ انتهى قيل فيه ان الامام ادعى الاجماع على ان القلب اول عضو يتكون والفضاء ليس بعضو انتهى اللهم الا ان يحمل على التجوز انتهى قريب منه ما اورد عليه بعض آخر من ان الفضاء ان كان خاليا فالخلاء محال وان كان مملوا كرها فليس هو بقلب بعينه اقول مبنى هذين الايرادين لم ينظرا عبارة الحاشية حيث صرح الشارح فيها بان مرادهم بالقلب الغشاء الذي يحيط بجوفه يعني ان تتم

بتكون فى وسط المنى يكون خزانة للروح ثم تتكون منه من اول ما يتصل به من دم الطمث قال العلامة فى جوابه من ان بين العضو

اللحمى واللحم فرقا فان الاول يتكون من الدم هو اللحم لا اللحمى والقلب عضو لحمى يتكون من المنى ثم يتزايد اجزاؤه بالدم فيغلب لونه عليه فينسب

الى اللحم من جهة لونه من غير ان يسمى لحما فيه بحث لان الشيخ قد صرح فى تشريح القلب بانه مخلوق من اللحم القوى ليكون ابعد

من الآفات ولانه يلزم ان يكون فى الاعضاء البسيطة عضو لحمى لا يكون لحما وهذا ما لم يقل به احد **والا السمين و**

الشحم فانهما يتولدان من مائية الدم

غشاء القلب وفضائه قلبا من قبيل تسمية اشرف اجزاء الشئ باسم الكل كالرقبة للانسان فى قوله تعالى فتحرير رقبة الآية انه يرد هذا الايراد

بعينه على الجواب الذى اتى به هذا البعض لقوله فيمكن ان يكون اكثر اجزاء القلب الحادثة من المنى متكونة قبل تكون الاعضاء الاخر ثم يكون

لحمه متكونا بعد ذلك انتهى بان يقال هذه الاجزاء الاكثرية ليست بقلب بل هي [illegible] فلا يحصل الا ان يرجع فى الجواب الى ما بينا من مراد الشارح فى

الكشفية قوله ويكون فى وسطه اى فى وسط المنى من نقطة فى وسطه لان الطبيعة لو توجهت بتكوين غشاء القلب الى طرف من اطراف النطفة يلزم الترجيح بلا مرجح

اذ الطرف ليس اولى من طرف فتوجهت للتكوين الى وسط النطفة لان وسط الشئ خيره واجوده فلا يلزم الترجيح بلا مرجح **قوله** خزانة للروح

فى الكشفية هذه الخزانة لا بد وان تكون متقدمة وصيرورته القلب بهذه الصورة التى هو عليها الان لا بد وان تكون متاخرة لان المنى

ما لم يصر علقة ثم مضغة لم تصر تلك الخزانة لحما **قوله** ثم تتكون اى بعد مدة مديدة **قوله** ما قال المص فى جوابه وارتضاه العلامة كذا فى الكشفية

وارتضاه الآملى وتوضيح الجواب انه قد اشتبه على المعترض اللحم وما يا ثله من السمين والشحم بالعضو اللحمى كالقلب فاورد ان القلب مع كونه

لحما لم يتاخر عن المتكون من المنى بل تقدم فى التكون على الكل ولم يدر ان ما ادعيناه هو ان المتكون من الدم كاللحم وما شاكله متاخر

التكون عن المنى وبناء على هذا اللحم والسمين والشحم لكونها متولدة من الدم متاخرة فى الوجود عن الاعضاء المفردة المتكونة من المنى وما ابناه

ان العضو اللحمى اى المشابه باللحم لونا كالقلب ليس متاخرا عنها وعلى هذا فلا يلزم من تاخر اللحم وما شاكله عن الاعضاء المفردة تاخر القلب

فى الوجود عنها لانه ليس بلحم متكون من الدم بل هو عضو لحمى اى منسوب اليه لاجل المشابهة باللحم لونا متكون من المنى وذلك لانه قد تكون

اولا اجزاؤه من المنى ثم تزايدت وتلبست تلك الاجزاء بالدم كسائر الاعضاء المنوية **قوله** مخلوق من لحم قوى وهو دليل صريح على انه

ليس بمخلوق من المنى كما اعترف به المص **قوله** ليكون ابعد علة للقوة **قوله** ولانه يلزم معطوف على قوله لان الشيخ اى يلزم مما قال

المص بكون القلب من المنى مع كونه عضوا لحميا ان لا يكون لحما بل يكون عضوا منويا ويمكن ان يجاب من كلا بحثى الشارح اما عن

الاول فبان حكم الشيخ بكون القلب مخلوقا من لحم قوى ليس الا على انه فى مبدا الخلقة واصل الفطرة كذلك بل بعد باصابة تمام الخلقة

وكمالها بحيث يصح اطلاق القلب عليه وحينئذ يكون عضوا مركبا من اللحم والاغشية وغيرها فان اطلاق القلب على نقطة المنى التى تكون

منها القلب بالمجاز ولا شك ان القلب لا يعتبر تمام الخلقة الا لاختلاط الاجزاء الدموية المتكون منها اللحم فعلى هذا يصح ان يقال ان القلب

مخلوق من اللحم القوى مع انه يطلق بكون القلب فى مبدا الفطرة متكونا من المنى وكونه قلبا اذا انضم معه الاجزاء الدموية كما اعترف به المص

قول الشيخ الرئيس فى حيوان الشفاء فى الفصل الرابع من المقالة التاسعة فى تكون الاعضاء الرئيسة من الجنين كون القلب مبدا

ودسمه **ويعقد هما البرد** الجمود والقبض **ولذلك يحلهما** اى يليينهما الحرور **والحل** ضد العقد **ومنها مركبة** وهى التى اذا اخذ منها جزء اى ما يقال له جزء لا ما هو جزء حقيقة لم يكن مشاركا للكل

للروح وهو قوة فيكون ذلك المبدأ وهو الجزء من المنى اذا استحكم مضغة كان قلبا وبعيد جدا ما قيل فى دفع هذا البحث بانه يجوز ان يكون الشيخ قد اطلق لفظ اللحم على المنى واجزاء القلب باعتبار اللون انتهى لانه لا قرينة فى كلام الشيخ على هذا الاطلاق اصلا مع انه لو صح اطلاق احد الشيئين المتحدين فى اللون على الآخر ليصح اطلاق الشحم على البيض والقطن والعصب على العظم وهذا الفاضل الجيبلى من نفائره المتحد به فى اللون وهذا الاتيان الامن هذا الفاضل نعم قد ينسب الشئ الى الشئ لمناسبة بينهما فى اللون ايضا فيقال للقلب عضو لحمى كما اعترف به الامام والمولى لحم كما اعترف به هذا الفاضل واما عن الثانى فلان المص فى كثير من المواضع يظهر ما هو الحق المرضى له ولا يبالى عن كونه مما لم يقل به احد على ان كون القلب عضوا لحميا ليس لحم مم فانه لحم حيث تكونت اجزاؤه الزائدة من الدم وان لم يكن لحما باعتبار الحقيقة هذا وقد اجاب البعض بانا لا نسلم ان الاعضاء المتولدة من الدم متاخرة من المتولدة من المنى بل القلب مع كونه متولدا عن اول ما ينصب من دم الطمث متقدم على سائر ما يكون من المتين قال العلامة وهذا الجواب سخيف لا يستحق ان يلتفت اليه وان كان الامام قائلا به انتهى ولعل وجه سخافته انه مع اشتماله على المصادرة على المطلوب بجعله سند المنع عين ما به النزاع اعنى تقدم تكون القلب مخالف لتصريحهم ان القلب متولد من نقطة فى وسط المنى ولذا قال اسحاق الطبيب لا يقول عاقل ان القلب ليس متولدا من المنى وما اجاب عنه الفاضل الجيلانى بان المراد ان كل عضو من الاعضاء المفردة يجب ان يتكون عن المنى وليس يجب ان يكون كل فرد من افراد اللحم والشحم والسمين متولدا منه فانه يجوز ان يكون بعضها من الدم وهذا لا ينافى كون لحمية القلب الكلية من المنى وادرجه بعض المحشين جوابا عن هذا الاعتراض لا يصلح جوابا له فيه نعم هو جواب لسؤال ورده الامام العلامة على قولهم ان الاعضاء الاصلية كلها تتكون من المنى الا اللحم والشحم والسمين بان لحمية القلب باتفاق المشائين مخلوقة اولا والاعضاء المتكونة من الدم تتاخر وجودها عن الاصلية فيلزم ان يكون لحميته مخلوقة من المنى لكونها مخلوقة اولا ويلزم ان يكون مخلوقة من الدم لكونها لحما فيلزم تاخره عنها فافهم **قوله** ودسمه الدسم بالتحريك چيزى چرب شدن وكذا فى منتخب اللغة **قوله** ويعقدها البرد ولذلك يكثر الشحم على الاعضاء الباردة ويقل على الحارة **قوله** والحل ضد العقد ويويده ما فى القاموس كل جامد اذيب فقد حل لا يخفى كما ان البرد يلزمه الجمود يعنى ان البرد علة له كذلك الحر يلزمه الحل لانه هو ضد البرد يلزمه الحل لانه هو ضد التعقد الجمود والمعنى ان الحر علة الحل فان احد الضدين اذا اوجب شيئا يكون ذلك الشئ ضدا لما يوجبه الضد الآخر فظهر الحل لازما بمقابلة البرد **قوله** ومنها مركبة اعلم ان الاعضاء سواء كانت مفردة او مركبة باعتبار اختلاف الاغراض منها ما هى الات للافعال الطبيعية التى هى التغذية والتنمية والتوليد ويقال لها اعضاء التغذية والتوليد ومنها ما هى الات الافعال النفسانية من الحس والحركة ويقال لها اعضاء الحس والحركة ومنها ما هى الات الافعال الحيوانية من ما يحتاج اليه الحيوة التى من ثمرتها حفظ الصغر عن التعفن ويقال لها الاعضاء الحيوانية اما اعضاء التغذية فهى الفم والاسنان والمرى والمعدة والامعاء والكبد والطحال والمرارة والمثانة والعروق غير الضوارب واعضاء التوليد والتناسل هى الرحم والذكر والانثيان واوعية المنى واما الاعضاء النفسانية

فلا اسم ولا في الحد واورد عليه النقض بانه لو قطع من اليد جزء صغير جدا كالانملة كان الباقي جزء يد لا محالة ولا
كان وجود ذلك المنقطع الصغير وعدمه بمثابة واحدة ومع ذلك يقال له يد وبعد ما كان الجواب ان المراد بالجزء ما يقال له انه جزء واليد
التي قطع منها شيء صغير لا يقال انه جزء يد بل انها يد ويكون تركيبها اما **تركيبا اوليا** بان تكون مركبة من المفردات **كالعضل** فانه مركب
منها اللحم والعصب والرباط والغشاء **او ثانيا كالعين** فان العضل جزء منه لانه مركب من العضلات والرطوبات الثلث والطبقات السبع
او ثالثا كالوجه فان العين جزء منه لانه مركب من العين والانف والفم والخد وغيرها **او رابعا كالراس مثلا** فان الوجه جزء منه لانه
مركب من الوجه والاذن والدماغ وغيرها وانما قال مثلا اشعارا بان هذا الترتيب المذكور اعتباري لا تحقيقي **ومن الاعضاء المركبة**
اعضاء رئيسة

ففي الدماغ والنخاع والاوردة والشرايين العصب والعضل وفي الحيوانية في الصدر والاغشية له والقلب والرئة وقصبتها والحنجرة والحجاب
العروق الضوارب ففي كل صنف من اصناف الاعضاء عضو واحد هو الاصل لسائرها والعمدة لسد الافعال المخصوصة بها منها ويسمى
رئيسا ففي اعضاء الغذاء الرئيس هو الكبد وفي اعضاء النفسية الدماغ وفي الحيوانية القلب والبواقي في كل صنف اعدت لمعونته وذلك يسمى
خادما **قوله** في الاسم وفي الحد الاول اي ان جزء الوجه والبد لا يقال له وجه ولا يد **قوله** والا اي وان لم يكن الباقي جزء يد بل نفسه لو يد الكل
كان كان الخ **قوله** انه اي ان اليد المقطوع منها شيء صغير **قوله** جزء يد اي جزء من المركب كذا في الكفاية لهذا الاعتراض اجوبة اخرى من المسيحي والعلامة
بها العلامة داورد عليها شكوكا من اشتهى فليرجع الى شرح العلامة **قوله** كالعضل فان قيل تركيب الكل يوجد في العضل ليس باولي
بل هو مركب ثانيا اذ العضلة مركبة من الليف وغيره والغشاء مركب من العصب والرباط كما مر قلنا الغشاء وكذا الوريد وان كان مركبا
من العصب والرباط في نفس الامر لكنها يعدان مفردين اصطلاحا دلالة على انه مركبان اصطلاحا فلذا اعتبر التركيب اولا في العضل ولم يعتبر
والغشاء الواقعين جزئين منه من العصب والرباط **قوله** كالعين ومثل الفاضل الجيلاني بالاصبع فانها مولفة من العضل المركب اللحم والجلد والعظم
والوتر **قوله** والرطوبات الثلث وهي المتولدة من الدم والطبقات هي الاغشية **قوله** كالوجه مثل الفاضل الجيلاني بالكف فانها مركبة من
الاصابع والمشط **قوله** وغيرها كالشفة واللحم والعظم والجلد **قوله** او رابعا كالراس مثلا وهي العرف ليطلق علىما فوق العنق وهو المراد
ههنا وقد يطلق على عظام الجمجمة مع ما يحويها من الدماغ والاعين حلا الوجه ومثل الراس لكونها مولفة من الكف والرسغ
والعضد كما في شرح الجيلاني فنبعد من قال بها قيل ثم الراس مثلا ثم قيل ادرابعا كالراس مثلا لان اقل ما يعلم من التشبيه الاثنينية
التركيب الرباعي انتهى من وجهين الاول من جهة تصحيف لفظ المتن اي قوله ثم الراس مثلا وحكمه بكونه من تصحيف الناسخ
التجسيم مع ان النسخ كلها متفقة على ما نقلنا والثاني ان التركيب الرباعي متحقق **قوله** اشعارا بان الترتيب المذكور اعتباري
بل لا يتحقق جميع المراتب والتركيب تحقيقا والتركيب التحقيقي عبارة عما يتقدم اجزاؤه في الوجود على
الكل ... بالاستقلال ... الحكم ... الشيء ... النظر من غير اعتبار تقدم الجزء على الكل
... ان التركيب المتحقق في الوجه والراس من الاعضاء المذكورة انما هو بالنسبة ...

اي مبدأ فاعلي او قابلي فان هذه الاعضاء فاعلة للارواح الحاملة للقوى وقابلة للنفس المفيضة لتلك القوى على ما قال المصنف و
قال الامام بعضها مبدأ الفاعلي للارواح كالقلب وبعضها مبدأ قابلي لها **واصل القوى ضرورية** فانها اصل للروح لكونها
مبدأ فاعليا لها والروح اصل للقوة لكونها مبدأ قابليا لها واصل الاصل اصل

الشفة او الانف وكذا الرأس منتقضا بالشفة و الاذن فنبه المص عليه بايراد قوله مثلا الذي يقع وانما مصدر العضل محذوف نحو مثل مثلا او مثلوا مثلا على ان اعتبار التركيب في الوجه من العين وغيرها
وفي الرأس من الوجه وغيره مبني على المشهور لكونه تركيبا اعتباريا لا تحقيقيا واما المعنى على النسخة المشهورة فهو ان حكم المص بالترتيب بين المذكورات
الاربع بان التركيب في العضل اولى وفي العين ثانوي وفي الوجه ثالثي وفي الرأس رابعي تمثيلي اي مبني على تسليم بهذه الاعضاء على هذا الترتيب و
اذ لو سدد ان يقول ان التركيب في العضل ثانوي لكونه مركبا من اللحم والعصب الرباط والغشاء والوتر المركبين من العصب والرباط فالتركيب الاولي
يتحقق في الوتر والغشاء والثانوي في العضل وعلى هذا يكون التركيب في العين في ثالثة المراتب وفي الوجه في رابعتها وفي الرأس في خامستها فاندفع الايراد
القوي الذي اورد بعض الموردين على الايراد على قوله انما قال مثلا اشعارا بان هذا الترتيب الخ بان هذا الاشعار من لفظ مثلا غير متبادر ولا متعارف بل
الظاهر ان ايراد لفظ مثلا ههنا لافادة ان التركيب الرابعي غير منحصر في الرأس فقط بل له امثلة اخرى ايضا انتهى على ان الشارح لم يدع انحصار التركيب الرابعي
في الرأس لم يمنع افادة لفظ مثلا عدم الانحصار ولم يقل انه متبادر ومتعارف وقد يصور مطلب قوله اشعارا بان هذا الخ بان كون الرأس كما في
المرتبة الرابعة ليس امرا محققا اذ يمكن ان يعتبر مجموع العين والجبهة عضوا فيكون مركبا تركيبا ثالثا ثم مجموعهما مع الانف مركبا رابعا ثم المجموع مع الوجه خامسا
ثم مع الرأس سادسا وهكذا فاعتبار الترتيب بحيث يصير الرأس رابعا مجرد تمثيل انتهى ولا يخفى ان اشعار مثلا بهذا المعنى خفي جدا **قوله** اي مبدأ
فاعلي او قابلي مبدأ الشيء هو السبب المتقدم عليه والسبب مطلقا او هو اعم من السبب ليشمل الحدود والمقدمات فان كان فاعلا وموجدا للشيء يقال له
مبدأ فاعلي كالقلب للارواح وان كان ماديا له بمعنى انه يقبل فعل الغير ويتأثر منه يقال له مبدأ قابلي كالكبد والدماغ حيث يقبلان
الارواح من القلب ويتأثران منه واو الفاصلة ههنا لمنع الخلو لان كلا من هذه الاعضاء مبادي فاعلة للارواح الحاملة للقوى وقابلة
للنفس فلا ينبغي تبديل او الفاصلة بالواو الواصلة تنبيها على ذلك كما ظن وانما اقتصر الشارح على المبدأ الفاعلي او القابلي ولم يقل المبدأ
الصوري والغائي لان الاعضاء ليست لها مبادي صورية او غائية للقوى بل الامر بالعكس لان القوى صور للاعضاء وغاية لها كذا وجه العلامة
الاقتصار ثم اعلم ان كون كل عضو رئيس مبدأ فاعليا للارواح بالذات والقوى بالواسطة انما هو على مذهب الاطباء واما على قول معلم الفلاسفة فمبدأ
الكل هو القلب واما الكبد والدماغ يقبلانها من القلب ثم يغيرانها بنوع من التغيير وبه لا يرضى الشيخ في القانون واقتفى به الامام الفخر حيث
قال بعضها مبدأ فاعلي الخ والى هذا اشار في الحاشية حيث قال فان كون هذه الاعضاء فاعلة للارواح مبني على مذهب الاطباء وما نقل عن الامام
مبني على مذهب الحكيم انتهى فلا يرد ما توهم ان كون العضو الرئيس مبدأ فاعليا انما يصح في القلب دون الدماغ والكبد انتهى لما دريت ان
هذا مبني على مذهب الاطباء القائلين بتكثير النفوس ولذا يجوزون ان الدماغ مبدأ لروح النفساني والكبد الطبيعي **قوله** وبعضها مبدأ قابلي
يستفاد من قول الشارح كون الدماغ والكبد مبدأين قابليين **قوله** فانها اصول للروح اي الحيواني والطبيعي والنفساني فالقلب مبدأ

وقال العلم المبدأ بالنسبة الى القوى اذ المبدأ هو الذى منه يستخرج كانه حاصل فيه والاصل بالنسبة الى الروح والروح
مبدأ للقوى فيكون مبدأ واصلا للقوى وقال ابن ابى صادق مبدأ لما يتولد او يوجد فيه من الروح والقوى واصل لما ينشأ ويتفرع
منه من الآلات اى الآلات التى يظهر منها القوى كالشرائين من القلب والاوردة من الكبد والاعصاب من الدماغ واوعية المنى
من الانثيين وعلى هذا لا تكون اصلا للقوى **اما بحسب** بقاء **الشخص وهى ثلثة** احدها القوة
الحيوانية واحتيج اليها لان البدن مركب من عناصر متداعية

فاعل للروح الحيوانى والكبد مبدأ للطبيعى والدماغ للنفسانى كما هو مذهب الاطباء ومذهب الحكماء وارتضاه اكثر المحققين ان جميع البدن
حتى الدماغ والكبد يستفيد الارواح الثلثة من القلب فالقلب على مذهبهم مبدأ على الاطلاق **قوله** وقال الشيخ ووقع فى شرح العلامة موضع
المبدأ المعدن الذى بمعنى المبدأ **قوله** يستخرج الخ فالقوى كانها حاصلة فى هذه الاعضاء وقد استخرجت منها **قوله** والاصل اصل الشئ
ما ينشأ منه فروعه ولما كانت الاعضاء الرئيسة منشأ للآلات الحاملة للارواح والقوى من الاعصاب والشرائين جعلت اصولا لها **قوله**
والروح مبدأ للقوى اى قابل **قوله** فيكون مبدأ واصلا للقوى بناء على ان اصل الاصل اصل فيكون العضو الرئيس لكونه اصلا للروح الذى
هو اصل القوى لكونه مبدأ قابلا لها اصلا للقوى ايضا وبهذا تبين ان كون العضو الرئيس مبدأ واصلا للقوى انما هو لاجل ان القوى لا تفارق
الاصل ما يتولد فى الاعضاء الرئيسة من الارواح فكانها تكونت فيها وكانت هى اصولها ومعادنها **قوله** تظهر منها القوى وهى الحيوانية والنفسانية
والطبيعية فالحيوانية مبدأها القلب النفسانية مبدأها الدماغ والطبيعية اذا اعتبرت بحسب الشخص فمبدأها الكبد واذا اعتبرت بحسب النوع
فمبدأها الانثيان ثم لما كان وصول تلك القوى الى عضو عضو ضروريا لافادة الحيوة والحس والحركة والتغذية فلا جرم خلق من تمام حكمة الآلات
حاملة فيها الارواح الحاملة للقوى فاوصلت الشرائين النابتة من القلب الارواح الحيوانية المتولدة فى القلب الحاملة للقوى الحيوانية من مبدئها
الى اقاصى الاعضاء والاطراف لافادة الحيوة واوصلت الاوردة النابتة من الكبد الارواح الطبيعية المتولدة فى الكبد الحاملة للقوى الطبيعية
الغاذية من مبدئها الى اقاصى الاطراف والاعضاء لافادة التغذية واوصلت الاعصاب النابتة من الدماغ وخليفته الارواح النفسانية
المتولدة فى الدماغ الحاملة للقوى الحسية والحركية الى كل ما يحتاج الى حس وحركة فلذلك خلقت الشرائين والاوردة والاعصاب آلات لوصول
القوى من مبدئها الى سائر البدن وما نقل الشارح عن ابن ابى صادق الخ قد نقل بعض الشراح من النسخ وقال انه اوجه التوجيهات
وقيل لا طائل تحتها وللناس فيما يشقون مذاهب **قوله** لا تكون اصلا للقوى بل اصولا للشرائين والاوردة والاعصاب الا ان يقال
كونها اصولا لانها اصول لاصول القوى **قوله** اما بحسب بقاء الشخص اى كون هذه القوى ضروريا بحسب بقاء الشخص **قوله** احدها القوة الحيوانية
اعلم ان المصنف لما بين ان الاعضاء الرئيسة مبدأ واصل للقوى الضرورية ولم يبين ان ايا من هذه الاعضاء مبدأ واصل لاى قوة من تلك
القوى لا فى هذا الموضع ولا فى مبحث القوى فاراد الشارح ان يفصل ذلك فى هذا المقام فمزج عبارته بعبارة المتن بحيث يتضح به
المرام عند من له بصيرة من العلماء الاعلام فقال احدها اى احد القوى الضرورية المذكورة فى عبارة المتن صريحا وفى الشرح

الى الانفكاك فاحتيج الى قوة تجبرها على الالتيام ولذلك لا يفسد البدن ما دامت هذه القوة باقية فيه وهي القوة الحيوانية
التي بها حيوة البدن ومبدئه **القلب** لانه اول عضو يتكون ويتحرك وآخر عضو يسكن عند الموت وهذا يدل على انه
معدن الحيوة وقواها ولانه اذا ربط شريان من الشرائين وقد ثبت انها نابتة من القلب بطلت القوة الحيوانية انما قد انقطعت عنه الربط وصار
ذلك العضو فاسدا متعفنا كاعضاء الموتى فعلم انه مبدء هذه القوة **وتخدمه الشرائين** لانه اذا ثبت ان
القلب مبدأ القوة الحيوانية وسائر الاعضاء يقبل تلك القوة منه فلابد ان يكون هناك عضو خادم ينقل تلك القوة
منه اليها وهو الشرائين وثانيها القوة النفسانية واحتيج اليها لان البدن

فمن اعترض عليه بعض من عين الانصاف وبلسان الاعتساف بان مرجع ضمير احدها ان كان قوله ثلثة يكون تقدير العبارة هكذا ان الاعضاء
الرئيسية بحسب بقاء الشخص ثلثة احدى تلك الثلثة القوة الحيوانية وهو فاسد وان كان غيرها فليس في المتن مرجع له تم قال وهو من بعض الظن ان
الظاهر ان هذا الفاضل نقل هذه العبارة من كلام العلامة ثم نسى عن لزوم عدم تحقق المرجع وذلك من مثله البعد البعيد منه غاية البعد **قوله**
الى الانفكاك لميلها بالطبع الى احيازها **قوله** الى قوة تجبرها على الالتيام وليست هذه الجابرة هي الصورة النوعية فقط والا لم يقبل الحيوان
الفساد ما دامت الصورة النوعية باقية فيه بل لابد معها من القوة الحيوانية فلا يرد ما قيل لم لم يستند هذا الاجبار الى صورته النوعية كما قالوا
في المعادن والنبات فان قيل الصورة النوعية في الحيوان لكثرة الرطوبة فيه غير كافية لهذا الامر ولذا يقبل الفساد سريعا قلت كيف يكتفي
عليها ومن فوائد هذه القوة انها تعد الاعضاء لقبول القوى النفسانية التي هي ضرورية ايضا **قوله** ما دامت هذه القوة باقية فيه
واما اذا فنيت فيرجع كل منها الى احيازها وهذا هو فساد البدن **قوله** لانه اول عضو يتكون قد مر بيانه في مواضع سيما في شرح قوله الاجماع
واقع على ان القلب اول عضو يتكون **قوله** وآخر عضو يسكن عند الموت قال العلامة فان المباشرين للقتل قد شهد جماعة منهم انه
قتل انسان وقطع راسه وجد قلبه يحس ويتحرك ويشمئز ويجتمع الى ذاته **قوله** وهذا يدل على انه معدن الحيوة اما دلالة كونه متحركا اولا وكونه آخر عضو
يسكن عند الموت على كونه معدنا للحيوة وقواها فلان الحركة في عضو منوطة على حصول حيوة فيه اذ سيجيء في بحث القوى ان كل متحرك بالحركة الغير
الطبيعية حي وان لم يجب ان يكون كل فاقد الحركة فاقد الحيوة كما مثل بالعضو المفلوج فانه فاقد الحس والحركة وليس بفاقد الحيوة والا لتعفن
واذا ثبت كونه حيا ولا حيوة الا بالروح الحيواني ولا بد له من وعاء يحفظه ويمسكه عن السيلان اذ جوهر الروح جوهر لطيف سيال لم يخلق لعضو
يصلح لوعائيته وحفظه الا تجويف القلب الايسر فثبت ان القلب معدن الروح الذي هو الحامل للقوة الحيوانية والحيوة ولذلك يتحرك
ولا يسكن ما دام رمق الحيوة والروح باقيا فيه وان سكنت سائر الاعضاء بل انما يسكن بفناء ذلك الروح بالمرة ولهذا جعل سكونه
وعدم حركته عند الموت من دلائل كونه معدن الحيوة وبهذا التقرير يندفع كثير من شبهات الناظرين في هذا المقام **قوله** وقد ثبت انها نابتة
قوله فاسدا متعفنا لانقطاع الروح والحرارة الغريزية عنه وغلبة الغريبة عليه **قوله** وتخدمه الشرائين اي تخدمه في تادية الروح والقوى الى الاعضاء قال الرئيس في القانون وشراحه والعلامة والآملي والسديد والجيلاني ان الاعضاء الخادمة بعينها

بلحقه ما يضره تارة وما ينفعه اخرى فيجب ان يكون له شعور بالضار والنافع وحركة ليطلب النافع ويهرب عن الضار والقوة التي يحدث عنها
الشعور والحركة هي القوة النفسانية واكثر ما يحتاج اليه الحيوان من الحواس الظاهرة هو اللمس وكانه هو ضروري في العمق

تخدم خدمة مهيئة تهيئ المادة لقبول فعل المخدومة كالرئة للقلب فان فعلها بعد توليده تعديل الروح لبقاء الحيوة على الاعضاء بحفظها من التعفن
وحفظ الروح عن التحلل وذلك بكون ترويحه بالنسيم المعتدل الصافي عن الشوائب حتى لا يحترق ثم اخراج الفضلات المحترقة مصاحبة للنسيم المسخن ببرد
والرئة تجذب الهواء وتصفيه وباسفنجيتها ورطوبتها تسلب عنه الشوائب وتزيل عنه اثر افراط البرد الذي يخاف على القلب والروح
لمنافعه ثم يقسم اقساما حتى يجذب القلب كل قسم بانبساطه والكبد ايضا خادم مهيئ له لانه يولد الدم والاخلاط المحمودة التي هي
مادة لتولد الارواح قال الامام القلب فعلان احدهما توليد الروح والثاني حفظ اعتداله والخادم المهيئ بحسب الفعل الاول الكبد لانها التي تولد
الدم وتصيره الى القلب ثم يحيله روحا واما بحسب الفعل الثاني فالخادم المهيئ هو الرئة لان القلب لا يتمكن من الانبساط لادخال الهواء والانقباض لا
خراج البخار الدخاني الا بعد جذب الرئة له فهي لا معونة لها في الفعل الاول لان خدمتها في ايراد الهواء الحافظ لاعتدال الروح والحاجة الى
حفظ اعتداله متاخرة عن وجوده قال السامري التقسيم حسن ثم هذه الخدمة المهيئة تسمى منفعة ويتقدم على فعل المخدوم واما الخادم المهيئ للكبد فالمعدة
والمرئ والفم وماساريقا والمؤدي الاوردة التي ينفذ فيها الارواح الطبيعية الى الاعضاء والشريان الوريدي واما الدماغ فخادمه المهيئ هو
مثل الكبد وسائر اعضاء الغذاء كالمعدة والمرئ والفم وسائر اعضاء حفظ الروح كالرئة وقصبتها والانف والشرايين التي يتصعد فيها الدم
والروح الى الدماغ المسمى بالشبكة واما الانثيان فخادمهما المهيئ مثل الاعضاء المولدة للمني قبلهما وتلك هي الاوردة الملتفة المحشوة الخلل بلحم غددي
الموضوعة بقرب الانثيين لتهيئ الدم لان يصير منيا اذا حصل في الانثيين واما المؤدي لها ففي الرجال الاحليل وعروق بينها وبين الاحليل
وكذلك في النساء عروق يندفع المني بها الى المحبل وزيادة الرحم التي يتم فيها منفعة المني فثبت بهذا ان الاعضاء تخدم بعضها خدمة مهيئة كما علمت
وبعضها تخدم خدمة مؤدية كمؤدي الروح الحيواني الى الاعضاء كالشرايين للقلب والاوردة للكبد والاعصاب للدماغ ومجرى
المني للانثيين **قوله** يلحقه ما يضره تارة من الشرور والموذيات **قوله** وما ينفعه اخرى كاللذائذ وسائر الخيرات **قوله** واكثر ما يحتاج
اليه الحيوان وان كان يحتاج الى سائر اقسام القوة النفسانية من القوى المحركة والحاسة الظاهرة والباطنة الا انه اكثر
ما يحتاج الى قوة اللمس التي من الحواس الظاهرة التي لا بد للحيوة منها بخلاف غير اللمس من السمع والبصر والذوق والشم حيث لا يحتاج الى
هذه القوة للتكميل والاعانة في فعلها قال العلامة في شرح التجريد اول الحواس الذي يصير به الحيوان حيوانا هو اللمس فانه كما ان للنبات
قوة غاذية ويجوز ان يفقد له سائر القوى ونما كذلك حال اللامسة للحيوان لان مزاجه من الكيفيات الملموسة وفساده باختلافها واذا الطبيعة آلة
للنفس فيجب ان يكون الحس الذي هو الطليعة لها يدل على ما يقع به الفساد في قوام البدن ويحفظ به الصلاح وان يكون قبل الطلائع
التي تدل على امور تتعلق بها وتكون خارجة عن القوام ومضرة خارجة عن الفساد والذوق وان كان دالا على الذي به تبقى الحيوة
من المطعومات فقد يجوز ان يبقى الحيوان بدونه لارشاد الحواس الاخر على الغذاء الموافق والمنافي لما رأى في المتوحش ليشم الهوا

وغيره من الحواس نافع ومكمل لها ولذلك قد يوجد من الحيوان ما يعدم قوة السمع او البصر او الذوق والشم ولا يوجد حيوان يعدم قوة اللمس لان عدم التفرقة بين الحرارة المحرقة والبرودة المهلكة مما يعرضه الى الفساد بسرعة لكن الانسان لما كان صناعيا لما كان صناعي المبسر فكري الصنائع وذلك ليكون كثير الفكر يستعد لاجل كثرة فكره لان يتوصل الى معرفة الله تعالى كانت الحواس الاخر له ضرورية ايضا اذ بها يكون تدبير الحيوة له ومبدأها **الدماغ** لانه اذا ربط بعض الاعصاب او قطع بطل مما دونه الحس والحركة واذا انسد اصل النخاع او قطع

بالتغذية فان كان موافقا اكله والا تركه وليس شئ منها يفيد ان الهواء المحيط بالبدن محرق او مجمد ولشدة الاحتياج كان لمعونة الاعصاب ساريا في جميع الاعضاء الا ما يكون عدم الحس انفع له كالكبد والطحال والكلية والرئة وغيرها المعدودة من قبيل **قوله** وغيره من الحواس الظاهرة من السمع والبصر الخ ومن الحواس الخمسة الباطنة **قوله** او الشم كالدودة فانها فاقدة كل من هذه الاربع وبعضه يفقد واحدا منها **قوله** مما يعرضه التعريض پيش آوردن كسى را بركارى كذا في المنتخب **قوله** كانت الحواس الاخر من الاربع الباقية الظاهرة والخمس الباطنة **قوله** اذ بها يكون تدبير الحيوة اما البصر فيطلب به كثير من المنافعات من الصنائع الرائجة في تدبير الحيوة ويهرب به عن الضوار من السباع والاعادي واما السمع فيتعلق به ام الابواب اعني باب التعليم والتعلم النافع في تدبير المعاش النافع في تدبير الحيوة وبه يهرب عما يضره ففيه بالذوق تكميل تدبير الحيوة حيث يدرك به ما ينفعه من المطاعم اللذائذ وما يضره من المآكل والمشارب وكذا الحال في الشم والحواس الباطنة فحكم الشئ بضرورة اللمس وحده للحيوان في الحيوة ويكون ما وراءه من الحواس نافعا ومكملا له بالاضافة الى الحيوان مطلقا وبضرورة جميع الحواس الظاهرة والباطنة بالنظر الى الانسان بالخصوص لكونه صناعي الماكل والملبس فكري الصنائع ثمن وهم التناقض بين كلاميه يعني بضرورة اللمس وحده للحيوان اولا وبضرورة جميع الحواس للانسان ثانيا فكأنه لم يفهم قول الشارح وضوحه **قوله** مبدأها الدماغ قدمه على الكبد لشرفه فانه مبدأ الحس والحركة اما بواسطة القلب كما هو رأي ارسطو واما استقلالا كما هو رأي جالينوس **قوله** لانه اذا ربط بعض الاعصاب التي تؤدي الروح النفساني الحامل للحس والحركة وانما قال بعض الاعصاب لان حكم جميعها ليس كذلك فان الاعصاب على ثلثة اقسام منها عصبة تفيد الحس والحركة جميعا كعصب الحس فانه لما احتيج فيه الى ان يكون ساريا في جميع البدن ظاهرا وباطنا لم يمكن ان تكون اعصاب الحركة غير اعصاب الحس والا لكثرت الاعصاب جدا وزاحمت باقي الاعضاء بتضييق المكان عليها وزاد الدماغ مما هو الآن عليه فيثقل على البدن حمله فلا جرم صارت اعصاب الحس حاملة للحس والحركة ولما وجب ان تكون عصب الحس لينا ليسهل قبوله لما يرد عليه وعصب الحركة صلبا ليقوى على جذب الاعضاء وتحريكها جعل العصب الحامل لهما متوسطا بينهما ليكون صالحا للامرين وتعل العشواء ارادوا بعض الاعصاب هذا القسم بدليل اضافة بطلان الحس والحركة معا بقطعه واما القسمان الاخران للعصب فاحدهما ما يكون للحركة فقط كعصبة هي جزء من الوتر فانها حاملة للقوة المحركة وحدها خالية عن مادة الحس وثانيهما ما يكون للحس فقط كالعصب الآتي الى اللحم الحساس فغير مرادين ههنا فان قيل مبدأ الاعصاب او مبدأ اكثرها فعلى الدماغ او النخاع الذي هو خليفته فينبغي ان يكون كل ما هو حامل لقوة الحس حاملا لقوة الحركة قلنا سبب لكن الاعصاب التي قوة الحس فيها اكثر من قوة الحركة كالاعصاب الدماغية يقال لها اعصاب الحس والتي قوة الحركة فيها اكثر من قوة الحس كالاعصاب النخاعية يقال

بطلا ما دونه ولو نالت لانه الدماغ بطل حس جملة البدن وحركتها **وبخدمه العصب** بانه ينقل تلك القوة منه الى سائر الاعضاء وثالثها القوة الطبيعية ويحتاج اليها لان البدن دائم التحلل فيجب ان يكون فيه قوة تورد بدل ما يتحلل منه بان تولد الدم الذى هو مادة الحيوة لما يتولد عنه بدل ما يتحلل من الروح ويخلف عوض المتحلل من البدن على قدره او ازيد او انقص والا لم يمكن بقاؤه مدة تمام التكون فضلا عما بعد ذلك ولان البدن ليس من اول الكون فى مرتبة الكمال والا اخذ من اول الكون او بعده بقليل فى النقصان وكان العمر قصيرا جدا

يقال لها اعصاب الحركة على ان اكثر الاعصاب الدماغية للحس واكثر الاعصاب النخاعية للحركة ويمكن ان يكون المراد ببعض الاعصاب عصبة واحدة تتفرق فى عضوين تفيد فى احدهما حسا والآخر حركة كالزوج الثانى من عصب النخاع الذى يفيد لمس جلدة الراس وحركة العضلة المنبسطة من عضلات الرقبة وكالزوج الثالث من عصب الدماغ المنشعب شعبا يكون ببعضها حس الذوق وببعضها حس اللمس لبعض الاحشاء وبعض اجزاء الفم واللثة وغيرها وببعضها يكون لبعض حركة عضل الصدغين والحنجرة وغيرها كما صرح به **قوله** بطلا ما دونه اى الحس والحركة من دون الربط فى العضو الذى اتى اليه ذلك البعض من الاعصاب الحاملة للحس والحركة **قوله** بطل حس جملة البدن وحركتها لوصول الآفة حينئذ الى عصب اللمس الذى يفيد الحس والحركة معا وكذلك لو نالت لانه بطنا من بطون الدماغ بطلت القوة المنسوبة الى ذلك البطن **قوله** ويخدمه العصب اى خدمته مؤدية وكذا الشبكة المنتسجة من الساقين المفروشة تحت الدماغ بين العظم والغشاء الغليظ وكذا المعصرة وهى تجويف كالبركة كل منها غاء ومتهيئة للدماغ لانها خلقت لان يجتمع الدم النافذ من الاوردة اولا فيها حتى يقرب مزاجه من مزاج الدماغ فيتغذى به الدماغ **قوله** تلك القوة اى النفسانية منه اى من الدماغ الى سائر الاعضاء القابلة للحس والحركة **قوله** وثالثها القوة الطبيعية اى الغاذية والمولدة والنامية **قوله** لان البدن الخ بيان لاحتياج الغاذية وضرورتها **قوله** دائم التحلل لوقوع الاسباب المحللة من داخل وخارج فلما يخلو الانسان عنها **قوله** قوة تورد بدل ما يتحلل منه والا لانعدم تركيبه فى اسرع ما يكون كما يومى اليه الشيخ بقوله والا لم الخ **قوله** لما يتولد عنه اى عن لطيف الدم وحصل فى التجويف الايسر من القلب **قوله** ويخلف معطوف على تولد والخلف كما فى التاج ازپس كسى در آمدن **قوله** على قدره اى قدر المتحلل كما فى الشباب او ازيد كما فى الصبى او انقص كما فى الكهولة وما بعدها **قوله** والا لم يمكن بقاؤه الخ لان الاجزاء اللطيفة قليلة تتحلل بالحرارة البدنية والخارجية ولذا يورد هناك بدل ما يتحلل من تلك الاجزاء من الدم اللطيف **قوله** ولان البدن بيان لضرورة النامية **قوله** من اول الكون او بعده الخ فى الترديد ايماء الى ان النمو والذبول حركتان مستقيمتان فلا جرم يتخلل السكون بينهما وهو المسمى بسن الوقوف فاذا اعتبر ان لا نمو ههنا لا احتياج الى الوقوف ايضا فياخذ البدن حينئذ فى النقصان من اول الكون وهذا محصل الشق الاول من الترديد واذا اعتبر النمو اعتبر الوقوف فيلزم ان ياخذ البدن فى النقصان بعد نمو ولو قليلا لا يعبأ به لان المفروض ان البدن اخذ فى الكمال من اول الكون واليه اشار بقوله او بعده وهو الشق الثانى من الترديد

وكان الانسان تمام مدة الحيوة او اكثرها في الانحلال والضعف فيجب ان يكون فيه قوة تنميه وتبلغه الى حد الكمال و مبدءها **الكبد** واما يثبت هذا لو ثبت ان الاعضاء استفادت قوة التغذية من الكبد في اول الكون واستقرت فيها ولم يثبت لكن الشيخ قال الكبد مبدء لقوة التغذية واما من قال ان قوة التغذية تفيض على الاعضاء من واهب الصور ولو انها من مبادئ اخر وانها اذا وصل اليها غذاء دما كفت تلك القوة لها لا يكون الكبد عنده من الاعضاء الرئيسة

والتوضيح انه ان كان البدن في اول الكون و مبدأ الوجود كاملا غير طالب للكمالات التي خلق لاجل تحصيلها بل كان الكل او جل حاصلا له في اول الكون لم تتحرك حركة في الكم ولم ينم لان الحركة لا تكون الا لتحصيل الكمال و المفروض انه استوعب في بدء الخلقة جميع مراتب الكمال فلا جرم يأخذ البدن في اول الكون او بعده بقليل من الزمان الى النقصان اذ ما صاعد على مرقاة الكمال بعد حصوله يسقط الى الحضيض اولا بعده بمدة يسيرة الى انزل مرتبة دا دونها لا لعدم بقائها دبل لعدم بقاء القوة المعمورة او الحافظة للبدن على ذلك الكمال لهبوب عواصف المحللات على تلك القوى وحوالها من اول العمر الى اخره وحينئذ يكون عمر الانسان قصيرا لعدم الاحتياج الى طوله لحصول الكمال بالفعل في مدة يسيرة و بدنه تمام مدة الحيوة هزيلا ضعيفا نحيفا اما قبل تمام الكون فظاهر واما بعده فلاجل غلبة المحللات على قوته وعدم ما يفي بحفظ **قوله** كان الانسان تمام مدة الحيوة وذلك اذا اخذ من اول الكون الى النقصان او اكثرها وذلك اذا اخذ من اول الكون في النقصان **قوله** وتبلغه الى حد الكمال اي بما تدخل في البدن من الغذاء **قوله** ان الاعضاء كالكبد والكلية والعظام **قوله** واستقرت فيها اي قوة التغذية في الاعضاء **قوله** واما من قال قال العلامة وهم طائفة من الفلاسفة والاطباء **قوله** من مبادئ اخر كالقلب في الكبد بل استفادتها من اول الكون من واهب الصور **قوله** تلك القوة لها اي في اغتذاء تلك الاعضاء من ذلك الغذاء لا تحتاج في الاغتذاء بالغذاء اليها الى قوة اخرى **قوله** لا يكون الكبد الخ جواب اما بحذف الفاء وحذف الفاء من الجواب وان كان قليلا لكنه صحيح صرح به الرضي وغيره فلا اعتبار في العبارة و قد تعسف وتكلف بعض المعاصرين فيه واعلم انه ذهب جالينوس وارتضاه الشيخ في القانون ايضا ان الكبد عضو رئيس لكونه مبدأ قوة التغذية التي فاضت منه الى الاعضاء في مبدأ الخلقة لكن لا كحصول النفسانية من الدماغ الى الاعضاء حيث تصل آنا فآنا ولحظة فلحظة بحيث لو انقطعت العصبة الجائية الى العضو بطل حسه وحركته بل القوى الطبيعية بعد ما فاضت من الكبد الى الاعضاء ادخرت واستقرت فيها بحيث لو انسد السبيل بينها وبين الكبد لا يبطل اغتذاؤها بل يكفيها التغذي بغذاء يصل عندها ولما كان هذا المذهب غير مدلل ولا مبرهن عليه بل ان الشيخ ارتضاه وقال الكبد مبدأ قوة التغذية قال الشارح لم يثبت اي بالبرهان ان هذا المذهب حق او باطل وذهب طائفة من الاطباء اتفاقا لما ذهب اليه طائفة من الفلاسفة ان بعض الاعضاء مثل العظم و اللحم غير الحساس كلحم الكبد والكلية فاضت عليها من غير توسط عضو رئيس من المبدأ الفياض قوة بها تغتذي حتى لو انقطع بينها وبين الكبد ورديه لا يصير اغتذاؤها باطلا بل بها كفت انفسها لاجل حصول تلك القوة فيها في الاغتذاء و لذلك لا يدخل العضو الذي لم يصل الوريد من الكبد اليه كالطبقة الداخلة من المعدة ولا يعفن العضو ولا يفسد لو وقعت السدة في الوريد الجائي منه اليه قال العلامة بعد

ويخدمها الاوردة بانها ينتقل الغذاء منها الى الاعضاء وينتقل القوة الطبيعية ايضا منها اليها في الاول الكون عند من يقول به لا انها تنقل القوة اليها على سبيل المدد مثل الاعصاب والشرائين فانهم قد اتفقوا على ان الاوردة لو انسدت وكان عند الاعضاء غذاء معد لم يبطل فعليها في التغذية لكن هذا انما لو بين نفي التالي ولم يتعرضوا لبيانه بسبب ما يصح

ما اطال الكلام في ابطال ادلة هؤلاء القائلين يحتمل ان يكون الحق عندهم ما اختاره الشيخ من ان القوى الطبيعية فائضة من الكبد الى تلك الاعضاء لكنها مستقرة فيها حتى لا يبطل فعلها بانقطاع مددها بالسدة ويحتمل ان يكون غير مستقرة فيها بل نافذة من الكبد الى ما عداها من الاعضاء على سبيل المدد كحال قوة الحس والحركة وقد اورد الشارح المحقق هذا الاحتمال الاخير في الحاشية المتعلقة بقوله استفادت قوة المعدية من الكبد وهذه عبارتها ويحتمل على هذا ان يكون قوة التغذية نافذة من الكبد الى الاعضاء على سبيل المدد مثل قوة الحس والحركة وفي بعض النسخ والحواشي هذه الحاشية كتبت على قوله وعليه التعويل **قوله** ويخدمها الاوردة اي الاوردة التحدبية المنشعبة من الاجوف وبعض من التقعيرية المنشعبة من الباب خدمة مودية وانما قلنا وبعض من التقعيرية لان بعضها الآخر خوادم مهيئة للمعدة واليه تخدمها خدمة مودية الوريد الشرياني ومجرى المرارة والطحال لا انهم يتحاشون عن اطلاق الخادم المودي للكبد على الوريد الشرياني بل يقولون انه خادم مود للقلب اذ فيه ياتي الدم من الكبد لا غتذاء القلب ويصير لطيفه مادة الروح الحيواني وذلك في بطنه الايسر ثم الباقي يجري مع الروح في الشرائين لكن بعد ذلك يرجع الدم الذي فضل عن الحاجة واستفاد مزاجا قريبا من دم القلب واستعد بذلك لظهور قوة التغذية منه فيجري في ذلك الوريد الى الكبد ويختلط مع سائر الدم الوريدي حتى يتسخن ويفضل سخونته ويقوم بتغذية الكبد فكان ذلك الوريد خادما موديا بالقلب الكبد معا واما الخادم المهيئ للكبد فالمعدة فانها تهيئ الغذاء لتجعله الكبد خلطا واليه خادمها المهيئ لها الاسنان والمري والماساريقا **قوله** عند من يقول به وهو جالينوس والشيخ وشيعتهما فانهم ذهبوا الى ان الروح والقوة الحيوانيين تصلان آنا فآنا ولحظة فلحظة من منبعهما وهو القلب بواسطة الشرائين الى الاعضاء ليفيدانها الحيوة وتحفظاها عن التعفن والفساد فكلما تحلل قسط منهما بالاسباب المحللة الواردة الضرورية وصل بدله من ذلك المنبع وكذلك تصل الروح والقوة النفسانيتان من منبعهما وهو الدماغ بواسطة الاعصاب آنا فآنا الى الاعضاء لتفيدانها الحس والحركة كلما تحلل قسط منهما لان تلك الارواح والقوى حيوانية كانت او نفسانية تتحلل بحركتها وبسخونة الاعضاء اذا وصلت اليها فتحتاج لا محالة الى المدد بخلاف القوى الطبيعية فانها لا تتحلل في الاعضاء الواصلة هي اليها بل تبقى بدليل انه لو انسد سبيل الوريد الذي بين الكبد والعضو لا تتغير هزاله هذا دليل بقاء القوة الغاذية فيه فلذلك قال الشارح هنا على مذهبهم لان الاوردة لا تنقل القوة الطبيعية من الكبد الى الاعضاء على سبيل المدد كما تنقلها الاعصاب من الدماغ والشرائين من القلب **قوله** لا انها اي الاوردة **قوله** لو انسدت اي وقعت السدة فيها **قوله** لم يبطل فعلها اي فعل الاعضاء لاجل استقرار تلك المادة الغاذية في الاعضاء بعدما فاضت من الكبد **قوله** لكن هذا اي التلازم **قوله** لو بين نفي التالي اضافة النفي لكونه مصدرا بمعنى المفعول اي المنفي من قبيل جرد قطيفة واخلاق ثياب اي لو بين التالي المنفي وهو قوله لم يبطل يعني لو ثبت بالبرهان ان الاعضاء لا يبطل فعلها في التغذية عند انسداد الاوردة

لما يصح عليه التعويل واما بحسب بقاء النوع فان الشخص لما لم يمكن ان يكون باقيا على السرمد وام

هذا هو خلاف الظاهر ومنهم من صرف العبارة عن الظاهر الى المراد ومع ذلك لم يسلك مسلك السداد حيث قال تحرير الدعوى ان الدليل القياس
استثنائي هكذا لو لم تصل الاوردة للقوة الطبيعية من الكبد ليس سبيل المدد والا لزم ان يبطل فعلها عند انسداد الاوردة لكنه لم يبطل فليس على سبيل
المدد فالتالي الذي يراد نفيه هو بطلان الفعل فكانه قال لم يبينوا عدم البطلان انتهى اذ ليس التالي في كلام الشارح بطلان الفعل بل هو نفيه
كلام العلامة فكيف يؤول الى ما قال لم يبينوا عدم البطلان ومنهم من قال اضافة النفي الى التالي اما بيانية اي النفي الذي هو التالي
او لامية او بمعنى النفي الواقع في التالي والاحسن ان يقال لو بين التالي ولعل الشارح اقتفى بالعلامة حيث قال لو كان وصول
القوى الطبيعية من الكبد الى ما عداها بالمدد لبطل اغتذاؤه عند الانسداد ويريد هذا انما يتم لو بين نفي التالي الخ اي عدم بطلان الاغتذاء فيستقيم
قول العلامة لوقوع التالي في عبارته مثبتا بخلاف كلام الشارح لان التالي فيه منفي انتهى ولا يخفى ما فيه لان كون اضافة النفي
الى التالي بيانية او بمعنى في ممنوعة ولعل منشأ ما قال هو الاعتقاد بان المضاف اليه اما مباين للمضاف وحينئذ ان كان ظرفا له
فالاضافة بمعنى في والا فهي بمعنى اللام واما مساو له كليث واسد واعم مطلقا كاحد اليوم فالاضافة على التقديرين بيانية او اخص
مطلقا كيوم الاحد وعلم الفقه وشجر الاراك فالاضافة حينئذ بمعنى اللام او اخص من وجه فان كان المضاف اليه اصلا للمضاف
فالاضافة بمعنى من والا فهي ايضا بمعنى اللام فاضافة خاتم الى فضة بيانية واضافة فضة الى خاتم بمعنى اللام كما يقال فضة خاتمك
خير من فضة خاتمي فقد دريت بهذا ان اضافة النفي الى التالي بمعنى اللام لا غير على ان اقتفاء الشارح بالعلامة من غير بصيرة من بعض الظن
قوله عليه التعويل اي الاعتماد لانهم استدلوا على عدم قوة التغذية في الاعضاء بدليلين احدهما كما اشير اليه انه اذا حصل بين العضو والدماغ
وبين الكبد سدة لا يعتريه هزال وذبول كما يعتريه الخدر عند انسداد المجرى الروح النفساني الذي بين العضو والدماغ وهو العصب وذلك
بسبب بقاء العضو على ما عليه من السمن حينئذ دليل على تصرف القوة الطبيعية التي في ذلك العضو في احالة المادة الغذائية الى نفسه والثاني
انه اذا احتبس في العضو مادة لا تعفن مع لا تنفذ بعد الانسداد او الوريد وليس ذلك الا لاجل تصرف ما عنده من القوة الطبيعية فيها والا لفسدت
وتعفنت فهذان الدليلان ليسا مما يعول عليهما اما على الاول فلانه بعد التسليم يجوز ان يكون عدم ذبول العضو الذي انسد السبيل بينه
وبين الكبد لاجل غلظ مادة الاغتذاء لا تتحلل بسرعة وسهولة الا بعد زمان بخلاف المادة الحاملة لقوة الحس والحركة فانها للطافتها
تتحلل بسرعة واما على الثاني فلان عدم تعفن المادة المحتبسة يجوز ان يكون لاجل تصرف ما عنده من الحرارة الغريزية فيها لانها
لازمة للحيوة وحاصلة في كل عضو فتحلل ما فيها من الاجزاء الغذائية اولا فاولا بحيث لا تعفن فاذن الحق في هذه المسألة مذهب الشيخ
واتباعه ان حصول هذه القوة للاعضاء من الكبد في اول التكون ثم استقرت في جواهرها وليس من مذهب العضو والاطباء
ان القلب ربما مطلقا بل هي سبيل المدد كوصول الحس والحركة من الدماغ واستدلوا على ان حصول هذه القوة على سبيل المدد
بعدم ذبول العضو الذي انسد السبيل بينه وبين الكبد مع انه مقوته غير ... ما عرفت ... العلامة ...

بضرورة الموت لجبر الى ابقائه بنوعه وهذا انما يمكن بالقوى التي يحتاج اليها في بقاء الشخص وكالاعضاء التي هي مبادئها **وهي هذه الثلثة المذكورة** لان بقاء النوع بدون وجود الشخص وبقائه مح ويقوة اخرى يخلف بدل الشخص وهي المولدة والمصورة ونسبتها في بقاء النوع نسبة الغاذية في ابقاء الشخص ومبدأ **الانثيان** فان المني انما يكمل نضجه ويستعد لقبول صور الاعضاء فيهما ولذلك ينقطع النوع بقطعهما **ويخدمهما مجرى المني** وهو في الرجال الاحليل وعروق بينه وبين الانثيين وفي النساء عروق يندفع فيها المني من انثييها **الى المستقره** وهو الرحم بان ذلك المجرى ينقل المني منهما الى الرحم ويخدمهما الرحم ايض بانه يحفظ المني من التحلل والتفرق والتجمد

قوله بضرورة الموت كما يجيء بيانه في الجملة الثانية ان شاء الله تعالى قوله وهذا اي ابقاء الشخص بقاء النوع قوله بالقوى اي الحيوانية والنفسانية والطبيعية قوله والاعضاء من القلب والدماغ والكبد قوله بدون وجود الشخص الخ لما علمت ان النوع ان يكن وجوده بقاء الشخص فما يفتقر اليه الشخص في وجوده وبقائه يفتقر اليه النوع بالضرورة قوله وبقوة اخرى عطف على قوله بالقوى التي الخ قوله يخلف بدل الشخص على ذاهبات قوله ونسبتها في اخلاف بدل ما فني من الشخص قوله نسبة الغاذية في اخلاف بدل ما تحلل قوله مبدأها الانثيان بنا على المذهب الحق في الحاشية ولهذه القوة انواع مبدأ بعضها الانثيان من الاب والام ومبدأ بعضها الانثيان من الام الاولى المولدة والثانية المصورة قوله انما يكمل نضجه ولم يقل يتولد كما قال الشيخ لان المني انما يتولد ولان العروق الملتفة الموضوعة قبل الانثيين بقربهما المحشوة بلحم غددي تهيء الدم لان يصير منيا اذا حصل فيهما ولذلك صار الخصيان يحتلمون ويرمون رطوبة شبيهة بالمني ولكنها لا يستلذون بها وانما جعلت تلك الاوردة ملتفة ليحصل للدم بسبب تلك التعاريج مع مجاورة اللحم الغددي اياه تلك الاستحالة وكذلك تكون اوردة الرحم ثم اعلم انه قد وقع الخلاف بين الفلاسفة والاطباء في ان الانثيين هل هما محتاج اليهما في توليد المني او في توليد الولد فذهب ارسطو وجالينوس ان المني لا يتولد في الانثيين بل في الاعضاء اسلفنا قبلهما حكى الشيخ عنهما في الشفاء ان الشرايين والعروق التي هي اوعية المني اذا طالت محاكتها للدم في الاستدارات والتلافيف حدث المني ولو كان في سائر الاعضاء تلك الاستدارات والتلافيف لحدث المني فيها ونقل محمد بن زكريا عن جالينوس انه قال سبب توليد المني انما هو بياض صفاقات هذه العروق فانه قيل له بال سائر العروق لا تولد فاجاب عنه انها ليس لها لفائف واستدارات يطول مكث الدم فيها هذا ما حكاه محمد عن جالينوس ثم اعترض عليه انا قلنا بان المني قد يتولد في يوم او يومين حتى يخرج عنه بعد ذلك مني كثير عن غلو كان طول مكث الدم شرطا لتولد المني لم يتولد منيا كثيرا بل يجمد الدم في تجاويف العروق زمانا طويلا ولم يتغير بالفصل عنه الى البياض فضلا عن ان يكون منيا فلو كان طول مكث الدم شرطا لتغيره الى البياض والمني لكيف لم يتغير وما ذكره من كثرة الحركات في التلافيف والاستدارات ضعيف لان طباع تلك اللفائف متشابه فيمتنع ان يختلف حكمها ميلا على توليد المني في الانثيين ما حكاه الشيخ في الشفاء ان قرط انحطي وذا في ذلك الوقت فاجل كذا في شرح العلامة مع المنفصل المنصرم قوله ويخدمهما اي خدمة معونة قوله من انثييها المستقرة الى المهبل وهي اثانيان صغيرتان

ويحفظ عليه حرارته واستعداده وتقنيده حرارة اخرى من ذاته ولذلك خلق مستحصفا في باطن البدن وعلى فمه ختام لطيف به يحفظ المني والجنين من الخروج ويحفظ ما فيه من الحرارة ويمنع وصول البرد الخارجي والحر الخارجي اليه وانما هذه الاعضاء رئيسة لشرفها وقيامها بمصالح الشخص والنوع **وخامسها الارواح ولا نعني بها** ما يسميها الفلاسفة **النفس** الناطقة **كما يراد بها في الكتب الالهية** كالقرآن العزيز فان الروح في قوله تعالى ويسئلونك عن الروح تفسيرها بما تسميه الفلاسفة النفس وقد فسر بعض الكتب الالهية بالفلسفة الاولى وشنع على من فسرها بالكتب السماوية واطنب فيه بما لا يستحق ان يلتفت اليه

من كليتها **قوله** ويحفظ عليه حرارته اي الغريزية المعينة على الاحالة وقبول صور الاعضاء **قوله** وتقنيده اي الرحم المني **قوله** حرارة اخرى بها يتم استحالته وقبول صور الاعضاء **قوله** خلق مستحصفا اي خلق الرحم مستحكما بتضايق المسامات وغلظ الجوهر **قوله** ختام لطيف به اي خاتم يحيط بفم الرحم من الاطافة بالفاء وهي الاحاطة نقل العلامة عن كتاب خلق الانسان لابي حاتم السجستاني ان للرحم حلقتين احديهما التي على فم الرحم عند طرف الفرج والاخرى التي تنضم على الماء وتنفتح للحيض **قوله** وخامسها الارواح اي خامس الامور الطبيعية واعلم ان الشيخ الرئيس ما ذكر الارواح من الامور الطبيعية في فصل على حدة بل ذكرها في فصل معنون بذكر القوى وذلك لشدة الربط والمواخاة بينهما وما فعله المصنف اولى لان المقام مقام التعداد لا مقام بيان الربط والمواخاة على انه ليس احدهما اولى بان يعد الفصل به من دون الآخر **قوله** كالقرآن العزيز وغيره من الكتب المنزلة به وبهذا فسر العلامة الكتب الالهية وتبعه الشارح **قوله** فان الروح في قوله تعالى ويسئلونك عن الروح قال النيسابوري وكذا في قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وفي الاحاديث كقوله عليه السلام اول ما خلق الله تعالى روحي وقوله عليه السلام ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد باربعة آلاف سنة وفي رواية بالفي سنة انتهى واما سبب نزول قوله تعالى ويسئلونك الآية فقد قال العلامة النظام النيسابوري في تفسيره ان المفسرين ذكروا في سبب نزوله ان اليهود قالوا لقريش سلوا محمدا عن ثلث عن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح فاذا اجاب عن الاولين وابهم الثالثة فهو نبي لان ذكر الروح مبهم في التورية وان اجاب عن الكل او سكت فليس بنبي فبين لهم القصتين وابهم امر الروح بانه قال الروح من امر ربي فندموا على سؤالهم **قوله** يفسر بما يسميه الفلاسفة النفس الناطقة يؤيده ما قال العلامة النيسابوري اعلم انه فسر الروح في الآية بالقرآن وجبرئيل اذ خلق على صورة بني آدم ليسوا بالملائكة وزيف كلها بان صرف السؤال عن الروح الانساني الداعي الى معرفة الله تعالى الى اشياء مجهولة الوجود مستنكر بل هو شيء مغاير للاجسام المتوقفة على المادة والاعراض الموقوفة على الاجسام بسيط محض والا لتوقف على انضمام اجزائه فاذا هو جوهر بسيط مجرد حصل بمجرد الامر وهو قوله كن ولا يلزم من كون الروح كذلك كونه مشاركا للباري تعالى في الحقيقة فان الاشتراك في اللوازم لا يقتضي الاشتراك في الملزومات وليس في الآية دليل على حدوثها الا بحسب الذات بل المستدل ان يستدل على قدمه بالزمان بانه لو كان متوقفا على الزمان لم يكن حاصلا لمجرد الامر **قوله** وقد فسر البعض قيل هو الشارح التبريزي **قوله** بالفلسفة الاولى قال في الحاشية فيه ان تفسير الكتب بالفلسفة التي عبارة عن العلم العبيد بعد انتهت قلت لهذا القائل ان يقول ليس منه تفسير الكتب بالفلسفة بل هو تفسير لام العهد التي على الكتب قد قلت مقام المضاف اليه بل شائع في

بل نعني بها جسما لطيفا بخاريا يتكون عن لطافة الاخلاط فان الدم اذا ورد البطن الايسر من القلب ونضج فيه ولطف صار من جوهر البخار اللطيف وهو الروح ولذلك يقوى عند تناول الغذاء ويضعف عند قلة الغذاء او عدمه ولو كان الروح متولدا من الهواء المستنشق كما صرح به جالينوس

عبارتهم فالمعنى كتب الفلسفة الاولى ومن قال ان الفلسفة الاولى تفسير للالهية لا الكتب فكانه لم يسمع معنى الفلسفة في اللغة اليونانية مع كونه اشهر ثم قال في الحاشية الاخرى واعتراه بعض المحشين في نفسه وهو غلط اذ ليس يوجد فيها لفظ الروح معبرا بالنفس الناطقة انتهى قلت فيه ان الصدر الشيرازي في شرحه على الهداية اطلق النفس على الروح حيث قال ومن الاقناعيات على تجرد النفس قوله تعالى ونفخت فيه من روحي وايضا قال فان حيوة هذا الروح نور النفس الالهية المذكورة في القران قوله بل نعني بها نحن معاشر الاطباء والفلاسفة قوله عن لطافة الاخلاط والمعنى لما في شرح المعاني وقوله لطافة الاخلاط من اضافة الحاصل بالمصدر الى فاعله المعنى في الفارسية كوچكي وخردي ونازكي ومن اضافة المصدر الى المفعول المعنى اي الرقاق جسم لطيف بخاري متكون مما حصل من لطافة الاخلاط اي من الاخلاط حال كونها لطيفة وليست اللطافة صفة حتى تم فافهم بعض الفاضلين الناظرين من اضافة الصفة الى الموصوف فاورد عليه من باب بناء الفاسد على الفاسد انه يلزم منه ان يتكون الروح من الصفراء والسوداء لانهم صرحوا بتولده من الدم ثم اجاب البعض عنه بوجهين كل منها على التجوز عنده الاول ان يقال المراد المصدر اي يتكون من لطافة الاخلاط والثاني ان الروح يتولد من جميع الاخلاط المحمودة لكن لما كان للدم دخل كثير في ذلك صرحوا به فيا سبحان الله كيف يتصور كون جوهر موجود في الخارج عن معنى المصدر انتزاعي ليس له وجود في الخارج وكيف يتولد من جميع الاخلاط حتى من البلغم والسوداء مع مضادة مزاجه لمزاجها على انه كيف يسمع هذا القول البديع مالم ينقل عن احد من اكابر الصناعة قوله فان الدم هذا ما قاله الفلاسفة قوله اذا ورد البطن الايسر انما قيدنا بالبطن الايسر لما قال العلامة في شرحه ان الايمن منه مشغول بجذب الدم من الكبد ونوضح هذا القول حتى يتضح منه كيفية تولد الروح وكان قسطا لطيفا من الدم ينجذب من الكبد الى التجويف الايمن من القلب فيعتذى به القلب ويتكون من صفاء في التجويف الايسر منه الروح الحيواني فيفيض عليها من النفس الناطقة القوة الحيوانية التي لولاها تعفن البدن ثم تفيض على الروح الحيواني في القلب قوتان آخرتان الطبيعية والنفسانية غير انها لا يظهر آثارهما ما دامتا في القلب بل اذا انجذب قسط منه الى الدماغ وقسط الى الكبد ونضجا فيهما نضجا جديدا صار روحا طبعيا ونفسانيا تظهر آثار القوتين فيهما هكذا على راي الحكماء واما الاطباء فمنهم من قال ان القوة النفسانية تفيض في الدماغ على القسط المنجذب اليه من الروح الحيواني وكذا القوة الطبيعية تفيض في الكبد على القسط المنجذب منه الى الكبد ولا تفيضان عليها في القلب قبل الانجذاب ومنهم من قال الروح النفسانية تتكون في الدماغ من الدم الوارد اليه من الكبد لانه قسط من الحيوانية المنجذبة من القلب كذا الطبعي يتولد في الكبد من الدم الحاصل فيه ولا محالة حينئذ تكون القوتان ايضا فائضتين عليها في الدماغ والكبد على ما سياتي بيانه ان شاء الله تعالى قوله من جوهر البخار اي من جنس البخار اللطيف الذي هو الروح قوله ويضعف عند قلة الغذاء وكذا عند الاستفراغ والرياضة والتعب والسهر قوله كما صرح به جالينوس في اول كتاب منافع الاعضاء

لزم ان لا يضعف القوى من عدم الغذاء مع بقاء الاستنشاق لان مدد الروح ح يكون باقيا ومتى كان الروح باقيا كانت القوى ايضا باقية لانه محل لها ومتى قوى المحل قويت الصورة او الكيفية الحالة فيه لكن الهواء منفذ له مبذرق الى سائر الاعضاء كما ان الماء منفذ للغذاء اليها

وصرح به الشيخ وابو سهل المسيحي قوله لزم ان لا يضعف القوى الخ توضيحه ان الروح يقوى عند تناول الاغذية ويضعف عند قلة الاغذية او عدمها ولو كان متولدا من الهواء المستنشق لبقي عند استنشاق الهواء على ما ينبغي سواء ورد عليه غذاء او لم يرد ويلزم من هذا ان الانسان لو بقي بلا غذاء ان لا يضعف قواه لان مدد الروح باق ومتى كان الروح باقيا كانت القوة باقية لانه حامل لها ومتى قوي الحامل قوي المحمول الموجود بخلاف هذا فان الانسان لو ترك الغذاء اكثر من زمان المعتاد احس بضعف قواه ثم ان طال زمان الترك احس بسقوطها ولان الاستفراغ والتعب والرياضة والسهر مما يحلل جوهر الروح مع ان حال الهواء المستنشق في هذه الاحوال متشابهة كذا في شرح العلامة ويمكن ان يجاب عنه بان الهواء لا يغذو الروح بالانفراد بل اذا امتزج بدم القلب المتولد من الغذاء فلذا يضعف عند عدم الغذاء او قلته واجاب عنه الشيخ في الحاشية بانه يجوز ان يكون الضعف في حال قلة الغذاء او عدمه بسبب قصور اعضاء التنفس والاستنشاق لنقصان الحرارة الغريزية لعدم وصول المدد بالرطوبة الغريزية الذي يحصل من الغذاء فان نقصانه يوجب نقصان التنفس والاستنشاق الذي هو مدد الروح ولعدم وصول بدل ما يتحلل من الروح تضعف القوى البتة وعلى تقدير بقاء القوة كما كانت يجوز ان يكون الضعف وعدم ظهور آثار القوة لعدم مطاوعة الآلات البدنية لفقدان بدل ما يتحلل انتهى قوله لان مدد الروح حينئذ اي حين بقاء الاستنشاق قوله يكون باقيا لوصول مدده اذا فاذا قوله لانه محل وفي بعض النسخ لانه محل او موضوع وفي ترديده اشارة الى اختلاف مذهبي الحكماء والاطباء على ما سيجيء في شرح الحكماء ومذهبهم ان القوى صور وهي جواهر وما يحل فيه الجوهر فقد يسمى هيولى وقد يسمى محلا وهو اعم من الهيولى والموضوع لان ما يحل فيه الشيء ان كان محتاجا في بقائه وتشخصه الى الذي حل فيه لكونه جوهرا فهو هيولى ان احتاج اليه الحال في ماهيته وحقيقته او وجوده اليه وهو مستغن عنه في ذلك فهو المسمى بالموضوع ومذهب الاطباء ان القوى كيفيات واعراض فحينئذ الارواح التي هي محال لها تسمى موضوعات لان الروح محل القوى ولا يحتاج في ماهيته وحقيقته اليها قوله ومتى قوي المحل لوصول المدد اليه ولم يقل او الموضوع لان المحل يشمله قوله قويت الصورة او الكيفية الاول على مذهب الحكماء والثاني على مذهب الاطباء والتالي وهو قوة القوة ببقاء الروح الباقي بالاستنشاق عند عدم الغذاء باطل فالمقدم وهو عدم ضعف القوى عند عدم الغذاء مثله قوله منفذ اي ذلك الجسم اللطيف المتولد من لطافة الاخلاط في الشرايين لان الروح لغاية لطافته لا يحتاج في نفوذه الى منفذ مبذرق وهو الهواء لانا نقول ان الروح وان كان لطيفا لكنه كثير الاختلاط بالابخرة الغليظة والرياح الكثيفة المتولدة في البدن اذ البدن قلما يخلو عنها فلذلك يبطؤ نفوذ الروح في المجاري فاحتيج الى منفذ الطف منه وهو الهواء والعجب من هذا القائل يقدح على كلام الشيخ سبحانه بمختاره ويقول فيما بعد فالحق عندي ان الهواء لا يصل اليها الا التعديل الا صلاح والبذرقة والتنفيذ للارواح فقط انتهى وهل هذا الا تهافت قوله مبذرق البذرقة بالذال المعجمة رهنمو كردن قوله كما ان الماء منفذه كما ان الماء لا يكون غذاء للاعضاء كذلك الهواء لا يكون مادة للروح الذي هو مركب القوى قوله اليها اي الى سائر الاعضاء وتافيث الضمير

والذی یدل عندہم علی ان الروح متولد من الهواء المستنشق ان من امسك نفسه مدة هلك ولیس لهذا سبب
الانعدام الروح لاجل انعدام مادته وهو الهواء والجواب ان الروح حار جدا فاذا احتبس عنه الهواء وهو بارد بالنسبة الیه احتد
واحترق وهلك صاحبه لان الروح ح لا یستعد لقبول القوة الحیوانیة فالهلاك لیس لانتفاء المدد بل لانتفاء المصلح وتكون الروح
عن لطافة الاخلاط **كتكون الاعضاء عن كثافتها** فكما یتولد عن لطافتها وبخاریتها جوهر لطیف هو الروح فقد یتولد
من كثافتها جوهر كثیف هو العضو **والارواح هی الحاملة للقوی** لان القوی

باعتبار المضاف الیه **قوله** والذی یدل عندہم ای عند جالینوس وشیعته لیس هذا الاستدلال من العلامة من جانبهم حیث قال واعلم ان
الاطباء ذكروا انما نقلنا عنهم دعوی مجردة عن الدلیل او شبیهه والذی یمكن ان یستدل به من جانبهم علی ان الروح متولد من الهواء المستنشق هو ان
الروح باجماعنا واجماع الخصم مركب القوی وحامل لها من معدنها الی مقصدها وتری من امسك نفسه مدة یهلك ولیس لهذا علة الا ضعف الارواح
عن تادیة القوی من العضو الرئیس بسبب قلة مادتها وهی الهواء المستنشق وما غیر الشدة الضعف والقلة بالانعدام فهو ابعد **قوله** احتد مزاجه ان لم یطل الاحتباس
قوله احترق وهلك صاحبه ان طال الاحتباس وامتنع دخول الهواء الیه ولذلك صار وجه المخنوق بعد خناقه یمیل الی السواد **قوله** لیس لانتفاء
المدد ای لكون الهواء مادة الروح ومدده **قوله** بل لانتفاء المصلح الذی هو الهواء بالامساك **قوله** والارواح قال الشیخ فی الادویة القلبیة الروح الذی هو الارواح
المكونة علی رای اجل الحكماء واحدة تتكون فی القلب ثم تسری وتفیض وتنفذ فی سائر الاعضاء الرئیسة فاذا استقر فی كل واحد منها استفاد هناك
مزاجا خاصا اما فی الدماغ فیستفید المزاج الذی به یستعد لقبول قوی الحس والحركة واما فی الكبد فیستعد به لقبول قوی التغذیة والتربیة واما فی
الانثیین فیستفید المزاج الذی به یستعد لقبول قوی التولید وان كان مبادی هذه القوی عند هذا الحكیم من القلب كما ان مبادی قوی البصر والسمع
وغیر ذلك عند مخالفیه فی الدماغ لكن الروح انما یستعد به لقبول هذه القوی عندہم بالحقیقة وبالكمال عند عضو آخر اما للبصر فمزاج الرطوبة
الجلیدیة اذا خالطت مزاج الروح وكذا فی السمع وغیره وقوم من هولاء المخالفین زعموا ان یقولوا ان القوة تحملها الروح من الدماغ
من غیر حاجة الی مزاج العضو الذی یصیر الیه بل ذلك العضو نافع فی فعل القوة لا فی جوهرها لكن البحث المستقصی اسند عندهم هذا المذهب وصحح
ان القوة التامة انما تكتسبها الروح عند عضو یحل ای الالة علی ان مثل هذا قد قاله قوم من اصحاب الحكیم الاجل ایضا فی القوی النفسانیة
انها كلها تفیض فی الارواح من القلب من غیر حاجة الی الاعضاء الاخری كالدماغ والكبد فی الاستعداد لقبولها لكن الانصاف لم یسوغ هذا الذی
بل الطلبة كذا نقل عنه الفاضل الجیلانی وقال فی الفصل الثامن من الفن السادس من الطبعیات ونلخص عبارته وهو قوله فنقول ان القوی
النفسانیة البدنیة مطیتها الاول جسم لطیف نافذ فی المنافذ روحانی وهو الروح ونسبة هذا الجسم الی لطافة الاخلاط وبخاریتها نسبة الاعضاء الی
كثافتها وله مزاج مخصوص لكنه یتغیر بحسب الحاجة الی اختلاف یقع فیه لیصیر به حاملا لقوی مختلفة فانه لیس یصلح المزاج الذی معه یتهیأ المزاج الذی
معه یشتهی او یحس لان المزاج الذی یصلح للروح الباصرة هو بعینه الذی یصلح للروح المحركة ولو كان المزاج واحدا لكانت القوی المستقرة فی الروح
واحدة وافعالها واحدة فاذا كانت النفس واحدة فیجب ان یكون لها اول تعلق بالبدن ومن هناك تدبره وتنمیه وان یكون ذلك

صول عند الحكماء وكيفية عند الاطباء وقد احتيج الى انتقالها من مباديها الى مقاصدها ولو انتقالها بذاتها على التقدير بن
مع فاحتيج الى محال تحملها حتى تنتقل بانتقالها الى المقاصد وهي الارواح وان كانت حركة الحوامل بتحريك تلك القوى لها **فلذلك**
اى فلاحتياجها الى الحوامل يجب ان يكون **اصنافها** اصناف الارواح ثلثة **كاصنافها** اى كاصناف القوى حتى يكون
لكل قوة روح حامل **وسادسها القوى** لفظ القوة وضع اولا للمعنى الموجود فى الحيوان الذى يمكنه ان يصدر عنه
افعال شاقة من باب الحركات ليست بكميتها ولا بكيفيتها اكثرية الوجود عن الحيوان وضده يسمى الضعف واللاقوة

بحسب توسط هذا الروح وان يكون معدن هذا الروح اول عضو من الاعضاء وهو القلب يدل على ذلك ما حققه الشيخ المتقن فيجب ان
يكون اول تعلق النفس بالقلب وليس يجوز ان تتعلق بالقلب ثم بالدماغ فانها اذا تعلقت باول عضو صار مبدأ افعاليها واما الثانى فانما يفعل
فيه لا محالة بتوسط هذا الاول فالنفس يحيى الحيوان بالقلب لكن يجوز ان تفيض قوى الافعال من القلب الى الاعضاء الاخر لان التفيض
يجب ان يكون صادرا من اول متعلق فيه فيكون الدماغ هو الذى يتم فيه مزاج الروح الذى يصلح لان يكون حاملا لقوى الحس والحركة الى
الاعضاء فلا يصلح معه ان يصدر عنها افعالها وكذلك حال الكبد بالقياس الى قوى التغذية ولكن يكون القلب هو المبدأ الاول الذى اول
تعلقه به ومنه ينفذ الى الغير فكما ان مبدأ الحس عند محالفى هذا القول انما هو فى الدماغ لكن افعال الحس لا يكون به وفيه بل فى اعضاء اخر
كالجلد كالعين وكالاذن وليس يجب من ذلك ان لا يكون الدماغ مبدأ كذلك ايضا يجوز ان يكون القلب مبدأ لقوى التغذية ولكن افعالها فى الكبد ومبدأ
لقوى التخيل والتذكر والتصور ولكن افعالها فى الدماغ بل ينبغى ان يكون المبدأ للقوى المختلفة غير صالح لان يصدر من معدنه جميع افعالها
بل يجب ان تتفرع فى الات مختلفة تفيض من ذلك العضو اليها قوة ملائمة لمزاج ذلك الفرع واستعداده على ما ستقف عليه فى ذكر الحيوان انتهى
قوله صور اى صور نوعية هى جواهر **قوله** وكيفية عند الاطباء الاولى وكيفيات اى اعراض ولذا قال فى الحاشية قال الاطباء القوة
هيئة فى الجسم الحيوانى بها يمكن ان يفعل افعاله بالذات انتهى اذ العرض والهيئة متقاربان مفهوما وعلى كلا التقديرين لا بد لها من محل تقوم به
الروح المسمى بالهيولى او المحل ان كانت الصور جواهر والموضوع ان كانت اعراضا لاستحالة انتقال الاعراض ...
الاعضاء الاخر **قوله** على التقديرين وهما كون القوى صورا او اعراضا **قوله** وهى اى تلك المحال **قوله** بتحريك تلك القوى لها اذ قد
ثبت عند الاطباء ان حركة كل روح انما يكون بتحريك القوة التى هى حالة فيها **قوله** اصناف الارواح ثلثة فيه ايماء الى ان الخبر هو ثلثة
محذوف فى كلام المصنف قام مقامه الجار والمجرور **قوله** كاصنافها وقد مر مفصلا ان الارواح عند الاطباء ثلثة حيوانى وهو يتولد فى القلب
ويحمل القوة الحيوانية الى سائر الاعضاء وطبعى وهو يتولد فى الكبد ويحمل القوة الطبيعية الى سائر الاعضاء ونفسانى وهو يتولد فى الدماغ ويحمل القوة النفسانية
الى ما يحس ويتحرك من الاعضاء **قوله** لفظ القوة الخ هذا التحقيق منقول من شرح العلامة من اوله الى اخره وفيه من التصرف ومن التبيان
المستفاد الا ان فيها تغيرا ما ناشيا من الدليل **قوله** وضع اولا اى فى العرف العام **قوله** ليست بكميتها اى بحسب التعداد **قوله** ولا بكيفيتها اى
بحسب شدتها **قوله** اكثرية الوجود لانه لو كان صدور الافعال الشاقة منه فى اكثر الاحيان لا وجب الاعياء والتعب الكثير فلم يحصل الغرض المطلوب

بهذا المعنى مبدء ولازم اما المبدء فهو القدرة اعني كون الحيوان اذا شاء فعل واذا شاء
لم يفعل وضده يسمى العجز واما اللازم فهو ان لا ينفعل عن الشيء بسهولة وذلك
لان ما منه اول التحريكات الشاقة اذا انفعل عنها صد ذلك عن اتمام
فعله فلا جرم صار اللاانفعال دليلا على الشدة ثم انهم نقلوا اسم
القوة الى ذلك المبدء وهو القدرة

من خلفه ولذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عند سماع الاقامة عن السعي للدخول في الصلوة بل امر بالمشي بسكينة ووقار وقال فما ادركتم فصلوا
وما فاتكم فاقضوا **قوله** بهذا المعنى في الحاشية هذا المعنى كانه زيادة وشدة من المعنى الذي هو القدرة انتهى يعني ما ذكره من معنى القوة يعني كمال
الشيء الموجود في الحيوان لكونه اقوى واشد تاثيرا في الغير من معنى القدرة بمعنى ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل فعلى هذا يكون القوة عبارة عن كمال
القدرة **قوله** مبدء المبدء هو الذي يستخرج منه الشيء كانه حاصل فيه لا بمعنى العلة الموجبة للقوة لان صدور تلك القوة عند وجود القدرة ليس بامر
ضروري نعم لا يمكن صدور تلك القوة ما لم توجد القدرة لما عرفت ان هذا المعنى كمال القدرة وكمال الشيء يتوقف على وجود اصل الشيء **قوله**
اذا شاء فعل الخ قال في شرح المواقف هذا المعنى للقدرة متفق بين الفريقين اي المليين والفلاسفة وانما لم يقل ان شاء فعل العدم لان العدم
ليس امرا مقدورا للقادر كالوجود وهذا اولى مما قيل القادر هو الذي ان شاء ان يفعل فعل وان شاء ان لا يفعل لم يفعل انتهى وحاصل الشرطيتين انه
لا يشترط في اطلاق لفظ القدرة على ذلك المعنى ان يكون صاحبها مباشرا لتلك الافعال دائما بل ان يكون تلك الافعال ممكنة له يفعلها
متى شاء ويتركها اذ مصحح المقدورية هو الامكان كذا في شرح المواقف **قوله** وضده يسمى العجز يعني ان بين القدرة والعجز تقابل التضاد بل
على تفسير الاشاعرة وجمهور المعتزلة العجز عرض مضاد للقدرة واما على تفسير ابي هاشم من المعتزلة وهو مختار المحقق الطوسي فبينهما تقابل
العدم والملكة حيث قال العجز عدم القدرة عما من شأنه ان يكون قادرا **قوله** فهو ان لا ينفعل الخ فيلزم القوة بهذا المعنى ان لا ينفعل او
يقل انفعاله والمنفعل في الاكثر يسمى ضعيفا فمعنى كون الشيء لا ينفعل القوة ومقابله الضعف **قوله** صد ذلك الصد والمنع اي منعه وكف
او انفعال **قوله** ثم انهم نقلوا اي الفلاسفة وفي قوله نقلوا ايماء الى ان القوة بمعنى القدرة وكذا بمعنى اللاانفعال منقولة بحسب معناها الاول مع
مناسبة بينهما **قوله** الى ذلك المبدء وهو القدرة ومنه يقال فلان يقوى على كذا اي يقدر قال في التحفة السعدية ان القوة بمعنى [illegible]
والقدرة من انواع الكيف واما القوة بمعنى مبدء التغير من آخر في آخر من حيث هو آخر فليست من باب الاعراض بل من الجواهر على ما
يقوله الحكيم من ان الطبيعة والقوة بهذا المعنى والصورة النوعية واحد بالذات ومثلثة بالاعتبار فان ذلك الشيء من حيث انه المبدء الاول
لحركة ما هو فيه وسكونه بالذات يسمى طبيعة ومن حيث انه مبدء التغير من آخر في آخر قوة ومن حيث انه هو الشيء الذي به الشيء هو هو يسمى
صورة نوعية والصورة النوعية جوهر فالقوة بهذا المعنى جوهر واما اطلاق القوة على الكيفية كالحرارة مثلا فانه مجاز لان الحرارة ليست
مبدء التغير بل المبدء هو صورته النوعية لكن لما كان صدور التغير من الصورة بواسطة الكيفية نسب التغير الى الكيفية مجازا وسميت

والى ذلك اللازم وهو الانفعال ثم القدرة وصف كالجنس لها وهو الصفة المؤثرة في الغير ولازم وهو الامكان المقابل للفعل بمعنى الحصول لان القادر لما صح منه ان يفعل وصح منه ان لا يفعل كان امكان الفعل المقدور لازما للقدرة فنقلوا اسم القوة الى ذلك الجنس وهو المراد ههنا والى ذلك اللازم

قوة بهذا الاعتبار لانها مبدأ بالحقيقة **قوله** والى ذلك اللازم كما يقال الكافور قوى البرودة اى لا ينفعل عن حرارة البدن **قوله** وهو الانفعال في الحاشية ويقابله الوهن **قوله** كالجنس قيل في ايراد كاف التشبيه ايماء الى عدم كون الصفة المؤثرة ذاتيا لهذه القوة حتى يقال لها جنس لكون الذاتيات مشتبهة بالعرضيات بل هذه الصفة عامة سواء كانت ذاتية وجنسا للقوة او عرضية عامة لها وانما كانت عامة لان التاثير في الغير اعم من القدرة لوجوده في المغناطيس الجاذب للحديد مع انتفاء القدرة والاختيار فيه انتهى بتوضيح وفيه نظر لان الاشتباه في المفهومات الاصطلاحية ممنوع نعم قد يتاتى هذا الاشتباه في الحقائق الموجودة قال السيد السند ان الحقائق الموجودة يتعسر الاطلاع على ذاتياتها والتميز بينها وبين عرضياتها لتعسر اما او هلا الى حد التعذر فان الجنس يشتبه بالعرض العام والفصل بالخاصة فلذلك ترى رئيس القوم يستصعب تحديد الاشياء واما المفهومات اللغوية والاصطلاحية باسرها فامرها سهل فان اللفظ اذا وضع في اللغة او في الاصطلاح لمفهوم مركب فما كان داخلا فيه كان ذاتيا له وما كان خارجا عنه كان عرضيا له فتحديد المفهومات في غاية السهولة وحدودها ورسومها تسمى حدودا ورسوما بحسب الاسم وتحديد الحقائق في غاية الصعوبة وحدودها ورسومها تسمى حدودا ورسوما بحسب الحقيقة فالاولى ما وجه بعض المحشين ان الجنس الحقيقي والذاتي لا يثبت للشيء بالقياس الى غيره وقد عبر عن مفهوم التاثير في الغير بل هو عرض عام لكونها موجودة في القادر والموجب وكون ذلك التاثير على وفق الارادة خاصة لها **قوله** ولازم وهو الامكان الخ فلذلك يقال لما بالقوة ما بالامكان والمراد بهذا الامكان هو الامكان الاستعدادي لانه المقابل للفعل بمعنى الحصول دون الذاتي الذي يجتمع معه وتوضيحها في شرح المواقف حيث قال فانها اي القدرة بل صحتها معللة بالامكان اذ يقال صح من القادر ايجاد الممكن ولم يصح منه ايجاد الممتنع والمراد بهذا الامكان هو الامكان الاستعدادي لا الامكان الذاتي الذي يعقل للشيء عند انتساب ماهيته الى الوجود وهو لازم لماهية الممكن قائم بها يستحيل انفكاكه عنها بخلاف الامكان الاستعدادي فانه امر موجود من مقولة الكيف قائم بمحل الشيء الذي ينسب اليه الامكان لا به وغير لازم له وقابل للتفاوت وتحقيقه ان لذلك المحل استعدادات متعاقبة كل واحد منها مسبوق باخر لا الى نهاية وكل سابق شرط للاحق ومقرب للعلة الموجدة الى المعلول بعد بعدها عنه ومقرب لذلك المعلول الى الوجود ومبعد له عن العدم تقريبا متدرجا حتى يصل النوبة الى المعلول الحادث فيوجد انتهى هذا وقد يفهم من تقرير بعض المحشين انه اراد بالامكان ههنا الامكان الذاتي الذي المقتضي لاستواء النسبة الى الطرفين لجعله مقابلا للوجوب والامتناع وهو كما ترى **قوله** لان القادر الخ دليل كون الامكان لازما للقدرة **قوله** الى ذلك الجنس وهو المراد ههنا في بحث القوى قال في الحاشية اى لفظ القوة وان كان يطلق بالاشتراك على امور كثيرة لكن المراد ههنا هذا المعنى اى الصفة المؤثرة في الغير وهي التي عرفوها

وقالوا للابيض انه اسود بالقوة اي يمكن ان يصير اسود وسمّوا الحصول والوجود فعلا وان كان في الحقيقة انفعالا بناء على ان المعنى الذي وضع له لفظ القوة اولا كان متعلقا بالفعل فلما سموا

بانها مبدأ التغير من آخر في آخر من حيث انه شيء آخر وقيد الحيثية ليندرج فيه الشيء الذي يؤثر في نفسه لا من حيث انه نفسه بل من حيث انه شيء آخر باعتبار من الاعتبارات والقوة بهذا المعنى مرادف للصورة النوعية والطبيعة وقال خواجه الصور النوعية هي الطبائع وبعينها نفسها باعتبار كونها مبادي للحركات والسكونات تسمى طبائع وباعتبار كونها مقومات للهيولى صورا وباعتبار كونها مبادي للتغيرات في غيرها قوى انتهى ولنشرح عبارة الحاشية قولا قولا قوله في الحاشية على امور كثيرة منها شدة القوة والطاقة ومنها الكيفية من الكيفيات الاربع ومنها الصورة النوعية اي مبدأ الآثار والمراد منها العلة ومنها القدرة اي مبدء التغير الخ ومنها ما قال الاطباء انها هيئة في الحيوان بها يمكن ان ينفعل انفعالا بالذات فالهيئة هي العرض وانما قالوا بها يمكن لان الفعل لا يصدر عن القوة دائما بل قد يصدر عن القوة وتارة لا فيكون في محل الامكان وقولهم بالذات يخرج الارواح لانها وان كونها مطايا للقوى تصير مبادي الافعال بالواسطة قوله في الحاشية من آخر في آخر اي يكون حالا في آخر فيخرج به النفس قوله في الحاشية بل من حيث انه شيء آخر باعتبار من الاعتبارات انما قال ذلك لان التغير هو اتصاف الشيء بما لم يكن قبل ذلك فيستحيل ان يكون مبدأ النفس المتصف به من كل جهة والا كان الفاعل قابلا من جهة واحدة فاذن لابد وان يكون مبدأ التغير مغاير الذات الموصوفة بالتغير ويكون هو مبدأ لها من حيث هو مغاير لها لا من حيث انها قد يتحد ان في شيء كالطبيب اذا عالج نفسه فان نفسه من حيث هو مبدأ فاعلي للعلاج وبدنه مبدأ قابلي فالمعالج بالكسر غير المعالج بالفتح فانه يعالج بنفسه ويعالج بدنه وكون النفس فاعل العلاج ليس من حيث ان مجموع النفس والبدن هو ذلك الطبيب بل من حيث انهما متغايران فلذلك رسمت القوة التي بهذا المعنى انها مبدأ التغير من آخر في آخر من حيث هو آخر كذا قال العلامة ميرزاجان في المحقق الجونفوري والفاضلان المحشيان في حواشيهما وقال الفاضل اللاهوري وهو ليس بصواب لما عرفت اولا من خروج النفس وهو الذي قد صرح به بل هذا القيد لئلا يخرج قوة من شخص تصير مبدأ التغير فيه لا في آخر كما اذا عالج الطبيب نفسه فان المعالج بدنه والمعالج منكر فلو عالج المنكر كان المعالج الروح الذي هو محلها قوله في الحاشية مرادف للصورة النوعية لفظ المرادف لم يقع موقعه لان المترادفين هما المتحدان مفهوما فقط وان بالضرورة كالليث والاسد اذا المتحدان في الصدق فلا يجب ان يكونا متحدين في المفهوم كالكاتب والضاحك والطبيعة والصورة من قبيل الثاني لكونهما متصادقين مع التغاير بينهما في المفهوم قوله وقالوا للابيض الخ معطوف على قوله فنقلوا وكذا قالوا للصبي انه رجل بالقوة قوله وسموا الحصول والوجود فعلا لما يقال للامر الحاصل في الاعضاء غذاء بالفعل لان غذاءه لها موجود حاصل الآن غير منتظر قوله في الحقيقة انفعالا في الحاشية فان الوجود قد يكون فعلا وقد يكون انفعالا انتهى وذلك لان الحصول والوجود عبارة عن قبول اثر الفاعل الموجد ولذا يقال اوجد فوجد فيكون انفعالا وانما يقال لها الفعل لكونهما مؤثرين في اخراج الشيء من الليس الى الايس اولما قال الشارح بقوله بناء الخ قوله بناء على تسمية الانفعال فعلا قوله اسمي الذي الخ وهو المعنى الموجود في الحيوان الخ قوله كان متعلقا بالفعل لان معناه اعتبر صدور الفعل الشاق فيكون لهذا المعنى

هنا الامكان قوة سمى الامر الذى تعلق به الامكان وهو الحصول فعلا والدليل على وجودها فى البدن ان البدن مشترك مع سائر الاجسام فى الجسمية ومع ذلك يظهر منه آثار ولا يمكن ان يكون ذلك الجسمية والا لزم الاشتراك فيها فهى لامر آخر وذلك اما ان يكون حالا فى ذلك الجسم او مفارقا له لا جائز ان يكون مفارقا لان نسبته اليه كنسبته الى سائر الاجسام فبقى ان يكون لامر حال فيه وهو القوة **وهى ثلثة اجناس** لان فعلها اما ان يكون مع الشعور اولا والاول هو القوة النفسانية والثانى اما ان يكون مختصا بالحيوان اولا والاول هو القوة الحيوانية والثانى هو القوة الطبيعية

متعلق بتعلق هذا الموجبة المعلول لها **قوله** ههنا اى عند نقل القوة الى لازم القدرة وهو الامكان **قوله** سموا الامر الخ من باب تسمية احد المتقابلين باسم الآخر فان الامكان بمعنى عدم الحصول للمقابل للآخر اعنى الفعل والحصول والحاصل كما ان بين الامكان بمعنى عدم الحصول والفعل عام من شانه وذلك بين الفعل بمعنى الحصول والوجود تقابلا كذلك بين القوة بمعنى القدرة التى يلزمها الامكان وبين الحصول والوجود تقابل فلما سمى متعلق القوة بمعنى القدرة وهو الامكان باسم لازمه وهو القوة سمى متعلق اللازم وهو الحصول والوجود باسم مقابل الفعل فالتسمية الاولى من باب تسمية اللازم والمتعلق باسم الملزوم والمتعلق والتسمية الثانية من باب تسمية احد المتقابلين بالمتقابل الآخر هذا وقيل حاصل ما الوجه انه لما كان متعلق القوة بالمعنى الاصلى هو الفعل بمعنى المؤثر سمى متعلق القوة بالمعنى المنتقل اليه فعلا وان كان فى ذلك المتعلق انفعالا لا فعلا وذلك لمجرد اتحاد اللفظ مع المناسبة بين المعنيين بحسب النقل مع عدم المناسبة بين المتعلقين والمتعلقين لا يخفى وهنه **قوله** والدليل على وجودها اى وجود القوة بمعنى الصفة المؤثرة فى الغير المغيرة تنبيها للتغير الخ المرادة فى مبحث القوى **قوله** يظهر منه آثار اى مختلفة لا توجد فى الجسم الذى هو غيره كونه باد الشئ مختصا **قوله** ان يكون اى ذلك الاختصاص بالاثر **قوله** لازم الاشتراك اى اشتراك جميع الاجسام فى هذه الآثار لكون علتها وهى الجسمية موجودة فى الجميع **قوله** لامر خاص به **قوله** لان نسبته اليه كنسبته الى سائر الاجسام اى لان نسبة المفارق الى البدن كنسبة ذلك المفارق الى سائر الاجسام فلا وجه لصدور اثر خاص من تلك البدن دون سائر الاجسام فلم يكن صدور اختصاص فى تلك الاثر من ذلك المفارق اولى من غيره كذا استدل العلامة وفيه بحث لانه يجوز ان يكون مفارقا متعلقا به كالنفس الناطقة للانسان وكالقوة الحيوانية فيه وفى سائر الحيوانات **قوله** فبقى ان يكون لامر حال فيه وهو القوة فثبت ان كل جسم يصدر عنه اثر لا بالقسر ولا بالعرض فهو لقوة فيه وهو المطلوب **قوله** وهى ثلثة اجناس هذا عند القدماء واما عند الحكماء فالقوى جنسان الطبيعية ثم جنس آخر قد يسمى نفسانية باعتبار وجودها فى ذوات الانفس الشاعرة وقد يسمى حيوانية لوجودها فى الحيوان وقد يقال ان القوى عند الاطباء ثلثة وعند الحكيم اربعة لان كل قوة اما ان يكون فعلها مع شعور او بدونه على التقديرين اما ان يكون لها افعال مختلفة ولم يكن فالتى مع الشعور وفعلها غير متفق عند الحكيم قوة فلكية والتى فعلها متفق بلا شعور عنده قوة نباتية وعندهم طبيعية والتى فعلها متفق مع شعور عنده قوة حيوانية وعندهم نفسانية والتى فعلها غير متفق و بلا شعور عنده قوة طبيعية ان كانت فى البسائط العنصرية النارية والهوائية والمائية والارضية وان كانت فى المركبات يسمى خاصية كتبريد الافيون والطبيعية عنده غيرها عندهم

وقد علم بذلك حد كل واحد منها واطلاق الجنس على القوى على مذهب الاطباء فانهم يطلقون الجنس على كل مفهوم كلي احدها القوى الطبيعية قدم بعضهم القوى الطبيعية على الحيوانية وهي على النفسانية رعاية لتقديم الاعم فالاعم وعكس بعضهم هذا الترتيب رعاية لتقديم الاشرف فالاشرف او الاخص فالاخص واما الترتيب الذي اختاره المص فوجهه ان القوة الحيوانية اشرف عنده من سائر القوى

لا يثبتون القوة الفلكية فيكون اجناس القوى عندهم ثلثة كذا في شرح الفاضل الثلثة قوله وقد علم بذلك حد الخ قيل في اطلاق الحد عليه تجوز قلت قد يقرر نقلا من السيد السند ان حقايق المفهومات الاصطلاحية هي التي وضعت الاسماء بازائها فيكون حدودها حدودا اسمية ولئن تنزلنا وسلمنا ان هذا المفهوم خارج عما وضع اسم النفسانية واخيته له فنقول فيه ايضا نعول عما قال سيد المحققين ان ارباب العربية والاصول يستعملون الحد بمعنى المعرف كثيرا ما يقع الغلط بسبب الغفلة عن اختلاف الاصطلاحين والعجب من هذا الفاضل انه مع اطلاعه على ان الحد قد يستعمل في مطلق المعرف كيف حمل الكلام على التجوز قوله واطلاق الجنس على القوى فيه ايماء الى دفع ما سبق الى بعض الاوهام ان اطلاق الجنس على القوى سهو من الناسخ الاول اذ هذا القائل بعد لم يطلع على تجديد الاصطلاح قال الفاضل الجيلاني اطلاق الجنس والنوع في كلام الرئيس في القانون ليس على وفق اطلاقهما في المنطق كما يظهر من موارد استعمالها بل الجنس يطلق على الكلي باعتبار اشتماله على آخر والنوع عليه باعتبار اندراجه تحت آخر وقد قال في الشفاء ان اليونانيين كانوا يسمون الواحد المنسوب اليه الذي يشترك فيه الكثير جنسا لهم مكان على مثلا عندهم جنسا للعلويين ومصر جنسا للمصريين وكان هذا القسم اولى عندهم بالجنسية لان عليا سبب لكون العلوية جنسا للعلويين ومصر سبب لكون المصرية جنسا للمصريين وبعض ان السبب اولى بالاسم من المسبب فذا وافقه في معناه ويمكن حمله على المصطلح نظرا الى اعتبارية ماهيات انواع هذه القوى ورجوعها بالاخرة والنظر الفلسفي الى النفس وقد تقرر ان الامور الاعتبارية اعتبارا تها حقائقها قوله قدم بعضهم كما وقع في بعض نسخ القانون قوله القوى الطبيعية نسبت الى الطبيعة لانها تقع بها لا بالارادة وجمع لكثرة آثارها قوله رعاية لتقديم الاعم فالاعم اي تقديم الاعم مطلقا على الاخص بعض الوجوه فالفاء للترتيب قال السديدي والمصري وذلك لان القوى الطبيعية تعم الحيوان والنبات والعام لكونه اقل شرطا ومعاندا والبسط واظهر اعرف من الخاص وتقديم الاعرف اولى وايضا هي مقدمة عند بعض المحققين بالوجود لكونها اول القوى التي تفاض على المني ولا يتوقف عند الشيخ على روح حيواني كما لا يفتقر النبات في قواه الى ذلك قال في الحاشية فان الطبيعية موجودة للنبات وليس فيه قوة حيوانية ولا النفسانية والحيوانية موجودة في العظم والغضروف والرباط وغيرها من الاعضاء الخالية عن الحس والحركة دون النفسانية قوله وعكس بعضهم كما وقع في اكثر نسخ القانون قوله رعاية لتقديم الاشرف فالاشرف فان الحيوانية لكونها موقوفا عليها لفعل النفسانية والطبيعية اشرف منها وكذا النفسانية لدخلها في تمام فعل الطبيعية اشرف منها قوله او الاخص فالاخص فقدم النفسانية التي هي خاصة باعضاء الحس والحركة على الحيوانية التي تعم العضو الحاس كالجلد وغير الحاس من العظم والوتر وقدم الحيوانية التي هي مختصة بالحيوان على الطبيعية التي تعم الحيوان والنبات قوله فوجهه الى آخره هذا الوجه وجه افضل مما قيل انما قدم القوى الطبيعية لكونها اعم ٭

القائل الفاضل السديدي واقره المحشي

لان فعلها لاجل الروح والروح اشرف ولانها تعد الاعضاء لقبول القوى النفسانية ولقبول قوة التعقلية وفي الجملة انها مبدأ لجميع افعال الحيوة والقوة النفسانية اشرف من الطبيعية فراعى الترقي من الاخس الى الاشرف والقوة الطبيعية على قسمين **فمنها متصرفة في الغذاء** اي فيما هو غذاء بالقوة لا بالفعل لان الغذاء بالفعل هو الذي صار جزأ من جوهر الشيء الذي يقال انه بالنسبة اليه غذاء ولا تصرف الغاذية في الغذاء بهذا المعنى والتصرف في هذا الغذاء يكون

الحيوان والنبات وهو اظهر لان هذا وان صح وجها لتقديم الطبيعية على اختيها لكن لا يستقيم وجها لتقديم النفسانية على الحيوانية ولعل العلامة قال العلامة لست اعرف نكتة هذا الترتيب ولعله من سوء الترتيب بتقديم المؤخر وتاخير المقدم ويمكن ان يقال في وجه تقديم الطبيعية على النفسانية وهي على الحيوانية كثيرة مباحث المقدم بالنسبة الى المؤخر **قوله** لان فعلها لاجل الروح الخ قال في الحاشية الروح ههنا بمعنى الحيوة والحيوة اشرف الاشياء في البدن لانه موقوف عليه جميع الافعال انتهت وعلى هذا معنى الكلام ان فعل القوة الحيوانية انما هو لاجل ايصال الحيوة التي هي اشرف الى الاعضاء والذي غايته اشرف الاشياء فهو اشرف فالقوة الحيوانية اشرف وهذه الحاشية مكتوبة على كتاب عتيق صحيح ومعها لم نقل الى الفاضلين المحشين الا لم يقع فيها وقعا وذلك لان سيد المحشين قد استشكل عليه المراد فقال ان اراد ان فعلها بوسيلة الروح ففيه ان جميع القوى كذلك وان اراد ان فعلها توليد الروح ففيه ان المولد حقيقة هي الحرارة الغريزية القلبية المنجرة اللهم الا ان يقال اراد بالروح الحيوة اذ لولا الحيوانية بطلت ولم تقبل الاعضاء سائر القوى وقال شريف المحشين هذا اي ما في المتن ومن تبعه فانه يقول ان القوة الحيوانية هي تولد الروح الحيواني في القلب ثم ذلك الروح يذهب الى الدماغ والكبد ويكتسب منهما الروح المبدأ للافعال النفسانية والطبيعية انتهت وفيه ان كون القوة الحيوانية مع كونها صورة علة للروح التي هي هيولي عند ارسطو عجيب لا يلزم كون الصورة علة للهيولى مع ان قول الشيخ فعلها لاجل الروح يؤدي الى كونها علة غائية لا فاعلية ومع ذلك ليس من التحقيق بل انما الحاشية **قوله** والروح اشرف لانه يتم افعال جميع القوى وبه يتعلق النفس **قوله** ولانها تعد المعد لكونه كالعلة اشرف من المعدلة **قوله** وفي الجملة انها مبدأ لجميع افعال الحيوة من الحس والحركة الارادية والتصرف الحيواني في الغذاء كذا في الحاشية واما التحقيق قوله في الجملة فلان الجملة بمعنى الجميع وفي متعلقة بالكائن الى المضمون بالكائن في جميع المدركات المتقدمة وليست هذه الكلمة سورا للجزئية بمعنى بعض الاحوال حتى يرد عليه انه لا يناسب ان يقول الجملة بمعنى كل حال سورا الكلية كما زعم لان الاسوار وان كانت غير منحصرة في كل وبعض الا انها تقع خارجة عن الموضوع والمحمول او المقدم والتالي وههنا كلمة في الجملة وقعت محمولا ولم يذكر في كتب المنطق ان الحكم في المهملة يكون على الافراد في الجملة **قوله** والقوة النفسانية اشرف الخ لان بالنفسانية يتم ويكمل القوة الطبيعية **قوله** من الاخس وهو الطبيعية ثم النفسانية ولا يشير فيها الحيوانية **قوله** لان الغذاء بالفعل هو الذي صار جزء في الحاشية لكن لا بالفعل التام اولا يقال للاجزاء الكاملة من العضو غذاء انتهت اي لا يقال للدم الغاذي للاعضاء بعد ما صار جزء حقيقيا من العضو وخلع الصورة الدموية بالكلية بتصرف الغاذية والحاصل من الهضم الرابع انه غذاء للعضو لانه حينئذ يصدق انه بعض من العضو لا انه غذاء له الا بالتجوز واعتبار ما كان **قوله** بهذا المعنى لان تصرف الغاذية في الغذاء الذي لا يصير شبيها بالعضو لان الغاذية تحيل الغذاء

لاجل بقاء الشخص او لكماله ومبدأ هذا الكبد على ما مر فقوتها على ما يتصرف فيه لاجل النوع لان وجود النوع متأخر عن وجود الشخص
بالذات فعل المتصرفة لاجل الشخص مقدم على المتصرفة لاجل النوع ولان قصد الطبيعة من وجود طبائع الاجناس وجود النوع والا
لوقفت فعلها عند وجود الجنس ولم يحصل النوع وفصلها من وجود الشخص لعين هذا الدليل

بشبيها بالمتغذي هي مما وصار شبيها به لا متصرفة فيه لان الغذاء حينئذ يقطع القوة الغاذية ولسيس القوة العضوية بل يحتاج الى حرارة
الملائمة كحرارة القلب والكبد او برودة مزاجية كبرودة الدماغ ليصير بعض العضو كذا في الحاشية **قوله** لاجل بقاء الشخص اي التعذ البدل
الممانا يتحلل وبقائه مدة اجله المحتوم له بالتغذية وهي فعل الغاذية ولا ينقطع ما دام الشخص باقيا **قوله** او لكماله اي ايصال الشخص الى
كماله اللائق به وهو فعل النامية ينقطع بعد كماله وبيانه ان القوة الطبيعية المتصرفة في الشخص المتغذية الافعال منها ما يتصرف في الغذاء فقط
لاجل بقاء بدن الشخص ما يحوته وسميت القوة التي فعلها كذا غاذية ومنها ما يتصرف ليبلغه الى كماله اللائق به وسميت تلك نامية فلذا
يقوده مرتبة وزاد ذاد كماله المتيسل كلا نوعي القوة الطبيعية قال الفلاسفة ان الله تعالى خلق في كل جسم قوة من شأنها ان يحفظ عليه كمالات
اللائقة به ونموه من قد روشكل وصحة وبلوغه الى غاية رشده وهذه القوة تفعل عندهم لا بالاختيار ولا بالشعور ولا بالارادة بل مسخر
من الله تعالى يصرفها كيف يشاء ويسمى هذه القوة الطبيعية الشخصية **قوله** ومبدأها الكبد قد مر البيان قبل فيما اختلف الاطباء والفلاسفة
في مبادي القوة الطبيعية واتلوا الآن توضيحا ما افاده السيد المصري في حواشيه لا لحذر بعض التكرار بقوله قال في التصريح اختلف الاطباء
والفلاسفة في مبادي هذه القوى الطبيعية على ثلثة مذاهب الاول مذهب الاطباء وهو ان الروح الحيواني اذا صعد من القلب الى الدماغ فعل
فيه غيره المستعد به لقبول القوى النفسانية ثم ينبعث عنها افعالها وكذلك اذا حصل في الكبد فعندهم لكل واحد من هذه القوى عضو رئيس
والمذهب الثاني هو الذي ذكره الشيخ في حيوان الشفاء ان الروح التي تاتي الدماغ من القلب فانها صالحة في جوهرها لاعمال اخر
كالتغذية والتنمية وغير ذلك فاذا اعتدل بالدماغ بطل استعداده لتلك القوى وانفرد بفعل واحد ولم يترادف عليه الافعال فيشغل بعضها
عن بعض ولذلك اذا صار الى الكبد ابطل مزاج الكبد عنه الاستعداد لقبول الحس والحركة وتركه خالصا لفعل التغذية وهذا تصريح بان الدماغ
يبطل جميع ما فيه من القوى خلا قوة الحس والحركة وكذا الكلام في الكبد المذهب الثالث ما ذكره الشيخ في طبيعيات الشفاء ان
الروح الصاعد الى الدماغ والنافذ الى الكبد فيه القوى جميعا لكن ظهور فعلها موقوف في ورودها الى هذين
العضوين وهذا الذي اختاره الشيخ في القانون وهو اختيار ارسطو وقد جرى بين شيعة ارسطو وجالينوس
مباحثات استندت الى نبذ منها لا يليق ذكرها مفصلا بهذا الكتاب **قوله** لان وجود النوع متأخر عن وجود الشخص
قال في الحاشية لان وجود النوع لوجود الاشخاص المتولدة من الشخص ووجود تلك الاشخاص منه بالمادة الزرعية التي
لا تفضل الا من الشخص فيكون متقدما على ما يحصل منه **قوله** متقدم على المتصرفة لاجل النوع لان فعلها انما يكون بعد
وجود الشخص وبعد كماله كذا في الحاشية **قوله** بعين هذا الدليل وهو قوله والا لتوقف فعلها عند وجود النوع قال
في الحاشية هذا الدليل للعلامة وفيه بحث اشتهى اليه فكانه اشارة الى ان الطبيعة الانسانية لم تقف وجود جنس الطبيعة

فيكون وجود الشخص مقصودا بالذات **وذلك اما التغذية** بان يحصل جوهر بدل المتحلل وهو الدم والخلط الذي هو بالقوة القريبة من الفعل شبيه بالعضو ويجعله غذاء بالفعل التام بان يلصقه به ويجعله عند ما صار جزءا منه شبيها به في القوام واللون والمزاج فهذه امور ثلثة اذا اختل بعض منها اختلت التغذية اما الاول وهو تحصيل جوهر البدل فانه اذا اختل هزل البدن وظهر فيه الذبول واما الثاني وهو الالزاق فانه اذا اختل عرض الاستسقاء اللحمي فان الغذاء فيه متبرئ عن العضو ولذلك يصير البدن مترهلا واما الثالث وهو التشبيه فانه اذا اختل عرض البرص فان التشبيه فيه منتقض بدليل بياض اللون **وهي الغاذية** وحيث كانت افعالها متعددة وجب ان يكون هذه القوة ايضا متعددة فالغاذية تكون عبارة عن مجموع تلك القوى الثلث التي

لا تخصيصها بل الموجد غيرها قوله فيكون وجود الشخص مقصودا بالذات والمقصود بالذات اشرف من غيره فلذا قدم الكلام في متوسلي الشخص على الكلام في متوسلي النوع وذلك لان الاجناس مبهمة لا تحصل لها الا بالفصول وكذا الانواع لا تحصل لها الا بالاشخاص ومن شان الطبيعة المدبرة المسخرة تحصيل ما هو كمال بالفعل فلا تقصد الا ما هو متحصل ولا يقف قصدها اذا حصلت انواع التحصل فتقصد من تكوين الجنس تكوين النوع ومنه تكوين الشخص لان تحصل الشخصيات فوق من تحصل النوع فدريت ان الشخص هو الاحرى باقتضاء الطبيعة وتوجهها الى ايقاع الفعلية وما يقال قد يتم النظام في بعض الامور بالجنسيات فعلى هذا توجه الطبيعة وقصدها الى النوعيات بضرورة وجود الجنس في النوع كما ان التوجه الى الشخصيات بضرورة وجود النوع في الشخص وبضرورة خصوصية المادة فليس يجري الا في نظام الطبائع الكلية قوله وهو الدم والخلط قال العلامة والفاضل الآملي والجيلاني وتبعهم الفاضل الشريف ان هذا على مذهب الشيخ فانه يقول ان الغاذي الدم مع باقي الاخلاط وفي بعض نسخ القانون باو الفاصلة اي هو الدم او الخلط ورجحه بعض لانه اشارة الى مذهب القائلين بتغذية الدم وحده او بتغذيته مع الاخلاط الاخر لكن هذا مخالف لمذهب الشيخ فالترجيح مرجوح وصوبه بعض بان الخلط اي البلغم الطبيعي يصير في بعض الاحيان دما قال الفاضل الجيلاني تفسير جوهر البدل بالدم والخلط بطريق التمثيل او باعتبار الاعم الاغلب حتى يشمل اغتذاء الطبقة الداخلة من المعدة والامعاء على ان الظاهر ان يكون المراد بالخلط المذكور هو الرطوبة الثانية **قوله** الذي الخ نعت لكل من الدم والخلط **قوله** غذاء بالفعل التام هو الذي صار شبيها بالعضو لا نفس العضو كذا في الحاشية **قوله** امور ثلثة تحصيل جوهر البدل وهو الدم الصاقه بالعضو وتشبيهه في القوام واللون والمزاج **قوله** الهزال الضمر وهو اطرد قيل المفسر بالهزال عدم الغذاء **قوله** الاستسقاء اللحمي هو مرض ذو مادة باردة غريبة يدخل في جملة اعضاء البدن فتربوها وانما خص اللحمي لان الزقي سببه اجتماع الماء في الات الجوف والطبلي سببه اجتماع رياح هناك **قوله** متبري عن العضو اي لا يصير به منه **قوله** مترهلا الترهل الرخاوة والانتفاخ **قوله** عرض البرص قال في الحاشية العضو المبروص لا يصير غذاؤه وهو الدم شبيها به في اللون ولذلك يبيض ولا في القوام ولذلك يصير ارخى والين ولا في المزاج ولذلك يصير ابرد مما كان عليه وذكر اللون لانه اظهر انتهت **قوله** افعالها متعددة من التحصيل والالزاق والتشبيه **قوله** وجب ان يكون الخ والالزم صدور الكثير من الواحد البسيط وهو خلاف ما اعتقد **قوله** فالغاذية الخ قال الفاضل الجيلاني الغاذية كما يقال بالتشكيك على كل من مبادي الافعال ... يعني انه لا يشذ من الغاذية التام الفعل شيء منه

هي المحصلة لجوهر البدل والملصقة والمشبهة وقدمها على النامية لدوام الحاجة اليها لعدم انقطاع فعلها ولان فعل الغاذية
لابقاء الشخص وفعل النامية لتكميله والاهتمام بالاول ازيد **او لزيادة في اقطاره** وهي الطول والعرض والعمق **على**
نسبة يقتضيها نوعه اي نوع ذلك الشخص يخرج بذلك السمن والورم اما السمن فلانه لا يزيد في الاقطار الثلثة فانه
لا يزيد الا في العرض والعمق دون الطول ورد هذا بان السمن قد يعم جميع الاعضاء حتى الراس والقد فيزيد في الطول ايضا فهو انما
يخرج بقوله على نسبة يقتضيها نوعه وايضا السمن لا يزيد الا في الاعضاء المتولدة عن الدم ومائيته مثل اللحم والشحم والسمين في
الاعضاء الاصلية المتولدة عن المني مثل العظم ونظائره واما الورم

قوله كي تحصل الثلثة وقال السيد الظاهر ان الغاذية انما هي مجموع تلك القوى الثلث والشيخ جعل الفعل للقوة المغيرة من قوى الغاذية ولعله يريد من جملة القوى التي مجموعها الغاذية
قال الفاضل الجيلاني التحصيل كما يظهر من كلام جالينوس يحصل بانبثاث الكيموس الخارج من افواه العروق الصغار على سطوح الاعضاء
وبذلك حصل الفرق بين الماسكة والمحصلة والترتيب المذكور في القانون هو الترتيب في افعال الغاذية بل الاغتذاء حقيقة هو التشبيه
والالحاق كالمتمم له قال جالينوس في المقالة الاولى من كتاب الذي له في القوى الطبيعية في الغذاء اما الحد اللائق بهذا الاسم فهو
تشبيه ما يغتذي بما يغتذى به ويحتاج في ان يكون لنا هذا التشبيه الى ان يتقدمه لصوق ما يغتذي بما يغتذى به ويحتاج حتى يكون ذلك اللصوق
الى ورود ما يغتذي على ما يغتذى به حتى يزيد فيه فان الكيموس الذي من شانه ان يغذو عضوا من الاعضاء اذا خرج من العرق انبث
في ذلك العضو كله اولا ثم انه يزيد فيه ثم انه يلحق ويلتصق ويلتحم به ثم انه باخرة يتشبه ويتمثله وقال ايضا انه ينبغي اولا ان يراد على العضو
من الغذاء ما يزيد به ثم يحدث له بعد ذلك لصوق به ثم يكون تشبيه الغذاء بالعضو **قوله** لعدم انقطاع فعلها مدة حيوة الشخص **قوله**
والاهتمام بالاول ازيد لان تكميل الشيء يتفرع على بقائه ووجوده ولان الاول كالبناء والثاني كالنقش **قوله** او زيادة في اقطاره
احترز به عن الزيادة الصناعية فان الشمع المذاب على شمع لا يزيد في الاقطار الثلثة **قوله** فيخرج بذلك اي بالزيادة في الاقطار على نسبة الخ
قوله انما يخرج بقوله على نسبة الخ قال الجيلاني وذلك التناسب الذي يقتضيه نوع الانسان في زيادة الاقطار في اشخاصه ان يكون
طول شخصه ثمنه اثمان عرضه وسبعة امثال عمقه **قوله** وايضا السمن الظاهر انه عطف على قوله اما السمن يعني وايضا يخرج السمن بذلك
اي بقوله لزيادة الشخص في اقطاره الثلثة اذ الظاهر ان تلك الزيادة الحاصلة بالنمو تكون في جميع الاعضاء واذ لا تزيد
الاعضاء الاصلية المنوية بالسمن وبمزاولات الدموية من اللحم والشحم به فلا يقدح في تعريف النمو لانه لا يصدق على السمن او المعترض على
تعريف النمو بالزيادة في جميع الاعضاء دموية كانت او منوية والسمن لا يكون الا في الاولى ويحتمل ان يكون معطوفا على قوله الخ
في قوله اما السمن فيكون من تتمة قول المراد اي لا حاجة الى اخراجه بقيد الزيادة في الاقطار الثلثة اذ هو خارج من الراس اذ النمو
الزيادة في النمو انما يكون في جميع الاعضاء منوية او دموية والسمن لا يكون الا في الدموية وقد اشتبه المراد على بعض الناظرين فظن ان الكلام من ابتداء الكلام
الى هنا [illegible] **قوله** مثل اللحم والشحم المشهور على ترتيب اللف اذ الشحم والسمين يتولدان من مائية الدم **قوله** ونظائره من الرباطات والعصب

فلانه ايضا لا يكون في الاقطار الثلثة ولا على نسبة يقتضيها نوعه ولانه لا يكون في جميع الاعضاء لان القلب لا يتورم
بالاتفاق وكذلك العظم عند الاكثرين **وهي النامية** والقياس المنمية الا انه روعي المزاوجة واسند الفعل
الى السبب وهو القوة ثم يقف فعلها اذا جفت الاعضاء لان النمو انما يكون بتمديد الاعضاء فمتى كانت رطبة
في الغاية وذلك

والوتر والورم **قوله** فلانه ايضا لا يكون في الاقطار الثلثة اذ لم يشاهد زيادة العضو الورم في الطول فالمنع مكابرة **قوله** ولانه لا يكون في
جميع الاعضاء قيل كان عليه سابقا ان يقيد الزيادة في جميع الاعضاء قلت هو مفهوم ضمنا كما سلف تقريره **قوله** لان القلب لا يتورم بالاتفاق كذا قال
غير واحد منهم العلامة والاولى فيقول من قال دعوى الاتفاق لا يصح **قوله** وهي النامية اعلم ان المص جعل النامية قسيما للغاذية والشيخ ادخل النامية
تحت الغاذية وحد الغاذية بانها تتصرف في الغذاء لبقاء الشخص وهو ليس ببعيد لان غاية النامية في التصرف في الغذاء تحصيل الزيادة في الاعضاء
لا البقاء الاصلي والدليل عليه انه لو كان غايتها البقاء الاصلي سكنت عند ما يرد على البدن من الغذاء ما يحفظ الاصل لان القوة اذا انتهت الى
غايتها الذاتية سكنت ولو سكنت لما كانت النامية نامية فاذن الاولى بيان رتبتها وان لا تدرج النامية تحت الغاذية كما فعله المص **قوله**
والقياس المنمية بالتخفيف من الانماء وبالتشديد من التنمية كذا قال السيلكوتي قال في الحاشية لان فعل القوة انما هو الانماء والنامي هو الجسم انتهى
قوله روعي المزاوجة لعل المراد بالمزاوجة المشاكلة التي يقال في علم البديع بمعنى المشابهة بما يرد في صحبته كطبخ الجبة والقميص في جواب
قولهم قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا ومنها قوله تعالى فاذاقه الله لباس الجوع والخوف كذا في شرح
التلخيص والظاهر ان المراد بالمزاوجة ههنا الموافقة في الوزن بين نظائرها من الغاذية والهاضمة والدافعة ويؤيده ما في الحاشية
لانه في صدد تعداد القوى والانسب ان تكون على نسق واحد مثل ان يقول الغاذية فناسب ان يقول النامية حتى يتناسب
قوله المقدم انتهى **قوله** الى السبب وهو القوة والا فهو فعل الجسم وسبب صدوره القوة النامية **قوله** ثم يقف فعلها اذا جفت الاعضاء كما
في سن الوقوف وما بعده فقوله ثم عطف على محذوف تقديره وهو القوة الباقي فعلها زمانا لم تجف الاعضاء ثم يقف الخ فلا يرد
ما اورد ان هذا من سوء سوق الكلام وتحقيق الكلام في كيفية النمو ان النمو يكون بدخول الغذاء في اجزاء النامي حتى يمد ها طولا وعرضا
وعمقا فهو حركة لازدياد الجسم ولكن لا لكل زيادة فان الماء اذا فسد وصار هواء ازداد حجمه لا محالة ولا يقال لذلك نمو وكذلك اذا
سخن الماء وهو باق على هيئته فان حجمه يزداد وليس بنمو بل انما تكون تلك الزيادة نموا اذا كانت بسبب جسم آخر ولكن لا كيفما اتفق فان
الماء اذا صب عليه ماء آخر صار المجموع اعظم وليس بنمو بل انما يكون ذلك نموا اذا كان الازدياد بالوارد بسبب نفس الجسم الذي ازداد بحركته
لكن لا كيف اتفق فان السمن بعد الهزال كذلك وليس بنمو بل يجب ان يكون ذلك مع زيادة ذلك الجسم في الاقطار الثلثة ويكون الوارد
قد استحال عن قوة في الجسم الزائد وتكون تلك الزيادة بتمدد اجزاء الجسم الذي زاد في اقطاره الثلثة على تناسب يقتضيه طلبا متجها الى
كمال النشو فيجب ان يكون ذلك نافذا قد داخل فيه خلالا احدثها فيه اذ لو كانت فيه مواضع خالية لم يكن ورود الوارد موجبا لزيادة

فی اول الکون بنفذ الغذاء فیما بین اجزائها بسهولة فتتمدد فی الاقطار الثلثة وتنمو فاذا جفت جفافا کاملا لم تقبل ذلك التمدد فلم یتصور نفوذ الغذاء فیما بین اجزائها فتقف النامیة عن فعلها ضرورة واما انها هل تبطل بالکلیة او یبقی ذاتها من غیر ان یظهر منها اثر ففیه تردد والفرق بین الغاذیة والنامیة کما قال الشیخ ان الغاذیة تورد الغذاء تارة مساویا لما یتحلل کما فی سن الوقوف وتارة انقص

ذلك الجسم قوله فی اول الکون ای فی حال کونه جنینا وبالقرب قوله بنفذ الغذاء فیما بین اجزائها قال الشیخ فی المباحثات ان القوة النامیة تفرق اجزاء الجسم بل اتصال العضو وتدخل فی تلك المسام الاجزاء الغذائیة ولیس لاحد ان یقول التفریق مولم لان التفریق الغریزی لیس بمولم بل المولم التفریق الغیر الطبعی کذا فی الحاشیة وفی شرح العلامة قوله ففیه تردد ولعل وجه التردد ان الشیخ لم یثبت عنده بالبرهان احد الامرین اذ ظهور الاثار یدل علی وجود المؤثر اما لو لم یظهر اثر فلا قطع فی بقاء المؤثر بل یحتمل ان یکون باقیا وان لا یکون لا یقال انا نقطع بعدم بقائها لان اشتمال هذا النظام العجیب علی وجود ما لا فائدة فیه مما یفضی الی عبث لانا نقول لا قطع فی عدم بقائها اذ یحتمل ان تکون باقیة لکن لمانع علیه الیبس فیما بعد سن النمو علی الاعضاء لا تقبل الاعضاء التمدد ولا یظهر اثر القوة النامیة کما ان القوة النفسانیة موجودة فی العضو المفلوج ولما یظهر اثرها لمانع هذا هو التقریر بحسب اقتضاء الشیخ واما تحقیق الحق فی هذه المسئلة فهو ان القوة النامیة فیما بعد سن النمو علی زعم الحکماء المحققین القائلین بتجردها باقیة وان لم یظهر فعلها لمانع واما علی قول بعضهم الزاعمین بکونها من الجسمانیات العارضة من واهب الصور فتنتفی بفناء اثرها قوله والفرق دفع لما زعم الامام من اتحاد الغاذیة والنامیة فی الحاشیة قال الامام فی المباحث المشرقیة ان فعل الغاذیة ایراد الغذاء الی العضو وتشبیهه به والصاقه والنامیة فعلها هذا الفعل الا ان الغاذیة تفعل الافعال الثلثة بحیث یکون الوارد مساویا للمتحلل والنامیة تفعل ازید من المتحلل واذا کان کذلك وجب ان تکون النامیة هی الغاذیة لان الغاذیة اذا اوردت جزء لابد ان یکون ذلك الجزء مساویا للمزید فیه فی الامور الثلثة والقوة اذا کانت قویة علی فعل کانت قویة ایضا علی زائد مثله فاذا کان الجزء الزائد مشابها للاصل والقوة الغاذیة قادرة علی تحصیل الاصل وجب ان تکون قادرة علی تحصیل الزائد فعلی هذا القوة الغاذیة هی النامیة الا انها فی الابتداء تکون قویة فتکون قادرة علی ایراد البدل والزائد معا وبعد ذلك تضعف عن الزائد ثم عن الاصل لما ذکرناه فی ضرورة الموت واعترض علیه الشیخ فی الشفاء ان الغاذیة اذا انفردت وقوی فعلها وکان ما یورده اکثر مما یتحلل فانها تزید فی عرض الاعضاء وعمقها زیادة ظاهرة بالتسمین ولا تزید فی الطول زیادة یعتد بها واما النامیة فانها تزید فی الطول اکثر من الزیادة فی العرض والزیادة فی الطول اصعب من الزیادة فی العرض وذلك لان الزیادة فی الطول یحتاج فیها الی تنفیذ الغذاء فی الاعضاء الاصلیة من العظام والاعصاب طولا وتنفیذه فی اجزائها طولا للینها وبعد بین اطرافها والزیادة فی العرض قد یحصل فیه تربیة اللحم وتغذیة العظم ایضا من غیر حاجة الی تنفیذ شیء کثیر فیه وتحریکه وهذا الکلام من الشیخ یدل علی تغایرهما فان الغاذیة اذا کانت قویة وکان ما تورده اکثر من المتحلل فانها تزید بالسمن والسمن

كما في سن الذبول وتارة ازيد كما في سن النمو والنمو لا يكون الا بان يكون الوارد ازيد من المتحلل الا انه ليس كلما كان الوارد ازيد
كان نموا فان السمن بعد الهزال من هذا القبيل وليس بنمو لان النمو ما يكون في الاقطار الثلثة على تناسب طبيعي لتبلغ
تمام النشو ثم بعد ذلك لا يكون نمو البتة وان كان سمن كما انه لا يكون قبل الوقوف ذبول وان كان هزال كما في الصبي
المهزول فظهر من هذا ان كل واحد منهما يوجد بدون الآخر فقد يكون سمن حيث لا نمو كالسمن الذي يكون بعد سن الوقوف الذي
يتوقع فيه الذبول وقد يكون نمو حيث لا سمن كالنمو الذي يكون مع الهزال منها **متصرفة** في الغذاء

في الاعضاء الدموية دون المنوية لان السمن لا يكون الا فيها والنامية تزيد في الاعضاء المنوية دون الدموية والدليل على هذا
حصول السمن بعد الوقوف ولا نمو حينئذ وحصول النمو بدون السمن في الصبي المهزول فلو كان السمن والنمو من قوة واحدة لم يتخلف احدهما
عن الآخر ويمكن ان يناقش من قبل الامام ان النمو انما يتخلف عن السمن بعد الوقوف لما يجف الاعضاء المنوية حينئذ ولا تقبل الامتداد
بالنمو لتحلل الرطوبة الغريزية التي ليس لها خلف واما الاعضاء الدموية فانها وان كانت تتحلل رطوبتها ايضا لكنها تخلف عنها
الرطوبات الغذائية فلا تجف بحيث لا تقبل الامتداد بالسمن فلذلك يحصل من الغاذية السمن بعد الوقوف دون النمو واما الصبي المهزول فانما
يتخلف عنه السمن عن النمو لان اهتمام الطبيعة الى تكميل الاعضاء المنوية اشد من تسمين غيرها فتصرف الغاذية ما زيد عن بدل المتحلل
من الغذاء الى انماء الاعضاء الاصلية المنوية قبل ان تجف وتبطل استعدادها لها وهذا انما يتم في الصبي المهزول لقوة الحرارة حتى يكون التحليل
من بدنه كثيرا جدا فلا يبقى من الغذاء الوارد على بدنه بعد صرفه الى بدل المتحلل والى انماء الاعضاء المنوية ما يتصرف الى التسمين في بدنه بخلاف الصبي البارد المزاج
فانه حيث كان التحليل في بدنه قليلا يبقى الغذاء الوارد على بدنه بعد صرفه الى بدل المتحلل والانماء والتسمين شيء والعجب من الفاضل المحشي انه نسب
ما اورده الشارح بقوله ويمكن ان يناقش الى نفسه بقوله اقول ويستعين باذني تغيير قوله سن الذبول والشيخوخة قوله وتارة ازيد من المتحلل كما في سن النمو وهذا
اكثري ليس بواجب فانه لا امتناع في ان يكون الوارد على الصبي المهزول المدقوق اقل من المتحلل ولذلك يجف بدنه ومع ذلك ينمو كذا
افاده المعترض قوله ازيد من المتحلل ليصرف الباقي من بدل المتحلل الى تنمية الاعضاء قوله بعد الهزال كما في بعد سن الوقوف قوله من هذا القبيل اي من كون
الوارد ازيد من المتحلل قوله وليس بنمو في الحاشية الهزال في مقابلة السمن والذبول في مقابلة النمو انتهى قوله تمام النشو اي كماله الحقيقي انتهى قوله ثم بعد ذلك اي بعد بلوغه
تمام النشو قوله لا يكون نمو البتة لحصول الغاية المطلوبة للطبيعة وهو تمام النشو فلا تتحرك بعدها اليها قوله في الصبي المهزول فانه ينمو قوله
كل واحد منهما الضمير الى الغاذية والنامية لانهما المقصودتان في بيان الفرق ويمكن ان ترجعه الى السمن والهزال قوله فقد يكون سمن وهو فعل الغاذية
قوله وقد يكون نمو وهو فعل النامية ووجود فعل كل قوة بدون فعل الاخرى دليل على تغاير القوتين اذ لو كانتا واحدة لما تخلف فعل احدهما عن
الآخر بقي شيء لمن قال لا يحصل الفرق بين القوتين من الدليل المذكور وانما يحصل الفرق بينهما لو ثبت تغاير الفعلين من تينك القوتين ولم يثبت علم بعض
حق الا انهما اللهم الا ان يحمل قوله هذا على الاشارة الى ما يرد عليه من المناقشة المصدرة بقوله ويمكن ان يناقش قال الحاشية الاخرى
وان كان تقدم تقريره في الحاشية الاولى اليه بالاجمال فلو كانت الغاذية والنامية قوة واحدة كما قال الامام في المباحث المشرقية

ای فی الاخلاط بل فی الرطوبات الثانیة وفی المنی **لاجل بقاء النوع** بایجاد شخص من اشخاص ذلك النوع **وهی قوتان**
احدهما تفصل من امشاج البدن ای من مختلطاته **جوهر المنی** وهذا الکلام یحتمل معنیین احدهما ان یراد
به الممتزجات التی فی البدن من الاخلاط والرطوبات الثانیة وهذا رای المص فانه قد صرح بان الامشاج هی الاخلاط وثانیهما

لم تخلف السمن عن النمو فالسمن بعد الوقوف یدل علی وجود القوة الغاذیة بدون النامیة والنمو فی الصبی المهزول یدل علی وجود النامیة
وکمالها وضعف الغاذیة اذ لو کان النمو من الغاذیة وکانت قویة حصل منها السمن کما حصل النمو ولو کانت ضعیفة لم یحصل منها النمو کما
لا یحصل السمن انتهی وقد عرفت ما فیه من مجال المناقشة واوردنا بعضها فی الحاشیة المتقدمة یمکن ان یناقش **قوله** ای
فی الاخلاط اه اعترض علیه بان فعل هذه القوة تفصیل جوهر المنی من امشاج البدن فلا یکون تصرفها
فی الاخلاط اه انها لا تفصل المنی منها بل فی المنی لانه یکون تقدیر الکلام حینئذ انها تفصل المنی عن المنی وهذا لا یقوله عاقل انتهی قلت
امثال هذه الشبهات ناشئة من قلة التدبر یمکن الجواب باختیار کل من الشقین اما عن الاول فبان هذا التفسیر مبنی علی مختار المصنف
فکان اوموما وهو ان المراد بالامشاج عنده الاخلاط وعن الثانی بان القوة المتصرفة فی الغذاء قوتان عند المص احدیهما کما تفصل
جوهر المنی من امشاج البدن تهیئ کل جزء منه لعضو عضو مخصوص وثانیهما المصورة فالمهیئة تفعل فی اجزاء المنی لتعد کل جزء من المنی
لعضو مخصوص والمصورة تلبس المنی صور الاعضاء **قوله** بل فی الرطوبات الثانیة وهی الحاصلة من هضم الاخلاط فی العروق الملاکة
البدن منها اولی ومنها ثانیة فالاولی هی الخلط المحمود والثانیة قسمان فضول وهی الخلط المذموم
وغیر فضول وهی اربعة اصناف الاول المحصورة فی تجاویف اطراف العروق الصغار الشعریة المتجاورة للاعضاء الاصلیة الساقیة
لها الثانی المنبثة فی الاعضاء الاصلیة بمنزلة الطل مستعدة لان تصیر غذاء عند فقدان البدن الغذاء ولان تبلها اذا جففها سبب من
حرکة وغیرها وهی تلك الرطوبة بعینها اذا انفصلت من تلك العروق الثالث الرطوبة القریبة العهد بالانعقاد المستحیلة الی جوهر الاعضاء
بالمزاج والتشبه لا بالقوام التام الرابع الرطوبة الداخلة للاعضاء الاصلیة منذ ابتداء الخلقة الحافظة لاتصال اجزائها ویقال لها
الرطوبات الاصلیة کذا فی القانون وشروحه **قوله** وفی المنی المنی وان کان داخلا فی الرطوبات الثانیة الا ان الرطوبات
کثیرا ما تخص بغیر المنی **قوله** بایجاد شخص لیصیر مبدا الشخص آخر من نوع المنفصل عنه فیبقی النوع بوجود ذلك الشخص کذا فی الحاشیة
قوله من امشاج البدن جمع مشیج علی فعیل بمعنی المختلط کخلیط واخلاط لفظا ومعنی قال فی القاموس مشج خلط و
مشیج کقتیل جمعه امشاج ونطفة امشاج مختلطة بماء المرأة قال العلامة البیضاوی الاکثرون علی انه مفرد ولذا یقال نطفة مشیج وامشاج
وان کان جمعا فوقوعه وصف المفرد کقولهم برمة اعشار البعد المنکرة قطعا انتهی ولعل المص اراد بامشاج البدن رطوباته
الممتزجة بعضها ببعض التی تنفصل من اخلاط جوهر المنی لیصیر مبدا الشخص آخر من نوع المنفصل عنه کما قال المص ان الامشاج هی الاخلاط اراد بها اخلاطا جزم
وقال الشیخ تحمل ان یراد به الممتزجات ای الامشاج الممتزج بعضها ببعض **قوله** ای الاخلاط حمل الشیخ الاخلاط فی قول المصنف بمعنی المختلط والممتزج سواء کان خلطا

ان يراد به الاعضاء المختلطة التي حصل من تركيبها البدن وهذه القوة مبدأها الانثيان من لا ب و لا ام لانفارقهما لا بمعنى
ان اثرها لا يصل الى امشاج البدن بل بمعنى انها لا تفارقهما الى الرحم فان الانثيين بالطبع تجذبان مادة المني من امشاج
البدن لتغذيتهما اكثر مما يستحقانه فتبقى منها فضلة فيهما وهي المني كالحال في الثدي ثم انهما تتصرفان في تلك الفضلة و
تنضجانها وتغيرانها كما يغير الثدي فضلة غذائه الى اللبن الى ان تستعد بقبول قوة من واهب الصور واذا انضم اليها سائر الشرائط
صارت تلك القوة مبدأ لان يتكون منها حيوان مثل الذي انفصلت تلك الفضلة منه وثانيهما **تهيئ كل جزء منه** اي من
جوهر المني **لعضو مخصوص** بان تحصل لجزء منه مزاجا خاصا يستعد به للعصبية مثلا ولجزء آخر مزاجا خاصا يستعد به
للعظمية وعلى هذا وذلك

او غيره كالرطوبة الثانية فانه قد يطلق الاخلاط ويراد بها ما هو اعم كما يراد في الحمى الخلطية صرح به الجيلاني قال العلامة كيفية فعل
هذه القوة جوهر المني عن اخلاط البدن اي ان تصرف تلك القوة في الدم الذي عنده بل في الرطوبة الثانية لان يستعد لقبول قوة
من واهب الصور فانه اذا انضم الى المني سائر الشرائط صار تلك القوة مبدأ لان يتكون منه حيوان مثل الذي تولد ذلك المني منه
قوله ان يراد به الاعضاء لعل اطلاق المختلطة على الاعضاء لحصولها من اختلاط خلط خلط ورطوبة ثانية قوله لا تفارقهما اي الانثيين
على راي من يقول انه تكونه فيهما قوله الى امشاج البدن اي بدن الجنين بل وصول اثرها اليها ضروري قوله فان الانثيين الخ دليل لكون
سببه انه القوة هو الانثيين وبيان له لا دليل لقوله لا بمعنى كما وهم قوله مادة المني وهي الدم والرطوبة الثانية قوله فضلة فيهما اي فضل
من اغتذائهما من الاجزاء الصالحة لتكون المني منه قوله وهي المني اطلاق المني على تلك الفضلة من قبيل من قتل قتيلا قوله كالحال
في الثدي فانه يجذب مادة غذائه اكثر مما يستحقه للتغذية فيبقى منها فضلة تصير مادة اللبن قوله الى اللبن اي الى ان تستعد تلك الفضلة
الجار والمجرور الاول متعلق بقوله يغير والثاني بقوله تنضجانه وتغيرانه والحاصل انه كما لا يقال ان في الثدي قوة مغيرة اخرى فكذلك ههنا
ليس تقوم بالمادة المنجذبة الى الانثيين قوة اخرى غير التي تنضجها وتغيرها الى المني بل هذه القوة المغيرة التي في الانثيين تصير مبدأ
لان يكون من تلك المادة حيوان هذا هو التحقيق الذي اختاره العلامة تبعا للشيخ قوله قوة اي مصورة قوله سائر الشرائط من عدم ورود
مفسد بدلي او خارجي قوله وثانيهما الخ اعلم ان القدماء اختلفوا في القوى المولدة فمنهم من جعلها قسما واحدا وهو الظاهر من كلام المص ههنا
حيث سمي مجموع ما يفصل من امشاج البدن جوهر المني وتهيئ كل جزء لعضو مخصوص مولدة والا ما هو المفهوم من قول الشيخ في طبيعيات
الشفاء حيث قال القوة المولدة قوة تاخذ من الجسم الذي هي فيه جزءا شبيها به بالقوة فيفعل فيه باستمداد اجسام اخر تتشبه به افعالا من
التخليق والتمزيج ما يصير شبيها به بالفعل انتهى ان المولدة هي المغيرة الاولى والمحصلة للمني خارجة عنها ومنهم من قسمها الى قسمين احدهما
محصلة وثانيهما مفصلة كالشيخ في القانون وهو الذي اصطلح عليه اكثر الاطباء ومنهم الشارح المحقق حيث اقتصر في تفسير المص للمولدة بلفظة
ثانيهما وجعل قول المص احدهما مشتركا للاول هذه الثانية التي انما فيها الشارح والثانية التي قالها المص فما قال البعض بان قوله
ثانيهما مع انه لم يقل قبله احدهما سهو ابعد من مثله وكذا من قال ان ثانيهما مقابله غير مذكور في بعض النسخ ومذكور في بعضها وهو قوله

لان المني ان كان متشابه الاجزاء في الطبيعة والحقيقة كما ذهب اليه ارسطو تحصّل هذه القوة في كل جزء منه مزاجا خاصا يستعد به لعضو خاص ولولا هذه القوة لعدّ كل جزء لعضو مخصوص لكان فعل المصورة في بعضه صورة العصب وفي بعضه صورة العظم مثلا

وهي قوتان احدهما انتهى لعله اصلاح لكلام المص بحسب زعمه باختراع النسخة مع ان القول بان في بعض نسخ المتن لم يذكر لفظ احدهما يفضي الى ان المص لم يعيد رسمه هذه العبارة من الجد وهو كما ترى كيف ولا معنى لعبارة المص حينئذ ولذا ما رأيت نسخة من المتن والشرح الا ودرات لفظة احدهما مذكورة فيها هذا وانا فهم المسيحي بين قولي الشيخ في القانون والشفاء من التنافي حيث قسم المولدة في القانون الى المحصلة والى المفصلة وفي الشفاء جعلها واحدة وهي المغيرة الاولى وقال لم يحضرني الجمع بين الكلامين فلعله من قلة التدبر اذ لاحد ان يقول ان ما بينه في الشفاء مذهب غيره وفي القانون مذهبه مما يؤيد ذلك ان المولدة لما كانت متعينين لكل منهما دخل في ابقاء النوع المحصلة والمفصلة وذهب بعض الاقدمين الى ان المولدة هي المحصلة لان الغرض من هذا التحصيل وجود الشخص الحافظ لبقاء النوع فاستخدمت في تتميم فعلها المغيرة الاولى والمصورة وبعضهم الى ان المولدة هي المغيرة الاولى واستخدمت في تتميم فعلها المحصلة والمصورة هذا ولكن يبقى في كلام الشه شيء من المخالفة مع الشيخ الرئيس في القانون وشراحه وهي ان الظاهر من كلام الشه انه جعل القوى المتصرفة لاجل النوع ثلثا الاولى ما يفصل من امشاج البدن جوهر المني ولا تفارق الانثيين وسماها الشه مفصلة والشيخ واكثر الاطباء سماها محصلة والثانية ما تحصل لكل جزء جزء من المني مزاجا خاصا يستعد به لتكون عضو عضو منه وسماها الشيخ والاطباء ومنهم العلامة والالى مفصلة ومغيرة اولى والشارح سماها مغيرة اولى وجعلها قسيما للمفصلة والاطباء جعلوا المغيرة الاولى والمفصلة قسيما للمحصلة واما القوة المسماة بالمصورة فانما لعلهم اشتركوا في التسمية ولب الكلام ان المولدة بحسب المشتهر بين الاطباء قوتان المحصلة والمفصلة وتسمى مغيرة اولى ايضا وبحسب اصطلاح الشه ايضا قوتان الى المفصلة والمغيرة الاولى فعبارة الشه ساكتة من ذكر المحصلة بل جعلها مفصلة وتستعد به للعصبية مثلا اي يستعد ذلك الجزء بذلك المزاج قال الفاضل الجيلاني وذلك بان تفصل هذه القوة في الرحم موضوعات القوى المختلفة التي في المني طائفة طائفة فتاخذ من الطائفة الغالبة عليها الدموية جزءا يسيرا ومن الغالبة عليها السوداوية جزءا كثيرا فتمزجها وتخلطها تمزيجا وخلطا بحسب مزاج العصب فتخص من النوع مزاجا خاصا للعصب وهكذا تاخذ من احدى الطائفتين الغالبة عليها الدموية جزءا يسيرا ازيد ومن الغالبة عليها السوداوية جزءا اكثر كثيرا فتمزجها وتخلطها تمزيجا وخلطا بحسب مزاج العظم فتخصه مزاجا خاصا للعظم وبالعكس من هذه النسبة للشريان وهكذا للدماغ والكبد سائر الاعضاء **قوله** لان المني ان كان الخ انما لم يجزم الشارح بكون المني متشابه الاجزاء او متشابه الامتزاج اشارة الى ان ادلة كل من هذين المذهبين ليست بتامة كما نطلع عليها ان شاء الله تعالى والى ان المني المختلط على اي تقدير من المذهبين يحتاج الى هذه القوة حتى تفصل اجزاءه وتعده لتفاريق الامزجة **قوله** كما ذهب اليه ارسطو وشيعته فانه ذهب الى ان المني متشابه الاجزاء لانفصاله عن الانثيين وكون كل جزء محسوس منه مشاركا في الاسم والحد كذا في الحاشية **قوله** في كل جزء منه بعد خلط هذا الجزء بالجزء الآخر **قوله** لعضو خاص معدا

ترجيحا بلا مرجح ولقائل ان يقول ان هذا وارد في هذه القوة ايضا على هذا المذهب والجواب ان الاختصاص بسبب اختلاف
امزجة اجزاء المني في القرب والبعد من جرم الرحم فتمزجها هذه القوة تمزيجات بحسب عضو عضو وان كان متشابه الامتزاج كما ذهب
اليه بقراط تفصل هذه القوة تلك الكيفيات المزاجية المختلفة التي لاجزاء المني وتمزجها تمزيجات

كان او مركبا قوله ترجيحا بلا مرجح وتقرير هذا الايراد لم لا يجوز ان يكون القوة المصورة العصبية لذلك الجزء من المني والعظمية لجزء آخر منه ولم لم يشكل الامر
لانا نقول الجزء الذي غلب عليه السوداوية اذا امزجته هذه القوة بجزء آخر من الدم قلت فيه الدموية فشابه مزاج هذا الجزء المزاج
العظم والعصب هو المرجح فلذا البتة المصورة على شكل هذا الجزء بشكل صورة العظم والعصب قوله ولقائل الخ هذا الاحتمال من المصور تحرير
وخلاصته ان الترجيح بلا مرجح في اعضاء هذه القوة المعينة المفصلة لبعض اجزاء المني لعضو مخصوص كالعصب والبعض آخر منه لعضو آخر كالعظم
مع كون كل جزء منه متشابها بالجزء الآخر على مذهب ارسطو وشيعته ايضا لازم كما قلتم لورود الترجيح من غير مرجح في افعال المصورة لولا ذلك نحوه
قوله والجواب الحبيب العلامة وقد اختاره الجيلاني قوله ان الاختصاص اي اختصاص لبعض جزء المني ببعض الاعضاء قوله
من جرم الرحم فكل جزء من المني مع كونه متشابها بالجزء الآخر منه اذا انفصل من الانثيين وقرب من جرم الرحم تفعل فيه هذه القوة اولا
تمزجه تمزيجا وتعده لعضو مخصوص على حسب مزاج لما حصل فيه ثم تفعل في الجزء البعيد من جرم الرحم اذا حصل فيه على حسب
ما حصل فيه من المزاج قربا وبعدا فالقرب من الرحم يكون مرجحا للمصورة بهذا العضو والبعد عنه للمصورة لعضو آخر وهكذا فلم يلزم الترجيح بلا مرجح
واعلم ان هذا الايراد وكذا جوابه يجريان بادنى تغيير فيما اذا كان المني متشابه الامتزاج كما هو مذهب البقراط وشيعته وليس تخصيص بكونه
متشابه الاجزاء كما هو مذهب ارسطو وتوهم من قول الشارح على هذا المذهب اختصاصه بمذهب ارسطو وصرح المحشي بجريان هذا الاعتراض
على مذهب البقراط ايضا قوله كما ذهب اليه البقراط فانه ذهب الى ان المني متشابه الامتزاج لانه يخرج من كل البدن فيخرج من اللحم جزء شبيه به
ومن العظم جزء شبيه به وعلى هذا من جميع الاعضاء فهذه الاجزاء لا تتميز في الحس وان كانت متميزة في نفس الامر كذا في الحاشية والآن
نأتي ببيان اوضح تتضح به كل من المذهبين ومنشأ اختيار كل فريق لمذهبه فاعلم انه قد وقع الخلاف بين القدماء في امر المني فذهب ارسطو
واتباعه الى انه متشابه الاجزاء وذهب البقراط وشيعته الى كونه متشابه الامتزاج وذكر الشيخ في فصل ثان من حيوان الشفاء ان الذي
دعاهم الى هذا الظن امور ثلثة احدها عموم اللذة بجميع البدن ولولا الخروج من جميع البدن لاختصت اللذة بالعضو الخارج منه وثانيها
الشركة الكلية لانه لولا ان كل عضو يرسل قسطا لكانت المشابهة بحسب واحد وثالثها المشابهات كالعضو للولد بعضو ناقص من الوالدين او عضو ذي
شامة او زيادة وقدح ارسطو في هذا المذهب الباطل بوجوه الاول ان المشابهة تقع في الظفر والشعر وليس يخرج منها شيء الثاني ان الرحم
لا يرسل للاعضاء الآلية مع ان المشابهة تقع فيها الثالث لو فرضنا ان الاعضاء قد انفصل منها شيء فعند انزال المرأة يكون في الرحم انسانان
انسان ما انفصل من اعضاء الذكر وانسان مما انفصل من اعضاء الانثى الرابع ما الذي يمنع ان تولد المرأة وحدها اذا انزلت منيا
لان مادة الاعضاء كلها هو المني المنفصل عن بدنها الخامس ان الانسان قد يولد ذكرا ثم يتغير مزاجه ويولد الاناث وبالعكس و

ولا يجوز ان يقال ان ذلك لانتقال اعضائه من الذكورية الى الانوثية حتى انفصل من الاعضاء الانوثية ما ولد انثى فليس لهذا علة الا تغير المزاج
لا لان المنى خرج من الذكر وفيه اعضاء الذكور ثم انفصل وفيه اعضاء الاناث السادس ان الانسان ليفسد واحد بولد اكثر من واحد
ذكرانا واناثا وتارة ذكرانا ومرة اناثا وهذا ليس لتغير الاعضاء فيه بل لتغير المزاج السابع قد يشابه الولد بجده البعيد وليس يمكن ان يقال انه
يبقى فى اولاده لدوام التحلل والتغير بل لو كان سبب المشابهة تقاود المنى فى الاولاد لكانت المشابهة بوالديه اولى منها بغيرهما وقد حكى الشيخ
فى هذا الفصل ان واحدة ولدت من حبشى بنتا بيضاء ثم سوداء وهذا يوجد اذ لا قدح فيه الثامن كثير من الحيوانات يتولد من غير جنسه كما
شوهد تولد الذباب من ورد وتولد من قبل النخل عند تعفنه فلو كان المنى ينفصل من كل واحد من الاعضاء استحال ذلك قال المسيحى انا لو
قوى جدا الا قدح فيه التاسع اذا كان المنى فيه من كل عضو جزء فتلك الاجزاء ان لم تكن على وضعها الواجب لم يحصل المشابهة وان كانت
على وضعها الواجب كان حيوانا صغيرا العاشر ان الغصن من شجر غير مثمر قد يغرس فيثمر وكان لا يجب ان يثمر لان الشجرة التى اخذ منها
لم يثمر بعد فالاجزاء المأخوذة منها يجب ان تكون غير مثمرة اللهم الا ان يقال ان اجزاء الثمرة كانت مخلوطة باجزاء الغصن على ما يقوله اصحاب الخليط
وعلى هذا المذهب لا يحتاج ان يجىء البزر والمنى من كل جزء بل جزء واحد يكفى فى ذلك وهو حجج الفريقين والكل ضعيف اما ما ذكره ابقراط
من حديث اللذة فانا لا نم عمومها فان كانت ولا بد فلم لا يجوز ان تكون لحركة اوعية المنى واعضائه لا لاحداث الدغدغة فيها وتزييف الثانى منع المشاكلة
ولئن سلمنا فلا نم ان سببها ارسال كل واحد من الاعضاء شيئا من المنى لجواز ان يكون السبب عداد القوة المغيرة لتمام الخلقة والثالث بان
من هو اعمى يولد له بصيرا وكذا مقطوع اليد والرجل له تام الخلقة واما ما ذكره ارسطو فى ابطال ما ادعاه من نصوص استدلالات عشرة فالجواب اما
عن الاول فلان الظفر والشعر حيث يتولدان من فضل اعضاء مخصوصة باسباب مخصوصة فيجوز ان يكون المشابهة لاجل الانفصال ايضا
من تلك الاعضاء وان لم ينفصل منها منى وعن الثانى فلان الاعضاء الالية تركيبها من الاجزاء المتشابهة ولها وضع مخصوص فاذا انفصل منها
يقع المشابهة فى الالى ايضا وعن الثالث ان حصول عضو واحد من الولد يكون بالمجموع منفصل من عضو الذكر والانثى وعن الرابع فلان
منى المرأة فيه قوة منعقدة كما تقدم فلا بد لتولد الاعضاء من اختلاطه بالذكرية وعن الخامس فبان اعضاء الذكر اذا انفصل منها
فان صادفت الحرارة فى الرحم يتولد منها ذكر وان صادفت برودة يتولد منها انثى وعن السادس فلانه يحتمل ان يقال ان الاجزاء اللحمية مثلا
انفصل منها فى زرقة من زرقات المنى جزء وفى زرقة ثانية جزء آخر وهكذا وكذا الكلام فى كل واحد من الاعضاء ثم يتفق حصول
الرحم على كل زرقة على ما ذكرناه فى سبب التوأم واما ما ذكره من كونه يولد تارة ذكرانا وتارة اناثا فلاقتران الحرارة والبرودة فى
الرحم كما مر وعن السابع فلان الكلام فى العقل لا فى النقل وعن الثامن فمشكل وعن التاسع فلانه اذا كانت على الترتيب كانت
جنينا وهو حيوان صغير وعن العاشر فلانه انما يتم بارتكاب مذهب اصحاب الخليط كذا لخص ما فى شرح العلامة والاستاذ
ولا يخفى عليك ان هذا الجواب العاشر ضعيف جدا لان ارسطو واتباعه لم يذكروا حديث مذهب اصحاب الخليط للخوض بتتمات هذا القدح كيف
وهو تام بدونه بل انما ذكره من جانب ابقراط وشيعته ايماء الى انهم لا مخلص لهم عن هذا القدح الا اذا اختاروا ما اختاره
اصحاب الخليط من كون الاجسام غير متناهية او متناهية مخلوطة بالجسم ليظهر بعض منها تارة بل الجواب عنه ما اقول هو ان الكلام فى كون

بواسطة تمزيج محالها وتحصل لكل جزء مزاجا خاصا بحسب عضو عضو وهذه القوة تسمى بالمغيرة الاولى والاخرى التي تشبه الغذاء
بالمغتذي من جملة القوى التي مجموعها الغاذية تسمى بالمغيرة الثانية لان فعل الاولى مقدم على الثانية في بدن المولود ثم
تفترقان ايضا بان مادة الاولى المني ومادة الثانية الدم وما معه من الاخلاط وبان الاولى تفصل الاعضاء والثانية
تفعل في الاعضاء وبان الاولى لا تقصد في فعلها التشبيه بشي والثانية تقصد فيه التشبيه وهذه المغيرة
الاولى مغايرة بالنوع للقوة التي تفصل المني من امشاج البدن وفعلها في الرحم ليصادف فعل المصورة
لانها تعد مواد الاعضاء والمصورة تلبس كل عضو صورته الخاصة ولان هذا الفعل لو كان في الانثيين لكان
اذا اختلط المنيان وتغيرت كيفياتهما

نوع الحيوان بل الانسان يشابه الامتزاج لا في نوع النبات **قوله** بواسطة تمزيج محالها وذلك لان الكيفيات اعراض
لا تنتقل عن محالها فلا يتصور بينها الخلط بدون تمزيج محالها وهي الاجزاء المنوية فيكون القول تشابه الامتزاج لا احتياج الى
فعل المغيرة الاولى في المني لان كل جزء من اجزاء المني ينفصل عن عضو عضو حينئذ وفيه استعداد لقبول صورة ذلك العضو الخاص عند
الحرارة الغريزية فيه لانها اذا اثرت حللت الرطوبات التي فيه والنقصه الى عضوا واجاب عنه الاستاذ مد ظله بان في هذه الصورة
ايضا لابد من المغيرة الاولى لان الاجزاء الحاصلة من كل عضو قد لا تكون مجتمعة في المني بل قد تكون متفرقة فلابد حينئذ من قوة تجمع
تلك الاجزاء وتمزجها تمزيجات يليق بمزاج ذلك العضو وليست هذه الا المغيرة الاولى **قوله** وهذه القوة تسمى بالمغيرة الاولى لما كانت هذه
القوة اعني النوع الثاني من المولدة قد تشتبه باحدى قوى الغاذية لفظا ومعنى اما لفظا فلان كل واحدة منهما تسمى مغيرة واما معنى فلان
كل واحد منهما تغير مادة بين الشيخ انهما تفترقان في اللفظ والمعنى فاشار الى الفرق اللفظي بقوله وهذه القوة الخ والى الفرق المعنوي بقوله بان مادة الاولى **قوله** من جملة القوى
اي حال كونها نابتة من جملة القوى **قوله** فعل الاولى كالتخليق **قوله** على الثانية اي فعلها وهو التغذية **قوله** من الاخلاط اي بالمعنى الاعم منها و
من الرطوبات الثانية فلا يرد ان المشتبه انما يكون تاثيرها في الرطوبات الثانية التي تحدث من الاخلاط **قوله** تفصل الاعضاء اي تهيئ
موادها **قوله** تفعل في الاعضاء اي تغذيها وتنميها وترسل بدل ما تحلل عنها اليها **قوله** لا تقصد بل يحصل بفعلها تهيئة مادة الاعضاء **قوله** التشبيه اي
التشبيه بالعضو في اللون والقوام والمزاج **قوله** مغايرة بالنوع لان خصوص الاثار والافعال اللازمة لشيء دون شيء يدل على تغايرهما بحسب نوعهما
نوعا وقد عرفت ان فعل المفصلة في الانثيين لا يجاوزها وفعل المغيرة الاولى في الرحم فتكونان متغايرتين نوعا **قوله** للقوة التي تفصل المني
من امشاج البدن اي تجمعه في الانثيين وتفصله عن عضو عضو ولم يصرح بفعل المفصلة اكتفاء بما مر قبل **قوله** وفعلها في الرحم يعني ان فعل
المغيرة الاولى وهو تحصيل مزاج خاص بحسب عضو عضو لكل جزء من اجزاء المني في الرحم لا في الانثيين كما كانت للاولى اعني المفصلة فعل
هي تفارقها مصاحبة للمني وتفعل في الرحم **قوله** ليصادف اي ليصاحب فعلها في الرحم فعل المصورة التي تفعل في الرحم اليه **قوله** لانها اي المغيرة الاولى **قوله**
صورته الخاصة به فيكون بذلك وجود الاعضاء **قوله** ولان هذا الفعل اي فعل المغيرة الاولى **قوله** اذا اختلط المنيان اي مني الذكر

احتيج الى مغيرة اخرى ولا يمكن ان يقال ان مبدأ هذه القوة المغيرة هو الانثيان من الاب بعد صب المني وتقومه في الرحم لان الانثيين والانثى
الذي تعلق النفس به اكثر من تعلقها بالفضلات اذا انفصل عن البدن انقطع تعلق النفس به عند انفصاله فيفسد فكيف
يبقى تعلق نفس الاب بالمني المنفصل عنه الى ان يتكون منه الاعضاء وتلك القوة العامة التي هي بمنزلة الجنس لهذين النوعين اعني
المنفصلة والمغيرة الاولى **هي المولدة وثانيتهما تشكل كل جزء منه** من المني بحسب ما يستعد له الحادث
من فعل المغيرة **الشكل الذي يقتضيه نوع المنفصل عنه** كما في الانسان المتولد من الانسان مثلا **او ما يقاربه** كما في الحيوان
المتولد من نوعين مثل البغل والسمع **من التخطيط والتجويف وغيرهما**

والانثى في الرحم **قوله** احتيج الى مغيرة اخرى غير التي للانثيين اذ لا يمكن الى آخر ما قال الشارح **قوله** تعلق النفس به اكثر مبتدأ وخبر والجملة صلة
والنفس اعم من النباتي والحيواني والنفساني وانما كان تعلق النفس بالعضو اكثر اذ العضو اكثر اهتماما لكونه مبدأ للافعال بخلاف الفضلات كا
قوله اذا انفصل الخ خبر ان وذلك كيد مقطوعة ورجل مقطوعة **قوله** فيفسد اي في زمان قليل لانه اذا انقطع النفس عنه كيفما انصرفت عنه القوى
الحيوانية والنفسانية وغيرها اليه لكونها الات النفس هكذا اه اذا انصرفت النفس عن المني ينصرف عنه القوة المنفصلة التي في الانثيين ايضا
بعين هذا البيان **قوله** بالمني اه مع كونه فضلة وادنى رتبة من العضو **قوله** بمنزلة الجنس قيل انما قيل اذ لا يتعين لذاتية تلك القوة لهذين النوعين
لاشتباه الجنس بالعرض العام قائلا بان الامام صرح بان بعض القوى جوهر وبعضها عرض فلا يكون القوة مقولة عليها قول الجنس
بل قول العرض العام لامتناع اشتراك الجوهر والعرض وفيه ما مر ان هذا الاشتباه في الحقائق المتأصلة لا في الاصطلاحية بل
فيه اشارة الى ان كونها جنسا ليس بامر متفق عليه بل لو كان نعتد من جعلها قسمين وتم ما لم يثبت كونها منقسمة الى قسمين من بيان هؤلاء
القائلين قال استاذ ان المولدة لها بمنزلة الجنس وما نقله عن الامام لا يثبت دعواه لان هذا لا يكون الا فيما اذا كانت المولدة جوهرا والمغيرة
الاولى والمنفصلة عرضين ثم اثبات هذا عسير **قوله** هي المولدة في الحاشية انما سميت بها لانها تجذب من امشاج البدن مادة المني وتفعيلها
وتغيرها وتحيلها منيا مستعدا لان يتكون منه حيوان ثم تهيئ كل جزء لان يتكون منه جزء من اجزاء بدنه انتهى **قوله** كالسمع بالكسر فانه يتولد
من الضبع والذئب كذا في الحاشية **قوله** والبغل وهو يتولد من الحمار والفرس **قوله** من التخطيط والتجويف وغيرهما بيان الشكل قال
في الحاشية وذلك لاختلاف حقائقها باختلاف الاعضاء التي تنفصل عنها انتهى وتخطيط الاعضاء تمييزها كانه مأخوذ من الخط لا من الخطة
لغة والعلم عليها كذا في القاموس شرح حكمة العين والتجويف هو جعل اجزاء المني بحيث يصير ما ينصب فيه مملوءا بالروح او الدم او غيره كتجويف القلب والمعدة وغيرهما
والزند والمعنى انها تميز بعض الاعضاء عن بعض كما تميز الخطوط بعضها عن بعض باختلاف الصور والاشكال واول ما يخلق ويتميز القلب
فانه قد شوهد ذلك من النطفة عند وقوعها في الرحم في اليوم السادس والسابع من حملهن فانه يعرض له اول الامر من النطفة زبدية ثم نقطة
في الوسط جزء هو القلب ثم يصير علقة كقطعة دم ثم بعد ذلك يصير مضغة وهي قطعة لحم وهذه الاستحالة الاولى ستة ايام او سبعة
فيها المصورة في المني من غير استمداد وغذاء من الرحم ثم الى تمام ستة عشر يوما ينفذ الدموية في المني ويصير علقة ثم بعد هذا باثني عشر يوما
يصير مضغة ثم بعد هذا ينفصل الرأس من المنكبين قال ارسطو من تامل في اخلاق الحيوان وعلم بجلي عقله ان قارنه التوفيق ان تكون

مثل الابهام والملاسة والخشونة والعدد والمقدار والوضع بان يكون في الطرف مثلا او في الوسط **وهي المصورة** وفعلها ايضا في الرحم لان المني في الرحم يستعد بسبب فعل المغيرة فيه لفعل المصورة قال المص والقوة المغيرة الاولى والمصورة فائضتان من النفس الحادثة على الشخص وفيه شي لانه ان اراد بالنفس النفس الناطقة فهو خطاء لما ثبت ان تعلق النفس الناطقة بالبدن وفيضان القوى الحيوانية والنفسانية والطبيعية منها عليه انما يكون بعد وجود الاعضاء الرئيسة وكمال البدن وفعل هاتين القوتين مقدم على وجود البدن فكيف تكونان فائضتين من نفس الشخص وان اراد بها النفس النباتية التي تفيض اولا على المني في الرحم فتحفظ مزاج المني ويصدر عنها الافعال النباتية من جذب الغذاء واضافته الى المادة المنوية او النفس الحيوانية التي تفيض

الاعضاء على اختلاف طبائعها لا يمكن ان يحال على القوة والمادة بل لا بد من سبب آخر وليس ذلك هو القوة المصورة فانها عديم الشعور ومع ذلك كيف تفعل فعلا متقنة فاذا يجب ان يكون لفاعلها الحقيقي غاية العلم وغاية الحكمة والكمال في القدرة انتهى وهذا يدل على ان مصدر هذه الافاعيل الصانع المختار العالم بالكليات والجزئيات القادر على اعطاء الكمالات والى هذا ذهب المحقق الطوسي ونقله الارسطو وتبعه المحقق **قوله** مثل الابهامات هو مصدر التحويل كتعظيم المحدث الباني وفي بعض النسخ الابهام وهو فقد تحويف الصماخ **قوله** الملاسة كما في قصبة الرية **قوله** والخشونة كما في السطح الباطن للمعدة **قوله** والعدد كاعداد الاصابع **قوله** المقدار ككون مقدار البعض كبيرا وبعضها صغيرا **قوله** والوضع اي النسبة لبعض الاعضاء الى بعض في القرب والبعد كما يظهر بتصويره في الاصابع في القرب في الابهام في البعد **قوله** وهي المصورة هي قوة موجودة في جميع اجزاء المني في الرحم تفعل فيه صور الاعضاء فيتميز من خالقها من غيرها لما بذلك **قوله** لان المني في الرحم يستعد فيحصل بفعل المغيرة الاولى لكل جزء مزاج خاص تفعل المصورة في هذا الجزء صورة عضو مناسب لذلك المزاج **قوله** بعد وجود الاعضاء الرئيسة وكمال البدن قال في الحاشية قال الشيخ في النجاة اذا حدث بدن يصلح ان يكون مملكة للنفس وآلة لها احدثت العلل المفارقة النفس الجزئية انتهى وقال في حاشية اخرى لا عن حدوث مجرد الروح او تعلق الا بعد تحرك الجنين عند تكونها **قوله** وفعل هاتين القوتين كالتخليق للمغيرة الاولى والتصوير للمصورة مقدم اذ ما لم يخلق ولم يفصل جوهر المني الذي هو مادة البدن من امشاج بدن الابوين ما لم يوجد الاعضاء لا يوجد البدن للجنين **قوله** من نفس الشخص المتاخرة عن البدن مع كونهما مقدمين على البدن **قوله** وان اراد بها النفس النباتية وتفصيله ما قال في الحاشية قال الخواجه في شرح الاشارات ان نفس الابوين تجمع بالقوة الجاذبة اجزاء غذائية ثم تحيلها اخلاطا ثم تفرز منها بالقوة المولدة مادة المني وتجعلها مستعدة لقبول قوة من شانها اعداد المادة لصيرورتها انسانا فيصير بتلك الاستعداد مستعدا وتلك القوة تكون صورة حافظة لمزاج المني كالصورة المعدنية ثم ان المني يتزايد كمالا في الرحم بحسب استعدادات يكتسبها هناك الى ان يصير مستعدا لقبول نفس اكمل يصدر عنها مع حفظ المادة الافعال النباتية فتجذب الغذاء وتضيفه الى تلك المادة فتنميها وتكامل المادة بتربيتها اياها فتصير تلك الصورة مصدرا مع ما كان يصدر عنها لهذه الافاعيل وهكذا الى ان يصير مستعدا لقبول نفس اكمل يصدر عنها مع جميع ما تقدم الافعال الحيوانية ايضا فيتم البدن ويتكامل الى ان يصير مستعدا لقبول

بعد ذلك على المنى فيصدر عنها مع جميع ما تقدم من الافعال الحيوانية فهو ايضا خطا

نفس ناطقة يصدر عنها مع جميع ما تقدم النطق و تبقى مدبرة فى البدن الى ان يحل الاجل انتهى اقول لعل المقصود من ايراد كلام المحقق
من شرحه للاشارات هو الجواب عن الشبهة التى اوردها الشارح على كلام المص باختيار الشق الاول يعنى ان المراد بالنفس ههنا هى
نفس المولود و مع كونها واحدة بالشخص من حين تعلقها بالمولود الى آخر عمره لها ثلث مراتب يسمى كل مرتبة منها باسم فسميت فى المرتبة
الاولى بالنفس النباتية وفى الثانية بالنفس الحيوانية وفى الثالثة بالنفس الناطقة فلما كان تتعلق تلك النفس ببدن المولود قبل كماله وقبل
وجود الاعضاء الرئيسة فاضت عنها ما كان القوة على مادة بدنه حتى كمل بها بدنه ثم لما كمل بدنه و وجدت اعضاء رئيسة فاضت عنها بعد القوى
الطبيعية القوى الحيوانية والنفسانية فسميت لذلك النفس نفسا ناطقة وان كانت قبل ذلك ايضا نفسا ناطقة وهذا توضيح ما ذكره المحقق فى
شرحه للاشارات لتصحيح العبارة التى نقل منه الشارح فى الحاشية بقوله وقد شبهوا تلك القوى الثلث فى احوالها من مبدأ حدوثها الى استكمالها
بنار حادثة بحرارة تحدث فى فحم من نار مشتعلة مجاورة ثم يشتد فان الفحم بتلك الحرارة يستعد لان يتجمر والتجمر يستعد به لان يشتعل نارا تشبه النار
المجاورة فمبدأ الحرارة الحادثة فى الفحم كتلك القوة الحافظة واشتدادها كمبدأ الافعال النباتية وتجمرها كمبدأ الافعال الحيوانية واشتعالها
نارا كالناطقة وظاهر ان كل ما يتأخر يصدر عنه مثل ما صدر عن المتقدم وزيادة فجميع هذه القوى كشئ واحد متوجه من حد ما من النقصان الى حد
من الكمال و اسم النفس واقع منها على الثلث الاخر فقط على اختلاف مراتبها فنفس بدن المولود وتبين بذلك ان الجامع للاجزاء الغذائية
هو نفس الابوين هو غيرهما وانها الجامع للاجزاء المضافة اليها الى ان يتم البدن الى آخر العمر والحافظ للمزاج هو نفس المولود ويؤيده ما قال الشيخ
فى الشفاء النفس التى لكل حيوان هى جامعة اسطقسات بدنه ومؤلفها ومركبها على نحو يصلح معه ان يكون بدنا لها وهى حافظة لهذا البدن
على النظام الذى ينبغى و ايضا ان كانت نفس الام مدبرة للمزاج فكيف فوضت التدبير بعد مدة الى الناطقة وانما يجرى امثال هذا بين
فاعلين غير طبيعيين يفعلان بارادات متجددة فان كانت القوة المصورة مدبرة والمصورة من القوى الخادمة للنفس التى تكون بعد تمام الالات
لها فكيف حدثت المصورة قبل حدوث النفس التى هى مخدومتها وكيف فعلت بذاتها فان الالات ليس من شانها ان تفعل من غير مستعمل اياها
انتهى بتقديم وتاخير و ايضا يؤيده ما نقل الامام من الشيخ لما كتب بهمنيار الى الشيخ وطالبه الحجة على ان الجامع للعناصر فى بدن الانسان
هو الحافظ لها فقال الشيخ كيف ابرهن على ما ليس فان الجامع لاجزاء بدن الجنين هو نفس الوالدين والحافظ لذلك الاجتماع اولا القوة المصورة
لذلك البدن ثم نفسه الناطقة انتهى هذا و الكلام وان انجر الى الاطناب فى الجواب لكنه فصل الخطاب واظهار الصواب فى موضع الارتياب
قوله بعد ذلك اى بعد فيضان النفس النباتية **قوله** فيصدر عنها مع جميع ما تقدم من جذب الغذاء واضافته الى المادة المنوية **قوله**
الافعال الحيوانية فاما بعد قبل ثبوت افعال الحيوة وهى الحس والحركة قبل تعلق النفس الناطقة محل تامل اقول قد تقرر فى معرفة
انه لا بخل فى المبدأ الفياض فكلما كانت المادة القابلة اشرف تستحق بفيضان نفس اشرف عليها فلما كانت مادة النبات اشرف
من مادة المعادن افيضت عليها النفس النباتية ثم لما زادت القابلية والصلوح فى المادة النباتية فاضت عليها النفس الناطقة

لان هذين النفسين لا يفيض منهما القوة المغيرة ولا المصورة بل الحق انهما انما يفيضان من نفس الام و مصلحها الانثيان كما صرح به الشيخ والمراد بالانثيين هنا انثيا الام والقوة **الغاذية** لما لم يكن فعلها الا بعد تحصيل الغذاء وهضمه ودفع فضلاته احتيج الى ان

الا انية فاذا فيضان النفس الحيوانية مقدم على فيضان النفس الناطقة فيكون افعالها وهي قبول الحس و الحركة ايضا مقدمة عليها و توفى الجنين ولو كان الحس و الحركة في الجنين بعد تعلق النفس الناطقة به ولم يكن الحس و الحركة من افعال الحيوة لم يكن الحيوان حساسا متحركا بخلوه عن النفس الناطقة **قوله** لان هذين النفسين قيل الظاهر ان يقول بامين هو بل هذين قلت لعله انما ذكر لكون النفس عبارة عن كمال اول قال في الحاشية فان النفس النباتية انما توجد في النبات وتفعل جذب الغذاء واضافته الى المادة النباتية وانماها لا غير فلو كانت علة لتفيض بها تان القوتان في المادة الانسانية اللهم الا ان يقال ان في استعداد المادة النباتية لفيض تلك القوتين واما النفس الحيوانية فانما تفاض بعد تهية القلب وتهيئته للصورة يكون فعلها مقدما على النفس الحيوانية انتهت قيل لابد في النبات من المغيرة والمصورة ايضا واذ ليس له نفس ناطقة فلا تفيضان الا من النفس النباتية اقول لعل المعترض لم يصل اليه الحاشية او لم يتامل فيها كيف ولو كانت النفس النباتية علة مفيضة لهاتين القوتين في النبات لزم ان لا يوجد النبات الا بعدهما كما لا يوجد اعضاء الجنين الا بعد تصرفهما فيها فكيف يصح قولنا النفس النباتية تتعلق بالنبات **قوله** من نفس الام قد يقال ان بدن الصبي قبل فيضان تينك القوتين عليه اما قامت به نفس غير نفس الصبي اعني نفس الام ام لا على الثاني يلزم تعلق نفس واحدة ببدنين بدن الام و بدن الصبي ولو على سبيل البدلية وعلى الاول يلزم تعلق نفسين نفس الام ونفس الصبي ببدن واحد مع كون نفس الام متعلقة ببدنها ايضا فيلزم على هذا استحالتان وعلى الثاني استحالة و لو اجيب بان امتناع ذلك في صورة كون البدنين مستقلين و بدن الصبي غير مستقل و غير كامل لانه جزء من بدن الام دفع بان امر التغذية وغيرها كما يجري في بدن الام يجري في بدن الصبي ايضا الا ان بدنه صغير موضوع في بدن كبير كما ان اجرام النجوم والتداوير موضوعة في جرم الافلاك فالقول باستقلالية احدهما دون الاخر تحكم انتهى بلفظه قلت الجواب الدافع لاصل الاعضال مع انه اوهن من نسج العنكبوت واقوى في نظر القائل بنا لم يتيسر له الجواب عنه هو ان اطلاق البدن على بدن الصبي قبل فيضان المغيرة الاولى والمصورة عليه بالمجاز واعتبار ما يكون فحينئذ لو تعلقت به نفس الام لا يلزم استحالة تعلق نفس واحدة ببدنين حقيقيين على انا لو سلمنا انه بدن حقيقة فلا استحالة فيه اذ يجوز ان يتعلق النفس الواحدة ببدن بالذات وببدن آخر بالعرض فالتتبع ومن ادعى الاستحالة فعليه البيان **قوله** هما انثيا الام قال في الحاشية والا لزم وجود رئيس خسيس قال الشيخ ونوع من القوة الطبيعية غايته حفظ النوع هو المتصرف في امر التناسل ليفصل من شاج البدن جوهر المني ثم يصوره باذن خالقه ويسكن هذا النوع ومصدر افعاله هو الانثيان انتهى ثم اعلم انه وقع في اجود النسخ لفظا ومعنى وهما انثياها وليس يحوز المراد **قوله** القوة الغاذية لما فرغ من بيان القوى المتصرفة لاجل النوع من القوى الطبيعية شرع في تفصيل القوى المتصرفة في الغذاء لاجل ابقاء الشخص لبعد ما اجملها في الاول وانما قدم بيان الغاذية وخوادمها عن المولدة

تخدمها قوى اربع احدها **الجاذبة للنافع** الحاجة اليها لان الغاذية تورد الى البدن بدل المتحلل منه وهذا البدل هو الغذاء وهو ليس ملاصقا لكل واحد من الاعضاء ولا جائيا اليه بالذات فلا بد من قوة تجذبه اليه حتى يحصل فيه واعترض عليه بان جاذبة المعدة قد تجذب الاشياء الضارة بالبدن وقد لا تجذب النافع كالادوية النافعة البشعة واجيب بان جذبها للاشياء الضارة ليس لضررها بل لما نفع

لكونها غاذية نها كما انها تخدم النامية **قوله** تخدمها قوى اربع يستفهم من كلام الشيخ عند بيان الحاجة الى كل منها وجه الحصر في الاربع وذهب بعضهم الى ان تلك القوى قوة واحدة بالذات واربع بالاعتبار لانها جاذبة باعتبار ايراد الغذاء وماسكة باعتبار تسكينه ثم هاضمة باعتبار احالته ودافعة له باعتبار دفع جوهره الى مصارفه وفضلته الى مسالكها وقال الاكثرون ان هذه الآثار مختلفة فيجب ان يكون مؤثراتها كذلك **قوله** احدها الجاذبة هذه القوة موجودة في كل عضو ومقدمة بالطبع على البواقي فاستحقت التقديم بالوضع عليها ايضا والجودة بها في كل عضو تجذب جاذبته النافع والمشاكل الملائم له من الغذاء الذي يصير اليه مثل ان جاذبة اللحم تجذب الدم المعتدل اليه فانه نافع له وكذلك جاذبة العظم تجذب اليه الدم المائل الى البرودة واليبوسة لاختلاطه بالسوداء وكذلك تجذب جاذبة الادوية المسهلة الخصوصية بها والجذب على ثلثة اوجه الاول من اضطرار الخلاء واتباع المستفرغ كرفع الانسان انبوبة في ماء واستصاصه فان الماء يدخل في الانبوبة لخلوها من الهواء بالمص وثانيها الجذب الذي يكون من الحرارة مثل جذب نار السراج الدهن وثالث الجذب الذي يكون بقوة طبيعية مثل جذب المغناطيس الحديد وانما اودعت هذه القوة في كل عضو لان الدم في الكبد مخلوط بالاخلاط الاخر والرطوبة المائية والغذاء الملائم المستفيد فوجب ان يكون في كل عضو جاذبة تجذب ما يلائمه من الغذاء اما الدم وحده او مخلوطا بخلط آخر او مائية اذ لو لم يكن في كل عضو جاذبة لاستحال ان يقبض الى كل عضو ما يناسبه **قوله** بدل ما نقص منه بالتحلل والحركة وذلك بتغير المادة الغذائية واعدادها لان تستفيد الصورة العضوية **قوله** ليس ملاصقا لكل واحد من الاعضاء اي ليس حاصلا عند العضو كحصول غذاء النبات عنده لانه من العناصر الاربعة المتصلة به لا المنفصلة عنه لانه يتغذى من ماء وتراب وكذا من نار وهواء متصلات **قوله** تجذبه اليه اي تجذب اليه كل البدن والدليل على وجود الجاذبة في المعدة ان المنكوس اذا جاع شديدا وتناول اللقمة تجذب الى معدته ولو لم يرد بلعها او ازداد اما كما في الفم وان الانسان اذا اكل الحلاو ولو حال الشبع تجذبها جاذبة المعدة اليها كما يدل جرعها في الآخر عن الحلق كما يجذبه جاذبة الرحم الاحليل الى الداخل عند بعد العهد عن الجماع وخلو الرحم عن الفضول **قوله** واعترض عليه المعترض ابن المقتاح والاعتراض على قوله تجذب بجاذبة النافع **قوله** الاشياء الضارة من الفواكه الردية وغيرها التي تولد الدمامل والبثور والامراض السوداوية **قوله** لا النافع والحال ان الماتن قال بجاذبة منافع **قوله** البشعة اي الكريهة الذوق مع الطعم في القاموس البشع ككتف من الطعام الكريه فيه جفوف ومرارة والمعنى البشاعة والبشع محركتين وقد بشع كفرح ولذلك تقذفها المعدة التي تنفر عنها **قوله** اجيب المجيب العلامة ثم قال وقد اجيب اليضا بان كونها خلقت لجذب النافع لا ينافي جذبها غير النافع لان كثيرا من الاشياء خلقت لاجل فعل يختص بها وقد تفعل غير ذلك او نقول الجواب يكون تقدير العبارة هكذا الجاذبة المخلوقة لجذب النافع وقد يجاب بجعل النافع اعم مما عند الحس او في نفس الامر والله اعلم

من نفع حاضر كالحلاوة او غيرها او عدم جذبها للاشياء النافعة ليس لنفعها بل لما فيها من ضرر حاضر كالمرارة او غيرها
وثانيتها **الماسكة** له اى النافع **مدة طبخ الهاضمة له** والحاجة اليها لان ما تجذبه الجاذبة لا يكون شبيها
بالعضو بجوهره فلا بد له من ان يتغير ويستحيل الى جوهره والاستحالة حركة فى الاين والكيف وكل حركة لا بد لها

انما **قوله** نفع حاضر وحينئذ يصدق جاذبة النافع **قوله** كالحلاوة او غيرها من الطعم اللذيذ والرائحة اللذيذة **قوله** كالمرارة او غيرها من الكريهة
وبشع الرائحة **قوله** وثانيتها الماسكة قدمها على الهاضمة لان فعلها قبل الهاضمة **قوله** مدة طبخ الهاضمة اى التى تتصرف فيه القوة
الغاذية والمغيرة وتسمى القوة المغيرة ايضا وانما خص الهاضمة بالذكر ولم يقل المغيرة كما قاله الشيخ ليعم الهاضمة والمغيرة ومراده بالهاضمة
ههنا المعنى اللغوى على سبيل عموم المجاز فان الهاضمة بمعنى الكاسرة تصدق على كل من المغيرة الغاذية والهاضمة الاصطلاحية والممتازة
اى المتفانية من البشرة وهى القوت فان كلا منها تحتاج الى المسك قد يقال انما قال الهاضمة لان المصنف بصدد اثبات الخوادم
للقوة الغاذية ومع ذلك اشار الى خدمة بعض الخوادم كناية والى بعضها صراحة انتهى قال العلامة والدليل على وجود هذه القوة انا
الان ان اذا تناولنا غذاء لطيفا ثم شرحنا بطنه فى ذلك الوقت وجدت المعدة محتوية عليه لازمة له من كل جانب بحيث لا يمكن ان يسيل
منه ذلك الغذاء شئ وكذا الرحم اذا استقرت فيه النطفة احتوى عليها من كل جانب وانضم انضماما شديدا بحيث لا يمكن ان يدخل فيها شئ
ميل ويثبت الماسكة فى سائر الاعضاء واذ الدم الصائر اليها سيال **قوله** والاستحالة حركة فى الاين والكيف اعلم ان الناظرين
قد اوردوا على هذا التعريف للاستحالة شكوكا بعضها قوية وبعضها ضعيفة فبعضهم قال ان الشيخ عدل عن اصطلاح الحكماء حيث عد
الاستحالة من جنس الحركة وانهم عدوها من الدفعيات حيث قالوا ان الخروج من القوة الى الفعل ان كان دفعيا فهو استحالة او كون وفساد
وان كان تدريجيا فحركة اقول قد غفل المعترض فى نسبة العدول الى الشيخ ولم يدر انهم يريدون بالاستحالة تارة الخروج الدفعى وهو المراد
للكون والفساد الا ان الاستحالة شائعة فى الكيفيات والكون والفساد فى الجواهر وتارة يريدون بها الحركة فى الكيف هذا هو المصرح فى اكثر الكتب كالهداية وحكمة العين وحكمة الاشراق
وشرح المواقف ثم من اجاب بانه لو سلم اختصاص الاستحالة بالدفعى لكن ان يقال هذا الاطلاق مجازى لم يطلع على ما تلونا وبعضهم اورد عليه
شبهات قوية الاولى ان انقلاب الغذاء الى العضو كون وفساد لما يتبدل فيه الصورة الغذائية الى الصورة العضوية والكون والفساد
لا يكونان فى الزمان ولا يسمى هذا استحالة لانها انما تكون عند بقاء الصورة الثانية مع ان الاستحالة لا تكون حركة فى الاين فاذا لفظ
الاين غلط اقول عند انقلاب الغذاء من الكيموس الى العضو يحصل الامزجة خروج من الكيموس الى العضو دفعة وهو الكون والفساد وخروج
من قوام ومزاج ولون الى قوام ومزاج ولون آخر تدريجا وهو الاستحالة فالمعترض فهم الخروج الدفعى فقط فنفى الاعتراض عليه الشيخ اراد الثانى
واطلق عليه الاستحالة التى هى خروج فى الكيف وانا اقول فى تعريف الاستحالة بانها حركة فى الاين مع انه لم يقل به احد فنفى على ان مزعم
الاستحالة فى الكيف ههنا حركة فى الاين ايضا الا ان هذا الفعل [illegible] الاستحالة عند لا منع من اجتماع حركتين فى موضوع قال فى الشمس
هنا [illegible] حركة من مقولة الى حركة اخرى من مقولة اخرى كما اجتمع فى ذبول المنمو والتخلخل والتكاثف التى هى من الحركة فى الكم حركات اينية تتبدل

الثاني هو حركات في الكيف بتبدل القوام في التخلخل والتكاثف بان يكون ارق او اغلظ ولا منع من اجتماع مقولتين في الحركة في موضع واحد ودريت
هذا فنقول ان الغذاء اذا تغير في المزاج والقوام واللون الى مزاج العضو وقوامه بالهضم والطبخ تحقق ههنا حركتان حركة في الكيف اولا وبالذات وحركة في
الاين ثانيا وبالتبع هذا ويحتمل ان يكون المراد بالاستحالة ههنا المعنى اللغوي اي الانتقال من حال الى حال فيكون المراد به الانهضام لان الهضم على
ما فسره الشيخ وغيره ونقل عنه شارح حكمة العين هو احالة للغذاء الى قوام لقبول صورة الاعضاء انتهى فكما ان الهضم احالة بالمعنى اللغوي يكون
الانهضام استحالة بذلك المعنى والهضم على ما صرح به هذا المعترض في شرح قول المتن وهذه الاربع تحدث فيها كيفيات اربع هو حركة في الكيف مع الحركة المكانية
لما فيه من الاستحالة والتفريق والجمع انتهى فحصل الجواب باعتراف المعترض ايضا والحمد لله رب العالمين واما الجواب عن الشبهة الثالثة وهي ان الشارح [illegible]
نفسه في شرح الماصمة ويظهر منه ان انقلاب الغذاء الى العضو يكون كونا وفسادا لا استحالة انتهى فهو على ما عرفت ان الهضم باعتبار تغير الكيموس
الى الصورة العضوية كون وفساد ولا يلزم منه ان لا يكون الخروج في الكيف تدريجا حتى يلزم نفي الاستحالة كما فهم هذا المعترض غاية الامر ان الشارح
لم يذكر هناك الاستحالة ولا يلزم من عدم الذكر اعتبار العدم حتى يتم ما قال المعترض وبالجملة تحقق في الهضم الذي عبر عنه الشارح بالاستحالة توسعا حركتان
فيما حركة في الاين وحركة في الكيف اما في الاين فلان الهضم لا ينفك عن الطبخ ويلزم الطبخ تغير الهيئة التي حصلت باحاطة المكان عند الطبخ بالغذاء من الجمع بعد
التفريق والتفريق لما تكثف والتخليط لما لطف ورق فان الاين هي هيئة حاصلة للشيء باعتبار احاطة المكان له واما الحركة في الكيف فلان الاستحالة
في الغذاء عبارة عن تغير قوامه ومزاجه وهذا التغير هو حركة في الكيف لان الحركة الكيفية عبارة عن انتقال الجسم من كيفية الى كيفية اخرى كحركة الماء
من البرودة الى السخونة وحركة الغذاء من قوام ومزاج الى قوام ومزاج آخر وهذا الذي ذكرناه انما هو باقتضاء الشرح فيما يجب منه ان يقال انها حركة هي
تزايد استعداد الدم لقبول الصورة العضوية انتهى ولا يخفى عليك انه لا تحدث صورة عضوية في الدم الا بانتقاص استعداد المادة للصورة
الدموية وتزايد استعدادها للصورة العضوية ولا شك ان الانتقاص والتزايد حركتان في الكيف وهي الاستحالة ويظهر منه وجه
عدم ورود شبهة ثالثة بوجه اظهر اذ قد سبق ان في خروج الغذاء الى العضو دفعة يكون كون وفساد وتحقق فيما بين كل كون
وفساد استحالة في الكيف تدريجا ايضا كما اشار اليه بقوله فهناك كون وفساد وانما يحصلان بانتقاص استعداد المادة
للصورة الدموية واشتداد استعدادها للصورة العضوية الى ان تزول الاولى وتحدث الثانية ولا يخفى ان الانتقاص
والتزايد وان كانا من مقولة الاضافة الا انهما حركتان كيفيتان والاستحالة هي الحركة في الكيف ونظيره ما قال الفاضل [illegible]
المحمود الجونفوري في الشمس البازغة ان الحال في نحو تقلب المني في اطواره المتعاقبة حتى يكون حيوانا ربما توهم ان انتقال المادة من صورة
الى صورة اخرى يكون تدريجا حتى ظن ان في الجوهر حركة لكن الواقع هو ان للمني مثلا تكونات وانتقالات من صورة الى اخرى دفعة
ويكون فيما بين كل اثنين منها استحالات وانتقالات في الكيف تدريجا وبتوسطه في الكم ايضا كذلك فلا يلزم تتالي الدفعات ولا وقوف
الطبيعة عن التاثير والمادة عن التاثر وذلك ان المني يستحيل اولا في الكيف يسيرا يسيرا وهو بعد مني الى ان يخلع عنها الصورة المنوية
ويصير علقة ثم تستحيل هي الى ان تخلع عنها الصورة العلقية وتصير مضغة وكذلك المضغة تستحيل حتى تخلع عنها صورتها وتصير عظاما
واعصابا ورباطات واوتارا ونحوها ثم تستحيل كذلك حتى يصير حيوانا فهناك حركات لا في الجوهر وتكونات كثيرة تشتبه الحال فيها

من زمان فلا بد من قوة تمسكه عند القوة الهاضمة في ذلك الزمان ليستحيل ويتشبه بالمغتذي لان ذلك العضو ليس مكانا طبيعيا
لذلك الغذاء حتى يتوقف فيه بنفسه وما قيل من ان لا احتياج الى الماسكة بسبب ان الغذاء هو الدم وهو رقيق سيال لا يمكن ان يقف
بنفسه ليس بشيء اذ الغذاء ليس مخصوصا بالدم بل شامل لما في المعدة والكبد والعروق والاعضاء ولما في الرحم من المني ايضا
على ما صرح به الشيخ واستخدام الغاذية لهذه القوة ليس مخصوصا بما في العروق والاعضاء من الدم بل عام وقيل ان الماسكة

لقرب المنتقل عنه في الكون من المنتقل اليه بواسطة الاستحالة فيخيل حركة واحدة متصلة انتهى وبهذا البيان الشافي لا تمكن من تابا في
صحة ما قال الشيخ وطهارة ذيله عن جروح الجارح **قوله** من زمان لانه مقدار الحركة **قوله** فلا بد من قوة تمسكه اي الباقي وذلك بليف
مورب ربما اعانه ليف مستعرض بان تجمع الاجزاء السافلة من العضو المشتمل على الممسوك فيمنعه من الخروج قال جالينوس المورب والمستعرض
اذا اتحدا جميعا ضاقت المنافس وذلك مما يعين على الامساك وصورته ان الليف المستعرض اي الذاهب عرضا يعين المورب بتضييق
سبيل الاندفاع على الغذاء التي الواقع راجحة دفع الدافعة فان ذلك الليف المستعرض هو الذي يدفع ايضا وليعلم ان هذه الاعانة لا يحتاج
اليها في جميع الاعضاء بل في الاعضاء التي هي بعيدة الجوهر عن الغذاء كالعظام والتي تمسك الغذاء لنفسها ولغيرها فيحتاج في تمسك
الصورتين الى مدة صالحة لامساك الغذاء كذا في شرح العلامة والآملي **قوله** لان ذلك دليل الاحتياج الى الماسكة **قوله** ليس مكانا
طبيعيا بل هو مكان قسري والقاسر هو الماسكة ومكانه الطبيعي هو السفل وهو الذي يقتضيه الشيء لطبعه ويتحرك اليه اذا لم يكن فيه ويسكن
بالطبع اذا كان فيه **قوله** لما في المعدة وهو الكيلوس الغليظ **قوله** والكبد وهو الكيموس الذي بعضه غليظ كالسوداء وبعضه رقيق كالصفراء
وبعضه متوسط كالدم والبلغم **قوله** والعروق وهو الدم الرقيق او الرطوبة الثانية **قوله** والاعضاء وهو الدم الصافي الرقيق قوامها
السالك في طرق العضوية **قوله** من المني قال في الحاشية فان المني يقال له غذاء كما يقال للمعتوق انه عبد باعتبار ما كان انتهى قال
السيد في شرحه لما بينا في الكتب المنطقية ان قولنا هذا غذاء اعم من كونه غذاء في الحال او في المستقبل او في الماضي والمني
قد كان فيما مضى غذاء واعترض عليه العلامة بانه ليس في الكتب المنطقية ما يصحح قولنا المني غذاء بل لما تقدم انه يجوز ان يقال له غذاء باعتبار
ما كان كما يقال للمعتوق انه عبد قلت العجب من العلامة كيف خفي عليه مع تبحره في العلوم المنطقية ذكر هذا القول في الكتب المنطقية
مع انه لا يخلو كتاب منه عن هذه القضية قال العلامة الرازي صدق وصف المحمول على ذات الموضوع قد يكون بالفعل وبالامكان
بالضرورة على ما سيجيء فهذه القضية مطلقة عامة يبحث في المنطق عنها وهي التي حكم فيها بكون النسبة متحققة بالفعل في احد الازمنة
الثلثة وانما سميت مطلقة لكون هذا المفهوم مفهوما من القضية عند اطلاقها وعدم تقييدها بضرورة او دوام او غير ذلك من
الجهات والفاضل الآملي مع كونه حريصا على الاعتراض نقل هذا الكلام من العلامة وما اتى عليه بجرح واجاب عنه الفاضل الجيلاني بان هذه
القضية ممكنة وتصحيحها الى المنطق وفيه ان الممكنة وان كانت متحققة ههنا لكونها اعم الموجهات لكن تقييدها بجهة اعم من الازمنة الثلثة وهي
جهة الفعلية يأبى عن كونها ممكنة وخلاصة الدفع ان الاحتياج الى الماسكة على قولكم لا يثبت الا بالاضافة الى الغذاء الذي هو رقيق

نقل له فاضل الشريف عبارة العلامة والآملي بعينها من غير تغيير فالعجب وان ادعى نقد ... انما ان هذه الاعانة الخ ولم يورد لفظ ربما وجعلت في عبارة الشيخ ولم يبق ذكر لفظ في عبارة ... ولم يقع اليه في عبارة الشارح حتى يتبين فافهم ... منه مدظله العالي

قد تمسك النضار ايضا واجيب بما ذكر في الجاذبة وثالثتها **الهاضمة** والحاجة اليها للاحالة اي لان يحيل الوارد وهو ليس شبيها بالاعضاء الى قوام مهيّئ بفعل القوة المغيرة فيه والى مزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل اي لان يصير جزء عضو والهضم على اربعة اقسام لان هضم الغذاء اما ان لا يلزمه خلع صورته وذلك هو الذي يصيره كيلوسا وهو الهضم الاول يكون في المعدة او يلزمه خلع صورته فاما ان يكون بحيث يلزم من كمال ذلك حصول الصورة العضوية وهو الهضم الرابع الذي يكون

كالدم والرطوبة الثانية وامّا الاحتياج اليها لمطلق الغذاء سواء كان غليظا كبعض الكيموس وهو السوداء والبلغم او رقيقا كالدم والصفراء والرطوبة الثانية فكلا او يقال في خلاصته ان الماسكة اذا كان الاحتياج اليها عند هذا القائل للغذاء الذي هو الدم فينبغي ان تكون الماسكة غير موجودة في المعدة والرحم لاجل الكيلوس المني لانهما ليسا بدمين فلم تكن الماسكة موجودة في جميع الاعضاء وهو قول باطل وعلى كلا التوجيهين لا يرد ما قيل لقائل ان يعود ويقول كل ما ذكرته من الكيموس الرطوبة الثانية والمني رقيق سيال لابد من امساكه عن قوة ماسكة انتهى اذ بعض ما في الكبد من الكيموس ما في الرحم من المني وما في الاعضاء حال كونه مستعد لان يشبه به غليظ لا محالة وان كان قبله رقيقا على انه لا يصدق على الكيلوس المني والرطوبة الثانية دم وعند الموجب الغذاء منحصر في الدم لقوله ان الغذاء هو الدم **قوله** قد تمسك النضار ايضا مثل الفضلات الواجبة الدفع والاغذية غير الجيدة المولدة للدم السوداوي والصفراوي البلغم فكيف تكون الماسكة منافع **قوله** واجيب بما ذكر في الجاذبة من ان المسك من حيث هو ملائم لا ضار لان مسك الفضلات وغيرها من الغذاء الردي لاجل ان تنضجها وتعدلها الطبيعة حتى تصير قابلة للدفع مسك للنافع والملائم وايضا كونها خلقت لمسك النافع لا ينافي مسكها كما عرفت كذا في شرح العلامة **قوله** وثالثتها الهاضمة قال العلامة والدليل على وجودها تغير الغذاء في المعدة وظهور طعم الحموضة في الجشاء ثم تمام الاستحالة **قوله** لان يحيل الوارد قال بعض المحققين ليس معناه انه لقوامه الحاصل من فعل الهاضمة تهيئا لفعل المغيرة فيه بل معنى ذلك انها هي التي تحيل الوارد الى قوام والى مزاج صالح للاستحالة الى العلامة الى الغذائية بالفعل حتى يكون مجموع ذلك بعد لا مادة متهيئا لفعل القوة المغيرة فيه وتحيل الى الغذاء بالفعل وذلك لان الوارد لا يتهيأ لفعل المغيرة فيه لقوامه فقط بل ان يصير استعداده للصورة العضوية مقارنا لاستعداده لصورته النوعية انما يكون ذلك ذا استحال الى مزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل **قوله** لفعل القوة المغيرة اي مغيرة العضو الذي يقع الهضم فيه اي تحيل الغذاء الى مشابهة ذلك العضو والمغتذي **قوله** والهضم على اربعة اقسام قد مر بيانه استطرادا ولان نفصله ههنا ثانيا فاعلم ان الغذاء له انهضام بالمضغ باعانة الريق الذي فيه حرارة غريزية ولذلك كانت الحنطة الممضوغة تفعل في انضاج الدماميل والخراجات ما لا تفعله المدقوقة بالماء ثم اذا ورد على المعدة انهضم هضما تاما بالغا لا بحرارة ذاتية للمعدة وحدها بل بها وبحرارة ما يطيف بها من الجهات الاربع اما من ذات اليمين فالكبد واما من ذات اليسار فالطحال فان الطحال قد يسخن لا بجوهره بل بالشرايين والاوردة الكثيرة التي فيه واما من قدام فالثرب الشحمي واما من فوق فالقلب بتوسط تسخينه الحجاب الذي يتوسط الصدر والجوف ثم اسفل فاذا انهضم الغذاء انهضاما اوليا حصل منه ومما يخالطه من الماء جوهر شبيه بالكشك الثخين يسمى كيلوسا ثم ينجذب منه بواسطة

في كل واحد من الاعضاء ولا يلزمه حصول تالك الصورة فاما ان يلزمه التشبيه بها فالى المزاج وهو الذي يصير الغذاء به رطوبة ثانية وهو الهضم
الثالث الذي يكون في العروق ولا يلزمه ذلك وهو الذي يصير به خلطا وهو الهضم الثاني الذي يكون في الكبد

جاذبة الكبد وافقة المعدة والامعاء صفوته ولطيفه الى الكبد بعد انحدار كثافته وثقله الى الامعاء فذلك لانجذاب ليس من المعدة فقط
بل منها ومن الامعاء ولبعض الكيلوس يجذب لا محالة مع الانتقال الى الامعاء ثم لتفصيل من غذاء سطحها الظاهر الذي يأخذه من الكيلوس
شفافها ينجذب الى الكبد وكل من ذلك لانجذابين من طريق العروق المساة بالماساريقا وهي عروق دقاق صلاب متصلة بين الكبد واسفل المعدة
وبين الامعاء كلها فاذا اندفع لطيف الكيلوس منها صار الى العرق العظيم المسمى باب الكبد النابت من مقعرها ثم ينفذ في العروق النابتة
في الكبد التي هي فروع ذلك الباب متضايلة متصغرة كالشعر متلاقية الفوهات لفوهات اجزاء اصول العرق الطالع من حدبة الكبد المسمى
بالاجوف ويمكث فيها ريثما ينهضم وينطبخ فاذا العرق الكيلوس في الباب هذا العرق صار كان الكبد ملاقية للكيلوس فكان فعلها اشد
واسرع وحينئذ ينطبخ الكيلوس انطباخا ثانيا يلبس الصورة الخلطية ولا محالة يترسب منه شيء غير قابل للانهضام بسبب ارضية وكثافته
وهو السوداء الطبيعية ويعلوه شيء كالرغوة لما زاد فيه تاثير الحرارة للطافة مادته وهو الصفراء الطبيعية وربما يكون لا دائما شيء كالفج لقصور الحرارة و
بعدم قابلية المادة وهو البلغم واكثر تكونه في المعدة على ما قالوا وثانيا شيء نضيج تام النضج لاعتدال مادته واعتدال تاثير الحرارة فيه وهو الدم
فالدم ما دام في الكبد يكون ارق مما ينبغي لفضل المائية المحتاج اليها لترقيق الكيلوس وتنفيذه في المسالك الضيقة التي هي ماساريقا
واذا انفصل عن الكبد ينفصل عن المائية في عرق نازل الى الكليتين ليأخذ منها من المائية الدم الآتي بها الكافي لغذاء الكليتين الى المثانة
والاحليل واما الدم الحسن القوام فيندفع في العرق العظيم الطالع من حدبة الكبد فيسلك في الاوردة المنشعبة منه ثم في جداول
الاوردة ثم في سواقي الجداول ثم في رواضع السواقي ثم في العروق الليفية الشعرية ثم يرشح من فوهاتها في الاعضاء بتقدير العزيز
الحكيم وابتداء هذا الهضم الثاني من ماساريقا ويندفع اكثر فضله بالبول وما بقيه من جهة الطحال والمرارة كما يندفع فضل الهضم الاول الى
المعدة من طريق الامعاء ثم ان الدم وما يجري معه في العروق من سائر الاخلاط يهضم ثالثا يصير به الدم رطوبة ثانية وذلك حين صعود الخلط
وبلوغه في الاجوف وما انشعب منه ثم اذا توزع على الاعضاء فيأخذ كل عضو منه حظه وهو الهضم الرابع ويبتدئ ذلك من حين
ترشح الرطوبة الثانية من فوهات شعب الاجوف وفضل هذين الهضمين يندفع بالتحلل الذي لا يحس وبالعرق وبالوسخ الخارج بعضه من
من منافذ محسوسة كالانف والصماخ او غير محسوسة كالمسام او من منافذ خارجة عن الطبع كالاورام المنفجرة او ما ينبت من زوائد
البدن كالشعر والظفر ومن فضول الهضم الثالث والرابع دم البواسير والخارج بالرعاف وغيره والثفل النضيج الخارج في البول في
حال الصحة والمني واللبن والكود ودم الطمث والرطوبات الخارجة حال الولادة واللبن والبصاق ومادة الحصاة والقمل والمخاط ومن
رقت اخلاطه اضعف استفراغها وما ذكره بسعة المسام ان كانت واسعة وما ذيا في قوته لان الاخلاط سهل الاستفراغ والتحلل وما سهل استفراغه
وتحلله سهل استحالته الى الريح في تحلله قوله في كل واحد من الاعضاء سواء كان تلك الاعضاء تهضم لتغذية غيرها كما في اعضاء
آلات الغذاء او لنفسها كما في سائر الاعضاء قوله رطوبة ثانية وهي اربع سائمة مشبهة طلية التصاقية

والفرق بينها وبين الغاذية

قوله والفرق بينها وبين الغاذية اى غاذية العضو وهذا الفرق الذى هو عند الحكماء من الامام حيث قال قول الشيخ الهاضمة تحيل الغذاء الى قوام مهيا لفعل القوة المغيرة فيه نص فى ان القوة الهاضمة غير المغيرة اى الغاذية فليبين الفرق بينها ونقول ان القوة الهاضمة يبتدى فعلها عند انتهاء فعل الجاذبة وابتداء فعل الماسكة فالجاذبة عضو اذا جذبت الى آخر ما قال الشارح ثم قال الامام وفيه اشكال من حيث العقل والنقل اما الاول فلوجهين الاول ان الهاضمة تحرك الغذاء فى الكيف الى الصورة المشابهة لصورة العضو وكل ما حرك شيئا الى شئ فهو موصل اليه ينتج ان القوة الهاضمة هى الموصلة للغذاء الى الصورة العضوية اما الصغرى فظاهرة لانه لا معنى للهضم الا تحريك الغذاء عن الصورة الى العضوية واما الكبرى فلان ما حرك شيئا الى شئ كان المتوجه اليه غاية المحرك والمعنى بكونه غاية ان المقصود الاصلى هو فعل ذلك الشئ فدل ان الموصل الى الصورة العضوية هى الهاضمة فالهاضمة هى المغيرة بل الغاذية لا غير الثانى ان هاضمة كل عضو لا شك انها تلطفها وتنضجها لتفيد المادة زيادة استعداد لقبول الصورة العضوية ولذلك الاستعداد مراتب فى القوة والضعف وليس لبعض تلك المراتب بان تنسب الى الهاضمة اولى من البعض اذا كمل مراتب الاستعداد تمت التغذية وحينئذ لا يبقى فرق بين الهاضمة والمغيرة التى هى احدى قوى الغاذية واما من حيث النقل فلان جالينوس لم يذكر فى شئ من كتبه الغاذية سوى هذه الاربع بل كلامه فى رابعة المنافع وهو قوله ان للمعدة قوة اخرى هى جاذبة الى الجاذبة والماسكة والدافعة مسماة بالمغيرة انتهى شاهد على عدم المغايرة بينهما حيث جعل المغيرة فى رابعة المنافع مخدومة للثلث من الجاذبة والماسكة والدافعة خادمة لها ولم يثبت غيرها وقال ابو سهل المسيحى الغاذية اربع الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والهاضمة هى التى تغير الغذاء فجعله شبيها بالمغتذى وهذا صريح فى انه ليس لها قوة خامسة مخدومة واجاب عنه العلامة بقوله اقول اما قوله ان هذا الكلام نص فى ان الهاضمة غير المغيرة فهو كذلك لانه مذهب الشيخ وقد صرح به فى جميع مصنفاته الحكمية وان كان جالينوس وغيره من الاطباء المتاخرين لم يفرقوا بينهما لكن ما ذكر لا يدل على وقوع المغايرة الا بحسب الفرض لا فى نفس الامر لان الحالتين حاصلتان بالفرض لا بالبرهان فنقول حينئذ لم لا يجوز حصول هاتين الحالتين بقوة واحدة هى الهاضمة فانه لو اعتبر تعدد مثل هذه الحالات واستدعت كل واحدة منها قوة على حدة لصارت القوى اكثر من المذكور كثيرا لان للغذاء استحالات كثيرة من الغذائية الى الدموية ومن الدموية الى العضوية ولما لم يكن كذلك دل على ان كل واحدة من هذه الاحوال المذكورة لا تستدعى قوة على حدة وعلى هذا فيجوز ان يكون مجموع الحالتين حاصلا بفعل قوة واحدة وهى الهاضمة فتكون هى مبطلة للصورة الدموية محصلة للصورة العضوية كما ان القوة الواحدة تبطل الصورة الغذائية وتحصل الصورة الدموية وثانيا بان صغرى القياس وهى قوله ان الهاضمة تحرك الغذاء فى الكيف الى الصورة المشابهة لصورة العضو ممنوعة لان الهاضمة التى تحرك الغذاء فى الكيف هى الهاضمة المعدية والتى تحرك الغذاء فى الجوهر هى الهاضمة الكبدية وهما لا تحركان الغذاء الى الصورة المشابهة لصورة العضو بل الى الكيلوس والدم وهما غير شبيهين لصورة العضو وان صدقت الصغرى فى مع الكبرى تنتج ان كل هاضمة تحيل الغذاء الى الشبيه بجوهر المغتذى وهو باطل لانتقاضه بهاضمة الكبد والمعدة والمرى والفم لانها لا تشبه بالجوهر وبان منع قوله فى الوجه الثانى

ان الهاضمة تعد الغذاء لان يصير جزءاً بالفعل والغاذية تصيره جزءاً بالفعل وبيان ذلك ان جاذبة عضو اذا جذبت شيئاً من الدم مثلاً
وامسكته ماسكته فللدم صورة نوعية واذا صار عضواً فقد بطلت عنه هذه الصورة وتحدث الصورة النوعية التي للعضو فهنا
كون وفساد وانما يحصلان بانتقاص استعداد المادة للصورة الدموية واشتداد استعدادها للصورة العضوية الى ان تزول الاولى
وتحدث الثانية فهٰهنا حالتان سابقة هي تزايد الاستعداد لقبول الصورة العضوية ولاحقة هي حصول هذه الصورة العضوية
فالحالة الاولى فعل القوة الهاضمة والثانية فعل القوة الغاذية هذا فعلها في الغذاء المحمود اما فعلها في الفضول فان تحيلها ان امكن
الى القوام والمزاج المذكورين او تسهل سبيلها الى الاندفاع من العضو المحتبس فيه

ليس نسبة بعض تلك المراتب الى الهاضمة اولى من البعض وغاية ما في الباب انه لا علم لنا بالاولوية ولا يلزم من عدم العلم بها عدمها بل الاولوية
ثابتة لان نسبة المراتب التي لا تشبيه فيها الى الهاضمة واجبة ونسبة المراتب التي فيها تشبيه اليها ممتنعة لانها تحيل بلا تشبيه وما نقل من جالينوس مع انه
لا يدل على حصر القوى في الاربع بل غايته انه لم يذكر في هذا الموضع الا تلك الاربع وذلك لا ينفي وجود قوة اخرى معارض لما ذكر في كتابه في القوى
ان الاغتذاء يكون بانقلاب الغذاء وتشبيهه بالمغتذي وان كان في كل واحد من الاعضاء قوة تدعى على طريق الجنس مغيرة وعلى طريق النوع
جاذبة فانه تصريح منه بالاعتراف بها واما الكلام الى سهل المسيحي فلا يصير حجة على الشيخ مع انه ليس فيه انكار لهذه القوة بل اعتراف بها لكن بل
هي غير الاربع او عبارة عن مجموعها فتنفكم عليه ان شاء الله تعالى **قوله** ان الهاضمة تعد الغذاء لان يصير جزءاً بالفعل اي الهاضمة التي في الاعضاء
واما الهاضمة التي في المعدة والتي في الكبد والتي في العروق فالفرق بينها وبين الغاذية واضح غير محتاج الى البيان كذا في الحاشية اي لا اشتباه
بين الغاذية وهذه الهضوم الثلثة لان هاضمة المعدة تحصل الكيلوس والكبد تحصل الكيموس والعروق تحصل الرطوبات الثانية وانما الاشتباه في
هاضمة العضو التي تحصل الصورة العضوية والغاذية التي فعلها ايضاً تحصيل الصورة العضوية فيحتاج فيها الى بيان الفرق بما ذكره الشيخ **قوله** ان
جاذبة عضو اذا جذبت شيئاً من الدم مثلاً اي من الذي صار رطوبة ثانية فاطلاق الدم على الرطوبة الثانية يجوز باعتبار ما كان كقوله تعالى
وآتوا اليتامى اموالهم وهذا الاطلاق شائع سيما في عبارة العلامة في مواضع من شرحه فلا يرد ما قيل ان جاذبة الاعضاء يجذب خلاصة
الهضم الكبدي التي هي الرطوبات الثانية لا الدم ونظيره ما قال العلامة ان الدم السائر الى الاعضاء جسم سيال فلو لم يكن في كل واحد من الاعضاء
قوة جاذبة استحال صيرورته اليها **قوله** فللدم صورة نوعية وهي صورة الدموية **قوله** فهنا كون اي كون صورة عضوية وهو فعل الغاذية
قوله وفساد وهي فساد صورة دموية حاصلة من فعل الهاضمة **قوله** بانتقاص استعداد المادة اي الدم شيئاً فشيئاً في الكيف اي في المزاج
والقوام واللون مزيد النضج **قوله** الى ان تزول الاولى اي الصورة الدموية **قوله** هذا فعلها في الغذاء المحمود اي الدم الفاضل الطبيعي **قوله**
اما فعلها في الفضول اي الاخلاط التي فضلت عن الحاجة وليس من شانها ان يشبه بالمغتذي او يستحيل الى ان يستحيل تغيير ما **قوله**
فان تحيلها ان امكن ذلك بان لا تكون قد تغيرت عن الصلوح كثيراً **قوله** الى القوام والمزاج المذكورين اي قوام مهيأ للفعل
المغير فيه ومزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل ليغتذي البدن بها **قوله** يدفع الدافعة الباء متعلق بالاندفاع او يسهل
وكذا قوله بترقيقها متعلق بالدفع او بقوله يسهل ومن قال ان قوله بدفع متعلق بالاندفاع وقوله بترقيقها متعلق بالتسهيل وكذا

انتقال الفضل ... [illegible]

يدفع الدافعة بترقيقها ان كانت غليظة وتغليظها ان كانت رقيقة وتقطيعها ان كانت لزجة وهذا الفعل يسمى النضج ورابعتها الدافعة للفضل وهى الفضلة على اربعة اقسام لان استعمال مادتها اما ان يكون للتغذية اولا والثانى كالبول فان استعمال مادته ليس للتغذية بل لغرض اخر والاول اما ان يكون بنوعيتها صالحة للتغذية اولا والثانى هو الفضل الباقى من الغذاء الذى لا يصلح للاغتذاء والاول اما ان يستغنى عنه جملة الاعضاء كاللبن والمنى او لا يستغنى عنه الجملة بل بعضها مع حاجة بعض اليه كالذى ينفصل عن غذاء عضو فيدفعه الى غيره ويجذبه ذلك الغير والحاجة الى الدافعة لان الغذاء لا يتشبه بكلية بالمغتذى لكونه نوعا اخر بل يبقى منه عند كل هضم فضلة لو بقيت فى البدن لاضرت به من وجوه احدها انها تمنع ورود غذاء آخر اليه بتضييق المكان وثانيها انها تعفن

وكذا من قال قوله بترقيقها متعلق بقوله ليسهل فلا يظهر وجه الترجيح مع استقامة ما ذكرناه **قوله** وتغليظها ان كانت رقيقة فان قيل الشئ كلما كان ارق كان انه فاعه اسهل كما ذكره محمد بن زكريا فلا حاجة الى تغليظه حتى يكون سهل الدفع قلنا قد رده الشيخ فى حميات القانون بوجوه عديدة وقال الرقيق قد يتشرب جرم العضو لرقته فيبقى تلك الاجزاء المتشربة فيه لا يندفع فاما اذا غلظت لا يتشربها العضو فلا جرم يندفع بالكلية **قوله** وهذا الفعل اى احالة الفضول الى القوام والمزاج المذكورين لتسهيل سبيلها الى الاندفاع **قوله** يسمى النضج ويظهر منه ان الهضم اخص من النضج اذ الهضم كما هو احالة الغذاء الى قوام ومزاج مذكورين والنضج اليه ولتسهيل سبيل الشئ الى الاندفاع فكل هضم نضج وليس بعض النضج كنضج الفضول هضما كما فى شرح حكمة العين فكلام الشارح يوافقه بلا كلفة لا انه يخالفه ويوافقه بكلفة كما زعم **قوله** اولا والثانى كالبول وكذا العرق **قوله** فان استعمال مادته من الماء والاغذية التى فيها مائية كثيرة **قوله** بل لغرض آخر كالبذرقة والترقيق وهو تنفيذ الغذاء فى المجارى الضيقة كذا فى الحاشية **قوله** اما ان يكون بنوعيتها صالحة اى بصورة نوعية لها اى يكون نوعها نوعا صالحا للتغذية وان لم يكن بعض افراده كذلك **قوله** الثانى هو الفضل الباقى كالبراز والمائية المندفعة بالبول والفضول المحترقة **قوله** يستغنى عنه جملة الاعضاء كاللبن او المنى فان الصورة النوعية لكل من المنى واللبن صالحة لتغذية المولود الذى هو فرد من نوع الانسان اذ من المنى تتكون اعضاء الجنين وتغتذى تلك الاعضاء المتكونة منه بعد التكون من اللبن لكن اعضاء الوالدين باسرها تستغنى عنهما وهذا القدر من الاستغناء لا يوجب خساستهما كخساسة البول والبراز **قوله** فيدفعه الى غيره ويجذبه ذلك الغير ويغتذى منه كالكيموس الذى يندفع من الكبد الى الاعضاء لتغذيتها فانه فضلة بالنسبة الى الكبد كذا فى الحاشية **قوله** والحاجة الى الدافعة فى التحفة السعدية والدليل على وجودها اما فى المعدة فلانا نجد عند القئ ودفع ما فيها تحرك الى فوق بحيث انا نحس بتزعزعها وتحرك الاحشاء معها الى فوق ونجد الامعاء عند دفع ما فيها بالاسهال ونحوه تتزحزح تزحزحا شديدا او تتحرك معها الاحشاء الى اسفل واما فى الرحم فعند الولادة الطبيعية او عند موت الجنين فانا نجد تحركا شديدة ظاهرة الى حيث يدفعه واما فى سائر الاخلاط جميعها مخلوطة بالدم ترد على الاعضاء بهذه الصورة فلو لم تكن فى كل واحدة من تلك الاعضاء دافعة مع الاخلاط لبقى الكل عنده ومنعه من افعاله واغتذائه على ما ينبغى فثبت ان فى كل واحد من الاعضاء قوة دافعة وهو المطلوب **قوله** لان الغذاء لا يتشبه بكليته اى تمام مقداره

وتحدث الامراض العفنة وثالثها انها تحدث سوء المزاج ورابعها انها تحدث الامراض الامتلائية وخامسها انها تثقل الاعضاء وسادسها انها تغمر الحرارة الغريزية فلابد من قوة تدفعها **وهذه القوى الاربع تخدمها كيفيات اربع اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة** اما الحرارة والمراد بها الحرارة الغريزية مع الحرارة النارية الغير المفرطة ولا القاصرة فخدمتها مشتركة للاربع لانها آلة لجميع القوى في افعالها لان افعالها بالحركات والحركة انما تكون بالحرارة وما كانت الحركة فيها اكثر كالهاضمة كانت حاجتها الى الحرارة اشد اما الجذب والدفع فلما يحدث منهما حركتان مكانيتان واما الامساك فلانه لا يتم الا بتحريك

وحميه **قوله** وتحدث الامراض العفونية من الحمى العفنة والاورام والخراجات **قوله** وثالثها انها تحدث سوء المزاج اي الحار ان غلت فيه الحرارة الغريزية والبرودة ان انطفأت منه الحرارة الغريزية وكذا **قوله** وسادسها انها تغمر الحرارة اي تكثرها وزيادة كيفيتها **قوله** والمراد بها هنا الحرارة الغريزية اي التي تفيض على البدن عند فيضان النفس الناطقة عليه وقال بعضهم المراد بالحرارة هي الاجزاء النارية الاولى التعميم فان الحرارة الملموسة قد تفيض من السماويات كما يشاهد من اشعة الكواكب وقد تكون عنصرية كالنارية والتي قد تحدث من الحركة وما يدرك منها في بدن الحيوان لعله ليس بخارج من هذه فعلى هذا التحقيق التعميم اولى كما اختاره بعض المحققين حيث قال المراد بالحرارة ههنا اعم من ان يكون سماوية وعنصرية معتدلة ما اذا قويت قويت القوى كما في الشبان واذا ضعفت ضعفت كما في المشائخ فالتخصيص بحرارة سماوية كما وقع من العلامة الشيرازي او بالاجزاء النارية كما وقع عن آخرين في غير موقعه واما الجمع بين الرأيين كما وقع من الشارح المحقق فقريب بما اخترنا من العموم **قوله** مع الحرارة الغير المفرطة اذ المفرطة تضعف افعالها والقاصرة لا تفي او المفرطة محرقة والقاصرة منجمدة اعلم ان السمرقندي ذهب الى ان هذه الافعال منسوبة الى الحار الغريزي غير المفرط ولا القاصر ولما رد عليه بان الحرارة الغريزية لا تحتمل الزيادة والنقصان غير ان حاله مختلفة في كل بدن ففي بعض الابدان يكون قوية وفي بعضها ضعيفة نعم هذا يجري في الحرارة العنصرية خص الشيء بهذين القيدين بالحرارة العنصرية المعبر عنها بالنارية **قوله** لانها آلة لجميع القوى بالاعانة فيها **قوله** لان افعالها انما تكون بالحركات الاولى كما قال العلامة لان افعالها حركات والحركة انما تكون بالحرارة قيل كلية الكبرى ممنوعة فان حركة نزول الحجر وحركة الفلك لا تكون بالحرارة قلت مراد الشيخ كل حركة بدنية بقرينة ان الكلام فيها **قوله** وما كانت الحركة فيها اكثر اذ لابد في الهضم من حركة في الكيف وحركة في الاين فالاولى لكون المهضوم مبدلا من مزاج وقوام الى مزاج وقوام واما الثانية فلان الهضم لا يستكمل الا بتفريق اجزاء ما غلظ وكثف وهي حركة مكانية تفريقية والا الجمع ما رق ولطف وهي ايضا حركة مكانية تجميعية والحاصل ان الحركات التي هي الجمع بين المتجانسات والتفريق بين المختلطات اللذين لابد منهما في الهضم من شأن الحرارة وكذا النضج والاحالة والانضاج التي كلها حركات وافعال الهاضمة تعين الحرارة عليها فثبت ان الهاضمة تحتاج الى الحركات اكثر وفاعل الحركة الحرارة فنتج انها تحتاج الى الحرارة اكثر **قوله** اما الجذب والدفع فلما يحدث منهما اذ لابد للجذب من مكان جذب منه الى مكان جذب اليه وكذا الدفع مع ان الحرارة جذابة تحكيمت لا تعين يسفي

الليف على الاشتمال المانع من سيلان ما في العضو وهذه القوة تستعمل التحريك على الجمع والاشتمال لكن لما كان مدة تسكين
الماسكة للغذاء اكثر من مدة تحريكها الليف كان احتياجها الى الحرارة اقل وقال ابن ابي صادق ان فعل الماسكة تحريك
في المكان على الاتصال والدوام وضرب لذلك مثالا وهو ان اليد اذا امسكت في الهواء فان القوة المحركة لا تزال
تفعل فعلها على الدوام من رفعها اليد الى فوق لانها بثقلها الطبيعي لا تزال تهوي الى اسفل فلو امسكت هذه القوة

في الجذب قوله الليف اي المؤرب قوله وهذه القوة تستعمل التحريك اي تحريك الليف قوله الاشتمال اي الاشتمال على ما في العضو قوله مدة تسكين
الماسكة وهو من افعال البرودة قوله الى الحرارة اقل والى البرودة اكثر يعني ان للماسكة احتياجين احتياج الى الحرارة لتحريك الليف
المؤرب على هيئة الاشتمال وهذا الاحتياج يبقى لها زمانا قليلا ليحصل فيه التحريك لانه متى حركت الحرارة الليف الى تلك الهيئة حصل مقصود
الماسكة فلم يبق لها احتياج الى الحرارة واحتياج الى البرودة ليحصل لاجلها ابقاء تلك الهيئة الى مدة يتم فيها الهضم فان البرودة من فعلها
الجمع والتكثيف ولا شك ان المدة التي يتم فيها الهضم اكثر من مدة يحصل فيها تحريك الليف فيبقى احتياج الماسكة الى البرودة الى
مدة كثيرة وهذا الذي صورناه هو في غاية الوضوح من الفاظ الشيخ فقول من قال حمل كثرة الاحتياج وقلته على كثرة زمانه وقلته لا تخفى
سماجته بجواز ان يكون الاحتياج الى الحرارة اقوى واكثر واشد مع كون زمان التحريك اقل و[اليه اشار الشيخ] احتياج التسكين الى البرد اقل مع طول زمانه
انتهى لا يخفى سماجته اذ معنى قوله كان احتياجها الى الحرارة اقل انها تبقى محتاجة اليها زمانا قليلا بخلاف البرودة فانها تبقى محتاجة اليها
زمانا كثيرا ولا ادري اية سماجة في هذا القول بل انما السماجة في فهم المحشي حيث حمل قوله كان احتياجها الى الحرارة اقل على قلة الاحتياج الى
الحرارة وكذا في المقدمة المطوية كان احتياجها الى البرودة اكثر على كثرة احتياج الماسكة اليها حتى عد قوله سمجا ولم يدر ان الاقلية راجعة
الى الزمان بقرينة قوله مدة تسكين الماسكة للغذاء اكثر الخ فالمعنى ان الماسكة يبقى لها الاحتياج الى الحرارة زمانا قليلا والى البرودة زمانا كثيرا
بالنسبة اليها قال العلامة ولكون حاجة الماسكة الى الحرارة اقل من حاجة باقي القوى ظن بعضهم انها محتاجة الى البرودة وهي افعالها الذاتية
وهو من بعض الظن فان آثار البرودة مضادة لهذه القوى بل هي محتاجة الى حرارة يسيرة فعبروا عن قلة الحرارة بالبرودة قوله
وقال ابن ابي صادق الخ لما كان قول ابن ابي صادق صريحا في احتياج الماسكة الى الحرارة ادوم واكثر وكان ذلك غير مرضي للشيخ
ومخالفا لما هو مصرح له من احتياج الماسكة الى الحرارة اقل والى البرودة اكثر ولو بالعرض نقله اولا ثم دفعه ثانيا بقوله وفيه بحث واثبت ان
الامساك منع من الحركة فيحتاج الى السكون ولو بالعرض يعني الى كون الليف محتبسا على ما في العضو من الدم قوله على الاتصال والدوام يعني
ان الحرارة اذا حركت الليف على هيئة الاشتمال على الممسوك لم تقف في حال المسك مدة من فعل التحريك غاية الامر ان الحركة في حال حصول
المسك خفية لا يدركها الحس كما ان حركة اليد الممسوكة في الهواء غير محسوسة الا انها متحركة على الاتصال والدوام وربما امسكت في الهواء وانما
لم تحس تلك الحركة لتعادل الميلين يعني ميل الصعود وميل الهبوط قوله وهو ان اليد اذا امسكت سواء رفعتها الى فوق او امسكتها قدام
وجهك منتصبة قوله تهوي اي تسقط الى اسفل لان من شان كل ثقيل قوله فلو امسكت اي تعطلت وتوقفت قوله هذه القوة اي القوة

عن فعلها لما سقطت الى الارض وهكذا القوة الماسكة فتكون محتاجة الى الحرارة لا الى البرودة وشنع على القوم انهم زعموا ان البرد يعين على الامساك وذهب عليهم ان فعلها تحريك على الاتصال والدوام وفيه بحث لان الحركة هي الكون في الحيز الثاني عقيب الكون في الحيز الاول

الحركة قوله عن فعلها وهو الرفع قوله وهكذا القوة الماسكة اي كالقوة الماسكة لليد في جميع ما فعلنا القوة الماسكة للغذاء الا ان ماسكة اليد ارادية وماسكة الغذاء قوة طبيعية قوله الى الحرارة لا الى البرودة اذ هي مانعة من الحركة وفي الحركة موجودة قوله وذهب اي خفي قوله على الاتصال والدوام والبرودة تنافيه قوله وفيه بحث لان الحركة هي الكون الخ قد اخذ الشارح هذا البحث من الجبائي واكثر المعتزلة القائلين بعدم بقاء الحركة وتقريره ان علماء الكلام كثرهم الله تعالى ونصرهم عرفوا الحركة بانها كونان في آنين في مكانين والسكون بانه كونان في آنين في مكان واحد وذلك لان الكون الثاني وهو حصول الشيء في الحيز الثاني ولا محالة يكون في آن ان كان مسبوقا بحصوله في حيز اول غيره كان حركة وان كان مسبوقا بكونه في ذلك الحيز بعينه فسكون فالحركة حصول اول في حيز ثان والسكون حصول ثان في حيز اول ثم المعتزلة اختلفوا في بقاء الحركة ولا بقائها فابو الهاشم منهم قال ببقائها والاكثرون منهم والجبائي قائلون بعدم بقائها فقالوا الحركة هي الكون الاول في الحيز الثاني لوجب الخروج عن الحيز الاول والسكون هو الكون الثاني في الحيز الثاني لا يوجب ذلك الخروج فلو بقيت الحركة كانت سكونا والتالي باطل اما الملازمة فلان لا معنى للسكون الا الكون المستمر في حيز واحد لانه عبارة عن حصول ثان في حيز كان فيه حصول ثان وليس هو الا الكون المستمر والحركة هي الكون في الحيز الثاني عقيب الكون في الحيز الاول فلو كانت باقية كانت في الزمن الثاني كونا مستمرا في الحيز الثاني فيكون عين السكون واما اتحاد الحركة والسكون لكونهما متضادين باطل بالاتفاق فلما الزموا ابا الهاشم بهذا الدليل الزم الشارح ابن ابي صادق بهذا الدليل ولعمري ان الشارح قد غلط في هذا البحث لانه مبني على معنى الحركة والسكون على اصطلاح اكثر المعتزلة وابن ابي صادق لا يقول به بل يعرف الحركة بالخروج عن القوة الى الفعل تدريجا والسكون بالاخروج عما من شانه ذلك فكيف ينتهض هذا البحث عليه حجة مع انه يمكن الجواب عن اصل البحث بمنع بطلان التالي بما مر من ان المنافي للسكون والمضاد له هو الحركة من الحيز فانها لا تجامع السكون لا الحركة الى الحيز فانها لا تنافي السكون فيه فيجوز ان تكون الحركة الى مكان عين السكون فيه وقولهم الحركة يوجب الخروج عن الحيز الاول ليس بصحيح بل الحركة هو الخروج عن الحيز الاول وانه نفس الحصول في الحيز الثاني الذي هو السكون فان قلت ان الكون الاول في الحيز الثاني هو عين الخروج عن الحيز الاول كما ذكرتم الا ان الكون الثاني ليس عين الخروج عن الاول فهما متغايران قلنا انما يصح ذلك لو ثبت تعدد الكونين في الحيز الثاني اذ على تقدير اتحادهما كان الثاني منهما كالاول عين الخروج عن الحيز الاول كذا في شروح المواقف والمقاصد والعقائد النسفية اقول في الجواب عن هذا البحث بمنع قوله اذ لا معنى للسكون الا الكون المستمر في حيز واحد كيف وقد قال في [illegible] ان السكون ليس الا انه شيء ليس بمستمر كما قد يقال بل سكون في آن عدم حركة فيه وقد اجيب بمنع هذه المقدمة وبيانه انك ماذا اردت من ان السكون هو الكون المستمر في حيز واحد هل هو بحسب الواقع او بحسب نظر الرائي او اعم منهما فان اريد الاول فعين المطلوب لكن

فالكون الثاني في الحيز الاول كون مستمر فيه فيكون عين السكون اذ لا معنى للسكون الا الكون المستمر في حيز واحد واما الامساك
منع من الحركة الا انه انما يحصل بتحريك الليف الى هيئة الاشتمال واما الهضم فلانه انما يكون بحركة في الكيف في المكان اما الكيف
فظاهر واما المكان فلانه لا يخلو من جمع وتمزيج لما تفرق وتفريق لما تكثف وتلطيف لما غلظ وتغليظ لما انبسط ورق

لا يجدي لا تزيد من احتياج الامساك الى السكون اكثر من احتياجه للحركة اذ من استمرار الشي في حيز واحد لا يثبت السكون الا اذ ثبت
استمراره كذلك بحسب الواقع لا بحسب نظر الرائي وكونه مستمرا في حيز واحد كلهم اذ كون شي غريب ثقيل كالغذاء مدة ما في حيز
غريب كالعضو بحسب الواقع خلاف ما تقرر عندهم بل فيه ميل بالطبع وحركة خفية الى حيزه وهو السفل وانما يشاهد السكون لمجاهدة
القوة الماسكة من حركته الى اسفل فثبت ما قاله ابن ابي صادق انها لا تزال القوة الماسكة ترفعه وتقسره في العضو وثقله
الطبيعي يحركه الى السفل فهناك الحركتان المتضادتان المتقاومتان احدهما من القوة العضوية الماسكة للغذاء عند العضو بتحريكها الليف
الى هيئة الاشتمال والثانية من الغذاء الثقيل الى اسفل وانما يتخيل السكون في بادي الرأي وقيل لا مساغ في المقدمات اليقينية وكثيرا ما يغلط
البصر فيرى ما هو اسرع متحرك في العالم كالفلك على ما عليه ساكنا وكم له نظائر وان اريد بالسكون ههنا كونه مستمرا في حيز واحد بحسب ما يتراءى
في نظر الرائي فممنوع ايضا ولا اعتبار للنظر فانه يتخيل المتحرك ساكنا كما يشاهد الظل الآتي انه مستمر في حيز واحد مع انه متحرك
بلا مرية وكذلك يرى الساكن متحركا وبالعكس كجالس السفينة يرى القائمين على الساحل بل الساحل متحركات ويرى نفسه ساكنا والقمر المتحرك
ساكنا وفي الغيم المتحرك عليه متحركا وان اريد الاعم منها فهو مثبت لما ادعاه ابن ابي صادق لا لما ادعاه الشيخ ثم يرد على ابن ابي صادق
ان جاذبة العضو المحركة لما امسكت الغذاء عند العضو فالحاجة الى القوة الماسكة حينئذ فمع القول ببقاء حركة العضو على فعلها القول
باثبات الماسكة والاعتراف بوجودها قول بوجود عبث فتامل قوله فالكون الثاني اي حصول الشي المتحرك في الحيز الاول كما يوجد في
حال الامساك كون مستمر لانه لم يخرج عنه قوله انما يحصل بتحريك الليف الى هيئة الاشتمال نعاية ما في الباب ان التحريك والتسكين ثانيا
يكونان بقوة واحدة كذا في الحاشية فلا يرد ان صدور شيئين من واحد بسيط وهو القوة لم يجوزوه لان هذا بالحقيقة صدور فعل واحد منهما
وهو الامساك الذي هو التسكين ومنع الحركة لكن لما كان ذلك لا يحصل بتحريك الليف الى هيئة الاشتمال صدر عنها ذلك التحريك ايضا بالعرض
ومنع صدور فعلين من الواحد البسيط مخصوص بكون صدور ذينك الفعلين منه بالذات لا احدهما بالذات والآخر بالعرض وقيل ظاهر
الحاشية يشير الى ان ذلك مناف لما تقرر من ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد لكن ليس كذلك بل التسكين لازم لعدم الحركة الذي هو معلول
لعدم علة الحركة فلا يلزم كون شي واحد بسيط مبدأ لامرين قوله واما الهضم معطوف على قوله واما الامساك قوله اما الكيف فظاهر قال الحاشية
لان الهضم استحالة اما في الجوهر والكيف كما في الهضم المعدي واما في الصورة النوعية كما في الكبدي ويلزمها الاستحالة في الكيف ايضا انتهى
اعلم ان الاستحالة قد تطلق على انتقال كيفية من كيفية تدريجا وقد تطلق على انتقال جوهر الى جوهر دفعة والشيخ استعملها بمعنى مطلق الانتقال
من شي الى آخر سواء كان من كيف الى كيف تدريجا او من جوهر الى آخر دفعة ففي الهضم المعدي انما يتبدل الغذاء من قوام الى قوام تدريجا
وهو الحركة في الكيف المسماة بالاستحالة وفي الكبدي يتبدل صورة الكيلوس الى الكيموس دفعة وهو كون وفساد ويلزمه تبدل القوام

وكل هذه لا تحصل الا بحركة مكانية وأما البرودة فتخدم منها الماسكة والدافعة بالعرض لا بالذات لانها مميتة مخدرة مانعة عن جميع الافعال اما اخدمتها الماسكة فبان تحبس الليف على هيئة الاشتمال وتهيئه لان تحفظ فعل القوة وأما خدمتها الدافعة فبان تمنع الريح المعين للدفع عن التحليل فان الريح بتفتيحه المجرى بالتمديد تعين على الدفع وان تغلظه فان الريح كلما كان اغلظ كان اقوى على الدفع وبان تجمع الليف العريض العاصر فتكثفه فيبقى على تلك الهيئة وكل من هذه الثلث معين بالعرض اما الاول فبواسطة جمع الريح واما الثاني فلتغليظه واما الثالث فلجمع الليف واما اليبس منها مشتركة للجاذبة والدافعة والماسكة اما اخدمتها للاوليين

والمزاج اليه تدريجا وهو الاستحالة في الكيف وقد مر تحقيقه باوضح بيان وقال بعض المحشين وجه اللزوم ان كل صورة نوعية ملزومة للوازم مخصوصة لكل ما هي صورة نوعية له فاذا تبدلت الصورة تبدلت اللوازم التي لها ومن جملتها الكيفيات المخصوصة اليه قوله وكل هذه لا تحصل الا بحركة مكانية لان الجمع انما يحصل بحركة اجزاء الشيء من الاطراف الى المركز والتفريق بالعكس وكذا التلطيف يحصل بانبساط اجزاء الشيء الغليظ من موضع واحد الى الاطراف والتغليظ بالعكس قوله مانعة عن جميع الافعال لانها تكون بالحرارة كما عرفت والبرودة مضادة لها قوله على هيئة الاشتمال اي الهيئة الصالحة للامساك قوله لان تحفظ فعل القوة الماسكة من المسك فثبت ان الحرارة تحرك الليف على هيئة الاشتمال والبرودة لايجاب البرد واليبس في الليف تجعله حافظا لتلك الهيئة الحادثة فيه فالحرارة داخلة في نفس الفعل فلذا جعل فعلها بالذات والبرودة مهيئة له فلذا جعل فعلها بالعرض قوله فبان تمنع الخ لان البرودة تجمع الاجزاء فلا تحلل الريح لما يحصل في الاجزاء بسبب البرد التراكم والاجتماع فلا تنتشر من خروق الريح بسهولة قوله فان الريح الخ علة كون الريح معينة قوله تعين على الدفع كما يشاهد في البول فان دافعة المثانة تستعين في دفعه بالريح المنزرقة معه لتمديدها المجرى فينفتح كما ينفتح عند انتشار القضيب ولذا يسهل انزراق المني حينئذ ولدفعها اليه مالا تهيا لتخرج قوله كلما كان اغلظ كان اقوى كما يشاهد في دفع البراز قوله العريض العاصر للفضلة قوله فيبقى على تلك الهيئة كي يندفع الفضلة بالكلية قوله وكل من هذه الثلثة اي منع الريح عن التحلل وغلظه واجتماع الليف العريض العاصر وكثافته قوله معين بالعرض اي بالواسطة لا بنفسه فالبرودة الفاعلة لهذه الثلثة ايضا معينة بالعرض قوله اما الاول اي منع الريح من التحلل قوله فبواسطة جمع الريح اي جمع البرودة الريح وحفظه عن التحلل فالريح يعين الدافعة بالذات وجمعه ومنعه عن التحلل بواسطة قوله واما الثاني فلتغليظه اي تغليظ البرودة الريح فالريح دافعة بالذات والتغليظ معين على دفعه بالعرض وعلى هذا المعنى يكون البرودة فاعلة للدفع بواسطتين لان البرودة تفعل اولا تغليظ الريح ومنعه عن التحلل وجمع الليف ثم هذه الثلثة تعين للدفع اما الاولان فبتقوية الريح واما الثالث فيعين على بقاء الليف على هيئة الدفع ويمكن ان تقول ان البرودة فاعلة للدفع بالذات اي بنفسها وذاتها باحداث هيئة الليف بجمع الريح وتغليظه وبهذه الثلثة بالعرض اي بواسطة كما عرفت تقريره وعلى كل من التقديرين البرد خارج عن فعل الدافعة بل عن افعال جميع القوى وانما الداخلة في افعالها الحرارة اذ لو دخل البرد في نفس فعل هذه القوى لاضر واحمد الحركة لانها بالحرارة وتأتي الجاذبة

فلانها تمكّن الروح الحامل لهاتين القوتين فی الحركة باندفاع قوي ولانها تقوى الآلة وتمكنها فی الحركة تمكينا يمنع عنه الاسترخاء الرطوبی واما خدمتها للماسكة فلانها تقبض وتحفظ هيئة اشتمال آلتها علی الممسوك واما الرطوبة فخدمتها للهاضمة فقط لانها تسيل الغذاء وتهيئه للنفوذ فی المجاری وللقبول للاشكال وللاجابة للاتصال

فلا تحتاج الی البرد لا بالذات ولا بالعرض لمنعه من الجذب بحاجة الجذب الی الحرارة وكذا لمنعه عن فعلها ولهذا اذا استولت البرودة بطل فعلها وقس عليه الهاضمة وانما سكت الشارح عن بيان خدمة البرد للجاذبة نفيا واثباتا لظهور عدم احتياجها اليه فی بادی النظر قوله فلانها تمكن الروح الحامل التمكين دست دادن وجای دادن متعد بنفسه باللام كذا فی التاج والمعنی ان اليبوسة تقوی الروح الحامل لهاتين القوتين فی احداث الحركة فی الياف العضو بسبب حصول اندفاع قوی فی الروح من مبدئه ومعدنه لاجل اليبس وفی بعض النسخ تمكن من التمكن بمعنی دست يافتن ويتعدی بمن كذا فی التاج وبالباء حذف لفظ من والمعنی علی هذه النسخة ان القضية هی انه تقدر الروح الحامل لهاتين القوتين فی حركتها بسبب حصول اندفاع قوی فی الروح لاجل اليبوسة وانما قدم الوجه الذی استند فيه اليبس الی الروح لكونه اصلا فی الجذب والدفع اما تبعه فی الالياف الجذب والدفع وان كان اظهر لكنه لما كان من جهة كونها معينة اخرة فی الذكر وحاصل الوجهين ان اليبس يحصل الاعتماد والقوة فی الروح والآلة ولذا قال فی الحاشية لان الاسترخاء الرطوبی اذا تقرر فی جوهر الروح الحامل للقوی او فی آلتها منع من فضل تمكن الروح والآلة من الحركة انتهی يعنی لو كان فی جوهر الروح الحامل للقوی او فی آلتها استرخاء بسبب الرطوبة لمنع الروح عن اندفاع قوی لابد منه فی الجذب والدفع ومنع الآلة ای الليف عن كونها قوية ممكنة فی الحركة قوله لهاتين القوتين الجاذبة والدافعة قوله فی الحركة ای فی احداثها فی الياف العضو علی النسخة الاولی او فی حركتها علی النسخة الثانية قوله باندفاع قوی الباء للسببية متعلقة بتمكن او تمكين قوله تقوی الآلة ای الليف قوله واما خدمتها للماسكة فلانها تقبض يعنی ان احتياج الماسكة الی اليبس ليس لاجل تمكن الروح والآلة فی القوة كاحتياجها بل من جهة ان الليف الماسك يحتاج الی القبض علی الممسوك واليبس يعين فی ذلك لان الليف الماسك يتقوی باليبس ويضعف بالرطوبة ولذلك يعتری كثيرا من المرطوبين من استطلاق البطن سواء كان ذلك لبعض الانسان كالصبيان ولذلك يستطلق بطونهم بادنی سبب موجب لذلك او كان ذلك مزاجا له بالطبع كالحال فی الاتراك من الصقالبة واشباههم الساكنين فی البلاد الشمالية فانهم ارطب مزاجا كذا قال العلامة والفاضل الجيلانی قوله واما الرطوبة فخدمتها للهاضمة فقط اعلم ان الهاضمة لا تحتاج الی اليبوسة لكون افعال الهاضمة من الاحالة والتغير وتهيئة المواد للنفوذ فی المجاری وقبول الغذاء للاشكال كلها تنافيها اليبوسة الا ان اليبس قد ينفع الهاضمة بالعرض مثل انتفاع المعدة بجمعها فی تصغير اجزاء الغذاء ولعله لم يذكره لقلته بخلاف الرطوبة فان احتياج الهاضمة اليها اظهر ولذا قال لانها تسيل الخ وههنا سؤال وجواب اوردهما الشيخ فی كتابه المسمی بالعلل وصرح بها اصحاب الجوامع والشيخ الرئيس اما السؤال فبان الرطوبة لو كانت معينة للهضم فالصبيان اولی بهضم الاشياء الصلبة من الشبان فلم تعجز قواهم الهاضمة مع كونهم ارطب عن هضم تلك الاشياء واما الجواب فبان الاغذية الصلبة محتاجة فی هضمها الی زمان طويل فتحتاج الی ان تمسكها فلابد من هضمها من قوة ماسكة وهی ضعيفة فی الصبيان لكثرة الرطوبة فيهم فلم تقدر علی مسك الاغذية مدة

والالتحام بما يتصل به والتفريق والجمع وتعينه على سهولة الانفعال وسرعة الاستحالة واعترض المسيحي بان هذه القوى المذكورة هل هي حاصلة في كل جزء من البدن او في جزء دون جزء فان كان الثاني لزم خلو ذلك الجزء من الغذاء وهو تحّ وان كان الاول لزم اجتماع الضدين في محل واحد لان كل واحد من القوى يحتاج في تمام فعلها الى معونة من هذه الكيفيات اقول المختار انه لا يخ جزء من البدن من تلك القوى قوله يلزم اجتماع الضدين في محل واحد قلت ان عنى بالمحل الموضوع كما هو المصطلح فلا يلزم الاجتماع في موضوع واحد لان كل عضو مركب من العناصر الاربعة وكل كيفية موجودة فيه قائمة بالعنصر الذي

يترتب على الهاضمة حتى ضعفها بخلاف الشبان فان القوة الماسكة فيهم قوية جدا والحرارة ايضا قوية فيهم كذا في الشرحين للعلامة والجيلاني مع بعض الزيادات قوله للالتحام بما يتصل به وهو العضو المتصل لانه يتصل اليابس باليابس والالتحام من صنعة جراحات كذا في التاج واريد به مطلق الاتصال قوله بان هذه القوى المذكورة من الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة قوله لكل جزء من البدن اي لكل عضو من اعضائه قوله وان كان الاول لزم اجتماع الضدين لان الهاضمة تحتاج الرطوبة مع اليبوسة فان الهاضمة كما تنتفع باليبوسة ايضا وهو بالعرض وكما تنتفع الجاذبة والدافعة بالحرارة والبرودة واجاب المسيحي عن هذا الاعتراض بانا نختار الاول ولا يلزم اجتماع الضدين لوجهين الاول انه ليس لنا عضو من الاعضاء تكون القوى الاربع فيه متساوية بل بعضها في بعض اقوى وبعضها اضعف فان العظم الماسكة فيه اقوى لان استحالة الدم الى جوهره يحتاج الى طول زمان تعمل فيه الهاضمة والكبد فيه الهاضمة اقوى لاحتياجها الى الهضم غذاء لنفسها وغذاء لغيرها والمعدة اقوى ما فيه الدافعة وهو ظاهر والقلب اقوى ما فيه الجاذبة لجذب الدم الكثير للتغذية لنفسه ولتوليد الروح واذا كان كذلك فيكون الغالب في كل واحد منها الكيفية المعينة المنسوبة عليه وحينئذ لا يلزم اجتماع الضدين فانه انما يلزم اذا كانت متساوية الثاني ان الكيفيات التي في ابداننا ليست بسيطة صرفة بل منتزعة عن اضدادها وحينئذ لا يلزم المحال المذكور لانه انما يلزم اذا كانت على صرافتها انتهى ولما كان في هذا الجواب من الانظار اعرض عنه الشارح المحقق واجاب بجواب من عند نفسه قوله من هذه الكيفيات اي المتضادة قوله قلت ان عنى بالمحل الموضوع فهو المحل المستغنى عن الحال بل يكون الحال محتاجا اليه قوله كما هو المصطلح اقول الاصطلاح المشهور هو ان المحل اعم من الموضوع الذي مر تعريفه والمادة التي يحل فيها الجوهر وهي الهيولى ويكون في تقومها وبقائها محتاجة الى الحال وهو الصورة واما ان المحل هو الموضوع اصطلاحا فهو من قبيل استعمال العام في الخاص قوله كل كيفية موجودة قائمة بالعنصر قيل هذا مناف لما مر في بحث المزاج من حدوث كيفية متوسطة وزوال كيفيات صرفة للعناصر قلت بامر في بحث المزاج نقلا من الشيخ ببطلان كيفية البرودة في الماء المسخن مع بقاء صورته النوعية كان في رد جواب النجم الى من الفلاسفة يخلع العناصر كيفياتها المتعددة المتضادة وتلبسها كيفية واحدة متوسطة توسطا يحتمل ان يكون غير مختار عند الشيخ بل يكاد يكون في ذلك ما نقلا مما ذكره الشارح ههنا يحتمل ان يكون هو المختار عنده كيف وقد قال الفاضل الجيلاني في الحاشية المنهية في بحث المزاج لا يجب بطلان تلك الكيفيات باسرها ولم يقل احد به وقال في الشرح في قوله كيفيات متضادة موجودة تنبيه على بقاء العناصر بصورها في المواليد فان تلك الكيفيات توابع للصورة قال العلامة والآملي اختلف في صورة العناصر هل هي باقية عند تحقق المزاج او لا والحق انها باقية

موضوعها وان عني بالمحل المكان كما هو المتعارف فليس اجتماع الضدين فيه محالا والا لزم ان لا يوجد في العالم شيء من المواليد الثلثة وقال الشارح قد اورد بعض اصحابي شكا وهو انه لو كان كل واحدة من هذه القوى تقوى بالكيفية المذكورة لكان يلزم اذا كانت القوى كلها قوية ان يجتمع التضاد في ذلك العضو وجوابه انه لا يلزم من كون هذه الكيفيات مقوية لتلك القوى ان لا يكون غيرها مقويا بل يجوز ان يكون الاعتدال بنفسه مقويا لجميع القوى واما كل واحدة من تلك الكيفيات وان لزمها تقوية واحدة من تلك القوى فيلزمها اضعاف قوى اخرى اقول في السوال والجواب بحث اما في السوال فلان اجتماع التضاد

لما بد من تغير المركب وقال الشيخ الى القول ببطلان صور العناصر في المزاج وحدوث صورة اخرى وكيفية اخرى فاسد لما ثبت ان صور العناصر الاربعة باقية في صورها اذا قطر بالقرع والانبيق استحق فاذا كانت الصور باقية كانت الكيفيات ايضا باقية في الممتزج لكونها توابع للصور **قوله** هو موضوعها فيحصل كل كيفية في عضو اذا كان مجموع الكيفيات في مجموع العضو **قوله** بالمحل المكان المكان بمعنى المستقر لا السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي لانه يأباه **قوله** كما هو المتعارف لان المحل بهذا المعنى غير متعارف حتى لا يعلمه الا العرف الخاص **قوله** ان لا يوجد في العالم شيء من المواليد الثلثة اي الحيوان والنبات والمعدن لان الكيفيات الاربع موجودة فيها على ما هو الحق عند العلامة والالهي ويحتمل ان يكون هو المختار عند الشيخ ايضا **قوله** قال الشارح قد اورد بعض اصحابي الخ هذا الايراد قريب مما اورده المسيحي وذلك لانه لا فرق بين الايرادين الا ان هذا المورد بنى اعتراضه [illegible] وهو لزوم اجتماع التضاد في محل واحد هو العضو على كون جميع القوى قوية **قوله** قوية قال في الحاشية اي متساوية لانها لو لم تكن متساوية ليقهر واحد منها الاخر فكانه ينعدم بالاخر انتهى يعني لو لم تكن متساوية في القوة بل كانت احدها ضعيفة والاخرى قوية لم يلزم اجتماع التضاد في محل واحد مثلا الماسكة اذا قويت يلزم ان يكون البرودة وكذا الحرارة فيها على وجه الكمال لان تحقق القوة بقوة الكيفية التي تحتاج اليها وهذا عين اجتماع التضاد في محل واحد فاذا قويت الحرارة في ماسكة العضو ضعفت البرودة فيها فتضعف لا محالة تلك القوة ولا يلزم حينئذ اجتماع التضاد ولان التضاد لا يتحقق بين الشيئين الا اذا كانا في مرتبة واحدة من القوة والضعف واما اذا كان احدهما قويا والاخر ضعيفا فلا يلزم التضاد والا يلزم ان يكون الدواء الحار في المرتبة الثانية لكون الاجزاء الحارة فيه اكثر من البارد محل اجتماع المتضادين وبناء على هذا التقرير يرد بحث الشارح على هذا السوال واما اذا اريد جميعها متساوية في القوة فالسوال هو اجتماع المتساويات **قوله** بل يجوز ان يكون الاعتدال اي اعتدال مزاج العضو الذي فيه القوة وتحصيل الجواب ان مدار الايراد هو اجتماع التضاد في محل واحد حال كون تلك الكيفيات قوية ومقوية لجميع تلك القوى والحال ان في هذا ذهولا عن ان قوة الكيفية الواحدة كالرطوبة مثلا وان قوت قوة واحدة كالهاضمة لكنها اضعفت قوى اخرى باسرها وكذا قوة البرودة وان نفعت الماسكة والدافعة لكن اضعفت الهاضمة والجاذبة فلم يحصل عند قوة تلك الكيفيات جميعا قوة جميع القوى بل عند قوة كيفية واحدة يلزم تقوية واحدة من القوى وضعف قوى اخرى لان سورة كيفية واحدة تستلزم انكسار سورة ضدها مثلا اذا كانت الحرارة قوية كانت البرودة ضعيفة فلا بد بحصول تقوية جميع القوى ان لا تكون تلك الكيفيات باسرها قوية واذا لم يكن جميع تلك

فى العضو ليس بمستحيل بل وجود العضو موقوف على اجتماع هذا التضاد فيه اما فى الجواب فلان الاعتدال فى الاعضاء غير موجود
سلمنا انها معتدلة بالاعتدال الطبى لكن تقوية الاعتدال للقوى لا يفيد فى غرضنا فان غرضنا بيان تقوية الكيفيات الاربع التى فى الاعضاء
المعتدلة بالاعتدال الطبى على تفاوتها فهذا القوى ولا نسلم ان تقوية كل كيفية لقوة يلزمها اضعاف قوى اخرى فان الطبيعة
باذن خالقها تستعمل كلا فى موضعها كما تستعمل كلا من الرادع والمحلل فى موضعه عند تركيبهما

الكيفيات قوية لم يتحقق اجتماع التضاد فى محل واحد على ان تقوية القوى لم يختص على تقوية الكيفيات ليتحقق التضاد بل يجوز ان يكون
اعتدال مزاج عضو فيه كل قوة مقويا لتلك القوة بان يصدر الفعل منها على وجه الكمال ولا ريب ان الفعل الكامل لا يصدر الا عند
اعتدال مزاج المصدر فحينئذ اين اجتماع التضاد وقد قرر الله لجواب تقريرات كلها قاصرة سمجة لا يتادى اليها الفاظ الجواب لا يهتدى
اليها عبارة الكتاب قوله فى العضو ليس بمستحيل لما عرفت انه مركب من عناصر متضادة الكيفيات قوله بل وجود العضو موقوف
على هذا التضاد لانه لا يوجد الا بعد تركيب من العناصر الاربعة اجتمعت فى المركب منها هذه الكيفيات الاربع لما علمت على المذهب الحق من بقائها
فى المركب فلا يرد ما قيل فيه ما عرفت ان العضو موقوف على الاعتدال وزوال التضاد قوله واما فى الجواب فلان الاعتدال اى الاعتدال الحقيقى
اى ان اردتم بكون اعتدال مزاج العضو الذى حلت فيه القوة مقويا لهذه القوة الاعتدال الحقيقى الذى تكافات فيه العناصر كما وكيفا
فهو غير موجود كما مر وان اردتم به الاعتدال الطبى الذى يكون للعضو بحسبه ويصدر عنه فذلك مسلم والمجيب ايضا يسلمه لكن تقوية لهذه القوى
لا تحسم اصل مادة الاعضال اذ بناء الاعضال على ان الكيفيات الاربع اذا كانت قوية على تفاوت مراتبها تقوى هذه القوى الصادرة منها
تلك المراتب مثلا اذا قويت الحرارة جدا تقوى الهاضمة وهكذا ويلزم منه اجتماع الضدين فى محل واحد فابداء احتمال تقوية الاعتدال لهذه
القوى ولو كان واقعيا غير مفيد فيما نحن فيه بصدده من بيان تقوية هذه الكيفيات لهذه القوى على تفاوتها بمعنى ان الهاضمة تنبغى لها حرارة قوية
ورطوبة قوية والماسكة والدافعة ينبغى لها حرارة ضعيفة وبرودة قوية وهكذا وهذا هو عين اجتماع الضدين هذا وانت تعلم ما تلونا عليك
من تقرير يحصل جواب المص لاصل الاعتراض انه لا يلزم عند تحقق قوة كل كيفية اجتماع المتضادين قوله لا يفيد فى غرضنا اى الذى نحن بصدده
من بيان تقوية الخ قوله فى الاعضاء المعتدلة بالاعتدال الطبى اى الحسية لان الاعتدال الطبى هو ان تكون الكيفيات الاربع
فى كل عضو على ما يليق به فلو زادت او نقصت لم يبق العضو على اعتداله كالقلب اذا زادت حرارته او نقصت انتهى
قوله على تفاوتها وذلك بان يكون كيفية فى قوة زائدة وهذه الكيفية فى اخرى ناقصة قوله اضعاف قوى
اخرى بان يكسر سورة اليبوسة مثلا سورة الرطوبة وسورة الحرارة سورة البرودة قوله تستعمل كلا اى من الكيفيات فانها كما لا تستعمل الامساك عند
الدفع ولا الدفع عند الامساك كذلك الحال فى الكيفيات انتهى تكون الحرارة قوية فى زمان والبرودة قوية فى زمان آخر
فلا تكون قوية فى زمان واحد وكذلك الرطوبة واليبوسة يعنى لا تستعمل الطبيعة كل قوة فى موضعها غير مشكك قد دل على
حالها من القوة لكن لا فى زمان واحد بل فى ازمنة قوله من الرادع والمحلل فى موضعه اى تستعمل الطبيعة المحلل والرادع المتضادين

والغاذية تخدم النامية لان النامية تزيد فى الاقطار الثلثة على التناسب الطبيعى وهذه الزيادة لا يتاتى الا من نفوذ جسم متشابه للمزيد فيه حتى يمكن للنامية تمديده فى الاقطار ولولا ذلك لكانت النامية اذا بسطت الجسم ومددته فانما يكون بسطها له فى قطر مع نقصان القطرين الاخرين او فى قطرين مع نقصان القطر الثالث فلابد من حصول ذلك الجسم النافذ اولا ثم تمدد الاعضاء فى الاقطار **وهما** اى الغاذية والنامية **تخدمان المولدة** اما الغاذية فلانها تورد على الاعضاء التى يتولد فيها المنى مادته التى هى الغذاء وتغيره تغيرا به يستعد لان يتولد منه المنى واما النامية فلانها تعظم الاعضاء وتوسع مجاريها حتى تصير الى الهيئة الصالحة لتوليد المنى

بالكيفية لكون الاول حارا والثانى باردا فى موضع يحتاج اليه فيستعمل الممثل فى مادة موجودة فى العضو والرابع فى منع مادة كانت فى سبيل الانصباب **قوله** والغاذية الخ اى كما ان الكيفيات الاربع تخدم القوى الاربع كذلك القوى الاربع تخدم الغاذية كذلك الغاذية تخدم النامية **قوله** لان النامية هذا الوجه للمسيحى ولم يرتض به العلامة وقال انه لا يصفو عن شوب ما لا يخفى انتهى ولعل الشوب سقوط بعض قيود ضرورية من التقرير لكون الغذاء زائدا على مقدار المتحلل ولما كان هذا القدر من الشوب لا يصلح وجها للاعراض اذ كثيرا ما يحذف القيود تعويلا على الذهن السليم اختاره الشارح ولم يلتفت الى نظر العلامة وافاد العلامة وتبعه المصرى بان خدمتها للنامية خدمة مهيئة لان النمو لا يحصل الا بان تعد الغاذية غذاء زائدا على ما يتحلل **قوله** على التناسب اى الذى يقتضيه نوع الجسم النامى وطبيعته وذلك بان يكون الطول خمسة امثال عرضه وسبعة امثال عمقه **قوله** جسم متشابه فى اللون والمزاج والقوام **قوله** للمزيد فيه يعنى اقطاره الثلثة **قوله** ولولا ذلك اى النافذ بل تمدد النامية ذلك الجسم بنفسه فقط **قوله** فى قطر مع نقصان الخ كما يشاهد الصورتان فى الشمع المدور **قوله** من حصول ذلك الجسم النافذ الذى يرد به وهو بالغاذية **قوله** ثم تمدد الاعضاء فى الاقطار وهو يحصل بالنامية **قوله** تخدمان المولدة اى خدمة مهيئة **قوله** اما الغاذية فلانها تورد الخ هذه الخدمة مهيئة يعنى هذا البيان دفع لما يختلج فى صدرك انا لا نسلم ان الغاذية والنامية تخدمان المولدة اما الغاذية فلان فعلها موقوف على وجود المغتذى لانها تحيل الغذاء الى جوهر المغتذى وفعل المولدة بكلا قسميها المحصلة والمفصلة متقدم على وجود العضو المتقدم على فعل الغاذية واما النامية فلان خدمتها للمولدة اما بمعنى التهيئة او بمعنى الاعادة ولا جائز ان يكون بمعنى التهيئة اذ المولدة هى المهيئة للمادة تفعل النامية لا العكس ولا ان يكون بمعنى الاعادة اذ ليس ههنا شئ يحتاج الى معونة وتقوية ولان فعل النامية الزيادة فى الاقطار على التناسب الطبيعى وهو يستدعى وجود المزيد فيه كما مر فلا يتصور مساعدته فى حال التوليد وقبل المزيد فيه وتقرير الدفع ان خدمة الغاذية ههنا ليست من حيث احالة الغذاء الى العضو المغتذى بل من حيث ايرادها الغذاء المولد للمنى على اعضائه وهذا الفعل ليس موقوفا على وجود المغتذى بل متقدم عليه واما خدمة النامية للمولدة فبان يقال انا نختار ان خدمتها بمعنى التهيئة لكن التهيئة ههنا بمعنى تعظيم الاعضاء وتوسيع مجاريها حتى تصير الى الهيئة الصالحة للتوليد لا بمعنى صلوح المادة لقبول فعل النامية من التمديد فى الاقطار الثلثة فانه من فعل المولدة **قوله** على الاعضاء التى يتولد فيها المنى من الانثيين وغيرها **قوله** واما النامية فلانها تعظم الاعضاء وهذه الخدمة ايضا مهيئة حتى تصير الى الهيئة الصالحة وهى الحاصلة

ولذلك لا يكون المني الا بعد خطر الاعضاء **الجنس الثاني من القوى هو القوى النفسانية فمنها محركة** بمعنى ان لها مدخلا في الحركة اما بنفس التحريك او بالاعانة **ومنها مدركة** بمعنى ان بها يكمل الادراك سواء كانت مدركة او معينة في الادراك وانما سميت الجميع مدركة

الاعضاء في سن المراهق **قوله** ولذلك اي لتوقف تولد المني على صيرورة الاعضاء الى هيئة صالحة للتوليد **قوله** الا بعد عظم الاعضاء وتوسيع مجاريها اذ لا يحدث الشهوة للمباشرة الا عند كبر الاعضاء **قوله** الجنس الثاني من القوى هو القوى النفسانية ويقال لها الروحانية ايضا **قوله** اما بنفس التحريك اي بايجاده كما في القوة الفاعلة للحركة على ما سيجيء **قوله** او بالاعانة كالقوى الباعثة للحركة فانها معينة للحركة لا محركة بمعنى ايجاد الحركة **قوله** ومنها مدركة بمعنى ان بها يكمل الادراك يشير به الى ان المحققين ذهبوا الى ان المدرك للكلي والجزئي بالحقيقة النفس الناطقة كما قاله المحشي في حاشية شرح الهداية للقاضي الميبذي واما القوى فهي وسائل وخوادم للادراك النفس اما بالاعانة والايصال الى المدرك كما يقع للحواس الظاهرة كلها او بالادراك والايصال معا كما يكون للحواس الباطنة حيث تدرك الشيء ادراكا ناقصا وتوصله الى النفس فتدركه بالادراك الكامل تجريده عن الغواشي المادية الظلمانية المانعة عن الادراك التام **قوله** سواء كانت مدركة كالوهم من الحواس الباطنة والحس المشترك الذي يرتسم فيه الصور المتادية من الحواس الظاهرة **قوله** او معينة في الادراك وهي المتخيلة والمفكرة والخيال والحافظة في الحاشية المعينة تعين اما بحفظ المدركات من غير تصرف ليمكن المدرك من المعاودة الى ادراكها واما بالتصرف فيها والمعينة بالحفظ اما معينة بحفظ الصور المدركة او بحفظ المعاني انتهى حاصل الحاشية ان المعينة للقوى المدركة اما معينة لها بحفظ مدركاتها فقط او بتصرف فيها فالمتصرفة هي المتخيلة والمفكرة والمعينة بالحفظ اما معينة بحفظ الصور المدركة كالخيال او بحفظ المعاني كالذاكرة فمن قال المراد بالمعينة الخيال والحافظة فقد غفل عن هذا وقد خبط بعض الناظرين في الامثلة فذكر الحس المشترك والوهم مثالين للمعين للصورة والمعاني والحال انهما مدركان لا معينان ولعله لم يراجع الى شرح الاشارات للمحقق الطوسي كي يظهر له ان عبارة الحاشية ماخوذة من عبارته وهو قد صرح بنفسه بالامثلة فتركها المحشي ردا للاختصار وهذه عبارة شرح الاشارات هذه القوى تنقسم الى مدركة والى معينة على الادراك والمدركة مدركا لما يمكن بان يدرك بالحواس الظاهرة وهو ما يسمى صورا واما لا يمكن وهو ما يسمى معاني والمعينة تعين اما بحفظ المدركات من غير تصرف لتتمكن المدركة من المعاودة الى ادراكها واما بالتصرف فيها والمعينة بالحفظ معينة اما المدركة الصور واما المدركة المعاني فهذه خمس قوى الاولى مدركة الصور وتسمى حسا مشتركا والثانية معينتها بالحفظ وتسمى خيالا ومصورة والثالثة المتصرفة في المدركات وتسمى متخيلة ومتفكرة باعتبارين والرابعة مدركة المعاني وتسمى وهما ومتوهمة والخامسة معينتها بالحفظ وتسمى حافظة وذاكرة انتهى وقريب منه ما في المحاكمات **قوله** وانما سميت الجميع اي جميع الحواس العشر مدركة وان كانت المدركة منها في الحقيقة اثنين فقط وانما فسرنا الجميع بجميع الحواس العشر مع ان الفاضل المحقق الطوسي فسر الجميع بجميع الحواس الباطنة وجعل هذا الوجه مقصودا لتسمية الحواس الباطنة فقط لان المراد بالمدركة في قول المصنف الحواس العشر المذكورة فينبغي ان يكون هذا

لان الادراكات الباطنة لا تتم الا بجميعها والادراك حصول الشيء عند المدرك لحصوله عند ما به يدرك وتقدم الحركة لان الحيوان انما احتاج الى الادراك لاجل الحركة حتى يتحرك الى الملائم ويهرب عن غير الملائم فالحركة تكون مقصودة بالذات والمدركة منها باعثة على الحركة وهي قوة من شانها ان تبعث القوة المحركة على التحريك متى ارتسم في الخيال صورة مطلوبة او مهروب عنها

الوجه وجها لتسمية جميعها مدركة فهذا يتم التقريب لا تسمية الحواس الباطنة فقط مدركة وعلى هذا يكون المراد بالادراك في اطلاق المدركة على هذه الحواس العشر الادراك الجزئي الاعم من الادراك بالحقيقة كما يتحقق في الحس المشترك والوهم او بالاعانة فيما الا ان يكون بعض منها جواسيس لها كالحواس الظاهرة او حافظا ومتصرفا للمدركاتها كالحافظة والخيال والمتخيلة وهذا الاطلاق على سبيل عموم المجاز فحصل من هذا البيان امران احدهما وجه عدول الشارح عما فسره المحقق والثاني ان اطلاق المدرك على كل ما سوى الوهم والحس المشترك بالمجاز فمن قيل عنه وقال ليت شعري اذا كانت الحواس الظاهرة حساسة كالباطنة فتخصيص الباطنة بكونها مدركة وجعل الظاهرة مدركة بطريق التجوز محل تامل فلعله فهم من تفسير المحقق ان اطلاق المدركة على الحواس الباطنة كلها حقيقة وهل هذا الا تامل الاعمى الى فهمه قوله لان الادراكات الباطنة لا تتم الا بجميعها اما تماميته الادراكات بوساطة المدركات الظاهرة والباطنة فظاهر واما تماميتها بالمعينات فانه لو لم يكن الخيال والحافظة والمتصرفة لاختل امر الادراك قوله والادراك حصول الشيء هذا التعريف للادراك الجزئي الذي يكون بالحس لان المقصود هاهنا هو هذا الاعم الشامل للادراك الكلي والجزئي كيف وهو شرح قول المصنف منها مدركة ولا شك ان ما يدركه الحس يكون جزئيا البتة فلو اعتبر تعميمه بحيث يشمل الكلي والجزئي بان يقول الادراك هو حصول الشيء عند المدرك اي النفس سواء كان بلا واسطة الحواس كحصول الكليات عنده او بواسطتها كالجزئيات لم يناسب المقام ولم يستحسن كما توهم بعض ايراده الا ما لا ينبغي وكذا من قال ان هذا التعريف لا يصدق على ادراك النفس للكليات والجزئيات المجردة الذي هو الادراك حقيقة فانه لا آلة هناك وايضا يخرج العلم الحصولي الا ان يعمم الحضور بارادة المعنى اللغوي لا ينبغي ان يقول لان التعميم لم يقصد بل هو غير مناسب للمقام وكذا من قال انه تعريف الشيء بنفسه غير سديد لان المعرف بالفتح هو المعنى المصطلح والادراك الماخوذ في التعريف بالمعنى اللغوي اعني نارسيدن وعلى هذا معنى قول الشارح الادراك الجزئي هو حصول الشيء الجزئي عند المدرك اي النفس بواسطة حضور ذلك الشيء او لا عند الحس الذي يدرك الجزئي به قال في الحاشية المتعلقة بقوله عند ما به يدرك اي الحس فان المدرك بالحقيقة هو النفس ولكن بواسطة الحس انتهى قوله عند المدرك اي النفس قوله لحضوره عند ما به يدرك متعلق بالحضور اي لاجل حضوره عند آلة تلك الآلة يدرك المدرك الذي هو النفس قوله حتى يتحرك الى الملائم او غير الملائم يقال يتحرك عنه اي يرجع عنه وفي بعض النسخ او يهرب عن غير الملائم قوله فالحركة تكون مقصودة بالذات فالحركة غاية للادراك والغاية متقدمة على ذي الغاية كذا في الحاشية الغاية والغرض والفائدة والمقصود واحدة بالذات مختلفة بالاعتبار فالمراد بالغاية الفائدة والغرض اي فائدة الادراك والغرض والمقصود منه الحركة فلا يخفى وجهه قوله القوة المحركة اي التحريك الى المطلوب والرجوع عن المنافر قوله متى ارتسم في الخيال صورة الخ اي التي ادركها الحس المشترك من الجزئيات المادية

او حصل فی الوہم معنی کذلک **وتسمی الشوقیة** والنزوعیة ایضا وہذہ القوۃ غیر القوۃ المتخیلة والواہمة فان الانسان قد یتخیل صورۃ لذیذۃ ویشتاق الیہا فی وقت ولا یشتاق الیہا فی وقت اخر وہکذا الامر فی المعانی الوہمیة وغیر الاجماع ایضا وہو العزم الشدید الخالی عن الفتور الذی یجزم بہ بعد التردد فی الفعل والترک وہو المسمی بالارادۃ والکراہة وذلک لان الاجماع انما یحصل بعد الشوق ولانہ ربما یکون للشخص شوق فی الغایة من غیر عزم کما اذا منعہ حیاء او امر اخر **وتخدمہا الشہوانیة** وہی القوۃ الباعثة علی التحریک نحو ما ارتسم فی الخیال والوہم من ملذ او نافع لیحصل الالتذاذ بہ **والغضبیة** وہی القوۃ الباعثة علی التحریک لدفع ما ارتسم فی ذلک من ضار بالہرب عنہ او بالغلبة علیہ لیحصل الخلاص عنہ والحق ان القوۃ الشوقیة تنقسم الی قسمین شہوانیة وغضبیة

بواسطة الحواس الظاہرۃ **قولہ** او حصل فی الوہم معنی ای جزئی کالصداقة والعداوۃ **قولہ** کذلک ای مطلوب او مہروب عنہ **قولہ** والنزوعیة یقال نزع الی اہلہ ینزع نزاعا اشتاق کذا فی الحاشیة وفی التاج مثلہ حیث قال النزاع آرزومند شدن وکشیدہ بالی **قولہ** صورۃ لذیذۃ کالفواکہ اللذیذۃ **قولہ** یشتاق الیہا فی وقت کوقت الجوع مثلا **قولہ** فی وقت آخر کوقت الشبع فلو کانت الشوقیة عین المتخیلة فکیف الافتراق **قولہ** وکذا الامر فی المعانی الوہمیة فان الانسان قد یتوہم ویتصور صداقة زید وتتحرک الشوقیة الیہا وقت دفع المضرۃ عن نفسہ ولا تتحرک فی وقت آخر حال کونہ غیر محتاج الی الصدیق من اعانتہ ومحاکاتہ معہ فلو کانت الشوقیة عین الوہمیة لم تفترق عنہا ثم قد تحقق احیانا ان الام بدہشتہ تتحرک الطبیعة الی دفعہا فیظن ان تلک الحرکة من انبعاث الوہم والحق ان ہذا من مقتضی الطبیعة حتی بما کان سابقا علی الوہم کمن یتحرک لدفع ما یوذیہ فی بدنہ فی حال نومہ ولیقظتہ کقرص قمل او برغوث واما الشوق الحقیقی فلا یکون الا بعد توہم الاشتیاق فظہر من ہذا ان الشوق لما ارتسم فی المتخیلة والمتوہمة وہو غیرہما قال فی الحاشیة قیل لعلم ذلک لرجوع وجدان الانسان الی نفسہ وتاملہ فی افعالہ الصادرۃ عنہ باختیارہ وکیفیة صدورہا عنہ ثم اعترض بان الوجدان الجزئی لا یصلح حکما کلیا فیجوز ان یکون حال من غاب عنا بخلاف حالنا کذا فی حاشیة التجرید للسید السند انتہی **قولہ** وغیر الاجماع ایضا فی التاج الاجماع عزم کردن برکار **قولہ** وہو المسمی بالارادۃ والکراہة ای ذلک العزم الشدید الخ ان کان لفعل شئ یسمی بالارادۃ وان کان لترکہ یسمی بالکراہة **قولہ** انما یحصل بعد الشوق المنبعث عن الشوقیة فکیف یکون عین الشوقیة التی ہی مقدمة علی الاجماع بمرتبتین **قولہ** شوق فی الغایة من غیر عزم قیل الاولی ان یقول من غیر ارادۃ انتہی ولعل وجہ الاولویة ان العزم یشمل الارادۃ والکراہة وہہنا قد انتفی الارادۃ لا العزم المطلق لکن الامر فیہ سہل اذ المطلق ہہنا لا یتحقق الا فی ضمن الارادۃ فکانہ قال من غیر ارادۃ واما اختار العزم علی الارادۃ ولم یقل الارادۃ لانہ فی صدد بیان الفرق بین الشوقیة والاجماع الذی ہو العزم الشدید الخ فذکر المطلق وان کان تحققہ فی ضمن الخاص اولی وکذا ربما لا یکون لہ شوق فی الغایة ویحصل لہ العزم والکراہة کما اذا امرہ من لا یسعہ مخالفتہ **قولہ** وتخدمہا الشہوانیة وہی القوۃ الباعثة کذا عرفہا الشیخ فی طبیعیات الشفاء **قولہ** لیحصل الالتذاذ بہ الالتذاذ لذت گرفتن در چنگ کذا فی التاج **قولہ** والغضبیة وہی القوۃ الباعثة علی التحریک الخ کذا عرفہا الشیخ فی طبیعیات الشفاء **قولہ** لدفع ما ارتسم فی ذلک ای الخیال او الوہم **قولہ** والحق ان القوۃ الشوقیة

فی ایراد ... ان اورد علی الشفاء ... لم ... تعریف الشہوانیة والغضبیة من کلام الشیخ ... لم یقل ... ما قال الشیخ ... القوۃ الشہوانیة قوۃ تنبعث ... او ... الغضبیة قوۃ تنبعث علی الحرکة لدفع المتخیل ضارا او منافیا ... فانہ ان کان المراد ... التعریفات ... فی النجاۃ ... فیکون ... ان المراد ... عن شرح ... اضواۃ

كما صرح به الشيخ وغيره لان الشوق ان كان الى جلب نفع فهي الشهوانية وان كان الى دفع ضر فهي الغضبية فالحركة الارادية انما تتم بقوى اربع احدها القوة التخيلية او التوهمية وثانيها القوة الشوقية وثالثها القوة العازمة ورابعها القوة الفاعلة فان الانسان اذا تصور شيئا نافعا او ضارا اطاعه القوة الشوقية فاحدث الشوق ثم القوة العازمة ثم الحركة للعضل **ومنها فاعلة للحركة بان تشنج** تلك القوة **العضل** اى تجذبه الى مبدئه **فيجذب** بانجذابه **الوتر** ايضا الى مبدئه فيزداد عرضا وينتقص طولا **فينقبض العضو** الذي اتصل هذا الوتر به **او ترخي العضل** الى خلاف جهة المبدأ **فيمتد الوتر** ايضا الى الخلاف فيزداد طولا وينتقص عرضا **فينبسط العضو**

ينقسم الى قسمين شهوانية وغضبية لا ان الشهوانية و الغضبية تحدثان الشوقية كما قال المص **قوله** كما صرح به الشيخ وغيره فانه قال في الفصل الرابع من المقالة الرابعة من علم النفس من طبيعيات الشفاء ان الشوقية لها شعبتان احدهما الغضبية والاخرى الشهوانية ثم عرفهما بما عرف به المص وقال في النجاة المحركة على قسمين اما محركة بانها باعثة واما محركة بانها فاعلة و المحركة بانها باعثة هي القوة النزوعية الشوقية وهي القوة التي اذا ارتسم في التخيل صورة مطلوبة او مهروبة عنها حملت القوة التي نذكرها على التحريك ولها شعبتان شعبة تسمى قوة شهوانية وهي قوة تبعث على تحريك يقرب به من الاشياء المتخيلة ضرورية او نافعة طلبا للذة وشعبة تسمى غضبية وهي قوة تبعث على تحريك يدفع به الشي ضارا او مفسدا طلبا للغلبة انتهى كذا في شرح العلامة والجيلاني **قوله** ان كان الى جلب نفع او ملائم في اعتقاده سواء كان في الواقع اولا **قوله** فهي الشهوانية وغاية فعلها حصول لذة ومن عوارض القوة الشهوانية البهيمية الحرص والنهم والشبق اما الاستيناس والسرور في تحصيل العلوم والخيرات فمن عوارض القوى الدراكة الانسانية **قوله** وان كان الى دفع ضر اي الواقع او في اعتقاده **قوله** فهي الغضبية وغاية فعلها الغلبة والتسلط ومن عوارضها الخوف والغم **قوله** فالحركة الارادية نحو الفعل **قوله** احدها القوة التخيلية ارادبها القوة التي تستحضر مدركات الحس المشترك المخزونة في الخيال عند غيبوبتها فان التخيل كما يطلق على القوة المتصرفة في الصور والمعاني الجزئية وعلى الوهم كما سيأتي كذلك يطلق على القوة المستحضرة للصور المدركة بالحس المشترك المخزونة في الخيال عند غيبوبتها صرح به الشارح في شرحه للاسباب والعلامات فالقول بانه ربما يوهم ان المراد بالتخيلية القوة الخيالية وهو سهو والاولى الاكتفاء بالمتخيلة قول سهو واما ما قال هذا المصلح ثانيا بل الاولى ذكر المتصرفة ليعم المتخيلة المتفكرة فانه فيه ذهول عما قال الشارح في ذلك الشرح وحاشيته ان المفكرة والمتخيلة واحدة بالذات والفرق بينهما بالاعتبار وحينئذ ذكر احدهما يغني عن ذكر الاخر فما وجه الاولوية **قوله** او التوهمية المتصرفة في المعاني **قوله** القوة الفاعلة اي للحركة **قوله** فان الانسان اذا تصور شيئا بان تخيله او توهمه **قوله** اطاعه القوة الشوقية او الغضبية **قوله** فاحدثت الشوق او الغضب **قوله** ثم الحركة للعضل وهي القوة الفاعلة **قوله** اي تجذبه الى مبدئه تفسير تشنج اي تقبضه **قوله** او ترخي العضل اي تبسطه **قوله** فيزداد طولا وينتقص عرضا فينبسط لا شك ان القوة النفسانية المحركة بالارادة متى همت بحركة عضو من الاعضاء ارسلت اليه في العصبة التي تتصل بالعضلة التي تحرك ذلك العضو فاذا وصل ذلك الروح الى عضلته فاما بان ينبسط فيزداد في طولها وينقص من عرضها واما بالانقباض فيزداد في عرضها وينتقص من طولها وتبعها الوتر المتصل بالعضو المحرك ثم يلزمه الحركة الارادية هذه القوة تكون على عدد الاعضاء المتحركة بالارادة فلنا لو كانت واحدة بالشخص لما كان يمكن الانسان من ان يتكلم ويحرك يده في زمان

فتبارك الله احسن الخالقين واما المدركة فاما مدركة موجودة في الظاهر اي في خارج الدماغ او مدركة موجودة في الباطن اي في داخله اما المدركة في الظاهر قدمها على المدركة في الباطن لظهورها ولان افعالها مقدمة على افعال المدركة في الباطن فهي خمس قوى كالجواسيس التي تنهي الاخبار للمدركة في الباطن هذا هو المشهور وقال بعض انها ثمان وجعلوا القوة اللمسية اربعا الحاكمة بين الحار والبارد والحاكمة بين الرطب واليابس والحاكمة بين الصلب واللين والحاكمة بين الخشن والاملس مع وحدة الآلة كالذوق واللمس مثلا في اللسان

واحد وقد يمكنه ذلك فليست واحدة قوله فتبارك الله تعالى في ابداع مثل هذه المصنوعات البديعة قال في الحاشية ومن عجائب الخلقة ان الحيوان اذا اراد ان يحرك عضوا من اعضائه وهو لا يعلم اي عضلة من عضلاته يحرك لتحريك ذلك العضو حرك ذلك العضل بعينه دون عضلات الآخر انتهى قوله واما المدركة الى آخره اي المدركة للجزئيات لان المدركة للكليات كما مر هي جوهر النفس الناطقة وبها تميز الانسان من غيره وهذه موجودة في كافة النوع الانساني وليس لها في ذاتها شيء من الصور المعقولة بل تحصل ذلك فيها بضربين من الحصول احدهما بالالهام الالهي من غير تعلم ولا استفادة من الحواس كالمعقولات البديهية مثل اعتقادنا بان الكل اعظم من الجزء وان الضدين لا يجتمعان والثاني بالاكتساب قياسي واستنباط برهاني كتصور الحقائق المنطقية مثل الاجناس المختلفة من التراكيب والقياسات المولفة وتحقيق الامور الطبيعية كالهيولى والصورة والمكان والزمان وغير ذلك واما اقامة الدليل على جوهرية النفس وغنائها عن البدن ففي كتب الحكمة كذا في شرح المختصر للموجز قوله اما المدركة في الظاهر اي الآتي ذكرها الا انها في ظاهر البدن ومدركاتها تنال في ظاهر الامر بخلاف الباطنة فان آلاتها في الارواح الحاملة للحواس الظاهرة وغيرها والاتها اليضا مختفية عن الحس قوله فهي خمس اما باستقراء قوله كالجواسيس لكونها خوادم منبئة لها قوله التي تنهي في انتاج الاخبار سانيدن قوله وقال بعض انها ثمان ذهب اليه بعض الاوائل بل اكثر المحصلين على ما في القانون واختاره الشيخ في الشفاء بقوله يشبه والظاهر ان مدركات اللمس لا تنحصر في الاربع المذكورة على ما يفهم من كلام الشيخ بل هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة والصلابة واللين والخفة والثقل والهشاشة واللزوجة وتفرق الاتصال والعود اليه وسائر اللذات اللمسية كالجماع كذا قيد وسيجيء ما فيه ان شاء الله تعالى قوله مع وحدة الآلة كالجلد وبعض اللحوم فكما انكم تعدون الذوق واللمس قوتين مع حلولهما في آلة واحدة وهي جلدة اللسان فكذا ينبغي ان تعدوا هذه القوى اربعا مع كونها حالة في عضو فان اجتماع اشياء عديدة في عضو واحد ليس سببا لعدم كون الاشياء اشياء واحدا بل ينبغي بناء على قاعدتهم المشهورة ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد ان لا تستند هذه الافاعيل المختلفة بين الملموسات المتضادة الى القوة الواحدة وهي اللمس بل يقال ان الحاكمة بين البارد والحار غير الحاكمة بين الصلب اللين وكذا قوله كالذوق واللمس قيل تبعا للقانون كالابصار واللمس في العين انتهى وفي هذا التمثيل مسامحة اذ قوة الابصار ليست مودعة في طبقات العين التي اودعت فيها قوة اللمس بل هي مودعة في الروح الآتي الى مجمع النور وهو تجويف حاصل من التقاطع صليبيا او غيره بين العصبتين المجوفتين الآتيتين الى العينين كما سيجيء تحقيقه ان الطبيعيين والرياضيين سيهم

واعترض عليهم بان المذوقات متعددة وكذا المبصرات والمشمومات والمسموعات فينبغي ان يكون مدركاتها ايضا متعددة واجيب بان الحاكم على كل نوع من التضاد يجب ان يكون قوة على حدة ليتم الشعور بالمتضادين ولا شك ان بين الحرارة والبرودة نوعا من التضاد مغائرا للنوع الذي بين الرطوبة واليبوسة وكذا في بواقي الملموسات بخلاف المطعومات فانها مع كثرتها ليس بينها الا نوع واحد من التضاد فيكفيها قوة واحدة وقيل في الجواب بان الروائح والالوان والطعوم من الكيفيات الثواني الحادثة من تفاعل الكيفيات الاول التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة

متفقون على ان ادراك البصر انما يكون عند التقاء العصبتين واما قبل ذلك وبعده فروح موجود لا ادراك صرح به العلامة والسعدي وغيرهما قوله واعترض عليهم بان المذوقات من الحلاوة والمرارة والعفوصة وغيرها قوله وكذا المبصرات من الصغير والكبير والاسود والاحمر وغيرها قوله والمشمومات من الروائح العطرة والمنتنة والحادة والحريفية وغيرها قوله والمسموعات قال في الحاشية فان السمع يدرك الثقيل والحاد والجهير والخفي انتهى ورجع اليه كراهة النعم وطيبها قوله قوة على حدة في الحاشية وسميها الحكماء الشعور والتميز قوله مغائرا للنوع الذي للنوع المتضاد الذي بين الرطوبة واليبوسة وذلك لان التضاد بين الحرارة والبرودة حقيقي وبين الرطوبة واليبوسة مشهوري ومن لوازم الاول غلبة الخلاف والبعد ومن لوازم الثاني الخلاف اليسير وتغاير اللوازم يدل على تغاير الملزومات نوعا كما صرح به السيد الزاهد في حاشيته على الرسالة القطبية وانما قلنا ان التضاد بين الرطوبة واليبوسة مشهوري لان الرطوبة بمعنى سهولة قبول الاشكال وتركها قد يجتمع في اليابس ايضا كالنار فانها مع كونها يابسة يقبل الاشكال غير العسيرة بسهولة وتتركها ايضا بسهولة وتقرير المحل ما مر في بحث الاركان فتذكر قوله وكذا في بواقي الملموسات فان نوع التضاد الذي بين الصلب واللين مغائر بالنوع للتضاد الذي بين الخشن والاملس لاختلاف لوازمها قوله بخلاف الطعوم الخ وقس عليه حكم المبصرات والمشمومات والمسموعات فان بين كل فردين من كل منها مع كثرة الافراد ليس الا نوع واحد من التضاد قوله ليس بينها الا نوع واحد من التضاد فان كلا من الطعمين مثل الحلاوة والمرارة وغيرهما من الطعوم ليس بينها الا التخالف المشهوري ولهذا قد يجتمع الحلاوة مع المرارة كما في السكر الاحمر والشيرج المنعقد المتخذ من قصب السكر في ديارنا ومن قال في وجه اتحاد نوع التضاد بين كل من الطعمين بانه ليس بينها تخالف الا بحسب الطعم بخلاف الحرارة والبرودة فان التخالف بينهما لكونه بحسب الكيفية الفاعلة مغائر بالنوع للتخالف الذي بين الرطوبة واليبوسة فانه باعتبار الكيفية المنفعلة المغائرة للكيفية الفاعلة وقس عليهما غيرهما فقد بعد عن الصواب اذ لا دخل في اثبات وحدة التضاد نوعا بين كل من الطعمين في كون ذلك التضاد بحسب الطعم فقط كما لا دخل في اثبات تغاير احدى المتضادين للآخر نوعا بان يكون احدهما باعتبار الكيفية الفاعلية والآخر باعتبار الكيفية المنفعلة ما لم يثبت مخالفة لوازم احدهما لوازم الآخر اذ لاحد ان يقول كما قلت ان بين كل طعمين تخالفا بحسب الطعم فقط كذلك بين الحرارة والبرودة وكذا بين الرطوبة واليبوسة تخالف بحسب الكيفية الملموسة فقط فاين تغاير التضادين نوعا قوله فيكفيها قوة واحدة ولا يلزم منه انهدام اساس قاعدة مشهورة ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد لان المراد ان الواحد بالنوع لا يصدر عنه الا واحد كذلك ولو كان لهذا الواحد افراد لا تحصى لا يصدر عن واحد بالنوع فلا يرد ما اورد قوله وقيل في الجواب بان الخ لعل هذا الجواب من العلامة والباء صلة المحذوف اي معبرا بان فذكرها احسن من الحذف فلا وجه لما قيل لا حسن لها قوله الحادثة من تفاعل الكيفيات الاول اي من الكسر والانكسار من هذه الكيفيات الاول التي

وهذه الكيفيات وان كانت توجد فی المرکبات مکسورة السورة فهی قریبا الی البسائط من الکیفیات الثوانی فالتباین الواقع بین هذه الکیفیات اشد من التباین الواقع بین الالوان والطعوم والروائح وفی الجواب ضعف اما فی الاول فلان التضاد الذی بین البیاض والسواد غیر التضاد الذی بین الحمرة والصفرة وکذا الحال فی باقی الالوان وفی الطعوم و الروائح والاصوات

هو المسمى بالمزاج یحدث الکیفیات الثوانی من الطعوم والروائح والالوان والتقطیع والتلطیف وامثالها وقد تحدث عن تفاعل هذه الکیفیات الثوانی بین الکیفیات الثوالث کتفتیت الحصاة مثلا قوله الکیفیات ای الکیفیات الاول قوله مکسورة السورة ای تتفاعل بعضها فی بعض قوله فهی اقرب الی البسائط من الکیفیات الثوانی یعنی ان کیفیة الحرارة القائمة بالنار وکذا کیفیة البرودة القائمة بالماء وکذا الکیفیات اخویها قبل الترکیب بینهما کانت فی نهایة الشدة وصرافة السورة فلم تنکسر احدیها بالاخری فلما وقع الترکیب بین هذه العناصر التی هی محال تلک الکیفیات ووقع التفاعل بین تلک الکیفیات حصل من ذلک کیفیة متوسطة بینها وهی المزاج وانکسرت کل واحدة منها بالاخری وترکبت لکنها بعد اقرب الی البساطة فتبقی تلک الکیفیات الثوانی اذ الحرارة فی المرکب مثلا ولو انکسرت بالبرودة لکنها بعد مخالفة بالنوع للبرودة یصدر عن کل منها آثار متغایرة عن آثار صادرة عن الاخری بخلاف افراد الکیفیات الثوانی من الالوان والطعوم والروائح حیث یشترک کل فرد من الحمرة والصفرة فی اللون وکذا الحلاوة والمرارة فی الطعم فحصل التباین الواقع الخ وانما ذلک بقرب الکیفیات الاول الی البسائط دون الثوانی والی هذا اشار فی الحاشیة بقوله فان البسیط الذی هو عنصر الماء غایة التضاد من مزاج عنصر النار وکذا الحال فی عنصر الارض والهواء فاذا ترکب شیء من مجموعها یصیر مزاجه اقرب الی مزاج کل واحد منها انتهی ای فی شدیة التباین بخلاف المرکب مما فیه الکیفیات الثوانی فان فیها لایکون هذا التباین فعلی هذا ینبغی ان یکون الحاکم بین المتباینین من الکیفیات الاول قوة علی حدة بخلاف الحاکم بین المتباینین من الکیفیات الثوانی فانه لا احتیاج فیه الی القوی المتعددة بل یکفیه قوة واحدة ویتضمن هذا الجواب علی ان التضاد بین الکیفیات الاول سواء کانت الکیفیتان فاعلیتین کالحرارة والبرودة او منفعلتین کالرطوبة والیبوسة هو التضاد الحقیقی الذی اعتبر فیه بین کل من المتضادین غایة الخلاف وبین الکیفیات الثوانی مشهوری ومبنی الجواب الاول علی ان التضاد بین الفاعلیتین غیر التضاد بین المنفعلتین نوعا بمعنی ان الاول حقیقی والثانی مشهوری فتفکر فاندفعت الشکوک التی عرضت للناظرین قوله بین هذه الکیفیات ای الاول قوله اما فی الاول ای فی قوله بان الحاکم الخ اربعة اوجه من الضعف اما الاول فلان التضاد الذی بین السواد والبیاض الخ ولان التضاد بین السواد والبیاض حقیقی لغایة الخلاف بینهما وبین الحمرة والصفرة مشهوری لقلة الخلاف بینهما فالتضادان هاهنا ایضا مختلفان نوعا فلا وجه لما قال المجیب ان التضاد فیما بین الفاعلیتین مغایر التضاد الذی فیما بین المنفعلتین نوعا بخلاف الطعوم واخواتها من الالوان والروائح والاصوات فالقول بان بین الالوان نوعا واحدا من التضاد تحکم وانما تعرض الشارح لبیان تغایر نوعی التضاد بین افراد الالوان ولم یتعرض فیما بین افراد الطعوم التی کانت مذکورة صریحا فی عبارة المجیب لظهوره الامر فیها لیقاس الباقی علیها فاما بین افراد الطعوم فبین التفه وغیره من افراد الطعوم وکذا بین الحرافة والحلاوة تضاد حقیقی وبین الحلاوة و

ولان البصر يدرك الالوان والاشكال والاضواء ونوع المضادة التي بين الالوان مغاير للنوع الذي بين الاشكال وكذا في الاضواء ولان الحاكم بالتضاد كما يجب ان يدرك الطرفين معاً فاذا جاز ادراك قوة واحدة للضدين فقد صدر عنها اثنان فيجوز ان يصدر عنها اكثر من ذلك بل المدرك بالحس الظاهر هو المتضادان لا التضاد فانه من المعاني فلا يصح ان يقال ان القوة اللامسة مدركة للتضاد الواقع بين المتضادين واما في الثاني فلان الصلابة واللين والخشونة والملاسة ليست من الكيفيات الاول

الحرارة تضاد مشهوري مخالف بالنوع للتضاد الحقيقي وكذا بين الرائحة الطيبة والمنتنة تضاد حقيقي وبين المنتنة والخافية مشهوري وكذا بين الجهر والاخفات تضاد حقيقي وبين الصوت والخفية مشهوري **قوله** ولان البصر يدرك الالوان والاشكال الخ هذا ثاني وجوه الضعف وليس المراد بالاشكال ههنا هو الشكل المصطلح عند الطبعيين اعني الهيئة الحاصلة من احاطة الحد الواحد او الحدود بالمقدار فانها ليست محسوسة وانما المحسوس بالبصر هو لون المحاط وحدوده بل المراد بالشكل ههنا هي الهيئة التي من مقولة الجدة والملك فمن قال انه لا تضاد بين الاشكال وفي الاضواء اصلا لان الصغير والكبير من مقولة الاضافة لا من التضاد فلم يفهم معنى الشكل في هذا الموضع المقولة على ان الشيء لا يجب التضاد بين افراد الشكل كما يوهم من تمثيل هذا المعترض بالصغير والكبير بل يريد مغايرة نوع التضاد بين الاشكال لنوع التضاد بين الاضواء والالوان ولم يبين هذا المعترض وجه عدم تحقق هذا التضاد بين الاضواء حتى يقدح فيه **قوله** بين الاشكال وكذا في الاضواء اي نوع التضاد الذي بين الالوان او الاضواء مغاير لنوع التضاد الذي بين الاشكال وكذا نوع التضاد الذي بين الالوان او الاشكال مغاير لنوع التضاد الذي بين الاضواء **قوله** ولان الحاكم الخ هذا ثالث وجوه الضعف وناظر الى قوله بان الحاكم على كل نوع من التضاد يجب ان يكون قوة على حدة ليتم الشعور بالمتضادين وخلاصة القدح في هذه المقدمة انه اذا جاز عندكم ان تشعر قوة واحدة بالضدين فقد صدر الفعلان اي الادراكان للضدين عن قوة واحدة واذا جاز صدور اثنين من الواحد فلا مانع من ان يصدر منه اكثر من الاثنين فلم يجب حينئذ ان يكون القوة الحاكمة على التضاد الواقع بين الحرارة والبرودة غير الحاكمة على التضاد بين الرطوبة واليبوسة بل القوة الواحدة تكفي بلا الحكمين **قوله** ان يدرك الطرفين اي الضدين معا والا لا يمكن الحكم مبنيا بالتضاد **قوله** فقد صدر لان هذين الادراكين فعلان صدرا عن قوة واحدة مدركة في آن الحكم بالتضاد لان هذا الحكم آني فمن قال هذا باطل لان النفس تدرك بواسطة حس ظاهر شيئا في زمان ثم تدرك في زمان آخر ثم تحكم عليها بالضدية في زمان آخر بواسطة الواهمة فقد غفل عن كون هذا الحكم آنيا ولم يراجع الى وجدانه حتى يظهر له ان هذا الحكم هل يحصل في الآن او في ازمنة كثيرة فواعجبا يتوهمون ما يزعمون ولا يبالون عما يذهلون **قوله** فيجوز ان يصدر عنها اكثر من ذلك قال في الحاشية فان القوة الذائقة مثلا كما تدرك التضاد بين الطعمين تدرك خصوصيتها التي بها يمتازان عن غيرهما ويمتاز كل منهما عن الآخر فصدر عنها افعال مختلفة انتهت وكذا قوة السمع تدرك الصوت ثم تدرك اعراضه التي هي الحدة والثقل والجهارة والمخافتة وغير ذلك **قوله** بل المدرك الخ هذا رابع وجوه الضعف وهو ناظر الى قوله بان الحاكم على كل نوع من التضاد الخ فكونه الواقع بين المتضادين لا يجب ان القائل بانها حاكمة على المتضادين ومدركة لها **قوله** واما في الثاني اي المصدر بقوله قيل **قوله** ليس من الكيفيات الاول في الحاشية كما ذكر الخواجه في شرح

ويمكن ان يقال بان الصادر بالقصد الاول فعل يكون واحدا ثم يتكثر بقصد ثان فان الصادر من الحس المشترك استثبات الصور المادية ثم يصير مستثبتا للالوان والاصوات وغيرها بقصد ثان وذلك لانقسام تلك الصور اليها وهكذا الكلام في الحواس الظاهرة فان الابصار فعله ادراك اللون مثلا

الاشارات انتهت والحاصل انكم قد سلمتم الحاكمة على هذه الكيفيات الى غير الحاكمة على الكيفيات الاول مع ان التباين بين افراد الصلابة واللين ليس بأشد فينبغي ان لا تكون لادراكه قوة على حدة كما ليس لادراك انواع الطعوم قوة على حدة لانه ليس بينها تباين اشد قوله ويمكن ان الصادر الخ ليس في اجوبة البعض الاعتراضات كما وهم ولعله يعني به قوله ولان البصر يدرك الالوان والاشكال الخ فان ذلك مع كونه اجنبيا عن دأب العلماء الباحثين يأباه السوق لانه ليس من الاهم ان يذكروا على مقدمة اعتراضات عديدة من اجناس مختلفة ثم يأتوا بالجواب عن بعضها غير مشعرين الى هذا البعض في العبارة بل ينبغي ان يقال ويمكن ان يجاب عن بعض هذه الايرادات او عن قولنا لان البصر اشارة الى ان هذا الجواب لا ينطبق على الايراد المذكور حق الانطباق فالصواب ان يقال لما ذكر الشارح دلائل الزاعمين بان القوة اللامسة اربع ومايرد عليها بجوابات عنها ثم اورد على تلك الاجوبة اما على الاول فبوجوه اربعة واما على الثالث فبوجه واحد وكانت بعض تلك الايرادات قد تتضمن جواز صدور اشياء كثيرة من شيء واحد بسيط وهو خلاف ما تقرر عندهم اتى بتحقيق مصدر بقوله ويمكن ان يقال الخ بحيث ينحل به اصل اعضال الزاعمين بان اللامسة اربع قوى فان هؤلاء اعزهم الى اختيار هذا المذهب انهم مستدلين بان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد تقرير التحقيق ان الممتنع من الواحد صدور الكثرة بالقصد الاول فاما صدورها بالقصد الثاني فلا فعلى هذا الاصل يندفع شبهة صدور الكثرة عن قوة اللمس والابصار والذوق والشم والسمع فان الصادر من اللامسة بالقصد الاول لمس الملموسات لكن تتكثر افراد الملموس من الحار والبارد والرطب والصلب واللين والخشن والاملس فتتكثر مدركات هذه القوة بالقصد الثاني ولا يقدح ذلك في اصل القاعدة وكذا فعل القوة الباصرة بالقصد الاول ادراك اللون وما ضاهاه ثم تتكثر افعاله بتكثر افراد اللون من الحمرة والصفرة والبياض والسواد وبتكثر افراد ما ضاهاه من الاشكال والاضواء وقس عليه مدركات باقي الحواس الظاهرة وعلى هذا القياس مدركات الحواس الباطنة من الحس المشترك والوهم وغيرهما كما نبه الشارح بقوله فان الصادر من الحس المشترك الخ قوله استثبات الصور المادية اي في لوح الحس المشترك قوله للالوان من الحمرة والصفرة وغيرهما المؤدية من البصر قوله والاصوات من المخافتة والجهارة المؤدية اليه من السمع قوله وغيرها من الطعوم والروائح المؤدية اليه من القوة الذائقة والشامة قوله لانقسام تلك الصور وذلك لانقسام تلك الصور المنتقشة في الحس المشترك على تلك الكيفيات المذكورة فكما ان فعل الحس المشترك وهو ادراك الصور المادية واستثباتها فيه واحد وانما حصل التعدد بالعرض في فعله بحصول تلك الصور فيه من طرق متعددة بعضها من طريق البصر وبعضها من طريق السمع وبعضها من طريق الشم وبعضها من طريق الذوق فكذلك حصل فعل القوة اللامسة وهو ادراك الملموسات واحد وانما حصل التعدد هناك لتعدد انواع الملموسات من الحار والبارد واليابس والرطب والخشن والاملس والصلب واللين واللزج والهش والخفيف والثقيل قوله وكذا الكلام الخ وهكذا الكلام في باقي الحواس الباطنة قوله فان الابصار فعله ادراك اللون اي المطلق الشامل لجميع افراده من الحمرة والصفرة والبياض والسواد مثلا

والم ثم بصيره مدركا لافراد اللون لكونه اللون مشتملا عليها الاول قوة البصر وموضعها التقاطع الصليبي بين العصبتين الآتيتين الى العينين وهما عصبتان مجوفتان تنبت احدهما من يمين مقدم الدماغ وتتيامن والاخرى من يساره وتتياسر ثم تلتقيان على تقاطع صليبي

عنها قوله او اعم وهو ادراك ما يبصره البصر عادة لونا كان او ضوءا او شكلا فهذا الادراك ايضا واحد وانما التعدد في افراد هذه المدركات ثانيا قوله وهما عصبتان اي صغيرتان قوله مجوفتان كالانبوبتين لا كالاسطوانتين المصمتتين جدا والتجويف فيهما عظيم واسع ليسع من الروح مقدارا يكفي لتادية الاشباح المنطبعة في الجليدية قوله من يمين مقدم الدماغ مبدأ هذا الزوج غور البطنين اي الجزئين الايمن والايسر من البطن المقدم من الدماغ فانه كما منقسم طولا على موازاة الدرز المسمى الى اليمين واليسار وهذا الموضع الذي منبت هذا الزوج منه في حذاء المنخرين عند جواز الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي هما آلتا الشم بحيث لو فرض جوازها الى غور الدماغ انتهى الى منبت هاتين العصبتين النوريتين وانما نبتا في اول مقدم الدماغ لان الروح الذي هناك من جنس جوهر البخار متوسط بين طبيعة الماء والهواء والابصار انما يكون بانطباع اشباح المبصرات وذلك انما يتأتى في جوهر مثله ولذلك يرى الاشياء في الماء الصافي في الهواء والاثار الهالة ولا قوس قزح الا في هواء مثله قوله وتتياسر اي تتوجه ذاهبة الى اليسار قوله وتتيامن اي تتوجه ذاهبة الى اليمين قوله ثم تلتقيان على تقاطع صليبي اعلم ان علماء التشريح اختلفوا في ماهيتهم فذهب جالينوس وتبعه الشيخ الرئيس واكثر المتاخرين ان ملاقاة العصبتين النوريتين في وسط الساقة على غير تقاطع صليبي وذلك لانه لما كانت تتيامن النابتة من اليمين بعد ذهابها الى اليسار وتتياسر النابتة من اليسار بعد ذهابها الى اليمين يحصل الالتقاء بينهما لا على تقاطع صليبي قبل كون العصبة التي هي منعطفة الى اليمين اليمنى وقبل انعطاف النابتة عن اليسار الى اليسرى على هذا المثال وذهب الآخرون من الاوائل وبعض المتاخرين الى انهما تنفذان على التقاطع الصليبي من غير انعطاف بل تنفذ النابتة منهما يمينا الى العين اليسرى والنابتة منهما يسارا الى اليمنى على هذا المثال هذا تحرير مذهب الفريقين يقرب منه ما قرره العلامة في شرحه لتشريح القانون هنا وقرره الرئيس في الشفاء والقانون وتبعه الشارح المحقق وغيره من المتاخرين في تقرير مذهب الاول هو مذهب جالينوس بهما تلتقيان على تقاطع صليبي عنده من غير انعطاف وان لم يصرح الشيخ والشارح اولا باسمه لكن يفهم من تقرير علماء التشريح ومن قوله وقد ذكر غير جالينوس ان المذكور اولا هو مذهب جالينوس لا غير اذ لم يشتهر مذهب ثالث بما حاصله انه تتيامن اولا النابت منهما يسارا وتتياسر النابت منهما يمينا ثم يلتقيان على تقاطع صليبي ثم ينفذ النابت يمينا الى الحدقة اليمنى والنابت يسارا الى حدقة اليسرى ليس على ظاهره اذ على مذهب جالينوس الملاقاة بينهما على تقاطع صليبي على انه لا يتصور نفوذ النابت يمينا الى اليمنى والنابت يسارا الى اليسرى بعد ملاقاتهما على تقاطع صليبي ولذا كتب الفاضل الجيلاني في الحاشية ان الموجود في الدستور اي القانون الذي وصل اليه بخط الشيخ في كلا الموضعين تقاطع صليبي وصرح الشيخ في الحاشية الى الصواب في الموضع الاول او على تقاطع صليبي وقال العلامة في شرحه ان مراد الشيخ بملاقاتهما على تقاطع صليبي بحسب الرؤية الحسية لا الحقيقة ليتطبق عبارته على مذهب جالينوس بحصول التقابل بينه وبين مذهب غيره الذي هو الاتي وبه اشار الشارح في الحاشية بقوله على هذا المذهب التقاطع الصليبي في الرؤية

ويحدث في كل منهما في سطحها الذي به تواجه الاخرى عند موضع الالتقاء ثقب ينفذ الى التجويف الذي فيها ثم تعود كل منهما فيتصرف النابتة يمينا الى العين اليمنى والنابتة يسارا الى العين اليسرى وقال غير جالينوس انهما تتقاطعان على تقاطع صليبي حتى تصير النابتة يمينا تاتي العين اليسرى والنابتة يسارا تاتي العين اليمنى وقوة الابصار والروح الباصرة في الموضع المشترك يكون واحدا ومن موضع المشترك يعود الى الشعبتين فيحدث هناك ويكون الابصار بالعينين ابصارا واحدا لا يرى الشيء الواحد شيئين [illegible]

اقول التحقيق استقصى هذا التفصيل في كتابه الكبير في شرح تشريح القانون للاعضاء البسيطة المسمى بالفصول الجليلة الذي في [illegible] مجلدات [illegible] الموضع [illegible] قوله ويحدث في كل الخ ينبغي ان يكتب هذا التصوير في المذهب الا ان غير جالينوس [illegible] ثقب [illegible] انهما وتجويفهما عند هذا الثقب لانهم [illegible] لم يحدث عند صاحب ابن العصبتين تقاطع صليبي الا بحسب [illegible] على اطراف [illegible] تصوير حدث هذا الثقب في موضع التقاطع عند غير جالينوس [illegible] انه يحدث في كل منهما في سطحها وهو القطعة الملتقية الفوقانية من العصبة الراكبة والتحتانية من المركوبة وانما عبر عن القطعة بالسطح مجازا وكيفية مواجهة سطح العصبة الراكبة بسطح العصبة المركوبة وحدوث الثقب منها ان القطعة التحتانية من الراكبة والفوقانية من المركوبة من عند الوسط والتقاطع تلاقي احديها الاخرى في هذا الموضع وهو المعبر بالتقائهما على [illegible] [illegible] في موضع الالتقاء من ذلك الى [illegible] ثقب نافذ الى تمام موضع تجويف كل من [illegible] العصبتين وانما [illegible] كما ذكره [illegible] كل من العصبتين [illegible] الثقب هو المسمى بمجمع النور وهو الذي [illegible] القوة الباصرة [illegible] الجليدية و[illegible] [illegible] العين كما يتوهم من ظاهر [illegible] الشيخ وقد وهم بعض الناظرين منها ان العين اجتمعت فيها القوة الباصرة و[illegible] [illegible] [illegible] القوة الباصرة في مجمع النور فاسد بل الشيخ عنده موضوع في الجليدية وفيها القوة الباصرة [illegible] [illegible] لا نطول الكلام [illegible] قوله عند موضع الالتقاء ثقب وذلك بان تقعر من كل منهما عند الوسط [illegible] [illegible] من طول الانبوبة [illegible] الانبوبة ثم تركب [illegible] على الاخرى كما يركب [illegible] [illegible] الى تجويف [illegible] لو [illegible] الانبوبة من طرف واحد [illegible] الاطراف [illegible] الانبوبتان [illegible] [illegible] السطح الظاهر [illegible] ارتفاع [illegible] من [illegible] اليه [illegible] الجرم [illegible] بالمحالة تقاطع صليبي [illegible] التشريح [illegible] [illegible] حدث الثقب عند موضع الالتقاء قوله وقوة الابصار موضوعة في الموضع المشترك وهو التجويف [illegible] [illegible] العصبتين قوله ليكون للشيئين [illegible] الشيخ [illegible] الموضع الذي [illegible] فيه العصبتان [illegible] [illegible] فيه [illegible] فكر [illegible] العصبتين [illegible] [illegible] من كل [illegible] الموضع وكيفية [illegible] [illegible] [illegible] الجليدية [illegible] العين [illegible]

قال المص يلزم على هذا ان يسمع الشئ الواحد باثنين لان كل واحدة من الاذنين فيها قوة السمع واجاب بان الامر في السمع ليس كما في البصر لان ادراك السمع من جنس ادراك اللمس وكما ان قوة اللمس متكثرة لحصولها في جميع الجلد واكثر اللحم والاغشية كذلك قوة السمع وانما قلنا انها من جنس قوة اللمس لان ادراكها انما يكون بانفعال حاستها عن تموج الهواء كانفعال حاسة اللمس عن الملموسات وهذا الجواب لا يجدي بنفع لانا ننقل الكلام الى حاسة اللمس

ولما كان رؤية شبحين من فوق شبح واحد موجبا لرفع الاعتماد على البصر خلق الله سبحانه خلق موضع تتحد عنده الشبحان المتاديان من العينين من طريق تجويف العصبتين المجوفتين ثم يتادى شبح واحد للبصر واحد من هذا الموضع المشترك الذي هو المسمى بمجمع النور وموضع التقاطع مرئيا كان او حقيقيا الى الحس المشترك وحينئذ لا يلزم الفساد المذكور ويكون الابصار بالعينين ابصارا واحدا ولا يرى الشئ الواحد شيئين هذا على طور الطبيعيين وهو الحق وسيجي بيان الاختلاف في كيفية الابصار في الشرح وحواشينا ان شاء الله تعالى هذا والتفصيل في مجلد رابع من كتابنا في شرح التشريح القانون قوله قال المص الخ وقال الفاضل الجيلاني سبق هذا البحث من لقد مار ومع ذلك فضافة العلامة الدواني في شرحه للهياكل الى النفسه قوله يلزم على هذا ان يسمع الشئ الواحد اثنين اي على الدليل المذكور للحاجة الى خلق مجمع النور بانه لو لم يخلق ليرى الشئ الواحد شيئين قوله من الاذنين فيها قوة السمع اذا لم يحتج هنا الى خلق موضع تتحد عنده الصوتان المدركان لشئ واحد فلم احتيج في الابصار مع ان الات الاداة في كلا الموضعين اثنتان قوله واجاب الخ وذلك لانه لا ينطبع شبح الصوت في حاسة السمع كما ينطبع شبح المبصر في حاسة البصر قوله كذلك قوة السمع متكثرة لحصولها في العصبتين المفروشتين على الصماخين قوله عن تموج الهواء المتكيف بالصوت قوله كانفعال حاسة اللمس من الملموسات محصل الجواب ان السماعة تحصل بانفعال حاسة السمع من الهواء المتموج المتكيف الحامل للصوت كما يحصل اللمس بانفعال حاسته وكما لا يلزم تعدد الملموس الواحد عند احساسه بموضعين او مواضع من الجلد مع تكثر القوة اللامسة بتكثر محالها من الجلد وغيره كذلك لا يلزم من سماع الصوت الواحد بحاستي السمع تعدده وانما قياس السمع على البصر قياس مع الفارق اذ لا ابصار يحصل بانطباع شبح المرئي في الجليدية ولا ينطبع الصوت في حاسة السمع بل يحاسة تنفعل من الهواء الحامل له فلا يلزم من خلق مجمع النور هناك خلق مجمع الصوت هنا ليتادى الى الحس المشترك صوت واحد اذ لا تعدد للصوت ههنا قوله وهذا الجواب لا يجدي بنفع قوله ينفع حال مؤكدة من يجدي بمعنى ينفع كقوله تعالى لا تعثوا في الارض مفسدين وهذا الجواب ليس من السنة كما وهم وقد اجيب بان الصورة المنطبعة في الجليديتين تتعدد بتعدد المحل لان المحل من المشخصات كما تقرر فلو لم يتحد الصوتان في الملتقى يرى الشئ الواحد شيئين لتعدد المبصر بالذات وهو الصورة بخلاف السمع فان المسموع بالذات الهواء المتكيف بالصوت والهواء شخص واحد جوهرا جزائه الصدفية متحدة في الحقيقة والكيفية الصوتية ولم يتعدد لعدم كون القوة السامعة حالة فيكون المسموع شيئا واحدا وبالجملة التعدد في الاحساس يكون بتعدد المحسوس بالذات دون تعدد آلة الادراك وهو ههنا منتف بخلاف البصر وقس عليه الشم فانه يدرك بالثقبتين رائحة واحدة وكذلك اللمس كذا في الحاشية الزاهدية على شرح الهياكل والحواشي الشاه ليقية قلت وبهذا يظهر الجواب له وهم ان الطفل اذا وقع في انه لو لم يكن تجويف واحد عند ملتقى العصبتين تجد

ونقول يلزم على هذا ان يدرك الشيء الواحد بحاسة اللمس اشياء كثيرة لتكثر قوى اللمس باعتبار محالها من شأنها ادراك الالوان والاضواء والاشكال واختلف في كيفية هذا الادراك فمنهم من قال بخروج الشعاع وهو ان يخرج من العين

شبه الشبحان لرؤيا ان من الجليديتين ليرى الشيء الواحد شيئين لان له في الجليديتين شبحين ظن فاسد لان النفس والقوة المدركة اذا ادركت شيئاً واحداً بالتين في مكان واحد في زمان واحد على نهج واحد لم يكن الا ادراكاً واحداً لكن اذا وقع الخلل تعدد مكان التين كما في الحول بزوال احدى الحدقتين اما الى فوق او الى اسفل يرى الشيء الواحد شيئين يعني لان قوله بالتين اي الجليديتين في مكان واحد قول باطل بل عند تعدد المحل اعني الجليديتين تتعدد القوة المبصرة لا محالة فيحتاج بالضرورة الى موضع يتحد فيه الصورتان هو الملتقى بخلاف السمع فانه يحصل بقرع الهواء المتكيف بالصوت وهو واحد بالشخص وان كان له قرعان لا انهما معا في عصبي السمع **قوله** ونقول يلزم على هذا اي على اعتبار كثرة قوى اللمس بحصولها في جميع الجلد الخ اذ المس شيء واحد بملامسة تلك الاعضاء المتعددة الموضوعة فيها قوى اللمس يلزم ان يحس اشياء متعددة بعدد القوى لو احسها على قياس ما قال المعترض من لزوم تعدد الصورة الواحدة اذا انطبعت في الجليديتين فيقاس السمع على اللمس لا بحسب مادة الاشكال والحاصل ان تعدد شيء واحد مبصر كما يلزم في الابصار بتعدد محلها وهما الجليديتان كذلك في اللمس ايضاً فينبغي ان يلزم ذلك التعدد في السمع ايضاً بناء على ما ثبت على قوة اللمس وهذا الاعتراض من الشيء قوي لا يحضرني الآن جوابه ولعل الله يحدث بعد ذلك امراً واما ما اجاب عنه بعض شراح القانون بحيث كما نقل عنه في الحواشي الشريفية فلا ارتضيه ولذلك طويت الكشح عن ذكره **قوله** من شأنها ادراك الالوان والاضواء والاشكال غيرها ادراك البصر للاضواء اولاً وبالذات وادراك الالوان والاشكال وسائر لواحق المبصر من المقدار والحسن والقبح والحركة والوضع والتفرق والاتصال والتشفيف والكثافة والظل والظلمة بواسطة الضوء واسطة في الثبوت المبني ان الواسطة تتصف اولاً بصفة وهي ههنا الرؤية ثم ذو الواسطة بواسطتها كاتصاف المفتاح بالحركة بواسطة حركة اليد ومن قال ان اللون واسطة في العروض لرؤية هذه الاشياء ولون الجسم مرئي اولاً وبالذات وهذه الاشياء مرئية ثانياً وبالعرض فلعله لم يفهم معنى الواسطة في العروض اذ لا تتصف فيها ذو واسطة بصفة اتصفت بها الواسطة فان الجالس لم يتصف بالحركة الا مجازاً بواسطة اتصاف واسطتها اي السفينة وههنا قد تعلقت الرؤية بهذه الاشياء ايضاً بلا شبهة الا ان يريد بالواسطة في العروض الواسطة في الثبوت وما قال ثانياً بان الفرق بين ادراك البصر الضوء واللون هو ان الضوء يدرك ابتداء ثم بواسطته يدرك اللون واسطة في الثبوت اذ الضوء شرط فهو حق الا ان التخصيص بهذه الواسطة باللون غير محله بل سائر اللواحق المذكورة كذلك كما اوضحنا اليه فلا تغفل **قوله** فمنهم من قال وهم الرياضيون وافقهم افلاطون **قوله** بخروج الشعاع في الحاشية الشعاع كيفية نورية تحدث في المقابل للضوء دفعة اذا توسط بينهما جسم لا يمنع عن ذلك انتهت واحتجوا على مذهبهم اما اولاً فبان الرؤية تتفاوت بتفاوت الشعاع ولذا لا يرى من قل شعاع بصره من مسافة بعيدة مثل ما يراه من مسافة قريبة وما ذلك الا لتفرق الشعاع في البعيد واما ثانياً فلان من كثر شعاع بصره مع غلظه كان ادراكه للبعيد اتم واحسن لان الحركة الى مسافة بعيدة تفيد الشعاع رقة وصفاء ولو كان بالانطباع لما تفاوت الحال واما ثالثاً فلانا قد نشاهد في الظلمة كان نوراً انفصل من العينين واشرق على الانف ولبس ذلك الا لخروج خطوط شعاعية من العين

جسم شعاعي على هيئة مخروط قاعدته يلي المبصر وزاويته العين وبعض هؤلاء قالوا ان هذا المخروط مصمت وبعضهم قالوا انه مصمت عند الزاوية واذا بعد عنها تفرق الى خطوط لا يكون بينها شعاع ولكن الهواء الذي بينها يستحيل الى طبيعتها فيقوم مقامها في الابصار ومنهم من لم يجعل هذا الشعاع على هيئة مخروط بل قال يخرج من العين جسم شعاعي دقيق كانه خط مستقيم ينتهي الى المبصر ثم يتحرك على سطحه حركة سريعة جدا في طول المرئي

زاوية فانه قدرات مد عند تغميض العين على السراج خروج خطوط شعاعية وواما خامسًا فلان الاجهر يبصر بالليل دون النهار لان شعاع بصره يتحلل نهارا ويجتمع ليلا فيقوى على الابصار والاعمش بالعكس لان شعاع بصره لغلظه لا يقوى على الابصار الا اذا افادته حرارة الشمس رقة وصفاء وقال المصنف في شارح حكمة العين والعلمي يبطل مذاهب الاشعة كلها انه لو خرج من العين شعاع باصر لكان ذلك الشعاع يعرض له عند حركة الرياح القوية ان يزول عن محاذاة العين ويقع على اشياء غير محاذية لها وحينئذ كان الانسان يبصر ما لا يقابل بصره ولا يبصر المقابل وايضا لا نخرق الافلاك عند رؤية الكواكب لان الشعاع الخارج من العين يكون جسما لا محالة لان العرض يستحيل عليها الانتقال وخروج الجسم من عيننا بل من عين بعوضة على وجه يخرق الافلاك وينبسط في لحظة على نصف كرة العالم ثم انعدامه وعوده اليها اذا اطبق الجفن ثم خروجه كذلك بعد فتح العين مستبعد جدا قال وقد تبع الامام ايراده وابا ذكره ان المراد قائل بشعاع البصر يستبعد لان يفيض الى آخر ما نقله المشهور عن الامام **قوله** جسم شعاعي على هيئة مخروط اذ لو خرج من العين جسم قطر طرفه العرضي الذي يلي المبصر سطحه مثل ذلك النقطة التي تلي العين لزم كل شيء دقيقا لانه لا يحيط بهذا الطرف الذي يلي المبصر لكون المرئية صغيرة حينئذ بالمبصر **قوله** ان هذا المخروط مصمت لانه لا يكون هذا المخروط مجوفا الا ان يخرج الجسم الشعاعي النوري من محيط الثقبة العينية ولا يخرج النور من اوساطها وذلك امر غير مقطوع به لان جميع سطح تلك الثقبة من المحيط الى المركز مخرج النور فيكون مصمتا **قوله** عند الزاوية اي التي تلي الثقبة العينية لانها من المحيط الى المركز مخرج النور **قوله** تفرق الى خطوط شعاعية لما رأى صاحب هذا المذهب انه قد لا يرى من سطح المبصر ولا سيما من البعيد اشياء دقيقة جدا كالمسام ولو كان ذلك المخروط مصمتا من عند الزاوية الى القاعدة شعاعيا نورانيا لا وجه لرؤية بعض الاشياء دون بعض ولو دقيقا زعم ان ذلك الجسم الشعاعي المصمت عند الزاوية يتبدد اذا بعد عن العين الى خطوط متفرقة متمايز احدها عن الاخر بحيث لا يكون بين كل خطين منها شعاع اذ لو كان شعاع فلا وجه لعدم رؤية ما يحاذيه ويليه من المبصر من الاشياء الدقيقة لكن يسع بين فرج هذه الخطوط الهواء المستحيل الى الشعاع لضرورة تحلل اذ لو لم يستحل ذلك الهواء الى الشعاع لم ير ما يحاذي ذلك الهواء من سطح المبصر والحال ان كل سطح المبصر يرى غير انه لا يرى بعض ما فيه من الاشياء دقيقا فما قيل ههنا الا بانهم ما شرح التجريد في بيان هذا المذهب من ان ما ينطبق عليه من المبصر اطراف تلك الخطوط ادركه البصر وما وقع بين اطراف تلك الخطوط لم يدركه لذلك يخفى شيء من البصر المسام التي في غاية الدقة في سطح المبصر اشتباه غير ملائم لان هذه العبارة ايضا تدل بظاهرها على انه ليس بين الخطوط الشعاعية شعاع والا لم يخف على البصر المسام الضيقة بل بينها هواء مستحيل الى الشعاع والا لم تدرك السطوح الواقعة بين تلك الخطوط **قوله** بينها شعاع وهو الخط الشعاعي وكيفية متوهمة الى آخر ما نقلنا من الحاشية **قوله** الى طبيعتها اي طبيعة تلك الخطوط الشعاعية **قوله** على هيئة مخروط ولا

وعرضه **قال الامام** ومرادهم بخروج الشعاع ان المرئي اذا قابل شعاع البصر استعد لان يفيض على سطحه المقابل للناظر من المبدأ الفياض شعاع يكون ذلك الشعاع قاعدة لمخروط متوهم راسه عند الناظر لكنهم سموا حدوث هذا الشعاع بخروج الشعاع من العين مجازا ومنهم من قال بالاحالة وهو انه لا يخرج من العين شعاع لكن الهواء الذي بينها وبين المرئي يتكيف بكيفية الشعاع الذي فيها ويصير بذلك آلة في الابصار ومنهم من قال بالانطباع وهو ان ينطبع صورة المرئي بتوسط الهواء المشف

لانه لا مزيدة لاعتبار كبر الدوائر المتوسطة من الجسم الشعاعي الخارج **قوله** وعرضه حتى يحيط بكله **قوله** وقال الامام ومرادهم آه مراد اصحاب المذاهب الثلثة القائلين بخروج الشعاع **قوله** يكون ذلك الشعاع قاعدة منبسطة على سطح المرئي **قوله** لمخروط متوهم راسه عند الناظر الخ اذ خروج الجسم المخروطي الواقعي من العين بحيث تتصل راسه من العين وقاعدته على قدر نصف كرة العالم سريع الحركة جدا دفعة واحدة يستبعده العقل جدا لا نظير له في العالم فينبغي ان يأول كلامهم ويحمل على التجوز **قوله** ومنهم من قال الخ هذا مذهب ثان لطائفة من الحكماء في الحاشية لا يرد على هذا القول ما يرد على القول بخروج الشعاع من العين انتهى فيه ابحاث اما اوردوا على القول بخروج الشعاع قد مر بعض منها اولا ومنها ان لا يرى الانسان اكثر الابعاد لاقتضائه ان تحرك فيه الشعاع الى المرئي وان يرى القمر قبل الثوابت و ايضا يرد على هذا المذهب انه لو اجتمعت جماعة من ضعاف الابصار وجب ان يرى ضعيف البصر كالاقوياء اشد مما في حالة الانفراد ولما كان من المنتقدا انه ينفعل الهواء ويستحيل الى كيفية صالحة للابصار عند كثرة ابصار الناظرين اكثر مما في حالة الانفراد فيكون الكيفية المقتضية للابصار اقوى حينئذ لشدة انفعال الهواء من مجموع النواظر كذا في شرح حكمة العين وأجاب عنه السيد السند بانه يمكن ان يقال ان اصحاب الاحالة يقولون ان حالة شعاع بصر كل آلة لابصاره كل لا احالة كل شعاع قلت انهم لما اعترفوا باحالة شعاع البصر كل شخص الهواء المتصل بالمرئي الى كيفية صالحة للابصار والانفعال الهواء واستحالته مما يقبل الشدة والضعف فعند اجتماع المخيلات وقوتها يكون الانفعال في الهواء اشد فيجب عليهم ان يلتزموا قوة الابصار عند قوة الاستحالة في الهواء الحاصلة لمجموع النواظر وايضا يرد عليه ما اورده الامام وسيأتي **قوله** ومنهم من قال بالانطباع هذا مذهب ثالث للطبيعيين وارسطو واستدلوا عليه اما اولا فبان المنتبه من النوم اذا حك عينه يجد فيها شيئا نورانيا شارقا وليس ذلك الا الجليدية فالجليدية جسم نوراني صيقلي كالمرآة قابل للانطباع واما ثانيا فلان سائر الحواس لا يأتيها المحسوس لا انفسها اما البصر فلا يمكن فيه ذلك فيكون بالانطباع شكله في الباصرة واما ثالثا فيبقاء صورة الشمس وشكلها في عين من رآها بعده ثم اغمض عينه فانه يدل على ان الجليدية جسم نوراني ينطبع فيها الشمس واما رابعا فلانا نرى الاشياء صغيرة من مسافة بعيدة ولا يتأتى ذلك الا بالقول بالانطباع بضيق زاوية الرؤية حينئذ دون خروج الشعاع لان القاعدة المنطبقة على سطح المرئي لا تتفاوت قربا وبعدا واما خامسا فبان اصحاب الرايين اشكالا تشترط مراد وصغرها وما ذلك الا بانطباعها في الجليدية قال الشيخ واكثر المتأخرين كالكاتبي والفاضل الجيلاني ان هذا المذهب هو الحق و قال الامام العلامة ان المذاهب الثلثة ظاهر الفساد واما مذهب اصحاب خروج الشعاع فيما مر وهو انا نعلم علما ضروريا انه لا يخرج من العين على صغرها جسم كنصف كرة العالم وكذا مذهب اصحاب الاحالة لامتناع ان يحيل العين وشعاعها هواء نصف كرة العالم

الرطوبة الجليدية قال الامام ان مقابلة المبصر للباصرة يوجب استعداد الفيضان صورته على الجليدية ولا يمكن للبشر
معرفة ذلك مفصلا ثم انطباعها في الجليدية بعد لفيضان الصورة على ملتقى العصبتين وفيضانها عليه بعد لفيضانها
على الحس المشترك وعند ذلك يتاثر الحاسة بها فاذا تاثرت تنبهت النفس واحست بالمرئي الموجود في
الخارج على عظمه في جهته بحسب قربه وبعده فتلك الصورة آلة للابصار لانها مبصرة

صورة العين كنصف كرة العالم **قوله** في الرطوبة الجليدية سميت بالجليدية لانها تشبه الجليد في لونه
وصفائه **قوله** قال الامام ان مقابلة المبصر للباصرة الى آخره الظاهر ان ايراد قول الامام لتوضيح مرامهم كما او
قول الامام اولا في تعيين مراد اصحاب الشعاع ويحتمل ان يكون هذا بيان مذهب آخر في الابصار قريبا مما قال اصحاب الانطباع وانما عبر عنه
بيان المذاهب لكون هذا القائل واحدا كما غير ذلك لاسلوبه في بيان مذهب المصنف ومما يؤيد هذا الاحتمال ان الشارح لم ينقل قال الامام ثم
كما قال في الاول ومما يؤيد الاحتمال الاول ما قال العلامة البخاري في شرح حكمة العين ويجب ان تعلم انه لا يعني بانطباع صورة المبصر في
الرطوبة الجليدية ان الصورة منتقلة من المبصر اليها بل يعني ان الصورة تحصل فيها عند المقابلة من واهب الصور لاستعداد يحصل في المقابلة
وليس في قوة البشر تعليل ذلك ان الابصار ليس لمجرد الانطباع المذكور والا لزم رؤية الشيء شيئين لانطباعه في جليديتي العينين بل لا بد مع ذلك من
تادي الشبح في العصبتين المجوفتين الى ملتقاهما بواسطة الروح الذي فيهما كما مر وان المراد من تادية الصورة الى الحس المشترك اعداد مقابلة
المبصر عنده لان يفيض عليه من واهب الصور صورة تناسبه لا ان الصورة بنفسها تنتقل اليها لامتناع انتقال الاعراض **قوله** استعداد الفيضان من
واهب الصور **قوله** يتاثر الحاسة اي الحس المشترك **قوله** في جهته اي المرئي الموجود في جهته من الجهات الست **قوله** بحسب قربه وبعده متعلق
باحست **قوله** فتلك الصورة آلة للابصار الخ حاصل كلام الامام العلامة بناء على الاحتمال الثاني اعني بناء على حمل هذه العبارة على بيان مذهب في
كيفية الابصار لا على انه توضيح لما قال اصحاب الانطباع ان صورة المبصر المعدة للافاضة على الجليدية المنطبعة فيها المعدة للافاضة على الملتقى
ثم للافاضة على الحس المشترك آلة للابصار للنفس وتنبهها للمرئي وليست لمبصرة ومدركة للحس المشترك بحيث تنطبع اولا في الجليدية ثم في الملتقى
ثم في الحس المشترك كما قال اصحاب الانطباع والا لزم حصول صورة الجبل مثلا مع عظمها في الرطوبة الجليدية مع صغرها وهو محال اذ انطباع
العظيم في الصغير امر خارق للعادة بل ممتنع وايضا يلزم ان تكون تلك الصورة تارة يعني عند انطباعها في الجليدية اكبر لكون سطحها اعظم
مما يكون مرة اخرى يعني عند انتقالها الى الملتقى اصغر جدا لكون هذه الثقبة دقيقة جدا لعدم بعدها بسم الابرة كما بينا في العينين الجليدية والثقبة
سطح الجليدية بالغشاء العنكبوتي الذي ينسج من اليافات عصبية فيكون بعض اجزاء الشبح فيما من الجهة الاخرى ولا يخرج منها او لا ينطبع شيء
الشبح في الجليدية ويقع فيها ما لا يقع على الجانب الآخر ثم ذلك انتشار في الشبح حينئذ اجزاء متفرقة لا اتصال فيها ولا يرد كل ذلك على ما اختاره الامام
العلامة لانه لا يرد على ما هو ما بالشبهات على كون الصورة مبصرة بالحاسة بعد انطباعها في الجليدية ثم في الملتقى والامام لا يقول به بل المقابلة
المبصر معين معد لفيضان صورته على الجليدية من واهب الصور وفيضانها على الجليدية معد لفيضانها على الملتقى وهو معد لفيضانها على الحس

وقال المص ان شبح المرئي ينطبع اولاً على الروح المالي للعنبية العنبية لان جوهره متوسط بين جوهر الماء والهواء فلكونه اغلظ من الهواء يمكن وقوع الشبح عليه ولكونه الطف من الماء يسرع حركته الى موضع التقاطع وله في اثبات هذا كلام طويل كما للاخرين

الحس المشترك عند فيضانها عيناً ان ينزل النفس وتنبهت واحست بواسطة تاثر الحس المشترك عن تلك الصورة بالمرئي الموجود في الخارج فلم يكن المحسوس الا الامر الموجود في الخارج بواسطة طريان العروض في صورته عند الجليدية والملتقى والحس المشترك فتكون تلك الصورة آلة لابصار النفس المرئي العيني لانها منطبعة في الجليدية ثم في الملتقى ثم في الحس المشترك حتى يرد عليها ما اورد عليهم وعلى هذا الاحتمال معنى قوله ثم تطلع في الجليدية فيضانها اذ الامام لا يقول بالانطباع هذا غاية الجهد في توضيح مذهبه واما دفع الشبهات المذكورة عن اصحاب الانطباع فقد اجيب عن الاول بان الواجب مناسبة الشبح لذي الشبح في اللون والشكل دون المقدار ولذلك يرى الوجه الكبير في المرآة الصغيرة منطبعاً وعن الثاني انه لا يلزم من صغر ما انطبع فيه صغر المنطبع كما مر من شاهد المرآة الصغيرة وعن الثالث بانا سلمنا اشفاف الغشاء العنكبوتي ورقيقه وصفائه لكن لا نسلم تشفيف الرطوبة الجليدية فلا يرى الشبح في الجهة الاخرى ولعل تمام ذلك التشارحي كانها متصلة لا يرى الشبح متفرق الاجزاء بل متصلاً واحداً هذا وقد بقي بعد تحقيقات وابحاث ان وفقنا الله لعمل لها رسالة على حدة ثم اعلم ان سيانها اخر للشيخ المقتول وهو المنسوب الى الاشراقيين انه شعاع ولا انطباع وانما الابصار بمقابلة المستنير للعضو الباصر الذي فيه رطوبة صيقلية فاذا وجدت هذه الشرائط مع زوال المانع يقع للنفس علم اشراقي حضوري على المبصر فتدركه النفس مشاهدة ظاهرة جلية وقال الصدر الشيرازي الحق عند نا غير هذا وهو ان الابصار بانشاء صورة مماثلة بقدرة الله تعالى عن عالم الملكوت النفسانية مجردة عن المادة الخارجية حاضرة عند النفس المدركة قائمة بها قيام الفعل بفاعله لا قيام المقبول بقابله قوله وقال المص ان الشبح المرئي الخ فانه قال اما الحق الذي لا نستحيي من قوله فهو ان الشبح لا يقع على هذه الرطوبة ولو كان يقع عليها فاما ان تكون القوة الباصرة مركوزة هناك فيجب ان يرى الشيء اثنين او في موضع التقاطع فلا يمكن الرؤية لان السطح الذي يكون فيه الشبح من هذه الرطوبة لا يلي جهة التقاطع لان التقاطع هو من جهة منعطف الرطوبة والسطح من قدامها وليس لقائل ان يقول هذه الرطوبة شفافة فيكون ما فيها من الشبح يرى من الجهة الاخرى وذلك لانها لو كانت شفافة حقيقة لم يكن ان ينطبع فيها الشبح البتة لان الشبح انما ينطبع فيما له لون ولذلك ترى الجبال في الماء ولا ترى في الهواء لان الماء له لون وكذلك الهواء اذا حصل فيه من الابخرة والادخنة ما يفيده لوناً ما يرى فيه الشبح فيحدث لذلك لنا له مثل قوس قزح عنه او الشبح عند ما ينطبع في نفس الروح الباصرة متصل من كلا العينين الى موضع التقاطع وهناك يتحد من الشبحين شبح واحد بانطباق احدهما على الآخر ولذلك اذا لم ينطبقا لاختلال في التقاطع يرى الواحد اثنين فذلك الروح الذي هو امام الرطوبات التي في العين هو الآلي للتبعية العنبية اذ الروح مع اشفافه لا يخلو عن لون ما لكونه جوهراً متوسطاً بين الماء والهواء ومن شان الروح اذا وقع عليه الشبح ان يعرض له امران احدهما انه يتصل كل جزء من اجزاء موقع الشبح الى العصب المجوف الشبه الذي هو فيه فكانه زمان الحس معه فانهما ان يتحرك بما وقع عليه الشبح الى موضع التقاطع حركة مستقيمة قوله لان جوهره الخ مع اشفافه فلولا الهواء فلا يخلو عن لون ما قوله يمكن وقوع الشبح عليه اذ الشبح لا يتمثل في جسم تام الاشفاف ولذلك لا يتمثل في الهواء الطلق قوله وله في اثبات هذا الخ

والثانية **قوة السمع وموضعها العصبة المفروشة على الصماخ** فان ثقب الاذن بعد اعوجاج يؤدي الى تجويف فيها هواء راكد وسطها الانسي مفروش بليف العصب الذي فيه قوة السمع **من شانها ادراك الاصوات** بسبب ما يصل بتموج الهواء الفاعل للصوت الى ذلك الهواء الراكد وتموجه على هيئة تموجه فيلاقي العصب ويؤثر فيه بتموجه وقرعه له كجلدة الطبل فتدرك القوة الصوت **والثالثة قوة الشم وموضعها العصبتان الزائدتان الشبيهتان بحلمتي الثدي**

كلام طويل من شاء فليرجع الى شرحه **قوله** والثانية قوة السمع قيل قوة السمع افضل لكونه شرطا في النبوة دون البصر ولان السمع يتصرف في الجهات الست دونه ولان من فقد السمع فقد النطق وجميع العلوم وقيل الباصرة افضل لان ادراكها بالنور وادراك السامعة بالهواء والنور اشرف من الهواء والنور يدرك الكواكب من قرب عشرة آلاف فرسخ كذا ملخص ما قال الكسري في شرحه **قوله** فان ثقب الاذن بعد اعوجاجه وذلك لتحصيل الهواء الحامل للصوت بسبب تلك التعاريج مزاج معتدل وتنكسر عنه سورة البرد والحر الخارجين فوزان تلك التعاريج وزان بيوت الحمام في اكتساب الهواء منها مزاجا صالحا وايضا لتصون تلك التعاريج عن الشوائب **قوله** يؤدي الى جوبة الجوبة بضم الجيم والباء الموحدة الحفرة كذا في القاموس واما بالنون بمعنى اجانة تكون مع العطار فغير مناسب **قوله** مفروش بليف العصب وهو منشعبة من الزوج الخامس النابت من وسط الدماغ المتفرق في الغشاء المستبطن للصماخ المنتسج منه ومن لام النخيطة **قوله** تموج الهواء الفاعل للصوت وهذا التموج يقع له بحركة شديدة عنيفة اما من قرع عنيف يحصل بسبب اصطكاك جسمين متلاقيين او قلع كذلك فينضغط حينئذ الهواء الذي بينهما ويتموج على هيئة مستديرة كما اذا رمي حجر في وسط ماء راكد فانه يرتسم منه دائرة صغيرة لا تزال تتسع ثم يضعف قليلا قليلا الى ان تمحى فكذلك هذا الهواء المتموج اذا وصل الى الهواء الراكد في الجوبة حركه حركة مخصوصة تنتقل عنه القوة التي في الروح الذي في العصبة المفروشة على الصماخ لاجل تلك الحركة فيحصل فيها طنين ويلاقيه القوة التي فيها ويشابهه وهذه الملاقاة والمشابهة تسمى سماعا وادراكا للصوت ويدخل فيه ما يسمع من صعود بخار الى الدماغ او نزول مادة منه ومما يدل على ان ادراك الصوت بوصول الهواء ان من وضع فمه على طرف انبوبة ووضع طرفه الاخر على صماخ انسان وتكلم فيه بصوت عال يسمعه ذلك الانسان دون سائر الحضار هذا وقد اورد المصدر الشيرازي بانه اذا كان حدوث الصوت ومسامعنا مشروطين بالهواء كما عليه الجمهور فليكيف لتماس الافلاك صوت ولو فرض لم يمكن وصوله الينا لامتناع النفوذ في اجرام الافلاك لكن نسب الى الحكماء انهم يثبتون للافلاك اصواتا عجيبة ولنغمات غريبة يتحير من سماعها العقل ويتعجب منها النفس وحكى عن فيثاغورس انه عرج بنفسه الى العالم العلوي فسمع بصفاء جوهر نفسه وذكاء قلبه نغمات الافلاك واصوات حركات الكواكب ثم رجع الى استعمال القوى البدنية ورتب عليها الالحان والنغمات وكمال علم الموسيقى **قوله** وتموجه على هيئة تموجه اي لتموج الراكد على هيئة تموج ذلك الهواء الفاعل للصوت **قوله** فتدرك القوة اي القوة التي في ذلك العصب **قوله** العصبتان الزائدتان [illegible] الشبيهتان بحلمتي الثدي [illegible]

[illegible]

النابتان فی مقدم الدماغ من شانها ادراك الرائحة المتصعدة مع الهواء المستنشق فان مجری الانف عند اعلاه ينقسم الی قسمين قسم غليظ يتسع منحدرا مؤربا الی اخر فضاء الفم وفيه ينفذ الهواء الی الحنجرة وقصبة الرئة وقسم دقيق يصعد فيه الهواء الی المصفاة ومن هناك الی ذاخل الام الجافية فی ثقوب فيها محاذية لثقوب المصفاة ومن هناك ينفذ الی الزائدتين الشبيهتين بحلمتی الثدی واختلف فی كيفية هذا الادراك فمنهم من يقول بتكيف الهواء بتلك الرائحة الاقرب من ذی الرائحة فالاقرب الی ان يصل الی ما يجاور محل القوة من غير ان يخالطه شئ من اجزاء ذی الرائحة ومنهم من يقول بانفصال اجزاء لطيفة بخارية من ذی الرائحة واختلاطها بالهواء المتوسط بينه وبين القوة

ولم يعدها الشيخ وغيره فی تشريح الاعصاب لانهم من تعليل العلامة انما ليستا بعصبتين حيث قال يجب ان لا تكون الزائدتان الشبيهتان بحلمتی الثدی اصلب صلابة العصب لتكونا سهلتا الانفعال جدا عن كيفية الهواء المستنشق **قوله** النابتان فی مقدم الدماغ قال العلامة ولكن لان ادراك كيفية الهواء المستنشق لم يمكن الا بآلة لينة لتكون سهلة الانفعال جدا فتتاثر عن مثل هذا الشئ اللطيف فيستحيل ان تبعد عن الدماغ جدا والا صلبت ويستحيل ان تكون من خارج والا فسدت بملاقاة الاهوية والرياح الخارجة عن الاعتدال فيجب ان تكون من داخل وفی مقدم الدماغ لانه ارطب ولتكون محروسة بالبصر ويجب ان يكون لادراكهما من هناك منافذ وهی الثقب فی عظم المصفاة **قوله** يصعد فيه الهواء الی المصفاة عظام المصفاة عظام رقيقة مختلفة الاقدار كثيرة التجاويف والفرج فيما بينها موضوعة تحت الدماغ علی محاذاة اعلی الخيشوم فی الطول شبيها بالجس عيانا فی الجماجم البالية تتصفی الهواء المستنشق اولا فيها عن الشوائب وهو وجه تسميتها المصفاة حتی تتصفی ثانيا فی الرئة ويصل الی القلب حلة تكيف بكيفية ذی الرائحة وفائدته ان يصل الهواء المستنشق فی تلك التجاويف مدة فيعتدل ولا يصل الی الدماغ بسرعة فيفسده ببرده **قوله** فمنهم من يقول الخ هذا المذهب مختار الكاتبی والصدر الشيرازی من المتاخرين **قوله** بتكيف الهواء قال الفاضل المصری وذلك التكيف يتصور بان يستعد الهواء بسبب مجاورة ذلك الشئ لقبول الرائحة فتحدث تلك الرائحة عن واهب الصور سبحانه فاذا تكيف هذا الهواء بتلك الرائحة علی وجه كان وصل بها من طريق الانف الی الزائدتين انفعلت الزائدتان وتكيفتا بها شاهدت القوة المدركة الموضوعة فيها اياها وتكون هذه الملاقاة مشاهدة ادراكا للرائحة **قوله** من غير ان يخالطه ای من غير انفصال اجزاء لطيفة من ذی الرائحة **قوله** ومنهم من يقول بانفصال اجزاء لطيفة قيل الدليل عليه ان الرائحة تذكو وتجود عند تحريك جسم ذی الرائحة ودلكه وان التفاحة وامثالها تذبل بكثرة الشم وان البرد الشديد يخفض الرائحة ويقللها ورد الكل بالمنع وبانه لو كان الشم بانفصال اجزاء لطيفة بخارية لما يشم من المسك القليل علی طول الازمنة وكثرة الامكنة من غير نقصان فی وزنه وحجمه بل يفنی او ينقص حجمه ويمكن ان يجاب عنه بانه يجوز ان يتحلل منه اجزاء صغار جدا لا يدركها الحس ولا يحكم بالنقصان فی حجمه وان تركز بل ما تحلل من ذی الرائحة الحجرة بما عنده من الارض فلما يخلو الجو عنها الضرر وقطعها فلا ينقص فی الوزن ايضا ويؤيد ذلك لا احتمال كلال الرائحة ونقصانها بعد ازمنة متطاولة وتعل الشارح لما رأی المذهب الاول سالما من المناقشات ودلائل هذا المذهب الثانی غير سديدة سليمة من المناقشات ورد الشبهات التی

واتصالها بتوسط الهواء الى القوة والحق انه يحصل الادراك على كل واحد من الوجهين والرابعة **قوة الذوق وموضعها**
العصب الذي في جرم اللسان من شانها ادراك الطعوم بواسطة الرطوبة اللعابية المنبعثة
من اللحم الغددي الذي في اصله المسمى مولد اللعاب اما بان يختلط بها اجزاء من ذي الطعم ثم تغوص في اللسان فتدرك
الذائقة طعمها فيكون فائدة تلك الرطوبة تسهيل وصول الاجزاء الحاملة للطعوم الى الذائقة واما بان يتكيف تلك
الرطوبة بالطعوم من غير مخالطة فيكون المحسوس بالحقيقة نفس الرطوبة بلا واسطة **والخامسة قوة اللمس**
وموضعها الجلد

ترد عليهما مزاحمة ومدافعة قال اقتفاء للامام والحق انه يحصل الادراك على كل واحد من الوجهين **قوله** واتصالها الاولى وصولها لعله
اختاره للمزاوجة بينه وبين الانفصال الذي هو المعطوف عليه **قوله** على كل واحد من الوجهين المذكورين من تكيف الهواء بكيفية
ذي الرائحة او باختلاط اجزاء بخارية لطيفة بالهواء وههنا ثالث لم يذكره الشارح وذكره شارح حكمة العين والصدر الشيرازي وهو ان الرائحة
تتادى الى الشم لا بتحلل شيء ولا باستحالة الهواء المتوسط بل لان الجسم ذا الرائحة يفعل في الجسم الخالي عن الرائحة اي الجسم الذي حصلت فيه
الرائحة ويرد عليه ان المسك قد يذهب به الى مسافة بعيدة او يحرق او يفنى بالكلية مع ان الرائحة تدرك في الهواء الاول مدة طويلة **قوله**
في جرم اللسان اي مفروش عليه **قوله** في اصله المسمى مولد اللعاب قد يسمى بالملعبة كذا قاله الصدر الشيرازي **قوله** اما بان يختلط الخ اي توسط هذه الرطوبة في ادراك
الطعوم اما بان يختلط بها الخ وفي الترديد اشارة الى الاختلاف فبعضهم قالوا ان توسط الرطوبة اللعابية في وصول اجزاء ذي الطعم الى اللسان
هو ان اجزاءه تخالطها وتنتشر فيها ثم تنفذ فتغوص في جرم اللسان فتحسه الذوق وبعضهم قالوا انه تستحيل نفس الرطوبة الى كيفية المطعوم من
غير مخالطة وبهذا الفرق صرح الشارح في الحاشية على قوله فيكون المحسوس الخ واعلم انه لم يصرح ههنا بان الحق هو كلا الوجهين او واحد منهما لكن صرح
شارح حكمة العين بان الحق ان كل واحد من هذين الوجهين محتمل لا انه ان كان الحق تكيف تلك الرطوبة بالطعم الوارد عليها لا يكون ذلك بانتقال الطعم
عليها اذ انتقال العرض محال بل مخالطة ذي الطعم تعدها لافاضة ذلك الطعم عليها من المفارق ثم قال ويشترط ان يكون هذه الرطوبة
خالية عن الطعوم كلها ليؤدي طعم المذوق كما هو الى الذائقة فان المريض اذا تكيف لعابه بطعم الخلط الغالب لا يدرك طعوم الاشياء الماكولة
والمشروبة الا مشوبة بذلك الطعم فان الممرور يجد طعم العسل مرا ثم قال قد يتركب من الطعم واللمس احساس لا يتبين تغايرهما للحس كالحرافة فانها تفرق
وتسخن وينفعل عنها سطح الفم انفعالا لمسيا بالتسخين وبها اثر ذوقي فيرد اثر القوتين اللامسة والذائقة على النفس كاثر واحد من غير تميز في الحس
قوله فيكون المحسوس اي على هذا المذهب قال في الحاشية يكون المحسوس في المذهب الاول اجزاء ذي الطعم بواسطة تسهيل الرطوبة وصولها الى
القوة الحاسة **قوله** قوة اللمس نقل الصدر الشيرازي عن الشيخ انه قال ان الذي يصير به الحيوان حيوانا هو اللمس فكما لا يجوز للنبات ان يفقد
غاذيته فكذلك لا يجوز للحيوان فقدها لان مزاجه من الكيفيات الملموسة وفساده باختلالها **قوله** وموضعها الجلد واكثر اللحم اي الاعصاب التي
في الجلد واكثر اللحم التي انبث فيها الروح النفساني الحامل لهذه القوة فلا يرد ما قيل ان موضع القوة انما هو العصب لا الجلد واكثر اللحم لان الشيء
اذا كان مظروفا في ظرف مظروف في آخر يصح ذلك الآخر انه ظرف له وانما قال اكثر اللحم احترازا عن بعض الاعضاء اللحمية التي لا احساس لها

لان كل جزء من البدن يتضرر بمماسة ما هو خارج عن الاعتدال كالهواء الحار والبارد فيجب ان يكون آلة القوة المدركة له مكشوفة ملاقية للملموس عامة في ظاهر البدن **واكثر اللحم** الذي تحته لان الجلد لما كان في معرض الآفات الخارجية والآفات الداخلية مما يندفع اليه من فضلات البدن لصيانة الاعضاء الباطنة الشريفة عن افسادها وذلك مما يوجب بطلان هذه القوة او نقصانها جعل اللحم الذي تحته حساسًا ليقوم مقامه اذا نالته آفة **من شانها ادراك الملموسات في حرها وبردها ورطوبتها ويبوستها وخشونتها وملاستها وصلابتها ولينها وخفتها وثقلها** وقوم يجعلون ادراك كل تضاد من هذه القوة فيكون اللمس عندهم بقوى اربع ولا يلزم ان يكون لكل قوة آلة مخصوصة بل يحتمل ان يكون لها كلها آلة واحدة على ما ذكره

كالكبد والطحال والكلية والمرارة كما مر **قوله** لان كل جزء من البدن دليل لكون موضع اللامسة الجلد المكشوف الذي يعم البدن كله **قوله** آلة القوة المدركة مكشوفة ولذلك خلق الانسان بادي البشرة **قوله** ملاقية للملموس سواء كان التلاقي بلا واسطة او بواسطة كما قد يحس الصلابة واللين وكذا التخلخل والتكاثف بواسطة ما في يدنا من الخشب وغيره فلا يرد ما قيل ان الحكماء شرطوا الملاقاة مع انا قد نحس بالواسطة ما في يدنا الصلابة واللين **قوله** في معرض الآفات الخارجية كالحرارة والرطوبة والضربة والسقطة **قوله** ما يندفع بيان الآفات الداخلية **قوله** لصيانة الاعضاء الباطنة الشريفة كالمعدة والرية والقلب والكبد **قوله** وذلك مما يوجب بطلان هذه القوة اي كونه في معرض الآفات الخارجية والداخلية من دفع فضلات البدن اليه ولا يلزم ذلك البطلان الا اذا كانت هذه الواردات الداخلية او الخارجية قوية مفسدة لمزاجه الكائن مثبتة للارواح التي فيها واما النقصان فاذا كانت دون هذا **قوله** ليقوم مقامه في الادراك ويجبر عنه ما امكن **قوله** وقوم يجعلون ادراك الخ عبر الشيخ عنهم باكثر المحصلين كما مر وعبر العلامة النجار وغيره عنهم ببعض المحققين قيل هذا البيان لا يخلو عن تكرار لا طائل تحته قلت الشارح ليس بغافل عنه على ما نبا عليه قوله على ما ذكره وانما ذكرنا مجملا لان المقام يقتضي ذكره فلا باس بالتكرار اذا اقتضى المقام كما وقع ذلك في كلام الملك العلام **قوله** كل تضاد اي كل ما يضاد الكيفية التي في الجلد فان الكيفيات الاربع التي في حد الاعتدال فلا تدرك ما فيه واحدة من هذه الكيفيات وجميعها كذلك لا الكيفية التي خرجت فيه عن حد الاعتدال وكانت ضد الكيفية المعتدلة التي في الجلد فان الشي لا يتاثر عما يناسبه بل عن ضده فعلى هذا يكون اللمس عندهم اربع قوة مدركة للحر وقوة للبرد وقوة للرطوبة وقوة لليبوسة فلا يرد ما قيل ان هذه القوة انما تدرك الكيفية كالحرارة والبرودة وامثالها لا التضاد الذي هو بين الحرارة والبرودة وامثالها الذي من المعاني المصدقة منه انتهى والا ولى ان يقال ان سلمنا ان المراد بالمضادة هي النسبة التي بين الضدين كما يدل عليه صحيح كلام الشيخ على ما سياتي نقلا منه فالكلام ايضا تام لان اللامسة اذا ادركت الضدين كالحرارة والبرودة ادركت المضادة الجزئية بينهما وان كان مدركها الوهم لكن انما يدركها بواسطة ادراك اللامسة مثل ان اللامسة الجلد مدركة والثقل والهشاشة واللزوجة والصلابة واللين والملاسة والخشونة وتفرق الاتصال وعوده وسائر اللذات الحسية كلذة الجماع فيرتفع عدد القوى حينئذ من عشرة الجواب بالمنع بل مدركها اولين وسائر اللذات الحسية الوهم بواسطة الحسية والهشاشة تابعة لليبوسة واللزوجة لللين والتفرق للخشونة وعوده للملاسة **قوله** ولا يحتمل ان يكون

وأما المدركة في الباطن فمنها مدركة للصور الجزئية المحسوسة بادراك الحواس
الظاهرة والمراد بالصور ههنا ما يمكن ان يدرك بالحواس الظاهرة وبالمعاني ما لا يمكن صرح بذلك الخواجه في شرح
الاشارات وهي الحس المشترك قدمها على البواقي لمناسبتها للحس الظاهر والترتيب التعليمي ان يرتقي بالمتعلمين عن الاظهر
عند الحس الى الاقرب الى العقل وسميت بذلك لاشتراكها بين الحواس الخمس الظاهرة فان كل واحدة منها يؤدي اليها ما ادركته
فيجتمع المحسوسات بالحواس الظاهرة عندها فتدركها وفائدتها ان تجتمع الاعراض المحسوسة عند قوة واحدة فتدرك ان
تلك لشيء واحد او لاشياء كثيرة وادراك هذه القوة ليس مشروطا بحضور المادة فان ادراكها قد يكون مع الحضور ويسمى
مشاهدة وقد يكون مع الغيبة ويسمى تخيلا بخلاف ادراك الحواس الظاهرة فانه مشروط بحضورها ويدل على وجودها انا ندرك القطرة النازلة خطا

واحدة اي احتمالا عقليا وان لم يبلغ الى حد الظن نقل الفاضل الجيلاني عن الشيخ انه يشبه ان تكون قوى اللمس قوى كثيرة لكل واحدة منها
يختص بمضادة فيكون ما تدرك به المضادة التي بين الخفيف والثقيل غير المضادة بين الحار والبارد فان هذه افعال اولية للحس يجب ان يكون لكل
جنس منها قوة خاصة الا ان هذه القوى لما انتشرت في جميع الآلات بالسوية ظنت قوة واحدة كما لو كانت قوتا اللمس والذوق منتشرتين
في البدن كله انتشارهما في اللسان لظن مبدأهما قوة واحدة فلما تميزا في اللسان ينبغي ان تميزا في غير اللسان وعرف اختلافهما ويسير
يجب ضرورة ان يكون لكل واحد من هذه الخصائص ايجوز ان يكون آلة واحدة مشتركة لها ويجب ان يكون الانقسام في الالات غير محسوس
قوله واما المدركة في الباطن قال المصري الفلاسفة تسمى المدركة في الباطن حيوانية لاختصاصها بالحيوان والاطباء نفسانية قوله للصور
الجزئية لا الكلية فان مدركها النفس قوله وبالمعاني في قوله ومنها مدركة للمعاني قوله صرح بذلك الخواجة وهو المحقق الطوسي استاذ العلامة
هذه عبارته هذه القوى تنقسم الى مدركة والى معينة على الادراك والمدركة اما ما يمكن ان يدرك بالحواس الظاهرة وهو ما يسمى صورا واما لا يمكن
وهو ما يسمى معاني والمعينة تعين اما بالحفظ المدركات الى آخر العبارة التي نقلناها في هذه الحاشية عند قول المصنف الثاني من القوى منها محركة
ومنها مدركة قوله وهي الحس المشترك وتسمى في اليونانية بنطاسيا اي لوح النفس قوله لمناسبتها للحس الظاهر كذا ذكره الخواجة في شرح الاشارات
وذلك لانه يتادى اليه صور المحسوسات الظاهرة كلها فينبغي ان يذكر بعد الحواس الظاهرة ويقدم على سائر البواطن قوله عن الاظهر عند
الحس فان الانتقال من الاظهر الى الاخفى ايسر قوله لاشتراكها بين الحواس قال الفاضل المصري مثل هذه القوة كمثل اصل تنشعب منه خمس شعب
تاتي كل شعبة الى حاسة من الحواس الخمس الظاهرة فكل اثر يظهر في هذه الحواس الظاهرة يسري في تلك الشعب الى هذه القوة قوله فيجتمع
المحسوسات بالحواس الظاهرة من المبصرات والمذوقات والمسموعات والمشمومات والملموسات قوله ان تجتمع الاعراض المحسوسة من الالوان
والطعوم والاصوات والروائح والملموسات عند قوة واحدة فيها ندركها ونحكم عليها بان هذا اللون كان لفلان شيء مرئي وذلك الطعم كان
لفلان المذوق وتلك الرائحة كانت لفلان المشموم او هذا اللون والطعم والريح كان للشيء الفلاني كالتفاحة مثلا فاذا رآه الشخص بعد
غيبته او غيبة تلك الاشياء عنه حكم عليه بانه الشيء الفلاني او الاشياء فيجب ان يكون فينا شيء يجتمع عنده مثل المحسوسات حتى
يحكم بالاحكام المذكورة قوله مع الحضور اي حضور المحسوس بالحواس الظاهرة قوله خطا اي خطا مستقيما والنقطة الدائرة بسرعة خطا

ف الباطن القوى المدركة

وليست في الخارج خطا فهو انما يكون في الحس وليس في الباصرة لانها انما تدرك الشيء حيث هو فهو لا يرتسم الا في قوة اخرى وليست هي النفس لاستحالة اتصافها بماله مقدار وهي قوة جسمانية باطنة يرتسم فيها الصور المحسوسة وان فينا قوة تدرك المحسوسات كلها والا لما امكننا ان نحكم بان هذا الملموس مثلا هو

مستديرا كله على سبيل التمثيل لا على سبيل التحقيق تذكر كذا في الاشارات **قوله** وليست في الخارج خطا اذ الموجود في الخارج نقطة **قوله** في الحس اعم من ان يكون ظاهرا او باطنا والظاهر ان وجودها من الحس الظاهر ليس في الباصرة لانها الى آخرها قال السيد **قوله** لانها انما تدرك الشيء حيث هو حق العبارة حيث هي لان الظاهر ان الضمير راجع الى الباصرة اذ المعنى ان الباصرة لا تدرك الشيء الا حيث هي مع انه حركة مبصرة له لان ادراكها ربما محصور في ما يقابلها لا الذي غاب عنها ولذا قال في الحاشية فان ادراك البصر لا يتقابله ثم انتهى اقول ناقشه بانا نجد اعني هو حركة لان حيث لا يضاف في اكثر الاستعمالات الا الى الجملة صرح به النحويون وقالوا ان قول الشاعر الاترى حيث سهيل طالعا مأول ويظن ان السيد اخذ هذه العبارة من العلامة حيث قال ليس هذا الادراك للبصر فان البصر لا يدرك الشيء المحسوس الا حيث هو فغيرها السيد باسود التغير كما هو دأبه ويمكن ان يصحح قوله ويقال اما اولا فلان الضمير المذكر يرجع الى الباصرة لتأويلها بالبصر قال عبد الحكيم الفاضل اللاهوري ان ارجاع الضمير المذكر الى المؤنث وبالعكس جائز بتعبير المؤنث بالمذكر وبالعكس ووقع امثال هذا في التنزيل وعبارات الفصحاء كثيرا قال الله تعالى ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا واما ثانيا فلان المعنى ان الباصرة لا تدرك الشيء الا حيث هو اي ذلك الشيء يقابلها ويحاذيها اذ لا يرتسم فيها الا المقابل لها وهذا الشيء اي الخط ليس بمقابل لها اذ ليست في الخارج الا النقطة الراسمة للخط فاذا ثبت ان مشاهدة الخط انما هو لارتسام النقطة ارتسامات متتالية متصلا بعضها ببعض في قوة اخرى غير البصر **قوله** وليست هي النفس لاستحالة اتصافها بماله مقدار وهو الخط المرتسم من نزول النقطة وسيلانها وذلك لان النفس عندهم مجردة اذ لو كانت جسما كانت منقسمة لان كل جسم قابل للانقسام فيلزم بانقسامها انقسام معلوماتها البسائط كالوحدة والنقطة لان انقسام المحل يوجب انقسام الحال فاذا ارتسم فيها الخط الذي يلزم المقدار بل هو المقدار لزم اتصافها بالمقدار ايضا والحال ان الاتصاف بالمقادير من شان الماديات دون المجردات قال المحقق الطوسي في شرح الاشارات ما حاصله ان الامام منع هذا الدليل وقال لا نم ان اتصال الارتسامات اذا لم يكن في البصر يكون في قوة اخرى وهي الحس المشترك لم لا يجوز ان يكون في الهواء بان يحدث كل تشكل في جزء من الهواء فيتصل التشكلات في الاجزاء الهوائية المتجاورة فيرى خطا واجاب ان بقاء التشكل السابق عند حصول تشكل بعده يقتضي الخلاء فان التشكل انما حدث في الهواء لنهاياته المحيطة بالجسم المتحرك فيه وبقاء النهايات فيه بحالها بعد خروج المتحرك عنها يقتضي احاطة النهايات بالخلاء قال السيد الشيرازي لزوم الخلاء ممنوع اذ يجوز ان يكون كل واحد من التشكلات المتتالية مشاهدا في آنه المختص به لا في آن التشكل اللاحق ولقلة الزمان يظن ان المجموع يشاهد دفعة واعترض العلامة البخاري (تبعا للامام ١٢ منه) على اصل الدليل بانه لم لا يجوز ان يتصل تلك الارتسامات المتتالية في البصر بان يرتسم المقابل الثاني قبل ان يزول المرتسم الاول لقوة ارتسام الاول وسرعة تعقب الثاني فيكونان معا وفي هذا المقام ابحاث ومقالات شتى لا يسعها هذا المقام من شاء فليرجع الى الشفاء وتصانيف المتاخرين **قوله** وان فينا قوة عطف على قوله لا تدرك قال الصدر الشيرازي

هذا الملون فان القاضي لابد ان يحضره الخصمان حتى يمكنه ملاحظة النسبة بينهما وليس شيء من القوى الظاهرة كذلك
لان كل واحد منها لا يدرك الا نوعا واحدا من المحسوسات فعند الحكم على ابيض ما بانه ذو حلاوة لابد من قوة باطنة تدرك
البياض والحلاوة معا ولا محالة يكون نسبة جميع المحسوسات اليها نسبة واحدة وهذا الدليل يدل على اثبات الخيال ايضا
لان هذا الحكم انما يمكن بقوة حافظة للجميع

اعترض على هذا الوجه بانه لا يلزم من عدم كون الارتسام في الباصرة كونه في قوة اخرى جزئية لجواز ان يكون الحاكم هو النفس اذ لا بعد ان
(المعترض من الامام ١٢ منه)
تحكم النفس اذا احضر عندها المبصر بسبب الباصرة والملموس بسبب اللامسة بان هذا المبصر هو الملموس من غير احتياج الى قوة اخرى الا ترى
انا الحكم بالكلي على الجزئي لكنا ان هذا الانسان مع القطع بان فينا ليس قوة تدركهما جميعا بل مدرك الكل هو النفس وفيه تعسف فانا وان كنا
معترفين بانا ندرك الكليات والجزئيات جميعا والحاكم بينهما هو النفس لكن الصور الجزئية لا يرتسم فيها انما هي يرتسم بل في آلتها قوله هذا الملون هو هذا الابيض
هو هذا الحلو قوله فان القاضي اي الحاكم بين الشيئين قوله ملاحظة النسبة من التباين والتساوي بينهما قوله وليس شيء الخ وكذلك العقل لا يدرك
الا كليا قوله كذلك اي تدرك المحسوسات كلها ويجتمع عندها قوله الا نوعا واحدا فان الذي يدرك اللون لا يدرك الرائحة ولا الطعم فيستحيل ادراك
اللون بالذوق والشم وادراك الطعم بالبصر والشم وادراك الرائحة بالذوق والبصر فكيف تحكم القوة الباصرة مثلا بان هذا اللون غير هذا الطعم وهي لا تدرك الطعم
البتة فتبين بذلك ان هذا الحكم لغير الحواس الظاهرة قوله نسبة جميع المحسوسات اليها والا لا يصح الحكم على كل منها قوله نسبة واحدة لان
الحاكم ينبغي ان يكون متساوي النسبة والميول الى الخصمين ليحكم عليهما بالقسط هذا وقال العلامة والصدر الشيرازي وغيرهما بان الانبياء عليهم السلام والاولياء و
بل المبرسمين والنائمين يشاهدون صورا محسوسة ويسمعون اصواتا ويميزون بعضها عن بعض وهذه ليست امورا معدومة فان العدم الصرف
لا يدرك ولا يتميز بعضه عن بعض فبقي ان تكون موجودة لكن ليس لها وجود في الخارج والا لرآها كل من كان سليم الحواس فبقي ان يكون المدرك من القوى
الباطنة وليست هي العقل لان هذه الامور جسمانية ولا احدى الحواس الاخر لان البصر النائم معطل ومع ذلك يرى آية نعرض الكلام فمن ههنا
يبقى ان يكون المدرك لهذه الامور قوة اخرى وهي الحس المشترك واعترض عليه بانه لا يلزم من ذلك وجود حس مشترك غاية الامر ان لا
الحواس الظاهرة لمشاهدة الصور حالتي الغيبة والحضور فلم لا يكون لكل حس ظاهر حس باطن قوله يدل على اثبات الخيال ايضا وذلك بان يقال
(بل في حالة الحضور فقط ١٢ منه)
ان الحكم بان هذا الطعم غير هذا اللون وان ماله هذا الطعم غير ماله هذا اللون يقتضي انحفاظ هذه الصور وحضورها عند الحاكم فلابد ان تكون قوة
يجتمع فيها جميع مثل المحسوسات حتى تيسر الحكم عليها بالاحكام المذكورة اذ لو لم تكن قوة حافظة جامعة للجميع لما صح ان يقال ان الحس المشترك
كاف لحفظ كل صورة من هذه المحسوسات يلزم انعدامها عند ادراك الحس المشترك الصورة الاخرى لان الحس المشترك لكونه واحدا اذا صدر
عنه الادراك لا يصدر عنه الحفظ لا محالة لان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد فثبت ان الحس المشترك لا يكفي لادراكها وحفظها
بل من شانه اذا ادرك لم يحفظ واذا حفظه لم يدرك فاذا تعين ان هذا الحافظ ليس هو العقل لان مدركه ومحفوظه لا يكون محسوسا
ولا الحواس الظاهرة لان شيئا منها لا يدرك ولا يحفظ الا ما دام الشيء في حضوره فتعين ان يكون هذا الحافظ قوة اخرى وهي

ولا انتعدم صورة كل واحد من البياض والحلاوة مثلا عند ادراك الآخر ولا التفات اليه **وموضعه مقدم البطن المقدم من الدماغ** ليكون قريبا من اكثر الحواس الظاهرة فيكون تادية الصور منها اليه سهلا وانما علم ان موضعه هناك لتغير فعله عندما يصيب هذا الموضع آفة **وخزانته** التي تحفظ الصور المرتسمة فيه اذا غابت عن الحواس الظاهرة **الخيال** ويسمى المصورة وهي معينة للحس المشترك بالحفظ ولولا هذه القوة لامتنع مثلا ان نعرف الانسان الذي رايناه فيما سبق من الزمان اذا احضر مرة اخرى بعد غيبته ولاختل امر المعاش والمعاد لما يحتاج الانسان الى ان يتعرف حال ما يحسه في المرة الثانية وما بعدها كما في المرة الاولى فلا يتميز عنده الضار من النافع والصديق من العدو.

الخيال وفيه نظر لان الحكم عليها حالة الذهول عنها بانها هي التي شاهدناها قبل ذلك لا يدل على انحفاظها في هذه القوة لجواز انحفاظها في بعض الاجرام السماوية او الاذهان العالية لا يقال فلا اختلاف حينئذ بين حالتي الذهول والنسيان لجواز الاختلاف بملكة الاتصال وعدمها **قوله** الا اي وان لم تكن القوة حافظة للجميع **قوله** وموضعه مقدم البطن المقدم قد مر في فوائد الغشاء ان الدماغ طوله منقسم الى بطون ثلثة الاول هو المسمى بالبطن المقدم وموضعه ومبداه اعالي الخيشوم والثاني بالبطن الاوسط وهو كالحد المشترك بين المقدم والموخر والثالث بالبطن الموخر ولكل من هذه البطون مقدم وموخر فمقدم كل بطن ما يلي وجه الانسان وموخره ما يلي خلفه وقد ينقسم جرم الدماغ الى جزئين الايمن والايسر على موازاة الدرز السهمي فينقسم كل بطن في العرض الى قسمين وذلك ان حلت آفة في احد القسمين يبقى القسم الآخر يتكفل بفعله ولا يبطل الفعل بالكلية وعلى هذا يحصل للدماغ ستة اجزاء وتارة ينقسم الدماغ الى جزئين مقدم وموخر والحد المشترك بينهما قريب من الحد المشترك بين البطن الاول والثاني يظهر من هذا الشكل والخط المتوسط بين الضلعين لو اري الدرز السهمي **قوله** قريبا من اكثر الحواس احتراز عن اللمس فان جميعه ليس قريبا منه **قوله** وانما علم الخ يعني النظر عليه من الامام **قوله** وخزانته الخ انما اضاف الخزانة الى الحس المشترك ولم يقل خزانة الحس المشترك وجميع الحواس الظاهرة مع ان الخيال خزانة لجميع مدركات الحواس الظاهرة لان الحواس الظاهرة لا تحكم على شي بسبب الاختزان في الخيال وانما تدرك الاشياء باحساس جديد من خارج فيفوت معنى الخزانة بالقياس الى هذه الحواس نعم الحس المشترك يستعين بالخزانة لاجل احتفاظ الصور المحسوسة فيها بان تحكم على الصور المشهودة مرة اخرى بانها التي شاهدناها قبل **قوله** من الحواس الظاهرة وكذا من الحس المشترك **قوله** الخيال بالفتح والكسر **قوله** ويسمى المصورة بكسر العين لانها تصور المثل وتحكم عليها **قوله** مثلا ان نعرف ونحكم عليها بانه هو الذي شاهدناه قبل ذلك فلو لم تكن المصورة لم يكن هذا الحكم كما لو صارت منسية لان السبب فانه ارتسام صورة في هذه القوة فاذا لم يكن لم يحصل المعرفة **قوله** رايناه فيما سبق اي في اليقظة او النوم **قوله** اذا احضر ظرف لنعرف **قوله** ولاختل امر المعاش والمعاد اما امر المعاش فلاشتباه الضار بالنافع واما المعاد فلعدم الفرق بين الهادي والمضل وكلاهما وبالجملة يتعذر المعاملات كلها اذا لم نعرف ان هذا المبصر هو المبصر امس **قوله** حينئذ اي حين اصلاح امر المعاش والمعاد **قوله** في المرة الثانية وما بعدها فيتعامل مع معاملة الصديق او العدو او معاملة الهادي او المضل **قوله** فلا يتميز متفرع على قوله لامتنع وهذا التميز وان كان موقوفا

ويدل على تغايرهما ان القبول غير الحفظ ولذا يوجد احدهما بدون الآخر كما في الماء فانه يقبل ولا يحفظ فالقوة القابلة للصور اعني الحس المشترك تكون غير الحافظة لها اعني الخيال قيل الادراك هو كون الشيء حاضرا عند الحس والخيال يحضر عنده الشيء المحسوس فيكون مدركا اجيب بان الادراك ليس هو كون الشيء حاضرا عند الحس فقط بل كونه حاضرا عند المدرك بحضوره عند الحس لا بان يكون حاضرا

على مجموع الخيال والحافظة والمتخيلة الا انه كلما كان الشيء موقوفا على المجموع يكون موقوفا على واحد من ذلك المجموع اليه فنسب عدم التمييز الى الخيال قوله يدل على وجودها وتغايرها بالحس المشترك قوله ان القبول الذي هو فعل الحس المشترك قوله فانه يقبل لما فيه رطوبة وهي شرط لسرعة القبول ولا يحفظ لان الحفظ باليبوسة لا يبس فيه بخلاف الارض فانها لمادتها تقبل وليبسها تحفظ فانها وان اجتمع فيها القبول والحفظ من الجهتين لكن عدم اجتماعهما كما في الماء يدل على مغايرتهما فلا يرد بها نقضا كما وهم قال المحقق الطوسي اجتماع القبول والحفظ لا يدل على وحدة مصدرهما لجواز ان يكونا بقوتين كالارض واما افتراقهما في صورة فيدل على مغايرة المصدرين فالقوة الواحدة لا يظهر منها الا اثر واحد فيستحيل ان يكون قوة واحدة قابلة وحافظة معا قوله غير الحافظة فاذا ادرك الحس المشترك صور المحسوسات خزنها عند الحافظة وعند الحاجة والحكم عليها يسترجعها فعند ما تكون هذه الصور في الخيال تكون غير مشاهدة وتكون مشاهدة عند ما تكون في الحس المشترك قوله قيل القائل الامام وتبعه شارح حكمة العين وهذا لفظ الامام في شرحه للاشارات الحجة ضعيفة فان الخيال الذي هو الحافظ يجب ان يقبل الصور حتى يمكن ان يحفظها وتوضيح الاعتراض وتهذيبه انك استدللت على مغايرة الحس المشترك للخيال بمغايرة فعل كل منهما من القبول والحفظ وبعدم جواز صدور فعلين من واحد بسيط فنسبت القبول الى الاول والحفظ الى الثاني والحال انه صدر فعلين من الخيال مع كونه واحدا اذ الخيال كما انه يحفظ على ما اعترف به المستدل كذلك يدرك لانه لا معنى للادراك الا الحضور عند المدرك ولا شك في حضور المحسوس عند الخيال مع ان الكاتبي صرح ايضا بان الخيال قوة تتخيل الاشياء وتدركها بعد الغيبوبة هذا هو تقرير المعارضة التي ذكرها الشارح بقوله قيل ثم اورد الامام على هذا الاستدلال ثلثة ايرادات اخر الاول ان التمثيل بالماء مجرد مثال الثاني ان الحس المشترك مبدأ لادراكات مختلفة هي انواع الاحساسات الثالث ان النفس تقبل الصور العقلية وتتصرف في البدن بوجوه التدابير فيبطل قولكم الواحد لا يكون مبدأ لاثرين واجاب المحقق الطوسي عن هذه الايرادات كلها وردها المحاكم ثم اجاب عنه صدر المتألهين الشيرازي من شاء فليرجع قوله اجيب الخ لعل هذا الجواب من العلامة الطوسي لكن لا للاعتراض المذكور بقوله قيل بل لاعتراض اخر للامام على هذه الحجة غيره الشارح بادنى تغيير وجعله جوابا لقوله قيل الخ قوله حاضرا عند الحس فقط سواء كان الحس الظاهر اي حس كان او الحس المشترك والخيال وغيرهما ولذا كثيرا ما يكون الشيء في الباصرة وغيرها من السامعة والشامة والذائقة واللامسة واذ لا يكون للنفس التفات اليه لا يدرك وكذا تكون الصورة حاصلة في الخيال حالة الذهول ولا تكون حاصلة للنفس المدركة فلا تدرك قوله عند المدرك في الحاشية فان المدرك بالحقيقة هي النفس لكن بواسطة الحس واما الاطباء فينسبون الادراك الى الآلات ويجعلونها مدركات انتهى قوله عند الحس بالحقيقة ليس قوله بالحقيقة في اكثر النسخ وعلى

مرتين ولا يجب ان يكون كل حاضر عند الحس مدركا **وموضعه مؤخر البطن المقدم من الدماغ** لان خزانة كل قوة ينبغي ان تكون قريبا منها ليمكنها تادية المدركات اليها واسترجاعه منها بسهولة وانما علم موضعه باختلال فعله عند آفة الموضع **ومنها مدركة للمعاني الجزئية القائمة بتلك الصور** الجزئية المدركة بالحس المشترك كالمحبة الجزئية التي تدرك من زيد بالنسبة الى ولده والعداوة الجزئية التي تدرك من ذئب معين بالنسبة الى شاة معينة وادراك تلك المعاني

تقديركونه كما في بعضها ينبغي ان يتعلق بالمدرك اي عند المدرك بالحقيقة وهو عند الحكماء النفس على ما يفهم من الحاشية وعند الاطباء الحس المشترك وقيل هو متعلق بقوله الادراك اي بل الادراك بالحقيقة او بقوله بحضوره لكن في الاول خزازة وفي الثاني سماجة قلت كيف خفي عليه المتعلق حتى اعترف بالخزازة او السماجة (القائل السيد الناظم منه) **قوله** مرتين اي لا بان يحضر الشيء مرتين مرة اولى عند الحس ثم بعدها مرة اخرى عند المدرك فانه لا تقدم ولا تاخر في هذا الحضور لما يحكم به الوجدان الصحيح بل يعني ان الحس يؤدي الى النفس المدركة ويكون واسطة للحضور عندها فلا حضور الا واحد وهو الحضور عند المدرك **قوله** مدركا بالفتح لما عرفت ان الشيء ربما يكون حاضرا عند الحواس الظاهرة وكذا الصورة عند الخيال حالة الذهول ولا يدركها النفس لكونها غير حاضرة عندها وكون النفس غير ملتفتة اليها وحاصل الجواب ان حضور شيء عند شيء قد يكون للادراك كحضور الاشياء الجزئية عند النفس بواسطة الحس المشترك وقد يكون لاجل الحفظ فقط كحضور الصور عند الخيال وقد يكون للقبول كحضور شيء عند شيء لين مثل قبول الشمعة صور الحروف وغيرها فحضور صورة الحجر عند النفس بواسطة الحس المشترك يسمى ادراكا عند الحكماء وحضورها عند الخيال حفظا وعند الحس المشترك قبولا فليس كل حضور ادراكا هذا تقرير الجواب على طريقة الحكماء كما هو منطوق صدر الحاشية واما على طريقة الاطباء فبان يقال حضور شيء عند شيء قد يكون للادراك وذلك بان ينتقش صورة الشيء في المدرك وهذا فعل الحس المشترك حيث ينتقش صور المحسوسات فيه فيدركها وقد يكون لاجل الحفظ وهذا فعل الخيال فليس كل حضور ادراكا كما يدل عليه عجز الحاشية واما عبارة الشرح فينطبق على كلا الطريقين ولذلك قال في الشرح عند المدرك ولم يعين انه النفس او الحس المشترك تنبيها على انطباق الجواب على كلا المسلكين **قوله** مؤخر البطن المقدم قال صدر المتالهين الشيرازي هذا حسب المشهور وذهب المحققون الى ان الروح المصبوب في تمام التجويف الاول آلة للحس المشترك والخيال جميعا الا ان المشاهدة اختص بما في مقدمه والتخيل بما في مؤخره **قوله** ان تكون قريبا اما على حد قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين او بالنظر الى تذكير لفظ كل **قوله** وانما علم الخ سيجيء النظر عليه من الامام **قوله** مدركة للمعاني الجزئية قيد المعاني بالجزئية لان مدرك الكليات هو النفس وقد مر في كلام الشارح نقلا عن استاذ المحققين ان المراد بالمعاني ههنا ما لا يدرك بالحواس الظاهرة والصور ما يدرك بها وقيد البعض المعاني بغير المحسوسة **قوله** المدركة بالحس المشترك انما قيد ادراكها به لان حكم هذه القوة على امر غير محسوس بالحس المشترك او على امر اعم من المحسوس وغيره يكون كاذبا لانها لا تحكم عليه بما لا يوافق المحسوس بل بما يوافقه لانها لا تقبل غير المحسوس بالحس المشترك كالحكم بان كل موجود محسوس او في جهة ولا غرو في الحكم على الكواذب **قوله** العداوة الجزئية قيد العداوة بالجزئية لان الكلية تدركها النفس فان قيل العداوة بين الذئب والشاة كلية لا تمنع تصورها من وقوع الشركة وان كانت مضافة الى الجزئي فان الاضافة الى الجزئي لا تمنع الكلية فلا يمتنع ان يكون المدرك لها هو النفس الناطقة وايضا المدركة لعداوة هذا الشخص مدركة لها حين الانفراد فقد ادرك الوهم المحسوسات قلنا نجيب انها كلية لكن الكلي لا بد له من اشخاص جزئية والكلام في اشخاص العداوة الكلية ولا نسلم

يدل على وجود قوة تدركها وكونها مما لم يتأد من الحواس الظاهرة يدل على مغايرة تلك القوة للحس المشترك واما مغايرتها للخيال فلان الخيال يحفظ الصور المحسوسة وهذه تحكم في المحسوسات بمعان غير محسوسة **وهي الوهم** وقد يسمى تخيلا ايضا **موضعها البطن الاوسط** لتكون قريبة من الخيال فيكون الصور الجزئية التي تدرك معانيها بحذائها

المدرك لعداوة هذا الشخص مدرك له على الانفراد بل الوهم يدرك ما يدركه بمشاركة الحس المشترك والخيال وبذلك يتخصص مدركه ويصير جزئيا كما نبه عليه محققة افضل المحققين وخاتمة الحكماء المتاخرين في موضعين من شرحه للاشارات والشارح المحقق للتنصيص على دفع هذه الشبهة قيد العداوة بالجزئية والذئب والشاة بالمعين **قوله** يدل على مغايرة تلك الخ لانه انما يدرك ما يتأدى اليه من الحواس الظاهرة لا المعاني وما قيل انه يجوز ان يقال ان المعاني تتأدى الى الحس المشترك من بعض الحواس الظاهرة مع ما قيل في الاشارات ان الصادر بالقصد الاول عن الحس المشترك اثبات الجزئيات ثم يصير مستتبعا للصور والمعاني بقصد ثان فلا حاجة الى الواهمة وتأدى بعضها من الحواس الظاهرة لا يقدح فيه مدفوع بالتقرر عندهم ان الحس المشترك لا يدرك الا ما تأدى اليه من الحواس الظاهرة والوهم انما يدرك ما لم يتأد اليه من تلك الحواس واستدلوا عليه بتبدل الآفة على مقدم البطن المقدم حيث يبطل او ينقص بها ادراك الصور ولا يبطل ولا ينقص ادراك المعاني فلو كان الحس المشترك مدركا للمعاني ولو بقصد ثان لزم عند وصول الآفة اليه ابطال ادراك المعاني فقولنا وكون الواهمة مما لم يتأد اليها من الحواس الظاهرة مقدمة مسلمة مبرهنة في موضعها كما ان قولهم كون الحس المشترك مدركا لما يتأدى اليه من الصور مبرهن مسلم فلا مجال للاحتمال **قوله** يحفظ الصور المحسوسة اي بالحس المشترك **قوله** وهذه تحكم على المحسوسات والظاهر ان الحكم في المحسوسات بمعان غير محسوسة غير حفظ صورها واما مغايرتها للمتخيلة التي تتصرف في الصور بالتفصيل والتركيب كما سيجيء بيانها فلان القوة الوهمية لا تتصرف فيهما بهذا النمط بل تحكم على معان جزئية واما مغايرتها للنفس الناطقة فلان هذه القوة تدرك الجزئيات بالذات والنفس لا تدركها بالذات هذا وقد يستدل على وجودها بان في الانسان شيئا ينازع عقله في قضاياه كما يخاف الانفراد بالميت مع ان العقل يقتضي الامن منه وكما يخاف من المشي على جذع موضوع على بئر او وهدة عميقة بانه يقع فيها مع حكم العقل بالامن ولذلك انه لا يتردد فيه اذا كان الجذع موضوعا على الارض فهذه قوة غير عقلية **قوله** بمعان غير محسوسة سواء كانت في طباعها غير محسوسة كالعداوة والنفرة والرهبة التي تدركها الشاة من صورة الذئب او تكون محسوسة لكن بالعرض وقت الحكم كما اذا رأينا شيئا اصفر فتوهمنا انه عسل وحلو فهذا في وقت الحكم غير محسوس على ان الحكم نفسه غير محسوس وان كانت اجزاؤه محسوسة من جنس المحسوس كذا في الشفاء **قوله** وقد يسمى تخيلا ايضا قال الشيخ في القانون من الناس من يتجوز فيسمي هذه القوة تخيلا وله ذلك اذ لا منازعة في الاسامي بل يجب ان يفهم المعاني والفروق بينها ولعل وجه تسمية هذا البعض الوهم تخيلا كون احكامه تخييلية غير مطابقة ووجه التجوز ان الوهم في الحقيقة ليس تخيلا بل سبب لحصول التخيل فيكون مجازا من باب اطلاق المسبب على السبب **قوله** وموضعها البطن الاوسط قال الجيلاني والعمدة في الشفاء انه الواهمة الدماغ كله لانها الرئيس المطلق في الحيوان سلطان القوى والانسان لا يتميز من الحيوان بشيء من الحواس الظاهرة والباطنة الا بهذه القوة المتخيلة اذا استعملتها القوة النطقية كل الاستعمال وفي ما دون هذه المرتبة يحتمل ان يكون الحيوان ولهذه القوة شأن آخر اذ ...

وأمّا علم موضعها باختلال أفعالها عند آفته **وخزانة الحافظة** وهي قوة تحفظ ما يدركه الوهم من المعاني الجزئية ونسبتها الى
الوهم نسبة الخيال الى الحس المشترك ويستدل على وجودها بمثل ما ذكر في الخيال وهي مسمّاة للوهم بالحفظ ويسميها قوم ذاكرة
لان الذكر لا يتم الا بها فان الذكر ملاحظة المحفوظ بعد الذهول فهو مركب من ادراك لشيء ادرك في وقت اخر وحفظ

اذا قويت تمكن الانسان بها من استنباط المعارف من المبادي كالحس والمشاهدة ولانها مستخدمة سائر القوى الحيوانية التي تعد انها عبيدها
الروح الدماغي فيكون كل الدماغ آلة لها لكن الاخص بها التجويف الاوسط لاستخدامها المتخيلة ومحلها مؤخر ذلك التجويف ولا يلزم من كون الشيء
آلة لقوة كونه محلا لها لئلا يلزم توارد القوى على محل واحد **قوله** وانما علم موضعها يجيء النظر من الامام عليه **قوله** وخزانة الحافظة سميت
بها لانها تصون ما عندها من المعاني الجزئية وتحفظ جميع تصرفات المتخيلة المفكرة وان كانت تسترجع ما غاب عن الحفظ ايضا **قوله** ونسبتها الى الوهم وكذا
الى المتخيلة المفكرة في الحفظ والاختزان وهي سريعة الطاعة للنفس **قوله** ويستدل على وجودها بمثل ما ذكر في الخيال اي بقوله الحكم على
المحسوسات انما يمكن بقوة حافظة للجميع وان الحفظ غير القبول والحاصل ان الواهمة مع كونها مدركة للمعاني الجزئية لا تكون حافظة لها فلا بد
من قوة اخرى تحفظها وكذا الحكم الواهمة بعداوة الذئب وعطوفة الوالدة لا يمكن بعد كونها مخزونة في قوة وهي الحافظة والا فينعدم المعنى
المدرك بالوهم فكيف يحكم عليه لانه لا بد من وجود ما يحكم عليه عند الحاكم هذا ويرد عليها ما مر اولا **قوله** ملاحظة المحفوظ بعد الذهول هكذا في نسخ الشرح
التي وصلت الينا وليست بسديدة من حيث العقل والنقل اما العقل فلانه يحكم بالفرق من ملاك استعمال لفظي الذكر والتذكر باعتبار الذهول
في الثاني دون الاول الا ما زعم لبشه وتعقباه البعض بالذي تعرفان يطلب الذهول مراد عبر ان لفظ الذكر من حيث الوضع واما النقل فلانه صرح ارباب اللغة من التاج
والصراح وغيرهما ان معنى الذكر باد كردن والتذكر ياد آوردن فعلم منه ان الذهول معتبر في الثاني فقط اي ياد آوردن بعد ذهول وغفلة بل
عليه نصه وقد علمت ان هذا عبارة الشيخ اوردها بلفظها افضل المحققين في شرحه للاشارات وليس فيها لفظ بعد الذهول في معنى الذكر نعم صاحب
المحاكمات لا يفرق بين الذكر والاسترجاع فيعتبر قيد الذهول في الذكر لكنه لا يجد الشبه لانه في صدد الفرق بينهما ثم اعلم ان الذهول كالسهو
هو زوال الصورة او المعنى عن المدركة مع بقائهما في الخزانة واستحضارها عند المدرك يسمى تذكرا واسترجاعا والنسيان زوالهما عن المدركة والخزانة
معا ولذا لا يحضر تلك الصورة او المعنى في المدرك بالاسترجاع وقدم التحقيق والاختلاف في حواشي الخطية **قوله** فهو مركب من ادراك
لشيء اي المعنى جزئي ادرك في وقت آخر اي غير وقت الذهول اعلم ان هذه القوى كلها بسيطة لا تركيب فيها الا ان الذكر هو
نفس الملاحظة لكن لا مطلقا بل مضافة الى الملحوظ بعد الذهول وهذه الاضافة لا تقتضي التركيب الا لم يكن الافراد الخصيصة افرادا
لبسيطة للطبيعة المطلقة وهكذا حال التخيل لانه ايضا عبارة عن ملاحظة صورة محفوظة في الخيال عند غيبتها وهذا معنى بسيط لكونه صحة وقس
عليه حال التذكر فالحكم الشبه بكون كل من هذه الثلثة سيما الاثنين منها مركبة بالحقيقة تحكم ببادي النظر قبل الامعان كالاحكام العامة نعم الذكر
وكذا التخيل يتوقفان على الحفظ لكن لا كتوقف الكل على جزئه بل على شرطه وقس عليه حال التذكر فانه ايضا عبارة عن ملاحظة مخصوصة و
ادراك مخصوص لكن تعلله تم ويتوقف على ادراك الصور وادراك المعاني وحفظهما ولست احصل ما قال استاذ المحققين في شرح الاشارات

والادراك شان الوهم والحفظ شان الحافظة كما ان التخيل ملاحظة الصور المحفوظة في الخيال عند غيبتها فهو مركب من ادراك الصورة اولا ثم ادركت في وقت آخر وحفظها والادراك شان الحس المشترك والحفظ شان الخيال فالذاكرة بالحقيقة تكون مركبة من مدركة وحافظة وتسمى ايضا متذكرة ومسترجعة بسرعة استعدادها لاستثبات المعاني والتصور بها مستعيدة اياها اذا فقدت فان التذكر طلب ملاحظة المعنى المحفوظ بعد الذهول عنه

ان الذاكرة وفي بعض النسخ المتذكرة ليست قوة بسيطة بل مركبة من متصرفة ومدركة وحافظة انتهى لمحصله الا ان يأول منهم من حمل التركيب على معنى اعم من الجزء ومن المتوقف عليه مجازا لان تلك الملاحظة يتوقف على الحفظ لا ان الحفظ جزء للذكر والتخيل وفيه ان هذا التوجيه يأباه قول الشارح مركبة بالحقيقة قوله والادراك اي للمعنى الجزئي قوله والحفظ اي حفظ المعنى الجزئي قوله فهو اي التخيل قوله من ادراك الصورة من صور المحسوسات قوله في وقت آخر هو غير وقت التخيل اي وقت ادراك الحس المشترك الصور قوله والادراك اي ادراك الصور المحسوسة قوله والحفظ اي حفظ تلك الصور قوله فالذاكرة بالحقيقة تكون مركبة من مدركة وحافظة اي من مدركة للمعنى الجزئي وهو الوهم وحافظة له وقد عرفت ان هذا قول ظاهري قوله متذكرة ومسترجعة يوهم الواو بان الذاكرة لها اسمان آخران احدهما متذكرة والثاني مسترجعة ويؤيده ما وقع في عبارة المحقق العلامة الرازي في المحاكمات الاسترجاع بمعنى التذكر ولكن وقع في القانون بدون الواو ويعلم منه انه اسم واحد للذاكرة اي متذكرة مسترجعة قوله بسرعة استعدادها الخ بيان توجيه لتسمية الحافظة بالمتذكرة المسترجعة ليطابق معناها في اللغة فقوله بسرعة استعدادها لاستثبات المعاني والتصور بها بيان الى تسميتها بالمتذكرة لان الحفظ مركب عن معنى التذكر والاسترجاع فان معنى التذكر ادراك المعنى والحفظ والمعنى ملاحظة المعاني والتصور بها والحفظة ادرن يشعر بان تلك هذه المعاني واسترجاعها عند فقدانها وذهولها فان الوهم اذا اقبل بقوتها المتخيلة فجعل يعرض واحدا واحدا من المعاني الجزئية يستعيدها اياها من الحافظة فعلى هذا يكون الواو في قوله ومسترجعة للعطف التفسيري قوله بعد الذهول هذا القيد هو مبنى الفرق بين الذكر والتذكر فان الذكر كما صرح به الخواجه ملاحظة المعنى المحفوظ لا ملاحظته بعد الذهول كما فسره الشارح والالم يوجد الذكر في الحيوانات كما لا يوجد التذكر فيها والحال ان الشيخ صرح في الشفاء بان الذكر قد يوجد في الحيوانات واما التذكر وهو الاحتيال لاستعادة ما اندرس فلا يوجد على ما اظن الا في الانسان واسترجاع المنسي من خواص الانسان قال العلامة وقد ذكر الشيخ الفرق بينهما في الفصل الثالث من المقالة الرابعة من علم النفس من طبيعيات الشفاء وقال ومن الناس من يكون شديد الذكر ضعيف التذكر وذلك لانه يكون يابس المزاج يحفظ ما يأخذه غير انه لا يكون هناك مطاوعة لحركة النفس في استعراض ما هناك ومن الناس من يكون بالعكس قال العلامة واذا كان كذلك كان التذكر غير الذكر ويتغاير بما تغير مبدأهما فيكون هناك قوتان ومن هنا طلع الصبح مسفرا ان ما قاله المحاكم العلامة الرازي لا فرق بين الذكر والاسترجاع ولهذا فسر الشيخ المتذكرة بالمسترجعة في القانون ليس على ظاهره والشارح قد يفرق بين الذاكرة والمتذكرة بكون الطلب معتبرا في الثاني دون الاول وفيه كما علمت

واسترجاعه بعد زواله وهذا يحتاج الى اعمال ثلثة احدها التصرف فى الصور التى فى الخيال وعرضها على الوهم حتى يدرك معناها وهذا شان المتخيلة وثانيها ادراك المعنى وهو شان الوهم وثالثها حفظه وهو شان الحافظة فالمتذكرة بالحقيقة مركبة من متخيلة وواهمة وحافظة لكن الحافظة تسمى بها وموضعها البطن المؤخر لتكون قريبة من الوهم وانما علم موضعها بمثل ماذكر ومنها **متصرفة** فى الصور المحسوسة والمعانى الجزئية المنتزعة منها بالتركيب تارة اى تركيب بعض الصور مع بعض كتركيب انسان ذى جناحين او بعض معانى مع بعض

ان الطلب امر زائد على الشئ المفقود عن الخزانة ليس داخلا فى مفهوم المتذكرة الا فى العنوان وقد يفرق بين الذاكرة بكونها مركبة من مدركة وحافظة والمتذكرة بكونها مركبة من متخيلة وواهمة وحافظة وفيه ما عرفت انها قوتان بسيطتان لا تركيب فيهما الا فى النظر وقبل الاستعمال قوله واسترجاعه بعد زواله قال المحقق فى شرحه للاشارات قال الفاضل الشارح حفظ المعانى مغاير لاسترجاعها بعد زوالها فان وجب ان ينسب كل فعل الى قوة وجب ان تكون القوى سبعا وهذا شئ ذكره فى القانون اقول ان الشيخ ذكر فى القانون بهذه العبارة وهناك موضع نظر فلسفى من انه هل القوة الحافظة والمتذكرة المسترجعة لما غاب عن الحفظ من مخزونات الوهم قوة واحدة ام قوتان ولكن ليس ذلك مما يلزم الطبيب انتهى فهاهنا لم يحكم بالتغاير مطلقا وقال فى الشفاء هذه القوة يعنى الحافظة تسمى متذكرة ايضا فتكون حافظة لصيانتها ما فيها ومتذكرة لسرعة استثباتها والتصور بها مستعيدة اياها اذا فقدت وذلك اذا اقبل الوهم بقوته المتخيلة يحيل واحدا واحدا من الصور الى آخر قوله وهذا يدل على انهما الذاكرة ولكن باعتبار آخر والحق ان الذكر ملاحظة المحفوظ فهو مركب من ادراك الشئ ادرك فى وقت آخر وحفظ على ما صرح الشيخ فى آخر هذا النمط والاسترجاع طلب تلك الملاحظة بالفكر فاذن الذاكرة ليست هى قوة بسيطة بل هى مبدأ فعل يتركب من افعال ثلث قوى متصرفة ومدركة وحافظة انتهى وتحصل كلام الخواجه على ما قيل ما لا نسلم قول الامام بان الشيخ اقر بالقوة السادسة جزما بل احتمالا مع انه قد حكم فى الشفاء بان الحافظة هى المتذكرة فلا يلزم ان تكون ستا على زعم الامام قوله فى الصور التى فى الخيال كصورة الذئب وصورة الوالد مثلا قوله حتى تدرك معناها من العداوة من صورة الذئب والعطوفة من صورة الوالد قوله وهذا اى التصرف فى الصور والمعانى قوله وهو شان الوهم فعلى هذا يبطل ما ظن البعض من ان المراد بالتذكر استعادة ما عند الخيال فان التذكر على ما صرح به المحقق الطوسى هو استرجاع ما غاب من الحفظ من مخزونات الوهم لا من مخزونات الحس المشترك قوله مركبة من متخيلة وواهمة وحافظة قال فى الحاشية فان الوهم يستخدم المتخيلة فيعرض عليه واحدا بعد واحد من الصور المخزونة فى الخيال فيثبت المعنى من تلك الصور فى الحافظة فتتذكر ذلك المعنى وهذا الكلام يدل صريحا على ان تصرف القوة المتخيلة ليس بالتركيب والتفصيل فقط بل بعرض الصور واحدا بعد واحد باستخدام الوهم اياها فى ذلك انتهت فمن قال ان فعل المتصرفة التركيب والتركيب هاهنا بل ليس هناك الا ادراك الصورة مرة اخرى بوسيلة الحواس هو فعل الحس المشترك ومجرد الادراك تحصيل الغرض على الوهم فلان العرض انما فعل القوة من القوى ثم انما يتيسر له العلم اذا بالمتخيلة الحس المشترك لا المتصرفة فكانه لم ينظر الى الحاشية وقيل يظهر من الحاشية ان المتخيلة تعرض الصور اليه واحدا بعد واحد على الوهم ومن تفصيل الخواجه ان الوهم يعرض الصور على نفسه وبينهما منافاة ثم طبق وقال الوهم يعرض على نفسه بالصور بواسطة تلك القوة فهو لكونه مستعملا بمثل ما ذكرنا من اختلاف فعلها عند آخر وكذلك الموضع وفيه نظر من الامام على ما سيأتى قوله المعانى الجزئية المنتزعة منها

تخيل هذه الصداقة مع هذه العداوة او بعض المعاني مع بعض الصور كتخيل صداقة جزئية لزيد وبالتفصيل اخرى اى تفصيل
بعض الصور عن بعض كتخيل انسان بلا راس او بعض المعاني عن بعض كتخيل الصداقة الجزئية مسلوبة عن عداوة جزئية
او بعض المعاني عن بعض الصور كتخيل صداقة جزئية مسلوبة عن زيد ويكون ذلك موافقا لما في الخارج تارة ومخالفا له اخرى
قال الامام ان كان لهذه القوة ادراك كان الشئ الواحد مدركا ومتصرفا وان لم يكن لها ادراك مع انها متصرفة
بالتركيب والتفصيل بطل قولهم القاضي على الشيئين لا بد وان يحضره المقضي عليهما واجاب عنه الخواجه
بانها ليست بمدركة

اى من الصور قوله كتخيل هذه الصداقة مثل صداقة زيد لولده المعين مع عداوة عمرو المشخص كذا في الحاشية قوله صداقة جزئية لزيد
مثال للمعنى الجزئي اذا ركب مع بعض الصور وترك ذكره في الشرح للوضوح ثم صرح تلك الصورة الجزئية في الحاشية حيث قال مثل صداقة زيد
لولده مع سواده وقيل مثال الشرح تام لان فيه تركيب صداقة جزئية لزيد هو معنى جزئي بصورة جزئية لزيد
واما مثل به في الحاشية مثال آخر قلت هذا التوجيه كان مستقيما اذا كان موضع لزيد مع زيد والتاريل
مان اللام بمعنى مع تكلف مستغنى عنه وايضا اذا كان في الحاشية واو العطف اى قوله ومثل اى آخر
وحذف واو العطف وان كان جائزا الا انه عند عدم القرينة والالتباس ممنوع قوله كتخيل انسان بلا
راس وتخيل صورة لصفها انسان لصفها فرس قوله كتخيل صداقة جزئية مسلوبة الخ قيل كما اذا تصورنا زيدا وتصورناه انه صديق لولده وانه
ليس عدو العمرو ولا يخفى انه لا يصلح مثالا لما نحن فيه بل هو مثال لتفصيل بعض الصور عن بعض المعاني كما يدل عليه قوله وانه ليس عدو العمرو
لان ما سلب في هذا المثال عن عداوة عمرو هو صورة زيد لا معناه القائم به وهو الصداقة الجزئية لزيد بل المثال ان يقال كسلب هذه الصداقة
عن هذه العداوة فانه تفصيل لاحد المعنيين عن الآخر مع ان قوله انه ليس عدو العمرو لا يصلح مثالا للقسم الثاني ايضا لانه لم يفصل فيه بعض المعاني
عن بعض الصور بل الامر بالعكس ولئن اغمضنا النظر عنه فقوله انه صديق لولده لغو لا دخل له في المثال قوله موافقا لما في الخارج كما في حكمنا في المعاني
الجزئية المنتزعة من الصور الموجودة في الخارج المتادية من الحس قال الصدر الشيرازي هذه القوة لا تسكن عن فعلها دائما لا نوما ولا يقظة وهي
الحاكية للمدركات والمهيات المزاجية فيغير مرات المزاج اشياء صفرا وهكذا وتنتقل الى العند والشبيه فما في القوى الباطنة اشد شيطنة منها
ليس من شيلنها ان يكون عملها منتظما بل النفس هي التي تستعملها على اى نظام اريد قوله ومخالفا له اخرى كجبل من ياقوت وبحر من زيبق
وانسان يطير وانسان ذى جناحين او بلا راس او له الف راس الى غير ذلك من الاكاذيب قوله قال الامام اى في شرحه للاشارات وحاصله
انه لو كان لهذه القوة ادراك للمعاني والصور ثم يكون لها التصرف فيهما كان الشئ الواحد مدركا ومتصرفا وهو خلاف ما تقرر عندهم
من ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد وبعبارة اخرى ان التركيب والتفصيل فعل والادراك انفعال والقوة الواحدة لا تكون
فاعلة ومنفعلة قوله لا بد وان يحضره المقضي عليهما اذ لا معنى للحضور عند القوة الا الادراك قوله واجاب عنه الخواجه اى في شرح الاشارات

وتصرفها في شيئين يقتضي حضورهما لا ادراكهما اذ لا يجب ان يكون كل حاضر متصرف فيه مدركا لان الادراك هو الحضور عند المدرك وهذه القوة ليست مدركة وقيل المتصرف هو الوهم وهو مدرك بالذات قولكم يلزم ان يكون الشيء الواحد مدركا ومتصرفا قلنا يمكن ان يكون الشيء الواحد مدركا ومتصرفا من وجهين احدهما بحسب الذات والاخر بحسب الالة **ويسمى هذه القوة باعتبار استخدام النفس الناطقة** اياها في المعاني الكلية **مفكرة** لتصرفها في المواد الفكرية **وباعتبار استخدام الوهم لها في الصور والمعاني الجزئية متخيلة** لتصرفها في الصور الخيالية ومعانيها فان قيل كيف يستعملها الوهم في الصور المحسوسة مع انه ليس مدركا لها اجيب بان القوى الباطنة

باختيار الشق الثاني قوله وتصرفها في شيئين الخ في الحاشية فترتسم الصور المحسوسة من الخيال الى الوهم وتحضر عنده وتتصرف فيها المتصرفة ولا يجب ان يكون كل حاضر ومتصرف فيه مدركا انتهى قيل وذلك لان الغذاء لا تدركه القوة الطبيعية مع انها تتصرف فيه القوة المتصرفة في الغذاء لكونه حاضرا عندها فلو كان كل حاضر مدركا لزم ان تكون القوة الطبيعية مدركة للغذاء واورد عليه بان هذا الجواب فقط لانه لو سلم اذا التصرف بان هذه الصداقة مسلوبة عن هذه العداوة لا يتاتى الا بتصور الاطراف وادراكها ولا يتم من الحضور عند القوة الا ادراكها فالتصرف بمعنى القضاء لا بد له من ادراك الطرفين وليس هذا التصرف كالتصرف في الغذاء فاعتراض الامام لا يدفعه هذا الجواب قلت لقائل ان يقول ان الحكم بان هذه الصداقة مسلوبة عن هذه العداوة من النفس بواسطة حصولها في الالة لا من هذه القوة وانما اسنده اليها مجازا قوله عند المدرك اي النفس بواسطة حضوره الجزئي عند الالة قوله وهذه القوة ليست مدركة للصور بل مدركها النفس نعم هذه القوة احضرت الصور عندها قوله وقيل المتصرف هو الوهم جواب ثان باختيار شق آخر غير الشقين المذكورين في الاعتراض وهو ان المتصرفة ليست بمتصرفة في الصور والمعاني ولا مدركة لها وانما المدرك لها بالذات الوهم وهو ايضا متصرف فيها فلم يلزم كون الشيء الواحد يعني المتصرفة مدركا ومتصرفا واما الجواب عن لزوم الوهم مع كونه واحدا مدركا ومتصرفا فهو ان هذا الصدور منه من وجهين اذ يصدر عنه الادراك بالذات والتصرف بواسطة المتصرفة ويجوز صدور شيئين من شيء واحد من حيثيتين هذا التحرير المطلب موافقا لما يقتضيه سوق كلام الشارح الشيعي ويمكن موافقا لما في شرح الاشارات لافضل المحققين حل قيل الاول على اعتراض آخر للامام وقيل الثاني على جوابه من المحقق اما تقرير الاعتراض فهو ان المتصرفة عندكم خادمة للوهم والوهم يستخدمها واستخدام الوهم اياها التصرف فيها فاذن الوهم متصرف وايضا الوهم عندكم مدرك للمعاني فيكون الوهم متصرفا ومدركا معا واما تقرير جواب المحقق فهو ان قول صاحب القيل لزم ان يكون الشيء الواحد هو الوهم مدركا ومتصرفا لا باس به ان كان ذلك من جهتين مختلفين احدهما بحسب ذاته والاخر بحسب آلته وههنا كذلك فان الوهم مدرك للمعاني الجزئية بحسب ذاته ومتصرف فيها باستخدام الوهم المتصرفة فيكون الادراك فعله بالذات والتصرف فعله بحسب الالة قوله ويسمى هذه القوة الخ هذه التسمية عند الفلاسفة واما الاطباء فيسمونها مفكرة مطلقا كذا في القانون قوله باعتبار استخدام النفس الناطقة لها في المعاني الكلية اي في اكتساب العلوم والكليات المعقولة من الجزئيات المحسوسة قوله استخدام الوهم لها اعلم ان استعمال الوهم المتخيلة [illegible] وقد ينهض المتخيلة بنفسها كما في تركيب صورة متنادية من الحس الى اخر كما في ايدي الرؤيا قوله فان قيل الخ نقل المعترض الشارح القديم الهندي

كالمرايا المتقابلة فينعكس الى كل منها ما ارتسم في الآخر واجاب عنه بعض الفضلاء بان الوهم هو الحاكم على القوى الحسية وانها الآلة
فهو المدرك للمعاني و الصور وهو القاسم والمركب بواسطتها لكن لما لم يكن لغير الوهم من القوى الحسية دخل في ادراك المعاني
صار ادراكها منسوبا اليه فقط واما سائر الادراكات والاعمال الحسية فهو بالوهم وبقوة اخرى هي انزل منه في المرتبة فينسب كل منها الى القوة
التي تشارك الوهم في الادراك او التصرف وموضعها الدماغ كله لعموم تصرفها

وهو شارح حكمة العين اعلم ان الصدر الشيرازي قال بعد نقل هذين السؤال والجواب بقوله اقول والعجب ممن جعل مناط الاشكال استعمال
الوهم اياها في المحسوسات مع ان الاشكال في استعمال العقل اياها اقول ثم الجواب عنه بما ذكره المجيب غير تام اذ ارتسام صور بعضها في بعض ان كان
ادراكا بطل الحصر في الحس المشترك بل يكفي الاقل وان لم يكن ذلك ادراكا عاد الاشكال فالصواب ان يقال لا يجب ان يكون بقوة هي الة
التركيب الامور مدركا لها حتى يمتنع ان تصير القوة الجسمانية الة للقوة العقلية في تركيب المعقولات وتفصيلها الا ترى ان ما في
اليد قد يصير الة لتركيب الاجسام مع انها غير مدركة لها فكان هذه القوة معينة للنفس الناطقة وسبب استعمالها في الترتيب الفكري ان
النفس تقدم بعض ما فيه الاستقبال الفكري على البعض الآخر ولا محذور في ذلك اصلا انتهى قوله كالمرايا المتقابلة اي الموضوعة بعضها حذاء البعض قوله
فينعكس فعلى هذا الحصر صور المحسوسات عند الحاكم وهو الوهم ولا يدركها ورايت في بعض النسخ الحاشية المنقولة في ذيل قوله والتصرف فيها في
شيئين بعينها وقد نقل الفاضلان ايضا هنا كما رايت في بعض النسخ عبارة الحاشية داخلة في الشرح قوله واجاب عنه بعض الفضلاء اي
العلامة الرازي في المحاكمات قوله بان الوهم هو الحاكم على القوى الحسية اي مدركاتها ومخزوناتها يؤيده ما قال الشيخ الوهم سلطان القوى
الجسمانية كما ان العقل سلطان القوى الروحانية الا ان حكم الوهم ليس بحكم فصل فانه لما لم يكن الا في الجزئيات لا جرم يكون حكمه مشوبا بالشوائب
الحسية والتخيلات كما اذا راى شيئا اصفر حكم بانه عسل او حلو فربما يغلط فيه بخلاف حكم العقل فانه مجرد عن الشوائب ولما كان الوهم
هو المستخدم لسائر القوى لا جرم يكون الدماغ كله محلا له قوله وانها الالة اي القوى الجسمانية وسائط لحكم الوهم وتصرفه في مستودعات هذه
القوى قوله وهو القاسم والمركب اي يفصل بعض المعاني او الصور عن بعض ويركب بعضها ببعض قوله ادراكها منسوبا اليه فقط اي
ادراك المعاني الى الوهم بناء على ان المعاني الجزئية لا يدركها الا الوهم بلا واسطة سائر القوى لا بناء على انه لا يدرك غير المعاني قوله واما
سائر الادراكات اي سوى الادراكات الحسية كادراك الصور والاعمال الحسية كالتصرفات بين مخزونات الخيال والحافظة فلا يدركه الوهم فقط بل بواسطة الالات
فلذلك تنسب تلك الافعال الى الالات قوله فهو بالوهم وبقوة اخرى اي بكليهما لا بالقوة الاخرى فقط انزل مرتبة من الوهم كالحس المشترك لادراك الصور
والمتخيلة للتصرف بل بكليهما فادراك الصور المحسوسة انما يتم بالوهم وبالحس المشترك والتقسيم اي التفصيل والتركيب بين الصور والمعاني انما يتم
بالوهم والمتصرفة لكن لما نسب ادراك المعاني الى الوهم نسب ادراك الصور الى الحس المشترك لكونه مشاركا للوهم في ادراكها ونسب التصرف الى
المتصرفة لكونها مشاركة له في التصرف فيها وحصل الجواب باثبات ادراك الوهم للصور والمعاني لكونه سلطانا والسلطان يستخدم ايه قوة شاء
فكان الوهم سلطان سائر القوى وهي خادمة له كما ان العقل سلطان الوهم وهو خادم له ومنع قول المعترض ان الوهم لا يدرك الصور

[illegible]

الا ان سلطنتها في الوسط لتكون قريبة من الصور والمعاني فيمكنها ان تاخذ من كل واحد منهما بسهولة وليكون استخدام الوهم لها ايضا بسهولة **الجنس الثالث من القوى هو القوة الحيوانية وهي القوة التي تعد الاعضاء**

قوله الا ان سلطنتها الخ اختلف في موضع المتصرفة فقيل الدماغ كله لعموم تصرفها في مدركات سائر قوى الدماغ وقال الرئيس البطن الاوسط من الدماغ وقيل مقدم هذا البطن وقيل موخره وجملة القول ان الاستدلال لموضع القوى انما يكون باختلال فعل تلك القوة اذا نالت آفة بموضع هذا القوى كما مر من غير مرة ولا شك في بطلان المتخيلة والمفكرة اذا نالت هذا البطن آفة مقدمه او موخره فلذا لم يصرح الشيخ بتعيين مقدمه وموخره في القانون لكن صرح في الاشارات ان سلطانها في الجزء الاول من التجويف الاوسط حيث قال اعتبار او اوجب في حكمة الصانع تعالى ان يقدم الاخذ للجسماني ويوخر الاخذ للروحاني ويجعل التصرف فيهما عند الوسط انتهى يعني اقتضت حكمة الحكيم المطلق بتقديم الموضع للحس المشترك والخيال في الدماغ لكونهما آخذين من الحواس الظاهرة التي اكثرها في المقدم وتاخير موضع الوهم والحافظة بان يجعل في موخره لكونهما اخذين للمعاني التي هي بعيد عن مثال الحس الظاهر وجعل موضع المتصرفة في الوسط لانها تتصرف في النوعين فينبغي ان يكون قريبا منهما حتى يكون تصرفها بالتركيب والتفصيل بين الصور المودعة في المقدم وبين المعاني المودعة في الموخر اسهل فمتى شاءت تركب الصور بالصور او تفصلها عنها ومتى شاءت تركب الصور بالمعاني وتفصلها عنها او المعاني بالمعاني تركيبا وتفصيلا كما مرت امثلتها واعترض عليه الامام بان هذا خطأ بين من الشيخ لان السمع واللمس في موخر الراس والذوق في وسطه فليس جعل الحس المشترك والخيال في مقدم الدماغ لكون الابصار والشم في مقدم الراس اولى من ان يجعل في موخر الدماغ مع ان الحيوان اكثر حاجة الى اللمس منه الى البصر واجاب عنه المحقق بان الحامل لقوة الشم زائدتان شبيهتان بحلمتي الثدي نابتتان من مقدم الدماغ والحامل لقوة الابصار العصبتان المجوفتان النابتتان من مقدم الدماغ والحامل لقوة الذوق هو الشعبة الرابعة من الزوج الثالث الذي منبته الحد المشترك بين مقدم الدماغ وموخره والحامل لقوة السمع هو القسم الاول من قسمي الزوج الخامس الذي منشاه خلف الزوج الثالث ومنبت هذا القسم بالحقيقة هو الجزء المقدم من الدماغ فبان من هذا ان مبدأ اعصاب الحواس الاربع هو مقدم الدماغ قال العلامة الرازي فيه بحث لان الزوج الخامس لما كان خلف الثالث الذي في الحد المشترك بين الجزئين فكيف يكون منبت قسم منه في الجزء المقدم وايضا قد صرح الشيخ بان منبت هذا القسم الحامل للسمع من موخر الدماغ ولعله انما وقع في هذا الخبط لعدم فرقه بين الجزء المقدم والبطن المقدم وذلك لان مبادي الاعصاب الاربعة في البطن المقدم لا في الجزء المقدم فان الدماغ ينقسم الى قسمين متساويين في المسافة الى جزء مقدم وجزء موخر ولما كان الدماغ قريب الشكل من المخروط وقاعدته في مقدم الراس كان مقدم الدماغ لا محالة ابسط عرضا واقصر طولا والجزء الموخر اضيق وادق واطول حتى يكون طوله كاضعف من طول المقدم هذا الانقسام بحجاب حاجز بين الجزئين من الغشاء الغليظ ولما كان الازواج السبعة الدماغية موضوعة في طول الدماغ كان حصة الجزء المقدم كالنصف من حصة الموخر فلذلك ينبت من المقدم زوجان ومن الموخر اربعة ازواج والزوج الثالث من الحد المشترك بينهما وينقسم الى البطون وهي تجاويف ثلثة اعظمها البطن الاول فانه يشتمل على الجزء المقدم وبعض الجزء الموخر انتهى واما اشارة المصنف

القوى النفسانية وهي مبدأ الحس والحركة الارادية [illegible] الغاذية والنامية [illegible] الحيوانية ايضا وبعضهم حملوا القوى النفسانية على القوى التي تصدر
عن النفس [illegible] لا القوى الطبيعية ايضا ولا يعدون القوة التي يسميها الاطباء حيوانية وغيرها مما يصدر عنها

المتخيلة ان موضع الدماغ كله فلعله غير مرضي للشيخ فان الدماغ كله عنده موضع الواهمة والاخص بها التجويف الاوسط كما صرح به في الاشارات
ولم يستدل الشارح المحقق على ما يناسب موضع هذه القوة بوقوع الآفة في هذا الموضع الموجب لاختلال فعل هذه القوة اما اعتبارا على ما مر فلان
الآفة اذا عمت الدماغ كله يختل فعل جميع القوى فلا يتم الاستدلال بعموم الآفة الدماغ على كون موضع هذه القوة الدماغ كله لانه يجوز
ان يكون موضعه بعض اجزائه ويختل هذه القوة عند عموم الآفة كله كما يختل سائر القوى مع كون كل منها في جزء جزء من الدماغ فلا يتمشى الاستدلال
ببطلان هذه القوة عند عروض الآفة كل الدماغ على كون موضعها كله ثم ان التجربة دلت ان كل قوة عند عروض الآفة فيما يصيب منه
من الدماغ مختصة به فيما قال الامام فخر الدين ان هذه التجربة لا تدل على ان هذه القوى في هذه الاجزاء لجواز ان تكون متعلقة
او قائمة بعضو آخر واختلال افعالها باختلال هذه المواضع لانها آلات اما فان افعال النفس الناطقة تختل باختلال الدماغ مع انها
ليست فيه بل قائمة بذاتها وقد اجاب عنه المحقق بان الشيخ لم يثبت بهذا الاستدلال الا كون هذه آلات لهذه القوى ولم يتعرض لكونها
قائمة بالارواح المحسوسة في هذه الاعضاء او بشيء آخر لانه بحث آخر ويمكن ان يجاب عنه بان هذه قوى جسمانية لا تدرك المجردات
فلا يمكن ان تكون قائمة بذاتها ولو كانت قائمة بعضو آخر غير هذه المواضع الدماغية لوجب اختلال افعالها عند اختلال تلك
الاعضاء الاخرى وليس كذلك ونقابل ان نقول انه اذا اختل فعل الحس المشترك لاختلال محله الذي هو البطن الاول وباختلاله اختل فعل الخيال
فاذن لزم اختلال الخيال من اختلال المحل الذي هو سبب له الحس المشترك بدون اختلال محل الخيال اللهم الا ان يقال الآفة اذا وقعت
في اول التجويف سرت الى آخره وبالعكس يكون وذلك غير معلوم والعناية لا تقتضي تضعيفه وكذلك قلت هذا ضرر شركة كلام الشيخ ثم ان الاطباء [illegible]
المتخيلة التي في البطن المقدم من الدماغ والفكر التي في البطن الاوسط المسمى بالدودة والخيالية المتصرفة من المحسوسات التي في احد جانبيها
البطن الاول ومن المعاني الجزئية في الجانب الآخر فتتصرف في الصور والمعاني بالتركيب والتفصيل والذاكرة التي في البطن الاخير
فلا يتبين بهذا البيان موضع الحس المشترك من الخيال ولا يتبين موضع القوة الوهمية وقد اورد بان محفوظات الانسان صورية ومعنوية قد تكون
كثرت على اصناف جمعت منها مجلدات فكيف يسعها جزء صغير من الدماغ فيجاب بان الضيق والصغر في عالم الاجسام واما كثرت
الاشياء ورسمها [illegible] قوله لعقول القوى النفسانية اقتصر المصنف على ذكر القوى النفسانية ولم يقل القوى الطبيعية كما قال الشيخ لان القوى الطبيعية النباتية
توجد دون الحيوانية في النبات قال [illegible] القوى النفسانية بحسبها لا تحدث في البدن الا بعد ما حدثت القوة الحيوانية فيه
الطبيعية [illegible] فانه يكون قبل ذلك مع القوة الحيوانية في النطفة قوله التصرف الحيواني معد للنوع [illegible] التصرف الحيواني الغذاء [illegible] صالح للتغذية
[illegible] القوة الحيوانية والتصرف النباتي [illegible] كما في الحاشية لبقاء الشخص والبقاء النوع [illegible] العبارة [illegible]
[illegible] الفلاسفة [illegible] القوى النفسانية [illegible] كل نوع من الانواع الثلاثة للقوى التي في الانسان [illegible] كل منها [illegible]
[illegible] القوة [illegible] الحيوانية وغيرها [illegible] قوله وغيرها النفسانية [illegible] الطبيعية قوله [illegible]

افاعيل مختلفة وينسبها الفلاسفة الى النفس لان النفس عندهم مبدأ للكمالات الثانية التي هي التغذي والنمو والتوليد والادراك والحركة الارادية ويسمونها لذلك نفسانية فعلى هذا لا تكون القوة الحيوانية معدة للاعضاء لقبول القوى النفسانية اى الصادرة عن النفس بل تكون عينها ولا يرد النقض بالعضو المفلوج ولا بالعظم وما يشبهه فان القوة الحيوانية موجودة فيها دون النفسانية لان التهيئة لا توجب الوجود لجواز ان تكون غير تامة لحصول مانع وانتفاء شرط

بيان غيرها قوله افاعيل مختلفة من الحيوة والحس والحركة الارادية وايراد بدل ما تحلل في الانسان قوله ينسبها خبران قوله مبدأ للكمالات الثانية احتراز من الكمال الاول الذي يتكمل ويتقوم به النوع الى ان يصيره نوعا بالفعل وهي الفصول والصور النوعية والكمال الثاني هو الذي يلحق الشئ بعد تقومه كالعلم وسائر الفضائل من التغذي والنمو وغيرها كذا في شرح حكمة العين وفضله الله في الحاشية بقوله الشئ الذي يخرج من القوة الى الفعل تمامه فعنه ان كان حصول لذلك الشئ يجعله نوعا غيرها كان قبل حصول ذلك النوع يسمى كمالا اولا وما بعده عنه بعد تقوم من حيث هو ذلك النوع يسمى ذلك كمالا ثانيا فالنفس بهذا الاعتبار كمال اول وما يصدر عنها مثل التغذي وغيره كمالات ثانية انتهى وانما قيد بقوله فعنه لان خروج المقومات للجواهر من القوة الى الفعل لكونها جواهر يجب ان يكون فعنه وقد تخفى على بعض الناظرين وجه تقييده به ثم قال هذا البعض في قوله فان كان حصوله لذلك الخ خرازة قلت هذه الخرازة ترجع الى الناسخ لان قوله ان كان مع جزائه وجه لتقييده بالفعل واما مرجع الضمير في حصوله كما نقله هذا الفاضل المحرم على النسخة الصحيحة التي نقلناها واخذ الفاضل الشريف موضحه قوله التغذي والنمو والتوليد الصادر عن القوى الطبيعية قوله والادراك والحركة الارادية اللذين يصدران عن القوى النفسانية قوله ويسمونها لذلك اى لكون النفس مبدأ لتلك الكمالات قوله فعلى هذا اى فعلى هذا الحمل اي حمل القوى النفسانية على معنى اعم بحيث يشمل الانواع الثلثة للقوى تكون القوة الحيوانية ايضا نفسانية فكيف يصح كونها معدة للاعضاء لقبول النفسانية لاستحالة عينية المعد والمعد له اذ حينئذ يلزم ان تكون الحيوانية معدة للاعضاء لقبول الحيوانية فثبت ان حمل القوى النفسانية على الصادرة عن النفس غير صحيح قوله بل تكون عينها اى عين النفسانية التي تتحقق في الحيوانية فالاولى ان يقول من جملتها لكن ليس فيها فان خرازة كما وهم لظهور المراد كما ذكرنا قوله وما يشبهه اى العظم في عدم الحس كالغضروف والرباط والوتر والكلية والكبد والطحال وسائر اللحوم غير الحساسة قوله فان القوة الحيوانية موجودة وهي معدة للنفسانية فيجب ان تكون النفسانية موجودة هذا تقرير الايراد وتوضيحه انكم جعلتم الحيوانية معدة للنفسانية فيجب ان تكون النفسانية موجودة اذا وجدت الحيوانية والحال ان في العضو المفلوج وما يشبهه الحيوانية موجودة والنفسانية مفقودة فاجاب بقوله لان التهيئة الخ اى الاعداد قوله لا توجب الوجود اى وجود المعد له قوله غير تامة لحصول مانع كالسدة الحادثة في عصبة قوله وانتفاء شرط لان شرط وصول القوى النفسانية هو وصول الشظايا العصبية الحاملة لتلك القوة وليس في العظام وما يشبهها واللحم غير الحساس شظايا عصبية فليست فيها قوى نفسانية وقيل ان العظام لذاتها لا تقبل الحس والحركة وما يصل الدماغ الى النفسانية والطبيعية تستلزمان الحيوانية دون العكس قيل الظاهر ان يقول لان الحيوانية ليست علة تامة لوجود النفسانية والطبيعية فانها تامة للاستعداد والقبول لشئ لا تقتضي وجوده وما التهيئة الحيوانية للنفسانية

ويدل على وجود هذه القوة ان العضو المفلوج حيّ اذ لو كان ميتاً لتعفن وفسد وبالجملة عرض له ما يعرض لابدان الموتى
وقد تبطل القوى الطبيعية ايضاً اما نفسها او فعلها مع بقاء الحيوانية اما النامية فكما في سن الوقوف فانها تبطل ذاتها او يبطل
اثرها واما المولدة فكما في النساء عند انقطاع الحيض واما الغاذية فكما اذا حصل للعضو سوء المزاج يمنع عن قبول قوة
التغذية ولا يمنع عن قبول قوة الحياة فان قيل قال الشيخ لكل عضو في نفسه قوة غريزية بها يتم امر الغذاء واذا كان
كذلك كيف يجوز ان ينعدم عنه قوة التغذية او فعلها مع بقاء الحياة اجيب بانها صارت غريزية للاعضاء ما دامت على امزجتها الملائمة فاذا
مزاجها فقد لا تبقى فيها مع بقاء الحياة او بانها لا تنعدم عند سوء مزاج العضو بل يبطل اثرها لعدم قبول العضو له

فنامية انتهى قلت لا باس فيما قال لان نامية النبات عند وجود المانع وانتفاء الشرط ممنوع قوله ويدل على وجود هذه القوة الخ يحتمل ان
يكون هذا بيانا للنسبة بين الحيوانية والنفسانية لخفائها بانهم تحققا منها ويحتمل ان يكون مسوقا لاثبات الحيوانية ردا على الفلاسفة
حيث ينكرونها ويؤيده ما قال في الحاشية بقوله اعلم ان الفلاسفة لا يثبتون هذه القوة وانما اثبت وجودها الاطباء وانما التجأ
الاطباء الى القول بها لانهم لما رأوا ان البدن الحي يستعد لما لا يستعد له الميت ولم يكن لهم معرفة للنفس حتى يعلموا ان ذلك بسبب
كون النفس متعلقة بالبدن اعتقدوا ان في البدن الحي قوة معدة للحس والحركة وافعال الحيوة بها سموها وحاصلها ان الاطباء
لما لم يعرفوا النفس ومع ذلك رأوا ان في البدن الحي قوة مانعة عن الفساد معدة للحس والحركة وقبول التغذية سموها حيوانية والفلاسفة
قالوا لا حاجة اليها بل التعلق للنفس بالبدن كاف في ذلك قوله العضو المفلوج قد يستدل عليه بان العضو المفلوج كذا العظام وما يشبهها من الاعضاء قد يحيى
فاسد يحفظه الكيف عن التعفن والانحلال وليس ذلك الا المزاج لتاخره فهو اما قوة الحس والحركة او قوة التغذية او امر ثالث والاول باطل لان العضو المفلوج حي
ليس له في القوة الحسية والحركية نصيب والثاني ايضا باطل لان قوة التغذية قد تبطل في العضو مع كونه حيا كما اذا عرض للعضو سوء مزاج يميت
القوة الشهوانية والغاذية ولان القوة الغاذية موجودة في النباتات مع فقد الحيوة ولو كانت معدة لقبول الحس والحركة لكان مستعدا لهما فالقائل
امر ثالث وهو القوة الحيوانية وهو المطلوب قوله لتعفن لغلبة الحرارة الغريبة عليه قوله وقد تبطل الخ بيان للنسبة بين الحيوانية والطبيعية تحققا
بان الحيوانية اعم تحققا منها قوله تبطل ذاتها او يبطل اثرها مع بقاء ذاتها في الترديد اشارة الى الاختلاف كما مر قوله عند انقطاع
الحيض حيث لا يدر عند انقطاعه وهو سن الاياس ومدة خمسون سنة قوله يمنع عن قبول قوة التغذية بحيث ليست القوة الشهوانية قوله مع
بقاء الحيوة الباقية ما دام بقاء القوة الغريزية في العضو قوله اجيب بانها الخ محصل الجواب ان كون القوة الغريزية في كل عضو
يتم بها امر التغذية مسلم ما دام العضو معتدلا وهذا هو المراد بقول الشيخ اما اذا انحرف مزاجه عن الاعتدال فلا تبقى فيه الغريزية مع كونه
حيا قوله او بانها الخ حاصله او ان سلمنا بقاء الغريزية في العضو غير المعتدل ايضا لكن لا يجب بقاؤها في بقاء اثر التغذية في العضو
اليه يجوز ان يبطل اثرها لعدم قبول العضو للمزاج المعتدل او يجوز اختفاء المعمول وتخلفه من العلة اي القوة الغريزية لنقصان في القابل

وسابعها الافعال قال الفاضل العلامة ان الافعال من الامور الطبيعية اذ كلا يعنى بها الا الامور المقومة للبدن فى ماهيته
ووجوده لكن الافعال والقوى مقومان لوجوده لان احدهما وهو الافعال سبب غائى للبدن والاخر وهو القوى سبب فاعل
له لانها المحصلة لغذائه والزائدة فى اقطاره والمبلغة اياه الى غاية نشوه وباقى الامور الطبيعية مقومات لماهية البدن
لا بحسب الوجود الذهنى فان مقومات ماهيته بهذا الاعتبار هو الجنس والفصل بل بحسب الوجود الخارجى لان مقوماتها بهذا
الاعتبار المادة والصورة فبعض الباقى سبب مادى للبدن والبعض الاخر صورى اقول الافعال الصادرة عن القوى الثلث الضرورية داخلة
فى السبب الفاعلى لان الفاعل انما يصير فاعلا بفعله كالنجار مثلا فانه انما يكون فاعلا للسرير بسبب النجر ولولا فعله لم يحصل السرير

اى العضو المنحرف المزاج من الاعتدال فيجوز ان يميل مع التغذية فى العضو لكونه غير معتدل مع بقاء القوة الغريزية فيه قوله وسابعها الافعال
وهى جمع فعل وهو حالة يحصل للشىء بسبب تاثيره فى غيره كالقاطع ما دام يقطع قوله سبب غائى السبب قد يعنى به جميع ما يتوقف عليه وجود الشىء
وهو العلة التامة وتندرج فيه الشروط والالات وقد يعنى به ما يتوقف عليه الشىء بدون قيد الجميع وهو على اربعة اقسام لانه اما ان يكون
داخلا فى الشىء او خارجا والداخل اما ان يكون الشىء معه بالقوة ويسمى سببا ماديا كالخشب للسرير ويحيل الشرط منه كسلامة الخشب من العيوب لانه لا يقبل
صورة السرير الا مع سلامته او بالفعل ويسمى صوريا كشكل السرير والخارج اما ان يكون مؤثرا فى وجوده ويسمى فاعليا كالنجار ويحيل الالات منه لان فعله
لا يتم الا بها او فى مؤثرية المؤثر فى وجوده ويسمى غائيا وتماميا كالجلوس على السرير هذا هو المشهور كذا قال الاملى فى اول كتاب الكليات
وقد هو المحصل ان الصورية والمادية مدخلان فى قوام الشىء وماهيته والفاعلية والغائية وان كانتا خارجتين عنه لكنهما مقومتان لوجوده قوله
للبدن اى الباعث على خلقته فى الخارج انما هو الافعال منه قال عز من قائل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قوله سبب فاعلى قيل يرد
عليه ما سبق فى صدر الكتاب اشارة وجه تسمية هذه الامور بالطبيعية ان القوى والمزاج بمنزلة الصورة انتهى الا ان يقال ما سبق هو المختار للمجيب وما ذكره
ههنا مذهب العلامة او يقال ان المراد فيما سبق من كون القوى بمنزلة الصورة فى كونها مؤثرة لا عين الصورة فيشمل الفاعل قوله لانها
المحصلة وهى القوة الغاذية قوله والزائدة وهى النامية قوله والمبلغة كالتفسير للزائدة قوله الى غاية نشوه وهو خمسة وثلثون او
اربعون سنة قال العلامة فان قلت كما ان الفاعل والغاية من اسباب وجود الشىء كذلك الموضوع من اسباب وجوده ايضا واذا كان كذلك
كان البدن من اسباب وجود الافعال فلو كانت الافعال من اسباب وجود البدن لزم توقف وجود كل واحد من البدن والافعال
على الآخر وهو دور باطل قلت لا نم استحالته لاختلاف جهة التوقف فان وجود الافعال يتوقف على وجود البدن من حيث انه موضوع لها ووجود البدن يتوقف على وجود الافعال من حيث انها غاية
قوله لا بحسب الوجود الذهنى الخ لما كان المتبادر من مقومات الماهية هى الاجزاء الذهنية المحمولة يعنى الجنس والفصل ولم يكن ذا مرادا ههنا دفعه
بقوله لا بحسب الوجود الذهنى تنبيها على ان المراد ههنا هى الاجزاء الخارجية من الاركان والاخلاط والاعضاء والارواح والمزاجات قوله فبعض
الباقى سبب مادى وهى الاركان والاخلاط والاعضاء والارواح قوله والبعض الآخر وهو المزاج قوله اقول الافعال الخ حاصله منع كون
جميع الافعال سببا غائيا للبدن بل هى اسباب فاعلية له ولذا قال فى الحاشية هذا ليس على الاطلاق بل بعض الافعال نهاية غاية

بمجرد وجوده ففعله بالحقيقة سبب لوجود السرير الا انه لما لم يكن وجود الفعل بدون الفاعل لانه مبدأ لصدوره اسند السببية الى الفاعل وليس فعل النجار غاية للسرير فكذا القوى الثلث لها اسباب فاعلية لوجود البدن او لبقائه كما علم والقوى انما تكون فاعلة بسبب ما يصدر عنها افعالها التي هي الاحساس والحركة والتغذية والتوليد والاحياء وهذه الافعال مقومات لوجود البدن او لبقائه لا لكونها غاية له فتكون القوى ضرورية بسبب الفاعلية **فمنها مفردة تتم بقوة واحدة كالجذب والدفع والامساك والهضم** فان كل واحد منها يتم بقوة واحدة وقد يقع الاشتباه في الهضم فانه يتم بقوتين لما يحتاج فيه الى الماسكة وحله ان الفعل المفرد هو الذي يتحقق حقيقته بفعل قوة واحدة والهضم كذلك لانه يتحقق بفعل الهاضمة واما فعل الماسكة فهو شرط في وجوده لا داخل في حقيقته **ومنها مركبة تتم بقوتين**

لا دخل لها في السبب الفاعلي انتهت والتفصيل ان من الافعال ما هي سبب لجزء البدن كفعل المولدة والمصورة ومنها ما هي سبب لبقائه كالهضم والتغذية ومنها ما هي سبب لجزء الروح كالهضم في البطن الايسر من القلب ومنها ما هي سبب لبقاء الروح كالتنفس ومنها ما هي غاية وجود البدن كالتفكر في ملكوت السموات والارض قائلا ربنا ما خلقت هذا باطلا فليس كل فعل داخلا في الفاعلية وقيل ما حاصله ان قوى الابوين فاعلة لتكون المولود ففعلها لا محالة متقدمة على المولود والقوى الحالة في المولود فاعلة في ايجاد بعض اجزائه وفي ابقائه بتحصيل الغذاء والزيادة في الاقطار وسائر الامور النفسانية والحيوانية المحتوية في حياته وبقائه فجميع تلك الافعال متقدم على وجود البدن لانه محصل له ومؤثر فيه فهي مقومة لوجود البدن من جهة الدخول في فاعلها لا من جهة كونها غاية لاقتضائه التأخر في الوجود والتقدم في الذهن فليس الغرض من ايجاده تلك الافعال بل الغرض المترتب على الابدان الكمال والانسلاك في مسلك المجردات وهذا الكلام الذي اورده الشارح صرح به الشيخ غير مرة وقرره وقال فكذا القوى سبب فاعلي قوله والقوى تكون فاعلة بسبب ما يصدر عنها افعالها وايضا قال فيكون الافعال كالقوى ضرورية في الفاعلية انتهى وهذا التفصيل ما اشار اليه الشارح في الحاشية الاخرى بقوله فان قيل القوة المولدة والمصورة لا دخل لها ولا لافعالها في وجود البدن ولا في بقائه اجيب بان المراد اعم من بدن الوالدين وبدن الجنين فان القوة المولدة والمصورة سبب لوجود الجنين انتهى وبعضهم نقل هذه الحاشية عند قوله والمولدة فكما في الشرح ولا ربط لها بما هناك **قوله** بمجرد وجوده اي النجار **قوله** اي الفاعل في الافعال بالحقيقة الفاعل للسرير ومثله فعل النجار للنفس **قوله** وليس فعل النجار غاية للسرير فكذا الافعال ليست غاية للبدن **قوله** فكذا القوى الثلث اي هذه اسباب فاعلية كفعل النجار اسباب الافعال الفاعل بالحقيقة للافعال الصادرة من القوى **قوله** بسبب ما يصدر عنها كما ان النجار لا يكون فاعلا للسرير الا لصدور النجر عنه **قوله** هي الاحساس والحركة فعلان نفسانية **قوله** هي التغذية والتوليد فعلان للطبيعية **قوله** والاحياء فعل للحيوانية **قوله** لا لكونها غاية كما قال العلامة بل لكونها داخلة في فاعلية الفاعل **قوله** فمنها مفردة اي البسيطة **قوله** كالجذب فانه يتم بقوة الليف الطولاني **قوله** والدفع حيث يتم بقوة الليف المستعرض **قوله** وقد يقع الاشتباه هذا الاشتباه وحله مذكوران في شرح العلامة **قوله** فانه يتم بقوتين هما الهاضمة والماسكة فان عند الهضم يحتاج الى كون الغذاء ممسوكا ريثما تحيله الهاضمة وتغيره الى جوهر المغتذي **قوله** بفعل الهاضمة وهو الاحالة والتغيير الى جوهر المغتذي **قوله** واما فعل الماسكة وهو امساك الغذاء الى ان تفعل الهاضمة **قوله** فهو شرط في وجوده لا داخل في حقيقته لان حقيقة الهضم هو الاحالة والتغيير الى حالة ملائمة

فصل علة الازدراد فانه يتم بقوتين احدهما الجاذبة الطبيعية التى فى المعدة والاخرى الدافعة الارادية التى فى عضل الازدراد واذا بطلت احديهما عسر الازدراد

لاعتبار البدن وكونه جزءا له وهذا انما يتم بفعل الهاضمة فقط غاية الامران تمامية هذا الفعل مشروطة بفعل الماسكة ولعل هذا هو المراد بقول من قال لان فعل كل منهما مغاير لفعل الاخرى ان فعل الماسكة الامساك وفعل الهاضمة الاحالة والتغير قوله فصل علة الازدراد سيجى مثاله فى الشرح قوله الازدراد فى الصحاح زرد اللقمة بالكسر زردا اى بلعها والازدراد الابتلاع قوله فانه يتم بقوتين اى ذهب المصنف الى ان كلتا القوتين ارادتيان اذ احديهما يتم فعلها بالليف المطاول الذى فى فم المعدة والمرى والثانية يتم فعلها بليف الازدراد وكل حركة تكون بليف ففى ارادية على ما اعتقده كذا نقل عنه الجيلانى لا الدافعة للغذاء الى اسفل الكائنة فى عضل الازدراد كما قال الشارح فانه من قبيل تقرير الكلام بما لا يرضى به قائله قوله واذا بطلت احديهما عسر الازدراد اعلم انه قد تقرر البساطة والتركيب فى الفعل باعتبار كون علته بسيطة او مركبة فاذا كانت علة الفاعلية مركبة من عدة علل ناقصة يقال ان هذا الفعل مركب من هذه العلل وظاهر ان وجود المعلول لا ينفك منتظرا عند وجود علته التامة المركبة من هذه العلل عند عدمها يعدم المعلول واما اذا وجدت واحدة من تلك العلل دون الاخرى لم يبطل ذلك الفعل بالكلية بل يكون عسيرا كما اذا كان رفع حجر يتم ويسهل بشخصين فانه يعسر حصوله من شخص واحد ويبطل بالكلية عند عدمهما وكذا الحال فى الازدراد حيث يبطل عند عدم الجاذبة الطبيعية المعدية والدافعة الارادية العضلية ويعسر عند بقاء واحدة منهما فمن قال ان العسر لا يدل على التركيب بل على الاستعداد فهو لو بطل يتم الدليل فكانه لم يعثر على هذا التحقيق ثم ينبغى ان الكلام بناء على زعمه مخافة هذا الدليل بان الازدراد انما هو بالجاذبة الطبيعية والارادية قد تعاوقه كما فى الممنوع من الاطعمة من باب بناء الفاسد على الفاسد وكذا قول من قال بان عدم جذب الجاذبة الطبيعية للكريهة الطعم ان كان لاجل شعور بها ثبت لك لزم كون القوة الطبيعية شاعرة وان كان بدون الشعور بشاعتها لزم الترجيح بلا مرجح عند جذبها اللذيذة مع عدم الشعور بلذتها وبغوائم قال فالحق عندى ان الازدراد يتم بالدافعة الارادية التى فى عضل الازدراد فقط وانما يعسر بلع الاشياء الكريهة الطعم لان الدافعة الارادية التى فى فم المعدة تعاوق الدافعة الاولى فان غلبت الاولى حصل البلع وان غلبت الثانية حصل التهوع والقى لانه كلام مموه لانا نقول الجاذبة مع كونها عديمة الشعور مسخرة من عند من بيده ملكوت كل شى بجذب اللذيذة الطعم وعدم جذب الكريهة فتكون تلك الحركة التسخيرية على انه لا مانع من كون الطبيعة ارادية لان حركة العضل ارادية بالاتفاق مع انتفاء الشعور فيها وتحقيق المقام بحيث ينكشف به القناع عن وجوه الحركات وينفعك فى كثير من المواضع على ما افاده العلامة هو ان الحركة اما ذاتية واما عارضية والذاتية اما البسيطة واما مركبة والبسيطة وهى ما تكون على نهج واحد اما ارادية وهى الحركة الفلكية او لا وهى العنصرية والمركبة وهى ما لا تكون على نهج واحد اما غير حيوانية وهى النباتية او حيوانية وهى اما ارادية وهى الارادية الحيوانية او غير ارادية وتسمى هذه التسخيرية واما العارضية فاما ان يكون المتحرك كجزء من المتحرك له او كان المتحرك كالمكان له وتسمى بالعرضية او لا تكون كذلك وهى القسرية فالحركة التسخيرية هى التى تكون مركبة وحيوانية وغير تابعة للارادة كحركة النبض وعلى هذا الحركات الموجودة فى اعضاء البدن لا تنحصر فى ثلث ولغفلة جمهور الاطباء والاواخر من التسخيرية وقعوا فيما وقعوا الان بعض الفضلاء يقول

بل اذا لم ينبعث احدهما بفعلها وانما جعل كذلك لان المركب ردّ لو يلطف بعد ولم يرق فيكون جذبه عسيرا سيما اذا كان كثيفا غليظ الجوهر والدليل على تركيبه ان الادوية الكريهة الطعم يعسر ازدرادها لان الجاذبة الطبيعية لا تجذبها لتنفرها عنها مع ان الارادية تميل الى ازدرادها لنفعها الاجل وامّا ما يقوى باكثر من قوتين فكالتغذية فانها تتم بالقوة الحصلة بجوهر البدن وبالملصقة وبالمشبهة **الجزء الثاني**

من اجزاء الجزء النظري في احوال ابدان الانسان

خصص بدن الانسان بالذكر لان نظر الطبيب مقصور عليه **احوال ابداننا** فيه ادعاء ثلثة

هذه الحركة ليست طبيعية لتركبها فتكون ارادية وبعضهم يقول ليست ارادية لانها ليست باختيارنا فتكون طبيعية انتهى **قوله** بل اذا لم تنبعث اي ليس عسر الازدراد مقصورا على بطلان احدهما باسرها بل لو تكاسلت احديهما في فعلها ايضا عسر الازدراد **قوله** لان هذا دليل على ميل ان الجاذبة وحدها لا تكفي **قوله** فيكون جذبه عسيرا فلا تكفيه الجاذبة وحدها بل لا بد من قوة اخرى تدفعه الى اسفل **قوله** والدليل الخ هذا دليل آخر يدل على ان الارادية وحدها لا تكفي **قوله** الادوية الكريهة الطعم كالادوية المسهلة **قوله** باكثر من قوتين قال السيد الكازروني يمكن ان يقال ان الازدراد ايضا يتم باكثر من قوتين بهما وبالقوة التي في الجسم المزدرد ولانه يميل الى اسفل بالطبع **قوله** لان نظر الطبيب الخ اي الطبيب الباحث عن الاحوال والقوى المبحوثة عنها في هذا العلم انما هي بالقياس الى بدن الانسان **قوله** فيه ادعاء اعلم ان الادعاء في اللغة والعرف هو زعم الشيء على حسب ما ارتكز في خياله سواء كان حقا او باطلا وفي اصطلاح الشعراء عبارة عن دعوى امور غريبة مستحيلة حقيقة او عادة كدعاويهم انهم بعد الموت يعاودون لعشيقهم كذا وكذا وعند النشور يقولون للملائكة كذا وكذا وامثال ذلك من الامور المستبعدة الغريبة عادة والمراد ههنا هو هذا المعنى المصطلح وذلك لان معنى قول المص ابداننا باضافة الجمع الى الجمع التي تفيد الاستغراق ان احوال كل بدن من زمن آدم الى يوم النشور في كل ارض من الاراضي المعمورة او غيرها ولا شك انه من قبيل الادعاء الشعري من حيث كونه حكما على من لم يعلم حاله فلذا قال الشه فيه ادعاء او يقال ان الشه اشار به الى ان قول المص احوال ابداننا متضمن استقراء وهو في اصطلاح الميزان تصفح الجزئيات لاثبات حكم كلي وهو ينقسم الى تام وناقص وذلك لانه لا بد في الاستقراء من حصر الكلي في الجزئيات بعد ما اجري عليها الاحكام لتتعدى الى ذلك الكلي فان كان الحصر قطعيا بقطع عدم جزء آخر فهو استقراء تام وقياس مقسم فان كان ثبوت الحكم للجزئيات قطعيا يفيد الجزم بتلك القضية الكلية وان كان ظنيا يفيد الظن بها وان كان الحصر ادعائيا لبقاء جزء لم نذكره ولم نستقرأ حاله في الواقع فهو استقراء ناقص يفيد الظن كذا نقل المولى المحقق الفاضل الصادق في حواشيه على شرح الفاضل حسام الدين المشهور بقال اقول من السيد السند ولما كان حصر احوال ابداننا في الثلثة ادعائيا لعدم الجزم فيها لاحتمال بقاء جزء لم يكن احواله محصورة في الثلثة قال الشه فيه ادعاء اي في هذا الحصر ادعاء فيفيد الظن لا القطع وهذا هو الحقيق بالقبول وقد قيل انه ادعاء في نسبة البدن الى المتكلم اذ لا اختصاص لتلك الاحوال بالانسان لكن الامر انه ليس في ذلك الادعاء نوع مضايقة كما يستفاد من قول الشه الطبيب لا ينظر في ابدان غيرنا فهو في نهاية السخافة لانه لو كان مقصود الشه من هذا القول هذا لاسبق به او لا في شرح قول المص بدن الانسان لانه هو الموضع وقد يقال معناه في جعلها ثلثة ادعاء ولا يخفى انه يأباه السوق اذ في هذه الصورة ينبغي ان يذكره بعد قوله ثلثة وقبله فالاولى ان يترك امثال هذه التاويلات ويحول على ما قلنا **قوله** ثلثة القائلون بتثليث الاحوال

بحسب ما بحث عنها في هذا العلم وهذا على رأي جالينوس فانه يجعل التقابل بين الصحة والمرض تقابل التضاد فتثبت الواسطة بينهما
وأما الشيخ فانه يجعل التقابل بينهما تقابل العدم والملكة فلا يكون واسطة اذ لا خروج عن النفي والاثبات

لما اعتبر في الصحة سلامة كل فعل في كل عضو في كل وقت وفي المرض آفة كذلك حصلت الواسطة المسماة بالحالة الثالثة التي هي عبارة
عن سلامة بعض الافعال وآفة بعضها وعن سلامة بعض الاعضاء وآفة بعضها وعن سلامة البدن في سن وفصل وآفته في سن وفصل آخر كما
سيجيء امثلتها في المتن **قوله** بحسب ما يبحث عنها قيد به احترازا عن احوال البدن التي ينظر فيها المنجم والفقيه كما قال في الحاشية لان
احوال بدن الانسان كثيرة لا تحصى **قوله** تقابل التضاد قال العلامة المشهور ان الضدين هما امران ينسبان الى موضوع ولا يمكن ان
يجتمعا كالزوجية والفردية والصحة والمرض والتحقيق انهما موجودان في غاية التخالف تحت جنس قريب يصح منهما ان يتعاقبا على موضوع واحد
او يرتفعا عنه كالسواد والبياض **قوله** تقابل العدم والملكة اعلم ان المشهور ان ما يوجد في موضوع وقتا ويمكن ان يعدم ولا يوجد بعده
كالابصار ملكة والعدم انعدامها عنه في وقت امكانها كالعمى قال العلامة والتحقيق يقتضي ان الملكة ما ينسب الى موضوع تكون طبيعة ذلك
الموضوع الشخصية او النوعية او الجنسية قابلة له كالزوجية والصحة والعدم عدمها بالنسبة الى قابلها كالفردية والمرض **قوله** فلا تكون
واسطة اذ النسبة بين العدم والملكة تشبه النسبة بين النقيضين اذ لا واسطة بين النقيضين فكذا لا واسطة بين العدم والملكة اللذين
هما النفي والاثبات ولا يتوهم ان الجدار وكذا الشجر والحجر وسائط بين الصحيح والمريض حيث لا يقال لها صحيح ولا مريض فلابد من زيادة قيد بالنسبة
الى موضوعها لانا نقول لا حاجة الى تلك الزيادة بعد اعتبار ذلك القيد في تعريف العدم والملكة وهو قولنا ما ينسب الى موضوع وخلاصة
القول ان جالينوس ومن تبعه لتفسيره الصحة بسلامة جميع الافعال وتفسيره المرض بآفة الجميع وجعله الصحة والمرض متضادين تضادا حقيقيا
اثبت الواسطة اي الحالة الثالثة واما الشيخ فلتفسيره الصحة بسلامة كل فعل والمرض برفع الايجاب الكلي اي اعم من ان يكون جميع الافعال
فيه مأوفا او بعضها وجعل التقابل بينهما تقابل العدم والملكة لا يثبت الواسطة يعني الحالة الثالثة بل يدخلها في حد المرض وههنا شك قد اختلج في
قلبي وقت تحريرها في السطور بان العلماء ومنهم الكاتبي والحرر بالشارح حكمة العين صرحوا بان فيما سوى الايجاب والسلب بين الاقسام الثلثة
من التقابل يتحقق الواسطة الا ترى ان زيد المعدوم ليس ببصير ولا اعمى فكيف يصح نفي الواسطة فيما بين الملكة والعدم مطلقا فتمسكت بالنظر
الى الكتب الحكمية فوجدت في شرح حكمة العين وحاشيته للسيد السند انه اذا وجد موضوع اعتبر استعداده للملكة لا يكون حينئذ بين العدم والملكة
واسطة والامر فيما نحن فيه كذلك اذ البدن ههنا موضوع موجود مستعد للصحة وزيد المعدوم ليس كذلك لكن بقي ههنا شك وهو ان الواسطة
ليست بمنحصرة في زيد المعدوم بل انهم قالوا ان الجنين واسطة لا يصدق عليه بصير ولا اعمى وكذا الهواء البحت واسطة بين المستنير والمظلم
حيث لا يصدق عليه كلاهما وهذان موضوعان موجودان مستعدان للملكة فانهما يكونان في وقت بصيرا والهواء البحت يتصف بالمستنير بحسب النوع وهو الهواء
المطلق من البحت وغيره وبهذا الجواب لا تنقضي ولا ترتفع هذه الواسطة فالاولى ان يستدل بنفي الواسطة بين الصحة والمرض بما استدل الشيخ
في قاطيغورياس منطق الشفاء وسيجيء في الشرح ايضا نقلا عنه بان الذي ظن ان بين الصحة والمرض وسطا هو حالة لا صحية ولا مرضية فانما ظن ذلك

قال الامام لا مناقضة بين الكلامين اذ فى وقت المرض يحدث امران احدهما عدم الامر الذى كان مبدأ للافعال السليمة وثانيهما مبدأ للافعال المأوفة فان سمى الاول مرضا كان التقابل تقابل العدم والملكة وان جعل الثانى مرضا فالتقابل من قبيل التضاد والحاصل انه ان جعل المرض عدم سلامة الافعال او عدم الامر الموجب لسلامتها

لانه نفى الشرائط التى ينبغى ان تراعى فى حال ما له وسط وما ليس له وسط وتلك الشرائط ان يفرض الموضوع واحدا بعينه وفى زمان واحد بعينه وان يكون الجزء واحدا بعينه والجهة والاعتبار واحدة بعينها فاذا فرض كذلك جاز ان يخلو الموضوع عن الامرين كان هناك واسطة اى كالسواد والبياض فان بينهما الوانا فان فرض انسان واحد واعتبر عضوا واحدا واعضاء معينة فى زمان واحد جاز ان يكون معتدلا فى سوء التركيب بحيث يصدر عنه جميع الافعال التى تتم بذلك العضو او الاعضاء سليمة وان لا يكون كذلك فهناك واسطة وان كان لا بد من ان يكون اما معتدل المزاج سوى التركيب ولا يكون كذلك اما لانه احدهما دون الآخر او لانه لا واحد منهما فليس بينهما واسطة انتهى قال شارح حكمة العين من ذهب الى ان بينهما واسطة كجالينوس ومتابعيه فقد ذهب الى ان الصحة صدور الافعال من كل عضو فى كل وقت سليمة لتخرج عنه صحيح شتاء ومريض صيفا ونحوه ومن غير استعداد قريب لزوالها لتخرج صحة الاطفال والمشايخ والناقهين لانها ليست فى الغاية وللتباين قوية وكذا فى المرض فالخلاف فى ان بين الصحة والمرض وسطا ام لا خلاف لفظى بين الشيخ وجالينوس منشاء اختلاف تفسيرى الصحة والمرض عندهما ومعنى بينه وبين من ظن ان بينهما واسطة فى نفس الامر منشأه نسيان الشرائط التى ينبغى ان تراعى فى حال ما له وسط وما ليس له وسط هذا والعجب ممن قال ان ما يوجد فى تقابل العدم والملكة هو السلب والاثبات وكذا فى ما قال بعد ان اريد بعدم سلامة الجميع ان لا يكون جميع الافعال سليما سواء كان البعض سليما او كلها فهذا هو عدم الملكة الموجب لعدم الواسطة انتهى لان مدار عدم الواسطة ليس موقوفا على هذه الارادة بل هو مسلم فى صورة عدم الموضوع وهم فى صورة وجوده كما عرفت فى الجنين والهواء البحث قوله قال الامام وارتضاه المسيحى هذا الكلام من الامام لدفع تناقص يتراءى ورود على كلام الشيخ حيث يجعل التقابل بين الصحة والمرض فى بعض المواضع تقابل العدم والملكة وفى بعضها تقابل التضاد وخلاصة الدفع ان كلامه صحيح باعتبارين فلا تناقض بين كلاميه والسفه اراد بالكلامين كلام جالينوس وكلام الشيخ ولا مضايقة فيه واجاب عن هذا التنافى شارح حكمة العين بانه يدل كلام الشيخ على ان تقابل التضاد بينهما بحسب المشهور واما عند التحقيق فتقابل العدم والملكة فلا منافاة قوله عدم الامر الذى الخ وذلك الامر هو الصحة لكونها عبارة عن هيئة تقتضى سلامة الافعال وعند المرض تزول هذه قوله وان جعل الثانى اى هيئة حاصلة تقتضى ضرر الافعال قوله والحاصل الخ اى حاصل موقع الاختلاف فى التقابل بين الصحة والمرض لكونه بالعدم والملكة عند الشيخ وشيعته ومن وافقه وبكونه بالتضاد عند جالينوس واحزابه وتوجيه الامام لدفع المناقضة بين الكلامين انه سواء ان جعل المرض عبارة عن عدم سلامة الافعال كما هو رأى بعض الاوائل او عبارة عن عدم الامر الموجب لسلامتها اى عن عدم مبدأ سلامتها كما هو رأى الشيخ يكون التقابل بين الصحة تقابل العدم والملكة لان الشيخ وبعض الاوائل متوافقان فى كون المرض عدم الصحة سواء كانت الصحة عبارة عن سلامة الافعال او عن مبدأ سلامتها فيتوافقان فى ان بينهما تقابل

كان عدم الصحة فان بعض الاوائل يجعلون الصحة عبارة عن سلامة الافعال واما الشيخ فانه يجعل الصحة عبارة عن هيئة سلامتها وان جعل
آفة وجودية مقتضية لخلل الافعال كان ضدا لها الحالة الاولى **الصحة** قدمها لشرفها لان بها يحصل السعادة الدنيوية و
الاخروية ولكون الانسان مجبولا عليها والمرض طارئ فيكون تقديمها بالوضع اولى لتقدمها بالطبع **وهي** على رأى جالينوس
هيئة الهيئة والعرض متقاربا المفهوم الا ان العرض يقال باعتبار العروض والهيئة باعتبار الحصول واختيارها على الكيفية وان كانت الكيفية
اخص منها لانها هيئة قارة لا تقتضي قسمة ولا نسبة لاجل ان الكيفية غير واضحة المعنى عند الجمهور

العدم والملكة اليه غير ان الشارح لم يصرح في الاول بمذهب ذلك البعض من الاوائل لكونه قريبا من مذهب الشيخ وصرح في الحاصل واما
وجعل المرض عبارة عن مبدأ الافعال المأوفة اي عن آفة وجودية مقتضية لتخلل الافعال كما هو رأي جالينوس لعرابه يكون التقابل
بينهما تقابل التضاد فالطبق الحاصل على مجموع الكلامين الا ان الشارح غير الاسلوب في الحاصل وجعل مذهب الشيخ هناك مقدما لكونه مختار اكثر المحققين
وقد كان في المحصول مؤخرا عن مذهب جالينوس وهذا لم يرد عليه ما قيل في كونه حاصلا لما قبله نظر فانه حكم سابقا بان القول بالعدم والملكة
متفرع على جعل المرض عدم مبدأ الافعال السليمة وجعله في الحاصل متفرعا على احد الامرين كونه عدم النفس السلامة او كونه عدم الامر الموجب للسلامة
وظاهر انه لا يصدق على سلامة الافعال انها مبدأ للافعال السليمة اذ المراد بالمبدأ العلة فلا تشكل قوله عدم الامر الذي كان مبدأ للافعال
السليمة هذين الترديدين ينبغي هذا كان المناسب ان يقول سابقا احدها عدم الصحة وثانيها مبدأ الافعال المأوفة ثم يفصله بقوله والحاصل
قوله كان عدم الصحة اي كان المرض عدم الصحة فيكون التقابل منهما تقابل العدم والملكة **قوله** فان بعض الاوائل علة للترديد في تعريف
المرض **قوله** كان ضدا لها فيكون بينهما تقابل التضاد كما هو رأي جالينوس **قوله** لتقدمها بالطبع اذ المرض في وجوده وحصوله في البدن
يحتاج الى ان تكون الصحة موجودة فيه اولا حتى يصح اعتبار زوالها وحينئذ يتحقق المرض وهو المراد ويكون الصحة متقدمة بالطبع على المرض **قوله**
على رأي جالينوس واما رأي الشيخ فهي ملكة وحالة تصدر عنها الافعال من الموضوع لها سليمة انتهى ما في الحاشية **قوله** هيئة الهيئة صفة او
حالة غير جوهرية تفتقر الى المحل في وجودها في كالجنس والباقي كالفصل **قوله** واختيارها الخ جواب سؤال مقدر وهو ان الاولى في حدود
الاشياء اختيار الحد التام وهو ما يكون من الجنس والفصل القريبين لان الغرض من تحديد الاشياء التميز عن سائر ما عداه بابلغ وجه وهو لا يحصل
الا بالاخص كالجنس والفصل القريبين فينبغي هذا لا ينبغي ان يحد الانسان بجسم نام ناطق بل ينبغي ان يحد بحيوان ناطق ولا يخفى ان الهيئة جنس بعيد والكيفية
جنس قريب لنا اخص منها فاختيارها اولى ليكون الحد ما يحصل التميز اكثر وتقرير الجواب ظاهر **قوله** لانها هيئة قارة لا تقتضي قسمة ولا نسبة القارة المجتمعة الاجزاء وبه خرج الان
لا تقتضي قسمة خرج الكم وبقوله ولا نسبة خرج باقي المقولات **قوله** لاجل ان الكيفية غير واضحة المعنى لان معنى اجزاء حدها وهي القرار وعدم اقتضاء القسمة وعدم
اقتضاء النسبة والغير الا من هو في المقولات التي تأتي لا خراجها بهذه القيود عن حد الكيفية وذا لا يحصل الا لمن له مهارة في العلم جدا
وبهذا يضمحل ما قيل ان الحكم بكون الكيفية اخص وغير واضح المعنى غير واضح المعنى فان الهيئة من مقولة الكيف فكيف تكون اعم من الكيفية وان
الكيفية المعرفة التي هنا بالحكم ليست اخفى عند الجمهور من الهيئة مع ان العلامة اليه قائل بكون الكيفية غير واضحة المعنى عند الجمهور

ولان بعض اقسام الامراض ليس داخلا تحت الكيفية فان المقدار المخل والعدد المخل من الكم والوضع المخل من مقولة الوضع **بل بدنية** اي متعلقة ببدن اعم من ان يكون نباتا او حيوانا او انسانا لكنه يختص بالانسان هنا بالقرينة الخارجية وقيل احترز بها عن الهيئة النفسانية لان الاطباء لم يثبتوها وليس كذلك لان المراد بالكيفيات النفسانية ليس هي الكيفيات المتعلقة بالنفس كالعلم والجهل بل الكيفيات المتعلقة بجسم ذي نفس والاطباء لا ينكرونها **يكون الافعال** كلها

قوله ولان بعض اقسام الامراض الخ لا يقال هذان الوجهان متدافعان لان الوجه الاول يدل على ان لفظ الكيفية مكان لفظ الهيئة جائز غير مخل بالمقصود الا انه يجر فساد معناه بالنسبة الى الهيئة والوجه الثاني يفيد ان لا يجوز اخذ لفظ الكيفية مكان الهيئة لانا نقول حاصل الوجهين ان اخذ الكيفية في حد الصحة من حيث هو صحيح مع قطع النظر عن الامور الخارجة واما بالنظر الى الامور الخارجة فلا يجوز لانه يلزم منه اختيار الاخفى وهو الكيفية على الاوضح وهو الهيئة في الحد وهذا لا يجوز وهذا حاصل الوجه الاول وهو للفاضل الا قسرائي وايضا يلزم حينئذ ان يخرج بعض اقسام المرض عن حده اذا اخذت الكيفية في حده لان التقابل بين الصحة والمرض يقتضي ان تؤخذ الكيفية في حد المرض الخ كما اخذت في حد الصحة وهذا حاصل الوجه الثاني على حسب رأي الشارح وقال الفاضل الاكمل الجيلاني في حاشية شرحه لكليات القانون ان قول من قال انه لم تجعل الكيفية جنسا لئلا يخرج العدد المخل وامثاله عن حد المرض فاسد اذ المرض هو الكيفية الحادثة عن اختلال العدد والوضع والمقدار لا نفس العدد والوضع والمقدار حتى يقال انه كمية لا كيفية فالاولى في اختيار الهيئة على الكيفية الابناء على الشهرة **قوله** فان المقدار المخل كصغر القلب **قوله** والعدد المخل كون الاصابع اليد ربعا **قوله** من الكميات لقبولها القسمة بالذات **قوله** الوضع المخل كان يكون الابهام قريبا جدا من السبابة او بعيدا جدا عنها **قوله** اي متعلقة ببدن اعم من ان يكون نباتا او حيوانا الخ قد يقال للنبات بدن وصحة ومرض ولذا قال الامام انه من قوات النفس ويعرض لافعاله من الجذب والهضم والدفع سلامة وآفة فله صحة ومرض انتهت ولكن ما في القاموس البدن محركة من الجسد ما سوى الراس وفي عين الخليل ما سوى الشعر والراس يابه وقيل بعد ذكر الحيوان بعد ذكر النبات لكن الخطب فيه سهل انتهى اقول هو ان الحيوان سيما اذا ذكر في مقابلة الانسان يراد العرف منه الحيوان [illegible] **قوله** [illegible] سبب ان الطبيب انما يتكلم فيما يكون مختصا ببدن الانسان دون غيره من النبات والا يكن فلا حاجة دون غيره من الحيوانات الا بطلا **قوله** وقيل الخ حاصل القيل ان للنبات الى العوارض الحاصلة كما تكون بدنية تكون نفسانية كالعلم والجهل والاول بحث عنه الاطباء والثاني الفلاسفة ولا يثبتها الاطباء فيجب ذكره في كتب الطب ههنا تنبيها على الاحتراز عن مذهب الغير فلا يرد ما يقال لا حاجة الى الاحتراز لعدم تحقق مادة النقض عند الاطباء وحاصل دفع الشارح ان جعل البدنية قيدا احترازيا عن الكيفيات النفسانية ليس مدلولها ما ذكروا والهيئة النفسانية بل الكيفيات المتعلقة بالنفس القائمة بالنفس من العلم والجهل فهذا الاستعمال غير شائع عند الاطباء بقية المعنى فيصير قيد البدنية لا احتراز منه والثاني الاستعمال الشائع عندهم اعني الكيفيات المتعلقة بجسم ذي نفس والكيفية النفسانية بهذا المعنى لا يباين الكيفية البدنية التي اعترف الاطباء بها فكيف يحمل التقييد بالبدنية على الاحتراز نعم لو حمل التقييد بالبدنية

[illegible]

لتثبت الحالة الثالثة **بها** اى بواسطتها لان الهيئة علة لسلامة الافعال ولذلك لم يقل معها لانها لا تدل على العلية **لذاتها** اى لا بواسطة شئ آخر كالسبب فانه يوجب السلامة لا لذاته بل لايجابه الصحة **سليمة** وسلامة الافعال اى خلوصها عن الآفات امر محسوس والحد و دالصحة المصطلحة وهى صحة البدن وهى غير محسوسة فيكون التعريف لغير المحسوس بالمحسوس لكونه اجلى

للاحتراز عن الكيفيات بالاستعمال الاول لكان له وجه لكن لما كان هذا الاستعمال غير شائع عندهم لا يجب الاحتراز عنه فاندفع ايضا ما اعترض بعض الناظرين على دفع الشارح باربعة اوجه الاول ان لا بعد فى جعل البدنية احترازا عن الكيفيات القائمة بالنفس والثانى ان المصطلح فى المعنى المذكور هى المتعلق بجسم ذى نفس هو قولهم الكيفيات النفسانية دون الهيئة النفسانية والكلام فيه والثالث كما ان الاطباء لا يثبتون الكيفيات المتعلقة بالنفس كذلك لا يثبتون الكيفيات بجسم ذى نفس بناء على انهم لا يثبتون النفس واما الكيفيات فهم يثبتونها من غير ان يسندوها الى النفس او الجسم بشرط النفس والرابع انه لا منافاة بين عدم الاثبات وعدم الانكار فيجوز مع كونهم غير منكرين لها غير مثبتين لها ايضا انتهى اما الاول فنقول نعم الاستعمال غير شائع الخ وبقولنا لكن لما كان الخ واما الثانى فلان الشارح فى صدد الاستفسار من الموجه بانه ماذا اراد بالهيئة النفسانية هل الكيفية القائمة بالنفس او الكيفية القائمة بجسم ذى نفس وكلا الارادتين لا تصحان لا الارادات رح حكيم بتجويز اطلاق الهيئة النفسانية على الكيفية القائمة بجسم ذى نفس فان اراد به الاعتراض على الموجه فى هذا الاطلاق فنعم الوفاق وان اراد به الطعن على الشارح فهو برئ عنه واما الثالث فلان نسبة عدم اثبات النفس الى الاطباء تهمة عليهم صرح به المحقق الجيلانى فى شرح القانون فى بحث الاسنان واما الرابع فلان الاطباء اذا لم ينكروا الكيفيات القائمة بجسم ذى نفس لا يجب الاحتراز عنها بزيادة قيد بدنية لانها تقع خارجة عنها كالبدنية وان كانوا لا يثبتونها فان مدار عدم الاحتراز على عدم الانكار لا على الاثبات فتأمل(؟) فيه **قوله** لتثبت الخ دليل آخر لبيان قرينة على حمل اللام الداخلة على الافعال على الاستغراق ثم تاكيد وبجملها النعم الحيوانية والطبيعية والنفسانية **قوله** اى بواسطتها اشارة الى ان الباء فى بها للعلية والسببية لا بمعنى مع فمعناه بسببها **قوله** لانها اى لفظ معها **قوله** لذاتها اى يكون الافعال بتلك الهيئة بالنظر الى ذات تلك الهيئة ونفسها لا بتوسط شئ آخر سليمة فاحترز بهذا القيد عن السبب فانه عندنا ما يكون اولا ويجب عنه حالة بدنية كالصحة والمرض الموجبين لسلامة الافعال وآفتها فالسبب ايضا موجب للسلامة والآفة ولكن بتوسط الصحة او المرض لا لذاته والصحة وكذا المرض يوجبها لا لذاتيهما والى ذلك اشار بقوله اى لا بواسطة الخ **قوله** وسلامة الافعال الخ جواب دخل مقدر اورده الامام وارتضاه الخونجى والشارح وقال العلامة ليس له توجيه ظاهر وحاصل الدخل ان التعريف للشئ بما يساويه معرفة وجهالة اذ السلامة مرادفة للصحة **قوله** اى خلوصها قيل اراد بالخلوص معناه الحاصل بالمصدر لا المعنى المصدرى اذ هو غير محسوس وقد يقال اراد بالمصدر المشتق اى الافعال الخالصة انتهى ومنها انه لقائل ان يورد ويقول فالصحة ايضا بمعنى الحاصل بالمصدر او المشتق ويمكن ان يقال ان الخلوص ان كان امرا عدميا لكنه عدم ملكة وعدم الملكة ربما يكون مما يحس به كالعمى والسكون **قوله** غير محسوسة وانما المحسوس الآثار والافعال الصادرة منها **قوله** اجلى قيل كون التعريف المركب من المحسوس وغير المحسوس اجلى من المعرف الغير المحسوس مم

المقابل السيد الهاشم [illegible]

وايضا السلامة مرادفة للصحة بالمعنى اللغوى مخالفة لها بالمعنى الاصطلاحى فيجوز تعريف الصحة المصطلحة بالسلامة اللغوية والثانية **المرض** وهو هيئة بدنية **مضادة لها** اى للصحة فيكون بها الافعال كلها لذاتها ماؤفة مختلفة وليس هذا تعريفا للشئ بما يساوى لتقدم تعريف الصحة وعلى هذا يلزم ان لا يكون المحموم مثلا مريضا لان كل افعاله ليست ماؤفة وان لم يقيد الافعال بالكل لم يثبت الحالة الثالثة وحيث كانت سلامة الافعال فى الصحة محسوسة لزم ان يكون الافة المعتبرة فى ضدها

نعم لو كان بجميع اجزائه محسوسا يكون اجلى من المعرف الغير المحسوس قلت حاصل الدخل كون الصحة مساوية للسلامة معرفة وجهالة فلا يصح ان يوخذ السلامة فى تعريفها وحاصل الجواب ان السلامة لكونها محسوسة اجلى من الصحة لكونها غير محسوسة فاين التساوى وحينئذ يكون التعريف بجميع اجزائه اجلى لان باقى اجزاء التعريف لا شك فى كونها اجلى من المعرف **قوله** وايضا السلامة مرادفة للصحة هذا الجواب للفاضل العلامة واورده الاقسرائى والشارح المحقق وحاصل الجواب انه لو سلم ان السلامة مساوية للصحة فانما هى مساوية لها بالمعنى اللغوى يعنى تندرست شدن كما فى التاج تعالى صح الامر اذا لم يكن فيه عوج وسقم والسلامة فى اللغة برستن يقال سلم الامر اخلص ونجا من الافات فهما متغايران فى المعنى لغة لذا عبر بها واما كون السلامة بالمعنى اللغوى مساوية للصحة بالمعنى الاصطلاحى فممنوع بل هما متغايران والتعريف بهذا الاعتبار **قوله** وهى هيئة بدنية مضادة لها قيل من العجب ان المصنف حد المرض بحد لا يندرج فيه شئ من الامراض التى يذكرها بعد فى المعالجات ويلزم ان يكون تسميتها بالمرض مجازا فقد عرف ما لم يذكره وذكر ما لم يعرفه اقول يمكن ان يقال ان المصنف سلك فى تقسيم احوال البدن وتحديدها مسلك جالينوس غير انه لم يصرح باسمه كما صرح به الشيخ لكن مع ذلك يكون المختار عنده فى تقسيم الاحوال وتحديدها ما هو المختار عند الشيخ من اثبات التثنية وانكار التثليث والذى سماه التى ذكرها فى المعالجات امراضا بمعنى ان المرض هيئة غير طبعية فى بدن الانسان يجب عنها بالذات آفة فى الفعل وجوبا اوليا وهذا التعريف يشمل ما سماه جالينوس وشيعته مرضا وحالة ثالثة وانما لم يعرف المرض به ولم يذكر تعريفه لكون المرض فى هذا المعنى متعارفا فى عرف العامة والاطفال وان كان جالينوس وشيعته منكرين له بالف مقال **قوله** ماؤفة قالوا اذا تجاوز الفعل والعكس عما هو مقتضاه بحسب الطبع يقال له التغير كخروج البراز من الفم فى ايلاوس واذا لم يجر على ما هو يقتضى طبعه بل دونه يقال له النقصان كضعف الهضم والبصر او لم يجر عليه بالكلية يقال له البطلان كالصمم والبكم والعمى **قوله** وليس هذا الخ هذا الجواب للعلامة لدخل اورده المعترض فى شرحه بقوله بان هذا التعريف فاسد لانه تعريف الشئ بما هو مثله فى المعرفة والجهالة كما لو قيل لمن لا يعرف السواد والبياض السواد هو لون يضاد البياض فاجاب العلامة بقوله ليس هذا تعريفا للشئ بما يساويه لتقدم تعريف الصحة فلا يبقى مساويا له فى المعرفة والجهالة بل يكون كما عرف السواد بانه لون جامع للبصر ثم قال والبياض لون مضاد للسواد فيكون هذا ايضا فى نفسه كاملا فلا يرد ما قيل فيه ان كل تعريف يجب ان يكون فى نفسه كاملا **قوله** وعلى هذا الخ اى على كون الافة عامة لجميع الافعال معتبرا فى المرض لا يكون المحموم وكذا المسبوت مريضا لعدم عموم الافة فى افعالهما اذ قد يوجبا بحيث عمت الافة جميع الافعال وهذه الشبهة نقلها العلامة عن ابن مصلح واجاب عنها الشامر بانه تسامح حيث اتى بلفظ المضاد واراد به المقابل الذى هو عدم ملكة وبهذا يشمل ما تكون الافة عامة لجميع الافعال وما تكون لبعضها قال العلامة هذا الجواب فاسد لانه يرجع حاصل المضاد الى المقابل الا انه يشبه كون ذلك تسامحا

ايضاً محسوسة حتى لا يرد الاعتراض بانه يلزم ان يكون جميع الناس فى مرض دائم بالقياس الى افضل هيأتهم عند عدم اعتبار الاحساس بالآفة ويمكن ان يجاب عنه بان من كان على الهيئة الفاضلة لا يكون فى افعاله آفة قطعاً لا محسوسة ولا غير محسوسة واما الطفل والشيخ والناقه فانهم ليسوا على الهيئة الفاضلة ولذلك الضرر فى بعض افعالهم محسوس والمراد بالاحساس اعم من احساس العليل او غيره لئلا يرد النقض بمثل السكتة والقولنج والثالثة وهى الحالة الثالثة

كما نبه عليها فى تعريف الصحة **قوله** ايضاً محسوسة لوجوب اتحاد القيود فى الضدين او العدم والملكة ايجاباً وسلباً **قوله** حتى لا يرد الاعتراض بانه الخ هذا ايراد الزم به جالينوس من لم يعتبر قيد احساس الآفة فى حد المرض ولهذا اورد ابن المفتاح على الشيخ بهذا الايراد حيث هو لم يعتبر هذا القيد فى حد المرض وحاصل الاعتراض انه يمكن ان يحصل لكل واحد من افراد الناس حالة هى افضل حالاته تكون بها افعاله كلها كاملة جيدة سليمة واذ تلك الحالة غير حاصلة لكل فرد من افراده فيلزم ان يكون كل منهم مريضاً اذ يصدق على كل منهم ان له هيئة بدنية يكون بها افعاله كلها او بعضها غير سليمة بالاضافة الى تلك الحالة الفاضلة واذ كان الحكم بالمرض الدائم لجميع الناس غريباً خلاف نفس الامر فينبغى ان يزاد ههنا قيد يخرج به جميع الناس عن صدق حد المرض عليهم وهو احساس الآفة واذ كان هؤلاء الافراد لا يحسون بان افعالهم مختلة بل يحسبونها صحيحة سليمة ولو كانت فى الواقع بالقياس الى حالتهم الفاضلة غير جيدة فلا يكونون فى مرض دائم بل اما فى صحة او حالة ثالثة وبهذا التقرير يسقط ما اورده بعض الناظرين بانه كيف يكون كلهم فى مرض والحال انه اخذ قيد الكل فى حد الصحة والمرض فاذا كان فعل واحد من تلك الافراد سليماً لم يكن فى مرض اذ المفروض ان كل فعل من كل منهم بالقياس الى تلك الحالة ناقص مختل فافهم هذا هو تقرير الاعتراض بحسب ما الزم جالينوس بحسب ما يشهد به عليه الفاظ الايراد فى شرح العلامة وغيره ويفهم من تقرير جواب الفاضل الشارح المصدر بلفظ الامكان ان خلاصة هذا الاعتراض عنده ان كل من كان على الهيئة الفاضلة تكون فى افعاله آفة البتة لا محالة بيد انها لا تحس فينبغى ان يكون مريضاً والحال انه يعد صحيحاً فيجب ان يزاد قيد احساس الآفة ليخرج هذا الصحيح عن حد المرض فاجاب بقوله يمكن الخ بانه لا حاجة الى هذا القيد فان هذا الشخص ليس فى افعاله آفة قطعاً اذ كل من الهيئة الفاضلة وافضل الهيئات الفاضلة مرتبة للسلامة والصحة لا توجد فيها الآفات والمرض وكذا الآفات محسوسة كانت او لا لا توجد فى حال الهيئة الفاضلة فلا حاجة الى قيد احساس الآفة فتدبر **قوله** ويمكن ان يجاب الخ قدم توجيهه وانما صدره بكلمة التمريض والضعف لانه لمانع ان يقول انتفاء الآفة المحسوسة فى حال حصول الهيئة الفاضلة مسلم واما انتفاء الآفة غير المحسوسة للمريض والطبيب فى تلك الحالة غير بين بل وقوع الخطاء والنسيان من الانسان المتحلى بتلك الصفة وصدور الزوائل منه فى بعض الاحيان دليل على وجود تلك الآفة الخفية الغير المحسوسة فيه وهذا وجه الضعف ظاهر جداً وان اعترف بعض الناظرين بقوله لا ادرى وجه تصدير الجواب بلفظ الامكان **قوله** ليسوا على الهيئة الفاضلة فهم فى حالة ثالثة **قوله** او غيره كالطبيب حيث يدرك السكتة دون العليل والقولنج يحس العليل دون الطبيب ادراكه بالعلامات ليس احساساً بل هو ادراك عقلى بخلاف السكتة فانها محسوسة بالحس البصرى فلا حاجة لتتميم المثال الى التكلف بجعلهم تقييد بعيدو ما حاجة اليها حيث قال كالقولنج الضعيف الذى يحس ضرره المريض دون غيره بسبب منضبط ثم قال بما حاصله يحتمل ان يكون معناه كالقولنج

وهي حالة لا صحة ولا مرض بالمعنى اللغوي اما لانتفاء كونهما في الغاية كحال الشيوخ لان قواه آخذة في الانحطاط وحرارته الغريزية مع نقصانها مغمورة في الرطوبة الغريبة فلا يتأتى منه الافعال على غاية السلامة

الضعف الى النقه فيكون مثالا لما لا يحسه المريض كالاول فعليك ان تنفض البصر عما تكلف وتعلم ان المثالين على ترتيب اللف قوله وهي حالة الخ يحتمل ان يكون وجه عدم تحديد المص الحالة الثالثة بالعدم اعتبارها عند الشيخ والمحققين ولعل المص منهم لان الناس بل العقلاء كلهم كالمتفقين على ان المجنون والمجذوم والمبروص مريض مع ان بعض افعالهم سليم فينبغي ان لا يعد وامرضى واما لانه علم تعريفها من حدي الصحة والمرض وما قال المسيحي في حدها بانها حالة ليست طبيعية على الاطلاق ولا خارجة عن المجرى الطبيعي على الاطلاق يكون الافعال بها خارجة عن المجرى الطبيعي خروجا يسيرا غير سديد لانه تعريف بالمجهول لان اليسير لكونه غير محدود وغير معلوم وعرف العلامة بانها حالة لبدن الانسان ليست بطبيعية مطلقا ولا خارجة عن الطبيعة مطلقا يجب عنها بالذات ان تكون الافعال غير جارية على المجرى الطبيعي مطلقا وغيرها وفة مطلقا وهذا احسن التعاريف كما استحسنه العلامة نفسه قوله بالمعنى اللغوي اي سلامة البدن وضدها في الحاشية لان الصحة والمرض بالمعنى الاصطلاحي لا يمكن ان يجتمعا معا وان امكن ان يرتفعا عن الموضوع عنهما انتهى يعني لو اريد بهما المعنى المصطلح لا يصح ارجاع الضمير في قوله ولا اجتماعهما اليهما لان سلامة كل فعل لا يجتمع مع ضرر كله وارتفاعهما ممكن بان يكون بدن او عضو لا يكون افعاله كلها سليما ولا ما وفا بل بعضها سليما وبعضها ما وفا وايضا يأبى كونهما بالمعنى المصطلح قول المص الغاية اذ سلامة كل فعل وكذا آفته ليس لها افراد بحيث يتصف بعضها بالغاية وبعضها بما دونها واعترض عليه بالعقد اوجه الاول ان الصحة والمرض بالمعنى المصطلح وان كانا متضادين لكنه لا يحسن اجتماعهما عند تعدد الجهة الثاني ان امكان خلو الموضوع عن الصحة والمرض اللغويين محل تأمل الثالث ان توسيط الحالة بينهما بالمعنيين اللغويين فيه ما لا يخفى الرابع لو لم تكن الحالة المتوسطة واسطة بين المصطلحين فالقول بالوسط والتثليث لا طائل تحته اقول اما الجواب عن الاول فلان الشيء لا يقول ان عدم امكان اجتماعهما من جهة كونهما متضادين وكيف يقول ذلك عاقل والاولى المنع عليه صريحا بان ما لا يلزم اجتماعهما الممتنع لكونهما في عضوين وانما يلزم ذلك لو كان ذلك الاجتماع في موضوع واحد وعن الثاني بان الصحة والمرض اللغويين لما كان لها افراد كالاعلى والادنى اي في الغاية والوسط بينهما فاذا اريد بهما فرد كونهما في الغاية يجوز ان يخلو الموضوع منهما بهذا المعنى او يتصف بازائهما او بوسطهما وعن الثالث والرابع بان القائلين بالحالة المتوسطة انما قالوا بتوسطها بين المصطلحين لكن الشيء فهم من عبارة المص تعيين القول كما هذا قال بتوسطها بينهما بالمعنى الاعم من المصطلح وهو معناهما اللغوي ولا باس به اذ لا يبالي المص بمخالفتهم في كثير من المواضع وان كان حمل كلامه على ما حمل عليه المعترض اليه مستقيما وهو ان يراد بلفظهما المعنى المصطلح وبضميرهما المعنى اللغوي بطريق الاستخدام قوله اما لانتفاء كونهما الخ قسم الحالة الثالثة الى خمسة اقسام لان البدن اما ان يكون متعذرا عنه كون الصحة اللغوية في الغاية والمرض اللغوي في الغاية او وجدا فيه ووجودهما اما في وقت واحد او في وقتين ووجودهما في وقت واحد اما في عضو واحد او في عضوين ووجودهما في وقت واحد في عضو واحد من جهة واحدة محال فلا بد ان يكون ذلك من جهتين كالجنسين فاما ان يكونا متباعدين او متقاربين فهذه هي الاقسام الخمسة الكلية وكل قسم منها يمكن تقسيمه الى اقسام اما الاول فاشار اليه بذكر الامثلة بانه ثلثة اقسام لان انتفاء الصحة والمرض في الغاية اما يكون بسبب تقدم مرض

المعترض السيد الهاشم امنه

اي في غاية العلو وغاية الدنو امنه

لضعفه ولا على غاية الضرر لسلامته بحسب المزاج والتركيب **وحال الطفل** لان قواه بعدُ ضعيفة وحرارته الغريزية مغمورة بالرطوبة الغريزية والغريبة ايضا **والناقه** لان قواه قد ضعفت بمقاساة المرض **اولاجتماعهما** اى اجتماع الصحة والمرض **فى وقت واحد فى عضوين كحال الاعمى** فان المرض فى عينه والصحة فى باقى اعضائه **او فى عضو واحد** وذلك لا يمكن ان يكون فى جنس واحد بل اما **فى جنسين متباعدين** بان يكون الصحة فى المزاج والمرض فى التركيب **كصحيح المزاج مريض التركيب او جنسين متقاربين** بان يكونا داخلين تحت جنس التركيب **كصحيح الخلقة مريض المقدار** او تحت جنس المزاج كالصحيح فى الكيفيتين الفاعلتين والمريض فى المنفعلتين **او لاجتماعهما فى وقتين** معينين اما باعتبار الفصول او باعتبار الاسنان **كمن يمرض شتاء** لبرد مزاجه مثلا **او شيخا** لبرد مزاجه **ويصح صيفا او شابا** لذلك قال المص فان قيل هذا يقتضى ان لا يكون فى الوجود صحيح ولا مريض لانه ما من شخص الا ويمرض فى وقت ما ويصح فى الاخر فيكون داخلا فى قسم الحالة الثالثة قلنا ليس كذلك فان الداخل فيها هو الذى يكون مزاجه مستعدا كسبه

وهو الناقه اولا والثانى اما ان حدثت له ملكة بعد ان لم يكن وهو الشيخ اولا وهو الطفل **قوله** لضعفه اى بحسب قواه **قوله** والغريبة ايضا مع صحيح المزاج والتركيب ذلك لان الطفل قلما يخلو عن الغريبة ايضا **قوله** بمقاساة المرض مع سلامته بحسب المزاج والتركيب قال المسيحى صحة الناقه صحة لائقة فلا يجب ان نداخله فى الحالة الثالثة وفيه نظر من العلامة **قوله** ولاجتماعهما فى وقت واحد فى عضوين هذا ثانى الاقسام **قوله** والصحة فى باقى اعضائه الاولى ان يقول والصحة فى سائر بدنه لان الصحة فى باقى الاعضاء تصدق اذا كان فى اخلاطه ورطوباته آفة وهذا القسم الثانى ايضا له اقسام جزئية **قوله** لا يمكن ان يكون فى جنس واحد لاجتماع الضدين فى وقت واحد فى جنس واحد محال **قوله** او فى عضو واحد اما فى جنسين متباعدين بان يكون كل منهما عاليا لا يدخل احدهما تحت الآخر **قوله** كصحيح المزاج هذا هو ثالث الاقسام قال العلامة هذا القسم له اقسام بان يكون الصحة فى المزاج والتركيب والمرض فى الاتصال او بالعكس والصحة فى التركيب والاتصال والمرض فى المزاج او بالعكس والصحة فى المزاج والاتصال والمرض فى التركيب او بالعكس **قوله** بان يكونا داخلين تحت الجنس الاقسام قال العلامة وله اقسام لانه اما ان يكون الصحة فى الخلقة والمرض فى المقدار والعدد والوضع او بالعكس او الصحة فى الوضع والمرض فى الخلقة والمقدار والعدد او بالعكس والصحة فى الخلقة والمقدار والمرض فى العدد والوضع او بالعكس والصحة فى الخلقة والوضع والمرض فى المقدار والعدد او بالعكس **قوله** او تحت جنس المزاج والمرض المزاجى اما ان يكون ساذجا او ماديا والمادية اما ان تكون ذات قوام او لا وايضا اما ان تكون اكالة للعضو او عفنية له او مداخلة مورمة او غير مورمة **قوله** فى المنفعلتين او بالعكس وتحت جنس الاتصال بان يكون المجرى قد تجرد سطحه الداخل وعرض فيه تفرق الاتصال فتوسع مع بقاء سطحه الخارج صحيحا متصلا **قوله** ولاجتماعهما فى وقتين معينين اما باعتبار الفصول هذا خامس الاقسام وفى الترديد ايماء الى ان تعدد المثال فى المتن مشعر الى ان هذا القسم منقسم الى قسمين ولو اعتبر ان يكون هذا الشخص فى كلا الاعتبارين صحيحا فى اكثر الاعضاء او مريضا فى اكثرها او مساويا فيهما لتعدد الاقسام **قوله** قلنا ليس كذلك حاصل الجواب ان الداخل فى الحالة الثالثة هو المستعد لزوال الصحة فى وقت معين فانه لكونه مستعدا لزوال الصحة بعدم سلامة افعاله فى الجملة اى كلا او بعضا فليس ان يعد صحيحا ولا مريضا فمدار الدخول فى الحالة الثالثة الاستعداد لزوال الصحة لا على كونه مريضا فى وقت ما بعد كونه صحيحا او هذا الشخص لم اصلح تدبيره فى لم يعرض له مرض

بيقتضى ذلك اى يكون له استعداد يقتضى الزوال عن الصحة فى وقت معين من الفصول والاسنان فان هذا الشخص لو اصلح تدبيره حتى اتفق انه لم يعرض له مرض لم يخرج بذلك عن الحالة الثالثة الا ان يزول عنه ذلك الاستعداد قال الشيخ من ظن ان بين الصحة والمرض واسطة فقد نسى الشرائط التى يجب رعايتها فيما له وسط وما ليس له وسط وهى ان يفرض الموضوع واحدا بعينه فى زمان واحد ويكون الجهة والاعتبار واحدة واذا فرض انسان واحد ولعتبر منه عضو واحد فى زمان واحد فلا بد ان يكون اما معتدل المزاج جيد التركيب بحيث يكون

لكن فيه استعداد الزوال عن الصحة بعد ان يكون داخلا فى الحالة الثالثة قطعا فاذا زال عنه ذلك الاستعداد بحيث يكون افعاله كلها سليمة فى وقت يعد صحيحا فى ذلك الوقت ادا وفة فى وقت يعد مريضا فى ذلك الوقت وبالجملة ليس كل من يصح فى وقت ويمرض فى آخر داخلا فى الحالة الثالثة بل الداخل فيها هو المستعد للزوال عن الصحة فى وقت معين من الفصول او الاسنان ولذا يقولون فى مثال الداخل فيها كمن يمرض شتاء ويصح صيفا او بالعكس لا كمن يمرض فى وقت ما او شتاء ما والملخص ان المعتبر للدخول فى الحالة الثالثة هو الاستعداد لزوال الصحة فى وقت معين من الفصول واذا دريت هذا علمت ان الذى يمرض فى وقت ما وليس له استعداد الزوال عن الصحة ان كانت الافة فى افعاله كلها يعد مريضا فى ذلك الوقت والذى يصح فى آخر ان كانت السلامة فى افعاله كلها يعد صحيحا فى ذلك واما الذى ليس كل فعل له سليما ولا ما وفا فمجرد هذا الامر ليس داخلا فى الحالة الا ان يكون له استعداد يقتضى الزوال عن الصحة فى وقت معين فكان فى الوجود صحيح ومريض ووحالة ثالثة لا ذو دها فقط هكذا ينبغى تحقيق المقام وبه تندفع شبهة بعض الناظرين قوله يقتضى ذلك اى الدخول فى الحالة الثالثة قوله فان هذا الشخص جملة تعليلية للحصر المفهوم من قوله فان الداخل فيها هو الذى بايراد ضمير الفصل الدال على الحصر اى ليس الداخل فيها كل من صح فى وقت ومريض فى وقت كما زعم المعترض بل الداخل فيها خاصة هو الذى يكون له استعداد يقتضى الزوال عن الصحة وانما الحصر فى الدخول فى الحالة الثالثة المستعد للزوال فقط دون من يكون مريضا ايضا فى وقت لان هذا الشخص المستعد للزوال لو اصلح تدبيره حتى اتفق انه لم يعرض له مرض لم يخرج لعدم عروضه له عن الحالة الثالثة بل بقى داخلا فيها لوجود علة الدخول فيها وهى استعداد الزوال عن الصحة نعم يخرج عنها اذا زال عنه ذلك الاستعداد قوله قال الشيخ اى فى الفصل الثامن من المقالة السابعة من الفن الثانى من منطق الشفاء وحاصل مقالة انه لما كان بين الصحة والمرض تقابل العدم والملكة ويرجع هذا التقابل لكونه دائرا بين النفى والاثبات الى التناقض والتناقض على ما قال بعضهم فى الفارسية يشترط فيه ثمانى وحدات قال الشاعر شعر در تناقض هشت وحدت شرط دان + وحدت موضوع ومحمول ومكان وحدت شرط واضافت جزو كل بقوت وفعل است در آخر زمان + فمنها ايضا اذا فرض موضوع الصحة والمرض بعضو واحدا لم يثبت الحالة الثالثة لانه يخرج بقيد وحدة الموضوع من كان عضو منه مريضا وباقى الاعضاء سليما كالاعمى لانه لم يتحد موضوع الصحة والمرض فلا يتحقق الواسطة وكذا باعتبار وحدة الزمان يخرج من يمرض شتاء او شيخا ويصح صيفا او شابا لان استعداد الصحة والمرض لا بعد صحة وبعد مرضا ولا حالة ثالثة كما زعم المعترض من يمرض شتاء وشيخا فهو مريض فى الشتاء والشيخوخة صحيح فى الصيف وفى سن آخر

افعاله سليمة اولا فلا واسطة **وكل مرض اما مفرد او مركب** لان كل مرض اما ان يكون تحققه باجتماع مرضين او امراض
كثيرة حادث من الجملة مرض واحد له اسم معين وعلاج معين اولا يكون كذلك الاول هو المركب والثانى المفرد وبدأ بالمفرد
لتقدمه على المركب بالطبع **والمفرد اما ان يكون عروضه اولا للاعضاء المفردة** المتشابهة الاجزاء
ومن اجل عروضه لها يعرض الآلية لها كانه عرض لبعض اجزائها وقد لا يعرض لها كما اذا حصلت للعصب حرارة مثلا
من غير ان تكون حاصلة فى اليد التى فيها ذلك العصب لما يكون مزاج باقى اجزائها معدلا لحرارة العصب

ولا واسطة وكذا باعتبار وحدة الجهة والاعتبار يخرج صحيح المزاج مريض التركيب وكذا صحيح الخلقة مريض المقدار وبالجملة هولاء انسوا بهذه الشرائط
الواجبة الذكر واحتاجوا الى ذكر شرائط آخر باسم اليها حاجة فظنوا ان بين الصحة والمرض الذين ليس بينهما واسطة لعدم رعاية هذه الشرائط واسطة نعم لو
روعيت هذه الشرائط ومع ذلك يكون بين الشيئين واسطة كما بين افراد الالوان يجب اعتبار تلك الواسطة واما اذا روعيت ولم يتحقق حينئذ
واسطة كما بين الصحة والمرض لا يجوز اعتبارها **قوله** افعاله سليمة اى جميع افعاله التى تتم بذلك العضو والاعضاء المعينة فيكون هذا الكلام
قوله اولا الا يكون معتدل المزاج جيد التركيب بحيث يكون افعاله سليمة اما لانه هناك احدهما دون الآخر او لانه لا واحد منهما فليس بينهما واسطة
نعم لو كان الموضوع يخلو عن الامرين كان هناك واسطة وهذا بخلاف السواد الصرف والبياض فان بينهما وسائط والوانا قد يخلو الموضوع
عن كليهما الى الوسائط وبها خلا الى العدم بان يصير مشفا فيكون الواسطة سلب الطرفين مطلقا من غير اثبات واسطة ثبوتية بين الطرفين
هذا ما فى الشفاء قال العلامة ووافقه شارح حكمة العين على ما نقل منه ان الخلاف فى ان بين الصحة والمرض واسطة ام لا خلاف
لفظى بين الشيخ وبين من ظن ان بينهما واسطة فى نفس الامر منشاؤه نسيان الشرائط ولفظى بين جالينوس وبين الشيخ منشاؤه اختلاف تفسير
الصحة والمرض على ما هو المشهور **قوله** مرض واحد له اسم معين وعلاج معين ومثل له فى القانون بما شبه ورمه بالورم فانه يحصل من سوء مزاج العضو
وتفرق اتصاله وسوء تركيبه يعنى انه يحدث من اجتماعها مرض له صورة نوعية مغايرة لكل واحد منها وله آثار تغاير آثار كل منها لا بان تعدم الامراض
والالم يكن هناك مرض اصلا ولا لان كل واحد منها قد يذهب الآخر فانه محال بل بان يكون كلها باقية حصل من اجتماعها حالة اخرى لها اسم معين
كالورم وعلاج معين كالرادع محار بخلاف ما لو اجتمعت امراض شتى ولم يحصل من اجتماعها حقيقة وحدانية غير متلاق اجزائها ولم يترتب
عليها آثار مخصوصة غير آثار اجزائها ولم يكن بها سبب معين وعلاج معين كالسعال مع الاستسقاء والقولنج لم يكن مرضا مركبا **قوله** عروضه اولا
للاعضاء المفردة قال ابن ابى صادق هذا مخصوص بسوء المزاج الساذج واما المادى فيكون عروضه للمفردة والمركبة اولا وبالذات اما للاعضاء
البسيطة فظاهر واما المركبة فلان المادة لا بد وان يكون قد اورثت وغيرت وضع العضو وزادت فى مقداره او افسدت واعترض عليه
بان محل سوء المزاج هو الاعضاء المتشابهة وهى القابلة للمواد والمتصرفة فيها بالتشنج والوقع وليست الآلية من حيث هى كيف يصدق ان
المرض لها بالذات وبان هذا يؤدى الى بطلان اختصاص كل واحد من جنسى الامراض المتشابهة والآلية بكل واحد من جنسى الاعضاء المتشابهة
والآلية واجيب بانا لا نسلم ان الاعضاء المتشابهة هى القابلة للمواد وغيرها فى المادة لها مقدار فعند انصبابها الى العضو لا بد وان تحدث

اى مانعا لها من ان توثر فيها فيكون مزاج تلك الجملة معتدلا اذ حرارة العصب لا توثر فيها ولا يغيرها فى مزاجها مع ان العصب حار فى ذاته لكن لا يمكن ان يكون مزاج اليد حارا وكل واحد من اجزائها معتدلا قيل فعل اليد يتم بفعل جميع اجزائها فاذا حصلت فى فعل العصب آفة فقد حصلت فى بعض افعال اليد تلك الآفة واجيب بان المدعى انه قد لا يعرض للكل المزاج الخارج عن الاعتدال الذى عرض للجزء كما فى المثال المذكور لا ان الآفة لا يعرض فى افعال الكل لآفة الجزء كما يعرض الآفة فى افعال بعض الاعضاء لمرض فى عضو آخر من غير ان يعرض فيه ذلك المرض **وهو امراض سوء المزاج** سميت بذلك لانها تقع فى امزجة هذه الاعضاء وتغيرها عما هى عليها وسميت ايضا امراضا متشابهة الاجزاء اشتقاقا من اسم محلها وتقديمها البساط محلها اولا ويكون عروضه اولا **للاعضاء المركبة من المفردات** ومن اجل عروضه لها يعرض المفردة مثل ما يعرض لها كما

فيه مرضا لم يكن وهذا تفرق لاتصاله وتغير بوضع العضو وشكله فما حصل من سوء المزاج من التغير فهو منسوب الى المتشابه بالذات وما حصل من المادة من التغير فهو منسوب الى الآلى بالعرض فلذلك صح ان يقال ان سوء المزاج المادى منسوب اليها بالذات بمعنى ان سوء المزاج يعرض للمتشابه بالذات والى الآلى بالعرض وتغير وضع عضو وشكله يعرض للآلى بالذات وهذا الا يبطل الاختصاص ثم قال المجيب بقول المعترض فى الشريان انقطع بضعفين من مادة ردية موجبة كذلك فهل هذه الآفة حاصلة للمتشابهة بالذات ام لا فلابد وان يقول نعم ثم نقول له مع عروضها للمتشابهة فهل حصل تغير فى العضو الآلى لذاته ام لا لا يمكنه ان ينكر هذا لان صورة العضو الآلى هيئته التركيبية وهى تغير الشريان هذا التغير تغيرت هيئة العضو الآلى التركيبية فيكون هذا المرض منسوبا اليها بالذات اما الى الآلى فلو توقع الآفة فى صورته الحاصلة واما الى المتشابه فلا اختصاصه بالآفة كذا فى شرح العلامة والعجب من بعض المحشين انه بعد نقل هذه العبارة وعدم انتسابها الى العلامة كما هو دأبه فى الاكثر نسبها الى نفسه وقال هذا ما يخطر بالبال والله اعلم بحقيقة الحال والله اعلم **قوله** اى مانعا الخ يعنى ان المراد بالتعديل ما حصل للعصب من تاثير برودة فى اجزاء اليد فيه ليس هو عودا عند الى الاعتدال الاصلى والا لم يكن مريضا بل معناه ان برودة تلك الاجزاء اثرت فى العصب بحيث منعه ان تؤثر حرارته فى تلك الاجزاء واذا كان كذلك بقيت جملة اليد سالمة من سريان الحرارة للعصب اليها **قوله** لكن لا يمكن الخ يعنى يمكن عروض سوء المزاج للعضو المركب كاليد ولا يمكن عكسه ان تعرض الحرارة لليد مثلا ولا تعرض تلك الحرارة لجزء من اجزائها اذ عروض الحرارة مثلا لليد بدون عروضها لبعض اجزائها او كلها غير ممكن ويستحيل ان يخرج مزاج الجملة من الاعتدال ويبقى كل واحد منها معتدلا **قوله** فقد حصلت فى بعض افعال اليد كالحس والحركة تلك الآفة فاذا يلزم من مرض العصب الذى هو جزء من اليد مرض اليد **قوله** واجيب بان المدعى الخ حاصل الجواب انه لا يلزم من عروض الآفة للجزء عروضها فى افعال الكل حتى يلزم ان تكون اليد مريضة بمرض العصب نظيره عروض الآفة فى افعال بعض الاعضاء كاعضاء النفس بمرض فى عضو آخر قريب منه كالورم فى المعدة والكبد فان الورم مع انه يزاحم اعضاء النفس ويشوشه ليس حاصلا فى الصدر فلا يقال ان الصدر مريض مع ان الآفة ظاهرة فى فعله فكذا فيما نحن فيه يمكن ان لا يعرض للكل المزاج الخارج عن الاعتدال مع حصول الآفة فى الجزء قال العلامة وفى هذا الجواب نظر قيل كان النظر هو انه اذا سلم ظهور الآفة فى عضو كالصدر واليد مثلا كيف يحكم انه غير مريض وفيه ان مراده انه لا يقال للصدر انه مريض بذلك المرض اعنى الورم لانه المفيد فى المقام لا انه لا يقال انه غير مريض اصلا **قوله** من اسم محلها وهو

اذا تفرق اتصال المفصل بسبب الخلع فيعرض التفرق في الرباط او العصب وغيرهما من الاعضاء المفردة المحيطة بالمفصل وقد لا يعرض للمفردة مثل ما يعرض لها كما اذا حصل في اليد فساد الشكل فانه قد لا يعرض في مفرداته ذلك الفساد لجواز ان يكون فساد الشكل لفساد في وضع بعض اجزائها العضو بل قد يعرض لها عند ذلك نوع اخر من المرض مثل الورم او تفرق الاتصال او غير ذلك **وهي امراض التركيب** سميت بها لوقوعها في هيئة التركيب **او يمكن عروضه لكل واحد منهما** اي من الاعضاء المفردة والمركبة **اولا** من غير ان يتبع احدهما الاخر في عروض ذلك المرض ما عروضه للمتشابهة من غير الالية فكتفرق الاتصال الواقع في الماساريقا واما عروضه للالية من غير المتشابهة فكانخلاع المفصل لاسترخاء رباطه بالرطوبة **وهو امراض تفرق الاتصال** وتسميتها به ظاهر فذهب بعضهم الى ان تفرق الاتصال داخل في مرض التركيب لان العضو متى تفرق اتصاله

الاعضاء المتشابهة الاجزاء **قوله** اذا تفرق اتصال المفصل بسبب الخلع المفصل هو الموضع الذي يحصل من اتصال راس عظم بعظم اخر والخلع هو الخروج عن موضعه **قوله** او غيرهما كالوتر والغشاء **قوله** لجواز ان يكون فساد الشكل الخ اي يجوز ويمكن ان يتفرق اجزاء العضو عن اتصالها الذي كان حاصلا لها من قبل فيفسد شكله الاصلي ولا يعرض شيء لاجزائه المفردة من العصب الرباط والوتر فساد الشكل بان لم يقع فيها لنفسها لا تفرق اتصال ولا الموصلة فيما بينها **قوله** مثل الورم او تفرق الاتصال لا يقال مفارقتهما عن فساد الشكل غير لازم فنقول يمكن ان يكون الورم خفيفا جدا وكذا تفرق الاتصال قليلا بان يكون من غرز الابرة ولا يحصل منه فساد الشكل الموجب للافة في الفعل وذلك فيه كلام سياتي في الشرح **قوله** او غير ذلك كسوء المزاج **قوله** وهي امراض التركيب اورد النقض عليه ابن سينا واحد من الاسنان لو ازداد او اعوج كان الاول مرض العدد والثاني مرض الشكل وليس شيء منهما مرض التركيب لانه لم يعرض للاعضاء المركبة والجواب ان ذلك من قبيل البحث في وجوه التسمية ونقضها بعدم اطرادها وانعكاسها وذلك غير مسموع وحاصل الكلام ان طائفة من الامراض سميت بامراض التركيب لعروضها اولا وبالذات للاعضاء المركبة **قوله** في الماساريقا قيل لو كان احسن في التمثيل لان ماساريقا ليس جزء العضو الالي فلا يسبق الى الوهم توهم عروض تفرق الاتصال الواقع فيه للعضو الالي المركب منه بخلاف العصب والعظم والعروق لكونها اجزاء البتة **قوله** لاسترخاء رباطه وذلك بان يسترخي مفصل لاستيلاء الرطوبات على رباطها فيخلع ويحصل التفرق في العضو المركب من غير تفرق اتصال يقع في شيء من الاعضاء المفردة لا يقال فالاسترخاء ايضا مرض عارض للعضو المفرد وهو الرباط لان ذلك لا يضر فان مرض التركيب هو الانخلاع لم يعرض للمفرد **قوله** تفرق الاتصال ويسمى انحلال الفرد **قوله** وذهب بعضهم هذا كله من السوال والجواب في شرح العلامة وقيل وذهب بعضهم تبعا للشيخ كما يظهر من كلام العلامة انتهى قلت كلام العلامة وهو ان بعضهم ذهب الى ما ذهب اليه الشيخ ليس بظاهر الدلالة في التبعية فافهم والحاصل انه ذهب بعضهم وهم طائفة من المحققين ومنهم الشيخ الى ان الاعضاء كلها لها كيفيات مزاجية وكيفيات اخرى تركيبية وفساد الاولى مرض المزاج وفساد الثانية مرض التركيب قال في الفصل الثالث من المقالة الثانية من الفن السادس من طبيعيات الشفاء كما ان الحيوان تكون باجتماع العناصر كذلك تكون بالتركيب وكذلك الصحة والمرض فان منها ما هو بسبب المزاج ومنها ما هو بسبب الهيئة والتركيب فيندرج مرض الاتصال في مرض التركيب وان جعل

فسد شكله قيل هذا باطل من وجهين احدهما انا نجد تفرق الاتصال من غير فساد الشكل كما اذا غرزنا الجلد بابرة وثانيهما انا نجد

من التفرق ما يؤدي الى فساد الشكل من غير ان يكون الفساد ضارا بالفعل ذلك العضو كالانف الاقنى اذا صار افطس بسبب التفرق

فان فساد شكله لا يضر بفعله وهو التنفس والشم فلا يكون مرضا مع ان فعل العضو من احالة غذائه وغير ذلك قد تغير

بسبب تفرق الاتصال واذا كان حد المرض شاملا للتفرق وغير شامل للفساد التابع له فبالواجب ان يكون بنفسه مرضا آخر غير سوء المزاج

وسوء التركيب واجيب عن الاول بان فساد الشكل في غرز الابرة بحسب التفرق فكما ان التفرق فيه غير محسوس كذلك فساد الشكل وعن

الثاني بانا لا نسلم ان فساد الشكل في الانف لا يضر بفعل العضو وان سلمنا فلا نسلم ان التفرق

اجناس المفردة ثلثة مقرر للمذهب المشهور للجمهور والا لوجب تقسيم الامراض بحسب الارواح ايضا كما صرح في الصدر بانها موضوعات للصحة والمرض

كالاعضاء كذا نقل عنه الفاضل الجيلاني قوله فسد شكله وفساد الشكل من مرض التركيب قوله ضارا بالفعل اي بالفعل الخاص بذلك العضو من حيث

الشكل وهذا لا يضر كونه ضار الفعل العضو لنفسه لا من تلك الحيثية فلو كان التفرق واخلاله تحت فساد الشكل لزم ان يكون تابعه مرض وسوء لم بالفعل

تحت الجنس الرئيس والا الموالم بالفعل او وقوع تفرق الاتصال في الانف عند كونه افطس مرض موالم بالفعل لوقوع الضرر في فعل نفسه المراد

غذائه وغير ذلك مع ان تغير شكله وصيرورته افطس قليلا غير موالم بالفعل ولا ضارا بافعاله الخاصة وهو التنفس والشم فلا يكون مرضا فظهر

ان التفرق غير داخل تحت فساد الشكل قوله كالانف الاقنى اي المرتفع مع احديداب وسطه في القاموس قنى الانف ارتفاع اعلاه حدبا

وسط القصبة وضيق المنخرين وفي الصحاح الاقنى انف مرتفع راسه غير مستويل مائل الى اسفل وانما وصف الانف بالاقنى لانه لو كان من مبدء

الخلقة افطس ثم حدثت فيه الفطوسة اختل تنفسه كالتنفس والشم ايضا قوله افطس المفطوسة پهن شدن بيني افطس بهت سنه قال الجوهري

في الصحاح الفطس بالتحريك تطامن قصبة الانف وانتشاره والرجل افطس الاسم الفطسة وفي التاج الافطس بيني فرونشسته قوله شاملا

للتفرق لكونه ضار الفعل العضو قوله للفساد اي فساد الشكل التابع للتفرق اذ هو ليس بضار في افعاله قوله واجيب المجيب العلامة

قوله كذلك فساد الشكل ولا يلزم من عدم المحسوسية ان لا يكون الشكل فاسدا في الواقع اذ لا شك ان سطح العضو قبل غرز الابرة فيه كان متصلا

فيه ثقب البتة وبعد الغرز حصل فيه ثقب غاية الامر ان لا يكون محسوسا واذا كان كذلك تغير شكله قوله وعن الثاني بانا لا نم قيل متعلق

المنع بالمنع وهو غير جائز وذلك لان قوله ذهب بعضهم الخ دعوى والدليل عليه لان العضو الخ فالاعتراض انما هو في قوة منع الاستلزام

عدم انفصال احدهما عن الآخر وما ذكر في بيانهما سند ثم اجاب بنفسه بانه يمكن ان يجعل ما نقل عن البعض منعا لمذهب الجمهور مجازا لسند

عدم الانفصال فالاعتراض اثبات للتثليث ببيان الانفصال قول فيه ضعف ظاهر لا يلائمه قوله ذهب لان المانع لا مذهب له كما

عرف بل الجواب الجيد ما اقول ان المجيب الاول منع الانفصال وعدم الاستلزام وما ذكر في بيانه دليل عليه والمجيب الثاني منع فلا

قوله لا يضر بفعل العضو وهو التنفس والاستنشاق كيف لا ولا يمكن ان يبقى مجاري الانف للاستنشاق عند الفطوسة كما كانت اولا

وقد عبر الاطباء ان من جملة اسباب سدة المسام المجرى المزاحم لرحمة ههنا المزاحم موجود واذا كان كذلك فلا بد ان تغير الاستنشاق ولهذا

ضاربه لا بد له من دليل فكما ان الفساد فيه لا يضر بالفعل كذلك التفرق لا يضر به فلا يلزم انفصال احدهما عن الآخر فالاعتماد في الجواب على الالزام وهو انه ليس يلزم من لزوم الفساد للتفرق ان لا يكون التفرق مرضا بنفسه والا لزم ان لا يكون الورم مرضا

من وصل له هذا العيتريه في نفسه خناق وفي كلامه ايضا حتى ان منهم من لا يرجع مدرك المشمومات على ما ينبغي وسبب ذلك لما الاضيق الحاصل من تغير الشكل كذا في شرح العلامة وقال في الحاشية فانه يعسر التنفس والاستنشاق عند الفطوسة متغيرا الى الضيق انتهى وخلاصته جواب العلامة ان الانف الافطس اذا صار افطس يقل التنفس عما كان قد اعتاد من التنفس اللائق وادخال النسيم الكثير حال كونه اقنى وقلة التنفس من القدر المحتاج اليه قدر كان بضرر وخروج عن الحالة الطبيعية فيكون مرضا لا محالة قوله ضاربه اي بفعل العضو ولذا اخرج كونه قادرا على حالة الى جوهره قوله ان الفساد فيه اي في شكله قوله لا يضر بالفعل اي بفعله قوله لا يضر به اي بفعل العضو قوله فالاعتماد في الجواب على الالتزام تفريع على محصل جميع ما في الجواب عن اصل الاستدلال على دخول التفرق في فساد الشكل على التزام ان فساد الشكل لازم لتفرق الاتصال توضيحه انه متى ثبت ان التفرق سواء كان من غرز الابرة او في الانف الافطس لا ينفصل عن فساد الشكل بحيث ان كان التفرق مرضا ومحسوسا ففساد الشكل الحاصل به ايضا مرض ومحسوس وان لم يكن ظاهرا لم يكن ففساد الشكل الحادث بالفطوسة اذا اعتبر انه يضر بالتنفس والاستنشاق كذلك تفرق الاتصال الحادث بها ايضا يضر بحالة غذائه فيكون كل منهما مرضا يدخل احدهما تحت الآخر واذا اعتبر ان فساد الشكل ههنا ليس بمرض وهو غير ضار بالتنفس وغير ذلك كذلك نقول ان التفرق ايضا غير ضار بحالة غذائه وحينئذ كل منهما ليس بمرض فينبغي حينئذ ان تعتمد في الجواب عن استدلال من ذهب الى التفرق داخل في فساد الشكل على ان دخول احد المرضين في الآخر وعدم انفصال احدهما عن الآخر لا يستلزم ان لا يعد هذا الداخل مرضا برأسه فالتفرق وان كان داخلا في فساد الشكل لكونه مولما مرض برأسه كما ان الورم مرض برأسه مع انه يلزمه فساد الشكل هذا توضيح ما اجاب الشارح بقوله فاذا كان تغير حال الشكل بحال تفرق الاتصال فما لزم انفصال احدهما عن الآخر ما ذكر يجب ان يعتمد في الجواب على الالتزام انتهى فلا يرد عليه ما اورد عليه العلامة بانه كلام مختلط كما ترى وايضا لا يرد عليه ما قال بعض المحققين الظاهر ان العبارة هكذا فالاعتماد في الجواب على منع الالتزام حتى يوافق اول الكلام آخره وان كان المراد ان الجواب الذي ذكره الظاهر ان تقرير الجواب لا يوافقه اما الجواب ففيه نظر لان المعترض ان ادعى ان من لزوم فساد الشكل للتفرق يلزم ان لا يكون التفرق مرضا كان جوابه صحيحا لكن لم يقل ذلك بل يقول ان من يدعي ان التفرق في فساد الشكل والتفرق يوجب ضرر الفعل مع فساد الشكل لا يوجب ضرر الفعل فلم يكن مرضا وهذا اي لزوم ضرر الفعل في التفرق وعدمه في الشكل يقتضي ان لا يكون التفرق داخلا في فساد الشكل انتهى بعبارته ثم قال العلامة وقال المسيحي والحق في هذا ان التفرق غير داخل تحت فساد الشكل لان فساد الشكل قد يوجد بدون التفرق كالرأس المسفط والساق المعوج الطبيعي وقد يوجد معه لا انه داخل تحته بل لانه لازم له فان اجناس الامراض قلما يوجد واحد منها بدون الثاني فمتى حصل التفرق تغير الشكل واذا تغير الوضع والمقدار والعدد تغير الشكل ومتى حصل سوء مزاج مادي فقد تفرق الاتصال وتغير الشكل فكون كل منهما لازما للآخر لا يدل على انه داخل تحته وفيه نظر لان وجدان فساد الشكل مع التفرق تارة ومع عدمه اخرى لا يفيد بل يفيد بالدلالة على ان فساد الشكل اعم من التفرق والذي يفيده وهو وجدان تفرق الاتصال بدون فساد الشكل ثم

لما يلزمه فساد الشكل ولا فساد الوضع ولا المقدار ولا العدد لما يلزم كل ذلك فساد الشكل بل كل مرض يلزمه مرض اخر لا يكون مرضا
قيل ويجب ان يعلم ان من يذهب الى ان تفرق الاتصال داخل فى مرض التركيب لا يريد بمرض التركيب فساد تركيب العضو الآلى بل ما يبطل به فعلا كبيرا
يضر بالفعل سواء كان تركيب الآلى من المتشابه او تركيب المتشابه من الاخلاط او تركيب البدن من المتشابه والآلى
والا لا يصح عروض التفرق للتراكيب الثلثة واقول من عده فى مرض التركيب عدّه من اقسام فساد الشكل وفساد الشكل
من الامراض الآلية فكيف يصح ان يحمل التركيب على المعنى العام اللهم الا ان يقال ان المراد بفساد الشكل تغير
الهيئة لا مرض الشكل بالمعنى المصطلح وينقسم الامراض الى الاقسام الثلثة باعتبار ما يعرض له اولا وهو الاعضاء
فانها صنفان ويخص كل واحد منهما بجنس من المرض ويوجد مرض اخر يعمهما

وما ذكره لا يميل عليه ملى ما لا يخفى انتهى قوله لما يلزمه فساد الشكل قيل عليه ان فساد الشكل جزء للورم لكونه مركبا من مرض التركيب والتفرق وسوء المزاج
لا لازم له اقول لعل هذا القائل يلتزم ان الورم مركب من التفرق وسوء المزاج وما اجاب عنه بعض الافاضل بان اطلاق اللازم على الجزء ممكن لكن اطلاق
الاول غير مستقيم لان الجزء هو الداخل فى حقيقة الشئ واللازم هو الخارج الغير المنفك عنه فكيف يصح اطلاقه عليه قوله لا فساد الوضع الى ان
لا يكون كل منها مرضا بل يكون المرض هو اللازم دون الملزوم بحث قوله قيل ويجب ان يعلم الخ قائله العلامة وقال هو الحق فى هذا الباب فاعرفه
قوله يضر بالفعل اى بفعل العضو قوله عروض التفرق للتراكيب الثلثة اذ المقصود ان التفرق اذا وجد فى تركيب من التراكيب الثلثة يحصل
تفرق الاتصال لانه اذا وجد التفرق فى تركيب العضو الآلى فقط وجد التفرق لانه مع كونه خلاف المقصود خلاف الواقع اذ فى الواقع تفرق الاتصال
لازم لفساد كل من التراكيب الثلثة قوله عده من اقسام فساد الشكل الخ فيكون التفرق داخلا فى فساد تركيب العضو الآلى لا فى غيره من التقسيم
كما فى الحاشية اى ما يكون قسما من اقسام الامراض الآلية قوله اللهم الا ان يقال الخ هذا هو الظاهر من كلام العلامة كما يشير اليه حديث غرز الابرة
فى الجلد والعصب غير ما قيل لكن المتكلف ان يقول ان هذه الارادة لا تحسم مادة الشبهة فان غرض من ادرجه فى مرض التركيب جعل المرض منحصرا
على من جعله ثلثة اقسام وعلى هذا التوجيه يكون ثلثة لا اثنين كانه لذلك قال الشارح اللهم وله جواب يعرف بادنى تامل من قول الشارح وتقسيم
الامراض الخ قوله تغير الهيئة فى الحاشية اى هيئة الاعضاء المفردة او المركبة او جملة البدن قوله لا مرض الشكل بالمعنى المصطلح وهو ان يتغير الشكل
عن المجرى الطبيعى تغيرا يحدث بسببه آفة فى الفعل وهذا هو المراد بما قال فى الحاشية اى ما يكون قسما من اقسام الامراض الآلية انتهت قوله وتقسيم الامراض
الى الاقسام الثلثة قال العلامة يدل على ان الامراض المفردة ثلثة وجهان احدهما ان الاعضاء صنفان الى آخره ما قال الشارح
والثانى ان فى البدن تراكيب ثلثة احدها تركيب الاعضاء من الاخلاط وهى المتشابهة الاجزاء الثانى
تركيب الاعضاء الآلية منها الثالث اليتامها من كليها فالمرض اما ان يكون خاصا بالاول وهو المتشابه الاجزاء او بالثانى
وهو الآلى او بالثالث وهو تفرق الاتصال قوله فانها صنفان بسيط ومركب قوله ويخص كل واحد منهما بجنس الخ
فالخاص بالبسيط المرض المتشابه وبالمركب المرض الآلى وهو مرض التركيب قوله ويوجد مرض آخر يعمهما ويسمى

واما باعتبار ذاتها فهى على قسمين لان الصحة حيث كان حصولها باعتدال المزاج واستواء التركيب اى تركيب الاعضاء المتشابهة من الاخلاط وتركيب الآلية من المتشابهة وتركيب البدن منهما جميعا كان حصول المرض المقابل لها اما لسوء المزاج او لسوء التركيب وكان تفرق الاتصال داخلا فى سوء التركيب لكنه لما امكن عروضه لكل واحد من الاعضاء المفردة والمركبة اولا جعل نوعا اخر وخص باسم خاص وخص النوع الذى يعرض اولا للاعضاء المركبة فقط بالاسم العام لهما وهو مرض التركيب **وامراض سوء المزاج هى الثمانية الخارجة عن الاعتدال المذكورة** فى المزاج اربعة منها مفردة واربعة مركبة **وتكون ساذجة** اى خالية عن مادة بتكيف البدن بكيفيتها **او مادية والمادية تكون مادتها مجاورة** للعضو ملتصقة بسطح العضو ظاهرا كان

باسم

تفرق الاتصال **قوله** واما باعتبار ذاتها اى من دون ملاحظة ما يعرض له فهى على قسمين قال المحقق الجيلانى هذا مذهب طائفة من المحققين منهم الشيخ اما التقسيم باعتبار العروض فتقسيم مشهور والا لكان التقسيم الامراض بحسب الارواح ايضا كما صرح الشيخ فى الصدر بانها موضوعات للصحة والمرض كالاعضاء **قوله** لسوء المزاج او لسوء التركيب قيل ان العارض لكليهما يكون مرضا مركبا ومتعددا اقول لا حاجة الى هذا الارتكاب البعيد **قوله** دخوله فى مرض التركيب حينئذ **قوله** جعل نوعا آخر لانه حيث وجد فيه صفة عامة هى امكان عروضه لكل واحد من الاعضاء المفردة والمركبة ان هذه الصفة لم توجد فى اقسامه الاخر فينبغى ان لا يعد من اقسامه **قوله** وخص باسم خاص اى خاص بهذا المرض وهو تفرق الاتصال **قوله** بالاسم العام لهما اى باسم المرض وذلك لان الاسم عام لغة لنوع المرض الذى يعم المفردة والمركبة وهو تفرق الاتصال ولنوع المرض الذى يخص المركبة وخص تلك الاسم العام لغة لنوع المرض الذى يعرض اولا للاعضاء المركبة فقط من قبيل التسمية اى من باب تسمية المقصود بالقصور الشامل وبالتصديق عند الشائع فالمؤاخذ عليه الالق بهذا الاسم العام هو تفرق الاتصال العام لهما لا هذا النوع الخاص مع انه من قبيل البحث فى وجوه التسمية وهو ليس من دأب المحصلين تدل على قلة التامل لان هذا المؤاخذ جعل مرجع الضمير فى لهما الاعضاء المفردة والمركبة والحال ان مرجعه هو تفرق الاتصال ونوع المرض الذى يخص المركبة **قوله** عن الاعتدال الحقيقى الطبى وهو ان يتوفر على الممتزج بدنا كان او عضوا من العناصر بكمياتها وكيفياتها القسط الذى ينبغى على اعدل قسمة ونسبة **قوله** تكون ساذجة مثل ساذجة كحرارة المدقوق وبرودة الخصر المثلوج وان استوفينا اقسام سوء المزاج الساذج وجدناها ستة عشر اربعة للمفردة واربعة للمركبة وكل منها اما ان يخص بعضوا واحدا ويعم البدن كله [illegible]

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

قوله مادتها مجاورة للعضو كالتى والسلع بالعضو لا ان تكون تلك المادة الحدثة للمرض زائدة عن المقدار الطبيعى حتى تحدث فى البدن سوء المزاج مادة

او باطنا فيكون العضو مبتلا بها **او مداخلة** نافذة فيه وهذه النافذة لكن **موردة** بان تفرق اتصال العضو وتحدث فيه فرجا لم تكن وتاخذ لنفسها مكانا فيما بين حجم العضو حينئذ لضرورتها **او غير موردة** بان لا يكون نفوذها على هذا الوجه **وامراض التركيب اربعة امراض الخلقة** وهي الامراض الواقعة في هيئة الاعضاء وصورها التخطيطية **وامراض المقدار** وهي الواقعة في صورها بحسب عظمها وصغرها **وامراض العدد** وهي الواقعة في صورها بحسب ما يجب لها من العدد **وامراض الوضع** وهي الواقعة في صورها بحسب كونها في محلها وبحسب نسبتها الى ما يجاورها من الاعضاء وذلك لما علم بالاستقراء ان الاعضاء اذا كانت هذه الاشياء على ما ينبغي كانت صحيحة في تركيبها واذا لم يكن في واحد منها على ما ينبغي لم تكن صحيحة في تركيبها **وامراض الخلقة اربعة** لما علم بالاستقراء ايضا ان كل عضو اذا كان في شكله ومجاريه واوعيته وسطحه على ما ينبغي كان صحيحا في خلقته **امراض الشكل** وهي ان يتغير الشكل عن المجرى الطبيعي تغيرا يحدث بسببه آفة في الفعل

كان زيادتها بحسب الكم كما يوجد الامتلاء بحسب الاوعية وفي الكيف كما في الامتلاء بحسب الكيف **قوله** او باطنا كحصول ما في باطن الوريد والشريان وغيرها من غير نفوذ في جرمها واليه اشار بقوله فيكون العضو مبتلا بها اي متنفيا الامتلاء بها ولا يكون داخلا في الداخل النافذ **قوله** موردة من الافعال والتفعيل والثاني اولى لان معناه بر اماهيدن والاول محتاج الى التجريد لان معناه بر اماهيدن پستان اشتر كما في التاج **قوله** فرجا بكسر وجمع فرجة بالضم بمعنى الانفراج في الفارسية شكاف كذا في الصراح **قوله** بان لا يكون نفوذها بل يتشربها العضو من غير تفرق الاتصال وذلك بان تنفذ في مسام العضو وفرجه الموجودة فيه من غير ان تزيد في حجمه او تنفذ في المواضع التي كانت ممتلئة بالهواء مثلا من غير تفريق واقسام سوء المزاج اثنا عشر ستة عشر منها اربعة للمفردة واربعة للمركبة وكل منها اما ان يختص بعضو او يعم البدن وقس عليه ذلك حدول الساذج والمشتملة على المادة **قوله** امراض الخلقة في شرح العلامة خلقة الشئ هيئته وصورته انتهى اي شبيه الحاصلة من لون وشكل **قوله** صورها التخطيطية اي صورها الحاصلة من تميز بعض الاعضاء كذا في شرح العلامة والمغني فكانه ماخوذ من الخط لقطعه من الارض تفرز وتحفظ حواليها التميز عن نواحيها فان التخطيط بمعنى نيك نوشتن لا يناسب المقام ولب التعريف ان امراض الخلقة امراض تتغير بها شكل العضو ومجاريه او اوعيته وصفائحه بحيث يحدث عنه آفة في الفعل **قوله** امراض المقدار قيل جعل مرض المقدار مرض العدد من جملة امراض التركيب مع انه لا يعرض الا للاعضاء الآلية ولا تعرض لغيرها الا بتوسط الآلة وبديهة العقل تحكم بان عضوا من الاعضاء المركبة لا يزيد عدده وكذا مقداره ولا ينقص الا بزيادة شئ من اجزائه او نقصانه مثلا الاصبع الزائدة او الناقصة لا يزيد عددها ولا ينقص حتى لا يزيد عدد عظامها والعصب والرباط او ينقص فلا يمكن ان ينقص او يزيد في البدن عضو آلي من غير زيادة في عضو متشابه او لا او نقصها انتهى اقول يمكن ان يدفع بان عروض هذا المرض للمتشابه وان كان متقدما بالذات على عروضه للآلي لكن في الاحساس عروضه لها مع الى العروض للآلي بتيسر اي اولا وهذا العذر من الاحتمال يكفي للدفع **قوله** امراض الوضع قال البعض لا فاضل لفظ الوضع حين كونه مصدرا مشترك بين معان احدها قبول الاشارة الحسية للشئ والثاني هيئة تعرض للشئ بسبب نسبة بعض اجزائه الى البعض والثالث وهو المقولة هيئة تعرض للشئ بسبب نسبة اجزائه بعضها الى البعض وبسبب نسبة اجزائه الى الامور الخارجية وهذا هو المراد هاهنا ولهذا يعم الموضع والمشاركة **قوله** وذلك اي الحصر في الاربعة استقرائي لا عقلي كما هو ثابت في اللغة **قوله** كانت صحيحة في تركيبها الخلقة والمقدار والعدد والوضع لا مطلقا كما لا

فالمرض الذي يقارنه فساد الشكل كالاتساع والضيق والورم وغيرها لا يكون من امراض الشكل والشكل ما احاط به حدّ كالدائرة والكرة او حدود كذي الزوايا **كالراس المسفط** وهو الذي بطل نتوء من مقدمه او موخره وحصلت له زاويتان في تلك الجهة او من كليهما وصار ذا اربع زوايا وذلك الشكل ردي بوجوه احدها انه يصير معرضا للافات بسبب الزوايا لان الزاوية ليس لها من وراءها ما يقويها على مقاومة المصادم ولذلك يعرض الافة في الجسم ذي الزوايا في زواياه اولا والكري جوانبه كلها متساوية ليست جهة في عروض الافة لها اولى من اخرى وثانيها ان منابت الاعصاب الدماغية تضيق لانها في طول الدماغ مرتبة كل زوج بعد اخر الى خلف وهذه الاعصاب سبعة ازواج فيحتاج الى طول في المنابت

ان يكون قد حدث بها سوء مزاج وهذا هو المنشأ لجعل الحصر في الاربعة استقرائيا فلذا قيد الصحة بالتركيب فلا يبقى[1] ما قيل لكن بقي انه اذا وجد التجزي الصحيح مع سلامة هذه الاربعة والمرض بعدمها كان الحصر عقليا والحق جعله دائرا بينهما فان التجربة من طرق البديهة وكان المراد بالاستقراء التجربة انتهى **قوله** فالمرض الذي يقارنه هذه فائدة متفرعة على تعريف مرض الشكل لدفع وهم من يتوهم انه قد يتغير الشكل بحيث تحدث بسببه افة في الفعل في الاتساع والضيق والورم وغيرها فينبغي ان تعد من امراض الشكل مع انها لم تعد منها فاجاب بان هذه الامراض لا يصدق عليها التعريف مرض الشكل لانها ليست هي عين تغير الشكل الخ بل هذا التغير مقارن لها وليس كل مقارن عين ما يقارنه والا لم يكن مقارنا هذا وقد فرق[2] وتقررت لا تنطبق على لفاظ الكتاب بل ليست من فصل الخطاب **قوله** كالاتساع اي اتساع التجويف العينية ازيد من الطبعي **قوله** والضيق وهو ان تزيد الثقبة العنبية على المعتاد **قوله** وغيرها كامراض تفرق الاتصال **قوله** لا يكون من امراض الشكل بل الاتساع والضيق من امراض المجاري والورم من الامراض المركبة من تفرق الاتصال وسوء التركيب وسوء المزاج لا من امراض الشكل لان في هذه العلل وان تغير الشكل لكن لم يحدث من حيث تغيره وحده افة في الفعل بل بالتغير المجري او يحدث هيئة اجتماعية من امراض شتى **قوله** او حدود وكذي الزوايا اراد بالحدود ما فوق الواحد الشامل للشكل نصف الكرة والدائرة وما له حدود ثلثة كالمثلث واربعة كالمربع وخمسة كالمخمس وهكذا **قوله** وحصلت له زاويتان الجسمانيتان في الجهة المقدمة او الموخرة وصورة الراس المسفط وحدوث الزاويتين في الجهة المقدمة او الموخرة او كليهما هذه قال العلامة وهذه الاشكال الثلثة هي الاشكال الغير الطبعية وذلك رديء بوجوه خمسة اخرها الشيخ واوردها فاقد التنوين **قوله** معرضا للافات المشهور في زماننا على السنة الاساتذة الذين يعقد البنان لهم بفتح الميم اسم مكان من العروض او مصدر ميمي وقيل المشهور بصيغة الالة ويريدون انه محل لعروض الافات ثم قال فيه ايماء الى انه لما كان معد العروض الافة فكانه الة لعروضها ذلك ان تقرر على وزن اسم مفعول من باب التفعيل يستفاد منه التاكيد والمبالغة **قوله** لان الزاوية ليس لها الخ حاصل هذا الدليل الذي اورده المعترض في شرحه ان الزاوية لكونها في الغالب جرما دقيقا رقيقا عادم العماد القوي في حواليها وما وراءها بحيث يقاومها عن صدمة المصادم ولا يظهر اثره فيها فتترضض وتنكسر وتاوف بادنى مصادم لا قاه بخلاف الجسم الكري فانه هناك مقاوم يمنع المصادم عن ظهور اثره فيه وهو لزوم الترجيح من غير مرجح لكون كل جانب مساويا فلا يرد ما قال الفاضل الجيلاني هذا زعم فاسد بل مرادهم بقلة انفعال الكري عن المصادم بالنسبة

[1] القائل السيد الهاشم ١٢ منه رحمه الله تعالى

[2] السيد الهاشم والفاضل الشريف وبعض شراح القانونچه ١٢ منه رحمه الله تعالى

حكيم الملوك تبريز علي خان وابنه ابو المنظر سلطان الحكماء ميرزا علي حسين خان وغيرهما ١٢ منه رحمه الله تعالى

القائل السيد الهاشم ١٢ منه رحمه الله

لئلا يزاحم بعضها بعضا وثالثها انه لا يسع فيه من جوهر الدماغ ولا من الروح النفساني مقدار ما يحتاج اليه لان كل جسمين يتساوى محيطهما فان الكرى منهما اعظم مساحة من غيره ويكون الافعال النفسانية ح مختلة ورابعها ان شكل الفك الاعلى يكون ح شكله مائلا الى التسطح فلا يقع على الفك الاسفل كما ينبغي وح يختل المضغ وخامسها ان طول الحنك يصير اقصر فلا يقدر اللسان على الدوران كما ينبغي فيختل المضغ والافصاح ببعض الحروف **ورياح الافرسة** وهي زوال فقرة من فقرات الظهر عن موضعها الرياح غليظة تحتقن تحتها وتمدها تمديدا شديدا

الى المضلع انما هو في غير موضع الزاوية لا في موضعها او نقول زوايا المضلع في غاية القوة على مقاومة المصادم لقوتها متميزة من تقوية غيره بخلاف سائر اجزائه المسطحة فانه في غاية الضعف عن المقاومة هذا وقد يستدل على قلة انفعال الكرة مما يصادمه بكون ملاقاة المصادم بها بجزء اقل من ملاقاة غيره لاقتضاء الكرة ذلك بان الكرة المجوفة اذا قسمت اقساما متساوية يكون السطح الداخل لكل جزء اضيق من السطح الخارج فلا يقوى الكاسر على دفع اجزائها الى الباطن بالقوة عليه في المجسمات المضلعة المجوفة **قوله** لئلا يزاحم بعضها بعضا اذ لو كان القطر الطولي للرأس هو القطر المبتدي من مقدمه والمنتهي الى مؤخره اقصر مما هو الان اما بفقد احد النتوين القدامي او الخلفي او بفقدهما جميعا نقص طول الدماغ لا محالة فلا يرد ما اورد ان شكل الرأس اذا كان مائلا الى الطول لا يضيق المنابت المرتبة في الطول لشيء اذ منبت الاعصاب انما هو في الطول لان كل زوج منها نابت في الطول اولا فاولا ولا يجب ان عدد ما وقع منها في الطول يكون سبعة واذا عددنا ما وقع في العرض يكون اثنين فينحدر كل فرد من الزوج من الايمن والايسر الى قدام لافادة الحس وبعض الحركات والى خلف كذلك لافادة الحركة لبعض العضلات العنقية وغيرها وهذه صورته **قوله** مقدار ما يحتاج اليه في تصرفات القوى وانبات الاعصاب **قوله** فان الكرى منهما اعظم مساحة وتوضيحه وتقريره ما قال بعض المحققين ان السطح المستدير الذي محيطه اثنان وعشرون ذراعا مساحته الحاصلة من ضرب نصف قطره وهو ثلثة ونصف تقريبا في نصف محيطه وهو احد عشر ذراعا ثمانية وثلثون ذراعا والمثلث الذي كل ضلع منه سبعة وثلث ذراع يكون مساحة محيطه اثنين وعشرين فاذا ضربنا العمود القائم من الزاوية على منتصف القاعدة وهو ستة اذرع وثلث في منتصف قاعدة وهو ثلثة اذرع ونصف وسدس حصل ثلثة وعشرون ذراعا وربعا بالتقريب والمربع الذي كل ضلع منه خمسة ونصف مساحته ثلثون جزء وربع لضرب احد اضلاعه في الاخر وهكذا ضرب ارشميدس السطوح المضلعة الى ان بلغ مضلعا ذا ستة وتسعين ووجدها كلما نقص مساحة من الدائرة ووجدها كلما ازدادت اضلاعها قربت مساحتها من مساحة الدائرة وحكم بان الدائرة اعظم مساحة من المسطحات المضلعة كلها اذا كان المحيطان متساويين وكذا محيط الكرة اوسع مما يحويه من محيطات المضلعة **قوله** حينئذ اي حين كون مساحته اقصر ليضيق ويقصر حجم الدماغ ولا يسع فيه الروح قدر ما يكفي بانطباعات الصور والمعاني والتصرف فيها **قوله** ورابعها قال في الحاشية هذا الوجه مع الخامس ناظر الى نقصان النتو المقدم **قوله** فلا يقع على الفك الاسفل كما ينبغي لانه اذا بطلت كروية الفك الاعلى ومالت الى التسطح من الجانب الذي يلي الرأس تنقص كرويته من الجانب الذي يقع من هذا الجانب على الاسفل لان الطبيعة المولدة ترسل بعض تلك الاجزاء التي نقصت من الجانب الاعلى الى الجانب الاسفل فيتسطح هذا الجانب ايضا فلا يقع على الفك الاسفل الذي طرفه مستدير كما ينبغي وحينئذ يختل المضغ والطحن لان تمامهما بالانطباق بين الفكين **قوله** طول الحنك يصير اقصر لانه دفع

والفرسة في اللغة هي الريح التي يتولد منها الحدب والاطباء يقولون رياح الافرسة وهو غلط ومضرتها بالفعل من عدم الحركة الى الجهات ظاهر واعراض المجاري والمجرى تجويف في باطن العضو او لشئ نافذ فيه من عضو الى اخر وهي ثلثة اصناف لان حدوثها فيها اما بان تتسع اي المجاري كالانتشار وهو اتساع الثقب العنبي وهو مجرى للروح او للشبح على اختلاف الرائين قال المص وآفة ذلك ان الاتساع ان كان كثيرا ابطلت الرؤية وان كان دون ذلك ترى الشئ اصغر مما هو عليه والسبب في ذلك ان الروح يتخلخل وينبسط عند الثقبة لفقدانها لضرورة الخلاء فان كان الاتساع كثيرا يبلغ الروح في رقة القوام الى حد لا يصلح لانطباع الشبح ويلزمه العمى وان كان اقل لا يبلغ التخلخل ورقة القوام الى حد لا يقبل الانطباع واذا وقع عليه الشبح وانتقل الى موضع التقاطع عاد الى مقداره الطبيعي لزوال القاسر على التخلخل فيصغر ويلزم صغر مثال الشبح فيرى المرئي اصغر مما هو عليه ولهذا كان الروح اكثر من القدر الذي يقتضيه سعة الثقبة

الجبهة فاذا قصرت طولا قصر الحنك ايضا طولا والا لبطل الانطباق قوله الفرسة في اللغة الخ في القاموس الفرسة ريح الحدب تهاضم الظهر وفي بحر الجواهر الريح تاخذ في العنق فيفرسها اي تدقها قوله الحدب هو خروج الظهر ودخول الصدر والبطن قوله وهو غلط قيل الظاهر من الشافية ان باب فعلة لا يجمع على افعلة انتهى وهو كما ترى لان الحكم بغلط اللفظ بمجرد مخالفته القواعد التي بناؤها على الاكثر غير سديد بل صحيح ما دام لم يصرح بتغليطه احد من علماء الادب قيل وجهه لما اخذ في مفهوم الفرسة الريح التي تولد الحدب لزم التقدير فاضافة الرياح اليها لغو وفيه انه يمكن ان تكون هذه الاضافة لامية من قبيل اضافة العام الى الخاص كشجر الاراك وعرق النسا كما اعترف به هذا القائل واما القدح في الاضافة بانا لا نسلم لغوية الاضافة لجواز ان تكون بيانية فمبنى على الغفلة ولنسيان شروط البيانية فان من شرطها ان يكون المضاف اليه اصلا للمضاف وهو ههنا مفقود والاجود في توجيه الغلط ما نقل صاحب التنقيح ان الشيخ قال الفرسة لا يجمع على افرسة بل على فرسات انتهى لانه لو نسب الغلط اليه من هذا الوجه كان له وجه رياح الافرسة في اصطلاحهم شكل سببه حدث من زوال الفقرة بسبب الريح فهو من قبيل تسمية المسبب باسم السبب قوله حا ولشئ كالدم والروح قوله ثلثة اصناف في شرح العلامة لان المجرى اما ان ينسد حتى لا ينفذ فيه شئ او لا ينسد وحينئذ اما ان يكون على مقداره الذي ينبغي ان يكون له فلا يكون فيه مرض البتة او لا يكون كذلك وحينئذ اما ان يتسع او تضيق تبعا لكبر جرم ذي المجرى وصغره قوله كالانتشار لا فرق عند القدماء في الاتساع والانتشار الا ان صاحب التذكرة قال الاتساع مرض لكونه في الثقبة والانتشار عرض لكونه في النور قوله للروح او للشبح على اختلاف الرائين لا يكاد يبعد ان يراد بالروح ههنا بقرينة التقابل بالشبح الشعاع باطلاق المحل وارادة الحال لان العادة جارية بذكر مذهب الرائين بالقائلين بخروج الشعاع الذي هو مذهب جمهور الاطباء سوى المص ومذهب الطبيعيين الزاعمين بانطباع الشبح في الجليدية واراد بالرائين رأي الرياضيين ورأي المص القائل بانطباع الشبح في الروح الباصر على ما مر وسيأتي تفصيل مذهبه مع الفرق بين مذهبه ومذهب الطبيعيين وترك ذكر مذهبهم اعتمادا على ما سلف قوله فان كان الاتساع كثيرا حتى يبلغ الى اكليل السواد من كل جانب تنتشر النور وتتخلخل لضرورة الخلاء قوله وانتقل الى موضع التقاطع هو مقر القوة الباصرة في ملتقى العصبتين المجوفتين قيل او نقل الروح الذي عليه الشبح من التخلخل الى التكاثف كما زعم المعترض الروح الذي كان عليه الشبح اذ التخلخل سار في موضع روح غير متخلخل كان في الملتقى وفيه ان المص لم يقل برجعة التغليظ في منفذه حتى يلزم كل ما الزمه قوله لزوال القاسر

كما اذا ضاقت الثقبة راى الشئ اكبر مما هو عليه وذلك لان الروح يتكاثف عند الثقبة ليمكن ان يسعه المكان فاذا وقع عليه الشبح وانتقل الى موضع التقاطع انبسط لزوال القاسر على التكاثف فينبسط الشبح ويكبر وهذا الكلام مبنى على ما ذهب اليه فى الروية وهو ان الشبح المرئى يقع اولا على الروح المالى للثقبة العنبية وفى كلامه نظر لان الروح اذا عاد الى مقداره الطبيعى بعد التخلخل او التكاثف لم يلزم منه ان يصغر الشبح الواقع عليه او يكبر واما عند الجمهور من الاطباء والرياضيين فآفة الاتساع

سے التخلخل وهو اتساع المكان ضرورة الخلاء **قوله** كما اذا ضاقت انما نقل عبارة المص الواقعة فى ضيق الثقبة ههنا مع ان المناسب ذكرها تحت قوله اما بان تضيق كما فعل ذلك فى شرحه للاسباب والعلامات حيث ذكر ما يتعلق بالاتساع فى الاتساع وما يتعلق بالضيق فى الضيق ليتوجه نظر واحد على كلا المقامين وتسهيلا من مؤنة ذكره فى الموضعين كما تحملها هناك **قوله** ما ذهب اليه فى الروية اعلم ان مذهب المص فى كيفية الابصار كما مر قريب من مذهب الطبعيين القائلين بالانطباع بيد انهم قالوا بوقوع الشبح اولا على الجليدية ثم تتادية بواسطة الروح الى ملتقى العصبتين وقال المص ان الشبح ينطبع بتوسط الهواء المشف فى نفس الروح الباصر المالى للثقبة ثم ينتقل من كلا العينين الى موضع التقاطع وهناك يتحد من الشبحين شبح واحد لانطباق احدهما على الاخر ولذلك ترى الواحد اثنين اذا لم ينطبقا لاختلال فى التقاطع فلا مخالفة معهم الا فى موقع الشبح ولا عند المص موقع الشبح اولا هو الروح الباصر وعندهم الجليدية اولا ثم الروح الباصر فهم لا محالة قائلون بارتسام الشبح فى الروح الباصر الغير المالى للثقبة لما كان باعثا التخلخل الروح ورقته وقوامه يلزمه ما ذكره المص سواء كان وقوع الشبح اولا على الروح المتخلخل ثم تادية الى الملتقى او على الجليدية ثم على الروح المتخلخل وتادية الى الملتقى كذا فى شرح العلامة وبعض الحواشى نعم الحكم بناء الاتساع او الضيق على وقوع الشبح اولا على الروح المالى للثقبة العنبية كما يفهم من ظاهر عبارة الشارح خفى لان الظاهر بناؤه على مجرد وقوع الشبح على الروح المتخلخل ولا دخل فيه للاولية الا ان يقال مراد الشارح ايضا ذلك وانما صرح بقوله اولا لئلا يلزم ذكر مذهبنا قصدا **قوله** وفى كلامه نظر هذا النظر من العلامة الشيرازى قيل وفيه ان الشبح يقع على تمام الروح المالى للثقبة فاذا صغر حجم الروح يلزمه صغر المرتسم وكذا الحال فى مكبره اذ الشبح انما يكون بمقدار محله كما يشاهد من الصور المرتسمة فى جلدة صيقلة فانه اذا تكاثفت وجمعت لصغر حجمها وتصغر الصورة المرتسمة فكونه مخفيا من الشارح عجب فكما تختلف الصور بالصغر والكبر فى المرايا المختلفة بالصغر والكبر كذلك لاختلاف فى الروح المتخلخل والمتكاثف انتهى وتعل هذا القائل لم يتامل فى عبارة النظر حق التامل لان العلامة والشارح لا يقولان ان الشبح ليس بتابع لمقدار محله صغرا وكبرا حتى يرد عليهما حديث جلدة صيقلة عند كونها منبسطة او متكاثفة وحديث المرايا المختلفة صغرا وكبرا فانهما من المسلمات عندهما بل محصل تقريرهما ان الشبح اذا كبر بتخلخل الروح لسعة الثقبة او بالعكس ثم انتقل الى موضع التقاطع وهناك الروح على مقداره الطبعى لم يلزم منه ان يرى الشبح اصغر مما هو عليه فى نفس الامر من المقدار الطبعى بل ينبغى ان يكون على المقدار الطبعى وان كان اصغر من حال كونه واقعا على الروح المتخلخل وقس عليه اذا صغر الشبح بتكاثف الروح لضيق الثقبة ثم انتقل الى موضع التقاطع فانه لا يلزم منه ان يرى اكبر مما كان عليه فى نفس الامر من المقدار الطبعى بل من مقدار المتكاثف وقيل فى جواب النظر بعد تمهيد مقدمة رب روية جماعة من الاصحاب كلهم ما هو بقدر ذراع مثلا على هذا القدر لا انقص ولا ازيد مع كون افرادها مختلفين فى سعة الثقبة وضيقها ولكن

ان يتبدد الروح ويتفرق ويتلاشى كما يتلاشى الروح القليل في ضوء الشمس في الاجهر فلا يدرك القوة المدركة ما يدركها بسببه لا لضعفه ان كثر الاتساع والتفرق وان قل الاتساع والتفرق ضعف الابصار واما عند من يقول بالانطباع فلم اطلع على كلامهم في بيان افة الاتساع بالابصار او بان تضيق اي المجاري كضيق مجاري النفس وهي قصبة الرية وشعبها

سعة الثقبة توجب رؤية عظم الشبح وبالعكس لراى بعض منهم ازيد وبعض انقص هو باطل فعلم منه انه لا يرتسم الشبح في الثقبة الوسيعة او الضيقة الا بقدر الروح الذي فيها فان كان الروح على حاله يرى كما هي في نفس الامر وان زاد بالتخلل او نقص بالتكاثف يرى كبيرا او صغيرا انتهى وفيه ان الثقبة اذا اتسعت او تضيقت تخلخل الروح او تكاثف فيكون السبب في رؤية الشبح كبيرا او صغيرا هو سعة الثقبة او ضيقها واذا عادت الثقبة على مقدارها الطبيعي ما يلزم منه ان يصغر الشبح الواقع عليه او يكبر بل ينبغي ان يبقى على مقداره الطبيعي بل الجواب الشافي الحاسم للشبهة على ما في قلبي ان الروح الباصر عند اتساع الثقبة لما تبدد وتخلخل وانبسط انبسط الشبح الواقع عليه منبسطا ازيد من مقدار الكبر فاذا عاد ذلك الروح حاملا الشبح على الملتقى وقد كان حس بكلال التبدد والتخلخل باتساع الثقبة وان عاد على مقداره لكنه عاد ناقصا متكسرا اطرافه صافيا اوساطه وذلك لان الطبيعة المدبرة تحمي الاشرف بالاخس فتحمل الافة والكلال على الاطراف فحينئذ لا ينطبع الشبح الا في الاوساط فيرى اصغر من مقدار الكبر بخلاف ما اذا كانت الثقبة على حالتها الطبيعية فان الروح ينتقل منها الى الملتقى سالما صحيحا صافيا كله فيرى الشبح كما هو واما عند ضيق الثقبة فالامر بالعكس وذلك لان الروح الذي في تلك الثقبة لما تكاثف لضيق المحل صار صغير الحجم وكذا الشبح المنطبع فيه فاذا عاد على الملتقى وان على مقداره الطبيعي اولا لكنه انبسط وتخلخل ثانيا رفعا للكلال الحادث له بالتكاثف حين كونه في الثقبة وعند تخلخله وانبساطه اتسع الملتقى ايضا ولذا الشبح فيرى اكبر مما الكبر مقداره في الخارج هذا الحكيم بفكرى القاصر وعلم الاشياء كما هي عليه عند ربي القادر لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء **قوله** ان يتبدد الروح الخ لان الابصار لما كان عند الاطباء والرياضيين بخروج الشعاع من الثقبة الوسيعة يتبدد النور لا محالة ويقع في بقية طبقات العين بيسرتها وفوقها وتحتها ولا يخرج على خط مستقيم يقع طرفه الخارج على المرئي فلا يبصره على وجه الكمال بقدر ما في نفس الامر بل اما ان لا يرتسم منه اذا حصل هناك ادراك متوفر او اقل مقدارا منه اذا حصل هناك ادراك يسير قال العلامة القوة المدركة الحالة في الروح الكائن عند التقاء العصبتين متى لاقت الشبح باوفر قسم حصل منه هناك ادراك متوفر ومتى لاقته باقل مقدار حصل منه ادراك يسير **قوله** في الاجهر في الصحاح الاجهر الذي لا يبصر في الشمس انتهى اي الذي لا يرى في النهار لتلاشي روحه القليل بحرارة الشمس ولذا يجتمع الروح اذا كان قليلا في الظلمة وبرد الهواء لعدم التحلل حينئذ **قوله** واما عند من يقول بالانطباع فلم اطلع على كلامهم اعلم ان عند الطبيعيين كونهم قائلين بانطباع الشبح في الرطوبة الجليدية بواسطة الهواء المشف ينبغي بحسب الظاهر ان لا يضر اتساع الثقبة العنبية بالابصار لان مدار الابصار عندهم هي انطباع صورة المرئي في الرطوبة الجليدية فكون تلك الثقبة متسعة او ضيقة ينبغي ان لا يكون مضرا عندهم فلذا لم يجترء الشارح في بيان افة الاتساع بالابصار عندهم بالتخمين وقال لم اطلع على كلامهم كما اجترء البعض بالتخمين على بيان افة الاتساع بناء على مذهبهم ولم يبال على انه كيف الافة عندهم

السيد الهاشم عفى عنه

المسماة بالعروق الخشنة والشريان الوريدي وآفة ذلك ان الهواء الذي يدخل فيها والذي يخرج منها مع ابخار الدخانية يكون بضعف ولا يكون على القدر الكافي او بان تنسد **كانسداد مجرى المرارة** اما المجرى الذي بينها وبين الكبد وبينها وبين الامعاء وآفة ذلك ان يحدث منه اليرقان والقولنج اما اليرقان

ذلك الذي قررناه وغيرها فنقال ان الطبيعيين القائلين بانطباع الشبح في الرطوبة الجليدية ايضا قائلون بجريان الشبح في الثقبة بواسطة الروح التي في تلك الثقبة الى الجليدية فاذا اتسعت الثقبة تخلخلت الروح اليه فكبر الشبح ايضا وفي صورة الضيق بالعكس فعلى هذا يكون مدار آفة الاتساع على ارتسام الشبح في الروح المتخلخل لاجل الثقبة الجارية منها الى الجليدية ويقرب من هذا البيان ما ادعاه العلامة الناظر من نسبه الى نفسه فقال ولا يخفى على ذوي لب ان هذا البيان في آفة الاتساع لو كان مسلما وسالما عن المناقضة لكنه لا يبعد ان يكون مخفيا على الشيخ اذ الشيخ لا يقول انه خفي عليه بيان الآفة بناء على مذهبهم بل يقول لم اطلع على كلامهم في بيان آفة الاتساع والانطباع ان هذا البيان ليس منقولا عنهم كما نبه عليه قول الموجز اما انه عند الاتساع كيف الآفة عندهم فذلك مر آخر هذا ولعل الله يطلعني على بيان آفة الاتساع عندهم انتهى وافاد مولانا كمال الدين حسين في تعليقاته في توجيه ذلك ان الثقبة اذا اتسعت يلزم من ذلك ان يضيق الطرف الآخر منها لان اتساع احد من راسي المجرى يستلزم ضيق الراس الآخر منه وبالعكس فعند اتساع الثقبة العنبية يضيق محل التقاطع فيصغر زاوية الانطباع فيرى الشيء اصغر مما كان في الطبع وعند تضييق تلك الثقبة يتسع الطرف الآخر ويصير اوسع مما كان في الطبع فيرى الشيء اكبر مما كان انتهى ولا يخفى انه مبني على المقدمة القائلة بان اتساع احد من راسي المجرى يستلزم ضيق الآخر وبالعكس **قوله** المسماة بالعروق الخشنة وذلك لان قصبة الرية بعد نفوذها في جرم الرية تنشعب شعبا تلك الاقسام المسماة بالعروق الخشنة لكون سطوحها الظاهرة خشنة واما سطوحها الباطنة كما سيجيء في الشرح يجب ان يكون املس ليتسلس الصوت **قوله** والشريان الوريدي اعلم ان هذا الشريان ذو طبقة واحدة ولذا نسب الى الوريد فيه ارق اجزاء القلب حيث ينفذ فيه الوريد الشرياني وشعبه هو ذو طبقتين فالاول بعد ما صار اجزاء وشعبا يتفرق في مقدم الرية ويغوص فيها والثاني يجاوز مؤخر القلب حيث يلي فقار الصلب وبالجملة ان الرية مؤلفة من اجزاء احدها شعب القصبة المسماة بالعروق الخشنة والثاني شعب الشريان الوريدي والثالث شعب الوريد الشرياني وجميعها لحم رخو متخلل ما تشعب عروق القصبة والشريان الوريدي في الرية فلاستنشاق النسيم وتمام فعل التنفس مع ان الشريان الوريدي مع الوريد الشرياني يشتركان في غذاء الرية من الدم النضيج الصافي الجائي اليها من القلب فان الرية تغتذي من الطف الدم والطفه واما اللحم فليسد الخلل بجمع الشعب وما تخلل فليصلح للاستنشاق كذا في القانون في كتابيه الكليات والمعالجات وشرح الجيلاني نقلناه بقدر الحاجة **قوله** مجرى المرارة قال الجيلاني المرارة كيس معلق من مقعر الكبد متصلة بالامعاء بوشائج لطيفة سيما الاثنى عشري وعند خلائها تمتد تلك الوشائج ولا تسع لجريان الصفراء منها واذا امتلات الامعاء ونحو ومنها نحو فوق يتسع المجرى بالضرورة بزوال التمدد فينصب عليها لا محالة من المرارة شيء قليل من الصفراء **قوله** ان تنسد مجرى المرارة وقيل المرار وهو اختيار غير الظاهر مع كونه غير مذكور على الظاهر المذكور يعني اي الانسداد والمفهوم من غير **قوله** اليرقان في بيان ما لا طباء ان اليرقان مشتق من اسم طائر وهي اللون يكون وجوده كثيرا في شدة الحر وما واه بين القبور في الاكثر و

فلان المرار حيث لا يندفع من الكبد الى المرارة اما لانسداد الطريق بينهما او لامتلاء المرارة من المرار وعدم انسلامها بشئ آخر منه اذا كانت السدة بينها وبين الامعاء يندفع مع الدم الى الاعضاء واما القولنج فلان المرار عند انصبابه الى الامعاء يغسلها من الثفل والبلغم اللزج ويلذع عضل المقعدة وينبه على دفع البراز واذا احتبس عنها ارتبك فيها الثفل والبلاغم ولم يحصل الانتباه لدفع البراز فيفسد

وفي الخراب انتهى وفي الاصطلاح هو انقلاب لون البدن الى الصفرة الفاحشة ان كانت السدة في مجرى المرارة او السواد الفاحش ان كانت السدة في مجرى الطحال والمراد ههنا الاول **قوله** فلان المرار لم اجد هذه اللفظة في كتب اللغة الحاضرة بمعنى الصفراء وان كانت الاطباء يستعمل كثيرا فيه **قوله** حيث لا يندفع ظرف لقوله يندفع مع الدم الذي هو خبر ان **قوله** اذا كانت ظرف لقوله او لامتلاء المرارة فانه اذا انسد المجرى الواقع بين المرارة والامعاء وهو المجرى الثاني حصل من ذلك لانسداد امتلاء المرارة تدريجا وعدم توسعها لشئ آخر من الذي يندفع لها حينئذ لا محالة مع الدم الذي يسري معه الى الاعضاء ويحدث اليرقان ثم ذلك لان الانسداد يحصل بسبب ورم او لزوجات غليظة متشبثة بالمجاري والعروق الضيقة بحيث تبقى فيها وتمنع الغذاء والفضلات من النفوذ فيها وقد يكون السدة لا تمنع نفوذ الشئ الرقيق وتمنع نفوذ الغليظ كما اذا خرج البول رقيقا صافيا فانه يدل على وقوع السدة المانعة من انحدار الثخين الكدر وقد يحصل الانسداد بدون السدة كما اذا انضمت مسام الجلد وافواه العروق وقد تطلق السدة على صلابة تنبت على رأس الجراحة بمنزلة القشر ثم اعلم ان ههنا مجريين مجرى بين الكبد والمرارة تنجذب فيه الصفراء من الكبد الى المرارة وهو المجرى الاول ومجرى بين المرارة والامعاء تندفع الصفراء منها الى الامعاء لتغسل الامعاء وتنبه عضل المقعدة على دفع البراز ووقوع السدة في كل من ذينك المجريين موجب لليرقان والقولنج فانسداد المجرى الاول مطلقا اي سواء كان معه انسداد المجرى الثاني او لا موجب لليرقان دفعة لانتشار الصفراء حينئذ بواسطة العروق في جلد البدن وفي طبقات العين لصفاتها وللقولنج ايضا تدريجا بشرط خلو المرارة عن القدر الزائد مما يجب وجوده فيها اذ خلو المرارة بالمرة من المرة يسبقه الموت فضلا عن احداث القولنج او غيره اذ حينئذ لما لم تصل الصفراء من الكبد الى المرارة بسبب السدة في هذا المجرى لا ينصب المرار على الامعاء لخلوها عن القدر الزائد وانسداد المجرى الثاني موجب لليرقان لكن تدريجا اي بعد امتلاء المرارة من المرار وللقولنج دفعة وهذا التفصيل ما قال الشارح **قوله** واذا احتبس عنها ارتبك اي اذا لبث المرار في المرارة ولم يرسل الى الامعاء لانسداد مجرى ما من المجريين ارتبك الثفل وتشبث في الامعاء قال الجوهري ارتبك فيه اي تشبث فيه ولم يكد يتخلص **قوله** ولم يحصل الانتباه لدفع البراز وذلك لان السطوح الباطنة للامعاء لما وجب تغليفها برطوبة غروية تسمى بالاغراس وصهروج الامعاء حماية لها عن فساد البراز وغيره وصونا لها عن سريان مفاسد تعفن البراز وكانت هذه الرطوبة مغفلة لاحساس القوة الحساسة التي في تلك السطوح بفساد البراز وكونه واجب الدفع وكان بقاء الثفل فيها موجبا لحدوث القولنج والسدة فيها لجذب الامعاء رطوبة الثفل واعانة الحركات عليها فلا محالة تجف وتتحجر الامعاء ارادت عناية البارئ عز اسمه ان ينصب شئ من المرار قدر ما يلذع عضل المقعدة ويوجبه فتنبه الدافعة لالذعها فيندفع البراز فاذا انصب الى الامعاء يلذعها بحدته فتنتبه الامعاء اولا وبالذات الى هذا الامر المكروه فتضطر لدفعه فيندفع لا جرم ما قرب من المخرج اولا فاولا حتى ينتهي الدفع الى ذلك الامر المكروه اي الصفراء وبمرورها على الامعاء تغسلها

قال العلامة في شرح الكليات النفيسية لا يحسن ان يقال ان انسداد المجرى الاول يوجب اليرقان دفعة والقولنج بالتدريج وحال المجرى الثاني في ذلك بالعكس من ذلك اذ اليرقان لا يحدث الا بعد ما تنفذ صفراء كثيرة يعتد بها بالدم وكذلك القولنج يحدث بعد اجتماع ثفل كثير في الامعاء ولا يكاد يحصل بعد ايام ١٢ منه رحمه الله تعالى

وفي هذا بحث لانهم جعلوا امراض المجاري من اصناف امراض التركيب والمجرى الذي بين الكبد والمرارة والذي بين المرارة والامعاء ايضا من الاعضاء المركبة بل من الاعضاء المتشابهة ويمكن ان يقال ان الوريد مركب من الياف العصب والياف الرباط والغشاء المحيط به

وامراض التجاويف والمراد بالتجويف ههنا فضاء في باطن العضو يحوي شيئا ساكنا فيه وهي اربعة اصناف لان حدوثه فيها **اما بان تكبر وتتسع كاتساع كيس الانثيين** بسبب ما ينحدر اليه من ريح او مائية او ثرب او معاء **او بان تضيق وتصغر**

ثانيا وبالعرض من الثقل والسلم الريح المسمى بصهروج الامعاء المذكورة ولا ولمرور ما على المعقدة تلذع عضلها حتى تنزع تنزعه وتمد منها بالتمام **قوله** وفي هذا بحث في شرح العلامة هذا البحث لابن النفاح وقد اجاب عنه الشارح بان عروق الكبد اي المجريين المذكورين وان كانت من الاعضاء المتشابهة الاجزاء لكن لما كانت سدتها مضرة للكبد بالذات عد مرضها من امراض التركيب للكبد عضو اي مؤلف من اعضاء متشابهة وفيه نظر انتهى **قوله** امراض التركيب وهي التي تقع في اعضاء مؤلفة من اعضاء متشابهة **قوله** بل من الاعضاء المتشابهة فكيف يصح ان تعد السدة الواقعة بين هذين المجريين من امراض التركيب **قوله** ويمكن ان يقال اشارة الى ضعف هذا الجواب بوجهين الاول ان الوريد عند البعض من الاعضاء المفردة كما مر لتوجيه منه في ادخاله خلال المفرد والثاني انه لا يقال للوريد لوجود العصب والرباط فيه انه عضو مركب اصطلاحا حتى تصح جعل مرضه من جنس مرض التركيب بل انما يطلق المركب عليه المعنى ان الوريد تسليما وهو لا يفيد في رفع هذا البحث الا على هذا الاطلاق الذي لم يعتبر في جنس من التركيب التعبير الى جواب لساعر وان كان هو ايضا لا يخلو عن تحمل **قوله** والمراد بالتجويف وفي الحاشية اعلم ان التجويف هو فضاء في باطن العضو فان حوى شيئا ساكنا يسمى وعاء او متحركا منتقلا يسمى مجرى وان لم تعتبر فيه ذلك بل حوى يسمى بطنا والمراد ههنا الوعاء انتهى والتوضيح ما في شرح العلامة انه ربما والتجويف والبطن والمجرى والتقعير شيء واحد وذلك لتقارب معانيها اللغوية ولاطلاقهم ايضا اسم كل واحد من هذه الخمسة حتى التقعير على الآخر ولكنه ليس لتباين معانيها المصطلحة لان التقعير موجود في ظاهر العضو كما في اخمص القدم وباطن الراحة والتجويف هو فضاء في باطن العضو فان حوى شيئا ساكنا يسمى وعاء او متحركا منتقلا يسمى مجرى وان لم يعتبر فيه ذلك بل حوى يسمى بطنا فهذا هو الفرق في هذه المفهومات عند الاكثرين وقد قال بعضهم الوعاء تجويف في باطن العضو حاو لشيء ساكن لا لاجل التغذية غير كتجويف المعدة والبطن تجويف في باطن العضو حاو لشيء ساكن للتغذية لنفسه كبطون الدماغ والمجرى تجويف في باطن العضو حاو لشيء نافذ مار من عضو الى عضو والتقعير تجويف في باطن العضو ولا يخفى ما بين العبارتين من التفاوت **قوله** اربعة اصناف لان حدوثه الخ قال العلامة انما انحصرت فيها لان خروج الوعاء من الامر الطبيعي اما ان يكون في مقداره في نفسه او مقدار ما هو فيه وكل واحد منها اما ان يكون اكبر مما ينبغي او اقل لانه لو كان على ما ينبغي لم يكن من جهة مرض انتهى وهذه الاصناف غير الاصناف التي ذكرها الشيخ والمصنف اوردها مستقلة الوعاء الكبير المقدار وصغيره مما ينبغي اعم من ان يكون بالنظر الى المقدار في نفسه او الى ما هو فيه لكن الشيخ الاول ما هو النظر الى ما هو فيه وجعل ايضا اقسامها على هذا اصل قول الشيخ كان مدونة فيها الخ تنبيه على ما نقلنا عن العلامة غير سديد **قوله** كيس الانثيين قال العلامة هذا الكيس عند الاطباء هو المسمى بالقيلة سواء يحدر اليه شيء من الثرب والمعاء او رطوبات مائية ومنهم من يخص اسم الكيس باسم الادرة وما العروق المتسعة بانحدار المائية المادة وقد يقال اتساع كيس الانثيين يسمى قيلة وادرة وتقال معويا او ريحيا او مائيا او ثربيا عند الشيخ واما

كضيق

كضغط المعدة وهو قد يكون خلقيا وقد يكون لورم فيما يجاورها يضغطها ويضيق المكان عليها فلا يتسع من الطعام القدر الكافي لتغذية جميع الاعضاء ويعرض لها عند تناول القدر الواجب من الغذاء ما يعرض لمن افرط في اكل الغذاء من التمدد **اوبان تستفرغ** مما فيه **وتخلو كخلو القلب عن الدم والروح عند الفرح المهلك** فان عند الفرح يتحرك الروح الى خارج طلبا للذة ويصحبه الدم ليمده فلا يتحلل وعند خلاء القلب يبطل افعال الحياة لانعدام القوة الحيوانية **اوبان تنسد وتمتلى كالسكتة** فان البطون الشريفة من الدماغ وهي التي داخل الغشائين تمتلى وتنسد بما فيها

المصنف فالمائي ومنه الدموي الرطبي مطلقا يسميه ادرة هذا اذا انحدر الى الكيس واذا لم ينحدر اليه بل احتبس في العانة يسمى فتقا **قوله** كضيق المعدة وهي وعاء الطعام **قوله** كخلو القلب عن الدم عند الفرح المهلك قد يتوهم ان المثال غير منطبق على الممثل له اذ امراض التجاويف والاوعية من اقسام امراض الخلقة والخلقة مرادفة للفطرة التي هي هيئة وحالة خلق الشي عليها ولا يمكن ان يخلو تجاويف القلب في نفس الخلقة عن الدم والروح الحيواني مع عروض الفرح المهلك وكون صاحبه حيا حتى يعد مرضا قلت ليس المراد من الخلقة ههنا الفطرة بل المراد من امراض الخلقة ههنا امراض واقعة في الخلقة بالمعنى المصطلح وهو كيفية تحصل من انضمام الشكل مع اللون كما مر نقلا من العلامة ولا يخفى ان الخلقة بهذا المعنى اعم من ان يكون ولاديا او عرضيا ولعل هذا مراد من اجاب بان الامراض الخلقية اعم من التوليدي وغيره **قوله** ليمده فان الدم يصحب الروح لامداده ومنعه من التحلل فعند خروج الروح طلبا للذة الفرح لا محالة يخرج الدم ايضا من تجويف القلب **قوله** لانعدام القوة الحيوانية لان القوة الحيوانية محمولة على الروح الحيواني وقد تحللت بحركتها الى الخارج فرحا وطلبا للذة فتحلل القوة المحمولة عليها ايضا بالطريق الاولى **قوله** اوبان تنسد وتمتلى فان قيل لم اكتفى المصنف وكذا الشيخ في امراض المجاري على قولهما اما ان تتسع او تضيق او تنسد ولم يذكر في امراض التجاويف والاوعية مع هذه الثلثة اعني تكبر وتصغر وتمتلى وتخلو وتستفرغ وتمتلى قلنا في ازدياد هذه المذكورات في امراض الاوعية اشارة الى ان تلك الامراض تابعة لكبر الاوعية وصغرها وامتلائها واستفراغها بخلاف امراض المجاري فانها تتسع وتضيق وتنسد من غير ان تكبر اجرام الاعضاء ذوات المجاري او تصغر وتمتلى او يقال ان الوعاء من حيث هو وعاء يعرضه الامتلاء بخلاف المجرى من حيث هو مجرى وان عرض الامتلاء للمجرى فانما هو من حيث انه وعاء ايضا كالعروق فلذا ذكر السعة والضيق والانسداد في امراض المجاري لعروضها لها من حيث انها مجار ولم يذكر الامتلاء في امراضها لكونه عارضا لها من حيث انها اوعية لا من حيث انها مجار كذا في شرح العلامة والفاضل الجيلاني وما قيل في تكرير هذا الالفاظ في امراض الاوعية بالنظر الى ان الاوعية اوسع من المجاري ضعيف لانه لا ينظر التكرير الى هذا المعنى **قوله** فان البطون الشريفة قال في شرح الاسباب في بحث السكتة اعني بطون الدماغ الشريفة البطون التي داخل الغشائين اي الرقيق والغليظ اعني اقسام الدماغ الثلثة اي الافضية التي في داخل المخ فان البطون قد تطلق على الافضية التي داخل القحف وقد تطلق على التي في داخل الام الجافية وقد تطلق على التي في داخل المخ فانهم يزعمون ان في داخل المخ افضية مملوة من الارواح النفسانية فمن تشكك في تفسير محل الورد لفظة الشك حيث قال البطون الشريفة كانها هي المسماة بالفضاء دون اقسام الدماغ المسماة بالبطون كانه لم يطلع عليه كما قال

له هذا المعنى للخلقة في اصطلاح الحكماء والمتكلمين لا صحيح ان شرح الكتاب ١٢ منه عفى الله عنه ... محلوقة من السعة والضيق والانسداد والخلو ١٢ منه طاب الله ثراه ... القاضي الفاضل ... منه ... التي يقع فيها ... السكتة ١٢ منه ... المفسر السيد ... منه

من الرطوبات فلا ينبعث الروح النفساني منه الى الاعضاء **وامراض سطوح الاعضاء** وهي قسمان لان الطبيعي لسطح كل عضو اما الملاسة وهو ان لا يكون فيه ارتفاع وانخفاض واما الخشونة وهو اختلافه في الارتفاع والانخفاض وتغيره اما بان يتملس ما يجب ان يكون خشنا **كملاسة المعدة** فان سطحها الباطن يجب ان يكون خشنا لئلا تنزلق عنها الطعام قبل الهضم فاذا تملس اضر بذلك **والرحم** فان سطحه الداخل ايضا يجب ان يكون خشنا لئلا تنزلق عنه الجنين قبل استكماله **واما بان** يخشن ما يجب ان يكون املس مثل **خشونة قصبة الرية** فان سطحها الباطن يجب ان يكون املس ليعين على تسليس الصوت وصفائه **واما امراض المقدار** فهي صنفان لان لكل عضو مقدارا طبيعيا ينبغي ان يكون عليه فاذا تغير عنه **فاما ان يكون بالزيادة** عليه **او بالنقصان** منه **وكل واحد** من الزيادة والنقصان **اما عام** في البدن كله **او خاص** لبعض فهذه اربعة اقسام تحت صنفين فالزيادة العامة **كالسمن المفرط** فانه قيد للبدن يمنع عن الحركات **والزيادة** الخاصة مثل **عظم اللسان** فانه يضر

بل غلط صاحب البحر في تفسير هذه البطون الثي اوجبت لها التسامة السكنة بالاغشية التي داخل القحف احدهما الام الغليظة الملاقية للقحف والاخرى الام الرقيقة الملاقية للمخ **قوله** من الرطوبات وهي اما الدم او البلغم الغليظ اللزج **قوله** لئلا ينزلق بل يمسكه خشونتها بخلاف ما لو كان املس باستيلاء الرطوبات اللزجة فانه ينزلق الطعام منه سريعا وايضا اذا كان سطح باطن المعدة خشنا وحاويا من جميع الجوانب على اجزاء الطعام يعين على هضمه كما يعين خشونة سطح الرحى على رض الحبوب **قوله** الجنين وكذا المني **قوله** لتسليس الصوت وصفائه قال العلامة لذلك ترى القصبة اذا انصبت اليها مواد حادة احدثت بحوحة الصوت **قوله** بالزيادة عليه وبالنقصان منه حكى روفس في كتابه في شرح الملك انه رايت غلاما مرة فوجدت مقدار راسه اعظم على شبيه الضعف ما كان ينبغي ان يكون عليه ذا قيس الى سائر الاعضاء وكان في راسه نقصان من العظام في الجانب الايمن منه نحو من الثلث من جملة راسه وكان موضع النقصان من الصنابة تحت الجبهة حتى كان يتبين بعض الشرايين في ذلك الموضع وكان به عرج وكان لا يملك حركة رجله اليسرى كذا في بستان الاطباء لابن مطران **قوله** كالسمن المفرط ذكر الشيخ في القانون و الفاضل جالينوس في ثانية العلل والاعراض ان رجلا من اهل سمرقند يسمى نيقوماخس قد سمن بدنه سمنا مفرطا وعظمت اعضاؤه كلها حتى عجز عن الحركة وعالجه اسقليبادس فشفاه وقال المسيحي كان بدمشق رجل تحام بلغ به السمن ان تعذر عليه فتح عينيه فتعذر الابصار كذا في شرح العلامة **قوله** فانه قيد بالقاف بمعنى المنع والحبس وبالفاء بمعنى الزيادة **قوله** مثل عظم اللسان قال جالينوس رايت انسانا قد تزايد لسانه تزايدا كثيرا من غير وجع ولا ظهور ورم وقال المسيحي حضرت في دمشق المحروسة سنة ثلث وستين وستمائة رجل كان قد عظم خصيتاه حتى كان كيسهما قدر البطيخ الكبير وكانت الحركة قد تعذرت عليه بل امتنعت والنوم ايضا فكان في اكثر اوقاته يتكي عليها الى جهة قدام وفي الاخر اختار الموت على الحيوة وجاء الى البيمارستان النوري فطلب من الجراحين المعالجة وامتنعوا من معالجته خوفا من موته ثم حضر دار العدل بين يدي نائب السلطنة بها وساله ان يحتج من هو من الجراحين لمعالجته فامر بذلك فعالجوه لقطعهما وبعد ذلك بقي ايام قلائل ثم مات وعند قطعهما وزنوها فوجد واسبعة عشر رطلا بالدمشقي

لما يختل المضغ والافصاح ببعض الحروف والنقصان من العام **كالهزال المفرط** فانه مانع من الحركات على الحد الذي ينبغي مثلا من قبول الاثار والنقصان من الخاص مثل **ضمور الحدقة** المسمى بسل العين فانه يضر بالابصار لذهاب الصفاء والصقالة عن الرطوبات ولتكمش الطبقات ولنقصان الروح الباصر **واما امراض العدد** فهي ايضا صنفان لان تغير الاعضاء من العدد الذي ينبغي لها **فاما ان يكون بالزيادة او بالنقصان وكل واحد منهما اما طبيعي وغير طبيعي** والطبيعي من الزيادة ان يكون من جنس ما هو موجود في البدن **كالاصبع الزائدة** وهي تمنع اليد عن الدخول في الاواني الضيقة الفم وعن سرعة الحركات في مسالك السيالات وغير الطبيعي منها ان لا يكون كذلك **مثل الدود** وهي تحدث الخفقان لما يرتفع عنها ابخرة خبيثة الى القلب وتضعف القوة والحرارة الغريزية لانصراف الغذاء من الاعضاء الى غذائها **ومثل الظفرة** وهي تمنع العين من الحركة على ما ينبغي وتمنع الابصار ان بلغ انبساطها الى الثقبة والطبيعي من النقصان

والرطل ستمائة درهم وهذا الامر مشهور بدمشق **قوله** لما يختل المضغ لتعسره لانه يعين على المضغ **قوله** ضمور الحدقة قال العلامة هو كثيرا ما يعتري عند طول امراضها وخصوصا اذا كان الهواء يابسا ولذلك قد تضمر في الصيف لضعفها عن استعمال غذائها ويتبع ضمورها هزال العين ونقصان الروح الباصرة **قوله** بسل العين قيل سل العين بحسب الاصطلاح هو اتساع الثقبة قلت هذه التسمية بحسب اللغة لا بحسب الاصطلاح فان السل في اللغة الهزال كما في البحر وقد يجاب بان هذا البعد بتسليمه لا يمنع اطلاقه على ضمور الحدقة لغة بل اصطلاحا ايضا كما قال السمرقندي في الاسباب والعلامات سل العين نقصان الرطوبات وتكمش الطبقات وفناء البيضية وقلتها وقلة النور الذي يملأ الافضية ويكاد ينضم اليها اخفانها وربما ذهب البصر **قوله** التكمش الجلد تكمش بمعنى تقبض واجتمع كذا في القاموس وفي التاج التكمش بوس شدن ... **قوله** لان تغير الاعضاء الى قوله فاما الخ اقول هذا من سوء المزج لان الفاء لا تدخل في خبر ان عند الجمهور وعند البعض مشروط دخولها بكون اسمها متضمنا لمعنى الشرط **قوله** والطبيعي من الزيادة ان يكون الخ في هذا التفسير اشارة الى بيان معنى الطبيعي من الزيادة قال العلامة التفسير الطبيعي اما ان يكون كليا وهو ان يكون الزائد او الناقص عضوا كاملا كالاصبع او جزئيا وهو ان يكون ذلك لعضو جزء غير كالانملة وغير الطبيعي من الزيادة اما ان يكون متصلا بالبدن او منفصلا عنه فالمتصل مثل الثآليل والسلع والمنفصل مثل الحصى والديدان والماء النازل الى العينين **قوله** وعن مسالك السيالات لمنع الزائدة عن اشتمال اليد على السيال بالكلية فلا عبرة لتوهم من توهم ان زيادة الاصبع لا تخل في الافعال فلا تكون مرضا **قوله** وغير الطبيعي منها ان لا يكون كذلك بيان لتفسير غير الطبيعي من الزيادة **قوله** مثل الدود قيل اي المتولد في الامعاء وقيل فيها وفي الدماغ او غيرهما والتعميم اولى **قوله** الى غذائها اي الدود **قوله** ومثل الظفرة في الحاشية الظفرة بفتحتين وجاء بالضم والسكون وهذا هو المشهور عند الاطباء كانهم شبهوها بالظفر في بياضها وصلابتها ولذا يقال لها بالفارسية ناخنة انتهى قال العلامة هي زيادة عصبية تنبت في الماق وتمتد حتى تنبسط على السواد وتمنع الابصار قال البعض الاصل ان تكون السلعة والحصاة وكذا التمثيل البعض بالدود والثآليل من زيادة العدد مشكل والمثال المطابق لهذا هو ان يكون الزائد عضوا ولكنه غير طبيعي وذلك كالظفرة وكما قد ينبت لبعض الناس ذنب او شبيه قرن فان بعض طوائف الترك لهم ذنب صغير يشبه الغرغرة ويتحرك بالارادة وطائفة في بلاد الصعيد لهم ذنب صلب لا يتحرك وهو يكسر بسرعة ويكسر قاتل فلذلك يحتاجون ان تتخذ الجلوس

ان يكون خلقيا مثل **نقصان اصبع خلقة** وغير الطبيعي منه ان يكون حادثا مثل نقصان اصبع **لتاكل**
واما امراض الوضع وهو اى الوضع **ما يقتضي الوضع** اى موضع العضو **والمشاركة**
اى نسبة الاعضاء بعضها الى بعض فى القرب والبعد فالمراد بالوضع ههنا مفهوم يعم الوضع والمشاركة فان الوضع
يقال لحصول الشئ فى موضعه ولحصول مجاورة شئ بشئ من جهة مخصوصة ويراد به ههنا

كرسيا منقوبا بقدر ينزل فيه ذلك الذنب لئلا ينكسر وقد ثبت لبعض ملوك الشام بدمشق عند قرب موته شبيه القرن الا انه
كان صغيرا قال المسيحي وتبعه الاملى فيه نظر لان هذا النقل وان صح لم تكن هذه الزيادة غير طبعية لانها ان كانت غضروفية فلها
مايشبهها فى البدن وكذا اذا كانت عصبية وعلى كلا التقديرين يكون زيادة طبعية قال العلامة وفيه نظر لجواز ان يكون زيادة
ثولولية ونحوها فليوجد وعليه ان الكلام فى زيادة غير طبعية منفصلة كالحصاة والديدان وما ذكره من الظفرة والذنب والقرن كلام
انها غير طبعية فهى متصلة لا منفصلة ثم قال فان قلت فما المخرج من هذا المضيق وكيف يصح ان تكون الحصاة والديدان مثالا للعضو
غير الطبعى فاجاب بان العضو ينقسم الى طبعى وغير طبعى لان العضو جسم متولد من اول مزاج الاخلاط فان كانت طبعية كان المتولد منها عضوا طبعيا وان
كانت غير طبعية كان المتولد منها عضوا آخر غير طبعى ولذلك لم يقيد الاخلاط فى حد العضو باحد الصنفين الطبعية وغير الطبعية ليشمل الحد كلا الصنفين
وغير الطبعى ح يكون الثولول والسلعة والحصاة والدود اعضاء غير طبعية الا ان الاولين متصلان والاخرين منفصلان ويؤيد ذلك ان جالينوس جعل
البهق والبرص من امراض العدد **قوله** ان يكون خلقيا اى التغيير النقصان الطبعى **قوله** ما يقتضى الموضع اى موضع العضو هذا المعنى للوضع هو الموافق
لما قاله جالينوس **قوله** والمشاركة اى مجاورته لما يجاوره من الاعضاء قربا وبعدا **قوله** فان الوضع يقال لحصول الشئ فى موضعه اى الوضع يقال
للمعنيين عند الاطباء ولعلهم اطلقوا الوضع على هذين المعنيين لكونهما جزئين للوضع بمعنى المقولة عند الحكماء اعنى هيئة حاصلة للشئ بسبب نسبة بعض اجزائه
الى بعض ونسبتها الى امور خارجة عنه او داخلة فيه فاحد المعنيين بالاضافة الى كون الشئ فى مكانه والاخر بالنسبة الى ما يجاوره من الاعضاء واطلاق
الوضع على هذين المعنيين مصرح فى الفصل الاول من المقالة السادسة من الفن الثانى من منطق الشفاء وقد خفيا على بعض الناظرين القاصرين
حيث قال ان الوضع قد يقال على وجوه فيقال وضع لحصول الشئ فى موضعه وهذا المعنى من الوضع هو بعض مقولة الاين وقد يقال الوضع لحصول الشئ
مجاورا للشئ لكن من جهة مخصوصة كما يوضع خط من يمين خط وهذا الوضع نوع من المضاف مقول بالقياس الى غيره وقد يقال وضع للهيئة الحاصلة
للجسم بسبب نسبة بعض اجزائه الى بعض فى الجهات بسبب حصول الوضع الثانى لاجزائه وبالجملة لوجود اضافة ما بين اجزائه التى توجد بالفعل حتى تكون اذا
وجدت على اضافة ما معلومة او كان الجسم بحيث يتوهم فيه اجزاء ذوات اضافة معلومة حصل للكل بسبب تلك هيئة هى الوضع وهو صفة بجملة الجالس لا للشئ
من اجزائه لكن هذه الصفة للجالس انما تكون اذا كان لاجزائه بعضها الى بعض اضافة او امكان اضافة ولا كل اضافة بل اضافة هيئة المجاورة ولا كل
المجاورة بل ان يكون لها مع ذلك نسبة الى جهات يكتنفها او اجزاء امكنة او اجزاء امور محوية فيها وبالجملة ان يقترن بالاعتبار الذى فيما بينها امور
متناهية لها فان الهيئة التى لاعضاء الجالس بعضها عند بعض لا تثبت لو قام جالس والهيئة ثابتة بالقياس المعتبر للاجزاء بعضها عند بعض

مايعم القسمين حتى لا يلزم استعمال اللفظ المشترك في معنيين وهي ستة اصناف اربعة للوضع واثنان للمشاركة اما
الاول فلان العضو اما ان يزول عن موضعه اولا والاول اما ان يكون زواله بالتمام **فكزوال العضو عن موضعه بخلع**
وهو ان يخرج زائدة العظم من حفرتها المركبة هي فيها خروجا تاما او لا يكون بالتمام مثل ان يزول عضو عن موضعه **بغير خلع**
بان تزيغ الزائدة وتزول عن موضعها لا بالتمام والثاني فاما ان يكون العضو في موضعه على ما يجب وهو ليس بمرض
او يكون متحركا فيه لا على المجرى الطبيعي مثل **حركته فيه حيث يجب سكونه كالرعشة** فان العضو المرتعش
لا يلزم موضعه الذي تمسكه فيه القوى النفسانية ولا يخرج عنه ايضا ولكن يتغير وضعه او يكون لازماله لزوما غير طبيعي مثل **سكونه حيث يجب**
حركته كتحجر المفاصل فان العضو فيه ايضا لا يخرج عن موضعه ولكن يتغير وضعه واما امراض المشاركة فهي صنفان لانه
اما ان لا يتحرك العضو الى قرب الجار اصلا

او زالت النسبة بينها وبين الامور الخارجة عن جوهرها وبقيت الداخلة على نسبتها ولذلك ما يقال انه قد انتقل وضعه انتهى بلفظه **قوله** ايهم
القسمين اي لا يلزم استعمال اللفظ المشترك في معنيين توضيح المقام ما قال مولانا محب الله البهاري وشارحه القاضي الاودهي العارفي اختلف اولا
في امكان المشترك فنفى قوم ثم في كونه مشتركا للضدين والحق انه واقع كالقرء للحيض والطهر ثم بعد التسليم وتوهم الاعموم فيه كما هو مذهب
ابي حنيفة والمحققين من علمائنا انه لا عموم فيه لا حقيقة ولا مجازا او فيه عموم اي يصح ان يراد به في استعمال واحد كل واحد من معانيه بان
يتعلق النسبة لكل منها اذا امكن الجمع بان كانت بصيغة الجمع نحو رايت العيون ولا يجوز في المفرد نحو رايت العين ثم قيل يجوز فيه ايضا وقد
يخص الجواز في النفي فقط ثم اختلفوا فقيل تلك الارادة والعموم من المشترك بطريق الحقيقة وقيل بطريق المجاز وعن الشافعي ان المشترك
ظاهر بطريق الحقيقة في كل من معانيه يجب الحمل عليه عند التجرد عن القرائن ولا يحمل على احدها الا بالقرينة وهو المراد بعموم المشترك في قول
الشارح ايهم القسمين بان يراد معنى مجازي اعم من المعنيين الحقيقيين اعني يراد بالوضع حالة للعضو يحصل له بسبب كونه في موضعه وبسبب نسبته الى
جاره قال المحقق الاماني الفاضل الجيلاني التعميم في معنى الوضع موافق لما قاله في الشفاء واليه فاسناد ذلك التعميم في القانون من الشيخ الى
جالينوس تصويب لرائه **قوله** وهي ستة اصناف الى قوله في الشفاء كل ذلك في شرحي السيد والعلامة **قوله** اما الاول فلان الخ اي انما
انحصرت امراض الوضع في اربعة لان العضو **قوله** عن موضعه بخلع قال العلامة ويسمى انخلاعا **قوله** بغير خلع قال العلامة ويسمى في الادا المعتبر
يسمى وثيا **قوله** والثاني فاما ان يكون الخ اي الذي لم يخرج عن موضعه بالتمام قيل لا يخفى حزازة الفاء هاهنا عجيب جدا لان قوله والثاني
معطوف على الاول فالفاء هاهنا واجبة على ان حذفها من المبتدا مع وجود الفاء في الخبر شايع كثير ومنه قول العلماء بعد الحمد والصلوة فهذا
الخ مع ان العلامة ايضا صرح به **قوله** او يكون متحركا الا وهي في شرح العلامة ولا يكون فاما ان يكون متحركا الخ فيكون الحصر عقليا دائرا
بين النفي والاثبات **قوله** كالرعشة هي بكسر الراء هيئة تعرض للعضو من اختلاطات حركات ارادية وثبات ارادي بحركات غير ارادية **قوله**
ولكن تتغير وضعه وهيئته بالنسبة الى موضعه مثل تغير الوضع كما سبق من بمعنى حصول الشي في الموضع وفي الرعشة لا تغير في نفس الحصول وانما التغير
في الهيئة الحاصلة من نسبة اجزاء الجسم الى موضعه التمام الا ان يقال المراد بتغير وضعه تغير هيئته بالنسبة الى موضعه وقريب منه ما قال في التجرد واما

او كامتناع حركة العضو الى جاره او لا يتحرك الى البعد منه اصلا كامتناع حركته عنه او يتحرك الى القرب او البعد لكن مع **تعسرها** اى تعسر الحركة الى الجار مثل تعسر تغميض الجفن فى اللقوة والحركة عن الجار مثل تعسر فتح الجفن فى الشتراق **واما امراض تفرق الاتصال فيختلف اسماؤها** بحسب الاصطلاح **باختلاف محالها** التى يقع فيها التفرق وقد يختلف باختلاف هيئته وباختلاف مدة حدوثه وباختلاف قلته وكثرته **فالواقع فى الجلد يسمى خدشا** ان كان دقيقا غير منبسط **وسحجا** ان كان منبسطا **وفى اللحم جراحة** ان كان حديثا لم يتقيح بعد **فان تقادم** وتقيح **فقرحة** وانما يصير جراحة اللحم قرحة لانه عضو كثير الرطوبة فيكون ما يصل اليه من الرطوبات الغذائية

اقول هذا السؤال لابن جميع والجواب عن العلامة حيث قال ابن جميع ان حركة العضو وسكونه فى موضعه لا على المجرى الطبيعى والارادى ليسا من امراض الوضع اذ الوضع بمعنى حصول الشئ وفى الرعشة لا تغير فى نفس الحصول بل هما من الاعراض اللاحقة بالامراض ومن جنس مضارها وذلك ظاهر لمن وقف على كتاب جالينوس المعنون بالعلل والامراض فينبغى ان تسقط هذه الزيادة من الكتاب اى القانون واجاب العلامة ان نفس الحركة والسكون لا شك انهما عرضان لا مرضان ثم لم يجعلا من امراض الوضع اصلا بل المرض حركة العضو لا على المجرى الطبيعى والارادى فى موضع مع ان من شانه السكون كالرعشة او سكون العضو فى موضعه مع ان من شانه الحركة كما فى تحجر المفاصل اذ لا شك ان العضو الذى من شانه ان يسكن فى موضعه اذا تحرك تغير وضعه وهيئته بالنسبة الى موضعه ويضر بالفعل وكذلك سكونه فى موضعه من شانه الحركة انتهى مع بعض الزيادات **قوله** كامتناع حركة العضو مثل الاصبع اذا امتنع تحركها الى ملاصقه جارها كذا فى القانون قيل هيئته امتناع حركة العضو الى جاره او عنه فى الاكثر واحدة بالذات متعددة بالاعتبار فان امتناع حركة الاصبع الوسطى مثلا الى السبابة بعينها هيئة امتناع حركاتها من الخنصر وكذلك الحال فى كل عضو واقع بين عضوين واما ما وقع من الاعضاء فى الاطراف كالخنصر فليس كذلك **قوله** كامتناع حركته اى كامتناع حركة الاصبع عن جارتها اى لا تستطيع ان تبعد عنها **قوله** فى اللقوة اى لا استرخاء **قوله** فى الشتراق وهو بالكسر جسم زائد شحمى على ظاهر الجفن الاعلى تثقله وتحبسه كالسلعة والفرق بينه وبين السلعة انها تتحرك دونه **قوله** محالها اى الاعضاء **قوله** هيئته اى شكله ووضعه **قوله** خدشا ان كان دقيقا غير منبسط او سحجا ان كان منبسطا كذا قال السديدى فى شرحه للقانون فهما مثالان للاختلاف بحسب الهيئة ونقل العلامة عن الشيخ انه قال يسمى خدشا ان كان قرب العهد وسحجا ان كان بعيده وعلى هذا يكونان مثالين لما يختلف اسمه بحسب الزمان قال الهروى السحج بالفتح خراشيدن پوست بازكردن يقال سحجت جلده فانسحج اى قشرته فانقشر ويقال حقيقة عند الاطباء على تفرق اتصال منبسط فى سطح عضو زال معه شئ من ظاهر ذلك السطح عن موضعه ومجازا على كل هذا التفرق فى السطح الباطن من الامعاء ثم اشتهر هذا المجاز عندهم حتى اذا اطلق لفظ السحج تبادر هذا المعنى الى الفهم **قوله** جراحة الى قوله فقرحة هذا مثالان بحسب مدة حدوثه والجراحة بالكسر والقرحة بالفتح قد يطلقان على شئ واحد وقد يفترقان ففيهما عموم وخصوص من وجه التفرق المشهور فى المتعارف هو الذى يسمى باسمه الاطباء قال العلامة سبب تفرق الاتصال فى اللحم ان كان من خارج يسمى جراحة ان قرب عهده وقرحة ان بعد وان كان من داخل يسمى وثوثا وتهيجا ليسمى فى مباديه واما اذا اخذ فى الجمع سمى خراجا ودبيلة ثم انه يختلف التسمية بحسب الاعضاء الكائن فيها فتارة يسمى داحسا وتارة يسمى خوانيق وغير ذلك على ما يعرفه واذا انفجر مع وجود التقيح يسمى قرحة ايضا وان بعد عهده وتجاوز اربعين يوما من حين انفجاره وبعد عوده وسكن

كثيرة بخلاف العظام والاربطة ونحوهما فتصير فيه مدة وقيحا بضعف العضو عن التصرف فيها **ويسمى التفرق العظمى والغضروفى العرضى** اى الواقع فى العرض **اما كاسرا او فاسخا** ان كان التفرق الى جزئين او اجزاء كبارا **او مفتتا** ان كان التفرق الى اجزاء صغار **والطولى** اى الواقع فى الطول **صادعا** والتفرق **العصبى والعروقى العرضى باترا والطولى صادعا** وفى بعض النسخ شقا

وجعه وصار على نفسه صلابة وفى داخله لحم ابيض صلب يسمى ناصورا **قوله** كثيرة لوجوب كون الغذاء مناسبا للمغتذى وحينئذ يلزم اجتماع تلك الرطوبات مع رطوبة اللحم الاصلية وهذا وجه خفى لا سيما على اذهان المحصلين فينبغى ان يكرا قولنا ظرفين فلا يرد ما قيل ان القرحة مختصة باللحم فلا يحتاج الى وجه اخر وانما قال جراحة اللحم بالاضافة ايماء الى خصوصيتها باللحم فان الاضافة اللامية قد تفيد الاختصاص سيما اذا ايدت بقرينة وهى ذكره اولا فى اللحم جراحة فما قال بعض المعترضين على الايراد انه يشعر بان الجراحة تشمل ما فى غير اللحم ايضا وبان القرحة ليس بمعنى الجراحة المتقادمة اللحمية يؤيده قوله بخلاف العظام فان معناه ان جراحتها لا تصير قرحة تعجب ثم قال سوجيها من قبيل بناء الفاسد على الفاسد فكانه اراد بالجراحة مطلق التفرق وبالقرحة التقيح فكانه قال وانما لا تتقيح غير اللحم انتهى فانظر الى هذه التكلفات والاعراض عن صحيح التعبيرات ثم اقول هذه التوجيهات كلها بحسب المشهور من خصوصية الجراحة والقرحة باللحم ولئن تنزلنا عن ذلك نقول الاضافة للاحتراز عن الجراحة والقرحة فى غير اللحم قال فى القانون بل ربما قيلت الجراحة والقرحة لتفرق الاتصال يعرض فى غير اللحم ايضا فحينئذ لا غبار فى الكلام المثبت للمرام **قوله** بخلاف العظام لما كانت العظام والاربطة والاعصاب والاوردة وامثال ذلك فاقدة الرطوبة فى جوهرها يابسة فى سمتها ... المعطوف والمعطوف عليه متوهما الى كونه مخالفا للمعطوف عليه فقط لانه يشعر معناه بان جراحتها لا تصير قرحة كما توهم **قوله** عن التصرف فيها اى عن تصرف العضو فى تلك الرطوبات ولقائل ان يقول ما ذكر ليس سببا لتوليد القيح بل لكثرة المادة فى العضو لضعف العضو ... وان كان تارة سببا للقيح لكن بالحقيقة سببه هو فعل الحرارة الغريزية والغريبة فى المادة المجتمعة فى العضو الورم **قوله** الى جزئين الخ اى التفرق العظمى سواء كان الى جزئين او اجزاء كبار يسمى كاسرا والتفرق الغضروفى الى جزئين او اجزاء كبار يسمى فاسخا كذا قال الفاضل الامشرى وليس فى القانون ولا فى شروحه لفظ الفاسخ للتفرق الغضروفى وقيل فى عبارة المصنف حزازة والظاهر ان العظمى والغضروفى العرضى اما كاسرا او فاسخا او مفتتا بتبديل او والفاصلة بالواو والواصلة لتكون المنفصلة ذات جزئين لكون الاولين متقابلا للمفتت ولكن مطابقا لقوله العظمى والغضروفى بالواو وقلت لما كانت الواو توهم كون الفاسخ مشتركا بين العظمى ايضا اتى باو والفاصلة الدالة على عدم الاجتماع فالمنفصلة حقيقية ذات ثلثة اجزاء لان بين جزئيها الاولين عدم الجمع باعتبار المحل وبينهما وبين الثالث عدم الجمع باعتبار هيئة الاجزاء وهذا كما تقول العدد اما زوج او فرد او منقسم **قوله** او مفتتا ان كان الى اجزاء صغار سواء كان فى العظم او الغضروف **قوله** العروقى هذا الحسن من الاول لسلامة المعنى وتدليق الانفجار على التفرق الكثير **قوله** باترا وقطعا وفصلا وبترا ايضا **قوله** صادعا فهو والباتر مشتركان بالاشتراك اللفظى واعلم ان هذه الاسماء الستة من الكاسر الى الصادع بحسب الهيئة قال العلامة وقد يختص تفرق الاتصال الواقع فى العظم باسماء اخرى كما اذا وقع فى قحف يسمى على الاطلاق شجة وعلى الخصوص تنقسم الى ستة اقسام الصادعة وهى ما يصدع فيها العظم والهاشمة ما يهشم فيها العظم والمنقلة ...

وكلاهما مخالف لما ذكر المصنف في شرح الكليات فانه ذكر فيه ان التفرق الواقع في طول العصب ان لم يكن كثير العدد يسمى شقا وان كان كثير العدد يسمى خدشا والواقع في طول العروق يسمى صدعا وههنا جعل العصب مشاركا للعروق في الاسمين وفي بعض النسخ او العروق مشاركا للعصب

والمغمر للفوهات اى لفوهات الشرائين والاوردة **باثقا والقلب لا يحتمل الجراحة ولا الورم ويصحبها الموت**

قال الشيخ ولذلك لم يوجد حيوان فيوجد في قلبه من الآفات ما يوجد في سائر الاعضاء وذلك لشرفه ورياسته المطلقة وكونه معدنا للحيوة وقوله او

اما الامراض المركبة فهي التي تحدث من اجتماع امراض يحصل لمجموعها حالة اخرى يقال لها مرض من غير ان يعدّ تلك الامراض

ولا يمكن فصل كل مرض من غير ان يصير كل واحد منها هو الآخر فان ذلك مع بل لا يكون الكل موجودا

ان تبيين فيها بياض العظم ومنقلة ان خرج منها شيء من العظم ومأمومة ان بلغت الى الدماغ وجائفة ان بلغت الى تجويف الدماغ والمارسم الشوكة فيه وسبب التفرق في داخل العظم مادة ردية تداخله وتأكله شيئا بعد شيء وجزءا بعد جزء هذا كله بالنسبة الى العظم واما بالنسبة الى عظيمين فانه يسمى انفصالا وخلعا وزوالا ووثيا وهنا مطابق لما عرفت هذا وقال المسيحي التفرق الواقع في الغضاريف سواء كان الى جزء من الاجزاء كبارا او صغارا يسمى بترا وان كان طولا يسمى شقا ان لم يكثر وشدخا ان كثر عدده وبالجملة انه جعل حكمه حكم العصب في ذلك والسامر جعل حكمه حكم العظم وقال العظم والغضروف اذا انفصلا بقطعتين سمى كسرا والا صدعا ان كان التفرق طولا ولكل من القولين وجه لان الغضروف يشبه العظم من وجه والعصب من وجه **قوله** وكلاهما مخالف انما افرد الخبر نظرا الى افراد لفظ كلا كما في قوله تعالى كلتا الجنتين آتت اكلها والافصح المشهور ينبغي ان يقال مخالفان **قوله** لما ذكره المصنف وان كان ما ذكره في الشرح قريبا مما ذكره الشيخ في القانون بقوله ان وقع طولا ولم يكن منه كثير يسمى شقا وان كثر يسمى خدشا **قوله** وههنا جعل العصب الخ حيث قال في العصب والعروق صدعا بخلاف ما في شرح الكليات حيث خص الصدع بالتفرق العرضي **قوله** على ما في بعض النسخ كنسخة الكتاب **قوله** في بعض النسخ اى فيها شقا **قوله** للفوهات الفوهة بالضم وتشديد الواو واحدة افواه الازقة والانهار **قوله** باثقا قال الجيلاني البثق بتقديم الموحدة على المثلثة هو الكسر لغة وبالعكس سرعة جري الماء يقال بثق اذا اسرع بسيلها والنهر اذا اسرع جريه وكثرت مادته والثاني انسب **قوله** والقلب لا يحتمل الجراحة وان امكن عروضها له **قوله** فيوجد بالنصب لجواب النفي اى يوجد **قوله** ورياسته المطلقة فانه سلطان البدن حيث لا حيوة لعضو دون ان يستفيد القوة الحيوانية منه آنا فآنا فضلا عن ان يكون له حس او حركة او تغذ والدماغ وان كان يسيل منه اليه قوة الحس والحركة الى الاعضاء آنا فآنا الا ان افاضته موقوفة على القلب وافاضته دون الحس وذلك لسد السبيل بين القلب وبين البدن بالت وفقه ولا كذلك حال الدماغ ولا الكبد فانه لو انسد السبيل بين الكبد والاعضاء تيم امر تغذيتها بالة بما عنده وهذا هو معنى رياسته المطلقة وقال قوم من اتباع جالينوس ان الدماغ مبدأ الحس مطلقا اى من غير قبول الحس من القلب وقال قوم لا مطلقا اى بعد قبوله من القلب وكذا الكبد مبدأ التغذية عند قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا واما الاطباء وقوم من الاوائل من الفلاسفة فذهبوا الى ان الكبد مبدأ التغذية كل عضو حتى القلب والدماغ مبدأ الحس كل عضو حتى القلب والقلب مبدأ الحيوة كل عضو واما الشيخ فانه ادلا مهّد في القانون تبعا لارسطو ليظهر منها رياسته مطلقة للقلب ثم قال والطبيب ليس عليه ان ينتج المخرج الى الحق من هذين الاختلافين بالبرهان **قوله** وكونه معدنا اى معدنا لتوليد الارواح وافاضة الحيوة والقوى فاذا اشتغل بنفسه فهو الموت وتوسيط حال القلب مما كثر

وحصلت له هيئة وحدانية يقال لها مرض واحد يزول بزوالها الكل **كالسل فانه** عند المصر مرض مركب **يحدث من تركيب حمى دقية وقرحة في الرية** وعند الآخرين مرض مفرد وهو قرحة الرية وان كانت الحمى الدقية لازمة لها فلو اجتمعت في بدن او عضو امراض متعددة ولم يحصل لمجموعها حالة واحدة بحيث اذا زالت زال المجموع لا يقال لها مرض مركب بل امراض مجتمعة **و الامراض يلحقها التسمية** بالاصطلاح لان واضع اللغة لم يضع لها الفاظا لانه انما وضع الالفاظ للمعاني التي يستعملها الجمهور وحيث لم يوجد لها اسماء بحسب اللغة وضع صاحب هذه الصناعة لها اسماء ليتميز كل واحد منها عن الغير وراعى فيما بين مفهوميها اللغوي والاصطلاحي مناسبة اما **من جهة التشبيه كداء الاسد** وهو الجذام قيل انه يهجم على صاحبه هجوم الاسد فيكون الداء مشبها بالاسد ويكون المشبه مضافا الى المشبه به وقيل ان وجه صاحبه يشبه وجه الاسد في تجهمه واستدارة عينه وقيل انه يفترس نا به

الاهتمام بشانه **قوله** وحصلت له هيئة وحدانية قال الفاضل الجيلاني نظيرها الهيئة السريرية لاجزاء السرير فالمرض المركب يكون حقيقته وحدانية غير حقائق اجزائه يترتب عليه آثار مخصوصة غير آثار اجزائها وله سبب متميز وعلاج متميز ويزول ذلك المرض المركب بزوال كل واحد من اجزائه **قوله** كالسل قال الفاضل المسيحي الامراض التي يحدث من اجتماعها مرض مركب قد يكون نوعا تحت جنس قريب كما يحدث عن حرارة العفن وحرارة النائبة مرض واحد هو شطر الغب قد يكون انواعا تحت جنس بعيد كما يحدث عن حمى الدق وقرحة الرية مرض هو السل قال العلامة وفيه نظر اما في الاول فلانه انما يصح في بعض انواع الدق لا كلها واما الثاني فلانه انما يصح عند من يجعل السل هو قرحة الرية مع الدق ولا اظن ان احدا ذهب اليه وقال الفاضل الجيلاني ان السل ليس بمركب فانه ليس لها اثر ولا حقيقة غير آثار الحمى الدقية وآثار قرحة الرية وحقيقتهما مع ان ذلك الفاضل القرشي قال في موضع آخر ان السل قرحة الرية يلزمها الحمى الدقية وظاهر ان المركب من اللازم والملزوم ليس الا اعتباريا وجعلهم شطر الغب مثلا من الحميات المركبة مجرد اصطلاح فانهم اصطلحوا على ان الحمى ان كان العفونة فيها في مادتين متمايزتين فيسمونها حمى مركبة لا انه مرض مركب بهذا الاصطلاح مع تحقق المرضين فيها قيل يمكن دفع الاول بان القرشي انما قال بالنظر الى بعض الانواع مع انه يجوز ادعاء التركيب في جميع انواعها فان الهيئة العارضة لصاحب شطر الغب والنائبة فيه على سبيل المبادلة هيئة مغايرة لهيئة معروض كل من الغب والنائبة ويويد ذلك تعريف الشيخ لها بانها حمى مركبة من حميين احدهما من غب والآخر بلغمية ودفع الثاني بانه انما قال بالنظر الى مختاره وكذا يمكن دفع التناقض ان ما قاله القرشي في موضع آخر مذهب الغير لا مذهبه والشيخ الرئيس وسائر المتاخرين مثلوا المرض المركب بالاورام والبثور لكونها مركبة من سوء المزاج المادي وتفرق الاتصال بمداخلة المادة في جوهر العضو وتفريقها اتصاله ومن مرض التركيب لسوء الشكل فيه **قوله** لم يضع لها اي لهذه الامراض التي يلحقها التسمية بحسب الاصطلاح اذ احتياج التسمية في الاصطلاح انما هي في الامراض التي لم يوضع لها بحسب اللغة اسماء كالجذام والصداع وغيرهما **قوله** فيكون الداء مشبها بالاسد ويكون المشبه مضافا الى المشبه به لعل في هذه الزيادة ايماء الى رد ما في شرح الاقسرائي بان هذا ليس بجيد لانه يقتضي ان يقال له اسد لا داء اسد **قوله** في تجهمه في التاج التجهم ترش شدن شكم وفي القاموس والصحاح التجهم بالضم العقدة في الخشبة او في عروق الجسد **قوله** ويقال انه يفترس في التاج الافتراس دران برسنه كردن وفي القاموس افترس

قوله حرارة العفن ... المركب ... والقائلون بالتركيب ... الفاضل الفاضل ... شهر شعبان ...

فی عبوس فیکون صاحبه مشبها بالاسد وقیل سمی به لان هذا المرض یعرض للاسد کثیرا مثل داء الحیة وداء الثعلب یعرضہما للحیة والثعلب کثیرا وهذا الوجه لایوافق کلام المص لخلوہ عن التشبیه وقیل فی هذا الوجه ایضا تشبیه اذ معناه ان هذا الداء یشبه الداء العارض للاسد المعروف له و داء **الفیل** وهو زیادة فی القدم والساق حتی تشبه رجل الفیل

نسحک منحکا حسنا **قوله** فی عبوس العبس والعبوس روی ترش کردن **قوله** فیکون صاحبه مشبها بالاسد وعلی هذا یکون معنی داء الاسد داء شخص شبه بالاسد فیکون فی اطلاق اسم المشبه به علی المشبه استعارة مصرحة اعلم ان المستعار منه فی الاستعارة المصرحة ان کان اسم جنس غیر مشتق سمیت اصلیة کاطلاق اسد علی شجاع والا فتبعیة کقولهم نطقت الحال ای دلت ناطقة ثم المستعار له ان تحقق حسا کقولهم زید اسد او عقلا کقولهم عنقاء طار تحقیقیة والا فتخیلیة کمجرمن الیاقوت موجه ذهب ثم ان لم تقترن بما یلائم المستعار له او منه فمطلقة کالمثال الذی نحن فیه والا فان قرنت بملائم المستعار له فمجردة نحو لقیت بزید اسدا او بما یلائم المستعار منه فمرشحة نحو انشب لاسد واما الکنیة فهی التی لم یصرح فیها بشیء من الارکان غیر المشبه ودل علیه بذکر ما یختص بالمشبه به نحو انشبت المنیة اظفارها ویسمی ما یختص بالمشبه به تخییلیة وما یناسبه ترشیحا وقولهم زید اسد قیل فیه تشبیه بلیغ بحذف اداة وقیل استعارة للرجل الشجاع هذا فی علاقة التشبیه وان کانت العلاقة غیر التشبیه فمجاز مرسل وضبطها بعض المحققین فی تسعة الکون علیه والاول الیه والاستعداد والمقابلة والجزئیة والسببیة والحلول والشرطیة والوصفیة وهی فی الاستعارة وضبطها ابن الحاجب فی خمسة الکون والاول والاشتراک فی الشکل وفی صفة ظاهرة والمجاورة مثل جری المیزاب والمشهور انها منحصرة فی خمسة وعشرین نوعا واحد منها فی الاستعارة هو علاقة التشبیه والبواقی فی المجاز المرسل وهذه اشهرها رعینا الغیث ای النبات فی استعمال السبب وارادة المسبب وفی عکسه امطرت السماء نباتا یجعلون اصابعهم ای اناملهم فی استعمال الکل فی الجزء وفی العکس تحریر رقبة ای آدمی وتحنث النار ای حرارتها فی اللزوم وارادة اللازم وفی عکسه حر النهار ای ملزومه وهو الشمس المقید وارادة المطلق کالمشفر للشفة وعکسه کالیوم لیوم القیامة نحو ای علی العام کالسیف للسلاح وعکسه کالعالم لبعضه حذف المضاف نحو اسأل القریة وبالعکس نحو بعد وقبل المجاورة نحو جری النهر ای الماء وما کان فی المستقبل نحو اعصر خمرا ای عنبا الکون فی الماضی نحو واتوا الیتامی المحل علی الحال کالقلب علی العقل وبالعکس نحو ففی رحمة الله ای الجنة التسمیة الشیء باسم آلته نحو لسان ای ذکر التسمیة الشیء باسم ضده نحو فبشرهم بعذاب الیم احد الضدین علی الآخر نحو جزاء سیئة سیئة مثلها ای ذمه احد البدلین علی الآخر کالدیة للدم والدم للدیة اقامة صیغة مقام صیغة اخری کالخلق علی المخلوق **قوله** سمی به ای بداء الاسد باضافة الداء الی الاسد لعلاقة الاشتراک فی الشکل او فی صفة ظاهرة فیکون مجازا مرسلا لا لعلاقة التشبیه کما قاله المحشی یکون استعارة مصرحة قال العلامة لا شک انه ای لان قولنا داء الاسد یقتضی اختصاص ذلک الداء بالاسد کما قلنا داء الثعلب وداء الحیة فانهما انما سمیتا بهما لعروضهما للثعلب والحیة کثیرا **قوله** داء الحیة وداء الثعلب فی شرح العلامة داء الحیة هو تساقط الشعر مع انسلاخ الجلد وداء الثعلب هو تساقط الشعر **قوله** فی هذا الوجه ایضا تشبیه یعنی قد تکلف بعضهم فجعله استعارة مصرحة لعلاقة التشبیه باطلاق المشبه به وهو الداء العارض للاسد علی المشبه وهو الجذام العارض للانسان ولک ان تحمله علی التشبیه البلیغ بحذف اداة **قوله** للاسد المعروف بحمل الوصف للاسد والداء کلیهما **قوله** حتی یشبه رجل الفیل فیه ایماء الی ان فی داء الفیل استعارة مصرحة والمستعار له هو رجل صاحبه

ولذا سمي به وقيل سمي به لا للتشبيه بل لانه يعرض للفيل كثيرا وقد قيل فيه ايضا ما قيل في داء الاسد او من جهة محلها بان يوضع له اسم مضاف الى المحل يدل على نسبته اليه فيه صوبذلك معناه كذات الجنب و ذات الرية او من جهة سببها بان ينسب الى السبب كقولنا الماليخوليا انه مرض سوداوي وقد تلحقها التسمية من جهة السبب لا على طريق النسبة كالماليخوليا فان معناه في اللغة اليونانية الخلط الاسود او من جهة عرضها كالصرع فان معناه في اللغة السقوط وهو لازم لهذا المرض وكل مرض اما ان يكون اصليا وهو ان لا يكون حصوله في العضو تابعا لحصول مرض في عضو آخر سواء

رجل الفيل في العظم وجه الشبه بين المشبه والمشبه به هو عظم الرجل قوله وقيل سمي به لا للتشبيه الخ اي ليس في الفيل وصاحب الداء علاقة التشبيه لا صحة الحذف فيها من المشبه والمشبه به كليهما من غير ضرورة بل في الفيل مجاز مرسل حيث اريد صاحب هذا الداء لعلاقة عروض صفة فيهما وهو عظم الرجل قوله وقد قيل فيه ايضا الخ اي قد وجه هذا الوجه الثاني الذي ينبئ عن علاقة العروض دون علاقة التشبيه والحال ان المصنف اورده مشاكلا لوجه التشبيه بما وجه في داء الاسد بالتزام التشبيه فيه بان يشبه داء عارض للانسان بداء عارض للفيل قوله كذات الجنب وذات الرية ورم حار في نواحي اضلاع الصدر وفي الجنب وفي الرية فاضيف صفة محل الى محل تلك العلة ومعناها علة مصاحبة للجنب والرية قال العلامة لما لم يجد صاحب تلك الصناعة لذلك المعنى لفظا او وجده لكن كان ذلك اللفظ مما يحتاج في ايضاح معناه الى كلفة على المتعلم فلم يضع له اسما مفردا بل سماه باسم مضاف الى معنى قد عرف واراد ان يعرف مثل ذات الجنب وذات الرية قوله كالماليخوليا قيل هذه التسمية باسم السبب لا من جهة السبب قلت يمكن ان يقال المراد بلفظ الجهة اتحادا بالمعنى فالتسمية من جهة السبب ما يكون للسبب دخل في تلك التسمية اعم من ان يكون على وجه النسبة الى السبب من سوداوي ومرض دموي او يكون باسم السبب كالماليخوليا وهو الخلط الاسود في اليونانية وهو سبب هذا المرض والسبب يلزمه مسببه فاطلق اسم الملزوم على اللازم قوله السقوط اي الاسقاط لان الصرع متعد لكن لما كان لكل متعد لازم لازما قال السقوط قال العلامة وقد تلحق التسمية لكونها منسوبة الى اول من ذكرانه عرض له ذلك كقولهم القروح الطيلافية منسوبة الى رجل اسمه طيلافس وهو نوع من القروح العفنة يسيل منها صديد واما منسوبة الى بلد يكثر حدوثه فيه كقولهم القروح البلخية وهي قروح مع بثور وخشكريشات وسيلان صديد واما منسوبة الى ما كان مشهورا بالانجاح في معالجتها كالقروح الخيرونية وهو بالحاء اسم طبيب وهو اول من برئت في بدنه كذا اخرجه جالينوس وقد صحف الامام وتبعه الساحري بالجيم فزعم انها منسوبة الى محلة بدمشق اسمها جيرون وفي تنقيح القانون ان الاصل سيرونيه لكن اليونانيين لما كانوا لا يخرجون السين يخرجون الجيم بالشدة وهناك سهو هذا ان يكون الصحيح بالجيم اعني اذا عرب واما منسوبة الى جواهر الامراض وذواتها كالحمى والورم فان الحمى هي الحرارة المزاجية والورم زيادة حجم قوله في عضو آخر نقل عنه اذ الشركة والاصالة انما تعتبر كل منهما بالنسبة الى العضوين لا الى المرضين انتهى اقتضى انما قال في عضو آخر لان الشركة والاصالة انما تعتبران اصالة بالنسبة الى العضوين دون المرضين فعلى هذا لو كان التابع والمتبوع في عضو واحد لم يكونا اصليا وشركيا كالصداع العارض لسخونة في القحف لا يقال فاذن لا يكون التقسيم حاصرا لخروج المرض المذكور لانا نقول التقسيم للمرض الذي هو المعروض في عضو والعارض في عضو آخر والمرض المذكور بهذا الاصطلاح

اوجب مرضا اخر اولا لكن في غالب الامر لا يقال للمرض اصلي الا بالنسبة الى الشركي **او بالشركة** وهو ان يكون حصوله في العضو تابعا لمرض
اخر ثم لما كان العلاج يختلف بحسب الاصالة والشركة من وجهين احدهما ان علاج الاصلي ينبغي ان يكون اولا وبالذات وثانيهما
ان علاجه ينبغي ان يكون اقوى في بابه اراد ان يشير الى الفرق بينهما فقال **فيختلف حاله باختلاف حال الاصلي** اي يدوم بدوامه
ويشتد باشتداده وينقص بانتقاصه وذلك لانه سببه ويزول بزواله لان عدم السبب سبب لعدم المسبب وقد يقع في هذا غلط
بان يكون العضو الشركي اشد استعدادا لحصول ذلك المرض فيه فيكون الشركي اقوى واشد تمكنا وابطأ انحلالا كالدماغ في الكلية
ويتقدم المضر في الاصلي بالزمان هذا فرق اخر بينهما وهو ان الاصلي لما كان سببا للشركي كان مقدما عليه بالزمان حتى
يستعد العضو الشركي لحصول المرض فيه واذا كان مقدما عليه كان ظهور ضرره ايضا مقدما وقد يقع في هذا ايضا غلط بان يكون
العضو الاصلي ضعيف الحس والعضو الشركي ذكي الحس وبان يكون ضرر فعل العضو الاصلي لا يظهر بسرعة بخلاف ضرر العضو الشركي وبان يكون الاصلي ضعيفا
قليلا لا يفطن عليه الا بعد ظهور ضرر الشركي **والشركة** بين العضوين في المرض **قد يكون لتجاور العضوين** كالرقبة والدماغ
فانها تشارك الدماغ بالمجاورة الا انها لم تخلق ضعيفة

لا يكون اصليا ولا شركيا **قوله** اوجب مرضا اخر يقال انه حادث بالشركة **قوله** وينقص بانتقاصه ويسكن بسكونه ويخف بخفته ويدور
بدوره ان كان دائرا كبعض الحميات والصرع **قوله** ويزول بزواله الا ان تمكن فيصير حينئذ كانه اصلي فلا يزول بزوال
لكن استعداد المحل بحفظه **قوله** كالدماغ والكلية فاذا كانت الافة في الكلية وتادت منها الى الدماغ فتمكن في الدماغ لسخافة
جوهره حتى انه لو ظهرت الخفة في الكلية لا يظهر الخفة في مرض الدماغ لاشتداد استعداد المحل لقبوله فيتوهم المعالج ويغلط ان الدماغ كان
اصليا والكلوي شركيا والا لم يزل بزواله وانما تشارك الكلية الدماغ بواسطة اوردة نابتة من الكبد صاعدة تشعب بعضها الى
الدماغ وبالعكس تشعب بعضها الى الكلية وبسبب اعصاب نابتة من الدماغ اتية الى الكلية **قوله** ويتقدم الضرر كما يتقدم الصداع الذي لشركة المعدة ضعف
الهضم والتهوع كذا في الحاشية **قوله** حتى يستعد الخ يعني لا يكفي تقدم الاصلي على الشركي بالذات كما يكفي في تقدم العلة على المعلول
بل لا بد ان يتقدم عليه بالزمان ايضا ليحصل بتقدمه كذلك استعداد في عضو الشركي لحصول المرض فيه فان الاستعداد لا يحصل بمجرد تقدمه بالذات
قوله بان يكون ضرر فعل العضو الاصلي الخ في الحاشية اذا تالم فم المعدة تالم مقعرها فانه يظهر الالم في فمها قبل ظهوره في مقعرها **قوله** لا يظهر بسرعة
وظهوره في الجسم الخ منه وهو ضعيف ١٢ منه
في الحاشية كما اذا ضعفت جاذبة الكبد وشاركها المعدة لبقاء الغذاء فيها وترتب على الاول هزال البدن وعلى الثاني سقوط الشهوة وظهور
الهزال مقدم على ظهور ذلك انتهى فضرر ضعف جاذبة الكبد الذي هو الاصلي يترتب عليه هزال البدن وضرر المرض الشركي الذي هو بقاء الغذاء
في المعدة ويستلزم سقوط الشهوة لكن الهزال لا يظهر بسرعة في نظر الطبيب وغيره بخلاف ظهور سقوط الشهوة وحاصله تفاوت الضررين
تقدما وتاخرا وسرعة وبطوءا **قوله** وبان يكون الخ في الحاشية مثل سدة مجرى المرارة وكثرة حدوث الصفراء في البدن بالمشاركة فان
بياض الثقل التابع للسدة متاخر عن الصفراء التابعة لكثرة حدوث الصفراء في البدن انتهى حاصله ان ضرر المرض الاصلي الذي هو وقوع
السدة في المجرى الذي بين المرارة والامعاء ينفذ فيه المرة من المرارة الى الامعاء هو حدوث الصفراء الكثيرة في البدن ضعف اقل من ضرر

لتخلخل الاذن لئلا يكثر حصول الآفات والاورام بها فان ذلك يلزمه ضرر عام بالبدن وهو الخناق بخلاف خلف الاذن فان ضرره

لا يعم **اولان احدهما طريق الى الآخر كما يرم الحالب** وهو مجرى في الاربية وهي اصل الفخذ يجري فيه البول من

الكلية الى المثانة لجراحة في الرجل فان الحالب في طريق نفوذ المواد الى الرجل وعلى حواليه لحوم غددية رخوة متخلخلة وخلقت ليمكن

ان يصغر حجمها عند انقباض الفخذ الى قدام وعند الركوع ونحوه بسهولة ليكون هذه الحركات سلسة واذا كانت كذلك سهل نفوذ المواد فيها فاذا

حصل في الرجل جراحة رامت الطبيعة اصلاحها فوجهت اليه مع الدم والروح والحالب في طريقه فينصب اليه والى ما يجاوره المادة المتوجهة اليه فتقف

فيه وتورم **اولان احدهما**

من ضرر الشرك الذي هو بيا ض الثقل لانه اذا ابيض الثفل بسبب السدة الواقعة بين المرارة والامعاء خيف منه بقاء الثفل في الجوف

وجفافه بجذب الرطوبة منه وهذا هو القولنج وضرر القولنج اشد من ضرر حدوث الصفراء الكثيرة في البدن اقدم تعفنا منه لان تنقطعه بتعفن الطبيب

ان صفرة البدن كانت لاجل وقوع السدة في هذا المجرى لا لاسباب اخر من سيلان الدم بالبواسير وغيرها وحاصله تفاوت ضرر الشرك الى الشدة

والفخامة من ضرر الاصلي الذي هو اضعف واقل **قوله** كخلف الاذنين خلف الاذنين لحوم رخوة تنبت من هناك وتاتي الى اطراف الحلق من

الجانبين الا ما يحاذي فوق الاذن او خلف وسطه كما وهم بعض الاطباء وهذه اللحوم لكونها رخوة تقبل الفضول من الدماغ في مغرسه و

لعضوله **قوله** فان ذلك لحصول الآفات والاورام لو حصل في الرقبة وحواليها ضيقة **قوله** وهو الخناق فانه يمنع التغذية ويزاحم التنفس

عيانا وضرره الى سائر البدن حتى اذا اشتد يهلك المريض **قوله** فان ضرره لا يعم لان كل مرض يحصل في الدماغ يسيل مادته الى خلف الاذنين

فتدفع الطبيعة لمعاونة الدواء مضرته فلا يعم تلك المضرة **قوله** وهو مجرى في الاربية وهي اصل الفخذ ويقال في الفارسية كنج ران

اعلم ان اطلاق الحالب على هذا المجرى مشهور بين الاطباء ولكن لا يستقيم هذه الارادة في كلام المصنف لانه لا يتورم هذا المجرى بل ما حوله فينبغي

ان يراد به ما في حواليه اطرافه تجوزا وتوسعا ويراد بالحالب الاربية التي هي زاوية الفخذ واصلها فاطلاق الحالب على هذه الزاوية من

قبيل اطلاق الحال على المحل وقيل يطلق الاربية الحالب لكونه اخص منها وهذا كما ترى لان الحالب يباينها لا انه اخص منها

قوله لجراحة في الرجل قيل انما يرم الحالب اذا كانت جراحة في الرجل ولا يرم بورم الرجل بوجهين والنقرس بوجهين

الاول ان الجراحة لما حصلت في اللحم القريب من الجلد ارسلت الطبيعة المواد الى ظاهر الجلد وظاهر اللحم بخلاف الورم ما عداه في الرجل

فانها في عمق اللحم فلا يرم الحالب الذي هو اقرب من ظاهر الجلد والثاني ان توجه الطبيعة في الجراحة اشد بالاهتمام والاعتناء

خوفا من فساد العضو وتالا دماله فيتوجه لذلك معها المواد الكثيرة بخلاف النقرس والوجع فان عمدة توجه الطبيعة فيها انما هو

لتسكين الوجع ولا يخفى ما في كلا الوجهين اما في الاول فلان الورم والوجع وان سلمنا كونهما في الابتداء في العمق وكذا النقرس الا انها

تصل الى الجلد وحواليه واما في الثاني فلان الطبيعة اذا توجهت الى موضع الوجع ولتسكينه تصحب معها المواد بالمحالة فيقبلها اللحوم الغددية

الموضوعة حوالي الحالب ثم لا يخفى ما في قوله لا يرم الحالب بورم الرجل فان اراد به المعنى المشهور للحالب فمسلم لكنه غير مراد في هذا المقام وان اراد به

الاربية فممنوع لانه صرح الشيخ ان الاربيتين ترمان بورم الساق **قوله** وذلك ان تتخلخل تلك اللحوم ورخاوتها **قوله** ان يصغر حجمها ثقيل

[illegible]

يخدم الآخر خدمة مؤدية فيمرض الخادم بمرض المخدوم **كالعصب** فانه خادم **للدماغ** فيتضرر الدماغ بتضرر العصب بالضرورة **او لان احدهما مبدأ لفعله** اى لفعل الآخر **كالحجاب** للرئة فى التنفس فانه يحرك الرئة بالانبساط والانقباض فهو مبدأ لفعلها فى التنفس فاذا اصابته آفة شاركته الرئة فى ذلك

المكان بدخول رأس الفخذ ودورانه ولا يخفى ما فيه فانه لا دخل لهذه اللحوم لتوسيع المكان لدخول رأس الفخذ فى حق الورك ودورانها **قوله** يخدم الآخر اطلق المصنف ولم يقل خدمة مؤدية لانه يراد بالخدمة المطلقة فى اصطلاح الاطباء خدمة مؤدية صرح به الشيخ **قوله** خدمة مؤدية قد مر بيان الخدمة المؤدية والمهيئة غير مرة بحسب ما يقتضى المقام ونفصل الآن تفصيلا يليق بهذا الموضع ولا نبالى ببعض التكرار فنقول ان الخدمة قسمان خدمة مؤدية وخدمة مهيئة والخدمة المهيئة تتقدم على فعل الرئيس والمؤدية تتأخر عنه فان فعل الخادم المهيئ هو الاصلاح والتعديل لشىء المتادى الى الرئيس وفعل المؤدى هو تادية ذلك الصالح المعدل الى الرئيس والمرؤس فمثال الخادم المهيئ للقلب الرئة فانها تعدل الهواء المستنشق اولا ثم توصله الى القلب وذلك لان فعل القلب بعد توليد الروح ابقاء الحيوة على الاعضاء وذلك بحفظها عن التعفن وحفظ الروح عن التحلل والاحتراق وذلك انما يكون بترويحه بالنسيم المعتدل الصافى ثم اخراج الفضلات المحترقة مع النسيم المسخن بالنفس والرئة هى التى تجذب المواد وتصفيه بتنقيتها فيجذبه القلب فهى بها خدمة مهيئة وكذا الكبد وسائر اعضاء الغذاء خادم مهيئ للقلب وللدماغ ايضا وكذا المعدة والمرى خادمان مهيئان للكبد وكذا اوعية المنى وهى عروق ذوات تلافيف تعد مادة المنى لقبول الصورة المنوية خادمة مؤدية للانثيين وهذا القسم من الخادم لا يتضرر عن تضرر المخدوم لتقدم فعله عليه ومثال الخادم المؤدى الشرايين للقلب فى ايصال الروح والحيوة الى سائر الاعضاء وكذا الوريد الشريانى للقلب فى ايصال التسخين منه الى الكبد وذلك لان القلب يأتيه الدم من الوريد الشريانى من الكبد للتغذية وصيرورته مادة الروح وجريانه مع الروح فى الشرايين وبعد ذلك ما فضل منه واستفاد مزاجا قريبا من دم القلب واستعد بذلك لظهور قوة التغذية يرجع فيجرى فى ذلك الوريد الى الكبد ويختلط بسائر الدم حتى يتسخن بالحرارة القلبية ويصلح للتغذية فان الدم القلبى بمنزلة الانفحة والكبدى الذى لم يصل الى القلب بمنزلة اللبن فالوريد الشريانى خادم مؤد لكلا الرئيسين للكبد من حيث انه يوصل منه غذاء القلب للقلب من حيث انه يوصل منه التسخين وقوة الحيوة الى الكبد لكنهم يتحاشون عن اطلاق الخادم المؤدى عليه بالنسبة الى الكبد والاولى التعميم بان يقال الخادم المؤدى هو الذى يوصل ما فعله الرئيس الى غيره سواء كان ذلك الغير مرؤسا او رئيسا وكذا العصب آلة مؤدية لقوة الحس والحركة بتوسط النخاع او لا بتوسطه الى سائر الاعضاء خادم مؤد للدماغ وكذا الاوردة خوادم مؤدية للكبد والاحليل فى الرجل والعروق الواقعة فيما بين الانثيين وبين الاحليل المندفع عنها المنى الى الرحم فى النساء خوادم مؤدية للانثيين كذا فى شروح القانون وغيرها ومن هذا ادريت فائدة تقييد الشيخ بالخدمة المؤدية ليظهر تطبيق المثال بالعصب على الممثل له عند من لم يطلع على ما قلنا من اطلاق الخدمة المؤدية فانه خادم للدماغ فى تادية القوة الحسية والحركية المودوعة فيه الى الاعضاء **قوله** لتضرر العصب بالضرورة فيسرى الآفة من الدماغ الى العصب المشتركة بينهما **قوله** كالحجاب للرئة اعلم ان الحجاب يعين اعانة تامة فى التنفس بحيث قد يقوم مقام جميع عضلات

لذلك ما التي ليس لها حركة في ذاتها على ما ذهب اليه جالينوس **او لان احدهما على سمت الاخر كالدماغ والمعدة فيرتفع**
اليه بخاره بالطبع وينفعل لذلك **او لان احدهما مصب للاخر** اي محل لانصباب فضوله بان يكون في اصل الخلقة
ضعيفا يقبل ما يدفعه الاخر القوي اليه **كالابط للقلب والاربية للكبد وخلف الاذن للدماغ** فان هذه الاعضاء
خلقت لحوم ضعيفة عديمة الحس قابلة لما يندفع اليها من الاعضاء الرئيسة لئلا تحتبس المواد في الرئيسة بل تندفع عنها الى هذه الاعضاء
الخسيسة فلا تعم الافة جميع البدن فجعل كل واحد منها مصبا لعضو رئيس قريب **وكل مرض متغير من الصحة اليه** ثم منه الى الصحة فيخرج المرض
الخلقي كالراس المسفط والمرض الذي يهلك صاحبه اما في الابتداء واما في التزيد واما في الانتهاء واما في الانحطاط فلا يهلك فيه المريض لانه وقت استيلاء
الطبيعة على المرض فلا يمكن استيلاء المرض عليها فيه الا اذا عرض له

التنفس اذا اصابتها افة وبهذا القدر كاف في كون الحجاب صلا للعنال الرئة والتفصيل ان الهواء المستنشق يدخل في قصبة الرئة ثم في شعبها
الداخلة في الرئة ثم في الشريان الوريدي ثم في القلب فيتروح الروح وعضلات الصدر باجمعها تبسط الصدر حتى يدخل الهواء في جوف الرئة
ثم تقبضه حتى يخرج عنه فالرئة تتحرك انبساطا لادخال الهواء الى القلب وانقباضا لاخراج البخار الدخاني كذا بلفظ المحقق الفاضل الجيلاني
في الحاشية التي شرحه للقانون ويعلم من هذا ان الحجاب الذي كان من جملة عضلات الصدر اذا انبسط انبسطت الرئة واذا انقبض انقبضت
الرئة ويعلم من تقرير الفاضل العلامة وتبعه الاقسرائي انه بالعكس اي اذا انبسط الحجاب انقبضت الرئة واذا انقبض انبسطت الرئة ثم قال هذا المحقق
وقد يتوهم العامة ان التنفس بالهواء المستنشق يكون بان يدخل الهواء في جوف الصدر وتتحرك الرئة كالمروحة حتى يتروح غلاف القلب
ثم بالفاظه **قوله** لذلك اي لاصابة الافة **قوله** ذهب اليه جالينوس فانه ذكره في كتاب حركة الصدر والرئة واحتج عليه بوجوه ثلثة
العلامة والاقسرائي قال المحقق الجيلاني في الحاشية ان جالينوس من تبحر في علم التشريح باوضح بيان كيفية تعرف هذا النوع من الاستنشاق
ان الرئة وغلاف القلب يتحركان انبساطا وانقباضا للاستنشاق فكيف ينسب الى جالينوس انه قائل بعدم حركة الرئة انتهى فقيل لعل
جالينوس نقله عن بعض **قوله** كالدماغ والمعدة فان بينهما مشاركة بالعصب الراجع الذي هو من شعب الزوج السادس من الاعصاب
الدماغية يوصل الى المعدة حس اللمس حتى تتنبه بالجوع واكثر تشعبه عند فم المعدة وان كان قد وصل قعرها ايضا منه نصيب على ما فصل في موضعه
ومن شواهد المشاركة وامثالها الصداع الكائن لمشاركة المعدة حيث يدل عليه وجود كرب او غشي او قلة الشهوة او بطلانها او زيادة
الهضم وقلته او بطلانه وانما كان الصداع بسبب الدماغ فاوجب في المعدة هذه الاحوال كذا في شرح الجيلاني قال العلامة ويدل
عليه وجهان احدهما ان الانسان متى شم رائحة كريهة حدث له تهوع وغثيان وتقلب وغشي وثانيهما ان من شرب ماء باردا شديد البرد اذا
برده في دماغه ويحدث منه الصداع قال الجيلاني فيه ان الرائحة ليس مرضا للدماغ والمشاركة بين العضوين في المرض فان الحلق والحنجرة وتجويفها
تبرد عند شرب الماء ولعله يتادى الى الدماغ بحس به كثيرا ما تحدث هذه الحالة والمعدة في غاية الصحة الا الحاجة الى الماء البارد **قوله** من
الاعضاء الرئيسة سيما اذا استعمل الروادع في ابتدائها وراءها **قوله** متغير من الصحة اليه اي الى المرض والاتي من المرض الى الصحة وفي
هذا التقييد والتفسير ايماء الى الجواب سوال مقدر هو ان المرض الخلقي والمرض المهلك في واحد من الاوقات الثلثة الابتداء والتزايد

اي باصابة الافة
الحكيم علي احمد ١٢
منه قوله العلامة
وكلام السيد لما لم يطلع على نقلها
عنا والاقسرائي
عن الاقسرائي
فقط ١٢ منه
قوله العلامة
عنه القائل السيد
الهاشم ١٢
منه قوله العلامة

مفسد اخر غير هذا المرض قال المص هذه الاوقات انما تكون اذا كان المرض يحدث قليلا قليلا فيخرج ما يحدث دفعة كقطع السيف اذ ليست له هذه الاوقات واعترض عليه بان قطع السيف ان لم يؤد في حاضر الوقت الى الهلاك فلابد ان يحدث من جراحته ورم وان يتقيح ويأخذ في التحلل ان آل امره الى السلامة فيكون له اوقات اربعة وان ادى في الحال الى الهلاك فهذه الحالة تسمى عند الاطباء مرضا لانه اعدام والمرض موجود والحق ان نفس التفرق الحادث من القطع مرض حدث دفعة سواء اهلك في الابتداء مثل الجراحة الواقعة في القلب من غير ان يصل الى زمان التزايد او لم يهلك وآل الى الصحة واما تقييد الزوال بان يكون قليلا قليلا فليس بشيء لان الزوال هو الانحطاط سواء كان دفعيا او تدريجيا **اما ان يظهر اشتداده او انتقاصه او لا يظهر واحد منهما فالاول هو وقت التزايد والثاني هو وقت الانحطاط والثالث ان كان قبل وقت التزايد فهو وقت الابتداء وان كان بعده فهو وقت الانتهاء**

والانتهاء لا يكون له اوقات اربعة وتقرير الجواب انه ليس المراد بكل مرض كل اجناس مرض من الخلقي والمرض المهلك في واحد من الاوقات الثلثة والمرض المنقطع الرجاء عن الصحة بل المراد به جنس واحد من اجناس المرض وهو ما يتغير من الصحة الى ضدها او من ضدها اليها بقرينة ان الطب ينظر في بدن الانسان من جهة حفظ الصحة اذا كانت حاصلة واستردادها اذا كانت زائلة وظاهر ان الامراض المذكورة لا تسترد الى الصحة فلا بحث للطبيب عنها فقول المص كل مرض اما ان يظهر الخ منفصلة مانعة الجمع بالمعنى الاعم وهو ما حكم فيها بالتنافي في الصدق مطلقا اي الاعم من ان يكون فيها التنافي في الكذب ايضا اولا فالامراض المذكورة خارجة عن الموضوع والمرض المتحقق فيه الاوقات الاربعة وكذا المرض الآئل الى الصحة في واحد من هذه داخل في هذه القضية فاندفعت الشكوك التي عرضت للناظرين واجوبتها **قوله** معند اخر اما من جهة الطبيب وذلك بان لا يكون خبير المعالجة ان تعين من المرضى واما من جهة المريض وذلك اذا لم يكن مطيعا للطبيب فيما يامره واما من جهة خوادم اذا لم يطيعن الطبيب فيما يامر به كذا في شرح العلامة **قوله** واعترض عليه لعل المعترض العلامة **قوله** اوقات اربعة اذ وقت ظهور الورم وقت الابتداء ووقت التقيح وقت التزيد ووقت توقفه على حال واحد من غير تزيد وانتقاص وقت الانتهاء الذي قد يستنبط من التزيد والانحطاط اذ لا بد بين كل حركتين متضادتين من زمان السكون ووقت اخذه الى التحلل وقت الانحطاط **قوله** مرضا فلا حاجة الى اخراجه **قوله** والمرض موجود عند من يقول بتقابل والاعدام عند من يقول بالعدم والملكة فالمرض عدم امر موجود **قوله** مرض لصدق تعريفه عليه **قوله** وآل الى الصحة فلا بد من ادخاله ههنا **قوله** واما تقييد الزوال المقيد بهذا القيد هو الفاضل الاقسرائي حيث قال المراد بالمرض المتغير هو الذي يحدث قليلا قليلا ويزول قليلا قليلا والحاصل الاعتراض ان الاجود هو تقييد الحدوث بان يكون قليلا قليلا كما قيد به المص في شرحه للكليات واما تقييد الزوال به فلا فائدة فيه لان الزوال تدريجيا كان او دفعيا كما اذا انقلب المزاج دفعة الى الصحة هو الانحطاط والانحطاط الذي هو مستلزم للاوقات الاربعة ولو كان زمان كل منها اقل قليل فضلا عن ان يسعها وقد يتوهم ان قولنا تقييد الزوال الخ بكونه قليلا قليلا اشارة الى ما يفهم من قول المعترض وهو في التحلل وهو كما ترى **قوله** وقت ظهور الخ اي ليس هذا الوقت هو الآن بل هو زمان معتد به يظهر فيه المرض كما سيجيء نقلا من القانون **قوله** وقت الانتهاء ويقال له وقت الوقوف ايضا فوقت الانتهاء زمان يقف فيه المرض في جميع احواله على حالة واحدة فلا يظهر فيه الاشتداد

فالابتداء هٰهنا هو وقت ظهور ضرر الفعل وقد يقال على اول حدوث المرض وهو الان الذى لا جزء له وقد يقال على الثلثة الايام الاول وقد جاء ذلك كله فى كلام بقراط وهذه الاوقات قد تكون بحسب المرض من اوله الى آخره ويسمى اوقاتا كلية وقد تكون بحسب نوبة نوبة من نُوَب المرض وتسمى اوقاتا جزئية والغرض من معرفة هذه الاوقات تقدير التدبير

والانتقاص فلو تخلل اشتداد بين الازمنة التى تريهم كونها وقوفا لم يكن من الانتهاء بل من اجزاء زمان التزيد ولا يخفى عليك اختلاف زمن هذه الاوقات الى ما تنسب اليه فان الابتداء ابتداء المرض وكذا التزيد والانحطاط بخلاف الانتهاء فانه ليس انتهاء المرض بل هو انتهاء التزيد وانما عد متعاليا الثلثة وجعل اوقات المرض اربعة لا ثلثة لكثرة الاعتداد بامر التزيد لكونه كثير الاهوال والغوائل فى الاكثر فعد طرفه الذى انتهى اليه التزيد ايضا وقتا برأسه قال الشيخ وما خرج من هذه الاوقات فهى اوقات الصحة رد على جالينوس حيث جعل النقاهة حالة متوسطة واراد باوقات الصحة اعم من الكاملة وغيرها لتشمل النقاهة والصحة المتخللة اذ هما بين الادوار من اوقات المرض اعتبارا والا فالحمى اذا زالت انعدمت ثم الحمى توجد اما لسوء التدبير او لاستعداد البدن كذا قال الفاضل الجيلانى قوله فالابتداء هو وقت ظهور ضرر الفعل الخ قال الشيخ فى الكتاب الاول من القانون ليس يعنى بوقت الابتداء والانتهاء طرفان لا تستبان فيهما حال المرض بل لكل واحد منهما زمان محسوس والحكم مخصوص فوقت الابتداء هو الزمان الذى يظهر فيه المرض ويكون كالمتشابه فى احواله لا يستبان فيه التزيد والتزيد هو الوقت الذى يستبان فيه اشتداد وكل وقت بعد وقت ووقت الانتهاء هو الوقت الذى يقف فيه المرض فى جميع اجزائه على حالة واحدة والانحطاط هو الزمان الذى يظهر فيه انتقاصه وكلما امعن كان الانتقاص اظهر وقال فى الكتاب الرابع منه الابتداء هو وقت اختناق الحرارة الغريزية من المادة الغامرة فى العضو ووقت لا يكون لظهور النضج او خلافه المضاد للنضج اثر والتزيد وقت تتحرك فيه الحرارة الغريزية لمقاومة المادة حركة ظاهرة ويظهر علامة النضج وعلامة مضادة له والانتهاء وقت تشتد فيه القتال بين الطبيعة والمادة ولا يظهر احدهما على الآخر فهو الملحمة والانحطاط وقت يكون الحرارة الغريزية فيه قد استولت على المادة فقهرتها واخذت فى تفريق شملها شيئا بعد شىء انتهى وهذه التعاريف المذكورة فى الكتاب الرابع لا تتناول الامراض الساذجة بخلاف التعريفات المذكورة فى الكتاب الاول قوله اوقاتا كلية قال الفاضل الجيلانى التسمية الاوقات بالكلية لان كل وقت منها يتضمن اوقاتا اربعة جزئية بحسب كل نوبة نوبة عليه فقس التسمية بالجزئية قوله من نوب المرض قيل هو بالضم والسكون جمع نوبة اقول هذا وهم بل خطأ لان النوب بالضم اما جمع نائب كغائط وغوط وفارة وفره او جمع نوبى وهو واحد من جيل من السودان وكل منها لا يستقيم هٰهنا. واما النوبة بالفتح فمعنى الوقت والكرة كما فى المنتخب والبرهان وترجمته بالفارسية پاس وبار كما فى منتهى الارب وجمعه نوب كصرد كما فى الصحاح والقاموس والصراح والصحاح المعرب والمختار وصرح فى منتهى الارب ان النوبة بالفتح پاس وبار وجمعه نوب كصرد وهذا الجمع وان كان على خلاف القياس لكنه مصرح فى كتب اللغة فيجب تسليمه قوله والغرض من معرفة هذه الاوقات الاوقات الكلية والجزئية اما الانتفاع بمعرفة الاوقات الكلية فلان المنتهى اذا كان اقرب لطف التدبير بمنع الغذاء واذا كان قريبا لطف الغذاء كماء الشعير ونحوه لتفرغ القوة لمقاومة المرض ولا يشغلها شاغل وحتى كان البعد غلظ الغذاء كالمزورات وان كان البعد

اى التصرف فى الغذاء واستعمال الدواء فى كل وقت على ما يليق به **الجزء الثالث من اجزاء الجزء النظرى فى الاسباب السبب عند الاطباء ما** يكون اعم من ان يكون بدنيا او غير بدنى جوهرا كالغذاء

غلظ الغذاء اليسير المقوى للقوة على مقاومة المرض الى حين ما يأتى المنتهى وبالجملة كلما كان المنتهى اقرب ينقص من التغليظ ويزاد فى التلطيف للعلة المذكورة ولكن يجب ان يعلم ان هذا الحكم ليس كليا لانه قد لا يجوز التدبير اللطيف فى الغاية القصوى فى المرض الحاد وذلك اذا كان يخوف من سقوط القوة وانحلالها وقد يجب فى الامراض المزمنة التدبير البالغ فى اللطافة كما فى الفالج واللقوة والاستسقاء واورام المفاصل والتميمة اما الجزئية فمنفعتها هى ان الغذاء يجب ان يمنع عند مجئ النوبة وفى حال حصولها كما قال ابقراط فى المقالة الاولى من الفصول اذا كانت الحمى لازمة لا دوار لها يمنع من الغذاء فى وقت نوائبها وذلك لامرين احدهما لئلا تشتغل الطبيعة بهضم الغذاء عن مقاومة المادة وثانيهما ان مع ذلك يستحيل الغذاء اكثره فضولا فتزيد فى مادة النوبة فنكون قد جلبنا على المريض نوبة اخرى واما اذا كان الاحتياط بالغذاء لو سلمنا من قوله اى التصرف فى الغذاء قد يقال التدبير التصرف فى الستة الضرورية دون الغذاء فقط لكنه خصه بالذكر لكونه عمدة قلت لا حاجة الى التاويل فان التدبير كثيرا ما يستعمل فى كلام ابقراط بمعنى التصرف فى الغذاء قوله واستعمال الدواء معطوف على قوله تقدير الغذاء ما يليق فيكفى فى الابتداء ان يكون الدواء ضعيف العمل وفى التزيد قويه قوله فى الاسباب قال فى الحاشية ان قيل كان ينبغى تقديم الاسباب على الاحوال لتقديم السبب على المسبب طبعا ليوافق الوضع الطبع قلت انما قدم الاحوال على الاسباب لان المقصود لذاته معرفة الاحوال واما معرفة الاسباب والاعراض فهى مقصودة بالعرض او لانه تبع الاطباء فانهم قد جرت عادتهم ان يذكروا الاحوال اولا ثم الاسباب ثانيا انتهى هذا ما ذكره المحشى ههنا لوجه تقديم الاحوال وبعضهم ما ذكر فى اوائل الكتاب فى وجه ترتيب اجزاء الكتاب ان البدن واجزاءه وهى الامور الطبيعية معروضان للاحوال فذكر المعروضين اولا ثم ذكر عوارضهما لئلا يلزم الفصل بين العارض والمعروض فهذان الوجهان مع المذكور ههنا يصيران ثلثة اوجه لتقديم الاحوال على الاسباب قوله السبب عند الاطباء قيد به لان السبب عند الحكماء مرادف للعلة تامة كانت او ناقصة لانه يقال على كل ما لا بد منه فى وجود الشئ سواء كان داخلا فى الحقيقة وهو المادة ان كان به ما بالقوة والصورة ان كان به بالفعل او خارجا عنها فان كان مؤثرا فى وجود الشئ فهو الفاعل وان كان لاجله فهو الغائى وان لم يكن مؤثرا فى وجوده فان توقف وجود المعلول على وجوده يسمى شرطا وان توقف على عدمه يسمى مانعا واما الاطباء فيخصون اسم السبب بما كان فاعلا ولا كل سبب فاعل بل ما كان فعله فى بدن الانسان ولا كل فاعل فى بدنه اذ لا يسمون الامراض اسبابا مع انها فاعلة فى بدن الانسان اعراضا بل ما كان فاعلا لوجود حالة من الاحوال الثلاثة سواء كان بدنيا او غير بدنى جوهرا كان كالغذاء والدواء او عرضا كالحرارة والبرودة ولما كان السبب عندهم مرادا فى تعريفه لفظ العامة ولم يقل حالة او ملكة او جوهرا او عرضا وغير ذلك فالسبب عندهم خاص من السبب الحكمى كذا حقق العلامة فى بعض زيادات فهذا التقييد كما قلنا يشير الى ان السبب عند الاطباء اخص من السبب عند الحكماء ولكن اجرى فيه الاحتمالات غير الظاهرة ثم حكم فيه بالتامل فليس كما ينبغى قوله بدنيا الجوهر البدنى كالدم والبلغم قوله او غير بدنى الجوهر غير البدنى كالاغذية المعتدلة المغيرة للبدن

او عرضا كالحرارة والبرودة **اولا** اى متقدما بالذات اعم من ان يكون متقدما بالزمان اولا فانهم يجوزون تقديم السبب على المسبب لان جزء السبب عندهم فيكون شاملا للسبب الفاعل للاحوال الثلث والحافظ لها لانهم يعنون بالسبب الفاعل السبب الجالب له لو جد وهو الذى لم يتم سببيته لفوات شرط او حصول مانع فيكون متقدما بالزمان وبالسبب الحافظ العلة التامة وهو الذى تمت سببيته بحصول الشرائط وارتفاع الموانع فلا يكون متقدما الا بالذات لانه اذا وجد السبب الكامل قارنه المسبب لم يتقدم عليه بالزمان ولذا قال ابن ابى صادق ان السبب الفاعل للصحة يوجد فى حال عدم الصحة والسبب الحافظ لها يوجد مقارنا ملازما لها وهكذا فى المرض والحالة الثالثة

قوله او عرضا العرض البدنى كزيادة حرارة الدم وغليانه تسمى بحس العرض غير البدنى كبرودة الهواء للصداع **قوله** جوهرا او عرضا تفصيل للبدنى والغير البدنى كليهما **قوله** اولا منصوب على انه حال من ضمير يكون بمعنى يوجد هو منصرف اذا لم يذكر معه موصوفه كما وقع ههنا واذا ذكر معه موصوفه فلا ينصرف نحو يوم اول **قوله** اى متقدما بالذات وهو ما يقتضى بانتفائه التاخر **قوله** اعم من ان يكون بالزمان اولا ايماء الى رد اقتفاء العلامة على الامام حيث لم يقيد التقدم بكونه بالذات وتوجيه الرد ان الاطباء قسموا السبب الى الفاعل الذى يتقدم بالذات وبالزمان والحافظ الذى يتقدم بالذات فقط فيحمل الاول على ما ذكر وهو الذى اشار اليه بقوله فانهم الخ وحاصله ان الحكماء لا يجوزون تقديم بعض اقسام السبب هو العلة التامة المساة بالسبب الحافظ عندهم على المسبب زمانا لاستحالة تخلف المعلول عن علته التامة فلا يجوز السكوت عن ذكر قيد فى موضع يتبادر منه خلاف المقصود لان الاول التقدم اذا ذكر بدون التقييد يراد منها الزمانى **قوله** جزء السبب اى جزء السبب الذى هو العلة التامة عند الحكماء وجعله الاطباء سببا فاعليا **قوله** فيكون متفرع على قوله اعم الخ **قوله** بالسبب الفاعل ويسمى سببا مغيرا ايضا **قوله** متقدما بالزمان هو الذى يكون فى زمان قبل زمان وجود المتاخر فلا يجتمع المتاخر معه ابتداء وان اجتمعا بقاء كالاب والابن ولذا قالت الاطباء ان فاعل الصحة موجود فى حال المرض والحالة المتوسطة وكذلك فاعل المرض موجود فى حال الصحة والحالة المتوسطة وبعض لمعنم متقدما بالذات وبالزمان وهو الاولى **قوله** وبالسبب الحافظ العلة التامة هذا الاصطلاح اى كون السبب الفاعل علة ناقصة والحافظ علة تامة هو المذكور فى شرح القانون الدائر على السنة الاطباء وقيل الظاهر ان السبب الفاعل هو علة الوجود سواء كان تاما او ناقصا والحافظ هو علة البقاء وهو الموافق لقول المصنف عند حالة او ثباتها وان قيل ان علة البقاء هو علة الحدوث كان الاختلاف بينهما بالاعتبار انتهى ولا يخفى عليك ان هذا المعنى للسبب الفاعل والحافظ مع كونه غير مستنبط من كلامهم وعباراتهم لا يلائمه قول المصنف عنه انا لم يقيد بما قيد به الشارح على ان اعتبار الاختلاف بينهما سيما اذا كان مطابقا لنفس الامر كما هو حال الفرق فى اكثر المعانى والمفاهيم العرفية التى وضعت الالفاظ بازائها ثم قال ان الشارح فرق بينهما بالنقصان والتمام ثم جعل قول المصنف فيجب مضاد لبيان الفاعل وثباتها بيانا للحافظ ولا يخفى سماجته انتهى اقول لا وجه للعجب والسماجة اذا كان منطبقا على مراد المصنف ولو مع اعتبار القيود اما بدون اعتبارها فكما لا ينطبق على هذا المعنى الذى اخترعه لا ينطبق هذا ايضا **قوله** فلا يكون متقدما الا بالذات قال العلامة السبب اذا استكمل جهات السببية كان السبب واجب الحصول فلا يتقدم بالزمان كالاختيار وان لم يستكمل جهاتها لم يكن المسبب واجب الحصول معه ويتقدم عليه بالزمان **قوله** قارنه المسبب فيكونان معا بالزمان **قوله** ولذا قال الخ

وانما قالوا السبب الموجب للسبب الفاعل مع ان الحافظ ايضا سبب فاعل لانه لما اختص الحافظ باسم الخاص خص الموجد باسم العام فيجب عنه مع وجود الشرائط وانتفاء الموانع او يجب عنه في الحال او الاستقبال وجود حالة من احوال بدن الانسان الثلثة كالسبب الفاعل او ثباتها اى ثبات حالة من احوال الثلثة كالسبب الحافظ فقوله يجب لا يوجب ان يكون السبب كاملا في السببية بل هو اعم فيدخل فيه السبب الفاعل والسبب السابق فان الفاعل من حيث هو كما ذكر ليس علة كاملة والسابق لا يوجب المعلول الا بواسطة الواصل

اى بناء على ان الفاعل قد يكون مقدما بالزمان الحافظ بحسب تقدمه بالذات قال ابن صادق ان السبب الفاعل للصحة يوجد في حال عدم الصحة وهى قضية مهملة ملازمة للجزئية لترك ما يدل على سور الكلية والجزئية وقوله والسبب الحافظ لها يوجد متقارنا لها ملازما لها قضية ضرورية يفهم قيد الضرورة اما بقرينة المقام او من قوله ملازما وليس في الاول بعد ولا في الثاني تكلف كما زعم قوله وانما قالوا بانه لو سمية السبب الموجد بالفاعل مع انه يشمل الحافظ ايضا لا لوجه المناسبة بين المنقول الطبي والحكمي الاصلى كما وهم فانه لا ينفع هذا البيان في ما رهم قوله للسبب الموجد اى الناقص لان الموجد الناقص هو المسمى بالفاعل عندهم واما الموجد التام فيسمى بالحافظ قوله سبب فاعل لان الصادر عن الحافظ الحفظ وهو فعل ايضا قوله باسم العام اى للفاعل والحافظ الطبيين وهو الفاعل الحكمي لا الفاعل الطبي فانه يشترط فيه انفصال قوله فيجب عنه الخ فيه اشارة الى دقيقة حكمية وهى ان المعلول ما لم يجب وجوده عن علته لم يوجد وتحقيق ذلك الاليق بالكتب الطبية فلا حاجة الى الاعتذار المذكور بقوله فقوله يجب الخ ولا الى ان يقال الاولى فيكون بدل فيجب وكذا الى ما قيل فائدة هذا القيد دفع ما يقال انه على السبب الفاعل لا يصدق قوله فيجب عنه لانه علة ناقصة لا يوجب المعلول لما قد علمت انه لا حاجة الى هذا التقييد لا دخاله المعلول ما لم يجب وجوده عن علته لم يوجد عنها قوله يجب عنه في الحال كما في السبب الحافظ قوله او الاستقبال كما في السبب الفاعل فانه وان كان لا يجب عنه في الحال وجود المسبب لكونه سببا ناقصا الا انه يجب عنه في الاستقبال بعد وجود الشرائط ورفع الموانع وجوده قوله وجود حالة في تقدير الوجود ايماء الى عموم السبب موجدا كان او حافظا فالاول الاول والثاني الثاني مع ان الوجوب انما يتعلق حقيقة بالوجود واما الثبات فلا يحتاج الى تقدير الوجود لانه عبارة عن الوجود في غاية الامر انه في ثاني الحال قوله فقوله يجب الخ في الحاشية فلا يرد النقض بان هذا الحد انما يتناول السبب الكامل لان السبب الناقص لا يجب عنه المسبب انتهى يعني ان هذا جواب دخل مقدر تقريره ان السبب الذي يجب عنه وجود مسببه هو السبب الكامل ضرورة ان السبب لا يجب وجوده الا اذا كان كاملا فاذن هذا الحد انما يتناول اذا كان السبب كاملا فهو الواصل دون السابق فاجاب بقوله لا يوجب الخ وحاصل الجواب ان المراد بالسبب الموجب له دخل في الايجاب فاذا وجد معه الشرائط وانتفاء الموانع يكون السبب كاملا موجبا للمعلول سواء كان فاعلا او حافظا او سابقا او واصلا فيكون ناقصا موجبا للمعلول في الجملة يعني ان له دخلا فيه قوله بل هو اعم فيدخل فيه السبب الفاعل والسبب السابق والاولى ان يقول بل هو اعم من الكامل وغيره فيدخل فيه السبب الفاعل سواء كان سابقا او واصلا مع كونه ناقصا والسبب الحافظ مع كونه كاملا وما قال فلا يخلو عن ركاكة لان السبب السابق داخل في الفاعل فلا حاجة الى ذكره بعد ذكر الفاعل ولئن سلمنا انه تخصيص بعد تعميم فيلزم عليه انه ذكر ما لا يحتاج الى ذكره وترك ما هو يحتاج الى ذكره وبالجملة هذه الاقسام اخلة في قوله فيجب لما قال العلامة ومن ههنا علم ان التي يجب عنه فيما اذا كان

فلا يكون كاملة ايضا لجزمهم عند نفس الاحوال فانها انما توجب سلامة الافعال وضررها لا نفس الاحوال وكلمة او ليست للشك والترديد في الحكم بل للترديد فيه وبيان ذلك عند التسبيع ما هو موجب للحالة ومنه ما هو مثبت لها **ولكل واحد من الاحوال الثلثة اسباب ثلثة لان السبب اما ان لا يكون بدنيا** والبدنية منحصرة في الاستفراغ والخلطي والمزاجي والتركيبي فغير البدني ما يكون خارجا عنه **كحرارة الشمس** الموجبة للصداع **وبرودة الهواء** الموجبة لاسترخاء العصب فانهما يردان على البدن من جهة اجسام خارجية عنه **و الغضب والفزع** الموجبين للحمى فانهما يردان على البدن من جهة النفس والنفس غير البدن **ويسمى باديا** سواء اوجب حالة بواسطة كالطعام الكثير فانه يوجب الامتلاء والامتلاء يوجب المرض و بغير واسطة

الشيء يجب عند شيء في الاستقبال او الحال او مع وجود شرط وارتفاع مانع او غير ذلك **قوله** فلا يكون كاملة هكذا في النسخ مع ان ضمير يكون يرجع الى السابق والخبر مشتق حامل للضمير فيجب المطابقة ووجه التصحيح ان موصوفه محذوف اي فلا يكون علة كاملة **قوله** حالة وما اما الا واحدة اي لا كلمة احدها **قوله** يخرج عنه جواب سوال مقدر تقديره ان الاحوال كالصحة مثلا يصدق عليها حد السبب وهو انها تكون او لا تجب عنها حالة من حالات بدن الانسان وهو تضرر الافعال [illegible] بان السبب هو ما يوجب نفس الاحوال كالصحة والمرض لا سلامتها وتضررها فانهما من مقولة الكيف والافعال من مقولة الفعل او الانفعال فبينهما بون بعيد فان قيل الاعراض لا يصح ان يجب دخال الاحوال التي تقع سببا لحالة اخرى قال الشيخ قد يكون الشي بالقياس الى نفسه والى شيء اخر مرضا وعرضا وسببا مثل الحمى الدقية فانها عرض لحرارة ومرض في نفسها وسبب لضعف المعدة وايضا الصداع الحادث عن الحمى اذا استحكم فانه عرض للحمى ومرض في نفسه وربما يجب لسرسام فيصير سببا له حيث يوجب المرض اخرى فالاول باعتبار بعدها ايجابها لحالة اخرى فهي بهذا الاعتبار سبب يجب صدق تعريف السبب عليها فيجب حينئذ ادخالها في السبب [illegible] اذا اخذت في نفسها من غير ملاحظة كونها جالبة لحالة اخرى فيجب الاحتراز عنها لانها بهذا الاعتبار مرض يتقدم السبب عليه بالاعتبار **قوله** وكلمة او [illegible] جواب سوال مقدر وهو انه كيف استعمل في الحد كلمة او مع كونها للشك الذي في المقصود من الحدود وهو الايضاح اذ التعريف انما للكشف [illegible] والشك ينافيه فقرر الجواب ان وههنا للترديد المفيد للتنويع اي افادة ان المعرف نوعان فالترديد ليس مخصوصا بالشك بل يكون للتنويع ايضا والاولى ان يقول كلمة او للتنويع مقام الترديد لكن لا عبارة والاحترازية فيما قال كما [illegible] **قوله** منحصرا الخ في الخلطي الخ اي السوء باسباب احد هذه الثلثة كذا في شرح العلامة قال الفاضل الجيلاني لانه بالخلطي المنسوب الى الخلط فقط بل اعم منه ومن الخلط وكذا في المزاجية والتركيبية انتهى ومن ههنا ظهر فساد ما يتوهم ان الاسباب البدنية غير منحصرة في الثلثة المذكورة فان قوة الروح الباصرة الموجبة لاستقصاء الروية من القرب ودون البعد وضعفها الموجب لعكس ذلك غير داخل في الثلثة وكثرة قوة الدماغ وضعفه الموجب للصداع ايضا كذلك انتهى لان امراض سوء المزاج اعم من ان تكون في الاعضاء المفردة او في الارواح لا شك ان قوة الشي تابعة لكثرة الحرارة وضعفه تابع للبرودة وكذا الصداع الحادث عن ضعف الدماغ من اقسام امراض سوء المزاج لان الضعف يكون من سوء المزاج واما الصداع عن كثرة قوة الدماغ فلانه يوجبه ولا اعتدال فراجعه اعتدالا في الغاية وكثرة قوته توجب شدة احساسه بما اذا كان [illegible] ادنى تبخير من الغذاء فلا يخلو ان عنه يحدث عنه الصداع بالعرض كما يكون الاعتدال عنه بالذات فبهذا الاعتبار يكون داخلا في الامراض المزاجية كذا افاد الاستاذ مد ظله **قوله** والتركيبي قال الفاضل الجيلاني قد عمم في التركيبي حتى يشمل التفرق ولم يعمم في المزاج

كحر الشمس فانه يوجب الصداع بغير واسطة فان المص وتسميته بالبادي يحتمل ان تكون لانه يبدو للطبيب وغيره اي يظهر لهم ويحتمل ان يكون لانه من خارج البدن كالبادية الخارجة من المدينة ويحتمل ان يكون لانه منه يبتدي الامراض فان السبب البادي نية كالامتلاء مثلا يستند الى اشياء خارجية كالاغذية الكثيرة فعلى الاول يكون مشتقا من البدو بمعنى الظهور وعلى الثاني من البدو بمعنى البيداء وعلى الثالث من البدء بمعنى الابتداء او يكون بدنيا فان يوجب ذلك البدني الحالة بغير واسطة كايجاب العفونة الحمى يسمى واصلا لاتصاله وان اوجبها اي الحالة بواسطة كايجاب الامتلاء الحمى العفنية ثم فان الامتلاء لا يوجب الحمى العفنية الا بواسطة العفونة وانما قيد الحمى بالعفنية لانه قد يوجب الحمى اليومية بلا واسطة يسمى سابقا لانه

يسبق الحالة

بحيث لا يشمل المخلط وحيد قسيما المزاجي لكثرة وقوعها وشدة تاثيراتها وكثرة مباحثها وتفاريعها وهو الوجه لتقديمها قوله كحر الشمس فانه يوجب الصداع قيل في كونها مثالا للغير الواسطة محل تامل بل الحرارة توجب سوء المزاج اولا ثم تحدث الصداع قلت هذا مع كونه قد جاء في المثال وهو ليس من داب المحصلين يمكن ان يقال المراد بالصداع سوء المزاج من قبيل اطلاق المسبب على السبب قوله كالاغذية الكثيرة التي تتبدد منها الامراض لايجابها الامتلاء الموجب للحمى وغيرها قوله من البدو بفتحتين وتشديد الدال بمعنى الظهور كذا في التاج والصراح قال الله تعالى بادي الراي اي ظاهره قوله او البدو وهو بالفتح بمعنى الذهاب الى البادية كذا في الصراح ففي قوله بمعنى البيداء حذف مضاف كقوله تعالى واسأل القرية فلا يرد ما قيل ان البدو انما البدو مصدر والبيداء اسم وارادة التجوز لا يدفع الخرازة انتهى اذ المجاز بالحذف كثيرا ما وقع في التنزيل وكلام البلغاء ولم ينقل احد تخرزه والعجب ما قال ثانيا ان قوله من البدو بمعنى البيداء يشعر بان البيداء مهموز اللام وليس كذلك بل هو معتل اللام [illegible] الواو والياء [illegible] تقلب همزة كما قال [illegible] وصحراء ولذا يقال صحراوي وبيداوي [illegible] اشار الشارح يشعر بها [illegible] الهمزة نسخة كانت فيها من البدء بمعنى البيداء مكتوبا بالهمزة فاستشعرت ذلك [illegible] ولم يراجع النسخ الصحيحة [illegible] ان قول الشارح صافت عن غبار الاعلال بحث لا يخفى ما في قوله صحراء فان همزته لم تقلب من الواو ولم يقل احد ان اصله صحراو وكذا في قوله ولذا يقال [illegible] لانه يشعر ان الهمزة التي كانت في الاصل [illegible] ترجع عند النسبة الى الواو لا لما كانت للتانيث والحال ان [illegible] تبدل الهمزة الواو والقاؤها ما وقعت في الشافية حيث قال [illegible] همزة بعد الف ان كانت للتانيث قلبت واوا [illegible] وان كانت اصلية ثبتت على الاكثر [illegible] فالوجهان [illegible] ثم اعترض على الشارح بانه جعل البدو شريكا للثالث [illegible] في كونه معتل اللام انتهى وهذا افتراء منه على الشارح [illegible] الا ان يكون في نسخة البدء بالهمزة والالف [illegible] النسخة الصحيحة قوله من البدء مهموز قوله الا بواسطة العفونة فان البدن اذا امتلأ من الاخلاط اوجب الامتلاء انسداد المجاري فيحتقن فيه الفضلات الواجب الدفع والابخرة فيها والسدد السبيل للترويح فتتعفن الاخلاط لانقطاع الحار الغريزي عن التصرف فيها هذا اذا اريد بالامتلاء الامتلاء [illegible] على السنة الاطباء ومن هنا قال الرازي في المرشد ليس التملي من الطعام والشراب عندنا امتلاء واما على اصطلاح الشيخ حيث يطلق الامتلاء على التملي من الطعام والشراب ايضا فلا يصح ايجابه للحمى العفنية الا حمى اليوم ثم قد ينتقل حمى اليوم الى الحمى العفنة اذا تشبثت تلك الحرارة السارية معفنة عن الارواح بالاعضاء فاوجبت تعفين الاخلاط قوله بلا واسطة بان يكون الامتلاء قليلا لم يبلغ الى حد تعفين الاخلاط والسدد

بسبب اجزائه وانما اختص هذا القسم بهذا الاسم لانه لما يختص كل واحد من القسمين الاخرين باسم خاص لعلة خص هذا القسم بالاسم العام وقد ذكر المص امثلة الاسباب الثلثة للمرض ولما امثلتها للصحة فالبادي مثل الخبز المعتدل والسابق مثل النضج التام والواصل مثل اعتدال المزاج والتركيب واما امثلتها للحالة الثالثة فهي الامثلة المذكورة للصحة اذا كانت في المرض فانها توجب الحالة الثالثة اي لا دعلها تنقل المرض الى الصحة من غير ان ينتقل اولا الى الحالة الثالثة **وفعل السبب اما بالذات** بان يكون طبيعته من حيث هي مقتضية لذلك **كتبريد الماء البارد** اذا استعمل خارجا فان طبيعة الماء باردة فاذا اصدرت عنها البرودة كانت صادرة عن مقتضى طبيعته وانما قيد الماء بالبارد لان الماء الحار يسخن بالحرارة العرضية **وبالعرض** بان لا يكون طبيعته من حيث هي مقتضية لذلك **كتسخينه اي تسخين الماء البارد يحقن الحرارة** اي الحار الغريزي والابخرة الحارة ومنعها عن التحلل فان الماء البارد ببرده يكثف الجلد ويقبضه ويضيق المسام **فيحقن الحار في الباطن** ويجتمع فيوجب السخونة فيه ولا يبرد ايضا كم الحار الغريزي الداخل فيقوى فيه بسبب الحجم والاجتماع

المجاري راسا بل اوجب تسخين الارواح فنقطع مع حصول ترويح **قوله** بسبب آخر اي لكون هذا السبب سابقا على الحالة الحادثة بسبب آخر وهو الواصل بخلاف الواصل حيث لا يتقدم على الحالة الا بالذات والحاصل ان السبق في السابق بمرتبتين وفي الواصل بمرتبة واحدة هذا وقال الآ لانه يسبق المرض بزمان لا يوجد فيه المرض بعد **قوله** من القسمين الاخرين اي البادي والواصل **قوله** مثل اعتدال المزاج والتركيب حيث تقدمان بالذات على الصحة التي هي المعلولة لهما التي عبارة عن سلامة افعال من مباديها فلا يرد ان اعتدال المزاج والتركيب عين الصحة **قوله** في الامثلة المذكورة اي بادنى تغير فلا يرد ان اعتدال المزاج ليس مثالا للسبب الواصل لان المراد باعتداله هنا اعتدال لم يستحكم بعد **قوله** للحالة الثالثة قد حمل السيد المحشي قوله بالذات على نفي الواسطة في العروض سواء وجدت فيه الواسطة في الثبوت اولا وقوله اما بالعرض على وجود الواسطة في العروض واعترض عليه بانه ما اراد الشيخ من قوله بالذات وبالعرض وقدح فيه وكدح كدحا واطنب فيه مع انه ليس هذا قدحا وطعنا انه كله مموه وملمع وسراب يلمع يظهر لمن له باع وسيع بادنى تامل ذلك التمويه والتلميع لم نشتغل بذكرها مع اجوبتها خوفا للاطناب وطوينا الكشح لم نريا لاذهان الطلاب **قوله** اذا استعمل خارجا مثلا في الغسل والوضوء والابزن وانما قيد استعماله في الخارج لان تبريده يكون قليلا لانكساره بالحرارة الداخلة البدنية **قوله** فان طبيعة الماء باردة لا يقال برد الماء مكتسب من برد الهواء ولذلك اذا اكتسب الماء من الهواء الحرارة الشعاعية يسخن ولو كان تبريده طبعيا يوجب ان لا يزول والجواب ان الماء بالطبع معنيين احدهما ان يكون الذات علة تامة وهو لا يزول مع كون الذات موجودة وثانيهما ان الذات بحيث لو خليت وطبعها يصدر عنها تلك الآثار وما بالطبع يكون ... بهذا الاعتبار **قوله** يحقن الحرارة اي الحار عمم في الحرارة ليشمل الحرارة الاصلية والعرضية المكتسبة من الادوية الاغذية ونحوها ثم فسرها بالحار الغريزي والجسم الحار الغريب ايماء الى انهم يطلقون المبدا ويريدون بها المشتق لانهم يقولون ان الحرارة الغريزية جوهر حار لذيذ هو اسطقسي لا حدة له ولا احراق ولا تعفين ولا افناء ويقاوم على البدن عند ما يفارق النفس وتفارقه مع مفارقتها **قوله** فيحقن الحار غريزيا كان او غريبا **قوله** فيوجب السخونة اي بالواسطة واما البرودة فمقتضى طبيعته بلا واسطة

ويسخنه ثم يكر راجعا الى الظاهر اكثر مما كان اولا لتقويته بالاجتماع فيسخنه ايضا فالتسخين بالحقيقة من الحار البدنى لكن لما كان سبب اجتماعه الماء البارد قيل انه من فعله بالعرض **وكل سبب اما ان يكون ضروريا** وهو الذى لا يمكن للانسان ان يتفصى عنه مدة حيوته **او لا يكون ضروريا** وهو الذى يمكن له ان يتفصى عنه مدة حياته **وغير الضرورى قد يكون مضادا للطبيعة** اى مفسدا لها **وقد لا يكون** مضادا لها **والاسباب الضرورية ستة** اجناس والعمدة فى الحصر على الاستقراء وابتدأ بذكرها لشدة الاهتمام بها **احدها الهواء المحيط** ابتدء منها بالهواء لان الحاجة اليه اشد ولذلك لا يقدر الانسان ان يسلم عن الهواء ساعة لانه لطيف سريع التحلل سريع التغير فيحتاج الطبيعة دائما الى رد عوض ما نقص عنه وما تغير والا احترق الروح وفسد **ويضطر اليه لتعديل الروح** اى تعديل سخونته فانه خلق حارا جدا ليكون سريع النفوذ فى الاعضاء فان البرد يوجب الثقل والكثافة والغلظ وكل هذه مانعة من النفوذ من سرعته ويزداد حره باحتقان الابخرة الدخانية وبكثرة حركته وسرعتها وباستعمال المسخنات فاحتيج الى تحصيل اعتدال فرضى لائق به فيه **بالاستنشاق** اى بجذب الهواء من الرئة ومن مسام الجلد المتصلة

قوله ويسخنه اى الداخل **قوله** ثم يكر فى الصراح الكر بالفتح بازگشتن باز گردانيدن لازم ومتعد فراجعا حال منه موكدة **قوله** فالتسخين بالحقيقة اذ المسخن بالذات انما هو ذلك **قوله** وكل سبب قيل لعنقه كل ليست كما ينبغى واجيب بانها كما ينبغى بل لا بد منها ملفوظة كانت او محذوفة لان الحكم على السبب بانه ضرورى او غيره باعتبار ما صدق عليه السبب من افراده لا باعتبار نفس مفهومه وهذا الحكم جار على كل من افراده فلا بد من الكل الافرادى وايراده فى التقسيمات اكثر من ان يحصى كقولهم كل عدد اما زوج او فرد نعم ايراد الكل المجموعى فى هذا المقام ليس صحيحا **قوله** ان يتفصى عنه اى يتخلص قال الجوهرى يقال تفصى الانسان اذا تخلص من المضيق والبلية **قوله** مدة حيوته قد تكلم بعض المحشين فى هذا القيد كلاما طويلا ثم قال الاولى حذف هذا القيد من البين فى كلا الموضعين **قوله** والعمدة على الاستقراء يعنى لا ينبغى ان يتشبث لذكر دليل الحصر كما تجشم بعضهم حيث قال لانها اما ان يكون واردا على نفسه او على بدنه والاول هو العوارض النفسانية والوارد على بدنه اما الروح وهو النسيم المستنشق واما العضو لان البدن مركب من الروح والعضو وذلك اما بالذات كالمتناولات او بالعرض كالاستفراغ والاحتقان ولها جميعا فلا يخلو من امرين لان الحيوان حساس متحرك بالارادة فان اعتبر حال الاحساس وعدمه فهو النوم واليقظة وان اعتبر حال الحركة وعدمها فهو جنس الحركات والسكونات البدنية قال العلامة هذا الحصر ليس بين النفى والاثبات ولذلك كان الشبيه بالاستقراء والاولى ما قال الشيخ العمدة على الاستقراء فانا لما استقرينا ها وجدناها بحيث لا يمكن التخلى عن واحد منها **قوله** عن الهواء ساعة وعدم ان يسلك نفسه عن النفوذ ابدا **قوله** لتعديل الروح وهو ترويح مزاج الروح الحار بتعديل كيفيته المزاجية بالتبريد **قوله** ويزداد حره لطف خلق **قوله** اعتدال فرضى اى طبى لا حقيقى لعدم وجوده وهو الذى توفر فيه كمياتها وكيفياتها القسط الذى ينبغى له على اعدل قسمة ونسبة بحيث يكون ذلك المزاج انسب لافعاله وصلح لا محاله وان كان بعيدا عن الاعتدال الحقيقى **قوله** بالاستنشاق قد سبق منه فى كيفية نفوذ الهواء بالاستنشاق الى جهة القلب ونقل عن العلامة انه يدخل الهواء اولا الى الرئة بحركة التنفس فيها فيدخل قوتها الى اصلاحه وتخليصه من شوائبه ثم يغير

بسام منافس الشرايين فان الهواء وان كان حارا فی طبعه لكنه بارد بالقياس الى مزاج الروح الخالی عن الاجزاء الدخانية فيكيف الى مزاج الروح الذی اختلطت به الاجزاء الدخانية وتسخنت بالحركة وغيرها من المسخنات فاذا وصل اليه برده ومنعه عن الاشتعال والاستحالة الى النارية الموجبة الى فساد مزاجه المانع عن قبول الحس والحركة وعن قبول الحياة والموجبة الى تحلل جوهره والى احتراقه الموجب لنقصان جوهره ايضا **واخراج فضلاته** وهی الابخرة الدخانية المتولدة عند طبخ الروح التی نسبتها الی الروح نسبة

الی القلب ثم سلك مزاجه ودفعه بدفعه الی قصبة الرئة ثم الی شعبها المنبثة فی الرئة المسماة بالعروق الخشنة اولا ثم بدفعه الی مسام الشريان الوريدی ثم الی القلب واما انه لم سبيل هذا الفعل الی الجذب للقلب فلوجهين احدهما ان حركة القلب ليست كحركة الرئة فی التنفس بل حركة القلب اسرع من حركة الرئة فقد علم ابرقلس وشهد جالينوس بان القلب يتحرك فی النفس المعتدل عشر مرات خمس انبساطية وخمس انقباضية فاحتيج ان يكون هناك مجری محفوظا عنده مقدار من الهواء لوقت الحاجة فان الانسان قد يضطر الی حبس نفسه مدة زمانية كما عند مروره بروائح منتنة او بدخان منتن او بغبار وكما عند الولادة والتزحر لاخراج النجو فلو كان القلب هو الجاذب بذاته لاختلفت افعاله واضطربت ارواحه بحبس النفس والثانی ان الروح جوهر لطيف سريع القبول فلو كان ورود الهواء اليه بذاته اولا لاضرته من وجوه احدها ببرده والثانی من جهة كدورته والثالث من جهة وروده اليه دفعة واحدة فيوذيه ويغير مزاجه واما اذا كان وروده عليه يسيرا يسيرا فلا يوذيه ولا يضره فلذلك جعلت الرئة هی الجاذبة للهواء لا القلب **قوله** بسام منافس الشرايين الاضافة بيانية ای من مسام الجلد التی هی منافس الشرايين ای فوهات العروق الصغار سميت منافس لان النبض يكون باخذ الهواء منها ورده اليها كما فی منافس من الفم والانف وتلك المنافس متصلة بالشرايين لانها فوهاتها ثم اعلم ان الشرايين علی نوعين منها ما هی قريبة من القلب ومنها ما هی بعيدة عنه فالقريبة تجذب الهواء البارد المصلح للمزاج الروح الذی فی القلب الوارد عليه من الرئة ای من طريقها علی سبيل التنفس والبعيدة لا تجذبه من طريقها بل من طريق مسام منافس النبض المتصلة الی مسام الجلد ولذلك صار من اراد التعرق والتدفئة يدثر فيسخن الهواء الواصل اليها فيسخن القلب ومتی كرب الانسان من حرارة واراد التبريد وازالة ما حصل من الكرب كشف بدنه وازال دثاره فيبرد الهواء الواصل الی شرايينه من مسام الجلد فيبرد القلب **قوله** فان الهواء الخ جواب دخل مقدر وهو ان الهواء حار فكيف يبرد الروح **قوله** من المسخنات الخارجية كالاهوية والادخنة كالاغذية والادوية **قوله** برده ومنعه وفی نسخة برده ومنعه كلاهما بصيغة الماضی وعلی الاول الاول مصدر عامل ... وبهذا البيان يندفع استبعاد حصول الترويح من الاهوية الحارة فی شدة القيظ مثلا بان هذا الهواء لم يبق علی حرارته الاصلية بل لمجاورة الهواء المائية ومخالطتها صار باردا جدا بالقياس الی المزاج الاصلی للروح الغالب عليه الهوائية والنارية وبان تعديل هذا الهواء للروح ليس بان يجعله باردا كما كان عليه فی اصل مزاجه بل بان يرده الی مزاجه الاصلی من المزاج الحار الحاصل بالاحتقان الذی لولاه احترق كذا افاد الجيلانی **قوله** الی فساد مزاجه اعلم ان فساد المزاج فی اصطلاحهم يطلق علی تغير مزاج الكبد الذی يسمی بسوء القنية وليس المراد بل هو كناية عن الفساد الحادث بالاحتراق فی مزاج الروح **قوله** واخراج فضلاته معطوف علی التعديل الروح **قوله** عند طبخ الروح فان الروح اذا انطبخ فی التجويف الايسر

نسبة الخلط الفضلي الى البدن وذلك باستصحابه للهواء المندفع **برد النفس** فان الهواء عند وروده بارد فاذا طال مكثه في الباطن تسخن بمصاحبة الروح وبطلت فائدته فاحتيج الى هواء جديد يدخل ويقوم مقام الهواء الاول ويحتاج الى اخراج الاول المتسخن ليخلو المكان للثاني اذ لو بقي محتبسا لضيق المكان وزاحم الروح والحرارة الغريزية وليندفع معه الابخرة الدخانية التي لو بقيت لسخنت الروح واحرقته لانها حارة حادة يزداد حرارة الروح باختلاطها معه وقدم التعديل على التنقية لانه يحصل بانجذاب الهواء وهي باخراجه والجذب مقدم على الاخراج ولما فرغ عن بيان الاضطرار اليه شرع في بيان انه متى يكون من اسباب الصحة فقال **وما دام معتدلا** بين الحرارة والبرودة لان الحار بافراط لا يعدل الروح والبارد بافراط يطفي حرارته لانه لطافته يكون سريع القبول **صافيا** والمراد منه ان **لا يخالطه** جوهر غريب مناف لمزاج الروح مثل **بخار آجام** جمع اجمة وهي منبت القصب لكي تحتبس فيها الابخرة والادخنة لمنع تلك النباتات من تحللها فيتعفن ولان الرياح لا يمكنها ان تزعزع هواءها فيحتبس فيما بين تلك النباتات ويطول ملاقاته للفسد المتعفن فيتاثر عنه تاثرا كثيرا ويتغير ولان تكسبه عما يخالطه من الشوائب الردية و

لان الشمس ايضا

من القلب تنزعه فضلاته وهي الابخرة وذلك لما علمت ان الروح جوهر لطيف يغلب عليه النارية والهوائية يتكون من بخارية الاخلاط الصافية والبخار اجزاء هوائية ومائية تحدث تلك الهوائية من المائية عند تسلط الحرارة عليها كما يشاهد عادة وهذا هو المذهب المنصور المشهور من اتباع المشائين وفي المذهب المستحدث وتبعه القرشي ان الهواء المستنشق يخالط جزء منه الدم الرقيق القلبي فيدخل في توليد الروح ويخلف بدل ما يتحرق منه ساعة فساعة وعند جالينوس واكثر الاطباء الروح هو الهواء المستنشق المستحيل اليه وهذا المذهب باطل عند الشيخ وتعليم ان الهواء المستنشق المستعد بالابدان كما انه يقوي الارواح ويصلحها ويدفع الفضول عنها كذلك يضعف الابدان وينشف رطوباتها الاصلية ويحللها ويجلب اليها الهرم والفساد كما صرح به في اول الجزء العلمي من هذا الكتاب ان الهواء مع البخار اللطيف الحاصل من لطافة الاخلاط غذاء الروح عند بعضهم وعند بعضهم هو بالانفراد غذاء له قال الشيخ الرئيس في التعليقات غذاء الروح هو النسيم في تحليله الى جوهرها وتعديله فاما الرطوبة ففي غذاء مستقرها وهو القلب ولهذا اذا لم يجد متنفسا بطلت وذلك كالسراج اذا غم ولم يجد متنفسا فانه يطفأ والغني عنه الذهن ثم كلامه **قوله** لنسبة الخلط في كون كل منها ذا الدفع **قوله** وذلك اي الاخراج **قوله** عند وروده بارد ليمنع برده استحالة الروح الى النارية وتحلل جوهره **قوله** وبطلت فائدته هي تعديل الروح وترويحه **قوله** مقام الهواء الاول في افادة التعديل **قوله** لضيق المكان على الهواء الثاني **قوله** وليندفع انه عطف على قوله ليخلو **قوله** باختلاطها اي الابخرة **قوله** معه اي مع الهواء المسخن **قوله** مقدم على الاخراج اذ لو لم يجمع الشيء بالجذب كيف يخرج **قوله** لا يعدل الروح لان التعديل يكون بالبارد بالنسبة **قوله** سريع القبول اي للبرودة **قوله** بخار آجام البخار كما مر وسيأتي وآجام كالآلام جمع جمع اجمة بالتحريك بيشه ونيستان هذا اولى من ان يقول الشارح كما فعله الاجام جمع الجمع لا جمع اجمة فانها تجمع على آجم كافلس وهو جمع اجام كما في التاج وكتب الصرف **قوله** لمنع تلك النباتات تراكمها وكثرة اشتباكها **قوله** فيتعفن بطول الاحتباس حتى الحرارة فيها فيتعفن الهواء بتعفنها **قوله** ولان تزعزع هو تحرك التعفن المكان بسبب كثافة الاجام **قوله** ملاقاته اي ملاقاة الهواء **قوله** ولان تكسبه معطوف على ان تزعزع والكشح بالمعجمة التفرق وما هنا ينبغي ان يكون من التفعيل لكن في المنتخب الكشح

لا تؤثر فيه بالتلطيف والتصفية عن الشوائب فيتكدر ويتكدر الروح بتكدر الهواء والبخار جسم مركب من اجزاء مائية وهوائية تصعدها
الحرارة **او بخار بطائح** جمع بطيحة وهي الموضع الواسع الذي يجتمع فيه الماء ويحتبس ويكون فيه وفي حواليه اشجار فان هذا الماء
لدوام تاثير المسخن فيه يشتد سخونته ويكثر ارتفاع الابخرة الحارة الغليظة منه وتلك الاشجار تمنع تحلل تلك الابخرة وتعكسها على الماء فتزداد
غلظا ورداءة وتزيد في سخونة الماء ورداءته وتمنع هبوب الرياح عليه ايضا **او بخار آسن الماء** اى المتغير بطول المكث
فيرتفع عنه ابخرة ردية وتختلط بالهواء **او نتن الجيف** لما يكتسب منه الهواء رائحة عفنة تفسد مزاج القلب والروح **او ابخرة**
مباقل جمع مبقلة وهي موضع البقل فان من هذه المواضع يرتفع ابخرة ردية تخالط الهواء فتفسده خصوصا اذا كانت
البقول **ردية** مثل الكرنب والجرجير **او اشجار خبيثة الجوهر كالشوحط** وهو بالحاء والطاء المهملتين ضرب من شجر
الجبال والتين فانها تفسد الهواء بخاصية في تلك البقول والاشجار **او غبار مترادف يكدر** الهواء ويغلظه

پراگنده کردن گروهی را وخانه روفتن او هو بالسین المهملة بمعنی رفتن خانه کما فی التاج قال الجوهری فی الصحاح کسحت البیت کنسته والمکسحة المکنسة
والکساحة بالضم ما یکسح من الثلج وغیره وکسحت الریح الارض قشرت عنها التراب اغار علیهم فاکتسحهم ای اخذ اموالهم کلها والمکساحة الکناسة وهو ایضا السبب **قوله** لا تؤثر
فیه لعدم وصول شعاعها الیه بسبب التراکم والتشابک **قوله** والبخار جسم ای الاجزاء الارضیة التی تصعد بالحرارة ان کان الغالب علیها الماء تسمی
بخارا وان کان الغالب علیها الهواء المسخن جدا حتی یکون محرقا للاجزاء الارضیة تسمی دخانا **قوله** ویکون فیه هذا القید لیس معتبرا للغة فی مفهوم
البطیحة وانما زاده الشارح لیظهر زیادة ضرر هوائه بلا کلفة **قوله** وتعکسها قیل کان الله وجه انعکاس الابخرة المتعفنة علی الماء انعقادها ببرد اللیل ونزولها
بالطبع والا فالبخار الحار لا ینزل بالطبع ولا قاسر ویمکن ان یکون وجه الانعکاس کثرته وتراکمه **قوله** آسن الماء باضافة الصفة الی الموصوف ای الماء الآسن
المتغیر **قوله** ونتن الجیف جمع جیفة بالکسر بمعنی مردار بوی گرفته **قوله** والجرجیر هو معروف ببقلة عایشة قال فی بحر الجواهر بعضی گویند که بفارسی آن را ترهٔ تیزک گویند
و در میان تخم کتان حاصل میشود وبعضی گویند سپندان سفید است وبعضی گویند ترهٔ تیزک است صاحب اختیارات گفته حرف حب الرشاد را
گویند وبفارسی تخم سپندان وترهٔ تیزک ودر آخر گفته بدل وی تخم ترهٔ تیزک وتخم جرجیر وازین معلوم میشود که جرجیر غیر ترهٔ تیزک است **قوله** بالحاء
والطاء المهملتین قیل انه بالخاء المعجمة هو شجر تتخذ منه القسی قال ابو حنیفة الدینوری هو شجر له قضبان کثیرة ینمو من اصل واحد له ورق طویل کورق
الطرخون وله ثمرة خضراء تؤکل کالعنبة الطویلة الا ان دورتها ادق کذا فی شرح العلامة والاقسرائی وفی الحاشیة هو النبع الا ان ما ینبت فی السهل
یختص باسم الشوحط والجبلی باسم النبع وقال بعضهم هو السدر الجبلی انتهی قیل فیه مخالفة لما فی الکتاب اقول فسر الجوهری فی الصحاح الشوحط
وکذا النبع بانه ضرب من شجر الجبال تتخذ منه القسی فالشارح تبعه فسره فی الکتاب بما فسره الجوهری وقال فی الحاشیة هو النبع ثم ذکر استعمال
النبع فی المعنی العرفی بقوله الا ان الخ فاین المخالفة **قوله** مترادف ای متعاقب **قوله** یکدر الهواء ویغلظه لما کان الهواء الذی یلینا غیر خالص من
الاخالیط من الاجزاء الرطبة المائیة والیابسة الارضیة والاصر فاعلی جوهره البسیط فلا جرم یختلف قوامه غلظا ورقة بکثرة الاخالیط وقلتها فان الهواء اذا بعد عن مثل تلک الاخالیط فیبعد تماما
حتی یکون غلیظا او رقیقا وکدرا واذا صفا عنها بلا مزید فلا جرم ان الهواء لا یتوهم له حتی یکون غلیظا او رقیقا انما الاحسن الجسم من طبعه البتة وانما یکون له علاقة بکثافة من تخلخل وتکاثف

الفاضل السید الکلشم ١٢
من طرز الفاضل
الفاضل السید الکلشم ١٢
من طرز الفاضل
من تعمق نافذه الفاضل ١٢
من شرح ١٢
من طرز الفاضل
الزاهم السید الکلشم ١٢

والفرق بين الغليظ والكدر ان الاول متشابه الاجزاء ولذلك لا ترى فيه الكواكب الصغار والثاني غير متشابه الاجزاء فيرى فيه تلك الكواكب **او دخان** وهو جسم مركب من ارضية ونارية مختلطة بالهواء فانه ايضا يكدر الهواء ويغلظه فيعسر نفوذه ونغلظه في شعب الشريان الوريدي الى القلب ولا يجذبه القلب بل يدفعه عن نفسه فلا يحصل الترويح للروح ويفسد الروح لكدورته ويوقعه في وحشة ويمكن ان يراد بالدخان الجسم الاسود المرتفع مما احترق بالنار فانه لغلظه وسواده ورداءة رائحته اشد افساد للروح

مشهور بين المحققين ثم يعرض له اندماج الاجزاء وانضغاطها **قوله** والفرق بين الغليظ والكدر هذا الفرق مذكور في شرح العلامة ايضا وقد اورد عليه ان الغليظ لا شك في كونه متشابه الاجزاء الا ان عدم رؤية الكواكب فيه ممنوع لانهم صرحوا ان من شرائط الرؤية ان لا يكون ما هو عليه توسط جسم غليظ فان نقوش الحروف ترى بواسطة البلور الغليظ وبالجملة فعدم رؤية الكواكب الصغار ليس للغلظ بل لاختلاطه بالابخرة والادخنة والغبار اختلاطا تاما بها ولا يسمى ذلك غليظا انتهى ان الفرق بين الغليظ والكدر لما كان بالتشابه وعدمه فكيف يجتمعان الا ان يوضع الايراد وان الشيخ صرح في مبحث الماء باعتبار القوام انه قد يجتمع الغليظ والكدر حيث قال البول الغليظ قد يكون كدرا ولا يخفى ان الفرق بين الغليظ والكدر لو كان بالملكة والعدم اي بالتشابه وعدمه فان يحكم باجتماعهما وهذا ينبغي للشارح ان يفسر الغليظ والكدر ههنا بما فسره في قوام البول حيث قال الغليظ هو الجسم السيال الذي يتعذر خرقه وكانت امواجه عند التحريك كما ارطبة الحركة والكدورة حالة تعرض معها النفوذ البصر لمخالطة اجزاء ارضية ذات لون بالمائية اختلاطا لا يتميز احدهما عن الآخر تميزا تاما اقول ان النحاة قالوا الواو لمطلق الجمع اي سواء كان بين المعطوفين معية او ترتيب مع التراخي او مع التعاقب وبدون ترتيب من بينها قال ابن مالك يجوز ان يكون بين المعطوفين تعاقب وتراخ نحو انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين الآية فان جعل موسى عليه السلام مرسلا بعد عوده من اليم وقع بعد نحو اربعين سنة فهذا لا يقتضي الواو اجتماع الكدورة والتغليظ بل يجوز ان يكون التغليظ بعده او قبله وانما قلنا بعده او قبله لان الواو لا تقتضي الترتيب ايضا الم يجز تقديم الحيوة على الموت في قوله تعالى ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا لان الحياة مقدمة على الموت فلا وجه لما قال هذا المعترض معللا بالقول بانه الظاهر ان يغيراه الهواء او يغلظه او يقول يكدره تارة ويغلظه اخرى او يكدره ويغلظه الى آخره لانه يقول الشيخ فيحتمل ان يكون هناك ما انما يقتضي التغليظ في ... قوله لا يجذبه القلب ... وحشة لكدورته **قوله** ويمكن ان يراد بالدخان الخ قيل ليت شعري الفرق بين التفسيرين سوى اختلاف العبارة الا ان يراد بالثاني مجرد الاجزاء النارية والارضية قبل الاختلاط بالهواء ولا يخفى سماجته وقيل بان التفسير الثاني موافق للعرف ومبتني عليه وهو خاص بالمعنى الاول عام لان الاحتراق شرط في الثاني دون الاول اذ الاول عبارة عن اجزاء ارضية مرتفعة من الارض بحرارة النار او الشمس مختلطة بالهواء والاجزاء الحارة النارية انتهى قلت الفرق ظاهر جدا لان هذا المعنى للدخان هو سواد المرتفع لارتفاعه مما احترق بالنار شرط فيه بخلاف المعنى الاول فانه اعم من ان يكون اسود او لا ويرى اختيار ان العلامة ايضا اشار اليه هذا وقد دريت من كل ما ذكره المعترض شرو مذ صفاء الهواء ان لا يكون البخار مع الرياح تكسير عنه مما يخالطه من الابخرة والادخنة وانفاس الحيوانات وما يؤثر فيه الشمس متلطفة وتصفية من الابخرة بخلاف الهواء الذي لم يبلغ تاثير الشمس اليه بسبب كونه محفوفا بالجدران المسقوف او كونه محتبسا ومنه ما يتعفن مع طلوع الشمس ويبرد عند غروبها او كونه

كان حافظاً للصحة ان كانت موجودة ومحدثاً لها ان كانت زائلة لانه يعدّل الروح ويصلح مزاجه ولا يضره من جهة الكيفية ولا من جهة القوام ولا من جهة الجوهر فان تغير عن الاعتدال والصفاء بمخالطة الاشياء تغير حكمه فكان ممرضاً للبدن كما كان حافظاً له والهواء يعرض له تغيرات وتغيراته اما طبيعية او غير طبيعية وغير الطبيعية اما مضادة للطبيعة الانسانية مفسدة لمزاج القلب والروح كالتغيرات الوبائية او غير مضادة لها كالتغيرات العارضة له بسبب الجبال او البحار ونحوها والتغيرات الطبيعية هي التغيرات الفصلية فان الهواء في كل فصل من الفصول الاربعة يتغير الى الطبيعة مناسبة لمقتضى طبيعة ذلك الفصل وانما جعلت هذه التغيرات طبيعية وغيرها عرضية وان كان الكل عارضاً للهواء لان الهواء لا ينفك عن هذه التغيرات ولا يمكن ان يوجد هواء خال عنها فللزوم لها له جعلت طبيعية كأن طبيعة الهواء مقتضية لها كما جعلت العوارض التي لا تنفك البدن عنها كالاسنان مثلاً من الامور الطبيعية عند بعض واما العوارض التي تعرض الهواء في بعض اوقات الفصول دون بعض او في بعض الاماكن دون بعض فليست لازمة لمطلق الهواء جعلت عرضية والفصول الاربعة هي الربيع والصيف والشتاء والخريف وانما سميت تلك الازمنة بالفصول اذ بها يتميز زمان عن زمان كما ان بالفصول يتميز الاشياء بعضها عن بعض وهذه الفصول عند الاطباء غيرها عند المنجمين فالربيع عند الاطباء هو الزمان الذي لا يحوج

محفوظاً في جدران حدثت العهد بالصهاريج ونحوها لم تجف بعد تمام جفافها وما تحركه الرياح وتزعزعه ولا تتركه يبقى في موضع واحد زماناً طويلاً فتؤثر فيه كيفية تلك البقعة زيادة اثر حل تهب عليه الرياح الفاضلة فان المحصور في موضع واحد لاحتفاف الارضية له من جميع الجهات اردأ وبالجملة الهواء المكشوف للسماء اجود اللهم الا ان يكون في حال لسبب لهواء فاسد فمن ثم يكون المكشوف اقبل للفساد من المحجوب الا فالمكشوف افضل ويجب مع ذلك ان لا يخالطه بخار خنادق وارضين نزة ولا عاصياً على النفس كأنه يقبض على الحلق ولا حاراً فيكرب ويعرق البدن ولا بارداً فيقشعر منه البدن فمثل هذا الهواء ينفع الابدان المعتدلة وغير المعتدلة كذا في القانون وشرح العلامة وقد استراح المصنف عن ذكر هذه الشروط بذكر قيد واحد وهو الاعتدال قوله كان حافظاً للصحة جزاء لقوله ما دام قوله او غير طبيعية والتغير غير الطبيعي هو التغير غير الفصلي على ما سبق قوله كالتغيرات الوبائية في البحر الوبا بالفتح والقصر والمد فساد يعرض لجوهر الهواء لاسباب سماوية او ارضية وقيل الطاعون والمرض العام قوله تتغير الى الطبيعة مناسبة لمقتضى طبيعة ذلك الفصل من الحرارة والبرودة او غيرهما اذ ازمنة الفصول كلها متساوية في الحقيقة وانما تتميز بعضها عن بعض بامور عرضية مثل كون الشمس قريبة من سمت الرؤوس في الصيف فيقتضي هذا الفصل السخونة ويسخن الهواء وبعيدة عن سمت رؤوسنا في الشتاء فيقتضي البرودة ويبرد الهواء فمقتضى الفصول عندنا هو كون الهواء ذا كيفيات مخصوصة وبالجملة فكل فصل يقتضي حدوث كيفية في الهواء مخالفة لغيره قوله وانما جعلت الخ حاصله ان المراد بالطبيعة في التغيرات الطبيعية الغير المنفكة تجوزاً وبغير الطبيعية المتغيرات العرضية المنفكة وقد يقال المراد بالطبيعية العادة فانها قد تجيء بمعناها كما صرح به الشيخ في كتاب الحدود فالمراد به التغيرات العادية لان التغيرات الفصلية التي جرت العادة بحصولها كل سنة قوله كما جعلت الخ اقول عد الاسنان من الامور الطبيعية لانها من احوال الجسم الطبيعي وهو البدن ولان مبدأ حصولها في البدن الطبيعة ولما قال الشيخ فان فيه ما ادراك بدعة في شريعة الاطلاقات الحكمية قوله اذ بها يتميز زمان

[illegible]

في البلاد المعتدلة الى ادفاء يعتد به من البرد ولا ترويح يعتد به من الحر ويكون فيه ابتداء نشو الاشجار والخريف هو المقابل له اي يكون فيه ابتداء تناثر الاوراق وتغير لونها والصيف هو جميع الزمان الحار والشتاء هو جميع الزمان البارد فزمان كل من الربيع والخريف عندهم اقصر من زمان كل من الصيف والشتاء والربيع عند المنجمين في البلاد الشمالية هو زمان انتقال الشمس بحركتها الخاصة من اول الحمل الى آخر الجوزاء والصيف زمان انتقالها من السرطان الى آخر السنبلة والخريف زمان انتقالها من اول الميزان الى آخر القوس والشتاء زمان انتقالها من اول الجدي الى آخر الحوت فى انما اصطلح الاطباء على ذلك لانهم لا ينظرون في الفصول الا من حيث انها موثرة في البدن بالاعتدال او التسخين والتبريد **وكل فصل فانه يورث الامراض المناسبة له**

من زمان قال العلامة والا فالزمان من حيث هو زمان متحد لا ينفصل بعضه عن بعض بامر ذاتي **قوله** في البلاد المعتدلة اي ما اعتدلت بحسب الاقاليم كالاقليم الرابع مثلا وبلاده الخالية عن الاسباب الارضية مثلا وانما قيد البلاد بالمعتدلة لان الخارجة عن الاعتدال الى جهة الحر كالبلاد الغائرة يكون ربيعها افضل حرارة فيحتاج فيه الى ترويح معتد به من الحر الخارجية الى جهة البرودة كالبلاد المرتفعة يكون ربيعها افضل برودة فيحتاج فيه الى ادفاء معتد به كذا في شرح العلامة والجيلاني **قوله** الى ادفاء يعتد به الادفاء من الافعال وتشديد الدال من التسخين من صوف ونحوه فان الدفء بالهمزة في الآخر بالكسر الحرارة والسخونة والصوف ونحوه قال في الصحاح الدفء الصوف ونحوه وادفاه الثوب واذفاه وهو افتعل منه لبس ما يدفئه وفي التاج الادفاء تسييد يعني گرم شدن **قوله** من ابتداء لنشو الاشجار لاعتدال هوائه بخلاف ربيع المنجمين **قوله** والخريف هو المقابل له اي يكون الخ فيه اشارة الى ان المقابلة في مجرد ابتداء النشو والتناثر لا عدم الاحتياج الى الادفاء والترويح بل هو شريك الربيع فيها ولذا يوجد في بعض النسخ بعد قوله وتغير لونها لكنه موافق له في عدم الاحتياج الى ادفاء وترويح يعتد به **قوله** هو جميع الزمان الحار فيحتاج فيه الى ترويح يعتد به كذا في الحاشية **قوله** والشتاء هو جميع الزمان البارد فيحتاج فيه الى ادفاء يعتد به كذا في الحاشية **قوله** عندهم اقصر قال العلامة وذلك لان اول الربيع شبيه بالشتاء وآخره شبيه بالصيف وكذا اول الخريف بالصيف وآخره شبيه بالشتاء لان على هيئة الاعتدال وسائطها ما دل عليه الاستقراء والاوساط وهي الربيع والخريف اقل من الاطراف وهو الصيف والشتاء ولان الربيع والخريف هو كون الشمس قريبا من الاعتدالين وهي سريعة وكونها قريبة من الانقلابين هو المقتضي لحر والبرد ولا مرتبة عن تلبث لما فيكون زمان الاعتدال اقصر من زمان كل واحد من زماني الحر والبرد على ما دل عليه الاستقراء **قوله** في البلاد الشمالية اذ الجنوبية بعكس ذلك واما عند الاستواء فقد ذكر حكمه من قبل كذا في الحاشية **قوله** بحركتها الخاصة وهي من المغرب الى المشرق وتسمى الحركة على توالي البروج وبعكس ذلك على خلاف التوالي قال العلامة فالمنجم يعتبر الفصول الاربعة المشهورة مثلا بحسب الاوضاع الفلكية وكون الشمس في ربع ربع من دائرة منطقة البروج مبتدئة من النقطة الربيعية على التوالي والطبيب يعتبر في الاكثر اختلاف الحر والبرد في حالات الارض ونشو الاشجار وتناثر الاوراق وشتان بينهما **قوله** الا من حيث انها الا من حيث هو زمان ولا من حيث انها ازمنة انتقالات الشمس في ربع ربع من فلك البروج فالنظر الاول للطبيعيين والثاني للرياضيين كذا في شرح العلامة ففي كتبنا الطبية اذا اطلقت الفصول يراد بها ما قلنا اولا وفي كتب النجوم ما هو مرقوم ثانيا والعرب قدرة يستعملها على اصطلاح الطب تارة وعلى اصطلاح النجوم قال ابن قتيبة في ادب الكتابة والازمنة الخ

في الكيفية لانه يحدث تلك الكيفية ولانه يولد مادة مناسبة لكيفية مولدة لهذه الامراض لا الربيع فان ابدانه الامراض ليس لاحداث كيفية مناسبة لها ولا لتوليد مادتها بل لانه يسيل المواد ويحركها ويقوي القوى وينهضها للدفع المواد الموجودة عن امكنتها فاذا نهضت القوة لذلك وكانت قوية لكن لا على الدفع التام دفعت المواد الموجودة الى الاعضاء الضعيفة مثل المغابن والجلد والا سالت تلك المواد في البدن وولدت امراضا مناسبة لها

ازمنة الربيع وهو عند الناس الخريف سمته العرب ربيعا لان اول المطر يكون فيه وسماه الناس خريفا لان الثمار تخترف فيه ودخوله عند حلول الشمس براس الميزان ونجومه من هذه المنازل الغفر والزباني والاكليل والقلب والشولة والنعائم والبلدة ثم الشتاء ودخوله عند حلول الشمس براس الجدي ونجومه سعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبية وفرغ الدلو المقدم وفرغ الدلو المتاخر والرشا ثم الصيف وهو عند الناس الربيع ودخوله عند حلول الشمس براس الحمل ونجومه السرطان والبطين والثريا والدبران والهقعة والهنعة والذراع ثم القيظ وهو عند الناس الصيف ودخوله عند حلول الشمس براس السرطان ونجومه النثرة والطرف والجبهة والزبرة والصرفة والعواء والسماك **قوله** في الكيفية اي كيفية هوائه التي اقتضاها اعتدالها كما عرفت في الفصل **قوله** تلك الكيفية لتاثير هوائه في ظاهر البدن بالملاقاة وفي باطنه بوروده على القلب بالروح **قوله** كيفية مناسبة لها اي للامراض اذ الربيع يحدث كيفية مناسبة للجودة والصحة فيستبعد جدا ان يحدث كيفية مناسبة للمرض **قوله** لا لتوليد مادتها قيل في كون الربيع غير مولد لمادة المرض تامل كيف وهو يولد الدم الكثير وهو ان كان خلطا صالحا طبيعيا الا انه اذا اكثر تولد منه امراض الامتلاء بحسب الاوعية ثم اجاب بقوله وكان المراد لا لتوليدها مادتها فقط بل لتسييل المواد المتجمدة في الشتاء ثم قال وحينئذ لا بد من التاويل في قوله لا لذاته ايضا اقول لا يخفى ما في السوال والجواب اما في السوال فلان الكلام في الربيع نفسه وكون فصل الربيع مولدا للدم بحيث يبلغ كثرته الى الامتلاء بحسب الاوعية ممنوع نعم لا غرو فيه اذا ساعده المزاج والسن والبلد والاغذية وغير ذلك والكلام فيه واما في الجواب فلان ارادة قيد فقط مع انه لا قرينة عليه بل لا يساعد قوله الآتي لذاته ثم صرف قوله لا لذاته عن معناه الظاهر يفضي الى خبط عبارة الشارح البليغ ويكسر ان مثال هذا السوال والجواب كما هو دابه بعيد عن امثال الفضلاء الاعلام وارباب العلماء الكرام وانما هو ديدن الطلبة القليلي الانفهام الكثيري الكلام **قوله** مثل المغابن قال الاطباء المغابن هي المواضع الغددية الرخوة التي ينصب اليها فضلات الاعضاء الرئيسة كخلف الاذن للدماغ والابط للقلب والاربية للكبد **قوله** والجلد فانه لكون مزاجه معتدلا يتضرر بادنى ما خالفه فكان كسائر الاعضاء الضعيفة في قبول الكيفية الرديئة **قوله** والا سالت قيل في تقديره ان لم تكن قوية على الدفع بل تقديره ان لم يكن الدفع اصلا بل كان تاما فعند القائل الاول قوله الا متعلق بقوله كانت قوية وعند القائل الثاني بقوله لكن لا على الدفع التام ولذا قال فلا يختص الدفع بالاعضاء الرئيسة بل كل عضو يدفع المادة التي عنده الى العضو القريب عنه وكذا الى ان يصل الدفع الى الاعضاء الضعيفة والمغابن والجلد بل يعم البدن اكثره او كله فيحدث حميات وبثور وخراجات وما يميل ونحوها انتهى ولا يخفى عليك ما في التقديرين من الغبار لانه يرد على كليهما بقاء احد الضدين بل الاضداد مجهولا اما على الاول فلان القوة اذا لم تكن قوية على الدفع فلا يدرى انه هل اراد به السلب الكلي او الجزئي وكذا لا يدرى انه ماذا اراد به الدفع بل الدفع التام

ضعيف شيئا لا لذاته بل لغيره و يزيل الامراض المضادة له في الكيفية لان الشفاء يكون بالضد فان الصيف يثير الصفراء
لان طبيعته حارة يابسة مناسبة لطبيعة الصفراء فيولدها بالطبع ولان الاغذية المستعملة فيه لطيفة مستعدة للاستحالة
الى الصفراء فيجتمع فيه المادة مع الفاعل ولانه يحركها ويهيجها بفرط الحرارة والثوران ويحدث لها حالة كالغليان ويوجب
امراضها لكثرة تولدها كالغب

او الناقص في الجملة واما على الثاني فبوجوه اما الاول فلتاديته الى سماجة التعبير وهو ان لا الى الدفع التام واما الثاني فلان ان النشر علية
لا يحل الا على الفعل الظاهر واما على المضمر فنشأ بطه التفسير نحو وان احد من المشركين استجارك الآية واما الثالث فلان الدفع اذا كان
تاما فحينئذ هل كانت القوة قوية عليه وضعيفة عنه او لا قوية و لا ضعيفة فاذا اراد واحد من هذين القائلين واحدا من الشقوق بقي باسواها
مجهول الحال فيفضي الى تشتت المقال مع انه لا يحصل لمدعى لاتساع دائرة الشقوق وتزايد القيل والقال ورجوعه الى الشغب الموجب
للملال فالاولى ان يراجع الضمير الى قوله دفعت مع بقاء مجموع القيدين على حاله ويقال معنى قوله والا ان لم تدفع القوة القوية على الدفع
الناقص الى الاعضاء الضعيفة سالت الخ وانما كونها قوية على الدفع التام لهذه المواد عن قرابة البدن بحيث لم يبق فيه من تلك المواد
شيء فلعله لا يحصل بالربيع نفسه لانه يحرك اللطيف ويسيل المواد ويحركها ويدفعها لكن لا بالكلية بل في الجملة ومع النقصان **قوله** فهو يريثها لا لذاته بل لغيره
او اثارته للامراض لذاته لا يتاتى الا بتوليده مادة المرض او سوء المزاج وقد عرفت انه بمعزل عن ذلك فبقي اثارته لها لغيره وهو انه لما كان يسيل المواد ويحركها
بحرارته اللطيفة ويقوي القوى باعتدال مزاجه يلزم ذلك حدوث المرض وذلك لان ايجاب الفصل للمرض تارة يكون لانه يولد مادته وتارة
لانه يقوي القوى فيدفع ما يجد من المواد الى ظاهر البدن او الى عضو خسيس فتوليد الربيع للامراض المادية فيه على الوجه الثاني لا على الوجه الاول فانه سبب
اعتداله يقوي القوى وينهضها لدفع المواد عن الكثيفة فان كان القوة قوية وبعض الاعضاء ضعيفا اندفعت اليه والا اندفعت الى ظاهر البدن فحينئذ
وان كانت القوة ضعيفة عاجزة عن دفعها الى ظاهر البدن خارجه والمواد كثيرة سالت وولدت امراضا من جنسها هذا توضيح ما في الشرح **قوله**
فان الصيف الخ لما كان الطب ينظر في بدن الانسان لاجل حفظ صحته وازالة مرضه وكان الصيف والشتاء من اقوى اسبابهما سيما الصيف
بدا به ولم يبدأ بالربيع كما بدأ به الشيخ مع كونه معتدلا مناسبا للحيوة والحاصل انه بدأ بالصيف لكونه سببا قويا في ايجاب حالة من الاحوال لكونه
مشتملا على اقوى الفاعلين ولذا ذكر بعده الشتاء دون الخريف فهما لكونهما يشتملان على الفاعلين وكون زمانهما اطول من زمان الربيع والخريف اشد
اهتماما بالتقديم من نظيريهما **قوله** مناسبة لطبيعة الصفراء قال العلامة ولذلك صارت الطبيعة في هذا الفصل تشتاق الى ما فيه ردع وكسر لعادية
الصفراء فان شان الطبيعة الاشتياق الى ما يضاد الغالب على البدن قال الشيخ اذا اجتمع في المعدة خلط رديء مخالف للمعتاد كيفية اشتاقت
الطبيعة الى شيء مضاد له **قوله** لطيفة وهي التي تكون قليلة الارضية عديمة اللزوجة والجمود لما يغلب عليها عنصر لطيف او عنصران فيتولد
عنها دم رقيق كالرمان والخردل مع البيض المسخن او النيمبرشت فان امثال هذه الاغذية لغلبة عنصر خفيف او عنصرين خفيفين فيها يتولد عنها
البلغم بل الدم الرقيق المتولد عنها سريعا ما يكون مستعدا للاستحالة الى الصفراء **قوله** مع الفاعل وهو طبيعة الصيف **قوله** حالة كالغليان فان
الحرارة من شانها التحريك يلزمه حالة شبيهة بالثوران والغليان **قوله** امراضها اي امراض الصفراء من كونها مادة تغيرة المدة قال الفاضل

والمحرقة الصفراوية **والعطش** لسخونة المعدة بانصباب الصفراء اليها **والكرب** المعدي لذلك والقلبي لسخونة القلب بمجاورة الصفراء الدم الذي يغذوه على ان العطش قد يمكن ان يكون فيه من جهة تحلل الرطوبات واحتياج الطبيعة الى اخلافها ومن جهة سخونة القلب بلهوب الهواء الحار عليه وكذا الكرب القلبي **والشتاء يوجب الزكام** لتكاثف مسام الراس والبدن وكثرة ارتفاع الابخرة الغليظة المتولدة من المواد الباردة الى الراس واستحالتها فيه الى الرطوبة والعصارها فيه بسبب البرد ايضا **والنزلة** لانعكاس تلك الرطوبات الى الاسافل كما ينعكس من الانبيق ما يصل اليه من القرع ولعصر البرد لها **والسعال** لا سيما لما عند النزلة الى اعضاء الصدر لانها عظمية عصبية باردة والبرد يضعفها ويجعلها قابلة للمواد النازلة من الراس **ويكثر فيه البلغم** لغلظ الاغذية المستعملة فيه ولجمود الاخلاط وغلظها فيه باستيلاء البرد على البدن ولقلة الحركة وكثرة النوم الحاصلين فيه فانهما يوجبان احتباس المواد وغلظها فان قيل انحصار الحار الغريزي وقوته في الباطن في الشتاء موجب لقوة الهضم فكيف

العلامة والاقسرائي ولذلك يكثر فيه الجمرة والنار الفارسي وتحلل فيه الاخلاط لتخلخل المسام لحر الهواء ويقصر فيه مدة المرض سواء كان حارا او باردا لان القوة ان كانت قوية ووجدت من الهواء معينا على التحليل انضجت مادة المرض ودفعتها وان كانت ضعيفة وزاد الحر الهوائي ضعفها بالارخاء فيموت صاحبها اللهم اذا كان الصيف رطبا فانه يطول فيه المرض لكثرة اجتماع الفضول في البدن لقصور الهضم لفرط التحليل المضعف للقوة ويكثر الوباء والجدري والحصبة في الصيف الرطب **قوله** المحرقة الصفراوية قيد احترازي عن محرقة كائنة عن تعفن بلغم مالح في قرب القلب **قوله** والكرب المعدي بفتح الراء وقيل بسكونه الغم كذا في الحاشية الهاشمية اقول يعلم من بحر الجواهر والمنتخب ومجمع الجوامع ان الكرب كفلس وفرس غيران الاول مصدر بمعنى اندوهگين شدن والثاني اسم بمعنى اندوه وهيكه بنفس رابگيرد وبالجملة الكرب المعدي حالة تعرض للمعدة يجذبها صاحبها غما فينتقل به من شكل الى شكل ومن هيئة الى هيئة **قوله** لذلك اي السخونة المعدة **قوله** من جهة تحلل الرطوبات فان الصيف يحلل الاخلاط ويضعف القوة والافعال الطبيعية بسبب فرط التحليل صرح به الشيخ في القانون فهذا علة اخرى لحدوث العطش **قوله** الى اخلافها اي خليفه كردن وبدل آوردن فتشتاق الى الماء **قوله** الكرب القلبي فانه يمكن ان يحدث بفرط تحلل الرطوبات او من جهة سخونة القلب **قوله** لتكاثف مسام الراس اي تكاثفها حاصلا من البرد فلا يندفع منها ما كان واجب الاندفاع الى الخارج **قوله** والعصارها فيه اي في الراس فان الابخرة اذا تكاثفت بالبرد بعد ما وصلت الى القحف ولم تتمكن من الخروج الى ظاهر البدن لانسداد المسام بالبرد استحالت الى المياه وانصبت الى افضية الدماغ فنزلت تارة الى الانف وهو الزكام وتارة الى الحلق والرئة وهي قد توجب النزلة او السعلة او البحة او وجاع الحلق او ذات الجنب ونحوها ونظيره انقطار المياه من سقوف الحمامات واغطية القدور لاستحالة الابخرة الصاعدة منها الى تلك المياه **قوله** كما ينعكس من الانبيق زجاج يوضع على القرع يخرج من انبوبته الماء المقطر والقرع ظرف من نحاس او غيره شبيه بالقرع **قوله** لغلظ الاغذية من الهرائس والروس **قوله** ولجمود الاخلاط خوفا من البرد الخارجي **قوله** وكثرة النوم لطول لياليه وحصول الحر اللذيذ الملائم لاجل الادفاء **قوله** موجب لقوة الهضم ولذا قال الشيخ اما الشتاء فهو اجود للهضم لحصر البرد جوهر الحار الغريزي فيقوي ولا يتحلل ولقلة حركاتهم قال العلامة لان الحركة موجبة لانتشار الحرارة في الباطن والظاهر فتشار بها

يتولد فيه البلغم القاصر النضج قيل ان استيلاء البرد على البدن وتجميده وتفجيجه للاخلاط وقلة الحركات الملطفة وكثرة النوم
وكثرة الاكل خصوصا من الاغذية الغليظة تغلب على ذلك السبب في توليد البلغم وقيل ان البلغم ان كان تولده في الصيف اكثر الا انه
يعرض فيه سبب آخر وهو غليان يحيله الى طبيعة المرار واما في الشتاء فيبقى على حاله فيكثر وان كان تولده فيه اقل فيكثر فيه
امراضه اى امراض البلغم لكثرة تولده واحتباسه فيه **والخريف يكثر فيه الامراض** لوجوه احدها **لتغير الهواء فيه**
من برد الليل والغدوات الى حر الظهائر فيعاوق برده عن تحليل الفضول لانه يعصرها ويحبسها فكلما حركت الطبيعة مادة

يضعف الهضم بخلاف السكون فانه يعين على الهضم بخفة الحرارة وجمعها **قوله** يتولد فيه البلغم وكذا امراضه **قوله** وكثرة الاكل لوصول اثر البرد
الخارجي آنا فآنا الى فم المعدة وهو قبضه وتكثيفه وتغلظه فيقام مقام السوداء وآخذ هذه الامور فتزيد الشهوة ويلزمها الاكل الكثير تارة ومرات
قوله من الاغذية الغليظة المتولدة فيه كالكرنب والمستعمل فيه عادة كلحم العجاجيل والثيران والبيض المسلوق والجبن الكهن والقديد **قوله** على
ذلك السبب اى على السبب الموجب لقوة الهضم **قوله** في توليد البلغم متعلق بتغلب **قوله** وقيل ان البلغم وان كان تولده في الصيف اكثر
لتوجه الحار الغريزي الى خارج وضعفه الموجب لضعف الهضم هذا او اشار الشارح بكلمة التمريض الى ان القول بكثرة تولد البلغم في الصيف مع انه مخالف
لما مر من كونه مولد المرار كثيرا مخالف للتحقيق والاشبه ان تكثر في الصيف الامراض البلغمية كيف لا وقد قال الشيخ وعلامته زمانه وزماننا ان الصيف يقل
فيه البلغم لان كل فصل يتولد فيه من الاخلاط ما يناسبه ومزاج البلغم بارد رطب لان الاخلاط في هذا الفصل متحركة مائجة بسبب حرارة الهواء فتزداد سخونة وهذا
بيان في توليد البلغم واما القول باستحالته الى طبيعة المرار فغليظه سوداء بالتبريد ولطيفه صفراء بالتصعيد فمجرد دعوى **قوله** فيه اقل لانحصار الحار الغريزي
وقوته في الباطن الموجب للنضج الفاضل وهذا الفصل خلاف التحقيق **قوله** امراض البلغم كاللقوة والفالج مع انه اجود الفصول للهضم قال في
ترويح الارواح وغيره نقلا عن بقراط انه يعرض في الشتاء ذات الجنب وذات الرئة والزكام والبحوحة والسعال واوجاع الجنبين والصداع والسدد
والسكات انتهى قلت كثرة امراض الرئة في الشتاء والخريف لامرين احدهما ان النوازل في هذين الفصلين تكون كثيرة وذلك يوجب كثرة
المواد الفضلية فيها وثانيهما ان هواء الشتاء يضر بكثرة برده وهواء الخريف يضر بكثرة اختلافه وذلك مما يجلب مادة الامراض فان قلت ان
جذب الرئة الهواء انما هو للتطفية فاذا كان الهواء باردا لم يجذب منه الا مقدارا ما يفي بذلك وحينئذ لا يعرض منه برد زائد على المقدار المطلوب
قلت ان جذب الهواء ليس للتطفية فقط كما قال بعض الافاضل بل للتعديل ايضا ولان تغتذي الروح منه ومن ادوم الذي هو لطف الفعل
ثم اختلاطها في الرئة فاذا كان باردا كان المقدار الذي يكفي في تغذية الروح شديد البرد جدا وذلك مضر بالرئة والقلب **قوله** احدها لتغير الهواء
قيل لا يخفى حزازة السبك فيه وفي نظائره قلت لعل الحزازة هي ان عند تقدير المبتدأ وهو احدها لا وجه لتقدير الجر باللام الجارة بل لعله
احدها تغير وثانيها تقدم الصيف الخ وهكذا ويمكن ان يقال في دفعها ان الاخبار ليست هذه المجرورات بل الخبر محذوف تقديره احدها
يكثر فيه الامراض لتغير الهواء وثانيها يكثر فيه لتقدم الصيف وهكذا بقرينة السياق **قوله** الغدوات بالتحريك جمع الغداة هي اول النهار
او بضمتين جمع الغدوة بالضم وهي ما بين صلوة الفجر وطلوع الشمس والاول اولى **قوله** وحر الظهائر جمع ظهيرة وهي نصف النهار

لتحللها حفظها البرد ومنعها من التحليل ويعاوق حرّه عن اجتماع الحار الغريزي واحتقانه في الباطن الموجب لقوة الهضم والنفوذ وتحليل الفضول لانه يجذبه الى ظاهر فتحير الطبيعة وتقف عن التحليل والانضاج مع ان توارد الاضداد على البدن مفسد له خصوصاً وقد ضعف بتقدم الصيف المحلل للارواح المخلخل للبدن المسيئ للهضم والسبب في برد ليله وحر نهاره ان هواء الخريف الطف واشد تخلخلا من هواء الربيع لاجل تاثير حرارة الشمس في زمان الصيف فيه والهواء اللطيف الشديد التخلخل يقبل الحر والبرد اسرع فهو يقبل السخونة من الشمس والعكاس شعاعها عند كونها فوق الافق بسرعة ويقبل البرودة من الماء والارض عند كونها تحت الافق بسرعة وثانيها لتقدم الصيف المخلخل للبدن بارخائه له

قوله لتحللها اي لكي لا تمنع الطبيعة المادة وتفنيها يسيرا يسيرا قوله حفظها البرد اي برد الليل والغدوات العاصر الوارد عقيب الحر المحرك للفضول قوله لانه اي حر الخريف منتشر الحار الغريزي ويجذبه الى الظاهر قوله فتحير الطبيعة عن نظام فعلها قوله والانضاج اي انضاج الفضول لانه كلما اجمعت الطبيعة للانضاج لاجل البرد الخارجي عند الغدوات جذبها حر الظهائر ومنعها وهو ما يوجب تحير الطبيعة وتوقفها عن الانضاج والتحليل فتتعفن الخلط او يحترق قوله مفسد له لتحير الطبيعة فتعجز عن الانضاج والتقوية لذلك ايضا قوله المسيئ للهضم لان الصيف كما مر يثير الصفراء ويعاوق حرارته عن الانضاج والتغذية اللذين يكونان باجتماع الحار الغريزي قوله لاجل الخ علة كون هوائه الطف واشد تخلخلا قوله فيه اي في هواء الخريف وهو متعلق بالتاثير قوله فهو الخ هذا علة برد ليله وحر نهاره قوله كونها فوق الافق اي في النهار يعني الظهائر والمراد بالافق دائرة الافق اذ كثيرا ما يحذف المضاف في امثال هذا المقام كما هي واسطة بين النصف الفوقاني والتحتاني قطبها سمتا الراس والقدم ودائرة الافق تطلق على ثلث دوائر احدها الافق الحقيقي وهي دائرة عظيمة مارة بقطبي المعدل واسطة بين النصف الفوقاني والتحتاني والثانية الحسي وهي صغيرة لا تمر على قطبيها بل مماسة لسطح الارض مرتفعة عن الحقيقي بنصف قطرها والثالثة الترسي وهي دائرة ثابتة يرتسم محيطها من طرف خط يخرج من البصر الى سطح الفلك الاعلى مماساً للارض اذا ادير ذلك الخط مع ثبات طرفه الذي في البصر وتسميتها بالترسي من الشيخ البهائي والا فالمشهور عند القوم تسميتها بالحسي ايضا قوله كونها تحت الافق اي في الليالي وذلك من جهة بعدها عن سمت الراس الموجب للبرد في الليل واما الربيع فلا يتقدم عليه تخلخل هوائه وتلطفه وليس فيه حر الظهائر بهذه المرتبة فلو حكم عليه لاعتدال دون الخريف لم يبعد قال الشيخ فان قال قائل ما بال الخريف يكون ليله ابرد من ليل الربيع وكان يجب ان يكون هواؤه اسخن لانه الطف فنجيبه ونقول ان الهواء الشديد التخلخل يقبل الحر والبرد اسرع وكذلك الماء الشديد التخلخل ولهذا اذا اسخنت الماء وعرضته للاجماد بعد ما برد وصار مثل الماء البارد في البرودة كان اسرع جمودا من الماء البارد لنفوذ التبريد فيه لتخلخله قال الجيلاني قال ابو الريحان البيروني كلام الشيخ ليس بصحيح فاني جربت ذلك فوجدت الماء البارد قد جمد قبل ان يجمد الماء الحار قلت ما قال الشيخ مشهور في ديارنا ومعمول لارباب صناعة الجمد فانهم يجدون الماء الحار اسرع جمودا من الماء البارد قوله بارخائه فان الحرارة لتسييلها المواد الجامدة ومنعها التكثيف تخلخل البدن وايضا الحرارة تحلل المواد اليابسة فاذا انحلت المواد الموجبة لتكاثف البدن تزيد تخلخل البدن فلا يرد ما وهم ان الارخاء بالرطوبة فلا يحصل

المراد ما قال الشيخ البهائي ١٢ منه

المفرق المسام وتحليل المواد المحلل للقوى بكثرة تحليل المواد والارواح الحاملة لها المثيبا
للصفراء لما كرالمحرق للاخلاط بتحليل لطيفها واستيلاء الحر على ما بقى منها فتحرقها لان المنفعل اذا قبل قوى تاثير الفاعل فيه و
كل هذه مما يعد البدن للامراض وثالثها لكثرة الفاكهة فيه فساد الاخلاط بسببها لانها كثيرة المائية تعجز الحرارة الغريزية
عن تحليلها وتنقيصها فيتصرف فيها الحرارة الغريبة فتغليها وتعفنها وتحدث فيها ضربا من الفساد تارة وتارة لا يبلغ فعلها الى
الحد فيفسدها كما يحال فى المعصارات خارج البدن وانها قد تغلى بالحرارة الغريبة ويبطل صورتها النوعية كما يصير عصير العنب خلا وقد تعفن
بها عند ضعفها عن الاغلاء ويكثر فيه السوداء لانه موافق لطبيعة السوداء ولان لطيف مواده تحلل بحر الصيف وترمد الباقى والخريف
يحتبس فيه ذلك الكثيف الباقى ويتبرد ويصير سوداء لاقتضاء طبيعته لذلك ولان برد الليل والغدوات فيه يحرك

الصيف يابس قوله المحلل للقوى صفة ثانية للصيف وانما يحلل القوى لانه يحلل جوالمها وهى الارواح قوله لما ذكر اى فى شرح قوله فان الصيف
الخ قوله المحرق للاخلاط صفة رابعة للصيف قوله لان المنفعل اى اذا قبل قوى قوله لكثرة الفاكهة الفاكهة تطلق على ما تنقله دون الماكولات
واذا كثرت الفواكه فيأكلونها ويقعون فى امراض بسبب يوجبه نوع تلك الفاكهة قوله فيه اى فى الخريف قوله الحرارة الغريزية ومركب
لان طوبات العالم لا تخلو عن تصرف احد الحرارتين الغريزية والغريبة فاذا ضعف الغريزية يتصرف فيها الغريبة قوله ضربا من الفساد قيل هو
بالمعنى المقابل للكون اى خلع الصورة النوعية اقول يا باه قوله ضربا لان الفساد بهذا المعنى ليس له ضروب وانواع فالاولى ان يراد بالفساد عدم
حصول الغاية المقصودة من الشئ سواء كان بخلع الصورة عن الشئ كما فى الفاسدات المقابلة للكائنات او بدون خلعها كما فى المتعفنات
وارادو بقوله ضربا من الفساد ضرب من الفساد والصورة فيكون المعنى ان الحرارة الغريبة مفسدة للفواكه لانها تارة تفسد الصورة النوعية لها وتبطلها
وتارة تعفنها ولا تفسد ولا تبطل صورتها قوله اى ذلك الحد اذا كانت الحرارة الغريبة قاصرة فتوجب غليانا بانها تعفنها وتولدت منه امراض
العفونة وبالجملة عند اكل الفواكه يجمع الفضلات المائية القابلة للتعفن مع حرارة القاصرة المعفنة قوله كالحال نظير للفسادين قوله
كما يصير عصير العنب نظير للفساد الاول قوله وقد يتعفن اى العصير يبقى صورته النوعية نظير للفساد الثانى قوله موافق لطبيعة السوداء لان الخريف
بارد يابس وقال العلامة ان الخريف يولد السوداء ببرده ويبسه قوله ولان لطيف مواده اى اخلاط البدن وليس المراد الخارج
من الطعام سماجة كما توهم بل هو معنى حقيقى قوله وترمد الباقى فى البدن اى احترق لاجل احراق الصيف ايانا قيل فيه تجوز لان
الاخلاط لا تصير رمادا كيف وهى لتستحيل سوداء قوله لاقتضاء طبيعته وهى البرودة واليبس قوله لذلك اى لتكون السوداء فان تكثف ا
ازداد برده فيشتغل و تتهيب اعلم ان اول الخريف موافق للمشائخ موافقة ثالثة بالصيف وآخره بالبرد واليبس يضر بهم مضرة شديدة
فيه امراض الخريف الجرب المنتشر اى اليابس المتقرح والسرطانات وا وجاع المفاصل الحميات المختلطة وحميات الربع لكثرة السوداء
ويعظم فيه الطحال ويعرض تقطير البول بما يعرض للمثانة من اختلاف المزاج فى الحر والبرد ويعرض ايضا عسر البول وهو اكثر وجودا من
تقطير البول ويعرض فيه زلق الامعاء لدفع البرد ما يسلط من الاخلاط الى داخل البدن ويعرض فيه عرق النساء ويكون فيه اذهم مراقية

تلك المواد الى العمق وحر الظاهر يردها الى الخارج ويتكرر ذلك فى كل يوم ويزداد كثافة وحدة وتصير سوداء وبيبوسة المواد ايضا تعين على ذلك **ويقل الدم لمضادته لمزاجه** لانه بارد يابس ومع ذلك مضطرب ومزاجه حار رطب ولان الدم انما يتولد عند جودة الهضم والنضج وهى منتفية فى الخريف لاختلاف هوائه **فكانه كافل ضامن للصيف بقايا امراضه** بان يظهرها ويتمها لانه يحبس

لاحتباس المواد المحترقة من حرارة الصيف فيه والضبابات الى جهة الحلق ويكثر فيه ايلاوس وقد يقع فيه السكتة ويكثر فيه الصرع وامراض الرئة واوجاع الظهر والفخذين بسبب حركة الفضول فى الصيف ثم انحصارها فيه وبمواضع الفضول باصحاب قروح الرئة ثم باصحاب السل واصحاب الدق المفرط وبسبب تجفيفه كذا فى القانون وغيره **قوله** تلك المواد الخ لامتناع التحلل من خارج البدن لاجل التكاثف **قوله** كثافة وحدة اما الاول فبسبب تحلل اللطيف من تكرار الحركة واما الثاني فباكتساب الحرارة منها **قوله** لمضادته لمزاجه اى لمضادة الخريف لمزاج الدم كما يدل عليه السوق ويقتضيه سليم الذوق وينطبق عليه التعليل المذكور من الشارح وقيل الضمير فى لمضادته للدم اى مزاجه والضمير فى لمزاجه الى السوداء باعتبار الخلط او بالعكس والمعنى انك قد علمت انه يكثر فيه السوداء فلا محالة يقل الدم لمضادة بين مزاجيهما ويكون حمل كلام الشارح عليه لولا قوله ومع ذلك مضطرب انتهى ولا يخفى ما فيه من اختيار خلاف الظاهر من غير ضرورة مع استقامة معنى قول المص والشارح بدونه **قوله** لانه بارد يابس ومع ذلك مضطرب ومزاجه حار رطب تعليل وبيان المضادة بين مزاجي الخريف والدم ويفهم منه علة قلة تولد الدم فى الخريف الى مقصود المص ايضا مع توسيط مقدمة دالة وهى قوله ومع ذلك مضطرب بين بيان مزاجيهما صراحة على قلة تولده فى الخريف فالضمير فى مضطرب كما هو ظاهر سوق العبارة الى الخريف والمعنى ان الخريف مع برده ويبسه الطبيعيين مضطرب فى الحر والبرد لانتقاله من برد الغدوات والليالى الى حر الظهائر والهواجر وذلك الاضطراب الانتقال من اقوى اسباب قلة تولد الدم لانه محير للطبيعة المدبرة للبدن ومغير لها عن وجه فعلها والظاهر انها اذا ظهرت الطبيعة متوجهة تارة الى الظاهر والخارج وتارة الى الباطن والداخل ولم تمعن فى الباطن ريثما تحصر الحار الغريزى فى كيموس الكبد وتجعله دما بقدر يفى للاحتياج يقل تولده حينئذ لا محالة سيما اذا كان مزاج الفصل متضاد المزاجه وهذا المعنى الذى اضيفت اليه ابين واظهر من الفاظ المص والشارح فى الكتاب الحاشية المتعلقة على قوله مضطرب وهى قوله لحر الظهائر وبرد الليالى والغدوات انتهى لكن العجب من السيد المحشى كيف خفى عليه المراد فارجع الضمير الواقع فى مضطرب تارة الى الخريف فقال اى مزاج الخريف مضطرب فيتعلق بقوله لانه بارد وتارة الى الدم اى مزاج الدم مضطرب لكثرة حركته الى الداخل والخارج فيتعلق بقوله حار رطب ثم حكم بسماجة ايراد هذه الفقرة اى قوله ومع ذلك مضطرب ثم قال فالظاهر اخراج هذه الفقرة يدل على ما ذكرنا من ان الضمير فى لانه راجع الى مزاج الخريف وضمير مزاجه الى الدم وما لظاهر ان الضمير فى قول المص لمضادته راجع الى الدم وضمير مزاجه الى السوداء باعتبار الخلط او بالعكس كما مر نقلا منه فانظر الى هذه التاويلات البعيدة التاويل لاختلاف هوائه لتواتر الحر عليه عقيب البرد وبالعكس وهو مما يوجب تحير الطبيعة وسوء الهضم كذا قال العلامة **قوله** فكانه الخ ادخال حرف التشبيه لاجل ان الكفالة من شان ذوى العقول واما سبل انه تحمّث وتعرض فيه

بردہ المواد الصفراوية التي ولدها الصيف والمترمدة التي احرقها واعدها لحدوث الامراض ولم يف زمانه بذلك فانها احتبست في البدن وزادت رداءة مع ضعف القوة عن انضاجها ودفعها حدثت فيها بقايا امراض الصيف **والربيع تتحرك فيها الاخلاط المحتبسة** في البدن **شتاء** ببرد هوائه **وتسيل** لزوال الجمود والانعقاد الحادث فيهما من البرد لقوة حر الهواء على حلها **الى الاعضاء الضعيفة** من اصل الخلقة كالمغابن والجلد او من عارض لانها بسبب ضعفها وعدم قوتها على الدفع تقبلها **فيحدث فيه** اى في الربيع **الخراجات** لانصباب المواد الحارة الى الجلد **واورام الحلق** لانصبابها الى اللحوم الغددية السخيفة التي فيه **ويتحرك فيه كل مرض ذو مادة كانت مادته ساكنة شتاء** لا لرداءته بل لحره اللطيف الحادث من قرب الشمس الى المسامتة فيذوب ويتحرك به الاخلاط الجامدة الساكنة شتاء ولا تحلل كما في الصيف فانه اصح الفصول لانه معتدل في الفاعلتين والمنفعلتين

امراض كان من حقها ان تظهر في الصيف ولم تظهر فيه لعلة من العلل واعلم ان هذه العبارة اشعار الى امور منها ان الامراض الخريفية تسكن في اول الخريف وتهيج في آخره لان الكفاية في امرها انما تكون بعد خوف زواله المعبر عنه بالسكون ومنها ان تلك الامراض تكون مزمنة لا حادة لان كفاية فضل الفصل في احداث امراض تكون بالازمان غالبا **قوله** ببرده الآلي ببرده وبيبسه اليه كما قال العلامة **قوله** في البدن اى بالبرد واليبس **قوله** وزادت رداءة لتاثير الحرارة الغريبة البدنية فيه **قوله** امراض الصيف ولذلك يكون امراضه في الخريف كثيرا لاحتقان المواد التي اوجبها الصيف فيه واما حصول امراض الربيع في الصيف فقليل لان الصيف يحللها فيكثر الامراض في الخريف ليبس الاخلاط وضعف القوة عن تدبيرها ولذلك قال ابقراط في ثالثة الفصول اما الخريف فيعرض فيه اكثر امراض الصيف وحميات الربع وحميات مختلطة والطحال واستسقاء وسل وتقطير البول واختلاف الدم وزلق الامعاء ووجع الورك والذبحة والقولنج الشديد يسميه اليونانيون ايلاوس والصرع والجنون والوسواس السوداوي واما الصيف فيعرض فيه لبعض هذه الامراض اى امراض الربيع كذا قال العلامة **قوله** ببرد هوائه متعلق بالمحتبسة **قوله** لزوال متعلق بقوله يتحرك وتسيل **قوله** الحادث صفة لكل من الجمود والانعقاد **قوله** فيهما اى في الاخلاط متعلق بالحادث **قوله** لقوة متعلق بالزوال **قوله** حر الهواء اى الحادث من قرب مسامتة الشمس لان الربيع مع اعتداله يميل الى حرارة لطيفة سماوية ولذلك يكون مزاجه مناسبا لمزاج الروح والدم فحرارة هوائه لطيفة حارة ولذلك يصفر الالوان في الصيف الشديد الحر لتحليله الدم الاحمر **قوله** كالمغابن قد مر انها لحوم غددية خلف الاذن وفي الاربية والابط **قوله** الخراجات الخراج كغراب ورم يجتمع فيه القيح والمدة مع الحرارة وقد مر التفصيل **قوله** اى اللحوم الغددية السخيفة كاللوزتين والحنجرة والمراد لدموية هذه اللحوم وسخافتها وايجاب هذا الفصل الامراض الدموية **قوله** بل لحره اللطيف قال في الحاشية لا لتوليده مواد الامراض مثل سائر الفصول انتهى **قوله** الحادث من قرب الشمس الى المسامتة فان الشمس عنده كونها في البروج الربيعية لا تبعد كثيرا من سمت رؤس سكان خط الاستواء ولا من سكان الآفاق المائلة الا من سكان الاقاليم ومن بعده بل القوس من دائرة العرض في تلك الآفاق تكون صغيرة مع سرعة حركة الميل عند الاعتدال الربيعي بخلاف تلك القوس في الشتاء والطول كما عند ذلك **قوله** ولا تحلل لعدم قوة تلك الحرارة **قوله** لانه معتدل الخ الا اذا لم يمل الى زيادة رطوبة ليقبله في الهواء من

وانسبها للحيوٰة لانه يميل مع اعتداله الى حرارة لطيفة سماوية كما ان الحيوٰة من حرارة لطيفة سماوية هى الحرارة الغريزية ويميل الى رطوبة طبيعية حاصلة للهواء من حيث هو هو لزوال الرطوبة الفضلية الشتوية عنه بحر اللطيف وبقاء رطوبته الطبيعية لعدم الحر الطبيعى المحلل كما ان الحيوٰة من رطوبة طبيعية هى الرطوبة الغريزية فيتناسبان من جهة الحرارة ومن جهة الرطوبة وانسبها للصحة لانه معتدل والصحة انما يكون بالاعتدال مع حرارة ورطوبة غريزيتين **واما التغيرات الغير الطبيعية ولا المضادة لها للطبيعة فتكون اما من اسباب سماوية او من اسباب ارضية اما الاسباب السماوية فكما يجتمع مع الشمس كثير من الدراري** وهى الكواكب الكثيرة الضوء من المتحيرة او من الثوابت مثل الشعرى اليمانية المعروف بكلب الجبار

الشتاء وفي الحرارة بسبب قرب الشمس من سمت الرأس بسرعة حركة الميل عند الاعتدالين **قوله** وانسبها للحيوٰة التى تتعلق بتوليد الارواح التى تحدث من الدم الجيد الذى يتولد فيه فى الاكثر **قوله** الى حرارة لطيفة سماوية اى حاصلة بسبب قرب الشمس الى السمت كذا فسر الامام **قوله** وانسبها للصحة هذه كلها اذا جرت الفصول على مقتضى طبائعها واما اذا لم تكن كذلك بان كان الصيف والخريف مطيرين والشتاء والربيع يابسين تختلف الاحكام المذكورة **قوله** لانه معتدل كما اعترف به الشيخ وجمع من الاطباء وظن القدماء انه حار رطب **قوله** اما التغيرات الغير الطبيعية اعلم انه شاع فى العبارات ايراد اللام على الغير المضاف وانا اليه تبعنا ذلك الشيوع فى عباراتنا فى بعض المقالات وتركناه فى بعض تبعا لما صرح به الحريرى صاحب المقامات فى درة الغواص من ايراد اللام على الغير المضاف لحن قال العلامة والفاضل الاقسرائى ان الهواء يتغير انواعا من التغاير بعضها طبيعية كالتغيرات الفصلية وقد فرغ منها وبعضها خارجة عن المجرى الطبيعى مضادة كالتغيرات الوبائية وسياتى الكلام عليها وبعضها ليست بطبيعية ولا خارجة عن المجرى الطبيعى وهى المذكورة ههنا وقسمه الى قسمين الاول ما يكون تغيره باسباب سماوية والثانى ما يكون باسباب ارضية **قوله** مع الشمس كثير من الدرارى جمع درى بالضم وقد يكسر الكوكب الثاقب المضيء وقال ابن قتيبة فى ادب الكتابة درارى النجوم عظامها واحدها درى غير مهموز نسب الى الدر لبياضه وقال محمد ومن همزه فقال درئ بالهمزة اراد النجوم التى تطلع عليك وانما خص الشمس من السيارات بالاجتماع لان ضوء القمر وشعاعه وان كان مسخنا وهذا على قول الحكماء ومنهم الشيخ الرئيس الا انه فى الاجتماع مبرد بالاتفاق بل من قال بتاثير الكواكب فى التسخين والتبريد قال ضوء القمر بارد وقيل القمر فى الاجتماع والمحاق يكون جهة المضيء مواجه الشمس لا يصل اثر ضوئه الى الارض وسكانها ووصول اثره على الكمال الى الارض انما هو فى الاستقبال اذ ذاك يفيد الحرارة كل ضوء فله حرارة فقد قيل ان ليلة القمر احر من الظلماء **قوله** من المتحيرة وهى المشترى والمريخ والزهرة واما عطارد وزحل فلم يعتبروا اجتماعهما مع الشمس يوجب تسخينا قال الجيلانى ضبط الدرارى من الثوابت فى الاربعة المذكورة ومن المتحيرة فى الثلث دون عطارد مع كثرة ضوئه بعيد على ان تلك الثوابت تقع مع الشمس فى الشتاء حتى تصير قلب الاسد فى الشتاء اخر والاقتران بها فى الصيف وبعده ليس كوكب درى سوى المريخ اختلاف وضع مع الشمس بالقرب والبعد من سمت الرأس يوجب لذلك تسخينا او تبريدا فان من قال بتاثير الكواكب بالتسخين والتبريد قال بان شعاع الزهرة والقمر او ضوئهما بارد وكذلك زحل لو عد من الدرارى والمشترى ليس له الا قرب من الاعتدال كما قد ذكر حاله واما الثوابت فليس لها قرب وبعد من المنطقة والشمس لا ملازمة لها منطقة فيكون حاصل المقالة المريخ اذا اتصل بالشمس الى الصواب ...

والشعرى الشامية المعروفة بالغميصاء وقلب الاسد وعين الثور بان يكون الخط الخارج من مركز العالم المار بمركز الشمس وبمركز ذلك
الدري او بموضعه ان كان من المتحيرة وبموضعه ان كان من الثوابت

وان كان شتاءً واذا ابعد عنها مال الهواء الى البرودة وقد صرحوا بان المتحيرة لا يبقى لها في احتراقاتها كثير اثر في الارضيات الا المريخ فانه
يزيد في الحرارة اذا اتصل بالشمس اتصالاً بالمقابلة او بالتربيع او التثليث او غيرها انتهى مختصراً **قوله** مثل الشعرى اليمانية مثل للثوابت باربعة كواكب
انورها الشعرى اليمانية المسماة بالعبور ولذلك عبدتها العرب في الجاهلية وسميت يمانية لان مغيبها من جانب اليمن اي اقرب من الشعرى
الشامية الى الجنوب وجاء في النسبة الى يمن لغات تسهيلها على حسب القياس ومنها يماني بتخفيف الياء لكون الالف عوضا من احدى يائي
النسبة ومنها يمان لكون الالف عوضا عن كلا يائي النسبة ومنها ما نقل سيبويه عن بعض العرب يماني بتشديد الياء وبالجملة هي من الكواكب
التي بصورة الكلب الاكبر وهذه الصورة كانها تذهب عقيب صورة الكلب الجبار وتسمى هذه اليمانية كلب الجبار تسمية للجزء باسم الكل والشعرى
الشامية من كواكب الكلب الاصغر سميت شامية لان مغيبها من جهة الشام اي اقرب الى الشمال من الشعرى اليمانية وتسمى اليمانية عبورا
والشامية غموصاً وغميصاً لان العرب توهموا انهما عاشقتان على سهيل وسهيل لكونه من الكواكب الجنوبية يكون الى الشعرى اليمانية اقرب اليه
فاذا طلع سهيل فاليمانية تراه فكانها عبرت اليه والشامية لبعدها عنه لا تراه فتبكي في فراقه حتى تغمص عيناه وقيل انما يقال لليمانية عبور اشتقاقا
من العبرة وهي الدمع لكونها باكية في فراق اختها الشامية وقيل انهما اختا سهيل فترافقه الاولى وتبكي الثانية في فراقه وذلك لانه قد وقع
الازدواج بين السهيل والجوزاء فكسر السهيل ظهر الجوزاء وهربت جانب الجنوب وعبر اي ذهب وهربت الشعرى عقيبه ولذا سميت بالعبور وبكى الشامية
على مفارقته بكاءً شديداً حتى غمصت عينه وقلب الاسد يقال له الملكي اليونانيون سمي به لانه وقع على قلب الصورة المسماة بالاسد وعين الثور كوكب منير جنوبي
واقع بمنزلة عين الصورة المسماة بالثور وهو واحد من الكواكب الاربعة الواقعة على صورة الدال وهذا الكوكب على طرف الدال والذي وقع على طرف
آخر من الدال بمنزلة عين شمالي للثور الواقع على الزاوية بمنزلة الالف ومن الثوابت كواكب آخر لم يعتبر الاطباء والشيخ اجتماعها مع الشمس موجبا للتسخين
والتبريد وهي السماك الرامح سمي به لارتفاعه وسموكه ووصف بالرامح لان قريبه كوكبان آخران تزعم العرب انهما رمحه لكون المسافة بين هذين
الكوكبين قدر الرمح ويقابله السماك الاعزل سمي اعزل لكون حواليه خالية عن الكواكب فكانه اعزل عنها ومنها السعد الذابح سمي به لان عنده
كوكب يشبه الشاة والسعد كالذابح له ومنها النسران احدهما النسر الطائر والآخر النسر الواقع لمشابهة الاول بالنسر اذا طار والثاني اذا وقع
وغير ذلك من الكواكب كذا في حواشي البرجندي وامام الدين الرياضي على شرح الملخص في الهيئة وغيرهما وانما حكموا بكون هذا الاجتماع مسخنا للمادة
صيفا آخر من صيف من غير سبب ارضي ومع ذلك شاهدوا ان هذه الدراري وقعت في حد الاجتماع فيما بينها ومع ذلك وقعت في حد الاجتماع مع الشمس
ومرت على سمت الرأس او قريب منه فخيلوا ان المسخن هو هذا الاجتماع بخلاف ما اذا تباعدت عن سمت الرأس بعدا كثيرا كما اذا كان العرض
الشمالي للبلد ثلثين درجة ويكون اجتماع الكوكب في الجدي مع زيادة عرض جنوبي يمكن لها فيبعد عن سمت الرأس قريبا من ستين درجة فانه
لا اثر له في التسخين **قوله** بالغميصاء الحميراء من الغمص بالصاد المهملة ما سال من الرمص كذا في القاموس وقال ابن قتيبة في ادب الكاتب
الشعريان احدهما العبور وهي مع الجوزاء والاخرى الغميصاء **قوله** بان يكون متعلق بقوله يجتمع **قوله** وبمركز ذلك الدري او بموضعه تصويره

فيوجب تسخينا في الهواء حتى في الشتاء وذلك لزيادة الضوء والنور لانضمام ضوء الدراري مع ضوء الشمس والاضواء كلها حرارات فاذا اجتمعت اوجبت تسخين الهواء فان كان الوقت صيفا اشتد الحر وان كان شتاء كان اقل

الى المتحيرة لا بد لها مع المسير امام الشمس او الانتهاء فان وصلت ميلها الى منطقة البروج التي لا تفارقها الشمس في سيرها فحينئذ الخط المار من مركز العالم او من بصرنا بمركز الشمس ومركز ذلك الذي من المتحيرة وينتهي الى المحدد وهذا هو الاجتماع الحقيقي وان لم تصل المتحيرة مع الشمس بل فارقتها في السير لا تصل الى المنطقة فلا يمكن مرور هذا الخط المار بمركز الشمس الى مركز ذلك الذي من المتحيرة فلا بد ان يعتبر حينئذ مرور ذلك الخط بموضعه اي مكانه الحقيقي في الطول وذلك بان يدار في طرف فوقاني من فلكه الخط الخارج من مركز العالم او البصر المار بمركز الذي بحيث يحدث منه دائرة عرضية تقاطع المنطقة في موضعين فيقع الشمس اليه في محل التقاطع كما يقع موضع الكوكب فيه فالتقاطع الاقرب الذي بين الدائرة العرضية والمنطقة موضع الذي ولنفرض ابع دائرة اب ح الكوكب د ه ف الشمس ا ح ط الدائرة العرضية ح ك المنطقة و ا ف الخط الخارج من مركز العالم اي مركز المحدد الذي يحيط تلك الدوائر كذا

ويقع في التقاطع الابعد بين الدائرة العرضية والمنطقة الشمس لا محالة واما الثوابت الاربعة المذكورة فلما لم يكن على نفس المنطقة فلا محالة يعتبر موضعها في الطول الى قياس المتحيرة التي لم تكن على نفس المنطقة **قوله**

اقرب ما لم يكن مرور الخط المذكور على المركزين موضع التقاطع وهو موضع الدراري الشمس فيوجب تسخينا اي الاجتماع مع الشمس قال الشيخ واورد عليه بعض

قوله وذلك لزيادة الضوء الخ هنا اقوال ذكرها العلامة كما وقال الحق ان زيادة الضوء الى آخرها بعد نقضه من الاذكياء اذ تحير على امثال هذه الايرادات وبعد الحكماء غافلين عنها بان المراد من قوله بان يكون الخط الخارج من مركز العالم الخ ان كان على نهج يكون ما تحت كاسفا لما فوق فلا يكون كسفه الا بجرم يسير من الشمس الا ترى ان الزهرة لكونها كرة صغيرة والشمس كبيرة لا تكون كاسفة لها الا وان ترى كالشامة على وجه الشمس فلا يجتمع الاضواء وان كان اجتماعها مع الشمس على نهج يكون كلها مرئية فلا يخلو اما ان يكون الكوكب مضيا بضياء الشمس كالقمر كما ذهب اليه البعض فحينئذ لا يفيد اجتماعها مع الشمس زيادة الضوء او يكون الاضواء متحققة بها ولا شك ان ضوء الكوكب لا نسبة له الى ضوء الشمس والموثر الضعيف لا يوثر عند وجود الموثر القوي ولذا لا يكون لضياء السراج وجود في ضوء الشمس فكذا اجتماع الدراري مع الشمس لا يوجب زيادة في الضوء على جميع التقادير والعجب من اكابر الحكماء كيف لم يتنبهوا على هذه الامور ويحتمل ان يكون اجتماع بعض الدراري مع الشمس موثرا في التسخين لا بزيادة الضوء بل بخاصية لها من المبدأ الفياض عز اسمه كتاثير النحوسة عند كون القمر في العقرب انتهى اقول التقادير كلها تمويهات فان ضوء الدراري سواء كانت الشمس ويكون كالشامة بها او مضيا بضيائها ومختفي الضوء عند ضوئها لا يخرج عن كونه ضوءا ونورا له ايجاب تسخين الا ترى ان ضوء السراج في النهار منه وهي شعلة نارية مولد الحرق بسبب الهواء المتصل بها لاقية من النقض فالقول بعدم وجوده في ضوء الشمس وعدم التسخين مكابرة فيجب ان يعرف بان المبدأ الفياض جعل هذا الاجتماع سببا للتسخين فان ذلك عين التوحيد واليقين **قوله** والاضواء كلها حرارات اي موجبة لها وما قيل ان ضوء القمر بارد كما اطلعت على تفصيله نقلا من الفاضل الجيلاني غلطة غير مقبولة عند الفحول **قوله** فاذا اجتمعت اي الاضواء قال في الحاشية وهو وهم لا اجتماع فان الشمس [illegible]

وان دام الاجتماع قوي التسخين والا فلا وكما يحصل عند كسوف الشمس من برد دفعة حتى في الصيف لقلة الضوء والنور لكن لما كان الكسوف لا يدوم زمانه لسرعة حركة القمر لا يحصل منه في الهواء برد يعتد به واما الاسباب الارضية فكما يكون بسبب اختلاف المساكن ويختلف المساكن باعتبار الهواء اما لاجل عرضها او لمجاورة الجبال والبحار لها او لوضعها او لتربتها والعرض هو مقدار البعد عن خط الاستواء الذي هو في غاية الاعتدال على ما علم وهو قوس من دائرة نصف النهار بين سمت الراس ومعدل النهار فالبلد الذي يكون عرضه مساويا للميل الكلي وهو مدار راس السرطان او اقل اذا لم يعارضه شيء من الاسباب الارضية التي ينقص حره يكون احر في الصيف

لا يحصل لتسخين البيت من اشتعال شعلة نار قوية من غير ان تدوم فيه مدة زمانية اشتد وكان هذه الحاشية وكذا قوله وان دام الاجتماع لم تفسرا مرادا لعدم نفسه بار عاقبة في الهيئة حيث يسقط لسان التعريض في الشرح حيث يقول انما وقع الشرح في الترديد في المتحيرة والنجوم في الثوابت لاظهار البراعة في الهيئة وذلك كما ترى بل الظاهر ان مدار التسخين ليس هو تاثير الاجتماع لتعاضد المؤثرات فيكون اثرها ابلغ قلة عرض الكوكب وذلك اذا كان الكوكب في غاية عرضه وكان موضعه اول الثور واتفق حلول الشمس اذ ذاك هناك لم يكن هذا الاجتماع كثير التاثير لكثرة البعد بينهما واما اذا كان الكوكب قليل العرض جدا وكان موضعه اول الثور والشمس لم تكن هناك بل في شيء لم يكن هناك اجتماع بالمذكور مع انها حينئذ في غاية القرب والمعاضدة في التاثير فالاولى الاكتفاء بكون الخط المار بمركز الشمس او بمركز الكواكب او ما يقرب منه من الثوابت والمتحيرة دون الترديد فيه بتقديم وتاخير وذلك لان الصورة الاولى ان دام الاجتماع زمانا معتدا به يظهر التسخين بالغ لا محالة وان كان بين الكواكب والشمس بعد كثير نعم قول الشرح لا يشمل الصورة الثانية وذا ليس بمحل الطعن فانه لم يدع الشمول والاحتواء بقي ان الاولى ما قال الشرح او ما قال هذا الفاضل المحشي فالمرتين ليس حقيقيا بان يعترض عليه ويمد لسان التعريض اليه ومن هذا يعلم غلط نسب الشرح حيث اتى بعبارة اشمل واخصر من عبارة الاصل وهي قوله والمراد باجتماعها في جزء واحد او جزو واحد ان يكون الخط الخارج من مركز العالم او من مركز الزهرة ثم ليمر بمركز الشمس ثم يمر بمركز المريخ ثم بالمشتري ثم بالجزء الذي فيه اكثر من الثوابت انتهت وسكت عن ذكرها فضلا عن ان يفخر عليه قوله وان دام الاجتماع اي طال مدته قوله او لوضعها بان يكون مرتفعة او منخفضة مستوية او غير مستوية قوله او لتربتها بان تكون صخرية او ذات سبخة قوله على ما علم اي في مبحث المزاج لان اعتدال خط الاستواء باعتبار ما عليها وخط الاستواء كما علمت دائرة عظيمة موهومة على الارض قاطعة للعالم بنصفين موازية لمعدل النهار قوله وهو قوس الخ عرض البلد قوس متوهم على الارض مساوية للقوس الواقعة من دائرة نصف النهار من قبل العلامة ونهوه العرض مساوية للقوس التي بين القطب وبين الافق من هذه الدائرة اي نصف النهار وهي دائرة عظيمة تمر بقطبي معدل النهار وسمت الراس والقدم ومعدل النهار هي دائرة عظيمة مفروضة على الفلك التاسع من المغرب الى المشرق قوله فالبلد الذي هذا الحكم متفق عليه قوله للميل الكلي هو غاية البعد والميل منطقة البروج عن المعدل وهي ثلث وعشرون درجة ونصف قوله وهو مدار راس السرطان اي ميل مدار راسه ولذا الحذف شائع عندهم كذا الراس يقلل مما يعلم من الاسباب الارضية مثل الرياح الباردة والثلج قوله ينقص حره من التنقيص بمعنى كم كردن لا من الانتقاص بمعنى كم شدن لما في التاج كذا قوله يكون احر كذا

لدوام مسامتة الشمس وطول النهار والذي يكون بعيدا عن مدار راس السرطان يكون ابرد وكلما كان البعد اكثر كان البرد اكثر لان بعد المسامتة يكون فيه اكثر فيشتد البرد حتى يبلغ في عرض ست وستين درجة ثم بعد ذلك يشتد البرد الى ان لا يطاق حتى يتعسر المقام فيه واكثر **الاقليم الثاني** مفرط الحرارة لما تدوم الشمس مسامتة لرؤسهم او قريبة من المسامتة لان عرض اكثره قريب من الميل الكلي فان عرض وسطه اربع وعشرون درجة ونصف وسدس وهو ازيد من الميل الكلي بقليل وقيل ان يصل الى الوسط

ابرد بمعنى الحار والبارد في الجملة فان لاسم التفضيل استعمالين احدهما زيادة المضاف على المضاف اليهم هو وهم شركاء فيها وتجب حينئذ ان يكون المضاف من جنس المضاف اليهم نحو زيد افضل الناس والثاني زيادة مطلقة لا على المضاف اليهم ولا على غيرهم كقولك زيد اعدل بني مروان يعني انه موصوف بصفة العدالة في الجملة وهو من بني مروان كذا في المفصل وقال السيد السند قولهم احض واعم بمعنى الحار والعام قد ذكر اذا دريت هذا فلا اشكال في استقامة هذين اللفظين وحزازة قول من قال لا يخفى حزازة قوله احر وابرد اذ كل منهما يستعمل مع الآخر وصيغة التفضيل تقتضي كون كل منهما ازيد في تلك الحرارة والبرودة ولا يخفى سماجته والاولى ان يقول يكون ما يكون ابعد عن المدار اكثر كان احر وكذا الاولى يكون باردا وكلما الخ انتهى اما ان الشارح لم يقل كلما كان القرب اكثر كان احر فلعله لم يصرح اعتمادا على افهام القوم سيما اذا صرح نظيره بقوله كلما كان البعد اكثر كان البرد اكثر **قوله** لدوام مسامتة الشمس اي لبقائها هناك في جزو واحد متقارب مدة مديدة قال العلامة وتلبث في قرب من سامتها قريبا من شهرين لتناقص تفاضل ازدياد الميل مع انه لا يظهر لها حركة في الميل الا عند المنقلبين كما اتفقت على سمت تلك المدة وعورض بان القياس ضعف التسخين فيها لاستحكام البرد فيهم ببعد الشمس عن سمتهم فيما قبله من السنة ولطول لياليهم الشتوية ورد بان الامر بالعكس لان من استبرد فيه هو اشد تاثرا من الحر ممن لم يستحكم فيه فضلا عمن اعتاده ولهذا يستسخن المنغمس من خارج شتاء البيت المعتدل من الحمام هوائه ويستبرده المنغمس من البيت الحار اليه مع اتحاد كل ساعة فكيف لو ابعده كثيرا **قوله** وطول النهار فيه اي لكون القوس الفوقاني النهاري من دائرة المدار اطول من القوس الليلي من ذلك قال العلامة اذا كان نهاره الصيفي اطول وليله اقصر شتية التسخين لاستحكام البرد فيهم ببعد الشمس عن سمتهم فيما قبله من السنة وطول لياليهم وذلك يوجب البرد في ذلك الهواء وقوة البرد في الزمان الماضي يمنع استحكام الحر في الزمان الآتي واجيب عنه بان طول الليل يعارض طول النهار اذا لم يوجد استقرار احدهما واما اذا كان مع الاستقرار كما في الآفاق المائلة فلا وهذا الجواب جلي ونوقض بان النهار لا يوجب زيادة الحر والا لاشتد الحر حيث النهار ستة اشهر واتفاقا لكل على ما اعترفتم باشتداد البرد في عرض ستة وستين وفيما بعده بحيث لا يطاق وقد يمنع الملازمة اذ المؤثر في شدة التسخين ليس هو طول النهار فقط بل هو مع قرب الشمس من السمت لتكاثف الاشعة لانعكاسها على زوايا حادة حينئذ بخلافها في عرض تسعين لتخلخلها لانعكاساتها على منفرجات **قوله** والذي يكون الخ وهو الذي يكون عرضه زائدا على الميل الكلي **قوله** مدار راس السرطان او الجدي اي الى خط الاستواء او الشمال الميل الكلي وهذا انسب بقوله حتى يبلغ **قوله** ثم بعد ذلك يشتد البرد لكمال البعد الشمس عن سمت رؤسهم سكانها **قوله** حتى يتعسر المقام فيه بفتح الميم وضمها كلاهما بمعنى القيام والاقامة هذا ولكن لم يعلم لعدم العمارة في عرض تسعين بل هو للحرام للبرد **قوله** او قريبة والمؤثر اذا دام قوي تاثيره **قوله** من الميل الكلي بقليل اي بقدر درجة وسكن

يكون قريبا من الميل الكلي او مساويا له ولكثرة **الاقليم الثالث** ايضا **مفرط الحرارة** لقربه من الميل الكلي واما اخره فقريب من الرابع في الاعتدال واما الاقليم الاول واول الثاني فقريبان من خط الاستواء **والاقليم السادس والسابع مفرط البرودة** لدوام بعد الشمس عن رؤسهم واما الخامس فان اوله قريب من الرابع **فلذلك** اي لعدم مسامتة الشمس وعدم دوام بعد الشمس **قرب الرابع من الاعتدال** ليست حرارته محرقة بدوام المسامتة ولا برودته مفججة بدوام بعد المسامتة **ومجاورة البحر يرطب الهواء** لكثرة ما يختلط من الابخرة المنفصلة من البحر والبخار رطب ما ينفصل من ماء البحر لانه انما ينفصل من الطفه واما الاجزاء الارضية الحجرية التي تخلط الماء فانها لا يتبخر منها شئ البتة لغلظها وارضيتها ولذلك اذا استحالت تلك الابخرة في الالماء عذبا خاليا من الملوحة **والبلد البحري** وهو الذي يكون في وسط البحر او على شطه **يعتدل حره وبرده**

درجة **قوله** يكون قريبا من الميل الكلي اي اذا لم يبلغ عنه **قوله** او مساويا اذا كان بقدر ثلث وعشرين درجة واكثر **قوله** واما الاقليم الاول والثاني اكثر اهله السود **قوله** فقريبان من خط الاستواء فيقربان من الاعتدال لتجاوز الشمس عن سمت رؤس سكانهما بسرعة **قوله** قرب الرابع قد مران اعدل البقاع عند الشيخ والمؤلف البقعة التي تحت معدل النهار والرابع قريب من الاعتدال لان ما يتوسط بين الحر المفرط والبرد المفرط يقرب من الاعتدال لا محالة **قوله** ومجاورة البحر الخ البلد البحري اي الذي في وسط البحر او على ساحله تغلب على هوائه الرطوبة لكثرة اختلاط البخارات المتضمنة للاجزاء المائية فيه ولذلك كانت الاماكن البحرية كثيرة الامطار **قوله** يرطب الهواء قد يقال قد اتفقوا على ان الهواء ارطب من الماء فمجاورة البحر كيف يرطب الهواء لان الاضعف لا يفيد الاقوى قوة وقد يجاب بان ايجاب ترطيب الماء الهواء بمعنى البلة ولذا ترى الواقفين على ساحل البحر تبتل ثيابهم ولو في الصيف والاحسن ان يقال ان الرطوبة اذا انضمت مع رطوبة قوية فهذا المعنى يصدق عليه انه يرطب اي يقوي رطوبته الحقيقية اقول قال الاستاذ مد ظله ان منشأ هذا الاعتراض هو الغفلة عن اصطلاح القوم وتصريح الفاضل العلامة حيث صرح بان المراد بالرطوبة في الهواء ما يخالطه من الانداء والابخرة **قوله** المنفصلة من البحر وانما تنفصل لاجل تاثير شعاع الشمس واصعادها الى فوق ولذلك ترى اهل ان المجاور البحار اليمن شعورهم السبط واشقر وسائهم امطر **قوله** لانه انما ينفصل الخ دفع لما يرد على قوله البخار رطب الخ بان ماء البحر لكون الاجزاء المحترقة غالبة عليه ينبغي ان يجعل الهواء يابسا لا ان يرطبه فاجاب بان هذه الابخرة لكونها منفصلة من الطف اجزائه العذبة اللطيفة ترطب الهواء بخلاف ما فيه من الاجزاء الارضية المحترقة لا يتبخر منها شئ قيل في الجواب لان الملوحة ليست بقائمة بتلك الاجزاء بل الماء وبعد الاختلاط على حقيقة قلت ليس في كلام الشارح ما يشعر الى ان الملوحة قائمة بتلك الاجزاء بل الذي في كلامه هو اسناد التبخير الى تلك الاجزاء وهذا لا يدل على قيام الملوحة بها لم لا يجوز ان يكون اختلاطها بكون اسبابا للملوحة التي تقوم بالماء المختلط بتلك الاجزاء الارضية **قوله** لغلظها وارضيتها فان من شان الاجزاء الارضية الثقيلة التسفل لا التصاعد ولذلك ترى ينعقد الملح منه فالاجزاء اللطيفة صاعدة متبخرة والارضية الغليظة منعقدة وهي اسباب الملوحة **قوله** ولذلك اي لاجل كونها متبخرة من الطف الاجزاء **قوله** في وسط البحر قال العلامة وغيره هذا البلد الواقع في وسط البحر هو ابعد عن العفن بخلاف الواقع على الشط فانه قد ينضم اليه وسائخ البدن واقذار الحيوانات وايضا فان الماء اكثر بعرب الشط قليل العمق راكد ساكن ما هو كذلك

فيكون حره في الاوقات الحارة مثل برده في الاوقات الباردة لعصيان هوائه لفرط غلظه بسبب كثرة الابخرة الرطبة على المؤثر
لعدم قبوله لا ينفذ فيه فلا ينفعل عن المسخن والمبرد فلا يبرد في الشتاء شديدا ولا يسخن في الصيف شديدا والجبل الشمالي هو
الذي يكون في شمال البلد يسخن هواء البلد بوجهين احدهما بمنعه عن البلد هبوب الرياح الشمالية الباردة اليابسة لانه
يكون قائما في وجهها اما برودتها فلانها تجتاز على جبال وبلاد باردة كثيرة الثلوج بسبب بعد تلك الناحية عنها اما يبسها فلانها
لا يصحبها ابخرة مائية كثيرة لقلة الحرارة التي تلطف الاجزاء المائية وتجعلها بخارا وكثرة البرودة المانعة من ذلك ولانها لا تجتاز على مياه سائلة بل
تجتاز على مياه جامدة لا ينفصل عنها ابخرة تخالطها او على البراري وحبسه الرياح الجنوبية الحارة الرطبة لانه اذا لاقته الرياح
الجنوبية صدها على الجواز وردها عن البلد اما حرارتها فلانها لا تصل الى بلادنا اعني المجاورة لغاية الميل في الشمال الا ان تمر بغاية الميل جنوبا
وشمالا وهما مفرطا الحر

فبقوله للمقدار الانفع اشد مما يقابل ذلك قوله فيكون حره الخ اي لا يسخن شديدا في الصيف ولا يبرد في الشتاء شديدا لحفظ الاستواء قوله
لما ينفذ فيه من المسخن والمبرد بسبب الغلظ وبالجملة البلد البحري في الفاعليتين معتدل وفي المنفعليتين يميل الى الرطوبة قوله والجبل الشمالي
اعلم ان للارض ثلث طبقات طبقة صرفة محيطة بالمركز لا يتكون منها الجبال لاستيلاء اليبس عليها لانه لا يفيد انعقادا بل تفتتا وطبقة طينية
ولا يتكون منها الجبل ايضا لعدم وصول تاثير الشمس اليها بحيث يجففها فضلا عن ان تحجرها وطبقة مخالطة بالماء وانما يتكون الجبل منها لاختلاط
المائية بها وصيرورتها لزجة مع استيلاء اشراق الشمس عليها قوله هبوب الرياح الشمالية وهي التي تهب من يسار مستقبل المشرق قوله
لانه يكون اي تكون هذا الجبل قائما في مواجهة تلك الرياح لا يدع تلك الرياح ان تهب على البلد قوله وحبسه الرياح الجنوبية
الحارة الرطبة قال العلامة وغيره هذه الريح تسمى الريح البيضاء لوجهين احدهما لاجل انها الصحو فتبيض الجو وانما كانت كذلك لانها
بحرارتها تذيب السحاب وتحلله وثانيهما انها تسمى بيت كثير بيض الدجاج وذلك بحرارتها والمراد بحرارتها كونها اقل برودة من سائر
الرياح او انها تؤثر في البدن اثار الاشياء الحارة لا بمعنى انها تحس منها حرارة فان ذلك قلما يوجد في غير السموم وقس عليه الرطوبة
اعلم ان الجبال تؤثر في الجو بوجوه اخرى غير الوجهين المذكورين المتعلقين بالشعاع والرياح وذلك لان الجبل يحفظ الحرارة فما دام
حارا يسخن الهواء الذي يجاوره ويسخن ذلك هواء البلد هذا المغاير لاعتبار انعكاس الشعاع وايضا فانها تعين في تكون السحب والامطار
بحبس الابخرة المتصعدة عن كونها في كرة الزمهرير وبكثرة الانداء التي تكون على قللها لقوة البرد هناك وبكثرة ما يكون عليها من الثلوج
ولذلك يكون البلاد الجنوبية كثيرة الامطار والبلاد القليلة الجبال قليلتها ولذلك يكون الامطار في الحبشة جدا وتقل ببلاد مصر ايضا
فانها تحقن البخارات المتولدة في باطنها فيكثر كمها ولا تتحلل تحللها في الارض الرخوة فان كانت تلك الابخرة شديدة الاستعداد
للمائية استحالت ماء ومنعها ما يتكون من الابخرة فاضطرت الى ان تخرق موضعها من الارض فيكون ذلك ينبوعا وان لم تكن تلك الابخرة
كذلك طال امتزاجها بالارضية حدث من تلك تكون الاجسام المعدنية فلذلك اكثر تولد العيون والمعادن انما هو في الجبال او
في القرب منها قوله اما حرارتها اي لا بمعنى انها تحس منه الحرارة بل بمعنى انها اقل برودة من سائر الرياح كما مر قوله تمر اي تلك الرياح قوله لغاية الميل

لدوام مسامتة الشمس او قربها من المسامتة فتسخن لا محالة بسبب قبولها للسخونة للطافتها سواء كان هبوبها من هناك او مما هو قريب من القطب فان هذه وان كانت باردة في الاصل لكنها تسخن بمرورها على المواضع الحارة فتعدل او اما رطوبتها فلان البحار اكثرها جنوبية وهي مما يرطب الرياح بما يخالطها من الابخرة المرطبة الكثيرة التي تتصاعد عنها بقوة حرارة الشمس فيها **وبعكس** اى عكس الجبل الشمالي **شعاع الشمس على البلد** لان الشمس تشرق على الجبل لان مدارها جنوبي فتسخنه وينعكس الشعاع من الجبل على البلد وكما ان الشعاع الحادث من الجسم المنير في المقابل وهو الجسم المستنير حار كذلك ما ينعكس من ذلك الجسم المستنير الى الجهة المقابلة له ايضا حار فيجتمع في البلد شعاع الشمس مع الشعاع المنعكس من الجبل وتشتد السخونة بالضرورة **والجبل الجنوبي** وهو الذي يكون في جنوب البلد **بالعكس** من الشمالي اى يبرد هواء البلد لمنعه الرياح الجنوبية وحبسه الرياح الشمالية

جنوبا وشمالا فينبغي ان يكون المراد بالجنوب الجنوب الحقيقي وهو المائل عن خط الاستواء الى القطب الجنوبي وبالشمال الشمال بالاضافة اليه اى البلاد الشمالية التي هي جنوبية عن بلادنا وان كانت شمالية بالاضافة الى خط الاستواء وهي بلاد عرضها مقارب لغاية الميل فان هناك تكون الشمس قريبة من سمت رؤسهم **قوله** لدوام مسامتة الشمس او قربها من المسامتة اما دوام مسامتتها فرؤس سكان البلاد التي عروضها مساوية لعرض الميل الكلي كراس السرطان او الجدي واما قرب مسامتتها فلرؤس سكان البلاد التي وقعت جنوبا وشمالا عن الميل الكلي في غير ذينك البرجين قال بعض المحشين يفهم من هذا الوجه حرارة الرياح التي تهب من مدار غاية الميل جنوبا او شمالا واما التي تهب من الجهات والنواحي سواء كانت من المواضع التي تحت الجنوب الحقيقي او لا فلا يلزم مرورها بغاية الميل لا جنوبا ولا شمالا لجواز هبوبها من اقرب المواضع اقول هب لا ان المراد من الرياح الجنوبية اعم من الجنوب الحقيقي او الشمال الاضافي الذي هو غاية الميل كما قررناه او لا فتبعا لهم اقتفاء بظاهر المقال لان عدم مرور الجنوبية بالتي تهب من دون غاية الميل عليها ظاهر لكن لا علته في خروج هذه الرياح عن هذا الحكم لانه لم يدع استقصاء البيان فلا عليه ان خرجت تلك الجنوبية عن هذا الحكم مع انها قل هبوبها في بلادنا الشمالية بالاضافة اليها فالحاصل ان الرياح الجنوبية على اقسام منها ما مهبها الجنوب الحقيقي وما بين منها ما مهبها خط الاستواء وما يدانيه ومنها ما مهبها الشمال من خط الاستواء دون غاية الميل فيه كلها حارة لمرورها بغاية الميل وان اكثر هبوبها المراد بالجنوبية في قول الشيخ ومنها ما مهبها الشمال من غاية الميل وهي التي تكون فوق سويا بالنسبة الينا وليست المراد هنا لانها ليست بحارة لحرارتها بعدم مرورها بالغاية الميل هذا وقد بقي في كلام البعض شيء وهو انه يستتبع بها السخونة للطافتها لان الهواء لا يخلو عن اللطافة الطبيعية وان غلظ من سبب خارج **قوله** من هناك اى من الميل الكلي **قوله** من القطب اى القطب الجنوبي وهو تسعون جزء من غاية الميل **قوله** ان كانت بارد فلقربها من القطب الجنوبي **قوله** مما يلي الموضع التي تحت غاية الميل او قربها **قوله** اكثرها جنوبية في الميل وذلك لكون حضيض الشمس جنوبيا وهو يجذب الرطوبات بالطبع واذا تبدل الاوج والحضيض وذلك في اثنى عشر الف سنة تقريبا يظهر البحار في الشمال ويتغير جميع الاحكام المذكورة في الشرح **قوله** وثانيهما اى ثاني الوجهين لتسخين الهواء **قوله** لان مدارها اه لان مدارات الشمس في المدارات اليومية الواقعة في عرض الميل ولا شك انه جنوبي بالنسبة الى البلاد الشمالية المجاوزة عنه الى الشمال فيكون مدار الشمس جنوبيا لا محالة كما ان مدار الشمس يكون شماليا بالنسبة الى البلاد الواقعة في جنوب الميل الكلي ولذا يقع الظل في معظم المعمورة ابدا الى الشمال وفي ناحية الجنوب يكون ابدا الى الجنوب وفيما بينهما يكون البلدان ذوات ظلين **قوله** ايضا حار لا ترى انه كلما كان الجسم المستنير اقوى شعاعا واجمع كان الحيا

ويستره شعاع الشمس عن البلد واذا لم يقع عليه نفس الشعاع لم يقع عليه العكس بالضرورة والجبل المغربي وهو الذي يكون في مغرب
البلد خير من الجبل المشرقي وهو الذي يكون في مشرق البلد لستر المشرقي شعاع الشمس عن البلد مدة عند طلوعها حتى
ارتفعت على ذلك الجبل ارتفاعا كثيرا وقوي تأثير شعاعها فينتقل اهل هذا البلد من برد الليل والغداة الى الشمس قوية
دفعة فيلزم توارد الاضداد عليهم في كل يوم واما تقدم غروب الشمس في الجبل المغربي فانه لا يوجب الانتقال من حر قوي الى برد قوي لان البرد في
اول غيبة الشمس لا يكون قويا ولمنعه ريح المشرق من البلد وهي خير من الريح المغربية وان قاربتا الاعتدال بالقياس الى الرياح
الشمالية والجنوبية وذلك لان مهبهما ما بين الجنوب والشمال فلا يكونان في طبع الرياح الجنوبية ولا في طبع الشمالية بل بين بين وقال المص ينبغي
ان يعني بالاعتدال انهما تكونان

للحرارة اشد ولذلك يحرق الشعاع الشمسي المنعكس من المرآة القطعة المنقوشة ويخطف البصر سيما في الصيف فما يقول في علة احتراق تلك القطعة
من يقول بما ادعى الشارح من ان الشعاع المنعكس لا تاثير له في التسخين ولو كان موجبا للتسخين لكان شعاع القمر ايضا مسخنا بل لان شعاع الشمس
يسخن الجبل والجبل قريب من البلد فيسخن بسخونته انتهى مع ان شعاع القمر لكونه مما اختلف في تسخينه وتبريده لا يصلح للسند على ان من
يقول بحرارة الاضواء يقول بتسخين شعاع القمر ايضا ويغلط القول بتبريده فكيف يتم الاستشهاد بالمذهب الضعيف **قوله** ويستره شعاع الشمس
لان الشمس جنوبي فيستر شعاعها ويمنعها ان يقع على البلد **قوله** واذا لم يقع عليه اي على البلد لمنع الجبل الجنوبي الشعاع عنه وخفي مرجع الضمير على بعضهم
فقدر المضاف وقال اي على طرف الجبل الواقع في جنوب البلد انتهى ولعله انما قدره ظنا منه ان الشعاع يقع لا محالة على قلة الجبل طرفه الخارج ولم
يشعر انه مع ذلك يجب توصيف الطرف بالداخل حتى يتم ما قصده ومع اختيار ذلك التقدير ايضا ما المفر عن لزوم قبح انتشار الضمير في موضع
لان الضمير الثاني في قوله لم يقع عليه راجع الى البلد لا محالة على ما مر سابقا من اجتماع الشعاعين في البلد في الجبل الشمالي فهو قرينة على ارتفاع
الشعاعين عن البلد في الجبل الجنوبي كما هو مقتضى الاحكام في المتقابلين **قوله** لم يقع عليه العكس اي على البلد عكس الشعاع المنعكس من الجبل لان الانعكاس فرع
وقوع الشعاع **قوله** والجبل المغربي قال العلامة اذا كان الجبل في جهة الشمال والمغرب معا فان مثل هذه البلدة تكون شديدة الحرارة لا يطاق سكناها في زمان
الصيف واما النسبة في البلد الشمالي الجبل مع البلد المغربي الجبل في الحرارة فيشبه ان تكون متساوية لان انعكاس الشعاع عن الجبل الى البلد اذا كان غربيا
وان كان اكثر واقوى من انعكاسه عليه اذا كان شماليا لانه مقابل الشمس لكن الرياح الشمالية بزيادة بردها تنقص من قوة انعكاسه وانعكاسه عنه
اليه اذا كان شماليا وان كان اضعف واقل من انعكاسه عنه اليه اذا كان غربيا لانه غير مقابل للشمس لكن شروق الشمس على الجبال الشمالية
من طلوعها الى غروبها يتدارك ضعفه بخلاف الغربية وكذا زيادة حر الرياح الغربية على حر الرياح الشمالية **قوله** وقوي تاثير شعاعها لكون شعاع
الشمس حينئذ اقرب الى الاستقامة على قريب من زوايا قائمة فيكون حرارته الانعكاسية اكثر كما تقرر **قوله** في كل يوم فيكون تمام السنة كالخريف
قوله قاربتا الاعتدال في بعض نسخ المتن لم يوجد لفظ الاعتدال **قوله** بالقياس الى الرياح لا في نفسه حتى يحتاج الى ما ارتكبه المص وهذا التوجيه
للعلامة وهو الحق الحقيق بالتصديق قيل ومنه يعلم ضعف ما نقله الشارح عن المص فيما بعد بقوله ينبغي كما سياتي نقلا من العلامة وجه ضعفه
قوله فلا تكونان في طبع الرياح الجنوبية وهو الحرارة ولا في طبع الرياح الشمالية وهو البرودة **قوله** بل بين بين هذا اللفظ مبني لتقدمه

على طبيعة البلد الذى تهبان عليه وذلك لان الشمس لا يختلف فعلها فى الطول فيكون الموضع الذى هبت منه هاتان الريحان والبلاد التى تمران بها على طبيعة ذلك البلد واما انهما معتدلتان فى نفس الامر فلا يصح لان المشارق تختلف باختلاف عروضها فيكون الرياح المشرقية فى كل بلد

المضاف اليه اى بين الرياح الحارة الرطبة وبين الباردة اليابسة وهو الاعتدال الكيفى الحقيقى **قوله** طبيعة البلد يعنى ان كان البلد حارا بالحرارة اليسيرة او الشديدة كان ذلك الهواء ايضا حارا كذلك وان باردا فبارد كذلك فلا يحس بحرارة الهواء وبرودته زائدا مما كان يحس من حرارة البلد وبرودته وهو معنى الاعتدال اذ معناه عدم احساس كيفية زائدة مما كانت حاصلة للشئ قال العلامة وفيه انه ليس فى اللفظ ما يشعر بهذه العناية **قوله** لا يختلف فعلها فى الطول السير الشمس على مدار واحد طولى على حالة واحدة من غير بعد من بلد واقع فى المشرق حين كونها فى المغرب وبالعكس وذلك لان بين النقطة المشرقية الواقعة مطلع الشمس ومقابلتها الواقعة مغرب الشمس خطا واحدا تسير الشمس عليه بحيث لم يل ذلك الخط فى المدار اليومى الى احد الجانبين جنوبا وشمالا فكل نقطة مفروضة على ذلك الخط تصل الشمس اليها بحركتها تكون على حد واحد من الارض لم يقرب الشمس اليها ولم تبعد عنها فظهر ان تاثير الشمس انما يتبدل فى العرض دون الطول **قوله** هبت منه هاتان الريحان كلمة من للابتداء اى ابتداء هبوبها من ذلك الموضع **قوله** والبلاد التى تمران بها يعنى اذا ثبت عدم اختلاف فعل الشمس فى الطول فيكون كل من الموضع الذى ابتدأ هبوبها منه سواء كان شرقيا او غربيا وكل بلاد واقعة فى الطول قربت من ذلك الموضع او بعدت وكذلك هاتان الريحان متساوية كل من تلك الثلثة لنظيره فى المزاج لان المساواة من النسب المتكررة **قوله** على طبيعة ذلك البلد خبر تكون اى مساوية لمزاج البلد وابله كما علمت وقد يقال انهما معتدلان بالقياس الى رياحه الجنوبية والشمالية فان الجنوبية حارة والشمالية باردة بالنسبة الى هواء البلد بخلاف المشرقية والمغربية واعلم ان الرياح من الاسباب المغيرة للهواء والابدان حيث توصله الى المواضع التى لا يمكن ان يصل الهواء بطبعه اليها وتغير طبيعة النبات والحيوان ولذلك نتاج الحيوان فى الشمال الى الذكورة وفى الجنوب الى الانوثة ثم اعلم ان سببها المادى البخار اليابس المعبر الدخان الى الصاعد الذى تصعد حرارة الشمس او حرارة النار فاذا برد وثقل اما بسبب وصوله الى الكرة الزمهريرية التى هى الهواء البارد او بسبب مصادفته رياح باردة تمانع تحركها قبل وصولها الى الكرة الزمهريرية فزدته ومنعته التصعد ثم ربما استصحب بهما وربما لم تقو على قهره ومنعه وكونه معها بل صرفته عن مصعده فقط فتحرك الى الجهة التى يقتضيها مادته مع معارضة الريح المانعة من الصعود وربما سخنت الشمس جانبا من الهواء فتخلخل وانبسط فتحرك كالريح ولكن هذا لا تدوم حركته ولا يكون قويا واما سببها الفاعلى فهى الحرارة القوية المصعدة للدخان وكذلك تشتد الرياح وتكثر اذا كانت الشمس فى جهتها وقلما توجد رياح متضادة لان الشمس فى وقت واحد لا تكون فى جهتين والا انه كيف يمكن ذلك فربما يكون المصعد فى احدى الجهتين مثلا كثيرا واذا حدث ذلك حدث الزوبعة فهذا سببها الفاعلى واطرف ما توهم من اليونانيين ان للرياح معدنا فى باطن الارض هى محصورة فيه تهب من هناك على قدر قال الشيخ هو من بعض الظن وقيل مادتها الهواء اذا تخلخل او انبسط او تحرك وقيل ان مادة الرياح البخار الرطب الذى هو مادة المطر والكل فاسد اما الاول فلانه لو كان كذلك لكان هبوبها عند الارض اقوى واما الثانى فلانه لو كان كذلك لما امتد زمان هبوبها بل كان بمقدار ما يحركه وتخلخله واما الثالث فلان السنة الكثيرة والمطر تكون قليلة الرياح وبالعكس على ما يدل عليه الاستقراء

على طبيعة عرض مشرقه وهو عرض البلد نفسه وكذلك الامر في المغارب فلما كانت المشرقية خيرا من المغربية **لهبوب المشرقية اول النهار في الاكثر مصاحبة لحركة الشمس** لان الشمس اذا اثارت المشرقية بحرها وتحركت الى البلد تكون الشمس ايضا متوجهة الى البلد فيكون الريح مع حركتها مصاحبة للشمس فيكون تاثيرها فيها بالتلطيف والتعديل وتحليل الفضول اقوى **وهبوب المغربية آخر النهار في الاكثر مضادة لحركتها** اي لحركة الشمس لان المغربية حين ما تثور بحرارة الشمس وتحركها الى البلد ما يكون الشمس

اقول لكل ريح يكون اول هذه المذاهب قويا كيف ويؤيده ما ثبت في الآثار ان الريح التي اهلكت عادا انفتح من سعة تهبها في الارض بقدر ثقبة الابرة او المنخر وما العلل التي يتمثل بها الشيخ لبيان اقناعي فلا عبرة به واما مهابها فبحسب المشهور هي اربع جهات فالشمالية هي الهابة من شمال مستقبل المشرق والجنوب عن الميمنة والدبور من خلفه والصبا من قدامه وعند التفصيل اثنا عشر ثلثة مشرقية الهابة من نقطة تقاطع الافق ومعدل النهار وهي نقطة الاعتدال والهابة من مشرق الصيف اي من نقطة تقاطع السرطان والافق والهابة من مشرق الشتاء وهي نقطة تقاطع راس الجدي والافق وثلثة مغربية حاصلة من تقاطع تلك النقاط مع الافق في المغرب وثلثة شمالية وثلثة جنوبية تحدث من تقاطع الافق مع دائرة نصف النهار مع دائرتين موازيتين لدائرة نصف النهار مماستين للدائرتين الابديتي الظهور والخفاء فالمشرقي الصيفي يسمى القبول والشتوي الازيب والوسط الصبا والمغربي الصيفي الحرجف والشتوي الحرور والوسط الدبور والشمالية من جهة المشرق النكباء ومن الغرب الجربياء والوسط الشمال بالحقيقة والجنوبية التي تلي المشرق النعامى والتي تلي المغرب الهيف والوسط هو الجنوب بالحقيقة فهذه اسماء الرياح الاثنى عشرة في العرب ومن شان كل منها ان تهب عند ميل الشمس الى جهتها لقوة عملها في اذابة الابخرة من الرطوبات لتصيره الارض مهياة للتدخن واما كثرتها وقلتها فان الصيف يقل فيه الريح لعوز المادة وفي الشتاء لعوز الفاعل وقد تكثر الجنوبية في الشتاء لانها لقوتها هناك تلطف المادة فتحلل قبل الوصول الينا كذا لخص في شرح العلامة **قوله** على طبيعة عرض مشرقه ان بارد الجنسية فبارد وان حارا فحار لان الهواء يكتسب الكيفية مما يهب عليه بالمجاورة **قوله** هو عرض البلد الخ وذلك لما عرفت ان عرض البلد قوس من دائرة العرض مبتدئة من خط الاستواء منتهية الى البلد سواء اخرجت وتوهمت من وسط خط الاستواء الى وسط البلد او من مشرقه ومغربه الى مشرقه ومغربه **قوله** حركتها مصاحبة قيل لا يخفى ان الريح تنتقل من مشرق البلاد الى مغربها في ساعة مثلا ويتحرك فيها الشمس نصف برج تقريبا فاين المصاحبة نعم تاثير الشمس فيه وفيما يليها اكثر من المغربية لمخالفة جهتي حركتهما فيتفاعلان اقول ليس معنى المصاحبة المعية واللزوم بل المعنى ان المشرقية مصاحبة اي موافقة في حركتها لحركة الشمس في كونهما متجهتين الى جهة واحدة نعم يتجه عليه انه قد سبق من قول المصنف في شرحه الكليات للقانون انه لا يختلف تاثير الشمس في الطول فحينئذ كيف تكون المغربية مفضولة من المشرقية فينبغي ان تؤثر فيهما الشمس بالتلطيف وتحليل الابخرة على السواء ولا تكون احدهما اشرف عن الآخر نعم هذا يستقيم على قول من يرى باختلاف تاثيرها ولو يسيرا فيه ايضا كما استنبط الفاضل الآملي من قول الشيخ والمغربية ارطب يسيرا ان الشيخ كانه يرى ان تاثير الشمس في الطول مختلف لكنه يسير لا يقال كثرة تاثير الشمس في المشرقية يوجب ان تكون احر لا قريبة من الاعتدال لانا نقول لما كان اكثر تهبها في

منصرفة عنه فيكون تاثيرها فيه اضعف ولذلك يكون المغربية اميل الى البرد والرطوبة وانما كان هبوب المشرقية اول النهار وهبوب المغربية اخره لان تصعد الابخرة والادخنة التي تتكون منها الرياح لا يمكن الا بحرارة قوية وذلك انما يكون اذا كانت الشمس في جهتها الا اذا كانت المادة كثيرة شديدة الاستعداد للتصعد فيكفي حينئذ يسير من الحرارة وذلك قليل ويكون الحكم حينئذ خلاف ذلك والبلد المرتفع هواؤه ابرد واصح وذلك لان للهواء اربع طبقات طبقة الهواء الذي يلي الارض والماء وهي قريبة من الاعتدال لما فيها من الاجزاء الارضية والمائية ثم طبقة الهواء البارد بسبب الابخرة لان حرارة الشمس والكواكب تصعد من الارض والماء ابخرة تخالط الهواء فاذا فارقتها الحرارة المصعدة لها لقلة وصول قوة الشعاع الى هناك عادت بطبعها باردة فبردت الهواء

الصباح و اوائل النهار فيزاحم تاثير الشمس فيها بحر الليل الباقي الى هذا الحين فيقرب المشرقية الى الاعتدال وقس عليه رد السؤال والجواب في المغربية **قوله** منصرفة عنه لكونها مائلة حينئذ الى الافول والغروب **قوله** والادخنة قال العلامة المراد بالدخان ههنا ليس هو الجسم الاسود المرتفع مما احترق بالنار بل المراد به كل جسم ارضي مرتفع بتصعيد حرارة الشمس او حرارة النار اذا عرض له ان برد وثقل **قوله** في جهتها اي في جهة هبوبها فالشمس في جهة المشرقية اول النهار وفي جهة المغربية آخره **قوله** على خلاف ذلك وهو كون المغربية مثلا حارة يابسة لحرارة المادة ويبوستها **قوله** واصح لتجرده او لبعده عن العفونة وصفاء جوهره وتقوية القوى الطبيعية **قوله** وذلك الخ هذا ما اورده العلامة في شرحه بقوله فلنقدم قبل الكلام في وضع البلد مقدمة في طبقات الهواء وهي عند جمهور الحكماء اربع وقد مر القول مفصلا في هذه الطبقات في حواشينا على اول الكتاب في مبحث الاركان **قوله** قريبة من الاعتدال اي في الحرارة والبرودة فلان ظاهر الارض يسخن بشعاع الشمس بسخونة معتدلة واما في المنفعلتين فلانكسار رطوبة الماء بيبوسة الارض وبالعكس فلا مجال للتوهم بان يتوهم انه لا يحصل باختلاط الاجزاء الارضية والمائية الاعتدال الا ان يراد بها الاجزاء البخارية والدخانية ليكون العناصر الاربعة حينئذ مختلطة بالهواء فيعتدل في الفاعلتين وفي المنفعلتين انتهى مع انه يرد على ارادة هذا ان لا بد لاعتدال الهواء من اختلاط العناصر الاربعة فيلزم ان يكون لهذا الهواء من هواء آخر غيره **قوله** ثم طبقة الهواء البارد وهي ما عدا الهواء المحيط لسطح الارض والماء الى قريب من سبعة عشر فرسخا ولعل هذه مما يحاذي لبقاع الرفيعة وقلل الجبال **قوله** من الارض والهواء كذا في شرح العلامة وقيل الظاهر من الماء سواء كان على الارض او في داخله او في البحر اذ الارض لا يتبخر منها شيء انتهى قلت المراد بالابخرة ههنا اعم من الابخرة الصرفة المرتفعة من الاجزاء المائية الممتزجة مع الاجزاء الهوائية بسبب الحرارة ومن الابخرة الدخانية المرتفعة من الاجزاء الارضية الغالبة على الاجزاء المائية فان الاجزاء الارضية اليابسة المرتفعة مع الاجزاء النارية تسمى دخانا واذا غلبت الارضية على المائية تسمى ابخرة دخانية وفي العكس تسمى ابخرة ضبابية **قوله** فبردت الهواء اي الابخرة وذلك لان الهواء حار رطب لطيف قابل لما يرد عليه من المسخنات والمبردات وهو مجاور للعنصرين الباردين فما كان من هذه الطبقة بعيدا عن وجه الارض كان ابرد مما كان منها اقرب لان وصول اثر الشعاع الى هناك اقل سيما اذا انزل اليه ما يبرده من الاجزاء المائية المنفصلة من البخار العائدة الى برودتها الطبيعية لمفارقة القاسر المسخن وهي الاجزاء النارية المصعدة اياها معها ممن توهم ان تلك الاجزاء المائية المنفصلة عن البخار النازلة

ن التي
ن والماء

ثم طبقة الهواء الحار بسبب الادخنة وانما كان الدخان يتصعد اكثر من البخار مع ان الارض اثقل من الماء لان الاجزاء الارضية التى فى الدخان ليبوستها تحفظ الحرارة المصعدة اكثر من الاجزاء المائية التى فى البخار لرطوبتها ثم طبقة الهواء الصرف المجاور للنار فعلى هذا يكون البلد المرتفع ابرد لان الهواء المجاور له وان كان يتسخن بالاشعة لكنه محفوف متصل من جميع الجوانب بالهواء البارد الذى يحاذى البقاع الاخرى لما ذكر فيتبرد وايضا عصوف الرياح

الى الهواء لا تبرد الهواء لعدم مكثها فى الزمهرير فلعله لم يعلم بعد مع تنوعه على الاعتراضات ان الماء اذا خلى وطبعه غير مبرد بالم يكتسب البرودة من الزمهرير ومثله فى بالجملة يكون الهواء الابعد عن وجه الارض ابرد مما هو اقرب منه ولذلك كما في شرح العلامة يكون قلل الجبال ورؤس التلال واعالى الابنية وشواهق الامكنة ابرد وكلما بالغنا فى الارتفاع وجدنا البرد اكثر **قوله** ثم طبقة الهواء الحار بسبب الادخنة اى الصاعدة الى ما فوق الطبقة الباردة لا الى النار كما توهم بسند حدوث الشهب ورجوم البروق فانه باطل كما مر فى بحث الاركان ان المراد بالحرارة ههنا فوق الحرارة الحاصلة له بالطبع لاجل تاثير الحرارة الغريبة الدخانية فيه فلا يتوهم ان هذا الكلام مناقض لما مر فى بحث الاركان ان حرارة الهواء بالطبع فلم اضاف حرارته الى الادخنة لان فى هذا اشعارا الى ان حرارة الهواء ههنا بسبب مخالطة الادخنة لا بالطبع **قوله** من الارض اى مادة الدخان **قوله** من الماء الذى هو مادة البخار **قوله** ليبوستها ولذا تبقى سخونة واحدة حاصلة فى الحجر والماء فى الحجر فوق مدة السخونة الحاصلة فى الماء **قوله** ثم طبقة الهواء الصرف قيل فى دعوى كون هذه الطبقة هواء صرفا بحث لان هذه الطبقة مختلطة بالادخنة الحارة ولذا تحدث فيها ذوات الاذناب والنيازك وغيرها كما صرحوا به فى الكتب الحكمية قلت قد عبر العلامة عن هذه الطبقة بالهواء البحت وفسره بالخالى عن البهيآت المتوسطة بين كرتى النار والبخار فلعل مراد الشارح من الهواء الصرف ايضا هذا المعنى وحينئذ لا غبار فى كلامه واما التسمية بشيخ الاشراق للطبقة الثالثة بهذا الاسم فلا ينافى هذا اذا كان المعنى المراد منها **قوله** لان الهواء المجاور له وهو الطبقة الاولى من طبقات الهواء الملاصق لسطحى الارض والماء **قوله** بالهواء البارد الذى يحاذى البقاع الاخر وهذا الهواء هو الطبقة الثانية من طبقاته التى مبدأها فوق الطبقة الاولى اعنى من محاذاة البقاع المرتفعة كالبلاد الواقعة على التلال والجبال التى هى غير البقاع المنخفضة القريبة من سطح الارض الواقعة فى الاغوار اعنى التى يحاذيها طبقة اولى من طبقاته والحاصل ان البلد المرتفع يحفه ويحيط به هواء من اسفل هو يتسخن بالاشعة ومن سائر الجوانب الهواء البارد الذى يحاذى ويوازى البلاد الرفيعة فيغلب برودته على سخونته فيبرد هذا هو الظاهر من عبارة الشارح وبعض المحشين خفى عليه المراد من البقاع الاخر فاراد بها تارة طبقات الهواء الاخر وقال فى اطلاق البقعة على الطبقة تامل وتارة على البلاد الشمالية المثلوجة وقال حينئذ يرجع الى قوله فيما بعد وينتقل اليه من الاهوية الخ وتارة قال فى المحاذاة تجوز **قوله** بالاشعة اى اشعة الشمس المرتفعة من سطح الارض المتادية حرارتها الى الهواء المجاور للبلد **قوله** لما ذكر ان الابخرة اذا فارقتها الحرارة المصعدة تبرد بنفسها وتبرد الهواء المحيط للبلد المرتفع وقيل لما ذكر من قربه بالاعتدال وبرده بالنسبة الى الهواء المجاور للبلد المرتفع لان البقاع الاخر الغير المرتفعة لا يرتفع منها الشعاع الكثير ويصل الى الهواء المحاذى لزيادة المسافة بين ارض البقاع الاخر وبين الهواء المتصل للهواء المجاور بالبلد المرتفع انتهى بالفاظه الموجودة فى كافة النسخ التى وصلت الينا وهذا كلام يلوح عليه اثار الاهمال **قوله** عصوف الرياح اى الرياح العصوف بالبحث حسن **قوله**

يكون هناك كثيرا فيتبدل هواؤه دائما بتحريك الرياح فلا يدوم تاثير الاشعة هناك في منفعل واحد ولا تاثير الابخرة والادخنة وينتقل اليه ايضا من الاهوية الباردة المحاذية له بسبب الرياح وايضا تاثير الاشعة هناك يكون اقل لان الاشعة والضوء المنعكس عنها كلما كانت اجمع واشد تكاثفا كان الحر اشد وذلك انما يكون في الاغوار واما انه اصح فلتوفر الحرارة الغريزية في الباطن بسبب برد الهواء ويلزم ذلك جودة الهضم وجودة الدم وزيادة القوة وطول العمر **والبلد المستوي الوضع اصح** من البلد المختلف الوضع لاختلاف هوائه بسبب ارتفاعه وانخفاضه في البرودة والحرارة **والتربة الكبريتية تجفف**

قوله يكون هناك كثيرا لارتفاع المزاحم من الاشجار والتلال والجبال والجدر **قوله** في منفعل واحد لان الهواء الساكن في موضع واحد يذهبه الرياح ويجيء آخر في موضعه وهكذا **قوله** ولا تاثير الابخرة والادخنة ليس عدم وصول هذا التاثير الى هواء البلد لارتفاع ذلك البلد بحيث لا يصل اليه تاثير ذلك كما توهم لان طبقة الهواء البارد التي لا يصل اليها تاثير الابخرة والادخنة قريبة من سبعة عشر فرسخا والبلد المرتفع وان كان في غاية الارتفاع حتى على قلة اعظم الجبال لا يبلغ ارتفاعه الى ذلك المقدار قطعا فالوجه الوجيه لعدم تاثيرها اما عدم احتباسها هناك كما قال في الحاشية لانها لا تحتبس هناك بسبب كسح الرياح لها انتهى او ما تقدم من تبدل ذلك الهواء لحظة فلحظة لهبوب الرياح انتهى **قوله** من الاهوية الباردة لكونها في مكان مرتفع ولذلك يبرد البلاد المرتفعة **قوله** في الاغوار لاحتباس الاشعة بحافاتها التي هي بمنزلة الجدران كذا في الحاشية وهذا بخلاف البلاد المرتفعة حيث ينبسط الاشعة والاضواء فيها لعدم المانع **قوله** وطول العمر لانه يتوفر بتوفر الحرارة الغريزية **قوله** اصح من البلد المختلف لان الهواء في البلد المستوي على طبع واحد ان حارا فحار وان باردا فبارد بخلاف البلد المختلف الوضع بان يكون بعضه في الغور وبعضه في التل فيختلف هواؤه بسبب انخفاضه وارتفاعه في الحر والبرد وقيل انه اصح من البلد المرتفع وهذا كما ترى لان المستوي الوضع يقابله المختلف الوضع لا المرتفع وحمل المستوي الوضع على كونه متوسطا بين الارتفاع والانخفاض ياباه قوله اصح لان المصنف حكم ان لا يكون المرتفع اصح مطلقا ما عداه فلو حمل قوله مستوي الوضع اصح على كونه اصح من المرتفع يلزم ان لا يكون المرتفع اصح الا ان يتكلف ويحمل على الصحة الاضافية وبالجملة فتقدير الشارح حسن واسلم من المناقشات **قوله** والتربة الخ قال الامام اذا اسباب خمس لاختلاف المساكن تنوع تربها فان تراب البلد قد يغير هواءها ورياحها ومياهها بل نباتها وحيوانها قال العلامة التراب له حظ وافر في تغيير المياه والرياح بل في تغيير النبات والحيوان اما في الرياح فلانها عند مرورها تقبل منها رائحة مناسبة لها وربما يرتفع منها بخار فيكيفه ويوصله الى المسكن فيتغير حكمها الى حكمه وكذلك في المياه واما في النبات فلما من امر الشيخ فانهما كانا ببلاد فارس سمين قتالين ثم نقلا الى الديار المصرية وما يقرب منها صارا غذائين لذيذين وكما نقلنا عن الشيخ من امر القنبيط والكرنب واما الحنطة فقد شاهدنا الحمص قد زرع في ارضين فيميل لونه الى الحمرة ويصغر في احداهما ويميل بل يتبدل الى البياض ويكبر جرمه في اخرى واما في الحيوانات فلان اختلافها في خلقها وشكلها بحسب التراب بين ظاهر واذا كان امر التربة بحسب هذا الجري في تغيير الطبائع الكثيفة التي هي الطبيعة النباتية والحيوانية فبالاولى ان تغير طبيعة الرياح التي هي لطيفة جدا بالنسبة الى تينك الطبيعتين

وتسخن الهواء لان الكبريت حار يابس والهواء يستفيد منه كيفية **والتربة النزية** وهي التي تكون ذات نزوهي بالفتح والكسر ما يتحلب من الارض من الماء **ترطب الهواء** لكثرة ما يتصعد منها من الابخرة الرطبة وتختلط بالهواء **وتعفن الهواء** ايضا لان الماء المتحلب ههنا يتعفن بطول احتباسه في منافس الارض فيعفن الهواء بالمجاورة وباختلاط الابخرة المتعفنة المتصعدة منه ولان الارض التي يكون ذات نز لا تكون الا ارضا رخوة ردية قابلة للعفونة فتتعفن خصوصا اذا ابتلت بالماء العفن ويتعفن الهواء بمجاورتها وباختلاطه بالابخرة المرتفعة عنها **والجبلية تصلب الابدان** لقلة الرطوبة المرخية في هوائها لقلة ما يتبخر منها من الابخرة الرطبة من ارضها لصلابتها ولاستيلاء الطبيعة الحجرية اليابسة عليه وهي موجبة للصلابة وعدم الترهل **والهواء البارد يشد البدن** لقبضه وتكثيفه جواهر الاعضاء وتجميده الرطوبات المرخية المرهلة وحصره الحار الغريزي في الباطن فيجود الهضم ويقل الرطوبات الفضلية المرخية **ويقويه** لما ذكر ولانه يمنع الروح والحار الغريزي عن التحليل فيقوى الافعال كلها **ويجود الهضم ويحسن اللون** لانه اذا جاد الهضم تولد منه دم نقي من الفضول وارواح كثيرة لطيفة فيشرق اللون **واعراضه الزكام والنزلة** لما ذكر **والصرع** لكثرة تولد البلغم واحتقانه في الدماغ وعدم تحلله لتكاثف المسام بالبرد مع ان البرد يضعف الدماغ والنخاع والعصب لانها باردة بالطبع والبرد يزيدها خروجا عن الاعتدال فيعجز لذلك عن دفع ما ينصب اليها من الفضول البلغمية **والفالج والرعشة لذلك والهواء الحار**

قوله تسخن ويحرق الدم **قوله** يستفيد منه كيفية فلذا تولد امراضا ردية **قوله** والجبلية ومثلها الرملية والصخرية فان الرملية تجعل طبيعة الرياح مائلة الى البرد واليبس والصخرية ابرد مما اذا كانت طينية والدليل على ذلك ان مياه العيون الحجرية ابرد من مياه الطينية والجصية ابرد واجف واما الحجرية اي الخالصة من الارض فانها لا تغيره الى نوع ردي بل تصلحه وتزيل عنه ما يشوبه من الكيفيات الردية ولذلك قد يحلو الماء المالح بالمرور عليها واما الزنخية والسبخية اي المالحة فقريبا الحكم من الكبريتية **قوله** فتقوى الافعال وتقوية افعال الجوارح يدل على تقوية البدن **قوله** ويجود الهضم لتسخينه الاجواف وتوفر الحرارة الغريزية في الباطن عند هبوبه لانسداد المسام **قوله** فيشرق اللون لاشراق وشن شديد كذا في التاج **قوله** لما ذكر اي في شرح قول الشيخ الشتاء يوجب الزكام والنزلة من انعصار الرطوبات بالبرد وكذا وكذا وقيل لما ذكر من القبض وتكثيف جوهر الاعضاء وغيرها وهو كما ترى لان الشارح فرع على قبض الهواء وتكثيفه جواهر الاعضاء جودة الهضم وقلة الرطوبات الفضلية المرخية فكيف يوجب ذلك المذكور الزكام والنزلة اللذين يدلان على نقصان الهضم الدماغي وكثرة الرطوبات الفضلية المرخية نعم قوله ويقويه لما ذكر قبل اشارة الى هذا المذكور **قوله** بالبرد فيحدث في بطون الدماغ سدة ناقصة **قوله** من الفضول البلغمية ولذلك تتشنج بها جميع الاعصاب لانقباض مبدئها **قوله** والفالج لحصول الاخلاط الغليظة واحتقانها في بطون الدماغ وضعف الاعصاب **قوله** لذلك اي لضعفها لاجل برد الهواء المخرج لها عن اعتدالها ولكثرة توليد البلغم

مرخی للقوی بفرط التحلیل فانه یرقق الاخلاط والارواح فیسهل خروجها بالتبخر وغیره ویخلخل البدن ویوسع المسام ویرخی الاعضاء لانه یرقق الرطوبات ویسیلها الی الاعضاء فیرخیها مضعف للقوی بتحلیل الروح الحامل لها وباضعافه الهضم فیقل الدم وینقص الروح ومضعف للبدن

قوله مرخی للقوی لفظ المصنف الهواء الحار مرخ مضعف والارخاء فی اللغة فروگذاشتن برده وجز ان والاطباء نقلوه الی تلیین البدن او العضو باسالة الحرارة الرطوبات الیه وجعله قابلا لها ویلزمه توسیعها المسام واخراجها تلک الرطوبة بالتبخر فینبغی حینئذ ان یضاف الی البدن او العضو لکن الشارح اضافه الی القوی ایضا وهذا ایضا مستقیم غیر ان ارخائه للقوی بواسطة ارخائه الاعضاء التی فیها القوی والارواح الحاملة للقوی لانه اذا استرخی العضو کالمعدة مثلا استرخی قواها الاربع کالهاضمة وغیرها ایضا لا بمعنی ابتلالها بالرطوبة ولا بمعنی ضعفها بل بمعنی انتقاصها بلازم الاسترخاء وهو کونها غیر ناهضة الی کمال افعالها بسبب تکدر حواملها وهی الارواح بالابخرة الصاعدة من تلک الرطوبات لا کونها غیر ناهضة الخ عین الضعف لان هذا الامر قد یوجد مع کونها قویة ایضا فی انفسها بسبب امر غریب فلا یرد ان الاعضاء استرخاؤها الابتلال ولا معنی لابتلال القوی فلا معنی لارخائها الا اضعافها بفرط تحلل الروح الحاملة لها بسبب تحلل ما دتها وهی الاخلاط فینبغی ان ینسب الارخاء الی الاعضاء والضعف الی القوی الشارح اضاف کلا منهما بکل منهما انتهی او علی ما قررنا یکون معنی قوله مرخ للقوی ان الهواء الحار یرخی القوی لانه یحلل الاخلاط والارواح بالافراط وذلک لانه یرققها فیسهل خروجها بالتبخر مع انه یخلخل البدن ویوسع المسام ویلزم تحللها ارخاء القوی ای کونها غیر ناهضة الی کمال فعلها قیل فی اطلاق الترقیق علی الارواح شیء اقول کیف خفی علی المحشی مع ادعائه بالباع الوسیع قولهم امراض العین رقة الروح الباصرة وغلظها واذا تحللت الاخلاط والقوی اسرع الهرم لما قال الشیخ واذا تحللت الحرارة الغریزیة لاجل الحرارة وقلت الرطوبات اسرع الهرم کما فی الحبشة فان اهلها یهرمون فی بلادهم فی ثلثین سنة انتهی وفی هذا الحکم نظر اما اولا فلان القرشی قال قد سالنا جمعا کثیرا من کبراء خدام الحبشة عن ذلک فانکروه واتفقوا علی ان بلادهم قریبة جدا من الاعتدال وانها جبلیة کثیرة الاشجار والمیاه والامطار وفواکهها کثیرة جدا وقال غلی لی نفیسه وکان صادقا انه اقام ببلاد الحبشة مدة واخبر ان حرارتها تنقص من حرارة مصر حتی انه ربما کان یقول تشابه دمشق فی القرب من الاعتدال واما ثانیا فلان المسیحی حکی ان جماعة من تابعی الحبشة ممن یثق بکلامهم اخبروه انهم یعرفون جمیعا من الحبشة عاشوا فی بلادهم قریبا من مائة وعشرین سنة وان اعمارهم کاعمارنا ثم قال ولا شک ان هذا جمیعه ینافی حکم الشیخ ویمکن ان یزال النظر بانه لا تنافی بینهما لاختلاف بلاد الحبشة فی القرب من الاعتدال والبعد عنه اختلافا فاحشا اما القرب منه فهو اذا کان البلدة علی خط الاستواء او قریبة منه وکانت خالیة عن الاسباب الارضیة الموجبة للخروج عن الاعتدال واما البعد فهو اذا لم تکن البلدة علی خط الاستواء وقریبة منه وکانت غیر خالیة عن الاسباب الارضیة الموجبة عن الاعتدال جدا فعلی هذا یمکن ان یعیش بعضهم مائة وعشرین سنة لکون بلادهم قریبة من الاعتدال جدا ویمکن ان یراد بالهرم ما یوجد فی النبات والحیوان تابعة لکبر سنهما ومرور الدهر علیهما ومیل ترکیبه الی الانحلال وتنفیهما الی الانهدام وهو هنا ضعف القوی البدنیة والقول فی الحبشة بمعنی بلادها الواقعة فی البراری قوله ویوسع المسام بانه تحلل البدن قوله الی الاعضاء فیرخیه تلک الاعضاء منها وترخی قوله مضعف للبدن قیل بما

بتحليل الدم وبقلة تولده وبتسخينه له وامالته الى المرارية والعفونة فلا يقبله الاعضاء **مسيئ الهضم** لفرط تحليل الروح والحرارة الغريزية ولانتشار الحرارة الغريزية فى ظاهر البدن لاجل جذب الهواء لها اليه للمناسبة ولا شك انها اذا اجتمعت فى الباطن وتوفرت على الغذاء كان تاثيرها اقوى ولاسترخاء المعدة بسبب سيلان المواد وانصبابها اليها وايضا القبض والتكثيف انما يكونان بالبرد **مكدر للحواس** بتحليل القوى الحاسة وارخاء الاتها وبلة الدماغ لتسييل رطوباته والرطوبة من اضر الاشياء بالذهن ولذلك يصح ذهن المسهول ولما يتولد فى الكبد من ابخرة كثيرة تختلط بالروح فيتكدر بها الحواس **مثقل للدماغ** لكثرة ما يتصعد اليه من المواد وقبوله لها لاجل ضعفه **وامراضه الخناق** لقبول اللحوم الغدودية التى فى الحلق لما ينصب اليها من الراس عند امتلائه من المواد وتسييل الحرارة لها **والحميات** لكثرة ما يتولد فيه من المرار وغليانه وتعفنه **والرمد** لان العين لسخافتها وضعفها وتخلخلها بالحرارة تقبل ما ينصب اليه من الراس **واما التغيرات المضادة للمجرى الطبيعى فكالوباء** فانه تغير

حاصله ان اراد بضعف البدن قلة القوة التابعة لقلة الروح الحال فيعود الى ضعف القوى فكيف يعطف عليه بالمقابلة وان اراد به الضعف الحقيقى وهو تخلخل نسج الالياف فلا توجيه الامور المذكورة مع كونه داخلا فى ارخاء الاعضاء المذكور او لا وان اراد به الهزال الذى توجبه تلك الامور فانه لم يتعارف اطلاق الضعف على الهزال اقول اردنا الاول ولا يعود الى ضعف القوى لانه ليس كل ضعف بدن معلولا لقلة الروح وضعف القوى بل قد يكون لاجل ان الاعضاء لم تاخذ نصيبها من الدم اما للتحلل او لقلة تولده او لتسخنه وميله الى المرارة والعفونة او السدة ولو كان يلزم هذه الامور قلة تولد الروح ايضا لكن يصح اسناد هذا الضعف الى عدم اخذ نصيبها من الدم ايضا ويمكن الجواب باختيار الشق الثالث ايضا بارادة الهزال من الضعف اللازم له من قبيل اطلاق اللازم وارادة الملزوم **قوله** بتحليل الدم والروح ايضا **قوله** والحرارة الغريزية التى باجتماعها فى الباطن يجود الهضم واذا انفتحت المسام بحرارة الهواء تحللت **قوله** جذب الهواء اى الهواء الحار اللاصق به فيبرد الباطن ويضعف الهضم **قوله** للمناسبة فى كون كل منهما حرارة وان كان كل منهما نوعا على حدة اذ لا شك فى كون كل منهما من مقولة الاضافة لكون مفهوميهما اضافيين والمستنبان المشتركان فى الاضافة يسميان متناسبين قال فى شرح حكمة العين الاثنان هما المتجانسان ان اشتركا فى الجنس والمتشابهان ان اشتركا فى الكيف والمتساويان ان اشتركا فى الكم والمتناسبان ان اشتركا فى الاضافة والمتشاكلان ان اشتركا فى الخلقة والمتطابقان ان اتحدا فى الاطراف والمتوازيان ان اتحدا فى وضع الاجزاء انتهى فلا يتوهم ان كلا منهما لما كانت مغايرة للاخرى فاين المناسبة **قوله** اقوى لانها اذا كانت اقل فى الباطن **قوله** سيلان المواد بتسييل الحرارة اياها وايضا يسيئ الهضم لقلة حرارة غريزية فى الاجواف وكثرة شرب الماء للعطش الذى بالمواد الحارة **قوله** والتكثيف اى فى المعدة **قوله** بالبرد وهو منتف لاشتمالى سيلان المواد الحارة بالحرارة الغريبة اليها **قوله** وارخاء آلاتها وهى الاعصاب لتشربها المواد المرققة بالحرارة **قوله** والرطوبة من اضر الاشياء بالذهن اى الحفظ والفهم والقوة الفكرية لان الرطوبة تغلظ الروح الدماغى القائم به تلك القوى **قوله** يصح ذهن المسهول لخروج المواد الردية المتجرة الواصلة الى الدماغ الكدرة للحواس والذهن بالاسهال **قوله** ابخرة كثيرة حادثة من سوء الهضم **قوله** من المواد بتبخير الحرارة اياها **قوله** لاجل ضعفه بارخاء الحرارة اياه **قوله** وتسييل الحرارة عطف على قوله لما ينصب على ان يكون ما مصدرية **قوله** فكالوباء بفتح الواو ويقصر ويمد وجمع المقصور اوباء والممدود

تغيره في جوهر الهواء الى الفساد والعفونة فيصل بالتنفس الى القلب وهو على صورته الردية ويفسد مزاجه ومزاج الروح الذي فيه اولا وكذا يفسد ويعفن الخلط المحصور فيه فيحصل الموت **وثانيها ما يوكل ويشرب** ويضطر اليه لان البدن دائم التحلل بالاسباب الداخلة والخارجة فلو لم يرد عليه غذاء يقوم بدل ما يتحلل منه

اوبية **قوله** تغير في جوهر الهواء قال الشيخ انما نعنى الهواء الجسم المبثوث في الجو وهو جسم ممتزج من الهواء الحقيقى ومن الاجزاء المائية البخارية ومن الاجزاء الارضية المتصعدة في الدخان والغبار ومن اجزاء نارية فهذا الهواء يتعفن ويستحيل جوهره الى الرداءة واكثر ما يعرض الوباء وعفونة الهواء في اواخر الصيف والخريف واما التغير الذي في كيفياته فهو ان يخرج في الحر والبرد الى كيفية غير محتملة حتى يفسد بالزرع والنسل وذلك اما باستحالة مجانسة كمعمعة القيظ اذا افرط او استحالة مضادة كزمهريرية البرد اشتدت في الصيف لعروض عارض واعلم ان المخصوص باسم الوباء على اصطلاح الشيخ هو القسم الاول ومنهم من يسمى الثاني وباء ايضا وهو اختيار صاحب الكامل الامام ابقراط يسمى من ذلك ما كان عاما امراضا وافدة وما كان مهلكا موتا وما يحس بلدة دون بلد امراضا بلدية ثم اعلم ان للوباء اسبابا ارضية وسماوية اما الارضية فمثل اقذار المدن وجثث الموتى ومياه متعفنة وبطائح عفنة وما قيل ردية بها كان السبب الارضية امرا حاصلا في باطن الارض لم يشعر به كمعدن ردي اجتمعت بخاراته على مر الايام ثم ارتفعت دفعة واوجبت ذلك في مثل هذا الوقت المساكن العالية اجود من المنخفضة لبعدها عن مجاورة الارض وما يرتفع عنها والمستورة عن الجهة التي ياتي الريح منها اجود من المكشوفة ومن الاحوال الردية ان يكون المعدن المذكور والجيف او غير ذلك في موضع مرتفع والبلدة وهدة والريح الاتية الى البلد تمر بالموضع المرتفع وفي مقابلتها جبل مرتفع بحيث انه يصد الريح عن المرور والتحلل وينعكس على البلد فان مثل هذه البلدة على الحالة المذكورة يكون من ارد المساكن اما السماوية فمنها انه متى وجد القمر في تحويل سنة منحوسا لاسيما بزحل دل ذلك على كثرة الامراض والموت وكذلك اذا حاسد القمر بزحل او نظر اليه بتربيع او مقابلة ومنها ان ينظر الى الجزء السابق لدخول السنة بالاجتماع او بالاستقبال وحده فهو دليل فيه وجدتهما منحوسين باحد النحسين او الذنب فاحكم بالوباء والامراض اما الزحل والذنب فبالامراض الباردة كالفالج واما المريخ فبالامراض الحارة والحادة والدموية ومنها انه اذا انصرف القمر عن الاجتماع او الاستقبال الذي يكون قبل دخول السنة كما تقدم ذكره واتصل باحد النحوسات من قران او تربيع او مقابلة دل على الوباء والامراض ومنها انه اذا كان صاحب طالع السنة او صاحب طالع الاجتماع او الاستقبال الذي قبل دخول السنة منحوسين دل ذلك على الوباء والفساد ان رايت صاحب طالع السنة والجزء متصلين بصاحب الثامن كان المرض كثيرا والموت قليلا وان كان الناحس المريخ المنحس كانت الامراض حارة حادة لاسيما اذا كان المريخ في برج حار وسريع السير وان كان زحل وكان صاحب الثامن كانت الامراض مزمنة لاسيما اذا كان زحل بطيئا في برج بارد ومنها انه اذا انتهت الى السنين وطالع التحويل الى الدرجة التي حصل فيها القران السابق لدخول السنة لزحل والمشترى واتفق عند ذلك نظر ما الى ذلك الجزء او صاحبه وصاحب نظر عداوة دل حينئذ على الامراض والموت الذريع كذا في شرح العلامة وفي بعض النسخ وقع هذه العبارة ممسوخة مصحفة من غير اعراب الى احد كما هو دابه في الاكثر **قوله** ما يوكل ويشرب قال الجيلاني الفرق بينهما ان الاكل تتقدمه المضغ عادة بخلاف الشرب **قوله** ويضطر اليه اي الى الماكول **قوله** بالاسباب الداخلة كالهضم الغريزي **قوله** والخارجية كالحركة

لم يبق مدة تكونه فاضطر لذلك الى الماكول واما الاضطرار الى المشروب فلطبخ الماكول وترقيقه وتنفيذه فهو متمم لامر الغذاء وقدمه على الاسباب الباقية لان الحاجة اليه اشد منها اليها واخره عن الهواء لانه غليظ بطيء التحلل يبقى القدر المستعمل منه في البدن مدة تامة فلا يحتاج الى تناوله مرة بعد اخرى ولحظة بعد لحظة بخلاف الهواء **وهو اي ما يوكل ويشرب موثر في البدن** اذا ورد عليه بعد تاثيره عن الحرارة البدنية لان الدواء مثلا اذا سخن البدن بالفعل بعد ان لم يكن كذلك فهي يكون سخناله بالقوة وكل ما بالقوة انما يخرج الى الفعل في الزمان اذا تغير عن الحال التي كان عليها عند كونه عليها بالقوة اذ لو لم يتغير عنها لم يكن حصوله بالفعل في الزمان الثاني اولى منه في الزمان الاول وكل تغير لا بد له مغير ولا مغير له هنا الا الحرارة البدنية **اما بكيفيته فقط** بدون المادة وبدون الصورة النوعية المخالفة لتلك الكيفية في التاثير والكيفية

الصنيعة **قوله** لم يبق مدة تكونه التكون بست شدن وبودن ولعل الاولى ان يحمل هنا على المعنى الاول **قيل** المراد بمدة التكون مدة كون الجنين في الرحم وهو احود ويبعد ان يراد بها مدة الحيوة وبالجملة اذا لم يبق مدة التكون فكيف يبقى مدة العمر والحيوة **قوله** متمم لامر الغذاء اي في الانسان فلا يقدح عدم ضرورته في بعض الحيوانات **قوله** اذا سخن البدن واعلم ان ما يوكل ويشرب اما ان يكون ما يوصف به موجودا في الحال اي عند ملاقاة الحس او لا يكون كذلك فالاول هو المسمى عند الاطباء بالفعل والثاني بالقوة ثم الاول ينقسم الى ما يكون بالاطلاق مثل حرارة النار وبرودة الماء فانه ليس في الوجود اقوى من الكيفيتين المذكورتين والى ما يكون بالاغلب مثل حرارة السلسلة المحماة بالنار فان الحرارة فيها شديدة مستولية على البرودة جدا والى ما يكون بالاضافة كهواء الحمام فانه حار بالنسبة الى الهواء الخارجي وان كان باردا بالنسبة الى حرارة هواء الاتون والى ما يكون بالعرض وهو ان يكون الشيء موصوفا بالصفة لكنه استفاد صفة مضادة لتلك الصفة كالماء المسخن والثاني ايضا ينقسم الى ما يكون بالاطلاق كحرارة سم الافاعي والى ما يكون بالاغلب كحرارة الفلفل فان فيه جزءا باردا وجزءا حارا لكن الحار اقوى من البارد والى ما يكون بالاضافة كالحكم على الشعير بانه احر من الحنطة وابرد من الفلفل والى ما يكون بالعرض وهو ان يكون الدواء موصوفا بالصفة ثم انه يستفيد صفة مضادة لتلك الصفة من غيره كالافيون اذا جاور الافربيون فان كل واحد منهما يستفيد من الاخر اثرا مضادا لاثره **قوله** فهو يكون سخناله بالقوة وذلك لان الشيء الذي يكون بالفعل من غير جزء من خارج لا بد ان يكون هذا الاثر موجودا فيه بالقوة اذ لو لم يكن لهذا الشيء استعداد لهذا الاثر لم يخرج ولم يظهر عنه هذا الاثر ولذا كما امتنع منه الخروج الى الفعل فالقوة له عليه وبهذا علمنا ان الدواء الذي ليس بالفعل حال كونه غير ملاق لابداننا حارا او باردا واذا استعملناه ظهر منه حرارة او برودة انه كان حارا او باردا بالقوة والا لم يخرج منه هذا الاثر **قوله** الا الحرارة البدنية اي المدبرة للبدن والمؤثرة فيه وفيما يرد عليه داخلا وخارجا فتكون هي مغيرة لشهادة الوجدان **قوله** اما بكيفيته فقط بحيث فيه كيفية لم تكن قبل ولا يحصل منه شيء يستعد ان يصير جزء البدن كالفلفل والكافور **قوله** بدون المادة احتراز عن الغذاء والدواء الغذائي بحيث يوثر الاول بالمادة والثاني بها وبالكيفية كالثوم **قوله** وبدون الصورة النوعية المخالفة لتلك الكيفية في التاثير احتراز من السم فانه قد يفعل في البدن بالجوهر اي بالصورة النوعية لكن يكون صورته مخالفة لكيفيته لان صورته تفسد بنية البدن وكيفيته ان اوجبت شيئا اوجبت حرارة او برودة مثلا وهي لا توافقها في تاثيرها بحيث

ئيه قارة في الجسم لا تقتضي لذاتها قسمة ولا نسبة كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والمراد بها هنا هي الكيفية المزاجية الحاصلة من العناصر الاربعة وهي التي بها يستعد المركب للصورة النوعية الخاصة به لان اختلاف الصور في المركبات باختلاف الامزجة والفرق بين كيفية البسيط وكيفية المركب ان الاولى تابعة لصورته ولهذا تبطل ببطلان الصورة دون العكس والثانية متبوعة لصورة المركب ولهذا تبطل الصورة بتغير الكيفية وتبقى ببقائها

تقدبنية وان كانت شديدة لان برودة الافيون وحرارة الفربيون لا تقدبنية بل العاد منسوب الى صورته وخاصيته نعم قد تعين صورة الم تلك الكيفية كما يجيء في الشرح قوله اما الصورة الموافقة للكيفية في التاثير فلا بد منها في الدواء لان الدواء لا يفعل بكيفية في البدن بدون الصورة سواء كانت تابعة لها كما في كيفيات البسائط او متبوعة كما في كيفيات المركبات كذا في القانون وشروحه ويحتمل ان يكون هذا القيد لاخراج الادوية المهلكة بالكيفية كما قيل لا اهلاك بالكيفية خاصية الادوية وبالجوهر للسم انتهى وانما يظهر في البدن تارة اثار الكيفيات والتغذية تارة احدهما لان كل ما يوكل ويشرب جسم مركب من مادة وصورة وله كيفيات بعضها لازم لصورته كالحرارة للنار وبعضها لمادته كاليبوسة لها فالتاثير في بدن الانسان قد يكون بالجسم وقد يكون باثنين وثلثها **قوله** هيئة قارة اي مجتمعة الاجزاء احتراز عن الزمان قيل لا حاجة الى قيد القارة فان الزمان لكونه مقدار حركة الفلك كم خارج من قوله لا يقتضي لذاتها ويمكن ان يجاب عنه ان الزمان وان كان يمكن اخراجه بعدم قبول القسمة لذاته لكن قد ذكر في الحد قيود يغني بعضها عن البعض لزيادة التوضيح صرح به الشيخ في النجاة **قوله** لا قسمة خرج به الكميات المتصلة والمنفصلة **قوله** ولا نسبة يخرج به باقي المقولات فانها اما عين نسبة كالاضافة او ذات نسبة كالست الباقية من الاين والجدة والوضع والمتى والفعل والانفعال **قوله** للصورة النوعية الخاصة كالصورة الخمرية للخمر والبيشية للبيش والترياقية للترياق فان هذه كلها اذا بطلت كيفيتها الخاصة بكل منها بطلت صورته فلا يبقى الخمر خمرا ولا البيش بيشا ولا الترياق ترياقا قال العلامة والحق عندي ان فعل جميع الدواء المطلق بصورته النوعية الا ان ما يكون فعله بمجرد صورته النوعية يسمونه فاعلا بجملة جوهره وما يكون بتوسط الكيفية الحاصلة من الكيفيات الاربع اي بكيفيته المزاجية وهي التي يستعد بها الممتزج للصورة النوعية الخاصة به يسمونه فاعلا بالكيفية فمن اخترع مذهبا ثالثا وقال الحق عندي ان تاثير الادوية بمجرد كيفياتها المزاجية الغالبة عليها بسبب غلبة عنصر من العناصر ولا دخل في ذلك لصورها النوعية فلا يسمع بدون البرهان مع انه يجيء ابطاله في الشرح بقوله لو كان بمجرد الكيفية لزم ان يكون تبريد قدح من الماء الخ واما ما قال هذا الفاضل انه منقوض بوجوه فسيأتي جوابها ان شاء الله تعالى في مواضعها **قوله** لان اختلاف الصور في المركبات لاختلاف الامزجة قال العلامة واذا بطلت تلك الكيفية بطلت الصورة التي لا بطلان استعداد الممتزج لقبولها **قوله** كيفية البسيط **قوله** ببطلان الصورة فان الهواء اذا صار ماء تبطل حرارته ويبرد حينئذ **قوله** دون العكس اي لا تبطل صورته بتغير كيفيته فان الماء المسخن باق على مائيته والدليل على ان البسيط اذا بطلت كيفيته لا تبطل صورته هو المشاهدة فانه اذا زالت كيفية البرودة بالحرارة الخارجية نارية كانت او شمسية او بالحرارة الغريزية البدنية يبقى ماء فاحرفه فانه مع وضوحه دقيق **قوله** ولهذا الخ ولذا ترى ان الدواء المستعمل اذا دامت كيفيته المزاجية باقية تبقى صورته النوعية اذا بطلت لغلبة كيفية البدن عليه تفنى صورته لاستحالة وجود الصورة بدون الكيفية ولهذا لو بطلت كيفية

وهذه الاجسام المركبة من العناصر بعضها يغلب عليه النارية وبعضها المائية وبعضها غير ذلك من العناصر ولا يظهر فيها كيفية الجزء الغالب لان الهواء المحيط بها يحيل كيفياتها الى طبيعته لغلبته عليها كما يحيل ابداننا اليها فاذا وردت على البدن تصرفت فيها الحرارة الغريزية وسخنتها وازالت عنه الكيفية القسرية وردتها الى طبيعتها فتفعل في البدن بصورتها النوعية

الدواء لكونه بابيا تبطل صورته اليه حتى يرمى ويعد من جنس الارض وكذا اذا خرج شخص عن مزاجه الانساني يهلك وتبطل صورته الانسانية فمن توهم ان الصبي يتغير مزاجه الى الشاب والشاب الى الكهل والكهل الى الشيخ مع بقاء صورته الانسانية فلم يفهم ان هذا التغير في مراتب الكيفية المزاجية الانسانية لا يخرجه عن كونه انسانا لانه باق في حدود المزاج الانساني لم يخرج عنه بالكلية حتى تبطل صورته الانسانية **قوله** وهذه الاجسام الخ هذا كما ان الاول من العلامة **قوله** النارية كالترنفل والفلفل **قوله** وبعضها المائية هما مرفوعان الاول على الابتداء والثاني على كونه فاعلا للفعل المقدر بقرينة ذكره اولا تقديره وبعضها يغلب عليه المائية وهذه الجملة معطوفة على الجملة الاولى وليس في هذا التقدير بعد اصلا كما توهم فان تقدير ما يقدر الفعل ونحوه عند وجود القرينة الدالة عليه ثم لو قرئ وبعضها بالجر عطفا على الضمير المجرور في عليه ليتحقق العطف على معمولي عاملين مختلفين مع تقدم المجرور شبيه الكلام باصوات الحيوانات لانه يكون التقدير حينئذ وبعضها يغلب على بعضها المائية ولان العطف على الضمير المجرور بلا اعادة الخافض عند الاكثرين غير جائز في سعة الكلام كما في الكافية والالفية وشروحها واما ما قال هذا الفاضل المتوهم انه عطف على معمولي عاملين مختلفين من تقدم المجرور فسماجته لا تخفى لانه اذا اخر كلاهما مرفوعين فهناك من عطف الجملة على الجملة ولو سلم انه من عطف المفرد على المفرد فنقول هناك وان اختلف العاملان بكون احدهما معنويا والآخر لفظيا لكنهما ليسا مختلفين في العمل مع انه لم يشترط فيهما تقدم المجرور عند الجمهور كما يوهمه قوله من غير تقدم المجرور **قوله** من العناصر كالارضية والهوائية **قوله** ولا يظهر الخ جواب سوال تقريره انه يلزم مما ذكرتم من غلبة بعض اجزاء المركب من العناصر على البعض ان يحس الجزء الغالب فيحس حارا ما الغالب عليه النارية وباردا ما الغالب عليه المائية فينبغي ان يحس من الترنفل حرارة ومن الافيون برودة وليس كذلك فاجاب بقوله ولا يظهر **قوله** لان الهواء المحيط بها اي بهذه الاجسام المركبة كلها **قوله** لغلبته عليها بالكثرة **قوله** ابداننا التي احاط الهواء بها الخ **قوله** اليها الى طبيعة الهواء حارا كان او باردا فلا جرم تكون الاجسام المركبة كلها مغايرة الكيفية لكيفية ظاهر ابداننا كذا قال المص **قوله** الكيفية القسرية قال المص في شرحه اي التي افادها الهواء الخ فيظهر في بعضها قوة النارية في الفعل سخونة ازيد من سخونة بدن الانسان فيسخنه وفي بعضها يظهر قوة الماء فيبرد بالفعل برودة ازيد من برودة بدن الانسان فيبرده ولذلك يكون بعض تلك الاجسام مسخنا لبدن الانسان وبعضها مبردا فان قيل الاشكال على هذا من وجوه احدها انه لو كان كذلك لكان الماء المشروب يسخن في البدن لان طبيعة الماء تقتضي جموده كما تقرر في الحكمة واشرنا اليه في الاركان وثانيها انه لو كان كذلك لكان تبريد الماء اشد كثيرا من تبريد الافيون فان الافيون يخالطه المائية التي فيه ولها التبريد على تركيبه اجزاء نارية وهوائية وكلاهما مسخنان وثالثها اذا كان الهواء الحار مع ضعف حرارته يسخن الافيون حتى يبلغ الى حد لا يحس منه برودة وباطن البدن لا شك انه اسخن من الهواء المحيط لا محالة فوجب ان يكون الافيون والكافور غير مبردين اذا وردا على باطن البدن بل يزداد ان سخونة عما كانا عليه حال كونهما في الهواء المحيط وحينئذ يلزم ان لا يصدر عنهما تبريد ثم العجب العجيب انه كيف يكون باطن البدن مع حرارته محيلا الوارد اليه من الكافور مثلا مع قلته الى برودة الخ

الحاصلة لها من المزاج بتوسط الكيفية المزاجية الغالبة عليها لغلبة عنصر من العناصر فهي تعاون الكيفية في ذلك التاثير وهذا الفعل
بصورته النوعية بتوسط الكيفية المزاجية بعد بقاء نوعه على ما كان عليه **هو الدواء** وانما قيل ان الدواء يؤثر في البدن بصورته
النوعية بتوسط الكيفية المزاجية الغالبة وبمعاونتها لها في ذلك الاثر لان تاثيره لو كان بمجرد الكيفية لزم ان يكون تبريد قدح من
الماء اكثر كثيرا من تبريد شعيرة من الكافور لان الجسم كلما ازداد عظما ازداد كيفية مع ان الكافور يخالط المائية المبرد التي

على تبريد البدن التبريد المعلوم مع ان الانسان لو تبلع قطعة من الجليد اضعاف ذلك المقدار لم يحصل منها من التبريد بالنسبة الى تبريد ذلك القدر
اليسير من الكافور وذلك يدل على ان تبريده ليس بالجزء الذي فيه وثالثا انه لو كانت كذلك لكان اذا القينا الكافور ولمسناه قبل ان ينفعل منه
الهواء الخارجي نجده ابرد من الجمد بكثير وليس كذلك قلنا الجواب عن الاول انا لم نلتزم ان الحرارة الغريزية ترد كل الاجسام الى طبائعها بل يجوز ان يكون
فعلها هذا في بعض الاجسام دون بعض ففي البعض الذي ينفعل منه ذلك يظهر منه اثاره ولا يظهر في البعض الاخر وحينئذ يجوز ان يكون الماء والاشياء
كثيرة من البعض الذي لا ينفعل منه ذلك وبهذا يكون الجواب عن الثاني ايضا فانه يجوز ايضا ان يكون تلك الحرارة تفعل ذلك الفعل في الافيون فيظهر اثار
المائية فيه ولا تفعل في الماء اذا كانت بسيطا فلا يظهر اثاره وعن الثالث ان باطن البدن وان كان اسخن من الهواء الخارجي لكن الحرارة
الغريزية التي في الباطن لا تبطل تسخينه ولتقوى على رد ذلك الجسم الوارد الى طبيعته ولا امتناع في ان يكون القدر الذي في الكافور المتناول من
المائية التي خرج الى طبيعته اثره اشد فان تبريد الماء هو نظير تسخين النار ولا شك ان القدر اليسير من النار اذا بقي على طبيعته لم يعرض
له الا لطفا يسخن البدن تسخينا شديدا فلا امتناع في ان يكون قدر اليسير من الماء كذلك اما الماء المفرد فانه اذا استحال لم يبق على طبيعته فلذلك لا يظهر
عنه تبريد يعتد به فان قيل لم لا يجوز ان يكون الكافور والافيون وغيرهما سواء تعاون كيفياتها على احداث ذلك التبريد ولا كذلك صورة الماء
وعن الرابع انه لا يلزم ان يكون ذلك الفعل يظهر من الكافور وغيره وهو في المعدة بل يجوز ان يكون الحرارة الغريزية انما تقوى على رد الاجسام الى
طبائعها بعد نفوذها من المعدة وحينئذ لا يمكن ان يخرج بالقيء فان قيل فنحن نتقيا الكافور بعد ان يظهر منه تبريد ولا نجد ذلك الخارج باردا قلنا يجوز
ان يكون ذلك التبريد ليس عن ذلك الخارج بالقيء بل لما نفذ فيه من الاجزاء اللطيفة منها كما بالغائط من غير تغير **قوله** اي حاصلة لها من المزاج لانها
تابعة للمزاج **قوله** في اي الحرارة الغريزية وكذا ان تريد به الصورة النوعية **قوله** الكيفية التي في المركب **قوله** بصورته النوعية فائدة
النوع **قوله** وبمعاونتها لها عطف تفسيري اي بمعاونة الصورة النوعية الكيفية **قوله** ازداد كيفية وذلك لما تقرر عندهم ان درجات الكيفية
المزاجية موكولة على حفظ مقادير شربات الماكولات فاذا كان الماكول مثلا حارا في درجة واحدة لمقدار شربته المعينة عندهم اذا اضعف
في الوزن ازداد بسببه الحرارة تاثيرا وان كان لا يخرجه عن الدرجة الواحدة لا محالة قال الشارح في الفن الثاني التكرار وكثرة المقدار لا يخرج
الدواء عن درجته وانما ازداد تاثيره بسببها اما في التكرار فلاجل طول مدة التاثير واما في الكثرة فلاجل كثرة المادة فان الاجزاء الحارة او الباردة
مثلا في درهمين من دواء اكثر منها في درهم منه وانما لا يخرجه لان بالتكرار وبكثرة المقدار لا يختلف النسبة التي بين اجزائه الحارة والباردة ومختلف
الدرجات انما يحسب لنسبة الاجزاء لا بحسب التاثير كما تطلع عليه **قوله** ازدياد الكيفية بازدياد الجسم دليل على ان للمادة دخلا في الفعل



فيه اجزاء نارية واجزاء هوائية وليس للماء كذلك وهذا الدواء لا يخلو اما ان يكون تاثيره في البدن بدون التكرر والتكثر او لا يكون الا مع احدهما فان كان الثاني فهو الدواء المعتدل وان كان الاول فلا يخلو اما ان يتاثر عن البدن آخر الامر بعد ما اثر فيه او لا يتاثر فان تاثر فهو الدواء المطلق

مع ان الشيخ قال انفاعل بكيفيته لا مدخل للمادة في الفعل لانا نقول هذا التاثير ليس مسندا الى المادة بل الى ازدياد الكيفية فيه لان الجسم كلما ازداد مقداره قويت قوته فيوجب ازدياد الكيفية فان قيل عدم تبريد القدح الكبير من الماء اكثر من شعيرة من الكافور لا يدل على عدم تاثير الدواء بمجرد الكيفية لجواز ان يكون تبريد الماء اقل من تبريده بالاجل كونه مالوفا معتادا للانسان والمالوف لا يتاثر عنه بخلاف الكافور وايضا يجوز ان يكون تبريد الكافور ازيد لكونه مركبا من العناصر الاربعة كالبدن لان ما يكون كذلك يتاثر عنه البدن وعدم تبريد الماء لكونه بسيطا لان البسيط لا يتاثر عنه البدن بل من حقه ان ينفعل وايضا الكافور لطيف لشبه جوهره بجوهر الارواح ولذلك يعوز ويطير اذا ترك فتبريده يصل الى النفس الروح ويجمد الحرارة الغريزية بخلاف الماء لانا نقول هذه الشبهات كلها واهية اما الاولى والثانية فلانها من قبيل المواخذات اللفظية فانا لو وضعنا مكان الماء ماء الهندبا او ماء القرع مما تكون غير معتادة للانسان ومركبة من العناصر الاربعة فما يقول المعترض مع انه يلزم على الشبهة الثانية ان لا يتاثر البدن عن الهواء الحار من النار لكونهما بسيطين وكذا الثالثة مقدوح فيها لو وضعنا مكان الكافور ما لا يكون لطيفا كالافيون وبهذا يظهر الجواب عما قيل فيه تزلزل لان الكلام في الكيفية المزاجية والماء ليس له كيفية مزاجية **قوله** فيه اي في الكافور **قوله** واجزاء هوائية اي بخلاف اجزاء الماء فانها على صرافة البرودة **قوله** وليس للماء كذلك فينبغي ان يكون تبريده اكثر من تبريد شعيرة الكافور بهذين الوجهين والثاني بطل ما المقدم مثله **قوله** في البدن قيد به لان الدواء قد يكون معتدلا بالنسبة الى بدن الانسان حارا او باردا بالنسبة الى حيوان آخر **قوله** والتكثر اي بكثرة المقدار **قوله** فهو الدواء المعتدل فيه ان الفرق بين الدواء المعتدل والذي في المرتبة الاولى ما قال الشيخ في الفن الثاني هو ان الدواء المعتدل لا يظهر منه اثر بالتكرار ولا بكثرة المقدار بخلاف الذي في الدرجة الاولى فان تاثيره وان لم يكن محسوسا بدون التكرار وكثرة المقدار الا انه لو كرر واكثر مقداره يحس منه اثر والى هذا الفرق ينظر كلام الفاضل الجيلاني حيث قال ما الفرق بين الدواء المعتدل والذي في المرتبة الاولى مع ان شيئا منهما لا يفعل فعلا محسوسا يعتد به فهو ان المعتدل حاله كذا وان كرر وتكثر والذي في المرتبة الاولى يحس تاثيره ان تكثر وكرر واما استعمال الدواء المعتدل فلان في البدن كيفية تشبه البدن الصحيح الحار ستبرده والصحيح البارد يسخنه كيلاني **قوله** ثم ان يتاثر اعلم انه كما ان كيفيات الهواء الخارج قوية لكيفيات امزجة الاجسام المحفوفة بها كذلك الحرارة الغريزية البدنية قوية الاستكشاف لما يخرج من انحاء الاستكشاف تمزيقا او تفريقا او غير ذلك اذا حصلت في البدن **قوله** بعدما اثر فيه بالتسخين او التبريد **قوله** فهو الدواء المطلق اي الدواء المعتدل هو الدواء المطلق على هذا التفسير والدواء في المرتبة الاولى فانا نقول الدواء المعتدل عند الاكثرين من الشراح مراد لاما لا يؤثر في البدن الا مع التكرار او كثرة المقدار وعلى الدواء في الدرجة الاولى لو اثر فيه لا مع احدهما وقال المصنف في الفن الثاني وتبعه الشيخ هناك ان المعتدل ما لا يؤثر في البدن كيفية زائدة ولا يحس بتاثيره وكذلك الذي في الدرجة الاولى الا انه يحس بتاثيره بالتكرار والتكثار ولعل التفسير الاول هو مختار الشيخ والثاني تقليد المصنف فلا تخالف كما وهم وقال الآملي والفاضل الجيلاني قريبا مما قال المصنف في تفسيرهما فالدواء المعتدل لا يدخل في مطلق الدواء وهو قيل له

وان لم يتاثر فهو الدواء السمي **او يوثر بمادته فقط** بدون الكيفية والصورة النوعية و**هو الغذاء** بان يترك الصورة الغذائية ويقبل الصورة الخلطية اولا ثم العضوية فان للاجسام كلها مادة واحدة وانما الاختلاف في الصور بحسب الاستعداد والمادة في الحقيقة قابلة لا فاعلة لكنها لما قبلت صورة العضو وخلفت بدلا من المتحلل منه وزادت في اقطاره على النسبة الطبيعية سمي ذلك فعلا وان كان في الحقيقة انفعالا والغذاء وان كان يسخن البدن بعد ما استحال دما لكن هذا التسخين غير معتبر بل المعتبر ما كان صادرا عن كيفية الشيء ونوعه باق لم يستحل بعد الى نوع اخر **او يوثر بصورته النوعية** الحاصلة له من المزاج **فقط** بدون توسط الكيفية المزاجية وبدون المادة **وهو ذو الخاصية الموافقة** لبدن الانسان **كالفادزهر** فانه يقوي الطبيعة حتى يقاوم السموم القاتلة ويدفع غائلتها فلا يعمل في البدن شيئا وهو اسم فارسي معناه نافع السم لكن بعض القوم خص المفردات

دواء فانما هو ضرب من المجاز وان في ذلك لا يقال له الا مقيدا بانه معتدل في ذلك لان كون الشيء مما لا يوثر في البدن امر زائد على ان الذي للبدن مما لا ينافي ان يسمى دواء وهذا كما يقال للحجر المعمول على شكل السفينة انه سفينة حجر ولا يقال انه سفينة مطلقا والاطباء اذا اطلقوا الدواء ارادوا به المستغرق **قوله** وان لم يتاثر بان لا يقدر البدن على دفعه او احالته وقال بعض المورخين على الايرادات من الاطباء فيه نظر فان السمي يتاثر عنه البدن لا محالة واجاب عنه بعض الاذكياء بان كافة النسخ لهذا الكتاب تشهد ان ضمير لم يتاثر راجع الى الدواء ولا يحث للشبه بان البدن بل تاثر عن هذا الدواء او لا بل يقول ان الدواء ان تاثر عن حرارة البدن فهو المطلق وان لم يتاثر فهو السمي لا ان السمي هو الذي لم يتاثر عنه البدن نعم لو كان فيها ان لم يتاثر عنه البدن ثم نفيه اسنادا الاثر اليه كان للمناقشة مجال والعجب انه نقل عبارة الى اخر كما **قوله** بدون الكيفية ليس المراد منه انه لا يظهر فيه كيفية اصلا كيف ولا يخلو الغذاء والبدن لو كان غذاء صرفا كاللحم والخبز عن كيفية سخونة ما بل المراد به انه يحصل منه شيء يستعد لان يصير جزء البدن وان كان يظهر منه كيفية لم يكن مثلها قبل ذلك في البدن وسيشير اليه الشيخ بقوله والغذاء وان كان يسخن البدن الخ **قوله** وهو الغذاء وهو الذي لا يوصف باحد الكيفيات المعتدة بها والا لكان غذاء دوائيا بان يحصل منه خلط جيد مستعد لان يصير عضوا اما استعدادا قريبا كما للحم ومنفرة البيض النيمبرشت واما البعيد كالخبز **قوله** فان للاجسام الخ دليل على تبدل الصور عن المادة الغذائية صورة واخرى **قوله** مادة واحدة وتعلوها الصور **قوله** والمادة قابلة لا فاعلة جواب سوال ناش عن قوله او يوثر بمادته بترك الصورة الغذائية وقبول الخلطية ثم العضوية بان كل ذلك انفعال المادة وهي قابلة لا فاعلة **قوله** فعلا لكون القبول والاخلاف والزيادة افعالا في بادي الراي **قوله** انفعالا عن القوة المغيرة الثانية **قوله** والغذاء الخ جواب سوال بان الغذاء ايضا يفعل بكيفية **قوله** ونوعه باق الخ لا ريب في ان الغذاء حيث يترك صورته الغذائية ويلبس الصورة الدموية لا يبقى نوعه فلا يعتبر تسخينه في اصطلاحهم **قوله** او يوثر بصورته النوعية فقط اعلم انا نجد في المركبات اشكالا واوضاعا وافعالا لا يقتضيها مزاجه وليست هي حادثة عن مزاجه وتوجد هذه الافعال من صور خاصة بانواع من المركبات محفوظة الصفات متشابهة الاحوال والافعال على مر الايام كالقوة الجاذبة للحديد في المغناطيس وللتبن في الكهربا وكالترياقية التي بها تقاوم السموم الحارة والباردة فان هذه لو كانت لمزاجه لم ينفع من السموم الحارة بل من الباردة وهذه القوة تحدث في المركب المذكور تبعا لاستعداده لمزاجه فيفاض عليه ذلك من واهب الصور ففيضان ذلك عنه لجوده واختصاص المقابل بتلك الاثر دون غيره لاستعداده التام الذي حصل له بمزاجه والموجب لهذا الاختصاص

من المطبوعات التي تقاوم السموم باسم الفادزهر والمركبات من المصنوعات باسم الترياق او ذو الخاصية المخالفة للبدن كالسم فانه يفسد البدن بصورته النوعية لا بكيفيته على انه قد يعين كيفيته خاصيته كالحرارة التي في البيش فانها تعين خاصيته بتحليل الروح وكالبرودة التي في الشوكران فانها تعين خاصيته

ثم يكنها بعاية في هذا الفن **قوله** من المطبوعات اي المفردات الخلطية ومن المطبوعات حجر يوجد في راس الحية يقال له حجر الحية **قوله** باسم الترياق بالكسر لفظة يونانية مشتقة من تريوق وهو اسم لما ينهش من الحيوان كالافاعي ونحوها قال قوم انما سمي بهذا الاسم بعد ما القي فيه لحوم الافاعي اذ كانت الافاعي داخلة في جملة الحيوان الناهش كذا قال العلامة وقال الشيخ المحقق اشتق هذا الاسم من اللغة اليونانية من اسماء ذوات النهوش وذوات السموم وهو في لغتهم تريوق وهذا الدواء نافع من جميع تلك السموم فسمي تريوقا فاسمه العرب وسمته الترياق وفي التاج انما سمي به لان فيه من ريق الحيات قال الجوهري الترياق بالكسر دواء السموم فارسي معرب العرب يسمون الخمر ترياقا لانه يذهب بالغم وفي التلخيص الترياق بفتح التاء وترياق الفاروق وترياق الافاعي وترياق الاكبر هي التي يحمل مزاج الروح العارض عن عروض دواء سمي الى مزاجه الطبيعي ويحفظ عليه لخاصيته فيه وهي يكمل في اربع سنين لا يجوز استعماله قبل ذلك وهي منه الى ثلثين سنة قوي في سائر الافعال ومن بعد ثلثين سنة الى ستين سنة عتيق ضعيف الفعل بالجملة هو يفعل الافعال الجيدة ويحفظ الصحة والقوى في المحرور المزاج وينفع فيه مع ان مزاجه حار **قوله** بصورته النوعية لا بكيفيته قال الشيخ في فصوله المستفادة من مجلسه تاثير السموم في بدن الانسان ليس من اجل حرارتها وبرودتها وان كان بعضها حارا كسم الافعى والافربيون وبعضها باردا كسم العقرب والافيون بل تاثيرها واف دها البدن الانسان من جهة خاصية بها مضادة لبدن الانسان والدليل على ذلك ان فعل النار وحرارتها اقوى كثيرا من هذه الاشياء فان النار من الاعطش المفرد الخاص لو عرض انسان لبعض اعضائه على النار واستعمل الكي وغير ذلك لم يعرض منها في الحال ما يعرض من سم الافاعي فان سم الافعى ينتشر في البدن كله في الحال والنار لا تنتشر في الحال ثم ان السم الحار لا بد ان يتبعه عظم النبض وحرارة مفرطة في الملمس ولا يحدث لمن يلسعه الافعى ذلك بل يصغر نبضه ويبرد جرمه وتحلل قوته ويحدث له حالة كالغشي فقد صح من هذا كله ان فعل السم بخاصيته معاندة مضادة بجوهر الحيوة والحرارة الغريزية هذا كله لفظه قال العلامة ثم اذا ورد السم على كيفية خبيثة مزاجية وورد الدواء عليه مسكيفا بكيفية مزاجية معادة قاوم كل منهما تاثير الاخر اما الاول فلما اتفقت لي في عنفوان الشباب قضية وهي اني كنت مغمى علي من السرسام الحار فلدغني عقرب عظيم في شيراز فانفقت منه وقلت انه يحكني ما بين كتفين في فتشوا ووجدوا العقرب واما الثاني فلما ذكر اندروماخس ان الغلام الذي اراد الملك قتله عند ما اعطاه الافيون وضعت الافعى عليه في البيت الذي كان فيه وعند لدغها قام ولم يكن به قتلته **قوله** في البيش بالكسر نبات ينبت ببلاد الصين يقرب سند ومنه بلد يقال له هلاهل لذلك يقال له سم الهلاهل لا يوجد في غير ارضها وورقه شبيه بورق الخس ويأكله اهل البلاد المذكورة وهو اخضر ويابس وهو غذاء الفارة تأكل وتسمن عليه لا يضره وقد حكي وانه قد صحت الحكاية انه ليطعم الشاء بالتدريج لتمتهن عن قليله وعند ما معتهن يحتبن فاذن هو معد للبدن لا دواء استحالة في كيفية لانه يقتل بمضادة جوهره قال الشيخ وهو يقتل بالحرارة بقدر نصف الدرهم **قوله** في الشوكران اورد عليه بان الكلام في السم المطلق فالشوكران دواء سمي لانه بارد يابس في الثالثة قلت جوابه ان الشوكران وان كان دواء سميا الا انه يطلق السم عليه

في انجماد الروح او يؤثر بمادته **وكيفيته وهو الغذاء الدوائي** كالخس فانه يترك صورته ويأخذ الصورة العضوية ويغير البدن ايضا فبالاعتبار الاول غذاء وبالاعتبار الثاني دواء قال الملخص هذا مشكل فان الخس وغيره اذا تم انعقاده وتشبهه بالعضو فقد صار من جوهر ذلك العضو وذلك انما يمكن بعد بطلان صورته الاولى بالكلية اذ يستحيل ان يكون الخس حال كونه خسا جزءا من عضو انسان ومتى ان تزول الصورة بالكلية وتكون الكيفية التي توجبها تلك الصورة باقية لضرورة استحالة وجود المعلول مع عدم علته وايضا تلك الكيفيات ما دامت باقية تكون المادة مستعدة للصورة الاولى وغير مستعدة للصورة الحادثة وذلك يمنع حدوثها واجاب عنه الفاضل العلامة

ايضا قال في بحر الجواهر موسم فتال بالبرد **قوله** في انجماد الروح في التاج الانجماد فرو نشاندن اتش **قوله** وغيره كلحم الخيل والبقول والفواكه **قوله** اذا تم انعقاده وذلك في الهضم الرابع بعد صيرورته كيلوسا ودما ورطوبة ثانية **قوله** ومحال الخ حاصله انه بعد فناء الصورة الخسية وحصول الدموية ثم تبدل الخس بالكيفية **قوله** وتكون الكيفية المراد بها الكيفية الحادثة من المزاج في البدن اذ هي معلولة للكيفية المزاجية والصورة لا يريد بها الكيفية المزاجية لم يستقم قوله لضرورة استحالة الخ اذ الكيفية المزاجية ليست معلولة للصورة بل الصورة تابعة لها كما مر وسيجيء ان صور المركبات حاصلة من المزاج تابعة للكيفيات المزاجية فلا يرد عليه ما اورد بعض القاصرين ان فيه تنافيا كما قال قبل والثانية اي كيفية المركب متبوعة لصورة المركب ولهذا تبطل الصورة بتغير الكيفية وتبقى ببقائها فان هذا الكلام يدل على ان الكيفية علة لصورة المركب ويفهم من ههنا بالعكس فان الكيفية ههنا هي علة للصورة ومتبوعة لها اي الكيفية المزاجية لكن المراد فيما قبل واما الكيفية التي هي معلولة للصورة وتابعة لها وايضا معلولة للكيفية المزاجية وتابعة لها الحادثة في البدن من الكيفية المزاجية والصورة وهي المراد ههنا **قوله** توجبها قال في الحاشية اي بتوسط الكيفية المزاجية في بدن الانسان **قوله** مع عدم علته المتبوعة لاستحالة وجود التابع بدون المتبوع **قوله** وايضا الخ حاصله ان الغذاء الدوائي اذا كان مؤثرا بكيفية تكون كيفيته باقية وتلك الكيفية قد كانت علة لاستعداد مادته للصورة الاولى التي كانت حالة فيها كالصورة الخسية في الخس وبالنسبة لها عن كونها مستعدة للصورة المزاجية الحادثة كالصورة الدموية فاين تحدث كيفية البرودة من الخس مثلا في البدن فافهم **قوله** وذلك يمنع حدوثها اي كون المادة مستعدة للصورة الاولى وغير مستعدة للصورة المزاجية الحادثة يمنع حدوث الصورة المزاجية ثم قال المعول الحق ان يقال ان تلك الكيفيات قد تبقى منها بقية الى ان يصير دما وما بعد ذلك ولو الى ان يصير رطوبة ثانية ثم ما يعده الى ان يبقى منها شيء فان قيل ما ذكرتموه في استحالة بقاء الكيفية الى ان تم الانعقاد والتشبيه وارد عليكم في امكان بقائها الى ان يصير وما فان الصورة الدموية مغائرة لصورة الجسم الذي يستحيل اليها قلنا ان الامر كذلك ولكن يجوز ان يبقى في الدم المتكون من الخس اجزاء صغيرة خسية لم تستحل بعد عن صورتها وتكون كيفيتها بعد باقية فتكون تلك الكيفية هي كيفية تلك الاجزاء لا الكيفية الاجزاء التي خلعت صورتها ولا يمكن بقاء تلك الاجزاء صحيحا الى ان يتم الانعقاد والا كانت تلك الاجزاء داخلة في القوام الى هنا كلام الفاضل العلامة القرشي **قوله** واجاب عنه ايضا اجاب عنه الفاضل الجيلاني بانه ليس بقاء الكيفية بشخصها ولا هو مانع الاستحالة في الصورة بل في المركبات العنصرية وانما ذلك في البسائط قلت قد عرفت ما في هذا الجواب لان الكلام في الكيفية المزاجية في البدن وهي تابعة لصورة المركب وكيفيته ولذلك لم يجب العلامة بهذا الجواب لو سلم بقاء الكيفية مع فناء الصورة

بان جميع اجزاء الغذاء الدوائي لا تقبل صورة العضو بل اجزاؤه الغذائية واما الاجزاء الدوائية فتبقى على صورها وبقائها على صورها يصدر عنها بعض ما كان يصدر عنها من الكيفيات بحسب المادة والصورة لان بعضها كالرطوبة واليبوسة صادرة عن مادة هذه الاجزاء وهي باقية وبعضها عن صورتها كالحرارة والبرودة بتوسط الكيفية المزاجية وهي ايضا باقية ولاختلاط الاجزاء الغذائية بالدوائية في الغذاء الدوائي وعدم تميز احدهما عن الاخرى يتجوز الاطباء ويقولون الغذاء الدوائي لا يفارق صورته بالكلية لان مفارقة الصورة تكون دفعية آنية لا تبعض بخلاف الغذاء الحقيقي

تاثيرها في البدن وحدها سيبطله الشارح كما سياتي اذ لا غرض عن بقائها عارية عن التاثير قوله بان جميع الخ جميع اجزاء الغذاء الصرف وان كان لا يقبل صورة العضو ايضا لكن لا يبقى اجزاؤها الباقية على صورها اليها بل تكون على صورة الثفل ان كان له ثفل قوله بل اجزاؤها الغذائية وهي اما كاملة للكيفية حتى يلزم من خلع صورها بطلان الكيفية حتى ان قوله ومحال ان تزول الصورة الخ قول مصروف عن التحقيق لان زوال الصورة لا يوجب بطلان جميع كيفياتها لان الماء اذا صار هواء لم يبطل مقوله للاشكال بسرعة بل تزاد فيه واذا صار ارضا لم يبطل تبريده هذا على امكان فساد الصورة وبقاء آثار الكيفيات منها فقلى ان بقاء الكيفية مع زوال الصورة قد يوجد في الاغذية المحضة فان من اعتاد تناول الاغذية اللطيفة تكون اعضاؤه لينة رخصة ومن اعتاد خلافها تكون اعضاؤه صلبة غليظة وامثلة هذا اكثر من ان تحصى ولئن سلم قولكم لضرورة الاستحالة مع عدم علته يجاب بانه يجوز ان تكون الصورة علة لحدوث الكيفية واما علة لبقائها فيجوز ان تكون غيرها العلة كيفيا وتخونه الماء المسخن بعد زوال النار ونقول يجوز ان تكون الصورة النوعية معدة لا علة لحدوث الكيفية وتحقيقه في شرح العلامة وشرح التجريد قوله وهي ايضا باقية اذ المقرر ان هذا النوع من الغذاء مركب من الاجزاء الغذائية والدوائية فهو بالحصة الاولى يخلع صورته ويلبس صورة العضو وبالحصة الثانية لا يحصل له ذلك بل يحصل له حفظ الصورة الاولى وبعض من الكيفيات فقوله ما دامت الكيفية باقية فان المادة مستعدة للصورة الاولى وغير مستعدة للصورة الحادثة باطل غير مسلم لان الجزء الذي يستعد للصورة الحادثة غير الجزء الذي يستحفظ الصورة الاولى قوله يتجوز الاطباء ويقولون الخ توضيحه ان قول الاطباء بعدم مفارقة الصورة في الغذاء الدوائي بالكلية بل ببقاء بعض صورته فيه وزوال البعض الآخر قول مجازي لا تحقيقي لان مفارقة الصورة لكونها دفعيا واقعة في الآن كما صرحوا به لا يمكن ان يبقى بعضها ويزول بعضها والا يكون فسادها ومفارقتها تدريجيا وهو خلاف تصريحهم من ان الاستحالة في الكيفيات تكون تدريجية زمانية وفي الجوهر دفعية آنية فعلى هذا كما قال في الحاشية تكون الصورة اما باقية بالتمام ومفارقة بالتمام انتهى يكون القول التحقيقي ان في الغذاء الدوائي صورتين احدهما للاجزاء الدوائية وهي باقية بالتمام والآخر للغذائية وهي فاسدة بالتمام دفعة وانما قالوا بالتبعيض لاختلاط الاجزاء الدوائية بالغذائية فيه وعدم تميز احدهما عن الآخر والاظهم ليسوا بغافلين منه مع تصريحهم بمفارقة تمام الصورة في الغذاء المحض قال العلامة لظهور مرادهم بالتساهم في هذا الاطلاق وقولنا ان الغذاء الدوائي لا تفارقه صورته بالكلية يبقى فيه شيء من كيفياته الاولى فذريت بهذا ان قوله يقولون عطف تفسيري لقوله يتجوز على هذا المعنى قوله لا يفارق صورته بالكلية اي تمامها كما يقولون في الغذاء المحض انه يفارق صورته بالتمام بل يقولون بالتبعيض بمعنى ان الغذاء الدوائي يفارق بعض صورته وبعضها لا وذلك لما راوا اجزاؤه الدوائية مختلطة بالاجزاء الغذائية وراوا الاجزاء الغذائية فاسدة والدوائية باقية فهو لكمال الاختلاط الخ وجعلا الكل مختلطا

والحق ان بقاء الاجزاء الدوائية على صورها الى ان يتم الانعقاد بعيد جدا فان ذلك يوجب ان تصير تلك الاجزاء داخلة فى قوام الاعضاء ولا يبقى فرق بين الاجزاء الغذائية والدوائية قال الفاضل العلامة انا نجوز دخول مثل هذه الاجزاء الدوائية فى قوام البدن لكن لا كدخول الغذاء الحقيقى فى قوله لان التصاقه بالعضو يكون كما فى الترهل لا لضعف العضو عن الالصاق بل لرداءة المادة وعدم صلوحه للالصاق التام لا يقال الكيفيات فى البسائط تابعة لصورها النوعية فاذا زالت تلك الصور زالت الكيفيات بالضرورة اما فى المركبات فصورها النوعية حاصلة من المزاج تابعة للكيفيات المزاجية فيجوز ان يزول صورها ويبقى كيفياتها فتوثر فى البدن لانا نقول لو كان تاثير المركبات بمجرد الكيفيات العنصرية لزم ان يكون تبريد الماء كما ذكر اكثر من تبريد الافيون او يؤثر **بكيفيته وصورته وهو الدواء الذى لخاصية** لكن الفعل الذى بالصورة يكون مغايرا للفعل الذى بالكيفية

المجاز وتركهم القول التحقيقى وقوله لان مفارقة الصورة توجيه لكون هذا القول مجازا اذ الحقيقة تبعيض المفارقة لا تتاتى الا فى زمان هناك مفارقة الصورة آنية ونفيه فهذا القول فى محله وما قيل ويرجح هذه المسئلة بين القولين سهو صريح وقوله بخلاف الغذاء الحقيقى مرتبط بقوله ولا اختلاط الاجزاء الخ اى بخلاف الغذاء الحقيقى حيث يقع فيه الاختلاط المذكور فلم يحتج فيه الى التجوز بارتكاب التبعيض بل قالوا انه يترك الصورة دفعة بالحقيقة من غير تاويل وقيل قوله ويقولون الخ ولا يخفى انه يوهم ان لا يكون مفارقة الصورة فى الغذاء الحقيقى دفعة ولذلك ما اخترناه ولعله لذلك قال الفاضل بساحة توسيط قوله لان الخ بين القولين اى قوله يقولون الخ وقوله بخلاف الخ ولا يعزب عليك انه لا يبقى على تقريرنا هذا فى كلام الشارح كدورة **قوله** والحق الخ هذا الكلام للامام وله تحقيق آخر مع اعتراضه وعليه اعتراض من العلامة من اراد الاطلاع فليرجع الى شرحه للكليات **قوله** ولم يبق فرق الخ لكون كل منهما داخلة فى قوام الاعضاء مع ان بينهما فرقا بان الغذائية تترك صورها ثم تصير اجزاء للبدن والدوائية ليست كذلك **قوله** لان التصاقه اى مثل هذه الاجزاء **قوله** كما فى الترهل خبر يكون اى الالتصاق شبيه بالالتصاق الترهلى فى كونه غير تام لان ذلك لا التصاق التصاق ترهلى حتى يلزم ان يعرض لنا الاستسقاء الترهلى اللحمى كما توهم كيف وحصول الترهل فيه لضعف العضو وهناك لرداءة المادة كما صرح العلامة **قوله** لا يقال الخ حاصله ايراد على المص وتعريض على العلامة بانه لم تجشم العلامة فى جواب اشكال التعريف بارتكاب الامر الغير الظاهر من بقاء تلك الاجزاء ثم بدخولها فى قوام البدن لكى يصح ايجابها الكيفية فى البدن ولم لم تقل من اول الامر ان القول ببقاء الكيفية بدون الصورة غير ممكن فى كيفيات البسائط مسلم واما فى كيفيات المركبات وهى الاغذية والدوائية مثلا فالامر بالعكس فنجوز ان تزول صورها وتبقى كيفياتها اذ الصورة هناك تابعة للكيفية فزوال الصورة لا يلزم زوال الكيفية فيكون هو ايرادا على قول الشيخ ومحال ان تزول الصورة والكيفية باقية الخ **قوله** زالت الكيفيات بالضرورة ولذا تبطل كيفية البرد من الماء عند بطلان صورته بعد ما صار هواء **قوله** لانا نقول الخ حاصله ان بقاء الكيفية المؤثرة فى البدن وهى الكيفية المزاجية السابقة فى الوجود على الصورة النوعية عند زوال صورة المركب فى الغذاء والدواء وان كان مسلما لكن لا يظهر اثر تلك الكيفية الا بمعاونة الصورة واما بعد انخلاع الصورة فلا يبقى لتلك الاثر كما هو ولذلك لا يقوله انه يفعل بالكيفية ولو صح تاثير تلك المركبات من الغذائية والدوائية بكيفياتها العنصرية فقط لزم ان يكون تبريد الافيون بكون الاجزاء المائية والهوائية فيه انقص من تبريد الماء لخلوه عنها اكثر كما ذكر فى الكتاب فثبت ان لا تاثير للكيفية المجردة عن معاونة الصورة وهو المطلوب **قوله** وهو الدواء الذى لخاصية اى التسمية بالدواء فلكونه فاعلا بالكيفية واما كونه ذا خاصية فلكونه فاعلا بالصورة

كالسقمونيا فانه يُسهل بصورته ويسخن بكيفيته او يؤثر **بمادته وصورته وهو الغذاء الذي له خاصية** كالتفاح فانه يغذي
البدن بمادته ويفرح بصورته **او يؤثر بمادته وكيفيته وصورته وهو الغذاء الدوائي الذي له خاصية** كالشراب فانه يغذي
البدن بمادته ويسخنه بكيفيته ويفرح بصورته فهذه سبعة اقسام وذلك لان كل ما يرد على البدن له مادة وصورة وكيفية فتأثيره اما
ان يكون بواحد منها وهو ثلثة اقسام او باثنين منها وهو ايضا ثلثة او بالجميع وهو قسم واحد **والغذاء قد يكون لطيفا** وهو ما
يتولد عنه دم رقيق يستحيل الى جواهر الاعضاء بسهولة انفعاله عن القوة المغيرة وذلك لما يغلب عليه عنصر لطيف او عنصران
وقد يكون **غليظا** وهو ما يتولد عنه دم غليظ ولا يتشبه بجواهر الاعضاء بسهولة لعسر انفعاله عن القوة المغيرة وذلك لما
يغلب عليه عنصر كثيف او عنصران وقد يكون **متوسطا بينهما وكل واحد منها** اي من الاقسام الثلثة **قد يكون**

النوعية **قوله** كالسقمونيا وكالهندبا فانه يبرد بكيفيته ولم يذكر خاصية عظيمة في تفتيح السدد وقال السمرقندي انه ينفع على الكبد الباردة ايضا بالخاصية **قوله**
فانه يسهل الصفراء والبلغم **قوله** وهو الغذاء الخ التسمية بالغذاء فلكونه فاعلا بمادته واما كونه ذا خاصية فلكونه فاعلا بصورته **قوله** فهذه سبعة اقسام
لان وجوه التاثير سبعة وقيل كل جسم له كيفيات بعضها لازم للصورة كالحرارة للنار وبعضها لازم للمادة كاليبوسة لها ففيه بحث لان اليبوسة ليست لازمة
لمادة النار فان مادة العناصر واحدة كما تقرر في موضعه وليس احد من الكيفيات لازما لهذه المادة فان اريد ان يبوسة النار لازمة لمادتها
خاصة حين كونها لابسة للصورة النارية فهذا من قبيل التحكم لانه غير معلوم لا بالعيان ولا بالبرهان **قوله** وهو ثلثة اقسام فالفاعل بالمادة الغذاء
وبالكيفية الدواء وبالصورة ذو الخاصية **قوله** وهو ايضا ثلثة الفاعل بالمادة والكيفية وهو الغذاء الدوائي او بالمادة والصورة وهو الغذاء الذي هو
ذو الخاصية او بالكيفية والصورة وهو الدواء ذو الخاصية **قوله** او بالجميع اي المؤثر بمادته وكيفيته وصورته **قوله** وهو قسم واحد اي الغذاء الدوائي الذي
له خاصية **قوله** والغذاء قد يكون لطيفا كلحم الفروج اعلم انه يحتاج الى الغذاء اللطيف في حالتي الصحة والمرض اما في الصحة فينتفع به من كان كثير الراحة وكثير
السكون واما في المرض فعند انتهاء المرض مطلقا وعندما تكون مادة المرض غليظة او كثيرة المقدار وعند كون المرض حادا ولا ينتفع بالكثيف من هو بعيد
واعلم ان الفرق بين الغذاء اللطيف والغذاء الملطف والدواء اللطيف والدواء الملطف هو ان الغذاء اللطيف هو ما فرغ الشيء عن تغيره والغذاء
الملطف هو الذي يجعل قوام الدم ارق مما كان عليه وهذا قد يكون جوهره كثيفا كالبصل واللفت وكل غذاء لطيف فهو ملطف لان الدم المتولد منه اذا
خالط المادة الغليظة صار المجموع ارق والطف مما كان عليه ولا عكس فان البصل واللفت يلطفان وليسا بلطيفين ولذلك متى طبخا ذهب عنهما الجزء
الملطف وبقي جوهره غليظا بطيء الانهضام والدواء اللطيف هو الذي من شانه ان يتصغر اجزاؤه عند فعل حرارتنا كالزعفران والدواء الملطف هو
الذي من شانه ان يجعل قوام المادة ارق كالزوفا واعلم ان المعتدل من ذلك كل واحد من هذه الاقسام الثلثة قد يكون كذلك بحسب الاصحاء
وقد يكون كذلك بحسب المرضى كذا في شرح العلامة **قوله** دم رقيق رقة صالحة للتشبه بجواهر الاعضاء اذ لو كانت الرقة الى حد يعسر على الطبيعة تغيرها الى جوهر الاعضاء
لم يكن صالح الكيموس وقد تقرر ان الغذاء اللطيف قد يكون صالح الكيموس **قوله** عنصر لطيف اي النار او عنصران اي النار والهواء **قوله** غليظا
كلحم البقر **قوله** عنصر كثيف كالارض او عنصران كالارض والماء **قوله** متوسطا بينهما اي بين الغليظ والرقيق كلحم الحولي من الضان **قوله** اي من الاقسام الثلثة

يكون

صالح الكيموس وهو الذي يتولد منه دم طبيعي لا يشوبه شيء آخر من الاخلاط الا القدر المحتاج اليه **وقد** **فاسده** وهو الذي يتولد منه خلط غير طبيعي وليس بين هذين القسمين واسطة **وكل واحد منها** اي من الاقسام الستة **قد يكون كثير التغذية** وهو الذي يستحيل اكثره الى الدم **وقد يكون قليلها** اي قليل التغذية وهو الذي يستحيل قليله الى الدم وقد يكون متوسطا بينهما فيصير الاقسام ثمانية عشر قسما مثال اللطيف الصالح الكيموس الكثير الغذاء مح البيض المسمى بالنيمبرشت مثال اللطيف الصالح الكيموس القليل الغذاء

اللطيف والكثيف والمتوسط **قوله** صالح الكيموس ايقال الكيموس والكيلوس قال العلامة الكيموس لفظة سريانية معناها اخلاط قال السامر محمود الكيموس هو الذي يتولد منه الدم والكيموس يتولد منه باقي الاخلاط وما ذكرناه اولى لان الخلط المحمود اعم من الدم وباقي الاخلاط ليس كيموسا رديا على الاطلاق ما قد يعتد الدم اليه لذلك قال الشيخ الكيموس المحمود هو الدم النقي الذي لا يشوبه شي من الاخلاط الاخر الا القدر الذي عنه في المنافع التي نبحث في مباحث الاخلاط وتفسير الشيء ترتب من تفسير المسمى **قوله** منه ... يتولد ... ان ... الكيموس ... منحصرا في دم غير طبيعي بل اعم **قوله** ليس بين هذين القسمين واسطة متوسطة بينهما كما كان في الغذاء اللطيف والغليظ اذ التقابل بين صالح الكيموس وفاسده كالتقابل بين الزوج والفرد حيث لا يرتفعان عن العدد والا لزم الواسطة ولا يجتمعان ... ان ... تحقيقيا ... من جزئيا يكون جزء ما الآخر مساويا لنقيض الجزء الاول اذ لا واسطة بين الشيء ونقيضه فلا واسطة بين الشيء ومساوي نقيضه والا لم يكن مساويا **قوله** من الاقسام الستة وهي الحاصلة من ضرب الثلثة وهي الغذاء اللطيف والغليظ والمتوسط في الاثنين وهما صالح الكيموس وفاسده **قوله** ثمانية عشر لان ضرب الستة في الثلثة ثمانية عشر

هذا جدول الاقسام التسعة لصالح الكيموس

	كثير الغذاء	متوسط الغذاء	قليل الغذاء
لطيف	مح البيض النيمبرشت	لحم الحولي من الضان	بيض مسلوق
متوسط	الخبز النقي	لحم النعاج	لحم العجاجيل
غليظ	الريان	اللفت	الجبن غير العتيق

هذا جدول الاقسام التسعة لفاسد الكيموس

	كثير الغذاء	متوسط الغذاء	قليل الغذاء
لطيف	الرية	القنبيط	لحم الثور
متوسط	خبز رديء الطبخ	السمك القديد	الكرنب
غليظ	الخردل	الجزر	القديد

قوله او النيمبرشت وكذا الشراب بالحلم قيل ... النيمبرشت بالباء والاقرب ان يقال نيمرشت وقد ايد بالسين غير المنقوطة وطريقه ان يطبخ البيض بالماء بحيث لا يجمد كل الانجماد بل يبقى قوامه كقوام الحسو وقيل نيمرشت ... معتدل الحرارة ... قول ان اراد انه لا يقرأ الباء بل يقرأ موضعه الميم المدغمة في الميم الاول فالميم اصلا لا في الفارسية ولا في العربية وما صرح احد من علماء احد اللسانين انه تدغم الباء المتاخرة في الميم بجعله ميما ولذا يقال في اللغة الاولى سيمبر وسابر وفي الثانية قم باذن الله وسم بالنهار بالاظهار الباء نعم لو تقدمت الباء على الميم تدغم بجعله ميما نحو قوله تعالى اركب معنا وان اراد انه يحذف الباء في التلفظ راسا فهو مخدوش بان الاصل لكان الالف لهذا الفاضل المحشي ان لا يذكره الساع عند اولى الالباب فضلا عن ان يكتب في الكتاب بالسين المهملة فيقتضيه التعريب لكن لم يثبت بتصريح احد من الفحول الاولى السماع ...

الرمّان مثال اللطيف الصالح الكيموس المتوسط الغذاء الخبز النقي مثال اللطيف الفاسد الكيموس الكثير الغذاء الرية مثال اللطيف الفاسد الكيموس القليل الغذاء الخردل والجبن العتيق مثال اللطيف الفاسد الكيموس المتوسط الغذاء الجزر الردي الطبخ مثال الكثيف الصالح الكيموس كثير الغذاء البيض المسلوق مثال الكثيف الصالح الكيموس القليل الغذاء الجبن الغير العتيق مثال الكثيف الصالح الكيموس المعتدل الغذاء لحم العجاجيل مثال الكثيف الردي الكيموس الكثير الغذاء لحم الثور مثال الكثيف الردي الكيموس القليل الغذاء القديد مثال الكثيف الردي الكيموس المعتدل الغذاء الكرنب مثال المعتدل الصالح الكيموس الكثير الغذاء لحم الحولي من الضان مثال المعتدل الصالح الكيموس القليل الغذاء اللفت مثال المعتدل الصالح الكيموس المعتدل الغذاء لحم الفراريج مثال المعتدل الردي الكيموس القليل الغذاء الجزر مثال المعتدل الردي الكيموس الكثير الغذاء القنبيط مثال المعتدل الردي الكيموس المعتدل الغذاء السمك المقدد **والماء لا يغذو البدن لبساطته** والمغتذي مركب ذو مزاج والغاذي يجب ان يكون شبيها بالمغتذي لكنه اذا امتزج مع الغذاء كيلوسا صار جميع ذلك غاذيا الا ما فيه من الاجزاء الغذائية فقط

قوله الرمان وكذا البقول المعتدلة الكيفية والقوام وكذا البعض انواع التفاح لان اكثر انواعه غليظ الجوهر كذا في شرح العلامة **قوله** الرية وبل قال العلامة لحوم النواهض وهي فراخ الحمام عند كمال ريشها **قوله** الخردل اي اكثر البقول الفجل كذا في القانون قال العلامة هذا الفجل غليظ لكنه ملطف **قوله** البيض المسلوق اي المطبوخ بالسمن ونحوه **قوله** لحم العجاجيل قال في الغرببين والقاموس والاساس المنتخب هو جمع عجل كسنور لولد البقر الحولي بالفارسية گوساله فغلط من قال هو جمع عجل قال صاحب بحر الجواهر الحولي هو المراد من اطلاق الاطباء والفقهاء وقال في المغرب العجل ولد البقر الى شهر **قوله** لحم الثور وكذا لحم البط والفرس **قوله** القديد گوشت نمک سود خشک کرده **قوله** الكرنب في القاموس هو بالضم وكعنبين السلق وفي بحر الجواهر لحم الحولي وكذا الجزر **قوله** اللفت بالكسر الشلجم **قوله** الفراريج جمع فروجة گوسپند **قوله** القنبيط هو بضم القاف وتشديد النون المفتوحة وكسر الموحدة كلم او انلط انواع الكرنب ... الاولى ... الثانية كذا في القاموس البحر وقال الاقسرائي قيل اصله قن نبيط اي قن غرسه النبط والقن الكرنب ونبيط قوم ينزلون بين العراقين بالبطائح **قوله** والماء لا يغذو لبساطته في الحاشية البسيط هنا مقابل لذي المزاج انتهت قال العلامة وغيره الحق ان البدن لا يتغذى بالماء لان الماء بسيط والغذاء ليس بسيط اذ لو كفى البسيط غاذيا لما احتيج في التركيب الى العناصر الاربعة وبطلان التالي يدل على بطلان المقدم ولان المغتذي جسم مركب الغذاء شبيه بالمغتذي فوجب ان يكون مركبا ليقوم مقام ما تحلل منه ومما ينبه على صحة هذه الدعوى ان الماء لا ينعقد بالطبخ والشي الجائع ومن شان الغذاء ان يشبع وينعقد وقال صاحب الكامل ان الماء يغذو غذاء نزرا ولعله اعتمد على ان الماء عند البعض بسيط انتهى فما في شرح المواقف ان الاشهر بين الاطباء ان البسيط لا يصير غذاء للحيوان لا برهان عليه بل فيه اشكال لانه يشك ان النبات يجذب الماء الى نفسه ويصير ذلك الماء جزء النبات فلم لا يجوز مثل ذلك في الحيوان فقيل انه مجرد قياس وتخمين على انه لقائل ان يقول الماء الذي يصير جزء النبات ليس بصرف ما قبل الجذب الى النبات فلاختلاطه بالتراب واما بعده فلاختلاطه بالاشياء الداخلة في النبات كيف لا فان النبات جسم كثيف فكيف يصير الماء الشفاف اللطيف بانفراده جزءا له ومثل هذا انه قد يوجد الانسان كما يشاهد في مرتبة الحم وغيره انه لو ... في المرتبة

والذی ینفصل عنه من المائیة ویخرج من البدن هو الفضل الزائد علی ما ینبغی ان یکون فی الغذاء والذی یدل علی ذلک ان مرقة اللحم یغذو البدن ولو کان الغذاء ما فیها من الاجزاء اللحمیة لزم ان یحصل التغذیة والتقویة بتناول هذا القدر من الاجزاء اللحمیة بدون المرقة ما یحصل بالمرقة ولیس کذلک **وانما یستعمل الماء لاغراض احدها الترقیق الغذاء** فان الغذاء یغلب علیه الجوهر الارضی کما یغلب علی الاعضاء لیکون شبیها بالمغتذی ولیس یمکن ان یصل تلک الجواهر الارضیه الی جمیع الاعضاء الا بعد ترقیقها

مجرد من الماء ما یحصل به الشبع والقوة کما یحصل عنه کونه مع الماء وقد یقال هذا دلیل بحسب الظاهر من النظر خلاف للمشاهدة فی اغتذاء النبات بالماء فقد راینا بصل نرجس نزع عنه اوراقه وقطع جزء من طرفه الدقیق وقور داخله وملی تجویفه ماء وعلق بخیط فی الجو فانه اخضر ثانیا ونبت له اوراق متوجهة مائلة الی العلو فان صورة المعلق کانت بحیث یکون طرفه الدقیق فوق وطرفه الغلیظ الذی هو منبت الاوراق اسفل ویمکن ان یقول ان هذا الماء ایضا لیس بسیط صرفا بل خالطه الهواء فالقول یخلط التراب بناء علی الاکثر فان قیل کیف یغتذی بعض الهوام من التراب فیجاب بما ذکر فی الماء والنبات وما قیل الهواء یصیر غذاء للروح علی انه غیر متفق علیه لیس یقادح ایضا لان المراد بالغذاء فی توهم البسیط لا یغذو هو غذاء البدن لا غیر ویمکن ارجاع ما وقع فی الکامل ان الماء یغذو وغذاء یسیرا الی الوجه الذی ذکر فی المرقة **قوله** والذی ینفصل الخ جواب سوال مقدر تقدیره اذا کانت الاجزاء المائیة باعتبار الحکم مع الاجزاء الغذائیة غاذیة فکیف یستغنی عنها البدن ویدفعها ویخرجها فاجاب بان المخرج المدفوع من المائیة هو القدر الزائد علی ما ینبغی وبالجملة هو الفضل غیر المحتاج کما ان المدفوع من اجزاء الغذاء ایضا کذلک **قوله** ما یحصل بالمرقة قیل تعالی ان یقول انه لا یدل علی کون الماء غاذیا ولو باختلاطه من اللحم بل الغاذی منها هو الاجزاء اللحمیة التی لطفت بالماء فقط فانها قبل الاختلاط بالماء کانت کثیفة لا تقدر الطبیعة علی الاغتذاء منها کما ینبغی واذا اختلطت بالماء ولطفت بذلک الاختلاط صارت الطبیعة والقوة الهاضمة اقدر علی الاغتذاء منها کما تکون اقدر علی اغتذاء الغذاء الیبس اذا خلط معه ماء اما بعد الاکل کما تری الحبوب المشویة حیث تغتذی اکثر اذا اشرب علیها ماء او قبله بان یطبخ فیه کالارز والحنطة مطبوخین بالماء حیث یحصل منها دم صالح اکثر مما اذا اغتذی منها غیر مطبوخین فعلی هذا یکون الماء معینا للاغتذاء لا غاذیا اقول لیس کل لحم کثیف الاجزاء بل بعضها کلحم الحولی من الضان متوسط بین اللطافة والکثافة فینبغی ان تقدر الطبیعة علی الاغتذاء منه بلا معونة الماء کما تقدر علی الاغتذاء من المرقة او ادون منها بقلیل ویدفع ایضا ما قیل بها اعلی التشنیع اما اولا فلان الماء المخلوط فی المرقة لا یفید التغذیة بل انما یفید تنفیذ اجزاء اللحم فانها لکونها غلیظة لا یمکن نفوذها فی المسالک الضیقة حتی تصل الی الاعضاء واما ثانیا فلان الغذاء بالفعل یجب ان یکون شبیها بالمغتذی فی القوام فعلی هذا المرقة انما تصیر لحما بعد اندفاع المائیة منها کلها من طریق البول والعرق وغیر ذلک حتی تصیر لحما وجزءا من الاعضاء واما ثالثا فلان اللبن مع کونه مرکبا لا یصیر جزءا من اعضاء الطفل الا بعد انفصال المائیة منه کالدم الغاذی للجنین بها اقول اما الاول فلان النافذ فی المسالک الضیقة الواصل الی الاعضاء انما هو الرطوبة الثانیة لا الاجزاء اللحمیة الباقیة علی صورها ولو سلم فکل لحم الشی الغلیظ الاجزاء ولو سلم فالثالث لا ینکر کون الماء منفذا واما الثانی فلانه لا یبعد ان یکون بعض اجزاء الماء مع اجزاء بعض الاجزاء اللحمیة الموجودة فی المرقة

وهو انما يكون على وجهين احدهما ان يذوب ويستحيل ماء كما في جوارح الطير وهذا انما يمكن لحرارة قوية جدا وذلك يوجب ان يكون المزاج خارجا عن الاعتدال اللائق بالانسان وثانيهما ان يمتزج بها مائية تحيلها فيرققها **وثانيها** **طبخه** اي طبخ الغذاء وتهيئته لان يتصرف فيه القوة الهاضمة وذلك انما يكون بترقيقه اذ عند ذلك يسهل انفعاله **وثالثها** ان لا يحترق الغذاء في المعدة عند توجه الحرارة اليها كما يحترق الشيء اليابس في القدر بدون الماء **ورابعها بذرقته** اي بذرقة الماء للغذاء بسبب ترقيقه له **لينفذ في المجاري الضيقة** فاذا نفذ منها الى الاعضاء يتحلل شيء من ذلك الماء بالعرق والبخار ويرجع شيء فيجري الى الكبد ويندفع بالبول والعرق **وخامسها** ان يختلط بالفضول فيرققها ويسهل خروجها بالبول والعرق وغير ذلك **وسادسها** ان يسكن بتبريده احتدام الحرارة **وسابعها** ان يرطب الاعضاء **وثامنها الحركة والسكون البدنيان** والحركة خروج المادة من القوة الى الفعل والسكون بقاء المادة على القوة او على الفعل والمراد بالحركة ههنا حركة كل البدن من مكانه

اسيره رطوبة مائية وتصير جزءا من الاعضاء والانيعقد اذا كانت وحدها وتندفع لبعض آخر لكونه فضلا من طريق البول وغيره واما الثالث فلان الشيء لايتحول الى حال مائية اللبن والدم الغاذي للجنين كحال مائية المرقة في كونها مستغذية **قوله** وهو انما الخ اي وصول تلك الجواهر الارضية **قوله** جوارح الطير من اضافة الصفة الى الموصوف وهي طيور الصيد كالباز **قوله** وثانيها طبخه وكذا قوله ورابعها بذرقته وفيه ان الجر الذي في ثانيها ان قرئ بالجر كما تقرر في المتن كان من قبيل العطف على معمولي عاملين مختلفين وهو غير جائز عند سيبويه مطلقا وعند الاخفش لكونه لم يتقدم المجرور الجار وان قرئ بالرفع فيلزم تغير اعراب المتن وهو ايضا من زيادة المزج كما صرح به العلمي في حواشي الميبذي فكان عليه ان يزيد اللام الجارة في كلا الموضعين **قوله** وثالثها اورد هذا الوجه في ذيل قول المصنف طبخه ولم تذكره في الوجوه التي تفرد بها الشيخ لمشاركته وملائمته لقوله طبخه **قوله** بذرقته في المنتخب بالذال المعجمة راهبري وفي المعرب بالمهملة جماعت راهبر قافله فان قيل هذا الوجه يرجع الى الاول لان الماء اذا رقق الغذاء بذرقه وسلكه في المجاري الضيقة يقال له انه يسير فانه يمكن ان يرقق الماء الغذاء انقص من الترقيق المنفعة فلا ينفذ في المجاري الضيقة بخلاف البذرقة فان الماء المبذرق لابد ان يرققه بحيث ينفذ في تلك المجاري فلابد بعد ذكر الترقيق من ذكر البذرقة **قوله** ويندفع بالبول ولذا ترى بول المختضب بالحناء احمر قال الجيلاني في فصل كيفية تولد الاخلاط البول عند الاطباء ثلثة اقسام المائية المنفصلة من الدم حين ما ينفصل عن الكبد والمنفصلة قبله الزائدة على القدر المحتاج اليه في التنفيذ مطلقا والثالثة المائية المصافية للاخلاط المنفذة لها في العروق الصغار الراجعة فتجري بعدها الى الكبد المندفعة بالبول **قوله** وثامنها الحركة والسكون لما كانت الحركة تحلل الفضول احتيج الى ايرادها عقيب ما يؤكل ويشرب **قوله** والحركة خروج المادة الخ قيل هذا التعريف للحركة غير مانع لصدقه على الكون والفساد فلابد من تقييده بمثل قولنا يسيرا يسيرا او على سبيل التدريج او لا دفعة قلت هذا التعريف قريب مما عرف به فيثاغورس من ان الحركة هي التغير كما في شرح حكمة العين فلعل الشيخ سلك مسلكه او نقول هذا التقييد معتبر عند الفلاسفة والا فالحركة تطلق على كل خروج ولو دفعة فتاتي من كل مقولة وقد يطلق على الخروج الى الاين فلا يتاتى الا في الاين صرح به في الشمس البازغة على ان التعريف بالاعم جائز عند القدماء ولو سلم ان هذا تعريف على مذهب الفلاسفة فلعل الشيخ تركه اعتمادا على الشهرة وقد يقال تركه فرارا عن ايراد المعلم الاول فانه طعن فيه بكونه متضمنا للدور اذ معرفة التدريج ويسيرا يسيرا متوقفة على معرفة الزمان وكذا لا دفعة القائل الفاضل الشيخ نعمان ١٢ منه

بقاء المادة على القوة ام على الفعل والمراد بالحركة ههنا حركة كل البدن من كل مكانه

الماخوذة فى حدها الان الذى هو عبارة عن طرف الزمان والزمان مقدار الحركة انتهى وهذا عجيب اذ لو كان قد تركه لهذا فينبغى ان يعرفها
بما عرفه به ارسطو وهو انها كمال اول لما هو بالقوة من جهة ما هو بالقوة وكيف يقال انه تركه فرارا من ايراد توجه الى دفعه فحول من العلماء
منهم صاحب المطارحات واستصوبه الامام الرازى ان التدريج والدفعة والا دفعة لايتوقف معرفتها على معرفة الزمان الذى هو مقدار الحركة بل لها
تصورات اولية لاعانة الحواس عليها ومنهم سند المتالهين بان الماخوذ فى تعريف الزمان انما هى الحركة باتصالها بحسب المسافة والماخوذ فى
تعريف الحركة انما هو الزمان الممتد المتصل بنفس ذاته لان الحركة التى تقصد تحديدها انما هى حقيقة الحركة بحسب اتصالها الذى لها من قبل الزمان فلا دور
وله اجوبة اخر مذكورة فى اسفار الكتب الحكمية **قوله** بقاء المادة على القوة الخ اى من بعض الوجوه وبعض الكمالات والا فكونها باقية على القوة
من جميع الوجوه حتى من جهة الوجود ومن جهة القوة ايضا محال وقس عليه قوله او على الفعل فان بقاء الشئ على الفعل من جميع الوجوه وان كان واقعا
كالبارى عز اسمه والعقول على طريقهم الا انه لايتصف بالسكون فدريت ان المراد بكونه على الفعل من بعض الوجوه بذا وقد اورد على تعريف السكون بانه لما كان
السكون بقاء المادة على القوة فالحركة هى عدم بقائها على القوة فيلزم ان يكون الماء اذا خرجت مادته عن الصورة المائية ولبست الصورة الهوائية متحركا
مع انه كون وفساد اقول هذا الايراد يؤول الى تعريف الحركة وقد عرفت ان التدريج مما يراد فيه معتبر فى تعريفها عند الفلاسفة والشيخ ان كان المختار عنده
فى تعريف الحركة مذهبهم فقد تركه اعتمادا على الشهرة فهذا الخروج كما لا يسمى حركة لعدم التدريج لايسمى بقاء المادة على الصورة الهوائية سكونا ايضا لان من
شرط التضاد صلوح الموضوع لكل من المتضادين وبهذا دريت انه لايصح تمثيل بقاء المادة على القوة من بعض الوجوه بكون مادة الهواء لابسة الصورة الهوائية
لم تخرج بعد الى لبس صورة الماء زاعما ان مادة الهواء المستعدة لان تصير ماء ساكنة لكونها باقية على القوة وبعد ما صارت ماء ساكنة ايضا لبقائها على
تلك الصورة بالفعل كما يتوهم من ظاهر عبارة الشيخ لان ترك مادة الهواء صورة الهواء وقبول صورة الماء دفعى لا يحصل بالحركة قال صدر المتالهين والا
لكان الانتقال فيه من شخص الى شخص آخر او من نوع الى نوع آخر حركة فان كان الاول فما تغيرت الصورة الجوهرية فى ذاتها بل انما تغيرت فى عارض فيكون
استحالة لاكونا وان كان الثانى ففى كل آن جوهر آخر لامتناع تحقق الاتصال الوحدانى بين امور متخالفة بالمهية فيكون بين جوهر وجوهر انواع جواهر
غير متناهية بالفعل وهذا محال وهذا بخلاف الكيف فانه مما يقبل الاشتداد والتنقص فيمكن وجود كيفية واحدة مستمرة من مبدأ زمان الحركة الى منتهاه
لايكون لها جزء واحد ولا حد لا بمجرد الفرض وهذا لايتصور الا فى الحال بالنسبة الى المحل الذى يتقوم بدونه فلايمكن للصورة بالقياس الى المادة فالكون والفساد
لايكون بحركة انتهى وعلى هذا المراد بالمادة فى تعريفى الحركة والسكون هى المادة الثانية التى هى عبارة عن موضوع المقولة التى تقع فيها حركة فان خرجت من القوة الى
الفعل فى تلك المقولة بالتدريج يسمى حركة وان بقى بعض افراد تلك المقولة فى حيز القوة فى ذلك الموضوع او حصل بعضها فيه بالفعل فذلك هو السكون نظيره
هذا الماء المتحرك فى السخونة او البرودة فان تحصيله افراد السخونة او البرودة بالتدريج حركة وبقاؤه على سخونة او برودة بالفعل زمانا سكون كما ان بقاءه
على سخونة ضعيفة او برودة كذلك مع كون بعض افراد السخونة او البرودة فيه بعد بالقوة لم تتحرك اليها ولكن سينتهى طريق الخروج سكون ثم اعلم ان بين
الحركة والسكون على تفسير الشيخ تقابل التضاد واما على التفسير المشهور للحركة بالخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج وللسكون بعدم الحركة عما من شانه

او حركة اجزائه من اجزاء المكان وبالسكون سكون كل من الكل او الاجزاء في مكانه ويضطر الى الحركة لان الحرارة الغريزية لما يفعل في جميع ما يرد على البدن دائما يعرض لها الكلال والعجز عن تحليل فضلاته فان اجتمعت على مر الايام غمرت الحرارة واطفأتها فلذلك احتيج الى حرارة تحللها وتنعش الحرارة الغريزية ويكون قوتها وضعفها وقلتها وكثرتها بالاختيار وهي الحرارة الحادثة من الحركة فان الحركة من شانها التسخين قال ابن ابي صادق لا غنى بالناس عن الحركة لانه خلق بالطبع متحركا وليس له ان يعطل نفسه مما خلق له ويضطر الى السكون لاراحة البدن عن تعب الحركة فانه لو دامت الحركة لتحللت الرطوبة وفنيت الحرارة ومن عجيب حكمة الله تعالى ان جعل لكل واحد من الاسباب الضرورية محركا يقتضيه كالجوع فانه يقتضي الماكول والعطش فانه يقتضي المشروب والكرى فانه يقتضي النوم وكون الانسان محتاجا الى الماكل والملبس والمسكن فانه يقتضي الحركة ولولا ذلك لتوانى عنها احيانا لشغل وكسل حتى يختل امر البدن ويهلك كما يتوانى في العلاج حتى يؤديه الى الهلاك

ان يتحرك متقابل العدم والملكة **قوله** او حركة اجزائه كحركة اليد او الرجل مع ملازمة كل البدن مكانه **قوله** في جميع ما يرد على البدن من الاغذية والادوية والاطلية والاضمدة وغيرها خارجا **قوله** والعجز كيف وان القوة لما استدام فعلها في جميع ما يرد على البدن فمع انما يحصل لها الكلال يفعل منه والانفعال من قبل العجز عن تحليل المواد الفضلية **قوله** تنعش الحرارة الغريزية الخ وذلك لان الحرارة الحادثة بالحركة تبرز الحرارة الكائنة الموجودة بالقوة بالاحتكاك كما في العنف ونحوه هو قول الاطباء ان الحركة تحمي الحرارة وهذا القول على القول بالكمون الخ لان الحركة تلطف المادة وترققها وتحللت كل حدة المادة واذا احتدت المادة توصل الحرارة عنها وهذا القول على القول بالاستحالة **قوله** بالاختيار يجب استعمالها وقت الضرورة بقدر الضرورة وانما قيد بالاختيار لما اشار اليه ضعف ما قال السيد في ضرورة الحركة للانسان بل الحيوان لابد ان الغذاء لا يحصل الا بجذب الملائم واتمام تفعل منها الهضم ويدفع فضلاته ووجه الايماء ان هذه الحركات طبيعية ولا كلام فيها اذ لا تاثير لها معتدا به عند عروض الكلال للبدن وعجزه عن تحليل فضلاته فينبغي ان يراد بها الحركات الاختيارية **قوله** وهي الحرارة الحادثة من الحركة الواردة على البدن من داخله او خارجه **قوله** التسخين يلزمه التحلل **قوله** خلق بالطبع متحركا قال في الحاشية فان الحس والحركة هما مبدأ فصلين متساويين كما صرح به الخواجه او لان الفصل الحيوان غير معلوم الحقيقة انتهى في الرد عليه الاختلاف الواقع بين المعقوليين فبعضهم منهم الخواجه جوزوا تركيب الماهية من فصلين قريبين يميز كل منها تلك الماهية تميزا ذاتيا عن مشاركاتها كالحساس المتحرك بالارادة بالنسبة الى الحيوان لانه وان اغنى احدهما عن الاخر في التمييز لكن لا شك في التميز البالغ التام بفصلين متساعدا ومنعه الاكثرون مستدلين بان الفصل علة للجنس فاذا كان لشيء واحد فصلان قريبان في مرتبة واحدة لزم ان يكون لمعلول واحد علتان مستقلتان وهو محال لانه اذا انضم الفصل مع الجنس وصار الشيء المركب منهما ماهية نوعية محصلة فلا يخلو من ان يكون واحد منهما كافيا في تحصيل الجنس وجعله نوعا متحصلا بالفعل او لا فان كفى فلا يحتاج الى الفصل الاخر بل يصير لغوا خارجا عنه لا مقوما له وان لم يكن خارجا لزم استغناء الذات عن الذاتيات وان لم يكن واحد منهما كافيا ما لم ينضم اليه الاخر فلا يكون كل منها فصلا بعينه بل مجموعهما وعلى هذا المذهب ليس الحساس والمتحرك بالارادة فصلين قريبين للحيوان بل لازمان واثران لفصله الحقيقي الواحد وهو وان كان غير معلوم الحقيقة لنا بعد لكن يمكن ان يعبر عنه بالنفس الحيوانية التي هي ملزومة ومعروضة للحس والحركة فاذا لم يمكن اشتقاق الفصل من ذلك المعروض اشتق من عارضه الاسمان وهما الحساس والمتحرك بالارادة فظن في بادي الراي انهما فصلان قريبان للحيوان متغايران وفي الحقيقة ليس الفصل الا امرا واحدا هو معروضهما **قوله** لاراحة البدن في الاحتياج الى الراحة **قوله** والكرى بالتحريك ابتداء النوم **قوله** ولولا ذلك اي الباعث المحرك **قوله** لتوانى التواني سستي كردن

وتختلف الحركة بالشدة اى القوة **والضعف** فيختلف فعلها بحسب ذلك لان فعل القوى لا يكون مثل فعل الضعيف **والكثرة والقلة** فيختلف فعلها بحسب ذلك ايضا لان فعل الكثير لا يكون مثل القليل **والسرعة** وهي ان يكون ما يخالطها من السكون قليلا **والبطوء** وهي ان يكون ما يخالطها من السكون كثيرا فيختلف فعلها بحسب ذلك لان السبب

قوله وتختلف الحركة اى تختلف فعلها في بدن الانسان اما الاختلاف في ذاتها او من جهة ما يقارنها واختلافها الذاتي اما في كيفيتها واليه اومى المصنف بقوله بالشدة والضعف وتنقسم الحركة بذلك الى ثلثة اقسام شديدة اى قوية وضعيفة ومعتدلة بينهما واما في كميتها واليه اشار بقوله والكثرة والقلة وله ايضا ثلثة اقسام كثيرة قليلة معتدلة واشار الى الثاني وهو اختلافها من جهة ما يقارنها بقوله والسرعة والبطوء وهو ايضا ثلثة اقسام سريعة بطيئة معتدلة **قوله** لان فعل الكثير اى تختلف الحركة الكثيرة والقليلة في الفعل والتاثير اذ من الظاهر ان تاثير الحركة الكثيرة لا يكون مثل تاثير الحركة القليلة **قوله** ما يخالطها من السكون قليلا الخ قال السيد الشريف المعلوم عندهم ان البطوء عبارة عن تخلل السكنات فلا معنى لكون الحركة بطيئة الا ان الجسم يتحرك في بعض الاحياز ويسكن في البعض فيختلط الحركات بالسكنات والحس لا يدرك من ذلك المختلط الا حركة موصوفة بالبطوء كما اذا سحقنا الاسفيداج والزاج وغيرهما من الاجسام اليابسة وخلطنا الجميع فان القوة الباصرة تدرك ذلك الجسم المختلط بلون متوسط بين السواد والبياض لاجل انه حصل هناك لون متوسط بل بقي كل من تلك الثلثة على لونه ولنهاية الصغر لا يدركه الحس ويظن لونا واحدا فكذلك ههنا لما تحرك الجسم في بعض الاحياز وسكن في بعضها عجز الحس عن الوقوف على كل واحد منها بعينه فلا جرم يحس بالاجزاء المختلطة من الحركة والسكون وذلك هو الحركة البطيئة وهذه المسئلة مبنية على نفي الجزء واثباته فالمثبتون له يقولون بتخلل السكنات والنافون له وهم الفلاسفة ينكرونه ويقولون ان حقيقة البطوء هي الكيفية القائمة بالحركة كالسرعة واحتجوا عليه بوجوه احدها ان البطوء في الحركات لو كان لتخلل السكنات لكنا اذا فرضنا فرسا يعدو من طلوع الشمس الى وصولها الى نصف النهار خمسين فرسخا ولا شك ان الشمس حينئذ قد قطعت بحركتها اليومية ربع الفلك فلو كان التفاوت بين حركة الفرس وبين حركة الشمس بتخلل السكنات كانت نسبة السكنات المتخللة بين حركات الفرس الى حركاته كنسبة زيادة حركة الشمس على حركة الفرس في السرعة لكن حركة الشمس زائدة على حركة الفرس في السرعة الا فاموافقة فسكنات الفرس زائدة على حركاته الا فاموافقة ولو كان كذلك لما ظهرت الحركات الفرسية في تلك السكنات الكثيرة لكن الامر ليس كذلك فان حركات الفرس محسوسة لا تقل من السكنات فعرفنا ان التفاوت بين الحركة الفرسية وبين الحركة الشمسية اليومية ليس لتخلل السكنات وهو المطلوب وثانيها ان ثقل الحجر موجب لنزوله فهو موجود في جميع اوقات النزول واذا كان كذلك فيمتنع ان يوجب الحركة في جزء من اجزاء المسافة ثم انه يوجب السكون في جزء آخر من غير تفاوت بين الجزئين البتة فثبت ان القول بالسكون للحجر النازل محال واذا كان كذلك كان اختلاف حركتي الحجرين النازلين المختلفين بالعظم والصغر بالسرعة والبطوء لا لتخلل السكنات وثالثها ان الانسان اذا قال فليمش مشيا بطيئا بارادته فلو كان البطوء لكونه ساكنا في بعض الاحياز ومتحركا في البعض الاخر لعلم ذلك الانسان انه تحرك في الجزء الفلاني وسكن في الجزء الفلاني لانه يفعله بقصده واختياره وليس الامر كذلك فان الذي يمشي مشيا بطيئا على ما ذكرنا يعتقد انه متحرك في جميع الاحياز مع صفة البطوء فعلمنا ان البطوء في الحركات ليس لتخلل السكنات وهو المطلوب

المخالط بالضد لا يكون تاثيره مثل تاثير السبب الصرف ولم يذكر المعتدل بين هذه الاقسام لظهوره فاذا ركبت هذه كانت سبعة وعشرين قسما ذكر حكم القسمين المتضادين ليقاس الباقي عليها **فالسريعة القوية القليلة تسخن اكثر مما تحلل** اما كثرة التسخين فلان التسخين يتبع قوة الاحتكاك ولا يحتاج الى زمان طويل واما قلة التحليل فلان التحليل انما يكون بعد ترقيق المادة وتبخيرها وذلك انما يمكن في زمان طويل قال المص ولقائل ان يقول ان التحليل بسبب الحرارة الحاصلة بالتسخين فكلما كان السبب اقوى وجب ان يكون الانفعال اتم واكثر

كذا في شرح العلامة **قوله** المخالط بالضد المناسب تقييد الضد بالكثير وموضع السبب الصرف السبب المخالط بالقيد القليل ليتم التقريب **قوله** ولم يذكر المعتدل قال العلامة والمعتدل من هذه الاقسام هو المخصوص باسم الرياضة **قوله** سبعة وعشرين قسما حاصلا من ضرب التسعة الحاصلة من ضرب الشديدة والضعيفة والمعتدلة في الكثيرة والقليلة والمعتدلة في السريعة والبطيئة والمعتدلة وهذه جداولها

شديدة	شديدة كثيرة سريعة	شديدة قليلة سريعة	شديدة معتدلة سريعة	شديدة	شديدة كثيرة بطيئة	شديدة قليلة بطيئة	شديدة معتدلة بطيئة	شديدة	معتدلة كثيرة شديدة	معتدلة قليلة شديدة	معتدلة معتدلة شديدة	شديدة
ضعيفة	ضعيفة كثيرة سريعة	ضعيفة قليلة سريعة	ضعيفة معتدلة سريعة	ضعيفة	ضعيفة كثيرة بطيئة	ضعيفة قليلة بطيئة	ضعيفة معتدلة بطيئة	ضعيفة	معتدلة كثيرة ضعيفة	قليلة معتدلة ضعيفة	معتدلة معتدلة ضعيفة	ضعيفة
معتدلة	معتدلة كثيرة سريعة	معتدلة قليلة سريعة	معتدلة معتدلة سريعة	معتدلة	معتدلة كثيرة بطيئة	معتدلة قليلة بطيئة	معتدلة معتدلة بطيئة	معتدلة	كثيرة معتدلة معتدلة	قليلة معتدلة معتدلة	معتدلة معتدلة معتدلة	معتدلة

قوله ليقاس الباقي عليها وهو خمسة وعشرون قسما لا يخفى ان كل قسم منها للقسم الآخر في كل وصف من الاوصاف الثلثة فالاقسام التي تركبت من الحركة الشديدة مع غيرها محللة ومسخنة على حسب مراتب التركيب فالشديدة الكثيرة السريعة اشد تسخينا واكثر تحليلا من سائر الاقسام الباقية كما ان ضدها وهي الضعيفة القليلة البطيئة اضعف تسخينا وتحليلا من الجميع وكذا الاقسام التي تركبت من الكثيرة بما عدا الشدة بحسب المراتب اكثر تحليلا من التسخين لان مدار كثرة التسخين على قوة الحركة ومدار كثرة التحليل على كثرة الحركة اي على كون زمانها طويلا ومدار قلتها على ضعف الحركة وقلتها ومدار الاعتدال على اعتدالها في وصف القوة والكثرة ومدار الفرق التسخين والتحليل على السرعة المعتدلة وان كانت كل حركة ولو ضعيفة قليلة بطيئة لا تخلو عن التسخين والتحليل فالقوية تسخن البدن بافراط في زمان قصير سيما اذا كانت سريعة والضعيفة تسخن البدن تسخينا ضعيفا سيما اذا كانت بطيئة والمعتدلة فيها معتدل والكثيرة اي الطويلة المدة تفعل ما تفعله القوية مع زيادة التحليل ولكن في زمان طويل والقصيرة تفعل ما تفعله الضعيفة مع قلة التحليل في زمان قصير والمعتدلة معتدل فيهما فان تركبت القوية مع الطويلة كان كل واحد من التسخين والتحليل قويا وقس عليه فاني لا اريك شاكا بعد في استخراج احكام هذه الاقسام السبعة والعشرين من التسخين والتحليل وكثرتها وقلتها بحسب المراتب او كثرة احدهما وقلة الآخر فما ظنك ان السريعة القوية المعتدلة تسخن اكثر ما تحلل لكن تحليلها اكثر من التحليل الذي للسريعة القوية المعتدلة لا معنى له **قوله** ولا تحتاج الى زمان طويل لكونها قليلة بخلاف التحليل فانه يحتاج فيه الى زمان يترقق فيه قوام المادة ويتبخر وذلك يحتاج الى طول المدة قال العلامة **قوله** كلما كان السبب وهو الحرارة الحاصلة بالتسخين من قوة الحركة **قوله** يكون الانفعال اتم اي التحليل ابلغ وكلما كان اضعف كان بالضد وهنا التسخين اقوى فوجب ان يكون التحليل ابلغ حاصل الاعتراض النقض على قول الاطباء

وجوابه ان الحركة الشديدة وان اوجبت حرارة قوية الا انها لا تصادف الرطوبة التي تبخرها مستعدة فيقل فعلها فيها ولا
كذلك اذا كانت الحركة كثيرة فان الرطوبة ح تستعد للتبخير تحليلا قليلا **والبطيئة الكثيرة الضعيفة بالعكس** اي تحلل اكثر مما
تسخن اما كثرة التحليل فلطول زمان التسخين واستعداد المادة للتبخير واما قلة التسخين فلضعف الاحتكاك **وافراط الحركة**
والسكون مبرد اما افراط الحركة فلانه يحلل الرطوبة الغريزية فيتحلل بتحللها الحرارة الغريزية واما افراط السكون فلانه
يوجب احتباس الرطوبات وهي توجب انغمار الحرارة الغريزية واختناقها فيستولي البرد لذلك ولانه يوجب انتفاء انتعاش الحرارة لفقدان
السبب المنعش لها وهو الحركة **والسكون اعون على الهضم** اي على هضم الغذاء المقارن له لان القوة الهاضمة التي في المعدة
مثلا انما هي في جرمها فيتوفر منه فيما تماسه من اجزاء الغذاء ولا تتخطاه وتنهيه الى ما يجاوره الى ان تعم في الجميع وعند الحركة يتخضخض
الغذاء في المعدة ولا يدوم تماس جزء معين من الغذاء بجرم المعدة بل يتبدل الاجزاء فيقل التاثير واما الحركة المتقدمة على تناول الغذاء فهي
تقوي الهضم باسخانها الاعضاء الهاضمة والغاذية الحرارة الغريزية وتحليلها الفضول ولان الروح الحامل للقوى للطافته يتحلل بالحركة كثيرا
فيضعف القوى وفي حال السكون يجتمع ويكثر فيقوي القوى **والحركة اعون على الانحدار** لانها تزعزع الغذاء والفضول فينزل من
اعلى الى اسفل **ورابعها الحركة والسكون النفسانيان** اي الصادران عن قوى النفس فان النفس لا حركة لها

ان التسخين الحركة القوية القليلة اكثر من تحليلها بان سبب التحليل مهنا الحركة فوجب ان يكون اذا قويت وضعفت اقتصاما واوجبت تسخينا
وحرارة قوى تحليلها ايضا لان السبب كلما كان اقوى كان انفعاله اكثر واتم فكيف قلتم ان تحليلها انقص من تسخينها **قوله** وجوابه الجواب معلقة
قوله حرارة قوية موجبة لتحليل كثير **قوله** لا تصادف المصادفة يافتن متعد الى مفعولين ثانيهما قوله مستعدة اي للتبخير والحاصل ان التحليل لابد
له من حرارة مبخرة ورطوبة مستعدة للتبخير وههنا وان وجدت الحرارة لكن لم توجد الرطوبة المستعدة له لان الحرارة القوية لسرعة تحركها وتحللها
رماد الحسلب عنها الاستعداد للتبخير **قوله** فلضعف الاحتكاك لاجل البطوء فان التسخين القوي يتبع قوة الاحتكاك **قوله** المقارن له اي السكون لا المتقدم لا احر
قوله فيتوفر منه اي من القوة الماسكة من فيك الغذاء في الاجزاء الغذائية التي تمس جرم المعدة **قوله** تتخطاه اي تتجاوزها **قوله** الى ما يجاوره من اجزاء الغذاء الاخر **قوله** واما الحركة الخ
بيان لفائدة توصيف الهضم بكونه مقارنا للسكون يعني ان ايجاب الحركة خضخضة الغذاء انما هو بعد تناول الغذاء عند عروضه في الهضم واما الحركة
المتقدمة **قوله** ولان الروح عطف على قوله لان القوة فهو دليل آخر على اعانة السكون على الهضم **قوله** تزعزع اي تزعزع التحريك **قوله** ورابعها الخ
السنة ولا يخفى حسن تعقيبها عقيب الحركة والسكون البدنيين **قوله** النفسانيان التذكير رعاية للاقرب اعلم ان الاطباء اذ لا يقولون بوجود النفس
ومع ذلك يقولون بالحركات النفسانية الظاهر العلاقة مرادهم بقوله المراد من حركة النفس حركة قواها ولذا قدر الشارح لفظ القوى قبل النفس وكذا هما
لا تتحرك عند مثبتيها وهم الحكماء وقال الاولى المراد بالحركات النفسانية حركات بعض القوى لان النفس قد اثبتها الاطباء مع انهم قائلون بالحركات
النفسانية والحكماء وان اثبتوها فهي عندهم ليست بمتحركة ويقرب منه ما قال الجيلاني لا ستره في ان نفس الانسان لها تبدلات احوال مثيرة
عند تصورات امور تنسب الى النفس مثل ان المدح يسره فيجب خيرا تماخذه والذم يسوءه فيجب الدفع والانتقام ويقال لكل من هذه الاعراض حركات نفسانية
اما الحركة فباعتبار تغير احوال الانسان عنده واما النفسانية فلوجودها في ذوات الانفس الشاعرة انتهى وبالجملة حركة القوى كالامر المجمع عليه من

كالسكون ويضطر الى الحركة النفسانية فى امر المعيشة الضرورية فى تحصيل ضروريات البدن فانها باعثة على الحركات البدنية وايضا الحركات البدنية لما كانت ضرورية كان ما يتوقف وجود تلك الحركات عليه من العوارض النفسانية المستلزمة لحركة الروح مثل الشهوة والغضب ايضا ضروريا ويضطر الى السكون النفسانى لان الروح لطيف حار سهل التحلل فلو استمرت حركته تحلل بالكلية فاحتيج الى السكون ليتوفر فيه ويجتمع ثم يتحلل بالحركة وسبب حركته ان النفس يعرض لها الانفعال من ملائم او مناف او مما اجتمع فيه الامران لما يعرض لها الادراك بحصول الكمال الخاص بالقوة المدركة او الادراك بالمنافى من حيث هو مناف والادراك انفعال فان كان ما ينفعل عنه ملائما كالشى المفرح تطلبه النفس فتحركت نحوه لتجذبه وان كان منافرا فان امكن لها ان تقاوم الشى كالمغضب تحركت نحوه لتقاومه وان لم يمكن لها المقاومة كالشى المفزع هربت عنه الى خلاف جهته لتتخلص عنه وان كان مما اجتمع فيه الامران كالشى المخجل تحركت تارة اليه وتارة عنه **فالحركة النفسية يلزمها حركة الروح** لان القوى

قال ان الحركة هى خروج ما هو بالقوة الى الفعل بالتدريج والقوة من حيث هى قوة لا تخرج من القوة الى الفعل فمنع كونه خلاف الاجماع خلاف البداهة اذ القوة الهاضمة عند الهضم وكذا القوة الشهوانية عند اللذة تخرج من القوة الى الفعل تدريجا تكميلا للهضم وطلبا للذة وقس عليها غيرها وانكاره مكابرة وقيل الاولى ان يقال المنسوب الى النفس فان النفس اذا تصورت شيئا ملائما تتوجه اليه فيلزمه حركة الروح القوى اليه او منافرا فتنفر عنه يلزمه حركتها انتهى وهو عجيب لانه ان اراد توجه النفس حركتها فهو اول المسئلة وان اراد به ارادتها واقبالها فلا وجه لنسبة الحركة اليها اذ لا حركة لها غير الارادة والتوجه وان لزم توجهها حركة الروح والقوى فلا يرجع الا الى توجيه العلامة السابق **قوله** ولا سكون لان التقابل بين الحركة والسكون عند التحقيق تقابل العدم والملكة او تقابل التضاد عند البعض فاذا لم يتحقق احد المتقابلين فى الثانى او لم يتصف العقل بالوجود فى الاول لم يتحقق الآخر ايضا كما مر **قوله** من العوارض النفسانية المراد بها كيفيات تعرض للنفس تبعا لانفعالات تحدث بها لما يرتسم فى بعض قواها من المنافع او المضار كالشهوة الى اللذيذ والغضب على المنافى **قوله** فيه الامران قال العلامة ما حاصله ان هذه الحالة المسمى بها فانه يتحرك فيه الروح تارة الى خارج عند ملاحظة ملائم وتارة الى داخل عند ملاحظة منافر ومنه الخجل بالتحريك كما يحصل عند خروج ريح فى المجلس فتارة يلاحظ شناعته وتارة يلاحظ عدم شناعته بانه امر اضطرارى يحتاج اليه كل احد وليس منه رداع شرعى وامثاله فيسهل عنده ذلك الامر فتتحرك الروح الى الخارج وقس **قوله** والادراك انفعال هكذا قال القطب الرازى فى رسالته المعروفة بالقطبية وآثاره رئيس الاذكياء المحققين فى شرحه بقوله المذهب المنصور فى العلم انه من مقولة الكيف كما تقرر فى موضعه ولعله اراد ان العلم حاصل بالانفعال انتهى ولا يخفى ان تنبيه من عبارة السابقة اليه هذا المعنى واعلم ان فى العلم بانه من اى مقولة ثلثة مذاهب المذهب المنصور بالدلائل البرهانية انه من مقولة الكيف وفسره بالصورة الحاصلة وقيل من مقولة الاضافة وفسره بحصول الصورة وقيل من الانفعال وفسره بارتسام الصورة وانتقاشها والمقام وان كان يقتضى لبسطا فى الكلام الا ان كون المقام غريبا لا يرخص بذكره ههنا بالتمام **قوله** كالشى المفرح مثل من ح ليسره فيعرض عند تصوره تبدل احوال فكرية فيحكم بانه مما يجب تحاذه وجذبه كما مر **قوله** منافرا كالذم فيحكم بانه يجب الدفع والانتقام **قوله** فالحركة النفسية اعلم ان

صور الارواح اوكيفيتها ولا يمكن تحركها الا مع حركة الارواح وكذا السكون النفسي يلزمه سكون الروح والمراد بالروح هٰهنا هو الروح القلبي لانه هو الذي يتحرك عند الاحداث النفسانية ولذلك يضيفون هذه الحركات الى القوة الحيوانية وان كان مبدؤها من القوة النفسانية وسبب ذلك ان النفس يعرض لها من هذه العوارض التي ترد عليها اما نفار عنها او ميل اليها والنفس تسكن القلب فمتى عرض لها نفار تقبض القلب ليتباعد عن ذلك المنافر ومتى عرض لها ميل تنبسط القلب ليتصل بذلك الملائم والقلب معدن القوى الحيوانية والحار الغريزي فاذا انقبض انقبضت القوى والحار واذا انبسط انبسطت القوى والحار فيتبعها الروح

الحركة النفسية منحصرة في ستة ووجه الانحصار ان حركة الروح لا تخلو اما ان تكون الى الداخل او الى الخارج او اليهما فان كان الاول فالحركة اما ان تكون دفعة او بالتدريج والاول الغضب والثاني الفرح ويرادفه الحزن وان كان الثاني فالحركة ايضا اما ان تكون دفعة او بالتدريج والاول الفرح والثاني الغم ويرادفه الخوف والثالث اذ لا يمكن ان تكون الحركتان الا بالتدريج على ما لا يخفى لا يخلو اما ان تتحرك اولا فاولا الى الخارج ثم الى الداخل او بالعكس والاول هو الهم والثاني الخجل وقد احصر العوارض النفسانية التي تقهر حركة الروح فيها لا مطلقا فمنها التصورات النفسانية على ما يأتي وهي ليست باحدها كذا في شرح الاملي ولا يخفى ان هذا التقسيم اوسع مما قسم الشيخ بقوله حركة الروح اما الى داخل البدن او خارجه او كليهما وكل من الثلثة على قسمين دفعة وتدريجا اما الاول فلان الحركة اما ان تكون دفعة او قليلا فالاول الغضب والفزع والثاني الفرح او الغم والثالث الى اخر ما قال الاملي والاوضح ما قيل ان حركة الروح اما ان تكون الى داخل او الى خارج وعلى كلا التقديرين اما ان تكون دفعة او قليلا قليلا فحركتها الى الخارج دفعة تكون عند الغضب وبالتدريج تكون عند الفرح والى الداخل دفعة تكون عند الفزع وقليلا قليلا تكون عند الغم واما ان تكون حركتها الى جهتين ولا تكون الا بالتدريج فان تحركت الى الخارج اولا ثم الى الداخل فهو الهم او يكون بالعكس هو الخجل والاخص ما افاد الفاضل الجيلاني الحركة الى الخارج لنيل المطلوب قليلا قليلا هو الفرح المعتدل ودفعة هو الفرح المفرط والى الخارج لدفع المكروه قليلا قليلا هو الغضب المعتدل او دفعة وهو الغضب المفرط والغم مقابل الفرح والفزع مقابل للغضب **قوله** صور الارواح اوكيفياتها في الترديد ايماء الى الاختلاف فالحكماء قالوا ان القوى جواهر فقالوا هي صور الارواح والاطباء قالوا اعراض فقالوا كيفياتها وانما قال الحكماء انها صور الارواح اذ تكون الارواح بالفعل كما ان بالبخارات اللطيفة التي هي موادها تكون بالقوة **قوله** ولا يمكن تحركها الى داخل القلب او خارجه كذا السكون النفسي كما عند الكظم من الغيظ **قوله** يلزمه سكون الروح وهو موجب للبرودة **قوله** والمراد بالروح لما كان يتبادر من اطلاق الاطباء من الحركة والسكون النفسانيين الحركة والسكون الصادرين عن الروح والقوى الدماغيين مع ذلك لان الحركات الارادية البدنية بحسب مصطلحهم هي الحركات النفسانية المنبعثة من حركات القوى الدماغية وكان هذا الاطلاق غير مراد ههنا نبه عليه الشيخ بقوله والمراد بالروح **قوله** لانه هو الذي ويؤيده ما قال الشيخ في رسالة الادوية القلبية على ما نقل عنه الفاضل الجيلاني يشبه ان يكون الحكماء واتباعهم قد اتفقوا على ان الفرح والغم والخوف من الانفعالات الخاصة بالروح الذي في القلب ثم كل انفعال مما يشتد ويضعف **قوله** وان كان مبدؤها بل مبدأ كل حركة وسكون من القوة النفسانية الكائنة في الدماغ وفي الحاشية لما سبق ان المحركة قوة نفسانية واباعثه تتم منه **قوله** اما نفار عنها بالكسر مصدر نفر من باب ضرب ونصر وفتح **قوله** تسكن القلب المراد بسكون النفس

فی ذلك لانهما حاملها والروح يستصحب الدم لانه لطيف سهل التحلل لا يتحرك الى جهة الا اذا استصحبه ما يمده ويصير بدلا عما تحلل منه بالحركة وهو الدم اللطيف البخاری الشبيه بجوهره وهو ايضا حامل للحار الغريزی وهذه الحركة تكون اما الى خارج دفعة ان كان الملائم قويا او قوة المقاومة على المنافر قوية لان قوة الملائم توجب ان يكون تلك الحركة قوية ودفعة كما عند الفرح المفرط ولقوة المقاومة كما عند الغضب او قليلا قليلا ان لم يكن الملائم قويا كما عند الفرح الغير المفرط او الى داخل دفعة وبقوة ان كان المنافر قويا فيهرب منه لليأس من المقاومة كما عند الفزع الشديد او الى داخل قليلا قليلا لضعف المؤذی وعدم القدرة على الدفع كما عند

القلب اكثر تعلقها بالقلب والا فالمجردات لا تتصف بالحركة والسكون كما صرح به الشيخ او لا ان النفس لا حركة لها ولا سكون قوله فی ذلك الانقباض والانبساط قوله بما يمده ای الجسم الذی من شانه ان يمد الروح ويمده الدم اللطيف البخاری الشبيه بجوهره والقريب طبيعتها السريع الاستحالة اليها ولذا ترى الاعراض التی اجتمع فيها الدم مع الروح فی جهة ما يكون الحركة اليها كانت اسخن واذا انقصا فی جهة بسبب كون الحركة عنها كانت ابرد قوله دفعة قال فی الحاشية ای سريعا انتهى وفيه اشارة الى ان المراد بالخروج الدفعی هنا ليس معناه الحقيقی والا لم يتحقق الحركة اذ لا بد لها من التدريج بل المراد منه الخروج نهاية السرعة فی زمان قليل قوله ان كان الملائم قويا كما عند الفرح المفرط وهذا المثال تركه المصنف قوله او قوة المقاومة الخ كما عند الغضب وهذا المثال اورده المصنف قوله كما عند الغضب المفرط قال العلامة الغضب كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح الى خارج البدن طلبا للانتقام قال الاملی المفرط منه ما يتبعها حركة الروح الى الخارج دفعة ثم قال العلامة ومنه يظهر فساد ما ذهب اليه صاحب الكامل وغيره من انه عبارة عن غليان دم القلب لان هذا لازم الغضب لا هو وكذا فساد ما ذهب اليه المسيحی من انه كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح والحرارة الغريزية الى خارج البدن دفعة مع ثوران اما حركتها الى خارج البدن فلاجل الانتقام من المكروه واما دفعة فخوفا من الفوات واما مع ثوران فطلبا للغلبة لان قوله دفعة يحتمل امرين احدهما شدة الحركة وعنفها وثانيهما حركة الروح بكليته على ما يفهم من كلام الشيخ ولا شیء منهما بواجب فی الغضب اما الاول فلانا لا نجد فی كثير من الغضب الحركة الشديدة والا لوجبت حمرة الوجه وانتفاخه وجحوظ العينين وهذه العلامات لا توجد فی الغضب الضعيف فالحد المذكور ليس الا للغضب الشديد ويدل على هذا قول الاطباء فی اسباب حمى اليوم واما من غضب شديد يتحرك منه الروح الى خارج حركة عنيفة وقول الحكماء فی الاخلاق الغضب حركة للنفس مبداها شهوة الانتقام ويحدث من عنفها غليان دم القلب وامتلاء الدماغ والشرايين من بخار دخانی مظلم يصير العقل محجوبا والضعيف فعله واما الثانی فلانا لا نسلم ان الروح يتحرك بكليته الى الخارج فی كل غضب والا لحصل الغشی او الموت فی كل غضب شديد وليس كذلك وبهذا يظهر ان ما وقع فی بعض نسخ الشرح من تقييد الغضب بالمفرط فهو اولى لان الخروج الدفعی لا يكون فی الغضب الضعيف قوله كما عند الفرح الغير المفرط قال العلامة الفرح كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح والحرارة الغريزية الى خارج البدن طلبا للوصول الى الملذ لا ما ذكره المسيحی من انه عبارة عن كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح والحرارة الغريزية الى خارج البدن قليلا قليلا اما حركتها الى خارج البدن فلالتذاذ بالملذ واما قليلا قليلا فلاجل التلذذ لان قوله قليلا قليلا كما فی الفرح الملك بقول الشيخ اما او لا فلانه كما عند اللذة وعند الفرح المعتدل ولذا قيد الشارح العلامة المثال الاول بالمفرط وهنا بغير المفرط قوله كما عند الفزع قال الاملی الفزع هو كيفية نفسانية

الغم فان الوثوبي فيه قد وقع وليس فيه خوف من حصول شيء آخر بعده ولم يتوقع مقاومته **او الى داخل وخارج** لاجتماع الوجهين **كما عند الخجل** فانه كالمركب من فزع وفرح **فيتحرك الروح** بسبب الامر المخجل والكراهية له الى الباطن دفعة ثم يتحرك الى الخارج سريعا لتقدير العقل ذلك الامر المخجل وتصغيره وتشجيعه النفس ولسرعة خروجه لا يظهر اثر الانقباض في الوجه ظهورا كثيرا لقصر زمانه

واما الفزع الصرف فان العقل لا يشجع النفس ولذلك لا تزال تحرك الارواح فيه

يتبعها حركة الروح الى الداخل هربا من المؤذي واقعا كان او متخيلا وقيل هو كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح الى الداخل دفعة وكلام الشيخ يشير اليه وهذا انما هو في الفزع المسلك غير قوله الغم كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح الى الداخل خوفا من مؤذ واقع وقيل هو كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح الى الداخل قليلا قليلا فيدل لفظ الغم المسلكه **قوله** عند الخجل بالتحريك مصدر بمعنى الخجلة والخجالة مولدة القابل الصحيح واليه يشير كلام المصنف في المتن ههنا

قال العلامة هو كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح والحرارة الغريزية الى داخل البدن ثم خارجه اليه لانه كالمركب الخ واتى بكاف التشبيه لان الخجل ليس بمركب حقيقة من فزع وفرح وذلك لان الفزع في الخجل وان كان يتحقق بهرب الروح الى الداخل هربا للعار والشين لكن حركته الى الخارج طلبا للملذ كما يكون عند الفرح لا يتحقق في الخجل فان تصغير الامر المخجل لخروج الروح من المقعدة ليس امرا ملذا حتى يتحقق الفرح الحقيقي ههنا فتركيب الخجل من الفزع والفرح لكن لما يتاتى بتصغير الامر المخجل حالة كالفرح من الاجتزاء ودفع العار فكانه كان كالملذ فلذلك اتى بحرف التشبيه وقال انه كالمركب من فزع وفرح فان النفس تنقبض وتلك الى الباطن للامر المخجل انقباضا يشبه الفزع ولذلك يكون دفعة ولا يظهر اثر ذلك الانقباض لان في تلك لدم يكون الطف وارق واكثر مما كان اولا اما انه ارق والطف فبسبب الحركتين واما انه اكثر فتحلله بسبب السخونة الحاصلة بالحركة **قوله** ولسرعة خروجه اي خروج الروح عن الباطن وعدم مكثه واحتقانه فيه زمانا يعتد به **قوله** اثر الانقباض والصفرة الحاصلين بسبب احتقان الروح في الباطن **قوله** لقصر زمانه اي زمان كونه في الباطن **قوله** واما الفزع الصرف قال العلامة وتبعه بعض الناظرين ما حاصله ان اختلج في صدرك لم ينتصب شعر الفزع ولم تدمع اعين اصحاب الغم ولم يزفرون زفرات متصلة ولم يحدث لمن اشتد سرورهم او ياتيهم السرور بغتة استرخاء ولم يعرق ويطرف المستحيي اجيب الاول بان الفزع ومثله من الانتقالات وكذا شدة البرد ينقبض بها الجلد والمسام فيجتمع على الشعر من الجوانب فينتصب والثاني بان العين كالمرآة للنفس والسفير لها فاذا انفعلت النفس انفعل سفيرها ولهذا يتبين في العين الآثار التي عليها النفس من الغضب واللذة وغيرهما وبالجملة اذا عاد الروح والدم في الغم الى الداخل استولى البرد على الجلد الخارج وحصل التكاثف في مسامه فظهر الدموع في اعينهم لرقة جرمها وكونها في مرصد البخار اي المتحلل المسام واما من ضاق مسام عينه لا يبرز منه الدمع في الحزن ولا في غيره كالفرح والفزع والثالث بان القوة الحيوانية في اصحاب الغم وكذا في غيرهم من اصحاب الفرح والغضب والعشق تتشاغل عن امرهم فلا تفعل فعلها ولا تشتغل آلة محركة لعضلات الصدر لتحريكها حتى تجتذب الفضلات الدخانية فيجتمع تلك الفضلات في القلب والصدر فتدفعها الطبيعة بقوة فيحدث اجتذاب عظيم متصل والرابع بان الروح في الفرح تبرز الى الخارج دفعة او قليلا فتحلل لتحللها فيضعف القوى ويحدث الاسترخاء والخامس بما اقول ان روح المستحيي وحرارته لما توجهتا الى الباطن هربا من لحوق العار تحرك ابخرة ارتفاع الرطوبة البدنية وانتشرتا في البدن فدفعتها الطبيعة من المسام سيما اذا كان المستحيي واسع المسام مع ان توجه الروح الى الخارج تحرك المادة رعشة قد تعين على توسيع مسامه اليه واما اطراقه فيحصل من صالح الذي حلت فيه قوة ادراك الشناعة ما صدر منه لكثرة الرجوع والبروز ويضعف القوة المحركة

الى الباطن **ويلزم ذلك الحركة سخونة ما تحركت** الروح **اليه** لان الروح لكونها جسما حارا لطيفا سهل الحس
لا يسع الطبيعة بتحريكها الى جهة الا اذا كان معها ما يمدها ليتدارك ما يتحلل منها وهو الدم كما ذكر وهو حار بذاته وحامل للحار
الغريزي فاذا اجتمع مع الروح في موضع يسخن ذلك الموضع بالضرورة **ويلزمه برودة ما تحركت** الروح **عنه** لانفصال الدم والروح
والحار الغريزي عنه **والمفرط من ذلك** اي من حركة الروح سواء كان الى الخارج او الداخل **قاتل** اما الحركة الى الخارج
فلان اكثر الروح اذا تحركت الى الخارج لا يبقى منها في الباطن الا القدر اليسير ومع قلتها يتحلل

في عضلات رافعة للراس يغلب عليها الاسترخاء فينكس راسه سيما اذا كان تخيل شناعة ما صدر عنه فلا يرفع راسه ولا يفتح عينيه شفقا هربا من خوف العار
قوله الى الباطن فيتبع حركة الروح الى الداخل برودة الظاهر وحرارة الباطن قال الشيخ وقد ينفعل البدن عن هيآت نفسانية غير الغضب والفرح
وغيرهما مثل التصورات النفسانية فانها تثير امورا طبيعية كما يعرض ان يكون المولود متشابها لمن تخيل صورته عند المجامعة ويقرب لونه من لون
ما يرنو اليه البصر عند الانزال ومن هذا القبيل اتباع حركة الدم من المستعد لها اذا اكثر تامله ونظره في الاشياء الحمر ومن هذا الباب ضرس اسنان آكل الحموضة
اسنان غيره واصابة الالم عضوا لم يشك مثل ذلك العضو في غيره اذا فزعه ومن هذا الباب يتبدل المزاج بسبب تصور ما يخاف او يفرح به انتهى
قال الفاضل الجيلاني كثيرا ما يرى انسان رقيق القلب واحدا من الحيوان مثلا يضرب سيما على صلبه ويخافه ويرحمه فيدرك ذلك الانسان
مثل الم السوط على صلبه بل يظهر عليه كما نقل عن الشبلي رأى واحدا ضرب دابة بسوط فوجد اثر الضرب في بدنه ولان تخيل الصورة عند المجامعة
وخلافه كانت القدماء من اليونانيين كثيري الاعتناء بامر الحلية ويعتمدون عليها في الانساب والمواريث وقد ولدت امرأة ولدا لم يشبه الابوين
بل كان يشبه انسانا جميل الصورة مهيأ من الاجلاد فحكم القاضي عليها بالرجم حد الزنا وبلغ القضية حكيما وارى اصحابه فقال لا يبعد ان يكون
بقرب موضع وقاعها حين العلوق مثل هذه الصورة فتفحصوا المكان فكان الامر كما قال ذلك الحكيم قال العلامة رحمه الله وقد حكي عن والد الامام فخر الدين الرازي
انه صور صورة حسنة وجعلها مقابلة عند وقاعه فولد له الامام فخر الدين وكان من احسن الناس صورة وقال في الشفاء نقلا عن المعلم الاول ان
امراة ولدت ولدين احدهما يشبه الزوج والآخر يشبه العشيق واما الحكايات المتعلقة بتبدل المزاج بسبب تصور ما يخاف او يفرح به فمنها ما قد حكي
القرشي عن جماعة كانوا موثقين سافروا فوافقهم جماعة من اللصوص فقتلوا بعضهم ونهبوا الآخرين ومنهم من صاروا سوداويين وحكي ان رجلا
مقعدا امتنعت على مرضه سنون كثيرة فقصده افعى فعدا هاربا من الخوف وتحللت مادة زمانته دفعة وعلاج محمد بن زكريا الرازي لامير خراسان
من زمانة كانت بعد الاستفراغات بان دخل عليه في الحمام الخالي من الناس بخنجر ليقتله فيه فقام الملك هاربا من الخوف مستمسكا بحيطان الحمام
وعلاج جبريل بن بختيشوع جارية للرشيد بقيت يداها منبسطين من استرخاء عارض لا تقدر على جمعهما بان دعاها بحضرة الرشيد عند الجمع ورفع
راسها واراد كشف ذيلها فامسكت في الوقت بذيلها من الحياء وزال به مرضها دفعة مشهوران واذا كثر السرور والفرح كثر الدم وسخن المزاج
وترطب باعتدال وكثيرا ما يشاهد من شدة الامراض العارضة للعاشق ان تقرب حاله من الموت فيبرأ دفعة بلقاء المحبوب شاهدنا من هذا الباب اكثر
بحيث تنزع النفس من الاوجاع بها وكثيرا ما يموت الرجل من قوة الطرب ويموت العاشق من مفاجاة حضور المعشوق واذا كثر الغضب سخن

لیملأ الخلأ الحاصل فی الباطن فیضعف قوتها فیه فلا یبقی بتدبیر الباطن فیبرد الباطن ویتحلل ما تحرک منها الی الخارج لاحتداد المزاج فیبرد الظاهر ایضا لعدم وصول المدد الیه ویحدث الغشی والموت کما فی الفرح المفرط والغضب المفرط لکن الموت فی الفرح المفرط اکثر لان حرکة الروح فی الغضب لا یکون الا مع غلیان دم القلب وحصول القوة لطلب الانتقام فان طلب الانتقام لا یمکن ان یکون مع ضعف القوة وذلک مما یبعد ان یبرد معه الباطن بردا یوجب الغشی فضلا عن الموت

المزاج بافراط واوجب کثرة الصفراء وقد یعرض لبعض الناس اشتداد کثیر فی قوته عند الغضب حتی یفعل بالمغضوب علیه اضعاف ما یقوی علیه فی غیر وقت الغضب واذا کثر الغم یبس المزاج واوجب کثرة البرد بل السوداء واذا کثر الجبن والخوف کثرت الرطوبات وعلیه قیاس سائر الاعراض وتاثیر اعتقادا ان یتاثر البدن من النفس تاثیرا غیر تابع لمزاج او خلط فانه یعرض لکثیر من الناس اقشعرار عند التفکر فی جلال الله تعالی وحکی القرشی وغیره من اطباء ان بعض الزهاد وکثیرا یطرحون انفسهم عند قوة طربهم فی التنور المسجور ویبقی کذلک حتی یبرد ثم کلما کان النفس اقوی کان تاثیرها فی البدن اقوی بل قد یبلغ النفوس الزکیة الطاهرة من قوتها الی ان تتصرف فی اجسام العالم السفلی کلها فتصیر مطیعة لها متاثرة عنها کانفعال البدن من النفس فتقدر علی حالة ما ء الحجر حجرا او الهواء ماء بالدعاء والتوجه الی الله تعالی وقد تکون النفوس الخبیثة ایضا قویة ومن هذا القبیل الاصابة بالعین لان نفس العائن قویة فی الحسد فتوثر بقوتها فیما یعنیه وتظهر امور عجیبة فی الاضرار بالاجسام وهذا امر مشاهد واذا کان تاثیر النفس فی البدن بهذه المرتبة فلا مانع من ان یفید البدن حالة بها یستعد للصحة من بعض الامراض وقد حکی القرشی عن نفسه انه عرض له فی اواسط صباه استسقاء طبلی وقد ایس عنه الاطباء والعقلاء وجمیعهم هو قد وطن نفسه للموت واعرض عن الاستعلاج الی الاجتماع بالزهاد والصلحاء وکانوا یجمعون عنده ویتلون الکتاب العزیز وینشدون الاشعار بالنغمات اللذیذة فوجد خفة فی مرضه وساء ظنه بما کان یعوده من الاطباء وترک الحمیة وکان یخلط فی التدبیر من الاطعمة والفواکه وغیرها فعوفی فی اقل من عشرین یوما وکان ذلک سبب اشتغاله بالطب نفعا للناس من جهة سوء الظن تبلک الاطباء وکما ان البدن ینفعل من النفس کذلک النفس ایضا تنفعل من البدن فان کل مزاج وکل خلط غلب علی البدن فانه یحدث اخلاقا مناسبة له فی النفس کما اذا غلب یبس او خلط سوداوی علی البدن حدث خوف وتوحش وفکر فاسد وما اشبههما واذا غلب دم رقیق صاف حدث سرور وفرح وفسحة الی غیر ذلک واذا غلب حرارة مزاج او صفراء مالت النفس الی التهور والحدة واذا غلب الرطوبة او البلغم حدث جبن وسکون ما یتبع ذلک **قوله** لیملأ الخلاء الحاصل من اندفاع جل الروح الی ظاهر البدن **قوله** فیضعف قوتها لان اجزاء الشیء کلما کانت بکثرة غیر منتشرة کان قوی القوة فی الحرکة بالعکس ونا لحرکت ای جوهر الروح **قوله** لاحتداد المزاج الحاصل بالغضب والفرح المفرطین وایضا لانفتاح المسام **قوله** ویحدث الغشی ان کان السبب المذکور ضعیفا وذلک بان تکون الحرکة الی الظاهر مفرطة لکن لا بحیث لم یبق فی الاصل شیء من الارواح او الموت ان کان السبب المذکور قویا بان لم یبق شیء من الارواح **قوله** اکثر قال العلامة کثیر من الناس قد ماتوا من الفرح ولم یسمع بموت انسان من الغضب **قوله** لان حرکة الروح الی قوله فضلا عن الموت من مقال المغنی شرحه ونسبه الی العلامة وقال الاملی هذا التعلیل لیس بشیء لان غلیان دم القلب وحصول القوة لطلب الانتقام یدل علی قوة حرکتها الی الخارج لا علی بقائها فی الباطن حتی یبعد برده وقیل علیه برد الباطن هنا لتسلط الحرارة الغریبة الحاصلة من الغلیان علی الحرارة

وقال ابن ابی صادق ان الغضب یهیج فیه الحرارة الی خارج مع ثوران وقوة والتهاب فلا یکاد یتحلل منها ومن الروح جزء الا ویلحقه مثله او امثاله والفرح یهیجها مع استرخاء وتحلل فیتحلل ما فی سطح البدن من الروح اولا فاولا ثم ینبسط ما فی القلب فلا یکاد یلحق المتحلل ما یخرج من العمق دائما فلذلک متی افرط تبعه انحلال القوة والموت

الغریزیة الموجبة للحیوة فتحدث تلک الغریزیة ایاها فوجب تبریدا اما حر من اقول کون الغلیان بالحرارة الغریزیة فقط ممنوع ولو سلم فاتحاد بالغریزیة غیر مسلم وتأییده ما قال الجیلانی وذکر اکثرة وقوع الغشی والموت فی الحرکة الی الخارج بکونه فی الفرح المفرط وقیل وذلک فی الغضب لان الغضب یکون مع غلیان من الدم القلب وذلک لیس الا بالحرارة وذلک یحفظ الاصل بخلاف الفرح فان فیه انبساط الروح فقط ثم قال وابلغ ملاک الفرح هو المحبة والنفس مجبولة علیها وهی کالعادة لها وبها یتم کمالاتها الدنیویة وسعاداتها الاخرویة فان انفعال تکتسب بان یکون الیها وتصور جمالات حسنها والفناء محبتها وعشقها لمبادیها وتشبیهها لها اکمل سعادة لها فیکون الانبساط فی الفرح المفرط اکثر واقوی مما فی الغضب المفرط

قوله وقال ابن ابی صادق ای وجه ان الفرح قد یؤدی الی الهلاک دون الغضب **قوله** الا ویلحقه ای کلما تحلل من الحرارة والروح جزء تبعه جزء آخر لیقوی الغضب علی الانتقام وذلک تثور الحرارة وتقوی وتلتهب فیه اکثر من الفرح المفرط واذا کان هناک اهتمام الطبیعة الی ارسال عوض المتحلل منها الی آلات الانتقام کان اهتمامها التولید الروح فی القلب فیه اکثر لیصل منها جزء جزء فلم یکن الباطن حینئذ خالیا عن الارواح والحرارة فلا یحصل الموت اللهم الا اذا کان شدیدا جدا وهو نادر **قوله** یهیجها لکونه لذیذا **قوله** فی سطح البدن ای فی ظاهر سطحه **قوله** فلا یکاد یلحق الخ وذلک لان الطبیعة تتحرک الروح فی الفرح طلبا للذة وتنفصل عن البدن ولا یبقی لها اهتمام تولید الارواح فی الباطن کما کان فی الغضب لکونها مطمئنة عن الضرر لکون مخرج الارواح امرا ملائما لا منافرا کما فی الغضب هذا هو وجه الفرق بین ایجاب الفرح الموت دون الغضب فی الاکثر **قوله** تبعه انحلال القوة والموت قال العلامة ثم الی ههنا ما قال المعو وابن ابی صادق فی تأدیة الفرح الی الهلاک دون الغضب هو الموافق للمشاهدة وقال المسیحی ان الهلاک فی الغضب اولی من الفرح وذلک لان جل الارواح فی الغضب متحرکة الی ظاهر البدن دفعة واحدة طلبا للغلبة مع ثوران وهیجان فلا یبقی فی الباطن الا القدر الیسیر مع حرارة تحلل جوهره لیلا اخلاء الحاصل من اندفاع جل الروح الی ظاهر البدن فیضعف قوته فلا یفی بتدبیر باطن بنیه وکذا المندفع الی خارج البدن یتحلل جملة واحدة بسبب الثوران واحتداد المزاج وانفتاح المسام لا جزء بعد جزء بقوة الحرارة وتهیئة المادة للتحلل بسبب تخلخلها ولطافة جوهرها واتساع المسام فلذلک تکون مادیة للموت اکثر واسرع بخلاف الفرح فان الارواح لیست متحرکة فیه جملة الی ظاهر البدن ومع ذلک حرکتها مادیة لیس معها ثوران وهیجان والمادة لیست لطیفة فیه کل لطافتها کما فی الغضب ولا المسام متسعة کاتساعها فیه بل حرکة الارواح فیه انما هی جزء بعد جزء فلا یخلو الباطن منها کخلوه فی الغضب بل یبقی منها فیه قدر معتد به یفی بتدبیره ومع ذلک ما البارز منها الی ظاهر البدن وان کان قدره یسیرا لم یحصل له من استعداد التحلل ما حصل للمتحرک منها فی الغضب من التخلخل والاحتداد واتساع المسام فظهر مما ذکرنا کیفیة ایجاب الموت للغضب وانه اولی به من الفرح اقول وفیه نظر لما مر فی توضیح کلام ابن ابی صادق من الفرق بین الغضب والفرح فی ایجاب الثانی الموت دون الاول وهذا القدر یکفی لرد کلام المسیحی وقال العلامة ان قوله فلا یخلو الباطن منها کخلوه فی الغضب ممنوع فی الفرح المفرط ومخالف

واما الحركة الى الداخل فلان الروح اذا تحرك مع الدم الى الباطن اختنق من شدة الانحصار والاجتماع فينطفى ويبرد الباطن ويبرد الظاهر ايضا لتوجهها مع الحرارة الغريزية نحو الباطن **وافراط السكون النفسى مبرد** لان الحركة هى الموجبة للسخونة **مبلد للذهن** لان الذكاء وجودة الفهم انما يكون للطافة الروح وحرارته فان الروح اذا كان غليظا لم يطاوع فى الحركات مطاوعة تامة وكذلك اذا كان باردا وكل من اللطافة والحرارة انما يحدث بالحركة لانها تحلل الفضول وتشعل الحرارة الغريزية وتنعشها فتقوى على تلطيف الروح وتسخينه واذا تلطف وسخن سهل عليه استعراض الصور والمعانى واخذ المقصود منها وتركيبها وتفصيلها والسكون يفعل اضداد ذلك ولذلك صاحب الدم الغليظ يكون اشد بلادة وصاحب الدم الرقيق يكون اذكى واتم فهما **وخامسها النوم واليقظة** ويضطر الى اليقظة لان الافعال التى تصدر عن الحيوان من الاحساس والحركات الارادية انما تتم عندها والى النوم لان الروح جوهر لطيف بخارى سهل التحلل فلو استمرت اليقظة لتحلل وفنى لان افعالها كلها حركات والحركة محللة ومع هذا لا يمكن استخلاف بدل المتحلل منه فيها ولان اشتغال النفس فى اليقظة بالافعال الحيوانية مما يمنعها من تكميل هضم الغذاء لان النفس اذا انصرفت الى التصرف فى شى قصر تصرفها فى غيره والهضم ضرورى فى الحيوة فلا بد وان تنصرف الى ذلك فى وقت وتشتغل عن افعال الحواس ولو انصرفت الى الامرين معا لم يكن تصرفها فى كل منهما تاما كاملا فاحتيج الى النوم ليجتمع فيه الروح والقوى فى الباطن ويكمل الهضم **النوم بالسكون اشبه** من حيث ان الروح والبدن فى النوم

للحرارة لان كثيرا من الناس قد ماتوا من الفرح ولم يسمع بموت انسان من الغضب **قوله** واما الحركة الخ واما قتل الحركة المفرطة الى الداخل **قوله** والاجتماع اى من شدة التكاثف لضيقه فضاء الباطن **قوله** ويبرد الباطن لانطفائها بالاختناق **قوله** نحو الباطن ويتبعه غشى عظيم او موت على ما عرفت من اجتماعها الى اثناء الباطن على وجه لا يمكن التنفس من الهواء بالرئة فيختنق ويتبعه بسبب ذلك اما غشى عظيم او موت على ما عرفت **قوله** للطافة الروح واللطيف بسبب رقة القوام يقبل الشى بسهولة والسخونة بسبب ازالة الكثافة معينة لها **قوله** لم يطاوع اى الروح النفس **قوله** استعراض الصور الاستعراض عرضه على نفسه **قوله** وتركيبها وتفصيلها وهذه كلها افعال وهى من الحرارة والسخونة **قوله** اشد بلادة لعسر قبوله **قوله** اذكى افهم لسرعة قبوله **قوله** وخامسها النوم واليقظة انما ذكر احكام النوم واليقظة عقيب ذكر احكام الحركة والسكون لان النوم شديد الشبه بالسكون واليقظة شديدة الشبه بالحركة على ما سياتى بيانه وقدم النوم على اليقظة لكونه نافعا للبدن بوجوه سياتى ذكرها فى الشرح لا لما قيل لم ان لفظة النوم اخف من لفظة اليقظة فانه لم يذكر احد من علماء المعانى هذا الوجه للتقديم مع ان ذلك بحث لفظى لا يليق بكتب العلم يبحث فيه عن الالفاظ من حيث هى **قوله** والحركة محللة لايجابها السخونة **قوله** لا يمكن الخ لان استخلاف الروح وتولده انما يكون بتولد مواده وهو الدم الجيد والدم الجيد يحصل بالهضم الجيد والهضم الجيد يكون بالنوم ففى اليقظة لم يحصل الاستخلاف **قوله** بالافعال الحيوانية كالتصرف فى الغذاء وحركات الخوف والغضب والهم والغم **قوله** والنوم بالسكون اشبه انما لم يعرف النوم واليقظة لكونهما بديهى التصور من قبيل المشاهدات يعلمها كل واحد حتى الصبيان كالجوع والشبع وما ذكر فى تفسيرهما كقول ابن ابى صادق النوم ترك النفس استعمال الحواس طلبا للاجمام والاستراحة وقول ابى سهل المسيحى هو امساك القوة النفسانية

ساكنان والبدن فى السكون ساكن ومن حيث ان السكون يرطب البدن لقلة التحليل كذلك النوم ايضا لان البدن يتغذى فيه
اكثر واجود لان التحلل يقل فيه ومن حيث ان السكون يزيل الاعياء الحادث من الحركة كذلك النوم ايضا يزيل الاعياء الحادث من اليقظة
ومن حيث ان هضم الغذاء ونضج المواد يكون فى السكون اقوى كذلك فى النوم ومن حيث ان السكون تهيج فيه المواد كذلك النوم
واليقظة بالحركة اشبه من حيث ان الحركة تسخن كذلك اليقظة لا لاجل الحركة بل لانبعاث الروح والحرارة
الغريزية وحركتهما الى خارج ومن حيث ان الحركة تجفف بالتحليل كذلك اليقظة بواسطة قلة الاغتذاء فيها بالنسبة الى النوم ومن حيث
ان اليقظة للروح كالحركة للبدن ولمشابهتهما بالحركة والسكون ذكرهما بعدهما **والنوم تغور الروح فيه الى داخل**
ولذلك يتعطل الحواس الظاهرة والقوى المحركة عن افعالها **فيبرد الظاهر** لان الحرارة الغريزية والدم يتبعان الروح فى الغور
ولذلك يحوج النوم الى **دثار اكثر** مما فى اليقظة بالنسبة الى ذلك النائم لما يتاثر البدن لذلك من البرد الخارجى **وافراط النوم**
مرطب بافراط لقلة التحليل واحتباس المواد التى تحلل فى اليقظة ولكثرة اغتذاء الاعضاء بالغذاء بجودة الهضم
فيبرد لان الرطوبة المفرطة تغمر الحرارة الغريزية؛

من بعضها وقول الشيخ فى الكتاب ثالث هو عبارة عن رجوع الحرارة الغريزية الى الباطن طلبا للانضاج فى الغذاء تنبيهات وبيانات كيفية جعلوه المعيشة
كذا فى شرح الاملى **قوله** ساكنان فان فى النوم يتعطل الارواح عن استعمال الحواس فى مدركاتها كما انه فى السكون يتعطل الاعضاء عن افعال ا
بخلاف اليقظة فان فيها يتحرك الروح والبدن **قوله** يزيل الاعياء ويستريح الروح من تعب الحركات المختصة به كما ان فى النوم يستريح
الاعضاء من تعب الحركات البدنية **قوله** يزيل الاعياء الحادث من اليقظة لان النوم يلزمه اجتماع الحرارة الغريزية فى الباطن واجتماعها
فيه موجب لنضج المواد المحتبسة فى العضل الموجبة للاعياء ولذلك ترى الانسان يتمطى ويتثاوب اذا لم ينم نوما مستوفيا واذا استوفاه فلا **قوله**
وحركتهما اى لاجل الافعال من الاحساس بالحواس الظاهرة فى الحركة الارادية **قوله** يجفف اى الرطوبات **قوله** كالحركة للبدن فكما ان
بالحركة يخرج البدن عن مكانه كذا الروح باليقظة **قوله** يغور فيه الروح قال العلامة ولهذا لو نخس النائم بابرة لم يخرج منه دم مثل ما يخرج
فى اليقظة **قوله** فيبرد الظاهر بعض الاداء ومنها ان اخذ الفضل من البرد فانه لازم ومتعد وان اخذ من البرودة فبابه نصر لا غير لكونه لازما
وان اخذ من التبريد فبابه تفعيل لا من الابراد فانه لغة ردية **قوله** يحوج فاعله النوم ان جعل من الاحواج او النائم ان جعل من الحوج بالسكون
قوله الى دثار فى شرح العينى الدثار ككتاب كل ما كان من الثياب فوق الشعار وهو الذى ولى الجسد **قوله** لذلك اى لكون الحرارة الغريزية
والدم تابعين للروح فى الرجوع الى الغور **قوله** بالنسبة الى ذلك النائم فان النائم الحار المزاج يحتاج الى دثار اقل مما يحتاج اليه البارد المزاج مع
كون كل منهما متدثرا اكثر مما فى اليقظة **قوله** وافراط النوم وهو الذى يطول مدته **قوله** فيبرد بالتشديد ليوافق يرطب وهذا حكم افراطه واما تفريطه
فيحدث ضعف الطبيعة والانهضام وسخونة البدن ويبسه ورداءة الكروف والسحنة واللون وغور العينين والمعتدل منه يهضم الغذاء ويغلظ البدن
وينفع الاعياء ويقوى النفس ويزيد فى الحرارة الغريزية ويجود الاخلاط ويصفى الذهن ويحسن الفكر والراى واليقظة الطبيعية تحرك القوى الطبيعية ويقوى

ويلطفها واذا وجد النوم خلاء في البدن من مادة مستعدة لان يصير دما او مادة حارة مرارية **يبرد بانحلال الروح** لان الحرارة اذا انعكست الى الباطن واجتمعت فيه ولم تجد مادة تفعل فيها فعلت في الروح والرطوبات الاصلية وحللتهما **ويحللهما** تحلل الحرارة الغريزية ويحصل البرد لكن هذا انما يكون اذا طال زمان النوم لان هذا التبريد انما يكون بفرط التحليل وفرط التحليل انما يكون في زمان طويل **وان وجد النوم غذاء مستعدا للهضم** وهو الغذاء الذي صار كيلوسا لان الغذاء قبل ذلك وان كان

النفسانية وحكم الكثيرة والقليلة منها هو حكم القليل والكثير من النوم **قوله** ويلطفها بفرط الترطيب فان كثرة الرطوبات لكونها مطفئة للحرارة الغريزية مرخية للدماغ والعصب ولا شيء اضر على البدن والذهن من الرطوبة ولهذا قيل ان الانسان انما انحط عن درجة الملكية لان تعلق النفس بجوهر رطب هو البدن **قوله** ويحللها تحليل الحرارة الغريزية اما تحلل الحرارة الغريزية بتحلل الرطوبات الغريزية فظاهر لان الرطوبة الغريزية مركبها ومبقاها واما تحللها بتحلل الارواح فلان الروح انما يتولد من الدم الصائر الى القلب وهو من جملة الرطوبات التي هي تتمة المعينة للرطوبات الغريزية التي هي مركب الحرارة الغريزية ومبقاها فاذا افنت حرارة النوم الذي في الخلاء تلك الرطوبات الدموية التي هي مادة تكون الارواح المعينة لبقاء الحرارة الغريزية تحللت الارواح وفنيت اذ تحلل المعين تحلل المستعان اي الحرارة الغريزية فلا يرد ما قيل انه لا لا تحلل الحرارة الغريزية بتحلل الروح **قوله** ويحصل البرد هكذا ذكره المسيحي ولكن قال العلامة قول المسيحي ان الحرارة عندما تنعكس الى الباطن في حال النوم اذا لم تجد مادة تفعل فيها فعلت في نفسها واحالتها ثم تحلل هي بعينها لتحللها فيه نظر اقول لعل وجه النظر فيه هو ان النوم اذا حلل الحرارة الغريزية حللت الرطوبات والارواح ينبغي ان يظهر على هذا النائم بعد الانتباه آثار البرودة واليبس من قلة الشهوة وكثرة الخفقان اكثر من اليقظة وهو كما ترى هذا اذا كان المراد من البرودة برودة الباطن واما برودة الظاهر فالنوم يوجبها سواء كان في الخلاء او في الملاء **قوله** في زمان طويل في آخر اول الامر فانه يسخن **قوله** وان وجد النوم غذاء الغذاء بالكسر والمد ما به نماء الجسم وقوامه يقال غذوت الصبي باللبن اي ربيته وغذيته بالباء كذلك وهو بحسب اصطلاح الطب على معنيين احدهما يقال للجسم الذي باستحالة حتى فسدت صورته النوعية وحدثت له صورة عضو من الاعضاء الانسانية فصار جزءا منه وشبيها به اما بان يصير بدل ما يتحلل منه او يفضل منه للنمو ويسمى هذا غذاء بالفعل وثانيهما يقال للجسم الذي هو بالقوة ويكون على قسمين قريبة وبعيدة اما الذي هو بالقوة البعيدة فهو الجسم الذي اذا ورد على البدن الانساني انفعل عن حرارته الغريزية يستحيل حتى يصير غذاء بالفعل وهذا كالخبز واللحم واما الذي هو بالقريبة فهو الجسم الذي هو بالبدن مستعد لان يصير غذاء بالفعل وهذا هو الاخلاط وبعض الرطوبات كذا في بحر الجواهر وقد يطلق على الكيلوس الذي يستعد لان يكون كيموسا وهذا المعنى الاخير هو المراد في قول الموجز على ما يدل عليه تفسير الشارح الحق **قوله** مستعدا للهضم والمراد به ان يكون مستعدا لان ينقلب الى ما قاله الا ان ولذا قال الشارح هو الغذاء الذي صار كيلوسا الخ وقيل في تخصيص الغذاء بالكيلوس نظر بل مراد المصنف اعم اي ان النوم اذا وجد ما يقبل الهضم سواء كان طعاما او كيلوسا او كيموسا او رطوبة ثانية يهضمه في الجملة اي بقدر القوة الهاضمة وبقدر استعداد تلك المادة للهضم وبقدر زمان النوم وحال اليقظة لا سيما وفيه تم اثبت هذا المطلب بتاكيدات ورفع خدشات عليه قلت هذا الحمل وان كان ممكنا الا انه غير مستحسن لانه لو اريد بالغذاء غذاء اعم واريد بالهضم الهضم في الجملة لم يبق بين النوم واليقظة كثير فرق لان الهضم في الجملة

تا بلا الهضم فهو غیر مستعد له هضم بسرعة وسهولة بخلاف اليقظة لان الهضم فيه يقوى بسبب اجتماع الحرارة في الباطن
وهي آلة لجميع القوى في تصرفاتها سيما القوى الطبيعية لان تصرفاتها في احالة الغذاء وطبخه ودفع فضلاته وهي انما تتم بحرارة
قوية ولان النفس يكون فيه خالية عن الافعال الحسية والحركية فيكون فعلها في تكميل الهضم اقوى كما ذكر ولان المؤثر والمتاثر اذا كانا ساكنين
كان الاثر اقوى وفي حال النوم كذلك فان القوى والغذاء والاخلاط ساكنة **فيسخن البدن** لانه اذا هضمه احاله الى الدم والدم حار
وتولد منه ايضا روح كثير وهو ايضا حار **وان وجد النوم خلطا او غذاء عاصيا على الهضم** واستحالته الى الدموية
اما الخلط فكالبلغم الكثير الفجاجة واما الغذاء فكالذي يكون كثير المقدار مثلا **نشره في البدن** لان الحرارة اذا اجتمعت في الباطن
اذابت ذلك العاصي ورققته فسال وانتشر في البدن غير منهضم **فيبرد بفجاجته** واما لو كان عصيانه لا لما ذكر بل
لما كان خلطا مجاوزا للهضم كالاخلاط المرارية او كان ايضا غير مستعد للاذابة والسيلان كالسوداء المحترقة والبلغم
الجصي او غذاء شديد الغلظ والكثافة لم يلزم منه ان يبرد

اليه توجه في اليقظة وان كان بين مراتب الهضم فيهما تفاوت الا ان الهضم في الجملة متحقق في النوم واليقظة جميعا فحمل الاول والثاني على الكل
قوله فاما الهضم فهو غير مستعد له قد يستعمل كل من القبول والاستعداد بمعنى القوة على الشيء لم يحصل فيه بعد وقد يستعمل الاستعداد للقوة القريبة
من الفعل وهو الاستعداد التام والقبول اعم منه ومن الناقص وعلى هذا المعنى الاخير حمل الشيخ كلام المصنف فلا ترجيح لما قيل انما مراده فان **قوله**
هضمه اي هضما وافيا بان صار الى طبيعة الدم **قوله** بخلاف اليقظة فانها يكون الاستحالة فيها الى الدم اعسر وابطأ بالنسبة الى النوم **قوله**
فيه اي في النوم **قوله** كما ذكر اي في تخريج قول المصنف فاما في النوم واليقظة **قوله** ولان المؤثر والمتاثر اذا كانا ساكنين كان الاثر اقوى
الا ترى ان اللحم اذا وضع في مقابل النار القوية لكن يحرك حركات متتالية لم يشتو اشتواء انقص من اللحم الذي وضع في النار وسكن في مقابلها ولا يحرك
قوله خلطا او غذاء عاصيا الخلط القابل في طبيعته نوعه للانهضام والنضج اذا تخلف عنه لعارض عرضه كالبلغم النيء الغليظ يقال له الخلط
العاصي على الهاضمة فاذا قويت حرارة الباطن في النوم حاولت نضجه واذابته ولم يقدر على احالته فانتشر في البدن و تبرد فبرد البدن كذا في شرح
الجيلاني **قوله** واستحالته الى الدموية عطف تفسيري للهضم لان المراد به ما مراده لا هو الهضم الثاني وقيل في هذا التفسير خرازة اقول هذا مبني على تحقيقه
بان المراد بالهضم الهضم في الجملة ولا يخفى انه حينئذ لا ملائمة لقول المصنف نشره فان نشر الشيء في البدن انما يكون بالعروق ومن الجيس العرق الطعام
فتعين ان يكون المراد بالغذاء الغذاء الكيلوس اذ حرارة النوم ترققه وترسله الى الكبد من غير ان يحيله كيموسا ثم الكبد الى عروق البدن واذا
كان المراد منه الكيلوس كان المراد من الهضم الاستحالة **قوله** لان الحرارة وكذا الروح **قوله** اذابت تسخينها **قوله** فيبرد بفجاجته وعدم انطباخه وعصيانه على الهاضمة
فلا يحصل منه الدم والروح الحاران والفجاجة من البرد فيبرد **قوله** لم يلزم منه ان يبرد بل يسخن سخونة غريبة قال الشيخ وان صادف النوم خلطا
حارة مرارية وطال فانه يسخن البدن سخونة غريبة قال العلامة اما تسخينها البدن فظاهر لاجتماع الحار الغريزي والارواح والاخلاط المرارية
في الباطن وكون كل منها حارا واما كون السخونة غريبة فلان حرارة الاخلاط المرارية غير غريزية انتهى ولم يشترط الشارح المحقق ههنا طول

والسهر المفرط يضعف الدماغ ويسيئ الهضم بتحليل القوة لكثرة افعالها من الاحساس بالحواس الظاهرة والباطنة ومن الحركات الارادية ولما يحلل الارواح الحاملة للقوى وعند تحلل الحامل يقل المحمول ويضعف فيضعف الدماغ لانه مبدأ تلك الافعال ولما يفسد مزاجه الى ضرب من اليبوسة لكثرة تحلل الرطوبات

زمان النوم كما شرطه الشيخ ههنا مع انه شرطه فى تبريد النوم فى حال الخلاء تبعا للمعو فى شرحه للكليات فانه قال واما اشتراط الشيخ طول زمان النوم فيشبه ان يكون غير لازم لان هذا النوم مسخن سواء طال زمانه او قصر لان كليهما اعنى الروح والاخلاط المرارية حار بالفعل والظاهر ان الشيخ انما شرط ذلك فى الحالة الاولى وهى اذا صادف النوم مادة مستعدة للهضم وكان ذلك مكتوبا على الحاشية فغلط الناسخ ونقله الى ما بعده وهو الحالة الثانية قال العلامة وفيه نظر اذ يشترط فى تسخين الاخلاط المرارية سخونة غريبة ايضا طول زمان النوم لان المادة الحادة اذا وجدها النوم الطويل حبسها فى الحرارة الغريزية واضعفها وحينئذ تستولى المادة الحادة وتسخن البدن سخونة غريبة اذا كان النوم معتدلا يمكن ان تغلب الحرارة الغريزية عليها وحينئذ يلزم الحرارة الغريزية فقال الفاضل الجيلانى النوم كما علم من طبيعته حبس المواد وتحريم الطبيعة دفعها فانما صادف خلطا حارا مراريا من حقه الاندفاع بالبول والبراز وغيرهما من طرق الدفع حبسه لكن النوم من شانه تجميع الرطوبات فى الباطن فان قل زمان النوم انغمر ذلك الخلط فى الرطوبات ولم يظهر له اثر وان طال زمانه وامتد الاحتباس توزع ذلك الخلط على الاعضاء لما من شانه التحرك والتبدد فيحدث سخونة غريبة اعم من ان تكون عفونية كالحمى او لا ولا غبار عليه **قوله** والسهر المفرط قال الفاضل الجيلانى السهر هو افراط فى اليقظة او عدم النوم فى الليل وفى بحر الجواهر السهرة محركة اليقظة متجاوزة عن الحد الطبيعى وعلى هذا تقييده بالمفرط مبنى على التجريد ويمكن ان يقال ان السهر هو اليقظة بحسب موارد الاستعمال سواء كان ليلا او ليلا مفرطا او لا ويشهد به قول الشيخ والمعو التعلل بين سهر ونوم ارداء **قوله** بتحليل القوة المراد بالقوة ههنا ما يقابل الضعف اى القوة الحاصلة من اجسام الارواح سيما النفسانية فى الدماغ وسكونها والمعينة على جودة هضم الغذاء **قوله** فيضعف الدماغ لضعف قواه وارواحه وحينئذ يحترق الاخلاط ويحدث الامراض كاختلاط العقل **قوله** ولانه مبدأ تلك الافعال من الاحساس والحركات فبكثرتها يعتريه كلال وضعف اعلم انه وقع فى اكثر النسخ ههنا الواو عطفا على المعطوف المقدر الدال عليه قوله لما تحلل الخ اى فيضعف الدماغ لضعف قواه وارواحه وتحللها ولكونه مبدأ تلك الافعال الصادرة عنه مرة بعد مرة فبكثرتها يعتريه كلال وضعف لا محالة وفى بعض آخر بدون الواو العطف فيكون دليلا اول لضعف الدماغ لكن يأباه السوق والحاصل على النسخة الاولى ان الشارح المحقق جعل قول المعو بتحليل القوة علة لقوله لضعف الدماغ وعلل تحليل القوة بعلتين الاولى بقوله بكثرة افعالها الخ والثانى بقوله لما تحلل ثم اقام على قوله لضعف الدماغ دليلين آخرين من عند نفسه الاول بقوله ولانه مبدأ تلك الافعال والثانى ولما تحلل واورد على قول المعو ويسيئ الهضم ثلث ادلة من عند نفسه وانت تعلم انه يمكن ان يكون قوله بتحليل القوة تعليلا لضعف الدماغ واساءة الهضم جميعا لان كثرة التحليل بسبب حركة الروح فى اليقظة تورث ضعف القوة وذلك توجب ضعف الدماغ وسوء الهضم ويمكن ان يكون تعليلا للثانى والحكم الاول كما انه يعلم من ضعف القوة يعلم من امر آخر وهو استيلاء اليبوسة على الدماغ بعد تحلل الرطوبات **قوله** ولما تحلل مزاجه الخ فى التاج التحلل منقضى از عهده بيمين وخرج از حرمت آن ولعل ههنا المعنى يخرج وفى بعض النسخ لما يفسد وهو اجود **قوله** لكثرة تحلل الرطوبات بكثرة الحركات والافعال

ويضعف الهضم لذلك لان تقوية القوى الطبيعية في النوم ابلغ من غيرها وان الحرارة تنتشر عند السهر ولان الطبيعة تشتغل بالافعال الحسية والحركية فيه وهذا مما يشغلها عن تكميل الهضم **ويجوع بتحليل المادة** التي من شانها ان تنصرف الى تغذية البدن وبانه يضعف الهضم فلا يتولد عند ذلك الدم الجيد ولم ياخذ الاعضاء منه حاجتها فيجوع **ونوم النهار ردي** لان الروح جوهر نوراني شبيه بالاجسام السماوية فيهتش لذلك اذا ابصر النور ويميل اليه بالطبع وان غمضت العين ففي النهار يميل الى الظاهر بسبب الضوء ولا يجتمع في الباطن فلا يحصل من النوم فيه المنافع المترتبة عليه ولا التحليل الذي يكون باليقظة **فهو يفسد اللون** لكثرة ما يحتبس من الفضول لعدم التحلل ولاختلاطها مع الدم ولكون الدم والروح بالنوم

قوله ويضعف الهضم الخ عطف على قوله يضعف اى يضعف الهضم بسبب تحلل القوة وضعف الدماغ اما ضعفه بسبب تحلل القوة فلان القوة هي الكافية لسائر الافعال واما ضعف الدماغ فلاجل انه يتنزل من الدماغ رطوبات وتنزل الى المعدة لشدة المشاركة والمحاذاة بينهما فترخيها وتمنعها عن الاشتمال على الغذاء كما ينبغي وقد يكون سبب ضعف الهضم مع ايجابه جفافا ويبسا لكثرة تحلل الرطوبات ولما قال الشارح لان تقوية القوى الخ على ما في بعض النسخ **قوله** ويجوع بتحليل المادة التي من شانها فيه اشارة الى ان المراد بالمادة ههنا هو القسم الثالث من الرطوبة الثانية وهو الذي يكون قريب العهد بالجمود فيكون المراد بقوله يجوع الجوع البقري الذي تكون الاعضاء فيه جائعة والمعدة ممتلئة غير داعية للطعام لا الجوع المعدي لانه قد سبق ان السهر يضعف الهضم **قوله** وبانه يضعف الهضم بسبب تحلل القوة **قوله** الدم الجيد اي الذي يصلح لتغذية البدن **قوله** ونوم النهار الخ المراد برداءة النوم فيه رداءة كثرة النوم في النهار بقرينة تصريح الفاضل السديد وايراد الشيخ هذه العوارض في مضار النوم المفرط غاية الامر ان الشيخ ما صرح بكونه في النهار والتفصيل ما قال الشيخ في كتاب تدارك الخطاء وان النوم واليقظة واصناف تعديلهما فان يكون النوم الوقت الذي ينبغي اعني بعد الطعام مقدارا يخفه على المعدة ومقدار الوقت المفترض بالطبع بالاعتدال وهو قريب من اثني عشر ساعة مؤقتة اكثرها ليلا ومقدار ساعة او ساعتين نهارا ان كان يتغذى وان لم يتغذ فالقيلولة مكروهة الا بسبب من الاسباب الموجبة للراحة من تعب شديدا وغضب مفرط او فكرا وغم **قوله** فيهتش الخ الهشاشة خوشدل شدن كذا في التاج وتفسير الهش بالتفرق غير ملائم **قوله** وان غمضت العين قيل عليه عند غمض العين كيف يبصر النور قلت يعرف كل احد انه اذا اتفق له غمض العين في ضوء النهار كانه يبصر ضوءا ونورا بخلاف ما اذا اغمضها ليلا فالمنع مكابرة **قوله** فلا يحصل الى قوله باليقظة والتردد ويلي الرواية **قوله** لعدم التحلل لانعدام الحركة الموجبة له التي تقع في اليقظة **قوله** واختلاطها مع الدم واكثر ذلك الفساد في الالوان لكثرة تصعد الفضول الى اعالي البدن **قوله** ولكون الدم والروح الموجبين لبراقة اللون ونارية قيل عليه في كون الدم والروح حال النوم الليلي والنهاري سواء فلا يصلح نوم النهار سببا لفساد اللون فمن اعتاد ان ينام في النوم بليلة ثمان ساعات يحصل له الكمون في ذلك القدر من الزمان وايضا الكون في وقت النوم وبعد الانتباه يرجع الى الظاهر فينبغي ان لا يفسد اللون الا في حال النوم قلت قد مر ان المراد برداءة النوم في النهار كثرة النوم فيه كما صرح به الفاضل السديد وتلك الكثرة انما يتحقق مطلقا كان ازيد مما هو قريب من الاعتدال المذكور في تدارك الخطاء وذلك بان يكون في الليل اثنا عشرة ساعة وفي النهار اربع ساعات او خمسا او ستا ولا شك في ان من كمن

في الباطن ويغلظ الدم لفقدانه الحركة الملطفة التي تكون الى خارج على الاتصال تبعا لحركة الروح التي تكون في اليقظة فيفقد اللون الاشراق الذي يكون عند رقة الدم وصفائه **ويعظم الطحال** لتغليظه الاخلاط ومن شان الطحال ان يجذب اليه الاخلاط الغليظة فيكثر فيه تلك **ويبخر الفم** لفساد الغذاء في المعدة بضعف الهضم لعدم اجتماع القوى بتمامها في الباطن وكثرة اجتماع الفضول فيها لعدم التحلل فيتغير ويفسد ويتصاعد منها ابخرة فاسدة الى الفم **ويرخي القوى النفسانية كلها** لاحتباس الفضلات وابتلال الاعصاب في الدماغ واسترخائها **فيبلد الذهن** بتكدر الروح وغلظه بكثرة الرطوبات وكثرة ما يختلط به من الابخرة الغليظة التي كانت تحلل في اليقظة **واذا اعتيد نوم النهار فلا يجوز تركه الا بالتدريج** اما الترك فلما فيه من المفاسد المذكورة واما التدريج فيه فلان الطبيعة اذا اعتادت النوم بالنهار صارت تستعين به على هضم الغذاء ونضج المواد فاذا ترك دفعة عرضت منه المضار اللازمة لعدم الهضم والنضج **والتململ** وهو عدم الاستقرار **بين النوم والسهر ردي** لانه يحير الطبيعة لانها اذا توجهت الى الباطن في النوم واشتغلت بالهضم والنضج

روحه ومنه في الباطن في النهار الى ذلك الحد وقد كانا كامنين في الليل ايضا بائنتي عشرة ساعة ليفد بريق لونه وانارته ورجوعه الى الظاهر بعد الانتباه لا يتدارك ما فعل به النوم من الفساد فالمثال المفروض خارج من الراس لانه ليس كثير النوم بالمعنى الذي بينا حتى يتفرع عليه فساد لونه على انه لو اريد بنوم النهار اعم من القليل والكثير كما فهم هذا المعترض لتخصيص الصور وبهذا النقض على قوله لكون الدم بل يرد هذا النقض بعينه على الدليل الاول بان يقال النوم ليلا كان او نهارا يفسد اللون لكثرة ما يحتبس فيه من الفضول لعدم التحلل واختلاطها مع الدم وبعد الانتباه يعود الى حالة التحلل تلك الفضول بحركة اليقظة بل على كل دليل ورد الشيخ لاثبات قول المعلم يعظم الطحال وقوله يبخر الفم الخ **قوله** في الباطن ولان اكثر نوم النهار لا يكون غرقا بل شبيها بينه وبين السهر وهو ردي يحير الطبيعة مناف للحرارة الغريزية لافساده الهضم واصعاده البخار الردي فيفسد اللون **قوله** فيكثر فيه تلك ويكثرة تلك الاخلاط الغليظة الجمودية ينتفخ الطحال ويتصلب ويمتنع عن واجب فعله من جذب السوداء وصبها الى فم المعدة فتنتشر في البدن بعظم البلية **قوله** من الابخرة الغليظة وتكدر الروح وغلظه وكثرة اختلاط الابخرة الغليظة معه يوجب تحير الطبيعة وتشوش فعلها كما انه موجب لاحتقان الفضلات في الدماغ وهو موجب لبلادة الذهن **قوله** من المفاسد المذكورة من فساد اللون وعظم الطحال وغيرهما المذكورة **قوله** صارت تستعين به في النهار وذلك لان الطبيعة اذا اعتادت بشي في وقت ما الفت به فتطلبه للاعانة في افعالها في ذلك الوقت ولذا قيل ان العادة طبيعة ثانية **قوله** فاذا ترك دفعة وايضا اذا انقطعت الطبيعة عن مالوفها دفعة تزعجها وتضعفها وكذلك تقطع لانها اذا الفت في فعلها بما لازمت في ذلك الفعل ما الفته فاذا لم تجده انزعجت من فعلها **قوله** المضار اللازمة من نشر الغذاء والمواد النيئة في البدن وتبريده **قوله** والتململ الخ وقع في بعض نسخ القانون التملل وهو بمعنى التململ اي عدم استقرار حالة واحدة من النوم واليقظة زمانا يقال هو يتململ على فراشه اذا لم يستقر من الوجع كانه على ملة اي رماد حار والتململ اشهر واكثر كما في شرح العلامة والصحاح ويتوهم من عبارة بعض الشراح انه جعل التململ لغة هو المضاعف الرباعي من الملة التي هي المضاعفة الثلاثية حيث قال تململ فلان على فراشه اي لم يستقر عليه من وجع ونحوه تشبيه لمن هو على الملة وهو الرماد

ازعجت باليقظة فتوجهت الى الظاهر واعرضت عنها واشتغلت بدفع الفضلات وتنقيتها وتحليلها ثم يغلبها النوم ويمنعها منه
فتحير بين ذلك ولا يتاتى منها منافع النوم ولا منافع اليقظة **وسادسها الاستفراغ والاحتباس** ويضطر الى الاستفراغ
لان بقاء البدن بدون الغذاء محال وليس يوجد غذاء يستحيل بجملته الى مشابهة جوهر الاعضاء بل لا بد ان يبقى منه عند كل هضم فضلة
وتلك الفضول ان بقيت فى البدن ولم تستفرغ افسدته وافسدت ما يصل اليه من الغذاء الجديد فيجب ان تستفرغ وتخرج
عن البدن والى الاحتباس لان البدن دائم التحلل فيحتاج دائما الى بدل ما يتحلل عنه ولا يمكن استعمال الغذاء دائما مستمرا فاحتيج
بالضرورة الى ان يحتبس الغذاء عند الاعضاء الى ان يرد الغذاء الجديد ولو امكن استعمال الغذاء دائما لم يستغن
عن هذا الاحتباس والادخار لان الغذاء ليس شبيها بالاعضاء فاحتيج فى استحالته الى مشابهتها الى زمان طويل حتى يتم
انهضامه وتهيأ استحالته الى جوهرها فاحتيج لذلك الى الاحتباس وفى ذلك الزمان ايضا لا بد ان يكون عند الاعضاء
ما يمدها فلذلك احتيج الى العروق لتخزن فيها الاخلاط وتنفذ فيها الى جميع الاعضاء **والمعتدل بينهما**
وهو ان يستفرغ ما يجب استفراغه وهو الفضول التى يستغنى عنها وان يحتبس ما يجب احتباسه وهو
الذى يحتاج اليه البدن فى الاغتذاء **حافظ للصحة** لان فى احتباس ما يجب استفراغه وفى استفراغ
ما يجب احتباسه مضار

الحار **قوله** انزعجت باليقظة ورامت البروز **قوله** عنها اى عن الهضم والنضج **قوله** منافع النوم اى نوم الصرف بالتحلله السهر **قوله** ولا منافع اليقظة
بالتحلل بهنيا النوم فيفسد احوال البدن كلها لحصول النفخ والرياح والقراقر فى مثل هذه الصورة **قوله** وسادسها الاستفراغ وهو خروج الفضول
الى خارج البدن والاحتباس ضده **قوله** محال فلا بد من الغذاء ولكنه الى تمام الهضم **قوله** يستحيل بجملته والا لكان جوهره من جواهر الاعضاء
قوله فى البدن وكذا فى الروح ولم يذكر الروح مع كونه اولى بالذكر لتشمل فضول الارواح من الابخرة الدخانية الواجبة الدفع ايضا اكتفاء
بذكر المعطوف عليه وترك المعطوف كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اى والبرد والحصول علمه بالمقايسة **قوله** افسدته لسد مسالكه والتعفن فيه مفضيا
اثره الى الغذاء الجديد ايضا **قوله** ولا يمكن استعمال الغذاء دائما كالحيوانات العجم والا لم يحصل له الفراغ للمكاسب والسعى الى الحوائج الضرورية وعبادة
المعبود عز اسمه **قوله** لذلك اى لان يكون الغذاء شبيها بالاعضاء **قوله** يستغنى اى يستغنى عنها البدن والروح **قوله** لان فى احتباس ما يجب استفراغه
استدلال بقياس الخلف تقريره لو لم يكن المعتدل منهما حافظا للصحة كان ضده وهو استفراغ ما يجب احتباسه واحتباس ما يجب استفراغه حافظا لها
والتالى باطل لان فيه مضار وما فيه المضار لا يكون حافظا للصحة فثبت ان المعتدل منهما حافظ للصحة فقوله لان الخ دليل لبطلان تالى قياس الخلف
ظاهر وما قيل هذا انما يدل على ان غير المعتدل مانع شرط الصحة لا ان المعتدل حافظ لها الا بمجرد رفع المانع واما قيل هذا دليل لاضرار غير المعتدل
منهما لانه اذا كان غير المعتدل مضرا كان ضده مفيدا انتهى فلا يتم به التقريب لان ضده لا يجب ان يكون مفيدا بل يجوز ان
ان لا يضر ولا يفيد ولو سلم فكل مفيد لا يجب ان يحفظ الصحة لجواز ان يكون معينا لحافظ الصحة او شرطا له او رافعا لمانع الى

على ما سيجئ **وافراط الاستفراغ يجفف البدن** لان الاخلاط اجسام رطبة واستفراغ الرطوبات بافراط يجفف جوهر الاعضاء لامحة **ويبرده** لاستفراغ المادة التى يغتذى منها الحار الغريزى وعند استفراغها يضعف الحرارة ويحصل البرد وانما شرط الافراط اذ عند استفراغ البلغم بغير الافراط لا يلزمه برد جوهر الاعضاء وكذلك عند استفراغ السوداء بغير افراط لا يلزمه يبسه **الا ان يكون المستفرغ باردا يابسا كالسوداء ولم يفرط الاستفراغ فيسخن** استفراغه **ويرطب بالعرض** اذ عند انعدام الضد يستولى الضد الاخر واما اذا افرط الاستفراغ من اى شئ كان جفف وبرد **وافراط الاحتباس يلزمه السدد** لان الفضلة اذا احتبست حتبس شئ منها فى المجارى ومنع من نفوذ غيرها فيها **والعفونة** لان الاحتباس يوجب

غير ذلك **قوله** على ما سيجئ وهو قول المصـ وافراط الاستفراغ **قوله** لاستفراغ المادة وهى الرطوبة الخلطية المعينة للرطوبة الغريزية التى هى غذاء الحرارة الغريزية **قوله** يضعف الحرارة لانتقاص غذائها **قوله** ولم يفرط الاستفراغ تنبيه بان الاستثناء فى قول المصـ متصلا وهو ان يكون المستثنى من جنس المستثنى منه وداخلا فيه سواء استثنى من قوله وافراط الاستفراغ او من قوله يجفف البدن ويبرد لعدم استقامة المعنى اما على الاول فلان المعنى حينئذ ان المستفرغ اذا كان باردا او يابسا فانه بدون الافراط يجفف ويبرد وهو خلاف الواقع لانه لا يلزمه التجفيف والتبريد كما قاله الشـ واما على الثانى فلان المعنى حينئذ ان افراط استفراغ المستفرغ البارد او اليابس لا يجفف ولا يبرد بل يسخن وهو ايضا غلط فان افراط الاستفراغ من اى شئ يكون يجفف ويبرد كما قال الشـ واذا لم يستقم الاستثناء المتصل فيكون استثناء منقطعا وهو ان لا يكون المستثنى من جنس المستثنى منه لا يكون داخلا فيه نحو جاءنى القوم الا حمارا فمعناه جاءنى القوم لكن الحمار غير جاء وعلى هذا يكون معنى عبارة المصـ ان افراط الاستفراغ يجفف ويبرد لكن استفراغ البارد او اليابس وهو غير افراط الاستفراغ حكمه غيره وهو انه يسخن فما قيل اشارة الى ان الاستثناء ليس فى محله وبعد التقييد بقوله لم يفرط الاستفراغ يصير الاستثناء منقطعا ليس فى محله اذ كثيرا ما وقع فى التنزيل وفى كلام الفصحاء الاستثناء المنقطع فكيف يقال انه ليس فى محله ولا حاجة لصحة منقطعا الى هذا التقييد بل هو صحيح بدونه لتم قوله ولم يفرط الاستفراغ تنبيه وقرينة على ان الاستثناء ههنا منقطع **قوله** فيسخن استفراغه قال الشيخ وقد يعرض من الاستفراغ التسخين فقط كما اذا استفرغ الخلط البارد كالبلغم او قريب البرودة كالدم فسخن سوء المزاج الحار المقرط كالصفراء فيسخن **قوله** جفف وبرد وذلك لان الاخلاط كما بينا اولا اجسام رطبة واخراج الرطوبات يجفف لامحالة وانما اشترط ههنا الافراط ليكون مبردا ومجففا لجوهر الاعضاء وهو جوهرها اذ عند البلغم بغير افراط لا يلزمه برد جوهر الاعضاء وكذلك ما يستفرغ السوداء بغير افراط لا يوجب يبس جوهر الاعضاء بخلاف ما لو استفرغا بافراط وهذا الذى ظاهر من لا يحفظ قيد الافراط فيقدح فى كلام الشـ تارة بان استفراغ السوداء يسخن ويرطب تارة بانه لو اريد ان هذا الحكم معلق الاستفراغ فتقييده بالافراط لغو **قوله** وافراط الاحتباس يلزمه السدد وكذلك افراط الاستفراغ ايضا يلزمه السدد وذلك لان المجارى من فرط تيبسها الحاصل بافراط الاستفراغ يوجب تجمعها فتنسد اذ اليبس من شانه جمع اجزاء المجارى بعضها الى بعض وضم فوهاتها وحبس ما عساه ان ينفذ فيها ولذلك صار يحيى المفرط اذا اعقبه شبع مفرط حصل منه سدة عظيمة وربما اتسع ما من شانه ان ينفذ فيه ويحصل الموت فجاءة اقول انه قد يوجب السدة بوجه آخر وان لم يبلغ اليبس الى هذا الحد وذلك بان يكون المستفرغ سمينا فيكون عروقه لامحالة متضغطة تحت الشحم لكن امتلاءه يقاوم ذلك الانضغاط فاذا انتقص ما فى ضمنها

كثرة الرطوبة وكثرتها تغمر الحرارة العزيزية وتخنقها فيضعف تصرفها ويستولى الغريب عند ذلك على الرطوبة ويعفنها وايضا عند الاحتباس تنسد المسام ويمنع وصول النسيم البارد الى الروح القلبي فيختنق الحار العزيزي ويضعف لان بقاء هذا الحار على ما ينبغي في تصرفاته انما هو مع وصول هذا النسيم اليه على ما دل عليه الاستقراء وحينئذ يستولى الغريب ويحدث العفونة لان الغريزي اشد الاشياء مقاومة له **وسقوط الشهوة** اى الشهوة الطبيعية وهي تقاضي الاعضاء وجذبها لما في المعدة لان الطبيعة تستدعي احتباس الفضول وامتلاء البدن منها يكون اهتمامها بالدفع لا بالجذب فلا يتصل الامتصاص الى المعدة **وثقل البدن** لوجود المواد الكثيرة فيه ولانها تغمر الحرارة العزيزية فيضعف القوى عن حمل البدن ويستثقله **واما الاسباب الغير الضرورية ولا المضادة للطبيعة فكالاندفان في الرمل والتمرغ فيه فينشف الرطوبة الغريبة** من نواحي الجلد اكثر لانها الملاقية للفاعل لكن الاندفان اقوى في ذلك من التمرغ لان في الاندفان يكون الفاعل ملاقيا لجميع الجلد مدة **وينفع الاستسقاء والترهل** لنشفه الرطوبات الغريبة **وكل ذلك بالحقيقة داخل في الاستفراغ** لكنه لما كان غير معتاد جعل من الاسباب الغير الضرورية **وكذلك** اى كالاندفان في انه من الاسباب الغير الضرورية والغير المضادة

قوى الجسم على النفضا لها الضعف المقاوم فيفسد **قوله** كثرة الرطوبة الحاصلة بالحرارة السيلة الكائنة في العضو المحتبس فيه **قوله** مقاومة له اى للحار الغريب وايضا ان السدد تمنع تصرف الحار الغريزي وجريانه في المسالك فتحلل صلاح المواد فيستولى عليها الحرارة الغريبة لما تعجز فتضعف **قوله** وثقل البدن والتشنج الرطب والنسداع الاوعية وبالجملة للامراض المادية بهذه الاسباب الستة الضرورية بجنسها وان كان لا يكون انواعها وكذا اصنافها ضرورية لان الحاجة الى جنس الهواء ضرورية اما الى نوعه كهواء الربيع مثلا او الى صنفه كهواء بلد كذا فليست بضرورية وكذا الحاجة الى جنس الماكول والمشروب ضرورية اما الى نوعه كاللحم او صنفه كلحم الحولي من الضان فليست بضرورية وكذا الباقي من الحركتين والسكونين والنوم واليقظة والاستفراغ والاحتباس كذا في شرح السديد **قوله** فيضعف القوى اذ قوة القوى هي بالحرارة الغريزية **قوله** واما الاسباب الخ لما فرغ من القسم الاول من الاسباب الضرورية شرع في القسم الثاني **قوله** فكالاندفان في التاج الاندفان انباشته شدن **قوله** والتمرغ في التاج در خاك غلطيدن **قوله** فينشف في التاج التنشيف باكف شدن نيز شتر **قوله** من نواحي الجلد لا يخفى ان اكثر عمل الاندفان والتمرغ يكون في ظاهر البدن لانه هو الملاقي للفاعل فلذا زاد لفظ اكثر واو الاندفان اشد تاثيرا من التمرغ لان الملاقاة فيه اكثر والتمرغ اشد من الجلوس لان الملاقاة في التمرغ اكثر والجلوس اشد من النشر على البدن لان زمان الملاقاة في الجلوس اطول **قوله** والترهل الترهل انتفاخ بعرض للامراض وغيرها لانصباب البلغم الرقيق لسبب ضعف الهضم **قوله** الغير الضرورية وايضا لما كان المتعارف من الاستفراغ ما كان من المسالك المعتبرة الضرورية منه جعل الاندفان ونحوه من هذا القسم **قوله** اى كالاندفان في انه الخ يشير الى ان قوله كذلك اشارة الى الاندفان والتشبيه في كون ذلك لا وهاء للاندفان لاجل كون كل منهما من الاسباب الغير الضرورية غير المضادة ومن قال الضمير في قوله كذلك راجع الى الاستفراغ فقد اخطأ من وجهين لتعم لوجعل الاشارة الى المجموع الامرين ويقال وكالاندفان والتمرغ في كونهما من الاسباب الخ وفي كونهما بالحقيقة

وشبها الاندفان والتمرغ وو خولهما بالحقيقة في الاستفراغ ۱۲ منه مد ظله

الاسباب الغير الضرورية والغير المضادة ... الاول ... ۱۲ منه مد ظله

الادهان بالزيت والادهان المحللة مثل دهن القسط والبان فانه ينفع التشنج واوجاع المفاصل البلغية بالتليين والتحليل **ومن ذلك** اى الثانى ومن الاسباب الغير الضرورية والغير المضادة **رش الماء البارد على الوجه فانه ينعش الحرارة الغريزية** لانه يوذى الوجه فينتبه الحرارة الغريزية ويحركها الى خارج ويسد المسام ويسكن الحرارة الموجبة لتحليلها **ويقويها** لانه يعدلها ويجمعها من اقطار البدن لدفع الموذى **وينفع الغشى الحادث عن الكرب الحمامى ونحوها** كالحادث عن الحميات الحادة لان الحرارة الغريبة تكون عند الكرب الحمامى والحمى الحادة هائجة مسخنة للقلب محللة للروح والمسام منفتحة فاذا ورد عليها الماء البارد سكن لهيبها الموجب لتحليل الروح والقوى والرش فى التنبيه اقوى لقوة قرعه البشرة وتبدله كل ساعة وعند القدماء ان رش الوجه بالماء ينفع الغشى لانه ينبه على استنشاق الهواء دفعة واذا استنشق الهواء دفعة امتلا الروح الحيوانى فكثر وقوى لان تولد الروح عندهم من الهواء وانما اختص الوجه بالرش دون الصدر وهو اقرب الى القلب لان الحواس فى الوجه

داخلين فى انواع الاستفراغ لكان اولى **قوله** الادهان بالزيت الادهان بالادهان الحارة كالزيت العتيق ودهن القسط ونحوهما من المحللات يجب ان يكون استعمالها بعد تنقية البدن من المواد خوفا من انجذابها الى ظاهر البدن وسدها لمنافذه ومسامه ويجب ان يكون الدهن مستنقعا من خارج خصوصا اذا استعمل فى الحمام والاولى ان لا يمزج بالماء ثم لم يمزج به البدن لان الدهن وحده يبطو ولا يلج للطافته واذا ضرب بالماء اجتمع كل ونفذ فى البدن ولان جوهر الدهن مائل الى الحرارة واليبس لا راحة للبدن فيه واذا امزج بالماء اعتدل ولين البدن **قوله** والبان وكذا البابونج **قوله** بالتليين للاعصاب فينفع التشنج **قوله** والتحليل فينفع الوجع **قوله** ومن ذلك قيل الضمير فى ذلك راجع الخ العجب ممن لا يعرف ان ذلك اهو الضمير ام اسم اشارة ومع ذلك يجول فى ميادين المناظرة **قوله** الماء على الوجه وخصوصا اذا كان معه ماء الورد **قوله** ويحركها الى خارج وايضا لان الحرارة تريد بسبب قرع الماء البارد تتوجه الى الباطن فتجتمع وتتقوى هى والارواح لان الهواء المستنشق حينئذ يكون اقوى ترويحا بسبب تمزجه تبكك لمائيته وهذا انما يكون اذا كانت الحرارة الغريزية متوجهة الى الباطن طلبا لسدها فانها اذا كانت قليلة تطلب لتقويه واما اذا كانت آخذة فى التحلل فيسلما الى اسام لم يسكن سوء المزاج الموجب لتحليلها واليه اشار بقوله ويسد المسام الخ **قوله** ويسد المسام فيمنع عن تحليل الحرارة الغريزية **قوله** الحرارة الموجبة لتحليلها اى الحرارة الغريبة كالحاسية الموجبة لتحليل الحرارة الغريزية والعجب ممن لا يفهم هذا المعنى الا انه يقول تقدير كلام الشارح ان رش الماء البارد يسكن الحرارة الغريزية الموجبة لتحليل نفسها وهو عجيب غريب **قوله** لانه يعدلها اى اذا كانت الحرارة ويجمع **قوله** عن الكرب بفتح الراء وسكونها القلق **قوله** كالحادث الخ اى كالكرب الحادث او كالغشى الحادث **قوله** سكن لهيبها لنفوذه وقوته الى الباطن **قوله** اقوى اى من البل لاسيما اذا كان الرش بقوة **قوله** لقوة قرعه البشرة فيكون ابلغ فى النفوذ **قوله** وعند القدماء الخ نقل هذا المذهب العلامة عن بستان الاطباء لابن مطران **قوله** فكثر وقوى وردت القوة وقد استدل العلامة فى اثناء كلامه على هذا المعنى بالتعطيس وذلك لان التعطيس من الزعاجات القوية للقوى وليس فى التعطيس معنى فى رد القوى سوى استنشاق الهواء الكثير فى اثره وتنفض السواد الدخانى فى آخره **قوله** وانما اختص هذا من كتاب اقلوفن كما كتبوا

اكثر فيكون احساسه باذى الماء اكثر ولانه اقرب الى الدماغ لان الفم والانف فيه ومنهما يدخل الهواء المستنشق الى القلب فيستفيد البرودة من الماء عند الاستنشاق ويوصلها الى القلب **واما الاسباب الغير الضرورية المضادة للمجرى الطبيعى فكالغرق وقطع السيف وحرق النار واستعمال السموم** فانها لمضادتها للطبيعة توجب الهلاك او المرض **ولنعد اسبابا جزئية** بالنسبة الى الاسباب المذكورة للعوارض البدنية المزاجية والتركيبية والتفرقية لان فى تفصيل هذه الاسباب الجزئية زيادة فائدة وتسهيلا للطريق على المتعلم فانها محصورة فى الاقسام الثلثة التى للاسباب الكلية وهى الاسباب الضرورية والتى ليست بضرورية والاشارة والتى ليست بضرورية وكانت ضارة لكن استخراجها منها ليس بسهولة وقدم العوارض المزاجية لان معرفة المفردة والمفرد مقدم على المركب فى وقدم الحرارة لانها انسب الى الصحة ولانها اقوى الفاعلتين **السخنات الحركة الغير المفرط** فى القلة والضعف وفى الكثرة والقوة لان المفرط فى الاوليين لا يحصل منه تسخين يعتد به والمفرط فى الاخريين يبرد بفرط التحليل واما المعتدلة منها فانها تسخن لانها تثير

قوله اكثر اى من الصدر وغيره من الاعضاء ومن قال الوجه وعلى خلاف ذلك لان الوجه معتاد للهواء الحار والبارد ولذلك الوجه لا يتأذى بهواء اشتاء بخلاف الصدر فلعله لم يتحقق رش الماء على وجهه ولم يتخيل معنى الرش الذى هو عندهم عبارة عن تتالى قرعات الماء العنيف فانه لا يشك احد فى كون الوجه يتأذى به دون الصدر وغيره نعم قد لا يتأذى الوجه باسالة الماء واين هذا من ذلك فقياسه على اعتياده للهواء البارد ضعيف جدا مع ان الوجه غير معتاد للرش **قوله** ويوصلها الى القلب فوجب من اجل هذا ان يكون رشه على الوجه اوجب منه على غيره بل لا يجوز ان يكون على غيره لعدم هذه الفوائد هذا واما شد اليدين فى الغشى فنافع لان الطبيعة فى ذلك الوقت كانها تحتاج الى منبه فيستعمل لشد القائم مقام المنبه للنائم بايلام الوثاق فيعيدها الى حالة المقاومة والممانعة ويوقظها ايقاظا عن غفلته كذا افاد العلامة **قوله** واما الاسباب الخ هذا هو القسم الثالث من اقسام الاسباب هو انما يكون سببا للمرض والحالة المتوسطة لانا فرضناه مضادا للمجرى الطبيعى **قوله** فانها لمضادتها للطبيعة لا ريب فى ان هذه المعدات للطبيعة التى من شانها الاصلاح ودفع الفساد وهى الاسباب الكلية الماضية **قوله** اسبابا جزئية اى مختصة لكل سببا تها **قوله** بالنسبة الخ اشارة الى ان تلك الجزئيات اضافيات لا جزئيات حقيقيات بل تلك الاسباب ايضا كليات **قوله** للعوارض متعلق بالاسباب الجزئية وتلك العوارض سواء كانت بسيطة كالامراض المزاجية او مركبة كالاورام وكذلك سواء كانت تلك الاسباب ضرورية كالغذاء او غير ضرورية اما مضادة للطبيعة كالعفونة او غير مضادة كالاغذية غير المفرطة التحليل **قوله** زيادة فائدة وهى التبصير **قوله** فانها اى الطرق هو دليل لقوله تسهيلا **قوله** ليست بضرورية والاشارة كالاوزاغ فانه ازال **قوله** كانت ضارة كالغرق **قوله** لكن استخراجها منها اى استخراج تلك الآثار من تلك الاقسام الثلثة للاسباب الكلية **قوله** لان المفرط فى الاوليين اى القلة والكثرة قيل اطلاق الافراط على القلة والضعف غير متعارف بل الشائع فيه التفريط فاذا قيل الماء الحار الغير المفرط يراد به الغير المفرط فى الحرارة لا فى قلة الحرارة وضعفها قلت ليس هذا بدعة من الشارح بل نظيره ما فسر الامام الزاهد قوله تعالى ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها المراد به ما فوقها فى الصغر يعنى اصغر من البعوضة انتهى مع ان الشائع فى مثله ما دونها لا ما فوقها على ان هذا مواخذة لفظية لا ينبغى ان يشتغل بها الفضلاء سيما اذا كان المراد صحيحا وانما ارتكبه الشارح قصدا الى حمل كلام المصنف على الاختصار الدال بقلة لفظه على كثرة المعنى **قوله** والمفرط فى الاخريين يبرد بالتحليل قيل كون الحركة المفرطة قوية موجبا للبرد بفرط التحليل مم لان التحليل الكثير

الحرارة الكامنة الموجودة بالقوة الى الفعل عند القائلين بالكون اولانها تلطف المادة وترققها ومتى رقت المادة وهي حارة بالفعل حدثت وقوى فعل الحرارة فيها عند القائلين بالاستحالة وعند المحققين انها تسخن لان من شانها التسخين والمراد بالحركة هنا الحركة البدنية التي تكون بجملة البدن او بجملة عضو خاص فان غير هذه من اصناف الحركات لها اسماء تخصها مثل الحركة التي لا تكون بجملة العضو بل لاجزائه

الموجب للبرد ويحتاج الى زمان طويل فيتحقق معه الحركة الكثيرة وبدونها لا يحصل التحليل الكثير كما هو مصرح به في الكتب قلت وقد سبق من المص والشارح الايماء الى ان الحركة القوية تحليلها اقل من التسخين ويعلم منه ان الحركة القوية اذا افرطت حللت ثم بردت ولكن عاد القائل قائلا بان هذا الايماء ممنوع خلاف التصريح في الكتب قلت علىه التسليم النقل بعد تسليمه اقول هو معارض بما صرح به الشيخ في القانون وشراح كلامه بقوله اذا افرط كل واحد منها اي من الشديدة الغير الكثيرة ومن الكثيرة الغير الشديدة برد بفرط تحليله الحار الغريزي وجفف ايضا لتحليله الرطوبة وكم ان هولاء الناظرين كي طلب السبيل فالويل كل الويل لا ينظرون الى ما يقال ويعدون في صحاح الاقوال ونعم ما قال وكم من عائب قولا صحيحا وكم من قادح رايا نجيحا * قوله الحرارة الكامنة قال العلامة وهذا هو المعنى بقول الاطباء ان الحركة تثير الحرارة قوله عند القائلين بالكون انهم يزعمون ان في كل عنصر بل في كل مركب كما تكون كيفيات محسوسة بارزة كالبرودة في الماء كذلك فيه كيفيات كامنة غير محسوسة تظهر عند ملاقاته ببعض آخر مثلا تظهر من الماء الكيفيات الحارة اذا لاقاه الهواء والنار وكذا كما يزعم اصحاب الخليط ان ليس كون وفساد واستحالة ليس بانقلاب الماء هواء واستحالة البارد حارا بل العناصر لا تكاد توجد صرفة فالماء فيه اجزاء مائية بارزة يحس بها وببرودتها واجزاء هوائية ونارية كامنة لا يحس بها وبحرارتها ثم اذا لاقته النار والهواء مثلا برزت الاجزاء الكامنة النارية او الهوائية وغلبت مقاومة للمائية فاحس بها وبحرها فيحكم ان الماء صار هواء والبارد حارا كذا في الشمس البازغة وشرح العلامة فما اورد عليه ان الظاهر من كلام اصحاب الكمون والبروز ان ذلك يكون في الجواهر لا في الاعراض ولذا يقولون ان نار الفتيل تقوى على احراق تمام العالم لاجل ان الاجزاء النارية كامنة في الاشياء فتظهر لوجود المناسب حتى انهم يفرطون في مذاهبهم ويقولون ان الاجزاء اللحمية والخبزية موجودة مبثوثة في الحبوب لا يقدر الحس على احساسها فاذا اجتمعت يظن ان اللحم حدث وليس الامر كذلك ومع ذلك ان اصحاب الكمون لا يقولون ان الاشياء تكون موجودة بالقوة عند الكمون وتصير موجودة بالفعل عند البروز بل يزعمون ان كلها موجودة بالفعل لكن لصغرها وتفرقها تخفى عن الحس في حالة البروز وما تكون بالقوة لا تكون حالة كقول القائل ان البروز يخرج بالقوة يدل على غفلته عما قالوا قوله وهي حارة جملة حالية اي حارة من الحرارة البدنية قوله بالاستحالة قال المص الاستحالة يقال على التغير في الكيفيات ويقال على الكون الفساد وقد سبق منا التحقيق فيه في القوى الهاضمة قوله بالحركة ههنا الحركة البدنية كالحركة الرياضية وحركات الصنائع المسخنة قوله بجملة البدن كحركة العدو او بجملة عضو كتحريك اليد وقيل حركة جملة البدن وجملة العضو قد لا يكون للتسخين كما في السقوط والرعشة فان الاول ميل الى المركز لفقدان العائق وذلك مما يكون بالبرد والثاني مرض بارد قلت لم يقل المص ولا الشارح كل حركة حتى يرد عليه الاعتراض بل انما قال الحركة بلام الجنس على انه لو اريد كل حركة نقول معناه من المسخنات كل حركة بدنية بغير فرط

بان تقرب بعض اجزائه الى بعض وهو التكاثف او بان تبعد بعضها عن بعض وهو التخلخل ومثل الحركات الروحية ويمكن ان يراد بها الحركات البدنية و الروحية وفيه بحث لان الحركة المعتدلة لا تكون من اسباب المرض الحار الا ان يراد بغير المفرطة ما يكون مائلا الى الكثرة والقوة ميلا قليلا واستعمال المسخنات اغذية والغذاء المسخن هو الغذاء الدوائي وهو يسخن البدن بمعنى انه يزيد في حرارته لما فيه من الاجزاء الدوائية الحارة ويغذيه ايضا بمعنى انه يحفظ حرارته على حالها لما فيه من الاجزاء الغذائية المولدة للدم النضيج وادوية

اذا لم يكن من نسخنا انه كالبرد في المثالين **قوله** بان تقرب بعض اجزائه الخ قيل هذان التعريفان للتكاثف والتخلخل يصدقان على حركة القلب والشرايين انبساطا وانقباضا لتقرب بعض اجزائها الى بعض وبعده عنه في النفس والنبض اقول الحركة في التخلخل والتكاثف ليست بل مكانية تتبدل بها امكنة الاجزاء تركا واخذا وحركة النبض والنفس عند المصنف وضعية واليه يعلم ميلان الشارح في بحث النبض فكانه قال بان يتقرب بعض اجزائه الى البعض بالحركة الاينية وهو التكاثف او يبعد عنه كذلك وهو التخلخل فتخرج عنه حركة القلب والشرايين او يقال لا بأس بصدق هذين التعريفين على حركة القلب والشرايين فان حركة الشرايين عند البعض بالتخلخل والتكاثف كما سيأتي في الشرح فتامل **قوله** ومثل الحركات الروحية فان لها ايضا اسماء تخصها كالغضب والفرح والهم والحاصل ان التكاثف والتخلخل والغضب والهم وامثالها وان كانت من اقسام الحركة وداخلة تحتها دخول الخاص تحت العام لكن اطلاق الحركة عليها وارادة واحد واحد منها بعينها غير شائع بل الشائع انهم اذا ارادوا تلك الحركة اوردوها باسم خاص بها فلهذا لم يدخل الشارح امثال هذا في قول المصنف الحركة الغير المفرطة فلا يرد ان اخراج التكاثف وان كان له وجه وهو ذكره بعد ذلك ولكن لاخراج الحركات الروحية ليس له وجه ظاهر **قوله** وفيه بحث اي في عد المصنف الحركة الغير المفرطة اي المعتدلة من المسخنات اي من موجبات الامراض الحارة بحث لان الحركة الخ واجيب عنه تارة بان المقصود مجرد بيان ما يسخن مطلقا سواء كان في الصحة او في المرض وفيه انه لا يلائم هذا الجواب قول المصنف فيما بعد فهذه اسباب امراض الامزجة المفردة وتوجيه الملائمة بان هذا يقتضي حدوث مطلق الامراض لا انها بحيث يحصل له المرض بعد واجيب تارة بانه يمكن ان يراد بقوله المسخنات ما هو من اسباب سوء المزاج وغيرها لكن لما كان اكثرها محدثة للامراض قال في آخر البحث وهي اسباب الامراض التركيبية اقول انما يتم لو كان قوله في امراض التركيب ليرجع الى المسخنات في قول المصنف اعم من اسباب امراض التركيب وهو باطل قطعا لانه يقول فيما بعد فهذه اسباب الامزجة المفردة ولا يرد به ما ليس من اسباب السخونة في الصحة لانه لا حاجة حينئذ الى الاستدراك الا ان يكون الامراض التركيبية وقع في آخر بحث اسباب امراض التركيب وهو لا ينافي ان يراد بالمسخنات اعم من كونها اسبابا لمرض حار او سخونة بل المانع من هذه الارادة قوله فهذه اسباب امراض الامزجة المفردة ثم قال هذا المجيب او يقال المراد منه المسخنات المحدثة للامراض لكن ذكر غيرها بالعرض مناسبا للمقام وفيه انه يصير كلام المصنف حينئذ مختلطا واهيا لانه ذكر او لا الاسباب المسخنة للامراض ثم ذكر الاسباب لغير الامراض ايضا ولو بالعرض ثم يقول بعد تمامها في الآخر فهذه اسباب امراض الامزجة المفردة من غير ان يفرق بين تلك وتلك بل الجواب الحق على ما اقول بان كون الحركة الغير المفرطة اي المعتدلة ههنا مسخنة ومحدثة للمرض الحار منوط في المزاج الحار والبلد والفصل الحارين فافهم **قوله** ميلا قليلا لا المعتدلة كما اريد اولا اقول فيه انه لا يلائم هذه العناية لفظ غير المفرطة لانه كلما جاوز عن الاعتدال ولو يسيرا يقال لها المفرطة لا غير مفرطة وكلما قصر عنه يقال لها المفرطة بالتشديد ولا واسطة **قوله** المسخنات بالفعل كالدهن المسخن او بالقوة كالفلفل والزنجبيل **قوله** هو الغذاء الدوائي

داخلاً فانها تسخن بالكيفية الحارة وصورتها النوعية باقية **وخارجاً** فانما تسخن بما تجذب من الدم الى العضو بما فيه من الكيفية
المسخنة **بغير افراط** في الزيادة والنقصان اما الاول فلانه يبرد بفرط القليل واما الثاني فلانه لا يحصل منه تاثير يعتد به **والغذاء** المطلق
وهو الذي لا يوصف باحدى الكيفيات والا لكان غذاء دوائياً لا غذاء مطلقاً ولا يعتبر فيه الاعتدال بين الكيفيات ايضاً **المعتدل** في المقدار
لما يتولد منه دم كامل النضج معتدل المقدار يسخن البدن بمعنى انه يحفظ حرارته على حالها لا بمعنى انه يحدث فيه سخونة زائدة على السخونة التي له
فانه لا يفيد هذا وان كثر استعماله وفيه بحث لان المسخن بهذا المعنى لا يصلح ان يجعل من اسباب سوء المزاج الحار واما الكثير المقدار فانه يبرد
باطفاء الحرارة واما القليل المقدار فانه ايضاً يبرد بتقليله الدم **والعفونة** فان العفونة انما تحدث لغلبة الحرارة النارية

انما قيد به بقرينة قوله الآتي والغذاء المطلق **قوله** داخلاً وخارجاً يتعلق بالادوية كما يشير اليه قول الشارح فانها تسخن بالكيفية وصورتها النوعية باقية
وفيه رمز الى انه لا يمكن ان يتعلق بالاغذية الخ كما قال القرشي وسديدي يمكن ان يتعلق بالاغذية لانه قد يستعمل الاشياء الرطبة المسخنة من خارج كما اذا طلي
الزبد على البدن فانه يسمن ويسخن ... يسمن ليس لاجل من خارج لا بانه التغذية لانها تحصل بهضوم عديدة بل يسمن التسمين لازالته الجفاف الماتع من قبول
التغذية الى **قوله** وصورتها النوعية باقية اذ لو كان الغذاء ايضاً قد يسخن لكن لا يبقى صورته النوعية وهذا هو الفرق بين الغذاء المسخن والدواء المسخن فان
الغذاء المسخن صورته النوعية غير باقية والدواء المسخن صورته النوعية باقية **قوله** واما الثاني اي المسخن بالافراط في جانب النقصان هو المسمى التفريط
قوله لا يعتبر فيه الاعتدال الخ حتى يلزم منه ان كلما يخرج الى احدى الكيفيات او يخرج خروجاً يسيراً الخ يخرج عن الغذاء المطلق ويصير غذاء
دوائياً والحاصل ان المعتبر في الغذاء الدوائي الخروج الى احدى الكيفيتين خروجاً معتداً به والمعتبر في الغذاء المطلق عدم هذا الخروج سواء كان معتدلاً
او خارجاً بخروج يسير فلا يرد ما توهم انه اذا كان المعتبر في الغذاء المطلق عدم خروجه الى احدى الكيفيات فلا بد ان يعتبر فيه الاعتدال والا
يلزم الواسطة فلا واسطة فيه **قوله** المعتدل في المقدار بخلاف غير المعتدل فيه اما الكثرة فانه ربما لم ينهضم الانهضام التام فيتولد منه
الفضلات الباردة واما القلة فلانه لا يحصل منه دم صالح يوجب تسخيناً **قوله** وفيه بحث لان المسخن بهذا المعنى اي بمعنى كونه حافظاً حرارة
البدن قد يقال في جواب البحث ان المصنف بصدد ذكر اسباب الامزجة المطلقة لا بصدد ذكر اسباب سوء المزاجات ولذا عد الحركة الغير المفرطة
من جملة المسخنات اقول قد عرفت ان هذا الجواب من خلل ظاهر حيث يأباه قول المصنف فيما بعد فهذه اسباب امراض الامزجة المفردة بل يمكن ان
يجاب بصحة ذكره على ما سبق ان الغذاء المطلق المعتدل في المقدار لكونه مولداً للدم وهو حار يورث سوء المزاج الحار ويحدث امراض
في السن الحار والبلد والفصل الحارين او ينبغي لمثل هذا الشخص ان يكون غذاؤه مائلاً الى البرودة لا معتدل الكيفية او مادحها وبالجملة ان
الغذاء المعتدل يسخن بامرين احدهما بسبب توليده الدم وهو حار وثانيهما بسبب توجه الحرارة الغريزية الى هضمه عند وروده على المعدة
ولذا المنع من مطلق الغذاء في مبادي نوبات الحمى **قوله** لغلبة الحرارة النارية بسبب غلبة الحرارة النارية على الرطوبة ووقوع سدة مانعة
من وصول النسيم المروح الى داخل البدن من خارج فاذا لم يصل اليه هذا النسيم اشتدت الحرارة الغالبة بعنصر النار واحدثت لفرط الاحتقان
وغربت عن كونها مصلحة بل افسدت الرطوبة افساداً لا يصلح لمزاج الجوهر الذي هو فيه من العضو والبدن وصارت غريبة فالحرارة النارية

على الرطوبة التي في المتزج وتحريكها حركة غريبة فتفسد الرطوبة فسادا لا تقبل بعده صلاحا مع بقاء نوعها وهي اذا تسخنت تخلخلت انفصلت عنها ابخرة حارة حادة تسخن ما يجاورها فيكثر الاشتعال واللهيب فالعفونة كما تتولد عن حرارة غريبة كذلك تتولد عنها حرارة غريبة **والتكاثف** في ظاهر البدن من بارد بالفعل كالهواء البارد او قابض كالمياه الشبية او غير ذلك فتضيق المسام وتنسد و تحتقن الابخرة ويحدث منها السخونة فان البخار مطلقا سواء كان للمحرورين او المبرودين حار مسخن **للمبردات**

كل ما يسخن اذا افرط كالحركة وكالغذاء المسخن

والغريبة مختلفتان نوعا لان اختلاف اللوازم يدل على اختلاف الملزومات فصار قوله منطبقا على المذهب الاصح القائل باختلافهما نوعا كيف ويدل على ان الشيخ لم يرد من الحرارة النارية الاسطقسية التي حصلت في ابتداء الكون قوله غلبة الحرارة بازدياده لفظ الغلبة وقوله فيما بعد فالعفونة كما يتولد عن حرارة غريبة فلا يرد ان هذا مخالف للمذهب الاصح من كون فاعل العفونة الحرارة الغريبة لا الحرارة النارية الاسطقسية على انها مخالفة لها بالنوع على انه لو اختار احد مذهب جالينوس من كون الفاعل للعفونة الحرارة النارية الاسطقسية التي كانت في ابتداء الكون لم يكن مستحقا ومعرضا للايراد والم اليسمع والناس فيما يعشقون مذاهب **قوله** على الرطوبة اي على جسم ذي رطوبة **قوله** في المتزج في اختياره على المركب ايماء الى ان المعتبر في العفونة بقاء الامتزاج بين الجوهر الرطب والجوهر اليابس اذ لو تميز الجوهر الرطب عن الجوهر اليابس بتصعيد الحرارة ذلك وتبديدها لم يسم عفونة بل احتراقا **قوله** فتفسد اي الحرارة النارية وهو من الافساد وفسادا مصدر منه من قبيل انبت الله نباتا او نعم اليسين **قوله** لا تقبل بعده صلاحا احتراز عن الهضم فانه عبارة عن تغير الحرارة الرطوبة عن مزاج الى مزاج آخر قابل للصلاح **قوله** مع بقاء نوعها بقاء النوعية في العفونة هو المشهور على الالسنة والمصرح به في كتب القوم قال الفاضل الجيلاني بعد نقل عبارة الشفاء المسوقة في العفونة مراده بان من شرائط العفونة ان يكون نوع الجسم المتعفن باقيا بحاله ما دام متعفنا نوعا من البقاء انتهى وبه صرح صاحب بحر الجواهر وغيره وقال الاستاذ العلامة هو اذا عملت الحرارة في الرطوبة وسخنتها فاما ان تخرجها عن طبيعتها النوعية اولا فان لم تخرجها عنها فتلك الحرارة هي الفاعلة للتسخين البارح وان اخرجتها عنها فاما ان تميز جوهرها الرطب عن جوهرها اليابس اولا فان ميزت فهي الحرارة المحرقة وان لم تميز فاما ان تردها الى مزاج آخر من الامزجة النوعية الطبيعية اولا والاولى هي المنضجة والثانية هي المعفنة ان لم تكن مبخرة انتهى وهذه العبارة صريحة في ان الصورة النوعية لا تبقى في العفونة لكنه مخالف لاصطلاح الاطباء **قوله** تتولد عنها حرارة غريبة لان الشيء يولد ما يناسبه **قوله** والتكاثف في ظاهر البدن ايماء الى ان المراد به انسداد المسام واما تكاثف الباطن فلا خراجه الابخرة يبرد فالاسباب المسخنة بناء على ما عدها جالينوس والشيخ والمصنف العفونة واستعمال غذاء حار ودواء حار بغير افراط والغذاء المعتدل المقدار والحركة المعتدلة كالرياضات المعتدلة والدلك والغمز المعتدلين والحمام المعتدل والصناعة المسخنة والهواء الحار والضماد الحار والسهر والنوم المعتدلان والغضب على كل حال والهم ما لم يفرط والتكاثف في الظاهر ووضع المحاجم بغير شرط والفرح المعتدل وزيد عليها السكون الغير المفرط للمادة الحارة واستفراغ المادة الباردة وشعاع الشمس **قوله** كالهواء البارد والثلج والجمد **قوله** او غير ذلك كالطين اذا ورد على البدن من خارج وجف فانه ايضا للتكثيف يحقن البخار المتصاعد

لما ذكر وكالدواء المسخن اذا استعمل من خارج لانه يخلخل المسام ويبعث الحرارة ويجذبها الى ظاهر البدن بالمناسبة فتحلل بسهولة كالاتون اذا فتحت زواياه وكالغذاء المفرط في القلة والكثرة وكالتكاثف فانه اذا افرط برده بواسطة حقن الحرارة بالابخرة المحتبسة واما الادوية المسخنة المستعملة من داخل والعفونة اذا افرطتا فالاوجه لتبريدهما والنجاح وهي ان يبقى الغذاء بحاله لا يستحيل الى مشاكلة المغتذي ولا ايضا يتغير بحيث يخرج عن صلوحه لذلك فهي تبرد بالذات لبرودة جوهر ذلك الغذاء الفج **واستعمال المبردات اغذية وادوية داخلا وخارجا** فان الغذاء والدواء الباردين الواردين على البدن من داخل اذا خرجت برودتهما من القوة الى الفعل فعلت ما تفعله البرودة الفعلية اما في الدواء البارد

عن الاخلاط **قوله** لما ذكر من ان الحركة المفرطة تبرد بفرط التحليل وان الغذاء المسخن يبرد بالعرض التحليل الاولى ان يقول كالحركة وكالغذاء الى ذكر من غير قيد التسخين ليشمل الغذاء المسخن والغذاء المفرط في القلة والغذاء المفرط في الكثرة ... بردا بالسقه وجه تبريد كل منها ولم يحتج الى ذكر الغذاء المفرط في القلة والكثرة بعد فان قلت ان المصنف الغذاء المعتدل اليضا من المسخنات فيجب ان يبرد اذا افرط قلت فهو ادا والسقه بل الغذاء المعتدل في المقدار وهو من حيث كونه معتدلا فيه لا يتصور فيه الافراط في المقدار فيخرج من قوله اذا افرط باستثناء عقلي ... كما في قوله تعالى والله على كل شيء قدير فافهم فان هذا ... التعليق حتمي ... فقال قال **قوله** من خارج المسام او العطلاء لا ثقال استعمال الدواء المسخن من داخل ايضا يبرد بالعرض اذا ... فنقول ... لكون الرطوبات البدنية لكونها لا تمنع ان يحرقها بالمرة حتى يحصل ... البرودة الا اذا افرطت ... وبين ... وقس عليه حال العفونة في هذا ... التبريد واما قياسه على الذابل في الحاج ... العفونة شرط في العفونة ... **قوله** ويبعث الى بالعرق **قوله** تحلل بالحركة او بملاقاة المسخن ... **قوله** كالاتون تبدل ... بالتخفيف ... كالاتان انتهى اقول ... **قوله** في القلة فانه ... تقليل الدم **قوله** او الكثرة حيث يبرد باطفاء الحرارة ... انه باطل لان قلة الغذاء وكثرته من جملة مبردات بالذات لا من جملة المسخنات المفرطة ... لا لكونهما من جملة المبردات بالذات لانها كونهما من جملة المبردات بالعرض بالوجهين اللذين ... **قوله** وكالتكاثف فانه سبب مشترك بين الحرارة والبرودة ولكن باعتبارين مختلفين احدهما باعتبار مقدار التكاثف وثانيهما باعتبار ما يحويه البدن اما مقدار التكاثف فانه متى كان ... حقن الحرارة بالابخرة المحتبسة ... كان معتدلا يسخن بجمعه للحرارة واما ما يحويه البدن فانه متى كان في البدن اخلاط حارة كان المنفصل عنها الابخرة حارة لذاعة ومثل هذا البخار اذا احتقن سخن البدن في اول الامر ثم يبرده بالخنق ومتى كان فيه اخلاط باردة كان المنفصل الابخرة باردة ومثل هذا البخار اذا احتقن يبرد في اول امره وآخره **قوله** فلا وجه لتبريدهما الا اذا ... تحليلها ... فانها يبرد ان حينئذ لا محالة **قوله** عن صلوحه اي من كونه صالحا ... عدم الاستحالة الى مشاكلة المغتذي فهو احتراز عن العفونة **قوله** ذلك الغذاء الفج

فظاهر واما فى الغذاء الدوائى البارد مثل الخس فانه وان استحال الى الدم لكن الدم المتولد منه اقوى فى البرودة من كيفية بدن الانسان لما يبقى ما فيه من الاجزاء الباردة والدوائية على صورتها النوعية كما تقرر وكذا الدواء الملاقى للبدن من خارج كالافيون

المرطبات استعمال المرطبات اغذية لما يتولد منها دم رطب فيرطب البدن بالذات بما هو غذاء وبانه مع ذلك فيه

فان الخس جوهره بارد **قوله** فظاهر انه يفعل البرودة **قوله** اقوى فى البرودة اى بالاضافة الى الدم المتولد من العسل مثلا بالنسبة الى البلغم والسوداء المتولدين منه **قوله** كما تقرر ان الدواء يبقى فيه الصورة النوعية فينبغى ان تبقى الاجزاء الدوائية فى الدم المتولد من الخس وان لم تكن محسوسة فلا يرد ما قيل اذا تولد منه الدم فسدت الصورة الخسية بالبديهة وفاضت صورة نوعية اخرى وهى صورة الدم لان الفاسدة هى الاجزاء الغذائية التى فى الخس لا الدوائية **قوله** وكذا الدواء الملاقى للبدن من خارج قيل فيه ان الدواء البارد المستعمل من خارج البدن يكثف المسام فيحقن الحرارة فيوجب السخونة قلنا هذا فى الابتداء واما فى الاخر فيبرد لان الحرارة الغريزية تحتقن وعدم وصول ما يرد عليها من الهواء من المسام **قوله** كالافيون ذهب جمهور الحكماء والاطباء ومنهم الشيخ الرئيس انه بارد يابس فى الرابعة وقال القاضى عضد الملة والدين فى المواقف انه حار وايده السيد السند فى شرحه بان الافيون مع مرارته يبرد تبريدا عظيما فتخيل انه بارد فيتنقض بما ذكرناه من ان فعل المرارة هو الحرارة لكنه تخيل فاسد كما بينه المصنف بقوله فربما كان ذلك التبريد بالعرض لان الافيون بحرارته وتسخينه يبسط الروح ويحلله اذ من شان الحرارة احداث الميل المصعد والتحليل واذا تحلل البعض من الروح الحامل للحرارة الغريزية وانبسط البعض الباقى يعلو مركز الروح فيحصل بالعرض من الافيون تبريد فانه كما ازال السخن عن اجزاء البدن المقتضية للبرودة بطباعها تبردت فهذا التبريد ليس فعلا للافيون حتى يلزم كونه باردا بل هو من فعل آخر ازال عنه الافيون بحرارته ما كان يمنعه من فعله فلا ينتقض اصلا انتهى وما قيل فى جوابه بان قولهم كل مر حار وامثاله ليس كليا حتى يستدل به على حرارة الافيون بل تبريده الذى هو فعله استدل على عرضيا انتهى بلخيصه فضعيف فان القول بحرارة الافيون ليس مبنيا على هذه القاعدة بل على تحليلها الروح الحامل للحرارة الغريزية كما صرح به المعترض غاية الامر ان هذه القاعدة من مؤيداته ومن القدح فى المؤيد لا يرتفع اصل الدعوى والا يهدم اساس اكثر الدعاوى المؤيدة بامثال هذه القواعد المذكورة فى العلم الطبعى التى عليها اساس علوم الطب هذا وقال الشيخ بعد ما عد اسباب البرودة ومن عادة جالينوس ان يصير اسباب المبردات فى اجناس ستة الحركة المفرطة والسكون المفرط وملاقاة ما يبرد وما يسخن جدا حتى يحلل جدا والمادة المبردة وقلة الغذاء بالافراط وكثرة الغذاء بالافراط انتهى وتعلله ايضا تعريض عليه لعدم اندراج التخلخل والتكاثف فيها لا التحلل ولهذا قال فى الفصل الثانى من الفن الرابع ان البرودة تقوى بتقوية اسبابها وتخنق الحرارة وبما يفرط تحليلها وهو اليبوسة بالذات والحرارة بالعرض ووجه الحصر ان كل مبرد اما جوهر او عرض والثانى تبريده اما بتحليل الرطوبة وهو الحركة المفرطة او لا وهو السكون المفرط والاول اما يبرد بالذات او بالعرض والمبرد بالذات اما من خارج وهو ملاقاة ما يبرد او من داخل وهو المادة المبردة والذى يبرده بالعرض اما ان يكون تبريده بالعرض باطفاء شرط السخونة وذلك كملاقاة ما يسخن جدا او لا كك وهو كالغذاء المفرط فى الكثرة كذا فى القانون وشرحى العلامة والجيلانى **قوله** دم رطب بل الاخلاط الاربعة الرطبة **قوله** فيرطب ذلك الى التوليد للدم الرطب

عه لان الرطوبة معتبرة فى حد الخلط ١٢ منه مطلقا

اجزاء دوائية رطبة **وادويته من داخل وخارج** لانها تزيد فى رطوبة البدن **والحمام المرطب** فانه يفيد نفس الاعضاء بلة ورطوبة لما فيه من الرطوبة الفعلية ولذلك تصير الين وارخى مما كانت قبله **والدعة** لما يجتمع فى البدن رطوبة كانت تحلل بالحركة **وكثرة الغذاء** لما يتولد فى البدن منها ابخرة رطبة ولانها توهن قوة الحرارة وتغمرها فيتولد فى البدن دم رطب يغذوه ولانه ان كانت الحرارة مع ذلك فى البدن قوية تولد دم كثير وهو رطب فيكثر الرطوبة وان كانت ضعيفة تولد بلغم كثير وهو ايضا رطب وقيل لانها تغمر الحرارة الغريزية فيبرد والابرد مما ينبغى يجعل البدن ارطب مما ينبغى **واجتناب المحللات** لزوال السبب المانع للترطيب فيحصل الترطيب **واستفراغ المجفف** لزوال المانع للترطيب **المجففات كل ما يفرط تحليله داخلا** كالادوية الحارة القوية التحليل **وخارجا** كالهواء الحار **وحبس الغذاء عن العضو** فينعدم عنه بدل المتحلل ويجف بالاسباب المحللة الدائمة وذلك بان يشد على اصل العضو فينسد طرق نفوذ الغذاء اليه ويبرد بافراط فتضعف قوته الجاذبة عن جذب الغذاء اليه ويضعف قوته الهاضمة عن الهضم ايضا بضعف الحرارة الجاذبة والهاضمة وينسد مجارى الغذاء منه بالقبض والتكثيف الحادث من البرد **واستعمال المجففات** كالاغذية المجففة اليابسة فانها تجفف ليبس الخلط المتولد عنها ولما فيه من القوى الدوائية المجففة ولانها لا يحسن نهضامها ليبسها وغلظ جوهرها

قوله اجزاء دوائية رطبة اذ المراد بالاغذية ههنا الاغذية الدوائية **قوله** والحمام المرطب اى الكثير الماء العذب ولاسيما على الطعام المرطب واذا ترطب الخارج بالحمام المعتدل تصرف رطوبات الغذاء فى الداخل فيكثر الترطيب ايضا لا يبعد ان يجذب الغذاء الجديد قبل ان يعمل فيه الحرارة وتقل رطوبتها فيزيد فى الترطيب **قوله** مع ذلك اى مع كونها مغمورة تحت الابخرة **قوله** وقيل لانها اى الابخرة **قوله** والابرد مما ينبغى يجعل البدن ارطب مما ينبغى هكذا قال الشيخ اى الابرد يجعل البدن مبتلا بالرطوبات الفضلية فان الغذاء الوارد عليه ينفصل منه رطوبات فجة لعجز المزاج القاصر الحرارة عن النضج وتحليل الفضول على ما ينبغى **قوله** واستفراغ المجفف كالسوداء وقال الشيخ سوى ما ذكره المصـ ومن المرطبات كثرة النوم وملاقاة ما يبرد وملاقاة ما يسخن تسخينا لطيفا واحتباس ما يستفرغ من الرطوبات عادة والفرح المعتدل لانه يثير المواد الى الظاهر ووجه حصر المرطب على ما افاد العلامة ان المرطب اما ان يكون مرطبا بالذات او بالعرض فان كان الاول فكالغذاء والدواء وملاقاة ما يرطب وان كان الثانى فاما ان يكون بواسطة الحقن او التحليل فان كان الاول فهو مثل السكون والنوم واحتباس ما يستفرغ وملاقاة ما يبرد فيحقن الرطوبة وان كان الثانى فهو مثل الفرح المعتدل **قوله** كالادوية الحارة القوية من المستفرغات كشحم الحنظل والسقمونيا وغيرهما **قوله** وحبس الغذاء عن العضو بسدة فى مجراه او شده لارادة تهزيله او انضغاطه بالاسترخاء كما يقع فى الفالج **قوله** ويجف بالاسباب المحللة الدائمة كالحركات البدنية والروحية التى قلما يخلو البدن عنها **قوله** فتضعف لان البرد لا يبادره القوى فتضعف بل تميت لها **قوله** لضعف الحرارة الجاذبة الخ اى المعينة على الجذب والهضم بالبرد **قوله** كالاغذية المجففة كالخندروس والشافن العدس **قوله** ليبس الخلط الخ قال الجيلانى الغذاء مرطب على كل حال فتجفيف الاغذية اليابسة اما بالاضافة الى الغذاء المعتدل او البدن المعتدل

فيقل تغذيتها والادوية المجففة من داخل كا متناولة ومن خارج كالاضمدة **قوله** المذكورات **لسباب امراض الامزجة المفردة** بعد حصول شروط ثلثة احدها قوة مقدار السبب الفاعل وثانيها طول ملاقاته البدن وثالثها استعداد البدن لقبوله **وعن تركيبها** اى تركيب هذه الاسباب كالحارة مع الرطبة واليابسة وكذا الباردة منها معها **تعرف اسباب امراض الامزجة المركبة**

مفسدات الشكل لما ذكر اسباب سوء المزاج شرع فى ذكر اسباب سوء التركيب وعند ذكر انواعه كانت امراض الشكل مقدمة على غيرها فقدمت اسبابها ايضا على غيرها وهى منحصرة فى ثلثة اقسام احدها الذى يكون قبل الولادة وثانيها الذى يكون حال الولادة وثالثها الذى يكون بعد الولادة **قد تكون من اصل الخلقة لخلل فى القوة المصورة**

لانها تجفف البدن حقيقة واعلم ان الدليل الاول بالنظر الى الغذائية والثانى بالنظر الى الغذائية والدوائية معا والثالث بالنظر الى الغذائية فقط قال الشيخ المجففات ايضا كثرة [illegible] الحركة [illegible] وكثرة الاستفراغ ومنها الجماع وقلة الاغذية وكونها يابسة والادوية المجففة وانواع الحركات النفسانية وملاقاة [illegible] الاستحمام بالمياه [illegible] ومن ذلك البرد المجمد بما يحبس العضو عن جذب الغذاء وبما يقبض فيحدث سد المنع نفوذ الغذاء ومن ذلك ملاقاة [illegible] الحرارة فيفرط فى التحليل حتى ان من ذلك كثرة الاستحمام وتوجيه الحصر ان المجفف اما ان [illegible] بالعرض والذات اما ان يكون [illegible] البدن من داخل او من خارج فالكائن من داخل مثل الغذاء المجفف والذى من خارج [illegible] اما المجففات العرضية فاما ان تجفف بتخفيفها او بتحليلها والاول مثل البرد المجمد والقبض [illegible] والثانى مثل قلة الغذاء والحر المفرط اليابسة وهيئة مثل الغضب الفرح والجماع الهم وملاقاة [illegible] بافراط وكثرة الحمام كذا لخص ما فى شرح العلامة **قوله** فيقل تغذيتها واذا كان البدن فاقدا للتغذية لفقد احتياجه يجف **قوله** كالاضمدة فانها تجفف لنشفها الرطوبات **قوله** بعد حصول شروط ثلثة لان قوة الفاعل واستعداد المنفعل وطول ملاقاة الفاعل بالمنفعل يوجب قوة التاثير وزيادته فيظهر اثر الفاعل لا محالة وعند فقدان احد من تلك الشروط لا يبلغ التاثير الى حد يقع بسببها المرض وضرر فى الافعال **قوله** توفر التوفر حق كسى يا حق چيزى تمام بدادن كذا فى التاج **قوله** طول ملاقاته اى تا ما يظهر فيه تاثيره **قوله** استعداد البدن لكونه شرطا للقبول تاثير الفاعل **قوله** معها اى الرطبة واليابسة **قوله** وعند ذكر انواعه اى امراض الشكل والتجويف والمجارى وامراض سطوح الاعضاء من الخشونة والملاسة **قوله** فقدمت اسبابها ايضا حتى يكون الترتيب فى الانواع واسبابها على نهج واحد ليكون مقبولا عند الطبائع **قوله** قد تكون الخ هذا السبب الذى يكون قبل الولادة لتقدمه **قوله** من اصل الخلقة [illegible] اذا استقرت النطفة فى الرحم يعرض لها فى كل شهر انقلاب خاص وينسبون كل انقلاب الى كوكب من السبعة السيارة فينسبون الشهر الاول الى زحل الكوكب الداماقين والزراع وسقوط النطفة فى الرحم بمنزلة سقوط البزر فى الارض [illegible] والشهر الثانى الى المشترى [illegible] والرابع الى الشمس والخامس الى الزهرة والسادس الى العطارد والسابع الى القمر ثم ينسبون الشهر الثامن الى زحل والتاسع الى المشترى ولما كان زحل بحسب الكرزامة بارد يابس [illegible] مناسب [illegible] فان المولود فى الشهر الثامن لا يعيش والمولود فى التاسع والسابع يعيش واعلم ان الحمل يشبه المرض والولادة تشبه البحران فكما ان البحران الجيد التام يقع فى الاكثر فى يوم باحورى كذلك الولادة الجيدة الموجبة لحياة الطفل يقع فى الاكثر فى السابع [illegible]

بان تكون ضعيفة فلا يمكن لها ان تعطي الاعضاء صورها اللائقة بها **او عصيان المادة** على تصرف تلك القوة فيها وذلك اما من جهة كميتها بان تكون كثيرة جدا فلا تقوى القوة على التصرف فيها لتكميل الشكل الموافق لعصيانها عليها او قليلة جدا فلا يتأتى للقوة ان تشكلها بشكل صحيح تام واما من جهة كيفيتها بان تكون غليظة جدا فلا تطاوع القوة بالامتداد والانطباع لقبول الشكل المستقيم او تكون رقيقة جدا فلا تستمسك الشكل الصحيح او من جهة ان كل جزء منها لم يستعد لان يصير عضوا كاملا كما ينبغي لضعف في القوة المغيرة الاولى **او تكون عند الانفصال** اي انفصال الجنين **من الرحم لرداءة هيئة الانفصال** بان يخرج الجنين على ظهره او على رجليه فان الهيئة الطبيعية التي ينبغي ان يخرج عليها الجنين ان يخرج راسه اولا ووجهه الى السماء ويداه ممدودتان على فخذيه لان الجنين اذا اكمل خلقه لم يكفه ما يودي اليه المشيمة من الدم والنسيم فيتحرك الى الخروج وينقلب على راسه في الولادة الطبيعية ليكون اسهل للانفصال ويعين على ذلك الانقلاب

او السابع كما ان البحران الردي انما يقع في الاكثر في غير يوم باحوري كذلك الولادة الردية الموجبة لهلاك الطفل انما يكون في الشهر الثامن وفي الولادة تكون الشهور بمنزلة الايام كما في البحارين لمزيته واعلم انه كما يدور الامر الانقلاب الثامن الى زحل ردي التاسع الى المشتري اي الى سفل كذلك يدور بدن الجنين في الرحم ويميل راسه الى الاسفل في الشهر الثامن ويتولد في الشهر التاسع في الاكثر **قوله** بان تكون ضعيفة في اصل الخلقة **قوله** او عصيان المادة [illegible] عصيانها لخمسة اسباب اذ يحصل لما قال ان عصيان المادة [illegible] السبب ضعف المغيرة الاولى وعدم احالتها الى مزاج صالح للعضو الكامل والسبب الآخر مثل ان يكون مقدار المادة كثيرا فلا تقوى القوة المصورة على التصرف الواجب فيها او قليلا فلا تفي بالشكل الابلغ الاصلح او يكون قوامها غليظا او رقيقا جدا فلا يطاوع القوة المصورة في الامتداد والانطباع والتماسك الاجتماع كما هو الواجب **قوله** لتكميل الشكل الموافق اي الموافق لذلك العضو المقدار بل ما ان يزيد على ذلك المقدار كبر الراس ان كان القوة المصورة غلبت عليها او يعوج وعند ان يزيد بعض اجزائه كما يزيد احد الشوين المقدم والمؤخر في الراس **قوله** لعصيانها عليها متعلق بقوله فلا تقوى **قوله** بان تكون غليظة فان المادة الغليظة ان كانت مناسبة لما يخلق من الاعضاء كالعظم والغضروف ولكن لا تساعد الامتداد كما ينبغي **قوله** لقبول الشكل المستقيم ليس المستقيم ههنا المقابل المستدير بل المراد مقابل المعوج اي لقبول الشكل التام الصحيح وقبول تخطيطات القوة المصورة **قوله** او من جهة آه هذا الوجه كما انه ناظر الى عصيان المادة ناظر الى خلل في القوة المصورة ومشير الى وجه عدم تعرض المصنف لخلل في المغيرة الاولى وبيانه ان المادة اذا كانت عاصية بخبثها في نفسها لم يحصل لها مزاج صالح لان تستعد وتصير عضوا كاملا ولم تعمل فيها القوة المغيرة الاولى لضعف وخلل فيها ايضا اذ المغيرة اذا كانت قوية على عملها تصرف فيها كيف تشاء وتسلمها الى ما يناسب الاعضاء واذا ضعفت القوة المغيرة الاولى التي تهيئ كل جزء من المني الى المزاج اللائق لم يستعد كل جزء منه الى مزاج صالح فلم تعمل فيه القوة المصورة ايضا ومنه يعلم انه لما كان الخلل في القوة المغيرة مؤديا الى خلل في المصورة اقتصر المصنف على خلل في المصورة **قوله** على ظهره كما اذا خرج عرضا **قوله** على رجليه او احد رجليه او تشبك اليداس او غير ذلك من الاوضاع والاشكال غير الطبيعية **قوله** من الدم والنسيم لكون الجنين حينئذ قويا والواصل اليه قليلا

ثقل الاعالی فی الجنین وعظم الراس منه وذلك لان هیئته فی الرحم انه جالس علی عقبیه وجیناه علی ظهر کفیه وهما علی رکبتیه وانفه بین الرکبتین ویداه ورجلاه لاصقة باضلاعه وبطنه ووجهه الی ظهر امه فان خرج علی غیر هذه الهیئة الطبیعیة فسد تشکل بعض اعضائه من انفصال ورکه او التواء رکبته او انخلاع کتفیه وربما انسد فی الرحم واختنق فیه ومات **اولرداءة اخذ القابلة** وقت الانفصال بان لا تمسکه علی ما ینبغی فیفسد تشکل بعض اعضائه لانها رذنة لینة سهلة الانعطاف یتغیر شکلها بادنی شیء یرد علیها **او یکون عند التقمیط** بان تشد اللف فی القماط او تمد بعض الاعضاء عند ذلك علی غیر ما ینبغی فیلتوی بعض اعضائه ویخرج بعض ویدخل بعض ویتقوس المستقیم ویستقیم المعوج وعلی هذا **او بسرعة الحرکة قبل وقتها** بان یبادر الطفل الی الحرکة قبل ان یستحکم صلابة اعضائه فیلتوی بعضها ویفسد تشکله **او لاسباب بادیة کضربة** او سقطة ینکسر منها عظم او ینقطع عصب ویخرج مفصل **او لاسباب مرضیة کالجذام** فانه فیه یفطس الانف ویتغیر الوجه ویستدیر العین وینتو من البدن زوائد **واسباب باقی الامراض الترکیبیة** وهو باقی امراض الخلقة وجمیع امراض العدد والمقدار والوضع **الاولی ذکرها فی الکلام الجزئی** بالنسبة الی الکلام الکلی المذکور فی هذا الفن الاول عند ذکر الامراض الجزئیة ولم یتبین لی وجه الاولویة اذ لا فرق بین امراض الشکل وباقی الامراض الترکیبیة فی بیان الاسباب

الجزء الرابع من اجزاء الجزء النظری فی العلامات

قوله ثقل الاعالی فان الناحیة التی فوق السرة اعظم من الناحیة التی تحتها والقوة المدبرة الالهیة تقلبه طلباً للسلامة ولان وجهه فی الرحم الی ظهر امه ویداه موضوعتان علی فخذیه فاذا قلبته القوة المدبرة خرج علی الوجه الذی ذکرنا وهذا انما یکون اذا لم یعق القوة المدبرة عائق من ضعف او غیره فان ضعف عن الانقلاب خرج خروجاً غیر طبیعی کذا فی شرح العلامة وقیل یحافظ علی هذه الهیئة الغشاء المشیمی فاذا انفتق ذلك الغشاء عند التولد لا محالة تزول تلك الهیئة ویسترخی الجنین ویقع مستلقیا ویصیر راسه اسفل لثقله فیخرج راسه مواجهاً للسماء **قوله** من انفصال ورکه فی النتائج الانفصال تا فته شدن والانصراف ایضا **قوله** او انخلاع کتفه ان عاش لان فی الاکثر من خرج خروجا غیر طبیعی لا یعیش **قوله** عند التقمیط قال فی شرح القانونچه التقمیط تلفیف الطفل فی خرقة وشد اطرافه برفادة کما هو المتعارف واذ لا یوجد هذا اللفظ فی الکتب المتعارفة اللغویة فالصحیح ابداله بالتقمط بمعنی دست و پای طفل بستن و در گهواره کردن و ذلك لان التفعیل وکذا الابواب الاخر من مزید المجرد لیس بعضها من کل مجرد تم ما فی هذا الشرح وتبعه فیه بعض المحشین مزیدا علیه ما نقلا من الصحاح ان القماط حبل یشد به الصبی فذکر معنی غیر مناسب مع ترك مناسب فان الانسب ان یقال خرقة یشد بها اطراف الصبی کما فی الکتب المعتبرة من اللغة **قوله** فی القماط بالکسر خرقه که دست و پای کودك بدان بندند و در گهواره اش خوابانند **قوله** کضربة او سقطة هذا یجوز ان یکون من قبل الام **قوله** کالجذام ومثله الباد شنام وقد یکون بسبب امراض المقدار کالسمن والهزال المفرطین وقد یکون بسبب امراض الوضع کاللقوة وریاح الافرسة **قوله** یفطس فی البحر الفطس پخ که پهن شدن بینی من باب علم **قوله** ویتحجر بالعجم گره چوب ورگ **قوله** عند ذکر ظرف لقوله ذکرها **قوله** ولم یتبین لی وجه الاولویة وافق الشارح فی عدم تبین وجه الاولویة بعض المتاخرین من الشارحین وقیل وجه الاولویة کثرة مساحته وکون المطلوب فی المتون الاختصار وانما ذکر اسباب الشکل لئلا یکون الترك بالکلیة للاسباب وتحصیل للناظر الذکی

العلامة ما يستدل به على حالة بدنية اما بواسطة كالعلامة الدالة على الحالة مثل العلامات الدالة على المنافض الدال على ان عفونة مادة الحمى خارج العروق وكالعلامة الدالة على السبب الدال على الحالة مثل العلامات الدالة على الدم الدال على ان الورم فلغموني او بغير واسطة كالعلامة الدالة على نفس الحالة والعلامة **قد تكون** دالة **على امراض** مثل نداوة البدن وموجية النبض وضعفه فانها تدل على تقدم العرق وتسمى منذرا كانه يذكر بما قد مضى **فينتفع الطبيب وحده اذ قد يستدل بادراكه لها على فضيلته** وتقدمه في صناعته فيدعو ذلك الى الاعتماد عليه والثقة به فيتمكن بذلك من المعالجة ويكون نفس المريض مائلا الى ما يصفه في المعالجة لحسن ظنه به

سليقة الاستنباط وانما اختارها على غيرها لتقدمها على باقي الامراض التركيبية اقول لا يخفى على اللبيب ان قوله لتقدمها الخ مقدمة خطابية كيف ولقائل ان يقول ان اراد بهذا التقدم التقدم الذكري ولا في المتن فهو لا يصلح علة لاختيار تلك الاسباب دون غيرها وان اراد غيره فعليه البيان فالاولى اما ان يحال الجميع على الكلام الجسمي او يذكر الجميع كما فعل الشيخ **قوله** العلامة الخ قد يقال العلامة والدليل والعرض في عرف الاطباء متقاربة في المعنى وهي كل حالة يستدل بها على حالة من احوال بدن الانسان لكن العلامة اعم من العرض لانها تكون للصحة والمرض والعرض لا يكون الا للمرض وقالت الاطباء العرض بالنسبة الى الطبيب دليل لانه يستدل به على الحالة البدنية وبالنسبة الى المريض عرض لانه عارض لمرضه انتهى فيظهر منه ان العلامة والدليل واحد على هذا القول وقال العلامة فيه نظر لان الدليل اعم من العرض والعام غير الخاص فيكون الدليل غير العرض واذا كان غيره فكيف يصح ان يقال انهما شيء واحد واما بيان ان الدليل اعم من العرض فمن وجهين احدهما ان الدليل قد يوجد في السبب فانا قد نستدل بالاسباب على المسببات وهي متقدمة والاعراض متاخرة وثانيهما ان الدلائل توجد في حال الصحة وفي حال المرض واما العرض فانه لا يوجد الا في حال المرض لانه عبارة عن ضرر الفعل وما يتبعه انتهى وبه يندفع ايضا ما قيل لا فرق بين العرض والدليل لكونهما دالين على المرض فقط والعلامة اعم وقيل اياك وان تتوهم من اطلاق كل من هذه الالفاظ على ما يطلق عليه الآخر ترادفها وتقاربها في المعنى فان بين كل من هذه الثلثة تغايرا من حيث المفهوم الاترى انهم قالوا العرض بالنسبة الى الطبيب دليل وعلامة وبالنسبة الى المريض والمرض عرض انتهى ولا ما فيه فان هذا الفرق الاضافي بالنسبة الى الطبيب تارة والى المريض اخرى امر اعتباري فاياك ان تحذر من تقاربها في المعنى الذي يستدل به على حالة بدنية اعم من ان يكون المستدل طبيبا او مريضا بل هي متقاربة في اصل المعنى وان كانت متغايرة بالاعتبار وقال الشيخ في الحاوي هي امور جلية في البدن يوقف بها على احوال خفية **قوله** مثل العلامات الدالة على الدم كشدة الوجع وقلة اللهيب وحمرة الموضع ودرور العروق **قوله** وضعفه اذ لو لم يكن الندواة وموجية النبض مع الضعف بل كانتا مع القوة تدلان على عرق سيحدث **قوله** الى الاعتماد اي اعتماد المريض **قوله** فيتمكن الخ وتمكنه من المعالجة بادراك تلك العلامة الدالة على امراض الداعية الى اعتماد المريض عليه انما هو انتفاع الطبيب وحده وميلان نفس المريض الى معالجته لحسن ظنه به ايضا نفع للطبيب اذ الطبيب عند ميلانه اليه يرغب الى معالجته ويكون تلك الرغبة سببا لبرئه عن المرض فيكون دالا على حذاقته وما هذا الا نفع الطبيب حيث يشتهر به بالحذاقة وان كان في ضمنه نفع للمريض ايضا لكن لا يلاحظ اذ ذاك انتفاعه لكونه كالوسيلة لحذاقته

دون المريض لان ما يتعلق بالماضي من التدبير يكون قد فات فلم يحصل منه نفع للمريض فان قيل من الامور الماضية ما يتغير بحسبها تدبير المرض في الحال الحاضرة فانا اذا علمنا ان البحران الماضي كان كاملا تركنا الاستفراغ في الحال وان علمنا انه كان ناقصا اخرجنا الباقي من المادة في الحال فيكون المريض ينتفع به ايضا قلنا المريض لا ينتفع به في تدبير ذلك الامر الماضي وانما انتفاعه في تدبير ما هو حاضر فليس ذلك باعتبار انه يدل على ماض بل باعتبار انه يدل على الامر الحاضر وبقاء المادة في البدن **وقد تكون دالة على امر حاضر** مثل حرارة الملمس فانها تدل على الحمى ويسمى دلالة لانه لما اختص كل واحد من الدال على الماضي والمستقبل باسم خاص خص هذا بالاسم العام **فينتفع المريض وحده اذ قد يحصل بذلك الوقوف على حقيقة مرضه** فينتفع فيما ينبغي ان يفعل بتدبيره وانما يختص ذلك بالمريض اذا كان ما يدل عليه ظاهرا لغير الطبيب ايضا واما اذا كان خفيا لم يدركه غير الطبيب ولم يخبر به المريض فاذا اخبره الطبيب انتفع جدا اذ ما يخبره به عن الماضي انما ينفعه اذا كان المريض ذاكرا له فصدقه فيه وما يخبره به عن المستقبل انما ينفعه عند زمان الحضور واما ما يخبره به عن الحاضر فانه نافع له في الوقت لكن لما كان

وهذا الذي ذكره الشارح تفصيل وتوضيح لما قال جالينوس ينتفع به الطبيب وحده اذ قد يستدل بذلك على تقدمة فيزداد الثقة انتهى فلا يرد ما قيل ان ما ذكره جالينوس ثابت وما ذكره الشارح تطويل غير محتاج اليه لان في هذا البيان من الفوائد ما لا يخفى فكيف يقال انه تطويل غير مفيد **قوله** دون المريض بيان فائدة قول المصنف وحده **قوله** فيكون المريض ايضا ينتفع به الطبيب [illegible] الاسهال الحاضر مسبوق بالتوضيح بسبب زيادة المرض لا يفرط في استعمال القوابض لقوله بناء على قوله وحده محل تامل لان هذا الاستدلال شيخ هذا [illegible] جالينوس ايضا توقف المريض على حذاقته واعتماده على الطبيب ثم ينتفع به المريض اذ كل ذلك سبب لزيادة ووداده ومعالجته وحينئذ يؤثر معالجته اثرا تاما وينفع نفعا تاما والى هذا اشار في الحاشية بقوله فيدعو ذلك الى الاعتماد عليه والتصديق به فيمكن ذلك من المعالجة فقد يكون بعض المريض فالاسير في معالجته بحسن ظنه به ما يبقى لهم لان يعتمد على قوله **قوله** ويسمى دلالة التسمية الخاص باسم العام **قوله** باسم الخاص كالتذكرة والتقدمة المعرفة **قوله** فينتفع فيما ينبغي فالمحموم يشتغل باستعمال البرد والرطب **قوله** اذ ما يخبره به دليل لقوله انتفع به جدا وبيان لكثرة اختصاص هذا الانتفاع بالمريض فان الطبيب ان كان ينتفع به لكنه ينتفع قليلا كما نبه الشارح بقوله اذ ما يخبره به عن الماضي فان قلت هذا التوجيه وان كان يلائمه قوله اذ ما يخبره به ولكن لا يساعده قوله جدا لان لفظ جدا يستعمل في المحاورات والعبارات قريبا من معنى الكثرة ومعنى في الغاية كما صرح به مولانا ابو البقاء في كلياته ويؤيده ما في القاموس الجد بالكسر التحقيق وعالم جدا بالكسر متناه بالغ الغاية قلت هذا اللفظ وان كان في هذا المعنى الذي ذكرته كثير الاستعمال لكن لا يبعد ان يقال ان الشارح استعمله بمعنى الغاية في القلة او الكثرة في القلة بقرينة ما استفاد من الدليل المثبت للقلة المصدر بقوله اذ ما يخبره به الخ وهذا كما اراد الشارح من قول المصنف الا ان الغير المفرط الغير المفرط في القلة مع ان الشائع في هذا المعنى التفريط لا الافراط في القلة واذا رضي الشارح بهذا التوجيه في كلام الغير فلا يبعد ان يوجه قوله نفسه وهو جدا بهذا المراد ولعل هذا التاويل اجود من تاويل بعض من تقدمنا وحاصله انه ينتفع به الطبيب اكثر ما ينتفع في الاخبار عما مضى انما هو حاصل الانتفاع فيشمل ما ذكر في المذكر هذا وقد ترك هذا الموجه بيان اكثرية انتفاع الطبيب بالنسبة الى المذكر والتقدمة المعرفة ونحن نبهنا عليها لذاته فنقول ان وجه الاكثرية انتفاعه بالنسبة الى المذكر فلكون المذكر موقوفا على تذكر المريض ما يخبره به عن الماضي وتصديقه

انتفاعه به قليلا وانتفاع المريض به كثير فيجب ان يفعل به الذي يعتبر انتفاعه في جنب انتفاع المريض كما ان الدال على امر ماض قد ينتفع به المريض ايضا
لكن لما كان انتفاع الطبيب به اكثر لم يعتبر انتفاع المريض لقلته **وقد تكون دالة على امر مستقبل مثلا**

اما بخلاف هذا القسم المسمى بالدال اذ انتفاع الطبيب به غير موقوف على شرط اوكما قول في الحاشية او تماما يكون الدال على الامر الماضي دالا على
ما حضر ايضا فيه [illegible] وانا [illegible] الكثرة انتفاع الطبيب بالنسبة الى القسم الثاني المسمى بتقدمة المعرفة لكونه ما يعلم عند زمان حضوره ذلك زمان لا في وقت خبره
فانه اذا اخبر الطبيب انه سيعود حال المريض الى كذا في الوقت الذي عاد حاله اليه انا اخبر به الطبيب يستدل به على فضيلته في هذا الوقت لا في وقت الخبر
بخلاف هذا فانه ينتفع به في الوقت لكن لما كان انتفاعه به قليلا اي اتفاقا في قليل من الاوقات [illegible] ولما تحقق الدال على امر حاضر يطلع عليه الطبيب
ولا يكون ظاهرا لغيره ولا اخبر به المريض ايضا فقصر المصنف نفعه للمريض وقال ان المريض ينتفع به وحده وبالجملة تحصل توجيه الشيخ الفاضل لقول المص
فينتفع به المريض وحده على هذا المذاق ان هذا القسم اي الدال على امر حاضر على قسمين الاول ان يظهر لغير الطبيب كحرارة الملمس في الحمى ولما كان انتفاع
المريض بهذا القسم ظاهرا ما لا سترة فيه لم يتعرض لبيانه الشيخ كما تعرض لبيانه العلامة والشارحان الفاضلان السديد والاقسرائي رحمهم الله
تعالى بقولهم هذا الحكم اي اختصاص نفع ما يدل على الحاضر بالمريض اذا كان ما يدل عليه بحيث يظهر لغير الطبيب كحرارة الملمس في الحمى فانه اذا احس بذلك فانه
متى رأى حاله كذلك استعمل ما يبرد ويرطب فيسكن حرارة الباطنة واما اذا كان خفيا فان الطبيب اذا صرح به وصدقه المريض فالطبيب ينتفع به جدا
الى آخر ما قال الشيخ في بيان القسم الثاني اي ما كان خفيا لم يدركه غير الطبيب لم يخبر به المريض وهذا القسم هو الذي طوى هؤلاء الفحول الكشح عن
بيانه مفصلا وعن وجه ادخاله في هذا القسم اعني قول المص فينتفع به المريض وحده وبيانه ان اختصاص المريض بالنفع فيما اذا كان خفيا لم يدركه غير الطبيب
ولم يخبر به المريض مع ان الطبيب ينتفع به ايضا جدا لما مر بيانه في صدر هذه الحاشية من جهة ان النفع به للمريض اكثر واقوى بالنسبة الى انتفاع الطبيب
فان انتفاع الطبيب وان كان بهذا القسم اكثر واقوى بالنسبة الى الذكر وتقدمة المعرفة لكن هذا الانتفاع قليل حتى كانه معدوم بالنسبة الى انتفاع المريض
اذ انتفاع المريض بهذا القسم هو تحصيل الصحة التي هي رأس الكمالات وانتفاع الطبيب بمجرد ظهور براعته الذي مداره اخبار بالامور الزائلات لا بالكمالات واين هذا من ذاك
فلذا لم يعده المص من منافع الطبيب تبعا لجالينوس وقال ينتفع به المريض وحده فلا يرد ما قيل قد يكون من العلامات الدالة على الامور الحاضرة ما
ينتفع بها الطبيب وحده لكونه دالا على حذاقته كالنبض المنشاري وانتصاب النفس والحمى على نفث الدم في ذات الجنب والنبض المخصوص الدال على
الحبل دون المريض لكون المريض مطلعا عليه فيتبع المحصلة وعدم انتفاع المريض في هذه الصورة مع ان الطبيب لو لم يعتقد الطبيب يرغب الى معالجته وذلك
ينتفع بالمعالجة بخلاف انتفاع الطبيب بانه حاذق اذ مرجعه التفاخر وهو مع كونه من ديدن السفهاء قليل بالنسبة الى انتفاع المريض هذا غاية
الاصلاح لكلام الشيخ على هذا المذاق والا فالاجود في التوجيه ما افدنا لا ما افاده العلامة والشارحان من اختصاص هذا الحكم بالقسم الاول اذ يحتاج [illegible]
الى هذه المؤونة وان كان لب القول فيه ما افاده المحقق اللاهيجي الفاضل الجيلاني ان قول الشيخ وحده في هذا القسم محل نظر لانه اذا عرف الطبيب من
الاعراض ما لم يعرفه المريض من الامور الحاضرة واخبر به ينتفع الطبيب به [illegible] الانتفاع [illegible]
[illegible] الكلام في هذا المقام لكونه من مزال الاقدام **قوله** انتفاعه به قليلا اي بالنسبة الى انتفاع المريض [illegible]
[illegible] انتفاع الطبيب [illegible] انتفاعه به [illegible]

اختلاج الشفة السفلى فانه يدل على قيء ويسمى تقدمة المعرفة وسابق العلم لانه سابق العلم بذلك الشيء بطريق المشاهدة فينفعهما اى الطبيب
والمريض اما الطبيب فلما يستدل به على تقدمه في صناعته اذا وقع ما اخبر او قومه واما المريض فلما يحصل به الوقوف على وجه
تدبيره كما اذا علم الطبيب ان الطبيعة تدفع المادة بالقيء فانه لم يدفعها الى جهة اخرى **والعلامات منها ما تدل على**
الامزجة في اعتدالها وعدم اعتدالها **ومنها ما تدل على التركيب** في استوائه وذلك لان الصحة انما تكمل باعتدال المزاج
واستواء التركيب والمرض المقابل لها انما يحصل بسوء المزاج ورداءة التركيب فينبغي ان يعرف علامات الصحة لاجل حفظها وعلامات
المرض لازالته **وعلامات الامزجة عشرة اجناس** والحصر استقرائي وتقديمها على علامات التركيب لانها للاعضاء
المفردة والمفرد مقدم على المركب **احدها الملمس** وتقديمه على غيره لانه اظهر **فالمساوي لمعتدل المزاج**

قوله اختلاج الشفة السفلى قال في الحاشية وذلك لما قد ثبت بالتشريح ان سطح الفم متصل بالسطح الباطن من المعدة وهو لعصبانيته لا يخلو
عن صلابة وتصلب اذا تحرك احد طرفيه تحرك الطرف الاخر منه اليه فاذا انصب في تجويف المعدة مواد موذية نهضت الطبيعة لدفعها وكذلك
تحريكها فتحرك لا محالة الشفة بالاتصال وهو الاختلاج انتهى وهذا هو المطابق لما قال الامام **قوله** ويسمى تقدمة المعرفة لتقدم معرفة تلك العلامة على
معرفة الامر المستقبل قال العلامة واذا اخبر بما يدل عليه يسمى ذلك تقدم انذار وقد يختص باسم الانذار ما كان من ذلك اخبارا عن مذموم ويختص باسم
من ذلك اخبارا عن امر محمود باسم البشارة **قوله** كانه الخ ادرج لفظ كان الدالة على التشبيه تبعا للعلامة ايماء الى انه قد لا يتحقق تلك الحالة فلا يكون علم تلك العلامة
سابقا عليها وحاصل وجه التسمية تلك العلامة الدالة على امر مستقبل بسابق العلم هو كون علم الطبيب بتلك العلامة سابقا على العلم الاخر الذي يتعلق بذلك الشيء اذ العلم الاول لكونه حاصلا باحساس امر موجود
متحقق اولا وهي العلامة وعلم الحالة لكونها غير موجودة الان يتحقق بعد هذا العلم مسبوق او لان العلم بتلك العلامة وسيلة للعلم الاخر الذي
لذلك الشيء والوسيلة مقدمة على المقصود وقد عكس بعضهم فقال حاصله ان الطبيب بوسيلة العلم الاخر الذي سبق على العلم بالمشاهدة انتهى وهو كما ترى
ولعل وجهه انه زعم ان قوله بطريق المشاهدة متعلق بالعلم الثاني والحال انه متعلق بالعلم الاول فدريته مع ان الاضافة في قولهم سابق العلم في
اسم تلك الحالة من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف اي العلم السابق والضمير في قوله كانه راجع اليه ويحتمل الرجوع الى الطبيب قوله سابق العلم
تفسيره … ما مر **قوله** علم الطبيب اي باختلاج الشفة السفلى **قوله** فانه حينئذ لم يدفعها الى جهة اخرى اي فان كل واحد من الطبيب
والمريض لم يدفعها الى جهة اخرى صونا عن تحير الطبيعة في فعلها اذ الطبيب في الحقيقة الطبيعة باذن خالقها وهذا الطبيب معاون لها فيجب اعانتها
في دفع المادة الى جهة تسهل عليها دفعها **قوله** باعتدال المزاج واستواء التركيب فاذا اختلا او اختل احدهما زالت الصحة **قوله** انما يحصل الخ لان
المرض هو عبارة عن سوء المزاج ورداءة التركيب كما ان الصحة هي اعتدال المزاج واستواء التركيب فلفظة يحصل ويكمل ينبغي ان يسقط من كلا الموضعين
لانا نقول لا نسلم ان كل سوء مزاج ورداءة تركيب سواء اضر بالافعال ولا مرض بل سوء المزاج القليل ورداءة التركيب اليسير ليسا بمرضين
وليس عليه الصحة … فان المرض يكون من تفرق الاتصال ايضا وهو ليس الا تحت سوء التركيب عند المص ثم جعله الشيخ من اسباب التركيب
نوعا برأسه اقول من ابناء العلماء انهم كثيرا ما يسترون الكلام على مذاق الاخرين المرجع عندهم اما لكونه مشهورا بين الالسنة واما للترجيح

اى لصحيح المزاج فان مزاجه معتدل بالنسبة اليه **معتدل** اى كل بدن وجد ملمسه مساويا لملمس معتدل المزاج فهو مثله فى الاعتدال وهذا يكون على وجهين احدهما ان يكون اللامس عارفا لملمس المعتدل وان لم يكن فى نفسه معتدلا فاى بدن لم يجد ملمسه مساويا لملمس المعتدل علم انه مثله فى الاعتدال وثانيهما ان يكون اللامس فى نفسه معتدلا فاى بدن لم ينفعل عنه اذا لمسه علم انه معتدل لان الشئ لا ينفعل عن شبيهه والملمس **المخالف** له اى المعتدل فى ملمسه مخالف للاعتدال خارج منه **فى الجهة التى انفعل عنها** اللامس المعتدل او العالم بالاعتدال وينبغى ان لا يعتبر حال الملموس فى اى وقت كان وفى اى بلد كان بالنسبة الى حال المعتدل عند كونه فى البلد المعتدل والهواء المعتدل فان ذلك لا يصح

مذاهبهم ثانيا فليكن هذا الحصار اليه من هذا التفصيل وانما اقتصر المص على علامات المزاج والتركيب ولم يتعرض لعلامات الاتصال والتفرق اما لان المراد ذكر علامات تعم الصحة والمرض ولا تختص بواحد منهما وهى منحصرة فى المزاجية والتركيبية فان الاتصالية مختصة بالصحة والتفرقية بالمرض واما لان الاتصال والتفرق مدخلا فى سلامة التركيب وسوء تركيبه فكانهما داخلان فيها او لان علاماتهما اخرت الى الكلام الجزئى كما اخرت اسبابها **قوله** اى لصحيح المزاج فيه ايماء الى ان الاعتدال ههنا بمعنى الاستواء الذى يوجد فى اعدل شخص من اعدل صنف او فى شخص من صنف بالقياس الى الداخل حتى يقاس عليه غيره من الامزجة فى قربها اليه او بعدها عنه فان حفظ كيفية ذلك الاعتدال فى ذهن اللامس لكونه عزيز الوجود او ممتنعه وان كان محصورا بين حدين متعذرا او متعسر فلا يرد ما قيل ان الاعتدال الشخصى له عرض محصور بين حدين تحصيل له بعد الممارسة التامة تحقيق لا يخرج عن ذينك الحدين فاذا علمه يدرك ان هذا الملمس ساو لذلك الاعتدال وخارج عنه استغنى بما حصله لان حصول الممارسة التامة اذ المسه مرة او مرات لكونه عزيزا ثم التحقيق بعدها امر عسير جدا فينبغى ان يراد به الصحيح المزاج الذى هو المعتدل الطبى الشخصى بالنسبة الى الداخل بمعنى كون الشخص على افضل احواله اللائقة قال فى الحاشية مطابق لما قال العلامة انما قلنا المعتدل بالصحيح لان الاطباء عرفوا لمس الاصحاء لكثرة ممارستهم ويقيسون عليه لمس غيرهم واما كثرة ممارسة لمس المعتدل نفيها تعذر وكيف تصور التحقيق لكيفية لمس معتدل المزاج فى ذهن اللامس اذ لمسه مرة او مرات انتهى **قوله** وهذا يكون هذا من عبارة المص شرحه للكليات والشارح اليه يعود بعد ان لمسه مساويا لملمس معتدل المزاج **قوله** علم اى بواسطة بقاء كيفية المعتدل فى ذهن اللامس فاذا لمس غيره مرة او مرات **قوله** انفعل منها اى من انفعل عنه اى كيفية يا علم انه خارج عن الاعتدال الى تلك الكيفية **قوله** اللامس المعتدل ناظر الى الوجه الثانى **قوله** او العالم بالاعتدال ناظر الى الوجه الاول اذ اذا بدن وجد ملمسه مخالفا له فى كيفية يا علم انه خارج عن الاعتدال الى تلك الكيفية **قوله** وينبغى الخ لما كان المتوهم من الظاهر من عبارة الشيخ احدها الملمس ووجه التعرف منه ان يقال انه ملموسا ولمس الصحيح المزاج فى البلدان المعتدلة والهواء المعتدل انتهى ان الظرف وقع قيد القول يقال وكان هذا غير مستقيم لما بينه الشارح بقوله لان الهواء القوى الخ ازاحه الشارح بقوله وينبغى ان لا يعتبر الخ وحاصل ان قوله فى البلدان المعتدلة الخ وقع قيدا لكل من قوله ان يقال وقوله الصحيح المزاج هذا ما افاده العلامة وتبعه المحشى التوضيح انه لا يعتبر المعتدل الا حال المعتدل المتأمل وعدم انفعاله حين كونه فى البلد والهواء المعتدلين فى ادراك اعتدال الملموس وعدمه اذا كان الملموس فى اى وقت واى بلد

لان الهواء القوي يحيل الابدان الى طبيعته بل يعتبر حال الملموس في البلد المعتدل ثم يقاس الى حال المعتدل اذا كان هو ايضا في بلد
معتدل في وانما خصص البلد المعتدل والهواء المعتدل في المقايسة لان غير المعتدل يعسر ضبطه فان معرفة كيفية لمس المعتدل
في كل واحد من البلدان والاهوية الخارجة عن الاعتدال يعسر جدا قال الفاضل العلامة ولما كانت الرطوبة
واليبوسة من الكيفيات الانفعالية الغير المحسوسة لان الاحساس انفعال ولا فعل لهاتين الكيفيتين لم يدل عدم انفعال اللامس
المعتدل عن يبوسة الملموس ورطوبته على اعتدالهما فيه لان الانفعال لا يكون الا من فاعل ولا فاعل هنا فلذلك يستدل عليهما
بما يلازمهما وهو الصلابة واللين بشرط ان لا يكونا من الحرارة والبرودة

معتدلا كان او غيره فان الهواء القوي بقوة تاثيره يحيل جلد بدن الملموس حين كونه في غير بلد وهواء معتدلين الى طبيعته فلا يتم حينئذ الاستدلال
بامتحان جلدة بدنه او استبراء حال مزاجه في نفسه بل يجب كون كل منهما في بلد وهواء معتدلين **قوله** لان الهواء القوي اي القوي في الحرارة والبرودة فان
كان حارا يسخن البدن وان كان باردا يبرده الاترى ان الهواء الحار يحيل الجلد اسخن وان كان قبله باردا جدا وكذا يسخن الماء الذي هو بالغ في البرودة
قوله وانما خصص الخ حاصله ان معرفة الاعتدال وان تاتى ويمكن في الهواء والبلد غير المعتدلين لكنه عسير الضبط كثير الخبط **قوله** قال الفاضل
العلامة الخ لما كان الظاهر من قول المص فالمساوي للمعتدل المزاج معتدل الى قوله انفعل عنها ان عدم انفعال اللامس الصحيح المزاج سواء كان
عن الحرارة او البرودة او الرطوبة او اليبوسة يدل على اعتدال الملموس وانفعاله عن حد هذه يدل على عدم اعتداله اورد الشارح اولا قول العلامة الدال
على ان عدم انفعال اللامس الصحيح وانفعاله انما يدل على الاعتدال وعدمه في الكيفيات المحسوسة وهي الحرارة والبرودة لا في الكيفيات الغير المحسوسة كالرطوبة
واليبوسة فعلى هذا المراد بقول المص فالمساوي الخ المساوي في الحرارة والبرودة ثم اورد ما هو الحق عنده من كون الرطوبة واليبوسة من الكيفيات المحسوسة
فالتخصيص من العلامة في غير موضعه **قوله** لان الاحساس اي لو قلنا ان الرطوبة واليبوسة من الكيفيات التي يحس بها الانسان اللامس لزم القول بايجاب
تينك الكيفيتين الفعل والتاثير في اللامس اذ احساس اللامس هو الانفعال ولا بد له من فاعل ولا فاعل ههنا غير تينك الكيفيتين فلذا حكمنا بانهما من الكيفيات
الغير المحسوسة **قوله** لان الانفعال فكذا عدم الانفعال **قوله** ولا فاعل ههنا اذ هما كيفيتان منفعلتان **قوله** فلذلك يستدل الخ اي لاجل كونهما غير
محسوستين يستدل على وجودهما بلازميهما المحسوسين وهو الصلابة واللين اذ لو كانتا بنفسهما محسوستين فلا حاجة الى الاستدلال على وجودهما بلازميهما
لكونهما بديهيتين حينئذ غير محتاجتين الى الاستدلال **قوله** بشرط ان لا يكونا الخ اي انما يستدل بالصلابة اللازمة لليبوسة على اليبوسة وباللين اللازم للرطوبة على الرطوبة وباعتدالهما على
اعتدالهما في الملموس بشرط ان لا يكونا الخ لا بعدم انفعال اللامس المعتدل عن الرطوبة واليبوسة على اعتدالهما في الملموس حتى يلزم ويرد عليه ما اورده المسيحي على ظاهره ان الرطوبة واليبوسة كيفيتان
انفعاليتان غير محسوستين فاذا لم ينفعل اللامس الصحيح المعتدل عنهما لا يدل على انهما معتدلتان في الملموس والا لزم كون المنفعلتين فاعلتين
بل طريق الاستدلال فيهما انه ان لم ينفعل اللامس بشيء منهما بان لم يجد الملموس لا خشنا ولا لينا كان الملموس معتدلا وان وجده صلبا خشنا
كان يابسا وان وجده لينا كان رطبا لكن هذه الدلالة اي دلالة الخشونة والصلابة على اليبوسة والملاسة واللين على الرطوبة ليست بقطعية
كيف وليس كل خشونة وصلابة توجبهما اليبوسة بل قد يكونان من البرودة وكذا ليس كل لين وملاسة توجبهما الرطوبة بل قد يكونان من الحرارة

فان الحرارة تلين بتسييل الرطوبات وتصلب بتجفيفها وافنائها والبرودة تلين باضعاف الهضم وتكثير الرطوبات الغريبة وتصلب باجماد الرطوبات وتكثيفها واللين كيفية تقتضي قبول الغمز الى الباطن ولايكون الشئ بها لقوامه سيلان حتى ينتقل عن وضعه ولا يمتد كثيرا كالناطف ولا يتفرق بسهولة مثل العجين فقبوله للانغماز بسبب الرطوبة الغالبة وعدم تفرقه بسهولة لما فيه يبوسة ما والصلابة كيفية مقابلة للين وههنا موضع تدبر ويمكن ان يقال ان الجمهور قد جعلوا الرطوبة واليبوسة من الكيفيات الملموسة وجعلوها من الكيفيات المحسوسة ويمكن ان يقال ان الجمهور

ولذا قال المحقق لشرط ان لايكونا من الحرارة او البرودة **قوله** فان الحرارة تلين فمنها اللين وكذا اللين الحادث من البرد لايستدل على الرطوبة **قوله** بتسييل الرطوبات بتلطيفها او لاثم تذويبها **قوله** وتصلب فلا يستدل بهذه الصلابة الحاصلة بالبرد وكذا بالصلابة الحاصلة من الحر على اليبوسة **قوله** والبرودة تلين باضعاف الهضم في الحاشية ولذلك اكثر من يكون بارد المزاج يكون نحيفا **قوله** ولايكون الشئ بها لقوامه سيلان قيل فيه حزازة لفظية والمراد لايكون لقوام الشئ بسبب تلك الكيفية سيلان اقول قلت لاحزازة قطعا لان قوله لقوامه وقع بدلا عن الشئ وانت تعلم فوائد الابدال في كتب المعاني من تقرير النسبة وتوضيحها ودفع غفلة المخاطب وغير ذلك كيف وقد جاء في افصح الكلام يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الاية **قوله** حتى ينتقل متعلق بالمنفي اعني وجود السيلان فالمائعات ليست لينة **قوله** ولا يمتد كثيرا اليس المعطوف على ينتقل بل على قوله لايكون فان الاول غير صحيح ومن قال بالعكس زاعما ان اللين لايمنع الامتداد بل الناطف قسم من اللين فقد غفل عن قيد كثيرا فان المسلوب عن اللين ليس هو الامتداد مطلقا بل الامتداد الكثير وظاهر انه يوجد في الناطف فلا يكون لينا ولا يوجد في العجين فيكون لينا **قوله** كالناطف مثال المنفي وهو نوع من الحلوا مفرد ومركب ومبزر فالمفرد هو ان يعقد السكر اولا والعسل او غيرهما من الحلاوات على نار هادية وبساط حتى يصير بحيث اذا اخذ منه وبرد تكسر وانقصف والمركب هو ان يعجن منه بعد رفعه ما يراد عجنه فيه كالجوز واللوز والفستق ونحوها ويبسط ويبرد وبالفارسية حلوا مغزي والناطف المبزر هو الكه فيه الابازير **قوله** ولايتفرق عطف على لايكون لا على لم يمتد **قوله** كالعجين مثال اللين المحدود ومن جعله مثالا للتفرق المنفي تارة واللين تارة فلعله لم ينظر في العبارة حق النظر لان التعريف اللين تام منطبق عليه **قوله** لما فيه من يبوسة ما ولذلك لايمتد العجين كثيرا ولا ينتقل عن وضعه **قوله** وههنا موضع تدبر اي في جعل العلامة الرطوبة واليبوسة من الكيفيات الغير المحسوسة ووجه التدبر ما قال السيد في الحاشية قال الخواجه في شرح الاشارات الرطوبة واليبوسة تنسبان من حيث الماهية الى الكيفيات الملموسة والصلابة واللين لاينسبان الى المحسوسات بل الى الكيفيات الاستعدادية والاستعدادات لاتكون محسوسة من حيث هي استعدادات وما ذكر في تفسيرها انما هو آثارها تعقل باتيهما واما الرطوبة فقد صرح الشيخ في الشفا بان ليست سهولة الشكل لانها غير اضافية وسهولة التشكل اضافية ثم على هذا الحكم في اليبوسة وهذا الكلام يناقض كلام العلامة والحق ان الصلابة واللين ايضا من الكيفيات المحسوسة انتهى **قوله** ويمكن ان يقال ان الجمهور الخ تائيد للعلامة وبيان توفيق بين ما قاله العلامة وبين ما قاله الجمهور وجواب عن السيد بان حاصله المخالفة بين القولين بتاويل قول الجمهور بان جعلهم الرطوبة واليبوسة من الكيفيات المحسوسة التي هي الكيفيات الفواعل مع انهما من مقولة الانفعال على ما هو المشهور ويشهد عليه تفسير الرطوبة بسهولة التفرق والوصل وتفسير اليبوسة بصعوبتهما وكذا

انما جعلوهما من الكيفيات المحسوسة باعتبار ان الرطوبة تفصل في اليبوسة وبالعكس فالجسم اليابس ينفعل من الرطوبة والرطب عن اليبوسة فتكونان محسوستين لكن لا اعتبر في مفهوم الرطوبة سهولة التفرق والوصل وفي مفهوم اليبوسة عسر التفرق والوصل فالرطوبة بهذا المعنى لا توجد في البدن وكذا اليبوسة استدل عليهما بما يلازمهما وهو اللين والصلابة والحق ان الرطوبة واليبوسة من الكيفيات المحسوسة الملموسة وليست الرطوبة هي سهولة التشكل ولا اليبس هو عسر التشكل بل هما لازمان لهما يفسران بهما

الاستدلال عليهما باللين والصلابة وجعلهما العلامة من الكيفيات الغير المحسوسة باعتبار ان الخ وحاصل التوجيه ان ما هو المشهور على الالسنة من كونهما منفعلتين بناء على انهما لا تنفعلان في الحرارة والبرودة لا على ان كل واحدة منهما لا تفعل في الاخرى بل الرطوبة تفعل في اليبوسة وبالعكس وبهذا صح عدهم اياهما من الكيفيات المحسوسة واما تفسير الرطوبة بسهولة التفرق والوصل واليبوسة بعسرهما الدال على كونهما غير محسوستين فليس تفسيرا لهما بحقيقتهما بل تفسير باللازم لهما بضرب من التجوز على ما في المحاكمات ليس اللين هو قبول الانغماز والرطوبة سهولة التشكل بل هما لازمان لها يفسران بهما على ضرب من التجوز انتهى واما الاستدلال عليهما بالصلابة واللين فمبني على هذا التفسير المجازي فلا يدل على كونهما منفعلتين فقط وكذا على كونهما غير محسوستين وبالجملة حكمهم بكونهما محسوستين مبني على فعل كل واحدة في الاخرى وتجويز العلامة بكونهما غير محسوستين على عدم فعلهما في انفعاليتين فلا يرد ما قيل ان جعل الجمهور كونهما محسوستين بما عرفوهما من قبول التشكل بسهولة وعسره فغير مسلم اذ لا شك في كونه انفعالا غير محسوس وان جعلوهما محسوستين باعتبار حقائقهما فمسلم لكن ما وقع من العلامة ان حقيقتهما انفعالية انتهى لان مبنى الخلاف ليس هذا ولا ذاك بل ما عرفت وكذا لا يرد ما قيل ان ما ذكره راجع الى ما سبق في وجه تسميتهما انفعاليتين مع وجود الفعل فيهما بناء على قلة الفعل وكثرة الانفعال فيهما وهذا لا يقتضي المحسوسية كما صرح به فلا يصلح وافعا للتدبير من ادعى عدم المحسوسية انتهى لان هذا البيان ليس راجعا فقط الى وجه تسميتهما بل اثبات لكون كل منهما فاعلة في الاخرى وتاويل تفسيرهما الدال على كونهما انفعاليتين غير محسوستين وتاويل لازميهما اللذين هما الصلابة واللين وهذا البيان كله على النسخة التي وقع فيها وههنا موضع تدبر ويمكن ان يقال ان الجمهور اي آخره واخذ بالبعض من سبقنا وهذه النسخة مع جهة ما في توضيحها وتصحيحها لا تخلو عن غبار واما على النسخة الصحيحة المستقيمة معنى التي تقررت عليها النسخ الصحيحة العتيقة التي وقع فيها وههنا موضع تدبر فان الجمهور الخ فالبيان ظاهر وهو ايراد البحث على العلامة لمخالفته الجمهور وجعلهما من الكيفيات الغير المحسوسة مع صحة كونهما محسوستين باشارة الى جواب مخالفته لهم الذي هو تفسيرهم اياهما بسهولة التفرق وعسره وجعلهم لازميهما اللين والصلابة بان التفسير بالامور الانفعالية لا يصلح جعله حدا للماهية بل هو تفسير اللازم من لوازم المعنى كما مر منا التنبيه عليه ههنا وفي مبحث المزاج توضيح وتنقيح ويؤيد هذه النسخة تطبيق عبارة الشرح وقوله والحق الخ وبهذا دريت ان الحاشية التي نقل فيها عن المحشي متعلقة على قوله والحق الخ للتائيد لا على قوله وههنا موضع تدبر كذا ينبغي ان يفهم المقام ومن اسد التائيد وبه الاعتصام واما الناظرون فان نظروا المحشي لكن ما وصلوا الى المقصود وبعضهم قصد التطبيق مبتنيا على النسخة ويمكن ان يقع فرس التحرير ما اثر وبعضهم جمع بين النسختين بما فكرو ما حذر قوله انما جعلوهما من الكيفيات المحسوسة لانه اذ اصدق الخاص اي الملموس صدق العام الذي هو المحسوس قوله محسوستين اي بحس اللمس لما كان لا احساس لانفعالها ههنا اما الرطوبة او اليبوسة قوله لكن لما اعتبر الخ قد مر تحريره على النسخة

[illegible] العلامة مع عدم ذكر المحشي في الحاشية فانما هو [illegible] من الخواجه فذكر الوفيق [illegible] قول العلامة وقول الجمهور كما لعله المحشي [illegible] جواب التدبير [illegible] العلامة [illegible] ان يقال [illegible] تائيد مذهب الجمهور وتزييف قول العلامة [illegible]

نوع من التجوز وثانيها اللحم والسمين والشحم فكثرة ذلك للرطوبة اما اللحم فلان سببه الدم وهو متين
الدم والدم ارطب الاخلاط واما السمين والشحم فلان سببهما مائية الدم وهي ارطب من متينه وعدمه لليبوسة
وكثرة اللحم للرطوبة والحرارة اما الرطوبة فلما ذكر واما الحرارة فلان سببه الفاعل الحرارة لانها بتحليلها وتبخيرها ما في الدم من
الرطوبة المائية تعقده وتصلبه ولذلك يكثر في الابدان الحارة الرطبة ويقل في الباردة اليابسة وكثرة السمين والشحم للرطوبة
والبرودة اما الرطوبة فلما ذكرنا واما البرودة فلان سببهما الفاعل البرودة لانها تعقد مائية الدم بالجمود ولذلك يكثران في الابدان
الباردة الرطبة ويقلان في الحارة اليابسة وثالثها الشعر وكيفية تولده من البخار الدخاني المنفصل من الاخلاط

الا اولى الغير السديدة واما على النسخة الثانية التي تقررت عليها الشرح فهو انه جواب عن استدلال العلامة على كونهما غير محسوستين المقصد بقوله
فلذلك يستدل عليهما الخ وحاصله ان الاستدلال عليهما بما يلازمهما لا يدل على كونهما غير محسوستين بل لاجل كونهما غير موجودتين في البدن بالمعنيين
اللذين ذكرهما الشيخ فيه اولا على اقول ان عدم وجودهما بهذين المعنيين في البدن محل تأمل ثم ثانيا بما قيل انه لما فرض عدم وجودهما في البدن فكيف
يستدل عليهما الا بما قيل ثم ثانيا ان السهولة والعسر متناقضان فكيف يصح ارتفاعهما عن البدن انتهى لانهما ليسا بنقيضين حتى يمتنع ارتفاعهما
بل اما متضادتان او متقابلتان تقابل عدم وملكة وهذان مما يصح ارتفاعهما قوله على ضرب من التجوز لانه اطلق اللازم واريد به الملزوم لكونه اظهر منه كما
في مبحث المزاج ان هذين لكونهما من الامور الاضافية لا يصلحان للتعريف بل هما من اماراته قوله والسمين والشحم قد مر الفرق بينهما في مبحث مزاج
الاعضاء وتفصيله ههنا ان السمين ما يعلو اللحم من الاجزاء الدهنية والشحم ما يعلوه كالثرب قال الشيخ في الشفاء الحيوان الذي لا دم له لا شحم له
ولا ثرب والثرب والشحم بارد ارضي ولذلك يجمد وسمين الحيوان الانثى واما يجمد الشحم الذائب اكثر اذا كان شحم حيوان لا سن فيه فكذا الاعلى وهذه الحيوانات
ارضية جدا ولذلك ما كثر فيها قرون او اظلاف ولا يجمد شحم بجموده اذا اذيب اذا ذاب الشحم على البدن امكن بنفسه وبسببه فلا يحس فلا يتحرك الحركة
واما السمين فلانه يسيره لا يحس بعظم لا لحم لانه لا دم فيه لنفسه كدم الشحم واذا استولى الامر على البدن فيحس وهذا هو الموت واذا اكثر الشحم في
قل الالبان الذي هو صاحبه ولان الدم هو سبب غذاء السمين اكثر التحلل قوله هو متين الدم يدل عليه صلابة جوهره وكثرة ارضيته وذلك لان
متين الدم كثير الارضية مستعد للانعقاد من الحرارة ولا كذلك الدم المائي لان الحرارة من شأنها عقد اليابس الارضي وتليين الرطب المائي
وعقد الحرارة يكون تجفيفا لما استعد من الرطوبة فالحرارة العاقدة لتلك الرطوبة الدسومية فاعلة قوله والدم ارطب الاخلاط اي بالرطوبة الجوهرية
فلا يتوهم ان هذا ينافي ما ذكره الشيخ ان البلغم ارطب ما في البدن ثم الدم لان كثرة الرطوبة في البلغم بمعنى البلة وفي الدم بمعنى التمزج في اجزائه قوله
وعدمه اي عدم الكثرة لا العدم المطلق والا فلا يمكن الحياة مع عدم كل واحد من المذكور ولا يجوز ان يراد بعدم كثرته الاعتدال لانه لا يوجب
بل المراد بعدم كثرته ههنا القلة بقرينة المقرينة الاولى قوله اما الرطوبة فلما ذكر من كون اللحم متولدا من الدم وهو ارطب قوله الفاعل اي العاقد لهما
قوله ولذلك يكثران في الابدان الى آخره وكذلك ايضا حكم الاعضاء ولذلك يكثر الشحم في الامعاء ويقل على الكبد
وفي الامعاء الدقاق اليه لقربها من الكبد فان قلت القلب احر ما في البدن ومع ذلك فعليه شحم كثير واجاب عنه الاطباء وتبعهم الشيخ الرئيس

بين الحرارة اذا صادف مسام البدن معتدلة في السعة والضيق ارتبك فيها وتلبد وتحلل

بجوابين الاول ان كثرته عليه انما هو لكثرة مادته لا لمزاج القلب وسورة السوية واشتى كما يخبر بقوة الفاعل كذلك قد يكثر لكثرة المادة وزيادة وهي وسورة الدم بالقرب من القلب كثيرة لجذبه اياه بحرارته الثاني ان كثرته انما هو لعناية من الطبيعة بمثل تلك المادة لانها تبعث اليه قدر الكثير الشا تغلب عليه اليبوسة لشدة حرارته ويسرع اليه الجفاف المودي الى خروجه عن صلوح تكوين الارواح فاوجب ذلك ان توجه الطبيعة مادة تقبح لان تكون بقرب منه شحم لتمد رطوبته وما ذيبه حرارة القلب تبعث الطبيعة مادة اخرى لا عتنائها بامر القلب مع ان ما قد الشحم في القلب من الامتناء المحيطة به من خارج لانه بارد عصبي الجوهر انتهى بالتوضيح قال الامام هذين الجوابين فيه الضعف وكان من حق الشيخ ان لا يذكرهما اما الاول فلان فيه نظرا من وجهين الاول ان الدم الذي ياتي القلب ينضج بحرارته فتلك الحرارة اما ان تحلل ما فيه من الدسومة اولا فان حللتها فلا تكثر مادة الشحم حينئذ وان لم تحللها فلا تكون الحرارة محللة ويبطل اصل الكلام وهو ان البدن لقليل الشحم والسمين مزاجه حار والكثير منهما بارد والثاني انه جعل تكون الشحم على القلب من المادة لا من الصورة مع انه هو الذي علمنا في الكتب الحكمية بطلانه واما الثاني فلان فيه اعترافا بانه ليس فيه سبب جمود الشحم واللحم برودة العضو وحرارته بل عناية الطبيعة وهو تصريح ببطلان اصل القاعدة وهو ان قلة الشحم والسمين دليل على حرارة المزاج وكثرتهما على برودته ثم قال وهذه المباحث ليست مع الشيخ فقط بل من كافة الاطباء فانهم هم الذين مهدوا هذا الاصل واعتذروا عن القلب بالجوابين اللذين ذكرهما الشيخ والاولى في الجواب عن كثرة شحم القلب بان الحار الغريزي لا يجوز ان يذيب الشحم البتة فانه لو اذابه لعمل الصفراء الخضراء التي في الاحشاء وافناها ثم كان يعمل في اللحوم ويجردها ويذيبها كفعل الحار الغريزي في ابدان المدقوقين وليس كذلك بل الحار الغريزي هو الحافظ للرطوبات الاصلية والحافظ للشيء كيف يكون مذيبا له والكل ضعيف اما اعتراضه الاول فلانا نختار انها تحلل ما فيه قوله فلا تكثر مادة الشحم حينئذ ممنوع لان ذلك انما يلزم لو لم يكن الوارد اكثر من المتحلل لكنه كذلك لان الوارد بسبب الحرارة واعتناء الطبيعة والتحلل سببه واحد وهو الحرارة واما الثاني فلان الشيخ لم يجعل الجمود متعلقا بعناية الطبيعة بل جعل المتعلق بذلك كثرة مادة الدسم عند القلب واما علة الجمود فمزاج الغشاء البارد على ما قلنا واما الوجه الذي اختاره فلانه يلزم على ذكره ان لا تذوب مادة الشحم في ابدان كل من هو حار المزاج لان حرارتهم ليست غريبة وحينئذ لا يكون فرق بين المحرورين والمبرودين في ذلك الوجوه وكلامه قال الفاضل العلامة الجيلاني ههنا تحقيق متضمن الفوائد بحيث يندفع به ما اورد الامام على الشيخ وكافة الاطباء قال وكيفية تكون مادة الشحم على القلب انه كما تنفصل الدسومات من اللبن بالخضخضة وبالتحريك كذلك تخلص من الدم بالحركة والتردد والوريد الشرياني كما علم يتردد فيه الدم من الكبد الى القلب وبالعكس ويلزم هذا التردد تخلص الدسومات عن الدم فتنعقد على القلب اسرع على غشائه لبرده وصلابته وتلززه وكثافته ولان الدسومات تفوق الدم فتطلب العلو الى القلب ارفع موضعا من الكبد فتنعقد على القلب دون الكبد وتبقى عليه لكون المنعقد ازيد من المتحلل وقوله بعناية من الطبيعة متعلقة بمثل تلك المادة بيان لمنفعة هذا الامر فان القلب بكثرة الحرارة والحركة يخاف عليه من التحلل والضعف فلا يقوى على القيام بواجب فاعليته التي منها بقاء الحيوة على البدن فالطبيعة المسخرة بامر باريها جعلت حرزا لها من التحلل انتهى قوله تباشير الباه السببية قوله صادف في التاج المصادفة يافتن قوله معتدلة في السعة والضيق يجيء فائدة هذا القيد في الشرح قوله ارتبك الارتباك آميخته شدن كار و در سختی افتادن قوله تلبد في التاج التلبد بر هم نشستن

مافيه من الاجزاء المائية لتركب البخار الدخانى من الاجزاء المائية والارضية والهوائية والنارية التى تصعدها ولم يبق فيه من المائية الا القدر الذى به تماسك اجزائه وانعقد الباقى بحرارته وبحرارة البدن على هيئة المسام وعلى قدر سعتها ثم لا يزال يستمد ذلك المنعقد بتواتر ما يصل اليه من الاجزاء الدخانية وتدافع ما قد انعقد فى الداخل للخارج فيتكون من ذلك الشعر وانما يتم تكونه اذا كان الدم كثيرا ومتينا قليل المائية والمزاج حارا معتدلا فى الرطوبة واليبوسة والمسام معتدلة فى السعة والضيق اما كثرة الدم فليكثر الدخان ولذلك يقل نباته عند قلة الدم ويتساقط الشعر كما فى الناقهين واما متانته فليكون ما يتدخن عنه غليظا يمكن اتصال بعضه ببعض ولو كان مائيا كان ما يتدخن عنه كثير المائية لا يتصل بعضه ببعض ويتحلل دخانيته ايضا لقلتها مع البخارية الكثيرة التى فيه ولذلك يقل فى الصبيان واما حرارة المزاج فلان الحرارة هى الفاعلة للتدخن ولذلك يقل فى المبرودين واما اعتداله فى الرطوبة واليبوسة فلان الرطب يحصل منه انطباق المسام بعد خروج البخار منها كالنشا اذا طبخ بالماء واغلى فان البخار اذا خرق موضعا وخرج منه عاد النشا بعد خروجه الى اتصاله الاول فلم يتصل ما يخرج بعده من البخار الى ما خرج اولا واليابس يحصل منه بقاء النقب مفتوحا فيتبدد البخار

والعجب من بعضهم انه ضبط هذا اللفظ بفتحتين ثم اتى فى تفسيره بصيغ المسادر قوله ما فيه اى فى البخار الدخانى قوله من الاجزاء المائية وكذا الهوائية التى تركب البخار منها وانما لم يقل ومن الاجزاء الهوائية من باب حذف المعطوف وانما حذف واستغنى عن ذكره لظهور ان الاجزاء المائية لما تحللت تلك بالحرارة مع كونها اثقل فتحلل الهوائية منها يحصل بالطريق الاولى ولو قال من البخار لكان اخصر واظهر قوله من الاجزاء المائية الخ اذ البخار هو المركب من الاجزاء المائية والهوائية والدخان من الارضية والنارية قوله فيه اى فى البخار الدخانى قوله الا القدر الذى فانه لو لم يكن ذلك القدر لم يحصل التماسك قوله وانعقد الباقى بحرارته اى انعقد ما بقى فيه من الاجزاء الدخانية بحرارة البخار الدخانى قوله على هيئة المسام اى متوية فى الوضع التواد ما قوله ثم لا يزال ولهذا السبب يطول الاشعار قوله للخارج متعلق بقوله تدافع اى تدافع الشعر الذى انعقد فى داخل المسام للشعر الذى خرج من المسام قوله فليكثر الدخان اى فليتكون الدخان الكثير منه لان الشى انما يكثر بكثرة مادته وتاثير الفاعل فيها والفاعل هنا وهو حرارة البدن موجود فلابد لتولد الدخان من كثرة مادته وهو الدم المعروف قوله عند قلة الدم كما فى المسلولين قوله غليظا ذا دهنية قوله لقلتها اذ مادة الدخان تغاير مادة البخار فعند كثرة البخار يقل الدخان قوله فى الصبيان لان الغلبة الرطوبة بينهم قوله هى الفاعلة الحرارة المعتدلة مادة الشعر وتطويله على سبيل المدد قوله كالنشا فان البخار اذا خرج من ثقب النشا المغلى عاد ذلك الثقب الى الاتصال الاول وكالماء فان السمك اذا رفع راسه من الماء وخرق فاذا غاص عاد الماء الى اتصاله [illegible] فيخرج مسامه من تحت منها بخار ودفعه الى حالته الاولى من الاتصال فلا يخرج منه البخار ثانيا فلا يحصل الاتصال [illegible] الاتصال العروقية التى هى من توابع الرطوبة والدليل على النشا باعتبار الغليان فلان الماء الحار يفيد غروية فى سطح النشا فيفسد المسام ولا [illegible] فيه الماء بسرعة بخلاف الماء البارد فانه لا يفيد كمال غروية فلا يفسد المسام فيدخل الماء قوله موضعا اى موضع النشا وهو موضع الغليان قوله من البخار الذى هو مادة الشعر قوله اولا فلذا لا يحصل الشعر المتصل الا

ولا يجتمع واما اعتدال المسام فلانها لو كانت واسعة لتحلل منها البخار الدخاني ولم يرتبك بعضه على بعض ولم يتلبد ولو كانت ضيقة
لم ينفذ فيها ما يصلح لتكون الشعر **فكثرته وغلظه وجعودته وسواده للحرارة واليبوسة** في البلدان المعتدلة اما
الكثرة والغلظ فلكثرة المادة الدخانية لوجود الفاعل لها وهي الحرارة ولكثرة المادة بسبب غلبة الارضية لاجل اليبوسة واما الجعودة فلان
هاتين الكيفيتين اذا استولتا على البخار جففتاه وحركتاه الى الطبيعة الارضية واذا كثرت الارضية وتراكم بعضها على بعض حدثت الجعودة كالاشجار
اليابسة مثل شجر البلوط والسفرجل فانها تكون ملتوية كثيرة العقد واما السواد فلان تكون الشعر من بخار دخاني تحلل ما فيه من البخار
وانعقدت الدخانية الصرفة والدخان اسود واذا انعقد وتراكم ازداد سوادا لا محالة لان الحرارة المولدة للدخان كلما كانت اقوى
كان الدخان اشد سوادا واذا لم تكن قوية جدا لابد وان يبقى فيه من لون الجسم المتدخن بقية تغير لون الدخان وكلما كان الجسم المتدخن
اقل مائية كان الدخان اشد سوادا واذا كان الدخان شديد السواد كان الشعر المتولد منه كذلك **واضداد ذلك** وهي القلة والرقة

موضع الخروج قوله ولا يجتمع لان الجلد اليابس اذا انثقب بقي الثقب مفتوحا ليبس الجلد فحينئذ تتفرق اجزاء البخار ولا يجتمع بعضها الى البعض اما
اذا كان الجلد متوسطا في النعومة والتقشف وانثقب بتلك البخار فلا يبقى متصلا بعد خروج البخار لانه ليس في غاية النعومة ولا يبقى الثقب شديد الانفتاح
لانه ليس في غاية التقشف وحينئذ يبقى ذلك البخار الدخاني الغليظ في ذلك ثم لا يزال يلحقه بخار آخر بعده يدفعه الى فاد الى خارج من غير ان
ينقطع اصله فلا جرم يبقى بعضه مركوزا في الجلد بمنزلة اصل النبات وبعضه يطلع الى الخارج ومنزلته بمنزلة ساق النبات وذلك هو الشعر قوله ما يصلح
لتكون الشعر وانما يكون اول تكون الشعر اكثر في الراس لكثرة تصعد مادته اليه لاعتناء الطبيعة بوقايته وانما لا ينبت اللحية اولا وتنبت بعد البلوغ
لان الحرارة اذا قويت وكثرت مادته وزادت على القدر المحتاج اليه في توليد شعر الراس صرفت الطبيعة الزيادة الى مادة اللحية وسبب قلتها في
الكوسج برد مزاجه لنقصان حرارته توليد الدخانية وانما تطول اللحية بكثرة الجماع وينقص شعر الراس لان الحرارة الاصلية لما نقصت ضعفت من
تصعيد الدخان فتصرف اليها لانها من الشعور العرضية ولذلك لا تنبت اولا كذا في شرح الاسباب قوله فكثرته الخ قال الشيخ في الشفاء والقانون
كثرة الشعر في الصبي يدل على استحالة مزاجه الى السوداوية وفي الشيخ يدل على انه سوداوي في الحال واما كثرة الشعر في الاسافل بحسب النوع او
الشخص فدليل الشبق فان تلك كثرة فضلة ولان القوة الغاذية والمعدة قوية قوله في البلدان المعتدلة اذ في البلاد الباردة لبرودة هوائها
يجمد الحرارة المجرة المولدة للشعر فيفقد تولده ويقل في البلاد الحارة جدا لحرق ما يتصاعد من الابخرة المكونة للشعر الى سطح الجلد قوله فكثرته الخ علة
لكل من الكثرة والغلظ قوله لاجل اليبوسة المستلزمة لكثرة مادة الشعر قوله هاتين الكيفيتين الحرارة واليبوسة قوله حدثت الجعودة فسببها حرارة المزاج
واستيلاء الحرارة واليبس على البخار وقد تكون الجعودة لالتواء المسام باستيلاء اليبس على الجلد قوله فانها تكون ملتوية الخ وكذا الاشجار القليلة المياه
تكون ملتوية قوله تحلل ما فيه الخ بان زال البلغمية والمائية بل الهوائية من البخار وبقيت الدخانية خالصة قوله والدخان اسود اي غالبا والا
فليس السواد من لوازم الدخان المصطلح قوله وتراكم اذ عند التراكم يقل السطوح واذا قلت السطوح لم تنعكس الاشعة عن بعض سطوحها الى البعض
فيحس سوداء بخلاف ما اذا كان كثير السطوح حيث تنعكس الاشعة من بعض تلك السطوح الى البعض كما بينا قوله من لون الجسم كالبياض والصهوبة قوله مائية اي كان الجسم [illegible]

والسبوطة وعدم السواد وهو الحمرة والشقرة وهما لونان متوسطان حادثان عن مخالطة البياض الحمرة لكن الاحمر اميل الى السواد والاشقر الى البياض **للبرودة والرطوبة** فى البلدان المعتدلة ايضا اما القلة والرقة فلان الحرارة المدخنة ان كانت غالبة وكذا الاجزاء اليابسة كان الشعر كثيرا غليظا واما السبوطة فلانها انما تحدث من كثرة المائية ولذلك يكون الاشجار النابتة فى الاراضى الكثيرة المياه سبطة واما الحمرة فلانها انما تكون لضعف الحرارة المدخنة لانها لو كانت قوية لسودت الدخان بشدة الاحتراق او لكون الدم المدخن كثير المائية فيكون الدخان المتصاعد عنه كثير البخار

ليست بكبرى لا لقوله كلما كانت الحرارة اقوى كان الخ ولا لقوله كلما كان الجسم المدخن اقل مائية الخ لان القضية المصدرة بلفظ ان وا ذا مهملة جزئية كما صرح به السيد السند فى حواشيه على الشمسية فلا يستقيم ما قيل قوله اذا كان الدخان الخ اذ جعل كبرى لقوله كلما كانت اقوى كان الخ ينتج ان الحرارة كلما كانت اقوى كان الشعر اشد سوادا او ذا جعل كبرى لقوله كلما كان الجسم المدخن اقل مائية الخ ينتج كلما كان الجسم المدخن اقل مائية كان الشعر اشد سوادا فالاول متعلق بالحرارة والثانى باليبوسة انتهى بل الاولى ان يقال ان هذا الدليل ليس من هيئة القياس الاقترانى المركب من الشرطيتين اللزوميتين لفقد الشرط ههنا وهو كلية الكبرى بل يؤل اليه بان يعرف انعم قوله واذا لم تكن الحرارة قوية جدا مما يقاس اقترانى كبراه مطوية مفهومة من السوق هكذا اذا لم تكن الحرارة او اليبوسة قوية جدا لم يكن الدخان اشد سوادا وكلما لم يكن الدخان شديد السواد لم يكن الشعر المتولد عنه اشد سوادا ينتج اذا لم يكن الحرارة او اليبوسة قوية لم يكن الشعر المتولد عنه اشد سوادا الا انه يمكن ان النتيجة كلما لم تكن الحرارة الخ لان النتيجة حينئذ مهملة لا كلية محصورة كما تقرر فى كتب المنطق **قوله** والسبوطة هذا لفظ الشيخ وفى كتب اللغة السبط وهو بالتحريك كما فى بحر الجواهر والتاج والمنتخب فروهشته شدن موى **قوله** وعدم السواد ولعله اراد بعدم السواد ما يغايره فلا يرد ما قيل تقريره بمجه السمع وتقريره الحسن ما اقول ان الشقرة والحمرة عدم السواد ان اراد انهما ضداه فهو كما ترى لان الضدين هما المتعاقبان على موضوع واحد بينهما غاية الخلاف وظاهر ان الشقرة والحمرة ليستا ضدين بهذا المعنى للسواد وان اراد انهما عدميان السواد وجودى فالتقابل بينهما وبينه تقابل العدم والملكة فهو مخالف لصريح كلام المصنف لانه يحكم بانهما ضدان للسواد وانما الحصر اضداده فى هذه الشلثة مع ان الخضرة والزرقة واشباههما ايضا من اضداده لان لون الشعر فى غالب الاوقات لا يبعد عن هذه **قوله** وهما لونان انما اورده ايماء الى دفع ما يتوهم ان الحمرة قد تختلط معه السواد فيسمى احمر قانيا او البياض فيسمى اشقر فلم تحقق التضاد بين الحمرة والسواد فدفع ان ميلان الحمرة الى السواد والبياض لا يخرج عن حد الحمرة بل يبقى احمر مضادا للاسود **قوله** فى البلدان المعتدلة قد مر فائدة القيد **قوله** غليظ لقوة الفاعل وكثرة المادة كما مر **قوله** سبطة على وزن كلمة كشجرة الخلاف فان اوراقها عندها لكثرة المائية تكون سبطة **قوله** لضعف الحرارة قيل ان قلة الحرارة بالنسبة الى ما يسود لا يقتضى البرودة اذ ذلك البعد من مرتبة الحرارة فقد تقرر ان الصفرة والحمرة فى طريق الاستحالة من البياض الى السواد فان الجسم الرطب يصير اولا اصفر ثم احمر ثم اسود والكل من الحرارة لا الا انه قلت الحرارة فى الحمرة اعنى برودة قلت الامر فى الشعر بالعكس فانه ينتقل ولا من السواد فى بعض البلاد الى الحمرة ثم الى البياض

وكون الحرارة قاصرة عن تحليل ما فيه من البخار بالكلية والبخار اذا كثف وجمد كان لونه ابيض كالثلج وكان لون الدخان اسود فيتركب منها الحمرة او لكون البلغم غالبا فتبقى بقية لونه فى الدخان المتولد منه فيتركب منه ومن لون البخار الحمرة وعلى التقادير يكون الحمرة من البرد والرطوبة وكذلك الشقرة واما الابيض فلانه يكون بسبب فرط الرطوبة والبرودة اذ عند ذلك يغلب البخارات المائية على الدخانية لضعف الحرارة عن تحليلها وتجمد تلك الابخرة عند ظاهر البدن بالبرد فيصير ابيض كالبياض الذى يعرض للخل ورابعها لون البدن فالبياض يكون للبرد

وهذا من اسباب ضعف الحرارة بل البرودة **قوله** وكون الحرارة مجرور معطوف على قوله كون الدم او منصوب على انه مفعول معه وعلى التقديرين فاعله مجموع الامرين **قوله** ابيض لخروج الاجزاء الشديدة الحرارة المحمرة والمسودة وحدوث السطوح الكثيرة وانعكاس الشعاع من احدها الى الاخر والحرارة القاصرة الموجبة للتدخن وان بقيت فهى لا توجب تذويب مادة الشعر لكونها مغمورة فى كثرة المائية البخارية فليس فيها مقام حيرة واستغراب كما وهم ان انعقاد الشعر من تلك المادة المتجمدة من الدخان مع سخونته وعدم تذويبه لما انجمد محل حيرة **قوله** وعلى التقادير اى سواء كانت الحمرة من ضعف الحرارة او لكون الدم كثير المائية او لكون البلغم غالبا **قوله** فرط الرطوبة قال العلامة وتبعه بعض الناظرين كما فى الشيب فان المشايخ لضعف الحرارة المتدخنة فيهم يستولى البلغم على مزاجهم ويغلب لونه على مادة الشعر فيصير لونه ابيض وهو سبب الشيب عند ارسطو وقال جالينوس المادة الصائرة الى الشعر اذا كانت باردة تضعف الحرارة عن احالتها .. منها سريعا الى الدم فتلبث هناك وتتعفن وتتكرج قال الشيخ فى الفصل السادس من الفن الرابع من طبيعيات الشفاء التكرج يشاكل من وجه العفونة الا ان التكرج يتبع من حرارة عفنة فى الشى تفعل تبخرا فيه ولا تبلغ الى ان تنفصل عنه بالتمام بل تجلب البرد على وجه الشى لطاهرة فيدخل جرمه وما يفشى جرمه يحدث منه لون ابيض من اختلاط الهوائية بتلك الرطوبة كما يعرض للبرد ولا يبقى على وجهه فان لم يكن هناك حرارة البتة لم يكن تكرج وان كانت الحرارة اقوى كانت عفونة وان كانت اشد من ذلك كان تجفيفا واحراقا انتهى فسبب الشيب عنده هو التكرج او يبس شديد فانه بسبب تحليله الرطوبات تحلل الشعر فيدخله الهواء ويصير ابيض كما يصير النبات عند جفافه وهذا انما يعرض فى اواخر الامراض المجففة وقد يتفق ان يبيض الشعر للناقه ثم بعد مدة يعود الى ما كان ويكون ذلك لسبب اليبس المفرط الموجب للتحلل فاذا عادت الطبيعة الى فعلها وزال اليبس عاد لون الشعر الى ما كان اما بان يسقط الابيض وينبت الاسود او بان يعود بدون السقوط كالنبات فانه اذا جف بالكلية فاذا سقى يسقط وينبت مكانه غيره وان انفعت خضرة وابيض فاذا سقى عادت خضرته **قوله** يعرض للخل عند كونه اوفق باردا او كالجبن عند عفنه قال العلامة والجيلانى وتبعهما بعض الناظرين فى بعض وزاد بعضا عليه الخل قد يتكرج عند غلبة البرودة عليه اجادها للابخرة واخراجها لها بالقبض واحداثها كثرة السطوح بكليته ثم قال وان طول شعر الراس من خواص الانسان لكون الراس بجهة تقعدة له فان سعة مسام عظم القحف وتخيله الية بكثرة يذهب الحقن الاسفل والى سائر .. الغذاء الصبيعة بالعيون سعة المسام وكثرة الفضل تحته فى الثقبة التى من الماق الى الماق مع كثرة الحركات الموجبة للحرارة الجاصلة للابخرة دخانية مستعدة لتكون الشعر منها وشعر الابط والعانة لان مزاج القلب والانثيين اذا تسخن عند البلوغ فيتصعد منها الدخان فيتوجه

في الحيوانات الاخر الى ملمية ما ولا كذلك الانسان لانه منتصب فما تيسا صدر الكتفين من الادخنة من القلب والكبد يخرج من الابط لاستحصاف
الكتفين ورخاوة الابطين وسعة مسامها وكذلك ما تيسا صدر من ادخنة الانثيين بسبب جميلة الامعاء يخرج من العانة لكثرة الفضول والبخارات
الفضول يدخل تام في انبات الشعر فيها ولاستحصاف المواضع الاخر بالنسبة وشعر ابدان الرجال اكثر وذلك لاستحصاف ابدان النساء بسبب
برودة مزاجهن فلا تنفذ فيها الدخانية فيكثر تصعد بالجهة الراس ومقدم البدن اكثر شعرا من موخره ولذلك يكون العرق في مقدم الراس والبدن اكثر
وتنبت اللحية بعد البلوغ لقوة الحرارة مع قلة الرطوبة وصلخة اعظم هناك ولا يبلغ ذلك في النساء الا في اكثر الامر احد نبات اللحية وربما نبت لبعضهن لحية
وهي حارة المزاج تهين اليابسة والشيخ يطول حاجباه لاتساع الدرز المشترك بين الجبهة والفك الاعلى بسبب ضمور العظام لغلبة اليبس عليها
فلذلك يجد الدخان منفذا واسعا قال المصرح قد قدم من اليمن رجل ازب البدن كله بحيث لا يظهر بشرته الا موضع الشعر عنها وشعر الانسان
ينبت بعد الخلق وعلى باطنه يكثر بخلاف باقي الحيوانات لان جلد الانسان بعيد عن السمين وجلد باقي الحيوانات قريب الى السمين والبخار المرتفع
ابدانهم الى جلودهم يكون دسما لينا فكان الشعر لينا والبخار المنفصل من بدن الانسان خال عن ذلك قال الشيخ ومن خواص الانسان
الشيب لكن الغرانيق اليه يتغير شعورها عند الكبر عن ماديتها الى السواد بالغلظ المادة المتكونة منها الشعر في الحيوانات بخلاف الانسان
فان لحومه وجلوده رخصة وقد يتغير لون الراس في الغرانيق والخطاطيف مع شدة البرد الى البياض بالموت الحرارة الغريزية والحيوان اشبه
بالغار ريصا وبه الطير على اذكارها يبيض كل سنة عن ماديتها ثم يعود اليها قال المصر ان جماعة من المشائخ المجاوزين مائة سنة يزعمون ان
بعض شيبهم يسود ويشبه ان يكون ذلك كما في الغرانيق واما اكثر الناس من المشايخ الكبار فان شيبهم لا يزيد زيادة ظاهرة اذا المعنو [illegible]
[illegible] سنة ثم قال وقد كان لنا حمى [illegible] فاسود ما كان من شعرنا ابيض سوادا اشد مما كان قبل شيبه ولما زالت الحمى عاد الى البياض
تدريجا وان اختلج في صدرك انه لم كان الصلع في مقدم الراس ولم لا يكون في الاصداغ وفي الخصيان النساء اجيب بان الجزء المقدم اكثر
لينا وتخلخلا فيتحلل مادته وبان الرطوبة في الصدغين اقرب الدماغ منها كثيرة وكذا في الخصيان والنساء مع ضعف الحرارة فيهما عن تحليل الابخرة
ان قلت ما السبب في ان الابط لا يبيض ويبطو بياض شعر العانة والرجل يقال ان قوة حرارة الابط بسبب قربه من القلب والكبد
كثرة حرارة العانة بسبب كثرة الشرايين ودوام حركة الرجل محلل للفضول البلغمية ان قلت لم يطول الشعر في المشيب اظفاره و
لم يطول لانه مرض وخصوصا في الحمى فوجدات ارته ينقص سوء هضم يقال لكثرة الابخرة في المشيب اول الامر بسبب التعفن وما يتولد من الفضلات
البخارية وكذلك يحال في المرض واما نقصان اللحم فلعدم بدل ما يتحلل من الحرارة الغريزية ولم ينتصب شعور من يصيبهم البرد والفزع ولم يقشعر الجماع
شعر الراس والاجفان ويكثر مشيب شعر اللحية والعبيد يقال لانه يهرب الحرارة في الفزع والبرد الى داخل ويغلب البرودة ويجمع المسام على الشعر من جميع الجوانب فينتصب
والجماع يضعف الحرارة الغريزية ويقوي الحرارة الخارجية فيضعف الشعور الاصلية مثل شعر الراس والحاجبين والجفنين ويقوي الشعور العرضية واللحية وشعر العبيد قال الشاعر وشيب
شعور العبيد من كثرة الفضاء وشيب كرام الناس عند مفارقة ووجه ان كرام الناس لقوة الفكر وسياسة الفهم وسياسة غيرهم والتعلم والتعليم والحركات الفكرية يشيبهم هذا
العصم من الدماغ فينقص الرطوبة الغريزية والحرارة الغريزية اليف بسببها ويغلب البرد واليبس ويحدث البياض واما في العبيد فلان موخر الدماغ
ابرد واضعف حرارة من المقدم مع عدم وجدان سبب الشيب الذي في الكرام في الاكثر واما سبب حدوث الشيب بغتة من الخوف العظيم فلهرب الحار

لان البرد يوجب قلة تولد الدم والصفراء والسوداء وان تولد منها شئ يكون غليظا غائرا لا يتحرك لعدم الحرارة الى خارج البدن فيظهر البياض الاصلي الذي للجلد فانه عضو عصباني ابيض اللون كالاعضاء الاصلية الاخرى **وغلبة البلغم** لان البلغم لونه ابيض فاذا غلب ظهر لونه على الجلد والفرق بينه وبين القسم الاول ان هذا يكون معه ترهل ولين في الجلد نداوة فيه وشدة ظهور برد في الملمس **والحمرة للحرارة** لانها ترقق الدم وتلطفه وان كان قليلا وتحركه الى الخارج والبرد يجعله غائرا في العمق **وغلبة الدم** لان الجلد ابيض وظهور الحمرة فيه انما يكون لصابغ احمر وليس في البدن ما هو كذلك غير الدم وهو لو كان قليلا لم يحدث منه الحمرة في الظاهر الا اذا كانت معه حرارة زائدة على الاعتدال **وتركيبهما** اي تركيب البياض والحمرة بان يكون اللون ابيض مشوبا بالحمرة **للاعتدال** لانه يدل على اعتدال الدم الذي انما يحصل من اعتدال النضج واجتماع لونه مع اللون الطبيعي الذي للجلد **والسمرة والصفرة للحرارة** لان الحرارة تغلي وتحيل المواد الى طبيعة الصفراء **وغلبة الصفراء** اذ عند غلبتها يظهر لونها في الجلد **وقلة الدم** وان لم توجد الصفراء كما في الناقهين

الغريزية الى الباطن واستيلاء البرد على اجزاء الشعر فتحيل قليل الحرارة الباقية المادة المستعدة الى البلغم او التكرج هكذا قال الجمهور والله اعلم بحقيقة الامور **قوله** لان البرد يوجب قلة تولد الدم استدلال بعدم وجود الاثر على عدم المؤثر تقريره انه لو كانت هناك حرارة معتدلة تولد منها الدم فيحمر اللون او مفرطة تولد منها الصفراء فيصفر اللون اذ ليس هناك حمرة ولا صفرة علم انه ليس هناك حرارة واذا انعدمت الحرارة الحمرة او الصفرة غلب ضدها وهو البرد المقلل لتوليد الدم والصفراء واذا قل تولد هذين الصابغين يظهر اللون الاصلي للجلد وهو البياض لان الدم لو كان كثيرا يعم الظاهر فيحمر ولان تولد الدم انما يكون بالنضج الكامل وهو بالحرارة وهي مفقودة ههنا **قوله** والصفراء اذ تولدها بالحرارة الزائدة على حرارة مولدة للدم **قوله** السوداء مرفوع على انه جملة مسوقة لجواب سوال مقدر تقريره انك قد فرغت عن استدلال انتفاء الحمرة والصفرة على انتفاء الحرارة ودللت على وجود البرودة فسلمنا ولكن كون البرودة دالة على البياض ممنوع لانا نجوز ان يتولد عند غلبة البرودة او وجود السوداء فيسود اللون لا يحصل البياض فاجاب بان السوداء وان تولد مع ان تولد السوداء حينئذ يكون قليلا لانه عكر الدم الطبيعي فاذا قل قل عكره فالتنوين في شئ للقلة كما هو شائع من استعمال هذا اللفظ قال عز من قائل قالت اليهود ليست النصارى على شئ لانه ليس شئ يعتد به كما زعم **قوله** الى خارج البدن فلا يظهر لونها **قوله** على الجلد لان الجلد عصباني لا يستر لون ما تحته **قوله** ان هذا اي الحادث من غلبة البلغم **قوله** غائرا في العمق فلا يظهر لون الدم عند البرد فدلت حمرة الجلد ولو كان الدم هناك قليلا ان هناك حرارة **قوله** وهو لو كان قليلا تنبيه على فائدة تقييد الدم بالغلبة **قوله** معه حرارة فحينئذ يدخل في القسم الاول **قوله** على الاعتدال اذ الحرارة المعتدلة توجب الحمرة المعتدلة التي يأتي ذكرها **قوله** من اعتدال النضج لان عند قلة النضج يحصل البلغم وعند تجاوزه من الاعتدال تحدث الصفراء والسوداء الاحتراقية **قوله** مع هو البياض **قوله** والصفرة للحرارة فان قيل جعل المصنف الحرارة علة للصفرة والحمرة كليهما والعلة الواحدة البسيطة لا يصدر منها المعلولان قلت الحرارة الموجبة للصفرة ضعيفة والموجبة للحمرة قوية لا بالعكس كما زعم فلم تكن علتهما واحدة **قوله** تغلي وتحيل المواد الا غلاء جوشانيدن وهذا من باب تنازع الفعلين في معمول واحد وايجاب الحرارة الصفرة بالواسطة لانها تولد الصفراء ولا تم تولد الصفراء

لان الصابغ للحمرة اذا قل حدثت منه الصفرة ولذلك يصفر الشراب الاحمر اذا مزج بالماء والفرق بينهما ان ما كان من غلبة الصفراء تكون الصفرة فيه مع اشراق و مع علامات الحرارة وما كان من قلة الدم لا يكون كذلك والكمد وهو ما يكون له سواد يسير غير مشرق لافراط البرد يقل الدم لذلك لانه انما يكثر من الحرارة ويجمد ذلك القليل واذا جمد ازداد قلة واستحال الى السواد ايضا بسبب الجمود والكثافة المستلزم لعدم الاشراق والصفاء فيحدث الكدورة و تغير اللون الى السود والسوداء الغير المحترقة لان المحترقة تكون

قوله لان الصابغ للحمرة سواء كان المصبوغ شفافا كالماء او ابيض كالجلد قوله اذا قل الخ فان قلة الدم ان صادفت حرارة قوية ملطفة جذابة اوجبت الحمرة كما سبق الا اذا كانت القلة بحيث لا يحدث منها الحمرة بعد التلطيف والجذب اليه وان لم تصادف الحرارة الجذابة بل اوجبت البياض وان صادفتها ولكن في الجملة اوجبت الصفرة والحاصل ان الصابغ اذا لم يقدر على احالة لون الجلد الذي هو البياض الى لونه الذي هو الحمرة يميل لون الجلد الى اللون الذي هو قريب من لونه وهو الصفرة فان الصفرة هي اول مراتب الحمرة حيث تحدث اولا ثم الحمرة كما يشاهد في الفواكه فلم يعيب من قال ان الحرارة التي توجب الصفرة ازيد مما توجب الحمرة قوله والفرق بينهما اي بين الصفرة الحادثة لغلبة الصفراء والحادثة لقلة الدم قوله مع اشراق اي في لون البشرة وذلك لان الدم عند غلبة الصفراء اما ان يكون غالبا او قليلا او معتدلا لا سبيل الى الاول والا لم تحدث الصفرة وكذا الثاني لانه يبين حكمه بعد فتعين ان يكون حينئذ معتدلا واذا كان معتدلا في المقدار والقوام يشرق لونه ويسطع من تحت شيء ابيض كالجلد فتوجب اشراقه ونورانيته مع ان الصفراء لرقتها وحدتها ايضا توجب الاشراق قوله والكمد في القاموس هو بالفتح وبالتحريك والكمدة بالضم تغير اللون وذهاب صفائه انتهى فيعلم من عبارة القاموس انه مصدر واسم مصدر كما هو ظاهر من سوق عبارة الشيخ في التفسير الشرح انه اسم لهذا اللون لا يوافقه اللغة وان تكلف بصيغة الصفة ويراد به معنى قول الشيخ اللون لا يوافق سوق عبارة المصنف لانه اتى بالمصادر واما ما اشتهر في العبارات والمحاورات الكمودة فلم اجده في القاموس التاج والمنتخب وغيرها ولعله الفرسية ما نقرت في الكتب الاخر قوله لافراط البرد من قبيل دلالة الاثر على المؤثر والمعلول على العلة كما يكون في الان قوله من الحرارة اي الكبدية المعينة على استحالة الكيلوس كيموسا فلا محالة تقل من البرد واليبوسة قوله ازداد قلة اي تقل حجمه بالجمود قوله بسبب الجمود والكثافة عطف تفسير للجمود والاولى المستلزمتين انما اراد بجمود الدم وكثافته غلظه المانع عن خرقه مع بقائه سائلا لا الجمود والكثافة المنافيتين للسيلان والا لم يكن الدم غليظا لان السيلان معتبر في حده واذا اريد بها الغليظ فكونها مستلزمين لعدم الصفاء محل تامل لان الشيخ صرح نفسه في بحث الماء ان الغليظ يجتمع مع الصافي الذي يسهل فيه نفوذ البصر مع كونه غليظا كبياض البيض واذا جاز اجتماع الغليظ مع الصافي فتفريع حدوث الكدورة عليه في حيز الخفاء ولما اختلج في صدري ولم يحضرني جوابه القاطع له الا بتكلف لا ارتضيه فالاخصر الاجود ان يقال لان الجمود والتكاثف تقلل السطوح النافذ فيها النور فيحدث لون الى السواد كما قال المحقق الجيلاني قوله الى السواد الخ واعلم ان الكمدة كما قد تكون لاستيلاء البرد واجماد المادة الموجبة لاشراق كذلك قد تكون لغلظ المادة فان للطافة والرقة يلزمهما الاشراق والكثافة والغلظ يلزمهما الكمودة وقد نفى ههنا الوان ذكرها من القانون وشروح المعالجة فاعلم ان اللون الباذنجاني وهو سواد مخلوط بزرقة يدل على البرد واليبس لانه يكون للسواد الصرف واما اللون الجصي وهو بياض

يكون معه اشراق وهذا مشابهة بنية الاعضاء فسعة الصدر والعروق وظهورها وعظم النبض والاطراف وظهور المفاصل للحرارة اما سعة الصدر فلان الحرارة آلة للطبيعة في جميع افعالها فاذا كانت قوية فعلت الطبيعة افعالها بما ينبغي من تعظيم الاعضاء وتوسيع التجاويف سيما الصدر فانه اقرب الى القلب ومن توسيع المجاري وغير ذلك ولان الحرارة لقوة جذبها تجذب الى الاعضاء مقدارا متوفرا من الغذاء فيحدث فيها زيادة العظم والسعة ولان عند حرارة المزاج يكثر الارواح وتحتاج الى مكان اوسع لئلا تختنق فتوسع الطبيعة الصدر

مع قليل رقة فهو دليل على صحيح البرد لان البلغم يولد البياض والبرد يجمد فيحدث شيئا من السواد وان رصاصيا وهو بياض يسير مع خضرة يسيرة يدل على سوداوية ما مع برد ورطوبة لان البياض تابع للون البلغم او لمزاج الرطوبة والخضرة تابعة لدم جامد الى سوداوية ما قد خالطه البلغم فخضره والعاجي وهو بياض مع صفرة يسيرة يدل على برد طبعي مع قليل مرار في اكثر الامر فان اللون يتغير بسبب ضعف الكبد الى صفرة وبياض اما الصفرة فلقلة اصابع للحمرة واما البياض فلغلبة البياض على لون الجلد بسبب قلة الدم ولاستيلاء الرطوبات المائية او البلغمية وبسبب الطحال الى صفرة وسواد اما الصفرة فلقلة الدم [illegible] الحمرة واما السواد فلاستيلاء السواد وفي علل البواسير الى صفرة وخضرة وليس هذا بدائم بل اذا كان البواسير تنفتح افواه العروق لفساد الدم اما اذا ان تنفتح العروق بسبب كثرة الدم فتتغير الطبيعة لدفعه فيكون هناك اشراق اللون الى الادمة اي السمرة اذا كانت مع اشراق [illegible] الحرارة لانها انما تكون الاخلاط محترقة او حرارة محرقة للجلد حتى يسود واذا كانت مع كمودة ففي للبرودة وجمود الدم **قوله** يكون معها اشراق لان الاحتراق والمادية لا يلزمها الجمود والكثافة حتى يمنع عن الاشراق ونفوذ البصر **قوله** وهذا مشابهة [illegible] قال الفاضل الجيلاني الهيئة وان كانت مستعملة بمعنى العرض وقيل [illegible] لكن يطلق الهيئة باعتبار الحصول والعرض باعتبار العروض الا ان المراد بهيئة الاعضاء ههنا [illegible] فانها وان كانت من الاعراض الا انها ليست من مقولة واحدة بل من الاعراض المركبة فانها هيئة مركبة من الكم والكيف كما حقق في موضعه [illegible] وفي بعض النسخ هيئة بنية الاعضاء فلو اريد بالهيئة الخلقة يلزم تكرارا اقول لا تكرار اصلا لان الهيئة [illegible] بها الخلقة التي هي هيئة مركبة من الكيف والكم يراد بالبنية جوهر الاعضاء فيرجع المعنى الى قوله هيئة مركبة بجواهر الاعضاء **قوله** عظم النبض اراد بالعظم ههنا المعنى الاعم الشامل للمعنى الاصطلاحي واللغوي على طريق عموم المجاز ولا حاجة الى تقدير لفظ العظم قبل قوله والاطراف كما توهم **قوله** والاطراف اي ما لا يستر [illegible] اليد والرجل **قوله** فلان الحرارة آلة اي واسطة قريبة بين الطبيعة ومنفعلها وهذا الوجه ناظر الى ان قوة الفعل بحسب قوة الفاعل المعينة **قوله** في جميع افعالها سعة الصدر **قوله** فعلت الطبيعة الخ فلذلك يجب ان يكون المزاج الحار يلزمه ان يكون الاعضاء كاملة تامة كاملة ان لم تكن من المادة معاوقة **قوله** على ما ينبغي اي على وجه الكمال **قوله** وتوسيع التجاويف كتجويف القلب المعدة **قوله** اقرب الى القلب فيصل من لهيب القلب الى الصدر حرارة دائما فيوسعه **قوله** ومن توسيع المجاري مثل مجرى المري وقصبة الرية [illegible] **قوله** وغير ذلك من توسيع الاوعية والاغشية **قوله** ولان الحرارة لقوة جذبها هذا الوجه ناظر الى جودة الفعل من تعظيم العضو وكماله منوط على وفور مقدار المادة وقوة المصورة **قوله** فيحدث فيها اي في تلك الاعضاء سيما الصدر لكونه قريبا من معدن الحرارة وهو القلب فيجذب اليه مادة اكثر مما يجذب الى سائر الاعضاء لكونه قريبا مانية سلطان الحرارة **قوله** ولان عند حرارة المزاج الخ هذا الوجه اليه كالثاني وراجع الى

لذلك فيكون الارواح مع كثرتها حارة فيحتاج الى هواء كثير للترويح وهو يحتاج الى مكان اوسع واما سعة العروق وظهورها
فلما ذكر في سعة الصدر واما عظم النبض فلسعة بتجويف الشريان وشدة الحاجة الى جذب الهواء البارد لغلبة الحرارة وقوة القوة
بقوة الحرارة وجودة الافعال الطبيعية واما عظم الاطراف فلان الحرارة تنشر المواد وتبسطها فيكثر عند الاطراف واما ظهور المفاصل فلانها
محل الحركة التي هي معينة في جذب المادة **واضداد ذلك** وهي ضيق الصدر والعروق وخفاءها وصغر النبض وصغر الاطراف وخفاء المفاصل
للبرودة لان البرودة مميتة مخدرة مانعة للطبيعة وقواها عن تكميل افعالها **وسادسها كيفية الانفعال** عن الكيفيات
الاربع في السرعة والبطوء **فسرعة الانفعال عن**

الغاية تكلف اذ لا فرق بين تعظيم الحرارة الاعضاء وبين تكبيرها للارواح فيجعل الاول باعتبار الفاعل وهذا الوجه باعتبار الغاية لا يحصل الا بتكلف
وانما تكثير الارواح لايجابها كثرة التبخير من مادة موجودة في تجويف القلب **قوله** لذلك اي للاحتياج الى تحقق الارواح لانه اعظم تجويف الصدر ليكون مكان القلب اعظم
فيكون القلب اعظم تجويفا مع تحقق الارواح فيكون صاحبه احسن حالا قال العلامة ان سعة الصدر تارة تكون للحرارة القوية وتارة تكون لتوفر المادة وزيادة
قوة من المصورة والفرق بينهما ان السعة الحاصلة من الاول لا تكون الرقبة معها غليظة ولا فقرات الظهر عظيمة بخلاف السعة التابعة للثاني **قوله** الى مكان اوسع
وهو تجويف القلب الذي فيه يتولد الارواح الحارة المحتاجة الى ترويح هواء كثير واعلم ان الشيخ جعل العلامة وجوها ثلثة لسعة الصدر والعروق وترك
رابعا وهو ان الحرارة توجب الخلخلة والخلخلة يلزمها تعظيم الصدر وما يتبعه **قوله** واما سعة العروق قيل ما حاصله انه لو اكتفى الشيخ بما ذكر اولا
لكفى لانه لا يحتاج الى هذا التنبيه لانه فهم مما ذكر في الصدر من سعة المجاري والتجاويف سعتها ايضا قلت نعم لكن لا باس بالتنبيه لتفاوت مراتب الاذهان
على انه لم يذكر في السابق وجه ظهور العروق فلابد من التنبيه عليه ووجه استنباط وجه ظهورها مما ذكرنا اولا ان الحرارة اذا قويت تولدت الاخلاط
الحارة وبقيت مخالطة بالدم فلم تقبلها الاعضاء فيغلب الهزال ويظهر العروق **قوله** واما عظم النبض فلسعة الخ اي فلثلثة امور لا يقال ان العظم
يحصل بثلثة اشياء قوة القوة وشدة الحاجة ولين الشريان واما سعة تجويفه فلا دخل لها في تعظيم النبض اذ لو كان تجويف الشريان واسعا وكونه هو
نفسه صلبا غير مطيع لم يحدث العظم اذ العظم هو ازدياده في الاقطار الثلثة بالانبساط التام لاستنشاق الكامل لا كون المجرى في اصل الخلقة وسيعا
لانا نقول نعم لكن اذا كان تجويف الشريان بسبب قوة الحرارة واسعا يدخل فيه الروح كثيرا وهو مع كونه كثيرا يكون حارا فيحتاج الى هواء كثير للترويح
وذلك الهواء يريد تجويف الشريان في العرض والطول والسمق فيكون النبض شاهقا وعريضا وطويلا وذلك هو العظم فظهر ان الالة ولو كانت صلبة
قد تطيع عند قوة الحرارة وشدة الحاجة اذا كان تجويفها وسيعا لجذبها الهواء الكثير بسبب الحاجة الداعية اليه كثرة الحرارة **قوله** لغلبة الحرارة علة
شدة الحاجة **قوله** وقوة القوة اي مع اطاعة الالة **قوله** واما عظم الاطراف اي كبرها واعلم ان عظم الاطراف كاليدين والرجلين والاصابع
قد يكون للحرارة وقوتها وقد يكون لتوفر المادة والقصر بالضد **قوله** واما ظهور المفاصل المراد من المفاصل المفاصل السلسة الحركة وبظهورها عظمها
عظمها وكثرة اللحم عليها بجذب الحرارة المادة فظهر الحالة التي يحدث عنه تورم المفاصل وتعقدها لا المعنى الذي يظهر فيه عظام المفصل عند
تحلل اللحم كما في مرتبة الذبول من الدق فان هذا وان كان اكثر استعمالا الا انه غير مراد هنا كما قدرنا وذلك في كلام الشيخ الرئيس حيث عد ظهور
المفاصل في علامات اليبس شاهدا على قلة اللحم والسمن بسبب قلة الرطوبات بسبب التقشف والجفاف فلكونها محل الحركة الاولى صفته اي مع الحركة كثيرا ما

اي كيفية كانت دليل غلبتها لان كل جسم يغلب عليه كيفية ما فهو مستعد لاشتداد تلك الكيفية فيه وذلك لان كل مادة استولت عليها كيفية فانها تجعلها مستعدة لقبول الصورة التي توجب تلك الكيفية فان الحرارة مثلا تجعل عنصر الماء مستعدا

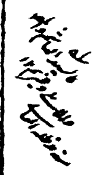
كثرة الحرارة فلا محالة يتسخن المفاصل اكثر فتجذب المادة اكثر لان الحرارة اذا كثرت جذبت مواد اكثر فيعظم المفاصل حينئذ فثبت ان عظمها دليل
على الحرارة قوله اي كيفية كانت الخ اي من الكيفيات الاربع وقوله كانت كما يحتمل يجوز ان يكون خبر القول سرعة الانفعال فيقرأ
دليلا منصوبا بالخبرية كانت ويجوز ان يكون صفة للكيفية تامة كانت او ناقصة مفردا خبره فيقرأ دليل مرفوعا على الخبرية من قوله سرعة الانفعال
والحاصل ان سرعة انفعال العضو من الحرارة دليل حرارة العضو وعن البرودة دليل برودته وعن الرطوبة واليبوسة كذلك لان كل كيفية كانت
في شيء فهي معدة لهذا الشيء لان ينفعل بسرعة عما له كيفية مجانسة لتلك الكيفية زائدة عليها بسبب ايجاب القرب والمناسبة فان كون
الاستحالة الى الجنس المناسب اسهل واسرع من الاستحالة الى الجنس المضاد امر بديهي قوله لان كل جسم قال في الحاشية في هذا الوجه نظر
قيل لعل وجه النظر ان الماء عند تسخنه لا يخلع صورته ولا يلبس صورة اخرى فان في ذلك كون وفساد ولا يسمى استحالة فالاولى في الدليل ان يقال ان الجسم
المتسخن لكثرة استعداده للسخونة يؤثر فيه ادنى مسخن يرد عليه فينفعل منه عنه اذ لا مانع للانفعال الا العقول بخلاف المبرد فانه لابد فيه من مسخن قوي حتى
يؤثر فيه لعدم استعداده للسخونة انتهى اقول هذا مخالف لما سبق من هذا الفاضل في بحث الاركان ان الصور تابعة للكيفيات العرضية كما في
صور الانقلاب ومتبوعة للكيفيات الذاتية انتهى فينبغي على هذا ان تترك الماء صورته اذا غلب عليها كيفية السخونة ولو سلم ان الفاضل لا يرتضي
ههنا بذلك التحقيق الذي ذكره ثمه فمع ذلك لا يصلح هذا بيانا لوجه النظر لان الشيخ لم يقل ان الماء تترك صورة المائية عند ورود كيفية الحرارة عليه
وتقبل الصورة التي توجبها هذه الكيفية بل قال فان الحرارة مثلا تجعل عنصر الماء مستعدا لقبول الصورة التي توجبها كيفية الحرارة الخ وليت شعري
ان الكلام تام لا غبار عليه والحاشية منحولة اليه ولذا ما رايتها في كتاب ولا نقل عنه ناقل فينبغي ان لا يعتبر بها عاقل فيفهم الكلام سخيفا بلا
او يحسبه ضعيفا نحيلا قوله كيفية هي عرضية لان الكيفية الذاتية للصورة قوله فانها تجعلها مستعدة قال في الحاشية الاستعداد استكمال القوة
بالقياس الى احد المتقابلين فنسبته الى المتقابلين ليست على السوية بل هو مرجح لصدور احدهما عن الجسم انتهى يعني ان الاستعداد هو كون
الشيء بالقوة مستكملا فيها بالقياس الى المتقابل الاخر لما حصل كالماء البارد فانه بالقوة بالقياس الى السخونة التي هي متقابلة للبرودة
ونسبته الى البرودة والسخونة ليست على السوية والا لم يترجح احدهما بالحصول فيه بل لذلك الاستعداد نوع مناسبة وخصوصية بتلك الكيفية
الحاصلة فيه وهو منشأ الترجح حصولها فيه وامارة ذلك الاستعداد المرجح لحصول تلك الكيفية في الجسم سرعة انفعاله عن تلك الكيفية
عند ادنى ملاقاة وعلامة ضعف ذلك الاستعداد عدم ترجح لحصولها بعد انفعال الجسم عنها الا عند ملاقاة معتد بها فالبدن او
غيره اذا كان مستعدا للانفعال من امر انفعل عنه بادنى سبب كالكبريت يشتعل بادنى نار لا الشيء بمضاعفة الحطب وشارب الخمر يفرح بادنى
سار لا يفرح به من لم يكن لشربه فاذا كان في الجسم استعداد التسخن يتسخن بادنى مسخن لبعده عن السخونة ولا يتبرد الا بمبرد قوي جدا قوله فان الحرارة الخ اي السخونة

لقبول الصورة التي توجب كيفية الحرارة ويزيل عنه استعداده بالفعل لقبول الصورة التي توجب كيفية البرودة فاذا كان كذلك فالبدن الغالب عليه كيفية ما كان استعداده للاستحالة الى تلك الصورة المقتضية لتلك الكيفية اتم فكان حصولها فيه اسرع بخلاف الكيفية المضادة لها فان حصولها فيه يكون اعسر او نقول ان كل كيفية اذا غلبت على عنصر يبطل استعداد ذلك العنصر بالفعل لقبول الكيفية المضادة لتلك الكيفية او لحفظها وذلك علة لاحداث الاستعداد التام في مثل هذه الحال لقبول الكيفية الاولى او حفظها فحرارة الحار الخارجي تقوي حرارة الحار الداخلي الغريزي لان الحار الخارجي يقوي الحار الداخلي

اي النفلي قوله بقبول الصورة كصورة النار اذا غلبت فيه الحرارة جدا او صورة الهواء اذا لم تكن كذلك قوله بقبول الصورة اي صورة الماء قوله فالبدن الغالب عليه كيفية ما كالحرارة مثلا اذا اوردت عليه كيفية مناسبة لتلك الكيفية من الشمس او من الدواء الحار قوله للاستحالة الى تلك الصورة المقتضية اي الحركة في الكيف الى صورة ذلك المسخن اتم وان استحال حصول تلك الصورة لموانع اخر فان الاستعداد للشيء لا يقتضي حصول ذلك الشيء اذا كان هناك موانع قوله فيه اسرع لان الشيء اذا استعد الى الاستحالة الى صورة خاصة يصير معلوله حصول الكيفية الخاصة كان استعداده للاستحالة الى ذلك المعلول هو الكيفية الخاصة به اسرع والا يلزم تخلف المعلول عن العلة قوله او نقول اي بعبارة اخرى ووحدة المآل ولا حاجة الى حمل المعنى بل لاستقامة معناها الحقيقي وهو الترديد قوله وذلك الواو حالية والاشارة الى استعداد العنصر لقبول الكيفية المضادة وبطلان العلة وعدمها يوجب بطلان المعلول وعدمه وهو حدوث الاستعداد التام لقبول الكيفية الاولى المضادة لتلك الكيفية الحاصلة بالفعل قال السيد زاهد في رسالته المعمولة على الرسالة القطبية عدم العلة علة لعدم المعلول هذا وقد خبط فيه بعض الناظرين قوله هذه الحال اي عند غلبة كيفية على العنصر قوله تقوي حرارة الحار الداخلي ولذلك امر صاحب المزاج الحار يقوي ويشتد حرارته وسخونة مزاجه بالهواء الحار الخارجي وسائر المسخنات الخارجية لا يقال لو كانت الكيفية الخارجية تقوي الكيفية الداخلية الشبيهة بها لوجب ان يكون الحرارة الغريبة الواردة من خارج تقوي الحرارة الغريزية الداخلة وليس كذلك فانه مهما كان الهواء حارا كان الحار الغريزي ضعيفا وبالعكس لانا نقول تحليل المسخن الخارجي كالهواء الاجسام كلها الى كيفية قريبة من كيفيته فان كانت في الجسم كيفية ملائمة لكيفية الهواء كان اشتداد تلك الكيفية واستيلاؤها عليه اكثر كما صرح به العلامة وغيره ولا كذلك اذا اوردت عليه الكيفية المتضادة لها فانها لا تستولي عليه بقاء لبطلان استعدادها في الجسم ثم ههنا شبهة اخرى كتب اليّ بعض الاذكياء فقويت قوامها وهي ان التفريع غير سديد لان الحرارة الغريزية على المذهب المنصور على ما قال المعلم الاول والرئيس كيفية تفاض على بدن ذي نفس عندما يفاض النفس عليه لتكون آلة للبدن في حفظ كمالاتها من شانها الاصلاح والاحياء والانماء وان يحيل الوارد الى البدن الذي من شانه ان يؤثر في البدن فيجعله مؤثرا بالفعل بعد ان كان بالقوة وحرارة الحار الخارجي هي حرارة الحار الغريبة الكائن المسخن فعلم من هذا انهما متباينان نوعيهما كيف لا يكون وان الحرارة الغريزية لا تبقى بعد الموت لانتفاء لوازمها التي هي آثارها حيث لا تزيد بزيادة الحرارة لا بالغذاء ولا تقوم مقامها شيء والا لم يكن موت ولبقي الانسان دهرا طويلا غير هرم بل شانها حفظ تلك الحرارة بالاغذية والادوية المفرحة فيبقى انها لا تزيد منها لنفسها نعم يحفظها ويتهاون زيادة التحليل واما الثاني فيبقى بعد الموت ويدل عليه

لانهما متضادان

حصول التعفن او الاسوداد او انتفاخ جسم الحيوان بعد مفارقة نفسه وكما ان الحارين متضادان كذلك الحرارتان المتفرقة ثم وتعلم انه التفرقة من الشيخ انه لما راى في عبارة القرشي في شرح قول الشيخ واما اذا حاول الحار الخارجي الخ لفظ الحار مكان الحرارة زعم ان المتفرقة بينهما حاصلة مع ان كلام الفاضل القرشي عن اصله مرفوع بما قال الفاضل العلامة في شرح الكليات ونتلو عليك كلاميهما اما كلام القرشي في شرح قول الشيخ المذكور هذا جواب عن دخل مقدر وهو انه لو كانت الكيفية الخارجية تقوي الكيفية الداخلية الشبيهة بها لوجب ان تكون الحرارة الغريبة الواردة من خارج تقوي الحرارة الغريزية الداخلة وليس كذلك لانه ربما كان الهواء الحار قويا كان الحار الغريزي ضعيفا وبالعكس ثم قال والجواب عنه ان ذلك انما يلزم ان لو كانت الحرارة الخارجية والغريزية من نوع واحد وليس كذلك لان السموم الحارة لا تقاومها والعجب من الشيخ انه مع تباينهما كيف حكم بتقوية احدهما الاخرى ثم قال العلامة هذا الكلام معدول عن الحق فان الشيخ ما قال ان الحار الخارجي يقوي الحار الداخلي بل قال ان التسخين الخارجي يقوي التسخين الداخلي لان المقدم والتالي في كلام القرشي اريد بالكيفية الخارجية الحرارة الغريبة والكيفية الداخلية الحرارة الغريزية على ما تقدم في كلام الشيخ في الحار الخارجي الغريب الحار المزاجي والحق حينئذ ان يقول الشيخ فتسخين الحار الخارجي يزيد في تسخين الحار الداخلي الخارجي لا الغريزي فاحفظه فانه قلما يوجد في الكتب اهـ هنا تم ما كتب اقول لعمري هذه الشبهة عويصة ازلها جل من نظر في هذا الكلام لا تنحل بامثال لا انكار اللهم الا ان يقال ان الشيخ المحقق قائل باتحاد الحرارة الداخلية والخارجية نوعا وماهية وبتباين الحار الداخلي والخارجي نوعا وماهية ولا يلزم من تباين الحار الداخلي وهو الرطوبة الغريزية الحاملة للحرارة الغريزية والحار الخارجي يعني الجوهر الحامل للحرارة الفاعل في البدن كيفية الحرارة عند تاثير الحار الغريزي فيه ان تكون هاتان الحرارتان ايضا متباينتين واما ما ذكرتم من تباين لوازم كل من الحرارتين عن الاخرى فلا نسلم ان اللوازم المذكورة لوازم الحرارتين بل تلك اللوازم لوازم الحار الغريزي الداخلي والحار الغريب الخارجي فيجب التغاير بينهما لان مزوجيهما متغايران لا لوازم الحرارة الغريزية والحرارة الغريبة بل الحرارة الغريزية ايضا من لوازم الحار الغريزي والحرارة الغريبة من لوازم الحار الخارجي ولا شك في قوة الحرارة الداخلة واشتدادها باستعمال الاغذية والادوية الحارة وبالهواء الحار نعم عند اشتداد الحرارة الخارجية يضعف الحار الغريزي الحامل لتلك الحرارة الغريزية كما قال الفاضل المعاصر لكن لا يلزم من ضعفه ضعفها وجواب العلامة لاصلاح قول الشيخ ايضا يرجع الى ما قال الشيخ لان القول بتقوية التسخين الخارجي التسخين الداخلي بعينه هو القول بتقوية الحار الخارجي حرارة الحار الداخلي اما حكم العلامة باتحاد المقدم والتالي في كلام القرشي فغريب جدا كيف والكيفية الخارجية التي وقعت مقدما في كلام القرشي اعم من الحرارة الغريبة والبرودة الغريبة وكذا الكيفية الداخلة اعم من البرودة الداخلة والحرارة الغريزية الداخلة فاين الاتحاد واما قول المعترض اصلاحا لكلام الشيخ بان الحق ان يقول الشيخ الخ فاما ان اراد باتحاد الداخلي الخارجي الحار العنصري على مذهب جالينوس والحار السماوي على المذهب الحق وعلى كلا الشقين هذا الحار حار غريزي فلا يصح ان يقال لا الغريزي وحينئذ يرد عليه جملتا ورده على الشيخ الفاضل يعني ان الشيخ اخترع مذهبا لم يقل ولم يرتض به احد فليس لرفع الاصوات فيه مجال كيف ولا كلام فيما يشق المذاهب قوله لانهما متضادان انما قال لانهما متضادان فعالو هم يجئ وهو ان الشبيه لا ينفعل من الشبيه فكيف يقوي الحار الخارجي الداخلي فاجاب



والاستدلال بهذا بان يورد على بدن واحد تارة حرارة وتارة برودة متساويتين في الخروج عن الاعتدال فايهما كان الانفعال عنه اكثر واسرع كان اغلب او يورد كيفية واحدة على بدنين متساويين في التخلخل والتكاثف فايهما انفعل عنها اسرع كانت تلك الكيفية فيه اغلب من البدن الاخر واورد الشيخ

انها وان كانا مشتركين لفظا في اطلاق الحرارة والحار عليهما الا انهما نوعان متباينان متضادان لان الحار الداخلي جوهر سماوي والخارجي ليس كذلك واما الحرارتان فمتحدتان على مزعوم الشيخ ومن المقررات ان الضد لا يتاثر عن الضد مثل تاثرنا فيه كيفية ضعيفة عما فيه تلك الكيفية قوية وسهم من قال في الشرح قوله لانهما متضادان اي في مراتب الحرارة ونوعها وان كانا شيئين في جنس الحرارة فتوثر احدهما في الاخر وتقوى الحرارة انتهى وهذا كما ترى لانه ان اراد ان الحرارة جنسهما فهو لغو لان جنس هذين الحارين جوهر وان اراد ان الحرارة التي هي الجنس للاثنين بما مشتركة فيهما فهو ايضا باطل لان مع الاشتراك انما هو في اللفظ والاسم وهو لا يجدي لانبناء الاحكام المشتركة بل هو منوط على الاشتراك في المعنى والماهية لا لفظا والتسمية والعجب من فرع التاثير والتاثر بين ذينك الحارين والشيخ لا يرتضيه بل ادخل عليه حرف السلب قوله والاستدلال اي طريق الاستدلال وسبيله قوله بهذا اي بانفعال الجسم من كيفية على غلبة تلك الكيفية عليه قوله متساويتان مثل العلم بتساوي الحرارة والبرودة في الخروج وكذا بتساوي البدنين في التخلخل والتكاثف متعسر بل متعذر فهذا الاستدلال تخميني لا تحقيقي اقول لا التعسر ولا التعذر فانه يمكن ان يعرف تساوي الحرارة والبرودة باستعمال دواء حار او بارد في بدن فانه اذا استعمل مثلا في بدن دواء حار في درجة ثانية واورث ذلك عطشا او عرقا بمقدار معين في النبض وشقرة او حمرة في الماء ثم استعمل في ذلك البدن دواء باردا واورث ذلك صفرا والبطوء بالمقدار معين ولو بتقريب في الاول علم ان البدن معتدل وهذه البرودة مساوية لتلك الحرارة اذ يستدل بالآثار على المؤثر فاذا ظهر من مؤثر خارجي في مرتبة معينة مثلا آثار متضادة لآثار المؤثر الاول دل على كون ذينك المؤثرين في مرتبة واحدة من التضاد وكون برودة هذا الدواء ايضا في درجة ثانية فاذا استعمل الدواء الاول الحار او الثاني البارد في بدن واورث تغيرا زائدا مما اورثه في البدن المفروض دل على ان هذا البدن خارج عن اعتداله الى تلك الكيفية وقس عليه حال تساوي البدنين في التخلخل او التكاثف بان اورث على بدن متخلخل مسامه كهواء الحمام الحار بعينه او مكثفها كهواء الخيش البارد بعينه واورث ذلك الهواء بعينه تخلخلا او تكاثفا في بدن آخر مثل ما اورثه في ذلك البدن الاول علم ان هذا البدن يساويه في التخلخل او التكاثف فاذا اورد على كل منهما كيفية واحدة من الرطوبة واليبوسة وانفعل عنها احدهما اسرع مما انفعل عنها الاخر دل ذلك على ان هذا البدن خارج الى الرطوبة ان انفعل عنها اسرع او اليبوسة ان انفعل عنها اسرع من الاخر وانما اعتبر التساوي الواردة من الحرارة والبرودة او البدنين في التخلخل او التكاثف لان انفعال بدن اكثر واسرع من حرارة شديدة واقل وابطأ من برودة قليلة لا يدل على ان كيفية الحرارة غالبة فيه وكذا اذا كان احدهما متخلخلا والاخر متكاثفا فانه حيث يتاثر المتخلخل من انفعاليته اسرع واكثر بالنسبة الى المتكاثف لا يدل على غلبة الكيفية على احدهما بالنسبة الى الاخر بل انفعال البدنين المتخلخلين او المتكاثفين في قدر من الزمان من حرارة واردة عليهما يدل على انهما متساويان في التخلخل او التكاثف قوله فايهما من الحرارة والبرودة قوله كان اغلب لان سرعة انفعال البدن عن الحرارة مثلا دليل غلبة الحرارة عليه وكذا البرودة قوله فايهما انفعل عنها اسرع قال العلامة وهو انفعل عن كل واحد من الكيفيتين المتضادتين اسرع لم يدل ذلك على مزاج لجواز ان يكون

ههنا اشكال وهو انه ينبغى ان يكون الانفعال عن الشبيه اولى وليس كذلك فانا نعرف يقينا ان الشئ انما ينفعل عن ضده لا عن شبيهه ولنا بان الشبيه لا ينفعل عن الشبيه اذا كانا متساويين فى الاعتدال والخروج عنه فاما اذا كانا مختلفين فالسخين بالنسبة الى الاسخن يكون باردا فينفعل عنه من حيث هو بارد لا من حيث هو حار **وسابعها الافعال الطبيعية** اى الصادرة عن الطبيعة سواء كانت طبيعية او نفسانية او حيوانية **فالكاملة** الصحيحة لكمال الصحة لان المرض يلزمه ضرر الافعال وكمال الصحة انما يكون **للاعتدال فى المزاج** واستواء التركيب وذكر ههنا اعتدال المزاج دون استواء التركيب لان الغرض الكلام على المزاج والافعال **الناقصة والباطلة للبرد** لان البرودة

لضعف البدن وتحلله او ما شابه ذلك **قوله** ههنا اشكال اى فى مقام الاستدلال بان سرعة انفعال الشئ عن كيفية واردة من خارج ملائمة لكيفية الجسم دليل غلبتها يلزم اشكال وهو انه يلزم من انفعال البدن الحار عن الحرارة مثلا ان ينفعل الشئ عن مثله والحال انه من العلوم المتعارفة ان الشئ لا ينفعل عن شبيهه بل عن ضده فكيف يصح الاستدلال بالانفعال عن كيفية مماثلة لكيفية البدن على غلبة تلك الكيفية عليه فمعنى قوله يجب يلزم وما كان الاولى ان يبدل بيلزم وليس هذا اللفظ من الشيخ ولا من العلامة بل هو من زيادات الشارح **قوله** لا عن شبيهه ولذلك ما انفعلنا من نار ما كما انفعلنا من السخن **قوله** واجاب الخ محصل الجواب ان المقدمة المسلمة كل شبيه لا ينفعل عنه الشئ مسلمة اذا كان الشبيهان متساويين فى النوع والطبيعة اعتدالا وخروجا لكن هذا الشرط فى مقام الاستدلال غير مراد وانما المراد فى الاستدلال بالتشبيه هو المتعارف والمتناسب للآخر فالسخين شبيه للاسخن وكذا البارد للابرد بهذا المعنى مع ان الاول لكونه باردا بالنسبة الى الاسخن والثانى لكونه حارا بالاضافة الى الابرد ينفعلان من الاسخن والابرد وهذا قيل يرد على هذا الجواب انه يلزم ان لا ينفعل البدن الغالب عليه الحرارة الا عن حرارة زائدة على حرارته ويعلم من الدليلين المذكورين انه ينفعل عن كل حرارة ثم قال اللهم الا ان يقال مراده ان البدن الحار يتوثر فيه اى حرارة كانت للاستعداد فبعد التاثر لا محالة تزيد الحرارة فى البدن عما كانت فتدرك فى البدن حرارة ازيد مما كانت له هذا وآورد المعترض على هذا الجواب شكوكا اجاب عن كل منها العلامة والآملى ثم قال الآملى فى شرحه فى تقرير الجواب المفهوم من كلام الشيخ بانا نمنع ان تلك الحرارة تكون شبيهة بحرارة حار المزاج بل اقوى وآورد عليه العلامة بان هذا التقرير ليس فى كلام الشيخ منه الاثر **قوله** من حيث هو بارد بالنسبة الى الاسخن **قوله** الافعال الطبيعية قال الفاضل الجيلانى الطبيعة بهذا المعنى العادة وتفسير الشارح اولى لتطابقه بما سبق من تسمية هذه الافعال الى الطبيعة بمعنى المبدأ الاول لحركة ما هى فيه وسكونه بالذات لذا عدت من الامور الطبيعية وآيضا فيه ايماء الى رد ما وقع فى شرح الفاضل السديدى تفسيرها التى هى قسيم للنفسانية والحيوانية والجواب عما قال فيما بعد فى ذيل شرح قول المصنف وسرعتها للحرارة اما فى الافعال الطبيعية فكسرعة النمو ونبات الشعر والاسنان واما فى الحيوانية فكعظم النبض وتواتره وسرعتها واما فى النفسانية فكسرعة الادراك وجودة الفكر وسرعة الانتقال **قوله** سواء كانت طبيعية كالهضم والدفع **قوله** او نفسانية كالابصار والذوق والشم **قوله** او حيوانية كحركات الخوف والغضب والفرح **قوله** فالكاملة كجودة الهضم والشم قول المصنف فالكاملة مبتدأ خبره قوله للاعتدال والشبيه جزء تكميلى **قوله** للاعتدال اى ظاهر متعلقه خبر المتركيب لكمال الصحة **قوله** لان المرض قيل يمكن ان يقرأ بالعكس ايضا **قوله** لو رجع هذا العاقل الى شرح العلامة لم يجترئ على هذه الاحتمالات لانه قال لان غرضه الكلام على المزاج **قوله** على المزاج لان الكلام مسوق فى بيان علامات

مانعة من جميع الافعال فان كانت قليلة اوجبت ضعفا فيها وان كانت كثيرة اوجبت بطلانها وهذا اكثري اذ قد يكون النقصان

والبطلان في الاقل من الحرارة وان بلغت الى حد يضعف القوى فان كل سوء مزاج مضعف للقوى وعند ضعف القوى يختل الافعال و

الفرق بين ما يكون من النقصان والبطلان من الحرارة وبين ما يكون منهما من البرودة ان الكائن من الحرارة يتقدمه ضعف القوى بسبب

وتغيير في ليدنت عن المجرى الطبيعي لان الحرارة انما تمنع عن تمام الافعال اذا افرطت جدا واضعفت القوى

ضعفا شديدا والكائن من البرودة لا يلزمه ذلك لانها مانعة عن تمام الافعال قلت او كثرت والافعال المشوشة بالحرارة التشويش

الامزجة قيل الظاهر تبديل على بفي كما في بعض النسخ قلت لا يصح ولا ظهور لاحدى النسختين بالنسبة الى الاخرى لان الثانية لا تخلو عن المجاز

بالحذف والاستعارة اما الاستعارة ففي في الموضوعة للظرفية عما هو شامل لما فيها كالظرف واما الحذف فلانه لا يستقيم المعنى الا ان يقدر

الكلام في علامات المزاج واما الاولى فصحيح بلا كلفة لان على متعلقة لمحذوف اي الدال وهذا الحذف شائع مع ان حذف متعلقها ايضا

انما ظرف مستقر **قوله** مانعة من جميع الافعال لانها بالحرارة **قوله** وهذا اكثري

جواب عما يقال ان دلالة الناقصة والباطلة على البرودة بكلي فان السوء يبطل او ينقص بسبب المزاج الحار لايجابه ضعف القوة اما نيف

وقد يزيد البرودة وتوليده الرطوبة التي هي مادة النوم وذلك لان كل سوء مزاج مضعف لكن لما كانت الحرارة مناسبة للقوة الحيوانية

لم توجب الضعف بخلاف البرودة فاجاب بالتسليم وقال هذا الحكم اكثري لا كلي تبعا للعلامة وقد يجاب عنه بان ازدياد النوم ونقصانه

بسبب نقصان اليقظة من البرودة وازدياده من الحرارة فالكيفيتان ليستا بالذات موجبتين لازدياده ونقصانه ثم اعترض على ما

ورد او ما قيل هو اكثري فلا يناسب لهذا المقام لان هذا الحكم باعتبار الامزجة الجبلية وقد يجاب بتعميم سوء المزاج وشموله للجبلية وغيرها

فان اصحاب الامزجة الجبلية الحارة اذا ضعف هضمهم او بعض يحتاجون الى تعديل المزاج حتى يحصل منهم الافعال على الاعتدال اقول منع

لفظ اذ لا يطلق سوء المزاج على الامزجة الجبلية فافهم **قوله** في الاقل جميع لفظ قدم مع الاقل للتاكيد والمبالغة في القلة **قوله** اذا بلغت اي

اذا افرطت بحيث تحلل الارواح والقوى **قوله** مضعف باردا كان او حارا **قوله** يختل الافعال كالهضم والنوم وسائر الحركات الارادية

والطبيعية **قوله** ان الكائن الخ ناقصا او باطلا **قوله** تتقدمه ضعف القوى قيل هذا يستلزم الدور لان الاستدلال على ضعف القوى

انما يتصور من معرفة الضعف في الافعال فلو انعكس لزم الدور اقول قد يستدل على ضعف القوى من ضعف الارواح الحاملة لها لاجل

حرارة او برودة او نحوها من مرض يلزمه ضعف الافعال فيستدل حينئذ بضعف تلك الافعال على ضعف القوى ولا يجب ان يستدل على

ضعفها من ضعف الافعال بل من ضعف الارواح واشباله فلا دور **قوله** وتغيير بسبب المعدة عطف على قوله ضعف القوى اي في اكثر المشهور اي في نقصانها

نحو التغير في التغير الذي الالتزام عن تعريف الجملة **قوله** لان الحرارة دليل لضعف القوى مع ملاحظة ما في حيز غيره **قوله** اذا افرطت الخ لان المعتدل منها

تجود الافعال والقليلة ليست موجبة لنقصان الافعال فضلا عن بطلانها بخلاف البرودة لانها منافية للحرارة الغريزية والارواح وان قلت **قوله**

حركة غير منتظمة مع السرعة لان الحرارة اذا بلغت في افراطها الى تحليل الارواح والقوى فلا تستمر الافعال على المجرى الطبيعي بل لا يخلو الفعل عن

حركة غير منتظمة والحركة من الحرارة وبطوءها اى بطوء الافعال طبيعية كانت او حيوانية او نفسانية للبرودة لان البطوء من
باب السكون وكلما هو من بابه لازم للبرودة وسرعتها للحرارة اذ الحرارة يلزمها كل ما هو من باب الحركات وتاضجها الفضول المنذ[illegible]
فساد الرائحة فهي الصبغ للحرارة اما حدة الرائحة فلان الطبيعة تعرض عن الفضول حيث لا مطمع لها فيها فلا تتصرف فيها
الحرارة الغريزية ويستولى الغريبة عليها وتعفنها كلما كانت الحرارة الغريبة اقوى واستيلاءها عليها اشد كانت العفونة وظهور الرائحة
العفنة الحادة منها اكثر لانها تصعد الاجزاء اللطيفة منها بالتبخير فيحس بها ولذلك يرى كثير من الاجسام لا يظهر منها رائحة الا اذا القيت
على النار او حركت حتى تسخن واما قوة الصبغ والمراد به الحمرة والصفرة فانه قد يطلق ويراد به ذلك فلانه يدل

[illegible] المذكور من الضعف والتبلد والفتور عن تغير خاص بان يكون تارة جيدة وتارة ناقصة وهو التشويش قوله اى بطوء الافعال الطبيعية
[illegible] آخره منه ذلك لان المزاج اذا مال الى البرودة مالت الافعال الى ما يناسبها اما الطبيعية فكالبطوء في النمو ونبات الشعر والاسنان
واما الحيوانية فكضعف النبض والتنفس والبطوء واما النفسانية فكقلة الحركات وتعسرها وتبلد الفكر وكلال الادراك قوله من باب السكون اى
[illegible] فان قلت [illegible] في وجه نسبة الافعال الى الطبيعة ان الافعال نفس الحركات فكيف عد الافعال ههنا ولو
البطيئة من باب السكون [illegible] الحركة [illegible] قلت [illegible] كما للافعال [illegible] اسوة للحركة اسوة للسكون [illegible] وذلك لان
الحركة اذا بطؤت [illegible] من باب السكون [illegible] ولذا يترتب على مثل هذه الافعال
[illegible] على السكون [illegible] وعدم [illegible] الفضول [illegible] هذا التوجيه من [illegible] الفلاسفة القائلين
ان البطوء من الحركات [illegible] الكلام على رأي المتكلمين ان البطوء [illegible] السكنات [illegible] من باب السكون ظاهر [illegible]
[illegible] على رأي المتكلمين واما عند الفلاسفة فهو من اقسام الحركة كالسرعة [illegible] عن التحصيل [illegible] من اقسام الحركة
بل هما من عوارضها ومحصل الكلام ان البطوء لازم للبرودة قوله لازم للبرودة لم يقل معلول للبرودة اذ البرودة ليست
علة لايجاد البطوء والتبلد في الافعال لان العلة للبطوء عندهم الطبيعة [illegible] من الالات والمتممات وكذا لم يقل [illegible] البرودة لان الكلام [illegible]
[illegible] من اللازم [illegible] الملزوم او من المعلول الى العلة لا بالعكس [illegible] ان التبلد [illegible] كالبطوء [illegible] السكون كل ما
هو من باب السكون لازم ومعلول للبرودة فالبطوء لازم [illegible] قوله اذ الحرارة يلزمها الخ اى ملزومة لكل ما هو من باب الحركات [illegible]
والحرارة [illegible] على الحرارة قوله الفضول كالبول والبراز والعرق قوله ويستولى الغريبة لان الرطوبات
[illegible] الحرارة الغريزية [illegible] الغريبة كحرارة الشمس والكواكب والنيران والهواء الحار
[illegible]
[illegible]
[illegible]

على غلبة الدم والصفراء والعفونة **وضده لك** وهو عديم الرائحة او قليلها وعديم الصبغ او قليله **للبرودة** لانها تجمد وتكثف تمنع تصعد الابخرة ويقل معها الدم والصفراء ولا يحدث العفونة **وتاسعها النوم واليقظة فكثرة النوم للبرودة والرطوبة** لما يسترخي الاعصاب بذلك وينطبق بعض اجزائها على بعض فينسد مسالك الروح الى الظاهر فلا يمكن له البروز اليه ولما يغلظ بذلك قوام الروح ايضا فلا ينفذ في فرج الاعضاء الى الظاهر ولما يتبلد و يعسر حركته اليه **وكثرة اليقظة للحرارة واليبس** لان ذلك يوجب اشتعال الروح وناريته وخفته فتشتد حركته الى الظاهر **والمعتدل بينهما للاعتدال** بين تلك الكيفيات **وعاشرها الانفعالات النفسانية فقوتها وسرعتها وكثرتها للحرارة**

اي ههنا لا في جميع موارد الاستعمال وهذا مما اتفق عليه شراح القانون ممن قال ليس المراد من قوة الصبغ ما ذكره الشارح بل المراد منه مطلق الصبغ المجتمع مع قوة الرائحة فيخرج منه الاسود والابيض العديم الرائحة او قليلها فذاهل عما اجمعوا عليه فانها للبرد مع انه اختراع لا يساعده لفظ المتن ايضا اذ دلالة قوة الصبغ على قوة الرائحة ليست من احدى الدلالات الست فتعين ان يراد به ههنا الحمرة والصفرة لا مطلق اللون الغير الابيض بقرينة ان البياض الساطع لا يدل على الحرارة اصلا واما البياض الضعيف فقد يدل على ضعف البرد وقلته لا على الحرارة **قوله** غلبة الدم الخ فالحمرة على الدم والصفرة على الصفراء وهما خلطان حاران **قوله** والعفونة لان العفونة كما عرفت لا تحدث الا من استيلاء الحرارة الغريبة فيكون هذا من قبيل دلالة الاثر على المؤثر والمعلول على العلة **قوله** ويمنع تصعد الابخرة فكيف يحس بالرائحة **قوله** فكثرة النوم النوم عبارة عن رجوع الروح النفساني الى الباطن تبعا لتوجه الحرارة الغريزية التابعة لتوجه الطبيعة الى الباطن طلبا لهضم الغذاء والاستراحة واليقظة عبارة عن انصباب الروح النفساني الى آلات الحس والحركة وجولانها فيها مستعملة في الاحساس والحركات الظاهرة فاذا برد مزاج الدماغ ورطب جدا غلظ جوهر الروح وعسر حركتها الى خارج فتحدث حالة شبيهة بالنوم في اكثر الاوقات وهو المراد بكثرة النوم ههنا ولذلك يكثر اليقظة لغلبة الحرارة واليبوسة كما سيذكره الشارح وخصوصا اذا كان ذلك المزاج للدماغ **قوله** بذلك اي البرودة والرطوبة لكن العمدة في الاسترخاء الرطوبة **قوله** فلا يمكن له البروز اليه الظاهر ان يقول بدله فلا ينبعث لان الكلام في كثرة النوم وهي يقتضي كون اليقظة في بعض الاحيان مع بروز الروح الى الظاهر لا عدم امكانه لكن لما شاع في العبارات يقظة لا يمكن في امثال هذه المقامات استعمل توسعا ومثل هذا الاستعمال مبني على معناه العرفي فانه يعبر عنه بالفارسية بدست دادن لا على معناه الحكمي **قوله** بذلك اي البرودة والرطوبة لكن العمدة في التغليظ هي البرودة **قوله** فلا ينفذ في فرج الاعصاب اي مسامها **قوله** ولما يتبلد اي بالبرودة **قوله** حركته اليه والحركة بالحرارة **قوله** للحرارة اي الحرارة جميع البدن عموما وحرارة الدماغ خصوصا وقد تكون كثرة اليقظة اي السهر بمجاورة صفرة شديدة فيجذب الروح الى ظاهر البدن و يحدث السهر وقد يكون لرطوبة بورقية يجفف الاعصاب وتضيق مسالك الروح ولذلك صار السهر يكثر بالمشايخ وقد يكون لادامة الفكر وتكراره لانها يوجب السهر بوجوه ثلثة احدها ان ادامة الفكر يحيد مزاج الروح وذلك مما يوجب لها تقاضي الحركة وميلان الظاهر فاشتغال النفس بها وتدبير البدن واصلاح احواله التي من جملتها النوم المعتدل وثالثها ان حركة الفكر يجفف الرطوبات التي كانت توجب النوم **قوله** الى الظاهر ولا يسكن في الباطن للتعليل **قوله** الانفعالات النفسانية مثل صفاء الذهن وسرعة الفهم والذكاء والشجاعة

النوم واليقظة

الانفعالات النفسانية

اي الحرارة جميع البدن او الحرارة العضو الخاص بهذه الانفعالات هو القلب لكن مزاجه يسري الى جميع البدن وهذا الحكم انما يصح في بعض الانفعالات كالغضب مثلا فان المعتدلة لكثرة الدم المعتدل القوام الحار المزاج لانه يكون سريع الاشتعال والحركة الى الخارج وكلما كانت الحرارة اقوى كان الغضب اقوى وفي سرعة هيجانا واكثر وقوعا بخلاف الخوف فان قوته وسرعته وكثرته لغلبة البرودة لان المعدلة لدم رقيق بارد المزاج لانه يكون بطيء الحركة الى الخارج قليل الاشتعال **وتبلدها للبرودة** لانه من قبيل السكون والسكون من البرد **وثباتها مطلقا لليبوسة** لان اليبس حافظ لما ينطبع في يابس المزاج **وسرعة زوالها للرطوبة** لانها يترك مايقبل بسرعة **والجبن** وهو ضد الشجاعة **دليل البرد وضعف القلب** لان الحرارة وقوة القلب يستلزمان

والجنابة وسوء الظن وغير ذلك **قوله** اي الحرارة الخ لما كان قول المصنف الحرارة صالحا لان يراد به حرارة جميع البدن اذ هي الفرد الكامل للمطلق عن التقييد وان يراد به حرارة القلب بقرينة ان الانفعالات تختص به فسر الشارح الحرارة بكلتا الحرارتين على سبيل منع الخلو ثم قال اذا كان مزاج القلب حارا يسري الحرارة منه بواسطة الشرائين الى جميع البدن فيستلزم حرارته حرارة جميع البدن الا ان حرارة جميع البدن في الاحتمال الاول غير تابعة وفي هذا الاحتمال تابعة لحرارة القلب **قوله** لكن مزاجه اي حرارة مزاجه **قوله** وهذا الحكم اي قوتها وسرعتها وكثرتها لحرارة جميع البدن او القلب انما يستقيم في بعض الانفعالات كالغضب فان قوته وسرعته لا يكون الا للدم الحار بخلاف بعض آخر كالخوف فانه لغلبة البرودة فثبت ان بعض الانفعالات كالغضب انما يثور ويهيج بالحرارة لا كلها فمن كان عضوبا ضجورا عبوسا جريا ذا حدة وفطانة وشهم اقدام ووقاحة سيئ الظن جيد الرجاء قليل الشيطارة جوال الاخلاق قليل الكسل والانفعال من كل شئ كان حار المزاج **قوله** فان المعدلة اي الحاصلة له **قوله** المعتدل القوام لان الغليظ لا يستصحب الروح والرقيق يترك صحبته سريعا ولا يلبث فيه ظاهرا الجلد **قوله** دم رقيق بارد اي بالنسبة لا انه والمار بارد رطب **قوله** من قبيل السكون جعل تبلد الانفعالات النفسانية منه مع كونها من باب الحركات على قياس امر توجيهه في جعله البطوء من باب السكون فمن كان حليما جبانا بليدا ذا احمق فرارا من المعارك ذا حياء سيئ الظن غافلا كسلان كثير الانفعال من الاشياء متشابه الاخلاق يكون بارد المزاج **قوله** لان اليبس حافظ لما ينطبع كذا ذكره غير واحد واورد عليه ان غضب الصفراوي اسرع الخلا لا من غضب الدموي فكيف يسند الثبات الى اليبس اقول لا شك ان اليبس من شانه الحفظ والابقاء لكن الصفراء لغلبة اللطافة والرقة عليها كما تقبل سريعا تترك سريعا فالحاصل ان اليبس حافظ لو لم يعارضه امر من اللطافة والرقة والسيلان **قوله** والجبن هو ضد الشجاعة اي الحذر مما ليس منه الحذر محمودا او قال في القاموس الجبان كسحاب وشداد والهيوب للاشياء لا يقدم عليها قيل الجبن عند التهور كونها واقعين في الطرفين والشجاعة وسطها اقول يعلم من القاموس ان بين الجبن والاقدام تضاد ابل العدم والملكة والشراح اجمعوا على ان الاقدام الواقع في قول الشيخ هو الجراة وفسر صاحب القاموس الجراة بالشجاعة فظهر ان الجبن عند الشجاعة او عدمها **قوله** وضعف القلب قيل لو اورد المصنف بل او والواصلة او الفاصلة لكان احسن لان بارد المزاج قوي القلب لا يكون جبانا ولا شجاعا وكذا حار المزاج ضعيف القلب يكون جبانا لا شجاعا واذا اجتمعت الحرارة مع قوة القلب كان الشخص الشجيع واذا اجتمعت البرودة مع ضعف القلب كان الجبن قلت لكثير الاستعمال

له الموجد النفيسي ۱۲ منه

له الفاعل النفيسي ۱۲ منه رحمه

له الفاعل النفيسي ۱۲ منه رحمه

حسن الرجاء للخلاص واستبعاد وقوع المكروه وعدم الخوف **والقحة** وهي خلق يحتقر معه الانسان لفوت المحمدة المستهين بالثناء المذمة مثل ارتكاب الظلم ومعاشرة الفساق **والطيش** وهو حالة يكون معها الانسان سريع المبادرة والنهوض الى الحركة **والجرأة** وهو الشجاعة وهو حالة يكون بها الانسان حسن الرجاء للخلاص ومستبعد الوقوع للمكروه فكان المكروه عند الشجاع غير موجود او بعيد الوقوع **والحدة** وهي قوة الغضب **وكثرة الكلام وسرعته واتصاله للحرارة**

اما القحة فلانها انما يكون لعدم التاثر التابع لقوة القلب اللازمة للحرارة واما الطيش فلانه من قبيل سرعة الحركات وهي من غلبة الحرارة وحدة الروح واما الجرأة فلانها انما يتعلق بقوة القلب وحرارته وكذلك الحدة واما كثرة الكلام وسرعته واتصاله فانها تدل على الحرارة لان الكلام من جملة الافعال كالطيش ولان الحرارة لتحليلها الفضول عن الآلات توجب خفتها وهي مع الحرارة توجب سرعة الفعل واتصاله لكنها تدل اولا على حرارة الدماغ لانها ليست من الانفعالات النفسانية الا انها تدل على حرارة القلب بالواسطة اذ حرارة القلب ـــــــ

الواو بمعنى او فالامرين قوله حسن الرجاء للخلاص الرجاء حالة يكون معها الانسان متوقعا حصول الخير ممن يعتقد فيه هذا الاعتقاد وانما دل حسن الرجاء على الحرارة لان قطع الرجاء يتبع الخوف التابع لضعف القلب التابع للبرد قوله والقحة مصدر كالعدة من وقح الرجل بالضم وقاحة وقحة وقحة اذا صار قليل الحياء قوله المستهين يقال استهان به استحقره فالباء للصلة كما في القاموس مثله في التاج حيث قال الاستهانة استخفاف كردن وتعدية بالباء لا زائدة كما وهم وقال اي المستحقر نسبة المذمة اليه سهلا قوله معاشرة الفساق ومداخلتهم في مداخل الرذيلة كذا ذكره الشيخ في الفصل الثالث من المقالة الثالثة من خطابيات الشفاء قوله وهو الشجاعة دفع منها للقاموس وتبعا للفاضل الكازروني فلا يرد ما قيل هو غير سديد اذ الشجاعة محمودة والجرأة مذمومة لكونها من الاطراف اقول توضيح الايراد ان الشجاعة كما فسرها الشيخ في الفصل الثاني من المقالة الثالثة من خطابيات الشفاء ملكة يكون معها الانسان الخ ما قال الشيخ فهي مرتبة متوسطة بين الجبن والجرأة والجرأة هي الشدة والتهور في ايقاع الشخص نفسه في المهالك من غير تدبر وقلة مبالاة فالشارح لما رأى الجرأة مفسرة بالشجاعة في القاموس وفي كلام العلامة والاملي والجيلاني زعم انهما مترادفتان مفسر الشجاعة بما علمت الآن يعلم منه تفسير الجرأة ايضا ومرادفته معها لبقي الكلام في ان الشجاعة لا يدل على الحرارة فمنعه البعض وقال الشجاعة المصطلحة في الحكمة العملية المفسرة بالطمأنينة في الامور الهائلة والصبر فيها بحيث يكون الصبر فيها محمودا عند العقل فلا يستدل بها على كيفية لانها من فضائل الحكمة قوله والحدة في القاموس وشرح النفيسي الحدة ما يعتري الانسان من الغضب والرق سفاهة قوله لعدم التاثير من ارتكاب المذمة قوله فلانها تابعة الخ الجرأة مستلزمة لعدم الخوف والجبن اللذين يكونان للبرد وتابعة لقوة القلب وقوته وعدم الخوف يدل لان على الحرارة قوله وكذلك الحدة تابعة لقوة القلب وحرارته قوله كالطيش ووجه الشبه وجود سرعة الحركة في كليهما وهي من الحرارة قوله عن الآلات اي آلات الكلام قوله وهي مع الحرارة اي الموجبة للخفة قوله لانها ليست حاصله ان على دلالة سرعة الكلام واتصاله وكثرته لكونها متعلقة بسرعة حركة الاعصاب الخفيفة المتحركة بالحرارة على حرارة الدماغ الذي تنبت الاعصاب منه اولية وعلى حرارة القلب بالواسطة اذ ليست هذه الحركة من الافاعيل القلبية والانفعالات النفسانية حتى يحكم عنه

مستلزم لحرارة جميع البدن **وكثرة الحياء** وهو ضد الوقاحة **والوقار** وهو ضد الطيش **للبرودة لما ذكر واما علامات الامزجة المركبة فهي** تعرف **من تركيب علامات الامزجة المفردة فهذه** المذكورات هي **علامات الامزجة الجبلية** اي المولودة **واما الامزجة العارضة** بعد ان لم يكن

حرارة بلا واسطة نعم هذه الانفعالات قد تحدث عند حرارة القلب بواسطة ايجاب حرارته حرارة جميع البدن الذي منه الدماغ فاذا سخن القلب سخن الدماغ ايضا واذا سخن الدماغ تسخن الاعصاب النابتة منه وبسخونة الاعصاب يحدث كثرة الكلام والنصالة وسرعته فالعبارة لا غبار عليها ولا يرد عليه ما زعم انه لما امكن تحقق سرعة الكلام من حرارة مجرد الدماغ بدون حرارة القلب لم يدل سرعة الكلام على حرارة القلب لعدم استلزامها لحرارة القلب لكون الاستلزام بالعكس غير موجب للدلالة نعم لو لم يتعرض للدلالة مع الكلام فان تلك الامور تكون لحرارة القلب انتهى اذ غرض الشيخ ليس كما وهم بل غرضه ان دلالة الانفعالات النفسانية التي هي غير كثرة الكلام وسرعته والنصالة من الغضب والطيش والجرأة على حرارة القلب اشد لانها تحدث من حرارته بدون الواسطة ودلالة هذه على حرارة القلب بالعرض لانها لا تحدث من حرارة القلب الا بواسطة ان حرارته توجب حرارة الدماغ فحرارة الدماغ توجبها بالذات وحرارة القلب توجبها بالواسطة **قوله** مستلزمة لحرارة جميع البدن لسلوكها اي جميع البدن بواسطة الشرائين **قوله** وكثرة الحياء وهو انحصار النفس من ارتكاب القبيح احترازا من لحوق المذمة واستنكافا من حصول العار **قوله** والوقار الوقار هو الحلم والرزانة هو التأني نحو المطالب وان كانت مطلوبة اشد الطلب **قوله** لما ذكر من ان الوقاحة انما تكون لعدم تأثير التابع لقوة القلب اللازمة للحرارة والطيش لحدة الروح وغلبة الحرارة فضداهما وهما كثرة الحياء والوقار يكون علتهما ضد علتهما فكثرة الحياء يكون للتأثير عن اسباب المذمة التابع لضعف القلب اللازمة للبرودة والوقار يكون لجمود في الروح وغلبة البرودة الموجبة له **قوله** من تركيب علامات الامزجة المفردة بان تجتمع علامات الحرارة مع الرطوبة كسرعة الانفعالات وكثرتها مع سرعة زوالها فان الاول للحرارة والثاني للرطوبة او مع ثباتها الدال على اليبس او تجتمع علامات البرودة كتبلد الانفعالات مع الرطوبة الموجبة لسرعة زوالها او مع اليبوسة الموجبة لثباتها وبطوء زوالها قال الشيخ السديد خذ اعني العلامة وانت لتستقد ما ذكرنا علامة المزاج المعتدل وهو اعتدال الملمس في الكيفيات واعتدال اللون في الحمرة والبياض واعتدال السحنة في السمن والهزال ويميل الى السمن اللحمي واعتدال حال النوم واليقظة وعروق بين الغائرة والراكبة على اللحم واعتدال الشعر في الزعورة والجعودة والسبوطة الى الشقرة ما هو في سن الصبي والى السواد في سن الشباب وقوة جميع الافعال الثلثة والتوسط بين التهور والجبن والغضب والجمود والقساوة والرقة والتأني والطيش ويكون صاحبه محبوبا طلق الوجه بشا معتدلا شهوة الطعام والشراب جيد الاستمراء **قوله** اي المولودة وما الحاصلة من اول الخلق قال العلامة ما قلناه من تحول النفس المزاج الاصلي اما ان يكون مستفادا من مزاج الابوين كمن يخلق من ماء المجذومين واصحاب الماليخوليا فيكون مزاجه الاصلي سوداويا واخلاقه رديئة سوداوية او من مزاجه الاصلي الردي لامر غير معقول كما يتفق ان تولد الاتقياء ولدا فاجرا وقد يكون الرداءة من الوقاحة عند مجامعة الابوين الى الولد كما يعرض للمخلوق من ماء الزنا ان يكون شريرا وذلك لما يعرض للابوين

من الاعراض النفسية الغير البولية **فان تكون هذه العلامات بدنية عارضة** [illegible] **تلك الاعراض نفسية ضاربة بالامعال فان كان للمزاج العارض مادي دل على الصفراء او الدم** [illegible] حالة لغيرها الامر والعطش وهو ان يحس بحالة كغرز الشوك والسلاة وذلك للذع الابخرة الحارة الصفراوية الحادة لانها تحرك سريعا لطافتها وتحركها الى الظاهر **وقليل ثقل** اما الثقل فلان جميع المواد لا يخلو من ثقل ولانها تصير كلا على القوى لعدم الانتفاع [illegible] واما قلته فلطافتها وخفتها **ودل على الدموي الثقل الزائد** لان الدم [illegible] واكثر مقدارا في البدن ولانه يكثر في الحرارة الغريزية فيضعف عن حمل البدن ولانه يرطب الارواح والاعصاب فيعسر عليها اقلال البدن وتحريكه **والحمرة** لما ذكر **والتمدد** لانه لزيادة [illegible] وتخلخله بالغليان لا يتسع في العروق فيمدها [illegible] سائر الاعضاء **وانتفاخ البدن** [illegible]

من المحذور من ان يعرض [illegible] لها فيعرض [illegible] ان يكون [illegible] مع النفس [illegible] او يكون لسبب [illegible] يعرض الى ان يكون او لاد [illegible] من الاخلاق [illegible] كل شخص من [illegible] الاخلاق المستجلبة للقلوب النفس او يكون [illegible] الاصل [illegible]

[illegible] الامزجة الغريبة اي الامزجة العارضة على الامزجة الاصلية [illegible]

كما يعرض عند الانفعال [illegible] من الاخلاق [illegible] المزاج [illegible]

الاخلاق [illegible]

الاخلاق [illegible]

مفرحة للنفس كما [illegible] العلاج [illegible]

والفرح [illegible] الروح [illegible] الحرارة [illegible]

استعدت [illegible] للاول وان توسط [illegible] العلامة [illegible] قوله [illegible]

لانها [illegible] الصفراء او الدم [illegible]

قليل ثقل [illegible] المزاج العارض [illegible] قوله [illegible]

كذا في القاموس [illegible] حرارة [illegible]

[illegible]

[illegible] قوله [illegible] قوله [illegible]

كذا في [illegible] العلامة [illegible] الحمرة في لون [illegible] الحمرة

[illegible] الحمرة [illegible] حرارة

بسبب الحرارة الى الخارج فينفخ الجلد ويربو ودل **على البلغمي البياض** لزائدة على البياض الذى للاعضاء الاصلية لانتقام بياضه البياضها **وقلة العطش** لغلبة البرودة والرطوبة **وكثرة الريق** لكثرة ما يتصاعد الرطوبات من البدن الى الفم وكثرة ما ينجلب من الدماغ اليه ولان ما يتولد من اللعاب في الفم لا يجذبه المعدة لاستغنائها عنه **وكثرة النعاس** لما ذكر **والثقل** لزائد على الذى يوجب الامتلاء على القوة ولاسترخاء الاعضاء فيثقل عليها حمل الاعضاء وتحريكها **ودل على السوداوي النحل** اى يبس البدن ليبس السوداء وبردها المكثف وكثرة ارضيتها واما الصفراء فانها وان كانت يابسة لكنها

زائدة على الاعتدال وهذه الحمرة تظهر غالبا في اللسان والعين لسخافة جوهرهما وتخلخل بنيتهما وكثرة عروقهما **قوله** بسبب الحرارة لان الحرارة تنشر الى سطح البدن وهو الجلد **قوله** يربو لاحتباس الابخرة الدموية تحت الجلد من جملة علامات الدموي المزاج التمطي والتثاؤب وتكدر الحواس لترطيب الارواح وتكثيفها وحلاوة الفم وسيلان الدم من المواضع السهل الانصداع كالمنخرين والمقعدة واللثة وظهور الدماميل في البدن والبثور في الفم وحمرة القارورة كذا في القانون **قوله** وقلة العطش ان لم يكن البلغم مالحا او زجاجا **قوله** لاستغنائها عنه وذلك لعدم الحرارة واليبوسة فيها لترطيب البلغم وتبريده اياها **قوله** وكثرة النعاس هو بالعجم مصدر واسم بمعنى النوم او ابتدائه **قوله** لما ذكر قيل من كثرة تصاعد الرطوبات من البدن الى الفم واذا كثرت الرطوبات في الفم توجد في الدماغ بالمجاورة اقول كيف جعل هذا الفاضل كثرة الرطوبة في الفم سببا لكثرة النوم لاجل المجاورة وخفي عليه ما هو سبب لها بالحقيقة وهو كثرة امتلاء الدماغ من هذه الرطوبات اما لحصولها وتولدها في الدماغ لاجل المناسبة او لكونه مرجعا لصعود البخارات فيحدث النعاس ولان البلغم للزوجيته يسد مسالك الروح النفساني ويمنعها من الظهور والبروز الى ظاهر البدن فتسكن في الباطن ويحصل النوم سيما اذا غلظ قوامه وتبلد حركته الى الظاهر فقوله لما ذكر يرجع الى ما ذكر في سبب كثرة النوم في ذيل شرح قول المصنف وسعها النوم **قوله** ثقل الامتلاء اراد به ههنا الامتلاء بحسب القوة وهو ان تغلب كيفية الاخلاط لا كميتها فتوجب الاذى من جهة رداءتها وتعجز القوة والكلال في الفعل ولا يطاوع الهضم والنضج ويكون صاحبه على خطر من امراض العفونة متاذيا سيما اذا كان الامتلاء من البلغم فانه ببرودته ورطوبته يضعف الاعصاب ويثقل القوى فيعسر حمل الاعضاء كلا عليها اما الامتلاء بحسب الاوعية فغير مراد ههنا لانهم لا يقولون له انه ثقيل على القوة اذ الامتلاء بحسب الاوعية يحدث بكون الاخلاط والارواح مع اعتدال الباقي الكيفيتين زائدتين في الكمية حتى تملأ الاوعية والتجاويف والمجاري ويعدها صاحبه على خطر من الحركة لانها مسخنة مخلخلة والتخلخل يزيد زيادة حجم الاخلاط فتفرقها وتوجب تمديد الاوعية الى الاكثر وتوجب سيلان الاخلاط الى التجاويف فيحدث خناق وصرع وسكتة كذا حقق الشيخ في القانون العلامة في شرحه **قوله** والاسترخاء الاعصاب اورد عليه بان هذا الوجه ليس بجيد لانه لا يتم به التقريب على كون البلغم زائدا في الثقل لان ارخاء الجسم الرطب برطوبته مشترك بين البلغم والدم فما وجه الزيادة في الثقل في البلغم مع كون العلة وهي الرطوبة واحدة وقد اجاب عنه نفسه بان ترطيب البلغم ازيد من ترطيب الدم وحاصل الجواب ان الترطيب في البلغم لكونه متقويا بالبرودة وكونه رطوبة بالغة غريبة مائية اكثر من الترطيب في الدم لكونه حارا فاذا كانت رطوبة البلغم معاضدة بالبرودة التي من شانها الانجماد والتكثيف يكون ارخاؤه للاعصاب اكثر من ارخاء رطوبة الدم اياها وكلما كان الارخاء والاسترخاء اكثر كان الثقل وحمل الاعضاء اكثر وازيد والعجب من بعض الناظرين

قليلة الانضجة ومعها مرارة مسيلة للرطوبات والسهر لتجفيفها الدماغ وتمنع النوم المكث برطوبة الدماغ ولما يتصعد منها الى الدماغ ابخرة سوداوية موحشة
للروح فيهرب من الداخل الى الخارج **وثقل اقل من البلغمى** والدموى لقلة مقدارها وليبسها لاجل كثرة ارضيتها والارض وان كانت
اثقل لكن البلغم والدم لرطوبتهما يرخيان العضو فيضعف اقلاله لما يحتبس فيه من المادة المثقلة فلذلك يكون اثقال السوداء
اقل **والاحلام** جمع حلم بالضم وهى ما يراه النائم **ايضا تدل على نوع المادة اذا كانت معها علامات اخرى**
موكدة لها فان الاحلام قد تكون

حيث ليس بهذا الجواب اى نفسه تارة وعليه الاعتماد التفصيل ومن علامات البلغم لين النبض مع البطوء والتفاوت ولين الملمس مع البرد وترهل
البدن وضعف الهضم والجشاء الحامض وبياض البول مع الكسل والاحلام التى ترى فيها المياه والانهار والثلوج والامطار والبرد والرعد والبلاغ
كما فى القانون وشرحه قوله قليلة الانضجة فلا يوجب الثقل واليبس قوله مسيلة للرطوبات فكما فى يبوستها بل لوجبت اى اوثق فى تحليله لوانجه
قوله برطوبة الدماغ لسد بابا كك الروح ومنعها من الخروج الى الظاهر قوله موحشة للروح لمضادتها للروح لكونها ظلمانية والارواح
نورانية قوله لقلة مقدارها حتى قيل ان السوداء ثمن الاخلاط ومن علاماتها على ما قال الشيخ كمودة اللون ونحو الدم وغلظه وزيادة الوسواس
والفكر واحتراق فم المعدة والشهوة الكاذبة وبول كمد واسود واحمر اغلظ وكون البدن اجرب وكثرة حدوث البهق الاسود والقروح
الردية وعلل الطحال قوله فيضعف اى لاجل احتباس المادة المثقلة فى البلغم والدم فى العضو وارخائها له تضعف القوة اقلاله بخلاف السوداء فانها
ليبسها وقلة رطوبتها لا ترخى العضو حتى تضعف القوة عن اقلاله حتى يحس بثقلها اشد وان كانت الارض اثقل قوله فيضعف القوة محذوف مفعوله
فاعل الفعل ويحتمل ان يكون تضعف بصيغة التانيث والضمير الى الرطوبة والمفعول اى القوة محذوف واقلاله منصوب بنزع الخافض اى لتضعف
الرطوبة الدموية او البلغمية القوة عن اقلال العضو هذا الاحتمال وان كان ابعد لفظا لكونه سماعيا لكنه احسن معنى وعلى كلا الاحتمالين يضعف من
الاضعاف بمعنى ضعيف گردانيدن لا من الضعف المجرد اللازم قوله اقلاله الاقلال برداشتن قوله من المادة المثقلة وهى الدم والبلغم قوله لعدم
اى لعدم الرطوبة المرخية فى السوداء وغلبة اليبس عليها قوله وهى ما يراه النائم اعلم ان ما يدل عليه قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها
والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى هو ان للانسان نفسا وروحا فعند النوم تخرج النفس وتبقى
الروح وعن على رضى الله عنه قال تخرج الروح عند نومه ويبقى شعاعه فى الجسد فبذلك يرى الرؤيا فاذا انتبه من النوم عاد الروح
الى جسده باسرع من لحظة ويقال ان ارواح الاموات والاحياء تلتقى فى المنام فتتعارف ما شاء الله فاذا ارادت الرجوع الى اجسادها
امسك الله ارواح الاموات وارسل ارواح الاحياء الى اجسادها الى مدة حياتها وروى عن ابن عباس رضى ان فى ابن آدم نفسا وروحا
بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التى بها العقل والتمييز والروح التى بها النفس والحيوة فيتوفيان عند الموت ويتوفى النفس وحدها عند النوم
وقال حكماء الاسلام النفس الانسانية جوهر مشرق نورانى اذا تعلق بالبدن حصل ضوءه فى جميع الاعضاء باطنا وظاهرا وهو الحيوة واليقظة
واما فى وقت النوم فينقطع الضوء فى باطن البدن وينقطع عن ظاهره فيبقى به نفس الحيوة التى بها يتنفس وعلى القوى البدنية فى باطنه

[illegible] وربما تنطبع فيها الامور الكلية الحاصلة في تلك المبادي مما يليق بها وتنتقل منها القوة المتخيلة وتحاكيها بصور جزئية
مناسبة لها ثم تنطبع تلك الصورة في الحس المشترك فتصير مشاهدة وهو يلقيها على الخيال فيحفظها ويتذكر عند اليقظة

بالتمثيل وغيرها واذا انقطع هذا الضوء بالكلية عن ظاهره وباطنه فهو الموت كذا في تفسير النيسابوري كلام السالم والبيضاوي ويسمى في بيان
حقيقتها قول الحكماء نقلا من العلامة وغيره قوله لاتصال النفس اي الناطقة في النوم لكونها مستريحة في الجملة من التصرفات البدنية
وما رزء عن تدبير البدن فتنجذب الى المبادي العالية لمناسبتها لها في التجرد واما في اليقظة فلاشتغالها في تدبيره وتدبير لوازمه وعلائقه لا تتمكن من
التوجه الى المبادي العالية الا اذا كانت قوية جدا بحيث يكون اشتغالها بالبدن لا يعوقها عن الاتصال بالمبادي المفارقة فكان لا يبعد للعقل
فهو النفس ان يقع لها في اليقظة ما يقع في المنام من الاتصال بالمبادي فيرتسم فيها ما كان وما سيكون من المغيبات ثم يفيض الى المتخيلة
فينطبع في حس المشترك ويشاهد الانسان ويسمع كلاما منظوما او منظرا بهيجا او شخصا يكلمه فيما يتعلق باحواله واحوال اهل بلده ثم ان كان
هذا الامر الحاصل في المتخيلة لا يخالف الامر الحاصل في النفس الا في الكلية والجزئية كان هذا وحيا صريحا وان كان النفس في غاية القوة
ونهاية الطهر فلا يبعد ان يتعدى اثرها الى عالم العناصر حتى يشفي المريض ويسقي الارض باستحالة الهواء الى المطر ويحدث الزلزلة والخسف
ونحو ذلك فان جميع ذلك من خوارق العادات المنقولة من الانبياء عليهم السلام قوله في تلك المبادي فانه قد تقرر في مدارك الحكماء ان كلما
في عالمنا مما هو كائن وما سيكون فهو معلوم للمبادي تعالى والعقول سيما العقل الفعال المدبر لما تحت القمر والنفوس الفلكية قوله مما يليق
بها اي الى الامور بها مما يتعلق بالاهل وما يجري مجرى ذلك فان كان هذا الانسان منجذب الهمة الى المعقولات لاحت له اشياء مناسبة
لها وان كان منجذب الهمة الى تدبير الامور الجزئية لاحت له امور مناسبة لها كذا في شرح العلامة قوله صورة جزئية لانها لا يرتسم فيها
الصور الكلية قوله مناسبة لها اي لتلك الصور الكلية قوله عند اليقظة وتفصيلها في شرح العلامة وهو انك قد عرفت ان تأدية
المحسوسات الى الحس المشترك بوجهين احدهما من جهة الحواس ولذلك ان ما ينطبع في الخيال في وقت النوم ما انطبع في الحس المشترك فان
الانسان اذا تفكر في امر من الامور في حال اليقظة فانه ربما يراه في حال منامه وثانيهما ان القوة المتخيلة شأنها التفصيل والتركيب فربما ركب
صورة ما والقتها على الحس المشترك فانطبعت فيه وصارت مشاهدة له فانه ليس من شرط كون الصورة مشاهدة كونها في الخارج
لذلك تشاهد الصور بعد غيبتها عن الخارج والقوة المتخيلة دائمة الفعل في الصور والاشباح بحيث لو خليت وطباعها لما فترت عنه الا انه
قد يعرض لها عوائق تعوقها عن فعلها هذا وهذا العائق امران اشتغال الحس المشترك لما يرد عليه من الحواس الظاهرة وذلك لانه متى انتقش
بالصورة المذكورة لم يتسع للصور التي تركبها المتخيلة وثانيهما تسليط العقل والوهم على المتخيلة لضبط استعماله فيه فيعوقها ذلك عن الفعل فان
في حال النوم يزول احد الشاغلين وهو ما يرد على الحس المشترك من الحس الظاهرة وفي حال المرض يزول التسليط العقل و
الوهم على المتخيلة لاشتغال النفس بتدبير البدن ودفع افاته فلذلك صارت هذه الصور التي ذكر ادراكها مخصوصا بالنوم فاذا
[illegible] النفس عن العلائق [illegible] الكلية [illegible] القوة المتخيلة من شأنها المحاكاة فيحاكي تلك المعاني الكلية المنطبعة في النفس بصورة

ثم هذه الصورة التي تلبسها المتخيلة على الامور التي في النفس قد تكون شديدة المناسبة لها فلا يحتاج الى التعبير وقد تكون ضعيفة المناسبة فيحتاج الى التعبير وهذه هي الرؤيا الصادقة وقد تكون لارتسام شيء في الخيال عند اليقظة فيرتسم منه في الحس المشترك عند النوم او لارتسام معنى في الحافظة لتخييل امر مخوف او محبوب او غير ذلك فتلبسه المتخيلة صورة وتلقيها على الحس المشترك وهذه

جزئية ثم تنطبع تلك الصورة في الحس المشترك فتصير مشاهدة قوله ثم هذه الصورة اي الجزئية وهذا التقسيم للرؤيا الى الصادقة والكاذبة قوله شديدة المناسبة بحيث لا يكون بين الصورة المتخيلة وبين المعنى الذي ادركته النفس فرق الا في الكلية والجزئية قوله فلا يحتاج الى التعبير كما في رؤيا النبي عليه السلام بدخول المسجد الحرام مع اصحابه محلقين رؤسهم ومقصرين فوقع كما رأى قوله ضعيفة المناسبة وهو ان يكون بينهما مناسبة بوجه ما مثل ان يتصور المعنى بضده كما حكي عن النبي عليه الصلوة والسلام انه رأى في الجنة عزقا فقال لمن هذا فقال لابي جهل فقال هذا والجنة والله لا يدخلها ابدا قال فاتاه عكرمة ولده مسلما فتاولها به فالبست المتخيلة على صورة عكرمة المؤمن صورة ضدها يعني ابا جهل الكافر او المناسبة التوالد واكثر ما يكون المناسبة بلازم من لوازم المرئي وحينئذ يحتاج ان يرجع من الصورة الخيالية الى الصورة العقلية ويحتاج الى التعبير كما رأى النبي صلى الله عليه وسلم في الحسين رضي الله عنه ان كلبا ابقع يلغ في دمه وكان شمر ابرص فكان كما قال صلى الله عليه وسلم ارقيت انا وانت وعرجاني بقتك بدرجتين ونصف فقال ابو بكر رض يا رسول الله اقبض بعدك بسنتين ونصف فكان كذلك وكذا رأت عائشة رض سقط ثلثة اقمار في حجرتها فاولها ابوها بموته وموت النبي صلى الله عليه وسلم وعمر رض ودفنهم في حجرتها فكان الامر كذلك وحكي ان الامام الشافعي لما حملت به رأت كان المشترى خرج من فرجها وانقض بمصر ثم تفرق في كل بلد قطعة فاول بعالم يكون في بلد وينتشر علمه باكثر البلاد وممن مهر في علم تعبير الرؤيا فهو ابن سيرين جاءه رجل فقال رأيت كان في يدي خاتما اختم به فروج النساء وافواه الرجال فقال انت مؤذن تؤذن في رمضان بليل قبل دخول الوقت فتمنع الرجال عن الاكل والنساء من الوطي وجاءه رجل فقال ان جارة لي قد ذبحت في بيت من دارها فقال هي امرأة تحت في ذلك فكانت فيه امرأة وتصديق ذلك الرجل فاغتم بذلك ثم بلغه ان الرجل قدم تلك الليلة وجامع زوجته في ذلك البيت وجاءه رجل ومعه جراب فقال يا رايت في المنام كاني اشد الرقاق فقال انت رأيت هذا قال نعم فقال لمن حضرته ينبغي ان يكون هذا يخنق الصبيان وينبغي ان يكون في جرابه الة الخنق فوثبوا الى الجراب فوجدوا فيه اوتارا وحلقا فسلموه الى السلطان وجاءه امرأة وهو يتغدى فقالت رأيت في المنام كان القمر دخل في الثريا ونادى مناد خلفي ائتي ابن سيرين فقصي عليه فتقاعست يده وقال ويلك كيف رأيت هذا فاعادت عليه فقال لاخته هذه تزعم اني اموت بعد سبعة ايام واسكت على فؤاده وقام يترجع ومات بعد سبعة ايام وجاءه رجل فقال له رأيت كاني ببيض فاقشره واكل بياضه واترك صفاره فقال له ان صدق منامك فانت رجل نباش الموتى فكان كذلك كذا في المنهج قوله عند النوم فيراه في منامه قوله او لارتسام معنى وذلك بان ادركت المفكرة شيئا قد فكرت فيه حال اليقظة مثل الانتقال من مكانه الى مكان او في امر مخوف او مكروه او محبوب ثم القت ذلك المعنى على القوة المتخيلة فينطبع صورة هذا الشيء في الحس المشترك ويراه

هي الرؤيا الكاذبة وقد تكون لتغير مزاج الروح فيتغير بذلك افعال القوى وهذا التغير قد يكون لسوء مزاج ساذج وقد يكون لسوء مزاج مادي اما الساذج فان كان حارا اشتعل الروح فتلبس المتخيلة صورة الاشياء الحارة التي راتها في اليقظة على تلك الحرارة في النوم فيرى النيران والحريق والشمس والصواعق وان كان باردا حصل في الروح برد وجمود فتلبس المتخيلة صورة الاشياء الباردة على تلك البرودة في النوم فيرى الثلوج والامطار والجمد والرياح الباردة وعلى هذا واما المادي فان رؤية الخيالات الصفر والنيران والشعل تدل على الصفراء لما يشتعل الروح بحرارتها ولما ينفصل منها ابخرة متلونة بلون الصفراء وتختلط بالروح فيرى في النوم ما يناسبها ورؤية الاشياء الحمر تدل على الدم لان الروح يتكيف بلون الدم عند غلبته ورؤية المياه والبرد والرعد لان الرعد في الاكثر انما يكون مع الامطار والبرد يدل على البلغم ورؤية الاشياء السود والادخنة والمخاوف تدل على السوداء لما يتكيف الروح بسواد السوداء ويتوحش من بخاراتها المظلمة السوداء وقد يدل على ذلك اي على نوع المادة السن والبلد والفصل والتدبير المتقدم في امر الماكول والمشروب

مشاهدة في المنام قوله هي الرؤيا الكاذبة ومن الرؤيا الكاذبة ما لم يكن بين المعنى الذي ادركته النفس وبين الصورة المنطبقة في الخيال مناسبة بحصول بعض الاسباب التي قد ذكرناها في المنام الكاذب وهذه الرؤيا من اضغاث الاحلام وبهذه العلة لم يعتمد على رؤيا الشاعر والكثير الكذب لكون المتخيلة منها قد تعودت للانتقالات الباطلة قوله افعال القوى لان الروح مطية القوى الدماغية والمتخيلة فبتغيره يتغير افعال القوى المتخيلة فبتغيره تتغير افعالها قوله فان كان حارا مثل حرارة الشمس او الهواء الحار قوله اشتعل الروح واوجب اشتعالها حرارة الاشياء المتخيلة بالمناسبة المزاجية قوله على تلك الحرارة الحاصلة في الروح وهو متعلق بقوله تلبس قوله والحريق هو دخان متصاعد الى كرة النار ويشتعل ويمتد حتى تنزل اجزاؤه الارضية الى الارض قوله برد وجمود وغلظ قوام ونجاجة قوله الثلوج جمع ثلج بالفارسية برف قوله والجمد يخ قوله وعلى هذا كالجليد والبرد قوله واما المادي فان الم هذا من سوء المزاج لانه ان قرأ ان بكسر الهمزة كما تقرر عليه لفظ المتن لزم وقوع الجملة خبر القوله اما المادي ولا ضمير فيها يرجع الى المبتدا وان قرئ بفتح الهمزة حتى يكون مع مدخولها في تاويل المفرد يلزم تغير حركة لفظ تقرر عليها المتن قوله ابخرة متلونة لان لون البخار يكون بلون المادة التي انفصل عنها قوله رؤية الاشياء الحمر وكذا رؤية سيلان الدم والنغماس في الدم قوله بلون الدم وهو الحمرة ولا يشتعل الاشتعال المذكور في الصفراء قوله والبرد بالتحريك بالفارسية ژاله قوله السود صفة الاشياء المخاوف ويتفزع في النوم قوله اي على نوع المادة اي على كل نوع المادة من الاخلاط الاربعة قوله السن الخ فسن الشباب والبلد المعتدل وفصل الربيع واستعمال كثرة اللحوم والخمور في الزمان السابق والاعتياد بالفصد مثلا يدل على غلبة الدم وقس عليه الدوال على غلبة باقي الاخلاط قال الشيخ والعلامة يدل على غلبة الدم المزاج الحار الرطب واو ما يولد الدم كاللحوم والحلو والتمور والبلد الرطب الذكي وفصل الربيع وسن الشباب والسقي دون التخمة والتعود بالامتلاء

وباقي الاسباب تعرف بوجه تعلقه اثره في توليد الاخلاط واما علامات امراض التركيب فمنها جوهرية وهي التي تكون ماخوذة من نفس جواهر الاعضاء التي هي دالة على حال الاعضاء الالية كالاستدلال من الخلقة والمقدار والعدد والوضع على المرض اذا كانت على غير ما ينبغي ومنها عرضية وهي التي تكون ماخوذة من لوازم الاعضاء الالية كالاستدلال من الجمال والجمال يطلق على معنيين احدهما الجمال الذي يعرفه الجمهور مثل صفاء اللون ولين الملمس وغير ذلك مما يمكن ان يكتسب هذا ليس مما يستدل على حال تركيب الاعضاء استدلالا كثيرا بل ليس يظهر هذا الجمال الا في الاعضاء التي بناها الحس واما غير هذه فليس يدل الا هذا الجمال له وثانيهما الجمال الحقيقي وهو ان يكون كل واحد من الاعضاء على افضل ما ينبغي عليه من المزاج والهيآت وليس يمكن ان يوجد هذا الجمال الحقيقي الا ويوجد معه ذلك الجمال الذي يعرفه الجمهور بدون الاكتساب وهذا الجمال الحقيقي يدل على اعتدال المزاج واستواء التركيب ونقصانه هو القبح الحقيقي يدل على سوء المزاج ورداءة التركيب

الدموي وبعد العهد بالفصد وخصوصا فيمن يكثر به وكذا على غلبة البلغم المزاج والسن العادة والتدبير السالف والصناعة والبلد هكذا على الصفراء والسوداء قوله وباقي الاسباب الخ وهي الست الباقية من الهواء والاحتباس والاستفراغ والحركة والسكون البدنيتين والنفسانيتين والنوم واليقظة فكثرة النوم لدلالتها على البرد والرطوبة تدل على البلغم وكثرة اليقظة لدلالتها في الاكثر على الحرارة واليبس تدل على الصفراء وهكذا قوله جواهر الاعضاء الخ وانما فيه اشارة الى وجه نسبة هذه العلامة الى الجوهر فسر الفاضل الجيلاني الجوهرية تامة على ذوات الحالات بناء على ان جوهر الشيء ذاته وحقيقته ثم اشار الى صحة ارادة المعنى الذي مبنيه الشارح بقوله وذلك ان تريد بها ما يلي الاعضاء التي هي جواهرها ليست باعراض قوله التي هي الخ نعت الخ وخبر بعد خبر له قوله الالية الخ المركبة سميت بها لكونها الات من القوى وافاعيلها قوله من الخلقة وهي هيئة الاعضاء وصورها التخطيطية قوله والمقدار وهو عظم الاعضاء وصغرها قوله او العدد مثل كون بعض الاعضاء واحدا كالانف وبعضها اثنين كالاذنين وبعضها ثمانيا ككون كل من الاصابع الاربع سوى الابهام مركبة من ثلث سلاميات وبعضها اربعا كالاربع كعباب في القدمين وبعضها خمسا كخمس الاصابع في كل من اليد والرجل وبعضها ستا كالامعاء الستة وبعضها سبعا كسبع طبقات العين قوله والوضع وهو كون الاعضاء واقعة في محلها وباعتبار كونها في محل يكون لها نسبة الى ما يجاورها قوله على غير ما ينبغي لانها اذا كانت الاعضاء في هذه الاشياء على ما ينبغي كانت صحيحة كما مر في الشرح قوله من لوازم الاعضاء الخ الامور الخارجة عن ذوات الاعضاء والحالات التي هي من المحسنات قوله وغير ذلك من كمال الكثر البدن وقياس الشعور الخشونة رقيقا وتسوية الصفائح تجعيدها وغير ذلك مما يتكلف به النساء قوله على حال تركيب الاعضاء لكونها صحة التركيب مرتبة قوله استدلالا كثيرا الى ما يستدل بصفاء اللون على عدم غلبة خلط منها كون الكدرة والبياض والصفرة وكذا بلين الملمس على عدم غلبة اليبس وغيره كالاعضاء الباطنة فهو في بعض النسخ وغيره قوله فليس بصيغة المجهول على النسخة الا او الضمير المجرور يقال للمذكر والمؤنث وعلى التثنية والضمير المرفوع للجنس والمجرور لغير قوله على افضل الخ الى المزاج الخ يعني البسيطة واما التبعية فبين الالية والبسيطة وتتبع الهيآت جميع الاوصاف من الملاحة والفصاحة والتناسب قوله الا ويوجد معه الخ لان صفاء اللون وغيره يلزم الجمال الحقيقي قال الفاضل ابو القرشي انما هو بطبعه ودهره كبسيمة تتراطا بالبساطة الفاضلة وبذا الجمال الاعضاء

بمعنى انه ليس على افضل احواله والمعيار الذى يعرف به هذا الجمال هو الافعال فان كان الفعل الصادر عن العضو على افضل ما يمكن ان يكون عليه فالعضو فى جمال طبيعى وان كان ناقصا فى فضيلته ولم يكن انحراف فى مزاج ذلك العضو يوجب لذلك النقصان فى الفضيلة فالعضو فى قبح حقيقى فى التركيب فجمال العضو غير صحته وكمال فعله غير سلامته ولذلك عدا الجمال من لوازم الاعضاء فانه قد يزول عن العضو والعضو بحسب قوانين الطب بحاله لا باس به فالدلالة الماخوذة منه تكون دلالة عرضية ومنها تمامية وهى تمام الافعال وسميت تمامية

يدل على الصحة وقبح الاعضاء فيه يدل على عدمها قوله بمعنى انه ليس الخ دفع لما يقال ان سوء المزاج ورداءة التركيب من جنس الامراض والقبح بمعنى عدم الجمال الحقيقى ليس بمعنى المرض فاجاب بانه وان لم يكن مرضا لكنه يدل على ان الاعضاء ليست على افضل حالاتها قوله والمعيار اى المقياس والميزان قوله وان كان ناقصا اى غير اجود وغير اتم قوله ولم يكن اى الم يوجد قوله انحراف منعوت وقوله يوجب نعته فقوله ولم يكن انحراف الخ يعنى به ان نقصان الفعل فى الفضيلة قد يكون لامر عارض من انحراف مزاجه عن الاعتدال بتعب واعياء او فكر فى مهم فلا يدل هذا النقصان على عدم وجود الجمال الحقيقى لكونه موجودا فى هذا الحين الذى يدل على آفاته بل نقصان الفعل فى الفضيلة على عدم هذا الجمال عند عدم هذا العارض قوله لذلك النقصان اى للنقصان الذى يوجب ذلك الانحراف كون الفعل غير افضل قوله غير صحته بل الصحة لازمة له اذ لو كان مباينا لزم ان يكون اذا وجدت الصحة وجد الجمال والحال ان الصحة قد توجد عند فقده الخ قوله غير سلامته بل كمال الفعل تابع للسلامة فى الحاشية اذ قد يوجد الافعال قاصرة عن غاياتها لكن لا يتبين انها من عند الحس بحكم القوانين الطبية بسلامتها مع انها عادمة للكمال فالصحة مستلزمة لسلامة الافعال والجمال مستلزم لكمالها فى السلامة انتهى والحاصل هو بيان الفرق من جانب كل من المؤثر والاثر اما من جانب المؤثر فقد علمت ان الصحة ليست عين الجمال والالم توجد فى عادمه واما من جانب الاثر فلان اثر الجمال كمال الفعل واثر الصحة سلامته وسلامة الفعل قد توجد ولا يوجد كماله قوله ولذلك اى لكون الجمال عارضا لازما للاعضاء الجميلة فاللام فى الاعضاء للعهد لا لجنس الاعضاء او الاعضاء الصحيحة لانه لو كان لازما لمطلق الاعضاء او الصحيحة لا تمنع زواله عنها لان اللازم يمتنع انفكاكه عن الملزوم بل عند زوال الملزوم قوله من لوازم الاعضاء لا من دواخلها ومقوماتها قوله فانه قد يزول عن العضو اللام ههنا ايضا للعهد اى عن العضو الصحيح او المطلق المتحقق فى الصحيح وبهذا التقرير يندفع ما تراءى وروده من ان الجمال اذا كان لازما للعضو فكيف يجوز زواله لان العضو الذى هذا الجمال لازم له لا يزول عنه فليس بلازم له قوله لا باس اى ليس فى فعله ضرر وآفة سوى القبح ونقصان عن الفضيلة فتحققت الصحة ولم يتحقق الجمال وثبت ان الصحة والجمال بينهما عموم وخصوص تحققا قوله دلالة عرضية لان شان الاعراض الخروج عن ماهية المعروض وان كانت لازمة له قوله وهى تمام الافعال الثلثة من الطبيعية والنفسانية والحيوانية وفى هذا الكلام مسامحة لان تمام الافعال التى هى غايات الاعضاء الالية ليس مما يصدق على الدلالة التمامية لانها ماخوذة من تمام الافعال وتمامها ماخوذ منها كيف ولا بد من التغاير بين المنسوب والمنسوب اليه بل حق العبارة ان يقول كما قال الشيخ وهى من تمام الافعال اى ماخوذة منه كما فى الشفاء اولا الدلالة العرضية الا ان يقال ان اضافة التمام الى الافعال بيانية اى غاية الاعضاء الالية التى هى الافعال ولا شك ان الافعال نفسها دلالة تامية اعنى غاية مطلقة

لانها غاية الاعضاء الالية كالاستدلال من الافعال والافعال ان كانت سليمة فالصحة تامة وان نقصت

كالبصر اذا يرى الاشياء الا على استقصاء ولا من بعيد او بطلت كالبصر اذا لم يرى الاشياء دلت اى الافعال الناقصة والباطلة على

البرودة او على رداءة التركيب لما ذكر ان الافعال انما تكون صحيحة اذا كانت الصحة كاملة وانما يكمل الصحة اذا كان التركيب

والمزاج على ما ينبغى وان البرد اذا غلب على المزاج اوجب كلما هو من باب السكون وان تشوشت فللحرارة او رداءة

التركيب كالبصر اذا يرى الشى على غير ما هو عليه كما عند الحول والانفعال كما تدل على التركيب فى استوائه ورداءته تدل على المزاج

ايضا فى اعتداله وانحرافه عنه فلذلك ذكر المص بما لها على المزاج وان كان بصدد علامات امراض التركيب والعلامة اما ان تدل على نفس الحالة كعلامات

الورم مثل الثقل والتمدد وزيادة حجم العضو ان كان للحس اليه سبيل فانها تدل على الورم الذى هو

نفس المرض او على سببها اى سبب الحالة كالعلامات الدالة على كون الورم دمويا

مثل شدة الوجع لان الدم يولد

ما قامت به او مرضه بهذا الصحيح النسبة اليه ما قبله يحتمل ان يكون المعنى وهى التامية كون الافعال تامة احتمال ناشى من قلة التدبر لان الدالة

التامية ليست كون الافعال تامة بل اعم منه ومن الناقصة والباطلة قوله لانها غاية اى الافعال غاية الاعضاء الالية والفعل الغاية يقال لها تمامية

قوله الا على استقصاء يعنى بهر را فرا گرفتن قوله ولا من بعيد اى يرى الاشياء لا من بعيد بل من قريب قوله على البرودة قال الا

ولالة النقصان لها والبطلان على البرودة اكثرية لانهما قد يكونان للحرارة قوله او على رداءة التركيب كما ان الكبد الصغيرة لا تولد الكيموس

ما ينبغى قوله من باب السكون النقصان فى الفعل وان كان من جنس الحركة لكن لما قصر عما ينبغى ولم يبلغ المبلغ الطبيعى اشبه بالسكون

بانه كيف واذا كان يوجب فيها ما يوجبه كون البطلان من باب السكون والحاجة الى توجيه قوله كالبصر مثال لرداءة التركيب فان الحول

هو ميل العين الى احد الجوانب لعدم استقامة الطريق وكالراس المسفط ومثال التشويش رؤية الخيالات امام العين ورؤية المستقيم

مستديرا وبالعكس قوله والافعال الخ جواب عما يقال انما ذكر المص البرودة فى حدوث نقصان الفعل وبطلانه والحرارة فى التشوش

خاصة ولم يذكرهما فى التشويش لاجل سوء التركيب ورداءته مع ان المص فى صدد بيان علامات رداءة التركيب وامراضه فاجاب بما حاصله ان

نقصان الفعل وبطلانه وتشوشه عرض عام لسوء المزاج والتركيب فكما يدل على سوء المزاج يدل على رداءة التركيب ايضا والتلخيص ان لانه

الافعال سواء كانت سليمة او ردية تدل على التركيب والمزاج فى استوائهما ورداءتهما شركة فذكر المص فى النقصان والبطلان كليهما

توضيحا وان كان ذكر ما يدل على المزاج استطرادا ولما ذكر فى التشوش سوء المزاج فليعكس عليه مثال سوء التركيب ولا يخفى عليك

ان الامر فى التشوش لو كان بالعكس لكان اولى لكن الامر فيه سهل فى هذا الجواب وقد يقال انه قد سها عن نسب السهو والنسيان الى

الشيخ ذكره قوله وزيادة حجم العضو سيجى ذكر تلك العلامات فى الباب الثالث من الفن الرابع قوله ان كان للحس سبيل عبارة

لطيفة لان قوله للحس ان كان فاعله الطبيب ربما يحذف وحذوه فالشرط متعلق بزيادة حجم العضو اى انما يستدل المستدل بالتلي

بالكمية والكيفية معا ومثل ميل الوجع الى الباطن لغلظ الدم وميله الى التسفل وبقاء اثر الغمز فى موضع الورم لرطوبة الدم وغلظه فلا يسهل رجوعه الى موضعه بعد التنحى عنه وقلة اللهيب والحمرة القانية فانها تدل على ان سبب الورم الدم او تدل على اينها اى موضع الحالة كذلك لها افراط منشارية النبض فى ذات الجنب على ان الورم حجابى اى فى الحجاب الحاجز او الحجاب المستبطن للاضلاع لا عضلى واعترض عليه بان النبض المنشارى لازم لكل ورم اذا لم يكن فى عضو لين جدا كالدماغ والرية

زيادة حجم العضو على الورم اذا كان ذلك العضو محسوسا فان العضو غير المحسوس حجمه من خارج كبعض الاحشاء لا يستدل بورمه من حجمه ان كان فاعل الحس العضو فالشرط متعلق بقوله الثقل والتمدد فان تمدد العضو وثقله وكذا وجعه عند الورم انما يكون فى العضو الحاس كالمعدة والامعاء واما فى العضو العديم الحس كالطحال والكلية والكبد فكلا قوله بالكمية والكيفية معا فلا محالة يشتد الوجع قوله ومثل ميل الوجع الخ تنبيه على بيان الفرق بين الفلغموني والحمرة بان الوجع فى الفلغموني يميل الى باطن العضو واسفله لغلظ الدم وميله الى التسفل بثقله بخلاف وجع الحمرة حيث يميل الى ظاهر العضو وسطحه للطافة المادة قوله وميله الى التسفل معطوف على غلظ الدم قوله وبقاء اثره علامة ثالثة قد يقال الرطوبة تقتضى زوال الاثر لان من شانها ترك الاشكال بسهولة فلم يبق اثر الغمز فى موضع الورم فاشار الشيخ الى جوابه باضافة قوله وغلظه انتهى يعنى ان سبب بقاء الاثر مجموع الرطوبة والغلظ فكما ان الرطوبة تقتضى سهولة التأثر من الغامز كذلك غلظ الدم يقتضى البقاء قوله لرطوبة الدم فبسببها يقبل اثر الغمز قوله الى موضعه للغلظ قوله بعد التنحى اى التباعد قوله وقلة اللهيب علامة رابعة فان اللهيب الشديد يكون بالصفراء قوله والحمرة القانية اى فى موضع الورم وهذه علامة خامسة قوله ان سبب الورم وكذا درور العروق فى موضع الورم قوله اى موضع الحالة يعنى ان المراد بالاين ههنا ليس ما هو مصطلح فن الطبيعيات اى الهيئة الحاصلة للشئ باعتبار احاطة المكان به بل معناه العرفى المشهور اى الموضع والمكان قوله اى فى الحجاب الحاجز بين آلات النفس وآلات الغذاء المسمى بافرغما قوله واعترض عليه هذا الاعتراض مع جوابه النفيس مذكور فى محله اذ لا يرد على عبارة المصادر التى ذكرت فيها لفظة افراط منشارية النبض فلا يحتاج الى جوابه نعم يرد هذا الايراد على العبارة التى لم يذكر فيها لفظ الافراط كعبارة القانون فيحتاج لدفعه الى ان المراد ان افراط منشارية النبض الخ ولذا اورده شارح القانون كالعلامة والاولى بل اللازم للشيخ ان يقول كما قال بعض الشراح انما قال وافراط منشارية النبض لان مطلق المنشارية على ما سيجئ لازم لكل ورم حار يكون فى عضوين كالورم الحار فى المثانة مثلا ثم اعلم انه قد يبقى بعد فى كلام الشيخ فى تقرير الاعتراض شئ وهو انه اسقط من لفظ العلامة لبعض العقود الضرورية والعروج والحمى لبعض الغير الضرورية بل المخل اما الاول فانه لا بد من توصيف ورم بحار اذ البارد لا يوجب المنشارية ولو فى عضو صلب عصبى واما الثانى فانه اتهم لفظ كل والحال ان كل ورم حار سواء كان فى عضو عصبى او غير عصبى صلب كالكبد لا يوجب المنشارية بل المنشارية مخصوصة بما اذا كان ورم حار فى عضو عصبى سيما اذا كان ذلك العضو قريبا من القلب لانه حينئذ يتصل الاجزاء العصبية التى فى العضو بالاجزاء العصبية التى فى غشاء الشريان فيكون اختلاف اجزاء الشريان فى قبول الانبساط وفى المقدار تمديد الورم تلك الاجزاء العصبية الواقعة فى غشاء الشريان من ذلك العضو اكثر هذا وقد يوجد الاختلاف فى اجزاء الشريان فى قبول الانبساط اختلاف العصبو فى الشريان العضو وعدمه قوله كالدماغ الخ

فيجوز ان يكون الورم فى العضل واجيب بان افراط منشارية النبض يدل على ان الورم فى عضو صلب فهو ههنا الغشاء او الحجاب او تدل على وقتها كالعلامات الدالة على المنتهى مثل النفث الكامل النضج فى ذات الجنب فانه يدل على المنتهى او تدل على الاحوال اللازمة لها اى للحالة كالعلامات الدالة على البحران مثل القلق والسهر والخفقان والصداع فى يوم البحران او تدل على تخصيص تلك الاحوال اللازمة للحالة كالعلامات الدالة على ان البحران اسهالى مثل القراقر والرياح والمغص فى الباطن وتمدد الشراسيف فى يوم البحران ولان النبض والبول والبراز من العلامات الكلية الدالة على الاحوال البدنية من الصحة والمرض والحالة الثالثة لكن دلالة النبض على احوال القلب اقوى لانه تابع لحال القلب فى شدة حاجته الى النسيم ضعفها وفى قوة قوته وضعفها وغير ذلك والبول على حال الكبد لان فعل الكبد هو احالة الغذاء كيموسا ويظهر جودة تلك الاحالة ورداءتها من حال ما يظهر منها من الفضول وهى خارجة بالبول والبراز على حال المعدة والامعاء

مثالان للمنتهى قوله حينئذ اى حين لزوم المنشارية لكل ورم الخ قوله ان يكون الورم فى العضل التى فى الصدر موجبا للمنشارية قوله واجيب الخ وقد اجاب عنه المسيحى بان النبض المنشارى ان لم يدل على ان الورم فى العضو المذكور هو النفث والحجاب الا انه كيف كان الى محل المرض ... فقال العلامة هذا الجواب لا يندفع به الاعتراض قوله الغشاء المنصف للصدر قوله او الحجاب اى الحاجز او المستبطن قوله مثل النفث الكامل الخ ايماء الى ان النفث الناقص النضج يدل على وقت التزيد لذات الجنب النفث ان نقص مع كمال نضجه يدل على وقت الانحطاط قوله فى ذات الجنب اى الاسم قوله على البحران وهى حالة عارضة عند محاربة الطبيعة بالمرض قوله على تخصيص الخ مضاف الى المفعول والفاعل اى الحالات محذوف اى تكون العلامة دالة على ان الحالات اللازمة للحالة خصصتها فان القراقر وما يتلوها قد خصصت الحالة اى البحران بانه اسهالى قوله المغص بسكون الغين العامة تحركونها وهو وجع البطن اى الامعاء وقال البعض المغص هو وجع المعدة والامعاء من غير ان يحتبس معه الفضلة البرازية فان ذلك يخص باسم القولنج قوله وتمدد الشراسيف فان كلها تدل على ان المادة فى الامعاء فتدفع الطبيعة من اسهل الطرق وهو الاسهال والشراسيف جمع شرسوف بالضم وهو غضروف متعلق بكل طرف ضلع منتهيا الى البطن وقيل كل غضروف واقع فى الطرف كغضروف الكتف قوله ولان النبض انما كان النبض والبول والبراز من مهمات العلامات واشرفها لاتينا اكثر الاستدلالات عليها سيما على الاولين منها ولا سيما النبض ولذا نقل عن القدماء انهم قالوا النبض رسول لا يكذب ومناد اخرس ينبئ عن اشياء خفية منذر ساكت يخبر عن الغائبات عن الحس ولذا تكلم فيه الحكماء من لدن آدم عليه السلام الى زمن الشيخ ومن بعده الى هذا الآن خصهما بالذكر اهتماما بشانهما بخلاف سائر العلامات حيث ليست لها تلك المرتبة فى الشرف وقدم الدليل على المدعى اقتفاء بالشيخ قوله من العلامات الكلية حيث لا تختص بخلط دون خلط ولا بمزاج دون مزاج ولا بعضو دون عضو قوله لانه تابع وذلك لكون العرق النابض نابتا منه قوله وفى قوة قوته فان القلب اذا كان شديد الاحتياج الى النسيم لحرارته قويا فى قوته تكون النبض عظيما ان طاوعت الالة والا صغيرا سريعا او متواترا قوله وغير ذلك من الاحوال العارضة للقلب عند

على قياس ما ذكر في البول فلنقل فيها اي في الثلثة القول في النبض وهو حركة وضعية للشرائين الحركة كمال اول للجسم بالقوة من حيث هو بالقوة والكمال هو الامر الحاصل اللائق بما حصل فيه بعد ما لم يكن لكن هنا لم يعتبر كونه لائقا اذ لا

حدوث الامراض القلبية قوله على قياس ما ذكر في البول فجودة قوامه ولونه ورائحته تدل على جودة الهضم وبالعكس على رداءته قوله في النبض من نبض بالكسر ينبض نبضا ونبضانا اذا تحرك العرق وتمايل على كون حركة الشرايين موجودة المشاهدة ووصفه بالامور الموجودة من العظم والصغر والطول والقصر مع ان ما يوصف بامر وجودي فهو وجودي فمن ذهب من اليونانيين الى انكار مطلق الحركة احتجاجا على ادلة واهية اجاب عنها الشيخ على ما في شرح العلامة لا يؤبه به قوله كمال اعلم ان الحكماء قد عرفوا الحركة بتعريفات فمنها ما في الكتاب هو المختار اكثر المحققين منهم العلامة الشيرازي واعترض عليه امام المتكلمين بان الجسم حال كونه متحركا هل هو في المكان ام لا فان لم يكن في المكان اعني الحيز بطل قولهم بان كل جسم متحيز وان كان في المكان فهل هو في المكان الذي انتقل عنه او في مكان آخر فان كان الاول فهو بعد لم يتحرك وان كان الثاني فحينئذ لا معنى لكونه متحركا الا انه حصل في مكان بعد ان كان حاصلا في مكان آخر فيرجع حاصل القول الى انه عبارة عن حصولات متواليات في احياز متلاصقة وحينئذ لا يكون الحركة كمالا اولا يتبعه كمال ثان ومنها ما ذكره افلاطون انها عبارة من الخروج عن المساواة ومعناه كون الشيء في امر من الامور بحيث يكون حاله في كل ان يفرض مخالفا لحاله قبل ذلك الان وبعده ومنها ما عرفها به فيثاغورس الحركة هي التغير قال العلامة هو قريب من قول افلاطون ومنها ما ذكره بعضهم من انها عبارة من خروج الشيء من القوة الى الفعل على سبيل التدريج قال الامام حاصله الانتقال من امر الى آخر قليلا قليلا او يسيرا يسيرا ومنها تعريفات مذكورة في صحفهم وعليها ايرادات جوابات من شاء التفصيل فليرجع الى شرح العلامة وشرح الاشارات وشرح حكمة العين وشرح الصدر الشيرازي قوله اول لما هو الامر متعلقة بالمحذوف او بالكمال والمراد بالموصول المتحرك اي كمال اول حاصل للمتحرك يكون ذلك المتحرك بالقوة في تحصيل بعض اجزاء ذلك الكمال قوله من حيث هو انما قيد بالحيثية لان المتحرك انما يتحرك لتحصيل الامر الذي لم يحصل له بالفعل وانما هو حاصل له بالقوة اذ لو حصل له الشيء لم يتحرك بالفعل فالحركة اليه تحصيلا طلب وتحصيل للحاصل لو لم يحصل ذلك الامر بالقوة بل يكون ممتنعا له فالحركة لاجل تحصيله باطلة والحاصل ان المتحرك انما يتحرك لكونه ذا اين او كم او كيف او وضع لم تكن تلك حاصلة له قبل ذلك لا تكون له بعده والا لم يتحرك اليها ثم اعلم انه قد صرح شارح حكمة العين والصدر الشيرازي وغيرهما ان الشيء الموجود يستحيل ان يكون بالقوة من كل وجه والا لكان كونه بالقوة ايضا حاصلا له بالقوة وتكون القوة حاصلة فيه وغير حاصلة فيه هف بل اما ان يكون بالفعل من جميع الوجوه كالباري تعالى عز اسمه فانه منزه عن شائبة القوة والا مكان لا يتحرك الحركة على ما هو بالفعل من كل الوجوه لان الحركة طلب والطلب انما يكون لامر غير حاصل فكل ما من شانه ان يكون له فهو حاصل له واما ان يكون بالفعل من وجه وبالقوة من وجه آخر وما بالقوة اما يحصل لذلك الموجود تدريجا وهو المراد بالحركة او دفعة وهو المراد بالكون فالكون اسم لما حدث دفعة والفساد لما زال دفعة والحركة اسم للخروج من القوة الى الفعل تدريجا فحصول الحركة كمال للجسم اذ بها يكمل الجسم ويندفع نقصه لحصول ما بالقوة بالفعل قوله بعد ما لم يكن في اخذ هذا القيد في تعريف الكمال ايماء الى ان الكمال يطلق باشتراك اللفظ على معنيين احدهما بالمعنى

تصحيح ... [illegible] ... العالم ... منه مد ظله

ان تكون الحركة لائقة لصاحبها وانما سمى هذا كمالا لان فى القوة نقصانا والفعل تمام بالنسبة اليها وهذه الحركة تودى الى حصول ممكن اخر وهو الحصول فى المنتهى الذى يقصده مثلا وهذا اذا حصل بالفعل كمال ثان والحركة المودية اليه كمال اول بهذا الاعتبار فهى من الكمالات الثانية بالنسبة الى الصور النوعية والجسمية

الاعم انه مطلق وهو ما يحصل للشئ بالفعل بحيث يكمل به سواء كان مسبوقا بالعدم والقوة مثل كمالات الحيوانات الحاصلة لها بالحركات او لا مثل كمالات البارى تعالى والعقول والنفوس الفلكية فانها دائمة الحصول لها غير مسبوقة بالقوة والعدم والثانى بالمعنى الاخص وهو ما يكمل الشئ ويكون مسبوقا بالقوة كالكمالات الحيوانية وهذا هو المراد ههنا ليكون حد الحركة مركبا من جنس قريب بخلاف المعنى الاول فانه جنس بعيد للحركة فلا يرد ما يتوهم ان هذا القيد اى بقيد ما لم يكن يخرج الصفات القديمة الجلالية وصفات العقول مع انها ليست كمالات **قوله** ان تكون الحركة لائقة اعلم ان هذا التعريف للكمال الى اخذه الشارح من كلام المحقق الطوسى فى شرح الاشارات ولما كان قد اورد عليه الفاضل المحاكم بان بعض الحركات لا يلائم المتحرك فلا يكون كمالا له استدركه الشارح بقوله لكن هذا الاستدراك المراد بالكمال ههنا ما يمكن حصوله للشئ الخ **قوله** لان فى القوة نقصانا الخ اذ الحركة التى هى الفعل انما كان لما بالقوة هى الكمال له **قوله** وهذه الحركة التى اطلق عليها الكمال **قوله** فى المنتهى اى منتهى الحركة **قوله** يقصده بصيغة الغيبة والضمير المرفوع الى الموصولة فى قوله لما بالقوة ويحتمل الخطاب **قوله** وهذا اى ممكن آخر **قوله** اذا حصل اى خرج الى الفعل بعد كونه بالقوة **قوله** المودية اليه لا يقال ان الحركة لكونها من المعدات متقدمة والاعدام وان افادت وجود شئ لا تسمى كمالات لان المعتبر فى الكمال الحصول بالفعل لا الافضاء اليه لانا نقول المراد بالحركة ههنا الحركة التوسطية الموجودة بين المبدء والمنتهى او الحركة الموجودة فى ضمن الاتصال ولئن سلم ان المراد بها القطعية التى ليست بموجودة فلا نم ان العدم المفيد للشئ الاخر لا يسمى كمالا لانه قال افضل المحققين فى شرحه للاشارات كل ما كان شئ بالقوة ثم يخرج ويحصل منه الى الفعل وكان خروجه الى الفعل الذى به الشئ من لا خروجه وحصل له نحو من تلك الجهة كمال **قوله** كمال اول بهذا الاعتبار اى باعتبار كون الحركة علة معدة لحصول هذا الكمال موجودة قبله اما كونها كمالا فلانها تودى الى الكمال المقصود بالحركة وما يوصل الشئ الى كماله كمال له واما كونها اول فلانها اول بالنسبة الى هذا الكمال الذى يتحرك **قوله** بالنسبة الى الصور النوعية والجسمية لان النوعية والجسمية لكونهما مقومتين محصلتين للجسم اقدم وجودا من الحركة وسائر الكمالات المتاخرة كالشبع والتغذى وحصول النمو لانها متاخرة عنها فاطلاق الكمالية الاولية على النوعية والجسمية بالمعنى الحقيقى فالحركة بهذا الاعتبار كمال ثان لحصولها بعد حصولهما وان كان حصولهما دفعة وحصول الحركة تدريجا فان هذا الفرق لا دخل له فى اتصاف الصور بالاولية واتصاف الحركة بالثانوية فكيف يقال انه مخالف للتحقيق الذى جاء به الخواجه فى شرح الاشارات ونسب الى العلامة ان الكمال ينقسم الى اول وثان وذلك باعتبارين احدهما ان يكون الشئ الذى لا يخرج من القوة الى الفعل لا يكون من شانه ان يخرج تماما دفعة فيخرج منه الى الفعل كمالا اولا والذى يتوسطه ويقصده بعد خروجه الى الفعل يسمى كمالا ثانيا وبهذا الاعتبار عرفت الحركة بانها كمال اول لما هو بالقوة وثانيهما ان يكون الشئ الذى يخرج الى الفعل يكون من شانه ان يخرج تماما دفعة فان كان بعد ذلك للشئ يحصل نوع اخر بما كان قبل الحصول يسمى كمالا اولا وما بعده بعد ان يتنوع من حيث هو

والمتحرك ما دام متحركا بالفعل فشئ من الحركة التي هي كمال اول بعد بالقوة فهو لما بالقوة من وجهين احدهما ان ذلك الكمال
الثاني المترقب حال الحركة وثانيهما نفس هذا الكمال الاول فالحركة تتعلق بقوتين الباقي منها والمتادى اليه ويمكن حمل القوة على
كل واحد منهما فعلى الاول معناه ان الحركة كمال اول يحصل لجسم هو بالقوة في شئ اخر من ذلك الكمال من حيث ان ذلك الجسم في شئ
اخر من ذلك الكمال بالقوة وعلى الثاني ان الحركة كمال اول لجسم هو بالقوة في كمال اخر يتادى اليه ذلك الكمال فبقيد الاولية

ذلك النوع يسمى كمالا ثانيا وبهذا الاعتبار عرفت النفس بانها كمال اول لجسم طبيعي آلي ذي حيوة بالقوة انتهى وذلك لان افضل المحققين كاشف قطب الدين المدققين
يفيد ان في الاعتبار الثاني ان النفس كمال اول وحيوة الجسم عند تعلقها به كمال ثان وهذا لا ينافي كون الحركة كمالا ثانيا بالقياس الى
الصور الجسمية والنوعية فيضعف ما فرع هذا المعترض من هذه العبارة بعد نقلها بقوله فالصورة النوعية السيفية كمال اول والحدة كمال
ثان واطلاق الثانوية على الحركة بالنسبة الى الصورة النوعية ليس بشئ من الاعتبارين لان الكمال الاول والثاني بالاعتبار الاول
يشترط فيهما عدم الخروج بالتمام دفعة واشترط فيهما بالاعتبار الثاني الخروج بتمامه دفعة واما التركيب بينهما كما في الصورة الخارجية
دفعة والحركة الخارجية تدريج فلا يقتضى الاولية والثانوية منها بشئ من الاعتبارين انتهى لانه ليس في هذه العبارة نص على
كون الصورة كمالا اول وعلى تقدير كون الحركة كمالا ثانيا فتفريعه بكون الصورة السيفية كمالا اول والحدة كمالا ثانيا في حيز الخفاء قوله
والمتحرك شروع في اثبات كون الحركة كمالا فهو معطوف على مدخول الى والمعنى ان الحركة بالنسبة الى المتحرك ما دام متحركا بالفعل من
الكمالات الثانية اذ كماله الاول هو مبدا الحركة ومصدرها سواء تسميه نفسا او طبيعة وعلى هذا فالفاء الداخلة على قوله فشئ للتفريع
على هذه الحركة التي قامت بالمتحرك ما دام متحركا وقوله فهو لما بالقوة تفريع على التفريع ويحتمل ان يكون مرفوعا على انه اسم ما دام فتقدم
عليه لكونه معروضا للحركة وكون الحركة قائمة به ما دام متحركا بالفعل اي لم يقف بعد عن الحركة لكونه غير واصل الى ما قصد بالحركة فشئ
من الحركة التي هي كمال اول نكرة موصوفة ومبتدا ثان لعد بالقوة خبره وهذه الجملة خبر المبتدا الاول والعائد الالف واللام لكونها
عوضا عن الضمير وانما صدرت هذه الجملة الواقعة خبرا بالفاء لتوهم تضمنه معنى الشرط وان كانت ما هذه مصدرية زمانية غير متضمنة
للشرط وكثيرا ما يجعل المتوهم كالموجود فيجري عليه احكامه من ذلك قولهم وبعد فهذا لتوهم اما فيه ومن ذلك قوله تعالى لولا اخرتني الى اجل
قريب فاصدق واكن من الصالحين بجزم اكن بعطفه على موضع الفاء كان لولا اقيمت مقام ان الشرطية وعلى هذا تقدير كلام
الشارح فشئ من حركة المتحرك التي هي كمال اول له لكون بعضها خارجة من القوة الى الفعل بعد بالقوة لكونها في صدد الخروج مدة تحرك المتحرك اي
ما دام متحركا بالفعل واليه اشار الشارح بقوله في الحاشية فالكمال في الحركة بعضه حاصل بالفعل وبعضه بالقوة اذ لو كان الجميع حاصلا بالفعل لم يكن حركة
ولا انتقالا من حال الى حال اصلا انتهى قوله فهو تفريع على كون بعض الحركة حاصلة بالفعل وبعضها في صدد الخروج اي فذلك الشئ الذي بعد بالقوة من
الحركة التي هي كمال يحصل لما بالقوة اي لجسم هو بالقوة في بعض الاشياء من وجهين من سببية المراد بالوجهين الغايتان اي الغايتين الاصلية التي اصل
الغايتين هي ذلك الكمال الثاني الذي هو عبارة عن الحصول في انتهاء حركة المتحرك ولم يحصل بعد لكنه هو المترقب حال الحركة وانما اطلق الكمال على

هذا الامر الغير الموجود حال كونه مترقبا بمال الحركة مع ان الكمال هو الامر الحاصل بالفعل لكونه بمنزلة الحاصل بالفعل لانه قريب الحصول مبدأ

ثم بينها اى بين الغايتين وهى الحركة التى فى مرتبة لم تخرج الى الفعل لكنها على شفا الخروج فكانها خرجت بنفس هذا الكمال الاول مليه والكمال

الاول عبارة عن الحركة المودية الى الكمال الثانى ولا شك فى كونها مودية اليه فلا شك فى كونها كمالا اول ... من حركتى الجسم مدة

هو بالقوة لنفس الكمال وهذا كما يقال غاية الحكمة العملية او الطب العلمى هو نفس ... ان الحركة تكون للمتحرك كما لا بوجهين فانه متحرك بمعنى

متحرك بالقوة بكلا معنى القوة اذ لفظة القوة قد تطلق ويراد بها القوة الباقية فى المتحرك المعدة لحركته وقد تطلق ويراد بها الكمال الثانى

المتوقع حال الحركة التى تؤدى الى ذلك الكمال فمتعلق الحركة بالحقيقة المتحرك من حيث كونه بالقوة فى الحركة التى تظهر منه مدة بحالكن لما كانت هذه الحقيقية

مبدأ اول لتعلق الحركة بالمتحرك قال فالحركة متعلق بقوتين فسر الاولى منهما بعكس ترتيب اللف فى النشر بقوله الباقى منهما اى القوة الباقية من القوة الموجودة

فى المتحرك التى لولاها لما حدث ولما ظهر من المتحرك حركة وهذه القوة هى التى تعلق بها الكمال الاول وفسر الثانية منهما بقوله والمتادى اليه بصيغة اسم الفاعل

على ما فى اكثر النسخ بمعنى المودى اليه كما فى بعض النسخ واستعمال اللازم موقع المتعدى وان كان غريبا لكن الشارح لعله زعم ان التادى بمعنى التادية فاستعمل المتادى

مسامحة والتصحيح صيغة الفاعل المشتق من اللازم بجعل اللام موصولة والعائد اليه ضمير فى اليه والضمير فى المتادى للحركة باعتبار الكمال الاول للباقى والمعنى والذى

تادى ذلك الكمال الاول او الباقى منه اليه ذلك الشئ اعنى غاية الحركة فلذلك تكلف فى الغاية فلذلك ما اخترناه مع انه لا يصح فى عبارة الاتية تيادى اليه ذلك الكمال

على ما ستعرف واما جعله بصيغة المفعول كما ظن فلا يصح لوجهين اما الاول فلان التادى لكونه بمعنى رسيدن بجيزى لازم لا يشتق منه اسم مفعول واما الثانى

فلان المتادى اليه بالفتح لنفس الكمال الثانى لا القوة التى تعلقت بها الحركة المودية الى الكمال الثانى مع ان هذا التوجيه لا يصح قطعا فى قوله الاتى تيادى

اليه ذلك الكمال فانه بصيغة المعلوم قطعا استعمل بمعنى المودى مسامحة وهذا على النسخة الاولى الكثيرة الدوران واما على النسخة التى وصلت الينا وقوله المودى اليه

فلا تكلف فالضمير فى قوله منها يرجع الى القوة وفى قوله اليه يرجع الى الكمال الثانى وانما حقق لفظ القوة من الفاظ التعريف للحركة وبين ان القوة قد تطلق

على القوة الباقية فى المتحرك وقد تطلق على متعلق الحركة المودية الى الكمال الثانى لظهر المراد من تعريف الحركة فقال فعلى الاول اى بناء على ارادة القوة

الباقية التى تعلق بها الكمال الاول من قوله لما بالقوة الماخوذة فى تعريف الحركة معناه اى معنى تعريف الحركة ان الحركة كمال اول قدم معناه والمراد

منه ما يحصل لجسم فى اظهار الفعل ايماء الى ان تجارى قوله لما بالقوة متعلق بمحذوف وان المراد من ما الموصول فى قوله لما الجسم وكذلك ان تفسير الموصول

المتحرك هو بالقوة فى شئ آخر من ذلك الكمال فيه ايماء الى ان المراد بالقوة القوة الباقية من حيث الخ وعلى الثانى اى بناء على الارادة من القوة

القوة التى تعلقت بها الحركة المودية الى الكمال الثانى المتوقع حال الحركة يكون معناه بان الحركة كمال اول لجسم هو بالقوة فى كمال آخر يتادى

اليه اى يودى الى الكمال الاخر وذلك الكمال الاول وانما اطنبنا الكلام لغموض المقام حتى رايت كثيرا من اذكياء الطلبة قد كبوا ارؤسهم على مطالعة

هذه العبارة عدوا وعشيا فبالاخرة رفضوها ونبذوها مويسين عن حلها وراءهم ظهريا وبعضهم يقولون بافواههم ما ليس فى قلوبهم فيركبون على

الميس لكونهم وبعض الناظرين قد طوى الكشح عن شرحها راسا ولم ير عنده فى ذلك باسا لانه زعم انه سكت سلم وبعضهم زلت قدم تحقيقه فاتى

بما اتلو عليك بالفاظه تسلطا الى خط قوله فهو لما بالقوة اى اذ التقرير ان غاية الحركة كمال ثان للجسم المتحرك وكذا شئ من الحركة الذى هو بالقوة

يصير كمالا ثانيا بعد الخروج الى الفعل حاصلا للجسم المتحرك صح ان الكمال الاول هى الحركة بل الجزء الاول منها امر حاصل للجسم هو بالقوة من

يخرج الكمالات الثانية وبتقييد الحيثية المتعلقة بالاول يخرج الكمالات الاولى على الاطلاق وهي الصور النوعية لانواع الاجسام كالانسانية مثلا والصورة الجسمية للجسم المطلق فانها كمالات اول لما بالقوة في الكمالات الثانية كالضحك والكتابة والتعجب وغيرها بالنسبة الى الصورة الانسانية لكن لا من هذه الحيثية بل مطلقا بخلاف الحركة فانها كمال اول من هذه الحيثية فقط والحركة تقع في اربع من المقولات

فهناك الحيثيتين فيعلم انه لابد من ضم قوله وبعد الحصول يصير كمالا ثانيا الى قوله بعد بالقوة حتى يظهر التفريع وقوله نفس هذا الكمال باعتبار الجزء الثاني الذي لم يخرج الى الفعل والاجزاء التي ليس بنفسه ففيه تجوز ومعنى تعلق الحركة بقوتين تعلقها بامرين هما بالقوة والظاهر ان قوله والمتادى اليه بصيغة المفعول ونائب الفاعل قوله اليه واللام للتعريف ثم بالفاظه وفيه خدشات من وجوه اما اولا ففي قوله يصير كمالا ثانيا بعد الخروج الخ لان الحركة بعد الخروج الى الفعل تنقضي وتتصرم ولا يبقى لها من الوجود حظ فكيف تعد كمالا ثانيا حاصلا للجسم المتحرك مع ان الكمال هو الامر الحاصل نعم لو قال وقت الخروج لكان له وجه الثاني في قوله فيعلم الخ لانه من باب التفريع على الفاسد مع انه لا حاجة الى هذه المقدمة لصحة التفريع بها بناء على ما قررنا الثالث في قوله نفس هذا الكمال باعتبار الجزء الثاني الى قوله ففيه تجوز فانه لا يحتاج الى هذا التاويل البعيد على ما قررنا الرابع والخامس في قوله المتادى اليه بصيغة المفعول لما عرفت السادس في قوله واللام للتعريف فانه مما لا يحتاج الى بيانه لانه يعلم كل احد نعم لو قال اللام موصولة لكان له وجه قوله يخرج الكمالات الثانية كالوصول والتعقل وغيرهما قوله على الاطلاق اى بدون تقييدها بالحيثية المذكورة قوله والصورة الجسمية فيه ان كذا الصورة العرضية كالاسودية حيث لم تتعلق بالجسم من حيث كونه بالقوة بل مطلقا ولا يخفى ما فيه لان اطلاق الصورة على الاعراض لم يعهد ولو سلم فليست هي كمالات اول بل هي خارجة عن قيد الاولية قوله وغيرها كالصفات النفسانية من الفرح والغم فان كلها بالنسبة الى الصورة النوعية الانسانية قوله لا من هذه الحيثية اى حيثية القوة قوله بل مطلقا اعم من ان يكون ذلك الجسم بالقوة في الكمالات الثانية او بالفعل قوله من هذه الحيثية فقط اذ من البين ان الحركة لم تتعلق بالجسم من حيث كونه جسما ولا انسانا بل باعتبار كونه بالقوة في ذلك الكمال الثاني الاخير الذي يخرج الى الفعل قوله والحركة تقع الخ قال شارح التجريد والصدر الشيرازي معنى كون الحركة واقعة في مقولة هو ان يكون للموضوع في كل آن يفرض من آنات زمان تلك الحركة فرد من تلك المقولة يخالف الفرد الذي يكون له في آن آخر منها مخالفة نوعية او صنفية لا بمعنى انه تتغير حال تلك المقولة بان يكون سواد معين يشتد حتى يكون الموضوع الحقيقي للحركة في السواد نفس السواد كما توهمه بعض القاصرين كيف والزائد ليس نفس الناقص ولا يصح ان يقال ذات الاول باقية وقد انضم اليه الزائد لان المنضم الى الناقص ان لم يكن السواد مثلا فما اشتد السواد والمفروض خلافه وان كان المنضم هو السواد فيحصل سوادان في محل واحد فيلزم اجتماع المثلين فيجب ان ينعدم الاول ويوجد سواد آخر والمتحرك هو موضوعه ولا ان المقولة جنس لتلك الحركة على ما توهمه بعض آخر فقالوا الاين منه ما هو قار ومنه سيال وكذا الكيف والكم والوضع والثاني من كل جنس من هذه الاجناس الاربعة هو الحركة فيكون من ذلك الجنس وذلك لانه لا معنى للحركة الا تغير الموضوع في صفاته على سبيل التدريج لا التغير ولا المتبدل وهذه المقولات متبدلة متغيرة بالحركة التي هي نفس التبدل لان التبدل حالة نسبية اضافية والمتبدل ليس كذلك وعلى هذا فرع ان الحركة التوسطية من جنس المقولة

بمعنى ان الموضوع يتحرك من نوع تلك المقولة الى نوع اخر منها او من صنف الى صنف او من فرد الى فرد المقولة الاولى الكم والحركة فيه اما ان يكون بطريق الازدياد او الانتقاص فالاول اما ان يكون بانضمام شئ وهو النمو او لا وهو التخلخل و الثانى اما ان يكون بانفصال شئ وهو الذبول او لا وهو التكاثف الثانية الكيف ويسمى الحركة فيه استحالة كتسخن الماء وتسود العنب الثالثة الوضع والحركة فيه ان يتبدل نسبة اجزاء المتحرك الى امور خارجة عنه اما حاوية او محوية ولا يخرج بهذه الحركة عن مكان الى مكان

التى فيها الحركة يعلم ان المتحرك فى الاين لا بد له فى كل آن من اين لا يوجد ذلك الاين قبله و لا بعده وكذلك المتحرك فى الكيف لا بد له فى كل ان من كيف لا يوجد قبله و لا بعده وعلى هذا القياس حال الكم و الوضع ويجب ان يكون المتحرك باقيا بعينه من مبدأ حركة الى منتهاها حتى يتصور تبدل وتغير لتلك الاحوال على شئ واحد بعينه فيكون متحركا فى تلك الحالة فوجب ان يكون متقوما بدون الاحوال التى تحرك فيها فيما لا يتقوم المحل بدونه لا يتصور حركته فيه فلهذا ذكروا ان ليس للوجود تزايد واشتداد لان المراد بالتزايد هو حركة الماهية فى الوجود على طريق الحركة فى الكيفيات اعترض عليه الشارح الجديد للتجريد بان الماهية لا تتقوم بدون واحدة من الصور لا على التعيين فحينئذ يجوز ان تتوارد عليها وجودات متعاقبة على قياس الصور على الهيولى بحيث اذا انتفى عن الماهية وجود فى ان تحقق فى ذلك الان بعينه وجود آخر اشد من الاول او ازيد منه لا بد لا بطاله من دليل و اجاب عنه المحقق الدوانى بانه لما تقرر ان الحركة تستلزم ان يكون للمتحرك فى كل آن يفرض فرد من المقولة التى فيها الحركة لا يكون قبل و لا بعد فلا بد ان يكون تلك الافراد موجودة بالقوة كما صرح به الشارح وغيره لا بالفعل والا لزم تتالى الانات وكون الامور الغير المتناهية المترتبة محصورة بين الحاصرين فلو وقع الحركة فى الوجود لزم ان يكون الوجود بالقوة فلا يكون المتحرك باقيا بالفعل قوله يعنى ان الموضوع هو المحل المحتاج اليه الحال والمحل الغير المحتاج الى الحال قوله يتحرك من نوع الخ كان يتحرك من البياض الى السواد قوله او من صنف كان يتحرك من سواد اضعف الى سواد اشد وبالعكس قوله من فرد الى فرد اذا تحرك من سواد معين الى سواد معين آخر فيتحقق عند تحقق الانتقال الفرد الانتقال النوعى والصنفى ايضا الا انها ليسا بمقصودين قوله الكم وهو عرض يقبل القسمة لذاته قوله بانضمام شئ كانضمام الاجزاء الغذائية بالمتغذى قوله وهى النمو اى الحركة الكمية التى تتحقق بانضمام شئ الى الاجزاء الاصلية يقال لها النمو وقس عليه نظائره قوله وهى التخلخل قال الشارح القاضى الميبذى وغيره ما حاصله ان التخلخل وكذا مقابله اعنى التكاثف حقيقى وغير حقيقى فالاول كما يحصل للاجزاء الباقية من الهواء فى القارورة الضيقة الرأس عند اخراج البعض بالمص بحيث يتخلخل الباقى بضرورة الخلاء ويملأ تمام القارورة ثم اذا كبت هذه القارورة على الماء فينقص حجم الهواء والداخل المتخلخل بسبب برد الماء فيدخل الماء القارورة فى مكان هذه الاجزاء اذا انتقص وهذا هو التكاثف الحقيقى والتخلخل الحقيقى هو المراد ههنا واما غير التخلخل الحقيقى كما يحصل فى القطن المنفوش وكذا مقابله كما فى القطن المندمج فيما بين اوين منهما اذ الانتفاش والاندماج نظيران للنمو والذبول ومن افراد القسم الثانى قوله الثانية الكيف هى عرض لا يقتضى لذاته القسمة و لا النسبة قوله اما حاوية او محوية بالجر فالاول كحركة الفلك الاعظم لكونه حاويا لكل الاجسام على ذكرت يتبدل نسب اجزائه بالنسبة الى محويه والثانى كحركة القائم اذا قعد وبالعكس حيث يتبدل نسب اجزائه بالنسبة الى حاويه وهو الهواء المحيط به واعلم انما سميت هذه الحركة مع انها وضعية اينية قوله الى مكان بل بعض اجزائه يتحرك من بعض اجزاء مكانه و لا يلزم من حركة الجزء الخ

الرابعة الاين ويسمى الحركة فيه النقلة وهي الحركة المكانية وقد اختلف في حركة النبض انها واقعة في اية مقولة فذهب بعضهم الى انها وضعية وقال ظاهر ان النبض ليس حركة في الكيف ولا في الكم ولا يجوز ان يكون حركة مكانية كما هو المشهور لان كل متحرك بحركة مكانية فانه عند ما يتحرك لا بد له ان يخرج من مكانه والشريان اذا انبسط او انقبض لا يخرج من مكانه بل مكانه يتسع عند الانبساط ويضيق عند الانقباض لان المكان هو السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي فليست اذن حركة النبض مكانية

المكان حركة الكل من كل المكان كذا في الحاشية قوله الرابعة الاين وهي هيئة حاصلة للمتحرك بسبب حصوله في المكان قوله ويسمى الحركة فيه النقلة هذه التسمية ليست بجميع اقسام الحركة الاينية ولذا فسرها بقوله وهي الحركة المكانية كيف وحركة القائم الى القعود وبالعكس اينية عندهم ايضا مع عدم النقلة كما يجي تحقيقه قوله ان النبض ليس حركة في الكيف اذ المراد بحركته ههنا الحركة الانبساطية والانقباضية والانبساط والانقباض ليسا من مقولة الكيف فكيف يكون الحركة فيهما من حركة الكيف واما ما يحس من حركة الشريان من الحرارة الضعيفة الى القوية او البرودة وبالعكس فليس مرادا ههنا قوله ولا في الكم لان الحركة في الكم منحصرة في النمو والتخلخل ومقابليهما وظاهر ان في الانبساط لا يتخلخل الشريان ولا ينمو بالذات وكذا في الانقباض لا يذبل ولا يتكاثف كذلك بل انما يتخلخل مواده التي في تجويفه عند الانبساط ويتكاثف عند الانقباض ولا يلزمه تخلخل جوهر الشريان وتكاثفه ولا الزيادة في اقطاره طولا وعرضا وعمقا والنقصان كذلك فنظيره الزق المنفوخ فانه لا يقال انه تخلخل وعند خروج الهواء لا يقال انه تكاثف فلا يستقيم ما ذهب اليه نجم الدين بن المفتاح ان حركة النبض كمية كما سيجي قائلا بان الحركة في الكم على نوعين احدهما التخلخل والتكاثف ولا شك ان الشرايين عند انبساطها تتخلخل في جوهرها بمعنى ان اجزائها تنفتح وتنفش وعند انقباضها يتكاثف الاجزاء اي تجتمع فالنبض عنده حركة كمية مراعية الروح اي حركة تخلخل او تكاثف من تلك الاوعية قوله كما هو المشهور من مذهب جمهور الاطباء قوله لا يخرج عن مكانه وهو ههنا السطح الباطن للجسم الحاوي للشريان المماس لسطحه الظاهر وظاهر ان الشريان عند الانبساط او الانقباض لا يخرج من السطح الباطن للجسم الحاوي وقد اورد على هذا الدليل شبهتان الاول المعارضة بان المحمول في الصندوق متحرك عندكم بحركة الحامل حركة مكانية مع انه لم يخرج من مكانه وهو السطح الباطن من الصندوق والثاني انا لا نسلم ان مكان الشريان هو مجرد سطح الجسم الحاوي من جهة الخارج بل للشريان مكانان احدهما من جهة احاطة السطح الخارجي وهو ما ذكرتم والثاني من جهة احاطة سطحه الباطن اي الداخلي فمكان السطح الداخلي للشريان هو السطح الظاهر للهواء الذي في التجويف كما هو شان جميع الاجسام المجوفة ان لها مكانين مكان للسطح الظاهر له ومكان للسطح الداخلي له فمكان الكوز هو مجموع السطح الهوائي المحيط به من خارج والسطح الحاوي المحيط من داخل فالشريان عند الانبساط والانقباض وان لم يخرج من السطح الاول لكنه تغير السطح الهوائي الذي هو مكان داخل الشريان اذ الهواء الذي في تجويفه لم يتخلخل عند الانبساط ولم يتكاثف عند الانقباض بل دخل هواء جديد عند خروج هواء سابق وهذا القدر من تغير الامكنة كاف لثبوت الحركة في الشريان حركة مكانية الثالث وهو الماخوذ من الشيخ وقريب منه ان الشريان عند الانبساط والانقباض يتحرك حركة مكانية لانه يخرج من مكانه في كل آن في الانقباض اذ فيه بعضه ويبطل سطحه الكلي الذي كان مكانا له في

فيجب ان تكون وضعية وايضا ان الشريان اذا انبسط بعد انقباضه او انقبض بعد انبساطه لم يتغير فيه الا نسبة اجزائه بعضها الى بعض بالقرب والبعد وذلك هو المراد ههنا بالوضع واعترض الفاضل العلامة على دليله الاول وهو ان كل متحرك حركة مكانية فانه عندما يتحرك لابد وان يخرج من مكانه بان الحركة المكانية وهي الاينية التي يتبدل بها اين المتحرك اى هيئته الحاصلة له بالنسبة الى مكانه الحقيقي وهو الحيز الذي يخصه ويكون مملوا به او مكانه المجازي مثل الدار والبلد على معنى انه يكون في كل ان في اين اخر اى في هيئة اخرى حاصلة بالنسبة الى مكانه لا انه يكون في كل ان في مكان اخر وذلك لان الحكيم اذا قال ان في مقولة كذا حركة فانما يعني به ان الجسم يتغير في صنف من تلك المقولة الى صنف اخر منها تغيرا على التدريج فالحركة الاينية لابد فيها من تغير الاين واما تغير الامكنة فغير لازم لانه قد لا يكون كالماء المتحرك بحركة الكوز وقد تكون كحركة الماشي وعلى دليله الثاني بان هذا انما يصح لو كانت الحركة في الوضع مفسرة بما ذكر لكنها ليست كذلك وذهب الجمهور الى انها

الانبساط ويبطل في الانبساط السطح الذي كان له في الانقباض من نفي كل ان يصدق ان المكان قد بطل وخرج المتحرك منه اقول اما الجواب عن الاول فبان يقال مراد المصنف نفي الحركة المكانية الاصلية لا نفي الحركة المكانية مطلقا ولا نفي الحركة المكانية المعتبرة وعن الثاني فبانه مع كونه مبنيا على تغيير تعريف المكان المشهور فيما بينهم بان المكان كما هو عبارة عن السطح الباطن المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي كذلك هو عبارة عن السطح الظاهر من الجسم المحوي المماس للسطح الباطن من الجسم الحاوي يلزم منه ثبوت الحركة المكانية عند التغير في المكان وانتقاله من المتمكن مع كون المتمكن في مكانه كما يتبدل امكنة الحوت الساكن في الماء الجاري عليه مع انه لا يقال ان الحوت متحرك بل هو ساكن وعن الثالث بان الحركة المكانية للتغير لا تثبت ببطلان الامكنة بل انما تثبت اذا خرج المتحرك من تلك الامكنة فتامل **قوله** فيجب ان تكون وضعية اى ما تكون بتبدل النسب **قوله** على متعلق بقوله يتبدل الخ **قوله** الى مكانه اى اعم من الحقيقي ومن المجازي وما في الحاشية فان الاين عرفوه بانه هيئة للجسم بالنسبة الى مكانه الحقيقي انما نفيه بناء على المشهور والا فالمعتبر في تعريف الاين انما هو المكان الاعم من الحقيقي والمجازي **قوله** في مكان آخر كما فهمه المعترض وبنى عليه نفي كون حركة الشريان مكانية **قوله** وذلك اى كون الحركة المكانية عبارة عن تبدل اين المتحرك في كل ان لا عن كونه في مكان آخر في كل آن **قوله** من تغير الاين لانه تغير ما يتغير صنف المقولة **قوله** بحركة الكوز فانه لم يتغير السطح الباطن للكوز فالماء مع كونه ساكنا لعدم تبدل مكانه غير متحرك يكون متحركا بحركة الكوز فانه يتبدل اين الكوز يتبدل اينه ايضا ولو بالعرض ولا يخفى على الخبير ان حركة الماء بحركة الكوز بالتبع والعرض والاقسام الاربعة المذكورة للحركة بالاصالة كيف ولو اعتبر في الحركة الاينية مجرد تغير الاين مطلقا بدون انتقال لزم ان لا يوجد في العالم ساكن اصلا اذ ما من جزء على الارض الا ويتبدل اينه بتحريك المحدد سائر ما يحيط بالارض من كرات الافلاك والعناصر حولها مع كون الارض ساكنة فيما بينها **قوله** كحركة الماشي على الارض ملاحظة الى الماشي الكاسي الثياب كحال الماء المتحرك بحركة الكوز **قوله** وعلى دليله الثاني للمصدر بقوله ان الشريان الخ **قوله** لكنها ليست كذلك افاد الفاضل الالندي في شرح التلويح بقوله علامه بر دليل ثاني گفت كه لا نسلم كه مجرد تبدل نسبت اجزا كافي باشد در اثبات حركت وضعي بلكه بسي از ان كه عدم تبدل اين ست نيز معتبر ست و اين نيست كه حركت نبض بسبب تبدل اين موقت مي شود پس لازم آيد كه اين باشد و نيسي ا

حركة مكانية واستدلوا عليه بان الحركة الاينية هى التى يتبدل بها اين المتحرك بان يكون كل آن فى اين آخر وحركة النبض
كذلك لما يتبدل اين العرق عند الانبساط والانقباض والظاهر ان هذا التبدل انما هو فى اجزائه لا فى المجموع من حيث
هو مجموع وعلى هذا يلزم ان لا يكون حركة وضعية فى الوجود الا حركة الفلك لانه ليس فى مكان فلا يكون حركة مكانية
واما ما كان فى مكان

بلفظه وهذا الكلام ان اراد منه ان ما ذكره مسلم فمقبول والا فهو مخدوش بوجهين الاول ان قوله عدم تبدل الاين معتبر فى الوضعية غير مسلم كيف
وقد صرحوا بان القائم اذا قعد وبالعكس يتحقق هناك حركة وضعية مع ان الاين تبدلت غاية ما فى الباب ان عد سواء الحركة الاينية ههنا متحققة
بالذات والوضعية بالعرض الثانى ان العلامة يرى ما نسب اليه من كون عدم تبدل الاين معتبرا فى الوضعية بل الذى قاله بعد قوله لكنها ليست
كذلك هو هذه العبارة قال الشيخ فى الاوسط الجرجانى وان عدّ للحركة نوعا خامسا وهو الحركة فى الوضع كحركة الجسم على مركز نفسه
مستديرا فان هذه الحركة كيف تكون مكانية وربما كانت لا فى مكان واذا كانت فى مكان لم يفارق المتمكن مكانه بالكلية بل يثبت فيه
وانما يفارق اجزاؤه اجزاء مكانه فيتبدل اجزاؤه ونسبه الى اجزاء مكانه او هذه العبارة بعينها اورد السته من قوله الحركة فى الوضع الى
قوله اجزاء مكانه مع زيادة فى الحاشية وملخص مراد العلامة ان الحركة الوضعية على حسب تصريح الشيخ فى الاوسط عبارة عن الحركة المستديرة
كحركة الكرة على نفسها وحركة الرحى على مستديرة بحيث لا يخرج الكل بها من مكانه فعلى هذا لا يكون حركة القائم اذا قعد وبالعكس من الحركة الوضعية
لا يكون حركة الشريان فى الانبساط والانقباض لكونها كحركة القائم اذا قعد من الوضعية لكونها غير مستديرة بل من الاينية لتبدل اين المتحرك بها
وخروجه عن مكانه والمعتبر فى الوضعية ليس عدم تفارق المتمكن مكانه بل انما المعتبر فيها تبدل النسبة اجزائه الى اجزاء مكانه هذا ما افهم من كلام العلامة
والشارح فى الحاشية والحق ان تخصيص المصنف بان الحركة الوضعية ما تتغير بها الاجزاء بعضها الى بعض قربا وبعدا ليدخل فيها حركة الشريان قبضا وبسطا
وكذا تخصيص الشيخ الرئيس الحركة الوضعية بالمستديرة بحيث يخرج عنها حركة القاعد اذا قام غير جيد بل الوضعية عبارة عن مجموع نسبة الاجزاء بعضها
الى البعض قربا وبعدا وعن نسبتها الى الخارج كذلك كالمكان فيدخل فيها حركة الجسم على مركز نفسها مستديرا والقاعد اذا قام وبالعكس والكرة المتدحرجة
واعتبار ثبوت الكل فى مكانه ليس داخلا فى تعريف الوضعية كما زعم بل التحقيق ان ذاتية مثال الحركة الوضعية من غير الاينية كما صرح به بعض المتأخرين
فتدبر قوله حركة مكانية اى اينية يتبدل بها اين المتحرك قوله اين العرق الى آخره الاينية للشريان فان العرق عند كل انبساط وانقباض
فى اين آخر غير الاول وذلك لان فى الانبساط حركة اجزاء العرق من الوسط الى الطرف وفى الانقباض حركتها من الطرف الى الوسط وشبه القدماء
ذلك بقوم يتحلقون فيتباعدون جميعا الى خلف فيوسعون ابراهم ويتقاربون آخر الى قدام فيضيقونها ولا شك ان مجموع الانبساط والانقباض
حركة اينية لان الفضاء المتوسط يتسع تارة ويتضيق اخرى فيتبدل اين جملة العروق فخروج المتحرك من مكانه مع كونه غير لازم للحركة الاينية
متحقق فيما نحن فيه فيكون النبض حركة اينية قوله والظاهر ان الى آخره رد على الجمهور حيث جعلوا حركة الشريان انبساطا وانقباضا لتبدل اين العرق
بها مكانية وحاصل الرد ان المفهوم من كلام الشيخ ان الحركة الاينية تبدل الكل من حيث هو كل من مكان الى مكان لا تبدل النسبة لبعض اجزائه الى

ولم يخرج منه بالحركة الى مكان اخر بالكلية بل يتبدل بها ايونه كحركة الرحى يلزم ان يكون حركته هذه اينية وههنا موضع تدبر
ال البعض انها حركة في الكم لان الشريان يتخلل عند الانبساط ويتكاثف عند الانقباض وهذه الحركة يلزمها اختلاف الاين فيكون ههنا
ل الفاضل العلامة حركتان حركة في الاين اى في المكان وحركة في الكم لكن الطبيب انما يعتبر حركة في الاين لا في الكم

عن مكان الكل مع ظاهر ان تبدل ايون العرق في حال الانبساط مرة وفي حال الانقباض مرة اخرى انما يتحقق في الاجزاء الواقعة في قطر
العرض والعمق حيث يكبر ذانك القطران مرة ويصغران اخرى وذلك عند ما يتحرك تلك الاجزاء الملتئم منها عرض الشريان وعمقه عند الانبساط
من المحور الى فوق وتحت وفي الانقباض منهما الى المحور واما اجزاؤه الواقعة في قطر الطول فلم تتحرك حيث لا يتبدل بهذه الحركة شكله
الاسطواني اصلا فالمجموع من حيث هو مجموع لم يتحرك ولم يترك مكانه فان التزم الجمهور ان الحركة المكانية تتحقق عند تبدل الايون مطلقا ولا يجب فيها
تبدل ايون الكل من حيث هو كل عن مكان الى مكان آخر يلزم ان يكون كل حركة تبدلت بها ايون المتحرك ولم يخرج الكل من مكانه كحركة الكرة
الكرة الدائرة على مركزها مكانية لصدق تعريف المكانية عليها لا وضعية صرفة فلم يتحقق الوضعية الصرفة اى المنفكة عن المكانية الا في حركة
الفلك الاعظم لان الفلك الاعلى لا يحيط به مكان فلا يكون حركته مكانية وبهذا التقرير اندفعت الشكوك التي عرضت للناظرين قوله
ولم يخرج منه بالكلية بل ثبت الكل في مكانه قوله هذه اينية لا وضعية لصدق تعريف الاينية على ما ذكرتم عليها قوله وههنا موضع تدبر اشارة
الى جواب اذ التسليم مقدمة جعلها الرادّ امرا عجيبا ولمنعها تقريره انه ان اريد بانحصار الحركة الوضعية الصرفة في الفلك فمحض نظر لكن
لا نسلم ان يكون حركة الرحى اينية فقط لم لا يجوز ان يكون حركة وضعية ايضا وان اريد ان الحركة الوضعية سواء كانت صرفة او لا لا توجد
الا في الفلك فممنوع كيف وحركة النهوض الى القيام من القعود وحركة الرحى وضعية ولا يضر تحققها تبدل الايون كيف وقد قال الفاضل
المحوزون واما الوضع فالحركة فيه كالنهوض الى القيام من القعود ولا يضر في ذلك تبدل الاين كما عرفت على انه قد يتبدل الوضع من
غير تبدل في الاين كما في حركة الفلك الاعلى فلا شبهة في تحقق الوضعية وقال قبيله ولا يتوهم ان في النمو والذبول والتخلخل والتكاثف تبدل
المكان فتكون حركات اينية ولانه يتبدل القوام في التخلخل والتكاثف فيكون ارق او اغلظ فيكونان حركة في الكيف وذلك لانه كما
يتبدل الاين يتبدل القوام يتبدل الكم ايضا وكلا منافيه وموضوع الكم المتبدل في الكم يجوز ان يكون له تبدل آخر في الاين او الكيف يجامع
الاول ويكون الاول حركة في الكم والاخر في الاين او الكيف انتهى وقال بعده اما الوضعية فكانها اينية لكل جزء مسوهم انتهى فاذا
عرفت هذا علمت ان ما قيل في وجه التدبر ان الجمهور يقولون بكون حركة الرحى وضعية دون اينية مغلطة وفرية ما فيها ريبة ومرية قوله وقال البعض
هو نجم الدين بن المنفاح وقد سبق وجه ضعف هذا المذهب قوله لان الشريان يتخلل عند الانبساط حيث يتباعد اجزاؤه عن المحور نسبة كل منها
ويتكاثف عند الانقباض والسكون الذي يليه حيث يقرب اجزاؤه التي عند المحيط الى المحور قوله حركة في الاين اى في المكان و
في الكم حيث يختلف ايون الشريان عند ما يتحرك حركة تخلخلية او تكاثفية فالنبض بالحقيقة حركة اينية وكمية من اوعية الروح لكن المعتبر
الاولى قوله انما يعتبر حركته في الاين اى تبدل ايون العرق في الانبساط والانقباض لا تخلخله وتكاثفه وذلك لان غرضه هو الاستدلال من

وقال الشيخ انما لم يذكر الحركة في تعريف النبض لكون السابق الى الفهم من المكانية تبدل الامكنة وذكر الانبساط والانقباض لان السابق الى الفهم منهما تبدل اليون العرق قوله للشرائين احترازبه عن حركة الصدر والرية والدماغ فانها تحرك بالحركة الانبساطية والانقباضية لكن لا يقال لتلك الحركة نبض بل ما كانت للرية والصدر تنفس وما كانت للدماغ استنشاق وعن حركة القلب ايضا وان كانت عند الجمهور نبضا لان النبض الذي يستدل به الطبيب في مقداره وقوامه وخلائه وامتلائه وملمسه وانقباضه هو حركة الشريان ولذا صار المفهوم من لفظ النبض في عرف الاطباء في زماننا هو حركة الشرائين فقط دون حركة القلب قبضا وهو حركة مستقيمة من محيط الاسطوانة اي الشريان

حركته على حال البدن هو انما يتم عند جس العرق وهذا يتأتى بحركته الاينية فلا حاجة له ان يعتبر لاتمام هذا الغرض حركته الكمية ايضا قوله قال العلامة قوله الشيخ مبتدا خبره قوله انما لم يذكر الخ قوله في تعريف النبض لانه اقتصر في القانون على قوله النبض حركة من اوعية الروح مؤلفة من انبساط وانقباض لتدبير الروح بالنسيم ولم يقل حركة مكانية لان الحركة المكانية شاع استعمالها في تغير الامكنة وخروج المتحرك من مكانه وقال الفاضل الجيلاني الظاهر ان النبض عند الشيخ حركة وضعية لان النبض عنده هو حركة الروح الحيواني والروح الحيواني لا يتحرك في الشريان الا بالارادة والدم انتهى وقال الفاضل المحمود الجونفوري في الشمس البازغة حركة النبض قسرية بالقياس الى طبيعة الشريان مع حدها طبيعية بالقياس الى طبيعة عامة للبدن فان النفس الحيوانية وان كانت شاعرة لكن صدور حركة النبض عنها ليس من جهة انها شاعرة قوله تبدل اليون العرق لانه في كل ان يترك فردا من المكان ويأخذ فردا آخر قوله بل ما كانت للرية والصدر تنفس قال العلامة في النفس ستة مذاهب احدها ان الصدر يتحرك والرية ساكنة والثاني عكسه والثالث انهما يتحركان استقلالا لكن على سبيل المد والجزر بمعنى ان انقباض الرية عند انبساط الصدر وانبساطها عند انقباضه فهما من متضاد الحركة والرابع ان الصدر والرية يتحركان من ذاتيهما وانبساط احدهما وكذا انقباضه يكون مع انبساط الآخر وانقباضه فهما من متوافق الحركة والخامس انهما يتحركان انقباضا وانبساطا بالتوافق لكن لا بحركة من ذاتيهما بل حركة الصدر تقتضيها حركة الرية والسادس انهما يتحركان انقباضا وانبساطا لكن حركة الرية تابعة لحركة الصدر وهذا مذهب ارسطو وهو مختار جالينوس وقد تسامح بعضهم سيما الآملي في نقل هذا المذهب فليتدبر قوله عند الجمهور حيث فسروا النبض بانه حركة مكانية يتحرك بها القلب والشرايين انبساطا وانقباضا لتعديل الحرارة الغريزية والروح الحيواني فالتخصيص بالعروق الضوارب كما وقع من المتأخرين عرف خاص قوله ولذا صار اي لما يستدل به الطبيب قوله في عرف الاطباء وهم المتأخرون قوله من محيط الاسطوانة وهي في الاصل معرب ستون قال شارح حكمة العين والفاضل البهائي في خلاصة الحساب شارحها ما حاصله ان الاسطوانة شكل مجسم يحيط به الدائرتان المتوازيتان المتساويتان وسطح واصل بين محيطيهما بحيث لو ادير مستقيم واصل بين محيطيهما عليهما ماسه في كل الاستقامة هذا السطح بكله والخط الواصل بين مركزيهما على القاعدة سهم الاسطوانة والدائرتان قاعدتاها فان كان عمودا على القاعدة فاسطوانة قائمة والا فمائلة فالقائمة جسم توهم حدوثه من ادارة سطح ذي اربعة اضلاع قائم الزوايا على احد اضلاعه المفروض ثابتا الى ان يعود الى وضعه الاول فما في بعض الحواشي ماسه بكله في كل الدورة لا حاجة اليه كذا قوله

الی محورها وبسطا وهو حرکة مستقیمة من محورها الی محیطها واختلف فی ان حرکة الشریان تابعة لحرکة القلب ولا فذهب جالینوس ومن تبعه الی ان حرکته لیست تابعة لحرکة القلب بل هی بقوة فیه ثم اختلف فی هذه القوة فقال بعضهم انها هی القوة الحیوانیة وقال بعض المحدثین منهم انها

والواصل بین مرکزیها سهمها بالصیغة المثنیة علی ما فی کافة النسخ سهو والصواب سهمها وما وقع فی بحر الجواهر الاسطوانة بالضم الشریان و ایضا شکل مجسم یحدث عن سطح متوازی الاضلاع قائم الزوایا اذا ثبت احد اضلاعه وادیر السطح لیعود الی وضعه فتعریف للاسطوانة القائمة قوله الی محورها وهو سهم الاسطوانة وهو علی ما قال لا ای خط واصل بین القطبین لا کما وهم بعضهم بان المحور هو الخط المار علی المرکز لان هذا التعریف لا یصدق لا علی المحور ولا علی القطر نعم لو زاد علیه قوله المبتدی من المحیط المنتهی الیه لصدق علی القطر مع کونه غیر مقصود فالمحور اخص من القطر قوله لیست تابعة لحرکة القلب قال العلامة لا خلاف فی ان حرکة القلب مؤلفة من انبساط وانقباض واما القوة المحرکة فقد اتفق الاطباء علی انها القوة الحیوانیة الا الشیخ فانه ذهب الی ان حرکة القلب بقوة ارادیة واما الشرایین فلا شک انا اذا لمسنا النبض وجدنا الشریان تارة یرتفع حتی یقرع الانامل وتارة ینخفض حتی یغیب عنها فحرکة الشریان اما تکون مؤلفة من ارتفاع وانخفاض فقط من غیر اتساع وضیق کالوتر حیث یرتفع وینخفض من غیر سعة وضیق او لا تکون کذلک بل تکون مع اتساع وضیق والاول هو رای اکثر اصحاب التجارب والثانی رای اکثر القائسین ولان الحرکات باعتبار مبادیها الصادرة عنها اربع عرضیة وقسریة وارادیة وطبیعیة وذلک لان کل حرکة لا تخلو اما ان تکون تبعا لحرکة جسم آخر او لا تکون کذلک والاول هی الحرکة بالعرض کحرکة الجالس فی السفینة بحرکتها والثانیة هی الحرکة بالذات وکل حرکة فلها لا محالة محرک فالمحرک للحرکة التی بالذات اما ان یکون موجودا فی غیر الجسم المتحرک وهی الحرکة بالقسر کحرکة الحجر المرمی الی فوق او یکون فی المتحرک نفسه وحینئذ لا یخلو اما ان یکون من شانه ان یکون له شعور فی وقت ما وهی الحرکة بالارادة کحرکة الحیوان یمنة وشمالا او لا یکون کذلک وهو الحرکة التی بالطبع کحرکة الحجر الهابط الی اسفل فحرکة الشریان اما ان تکون تابعة لحرکة القلب او اخری قال الشارح بالاختصار ثم قال ان اصحاب التجارب احتجوا علی بطلان القبض والبسط بانه لا یحس بزیادة العرض ونقصانه واجیب بمنع عدم الحس فانه یحس عظم النبض وصغره خصوصا فی المهزولین والمسلولین عند کشط الجلد واللحم عن الشریان قوله ومن تبعه من المحدثین قوله بل هی بقوة فیه اذ لیست هذه الحرکة عندهم بالقسر قوله فقال بعضهم وهم الاکثرون من اصحاب هذا الرای قوله القوة الحیوانیة قال العلامة واحتجوا بان الحرکات البدنیة اما ارادیة نفسانیة او طبیعیة او حیوانیة فحسب ولیست حرکة النبض ارادیة والا لکنا نشعر بها ونتمکن من اسراعها وابطائها علی وفق ارادتنا ولا طبیعیة لامتناع ان یصدر عن الطبیعة حرکتان متضادتان ولا قسریة اذ القسر خلاف الطبع بحیث لا طبع لا قسر فتعین کونها حیوانیة واعترض علیه المصنف بوجوه احدها منع کون حرکة کل عضو بقوة فیه والجواب انها مسلمة عند الکل الثانی ان جمیع الحرکات الارادیة لا تقتضی الشعور فان حرکات العضل ارادیة مع عدم الشعور والجواب ان الارادیة لا تتصور مع عدم الشعور فکون حرکات جمیع العضل ارادیة محل تامل نعم حرکة الاجفان مشعور بها فقط لقدرتنا علی ان نحرکها وان لا نحرکها وعلی اسراعها وابطائها الثالث انه لا یلزم من کون هذه الحرکة غیر ارادیة وغیر طبیعیة ان تکون حیوانیة لجواز ان تکون قسریة او یکون بعضها طبیعیا وبعضها

هي القوة الطبيعية التي للشريان وذهب بعض الى ان حركته تابعة لحركة القلب ثم اختلف فيه ايضا فقال بعض من الاقدمين ان انبساطه عند انبساط القلب وانقباضه عند انقباض القلب واختاره بعض المحدثين وقال اكثر القدماء ان انقباضه عند انبساط القلب وانبساطه عند انقباضه واختاره المص ولذا قدم القبض على البسط وقال قبضا وبسطا لان انقباض الشريان على رايه قبل انبساطه لان انبساط القلب لجذب الهواء البارد المعدل للروح مقدم على انقباضه لاخراج هذا الهواء المسخن لان اخراج الهواء المسخن يكون لا محالة بعد ادخاله وانبساط القلب مستلزم

قسريا والجواب التزام انه حيث لا طبع لا قسر والرابع انا برهنا في الحكمة ان القوة الحيوانية لا وجود لها والجواب ان الاطباء مطبقون على وجودها فانكار وجودها على مذهبهم لا يستقيم ثم قال العلامة افترق القائلون بان المحرك للشريان هي القوة الحيوانية فرقتين منهم من قال ان المحرك للقلب والشرايين مع كونها قوة حيوانية قوة واحدة بالنوع والشخص ومنهم من قال بان القوة الحيوانية المحركة للقلب مباينة للحيوانية المحركة للشرايين بالشخص وهذا اقرب وهو اختيار جالينوس وعلى مذهب الفريقين ينبسط الشرايين وتنقبض مع انبساط القلب وانقباضه لا ان انبساط القلب وانقباضه والا لكانت حركة الشرايين تابعة لحركة القلب ونحن نتكلم على تقدير الاستقلال لا التبعية قوله هي القوة الطبيعية قال العلامة تحتم انها ليست ارادية لعدم الشعور بها ولا حيوانية لعدم وجودها ولا قسرية لانا ننقل الكلام الى القاسر ولا بالعرض لا تقدم على الذاتية فلا جرم تكون طبيعية واما ان المتحرك بالحركة الطبيعية لا يتوجه الى جهتين فجوابه ان ذلك انما يمتنع لو كان الغرض منها في حالة واحدة واحدا ولا يمتنع في غيره الا ترى ان الماء ينبع ويرتفع وينبسط اذا كان تحت الارض وينزل ويغوص من العلو كذا الشريان من شانه ان يرتفع وينبسط اذا عرض للروح التي فيها سخونة وينخفض اذا كان الغرض دفع فضلاته ولعل هذا مبني على ما ذهب اليه شرذمة ان القلب والشرايين ليس فيهما ما يحركهما بل الروح نفسها تفعل الانبساط والانقباض قوله فقال بعض وهولاء شرذمة قليلون قوله ان انبساطه كما تتحرك الشعب والفروع بحركة الشجر قوله ان انقباضه عند انبساطه فعند هولاء هذه الحركة على سبيل المد والجزر لانه اذا انبسط القلب بالحركة التي فيه توجه الروح من الشرايين فينقبض الشرايين واذا انقبض القلب توجه ما فيه من الروح الى الشرايين ولزم انبساطها فعنده ستة مذاهب في النبض ذكر الشيخ منها اربعة وترك الاول والرابع احدها انه على سبيل التوتير اي بطريق الصعود والنزول من غير انبساط وانقباض وثانيها انه بتحريك القوة الحيوانية سواء كانت متحدة بالشخص في القلب والشريان او مختلفة فيهما وهو اختيار جالينوس قال المسيحي وهو الحق والثالث انه بتحريك القوة الطبيعية ورابعها انه بتحريك جاذبة الروح ودافعته وخامسها انه بطريق تحريك الشي ما يتفرع عنه من الفروع وسادسها انه على طريق المد والجزر والسبب المذكور مع كون حركة القلب ارادية وكون الانبساط طبعيا والانقباض قسريا كذا في شرح العلامة قوله واختاره المص حيث قال انه الحق قوله ولذا قدم الخ لان انبساط القلب يتقدم على انقباضه فيكون ما يتعلق بالاول ايضا اقدم على ما يتعلق بالثاني قوله المسخن اي بالحرارة الغاسية قوله لان اخراج الهواء وذلك بانقباض القلب قوله بعد ادخاله الذي يكون بانبساط القلب (وهو انقباض الشرايين عنده) قوله وانبساط القلب بعوده (وهو انبساط الشرايين عنده) المدعى والقياس كذا اي كما ذكره في قوله ان انقباض الشريان مقدم على انبساطه واما الدليل فلان انقباضه لازم لانبساط القلب و

لاهتياض الشريان وانقباضه لانبساطه فيكون انقباض الشريان اللازم لانبساط القلب **لتعديل الروح** اى لئلا يصير ازيد حرارة مما هو عليها فيحترق ويتحلل وذلك انما يكون **بالنسيم** اى بورود الهواء البارد الى القلب ويكون انبساط الشريان اللازم لاهتياض القلب لدفع الهواء للتسخن **واخراج فضلاته** اى فضلة الروح وهى الاجزاء الدخانية المحترقة باستصحاب ذلك الهواء المتسخن **واجناس ادلته** التى منها يتعرف احوال البدن **عشرة** و ذ دليل على الحصر سوى الاستقراء وهذه الاجناس اجناس عالية لادلة النبض كما صرح به لا للنبض نفسه كما توهمه بعض لان الشى الواحد يستحيل اذ يكون له فى مرتبة واحدة اكثر من جنس واحد هذا على

والعكس وكلما تقدم الملزوم على شى تقدم لازمه عليه لكن الملزوم هو انبساط القلب مقدم على انقباضه فينتج ان انقباض الشريان مقدم انبساطه **قوله** لانقباض الشريان لتوجه ما فى الشريان من الهواء الى القلب وينقبض الشريان فينبسط القلب **قوله** فيكون انقباض الشريان الخ فى ازدياده ايماء الى ان قوله لتعديل الروح متعلق بقوله قبضا و قوله لاخراج فضلاته بقوله بسطا فيكون اللف والنشر مرتبا ولعله اراد بالروح ما يعم الروح الذى فى القلب والشريان فلا يرد ان التوجيه لا يخلو عن عدم التبادر حيث اراد بالروح الذى فى القلب لو جعل اللف والنشر غير مرتب واراد بالروح الذى فى الشرائين لم يحتج الى التكلف **قوله** لتعديل الروح علة غائية للحركة وقد مزج الشارح العبارة بالمتن بحيث لزمه تغير التعلق والعطف من المتن فالللام من قول المص لتعديل الروح متعلق بالقبض وقوله واخراج فضلاته عطف عليه متعلق بالبسط والشارح جعل قوله لتعديل الروح خبرا لقوله يكون وعطف قوله واخراج فضلاته على قوله لدفع الهواء وقبل هذا التصرف لا مضايقة فيه **قوله** لدفع الهواء المتسخن فيه بسبب كونه محتقنا فى القلب **قوله** ولا دليل الخ لما كانت الادلة الاربعة الدالة على الحصر التى ذكرها الاول منها الامام او اسبقه وهو ابو سهل المسيحى والثانى اورده المص والثالث بينه امين الدولة ابن التلميذ نقل عنه المسيحى والرابع نقله الخونجى عن غير الامام غير سالمة عن المناقشات لم يذكره الشارح واقتفينا اثره واحلنا بيان ان اجناس ادلة النبض منحصرة فى العشرة سوى الاستقراء من اشتهى التفصيل فليرجع الى شرح العلامة **قوله** اجناس عالية الاجناس هى الكليات المقولة على كثيرين مختلفين بالحقيقة والجنس العالى وهو الكلى الذى لا يندرج تحت كلى آخر اندراج الذاتى فيما فوقه كالجوهر والتسع مقولات العرض ولما كانت اقسام النبض الدالة على حال البدن كثيرة تكاد لا تحصى ضبطها الاطباء وحصروها فى عشرة اجناس وسموها عالية لعدم اندراج بعضها فى بعض و عدم وجود كلى لشمولها الذاتى لماتحته ويستدل من هذه الاجناس العشرة اولا على حال النبض وثانيا على حال البدن فقول الشارح ادلته التى منها يتعرف احوال البدن باعتبار كونها دلائل عليها ثانية لا اول فلا يرد عليه ان كلام الشارح يشعر بان تلك الدلائل دلائل احوال البدن لكنها مستندة الى النبض كما صرح به المص حيث قال هو الحق فى هذا المقام **قوله** كما توهمه بعض قال العلامة هم جمع من الاطباء **قوله** فى مرتبة واحدة اى كون كل منها مساويا فى العموم للآخر بحيث لا يكون تلك الاجناس مندرجة فى الآخر واما فى مراتب متعددة بان تكون مختلفة فى العموم مندرجا بعضها فى بعض كالاجناس العالية والسافلة والمتوسطة فلا يستحيل بل واقع وبيان استحالة تعدد الاجناس فى مرتبة واحدة على ما فى كتب الميزان انه لما استحال تعدد الفصول لزوم توارد العلل المستقلة على شى واحد و لاكتفاء كل منها فى تحصيل الجنس استحال تعدد الاجناس لاستحالة

لا يرد النقض بان النبض حركة وهذه الاجناس بعضها داخل في حده وبعضها خارج عنه وهو الماخوذ من لمس الشرايين وما يحويه ومن قوامه ومن زمان السكون ومن مقدار القوة ومن الوزن لانها ليست اجناسا لنفس النبض بل لادلته والدليل غير المدلول وانما قيل انها اجناس عالية لانها لو لم تكن عالية لم يجب ان تكون تسعة لان الجنس الماخوذ من النظام وعدمه نوع تحت المختلف الذي هو نوع من الجنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف

تحصيل الفصل الواحد البسيط اجناسا كثيرة متعددة قوله لا يرد النقض المورد المسيحي حيث قال ونها اعتراض على جميع الاطباء في حد النبض قال العلامة هذا الاعتراض ليس له بل اورده بعض القدماء على حد النبض قوله حركة اي مكانية على احدها قوله بعضها داخل في حده قال العلامة ما حاصله ان هذه الاجناس الداخلة في حد النبض ثلثة احدها الماخوذ من كيفية الحركة واقسامه ثلثة سريع بطيء معتدل وثانيها الماخوذ من مقدار الحركة واقسامه طويل قصير معتدل وثالثها الماخوذ من الاستواء والاختلاف في قرعاته لا انه متشابهة في احواله او مختلفة فيها انتهى ويعلم منه ان هذه الامور من مقومات الحركة والداخل في ماهيتها والا لم يكن عليها لا من متعلقاتها فلا يرد ان البعض من عوارض الحركة لا نفسها قوله وبعضها خارج عنه وهو اي ذلك البعض الخارج ستة كما فصله الله والخارج عن الشيء لا يكون جنسا له واما جنس النظام وعدمه فداخل في الاختلاف قوله ومن زمان السكون قال المسيحي ان قيل ان السكون ضد الحركة او عدمها فاعتبرت الحركة في الماخوذ بالسكون عدما قلنا كيف يكون ضد الشيء او عدمه داخلا في الشيء قوله ومن مقدار القوة لان القوة وان كانت فاعلة للحركة الا ان الفاعل غير الشيء كذا قال المسيحي قوله ومن الوزن على ما يجيء كل منها قوله لانها ليست اجناسا لنفس النبض بل لادلته يتعلق بقوله لا يرد وهذا ما اورده العلامة بقوله الحق في هذا المقام بعد ذكر الجواب الذي ترك الشيخ ذكره عن بحث بعض القدماء والمسيحي وتقرير الجواب على حسب ما اراد الشيخ ان يقال ان خروج بعض هذه الاجناس عن حد النبض انما يلزم اعتراضا علينا لو قلنا ان هذه الاجناس اجناس للنبض حتى يقولوا كيف الخروج مع الاعتراف بالجنسية واما اذا قلنا ان هذه الاجناس اجناس لادلة النبض فخروجها عن النبض لا يضرنا اذ الدليل غير المدلول فاذا خرج الشيء عن المدلول اي النبض لا يلزم ان يخرج من الدليل بل يجوز ان يكون شيء جنسا لدليل النبض وداخلا فيه وعرضا ما للنبض وخارجا عنه قوله لم يجب ان يكون تسعة بل عشرة يعني ان للمصنف في عد اجناس ادلة النبض مسلكين احدهما ما شاع للاطباء ان تلك الاجناس عشرة والثاني هو المختار عنده وهو المختار للشيخ وكثير من المحققين انها تسعة وذلك لما سيصرح المصنف في المتن بقوله هذا الجنس اي الجنس التاسع الماخوذ من النظام وعدمه داخل تحت المختلف الذي هو نوع الثامن اي احد قسمي الجنس الثامن الماخوذ من الاستواء والاختلاف وان احد نوعيه مستو والثاني مختلف والحاصل ان النبض المختلف في قرعات الانامل الذي هو نوع من جنس الاستواء والاختلاف يدخل تحته نوع الانتظام وعدمه لان المختلف اما ان يكون لاختلافه نظام محفوظ او لا يكون وهو الذي يتحرك العرق حركات مختلفة على غير ترتيب فلهذا لا يكون الاجناس تسعة يعني لما دخل الجنس التاسع الماخوذ من النظام وعدمه تحت المختلف الذي هو نوع من الجنس الثامن وجب ان يكون الاجناس العالية التسعة لا عشرة لوجوب دخول الجنس التاسع في نوع الثامن هذا التحرير مطلب المصنف وانا بين قول الشيخ انها لو لم تكن اجناسا عالية لتم

احدها المقدار ای مقدار ما یحس من الشریان **واقسامه تسعة** لان اقطار کل جسم ثلثة الطول والعرض والعمق وطول المنبسط من الشریان الذی تحت العادة علی جسه هو المحسوس منه فی طول الساعد وعرضه هو المحسوس فی عرض الساعد وعمقه هو المحسوس منه فی مسافة انبساطه وذلك عند ارتفاعه الی الانامل وانخفاضه عنها ولکل واحد من هذه الثلثة وسط وطرفا افراط وتفریط فیکون الاقسام تسعة **طویل قصیر معتدل بینهما عریض ضیق معتدل بینهما مشرف منخفض معتدل** بینهما وهذه امور اضافیة لا تعرف الا بالاضافة فلهذا استخرج الاطباء لمعرفتها طریقین احدهما الطریق الذی ذکره جالینوس وارتضاه الشیخ وهو الاضافة الی ما یقتضیه نبض المعتدل الحقیقی بان یقدر ذلك المزاج موجودا ثم یفرض له نبض یستحقه ویقاس نبض کل شخص الیه فیعرف مقدار بعده عن ذلك الاعتدال او نبض المعتدل النوعی وهو المزاج الذی

لم یجب ان تکون تسعة فلان حکم المصرح بوجوب کونها اجناس تسعة لدخول الجنس التاسع فی نوع الجنس الثامن فیا دابلی البداوانه اعتبره الاجناس عالیة او لو لم تکن عالیة عند الحکیم بوجوب کونها تسعة بل عشرة کما اعتبره الاطباء الاخرون لان الاجناس اذا لم تکن عالیة کان بعضها تحت بعض انا حمل المعو والشنه الاجناس العالیة ولم یعما ولم یقولا سواء کانت عالیة او سافلة او متوسطة لانها اذا کانت اعم من السافلة وغیرها لم تنحصر فی العشرة فقط بل تکون اکثر منها واذا کانت عالیة یجب ان تکون تسعة واما القائلون بالعشرة فالظاهر انهم ارادوا بها الاجناس العالیة وسموا الجنس التاسع عالیا لکثرة شعبه وفروعه مع کونه داخلا تحت المختلف مجازا فلا یرد ما قیل من انه ان اراد الذی جعلها عشرة اجناسا عالیة او بعیم فی کلیهما نظرا اما الاول فظاهر واما الثانی فلعدم انحصار الاجناس مطلقا سواء کانت عالیة او سافلة فی العشرة انتهی **قوله** احدها المقدار ای مقدار اقطاره التی هی الطول والعرض والعمق بالمقایسة الی غیره من النبض **قوله** فی طول الساعد من الرسغ الی المرفق وهذا التعریف للعلامة للنبض الطویل والمشرف واوضح الاقسرائی بان المراد بطول النبض الامتداد الآخذ من جهة العضد الی جهة الانامل وبعرضه الامتداد الآخذ من جهة الخنصر الی الابهام الی الجهة المقابلة لها وبعمقه الامتداد القاطع لهما الآخذ من جهة انامل اللامس الی الجهة المقابلة لها **قوله** ولکل واحد من هذه الثلثة وسط وهو الاعتدال **قوله** وطرفا افراط وتفریط کالطول والعرض والاشراف ومقابلاتها **قوله** الا بالاضافة والمقایسة الی ما یعد بنسبة طویلا وقصیرا او نحوه **قوله** نبض المعتدل الحقیقی المعتدل الحقیقی علی ما قال الشیخ فی القانون علی وجهین احدهما ان یکون المقادیر من الکیفیات الاربع المتضادة فی الممتزج متساویة ای فی القوی لا فی المقدار وهو لا یوجد اصلا وقال العلامة المعتدل الحقیقی هو الذی تساوی میول عناصره الی احیازها الطبیعیة وکمیاتها مقدارا وحجما وکیفیاتها شدة وضعفا قال الجیلانی یمکن ان یکون هذا هو مراد الشیخ قال ابن ابی صادق فی شرح المسائل المعتدل الحقیقی علی وجهین الاول ان یکون اجرام العناصر متساویة وذلك لا وجود له والثانی ان یکون قوی العناصر ای کیفیاتها متساویة وهذا موجود فی جلدة الکف **قوله** مقدار بعده ای فی مزاجه بخروجه الی کیفیة او کیفیتین **قوله** او نبض المعتدل النوعی قال العلامة هذا القسم اولی فی المقایسة من الاول لان المقیس فیه الی ما هو الافضل بطبیعة نوع ذلك الشخص واما الاول فان المقیس فیه الی ما هو افضل فی نفسه لا ما هو افضل لنوع ذلك الشخص الا انه لما اتفق ان کان الاعتدال الانسانی

هو افضل ما يكون للانسان بان يعرف ما يستحقه ذلك المعتدل من النبض ويقاس اليه نبض المعتدل الصنفى وهو المزاج الذى هو افضل ما يكون لصنف دخل فيه ذلك الشخص الذى يراد معرفة نبضه بان يعرف هو ما يستحقه ذلك المعتدل من النبض ويقاس اليه او نبض المعتدل الشخصى وهو المزاج الذى هو افضل للشخص الذى يراد معرفة نبضه ويتوقف هذا القسم على معرفة نبض ذلك الشخص فى حال اعتدال مزاجه والوقوف بهذه المقايسة على معرفة مقدار خروج الشخص فى المرض عن اعتداله الكثر هذا اذا علم افضل حالاته بالتخصيص ولا تفرض حالته الفاضلة الصحية ويقاس اليه وثانيهما الطريق الذى ذكر بعض القدماء واختاره صاحب الكامل وابن ابى صادق وهو الاضافة الى مقادير الاصابع فالطويل هو الذى تجاوز انبساطه حد الاصابع الاربع والقصير هو الذى دون الاربع والمعتدل هو الذى يكون على قدره والعريض هو الذى يأخذ من عرض الانامل قدرا كثيرا والدقيق ما يأخذ منه قدرا نزرا والمعتدل مما يأخذ منه قدرا وسطا والمشرف هو الذى يرتفع ارتفاعا كثيرا كانه يغمس فى الانامل والمستخفض هو الذى يرتفع ارتفاعا يسيرا يكون فيه قريبا من المركز والمعتدل ما يكون ارتفاعه وسطا بين ذلك

قريبا جدا من الاعتدال الحقيقى اعتبر الشيخ المقايسة بالقسم الاول وكذا بالاخير وترك المقايسة مع الثانى والثالث اذ يفهم من الاول المقايسة مع النوعى والصنفى بطريق الاولى **قوله** هو افضل ما يكون اى بحسب الافعال المطلوبة من الحقيقة الانسانية **قوله** ذلك المعتدل اى النوعى **قوله** ويقاس اليه ليعرف مقدار ما به يخالفه فى اعتدال مزاجه **قوله** بهذه المقايسة اى بمقايسة نبضه فى الحال على نبضه حال اعتدال مزاجه وهو الحالة الصحية الفاضلة **قوله** عن اعتداله اى الحاصل له فى حال صحته يعنى اذا قيس النبض المحسوس فى هذا الان على النبض الذى لذلك الشخص فى حال اعتداله او فى حال صحته ثم حكم عليه بصحته او خروجه عن ذلك الاعتدال كان ذلك اكثر وابلغ فى المعرفة والوقوف مثلا اذا نسب النبض المحسوس الان لنبضه فى حال اعتداله حكم بصحته واعتداله والا حكم عليه بخروجه فان زاد عليه كان طويلا عريضا مشرفا وان نقص كان قصيرا ضيقا منخفضا فبهذه الطريقة يحكم بالصحة والمرض واما بالطريق السابقة فلا يعلم الا الطول والقصر مثلا كذا قيل وانت اعلم انه محض اصطلاح لا ينفع فى المطالب الطبية **قوله** ويقاس عليه حق العبارة ويقيس عليه لانه عطف على يعرف المجزوم لكونه جزاء الشرط كقوله تعالى الا تفعلوه تكن فتنة الاية **قوله** وثانيهما الطريق الخ نقل ان ههنا طريقا آخر ذكره داود الانطاكى وقال هو الحق من كلام كثير وهو ان الطويل على الاصح ما زاد طوله على ثمانية عشرة شعيرة اولها مفصل الزند والقصير ما نقص عنها والمعتدل ما ساواها لا يخفى عليك انه يرد على هذا ايضا ما يرد على الطريق الثانى **قوله** وهو الاضافة الى مقادير الاصابع اى ابعادها الثلثة من الطول والعرض والعمق **قوله** حد الاصابع الاربع قيل اصابع المريض وليس بشئ اذ هى قد تكون طويلة وقد تكون قصيرة بل المراد الاصابع الاربع من الشخص المعتدل الحقيقى اذا فرض موجودا فلا يرد الوجه الاول ما سيأتى بقوله وزيف **قوله** والدقيق كذا فى شرح العلامة قيل الاولى الضيق لان الدقيق من اقسام النبض المركب ولا كلام فيه وانما الكلام فى قلة العرض اقول اراد بالدقيق معناه اللغوى لا الاصطلاحى **قوله** قدرا نزرا اى قليلا

وزيف هذا الطريق بوجهين احدهما ان اصابع اللامس تختلف بالصغر والعظم وكذا عرق الملموس وثانيهما بان المقدار وان امكن معرفة بمقادير الاصابع لكن لا يمكن معرفة سائر الاقسام بهذا الطريق **فاذا اتركبت هذه التسعة كانت سبعة وعشرين** نوعا وذلك لان النبض الطويل اما ان يكون عريضا او ضيقا او متوسطا بينهما وعلى التقادير اما ان يكون مشرفا او منخفضا او متوسطا بينهما فيكون اقسام الطويل تسعة وكذلك اقسام القصير والمعتدل بينهما وطريق ذلك ان يحفظ قطرين ويبدل الثالث وتركيبها بحسب العقل يمكن ان يكون ثنائيا وثلاثيا ورباعيا وما فوقه لكن الرباعي محال لان الاربعة من هذه التسعة

قوله وزيف المزيفون الامام والمصنف والمسيحي **قوله** بالصغر والعظم قال العلامة فرب نبض يكون عظيما بالقياس الى اصابع شخص صغيرا بالقياس الى اصابع آخر **قوله** وكذا عرق الملموس فان نبض الصبي اذا اعتبرناه باصابع الرجل كان صغيرا وهو عظيم بالنسبة الى الابدان الصبي وعلى التقديرين فلا يمكن ضبطه **قوله** وثانيهما هذا الوجه من التزييف للامام والمسيحي **قوله** بمقادير الاصابع اي من غير القياسية الى المعتدل **قوله** ولكن لا يمكن معرفة سائر الاقسام من القوة والضعف والصلابة واللين وحر الملموس وبرده الا بالنسبة الى المعتدل فاذن لا بد من اعتبار الحس بالقياس الى المعتدل **قوله** وذلك اي حصول سبعة وعشرين من تركيب التسعة بعضها في بعض **قوله** ان يحفظ قطرين كالطول والعرض مثلا اذا اخذتهما مع ثلث حالات العمق قلت الطويل العريض المشرف والطويل العريض المنخفض والطويل العريض المعتدل العمق فيحصل ثلثة اقسام وكذا اذا اخذت الطول مع كونه ضيقا مع الاشراف والانخفاض والاعتدال في العمق يحصل ثلثة وكذا اذا اخذته مع كونه معتدلا في العرض مع الاشراف والانخفاض والاعتدال في العمق فهذه تسعة اقسام الطويل وكذا تسعة اقسام القصير وكذا التسعة اقسام المعتدل من الطول والقصر كذا في شرح العلامة وهذه لوحة الاقسام السبعة والعشرين

اقسام الطويل المأخوذ مع اقسام العريض مع اقسام العمق — اقسام القصير المأخوذ مع اقسام العرض مع العمق — اقسام المعتدل من الطول والقصر المأخوذ مع اقسام العرض والعمق

طويل عريض مشرف	طويل ضيق مشرف	طويل معتدل العرض مشرف	قصير عريض مشرف	قصير عريض منخفض	قصير عريض معتدل العمق	معتدل الطول والقصر عريض مشرف	معتدل لها عريض منخفض	معتدل لها عريض معتدل العمق
طويل عريض منخفض	طويل ضيق منخفض	طويل معتدل العرض منخفض	قصير ضيق مشرف	قصير ضيق منخفض	قصير ضيق معتدل العمق	معتدل لها ضيق مشرف	معتدل لها ضيق منخفض	معتدل لها ضيق معتدل العمق
طويل عريض معتدل العمق	طويل ضيق معتدل العمق	طويل معتدل العرض معتدل العمق	قصير معتدل العرض مشرف	قصير معتدل العرض منخفض	قصير معتدل العرض معتدل العمق	معتدل لها معتدل العرض مشرف	معتدل لها معتدل العرض منخفض	معتدل لها معتدل العرض معتدل العمق

قوله وتركيبها اي تركيب الاقطار **قوله** ان يكون ثنائيا والغرض منه ان تركيب الثنائي والانحصار في سبعة وعشرين على ما ذكر العلامة ان تاخذ الثلثة التي في قطر الطول مع الثلثة التي في قطر العرض فيحصل تسعة وهكذا تسعة اخرى من تركيب الثلثة التي في قطر العمق اعني الاشراف والانخفاض والاعتدال بينهما وهكذا يحصل تسعة اخرى من تركيب العرضية بالثلثة العمقية كما مر تفسيرها وهذه بدل

لا يجتمع الاقسام من قطر واحد واجتماع قسمين من قطر واحد سواء استحال التركيب الرباعي استحال ما فوقه بطريق الاولى وكذا الثنائي لان للشريان اقطارا ثلثة ويستحيل ان يخلو قطر منها من حال

الاقسام السبعة والعشرين

اقسام الطول مع اقسام العرض			اقسام الطول مع اقسام العمق			اقسام الطول مع اقسام العرض والعمق		
طويل عريض	طويل ضيق	طويل معتدل العرض	طويل شاهق	طويل منخفض	طويل معتدل العمق	عريض شاهق	عريض منخفض	عريض معتدل العمق
قصير عريض	قصير ضيق	قصير معتدل العرض	قصير شاهق	قصير منخفض	قصير معتدل العمق	ضيق شاهق	ضيق منخفض	ضيق معتدل العمق
معتدل الطول عريض	معتدل الطول ضيق	معتدل الطول معتدل العرض	معتدل الطول شاهق	معتدل الطول منخفض	معتدل الطول والعمق	معتدل العرض شاهق	معتدل العرض منخفض	معتدل العرض معتدل العمق

وانما ضربنا الاقسام الطولية الثلثة في الاقسام الثلثة العرضية والاقسام السمكية وكذا انما ضربنا الثلثة العرضية في الثلثة العمقية ولم نضرب الطولية بعضها في بعض وكذا العرضية والسمكية لان تركيب الطويل مع القصير والمعتدل بينهما ساقط وكذا تركيب العريض مع الضيق والمعتدل بينهما وتركيب المشرف مع المنخفض والمعتدل بينهما لاستحالة اجتماع المتقابلين كالطول والقصر مثلا في موضوع واحد هو الشريان في زمان واحد وهو امر ظاهر لان وجود احدهما يستدعي انتفاء الاخر فيبقى التركيب مما قلنا **قوله** لا يجتمع الاقسام الخ اي حال وجود القسمين من قطر واحد كالاجتماع في الطويل والقصير مع العريض والشاهق او هما مع العريض والضيق او مع الاشراف والانخفاض او مع الاعتدال في الطول والقصر او الطويل والقصير مع الاعتدال في العرض والشهوق او مع العريض والضيق وكذا الاعتدال في العمق والعرض مع الاشراف والانخفاض وهكذا كل ذلك محال اذ يستحيل ان يكون النبض طويلا قصيرا مشرفا منخفضا او طويلا عريضا مشرفا منخفضا او طويلا عريضا ضيقا مشرفا او طويلا عريضا مشرفا منخفضا او طويلا معتدل الطول مع هذه الاقسام وكذا قصيرا معتدل الطول مع هذه الاقسام او معتدل العرض ضيقا او معتدل العمق مشرفا او منخفضا مع هذه الاقسام اذ زيادة نبض في قطر واحد يستحيل اجتماعه مع نقصانه وكذا الاعتدال في قطر يمتنع اجتماعه مع زيادة في ذلك القطر او نقصانه **قوله** من قطر واحد محال لان العرق اذا تحرك تحرك جميع اقطاره الثلثة اما بصفة الزيادة فيكون طويلا عريضا مشرفا او بصفة النقصان فيكون قصيرا ضيقا منخفضا او بصفة الاعتدال فيكون معتدل الطول والعرض والعمق او بعض بصفة الزيادة مع اعتدال بعض آخر ونقصانه كما عرفت في الجدول فلا يمكن ان تحرك العرق في قطر من هذه الاقطار الثلثة بهذه الصفات الثلث بحركة واحدة بل يتحرك في ثالث قطرين وقوع الثاني **قوله** ويستحيل ان يخلو قطر منها فان كل واحد من اقسام الثنائي واقعة وربما اسمائه العظيم هو الزائد في العرض والشهوق والدقيق هو الناقص منهما والمعتدل هو المعتدل

من الاحوال الثلثة فتعين وقوع الثلاثى لكن **الزائد فى الاقطار الثلثة** بان يكون طويلا عريضا مشرفا **هو العظيم** اى هو المسمى بالعظيم **والناقص فيها** اى فى الاقطار الثلثة بان يكون قصيرا ضيقا منخفضا **هو الصغير** اى هو المسمى بالصغير والزائد فى العرض والشهوق سواء كان قصيرا او معتدلا فى الطول والقصر يسمى بالغليظ والناقص فيهما سواء كان طويلا او معتدلا يسمى بالدقيق **وثانيها كيفية قرع الحركة** اى حركة الشريان للاصابع **وذلك اما قوى او ضعيف او متوسط** والقوى هو ان يصدم العرق الاصابع بقوة وان غمز عليه لم يبطل حركة بل يدخل فى لحم الاصابع ويدفعه عن نفسه بقوة وهذا انما يدرك عند الانبساط فلو فرض ان حركة الانقباض كانت مدركة لم يدرك قوة تلك الحركة وضعفها

بينما قلت ليس معنى الغليظ والدقيق والمعتدل ان كلا منها لا يتحرك لا فى قطر العرض والشهوق بل معناها ان فيها لا ملاحظة بقطر ثالث بانه هل فيه زائدا وقصيرا ومعتدل كما نبه عليه الشارح بقوله سواء كان قصيرا او معتدلا فى الطول والقصر **قوله** من الاحوال الثلثة الزيادة والنقصان والاعتدال **قوله** لكن الزائد الخ فيه اشارة الى ان لبعض المركبات اسماء كالعظيم والصغير والمعتدل كما ذكره المص وكالغليظ والدقيق والمعتدل كما ذكره الشارح وترك المعتدل مع ان العلامة وغيره ذكره تنبيها على انه ليس لمتعسر الذكى ههنا **قوله** والزائد فى العرض فيه اشارة الى سخافة ما زعم محمد بن زكريا ان العرق اذا زاد فى بعض الاقطار يزيد فى بعض الاقطار الاخر واذا انتقص فى واحد انتقص فى الباقى من الثلثة لان العرق يتحرك فى جميع الاقطار بحركة واحدة فلا يمكن ان يكون شئ بعضها زائدا وفى البعض الاخر ناقصا ووجه السخافة كما بينه العلامة انه لا يلزم من تحرك العرق فى جميع الاقطار بحركة واحدة ان يكون زائد اى ثلثها او ناقصا فى ثلثها بل انما يختص بعض الاقطار بالموجب للزيادة لكن الاتة الموجب لزيادة العرض والمانع منها كصلابة العرق المانعة عن الزيادة فى العرض وتستمر على ذلك بسبب استمرار سبب المزاج **قوله** سواء كان قصيرا الخ فيه اشارة الى ان الغليظ والدقيق من اقسام الثلاثيات الا انه لا يلاحظ فيهما الى قطر ثالث لا انهما من الثنائيات كما زعم الفاضل الاقسرائى **قوله** يسمى بالدقيق والمعتدل بينهما هو المسمى بالمعتدل **قوله** اى حركة الشريان فى التفسير اشارة الى ان مفعول القرع وهو الاصابع محذوف والحركة المضاف اليه فاعله والالف واللام للعهد اى حركة الشريان **قوله** هو ان يصدم العدم بهم كو فلق من ضرب **قوله** وان غمز تحت الشرد من **قوله** ويدفعه كلما زادت فى الغمز **قوله** فلو فرض ان حركة الانقباض الخ فيه اشارة الى ان الاطباء اختلفوا فى كون حركة الانقباض مدركة وغير مدركة فذهب بعض اصحاب ارقلس واركاغانس وارسطوطس وكثير من قدماء الاطباء الى انها لا تحس لان الحس انما تدرك ما تدنو منه وتماسه لا ما تبعد عنه وتفارقه وعند الانقباض يبعد الشريان عن الانامل فكيف الادراك وقد تمسكت فى ضعف هذا الاستدلال اذ لا يلزم من هرب المحسوس عدم ملاقاته للحس بل قد يتلاقيان بحركة الحس اليه وقال بعضهم وهم ارخيجانس والحق ونسبه الاطباء المذكورين ان حركة الانقباض آخرها غير محسوس لان الشريان قد فارق الانامل واما اولها فانه محسوس اربعة اجناس من النبض الصغير والعظيم والصلب واللين واستدلوا على ذلك بان جلد الانامل يكون فى اول الانقباض ملاقيا للشريان وذلك لان الشريان اذا انبسط فارقا الانامل احدث فيها انغمازا فاذا انقبض زال الموجب لانغماز الجلد فوجب ان يعود بطبيعته الى وضعه الطبيعى فيصحب الشريان فى انقباضه

لانها انما يدرك بمعارضة تلك الحركة الجس وهو غير ممكن عند الانقباض والضعيف هو ان لا يصدم الاصابع وان غمز عليه لم يدفع في حركة الاصابع ولم يدفعه عن نفسه

ذلك الانفماز فيكون مدركا له فيها فان كان النبض قويا كان ما يحدث من الانغماز اكثر فكانت ملاقاة جلد الانامل للشريان عند انقباضه في مسافة اطول وقال الشيخ فان كان الامر على ما يقولون فالانقباض في اكثر الاحوال غير محسوس وقال جالينوس تسمعت كلام القدماء فوجدت الترك له ساويا للمنكر في العدو وقطعت الرجاء من ادراكها واقررت بانها لا تدرك واشرفت على ترك البحث عنه ومع ذلك استمعت بالمورديين الذين كنت تادبت عنهم فقال بعضهم انها لا تدرك بالدليل المذكور فصرت اغفل من حركة الانقباض مدة ثم وقع منه في نفسي حرص على فاشرق الى نور ساطع ودلني على الحق ولا ابينه ظاهرة استغنيت عن الاستعانة بغيري من شاهد او حاكم ثم طول في تحصيل مطلوبه وذكر امثلة كثيرة وتلخيصها ان الاجسام المتلاقية تلاقيهما على وجهين تارة مصافحة وتارة مداخلة والاقوى والاصلب اخمل للانضغاط والالين شانه انما يطاوع صلبا ملاقيا به نحو الصلب احل الاناء المملوء عند مفارقته يرجع اجزاء الاناء المنضغط الى مواضعها فاذا كانت هذه المداخلة في جسم حساس ادرك رجوعها الى مواضعها فنقول انا مثلا كالزق المملوء والجرم الصلب هو العرق الضارب ولا شك في انه عند حركته يدنو منها ثم يتباعد فنقول ملاقاة العرق للبدن تارة يكون مصافحة كما اذا كان النبض ضعيفا وتارة مداخلة كما اذا كان قويا صلبا او عظيما فانه يغوص في الانامل ويداخلها ففي مثل هذه الصورة اذا فارق العرق الانامل تراجعت اجزاء الانملة المنضغطة بقرع العرق الى مواضعها ولا شك في ان هذا التراجع محسوس فيكون الانقباض محسوسا وبالجملة تفرع العرق الانامل بالانبساط موجب للتفرق وانقباضه موجب للعود عن التفرق الى الاتصال وهم قد صرحوا بان كلا من التفرق والعود الى الاتصال محسوس ثم قال جالينوس ولم ازل اتعاهد الحس حتى قطعت لشيء من الانقباض ثم بعد حين احكمته اي صرت بحيث كنت ادركته ادراكا صالحا ثم انفتح على ابواب من النبض ومن تعهد ذلك تعهدي ادرك ادراكي والتعهد المذكور على ما نقل من الرازي قلة استعمال الانامل في الحركات لئلا تصلب وكثرة استعمال الدهن والماء الحار عليها حتى تلين ويسهل ادراكها العرق عند القرع والعود من التفرق الى الاتصال حين الانقباض هذا كله من كلامه وقد اعترض المصنف على ما استدل به جالينوس بانه اذا غمزت الانملة بجسم صلب ثم ازيل عنها يبقى اثر الغمز اكثر من زمان نبضتين ولا شك ان حركة الانقباض اسرع كثيرا من حركة ارتفاع الانامل عائدا الى وضعه واذا كانت حركة ارتفاع الجلد ابطأ لم يكن سياحة الجلد للشريان عند انقباضه بحركة ارتفاع الجلد ولا يخفى عليك ان قياس بقاء اثر الغمز من غامز صلب ببقاء اثر غمز الشريان ليس بصحيح كذا المنقول في شرح العلامة قوله لانه اي الانقباض قوله هو غير ممكن لان حركة الانقباض عبارة عن رجوع المتحرك من المحيط الى المركز فاذا توجه الشريان من انامل الجاس الى المركز وبعد عنه لا يكون قارعا لانامله بل بعيدا عنه فكيف يدرك الجاس قوة تلك الحركة او ضعفها اللهم الا ان يقول قائل بناء على مسلك جالينوس الذي ذكرناه قبل ان معنى قوة النبض الذي ذكرته من مصادمته للاصابع يجوز ان يكون مخصوصا بقوة الانبساط لا بقوة الانقباض فيجوز ان يكون ادراكه بقوة الانقباض مبنيا على معنى آخر غير ما ذكره قوله فالضعيف قال العلامة لتصوير النبض القوي كالسهم الذي يصدم الهدف لشدة وذلك اذا اخلاه الرامي بقوة والضعيف هو كالسهم الذي ينال الهدف بجاوة وضعف وذلك اذا كان الرامي ضعيفا قوله ان لا يصدم اي العرق قوله ولم يدفعه عن نفسه حتى يظن انه لا يتحرك منه فضلا عن ان يعرف مقدار

وان كان عظيما فان الآلة ربما كانت شديدة اللين تنبسط انبساطا تاما بادنى محرك وخصوصا اذا لم يحط بها الاجسام ضاغطة فاذا جسّت وغمزت لم يكن قرعها شديدا قويا لان العظم هنالك ليس لشدة القوة بل للين الآلة فقد وجد عظم بدون قوة وقد يكون القوة قوية والآلة غير مطاوعة للانبساط اصلا لصلابتها فيكون النبض قويا غير عظيم فيظهر من هذا ان كلا من العظيم والقوي وجد بدون الآخر وليسا بمتلازمين والمتوسط هو ان يكون صدمته بين ذلك والمعتدل في كل جنس هو الطبيعي الا في هذا الجنس فان الطبيعي منه هو الزائد في القوة لان القوة كلما كانت ازيد كانت اجود وثالثها

زمان الحركة وهو اما سريع او بطيء او متوسط

فان لكل حركة زمانا وذلك لان قطع المتحرك بعض المسافة قبل قطعه كلها واذا كان كذلك فاذا فرضنا مسافة واحدة فقطعها اما ان يكون في زمان اقصر من زمان قطع حركة المعتدل لها او في زمان اطول او في زمان مساو والاول هو السريع والثاني هو البطيء والثالث هو المتوسط ولا يجب ان يكون زمان الانبساط موافقا لزمان الانقباض في السرعة او البطوء او التوسط فان السريع في الانبساط قد يكون سريعا في الانقباض وقد يكون بطيئا وقد يكون متوسطا وكذلك البطيء والمتوسط فيه وعلى هذا يكون

اقسام هذا الجنس

حركته قوله وان كان عظيما كنبض اصحاب النسيان فانه مع عظمه خائل فيه اشارة الى جواب الشيخ عن سوال حنين وهو ان النبض العظيم والقوي واحد لاحتياج كل منهما الى قوة قوية وآلة لينة فما الفرق بينهما فاجاب الشيخ بما حاصله ان العظم عبارة عن زيادة انبساط الاقطار الثلثة مما في المعتدل والقوة عبارة عن زيادة ممانعة اليد عما في المعتدل فعلى هذا يجتمع النبض العظيم مع الضعيف اذا كان الشريان لينا جدا بحيث ينبسط غاية الانبساط بادنى قوة لا تستطيع تلك القوة قرع الشريان شديدا ودفعه لليد عنيفا فيوجد هناك نبض عظيم غير قوي واذا كان الشريان غير مطاوع للانبساط التام لكونه صلبا وتكون القوة هناك قوية بحيث تدفع الانامل عن غمس الشريان تحقق نبض قوي بدون العظم فظهر ان بين العظيم والقوي عموما وخصوصا من وجه فقد يجتمعان اذا كانت الآلة مطاوعة للانبساط التام والقوة قوية دافعة للانامل وقد يوجد احدهما بدون الآخر كما عرفت قوله انبساطا تاما في الاقطار الثلثة قوله بادنى محرك من القوة قوله اذا لم يحط بها اجسام ضاغطة كما في المهزولين قوله ليس لشدة القوة حتى يكون قرعها شديدا قوله للانبساط اي التام قوله وليسا بمتلازمين على ما زعم بل بينهما عموم من وجه كما عرفت المواد قوله والمتوسط قال المص كون اقسام النبض باعتبار القوة ثلثة بناء على مذهبهم من كون القوة المحركة للانبساط والانقباض واحدة واما على مذهبنا فيكون الانواع تسعة لان عندنا ان الباسط قوة الشريان والقابض هو قوة القلب بسبب جذب الروح وامتناع الخلاء ولا امتناع في ان تكون قوة الشريان ضعيفة وقوة القلب قوية وبالعكس فيكون الاقسام تسعة ثلثة للانبساط القوي بان يكون قوي الانبساط اما قوي الانقباض او ضعيفه او متوسطه وكذا ضعيف الانبساط ومتوسطه فيكون ثلثة للضعيف وثلثة للمتوسط قوله صدمته بين ذلك اي القوي والضعيف وذلك بان يدفع الاصبع دفعا مسترخيا ولكن لا جدا قوله هو الطبيعي تعريف الخبر مع ضمير الفصل للحصر قوله كانت اجود اي اصلح واكمل للافعال قوله فاذا فرضنا مسافة واحدة كذراع مثلا قوله اقصر من زمان قطع حركة المعتدل اي قطع المتحرك تلك المسافة بالحركة المعتدلة قوله او في زمان اطول من زمان الحركة المعتدلة قوله كذلك البطيء اي في الانبساط قد يكون سريعا

بحسب التركيب تسعة ورابعها قوام الالة وهو اما صلب او لين او متوسط لان الالة وهو الشريان اما ان تكون عاصية على الغامز في الانغماز او مطاوعة له بسهولة او متوسط في ذلك وقد يشتبه الصلب بالقوي من جهة كثرة نفوذها في الانامل وكثرة انغمازها عنهما كانها تنزض منهما والفرق بينهما ان العرق اذا غمز عليه عند القوي قبل الغمز دفع الانامل بقوة بخلاف عند الصلابة فانه عنده لا ينغمز ولا يدفع الانامل بقوة فالقوة يعتبر بمقاومة الغامز والصلابة بعدم الانفعال عن الغامز وخامسها زمان السكون الحقيقي وهو السكون الذي في المحيط او في المركز او السكون في الحس وهو الزمان الواقع بين الانبساطين وهو مشتمل على اربعة امور احدها السكون المحيطي وثانيها الانقباض وثالثها السكون المركزي ورابعها

قوله بحسب التركيب تسعة وذلك لان السريع الانبساط اما ان يكون سريعا في الانقباض او بطيئا او متوسطا فهذه ثلثة اقسام للسريع وكذا للبطيء وللمتوسط فنقول المعهود اما سريع او بطيء او متوسطا بالاتباع المشهور واما الاعتبار زمان الانبساط فقط لان الانقباض لا يحس هذا كلام الشيخ وقال العلامة فيه نظر لان حركة النبض سواء اخذت مطلقة بان يعتبر مجموع حركتي الانبساط والانقباض شيئا واحدا او قيد بالانقباض او الانبساط لا يزيد على ثلثة اي السريعة والبطيئة والمعتدلة واما زيادة الاقسام على ثلثة فلم يحصل من قسمة الحركة الى السريع والبطيء والمعتدل بل بمقايسة احدى الحركتين الى الاخرى والكلام فيه فذلت اليها حواشي السيد الشريف وليعلم انه مع كونه مولعا على الايرادات في غير موضع من حيث الصرف والاشتقاق والنحو واللغة والهيئة والفلسفة والطب لما التزمنا بتوفيقه تعالى جواب كل منها الا ما ندر مما لم يصل اليه نظري في الكلام او سهو المقام الا انه كان فاضلا ماهرا ذا الباع الواسع والرأي الناصع فاسترحنا الكلام سعد رحمه الله تعالى والنعم عليه قوله تنزض الانامل حزروه وريزه شدن قوله والفرق هذا الفرق للشيخ قوله بمقاومة الغامز اي مزاحمته ومدافعته قوله زمان السكون بل هو طويل او قصير او معتدل بطيئا وانما لم يذكر هذا القسم بعد القسم الاخر من زمان الحركة حتى يكون الماخوذ من احد الضدين قريبا من الماخوذ من الضد الاخر لئلا يتوهم من الضدية ان قصر زمان السكون كما في المتواتر مساوق لطول زمان الحركة فيكون المتواتر من البطيء وكذا قصير زمان الحركة وهو السريع مساوق لطول زمان السكون وهو المتفاوت قوله وهو السكون الذي في المحيط اي السكون الخارجي الذي لا بد منه عند انتهاء حركة الانبساط وابتداء حركة الانقباض وذلك لان الشيء الواحد لا يجوز ان يكون مماسا بالفعل لنهاية معينة ومباينا لها الا في انين وبين كل انين زمان وذلك الزمان لا حركة فيه فيه سكون قوله او في المركز اي الداخلي الذي لا بد منه عند ابتداء الانبساط وانتهاء الانقباض قوله او السكون في الحس يعني عدم الاحساس بالحركة الانقباضية قوله وهو اي زمان السكون الحسي ازمنة قوله السكون الحسي اعلم ان الاطباء قالوا ان الطبيعة عند تمام حركتها الانبساطية يحصل لها اعياء فتروم الراحة فتسكن زمانا ذلك السكون بقرب المحيط بحيث يظهر للحس عند اخر الانبساط واول الانقباض يسمى بالسكون المحيطي والسكون الخارجي فان الانبساط يبتدئ من مركز الشريان ووسطه وينتهي الى المحيط الذي هو الخارج وان كان يقرب المركز يسمى بالسكون الداخلي فيظهر للحس لمن يدرك الانقباض مع كونه داخلا عند المركز ثم ما بين اخر الانقباض واول الانبساط يسمى بالسكون المركزي لكونه عند مركز الشريان وداخله وبالسكون الداخلي واما عند من لا يدرك الانقباض فانه يحكم بان ما بين الانبساطين كله زمان السكون

بعنبت

اول الانبساط وهذا مبنى على ان الانقباض هل هو مدرك ام لا فان كان مدركا كان السكون المحيطي هو ما بين آخر الانبساط واول الانقباض
والسكون المركزي مشتملا على ثلثة امور آخر الانقباض واول الانبساط والسكون الذي بينهما وان لم يكن مدركا كان السكون عبارة
عن الامور الاربعة **وهو اما متواترا او متفاوتا او متوسط** لان الزمان الذي لا يحس فيه بحركة العرق اما ان
يكون اقصر منه في المعتدل وهو المتواتر او يكون اطول منه وهو المتفاوت او يكون مساويا وهو المعتدل **وسادسها**
ملمس الالة وهو اما حارا او باردا او متوسط وهذا الاستدلال وان كان عاما للبدن كله لكن ملمس الشريان

المحيطي وعند القائلين بادراكها يشتمل على اربعة امور فصلها الشارح قوله اول الانبساط اي مبداه الذي يبتدى منه الانبساط وهو ايضا زمان
اذ لا يكون للحركة اول آن لحدوث ضرورة ان الآن لا يصلح ان يقع ظرفا لها وكذا لا اول للسكون لانه ضد الحركة وكل شيء لا يتصف بالحركة
لا يتصف بالسكون صرح به في الشمس البازغة ولكن فيه انه لا يلزم من عدم اول الحركة في الآن ان يكون في زمان لان الزمان عندهم اما
منقسم ما اول الحركة غير منقسم والا يلزم الشبهة بل الحق ما قال في الشمس البازغة في موضع آخر من مذهبهم ان الحركة والمباينة وما يجري ذلك
المجرى ليس له اول ما يكون حركة ومباينة بقي ان الشارح لم يقل اول الانقباض لانه مما وقع في قوله ادراكه تردد قوله وهذا مبني اي تعبير عن
السكون في الحس بالزمان الواقع بين الانبساطين ثم تفصيل ذلك الزمان الى الامور الاربعة مبني على تردد في ادراك حركة الانقباض فان قولنا
الزمان الواقع بين الانبساطين منطبق على كلا المذهبين فالذين قالوا بادراكها يفصلون ذلك الزمان الى الامور الاربعة اولها السكون المحيطي
الذي بين آخر الانبساط واول الانقباض وثانيها الانقباض وثالثها السكون المركزي الذي بين آخر الانقباض واول الانبساط ورابعها اول الانبساط
والذين قالوا بعدم ادراكها لا يفصلونه بل يقولون كل ما فصله هؤلاء الى الامور الاربعة زمان السكون المحيطي فهو عندهم ليس بعبارة عن
الامور الاربعة عند القائلين بادراك الانقباض قوله اما ان يكون اقصر منه اي من ذلك الزمان حال كونه في المعتدل وهو المتواتر والعرق
بين المتواتر والسريع ان هذا ماخوذ من زمان السكون والسريع ماخوذ من زمان الحركة فقد يجتمع السريع مع المتواتر اذا كان كل من زمان
الحركة والسكون قصيرا بالنسبة الى المعتدلة وقد يفترق كل منهما عن الآخر بان يوجد السريع مع التفاوت او المعتدل بين التفاوت
والتواتر او يوجد المتواتر مع البطيء او المعتدل بين السرعة والبطوء قوله وهذا الاستدلال فيه اشارة الى ما ذكره الامام الرازي في
حل شبهة عرضت لمحمد بن زكريا وهي ان هذا الاعتبار غير مختص بالنبض بل يعم البدن كله وحاصل الجواب ان الشريانات لكونها اوعية الروح
واوعية الدم الذي هو احر من دم الوريد الذي هو جار في سائر البدن الموجب لسخونة مزيدة اختصاص بالحرارة بالنسبة الى سائر الاعضاء فيدل
ملمس الشريان لكونه متصلا بالقلب الذي هو منبع الحرارة الغريزية والروح الحق من ملمس سائر الاعضاء لكونها غير متصلة بالقلب فيدل
من سخونته الزائدة مع كون البدن غير سخين كذلك على زيادة حرارة القلب ومن قلة سخونته على قلة السخونة في القلب هو المراد كونه
ملمسه باردا مع كون ملمس البدن حارا اي بالحرارة الخارجة لكونه دالا على برودة مزاجه فعلى هذا الايراد ما قال الشارح واما ان ملمس الشريان
يكون ابرد من ملمس سائر الاعضاء ففيه بعد لانه ليس المراد ان يكون ملمس الشريان باردا ابرد من ملمس سائر الاعضاء بل انه قد يكون سخونته في سائر الاعضاء سيما بالحرارة الخارجة لم يحصل

قد يكون مخالفا لملمس البدن لانه وعاء للروح والدم الذى هو احر من دم الوريد ولانه متصل بالقلب وهو منبع الحرارة الغريزية والروح فيكون ملمسه لذلك اسخن من سائر الاعضاء واما انه يكون ابرد منها ففيه بعد ولم يعتبر الرطوبة واليبوسة لانهما كيفيتان انفعاليتان ولم يعتبر ايضا لوازمهما مثل اللين والصلابة هنا كما فى سائر الاعضاء لان اللين والصلابة هنا داخلان فى جنس قوام الالة واما كيفية معرفة ملمس الشريان فذلك بان يوضع اليد على موضع من المعصم غير موضع الشريان ويعلم نسبته الى المعتدل فيعلم من ذلك ما يستحقه الشريان من الكيفيات ثم يوضع اليد على موضع الشريان وينسب كيفيته الى الكيفية التى يستحقها ثم يحكم عليه بانه حار او بارد او معتدل **وسابعها مقدار ما فيه من الرطوبة وهو اما ممتلى** وهو الذى يكون الرطوبة التى فى داخله ازيد من المقدار الطبيعى المناسب **او خالى** وهو الذى يكون ما فى داخله اقل من الطبيعى **او متوسط** وهو الذى يكون ما فى داخله على القدر الطبيعى ولا يلزم من امتلاء العرق من الرطوبة ان يكون لينا لان اللين انما يحدث عند مداخلة الرطوبة جرم الشريان

ولا يلزم ذلك

اثر يابسه الى الشريان لكنها جعلت ملمس البدن حارا بالنسبة الى ملمسه قوله قد يكون مخالفا اى يجوز ان يكون ملمس البدن باردا وملمس الشريان حارا كما بينه الامام من غير عكس كما زعم الشيخ واما كون ملمس البدن حارا وملمس الشريان احر فهو داخل ليس بداخل تحت قوله قد يكون آه قوله هو احر من دم الوريد اى الدم الذى يسخن ملمس الاعضاء ثم مادة الدم الشريانى الذى هو احر يسخن ملمس الشريان قوله ولم تعتبر هذا جواب دخل مقدر تقديره ان ملمس الشريان يختلف باختلاف امزجته فوجب ان يكون اصنافه بعدد انواع امزجته فكان يجب ان يزاد ثمنية اخرى الرطب واليابس المعتدل منهما فاجاب عنه الشيخ بانهم اعتبروا الحرارة والبرودة لانهما كيفيتان فعليتان واما هاتان فانفعاليتان وقال العلامة فيه نظر بل الجواب انما لم يعتبروا الرطوبة واليبوسة لان الرطوبة اذا ازدادت فان كانت فى تجويف العرق كان ذلك معتبرا فى حال ما يحتوى عليه النبض وان لم تكن فى تجويفه بل كانت مداخلة بجرمه اوجبت لين جرمه وكان ذلك معتبرا فى حال قوام الالة وكذلك اليبوسة اذا غلبت اوجبت الصلابة وكان ذلك داخلا فى قوام الالة واذا كانت الرطوبة واليبوسة غير معتبرتين فى حال ملمس النبض كان اعتبار ذلك بحسب الحرارة والبرودة فقط والشارح جمع بين الجوابين قوله كيفيتان انفعاليتان فلا تكونان موثرتين فى القوة الحاسة فلا تدركان قوله هنا اى فى النبض قوله كما فى سائر الاعضاء حيث يستدل بلين الاعضاء وصلابتها على قوامها قوله واما كيفية معرفة ملمس الشريان اى طريق معرفة ملمس الشريان بالمقايسة على المعصم اولا فلا يخلو اما ان يوافقه او يخالفه فان وافقه فلا يحكم عليه بشىء وان خالف الشريان المعصم فى الحرارة والبرودة حكم عليه بانه حار او بارد قوله من المعصم جاى دست بربحن از دست رهو موضع عظام الرسغ قوله نسبته الى المعتدل بان سخونته او برودته ازيد من المعتدل المزاج او انقص او مساو قوله فيعلم من ذلك اى من الانتساب المذكور قوله الى الكيفية التى يستحقها اى شكل يستحقه المعصم ازيد او انقص قوله انما كان اذا كان اسخن منه كما يعرض فى الدق قوله من الرطوبة اى الدم او الروح مع الدم اذا امتلاء الشريان من الروح فقط بحيث لا يكون معه دم غير ممكن قوله المناسب اى لذلك الشخص او الصنف قوله ولا يلزم جواب دخل مقدر تقديره ان هذه الاجناس حالية لا يدخل بعضها فى البعض وهذا الجنس السابع داخل فى الجنس الرابع لان العرق اذا امتلا من الرطوبة الدموية وجب لينه واذا خلا عنها صلب

لمس ا جو النظر بدرنه الكيفية الانفعالية لا يلغ اعتبار وبين والام واما انها لا تحس نفسها ورث ايضا لا تنافيه بلوازمها يسك اللين والصلابة ونحوه

عند الامتلاء لان الرطوبة الغالية قد يكون قوامها بحيث يعسر نفوذها في جرمه وتامنها **الاستواء** وهو ان يكون قرعاته للانامل
متشابهة **في احواله والاختلاف** وهو ان يكون قرعاته غير متشابهة **فيها** اي في احواله وهي امور خمسة الجنس الماخوذ من حال
المقدار والجنس الماخوذ من حال القوة والجنس الماخوذ من حال زمان الحركة والجنس الماخوذ من حال زمان السكون والجنس الماخوذ
من حال القوام فان الظاهر ما يقع به الاستواء والاختلاف هو هذه الامور واما جنس الوزن فمما يعسر ادراكه فضلا عن الاستواء فيه و
الاختلاف واما الجنس الماخوذ من حال ما يحتوي عليه العرق فالظاهر ان ذلك انما يقع بتدريج وفي زمن طويل جدا فلا يمكن ادراكه اذ من
المستبعد ان يختلف الدم والروح في القلة والكثرة في مدة نبضتين او ثلثة بحيث يظهر للحس واما اختلاف اجزاء النبضة الواحدة في ذلك
فمن المحالات واما الجنس الماخوذ من حال الملمس فوقوع الاختلاف فيه بحيث يظهر للحس بعيد ايضا واما جنس النظام وغير النظام فان المختلف
في ذلك هو نوع من غير المنتظم والمستوي فيه هو نوع من المنتظم فيكون اعتبار الاستواء والاختلاف فيهما داخلا في النظام ومقابله وهو
اما مستو او مختلف فان كان الاستواء في جميع

فاجاب بانه لا يلزم الخ والجواب الثاني ان النبض الرطب يحس كالمبتل المتندي ولا كذلك الممتلي فان الرطوبة يحس في تجويفه قال العلامة
النبض الممتلي لا يلزم ان يكون عظيما بل قد يكون صغيرا لضغط المادة المالية **قوله** عند الامتلاء اي امتلاء العرق من الرطوبة **قوله** وهي اي الامور
قوله من حال المقدار اي مقدار ما يتحرك من الشريان من الطول والعرض والعمق اما بالزيادة فيها او بالنقصان منها **قوله** من حال القوة اي
بعدم العرق الاصلي لقوة او لا **قوله** من حال زمان الحركة بانه قصير فسريع او زائد فبطيء او معتدل فمعتدل **قوله** من حال زمان السكون
بانه قصير فمتواتر او كثير فمتفاوت او معتدل فمعتدل **قوله** من حال القوام اي قوام الالة بانه صلب او لين او معتدل **قوله** هو هذه الامور اي
الخمسة **قوله** فمما يعسر وذلك لان ادراك الوزن يتوقف على معرفة زمان الحركة والسكون ومقايسة احدهما بالاخر فلو اعتبر الاختلاف
والاختلاف فيه احتيج الى معرفة هذه المقايسة ونسبة زمان الحركة الى زمان الحركة او السكون بالعكس وذلك مما يتعذر او يتعسر معرفته كذا
قال العلامة **قوله** ان ذلك اي اختلاف العرق في الامتلاء والخلاء **قوله** اذ من المستبعد الخ دليل وقوعه في زمان طويل لانه يستبعد
ان يدرك الاستواء والاختلاف فيما يحتوي عليه النبض ساعة ووضع اليد في وضع اليد على الشريان طول الزمان ههنا حرج فلهذا
لم يعتبر الاختلاف فيه **قوله** في ذلك اي في قلة الدم والروح وكثرتها **قوله** فمن المحالات اي العادية اذ اختلاف اجزاء النبضة
الواحدة بان يكون جزء منها ممتليا وجزء اخر منها خاليا فارغا مما يتعذر وقوعه جدا بل العادة تحكم باستحالته فضلا عن ادراكه **قوله**
بعيد ايضا اذ من المستبعد ان يكون جزء من اجزاء العرق حارا وجزء آخر منه باردا كذا قال العلامة **قوله** واما جنس النظام وغير النظام
الخ اعتذار عما يتغير اي ورد عليه ولم ان وقوع الاستواء والاختلاف في الاجناس الخمسة المذكورة اظهر بان الاستواء والاختلاف في
النظام وغير النظام اليه ارفع مدرك معتبر فلم اقتصر وقوعها في الخمسة وتقرير الاعتذار على حسب ما رامه الشارح مقتفيا بالعلامة
ان الاستواء لا يوخذ باعتبار النظام بان يجعل استواء النظام نوعا من المستوي وكذا الاختلاف لا يوخذ باعتبار عدم النظام بان
يجعل المختلف في النظام نوعا من المختلف بل الامر بالعكس فان المختلف في النظام نوع من غير المنتظم والمستوي في النظام نوع من المنتظم

هذه الامور قيل له مستو على الاطلاق وكذا الاختلاف وان كان فی بعض دون بعض قيل له مستو فی كذا مختلف فی كذا ثم الاستواء والاختلاف اما ان يكون فی نبضات وفی نبضة واحدة اما فی اجزائها بان يكون جميع مواقع الاصابع متساوية او مختلفة واما فی جزء واحد منها ای فی موضع اصبع واحد بان يكون اول الانبساط واخره وما بينهما بحسب معنى فيها متشابهة فی الامور المذكورة او مختلفة

وتاسعها الانتظام فی الاختلاف وعدم الانتظام فيه وهو اما مختلف منتظم وهو الذی لاختلافه نظام

محفوظ وهو على وجهين احدهما ان يكون بعد التكرر منه خلاف واحد مثل ان يكون السرعة فی كل نبضة مثل السرعة التی فيما يجاورها وثلثها ويستمر على ذلك وثانيهما ان يكون المتكرر منه دورا اختلافين فصاعدا مثل ان يكون السرعة فی كل نبضة مثل السرعة التی فيما تجاورها وثلثها ويستمر على ذلك الی عدد معين ثم يصير السرعة فی كل نبضة مثل التی تجاورها ونصفها ويستمر على ذلك الی عدد معين ثم يرجع الی الدور الاول الی ان يتم عدده المعين ثم الدور الثانی

فلا يصلح النظام وغيره نوعين من المستوی والمختلف داخلين فيها بل المختلف فی النظام وهو نوع من غير المنتظم والمستوی فيه هو نوع من المنتظم وهذا بظاهره يخالف لما مر وما سيأتی ان المنتظم وغير المنتظم صنفان للمختلف ومن اجل ذلك قال الفاضل الدهلی لم يعتبر جنس النظام متعلقا لدخوله فی الاستواء والاختلاف لكنه على هذا يعود السؤال بل يتسع دائرة المناقشة لانه اذا كان جنس النظام وما يقابله نوعا من المختلف والمستوی داخلا فيها فلم لم يأخذوا الاستواء والاختلاف بحسب النظام وغيره كما اخذوهما بحسب الامور الخمسة الا ان يقال انهم لما خصوا الانتظام فی الاختلاف وعدم الانتظام فيه لم يدرجوهما ثانيا فی جنس الاستواء والاختلاف واما كونهما نوعين من غير المنتظم والمنتظم وداخلين فيها كما اعترف به الشيخ ففی حيز الخفاء هذا ولعل الله يحدث بعد ذلك امرا قوله هذه الامور ای الامور الخمسة قوله وكذا الاختلاف ای ان كان فی جميع الامور الخمسة قيل له مختلف على الاطلاق قوله مستو فی كذا ای فيقال مستو فی القوة او فی السرعة وهكذا قوله ومختلف فی كذا ای كالصلابة واللين مثلا قوله اما ان يكون ای كل منها قوله او فی نبضة واحدة وهی عبارة عن حركة الشريان مرة واحدة تحت الاصابع وجزؤها حركته تحت اصبع واحدة قوله واما فی جزء ای واما فی اجزاء جزء واحد من نبضة واحدة قوله او مختلفة ای فيها وللنظام محفوظ ای محدود ويعود عليه قوله مثل ان يكون السرعة فی كل نبضة مثل السرعة الخ ای يكون سرعة النبضة الاولى ازيد عن سرعة ما يجاور بقدر الثلث مثلا قوله دورا اختلافين مثل ان يكون هناك دور وذلك بان يكون سرعة النبضة الاولى من ذلك الدور ازيد من سرعة ما يجاورها بقدر الثلث وتلك الثانية الناقصة من الاولى بقدر ثلث السرعة ازيد مما يجاورها بقدر الثلث ايضا وتلك الثالثة ازيد مما تجاورها بقدر الثلث ثم يعود الی دور آخر غير الدور الاول بان يكون سرعة الاولى ازيد من سرعة الثانية بقدر النصف وهكذا الثانية من الثالثة والثالثة من الرابعة قوله ثم يرجع الی الدور الاول ای بعد الزيادة بمقدار النصف على ما يجاوره يزداد بقدر الثلث فی السرعة عليه كما كان حاله فی الدور الاول وهكذا الی اربع نبضات ثم تزيد الاولى على ما يجاورها بقدر النصف الی اربع نبضات كما كان حاله فی الدور الثانی الا انه يدور ان معا ولا يتناكد واحد وابن صادق يقول انه منتظم لا كالمنتظم اما انه منتظم فلانه حفظ ادواره واما انه لا كالمنتظم فلانه

وهكذا او مختلف **غير منتظم** وهو الذي يحرك العرق حركات مختلفة على غير ترتيب **وهذا الجنس داخل تحت المختلف** لان المنتظم وغير المنتظم صنفان للمختلف الذي هو نوع من الجنس الثامن **فلهذا يجب ان يكون الاجناس** اي الاجناس العالية لادلة النبض **تسعة** قال ابن ابي صادق الا ان الفاضل جالينوس اي ان يعده جنسا برأسه فيما اظن لانه ذو شعب كثيرة **وعاشرها الوزن** والوزن هو ان يقاس شيء لشيء **ليستخرج** بذلك النسبة التي بينهما **وعند الاطباء عبارة عن مقايسة زمان احدى الحركتين** بزمان الحركة الاخرى او زمان احد السكونين بزمان السكون الاخر او زمان احدى الحركتين بزمان احد السكونين فان لكل من الحركة والسكون زمانا لكل

كل دور منه يخالف الدور الثاني **قوله** وكذا اي كل نبضة ثالثة من كل دور ينقص عن دور يليه بعده وكذا عن نبضة قبلها بالصفة المذكورة **قوله** على غير ترتيب ونظام ايضا بان لا يكون لنظامه حد محفوظ لا في الزيادة ولا في النقصان كما كان في الامثلة المذكورة قبل **قوله** وهذا الجنس الخ قال العلامة هذا هو الحق وذهب اليه محمد بن زكريا الرازي والشيخ ذريعة الامام بان قال النبضات انما تكون منتظمة اذا كانت مستوية من بعض الوجوه وانما تكون مستوية اذا كانت مستوية من كل الوجوه والاستواء من كل الوجوه اخص من الاستواء من بعض الوجوه لانه كلما كان مستويا من كل الوجوه صدق عليه انه مستو من بعض الوجوه ولا ينعكس واذا كان كذلك كان الانتظام اعم من الاستواء فقد دخل تحت المنتظم المستوي وبعض اقسام المختلف واما عدم الانتظام فهو اخص من الاختلاف فاذا اعتبرنا كل واحد من جنس الاستواء والاختلاف وجنس النظام وعدم النظام وجدنا احد الطرفين من الاول اعم من احدهما من الثاني والاخر من الاول اخص من الاخر من الطرف الثاني ضرورة ان الاستواء في الجنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف اعم من النظام من الجنس الماخوذ من النظام وعدم النظام والاختلاف من الجنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف اعم من عدم النظام من الجنس الماخوذ من النظام وعدم النظام واذا كان كذلك لم يكن جعل احدهما جنسا للاخر اولى من العكس فوجب جعل كل واحد منهما جنسا مستقلا بنفسه هذا كلامه زبدة العلامة **قوله** والوزن اي في الصرف واللغة **قوله** وعند الاطباء الخ قال جالينوس في النبض الصغير الوزن معناه في النبض المقايسة اما بين حركة وحركة بمنزلة المقايسة بين الانقباض والانبساط واما بين سكون وسكون بمنزلة المقايسة بين السكون الخارج والسكون الداخل واما بين حركة وسكون المقايسة المذكورة ليست في سائر الاجناس بل في الامور المذكورة وهي المرادة بالوزن **قوله** احدى الحركتين اي حركة الانبساط وحركة الانقباض في السرعة والبطوء **قوله** احد السكونين اي السكون المحيطي والسكون المركزي المعنى اعتبار استوائهما واختلافهما في التواتر والتفاوت **قوله** او زمان احدى الحركتين الخ كان يقاس زمان الانبساط اي زمان السكون الواقع بينه وبين الانقباض وزمان الانقباض اي زمان السكون الواقع بينه وبين الانبساط فان كان النسب المحسوسة بينها هي الواقعة في الاوزان الملائمة الموسيقارية فهو جيد الوزن والا فرديه هذا ان الحكم المحسوس يدرك الامور الاربعة في النبض وانما ادرج لفظ الزمان ولم يقل مقايسة الحركة والسكون لان المقايسة بين الشيئين بان يكون هذا الثلثة او اربعة انما يتم اذا كان مستقلة ولما كان السكون ضد الحركة فلا مقايسة بينهما الا باعتبار وقوعهما في الزمان لانه طبيعة وجودية

من الزمانين مقداراً ولذلك المقدار نسبة الى قرينه وهذه عشرة اوجه الاول مقايسة زمان الانبساط بزمان الانبساط الثاني مقايسة زمان الانبساط بزمان الانقباض الثالث مقايسة زمان الانبساط بزمان السكون الخارج الرابع مقايسة زمان الانبساط بزمان السكون الداخل الخامس مقايسة زمان الانقباض بزمان الانقباض السادس مقايسة زمان الانقباض بزمان السكون الخارج السابع مقايسة زمان الانقباض بزمان السكون الداخل الثامن مقايسة زمان السكون الخارج بزمان السكون الخارج التاسع مقايسة زمان السكون الخارج بزمان السكون الداخل العاشر مقايسة زمان السكون الداخل بزمان السكون الداخل لكن المراد ههنا عند الشيخ ما يكون بين زمان الحركة وزمان السكون اى حركة الانبساط والسكون المحيطي او المركزي وحركة الانقباض والسكون المحيطي او المركزي اذا كانت الامور الاربعة مدركة او ما يكون بين زمان الانبساط والزمان الذي بين الانبساطين اى الزمان الذي لا يحس فيه الحركة واما مقايسة زمان الحركة بزمان الحركة وزمان السكون بزمان السكون

مشتركة بين الحركة والسكون **قوله** من الزمانين اى زماني الحركة والسكون **قوله** مقدارا اى من الطول والقصر والاعتدال **قوله** نسبة الى قرينه وهو الزمان **قوله** وهذه عشرة اوجه كذا اورده المص في شرحه والضابطة لهذه الاوجه العشرة ما اوردها العلامة بقوله ان المقيس مبنيا قد يكونان من نوع واحد كما يقاس زمان الانبساط بزمان الانبساط وقد يكونان مختلفين بالنوع متحدين بالجنس كما يقاس زمان الانبساط بزمان الانقباض وقد يكونان مختلفين بالجنس ايضا كما يقاس زمان الحركة بزمان السكون **قوله** زمان الانبساط اى زمان انبساط احد النبضين بزمان انبساط نبضة اخرى **قوله** السكون الخارج اى عند محيط الشريان الذي ينتهي اليه الانبساط ويبتدي منه حركة الانقباض **قوله** السكون الداخل اى الذي عند المركز وهو المتخلل بين اخر الانقباض واول الانبساط **قوله** بزمان الانقباض اى من نبضة اخرى **قوله** بزمان السكون الخارج اى المتخلل بين اخر الانبساط واول الانقباض فهذه عشرة تكشفها هذا الجدول ثم قال المص بهذه العبارة وان تعسر الحس عن ادراك الامور الاربعة لكن وقوع المقايسة بين الازمان على ثلثة اوجه الاول مقايسة زمان الحركة التي بين الانبساط الى زمان الحركة الاخرى الثاني مقايسة زمان الحركة الى زمان السكون في الحس وهو ان لا تحس حركته وذلك هو الزمان الواقع بين الانبساطين وان كان فيه حركة الثالث مقايسة زمان السكون الى زمان السكون **قوله** لكن المراد به اى بجنس الوزن **قوله** عند الشيخ اعلم ان الاطباء اختلفوا فيما بينهم في زمان النسبة فالشيخ اعتبر نسبة زمان الحركة اى حركة الانبساط وحركة الانقباض ان كانت مدركة بزمان السكون محيطيا كان او مركزيا وقال الذين يدخلون في باب الوزن مقايسة زمان الحركة بزمان الحركة وزمان السكون بزمان السكون فهم يدخلون في باب والفاضل القرشي اعتبر نسبة زمان السكون والحركة بزمان الحركة والسكون ثم اعترض على كلام الشيخ بانه غير مستقيم لانه مبني على ان مقايسة زمان الانبساط بزمان الانبساط هو بعينه اعتبار الاستواء والاختلاف في السرعة وليس الامر كذلك اذ بين اعتبار الاستواء والاختلاف في السرعة وبين زماني الانبساطين فرق فان مقايسة مقادير نسب ازمنة هو ان ينظر بالنسبة احدهما الى الاخر هل هي نسبة يستحسن

	١	٢	٣	٤
زمان حركة الانبساط	١	٢	٣	٤
زمان حركة الانقباض	+	٥	٦	٧
زمان السكون الخارج	+	+	٨	٩
زمان السكون الداخل	+	+	+	١٠

فهی داخلة فی باب الاستواء والاختلاف **وهو** ای الوزن **اما جيد الوزن حسنه** وهو ان يكون النسب التی بين الازمنة الاربعة وهی زمان الانبساط والانقباض والسكون المحيطی والمركزی علی المجری الطبيعی بحسب الاسنان والبلدان والفصول وانواع التدابير فان نبض الصبی مثلا حركة انبساطه اسرع من حركة انقباضه لان حاجته الی جذب النسيم اشد من حاجته الی دفع البخار الدخانی وزمان السكون الخارج

مثلا او الزائد نصفا او غيرهما وذلك لامحالة خارج عن الاستواء والاختلاف والنظام ومقابله وفيه نظر لانا لا نسلم اولا ان الشيخ ظن ان مقايسة زمان الانبساط بزمان الانبساط هو بعينه اعتبار الاستواء والاختلاف فی السرعة لانه لا يلزم مما ذكر الا دخوله فيه وان سلمنا انه ظن ذلك فلا نسلم ان الامر ليس كما ظنه لان الوزن المعتبر ههنا لا يمكن ان يقع الا فی نسبة زمان الحركة الی زمان السكون لان المعتدل لا يختلف بنفسه بل يستوی واذا استوی زمانا الحركتين والسكونين يكون نسبتهما نسبة التساوی وهی خارجة من النسب الموسيقارية **قوله** فهی داخلة الخ لان مقايسة احدی الحركتين بالاخری اعتبار استوائهما واختلافهما فی السرعة والبطوء ومقايسة زمان احد السكونين بالاخر اعتبار استوائهما واختلافهما فی التواتر والتفاوت الا ان الاطباء قد يطلقون القول فی مقايسة الحركتين والسكونين لا يبالون فی ان قياس الحركة الی الحركة مثلا مفروغ عنه فی باب الاستواء وانه من جملة ادخال ما هو من باب فی باب آخر ثم قال الشيخ علی ان ذلك الادخال جائز وليس بمحال انتهی لانه لا امتناع فی ادخال ما هو من باب فی باب آخر ما لم يكن بينهما منافاة وهنالك فان النبض اذا اختلفت ازمنة حركاته او سكوناته جاز ان يكون بين تلك الاختلافات نسب تفيد وزنا فيكون مع كونه مختلفا موزونا **قوله** وهو ای الوزن والاولی ارجاع الضمير الی النبض المذكور قبل مع انه يجوز ارجاعه الی النبض وان لم يكن مذكورا صراحة فان مرجع الضمير قد يكون مذكورا معنی كقوله تعالی ولابويه لكل واحد منهما السدس فی ان الضمير فی سائر قواعده وقوله هو متواتر وقوله هو مستو راجعة الی النبض فكيف لا ينبغی كذلك مع انه يطابق حينئذ لقول الشيخ النبض اما ان يكون جيد الوزن ومع ذلك لا حاجة الی ارجاع الضمير الی الوزن للاضافة بل الانسب ان يقال الوزن اما جيد حسن **قوله** حسنه صفة كاشفة لجيد الوزن لا انه بدل او عطف بيان كما زعم لان ههنا كلاهما مفقود ان النسبة فی البدل لا يكون المبدل منه مقصودا فی الاشهر وعطف البيان يكون بلفظ اشهر **قوله** وهی زمان الانبساط الاول ای ازمنة الانبساط **قوله** علی المجری الطبيعی ای موافقا لما يقتضيه طبيعة الشخص بحسب سنه وبلده وفصله وانواع تدبيره من الصناعات والحرف فان خالف نبضه فی شیء من ذلك كان يكون نبض صبی كنبض شاب او شيخ او نبض لصاحب البلد الحار والفصل الحار والصناعة الحارة كنبض من بلده وفصله وصناعته باردة كان رديء الوزن **قوله** حركة انبساطه اسرع ای اذا لم يعارضه سبب خارج من البلد والفصل **قوله** لان حاجته الی جذب النسيم المتعلق بالحركة الانبساطية اشد لان حرارة الصبيان كثيرة كما وان كانت دون كيفا من حرارة الشبان فلذلك يحتاجون الی جذب النسيم بسرعة فيكون الانبساط فيهم اسرع **قوله** من حاجته الی دفع البخار الدخانی ای المتعلق بالانقباض وذلك لغلبة رطوبة مزاج الصبی من دخول الدخانية فی البخار بخلاف الشبان لكون مزاجهم يابسا بالنسبة اليه فاذا كان الدخانی من الصبی اقل كان حركة الانقباض التی بها اطفاؤه ولا يخفی عليك ان هذا البيان لا يمشی علی مذهب المعلم الفاضل لحصول الترويح عند انقباض الشرايين واندفاع البخار الدخانی

الطول لان ما يقصر من زمان الحركة يزيد فى زمان السكون وبالعكس لان المسافة واحدة فيكون لزمان كل من الحركتين نسبة الى زمان كل من السكونين فهذه النسب ما ان تكون محفوظة **او لا** فالاول هو جيد الوزن والثانى **ردى الوزن سيئه واصنافه** اى اصناف الردى **ثلثة مجاوز الوزن** وهو الذى يكون وزنه وزن سن يلى سن صاحبه **كالصبى يكون له وزن نبض الشبان او مباين الوزن** وهو الذى يكون وزنه وزن سن

عند انبساطه كما مر من الشيخ اولا فينبغى ان يقول الشيخ بان نبض الصبى مثلا حركة انقباضه اسرع من حركة انبساطه لان حاجته الى جذب النسيم الخ ولعله انما لم يقل فى ذلك تبع فيه الجمهور فظاهره ان هذا الامر خلاف المشاهدة بل المشاهد فى نبض الصبى هو سرعة الانبساط **قوله** اطول اكثر اى زمان السكون الداخلى الذى يبتدئ منه الانبساط وينتهى عليه الانقباض **قوله** لان ما يقصر من زمان الحركة اى الانبساطية **قوله** فى زمان السكون اى الخارجى **قوله** وبالعكس اى ما يزيد من زمان الحركة الانقباضية لكونها ابطأ ينقص من زمان السكون الداخلى **قوله** لان المسافة هى مقدار قطر الاسطوانة اى الشريان فى العرض فاذا قطعها الشريان بالحركتين مرة بالحركة الانبساطية من المركز الى المحيط بجذب النسيم فى زمان اقصر من المعتدل لكونها اسرع ومرة بالحركة الانقباضية الآخذة من المحيط الى المركز لدفع الدخان فى زمان اطول من المعتدل لكونها ابطأ فالفضل من القدر المعين من الزمان فى الحركة الانبساطية ينصرف الى السكون الخارج فيكون السكون الخارج اطول من الداخل ما زاد على القدر المعين منه فى الحركة الانقباضية لكونها ابطأ ينقص من زمان السكون الداخل فيكون السكون الداخل اقصر من الخارج ويستدل به على طول السكون الخارج من الداخل بكون المسافة فى حركة الانبساط والانقباض واحدة اذ لو كانت المسافة مختلفة فاما ان تزيد للانبساط وتنقص للانقباض او بالعكس فعلى الاول وان لم يكن زمان السكون الخارج اطول بكثير من زمان السكون الداخل لكنه لما كان خلاف الواقع اسقطه عن الاعتبار وعلى الثانى يكون زمان السكون الداخل على الخارج اطول وهو ايضا خلاف الواقع فلا يعتبر فتدبر ولم يفهم المرام من اورد على هذا الكلام المقرون بالنظام بانا لا نسلم ان مسافة كل نبضة مساوية لمسافة جميع النبضات لانه يمكن ان يكون جميع الازمنة الاربعة سريعة او بطيئة او بعضها كذلك بحسب حاجاتنا انتهى لان المراد المسافة التى تتساوى فى العرض والعمق وهى محفوظة محدودة فى كل من الانبساط والانقباض كيفما كانتا سريعتين او بطيئتين او واحدهما سريعة والاخرى بطيئة او بالعكس ولبعض الناظرين فى شرح هذا المقال مقال مبنى عن الاختلال **قوله** نسبة اما بزيادة او بنقصان **قوله** سيئه ويسمى ردى الوزن وقوله سيئه بالباء يقول غير جيد الوزن لكونه اعم منه لان عدم الجودة لا يجب ان يكون سيئا او صفة كاشفة لا بدل وعطف بيان كما عرفت **قوله** اى اصناف السيئ ثلثة ووجه الحصر ان ردى الوزن اما ان لا يشابه وزنا طبعيا لسن البتة ويسمى الخارج عن الوزن او البعيد عن الوزن او يشبه وزن سن ما فاما ان يكون ذلك السن سنا يلى سن صاحبه او لا يكون والاول يسمى المتغير الوزن والمجاوز الوزن وقد سماه بعضهم بالخارج عن الوزن والثانى يسمى المباين الوزن وقد سماه بعضهم المجانب الوزن **قوله** نبض الشبان والشاب يكون له

لابل من ماحه **كالصبى يكون له وزن نبض الشيوخ وخارج الوزن وهو ان لا يشبه وزن**
نبض سن من الاسنان البتة مثل ان يكون مرتعشاً الا ان لا يكون له وزن لما صرح جالينوس فى النبض الكبير بان كل نبض له وزن
وانما سمى هذا القسم خارج الوزن لخروجه عن جميع الاوزان الطبيعية التى للانسان لا لخروجه عن الوزن مطلقاً وهو اى
سيئ الوزن **ردى** لانه يدل على تغير عظيم اوجب خروجه عن مقتضى طبيعة ذلك السن وكلما كان الخروج اكثر كانت الرداءة اشد
ولنقل بعد ذكر اجناس ادلة النبض **فى اسباب النبض** اى اسباب الحركة التى تكون الا لمعها صلبة او لينة او حارة او باردة
او ممتلية او خالية او تكون القوة معها قوية او ضعيفة او يكون زمان السكون الذى معها طويلا او قصيرا على هذا **الحاجة الى النبض**

نبض الصبى او الكهل **قوله** لاى سن صاحبه اى يكون له نبض سن لعل كالشاب يكون له نبض الشيخ والشيخ يكون له نبض الشاب اذا [illegible] **قوله**
ان يكون مرتعشاً اى مرتعدا لا انتظام له اصلا اشارة الى الجواب عما يقال كيف يعد الخارج عن الوزن من اصناف السيئ الوزن مع
ان السيئ الوزن ما يكون له وزن سوء وخارج عن الوزن الطبيعى والخارج لا يكون له وزن اصلا وتقرير الجواب ظاهر **قوله** بان كل نبض جيدا
او ردياً **قوله** خارج الوزن هذا كما يقال رمد العين لمن فى عينه فتور الا لمن لا عين له وخارج المذهب لمن لا مذهب له حقا الا لمن لا مذهب له اصلا
قوله اكثر ونحوه اذا كان السيئ خارج الوزن بحيث لا يشبه نبض سن من الاسنان **قوله** كانت الرداءة اشد لدلالته على قوة سبب الخروج
قوله اسباب الحركة اى حركة الشريان قال الشيخ فى القانون وشارحه والفاضل السديد ان سبب النبض ثلثة الماسكة
واللازم والمغير لانه اما ان يكون داخلا فى تقويم وجوده او لا والاول يسمى الماسكة اى اما فعلا اياه وهو تفصيل هذه الاسباب
الثلثة اى الفاعلى وهو القوة الحيوانية التى فى القلب المحركة للنبض والقابلى وهو العرق الضارب والالى وهو الحاجة الى الترويح
والثانى اى ما لا يكون داخلا فى تقويم وجوده اما ان يكون غير مفارق او مفارقا والاول يسمى باللازم كالذكورة والانوثة
والثانى وهو الثالث يسمى بالمتغير على الاطلاق مثل السن واوقات السنة والنوم واليقظة قال العلامة قيل فى الجوامع
اسباب النبض ثلثة منها ثابتة ومنها سابقة ومنها بادية اما الثابتة فهى التى بها قوام النبض وهى الماسكة واما السابقة فهى كثرة الاخلاط
وعفنها وحدتها واما البادية فهى برد الهواء وحره قال ابن مطران الاسباب المغيرة للنبض منها ما هى معروفة محدودة عند الطبيعة نوعها
وكميتها او كيفيتها وهى ستة المزاج والذكورة والانوثة والسحنة والسن والمزاج واوقات السنة والنوم واليقظة وحال الهواء الحاضر
الحل فى البلد وتسمى هذه طبيعية ومنها ما عرفت الطبيعة نوعها ولم تحد كميتها كالرياح والاستحمام والمأكل والمشرب وتسمى هذه غير طبيعية
ومنها ما ليست معروفة عند الطبيعة ولا محدودة عندها كالحميات والاورام واسبابها وتسمى خارجة عن الطبيعة **قوله** وعلى هذا
اى وقس على هذا باقى الامور العارضة للنبض من كون احواله مستوية او مختلفة مع كل الاسباب او كون الاختلاف منها
على نظام محفوظ او لا على نظام محفوظ او كونه جيد الوزن او سيئه **قوله** الحاجة الى النبض قدم من الاسباب الماسكة السبب الغائى وهى زيادة الحاجة الى الترويح
لكونه اقوى الثلثة فان القوة هى الموجبة للعظم لكونها سببا فاعليا ولين الالة التى هى سبب قابلى يزيل المانع والمعين هى الحاجة التى منها لسببها

هي ترويح الحار الغريزي فان زادت الحاجة اليه لزيادة في الحرارة فان زيادة الحرارة توجب زيادة
اللطافة وهو انما يحصل باجتذاب النسيم الكثير وكانت الآلة مع زيادة الحاجة مطاوعة بلينها قابلة لفعل القوة غير
عاصية عليها والقوة مساعدة بقوتها قادرة على تحريك العرق الى كمال الانبساط كان النبض عظيما لان العظم يتبع هذه
الاشياء الثلثة وان كانت الحاجة الى الترويح ازيد من ذلك اي مما يحصل بانقدار المنجذب من الهواء بالنبض العظيم سرع
النبض مع العظم ليحصل بالعظم والسرعة استيفاء الواجب بحسب الواجب وان افرطت الحاجة الى الترويح بحيث لا تندفع الاجتذاب
بالهواء المنجذب بالنبض العظيم السريع تواتر النبض مع العظم والسرعة ليحصل بالجميع استيفاء الواجب ومهما امكن للقوة تحصيل
المقصود بالعظم لم تعدل الى السرعة ومهما امكن لها تحصيله بالعظم والسرعة لم تعدل الى التواتر ومثل القوة في هذا مثل من يمشي
في مهم فانه يوسع خطاه اولا ليكون ما يقطعه من مسافة الطريق في كل خطوة شيئا كثيرا فان كان الاهتمام ازيد اسرع نقل الخطا
وان كان ازيد اسرع بين الخطاء وكما ان عند الخروج

وقبضا ولذا قال الشيخ الحاجة اعون الثلثة والحاصل ان الاحتياج الى النبض لترويح الحار الغريزي لانه هو السبب الغائي والاحتياج الى ان يزيد
وينقص بسبب حدة الحرارة في اشتعالها وضعفها واعتدالها وذلك لانها متى كانت الحرارة ثائرة كانت الحاجة داعية الى هواء
كثير ومتى كانت ناقصة كانت داعية الى هواء قليل وان اعتدلت الحاجة كانت داعية الى هواء معتدل فان كانت زائدة وكانت
الالة اي العرق اللين مطاوعة بسبب لينها والقوة المحركة للنبض قوية كان النبض عظيما واذا انتفى واحد من هذه الثلثة كان
النبض صغيرا قوله لزيادة في الحرارة اما لكثرة في الحار الغريزي واما لحرارة غريبة قوله مطاوعة بلينها الى التسبية قوله يتبع
هذه الاشياء الثلثة فالعلة التامة للعظم هي المجموع من الثلثة وكل واحد منها علة ناقصة فاذا وجد المجموع وجد [illegible] لان الحاجة ماسة ولا عائق عن قضائها
من صلابة الالة وضعف القوة قوله ازيد كما في المطبقة قوله استيفاء الواجب من الترويح قوله بحسب الواجب اي بحسب الحاجة الواجبة
قوله وان افرطت الحاجة كما في المحرقة واعلم ان الاطباء ذهبوا الى ان شدة الحاجة ان كانت الى الترويح كانت السرعة في الانبساط وان
كانت الى دفع الدخانية كانت السرعة في الانقباض وقس عليه التواتر وذهب المعلم الى ان كل واحد من هذين السببين يحدث السرعة الا ان القوة
والضعف ان كان في نفس الشريان كان السرعة والبطوء باعتبار الانبساط وان كان في القلب كان ذلك باعتبار الانقباض لان سبب
الانقباض عنده هو انبساط القلب وجذبه للروح من الشرائين واما الانبساط فهو بقوة الشريان قوله ليحصل بالجميع استيفاء الواجب
من الترويح ولا يحترق الارواح والرطوبات فالنبض العظيم السريع المتواتر مع عظمه يقطع مسافة العرق من المحور الى المحيط في زمان اقل من المعتدل
ويكون زمان سكونه عند المحيط او المحور اقل من المعتدل قوله تحصيل المقصود وهو استيفاء الواجب من الترويح بحسب الحاجة قوله لم تعدل
اي لم تمل الى السرعة لان حصول الغرض لما امكن بالعظم لا حاجة الى السرعة والتواتر قوله لم تعدل الى التواتر الخ لان حصول الغرض
بالعظم والسرعة اسهل وايسر فلا تجتهد الطبيعة في حصوله الى التواتر قوله ومثل القوة بفتحتين لا بالفتح كما زعم [illegible] والحال كما [illegible]
قوله خطاه كهدى جمع خطوة بالضم قوله عند الخروج عن الاعتدال الى اسفل الحرارة [illegible] السوق والتراب [illegible]

عن الاعتدال بحصر العظم اولاثم السرعة ثم التواتر فعند الرجوع الى الاعتدال على ذلك حاجة يزول التواتر اولاثم السرعة ثم العظم واما ان كانت لآلة عاصية على القوة في تحريكها لها الى الانبساط التام او المعتدل لصلابتها اسرع مع صغر ليتدارك بالسرعة ما يفوته من العظم فيقوم مرتان سريعتان مقام مرة واحدة عظيمة ثم ان كانت الحاجة ازيد مما تندفع بالسرعة تواتر مع السرعة وان كانت

اولى من الحذف كما زعم بل قيام القرينة يحكم بالاولوية على العكس **قوله** يزول التواتر اي الذي حصل اخيرا فانه اذا زالت الحاجة يزول التواتر فيبقى النبض سريعا عظيما وذلك لان الطبيعة اذا فعلت افعالا لاجل الضرورة كانت لها مراتب بان يكون بعضها اشد ضرورة وبعضها اولى والنقص منها فعند زوال الضرورة كلما كان اثقل على الطبيعة كان اعراضها عنه قبل اعراضها عن الاخف عليها واذا ثبت ذلك فكما ان اول ما يحصل عند الخروج عن الاعتدال العظم ثم السرعة ثم التواتر فكذا عند التوجه الى الاعتدال اول ما يزول التواتر ثم السرعة ثم العظم ولكن لا يجب حصول الصغر فان القوة متى كانت باقية على حالها تحفظ في افعالها المقدار الطبيعي لانه اخف المقادير عليها ولو حاولت التنقيص عنه لكان عليها كلفة ومشقة والطبيعة لا تختار المشقة من غير سبب بمثاله انا اذا احتجنا الى السعي الى موضع بعيد في زمان قليل وسعنا الخطا ثم اذا استغنينا عن ذلك نجعل الخطوات اصغر من ذلك لا من المقدار الطبيعي فكذلك ههنا قاعدة للاطباء في النبض وصححها الاستقراء والتمسك به من القياس فهو التمسك بالنظر الذي ذكره الشيخ من حال الحمال فانه اذا كان يحتاج الى حمل شيء له مقدار من الثقل في زمان معين فان كان له قدرة على حمله جملة حمله او على حمل مقدار كثير منه مثلا ان يتم النقل في الزمان المعلوم بحركة طبيعية تحمل مقادير كبار ونقلها ببطوء ولو يريث بين كل نقلتين زمانا وان كان لا يقدر على حمل مقادير كثيرة حمل مقادير صغارا ونقلها بسرعة ولو يريث بين كل نقلتين ان كان ضعيفا لا يتأتى منه الاسراع حمل مقدارا صغيرا كل مرة ونقله ببطوء الا انه لا يريث بين كل نقلتين ليتم نقل المقدار المعلوم في الزمان المعلوم وان كان ضعيفا جدا بحيث يحتاج الى الريث بين كل نقلتين حمله كذلك مع بطوء حركته اذ لا يمكن ان ينقل المقدار المعلوم في الزمان المعلوم وان كان قويا يقدر على حمل مقدار كثير لكن المقدار الذي يجب نقله اكثر من ان ينقل في الزمان المعلوم بالحركة الطبيعية اسرع الحركة وراث بين كل نقلتين وان زادت القوة على ذلك لم يرث بين نقلتين اليه فعلمنا ان الطبيعة التي تستند اليها الافعال هي بحيث لو خليت وطباعها كان يتأتى منها الفعل على الترتيب المذكور فهكذا في النبض اذا احتيج الى مقدار معلوم من الهواء المستنشق في الزمان المعلوم ثم السرعة وبين بناء **قوله** ثم السرعة وذلك انما هو اذا زالت زيادة الحاجة المقتضية للسرعة وبقي عظيما **قوله** ثم العظم يعني زالت زيادة الحاجة التي دعت الى عظم الالة زال العظم **قوله** ليتدارك اي الشريان في تحصيل الترويح بالهواء البارد **قوله** فيقوم مرتان سريعتان قيل الظاهر ان يقول ثلث مرات لان الصغير ناقص عن العظيم في ثلثة اقطار فيقوم كل مرة سريعة مقام ما نقص من كل قطر من اقطاره اقول الصحيح هو ما قاله الشارح لابتنائه على الحجة الصحيحة لا ما زعم لان القائم مقام ما نقص من كل قطر ليس هي المرة السريعة بل المعتدلة فالمرتان السريعتان تقومان مقام مرة واحدة عظيمة تتدارك ما فاتها من العظم كما يتدارك ثلث مرات معتدلة مرة واحدة عظيمة ما فاتها من العظم ولا حاجة الى الاعتذار بان المرة الواحدة تجبر نقصان ما فات من الترويح بنقصان الاقطار الثلثة **قوله** اسرع مع

القوة ضعيفة من فعل العظم السريع من غير تواتر ان اندفعت الحاجة بالسرعة ومع التواتر ان زادت الحاجة فان كانت اضعف من ذلك بحيث لم تقو على فعل السرعة ايضا **تواترت** لتدارك بالتواتر ما يفوت من العظم والسرعة فيكثر المراد ويقوم مقام المرة الواحدة العظيمة او مرتين سريعتين **مع صغر** لضعف القوة عن تكميل الانبساط **ان لم يمنع صغر الصلابة**

يعني كلاهما اقتضا الخ قوله القوة ضعيفة مع كون الحاجة شديدة والالة مطاوعة ولكن لا بالغة في الضعف جدا والا لم يظهر نبض البتة كذا افاده العلامة قوله ان اندفعت الحاجة لان الطبيعة لا تروم الاعلى اذا اندفعت الحاجة بالادنى قوله اضعف من ذلك اي من فعل العظم والسرعة قوله بحيث لم تقو الخ تاكيد لقوله اضعف من ذلك قوله يكثر المراد اي مرات التواتر قوله مع صغر واعلم ان صغر الاضعف يكون النبض ضعيفا ضعيفا وفي صغر الصلابة صلبا اقل ضعفا من صغر الضعف وازيد طولا ومتفاوتا منه واما الفرق بين التواتر الذي سببه زيادة الحاجة وبين الذي سببه الضعف انه في الاول يكون مع عظم السرعة و ... لا كذلك الاخر ... تفصيل المقام فانتظر عليك الاقسام ... بعد تفصيل المقام و ... ان القوة اما ان تكون قوية او متوسطة او ضعيفة وعلى التقادير اما ان تكون الالة لينة او صلبة او متوسطة فهذه تسعة اقسام وكل واحد اما ان تكون مع حاجة زائدة او ناقصة او متوسطة فيحصل سبعة وعشرون قسما هكذا

معتدل

بيت الاول اللينة	بيت الاول المتوسطة	بيت الاول الصلبة
قوة قوية الالة لينة	قوة قوية الالة متوسطة	قوة قوية الالة صلبة
قوة متوسطة الالة لينة	قوة متوسطة الالة متوسطة	قوة متوسطة الالة صلبة
قوة ضعيفة الالة لينة	قوة ضعيفة الالة متوسطة	قوة ضعيفة الالة صلبة

فعليك بضرب ما في البيت الاول بصور ثلث مكتوبة في يسار الجدول يحصل تسعة اقسام ثم ما في البيت الثاني في تلك الصور فيحصل تسعة اخرى وهكذا حتى يحصل سبعة وعشرون قسما ففي الاول يكون النبض عظيما متوسطا بين السرعة والتواتر الا ان تكون الحاجة ازيد كثيرا فحينئذ مع العظم يكون سريعا او ازيد فحينئذ يكون عظيما سريعا متواترا وفي الثاني يكون اعظم متوسطا بين التفاوت والبطوء وفي الثالث اقل عظما من الثانية واشد بطوءا واكثر تفاوتا منه وفي الرابع يكون عظيما اشد سرعة وتواترا وفي الخامس يكون مائلا الى العظم مع عدم السرعة والتواتر وفي السادس يكون النبض صغيرا بطيئا شديد التفاوت وفي السابع كان صغره كالسادس سريعا وربما تواتر وفي الثامن اصغر من السابع مائلا الى سرعة قليلة وتفاوت قليل وفي التاسع يكون في المقدار والسرعة اقل من الثامن وازيد منه تفاوتا وفي العاشر متوسطا في المقدار اقل عظما من الرابع سريعا متواترا اقل سرعة من السابع واكثر تفاوتا منه وفي الحادي عشر متوسطا في المقدار اقل من العاشر ومتوسط السرعة والتواتر الى قليل البطوء والتفاوت وفي الثاني عشر يكون اصغر وابطأ وشديد التفاوت وفي الثالث عشر في المقدار كالثاني عشر اقل سرعة من الرابع واكثر تواترا منه وفي الرابع عشر اصغر مقدارا من الثالث عشر متوسطا في السرعة والتواتر الى يسير سرعة وفي الخامس عشر يكون صغيرا متفاوتا الى البطوء وفي السادس عشر يكون صغيرا سريعا متواترا في الصغر اكثر من الخامس عشر وفي السرعة والتواتر اكثر من الثالث عشر وفي السابع عشر يكون اصغر من السادس عشر واقل سرعة وتواترا وفي الثامن عشر يكون صغيرا اكثر صغرا من السابع عشر متوسطا في السرعة والتواتر وفي التاسع عشر يكون صغيرا متوسطا في السرعة متواترا جدا وفي العشرين يكون صغيرا متواترا الى البطوء واصغر منه من التاسع عشر وفي تواتره ازيد من السابع عشر وفي الحادي والعشرين يكون صغيرا بطيئا متفاوتا وفي الثاني والعشرين يكون صغيرا بطيئا

لان فاعل العظم بالحقيقة هو قوة القوة واما لين الالة فايجابه له لعدم الممانعة وايجاب المقتضى للشئ اقوى من ايجاب عدم المانع له وح يكون ايجاب الضعف للصغر اقوى من ايجاب الصلابة له وان كانت القوة اضعف بقيت الحاجة الى الترويح لان فقدان الحاجة بالكلية مع بقاء الحياة مح واوجب الهلاك الا اذا كانت الحاجة قليلة جدا بحيث تندفع مع صغر النبض وبطوءه وتفاوته هذا على راى الجمهور واما على راى المصر وهو ان انبساط الشريان يكون عند انقباض القلب وانقباضه عند انبساطه وان حركة انبساط الشريان طبيعية وحركة انقباضه قسرية والقاسر له

متواترا وفى الثالث والعشرين يكون صغيرا ازيد صغرا من الثانى والعشرين وبطيئا متواترا وفى الرابع والعشرين يكون صغيرا بطيئا متوسط التواتر وفى الخامس والعشرين يكون صغيرا جدا اصغر من الرابع والعشرين متوسط السرعة شديد التواتر وفى السادس والعشرين صغر من الخامس والعشرين وتواتره ازيد من الثالث والعشرين وفى السابع والعشرين يكون صغيرا ازيد من صغر السادس والعشرين فهذه احكام بعض هذه الصور السبع والعشرين كذا فى شرح العلامة مع نبذ من التصرف **قوله** لان فاعل العظم وكذا ان تقرر كون صغره ازيد من صغر الصلابة ان قوة القوة ولينونة الالة لابد منهما للعظم لكن القوة اعظمها فى ذلك لان ايجاب الفاعل هو التاثير واستعداد الفاعل هو الشرط واين الشرط عن الفاعل فيكون ضعف القوة اعون على الصغر من صلابة الالة لان الشئ كلما كان اقوى فى ايجاب حالة كان ضده اقوى فى ايجاب ضدها **قوله** وايجاب المقتضى والقوة القوة للعظم وضعف القوة للصغر **قوله** للشئ كالعظم مثلا او الصغر **قوله** عدم المانع الذى هو الصلابة وعدم الصلابة وهو اللين مثلا للعظم وعدم اللين وهو صلابة الالة للصغر **قوله** اى للشئ هو العظم والصغر مثلا **قوله** وحينئذ يكون ايجاب الضعف اى ضعف القوة للصغر اقوى من ايجاب الصلابة لكونها شرطا للصغر فثبت ان القوة الضعيفة يقتضى صغرا ازيد مما تقتضيه الصلابة **قوله** اضعف اى اضعف الى حد لم تقو على فعل العظم وحده ولا على الاسراع وحده او مع التواتر الا على التواتر **قوله** بقيت الحاجة باسته الى التطفئة الى ان اوجب الهلاك وذلك يكون عند اشتداد الحاجة وضعف القوة وان لم تقو على التواتر ايضا وكانت الحاجة قليلة جدا بحيث تندفع مع صغر النبض وبطوئه وتفاوته رجى الخير والا فالهلاك مقرر وهذه قاعدة عظيمة يبتنى عليها كثير من مباحث النبض ومنها عرفت ان قوة القوة ولين الالة وشدة الحاجة تقتضى عظما مع البطوء والتفاوت او عظما مع السرعة والتفاوت او عظما مع السرعة والتواتر بحسب اشتداد الحاجة على ما عرفت من التفصيل كذا فى شرح العلامة **قوله** الى الترويح اذ لا يستغنى من الترويح بالكلية فيصغر النبض جدا كما عند قرب الموت ويتواتر **قوله** واوجب عطف على قوله بقيت **قوله** الا اذا الخ استثناء من قوله اوجب الهلاك **قوله** وتفاوته الخ فعند ذلك لا يوجب صغر النبض وبطوءه وتفاوته الهلاك بل يرجى الخير لانه قد لا يتحرك النبض اصلا مع بقاء الحيوة وشدة الحاجة وقوة القوة اذا كانت الالة صلبة جدا لا تطاوع **قوله** هذا على راى الجمهور اى كل ما ذكر من اسباب العظم وغيره متفرع على اصولهم **قوله** يكون عند انقباض القلب حيث يسرى الروح القلبى والهواء المستنشق من القلب الى الشريان فينبسط وعند انبساط القلب بالعكس **قوله** طبيعية يعنى ان طبيعة الشريان تفعل الانبساط وتبلغه الى مقداره الطبعى الذى كان قبله فارقة بالانقباض من المقدار الطبعى للشريان هو المقدار الذى يثبت الالة منه

على خلافه هو عود الروح الى تجويف القلب فيلزم عند ذلك انقباض الشريان لئلا يلزم الخلاء وانبساطه يكون لرجوعه الى مقداره

الطبيعي وعند انقباض القلب يكون الروح الذي يصل الى الشريان اقل من القدر الذي يملأ تجويفه اذا كان على مقداره الطبيعي

فيجذب من الهواء ما يتمم ملأ تجويفه لئلا يلزم الخلاء فسبب العظم امر قسري يزيد انبساطه على القدر الطبيعي وهو شدة حرارة

المزاج فان ذلك يلزمه تخلخل جوهر الروح والدم ويلزم ذلك زيادة حجمها جدا بحيث يبلغ الى حد لا يحتمله تجويف الشريان اذا كان

على مقداره الطبيعي فيضطر الى زيادة انبساطه بسبب حجم الروح والدم لا بالقوة الطبيعية فح يصير النبض اعظم من مقداره الطبيعي

خصوصا اذا كانت الآلة لينة

والى هذا اشار بقوله وانبساطه يكون لرجوعه الى مقداره الطبيعي **قوله** على ذلك اي الانقباض **قوله** هو عود الروح اي الحيواني **قوله** عنده اي العود فينبسط القلب **قوله** لئلا يلزم الخلاء وذلك لانه اذا كان الشريان باقيا على ما كان عليه في حال الانبساط يلزم الخلاء لا يملأه روح لعوده الى تجويف القلب **قوله** وانبساطه اما مجرور معطوف على قوله انقباضه من قوله حركة انقباضه او مرفوع على الابتداء على انه كلام مستانف او منصوب معطوف على اسم ان **قوله** الى مقداره الطبيعي اي الذي كان فارقه بالانقباض وهو المقدار الذي يحصل للشريان في افطاره الثلثة وسيجئ توضيحه نقلا من كلام المص **قوله** وعند انقباض القلب جواب دخل مقدر وهو انه كيف يقال ان انبساط الشرائين عند انقباض القلب والحال ان التجويف القلبي الذي يملأه الروح تجويف صغير والتجاويف التي للشرائين البدن التي تصل اليها الروح من القلب حال انقباضه اضعافها واجوافها اضعاف مضاعفة منه فكيف يقال هذا الروح يفي بانبساط تلك الشرائين بل على هذا يلزم ان تبقى تجاويفها خالية فاجاب الشارح آخذا من قول المص بانا نعلم ان وصول الروح القلبي من القلب حين انقباضه الى الشريان اقل مما يوجب انبساطه لكنا نقول ان انبساط الشرائين بهذا المقدار من الروح فقط بل الشريان لا محالة يجذب هواء باردا للترويح قدر ما يملأ تجويفه لاستحالة الخلاء لكن لا يجذب الهواء الى حد يكون النبض منه عظيما بل منبسطا غير زائد الانبساط واما سبب العظم بحيث يزيد في انبساط الشريان على القدر الطبيعي فقسري وهو شدة حرارة المزاج الى آخرها قال الشارح **قوله** اذا كان على مقداره الطبيعي قال المص في شرحه للقانون المقدار الطبيعي للشريان هو المقدار الذي ينتهي اليه الانبساط فلو زادت القوة اية زيادة كانت لم يوجب زيادة على ذلك المقدار لان قوة القوة لا توجب الخروج عن الامر الطبيعي ولو زادت الحاجة لم يزد ذلك المقدار ايضا بفعل تلك القوة لما قلنا لكنه قد يزداد بوجه آخر وهو ان يكون ذلك الانبساط الزائد بالقسر ايضا وهذا يكون بان يكون زيادة الحاجة مفرطة جدا حتى يكون المزاج حارا جدا فان ذلك يلزمه تخلخل جوهر الروح والدم وذلك يلزمه زيادة حجمها جدا الى آخرها قال الشارح من غير لفظه فيحتمل ان يرجع ضمير كان في قوله اذا كان الى الروح او التجويف وهو طرف يملأ او طرف التجويف كما ظن لكنه مرجوح **قوله** فيجذب اي الشريان **قوله** لئلا يلزم الخلاء اي خلاء الشريان اذا بلغ في الانبساط حده الطبيعي **قوله** على القدر الطبيعي اي من الانبساط **قوله** حجمها اي حجم الروح وفي بعض النسخ حجمهما فيكون ضمير الاثنين الى الروح والدم **قوله** لا يحتمله اي ذلك الحجم **قوله** فيضطر اي التجويف **قوله** لا بالقوة الطبيعية اي للشريان لانها لا توجب الخروج عن الامر الطبيعي بل بالقوة القسرية **قوله** اعظم ولكن هذا لا يدوم لان الروح يعرض لها حينئذ ان تتخلخل ثم تتحلل بسبب سخونة المزاج وبسبب مزاحمتها للشريان فتخرج من مسامه لما نعته

الظان الفاضل الشريف ... الى جزء فراق العلم بسبب المقدار الطبيعي في غير ... او عرض ... الطبيعي ولا عرف ان ... دخل مقدر ... لا يمر تجويفه ... [illegible] ... والتجويف والبسط ... الاحراز ... بل يجمع ان ... قال النبض ... [illegible] ... سيد ... ١٢

تهديه جزء ... منه

فيكون اقبل للتمديد وخصوصا اذا كانت قوة الشريان اضعف لان ما نعنها عن التمديد القسري ح يكون اقرب واله في تصحيح
هذا الراى كلام طويل لا يليق بهذا الكتاب **وقد يصغر النبض لانضغاط القوة تحت المادة الغذائية**
لان الغذاء الكثير المقدار عند ما يرد على المعدة يثقل على القوة

اما في التمديد ولان ذلك يلزمه امتناع نفوذ الهواء البارد لان الانبساط حينئذ يكون على قدر حجم الروح والدم فقط فلا يتسع لورود الهواء
يلزم ذلك عن افراط سوء المزاج الحار فذلك موجب لزيادة التحليل واذا افرط التحليل نقص حجم الروح فيزول ذلك التمديد الموجب لذلك العظم الزائد
كذا قال الش **قوله** فتكون اي الالة **قوله** المضعف اذ لا يمكن ان تكون القوة مع هذا العظم قوية لان سوء المزاج المفرط لا بد وان يضعفها
ولو فرضنا ان القوة مع هذا كانت قوية مع ان هذا الفرض محال لوجب ان يكون العظم اقل لممانعة القوة القوية عن التمديد القسري كذا
قال الش **قوله** حينئذ اي حين ضعف قوته **قوله** كلام طويل حيث قال لم يذهب احد من العلماء الى ان حركة النبض ارادية اذ الارادية
تكون تابعة لحال الدماغ في قوتها وضعفها لا لحال القلب وليس كذلك ولان الارادية تكون على حسب القوة المحركة اذا لم يكن من جهة الالة
مانع وليس كذلك فانه كثيرا ما يكون مزاج الشريان وتركيبه سليما والقوة المحركة بالارادة قوية ويكون النبض مع ذلك ساقطا وقد يكون الامر بالعكس
ثم قال ما فاثبت ان حركة انبساط الشريان وانقباضه ليست ولا واحد منهما ارادية ولا بالعرض وليس كلاهما طبيعيين فيهما فبقي ان يكونا
بالعقد او احدهما بالطبع والاخر بالعقد والقسم الاول يكون اما بسبب ان القلب اذا انبسط جذب الروح من الشرايين ويلزم ذلك انقباضها
لاستحالة الخلاء فاذا عاد القلب وانقبض نفذت الارواح الى الشرايين ويلزم ذلك انبساطها او بسبب ان يكون في القلب والشرايين قوة
جاذبة للهواء البارد وقوة دافعة للهواء الحار والابخرة فينبسطان عند الجذب وينقبضان عند الدفع والقسم الثاني لا يخلو اما ان يكون
الانبساط طبيعيا والانقباض قسريا وذلك اما ان يكون بسبب ان المبدأ الطبيعي للشريان هو المقدار الذي ينتهي اليه حركة الانبساط ويكون
القلب اذا انبسط وجذب الروح من الشرايين قسرتها استحالة الخلاء الى الانقباض فاذا انقبض ورجعت الروح الى الشرايين انبسطت واما
طالبة لمقدارها الطبيعي او بسبب ان يكون المقدار الطبيعي هو الذي ينتهي اليه الحركة الانبساطية ويكون خروج الهواء من الشرايين قاسرا
لها على الانقباض لئلا يلزم الخلاء او بعكس ذلك يكون السبب فيه عكس السبب المتقدم ثم قال لكن جعل العلة السبب الهواء محال
لوجهين الاول ان ذلك انما يمكن بان يكون مقدار ذلك الهواء كثيرا جدا حتى تمتلئ منه تجاويف القلب والشرايين عند الانبساط ولكن
لا محالة موردا الى افناء قوام الروح وجوهرها وافساد حرارتها وافساد مزاجها ومزاج القلب والثاني انه لو كان انما كان بسبب الهواء
لكان النبض يبطل اذا انحبس النفس اذ لا يمكن ادخال الهواء حينئذ من ظاهر البدن الى الشرايين ثم ابطل الاحتمالات الاخر الا واحدة وهو ان
حركة انبساط الشرايين طبيعية وحركة انقباضها قسرية والقاسر هو عود الروح الى تجاويف القلب ويلزم ذلك انقباض الشرايين لئلا
يلزم الخلاء ثم ذكر ما يرد عليه من الشكوك مع اجوبتها فالشك الاول ان الغاية في انبساط القلب والقلب عنده هو تبريد الروح باستنشاق الهواء
واخراج فضلاته بردا للنفس ما اذا كان كذلك فلا يمكن ان ينفع اليه الروح من الشرايين عند انبساطه لانه مانعة من كون القلب كل

في غذاء من دفع الروح وجذبها من غير نفع ليعود اليه والى غيره واجاب بانا وان سلمنا ان المقصود اولاً من انبساط القلب وانقباضه
هو جذب الهواء البارد ودفع البخار الدخاني من تجويف القلب فاذا انبسط لم يمكن ان يجذب من الهواء بمقدار ما يفي بذلك الا انه
مزاج الروح وجوهرها وقوامها ومزاج القلب فيضطر بالضرورة الى ان يجذب من الروح ما يفي بذلك والشك الثاني انه لو كان
القلب اذا انبسط جذب الروح من الشرايين لكان يمتلي تجويفه من ذلك وحينئذ لا يمكنه اجتذاب الهواء المروح من الرئة واجاب عنه
بانه لا يلزم من كون القلب يجذب الروح من الشرايين عند انبساطه ان يمنع جذب الهواء من الرئة لجواز ان يكون ما يصل اليه من الروح
لا يملأ تجويفه والشك الثالث ان الشريان الذي يتشعب منه شرايين البدن كلها وهو المسمى بالاورطي على طرفه من القلب اغشية
من شانها ان تطلق فم الشريان وتسده في حالتي انبساط القلب على رأي بعضهم وحالة انقباضه على رأي آخرين وانما كان يلزم منه ان تكون الروح ممنوعة من الحركة
من القلب الى الشرايين ومن الشرايين الى القلب في الزمان الذي هو انبساط القلب او انقباضه واجاب عنه بان الروح للطافته لا يمتنع
ان ينفذ في الخلل الواقع بين تلك الصفافات وان قل ولذلك فان الروح ينفذ في العصب مع انه ليس فيه من المسام ما
يحس مع ان الروح النافذ في العصب اغلظ من الروح الذي في الشرايين والقلب وذلك لان الروح العصبي قد برده مزاج الدماغ والشك
الرابع انه لو كان حركة الشرايين على الوجه الذي ذكرتموه لكانت تابعة لحركة القلب وحركة القلب واحدة فكان يجب ان لا يختلف النبض
في شقي البدن البتة لكنه ليس كذلك في المفلوجين واجاب عنه بان كون النبض على الوجه الذي قلناه لا يمنع من اختلاف نبض شقي المفلوج لجواز
ان يكون ذلك الاختلاف بسبب اختلاف الآلة التي هي الشرايين بسبب تكاثف ما كان منها في الجانب المفلوج بسبب البرد وعدم ذلك في
الجانب الآخر وهكذا ذكر شكوكا عديدة طويلة التقارير واجاب عن كل منها وباحث معه العلامة من شاء فليرجع الى الشرح عنها ثم ذكر في
بيان ان سبب العظم ... كما اشار اليه الشيخ بالتلخيص ثم قال فان قيل الوجود بخلاف ما ذكرتموه لان زيادة الحاجة اذا لم تكن مفرطة و
كانت القوة قوية يكون النبض حينئذ عظيما فاذا افرطت الزيادة في الحاجة حتى اضعف القوة صغر النبض من المقدار الطبيعي حتى يبلغ
في ذلك الى الدودي ثم الى النملي كما يكون عند سقوط القوة في الحميات المحرقة ولو كان الحق ما قلتم لوجب ان يكون النبض حينئذ مفرط العظم
قلنا ان عروض الصغر ههنا بالعرض وذلك لما يلزم فرط الحرارة من تحليل الروح وعجز القوة بسبب ضعفها من البلوغ في الحركة الغاية
الطبيعية ولذلك كلما اشتد الضعف كثر العجز حتى يعجز عن التحريك البتة فيسقط النبض واما زيادة لين الآلة فلا توجب زيادة على المقدار
الطبيعي الا على احد وجهين احدهما كما قلنا وهو انه اذا كان ذلك مقتضيا بتحريك افراد الروح او الدم الى الكثرة وثانيهما الرطوبة المفرطة المحدثة للين فان الشريان
يزداد مقداره حينئذ كما يزداد مقادير الاعضاء الظاهرة في الحمام بسبب نفوذ الرطوبات في جرم العضو واما قلة الحاجة فانما توجب الصغر
بالعرض وذلك بسبب المزاج البارد المقلل للحاجة فانه يوجب الصغر بوجهين احدهما باضعافه القوة فلا تقوى على التحريك بحسب المقدار الطبيعي وثانيهما
بتكثيف جرم الشريان فيصلب وينقص مقداره الطبيعي لان الصلابة يمكن ان تحدث الصغر بوجهين احدهما بالذات وهو ان القوة حينئذ
تعجز عن البسط بحسب المقدار الطبيعي بسبب عسر قبول الصلب لذلك وثانيهما بالعرض بسبب ان الامر المحدث للصلابة كشدة تمدد الشريان طولا فان
ذلك ينقص من عرضه وشهوقه وقد يلزم ذلك نقصان طوله في الحس بسبب قلة الاشهاق الموجب لزيادة الاحساس به كالبرد واليبس ...

وتخمد الحرارة الغريزية فيضعف القوة عن تكميل الانبساط وتميل الحاجة ايضا الى الترويح عند ذلك لخمود الحرارة **او تحت المادة الخلطية كما في اول النوب** فان المادة الخلطية المتعفنة تكون مجتمعة في اول النوب في مستوقد العفونة واذا انقدحت فيه العفونة ازدادت رقة ولطافة وتحلل اكثرها بالتبخير فتنهض الطبيعة وتقوى لما يزول عنها ثقل المادة فيصير النبض الى العظم **وان كانت القوة في اصلها قوية** فانها تضعف بثقل الغذاء والخلط عليها وايضا يتحرك الحرارة الغريزية والقوة في هاتين الحالتين الى الباطن وتشتغل بالهضم والنضج فيميل النبض لذلك الى الصغر والضعف **ولين النبض للرطوبة** لان الرطوبة توجب سهولة القبول للانغماز وتهيئ للتمديد فان الانغماز يحتاج الى زيادة تمديد لطول لاجل الانخفاض لان اقصر الامتدادات الواصلة بين نهايتين هي الخط المستقيم وتلك الرطوبة اما ان يكون حدوثها لمرطب طبيعي

للصلابة فانها يوجبان لتكاثف الشريان ونقصان مقداره الطبيعي واعلم ان النبض قد يحس اعظم من مقداره الطبيعي ولا يكون وذلك يكون في حالتين احدهما في افراط الهزال وثانيتهما عندما يعرض عارض يوجب شهوق النبض بجملته كما عند الغضب فان الشريان يعرض له حينئذ كما يعرض لسائر الاعضاء الظاهرة عند البروز الى خارج ولذلك تنتو العين هذا تمام كلام المصنف بالفاظه قال العلامة هذا الكلام مبني على اصوله مع ان بعضه لا يستقيم عليها وقد تقدم الكلام عليها **قوله** وتخمد الحرارة اي الرطوبة الكثيرة كما تخمد السراج عند الصب الدهن الكثير **قوله** فيضعف القوى لان ملاك تقوية القوى الحيوانية هي الحرارة الغريزية **قوله** كما في اول النوب كصر جمع نوبة بالفتح عند الاشتداد **قوله** تكون مجتمعة فاذا اجتمعت المادة تثقل على الطبيعة ويصغر النبض **قوله** في مستوقد العفونة اي موضع وقود العفونة اي اشتعالها سواء كان تجويف العروق او بعض الاحشاء **قوله** فاذا انقدحت اي اشتعلت **قوله** فيه اي في المستوقد **قوله** ازدادت اي المادة **قوله** بالتبخير اي لاجل الحرارة الغريزية اللازمة للعفونة **قوله** حينئذ اي حين تحلل اكثرها **قوله** الى العظم بعد ما كان صغيرا تحت المادة المتعفنة **قوله** وان كانت وصلية **قوله** في هاتين الحالتين اي في حالة انضغاط القوة تحت الغذاء الكثير وتحت المادة الخلطية المتعفنة **قوله** وتشتغل جملة معطوفة على قوله تتحرك لتعينه علة تحركها الى الباطن لا انها جملة مستقلة كما زعم فان لو قلنا استعملت للتعليل **قوله** بالهضم والنضج اي بهضم الغذاء ونضج المادة **قوله** لذلك اي لتحرك الحرارة الغريزية والقوى الى الباطن واشتغالها بالهضم والنضج فلما تقوى الحرارة الغريزية عن تعظيم الآلة يميل الخ **قوله** توجب سهولة القبول الخ وهذا هو معنى اللين **قوله** تهيئ للتمديد بمنزلة عطف تفسيري لقوله توجب سهولة القبول للانغماز وان كانت التهيئة مقدما بالذات على ايجاب سهولة القبول للانغماز وانما تهيئ للتمديد لدفع الرطوبة التماسك اللازم لليبوسة وايجابها رخاوة القوام **قوله** فان الانغماز قيل بيان للتمديد مطلوبا ههنا من اي جهة انتهى وهذا الكلام في غاية الاجمال لا يعوج عليه اثر الاجمال والتفصيل ان التمديد لما كان يلزمه زيادة قطر الطول وكانت تهيئة الرطوبة عند الانغماز للتمديد نظرية خفية بينه بقوله فان الانغماز الخ يعني اذا كان الشريان لينا لاجل الرطوبة التي توجب سهولة قبول الشريان لانغماز اصابع الجاس وتهيئه للتمديد اي لزيادة في قطر الطول يتمدد ويزيد عند الانغماز قطر الطول ويطول لا في قطر العرض والعمق وانما حكم بزيادة الشريان عند الانغماز في الطول لان قطره الطولي عند الانغماز لم يبق مستقيما بل يتنحى لان الانغماز يحدث فيه انخفاضا وتقعرا وقد تقرر في الاصول الهندسية لا في الهندسة كما وهم ان الخط المستقيم اقصر الواصل من نهايتي الشيء

كالغذاء المرطب ومرضى كالاستسقاء اللحمى اولا طبيعى ولا مرضى كالاستحمام بالماء العذب **وصلابته لليبوسة** لان اليبس نقيض السبب الملين وهو الرطوبة ويوجب عسر القبول للانغماز والتمدد **وقد يصلب النبض في البحارين للتمدد** الحادث في الاعضاء في يوم البحران **بسبب اندفاع المادة** لدفع الطبيعة لها **الى جهة** من الجهات كالرأس والمعدة والامعاء والمثانة وغيرها فيتمدد لذلك جرم العرق **واختلافه** مع ثبات القوة اى اختلاف النبض **لثقل مادة** غذائية وخلطية لان الطبيعة عند ذلك تتوجه الى الهضم والنضج وتنصرف عن فعل النبض على ما ينبغى فيكثر الحاجة الى الترويح فتقبل الى النبض وتجتهد في فعله ثم تتوجه الى الهضم والنضج ثانيا وهكذا تنتقل من احدهما الى الآخر فيحدث الاختلاف الى ان تستولى الطبيعة على المادة الغذائية والخلطية وتدفعها ولان للمادة الغذائية والخلطية ثقل على الاعضاء وتصير كلا عليها وثقل المتحرك معاوق للقوة المحركة عن التحريك المستوى وان كانت فى نفسها قوية فتجتهد الطبيعة فى التحريك للترويح حتى يغلبها الكلال والاعياء لعدم مطاوعة الآلة فتقف عن التحريك للاستراحة

اقسر الخلوط المخنية والعوسية وغيرها **قوله** كالغذاء المرطب فان مثل هذا الغذاء يتولد عنه مادة اذا اغتذت بها جرم الشريان تهيأ التمدد لانه وقبول الانغماز فلذلك صار شرب الخمر باعتدال يلين النبض قيل في تمثيل السبب الطبيعى بالغذاء المرطب اتفاق الشيخ والسيد الجرجانى وفيه نظر لان الغذاء على اصطلاحهم من الاسباب المتوسطة بين الطبيعية والخارجية بل مثال السبب الطبيعى المخلقى سن الصبى والمزاج الرطب الخلقى قلت المراد بالمرطب الطبيعى ههنا ما يوافق الطبع ويعتاد له ولا ينفاده القرنية ووقوعه مقابلا للمرضى فلا يرد ما اورد **قوله** الحمى انما قيد بالحمى لان الزقى وان طبا العرق بالابتلال لكنها لشدة ما يعرض فيها من كبر البطن يوجبان تمديد الشريان وذلك موجب لصلابته مع ان الرطوبة فى الزقى قد لا يخلو عن يبوسة فيتعلق برطوبة **قوله** بالماء العذب فانه يرطب جرم الشريان سيما اذا كان باعتدال **قوله في البحارين** اى فى بعض البحارين وهو البحران الغير العرقى لان النبض في البحران العرقى يموج لينا بالاتفاق **قوله التمدد** الحادث فى الاعضاء فى يوم البحران لسبب المجاهدة الطبيعية على دفع المادة من الاعضاء فيتمدد العرق اليه كتمددها بان تبدأ الطبع دفع المادة فى البحارين الغير العرقية الى جهة الرأس بالقى او الرعاف او الى جهة المعدة والامعاء بالاسهال او الى جهة المثانة بالادرار او الى جهة مسام الجلد بالعرق فحينئذ يتمدد الاعضاء واليافها التى منها الشريان الى تلك الجهة المندفعة منها المادة فيتمدد لذلك التمدد الحادث فى الاعضاء واليافها جرم العرق الضارب فيصير صلبا وقد يقال اذا تمددت الاعضاء نحو دفع المادة انصرفت الطبيعة عن فعل النبض وارسال الرطوبة الدموية اليه فيصلب **قوله** وغيرها كالجلد للعرق **قوله** لذلك اى للاندفاع او التمدد **قوله** واختلافه عطف على تخرله وصلابته **قوله** عند ذلك اى الثقل **قوله** على ما ينبغى من الاقوام **قوله** فتقبل اى الطبيعة **قوله** الى النبض للترويح **قوله** فى فعله اى فى فعل النبض من العظم والسرعة والتواتر بحسب الحاجة **قوله** تنتقل اى تجاهد فى فعل النبض حينا وتستريح منه حينا وتجاهد فى الهضم والنضج **قوله** وتدفعها اما بالقى والرعاف او بالاسهال والادرار **قوله** وتصير كلا الكل بالفتح گرانى ووبال **قوله** وثقل المتحرك اى الشريان لاجل المادة المثقلة **قوله** وان كانت اى القوة **قوله** فى التحريك اى تحريك الشريان **قوله** حتى يغلبها اى القوة **قوله** لعدم مطاوعة الآلة بسبب الثقل **قوله** فتقف اى القوة

الى ان تكثر الحاجة ثم تعود اليه فيحدث الاختلاف وشدة ضعف فى القوة فتعجز الطبيعة لذلك عن التحريك المستوى لما تجتهد فى التحريك للترويح ثم تقف عنه للعجز ثم تعود اليه والمفرط من ذلك اى من ثقل المادة وضعف القوة يبطل النظام وحسن الوزن لان فيه نوعا من الاستواء واذا اشتد سبب الاختلاف اشتد الاختلاف حتى فى النظام والوزن وههنا انواع من النبض المركب ذات اسماء يجب ان نشير اليها وقد ذكرنا من جملتها العظيم والصغير النبض المنشارى نبض سريع متواتر صلب مختلف الاجزاء فى الشهوق والغور بان يكون بعض الاجزاء شاهقا والاكثر انبساطا دون بعض والتقدم والتاخر بان يتحرك جزء قبل وقت حركته او بعد وقت حركته وذلك انما يكون بان يقصر زمان سكون المتقدم الحركة على المتاخر الحركة فيكون سكونه متواترا بالنسبة الى المتاخر الحركة والصلابة واللين ليس المراد باللين اللين الحقيقى بل اللين بالنسبة الى شدة الصلابة لانه صلب فى جميع اجزائه وسمى به لمشابهة اسنان المنشار فى ارتفاع بعض الاجزاء وانخفاض بعض وسببه على ما ذكره الشيخ ثلثة احدها اختلاف المصيب فى العروق بالعفونة والنضج فما كان منه عفنا يوجب اللين وما كان منه غير عفن يوجب الصلابة وما كان منه نضيجا يوجب اللين

قوله الى ان تكثر الحاجة الى الترويح قوله اليه اى الى التحريك قوله لان فيها اى فى الالة المختلفة ثقل المادة وشدة ضعف القوة وفى بعض النسخ عنها اى فى ثقل المادة وشدة ضعف القوة نوعا من الاستواء فى النبض قوله نبض سريع متواتر صلب الخ ثلث صفات للنبض المنشارى يمتاز بكل منها عن الموجى وانما وجب السرعة والتواتر فى المنشارى دون الموجى لقوة القوة الحيوانية فيه دون الموجى واذا تقدر على تعظيم الاجزاء مع صلابة الالة بخلاف الموجى فانه لا يجب ان تكون القوة فيه قوية جدا لان الالة فيه لينة مطاوعة للحركة بادنى قوة تحركها ولذلك لا يصغر بعض اجزائه الا والقوة ضعيفة جدا واذا كانت القوة فى المنشارى قوية جدا والالة صلبة والحاجة اليه شديدة يسرع ثم تواتر لما عرفت واما الصلابة فلغلبة المادة المعتبرة والمراد بالصلابة واللين هى صلابة بعض اجزاء النبض ولينونة بعضها الصلابة واللين النسبيين كما يجى ولذا حكم على مجموع النبضة بالصلابة النسبية وان كان بعض اجزائها صلبا وبعضها لينا ليمتاز عن الموجى فان الالة فيه لينة كما لما ولما كان المعانى السريع والمتواتر والصلب قد عرفت سابقا لم يبينها الشيخ وبين كونه مختلفا فى الشهوق والغور والتقدم والتاخر قوله والغور اى الانخفاض قوله اكثر انبساطا اى اكثر عرضا قوله دون بعض بان يكون منخفضا او ضيقا قوله جزء اى من العرق قوله سكون المتقدم الحركة وصف حذف موصوفه وهو الجزء اى يكون زمان سكون الجزء الذى تقدم فى الحركة على الجزء الذى تاخر فيها قصيرا وزمان سكون الجزء الذى تاخر فى الحركة عن ذلك الجزء طويلا فيكون سكونات الجزء المتقدم فى الحركة متواترة لقصر ازمنتها وسكونات الجزء المتاخر فى الحركة متفاوتة لطول ازمنتها قوله اسنان المنشار المشهور المنشار بالنون الخ اره وقال ابن سعران فى بستان الاطباء العرب تقول مئشار بالهمزة ابدلت لكسرة ما قبلها بالياء ولا تقول بالنون قال الجوهرى اشرت الخشبة بالمئشار مهموزا قوله اختلاف المصبوب فى العروق اى من الاخلاط الاربعة فى عفنها ونضاجتها ونضجها قوله فما كان منه الخ هكذا قاله ابن ابى صادق قال العلامة هذا انسب مما قاله القرشى قوله عفنا يوجب اللين اى مع سرعة الانبساط وكماله لان العفونة تظهر فيها الرطوبة اولا واليبوسة فى الاواخر بالتحليل قوله يوجب الصلابة

فيهما ن

وما كان فيها يوجب الصلابة وثانيها اختلاف اجزاء العرق في الصلابة واللين بقدر محسوس فما كان صلباً يكون انبساطه ابطأ واصغر
وما كان ليناً يكون انبساطه اسرع واعظم قال الامام ولقائل ان يقول اذا كان كذلك كان السبب القريب للمنشارية هو ما ذكر من الاول
سبباً بعيداً الا انه سبب للسبب القريب وثالثها ورم في الاعضاء العصبية وذلك لان الشريان يحيط به غشاءان

ويلزمه عدم الانبساط **قوله** وما كان فيها يوجب الصلابة لان الفجاجة ان كان مع جفاف الرطوبات وجب انها فيتبع اليبس وان كان مع
رقتها وسيلانها فيوجب الرطوبة **قوله** بقدر محسوس اي عند الحس لا كيفما اتفق لانه لا اعتبار به هنا **قوله** فما كان اي الجزء الذي يكون صلباً
قوله ابطأ لعدم المطاوعة **قوله** واصغر لصلابة جرم الشريان ولضعف القوة اذ كان الشريان الصلب لا يطاوع القوة ولا ينبسط انبساطها
انبساطاً تاماً اذ القوة الضعيفة تعجز عن بسط الشريان كما ينبغي **قوله** انبساطه اسرع لمطاوعة الآلة **قوله** قال الامام وكذا قال العلامة
والاملي **قوله** اذا كان كذلك اي اختلاف اجزاء العرق صلابة ولينا **قوله** هذا اي هذا الوجه الثاني **قوله** الا انه اي الاول **قوله** سبب السبب
القريب فالسبب القريب هو صلابة جزء من العرق ولينه جزء آخر والسبب البعيد اما للصلابة ففجاجة المصبوب في العرق وعدم عفونته واما للينه
فبالعكس **قوله** لان الشريان يحيط به غشاءان احدهما من خارج وهو غليظ والاخر من داخل وهو رقيق جداً حتى لا يظهر في الشرايين الكبار
قال العلامة هذا وقد علل بعضهم المنشارية بان ذلك الورم من جهة ما هو ورم ما يوجب التليين بالرطوبة التي فيه وهي الخلط الموجب
للورم ومن جهة ما هو عصبي يوجب الصلابة لان الاعصاب صلبة فصارت اجزاء الشريان تختلف بان يكون الصلابة في بعضها
واللين في بعضها لئلا يجتمع الضدان في محل واحد ولا يخفى ان هذا الكلام شبيه مع اصلاحاته لان الشيء اذا كان سبباً للصلابة وسبباً للين
لم يلزم ان يوجد عنه صلابة ولين بل ان كان موجباً لهما على السواء حصل الاعتدال في ذلك وان كان احدهما اكثر ايجاباً للشيء كان ذلك
هو الغالب مع انكساره بالآخر وفي الحواشي العراقية سبب المنشارية في ذات الجنب ونحوه ليس ما ذكره الشيخ بل السبب ارتفاع اجزاء اللحم
وانخفاض اخرى للالم وهي تحصل في الشرائين التي تنبض في نفس الورم ثم يتعدى الى سائر الشرائين وهو فاسد لانه لا عضو من الاعضاء
غير العظام الا وفيه شرائين حتى اللحوم فلو صح ما ذكره لزم ان يوجب المنشارية ورم كل لحم فيه شريان والوجود بخلافه وقال المسيحي
السبب فيها ما ذكره جالينوس في النبض الكبير وهو ان الورم سواء كان في عضو لحمي او عصبي يحدث منشارية في النبض وذلك بالتمديد وكيفية
حصول التمديد هي ان الاعضاء المذكورة تشارك الشريان بشظايا من العصب فمتى كان محل الورم مختلف القوام كالغشاء وكان قبول
الاجزاء اللينة منه لتمديد الورم اكثر من قبول الاجزاء الصلبة فيكون تمديد الاجزاء الصلبة لجرم العرق اكثر من تمديد الاجزاء اللينة واذا
كان كذلك يكون تمديد الشريان تمديداً غير متشابه في جميع اجزائه ويكون بعض اجزاء العرق مرتفعاً والبعض الآخر منخفضاً ولا معنى
للنبض المنشاري الا ذلك وقال الفاضل الجيلاني لما كان منبت سائر الاغشية من صفاق البطن ونحوها وشائج من بعضها الى
بعض فاذا ورم عضو عصبي مثل غشية الصدر والجنب يعرض لذلك ان يتمدد في اعضاء اخر مواضع اتصال وشائج الالياف
المارة عليها فيتمدد ولذلك مواضع مختلفة من اغشية الشرائين وليظهر ضرب من المنشارية في النبض مع زيادة التفصيل في

منتسجان من ليف عصبي وليف رباطي واذا كان الورم في عضو عصبي تمددت الاعصاب التي فيها لزيادة حجمه بالورم ويلزم ذلك انجذاب الاعصاب المتصلة بها فينجذب الالياف العصبية التي في الشريان فيضيق ما تحت المنجذب من جرم الشريان فيعسر بسطه لمنع الالياف المنجذبة عن كمال الانبساط ويلزم ذلك ان يكون بعض اجزائه ارفع واسرع وهي التي لم تنجذب بانجذاب الاعصاب المغشية للشريان لعدم اتصالها بها وبعض اجزائه اخفض وابطأ حركة وهي التي تجذب بانجذاب الاعصاب لاتصالها بها فصيرورتها اصلب لاجل التمدد **والموجي يشبهه** اي المنشاري في اختلاف الاجزاء في الشهوق والغور والتقدم والتاخر بان يكون طرف العرق الذي يلي الخنصر اشد تقدما في الحركة واكثر شهوقا والجزء الذي يليه اقل منه في ذلك وكذلك الذي يلي هذا الجزء الا **انه لين** ولهذا لا يتصل حركة اجزائه لقبولها الانفصال بسرعة بخلاف الجسم اليابس فان اوله يتحرك بحركة آخره ويسمى موجيا لتشبيها لحركته

في شرح العلامة **قوله** منتسجان لما علمت ان الاغشية كلها منتسجة من ليف عصبي وليف رباطي **قوله** انجذاب الاعصاب المتصلة بها التي انتسجت منها اغشية الشريان **قوله** بها اي بالاعصاب التي في عضو عصبي وارم **قوله** فتضيق ما تحت المنجذب اي من شظايا الاعصاب التي انتسجت منها الشرائين **قوله** من جرم الشريان بيان ما **قوله** فيعسر بسطه اي فيصغر تجويفه **قوله** بانجذاب الاعصاب المغشية اي المحيطة بالشريان **قوله** لعدم اتصالها اي عدم اتصال ذلك البعض المنجذب من اجزاء الشريان **قوله** بها اي بالاعصاب المتمددة بالورم **قوله** لاجل التمدد لان ما يتمدد يتصلب وما لا يتمدد يتلين وآل الحاصل انه اذا تمددت اعصاب العضو الورم لزيادة حجم الورم تمددت وانجذبت اعصابه التي في اغشية الشرائين لكن لا جميعها بل التي هي متصلة باعصاب العضو الوارم اذ تمددت وانجذبت طائفة من الياف اعصاب الشريان يحصل من تمددها وانجذابها ضيق جرم الشريان الذي وقع تحت ذلك الموضع المنجذب ولان ضيق جرم الشريان لا ضيق تجويفه واذا ضاق تجويفه يعسر بسطه مستويا **قوله** والموجي يشبهه الموجي نبض سريع متواتر لين مختلف الاجزاء في الشهوق والغور والعرض والضيق والتقدم والتاخر والعظم والصغر وقال المسيحي هو نبض مختلف في منع الحركة بمعنى ان يكون البعض يمينا والبعض يسارا والبعض الى فوق والبعض الى تحت ومع ذلك فلا بد من التقدم والتاخر والى هذا يشير كلام الجوامع وهذا النبض في الحمى خصوصا الباحورية ينذر بالعرق **قوله** والتقدم والتاخر وهذا يعم الاختلاف في التواتر والتفاوت يكون ما ان السكون فيه اقل او اكثر فالجزء المتقدم يكون متواترا والذي يليه متفاوتا وكذا **قوله** اشد تقدما مثلا اذا كان عند الغمز طرف العرق الذي يلي الخنصر فاسرعها اي اشد تقدما في الحركة كان الجزء الذي بعده منخفضا بطيئا بالاضافة اليه اي اقل تقدما وكذا اذا كان الجزء الذي يليه الجزء الثالث اقل اشرافا وسرعة وتقدما من سابقه كان الجزء الرابع اكثر منه في الانخفاض والبطوء وشدة التاخر فالجزء الذي يلي السبابة اخفض والبطا من الذي يلي الخنصر لمراتب وقد يكون بعض اجزائه يميل يمنة وبعضها يسرة وبعضها يكون عريضا وبعضها اقل عرضا **قوله** وبهذا لا يتصل حركة اجزائه اذ من شان اللين ان يقبل حركات اجزاء الانفصال فيما بينها بان يتحرك منه جزء اول ولا ينفعل من حركته جزء آخر لان اللين لا يقبل الهز والتحريك النافذ في جزء جزء بل يقبل الصلب حيث يتحرك بتحرك الجزء الاول سائر اجزائه فلذلك اللين تحدث عند حركة هذا الشريان بغمز اصبع الجاس دوائر في دوائر لا يتصل بعضها ببعض واضيقها اصغر من خارجها مع الاختلاف

تموج الجمر اذا القى فيه شي فانك ترى فيه دوائر داخلها اصغر من خارجها وابطأ حركة وسببه اما ضعف القوة فلا يمكن لها ان تبسط
الآلة الا شيئا بعد شي اولين الآلة فلا تتحرك اجزاؤها المتجاورة كلها بل اخرها لشدة قبولها للانفصال واختلاف الهيئة وان لم تكن القوة شديدة الضعف **والدودي**
يشبهه اي الموجي في اختلاف الاجزاء في الشهوق والغور والتقدم والتاخر **لكنه** صغير يشبهها به حركة الدود الكثير
الارجل وسببه شدة الضعف فان الآلة فيه ليست برطبة جدا حتى تعجز القوة عن تحريكها جملة متشابهة بل الاختلاف فيه انما هو لافراط
الضعف ولذلك يكون بطيئا فان السرعة انما تكون مع قوة ما متواترا لان القوة اذا كانت ضعيفة والحاجة شديدة لا بد ان يصير
النبض متواترا وان ذلك يزداد بزيادة الضعف **والنملي يشبه الدودي**

فيما بينها في الشهوق والانخفاض والعرض والضيق والطول والقصر وسرعة الحركة وبطوئها **قوله** تموج الجمر الذي ماؤه راكد **قوله** فيه دوائر اي
دوائر في دوائر بحيث يكون الدائرة المحاطة اصغر من المحيطة **قوله** وابطأ حركة يعني تكون الدوائر الداخل صغيرة قاطعة مسافة اقل في مثل زمان
قطعت فيه الدوائر الخارجة الكبيرة مسافة اكثر فالدوائر الحادثة تحت الخنصر اكبر واسرع حركة من الحادثة تحت البنصر وهي من الحادثة تحت
الوسطى وهكذا تحت السبابة فالداخل ابطأ حركة من الخارج **قوله** الا شيئا بعد شي اي لا دفعة واحدة **قوله** فلا تتحرك اولها اي لا فيها
قوله للانفصال باذنى هز فلا تقبل اجزاء حركتها بل تنثني وتختلف هيأتها **قوله** والدودي يشبهه لان الدودي نبض ضعيف واسرع مع ما شد تواترا
واضطراب ما من الموجي مع انه كالموجي لين مختلف في الشهوق والغور والتقدم والتاخر **قوله** كثير الدود الكثير الارجل في الفارسية هزارپا
وفي الهندية کنکهجورا ويؤيده ما قال الجيلاني هذا الدود يسمى خالة الاذن **قوله** لكنه صغير اي اضطراب ما من الموجي لانه يكون عند شدة
ضعف القوة وكلما كانت القوة اضعف كان النبض اصغر **قوله** فان الآلة هذا جواب دخل مقدر تقريره اذا كانت القوة ضعيفة والآلة
رطبة فكيف تقدر على تحريكها جملة متشابهة بعض الاجزاء ببعض وان كان فيها اختلاف في المذكورات بل ينبغي ان تحرك بعض اجزائه دون
بعض كما هو شان اللين **قوله** بل الاختلاف هذا ايضا جواب عما قد يقال اذا لم تكن الآلة رطبة جدا ولم تكن القوة تعجز عن تحريكها جملة
متشابهة فما وجه اختلاف الاجزاء فيه في الشهوق والغوص والتقدم والتاخر فاجاب بانا لا نقول بان علة الاختلاف ههنا الآلة او القوة
حتى يلزم من رطوبة الآلة وعجز القوة انتفاء الاختلاف بل الاختلاف فيه انما هو لافراط الضعف اي ضعف القوة اذ القوة فيه اشد
ضعفا مما في الموجي ولذا قد يكون الموجي عظيما سريعا بخلاف الدودي فانه يكون صغيرا بطيئا لا سريعا لان السرعة انما تكون لاجل قوة ما ولا
قوة في القوة ههنا **قوله** بطيئا لا يقال انه يكون سريعا كما قاله القرشي انه اشد سرعة لانا نقول انه لشدة تواتره يوهم انه سريع وفي الاصل بطي كما صرح به الرازي
وانما يوهم تواتره انه سريع لان زمان السكون كما قل كان تتالي النبضات اكثر والقرعات اذا اتت في ازمنة متقاربة يتوهم ان حركة
اجزاء النبض في زمان اقل من المعتدل وذاك عين السرعة مع ان الامر ليس كذلك لان تتالي النبضات انما حصل من قلة زمان السكون
بينها لا من قلة زمان الحركة **قوله** مع قوة ما اي في القوة الحيوانية المحركة **قوله** متواترا ليتدارك بالتواتر ما فاته من العظم والسرعة [illegible]
اي الرازي **قوله** والنملي يشبه الدودي ولعلك دريت مما ذكرنا ان هذه الثلثة من نوع واحد لانها مشتركة في الاختلاف في اجزاء كثيرة [illegible]

فی الاختلاف المذکور لکنه اصغر واشد تواترا وضعفا وذلک لان القوة فیه فی غایة الضعف وسمی به تشبیها له بدبیب النمل فسببه زیادة الضعف علی ما فی الدودی **ذنب الفار نبض یاخذ من مقدار الی اعظم منه او اصغر** بالتدریج حتی ینتهی الی غایة فی العظم او فی الصغر **ثم یرجع** من العظم او الصغر **الی مقداره الاول** من الصغر او العظم بالتدریج یسیرا یسیرا وهذا القسم هو المسمی باسم ذنب الفار او یرجع الی المقدار الاول دفعة ولیس لهذا القسم اسم مخصوص لکن هذا القسم والقسم الاول المسمی بذنب الفار داخلان تحت الفاری فالفاری اعم من ذنب الفار

من العرق تقدما وتاخرا وشهوقا وغورا من مبدأ حرکة العرق لکنها مختلفة بحسب العوارض اذ الموجی اعظمها والدودی اصغر واضعف منه واشد تواترا والنملی اشد فی ذلک کله من الدودی **قوله** فی الاختلاف المذکور وکذا فی الصغر والتواتر وضعف القوة **قوله** نبض یاخذ اسمی الشیخ اثره وعلی هذا الحد بانه توصیف للنبض المسلی انتهی اقول فسر الشیخ الصناعة ذنب الفار بانه الذی یتدرج فی الاختلاف اخذا من نقصان الی زیادة او من زیادة الی نقصان النبض المسلی بقوله هو الذی یاخذ من نقصان الی حد من الزیادة ثم یتناکس علی الولاء الی ان یبلغ الحد الاول فی النقصان فیکون کذنبی فار قد یتصلان عند الاعظمین واذا دریت هذا فاعلم ان تفسیر الشیخ لذنب الفار قد تم جمعا ومنعا علی قوله او اصغر وقوله ثم یرجع الی مقداره الاول قد ینقطع دونه بیان للقسمی الذنب لا داخل فی تعریفه فاین الصدق علی المسلی **قوله** او اصغر بالتدریج وکذا یاخذ من مقدار اسرع او ابطاء او اقوی او اضعف الی غیر ذلک کما سیجیء **قوله** وهذا القسم ای ما یرجع من الصغر الی مقداره الاول من العظم الذی اخذ منه الی الصغر وبالعکس بالتدریج یسیرا یسیرا المسمی بذنب الفار تشبیها له فی غلظ المبدأ ورقة المنتهی اذا اخذ من العظم الی الصغر وفی رقة الراس وغلظ المنتهی اذا تراجع من الصغر الی العظم وکذا التشبیه بذنب الفار ثابت ان اخذ من الصغر الی العظم ثم تراجع من العظم الی الصغر باعتبار تحقق الشبه من جانبه الرقیق الی جانبه الغلیظ وبالجملة النبض المسمی بذنب الفار ان اخذ من العظم الی الصغر یشبه ذنب الفار فی جعل المبدأ طرفه الغلیظ وفی العکس یشبه ان جعل المبدأ طرفه الرقیق **قوله** ولیس لهذا القسم الذی یرجع الی المقدار الاول دفعة قوله فالفاری اعم لکونه اخذا من النقصان فی العظم الی الزیادة وبالعکس تدریجا او دفعة واعلم ان الشیخ اورد فی القانون عبارة تتوهم منها ان النبض الفاری الثابت علی حالة واحدة قسم من الفاری وقسیم لذنب الفار وقسم منه ایضا فقال العلامة هذه العبارة مزلة قدم لبعض الراسخین فی هذا العلم لما رای الثابت علی حالة واحدة تارة قسما من الفاری وقسیما لذنب الفار وتارة قسما من ذنب الفار فاول العلامة هذه العبارة وقال ذنب الفار هو ما یرجع الی المقدار الاول بتدریج والثابت علی حالة واحدة من الضعف وما یرجع الی المقدار الاول دفعة الذی هو قسیم لذنب الفار کلاهما قسمان من الفاری وداخلان تحته واما الثابت الذی هو قسم من ذنب الفار فعبارة عن النبض الباقی علی حالته التی بها یکون ذنب الفار فلا اشکال ولا یخفی علیک ان العلامة انما احتاج الی هذا التکلف الی تعمیم الفاری من ذنب الفار والثابت ثم تخصیص الثابت بالباقی علی حالته التی تکون بها ذنب الفار لاصلاح عبارة الشیخ ولا ضرورة ههنا للشارح الی اختیار ذلک التکلف وجعل الفاری اعم مع انه قد یرد علی جعل الفاری اعم ما اورد علیه الفاضل اللاهی انه لم یعرف نبض فاری غیر ذنب الفار وشبهه ولکن عرف بانتقل من القوة الی الضعف دفعة وثبت علی حالة وکان فاریا لکان کل

وفيه ثم هذا التراجع ان كان من الصغر الى العظم وكان الى المقدار الاول من العظم سمى ذنبا متراجعا تام الرجوع و
يدل على قوة مساوية للقوة المحركة الحركة الاولى وان كان الى اقل منه سمى متراجعا ناقص الرجوع ويدل على قوة اضعف من
القوة المحركة للاولى وان كان الى اكثر منه سمى متراجعا زائد الرجوع ويدل على قوة اقوى من المحركة للاولى وقد يطلق اللابث الدائم
على الذى يرجع عن الحالة التى هو بها ذنب الى التشابه وقد ينقطع بعد التراجع دفعة اى دون المقدار الاول وذلك بان لا يصل اليه
وان كان التراجع من العظم الى الصغر ولم يقف عند حد ما من الصغر بل استمر فى ذلك حتى عجز عن الحركة
وخفى عن الحس

نبض قوى منتقل الى ضعف دفعة وثبت بحاله فاريا ولا اعرف قائلا يقول به فتفكر **قوله** وتسمية مجرور اى تسمية ذنب الفار وهو الراجع الى المقدار
الاول دفعة هكذا فى اكثر النسخ والقسيم على تاويل هو الفرد المقابل للفرد الاخر لاجله اخلان كلاهما تحت كلى هو المقسم وهذه نسخة صحيحة جيدة من حيث المعنى
وما يرد على هذه النسخة قطعا ما اورد بان النبض الفارى اذا كان اعم من ذنب الفار لا يكون قسيما له بالضرورة انتهى ولعل هذا المورد ظن ان
قسيمه مرفوع معطوف على قوله اعم والحال انه مجرور معطوف على ذنب الفار وعلى هذا يؤول الايراد الى فهمه لا على عبارة الشرح **قوله** ثم هذا
التراجع الى قوله اقوى من المحركة الاولى اورد عليه بان هذه الاقسام الثلثة لا يمكن ان يكون القسم المتراجع من الصغر الى العظم بل انما هو بالعكس
وكان الاحرى ان يقول ان الراجع من العظم الى الصغر اما ان يكون بحيث ينقضى ويسمى بالذنب المنقضى وهو ارداء الاصناف واما
ان يثبت فى رجوعه على حالة ويسمى بالثابت وهو دون الاول فى الرداءة واما ان يرجع الى حالة شبيهة بالحالة المبتدية ويسمى بالراجع
وهو اسلم الانواع وهذا على طبق ما ذكره الشيخ الرئيس وعنده ان المنقضى ارداء والثابت اسلم والراجع فى الوسط انتهى قلت هب لكن لقائل
ان يقول ان ذنب الفار لما كان قد يرجع من الصغر الى العظم ومن الضعف الى القوة ايضا فلا شك فى جريان هذه الاقسام الثلثة فى
هذا التراجع فيه ايضا فينبغى ان يوجد فى هذا التراجع ايضا هذه الاقسام وتسمى بهذه الاسماء وان كان الشيخ وشراح كلامه اقتصروا
على ما قال المعترض فافهم **قوله** ذنبا متراجعا قال العلامة هو اسلم الانواع **قوله** ويدل على قوة مساوية لانها لو لم تكن متساوية للقوة المحركة الاولى
لما انبعث النبض الى قدر العظم الذى اخذت منه الحركة الى الصغر بل وجدت القوة حينئذ العظم دون العظم الاول ولا يخفى ان هذا التساوى
انما هو باعتبار كون القوة باقية من المبداء الى المنتهى فى الحركة الثانية المتراجعة كما كانت باقية كذلك فى الحركة الاولى واما فى مقدار القوة وذهابها
فالامر بالعكس اذ القوة فى الحركة الاولى تاخذ من الزيادة الى الانتقاص يسيرا يسيرا وفى الحركة الثانية تاخذ من الانتقاص الى الازدياد يسيرا يسيرا وبالجملة كونه متساويا يدل على قوة وهى ان
اللازم بن لم **قوله** الاولى اى المحركة للحركة الاولى وهى الحركة التى انبعث من العظم الى الصغر **قوله** الى اقل منه اى الى عظم اقل من مقدار العظم الاول **قوله** من القوة
المحركة بحيث لم تقف الى ابلاغ الحركة الى قدر الاول من العظم **قوله** قوة اقوى من المحركة الاولى بحيث اوجد عظما اكثر من عظم اول **قوله** عن حالته التى هو بها ذنب الى
التشابه اى عما يختلف من العظم الى الصغر وبالعكس بان يذهب عنه الاختلاف ويصير مستويا **قوله** وان كان التراجع من العظم الى الصغر هذا قسيم
ذنب الفار على نمط آخر غير ما قسم به اولا **قوله** ولم يقف عند حد من الصغر وذلك بان يبتدى بنبضة ضعيفة ثم ما هو اضعف منها وهكذا

سمی ذنبا منقضیا **وذلک ردی** لانه یدل علی ضعف القوه وعجزها عن الحرکة حتی تستریح ساعة ثم تاخذ بعد الاستراحة فی الحرکة لان البقاء علی هذه الحالة لا یکون الا عند الهلاک وان کان من العظم الی الصغر و وقف عند ذلک علی حالة واحدة من الصغر سمی ذنبا ثابتا لان ذنبا ثابتا والذنب الثابت هو الذی یبقی علی حالة التی هو بها ذنب الفار ولا اختلاف فیه کما یکون فی العظم والصغر یکون فی القوة والضعف وفی السرعة والبطوء وفی الصلابة واللین لکن الاختلاف الاخص الذی یعتبر به ذنب الفار هو الذی یکون فی العظم والصغر لانه اوفق لهذا الاسم بسبب المشابهة فان ذنب الفار مختلف فی الغلظ والدقة من اصله الی راسه والغلظ والدقة یشابهان العظم والصغر لذا خصه المصنف بالذکر وهذا الاختلاف اما ان یکون باعتبار نبضات بان یکون زیادة النبضة الاولی علی الثانیة ونقصانها منها کزیادة الثانیة علی الثالثة او نقصانها منها وعلی هذا او باعتبار نبضة

یسمی النقصان الی ان یسقط القوة او تعجز عن الحرکة **قوله** سمی ذنبا منقضیا لانقضائه وانقطاعه عما کان له فی الاول **قوله** لانه یدل الخ هذه المقدمة صغری القیاس وکبراه مطویة وهی قولنا وکل ما یدل علی ضعف القوة وعجزها عن الحرکة الخ فهو ردی **قوله** حتی تستریح حتی هذه ابتدائیة رافعة او ناصبة بتقدیر ان فعلی الاول یکون المعنی لانه یدل علی ضعف القوة وعجزها عن الحرکة حتی حالها حینئذ انها تستریح ساعة وانما یدل علی عجز القوة عن تحریک الالة انقطاع الحرکة دون ان یصل الی مقدارها الاول فان الحرکة اذا انقطعت تدل علی ان القوة لشدة الضعف طالبة للراحة فلا تحرک الالة ثم اذا احست الحرکة دل علی ان الطبیعة الضعیفة اجتهدت ونهضت ثانیا بعد الاستراحة فی تحریک الالة فی المنقطع الواقف عند حد دون الحد الاول وان قری بالنصب علی ان تکون حتی ناصبة فالمعنی ان غیر الواقف عند حد من الصغر بان یکون حدث صغر اول اقل منه من صغر ثان وهکذا یدل علی ضعف القوة وعجزها عن تحریک الالة حتی انها عاجزة عن قطع الحرکة بالاستراحة ثم عن انفعالها بل الحرکة مستمرة فی الصغر مرتبة بعد مرتبة لان القوة لتستریح فینقطع الحرکة بالاستراحة ثم تنهض بعد الاستراحة فتحرک الالة کما کانت تفعل فی المنقطع الواقف عند حد دون الحد الاول **قوله** لان البقاء علی هذه الحالة ای علی ضعف القوة وعجزها عن الحرکة الخ فهذه المقدمة لاثبات الصغری ای لاثبات زیادة ضعف القوة وعجزها عن الحرکة یعنی انما قلنا ان ضعفها وعجزها زائد لان البقاء علیه انما یکون عند الهلاک فثبت کون الذنب المنقضی ازید الاصناف **قوله** وان کان عطف علی ان کان الاول **قوله** الی الصغر و وقف بان لم تجاوزه **قوله** لا ذنبا ثابتا وان کان القیاس یقتضی ان یسمی ذنبا ثابتا لانه قسیم الذنب المنقضی فعلی هذا الفار الثابت القسیم للذنب المنقضی هو المنتقل من العظم الی الصغر واقفا علی حد من الصغر غیر متجاوز عنه بل واقفا علی حالة واحدة من الصغر او الضعف والذنب الثابت هو الباقی علی حالة التی یکون بها ذنب الفار ای اخذا من العظم الی الصغر وبالعکس **قوله** علی حالة التی الخ وهی کونه اخذا من الزیادة الی النقصان وبالعکس **قوله** لکن الاختلاف ای الاختلاف الذی یکون دائما او اکثریا فی ذنب الفار یکون فی العظم والصغر لا فی القوة والضعف ولا فی السرعة والبطوء وغیرها **قوله** لذا خصه ای الاختلاف بالعظم **قوله** باعتبار نبضات النبضة الواحدة تسمی حرکة الشریان مرة تحت الاصابع الاربع واجزاء النبضة هی حرکة تحت اصبع اصبع کما مر **قوله** وعلی هذا ای القیاس بان یکون زیادة الثانیة علی الثالثة او نقصانها

في اجزاء كثيرة بان يكون ما تحت الاصبع الاولى على حد من الزيادة وما تحت الثانية انقص من الاولى وما تحت الثالثة انقص من الثانية وما تحت الرابعة انقص من الثالثة اويكون بعكس ذلك وهكذا في النقصان او باعتبار نبضة واحدة في جزء واحد بان يكون مبدأ الانبساط ازيد ثم ينقص بالتدريج اويكون بعكس ذلك **المطرقي نبض يقرع الاصبع ولا يكفي فيتبع باخرى** اى بقرعة اخرى وسمى به تشبيها له

منها كزيادة الثالثة على الرابعة او نقصانها منها **قوله** في اجزاء كثيرة اى من تلك النبضة الواقعة تحت اصابع اربع بان يكون ذلك الاختلاف تحت اصبع اصبع **قوله** على حد من الزيادة اى من المعتدل اما في العظم او الصغر او السرعة او البطوء او القوة او الضعف او الصلابة او اللين او التواتر او التفاوت وان كان الاكثر والاشهر الزيادة باعتبار العظم او الصغر **قوله** وما تحت الثانية الخ هذا اذا كان اخذه من الزيادة الى النقصان **قوله** اويكون بعكس ذلك كما اذا كان اخذه من نقصان العظم واخواته الى زيادة العظم واخواته بان يكون ما تحت الاصبع الرابع على حد من زيادة العظم واخواته وما تحت الثالثة انقص من الرابع وما تحت الثانية انقص من الثالث وما تحت الاولى انقص من الثانية **قوله** وهكذا اى مثل حد الزيادة في صورتي الاصل والعكس يعتبر في النقصان بان يكون ما تحت الاصبع الاولى على حد من النقصان في الامور المذكورة من المعتدل وما تحت الثانية انقص من الاولى وهكذا الى الرابعة او بالعكس بان تكون ما تحت الاصبع الرابع على حد من النقصان وما تحت الثالثة انقص منها وهكذا الى الاولى هذا هو تحرير مطلب الشارح على ما هو الظاهر من الفاظه وقال بعض الناظرين في شرح قوله وهكذا في النقصان ان يكون ما تحت الاصبع الاولى على حد من النقصان وما تحت الثالثة انقص من الثانية وما تحت الرابع انقص من الثالثة انتهى ولا يخفى ما في هذا البيان من ترك ما لا ينبغي تركه **قوله** في جزء واحد كالاختلاف الواقع المحسوس تحت الاصبع الاولى **قوله** بان يكون مبدأ الانبساط اى اول الحركة الانبساطية **قوله** ازيد في احد من الامور المذكورة **قوله** ثم ينقص بالتدريج بان ينقص الاجزاء الوسطى من تلك الحركة او لا فاولا الى ان يقف ذلك النقصان على طرف آخر من منتهى تلك الحركة والحاصل ان يكون الحركة الواقعة تحت اصبع اولى اولها على مقدار من العظم واخواته والجزء الثاني من تلك الحركة انقص من الاول والثالث انقص من الثاني والرابع انقص من الثالث **قوله** اويكون بعكس ذلك هذا يحتمل الوجهين الاول ان يراد به ان يكون تزايد العظم تحت الجزء الرابع من الاصبع الاولى على حد ثم ينقص منه في الجزء الثالث ثم منه في الجزء الثاني وهكذا والثاني ان يراد به ان يكون العظم في الجزء الاول من الاجزاء التي تحت الاصبع الاولى على حد من النقصان ثم يزيد في الجزء الثاني ثم في الثالث وهكذا **قوله** ولا يكفي يعني به ان المطرقي نبض يقرع الاصبع فيعود الى جانب المركز قليلا وقبل وصوله الى الغاية المركزية يعود فيتم الانبساط وذلك لان الطبيعة عندما تحرك حركة الانبساط يعوقها العائق عن تمام الحركة فيعود الى المنتهى ثم يتم الحركة من الحد الذي انتهت اليه الى ان ينقطع المسافة باسرها بالانبساط التام ثم بالسكون الخارج ثم يبتدى بالانقباض ثم بالسكون الداخل ثم بالانبساط الثاني فان كان المعوقة في الحركة الثانية عائق من العوائق كانت حال الحركة في هذا الانبساط اليه كما في الانبساط الاول والا تحرك الحركة المذكورة بالتمام فلما كان عند الانبساط في القرع والعود شبيها بضرب المطرقة حيث انها تعود عن المضروب عند القرع العنيف ترتفع ارتفاعا ما اقل من ارتفاعها في المرة الاولى فتضربه مرة ثانية وربما ضربته دفعة ثالثة سمى به تشبيها

بحركة المطرقة اذا ضرب به السندان مع استرخاء اليد فان المطرقة تكرّ فتقرع السندان من غير ارادة القارع وقال جالينوس انه
وجد عادة مرتين ويكون كل قرعة اضعف من التي قبلها وسمّي ذو القرعتين ايضا ووجه التسمية ظاهر والمص قد اطلق ذا القرعتين على
معنى اعم بان تكون كل واحدة من الحركتين مشابهة للاخرى او الاولى اعظم او بالعكس وعلى التقادير تكون الاولى اسرع او ابطأ او مساوية وحدوثه
يكون من ثلثة اسباب احدها ان تكون القوة قوية والحاجة شديدة والآلة صلبة فلا تطاوع في كمال الانبساط بل تقطع الحركة
دون الغاية فتدعو شدة الحاجة القوة الى تكميل الانبساط خصوصا وقد اشتدت الحاجة بالوقفة ومن هذا علم ان السكون الحال

له بحركة المطرقة الخ قوله بحركة المطرقة بالكسر تكيه آهنگران قوله السندان بالفتح كما في القاموس بالهندي نهائي قوله فان المطرقة تكر الكر بالفتح
بازگشتن ان الضربة الاولى اذا وقعت من مسافة بعيدة وقرعت السندان قرعا قويا انبسطت الضربة الثانية من مسافة قريبة فلذلك
يقرع السندان قرعا اضعف من الاول ويحكي هذا الى ان تسكن المطرقة قوله انه وجد عادة مرتين قال المص هذا نادر جدا قوله وسمي ذو القرعتين
لتمام انبساطه بقرعة بعد قرعة في الاكثر قوله على معنى اعم حيث لم يعتبر في ذي القرعتين كون القرعة الثانية اضعف من الاولى
كما اعتبره في المطرقي بل قال القرعة الثانية اما اصغر من الاولى او اعظم منها او مساوية لها كما صرح به بقوله بان يكون كل واحدة من الحركتين الخ
ثم قال المص السبب في كون الاولى اعظم من الثانية ان اشتغال الطبيعة عن حركة القلب بالذات وعن حركة الشرايين بالتبع فاذا جاء الوقت الذي
يوجد فيه ذلك الاشتغال للطبيعة منع الشريان عن تمام الانبساط فان حصل ذلك الاشتغال عند القرعة الاولى تكون تلك القرعة صغيرة او عند الثانية
فتكون هذه صغيرة والاولى عظيمة او لم يحصل عند القرعتين او حصل عندهما جميعا فتكونان في الاول متساويتين في العظم وفي الثانية متساويتين في
الصغر واما صلابة الآلة وضعف القوة وحينئذ كانت الاولى انما اعظم من الثانية لان نسبتها الى الثانية تكون على نسبة مقدار الدم والروح الواصل
من القلب الى انبساط الشرايين الى الهواء المجتذب بتمام انبساطها وذلك اعظم لا محالة من ذلك الهواء والافضل مزاج الروح وقوتها
بكثرة الهواء الذي يحاسبها قوله على التقادير الثلثة قوله تكون الاولى اسرع قال العلامة سبب اختلافهما في السرعة
والبطوء هو انه على مذهب القرشي يلزم ان يكون آخر الانبساط في الاكثر اسرع من اوله وذلك لان كل متحرك بالطبع الى غاية يسرع
حركته اذا وصل الى قرب تلك الغاية ولذلك تسرع حركة الحجر النازل اذا قارب وجه الارض ولا شك ان اول الانبساط يكون موافقا
لانقباض القلب لانقباض القلب هو لنفض الدخان المحترق من جوهر الروح والهواء الذي قد تسخن وبطلت فائدته فان كانت حاجة
القلب الى ذلك شديدة حتى كانت حركة انقباضه اسرع من آخر انبساط الشرايين بطبعها [illegible] الى ترويح الروح
فيما كانت القرعة الاولى اسرع من الثانية [illegible] او ابطأ بحسب شدة حاجة القلب الى ذلك وضعفها والاول اقل الوجود جدا [illegible]
هو الثالث قوله او مساوية اي للثانية فيكون انواع ذي القرعتين بضرب الثلثة الاول في الثلثة الاخر تسعة قوله احدها [illegible]
ذكره الشيخ قوله فلا تطاوع الآلة لصلابتها قوله بل تقطع الحركة اي حركة الآلة قوله دون الغاية اي منتهاها قوله بالوقفة اي لاجل الوقفة فتتم
القوة جبرا لذلك الوقف الى القرعة الثانية لتتم الانبساط [illegible] في تمام الغرض [illegible] قطع الحركة وتحصيل [illegible]

بين هاتين الحركتين ليس سكونا مركزيا فمن اعتبر ان يكون بين النبضتين سكون مركزي لم يكن هذا النبض عنده نبضتان ومن اعتبر ان
يكون بينهما سكون كم من لم يكن مركزيا او في المسافة يكون عنده نبضتان ثانيهما ان تكون القوة ضعيفة عن بسط الشريان دفعة واحدة
فيعرض لها وقفة للاستراحة ويكون النبض مع ذلك ضعيفا بطيئا وثالثها ان يتفق للقوة شاغل عن كمال الانبساط كالفزع المفرط فانه
يعوقها عن كمال الانبساط الى ان يزول **فذو الفترة هو الذي يتوقع فيه حركة فيكون سكون** وذلك اما بين اول الانبساط وآخره او بين
اول الانقباض وآخره او قبل السكون المركزي وبعده فيتصل به سكون آخر او قبل السكون المحيطي او بعده فيتصل به سكون آخر وانما يظهر هذه الفترة
بعد ثلاث نبضات او اربع او اكثر من ذلك وسببه اما اعياء القوة فتطلب الاستراحة بالسكون وقت الحركة او عارض

اخرى ثم تتم القوة الانبساط فيه كذا **قوله** بين هاتين الحركتين اي القرعتين **قوله** ليس سكونا مركزيا اذ السكون المركزي كما مر سكون عند حركة
الشريان من المحيط الى داخله يلحق باخر الانقباض واول الانبساط بل هو سكون واقع في مسافة الحركة لا لاجل تمام حركة الانبساط بل
لاجل العائق **قوله** فمن اعتبر اعلم ان الاطباء مختلفون في ان ذا القرعتين هل هو نبضة واحدة مختلفة في التقدم والتأخر او نبضتان متلاحقتان
فاختار الشيخ الاول ورجح في المذهب الثاني من اراد التفصيل فليرجع الى كتبه ومنشأ الاختلاف ان القائل بالنبضتين يعتبر فيه السكون المتخلل
الواقع في وسط الحركة والقائل بنبضة واحدة لا يعتبره وهو الحق **قوله** لم يكن هذا النبض [illegible] عنده نبضتان بل نبضة لعدم تخلل السكون المركزي
بينهما قال المصـ وههنا اشكال وهو انه اذا كانت حركة الشرايين تابعة لحركة القلب وحركة القلب غير منقطعة فكذلك يجب ان تكون حركة الشرايين
واذا كان كذلك لم يمكن وجود ذي القرعتين على انه نبضة واحدة بل يكون نبضتين فيظن بسبب تواترهما انها واحدة وليس كذلك قال والجواب
عنه ان ما كان من ذي القرعتين بسببه عروض الشاغل فان ذلك الشاغل يشغل عن حركة القلب ايضا فيكون توقف الشرايين متابعا لوقوف
القلب وما كان من ذلك بسبب صلابة الآلة او ضعف القوة لم يلزم ان يسكن القلب بل يكون ذلك الوقوف العارض للشرايين بعد كمال انبساط
القلب **قوله** عن بسط الشريان اي اتمامه ان كان فيها بعض البسط **قوله** مع ذلك اي وقت الاستراحة **قوله** ضعيفا بطيئا اي بسبب الضعف **قوله**
ذو الفترة وهي بالكسر زمان ما بين البينين وفتر يفتر بالضم ما لكه فتورا وفتارا سكن بعد حدة ولان بعد شدة كذا في القاموس **قوله** وذلك
بين اول الانبساط وآخره اي يقع سكونها في المسافة التي يقع فيها اول الانبساط وآخره **قوله** او قبل السكون المركزي وهو السكون
الداخل اللاحق باخر الانقباض واول الانبساط وذلك بان يسكن قبل السكون المركزي متصلا به فيرى كانهما سكونان متتاليان
وهذا السكون وان كان واقعا فيما بين الحركة الانقباضية الا انه يجب ان يكون متصلا بالسكون المركزي فيقع في آخر الانقباض
بخلاف السكون الواقع بين اول الانبساط وآخره او بين اول الانقباض وآخره فانه يتخلل بينه وبين السكون المركزي زمان فاصل
يعتد به ولا يجب ان يقع قريبا من الاول في الانبساط ومن الآخر في الانقباض **قوله** او بعده وذلك بان يقع سكون ملحقا باول
الانبساط **قوله** فيتصل به اي باخر السكون المركزي **قوله** او قبل السكون المحيطي اي الخارج الواقع ما بين آخر الانبساط واول الانقباض
قوله فيتصل به اي بهذا السكون المحيطي بان يقع ذلك السكون المتخلل الواقع في المسافة قبل السكون المحيطي ملحقا بآخر الانبساط او بعده
ملحقا باول الانقباض ثلث نبضات لان في النبضة الاولى يشتبه السكون الواقع في الانبساط بالسكون المحيطي والواقع في الانقباض

مغاص ينصرعليه الطبيعة دفعة فتترك فعل النبض كما في الفزع للمفرط **الواقع في الوسط هو الذي يتوقع فيه سكون فيقع حركة** وذلك اما بين اخر الانبساط واول الانقباض وبين اخر الانقباض واول الانبساط ولذلك سمي به لوقوع الحركة وسط الحركتين المختلفتين في زمان السكون وسببه حرارة قوية تحوج الطبيعة الى ان تستعمل الحركة في غير وقت الحركة والفرق بينه وبين المطرقي ان القرعة الثانية في المطرقي تلحق قبل انقضاء الاولى والنبضة اللاحقة في الواقع في الوسط تكون في زمان السكون بعد انقضاء النبضة الاولى **في البول** وهو فضلة من فضلات الهضم الكبدي والعروقي خارجة من الاحليل وله جزءان المائية والرسوب المتميز عنها وكل منهما فضلة الهضم اما المائية فهي فضلة الكيلوس لان الغذاء اذا انهضم في المعدة لم يكن ان يترشح رقيقه منها ومن الامعاء وينفذ في الماساريقا وفي شعب الباب المنتشبة كالشعر التي في مقعر الكبد ثم منها الى اصول الاجوف وهي العروق الشعرية التي في محدبها

بالسكون المركزي اللاحق بالسكون المحيطي او المركزي بالسكون الاحد ثم في النبضة الثانية يزول بعض هذا الاشتباه حتى ينتقل الطبيب من الشك الى الظن اما بقلة مقدار السكون المتخلل من السكون المحيطي او المركزي او بادراك وزن الانبساط والانقباض من هذا الشخص في هذا السن وهذا البلد وهذا الحال بانهما ينبغي ان يكونا على مقدار كذا والسكونان بينهما ينبغي ان يكونا على مقدار كذا فاذا ادرك الحركتين والسكونين لا على هذا المقدار حكم بان هذا السكون وقع في موضع الحركة فحينئذ يحكم حكما ظنيا فيهما يعني ان هذا السكون متخلل وذلك السكون محيطي او مركزي وفي الثالثة يجزم على هذا الحكم ويحكم بالقطع بان هذا السكون متخلل كالطهر بين الدمين لكن هذا في الاكثر بالنسبة الى الاطباء الذين ليسوا ابصناعتهم ماهرين او غير متفقين والا فلا مانع من ظهور الفترة بعد الثانية بل الاولى اذا كان الطبيب كيسا حاذقا وان كان ظهور تاثير اعياء القوة او العارض المغافص بعد ثلث نبضات واكثر اشهر فيما بينهم **قوله** مغافص المغافصة ناگاه گرفتن **قوله** فتترك فعل النبض اي كما ينبغي **قوله** كما في الفزع المفرط كذا مثل به جالينوس في النبض الكبير ونقل عنه غير واحد من غير نكير وقيل فيه نظر لان النبض في الفزع يكون مختلفا من غير نظام والمطرقي لابد وان يكون لاختلافه نظام محفوظ **قوله** وذلك اي وقوع الحركة موضع السكون **قوله** بين آخر الانبساط اي حيث كان الموضع موضع السكون المحيطي **قوله** واول الانبساط اي حيث كان الموضع موضع السكون المركزي **قوله** في غير وقت الحركة وهو وقت السكون **قوله** قبل انقضاء الاولى اي تمامها **قوله** بعد انقضاء النبضة الاولى اي تمامها **قوله** وهو فضلة وهذه الفضلة تدل على احوال آلات الغذاء لذاتها وعلى غيرها بالواسطة كما يجيء **قوله** الهضم الكبدي والعروقي وهو الهضم الثاني والهضم الثالث لا الهضم الرابع كما زعم المسيحي **قوله** والعروقي تصواب الهضم الكلي تعتضيه قاعدة الصرف **قوله** خارجة من الاحليل قيل هذا الاسم الناسب فينبغي ان يراد من المقبل آقول قد غفل هذا المعترض عما قال في النهاية المجرى الاحليل يقع على ذكر الرجل وفرج المراة انتهى **قوله** وله جزءان هذا بمنزلة الدليل على كون البول فضلة الهضمين الكبدي والعروقي لان جزئي المركب اذا كانا فضلتين لهما يكون المركب منهما وهو البول ايضا فضلة **قوله** والرسوب المتميز رسوبا كان او طافيا او متعلقا في الوسط كما ستطلع عليه ان شاء الله تعالى **قوله** اذا انهضم في المعدة اي بواسطة الماء المشروب او ما يقوم مقامه **قوله** رقيقه اي كموثه كيلوسا وهو جوهر سيال شبيه بماء الكشك الثخين **قوله** وفي شعب الباب هذا بمنزلة عطف تفسيري لماساريقا اعلم ان

الا اذا كان كثير المائية فاذا انفذ الدم ينفذ من العروق الشعرية التى هى اصول الاجوف استغنى عن هذه المائية الكثيرة لانتقال الدم من تلك العروق الشعرية الى الاجوف وهذه المائية ايضا زائدة على المقدار الذى ينبغى ان يكون مع الدم الغاذى للاعضاء فاحتيج الى تصفية الدم منها وانما يمكن ذلك باندفاعها عنه الى الكلية لجذبها لها وهى انما تجذبها لانها مختلطة بالدم الذى يغذوها فهى تجذب الدم لغذائها وتجذب بها له تنجذب المائية معه ايضا وانما كانت المائية الكثيرة مختلطة

اول ما ينبت من الاوردة من الكبد بلا واسطة عرقان احدهما من جانب مقعر الكبد ويسمى الباب لكونه مدخلا للغذاء اى يجذب الكيلوس من المعدة والامعاء المستقيمة الى الكبد وذلك بان طرف الباب الذى على تقعير الكبد كما ينفصل عن سطح الكبد ينقسم الى ثمانية اقسام منها العروق المساريقا الدقاق الصلاب الواصلة بين الكبد وبين الامعاء وما حولها المتفرقة فيها تجذب صفوة الكيلوس من المعدة والامعاء الى الكبد وذلك لان الكيلوس اذا انهضم في المعدة يجذب بعض ما لطف منه اولا من اخر المعدة بطريق الماساريقا المتصلة بها وبالكبد وينفع الباقى منه الى الامعاء ثم ينقسم فيها الى القسمين الاول فضل يندفع بطريق النجو والثانى خير فضل ينجذب منها الى الماساريقا المتصلة بها وبالكبد فعلم منه ان تورد وفى شعب الباب علقت تفسير الماساريقا لا غير كما يفهم من ظاهر عبارة بعض الناظرين ان الاجزاء الغذائية تنفذ من المعدة بواسطة الماساريقا التى تجيء الى الكبد والامعاء الى العروق الشعرية التى فى الكبد انتهى الا ان يراد بالعروق الشعرية الشعب المنشعبة من الاجوف فان المجارى الضيقة منها الماساريقا التى فى جهة مقعر الكبد من شعب الباب ومنها العروق الشعرية التى فى محدبها من شعب الاجوف هذا وقال المص القول بوجود الماساريقا من خرافاتهم والعرق الاخر ينبت من جانب محدب الكبد لانصباب الغذاء من الكبد الى الاعضاء ويسمى الاجوف لزيادة تجويفه واصل هذا العرق يتفرق اولا فى الكبد نفسه الى شعب كالشعر واردة من حدبة الكبد الى جوفه جاذبة للغذاء من شعب الباب المتشعبة كالشعر اليه هذا والتفصيل فى كتابنا الكبير فى التشريح المسمى بالمعنون من الحيلة **قوله** الا اذا كان استثناء من قوله ان يترشح **قوله** فاذا انفذ اى شرع **قوله** هى اصول الاجوف اى منشعبة فى اصله **قوله** وهذه المائية اى الباقية فى الاجوف النافذ فى محدب الكبد اعلم ان المائية تصفى عن الدم ثلث مرات مرة وانتقل الكيلوس من المعدة وحصل فى الكبد وصار كيموسا فان الاخلاط اذا تولدت فى الكبد تميزت عنها المائية التى استصحبها الكيلوس للتنفيذ فى العروق الضيقة لا للتغذية ومرة اذا انفصل هذا الدم الرقيق عن الكبد من طريق العروق الشعرية التى هى اصول الاجوف وحصل فى الاجوف نفسه لاغتذاء الاعضاء تصفى المائية بجذب الكلية لها لكن لا كل المائية بل تبقيه بقدر ما تحمله رقيقا سيالا للاستغناء والاعضاء بعد تلك المائية الزائدة اذ الغذاء يجب ان يكون شبيها بالمتغذى والمتغذى كثيف فى جوهره فيناسب ان يكون ايضا ثخينا غير رقيق على ان المائية بالفعلية انما احتيج اليها فى الدم والاخلاط لكى ليسهل نفوذها بواسطة تلك المائية فى العروق الشعرية التى فى حدبة الكبد وهذا السبب قد ارتفع الان لانتقال الدم من هذه العروق الى الاجوف ثم الى الاعضاء ومرة ثالثة تتخلص تلك المائية فى الاعضاء وذلك لانها يبقى شئ منها بعد فى الاعضاء فترجع من هناك الى الكلية ثم منها الى المثانة ثم منها الى الاحليل والفرج **قوله** باندفاعها عنه اى الدم **قوله** لجذبها اى لجذب الكلية للمائية الزائدة على

بهذا الدم لان الاعضاء ايضا تجذب الدم ولا تجذب المائية فلا ينجذب الى الكلية دم كثير يجذب الاعضاء له ويجذب اليها مائية كثيرة لعدم جذب الاعضاء لها فلذلك يكون المنجذب اليها دما كثير المائية وبذلك يخلص الدم الغاذي للاعضاء عنها لكن يبقى فيه شي يرقق الدم النافذ في عروق البدن الى ان يصل الى الاعضاء فترجع عنها عند ذلك فتقر الى الكلية ولذلك ينصبغ بول المختضب بالحناء ويقل البول عند كثرة العرق واما الرسوب فهو فضلة الهضم المعروف عند استحالة الدم الى الرطوبات الثانية ولذلك صار الابيض منه يدل على النضج الكامل لانه يكون قد قارب الاستحالة الى لون الاعضاء الاصلية وهذا الرسوب يندفع مع المائية المصاحبة للدم الى الكلية ولاشتمال البول على هذين الجزئين يستدل به الاطباء على احوال البدن **واجناس ادلته سبعة** ودليل الحصر الاستقراء **الاول اللون** قدمه

المقدار الكثير الذي ينبغي للدم الغاذي للاعضاء بطريق عرق نازل الى الكلية **قوله** بهذا الدم اي الغاذي للكلية **قوله** لا تجذب المائية الا القدر الذي يرقق الدم حتى ينفذ في العروق **قوله** لان الاعضاء ما عدا الكلية وهذا دليل جذب الكلية الدم مع المائية الزائدة مما تحتاج اليها **قوله** دم كثير اي بالنسبة الى المائية **قوله** اليها اي المائية الكثيرة **قوله** فلذلك اي لجذب الاعضاء الدم الصرف وعدم جذبها المائية الكثيرة المختلطة به وبقائها في الاجوف مع كثرتها مختلطة بالدم القليل الباقي بعد جذب الاعضاء الدم الصرف **قوله** وبذلك اي بانجذاب الكلية الدم الكثير المائية **قوله** فيه اي في الدم المنجذب للغاذي للاعضاء **قوله** شي اي قدر يسير من المائية بعد جذب الكلية المائية الكثيرة **قوله** فترجع عنها اي ترجع المائية الكائنة في الدم المحصور في العروق عن العروق رجوعا على عقابها الى الكبد ثم منها الى الكلية **قوله** عند ذلك فتقر اي عند وصول الدم الغاذي للاعضاء اليها وتغذيتها منه **قوله** ولذلك اي لبقاء المائية مع الدم الغاذي للاعضاء في عروق الاعضاء ثم رجوعها عن عروق الاعضاء فتقر الى الكبد ثم الى الكلية ثم الى المثانة ينصبغ الخ **قوله** عند كثرة العرق ويكثر في العكس **قوله** فهو فضلة الهضم العروقي اي الثالث وقال المسيحي هو فضلة الهضم الرابع ايضا وهو خلاف الجمهور **قوله** الى الرطوبات الثانية وهي رطوبات يكون استحالة الغذاء اليها بتوسط استحالة اخرى الى رطوبات اخر وهي قسمان فضول كفضول الهضوم وغير فضول كما تقدم **قوله** ولذلك اي لكون الرسوب فضلة هضم العروق وكون العروق ابيض اللون لكونها [illegible] الجوهر كالوان سائر الاعضاء الاصلية **قوله** يدل الخ وايضا يدل على كون الرسوب فضلة الهضم كما قال العلامة قلته في ابوال الناقهين في وقت الصحة وعلى اكثر [illegible] ولم يرسبوا شيئا بخلاف ابدان السمان وذلك لان قلة المواد في الناقهين تقتضي ان لا تفضل الطبيعة شيئا له قدر وكثرتها في السمان يقتضي ان تفضل الشي العزيز **قوله** لانه يكون قد قارب الاستحالة اي لانه اذا احدث في الشي استعداد يستحيل به الى مزاج شي آخر دل على انه ترك استعداده ومزاجه الاول وحصل فيه استعداد ومزاج الشي الثاني فاخذ يتكيف بكيفيته من اللون وغيره **قوله** يندفع لان الطبيعة تدفع الفضول باسهل الطرق **قوله** على هذين الجزئين اي اللذين لهما اختصاص بالاعضاء **قوله** سبعة وهذه السبعة كما قال الشيخ في القانون جنس اللون وجنس القوام وجنس الصفاء والكدورة وجنس الرسوب وجنس المقدار في القلة والكثرة وجنس الرائحة وجنس الزبد **قوله** ودليل الحصر الاستقراء وذلك لان العقل يجوز اقساما اخر كجنس سهولة الخروج وعسره وجنس كيفية الملمس وجنس الطعم لكن الشيخ قد اسقطها لاختيار شفقة على الاطباء لئلا يستقذرهم الناس او

لانه اظهر الدلائل **واصوله خمسة** وقال المسيحي اصوله اربعة على عدد الاخلاط الاصفر والاحمر والابيض والاسود واما الاخضر فهو في الحقيقة مركب **احدها الاصفر** قدمه لوجهين احدهما ان منه اللون الطبيعي وهو الاترجي و ثانيهما ان في غالب الاحوال يكون البول اصفر اما الاول فلما سيجئ واما الثاني فلان الصفراء تختلط بالدم لترقيقه وتنفيذه في المسالك الضيقة والمائية ايضا تختلط به لذلك واذا تميزت المائية عنه ورجعت قهقرى رجعت معها الصفراء ايضا فهما متلازمان لذلك ولان البول لا يكاد ان يخالطه شئ من الصفراء لتحرك القوة الدافعة على دفعه كالبراز **فمنه تبني** شبيه بماء التبن ولذا سمي به وهو لون مركب من صفرة يسيرة وبياض شفاف **ويكون للبرد** لانه اما لقلة الصفراء في نفسها او بالنسبة الى المائية والذي يكون لقلة الصفراء في نفسها يكون للبرد اي لبرد المزاج فلا يولد الصفراء لان سببها الفاعلي هو الحرارة المعتدلة واما الذي يكون لقلتها بالنسبة فهو اما لكثرة شرب الماء وحكمه حكم الصابغ الخارجي من حيث انه لا اعتداد به واما لانحدار بلغم كثير رقيق الى مسالك البول وهذا ايضا يكون للبرد واما لانصراف الصفراء الى جهة اخرى فتقل في البول وهذا لا يدل على البرد لانه قد يكون في الامراض الحادة عند انصراف الصفراء عن مسالك البول الى الدماغ او الى جهة اخرى **واترجي** شبيه بلون قشر الاترج وهو لون مركب من صفرة اكثر من صفرة التبني مع الملية **للاعتدال** لانه لو كانت هناك حرارة مفرطة

سهولة الخروج وعسر النفاذ استغناء عنه **قوله** لانه اظهر الدلائل اي لان جنس اللون من بين هذه الاجناس اظهرها لان ادراكه سوى جنس الرائحة يكون بحس البصر بواسطة اللون وهو لون مركب من الصفرة والسواد **قوله** وهو الاترجي وكذا ما يقرب منه مما يلي باقي الالوان **قوله** في غالب الاحوال اي في غالب الحركات الضرورية التي لا يخلو الانسان منها يكون البول اصفر **قوله** لترقيقه اي ترقيق الدم **قوله** واذا تميزت عنه المائية اي بجذب الكلية اياها ثم باندفاع الاعضاء المائية التي هي رجعت قهقرى اي من الاعضاء وعروقها ثانيا الى الكلية والمثانة **قوله** فهما متلازمان لذلك اي لترقيق الدم وتنفيذه ابتداء ورجوعا فيصفر البول لاجل التلازم والتصاق **قوله** تبني وهو ما صفرته يسيرة ضاربة الى البياض **قوله** شبيه بماء التبن وهو بالكسر وقد يفتح اي ماء نقع فيه التبن وعلى من قال سمي به لانه كلون التبن واختاره الشيخ النفيس ايضا **قوله** لون مركب وان في اصطلاح الاطباء فهو لون مفرد **قوله** من صفرة يسيرة لان الصفرة اليسيرة اذا خالطت الماء الشفاف يحدث لون تبني **قوله** للبرد وقال السيد الجرجاني لون التبني يدل على سكون الصفراء والحرارة واعتدال المزاج قلت لعل هذا في بعض الامزجة وبعض البلاد والا ففي بلادنا الشمالية بل في اكثر المعمورة يدل على البرد كما قال الجمهور **قوله** بالنسبة اي الى المائية **قوله** لكثرة شرب الماء او لاكل الاغذية القليلة التوليد للصفراء كالاغذية الباردة الرطبة **قوله** من حيث انه لا اعتداد به لانه ما يفنى بزوال نزوله **قوله** رقيق اما بنفسه او بالذوبان **قوله** للبرد لان كثرة تولد البلغم دليل البرد **قوله** في الامراض الحادة كالسرسام الحار **قوله** الى جهة اخرى كما بان تستفرغ الصفراء بالاسهال او بقي الاصفر نفسه في المائية قليلة **قوله** واترجي منسوب الى الاترج بالضم وتشديد الجيم معرب ترنج **قوله** للاعتدال عند الشيخ وعند جالينوس للبرد وقال السيد اذا كان الاترجي رقيق القوام دل على النضج واذا كان غليظ القوام دل على الفجاجة واذا كان القوام الى الحمرة والاشراق دل على الاعتدال هذا والعجب عن بعض الشارحين انه نسب عبارة الشارح ما رايت اثرها في نسخة ثم قال وفيه نظر من وجوه والعبارة المحولة اليه هذه قال الشيخ النفيس وهو الاترجي عند الشيخ يدل على الاعتدال في الحرارة

لكانت الصفرة غالبة ولوكانت برودة مفرطة لكانت معدومة او ناقصة جدا **واستقر** وهو صفرة يميل الى قليل حمرة **ونارنجي** وهو صفرة اميل الى الحمرة من الاشقر **وناري** وهو صفرة شبيهة بصبغ الزعفران وهو اميل الى الحمرة من النارنجي وله شعاع مثل شعاع النار ولذا سمي به **واحمر ناصع** اي خالص الحمرة وهو صفرة شبيهة بشعر الزعفران وهو اميل الى الحمرة من الناري **وكلها** اي كل الاقسام التي بعد الاترجي يكون **للحرارة على مراتبها** المذكورة وكل ما كانت صفرته ازيد كانت حرارته اكثر واما دلالة الاشقر على الحرارة فلانه يكون لاشتداد الصفرة حتى يميل الى الحمرة وذلك اما ان تكون الصفراء المندفعة بالبول اشتدت صفرتها حتى بلغت الى حد النارية مثلا ثم اتفق ان خالطها بلغم رقيق قليل وكسر نارتيها ونقلها الى الشقرة او يكون الصفراء المندفعة به اكثر من القدر الموجب للاترجية ودلالة كل ذلك على الحرارة ظاهرة واما النارنجي فاصناقه ايضا تكون

والبرودة لان الخلط الحار مثلا كالصفراء اذا اختلط بالمائية اذا كان باعتدال حصل منه هذا اللون فاذا قصر ذلك الخلط قصر من الاعتدال كالتبني واذا اكثر زاد الحرارة كالنارنجي وهذا عند الشيخ واما عند فاضل الاطباء حيا المنوس فاللون الصحي لدال على الاعتدال هو ما بين النارنجي والناري والحمرة بين المذهبين هو ان اللون المعتدل يختلف بحسب الامزجة والاسنان فاللون الاترجي معتدل في الامزجة الباردة والسن البارد واللون الذي بين النارنجي والناري هو معتدل في الامزجة الحارة والسن الحار انتهى واما كان هذه العبارة بنحوله اليه لا تشتمل بذكر انظاره عليهما وغيرهما **قوله** لكانت الصفرة غالبة كما في الاقسام التالية **قوله** الى قليل حمرة واشراق **قوله** ونارنجي ليس في نسخ المتن واعتذر عنه الشارح بانه سقط من الناسخ الاول لان هذا الشارح المحقق قد اخذ هذه النسخة **قوله** ولهذا سمي به ويسمي الاصفر المشبع ايضا ويسمى الزعفراني ايضا **قوله** اي خالص الحمرة لا يتوهم ان الاحسن ان يعد هذا اللون من طبقات الحمرة لان الاحمر الناصع في الحقيقة من طبقات الصفرة لكن صفرتها تعلو بالحمرة زائدة على ما في الناري وهو المراد بكونه خالصا لان صفرتها لما كانت مغلوبة فكانها معدومة كذا افاده الفاضل الاسترابادي وقد عرفت ان الاوفق ان يفسر الناصع بالواضح كما في القاموس شرح الجيلاني **قوله** بشعر الزعفران المخلوط بخلاف الناري فانه شبيه بصبغ الزعفران **قوله** بعد الاترجي ايماء الى ان مراد المصنف بقوله كلها الاقسام المذكورة بعد الاترجي لا الجميع بقرينة ذكر حكم التبني والاترجي او لا فلا يرد على المصنف من قبله القائل انه كان المراد بقوله كلها ما يشمل جميع الاقسام فيرد عليه ان التبني لا يدل على الحرارة وان كان المراد به ما بعد الاترجي فليس في الكلام اشعار عليه انتهى لان الاشعار على ذلك هو قوله التبني للبرد والاترجي للاعتدال موجود صريحا وان لم تره المقلة العمياء **قوله** واما دلالة الاشقر تفصيل بعد الاجمال بايراد الاستدلال **قوله** وذلك اما ان يكون الصفراء المندفعة الخ وذلك لما مر في الشرح انه لابد من الصفراء لامرين الاول لتنفيذ الدم الى كل العروق فاذا قضت الوطر من التنفيذ بقيت مختلطة بالمائية واندفعت معها الى الاحليل للاستغناء عنها حينئذ والثاني لاجل تنبيه القوة الدافعة على دفع البول كما لابد من الصفراء لاجل تنبيه دافعة البراز **قوله** الى حد النارية او شعلتها في اللون لكثرة الصفرة **قوله** مثلا افاد به ان الحال كذا اذا بلغت الى حد النارنجية والزعفرانية **قوله** ودلالة كل ذلك على الحرارة

مثل اصناف الاشقر ولونه اميل الى الحمرة من لونه فيكون حرارته اقوى وكذلك الناري واما الزعفراني فانه لا يمكن ان يحدث عن كثرة الصفراء من غير اشتداد في لونها باحتراق او تكاثف لانها اذا لم تتغير عن لونها الطبيعي كان لونها احمر ناصعا واذا اختلطت بالمائية تغير لونها عن الحمرة الناصعة الى اقل منها ويبعد وجود هذه الالوان عن الدم لانها تكون مع اشراق لا يكون في الدم المكتسي الحمرة بالاجزاء المائية **وثانيها الاحمر فمنه اصهب** وهو ماله شقرة تميل الى الحمرة **ووردي** وهو لون باقوى في الحمرة من الاصهب يشبه لون الورد **واقتم** وهو ماله حمرة يضرب الى سواد مع غبرة كسواد يكون على ظهر اليد **وكلها لغلبة الدم والحرارة في الاكثر** فغلبة الدم في الاصهب يكون قليلا لقلة حمرته وفي الوردي اكثر منه لزيادة حمرة عليه وفي الاقتم اكثر لغلبة حمرته وانما قلنا في الاكثر لان سبب حمرة البول اما ان يكون من خارج كالاختضاب بالحناء وهو خارج عن مبحثنا هذا واما ان يكون من داخل وهو اما غلبة الدم وهو الاكثر لان وجوده في البدن كثير واما عفونة البلغم فان البلغم اذا تعفن

ظاهرة لان اشتداد الصفرة الى النارية واخواتها وان انكسرت لمخالطة البلغم لكن قد يبقى منها في الماء قدر يوجب حرارته وكذا كثرة اندفاع الصفراء لا تكون الا لاجل الحرارة **قوله** مثل اصناف الاشقر اي مثل صنفي الاشقر المذكورين **قوله** من لونه اي الاشقر **قوله** وكذلك الناري اي في قوة الحرارة والاصناف **قوله** واما الزعفراني اي الاحمر الناصع **قوله** لانها اذا لم تتغير عن لونها اي باحتراق او تكاثف بل بقيت عليه **قوله** كان لونها يعني ان اللون الطبيعي للصفراء هو الاحمر الناصع واذا كان لون البول احمر ناصعا فلا يمكن ان يكون البول من صفراء فقط لاستحالة خروج الصفراء من الاحليل من غير اختلاطها من المائية والمائية اذا اختلطت بالصفراء اخرجت لونها عن الحمرة الناصعة الى ما دونها من التبنية والشقرة وغيرهما فاذن سبب لون البول الاحمر الناصع حصول الاشتداد والتجمع في لون الصفراء بسبب الاحتراق او التكاثف او غيرهما حتى اذا اختلطت هذه الصفراء بالمائية لم تتغير بذلك الاختلاط عن لونها الطبيعي بل بقيت بعد اختلاط المائية بها ايضا احمر ناصعا لكون لونها قبل الاختلاط شديدا غاية الشدة بسبب التكاثف والاحتراق انتهى ثم اعلم ان كلام الشيخ صريح في ان الزعفراني اكثر حرارة من الناري كما يصرح به الشارح عن قريب وبه قال حنين بن اسحاق وصاحب الكامل وابو سهل المسيحي وابن ابي صادق اي انه اقل حرارة من الناري وتمسك بما قال محمد بن زكريا الرازي اني لم اجد من الحرارة مع البول الاحمر ما وجدته مع البول الاصفر الناري ورايت كلما ازداد صفرة ازداد حرارة حتى اذا بلغ النارية التي هي النهاية في الصفرة بلغت الامر من النهاية في الحرارة قال ورايت في البرسام البالغ في الحرارة انما هو البول النارية انتهى قال العلامة وفيه نظر **قوله** الى اقل اي على حسب المراتب من قلة الاختلاط وكثرته **قوله** ويبعد وجود هذه الالوان اي الحادثة من طبقات الصفرة واختلاط الصفراء والمقصود منه ان يظهر فساد ما ذكره المسيحي وهو ان سبب الاشقر انما هو توفر الصفراء المخالطة للبول ومخالطة دم قليل المقدار لطيف القوام بالمائية مع انه قال الشارح لا يكون عن دم بتة ولو كان لم يكن له التابعة **قوله** لون الورد في بعض نسخ المتن ومنها النسخة السديدية بعد الوردي وقع واحمر قاني اي شديد الحمرة **قوله** مع غبرة بالعجم تيرگي **قوله** في الاكثر لم يقيد المصنف بها في ما يأتي من قوله فيما بعد وقد يكون بول احمر مع البرد ضرورة ان ذلك لدم بطبعه وجوده في البدن كثير ولذلك يكون في الاحلام **قوله** اكثر منه لان الحمرة كلما كانت زائدة كانت دالة على زيادة اختلاط الدم بالمائية والعكس بالعكس ثم اعلم ان الدم يغلب بالبول فقط في البدن كله والثاني كما يعرض عند الامتلاء الدموي ان يكون البول احمر وذلك بسبب تفرق اتصال عرض في اوعية الدم حتى فرقت اتصال

احدثت الحرارة الحادثة فيه من العفونة والحرارة العفنة صفرة يسيرة فيه وهذه الصفرة اذا كانت في مادة متكاثفة محتقنة رؤيت حمراء وهذا قليل جدا لان اللون الاحمر بعيد عن طبيعة البلغم الذي هو بالطبع ابيض واما تراكم الصفراء وتكاثفها واحتراقها واما سوداء دموية ولهذا لم يقل ههنا على مراتبها اذ لا ترتيب بين هذه الاقسام في الدلالة على الحرارة ولا على غلبة الدم فان الاصهب يكون من الصفراء اذا عرض لها قليل تراكم حتى يجعل البول احمر ويكون من دم رقيق حار فلذلك يكون دلالته على الحرارة اقوى والاقتم يكون من السوداء او من البلغم العفن وبعد حصوله من الصفراء يكون من الدم لكن من دم غليظ

عروق الكلى والمثانة والبربخين بسبب ضربة او سقطة واما السبب ضعف مميزة الكبد عن تمييز الدم كما في الاستسقاء او مميزة الكلى فلا تميز الدم عن المائية تمييزا بالغا واما بدفعه على سبيل البحران كما في الحميات الدموية او عند قطع عضو كبير وذلك لان مثل هذا العضو اذا قطع والطبيعة المدبرة للبدن ليس لها شعور بفعلها وهي دائما تولد الدم على عادتها وتصيره الى كل واحد من الاعضاء وليس لها شعور بنقصان بعض الاعضاء واذا كان كذلك فالدم الذي كان يأتي العضو المقطوع يصير الى ما يجاوره من الاعضاء فيدفعه الى ما يجاورها ثم الى ما يجاورها الى ان ينتهي الى الدفع الى الكلى ثم المثانة ثم الى خارج وهذا الحال يقل بطول الزمان لا لان الطبيعة تشعر بذلك فتنقص عن فعلها في توليد الدم بل الاعضاء المجاورة للعضو المقطوع يكثر الغذاء عنده بما يجاورها فيقل اقتضاؤها لتناول الغذاء الكثير المقدار والمرات فينقص الدم عند ذلك **قوله** احدثت الحرارة بالرفع **قوله** فيه اي البلغم **قوله** من العفونة اي لاجل العفونة **قوله** صفرة يسيرة فيه مفعول احدثت وذلك لان شان الحرارة احداث اللطافة والنورانية كما ان شان البرودة احداث الظلمة والكثافة والصفرة تتولد من اول مراتب النورانية ثم تحدث من بعض مراتب الصفرة مرتبة حمرة وذلك لان النورانية والاشعة اذا لم تتراكم ولم تجتمع بحيث كثر نفوذ البصر فيها رؤيت صفراء واذا تراكمت واجتمعت بحيث ينفذ البصر فيها نفوذا ضعيفا رؤيت حمراء واذا تراكمت واجتمعت بحيث يقل نفوذ البصر فيها رؤيت سوداء ووجه ذلك ان الانوار اذا كانت رقيقة بحيث لا تمنع البصر رؤيت صفراء لان الحمرة اذا خالطها البياض اصفرت واذا اجتمعت تلك الانوار واحتقنت وحجبت عنها الانوار البصرية لكن لا بالكلية احمرت واذا حجبت بالكلية اسودت **قوله** رؤيت حمراء اي ثانية **قوله** وهذا قليل جدا اي بالنسبة الى الحمرة الحادثة من الدم او الصفراء وممن قال اني رأيت مرارا كثيرة في الامراض الباردة بولا شديد الحمرة فاستجاب عنه بان الامر بعيد عن الشك فلم يفهم معنى قول الشيخ على ان الشيخ ما اتى بكلمة تدل على العجب **قوله** واما تراكم الصفراء فان تراكمها يوجب الحمرة كما في اليرقان وقد عرفت وجهه **قوله** واما سوداء دموية فانها تجعل البول احمر اقتم قال العلامة والفرق بين هذه الاقسام مع كون البول احمر في الجميع ان الحمرة الكائنة من غلبة الدم يكون معه علامات امتلاء الدم والحمرة الكائنة عن عفن البلغم يكون مع كمودة وميل الى البياض مع غلظ قوام البول والحمرة الكائنة عن الصفراء المتراكمة والمحترقة يكون مع اشراق وقلة غلظ في قوام البول مع زبد اصفر ان كان هناك زبد والتهاب في البدن مفرط والحمرة السوداوية الدموية فيكون الى سواد مع غلظ زائد في قوام البول وكمودة وسائر علامات غلبة السوداء فان السوداء الدموية تجعل البول احمر اللون مائلا الى السواد لكونها في الاصل من الدم فيكون لونها قريبا من لونه **قوله** لهذا لم يقل ههنا على مراتبها اي لاجل ان حدوث هذه الالوان كما يكون تارة لغلبة الدم كذلك يكون بعفن البلغم وتراكم الصفراء واحتراقها ومن سوداء دموية وحينئذ ليس يمكن ان يقال ان الاصهب ادنى مرتبة

فلذلك يكون دلالته على الحرارة ضعيفة **وقد يكون البول احمر مع الحمرة مع المرض البارد كما في الفالج** فانه مرض بارد **ونحو سوء القنية** فانه لا يكون معه حمى **لقلة تميز الدم عن المائية** المندفعة بالبول اما في الفالج فلانه اذا كان في الجانب الايمن يبرد الكبد ويضعف قواها عن تميز الدم عن المائية ودفع المائية الصرفة بالبول واما ان كان في الجانب الايسر فلانه يمنع عروق ذلك الجانب عن جذب الدم الذي هو غذاءه لاستيلاء البرد عليه فلا يتميز الدم عن المائية ويبقى مختلطا معها واما في سوء القنية فلانه لا يكون الا مع ضعف الكبد فيبقى الدم مختلطا بالمائية ولا يتميز عنها **او لاجل وجع مقارن** لآلات البول **كما في القولنج** البارد الحادث من ارتباك مواد بلغمية في الامعاء الغلاظ فان الطبيعة تتوجه مع الارواح والحرارة الغريزية الى موضع الوجع للمقاومة فيحدث في ذلك الموضع سخونة تتحلل منها الاخلاط وتنجذب الى مقابل لذلك من الاخلاط هو الالطف فالالطف وهو الصفراء والدم اللطيف فاذا اختلط ذلك بالمائية وتراكم لكثرته احمر اللون وايضا البلغم المحتبس مع سخونة ملائمة لاجزاء البدن والسخونة تحدث فيه صفرة وهذه الصفرة مع تكاثف الجرم ترى حمرة كما ان الصفرة الشديدة عند تكاثف الجرم ترى سوداء **والناري ادل على الحرارة من الاحمر** الاقتم **لان الصفراء اشد حرارة من الدم** حدوث الناري من الصفراء والاقتم من الدم وكذلك الاحمر الناصع ادل على الحرارة منه بطريق الاولى لانه كونه من الصفراء اذا عرض لها احتراق او تكاثف لكن الصفراء انما الطبيعي هو الحمرة الناصعة وهي اذا اختلطت بالمائية تغير لونها عن

ای الحرارة ... من الورد والورد من الاقتم اذ الاصهب الحادث من تراكم قليل من الصفراء ومن دم رقيق حار يكون دالا على الحرارة القوية من الوردی الاقتم وكذا الاقتم الحادث من السوداء او من البلغم العفن او الدم الغليظ مع كونه غالبا من الجميع في الحمرة تدل على حرارة ضعيفة وقد تقدم فهذا قال المصنف وكلها تغلبه الحرارة ولم يقل ولم يرد ههنا على مراتبها كما قال ولا وكذا قال فمنه اصهب الخ ولم يقل اصهب ثم وردي الخ بحرف دال على الترتيب فلا ترتيب بين هذه الاقسام كما علمت **قوله** فلذلك يكون دلالته على الحرارة ضعيفة اي لكون السوداء والبلغم باردين **قوله** مع المرض قال العلامة وربما الغلط فيه جهال الاطباء لظنهم ان اللون الاحمر من الالوان التي توجبها الحرارة وهو من بعض الظن اذ كثيرا ما يحمر البول والمرض بارد في نفسه كما في الاستسقاء والفالج والقولنج **قوله** فانه مرض بارد انما اتى به تنبيها على ان مراد المصنف من قوله مع البرد ليس البرودة الساذجة ولا التي لم يبلغ الى ضرر الافعال بعد بقرينة المثال **قوله** وسوء القنية القنية هي الاصل والمراد بها الكبد ههنا **قوله** سبرد الكبد اي لبرودة المادة الفالجية **قوله** فلا يتميز الدم الحاصل اي الدم الذي هو غذاء ذلك الجانب **قوله** ويبقى مختلطا معها فيندفع الدم اذا كان مع البول فيحمر لونه على ان الجانب الميت لا يقبل الغذاء وحينئذ يتوفر الدم في البدن فتدفعه الطبيعة مع البول **قوله** لآلات البول وهي المثانة والكلية والبرابخ **قوله** من ارتباك مواد اي التياج اي آميخته شدن **قوله** في الامعاء الغلاظ اي الاعور والقولون والمستقيم **قوله** للمقاومة اي لدفعه فان المقاومة بالكسر برابر كردن من التياج **قوله** لذلك اي الذوبان **قوله** ذلك اي الدم اللطيف او الصفراء **قوله** احمر اللون لخروج الاجزاء اللطيفة المصفرة اللون وتقادا التنعية الحمرة له **قوله** وايضا البلغم وايضا سبب القولنج سدة في مجرى المرارة المتصلة بالمعا بحيث انها تمنع من انصباب الصفراء واليها وحينئذ تندفع الى المثانة مع البول وتصبغه **قوله** المحتبس اي في الامعاء الغلاظ الموجب للقولنج **قوله** وكذلك الاحمر الناصع اي الزعفراني ادل على الحرارة من الاقتم وبعلم منه ايضا ان الناري مع انه لا يبلغ الزعفراني اذ لكون ادل على الحرارة من الاقتم يكون الزعفراني ادل منه بطريق الاولى لانه الخ فهذا ما ذهب اليه الشيخ ومن المتاخرين ابو سهل المسيحي صاحب الكامل

عن تلك الحمرة فلابد وان يكون عرض لها احتراق او تكاثف زاد لونها بذلك عن الحمرة الناصعة حتى اذا انكسر باختلاط المائية عاد الى الحمرة الناصعة فلذلك يكون حرارته اقوى من جميع اصناف الاصفر وذهب حنين بن اسحاق الى انه اقل حرارة من الاشقر الا ان زمان المرض فيه اطول وانه اسلم لانه يدل على كثرة الدم في البدن فيكون مادته لغلظها اقل حدة وحرافة فيكون حرارته اضعف من الناري **وثالثها الاخضر كالفستقي** وهو صفرة يخالطها سواد يسير **والنيلجي** وهو لون اشبه بلون النيل المذاب في الماء وهو سواد تام مع بياض قليل ونورقة **وهما للابرد الجمد** لانه يوجبه لكثافة والجمع ونفرق ما في الجسم من الاجزاء الشفافة الموجبة للبياض قال المصري في شرح الكليات

وحنين بن اسحاق ذو العلم كما مر **قوله** عن تلك الحمرة اي الناصعة اي ادون منها **قوله** فلابد ... الحمرة الناصعة في البول **قوله** عرض لها اي الصفراء **قوله** زاد لونها بذلك اي بسبب ... الصفراء بالاحتراق او التكاثف عن الحمرة الناصعة اي الانقص منها **قوله** اذا انكسر لونه من الطبقة الاعلى من الحمرة الناصعة **قوله** من جميع اصناف الاصفر فيكون اقوى من جميع اصناف الاحمر ... **قوله** الى انه اي الاحمر الناصع **قوله** اقل حرارة من الناري قال الكازروني ... احمر من الاحمر الناصع وتفصيل الا ان ... على كثرة الحرارة وتفاوت بين مراتب الحمرة والصفرة ... قال العلامة قال ان الحرارة في طبقات الحمرة اقوى مما في التبنى والاترجي ... جميع طبقات الحمرة تكون مجاوزة للاعتدال والاصهب ان كان من الصفراء فالحرارة فيه اقوى من الاشقر وان كان من الدم فالظاهر ان الحرارة فيهما متكافية ... اقل حرارة لكنه يكون في الاصهب اكثر من الصفراء في الاشقر واما الورد الاحمر والقاني فغني اكثر الامر يكونان بحرارة اقوى من الاشقر لان الدم فيهما كثير واما الاقتم فان كان من الدم فظاهر انه بحرارة اكثر منه وان كان من السوداء فظاهر ان الاشقر بحرارة اقوى منه وان كان عن بلغم عفن فهما متقاربان واما الناري بالنسبة الى الاصهب الوردي فظاهر انه بحرارة اقوى منهما وكذلك الزعفراني والاحمر الناصع بالنسبة الى جميع طبقات الحمرة وقال الرئيس قد يبال في الامراض الحارة الدموية بول كالدم بعينه من غير ان يكون هناك انفتاح عروق فدل على استيلاء ... فان بيل قليلا قليلا كان مع نتن فهو دليل خطر يخشى منه انصباب المواد الى الخانق كتجويف القلب والدماغ وان دام ارقه على لونه ... واذا بيل غزيرا فربما كان دليل حين في الحميات الحادة والمختلطة لانه كثيرا ما يكون دليل بحران وافتراق الا ان يرق في الاول قبل وقت البحران فيكون حينئذ دليل نكس واما في اليرقان فكلما كان البول اشد حمرة حتى يضرب الى السواد ويصبغ الثوب صبغا غير منسلخ وكلما كان البول كثيرا فهو اسلم فانه ان كان البول في اليرقان ابيض او كان احمر قليل الحمرة واليرقان بحاله فنعني الاستسقاء والجوع ... ما اكثر صبغ البول ... انتهى ببعض الزيادات **قوله** فيكون مادته الخ لان الدم غليظ والصفراء رقيقة لطيفة والغليظ اقل حرارة من الرقيق **قوله** اضعف من الناري لكون مادته وهي الصفراء رقيقة لطيفة والرقة واللطافة ادل على الحرارة من الغلظ **قوله** يسمون الخ اي يسمى هيل الباقي من الاخضر لان اللون الازرق قد يسمى في العرف العام اخضر فلا يرد ما زعم الخ ... الشيخ من طبقات اللون الاخضر نظرا ولذا عده الشيخ في طبقات الاسود انتهى ... على الشيخ **قوله** وزرقة الازرقة كرية ... **قوله** للابرد الجمد لما ... المائية

رنز ... (marginal note, illegible)

ان الفستقی عندی یدل علی احتراق الصفراء لان السواد الذی یکون عن البرد یکون مع کمودة لا مع صفرة غالبة واما النیلنجی فانه لا یشوبه صفرة بل بیاض مائی فلذلک لا یدل علی الاحتراق بل علی جمود ما یخالطه المائیة من الاخلاط او علی اختلاط السوداء بالمائیة **ویندر ان فی الصبیان بفالج او تشنج** لان اعصابهم ضعیفة فتکون قابلة لانصباب الفضول والرطوبات البلغمیة فی ابدانهم کثیرة فان عرض لها جمود کثیر وغلظت غلظا شدیدا وانصبت الی الاعصاب عرض التشنج وان کان الجمود قلیلا ولم تغلظ الرطوبات غلظا شدیدا بل یکون فیها رقة یتشربها الاعصاب لذلک عرض الفالج **وکالزنجاری والکراثی وهما لافراط الحرارة المحرقة** وقد ذکر رابعها **الاسود وقد یکون اما لفرط الاحتراق**

قوله ان الفستقی عندی الخ قال العلامة هذا هو الحق **قوله** لان السواد الذی یعنی ان السواد وان کان قد یکون عن البرد ولکن ذلک یکون مع کمودة لا مع صفرة غالبة والسواد الذی مع صفرة غالبة کما فی الفستقی یکون بحرقة فیستدل به علی احتراق الصفراء لا علی البرد المجمد فان قیل ان الخضرة دالة ایضا علی البرد اقوی واظهر من دلالتها علی الحر کما ذکر فی دلالة اخضرار عروق اللسان علی صرع سیحدث قلنا هذا صحیح وسلم فی الخضرة الکدرة لا فی الصافیة التی هی الفستقیة لان هذا النسب الی المرة الصفراء من غیرها من الاخلاط **قوله** بل بیاض الخ لانه یحدث من سواد تام مع بیاض قلیل **قوله** بل علی جمود الخ فی الحاشیة هذا انما یکون لما نافر لما اتصال العزیزیة انتهی فلذلک یدل علی البرد **قوله** فتکون قابلة لانصباب الفضول الخ لا تمکن لها منها **قوله** فان عرض لها جمود بسبب البرد المجمد اطلنیا کان او خارجیا

قوله وغلظت غلظا بحیث ما خرجت عن حد السیلان لانها رطوبات بلغمیة والخلط یوجد فی تعریفه السیلان وانصبت الی الاعصاب وامتنعت نفوذ الروح النفسانی فیها وزادت بها فی العرض وانتقصت فی الطول فلا یرد ان الغلظ الشدید یمنع الانصباب لان الانصباب یستلزم السیلان **قوله** عرض التشنج قال الفاضل الجیلانی یمکن ان یکون ذلک التشنج بسبب ما یعرض للدماغ من نکایة الصفراء المستفرغة او السوداء ثم لمشارکتها للدماغ فیه ولذلک تری الصبیان کثیری الاستعداد للتشنج لضعف قواهم ومشتهم واعصابهم وضعف عضلهم ولا خصیرهم ان لم یکن زنجاریا وما حکمه میل الی غلبة البرد والجمود علی رطوباتهم المستعدة لذلک فیدل علی التشنج وان کان زنجاریا وما حکمه فیدل علی التشنج حادث لاجل النکایة او الیبس **قوله** وان کان الجمود قلیلا الی قوله بل یکون فیها رقة تتشربها الاعصاب قیل فیه نظر اما اولا فلان الجمود لا یجامع الرقة قلیلا کان او کثیرا واما ثانیا فلانه لا تجویف فی الاعصاب سوی العصبتین المجوفتین اقول عدم جمع الجمود القلیل مع الرقة فی حیز الخفاء لان الرقة ایضا لها مراتب کالجمود والشیخ لم یقل بتجویف فی الاعصاب غایة الامر انه قال تتشربها الاعصاب والتشرب یکون بالمسام وقد ثبت ان فی الاعصاب مسام **قوله** تتشربها الاعصاب فمنعت الروح النفسانی فیها **قوله** لذلک ای الرقة **قوله** وکالزنجاری عطف علی قوله کالفستقی **قوله** وهما لافراط الحرارة المحرقة لکن دلالة الزنجاری علی شدة الحرارة لکون الصفراء الزنجاریة فی طبیعة السموم بخلاف الکراثی فانه اسلم منه ولون آخر منه هو الطلقیة لم یذکره المصنف وقد ذکره الشیخ حیث قال واما الاسمانجونی فانه یدل علی البرد الشدید فی اکثر الامر یتقدمه لون اخضر وقیل انه یدل علی شرب السم فان کان معه سوء سحنة فان العیش الا حیف علی صاحبه انتهی **قوله** وقد ذکر ای فی مبحث الاخلاط صدورها عن احتراق الصفراء ولا شک ان شدة الاحتراق فی الدلالة علی افراط الحرارة احتراق الصفراء التی هی احر الاخلاط **قوله** اما لفرط الاحتراق

ان كان معه صفرة لان الحرارة توجب التخلخل وتفرق الاجزاء فيكثر لذلك السطوح ويحدث الصفرة **او تقدمته قوة رائحة** لان الحرارة توجب العفونة اولا ثم الاحتراق واذا حصلت العفونة انفصلت بالحرارة ابخرة عفنة من ذلك المتعفن تصل الى القوة الشامة واذا كمل الاحتراق فنيت الرطوبات انقطعت الرائحة **او بجمود ان كان مع كمودة** لان البرد يزيل الاشفاف بالقبض والتكثيف **ومع عدم رائحة** لان الحرارة هي التى توجب الرائحة شيئا ما **او بحركة مادة سوداوية** وخروجها بطريق البول **كما في البحران** اى بحران الامراض السوداوية مثل الحميات السوداوية و علل الطحال ان كان فى يوم باحورى وتقدمته علامات نضج المادة وحصلت بعده خفة وراحة وكان البول كثير المقدار لاندفاع المادة الموجبة لتلك الامراض مع البول

اى احتراق الصفراء وصيرورتها سوداء حادثة من الصفراء **قوله** ان كان معه صفرة او زعفرانية او قتمة يعنى يستدل على السواد الحادث من الاحتراق بامرين على سبيل منع الخلو احدهما يكون ذلك السواد مقارنا بالصفرة او القتمة اللتين لابد منهما قبل حدوث السواد كما ستعرف والثانى تقدم رائحة قوية لما سينبه الشارح وان لم تكن تلك الرائحة موجودة بعد حال السواد **قوله** فيكثر لذلك السطوح لان تفرق الاجزاء يوجب تعدد السطوح فينعكس الضوء من سطح الى سطح وتكثرت الاضواء فيحدث من كثرة الاضواء بياض اذا لم تتراكم تلك السطوح كما فى الماء المغلى واذا تراكمت قليلا تحدث الصفرة ولذلك ترى زبد البحر المتموج وزبد الدهن المغلى مائلا الى الصفرة واذا تكاثفت جدا واجتمعت تحدث الحمرة ثم من شدة التكاثف السواد كما مر وقد غفل من هذا التفصيل من اورد على كلام الشارح بان الحرارة لو كانت توجب التخلخل وكثرة السطوح المؤدية الى الصفرة لكان لون الماء المطبوخ اصفر لان هذا الماء داخل تحت القسم الاول لا تحت الثانى **قوله** الى القوة الشامة فتشم الرائحة العفنة **قوله** واذا كمل الاحتراق تقدمته قوة الرائحة وبعد حصوله لا تبقى رائحة **قوله** يزيل الاشفاف فيسود **قوله** كما فى البحران الفرق بين السواد الحادث من الاحتراق والجمود والبحران ان السواد الاحتراقى تكون اخذا من الصفرة الى الحمرة ثم الى السواد ويتقدمه بول اصفر واحمر والجمودى يتقدمه بول كمد واخضر خضرة تمود ويكون اخذا من الخضرة الى الكمودة ثم الى السواد لان الحرارة اذا استولت على مادة من المواد افادتها لونا مناسبا لها هو الصفرة ثم اذا افرطت احرقتها فادتها حمرة ثم سوادا واما البرودة فانها اذا استولت كثفت الجسم وحينئذ تتراكم الابخرة والمواد وليسود لونها كما يدل عليه حال لون الحمأة فان المائية عند ما تخالط الاجزاء الارضية تختلط الجميع تحصر الابخرة وليسود واما البحرانى فيتقدمه مرض سوداوى ويوم باحورى مع وجود سائر ما ذكره الشارح **قوله** مثل الحميات السوداوية قال الشيخ احتبس طمث امرأة فاعتريتها حمى وفارقتها فى الرابع ببول اسود **قوله** تقدمته علامات نضج المادة فان حصول البحران قبل النضج وخصوصا بالبول محال **قوله** خفة وراحة قال الشيخ ان وان لم يكن كذا فان البول الاسود علامة ردية وخصوصا فى الامراض الحادة ولاسيما اذا كان مقداره قليلا فيعلم من قلته ان ازكو قد افناها الاحتراق وكلما كان اغلظ كان ردأ وكلما كان ارق كان اقل رداءة قال وشر البول الاسود يستحب فى علل الكلى والمثانة والعلل التى يحتاج الى الاخلاط الغليظة وهو دليل مهلك فى الامراض الحادة وتقول قد يكون البول الاسود الينا رديا فى علل الكلى والمثانة اذا كان هناك احتراق شديد البول الاسود فى المشايخ ليس بصالح لم لا يعم ولا يؤتع العفا دعليم وكذلك فى الصبيان بعد التعب يدل على تشنج و

اولتناول **صابغ كالشراب الاسود** اذ لم يتصرف فيه الطبيعة لضعفها فى نفسها او بالنسبة اليه لكثرته فخرج قريباً مما
كان عليه عندما شرب من اللون **وخامسها الابيض فمنه حقيقى** وهو ما له لون مفرق للبصر **كلون اللبن ويدل على**
غلبة بلغم يخالط البول ويفيده اللون المذكور ولا يكون ذلك الا مع غلظ القوام لان للبلغم كما يفيد اللون المذكور يفيده غلظاً
ايضاً ويدل على غلبة **برد** لان هذا البلغم لا يكون الا بارداً ولا يمكن ان يكون ذلك مع حرارة غريبة قوية تغلب على البلغم
لان هذه الحرارة عند اذ ابتها لا بد لها ان تغير لونه عن البياض الحقيقى او يدل على **ذوبان شحم** او سمين بسبب حرارة قوية
والفرق بين هذا وبين البلغمى ان هذا يجمد فى القارورة ويكون معه علامات غلبة الحرارة بخلاف البلغمى والفرق بين الشحمى والسمينى
ان الشحمى يكون اسرع جموداً من السمينى لان الشحم اصلب واقل مائية **او يدل على ذوبان اعضاء اصلية** فان الاعضاء
الاصلية كلها شديدة البياض **كما يحدث فى اخر الدق** بعد افناء الحرارة الرطوبات القريبة العهد بالانعقاد وشروعها فى افناء
الرطوبات التى بها تماسك الاعضاء ويكون مع ضمور فى البدن ونتن رائحة بسبب الحرارة الغريبة **ومنه مشف** وهو الذى ينفذ فيه
نور البصر ولا يحجب ما وراءه من الرؤية ويكون له لون ما كالماء **ويقال له ابيض مجازاً** اذ ليس له لون الا يسير غير مدرك اما المشف العديم اللون
كالهواء فانه لا يمكن رؤيته ولا يقال له ابيض **ويدل هذا الابيض اما على عدم التصرف** اى تصرف الطبيعة فى الماء البتة اذ لو كان لها تصرف فيه

وبالجملة البول الاسود فى ابتداء الحميات قتال وكذلك فى انتهائها اذا لم يعقبه خف ولم يكن دليل بحران انتهى **قوله** او لتناول صابغ
لم يذكره الشيخ لكونه ظاهراً مع انه مفروغ عنه فى الشرائط **قوله** لان البلغم هذا دليل انى واما اللمى فهو ان المائية اذا صارت بحيث
تحجب ما وراءها لا تكون الا من مادة جعلتها غليظة مع البياض وذلك هو البلغم واما ان المائية قد تبيض اذا ازبدت بلا غلظ فى القوام
فخارج عن المقام اذ الكلام فى البول الابيض لا الزبد **قوله** ان هذا يجمد اى الابيض من ذوبان الشحم والسمين **قوله** ويدل الخ قال الشيخ ولا مالى
الشبيه بالزيت فى الحميات الحادة ينذر بموت او دق قال العلامة لان هذا انما يكون بقوة الذوبان وحينئذ ان كانت القوة قوية عرض الدق
والا حصل الموت ثم قال الرئيس ومن الابيض الحقيقى ما بياضه بياض نقائى مع رقة ومدة ويدل على قروح متقيحة فى الات البول وان لم يكن
مع مدة فلغلبة المادة الكثيرة الخامة النيئة وربما كان مع حصاة المثانة ومنه ما يشبه المنى فربما كان بحراناً لاورام بلغمية من اهل الاحشاء
والامراض تعرض من البلغم الزجاجى واذا كان البول شبيهاً بالمنى ليس على سبيل البحران لاورام بلغمية بل انما وقع ابتداء فانه منذر بسكتة والرماسى
او سوء ردى جداً والمنتنى ايضاً فى الحادة مهلك **قوله** فان الاعضاء الاصلية اى المتولدة من المنى كالعظم والعصب والرباط
كما مر **قوله** الرطوبات القريبة العهد بالانعقاد وهى التى تكمل الهضم الثالث العسرفى فيها **قوله** مع ضمور فى الصحاح الضمور الهزال
وخفة اللحم **قوله** ومنه مشف من الشف وهو الستر الرقيق **قوله** ابيض مجازاً كما يقال للزجاج الصافى والبلور الصافى ابيض **قوله**
اذ ليس له لون ولعل علاقة المجاز سرعة قبول المشف للالوان وانطباعه تحتها ولا سيما البياض الحادث من النور الاكثر وجوداً بالنسبة
الى الالوان الاخر او لما يرى اى من البياض فى كسر بعض المشفات كالزجاج وسحقه فى الماء اذا ازبد فكانه مسبلون فيها **قوله**
كالهواء كان يكاف وراء الاجرام الفلكية **قوله** ولا يقال له ابيض قال العلامة لانه عادم الالوان كلها وقول الابيض على الابيض الحقيقى

لحصل هناك هضم وانه نفث نضجه مع الماء وحدث له لون وقوام ولم يبق على نضجه الذي كان عليه **ولذلك هو قريب مما ليس حسن النضج** دال على البرد او يدل على **سدد في المجاري** غير تامة فلا تمنع نفوذ المائية الصرفة فيها لرقتها **وتمنع نفوذ الصابغ** لها لان قوام الصابغ اغلظ من قوام المائية فلا ينفذ في تلك المجاري كما كانت لسدة اقوى كان التشفيف والرقة ازيد **الثاني** اي ثاني الادلة **القوام فالرقيق** وهو الجسم السيال الذي يسهل خرقه واذا اموج بالتحريك كانت اجزاؤه المتموجة صغيرة وحركتها سريعة **لعدم النضج** سواء كان في الصحة او في المرض لان المائية اذا انطبخت في الكبد العروق مع الاخلاط لا بد من ان تستفيد من الطبخ قواما لانفشاش فيها منعا ولا يخالطها شيء من الاخلاط النضيجة فاذا كان رقيقا كان بالضرورة عديم النضج **وخصوصا في الصبيان** فانه فيهم ادل على عدم النضج لان بولهم النضيج غليظ وهواء الرقيق **فيهم ارد لان بولهم الطبيعي غليظ** لان الرطوبات الفضلية التي في ابدانهم اكثر لكثرة ماكلهم وسوء ترتيبهم في الاكل وكثرة حركاتهم عليه

والشف بالاشتراك اللفظي **قوله** لحصل هناك هضم ولذلك قال الرئيس البول بعد الطعام يبيض ولا يزال كذلك حتى يأخذ في الهضم فيأخذ في الصبغ ولذلك ما يكون بول اصحاب السهر ابيض وليبين علته تحلل بحار الغريزي لكنه يكون غير مشرق بل به كدورة لعدم النضج **قوله** او على سدد قال الرئيس اذا كان البول في المرض الحاد ابيض وكان هناك دلائل السلامة لا يخاف معها السرسام ونحوه فاعلم ان المادة الحارة مالت الى مجرى الاخر وكثيرا ما يكون البول في اول الامراض ابيض ثم يسود ويتين كما يعرض في اليرقان فاذا كان البول في جميع اوقات الحمى ابيض وشك ان ينتقل الى الربع وبياض البول في الحميات الحادة كيف ما كان البياض بعد ان يعدم الصبغ يدل على ان الصفراء مالت الى عضو فتورم او الى نواحي والاكثر يدل على انها مالت الى ناحية الراس كذلك اذا كان البول رقيقا في الحميات ثم ابيض دفعة دل على اختلاط عقل يكون قريبا اذا دام البول في حال الصحة على لون البياض دل على عدم النضج وقد يكون بول ابيض المزاج حار صفراوي وبول احمر والمزاج بارد بلغمي فان الصفراء اذا مالت من مسلك البول فلم تخلط بالبول بقي ابيض فان كانت رطوبة مشرقة وثفله غزيرا غليظا وقوامه مع هذا الى الغلظ فاعلم ان البارد من برد وبلغم وان كان البول ليس بالمشرق ولا الثفل بالغزير ولا بالمعقول ولا البياض الى الكدورة فاعلم انه لكمون الصفراء **قوله** وحركتها سريعة لشدة قبول التاثير المحرك **قوله** لانفشاش رقيقها في انتاج الانفشاش بيرون شدن باد از پر خيدن مشك وجز آن وهذا ما علله ابن ابي صادق وابن المرمن الشيخ حيث نسبه الى الذهب الى الجملة وقال العلامة تستفيد المائية من الطبخ قواما لا لانفشاش رقيقها بل لانفشاش ما يخالطها من اخلاط بها والحاصل انه لا بد للنضج من ان تفيد المائية قواما بما يخالطه من المواد النضيجة وحيث لا قوام لها لا نضج ولهذا اذا وقع عند البحران انذر بالنكس لدلالته على عصيان المواد **قوله** فاذا كان الخ اي قوام البول **قوله** عديم النضج سبب عدم النضج في الاصحاء اما ضعف الكبد لمزاج بارد فيضعف الهضم وربما افرط شرب الماء فضعف الهضم او حدث ضعف لعوارض كالهم والسهر **قوله** لان بولهم النضيج اغلظ لكثرة الرطوبات الفضلية في الابدان المرطوبة التي منها ابدان الصبيان المندفعة بالبول **قوله** وسوء ترتيبهم في الاكل وكثرة حركاتهم عليه لان الوجه الصحيح لتغليظ بولهم وقال العلامة فيما نظر لانهما مما يوجبان التخمة وهي توجب رقة البول لان المائية لم تنضج في الكبد مع الاخلاط حتى استفادت قوتها ورده على جالينوس بوجهين احدهما بكثرة اكلهم وثانيهما كثرة الاخلاط التي فيهم انتهى وثمن بكثرة[illegible]

فتندفع مع البول وتصير اخلاط ولان ابدانهم تجذب الرطوبات اليها للنماء فيقل الرطوبات المائية في البول وذلك مما يوجب غلظه فاذا رق فيهم كان ذلك قد بعد واعن حالهم الطبيعية جدا وذلك انما يحدث بسبب قوي قهر الامر الموجب للامر الطبيعي واوجد ضده و حدوث الحالة المضادة للطبيعة اردأ من حدوث الحالة الملائمة لها **او لسدد في العروق ومجاري البول** يحتبس الاجزاء الغليظة فيما دونها ويجري الرقيقة المائية عنها ويدل على ذلك الثقل والتمدد عند موضع السدة لما يحتبس هناك مادة كثيرة من شأنها ان تنفذ في ذلك المجرى **او لكثرة شرب الماء** فيزيد المائية على الاجزاء المغلظة لقوام البول المعدلة له فتعجز تلك الاجزاء حينئذ عن افادة القوام المعتدل او الغليظ ويدل على ذلك كثرة البول وتقدم شرب الماء الكثير والغليظ وهو الجسم السيال الذي تتعلق خرقه وكانت اسواجه عند التحريك كارا بطيئة الحركة **اما لعدم النضج** لان غلظ البول انما يكون لفضول غليظة جدا تخالطه المائية وذلك انما يكون عند عدم النضج لان النضج يتبعه

الطبيعة المريض

الطبيعة المرض

قوله فتندفع اي تلك الرطوبات **قوله** تجذب الرطوبات لاحتياجهم الى مادة زائدة للنمو **قوله** فيقل الرطوبات المائية لكثرة جذبها بدانهم لها **قوله** وذلك مما يوجب غلظه اذ حينئذ تكون الفضول بالنسبة الى تلك المائية القليلة كثيرة فتغلظها **قوله** فاذا رق اي البول **قوله** الطبيعة مطلقا او الطبيعة المريض بالمرض الحار كما هي عادة كما في المقصد **قوله** ومجاري البول عطف تفسير لما قال الفاضل الجيلاني اراد بالعروق البرنجين والحالبين **قوله** فيما دونها اي في العضو الذي فوق مجاري البول الذي بقي فيه غليظا **قوله** عند موضع السدة قال العلامة كلما كانت السدة اقوى كان البول ارق وكان صبغه اقل لاحتباس الاجزاء الصابغة ويستحيل حصول الثفل فيه لانه انما يكون عن مادة اغلظ عن الموجبة للصبغ واما اذا كانت السدة قليلة فقد يكون هناك ثفل من اجزاء لطيفة جدا القابلة للامتزاج بالمائية والا لم ينفصل عنها **قوله** او لكثرة شرب الماء هذا ما ذكره المصنف من اسباب رقة البول وقال الشيخ والعلامة وغيرهما وقد يرق البول لضعف الكلية ومجاري البول فلا تجذب الا الرقيق او تجذب غير الرقيق ايضا ولكن لا تدفع الا الرقيق المطيع للدفع وتدل عليه علامات المرض الكلي وقد يرق لضعف ماسكة الكبد ويدل عليه ترهل الاطراف وتهيج السحنة وتغير اللون وقد يرق لضعف دافعتها ويدل عليه ضعف شهوة الطعام لقلة ما ينصب الى المعدة من السوداء وابطاء القيام للبراز وقد يرق لضعف هاضمة المعدة ويدل عليه النفخ والقراقر والثقل في المعدة وقد يرق لمزاج شديد البرد واليبس ويدل عليه نحافة البدن وميل البول الى الكمودة وقد يرق لقلة الغذاء من جهة قلة الفضول ويدل عليه تقدم ذلك وقد يرق لانصراف المادة الى جهة اخرى وتدل عليه علامات ذلك والبول الرقيق في الامراض الحارة يدل على ضعف القوة الهاضمة وعدم النضج وربما دل على ضعف سائر القوى حتى لا تتصرف في الماء البتة بل تزلق كما في ذيابيطس واذا دام البول الرقيق جدا بالاصحاء فانه يدل على ورم يحدث حيث يحسون فيه الوجع وان عم الوجع دل على بثور وجدري وان تم البدن فرقة البول عند البحران بلا تدريج ينذر بالنكس **قوله** تلك الاجزاء اي المغلظة والمعدلة **قوله** عن افادة القوام المعتدل او الغليظ لان المائية اذا كثرت جدا افادت رقة وان كانت فيها اجزاء غليظة مغلظة **قوله** بطيئة الحركة لما عرفت ان الغليظ عسير الانفعال عما يحركه **قوله** اما لعدم النضج قال الشيخ انما كانت الرقة والغلظ جميعا

استواء القوام ولا يمكن ان يكون الغلظ لفضول رقيقة لانها حيث كانت بانفرادها رقيقة فكيف اذا اختلطت بالمائية **اولنضج خلطٍ في غاية الغلظ** فان الخلط الذي بهذه الصفة اذا نضج صار غلظه اقل مما كان لان النضج يقربه الى الاعتدال الا انه لما كان في غاية الغلظ لا يصير بالنضج معتدلا حقيقيا **ويفرق بينهما** اي بين الغليظ الذي لعدم النضج والغليظ الذي لنضج الخلط المفرط الغلظ **بما تقدم** على الغليظ الذي للنضج **من افراط الغلظ** بان كان البول المتقدم مفرط الغلظ ثم نقص بعد ذلك فرط غلظه وصار بسبب ما حصل له من النضج.

يدل ان على عدم النضج لان النضج يتبعه اعتدال القوام فالغليظ نضجه ان ينهضم الى الرقة والرقيق نضجه ان ينطبخ الى الثخونة **قوله** استواء القوام اي اعتداله بين الغليظ والرقيق **قوله** ولا يمكن ان يكون الغلظ لفضول رقيقة جواب دخل مقدر نشاء من قول الشيخ لفضول غليظة جدا بان الفضول الرقيقة وان كانت غاية في الرقة اغلظ من المائية فاختلاطها بالمائية يوجب غلظا لا محالة وفي الجملة فاجاب بما حاصله ان على هذا القدر من الثخونة والخثورة لا يعد انه غليظ لانه لا يتعذر خرقه ثم قال مصلح الكلام المص لدفع هذا الدخل الواجب ان يقيد الغليظ بقوله جدا فلعله لم يفهم معنى الغليظ ويمكن ان يكون هذا اشارة الى دفع ما يرد على المص بان الغليظ قد يكون نضجه فضول رقيقة قد غلظت بالنضج فلا يستقيم الحكم على الغليظ بانه لعدم النضج فاجاب بان الفضول الرقيقة وان اعتدل قوامها بالنضج لكنها تعد بالنسبة الى الغليظ رقيقة لانها لا يتعذر خرقها فكيف تفيد غلظ البول **قوله** فكيف اي فكيف توجب الغلظ قال العلامة لان لاخلاط الرقيقة وان غلظت بالنضج الا انها لا تبلغ الى حد يوجب كون البول غليظا جدا الا اذا كانت كثيرة جدا بافراط ولا شك ان ذلك نادر فلذلك ما يكون البول الغليظ جدا للنضج ففي غالب الامر يكون لاخلاط غليظة **قوله** في غاية الغلظ كما يكون في منتهى حميات خلطية او انفجار اورام لان النضج انما يكون عند انتهاء الامراض وكذلك عند الاورام اذا انفجرت لانها تخرج موادا كثيرة قال الشيخ والاسلم من البول الغليظ في الحميات ما يتبعه منه شيء كثير دفعة واما الذي يستفرغ قليلا قليلا فهو دليل على كثرة الاخلاط وضعف القوة والنافع منه ما يعقبه بول معتدل مقارن للراحة واذا استحال الرقيق الى الغلظ في الامراض الحادة ولم يعقب راحة دل على الذوبان والصحيح اذا دام به البول الغليظ وكان يحس بوجع في نواحي الراس والانكسار فهو منذر له بالحمى وربما كان ذلك به من فضل اندفع او انفجار قروح نحو مسالك البول والبول الغليظ في الامراض الحادة يدل بالجملة على كثرة الاخلاط وربما دل على الذوبان وهو الذي اذا بقي ساعة بعد البول الغليظ احمده ما كان سهل الخروج كثيرا لا انفصال معا ومثل هذا يبرئ الفالج وما يجري مجراه واذا كانت الابوال غليظة ثم اخذت ترق على التدريج مع غزارة دل على ان الطبيعة قد هضمت المادة ودفعتها وربما كان يعقب الغليظ الكدر القليل وهو دليل خير البول الطبيعي اللون اذا افرط في الغلظ دل احيانا على جودة نفض المواد كثيرة ويصحبه سهولة الخروج وقد يدل احيانا على التلف لدلالته على كثرة الاخلاط وضعف القوة ويدل عليه عسر الخروج وقلة ما يخرج اي البول الغليظ الجيد الذي هو بحران لامراض الطوال والحميات المختلطة لا تتوقع فيه الاستواء فان الطبيعة تعجل في الدفع والبول المثور في الجملة يدل على كثرة الاخلاط مع اشتغال من الطبيعة بها وانضاجها والبول الغليظ الذي له ثفل رسوبي يدل على حصاة والبول الغليظ الدال على انفجار الاورام يستدل عليه بما يخالطه وبما قد سبقه اما بما يخالطه فكالمدة ويدل عليه الرائحة المنتنة والجرادات المنفصلة معه كصفائح بيض وكنخالة او غير ذلك

غليظا والذي لعدم النضج لم يكن مسبوقا ببول مفرط الغلظ **والبول المعتدل القوام للنضج** لان النضج عبارة عن استعداد
المادة للاستفراغ والدفع وذلك انما يحصل باعتدال القوام اذ كل واحد من الغلظ والرقة مانع من سهولة الدفع اما الغلظ
فلان الغليظ يكون عسر الانفعال ويضيق عنه المجاري واما الرقة فلان الرقيق من شانه ان يتخلل خلل العضو الذي احتبس فيه
ويتشربه العضو فيعسر اخراجه ودفعه **والثالث الصفاء** وهو حالة يسهل معها نفوذ البصر في الجسم السائل **والكدورة** وهي
حالة يعسر معها نفوذ البصر فيه وسببها مخالطة اجزاء ارضية ذات لون بالمائية اختلاطا لا يتميز احدهما عن الاخر تميزا تاما
اذ لو تميز احدهما عن الاخر تميزا تاما بحيث يترسب الارضية وتطفو المائية لم يكن كدورة ولو لم يتميز احدهما عن الاخر اصلا بل كانا قد اختلطا
اختلاطا تاما لم يكن ايضا كدورة وانما يكون كذلك اذا كان هناك ريح تفرق الاجزاء الارضية في المائية وتمنعها من ان تخرق الاجزاء المائية
وتترسب اذ لولا هذا الريح لترسبت الارضية اذ في طبعها الانفصال عن المائية مترسبة وح لا ينفذ البصر فيما كان متصفا بهذه الصفة
فالكدورة انما يحصل بعد حصول هذه الامور وسببه لصفاء ضد سبب الكدورة فاي واحد من هذه الامور التي توجب
الكدورة اذا انتفى انتفت الكدورة وحصل الصفاء **فالصافي للنضج** لان النضج يتبعه اعتدال القوام واعتدال القوام

ما يستدل عليه لبعد من انواع الرسوب اما الاستدلال بما سبقه فان يكون قد كان فيما سلف علامة لورم او قرحة في المثانة او الكلية
او الكبد او نواحي الصدر فيدل ذلك على انفجار ورم **قوله** غليظا اي معتدلا ارق مما كان سابقا فعلم ان قوته ولو قليلا النضج ويعقبه خفة **قوله** لم يكن
مسبوقا اي لم يتقدمه بول مفرط الغلظ بل بول غليظ صرفا ولم يفهم من قال ان النضج يتقدمه الرقة اولا ثم الغلظ اولا فاولا لان المواد
النية او لا تكون مجيبة للدفع لسهولة فيكون البول حينئذ رقيقا ثم اذا اخذت في النضج اجابت للدفع اولا فاولا فيصير البول اي الغلظ
اولا فاولا بقدر حصول النضج في المواد فانا رايت غير مرة قارورة اصحاب الربع اول الامر رقيقا مائيا وعند انقلاعها يصير غليظا منصبغا
انتهى لان الشيخ ههنا في صدد بيان الفرق بين الغليظ الذي لعدم النضج والذي للنضج مفرط الغلظ ولا شك ان في الصورة الاولى لا يتصور
الانتقال من الرقة الى الغلظ اولا فاولا لانه يتحقق ما قال في النضج الرقيق بل يتحقق فيه الانتقال من الغلظ الصرف الى غلظ قريب من الاعتدال
وفي الثانية ينتقل من غلظ مفرط الى غلظ معتدل وكذا لا يعقبه خفة **قوله** عسر الانفعال اي عن القوة الدافعة **قوله** خلل العضو بفتحتين منافذه
قوله فيعسر اخراجه ودفعه لكونه متشربا في جوهر العضو **قوله** ذات لون اي ذي كدورة ملونة بلون آخر حتى يمنع الاستشفاف **قوله** اختلاطا
لا يتميز احدهما عن الاخر تميزا تاما وذلك ان تقول اختلاطا لا يتميز احدهما عن الآخر تميزا غير تام **قوله** لم يكن كدورة بل انما هناك صفا فلا بد من ثبات
الاجزاء الارضية في الماء لحصول الكدورة **قوله** لم يكن ايضا كدورة قال الامام الفاضل لعله قد يكون غليظا **قوله** يكون كذلك اي الجسم كدرا **قوله** حينئذ اي حين تفرق الاجزاء الارضية
في الماء **قوله** هذه الامور وهي ثلثة الاول كون الاجزاء الارضية ملونة والثاني اختلاط الارضية بالمائية بحيث لا يتميز الارضية من المائية الثالث كون ريح فان الا
الكدورة من اختلاط الارضية الملونة في الماء تميز احدهما عن الآخر تميزا غير تام لمحيص مجموعها مختلف الاجزاء في اللطافة اذ الغلظ حتى تكون الاجزاء
الارضية التي فيها محسوسة غليظة والاجزاء الباقية محسوسة لطيفة وذلك موجب لعدم نفوذ البصر في جميع الماء نفوذا تاما بحالات

يتبعه استواء القوام فلا يكون بعض اجزائه ارضيا كثيفا وبعضها مائيا رقيقا ويتبعه سكون الاخلاط فيكون الاجزاء الارضية مترسبة غير مختلطة بالمائية فوق ذلك تابع للنضج التام اذ عند النضج تحلل الرياح المصعدة للاجزاء الارضية والكائن لعدم النضج لان النضج يتبعه استواء القوام والكدورة انما يحصل من اختلافه وقد يكون الكدر لسقوط القوة والقوة اذا سقطت لا تمكنها انكار التمييز وعند انطفائه يستولي البرد على البدن ويخثر البول حينئذ كما يخثر الدم الخارجي فلا تمكن الاجزاء التي تميزت [illegible] الارضية ان تخرق الاجزاء المائية لغلظها وتتخلص منها وتتميز عنها مترسبة او ورم باطني لان ورم الاحشاء [illegible] المنضج لذلك فضلا كثيرا متغيرا في البدن واذا احتبست تراكم بعضها على بعض تلك الفضلات فاذا اندفع شيء منها مع البول جعل البول كدرا والكدر المنثور [illegible] منخفض يتبعه صداع كائن او وشيك لان ذلك انما يحدث عن مادة غليظة بحرارة نارية فتثور [illegible] من [illegible] فيها النار وعند ذلك تصعد منها ابخرة ورياح غليظة كثيرة توجب الكدرة المنثورة والصداع وانما قلنا الغلظ والكثرة لان اللطافة والقلة توجبان سرعة التحلل فلا يكون البول منثورا فاذا تقدم نثور البول فالصداع حاضر

البول المختلف الاجزاء في الغلظ والرقة اذا كان البصر ينفذ في جميعه نفوذا تاما لا يكون كدرا **قوله** [illegible] القوام [illegible] قوامه تهيأ للاندفاع بسهولة لان كلا من الغليظ جدا والرقيق جدا عاص عن الاندفاع لما علمت ان الغليظ لعسر جريانه على الطبيعة مع ان الطرق تضيق عنه واما الرقيق جدا فيداخل في مسام العضو ويخرجها فاذا عسر على الطبيعة وقد [illegible] مختلطة بالمائية [illegible]

قوله لعدم النضج ولو ان الاخلاط وتحركها **قوله** من اختلافه بان يكون بعضه المتصل بسفل القارورة كثيفا جدا وبعضه المتصل باعلاه رقيقا وذلك لان الكبار من تلك الاجزاء الارضية لا تقدر الريح على اصعادها كما ينبغي فتبقيت قريبا من الاسافل لثقلها والصغار منها لخفتها تصعدها الريح الى اعلاها ومن هذا يحدث الاختلاف في القوام **قوله** ويخثر البول الخثورة ستبر شدن مائع كذا في التاج **قوله** بالبرد [illegible] لانه يكدر البول وذلك لان البرد يجمد الاجزاء الحاصلة في البول التي كانت رقيقة فيكدر البول بسبب تلك الاجزاء وذلك لان الاجزاء الارضية اللطيفة المتصعدة اذا اصابها البرد جمدت حال كونها منتشرة متفرقة في البول غير متميزة من المائية وبقيت بعض اخر رقيقة وهذا هو الكدورة **قوله** وتتميز عنها لانها اذا صارت بالبرد كدرا وايضا ان القوة اذا سقطت انحدرت من مسالك الرطوبات تخرج بنفسها واكثر [illegible] منها حينئذ كان منها [illegible] لانه يكون اثقل فيكدر البول **قوله** لان ورم الاحشاء الاعضاء الباطنة من المعدة والكبد وغيرها **قوله** تكدرت فيصعد نفوذ البصر **قوله** جعل البول كذلك شكرا الا ان اختلاط الكدر بالصافي يجعله كدرا **قوله** المتشتت الاجزاء بان تكون اجزاء مائية كثيرة متشتتة كما يوجد في العصير عند الغليان وعند الخضخضة **قوله** لصداع كائن او وشيك بعد الحصول والاول ا [illegible] اي مشرف على الصداع **قوله** فتثور بحرارة نارية متشتت اجزاؤها من غير ان تلطفها فتحدث لطافة فيها **قوله** كالقير والزفت القير شيء اسود وسيال قليل حمرة يخرج من العيون الحارة والزفت رطوبة تسيل من شجرة الصنوبر وقيل كلاهما شيء واحد من تمام الدهن الغليظ يطلى بها السفن والظروف ليمنع نفوذ الماء **قوله** وعند ذلك اي عند غليانها ومنع الطبيعة لفضلاتها المائية **قوله** والصداع لتصعدها الى الدماغ **قوله** وانما قلنا يعني انما قلنا ان البول الكدر المنثور يحدث من غليان مادة غليظة كثيرة لانها اذا كانت الاخلاط غليظة مع كثرة كثرة [illegible] اضعاجها محاتيه الغليان الكر البتة تصعد منها بسبب هذا الغليان ابخرة كثيرة توجب

او سيحدث عن قريب لان الحرارة اذا كانت قوية والمادة غليظة والابخرة والرياح المنحلة عنها كثيرة غليظة والدماغ في جهة تصعدها فالصداع حاضر ابالضرورة او سيحدث وليس يلزم عكس هذه القاعدة يعني وجدان البول المنثور مع اى صداع كان اذ قد يكون الصداع لسوء مزاج في الراس او لمادة فيه او لسدة المشاركة المعدة او غيرها من الاعضاء والغليظ يفارق الكدر باستواء قوامه اذا لم يكن كدرا لان الكدورة لما كان حدوثها من اختلاط الارضية والريح مع المائية اختلاطا غير تام لابد وان يكون قوامه مختلفا والا لم يكن كدرا وقد يكون غليظا صافيا كبياض البيض فانه غليظ لما يتعذر خرقه وصفاؤه لا يحجب البصر عن النفوذ فيه والكدر لا يمكن ان يكون صافيا لما بينهما من التضاد والرابع الرائحة باعتبار وجودها وعدمها فالمنتنة جدا وهي المتجاوزة عن حد العادة في العفونة لافراط العفونة بسبب غلبة حرارة نارية على رطوبات البدن فان الحرارة النارية اذا اثرت في الرطوبات واحدثت فيها غليانا شديدا او حركتها حركة غريبة وافسدتها فسادا لا يقبل بعده صلاحا حدثت العفونة ويلزمها

الصداع قوله او سيحدث اذا كان الدماغ قويا جدا على ما قال بقراط في رابعة الفصول من بال بولا مثورا شبيها ببول الدواب ففيه صداع حاضر او سيحضر قوله الصداع لسدة مانعة من انتشار الفضلات الغليظة في البول قوله وغيرها من الاعضاء كالطحال والكبد قوله والغليظ والحاصل ان النسبة بين الغليظ والكدر عموم من وجه لاجتماعهما فيما اذا كان البول غليظا كدرا كما يغلظ البول لعدم النضج فيكدر لسقوط القوة لا لدفع الطبيعة وقد يكون غليظا غير كدر بان يكون مستوى القوام لا لتحرقة الرياح الغليظة حتى ترسب الاجزاء الارضية فيه وتعلو المائية وذلك اذا حصل النضاج خلط غليظ جدا ويدل عليه سهولة الخروج والخف وقد يكون كدرا غير غليظ كما اذا منع البصر عن النفوذ فيه كما في الكدر المنثور المتقدر بصداع حادث او سيحدث وقس عليه النسبة بين الغليظ والصافي واما النسبة بين الكدر والصافي فالتضاد قوله والريح المخرقة لتلك الاجزاء الارضية في المائية قوله لابد وان يكون قوامه مختلفا بان يكون بعض اجزائه كثيفا وبعضها رقيقا قوله وقد يكون غليظا بيان للنسبة بين الغليظ والصافي بانها عموم من وجه كما قوله وقد يكون البول رقيقا كدرا كالماء الكدر هذا فرق آخر قوله فالمنتنة قال العلامة كل بول لا يخلو اما ان يكون له رائحة او لا يكون الاول اما ان تكون تلك الرائحة طبيعية او لا وغير الطبيعية اما ان تكون شديدة النتن او لا والشديدة النتن اما ان تكون في حال الصحة او المرض والتي ليست بشديدة النتن اما ان تكون حامضة او لا تكون وغير الحامضة اما ان تكون مائلة الى الحلاوة او لا تكون البول العديم الرائحة اما ان يكون عدمه للرائحة عقيب رائحة منتنة جدا او لا يكون والاول اما ان يكون ذلك معقبا للراحة او لا يكون فهذه اقسام البول بحسب الرائحة فلنتقل في كل واحد منها الاول بول معتدل الرائحة وهذا يكون في حال الصحة وفي حال المرض الذي لا يغير البول وفي حال المرض الذي يغير البول اذا لم يكن تغيره له شديدا وفي حال المرض الذي تغيره له شديد اذا كان قد نضج واعتدل وحينئذ يدل على خير وسلامة الثاني بول صحيح اى في حال الصحة له رائحة شديدة النتن وهذا يدل على عفن ما حاصل في البدن قد انفصلت مادته في البول فان دام تكلل على امراض عفنة تحدث وتلك الامراض تكون حميات او حرارة العفونة لابد وان يرهما حدوث

حدوث الحمی وح یختلط من تلک الرطوبات العفنة النتنة شی مع البول فیعفن وتنفصل عنه ح ابخرة عفنة تخالط الهواء المستنشق فتعفنه فکلما کان النتن فی البول اکثر کانت العفونة فی البدن اقوی **او قروح عفنة فی مجاری البول** تختلط منها مدة منتنة مع البول **ان کان معه** ای مع البول **نضج** لان النضج من الحرارة الغریزیة وهی لا توجب الفساد والعفونة فان کان البول مع افراط العفونة نضیجا دل علی ان الحار الغریب لم یتصرف فی رطوبات البدن والا لم یکن نضیجا فعفونته لابد وان یکون لقروح عفنة فی بعض الاعضاء ولا یمکن ان یکون فی غیر الات البول والا لم یکن نضیجا لان النضج لا یکون الا لصحة مزاج الکبد وسائر الاعضاء التی قبله فبقی ان یکون فی الات البول وخصوصا المثانة لما یطول احتباس البول فیها فیختلط معه شی کثیر من المدة ویفسد رائحته ویفرق بین العفونة وبین القرحة ان القرحة یکون معها وجع فی العضو المتقرح ویکون معها خروج القیح والقشور ولا یختلف نتنها بخلاف العفونة فان النتن فیها یقل ویکثر بحسب قوة المرض وضعفه **وعدم الرائحة البتة لجمود وفجاجة** فی الاخلاط مفرطة اذ لو کانت

المرایض

ای الثالث بول مرضی له رائحة شدیدة النتن ح هذا البول اما ان یکون المرض الذی هو فیه مادیا او لا یکون فان کان مادیا فمادته لا تخلوا اما ان تکون نضیجة حتی یکون البول نضیجا او لا تکون فان کانت نضیجة لم یمکن ان تکون .. ة النتن من تلک المادة ضرورة ان النضج ان لزمه تغیر فی الرائحة الا ان تلک الرائحة لابد وان تکون قریبة من الاعتدال الصحی فلابد وان یکون ذلک لقروح او جرب فی بعض الاعضاء اخرها وقال الشیخ واما ان یکون فی مرض مادی مادته غیر نضیجة فانه حینئذ یجوز ان یکون ذلک النتن من العفونة وان یکون من قروح الات البول ح یفرق بینهما بوجوه ذکرها بقوله ویفرق الخ الرابع بول له رائحة حامضة وهذا اما ان تکون فی حال الصحة او فی حال المرض فان کان فی حال الصحة فلابد وان یکون ذلک السبب مرض مادی مثل القروح وغیرها ودل علی عفن فی مادة باردة فان دام دل علی حدوث حمیات بلغمیة او سوداویة وان کان فی حال المرض فلابد ان یکون السبب مرض مادی مثل القروح وغیرها والمرض لما دام اما ان یکون حارا او لا فان کان حارا لم یمکن ان یکون ذلک لبرد المادة لان مادة المرض الحار لا تکون الا حارة فلابد ان تکون لانطفاء الحرارة حتی یکون مع المادة الحارة برد وذلک لانطفاء لا یمکن ان یکون من الحرارة الغریبة والا لم یکن عفن ولا مرض فبقی ان یکون من الحرارة الغریزیة وذلک دلیل الموت الخامس بول له رائحة تضرب الی الحلاوة وهذا یکون لغلبة شدیدة من الدم او یبس فی البدن اما هو کذلک غیر الدم السادس بول عدیم الرائحة لم یتقدمه رائحة منتنة وهذا یدل علی برد مفرط وفجاجة حتی لا یکون هناک حرارة منضجة السابع بول عدیم الرائحة یتقدمه بول منتن ح انتقل ذلک دفعة واعقبه راحة هذا انما یکون اذا عرض ازالة العفونة واعقب المزاج برد کما اذا افرط فی الحمی عقبه اسهال مفرط برد المزاج بردا شدیدا اما بنفسه او بادویة باردة اتفق استعمالها الثامن بول عدیم الرائحة عقیب بول شدید النتن ح عرض ذلک بغتة ولم یعقبه راحة وهذا یکون عند انطفاء الغریزیة فی المرض الحاد ویدل علی سقوط القوة واعراض الطبیعة عن مقاومة المرض هذا ترتیب الاقسام علی الوجه الذی قسمناه **قوله** حدوث الحمی اذ الحرارة المعفنة تحدث الحمی **قوله** وسائر الاعضاء من المعدة والمری والطحال **قوله** ویفسد رائحته لانه بطول احتباسه فی المثانة یصل تاثیر القروح فی افساد رائحته اکثر **قوله** ویفرق بین العفونة وبین القرحة ای یفرق بین النتن الحادث فی البول من عفونة الرطوبات وبینه من قرحة **قوله** فی العضو المتقرح ولا کذلک الکائن عن العفن **قوله** قوة المرض وضعفه ولا کذلک الکائن عن القروح اسلئے یتفق وجودها مع المرض **قوله** لجمود ای جمود الاخلاط

فضلا وحرارة لا تؤثر فى البول الحادث فيه عفونتها وتبخرت عنه البخار تصل مع الهواء الى القوة الشامة وربما دل على سقوط القوة وانهزام الطبيعة عن مقاومة المرض وعجزها عن دفع المادة العفنة وهذا لا يدل على سقوط القوة مطلقا بل يشترط ان يتقدمه بول شديد النتن لو مرض عظيم النتن بغتة ولم يعقبه راحة فان ذلك يدل على بقاء المادة العفنة فى البدن وعجز الطبيعة عن دفعها مع النتن اذا قال ربما وللعتدلة وهى التى يكون نتنها على حد العادة الصحية للنضج لان النضج كما ذكر من الحرارة الغريزية وهى تمنع عن العفونة والفساد لانهما من فعل الغريبة فان قيل فعلى هذا ينبغى ان لا يكون مع النضج نتن فى البول اصلا اجيب بانه لما لم يبق للطبيعة طمع فى البول الا عرضا غلبه مع الحرارة الغريزية التى هى آلتها فيتصرف فيه الغريبة ويحدث العفونة كما فى البراز ولكن مستور الزبد وسبب حدوثه مطلقا اختلاط جسم لطيف من شانه التصعد برطوبة بعد الانقسام الى اجزاء صغار على وجه لا يقوى كل منهما على الانفصال عن الاخر وذلك اذا تغشى الرطوبة بجميع ذلك الجسم اللطيف حتى احاطت به بحيث لا يمكنه خرقها والانفصال عنها صاعدا ولا يمكنها خرقه والانفصال عنه راسبة وسبب حدوثه فى البول اختلاط الرطوبة بالهواء المحصور فى القارورة وبالريح الخارجة مع البول فان مجرى البول لما كان منطبقا بعضه على بعض يندرق مع البول ريح لتفتيح المجرى وتوسيعه ودفع البول حتى يخرج بسهولة **فكثرته وكبره**

ونجى جنبها **قوله** هناك حرارة اى غريبة اذ لو كانت غريزة لادى عنها نضجه **قوله** على سقوط القوة اى القوة المدبرة **قوله** وعجز الطبيعة وانطفاء الحرارة الغريزية فى المرض **قوله** ولذا قال اى لعدم دلالته على سقوط القوة مطلقا بل اذا تحقق مع شرائط مذكورة اتى بكلمة دالة على التقليل وهى ربما **قوله** للنضج وهذا يكون فى الصحة والمرض الغ بعد ما صار مقهورا فيدل على خير وسلامة **قوله** برطوبة متعلق باختلاط وهذه الرطوبة اعم من ان تكون رطوبة مائية او رطوبة شرابا وخلطا وغيرها **قوله** بعد الانقسام ظرف التصعد اى من شانه التصعد بعد انقسام الرطوبة والجسم اللطيف **قوله** جميع ذلك الجسم اللطيف قال العلامة والاولى ان هذا الجسم اللطيف قد يكون هواء وقد يكون ريحا وقد يكون غيرهما كالروح اما اختلاط الرطوبة بالهواء فكما يعرض من الزبد فى الماء المنسكب من موضع عال او المتحرك حركة عنيفة بارتفاع وانخفاض كما فى الموج فان ما يسقط عليه من الهواء فيكون فيه لسبب الحركة العنيفة ان يلتف بالهواء ويشتد اختلاط احدهما بالاخر ويحدث من ذلك الزبد واما اختلاطها بالريح فكالزبد الذى يكون فى البراز الرقيق الذى يكون معه قرقرة واما اختلاطها بالروح فكالزبد الذى يعرض للمخنوق الذى هو علامة الموت فان ذلك يعرض من اختلاط الرطوبات الآتية من جرم الرئة بالروح المحترقة باحتباس النفس واما الزبد الحادث للمصروع فهو من اختلاط الرطوبات السائلة من دماغه بالهواء الخارج برد النفس فان تلك الرطوبات اذا وقعت فى طريقه حتى عاقه عن البروز الى خارج ونفذ فيها واختلط بها حدث من ذلك الزبد وهذا الجسم اللطيف قد يكون متولدا فيها لما يكون عند غليان الرطوبات اما بحرارة فيها كما يعرض عند غليان عصارات الفواكه او بحرارة من خارج كما يعرض عند طبخ الرطوبات المائية وايضا سبب الاشتباك المذكور اما الحركة كما فى زبد الماء واما الحرارة كما فى غليان القدر واما الحركة والحرارة معا كما فى افواه الخيل عند ركضها **قوله** والانفصال عنها اى يعنى ذلك الجسم محصور فى داخلها **قوله** وسبب حدوثه فى البول يعنى سبب حدوث الزبد فى البول مخالطة رطوبات الرجيعة بريح خارجة مع البول بحيث يعسر على تلك الريح ان يخرقها ويخرج وحدها وعند ذلك يعلو البول زبد وحبب كلما كانت تلك الرطوبات اوفر وكانت الرياح الممدة لها اكثر كان البول ازبد وفائدة حدوث تلك الريح فى البول تفتيح تلك الريح فم المجرى وتوسيعه ليندفع البول بسهولة **قوله** فى القارورة اى عند انسكاب البول فى داخلها كما يحدث الزبد عند سكب الماء فى الآنية من مكان عال كذا قال العلامة **قوله** فكثرته مع

بان يكون عبا وبطوا **فقله** اى اشتقاقه **يدل على مادة غليظة لزجة** غنيت الريح الغليظة فيعسر عليها خرقها وخروجها منها **فلذلك هو اى** الزبد المتصعبة الصفات **في امراض الكلى ردى ينذر بطول من المرض** لان جرم الكلى غليظ يعسر تحلل الفضول عنه سيما اذا كانت غليظة لزجة ولان وصول الادوية اليه انما يكون بعد ضعف قوتها لبعده عن مدخل الدواء وقيل ان مزاج الكلية مائل الى اليبس فحدوث الرطوبة الغليظة اللزجة فيها يكون بسبب بعدها عن مزاجها الطبيعي وذلك ينذر بضعف عظيم فيها فلذلك ما يوجب طول المرض ويمكن ان يقال ان المادة الغليظة اللزجة اذا حصلت في الكلى والكلية بيت الحصاة ازداد غلظها ولزوجتها بوما فيوما بحرارة الكلى فيعسر تحللها **والسادس الرسوب** وهو ما يكون اغلظ قواما من المائية ويتميز عنها في الحس اما راسبا في اسفل القارورة واما معلقا في وسطها او طافيا في اعلاها وسمى الاول رسوبا للترسبة في اسفل والاخران ايضا لان من شانهما الترسب لانه عرضهما ما يمنعهما عن ذلك **فالدال منه على**

البول ريح الزرق والبيس اند اخنق كذا في التاج وقال الفاضل الجيلاني الازراق الانتفاخ اعلم انه قد تلطف الطبيعة بتوليد ريحية مع البول المثانة وما فوقها لتسهيل خروجه والدغدغة ليفتح فم المثانة وغيرها تندفع مع البول وتخرجه بسهولة وقد تختلط حين الاراقة اجزاء هوائية مع البول تعلوه وتغطيه زمانا يحبس فيه الزبد باقيا **قوله** بان يكون عبابا بضمتين جمع عباب بالضم قال في الصحاح هو امتداد رطوبة لزجة حول ريح غليظ وفي القاموس العبب بضمتين المياه المتدفقة وفي البحر هو شئ يعلو على الماء مثل الحباب قال العلامة ما كان من ذلك صغيرا خص باسم الزبد وما كان كبيرا خص باسم العبب وباسم النفاخات والبقابق وما شاكل ذلك وهي انما تحدث من مادة غليظة لزجة وريح غليظ جدا يمكن ان يجتمع منها مقدار كثير لا تحلل **قوله** ... النفاخة في القاموس نفاخة العين البثرة ونحوها كمنع كسرها وقلعها فانفقات **قوله يدل** على مادة وشمل هذا الزبد يكون في بول اصحاب السدد ... لفظ مواد مزمنة وكثرة الرياح الحادثة منها **قوله** فلذلك اى لاجل الدلالة على مادة غليظة **قوله** يعسر تحلل الخ مع ان حرارة الكلية قاصرة فاذا استولت عليها المواد والرياح الموجبة للزبد عسر عليها تقطيعها وتحليلها قال بقراط في الفصول من كان فوق بوله عبب دل على ان علته في كلاه وانذر منها بطول المرض **قوله** لبعده اي لبعد جرم الكلية عن مدخل الدواء اي المعدة والكبد **قوله** بضعف عظيم فيها حيث قبلت ما يضاد مزاجها **قوله** السادس الرسوب اعلم ان الغذاء الوارد على البدن ان كان مقدار ما يحتاج اليه في التغذية والنمو ان كان زمانه فان القوة تهضمه هضما جيدا والاعضاء تغتذي به اغتذاء تاما وهو في مثل هذا الوقت لا يفضل منه شئ وان فضل شئ يعتد به فان قارنه حركة نهضت الحرارة الغريزية وحللت تلك الفضلة وان لم تقارنه حركة بل سكون فان وجد لطيف الغذاء او قليله عطفت الطبيعة البدنية على تلك الفضلة واغتذت باجود ما فيها وما لا يصلح للتغذية توقفت عليه بما اغتذت به ودفعتها ولهذا كان حال الاصحاء في اكثر الامر كذلك لم يظهر في ابوالهم ثفل كما يظهر في ابوال المرضى فان لم يقارن تلك الفضلة حركة محللة ولا يصلح للغذاء اجتمعت تلك الفضلات على ممر الايام وولدت عللا مناسبة لها ثم ان الطبيعة البدنية اذا قويت والتفتت الى جانب الزيادة اما بتقليل المستعمل واما بتلطيفه واما المعونة الطبيب باستعمال المنضجات المسكنات لسورة الحرارة الغريبة انضجتها وهيأتها للاندفاع والخروج فمثل هذه الفضلة اذا اندفعت مع المائية وظهرت في القارورة يسمى سوبا وثفلا كذا في شرح العلامة **قوله** وسمى الاول رسوبا قال الرئيس ان الاصطلاح عند الاطباء في استعمال لفظ الرسوب والثفل قد زال عن الجهة المتعارف وذلك الاسم

كمال النضج هو الاملس لان الخشونة انما تحدث لعصيان بعض الاجزاء على النضج وهي الاجزاء الغريبة المخالطة فيختلف فعل الطبيعة فيها لاختلافها في القبول فلذلك يكون كل فرد فرد من اجزاء الثفل عند كمال النضج ومفارقة الاجزاء الغريبة عن جوهره وقربه عن البساطة مستديرا خاليا من الزوايا **الابيض** لانه يدل على تمام النضج من الطبيعة المغيرة الى مشابهة الاعضاء الاصلية **المستوى** في القوام فلا يكون بعض الاجزاء رقيقا وبعضها غليظا فان ذلك يدل على اختلاف الاجزاء في قبول فعل الطبيعة اختلافا كثيرا **المجتمع في اسفل القارورة** اذ من شأن كل جزء منه ان يترسب الى اسفل عند كمال النضج لانه انما يكمل نضجه اذا صار شبيها بالاعضاء الاصلية وجواهر الاعضاء الاصلية لغلبة الارضية عليها من شأنها الترسب في المائية ولان الاجتماع انما يكون عند مفارقة الجوهر الريحي المشتت له عنه وذلك انما يكون عند كمال فعل الطبيعة والنضج التام وتحليل الريح واجتماعه يجب ان يكون على هيئة مخروط قاعدته اسفل القارورة

يعتورون سوب وثقل لا لما يرسب فقط بل لكل جوهر اغلظ قواما من المائية متميز عنها وان تعلق وطفا **قوله** على كمال النضج هو الاملس لدلالته من قوام الرسوب والملاسة هو استواء وضع اجزاء الجسم في ظاهره فيكون من مقولة الوضع على ما صرح به الشيخ في قاطيغورياس منطق الشفاء وعند جمهور الحكماء كيفية للجسم تابعة للاستواء المذكور **قوله** فلذلك اي لكون الملاسة دالة على ان اجزاءه كلها قبلت النضج معا قبولا واحدا بالسواء ولم يتعسر البعض منها على القوة اصلا صارت الاجزاء كلها من جنس طبيعة واحدة مزيلة للاجزاء الغريبة المختلطة بها وقربت من البساطة وتشكلت بشكل الكرة لان الشكل البسيط من المجسمات هو الكرة **قوله** فلذلك يكون كل فرد فرد انما قال كل فرد فرد لان الشكل المعتبر بحسب جملة الافراد يجب ان يكون مخروطيا قاعدته اسفل القارورة وراسه الى جهة اعلاها كذا قال العلامة وسيجيء **قوله** خاليا من الزوايا لانها من خواص التركيب لان ما فيه التركيب فيه طبائع مختلفة **قوله** لانه يدل الخ انما يدل البياض على النضج التام لان الرسوب الطبيعي المحمود من فضول الهضم الثالث والرابع وهذان الهضمان كما لها تشبيه الغذاء بالاعضاء الاصلية التي لون اكثرها ابيض فكذلك يجب ان يكون لون كل ما هضمه من تلك الفضول ايضا ابيض اذا وجه بياضه لما كان من فضول الاخلاط كالبول العرق فلان الفاعل للنضج هو القوة الهاضمة والقوة المغيرة وفعلها التشبيه للاعضاء واكثر الاعضاء لونها ابيض هذا ما قال العلامة وقال الجيلاني اقول يمكث المائية في الاعضاء بعد ايصال الغذاء الى ان تفعل طبيعة الاعضاء فيها وتبيض رسوبها فيبعد على ان الالوان بهذه المائية ان تكون رقيقة صافية حتى تصلح للبذرقة بل سببه ان الكيلوس والبلغم ورديه ابيض لكونه عاصيا على النضج اي الاستحالة الى الدموية فيحتج هذا الدردي الابيض مع مائية الدم في مسالك البول فعلى هذا ما بياض الرسوب الذي يحدث في المائية الجارية مع الدم في العروق فلعله للتشبيه بلون العروق واما بياض الرسوب الذي عن نضج الغذاء فلان عادة الطبيعة جرت بتبييض الرطوبات البدنية بوسيلة الحرارة الغريزية الطابخة لها كما هو شأن الطبيعة في تبييض المدة **قوله** في قبول فعل الطبيعة اذ لو قبلت معها سويا لاستوت في القوام **قوله** بالاعضاء الاصلية لان مقصود القوة المدبرة والطبيعة من نضج الرطوبات انما هو التشبيه بالاعضاء في اللون والترسب وسائر الصفات سيما بالاعضاء الاصلية لكونها اصول سائر الاعضاء واساسها ولا شك ان جواهر الاعضاء الاصلية بل جميع الاعضاء لغلبة الارضية عليها تقتضي الرسوب في الماء فكذا الرسوب الطبيعي المحمود النضيج اليه يجب ان يكون راسبا ومن هنا يعلم ان تقييد الاعضاء بالاصلية لا حاجة اليه في اثبات الترسب بما قررنا والعلامة لم يتقيد بها **قوله** ولان الاجتماع اي اجتماع الرسوب في مكان واحد لا يحصل الا اذا فارق عن الرسوب الريح المشتتة لاجزائه

وراسه الى جهة اعداه اوفى الثفل لان ما يسبق الى اسفلها من الرسوب يتفرش فيه ثفلا ما يقع عليه من باقى الاجزاء وكلما ارتفع كان الانفراش اقل لقلة الثقل الحادث

من الاجزاء الفوقانية فيستدق رأسه قليلا قليلا حتى ينتهى الى واحدة والرسوب الذى قد اجتمعت فيه هذه الصفات هو الرسوب الطبيعى المحمود على الاطلاق

والراسب من الرسوب المحمود لا على الاطلاق الدال على النضج الغير الكامل وهو الذى تخلف عنه بعض هذه الصفات مع

كونه طبيعيا احمد لان الغالب على الاعضاء الاصلية كما ذكر الارضية فيكون الفضول الذى يندفع عنها عند كمال النضج

لتشبهها بها غالبة الارضية ايضا فتفرق الاجزاء المائية وتترسب بالطبع فلما كان النضج اتم كان الترسب اشد ولان فى وقت

النضج لابد وان يتولد ابخرة ورياح لان الحرارة لا يمكن ان تعمل فى جسم رطب ولا يتولد هناك ابخرة ورياح الا ان الحرارة اذا كانت

قوية على كمال النضج حللت تلك الرياح وافنتها وان لم تقو عليه بقيت تلك الرياح كثيرة غليظة غير متحللة وبحسب

مراتب الحرارة فى ضعفها يختلف الرياح فى كثرتها وغلظها فاذا انفقت الرياح الصاعدة الاجزاء الثفلية فى القارورة ترسبت

الاجزاء بالكلية بمقتضى طبعها واذا كانت كثيرة المقدار غليظة القوام رفعت تلك الاجزاء

قوله الاعلى القارورة قوله فيستدق راسه قليلا قليلا وهذا الكل الى الصعود الى الارض فان شكل صنعه يكون مخروطيا قوله بهذه الصفات اى الاربع المذكورة من الملاسة

والبياض والاستواء والاجتماع وقد زاد عليها الشيخ ثلثة اخرى وهى الاتصال للاجزاء بعضها ببعض والملاسة والمشابهة برسوب ماء الورد وزاد

عليها العلامة اربعة اخرى وهى الاشفاف بحيث يخرقه البصر وسرعة التشتت اذا حرك وبطوء النزول اذا سكن وان يكون مناسبا لمقدار الرأس

والمزاج والسحنة والتدبير المقدم وحال المرض وان يرى فى القارورة بعد ان لم يرى فى غيرها قوله على الاطلاق لكونه محمودا فى جميع الصفات ومطلقها

لا فى بعضها بخلاف المحمود لا على الاطلاق قوله من الرسوب المحمود لا على الاطلاق فى شرح العلامة الرسوب اما ان يكون من فضول الهضم

او من فضول الاخلاط المندفعة بعد النضج او لا يكون كذلك والاول هو الرسوب الطبيعى سواء كان كامل النضج وهو المحمود او لا يكون وهو غير المحمود

والثانى هو الرسوب الغير الطبيعى سواء كان من هذه الفضول لكنه غير نضيج او لا يكون كذلك كالكائن عن جرم

الاعضاء مثل النخالة والصفائح وغيرهما من رسوب الاعضاء ثم اعلم انه قال الرئيس ان الصبيان والباردين المزاج والمنزرين والسحنة

المكثرين من الغذاء ومن كانت مادة مرضه غليظة يكثر فى ابوالهم رسوب اما الصبيان فلتوفر موادهم بكثرة اكلهم وسرعة هضمهم وشدة نموهم

وكثرة حركاتهم عليها واما البارد والمزاج فلغلظ موادهم واما المتلززو السحنة فلاحتباس المواد فيهم وقلة تحللها واما المكثرون من الغذاء

فبسبب كثرة موادهم فى ابدانهم ومن كانت مادة مرضه غليظة فكثرة الثفل فى قواريره يكون ظاهرة ومن كانت فى الطرف المقابل فان ثفل

قواريره قليل حتى قيل ان مرض الشبان كثيرا ما ينقضى بلا رسوب وكذلك الامراض الصفراوية وان ظهر شىء من ذلك كان علامة قوله ولا شىء

الخ اثبات للترسب بحيث يفهم منه وجه تعلق الرسوب المتعلق وظهوره التام قوله ولا يتولد حال من فاعل ان تعمل حال كونها غير متولدة

بل لا بد من تولدها قوله الا ان الحرارة استثناء من قوله ولا يتولد المفيد للاثبات لكونه تحت النفى اذ نفى النفى يفيد الاثبات اى تولد الرياح

عند عمل الحرارة فى جسم رطب ضرورى الا وقت الحرارة القوية فانها تحللها قوله فى كثرتها اى كثرة الرياح وغلظها تكون عند الحرارة الضعيفة

الى علاها واذا كانت اقل مقدارا وارق قواما رفعتها متعلقة فى وسطها ومن هذا يعلم الدليل على قوله ثم المتعلق الذى يرى فى وسط القارورة ثم الغمام وهو ما يرى فى علاها واما الرسوب الردى كالاشقر ورداءته لكونه عديم النضج لكنه اجودها خالف الابيض لانه يدل على غلبة الدم وهو اسلم الاخلاط واقبلها للنضج والاسود لانه يدل اما على كثرة اندفاع السوداء الى البول حتى عجزت الطبيعة عن احالتها الى البياض اما لما يدفعه السوداء او لبحران مرض سوداوى واما على احتراق ليسوّد المواد او على جمود يسوّدها والكمد لانه يدل على البرد وانطفاء الحار الغريزى فيقل فى الاخلاط الصفرة والاشراق لذلك والنخالى وهو الرسوب الذى لا يكون مقداره فى العرض كثيرا ويكون ثخين القوام لكن ثخنه لا يقارب عرضه ولونه لا يكون احمر سمى بذلك لشبهه بالنخالة ورداءته لانه يدل على جرب فى المثانة او فى العروق

وقلتها مع غلظها تكون عند الحرارة القوية لكن لا الى حد تحلل الرياح بالكلية بل الى حد تحلل اللطيفة منها ولا تقدر على اصلاح غلظها او فنائها بالكلية فان فنائها بالكلية يدل على قوة الحرارة جدا **قوله** الى اعلاها وهو الغمام الدال على كثرة الرياح الغليظة العاصية النضج لضعف الحرارة **قوله** متعلقة وهو المتعلق الدال على رقة قوام الرياح وقلة مقدارها **قوله** لكنه اجودها الخ اى اجود الرسوبات التى خالفت الابيض **قوله** على كثرة اندفاع السوداء حاصله بل توضيحه ان كثرة السوداء فى البدن الى حد يكون الرسوب بها اسود بعيد فاذن لا بد ان يكون ذلك لاسوداد او لاجل كثرة اندفاع السوداء الى البول وذلك لاندفاع اما ان يكون لاجل المادة او لاجل الفاعل والكائن لاجل المادة اما ان يكون السبب من خارج كما يكون عند استعمال ما يدر السوداء او السبب من داخل كما يكون عند بحران مرض سوداوى والكائن لاجل الفاعل اما ان يكون لافراط الحرارة فيسوّد المواد بالاحراق او لافراط البرودة فيسوّدها بالاجماد فاذن اسباب الرسوب الاسود اربعة والردى منها الاحتراقى والجمودى باقسامها الطافى والمتعلق والراسب لكن الراسب منها دليل شر تام لدلالته على فناء الرطوبة واستيلاء الارضية عليه والمتعلق يدل على شر متوسط لدلالته على توسط الموجب لذلك الطافى على شر دونه لدلالته على ضعف الموجب **قوله** عن احالتها اى احالة السوداء المندفعة لكثرتها **قوله** اما لما يدفعه متعلق بكثرة اندفاع **قوله** لذلك اى للانطفاء والبرد وهو سبب حدوث الكمودة فى الرسوب المتولد من فضول الاخلاط المندفعة مع المائية **قوله** لا يقارب عرضه بل دونه **قوله** لشبهه بالنخالة فى الشكل واللون **قوله** على جرب فى المثانة او قروح او تاكل وفرق الشيخ بين النخالى الذى يكون من المثانة وبين غيرها بوجوه ستة احدها ان النخالى المثانى يكون مع حكة فى اصل القضيب لا كذلك غيرها وثانيها ان المثانى يكون معه نتن شديد والثالث ان المثانى يكون معه قيح ومدة ولسبقه بول فيه ذلك بخلاف مقابله فانه لا يكون معه واثما فان القرحة اذا كانت فى عضو بعيد عن الالات فعلى الاكثر لا تدفع الطبيعة المدة الى هناك واذا دفعتها الى هناك فعلى الاكثر يكون ذلك عن البحران فقط ولا كذلك اذا كان العضو المتقرح قريبا جدا من مخرج البول كالمثانة ورابعها ان ما يكون من ذلك من المثانة او مما يجاورها من العروق كالبرابخ فان البول قد يكون نضيجا لان نضج البول اكثر ما يكون فى الكبد ثم فى الكلى واما ما كان من الاعضاء البعيدة فان ذلك يسيئ مزاج الكبد ويقل انجذاب الدم من الكبد والى الكلى تميز المائية وخامسها ان الكائن من الاعضاء الاخر مدة تخاعنها بالذوبان وسادسها ان الكائن من المثانة يكون باينة خالصا بخلاف الكائن

او على ذوبان الاعضاء فيتحلل عنها الاجزاء الرطبة القريبة العهد بالانعقاد وتبقى الاجزاء البعيدة العهد متفرقة متشتتة غير
ملتصقة ليبسها وصلابتها فتخرج مع البول **والقشوري** وهو الرسوب الذي يكون كثير العرض ولا يكون مع ذلك كثير الغلظ
لانه يدل على جرب وقروح في المثانة **والخراطي** وهو منسوب الى الخراطة وهي اسم لجسم غريب خارج مع البول ويكون من
الاعضاء الاصلية دون غيرها من مواد البدن ورطوباتها وهو اما ان يكون كثير العرض او لا يكون والاول اما ان يكون كثير الغلظ
وهو الصفائحي او لا يكون كذلك وهو القشوري الشبيه بالغرقي والثاني اما ان يكون كثير الثخن وهو السويقي والدشيشي او لا يكون كذلك
فاما ان يكون احمر وهو الكرسني او لا يكون كذلك وهو النخالي لكن المص خص النخالي والقشوري والصفائحي

من الاعضاء البعيدة فانه يكون لتغيره لطول المسافة **قوله** او على ذوبان الاعضاء البيض من المثانة والاعصاب والاوردة وغيرها من
الحرارة الدقيقة والقروح والتاكل **قوله** والقشوري الرسوب الاطباء ان يقولوا القشري كما يقتضيه قاعدة النسبة **قوله** كثير العرض كقشور
السمك **قوله** لانه يدل دليل الرداءة **قوله** في المثانة اذا كان غليظا ان جربها ابيض ليس بثخين او اذا كان القشوري احمر فيدل على الجرب او سطح الكلى او من
الاعضاء اللحمية واما الاسود والاوكن فيدل لان على الجرب او سطح الظاهر من الاعضاء الاصلية وهو من امارات العطب اذا كان معه حمى حادة
ولم يكن دليل نضج لانه يدل على ان الحرارة تجرد سطح الاعضاء الاصلية كذا قال العلامة والفاضل المصري وقال الفاضل الجيلاني القشور الابيض
تدل على الجرب وتقشر ملاقي في المثانة دلالة اولية والقروح مما تاكل ملل له ولا يخفى عليك ان دلالة الابيض على المثانة والاحمر على الكلى
اكثري والاحمر يمكن ان ينفصل عن عمق المثانة جسم احمر ومن غشاء الكلى جسم ابيض ولكنه اقل منه شبيه بالقشور المنخرطة الرقيقة من الخشب اذا انجرد **قوله**
دون غيرها الحكم من لسنه المحقق بالنظر الى الغالب الا فقد صرح الشيخ والعلامة والفاضل المصري بحدوث الرسوب الخراطي من غير الاعضاء
الاصلية من الكبد وما فوقها والمثانة والكلى ومن البلغم الغليظ **قوله** وهو القشور الشبيه بالغرقي وهو بالكسر كزبرج القشر الرقيق الذي في داخل
البيض على بياضه تحت القشرة الصلبة التي تسمى القيض **قوله** والثاني اي ما لا يكون كثير العرض **قوله** والدشيشي عطف تفسير للسويقي في القاموس
الدشيشة حسو يتخذ من بر مرضوض قال العلامة الدشيش هو جلال السويق وفي بعض النسخ دسيسي بالسين غير المعجمة ولم يتبين لي معناه وقال ابن التلميذ
الصحيح الجشيشي وقد استمرت استمرارا اخرجها من الحسن الى القبيح حتى ان حنين بن اسحاق كتبها بالدال والظاهر مع ابن التلميذ لوجود الجشيش في اللغة
دون الدشيش قال الجوهري جششت الشيء اجشه جشا دققته وكسرته والسويق جشيش والجشيشة طحنته طحنا جليلا فهو جشيش ومجشوش فهذا
مناسب لما قيل ان الدشيش هو جلال السويق قال الاملي ولذا يقال له السويقي وبالجملة الدشيشي على ما قال الشيخ اكثره من احتراق الدم وهو
الى الحمرة ويكون كثيرا من ذوبان الاعضاء والاجرام وان كان الى البياض ويكون ابيض من المثانة الجربة في الاقل وان كان من احتراق الدم
وخصوصا في الطحال يكون سود ويقال له الكعكي والجاورسي ايضا **قوله** هو الكرسني منسوب الى الكرسنة وهي حبة قريبة من حب العدس
لونها الحمرة والصفرة يقال لها بالفارسية موشنك وبالجملة والدلالة على ما قاله الشيخ هو ان الكرسني ان كان احمر فقد يكون اجزاء من الكبد
محرقة جهلا وقد يكون من الكلية لكن الكائن من الكلية اشد اتصالا بالحمي مما الاخران اشبه بالسيس مما يحمي واقبل للتفتت وان كان شديد

من اقسام الخراطى بالذكر لشهرتها وهو باقسامه ردى لانه يدل اما على انجراد المثانة او الكلية او الاعضاء الاصلية **والصفائحى** وهو الرسوب الذى يكون
كثير العرض ويكون مع ذلك كثير الثخن لانه يدل على انفصال صفائح كبار من الاعضاء القريبة من منفصل البول وهى المثانة والكلية
لجرب وقروح او تاكل **فاردأها** اى ردأ هذه الاصناف **الراسب** فى اسفل القارورة لان حدوثه اما لحرارة محرقة بجعل الثفل
ارضيا خاليا من اللطافة الموجبة للخفة والطفو او لبرودة مجمدة مكثفة للاجزاء اللطيفة **ثم المتعلق** لان حدوثه انما يكون لادنى ضعف
فى السبب الموجب **للتسفل ثم الغمام** لان حدوثه انما يكون لضعف شديد فى السبب **الا ان يكون تعلقه** او طفوه لريح لا لضعف
فى السبب فح يكون الطافى ردأ ثم المتعلق لدلالته على ان مع قوة السبب ياحا كثيرة تصعد الاجزاء الكثيفة وتمنعها عما هو مقتضى طبيعتها
بالقهر او لحرارة تصعدها مع كثافتها كما يصعد الحطب دخانا **وعدم الرسوب اما لعدم النضج** فان الرسوب هو فضلة للهضم الذى
فى العروق اذ عند كل هضم يحصل فى البدن فضلة فاذا تم هذا الهضم تميزت عن الدم عند استحالته الى الرطوبة الثانية وتجذب هذه الفضلة
الكليتان مع المائية فعدمها فى البول يدل على عدم تصرف الطبيعة فى المواد التى فى العروق وعدم تميزها عنها او لسدد فى مجارى البول تمنع
نفوذ الاجزاء الثقيلة مع المائية **او لقلة مادة** فلا ينفصل عنها شئ يعتد به **على ان الرسوب يقل فى الاصحاء والمهزولين**
خصوصا المرتاضين من الاصحاء والمهزولين ويكثر فى المرضى والسمان

الضرب الى الصفرة فهو عن الكلية لا محالة فان الذى من الكبد يضرب الى القتمة وقد يشاركه فى هذا احيانا الذى عن الكلية قال الفاضل المصرى سبب
الكرسنى حرارة قوية نارية فلتت اجزاء هذه الاعضاء وشوتها وجففتها فتدفع الطبيعة مع البول **قوله** من اقسام الخراطى اى الاقسام
الخمسة **قوله** من الاعضاء القريبة انما قيد بالقريبة لان الرسوب المنفصل من الاعضاء البعيدة كالكبد وما فوقه قلما يكون صفائحيا
اى كبار الاجزاء لما يمحق تلك الاجزاء بطول المسافة واذا لم تنمحق لغلظها فتكون اكمد واكن لما تتغير من لون البياض بسبب طول المسافة
وزيادة المكث واما المنفصل من الاجزاء القريبة فالاحمر من الكلية والابيض من المثانة **قوله** من منفصل البول بصيغة الظرف اى موضع
انفصاله وهو القضيب **قوله** هذه الاصناف اى من الرسوب الردى **قوله** او لبرودة وكلاهما اى الكائن من الحرارة والبرودة تدل
على الرداءة **قوله** فى السبب الموجب يعنى الحرارة المحرقة او البرودة المجمدة **قوله** لضعف شديد وذلك لان السبب الغير الطبيعى كالحرارة
المحرقة او البرودة المجمدة قلما خالان فى هذا اذا كانا قويين افنيا الاجزاء اللطيفة الموجبة لطفو الثقل والتعلقة فصار رسوبا وكان رديا جدا لدلالته
على قوة السبب الغير الطبيعى ومتى كانا ضعيفين بحيث لم يقدرا على ذلك فطفا الثقل وصار دون ذلك فى الرداءة والمتوسط بين الرسوب
والطفو متوسط فى الدلالة على الرداءة **قوله** لدلالته اى الطافى **قوله** عما هو مقتضى طبيعتها اى التسفل كما نشاهد من ارتفاع التراب غبارا
قوله او لحرارة عطف على **قوله** لريح **قوله** تصعدها اى تصعد تلك الاجزاء الكثيفة **قوله** فى المواد التى الخ وذلك بعصيان تلك المواد وعدم
انقيادها فبقيت غير نضيجة ولا تتحلل ولا تصير شبيهة بالاعضاء **قوله** وعدم تميزها عنها اى عدم تميز تلك الفضلة عن مواد العروق **قوله** على ان الرسوب الخ علاوة
لبيان احوال الرسوب كونه قليلا وكثيرا واوقات معهودة ماذكر بان الاصحاء لخلوهم وبعدهم عن المواد الواجب الدفع بالبول تقل الرسوب فى

والمتدعين التاركين للرياضة لان الصحيح قد يخلو من مادة تندفع مع البول بالنضج لكن القوى التي في اعضائه قوية
على تلطيف فضلة غذائها ودفعها من مسام البدن واخراجها بالعرق والبخار ويعين على ذلك كثرة حركاته وتوفر حرارته فلا يبقى في بدنه
مادة تحتاج تندفع بالنضج بل لا يبقى في بدنه مادة غذائية تندفع بالهضم ايضا لما ذكر
واما المهزولون الذين هزالهم بسبب حدة الدم ورداءته فلا تستعمله الطبيعة في الاغتذاء به فان الرسوب يكثر فيهم
لكثرة نقصانهم ويمكن ان يجعل الحكم كليا فان القضاف مطلقا ليبوسة امزجتهم يقل هضمهم لان الهضم انما يتم بالحرارة
والرطوبة واذا قل الهضم قل الثفل خصوصا المرتاضين من الفريقين لما يتحلل ما في ابدانهم من الثفل بالعرق والبخار عند الرياضة
. واما كثرته في المرضى السمان المتدعين فلان السمان حيث لم يتق

بوالهم وان وجد في بولهم رسوب فيكون من فضول الغذاء العديم الهضم لانه قد ينفصل من اغذية الاصحاء فضلة يستغنى عنها في التغذية فتندفع
مع البول وتكون فضلا هضميا وربما لا يوجد في ابدانهم ثفل يخرج اليه كما لا يوجد فيهم ثفل النضج وذلك لكثرة حركاتهم وقوة القوى في ابدانهم ثم
ان كان رسوب في بول الاصحاء فلا يكون نضجيا لانه انما يكون من فضلة الهضم الثاني في المادة الردية ولا ردية هناك هذا وسيذكر الشارح
المحقق دليلا على قلة الرسوب في ابوال الاصحاء ومن سواهم من المذكورين بقوله لان الخ **قوله** والمتدعين اي الطالبين للراحة والسكون
قوله قوية على تلطيف فضلة غذائها اي التي هي مادة الرسوب التي حصلت في غذاء اعضاء الصحيح **قوله** تندفع بالنضج الى قوله بالعرق اي بطريق البول
بل هي تتحلل من مسام البدن او تتلطف في الحاشية النضج انما يطلق على فعل القوة الهاضمة في المواد الردية والهضم على فعلها في المواد
الغذائية الصالحة **قوله** لما ذكر من كثرة حركاتهم وقوة القوى في ابدانهم وتوفر حرارتهم هذا وان اختلج في صدرك ان المقدمة المذكورة
في المتن لاثبات قلة الرسوب في الاصحاء قضية جزئية وهي قوله وقد يخلو الصحيح عن مادة الخ وما اورد الشارح لاثباتها بقوله لان القوة التي
في اعضائهم الخ من القضايا الكلية ومفادها خلو الصحيح عن مادة تندفع مع البول بالنضج واثما فكيف التطبيق بين الدليل والمدعى والجواب ان
عدم خلو الصحيح عن مثل تلك المادة لما كان في اكثر الاحوال لانه قلما يخلو الصحيح عن اكل الاغذية الثقيلة البطيئة الانهضام ومن نحو اوساسه بالبرودة
او السكون المفرط قال المص قد يخلو الخ والشارح اراد بقوله لان القوة الخ ان تلطيف فضلة غذاء اعضاء الاصحاء وكذا عدم بقاء مادة تندفع بالنضج
او بالهضم لاجل قوة قوتهم وتوفر حرارتهم انما يكون اذا خلوا عن الموانع المذكورة من اكلهم الاغذية الثقيلة وغيرها وذلك كما اراد المص بالمهزولين المهزولين
المخصوصين كما سيذكر الشارح **قوله** واما المهزولون حاصله ان مراد المص بالمهزولين ليس هم المهزولون الذين هم حاولان الرسوب فيهم كثير بل
المراد بهم المهزولون الذين قضافتهم وهزالهم بسبب قلة الدم فهولاء يكون الرسوب فيهم قليلا ليبس ابدانهم وقلة الرطوبات التي يتولد منها الثفل
فيهم **قوله** فلا تستعمله الطبيعة لكراهة طبيعة الاعضاء من الاغتذاء بمثل هذا الدم فيبقى مخزونا في العروق لا تستعمله الطبيعة فيكون هذا الدم سحابة كثيرا
وفضلاته ايضا كثيرة فيتولد منه الرسوب اكثر مما في البدن الهيم **قوله** ليبوسة امزجتهم فان المزاج اذا يبس عسر نضج الاخلاط والفضول فيقل
الثفل في القضاف مطلقا عند يبس امزجتهم فلا حاجة اذن بتقييد المهزولين في قول المص بالمهزولين الذين وهم قليل الدم وبه ضعف هذا
التوجيه فلما قال العلامة ان هذا التوجيه يميل على قلة الثفل لمعنى دون النضج **قوله** قل الثفل فان قلت ان الثفل الحاصل من النضج لا يلزم

في أعضائهم تأتّي للاستمداد ادوية لذلك فيهم يكثر الفضول في عروقهم وأعضائهم فتكثر في أبوالهم وعند المرض يكون
احتباس للمواد الردية في أبدانهم أكثر عند الدعة وترك الرياضة يكون الفضول أكثر لعدم التحلل **والرسوب المِدّي** المدة هي المادة
المستحيلة في الأورام الى التقيح الى حد تخلع عنها الصورة الخلطية **يخالف البلغم الخام** بعد اشتراكهما في البياض والغلظ بالنتن
بسبب تأثير الحرارة الغريبة في مادة الورم وتعفنها لان فاعل المدة هي الحرارة الغريزية بمعونة الحرارة الغريبة والخام لعدم تأثير الحرارة
فيه لم يكن له رائحة اصلا **وتقدم الورم** لان المدة انما تحصل بعد اجتماع مادة الورم في فضاء باطنه واستحالتها الى المدة و
سهولة الاجتماع والتفرق فانه اذا حركت القارورة تفرق فيها الرسوب المدي بسهولة واجتمع ايضا بسهولة بسبب استيلاء النضج عليه
واما الخام فلاندماج اجزائه بعضها الى بعض لعدم النضج لا يتفرق بعض من بعض البتة والفرق بين الرسوب المحمود والمدة ان المدة تكون منتنة
واغلظ قواما واثقل والفرق بينه وبين الخام ان الخام اشد اندماجا فيعسر تفرقه واجتماعه بعد التفرق وان الخام اغلظ واثقل **والسابع مقدار**
البول فكثرته بالنسبة الى الطبيعي المضاد لكثرة شرب الماء او تناول ما هو كثير المائية او ذوبان الاعضاء

منهم قليل الا ان المواد الغير المنهضمة فيهم لما كانت كثيرة كان الرسوب ايضا اكثر اجيب بان الهضم اذا كان قليلا ليس مزاحما لطبيعتهم لا تطلب
الاغذاء قليلا فيقل الثفل ولا يخفى ما فيه لان قلة الهضم لا تستدعي قلة الطلب والشهوة **قوله** في اعضائهم تأتٍ اي تحصل وتهيؤ للاستمداد حتى
يدخل الغذاء في اجزائها ويصير جزءا منها لها **قوله** او يقل عطف على قوله لم يبق **قوله** فيكثر في ابوالهم فيكثر الرسوب **قوله** احتباس المواد لتوجه الطبيعة الى دفع
المرض اما منها او من فعلها التحليل فيندفع مع البول اكثر **قوله** والرسوب المدي وهو الذي يكون الرسوب فيه مدة **قوله** الى التقيح القيح هو الشيء الخاثر الذي يسيل من
القرحة لا يخالطه الدم ولم تنخلع عنها الصورة الخلطية **قوله** بعد اشتراكهما اي الرسوب المدي والبلغم الخام **قوله** لم يكن له رائحة اصلا الا ان يكون الخام
عفنا وحينئذ لا يكون لونه ابيض **قوله** وتقدم الورم في الاعضاء التي يمكن اندفاع مادتها الى البول بها **قوله** والتفرق اعلم انه قد بقي من تمام الكلام
في الرسوب امور لم يذكرها المصنف رحمه الله وان كان قد يستنبط بعضها من الاصول التي ذكرها الشارح لكن بنظر دقيق وفكر صائب فاردنا ان
نذكرها من كلام الشيخ فمنها الرسوب اللحمي وهو كالكرسني في الاقسام ومنها الرسوب الدسمي ويكون اما من ذوبان اللحم او السمين او الشحم ويستدل على مسده من الغلظة
والكثرة والمخالطة ومنها الرسوب المخاطي ويشبه ما يسيل من الانف ويدل على غلظ خام ومنها رسوب شعري ويدل على اخلاط لزجة مع حرارة تعقده
ومنها الرسوب الشبيه بالخمير المنقوع في الماء وهو يدل على سوء الهضم المعدي والمعوي وضعفهما ومنها الرسوب الرملي وهو يدل على حصاة منعقدة
ومنها رسوب رمادي ويدل على بلغم او مدة غليظة عرض لها تغير اللون فقد يدل على احتراق البلغم وقيل انه يدل على حصاة في المثانة ومنها
رسوب علقي فان كان شديد الممازجة دل على ضعف الكبد او دون ذلك دل على تفرق في مجاري البول وان كان متميزا دل على انه [illegible]
والتقضيب **قوله** فلاندماج اي للتداخل والاتصال **قوله** واغلظ قواما بخلاف الرسوب المحمود لايجاب النضج اللطافة والخفة فيه **قوله** لان الخام اثقل
واثقل ولذا يهبط في القارورة اذا حركت **قوله** لكثرة شرب الماء سيما اذا قارنه تخلخل من المسام والسدد **قوله** كثير المائية كالبطيخ

كما في الحميات المحرقة فيكثر الرطوبات المتحلبة الى المثانة وتخرج مع البول **او لاستفراغ الفضول** فيندفع الطبيعة لها **كما في البحران** الادراري لامراض المائية او باستعمال المدرات ويفرق بين ما يكون من الذوبان وما يكون من استفراغ الفضول بانه **ان كان مع قوة واعقبه راحة** من استفراغ الفضول لان استفراغها كثيرة من مجرى ضيق انما يمكن ان يكون بدفع قوي من الطبيعة ولان حصولها في البحران لابد من ان يحدث فيه ثقلا وكسلا او تمددا او قلة شهوة وغيرها من موجبات الامتلاء فاذا استفرغت زالت تلك الاعراض وحصلت الخفة بزوالها بخلاف الذوباني فان القوة فيه تكون ضعيفة ولا يكون بعده راحة **والبول الردي** من جهة اللون كالاسود او من جهة القوام كالغليظ **سليمه الغزير** وهو ان يستفرغ دفعة كثيرا لا قليلا قليلا اما الاول فلانه انما يكون كثيرا دفعة اذا كانت المادة كثيرة والقوة قوية على الدفع فهو اقل شرا لقوة القوة وتخليص البدن من شره واما الثاني وهو ان يكون استفراغه قليلا قليلا فهو يدل مع رداءته على عجز القوة عن دفعه فيجتمع فيه سببا الشر **وقلته** اى قلة البول بالنسبة الى الطبيعي المعتاد **تدل على فرط تحلل** كما يكون عند فرط تعب وفرط حرارة مزاجية ويفرق بينهما بان الاول يتقدمه تعب ويكون البول معه حادا ملتهبا وربما كان رقيقا والثاني يكون البول فيه ناريا قليل الثفل ويكون البدن نحيفا **او فناء رطوبة** كما يكون عند قلة

والعطش **قوله** كما في الحميات المحرقة هي حميات صفراوية تعفن مادتها في العروق القريبة من القلب والكبد والاعضاء الشريفة **قوله** يدفع الطبيعة لها بان تنضجها وترققها ثم تدفعها مع المائية الى جهة البول **قوله** من مجرى ضيق وهو مجرى البول **قوله** من الطبيعة ود يكون البحران في يوم مخصوص **قوله** لان حصولها دليل اعقبته راحة **قوله** فان القوة فيه تكون ضعيفة ولا تعقبه راحة قال العلامة ويمكن التفرقة بينهما بوجوه اخر احدها ان الذوباني يكون معه التهاب واشتعال في البدن بخلاف الاخر وثانيها ان الذوباني يكون له رائحة حادة جدا لاشتعال الحرارة بخلاف الاخر وثالثها ان الذوباني انما يكون في الامراض القوية الحرارة ولا كذلك الاخر ورابعها ان الذوباني لا يلزم ان يكون في يوم مخصوص **قوله** كالاسود الاحتراقي والاسود الجمودي في الامراض الحادة **قوله** كالغليظ الذوباني البحراني قال العلامة واما الردي من جهة اللون والقوام معا كالبول الذوباني نحوه بالعكس اي كلما كان اكثر كان اردأ لدلالته على ذوبان اكثر وعلى كون سببه اقوى وكلما كان اقل كان الردى اقل لدلالته على ضعف السبب **قوله** والقوة قوية على الدفع اي دفع المواد الردية اللون المختلفة في الغلظ فيتبع لونه وقوامه عن قريب **قوله** على عجز القوة والية لدلالته على الرطوبة قد افنا بالاحتراق واما البول المختلف الذي يبال تارة كثيرا وتارة قليلا وتارة يحتبس هو دليل بحران متعب من الغريزة هو دليل ردي وكذا البول الغزير في الامراض الحادة اذا لم يعقبه راحة هو دليل دق او تشنج من التهاب وكذا العرق كذا في القانون **قوله** فيجتمع فيه سببا الشر عجز القوة وزيادة المادة **قوله** عند فرط التعب فتتحلل الرطوبات البدنية والغذائية بالعرق وغيره لا تستفرغ بالبول الا قليلا **قوله** وفرط حرارة مزاجية ناشفة للرطوبات المائية ومحللة لها **قوله** ملتهبا لان عند التعب تهيج الطبيعة والحرارة الغريزية فيحل فيحدث الالتهاب والحدة في مواد البدن **قوله** وربما كان رقيقا لان الحركات المتعبة العنيفة ترقق المواد الغليظة **قوله** ناريا للدلالة فرط الحرارة المزاجية على غلبة الصفراء الموجبة نارية البول وقلة الثفل الرسوب للطافة ونحافة البدن لانحلال

شرب الماء ويعرف بتقدم السبب وبان البول يكون شديد الصبغ لان المنصبغ اذا كان اقل كان تأثير الصابغ فيه اكثر او سدد تمنع خروج الغليظ دون الرقيق فيقل البول ويعرف بالثقل والتمدد في موضع السدة وبرقة البول وقلة صبغه او اسهال فينصرف المائية الى غير جهة البول فيقل وكذلك الحكم في العرق ويعرف بعلامات انصراف المادة الى تلك الجهة وبرقة البول وقلة صبغه وعدم الثقل وقلة البول جدا مع قلة التحلل تنذر بالاستسقاء لانه يدل على تفرق اتصال في مجاري البول فينحدر المائية الى ما حول الامعاء ويحدث الاستسقاء الزقي دفعة او على ضعف دافعة الكبد عن دفع الفضلات فتحتبس المائية عن الخروج ويحدث الاستسقاء اللحمي في البراز البراز بفتح الباء في الاصل الفضاء الواسع الكناية عما يبرز من طرف المعا المستقيم يدل بلونه فالطبيعي منه

حده الدم فيقل اغتذاء الاعضاء به لكراهتها اياه **قوله** قلة شرب الماء لقلة الوارد الى اعضاء البول **قوله** ويعرف بتقدم السبب اي يعرف قلة البول بتقدم قلة وجود اسباب الرطوبات والمنصول اما بان استعملت المرطبات قليلا فتقل مادة الرطوبات او بان مالت الفضول الى جهة اخرى باستطلاق البطن او العرق فقلما تندفع مع البول **قوله** وبرقة البول وقلة صبغه لاحتباس الغليظ الموجب لكثرة البول وغلظه وزيادة صبغه **قوله** الى تلك الجهة من خروج العرق واستطلاق البطن فان عند تحلل البدن اتساع مسامه تخرج معظم المائية بالعرق وكذا عند الاسهال تستصحب الرطوبات المائية مع الاخلاط المستفرغة فيقل البول وقد يقل عند توجه المادة والصابغة للبول الى الدماغ كما في البرسام فان البول في مثل هذا يكون قليلا وذلك ان البول احتباسه بسبب اشتغال القوة الحاسة وتحير الحرارة معظمه واما لانصراف الصابغ الذي كان يكثر مع البول الى الجهة المذكورة **قوله** وبرقة البول وقلة صبغه وعدم الثقل كل ذلك لرجوع المواد الغليظة الصابغة الموجبة لرسوب الى الاسهال مثلا او اللطيفة الصفراوية بالعرق فيقل الصبغ ويستدل لميلها الى الجلد بنداوته والى الاسهال بثقل البطن واحساس مغص والى الراس بالصداع وثقل فيه **قوله** ويحدث الاستسقاء الزقي لانه يحدث عن ترشح المائية الى فضاء الجوف الاسفل وسمي زقيا لتشبيه البطن صاحبه بالزق المملو ما **قوله** عن الخروج الى مدافع البول بل الرطوبات تندفع باجمعها الى الاعضاء وانما سمي لحميا لازدياد لحم صاحبه من حيث الظاهر بخلاف السمن فانه زيادة بحسب الحقيقة **قوله** في البراز خبر مبتدا محذوف اي الكلام في البراز **قوله** كناية عما يبرز اي عن الغائط كما كنوا عنه بالخلاء لانهم كانوا يبرزون في الامكنة الخالية من الناس كذا في النهاية وفي البحر قال السيد لفظ البراز مشتق عما يبرز من فضلاته ثم خصص في عرف الطب بما يبرز من طرف المعا المستقيم المعروف بالمخرج وفي النهاية قال الخطابي المحدثون يروونه بالكسر وهو خطاء لانه بالكسر مصدر من المبارزة في الحرب وقال الجوهري البراز بالكسر المبارزة في الحرب والبراز ايضا كناية عن ثفل الغذاء وهو الغائط ثم قال البراز بالفتح الفضاء الواسع يقال تبرز الرجل اي خرج الى البراز للحاجة وقد تكرر المكسور في الحديث وصاحب الخلاصة اورده في الباء المكسورة ومحمود الشيباني اورده في الباء المفتوحة وفي القاموس البراز كسحاب الفضاء وقال الفاضل الجيلاني البراز بكسر الباء الغائط وبفتحها الفضاء الواسع كذا هم وايضا في القاموس تبرز اي خرج الى البراز اي الفضاء وفسر فيه الفضاء بما اتسع من الارض كما فسر البراز بالفضاء الواسع فعلم منه ان ما قال الشارح هو الموافق للقاموس وغيره مما نقل من اولئك العلماء العظام فالقدح على الشارح مع التصريح ممن يوثق به بانه لا يناسب بين الصحراء والثفل مع كون الثفل ملزوما للخروج الى الصحراء وميل السليقة الطبيعية وضعف السليقة والنظر الى الكتب اللغوية وغيرها **قوله** من طرف المعا المستقيم المعروف بالمخرج **قوله** يدل بلونه في شرح العلامة ان اصول الوان البراز اربعة وهي الاصفر والاسود والابيض والاحمر والاخضر يعني حدة البراز

خفيف النارية وذلك لان اثقال الهضم المعدي للابدان تتوقف في الامعاء مدة حتى يستوفي الماساريقا مص ما بقي فيها من صفوة
الكيلوس وطول مقامها فيها مما يهيئها للفساد والعفونة وذلك مما يوجب ان يكون داخل الامعاء مطليا برطوبة لزجة غروية تمكنها عن
فساد تلك الاثقال وتلك الرطوبة تعوقها عن اذالة فساد الاثقال واضرارها بها ايضا فلا تقوم
الى دفعها فاحتيج لذلك ان ينصب اليها قسط كثير جدا من الصفراء يلذعها ويهيجها باللذع لدفع ما فيها من الاثقال ويغسلها من البلاغم اللزجة الملتصقة
بها ولونها احمر ناصع فاذا اختلطت بالاثقال الكيلوسية ولونها ابيض انكسرت صفرتها وصار لونها خفيف النارية وانما لا يكون لون البول الطبيعي
كذلك مع انه شفاف عديم اللون وانصباغه بالصفراء يكون اكثر من انصباغ البراز الابيض بها لان القدر المنصب من الصفراء
الى الامعاء اكثر كثيرا من القدر المنصب منها الى آلات البول **فان اشتدت** ناريته بان يصير احمر ناصعا **فالحرارة تحرق**
الصفراء فيزداد صفرتها فيصبغ المقدار الطبيعي منها صبغا اكثر **ولغلبة مرار** فيصبغ صبغا اكثر لكثرة مقداره
وان نقصت ناريته **فالحاجة تبرد** فيقل تولد الصفراء ويقل الصبغ **وبياضه**

الا نادرا الا ان ذلك لا يكون الا لمخالطة الدم والدم حكمه ظاهر واما الاكمد فلا يكون الا لمخالطة البلغم في زمان له قدر بان يطول لبثه في قعر عائه
الطبيعي فيجمد في اكثر الامر واذا جمد اسود ولا كذلك في الاخلاط فان قيل لم قسم الاطباء اصول الوان البول الى الوان كثيرة ولم يفعلوا كذلك
في البراز قلنا لان نظر الاطباء في البول وتاملهم فيه اكثر من البراز لان النظر في البراز اخس ودلالته على احوال البدن اقل لانهم الا في الامراض لاسيما
ما امراض البطن **قوله** خفيف النارية اي يكون فيه صفرة يسيرة مشربة بحمرة **قوله** من صفوة الكيلوس اي الاجزاء الصافية الغذائية **قوله**
وطول مقامها فيها اي مقام الاثقال في الامعاء **قوله** والعفونة لان شان الطبيعة والحرارة الغريزية الاعراض عن الفضول الغير المحتاج
اليها واذا اعرضت الحرارة الغريزية ظهر سلطان الغريبة فتعفنها وتفسدها **قوله** تمكنها اي تحفظها وتحرسها وتسمى تلك الرطوبات بالاغراس كما مر **قوله**
الى دفعها لعدم تضررها بها **قوله** ان ينصب اليها في وقت الحاجة الى اخراجها **قوله** قسط كثير جدا من الصفراء انما يجب ان تكون تلك الصفراء
المنصبة كثيرة جدا وحادة ايضا لان غسل الرطوبة الحاجبة جرم الامعاء لا يتيسر الا بالكثيرة الحادة منها لانها اذا كانت قليلة تحجب تلك الرطوبات
جرم الامعاء عن ملاقاتها فلا يحصل الغرض المطلوب من انصبابها **قوله** ولونها ابيض لان المعدة والامعاء تحيلان الاغذية الى لونها **قوله**
انكسرت صفرتها بالبياض الكيلوسي كانكسار بياض اللبن بالصفرة **قوله** كذلك اي خفيف النارية **قوله** وانصباغه بالصفراء لانها ارق فتختلط بمائيته
اكثر وتندفع من مجاريه اسهل **قوله** من القدر المنصب فلذا يصير لون البول الطبيعي اترجيا لا ناريا خفيفا **قوله** احمر ناصعا اي فاقعا **قوله** فيزداد
صفرتها بالتجمع والتكاثف **قوله** فيصبغ المقدار الطبيعي منها اي ما ينصب منها بقدر الحاجة والمقدار الطبيعي قال العلامة هذا نادر جدا لان حصول
الصفراء المحترقة في المرارة قليل فلذلك هو ما يكون عن كثرة الصفراء ولذا اقتصر الشيخ عليه ولم يذكر الاول والفرق بين الكائن من ذلك
لكثرة الصفراء والكائن لحدتها ان الاول يكون معه البراز كثيرا والاشتعال قليلا والثاني بالعكس **قوله** فيقل تولد الصفراء وقلة تولد الصفراء
اما لاغذية باردة كاللبن ولمساكن باردة رطبة او غيرهما او لنقصان النارية قد يكون لقلة اندفاع الصفراء الى البراز لكونها مائلة الى

لغلبة بلغم يغلب بياضه على صفرة الصفراء **او سدة فى مجرى المرارة** والامعاء او مجرى المرارة والكبد فلا يندفع الصفراء من المرارة الى الامعاء فى الاول فيبقى الثفل على بياضه الكيلوسى ولا تندفع من الكبد الى المرارة حتى تندفع منها الى الامعاء فى الثانى و يفرق بينهما بان البياض فى الاول يكون دفعيا وفى الثانى تدريجيا **فينذر** ذلك البياض **بالقولنج واليرقان** اما القولنج فلان الثفل يحتبس فى **الامعاء** لفقدان المنبهة للقوة الدافعة فيتحجر رطوباته و يجف فيتسد منه مجرى الامعاء واما اليرقان فلان الصفراء حيث لا تندفع مع البراز تندفع مع الدم الى الاعضاء فيحدث اليرقان والبراز **المدى والقيح** والفرق بينهما قد ذكر وهو ان الصورة الخلطية فى القيح باقية دون المدة **لانفجار دبيلة** الى جانب الامعاء **وكثيرا ما يجلس المتودع التارك للرياضة شيئا شبيها بالقيح** فى البياض والغلظ **فينفعه ويزول به ترهله الحادث له لفرط الدعة** لاجتماع الفضلات بالدعة وهى اذا اجتمعت اوجبت ترهلا فى البدن فاذا اندفعت مع البراز زال الترهل وكان ذلك استفراغا محمودا نافعا **والبراز الاسود كالبول الاسود** اى يدل على ما يدل عليه البول الاسود وذلك لانه يدل على فرط احتراق او فرط جمود او دفع مادة سوداوية على سبيل البحران او غيره او تناول صبغ كالسماق فانه يسود البراز لكن الاسود الجمودى يقل وجوده

غير صبغة البراز **قوله** لغلبة البلغم باستعمال المرطبات الباردة **قوله** فى مجرى المرارة اى المجرى الذى بين المرارة والامعاء او بين المرارة والكبد **قوله** فى الاول اى عند وقوع السدة فى مجرى المرارة والامعاء **قوله** يكون دفعيا فى شرح العلامة لان انقطاع الصفراء الصابغة يكون من حين حصول السدة ولا كذلك الكائنة فى المجرى الاخر لان انقطاع الصفراء حينئذ انما يكون بعد خلو المرارة منها وكلما قل ما فيها منها نقص ما ينصب الى الامعاء فيتدرج البراز الى البياض **قوله** بالقولنج واليرقان قال العلامة الفرق بينهما ان السدة الكائنة فى مجرى المرارة الى الامعاء لا يلزمها حصول اليرقان اذ قد تندفع الصفراء الى المعدة فتخرج بالقئ ولا كذلك الكائنة فى المجرى الاخر لان ذلك يلزمه احتباس الصفراء فى الكبد ويلزم ذلك اليرقان فان الكائنة فى مجرى المرارة الى الامعاء وبياض البراز يكون بسببها مقدما على اليرقان ان كان موجودا والكائنة فى المجرى الآخر يكون اليرقان مقدما لان بياض البراز يتاخر الى ان تخلو المرارة من الصفراء **قوله** لفقدان المنبه وهو الصفراء اللاذعة **قوله** فيتحجر رطوباته بالحرارة الغريبة المستولية على الثفل بسبب طول الاحتباس **قوله** لا تندفع مع البراز وذلك لوقوع السدة فى المجرى الذى من الكبد الى المرارة فيبقى الصفراء حينئذ فى الكبد وتذهب مع الدم الذى تجذبه الاعضاء لاغتذاء الاعضاء فيظهر فى الاعضاء سيما الجلد صفرة لتوفرها وازديادها على المقدار الطبعى المعتاد **قوله** قد ذكر اى فى الرسوب الذى بان المادة المستحيلة فى الاورام ان انخلعت عنها الصورة الخلطية تسمى مدة وعلم منه ان القيح هى المادة المستحيلة فى الاورام بحيث يبقى فيها الصورة الخلطية ونقل الفاضل الهروى عن الشارح المحقق ان القيح والمدة مرادفان بمعنى الفضل الابيض الاملس المعتدل القوام السائل فى موضع التفرق عندما كانت نضيجة **قوله** لانفجار دبيلة اى فى المعدة او فى الامعاء انفسها او غيرها **قوله** على سبيل البحران وغيره كما اذا استعملت بالمسهل مادة سوداوية كالشراب المستفرغ للسوداء قال الشيخ الرئيس هو اكدر برازا وقيئا ويستدل عليه من لونه وحموضته وعفوصته وغليان الارض منه ومن خواصه انه برئ ياسى وانه اى الخلط السوداوى الصرف قاتل فى الاكثر بحر وجه دليل على الهلاك قال العلامة لان المرض اذا بلغ من قوته ان يكون

لان الاخلاط اذا جمدت في العروق وغلظت بعد نفوذها في مجاري الكبد الى الامعاء لضيقها جدا والبراز **الاخضر ان لم يكن لاحتراق كالزنجاري والكراثي** فانهما لا يكونان الا من الاحتراق بل كان من جنس الاسمانجوني والنيلنجي **دل على فرط جمود** ولم يبلغ الى السواد لانطفاء الحرارة الغريزية **ويدل** البراز **بمقداره** بان يكون اقل مما ينبغي ان يفضل من المطعوم او اكثر منه او مساويا له **فقلته لقلة الفضول الغذائية** بحسب ما يقتضيه طبيعة الغذاء المستعمل كما في الاغذية الكثيرة الغذاء **او لاحتباسها** في الامعاء كما عند قلة انصباب الصفراء الى الامعاء سواء كان المحتبس منها قليلا او كثيرا فانه ان احتبس من الفضول شيء ولو كان قليلا اقل البراز عما ينبغي **فينذر بالقولنج** لان احتباسها يوجب انسداد الامعاء وهو القولنج **وقد تكون** قلة البراز **لضعف الدافعة** عن دفعها فيبقى في الامعاء مدة طويلة وتتجزا فيها من الاجزاء الرطبة بحرارة البدن فيقل مقداره ويمكن ان يقال قد يكون الاحتباس لضعف الدافعة **وكثرته** اي كثرة البراز **لاضداد ذلك** وهي كثرة الفضول الغذائية كما في الاغذية القليلة الغذاء وعدم احتباسها وقوة الدافعة على دفعها وفي عدم الاحتباس بحث لان عدم احتباس الفضول الغذائية بحسب ما يقتضيه الغذاء المستعمل لا يوجب كثرة البراز بل اعتداله واما قوة الدافعة فانها ان كانت قوية دفع جميع ما في المعدة والامعاء قبل ان يستوفي الكبد مص صفوتها فيكثر البراز **ويدل البراز بقوامه فرقته** وهي ان يكون قوامه ارق من القوام الطبيعي وهو ان لا يكون يابسا متحجرا ولا رقيقا سيالا بل يكون ثخنه

ابتداء او محرقا للسوداء فلا شك انه اذا تزيد لم يقو عليه القوة فكيف اذا انتهى قال الفاضل المصر قد عالجت شخصا من الامراء كان معه براز اسود محرق من اول مرضه الى اخره وعرض له فواق شديد جدا اشرف منه على الهلاك فاعطيته ماء الشعير مرارا مع الجلاب ودهن اللوز نقاعا فينا كثيرا فسكن الفواق وبرئ بعد ذلك وصح صحة تامة لكن بعد زمن طويل نحو ستة اشهر او اكثر وما كان طمعي فيه الا ان قوته كانت قوية **قوله** لان الاخلاط الخ عبارة الدليل غير واضحة فيما رامه الرو والاوضح ما قاله العلامة بقوله لان الاخلاط اذا جمدت في العروق واندفعت ففي اكثر الامر يكون اندفاعها بالبول لانها لغلظها حينئذ بدان تنفذ في مجاري الكبد الى الامعاء لان مجاري الكبد ضيقة فلذلك لم يذكر الشيخ الرئيس **قوله** لانطفاء الحرارة الغريزية حاصله ان خضرة البراز الاخضر ان كان من جنس الزنجارية والكراثية فهو للاحتراق وانطفاء الحرارة الغريزية بتحليل الروح وان كانت من جنس الاسمانجونية والنيلنجية فهو من افراط البرد الا انه لم يستول ولم يبلغ الى الحد الاول فهو انه البرد بدل لطفت قوته عن دفعه كذا في شرح العلامة **قوله** من المطعوم بذا الحكم ما ياتي الا بعد ان يعلم ان من الغذاء المسارة للبدن اكثر مما يخرج كالجوز والموز ومنه مشابهة البدن اقل مما يخرج كالجوز والسلجم ومنه ما يشابه البدن مساويا لما يخرج كالخشكار واللحم الحولي من الضان مذاقه الشاة **قوله** الفضول الغذائية بقوله بحسب ما يقتضيه طبيعة الغذاء **قوله** الى الامعاء لغسلها وازلاق الثفل والتنبيه على القيام **قوله** لان احتباسها وتحجرها بالمكث **قوله** ويمكن ان يقال اي يرجع ضمير يكون الى الاحتباس وانما ذكره بصيغة التمريض للزوم انتشار الضمير من هو سبب الى سياه بقيم قرينة **قوله** كما في الاغذية القليلة الغذاء كالسلجم والكرنب وكما في كثرة تناول الغذاء الكثير المقدار **قوله** على دفعها قبل ان يمتص الماساريقا اللطيف من تلك الفضول **قوله** وفي عدم الاحتباس بحث لعل هذا البحث لا فراري **قوله** بل اعتداله لان الغذاء المستعمل ان كان من صنف ما ينفذ منه الثفل مساويا كالخبز الخشكار واللحم الحولي من الضان يجب ان يكون معتدلا واجيب عن هذا البحث بان المراد بعدم احتباس الثفل تركيبه في الامعاء ولا شك ان الثفل اذا مكث في الامعاء قليلا قل امتصاص

كثخن العسل المعتدل القوام **اما لضعف الهضم** فان الغذاء الغير المنهضم لا يصلح للتغذية فلا ينجذب منه الى الاعضاء ما كان صالحا للتغذية وهو الرطوبة الرقيقة التي يمكن نفوذها في مجاري الكبد اذا لم ينفذ الى الاعضاء وبقي مخالطا للبراز رطبه ورققه **او لسدد في الماساريقا** تمنع رقيق الكيلوس من ان ينفذ الى الكبد فيندفع مع البراز **او لضعف جذبها** فلا تمتص رقيق الكيلوس **او لنزلة** تنصب من الراس الى المعدة فتؤذي المعدة وتحوجها الى ان يندفع ما فيها من الغذاء قبل الهضم فيندفع رقيق الكيلوس والرطوبات النازلة من الراس مع البراز ويفسد الكيلوس فلا يصلح للتغذية فلم يجذب الكبد رقيقه فيندفع الجميع مع البراز **او لغذاء مزلق** يزلق ما في المعدة والامعاء قبل استيفاء الماساريقا جذب الرقيق منه **والبراز اللزج لغذاء لزج** كثير يترطب معه البراز مع حرارة مفرطة في البدن تنعقد بها تلك الرطوبة المتولدة من الغذاء اللزج

الماساريقا الاجزاء اللطيفة منه فيخرج الاجزاء الغلاظ واللطاف جميعا ويترا اي كثير المقدار بخلاف ما اذا مكث فيها ملياً فانه حينئذ تمتص الماساريقا منه الاجزاء اللطيفة فيقل **قوله** كثخن العسل المعتدل القوام لا غليظ جدا ولا شديد السيلان **قوله** لا يصلح للتغذية وذلك لان الغذاء اذا ورد على المعدة ولم تقو المعدة على هضمه تدفعه على صورته الى الامعاء والامعاء ايضا لكونه غير صالح لتغذيتها تتنفر عنه لان الامعاء تعجز عن هضم ما عجزت عنه فلا تجذب الكبد منه الا الشيء اليسير وكذا لا يجذب منه الى الاعضاء ما كان صالحا للتغذية الخ **قوله** في الماساريقا قد مر انها هي الجداول التي تمر فيها صفوة الكيلوس الى الكبد **قوله** رقيق الكيلوس اي صفوته **قوله** او لضعف جذبها اي لضعف جاذبة الكبد فلا تاخذ من الماساريقا ما يحفظ من رقيق الغذاء ويبقى الرطوبات في البراز **قوله** او لنزلة تنصب من الراس الى المعدة وذلك لان المواد اذا تراكمت في الدماغ نزلت الى المعدة وخالطت مع الغذاء فان كانت تلك المواد حارة حريفة جدا آذت المعدة بحيث لم تصبر المعدة على اذاها فاضطرت الى ان تدفع هذه المواد مع الكيلوس الغير المنهضم لاجل خشية تلك المواد الحارة التي تتنفر عنها المعدة ولذا لا تجذب الكبد منها شيئا اليه لنفورها عنه فتدفع الجميع من النزلات الرقيقة والغذاء الغير المنهضم البراز فيرققه واما اذا كانت باردة ثقيلة تثقل على المعدة او ضعف هضمها فينحدر الكيلوس قبل هضمه ويجذب الكبد منه صفوته فينحدر رقيقا الى الامعاء واوجب رقة البراز **قوله** فيندفع اي بدفع المعدة **قوله** او لغذاء كالفواكه والبقول الرطبة قال العلامة ومن الاسباب المرققة للبراز تناول ما يسهل المعدة والامعاء كالامراق الدسمة والاشياء الدسمة في نفسها فان امثال هذه متى اخذت ارخت المعدة والامعاء واضعفت ماسكتها ولذلك ينحدر الكيلوس وهو بحاله من غير ان يجذب الكبد منه ما هي محتاجة اليه ومنها امتلاء البدن وضيق مجاريه وتجاويفه بما فيها فان مثل هذا متى حصل امتلاء لم يكن فيها لذلك متسع لما ينحدر اليها ولا تجذب الكبد صفوة الكيلوس لطيفه جذبا مستقصى لاغتنائها عنه وانما صار البراز يجف بعد الاستفراغات المفرطة لانجذاب معظم الكيلوس الى جهة الاعضاء بسبب الخلاء الحاصل فيها والاستقراء يشهد بصحة هذا ومنها ضعف الكبد فتعجز عن جذب صفوة الكيلوس وقد مر ومنها كثرة الشرب فانه متى كان كذلك نفضل منه فضلة فوق ما يجذب الكبد لمقدار متوفر فرق البراز اللهم الا ان يقع ما ذكر كما في ذيابيطس اذا كان عن حرارة الكلى ومنها كثرة ما ينصب من الصفراء الى الامعاء فتلذعها وتحوجها الى دفع ما ينحدر اليها من الكيلوس من قبل ان يجذب الكبد منه ما هي محتاجة اليه فيدوم البراز على رقته **قوله** لغذاء لزج كثير يترطب معه البراز اذ لو كان قليلا بحيث لا يرطب البراز بل تتحلل تلك الرطوبة بالحرارة

ولا تنهضم لفرط الحرارة فتصير لزجة او تخالط لزج يختلط مع البراز او لذوبان الاعضاء الاصلية واختلاط الذائب بالبراز فان
الذائب منها لغلظ قوامه ودسومته يحدث اللزوجة واما اللحم والشحم والسمين فان ما يذوب منها لا يكون له قوام يحدث اللزوجة ان كان
معه نتن لان الذوبان فيها انما يكون من الحرارة الغريبة وهي تعفن الذائب بالضرورة وسقوط قوة لان الحرارة الغريبة انما تقوى
على تذويب الاعضاء الاصلية اذا كانت قوية مستولية وانما تكون كذلك اذا كانت الغريزية ضعيفة جدا ويلزم ذلك سقوط القوة
والزبدي لرياح تحرك وتختلط مع الرطوبات التي في البراز وتتشبك معها او غليان لان الحرارة تحرك الرياح والرطوبات
معا فتحملهما على الاشتباك والبراز اليابس لفرط تحلل بسبب تعب فانه لاجل التعريق والتبخير تحلل الرطوبات من
الاعضاء فتجذب الاعضاء رطوبات البراز لضرورة الخلاء او فرط حرارة تفني الرطوبات بالتبخير وخصوصا في الكلى و
الكبد فانهما اذا كانا حارين يفنيان رطوبات الثفل بالتبخير لمجاورتهما للامعاء مع انهما اذا كانا حارين يجذبان اكثر رقيق الكيلوس
الى انفسهما جذبا مستقصى او لقلة شرب الماء فيقل الرطوبات المرققة للبراز او يبس اغذية فانها مع خلوها عن الرطوبات
المرققة تنشف الرطوبات التي

المفرطة فلا يحدث اللزوجة قوله ولا تنهضم لفرط الحرارة اذ الهضم يكون بالحرارة المعتدلة قوله يختلط مع البراز اذ لو لم يختلط فلكس مع البراز
بان لم يندفع الى جهة الامعاء لم يوجب لزوجة البراز ولزوجته وقد يكون البراز لزجا لاختلاط الرطوبات الثانية كما يعرض لتارك الرياضة
ان يقل ما كان يتحلل من فضول الرطوبات الثانية فيعرض له ربما تقوى الطبيعة على دفع تلك الفضول وقد صارت مشابهة بجوهر
الاعضاء ببعض المشابهة فتكون لزجة وتوجب لزوجة البراز كذا قال العلامة قوله واما اللحم والشحم اي واما ... فائدة تقييد الذوبان بذوبان الاعضاء
الاصلية قوله يحدث اللزوجة بل يكون البراز حينئذ دسما صديديا قوله بسقوط قوة ولذا قال المسيحي لزوجة البراز من ذوبان
الاعضاء اردأ من لزوجته من ذوبان السمين والشحم لان ذوبان السمين يكفي في ذلك ادنى ذوب ... قواها وذوبان الاعضاء
الاصلية لا يكفي فيه ذلك بل لا تذوب الا بذوب قوي قوله الزبدي لرياح فان كانت تلك الرياح اغلظ امكن ان يكون في البراز فقاقيع كبار والا فلا
وتولد الرياح اما من استعمال اغذية ريحية واما لكثرة تولد الرطوبات في المعدة والامعاء فتعجز الحرارة الغريزية عن تحليلها فتولد من ذلك رياح
فان اختلطت تلك الرياح برطوبة البراز تولد منه زبد فيه وان لم يكن فيه رطوبة تحدث الزبد يحدث نفخ وقرقرة واما لقصور الحرارة الغريزية عن
تحليل ما يتولد من الرياح لانها لو لم تكن قاصرة عن ذلك لم تكن رياح فضلا من زبد وقصور الحرارة الغريزية اما ان يكون مع عدم تأثير حرارة
غريبة كما يكون عند قصور الهضم او مع تأثيرها كما يكون عند غليان البراز من شدة الحرارة الغريبة ويفرق بين المذكورات بتقدم اغذية غليظة
في الاول وبخروج البلغم والرطوبات في الثاني وبنقصان الهضم وكثرة الجشاء الحامض وبطوء انحدار الغذاء عن المعدة في الثالث وبالكرب والعطش
وقوة الالتهاب في الرابع اي غليان الحرارة قوله لان الحرارة اي الغريبة قوله تحرك الرياح والرطوبات معا كما تغلي عصارات الفواكه
بالحرارة الغريبة قوله تحلل الرطوبات التي كانت تلين البراز قوله فتجذب الاعضاء رطوبات البراز لضرورة الخلاء فتجذبها الطبيعة عوضا عما تحللت بالعرق
فلذا يكون ... او فرط حرارة اي حرارية مزاج البدن او مزاج ... قوله جذبا مستقصى فيبقى البراز يابسا قوله المرققة اي للبراز

في المعدة والامعاء **او كثرة بول** لما ينصرف الرطوبات عن طريق البراز الى جهة اخرى **وافضل البراز ما كان سهل**
الخروج ليدل لانه على قوة القوة الدافعة **متشابها** اي غير مختلف القوام لانه يدل على النضج الكامل في كل جزء جزء منه **خفيف الصفرة**
لما ذكر **معتدل القوام** بين اليابس المتبعر والرقيق السيال **ومعتدل القدر** بان يكون حجمه قريبا من حجم الماكول لانه لاينقص
من حجم الماكول التغذية بتداركه بما يزيد فيه من التحلل الحادث بالطبخ وبسبب استنقاعه في الماء المشروب **ومعتدل الوقت** بان يعتدل
خروجه على الوقت المعتاد بالنسبة الى تمام الاكل ولايتاخر عنه فان الغذاء لابد وان يتوقف في المعدة مدة يكمل فيها هضمه وان يتوقف في
الامعاء مدة يكمل فيها هضمه وينفع صفوه الى الماساريقا بالتمام فان تقدم خروجه على هذه المدة او تاخر عنها كان غير طبيعي **ومعتدل**
الرائحة فلا يكون شديد النتن ولاعادمه **غير ذي بقابق** البقبقة حكاية صوت [illegible] **وغير ذي قراقر** لان البقابق والقراقر
تدل على اختلاط رياح غليظة كثيرة ورطوبة مائية مع البراز وخروجها معه وعلى ان الامعاء قد تكاثفت بسبب برودة غلبت عليها
فلا يتحلل عنها الرياح **وغير ذي زبدية**

تتحجر **قوله** في المعدة والامعاء وتوجب تحجر البراز **قوله** وكثرة بول ومن اسباب يبس البراز الاستفراغات الكثيرة المفرطة اذا تقدمت
فان مثل هذه الاستفراغات متى حصلت ثم ورد الغذاء الى المعدة وانحدر الى المعى فان الكبد تجذب صفوة الكيلوس بعلية جذبا مستقصى فيغلظ
قوامه ويتحجر ولذلك صار شرب الدواء المسهل يحجر الطبيعة بعد ذلك وكذلك الناقه النقي البدن فانه تتحجر طبيعته في الاكثر بحيث انه يحتاج الى
الحقن الملينة **قوله** اي غير مختلف القوام بل شديد الاختلاط بعضه ببعض **قوله** خفيف النارية بين الصفرة والبياض **قوله** لما ذكر في [illegible]
قوله المتبعر مشتق من البعر في القاموس البعر [illegible] **قوله** لانه لاينقص الخ جواب عما يرد على بعض الاذهان ان كان حجم البراز
مع حجم الماكول وقرب التساوي منه بعيد لان الغذاء لابد ان ينصرف شيء منه الى اغتذاء البدن فاني التساوي او قربه فاجاب بان ما نقص من حجم
الماكول لتغذية البدن لايبقى على حالة النقصان بل يزداد حجم الباقي لاجل التحلل الحادث بفعل الحرارة فيه ومخالطته بقليل من الرطوبات الحادثة من
الماء المشروب اي الحجم واما الوزن والقوام فينقص من الماكول البتة والدليل على حدوث التحلل في البراز طفاوة اذا القي في الماء بخلاف الحبوب
بحجمها فانها تربو في الماء ثم اعلم ان هذا الحكم في الغذاء الذي يزداد حجمها بالطبخ كالحبوب والذي لايزداد حجمها بالطبخ كاللحم وصفرة البيض فلا يجري هذا الحكم
فيهما كما نبه عليه الشارح اولا بقوله بان يكون اقل مما ينبغي الخ **قوله** استنقاعه انتقاع [illegible] **قوله** ومعتدل الوقت قال الفاضل النصراني ان خروجه
في الوقت المعتاد يدل على صحة الات الغذاء وكون الهضم على ما ينبغي **قوله** كان غير طبيعي لدلالة التقدم على كثرة المرار وضعف القوة الماسكة
ودلالة التاخر على ضعف الهاضمة وبرد الامعاء وكثرة الرطوبة لان كثرة الرطوبة يبطئ بخروج البراز فانه يستغني الطبيعة حينئذ عن الاشتغال في
الهضم **قوله** شديد النتن فان شدة النتن يدل على قوة عمل الحرارة الغريبة المعفنة فيه وعدمها على شدة استيلاء البرد وعدم النضج وعدم
الحرارة الغريزية **قوله** غير ذي قراقر جمع قرقرة بالفتح كما جاء هي الاصوات الحادثة من حركة الريح بنفسها من غير احتياج الى حركة

لما ذكر **والرائحة المنكرة** بأن تكون كريهة جدا في غاية من النتن **واللون المنكر** بأن يكون اسود كمدا **يدلان**
على الموت اما الرائحة فلانها تدل على موت الحرارة الغريزية واستيلاء الحرارة الغريبة العفنة واما اللون المنكر فلانه يدل
على حالة غير طبيعية جدا فلا بد وان يكون سببها كذلك وهذا انما يكون عند سقوط القوة وضعف الحرارة الغريزية وعلى وجود مادة
ردية بافراط وظاهر ان وجودها مع ضعف القوة مما يؤدي الى الهلاك تم الجزء النظري من الطب **الجملة الثانية في قواعد**
الجزء العملي من الطب وهو الجزء الذي يعلم فيه كيفية المباشرة للعمل **بقول كلي** اي بقواعد كلية **والجزء العملي**
ينقسم الى علم حفظ الصحة والى علم العلاج لانه اما علم تدبير الابدان الصحيحة وهو علم حفظ الصحة واما
علم تدبير الابدان المريضة وهو علم العلاج وعلم حفظ الصحة ينقسم الى ثلثة اجزاء لان كل صحة فلا يخلو اما ان تكون في الغاية اولا والاول اما ان
تكون قد بدأت تميل عن الغاية اولا فالقسم الذي يتعلم فيه تدبير القسم الثاني من القسمين الاولين يسمى علم تدبير الابدان الضعيفة والذي
يتعلم فيه تدبير القسم الاول من القسمين الاخيرين يسمى علم التقدم بالحفظ والذي يتعلم فيه تدبير القسم الثاني منهما يختص باسم حفظ
الصحة واما الحالة الثالثة فان كانت

البطن **قوله** لما ذكر ان الزبد يحدث من اشتباك رياح مع الرطوبات التي في البراز **قوله** كذلك اي غير طبيعي جدا **قوله** مما يؤدي الى الهلاك و
ان كان وجود مادة ردية مع عدم ضعف القوة انذر بطول المرض ومن علامات طول المرض كون التدبير المقدم سخيفا وكون الغذاء كثير النفخ
او المقدار او كثير التخم او كانت سحنة مترهلة متهيجة ولم تكن اخذة في الانحطاط والهزال فالمرض طويل ومنها كثرة الاحتياج الى التسخين كثرة المادة
المتولدة منها الرياح ومنها الوقت الحاضر فالامراض الشتوية طويلة المدة في الاكثر ومنها المادة البلغمية او السوداوية المؤذنة بطول المرض
قوله قد بدأت اي الصحة اخذت وشرعت **قوله** تدبير القسم الثاني من القسمين وهو ان يكون الصحة فيها في الغاية اولا وهو المذكور بقوله
اولا اي علم يتعلم فيه تدبير الابدان التي ليست صحتها في الغاية **قوله** يسمى علم تدبير الابدان الضعيفة كتدبير المشائخ والضعيفي الابدان
اما خلقة او بسبب سوء التدبير **قوله** تدبير القسم الاول اي تدبير الابدان التي صحتها في الغاية لكن قد ابتدأت تميل عن الغاية **قوله** من القسمين
الاخيرين وهما المشار اليهما بقوله اما ان يكون قد بدأت الصحة الخ **قوله** تدبير القسم الثاني وهو تدبير الابدان التي صحتها في الغاية ولم تكن الصحة
الا تميل عن الغاية بحيث يلزم منها شيء من الآفة في الافعال لا في طريق ان تتغير وهذا القسم يختص باسم حفظ الصحة قال العلامة اطلاق اسم
حفظ الصحة على هذا بطريق الحقيقة واطلاقه على مجموع الاجزاء الثلثة انما هو على سبيل التجوز وان كان قد صار حقيقة بحسب اصطلاح الاطباء
وانما سمي المجموع بعلم حفظ الصحة لان المقصود منه هو ذلك **قوله** واما الحالة الثالثة هذا ابتداء الجواب الخ ايراده العلامة من اشكال
على تقسيم الاطباء الجزء العملي الى جزئين كما اشار اليها المعترض بقوله ان احوال بدن الانسان ثلثة الصحة والمرض والحالة الثالثة ولكل
من هذه الثلثة تدبير يخصه فينبغي ان ينقسم العملي الى ثلثة اجزاء وحاصل الجواب ان تدبير الابدان التي في الحالة الوسطى التي تمر من صحتها وتقسم
داخل في القسمين المعروفين اعني علم حفظ الصحة والمرضية صنفا في العلم بتدبير مرضها المسمى بعلم العلاج واما تدبير الابدان الضعيفة
التي ليست صحتها في الغاية ولا مرضها في الغاية كالشيوخ والناقهين فداخل في علم تدبير الابدان الضعيفة هذا ما اجاب به العلامة و

لاجتماع الصحة والمرض كان العلم بتدبير صحته داخلا في علم حفظ الصحة والعلم بتدبير مرضه داخلا في علم العلاج ولكن لا تنافي بينهما في الغاية كان العلم بتدبيرها داخلا في العلم بحفظ الصحة وهو العلم بتدبير الابدان الضعيفة مثل تدبير المشايخ وان لم يذكر المصنف في الكتاب ولذلك ترى القوم يقسمون الجزء العملي قسمين الى نحو تدبير حفظ الصحة لوجوه احدها ان المقصود بالذات من هذا العلم حفظ الصحة وما عداها فهو لاجلها فيكون مقصودا بالعرض وتقديم المقصود بالذات اولى وثانيها ان الصحة المقصودة موجودة في الاصحاء وفي المرضى مفقودة وتقديم تدبير الموجود المقصود اولى وثالثها ان وجود الصحة اكثر لان الانسان مجبول عليها ورابعها ان حفظ الصحة الموجودة اسهل من اعادة المفقودة وتقديم تدبير الاسهل اولى وحفظ الصحة ليس مما يوجب الامان من الموت ولا ان يبلغ كل شخص الاجل الاطول لا ان يحفظ الشباب والقوة بل يوجب حفظ الرطوبة الغريزية عن كثرة التحلل وعن العفونة باستيلاء الحرارة الغريبة عليها والى هذا اشار بقوله والطبيب لا يلتزم بابقاء الشباب والقوة لان قيامهما انما يمكن ببقاء الحرارة الغريزية على كمالها وذلك غير ممكن بل ان يبلغ كل شخص الاجل المدة الاطول الطبيعي وهو مائة وعشرون سنة فان منتهى العمر بحسب الطبيعة في زماننا بحسب

وقد يجاب بان هذا الاشكال يرد على من يعترف بالحالة الثالثة كجالينوس واتباعه واما من ينكرها كالشيخ ومن تبعه فلا لان التدبير يكون عنده بحسب حالتين فقط وهما الصحة والمرض وقال العلامة هذا الجواب ليس بمرضي عندي ولا يعجبني فانه لو كان كذلك لكان القائلون بالحالة الوسطى يقسمون الجزء العملي الى ثلاثة وليس كذلك لانهم يقسمون الى اثنين ايضا **قوله** لاجتماع الصحة والمرض كمن يمرض صيفا ويصح شتاء **قوله** ولكن لدخول الحالة الثالثة في العلم بحفظ الصحة او بتدبير المرض او بتدبير الابدان الضعيفة **قوله** ترى القوم يقسمون باسرهم من المعترفين بالحالة الثالثة او المنكرين لها **قوله** وما عداه اي حفظ الصحة وهو دفع المرض **قوله** مجبول عليها بخلاف المرض فانه طارئ قليل الوجود وتقديم تدبير الاكثر في الوجود على الاقل واجب كذا افاد العلامة **قوله** اسهل الخ قال العلامة ذلك لوجهين احدهما ان حفظ الحاصل واستدامته اسهل من تحصيل الزائل واسترداده وثانيهما انه لا يحتاج في الحفظ الا الى سبب واحد واما في اعادة المرض فانه يحتاج الى تحصيل اسباب ما هو موقوف على سبب واحد اسهل مما هو موقوف على اسباب **قوله** من اعادة المفقودة اي حال المرض **قوله** اولى الخ هذا ما ذكرنا الشارح من الوجوه لتقديم حفظ الصحة والعلامة قد زاد عليها وجهين آخرين احدهما ان الصحة اشرف من المرض لانها تتم باعتدال المزاج اذ المرض تتم بالخروج عن ذلك فتقديم تدبير الاشرف على تدبير الاخس وان لم يكن واجبا فلا اقل اولى وثانيهما ان الصحة آلة لتحصيل السعادة الدنيوية والاخروية والمرض مانع عن ذلك اذ بالصحة يحصل العلوم والقيام بفرائض الشرائع الالهية وتقديم تدبير ما يحصل ذلك على تدبير المانع عن ذلك واجب ويجب ان تعلم ان الصحة لا تتاتى الا لمن اجتمعت فيه خمس خصال احدها ان يكون عارفا بقوانين الطب بنفسه او باعلام الغير له ليعلم النافع فيستعمله والضار فيجتنب عنه وثانيها ان يكون في يساره ما يمكنه استعمال الاغذية والادوية اللائقة بعينها وثالثها ان يكون ذا فراغ يمكنه استعمال ما يجب استعماله في وقته ورابعها ان لا يكون بخيلا بما يجب استعماله وخامسها ان لا يكون شرها بل يكون ضابطا لنفسه لكيلا يترك ما يجب تركه واستعمال ما يجب استعماله وقلما يجتمع هذه الخصال في شخص واحد فلذلك قل من يحفظ صحته على ما يجب بل اكثرهم دائما اما في مرض او حالة ثالثة **قوله** غير ممكن لما سيجيء بقول المصنف ان ابدان الخ **قوله** كل شخص الخ وذلك لان الامزجة مختلفة بحسب الرطوبة الاصلية فمنها ما لا يقتضي الى غاية الوقوف اي الاربعين كذا في سن الكهولة اي الستين وفي سن الشيخوخة الى مائة وعشرين ومن هاهنا قالوا ان الحكماء المزاج

ما علم بالاستقراء مائة وعشرون سنة فضلا عن ان يمنع الموت وذلك لان البدن لا يمكن تكونه الا من رطوبة هي مني
الرجل ومني المرأة ودم الطمث **مقارنة لحرارة تنضجها وتغذوها وتدفع فضلاتها فهي** اي الحرارة **لا محالة** تفعل في الرطوبة
تحللها بالتدريج **واذا دام المؤثر الواحد في المتاثر الواحد اشتد تاثيره في كل وقت** لان المؤثر في الزمان الاول يفيد اثرا
في المتاثر فيستعد المتاثر بذلك لقبول الفعل المؤثر ثانيا وكلما كان الزمان اطول كانت الاثار اكثر والاستعداد اقوى ويقل المتاثر
ايضا وكلما كان المتاثر اقل كان تاثير المؤثر فيه اقوى **واذا كثر التحلل** من الرطوبة **ضعفت الحرارة لفناء مادتها**
من القدر الذي كان في اول الامر كما يضعف حر السراج بنقصان الدهن **وضعف الهضم** لان الهضم انما يكون

اطول عمرا من الصفراوي وهو من البلغمي وهو من السوداوي على ان المحلل لتلك الرطوبة الاصلية المختلفة في كل شخص مختلف بحسب اختلاف الاسباب
المحللة **قوله** ما علم بالاستقراء اي ان تحديد اطول الاعمار بمائة وعشرين امر عرفي بحسب الاستقراء لا برهاني حيث وجدنا امزجة اكثر الناس في اكثر
معمورة الارض مستعدة للبلوغ الى هذا الحد ان لم يمنع مانع من سوء التدبير او الحوادث الاخر واما الاعمار الطويلة المنقولة من القدماء فقد
يقال ان ايام سنتهم كانت اقل عددا من ايام سنتنا وقد يقال ان الاوضاع الفلكية كانت في قديم الزمان مقتضية لطول عمر الانسان
قال المص اتفق الناس على وجوب الموت الا لبعض القدماء من المتفلسفين فانه يجوز البقاء في هذا العالم حتى انه اتخذ ادوية وضعها في قوارير ظنا انها تخلصها
من الموت كما حكاه عنه جالينوس وظن ان الموت غير ضروري قال العلامة الموت سواء كان طبعيا او اختراميا يحصل لا بالحق علمه تعالى ان الحرارة الغريزية
في بدن فلان تنطفي في الوقت الفلاني بسبب انتفاء الرطوبة الغريزية بالمحللات لا يمكن للانسان ان ينفصي عنها وتبطل القوى وهو الموت الطبعي او
باسباب خارجية تتفق له في الوقت الفلاني وهو الموت الاخترامي وهذا هو المراد بقول الشيخ كل بقدر **قوله** فضلا قال العيني هو مصدر فعل محذوف اي
فضل فضلا **قوله** او مني المرأة في الترديد اشارة الى الخلاف الواقع بين الرطوبة التي تخرج من المرأة هل هي مني ام لا وقد مر الكلام فيه بابسط
وجه في مبحث الاعضاء فاحفظ **قوله** لحرارة اي غريزية **قوله** تنضجها الخ والدليل على ان تلك الحرارة الغريزية قادرة على انضاجها وقاهرة عليها
بالتصرف بدفع الفضلات عنها وضم غذاء اليها ما ترى في هذه الرطوبة من قبول التخطيط والتشكيل وشبه جالينوس تلك الحرارة بحرارة التنور بالنسبة
الى الرغيف فانها تفعل اولا في الرغيف شيئا كالقشرة ثم تشويه وتنضجه وتدفع بالتبخير ما يجب دفعه كذلك الحرارة تفعل اولا في المني قشرا مبسوطا
بسطا مناسبا بمقدار اطراف الانسان حتى تتم فيه الصورة بعد ان تجعله قابلا للتصوير واذا كانت كذلك كانت تلك الحرارة محللة من ذلك الجوهر
شيئا فشيئا لانه جوهر رطب قابل للتحلل والتحلل كما انه ضروري من تلك الحرارة واقع من جهة اخرى وهو استيلاء الهواء المحيط بذلك الجوهر لا سيما
بالنسبة اليه من اشعة الكواكب المسخنة له على ان الحركات البدنية والنفسانية معاونتان للتحلل **قوله** وتغذوها اي تجعلها الحرارة الغريزية
غذاء لها كما تجعل شعلة السراج دهنه غذاء لها **قوله** بذلك اي بذلك التاثير **قوله** لقبول فعل المؤثر ثانيا اذ يكون المادة اقبل حينئذ للاثر للتاثير
السابق الموجب لتقليل المزاحمة من تلك المادة **قوله** فيستعد اي المتاثر لقبول فعل المؤثر **قوله** فيه اقوى الظهر ان فعل المسخن كما يظهر في الماء
القليل لا يظهر في الماء الكثير كذلك **قوله** كان في اول الامر لان الرطوبة محل الحرارة وكلما نقص المحل نقص الحال **قوله** وضعف الهضم

بالحرارة وعند ضعفه قل تولد ما يصلح لان يصير بدلا عما تحلل منه وقل لذلك على البدن ايراد البدل الذى لولاه لم يبق البدن مدة تكونه فان بقاء البدن مدة بقائه ليس لان الرطوبة الغريزية الاولية تقاوم تحليل الحرارة الغريزية والحرارة النارية والحرارة الكوكبية والحرارة الحادثة فيه من الحركات البدنية والنفسانية بل لان تلك الرطوبة تستبدل من الغذاء بدل ما يتحلل من الرطوبة الممدة لها فان لم يرد عليها بدل من خارج لما كانت تفى بالمقاومة اسبوعا واحدا فضلا عن استكماله وزيادة فى اقطاره على النسبة التى يقتضيها نوعه فان قيل ان تلك الرطوبة اذا كانت تستبدل من الغذاء بدل ما يتحلل منها فما دام الغذاء يرد على البدن لا تفنى تلك الرطوبة ولا تفنى الحرارة ايضا العدم فنائها اجيب بانها فى الاصل قليلة وانما تستمد بالرطوبة الدموية والمتحلل انما هو الرطوبات الدموية مع قليل من تلك الرطوبة والبدل انما يكون للرطوبات الدموية الممدة لها واما نفس تلك الرطوبة فلا يمكن ان يكون لها بدل لانها رطوبة تخمرت ونضجت فى اوعية الغذاء اولا ثم فى اوعية المنى ثم فى الرحم ثم فى بدن الولد والرطوبة الغذائية لم تتخمر الا فى اوعية غذاء الولد دون غيرها

ايماء الى دفع ما قد يخطر بالبال ان ايراد البدل مساويا لما تحلل امر ممكن لانه لما جاز ايراده ازيد مما تحلل كما فى سن النمو فلم لا يجوز ان يكون مساويا فيما بعد ولا يلزم الفناء وتقرير الجواب ان الرطوبة كلما تحللت ضعفت الحرارة ولاجل ضعفها ضعف الهضم فلا يصل بدل ما تحلل الى البدن مساويا فضلا عن ان يكون ازيد منه وانما كان يكون فى سن الوقوف فلا يتوهم اليه ما توهم انه من الجائز ان تورد القوة الغاذية كل يوم بدل ما تحلل ازيد من الآخر فيكون الآن ان تماما مساويا فضلا عن ان يكون كهلا او شيخا **قوله** بالحرارة اى الغريزية لانها آلة كل قوة **قوله** تولد ما يصلح اى الدم الغذائى لان تولده بالهضم القوى **قوله** تكونه بل سببه الموت ولذا صرح القراط بان بقاء البدن بدون الغذاء محال **قوله** مدة بقائه اى لاجل مقدر لكل شخص **قوله** ليس لان الخ بل هذه المحللات المذكورة قاهرة عليها وتنقصها كل يوم بتدريج كما علمت فكيف يمنع من الرطوبة مقاومتها **قوله** الرطوبة الغريزية الاولية اى الحاصلة من المنيين **قوله** الحرارة الغريزية اى الكائنة فى بدنه **قوله** والحرارة الكوكبية اى الشمسية وغيرها من الكواكب **قوله** من الحركات البدنية آه لعلك قد دريت من هذا ان الحرارة المحسوسة اربعة انواع الحادثة من الهواء والنار والحادثة من اشعة الكواكب والحادثة من الحركات ومن جملتها الحرارة المحسوسة من بدن الحيوان **قوله** تلك الرطوبة اى الغريزية **قوله** تستبدل آه اى تطلب من الغذاء الوارد من الخارج بدل الرطوبة المتولدة من ذلك الغذاء التى تمد تلك الرطوبة الغريزية بخلاف الغذاء ايا ما كلما تحللت بالمحللات المذكورة **قوله** من الرطوبة الممدة لها اى الرطوبات المتولدة من الاغذية الممدة للرطوبة الغريزية **قوله** فضلا آه اى فضل الحكم فضلا عن استكماله **قوله** من استكماله آه اى النمائه وابلاغه الى حد الكمال **قوله** تلك الرطوبة آه اى الغريزية التى قامت الحرارة الغريزية بها **قوله** لعدم فنائها آه اى الرطوبة التى قامت تلك الحرارة بها **قوله** اجيب الخ هذا الجواب نقله الافسرائى عن بعض المحققين المتاخرين **قوله** من تلك الرطوبة فيفنى من تلك الرطوبة شىء فشىء كلما طال الزمان **قوله** الا فى اوعية غذاء الولد الخ فلم يكمل امتزاجه كمال امتزاج المتحلل بل صار قوته انقص منه وكان كمن النفط رتب سراجه واورد بدله ماء فما دامت الكيفية الاولى الاصلية غالبة فى الممتزج على الثانية المكتسبة كانت الحرارة الغريزية مشتعلة فتورد البدل اكثر من المتحلل فينمو الممتزج ثم اذا انكسرت تلك الكيفية الاصلية بالكيفية المكتسبة وقفت الحرارة الغريزية وما قدرت على ايراد الزائد على المتحلل ثم اذا

فلم تقوم مقامها وكلا يزال كذلك اى تحلل الحرارة الرطوبة حتى تفنى الرطوبة بالكلية وتنطفى الحرارة خصوصا في
الرطوبة الغريبة المتولدة من ضعف الهضم يعين على انطفائها من وجهين احدهما الغمر والخنق كما ينطفى السراج من كثرة المادة و
ثانيهما مضادة الكيفية فان هذه الرطوبة باردة بلغمية فضلية وذلك اى انتفاء الحرارة الغريزية على هذا الوجه هو الموت الطبيعي
المقدر اجله لكل شخص بحسب مزاجه وقوته فان بعض الاشخاص يفنى الفناء الطبيعي فى ما دون المائة وبعضهم لا
يفنى الفناء الطبيعي حتى يتجاوز عن المائة وذلك بحسب القوة فان القوة كلما كانت اقوى كانت انتهاؤها الى الضعف ابطأ وكلما كانت اضعف

غلبت الثانية الخلط الممتزج وضعف الحرارة الى ان لا تبقى اثر صالح للكيفية الاولى فيقع الموت ضرورة **قوله** فلم تقم مقامها اه لكونها ناقصة
فى النضج من نضج الرطوبة الغريزية **قوله** كما ينطفى السراج الخ قال الرئيس لان السراج له رطوبتان مائية ودهنية تقوم باحديهما وتطفى بالاخرى كذلك
الحرارة الغريزية تقوم بالرطوبة الغريزية وتختنق بالغريبة وازدياد الرطوبة الغريبة المتولدة عن ضعف الهضم هي كالرطوبة المائية للسراج
قوله على هذا الوجه اه اى بانتفاء الرطوبة الغريزية **قوله** هو الموت الطبيعي اه قد مر نقلا من المعلم ان الحكماء وغيرهم قد اتفقوا على ضرورة الموت
في هذا العالم ولم يخالف الا بعض القاصرين من القدماء المتفلسفين قال وقد برهنا فى شرح فصول ابقراط على ضرورته بوجوه كما برهنا
نحن فى الحكمة على وجوب عودنا اليه تعالى وان الناس هناك فى بقاء دائم او شقاء دائم او نعيم ابدا وفى اول الامر شقاء وبعده العيش الناعم
الرخاء فمن تلك الوجوه تقدمى اجزاء البدن الى الانفكاك وانتهاء قوة التاثير ومنها تركيب البدن من اجسام قابلة للتغير وضرورة انتهاء
البدن لانه بقوة جسمانية ومنها ما قال ههنا من انه لا بد من الغاذية الفاعلة بالحرارة المحللة لمادتها وتلك الحرارة تفعل فعلها بطول الزمان ام التاثير
وتقليل مادتها اكثر فانا ومنها انه لو كان البقاء لكان الذين سبقونا قد منعوا مادة التكون لنا ولو بقيت لنا مادة لم يبق لنا مكان للازدياد
ومنها لو بقى الاشخاص لبقى الظالم ودام شره فى العالم وهو مناف للحكمة ومنها لو لم يكن الموت والمعاد حقين لم ينتقم للمظلوم انتقاما
من الظالم ولم يكن للظالم ما يردعه من شره ومنها لو لم يكونا واجبين لكان الابرار الاتقياء اشقى الناس لخسرانهم لذات الدنيا من غير
عوض وهو يدعو الى الظلم والفسق قال واما الاعتراض عليها وحل الاعتراضات فانا نؤخره فى الكتاب الكبير الذى نعمله فى هذه الصناعة **قوله** فيما
دون المائة لسبب انتفاء الرطوبة الغريزية بالمحللات الضرورية لا يمكن له التفصى عنها **قوله** لا يفنى الفناء الطبيعي الخ الفناء الطبيعي هو ما يكون ببطلان
الحرارة الغريزية لفناء الرطوبة الغريزية بالاسباب الموجبة للتجفيف واما الموت الذى يكون بوساطة الاسباب المعجلة المحللة للرطوبات الغريزية
مثل التحليلات الواقعة فى امور المعيشة من الحركات المتعبة والاعراض النفسانية والاستفراغات وامثالها فعند الاكثرين الفناء الطبيعي ايضا
وعند البعض العرضى والاخترامى واما الفناء الواقع باسباب مهلكة اخرى مثل الغرق والحرق فعرضى بالاتفاق فظهر من هذا ان الاجال ثلثة اقسام
احدها هو الذى يكون بالتجفيف الواجب على مقتضى المزاج وثانيها الذى يكون باسباب معينة على تجفيفها وثالثها ما يكون باسباب مهلكة مثل الغرق وقطع
السيف والموت الطبيعي والاجل المسمى لكل شخص عند الشيخ الرئيس هو الاول هذا وحاصل قول الشيخ ان بعض الاموات موتا طبيعيا ما دون المائة
ول تجاوز ونسى انه لم يمت الموت الطبيعي فلفظ حتى فى قوله حتى يتجاوز عن ابتداء رافعة لما قبلها كونه كلاما مستأنفا ووقع مسببا لقوله لا يفنى

كان اقصر والقوة والضعف يختلفان بحسب اختلاف المزاج في ايجاب الحرارة والرطوبة **فغاية فعل الطبيب ان يبلغ كل شخص منتهى الاجل** الذي يقتضيه مزاجه وحرارته الغريزية ورطوبته الغريزية **ان لم يتفق له مفسد** خارجي وهو على ما علم بالاستقراء خمسة آحادها ما يوجب فناء الحرارة الغريزية اما باستفراغ الروح الذي هو مادتها كما في الفرح المهلك وباستفراغ الدم الذي هو مادة الروح كما في قطع شريان او وريد وثانيها ما يوجب انطفائها باختناق كما في الفزع المفرط وثالثها ما يسد مجرى النسيم اليه كما في الغرق والخنق فعند ذلك يتراكم الفضول الدخانية في القلب وينطفي الحرارة ورابعها ما يفسد جوهرها اما من استنشاق الهواء الردي الذي يخالطه ابخرة منتنة واما من لدغ الهوام واكل السموم فيسري السم في البدن ويفسد جوهرها وخامسها ما يغير كيفيتها اما بان يسخنها جدا كما يعرض لمن يطول مكثه في الحمام مثلا او بان يبردها جدا كما يعرض لمن ضربه البرد الشديد وهذه الوجوه الخمسة ترجع الى ثلثة الاستفراغ والخنق والفساد بحسب الجوهر او بحسب الكيفية **وان يحفظ صحة كل سن على ما يليق به فان الصحة في الاسنان مختلفة بل الاشخاص**

كونه بمعنى الحال **قوله** كان اقصر الخ فيه نوع لطافة لان انتهاء القوة الى الضعف يصلح ان يكون من جنس الحركة فيتصف بالبطوء ويصلح ان يكون من جنس الزمان مجازا فيتصف بالقصر والحاصل ان القوة كلما كانت اضعف كان زمان انتهائها الى الضعف اقصر بل يسرع اليها الضعف اكثر **قوله** بحسب اختلاف المزاج آه يدل عليه ما قال الشيخ في القانون والآملي في شرحه ليست الابدان كلها متساوية في الرطوبة والحرارة الاصلية حتى يتوقع ان يبلغ كل بدن في عمره مقدارا يحتمل غيره بل الابدان مختلفة في ذلك ولكل بدن حد في مقاومة الجفاف الواجب اللازم من استيلاء الحرارة على الرطوبة يقتضي ذلك الحد مزاجه وحرارته الغريزية ومقدار رطوبته الغريزية لا يتعداه ولكن قد يسبقه بوقوع اسباب معينة على التجفيف او مهلكة بوجه آخر **قوله** فغاية فعل الطبيب آه قال الرئيس وذلك التبليغ يكون بامور ثلثة احدها بالتدبير الصواب في استبدال البدن بدل ما يحلل مقدار الممكن والثاني بالتدبير المانع من استيلاء اسباب معجلة للتجفيف مثل الهواء المفرط الحرارة والحركات العنيفة دون الاسباب الموجبة للتجفيف كالهواء المعتدل فانه لا يمكن الاحتراز عنه والثالث بالتدبير الحارز عن توليد العفونة بحماية البدن وحراسته عن استيلاء حرارة غريبة داخلا وخارجا **قوله** هو مادتها اي مستقرها كالبدن للنفس **قوله** في الفرح المهلك آه حيث يخرج الروح الحيواني من تجويف القلب الايسر دفعة الى الخارج لنيل السبب الموجب للسرور **قوله** كما في الفزع المفرط آه حيث تنهزم الارواح من الخارج وسائر الاعضاء الى تجويف القلب دفعة هاربا من المكروه فتختنق هناك **قوله** مجرى النسيم اليه اي الى الروح لترويحه **قوله** الفضول الدخانية المرتفعة من حرارة القلب **قوله** فينطفي الحرارة اي الغريزية **قوله** من لدغ الهوام اللدغ بالغين المعجمة گزيدن والهوام جمع هامة بالتشديد بمعنى المتحركة على الارض خصت بالحية والعقرب وامثالهما **قوله** في الحمام مثلا آه فيغلب على الحرارة الغريزية وارواحه الحرارة المحرقة اياها **قوله** البرد الشديد فيجمد ويطفيها **قوله** الى ثلثة الاستفراغ الخ فيدخل في الخنق انطفاء الحرارة الغريزية لاجل الاختناق او لسد مجرى النسيم وفي الفساد الرابع والخامس بتعميم الفساد من ان يكون جوهريا او كيفيا **قوله** صحة كل سن على ما يليق الخ قال المحشي والاقسرائي اي صحة كل سن من الاسنان من الطفولية والصبي والشباب والكهولة وسن الشيخوخة

وذلك بحماية الرطوبة الغريزية عن العفونة لان العفونة كيفية مضادة للتكون اذا عرضت للرطوبة فسدتها فلا يقبل بعدها صلاحا فلا يحصل منهما ما هو المقصود بها البتة وذلك بحفظها عن استيلاء حرارة غريبة عليها داخلا وخارجا وحراستها عن التحلل الزائد على المجرى الطبيعي وذلك بحفظها عن استيلاء اسباب معجلة للتجفيف كالهواء الحار والحركات العنيفة وملاك الامر وهو ما يقوم به الامر في ذلك اي في حفظ الرطوبة عن العفونة وعن التحلل الزائد هو تعديل الاسباب الضرورية فانها متى استعملت على اعتدالها كانت اسبابا للصحة ومتى استعملت على غير ذلك كانت اسبابا للمرض وقد بينا ذلك اي الاسباب الضرورية بينا ما هو الافضل من الاهوية فلا حاجة الى بيان تدبيرها بل الاحتياج انما هو الى بيان الخمسة الباقية تدابير الماكول قدمه على الاربعة الباقية لما ذكر كل صحة اردنا حفظها على حالها وهي الصحة الكاملة التي لا يذم منها شئ بان يكون المزاج على الاعتدال والهيئة على الكمال

على ما يليق بذلك السن فيحفظ صحة الشباب بمثل ما يناسبه وهكذا قوله وذلك بحماية الخ اي ذلك بامرين احدهما بحماية الخ وثانيهما بحراستها قوله هو المقصود بها الخ وهو صلوحها لامداد الحيوة قوله وذلك الحماية الخ اي ذلك الحماية قوله عن استيلاء حرارة غريبة الخ فان الحرارة الغريبة سواء كانت من الداخل مثل الحرارة الغريبة في الاغذية والادوية والاشربة لغلبة النارية فيها او من الخارج كحرارة النار والشمس اذا استولت على الحرارة الغريزية عفنتها وذلك لان الرطوبة اذا ازدادت والحرارة الغريزية ضعفت عن تدبير رطوبة البدن استولت الغريبة عليها فعفنتها واخرجتها عن الصلوح لانها للاذعها ومعه تهاصد والطبيعية مفسدة لالاتها ثم هذه الرطوبة آخر الامر تحلل بالتعفن لانه يفسد الرطوبة اولا ثم تحللها ويذر الشئ يابسا ولما كان وقوع التعفن اكثريا مفضيا الى الموت وكان حفظ البدن منه ادخل في حفظ الصحة وطول العمر بخلاف الامور الغير الضرورية الواقعة احيانا وجب على الطبيب الحافظ للصحة حماية الرطوبة الغريزية منه كما وجب عليه حراستها من التحلل الزائد المفضي الى الموت قوله من التحلل الزائد الخ واما الحراسة من التحلل الضروري المساوق للمجرى الطبيعي كتحللها من هواء معتدل ضروري وحركات معتدلة ضرورية فليس في وسع احد لانه واقع البتة ويفضي بالآخرة الى الموت الطبيعي الذي هو اليه ضروري قوله والحركات العنيفة آه اي البدنية والنفسانية قوله ملاك الامر هو بالفتح وملاك الشئ ما يقوم به الشئ قوله الى بيان تدبيرها آه لان تدبيرها قد ذكر اولا باتم وجه فلا احتياج ههنا قوله الخمسة الباقية الخ قال في الحاشية الفرق بين ذكر الاسباب الضرورية في الجزو النظري وبين ذكر تدبيرها ههنا ان الاول هو النظر في خواصها وهو علم لا يتعلق بكيفية عمل والثاني هو النظر في اختيارها وتقديرها وهو علم يتعلق بكيفية عمل انتهى وفي بعض النسخ عبارة الحاشية داخلة في الكتاب قوله تدبير الماكول الخ خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ بالعكس قوله لما ذكر اي لمعنى قوله كل صحة الخ حيث يستنبط منه ان ملاك حفظ الصحة بايراد الغذاء الشبيه بالكيفية بصيغة مجهول اشارة الى ما ذكر ان الحاجة الى تناول الغذاء اما البدل ما يتحلل او للزيادة للنمو وقد ذكر ايضا ان بدن الانسان جسم يستولي عليه الحرارة والرطوبة وما يتحلل به رطوباته الغريزية من اسباب ذاتية وعرضية من معظم ما يحفظها من التحلل خلاف الاغذية المتناولة من الماكول فلا محالة يكون البدن دائما محتاجا الى العوض بدلا وسدا للمتحلل وذلك بالغذاء الشبيه الكيفية بجوهره ان نقص بذلك التشابه لا يحصل الا بالتدبير في امر الغذاء فعلم ان تدبيره اهم من سائر التدابير ويستحق التقديم على تدبير الباقي قوله لا يذم منها شئ الذم كوهيدن كذا في التاج والمراد ان الصحة

او نزا شبيه الغذاء الشبيه في الكيفية لان الشبيه لما كان مناسبا لشبيه به لا ينفيه ولا يزاحمه بل يحفظه ولما كانت الصحة
تابعة لاعتدال المزاج واستواء التركيب والاعتدال الحقيقي غير ممكن فهي تابعة للاعتدال الطبي وهو خارج عن الحقيقي اما الى كيفية او الى كيفيتين
فكل صحيح لا بد وان يكون مزاجه مائلا عن الوسط الحقيقي فاذا اريد حفظ صحته اللائقة به اورد عليه غذاء شبيه به في الكيفية التي خرج بها
عن الاعتدال الحقيقي وقد قال الملص في شرح الكليات ان هذه القضية مع شهرتها كاذبة لان وجود الاعتدال الحقيقي محال فكل مزاج
صحيا كان او مرضيا لا بد وان يكون خارجا عن ذلك الاعتدال فيكون فيه كيفية غالبة فاذا اورد عليه المثل وجب ان يقوى
تلك الكيفية لما بينا في الحكمة من ان كل جسم له كيفية فانه اذا ازداد مقداره قويت تلك الكيفية واذا ازدادت تلك الكيفية لم يبق المزاج
على ما كان عليه بل ينتقل الى حالة هي اشد خروجا عن الاعتدال وايضا لو كانت القضية صادقة لكانت صحة الشاب المحرور
تحفظ بالاشياء الحارة وصحة الشيخ والمبرود بالباردة وعلى هذا وذلك باطل والجواب انه ان اراد بقوله كل جسم ذي كيفية اذا
ازداد مقداره قويت كيفيته ان سورة تلك الكيفية تقوى وتشتد فلا نسلم ذلك فان قدحا من الماء الفاتر مثلا اذا اضيفت اليه
امثاله من الماء الفاتر المساوي له في الدرجة لا يشتد سورته ولا يقوى سخونته والكاره مكابرة نعم يزداد كيفية الفتورية
فيه بحسب المقدار لازدياد مقدار محلها كالسواد

بل استمر لا يعاف ولا ينحرف بها شيئا عن الاعتدال **قوله** اورد عليه الغذاء آه الضمير المذكر يرجع الى لفظ كل فان الكل لفظه مذكر وقد يؤنث
باعتبار المضاف اليه لما صرح الخالد الازهري في شرح الالفية ان لفظ كل ولفظ بعض تكتسبان التأنيث من المضاف اليهما نحو قوله تعالى
يجوز قطع بعض اصابعه وقطعت بعض اصابعه **قوله** لا ينفيه ولا يزاحمه جواب لما يقال نفي الشيء الشيء اذا جعله معدوما وزاحمه جعله في طرف المقابل
فيقتضي نفي شيئا لا يكون اذا كانت بينهما غاية البعد والخلاف كالسواد والبياض والمزاحمة سبب المخالفة المستعملة في الخلاف في الجملة ا
عم من ان يكون بينهما غاية الخلاف كالمثالين المذكورين او لا كالحمرة والسواد حيث يجتمعان لونا في الجملة في الاحمر الاتم والقاني والشبيه بخلاف ان
لا ينفي الشبيه ولا يزاحمه **قوله** غير ممكن لما عرفت في مبحث المزاج **قوله** ان هذه القضية آه اي الصحة تحفظ بالمثل **قوله** عن ذلك الاعتدال الحقيقي
مثلا **قوله** فيه كيفية غالبة الخ وهي التي تخرج المزاج منها الى تلك الكيفية **قوله** على ما كان عليه الخ من الصحة والمرض بل المزاج الصحيح اذا اورد عليه
المثل يحفظ صحته قويت كيفيته التي كانت قبل ايراد ذلك المثل وكذا المريض عنده من الاعتدال الحقيقي آه اي ايراد المثل عليه تقوي كيفيته فلم يصح قولهم الصحة تحفظ بالمثل بل عند
ايراد المثل على المزاج الصحيح تميل صحته الى الانحراف والخروج **قوله** بالاشياء الحارة الخ مع ان الشاب والمحرور يحتاجان بالحار **قوله** بالباردة
مع ان الشيخ والمبرود يحتاجان بالبارد **قوله** وعلى هذا الخ يعني على هذا القياس ينبغي ان يحفظ صحة يابس المزاج بالاشياء اليابسة ورطب المزاج بالاشياء الرطبة
قوله وذلك باطل آه لما علمت ان المحرور يتضرر بالحار وعلى هذا القياس بل المحرور تحفظ صحته بالمبردات والمبرود بالمسخنات كما يحتاج يابس المزاج الى
غذاء رطب ورطب المزاج الى غذاء يابس مجفف **قوله** لازدياد مقدار محلها آه اعلم ان الكيفية وهي هيئة قائمة بالشيء لا تقتضي القسمة واللاقسمة لا تقبل
المقدار بالذات الا باعتبار قبول محلها لذلك التقدير فان المقبول للمقدار بالذات اي التقدير اما بالذراع او العدد او الكيل هو الماء لا هو مختص بالكمية
دون الكيفية كما قال الشارح الفاضل ان مقدار كيفية الفتورة عند انضياف المياه الفاترة بالماء الفاتر يزداد بازدياد محلها

في الجسم الاسود العظيم فانه اكثر من السواد الذي في السواد الصغير بحسب المقدار لا بحسب شدة كيفية السواد واما المحرور وامثاله فهو داخل فيمن يراد نقله الى حالة افضل واما الشيخ والصبي فتدبيرهما داخل في تدبير الابدان الضعيفة التي ليست صحتها في الغاية واما الشاب الذي يكون على تمام الصحة فتدبيره ان يورد عليه ما يوافقه في كيفية مزاجه الصحي اللائق به وفي درجة تلك الكيفية لانا اذا اوردنا عليه ما يخالفه في ذلك اخرجه من اعتداله اللائق له اما الى طرف الافراط والتفريط **وان اردنا نقلها الى افضل منها** وهي الصحة التي قد بدأت تميل من الكمال بان يكون المزاج قد بدأ يميل من الاعتدال الطبعي الى مزاج عرضي فان اردنا نقل هذه الصحة الى صحة كاملة لا نقص فيها **اوردنا** عليها **الضد** اي الغذاء والدواء الذي له كيفية مضادة لذلك المزاج العرضي الذي قد بدأ المزاج الطبيعي الكامل الصحة يميل اليه وذلك لان الضد

من غير ازدياد في كيفية الفتور وحاصل الجواب منع مقدمة قائلة انه اذا ازداد مقدار الجسم الكثير له كيفية قويت كيفيته كما الجسم الاسود **قوله** الجسم الاسود العظيم الاولى الكبير فان اكثر استعمال العظمة في الكيفيات والكبر في الكميات **قوله** واما المحرور الخ جواب عن قوله وايضا لو كانت الخ وحاصله ان من يحفظ صحته على اصناف الاول من انحرف مزاجه خلقة عن حاق الاعتدال انحرافا لا يخرج به عن حد الصحة ولكن في طريق ان يخرج كالمحرور وامثاله وطريق حفظ صحته والغرض الاصلي فيه نقله الى حال افضل لا حفظ مزاجه المنحرف على ما كان ولذا لا يورد عليه المثل بل يحفظ صحته بالمبردات بل يكون تدبيره مركبا من تدبيرين كما سيصرح به الشيخ لان المقصود فيه ليس حفظ صحته الحاصلة الى تلك الحال فقط بل نقله الى حال افضل فقاعدة حفظ الصحة بالمثل مخصوصة بمن صحته في غاية الاعتدال كالشاب والصنف الثاني من انحرف مزاجه عن غاية الاعتدال بحسب مقتضى السن لا في مبدأ الخلقة كالشيخ والصبي وتدبير حفظ صحتهما ايضا لا يكون بايراد المثل فقط بل تدبيرهما مركب من حفظ صحتهما الضعيفة مع مراعاة حالهما كتدبير الابدان الضعيفة والثالث من يكون صحته في الغاية بحيث يحمد احواله كلها كالشاب الصحيح المزاج غاية الصحة وهذه الصحة تحفظ بالمثل فخلاصة الجواب ان قاعدة حفظ الصحة مخصوصة بمن يكون صحته في الغاية لا عامة شاملة للاصناف الثلثة حتى تنتقض بالصنفين الاولين وقال السيد حفظ صحة المحرور لا يكون بالمثل فان من المحرورين ايضا قد ينتفع بالاشياء الحارة كما قد ينتفع المبرد بالمبردات وتوجيه ما يقال ان ما يتوهم من انحراف المزاج الحار باستعمال الاغذية المسخنة فلعله لاجل عدم مراعاة مرتبة السخونة فلو كانت سخونة الاغذية والمزاج في مرتبة واحدة لما ازدادت السخونة وقال العلامة ولان التجربة على حفظ صحة المحرور بالمثل غير معلومة بل قاعدة المثلية مختصة لمن صحته في الغاية واما المحرور والشيخ فصحتهما ليست في الغاية **قوله** وامثاله كالمبرود والمرطوب واليابس **قوله** والتفريط بالواو والنسخ التي ههنا بلفظ او الفاصلة **قوله** يميل من الاعتدال الخ وهو ان يكون المركب قد اعطي من العناصر بحسب كمياتها وكيفياتها القسط الذي ينبغي له في مزاجه والمزاج العرضي ان تتغير نسبة احد الفاعلين الى الاخر او احد المنفعلين الى الاخر بالقياس الى ما ينبغي **قوله** اي الغذاء والدواء الخ وهو ما ينفعل بادنى اكثر مما ينفعل الغذاء فيعطي صاحب المزاج الصفراوي مثل الرمانية والاجاصية وصاحب المزاج البلغمي الحمصية بالمدارصيني ومثله من الاغذية الا ان يكون حشاء صاحب المزاج الصفراوي مائلة الى البرد بحيث يصير الغذاء فيها مجاوزا عن الملائمة لكان الحمصية وامثالها انسب من الحصرمية وامثالها ويقيس عليه حال البلغمي المزاج اذا كانت حشاءه حارة **قوله** لذلك المزاج العرضي الخ اي مخالف له

يزاحم الصحة بنفيه عن حالة لجلل صورتيه بدله واعترض عليه بان المحرور ان لم يستعمل التدبير المبرد والمبرود في
التدبير المسخن لم يبق واحد منهما على اعتداله والجواب ان المحرور انما يطلق على من انحرف مزاجه من اعتداله النوعي اللائق
به الى جنبة الحرارة والمبرود انما يطلق على من انحرف من اعتداله اللائق به الى جنبة البرودة واما الذي يكون المزاج
الصحي اللائق به ان يكون الحرارة والبرودة مثلا غالبة فيه فهو معتدل كالاسد مثلا فان المزاج الصحيح اللائق به ان يكون
الحرارة غالبة فيه وكالارنب مثلا فان المزاج الصحيح اللائق به ان يكون البرودة غالبة فيه ولا يقال انه محرور او مبرود
فما يحفظ صحته بالغذاء الذي يكون شبيها به في الكيفية بل في درجة الكيفية واما المحرور بالمعنى المذكور فحفظ
صحته يكون مركبا من تدبيرين احدهما حفظ الصحة والثاني التقدم بالحفظ فالغذاء الذي في المضاد الذي يورد
عليه يكون مما يعدل له بالمضادة اولا من باب التقدم بالحفظ وما ينسلخ عن صورته بتاثير البدن فيه

احدى الكيفيات الاربع قوله يزاحم الصحة بخلاف المثل فانه لا يزعزع شبهه قوله لم يبق واحد الخ لان المحرور عند تغذيته بالحار كالحمصية يبلغ
في الحرارة الى حد يخرج عن الاعتدال ويحترق وكذا المبرود بالبارد كالحصرمية لا يستطيع على هضمها فيجمد ويسوء هضمه ولا يبقى مزاجه معتدلا
فقولكم ان اردنا نقل الصحة المنحرفة عن حاق الوسط الى افضل منها او زيادتها فالضد غير مستقيم لان ايراد الضد لتعادل مزاج المحرور او المبرود
اعتداله اليه واجب لانه مخصوص عند نقل الصحة المنحرفة الى افضل منها قوله والجواب الخ حاصل الجواب ان المعترض ان اراد بالمحرور
والمبرود اللذين ان لم يستعملا الضد لم يبقيا على اعتدالهما بل ارادهما من يكون الحرارة او البرودة في مزاجه الصحي اللائق به غالبة فيمنع انه خطاء
في اطلاق المحرور والمبرود عليهما حيث لا يطلق عليهما الا وصف الاعتدال اخطاء ايضا حيث حكم بايراد الضد لاجل حفظ اعتدالهما وصحتهما
بل صحتهما تحفظ بالغذاء الشبيه لمزاجهما في درجة الكيفية فان حفظ الصحة والاعتدال على الاطلاق لا يكون الا بالاشياء المشاكلة لهذا
المزاج وداخل في قاعدة ان حفظ الصحة والاعتدال بالمثل وان اراد بالمحرور او المبرود من انحرف مزاجه عن اعتداله اللائق به الى جهة
الحرارة او البرودة فلما عرفت ان المقصود من حفظ صحته ليس حفظ صحته الحاصلة له الآن فقط بل نقلها الى افضل منها وهذا النقل [illegible]
صحته الانفع له واعتداله اللائق به وذلك لا يكون الا بايراد الضد فعلى هذا حفظ صحته واعتداله يكون مركبا من التدبيرين الى آخر ما قال الشارح
هذا هو تقرير كلام الشارح على حسب رايه كما اشعر اليه ايراد قوله واعترض عليه في ذيل قوله وان اردنا نقلها قوله فكيف ينقل غيره بالغذاء
صحة المحرور او المبرود الى افضل منها ويفهم من تقرير بعض الناظرين ان محصل قوله واعترض مع جوابه منطبق على القاعدة بان حفظ
الصحة بالمثل وهذا وان كان مستقيما ايضا لكنه يأباه السوق اذ الاولى حينئذ ايراد السوال والجواب فيما قبل مع انه يلزم تكرار السوال
والجواب فتدبر فانه حق لا يتجاوز عما قلت قوله اللائق اه في مبدأ الخلقة قوله الى جنبة الحرارة متعلق بانحرف قوله غالبة
فيه لغلبة ما فيه من الجبن والغيظ قوله ان يكون البرودة غالبة فيه فيغلب عليه الخوف ويختفي من [illegible] قوله بالمعنى
المذكور اي بمعنى الانحراف قوله المضاد الذي يورد عليه بان يكون للمحرور باردا وللمبرود بالعكس قوله يكون بما يعدله الخ اللام
للسببية اي لكون الغذاء الذي معدلا لمزاج المحرور لاجل غلبة كيفية البرودة عليه ليبقى المحرور بعد اعتداله وادل على انه ينتقل حاله

ويكتسب صورة مثل صورة البدن حتى يصير جزءاً له يكون من باب حفظ الصحة لان ذلك يكون بالمشاكلة لا غير فان قيل ان
الغذاء الدوائي اذا صار دماً فقد خلع صورته الاولى بالكلية اذ يستحيل ان يكون الخس حال كونه خساً او النوم حال كونه نوماً دماً
ومع ان يزول الصورة بالكلية ويكون الكيفية التي توجبها تلك الصورة باقية لضرورة استحالة وجود المعلول مع عدم علته فكيف ينقل
هذا الغذاء صحة المحرور او المبرود الى الخصب منها اجيب بان جميع الاجزاء الغذائية التي فيه تخلع صورتها وتلبس صورة الدم واما الاجزاء
الدوائية فتبقى صورها بعينها تماماً من صورتها يصدر عنها ما كان يصدر عنها من الكيفيات فيكون الدم المتولد من الخس مثلاً اجزاء خسية لم تستحل عن صورتها وتكون
كيفيتها باقية فيكون الكيفية للموثرة في البدن هي كيفية تلك الاجزاء الدوائية لا كيفية الاجزاء الغذائية التي خلعت صورها بل قيل ان هذه الاجزاء
الدوائية تبقى على صورها حتى تدخل في قوام الاعضاء لكن دخولها فيه لا يكون كدخول اجزاء الغذاء الحقيقي في قوامها لان التصاقها
بالاعضاء لا يكون تاماً في ابتداء من سبب عدم صلوحها للالتصاق التام كالغذاء الحقيقي على ما ذكر وليقتصر من الغذاء على الخبز اي
خبز الحنطة لانه حار باعتدال سريع الانهضام

ليقتصر

اى الى افضل ويزداد لبعد او الخزاف عماله من المزاج بايراد المثل عليه يكون من باب التقديم بالحفظ والحاصل ان تدبيره مركب من
تدبيرين احدهما التعديل قرامه و نقله الى افضل بالنسبة اليه وهو يكون بايراد ما فيه كيفية مضادة لمزاجه ليعدله وهذا هو التقديم بالحفظ وهو انما
يكون بايراد الغذاء لان اخير الغذاء الدوائي ليؤثر بحسب كيفيته ايضاً والثاني حفظ الصحة وهو انما يكون بمشاكلة الغذاء او ملائمته للمغتذي حتى
يصير جزء البدن شبيهاً بانخلاع صورته عند فعل البدن فيه فلحصول هاتين الفائدتين يورد عليه الغذاء الدوائي حتى يحصل منه كلتا المنفعتين قوله
ويكتسب صورة الخ اى بالهضم الرابع قوله يكون بالمشاكلة اى بمشاكلة الغذاء للمغتذي قوله فان قيل هذا الاعتراض من المصرح في شرحه
للكليات وينبغي لشارح المحقق ان يشير بمضمون هذين السوال والجواب في مبحث ما يوكل ويشرب لئلا يتوهم التكرار من غير اطلاع قوله فقد
خلع صورته وهي الصورة الغذائية قوله حال كونه الخ اى غير منخلع عن صورته الخسية او النومية قوله لضرورة استحالة وجود المعلول الخ وهو الكيفية
قوله مع عدم علته وهي الصورة قوله اجيب اه المجيب العلامة والتفصيل في شرحه وايضاً في بحث ما يوكل ويشرب من هذا الكتاب قوله تخلع الخ
صورتها قوله واما الاجزاء اى التي في الغذاء الدوائي قوله من الكيفيات لكونها تابعة للصور قوله تبقى باقية اه بقاء علتها وهي الصورة الخسية
ان الغذاء الدوائي لا يفارق صورته بالكلية قوله لكن لا كدخول اجزاء الغذاء الحقيقي اه حيث تدخل الاجزاء الغذائية في قوام الاعضاء وتلتصق بها التصاقاً
تاماً بحيث لا تميز في الحس انها ليست من البدن بخلاف هذه قوله كما مر الخ غير ملتصقة بالصوق التام قوله كالغذاء الحقيقي اى كصلوح الغذاء الحقيقي
للالتصاق التام فالمثال للمنفي قوله اى خبز الحنطة وينبغي ان يكون الحنطة اكبر لان الكبيرة كثيرة ما فيها من الرطوبة الغذائية اصلب وان يكون
احمر او اصفر لان البيضاء لرخاوتها لا يتولد منها دم متين والسوداء تقل لبابها لكثرة ارضيتها وغلبة الاحتراق عليها ماخوذة من ربع لم يصبها آفة
ولا آفة في الزروع في حكم الوباء للحيوان فانها متى اجتمعت فيها هذه الشرائط غذت غذاء جيداً وخصبت البدن وحفظت عليه صحته لكن مما
يختلف الحال بحسب العادة اذ ربما اضرت لمن لم يكن معتاداً بها كلها ولذا قال لكثرة استعماله الخ قال السمرقندي ينبغي ان يجاد طحنها وتحيل وقيقها وتخمير

كثير الغذاء ولكثرة استحالته دماً وبين طبيعة الانسان ملائمة ومشاكلة وان كانت الحنطة من النباتات **النقي من الشوائب الردية كالشيلم** قال ابو حاتم هو حبة سوداء مستدقة فتكون في الحنطة تفسدها وتسكر **واللحم** على لان اللحوم الحيوانية اقرب الى الطبيعة الانسانية من النباتات خصوصاً **اللحم الحولي من الضأن** لان صغير السن منه كثير الرطوبة مبلغم وكبير السن قليل التغذية كثير الفضلات والحولي منه قريب من الاعتدال لانه من جهة النوع رطب ومن جهة السن مائل الى اليبوسة وفي **العجول** وهو ولد البقر فانه من جهة النوع يابس ومن جهة السن رطب فلذلك كان من اللحوم المعتدلة **والاجدية** جمع جدي فانه ايضاً من جهة النوع يابس ومن جهة السن رطب **والدجاج** فان لحمه جيد الغذاء ملائم للبدن المعتدل مرطب مخصب **والقبج والطيهوج** فان لحمهما معتدل

عجينها ويعدل لحمها وقال ابقراط اذا كان الدقيق قريب العهد بالطحن فان الخبز الماخوذ منه اسخن واعون على حبس الطبيعة واذا كان لبث بعد طحنه قليلاً فخبزه اسرع انحداراً من المعدة لانه متى كان قريب العهد بالطحن كان حاراً حرارة عرضية فيفيد لزوجة يسير بها حابس للطبع فاذا بعد عهده تحللت عنه تلك الحرارة وقلت اللزوجة فيصير اسرع انحداراً **قوله** كثير الغذاء الخ اي يستحيل اكثره الى الدم **قوله** من النباتات الخ والنبات بعيد من طبيعة الانسان **قوله** من الشوائب جمع شائبة وهي الاقذار والادناس **قوله** كالشيلم الشيلم كجعفر يقال له الزوان بالكسر والضم نوعان من الحبة احدهما ما ذكره الشارح وهو ذو سكر فيه غوصة يقال له بالتركي بالوريز الخبز والثاني مستطيل احمر كالحنطة تجد منه الخبز وفي ذلك الرداءة الا ان الممدوح من الحنطة ما كان خالياً منه ايضاً فانه يسود الخبز **قوله** اقرب الى الطبيعة آه لاشتراكهما في الحيوانية ولانه لا يوجد في البدن جزء جامع للاعتدال لميل الطبيعة اليه واقبالها على هضمه فينتفع منه اكثر ما ينتفع بغيره ولذلك كان اللحم اقل نجوا والحيوان الذي يتغذى به اشد صولة وقهراً لغالبه وبضاده ثم ينبغي ان يكون الحيوان صحيح المزاج فان لحم الصحيح من كل نوع جيد سريع التغذية تقبل عليه الطبيعة وتهضمه وتنفذه الى جهة الاعضاء بسرعة ولحم المريض كثير الفضول تنفر الطبيعة عنه وتوقع في امراض كثيرة ردية ولحم الحيوان الراعي اجود والطف من لحم المعلوف ولحم الحيوان الكثير الحركة من كل نوع الطف واقل فضولاً من الحيوان القليل الحركة واللحم المجاور للعظم اعدل واقل فضولاً مما هو بعيد غير مجاور له لان مزاج اللحم حار رطب يستفيد الاعتدال من مزاج العظم الذي هو بارد يابس والسمين من كل نوع يرطب البدن ويخصبه الا انه سريع التعفن بخلاف المهزول فانه يورث عند ذلك ولحم الخصي من كل حيوان انعم لحماً واكثر رطوبة واسرع هضماً وانحداراً عن المعدة من غير الخصي وتمام القول فيه يليق بالادوية المفردة عند ذكر اللحم **قوله** لحم الحولي آه اي الذي تم له حول **قوله** مائل الى اليبوسة آه كل حيوان يكون بحسب النوع ارطب يجب ان يكون بحسب السن يابساً وبالعكس حتى يحل رطوباته الفضلية ويعتدل يبوسته ولحم الضان يصلح للمعتدلين في الابدان النحيفة ويخصب البدن ويغذوه بسرع لكنه يضر اصحاب الكد والتعب **قوله** والعجول هو كسنور وهو ولد البقر يقف عليه الحول **قوله** ومن جهة السن رطب وذلك لانه حديث السن فان في الصحاح ان العجل هو الجوذر وهو ضعيف مالم يطلع في المغرب ما يمضي عليه الشهر وهو ليس لمراد لانه مناد هذا التغليظ لحمها والمغنية فبناء على الاول تقييد الشيخ الرئيس العجاجيل بالصغار للتوضيح وبناء على الثاني للاحتراز **قوله** جمع جدي آه الجدي بالفتح بزغاله نر من وقت التولد الى تمام الحول جمعه اجداء وجداء وجدا اجدية والحمل بالتحريك له العنز الى تمام الحول كما في المغرب والى التسعة اشهر كما في شرح القصد وبالجملة هو الطف واقل فضولا

جيد الغذاء سريع الهضم لطيف لكثرة حركتهما ولانتقالهما كل وقت من هواء الى هواء **والحلو الملائم** فان الحلو مطلقا وان كان
ملائما للبدن الانساني لكن بعضه لقد لا يلائم بعض الناس كالعسل فانه يحدث القولنج في بعض قال الملطي نعرف جماعة يحدث
بهم القولنج من العسل ولو مع غيره وقد رأينا كثيرا يحدث بهم القيء والتهوع المفرط من تناوله وانما كان الحلو ملائما للانسان لان اعضاءه كلها حلوة
تحب الاشياء الحلوة لمناسبتها لها ولذلك اذا اكل الانسان اطعمة مختلفة ثم اكل شيئا حلوا بعدها ثم تقيأ خرج الحلو اخر الاطعمة و
ينبغي ان يقتصر **من الفواكه على التين** لانه كثير الغذاء يخصب البدن ليس في الفواكه شيء اغذا منه وما يتولد
منه في البدن ليس بمستحصف ولا رخو بل بين ذلك **وعلى العنب** لانه شبيه بالتين في كثرة الغذاء وقلة الرداءة لكنه اقل غذاء
منه ويخصب البدن سريعا **وعلى الرطب** وهو الطري الرطب من ثمرة النخلة وهو يغذو غذاء كثيرا جيدا ويخصب البدن **في
البلاد المعتاد فيها اكله لان**

صالح للناقهين والضعاف ولاصحاب المعدة الضعيفة ويضر لمن هو معتاد بالقولنج واصلاحه بالابازير الحارة الملطفة **قوله** جيد الغذاء
اي يتولد منه دم لطيف صالح **قوله** والحلو الملائم آه كالحلو المتخذ من السكر الابيض واللوز **قوله** كالعسل وكثيره يدا الحلاوة للصفراوي **قوله** لان
اعضاءه آه ولان الغالب على مزاج الانسان الحرارة والرطوبة والغالب على هذا المزاج من الطعوم هو الحلاوة ولان الانسان عند جوعه
اذا كان نقي البدن لا يشتاق الى غير الحلو **قوله** اخر الاطعمة آه مع انه اخرها اكلا وليس ذا الا لشدة محبة الطبيعة وجذب قعر المعدة اياه اليه
نفسه **قوله** كثير الغذاء يستحيل اكثره الى الدم لانه مناسب لجوهر الاعضاء لانه مع كونه ذا مائية كثيرة كثير الارضية
ولذلك اذا اعتصر لم يخرج منه مائية كثيرة فيكون لذلك في جوهره غلظ ما ولذلك ولكونه اغذى من جميع الفواكه يخصب البدن قال
العلامة والآملي ان التين يسخن الاكباد وينقي المعدة والرئة من المواد الغليظة ويجلو المثانة والكلى ويفتت الحصاة ويدفع الفضلات الى الظاهر ويزيد في
الباه ويزيل بخر الفم الكائن من جهة المعدة واجوده الكبير الحب البالغ الحلاوة الذي يقطف ويترك ليلة واحدة وهو حار في الثالثة رطب في الاولى
والرطب يبطئ الهضم ويولد النفخ والرياح وادمان استعماله يولد حميات عفنة ودفع هذه المضرة عنه باستعمال مرو معجون ورد سكري **قوله** اغذى منه آه
لما ذكر انه مع مائيته كثير الارضية قال جالينوس التين والعنب سيد الفواكه وشبههما بالاغذية **قوله** وما يتولد منه في البدن آه اي من الاعضاء
ليس بمستحصف لكونه كثير المائية **قوله** ولا رخو لكونه كثير الارضية **قوله** بل بين ذلك لتعادل كثرة الارضية بكثرة المائية **قوله** في كثرة الغذاء
وقلة الرداءة اي جودته لما يتولد منه دم صالح مرغوب الى الطبيعة بحلاوته وهو مع ذلك سريع النفوذ للطافته **قوله** لكنه اقل غذاء في بعض النسخ اقل منه
ووجه ظاهر لكونه حلوا مرغوبا بالطبع ولذلك سريع نفوذه واما كونه اقل غذاء فلغلبة الرطوبات الفضلية النضجة التي يصعب على الهاضمة هضمها لكونه ينبغي ان
يكون العنب نضيجا ليكون الرطوبات النضجة ضعيفا قليلا وان يكون معلقا بين الهواء المحيط به الهواء من جميع الجوانب فيتحلل رطوبته الفضلية قال العلامة
والآملي اجوده الابيض الكبير الحب الصادق الحلاوة ثم العليل العجم الرقيق القشر المتخلل بعد قطفه يومين لحمه حار رطب في الثانية يضر بالكبد الطحال [illegible]
ويعطش ويدفع مضرته الرمان المز **قوله** يخصب البدن لكونه كثير الغذاء **قوله** وعلى الرطب لكونه حارا في الاولى **قوله** في البلاد المعتاد قال الفاضل الجيلاني
المراد بالاعتياد استعمال الاطعمة به كما في اكثر بلاد العرب والمراد ليس بان يحصل الاعتياد وقيد الاكل ويزيد به كثرة تناوله بناء على ان التمر معروف

يكون قد تكرر للطبيعة اصلاحه ودفع مضاره وتمرنت القوى الهاضمة على هضمه واحالته وصارت قوية على ذلك فيكون احالته على الطبيعة اسهل ولا يضر ان الث ولذا قيل الغذاء المالوف الذى فيه مضرة ما اوفق من الفاضل الغير المالوف لكن من لم يعتد اكله منه في بلاده فهو ردى مستعد للعفونة قال المصـ الرطب انما يوكل في البلاد التى فيها النخل واما التمر فانه يوكل في كل البلاد فاى يكون اكله معتادا في كل البلاد وهو حار جدا محرق للدم قليل الغذاء بخلاف الرطب المعتاد والحاصل انه لا يجوز عنده لحافظ الصحة ان ياكل التمر مطلقا ويجوز له ان ياكل الرطب ان كان معتادا لاكله وفيه بحث لان التمر ايضا يغذو غذاء كثيرا ويخصب في البلاد المعتاد اكله كالرطب ولا يلزم من ان التمر يوكل في كل البلاد ان يكون معتاد الاكل فيه واما الاغذية الدوائية كلها فلا يلتفت اليها لان حافظ الصحة انما يحتاج الى ما يخلف على بدنه عوض المتحلل ويزيد عليه والاجزاء الدوائية التى في الغذاء الدوائى لم تصلح لذلك مع انها توثر في البدن كيفية زائدة على ماله فانها ان كانت حارة احرقت الدم وولدت المرار وان كانت باردة غلظت الدم وولدت البلغم واثقلت البدن لان الدم الغليظ الذى لا يستعمله الاعضاء فيصير كلا عليها وايضا الاجزاء الغذائية التى في الاغذية الدوائية لاختلاطها بالاجزاء الدوائية وعدم تميز احديهما عن الاخرى وعسر انقلاع صولة بعضها دون بعض كان تعب الطبيعة في احالتها وتشبيهها الى جوهر البدن اكثر

فلذلك يكون تغذيتها اقل ولذلك ينبغى

محرق للدم اليلين العصب كثير الفضول فان الاعتياد يصيحها وتقليل ضررها انتهى وفيه ايماء الى ان ما ارتضى به المصـ في شرح القانون من انصراف قيد المعتاد الى الرطب حيث قال هذا قيد للرطب لانه لا يوكل الا في البلاد التى يكون فيها النخل الى آخر ما نقل عنه الشـ وانا استقربه ليس بواجب القبول بل يمكن ان يجعل الاعتياد قيدا للكل الى آخره قوله يكون قد تكرر للطبيعة اى بالاعتياد قوله ودفع مضاره المذكورة من قبل قوله ولا يضر لذلك اى التمرن قوله القوى الهاضمة على هضمها بسبب الاعتياد قوله مستعد للعفونة وكذلك يورث الجرب والحكة والدماميل ويضر بالحنجرة والصدع ويدفع مضرته اللوز قوله قال المصـ يعنى ان المصـ قال معترضا على قول الشيخ اشبه الفواكه بالغذاء التمر في البلاد والاراضى المعتاد ذلك انتهى بانه وقع في النسخ بدل الرطب التمر وهو غلط والقرينة عليه تقييده بقوله في البلاد المعتاد اكله لانه لو كان التمر ههنا صحيحا لم يحتج الى هذا القيد لان التمر يوكل في كل البلاد ويعتاد بخلاف الرطب فانه لا يوجد الا في البلاد التى فيها النخل فينبغى ان يقيد اكل الرطب بالبلاد المعتاد اكله على ان التمر ليس اشبه الفواكه لكونه حارا جدا محرقا للدم قليل الغذاء بخلاف الرطب فانه حار في الاولى فلا يجوز لحافظ الصحة اكل التمر ويجوز له اكل الرطب لو اعتاد اكله هذا محصل كلامه قوله معتاد الاكله كبغداد فانه يكثر اكله فيه في اكثر الاوقات قوله فيه بحث آه البحث من العلامة عار تقناه الاملى قوله ان يكون معتاد الاكل فيه بل هو امر منقطع اكله احيانا قوله واما الاغذية الدوائية كلها اه كالاجاص والتفاح والسفرجل والكمثرى قوله عوض المتحلل الح كما في سن الوقوف وما بعده قوله او يزيد عليه ذلك كما في سن النمو قوله كانت حارة كالثوم قوله وولدت المرار اى الصفراء بالاحراق قوله وان كانت باردة كالقثاء قوله يكون تغذيتها اقل وذلك لما يلحق الطبيعة المجاهدة في احالتها على هذا كل ما هو اكثر دوائية فهو اقل غذائية لان منافعته لجوهر البدن يكون اكثر فان قلت لبعض الاغذية الدوائية تشتهيه النفس وذلك يدل على انها اكثر ملائمة لبدن الانسان من الاغذية الحقيقية لان اللذة بالملائم فوجب ان ينتفع بها البدن اكثر اجيب بانه ان عنيت ان البدن يشتهيه مطلقا فممنوع وان عنيت ان البدن يشتهيه في الجملة فهو مسلم لكن لا يلزم منه

ان لا ينتفع بها الا التعديل مزاج بان يكون الصحة مع بدات تميل عن الاعتدال فيستعمل الغذاء الدوائي لذلك غلبت عليه الكيفية المخالفة للكيفية التي مال المزاج اليها ليعتدل او غير ذلك كالدوائية كالجرجير والزيرباج بالزعفران للمبرود او تعديل ماكول كما يفعله الاكابر وغيرها بالاغذية الحقيقية للتقطيع او التلطيف او غير ذلك وكما يطبخ لحم البط والاوز بالخل ليزول بذلك غلظه او سهوكته وسرعة عفونته ولا يؤكل الغذاء بالاشتهوة صادقة لانها لا توجد الا عند خلاء المعدة فعند عدم الشهوة يكون المعدة ممتلية واذا استعمل الغذاء يكون ادخالا للطعام على الطعام ولا يرفع الشهوة الكاذبة الصادقة بالاكل لان هذه الشهوة كما ذكر انما تكون عند خلو المعدة

ان ينتفع بها اكثر لجواز ان يكون ذلك لاشتهاء المضاد كيفية ذلك الغذاء لما اجتمع في البدن من المواد التي يجب نفعها كما في الوحم كذا قال الاستاذ قوله ان لا يلتفت اليها او بل يواظب الاغذية المناسبة قوله تميل من الاعتدال الى احدى الكيفيات الاربع قوله للكيفية اي الكيفية بدنه قوله لذلك اي الاستعمال بان يرد كيفية مزاج بدنه الى الاعتدال قوله كالرمانية وهي ما عصر فيه الرمان قوله والزيرباج بالزعفران قال يوسف الطبيب الزيرباج هو المرقة التي يتخذ من الخل والفواكه ويطيب بالزعفران ويطرح فيها مثل الكمون ويحلى ببعض الاشياء الحلوة فذكر الزعفران انما هي الاهتمام بشانه او ايماء الى انه لا يشترط ادخال الزعفران في الزيرباج عند البعض قوله للتقطيع التقطيع هو تفريق اجزاء المادة اي اجزاء صغارا بحيث لا يمكن الا بالتلطيف ليمكنه النفوذ بين اجزاء ذلك الخلط حتى يفرقه ويفرق تشبثه بالعضو فلذلك يجب ان يكون شديد الغوص كالخردل والفلفل والمرزنجوش وسائر الحريفات والادوية الشديدة الحموضة كالليمون والخل واما التلطيف وهو جعل المادة ارق فانما يحصل لما فيه حرارة معتدلة كالثوم والبصل اذ المفرط منها يغلظ بتحليل اللطيف والضعيفة لا تقدر على الترقيق والبرودة تكثفه منغلظة فاذا جعل شيء من هذه الاغذية الدوائية لحصول التقطيع او التلطيف او غير ذلك من الغلظة والتطيب تفرق الطبيعة باذن خالقها بين ما تركبت تلك الاغذية من الاجزاء الغذائية والاجزاء الدوائية فتحيل الاجزاء الغذائية الى الدم وترسلها الى بدل ما تحلل وتجعل الاجزاء الدوائية تؤثر في البدن بكيفيتها المزاجية وتعدل المزاج المنحرف لانه كثيرا ما توجد من الاغذية لا تكون خالية من كيفية فاعلة ومنفعلة كاللحم والسمين واللبن فينبغي ان لا يستعملها حافظ الصحة الا عند انحراف مزاجه فعلى هذا اشتمال هذه الاغذية الاعتيادية بها لا تؤثر بكيفيتها الضعيفة ولا يجب الاحتراز لحافظ الصحة عنها فان قيل لا حاجة الى استثناء تعديل المزاج لانه خارج عن حفظ الصحة قلنا المراد ههنا من التعديل ما هو على سبيل التحفظ والتقدم بالحفظ لا ما هو على سبيل التداوي قوله وغير ذلك اي من التلذذ ما الى الطيب قوله والاوز الاوز بالكسر وتشديد الزاء آخر ما قوله سهوكته اي نتن السمك قوله بالاشهوة صادقة اي الميل الى الشيء او الشبع او كلاهما وفرق بينهما ان تحفظ مع المعدة وتخلو من الغذاء المنحدر من الطعام الذي لم يبق عليه من النضج ما لا يعتد عنه كما للغذاء ويكون مقدار ما يهضم من الغذاء قليلا ويكون مع ذلك ميل الى انهضام فضلات الكافرة كما يكون للسكارى ولما مرتجم فان نسكن فيه المعدة او تكون مفيدة تحمل شهوة وفي التخمة يحيض الطعام في المعدة ويد فيع فيها بالحموضة ويحمل شهوة وايضا تكون معدة الانسان بالغذاء الفاسد تستبقي ما للغذاء الصالح كذا في شرح القانون قوله يكون ادخالا للطعام او فيقف الغذاء في المعدة وتثقل على المعدة ولا تعمل القوى الهاضمة ولا يتوجه عليه الطبع فيرد ويفسد ويتسبب بما مر في الشرح قال الفاضل الجيلاني اعتبار الشهوة الصادقة

واتصال الجذب والمص من الاعضاء الى المعدة وعند ذلك اذا لم يستعمل الغذاء جذبت المعدة من رطوبات البدن واكثر ما يجذب
اليها هو الصفراء لرقتها ولطافتها وسهولة قبولها للانجذاب واذا انجذبت الى المعدة عند ثوران حرارتها بالجوع صارت فيها كالصديد او حدثت
الفاسد **ولياكل في الصيف الغذاء البارد بالفعل** لان الصيف حار والحرارة تحلل الحرارة الغريزية ويضعف لذلك الهضم
فاذا كان الغذاء المستعمل فيه حارا بالفعل اجتمعت حرارة الغذاء مع حرارة الهواء واشتد تحليل الغريزية وزاد الغليان والكرب
والعطش واذا كان باردا بالفعل قاوم الحرارة الخارجية في التحليل ودفع المضار الاخر التي تحدث عنها وحصر الحرارة الغريزية في المعدة
وجمع جرمها وازال رخاوتها فتحتوي على الغذاء احتواء لا يوجد فيها موضع خال وقويت شهوة الطعام التي قد ضعفت بحرارة الهواء
وفي الشتاء الغذاء الحار بالفعل لان الشتاء بارد فيبرد ويكثف ويولد الفضول البلغمية فاذا اجتمعت برودته مع برودة الغذاء
اخمدت الحرارة الغريزية واطفائها وزادت في التكثيف وتوليد البلغم واذا كان الغذاء حارا بالفعل ازال جمود الدم
ورققه وحركه الى الخارج فقاوم برد الهواء ودفع المضار الحادثة عنه **وادخال طعام على طعام اخر ما لم ينهضم
الاول ردي** لان الطبيعة ان اشتغلت بالثاني وتركت الاول

في المعتدل الصحيح المزاج واما من سقط شهوته كصاحب الشهوة البقرية او تلهبت معدته وهاجت شهوته كصاحب الشهوة الكلبية فلا
قال الفاضل المصري ان رعاية كيفية الطعام المذكورة واجب اعتبارها في حال الصحة والمرض لان الحاصل منه في حال المرض كما استعرفه
عند الكلام في مداواة الامراض على وجه كلي من هذا الكتاب يكون النفع وانت تعلم انه لا تدافع بين هذين القولين **قوله** واتصال الجذب آه
اي يتصل جذب الكبد وسائر اعضاء البدن غذاء من المعدة الى ما منها **قوله** من رطوبات البدن وذلك لرقتها ولطافتها وقبولها للانجذاب
قوله كالصديد وذلك لاحتداد الصفراء بالحرارة الغريزية هذا ما قال الشارح طرا وقال الشيخ الرئيس في تشريح المعدة قد ينصب اليها عند الجوع الشديد
من الكبد دم احمر نقي ليغذوها فان الطبقة الداخلة من المعدة قد اعتادت بالتغذي من الكيلوس الذي فيها على سبيل الالصاق كما تقرر
ولم تعتد بهضم الدم ولا يخلو من رطوبة وبلغم فاذا اختلطت واستولت عليها حرارة الجوع احترقت وصارت على طبيعة الصديد كذا في شرح
الجيلاني **قوله** ويضعف لان الحرارة ترخي المعدة ولان الحرارة الغريزية نعم المعين على الهضم **قوله** واذا كان باردا بالفعل آه ويعلم انه لا ينبغي
ان يبالغ في استعمال المبردات بالفعل عند ما يدعو الحاجة اليها لان الحرارة السبب للطبيعة من البرودة مع ان الهضم في الصيف ضعيف فاذا
كان الغذاء المستعمل فيه باردا بالفعل جدا ازداد ضعفه وتوليده للفضلات الغليظة وغيرها بخلاف ما اذا كان مائلا الى حرارة لطيفة لم تبلغ
الى ان تحلل شيئا من الحرارة الغريزية فانها تعين على جودة الهضم وقوته على انه قد يضطر الى الاغذية التي لا تستعمل لاجل الاستلذاذ الا حارة كالثرائد والهرائس
فانها اذا استعملت باردة بالفعل نفرت النفس بها ولم تستلذ **قوله** ودفع المضار الاخر اي من رخاء المعدة وضعف الهضم **قوله** حينئذ على
الغذاء اي حين جمع جرم المعدة وازالة رخاوتها وحصر الحرارة الغريزية فيها **قوله** الغذاء الحار بالفعل تقييد الحار بالفعل لكونه اسرع
تاثيرا في البدن والا فيجب ان يكون كيفية الطعام المستعمل في الفصول المذكورة مائلة الى ما يعادلها بالقوة والفعل جميعا كذا قال المصري **قوله** ودفع المضار الحادثة

فسد الاول و فسد الثاني ايضا وان استغلت بالاول وتركت الثاني فسد الثاني وافسد الاول ايضا وان توزعت فعلها عليهما جميعا كان فعلها في كل منهما ضعيفا فيفسدان ويكثر الفضول في البدن على جميع التقادير وايضا لو انهضم احدهما قبل الاخر وانحدر عن المعدة استتبع الغير المنهضم واوصله الى العروق وعرضت من ذلك مفاسد كثيرة وان لم ينحدر فسد وافسد واما اذا استعمل الغذاء ان معا كان استحالتهما استحالة واحدة **ودونه** اي دون الادخال **في الرداءة اطالة زمان الاكل لما يختلف الهضوم** ولا يتشابه اجزاء الغذاء في الانهضام لما يلحق الغذاء الاخير بعد شروع الاول في الانهضام فينحدر المنهضم في العروق ويستتبع الغير المنهضم لكنه اقل رداءة من الادخال لان اختلاف الهضوم ههنا بين اللقمات التي

من اخماد الحرارة الغريزية وتوليد البلغم وبرد الخارج مع ان الحرارة الملائمة ملائمة للحرارة الطبيعية والحوة ومناسبة لحرارة المعدة الحادثة في الحشاء وهذا احكم لطعام جرت العادة نظرا الى طبيعة باخذه حارا ابدا وتارة باردا واما الذي لا يوكل الا باردا كالفالوذجات التي تشتد ضررها اذا استعملت حارة وتس عليه في الصيف بل في الربيع والخريف ايضا فلا **قوله** وافسد الثاني او بالاختلاط لسراية كيفية الفاسد اليه **قوله** وافسد الاول ايضا المخالطة **قوله** فيفسدان اي باختلاط النضيج وغير النضيج **قوله** وعرضت من ذلك مفاسد كثيرة تنشأ من ايراثه الامتلاء المخانق للحرارة الغريزية واضعاف القوة وذلك لان مواد الابنية للبدن هو الغذاء فانه يتكون منه الاخلاط والاعضاء والارواح فاذا فسد الغذاء صار جميعها في معرض الفساد ولا شيء اضر من التخمة في سوء تدبير المتناولات لان الغذاء اذا فسد بالتخمة كثر فساده في الاعضاء والرطوبات والارواح وهذا الفساد يتبع التخمة مطلقا واما اذا كان التخمة من اغذية غليظة اورثت وجع المفاصل لما ينجذب الرطوبات الدموية الغليظة باختلاط السوداء لتغذية العظم والبلغمية لترطب المفاصل على ما سلف وهي مع غلظها اذا كانت حاصلة من الاغذية الغليظة الحاصلة برد لقصور الحرارة فاوجبت الربو وضيق النفس لما تنسد رطوبة غليظة في مجاري النفس وسدد الطحال والكبد لما يحتبس المواد الغليظة فيها والامراض البلغمية ان كانت تلك الاغذية مع غلظها رطبة فيكثر تولد البلغم منها والامراض السوداوية ان كانت يابسة وان عرضت التخمة من اغذية لطيفة اورثت حميات حادة لحدة موادها لما يحترق تلك الاغذية في الاكثر وتستحيل الى الدخانية والمرارية او الى حارة في الاحشاء واذا احتبست تلك المادة المتولدة منها البعيدة عن الصلاح والنضج واعرضت الطبيعة عنها وغلبت الحرارة الغريبة المتعفنة عليها وقد يحدث الاورام في الاعضاء الظاهرة اذا اندفعت تلك المادة هناك هذه هي انموذج من مفاسد ادخال الطعام على الطعام وقال الشيخ ربما احتيج الى ادخال طعام ما او شيء شبيه بالطعام على الطعام كانه دواء له مثل الذين تناولوا اغذية حريفة ومالحة فاذا اتبعوها بعد زمان يكون لم يتم فيه الهضم بالمرطبات من الاغذية المتعفنة صلح ذلك كيموس ما اغتذوا به وهولاء يعينهم هذا التدبير ولا حاجة بهم الى الرياضات **قوله** وان لم ينحدر فسد وافسد قال في الحاشية لان الهاضمة اذا تمت فعلها في الغذاء اعرضت عنه فتتصرف فيه حينئذ الحرارة الغريبة وتفسده اذا بقي في المعدة انتهى **قوله** استحالتهما استحالة واحدة اي يكون هذه الاستحالة من نوع واحد فيكون اسهل على الطبيعة واما اذا قدم احدهما على الاخر فان احالة كل واحد منهما في وقت يكون مغايرة لاحالة الاخر فان احالة الغذاء الذي قد انهضم بعض الهضم لا تكون كاحالة

مقدار كل واحدة منها قليل بخلاف الادخال فان اختلاف الهضم فيه انما هو بين كثير من الغذاء وكثير منه **وتكثير**
الالوان من الاطعمة المختلفة فى وقت واحد **محير للطبيعة** فى الاقبال على كل واحد منها بالهضم واذا لم تقبل على كل واحد
منها كما ينبغى فسد مع انه يضر بسبب اختلاف تلك الاغذية فى الهضم لاجل تفاوت قبولها له واختلاط المنهضم منها بغير
المنهضم وبسبب ان ما يتناول منها اكثر من باج واحد فيكثر كميته فلا يجود هضمه ويكثر فضوله **والغذاء**
اللذيذ احمد

الغذاء الآخر لم يشرع فى الهضم ولا شك ان اجتماع الفعلين على الطبيعة اعسر مما اذا كان فعلا واحدا فلذلك اذا دخل الطعام على طعام لم ينهضم
بعد وحدثت التخمة فى الاكثر **قوله** مقدار كل واحدة ولو تخلل بين تلك اللقمات زمان طويل **قوله** وانما هو بين كثير من الغذاء اى الماكول
اولا وكثير منه اى من الغذاء الماكول ثانيا ولا شك فى كثرة رداءة حاصلة من الادخال بين المقدارين الكثيرين من الغذاء لتولد
المواد الردية الكثيرة المتولدة من المقدار الكثير بخلاف المواد القليلة المتولدة من المقدار القليل فان الرداءة الحاصلة من الادخال
بين المقدارين القليلين يمكن تداركها فانه قد تقبل عليها الطبيعة بفعلها وتهضمها **قوله** من الاطعمة المختلفة اى فى القوام والطبع **قوله** واذا
لم تقبل الخ اى الطبيعة والحرارة الغريزية **قوله** فسد مع انه الخ لانه اذا اعرض الطبيعة عنه غلبت عليه الحرارة الغريبة **قوله** تلك الاغذية فى
الهضم الخ فانه اذا تناول اغذية مختلفة فى مجلس واحد بان اكل لحم البقر ولحم دجاج وفروج ولحم طير وجمع بين اطعمة حلوة واطعمة عفصة واطعمة لطيفة
وبالجملة ان جمع بين اغذية لا تختلط جيدا كاغذية رقيقة واغذية حارة وباردة ورطبة ويابسة فى معدته فى وقت واحد فلا شك ان هذا يوذى
الطبيعة ويحيرها ويمنعها عن تكميل فعلها فى واحد منها فان فعلها اذ فى الغليظ اقل وفى الرقيق والحلو اكثر وفى الرطب اسرع وفى اليابس ابطأ
واذا اختلف فعلها وقع الاختلاط والتشويش فى الانهضام وتولدت اخلاط فجة واخلاط محترقة واخلاط ردية ولا شك ان هذا افسد ردى
للبدن ولذا كان اصحاب الرياضة فى الزمان القديم يمتنعون من جميع الاطعمة المختلفة الانهضام اذ كانوا يقتصرون على اللحم فى الغداء وعلى الخبز
فى العشاء **قوله** واختلاط المنهضم معطوف على اختلاف **قوله** من باج واحد الخ اى من لون وضرب واحد كذا فى القاموس قال الامام ابو يوسف الهروى
الباج معرب باه بمعنى اللون والنوع وقال الفاضل الجلبى الباج معرب باد وهو بالفارسية بمعنى الطعام ومنه الشورباج والسكباج والزيرباج
وليس الباج بمعنى النوع وان كان يفهم من الصحاح واعترض عليه بعض الفضلاء بان كون الباج معرب اباد ياباه مساعدة تقارب حروفهما و
الباد بمعنى الطعام ايضا بالفارسية واما المنع بان الباج لم يجئ بمعنى النوع فلا يقبل بدون الدليل خصوصا اذ ساعده الصحاح ومجرد كون الباد
بمعنى الطعام لا يقوم دليلا عليه لان اللفظ الواحد يكون له معان كثيرة انتهى والكل ضعيف اما الاول فلان تقارب الحروف لم يشترط فى التعريب
فانه لا قاعدة للتعريب فانه قد يزاد الحرف فى المعرب نحو درد فى تعريب درد وديباج فى تعريب ديبا وقد ينقص مع تغير الترتيب نحو السجيل فى تعريب
سنگگل وكذا الجواب فى الباقى فان المنع يقبل بلا دليل البتة وان اراد بالدليل السند فانه ايضا ليس بضرورى ذكره للمنع كما صرح به السيد السند ولعل المانع ناول
عبارة الصحاح او ذهب الى التسامح وكون باه بالفارسية بمعنى الطعام لا يوجب كون الباج معربه ما لم يصرح به كتب اللغة ولعل الشبه الطويل الباج

من الكريه وان كان الكريه افضل منه لان الطبيعة تتلقاه بالقبول وتحتوي عليه المعدة احتواء شديدا فيحسن هضمه ويصلح الكر
رداته وتاخذ الاعضاء منه نصيبا وافرا فتقوى به ويقوى القوى اليقر على تميز فصلاته ودفعها فان كان خلاف الغذاء اللذيذ مع
ذلك جيد الجوهر موافقا للاعضاء الرئيسة ملائما يوجبه الامر الطبيعي كان احمد لولا الاكثار منه بسبب استلذاذه فتعجز الهاضمة
عن هضمه لكثرته فيفسد وملازمة التفه تسقط الشهوة وتكسل لكثرة ما يتولد منه الرطوبة المرخية فيسترخي لذلك
فم المعدة ويزول عنه التكاثف الذي به يكون الشهوة ويبتل الاعضاء ايضا فيحدث الكسل وملازمة الحامض تسرع
الهرم لقلة تولد الدم لان مادة الدم هي الجوهر اللطيف وفاعله البرودة فهو مضاد للدم بحسب المادة والفاعل وايضا انه
يابس والدم رطب فيضعف منه لقلة تغذيته الحار الغريزي وتخور القوى ويجفف الاعضاء اليبس مزاجه ولما لا يتولد منه دم يرطب الاعضاء و
العصب بلذعه وتبريده وملازمة الحلو ترخي المعدة لانه بحرارته المعتدلة يسيل الرطوبة ويحللها ويزيل الجمود وفي
بعض النسخ ترخي الشهوة وذلك لمضادته حموضة السوداء المنبهة على الجوع ولازالة القبض من فم المعدة وتحمي البدن لكثرة ما يتولد منه
من الدم والصفراء وملازمة المالح يجفف البدن لانه يجلو ويقطع الرطوبات ويحللها ويهزل لذلك ولما لا يتولد منه دم يعصب البدن
فليدفع مضرة الحامض بالحلو ومضرة الحلو بالحامض لانهما متضادان وآثارهما متضادة واكثر مضار الحامض التبريد والتقطيع واللذع وتقليل
الدم والحلو يفعل اضداد ذلك لا يسخن بسخونة لذيذة مثل لذة الماء المعتدل الحار اذا صب

قد اطلع على كون اللباج مسرب آباد من كتبهم **قوله** من الكريه اي من الكريه الطعم **قوله** افضل منه اي بحسب ايصال نفعه للبدن **قوله** بالقبول لكونه مطلوبا مرغوبا
بالطبع **قوله** فيحسن هضمه لما يتوجه اليه حرارة المعدة ذاتية كانت او عرضية فتطبخه طبخا جيدا فيستولي عليه القوة الهاضمة وتصوره القوة المصورة بشبيها التغذي
اسرع واسهل مما لو كان غير لذيذ **قوله** ويصلح الكر رداته لتوجه الطبيعة عليه بكليته **قوله** نصيبا وافرا لجودة هضمه وطبخه **قوله** على تميز فضلاته لحصول الطبخ التام
فيه **قوله** جيد الجوهر فانه لو كان ردي الجوهر لم تف اللذة بما يتولد من جوهره من الرداءة **قوله** ما يوجبه الامر الطبيعي آه مال توجيها طبيعة الاعضاء الرئيسة
من توافق ذلك الغذاء اللذيذ لها وانما قيد بهذين القيدين ايماء الى ان اللذيذ وان كان موافقا من جهة اللذة لبعض الاعضاء الا انه مضر للاعضاء
الشريفة اذا كانت سالمة ايضا واذا كانت ماوفة وكان الغذاء ردي الجوهر كان ضررا بالغا فثبت ان الغذاء اللذيذ احمد اذا لم يكن ردي الجوهر لم يكن
الاعضاء الرئيسة ماوفة بل كانت على حال يوجبها الامر الطبيعي لتلك الحال **قوله** فيفسد آه يعني اذا تناول من اللذيذ ازيد من المقدار الكافي لعدم اصطبار
النفس للذة والشوق الطبعي اليه اثقل المعدة واضعف هضمها وربما جذبته الكبد وهو ني فلم يغذ الفضلان اي هضمها وهضم المعدة فيكون منه الكيموس
الخام الردي فيفسد لغلبة الحار الغريب عليه ولعفن البدن فثبت انه اذا اخذ من الغذاء اللذيذ القدر المعتدل اللائق مع مراعاة شروط كان افضل
من الغذاء الغير اللذيذ وامراه احسن **قوله** وملازمة التفه اي الدسم من الغذاء وقليل الطعم كيا من البيض **قوله** الدم بحسب المادة اه وهي
الغذاء المعتدل والفاعل الحرارة المعتدلة كذا في الحاشية **قوله** الحار الغريزي مرفوع على الفاعلية لقوله يضعف ومنصوب للمفعولية لقوله تغذيه وبدا اقبل لعلم التناسع
والا لقال تغذيته فيجوز تركه فهو على مختار الكوفيين لتعديه على مختار البصريين **قوله** ويزيل الجمود اي جمود الرطوبات المعدية **قوله** ترخي الشهوة لكثرة تغليته ارتباطه باليها الذي يهيجها فلا تقبله وتدفعه بسبب
فعل الشبه لشدة المقابلة من الاذى بالطبع **قوله** ولما لا يتولد منه دم آه لان الدم المتولد منه يغلب عليه كيفية اليبس **قوله** بالحلو آه كالعسل وذكر الشيخ الحامض

على الخصر ويلين ويكثر الدم فاكثر مضار الحلو هو استحالته الى المرار واسقاط الشهوة والتسخين والحامض يفعل اضداد ذلك لا يقع
الصفراء ويقوي الشهوة ويبرد وليدفع مضرة **التفه** وهي الارخاء والترطيب **بالمالح والحريف** لانهما مشتركان في تجفيف
الرطوبة المرخية **وهما** اي وليدفع مضرتهما وهي التجفيف والتقطيع **به** اي بالتفه لما ذكر **وليترك الغذاء** مع بقية منه **وفي النفس منه**
اي من طلبه **بقية** وذلك لان المعدة ما لم تمتلئ من الغذاء تكون متقاضية له فاذا تصرفت فيه عند عدم الامتلاء التام زاد حجمه بسبب التخلخل
الحادث فيه من الطبخ وامتلأت المعدة منه وزالت تلك البقية التي كانت من تقاضي الجوع

معتدلا آخر وهو الشراب العتيق فانه وان لم يفاده بطعمه لكنه يفاده بما يوجبه في البدن وانما شرط ان يكون الشراب عتيقا لكون حرارته
اقوى في ذلك استعمل في هذا لاصلاح العسل الخ وهو كون الحرارة **قوله** على الخصر اي سرد زده **قوله** ويلين اي البشرة **قوله** وليدفع مضرتها
يعلم من تقريرات الشارح والفاضل الاقسرائي انهما فهما ان قول المصنف وهما به معطوف على قوله الحامض وهذا لا يستقيم لان قوله هما حينئذ يكون ضميرا
مجرورا وهو لا يكون الا متصلا بعامله فالصواب ان يعاد ضمير هما الى المالح والحريف ويجعل مبتدأ وبه خبره متعلق بيدفع اي المالح والحريف يدفع
مضرتها به اي بالتفه او متعلق بيصلحان اي المالح والحريف يصلحان به وحينئذ تكون هذه جملة مستانفة ولا غبار في العبارة والله اعلم انه قال
السديد الكازروني وتبعه الشارح الكيلاني ان حافظ الصحة اذا اكل في يوم او يومين غذاء حلوا فينبغي ان ياكل في يوم آخر غذاء حامضا
ليتدارك ما حصل من ذلك ويجوز ان ياكل عقيب الحلو حامضا او بالعكس قال المؤلف في شرحه لكتاب الشيخ ينبغي ان يكون المصلح مخلوطا بالمصلح لا استعماله بعده
وذلك لان الاغذية المذكورة اذا استعملت صرفة فقد يعرض عنها الضرر عند اول استعمالها لانها ردية وحينئذ فقد لا يقوى ما يفاد بعده على ازالة
ذلك الضرر ولا كذلك اذا خلط معها فانه يعدلها من اول الامر فلا يرد على البدن غذاء خارج عن الاعتدال وايضا لا يلزم من ذلك ادخال
غذاء على غذاء وخصوصا وهما رديان ضرورة ان المعدل للخارج عن الاعتدال لا بد وان يكون خارجا عنه **قوله** لما ذكر آه اي للارخاء والترطيب
قوله اي من طلبه بقية فيه ما ذكره الفاضل الكيلاني توجيه كلام مجازي مثل واسال القرية **قوله** فاذا تصرفت الخ اي المعدة وذلك لان المعدة اذا احتوت على
القليل المقدر وعملت فيه حرارتها وتوجهت اليه الطبيعة رققت قوامه وخلخلت جرمه فيربو الغذاء ويملأ المعدة قال الرئيس ؎ جميع الطب
في بيتين جمع + وحسن القول في قصر الكلام + تقلل ان اكلت وبعد اكل + تجنب فالشفاء في الانهضام + وليس على النفوس اشد باسا + من ادخال
الطعام على الطعام ثم انه يقال شر الاكل ما اثقل المعدة ونعم ما قاله من قال على صاحبها التحية والثناء المعدة بيت الداء والحمية راس كل دواء واعط
كل بدن ما عودته قال الفاضل الكيلاني روي ان الرشيد كان له طبيب نصراني حاذق فقال لعلي بن الحسين بن واقد ليس في كتابكم من علم الطب شيء
والعلم علمان علم الابدان وعلم الاديان فقال قد جمع الله تعالى الطب كله في نصف اية من كتابه قال وما هي قال قوله سبحانه كلوا واشربوا
ولا تسرفوا فقال النصراني ولا يؤثر من رسولكم شيء من الطب فقال قد جمع رسولنا صلى الله عليه وسلم الطب في الفاظ يسيرة قال وما هي قال المعدة بيت
الداء الى آخر الحديث فقال النصراني ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس طبا **قوله** تلك البقية اي بقية الشهوة كانت تروم الزيادة من ذلك
الغذاء فان ذلك اوفق له واعون في هضم ذلك التناول بسبب خفته على المعدة مع ان في الغالب يتقلل هذه الشهوة ايضا بعد قليل من

وان يستعمل الغذاء حتى امتلأت منه المعدة بحيث لا يبقى فيها مكان خال فاذا تخلخل وزاد حجمه بالطبخ مدد المعدة واوجعها بذلك ويلزم ذلك ضعف الهضم لان الوجع اذا كان فى عضو بعيد يوجب ضعف الهضم فكيف اذا كان فى نفس المعدة ويلزم ذلك ايضا ان تدفع الغذاء قبل الهضم عنها لتمديده وايلامه لها ولتقى الاعضاء جائعة **وملازمة الحمية** بان يلطف الغذاء تلطيفا بالغا مثل ان يكتفى بالفراريج ومرقة اللحم او تلطيفا فى الغاية القصوى مثل ان يغتذى بماء مرق الفراريج وامراق الدجاج تنهك البدن وتهزله لان قوته الاعضاء متوفرة على تدبير الغذاء ولا تتمكن من الصبر على تركه كما يتمكن المريض ولا يحتمل المبالغة فى التلطيف كما يحتمله فيكون ما يتحلل من ابدانهم اكثر من المتخلف عنه اعمتقيه فتنهك البدن لذلك **بل هى فى الصحة خطر كالتغليط فى المرض** لان التغليط يوجب تكثر المواد فى البدن مع ان تصرف الطبيعة فيها يكون ضعيفا لضعفها بالمرض فيستحيل اكثرها الى مادة المرض ويزداد الضعف فى القوة لما تصير عليها **ومراعاة العادة فى الوجبات** اى فى مرات الاكل فى كل يوم بليلة **وغيرها** اى غير الوجبات مثل قلة الغذاء وكثرته وغلظه ولطافته وغير ذلك **واجبة** لان المعتاد مالوف عند الطبيعة فهى اذا وجدته اقبلت عليه وقويت على احالته و

الزمان كما مر وملاءمة المقدار المقتصد من تناول الغذاء ان لا يحس فى جنبيه نفخا ولا فى شراسيفه تمددا ولا فى بطنه ثقلا ولا يضيق نفسه **قوله** وان يستعمل الغذاء اى بقدر ميل الطبيعة **قوله** حتى امتلأت منه اى قبل الطبخ **قوله** بذلك اى بذلك التمديد والتثقيل **قوله** يوجب ضعف الهضم لانصراف الطبيعة والحرارة الغريزية الى دفع الوجع **قوله** حينئذ اى حين دفع الغذاء غير المنهضم الى الامعاء **قوله** بان يلطف الغذاء آه اعلم ان تلطيف الغذاء فى اصطلاح الاطباء يطلق على ثلثة معان الاول وهو المراد ههنا استعمال الاغذية اللطيفة التى يتولد منها دم رقيق الثانى تقليل مقدار الغذاء الثالث استعمال الاغذية القليلة التغذية ولو كانت كثيرة فى المقدار **قوله** تنهك البدن آه قال البيهقى فى التاج النهك والنهكة والنهوك نزار كردن بيمارى من فتح وفعل لغة والهزال لاغر كردن من ضرب قال الفاضل القيلانى واما الانهاك كالاهزال من المولدات فليس بفصيح اما قالت الاطباء ومنهم الاقسرائى اما الانهاك والاهزال فظاهر ان الحمية يورثهما لانها منع من الغذاء وتقليل **قوله** كما يتمكن المريض الخ لاشتغال قوته باصلاح مزاجه **قوله** كما يحتمله اى كما يحتمل المريض التلطيف البالغ **قوله** فتنهك البدن اى المبالغة فى التلطيف او الحمية **قوله** خطر اى بمضرة وذلك لان ملازمة قلة ورود الغذاء على البدن موجب لهزاله ومنقصة لنقصان الحرارة الغريزية بل لانطفائها لتحلل الرطوبة الغريزية وفنائها **قوله** كالتخليط اى التنوع فى الاكل وترك الحمية **قوله** يوجب تكثر المواد الخ لان الاغذية المختلفة الالوان سيما اذا كانت لذيذة توكل فى اغلب الامر فوق الشبع او قدر الشبع وحينئذ يتولد المواد الكثيرة منها **قوله** مع ان تصرف الطبيعة فيها اى الاغذية المختلفة **قوله** الى مادة المرض الخ فيقوى المرض ويزداد شره قال تعالى البدن الذى ليس بالمنقى كلما غذيته زدته شرا وقال النبى عليه الصلوة والسلام الاثنان لا يصحان الصحيح الحمية والمريض المختلط وقال الاطباء التخليط فى زمن المرض كالتداوى فى زمن الصحة **قوله** لما تصير اى هذه الاغذية **قوله** فى الوجبات هى جمع وجبة بمعنى مرة **قوله** وغير ذلك كالغذاء المالح والتفه والحريف وكالجمع بين نوعين او الانواع قال السديد الكازرونى ليس المراد بهذا ان يجمع بين الوان واصناف كثيرة من الاغذية والاشربة فى اكلة واحدة بل المراد اما تقليد من تدارك الحلو بالحامض او التفه بالحريف والمالح وما به او يجمع بين غذائين مختلفين لا يتجاوز ثلثة لان الاكثر منها يحير الطبيعة

وتصرفت فيه تصرفاً تاماً ولا اعرضت عنه ولم تقبل عليه فيحدث عنه مفاسد مع ان تغير العادة في الوجبات اما ان يكون مع نقصان
مقدار الغذاء عما كان او مع زيادته وعلى التقديرين يلزم فساد هضمه فان من اعتاد ان يغتذي مثلاً في اليوم مرتين فجعله مرة واحدة
فلا يخلو اما ان يستعمل في مرة واحدة ما كان يستعمله في مرتين او لا فان كان الاول كان المستعمل بالضرورة كثيراً جداً وذلك موجب للفساد
وان كان الثاني لزم منه ان يحترق الغذاء في المعدة ويفسد و يضر ايضاً لقلة الغذاء عن القدر المحتاج اليه **ومن اعتاد ان يستمري**
الاغذية الردية التي دل القياس والتجربة على ردائتها فلا نغيرها لجواز ان يكون استمراؤها لحالة خفية عنا ويكون تلك الحالة
مما يمكن زوالها فيحتمل ان يستعمل تلك الاغذية في وقت تكون الحالة زائلة فيه فتضر وقد لا يظهر ضررها الى ان يتكرر استعمالها
فتولد على طول الايام امراضاً ردية بسبب ما يبقى عند كل هضم من المهضوم بقايا ردية اذا اجتمعت وكثرت ولدت
هذه الامراض **فليترك** تلك الاغذية ويرجح القياس وتجربة الغير على تجربته وليفعل ذلك **بتدريج** اما الترك فلما ذكر واما التدريج
فلاعتياد الطبيعة بها **والصفراوي** وهو الذي غلبت عليه الصفراء ولم يبق على الصحة الفاضلة **غذاؤه** يجب ان يكون
غذاءً دوائياً مضاداً بكيفيته لكيفية الصفراء وهو **مبرد مرطب** ليتولد منه خلط مضاد في كيفيته لكيفية الصفراء **والدموي** غذاؤه

قوله وتصرفت فيه تصرفاً تاماً لان المألوف يجود فعل الطبيعة فيه **قوله** عنه مفاسد سيجيء بيانها **قوله** ومع زيادته الخ اعلم ان
تغير العادة في الوجبات منحصر بين نقصان مقدار الغذاء المعتاد او زيادته او مع التساوي في مقدار الغذاء لا يكون تغير العادة في
الوجبات مضراً فلا حاجة الى ذكره فمن تكلف وقال اللهم الا ان يتكلف ويراد من الزيادة ان لا يكون ناقصاً سواء كان عدم النقصان مع
الزيادة او مع التساوي انتهى فقط تكلف ياباه الطبع السليم من غير فاقة داعية اليه **قوله** وذلك موجب للفساد لعدم قدرة الهاضمة
على هضمه **قوله** ان يحترق الغذاء في المعدة لغلبة حرارة المعدة عند الجوع عليه **قوله** ويفسد ويضر ايضاً قال جالينوس ان من اعتاد ان
ياكل في اليوم مرتين ان اكل مرة واحدة استرخت اعضاؤه وضعف بدنه وخارت قوته عن كل عمل وعرض له وجع في الفؤاد حتى يتوهم ان
احشاءه مستلقة ويبول بولاً حاراً ويبرز برازاً منتناً وربما وجد فيه مرارة كثيرة وغثياناً ولتوز صدغاه وصدعه ويتخلخل وتبرد اطرافه وخاصة
ان كان مزاجه مرارياً واكثر هؤلاء من يتعود لا يمكن ان يسوغ عشاءه وان تعشى تقلبت معدته ومع نومه انتهى **قوله** فلا نغيرها الاغيرها
قريب جوز ان لا نغير لعدم مضرتها عاجلاً ولعدم مضرة المعدة عنها فانها على مر الايام يظهر ضررها من توليدها اخلاطاً ردية الكيفية زائدة الكمية
عسر القبول للعلاج مفسدة لمزاج البدن **قوله** امراضاً قال جالينوس من كان بدنه يستمري الغذاء الردي فلا يامن به فان الاغذية الردية
تولد امراضاً صعبة مطولة او امراضاً ردية مهلكة **قوله** بقايا ردية يكاد لا يحس بضررها اول الامر **قوله** وتجربة الغير على تجربته اي من الاطباء
الحاذقين وغيرهم **قوله** فلما ذكر من توليد تلك الاغذية الردية امراضاً **قوله** فلاعتياد الخ وترك العادة دفعة صعب على الطبيعة جداً فينبغي
مراعاتها لان الانتقال من الضد الى الضد دفعة مذموم **قوله** والصفراوي الخ شروع في تغذية من انحرف مزاجه عن الاعتدال **قوله** مرطب
كالاجاصية والرمانية من اللحم والاسفاناخ **قوله** متضاد في كيفيته لكيفية الصفراء لان الصفراء حارة يابسة والرطوبة والبرودة ضدها

بل فی قامع مثل مزاعید الحامضة والبلغمی غذاءه مسخن مطلقا فی السوداوی غذاءه مرطب مسخن هذا اذا کانت السوداء

للغالب طبیعیة و اما اذا کانت حراقیة فان صلاحها یکون ترطیبا لا عن العفونة و تدبیرها انما یکون بالتبرید للکثیر و کذلک لا یتاتی من کل اغذیة انما یستبدل من

الدواء بالصرف و قد نهی المجربون عن الجمع بین اغذیة فی المعدة یعسر علینا اثبات سبب النهی فی کثیر منها بالقیاس فلیرجح

التجربة علی القیاس و یترک الجمع بینهما قالوا لا یجمع بین السمک الطری و اللبن فیوذی ان امراضا مزمنة کالجذام

و الفالج الانهما غلیظان سریعا الاستحالة الی الفساد فیتولد منهما مادة مهیئة لامراض مزمنة فان استحالا الی الدخانیة السوداء حدث الجذام و ان استحالا الی البلغم

حدث الفالج و لا لبن مع حامض لان الحموضة تجبن اللبن فی المعدة و هو اذا تجبن فیها صار سما

معدة لما لا یقال ینبغی ان یقول مرطب قلیلا مبرد کثیرا لان حرارة الصفراء کذلک لانا نقول ان الیبوسة الیسیرة تحتاج الی مرطب کثیر

لما بین ان الترطیب غیر محتاج الی مرطب قوی قوله مبرد قامع الخ ای کاسر لحدته و هذا ابان یکون مع برده قابضا یمنع الدم من الهیجان فلیقتصر علی

المزاور ای الحامضة کالسماقیة دون البقول و الفواکه لان الدم اذا کثر یکون شدید الاستعداد للغلیان و البقول و الفواکه تزید الدم استعدادا

له قوله ملطف کالحمصیة مع الدارصینی قوله مرطب مسخن ای فیه قلیل التسخین کالاسفیدباجات بالدجاج المسمن فهذه الاغذیة

التی هی اغذیة بالقوة اذا اوردت علی بدن هولاء المذکورین و انفعلت عن الحار الغریزی تشبهت فی آخر الامر بابدانهم فی تلک الکیفیة مثلا اذا

اوردت الاجاصیة علی بدن صفراوی و انفعلت عن حرارته القویة حصل منها دم مناسب لذلک المزاج لو اوردت علی هذا البدن الذی کانت

معدته و کبده و عروقه شدیدة الحرارة غذاء حارا بالقوة لاحترق ذلک الغذاء لا محالة فلا یکون الدم الحاصل منه شبیها بل احر منه بل لا یحصل منه فی

مثل هذا المزاج دم بل شئ محترق لا یصلح لان یتشبه ببدنه و یصیر بدلا لما یتحلل منه حتی یکون غذاء بالفعل و کذلک لو تغذی الذی مزاجه البلغمی بطبیخ

مع الدارصینی لتسخن بالفعل هذا الغذاء عن حرارته و حصل منه دم غذلک الدم کان شبیها بذلک البدن لان الحرارة الطابخة فی معدة البلغمی

و کبده و عروقه قلیلة ضعیفة فلا ینهضم فیها مثل الاجاصیة کما ینهضم فی المعدة الحارة الصفراویة الانهضام التام الجید کذا قیل قوله طبیعیة بان

یکون دردی الدم المحمود قوله و اما اذا کانت حراقیة ای حادثة من احتراق اخلاط حتی السوداء نفسها قوله و قد نهی المجربون الخ من اطباء

السند و غیرهم قوله فلیرجح التجربة الخ ای یرجح اقوال اهل التجربة علی اقوال اهل القیاس فی مثل ذلک و الشیخ نسب هذا لاهل الهند لانهم اقدم الامم اکثر

هم صرفا انفسهم الی التجارب و اطول اعمارا فیکثر التجارب علیهم و ایضا غیرهم من القوم ینقل عنهم ذلک لکن العهدة علیهم و بعض المتاخرین استشهدهم بالاستدلال

علی الدلائل قالوا بان الغذائین اما ان یکونا متشابهین او ضدین فان کان الاول کان الاخذ منها بمنزلة المستکثر من احدهما و لا خلاف

انه لیس لممنوع و ان کان الثانی فاحدهما یعدل الآخر و الجواب عنه لمنع الحصر فانه لا ینحصر الغذاء ان فی المتشابهین و الضدین لم لا یجوز ان یکون

فی الجمع بینهما خاصیة لا توجد فی الاستکثار من احدهما علی تقدیر التشابه فان المتشابهین یجوز اختلافهما فی بعض الاحکام و ما بالا نسلم ان الضدین

یدفع احدهما مضرة الآخر لجواز ان یکون لکل منهما مضرة آخر لکن اذا فیه النار معتدل الی انضجه تبادر بکلا الامرین قوله حدث الجذام

فقیل ان حدوث الجذام منهما بالخاصیة لا بالقیاس قوله حدث الفالج ای ایضا البرص و القولنج و الاستسقاء قوله لان الحموضة تجبن اللبن

ای تخثره کما یفعل ذلک فی الخارج و فی انتاج التجبن بوقت شدن و لم یذکره فی التفصیل مثل هذا ینبغی باب التغذیة قوله صار سما الخ

وربما يحدث القولنج حتى نهوا عن **الجمع بين المضيرة** لما فيها شيء من اللبن **والاجاصية** لما فيها يسير حموضة بسبب الاجاص **ولا السويق على الارز باللبن** لانهما يولدان القولنج لكونهما منفخين وقيل لما يقوى يبوسة الارز السويق على احداث القولنج مع معاونة اللبن ببرده وحبنيته **ولا العنب على الرؤس** لان في العنب رطوبة بالة للمعدة وفي الرؤس بلغمية ولزوجة يزيد ذلك برطوبة العنب **ولا الرمان على الهريسة** لان الرمان قابض نفاخ والهريسة غليظ لزجة مع ان كلا من العنب والرمان لطيف والرؤس والهريسة غليظ فيكون الجمع بينهما جمعا بين اللطيف والغليظ وذلك ردي ولا يخفى ان الدلائل المذكورة لا تنطبق على المدعى بل هي اعم فالاولى ترك الدليل والاقتصار على التجربة **تدبير المشروب قالوا** اى اصحاب التجربة **لا يجمع بين ماء البير وماء النهر ما لم يخرج احدهما** منهما فان ذلك ردي لان ماء البير غليظ وماء النهر لطيف فاذا اجتمعا اخرج ماء النهر ماء البير قبل ان يلطف فيختلف البدرقة وذلك ردي قال الامام عرفنا ذلك كثيرا فوجدناه يحدث نفخا وقراقر **وافضل المياه مياه الانهار لانها بسبب حركتها وجريانها تتلطف وتخف وينفصل عنها ما يخالطها**

قال العلامة في شرحه للقانون اقول ينبغي ان يكون هذا مختصا باللبن الحليب اما اللبن المعقود فكثيرا ما يجمع مع الحموضات كالمخللات وغيرها ولا يعقب ضررا يعتد به **قوله** وربما يحدث القولنج الخ لانه اذا اندفع الى معى القولون وهو يحتبس ويورث السدة واو الريح الغليظ وهو القولنج **قوله** بين المضيرة وهي طبيخ يتخذ من اللبن الحامض **قوله** والاجاصية لما فيها الخ وانما نهوا عن الجمع بينهما خوفا من التجبين مع حموضة الاجاص وتبريدها لان جمعهما اليه يوجب وجع البطن وقيل هذا قد يؤدى الى البرص والنقرس **قوله** ويولدان القولنج اى الريحي واثقله **قوله** منفخين اى لكونهما ملينين في الهضم **قوله** القولنج مع معاونة اللبن الخ لا يحبابه السدة **قوله** يزيد ذلك رطوبة العنب لان رطوبة العنب غير بالنية قريبة الرطوبة البلغمية اللزجة **قوله** فيكون الجمع بينهما اى بين كل اثنين منهما بان يجمع بين العنب والرؤس وبين الرمان والهريسة **قوله** وذلك ردي لما علمت ان الغليظ ينحدر بعد ما ينحدر اللطيف **قوله** بل هي اعم اى لبعض هذه الدلائل اعم من المطلوب الآخر ان السمك واللبن اذا استحالا الى الخلط الى السوداء فلا مرج لحدوث الجذام منهما بل جميع الامراض السوداوية سواسية في الحدوث منهما وكذا لا مرج لحدوث الفالج وما يماثله اذا استحالا الى البلغم بل جميع الامراض البلغمية كذلك قال الشيخ فانه لا يوكل الماست مع اللحم ولا مع لحوم الطير ولا يستعمل في المطبوخات وهو دسم كانه يخاسس بتغير طعمه وحدوث كيفية ردية منه ولا يوكل شواء وشيء مع جمر الخروع لان جوهر الخروع متحلل متبلد ولذلك يعسر الاستقلال به ولا يجمع بين السمك الطري والطير لانه يحدث وجع المفاصل ولا بين اللبن والخمر لانه يحدث النقرس والاسترخاء **قوله** اخرج ماء النهر الخ لسرعة انحداره **قوله** فيختلف منها البذرقة البذرقة بذرقه بمعنى كردن طعام در معده **قوله** وذلك ردي لان ماء النهر لسرعة لطافته قبل نفوذ ماء البير يتشتت الطبيعة في فعلها وهذا هو الرداءة وايضا اذا انحدر الماء اللطيف وانحدر معه الغذاء وبقى الماء الغليظ مع الغذاء الباقي فيخف منه المعدة **قوله** يحدث نفخا وقراقر قال المصنف وربما حدث عنهما غثيان عند طلب الطبيعة دفعهما ووجه حدوث النفخ والقراقر من اختلاط الرقيق مع الغليظ انه سوف يقع بين نفوذهما تقادم وتزاحم فلا ينفذان معا فيبقيان في اعضاء الغذاء الى المدة فتؤثر فيهما حرارة البدن فيحدث فيهما غليانا وتحللا يزيد حجمهما فينفصل عنهما ابخرة ورياح ممددة وهي موجبة للنفخ والقراقر **قوله** افضل المياه مياه الانهار اى النابعة من الارض التي لا يخالطها جوهر غريب **قوله** تتلطف الخ لان الحركة مسخنة [illegible]

من عفونة الارض وخصوصاً الجارية على تربة نقية من اوساخ المدن واقذارها الموجبة للعفونة لاختلاطها به
عند جريانه عليها من الكيفيات المعدنية الموجبة لفساد الماء فيتخلص الماء عند جريانه عليها من الشوائب الردية
لان الماء اذا اختلط بالتراب ثم تصفى عنه خلص من الشوائب لما يترسب الشوائب مع التراب مع ان التربة النقية لا تقبل العفونة
او الجارية على حجارة فيكون ابعد عن قبول العفونة بسبب صلابة الحجر ويبسه لكن الطينية خير من الحجرية
لانها مع عدم قبولها للعفونة تروق الماء والحجرية لصلابتها لا يتاتى منها الترويق لانه انما يكون بترسب الممتزجات مع الطين المختلط بالماء ولا يختلط
من الحجر شيء مع الماء حتى يترسب معه الممتزجات الغريبة وخصوصاً الجارية الى الشمال لان الرياح الشمالية وهي باردة يابسة تهب
على وجه الماء مخالفة لحركته فتبرده وتبعده عن قبول العفونة او الجارية الى المشرق لان الرياح الشرقية افضل من الغربية معتدلة
بين الحرارة والبرودة مائلة الى اليبوسة فتكون مصلحة لها خصوصاً المنحدرة الى اسفل لان حركتها تكون اسرع واقوى فيزداد لطافتها لذلك و
خصوصاً اذا بعد المنبع لانها تكون الطف لكثرة حركتها بسبب طول المسافة فان كان الماء مع هذا خفيف الوزن لقلة ما فيها من الاجزاء الارضية
وانما يعلم ذلك بان يوزن قطعة من القطن ثم تبل بالماء وتجفف وتوزن ثانيا فان كان وزنها بعد البل والجفاف اكثر فالماء ثقيل لان ثقلها انما هو بما تخلف فيها من الاجزاء الارضية
الموجودة في الماء والا فلا وبحسب الزيادة في الوزن يعرف مراتب الثقل ويخيل الشاربه انه حلو قال المصنف ذلك لانه بلطافته يرقق رطوبة الفم وينفذها
في اللسان فيشبه في ذلك فعل الحلو في اللسان لان الحلو بحرارته المعتدلة يسيل رطوبات اللسان ويلينه فتنفذ تلك الرطوبات الى باطنه واذا كان
فعل الماء الفاضل في اللسان مثل الحلو يخيل الحاسة انه حلو وفيه بحث اذ يلزم من هذا ان يكون الحلاوة المدركة عند ذوق العسل لا يكون طعم
العسل بل طعم رطوبة الفم التي يرققها العسل وينفذها في جرم اللسان

ما فيها من الغلظ قوله من عفونة الارض اما وجه العفونة فلان التراب اذا اختلط بالماء اثرت فيها الحرارة الغريبة فاستعد للعفونة
واما وجه زوال تلك العفونة من مياه الانهار فلعدم ركود ماء واحد في موضع واحد مدة تؤثر فيها الحرارة الغريبة فيه مع ان من
شان الحرارة الحادثة بالحركة تفريق المختلطات فينفصل الاجزاء العفنة التي خالطته لاج قوله واقذارها جمع قذر بفتحتين پلیدیها
وكل ما هو ضد النظيف قوله من الشوائب جمع شائبة وهي ما يخالطه من الاجسام الغريبة قوله بسبب صلابة الحجر الخ وبرودته ومادة العفن
هي الحرارة الرطبة قوله تروق الماء في التاج الترويق صاف كردن ... ن شراب قوله تهب حينئذ اي حين جريانها الى الشمال
قوله مخالفة لحركته اذ هبوب الشمالية من الشمال الى الجنوب قوله فيكون مصلحة لها اي للمياه لرطوبتها الفضلية قوله لان حركتها
حينئذ تكون اسرع واقوى لكونها طبيعية خالية عن القسر قوله فان كان الماء مع هذا خفيف الوزن اي مع هذا الذي ذكر من الفضائل
قوله بان يوزن قال الشارح ان الفاضلان طريق وزنه اما الكيل بان يكال كيل معين من ماء وماء على سبيل البدلية ثم يوزن فايهما يكون
اقل وزنا يكون اخف او يملاء ظرف من الماء ويوزن ثم يفرغ ويملاء من ماء آخر ويوزن فايهما كان اخف فهو احمد قوله انما يوزن ثانيا ليكشف
تقدم ان الاختلاف بدل كرفتن از چیزی وبدل بازدادن كذا في التاج قوله والا فلا اي وان لم يكن وزنها بعد البل والجفاف اكثر
فلا يكون الماء ثقيلا قوله في ذلك اي الترقيق والتنفيذ قوله وفيه بحث اقول هذا البحث من مثل الشارح بعيد

وليس كذلك اذ يلزم من هذا ان يكون الحلاوة المدركة من جميع الاشياء الحلوة نوعا واحدا والاولى ان يترك التشبيه ويقال ان هذا الماء لرقته ولطافته يرقق رطوبة الفم ويسيلها وينفذها في جرم اللسان وهو خال عن الطعوم فطعم هذه الرطوبة مائل الى العذوبة كالبلغم الطبيعي والعذوبة اول درجات الحلاوة فيخيل انه حلو ولا يحتمل الشراب اي الخمر اذا امزج به منه الا قليلا اي ان القدر الذي يخرج الخمر من الصرافة من هذا الماء اقل من القدر الذي يخرجه من الصرافة من الماء الغليظ لانه للطافته ينفذ في جميع اجزاء الخمر ويمتزج معه امتزاجا قويا فيكسر قليله من قوته اكثر من كسر كثير من الماء الغليظ وقال المصـ لانه يكون نفوذه في اللسان اكثر من الخمر

او جميع مقدماته من قبيل المغالطات اما قوله اذ يلزم الى قوله وليس كذلك فان اراد ان المفهوم من قول المصـ ان الحلاوة انما هي ادراك مس طعم رطوبة الفم التي رققها وسيلها العسل ونفذها في جرم اللسان من غير مخالطة اجزاء صغار للعسل نافذة معها في جرم اللسان فمم اذ ليس في كلام المصـ ما يدل على ان الحلاوة هي ادراك طعم رطوبة الفم اي اللسان فقط فمم انه اجمل ولم يصرح في جرم اللسان ولم يذكر ههنا نفوذ اجزاء صغار للحلو مع تلك الرطوبة في جرم اللسان اما اكتفاء بذكره في موضع آخر واعتمادا على الطبع السليم كما اجمل الشيخ نفسه في الباب الاول من الفن الثاني حيث قال ان الحلو يسيل الرطوبات المنعقدة على اللسان الخ وان اراد به ان الحلاوة ليست بادراك طعم الرطوبة اللسانية السيالة من حرارة معتدلة للحلو النافذة في جرم اللسان كما يفصح عنه قول المصـ بل هو طعم الحلو فقط الا ان الحلو يسيل رطوبات اللسان فمم اينما اذ الشيخ نفسه والعلامة والفاضل لا قسيرا و غيرهم صرحوا باسالة الحلو رطوبات اللسان وترقيقها وتليينها واما قوله اذ يلزم الى قوله نوعا واحدا ان اراد بالنوع الواحد الحقيقة الواحدة الكلية تحتها افراد متفقة في تلك الحقيقة فنسلم ان الحلاوة المدركة من جميع الحلاوى لها حقيقة واحدة تحتها افراد كثيرة بعضها اعلى وبعضها ادنى وبعضها ما لكها الى المرارة وبعضها الى الحموضة الى غير ذلك وان اراد بالنوع الواحد الواحد بالشخص والصنف فمم انه لا يدل عليه لفظ المصـ لا بالمطابقة لا باحد لفظا الشارح ايضا فالصواب ترك هذا البحث لا الايماء بقوله الاولى الى كونه غير واجب لوروده قوله وليس كذلك بل هو طعم العسل قوله والاولى الخ اشارة الى ان هذا البحث يمكن الجواب عنه بان التشبيه في مجرد التسييل والترقيق لا لان ما يتاب به الحلو في جميع الاحوال والآثار قوله كالبلغم الطبيعي الخ فان البلغم الطبيعي لكونه مستعدا بالاستعداد القريب لان يكون دما وان فقد النضج الفاضل لكن فيه بعض النضج فلذلك فيه حلاوة يسيرة فان الماء اذا عملت فيه الحرارة والنضجته بعض النضج حدثت فيه الحلاوة ولو يسيرة وكلما كمل النضج كمل الحلاوة قوله من الماء الغليظ الخ والحاصل ان افضل المياه ما يكون فيه من الفضائل المذكورة ان يكسر القدر الاقل منه مرارة الخمر ما يكسر بالماء الغليظ غير الحائز لتلك الفضائل بخلاف الغليظ فانه لا يمتزج الامتزاج قوله وقال المصـ الخ محصله ان الماء اللطيف الحائز لجميع الفضائل اذا مزج القليل منه بالخمر ينفذ في اللسان اكثر من الخمر فيه للطافته فيدركه حاسة اللسان اكثر بخلاف ما لو مزج هذا القدر من الماء الغليظ به فان الخمر ينفذ اولا في اللسان للطافته ويخيل صرفا والحس لا لغلبة الماء عليه لنفوذه في جرم اللسان متاخرا عنه وهذا القدر وان حصل به الفرق بين الماء اللطيف والغليظ فلا انه زاد عليه قوله وكذلك لا يتعين ان الماء الغليظ لكونه متقابلا للماء اللطيف كما ينفذ في اللسان متاخرا عن نفوذ الخمر ولا يكون النافذ منه في اللسان الا قليلا كذلك الماء

للطافته فتدركه الحاسة اكثر ولا كذلك الماء الغليظ فان الخمر يسبقه فيتخيل صرفا ما لم يكن الماء غالبا عليه جدا وكذلك
ايضا اذا كان الماء غليظا لم ينفذ منه مع الخمر الى الاعضاء الا ما اقل فيكون ما يصل اليها من الخمر صرفا ما لم يفرط عليه بالمزاج ولا
كذلك اذا كان الماء لطيفا وقال المسيحي في تفسير هذا الكلام ان هذا الماء لا يحتمل الخمر اذا امزج به الا قليلا من الخمر لان هذا الماء لما كان
لطيف الجوهر قريبا الى البساطة صار ادنى خمر خلط به اثر فيه وظهر طعمه ظهورا بينا بخلاف الماء الغليظ **فذلك** الماء الذي قد جمعت فيه
هذه الصفات **هو البالغ** في الفضيلة **خصوصا اذا كان** مع هذه **غمرا** اي كثيرا لانه بكثرته يحيل ما يخالطه الى طبيعته ولا يؤثر فيه شيء
من المفسدات **شديد الجرية** لان قوة الحركة تزيد لطافته **وماء النيل قد جمع اكثر هذه المحامد** وهو بعيد المنبع

الغليظ ينفذ في الاعضاء اقل من اللطيف الا اذا امزج كثيرا الا انه لم يعلم من الكلام السابق نفوذ الغليظ اقل من اللطيف في الاعضاء **قوله** كلطافته اي
اي بالنسبة الى الخمر **قوله** فان الخمر يسبقه اي يسبق الماء الغليظ في نفوذه في البدن **قوله** في تفسير هذا الكلام اي هذا الكلام الذي وقع
من الشيخ في القانون وهو قوله ولا يحتمل الخمر اذا امزج به منه الا قليلا **قوله** هذا الماء لا يحتمل الخمر الخ اعلم ان توجيه الشارح اقتفاء لتوجيه المصنف في حل كلام الشيخ
مبني على ان الشراب فاعل يحتمل وقليلا صفة له اي لا يحتمل الشراب في اخراجه من الصرافة من الماء اللطيف الا ماء قليلا وتوجيه المسيحي مبني على ان الشراب
مفعول يحتمل وقليلا صفة الشراب اي لا يحتمل الماء اللطيف الشراب في ظهور اثر طعم الشراب فيه الا شرابا قليلا **قوله** بخلاف الماء الغليظ فانه لا يظهر
طعم الخمر الا اذا امزج به قدر يعتد به **قوله** قد جمعت فيه هذه الصفات في شرح الفاضل العلامة والسديدي ومن علامات الماء الفاضل ايضا ان يكون
ما يطبخ فيه يتهرى وينضج بسرعة وذلك لانه يسرع نفوذه فيه ويعين في وصول الحرارة الطابخة الى باطنه ويحلله ايضا فيكون قبوله الانفعال اسرع واكثر
وقد يكون من الماء ما يتهرى المطبوخ فيه اسرع من الماء الجيد كالنطروني والكبريتي وتفرق بين ما كان ذلك بسبب لطافة الجوهر وما كان بسبب
الامر الآخر بان الذي يكون كذلك للطافته يكون اخف كثيرا لعدم الارضية فيه ومن علامته ايضا انه يكون اسرع قبولا للتسخين والتبريد بسبب تخلخله
ولطافته لا بسبب حقيقته ويلزم ذلك ان يكون باردا في الشتاء حارا في الصيف **قوله** اذا كان مع هذه غمرا في الصحاح والقاموس الغمر الماء الكثير
تفسيره بالعميق من القصر غير سديد **قوله** يحيل من الاحالة **قوله** وهو بعيد المنبع في شرح العلامة منبع النيل من جبل يقال له جبل القمر وهو وراء
خط الاستواء باحدى عشرة درجة ونصف من ثلثمائة وستين درجة اذا قسمت اعظم دائرة تفرض على الارض وابتداء هذا الجبل من سادسة
والاربعين درجة وثلثين دقيقة من اول العمارة من جهة المغرب وآخره عند احدى وستين درجة وخمسين دقيقة فيكون امتداد هذا الجبل مقدار خمس عشرة
درجة وعشرين دقيقة ويخرج من هذا الجبل عشرة انهار ينصب كل خمس الى بحيرة عظيمة مدورة واحدة هاتين البحيرتين مركزها من حيث البعد من
ابتداء العمارة بالمغرب خمسون درجة ومركز الثانية حيث البعد عن اول العمارة بالمغرب سبع وخمسون درجة وحيث البعد عن خط الاستواء
سبع درج واحدى وثلثون دقيقة وهاتان البحيرتان متساويتان وقطر كل واحدة منهما مقدار خمس درج ويخرج من كل واحدة من هاتين
البحيرتين اربعة انهار تجري ثمانيتها الى بحيرة صغيرة مدورة في الاقليم الاول يخرج منه نهر واحد وهو النيل يمر ببلاد النوبة وينصب الى بحر
اخذ من كل عين مركزها خط الاستواء قال الشيخ قوم يفرطون في مدح ماء النيل ويجمعون محامده في اربعة امور بعد منبعه وغموريته وطيب

والغورية وطيب المسلك وجريانه من الجنوب الى الشمال وخفة الوزن وماء العين لايخ من غلظ وثقل ما لم يبعد عن المنبع لانه انما يحدث من ابخرة غليظة رطبة كثيرة تخرق الارض وانما يتلطف بالحركة وتسخين الشمس وغير ذلك واردأ منه مياه القني لان الابخرة التي يتولد منها هذه المياه قليلة ضعيفة الحركة ولذا لا تقوى على خرق الارض الا بان ينقص عنها ثقل ما فوقها من التراب فهي محتقنة تحت الارض مدة طويلة مخالطة للارضية وذلك مما يوجب فسادها وتعفنها وغلظها وبطوء نفوذها وهي مع ذلك محتقنة تحت الارض غير مكشوفة للشمس والرياح الملطفة ثم ماء البير لانه مع ذلك راكد غير متحرك فدوام مخالطته للارضية الا اذا كان منزوحا فان ماءه يتلطف بالحركة

سلكه واخذه الى الشمال من الجنوب عطف لما يجري من المياه واما الغمورية فيشاركه فيها غيره قال الص يفهم من قوله واما غمورته الخ ان الثلث الاولى لا يشاركه فيها غيره واعلم ان هذه المحامد التي ذكرها الشيخ ليست علامات للحمد بل هي من الاشياء الموجبة لكونه محمودا ولو استقصينا ما يشتمل عليه ماء النيل من الاوصاف المحمودة كالتحيل بانه حلو وانه لا يحمل منه الشراب الا القليل وانه يهيج الاطعمة بسرعة وانه سريع البرد والتسخين خفيف لطيف لا يتحجر البتة وغير ذلك لطال الكلام انتهى كلام المص ولا يخفى عليك ان هذا الكلام لكونه ناطقا على ان ماء النيل يجمع جميع المحامد التي للماء الفاضل بظاهره ينافي ما قال ههنا مفضلا ماء النيل قد جمع اكثر هذه المحامد الا ان يأول ويقال ان المراد بقوله ولو استقصينا ما يشتمل عليه ماء النيل من الاوصاف الى آخره انا لو بينا جميع الاوصاف التي يشتملها ماء النيل مع ما يرد عليه وتحقيق القول فيه لطال الكلام ولعل الشيخ المحقق والفاضل المفسر انما تركا من الاوصاف المذكورة الحلاوة والامتزاج لكونهما ضعيفين فيه فتدبر **قوله** والغمورة وهي كثرة الماء لكون قطره قريب ثلث ورح **قوله** وطيب المسلك قال المص والاولى انه لان طينه حر لا يخالطه جوهر غريب **قوله** ما لم يبعد الخ اذ بعد المنبع يلطف **قوله** يخرق الارض وتختلط بالماء **قوله** وغير ذلك اي من الرياح الملطفة المختلطة **قوله** مياه القني القني بالضم وكسر النون وتشديد الياء بمعنى جمع قناة كذا في القاموس والصحاح ويعلم من البحر جمعها بحذف التاء والقناة بالفارسية كاريز وهو ان يحفر بيرحتى يخرج فيه الماء ثم يملأ بالتراب حتى ترسب الارضية وتعلو المائية ثم يحفرون بقربه بيرا اخرى يخرجون منها الماء قريبا الى وجه الارض بالنسبة الى البير الاولى ثم يملأونها بالتراب ثم يحفرون بقربه بيرا اخرى ولا يزالون يفعلون هكذا الى ان يجد الماء سبيلا الى الخروج على وجه الارض فنسبة القناة الى البير كنسبة العين الجارية الى الماء الراكد **قوله** يتولد منها هذه المياه قليلة اي قل مقدارا وضعف حركة من الابخرة المتولدة عنها مياه العيون ولذلك لم تقدر على الظهور والبروز الى وجه الارض ولم تقو على خرق الارض حتى تكون عينا جارية **قوله** مخالطة للارضية اي بالاجزاء الارضية باختلاطها معها **قوله** وذلك اي القلة وضعف الحركة **قوله** مما يوجب فسادها اي يوجب قبولها للفساد الارضي **قوله** وتعفنها وذلك لطول الاحتباس وغلبة الحرارة الغريبة **قوله** عطف لفقد الحركة المطلقة عنها والرياح الملطفة **قوله** وبطوء نفوذها لاجل الغلظ **قوله** مع ذلك محتقنة الخ اي مع القلة وضعف الحركة وليس الاشارة الى كونها محتقنة تحت الارض مدة مديدة كما وهم ولا يلزم التكرار لان التقييد في الاول بطول المدة دون الثاني لا يدفع التكرار لان ذلك التقييد مراد في الموضع الثاني ايضا لان نفس الاحتقان ولو ساعة ولمحة ليس بضار **قوله** مع ذلك اي المذكورين الاحتقان وما يتلوه **قوله** فدوام الخ لان يستخرج بالحيلة والصناعة **قوله** الا ان نزح حانى

ويستعذب نبوعه بالترشح ولا يدوم مخالطته للارضية كما في غير المنزوح فيكون احسن منه و ماء النز اردأ من الجميع لانه اضعف قوة
مع كثرته ولذلك يتردد في منافس الارض ولا يسيل عينا جارية ولانه اطول مخالطة للارضية للبثه في المنابع وعدم حركته وعدم انتزاعه ولانه يتغير
ويتعفن من حر الشمس والهواء لانكشافه مع ركوده ولان الارض التي يبرز منها الماء تكون رخوة متخلخلة كثيرة المنافس اذ لو كانت صلبة
حصرته الابخرة ومنعتها من التحلل والتلاشي فصارت عينا جارية والارض التي بهذه الصفة تتعفن وتفسد فتعفن الماء **وانما
ينبغي ان يستعمل الماء بعد شروع الغذاء في الهضم** لانه ح يرقق الغذاء ويهيئه لان يفعل فيه القوة الهاضمة
بالطبخ لانه في الاكثر ارضي لو لم يكن معه في المعدة عند الهضم ماء لاحترق كما يحترق الاجسام الارضية اليابسة التي تلقى
في القدر بدون الماء **واما استعمال الماء عقيبه** اي عقيب الغذاء قبل الشروع في الهضم **فيفجج** الطعام **وفي خلاله** اي خلال
الغذاء اردأ لانه يضعف الهضم او يبطله لتبريده المعدة وخضخضته الغذاء فيها وهذا مختص بمن كان بارد المعدة كثير البلغم لما
عند الطبخ وسخونة الغذاء وغليانه فلا يبرده الماء **على ان من الناس من ينتفع بذلك** اي باستعمال الماء عقيب الغذاء وفي خلاله
وهو حار المعدة فانه لو لم يشرب الماء في هذين الوقتين اذا كان الغذاء رطبا

النزح المنزوح آب كشيدن از چاه والظاهر ان ضميري كان منزوحا للماء لكونهما مذكرين لا الى البير لكونها مؤنثا كما توهم حيث فسر المنزوح
بالفارسية بقوله چاه كه آب او بسيار كشيده شود مع ان لفظ بسيار لا يساعدها اللغة ولعل الداعي له الى هذا الارتكاب قوله فان ماءه
الخ حيث ظن انه يرجع الى البير فينبغي ان يرجع ضميرا كان ومنزوحا ايضا اليه ولم يدر ان ضمير ماءه يرجع الى المنزوح بطريقة صنعة الاستخدام فان المنزوح
عند كونه ظاهرا اراد به الماء المنزوح وعند كونه مرجع ضمير لفظ ماء يراد به البير كما لا يخفى على من طالع التلخيص وشرحه وفي بعض النسخ كان البير منزوحا على طريقة المجاز اي البير [illegible] **قوله** ويستعذب
نبوعه الخ هذا اللفظ يحتمل ان يكون بالحاء المهملة من الحدة كما في التاج وشرح الجيلاني الاستحداد تيز كردن ويحتمل ان يكون بالجيم كما في التاج الاستجداد
نو كردن والنبوع آب از چشمه بيرون آمدن **قوله** وماء النز النز بالفتح وبالكسر هو الماء المتحلب من الارض كذا في الصحاح والقاموس **قوله** يتردد
الخ اما التردد في المنافس اي المسام فلضعف سيلانه مع كثرته واما عدم سيلانه عينا جارية فلضعفه **قوله** ولانه اطول مخالطة الخ اي مخالطة
للارضية [illegible] للماء موجبة لبطوء انحداره **قوله** وعدم انتزاعه الانتزاع بركندن وبركنده شدن كذا في التاج **قوله** بهذه الصفة
اي الرخاوة والرطوبة والتخلخل فانها تقبل الحرارة الغريبة من الشمس والهواء الحار بسرعة والحرارة الغريبة مع الرطوبة المتخللة موجبة للتعفن
كما مر **قوله** لانه في الاكثر ارضي الخ اي يغلب فيه اجزاء ارضية سواء كان من النباتات والحيوانات وهذا هو الغذاء في الاكثر فيحتاج حينئذ
الى ما يحفظها من الاحتراق وهو الماء واما ان كان من الغذاء ما يغلب فيه اجزاء مائية كالمرقة وماء الارز والشعير فلا يحتاج حينئذ الى الماء
وهذا في الاقل **قوله** فيفجج الخ لان برودة الماء تقاوم التسخين الحاصل بالطبخ وتضعفه واذا ضعفت السخونة الحاصلة بالهضم بقي الغذاء نجا غير
نضيج **قوله** وفي خلاله الخ يعني اي وسط **قوله** لتبريده المعدة بخلاف ما اذا استعمل الماء عقيب الغذاء فانه وان كان يبرد المعدة تبريدا يوجب
تفجج الغذاء لكن لا الى حد يوجب بطلان هضمه وذلك لان الماء المستعمل في خلل الغذاء ووسطه يحول بين سطح المعدة والغذاء ويمنعه عن
اشتماله بكليته على الغذاء فلا ينهضم الغذاء حينئذ البتة بل يبقى غير منهضم [illegible] في المعدة **قوله** بارد المعدة لان حار المعدة [illegible] ينتفع

لاحترق في معدته وفسد فالاولى به التكثير من الماء في الوقتين ومن الناس من يكون شهوته للغذاء ضعيفة لحرارة المعدة فاذا
شرب الماء قويت شهوته وذلك لتعديله حرارة المعدة ولجمعه وتسديده لجرمها واما الشرب على الريق
وعقيب الحركة خصوصاً الجماع وعقيب المسهل القوى وعقيب الحمام وعلى الفاكهة وخصوصاً
البطيخ فردى جداً لطافة المشروب وشراباً اما شرب الماء على الريق فلانه ينفذ الى الاعضاء الرئيسة وهو باق على برده لعدم الغذاء
المعاوق له عن النفوذ . فان الماء اذا ورد على الغذاء اختلط به فعاوقه ذلك الغذاء عن النفوذ على صرافته وعند نفوذه على صرافته خيف عليه ان يخمد الحرارة
الغريزية ويطفئها فيقتل بغتة بوصوله الى القلب واورث الاستسقاء بوصوله الى الكبد واضر بالعصب والاحشاء والات النفس وكلما كان ابرد
كان اردأ واما عقيب الحركة فلان الاعضاء تكون ملتهبة فيجذب الماء اليها بسرعة وهو باق على برده فيطفئ الحرارة الغريزية واما
الجماع فشرب الماء بعده اضر لانه مع تسخينه الاعضاء يستفرغ المنى فيكون جذب الاعضاء للرطوبات اكثر واقوى وهو ايضاً يضعف الحرارة
بتحليله لها فيكون انطفاؤها ببرد الماء اسرع واما عقيب المسهل فلشدة جذب الاعضاء للماء على صرافته لاشتياقها الى جذب الرطوبات
لاجل استفراغ الرطوبات عنها مع ضعف الحرارة الغريزية بالتحليل واما عقيب الحمام فلما ذكر في الحركة واما على الفاكهة فلما
يجتمع رطوبتها مع رطوبة الماء ويفسد في المعدة والبطيخ اكثرها رطوبة

به كما سيجئ حكمه **قوله** لاحترق الخ لكثرة تاثير الحرارة فيه وافنائها الاجزاء الرطبة بالمرة **قوله** وفسد وذلك لان ما كان تحت يد الحرارة الغريزية
يخرج عن الصلوح والنضج ويغلب عليه العفونة والفساد **قوله** فالاولى الخ انما قال اولى مع ان الصيانة من احتراق الغذاء وفساده واجبة تنبيهاً
على ان المراد من قوله لاحترق معناه المجازي اي لسلك في طريق الاحتراق والفساد حتى لو لم يشرب الماء عقيب الغذاء عند شروع الهضم لم
لاحترق بالمعنى المذكور اللهم الا ان يكون الشخص حار المعدة جداً لا يحتمل الصبر على شرب الماء فحينئذ يجب عليه الشرب في هذين الوقتين والاكثر
الماء في هذين الوقتين فكما قال الفاضل الآملي يختلف بحسب الامزجة والاغذية فلو كان مزاج المعدة حاراً جداً او كان الغذاء يابساً حاراً كالقلايا
كان الاولى التكثير من الماء مع الغذاء وبعده بلا تاخير لئلا يفسد الهضم وكذا ان كان مزاجها حاراً جداً محرقاً للغذاء بخلاف ما لو كان الغذاء رطباً كالخيار
او من كان مزاج معدته بارداً كثير التوليد للبلغم فانه كلما طال صبره عليه كان اولى **قوله** واما الشرب اي شرب الماء او الشراب **قوله** على الريق اي خلاء المعدة
قوله الى الاعضاء الرئيسة وكذا الشريفة كالحجاب المعدة والرئة **قوله** واضر بالعصب لوصوله الى الدماغ **قوله** والاحشاء لوصوله الى غور البدن كالمعدة والامعاء **قوله** والات النفس من الحجاب والرئة وقصبة الحنجرة **قوله** ابرد كان اردأ وذلك لاطفائه الحرارة الغريزية سريعاً ودفعة بالتدريج
والقوة على دفع ضررها **قوله** يستفرغ المنى الذي هو ام الرطوبات والارواح اليه **قوله** على صرافتها كذا في النسخ والظاهر تذكير الضمير الا انه اوله بالمياه
بالبلة والرطوبة **قوله** لاجل استفراغ الرطوبات وكون المجاري خالية **قوله** بالتحليل وذلك لان الادوية المسهلة تكون في الاكثر حارة والحرارة الغريزية
اذا استولت حلت الحرارة الغريزية مع كونها ضعيفة قيل لاجل استفراغ الرطوبات الصالحة التي هي مطيتها مع الغاية
اذا سحال فتنتقص بنقصان المحل **قوله** فلما ذكر من التهاب الاعضاء وانفتاح مسامها **قوله** ويفسد في المعدة

وأسرع بها فسادا وأما الشرب بعد الشراب على الريق فلأن الشراب إذا ورد على المعدة وهي خالية تبخرت منه إلى الدماغ أبخرة ردية حارة وضربتها
لينه ولكونه في جهة تصعد البخار وينفعل من حرارتها ولذعها فيتقبض لذلك ويتشنج بتشنجه الأعصاب لاتصالها به ولأنه ينفذ إلى الأعضاء فيكسبها
حتى إنه يوجب التشنج بإضراره العصب واختلاط الذهن بإضرار الدماغ والذوسنطاريا بإضرار الكبد لا كذلك إذا كان بعد الغذاء لأنه يكسر من
حدة الشراب بعض الشيء ويمنع من كثرة تبخيره بمخالطته به ومن سرعة نفوذه وأما عقيب الحركة فلأن المزاج تكون مفرط الحرارة فيشتد تسخين
الشراب لها وكذلك الدماغ وأما العصب فيكون سخونته أشد من سائر الأعضاء لأن الحركة إنما تكون به وإذا كان الدماغ والعصب مشتعلين
يكثر تضررهما مما يتبخر من الشراب من الأبخرة الشديدة السخونة والأعضاء أيضا تكون ملتهبة فيكثر تضررها بالشراب وأما الجماع فلأنه يسخن
الدماغ والعصب ويضعفهما بما يكثر وكذلك يسخن جميع الأعضاء وأما عقيب المسهل فلأن الأعضاء تجذبه بقوة وهو سريع النفوذ فيجذب إليها قبل
انكسار قوته فيسخنها تسخينا شديدا وأما عقيب الحمام فلما يكثر التحليل في البدن فيجذب الشراب بقوة ليستعاض به التحلل وهو ملتهب مشتعل فيكثر
تسخينه وتضرره وأما على الفاكهة فلأنها عدا ... كثير الرطوبة سريع الفساد والشراب ينفذها إلى الأعضاء فيكثر الرطوبات الفاسدة العديمة الهضم الحرارة في البدن
وذلك مما يوجب العفونة خصوصا البطيخ فإنه أسرع فسادا فإن لم يكن بد من شرب الماء لشدة العطش فقليل إذ كل كثير عدو للطبيعة

فان رطوبة الفاكهة وسبب بخرة غليظة إذا اختلطت مع رطوبة الماء وزادت كما وحجما أثبت الحرارة الغريزية التي في أعضاء الهضم أن تعمل
فيها كما هو حقها فبقيت بخرة غليظة وإذا اشتغلت الحرارة الغريزية عن الفعل فيها عملت فيها الحرارة الغريبة وعفنتها وأفسدتها **قوله** وأسرع بها فسادا
لكونه ردي الكيموس سريع الاستحالة قابلا للعفونة مع كون حرارة المعدة ضعيفة لأجل شرب الماء **قوله** وهي خالية تبخرت إذ عملت حرارة المعدة
فيه أبخرة حادة خالية كل ذلك لكونه حارا **قوله** لاتصالها لما به لكونه منبتا للأعصاب **قوله** فيكيفها النفوذ بالعلى صرافة كيفيتها الحارة **قوله** بإضراره
لكونه حارا وكون العصب باردا **قوله** بإضرار الدماغ وذلك لأن الدماغ بالطبع بارد المزاج فإن كان الشراب صرفا باقيا على حرارته كما كان
يزيد في ضعفه لأجل إيجابه سوء مزاج حار فيؤدي إلى السرسام واختلاط الذهن وإن كان ممزوجا بالماء يزيد في برد الدماغ ويوجب سوء مزاج بارد فيؤدي إلى الشخوص
أو السبات مع أن الدماغ قلما يخلو عن فضول لطبيعته لأنه لبرد مزاجه لا يقدر على تحليل الفضول المتولدة من غذائه ونفضها إذا استعمل الشراب الحار
سيلها وأوجب الدماغ ... بها بالرطوبة البالة الموجبة لاختلاط وإذا استعمل ممزوجا يزيد في الارخاء والبلة وكلالة الحركة الفكرية وهو الاختلاط
قوله والذوسنطاريا أي ذوسنطاريا الكبدي وهو الإسهال الذي هو من قبل الكبد ويكون خروج الدم فيه دفعة من غير خراطة ووجع لأنه
دما صرفا أو شبيها بغسالة اللحم الطري لا يخالطه غيره وربما يكون بحس الثقل والوجع في ناحية الكبد وأما ذوسنطاريا المعوي فيخرج فيه الدم بالتقطير
مع الخراطة والوجع **قوله** وكذلك الدماغ يكون مفرط الحرارة بالحركة فيشتد حرارته بتسخين الشراب له **قوله** لأن الحركة الخ فإن العصب هو المحرك للأعضاء
فيتحرك أولا ويتحرك بتحرك الأعضاء **قوله** ويضعفها به أكثر إنما تسخينها فلكون الجماع من قبيل الحركات البدنية بل النفسانية أيضا فيؤدي سخونته
إلى الدماغ لكونه مستكثرا خزانة المني ثم إلى العصب الذي ينبت من الدماغ ثم إلى سائر الأعضاء وأما الضعف فلخروج أفضل الرطوبات البدنية
منها مع كون الروح تابعا للمني بهذا الخروج **قوله** تجذبه أي حين خروج الرطوبات بالمسهل تجذب الأعضاء لأجل الخلاء **قوله** بقوة حينئذ
في البدن الخ لتفتيح المسام بحرارة الحمام وزوال الدرن من المسام **قوله** ليستعاض أي البدن بالشراب لكونه غذاء البدن **قوله** عدو الطبيعة

من كون ضيق الراس امتصاصا ليسخن من حرارة البدن حيث كان قليلا وطال زمان مروره على الفم والمري والمعدة فلا يصل ضرر برده الى الاعضاء بخلاف ما اذا عب الماء عبا فان برده يكون مفرطا لا يقوى حرارة البدن على تسخينه بسرعة واما الاشربة الدوائية التى يراد منها تعديل المزاج او تفتيح السدد او تليين الطبيعة او ما يشبه ذلك فيجب ان يكون استعمالها قبل الطعام ليصل الى الاعضاء بسرعة ولا ينكسر قوتها باختلاط الطعام والتى يراد منها تقوية فم المعدة او منع البخار المتصعد من المعدة الى الراس فيجب ان يستعمل بعد الطعام لئلا ينحدر عن فم المعدة سريعا **وكثيرا ما يكون عطش من بلغم لزج** فى المعدة يتشبث ويتلحج بجرمها وهو لا يتحلل ولا يذهب بمجرد الحرارة المعدية بل يزداد بها غلظا ولزوجة لتحليل رقيقه فتشتاق الطبيعة الى الماء ليستنقع فيه هذا البلغم ويتحلل واذا شرب عليه الماء مرة او مرتين لم يتحلل به لان الماء ينفذ سريعا لرقته قبل ان يتحلل فيه البلغم اذ لا انحلال له فيه الا بعد مدة تامة يستنقع فيها فى الماء فيطلب الماء مرة اخرى وهكذا الى ان يتحلل عن اخره **او بلغم مالح فيها** يلذعها ويسخنها فتشتاق الطبيعة الى الماء ليغسله ويزيله عن موضعه بسيلان الماء وجريانه على سطح المعدة وهو لا يغتسل ولا يزول بشربة او شربتين لنفوذه

حيث لا يقدر الطبيعة على التصرف فيه **قوله** من كوز ضيق الراس الخ فان لم يحضره ذلك فليضع شفتيه على الاناء مضمومتين وليشرب بين ورا دقدام اوجسم ضيق ويتناول الماء يسيرا يسيرا **قوله** ليسخن الخ واليه شرب الماء بهذا النمط يسكن عطش الفم والمري ان كان العطش منهما لليبوسة او حرارة فيهما وخصوصا اذا كان الماء باردا وآلية مثل ذلك فينتفع به صاحب حرارة الرية لانه يطول نزوله ويطول زمانه وربما يسيح شئ يسير منه الى القصبة فيرطبها ويسكن حرها **قوله** عبا فى الصراح العب دهان خوردن آب وفى الحديث الكباد من العب اى الحمام يشرب الماء عبا كما تعب الدواب وهذا التفسير اولى واوضح مما نقل من الكنز عب آب خوردن بيك دم **قوله** فان برده يكون مفرطا الخ بحيث يطفى حرارة المعدة ويورث وخصوصا لمن يحتاج الى زيادة الحرارة لاذابة مادة العطش او الى استنشاق الهواء البارد لتسكين العطش الكاذب قال الشيخ فى القانون بل ربما كان العب يجلب القفل ثم يسخنه فيزيد فى العطش اضعافا مضاعفة **قوله** او ما يشبه ذلك كاطفاء الحرارة وتحليل الرياح **قوله** ينفذ الخ اى ينفذ فى الماساريقا **قوله** البلغم الخ يعنى به البلغم الغليظ اللزج **قوله** يستنقع فيها اى فى تلك المدة وارجاع الضمير كما وهمه البعض الى المعدة يستدعى خلو الصفة عن ضمير الموصوف **قوله** عن آخره هذه عبارة مشهورة مستعملة فى مقام الاستيعاب والاستقصاء فقد قيل فى تقديره انه متعلق بمحذوف يناسب ما قبله اى انحلالا ناشيا عن آخره ولا يخفى ان الانحلال لا آخر يستلزم الانحلال الجميع وقيل تقديره من آخره الى اوله وفيه ان الشائع اذا قيل الى الغاية من الابتدائية لا عن وقيل عن جميعه تعبيرا بالجزء عن الكل وقيل تباعدا عن آخره فيفيد العموم والشمول قد اورد عليه بانه يوهم خلاف المقصود لان التباعد عن الاخر كما يكون بعد المجاوزة عنه يكون قبل الوصول اليه وقيل متجاوزا عن آخره وفيه ان معنى تجاوز عنه عفا عنه اللهم الا ان يعتبر تضمين معنى التعدى او المجاوزة فيفيد انه لا يقدر من اجل الامر التعدى والمجاوزة وتقتصر المسافة وتحرزا عنه **قوله** ويسخنها بتخفيف ما فيها من الرطوبة **قوله** ليغسله بصيغة التذكير

حدته ولطافته في جرم المعدة فلا يزال العطش الى ان يزول عن اخره وكلما روعي هذا العطش بالشرب له ازداد لان الماء
يزيد في غلظ ذلك البلغم فيضم مع كونه معطشا بالزوجة او المالوحة معطشا بالغلظ ايضا فان صبر عليه ولم يشرب الماء الك
ينهض الحرارة المعدية بردئه ويمنع عن النضج انضجت الطبيعة بتسخين الحرارة المعدية التي قد اشتدت بالعطش المادة
المعطشة واذابتها فسكن العطش من ذاته ولهذا السبب كثيرا ما يسكن مثل هذا العطش بالاشياء
الحارة كالعسل لانها تذيبها وتقطعها وتلطفها وتزيلها وخير الشراب ما طاب طعمه اي يستلذه الذوق لان الطبيعة
تقبل عليه وتتصرف فيه تصرفا تاما وعطرت رائحته لان ملائمته للنفس وتغذيته للروح يكون اكثر وصفا لونه لانه يدل على
خلوه من الاجزاء الارضية المكدرة

ارجاعا للضمير الى الماء او الطبيعة **قوله** بحدته الخ لاجل ملوحته وحرارته **قوله** هذا العطش اي العطش الكاذب **قوله** معطشا بالغلظ ايضا وذلك لان
الماء البارد يزيد في برودة الخلط البارد ومن شان البرودة التغليظ والتفجيج والطبيعة تروم بالنضج ليندفع ذلك الغلظ والنضج لا يحصل الا
بترقيق ما غلظ والترقيق لا يعاون عليه الماء فتروم الطبيعة طلب الماء فيحصل العطش **قوله** ولم يشرب الخ اي على العطش الكاذب وخصوصا اذا نام عليه
قوله من ذاته اي من غير حيلة اخرى **قوله** كالعسل وكماء الشعير والجلاب **قوله** وخير الشراب الخ اعلم ان الاطباء القدماء باتفاقهم الاطباء المتأخرين
من الاسلاميين خصوصا الشيخ والمحقق بالغوا في مدح الشراب وبث منافعه فلا يظنن احد ان الشراب لما كان حائزا لتلك المنافع الجليلة
والفوائد الجزيلة فلم حرمت في شريعتنا واية حكمة في تحريمه لانا نقول ان خواص الاشياء ومنافعها قد تتغير بتغير الادوار والازمان فكم من دواء
كان نافعا لبعض الامراض في زمانهم وقد يجر استعماله في هذا الزمان لغائلة عظيمة فيه فكذلك الشراب في ديارنا وزماننا لكونه حارا يابسا قد يجر مضرة
كثيرة سيما في مزاج شاب حار المزاج ما لم يتدارك قال الفاضل الگيلاني وجدت في زماني وهي سنة ثمانين وثمانمائة بعض الاطباء قائلين بانا لا ندرك
منفعة الخمر وبعضهم قالوا ندرك ضررا فيها وجربت وتفحصت حال المشتغلين بها والمشتغلين للتداوي بها فتوافقين في عدم نفعها ولعل هذا
اي عدم نفعها من بركات نور نبينا صلى الله عليه وسلم حيث انها تحدث كيفية منفرة في امزجتهم لفرط اللطافة والذكاء وخفة الارواح
فيهم ولذلك كل من ازداد به نور الايمان ازداد ذكاؤه وادراكه فازداد مضرة الخمر فيه هذا علة الحرمة في زمان نبينا عليه الصلوة
والسلام فلعل هذه المنافع المذكورة في اسفار الاطباء كانت في الزمن القديم واما في زمان نبينا فكلا واما قصة الخمر فكما في المدارك انه نزل
في الخمر اربع ايات نزل بمكة ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا وكان المسلمون يشربونها وهي لهم حلال ثم ان عمر ونفرا من الصحابة قالوا يا
رسول الله صلى الله عليه وسلم افتنا في الخمر فانها مذهبة للعقل مسلبة للمال فنزل يسئلونك عن الخمر والميسر الاية فشربها قوم وتركها اخرون ثم دعا عبد الرحمن
بن عوف جماعة فشربوا وسكروا فقال بعضهم فقرأ قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون فنزلت ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى فقل من يشربها ثم دعا
عتبان بن مالك جماعة فلما سكروا منها تخاصموا وتضاربوا فقال عمر اللهم بين لنا في الخمر بيانا فنزل انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون
فقال انتهينا يا رب انتهينا وفصل في المستطرف هذا التخاصم والتضارب حيث قال شربها عمر فاخذ لحي بعير فشج به راس عبد الرحمن بن عوف
ثم قعد ينوح على قتلى بدر بشعر الاسود بن يعفر ٥ وكاين بالقليب قليب بدر + من الفتيان والشرب الكرام + وكاين بالقليب قليب بدر

للون الفاسد لان الكدورة انما تحدث من اختلاط الاجزاء الارضية بالمائية اختلاطا لا يكون معها القوام متشابها وذلك يدل على قصور النضج لان النضج يلزمه تشابه
القوام واعتدال قوامه لان الرقيق المائي يغلب على طبيعته البرودة والرطوبة ولا يوافق الا المحرورين ويكون غذاؤه قليلا
جدا والغليظ بخلاف ذلك اعتدال القوام يدل على كمال النضج والاعتدال والجيد بالحركة للشراب الجيد الخالي عن الغش لانه اذا ترك المقدار القليل منه مدة
طويلة لم يفسد ولو كان فيه شيء من الغش والمائية الخارجية الغير النضجية ليفسد بعض من الحرارة الهوائية والكوكبية وانما شرط قلة المقدار
لان المقدار الكثير لو كان تأثير المؤثر فيه اقوى ويبقى طول المدة مع قلة المقدار يعرف جودته والشراب الرقيق الطف لقلة الاجزاء الارضية
فيه واسرع اسكارا لان السكر انما يحصل بسبب ان الشراب اذا حصل في المعدة تبخرت منه الى الدماغ ابخرة حارة لطيفة حادة
لرقة قوامه وغلبة الهوائية فيه والحدث الروح الذي في الدماغ لاحتياجها الى مكان فيحرك الروح الى مكان اخر ثم يتحلل ذلك البخار
اللطافة بسرعته فيحرك الروح الى مكانه لضرورة الخلاء ولمزاحمة شيء اخر من البخار المتصعد له ولا يزال كذلك فيعرض للروح
حركات مضطربة ويلزم ذلك تشويش في افعاله وهذا النوع من التشويش هو السكر فكلما كان الشراب ارق كانت الاجزاء المائية
والهوائية المستعدة للتبخر فيه اكثر فيكون اسكاره اسرع ويكون سكره اسرع تحللا لان تلك الابخرة لكثرة لطافتها تتحلل بسرعة
والشراب الغليظ يكون ابطأ اسكارا لانه لغلبة الارضية عليه لا يتصعد منه الابخرة بسرعة وتلك الابخرة تكون غليظة بالضرورة
فتكون ابطأ تحللا ويكون ادوم خمارا لانه عبارة عن عدم انهضام الشراب وبقاء فضلة منه عند عدم الهضم في البدن

من الحسد يكل البنام + الا يوما ابن كنيته ان يستحي + وكيف حيوة اسد اوهام + اتعجز ان يرد الموت عني + وتنشرني اذا بليت عظامي
الا من يبلغ الرحمن عني + باني تارك شهر الصيام + فقل لله يمنعني شرابي + وقل لله يمنعني طعامي + فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج
مغضبا يجر رداءه فرفع شيئا كان في يده ليضربه فقال اعوذ بالله من غضب رسوله فانزل الله تعالى ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن
ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون فقال عمر انتهينا انتهينا وقال علي بن ابي طالب رض لو وقعت قطرة في بئر فبنيت مكانها منارة لم اؤذن عليها
ولو وقعت في بحر ثم جف ونبت فيه الكلاء لم ارعه وكان الصديق رض حرمها على نفسه في الجاهلية وممن تركها في الجاهلية عبد الله بن جدعان
وقيس بن عاصم والعباس بن مرداس وقال عيسى عليه السلام حب الدنيا راس كل خطيئة والنساء حبائل الشيطان والخمر داعية الى كل شر وقيل في
ذمها الا انما يعيش في الخمر رفعة + فلا تقربوها انها حلت لغافل + فاني رأيت الخمر شيئا ولم يزل + اخو الخمر خلالا شرار المنازل + قوله
الملونة للفساد لان الكدورة تولد الفساد كما في الماء الكدر قوله وذلك اي عدم تشابه القوام قوله للشراب الجيد وهو الكامل النضج المجتمع
او انه الكامل القوي الافعال قوله تأثير المؤثر فيه الخ فان القليل تأثره من كل ما يأتيه بسرعة فلو احسن كبره والكمال قوته لم تمكث المدة الطويلة
الى تغير كثيره او الكثير قلما يتأثر من كل ما يأتيه فان الكثير يصعد بعضه ويبقى بعضه بخلاف القليل قوله تعرف جودته اي كمالات مدة
القليل من الشراب القليل الذي يتغير في مدة قصيرة لان عدم تغيره في زمان الطول مع تأثير المؤثرات الخارجية فيه اكثر دليل على
جودته وقوته اما البسيط قوله والشراب الرقيق مع كونه لطيفا صافيا قوله اذا تحصل في المعدة الخ بسرعة انتقاله من البخار الابخرة قوله لكثرة لطافتها
لخلوصها من الاجزاء الكثيفة قوله لا يتصعد منه الابخرة بسرعة الا بعد مدة مديدة فلا يتأثر الدماغ عنها الا بعد مدة طويلة قوله وتلك الابخرة تكون

وهو اذا لم ينهضم ازداد غلظا وتكون الاجزاء المنفصلة عنه عند عدم الهضم اغلظ فيعسر تحلل تلك الفضول الغير المنهضمة وكذا تحلل
الاجزاء المنفصلة عنها لكنه ليس مما يتولد منه دم كثير متين لقلة مائيته خصوصا الحلو لكثرة ما يتولد منه من الدم ولان الحلو تقبل
الطبيعة عليه وتجذبه الاعضاء له يكون اقوى واشد وليكن من تسده سيما في عروق الكبد على الحد لان الاعضاء لمحبتها له تجذبه اليها
قبل هضمه وهو غليظ كثير الارضية وهو ايضا ينفذ الى الاعضاء بسرعة لانه شراب في عروق الكبد فيفتقه بعد فيسد وليختار للشبان لحرارة
مزاجهم والمحرورين الشراب الابيض الممزوج قبل شربه بمدة وعينها الشيخ بساعتين والمصنف بست ساعات وذلك ليعدله ويبرد
المزاج ويعدهويه فيحتوي على تنفيذ الماء الى عمق البدن واطرافه الكثير الماء اما الابيض فلانه اقل حرارة من جميع اصناف الشراب واما الممزوج فلان
اقل حرارة ولانه لرقته لا يدوم ملاقاته الاعضاء فيكون تسخينه اضعف واما كثرة الماء فليكن اميل الى البرد والرطوبة لما يغلب عليه طبيعة الماء فيزول قوة تسخينه ويبسه ويصير
مرطبا بايصال الماء الى الاعضاء فبذلك تعدل مزاجهم واما المشايخ فبعكس ذلك مزاجهم الاصفر لانه احر الاصناف والقوي لتقوية الحرارة التي تميل المزاج اما الاصفر القوي فلينضج
الفضول البلغمية الغليظة التي فيهم كثيرة ويقوي الحرارة الغريزية التي فيهم ضعيفة واما الممزوج فليرطب ابدانهم واعضاءهم الاصلية اذ اليبوسة غالبة عليهم واما قلة الماء
فلكثرة الرطوبة الغريبة فيهم فان اراد وبالشراب المغذية والسمن فالاحمر لانه اغلظ ولان يبوسته اقل كثيرا فيتولد منه دم كثير متين ودع الشيخ

لا تترتب في غضون الدماغ اجد ما كانت لطليته النفوذ فلا يحلل بسرعة قوله وهو اذا لم ينهضم وذلك لان الشراب قلما يخلو عن كدورة تنقيه
قليلة ينضج قوله لقلة مائيته بخلاف الرقيق فانه اقل تغذية منه قوله سيما في عروق الكبد اي الماساريقا وفي الكبد نفسها قوله لان
الاعضاء الخ سيما الكبد لان الكبد لاشتياقها الى الاشياء الحلوة يجذب الشراب الحلو بالشوق الطبيعي فاذا اجذبته قبل الهضم ما تسد عروق
الضيقة عن النفوذ فتوقف وحصل به السدة وخصوصا اذا اجذبته مع غذاء قبل الهضم وخصوصا اذا كان الشراب حديثا قوله للشبان
للشبان اي الذين في سن النمو والوقوف قوله والمحرورين المراد بهم من كانوا في غير سن الشباب قوله بساعات الخ نقل العلامة
بالتجربة ان هذه المدة تقضي لتعديله وتبريده او لان هذه المدة ربع الدور قوله فلانه اقل حرارة وذلك لبياضه وكذا قال الشيخ
ان الابيض الرقيق المائي اوفق للمحرورين ولا تصدع بل ربما يرطب فيسكن الصداع الكائن من التهاب المعدة قال القرشي شرحه مراد الشيخ
بهذا الرد على من يقول ان الشراب ضار بالمحرورين لان من شانه التبخير وبخاره حار وذلك مصدع للمحرورين وجوابه انه ليس كذلك
بل ربما يرطب فيسكن الصداع الكائن عن التهاب المعدة وكان بعض العلماء من اصحابنا اصابه صداع مبرح دائم سنين وكان الاطباء
يعالجون بالمسهلات والاطريفلات ونحوها وهو لا يجد بذلك الا زيادة الالم واتفق مرة ان غلب عليه شهوة اللبن اي محض فشرب
فسكن الصداع الا انه عاد بعد ساعات لكن لما وجد بعض الراحات بتسكينه في الحال لازم الاغتذاء به مدة ثم انه بعد مدة اقدم على
استعمال الشراب الممزوج فبرئ من الصداع البتة وصح من اسقامه كلها وكان ذلك الصداع به من حرارة المعدة واحتراق فيها فكان
ينبغي ان يستعمل المرطبات المسكنة فاذا استعمل عاد [illegible] قوله ولانه لرقته اي امتزاج الماء العذب الكثير قوله فالقوي القوة [illegible]
[illegible] قوله لانه اغلظ وغلظ القوام لغلبة الارضية يلائم الاغتذاء فان الغذاء اكثره ارضي بخلاف الرقيق والابيض حيث
[illegible] الاجزاء الغذائية قوله ولان يبوسته اقل الخ بخلاف الاصفر فانه يبطئ استحالته الى الدم الذي المعتدل لفرط حرارته لانه يولد المرار

وما احتمل من الشراب لان حاجته اليه شديدة لتنفيذ فضوله وتقوية حرارته الغريزية وتفتيح سدد مواد رطوباته الغريبة و ترطيب اعضائه الاصلية لكن لان دماغه واعصابه تكون ضعيفة لا تحتمل كثرة الشراب فلذلك قال بما احتمل **وجنبه الصبيان** وهم الذين في سن النمو وفيما بين الطفولة الى سن الرهق لان حرارتهم كثيرة والهابهم ضعيفة لا تحتمل اجتماع حرارة الشراب مع حرارتهم ولكثرة رطوبتهم يزيد برطوبة الشراب ولان ادمغتهم واعصابهم ضعيفة لكثرة رطوبتها والشراب يزيدها ضعفا ويشوش افعال الدماغ ولان مفاصلهم واعضائهم رطبة غنية عن ترطيب الشراب وايضا في ابدانهم مواد كثيرة حتى يستدر البول عن الشراب فضرة الشراب فيهم كثيرة ومنفعته غير مطلوبة **وعدله في الشبان** لانهم لقوة ادمغتهم واعصابهم يحتملون كثرة الشراب لكن حاجتهم اليه ليست بكثيرة لان يبوستهم ليست بمفرطة ولان الرطوبات البلغمية الغليظة فيهم غير موجودة وحرارتهم الغريزية كثيرة قوية **وانما يستعمل الشراب عند انحدار الغذاء عن المعدة** اي وقت خروجه الى الامعاء وهو بعد كمال الهضم لانه حينئذ ينفذ الغذاء الى الاعضاء ويبذرقه ويحمل باقي عضومه واما في خلال الاكل وعقيبه **فضار لتفتيته الغذاء** **على فجاجته** فيحدث السدة فانه مع ترقيقه وبذرقته لم يزيده نفاذه الى الاعضاء ايضا

قوله الخ مفعول معه اي ما احتمل مزاجه من الشراب في هضم الطعام لا المقدار مسكر لان المسكر يوهن القوى ويوجب الامراض الردية خصوصا لمن كان ضعيف الاعصاب قوله الطفولية وهي من الولادة الى وقت استعداد النهوض قوله آخر سن الرهاق ويسمى سن الغلامية وهو عند الشيخ ما قبل اربع عشر سنة او خمس عشرة في الغلام وفي الانثى من قبل تسع الى ثلث عشرة قوله لا يحتمل الخ هكذا علله الشيخ حيث قال الصبيان شربهم للشراب زيادة نار في حطب ضعيف وحاصله ما بين الشارح بقوله لان حرارتهم الخ قال العلامة ان يقول لو كان كذلك لكان المعتدلون بالمزاج يجوز لهم استعماله وليس كذلك قوله ولان ادمغتهم الخ هذا الوجه للمعنى في شرحه ثم قال وللقائل ان يمنع الملازمة في الشرطية وكلية الكبرى في التعليل فان ضعفاء الدماغ يجوز لهم استعماله قليلا ممزوجا باتفاق الاطباء قوله والشراب يزيدها ضعفا الخ ومع ذلك يحلل رطوباتهم الاصلية ويمنع من النمو ويملأ ادمغتهم من الرطوبات قوله فضرة الشراب كثيرة اي زيادة الحرارة والرطوبة في ادمغتهم واعصابهم وتشويش افعال الدماغ قوله ومنفعته غير مطلوبة اي ترطيب المفاصل وادرار المرار انما يحدث من غيره لان المرة لطافتها تعالج بغير ذلك بخلاف غيرها الغليظة قوله لانهم الخ اي لاستقامة ... لانهم يحتملون كثرة الغذاء ادمغتهم الخ بل استقامتهم بقدر الاعتدال بحيث لا ... قوله لان يبوستهم ليست بمفرطة حتى يحتاجون الى الترطيب قوله غير موجودة فلا احتياج لهم الى تنفيذها بالشراب قوله عند انحدار الغذاء من المعدة اي الغذاء الصالح الكيموس ... وقت الشراب ... الى اعماق البدن ... ففي خلال اكل الطعام الجيد فان تنفيذ الغذاء ... تنفيذ الشراب ... قوله لان الغذاء ... بالشراب يحيل الاخلاط مستعدة للتعفن كذا في القانون شرحه قوله ... في جوهره ... المضغ ... الكبدية والعروقية والعضوية لتقوية الحرارة الغريزية ...

ايضا لمحبتها له تجذبه بقوة فيصحبه الغذاء المختلطة به في النفوذ قبل الهضم على ان المعتادين قد ينتفع باستعماله تعين على الهضم لما لها من رطوبة وهو المقدار القليل وذلك لان المعتاد قلما ينهضم الغذاء في معدته بدون الشراب لا بعد الطعام ما يقوي على التنفيذ للغذاء قبل الهضم وهو المقدار الكثير وما دام السرور يتزايد واللون يحسن بزيادة حمرته واشراقه والبشرة تلين والجلد يربو والحركات نشيطة والذهن سليما فلا تخف من افراطه في الشراب انما تزايد السرور فلان السرور انما يتم بحركة الروح الى الخارج قليلا قليلا وذلك انما يكون ويكثر اذا كانت الروح كثيرة رقيقة صافية معتدلة المزاج اذ لو كانت قليلة لا تقوى بالانبساط الى الخارج مع كونها في الفلب على المقدار الذي ينبغي فتجذبه الطبيعة في المبدء ولا تدعه للانبساط ولو كانت غليظة لم يسهل حركتها الى الخارج لانها لغلظها لا تسعها المسام وتكون ايضا ثقيلة بطيئة الحركة ولو كانت مكدرة لم يسهل حركتها ايضا بسبب الاجزاء الغليظة الارضية التي فيها وكانت تلك الاجزاء الارضية مظلمة موحشة للنفس كما في السوداويين فيتحرك الروح الى الداخل ولو كانت باردة المزاج لم يسهل حركتها الى خارج لان البرد مجمد مانع من الحركة ولو كانت مفرطة الحرارة لم يكن حركتها الى الخارج قليلا قليلا بل دفعة ويكون صاحبها مستعدا للغضب لكثرة اشتعالها وسرعة حركتها والشراب اذا شرب باعتدال يجعل الروح

قوله ايضا لمحبتها اي لحلاوته وعطريته قوله وهو المقدار القليل اي المعتدل قوله وما دام السرور الخ واعلم ان لبعض الاطباء قدروا ما يجب استعماله من الشراب بالوزن وبعضهم بحلال حس الذوق ولما كان ذلك التقدير مما انه يختلف باختلاف الفصول والبلاد والاسنان اعرض عنه المص وقال في تقديره ما دام السرور الخ قوله معتدلة المزاج والقوام الخ قوله للانبساط خوفا من خلوه من المقدار الواجب قوله لانها لغلظها الخ قال العلامة لذلك لا يحصل السرور لغليظ الطباع الا نادرا قوله وتكون ايضا ثقيلة اي مع كونها عسيرة الحركة الى الخارج لو تحركت تكون ثقيلة الخ قوله بسبب الاجزاء الغليظة الارضية الثقيلة المانعة من سهولة الحركة قوله مظلمة موحشة لمضادتها بالطبع للروح الذي جوهرها لطيف نوراني قوله كما في السوداويين فان اصحاب السوداء اكثرهم دائم لايجاب السوداء الغم والحزن والوحشة والظلمة في الروح لانه يحصل منها آثار انسانية لا آثار الاخر قوله اي داخل مخيل به الحزن قوله باردة المزاج كما يكون للمشايخ والمبلغمين واصحاب الامزجة الباردة جدا قوله مانع من الحركة اللهم الا اذا كان المحرك قويا قوله بل دفعة وذلك لانه اذا عرض لها محرك قوي الى خارج تحركت الى هناك دفعة قوله مستعدا للغضب وكذلك المحرورون اي اصحاب الامزجة الحارة قد يعرض لهم الغضب عند حصول اسباب السرور قوله اذا شرب باعتدال اذ الشراب الكثير وان لم يتواتر يستعمل في بعض المعد صفراوية وفي بعضها خلاطا حاذقا كما ذكر في القانون قال الشارح اما المعدة التي يستعمل الشراب فيها صفراء فهي الباردة جدا وذلك لشدة لطافة الشراب وقد علمت ان من شان الاغذية اللطيفة ان تستحيل في المعدة الحارة دخانيا مع كونها مناسبة للطبيعة بسبب حرارتها ويبسها صفراء انما تكون هذه الصفراء ردية لان اصحابها كثيرا الامراض الصفراوية ولكن حدوث الصفراء في الكبد واما المعدة التي يستحيل الشراب فيها خلاطا حاذقا اي حامضا فهي المعدة الباردة جدا فان حسدها اذا تعرضت من انضاج الشراب وتحللت رطوبات غريبة خاصة للمعدة حمض وجمل لسرعة وذلك مشاهد في الخارج فما تمكن فيما تعرف فيه حرارة المعدة فيه تصرف فاعلا فهي ان تحرك الصفراء الردية والحمض في المعدة ينفعه لا حدا اثر في المزاج الشبيه حال تامة موافقة لسني الادوار وتسبب بادية في كلام الشيخ قوله

متصفة بهذه الصفات لانه كثير الاستحالة اليها فيكثر مقدارها ويلطفها بحرارته ويزيل كدورتها لتنفيذه لها
ويسخنها بحرارته الغريزية ان كانت باردة ويكسر حرارتها ان كانت مفرطة بما يصحبه من المائية فلذلك يفرح شارب الشراب
اضعف اسباب الفرح لشدة استعداده كله واذا افرط في الشراب اشتد الترطيب في الروح وتثقلت عن الحركة الى خارج وانسدت المسام لكثرة
الاستفراغ في الاعضاء فلا يتسع لنفوذ الروح فيها فيزول الفرح مع ان صاحبها لا يفهم شيئا من اسباب المفرحة والغامة فلا يكون
ذو الحال لا يمكن ان يحدث اثره الا عن مؤثر واما حسن اللون فلانه انما يكون من دم كثير رقيق صاف معتدل الحرارة يتولد منه
روح بهذه الصفة فيتحرك ذلك الدم والروح الى ظاهر البشرة ويحدث للون بريق وحمرة ونضارة واذا كان الشراب باعتدال تولد
منه دم وروح بهذه الصفة واذا افرط فيه كثرت الرطوبة وغمرت الحرارة الغريزية فيتبلد الدم والروح لذلك عن الخروج الى الظاهر
وكذلك لين البشرة وانتفاخ الجلد انما يكون بخروج كثير من الدم والروح الى الظاهر واما نشاط الحركة فانما يكون لانتعاش الحرارة
الغريزية وتقوية الاعصاب بالحرارة المعتدلة وعند الافراط تنغمر الحرارة الغريزية وتخدر وتسترخي الاعصاب واما ذكاء الذهن فانما يكون اذا لم تتشوش حركة الروح ولم يضطرب
الابخرة ولم يسيل الدماغ والروح الذي فيه بالابخرة الرطبة فاذا افرط النعاس يغلب والغشي يقوي والبدن والدماغ يثقل والذهن يتشوش والحركة
تسترخي فيقل موجب المتولد لانه بلغ الحد لافراطه اما النعاس فلانه يكون من امتلاء الدماغ من الرطوبة المتولدة عن كثرة الابخرة الرطبة واما الغشي فلانه يكون [illegible]
المعدة [illegible] الى فمها واما ثقل البدن والدماغ فلانه انما يكون عند كثرة الامتلاء من الرطوبات واما تشويش الذهن فلانه انما يكون عند امتلاء الدماغ من الابخرة

مراده افرط في الشراب قوله متصفة بهذه الصفات الخ وكلما كان الروح متصفة بهذه الصفات تم وتأتى به السرور الموجب الجامع لهذه الصفات في
الروح هو الشراب المعتدل الشرب لانه كثير الاستحالة الخ قوله فلذلك يفرح شارب الشراب الخ اي بل ان الشراب المعتدل يجعل صاحبها مستعدا
للسرور لان الروح مستعد جيد للحركة الى خارج قليلا قليلا والمستعد المتهيئ يكفيه اضعف اسباب الفرح فيفرح شارب الخمر الخ واما سبب ايجاب الشراب
والكرم وغيره للمنفعل ازالة اضدادها وهو الجبن والبخل والغم والفكر الفاسد فان هذه انما تحدث عن ضعف القلب وبرده والشراب يقوي القلب
ويسخنه بقوته غريزية فيوجب الشجاعة والكرم لانهما تابعان لعدم الخوف من الغير قوله اسباب الفرح يعني انه يفرح بتخيل المفرحات ونحوها قوله واذا افرط
بيان لقوله اذا شرب باعتدال قوله لا يفهم شيئا لاجل غلبة السكر قوله ان يحدث اثره الا عن مؤثر وهو اعتدال شرب الخمر قوله بهذه الصفة
اي الصفاء واعتدال الحرارة قوله لذلك اي لكثرة الرطوبة وغمور الحرارة الغريزية قوله وانتفاخ الجلد اي ربوه واعتلاؤه قوله من الدم والروح المتولد من
الشراب مما يولده باعتدال الى الظاهر قوله وعند الافراط في الشراب قوله وتخدر اي تلطف قوله وتسترخي الاعصاب واذا كلت الالة [illegible]
وتأمل الحركات النشيطة وهو انتعاش الحرارة الغريزية فاين النشاط في الحركة قوله بكثرة الابخرة المتولدة من شرب الخمر الكثير قوله بالابخرة الرطبة
[illegible] الا اذا شرب باعتدال قوله واما ثقل البدن الخ قال النفيس [illegible] الثقل الكثير من الثقل الحادث فيها عن الامتلاء من الطعام
[illegible] لان الشراب اخف كثيرا من الطعام [illegible] الوجه فيه ان الشراب وان كان اخف الا انه لترطيبه [illegible] الاعصاب [illegible]
بخلاف [illegible] الطعام [illegible] المتولدة من الابخرة [illegible] الروح ان يتحرك [illegible]

واما استرخاء الحركة فلانه انما يكون عند ابتلال الاعصاب بكثرة الرطوبة ويجب القيء لانه يفسد مزاج المعدة ويسخن الكبد لكثرة ورودها وهو حار بالطبع ويفسد مزاج الدماغ بكثرة ما ينفذ اليه من الابخرة الغير المنهضمة ويورث امراض العصب لما ذكر والسكتة لامتلاء الدماغ من تلك الابخرة بحيث يسد منها بطونه ومجاري الروح منه والموت فجأة لامتلاء بطون القلب بكثرة ما ينفذ اليه من الشراب لعظم ملائمته للقلب فافضل وجوه تدبيره هو القيء **والقيء على القليل منه ردي لانه يغصب من البدن ما ينفعه** ويضره **والشراب بالاقداح الصغار خير من الاقداح الكبار** لان فعل المعدة في القليل يكون اقوى فلا يفسد بل ينهضم هضما تاما **والتبعيد بين الاقداح لينهضم الاول قبل ورود الثاني افضل من المواترة** لئلا يحصل الادخال على الحصل ولا يحصل الفساد لان ورود كل واحد منها يكون بعد انهضام ما سبق عليه **وينبغي ان يحف مجلس الشراب بالمنظر اللذيذ من الازهار والمحبوبين من الناس والروائح اللذيذة العطرة الحارة**

قوله واما استرخاء الحركة اي الكلال والثقل في الحركة ورفع السلاسة عنها قوله وحينئذ يجب القيء الخ واذا لم يسهل القيء وجهده فليشرب عليه ماء كثيرا وحده مع عسل ليعين على القيء ويغسل المعدة ومن الناس من يسهل عليه القيء بالماء الفاتر ومنهم بالماء البارد وهم الذين معدتهم رخوة قوله لانه يفسد مزاج المعدة لان المعدة اذا امتلأت منه حتى بلغ الى فمها اثر تأثيرا قويا بحيث اخرجها عن مزاجها الاصلي وهو المراد بمزاجها قوله من الابخرة اي الابخرة الموجبة للتخمة وتكديره ولذلك يبلد الاذهان ثم انما قدم الكبد على الدماغ لان اضراره بها بالمباشرة وبالدماغ بواسطة التبخير قوله لما ذكر من نفوذ الابخرة الغير المنهضمة الى الدماغ الذي هو مبدأ انبات العصب فيبتل العصب تبعا لابتلال الدماغ ويسترخي كما يسترخي الجلود اذا ابتلت وامراضه التي يورثها كما سينبه عليه المص والسكتة هي الرعشة فلذلك كثر مدمنيه يعرض لهم الرعشة اذا شاخوا والفالج والتشنج قوله لامتلاء الدماغ لان الدماغ لضعفه يعجز عن تحليلها قوله من تلك الابخرة اي الغير المنهضمة قوله بحيث يسد اذا كانت تلك السدة تامة بحيث لا يقوى الدماغ على تحليلها واما اذا لم يسد الشراب الطامة بطون الدماغ ومجاري الروح بسدة لم يكن السدة تامة وقوي الدماغ على تحليلها من غير انقباض فيلزمه الصرع قال المص عروض السكتة اكثر من عروض الصرع مع انه يكفي في حصوله كون الامتلاء والفساد للدماغ اقل قوله وملائمته للقلب الخ لكونه من الادوية القلبية فيحدث ضعف القلب منه دفعة بسبب الكثرة والنفوذ قد يوجب الموت لتحريكه الدم وتسييله حتى ينفذ في بطونه وذلك انما يتفق اذا كان الدم كثيرا وحينئذ لا يبقى للروح مجال قوله لانه يغصب من البدن الخ من الغصب بالفتح المعجمة ثم مهملة ثم موحدة ستيدن ويتعدى الى المفعول الثاني بمن وبلا كذا في التاج وفي بعض النسخ ينقص وانما يغصب وينقص لان من ان الشراب القليل يعين على الهضم ويصلح الغذاء وينفذه فاذا تقيأ يكون كذلك فقد اخرج من البدن ما ينفعه قوله والشراب بالاقداح الخ ليس المراد ان يشربه بعد انحدار الطعام وسائر الشرائط المذكورة بالاقداح الصغار مطلقا سواء شرب في الابتداء او غيره ليكون فعل الطبيعة اقوى ولا يفسد ويقوى الطبيعة بكل منها وتزيد قوة على قوة فنقول لم لا من قول الشيخ والابتداء بالاقداح الصغار اولى منه بالكبار لانه لا تخصيص الصغار على الكبار في وقت الابتداء بل الشراب انما يكون بالصغار اولى الا ان يقال انه اذا ابتدأ بالصغار فانه يفعل حينئذ في المعدة فعلا ولا يسخنها ويقويها وينعش حرارتها ويذيب فضولها شيئا فشيئا واذا تم فعله وحصل النشاط فحينئذ لا بأس باستعمال الكبار قوله ان يحف في التاج الحف گرد بر گرديدن و در گرفتن ويتعدى الى المفعول بالباء وبلا باب تفسيره گرد اگرد آمدن خيرا فانه متعد بنفسه قوله

المنظر الفاضل الشريف ونحوه

او البارد بحسب المزاج والسماع المطرب وقد رفع من المجلس كل ما يغم ويقبض النفس كالوسخ في الابدان والثياب والصنان و
اللباس القذر والكمد اللون وبعد غسل البدن والاطراف ولبس المشرق وتسريح اللحية والراس وتقليم الاظفار وتكميل المجلس
مشرقا اي عاليا فسيحا بقرب المياه الجارية ومع الظرفاء من الاصدقاء وذلك لان الشراب يهيج قوى النفس وشهوة كل
كل الشهوة اي شهوات النفس فاذا لم تجد كل قوة من القوى الشهوانية مطلوبها تاذت وانقبضت فلا تقبل النفس حينئذ لانقباضها
بعدم مصادفة المطلوب على الشراب كل القبول فلا تتصرف فيه كل التصرف الواجب فيقل نفعه وربما افسد لعدم تصرف النفس فيه
وافسد الاخلاط الصالحة فكان ضرره اكثر من نفعه ومنافع الشراب منها نفسية ومنها بدنية اما النفسية فلا يمكن
ان يساويه فيها اي في تلك المنافع غيره فقد اعترف فضلاء الاطباء بانا لا نقدر على ايجاد ما يقوم مقام الشراب في كل المنافع النفسية
وذلك كالسرور وقد ذكر سببه الجالب له وبسط النفس وهو حالة يكون صاحبها مفراحا من غير ان يكون له اقدام على الامور الهائلة وسببه
حرارة القلب لتسخين الشراب وكثرة مقدار الروح لكثرة مادته التي تتولد عنها وهي الشراب وسطوع نورانيته للطافة مادته وتعديل
لها وتقويتها بان يكون صاحبها مقداما على الامور الهائلة وسبب هذا قوة القلب واشتعال الروح والحرارة الغريزية وتفسيحه لها وتشجيعها وازالة البخل والغم اصلا

قوله او البارد كالورد والبنفسج قوله والسماع المطرب من الاصوات الحسنة والايقاعات الموسيقية والالات المعدة لذلك كالنائ
والرباب والبربط والعود والمزامير قوله كالوسخ في الابدان فانه يجلب السوداء ويزيد بها التقبض للنفس قوله والصنان هو بضم المهملة بوى
بغل قوله القذر والكمد اللون يعني چركين آلود وسياه رنگ فانها مناسبة للمرة السوداء من حيث السواد والكثافة قوله وبعد غسل كذا لفظ المتن وقع
بعض النسخ وشرع بعد غسل الخ اي شرع في تقدير الفصل بما يدل ان الظرف مستقر متعلق بفعل محذوف وهو شرع والاولى ان يتعلق الظرف بالفعل الذي
قبل المعطوف عليه هو قوله وانما يستعمل الشراب لان قوله وبعد الخ معطوف على قوله عند انحدار الطعام والفاضل الشارح في هذا التقدير
لعله تبع الفاضل السديدي وبعض الشراح لما لم يتنبه على المعطوف عليه قال تقدير العبارة واذا تهيأت هذه الاوصاف الحميدة فينبغي ان
لا يتناول شيء من الشراب الا بعد غسل البدن قوله والاطراف كالرجلين والوجه وكذا الاستنشاق والمضمضة والاستنجاء يقوي منفعته قوله
تسريح اللحية والراس التسريح شانه كردن فان تسريح الراس يفتح مسامه ويحلل ما بقي في جلدته من الابخرة بسرعة التحليل قال المعاني في كتابه الكبير ان مشط
الراس في كل يوم يصفي الذهن وينفع البصر جدا وخاصة المشايخ فان احتباس الفضول في روسهم اكثر وتسريح اللحية لتيسر النفس بالتحليل من الابخرة وترى
الناس من اذا اخر مشط راسه يومين حدث له من ذلك صداع وذلك لفقدان تحلل ما يحلله المشط من الابخرة قوله فسيحا واسعا ينفتح الابواب
والكوى من جهة الشمال المشرق قوله اي شهوات النفس فاي قوة وجدت اسبابها انتعشت وازدادت قوله كل التصرف الواجب من الهضم و
التغذية والتنفيذ الى الاعضاء قوله وافسد الاخلاط واوجب من المضار اضعاف ما يتوقع منه من المنفعة قوله غيره اي من المفردات والمركبات
قوله وذلك اي المنافع النفسية قوله لما ذكر بقوله واما تزايد السرور فلان السرور الخ قوله مفراحا اي كثير الفرح قوله ان يكون الخ احتراز عن
تقوية النفس لما يجيء حكمها قوله من غير ان يكون له اقدام الاقدام پيش كردن در كار و دلير كذا في التاج وفيه احتراز عن تقوية النفس لما
يجيء حكمها قوله وسطوع نور دميدن صبح و نور قوله وتفسيحها التفسيح پهن و فراخ كردن اميد قوله وازالة البخل يعني الكرم

من ضعف القلب وبرده والشراب يقويه ويسخنه فيوجب فسحة الامل لانها تابعة لعدم الخوف من فوات ما حصل له ويوجب الشجاعة لانها تابعة لعدم الخوف من المكروه ويوجب الكرم لانه تابع لعدم الخوف من الفقر ويوجب ضد الغم وهو الفرح لما ذكر وازالة الفكر الفاسد لانه انما يحدث من السوداء وهواء الشراب انفع الاشياء لما يخولها لتفريحه لمضادة لايحاش السوداء لانه يصفى الروح ويحيل فيه نورانية ولتلك السوداء تكدرها وتحدث فيها ظلمة وسوادا ويحسن الظن والخلق لان سوء الظن وسوء الخلق انما يكون من السوداء وهو مضاد لها ويقوى ذهن قوى الدماغ لان دماغه لا ينفعل عن ابخرة الشراب المتراقية اليه للسكرة بل يقوى على تنحية تلك الابخرة ومنعها عن الفعل فيه وتحليلها ان تفلت فلا يحصل فيها ما يشوش الروح الى ان يقوى تلك الابخرة وتكثر فيعجز قوة الدماغ عن مقاومتها بل انما ينفعل الدماغ القوى عن جزءه اللطيف الملائم فيصفو ذهنه صفاء لا يصفو مثله لغيره لان الشراب يسخن الروح والدم وهما ينفذان للدماغ ويسخنانه سخونة ملائمة لا يفسد بها مزاج الدماغ الروح بل يزيل فيها اللطافة وسرعة الحركة وسرعة قبول الانفعال عن الصور والمعاني لما تحلل الرطوبات المخالطة للروح المانعة لها من سرعة الحركة وسرعة القبول للصور والمعاني وذلك يوجب صفاء الذهن فان صفاء الذهن عبارة عن استعداد النفس لاقتناص المطالب بلا وجدان تشويش واضطراب يمنع عن الوصول من المقدمات اليه فلذلك قوى الدماغ لا يسكر بسرعة وسرعة السكر وبطوءه يعلم قوة الدماغ وضعفه فان الدماغ الضعيف

قوله من ضعف القلب وبرده اللذين يوجبان الخوف قوله ويسخنه سخونة غريزية قوله لما ذكر اى بقوله لان السرور الخ قوله من السوداء او الشراب مدر للمرة السوداء او الاخلاط الغليظة قوله لايحاش السوداء الايحاش اندوهگين كردن كذا فى التاج قوله ويحدث الخ حيث يتحلل عنه ابخرة منتشرة منفرة للنفس لانتشارها لها فتدرها وتزيدها قوله فيها ظلمة وسوادا كما ان الغبار والدخان وكذا الظلمة توحش الروح وتفزعه من خارج المواد السوداوية مظلمة مكدرة للروح منفرة لها موحشة اياها من داخل قوله وهو مضاد لها الخ لكونه مدرا لها وملطفا اياها قوله المتراقية اى المتصاعدة من معدة الغذاء قوله تنحية التنحية يكسو كردن قوله عن مقاومتها حيث ينضغط الارواح النفسانية بتصاعد تلك الابخرة المنفصلة عن الشراب صعودا بعد حيز فيتبدل جوهر الدماغ ابتلالا لا يقدر قوة الدماغ على دفعها وتسخينها واذا خالطت تلك الابخرة الارواح النفسانية كدرتها وشوشتها وحركتها حركات غير طبيعية ولا على نظام محفوظ ويلزم منه اضطراب ما اودع فى تلك الارواح وقواها من المرتسمات تشويش الخيال والوهم وسائر القوى الدماغية وهذا هو السكر وتوضيح اسكار الشراب دون باقى المركبات وبيانه ان نسبة هوائية الشراب الى ارضيته اعظم كثيرا من نسبة هوائية باقى المركبات الى ارضيتها ولولا ذلك لما كان الشراب يطفو على الماء مع كونه رقيقا سيالا لان من شان سائر الرقائق الامتزاج بالماء والاختلاط به ولذلك كان الشراب خفيف الوزن واكثر المائية فيه متحلل وكل ما هو كذلك فانه يتبخر ويتصعد بادنى حرارة ولذلك من شان الشراب ان يطفو الى المعدة ويسخن واذا كان كذلك وجب ان يكون بخاره لطيفا جدا لقوة غلبة الهوائية فيه فيكون نفوذه فى مسام الاعضاء سهلا والدماغ موضوع اعلى البدن فيجب ان ينفذ اليه حينئذ ثم ان جسم الروح النفسانى الذى فى الدماغ ضرورة احتياجه الى مكان يكون فيه فكلما صعد من تلك البخارات الى جهة من الدماغ حرك الروح التى فيها الى مكان اخر ثم هذا البخار للطافته من شانه التحلل بسرعة فاذا ذاب من الدماغ تحلل ما فيه من البخار تحرك الروح الى تلك الجهة لاستحالة الخلاء ولتضغط البخار المتصعد الى جهة اخرى الروح التى هناك فيلزم من ذلك حركات تعرض للروح النفسانى غير طبيعية وهو السكر قوله ملائمة

اى ملطفة مشبهة

كان قبوله للابخرة الشرابية كثيرا فيضطرب بسببه ويتشوش حركاته لحرارة تلك الابخرة ومزاحمتها له في المكان ويحدث فيه من غلظ الروح وكدورته بسبب مخالطته لتلك الابخرة الكثيرة ما يحصل فيها من الصفاء واللطافة الجوهرية مع ان الدماغ الضعيف يكون عاجزا عن هضم غذائه فيكثر فيه الرطوبات فضلية وحرارة الشراب تحركها وتبخرها فيصير تلك الابخرة معاونة للابخرة الشرابية في تغليظ الروح ومزاحمته فيكون اضطرابه وتشويشه في الحركات اكثر **واما المنافع** البدنية فانها وان امكن ان تستفاد بغيره من المعاجين والمركبات فذلك يعسر لفقدان بعض مفرداتها وذلك **كتحسين اللون** وانارته وتبريقه واشراقه لما يتولد عنه دم لطيف وروح كذلك **وتقوية الحرارة الغريزية وانعاشها بجزء اللطيف وانضاج الرطوبات بتسخينه** وتلطيفه **وازلاقها** لترقيقه وترطيبها **وتفتيح المجاري** لرقته وقوة النفاذة **وازالة سددها وتفتيح** المسام **وتقوية الهضم** بحرارته **وتكثير الروح** لكثرة ما يتولد منه للطافته لجزء لطيفة روحية **وتلطيفها** من الابخرة الغليظة الكدرة لجرم اللطيف **وانارتها وانارة الدم وتنقيته** بتحليل ما فيه من الفضول **وانضاج البلغم وتلطيفه وادرار الصفراء** لانه قوى الادرار لحرارته وكثرة مائيته لكن غير المرة لا يطاوعه في ذلك لان المرة لطيفة **وترطيبها** بكثرة مائيته **وتعديل مزاج السوداء** بحرارته ورطوبته **وقمع عاديتها** المضادة

بسخونة الحرارة الغريزية التي في الارواح **قوله** كان قبوله الخ وذلك لسخافة جوهره وضعف مزاجه مع كونه محفوفا بالعظام فيعسر تحلل ما احتبس فيه لمنع تلك العظام المحيطة به بخلاف المعدة والكبد والماساريقا فانها وان كان الشراب يصل بجوهره اليها الا انها كالمجاري له ويدفع ما يأتي جريا من الدماغ واما القلب فمع كونه صلب الجرم يصل اليه الشراب منهضما بعد ما تصفى جوهره **قوله** للابخرة الشرابية المتصاعدة من سائر البدن اليه **قوله** وتشويشه في الحركات اكثر اذ لا شك ان تلك الرطوبات الفجة اذا اجتمعت مع بخارات الشراب اعانتها بسببه انفعال الدماغ وسرعة السكر واعلم انه ربما توافق المعدة الدماغ في القوة والضعف فالمعدة القوية تهضم الشراب اسرع ويقل تكثر تبخره فيها والمعدة الضعيفة حالها بخلاف ذلك قاله الجيلاني قال الشيخ ومن كان محرورا او كان يضيق في الشتاء نفسه فلا يقدر ان يستكثر من الشراب في الشتاء اي اذا كان الصدر ضعيف القوة او سخيف الجوهر متخلخلا يتضرر من برد هواء الشتاء فيحصل له جمود وضيق ولا يقدر على استنشاق الهواء قدر الكثير الا ان قليلا منه يكفي للترويح واما اذا استكثر من الشراب احتيج الى ترويح كثير للروح والقلب لتسخنهما بالشراب ولكثرة تولد الروح منه فكثيرا ما لا يقدر الصدر على استنشاق الهواء الكافي قالوا لانه اما من سوء مزاج بارد في الحجاب والعضل فيعسر عليها الحركة في برد الشتاء والشراب يرخيها فيعسر الحركة لاجله ايضا فيضيق النفس واما من البلغم بمجاري النفس فيزيد الشراب سيلانه ويضيق النفس ثم قال ومن اراد ان يستكثر من الشراب فلا يمتلئ من الطعام ويجعل في طعامه ما يدر فان عرض امتلاء من طعام او شراب فليتقذف فيه ويشرب ماء العسل ثم يتقذف ايضا **قوله** كتحسين اللون الخ وتسمين البدن بتسخينه وتصفية الذهن **قوله** لما يتولد عنه اي عن الشراب حال كونه مراعيا فيه القوانين المتقدمة **قوله** وتقوية الحرارة الغريزية وتقوية القلب والمعدة وما شاكلها **قوله** وقوة النفاذة ولذلك ينفذ الغذاء في جميع البدن بترقيقه له وبذرقته لما فيه من قوة التلطيف والتنفيذ **قوله** وازالة سددها بحرارته اللطيفة المنفذة لما في المجاري من المواد السادة **قوله** بحرارته وتسخينه المعدة وتقويتها وازلاق ما فيها من الرطوبات اللزجة البالغة **قوله** وانضاج البلغم بجزء اللطيف **قوله** وتلطيفه بتقطيعه **قوله** وادرار الصفراء في البول وغيره من طرق الاندفاع عن البدن

لمضادة لهاني الاثار وبخرانها لانه برقتها ويبلها فيهيا الحروج والزلق ونفعه يتعلق بالقوى الطبيعية والحيوانية اكثر من القوى النفسانية اما القوى الطبيعية فلانه يقوي الهضم ويقوي المعدة بحرارته اللطيفة فينفذ الغذاء الى الاعضاء ويدر الصفراء ويقطع البلغم وينضجه ويزلق السوداء ويضادها ويسمن البدن ويحسن اللون ويفتح المجاري واما القوى الحيوانية فلانه يقوي القلب وينعش الحرارة الغريزية ويكثر الروح ويلطفها وينورها واما القوى النفسانية فانه وان كان يصفي الذهن ويلطف الروح لكن يكثر وصول البخار الى الدماغ وهو في الاصل عضو ضعيف لين الجوهر ومع ذلك مستعصر بالاغشية والعظام فلا يتحلل تلك الابخرة منه بسهولة فلذلك اذا كانت كثيرة ضعفت قواه واوجبت في افعاله او ان يزول واوجبت في الروح غلظا وتكدرا قوله الكثر مما يوجبه الشراب من تلطيفها بحرارته وقلقا ومزاحمة لها على مكانها وادامته يبلد الذهن لكثرة ما ينفذ الى الدماغ من الابخرة الشرابية وهي ترخي الدماغ وتكدر ارواحه وتغلظها بالغرط الية وتفرط في تسخينه ويرخي العصب لانه يبتلي الدماغ بسبب ابتلاء الدماغ وذلك مما يوجب الرخاوة ولانه ايضا البرودة بعجز عن تكميل نضجه فتفسد فيه وتستحيل الى رطوبة فضلية ويورث الرعشة لضعف العصب واسترخائه ويورث التشنج لان ما ينفذ الى العصب من الشراب ان كان حادا لذاعا ولد التشنج اللذعي وان كان مائيا باردا ولد الاسترخاء

والعروق قوله لمضادة لهاني الاثار المضادة في الكيفية كما كان يسبق الى بعض الاوهام لان الشراب الصرف حار في الثالثة على الاصح يابس في الثانية بل كل منها يستتبع اثار المنافية لاثار الآخر فان الشراب كما عرفت يفيد فرحا ونشاطا وبسط روح ونورانية وبريقه والسوداء توجب الظلمة والغم والوحشة والحزن واشباهها ولذلك يزلق السوداء قوله يقوي الهضم اي معديا كان او كبديا قوله بحرارته اللطيفة اي المزاجية قوله وينفذ الغذاء فيعين الجاذبة لانه لرقته وحرارته اللطيفة يعين في تنفيذه البدرقة والالصاق والتشبيه قوله ويدر الصفراء فيعين الدافعة قوله ويقطع البلغم وينضجه كلاهما لاعانته الهاضمة قوله ويزلق السوداء فيعين الدافعة قوله ويسمن البدن كل ذلك لانه يعين الهاضمة قوله ويفتح المجاري فيعين الجاذبة قوله وان كان يصفي الذهن صفاء الذهن عبارة عن استعداد النفس لاستخراج المطلوب بلا وجدان تشويش واضطراب لمنع الوصول الى مقدماته والتبلادة منه قوله ومع ذلك ضعف الكثيف والمسام قوله بالاغشية اي الامان العظام اي عظام الجمجمة قوله فلذلك المذكور من سخافة جوهره واستعداده منه وقوله من حراما الطبع قوله يبلد الذهن يقال رجل بليد اي من ان لم يمض على امره كما هو هو المعنى ان كثرة الشراب وادامته يجعل الذهن وانفعاله قليل التصرف في العلوم والمدركات قوله وتغلظها فيبطؤ حركاته قوله وتفرط في تسخينه فيضعف في فعله قوله بسبب ابتلال الدماغ الذي هو منبت العصب قوله الى رطوبة فضلية قال الشراب لو وصل الى العصب ان كان حادا صرفا استحال الى الصفراء وان كان مائيا احال البرد العصب الى الحكمة والخل الى الاشد العصب قوله واسترخائه ولذلك يعرض لاكثر مدمنيه الرعشة اذا شاخوا كما مر قوله وان التشنج الذي يلذع العصب وللذا استرخاء المعنى الجهة من المعصوم من البدن للاشتغال وان عم الشق مرض الفالج وذلك اذا كان مزاجه الشراب الى البارد قليلا حتى لا يدده حرضا لكثر فيحرك العصب فان الشراب اذا تولدت منه الرطوبات الرقيقة نفذت في التجاويف لانها حارة الرطوبات الفجاجية نفذت فيه المعصية العضلية وسدت مجاري عصب الحاسم

وان كان غليظا ولد التشنج الامتلائي **وكثيرا ما يموت السكران** بالسكتة لكثرة ما يجتمع في الدماغ من الابخرة الكثيرة مقدار ما يملأ
بطون الدماغ ويسد مجاريها واحتج على ما ذكر ويمكن ان يراد بالسكتة السكتة القلبية فان الشراب لكونه من الادوية القلبية ينفذ منه كثيرا
الى القلب بحيث لا يقوى القلب على دفعه فيختنق الروح ويموت بغتة **والشراب الصرف** الغير الممزوج حار في الدرجة الثالثة يابس في الثانية **محرق**
للدم لانه قوي الحرارة واليبوسة **مفسد لمزاج الدماغ** لان الابخرة المتصعدة منه الى الدماغ تكون كثيرة شديدة السخونة فتسخنه ويحدث منه
صداع مبرح وقد يحدث منه سرسام **ولمزاج الكبد** لكثرة مروره بها فيفرط في تسخينها **وللمسطار** وهو الشراب الذي لم يمض عليه ستة اشهر وهو الحديث كذا
قال السيد وهو معرب قيل اصله في الفارسية مستكار وقيل مشت افشار **يخاف منه الذوسنطاريا** اي الاسهال الكبدي **لنفخه واسهاله**
اما النفخ فلكثرة ما فيه من الرطوبات الفضلية لانه كلما طال زمانه تحللت رطوباته فاذا لم يمض عليه زمان طويل كانت رطوباته
باقية وهي تغمر الحرارة فيكون حرارته ضعيفة والحرارة الضعيفة اذا اثرت في رطوبات كثيرة ولدت النفخ واما الاسهال فالمراد به
تليين الطبيعة واخراج ما في العروق فلانه لغلظه لا ينفذ

ما كان عن ذلك صيلان تلك الرطوبات لانها تتحلل في الغالب لم يتعرض له المصنف والشارح **قوله** غليظا لانه لو كان رقيقا بحيث تتشربه العصب وينتفع
به يحدث منه الاسترخاء لا التشنج ومع ذلك ان كان كثيرا بحيث ينفذ في فرج الياف العصب يمدد العصب عرضا وينقص حينئذ طولا فيعرض
التشنج الامتلائي اي الحاصل من امتلاء الرطوبات البلغمية وغيرها في الاعصاب وقد يعرض التشنج اليابس اذا كان الشراب والمزاج حارين فيجف
العصب حينئذ وينقص طولا وعرضا جميعا او عند نقصان الرطوبة يجتمع العصب من جميع الاقطار لضرورة الخلاء كما يعرض في العصب المحاذي
للنار **قوله** على ما ذكر بقوله والسكتة لامتلاء الدماغ الخ والسكتة القلبية هي الغشي الحادث عن ضعف القلب بحيث يتعطل معها قوة الحس والحركة الارادية
قوله فيختنق الروح لتضييق الشراب مكانه واذا اختنق الروح الحيواني في القلب بمزاجه ولم يتوزع على الاعضاء كما ينبغي فلم يستعد الاعضاء لقبول
الروح النفساني فيتعطل الحس والحركة الارادية بالضرورة وهو السكتة القلبية المعبر عنها بالغشي واذا كان ذلك الاختناق بالغا الى حد فساد
الروح الحيواني بالكلية عرض الموت فجاءة **قوله** يابس هذا هو اصح الاقوال في مزاجه وقال المجوسي في الكامل الخمر ما كان منها حديثا قريب
العهد بالعصر فليس يجاوز حرارتها الدرجة الاولى وما كان منها عتيقة فليس يجاوز حرارتها الدرجة الثانية وعلى قدر قربها وبعدها من العصر
يكون زيادتها في هذا المزاج **قوله** لانه قوي الحرارة واليبوسة سيما فيمن كان مزاجه حارا يابسا **قوله** والمسطار بالكسر اسم شراب اقرب الى العنب
وخصوصا اذا كان صلوا غليظا وقال صاحب المجمل هو الخمر اذا حمضت وفي الصحاح هو ضرب من الشراب فيه حموضة **قوله** وقيل مشت افشار
اي افشرده مشت **قوله** ذوسنطاريا او ديسنطاريا ههنا على اصح النسخ كان اقرب معنى وان كان اغرب لفظا **قوله** من الرطوبات الفضلية
فان الرطوبات الفضلية النفخة اذا كثرت في المعدة احدثت نفخا وتمددا **قوله** وهي تغمر الحرارة اي الحرارة الشرابية **قوله** والمراد به تليين الطبيعة
اي تليين البراز اكثر من تليين العتيق كذا قال المصنف ثم قال ان عني بالمسهل ما هو المراد به في عرف الاطباء وهو المخرج لما في العروق
فان العتيق اقوى في ذلك من الحديث لان العتيق اكثر تنفيحا واشد نفوذا في العروق فيكون اخراجه لما فيها اكثر وتعينه على ذلك

في المـاء سـاريقا فيبقى اكثره في الامعاء ويبل جرمها ويرخيها ويرقق البراز ويزلقه والنفخ يعين على الاسهال بتمديد الامعاء ودفع ما فيها واما
حدوث الذوسنطاريا منه فلانه يضعف الكبد بتقليل ما ينفذ اليها من الغذاء لخروجه من الامعاء وبتوليد الرياح فيها فتمددها وقد يحدث
فيها الدلك تفرق الاتصال واذا ضعفت لم تجذب الغذاء ايضا وكل ذلك مما يوجب الذوسنطاريا **السكر المتواتر يوهن**
قوى الدماغ لان السكر انما يكون بكثرة ما يتصعد الى الدماغ من الابخرة الشرابية ولا شك ان الابخرة عند كثرتها ترخي
الدماغ وتكدر ارواحه **ويوهن العصب** لاسترخائه وابتلاله وابتلال الدماغ **ولا باس في الشهر مرتين** لاراحة قوى الدماغ لانها تترك العمل مدة
السكر **والفصل والبلد الباردان يحتملان كثرة الشراب** **قوله** لان الشراب يكثر الدم ويرققه ويسخنه فيبسطه ويكثر الروح ويسخنه ويحركه مع الدم الى الخارج
ويسخن الاعضاء فيقاوم البرد الخارجي والبرد الخارجي ايضا يقاومه في افراط التسخين بخلاف الحر الخارجي فانه يزيد في حره كزيادة نار على نار في الحطب **وما**
امكن ترك النقل فهو اولى لان النقل اي شيء كان هو اغلظ من الشراب فيكون الشراب منفذا له قبل الهضم **لكن المحرور**

مرارة **قوله** في الماساريقا فلا يخرج الى فيها **قوله** يرقق البراز الخ كل ذلك لما فيه من الجلاء والغسل فيندفع رطوبا بتمامه و يوجب الاسهال **قوله** الذوسنطاريا
منه اي من الشراب الحديث **قوله** من الامعاء لاخراج الشراب بما في الامعاء من الكيموس قبل ان يستوفي الكبد منه **قوله** لذلك سبب لذلك التمديد **قوله**
تفرق الاتصال وذلك من اسباب القيام الكبدي **قوله** لم تجذب الغذاء ايضا اي مع كون ما يصل الى الكبد قليلا بالنسبة الى الصحة تضعف جاذبتها ايضا
ولا شك ان جاذبة الكبد اذا ضعفت لم تجذب الغذاء كما هو حقه فتندفع شيئا كثيرا الى الامعاء فيحدث ذوسنطاريا و لا يخفى ان حدوثه بضعف جاذبة
الكبد بل اية قوة من قوى الكبد الماسكة والهاضمة والدافعة اذا ضعفت يحدث القيام الكبدي لان عند ضعف الماسكة لا يقر الدم والمائية
في الكبد بل يندفع الى الامعاء وعند ضعف الهاضمة لا ينهضم الكيلوس كما ينبغي بل يكرهه الطبيعة وتدفعه الى الامعاء وعند ضعف الدافعة لم يندفع
الدم بالتمام الى الاعضاء ولا المائية الى الكلية تماما فيندفع الباقي منها الى الامعاء **قوله** الذوسنطاريا قال المعه ايجاب العتيق للذوسنطاريا
بسبب حدته وتوليده المواد الحادة اكثر من ايجاب الحديث **قوله** والسكر المتواتر السكر هو غيبوبة العقل اذا كان متواترا بمعنى انه اذا
افيق منه نوع افاقة شرب ثانيا بحيث لا ينقطع سلسلة السكر انقطاعا يعتد به **قوله** ترخي الدماغ فيضعف قواه **قوله** مرتين واما الزائد على المرتين
في الشهر فهو السكر المتواتر على ما قيل **قوله** لاراحة قوى الدماغ مثل التخيل والتفكر والتذكر **قوله** تترك العمل مدة السكر وترك العمل راحة وقال بعضهم ان
السكر في الشهر مرة يكون بمنزلة الرياضة للدماغ **قوله** والفصل اي الشتاء والخريف **قوله** لقوة الشراب القوي هو الذي لا يعتد ولا يتغير لطول المدة
كما مر **قوله** فيقاوم البرد الخارجي من الفصل والبلد الباردين اذ هما يجمدان الاخلاط والشراب يحللها ويسخنها الخ ما قال الشارح **قوله** ويحركه مع الدم
لانه يقوي الحرارة الغريزية ويوجبها الى خارج البدن ويتبعها الروح والدم فيندفع نكاية البرد الحاصل من الفصل والبلد الباردين **قوله** بخلاف الحر الخارجي
الخ فلا يحتمل الصيف والربيع والبلد الحار كثرته وقوته وحرارته **قوله** لان النقل نقل الشارح عن ضياء العلوم ان النقل بضم النون الفاء وقيل بفتحها ما يكل
الشارب على شرابه انتهى والاولى ما في القاموس النقل ما يتنقل به على الشراب وقد يضم او قيل ضمه خطاء **قوله** فيكون الشارب الخ اذ من شان الشراب انه
للطافته ورقته وحدته ينفذ سريعا الى الكبد خصوصا اذا كان حلوا اذ تنفذ الشراب الى الكبد صحبه ما كان من النقل نيئا ولا سيما قبل الهضم وربما

قد ينتفع لسخونة مزاجه بالتنقل بالسفرجل والرمان المز والتفاح والكمثرى والزعرور واقراص الليمو وحماض
الاترج وشرابه اى شراب حماض الاترج بل قد يحتاج عند فرط الحرارة الى التنقل باقراص الكافور كما يفعل بالمدقوقين لتعديل حرارة الشراب
وحرارة المزاج وهذا كتعديل الاغذية الردية بأغذية مضادة لها فى الكيفية مع ان هذه الاشياء تمنع من تصعد الابخرة الى الدماغ واقراص الكافور
اولى من نفس الكافور لان فيها ادوية اخرى مبردة كالصندل والطباشير ولانها يدوم بقاؤها فى المعدة فيكون تاثيرها اكثر
من الكافور لسرعة نفوذه والمبرود قد ينتفع بجوارش التفاح وجوارش السفرجل والجلنجبين لانها تقوى المعدة وتسخنها مع
التعديل فان الشراب قد يستحيل فى معدته خلا حامضا فاذيها وربما اوجب التشنج والفواق والتمر والفستق والمرطوب
بالقضامة وهو كل شيء يكسر بالاسنان مما يتنقل به وقيل المراد به ههنا الحمص وقيل القضامة هو النشا الخ بلغة اهل
المصر وزيتون الماء وهو الزيتون الفج المنقوع فى الماء والملح والفستق واللوز المملوحين والاشياء التى تبطئ
بالسكر التنقل باللوز لانه يمنع من تصعيد ابخرة الشراب الى الدماغ لاجل تغليظه لها

السدد فيكون مضرا قوله قد ينتفع الخ كل ذلك لسكر حدته ببرده وليمنع ببرده من تصاعد الابخرة ويعين على ادرار المرار قوله بالتنقل بالسفرجل الخ
وكذلك بالتنقل بمثل التفاحية والحصرمية والرمانية والاجاصية وان كان له مانع من الحموضات فبالقرعية والخسية او ما يتخذ من البقلة الحمقاء
وغير ذلك قوله وشرابه وكذا الحصارم الباردة قوله كما يفعل بالمدقوقين اى باصحاب الدق اذا احتاجوا الى استعمال الشراب قوله
وحرارة المزاج لان الكافور يبرد المعدة ويقويها ويمنع ما يتولد منها من المرار لكن ينبغى ان لا يكون فيه الزعفران لانه ينفذ الى القلب
سريعا فيقل تاثيرها فى المعدة وانما يحتاج الى الكافور لانه قد يعرض للمحرور المزاج من شرب الشراب سخونة مفرطة ولهيب واستحالة الى
المرار وفرط عطش وكرب وربما عرض لهم حمى حادة وقد يعرض للمحرور الكبد بسببه حرقة فى الكبد وذلك لاستحالته فيها الى المرار بل قد
يعرض لبعضهم اسهال حاد ذو قال قوله واقراص الكافور قال الفاضل المصرى ينبغى ان يكون تلك الاقراص خالية عن الكافور قال الملا اقول
ينبغى ان يكون تلك الاقراص خالية من الزعفران اذ الزعفران ينفذ الى القلب فيقل تاثيرها فى المعدة قوله والطباشير والانبرباريس وغيرها
وزرور الجلنجبين وبربجون اللوز قوله مع التعديل اى تعديل مزاج المعدة من البرودة الى الحرارة قوله فى معدته خلا لبرودة مزاجها قوله فيوذيها بلذعه لها
قوله وربما اوجب التشنج اى تشنج طبقة المعدة او التشنج الاعضاء كلها اذا احدث ذلك الخل سوء مزاج بارد عام فى العصب لذعه وان كان ما يكون
فى بعض جرم المعدة حدث عن ذلك الفواق لان المعدة بكليتها تروم دفع ما هو محتقن فيها من الخل الحاذق حتى ان قعر المعدة فى
هذه الحال يرتفع حتى يقرب من فمها فيقع الله والتمر لكونه حارا نافعا لصاحب المزاج البارد قوله والفستق لان فيه تسخينا وتقوية للمعدة
قوله بالقضامة من القضم هو الاكل باطراف الاسنان او الاكل اليابس كذا فى القاموس قوله وقيل القائل السديد والفاضل المصرى قوله ههنا الحمص
اى المقلى كذا فى القاموس انما ينفع لان فيه تجفيفا للرطوبات قوله وقيل لقضامة القائل هو الاقسرائى وغيره قوله وزيتون الماء لان فيه تبريدا
للاعضاء وتقوية للمعدة قوله والفستق واللوز المملوحين اى التمليح لانه يجففان الرطوبة ويقويان المعدة قوله والاشياء آه لما كان فى بعض الاحيان

لدهنية اللزجة وهو طويل الوقوف في المعدة ولا يدر البول فيحبس البخار به واستعمل من الشراب البول والكافور ولا يمكث في البدن مدة يصل بخاره الى الرأس وخصوصا المر
المقشر منه فانه اقوى احد واربعين وخمسين لوزة يستعمل قبل الشراب فيمنع السكر قيل من اكل خمسين لوزة مرة يكاد ان لا يسكر البتة وكذا الشرب
التنقل بين القنبيط المملح فانه يجفف البخار واكل القنبيطية والكرنبية قبل الشراب لتغليظ البخار وكذا الغذاء يمنع السكر استعمال
المدرات لاخراجه الشراب بالبول قبل ان يصل بخاره الى الدماغ والثرائد الدهنية وان ابطأت بالسكر لتغليظها البخار بدهنيتها لكنها تمنع كثرة
الشراب لان الاكثار من الطعام يمنع الاكثار من الشراب لانه يملأ المعدة والامعاء تكون مشتاقة الى الدفع لا الى الجذب مع انها تكون بطيئة النفوذ تبقى
في المعدة طويلا لدهنيتها وتكون ايضا كثيرة الغثيان لما يتصعد الى فم المعدة لدسومتها فيشتاق الى الدفع والسكر يسرع كالتنقل بجوز الطيب
وهو جوزبوا ونقعه في الشراب وكذلك العود الهندي والشيلم وورق القنب وهو نبات يطول نحو القامة او اكثر وعليه قشر يتخذ منه
حبال قوية وقرطاس في غاية الجودة ببلدة سمرقند يزرع هو الشهدانج وورقه يسكر سكرا شديدا سريعا خصوصا القنب الهندي

السكر الطويل مطلوبا لبعض اغراض داعية كمشاهدة العشيق او طول صحبة جليس وصديق او طول السكار وطمعا لما يريده منه في حال سكره لا في حال
صحوه ذكر المصنف ما يمنع عنه تلك ما يعينه فقال من الاشياء التي تبطئ بالسكر الخ قوله لدهنية اللزجة فان اللوز لدهنيته يورث لزوجة تلك الابخرة قوله هو
طويل الوقوف آه لا يخفى ان اللوز اذا توقف في المعدة مليا يجتهد الشراب ان يتصاعد ابخرته الى الدماغ قوله آكد ادرارا ولان في اللوز تشنيا
وتقوية للمعدة وخصوصا اذا حمص وملح فانه يمنع من تصاعد الابخرة وتعرّي الاعضاء والدماغ فلا يقبل التبخير بسرعة قوله قيل من اكل الخ هذا النقل عن
جالينوس قال بعض المجربين هذا من الخرافات فانه لا بانه رأى جماعة من الشاربين اكل اكثر من هذا المقدار اسكر سكرا غير انه يبطئ سكره ولعل
تعين الخمسين لمن كان مزاجه باردا واما الصفراوي فكما قال الفاضل السديد لا يحتمل خمس لوزات فضلا عن الخمسين لا يسهع بلهب المعدة والكبد في المراج الحار قوله بين القنبيط تدرن القنبيط
وفتح النون المشددة وكسر الموحدة كرم ري وحار في الاولى ويابس في الثانية له خاصية عجيبة في منع السكر كالكرنب كذا في البحر وفي القاموس هو احد انواع الكرنب منه نبطيا قال
الاقسرائي قيل سمي به من نبيط اي من غرس نبيط والعن الكرنب والنبيط قوم ينزلون بين العراقين بالبطائح قوله لتغليظ البخار تغشيته قوله والثرائد
جمع الثريد وهو الخبز المادوم بالمرق في القاموس ثرد الخبز فتته قوله بدهنيتها فان الدهنية اذا لطخت بالمعدة زاحمت وصول تأثير حرارة المعدة
الى الشراب فيقل تبخيره ويبطئ سكره قوله حينئذ اي حين اكثار الطعام قوله الطبيعة لنفوذها في العروق قوله كثيرة الغثيان من الغثيان وفي بعض النسخ كثيرة التطفية من طفا
على الماء طفوا وطفوا اذا صعده وعلاه كذا في القاموس قوله فيشتاق الى الدفع وما يجب من اراد للسكر استعمال الشراب ينبغي له مراعاة امور
احدها انه لا يمتلئ من الطعام فانه اذا امتلأ منه لم يبق موضع للشراب والثاني تعجز الطبيعة عن التصرف الواجب فيه وفي الشراب ايضا ربما ثقلا
على المعدة فدفعتها بالقذف الثاني ان لا يكون طعامه حلوا ولا شديد الدسومة فان ذلك يغثي بارخاء المعدة واشتغال الطبيعة بالحلو فلا يقبل
على غيره بل يكون غذاؤه مائلا الى الملوحة قليل الرطوبة مثل المطجنات والقلايا الثالث ان يكون نقله مما يقوي فم المعدة الرابع ان لا يمتلئ طبيعته
بحيث لا يكون ثم ثقل وخلط ما يحبس لنزول الشراب وانحداره الخامس ان يستعمل المدرات غذاء ونقلا مثل الحمصية والبيلون المطبوخ والتنقل بزر البطيخ
والخيار المقشرين قوله ونقعه النقع بالنقاف تركردن قوله وكذلك اي في سرعة الاسكار العود الهندي والعود اذا نقع في الشراب قوله والشيلم ... يسكر قوله القنب الهندي

وهو نوع منه يزرع في البساتين يسكر منه قدر درهم او درهمين سكرا عظيما ويستعمل على الحشيش فبعض يطبخونه وورقه طبخا بليغا و
يعكونه باليد حتى يتعجن ويعملون منه اقراصا وبعض يجففونه ويمصونه وقد يدقونه ناعما ويسقونه ويطبخونه في معجون وادمانه يورث
الجنون والزعفران وكل هذه تسكر مفردة فكيف مع الشراب واما البنج وهو ثلثة انواع منه ما بزره اسود ومنه ما بزره احمر وهما
رديان لا منفعة فيهما في اعمال الطب ومنه ما بزره ابيض وهو المستعمل وهو يسبت لتغليظ الروح ويخدر لافساده لمزاج الروح لا لاجل منافاته له
بفرط البرد واليبس واللفاح وهو ثمر اليبروج والشوكران وهو نبات ساقه شبيه بساق الرازيانج وورقه شبيه بورق القثاء وله زهر ابيض وبزره
شبيه بالانيسون واجوده الذي يكون بقريطش يقال انها تفتت من عماريزد والافيون قال المص ليس كما يظن انه عصارة الخشخاش الاسود بل هو صمغ
ذلك النوع من الخشخاش يتخذ بان يشرط ساق ذلك الخشخاش بالقرب من رأسه فيخرج منه هذا الصمغ فيفرط في الاسكار وانما يستعمله من يريد ان يخدر
بما لا يحتمله في الصحو لشدة الالم كالقطع والشق والكي ونحو ذلك ومما يذهب رائحة الشراب الكزبرة اليابسة والراسن
وهو نبات يسمى في كثير من المواضع بالجناح لان ورقه يشبه جناح الطائر اذا فتحه للطيران وله اصل غليظ طيب الرائحة ودار الصيني وهو نوع
من الدار صيني ابيض واكثر تخلخلا من جسم القرفة ومضغ هذه الاشياء وبلع ماءها فيغلب رائحتها على رائحة الشراب وافضل ما يمزج به الشراب
الماء لرقته ولطافته وسرعة نفوذه وكسر حرارة الشراب ويبسه وقد يمزج بماء لسان الثور فيزداد تفريحه وهو بذلك المزاج
يسر سرورا عظيما لان ماء لسان الثور من المفرحات المقوية للقلب وقد يمزج

قال ابن بيطار له ارعية بغير مصر قوله وهو نوع منه اى من القنب قوله سكرا عظيما قال ابن بيطار وربما يخرج المكثر منه الى حد الرعونة وقد استعمله قوم
فاختلت عقولهم وادى بهم الحال الى الجنون وربما قتلت حينئذ فليشربوا ويقيئوا بالسمن بالماء السخن حتى تتنقى منه المعدة وليشرب لهم ماء التفاح قوله
ويعكونه الدعك مالبدن من فتح كذا في التاج قوله ناعما اى دقاقا قال ابن بيطار ويخلطون به قليل سمسم مقشور قوله والزعفران اذا انقع في
الشراب يسكر بسرعة قوله وهما رديان لكونهما قريبين من السم قال الشيخ هو سم يخلط العقل ويبطل الذكر ويحدث جنونا وخناقا قوله وهو يسبت
بالاشتقاق جعله من السبات وهو النوم المفرط قوله ويخدر اى يبطل القوة الحساسة قوله بفرط البرد لكونه باردا يابسا في الثالثة قوله اليبروج
فارسيه مردم گياه لكونه شبيها بشكل الانسان ولذا سمي بيبروج الصنم كان ساعنم وفي القاموس نابل لما المهملة اليبروج اصل اللفاح البري
سميت شبيه بصورة انسان انتهى ويدل على كونه مسبتا مخدرا ما قالوا ان من اراد قطع عضو نفسا مجهة شرب منه نصف مثقال في شراب فانه
يسبت قوله الشوكران اى القاموس الشيكران ويسم الكاف نبت والصواب بالسين وهم الجوهري في اعراب الشوكران وفي القاموس شبيه انسا بالغات والثوم الكلام الذي قوله في انفعال
اى سمولاته ومتعلقاته قوله والافيون بارد في الرابعة يابس في الثالثة قوله في الصحو ضد السكر قوله لشدة الالم فاذا تخدر بسبب الافيون لا
يحس بالالم قوله الكزبرة اليابسة فان لها خاصية في منع البخار من الصعود الى الراس مع كونها مزيلة لريح الخمر من الفم اذا مضغت بالخواص طرية
كما انها تذهب بريح البصل والثوم اذا مضغت قوله والراسن يقول الزنجبيل الشامي وفيه تفريح للقلب وادرار ولذلك تفتيش البخرة وتمنع
وبدرها ويمنع صعودها قوله الشحم نت يعني گنده وپرگوشت في القاموس رجل شحيم سمين وقد شحم كرم وكمحدث الكثير الشحم في بيته

بماء الورد فيقوى المعدة لما في الورد من القوة القابضة ويقوى القلب اكثر مما فيه مع القبض من العطرية وقد يمزج
بماء القراريج او اللحم من غشي عرض وضعف بتحليل الارواح وخيف ان لا تطول المدة اي مدة الحيوة الى حيث تصل المرقة
المفردة الى الاعضاء وتقوم بدل ما يتحلل منها لانها وان كانت لطيفة رقيقة القوام لكن ليست لها قوة نفاذة تصل بها الى الاعضاء
سريعا فلا بد من مزجها بالشراب لان له قوة نفاذة والاعضاء ايضا تجذبه اليها بقوة لمحبتها له فتصحبه المرقة وتصل الى الاعضاء
بسرعة وتقوم بدل المتحلل وله ايضا عطرية بها يقوى الارواح والقوى تدبير الحركة والسكون البدنيين بقاء البدن ببدل الغذاء
كما ذكر من قبل وليس غذاء نضيرا لجملته جزء عضو لبعده عن مشابهة المغتذي لكونه نوعا آخر وان كان قريب الشبه ببعض العضو
بعيدا عن البواقي بل لا بد ان يبقى منه عند

قوله بماء الورد او البهرامج او الكاذي قوله ان لا تطول المدة اي لا يبقى حيا قطعا لعل هذا الحكم من المصنف وسائر المنافع المذكورة سابقا في شرب الخمر
بالنسبة الى اليهود والنصارى او غيرهم من الكفرة الذين لم يخاطبوا باحكام الشرع والاولى للمسلم ان يجتنب من استعمالها حتما فان الخمر نجس رجس
بالكتاب والسنة واجماع الامة عادمة للمنافع المذكورة منذ حرمت كما ذهب اليه جمع من العلماء كالزمخشري حيث قال في شرح المنهاج للامام
محي الدين النووي كل ما يقوله الاطباء في الخمر من المنافع فهو شيء كان عند شهادة القرآن بان فيها منافع للناس قبل التحريم ويؤيده ما روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله لما حرم الخمر سلبها المنافع ولهذا لا يجوز التداوي بها لقوله صلعم ان الله لم يجعل شفاء امتي فيما حرم عليها قال شمس الائمة لم يرد نفي
الشفاء اصلا فقد يتداوى به ولا يجوز ان يكون الخلف في خبر الشارع عليه السلام ولكن المراد به انه لم يعين حراما للشفاء على وجه لا يوجد من الحلال
ما يعمل عمله او يكون اقوى منه ولذلك روي عن محمد بن حسن ان رجلا اتاه ليستاذنه في شرب الخمر للتداوي فقال له ان كان بك صفراء فعليك بالسكر وان كان
رطوبة فعليك بالعسل فهو انفع لك ويؤيده ما روي في الاخبار ان من تشفى بالمحرمات لا شفاه الله تعالى والآثار في هذا كثيرة فهذا هو الاجماع وقد مر شواهد
الحرمة من الكتاب اما السنة فكثيرة فمنها ما روي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر حرام وكل خمر حرام ورواه مسلم
بلفظ كل مسكر خمر وكل مسكر حرام وعنه رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها
ومعتصرها وحاملها والمحمولة عليه زاد ابن ماجة واكل ثمنها وعن ابي هريرة مرفوعا ان الله حرم الخمر وثمنها وحرم الميتة وثمنها وحرم الخنزير وثمنه فهذا تتمة
ما بقي من حديث تحريم الخمر المذكورة اولا فليكن هذا وذلك على ذكر منك قوله من قبل اي في اوائل الجملة الثانية ان بقاء البدن مدة بقائه انما هو لاجل
ان الرطوبة الغريزية تستبدل من الغذاء بدل ما يتحلل من الرطوبة الممدة لها فان لم يرد عليها بدل من الخارج لما كانت تفنى بقاء مدة تحليل الحرارة
الغريزية والحرارة الناشية من الكواكبية والحرارة الهوائية والحرارة الحادثة فيه من الحركات البدنية والنفسانية اسبوعا واحدا قوله
وليس غذاء اي الغذاء بالقوة قوله لكونه نوعا آخر المراد بالنوع النوع الاضافي اي الشامل للنوع الحقيقي وغير الحقيقي فان غذاء الانسان قد يكون
نوعا حقيقيا آخر من الحيوان كالجداء والحملان وقد يكون نوعا من الجسم من النباتات التي ليست نوعا من الحيوان بل هو نوع من الجسم الذي فوقه
قوله ببعض وكان اي ببعض واحد فان مزاج بعض الاغذية قريب الشبه ببعض الاعضاء كالاغذية الحارة الرطبة قريبة الشبه باللحم بعيدة عن غيره العبارة

كل هضم غير الفضول التى يدفعها الطبيعة بالبول والبراز وغير ذلك اثر والطخة لا يصلح لان يصير جزء عضو لعدم مشابهته

وانما يبقى ذلك فى البدن لان الغذاء اذا انهضم استحال رطوبة سيالة ليصلح ان ينفذ فى العروق والمجارى الضيقة ويتوزع على الاعضاء واذا

نفذ اليها ولاقاها انشربت منه وابتلت به ولليس فى تلك المتشربة ما يستعد بكليته لان يصير جزء من البدن فيبقى منه شئ فيه اما لقلة فهما

الطبيعة يدفعه لقلته او لقلة ضرره واما لاشتغالها بغيره مما هو اهم منه واما لعدم صلاحيته للاندفاع لرقته او لغلظه فيعرض الطبيعة عنه

وتتركه الى ان تنضجه وتجعله قابلا للاندفاع او لان اجتماعه حيث كان تدريجيا تألفه الطبيعة ولا تنفعل عنه فلا تشتغل بدفعه او لان

الطبيعة تطمع فى اصلاحه فتتمسك به فاذا تركت اللطخة فى البدن وكثرت على طول الزمان لما يرد الغذاء على البدن يوما

فيوما للاحتياج اليه ويبقى عنه كل يوم لطخة اجتمع من اللطخات شئ له قدر يضر بكيفيته بان يسخن البدن بنفسه ان كان حارا او

بالعفن فان الفضول اذا اكثرت ضعف تصرف الحار الغريزى فيها فاستولى النارى عليها وعفنتها وانما يضعف

تصرف الحار الغريزى فيها لانها تغمره وتخنقه ويلزم ذلك انطفاؤه واذا تعفنت بالحرارة الغريبة تولدت عنها حرارة

غريبة او يبرد البدن بنفسه ان كان باردا او باطفاء الحرارة الغريزية او يضر بكميته بان يسد

لاجل امتلاء المجارى منه ويثقل البدن لكثرته

الرطبة بالدماغ والحارة اليابسة بالقلب والحارة الرطبة بالكبد والباردة اليابسة بالعظام والاعصاب لبعيدة عما سوى كل منها قوله كل هضم من

الهضوم الاربعة قوله وغير ذلك من العرق والوسخ والمخاط قوله والطخة اى شئ يلطخ بسطوح اعضاء الغذاء والنفض قوله لعدم مشابهته

ورداءته فى المادة والكيفية قوله استحال رطوبة سيالة بتاثير الحرارة الطابخة السيلة بجوهره الرطب المازجة بجوهره اليابس قوله ليصلح ان ينفذ اذ

لو لم يكن الغذاء رطبا سيالا لا يسهل تعسر توزعه على الاعضاء فلم يستحيل الى مشابهة الاعضاء بسهولة اذ احالة الرطب اسهل كثيرا من احالة اليابس

قوله فيبقى الغا للتفريغ على قوله وليس الخ اى فيبقى من الغذاء شئ فى البدن قوله مما هو اهم منه دون الكم لكونه ثقيلا على الطبيعة او ضارا قوله

لرقته فيبقى منتشرا فى الاعضاء قوله او لغلظه فلا تجد الطبيعة سبيلا لدفعه قوله فتتمسك به رجاء صلاحه قوله وكثرت على طول الزمان بتكرر اجتماعها

كل يوم قوله ان يسخن البدن بنفسه فيحدث امراض سوء المزاج الحار قوله او بالعفن معطوف على قوله بنفسه وحينئذ يحدث امراض العفونة قوله

فاستولى النارى عليها لما علمت ان مواد البدن تحت سلطان احدى الحرارتين فاذا انفكت الحرارة الغريزية الموطر عنها يكون اليه حينئذ

للغريبة عليها فتعفنها وتفسدها قوله لانها تغمره وتخنقه اعلم ان الحار الغريزى اذا احتبس واحتقن تحت الفضلات لسدد المجارى والمسام فلا يصل النسيم البارد

على ما ينبغى الى القلب فيحمى مزاج الحار الغريزى ويستحيل الى النارية واحدث سوء مزاج حار لما هو المشهور فى الطب ان حرارة البدن اذا كانت

على ما ينبغى كيفية وكمية كانت غريزية واذا تغيرت عن ذلك كانت غريبة وقال الطبيعى منه ان الغريزية تتغير عن غريزيتها فانه لم يل يحيد بانفصال الاجزاء عن

المواد التى تؤثر هى فيها عند توليد الارواح بالطبخ واما اذا انطفى او مال الى الانطفاء عند افراط الاحتباس والاحتقان فيعقبه سوء

المزاج البارد وهذا هو الحق بالتحقيق فينبغى ان يحمل كلام الشيخ عليه ولو بتاويل قوله ويلزم ذلك اى كونه مغمورا مخنوقا قوله حرارة غريبة

تسخن البدن قوله او باطفاء الحرارة الغريزية بان تطفى تلك الحرارة وتخنقها فتحدث امراض سوء المزاج البارد وامراض الجمود

ولانه يغمر القوة ويضعفها فيعجز عن حمل البدن ويوجب امراض الاحتباس من المزاجية والتركيبية والتفرقية اما المزاجية فمثل ما ذكر من سوء المزاج الحار والبارد واما التركيبية فمثل السدة والاسترخاء والتشنج الامتلائي واما التفرقية فمثل الاورام والبثور مع ان البخارات المتصعدة منه تفسد الروح بالتغليظ والتسخين والتبريد وان استفرغت تلك الفضلة الطبيعية بالاسهال خوفا من تلك المفاسد تاذى البدن بالادوية التي تستعمل في استفراغها لان اكثرها سمية والادوية السمية تؤذي من جهة انها تنهك القوى البدنية لمضادتها للطبيعة الانسانية ومن جهة انها تقهر القوى حتى يمكنها الاستفراغ واما الغير السمي منها فانه ايضا مخالف للطبيعة الانسانية فلا يحصل المقصود منه الا بضعف قوته في الاستفراغ ولانها لا تخلو من اخراج الخلط الصالح المنتفع به مع اخراج تلك الفضلات لاختلاط الصالح بها او ان لم يكن الادوية المستفرغة تجذبه واخراج الصالح يستلزم اخراج الروح الكثير القائم به وذلك مما يضعف قوة جميع الاعضاء ويضعف الحرارة الغريزية ويستلزم ايضا ضعف البدن لاخراج غذائه فهذه الفضلات الطبيعية ضارة تركت على حالها في البدن او استفرغت بالادوية

قوله ولانه يغمر القوة اى الحركة التي في الاعصاب **قوله** ويوجب امراض الاحتباس اى احتباس الفضلات **قوله** من المزاجية اعلم ان الامراض المزاجية تدخل تحتها امراض العفونة وامراض سوء المزاج واحتباس ما يجب ان يستفرغ يوجب دخول كلا النوعين كما صرح به الشيخ في موجبات الاستفراغ والاحتباس فترك الشارح ذكر امراض العفونة عند تفصيل المزاجية واقتصاره على امراض سوء المزاج لعله مبني على ذكرها اولا **قوله** من سوء المزاج الحار اه اذا كانت تلك الفضلات المحتبسة حارة وسوء المزاج البارد اذا كانت باردة **قوله** فمثل السدة الخ فان السدة مرض يحصل من السدد امراض اي مرض المجاري نوع من امراض التركيب اما الاسترخاء والتشنج الامتلائي فمن امراض المشاركة التي هي من امراض الوضع التي هي من امراض التركيب فان في الاسترخاء والتشنج الامتلائي يتعسر حركة العضو المسترخي والمتشنج الى جهاته او قريب منه **قوله** والاسترخاء قد يصح حمل الاسترخاء على الفالج ايضا لانه استرخاء احد شقي البدن **قوله** والتشنج الامتلائي وما يشبه ذلك كالكزاز والقوة التشنجية فان المادة اذا احتبست في تجويف من عروق او عصب وبما منعت نفوذ غيرها فيه وقد كانت غليظة فتمدد العصب عرضا واذا ازداد العرض نقص طوله فينقلص العضو وذلك هو التشنج **قوله** فمثل الاورام والبثور يعني ان نفذت تلك المواد بكثرة كميتها الى عضو من الاعضاء حدثت عنها الاورام الحارة ان كانت حارة او الباردة ان كانت باردة الكيفية وان كان كل ورم لا يخلو عن حرارة غريبة **قوله** مع ان البخارات الخ اشار الى ان الانواع لامراض الاحتباس نظرا الى ما قالوا ثلثة سوء المزاج والتركيب والتفرق بل اربعة لعنم مرض العفونة اليها ويصير نظرا الى فساد الروح خمسة وان يد هذه الخمسة ضرران اخران احدهما انها تثقل على الاعضاء وتصير كلا عليها وثانيهما انها تطفئ الحرارة وتغمرها فتصير سبعة ولم يذكرهما الشيخ ههنا اعتمادا على ما سلف ذكرهما **قوله** لان اكثرها كالخربق والكلكلانج **قوله** سمية اذ النقاء التام لا يحصل الا من الادوية القوية المسهلة وهي لا تخلو عن سمية وان كان بعض الادوية المسهلة غير سمي فانها ايضا منافية للطبيعة لما قال ابقراط ان الدواء شيء يحيل **قوله** الخلط الصالح وكذا الرطوبات الغريزية **قوله** من اخراج ظرف اخراج الخلط **قوله** لاختلاط الصالح علة لاخراج الصالح **قوله** تجذبه لان جذبها مختص لما اعدت لجذبه من الفضول الخلطية ولذا يجذب بعضها السوداء وبعضها الصفراء وهكذا **قوله** جميع الاعضاء الرئيسية والخادمة **قوله** ضارة لانها لو تركت على حالها في البدن حصل

والحركة من اقوى الاسباب فى منع تولدها اى اجتماعها شيئا فشيئا لما تسحق الحركة الاعضاء وتسيل فضلاتها المتنبهة وتهيئها وتحللها بالعرق والبخار مع ان الحركة تعين على انحدارها وانزلاقها الى المدافع فلا يجتمع منها على طول الزمان شىء له قدر فى البدن ومع ان الحركة مع انها تمنع تلك الفضول من الاجتماع باستفراغها تعود البدن الخفة والنشاط فى الحركة بتحليل ما يوجب الثقل والكلال وبسبب ما تقتضيه الحركة المكررة فى كل يوم عادة له وتجعله قابلا للغذاء بسبب انها تدفع الفضول فتهيج له القوة الجاذبة لجذب الغذاء لفراغ الطبيعة من دفع الفضول وبسبب ان الفضول لما كانت محتوية بالاعضاء كانت تمنعها عن الاغتذاء بالغذاء الصالح وبسبب ان الاعضاء تزيد قوة جذبها بالحرارة الحادثة لها من الحركة ولانها تنعش الحرارة الغريزية فيقوى تصرف الطبيعة فى الغذاء وتصلب المفاصل وتقوى الاوتار والرباطات والاعصاب بتحليل الرطوبات الفضلية المرخية لها وتؤمن من جميع الامراض المادية واكثر الامراض المزاجية وهى التى تحدث من اجتماع تلك الفضلات اذا استعملت المعتدلة منها فى وقتها على ما سيجىء وكان باقى التدابير المستعمل معها من الاسباب الضرورية صوابا اذ لو لم يكن صوابا كان ما تحلل بالحركة حصل بدله شىء اخر مثله او ادون منه من سوء سائر التدبير ولو قد ادعى الاطباء ان الحركة ضرورية لهذا ولا شىء يقوم مقامها وقال البعض ان الشراب يقوم مقامها فى ذلك لانه يذيب الفضول بحرارته اللطيفة ويسيلها برطوبته وسيلانه ويقوى الطبيعة على اخراجها واجيب بان المنافع الحاصلة من الحركة يستحيل حصولها من الشراب

منه السدد والعفن والثقل والضغط وغمر الحرارة كما مر ولو استفرغت حصل منها استفراغ الخلط الصالح والروح ونهك القوة **قوله** والحركة اى الرياضة او اعم منها **قوله** فى منع تولدها اى الفضلات **قوله** ما يوجب الثقل تحصيل الخفة **قوله** والكلال تحصيل النشاط **قوله** لجذب الغذاء لشوق طبعى **قوله** فيقوى الخ بتحليل ما يفسدها من الفضول **قوله** المرخية لها الخ واذا تحللت الرطوبات الفضلية من الاعضاء ومن البدن قويت تلك الاعضاء وحسنت الافعال الخاصة بها **قوله** من جميع الامراض المادية اى المتولدة من الاحتباس من السدد والاسترخاء والفالج والكزاز واللقوة والتشنج الامتلائى والاورام البلغمية **قوله** اذا استعملت المعتدلة اذ الكثيرة مسخنة والقليلة غير وافية للعمل **قوله** على ما سيجىء بقوله ووقت الرياضة الخ **قوله** كان ما تحلل بالحركة حصل بدله شىء آخر حق العبارة حصل بدل ما تحلل شىء آخر **قوله** وقد ادعى الاطباء اعلم ان الاطباء قد ادعوا ضرورية اربعة اشياء الاول ان المضطر اليه الغذاء وهذه المقدمة مسلمة ضروريتها الثانى ان كل غذاء لا بد ان ينفصل منه عند كل هضم فضل لا يكتفى الطبيعة وحدها استفراغه فهو المعنى الاكثرى لا ضرورى والثالث ان ذلك الفضل اذا اجتمع شيئا فشيئا يحصل منه قدر معتد به وذلك ايضا اكثرى غير ضرورى والرابع ان الرياضة والحركة ضرورية معينة للطبيعة فى اخراج تلك الفضول وهذه المقدمة ذكرها الشارح ونسبها الى الاطباء وادعاء وتنقيحا بالكلية عدم كونها ضرورية لما اورد المعترض عليها بانه ان اريد بها انه لا شىء يقوم مقامها فهو غير حق لان الشراب يقوم مقامها الى اخر ما بينه وان اريد ان الحركة تفعل ذلك خيرا ايضا فمسلم لكنها لا يلزم منه كون الحركة ضرورية **قوله** وقال البعض منهم المعترض فى شرحه **قوله** يقوم مقامها اى فى ذلك بل الشراب افضل من الحركة لانه مع افادته ما تفيده الحركة يغذو البدن والروح ويقويه والحركة تحللها وتضعف **قوله** على اخراجها من مجاريها **قوله** واجيب لعل المجيب العلامة **قوله** يستحيل كما لا يخفى على من طالع بحث الرياضة ومنافعها وبحث الشراب ومنافعه من الابحاث

ولان السكون اذا طال زمانه الفته الطبيعة فيتعذر الحركة ح ويلزم ذلك استرخاء المفاصل لاجل اعتياد السكون
وكثرة اجتماع الفضلات المتولدة منه لضعف الحرارة الغريزية مع ان الشراب يرخي الاعضاء برطوبته فيتعذر صدور الحركة عنها
عند الاحتياج وقال بعض الحكماء يقوم مقامها اي الرياضة الحمام واجيب بان الحمام يبرد الباطن ويسخن الظاهر والحركة تسخنهما وان الحركة تزيل اعتياد السكون **ووقت الرياضة**
بعد انحدار الغذاء من المعدة وكمال هضمه لان الرياضة تسخن الاعضاء فيشتد جذبها للغذاء واذا كان بعد غير منهضم
فجذبته الاعضاء اليها فحدثت السدة في المجاري ولان الرياضة من شانها التحليل فاذا حللت الفضول اقبلت على تحليل جواهر الاعضاء
الى ان يرد عليها شيء من الغذاء ليقوم بدل المتحلل منها فينحدر الغذاء من المعدة الى العروق واذا كان فجا احدث السدة فيها وايضا
عند الرياضة ينحدر الغذاء من المعدة واذا كان غير منهضم وجبت السدة في الماساريقا والامعاء **والرياضة المعتدلة هي التي**
يحمر فيها البشرة لتلطف الدم ويسخن ويميل الى الخارج فاذا افرط في التسخين والتحليل اصفرت البشرة **وتربو** لكثرة ما يتوجه من الدم والروح
الى الظاهر واذا افرط التحليل ظهر الذبول في البدن **ويتبدى العرق** لما يسيل الرطوبات التي في الباطن بحرارة الحركة وتتبخر ثم تصير تلك الابخرة عند خروجها
من المسام عرقا لتكاثفها بسبب برد الظاهر **واما الرياضة التي يكثر فيها سيلان العرق** من سيلان تلك الرطوبات الباطنية

الامان من جميع الامراض المادية واكثر المزاجية لا يحصل الا من الرياضة ويحصل بعضها من الشراب ايضا **قوله** ولان السكون اي ان معنا
الشراب ايضا والسكون لان الحركة مفروضة الانتفاء وان السكون اذا طال الخ فلا يحسن ما زعم ان الاحسن ترك المرام المطابقة وجعل ذلك القول (كما زعمه الفاضل الشريف ٢ منه)
دليلا لما سبق كما جعله العلامة لان الشيخ اخذ ذلك الكلام من العلامة فالموافقة خير المرافقة **قوله** ويلزم ذلك اي تعذر الحركة **قوله** ضعف الحرارة
الغريزية وظاهر ان كلا من ... والفضلات التي حصلت بترك الحركة لا يدفعه الشراب لو ... **قوله** اعتياد السكون الذي علمت معناه **قوله** وقت الرياضة اي الحركة الارادية التي يضطر الى التنفس العظيم
المتواتر **قوله** بعد انحدار الغذاء وكذلك وقت الرياضة بعد نقاء البدن من الفضول ونقاء المثانة والامعاء عن الفضول البرازية والبولية وكذا
لما ان الرياضة تحلل الفضلات وتخرجها عن البدن وتفتح المسام وتصلب المفاصل ولا شك ان الرياضة اذا استعملت وكان في نواحي الاحشاء
والعروق اخلاط فجة غليظة وان تجذبها وتنشرها في البدن فيبعد عن الرياضة خلاف ما قصد منها من التسخين والتحليل هذا ولكن قال الشيخ ثم
ان يرتاض ممتليا خير من ان يرتاض خاويا وان يرتاض حارا ورطبا خير من ان يرتاض في البدن باردا وجافا **قوله** وكمال هضمه
كمال الهضم انما يكون بعد الهضوم الثلثة من المعدي والكبدي والعروقي قال في القانون وشرحه للعلامة والذي يدل على تمام الهضوم
الثلثة نضج البول بالقوام واللون فان كان معتدلا في القوام ومائلا الى الصفرة دل على ان الهضوم الثلثة في المعدة والكبد والعروق
تامة وان كان رقيقا ابيض دل على انها لم تحصل بعد **قوله** من شانها التحليل اي تحليل الفضلات تفتيح المسام **قوله** جواهر الاعضاء اي رطوباتها الغريزية **قوله**
الى العروق حال كونه نيا لم تتصرف فيه الطبيعة واذا كان الخ **قوله** ايضا اي ترد الامعاء في اكثر النسخ في الحاشية **قوله** ويميل الى الخارج لان الحركة اذا كانت معتدلة
بحسب الشخص المستعمل لها جذبت الدم والارواح الى ظاهر البدن بسبب تسخين الرياضة وتلطيفها الدم وحينئذ ياتي الدم الاحمر قريبا من ظاهر البدن فيحمره او يميل الى
الخارج لانه فيصفر البشرة اذا افرط في التسخين والتحليل **قوله** ويتبدى اي يظهر **قوله** عرقا اي سيالا بانفصال الاجزاء النارية

مفرطة وجب تركها اذ لا تفني بطوبات البدن وتجفف واما العرق السائل في اول الرياضة فسيلان الرطوبات القريبة عن الجلد بحرارة الحركة فانها لا تدل
على الافراط لان سيلانه يكون متقدما على تحلل الفضول القريبة وبادية من الجلد وسهولة قبولها للرشح واي عضو كثرت رياضته قوي بتلطيف
مواده وتحليل فضوله وتفتيح مسامه وتوسيع مجاريه وانهاض حرارته وجلب الروح والحار الغريزي اليه فيقوى قوته لذلك على جميع الافعال
وخصوصا على نوع تلك الرياضة التي اعتادها لان اعصابه ورباطاته تصير مواتية على نوع تلك الحركة المعتادة بل كل قوة
هذا شانها اي انها تقوى بكثرة الرياضة فان من استكثر من الحفظ قويت حافظته وكذلك المستكثر من الفكر تقوى
مفكرته والمستكثر من التخيل تقوى متخيلته وسبب ذلك ان القوى الباطنة يحصل لها ملكة قوية عند تكرر انفعالاتها وافعالها

والهوائية منها بسبب برد الهواء **قوله** مفرطة حيث بلغت قوة حرارتها ان سخنت باطن البدن وبخرت رطوباتها **قوله** وجب تركها ثم ينبغي
للمرتاض بعد قطع الرياضة ان يتدهن وذلك لاربع فوائد احدها ليمنع المواد مستبددة وثانيها ليلين الاعصاب والعضلات وثالثها
ليرطب الاعضاء بنفوذه في المسام الى باطن الاعضاء فيرطبها ويتدارك تجفيف الرياضة ورابعها يحلل بالتدريج ما ابقته الرياضة عند قرب
الرياضة وينبغي للمرتاض ان يحصر لنفسه مرارا وهو ان لا يتنفس ليعبر ما يأتي لا يقدر على الصبر على التنفس لحظة ثم يأخذ يتنفس ثم يحصر نفسه كذلك مثلا
ثلثا او اكثر وذلك لان حصر النفس يقوي الحرارة في الباطن وذلك موجب لكثرة ما يرتفع من الباطن الى الظاهر من البخار المدد للعرق الموجب لكثرة
التحليل ثم يتغذى اذا وقف المرتاض على حد في الرياضة وفي الغذاء في اول يوم فينبغي ان يجعل في اليوم الثاني رياضته وغذاءه على ذلك المقدار
الذي كان في اليوم الاول وكذا في اليوم الثالث والرابع كذا قال الشيخ قال العلامة ناقلا عن ابي الفرج عبيد الله ابن الطيب من كتابه المسمى
بكتاب النكت ان العلة في ان الذين يتعبون من الرياضة يقوى شهوة الغذاء منهم في الابتداء وتضعف باخره هي ان ابدانهم تستعد في الابتداء
بالبرد والبرد يقوي شهوتهم وآخرا تضعف لاجل امتلاء ابدانهم بالفضلات غير النضيجة ولهذه العلة في المعدة الباردة شهوة الغذاء اقوى لان الغذاء ينعقد
فيقل حجمه ويكون مكانه صغيرا ثم قال العلامة في ان المرتاضين اذا سكنوا عن الرياضة تكل شهوتهم وتقوى بعد زمان اما يسيرا او كثيرا هي ان الاعضاء لا تكون
متاذية في ابدانهم ومن بعد تنعقد فيصغر حجمها **قوله** بتلطيف مواده وكلما تلطف المواد تولد منها ارواح اكثر وكلما كثر الروح في عضو كثر قواه فيه ثم
السلم **قوله** وتحليل فضوله التي توجب الثقل والكسل في حركاته **قوله** وتفتيح مسامه من عطف اللازم على الملزوم فان المسام اذا انفتحت اندفعت
الفضول اليسرة **قوله** وانهاض حرارته بنفض الفضل الغليظ عنه **قوله** على نوع تلك الرياضة فمن اعتاد بنوع من الرياضة كالحمل على الرأس والسابقة بالاقدام
والمصارعة والمثاقفة واشباهها يقوى ذلك النوع فيه ويسهل صدوره منه لان بالاعتياد يقوى قواه ونفسه على مزاولة ذلك النوع من الرياضة
قوله تصير مواتية اي المطيعة كذا في الصراح وقيل الاطاعة وليس في اللغة **قوله** بل كل قوة اي ترقى من الحركات البدنية الى الحركات النفسانية **قوله** تقوى
مفكرته واذا قويت المفكرة وهي القوة المتصرفة في المعاني الكلية باستخدام النفس اياها يحصل النتائج بسهولة عند ترتيب المقدمات وكذا اذا قوي
المتخيلة وهي قوة من شانها التصرف في الصور الخيالية والمعاني من الوهم ليدرك معانيها يحصل التدرب بتركيب بعض المعاني مع بعض اخرى
كصداقة زيد لعمرو الخيالية او تفصيل بعضها عن بعض كسلب صداقته من صورته الخيالية بسهولة **قوله** ملكة قوية اي حالة راسخة باللغة

فان الانفعال اللازم لشيء اذا حدث له كان مناسبا له والمناسب للشيء معاند لضده والمعاند للضد اذا اكثر تكرارا انقص من استعداد
ذلك الشيء المقابل له فزاد في استعداده لضده الذي هو مناسبه واشتداد الاستعداد المنفعل يوجب اشتداد الانفعال
وكذا الكلام في الفعل وايضا الطبيعة يحصل لها اهتمام شديد بتقوية تلك القوة فتوجه الى موضع تلك القوة مع الروح والحار الغريزي الذي
هو آلة حيوة كل عضو فيقوى لذلك قوته كما يقوى القوة المولدة للبن في المرضعة والمولدة للمني في مستكثر الجماع ويضعفان لاولى

المراتب هي كالمبدأ لصدور ما خلق تلك القوى لاجلها قوله فان الانفعال اللازم الانفعال وهو قبول الاثر عن الشيء قد يكون لازما للشيء
يستحيل الانفكاك عنه اذا لم يعارضه سبب مضاد له من الخارج كالاحساس للجلد والحفاظ المعاني الجزئية للحافظة والتصرف في الصور الخيالية والمعاني
الجزئية للمتخيلة وقد يكون غير لازم له كالفزع العارض للواهمة مما لا يتفزع منه عادة ولما كان المراد به ههنا القسم الاول لان قوة القوى وجودها
انما تكون بتكرار الانفعال اللازم لها لا المفارق عنها قيد الشيخ الانفعال باللازم للشيء ولا شك ان هذا الانفعال يكون طبيعيا للشيء فيكون
مناسبا له لان كل ما هو طبيعي للشيء يكون مناسبا وملائما له وكل ملائم للشيء سيما اذا كان لازما له معاند لمقابل لضده كحفظ المعاني الجزئية مثلا ملائم للحافظة
ومعاند للنسيان الذي هو ضده واذا كثر المعاند للضد كالانحفاظ المعاند للنسيان مثلا على الشيء نقص عنه بعض استعداد ذلك الشيء لذلك
المقابل المعاند كالنسيان مثلا وكلما نقص استعداد ذلك الشيء للمقابل المعاند كالنسيان ازداد استعداده لضده وذلك المعاند الذي كان مناسبا
له وهو انحفاظ المعاني الجزئية واذا اشتد استعداد المنفعل كالقوة الحافظة مثلا للانحفاظ اشتد الانحفاظ الذي هو الانفعال اللازم للحافظة واذا
اشتد الانحفاظ قويت الحافظة فثبت تلك الاعتبة الموصولة النتائج ما ادعيناه من ان الاستكثار من الحفظ قويت حافظته قوله للشيء كالحافظة قوله
والمناسب للشيء كانحفاظ المعاني الجزئية للحافظة قوله لضده كالنسيان قوله والمعاند للضد كالانحفاظ المعاند للنسيان قوله ذلك الشيء
وهي الحافظة مثلا قوله للمقابل له كالنسيان قوله فزاد اي ذلك الشيء قوله لضده كالانحفاظ قوله استعداد المنفعل كالحافظة قوله اشتداد
الانفعال وهو الانحفاظ قوله وكذا الكلام في الفعل بان يقال الفعل اللازم للشيء كالحفظ للحافظة مثلا يكون مناسبا لذلك الشيء ومعاندا لضده
وهو النسيان وكلما كثر ذلك المناسب على الشيء ينقص من استعداد ذلك الشيء لمعانده فيزداد استعداد ذلك الشيء لذلك الملائم وكلما نقص استعداد
تاثير الشيء للمعاند ازداد تاثيره لضده وهو الملائم كالحفظ واشتداد استعداد الشيء الفاعل للفعل يوجب اشتداد ذلك الفعل وهو المطلوب قوله
يحصل لها اهتمام حتى يحصل فيها ملكة قوية قوله موضع تلك القوة كوسط الدماغ للمفكرة والمتخيلة ومؤخره للحافظة قوله لذلك اي لاجل توجه الطبيعة
مع الحار الغريزي الى موضع تلك القوة تقوى قوة ذلك الموضع حتى يحصل بها ملكة قوية لصدور آثار تلك القوة على وجه الكمال لاعتياد ما بذلك
الفعل او الانفعال واعراضها عما ينافيها بالكلية قوله كما يقوى الخ وذلك لشدة اهتمام الطبيعة لتوليد اللبن في المرضع والمني في مستكثر
الجماع وتوجهها مع الحار الغريزي الذي هو آلة الحيوة الى ذلك المرضع وذلك هو السبب الاول لتوليدها وان كان السبب الثاني لتوليد اللبن انجذاب
المادة الحسنة من الكبد الى جانب الثدي بضرورة الخلاء عند امتصاص الصبي اللبن ولذلك استدار عنه اللبن عند عدم استطراد
سبب لمنع توليده فيها فما قيل ان التشبيه والتمثيل ليس بتام لان الامتصاص الصبي اللبن من الثدي يكون سببا لانجذاب مادة اخرى من الكبد الى جانب الثدي فضرورة

الفاضل الشريف ١٢ منه

في الفالجة والثانية في تارك الجماع ولكل عضو رياضة تخصه فالصدر القراءة لما يتحرك بنفسه عضلات الصدر ويحبس النفس فيحدث
لذلك السخونة الموجبة لذوبان فضوله وتحليلها وليبتدأ فيها اي في القراءة من الخفية الى الجهرية بتدريج ليتأدى الآلات التنفس بالفعل القوي بعد
ويكون ذلك الانتقال بتدريج من الصوت الاضعف لا دفعة والسمع يراض بسماع الانغام اللذيذة لان كل قوة انما تقوى بما هو ملائم لها

يرأض

والنغمات اللذيذة ملائمة للقوة السامعة مع انها تقرع العصب المفروش على الصماخ وذلك مما يحلل فضوله ويلطف روحه والبصر يراض بقراءة
الخط الدقيق لان الجليدية يشتد حركتها عند تبصر الاشياء الدقيقة وذلك مما يفرق الروح الغليظ المسكن فيها ويلطفه ولكن ينبغي ان يكون ذلك احيانا لان
ادامته يحلل الروح الذي فيه فيصير مضعفا لها فينبغي للقراءة قليلا وبالنظر الى الاشياء الجميلة لانها تلذ قوة البصر وركوب العجل باعتدال في الطول والقصر رياضة للبدن كله محللة
الحركة أكثر ما يسخن لان التسخين انما يكون بالحركة القوية وهذه حركة للبدن بتمامه من غير افراط في اللين وينفع للناقهين بتحليل بقايا امراضهم وانعاش قوتهم وانهاض
حرارتهم من غير ان يحدث بهم ضعف فانهم لضعف قواهم بعد لا يقدرون على ان يرتاضوا بان يحركوا ابدانهم وكذلك الترجح بالرفق رياضة ضعيفة

الجماع في الفالجة فانه لا تجد هناك وكذلك امتلاء اوعية المني سبب لقلة نزال الاعضاء من الغذاء لان عدم استفراغ فضولها مانع عن جودة اغتذائها
كما يقال الجوع عند اعتدال الطبيعة انتهى العبارة ليس بجيد مع انه ينبغي ان يوجه كلامه بما قررنا لا بما قرره المحشي ان في قوله لان امتلاء الخ بعد تشنيع
فافهم قوله في الفالجة من الفطام يعني بازكردن از شير وتركيه بدل بعد قطع شي عن شي كذا في التاج قوله القراءة بسه زبر يعني خواندن كما
في كتب اللغة لا على زنة الفعلة كما اشتهر في الافواه قوله لما يتحرك الخ وذلك لانه لابد حين صدور الحروف من مخارجها من حركة الفم واللسان وتمديد العنق
وكل ذلك لا يتم الا بانبساط الصدر وانقباضه وهذان يلزمهما حركة الحجاب وعضلات الصدر قوله ويحبس النفس وذلك عند اداء المدات وقصد بلوغ الكلام
وقطعه على الوقوف ولذلك يرى النفس يعظم عند القراءة قوله لذلك اي لاجل تحرك عضلات الصدر واحتباس النفس الضروريين عند القراءة قوله
لذوبان فضوله فتذوب الفضول وتنقلع بذلك التسخين ويتحلل منها شي كثير بتوسيع مجاريه وتخرج بالتنفس مصاحبة للهواء الخارج قوله الخفية المراد
من الخفية الخفية وهي اعم مما يسمعها نفس القاري او جاره القريب منه وبالجهرية ما يسمع جاره البعيد قوله من الصوت الاضعف اي من الخفية الى
الجهرية قوله الانغام جمع نغمة آواز نرم وملائم قوله مما يحلل لان تلك القرعات مرة بعد مرة يحصل التسخين العصب وهذا التسخين يحلل الفضول ويلطف الارواح
قوله بقراءة الخط الخ لفظ القراءة ههنا غير مستقيم والاولى برؤية الدقيق بحذف الخط ايضا او بتأمل الاشياء الدقيقة كما قال الشيخ الا ان الامر فيه
سهل قوله لان الجليدية وهي الرطوبة الصافية التي فيها انطباع الاشياء او منها خروج الشعاع على اختلاف المذهبين قوله يشتد
حركتها لان تبصر الاشياء الدقيقة انما يتيسر بتحديق البصر وجمعه وذا لا يحصل الا بالحركة الشديدة القوية قوله تلذ قوة البصر اي الروح الباصرة
وتقويها وتقوي القوة النفسانية والحيوانية لما يتبعهما من السرور والابتهاج قوله في الطول والقصر اي معتدلا بين طول مدة الركوب وقصره
قوله رياضة للبدن كله لان البدن كله يتحرك بالركوب ولو حركة بالواسطة قوله لينة لكونها معتدلة بين الحركة القوية والضعيفة للبدن قوله
بان يحركوا ابدانهم بخلاف هذه الحركة الحاصلة بالركوب لانه حركة بواسطة الغير والبدن لا يتحرك فيها حركة عنيفة شديدة توقع الى التجشم

[illegible]

ينفع ان قفين وهو ماخوذ من الارجوحة وهي حبل مثنى يعلق ويقعد عليه ويحرك لكنه الين من الركوب **واما طرد الخيل** عدوه فيحلل كثيرا او يسخن لانه من الرياضة القوية السريعة **واللعب بالصولجان** رياضة للبدن من جملة الرياضات القوية السريعة **والنفس** ايضا لما يلزمه من الفرح بالغلبة على المعارض تارة **والغضب** للانقهار منه اخرى فيقوى النفس بسبب حركة الروح وتلطيفه ويزداد ذكاء وفهما **وكذلك المسابقة بالخيل** رياضة للبدن والنفس ايضا **وركوب السفن محرك للاخلاط مثور لها فهو لذلك** **نافع للامراض المزمنة كالجذام والاستسقاء** لان موادها غليظة متشبثة بالاعضاء لا تتزعزع ولا تنزعج الا بمثل هذا النافع سيما اذا كان ركوبها بقرب الشط او في لجة البحر اما الاول فلما يلزم ذلك من اختلاف نسبة الراكب الى العالم كله فيتوهم لكونه ساكنا ان العالم

كما مر

لان الحركة الذاتية لابد لها من قوة يمكن بها نقل الاعضاء وتحريكها بخلاف العرضية فانها تحلل المواد العرضية فان المحرك للاعضاء فيها غيرها ولذلك يجب للناقهين ان يستعملوا الضعيفة العرضية فانها تحلل المواد الكائنة في ابدانهم ولا تنهض قواهم من غير ان يحيف لقوتهم لضعفها انتهى **قوله** ينفع الناقهين من بقايا امراضهم لانه رياضة لتمام البدن لكنه يورث الدوار واذا اتبع على السير كان موافقا لمن به شطر الغب والحميات المركبة والبلغمية وينفع لصاحب الحصى ووجع المفاصل والنقرس وامراض الكلى لانه يهيج المواد للانقلاع كذا قال الشيخ **قوله** يعلق اي يعلق طرفاه بشيء مال كغصن الشجر او حلقة في السقف وهو بالهندية جهولا **قوله** واما طرد الخيل الطرد في اللغة راندن وهو اعم من تحفظ والطلق والعدو لكن الشارح فسره بالعدو لقول المصنف يحلل كثيرا ويسخن **قوله** بالصولجان بفتح الصاد واللام چوگان **قوله** القوية السريعة قيل القوية السريعة اذا كان بالكرة الكبيرة ومن السريعة فقط ان كان بالكرة الصغيرة **قوله** والنفس ايضا قال الاقسرائي في اطلاق الرياضة على فعل النفس نوع تجوز لانها مخصوصة بالحركة البدنية في الاصطلاح **قوله** على المعارض اي على مقابله الذي يلعب معه **قوله** حركة الروح لان عند حركة الروح وتلطيفه من الابخرة الكدرة تتحرك وتنهض القوى التي حملت الارواح اياها لافعالها فتنقذ اجسامها من الابخرة الكدرة التي هي خوادم للنفس والات لافعالها الكلية لانه اذا جادت افعال الخادم جادت افعال المخدوم من الذكاء والفطنة والفهم وسرعة الانتقال وجودته **قوله** المسابقة بالخيل اي سبقت بردن بر كسي دردو وانيدن اسپ **قوله** والنفس ايضا لما يلزمه الفرح بسبب الغلبة والغضب بسبب الانقهار **قوله** ركوب السفن بضمتين جمع سفينة بمعنى كشتي وقد جاء جمعها على سفائن ايضا وكذلك حكم ركوب الزواريق **قوله** مثور من التثوير بمعنى برانگيختن وذلك لان الحركة مسخنة ملطفة للمواد ولذلك تتحرك اخلاط البدن الى الاعالي لان المواد متى غلب عليها الرقة واللطافة تطلب الاعالي والاغلظ منها تتحرك ايضا نحو الاعالي بالاستتباع فلذلك يعرض الغثيان والاتم تحرك باليقين **قوله** للامراض المزمنة هي ما يمتد الى اربعين فصاعدا وليس لها في الزيادة طرف ينتهي اليه لامكان امتدادها طول العمر **قوله** لا تتزعزع ولا تنزعج الاول من التزعزع بالزائين المعجمتين بينهما واخرها عين مهملة التحرك والانزعاج از جا بر كشيدن **قوله** هذا النافع اي المثور المزعزع المزعج **قوله** بقرب الشط الشط بالفتح والتشديد جانب النهر قال الفاضل الجيلاني وان عمم الشط بحيث يشمل ساحل البحر لاضد للملاءمة كان اولى **قوله** في لجة البحر اللجة بالضم والتشديد معظم ماء البحر ووسطه والبعد من مواضعه الغائرة والشارح سوى في قلع مواد هذه الامراض بين كونها بقرب الشط او في لجة البحر والشيخ جعل كونها مع التلجج اي الدخول في اللجة اقوى في قلع الامراض المذكورة من كونها

فيهاب النفس من ذلك ويعرض لها هو وفزع فيتحرك لذلك ويثور واما الثانى فيوجب ذلك لما يختلف على النفس من فرح وفزع ويتكرر ذلك فيتحرك المواد مرة الى الخارج ومرة الى الداخل فتتهيأ للاندفاع واما عند قرب الشط فلا تنقلع المواد فيه لاختلاف الحركتين لان الفرح هنالك يستظهر على الفزع واما اختلاف نسبة الراكب الى العالم فهو مخصوص بقرب الشط حيث يمكن ان يرى الساحل ويقوى ركوب السفن المعدة والهضم لانه يسخنها ويحلل رياحها ويدفع فضلاتها واذا هاج منه غثيان وقى بسبب ان الاخلاط اذا تحركت وتثورت تلطفت بالحركة وترققت فمالت الى الاعالى سيما اذا كانت الصفراء غالبة عليها وانصبت الى المعدة وبسبب ان الاخلاط انما تتحرك الى جهة ادراك ما يهول النفس وذلك بالعين فيكون حركتها لذلك الى الاعالى وتثور القى والغثيان فالثوران عند ركوب السفن ليس لذات الحركة والا لحصل

بهذه ما

بقرب الشط وقول الشيخ اولى كما يظهر من الدليل الآتى فى الشرح **قوله** فيهاب النفس لعله اراد بخوف النفس هولها وفزعها والمهابة تضعيفا من حدوث امر على نسبة غير طبيعية غير ملائم لها والا فخوف كل راكب السفينة وهوله وفزعه امر خلاف الحسيات والشاهدات واورد عليه بان الاعمى حيث لا يبصر اختلاف النسبة من كونه ساكنا وما على الشط متحركا ينبغى ان لا يهول ولا يفزع فينبغى ان لا تتحرك مواده الى الاعالى واجيب بان لتحرك المواد وجهين احدهما هول النفس من اختلاف النسبة كما ذكره الشيخ والثانى تحركها بحركتها وغلبة الرقة واللطافة عليها حينئذ وفى ذلك تتقلب الى الاعالى ولم يذكره الشيخ لظهوره ففى البصير يتحقق السببان وفى الاعمى الاخير فقط **قوله** هول بمعنى ترسيدن **قوله** واما الثانى اى ركوب السفن فى البحر **قوله** ذلك اى قلع هذه الامراض **قوله** من فرح بسبب نضارة الماء واستنشاق الهواء البارد الكاسب برده من الماء **قوله** فزع من الغرق فى البحر **قوله** فتحرك المواد تابعة لتحرك الروح الحيوانى المستتبع للروح النفسانى مرة الى الخارج عند الفرح واخرى الى داخل عند الفزع **قوله** واما عند قرب الشط جواب سوال مقدر تقديره انه لم انتم لكل من الركوب بقرب الشط ومن الركوب فى اللجة تقلع مواد هذه الامراض دليلا على حدة على الخيالية ولم ما استدتم قلع المواد بالركوب عند قرب الشط الى اختلاف الحركتين من الفرح والفزع اليضا هناك فاجاب بان بسبب انقلاع المواد هناك ليس حصول الحركتين لان الحركة الى الخارج عند الفرح هناك اقوى واظهر واغلب من الحركة الداخلية التى تكون عند الفزع فانها تكون ضعيفة جدا فلا يلزم حينئذ تحرك المواد مرة الى خارج ومرة الى داخل فلا تتهيأ للاندفاع **قوله** واما اختلاف الخ جواب سوال مقدر تقديره انه عند الركوب فى اللجة ايضا قد تحقق اختلاف النسبة الراكب الى العالم فلم ما جعلتموه دليلا له فاجاب بان ذلك اختلاف النسبة مخصوص فيما اذا امكن رؤية الساحل واما عند الركوب فى اللجة ففى اكثر الامر لا يرى الساحل فلا يلزم اختلاف النسبة فلا يسند انقلاع المواد فى صورة الركوب فى اللجة اليه **قوله** لانه يسخنها وذلك بحركتها اللطيفة **قوله** ويدفع فضلاتها الموجبة لضعف الهضم **قوله** الى جهة ما يهول النفس وهى جهة عالية يتعلق بها الاحساس بالابصار فان فزع النفس وخوفها منوط برؤية الراكب نفسه ساكنا والعالم متحركا والمراد بها الاحساس والادراك اى الى جهة احساس ادراك لخوف النفس والهول لازم ومتعد بمعنى ترسيدن وترسانيدن وههنا متعد

علی ما فی بعض النسخ الى جهة ادراك ما يهول المراد بالهول الادراك ... العين كما قال وذلك بالعين ... اشارة الى ان الرؤية ... الاعالى ... على ثانية قوله وذلك ... جهة الابصار ... تخوف النفس ... قوله ليس لذات الحركة اى لنفسها بلا انضمام امر آخر ... من فزع النفس وخوفها

الدلك

وحينئذ لا ينفع باخراج **الفضول** التي تنقلها من الاعضاء من ذلك فلا تبادر الى الحجبة لما تندفع به الفضول الردية سيما وقد يتفق ان تنزل بالحركة والثوران **ومن جملة الرياضة الدلك** لانه ايضا يحلل الفضول ويرقق الرطوبات ويثير حرارة لطيفة ويصلب الاوتار والعضلات وله منافع مخصوصة به منها ان المادة المحتبسة في عضو خاص اذا كانت غليظة اوردية متشبثة لا يتحرك على ما ينبغي الا بالدلك ومنها انه اذا اريد تعظيم عضو قد صغر عن المقدار الطبيعي لا بد فيه من دلكه لان التعظيم انما يحصل بنفوذ الغذاء اليه وهو انما يكون بتشوير حرارة لان افعال المغذية انما تقوى بها وبتوسيع مجاريه وهذا انما يحصل بالدلك واما الحركة فانها ان كانت عامة لا يحصل عنها الغرض المخصوص بالعضو وان كانت خاصة فانها لا تقوى على تحصيل الغرض وايضا لا يراد ان يتحرك معه ما يجاوره من الاعضاء التي لا يراد تعظيمها ومنها انه قد يستولي على بعض الاعضاء برد مجمد او مادة ريحية ولا يزيل ذلك منه شيء مثل الدلك ومنها انه قد يحتاج الى جذب المادة من موضع كالاعالي الى موضع كالاسافل ولا يتاتى ذلك الا من الدلك **فمنه خشن** اي بالة خشنة بنفسها او ملفوفة بخرقة خشنة **فيحمر اللون** لانه بخشونته يجذب الدم الى الظاهر سريعا **ويخصب** بجذب الدم **ما لم يقع منه افراط قوي التحليل** فيتحلل الدم المنجذب الى العضو فلا يحصل منه الخصب واما ان كان التحلل اكثر من المنجذب

قوله جميع الحركات حال كونها سارية لحركة السفينة **قوله** بذلك الغثيان وايضا **قوله** مسهد اي حبس يعني الاان يكون الى الضعف **قوله** الدلك ليكن ما يبدن المالش واذن تغمز الاعضاء وضغطها **قوله** ويرقق بالجابة تسخينا لطيفا **قوله** ويصلب الاوتار بتحليل الفضول المرخية اياها والملينة لها **قوله** على ما ينبغي اي على الوجه النافع والمنجي من ضررها احترز به عن الحمام والمعطرات والاطلية والاضمدة المسخنة والعلق واشباهها وقد قيده قوله على ما ينبغي بالاتي ان التعظيم وهو قوله من غير مشقة على الطبيعة **قوله** انما تقوم بها اي بالحرارة تجذب الغذاء وتهضم **قوله** بها اي توسيع المجاري **قوله** بالدلك اذ به تحليل الفضول التي ضيقت المجاري **قوله** عامة للبدن كله **قوله** لا يحصل عنها الخ اذ اثر الحركة العامة حيث يعم البدن كله انما يصل الى عضو مخصوص بقدر حصته التي لا تفي بالمقصود الذي هو تعظيمه غالبا سيما اذا كانت المادة الردية متشبثة او سوء المزاج مستحكما فيه **قوله** على تحصيل الغرض الآخر اي ان الاصبع اذا تالمت بالوجع مثلا فحركتها لما لا يجد ذلك في دفع وجعها لان تلك الحركة ضعيفة لا تقدر على تحليل الفضول فكذا هذه الحركة لا تفي لتخصيبها وتعظيمها قال في الحاشية يعني ان الحركة وان كانت تفعل ذلك لكن لا تقوى على تحصيل الغرض بحصول الافعال المذكورة من الدلك على الكمال من غير اجحاف على الطبيعة مع عدم التحليل التعظيم لذا اقل منه واليه التنبيه بعبارة الحاشية لكن الا انها ان كانت قليلة لا تحدث عنها حرارة جاذبة للغذاء وان كانت كثيرة يوجب التحليل الكثير المنافي للتعظيم **قوله** لا يراد تعظيمها لكونها تامة على مقتضى الطبيعة **قوله** برد جمد الفضول الردية في العضو كما يكون في بعض انواع المدد يجمد البرد الفضول في عضلات قوة والرقبة **قوله** مثل الدلك اذ الدلك قد يزيل ذلك البرد المجمد او المادة الريحية من غير اجحاف ومشقة على الطبيعة بخلاف غيره من الحركات العامة او الخاصة او الادوية فانها قد لا تخلو من الاجحاف والاستنكار من الطبيعة **قوله** ومنها انه قد يحتاج الخ ومنها منع الرطوبات من التحلل بالتدبير **قوله** ولا يتاتى ذلك الخ اي على الوجه الاسهل الخفيف المؤنة بخلاف غيره من المحاجم والمحاجم وغيرها من المحاجم والحركات واشباهها **قوله** فمنه خشن شرع في تقسيم الدلك بحسب الكيفية والكمية قدم تقسيمه بحسب الكيفية على تقسيمه بحسب الكمية لان الكيفية قبل الكمية فذكر سبعة اقسام الدلك بحسب الكيفية وهي الاملس والخشن والمعتدل بينهما والصلب واللين والمعتدل بينهما فهذه ستة

يحدث منه الهزال بالضرورة **ومنه صلب** فهو ان يكون بخرق شديد **فيشد ويقوي الاعضاء الضعيفة** لتحليله
الرطوبات الموجبة للاسترخاء فيبقى لما ينشف يصلبا **ومنه لين فيرخي** بانجذاب الرطوبات الى العضو وحبسها فيه لما انه لا يحلل السطح الظاهر منه
فيضيق مسامه لاجل زيادة مقداره بسبب التخلخل وبتسييل الرطوبات بالتسخين اللطيف من غير تحليل **ومنه كثير** وهو ان يكون زمانه طويلا
فيهزل لكثرة التحليل الحادث من طول الدلك **ومنه معتدل** في الزمان **فيخصب** لجذبه الدم مع عدم تحليله **وينبغي ان يقدم على الرياضة الدلك**
يستعد لها لانه يهيئ الاعضاء للحركة بتليين المفاصل والرباطات لاجل ترقيق الرطوبات التي فيها وبتدريجها من حال السكون الى الحركة
القوية ولانه يعد الفضول بترقيقها وتسييلها لان تتحلل بالرياضة **ويستعمل بعدها دلك لاسترداد القوة** لانه ينفيها الراحة ومنعا للرطوبات
من التحلل

ومن اقسام الدلك بحسب الكمية اثنين بما الكثير والمعتدل بينه وبين القليل وترك واحدا وهو القليل لان للاملس كذا المعتدل بينه وبين الخشن
وكذا القليل ليس تاثيرا معتدا به ونفعا متوقعا من الدلك من منافعه المذكورة في الشرح او لا او لان الاملس في حكم اللين قال الشيخ واذا ركب ذلك
حدثت تزاوجات تسع يعني الصلب الكثير الصلب القليل الصلب المعتدل بينهما واللين الكثير واللين القليل واللين المعتدل بينهما والمعتدل الكثير
والمعتدل القليل والمعتدل المعتدل بينهما واذا ضربت تلك التسع مع ثلثة اقسام الخشن والاملس والمعتدل حصل سبعة وعشرون قسما قال الجيلاني واعتبر
الجوسي السرعة والبطوء جنسا آخر وقد اجاد ولعل ما ذكر الشيخ وتبعه المص انما هو على سبيل التمثيل **قوله** حدث منه الهزال بغرط تحليله الحاصل من كثرة الدلك
والشدة **قوله** بسبب اي بقوة ضغطه الاعضاء وجمعه لاجزائها **قوله** للاسترخاء اي الرسل واللين **قوله** وحبسها فيه اي حبس الدلك اللين تلك الرطوبات السائلة
المنجذبة في العضو **قوله** لما انه لا يحلل اي الدلك اللين يربو ويسمو السطح الظاهر فهذا بيان لعلة حبس الدلك اللين الرطوبات في العضو وتوضيحه ان الدلك
اللين يوجب التسخين لطيفا من غير تحليل والتسخين اللطيف يوجب سيلان الرطوبات وانجذابها الى سطح العضو وسيلانها الى سطحه موجب لتخلخل ذلك
السطح وربوه وسمكه وتزيد مقداره من كل جانب واذا ازداد مقداره بسبب التخلخل من كل جانب زاد مقداره من جوانب مسامه ايضا فيضيق
مسامه واذا ضاقت مسامه يحتبس فيها الرطوبات المنجذبة اليه بسبب التسخين اللطيف واحتباسها فيه يوجب رخاوته ولينه وهذا هو المعنى من قولهم ان الدلك
اللين يرخي اي يلين سطح العضو **قوله** فيهزل الهزل لاغر كردن كذا في التاج **قوله** طول الدلك وهو الموجب للتسخين الكثير **قوله** عدم تحليله لكونه معتدلا
قوله الدلك للاستعداد ويسمى هذا الدلك دلك الاستعداد لاستعداد البدن بذلك الحرارة الضعيفة للحركات القوية الرياضية او لاستعداد
الفضول للتحلل بالرياضة واستعداده هيأ له قال الاقسرائي فائدته انه اذا شرع بدونه في الرياضة تحركت الفضلات والبخارات دفعة وتحقن
وتزدحم قرب الجلد وفيه ضرر بين قد لا يؤمن في الحركة الشديدة ابتداء من انصداع عرق او انهتاك عضلة ولان الانتقال من السكون الى الحركة
دفعة وبغتة مؤذ للطبيعة لما مر قال الشيخ والافضل ان يبتدأ فيها حتى لا يكون بينه وبين الحالة الاولى وهو عدم الدلك منافاة ثم يؤخذ الدلك
يقوم يشتد ويكون قوة تأثيره قريبة من الرياضة ويمكن من تحليل الفضلات واخراجها **قوله** لانه علة لتقديمه **قوله** ترقيق الرطوبات اي تحقيق ثم
قوله وتدريجها عطف على قوله تليين المفاصل والتدريج اندك اندك داشتن بكار كذا في التاج **قوله** ولانه يعد بسبب تسخينه اللطيف **قوله** لاسترداد
القوة التي ضعفت بحركة الرياضة ويسمى بدلك المسكن لانه يؤدي الى السكون او لاسكانه الم الفضول تحليلها **قوله** من التحلل اي الموجب لضعف

دخل البلغم والروح الى الاعضاء وتحليل ما ابقته الرياضة فى العضل وقريب من الجلد من الفضول مما لم يحلل الاعياء من تمديدها لها عند احتباسها فيها فالغرض من هذا الدلك امران احدهما حبس الرطوبات التى يخشى تحللها من التحلل وثانيهما تحليل الفضول الباقية فى العضل بعد الرياضة فان كان الغرض الاول اهم فينبغى ان يكون بالادهان المرطبة المسددة للمسام وفى الثانى ان يكون بالمناديل والخرق وفى القسمين ينبغى بالاعتدال والرفق لانه تجد ضعف البدن بالرياضة والتحللات الكثيرة وليكن هذا الدلك الاخير بايد كثيرة المراد به ان يكون مرور اليد على البدن باوضاع مختلفة وجهات مختلفة لا كثرة عدد الايدى ليختلف مواقعها على العضل فيصل اثر الدلك الى جميع اجزائه تدبير النوم واليقظة افضل النوم هو المستغرق بان لا يتنبه عنه بسهولة وذلك لان عدم الاستغراق فى النوم انما يكون لعدم اجتماع الروح بالكلية فى الباطن وذلك مما يوجب ان لا يحصل من المنافع المقصودة على ما ينبغى المتصل لانه لو كان مع انتباه وتململ كان اذا اشتغلت الطبيعة بالهضم فى حال النوم بسبب اجتماع الروح فى الباطن عارضها استيقاظ محرك للروح الى الظاهر فتتحير الطبيعة لذلك ويفسد الهضم المعتدل المقدار لان النوم القليل يكثر معه تحلل الروح والحرارة الغريزية ويضعف الهضم فيه فيقل ما يتولد من الدم والروح والنوم الكثير يبرد

الرطوبات الاصلية من

عارضها

القوة قوله وحينئذ بالحز وهو موجب لعود القوة قوله من الفضول الخ بيان ما ابقته قوله من تمديدها عند احتباسها فيه اى من تمديد الفضول للعضل تمديدا حاصلا عند احتباس تلك الفضول فى العضل والعضل لكونه جمعا باعتبار وجنسا باعتبار يجوز فى ضميره التذكير والتانيث كقوله تعالى نخل خاوية ونخل منقعر قوله حبس الرطوبات التى يخشى تحللها اى الاصلية التى يخشى تحللها بالرياضة قوله الباقية مما لم يستفرغ بالرياضة قوله بالادهان المرطبة الخ كزيت الانفاق ودهن الورد قوله المسددة للمسام مرخيها مع ان التصريح لا يتم من تحليل لما كان قريبا من الجلد كذا فى الحاشية قوله بخلاف الثانى فانه لا يستعمل فيه الدهن الا ما كان محللا مفتحا للمسام كذا فى الحاشية فعلم ان ترك الدهن فيه اولى لما فيه من تسديد المسام وحبس المواد الباقية والمقصود من الدلك الثانى تحليل بقايا الفضول فلا بد فيه من تفتيح المسام الا ان يكون الدهن من الادهان المحللة المفتحة للمسام المحللة للفضلات قوله بالاعتدال الرفق اى من غير عنف قوله التحللات الكثيرة اى الحاصلة بالرياضة ولا شك ان الدلك العنيف الكثير بعد الرياضة والتحللات الكثيرة مضعف جدا للقوة بتحليله الكثير والقليل لا يترتب عليه الغرض المقصود من الدلك قوله مرور اليد فقال الاملى لانه اوصل الى الغرض قوله باوضاع مختلفة وذلك بان ياخذ احد اليدين من احد السمتين اى اليسار والاخرى منه بالخلاف قوله وجهات مختلفة بان ياخذ احد اليدين من فوق الى تحت والاخرى بالخلاف قوله لا كثرة عدد الايدى كما يشتبه العلامة والعالمى فى معنى هذا الاحتمال لكن المحقق الجيلانى اختار هذا وقال هذا اولى لتقسيم ذلك ليصل الحرارة الى كل البدن مستوية لتحصيل الاستعداد للكل ولا يبرد السابق حين يسخن اللاحق قوله عدم الاستغراق وهو الذى يحى بعده الاستيقاظ والتململ قوله لعدم اجتماع الروح فتارة يرجع الى الباطن وتارة يتوجه الى الخارج قوله المنافع المقصودة من استراحة الارواح والقوى والالات الحواس الظاهرة استراحة تامة وجودة النضج والهضم ودفع الضعف من الاعياء والكلال وشرب الدواء المسهل والجماع وسائر الحركات المتعبة قوله عارضه اى ذلك الاشتغال فى بعض النسخ عارضها وهو الموجود الموافق للقانون والضمير للطبيعة قوله لذلك اى للمعارضة قوله ويفسد الهضم لان الهضم نوع من الحركات التى لا تحصل الا فى زمان مقدر فاذا عرضت اليقظة قبل استيفاء الهضم توجهت الروح والحرارة الى الخارج وبحسبانه الطبيعة الناضجة للامر بالهضم ايضا فيختل امره ويفوت المنافع المقصودة من النوم التى من جملتها الهضم قوله المعتدل المقدار اى المساوى لليقظة قوله لان النوم القليل المراد بالنوم القليل نوم يقل زمانه بالنسبة الى زمان اليقظة ولا شك انه كلما قل زمان النوم كثر زمان اليقظة وباليقظة تحلل الروح والحرارة الغريزية

بكثرة اجتماع الرطوبات التي من شانها ان تستفرغ في حال اليقظة الحادث بعد هضم الغذاء وشهم في الانحدار من اعالي المعدة الى اسافلها

وسكون ما يتبعه اي الهضم من نفخة وقراقر لان ما لا يكون كذلك فهو ردي اما ما يكون على الخواء فلانه يسقط القوة بتحليل الروح والحرارة

الغريزية واما ما يكون على الامتلاء قبل انحدار الغذاء من فم المعدة فلانه عند تخلخل الغذاء وزيادة حجمه بالطبخ يتمدد فم المعدة ويتاذى لذلك ويحس

فلا يكون النوم غرقا بل مع تململ وتقلب من جنب الى جنب فلا يحصل الغرض المقصود من النوم ولا يحصل منه طيبة وراحة اصلا واما ما كان على النفخ

فلانه يمنع اشتمال المعدة على الغذاء فيضعف الهضم ويكثر الابخرة الى الدماغ ويمنع النوم لانها تخيل خيالات ردية ولانه يولم المعدة بالتمديد ويتادى

المه من القوة اللمسية الى الخيالية فيتخيل خيالات مفزعة مزعجة من النوم ومن استعان بالنوم على الهضم اي هضم الغذاء المتناول

قبل انحداره الى اسفل المعدة فينبغي ان يبتدي بالنوم اولا على اليمين قليلا لينحدر

الغذاء الى قعر المعدة لميله الى اليمين وانما جعل ميله الى اليمين لسهولة جذب الكبد له

اي للغذاء لانه ح يكون قريبا منها فهناك اي عند القعر الهضم اقوى لان المعدة ذات طبقتين الداخلة

منهما عصبية لانها تلقى اجساما كثيفة فينبغي ان تكون صلبة واما الخارجة فقعرها اكثر لحمية ليكون احر فيكون اهضم لان

الهضم بالحرارة وانما جعل قعرها اهضم لان الغذاء بالطبع يميل الى اسفل فلو كان الهضم في اعلاها اقوى لكان عبثا وانما ينبغي ان يكون

النوم على ذلك الجانب قليلا لئلا ينجذب الغذاء الغير المنهضم الى الكبد لميله الطبيعي ولئلا تطول مدة الهضم فان الهضم على خلاف تلك الهيئة اسرع ثم بعد انحدار الغذاء

الى قعر المعدة ينام على اليسار طويلا

اللذين يكون بهما الهضم فالنوم مطلقا وان اجتمع فيه الروح والحرارة في الباطن الا انه اذا اخذ بوصف القلة حيثية تقييدية يكثر معه التحلل

ظاهر وما زعم من ان الاصوب ان يقول بدل النوم القليل قلة النوم لان النوم مطلقا سواء كان قليلا او كثيرا من شانه اجتماع الروح والحرارة

وكذا ما قيل ان الاصوب ان يقول بدل الحرارة اي الحرارة الغريزية لان الحرارة عرض لا يتصور فيه التحلل لان الاطباء كما صرح به العلامة في امزجة الاعضاء يطلقون

الحرارة الغريزية على البخار الغريزي وبالعكس تجوزا اطلاقا لاسم الجزء على الكل وبالعكس قوله بكثرة اجتماع الرطوبات والرطوبة اذا جاورت الاحشاء

برزت كما صرح به الشيخ قوله اعالي المعدة اي فمها قوله نفخة وقراقر ليس في بعض نسخ المتن لفظة قراقر بل هو من زيادات الشراح قوله فلانه الخ

ولان فم المعدة غير معتاد لحمل ثقل الغذاء لانه ضيق كالمر فيتعب عند امتلاء الغذاء وثقله تعبا مفرطا لا كما هو ح يتخيل لصاحبه في هذا النوم

خيالات حاكية مناسبة للثقل فيرى كان شخصا علاه وغمزه او انه تحت ثقل عظيم كما يراه صاحب الكابوس قوله عند تخلخل الغذاء وزيادة حجمه

لان من شان الحرارة قوله الغرض المقصود الخ من رفع الاعياء وهضم الغذاء قوله ولا يحصل منه طيبة وراحة اي لذة وسرور بل تنكيد خاطره

قوله يمنع اي البخرة او بصيغة المذكر اي النفخ قوله لانها تخيل بصيغة المجهول ح الابخرة قوله ومن استعان وذلك ضعيف المعدة قوله قبل انحداره انما قيد به لان حكم الغذاء

بعد انحداره من قعر المعدة سيجي بقوله ثم الخ قوله قريبا منها لان الكبد موضوعة في الطرف الايمن لانه اشرف الجانبين فيكون الافعال التي

التي بها قوام اغتذاء البدن فيه اقوى كذا قال الامام قوله ليكون احر لان اللحم تولد من الدم الحار قوله يميل الى اسفل لغلبة الارضية والثقل عليه قوله

لئلا ينحدر لان الكثرة توجب انحدار الغذاء غير منهضم قوله تلك الهيئة وهي المذكورة بقوله ثم الخ قوله طويلا انما اعتبر الطول ليتم الهضم

لتشتمل الكبد على المعدة وتصير بمنزلة دثار عليها فيسخنها بما فيها من الحرارة القوية ويحقنها وحصرها حرارة المعدة فاذا تم الهضم عاد
الى اليمين ليعين على الانحدار الى جهة الكبد لميله الطبيعي الى اسفل والنوم اكثر تعريقا من اليقظة على سبيل الاستيلاء من الطبيعة على المواد
فان استيلائها عليها بالانضاج والدفع وغيرهما في حال النوم اكثر لاجتماع القوى والحرارة الغريزية فيه في الباطن واليقظة اكثر تعريقا على سبيل
الاسالة لما في اليقظة من حركة الروح وانبعاثه الى الخارج وتصحبه المواد الرقيقة فاذا وصلت الى ظاهر البشرة وهو حار لميل الروح
اليه تبخرت وسالت عرقا ولان اليقظة لا تخلو من الحركة والحركة توجب ترقيق المادة واسالتها ودفعها الى الخارج باستصحاب الروح لكن التعريق
بالوجه الاول اكثر لانه عن فعل الطبيعة حال قوة قولها ومن عرق في نومه كثيرا او لا سبب لظاهر مثل الهواء وكثرة الدثار فبدنه ممتلئ من غذاء

المعدة قوله لتشتمل الكبد الكبد لها زوائد خمس كانها اصابع يد تقبض بتلك الزوائد المعدة كقبض اليد الشيء المقبوض فاذا مال النائم على اليسار مال
كبده لثقله الطبيعي الى اليسار ايضا وحينئذ تشتمل على المعدة اشتمالا زائدا اما اذا كان على اليمين حتى تكون كالدثار عليها قوله لميله الطبيعي الى اسفل لان الكبد
وان كانت كالراكب والقابض على المعدة الا ان الانسان اذا نام على الجنب الايمن تكون المعدة كالراكبة على الكبد وتكون الكبد تحتها اسفلها
وهذا ظاهر جدا على من له تخيل صحيح هذا ولم يبين المصنف في هذا المختصر احكام النوم على البطن او الظهر وعلى الفراش الصلب او الوطي واشباه ذلك فنقول انه قال
الشيخ والسنة الجيلاني اذا ابتدا على البطن اعان على الهضم معونة جيدة لما يكتنفه من الحار الغريزي ويحصره واما الاستلقاء فهو نوم ردي يهيئ للامراض الردية مثل
السكتة والفالج والكابوس وذلك لانه يميل الفضول الى خلف فتحتبس عن مجاريها التي الى قدام مثل المنخرين لانها ان اجتمعت في الدماغ اورثت
مثل الصرع والسكتة وان اندفعت الى النخاع اورثت مثل الفالج والاسترخاء وان فعلت ببخاراتها الغليظة اورثت مثل الكابوس ومن
الامراض المنذرة بالصرع والسكتة والنوم على الظهر من عادة الضعفاء من المرضى لما يعرض لعضلاتهم من الضعف ولاعصابهم فلا تحمل جنبا جنبا
اي لا يتكوا احد من الجنبين حمل الاخر بل يسرع الى الاستلقاء على الظهر اذ الظهر اقوى من الجنب ومن مضار الاستلقاء على الظهر انه يوهن الظهر بامتلاء [illegible]
والنوم على الارض يضر العصب وربما ولد التشنج والتمدد والفالج بسبب انضغاط العصب بصلابة الارض وبوصول بردها اليه والنوم على الفرش الوطية
يسمن البدن والنوم في الشتاء ينبغي ان يكون على القطن والحرير وفي الصيف على الكتان والنطوع الليّنة والنوم في الشمس يثقل الدماغ بكثرة الابخرة التي
تتصعد اليه الشمس فلذلك يصدع وان لم يسخن الراس سخونة مصدعة وفي القمر يحرك الدم ويوجب رعافا كثيرا ويحرك شهوة الباه ويحرك الرطوبات
قوله وغيرهما من التحليل والتعريق قوله لميل الروح متعلق بقوله وصلت وبقوله حار على سبيل التنازع وعلة لكليهما قوله تبخرت وسالت
اي صارت اجزاء بخارية وسالت من المسام رشحا قوله باستصحاب الروح اي مصاحبة لحركة الروح الى الخارج قوله لكن التعريق مبني على
على ان التعريق بالوجه الاول اكثر وقوعا من التعريق بالوجه الثاني وههنا فرق آخر بين التعريق الكائن في النوم واليقظة بان من كان قليل العرق في اليقظة
كثيرة في المنام دل على ان قلة العرق فيها كان من عجز الطبيعة ومن كان المواد فيه جامدة كان امره على العكس فيكثر عرقه في اليقظة دون النوم
وهذا ما حصل مافي الحاشية اي التعريق انما يحصل من الانضاج يحصل في النوم اكثر مما يحصل في اليقظة والتعريق
الحاصل من الاسالة بالعكس من ذلك انتهى قوله من عرق العرق خوي گرفتن من سمع كذا في التاج قوله وكثرة الدثار وكذا الحل

قريب العهد او خلط لان العرق لا بد له من سبب وان لم يكن سببا يكون ماديا وهو رطوبة متولدة عن اغذية كثيرة قريبة العهد او عن اغذية كثيرة بعيدة العهد وانما اختص هذا بالنوم لما ذكرنا انه سيلاء الطبيعة على الفضول في النوم اكثر **تدبيره** الاستفراغ والاحتباس يجب ان يعين الطبيعة في البراز **فيلين** ان احتبست لئلا يحدث القولنج **بمثل مرقة** فانها تلين الثفل وترققه وترخي الامعاء خصوصا اذا كانت **دهنية** فيكون ارخاؤها للامعاء اكثر **اسفيدباجة كثيرة السلق** لان في السلق رطوبة بورقية حادة تجلو وتهيج البطن للانطلاق وتلذع الامعاء واذا طبخ خرج ما فيه من هذه الرطوبة الى الماء **ولا اسفاناخ** لما فيه قوة جالية غسالة بها يلين البطن **او باليمونية** لان ماء الليمو يجلو ويقطع البلاغم الغليظة اللزجة ويلطفها ويعين على اخراجها بالاسهال **بالقرطم** لانه يلين البطن ويسهل الكيموسات الغليظة **واما التين المركب بالقرطم** بان يوخذ من لباب القرطم مع عشرة امثاله تين يابس والشربة منه كالجوزة **فنعم الملين** لان التين يجلو ويقطع الاخلاط الغليظة وينقي البلاغم الغليظة التي في المعدة والامعاء ويلين البطن ومع ذلك فهو غذاء صالح يغتذي به البدن **وخصوصا للمشايخ** فانهم احوج الى تقطيع الفضول البلغمية الغليظة واخراجها من المعدة والامعاء لان قواهم ضعيفة فيكون فضلاتهم كثيرة تعجز تلك القوى عن هضم الغذاء وتحليل الفضول **وبمثل الفتل المسهلة والحقن اللينة** ان لم يحصل الغرض من المرقة وغيرهما مما ذكر **والاحتقان بالدهن** خصوصا الزيت العذب **ينفع المشايخ بالتليين** الموجب لاخراج الفضول الغريبة من الامعاء **وترطيب الامعاء وتسخينها** فان جميع اعضائهم محتاج الى الترطيب والتسخين لاستيلاء اليبس والبرد عليها بسبب بعدها عن التكون **ولتحتبس الطبيعة اذا افرطت** لينها لئلا يضعف البدن باستفراغ ما يحتاج اليه في التغذية **بمثل السماقية والحصرمية والزرشكية والحماضية والتفاحية** فان جميعها قابض **و ليقلل**

البدن ورقة الاخلاط **قوله** قريب العهد انما وصف الغذاء به ليصح الترديد لان الغذاء البعيد العهد هو الخلط **قوله** اكثر لما مر من ان اجتماع القوى والارواح والحرارة الغريزية في النوم في الباطن يكون ابلغ **قوله** اسفيدباجة بدل من مرقة وهي مرقة اللحم التي لا يطرح فيها شيء من الابازير والتوابل الاشياء التي لها طعوم غالبة من حرافة وحموضة وغيرها لئلا يكتسب الدم كيفية ردية قال لا ادري اصله اللحم والبصل والحمص وفي الحاشية الباج الطريقة ومنه قول العجاني لا تجعل الناس باجا واحدا ولما كانت الاطعمة انواعا سمي كل قسم منها باجا فيقال سكباج وزيرباج واسفيدباج انتهى ويؤيده ما في الحاشية ما في القاموس اجعل الباجات باجا اي لونا ونوعا **قوله** او باليمونية بالقرطم اي باليمونية المركبة بالقرطم وهو معطوف على قوله بمثل مرقة **قوله** اما التين المركب بالقرطم وذلك لانه يسهل بلغما ومرارا **قوله** كالجوزة اي الى الجوزة اربعة عشر ساموناً والسامونا عرانا ونصف والعرا ربع درهم وقيل نصفه وقيل دانق ونصف وقيل دانقان كذا في البحر **قوله** يجلو ويقطع الخ وذلك الجلاء لما فيه من اللبنية النوعية الجالية واما التقطيع فبحرارته اللينة اللطيفة فانها ترقق الاخلاط الغليظة وتلطفها وتذوبها فتدفعها بالتسييل والتذويب التلطيف والترقيق لطيفها الى ناحية الجلد وغليظها باطلاق البطن وتليينه **قوله** غذاء صالح لان طبعه حار رطب وجوهر البدن والاعضاء ايضا كذلك فيكون مناسبا له وكل غذاء يكون مناسبا للمغتذي يكون غذاء صالحا له ولذلك يكثر تغذيته البدن ويتولد منه دم صالح ومع ذلك هو سريع الانحدار اغذى من جميع الفواكه **قوله** عن التكون اذ الحرارة والرطوبة اللتان كانتا في الاعضاء الكائنة في مبدأ التكون قد تحللتا اما الرطوبة فبالمحللات الخارجية من الهواء المحيط والحركات الضرورية واما الحرارة فتنقص التي تحلل مركبها

الدهن والسلق بقدر تعين تلك القوا بعض عن فرط الاحتباس الا اذا كان اللبن مفرطا جدا فيجب الترك ومن المستفرغات

المعتادة في حال الصحة الحمام والجماع فلنقل فيهما اما في الحمام افضله ما كان قديم البناء حتى لا تنفصل ابخرة ردية

كريهة الرائحة من النورة والجص المستعملين فيه لاجل تحسين سورتها بطول العهد فانها مضرة بالقلب والدماغ وانها تفسد هواء الحمام حتى زيادة

تجفيف فتضر بالبدن ويستفيد لها ايضا منها بالمجاورة كيفية ردية تؤذي البدن عذب الماء لان الماء العذب يرطب البدن ويعدل اليبس الحادث فيه من

تحليل الهواء واما غير العذب من المياه فانه لا يخلو من قوى اجسام غريبة تؤذي البدن كالكبريتية والنطرونية واسع الفضاء

ليكون الهواء الذي فيه كثيرا فلا يتغير من الانفاس المترددة التي اختلطت بها فضلات القلوب من ابخرة الاوساخ

حتى يفسد القلب بسبب استنشاقها ولا يكون الهواء الخارج برد النفس ممنوعا عن النفوذ فيه كما اذا كان الهواء قليلا بصغر

المكان لان الهواء القليل يحتاج الى فرط التكاثف ليخلي مكانا للهواء الخارج برد النفس

الرطوبة وبالجملة لم يبق منها في سن الشيخوخة الاسم **قوله** الدهن بالفتح بدن روغن مالیدن والسلق بالفتح جوشانیدن وانما كان السلق مليناً لكونه محتاجا

الى المائية التي تعين على التليين والارخاء **قوله** في الحمام اعلم ان للحمام مناسبة للابدان المعتدلة وفصول السنة اما الاول فلما ان في الحمام نارا وهواء وماء

وارضا وكذلك البدن ايضا مركب من هذه الاربعة وايضا كما ان اجزاء البدن ثلثة روح وخلط وعضو كذلك اجزاء الحمام فهواؤه بمنزلة الروح

وماؤه بمثابة الخلط وارضه وجدرانه بمنزلة العضو واما الثاني فلان البيت الاول في حكم الشتاء والثالث في حكم الصيف والثاني منه ذو جهتين في حكم الربيع

دخولا وحكم الخريف خروجا **قوله** بطول العهد بخلاف الجديد فانه لا يخلو عن تلك الابخرة الردية المنفصلة من الجص والنورة لكن اذا طال العهد وصب

عليه الماء وفتح كوة منه لخروج البخار فلا باس بان يستعمل لانه حينئذ لا يخاف منه تلك المضرة قال الجيلاني وذلك في الاغلب يكون في قرب سنة **قوله**

بالقلب والروح بالمضادة والحدة **قوله** عذب الماء بالفتح صيغة صفة كصعب بمعنى آب پاکیزه وخوش گوارا لا بمعنى الحلو كما يستفاد من عبارة بعض

الناظرين واما بفتح العين وكسر الذال وهو خضرة تعلو الماء ويقال لها في الفارسية جامه غوک فغير مراد ههنا وكذا بضم الذال كما اختاره بعض المحشين

تبعا للفاضل الجيلاني في عبارة الشيخ من غير بصيرة فانه غير مستقيم بل غلط لانه اذا ضم الذال ههنا يكون قوله عذب صيغة الماضي والجملة جملة فعلية خبر بعد خبر

والخبر اذا كان جملة لا بد له من عائد يعود الى المبتدا وما في حكمه بخلاف عبارة الشيخ فان صيغة الماضي هناك متعينة حيث قال خير الحمام ما قدم بناؤه واتسع

هواؤه وعذب ماؤه **قوله** يرطب البدن وذلك لان الماء كما يبل الاعضاء الظاهرة ويذهب بجفافها فلا قابلة كذلك ينفذ الغذاء في الاعضاء

الباطنة ويبذرقه وحينئذ ايضا يرطبها بمروره وجريانه عليها وفي الحمام يحصل كلا الامرين اما الاول فظاهر واما الثاني فلاجل نفوذه من طرق المسام

ويبذرقه الغذاء في الاعضاء ولذلك حرم الحمام على صاحب التخمة ومن به امتلاء **قوله** تؤذي البدن هذا الاذى بالنسبة الى الاصحاء واما بالاضافة الى من بهم

علل باردة كالاستسقاء فقد ينفعهم تلك المياه من النطرونية والكبريتية والمالحة **قوله** واسع الفضاء هو بالفتح ساحت خانه **قوله** فلا يتغير من الانفاس واكثر ذلك

الهواء وتلك الانفاس اي كلما كثر يحيل وكلما قل يستحيل الى النفس **قوله** حتى يفسد القلب بسبب استنشاقه ويكدر الروح **قوله** فيه اي في الهواء الكثير **قوله** ولا يكون عطف على قوله لا يتغير **قوله** كما

كان متعلق بقوله ممنوعا نظير للنفي اي كما يكون ممنوعا عن النفوذ في الهواء القليل **قوله** لصغر المكان متعلق بقوله قليلا من الهواء بسببه **قوله** لان الهواء مقتضى النفي **قوله** فرط التكاثف فرط التكاثف

واما الهواء الكثير فلا يكون تكاثفه لتخلية الهواء المستتر د بالتنفس كثيرا فلا يعسر فيه التنفس بخلاف الهواء القليل فانه كان ثم
يكون كثيرا والتكاثف يوجب الغلظ وهو يوجب عسر التنفس فيه وانما كان اختيار هذا في الحمام اولى اما على الوجه الاول فلان هواء الحمام حار
يقل تعديله للقلب فكيف اذا كان مع ذلك مختلطا بالانفاس والابخرة والاوساخ واما على الوجه الثاني فلان هواء الحمام بسبب التحلل الحادث
من الحرارة لا يقبل التكاثف **معتدل الحرارة** لان شديد الحرارة يوجب الكرب ويجفف لفرط التحليل وشديد البرودة يبرد ويكثف المسام
ولا يحصل في كلا الحالتين الغرض المقصود من الحمام وهو التسخين والترطيب **والبيت الاول** من البيوت التي في داخل الحمام
فلا يدخل فيها المسلخ لانه خارج منه **مبرد مرطب** لانه بعيد من مستوقد النار لا يصل اليه اثرها قريب من الهواء البارد الخارجي
فتاثيره انما يكون بالهواء البارد واما البارد الرطب **والبيت الثاني مسخن** بهوائه لانه قريب من مستوقد النار فيكون
هواؤه حارا لكن لا بافراط **مرطب** بمائه **والبيت الثالث مسخن** اذ فيه مستوقد النار **يجفف** لفرط تحليل
هوائه بحيث لا يتدارك ترطيب الماء **ولا يدخل البيت الحار الا بتدريج** لئلا يكون الانتقال من هواء بارد في الغاية وهو الهواء
الخارجي الى هواء حار في الغاية دفعة فيكثر النكاية بسبب المنافاة **فكيف الخروج منه** فانه اولى برعاية التدريج فان المسام تكون منفتحة
منفتحة فينفذ البرد الخارجي الى الباطن بسرعة **وطول المقام فيه** اي البيت الحار **يوجب الغشي والكرب والخفقان** لما يسخن القلب
بالهواء المستنشق

لمنع نفوذ الهواء الخارج بالتنفس ولذلك يموت الا ان يدخل المسد والمجاري قوله واما الهواء الكثير اي الذي للفضاء الواسع قوله لتخلية الهواء لتخلية المكان الذي يملأه الهواء قوله كثيرا
خبر لا يكون مع ذلك لان الهواء الذي امتلأ في الموضع الواسع يتلطف بالحركات فاذا دخل فيه هواء قليل بالتنفس لا يبلغ ان يتكاثف فرط
التكاثف الا بقدر ذلك الهواء الداخل فيه ولما كان هذا القدر نزرا قليلا وما يدخل ذلك القليل فيه كثيرا لم يظهر اثر التكاثف فيه الا بقدر يسير
لا يعسر فيه نفوذ النفس البرد وثانيا وثالثا وقيل لان التكاثف منقسم على اجزاء كثيرة فيكون لكل جزء قليل من التكاثف [illegible] وهو كما ترى
قوله عسر التنفس فكيف اذا بلغ ذلك التكاثف غاية فيموت الا ان حينئذ وهذا هو نتيجة الدليل موافقا لقوله الاول ولا يكون الهواء الخارج
برد النفس ممنوعا من النفوذ فلا يرد ان القياس غير منتج للمطلوب وانما ذكره لظهوره ولانه اذا كان التكاثف الموجب للغلظ موجبا لعسر التنفس فافراطه لا محالة يكون موجبا
لمنعه من النفوذ فيه قوله اختيار هذا اي سعة الفضاء قوله الوجه الاول وهو المذكور بقوله لئلا يكون الخ وقوله ثانيا قوله الوجه الثاني المذكور بقوله
ولا يكون الخ قوله لا يقبل التكاثف وانما يتكاثف اذا كان سبب التكاثف قويا جدا كضيق فضاء الحمام وكل معلول يكون علته قوية يكون
غير قابل للزوال بسرعة فالتكاثف الحاصل لا يزول بسرعة وكل سبب ضار لا يزول بسرعة اشد اضرارا مما يزول بسرعة فالتكاثف الحاصل من ضيق
فضاء الحمام اشد اضرارا من غيره قوله وهو التسخين والترطيب اي بهوائه ومائه المناسبان لطبيعة قوله المسلخ اي موضع نزع الثياب قوله
قوله لا يصل اليه اثرها اي بقدر ما يغير مزاج هوائه بل يبقى باردا كسائر البيوت المكشوفة بالهواء البارد المبتلة ارضها بالماء البارد قوله والماء
اي المصبوب في ارضه وايضا [illegible] وصول الابخرة المائية المنكسرة السورة من البيت الثاني والثالث اليه قوله بالهواء المستنشق فيزيد الخفقان
الاختلاجية التي هي عبارة من ارتعادات المتلاحقة لدفع المؤذي كما يرتعد البدن بمرور الخلط الحار المؤذي عند مروره بعضلاته لدفعه عنه [illegible]

وليتهب الارواح ولما تثور الاخلاط وتتحلل وتنصب الى المعدة يحدث الغثيان والخفقان والغشي لمشاركة المعدة ولما تحلل الارواح
والقوى فيفرط التحليل ولما تنجذب الارواح والحرارة الغريزية الى الظاهر فتقل في الباطن ويحدث الخفقان اولا والغشي ثانيا ويابس المزاج
ليستعمل الماء اكثر من الهواء ليكثر الترطيب بالماء والايراد اليبس بفرط التحليل بحرارة الهواء في بدنه وقد يضطر لزيادة الترطيب
والنقصان التسخين الى رش البيت بالماء وصبه على ارض الحمام ليكثر تبخيره فيرطب هواء الحمام ويبرد فيقل
تحليله وانتشافه من رطوبة البدن فيترطب به البدن كما يفعل بالدق فوكانين ورطب المزاج يستعمل الهواء اكثر من الماء
ليجفف لان الرطوبات المتحللة بالهواء تكون اكثر من الحاصلة بالماء وقد يضطر لزيادة التجفيف الى افراط العرق قبل استعمال
الماء كما يفعل بالمستسقين ليكثر تحليل رطوباتهم ومادام الجلد يربو بانتشاف الرطوبات المائية فلا افراط في المكث في الحمام
المرطب فاذا اخذ البدن في الضمور لكثرة التحليل بعد ان كان

قوله وليتهب الارواح انما جمع الارواح مع ان المقام مقام الافراد اذ المسبب في القلب لا روحا حيوانيا لان الروح الحيواني القلبي منشاء
الارواح كلها من الطبيعي والنفساني فاذا التهب الروح القلبي التهب جميعها لكونها متصلا بعضها ببعض كما سرى في الماء اذا تسخن بعضه تسخن الباقي قوله فتوجب الغثيان
بالانصباب خصوصا الصفراء من بينها الى فم المعدة سيما عند امتلاء المعدة من خلط او رطوبة قوله لمشاركة المعدة وفمها للقلب قوله تحلل الارواح
الخ واذا تحللت الارواح والقوى تحللا مفرطا ينفعل القلب كالحي المشتاق فيتحرك حركات اختلاجية طالبا لما فقدها واذا لم يحصل منها لطلبت
حركاته وحصل حالة شبيهة بالغشي قوله ولما ينجذب الارواح لان الحرارة جذابة قوله لذلك اي لاجل قلة الباطن لما علمت من تقرير هذا
الوجه الثالث فالوجه الثالث والرابع مشتركان في قلة بقاء الارواح في القلب ويختلفان في ان العلة في الثالث لاجل فرط التحلل بالحرارة وفي
الرابع لاجل انجذابها الى الظاهر بجذب حرارة الحمام اياها قوله كما يفعل بالدق فوكانين قال الشيخ في القانون والاولى في نشاء تجب على
اصحاب الدق ان يستنقعوا في الماء حتى تنتشر به البدن من مسامه ما لم يضعفوا ثم تمرخوا بالدهن البارد كدهن البنفسج ليزيد في الترطيب رطوبة
ويحبس المائية الداخلة في المسام ويحقنها داخل الجلد بلزوجته وليعدل التسخين الحاصل في القلب ببرودته وينعش القوة بطيب رائحته وان يطيلوا
المقام فيه وان يختاروا موضعا معتدلا من بيوته لئلا يكون حارا كربا ولا باردا يقشعر منه الجلد ويكاثف فلا يترتب الغرض عليه وان ينقلوا الى
الحمام من غير عناء ولا مشقة بل على محفة تحملهم وان يطيبوا بالطيب البارد لكي يحزنون ان يدركوا في الحمام ساعة الى ان ليعود اليهم النفس المعتدل وان
يسقوا من الرطبات شيئا مثل ماء الشعير ومثل البزر ولو كان في الماء الذي يجلسون فيه ازهار مرطبة كزهر البنفسج والنيلوفر كان اولى وان يغسل
روسهم بالخطمي وان يكون دقيق الشعير ويسير باقلي لازالته اوساخهم ويلبسوا ثياب الكتان المطيبة بالبخور مرطبة لكان ترطيبا لهم واستنقاعهم من ابزن
ماؤه فاتر وقد طبخ فيه ازهار مرطبة من اعظم ادويتهم لكن الاولى ان يكون ذلك بعد استعمال الماء الحار لا قبله على ما ذهب اليه صاحب الكامل
وغيره من الاطباء لان حرارة بدنهم اشد سورة من حرارة الماء الفاتر فيكون باردا بالنسبة فلو استعملوه عند دخولهم في الحمام كان كانه انفعال
من شيء الى ضده وحينئذ يضيق المسام فلا يترتب الغرض بخلاف ما لو استعملوا اولا الماء الحار فانه يفتح المسام ويخلخل البدن فاذا استعملوا بعده
ذلك الابزن المذكور تنفذ قوى الادوية ورطب مع رطوبة الماء قوله بالمستسقين وكذا باصحاب الترهل وسائر الامراض الباردة الرطبة ينضاج دفعا

يبرد لهذا الكرب في التزيد لسخونة القلب لكثرة استنشاق الهواء الحار فقد الفرط في المكث يجب الخروج عنه لئلا يحصل الضعف
التحليل كما يجد العفونة من بحرارة يحلل ... ويسخنها او ترقيق قوامها وليزد الدثار بعد الحمام وخصوصًا في الشتاء لئلا يتلطف البدن
ينتقل من هواء الحمام الحار الى برد منه والمسام متسعة فلم يتأثر البدن لنفوذ البرد الى الباطن بسرعة ولان ما يتشرب البدن
من ماء الحمام يزول عنه حرارته العرضية وخصوصا عند برد الهواء فيبرد ويبرد البدن فلهذا يجب ان ينشف البدن
لئلا يهجم عليه برد مائه او الهواء البارد ولا يدخل الحمام من به ورم في اي عضو كان لان الحمام يرق المواد ويسيلها فتندفع الى العضو الذي
فيه الورم لضعفه عن الدفع وان كان الورم في الظاهر فهناك سبب آخر وهو جذبه المواد الى الظاهر او تفرق الاتصال الذي يرتفع
اليه المواد او حمى عفنية لم ينضج مادتها لما يشتد الحرارة الغريبة الموجبة للعفونة فتشتد الحمى واما اذا كانت مادتها نضيجة
فالحمام يحللها بالترقيق والتبخير والتعريق واما الحمى الغير العفنية كالدق وحمى اليوم فقد يرخص فيها الحمام وقد يستعمل
الحمام عقيب الغذاء فيسمن لانه يجذب الغذاء الى الاعضاء بحرارته بطريقة ايضا لما ينجذب الى الاعضاء بدل ما يتحلل
بالعرق لضرورة الخلاء حتى يصل الجذب الى المعدة فينجذب الغذاء الذي فيها الى الاعضاء عاجلة وغيره رطوبته فيرطبها ويخصبها لكن اذا كان الحمام على قرب
العهد بتناول الغذاء يخاف منه السدد لما ينجذب من المعدة غذاء غير كامل الهضم فيكون مع كثرته غليظ القوام وذلك من شأنه احداث السدد فليحترز عنها
اي عن السدد بالسكنجبين الساذج او البزوري بحسب الامزجة وقد يغتذى عقيب الحمام قبل ان يبرد البدن ويزول عنه
الحرارة المكتسبة من هواء الحمام فيسمن باعتدال لكلا ينجذب الغذاء الى الاعضاء قبل الهضم

قوله فقد افرط اي جاوز الحد المستحسن في الحمام وهو صيغة المجهول قوله ويسخنها لان آخرين بالحرارة الغريبة ورقة قوام المادة من الاسباب القوية للعفونة قوله متسعة لكثرة
الحرارة اياها قوله عن الدفع نفسه فيجتمع فيه لما يتشرب العضو الورم اياها قوله اليه المواد ويجتمع فيه فتزداد وتعظيها وتوجب تحلل موضع التفرق
وترطبه قوله فقد يرخص فيها الحمام لما يترطب به البدن ويزول به اليبس الحادث من حمى الدق واليوم مع ان بعض حميات اليوم كالتشفية
والتعبية تزول بالحمام قوله بحرارته اي الحرارة منفخة للمسالك جاذبة للمواد فيجذب الرطوبات شيئا فشيئا من الاعماق الى الظاهر وان كانت غليظة
نضيجة عامية على التحليل واذا تتابع الاستحمام على الشبع يجتمع من هذه المواد شيء كثير فيحصل السمن قوله وبطريقة الخ حاصله ان الحمام بطريقه يجذب المادة
الى جهة المسام عوض من العرق ثم يجذب مادة اخرى عوض من المنجذبة تقف في مقام تلك المنجذبة بضرورة الخلاء الى ان يصل الجذب الى المعدة
فينجذب الغذاء منها وهو قاصر الهضم فيتولد منه البلغم عند الاعضاء وذلك من اسباب السمن الشحمي قوله بضرورة الخلاء متعلق بينجذب قوله حتى يصل غاية
الانجذاب قوله على قرب العهد وذلك اذا استعمل قبل تمام الهضم الاول وتميز الكيلوس عن الفضلات البرازية واما اذا استعمل عند آخر الهضم
الاول وهو الوقت الذي صار فيه الغذاء كيلوسا الا انه لم ينحدر بعد فيسمن باعتدال ولا يسدد كما سيجيء قوله وذلك اي الكثير الغليظ القوام قوله
بحسب الامزجة فالسكنجبين الساذج السكري يناسب المزاج الحار والبزوري خصوصا السفلي يناسب المزاج البارد قال الفاضل السديدي اذا تكلم الاطباء في
المعالجة بالسكنجبين البزوري بلا قيد يراد به البزوري المتخذ من البزور الحارة كبزر الكرفس والرازيانج ونحوهما واذا اريد السكنجبين البزوري البارد اي المعتدل

بضعف الحرارة الحادثة عن سبع على الجلد فيكون ترطيبه وتخصيبه اقل مع امن من المسك لان انجذاب الروح انما يكون بعد الهضم ورقة القوام وكذا الاعتدال

الاستعمال الحمام بعد الهضم الاول يعين باستدلال مع امن من السدد اما السمن فلكثرة ما ينجذب الى الاعضاء من الغذاء واما الاعتدال فلانه يكمل الهضم والنضج بلا نقصان الرطوبة واما الامن من السدد فلان المنجذب يكون ارق والطف واعترض على هذا بان التسمين

اذا كان الدخول بعد الهضم ينبغي ان يكون اكثر مما اذا كان الدخول قبل الهضم لان الغذاء قبل الهضم يكون كثير الفضول بالضرورة وكثرة

الفضول مانعة عن التغذية بالكلية فضلا عن التسمين بخلاف الغذاء بعد الهضم فان الفضلات البرازية تكون مندفعة والفضلات الاخرى يسيرة

عن الكبد واجاب عنه الامام بان في مدة نضج الغذاء يتحلل من البدن شيء كثير فيكون الحاصل فيه من الغذاء بعد نفوذ الغذاء النضيج اقل من الحاصل بعد

نفوذ الغذاء الغير النضيج لان التحليل كان اقل لقصر زمان نفوذ الغذاء والفضول اذا لم تكن حادة ولا قاصرة النضج جدا لم تكن مانعة

من التسمين وبيان ذلك ان شخصا اكل طعاما وصبر الى ان انهضم وليكن في ساعة واخر اكل طعاما بعد ساعة ودخلا معا في الحمام القوة

القاهرة الموجبة لنفوذ الغذاء الى الاعضاء وهو حرارة الحمام واضطرار الخلاء فيهما مشتركة فينجذب الغذاء الى الاعضاء فيهما ويكون في ساعتين

مثلا فمن دخول الغذاء الى وصوله الى الاعضاء في الشخص الاول ثلث ساعات وفي الثاني ساعتان ولا شك

ان المتحلل من الاعضاء في الاول يكون اكثر والوارد ناقص الرطوبة والفضول وفي الثاني اقل والوارد

كثير الرطوبة

فلابد ان يقيد بها قوله يضعف الحرارة الخ وهي الحرارة المكتسبة من هواء الحمام التي لم تزل بالكلية بخلاف الصورة الاولى فان الحرارة هناك

ضعيفة قوية قوله فلكثرة ما ينجذب اي شيئا بعد شيء قوله نقصان الرطوبة اي الشحمية التي هي مادة السمن المفرط قوله ارق والرقيق لا يسد

غالبا قوله واعترض حاصله ان الحمام قبل الهضم وقت الشيخ يجب ان يكون بالعكس مما قلتم في عقيب الهضم الاول لان الغذاء قبل ان ينهضم يكون

كثير الفضول وهي مانعة من التغذية بالكلية فضلا من التسمين قوله من التغذية اي تغذية الاعضاء قوله والفضلات الاخرى وهي التي اختلطت بالغذاء

من الاوساخ والمائية العرق والرمل الذي التي تندفع بالهضوم الباقية لا يحصل تميزها في الكبد وان كان التميز التام لها عند الهضوم

الاخر من العرق والصفرا قوله واجاب عنه حاصل الجواب المنع من كون الفضول مانعة من التغذية والتسمين مطلقا بل اذا خرجت عن الصلاح

بالكلية وقد يستصوب بعض الشراح هذا الجواب مؤيدا له بان الغذاء القابل لتغذية الاعضاء الاصلية انما يكون بعد الفراغ من الهضوم الثلثة

العاضل الشفا بخان رحمه

واما قبل ذلك فيكون كلا لاختلاطه بالفضول ويجوز منه اما اسهال مفرط ان كانت دافعة الاعضاء قوية واما الاستسقاء اللحمي ان كان الكبد ضعيفة

واما سمن لحمي مفرط ان كان فضل الهضم الثالث فقط وكان الشخص محرورا قوي اللحم واما سمن شحمي مفرط ان كان الخلل في الهضمين الاولين وكان

اللحم مائيا والشخص مبرودا وان ساعدته حرارة الحمام بالجذب الى البدن كان التسمين بطريق اولى قوله اقل بسبب تحلل الشيء الكثير من ذلك بعامل قوي

لان المتحلل هي في غير النضيج قوله والفضول اي الحاصلة من الغذاء الغير النضيج قوله ان شخصا اي مثال يستعمل الحمام بعد الهضم الاول قوله واخر اي مثال يستعمل

الحمام في الشيخ عند اول الهضم قوله القوة القاهرة الغالبة بالقسر على تغذية الغذاء قوله يكون كثيرا من اكل طعاما بعد ساعة قوله الفضول لا مساعدة لكلا التسمين كثير الرطوبة قوله الغير

والفضول وح يكون تسمين الثانى اكثر بالضرورة وقد يستعمل الحمام على الخلاء اى خلاء المعدة فيهزل ويجفف بسبب تحليله للرطوبات الاصلية من غير استفراغ المتحلل وقليل الرياضة ينبغى ان يستكثر من الحمام للعرق بان يستعمل الهواء الكثير ويطيل المكث فى البيت الحار لان بدنه يكون غير نقى من الفضلات فيحتاج الى حمام معرق ليتحلل رطوباته الفضلية واما كثير الرياضة فهذا النوع من الحمام ضار له لنقاء بدنه من الفضلات فاذا وقع له التحليل كان فى الرطوبات الاصلية والاغتسال بالماء البارد يقوى البدن لانه يكثف المسام ويجمع الاجزاء الظاهرة من البدن فيقوى الحرارة الغريزية لاحتقانها واجتماعها فى الباطن وعدم تحللها ولانه يصلب الاجزاء الظاهرة من البدن ويلززها بتبريده اياها ويمنعها عن قبول فعل الحار الغريزى فيها فيقوى تاثيره فى الباطن فقط ويلزم من ذلك ان يكون فعله فيه اقوى واكثر وح كان تاكيد للهضم والمزاج وتقوية البدن اكثر ويسلطه على تحليل مجموع الحركات لانه يصلب الاعضاء ويقوى جوهرها ويجمع القوى ويقويها وانما يستعمل فى وقت الظهيرة اى بصف النهار لاعتدال دالمركيكون الماء بسبب الهواء قليل البرد ويكون حرارة البدن ثائرة واحلاط البدن ساكنة والهواء اكثر حرارة فى وقت الصيف وليكن هذه الاشياء اقوى فيقاوم برد الماء فهو حار المزاج لتقاوم حرارة مزاجه برد الماء فلا يعرض البرد لقوى الحار لا ضعيف حرارته الغريزية ويجب ان يكون معتدل اللحم لان القضيف يتاذى بالماء الى اعماق بدنه

و يستعمل اى ههنا لم تحلل به قوله اكثر بالضرورة لان الغذاء الوارد الى الاعضاء فيه يكون كثيرا والتحليل قليلا وفى الاول يكون الوارد الى الاعضاء قليلا والتحليل فيه كثيرا فيهزل كذا فى حاشية وغيره من اراد التحميل والتهزيل يجب عليه ان يستحم على الجوع ويكثر القعود فيه اما الحار المزاج وصاحب المرار فلابد له ان يتناول شيئا لطيفا قبل الحمام مثل خبز منقوع فى ماء الفواكه وماء الورد وذلك لئلا يستولى المرار والحرارة ومثله يحرم عليه دخول البيت الحار ومن منافع الحمام التنويم قال الاطباء لا يستعمل الحمام على الجماع ولا على حركة نفسانية قال الفاضل الجيلانى تاخير غسل الجنابة مما يجلب الآفات بالبدن انما الممنوع بعد الجماع هو الاغتسال بالماء البارد واما الاعراض النفسانية فان الحمام ينفع فى كثير منها فانه يزيل الهم والغم والحزن ويطفئ الغضب قوله اى خلاء المعدة فان قلت خلاء المعدة هو المناسب المختار عند الجمهور لاستعمال الحمام قلت مرادهم بخلائها هو وقت ما بين الغذائين والمراد ههنا هو الخلاء البحت فانه يجفف ويهزل الا الاول قوله وقليل الرياضة قال السديد انما قال قليل الرياضة ولم يقل عديم الرياضة لان الانسان فى حيوته لا ينفك عن حركة اضطرارية وهى من الرياضة قوله غير نقى من الفضلات لقلة الرياضة قوله رطوباته الفضلية بالعرق وغيرها اذا كانت تلك الرطوبات رقيقة فانها تتحلل بالعرق بسهولة بخلاف ما اذا كانت غليظة فان الحمام يزيدها شرا لتحليل الرقيق منها وترك الباقى غليظا متحجرا متعاصيا عن النضج قوله فاذا وقع له اى للحمام المعرق قوله فى الرطوبات الاصلية لعوز الفضلات هناك قوله ويجمع الاجزاء الظاهرة لان من شان البرودة التكثيف والجمع قوله لاحتقانها واجتماعها فى الباطن وعدم تحللها كل ذلك لاجل تكثيف المسام وعدم انفتاحها وانهزام الحرارة الغريزية عن البرد الخارجى قوله ويسلطها اى بسبب غلبة البرد القوى الذى هو ضد الحرارة الغريزية على الاعضاء الظاهرة فلا تنتشر فى جميع البدن قوله ويسلطه قال الجيلانى نشاط البدن خفته الصادر عن الحرارة قوله ويقويها لان المحل كلما كان اكثر واقوى كان الحال اقوى قوله قليل البرد فلا يوجب اقشعرار والانقباض قوله ثائرة اى هائجة قوله هذه الاشياء المذكورة من هيجان الحرارة وغليان الاخلاط وكثرة حركتها قوله لان القضيف اى

لتخلخل الحصافة والسباع مساماته والسمين جدا لكونه بارد المزاج قليل الدم لا يقوى على مقاومته برد الماء لا بحرارة قوية على مقاومة البرد فلا يقوى على القوة الى
مجرى نموه واما الصبي فان حرارته نموه بكثرة الرطوبة واما الكهل والشيخ فلا نطفاء حرارتهما بانتقاص الرطوبة الغريزية ولذلك ينبغي ان يمنعه منه الصبي والشيخ لضعف
حرارتهما عن المقاومة ومن به اسهال لان الماء البارد يكثف الاعضاء الظاهرة ويعصر المواد الى الباطن فيصير سببا لزيادة الاسهال ولان المسهول يكون
حرارته ضعيفة وكذلك المتعوه بكثرة الاستفراغ فلم تقو على مقاومة البرد ولان البرد يضعف القوى فلم تقو على دفع الاسهال او تخمة لما يحتبس الغذاء الفاسد
في الباطن لا يحتمل برد الماء وتكثيفه الظاهر ولما يحتبس الابخرة المتصاعدة منه لتكثيف المسام ويحدث الصداع وغيره او نزلة لان البرد يسد المسام
ويكثف الجلد ويمنع المواد عن التحليل فيزيد في النزلة والاغتسال بمياه الحمات جمع حمة بالفتح والتشديد وهي العيون الحارة التي
يستشفى بها الاعلاء وهذه العيون لا تخص قوى اجسام معدنية كالكبريت والبورق والملح وغيرها فالكبريتية منها تحلل
الفضول بفرط حرارتها وتنفع من الفالج والرعشة والتشنج لانها تسخن وتلين وتحلل وتزيل
الحكة والجرب وغيرهما من الامراض التي تكون في ظاهر البدن لانها تجلو وتحلل
وتنفع من عرق النسا واوجاع الورك لانها للطافتها تغوص الى العمق وتلين وتحلل في الجماع

في الجماع

المهزول لقلة اللحم قوله لتخلخل احصافه والسباع مساماته وكل ذلك لغلبة الحرارة على مزاج بدنه التي اوجبت الهزال والقشافة قوله قليل الدم
لغلبة الشحم الذي هو بارد وعلى بدنه قوله لضعف حرارتهما اه علة العلة فان العلة الاولى لمنع الصبي عن الاغتسال بالماء البارد انتفاء حرارته في الاطفال
الكثيرة ولمنع الشيخ عنه انطفاء حرارته بتحلل رطوبته الغريزية المشار اليه بقوله لذلك ويلزم منه ضعف الحرارة عن المقاومة وحينئذ يجلب الماء البارد
عليهم الامراض الباردة من النزلة والزكام والاسترخاء والتشنج والفالج واوجاع المفاصل وغير ذلك مع ضعف الاعصاب في الشيوخ وغلبة البرودة
على مزاجهم وغلبة الرطوبة في الصبيان قوله ويعصر المواد وذلك لانه ببرده وتكثيفه الجلد يعصر المواد الحاصلة فيه ويدفعها الى الباطن قوله
على مقاومة البرد اي البرد الحاصل من الماء البارد قوله ليضعف القوى لكونه مضادا للحرارة الغريزية التي بها قوة القوى قوله وغيره من اوجاع العين والاذن
والحلق قوله فيزيد في النزلة مع برد دماغ صاحب النزلة فبرده مع برودة الدماغ يوجب انعصار المواد الى داخل البدن قوله وغيرها من
النطرون والحديد والزرنيخ في حكمها ما لم فيه شيء من ذلك ومثل المومياء وحب الغار والكبريت فان هذه المياه كلها يقال لها عند الاطباء حمات
كما صرح به الفاضل الجيلاني قوله ينفع من الفالج الخ لتجفيف المادة وتحليلها قوله والجرب يعني الرطب ولعل نفعها له بالخاصية قوله من الامراض
الاخر كالشرى والبثور والاورام الباردة قال السديدي الاغتسال بالمياه الحديدية ينفع المعدة والطحال والبورقية والمالحة تنفع الروس القابلة
للمواد والسدد بتلك الحال وينفع المعدة الرطبة واصحاب الاستسقاء والنفخ والشبية تنفع من نفث الدم ومن نزف المعدة والطمث
وصاحب التشنج من فرط العرق وتنفع هذه المياه من هذه الامراض بعضها بالخاصية وبعضها بالكيفية لانها لا مدخل لها في حفظ الصحة الا نادرا انتهى
قال في تفصيل لا ينبغي ان يكون في الحمام ان يشتمل الحمام ترسم فيه التماثيل وقد صورت فيه انواع الصور او يكون منقشا على منزهات
بين المياه او يكون فيه ما يحرك القوى الطبيعية نحو الفواكه والحيوانية نحو الاشجار والحيوانات والنفسية نحو المدن والقلاع والسلاح

افضله ما وقع بعد الهضم الاول قبل ان يندفع الطعام كله عن المعدة فيكون المعدة خالية اذ ذاك تهيئة لانصباب الفضول اليها
ولم يعرض منه ما يعرض منه عند خلاء المعدة على ما سيجيء واما قبل الهضم وعند امتلاء المعدة فيعرض منه ما سيجيء **وعند اعتدال البدن**
في حره وبرده لان الجماع يهيج او الحرارة غريبة لاجل الحركات البدنية والنفسانية فاذا كان البدن حارا اشتدت الحرارة وقوي التحليل
ثم يعقبه التبريد التام بتحليل الروح والحرارة الغريزية واذا كان البدن باردا ازداد البرد وانطفت الحرارة بالكلية **وفي رطوبته**
ويبوسته لان الجماع يجفف بكثرة الحركات وباستفراغ الرطوبات وعند اليبس يزداد الجفاف وانه يرقق الرطوبات ويسيلها ويضعف
الاعصاب فاذا كانت في البدن رطوبة انصب شيء منها الى الاعصاب وايضا بكثر تصعد الابخرة من البدن الى الدماغ
لاجل الحركة المسخنة و لكثرة الرطوبة وربما عرضت حميات لاحتداد تلك الرطوبة **وفي خلاءه وامتلاءه**
لان الجماع على الخلاء يجفف تجفيفا شديدا ويسقط القوة ويضعف الحار الغريزي

والاشكال الهندسية لان المغتسل يحتاج عنه وقد تحللت قواه فاذا استقر من الراحة عادت قواه **قوله** افضله الخ قال الشيخ اجود اوقاته المعتدلة
الوقت الذي قد جرب انه اذا استعمل فيه بعد مدة يعقب الجماع فيها بدن خفا وصحة لنفسه وذكاء حواسه **قوله** بعد الهضم الاول اورد على الشارح بانه
لم يطالع كلام الشيخ في هذا المقام وتبع القرشي في ذلك من عند نفسه حيث قيد الهضم الواقع في قول المصنف بالاول وهو ينافي ما ذكره الشيخ بقوله يجب ان
لا يجامع على الامتلاء الى ان قال انه يجب ان يكون عند انحدار الطعام من المعدة واستكمال الهضم الاول والثاني وتوسط الحال في الهضم الثالث
وهذا يختلف في الناس فلا يثبت الى قوله ان يقول يجب ان يكون بعد كمال الهضم من كل وجه فان ذلك وقت الحاجة بل عندنا ما يكون البدن
يبتدي في الامتيار في الاعضاء كلها بقية من الغذاء في طريق الهضم انتهى قلت لعل هذا المورد لم يطالع كلام المصنف في شرح القانون حتى يتبين له ان المص
غير مخالف اثر الشيخ في ذلك بل يجيء ما عليه ويحيط له في هذا حيث قال في شرحه لهذا الكلام ان هذا لا يجوز مطلقا لان المعدة تكون حينئذ شديدة الخلو بل ينبغي ان
يكون مع ذلك بعد استكمال الهضم الاول وحده فيكون ان لا يندفع الطعام كله عن المعدة حتى لا تكون خالية فتتهيأ لانصباب الفضول اليها فالشارح
الخبير شرح الكلام بما ترتب به فائدة وهذا المورد تتبع للفضل السديد فان المراد به بعد الهضم الاول والثاني فافسد الكلام وشرحه بما لا يرضى قائله
يتبع ان الحق في ذلك هل مع الشيخ او مع المصنف فامر آخر فالشارح الجيلاني ايد مذهب الشيخ واجاب عن ايراد المصنف عليه من اشتهى فليرجع اليه **قوله** قبل
ان يندفع الخ اي قبل اندفاع الطعام كله عن المعدة وخلائها وقبل خلائها **قوله** فيكون بالنصب عطفا على قوله يندفع **قوله** اذ حينئذ اي حين اندفاع الطعام كله عن المعدة **قوله**
على ما سيجيء بعد عدة سطور **قوله** ما سيجيء بعد عدة سطور ايضا **قوله** لا لاستلذاذ فان اللذة يعرضها حركة الروح الى الخارج كما سيجيء **قوله** قوي التحليل وحينئذ يحدث خفقانا وتحللا وخفقانا ونحوها
وقشفا **قوله** الحرارة الغريزية فيحدث اوجاعا باردة وامراضا باردة على مناسبة المزاج **قوله** بالكلية فاحذ سقوط القوة **قوله** يرقق الرطوبات لاجل الحرارة التابعة للحركات **قوله** يضعف
الاعصاب بسبب ما يهتك الرطوبات **قوله** لاحتداد تلك الرطوبة وعسر قبولها للعفونة لاجل الحرارة الغريبة الحادثة عن تبالي الحركات
البدنية **قوله** تجفيفا شديدا باخراج الرطوبة وتحليلها **قوله** ولذلك يسقط القوة ايضا لان ملاك القوة هي قوة الحرارة الغريزية وهي كهيا
الرطوبة الغريزية وهي قد تحللت واستفرغت فيسقط القوة لا محالة ولذلك يضعف الحار الغريزي ايضا ويحدث الدق بالاخرة لغلبة الجفاف

ويجلب الدق والذوبان وعلى الامتلاء يعرض ما يعرض من الحركة على الامتلاء من تنفيذ المواد النيئة الى الاعضاء ولحدوث السدد علوان الضرر ههنا اكثر لاجتماع الحركات البدنية والنفسانية ويضعف الهضم لان الروح اذا تحرك الى الخارج بسبب اللذة الجماعية قل في الداخل فضعف الهضم ولان النفس تشتغل بحال الجماع عن الهضم **فان وقع خطأ** واستعمل الجماع في وقت من هذه الاوقات **فضرره عند امتلاء البدن وحرارته ورطوبته اسهل من** ضرره عند **خلائه وبرودته ويبوسته** لان الجماع عند الخلاء واليبس يوجب سقوط القوة وعند البرد يوجب انطفاء الحرارة الغريزية ولاشك ان سقوط القوة وانطفاء الحرارة الغريزية من اعظم المضار **وانما ينبغي ان يجامع اذا قويت الشهوة وحصل الانتشار التام الذى ليس عن تكلف ولا فكر في مستحسن ولا نظر اليه** فان الانتشار كما يحصل بسبب كثرة الريح في الدم الذي يتولد منه المني ويتغذى منه آلات التناسل كذلك قد يحصل من الامور الوهمية فان التصورات الوهمية قد تكون سببا

على الاعضاء الاصلية وسلطان الحرارة الغريبة **قوله** ويجلب الدق قال الفاضل السديد الجماع عند الخلاء ان كان مع حرارة يحصل منه الدق الحقيقي لان الجماع يهيج الحرارة الغريبة وان كان مع برودة يحدث دق الشيخوخة وكذلك عند غلبة البرد واليبس واذا وقع الجماع عند حرارة البدن فقط دون الخلاء فربما يحدث حمى واما عند البرد فيحدث الرعشة والرعدة الى غير ذلك **قوله** والذوبان اي ذوبان لحوم الاعضاء **قوله** واحداث السدة فيحدث الامراض السددية والامتلائية قال الشيخ وان اتفق ذلك فينبغي ان يتحرك بعده قليلا ليستقر الطعام في المعدة ولا يطفو ثم ينام ما امكنه **قوله** الضرر ههنا اي ضرر الامتلاء **قوله** اكثر اي من ضرر الحركات على الامتلاء كذا في الحاشية **قوله** تشتغل اي تعرض ويحدث حينئذ التخمة والقراقر والنفخ وزلق الامعاء والذرب وقال الشيخ يجب ان يجتنب من الجماع بعد التخم وبعد الاستفراغات القوية من القيء والاسهال والهيضة والذرب الكائن دفعة والحركات البدنية والنفسانية وعند حركة البول والغائط والقصد واما الذرب القديم فربما خففه بتخفيفه وجذبه للمادة الى غير جهة الامعاء **قوله** فان وقع خطاء الظاهر ان لفظ خطاء مرفوع على الفاعلية لشيوع مثل هذه العبارة بين الاعلام اي ان وقع خطاء في رعاية الشرائط المذكورة للجماع الفاضل فضرره الخ ويحتمل ان يكون منصوبا على التميز او لكونه صفة مصدر محذوف وضمير وقع الى الجماع واما جعله منصوبا لاجل نزع الخافض فخطاء لان بابه سماعي **قوله** هذه الاوقات اي الستة المذكورة **قوله** من اعظم المضار لان القوة والحرارة الغريزية ملاك بقاء بنية البدن **قوله** ليس عن تكلف الخ هي وجه المبالغة في هذه الصورة **قوله** فان الانتشار الخ قال الشيخ الانتشار يعرض لامتداد العصب المجوفة وما يليها متعرضة ومستطيلة لما ينصب اليها من ريح قوية ليسو قها ريح شهوانية متين بسناق سعادم كثيرة وريح غليظة ولذلك ما يعرض عند النوم من سخونة الشرائين التي في اعضاء المني وانجذاب الريح والروح والدم اليها ان تنتشر وما يعين على الانتشار كل ما فيه رطوبة غريبة تهيئه لان تستحيل ريحا تهيئا غير سهل فلا يكون انهضم الاول على افنائها احالة ريحا وتحليله سريعا بل يلبث الى الهضم الثالث فما كث فيه نفخ واستعمال الجماع يقوي هذا العضو وتركه يذوبه ويذبله فان الفعل كما قال ابقراط منعظ والعطلة مذوبة وسبب الشهوة وحركاتها اما وهمي واما سبب كثرة الريح في الدم الذي يتولد منه المني ويتغذى منه آلات القضيب فيتنفخ وينتشر ويكون لذلك ما يحرك من الشهوة لاستعداد عضوله

لحدوث الحوارت البدنية وغيرها **بل انما هاجبه كثرة المنى وشدة الشبق** فان المنى اذا كثر فى اعضاء الجماع طلب الانفصال منها وحرك المواد التى فيها والدغدغة ومدد وهذا سبب الشهوة الصادقة وحينئذ لا بد من الجماع ودفع المنى لانه اذا ترك وكثر فى الاوعية خنق الحار الغريزى واطفأه ويلزم ذلك ان يبرد ويبرد البدن وقد يستحيل الى طبيعة سمية ويرسل الى القلب والدماغ بخارا رديا سميا يوجب الغشى والصرع ونحوهما **وان يحصل عقيبه الخفة** لزوال ثقل المنى وزوال

ولان المد ديحدث لذغا ودغدغة او احصل المنى فى اعضاء الجماع وكثر طلب الانفصال وحرك المواد فيها وقد يكون الانتشار بسبب الدغدغة من مادة ذاسبة فى الغدد الموضوعة فى جانبى فم المثانة او مادة رقيقة تاتيها من الكلية كما تكون بحركة المنى افنا احتد وكثر الدغدغة منه **قوله** لحدوث الحوادث من ذلك نصيب لاكل غيره من الحموضات ومن ذلك مشابهة المولود لوالديه وصورة تصورة من تخيله المجامع عند الجماع **قال العلامة** وقد حكى ان له الامام فخر الدين الرازى صور صورة حسنة وجعلها مقابلة له عند وقاعه فولدت الامام وكان احسن الناس صورة ومن ذلك وجدان الالم فى عضو المتخيل الرقيق القلب عند وجود الالم فى عضو من آخر كما نقل عن الشبلى رأى احدا ضرب دابة بسوط فوجد اثر الضرب فى بدنه ومن ذلك حركة الدم من المستعد لها اذا تأمل ونظر مدة الى الاشياء الحمر ولذلك ترى العين ترمد برؤية عين ارمد قد ذكر كل ذلك **قوله** وغيرها كما صارت اللذة فى الذوق عند تصور اللذات اللذيذة ووجود الفرح والغم عند تصور المفرحات والمغمات ووجود الغضب عند تصور المغضبات والخجلة عند ما يوجب الندم والفزع والخوف وامثال ذلك **قوله** الشبق بالتحريك آرزو مند شدن بجماع وفى الحاشية شدة شهوة الضراب **قوله** اعضاء الجماع من الانثيين والاوعية المنى **قوله** الشهوة الصادقة بخلاف الشهوة التى حصلت عن تكلف وتصورات وهمية فى صور حسنة او نظر او تأمل اليها فانها تحرك مادة من المنى غير راجحة الدفع فيوجب ضعفا يتبعه ضعف العصب والبصر ووجع الظهر لان المنى وان كان فضلة الهضم الرابع العضوى لكنه ليس فضلة ردية يجب على الطبيعة تنقية البدن منها كالبول والبراز والمخاط والبصاق بل هو جوهر شريف تحلله وتحدثه الطبيعة قصد الحفظ النسل لانه حاصل من مفهوم ثلثة يستحيل الى جواهر الاعضاء بادنى استحالة فليس من جهة ان يدفع قليلا كان او كثيرا ويضاع طلبا لادنى لذة كيف وفيه جوهر روحى يوجب كثرة استفراغه الضعف ويوهن القوى ويكون غذاء صالحا لالات الجماع ولهذا اكد بصيانته وعدم ضياعه كما قال الشيخ الرئيس المنى قرة عينيك المنى مع ساقيك المنى حمرة وجنتيك فلا تضعه الا فى الرحم بين يديك ثم اذا زاد على القدر الواجب اضر بالبدن تشتاق الطبيعة الى دفعه ولذلك يتخيل الصورة الموجبة للاحتلام فوقت غلبته هو وقت الجماع وعلامته ان يحصل الميل التام اليه ويحصل النعوظ بلا تكلف وفكر ونظر فى صورة جميلة ويحصل بعده الخفة والنوم كما قال العلامة فعليك برعاية هذه الفوائد ليحصل لك منافعه وتبعد عن مضاره **قوله** خنق الحار الغريزى اى بكثرته **قوله** واطفاءه اى برطوبته **قوله** ونحوهما من الدوار وظلمة البصر واختناق الرحم فى النساء **قوله** عقيبه الخفة اى عقيب الجماع الخفة الحسية يعنى حينئذ للمنى اذا كان فى سن تام وسمين البدن كل ذلك لزوال الثقل وسكون مادة ضرع وميل الطبيعة الى الهضوم بعد ذلك طلبا لعوض ما اندفع بدلا ما خرج عقيب شئ من ذخيرة ترمية البدن قال الشيخ ان الجماع المقصد الواقع فى وقته يفيد استفراغ الفضول وتخفيف البدن وتهيئة الجسد للنمو كما به اذا اخذ من الغذاء الاخير حتى كالعضو المحرك للشهوة ... طبعا ما شيرقوى واعتيادا فى منع ذلك

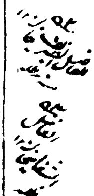
مايوجبه من اعماز القوى والحرارة الغريزية فان ذلك يلزمه ضعف القوى عن حمل البدن واثقاله فيصير ثقيلا عليها والنوع الثاني لحفظ الطبيعة عن الثقل والاذى فان جامع من غير حصول الشرط المذكور عرضت منه مضار احدها استفراغ المنى ومادته التي هو الدم النضيج الذي قد استوفى الهضم الثالث وحصل فيه الهضم الرابع فيضعف لذلك اضعافا لا يضعف مثله الاستفراغات الاخرى فان الغرض من الدم وغيره من الاخلاط ان يكون مخزونا عند الاعضاء تمتار منه وكلا فاولا والاولى بمثل هذا ان يكون كثيرا واما ما كمل نضجه من الدم وقارب الاستحالة الى جوهر الاعضاء فاليس الغرض منه الادخار بل الاستحالة الى مشابهة الاعضاء وهذا يكون مقداره مقاربا للمقدار المتحلل من الاعضاء لان الاستكثار منه قد يكون مانعا من تلك الاستحالة وعلى هذا فاذا خرج من هذا التام النضج وقت الجماع كانت نسبته الى المقدار الباقي عظيمة لانه قد يكون الذي يبقى عند الاعضاء اومساويا او انقص قليلا واما القدر الذي يخرج من الدم الغير التام النضج بالفصد مثلا فان كان كثيرا فان الباقي عند الاعضاء من هذا الدم يكون اضعافا كثيرة للخارج فلا يكون الضعف العارض من خروجه كالضعف العارض من خروج المنى لا اذا كان الخارج ازيد مما لا يحتمل وايضا كل رطوبة سوى ذلك في البدن فانه يتعلق بها شيء من الروح فان كانت صالحة كان المتعلق بها اكثر لان الطبيعة تكون معتنية بها مستوثقة فيها وكل افضل واكثر تغذية وكان فعل الطبيعة فيها اكثر وخصوصا اذا كان قريبا من النضج التام كان المتعلق بها من الروح اكثر فلذلك كان استفراغ الدم يضعف اكثر من استفراغ باقي الاخلاط واستفراغ المنى يضعف اكثر من استفراغ الدم بكثير وثانيها ما يلزم

ذلك

قوله مايوجبه وهو كثرة المنى قوله فيضعف لذلك اي لاجل الاستفراغ المذكور يريد ما قال الشيخ ان الجماع يستفرغ من جوهر الغذاء الاخير فيضعف اضعافا لا يضعف مثله الاستفراغات الاخر قوله الاستفراغات الاخر من الفصد والحجامة والاسهال والعرق وغيرها قوله تمتار منه حال من الاعضاء والامتيار بالراء المهملة جلب الطعام والاعتداد قوله فاولا اي الغرض قوله ان يكون اي المخزون قوله كمل نضجه وبزيادة المنى قوله منه الادخار والامتياز للاعضاء كما في الصورة الاولى قوله وهذا اي هذا الذي قارب الاستحالة الى جوهر الاعضاء يكون قليلا بالنسبة الى المخزون عند الاعضاء قريبا لمقدار ما يتحلل منها قوله الاستكثار منه اي من هذا الذي قارب الاستحالة قوله قد يكون مانعا الخ فان كثرة المادة وزيادتها عن القدر المحتاج اليه قد يمنع عن تاثير الفاعل وهو طبيعة العضو فيها قوله وعلى هذا اي وبناء على هذا الاصل الذي بينه الشيخ وهو كون مقداره مقاربا للاستحالة حاصلا عند الاعضاء لقدر المتحلل منها قوله كانت نسبته اي نسبة الخارج قوله عظيمة بمعنى كون نسبة الخارج من هذا الدم التام النضج عظيمة بالقياس الى الباقي عند الاعضاء وهو ان المقدار الذي اجتمع عند الاعضاء من هذا الدم انما كان بقدر الكفاف الذي لابد منه للاستعاضة عما يتحلل منها والا شك في انه كلما انتقص مما هو ضروري وبقدر الكفاف ولو كان اقل ما يبقى كان مقدارا عظيما بالنسبة الى الاحتياج للاعضاء ولذلك يكون مقدار خروج المقدار القليل من هذا الدم التام النضج بالنسبة الى الباقي عند الاعضاء موجبا للضعف المفرط قوله او مساويا او ازيد منه وهذا ظاهر جدا قوله فلا يكون الضعف ولذلك لا يضعف استفراغ ما سنة دراهم من الدم كما يضعف استفراغ حبة دراهم منه قوله اذا كان اي الخارج لافضل الاكثر تغذية قوله استفراغ الدم لكونه افضل واكثر تغذية من باقي الاخلاط قوله يضعف اكثر لكونه

حركات البدن وثالثها كثرة ما يلزم ذلك من استفراغ الروح لاجل اللذة فان اللذة يلزمها حركة الروح الى الخارج ويلزم ذلك ان يكون المتحلل منها كثيراً خصوصاً اذا كانت اللذة شديدة مثل لذة الجماع مع ان الانتشار انما يتم بحركة ارواح كثيرة الى عصب القضيب وتلك الارواح لا بد وان يتحلل منها شيء كثير عند الجماع والجماع حركة بدنية يلزمها حركة نفسية من اللذة ويلزمها استفراغ الرطوبات بخروج المني وتحلل الرطوبات واستفراغ من الريح الناشرة والروح فلذلك منافعه ومضاره بعضها تابع للحركة البدنية وبعضها للحركة النفسية وبعضها لاستفراغ الرطوبات وبعضها لاستفراغ الروح وبعضها لاستفراغ الريح فالقصد **المعتدل منه ينعش الحرارة الغريزية** باستفراغ الفضول التي هي كل عليها

افضل واكثر تغذية **قوله** حركات البدن والحركات محللة مخففة سيما اذا افرطت **قوله** من استفراغ الروح ويؤيده ما قال الشيخ الجماع يستفرغ من جوهر الروح شيئاً كثيراً للذة وكذلك اكثرهم التذاذاً واوقعهم في الضعف فمن قال فيه نظر لعله بعد من الصواب **قوله** المتحلل منها كثيراً لان الحركات خصوصاً اذا افرطت محللة للارواح **قوله** وتلك الارواح المتحركة الى عصب القضيب لاجل الانتشار **قوله** بخروج المني لانه من جملة الرطوبات **قوله** وتحلل الرطوبات لاجل الحركة **قوله** الريح الناشرة بالراء المهملة المنعظة المنفخة لعصب القضيب في القاموس نشر الرجل انعظ وانتشر القضيب انتفخ **قوله** بعضها تابع الخ اما من المنافع التابعة للحركة البدنية فتحلل فضول البدن واستفراغها بالحركة الجماعية وتخفيف الجسد وتهيئته للنمو اذا كانت تلك الحركات البدنية الجماعية معتدلة واما من مضار الجماع التابعة لتلك الحركات اذا افرطت فهزال البدن وجفافه وتقشف الجلد وتحلل الرطوبات واستفراغها بتلك الحركات المفرطة واما من المنافع التابعة للحركة النفسية فنشاط النفس والتذاذها عند تلك الحركات واما من مضاره التابعة لتلك الحركة النفسية وكلاهما اذا وقع لا على حد الاعتدال سيما اذا كان في اوقات محظورة مع امرأة غير محبوبة واما من المنافع التابعة لاستفراغ الرطوبة المنوية كما ذكره الشيخ تهيئة البدن للاغتذاء وانتعاش القوى والحرارة الغريزية وانتعاش الروح واثارتها وتعديل قوامها تحليل فضول الروح بالحركة الجماعية واما من المضار التابعة لهذا الاستفراغ فسقوط القوة باستفراغ الجوهر الاخير من الغذاء سيما اذا كان بافراط كما سيجيء واما من المنافع التابعة لاستفراغ الروح فنشاطه لاستلذاذه بالجماع ومنعه الروح عن الاحتقان في الباطن واما من مضاره بهذا الاستفراغ فسقوط القوة وضعف القضيب ايجاب الامراض العصبية من الرعشة والفالج والتشنج وضعف البصر سيما اذا كان بافراط واما من المنافع التابعة لاستفراغ الريح فكسر الغضب ازالة الكرب ومن مضاره ضعف الشبق باستفراغ الريح الناشرة المنعظة **قوله** فالقصد هذا لفظ الشيخ ومن زيادات الشارح في شرحه وليس من الفاظ المتن ومعناه على ما في المنتخب ميانه بودن ومیانه رفتن در هر چیزی ومثله في القاموس القصد ضد الافراط كالاقتصاد رجل قصد ليس بالجسيم ولا بالضئيل كالمقتصد والعدل انتهى بقدر الحاجة فدريت بهذا ان المعتدل ههنا بمنزلة التفسير القصد هذا وان الناظرون وقعوا في حيص بيص فبعضهم فسره بلفظ آهنگ ونزديك شدن آمدن ثم قال هو كناية عن الجماع اطلاقاً للازم على الملزوم ولا يخفى على البيان الحمل على الكناية في موضع يستقيم فيه المعنى الحقيقي سيما اذا كانت تلك الكناية غير متعارفة ولا مستعملة لا يقبله العقل المستقيم والذهن القويم وبعضهم اخطأ من جهتين الاول يجعله من الفاظ المتن كما جعل لفظ تمنيه اياه من الفاظه والحال ان نسخ المتن كلها خالية من هذين اللفظين كما عرفت



ويحلل فضول الروح **ويهيئ البدن للاغتذاء** لان الجماع اذا كان معتدلا كان ما يستفرغ من المني فضلة ووجود الفضل في الاعضاء
يمنع من الاغتذاء فاذا استفرغت تحركت الطبيعة للاستعاضة حركة قوية وجذبت الغذاء الصالح وقد انبعثت القوى والحرارة الغريزية
باستفراغ المني فتصرفت في الغذاء تصرفا تاما **ويفرح** بتحليل فضول الروح وانعاشها واثارتها وتعديل قوامها **ويحطم الغضب**
للابخرة الدخانية التي تتكون منها الريح عند استفراغ الريح والاستفراغ الفضول التي تستحيل ابخرة دخانية مسخنة للروح مكدرة له ولما
يلزمه من اللذة الشديدة واللذة لا تجتمع مع الغضب بل تحطمه **ويزيل الفكر الردي والوسواس السوداوي** لان الجماع بسبب اللذة
يبسط الروح ويحركه الى الخارج والفكر انما يكون عند انقباض الروح واحتقانه في الداخل وبسبب ما يزيل الابخرة الدخانية الفاسدة
المتولدة من المني عن ناحية القلب والدماغ يزيل الوسواس السوداوي **وينفع اكثر الامراض السوداوية** وهو ما كان حادثا من الابخرة
الدخانية المحترقة وذلك بما ينشط وبما يدفع الابخرة الدخانية المنوية عن القلب والدماغ وينفع الامراض **البلغمية** كلها لانه ينعش الحرارة
الغريزية والقوى الطبيعية باستفراغ الفضول فينضج البلغم ويدفعه **وربما وقع تارك الجماع في امراض مثل الدوار وظلمة**
البصر وذلك لفساد المني وارتفاع ابخرة ردية منه الى الدماغ

انتعشت

ولا معنى حينئذ للفاء في قوله والجماع فالقصد المعتدل منه فانها كالطهر المتخلل بين الدمين بل حق العبارة حينئذ ان يقول والجماع القصد المعتدل
واما استقامتها على عبارة النسخ فظاهرة لانه جعل الجماع في كلامه مبتدأ محذوف الخبر فذكر خبره وهو قوله حركة بدنية الخ ثم ادرج قوله فالقصد وزاد لفظ
منه للارتباط وظن البعض ان من الفاظ المتن وقع فيما وقع والثاني ان قوله المراد من القصد ما وقع القصد من الطبيعة من غير تكلف وتوهم انه بمعنى ترجمة
القصد ههنا بمعنى آهنگ كما جعله السابق منه الا انه جعل الكناية وهذا البعض ابقاه على معناه الكلي ولا يخفى انه حينئذ ايضا لا يستقيم العبارة الا ادا
كانت العبارة هكذا الجماع فبالقصد **قوله** ويحلل عطف على قوله استفراغ **قوله** فضلة ولو بقيت اورثت ظلمة البصر والدوار **قوله** للاستعاضة اي لطلب العوض
قوله باستفراغ المني الخ اي كان كالاعليها **قوله** فضول الروح اي التي تكدر الروح **قوله** يحطم الحطم بالفتح شكستن قوله بل تحطمه فيوجب الحلم والثبات
والرزانة **قوله** عن الابخرة الدخانية المحرقة مثل الماليخوليا والعشق والكابوس والوسواس **قوله** كلها اشارة الى ان قوله والبلغمية معطوف على
قوله اكثر ويؤيده قول الشيخ حيث قال وينفع من امراض البلغم كلها وخصوصا ان كان حرارته الغريزية لا تحللها حسن ج الملتئم ومن ادجاع الكلية الا انه
ربما قطع سوادا وربما تحدث في نواحي الاربين البيضتين انتهى بتقديم وتاخير منا وهو الظاهر من قول الفاضل الاقسرائي عطف البلغمية على
السوداوية حيث قال وانما لم يقل جميع الامراض السوداوية والبلغمية لان منها ما يضره الجماع كالم المفاصل والرعشة ونحوهما انتهى اذ حاصله
ان بعض الامراض سواء كانت سوداوية او بلغمية كالم المفاصل والرعشة ونحوهما كان يضره الجماع وهذا وهم منه لان تلك الامراض اذا كانت
بلغمية فينبغي ان ينفعها الجماع بانتعاش الحرارة الغريزية والقوى الطبيعية باستفراغ الفضول واذا كان كذلك فتنضج تلك الحرارة البلغم وتدفعه
كما قال الشيخ نعم اذا افرط الجماع لضر هذه الامراض لا محالة بل يجلبها كما سيجئ الا ان يقال ان قوله كالم المفاصل والرعشة مثال لامراض
السوداوية وهذا مع انه لا يساعده عبارته ايضا بعيد لان الاهتمام باخراج الامراض التي هي نادرة الوقوع من السوداء غير واجب **قوله** وربما وقع قال

وثقل البدن لما ذكر وورم الخصية او الحالب اذ عند الامتلاء الاوعية من المني يحتبس منه شيء في الخصية او ينزل فيهم الى الحالب فيورم ويبرد اوعية المني **فاذا عاد اليه برئ بسرعة** لزوال الموجب **والافراط في الجماع يسقط القوة** باستفراغ الجوهر الاخير من الغذاء واستفراغ الروح **ويضر العصب** لاتعابه ولاجل ضعف الدماغ وكثرة استفراغ الروح النفساني **فيوقع** لاجل ضعف العصب **في الرعشة والفالج والتشنج ويضعف البصر جدا** لان اكثر مادة المني يخرج من الدماغ فيكون الضعف فيه اكثر وفي العينين اكثر لانهما رطبتان سخيفتان فيكون انفذ للمستفرغ من الرطوبة منهما اكثر

الشيخ وكثيرة من فراغه ليقتضي الجماع اذا ترك برد بدنه وساءت احواله وسقطت شهوة الطعام حتى لا يقبله الخ ويتقدمه وكل من في بدنه بخار دخاني كثير فالجماع يخفف عنه ويزيل عنه ما يخافه من مضار احتقان البخار الدخاني ونعم يعرض للرجال من ترك الجماع دار احتكام المني وتزيده واستحالته الى السمية ان يرسل المني الى القلب والدماغ بخارا رديا سميا كما يعرض للنساء من اختناق الرحم اقل احوال الضرر وذلك قبل ان يحدث سمية ثقل البدن وبرودته وعسر الحركات انتهى **قوله** وثقل البدن في القانون ثقل الرأس بمواضيه لارتفاع الابخرة الردية المنفصلة من المني الى الرأس اولا **قوله** باستفراغ الجوهر الاخير الخ وهو المني لانه من جوهر الغذاء المنهضم في الهضم الثالث السالك الى طريق الرابع حتى صار رطوبة قريبة من الانعقاد ولذلك يضعف استفراغ درهم منه ما لا يضعف استفراغ عشرين درهما من الدم **قوله** واستفراغ الروح اي مع المني للذة **قوله** لاتعابه اذا التعب بكثرة الحركات التي عن الشهوة في واجب فعله وهو ذكاوة الاحساس وشدة التحريك التي هي عبارة عن الغوظ **قوله** لاجل ضعف الدماغ لتحرج [illegible] ما هو ما [illegible] في تقويته وتغذيته وترطيبه وانما خص الدماغ بهذا الضعف لان تولد جمهور مادة المني فيه وانما يضعف سائر البدن بتوسط **قوله** في الرعشة وذلك لانه لما استفرغ من جوهر الغذاء الاخير ومن جوهر الروح والحار الغريزي مصاحبين للمني لاجل اللذة المفرطة ومع ذلك ضعفت آلة الحركات وهي العصب بالحركات المتعبة المتوالية ضعفت القوة التي هي فاعلة تلك الحركات عن واجب فعلها فتحدث الرعشة سيما اذا كان ذلك الافراط في الحركات الجماعية على الامتلاء فانه مع ذلك تجذب الى الاعضاء فضول غير منهضمة عوض التحلل والحركة تعين على ذلك فتبرد بها بالآخرة وتجمد لانه وان كان تهيج في البدن قبل الانزال حركة غريبة بسبب الحركة واللذة لكنه يعقبه بردا شديدا لاستفراغ الروح والحرارة الغريزية فتحدث لذلك ايضا ويقرب منه حدوث علة التشنج والفالج **قوله** فيكون الضعف فيه اكثر اي عند خروج المني الكثير منه **قوله** لانهما رطبتان ايضا لاجل ان الرطوبة الجليدية التي هي مادة الروح الباصرة من جملة الرطوبات الثانية وهي المني ايضا من جملتها فباستفراغه تنفعل الرطوبة الجليدية لا محالة فتوجب ضعف البصر قال الشيخ ان الجماع يسرع بالمستكثر الى تبريد بدنه وتيبيسه واستفراغه وتحليل حرارته الغريزية واسقاط قوته وتهيجه او الحرارة الدخانية الغريبة حتى يكثر عليه الشعر ثم يعقبه التبريد التام واضعاف حواسه من البصر والسمع ويحدث له تنفخ ورم ووجعا ولا يكاد يستقل بحمل شيء وقد يشبه حاله حال الشيخوخة لذلك ربما غلب عليه السوداء ثم الصفراء ويعرض له دوار وسهر ويشبه بدنه بدن [illegible] مثله بما يخرج من اسهال آخر [illegible] يعرض له [illegible] وكثيرا ما يعرض له حميات حادة محرقة فيهلكون فيها وقد تحدث لهم الرعشة وضعف العصب والسهر و[illegible] العين كما يعرض عند الشيخ ويعرض له [illegible] الصلع والابردة ووجع الظهر والكلى والمثانة فالظهر لكثيرا ما يجذب مادة الوجع السيال [illegible]

ولان تحلل الروح من الاعضاء القريبة من الدماغ يكون اكثر لامحالة **وجماع الغلمان اقل استفراغا للمني** لفقدان معونة جذب الرحم الدافعة الانثيين **فيكون اضعافه وضرره** للمفرطين في جماعهم **اقل لكن يحوج الى حركات متعبة** حتى ينزل المني لكونه غير طبيعي وكثرة الحركة المتعبة يوجب كثرة التحليل فيكون اضعافه من هذه الجهة اكثر **وليجتنب جماع العجوز** لقلة الالتذاذ بجماعها ولكثرة الفضول الرطبة في المكان مع السعة والبرد **والصغيرة جدا** التي لم تبلغ مبلغ النساء لان النفس لا ترغب الى جماعها مع انها تضطر عند الجماع **والحائض** لما تستقذر النفس عن جماعها القذارة المكان **والتي لم تجامع من مدة طويلة** لكثرة الفضول الفاسدة المتعفنة في المكان **والمريضة** لتنفر النفس عنها وخاصة ... معها ... **والقبيحة المنظر** لذلك **والبكر** لما يلزم جماعها من سيلان الدم وذلك موجب لتنفر النفس مع انها تضطر اليه **فكل ذلك يضعف** الشهوة لان جماعهن لا يكون لذيذا فيقل اهتمام الطبيعة بتوليد المني فيكون ما يتولد منه قليلا غير تام النضج ويضعف لذلك الشهوة وقيل كل ذلك يضعف الشهوة وقوة اعضاء الجماع **بالخاصية وجماع المحبوب يسير ويقل اضعافه** لما يلزمه من تقوية القوى وانتعاش الحرارة الغريزية لاجل السرور **مع كثرة استفراغ المني** لاجل كثرة اللذة لكن الطبيعة لذلك

الطبيعة ... يورثهم القولنج ويخدرهم ويتين منهم الغم والعمور ويورثهم الهموم ومن كانت في بدنه اخلاط ردية مرارية تحرك منهم بعد الجماع قشعريرة ومن كانت في بدنه اخلاط عفنة فاحت منه بعد الجماع رائحة منتنة ومن كان ضعيف الهضم حدث به بعد الجماع قراقر واولى الناس باجتناب الجماع من تصيبه بعده رعدة او برد او ضيق النفس وخفقان او غور عين او ذهاب شهوة الطعام ومن بدنه عليل ونحيف او ضعيف المعدة فان ترك الجماع اوفق شيء لمن معدته ضعيفة وليجتنب من النساء اللائي ليستقطن **قوله** ولان تحلل الروح التي من جملتها الروح الباصرة **قوله** وجماع الغلمان الخ قال الشارح الجيلاني ما حاصله خير التعبيرات في هذا الباب ما وقع في القانون واتيان الغلمان قبيح عند الجمهور ومحرم عند الشريعة وهو من جهة اضر ومن جهة اقل ضررا اما من جهة ان الطبيعة يحتاج فيه الى حركة اكثر ليخرج المني فهو اضر واما من جهة ان المني لا يندفق بسعة وفقا كثيرا كما يكون في النساء فانه اقل ضررا انتهى وامّا هذه المقالة السمجة التي في الموجز فلا ينبغي ان تورد ولو امكن استقاطها ومحوها من جميع النسخ لفعلته فان سماعها يوجب جسارة الجهال والمسرفين في الذنوب واقدامهم على ذلك الفعل القبيح انتهى قلت لقد اجاد الشيخ ... فيما افاد **قوله** فيكون اضعافه من هذه الجهة قيل بل ... استرخاء العصب والبنية بوصول الضرر الى اعصاب القضيب **قوله** لقلة الالتذاذ فلا ترغب اليه النفس الامع كراهية والنفس السطالين فيقل اهتمام الطبيعة بتوليد المني فيضعف منه الشهوة **قوله** لقذارة المكان بل احدثت تلك الفضول قروحا خبيثة في الات الجماع لخبثها **قوله** لذلك سبب لتنفر النفس وكراهتها **قوله** لتنفر النفس قيل لان ضيق الموضع وحرارته المناسبة وملاسة الاعضاء الغير المسترخية وسدادة ... اللذة فيهن واكتنازها وجمال جميع الاعضاء وثانيا سيلان الدم ثالثا في الثانية واما الحركات الاضطرابية فلذة فالحكم بعدم لذة جماعها تحكم كيف ولو لم يكن هذا الجماع لذيذا فاي جماع يكون لذيذا مع انه لا يتضرر الاعصاب كثيرا بجماعها وهذا القول وان كان حقا في بادي الراي لكن عند التعمق يعلم ان الحكم انما هو بعدم الكراهة بسيلان الدم فلا فيه ولذة حركاتها المضطرة كما وقع من المغني وكذا الكلام في نفار النفس لكونها ... سيلان الدم واضطرابها كما وقع من المغيرة الاطباء غير سديد فان الاشخاص في ذلك مختلفون فبعضهم يستكرهونه وبعضهم يستلذونه فتدبر **قوله** لذلك ... المعونة القوى وانتعاش الحرارة الغريزية لاجل السرور وقيل لاجل كثرة استفراغ المني لكثرة اللذة

تكثر توليد المني واردأ اشكال الجماع ان تعلو المرأة الرجل وهو مستلق على ظهره خصوصا اذا كان هو المتحرك فان هذه الحركة تكون متعبة
جدا ورديئة لتعسر خروج المني لانه يكون متجها الى فوق وربما بقي لعسر الخروج في الذكر بقية من المني فيتعفن ويوجب قروح الاحليل خصوصا
اذا كان المني شديد الحدة لذاعا بل ربما سال الى الذكر رطوبات من الفرج لاتساع مجرى الذكر واستقامته وذلك مما يوجب الخروج وزيادة العفونة
وافضل الاشكال ان يعلو الرجل المرأة وان يكون على بطنها بين المضطجع والجالس لان المني يكون على هذه الهيئة سهل الخروج لان القضيب يكون
منتصبا ومنعطفا الى اسفل رافعا فخذيها ليكون قعر الرحم نازلا وعنقه عاليا فان ذلك امنع لخروج المني منه وبعد الملاعبة التامة
ليتحرك مني المرأة وينزل لان منيها بارد بطيء الحركة فاذا ذاب وتحرك عقيب الجماع بسبب الملاعبة ليسرع انزالها فيوافق انزال الرجل لان مني الرجل لحرارته اسرع انزالا
ودغدغة الثدي لتهيج شهوتها وتحرك منيها لان الثدي شديد المشاركة للرحم ودغدغة العانة والعانة لذلك ثم حك الفرج بالذكر
من جانب اعلاه فان هذا الموضع كثير الاعصاب فيكون حسه اقوى ولذة الحكة هناك اشد فاذا تغيرت هيئة عينيها الى الحمرة بسبب قوة اللذة
فعند ذلك يتحرك الروح الى الظاهر ويصحبه الدم ويظهر اثر ذلك في العين لصفائها وقد يتغير شكل العين وينقلب سوادها الى فوق لانه يتغير النفس
ولانه شديد المشاركة لالات التناسل خصوصا الرحم ولذلك يدل اختلاف احواله على احوال الرحم عند بقراط وعظمت نفسها بسبب سخونة القلب وكانت التقبيل
بسبب حركة الروح واشتعال الحرارة حتى يشتد طلبها للهواء البارد وطلبت التزام الرجل لان الرحم حينئذ يكون شديد التحرك الى مقاربة الرجل لجذب المني فان اكثرهن

قوله تكثر توليد المني فيتدارك به الضعف الحاصل من كثرة استفراغه وانتعاش الحرارة الغريزية والقوى يستلزم تدارك الضعف قوله
وهو مستلق على ظهره زيادة هذا اللفظ من الشارح لزيادة التوضيح وبه يشعر تجريد الاستلقاء منه والا فالاستلقاء معناه بر پشت افتادن
قوله متعبة جدا فانه يجتمع بسببها الرداءة احدها الاتعاب الكثير وثانيها التسبب لخروج قوله قروح الاحليل وزاد عليه الشيخ حيث قال ويخاف منه
الادرة والانفتاق وقروح الاحليل والمثانة ثم قال واعلم ان حبس المني والدافعة له ضار جدا وربما ادى الى [illegible] ويجب ان
لا يجامع والحاجة الثفلية والبولية متحركة ولا مع رياضة او حركة او عقيب انفعال نفساني قوي قوله الى الذكر اي الاحليل ومجرى الذكر قوله رد
اي سيلان قوله مما يوجب خروج الرطوبات السائلة الى المجرى قوله وزيادة العفونة فيوجب قروح الاحليل والمثانة قوله بين المضطجع والجالس
بان تقعد على قدميه رافعا ركبتيه الى فوق محاذيا جانب قدامه الى بطن المرأة قوله وعنقه عاليا الظاهر ان يقول وعنقها لكون الرحم مؤنثا
سماعيا لكنه ذكر الضمير [illegible] بعد الاسم قوله لان الثدي اه قال الشيخ في كليات القانون [illegible] العروق التي [illegible] الرحم [illegible]
يتفرع منها عروق صاعدة الى الثدي فيشارك بها الرحم الثدي قال الامام [illegible] ان يكون لها [illegible] من [illegible]
للنمو الى الثديين [illegible] فيها لبنا ويصير غذاء له بعد الفصال [illegible] في الرحم [illegible] ان المرأة [illegible]
[illegible] قوله [illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible] قوله [illegible]

تلوى بجماعها على قضيب الرجل وتجذبه اليها لتقربه من الرحم **او يلج الذكر وصب المني ليتعاضد المنيان** بان يكون انزال الرجل مع انزال المرأة او قريبا منه فان مني الرجل حار المزاج حاد سيال بادنى شهوة ويخرج سريعا ومني المرأة بخلاف ذلك لانه كثير المائية قليل الحرارة جدا فلو لم تهيج قبل الجماع بما ذكر لم يكن انزالها مقارنا لانزال الرجل بل يكون متأخرا عنه **وذلك الجماع هو المحبل ومما يعين على الجماع روية المجامعة والنظر الى تسافد الحيوانات وقراءة الكتب المصنفة في الباه اي احواله واشكاله وحكايات الاقوياء من المجامعين واستماع الرقيق من اصوات** الكسالم[illegible] وذلك لان الامور الوهمية لها تاثير عظيم في الافعال الطبيعية خصوصا في الجماع لانه مبناه على المحبة

تحرك حركات لذيذة وتغلب عليها النضارة والرونق وعند الغضب تحمر وتتبدل هيئته حتى يهاب من رآها خصوصا الرحم اذا كانت العين مشاركة للرحم بالاعصاب المجوفة الآتية الى العين فان نفوذ الابخرة الصاعدة من الرحم في الاكثر الى الراس ثم الى العين بواسطة تلك الاعصاب فتهيج **قوله** تهوى الى تميل **قوله** حار المزاج وذلك لان مزاج الرجل لغلبة اليبس عليه بسبب كثرة حركاته اللازم له في طلب المعيشة والاسباب الشبابية اجود اخذا بالاضافة الى مزاج المرأة ولذلك يخرج دمه بالفصد والحجامة نضيجا تام النضج لا تغلب عليه الرطوبة المرتفعة فمنيه المتولد منه يكون مزاجه حارا حادا ولذلك يكون غليظ القوام بخلاف مزاج المرأة فانه بارد رطب ولذلك يخرج دمها رقيقا وذلك لاجل كثرة سكونها الموجبة لتوليد الرطوبات الفضلية في مزاجها فيكون منيها المتولد منه ايضا رقيقا باردا غالب الرطوبة والبرودة موجبة لبطوء الحركة فلذلك لا يخرج منها الا بعد حرارة قوية فيه وذلك يقتضي زمانا معتدا به فلو لم يحرك منيه من قبل لم يتوافق الانزالان فلذلك امرنا بتحريكها ولا ولا قبل الجماع فيكون سبطا الخروج **قوله** بما ذكر من الملاعبة معها ودغدغة ثديها وما بين فخذيها وفرجها بالذكر والاصبعين اه وقال السديد اذا كان المجامع سريع الانزال فيلي بالحيلة سبب لحمل جودة الانزال يتوافى المنيان سواء كان صب المني عقيب الايلاج او بعد حركات كثيرة كما في الاقوياء واصلاب الذكارين وآورده عليه بان سرعة الانزال لا يدل على قوة البدن بل اما على برودة المزاج واما يبوسته واما بلادة حس العضو واما الجميع كما في الافيونين بل الاقوياء التاركين الجماع من مدة المشتاقين اليه يسرع انزالهم والضعفاء المكثرين للجماع يبطؤ انزالهم **قوله** هو المحبل لا حبال آبستن كردن كذا في التاج **قوله** روية المجامعة سفادا وتصاوير المجامعين **قوله** تسافد الحيوانات التسافد با يكديگر گشني كردن واكثر ما يستعمل في السباع كذا في التاج وقال في الصحاح السفاد نزو الذكر على الانثى يقال في كل التيس والبعير والثور والسباع والطير **قوله** وحكايات الاقوياء منها ما قد نقل انه جامع بعد جامعة ان رجلا من قوم يسكنون نواحي البوادي ويجاورون بيوتهم على اكنافهم يقال لهم بالهندية كنجر كجعفر بكاف عجمية ونون وجيم كان لا يصبر على امرأة يعرفها في السوق ويسال عن دكان فمن يرجع عن حاجته سوا الدولم يعد شيئا يلقى امراته بحذاء دكانه ويحل تكة ازارها ويستعمل من الناس ويترك ذكره وينصب نصابا بالقائمة يحرثه قبلها ولا ينزل ويمضي عليها شطر من النهار ويحل ويخرج حتى يسطع منها الدكان شيئا يصنع في معاه يجتنب منها ويخرج ذكره من فرجها وهو منتصب على حاله لا يتكسر انتشاره وشبه فم يجيب الى دكان آخر ويفعل فعله الاول حتى تأتي مساء يفعل هذا بعد يفعل كذا طول النهار حتى امر امير البلد باخراجه عن بلده ومنها ما رواه الثقات من الناس بل جماعة يستبعد العقل تواطؤهم على الكذب عن شيخ شريف نسبا وحسبا وكان ايضا من مشاهير التجار انه يجامع المرأة ولا ينزل الى ثلثي الليل وكان مكارا اذا اشبق وتنفذ كثيرا [illegible]

وميل النفس وذلك من الامور الوهمية **وحلق العانة يهيج الشهوة** لانه يذكر النفس ولانه يثير الحرارة ويجذب الدم والروح الى آلات التناسل **واطالة العهد بترك الباه منسية للنفس** فلا يبقى للطبيعة اهتمام بتوليد المني كما لا يبقى لها اهتمام بتوليد اللبن في الفاطمة **والاستمناء باليد يوجب الغم** لقلة الالتذاذ فينقبض النفس لذلك ويغتم **ويضعف الانتشار** لان الطبيعة تعتاد دفع المني بدون قوة الانتشار اذ ليس فيه ايلاج يحتاج الى قوة الانتشار فيهمل لذلك الانتشار فيضعف **ويضعف الشهوة** لقلة الالتذاذ فلا يهتم الطبيعة بتوليد المني وايضا يقل استفراغ المني فيه لعدم جذب الرحم له فيقل توليده فيضعف الشهوة وقس لما لم يكن لخروج المني فيه فائدة لم يبق للطبيعة اهتمام بتوليده وفي حكمه المباشرة فيما دون الفرج **تمت تدبير الفصول**

كان عارفا بالعمل المسمية بالهندية اندري بجري ويقولون انه من كان عارفا بهذا العمل يكون في الانزال مختارا ان شاء انزل والالا ويدعون ان صاحب هذا العمل يقوى فيه جاذبة احليله حتى يشرب قريبا رطل او رطلين من اللبن من ثقبة احليله والله اعلم وقد روينا امثال هذه الحكايات كثيرا واوردنا ايتها وكتابتها وان كان بعيدا من شان العلماء ولكن ضرورة المقام دعت الى ايرادها اللهم جنبنا عن حكايات الامور اللاغية واسمار النسوان الباغية **قوله** وميل النفس لانها تميل طبعا لغلبة الهوى عليها الى ان تفعل كفعل صاحبها وتتبعها باعثة الرجل ثم الفاعلية **قوله** لانه يذكر التذكير بايداد ادن **قوله** ويجذب الدم قال السديد ولذلك قيل ان حلق العانة يعظم الذكر وحلق الراس يعظم الرقبة ولاجل ذلك يعدل الزهاد والمجردون عن الحلق بالموسى الى القرض بالمقراض **قوله** بتوليد المني لكون توليده من الامور العبثة حينئذ فلا ترسل اليها ما يزيد عن غذائها لتوليد المني مع ان قوة الانثيين وسائر الات التناسل تضعف جدا حينئذ لما سبق ان كل عضو انما يقوى على فعله بالرياضة وتكرار العمل فاذا كفت هذه الاعضاء عن عملها بالمرة ضعفت قوتها عن فعلها وهو توليد المني فيكون تلك الاعضاء كالمعطلة **قوله** والاستمناء هو استدعاء خروج المني كذا في التاج وهو قبيح قذر بوجوه قلة الالتذاذ وعدم وجدان النفس مطلوبها واستتباعها ندامة ولذا تلوم بعده نفسها بما فعلت شيئا عبثا واضاعت الشيء العزيز الذي به قوة البدن جدا وهو يزيد به النسل والمباهاة لنبينا صلى الله عليه وسلم لما روي عنه عليه السلام تزوجوا الولود الودود فاني اباهي بكم الامم ولو بالسقط ولانه من افعال الارذال والسفهاء والعذاب الحقيقي ولما سيأتي من مضاره في الشراح ولانه يمقت الملائكة وتنزع الرحمة ولذا صرح في الدر المختار بحرمته فتاوى قاضيخان من ما جة هذا الفعل فيجب على وقت الضرورة وخوف الزنا من الذي هو اغلظ منه حرمة وسقوا ويؤيده ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن الخضخضة اي الاستمناء فقال هو خير من الزنا ونكاح الامة خير منه ذكره العركي في لغة الخضخضة فتنبه **قوله** لقلة الالتذاذ ويضعف الشهوة ايضا لاجل استرخاء الاعصاب والرباطات مما يحصل فيها الوهن بسبب انجذاب المواد والبخارات فيها لما يلحقها من البرد بواسطة التحليل القوي لاجل حرارة اليد واستفراغ الروح ولذلك يمتنع العروق التي في الآلة ويتبدل ويتغير هيئتها حتى لم يتم والتها وبعيرا واخيرا فتعوج ولا تنتصب كمال الانتصاب ولا يقدر صاحبها على الايلاج في الابكار واذا دام هذا الفعل اوجب العنة لعوذ بالله منها **قوله** فيضعف الشهوة لذلك الخ **قوله** المباشرة فيما دون الفرج كالتفخيذ والتحليق قال المحشي وفي حكمه اتيان البهائم فانه رديء جدا يحدث العنة والابنة ليقذره الطبع اللطيف ومنعه الشرع الحنيف

ويستلق الربيع اى ويبادر فى اوائله **بالفصد والاستفراغ بالقئ** وذلك لان الربيع كما ذكر بسبب حره اللطيف يحرك المواد التى
جمدها الشتاء بقوة برده واذا استسخنت المواد وسالت ازداد حجمها فيكثر ويظهر اثارها فيحدث منها الامراض المناسبة لها فيجب المبادرة الى اخراجها (ان تعمل) بالفصد ان
كان الدم غالبا والاستفراغ بالقئ اى يستعمل القئ كثيرا لان البلغم يكثر فى الشتاء فى المعدة ونواحيها لغلظ الاغذية المستعملة فيه ولجمود
المواد باستيلاء البرد على البدن ولكثرة انصباب المواد البارده من الراس الى المعدة فان لم يخرج منها بالقئ يتحرك ويتحير بحرارة الربيع واضر بالمعدة
وغيرها وانما اختير القئ لان استفراغها به اسهل ولانه يمكن ان يكرر **واستعمال المطفئات ومسكنات المواد** من الحركة والغليان
ليقاوم طبيعة الفصل **ويجتنب المسخنات كلها** لئلا تعاون طبيعة الفصل فى تهييج المواد بتسخينها **كالحركة المفرطة**
فانها بتسخينها تسيل المواد وتحركها واما المعتدلة منها فهى نافعة لتحليلها المواد من غير تسخين مفـــــــرط

قوله ويستلق اى حافظ الصحة والتلقى على ما فى التاج پيش واشدن **قوله** ازداد حجمها اى انبساطها العرض **قوله** الامراض المناسبة بها
من القروح والبثور والدماميل والحكة والجرب **قوله** ان كان الدم غالبا او كانت عادته التنقية **قوله** والاستفراغ بالقئ الاستفراغ فى
اللغة هو طلب الفراغ وقال فى التاج هو تطلب فراغ اوعية البدن من المواد الزائدة وهذا المعنى هو مراد الاطباء وهو نوعان كلى وجزئى والاستفراغ
الكلى يجى لمعنيين الاول بمعنى الاستفراغ عن كل البدن ويرادفه التنقية العامة والثانى عن كل الاخلاط ويقال له ايضا التنقية العامة والاستفراغ
الجزئى بناء على مقابلته المعنى الاول هو الاستفراغ عن احد الاعضاء وعلى مقابلته للمعنى الثانى هو استفراغ احد الاخلاط وعلى كلا التقديرين فالمراد
بالاستفراغ ههنا الاستفراغ الجزئى ولما كان الاستفراغ ولو جزئيا بحسب معناه الاصطلاحى دالا على تطلب الفراغ عن ما اشتمل يعنى فراغ البدن
او العضو عنه سيما عن خلط لزج كالبلغم وهذا لا يحصل بالقئ مرة او مرتين زاد المص لفظ الاستفراغ ولم يقل بالقئ فقط كما قال بالفصد ليدل على انه
لا يكفى القئ لحافظ الصحة مرة او مرتين لاخراج البلغم بل ينبغى ان يطلب بالقئ الفراغ عنه وذا لا يحصل الا بان يستعمل القئ مرات عديدة فى
احيان كثيرة فلذا فسره الشارح بقوله اى يستعمل القئ كثيرا واما استفادة الكثرة عن زيادة لفظ
الاستفراغ بدليل دلالة زيادة اللفظ على زيادة المعنى كما وهمه المحشى ففى غاية السخافة لان قولهم زيادة اللفظ يدل على زيادة المعنى
(الفاضل ... منه)
انما مخصوص فى المصادر والافعال المزيدة ومشتقاتها او فى زيادة الكلمات الزائدة من الحروف والروابط ولو سلم العموم فانما يسلم ان زيادة اللفظ
تدل على زيادة المعنى لو كان هذا اللفظ ما يدل على هذه الزيادة لغة او اطلاقا فى المحاورات كما وجهناه والا فغير مسلم مطلقا فالتوجيه الوجيه
ما قلنا **قوله** لغلظ الاغذية والاغذية الغليظة كالفواكه البارده والرطبة الفجة اكثر ما يولد البلغم **قوله** انصباب لغلظها على المعدة **قوله** المطفئات
والمسكنات للمواد وهى مثل الربوب القابضة للصفراء كرب الحصرم والرمان الليمو وشراب العناب والسكنجبين وامثالها قال الاقسرائى وانما
يجب استعمال المطفئات للحرارة والمسكنات للمواد لان حرارته تهيج حرارة البدن لتحريك ما كان ساكنا فى الشتاء من المواد فوجب
تطفية الحرارة وتسكين المواد ليسلم منه وبه اجتنب المسخنات وتقليل الغذا **قوله** كالحركة المفرطة هكذا ورد فى اكثر النسخ ويرد عليه ان الحركة المفرطة
كما قال المص فى بحث الاسباب ان من المبردات كل ما يسخن اذا افرط الحركة اذا افرطت تكون مبردة ثم الحركة الغير المفرطة من

والبهائم والتبريد القوي **ويقلل الغذاء** لان الاخلاط فيه بسبب تحللها تكون كثيرة المقدار فينبغي ان يكون الوارد قليلا لئلا يتمدد العروق والاوعية ولا يحدث فيها انصداع ولا ينصب المواد الى المخانق **ويكثر الشراب الممزوج** لانه لرقته لا يدوم ملاقاته للاعضاء فيكون تسخينه اضعف ولانه يوصل الماء وهو بارد رطب الى الاعضاء فيعدل الحر الهواء مع انه بما يغلب عليه طبيعة الماء يزول تسخينه ويبسه ولانه يدر الصفراء **ويلبس** في اوائله **السنجاب** لان اسخانه يسيرة لان جل الغالب على مزاج حيوانه هي الرطوبة وقلة الحرارة لاغتذائه بالفواكه **والمضربات الخفيفة** ومن الثياب المحشو بالقطن المندوف فان الخفيفة منها قليلة الاسخان **ويلزم في الصيف الهدو والدعة** لئلا يزداد السخونة والتحليل بالحرارة الحادثة من الحركة والتعب **ويلزم الظل** لئلا يعاون حر الشمس طبيعة الفصل **والاغذية الباردة** لتكسر غليان الاخلاط **القامعة للصفراء** لان الغالب فيه هو الصفراء **اللطيفة** لان الهضم فيه يكون ضعيفا والاغذية الغليظة بطيئة الهضم **ويهجر كل ما يسخن ويجفف وينقص الاغذية** لضعف الهضم ولان الحاجة الى التغذية قليلة وان كان التحليل فيه كثيرا لاجل زيادة حجم الاخلاط بسبب الغليان **ويكثر من الفاكهة الرطبة كالاجاص**

المسخنات وحينئذ لا يستقيم قول الشارح اليضا فانها بتسخينها الخ لان الحركة المفرطة غير مسخنة فالصحيح ما وقع في بعض النسخ كالحركة الغير المفرطة لكونها من المسخنات كما قال المص جوابه لا كما قال السديد ان المراد بالمفرطة القوية لان هذه العناية غير شائعة مع انها بدون القرينة غير مستقيمة على ان القوية ترفع الحجر الثقيل ايضا اذا كانت في زمان له قدر برودة بل بما اقول ان السوال انما نشا من اخذ هذا اللفظ من الافراط وهو مشتق من التفريط الذي هو ضده فينبغي ان يقرا بتشديد الراء المعجمة المقصرة اي القليلة القصيرة فلا يرد حينئذ ما اورد على الشارح ايضا بانها من المبردات فكيف يقال انها بتسخينها تسيل المواد وتحركها لان المراد من قوله بتسخينها التسخين اللطيف **قوله** والحمام المراد من الحمام المسخن كما صرح به السديد ومن الشراب القوي اما الخمر المخروج بقرينة ما ياتي بعده اوكل ما يشرب وكان مسخنا اعم من الخمور وغيرها كما صرح به الفاضل الجيلاني وذلك لما ذكر من سالة المواد وتحركها **قوله** ويقلل الغذاء قال الفاضل المحشي ليس المراد بتقليل الغذاء تقليل مقداره لان الربيع ينبغي ان يكثر فيه مقدار الغذاء لان الجوع يحد الاخلاط وذلك يوجب تحركها كيف وقد امر القراط بتناول الغذاء في الربيع والشتاء اكثر بل المراد بتقليل الغذاء ما يكون تغذيته قليلا وينبغي ان يكون باردا غليظا ليسكن ببرده حركة الاخلاط وبغلظه وبقلة تغذيه ما يوجبه الفصل من ترقيق الاخلاط **قوله** قليلا اي قليل التغذية كثير المقدار **قوله** لئلا يتمدد العروق لان هذا الغذاء لكونه قليل التغذية يتولد منه دم قليل فلا يتمدد به العروق والاوعية **قوله** السنجاب كسرداب حيوان يعيش في نواحي تركستان يتخذ من فروه اللباس يقال لو اكل المجنون من لحمه افاق **قوله** والمضربات اي سوزنيها قال في التاج التضريب نگنده زدن **قوله** فان الخفيفة اي التي فيها قطن قليل **قوله** الهدو كدخول ساكن و آرميدن كذا في التاج **قوله** والدعة في الصراح تن آساني **قوله** يكون ضعيفا قال السديد ولذلك ربما يحتاج من مزاجه الصحي سليم الى مسخن ليقوي الهضم كالورد المربى والنوشدارو بل الكموني والفلافلي **قوله** كالرمانية بالحموض الخفيفة القليلة المقدار **قوله** وينقص اي يستعمل الغذاء قليلا **قوله** لان الحاجة الى التغذية قليلة يعني بذلك ان الحاجة الى الغذاء قليلة لزيادة حجم الاخلاط بغليانها بقوة حرارة الفصل فيقل الحاجة الى جذب البدل عوضا لذلك فينبغي التقليل اللطيف منها وان كان فرط التحليل فيه يوهم ان يكون الحاجة فيه اشد بسبب الكثرة

والبطيخ الرقي والخيار فيسكن الحرارة ويلبس فيه الكتان العتيق لان الكتان ابرد الملابس بحسب الاصل الذي يصنع منه
وانه لا يلتصق بالبدن والعتيق ابرد لانه ارق ويجتنب في الخريف كل ما يجفف لئلا يعاون طبيعة الفصل على ايجاب اليبوسة فان
قيل الذي هو المجتنب في الصيف ولا لانه ايبس حيث ان قوة حرارته تسيل رطوبات البدن فيتدارك يبوسته وكثرة الجماع لما يلزمه من اليبس
باستفراغ المني من تحليل القوى وضعف البدن والاغتسال بالماء البارد لانه يوجب النزلة وهي في الخريف اردأ لاختلاف هوائه وشربه
لان اعضاء الصدر تكون مضرورة في الخريف من اختلاف الهواء والماء البارد يزيد في ضررها وكشف الراس في الليل والغدوات
لئلا يحدث النزلة من برد الهواء والاستكثار من الفاكهة الرطبة لانه يحدث الحميات بسبب كثرة المائية واختلاف الهواء وفساد الهضم واما القي فيه
فيجلب الحمى لانه يهيج المواد التي في العروق ولا يستفرغ منها شيء لغلظها

قوله والبطيخ الرقي هو البطيخ الهندي فارسية هندوانه منسوب الى رق بفتح الراء المهملة موضع في ارض الشام وقيل الرق قرية من قرى بغداد وقيل
انما سمي به لرقة جرمه لغلبة المائية كما يسمى الصابون اذا عمل بالزيت بدل الشحم رقيا لرقة جرمه بالنسبة وما يقوله بعض الناس بالزاء المعجمة تشبيها له
بالزق بمعنى مشكيزه فتصحيف كذا في بحر الجواهر والمخزن **قوله** بحسب الاصل وذلك لان اصل ثوب الكتان لكونه منتسجا من قشر شجرة الكتان التي
يقال لها بالهندية السي بارد يابس فانهم ياخذون القشر منها ويغزلونه كالقطن ثم ينسجون الثوب منه ويكون في غاية الرقة حتى يخلي مسام
البدن والعتيق منه لكونه تاركا للحر الذي اكتسب من الشمس بارد يابس **قوله** طبيعة الفصل فان يبس طبيعة الفصل لمقاساة هوائه لشدة حرارة
الصيف وجفافه واستدامته وتحلل الرطوبات البدنية فيه واستمراره يوجب كون هواء الخريف اجف ومزاج البدن فيه ايبس كذا قال الجيلاني
قوله ايبس من الخريف لكونه اكثر حرارة منه **قوله** فيتدارك يبوسته بمداواة البدن وعدم الجفاف فيه وايضا لكون يبس الخريف بعد يبس الصيف
وكونه ممتدا من اول الصيف يكون اشد نكاية في الخريف لان الشيء الخالف للمجرى الطبيعي اذا قام مدة مديدة يكون اشد ضررا ولذلك يكون الان بدا
في الخريف اشديا منها في الصيف فيجب ان يكون الاهتمام فيه بهجر ما يوجب اليبس اشد مما في الصيف **قوله** وكثرة الجماع انما خصه بالذكر مع كونه
داخلا في قوله كل ما يجفف لافراط ضرره كما اشار اليه الشارح بقوله لما يلزمه **قوله** يوجب النزلة بحقنة الرطوبات في الراس **قوله** لاختلاف
هوائه بحيث يكون باردا في الليالي والغدوات حارا في الظاهر فيحتبس رطوبات النزلة لاجل البرد تارة ويوجب النكاية ويحبسه ويسيل اخرى للحر وتلدغ نزلها
قال الاملي هذا لا يختص بالخريف بل ينبغي الحذر منه في جميع الفصول لكنه خص به لان الضرر فيه اشد وقال الفاضل الجيلاني المراد بصب
الماء البارد فانه ممنوع في الخريف واما الماء الكثير البرد فلا يختص منعه في الخريف **قوله** لان اعضاء الصدر وكذا اعضاء الحلق
ولان الماء البارد يطفئ الحرارة الغريزية مع كونها وكون القوة ضعيفة لاجل ضعف حالها فيجب الاحتراز عنه **قوله** من الفاكهة الرطبة
قال الاملي والجيلاني وهي التي تكون معها الرطوبات الاصلية المستعدة للعفونة والغليان باقية لا مطلق الفواكه الخريفية وان كانت
من فواكه السنة الماضية فانها ربما تكون نافعة لتعديل المزاج **قوله** كثرة المائية وغليان الاخلاط **قوله** واختلاف الهواء من البرد الى الحر
بالعكس **قوله** وفساد الهضم لضعف الحرارة الغريزية وتخلخلها **قوله** يهيج المواد يعني ان القي وان كان يدفع المواد عن المعدة لكنه
يحرك المواد التي في العروق واعماق البدن ولا يقدر على دفعها بالكلية لكونها سوداوية غليظة القوام غير مطاوعة للقي

[illegible] وهي [illegible] اذ لم ترت [illegible] فسادا وافسدت الاخلاط الجيدة [illegible]

[illegible] بالغدو والآصال [illegible] الظهائر [illegible] على [illegible]

[illegible] بالدثار وليس العجب في النفق [illegible] الثعلب واما الحواصل وهو طائر يكون بمصر كثيرا [illegible] ابيض واسود

[illegible] قال [illegible] يصلح للمشايخ وذوي الامزجة [illegible] والدلق

[illegible] في الطبيعة حار رطب مفرطان في التسخين [illegible]

[illegible] بالديار المصرية والشامية ويلزم الاغذية القوية [illegible]

[illegible] العروق [illegible]

[illegible] لعال [illegible]

فاذا ضعف بالضعف في استفراغها بالمقيات القوية تحركت وهي حادة لاجل الخريف وازدادت بالحركة حدة وفسادا واستشرب البدن

[illegible] الاخلاط الصالحة [illegible] باختلاطها معها والطبيعة [illegible] الضعف فيه عاجزة عن اصلاحها مع كون طبيعة الفصل [illegible]

فتحدث الحمى قوله [illegible] لمزاج الفصل قوله وهي حادة بحرارة [illegible] الفصل قوله

حدة بالحركة قوله وفسادا لضعف الحرارة الغريزية والقوى الطبيعية عن اصلاحها قوله لكون ضعيفة فلا تقدر على اصلاحها قوله [illegible]

[illegible] جمع غدوة باسم الوقت الذي بين طلوع الفجر وطلوع الشمس قوله وحر الظهائر جمع ظهيرة وهي منتصف النهار [illegible] الظهر

[illegible] صاحب [illegible] قوله [illegible] الثياب

[illegible] الثياب [illegible] بالبدن المسمى بالشعار قوله وليس [illegible] اختلفت الاقوال في ضبط حروف [illegible]

[illegible] بالغين المعجمة [illegible]

[illegible] المشهورة [illegible] كما قال صاحب [illegible] البحر من حيوان [illegible] واعدل [illegible]

[illegible] وقيل بالعين المهملة [illegible] وقيل هو جمع [illegible] وهذا القول غلط [illegible]

[illegible] الاشتقاق قوله [illegible] في بحر الجواهر [illegible] وقيل هو اسم حيوان [illegible] قوله [illegible]

[illegible] قال [illegible] في تفسير الحواصل [illegible] وقال [illegible]

[illegible] الهندية [illegible] مشهور بهذا الاسم [illegible]

[illegible] بحر الجواهر [illegible] هو الحواصل جمعه حواصل [illegible] قوله قال [illegible]

[illegible] القلانسي [illegible] تسخين [illegible] بالديار المصرية [illegible]

[illegible] القلانسي [illegible] قوله [illegible]

[illegible] قوله [illegible] فارسي [illegible]

غذاء كثير ليخلف عوض ما نقص للتكاثف وهم الغذاء اللطيف اقبل نفعا لا واسرع جمودا من البرد من دم الغذاء الغليظ **والاستكثار من اللحوم** ليكثر الدم ويخلف بدل ما نقص بالتكاثف والجمود في العروق **واستعمال الملطفات كالارشاد والابزار الحارة** لان الدم المتولد من الاغذية الغليظة المستعملة فيه غليظة والبرد يزيده غلظا وكثافة فلابد معه من استعمال الملطفات للتفتيح لئلا تحدث السدد **والشراب القوي** لانه ينعش الحرارة الغريزية ويقطع الاخلاط ويقاوم برد الهواء بتسخينه البدن ويكثر الدم **والقئ فيه يضعف** لان الاخلاط في الشتاء غليظة منجمدة مائلة الى الرسوب والقئ يستفرغها من الجهة التي هي غير مائلة اليها فيحتاج لذلك الى حركات قوية متعبة لعدم مطاوعة المادة **والحركات القوية العنيفة فيه نافعة** لانها تسخن البدن وتلطف الاخلاط وتسيلها فيتدارك تكثيف البرد لها

الجزء الثاني من جزء الجزء العملي من الطب في معالجات المرضى يقول كلي العلاج يتم باجزاء ثلثة اى بكل واحد منها **التدبير والادوية** والمراد بالدواء هٰهنا

اى البقول فينبغي ان يكون مثل الكرنب والقنبيط لكونهما غليظين لا القطف والبقلة اليمانية وبقلة الحمقاء والهندبا لسخافة جوهرها وبردها وعدم غلظها كذا قال الشيخ **قوله** غذاء كثير اى ما يكون تغذيته كثيرة بان يتولد منه دم كثير كاللحوم ولعل هذا بمنزلة تفسير لقول المصنف الاغذية القوية **قوله** دم الغذاء اللطيف هو ما يتولد منه دم رقيق او قليل كالرمان هذا وهم وعسى ان يختلج في قلب احد ان الاخلاط بالكثرة في الشتاء غليظة فينبغي ان يكون الغذاء فيه الطف من غذاء الصيف ليعدلها بان دم الغذاء اللطيف الخ **قوله** دم الغذاء الغليظ هو ما يتولد منه دم متين كثير كاللحوم البقرية والجاموسية **قوله** كالارشاد وهو حرف ويقال لها تخم تره تيزك كذلك كالرمن **قوله** يقول كلي اراد به القواعد الكلية على الاطلاق كليتا به الاحتراز عن القواعد المذكورة في الفن الثالث في الامراض المختصة بعضو عضو فانها وان كانت كلية الا لكنها جزئيات اضافية مندرجة تحت تلك القواعد الكلية **قوله** باجزاء ثلثة يستشكل عليه بفاضل الصفا ولا بان العلاج بالقئ والاسهال وامثالها خارج عن الثلثة واجاب بنفسه بانها ان اعتبرت استفراغات فتدخل في التدبير وان اعتبرت من حيث صدورها من بعض الاجسام فلتلك الاجسام دوائية فتدخل في العلاج بالدواء على ما يجيئ في الشرح وثانيا بان العلاج بالادوية الحادة الجاذبة للشوك والسلاء وما يشبهها خارج عن الثلثة فانها لا تفعل بالكيفية واجاب بانها داخلة في الاستفراغات **قوله** اى بكل واحد منها في هذا التفسير ايماء الى دفع دخل مقدر تقديره ان الظاهر من قول المصنف العلاج يتم باجزاء ثلثة ان كل علاج يحتاج في كونه تاما الى التدبير والادوية واعمال اليد وهو خلاف الواقع اذ ربما يكتفى في العلاج على احد من الثلثة وتقدير الدفع ان المراد من قوله باجزاء ثلثة ليس مع المجموع من حيث هو المجموع بل كل جزء منها سواء كان العلاج يتم في بعض الصور ببعضها او بمجموعها على سبيل منع الخلو **قوله** المراد بالدواء هٰهنا انما قال هٰهنا احترازا عن الذي في الاسباب الضرورية من تفسير الدواء بانه هو الذي يؤثر في البدن كيفية فقط اى يفعل في البدن بصورته النوعية بتوسط الكيفية المزاجية بعد تغيره نوعه على ما كان عليه فان الدواء على هذا التفسير المذكور لا يشمل الادوية الخاصية لان الدواء ذا الخاصية يفعل بصورته النوعية الحاصلة من المزاج بدون توسط الكيفية المزاجية وبدون المادة والتفسير المذكور هٰهنا يعمهما ومن هٰهنا قال الفاضل الجيلاني المراد بالادوية هٰهنا ما يعم الادوية المصطلح عليها وذا الخاصية سواء كان ما يفعل بكيفية مما فيه

جسم يؤثر في البدن كيفية مع بقاء صورته سواء كان ايجابه لتلك الكيفية بصورته او بكيفية الحاصلة فيه بالفعل او بالقوة
وسواء كان تأثيره من داخل البدن او من خارجه كالاضمدة واعترض عليه بان الغذاء اذا سخن البدن بما يتولد منه دم لا سيما الغذائية
لا يسمى دواء مع انه يحدث في البدن كيفية وبان كلا من الماء والهواء يؤثر في البدن كيفية ولا يسمى دواء واجيب بان تسخين الغذاء للبدن
بكيفية الدم المتولد عنه ليس مع بقاء صورته وبان المراد بالجسم الجسم المركب فلا يرد النقض بالماء والهواء واعمال اليد كالفصد والحجامة والرياضة وغير ذلك
وهي ستة جبر العظم المكسور ورد العظم المخلوع والبط والقطع والكي والخياطة **والتدبير عند الاطباء هو التصرف في الاسباب**
الستة الضرورية وانما يخصون التدبير بذلك

بالفعل او بالقوة فيدخل في ذلك الحار والبارد بالفعل **قوله** جسم هذا القيد اعتبره الفاضل لصوجبا عما اورد من ان الحركات اذا سخنت
او بردت بالتحليل وكذا النوم واليقظة والاستفراغ وغيرها من الاسباب الضرورية اذا اثرت في البدن كيفية لا تسمى دواء فاجاب عنه
بان الحركات وامثالها وان حدثت فيه كيفية الا انها ليست باجسام والادوية اجسام **قوله** مع بقاء صورته احتراز عن الغذاء الكثير التغذية
المتولد منه دم كثير وعن الغذاء الدوائي كالبقول والفواكه فانهما وان كان يؤثران في البدن كيفية لكن لا يبقى صورهما فان قلت الكيفية تابعة
ومعلولة للصورة ومحال ان يبقى المعلول عند انتفاء العلة قلت المراد بعدم بقاء الصور هو عدم بقائها بعد التشبه بالعضو والانعقاد اذ حينئذ
لا يخفى انه لا يبقى صورهما واما قبل ذلك التشبه والانعقاد فان الصور باقية ولذا تبقى الكيفيات حينئذ ايضا **قوله** سواء كان ايجابه لتلك الكيفية
بصورته اورد عليه بان هذا فاسد لان الصورة لا توجب الكيفية اقول ان اراد به ان الصورة لا توجب الكيفية الاولى اي الحرارة والبرودة ونحوها
فهو حق لكن من اين علم ان الشيخ اراد بالكيفية الكيفية الاولى وان اراد ان الصورة لا توجب الكيفية الثانية المسماة بالمزاج الثاني مثل التفريح لصورة
الزعفران ورائحته والاحراق لصورة النار وكذا البريق واللون وغير ذلك التي هي توابع الصورة فانه لا شك في ايجاب الصور لتلك الكيفيات
فلعل الشيخ اراد بالكيفية الكيفية الثانية **قوله** بالفعل كالثلج والنار **قوله** او بالقوة يعني ان حرارة البدن اذا اثرت في الدواء اخرجت تاثيره
الى الفعل سخونة او برودة **قوله** واعترض عليه اي على التفسير للدواء والمعترض الامام **قوله** لا بالدوائية اي لا باجزاء الدوائية التي تكون في الغذاء
الدوائي الذي يوجب كيفية في البدن لانه من هذه الحيثية داخل في الدواء **قوله** واجيب المجيب هو الفاضل العلامة **قوله** ليس مع بقاء صورته وفي الدواء بقاء
الصورة معتبر **قوله** المخلوع الخلع بالفتح هو خروج العظم عن موضعه خروجا تاما والبط في اللغة شق الجراحة قيل ادخال الفصد والحجامة في العلاج
ان كان سهلا لكن ادخال جذب النصال وامثالها كالشوك والسلاء في هذه الستة عسير اقول الاولان داخلان في الاستفراغ الداخل في
التدبير ولذا ذكرهما الشيخ تحته ولا عسر في ادخال جذب النصال وامثالها في الاستفراغ ولذا ادخله المصنف فيه حتى ان هذا
الفاضل ايضا رضي بادخال امثال جذب الشوك والسلاء في الاستفراغ حيث قال قيل هذا واجيب بانه داخل في الاستفراغات مع
ذكر هذا الجواب من غير نكير عليه القول بالعسر لبعيد غاية البعد **قوله** والتدبير هو في اللغة التصرف يقال هو حسن التدبير اذا كان جيد
التصرف كذا في شرح السديدي وبحر الجواهر وقيل هو في اللغة النظر الى ما يؤول اليه عاقبة الامر انتهى ولا يخفى عليك ان هذا المعنى وان
قال الفاضل الشريف خان ۱۲ منه
كان مذكورا في التاج والقاموس لكن ليس كما هو مذكور في كتب اللغة معنى لغويا مع انه ليس فيها لفظ ما يؤول اليه على هذا انتهى

لان التصرف فيها اهم تصرفات الطبيب واكثر العلاج بالقيء والاسهال والادرار والرعاف والعرق وما اشبه ذلك فليس بخارج عن الثلثة لانها ان اعتبرت من حيث هو استفراغات كان العلاج بها داخلا في التدبير وان اعتبرت من حيث هي صادرة عن الادوية كان العلاج بها من العلاج بالدواء **وحكمه** اى حكم التدبير **من جهة الكيفية حكم الادوية** لان تاثير تلك الاسباب في البدن بالتسخين او التبريد او غير ذلك مثل تاثير الادوية فيكون ما يجب فيها من المقدار ووقت الاستعمال واخواتها **لكن للغذاء من جملتها احكام تخصه** في باب الكمية بان يمنع او يقلل او يعدل او يكثر **فانه قد يمنع كما في البحران وعند المنتهى لئلا تشتغل الطبيعة بهضمه عن دفع المرض** بان تتخلى عنه او ينقص عملها فيه لان عمل الفاعل الواحد في شيئين لا يكون كعمله في شيء واحد **وعند النوب كذلك** اى يمنع لئلا تشتغل الطبيعة بهضم الغذاء عن دفع المرض فيطول النوبة **ولئلا يكثر الكرب بحرارة الطبخ** مع حرارة الحمى **وقد ينقص الغذاء اما**

يناسب اصطلاح الحكمة العملية **قوله** لان التصرف فيها اهم وذلك لانه لما كانت هذه الاسباب غير منفكة عن بدن الانسان ملازمة اياه معتادة له غاية الاعتياد وغير مستكرهة بالطبع كان التصرف فيها اسهل على الطبيب واهون على طبيعة المريض فيكون اقدم واهم من سائر التصرفات **قوله** وما اشبه ذلك كدم الطمث والنفاس والنفث والبواسير والاستحمام وانواع الرياضات **قوله** وحكمه اى حكم التدبير وحكم التصرف في الاسباب الستة الضرورية من جهة حدوث كيفية منها او عدمه حكم الادوية مثلا اذا ورد على البدن غذاء يحصل منه دم كثير او صفراء كثيرة تحدث منه حرارة او رطوبة او حرارة ويبوسة اكثر مما للبدن فحكمه من تلك الجهة حكم الادوية ولا يصير ذلك الغذاء من تلك الجهة دواء لان الدواء يحسم تاثيره في البدن وصورته النوعية باقية بخلاف الغذاء فانه لا يؤثر الا بعد الخلع واللبس فانه ما لم يحصل منه خلط لا يؤثر فيه **قوله** لان تاثير الخ اى خلع الصورة ولبس اخرى كما مر آنفا ولو كان ذلك التاثير بواسطة كثرة توليد تلك الاسباب الدم او قلة توليده فان من الغذاء ما يولد الدم اكثر من المعتدل فيفيد تسخينا ومنه ما يولده اقل فيفيده تبريدا فيكون الاسباب الموثرة بالكيف في المداواة تم للامراض مثل تاثير الدواء كيفا فيها الا ترى انه كما يستعمل في الفالج الادوية الحارة كذلك يستعمل في مداواته الهواء الحار والاغذية الحارة والحركات المسخنة وهكذا في سائر الاسباب **قوله** فيكون ما يجب فيها من المقدار اى يجب ان يكون مقدار الغذاء وسائر الاسباب المستعملة لاجل مداواة الامراض مثل مقدار الادوية بمعنى انه كما ينظر في درجات خروج المرض في البرودة مثلا ثم ينظر في درجات خروج الادوية الى الحرارة كذلك يجب ان ينظر في درجات خروج تلك الاسباب الى الحرارة ايضا فلذلك لم يحتج الى ذكر الغذاء من حيث تاثيره بالكيفية كاحتياج ذكر الحمية البواقي في قول قول **قوله** لكن الغذاء الخ هذا لدفع توهم عسى ان يتوهم انه لما كان حكم التدبير من جهة الكيفية حكم الادوية فلم احتيج الى ذكر بعض احكام الغذاء ههنا وتلخيص الدفع ان الغذاء وان كان من جملتها لكنه لما كان مختصا باحكام لم تكن قد عرفت مما سبق في مباحث الاسباب الضرورية افرد بالذكر **قوله** بان تتخلى بصيغة المجهول او الظاهر صيغة المعروف وهذا بيان عدم اشتغال الطبيعة اى تتخلى الطبيعة عن دفع المرض **قوله** الفاعل الواحد هو الطبيعة **قوله** في شيئين اى هضم الغذاء ودفع المرض وليعلم ان هذا المنع مخصوص بما اذا كانت القوة قوية واما اذا كانت ضعيفة فيجب الغذاء

في كيفيته اي تغذيته وان كانت كميته كثيرة كما يفعل لمن شهوته وهضمه قويان وفي بدنه اخلاط كثيرة وان كانت صالحة فيكون ممتليا بحسب الاوعية والاخلاط ردية وان كانت قليلة فيكون ممتليا بحسب القوة او كثيرة ردية

وان كان الوقت وقت البحران فان منع الغذاء عند ضعف القوة اهلاك المريض **قوله** في كيفيته اي تغذيته اعلم ان الغذاء باعتبارات
اعتبار توليده الدم ويسمى غذاء بحسب الكيفية واعتبار وزنه ومقداره ويسمى هذا بحسب الكمية فقد يكون غذاء قليل التغذية كثير الكمية و
بالعكس والمستعمل لها اما ان يكون شهوته وهضمه قويين او ضعيفين او احدهما قويا والآخر ضعيفا فهذه اربعة اقسام وكل واحد
منها اما ان يكون مع كثرة الاخلاط وجودتها او مع كثرتها ورداءتها او مع قلة الاخلاط وجودتها او رداءتها فيرتقي الى ستة عشر
قسما حاصلا من ضرب الاربعة في الاربعة فصاحب القسم الاول اي الذي يكون شهوته وهضمه قويين وفي بدنه اخلاط كثيرة محمودة
الانسب له ان يختار من الغذاء ما هو كثير الكم قليل الكيف كاكثر البقول والفواكه وصاحب القسم الثاني اي الذي يكون شهوته وهضمه قويين وفي
بدنه اخلاط كثيرة ردية ينبغي ان يتغذى بما هو كثير الكم قليل الكيف صالح الغذاء وصاحب القسم الثالث اي القوي الشهوة والهضم مع قلة الاخلاط و
جودتها يغذى بما هو كثير الكم والكيف وصاحب الرابع اي القوي الشهوة والهضم مع قلة الاخلاط ورداءتها يغتذي بما هو كثير الكم والكيف
جيد الغذاء وصاحب القسم الخامس اي الضعيف الشهوة والهضم مع كثرة الاخلاط وجودتها يغذى بما هو قليل الكم والكيف
وصاحب السادس اي ضعيف الشهوة والهضم كثير الاخلاط رديها يغتذي بما هو قليل الكم والكيف جيد الغذاء وصاحب
السابع اي ضعيف الشهوة والهضم قليل الاخلاط جيدها يدبر بما هو قليل الكم كثير الكيف وصاحب الثامن اي ضعيف
الشهوة والهضم قليل الاخلاط رديها يدبر بما هو قليل الكم كثير الكيف حسن الغذاء مع ما ينبه الشهوة وصاحب التاسع اي ضعيف
الشهوة قوي الهضم كثير الاخلاط جيدها يدبر بما هو كثير الكم قليل الكيف مع ما ينبه الشهوة كالكوامخ وصاحب العاشر اي ضعيف
الشهوة قوي الهضم كثير الاخلاط رديها يدبر بما هو كثير الكم والكيف مع ما ينبه الشهوة وصاحب الحادي عشر اي ضعيف الشهوة
قوي الهضم قليل الاخلاط جيدها يدبر بما هو كثير الكم والكيف مع ما ينبه الشهوة وصاحب الثاني عشر اي ضعيف الشهوة قوي الهضم
قليل الاخلاط رديها يدبر بما هو كثير الكم والكيف جيد الغذاء ينبه الشهوة وصاحب الثالث عشر اي ضعيف الهضم قوي الشهوة
جيد الاخلاط كثيرها يدبر بما هو قليل الكم والكيف وصاحب الرابع عشر اي ضعيف الهضم قوي الشهوة كثير الاخلاط رديها يدبر بما هو قليل
الكم والكيف جيد الغذاء وصاحب الخامس عشر اي ضعيف الهضم قوي الشهوة قليل الاخلاط جيدها يدبر بما هو قليل الكم كثير الكيف وصاحب
السادس عشر اي ضعيف الهضم قوي الشهوة قليل الاخلاط رديها يدبر بما هو قليل الكم كثير الكيف جيد الغذاء هذا هو التفصيل المعتمد عليه في
التغذية والمصنف بين هنا اربعة اقسام وسكت عن ذكر الباقية اعتمادا على المقايسة **قوله** فيكون ممتليا بحسب الاوعية

[illegible]

من جهة ... ولو نقص من مقداره لا نصيب ... الى المعدة لتحليلها ... الشهوة ... في فم المعدة ... لقلة القوة الهاضمة وهذا الغذاء هو مثل البقول والفواكه وقد يعكس هذا اعني ينقص كميته دون تغلظه كما يفعل بمن شهوته وهضمه ضعيفان ويحتاج الى التغذية فبقلة مقداره يمكن هضمه واستمراؤه لما يقوى الهاضمة على هضمه وبكثرة تغذيته يقوى ويغذي البدن ويكون المقدار القليل وافيا بما يحتاج اليه البدن وهذا مثل صفرة البيض النيمبرشت وامراق اللحم وقد ينقص الغذاء كما وكيفا كما اذا اجتمع ضعف الشهوة والهضم وامتلاء البدن فينقص المقدار لتقوى الهاضمة على هضمه وينقص التغذية لئلا يزيد الامتلاء وقد يكثر الغذاء كما وكيفا كما يفعل بمن يراد تهيئته للرياضة القوية حتى لا يتحلل سريعا بسبب ... كثرة ... في البدن مع كثرة تحليله للكثرة تغذيته والاولى ان يقال وقد يكثر الغذاء كما وكيفا كما في ابتداء الامراض الحادة اذا كانت الشهوة والهضم قويين فانه بكثرة مقداره ليسد الشهوة ويشغل المعدة وبكثرة تغذيته يقوى القوة فيمكنها الصبر على مجاهدة المرض زمانا طويلا وتثبت الى وقت البحران وايضا قد يؤثر الغذاء اللطيف وهو الذي يكون الخلط المتولد عنه

[illegible]

الا ... بحسب ... ان يكون ... والارواح ... [illegible]

بحسب القوة ... [illegible] قوله ... [illegible]

... القوة ... [illegible] قوله ... [illegible]

... المعدة ... [illegible] قوله ... [illegible]

... [illegible] قوله ... [illegible] قوله ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... البحران ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] قوله ... [illegible]

... [illegible] قوله ... [illegible]

... [illegible]

رقيقا السريع النفوذ اذا لم تف القوة والمدة بهضم البطى النفوذ اما القوة فكما اذا كانت ضعيفة جدا لا تفي الى حين نضج الغذاء الذي ليس بعد الصفة ونفذ الى الاعضاء بل تخور وتسقط قبل ذلك واما المدة فكما اذا كان وقت النوبة قريبا جدا فلو استعمل البطى النفوذ يبقى في المعدة الى حين يرد النوبة فيجتمع حرارة الطبخ مع حرارة الحمى ويتوقاه بعد غذاء غليظ لئلا ينهضم السريع النفوذ اللطافة فلا يجد مسلكا لوقوف البطى النفوذ في طريقه

فمن قال ان الاولى ما قاله المص لا ما قاله النفيس ان الامراض المزمنة لا تخلو اما ان تكون ساذجة او مادية والساذجة ليس لها بحارين ومجاهدة الطبيعة فيجب ان لا تخلو اما ان تكون بلغمية او سوداوية وفي كليهما لا يجوز الطبيب العاقل مثل هذا الغذاء اعني الزائد في الكم والكيف كالهريسة ولحم العجاجيل حذرا من التشديد وعصيان المواد عن الانضاج واشباهها من المضار وقد اتفقوا ان الفالج من الامراض المزمنة تاكيدهم الاقتصار في ابتدائه على ماء العسل استقصي فلعله لم يفهم معنى كلام المص والشيخ والا لم يقدح في كلامه اقوال كلها مموهة اما الاول فلان قوله ان المزمنة الساذجة ليس لها بحارين ومجاهدة الطبيعة مع المرض مسلم لكن قد يستنبط مما قلنا الآن من كلام الفاضل الجيلاني ان البحران يكون للمزمنة الساذجة ايضا لكن جرت عادتهم بذكر البحرانات في المادية واما الثاني فلان قوله لا يجوز الطبيب العاقل الفهيم الا ان الاطباء قد جوزوا في ابتداء الامراض مثل هذا الغذا لتحمل القوة المصارعات في المرض سيما اذا كانت الشهوة والهضم قويين لذا قال الشيخ اذا كانت الشهوة والهضم قويين وعلله بقوله فانه بكثرة مقداره يسد الشهوة فلو نقصنا الغذاء من الاول سقطت القوة فلا تفي لدفع المرض وحينئذ عرضنا المريض بايدينا في المهلكات كما هو دين جهال الاساة ويؤيده ما قال الشيخ كلما كان المرض اقرب من المبتدا والاعراض اسكن غذونا مقوين للقوة قال الفاضل الجيلاني كل مرض قرب المبتدا وسكون الاعراض سبب للتغذية لان المنتهى حينئذ بعيد واما اذا بعد عن المبتدا فلا جرم يقرب من المنتهى فيجب ان تشتغل الطبيعة بالمرض دون الغذاء وكذلك عند هيجان الاعراض وهذا ظاهر واذا اجتمعا فبطريق الاولى يجب ان يغذى واما ان ارتفعا بان يبعد المرض عن المبدا ويشتد الاعراض فيجب المنع من الغذاء او التقليل اما الثالث فلان قوله وقد اتفقوا ان الفالج الخ فيه سهو ظاهر لان الفالج في ابتدائه من الامراض الحادة و بعد مضي الاسبوع الثاني يعد من المزمنة كذا افاد الاستاذ مد ظله ولذا يمنعون في ابتدائه من الغذاء كما هو دابهم في علاج الامراض الحادة والاولى في الجواب ما قال المص والشيخ والجيلاني انه يلطف الغذاء في الفالج والتشنج والعواق الرطبين مع كونها من الامراض المزمنة بطول مدتها رجاء القصر مدتها ولذلك اذا طال زمانها يكثر الغذاء فيها **قوله** رقيقا كالخمر **قوله** ليس بينه بمعنى اللطيف السريع النفوذ لان يكون غليظا بطئ النفوذ **قوله** وتنفذ بصيغة الغائب المونث عطف على تهضم لان ما يكون بطئ الهضم يكون بطئ النفوذ **قوله** بل تخور اي الخور والخذه بسبب شدة كذا في التاج **قوله** ويتوقاه اي اللطيف السريع النفوذ الذي ذكر كذا في التاج **قوله** بعد غذاء غليظ وهو الذي يكون الخلط المتولد منه غليظا متمسكا كلحم الخنازير والعجاجيل وكذا حال بطئ الانحدار والنفوذ كالشوايا والقلايا وتسليم ضابطة وهي ان ما كان من الامراض مزمنا جدا فينبغي ان يكون الغذاء فيه غليظا بحسب الكم وما كان منه متوسط الازمان فينبغي ان يكون الغذائية متوسطا بحسب الكم وما كان حاد القول مطلق فينبغي ان يكون الغذاء فيه لطيفا وعلى هذا القياس وتسليم ان كل واحد من هذه الاغذية اما ان يكون بحسب الانحاد او بحسب الكم فان ما يكون خلطه غليظا مثلا اما ان يكون ملطف

فيفسد ويفسد اولاً اذا اشتكى الشريح المفتذ يبطى النفوذ وجب ان يسرع تفوذ بعض اجزاء البطى النفوذ فيقل وقته مع السريع النفوذ لانه يؤدى الى السدد وقد يوثر الغذاء الغليظ كما يفعل من يراد تبليد حس عضو منه كالراس لما يوجبه لذلك حسه ادنى سبب فان الغذاء الغليظ يتولد منه دم غليظ او ريح غليظ لا يقبل القوة النفسانية ولا ينفذ فى الاعضاء لغلظها كما ينبغى فيتبلد الحس وايضاً الدم الغليظ يقل تولد الروح منه لان مادة الروح هى الدم اللطيف ويتوقى اى الغليظ عند خوف السدد والغذاء وان كان صديق القوة لان قوة القوة انما تحصل بالغذاء فهو عدو ها اى المداقة المرض الذى هو عدوها بسبب انه يقوى المرض وتقوية المرض يوجب اضعاف القوة وانما يقوى المرض لوجوه الاول ان الطبيعة اذا اشتغلت بهضمه تخلت عن مقاومة المرض فيستولى المرض لعدم المقاوم والثانى ان تصرف الطبيعة فى الغذاء حال المرض ضعيف لضعفها بسبب المرض ولاشتغالها فلا يجود هضمه ويكون مستعد للفساد ومادة المرض تكون مستولية على حالته الى طبيعتها فيكثر لذلك مادة المرض والثالث ان الغذاء يوجب زيادة المولد فى البدن فيكون تصرف الطبيعة فيها اضعف مما اذا كانت قليلة مع انها تكون ضعيفة بالمرض فينفصل بعض تلك المواد الى مادة المرض ويزيد المرض فلا يستعمل منه فى المرض الا ما لا بد منه فى التقوية وهو القدر الذى يجعل القوة على حال يمكنها دفع المرض فى وقت البحران وكلما كان منتهى المرض اطول كانت الحاجة الى قوة تحتمل

اكثر مما ينبغى ان يكون فى حال الصحة او فى حال المرض وكذلك اللطيف والمتوسط والغذاء اللطيف مراتب فمنه لطيف بقول مطلق وذلك اما بحسب الاصحاء فكالاجدية واكارع الضان واما بحسب المرضى فكالمزاور واطراف الفراريج ومنه لطيف فى الغاية وذلك اما بحسب الاصحاء فكالدجاج واطراف الاجدية واما بحسب المرضى فكامراق الفراريج والثخين من ماء الشعير ومنه لطيف فى الغاية القصوى وذلك اما بحسب الاصحاء فكامراق الدجاج واطراف الفراريج واما بحسب المرضى فكالجلاب والرقيق من ماء الشعير واما الغذاء المتوسط فهو بحسب الاصحاء كلحم العجول والحولى من الضان وبحسب المرضى كالفراريج واما الغذاء الغليظ فهو اما بحسب الاصحاء فكالهرائس ولحم البقر واما بحسب المرضى فهو كالاجدية واكارع الضان والغذاء الغليظ يستعمل حيث يجب استعمال الغذاء الكثير واللطيف يستعمل حيث يجب استعمال الغذاء القليل والمتوسط مراتبه فى الاثنا كاختلاف مراتبه فى القلة قوله فيفسد اللطيف وذلك لو توفيه فى المعدة اكثر مما يجب ان يقف فيها بسبب تقدم الغليظ الغير المنهضم عليه فيوثر فيه حرارة المعدة اكثر وحينئذ اما ان يتعفن او يحترق قوله ويفسد من الانفعال ويفسد ذلك اللطيف المتعفن او المحترق الغليظ باختلاطه معه قوله اولاً لانه عطف على قول المصنف لا ينهضم فهو علة اخرى لتوقى اللطيف بعد الغليظ قوله كالراس الذى عرض له الصداع قوله لا يقبل القوة النفسانية التى بها الاحساس قبولاً متشابهاً قوله ولا ينفذ عطف على لا يقبل قوله كما ينبغى متعلق بكلا الفعلين على التنازع قوله فيتبلد الحس اى حس ما عنه باستعمال الغذاء الغليظ كلحم البقر والراس المشوى والهريسة وحينئذ لا يتأذى بما يرتفع من بخار الى الراس اى لا يقبل ولا ينفذ قوله انما تحصل بالغذاء لان به يتولد الدم والروح وبه انتعاش القوة والحرارة وهو ضعيفة ما قيل قوله والثالث الفرق بين هذا الوجه والوجه الثانى مع اشتراكهما فى ان كلا منهما يفيد زيادة المادة المرضية وضعف الطبيعة لاجل مقاساة المرض هو ان حاصل هذا الوجه الثالث هو كون الغذاء مستعد الفساد لعدم جودة الهضم لضعف الطبيعة بالمرض ثم استحالته الى مادة المرض الموجبة لكثرة مادة المرض وحاصل الوجه الثانى هو ضعف تصرف الطبيعة فى مواد البدن عند التغذية لكثرتها حينئذ لانضمام المادة المتولدة من الغذاء مع المادة المرضية مع كون الطبيعة

للمصارعات الكثيرة وتكون قوته في مقابلة الكثير فلهذا كانت عنايتنا بالقوة في الامراض المزمنة اكثر لان مادة الامراض المزمنة تكون اكثر ضعفا او انفع

لا يفيض الى قوة قوية تفي بذلك وكلما قرب المنتهى وهو وقت الدفع والبحران كما في اواخر التزايد نقصنا الغذاء انقص مما سلف من قبل الافتتاح وحصول القوة بالتخفيف

على القوة وقت جهادها لئلا تشتغل بنضج الغذاء مع مقاومة المرض ولا تصير مهموما بعضها بطبخ الغذاء واما كلية عند ما ينبغي ان تكون منتهية نوبة قوية ولا امراض التي منتهاها

في الرابع وما دونه الظاهر بقاء القوة هذه المدة للطبيعة مع تلطيف التدبير بل من اول الحمى الى البحران فلا حاجة فيها الى التغذية لما ذكرنا من ان الغذاء صديق المرض ومن ان الطبيعة

لا يتوزع فعلها بين هضم الغذاء ودفع المرض منها لو فرض ان قوتها غير محتاجة الى الغذاء لان الاحتياج اليه انما هو لبقاء القوة فمتى علم انها تبقى الى المنتهى بترك الغذاء ترك الغذاء هذا اذا احتملت

القوة تلطيف التدبير بان يكون قوية تبلغ المرض ولا تسقط قبل المنتهى اللطيف والا فلو ضعفت لم تكن وافية بدفع المرض عند المنتهى التلطيف لو وقت البحران وجب

الغذاء واما العلاج بالدواء فقوانينه ثلثة احدها اختيار كيفية والمراد بالكيفية ههنا ما يعم الصور والكيفيات الاول كالحرارة والبرودة والرطوبة

واليبوسة والكيفيات الثواني الحادثة عن المزاج كالتفتيح والتقطيع والتلطيف وامثالها والكيفيات الثوالث الحادثة عن هذه الكيفيات الثواني كتفتيت الحصاة

مثلا فانه يحصل من تقطيع الاخلاط الغليظة وذلك لان العلاج قد يكون بما يفعل بالخاصية وقد يكون بما يفعل بهذه الكيفيات من غير التفات الى

الكيفيات الاولى وذلك اي اختيار كيفية الدواء انما يهتدى اليه بعد معرفة نوع المرض فاذا عرف نوع المرض وكيفيته تختار من الدواء ما يضاده

صديقة بالمرض واذا ضعف تصرفها فيها يغلب عليها الحرارة الغريبة فيستحيل بعض تلك المواد الى مادة المرض ويزيد المرض قوله المصارعات الكثيرة

المصارعة باكسى كشتى كرفتن كذا في التاج والمراد المصارعات الكثيرة مع المرض قوله في الامراض المزمنة اكثر لتبقى القوة الى زمان البحران والمصارعة

قوله وكلما قرب المنتهى اي منتهى المرض حادا كان او مزمنا قوله فلا تشتغل بنضج الغذاء مع مقاومته الخ تفريع على قوله نقصنا الغذاء قوله هذه المدة

الطبيعية القليلة قوله فلا حاجة فيها الى التغذية اعترض عليه بان من الامراض الحادة ما يجب فيها تكثير الغذاء كالفواق والتشنج اليابسين ومن الامراض

المزمنة ما يجب فيها تقليل الغذاء كالفواق والتشنج الرطب اجيب بان المراد من الامراض ههنا المادية فلا يرد الفواق والتشنج اليابس لان

تكثير الغذاء فيهما لاجل الترطيب فحكمه من هذه الجهة حكم الدواء وكذلك تقليل الغذاء في الفالج والتشنج الرطب فانه للتخفيف والمعالجة فهو ايضا في حكم الدواء

قوله لما ذكرنا الخ اقول هذان الوجهان ناظران الى ان التغذية في الامراض التي منتهاها في الرابع وما دونه مضرة لان حاصل الاول ان الغذاء صديق

المريض والمرض عدو للقوة وصديق العدو عدو فالغذاء وان كان صديق القوة من وجه انعاشها وتقويتها لكنه عدوها من جهة كونه

صديق عدوها وحاصل الثاني انه يلزم ان تشتغل الطبيعة بهضم الغذاء عن دفع المرض اذ الطبيعة لا تتصرف في كليهما فلا يتوزع فعلها بين هضم الغذاء

ودفع المرض والدعوى هو عدم الاحتياج الى التغذية واين عدم الحاجة من المضرة فلم يتم التقريب والاولى في بيان عدم الاحتياج فيها الى التغذية

على قوله لانها لو فرض قوتها غير محتاجة الى الغذاء الخ لينطبق الشرح مع المتن لان المصنف فرع عدم الحاجة فيها على بقاء القوة الى هذه المدة قوله

والا فلو ضعفت الخ تقدير الكلام وان لم تحتمل القوة ترك الغذاء فلا تخلو اما ان ضعفت في غير وقت البحران او ضعفت في وقت البحران فلو ضعفت في غير وقت

البحران وجب الغذاء فجزاء الشرطية الاولى محذوف لقيام جزاء الشرطية الثانية مقامه وجزاء الشرطية الثانية قوله وجب الغذاء وقوله في وقته او في البحران

وصلية وقعت مع مدخولها حالا والحاصل ان في صورة عدم احتمال القوة تركا لغذاء يجب الغذاء سواء ضعفت القوة في البحران او غيره قوله

ما يعم الصور والكيفيات اي ليشمل الدواء ذا الخاصية والدواء المصلح قوله وذلك اي اردنا من الكيفية ما يعم الصور والكيفيات لان العلاج الخ

ابتدا شرح ... (marginal note, illegible)

وليس المراد بالنوع ههنا النوع المنطقي كالصداع فانه نوع من انواع المرض فلا يفيد معرفته معرفة كيفية الدواء اذ قد يكون حارا وباردا
او ماديا او بسائطا بل المراد به كل اخص تحت اعم كالصداع الحار والبارد وغير ذلك من الانواع الداخلة تحت مطلق الصداع وانما
يستدل بالدواء ما يكون كيفية مضادة لكيفية المرض ليعالج المرض بالضد فان العلاج انما يكون بالضد ويدل على
ذلك التجربة والقياس اما التجربة فانا نشاهد الحرارة تبرء بالبرودة والبرودة بالحرارة وغير ذلك واما القياس فان الضد
يحاول ان يحل في محل الضد الآخر ويحيل صورة المحل الى صورته فاذا غلب احدهما على الآخر والمحل

قوله وليس المراد بالنوع ههنا النوع المنطقي النوع في اصطلاح الميزان يطلق على المعنيين احدهما النوع الحقيقي وهو الكلي الذاتي المقول في جواب ما هو على
كثيرين متفقين بالحقيقة وهو قد يكون مركبا من الجنس والفصل كالانسان وقد لا يكون كالنقطة فانها نوع لا جنس له والثاني النوع الاضافي وهو الماهية
المقول عليها وعلى غيرها الجنس في جواب ما هو وهو قد يكون حقيقيا مركبا وقد يكون مفردا وغرض الشارح من نفي النوع المنطقي هو انه لو كان المراد من قوله لعدم معرفة
نوع المرض النوع المنطقي كالصداع مثلا لكان لغوا اذ معرفة الصداع قبل ان يعرف انه حار او بارد مثلا لا يجدي نفع لاختيار كيفية الدواء ما لم يعلم انه
حار او بارد فالصداع الحار والبارد مثلا اما من اصناف الصداع ان جعلنا الصداع نوعا حقيقيا والحرارة والبرودة قيدين عرضيين فيكون المراد
من النوع في قوله من الانواع الداخلة الخ كل اخص تحت اعم واما من انواعه ان جعلناه نوعا اضافيا وحينئذ يكون الحرارة والبرودة فصلين ذاتيين
ما هيتهما مثل الصداع ليس نوع منطقي للمرض والمرض ليس جنسا له فان المرض جنس لانواع ثلثة من سوء المزاج وتفرق الاتصال وامراض التركيب و
انتقال الشفاء بيجان ١٢ منه
سوء المزاج جنس لنوعين الساذج والمادي والساذج جنس لانواع اربعة وكذا المادي كما ستعرف لكن الصداع نوع من الالم والالم جنس له فيكون
المراد بالنوع ههنا النوع المنطقي لان الطبيب اذا عرف سوء المزاج البارد لعلامة اختار من الادوية ما هو حار ليكون المعالجة بالضد اقول هذا الكلام في
غاية السخافة لانه لا يلزم من كون الصداع نوعا من الالم الذي هو نوع من المرض ان لا يكون نوعا من المرض لان المرض جنس عال ويقال له
جنس الاجناس والصداع نوع سافل ويقال نوع الانواع كما يصح ان يقال ان الانسان نوع من الجوهر الذي هو جنس عال كذلك يصح ان يقال الصداع
نوع من المرض الذي هو جنس عال نعم انه لو جعل الصداع نوعا من الالم نوعا منطقيا لورد عليه مثل ما اورده الشارح بانه لو لم يعرف ان الصداع حار او
بارد لا يهتدي لاختيار كيفية الدواء واما قوله لان الطبيب اذا عرف سوء المزاج البارد الخ فلا يجب للشارح ان هذه المعرفة تكفي لاختيار كيفية الدواء فلم
يتوجه عليه شيء فان كان غرضه من هذا الكلام ان الصداع البارد الذي هو صنف من الصداع داخل تحت سوء المزاج البارد فنقول هب لكن لا يقول الشارح
ان معرفة الصداع البارد لا يكفي بل يقول ان معرفة الصداع مطلقا غير كافية وان كان غرضه ان معرفة سوء المزاج البارد الذي هو نوع منطقي
تكفي لاختيار كيفية الدواء فلم يصح نفي النوع المنطقي فنقول اولا ان الشارح لا يقول ان ارادة النوع المنطقي لا يستقيم قطعا كيف والنوع المنطقي ايضا
داخل تحت قوله كل اخص تحت اعم بل يقول انه لا يستقيم في كل موضع ارادة النوع المنطقي كما مثل به بقوله كالصداع ثانيا انه اغفل ان يقول سوء المزاج البارد
ليس نوعا منطقيا بل هو صنف كالصداع البارد قوله والمحل اي البدن وهذه جملة حالية وقوله لان القابل دليل له وقوله ازالة الاجزاء
الخبيثة والحاصل ان المرض الذي هو كيفية من الكيفيات او حالة من الحالات سواء كان سوء مزاج او تركيب او تفرق اتصال داخل

قابل له لان القابل لاحد الضدين يكون قابلا للاخر ازاله وقام مقامه واورد عليه شكوك الاول ان الاستحالة الى الضد كما يمنع بقاء الضد كذلك
بقاء الضد يمنع بقاء الاستحالة الى الضد الاخر والثاني لو كانت الاستحالة الى الضد تمنع بقاء الضد لكانت الاستحالة الى الوسائط يمنع من بقائه
ايضا اذ بقاء الضد مع وجود الوسائط محال وعلى هذا يجوز ان يكون علاج المرض بالوسائط دون الضد والثالث ان القولنج وهو مرض
بارد يعالج بالمخدرات وهي قريبة البرد والرابع ان الحمى الصفراوية تعالج بالسقمونيا وهو حار والخامس ان الاستفراغ يعالج بالاستفراغ والقي
ويجاب عن الاول بان وجود الضد يمنع من الاستحالة الى الضد اذا كان غالبا واما اذا كان الضد الاخر غالبا عليه لا يقدر
على منع الاستحالة وعن الثاني ان الوسائط لا تقوى على ازالة الضد بالكلية بل على تنقيصه وذلك التنقيص ايضا انما هو بما فيه
من المضادة لا بما هو متوسط وعن الثالث ان علاج القولنج بالمخدرات ليس علاجا للسدة بل للوجع وهو علاج بالضد وعن
الرابع السقمونيا ليس يبرئ الحمى الصفراوية لكونها حارا بل لما يستفرغ من الصفراء العفنة وذلك ضد المرض الذي هو امتلاء من الصفراء
العفنة وعن الخامس ان علاج الاستفراغ بالاستفراغ انما هو علاج للامتلاء الموجب له وهو علاج بالضد وكذا الكلام في القي وغيره وثانيها
اختيار وزنه واختيار درجة كيفيته اي درجة حرارته وبرودته وغير ذلك **وذلك** اي اختيار الوزن واختيار درجة الكيفية **يحصل بالحدس من**

نوع المرض او استواء تركيبه او اتصاله غيره اي الكيفية بان زال مزاجه عن الاعتدال الى جهة الحرارة مثلا او من استواء التركيب والاتصال الى
ضدهما فان شان ضد الشيء اذا حل فيه ان يحيل صورة ذلك المحل وكيفيته الى صورته وكيفيته ثم اذا ورد في ذلك المحل كيفية الدواء المضادة لكيفية المرض ازالت عينه
المرض الذي هو ضد تلك الكيفية الدوائية احالت صورة ذلك المحل وكيفيته الى صورته وكيفيته بعين ما عرفت ان شان الضد اذا حل في محل قابل اي المزاج او استواء التركيب او الاتصال
ان يحيله الى صورته وكيفيته فقد ثبت بها ان محل المرض وهو المزاج واخواته وهو المحل للكيفية الدوائية وكذا الكيفية الدوائية من البسائط التي تجري
فيها الاستحالات فلا يرد عليه ما اورد عليه ان الضد انما يحيل صورة المحل الى صورته في البسائط فان الماء يستحيل الى الهواء بالتسخين فلا يليق ذكره
في هذا المقام انتهى **قوله** واورد عليه المورد الفاضل الخ **قوله** ان الاستحالة الى الضد الخ يعني ان استحالة المزاج الحار مثلا الى المزاج البارد
الذي هو ضده كما يمنع بقاء المزاج على حرارته وهو المرض والا اجتمع الضدان في محل واحد كذلك بقاء الضد اي المرض الحار في ذلك المزاج يمنع استحالة
ذلك المزاج الى الضد الاخر الذي هو البرودة الحاصلة بحلول البرودة في ذلك المحل والا لزم ايضا اجتماع الضدين في محل واحد والترجيح بلا مرجح فينبغي ان لا يعود
المزاج الحار الى الاعتدال والبرودة ابدا بايراد الادوية الباردة لمنع وجود الحرارة وجوده والحاصل انه كما ينبغي ان يكون الدواء البارد يمنع
المرض الحار كذلك ينبغي ان يمنع المرض الحار حلول كيفية برودة الدواء البارد **قوله** اي الضد كاستحالة الحرارة الى البرودة **قوله** بقاء الضد كالحرارة
قوله اي الوسائط كالاعتدال بين الحرارة والبرودة **قوله** يعالج بالمخدرات لكن بها حج القولنج فيكون العلاج ههنا بالمثل **قوله** اذا كان غالبا
والضد الاخر الوارد عليه مغلوبا **قوله** لا يقدر على منع الاستحالة اي لا يقدر وجود ذلك الضد على منع استحالته الى ضد اخر فلم يتم قول المعترض كما يمنع بقاء
يعني يمنع الاستحالة الى الضد الاخر **قوله** بالحدس الصناعي المشهور في تعريف الحدس كما قال الشيخ في النمط الثالث من الاشارات والسيد الزاهد
في الحاشية الجلالية هو الانتقال من المطالب الى المبادي دفعة وبالعكس اي مجموع الانتقالين وقد يطلق على حركة فكرية غير شاقة كما في

لطبيعة العضو ومقدار المرض ومن حيث الوضع والمشاركة والسن والعادة والفصل والصناعة والبلد والسحنة والقوة اما الطبيعة فيتضمن امورا اربعة مزاجه وخلقته وتركيبه وقوته

وخلقته تشتمل على الشكل والمجاري والمنافذ والتجاويف وكونه ذا هيئة تسطح الاعضاء والملاسة والخشونة لكن قسمت الاعضاء بحسب الخلقة ...

فاذا تخلف مزاج العضو ... الصدد ... عن المزاج الطبيعي ... واما ...

... الخلقة فمن الاعضاء ما يقتضي بالدواء اللطيف الضعيف بحسب الوزن والدرجة واما الخلقة ... حسب ذلك ...

كما في شرح حكمة العين ومن ههنا قال الفاضل الجيلاني الحدس عبارة عن سرعة الحركة الفكرية وقد يحصل من كثرة المزاولة الاعمال صناعة ما ملكة الحدس فيما يحتاج اليه فيها ويسمى بالحدس الصناعي انتهى ثم انه ... عليه بان الفكر مقابل للحدس اطلاق الحركة ... غير شائع فالكلام ... غير ... للعلم بالطبيعة على ما تلونا قوله من طبيعة العضو لم يقل او من طبيعة البدن اكتفاء بالشيخ لان حكم معرفة مزاج البدن لاختيار تقدير كمية الدواء للبدن حكم مزاج العضو الذي فيه طبيعة البدن او لان قوله طبيعة العضو مذكور على سبيل التمثيل فان البدن ايضا حاله حال العضو او المراد بطبيعة العضو ههنا المعنى الاعم المشترك بين الامور الاربعة المذكورة او ارادة المعنيين فصاعدا من اللفظ المشترك على مذهب من جوزه فان اسم الطبيعة ... كما قال العلامة يطلق في عرف الطب يطلق على اربعة معان احدها على المزاج الخاص بالبدن وثانيها على الهيئة التركيبية وثالثها على القوة المدبرة للبدن ورابعها وهو غير مراد ههنا على حركة النفس فلم يصب من قال المراد بطبيعة العضو ذاته لوجهين الاول ان الطبيعة لا تطلق على الذات والثاني ان بعض هذه الامور المذكورة ههنا بل اكثرها خارجة عن ذات العضو قوله ومقدار المرض في كونه ضعيفا او قويا بمعنى ان حرارته مثلا في اي درجة من الدرجات الاربع وذلك بان يلاحظ ان الحرارة في البدن هل هي محسوسة اولا فان كان الثاني فالبدن حار في الدرجة الاولى وان كان الاول فاما ان تكون محسوسة غير مضرة فهي الدرجة الثانية او مضرة غير مؤدية الى الهلاك فهي الثالثة او مؤدية اليه فهي الرابعة ... فاذا عرف مقداره يستعمل الدواء بحسب ذلك المقدار ... تختلف تقدير كمية الدواء بحسب تغير وقت المرض ايضا كما في قرب البحران والبعد عنه قوله والعادة قيل لم يذكر التدبير السالف لانه داخل في العادة واعترض عليه بانه ليس داخلا في العادة لان العادة يستلزم التكرار ومن التدبير السالف ما لم يكن ... على ... واما ذكر الصناعة مع كونها داخلة في العادة فلا اعتبار بها قوله والفصل ويدخل فيه الهواء ولم يذكر ههنا قوله ... التجويف لكون العضو مجوفا او مصمتا قوله والوضع المراد بالوضع الموضع والمشاركة قوله فزد او انقص لان تخالف المزاج الصحي والمرضي يأذن ان المرض قوي عسير الزوال حتى يخرج العضو عن مزاجه الاصلي الصحي راسا فلو لم يزد في وزن الدواء ودرجته لم يعد المزاج الصحي قوله وان كان كلاهما حارا الخ اورد عليه بانا نشاهد ان سوء المزاج البارد في العصب يحتاج الى التسخين اكثر من سوء المزاج الحار فيه اقول هذا مسلم اذا كان سوء المزاج البارد في العصب مفرطا وليس كلام الشارح بل مرامه ان هذا الحكم الذي ذكره يوجد فيما اذا كان المزاج الصحي والمرضي في مرتبة واحدة مثلا اذا كان مزاج العصب في درجة واحدة من البرودة وخرج منها ايضا في درجة واحدة من البرودة فيحتاج الى التسخين يسيرا اما اذا خرج اليها بدرجتين او ثلث فلا محالة يحتاج حينئذ الى التسخين اكثر من تسخينه اذا خرج الى الحرارة يسيرا ولكن مراده انه يحتاج الى التسخين اكثر اذا خرج من مزاجه الصحي في درجة واحدة ثم لا بد لهذا من دليل غير مشاهدة قوله العضو بحسب الوزن والدرجة قد يطلق الدواء اللطيف على المعنى المصطلح المذكور في الفن الثاني وقد يطلق ولو اطلاقا قليلا على ...

فانه يسهل نفوذ الفضول من باطنه الى خارجه بسبب سعة منافذه ويسهل ايضا نفوذ الدواء الى باطنه ليؤثر فيه بخلاف العضو المتكاثف فانه يضيق
مسالكه ويعسر نفوذ الفضول منه الى الخارج وكذا نفوذ الدواء الى باطنه **او لان له تجويفا من جانبين** كالرية فان لها من خارج
تجويفا وهو فضاء الصدر ومن داخل تجاويف وهي اقسام قصبة الرية **او من جانب واحد** وذلك التجويف اما ان يكون من داخل
فقط مثل الاوردة والشرايين التي في اليدين والرجلين واما ان يكون من خارج فقط كالاعضاء التي في تجويف الصدر والبطن
فالذي يكون له تجويف من جانبين او من جانب الخارج كان انفع واقبل لدفع فضوله اسهل لان التجويف الذي له من خارج مانع عن قبول الفضول
فتكون دافعة ذلك العضو سالمة عن معارضة الاعضاء التي في جهة الدفع فلا يحتاج الى قوة قوية فيكفي فيه ادنى قوة من الدواء
لذلك التجويف لكن الذي له تجويف من خارج فقط لا يكون لذلك التجويف في سهولة نفوذ الدواء اليه مدخل بل يكون ذلك
مانعا من نفوذ الدواء اليه لفقدان الاتصال بينه وبين ما يحيط به من ذلك التجويف ان كان طريق النفوذ اليه من هناك لكن دفع الفضول عنه
يكون به اسهل لعدم المانع واما الذي له تجويف من داخل فيكون نفوذ الدواء الى داخله وملاقاته للسطح الباطن

فسره الفاضل الجيلاني ايضا الدواء اللطيف ههنا بالضعيف وانما حمل الدواء اللطيف على هذا التفسير القليل الاستعمال لان الدواء اللطيف الحقيقي
كالدارصيني لا يحتاج اليه عند سعة المسام وتخلخل العضو لانه انما يحتاج اليه عند كون العضو متكاثفا فيمكن بذلك من تفتيح مسامه **قوله** فانه يسهل الخ وتخلخل
ان التجويف وتخلخل المسام كما هما سببان لسرعة قبوله للفضول لاندفاعها عن العضو كذلك هما سببان لسهولة وصول تاثير الدواء **قوله** وهو فضاء الصدر
فان الرية موضوعة فيها **قوله** وهي اقسام قصبة الرية اي شعبها الداخلة في جرمها على انه تفسيرية **قوله** مثل الاوردة والشرايين فانهما ليس
لهما تجاويف في الخارج لكونهما متلاصقين بالجسم الذي في اليدين والرجلين **قوله** في تجويف الصدر والبطن بخلاف العصب المجوف والعصب
الذي يجري فيه الروح والريح لايجاب الشبق فان لكل منهما تجويفا من داخل **قوله** فالذي الخ تفصيل للاقسام الثلثة **قوله** لكن الذي الخ استدراك
واخراج للعضو الذي له تجويف من الخارج فقط عن حكم سابق شامل له وللذي له تجويف من جانبين اعني سهولة نفوذ الدواء اليه والذي له تجويف من الخارج
فقط وان كان شريكا للذي له تجويف من جانبين في سهولة نفوذ الدواء لكنه لا يكون لذلك التجويف الخارجي فقط من موضع هذا التجويف مدخل في سهولة
نفوذ الدواء الى ذلك العضو بل بما يكون في ذلك اي كون التجويف من خارج فقط مانعا من سهولة نفوذ الدواء الى ذلك العضو لان الدواء يقع في ذلك التجويف
الخارجي ولا يسهل نفوذه اليه لان سهولة نفوذ الدواء موقوفة على الاتصال بين سطح ذلك العضو الذي قصد فيه ايصال الدواء وبين العضو الذي يحيط
بذلك التجويف الذي وقف فيه الدواء والاتصال بينهما مفقود لوقوع الفصل بينهما بالتجويف وذلك اي عدم سهولة نفوذ الدواء اليه انما يتصور لو كان
طريق النفوذ اليه من ذلك التجويف واما ان كان ذلك النفوذ من طريق آخر فلا يتم ودفع الفضول من ذلك العضو يكون اسهل **قوله** لذلك التجويف متعلق
بقوله مدخل **قوله** من هناك اي من ذلك التجويف **قوله** بل يكون ذلك اي كون التجويف من خارج **قوله** فيه اي من الذي له تجويف من خارج فقط **قوله**
وبين ما يحيط اي بين العضو الذي يحيط بذلك كالسطح للتجويف **قوله** ان كان الخ اي الحكم بمنع سهولة نفوذ الدواء الى ذلك العضو لفقدان الاتصال مشروط
بكون طريق النفوذ اليه من هذا التجويف لان العضو الذي كان له سبيل لوصول الدواء اليه من غير ذلك التجويف يمكن ان ... الى الدواء ...

منه اسهلها وعسرها اى ومن الاعضاء **المتخلخل** اى لا يقنع بالدواء اللطيف بان لا يكون متخلخلا ولا له تجويف من جانبين كالاعصاب التى تكون فى اليدين والرجلين فانها ملتصقة باللحم من خارج وليس لها تجويف ظاهر من خارج **فيفتقر الى الدواء القوى بحسب الوزن والدرجة** اما العضو المصمت فلما ذكروا اما عديم التجويف من خارج فلان العضو الذى يندفع اليه فضول هذا العضو العديم التجويف تمانع قوته الدافعة عن قبول تلك الفضول فيحتاج الى قوة قوية ليقوى على قهر دافعة ذلك العضو المندفع اليه وذلك انما يكون بدواء قوى جدا **واما الوضع فالعضو القريب** من مدخل الدواء كالمعدة **يكفيه من الدواء ما قوته بقدر ما يقابل علته** لان الدواء يصل اليه وقوته باقية على حالها لم ينكسر منها شئ **والبعيد منه** كالكلية **يحتاج الى دواء اقوى** من علته بقدر ما يجد من انه ينكسر قوته بتصرف الاعضاء التى مر فيها فان من شان الادوية ان تستحيل وتنكسر من طبيعة الاعضاء التى تمر بها وتمر عليها **واما القوة** فان كل عضو له قوة لانه اما ان تكون قوته مصدر الفعل مشتركة لجميع الاعضاء او لا تكون والاول اما ان يكون ضرورية فى البدن او لا تكون والاول هو العضو الرئيس والثانى هو الشريف والثانى هو الذى لا يكون قوته مصدر الفعل مشترك لا يخلو اما ان تكون قوته ذكية قوية او لا فالعضو **الذكى الحس كالعين او الشريف** كالرئة **او الرئيس** كالقلب **لا يجسر عليه بدواء قوى** اما الاول فلان قوة حسه انما يكون اذا كانت ارواحه كثيرة لطيفة واذا كان كذلك لا يحتمل ورود ما هو كثير المخالفة له وهو الادوية القوية فى الوزن والدرجة وذلك لان الادوية كلها مخالفة للطبيعة وكلما كانت اقوى كانت مخالفتها اشد فكان ورودها عليه اضر واما الثانى والثالث فلما ذكر من مخالفة الادوية للطبيعة ومن انها كلما كانت اقوى كان اضرارها اشد

قليلة **قوله** منه اسهل من الذى له تجويف من خارج فقط لانه حينئذ يسهل نفوذ الدواء الى باطنه واندفاع الفضول منه الى خارجه **قوله** فلما ذكر اى من الوجه فى العضو المتكاثف فان العضو المصمت اى العادم التجويف كالعضو المتكاثف اى الضيق المسام فى عسر النفوذ الدواء الى باطنه وعسر نفوذ الفضول منه الى الخارج وقيل فى بيان ما ذكر من انه ليس له تجويف من داخل حتى ينفذ الدواء فيه لسهولة فغير صرف الكلام من الظاهر الى ما ليس بمذكور صريحا **قوله** تمانع قوته خبر ان والضمير المجرور يرجع الى اسمها **قوله** واما الوضع الوضع يقتضى اما موضعا واما مشاركة ولعل مرادهم بالوضع المعنى العام للموضع والمشاركة الحاصل للعضو بالنسبة الى مكانه بان يكون قريبا من منفذ الدواء كالمعدة او بعيدا كالكلية او متوسطا كالكبد وبالنسبة الى جاره كالمعدة بالنسبة الى الدماغ فان بينهما مشاركة لكون الدماغ فى سمت صعود الابخرة منها وكون المعدة فى سمت نزول النوازل منه وكهذه الكبد المشاركة لاعضاء البول وتقصير بالمشارك للامعاء ولذا تستفرغ مادة حدبتها بالبول ومادة تقعيرها بالاسهال لكن المص اقتصر من الوضع على بيان الموضع وترك بيان المشاركة لانه لم يلتزم بيان جميع المسائل وما للاختصار وقيل لانه لا دخل للمشاركة فى اختيار كمية الدواء ودرجة كيفيته واورد عليه بان الامر ليس كذلك فانه ان كانت المشاركة قليلة كحال الرحم مع عرق النسا لا يحتاج فى ذلك الى ان يكون تلك الادوية اقوى لان ذلك النقل يكون اعسر وان كانت المشاركة متوسطة كحال الرحم مع الصافن يحتاج الى ادوية متوسطة وان كانت المشاركة كثيرة كحال الرحم مع الثدى يكفى الادوية الضعيفة لنقل المواد من احدهما الى الاخر لكون النقل سهلا **قوله** لم ينكسر منها شئ لعدم مروره على الاعضاء الاخر فلا يحاف فوت قوته حتى يحتاج الى الاقوى **قوله** الى دواء اقوى اى ينبغى ليعد انكسار قوته من الاعضاء المار

وهذه الاعضاء لشرفها لا تحتمل ذلك مع انها اذا تضررت بها كان ذلك الضرر عاما للاعضاء كلها **ولا تبريد مفرط** لان ذلك
يلزمه انطفاء الحرارة الغريزية والارواح وهذا الانطفاء لازم لجميع الاعضاء عند فرط تبريدها لكن ضرره في الاعضاء
الرئيسة اكثر لانها مبادى للارواح فاذا فسدت فيها من الارواح سرى ذلك في جميع البدن وفي القلب اكثر لانه معدن الحرارة الغريزية والاصل
لتكون الارواح **لا تحلل مواده بغير قابض يخلط مع المحلل** سواء كان من داخل او من خارج **لما يحفظ قوته** عن التحلل اذا عند تحليل
المواد واستفراغها دفعة تتحلل الارواح ايضا وتستفرغ دفعة واستفراغها مضر وهذا عام في جميع الاعضاء لكن ضرره في الاعضاء الرئيسة اكثر
لان استفراغ الارواح منها يوجب استفراغها من جميع البدن وذلك عسر تداركه **ولا يورد عليه دواء له كيفية مخالفة للطبيعة الانسانية** بخار
فان جميع الادوية وان كانت مخالفة للطبيعة لكن بعضها اشد مخالفة لها كالادوية السمية فيكون استعمالها على هذه الاعضاء اشد ضررا

عليها بقدر ما يقابل العلية **قوله** وهذه الاعضاء اي الاعضاء الرئيسة والشريفة لاسيما والاعضاء الذكية الخ لان الاعضاء الذكية قد تقضي الوطر من بيانها
اولا ولان هذه العبارة واقعة تحت قوله واما الثاني والثالث والمراد بها العضو الشريف والرئيس ولان قوله لشرفها يابى عن ان يراد بقوله
هذه الاعضاء العضو الذكي الخ لان العضو الذكي لا يقال له شريف لان الذكي والشريف متقابلان حيث اعتبر في الثاني ان يكون قوته مصدرا
لفعل مشترك لجميع الاعضاء وفي الاول ان لا يكون فعلى هذا الضمير في قوله مع انها يرجع الى هذه الاعضاء المراد بها الشريفة والرئيسة فلا يرد ما توهم
ان الضمير في قوله مع انها راجع الى العضو الذكي الحس الشريف والرئيس مع ان ضرر الشريف كالعين وضرر انملة السبابة لا يتادى الى عضو اخر انتهى
لحصوله لان انملة السبابة خارجة من الرأس واما العضو الشريف كالمعدة والرئة والحجاب المسمى بديافرغما حيث يكون فعله مشتركا لا يقال النفع الى
جميع الاعضاء يكون تضرره تضررا عاما للاعضاء كلها والمنع مكابرة واما مثل للعضو الشريف بالعين مع انه مثال للعضو الذكي الحس كما في الشرح
عليه بان ضرر العين لا يتادى الى الاعضاء الاخر فمن قبيل هذا الفاسد على الفاسد مع انه قال هذا المورد في شرح قول المصنف ولا تبريد مفرط بان التبريد المفرط يوجب
انطفاء الحرارة الغريزية في جميع البدن لان الحيوة بالحرارة فالاجتناب منه واجب في الاعضاء الذكية الحس والشريفة والرئيسة اوجب انتهى
ولا يخفى عليك انه يرد عليه بمثل ما اورده على الشارح في زعمه ان انطفاء الحرارة الغريزية من العين الذي هو عضو شريف عنده ومن انملة السبابة لا يوجب الانطفاء
تلك الحرارة عن جميع البدن **قوله** ولا تحلل مواده اي مواد كل من العضو الذكي الحس والشريف او الرئيس وانما يعبر بالواحد لكون المرجع مفردا
قوله بغير قابض ولا بد ان يكون القابض طيب الريح كالورد والصندل فان بخلط القابض الذي يكون كذلك يعطرية الريح يقوي روحه بالنفوذ مع الادوية المحللة وربما يصل الى القلب والدماغ
الهواء المتكيف بالطيب فيقواه واحيانا فيصل الى الروح الكبدي الخ **قوله** اذ عند تحليل المواد واستفراغها دفعة تعليل لخلو المحلل عن القابض يعني
لو استعمل المحلل بغير قابض يكون تحليل المواد واستفراغها دفعة وعند ذلك يتحلل الارواح ايضا بخلاف ما اذا خلط المحلل بالقابض فانه يومن حينئذ
من الاستفراغ دفعة فان قلت ان من شان المحلل التحليل والاستفراغ شيئا فشيئا لا دفعة لانه يهيئ المادة للتبخر جزءا بعد جزء حتى تفنى بالكلية
كما يجيء في الشرح ههنا بعد عدة سطور وفي الفن الثاني الخ فحينئذ لا حاجة الى ان يخلط المحلل بالقابض قلت التحليل عبارة عن استفراغ
غير محسوس مع ما يلزم من ان يكون دفعة او شيئا فشيئا فحمل الشارح المحلل ههنا على المحلل الذي يكون تحليله دفعة بقرينة امر المصنف بوجوب مخالطة بالقابض **قوله** وهذا اي ضرر استفراغ



لما ذكر ولا يستفرغ مواده دفعة لان استفراغ الارواح مع استفراغ المواد دفعة يكون اكثر من استفراغها مع التحليل فيكون استفراغها
ايضا دفعة من غير حصول بدل لان البدل لا يحصل دفعة واما من مقدار المرض فالضعيف من المرض وهو الذى يكون خروجه عن الاعتدال والصحة قليلا
مثل ان يكون حرارته العرضية او برودته العرضية غير شديدة يكفيه لا محالة الدواء الضعيف لان خروج الدواء عن الاعتدال يجب ان يكون
بقدر خروج المرض عنه والقوى من المرض وهو الذى يكون خروجه عن الاعتدال اكثر يفتقر الى الدواء الاقوى وباقى
العشرة ظاهر بالقياس الى ما ذكر وثالثها اى ثالث القوانين الثلاثة التى للعلاج بالدواء قانون وقته اى وقت
استعمال الدواء وهو ان يعرف المرض فى اى وقت من الاوقات الاربعة مثلا الورم الحار ان كان فى الابتداء يستعمل عليه الرادع
فقط وهو الدواء الذى يبرد العضو ويكثفه ويضيق مجاريه ويغلظ المادة التى تنصب اليه فلا تنصب هذه العلل الى العضو وان كان الورم فى الانتهاء
يستعمل المحلل وحده وهو الدواء الذى يرق المادة ويهيئها للتبخير جزء بعد جزء الى ان يفنى بالكلية وينبغى ان يكون هذا المحلل مرخيا ليلين الجلد ويوسع المسام فيسهل اندفاع
ما ينفع منه ويحلل اللطيف ويبقى الباقى غليظا متحجرا وفيما بين ذلك اى بين الابتداء والانتهاء وهو وقت التزيد يمزج بينهما اى بين الرادع والمحلل ليمنع الرادع ما هو فى الانصباب
ويفنى المحلل ما قد انصب وما قيل من ان فعل كل منهما مضاد لفعل الآخر مانع له ممنوع بان الطبيعة باذن خالقها يستعمل كلا منهما بما يليق به فيستعمله وفى الانحطاط يقتصر
على المحللات الصرفة الخالية عن الردع لحصول الامن من تحجر المادة لكمال نضجها حينئذ ومن المعالجات الجيدة المشتركة

قوله غير محسوس هو اعم من ان يكون دفعة او شيئا فشيئا فحمل الشيخ المحلل ههنا على المحلل الذى يكون تحليله دفعة بقرينة امر المص لوجوب خلطه بالقابض قوله
وهذا اى ضرر استفراغ الروح عند استفراغ المواد قوله لما ذكر من ان استفراغ الارواح دفعة يوجب استفراغها من جميع البدن وهو قتال وقيل من كونها
سابقا الارواح قوله يكون اكثر من استفراغها مع التحليل لان الاستفراغ الحاصل فى التحليل وان كان دفعة الا انه يستعمل فى محل واحد ثم فى الاستفراغ الا فى محل التحليل
الاستفراغ دفعة فانه يراد به الاستفراغ الاكثر فى الاكثر سيما اذا وقع بجنب التحليل فلا مجال لتوهم ما اثر اورده ان الشيخ لما حمل التحليل على الاستفراغ دفعة يلزم
المص ثانيا ولا يستفرغ مواده دفعة وكذا لا يستقيم قول الشيخ يكون اكثر من استفراغها مع التحليل لان الحكم بالكثرة الاستفراغ دفعة من التحليل دفعة مع كونهما واحدا غير مستقيم قوله
وباقى العشرة ظاهرة بالقياس الى ما ذكر وهى الثمانية الباقية من العشرة من الجنس والسن والعادة والفصل والصناعة والبلد والسحنة والقوة اما الجنس فيقاس الذكور لكونهم
اقوى فى الاكثر من الاناث على العضو القوى المصمت فيستعمل فيهم الدواء القوى بخلاف الاناث فان ابدانهن حالها كحال الاعضاء الضعيفة حيث يستعمل فيها الدواء الضعيف
بحسب الوزن والدرجة وقس على الذكر السن الشباب وعلى الاناث غيره من الاسنان اما العادة فلكونها مالوفة للطبيعة بكيفية يليق بالدواء فان اعتاد الدواء الضعيف الكيفية كذلك
اقتضاء القوى العلل فكيفيته هو بحكم الاعتياد وحكم العضو القوى والضعيف وقس عليه الفصل والصناعة والبلد والسحنة والقوة فان صاحب الفصل الحار والصناعة الحارة والبلد الحار اذا عرض له المرض الحار
والسحنة القضيفة والقوة الضعيفة بكيفية الدواء الضعيف وفى العكس بالعكس بالجملة حال هؤلاء الثمانية فى استعمال الدواء حال العضو فكما اذا كان العضو مثلا باردا وكان مائلا الى
جانب البرودة من درجتين يستعمل عليه الدواء القوى الحرارة كذلك اذا كان المريض انثى او السن سن الشيخوخة او العادة تناول الاشياء الباردة او الفصل شتاء او الصناعة لعصارة
او البلد شماليا او السحنة الدالة على كثرة البلغم او قوة البدن قوية على تحمل الادوية الشديدة الكيفية يجب على الطبيب بلا خوف وحذر على استعمال الادوية القوية الحرارة التامة التاثير حتى
فى ثمانى درجة الرابعة وفى صور العكس بالعكس قوله مثلا الورم الحار اختار من بين الامثلة هذا المثال لما قال الجيلانى انه يظهر اختلاف الاوقات واختلاف التدبير فيه اظهر بالذكر ليقاس عليه غيره قوله هو الدواء
الذى من الادوية التى الخ الا انه ذكر بضمير لا حاجة الى الرادع المفهوم من الرادع وخلاصة التعريف ان الرادع هو ما يبرد ويقبض كالصندل والفوفل وقشر الماش قوله فلا تنصب هذه العلل

لاكثر الامراض الفرح ولقاء من يسربه وملازمة من يستحي المريض منه ويستانس بحضرته حتى يحابى لمدا فرغ الاشياء وهو الذى قد نقص من الموت بالعشق بزورة معشوقه بعد الجفاء دفعة حكى المصرانيا من كان به مرض قوى جدا من الامراض الحادة وقد بلغ به الضعف الى حد كان يعجز عن القعود فحين حضر معشوقه فارق مرضه فى الوقت وقوى وخرج فى قضاء حوائجه فى تلك الساعة ولا قلبه بها وسبب ذلك ان لكل واحد من البدن والنفس ينفعل عن احوال التعرض للآخر اما انفعال النفس عن البدن فكما اذا غلبت السوداء على البدن فانه يحدث للنفس خوف وتوحش وفكر فاسد واذا غلب الدم فانه يحدث لها سرور وفرح وعلى هذا واما انفعال البدن عن النفس فكما اذا عرض خوف مفرط فيستحيل المزاج سوداويا دفعة وكما اذا عرض عشق مفرط حدث منه الجفاف المفرط وغلبة السوداء فيعود المزاج الى الصحة دفعة بعد الوصال ولهذا امثلة كثيرة وبه يثبت الحكماء امكان خوارق العادات ومعجزات الانبياء فان النفس كما تؤثر فى البدن عند هيئات نفسانية كذلك تؤثر فى جميع العالم اذا كانت قوية فتحيل ماء البحر دما حتى يصير كذلك والهواء حتى يعرض الطوفان واذا كان كذلك فلا امتناع فى ان يكون من هذه الهيئات ما يشفى بعض الامراض واما ملازمة من يستحيى منه فانه ينفع مثل المبرسمين واصحاب السوداء فانهم يكفهم عن الحركات الغليظة الضارة بتسخينها وتثويرها وكذلك من المعالجات الجيدة المشتركة

فلا تنصب المادة للعلل المذكورة الى العضو وتلك العلل هى تبريد العضو وتكثيفه وتضييق مجاريه وتغليظ المادة وذلك لان العضو اذا برد برد المواد وغلظها واذا بردت وغلظت لم تنفذ فى مسام العضو لان التنفيذ من شان الحرارة وكذلك حكم تكثيف مسام العضو وتضييق مجاريه فان المسام اذا تكاثفت وكذا المجارى اذا ضاقت صار سبيل النفوذ اما سدا او ضيقا وكذلك حكم المواد الغليظة لما عرفت **قوله** لاكثر الامراض لا جميعها فان مثل النقرس والصرع والسكتة لا تبرأ بالفرح **قوله** الفرح ولقاء من يسره لان الفرح والسرور يقوى القوى والارواح النفسانية والحيوانية والطبيعية ويحصل الانتعاش جميله حسنة وينتعش الحرارة الغريزية فيقوى الطبيعة على دفع المرض حينئذ **قوله** وملازمة من يستحى الخ لان المريض عند ملازمة من يستحى منه الشيا ربما يمتنع عما يضره لا وجه وان صانه عن اكل ما يشتهيه من المضرات ويبادر الى شرب الدواء البشع انافع له **قوله** المدنف فى التاج الادناف الاثقال وادنفه المرض اثقله وادنف بنفسه سعيه ولا يتعدى وفى المنتخب الادناف لاغر كردن ولاغر شدن وبيمار گران شدن ونزديك شدن بمرگ از مفارقت محبوب هذا يجوز فى النون الفتح والكسر **قوله** بزورة بضم الزاء زيارت كردن كذا فى التاج وقيل الزور الزيارة والزورة المرة الواحدة وفى بعض النسخ برؤيه وفى بعضها بزيارة **قوله** فى قضاء حوائجه فى القاموس الحوائج جمع حاجة على غير قياس كانهم جمعوا حائجة او مولدة **قوله** ولا قلبة بها فى القاموس القلبة بحركة الداء والتعب **قوله** واذا غلب الدم اى الرقيق الصافى **قوله** وعلى هذا اى اذا غلب البلغم على البدن حصل للنفس كلال وبلادة ذهن وبطوء فى الحركات الانفعالية واذا غلبت الصفراء حصل لها طيش وغضب **قوله** فيعود المزاج اى المزاج السوداوى الحاصل للعاشق **قوله** بعد الوصال لانتعاش الحرارة الغريزية وتقوية الارواح والقوى ... بالموت من غاية الفرح لتوجه الارواح دفعة الى الخارج طلبا للذة وانطفاء الحرارة الغريزية وخلو القلب عنها **قوله** ولهذا امثلة كثيرة قد مر حكايات عديدة منها زوال الامراض بالفرح وتبدل الامزجة به والفزع فى مبحث الحركة والسكون النفسيين فتذكرها **قوله** كذلك تؤثر فى جميع العالم قال بعض الشارحين ان النفس الناطقة شديدة ... الفاضل الشفائيخان ١٢

القائل الفاضل الشريف ١٢ منه

الا رابيح اللذيذة والاسماع الطيبة لما يقوى لها القوى النفسانية والحيوانية ثم يقوى بتقويتهما القوى الطبيعية وربما نفع الانتقال من هواء الى هواء [illegible] الحركات الهوائية [illegible] الضرورية في حفظ الصحة وازالة المرض بتأثير دائمي من داخل وخارج ومن مسكن الى مسكن اخر ومن فصل الى فصل اخر لان اختلاف المساكن والفصول يلزمه اختلاف الهواء وقد ينفع تغير الهيئات كما ينفع الانتصاب من وجع الظهر وكما ينفع النظر الى الشيء المشرق الذي يلوح من الحول في سن الصبي او في غيره فان الاسنان يكون كالاصل [illegible] فليكن تغير الهيئات على اعراض المرض ولنتكلم في اعراض [illegible] الردية ومعالجة امراض التركيب وتفرق الاتصال فلنؤخر ذكرها الى الكلام الجزئي لان بيان قواعدها بالقول الكلي متعذر جدا فلنتكلم في علاج امراض سوء المزاج

بالعقل الفعال لانها قد احتجبت بحجابات من الحواس الظاهرة فكلما انتقص من هذه الحجابات ازدادت في التشبه بالعقل الفعال ولذلك من ذهب بصره او سمعه زيد في بصيرته وذا انتقص الحجاب بعدم استعمالها في الحيوة الدنيا الدنية قويت سيما اذا صوفيت برياضات شاقة وترك مستلذات جسمانية تخيلية تصفت وذهبت كدوراتها فتسير في العالمين بانواع التصرف اعني تخبر من المغيبات وتشاهد الملائكة وتستفيد منهم **قوله** الاراييح الفصاكر جمع الريح الارواح والارياح وجمع الجمع اراويح واراييح **قوله** والاسماع الطيبة جمع السمع او السماع في القاموس السمع ويكسر الذكر المسموع ما لم يفسر السمع بالكسر الذكر الجميل فذكر الطيبة على التقدير الثاني مبني على التجريد وقيل انه جمع السمع او الاسماع مصدر ان والسماع اسم ما استلذت به الاذن من صوت حسن فعلى هذا يكون الطيبة تاكيدا منتقى كلام مجروح [illegible] **قوله** ثم يقوى بتقويتها الخ اذا قويت القوى الثلث وجب الفرح والسرور وسماع يوجبان زوال اكثر الامراض لكونه مضادا لحالة لازمة للمرض وهي الضعف والحزن **قوله** يلزمه اختلاف الهواء فكما للهواء دخل في حفظ الصحة وازالة المرض لكون تأثيره دائميا داخلا وخارجا كذلك ينبغي ان يكون للمسكن والفصل اليه تأثير فيها لكون اختلافهما ملزوما لاختلاف الهواء واستحالة انفكاك اللازم عن الملزوم **قوله** من وجع الظهر اي الحاصل في فقراته لتمديد الرياح المتولدة فيها من القعود طويلا سواء كان على هيئة الانحناء او الاستقامة وعدم تحللها لكونها في المحل فاذا انتصب الانتصاب حركة والحركة من الحرارة والحرارة محللة تحللت وزال الوجع او نقص **قوله** النظر الى الشيء النظر بالتحريك نگريستن بچيزي تأمل والمشرق بالمعجمة وتقديم المعجمة على المهملة مصدر شزره يشزره اي نظر منه في احد شقيه او النظر بموخر العين عن يمين وشمال واللوح مصدر لاح اي بدا والبرق اومض كذا في القاموس والتاج والمنتخب فالنظر عطف بيان للنظر والمعنى ان النظر بالتأمل في احد شقي الشيء الذي يبدو او يومض يلمع كالمرآة ... ينفع من الحول وذلك لان الحول ربما يحدث من ميل الى العصبة المجوفة من منشئها الطبيعي فلذلك يكلف الصبي بالنظر الى شيء يلوح الى خلاف جهة الحول رجعت العصبة الى هيئتها الطبيعية فيزول الحول **قوله** في سن الصبي لان اعضاء الصبي مطاوعة منقادة لينها مع ان منشأ الحاصل بتغير الهيئة لم يستحكم بعد **قوله** الاولى تأخيرها الخ لانها لا يخلو اما من ان يبين طرق معالجاتها مفصلة وهذا التفصيل لا يذكر في ضمن اقسام كل واحد منها وليس هذا موضعه واما ان يذكر بالقول الكلي فلا يجوز لقلة الجدوى ولان لكل قسم منها احكاما يخصها لتفاوت جميع اقسام كل منها عن الوجود او تقليله فلذلك كان الاولى ذكر معالجات تلك الامراض في الكلام الجزئي لان هناك يفصله وهذا اليسير وجعلنا لا موقع لها تأخير ما له الرسم الذي افاده المص بقوله لان بيان قواعدها بالقول الكلي متعذر جدا لاختلاف التأخير فلا ينبغي الاولوية بل يجب التأخير الى هناك لان التعميم [illegible] او قبح والا يلزم في هذا الموضع تعذر الاولوية لخ ويقال الاولى اولى بقوله متعذر جدا التعبير [illegible] ببعض الناظرين حيث قال في

لم يمكن بيان قواعدها بالقول الكلي وسوء المزاج اما مستحكم وهو الذي تمكن حصوله وتدبيره للمعالجة بالضد وسوء المزاج اليابس سهل الزوال في ابتدائه عسير في انتهائه لان اضعافه للقوى وللحرارة الغريزية لا يكون في الابتداء كثيرا فيكون الدواء الحار الوارد على البدن مع كونه قوي الاثر متلقيا من مستعد فالقوة معينة على الازالة والمرض غير متمكن فيسهل دفعه واما اذا استحكم فقد اضعف القوة والحرارة الغريزية فيحل الفعل للدواء الحار الوارد على البدن معه بين فيعسر الدفع وسوء المزاج الحار بالضد اي عسر الزوال في ابتدائه لان ما يقاومه وهو البرد الحاصل من الدواء ضعيف لان الحرارة الغريزية والقوة لم تضعف بعد فهي والحرارة الغريزية الموجبة لسوء المزاج يتعاونان على دفع التبريد سهل الزوال في انتهائه لان المقاوم له وان كان ضعيفا لكن القوة والحرارة الغريزية تكون حينئذ ساقطة فلا يمكن لها معاونة الحرارة الغريزية في مقاومة الدواء البارد **والتجفيف اسهل واقصر مدة من الترطيب لان التجفيف يعاون عليه جميع الاسباب المحللة الداخلية**

وجه التعذر هو انه لان طرق علاج امراض التركيب مثل امراض الخلقة وامراض المقدار وامراض العدد وامراض الوضع متفاوتة متباينة ولا شبهة ان ضبط المتباينات في شيء واحد عسير بخلاف المناسبات نعم عليها امراض تفرق الاتصال **قوله** اذ يمكن الخ وايضا انها لكثرة وقوعها وشيوعها احق بالاهتمام فلذا ذكرها في الموضعين بالقول الكلي على الوجه الكلي وبالقول الجزئي على الوجه الجزئي ولانها اعم تحققا ووجودا اذ قلما يخلو مرض من امراض تفرق الاتصال والتركيب ولا يوجد سوء المزاج معه **قوله** بيان قواعده بالقول الكلي وبيان تلك القواعد على ما قال الاطباء هو ان علاج سوء المزاج على ثلثة اصناف كما صنفه وذلك لان سوء المزاج اما ان يكون مستحكما اولا والثاني اما ان يريد ان يكون ولم يكن بعد او اخذ في التكون والحصول ولكن لم يحصل ولم يستقر بعد بالتمام فعلاج القسم الاول بالضد على الاطلاق وهذا هو المداواة المطلقة كمعالجة حمى عفونة الربع بالترياق الاكبر حيث هو يمنع العفونة ويدفعها وينضج المادة ويحلل مادتها وعلاج الثاني منع السبب فقط ويسمى التقدم بالحفظ ومثاله تنقية البدن المستعد لحمى الربع وعلاج الثالث المداواة مع التقدم بالحفظ بمنع السبب كاستفراغ مادة الربع بمطبوخ الافتيمون لانه يزيل المادة المحصلة ويمنع النوبة الآتية او تحققها وكمل حصولها الاكتفاء به اياه اولى ان المراد بالمستحكم اعم من ان يكون راسخا كحرارة حمى الدق اولم يرسخ لا ما رسخ على ما ظن لان استحكام الشيء يحصل بلوغه كماله لانه لو حمل على الراسخ لزاد الاقسام كذا افاده الا **قوله** لا يكون في الابتداء كثيرا لان سبب البرودة هناك ضعيف غير قوي بعد **قوله** فقد ضعف القوة والحرارة الغريزية جدا قال الشيخ ان البرودة البالغة سبب موت من الغريزي او مشاركة له **قوله** ضعيف الدفع لانه لا يؤثر الدواء اثرا معتدا به **قوله** وسوء المزاج بالضد هذه القاعدة كاكثر القواعد المذكورة في هذا الفن بل في كل علم حينئذ اكثرية فلا يتوهم ان تلك القاعدة منتقضة بالحمى الدقية مع كونها مرضا حارا لانها سهل الزوال في الابتداء عسر الزوال في الانتهاء وكذا لا يرد ان القاعدة منتقضة ببرد الشيخوخة مع كونه مرضا باردا فانه وان كان لا يسهل زواله في الابتداء كذلك لا يمكن زواله في الانتهاء **قوله** لان ما يقاومه الخ ولان الحرارة مطلقا صديقة للطبيعة والمزاج لم يصح فاذا ما لم تستحكم لسيلانها والمائنم لما تعلقت بشيء تعلقا شديدا لم يكن المفاد بادفعه الا بادوية شديدة البرودة وفيها خوف انطفاء الحار الغريزي فيختار من الدواء ما فيه تدريج فلذلك يطول مدة زواله **قوله** المحللة الداخلة من الحركات النفسانية من الغم والفرح والغضب وغيرها

وامّا الترطيب فبأن تنال اسبابا منافية له واما في طريق ان يكون وهو الذي قد يحملا استعداد البدن له ونفيا لحصوله لكنه
لم يحصل بعد منه شيء وتدبيره التقديم بالحفظ بازالة سببه فان ذلك كاف في عدم حصوله واما في اول الكون بان يكون
قد حصل منه شيء ولم يحصل حصوله بعد ونديره بهما معًا اى بالعلاج بالضد وبالتقدم بالحفظ لان ما يتم حصوله يحتاج الى العلاج
بالضد كما في المستحكم وما لم يحصل بعد لكنه في طريق الحصول يحتاج الى ازالة سببه لئلا يحصل لان حصول الممكن مع عدم السبب محال فالعلاج في الاقسام
الثلثة بالضد لكن العلاج في المستحكم بايراد ضد ما هو حاصل وفي ما هو في طريق الكون بايراد ضد ما يتوقع حصوله وفيما هو في اول الكون بايراد الضدين وهذا
العلاج ليس مخصوصا بسوء المزاج بل عام في جميع الامراض وسوء المزاج ان كان ساذجا كفى فيه التبديل بما يضاده في الكيفية وان كان ماديا استفرغت مادته
الموجبة له فربما زال بزوال موجبه فان تخلف سوء المزاج بعده اى بعد استفراغ المادة بان يبقى بعد استفراغها حرارة ساذجة وغيرها من الكيفيات
الاخرى بدل ذلك المزاج بعد الاستفراغ بما يضاده ولما كان علاج سوء المزاج المادي بالاستفراغ ذكر شرائط الاستفراغ بقوله والاشياء التي يجب مراعاتها

وسائر الاستفراغات الضرورية قوله والخارجية كالحركات البدنية وملاقاة المسخنات التى قلما يخلو البدن عنها قوله منافية له فلذلك اذا اراد الطبيب
الترطيب يحصل غرضه في مدة طويلة قال الشيخ وقد يعين في الترطيب جميع اسباب البرودة اذا افرطت ولا يبلغ منه شئ مبلغ الدعة والاستحمام الدائم اى التخفيف
(وذلك كثرة ومنها المراد من التخلل ١٢ منه)
والابزن وشرب الشراب الممزوج انتهى فانظر الى لفظ الدوام وقوله اذا افرطت بخلاف ما اذا اراد التجفيف فانه يحصل بسهولة في زمان قليل
(حيث يدون مدة طويلة ١٢ منه)
قوله لكنه لم يحصل الخ وذلك يجوز ان يعرف بالعلامات وبالعادات كما اذا احتبس دم البواسير يعرف انه يضعف كبده وكما اذا اعتاد
بعروض الصداع من المسخنات ثم اصابه حر هواء واستعمل مسخنا يعرف انه يعرض له الصداع كذا قال الجيلاني قوله كاف في عدم حصوله لانه لم يحصل
بعد حتى يحتاج الى الضد ولذلك يسمى هذا العلاج التقدم بالحفظ لا يقال انه ايضا علاج بالضد اذ المراد بالضد ليس ما هو المشهور عند الحكيم بل ما يرفع
الشئ ويقاومه وما يزيل سبب الشئ يكون لا محالة كذلك لانا نقول ما يقاوم سبب الشئ لا يكون مقاوما له بل غايته انه يلزم من ازالة السبب
بالتبعية ان كان السبب تاما وجد مسببه لا ما يتوقع وجوده لا يقال ان وجود الممكن ابتداء بلا سبب محال انتهى وكذا بقاؤه في مدة مع [illegible] فحينئذ يكفي في علاج جميع اصناف سوء المزاج
ازالة اسبابها فيكون العلاج كله صنفا واحدا لان ذلك انما يتم لو لم يتعلق بازالة السبب قبله دون التفات الى سببه اغراض واما معه فلا كذا
قال الجيلاني قوله بالعلاج بالضد وبالتقدم بالحفظ وكل منها يعم الاستفراغ وغيره وكثيرا ما يجمع تدبير واحد منهما كالقئ النافع المستولى في الحمى الخمسية
التي تستوقد عفونتها المعدة قاله الجيلاني قوله الى ازالة سببه سواء كان ذلك السبب مبقيا للمرض او موجدا لما يبقى منه من الحصول لكن الا انه
يجب قطع سببه للتنقية ان كان المرض ماديا وتبديل المزاج ان كان ساذجا قوله فالعلاج الخ ايماء الى جواب ما عسى ان يتوهم لما كان مراد الضد
بالضد اعم مما يقابل الشئ ويضاده وما يرفع سببه فاين الاقسام الثلثة بل العلاج في كل صنف منحصر في نوع واحد وهو ايراد الضد وحاصل الجواب
الا انه لما كان الضد في كل من الاقسام الثلثة بعيدا عن البعيد جعل الاقسام ثلثة قوله بايراد الضدين اى ضد ما حصل وضد ما هو في طريق الكون اى ما
يحصل سببا له ضد المسبب المتوقع لما قد عرفت ان المراد بالضد اعم مما يقابل الشئ ويقاومه وما يزيل سببه قوله فيه التبديل اى تبديل المزاج
مثلا ان كان حارا بدل بالبارد وفي العكس بالعكس قوله حرارة ساذجة او غيرها الخ بالتقنية تلك المادة من الكيفيات قوله بعد الاستفراغ بما

في كل استفراغ عشرة عند نوعه واحد منها يتم الاستفراغ الاول الامتلاء بحسب الاوعية او بحسب القوة او بحسبهما اما بحسب الاوعية فاما بحسب انتقيه فلانه انما يكون اذا كان الخلط فاسدا او يجب الاستفراغ لانه اذا استفرغ بالتمام حصل المقصود واذا نقص قويت الطبيعة على اصلاح الباقي فالكل لا محالة مانع من الاستفراغ اذ عند الخلاء من المادة المؤذية بحسب الكمية او الكيفية يستفرغ المواد الصالحة التي يحتاج اليها البدن وثانيهما القوة فالضعف مانع لان استفراغ المواد لما يستفرغ معه الارواح والقوى تزيد في الضعف لانه ربما كان ضعف قوة الحركة اسهل كثيرا من ترك الاستفراغ لان ضرر الامتلاء عام لجميع البدن وقد يبطل معه نحيق المليص صب المواد الى المواضع الخالية مثل تجويف الدماغ والقلب وذلك موجب للموت وضرر ضعف قوة الحركة يكون في القوة الحركة ولا يفضي الى ذلك فليستعمل الاستفراغ ويؤثر ضعف قوة الحركة

ليفسد وكما يحتاج الى استعمال الكموني ودواء المسك بعد استفراغ مادة الحمى البلغمية اذا بقي المزاج باردا سوا بقيت الحمى بعد الاستفراغ او لم تبق واكثر ذلك التخلف او التقادم المرض وازمن كذا في شرح الجيلاني قوله في كل استفراغ قوي معتد به وانما قيدنا بهذا القيد لان الاستفراغات السهلة اللطيفة بالادوية اللطيفة مثل بزر الخيارين كذا لين الطبيعة بمثل الشيرخشت وكذا التزليق الضعيف لا يحتاج فيها ان تراعى تلك العشرة فان قيل المراد بالاستفراغ ما يترتب المسهل لاختصاصه بالعشرة او الاستفراغ المطلق والكل مجرى يعني الاشياء التي يجب مراعاتها في كل الاستفراغ من شرب المسهل وغيره عشرة فما الاحتياج اليه قوله عشرة اقتصر على العشرة ولم يعد في تلك الاشياء التدبير السالف كما ذكره غيره من الاطباء اما لدخوله في العادة كما قال الامام او لان اكثر تاثيره في المزاج فيعلم حكمه منه كما قال غيره ولذا لم يذكره الشيخ ايضا قوله الاول الامتلاء قد مر ان الامتلاء على نوعين امتلاء بحسب الاوعية والكم وهو ان يزيد مقدار الاخلاط من غير تغير في كيفياته و امتلاء بحسب الكيفية وهو ان يفسد الاخلاط في كيفياتها من غير زيادة في مقاديرها وقد يزاد قسم ثالث وهو الامتلاء بحسب القوة ولم يذكره الاكثرون لانه يلزمه الامتلاء بحسب الاوعية قوله فظاهر اذ لو لم تستفرغ الاخلاط حينئذ خيف منه انشقاق العروق و انفجارها الى الخالق فيعظم البلية قوله على اصلاح الباقي فان المتاثر انما قل قوي تاثيرها المؤثر فيه ولم يذكر في التفصيل حكم الامتلاء بحسبهما لانه اذا كان كل منهما موجبا للاستفراغ فوجوب الاستفراغ بحسب اجتماعهما اظهر قوله فالخلاء تفريع على مفهوم الدلالة والمراد بالخلاء ان لا يكون في البدن شيء من مسمى الامتلاء قوله وثانيها القوة اي قوة جميع القوى من الحيوانية والنفسانية والطبيعية شرط في كل استفراغ ضعيف شديد قوله فالضعف مانع اي ضعف القوة كانت من الثلث سواء كان حاصلا بالفعل او متوقعا ولا سيما ضعف القوى الحيوانية والطبيعية اما الحيوانية فظاهر لانها هي التي تحفظ البدن والرطوبات والارواح من التفشي والتحلل ويهيئ الاعضاء لقبول قوى الحس والحركة واما الطبيعية فلانها اذا ازداد ضعفها لم تتصرف في الدواء ولا في الغذاء فيستولي المرض لا محالة قوله وقد يبطل معه الحيوة قال في الحاشية لما ينصب المواد الى المواضع الخالية مثل تجويف الدماغ والقلب وذلك موجب للموت انتهى وفي بعض النسخ هذه العبارة داخلة في الشرح قوله وضرر ضعف القوة الحركة وذلك كما يعرض التشنج وضعفا كثيرا في اواخر عمل المسهلات وكما يعرض الغشي بعد الفصد والمسهل ايضا والظاهر ان الحس والحركة يبطلان او يضعفان جدا في الغشي لكن هذا التشنج والغشي يسرع زوالها

علی ضرر ترک الاستفراغ ثم یقوی القوی بعد الاستفراغ بالمقویات وانما خص الضعف بقوۃ الحرکۃ لان قوۃ الحس لا تضعف بالاستفراغ بل تصفو به الا اذا بلغ الاستفراغ من فرط الجفاف الی حد العطب فحینئذ یضعف القوۃ الحسیۃ ایضا ویعسر تدارکه عند ذلک **وثالثها المزاج فافراط الحرارۃ والیبس او افراط البرد وقلۃ الدم مانع** اما الحار الیابس فلان الرطوبات الغذائیۃ والارواح تکون معه قلیلۃ وکذا البارد القلیل الدم والاستفراغ یوجب زیادۃ قلتها وتحلیل الحرارۃ الغریزیۃ واما الحار الرطب فهو منصوص فیه الاستفراغ لانه یکون کثیر التولید للدم فاذا نقص شیء منه بالاستفراغ امکن عوده الی الاعتدال بسرعۃ **ورابعها السحنۃ فافراط القضافۃ والتخلخل وافراط السمن مانع** اما افراط القضافۃ والتخلخل فلان الرطوبات الغذائیۃ والارواح تکون هناک قلیلۃ والاستفراغ یوجب افراط قلتها واما السمن فلوجوه احدها ان فرط السمن انما یکون

بالیسیر تدبیر **قوله** علی ضرر ترک الاستفراغ اذ ضرر ترکه اشد من ضرر الضعف سیما اذا کانت المادۃ کثیرۃ مهیا جنسه یخشی ان تنصب الی المخانق فحینئذ لا یبالی بضعف قوی الحرکۃ اذ ضررها التشنج مثلا وهو یندفع باسهل التدابیر واسرع **قوله** وانما خص اعلم ان الشیخ الرئیس قال فی القانون ربما اثرنا ضعف قوۃ ما علی ضرر ترک الاستفراغ وذلک فی الحسیۃ والحرکیۃ واعترض علیه الفاضل المسیحی بان القوی الحسیۃ لا تضعف بالاستفراغ الا ان یبلغ منه الی غایۃ ینقص معها جرم الروح حتی یقارب العطب وذلک لا محالۃ مانع من الاستفراغ بل اکثر منعا من ضعف القوی الحیوانیۃ لان القوی الحیوانیۃ قد تضعف بالاستفراغ ضعفا یمکن تدارکه بسهولۃ ولا کذلک ضعف قوی الحس فان الاستفراغ اذا بلغ الی حد اضعفها عسر تدارک ذلک جدا ولذا فان المسهول تضعف قوته الحیوانیۃ دون قواه الحساسۃ بل قد یصفو ذهنه باکثر مما کان فان کثرۃ الرطوبات مفسدۃ للذهن انتهی فلاجل هذا اقتصر المصنف علی ضعف قوۃ الحرکۃ وان کان العلامۃ والآملی اجابا عن اعتراضه بان مراد الشیخ ان قوی الحس والحرکۃ وان کانت ضعیفۃ کما یکون لبعض الاشخاص یختار الاستفراغ علی ترکه اذا کان ضرر ترکه اشد خطرا دون غیرها من القوی فانها وان کانت ضعیفۃ لا یختار الاستفراغ لان ضعف القوی الحیوانیۃ یکون لضعف القلب وفی زیادۃ ضعفه خطر عظیم ومن ضعف القوی الطبیعیۃ یستولی المرض لانها لا تتصرف فی الدواء ولا فی الغذاء انتهی ثم من قال ان هذا ای عدم ضعف قوی الحس بالاستفراغ الخ ینافی لما قاله الشیخ فی القانون الا انا ربما اثرنا الی آخر ما نقلنا عن الشیخ فلعله لم یطلع علی کلام المصنف واعتراضه علی الشیخ واما الشارح فوجه کلامه بما هو موافق لرائه وان کان منافیا لرای الشیخ **قوله** فلان الرطوبات الخ عدل الشارح الی هذا الوجه ولم یلتفت الی ما قال بعض الشارحین لان اکثر المستفرغات القویۃ حارۃ یابسۃ کالمحمودۃ والصبر وشحم الحنظل والتربد فاذا استعمل فی ذلک المزاج زاد الحرارۃ والیبوسۃ واورث الکرب والالتهاب واحراق المواد وتضاعف البلیۃ لما یرد علیه انه لو ترک الاستفراغ بهذه القاعدۃ لزم ان لم تستفرغ الابدان الحارۃ بالسقمونیا والاهلیلجات والتمر الهندی والابدان البلغمیۃ بمسهلات البلغم کشحم الحنظل والتربد والصبر فیزید ان فی الشرور ان کان یمکن اصلاح کلامه بان مراده من ذلک منع کثرۃ الاستفراغ وقوته لا نفسه فیکون الکلام مستقیما **قوله** والاستفراغ یوجب زیادۃ قلتها ای قلۃ الرطوبات والارواح والدم القلیل **قوله** کثیر التولید للدم والرطوبات الاخر والارواح الیه لا سیما اذا تجاوز سن النمو فانه اشد تحملا للمستفرغات وخصوصا الفصد والحجامۃ **قوله** تکون هناک قلیلۃ والا لا حدثت

في الاغلب لافراط البرد وذلك مما يزداد بالاستفراغ والثالث ان العروق اذا انتقص ما فيهما من الرطوبات بالاستفراغ قوي اللحم والسمين على ضغطها لقلة ما يليها فيهما من الرطوبات وذلك يوجب انسدادها فيختنق الروح والحرارة ورابعها ان الاستفراغ اذا استخلى العروق بعض الاستخلاء يحصل فيها الضغط بالانضغاط اللحم السمين فيخاف ان ينصب بعض الفضول الى بعض الاحشاء **وخامسها الاعراض اللازمة** **فالاستعداد للذرب وقروح الامعاء** اما الذرب فلانه لا يؤمن فيه ان لا ينقطع الاستفراغ لشدة استعداده له او ينزل الدواء الى الامعاء ويخرج قبل ان يخرج قوته الى الفعل بالتمام ويعرض منه تحريك الاخلاط من غير استفراغ واما قروح الامعاء فلانه لا يؤمن فيها ان ينسحج الامعاء عند مرور الفضول عليها وقت الاستفراغ **وسادسها** **السن فالهرم والطفولة** اما الهرم فلضعف قوة الهرم وخمود حرارته فلا يؤمن من ان ينطفي حرارته بالكلية

السمين ايضا المفرط في القضافة بكون ضعيف الخلقة فلا يحتمل الاستفراغ **قوله** في الاغلب لافراط البرد لان السمن على نوعين اكثرى واقلى فالاكثرى سببه كثرة الشحم والسمين والاقلى سببه كثرة تولد الدم من الاغذية الجيدة الموجب لتولد اللحم الكثير وهذا قليل الوقوع لانه قلما يتيسر خصوصا مع صواب سائر التدبيرات ١٢ المحاكمة **قوله** وثانيها هذا الوجه وكذا الوجه الثالث يشملان كلا نوعي السمن ولذا تعرض الشيخ فيهما بذكر اللحم والسمين كليهما وان كان الشيخ وشارح كلامه خصوا هذين الوجهين بالسمن اللحمي فقط **قوله** لبعض الاستخلاء في التاج الاستخلاء خالي خواستن **قوله** الضغط بالانعصار باللحم الظرف الاول مستقر متعلق بالمقارن نحوه والثاني لغو متعلق بالضغط او الحاصل اي حصل في العروق الضغط بسبب اللحم والسمين او الحاصل بها المقارن لانعصار الفضول المؤدي اليه **قوله** للذرب هو بالتحريك اسهال معدة او انطلاق البطن متصلا والمستعد له هو الذي ضعفت ماسكته فينطلق بطنه بادنى مليّن ومحرك **قوله** او ينزل الضعف ماسكته **قوله** وحينئذ اي حين نزول الدواء الى الامعاء وخروجه منها قبل خروج قوتها الى الفعل بالتمام **قوله** من غير استفراغ لان استفراغ الدواء المسهل بانما يخروج قوته بالتمام الى الفعل وهو لم يحصل بعد فمع ذلك اذا اضطر الطبيب الى استفراغ المستعد للذرب فينبغي ان يخلط مسهله بالقوابض كالهليلج والمصطكي والورد واشباهها ونقل الفاضل السديد عن الشيخ انه قال الشيخ من المستعدين للذرب فلا يحتملون دواء قويا واكثرهم من نوازل يتوهم **قوله** واما قروح الامعاء فينبغي ان يكون مسهل صاحبهما مع ادوية مغرية كلعاب بزرقطونا والخطمي ولعاب حب السفرجل مع فلوس الخيار شنبر ودهن اللوز وامثال ذلك **قوله** وخمود حرارته اي الغريزية لكثرة الرطوبة البالة وقلة الرطوبة الغريزية **قوله** فالهرم هو بالتحريك پيري وگفته مرد حتت پيري وليست هذا السن لسن الشيخوخة وسن الذبول الى **قوله** والطفولة بضمتين كالسن يكون المولود فيه غير مستعد للحركات والنهوض الا بعد العجز في الاكثر وغاية الى اربع سنين لكن الشيخ قال في الكليات يعني من اول الطفولة الى آخر الترعرع انتهى اي الى ما قبل المراهقة والاحتلام فيه ايماء الى ان المراد بالطفولة ههنا ليس معناها المصطلح بل معناه اللغوي كما في قوله تعالى والطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ثم ان المشهور الطفولية لا الطفولة الا بعض الفضلاء الى الانكار عليها توهما منه مجهولة وعدمه اقول هذا قياس في مصادر الثلاثي المجرد وقد تقرر في علم الصرف ان مصادره سماعية وقد يعدل المصنف من لفظ الشيخ والسن القاصر عن تمام النشو الى قوله والطفولة لما قال المعترض على الشيخ انه ليس ذلك بالدائم فان تمام النشو يكون في قريب من ثلثين سنة وليس كما هو دون ذلك يمنع من الاستفراغ خصوصا من الصبي واجاب عنه الفاضل الجيلاني بان الاستفراغ في سن النشو مطلقا بما يغصب من البدن ينصب للنمو كره لئلا يقصر النمو ولما كان تعليق الحكم بالموصوف والاعتماد عليه لو صفه فكلما كان القصور من تمام النشو رطوبات اليابس المدام ١٢ منه مد ظله تعالى

من الاسهال واما الاطفال فلان من الاستفراغ يضعف قوتهم مع انها ضعيفة فيه وينقص رطوبتهم وقوة القوة وتوفر الرطوبة مطلوبان لكمال النشوء

وسابعها الوقت فالقائظ اى شديد الحر **وشديد البرد مانع** اما شديد الحر فلان الابدان تكون حامية في هذا الوقت واكثر

المسهلات حارة فيشتد حرارتها عند استعمالها ولان القوى تكون ضعيفة بكثرة التحلل والمسهل يزيدها ضعفا ولان حر الهواء يجذب المواد الى

خارج وللمسهل يجذب الى الداخل فيقع بينهما مقاومة ولان الاخلاط تكون قليلة بسبب فرط التحليل واما شديد البرد فلان الاخلاط فيه تكون جامدة

فلا يطاع الدواء في الاستفراغ فيقع بين الطبيعة والدواء مقاومة شديدة وتكون ايضا قليلة بسبب الجمود والتكاثف وذلك يحوج الى الزيادة

فيها لا الى النقصان في الاستفراغ الان تكون ردية **وثامنها البلد فالحار والبارد المفرطان مانع** لما ذكر في الوقت **وتاسعها الصناعة**

فالشديد التحليل كالمقيم بالحمام مانع لان المواد فيه تكون قليلة والقوى ضعيفة **وعاشرها العادة فمن لم يعتد**

بالاستفراغ لا يهجم على استفراغه بدواء قوى لان الطبيعة تجتهد في تحليل فضوله بوجوه اخرى فلا يبقى منها فيه ما يحوج الى الاستفراغ ولان الدواء القوى

لا يخلو من سمية فاذا لم يعمل يكون ضرره عظيما بسمية وقوة تحريكه ولا شك ان توقع تخلف فعل الدواء في غير المعتاد اكثر من توقع فعله فيه **وينبغي ان**

يقصد في كل استفراغ خمسة امور الاول اخراج ما يوذى البدن بكميته فانا قد يحدث في البدن اخلاط زائدة بحسب الكمية حتى تمتلي منها الاوعية وتوذى

البدن من جهة تمديد الاوعية ومن جهة انها تغمر القوة وصاحبها على خطر من انصداع العروق وسيلان الدم الى المخانق **او بكيفيته** بان يكون الاخلاط في كيفيتها ردية وهي توذى البدن بسبب سوء

المزاج وبسبب انها تقهر القوة وصاحبها على خطر من امراض العفونة وعلاج كل منها الاستفراغ لينقى البدن منها **الثاني ان يكون ذلك الاخراج** من الكثرة **بقدر ما يحتمل**

اى بقدر يكون احتماله سهلا على البدن لا يتعقبه ضعف ولا غشى واما القليل فانه لا يغنى **ولا يهولنك كثرة ما يخرج** من الاخلاط بالاستفراغ

لان الامتلاء قد يكون مفرطا لا يحصل النقاء بكثرة ما يخرج **بل ما دام الاستفراغ مما ينبغي ان يستفرغ والمريض يحتمله** اى

الاستفراغ بسهولة وخفة لان الطبيعة لعدم انتفاعها به لا تكون متشبثة به بحيث تقاوم المستفرغ فيقع لذلك كرب وقلق **فلا تخف**

من افراط اذ الافراط لعدد اذ الافراط انما يكون اذا اخرج النافع وذلك مما يشق على الطبيعة ويلزمه ضرر لا محالة

اكثر كان الاستفراغ فيه اكره فقول الشيخ حق **قوله** من الاسهال لان من شانه اضعاف البدن واخماد الحرارة بتقليل الرطوبات مع انه يغلب اليبس

واليبس في هذا السن والاستفراغ يزيد بما **قوله** فلان الابدان الخ هذا الدليل يخص المنع من الاستفراغ بالادوية والادلة المذكورة تعم منع جميع انواع الاستفراغات

قوله واكثر المسهلات قال في الحاشية اعلم ان المسهل على ما ذكره المسيحي في كتاب اماتة يطلق على المسهل بالازلاق كالسبستان والمسهل بالتليين كالشيرخشت والمسهل بالعصر كشراب الورد والمسهل بالجلاء كالبورق بالملح وعلى المسهل بقوة مسهلة مستندة الى صورته النوعية كالمحمودة والغاريقون

ويقال لهذا المسهل الحقيقي **قوله** وذلك اى كونها قليلة بسبب الجمود والتكاثف **قوله** كالمقيم بالحمام وكالحمال وبالجملة صاحب كل صناعة متعبة **قوله** بوجوه

اخر لاعتياد ذلك الشخص بتلك الدفع **قوله** وقوة تحريكه فربما عرض له غثيان وغشى وكرب بعده **قوله** حتى تمتلي منها الاوعية ويسمى الامتلاء بحسب الاوعية

قوله من انصداع العروق او ظهور دبيلات عظيمة او نزف دم وغير ذلك من امراض الامتلاء **قوله** في كيفيتها ردية ويسمى الامتلاء بحسب القوة **قوله** لعدم

انتفاعها به اى بما ينبغي ان يستفرغ **قوله** لا تكون متشبثة به اى متعلقة بما ينبغي ان يستفرغ **قوله** فيقع لذلك بالنصب لو قوعه في جواب النفي

من الكرب والضعف والاضطراب **واذا اسقيت مسهلا للصفراء فانتهى الاسهال الى البلغم فقد بالغ** في تنقية البدن من السهم لان انقطاع خروج الصفراء
ليس لبطلان قوة الدواء والا لم يخرج البلغم وليس ايضا لضعف قوته وكون الصفراء اعسر خروجا من البلغم لان اخراج الاخلاط الغليظة بالدواء المسهل كثيرا ما يخرج غيره
وايضا لو كان اخراج البلغم اسهل على الدواء عند ضعف قوته لكان اخراجه عند قوة قوته اسهل بطريق الاولى فاخراج مسهل الصفراء البلغم انما يكون لبقاء قوة الدواء وانعدام الصفراء
وكل دواء مسهل اذا لم يجد الخلط المخصوص بجذب الذي يليه في الرقة والكثرة ثم الذي يليه على التدريج **فكيف اذا انتهى الاسهال الى السوداء** فانها العلاج من
الصفراء واعسر اسهالا فكان ادل على الافراط **واما الدم** اذا خرج بعد اسهال الصفراء **فامره خطير** لان الطبيعة تضن به لتحفظه فحيث خرج انما يكون
بقهر الدواء الطبيعة وغصب الدم عنها لانعدام باقي الاخلاط اذ لو كان شيء منها باقيا لاشتغلت الطبيعة به عن الدم وهو خطر لان بقاء البدن والروح والقوى
والحيوة بالدم **والعطش والنعاس عقيب الاسهال والقيء يدل لان على النقاء** اي نقاء
البدن عن ما ينبغي ان يستفرغ اما العطش فلانه انما يكون لاشتياق الطبيعة الى الترطيب بالماء لتحفظ رطوبات
البدن على حد الاعتدال لان الاستفراغ المعتدل يلزمه ان يصير رطوبات البدن معتدلة والتحليل الدائم يجعلها
انقص فقبل ان يستولي الجفاف تطلب الطبيعة الماء لتبقى على اعتدالها وانما لا يكون اشتياقها الى الغذاء مع ان ترطيبه
جوهري لان ترطيب الغذاء وان كان جوهريا لكنه لا يحصل الا في مدة يستولي الجفاف على البدن في مثلها ولا كذلك
ترطيب الماء فانه يحصل من اول الملاقاة واما النوم فلانه في هذه الحال انما يكون لاخلاف عوض ما تحلل من
الروح بان يجتمع في الباطن فيقل تحليله ويكثر تغذيته وانما يدل على النقاء لان الطبيعة انما توجبه بعد فراغ
الدواء من عمله اذ قبل ذلك تكون مشغولة بدفع الفضول وانما يفرغ الدواء من عمله اذا نقي البدن ولم يبق فيه
ما من شانه ان يجذبه لان قدر قوة الدواء يكون في الاغلب على قدر ما يحتاج الى اخراجه **الثالث**
ان يكون الاستفراغ **من جهة ميل المادة فالغثيان ينقى مادته بالقيء**
لانها مائلة الى تلك الجهة **والمغص ينقى بالاسهال** لذلك وذلك لان الاستفراغ

فيقع لذلك التشبث والتعلق والمقاومة قوله من الكرب والضعف الخ واذا لم تقع تلك المضار علم ان ههنا لم يقع افراط حقيقة وان كان
يظن في بادي الرأي قوله على التدريج متعلق بيجذب قوله فامره خطير اي عظيم رفيع ينبغي ان يهتم بشانه قوله لاشتغلت الطبيعة به عن الدم اي لاعرضت
عن اخراجه وفي نسخة الشريف لاستغنت وبصيغة الاستفعال من الغنا بمعنى سرخريدن والظاهر انه تصحيف بوجهين الاول انه لم يجيء منه الاستفعال
الثاني انه على تقدير تسليمه لا يتعدى بعن قوله اي نقاء البدن اياها اي ان اللام في النقاء للعهد الخارجي عوضت عن المضاف اليه قوله لتحفظ علة غائية
للاشتياق قوله لان الاستفراغ علة لقوله لتحفظ الخ وقيل لقوله لاشتياق الطبيعة ولا يخفى عليك انه لو كان كذلك لاتى بواو العطف مع انه لا ينطبق
عليه حق الانطباق قوله قبل ان يستولي الجفاف اي جفاف الرطوبة البدنية بالتحليل الدائم قوله وانما لا يكون الخ جواب سؤال مقدر وتقريره ظاهر قوله بان يجتمع الخ بيان للاخلاف

من تلك الجهة اسهل واقل كلفة على الطبيعة من اكراهها على الاستفراغ من جهة اخرى لان المولد تكون حركة الطبيعة متوجهة الى الجهة التي توجهها الدواء اليها الرابع ان يكون ما يخرج منه مخرجا طبيعيا كاعضاء البول لحدبة الكبد والامعاء لتقعيرها فلو استفرغت مادة الحدبة من الامعاء كان منافيا للامر الطبيعي فتعارضه الطبيعة بالدفع ويحصل المعارضة ايضا بين الطبيعة والدواء وان يكون العضو المنقول اليه المادة اخس كما اذا مالت مادة النزلة الى الانف ويستفرغ منه ومنهم من ان تميل الى الرئة وتستفرغ بالنفث من فاعلها الرئة وان يكون العضو المنقول اليه مشاركا للماؤف والا لم يكن خروج المادة منه سهلا فلا يستفرغ مادة الامعاء من المثانة وان يقاربها في المكان وان يكون مشاركا قريبا كالباسليق الايمن لعلل الكبد فلا يستفرغ مادة الكبد من الباسليق الايسر وان كان متصلا به لان مشاركته الباسليق اقرب فكيف من عضو لا يكون بينهما مشاركة اصلا وان يكون صبورا على ما يرد عليه فيمنع مادة النزلة من ان تنصب الى الرئة وتستفرغ منها بالنفث خصوصا اذا كانت حادة لان الرئة عضو سخيف البنية فيخاف عليه من ان يتقرح بانصباب تلك المادة اليه الخامس ان يكون ذلك الاستفراغ بعد الانضاج والنضج عبارة عن اعتدال قوام المادة حتى تستعد للدفع فيسهل على الطبيعة دفعها

والعضو المشتركة للروح قوله من تلك الجهة اي جهة ميل المادة قوله بالطبع متوجهة وذلك لان من شان الطبيعة سيما اذا قويت عند غلبة المواد في البدن اخراجها من اقرب المخارج السهلة الاندفاع فيقبل او فاعلها من ذلك المخرج ويعرض له علامة مشيرة بذلك نعدد حصولها في المعدة ان عرض الغثيان دل على ان الطبيعة تريد دفعها بالقي فينبغي للطبيب حينئذ ان يعين الطبيعة بالمقيئات ليوجهها الدواء اليضا الى ذلك المخرج الذي اختاره الطبيعة وان عرض المغص والقراقر دل على ان الطبيعة تريد دفعها بالاسهال فينبغي اعانتها في دفعها من ذلك المخرج بالادوية الملينة شربا او احتقانا وذلك لان الطبيعة هي المدبرة للبدن وغاية امر الطبيب ان يقتدي بها فاذا همت الطبيعة مادة واما لتها الى الاندفاع من مخرج فلا يخالف فيها ولذا سمي ابقراط علاج ما في الراس بالغرغرة وما في المعدة بالقي وما في الامعاء بالحقن وما في العروق بالفصد وما في الجلد بالعرق اقول مراده بذلك دلالة الدلائل على ان المادة الحاصلة في تلك الاعضاء تريد اندفاعها من تلك الطرق قوله كما يمال الخ اعلم انه قد تصرف وتنقل المادة من الجهة التي تريد الطبيعة دفعها منها اذا كان في اخراجها من تلك الجهة ضرر بعضو شريف او قوي الحس كما لو مالت مادة الصفراء في الحمى الصفراوية الى الدماغ فانه ينبغي حينئذ ان تمال الى الامعاء وتخرج من الاسافل بالحقن اللينة وتقوى الدماغ كيلا يقع اختلاط عقل ولا يستفرغ من هناك اي بالتسعيط والتعطيس لان ذلك يلزمه الاضرار بالدماغ وكذا لو مالت مادة النزلة الى الرئة فينبغي حينئذ اشفاقا على الرئة لشرفها ان يمال مادة النزلة الى الانف الى آخرها قال الشيخ كذا قال شراح القانون ومثل غير واحد بمثال شمل به الشيخ فمن حكم بفساد هذا التمثيل زاعما انه مثال اندفاع المادة الى المخرج الطبيعي كانه حرف الاجماع بزعمه السخيف وما فهم ان هذا المثال وان كان مثالا للمخرج الطبيعي فهل يصلح ان يكون مثالا للعضو المنقول اليه المادة اخس او لا وعلى الاول حصل المقصود وعلى الثاني يلزم عليه اثباته قوله كالباسليق الايمن انما قيد بالايمن لانه ينبغي ان يكون العضو مخرجه محاذيا للعضو المستفرغ منه والباسليق الايسر ليس محاذيا له قوله لا يكون بينهما مشاركة اصلا كما بين الامعاء والمثانة كما مر مثاله فلم اشتغال هذه القاعدة ربما جلب خطرا لانه حينئذ يخرج الدم الذي ليس مادة المرض فيضعف به القوى ويبقى المرض لتحرك مادة قوله عن اعتدال

لان كلا واحد من الغليظ والرقيق واللزوجة مانع من سهولة الدفع اما الغليظ فلانه يمنع من خروج المادة من العروق لضيق المجاري الضيقة واما الرقيق فلان الرقيق من شانه ان ينفذ في خلل الاعضاء وفرجها فيعسر اخراجه منها واما اللزوجة فلان اللزج يتشبث بالاعضاء التي هو محصور فيها فلا ينقطع عنها بسهولة وينتظر للاستفراغ وجوبا في الامراض المزمنة لان مادتها لا تطاوع الاستفراغ قبل النضج وليس في انتظار النضج فيها خطر واستحبابا في الحادة اذ لا ضرر في التاخير ويكون الجزم بالنفع حاصلا عند الاستفراغ بعد النضج ولذلك تؤخر الطبيعة الاستفراغ في المرض الحادة الى بعد النضج فتؤخر النفث في ذات الجنب وكذا تؤخر الثفل في البول الى بعد النضج مع انها يمكنها الدفع في اول يوم فعلم من هذا ان الاستفراغ فيها بعد النضج افضل وانما لم يجب فيها انتظار النضج لان مادتها ليست غليظة ممتنعة على الاستفراغ كالمزمنات وان كانت رقيقة جدا يستفرغ بعض منها وان لم يستاصل جميعها فيقوى الطبيعة على الباقي لقلة المنفعل الا ان تكون المادة مهيجة وهي التي تكون شديدة الحركة من عضو الى آخر فيكون ضرر تركها في البدن اكثر من ضرر استفراغها غير نضيجة لان ضرر تركها في البدن وهي مهيجة ان تتحرك الى بعض الاعضاء الرئيسة والشريفة فتفسدها وضرر استفراغها غير نضيجة ان يستفرغ اللطيف ويبقى الباقي غليظا او استصحاب بعض الاخلاط الصالحة معها اذ عند عدم النضج تعجز الطبيعة عن تمييز الصالح من الفاسد وفي اخراج الفاسد والصالح

قوام المادة فالغليظ نضجه ان ينهضم الى الرقة والرقيق نضجه ان يبلغ الى الثخونة **قوله** لان كلا منها الخ لكون كل منها بعيد الاستعداد من سهولة الدفع فلا بد من تعديل قوامها سواء كانت في المرض المزمن والحاد كما سياتي **قوله** فلان الرقيق الخ هذا يرد قول من قال انه لا حاجة الى انتظار النضج اذا كانت المادة رقيقة واما قول هؤلاء بانا كثيرا ما نعالج الحميات الحادة قبل النضج ولا نرى فيه باسا فجوابه منع استماع هذه التجربة لشرائطها المعتبرة فيها ولعل تلك الحميات تعود بالنكس بعد ايام قلائل **قوله** وينتظر النضج للاستفراغ وجوبا قد يحتج على وجوب انتظار النضج بان الطبيعة متى لم تنضج المواد لم تنهض لدفعها ولذلك اختلف مراتب البحرانات في المدة لاختلاف مراتب المواد في الاستعداد للنضج ولذا لا يظهر النفث في ذات الجنب والثفل في البول بعد النضج فيجب التاسي بالطبيعة ولا تحرك المواد بقوة الادوية المسهلة ونوقش بان الطبيعة يمكنها دفع المواد بمعونة الدواء في الاستفراغ الصناعي بخلاف الاستفراغ الطبيعي والجواب بان الدواء بقوته يجذب لان المواد تنجذب اليه لا تجد **قوله** واستحبابا في الحادة هذا راي الشيخ وتبعه المعدودا جالينوس فذهب الى عدم انتظار النضج فيها مطلقا زاعما ان الغرض من انتظار النضج ترقيق قوام المادة ومادة المرض الحار رقيقة وليس بسديد لان الغرض من النضج تعديل القوام لا الترقيق فقط **قوله** ولذلك اي لعدم الضرر في التاخير وجزم النفع عند الاستفراغ بعد النضج **قوله** لبعض منها وهي التي لم تشربها الاعضاء **قوله** وان لم يستاصل جميعها وهو المتشرب في الاعضاء جدا لان استيصال مثل هذه المادة لا ياتي الا بعد النضج قال الفاضل الجيلاني يجب انتظار النضج اذا اريد استيصال المادة بكليتها بالاستفراغ دون تنقيصها تخفيفا على الطبع **قوله** الا ان تكون الخ وكذا لا يجب انتظار النضج ولا يستحب ايضا اذا كانت المادة رديئة يخشى منها فساد المزاج لو وقع التاخير في دفعها وكذا اذا كانت لمادة تريد الانصباب الى العضو الماوف وكذا اذا كانت القوة ضعيفة جدا اما في نفسها او من قبل كثرة المادة ويخشى سقوطها الى زمان انتظار النضج بالجملة كل استفراغ لم يكن المقصود منه استيصال المادة باجمعها بل تنقيصها تخفيفا على الطبيعة فقد اتفق الاطباء على جواز استعماله

اكبر واعظم وقد تجذب المادة من عضو شريف لان المادة اذا انصبت الى العضو اذا كان ضعيفا عن دفعها وهو اذا دفعها فلا تجد عنه لاجتمعت فيه مع ضعفه مواد كثيرة وتعجز عن التصرف فيها وفيه مفاسد فيجب ان تجذب عنه الى اخس منه اذ لو كان مساويا له في الشرف عاد المحذور وان كان اشرف منه كان اضرارا بالاشرف لمصلحة ما هو دونه محا الى جهة والمراد بالجهة الفوق والاسفل واليمين واليسار والخلف والقدام اذ لو كان الجذب الى جهة لكان معاونا لحركة المادة اليه وان لم تستفرغ من المجذوب اليه لان نفس الجذب يمنع من توجه المادة الى العضو المجذوب منه فيحصل به الغرض كما يفعل بالمحاجم بغير شرط والجذب قد يكون الى الخلاف القريب وذلك اذا انصبت المادة الى عضو ولم يطل زمانها فيه فينحي عنه الى عضو قريب لئلا تحتبس فيه مع ضعفه وانما لا تجذب الى البعيد لان المادة اذا تمكنت في العضو عسر نقلها الى موضع بعيد بخلاف ما اذا كانت متحركة ولم تتمكن بعد ولان في نقلها الى موضع بعيد يكون اضرارا باعضاء كثيرة لان كل عضو تمر به تلك المادة يتضرر بها لانها تكون خارجة عن الامر الطبيعي خروجا كثيرا مع انه لا يمكن ذلك الا بجذب قوي وقد يكون

قبل النضج في جميع الامراض وذلك لتتقوى الطبيعة على الباقي وان كان المقصود استيصال المادة باجمعها فان اقترن به ما يوجب الاستفراغ قبل النضج مما ذكر وجب الاستفراغ قبل النضج على الشرائط وان لم يقترن به ذلك فان كان المرض مزمنا فقد اتفق الاطباء على وجوب انتظار النضج فيه وان كان حادا فقد اتفقوا ايضا على اصل جواز الاستفراغ فيه قبل النضج مع اختلافهم في رجحان احد الطرفين كذا افاد الفاضل الجيلاني قوله اكبر واعظم لانه عند تضرره يتضرر جميع اعضاء البدن وقد توجب الهلاك ايضا قوله وقد تجذب المادة الخ وذلك اذا كان الغرض منع توجهها الى العضو الشريف كما تجذب مادة الخوانيق الى الابط بالمحاجم فانها جذابة لاستحالة الخلاء الذي توجبه مص المحجمة قوله وفيه مفاسد من الاورام والبثور والعفونة وتفريق الاتصال قوله والمراد بالجهة الخ فتجذب المادة من الفوق الى الاسفل ومن اليمين الى اليسار ومن القدام الى الخلف قوله يمنع من توجه المادة الخ ليس الغرض منه ان عند الجذب لا تتوجه المادة الى العضو المجذوب منه فان ذلك هو ما لا بد منه في الجذب الى الخلاف البعيد لانه انما يكون عند كون المادة متوجهة الى العضو ولم يكمل بعد انصبابها اليه بل الغرض منه ان الجذب اذا تم وحصل بانه وحده يمنع آه قوله والجذب الى مطلق الجذب حتى ليشمل الذي يكون مع الاستفراغ والذي يكون بغيره كذا قال السديد والفاضل الجيلاني قوله ولم يطل زمانها الخ لان المادة اذا استقرت في العضو مدة طويلة لا تندفع بالجذب بالكلية لانها قد تخلو حينئذ عن اللزوجة والتشبث بالعضو بل اللائق حينئذ الاستفراغ من العضو نفسه قوله لئلا تحتبس فيه اي في العضو المنصب اليه المادة قوله لان المادة الخ يعلم من هذا الدليل ان الجذب المادة الى الخلاف القريب شرطين احدهما ان لا يطول زمانها في العضو وقد فرغنا عن بيانه وثانيهما تمكنها في العضو لانها اذا كانت متحركة غير متمكنة فيه لو امكن جذبها الى الخلاف البعيد فان قلت ان الشرط قد اعتبر ولا عدم طول زمانها في العضو هو مستلزم لعدم تمكنها فيه فكيف اعتبر تمكنها فيه مع عدم اعتبار طول زمانها فيه قلت المراد بقوله فاذا تمكنت ... اذا كانت متحركة ولا تنافي بين ... العضو قوله اضرارا باعضاء كثيرة ... الخلاف البعيد ... قوله يجذب قوي

الى الخلاف البعيد اذا كان الاتصال لم يحصل بعد الى الجهة فلم يذكروا ما الى الجهة لان الجذب الى الطرف يعني الجذب للمادة الى العضو مالت اليه لانه على فوق كما قطع ان العضو المجذوب مما امكن **ويشترط فيه ان لا يبلغ الى العضو المجذوب اليه من المخالف في قطر من** جهتين لانه لا يكون بينهما محاذاة في جهة من الجهتين والمحاذاة معتبرة في الجذب لان الاستفراغ يجب ان يكون فيما يلي الجانب والجذب انما يكون الى المشارك **بل في الاطول منهما** ليكون الجذب الى الموضع ابعد **فاذا ورمت اليد اليمنى فالجذب** ما نسبته **الى الرجل اليسرى** لان البعد بينهما في قطرين **بل اما الى الرجل اليمنى وهو افضل** لانه ابعد لان في الجذب الى اليد اليسرى ينبغي ان يجذب المادة بالقلب ويتوجه الى ذلك العضو شديد خصوصا اذا كانت المادة شديدة الفساد **او الى اليد اليسرى وينبغي ان لا تجذب** المادة الى العضو من الاستفراغ مع امتلاء في البدن **ولا مع توجه مادة اخرى اليه** وان لم يكن البدن ممتليا فيعين الجذب على انصبابها اليه **فيندفع من المواد الى العضو المجذوب اليه** عند الامتلاء وعند توجه المادة اليه **ما يعسر دفعه منه الى حيث تجذب** عنه والى غيره لافراط كثرتها في الصورتين اما عند الامتلاء فظاهر واما عند توجه المادة فلاعانة الجذب على انصباب المادة اليه لافراط كثرتها ويعسر تحلله عنه ايضا

مع ما لا يحتاج اليه لا يخلو من مخافة وخطر قوله الى الخلاف البعيد قد رسم اقل مقدار البعد المخالف الا بعد بعيد كمنكب عن الكبد لا يكون بعده اقل من هذا القدر فهو من المخالف القريب كالبعد بين يمين الراس ويساره فلو اريد مثل هذا البعد الجذب الى البعيد المخالف ينبغي ان يجذب مادة يمين الراس الى الاسافل لا الى يساره لانه جذب الى الخلاف القريب وهو ليس باولى فيما اذا كانت المادة في طريق الانصباب وان كان يجوز ههنا الجذب القريب ايضا ولذا تجذب المادة المنصبة في العين بوضع المحاجم على النقرة هكذا يفهم من عبارة القانون وشرحه للالى ولا اصل لما قال الفاضل الجيلاني في حل عبارة الشيخ هذه قوله يعاون انجذاب المادة الخ في المعاونة ايماء الى ان عند الجذب الى القريب تحقق امران احدهما الذي كان من قبل الارسال الطبيعة المواد الى العضو الذي مالت اليه المواد وثانيهما هذا الجذب الى القريب فانه يعاون الجذب الاول فاذا كانت مادة الخناق في مسلك الانصباب وجذبت الى الخلاف الذي يقرب منها خيف منه ان تنصب المادة الكثيرة الى العضو المجذوب منه بهذا الجذب ايضا لان الجذب ههنا قد عاون الجذب السابق لكونه على وفق حركة الاول لكون مكان المجذوب اليه قريبا من مكان المجذوب فتنصب المادة حينئذ اكثرها الى المجذوب منه واقلها الى المجذوب اليه فلم يحصل الغرض بخلاف ما اذا جذبت الى البعيد فانها عند كونها في طريق الانصباب وان توجهت الى المجذوب منه ايضا لكن لا ضرر منه الى العضو المجذوب اليه بقوة الدواء الجاذب الى هذا الموضع البعيد فلا يخشى فيه فلا تؤدي الى خطر فحاصل الكلام ان عند الجذب الى الخلاف سواء كان قريبا او بعيدا سواء كان من فوق الى اسفل او بالعكس يلزم توجه المواد الى المجذوب منه لكن في الجذب الى الخلاف البعيد يتيسر تداركه بصرفها بقوة الدواء الجاذب هناك فلذا كان البعيد اولى وما امكن كما قال الشيخ في القريب لا يتيسر تداركه فمن فرح في كلام الشيخ قائلا بان المادة اذا كانت منصبة الى العضو من فوق كان جذبها الى الاسافل سواء كان من القريب ومن البعيد موجبا لتوجه المواد الى العضو العليل فينبغي حينئذ جذبها الى فوق حتى لا تنصب الى العضو فكانه لم يصل الى مؤدى عبارة الشيخ على وفق ما قررناه مع ان قوله فينبغي حينئذ الخ لانه اذا انجذبت المادة الى فوق فانها تنجذب المواد بالضرورة الى الخلاف من الاسافل الى العضو المجذوب منه ايضا كان العضو المجذوب منه سواء كان في الوسط اي بين الفوق والاسفل او الاسفل نعم لو كان العضو يميل الجذب الى اسفل من القدم وجذبت مادة الى فوق قريبا كان او بعيدا لم ينصب لم تزل المادة حينئذ الى المجذوب منه قوله يكونان جميعا في الشق المشاركة في اكثر الاعضاء في القطر الواحد من المتباعدة في القطرين قوله الطول منهما القطر لا ينصرف الى القطر العرضي قوله لانه البعد الطويل

الفاضل الكفاشيجاني ١٢ منه

ويسكن اولا الوجع الموجود في العضو المجذوب عنه فانجاذب بسبب ما يلزمه من التسخين لان الطبيعة تتوجه الى دفع السبب الموجع ويصحبها الدم والروح فيسخن والسخونة جذابة فيتعارض جذبان وجذبه وذلك مما يوجب قصور الجذب ويحصل من ذلك تحريك في المادة من غير اخراج فيضر بتهييج المادة واذا وجب الفصد والاسهال بسبب امتلاء البدن من الاخلاط كلها وكانت الاخلاط في المقدار على النسبة الطبيعية التي لها والنسبة الطبيعية عند بعضهم القائلين بتغذية الدم مع باقي الاخلاط ان يكون الدم اكثر لان الاعضاء المغتذية به اكثر من المغتذية بالسوداء وهي من المغتذية بالبلغم وهي من المغتذية بالصفراء لكنهم لم يبينوا ان نسبة كل منها الى الآخر نسبة الثلث او الربع او غير ذلك وقال الفاضل العلامة النسبة على مذهب القائلين بتغذية الدم مع باقي الاخلاط هي ان يكون الدم مثلا نصف الاخلاط والسوداء ثلثها والبلغم ربعها والصفراء ثمنها بناء على ان الاعضاء المغتذية بالدم اكثر ثم المغتذية بالسوداء ثم المغتذية بالبلغم ثم المغتذية بالصفراء ولم يذكر عليه دليلا

وهو ان يسيل الدم الى اليد اليسرى فيجذب منها الى الرجل اليسرى هو افضل من جذبه الى اليد اليمنى وقوله لان الجذب الثاني وقيل ثان من قبيل تعيين الطريق مخصص بالمثال المذكور فلا يرد عليه بان هذا الوجه لا يتعين ويبان عكس المثال المذكور مع ان قول المصنف ان لا تباعد الخ شامل له الا ان يقال انه لو جذبت المادة الواردة من اليد اليسرى الى الرجل اليسرى يلزم ميلها الى القلب فينبغي ان يجذب منها فقوله ويسكن اولا الوجع اما بالمخدرات مخلوطة مع المرخيات كالزيت البنفسج مع ورق الخطمي والمحللات الغير الجذابة كالبابونج فلا يرد عليه ما قيل ان تسكين الوجع بالمخدرات يوجب التغليظ والتجميد فيعسر الجذب بها من جهة اخرى وبالمحللات يتضاعف الجذب لانها كلها حارة ومن شان الحرارة الجذب قوله فيضر الخ بعكس مع جذب الوجع قوله والنسبة الطبيعية عند بعض الخ اشارة الى وقوع الاختلاف في الخلط الغاذي فاعلم ان الاطباء بعد اتفاقهم في كون الدم غاذيا للبدن اختلفوا فيما بينهم في تغذية الاخلاط الباقية فذهب اسقلبيوس ومن اتبعه وهو موجد الصناعة وشيعته ورضى به الشيخ والمسيحي ان الغاذي هو الدم فقط والبواقي كالابازير بمعنى ان قوة كل عضو قد تستعين بهذه الابازير في احالة الدم الواحد المتشابه الى مزاج يليق بكل عضو وذهب جالينوس وجمهور الاطباء الى تغذية الاخلاط كلها ودخولها في جواهر الاعضاء قوله لكنهم لم يبينوا الخ اي القائلون بتغذية الدم مع باقي الاخلاط بينوا انهم قالوا الاكثر في البدن الدم لان المغتذي بها من الاعضاء اكثر ثم السوداء لان المغتذي بها من الاعضاء اكثر من الباقيين ثم البلغم لذلك ثم الصفراء اقل من الجميع لقلة التغذية لا لغيره الا ان اهل الحق القائلين بتغذية الدم وحده ذهبوا الى ان الاكثر في البدن الدم ثم البلغم ثم السوداء ولذا قال الفاضل المسيحي لا اعرف احدا من سبقني حقق هذه النسبة وذكر شيئا يعبأ به ولا يعلم ما هو الا زيادة بعضها على البعض ولما كان مذهبه ان الغاذي هو الدم وحده وباقي الاخلاط فضول ينتفع بها قال والحق في النسبة مع هو لا هذا ما قال المسيحي وقال الاملي القائلون بان الغاذي ليس هو الدم وحده اختلفوا فمنهم قال الاكثر في البدن بعد الدم السوداء ومنهم من قال البلغم ثم السوداء لانه لا كلام في عدم المعرفة قوله ان يكون الدم مثلا نصف الاخلاط والسوداء ثلثها الخ وتبين بهذه النسبة الاخلاط الثلثة سوى الدم ونسبة بعضها الى البعض ايضا فالسوداء ثلثا الدم والبلغم نصفه والصفراء ربعه والبلغم ثلثة ارباع السوداء والصفراء ثلثها وكذا الصفراء

وفيه بحث اذ الثلث والربع والثمن اكثر من النصف وايضا للاعضاء المغتذية بالبلغم وان كانت اقل لكن البلغم يدخر في البدن ليكون غذاء معدا للبدن عند فقدان الغذاء فعلى هذا ينبغي ان يكون مقداره اكثر كثيرا من السوداء والعضو المغتذي بالصفراء وان كان منحصرا في الرية لكنها تتصرف في منافع كثيرة اكثر

نصف البلغم وكذلك ان تقول ان الدم ضعف البلغم والبلغم ضعف الصفراء فالدم ضعف ضعفها فيشتمل عليه مع السوداء والسوداء مع البلغم والصفراء **قوله** وفيه بحث اذ الثلث والربع والثمن اكثر من النصف اي بخمس تقريبا لانا اذا فرضنا ان الاخلاط اربعة وعشرون جزءا يكون الدم اثنا عشر والسوداء ثمان والبلغم ستة والصفراء ثلثة فاين يصح حينئذ كون الدم ضعف الاخلاط والباقي ضعفا آخر اقول قد طالبت اكثر من ثلاثين سنة لبعض ابنا زماني مضى من الاطباء وفيه هو المعالجة الرسام فانا لى صنعته احذق الاطباء المشهورين في الصناعة واكثر العلماء فلم ار ايت احدا يجيب بغير سكوت تحير محل الصدق والكذب ولو صدق هؤلاء الفحول لم يلتفتوا الى دفعه ولي مع الاعتراف بالعجز عن هذه الصناعة بل عن كل باب [illegible] بجواب يحسم مادة الاشكال مستعينا بفضل المعين المتعال فاعلم ان مخرج هذه الكسور الاربعة هو الاربعة والعشرون وقد تقرر في علم الفرائض انه اذا ضاق المخرج من ان يفي بالسهام المندرجة تحت هذا المخرج يعال الى اجزاء عليه شيء من اجزائه كسدسه او ثلثه او خمسه او غير ذلك من الكسور الموجودة فيه ثم تقسيم ذلك المخرج المعول تلك الكسور ويجعل النقصان في كل كسر فكذا ههنا يعمل مخرج تلك الكسور الى تسعة وعشرين وبيان ذلك انه يجعل الدم اثنى عشر جزءا وكونه نصفا من تسعة وعشرين جزءا ونصفه اربعة عشر ونصف جزء فينقص من النصف جزءان ونصف جزء ويجعل السوداء ثمانية اجزاء لكونها ثلثا من تسعة وعشرين فينقص منه جزء وثلثا جزء ويجعل البلغم ستة لكونه ربعا فينقص منه جزء وربع جزء ويجعل الصفراء ثلثة اجزاء لكونه ثمانية فينقص منه نصف وثمن فان قلت هذه الكسور المجتمعة تزيد على الخمسة المزيدة على الاربعة والعشرين بالعول الى متممات كسور باشتغاله ارباع وثمن وسدس قلت هذا المخرج اليه يضيق عن كسور والاربعة فيعول فيه ايضا فان قلت قد صرح في كتب الفرائض عول الاربعة والعشرين هو السبعة والعشرون عولا واحدا وانت قد عليته الى تسعة وعشرين قلت لما لم يجتمع في مسئلة من مسائل الفرائض الربع مع الثمن حكم العول الاربعة والعشرين هناك الى السبعة والعشرين فقط لو فائه بالمطلوب بخلاف ما نحن فيه هذا ما انتهى اليه فهمي في دفع هذا الاعضال والله اعلم بحقيقة الحال وقد اجاب بعض الناظرين لعبارة الاصل بما عنده **قوله** ايضا للاعضاء المغتذية بالبلغم [illegible] بعض تميزه المجموع منه لكثرة الاعضاء وبعضه ان الدم [illegible] تلك الاعضاء [illegible] عند ابن جزئين [illegible] البلغم [illegible] الاعضاء [illegible] عندهما كما سلف الايراد **قوله** وان كانت اقل اي من المغتذية بالسوداء **قوله** اكثر كثيرا لما كان الاكثر من الكليات المشككة يستعمل فيما هو اكثر من الشيء قليلا وفيما هو اكثر منه كثيرا قيده بقوله كثيرا الجملة [illegible] اكثر وانما قال [illegible] اكثر [illegible] اثباتا بشان كونه كثيرا فان الكثرة وحاصل الايراد ان الطبيعة تدخر البلغم في البدن ليكون غذاء معدا له عند فقدان الغذاء فلهذا يجب ان يكون اكثر من السوداء حتى يغني لتغذية جملة البدن اقول يمكن ان يقال ان يغني كونه مدخرا لاجل تغذية البدن في بعض احايين الضرورة لا يدل على كثرته بل يمكن ان يكون قليلا ومع ذلك يغذو البدن غذاء قليلا عند فقدان الغذاء كيف ولو كان كثيرا لتعدى الى الدم ودفع حليقة لا يغني تغذية الاعضاء عند عوزه لما حدث ضعف البدن وسائر القوى عند فقد الغذاء **قوله** لكنها تتصرف في منافع كثيرة اجيب عنه بانه يمكن ان تتم المنافع الكثيرة بشيء قليل بخلاف منافع السوداء فان

البحر لتعاهده [illegible]

مما تصرف الى السوداء منها فلذلك ينبغي ان يكون مقدارها ايضا اكثر من السوداء واستدل الشيخ على النسبة التي بينها على تقدير ان يكون الغاذي
مع الدم بزمان فترات الحميات فان زمان الفترة هو الزمان الذي يجتمع فيه المادة في مستوقد العفونة وهذا يختلف بحسب كمية المادة في الكثرة
والقلة وبزمان نوائب الحميات فان فترة البلغمية ست ساعات ونوبتها ثماني عشرة ساعة ودورها اربع وعشرون ساعة وزمان فترتها ثلث زمان
نوبتها وربع دورها وزمان فترة الصفراء ست وثلثون ساعة ونوبتها اثنتا عشرة ساعة ودورها ثمان واربعون ساعة وزمان فترتها ثلثة
امثال زمان نوبتها وثلثة ارباع دورها وزمان فترة السوداوية ثمان واربعون ساعة ونوبتها اربع وعشرون ساعة ودورها اثنان
وسبعون ساعة وزمان فترتها مثلا زمان نوبتها وثلثا دورها واما الحمى الدموية فانها مطبقة ليس لها فترة فيكون انتهاء العفن السابق
عند ابتداء العفن اللاحق اذ لا زمان بينهما والا لكان لها فترة فيكون انتهاء العفن السابق كانه في اول ساعة فترة مقدرة وابتداء العفن اللاحق
في آخر تلك الساعة فيكون ما بين السابق واللاحق تلك الساعة المقدرة فيكون الدم ستة امثال البلغم ونسبة البلغم اليه السدس لان نسبة ساعة
الى ست ساعات نسبة السدس ونسبة الصفراء الى البلغم نسبة السدس ونسبة السوداء الى الصفراء نسبة النصف والربع وعلى هذا يلزم ان يكون

السوداء يحتمل ان تصرف في منفعة واحدة منفعة التصرف الصفراء منها قوله مما تصرف السوداء منها اي في تلك الشارح وهي على ما مر في منه الكتاب
افادتها الدم غلظا ومتانة ودخولها في التغذية مثل العظام والعصاب جزء منها الى فم المعدة ينبهه على الجوع وتحرك الشهوة ومنافع الصفراء
مامرت هناك ايضا تلطيف الدم وتنفيذه في المسالك الضيقة وان تدخل في تغذية الرئة وان ينصب جزء منها الى الامعاء فيغسلها من الثقل
والبلغم اللزج قوله زمان الفترة ويسمى زمان الترك كما ان زمان نوائب الحميات يسمى زمان الاخذ وهو الزمان الذي تستعد فيه المادة للعفونة في
مستوقد الحرارة الغريبة وتحلل قوله في القلة والكثرة فان قلت المادة طال زمان تجمعها وان كثرت قصر ولذلك تكون فترة الصفراوية
ازيد من فترة البلغمية قوله وبزمان معطوف على قوله بزمان فترات الحميات قوله فترة البلغمية اي الخالصة قوله ودورها وهو مجموع زماني الفترة
والنوبة قوله ست وثلثون ساعة ونوبتها اثنا عشر الظاهر ست بحذف التاء واثنتا عشرة باثبات الجزئين لكون التمييز مؤنثا كما في بعض النسخ الا ان يقال انه
لكونها بمعنى المقدار المعين من الزمان لم يعتبر تانيثها وبالجملة زمان فترة الصفراوية الخالصة لكونها يوما بليلتين او يومين بليلة ست وثلثون ساعة
قوله وزمان فترة السوداوية ثمان واربعون ساعة لكونها يومين بليلتين قوله مثلا زمان بصيغة التثنية مضافا الى الزمان قوله فانها مطبقة الخ
لكنها تنقسم الى مزيدة وهي ما يكون المتعفن منها اكثر من المتحلل ومنقصة وهي ما تكون بالعكس ومتساوية وهي ما يكون المتعفن منها مساويا للمتحلل
والواجب ان يعتبر منها المساواة لتساويها بين ذلك قوله مقدرة بالجزء لعفونة قوله فيكون الدم الخ تفريع على فرض فترة الدموية ساعة
مقدرة فان الخلط الذي يكون زمان فترته قليلة يكون لا محالة كثيرا بالاضافة الى ما يكون زمان فترته اكثر منها وكان زمان فترة الدموية ساعة مقدرة وان الخلط الذي
يكون زمان فترته قليلة يكون لا محالة كثيرا بالاضافة الى ما يكون زمان فترته اكثر منها ولما كان زمان فترة الدموية ساعة مقدرة فيكون الدم الخ
قوله ونسبة الصفراء اليه فيكون نسبتها الى الدم نسبة الواحد الى ستة وثلثين جزءا قوله نسبة النصف والربع وذلك لما تبين انه كلما ازداد زمان
فترة خلط يكون ذلك الخلط اقل من خلط يكون زمان فترته اقل منه ولما كان زمان فترة السوداوية يومين وهو ثمان واربعون ساعة يزيد على

السوداء اقل بخلاف ما قيل اولا وقد استدل بعضهم على النسب التي بين الاخلاط بزمان اخذ الحميات فيكون البلغم ثلثة ارباع الدم والسوداء ثلث الدم والصفراء ربع الدم وليس ذلك بصحيح لان المادة اذا كانت رقيقة القوام سهل تعفنها ثم تحللها

ثمان فترة الصفراوية وهي ست وثلثون ساعة بربع يكون السوداء اقل من الصفراء بربع ويزيد الصفراء عليها بربع فيكون السوداء ثلثة ارباع الصفراء قوله السوداء اقل من جميع الاخلاط ونسبة السوداء الى الدم نسبة ثلثة اجزاء وثلثة ارباع جزء الى ماة وثمانية اجزاء ونسبتها الى البلغم الذي هو ثمانون جزءا من ماة وثمانية اجزاء نسبة ثلثة اجزاء وثلثة ارباع جزء اليه ونسبتها الى الصفراء التي هي خمسة اجزاء من ماة وثمانية نسبة ثلثة اجزاء وثلثة ارباع جزء اليها وذلك لانا فرضنا الدم ماة وثمانية اجزاء والبلغم ستة فيكون ثمانين جزءا والصفراء سدسه فيكون خمسة اجزاء والسوداء ثلثة ارباعها فيكون ثلثة اجزاء وثلثة ارباع جزء قوله ما قيل اولا من كون السوداء ثلث الاخلاط حيث تكون السوداء حينئذ سدس الدم والبلغم ثمنه والصفراء جزء من عشرة جزء منه فتكون الصفراء على هذا القول اقل الجميع قوله فيكون البلغم الخ لما علم ان الحميات الثلث من البلغمية والسوداوية والصفراوية ذوات فترات والحمى الدموية مطبقة لا فترة لها اذ كانت نوبة البلغمية ثماني عشر ساعة وهي ثلثة ارباع الاربعة والعشرين ساعة التي هي زمان اخذ الحمى الدموية فتكون البلغم ثلثة ارباع الدم وكذا نوبة السوداوية اربع وعشرون ساعة ثم تفتر الى ثمان واربعين ساعة والدموية تبقى وتدوم هذه المدة الى اثنتين وسبعين ساعة واربع وعشرون ثلث الاثنتين والسبعين فتكون السوداء ثلث الدم وكذا نوبة الصفراوية اثنتا عشرة ساعة وفترتها ست وثلثون ساعة والدموية تستغرق كل زمان اخذها وفترتها حيث تدوم الى ثمان واربعين ساعة واثنتا عشرة ربع ثمان واربعين فتكون الصفراء ربع الدم وبعبارة اخرى بان يقال الحمى الدموية مطبقة لا فترة لها وليس ذلك الا لكثرة الدم واستغراقه للبدن بحيث ان كل ما تحلل مما يعفن منه يتعفن بدله اما الاخر فاقل وما يواتيها فيها نوب وفترات لصعوبة تجمع مادتها لقلتها فدور البلغمية حيث هو اربع وعشرون ساعة ونوبتها ثماني عشرة ساعة وفترتها ست ساعات وهي ربع الدور فيكون البلغم ثلثة ارباع الدم ودور السوداوية حيث هو اثنتان وسبعون ساعة ونوبتها اربع وعشرون وفترتها ثمان واربعون فيكون السوداء ثلث الدم ودور الصفراوية حيث هو ثمان واربعون ساعة ونوبتها اثنتا عشرة وفترتها ست وثلثون فتكون الصفراء ربع الدم فلو كان الدم اثني عشر كان البلغم تسعة والسوداء اربعة والصفراء ثلثة قوله وليس ذلك بصحيح قيل اشار اليه المذهب الاخير قول هذه الشبهة كما ترد على صاحب المذهب الاخير ترد على ما قال المسيحي ايضا لان مدار قوله على تعيين زمان فترة كل من الحميات الثلث وتعيين زمان اخذها واذا كان زمان اخذ كل منها غير محفوظ لاجل رقة قوام المادة وسرعة تحللها وكذا لاجل غلظها وبطء تحللها لم تحفظ ازمنة فتراتها فلم تبق النسبة التي بين الاخلاط على ما قال المسيحي ايضا محفوظة وهذا ظاهر صدق فينبغي ان يقال ان المشار اليه لذلك هو مجموع الاستدلال الى المسيحي والبعض فان تخلج في صدرك ان قول المصنف فيما بعد ان يكون الدم اكثر ثم البلغم ثم الصفراء ثم السوداء يعلم منه انه رضي بما قاله المسيحي كما قيل فادفعه بما اقول اما اولا فلانا نمنع ان هذا مذهب المسيحي بل مذهبه على ما عرفت اولا ان البلغم سدس الدم والصفراء سدس البلغم والسوداء ثلثة ارباعه فتم بهذه القاطعين حقيقة الدم وحده كما نبهنا اولا وهو ساكت عن بيان كمية مقدار الكثرة بعض على بعض وقول المسيحي متضمن لذلك [illegible]

البافت على قول [illegible] تشارة الى المذهب الاخير [illegible]

وان كثرت ولذا كانت غليظة ابطأ تعفنه ثم تحللها وان قلت وكلتوان جميعا قالوا في ذلك لا يفيد اليقين وبالجملة ما اذا ازداد

على بيان مقدار خلط خلط بالمتيقين كما تكفل به المسيحي والا من طرف البعض لاكثرية الدم عن البلغم والبلغم عن الصفراء والصفراء من السوداء وقوله وان كثرت فعلى هذا يجوز ان يكون البلغم مع كونه اكثر من الصفراء والسوداء اذا رقيقا والرقيق كما هو سهل التعفن كذلك قوله اسرع انحلالا سهل التحلل فلا تقول ان نسبة البلغمية الكائنة الى ثماني عشرة ساعة قريبة قربها على ست ساعات فاين ليم الاسنة من قربها الست ساعات على كون البلغم سدس الدم كما قال المسيحي وكذا بيان ان نوبتها ثلثة ارباع زمان الدموية على كون البلغم ثلثة ارباع الدم كما قاله البعض او غليظا والغليظ كما يبطؤ تعفنه يبطؤ تحلله فيزيد زمان نوبتها على ثماني عشرة ساعة ويقل زمان فترتها عن ست ساعات فلم يصح القول بكون البلغم سدس الدم المتعفن على فترة البلغمية ست ساعات وكونه ثلثة ارباع المتعفن على كون نوبتها ثماني عشرة ساعة وقس عليه حال الصفراء والسوداء قوله جميع ما قالوا في ذلك الخ اي في بيان اقدار الاخلاط كما بينه العلامة المسيحي والا من جانب البعض كيف ويرد عليه مع ما مر ان الشبهات عديدة منها انه ان صح ذلك بحث فلا يفيد الا ان الاخلاط الموجودة في ابدان المحمومين على هذه النسبة والكلام في اخلاط الاصحاء بل الابدان المعتدلة واين هذا من ذلك ومنها انه ان صح ذلك ففي المحمومين بحمى ادوار اما منين يكون له غبا او ثلثة ارباع يلزم ان يكون فيه السوداء او الصفراء مثل البلغم ومنها ان زمان فترة الدموية ليس ساعة محققة بل مقدرة معدومة فكيف تكون نسبتها الى ست ساعات بنسبة السدس وقس عليها الحال في غيرها ومنها ان دلالة زمان الفترة على مقدار المادة امر موهوم لا برهان عليه فيكون هذا الاستدلال من قبيل قياسات شعرية ومنها ان الاخلاط في جميع الاشخاص ليست على نسبة واحدة فان الامزجة المختلفة بعضها دموية وبعضها بلغمية وبعضها صفراوية وبعضها سوداوية مع ان للاغذية والبلدان والازمان والاهوية دخلا في زيادة بعض الاخلاط وتنقيص بعضها فاين تحفظ هذه النسبة في جميع الاشخاص ومنها انه يختلف الاخلاط في الاستعداد للتعفن فالبلغم كثير الاستعداد له والرقيق قليل الاستعداد له فاذا تعفن البلغم في موضع من البدن وحدثت العفونة فيه فشك ان يسري العفونة في جميع البلاغم التي في البدن لشدة استعداده له بخلاف الرقيق فانه يجوز ان يتعفن الصفراء مثلا في نصفها او قدرها وتوجب حمى ولا تسري تلك العفونة في جميع الصفراء التي في البدن لقلة استعداده له فلا تحصل النسبة كلها في البدن من البلغم الى كل ما فيه من الصفراء وهكذا الكلام في البواقي ثم ان تحقيقها ان امكن ليس على الطبيب ولا يتوقف عليه شيء من مقاصده اليه بل ذلك ما يتعلق بالفلسفة كالبحث في ان الاخلاط هل هي ثابتة كما هو مذهب الجمهور او ليست بثابتة كما هو مذهب اصحاب الخليط فانهم انكروا الاخلاط وتولدها من الغذاء وكذا تولد الاعضاء من الاخلاط وقالوا ان اجزاء كل من الاعضاء موجودة في العناصر فاذا فارقت الاجزاء العظمية التي هي في العناصر منها والتأم بعضها ببعض حصل منها عظم واذا فارقت اجزاء اللحم التي فيها والتأم بعضها ببعض حصل لحم بالحقيقة ان في الخبز اجزاء موجودة على صورة العظم واجزاء موجودة على صورة اللحم وهكذا في الجميع كما مر في مبحث الاخلاط قوله فاما مقادير الاخلاط الخ هذا هو الذي ذكره الشيخ حيث رد على ما زعم طائفة من الاطباء ان الصحة تابعة لنسبة هندسية بين اخلاط البدن بعضها الى بعض لانها متى كانت هذه النسبة محفوظة صح البدن وان زادت مقادير الاخلاط او نقصت بان تقادير النسبة وحدها لا يكفي بل لا بد مع هذه النسبة ان يكون لكل خلط في البدن مقدار معين والا كان اختصاص الانسان بمقدار بخصوصه ترجيحا من غير مرجح وجاز ان يكون الانسان في حجم بعوضة ويكون لذلك المقدار عرض محدود بين طرفي ازدياد وتزيد على

[illegible] حفظ النسبة [illegible] بعضها مع بعض وهي ان يكون الدم اكثر ثم البلغم ثم الصفراء ثم السوداء **بدئ بالفصد** لان
الاخلاط تكون كلها في العروق سائلة فاذا فصد خرجت بجميعها ولو اسهل اولا لم يمكن ان يخرج الدم بالاسهال فيحتاج بعده الى الفصد **والفصد يخرج**
الاخلاط كلها [illegible] الدم بالفصد لا استفراغ ازيد من القدر الواجب فلا يبقى الاخلاط على النسبة الطبيعية كما قال بقراط ان
استفراغ [illegible] من نوع الذي ينبغي ان يستفرغ نفع وسهل احتماله وان لم يكن كذلك كان الامر على الضد **فان غلب خلط** بعد الفصد
بان يكون في البدن بلغم مفرط الغلظ واللزوجة فيتشبث بالاعضاء ولا يخرج مصاحبا للدم لعدم انفصاله او يكون
سوداء كثيرة الغلظ والارضية فيترسب ولا يخرج مع الدم او يكون فيه صفراء حادة فاذا خرج الدم الكاسر لحدتها
تحركت وانتشرت في الدم واحالت الاخلاط المستعدة الى طبيعتها فكثرت ولذلك يعرض لكثير من الناس بعد الفصد خروج
حميات صفراوية **استفرغ** ذلك الخلط الغالب بما يوافقه **وان لم يكن كذلك** اي لم يكن الاخلاط على النسبة الطبيعية فلا يخلو اما ان
الدم غالبا او لا فان كان الدم غالبا وجب الفصد اولا ايضا فان لم يكن الدم غالبا **استفرغ الغالب اولا** بقدر ما يصير به الامتلاء
على النسبة الطبيعية **ثم فصد** ليكون الفصد موجبا لاعتدال مقدار الاخلاط لكونها على النسبة الطبيعية **وليكن بينهما مهلة**

فراجعه [illegible] فانها لو ازدادت مع حفظ النسبة بحيث تخنق الروح وتملأ الاوعية بطلت الصحة لا محالة وكذا لو نقصت بحيث لا تستعد لتوليد الارواح
الواجب كونها في قوام البدن بالجملة او ازدادت الاخلاط او نقصت عما يجب لكل بدن سواء يكون النسبة بعضها الى بعض محفوظة او لا زالت الصحة فيجب
العود الى [illegible] ما ذكره المصنف من غاية [illegible] وتوضيح ما ذكره ان في صورة الزيادة اما ان يكون الغلبة لواحد منها او للكثير على الاول يستفرغ ما يفسد
ان كان دما او بالمسهل ان كان غيره وفي الثاني لا يخلو اما ان يكون هو لا الغوالب على النسبة الطبيعية او لا في الاول يكفي الفصد وقد يحتاج بعد ذلك الى المسهل ليجذب
ما يوافق لاخراج ذلك [illegible] وفي الثاني يحتاج الى اخراجه بالمسهل اولا ثم بالفصد ثانيا الا انه على الاول عند كون الاخلاط داخلة العروق لا حاجة الى استفراغه
وفي الثاني يحتاج اليه قوله تحركت وانتشرت ولم يخرج لمصاحبة الدم لكونها رقيقة منتشرة في الاعضاء قوله وجب الفصد اولا ايضا كما وجب في الصورة الاولى التي كانت النسبة
بين الاخلاط فيها محفوظة لكن [illegible] مقادير الاخلاط قوله بقدر ما يصير الاخلاط [illegible] المقدار [illegible] صار الخلط به غالبا الى المقدار على ما يجب ان يكون كما الخلط عليه ذلك بان [illegible]
حتى صار [illegible] الاخلاط وقد كان يجب بالنسبة الطبيعية على ما بينه الاطباء ان يكون نصف الدم وعلى قول المسيحي سدسه وعلى قول البعض ثلثه اربعة فيجب ان يستفرغ بعد
[illegible] مستفرغات [illegible] حتى يبقى منه قدر ما ينبغي ان يكون عليه عند صاحب كل مذهب فاذا استفرغ منه هذا المقدار عادت النسبة بين
[illegible] النسبة الطبيعية ثم بعد ذلك فيعتدل مقادير الاخلاط بعد عود النسبة الطبيعية بينها زائدة عما يجب ان يكون الشخص عليها او لا في الصورة الاولى
يجب ان [illegible] حتى يعود الاخلاط الى ما ينبغي ان يكون عليها لكون الاخلاط حينئذ على النسبة الطبيعية حقيقة والحاصل ان هاهنا
نسبتين طبيعيتين احدهما بين الاخلاط فانها اذا تغيرت بان زاد بعضها على البعض اكثر مما يجب ان يزيد عليه يجب ان يستفرغ ذلك بقدر الزائد
[illegible] ان يستفرغ حتى يعود تلك النسبة بينها الثانية النسبة الطبيعية بين تلك الاخلاط وبين بدن الشخص فيه تلك الاخلاط بان مقدارها
مناسب [illegible] مقاديرها [illegible] الاعتدال بين الاخلاط بنسبة الى ذلك ويكون على النسبة الطبيعية فلا يتوهم ان الاخلاط [illegible]

بايام قليلة ليتعش القوة فى وقت الراحة وقد يحدث الضعف بقوة الاستفراغ عقيبه استفراغ **وكثيرا ما اوقع شرب الدواء**
الواجب فيه الفصد فى حمى واضطراب لان الفصد ثم يكون واجبا اذا كان الدم غالبا وكانت كيفيته رديئة والدواء مما يحرك
وهيجه وسخونته ويلزم ذلك سخونة البدن ونحوه والاضطراب **وايض** الطبيعة يكون شديدة التمسك بالدم فلا يمكن للدواء ان يخرجه
ويوجب البدن يتهيّج ويقوى للطبيعة فيعرض منه اضطراب شديد وثوران وهيجان وفى مدة سخونة يعرض منها الحمى فى الحال وانضاف الذى يجب فيه الفصد يكون باقى الاخلاط صالحة مشاكلة
الطبيعة متشبثة بها فيعرض عند استفراغها بالمسهل اضطراب كما قال ابقراط ان استفرغ البدن من النوع الذى ينبغى ان يستفرغ نفع وسهل احتماله وان
لم يكن كذلك كان بالضد على الضد **وقد يوجب الاستفراغ** فصدا كان او اسهالا **لا الزيادة فى كمية الاخلاط بل لرداءة كيفيتها** اذ الكثرة كميتها
على صاحبها انصداع العروق وسيلان الدم الى المخانق وحدوث الخناق والسكتة كذلك اذا ساءت كيفيتها فيخاف على صاحبها
حدوث الامراض العفونية لانها اذا ساءت كيفيتها خالفت الطبيعة فانفصرت فيها الحرارة الغريبة وتعفنها فيجب المبادرة الى اخراجها
فى النوعين **او للاستظهار** بان يكون البدن مستعد المرض يحدث به عند مايعرض له امتلاء ويكون مع ذلك مستعدا لحصول ذلك
الامتلاء فاذا استفرغ قبل حصول الامتلاء وحدوث المرض امن من ذلك المرض **او التقدم بالحفظ** بان يكون فى البدن مادة

[حا]دث النسبتها الطبيعية باستفراغ الغالب لا حاجة الى الفصد ثانيا لحصول تلك النسبة فان هذا التحصيل يحصل **قوله** بايام قلائل فى المهلة المدة خوف الامتلا
[من الدم] وجلبها آفات وهذا هو الضابط فى كل استفراغين كانا واجبين **قوله** الواجب فيه الفصد اى تقديمه على شرب الدواء ... ان الفصد
[منه واجب] بها اذا زاد مقدار الدم او فسد مزاجه فى نفسه بدون اختلاط خلط آخر معه وزادت مقادير الاخلاط وكانت النسبة الطبيعية ...
[وقد يجب] للجذب الى خلاف الجهة ومنه ما ... وذلك عند قلة الدم او جودته وفى ... الشيخ فى ... ضعيف المعدة ...
[ا]لهيضم والطلاق البطن فى المراض فى الامراض الباردة والاكثر طبعه لين وعقيب التخم والحمام وفى اوائل الحميات وعند انذفاع المواد ...
[فى] الازمان الحارة والباردة جدا ولا للفصد متخلخل السخنة ولا السمين جدا ولا المهزول جدا ولا الكثير الحركة ولا المعتاد للصوم او لا خذ الغذاء ...
[ولا] للعليل لا المحرور جدا ولا عند كون القمر فى البروج المتجددة سيما فى البرج الذى يتعلق بموضع الفصد ... العروق ... او وقت الزوال
متنه مباح وذلك عند زيادة خلط فى العروق اى خلط كان وزيادة الاخلاط من غير حفظ النسبة الطبيعية ... والاستعداد ...
[الد]م بسبب امتزاج خلط آخر معه وانما يباح فى هذه الصورة لان المسهل فيما اليه ... **قوله** ... ان ... الطبيعة ... الافعال **قوله**
والاضطراب لتوجه الطبيعة تارة الى اصلاح البدن لدفع العوارض الحادثة فيه لزيادة كيفية الدم وحركته وهيجانه ... وتارة الى ...
مثل الدواء المشروب **قوله** بالدم وان كان ... الكيفية **قوله** ينبغى ان يستفرغ بان لا يكون ... **قوله** ... ان لم ...
النوع من الاخلاط لا يسهل احتماله وهذا يوجب الاضطراب وقد يوجب الحمى **قوله** الى المخانق كالقلب والدماغ **قوله** او للاستظهار
... **قوله** على رداءة كيفيتها اى قد يوجب الاستفراغ للاستظهار وان لم يكن الاخلاط زائدة بزيادة شديدة يوجب الاستفراغ ولكن بزيادة
ما يستحب فيها الاستفراغ ليحصل الامن من حصول الامتلاء العفونى الموجب للامراض دفعة وفيه **قوله** مع ذلك اى مع كونه مستعد المرض ...

من شأنها ان تصل الى العضو فاذا استفرغ قبل انصبابها امن من الانصباب والفرق بينهما ان الاستفراغ في الاستظهار يكون
خارجاً عن الاعتدال وفي التقدم بالحفظ لا يكون خارجاً عنه بل يكون الى حد يقطع السبب فقط من غير ان ينتقل البدن الى الهيئة المضادة
للهيئة التي بها التهيؤ لذلك المرض فالاستظهار هو القوي من التقدم بالحفظ وكلاهما يكونان لمن يعتاده مرض في حلول وقت ما وخصوصاً
في الربيع لان الاخلاط فيه تتحرك وتتحلل وتكثر فاذا استفرغ قبل ذلك الوقت المعلوم الذي يحدث فيه المرض امن من ذلك المرض
وقد يغني عن الاستفراغ فيستبدل عنه بالصوم لما يقل الوارد فيه والنوم لما ينضج فيه الاخلاط ان كانت قابلة للنضج وتفرق وتلطف

والحاصل ان في الاستظهار استفراغ دين استعداد لحصول المرض واستعداد لحصول سببه **قوله** من شأنها ان تنصب الخ وهذا اعم من ان يكون الخ
استعداد المرض الى آخرها مر في الاستظهار ولم يكن فالتقدم بالحفظ اعم من الاستظهار وكذا قال الفاضل الجيلاني التقدم بالحفظ منقسم الى ما يسمى
بالاستظهار والمراد به تدبير على سبيل التقدم بالحفظ واعداد البدن لبقاء الصحة عليه وتبعيده عن المرض المتوقع والى ما يسمى ويخص باسم التقدم بالحفظ
فمن قال عسى ان يكون بدل او الفاصلة الواو والواو اصله العاطفة حتى يكون للاستظهار والتقدم بالحفظ معنى واحد فلعله لم يفهم الفرق بينهما
لطول عمره مع كونه ظاهرا ويرجع الى هذا الفرق الذي بينه الشيخ والجيلاني ما قيل ان التقدم بالحفظ هو ازالة السبب سواء كان في حق المعتاد وغيره والاستظهار
هو طلب الامن من وقوع السبب الى السبب معتادا كان او غيره **قوله** في الاستظهار هو في اللغة الاستعانة كما في القاموس والمنتخب والتاج وغيرها وفي بحر الجواهر
طلب استعانة كردن واحتياط ومحكم ساختن وحكم بان هذا معناه في اللغة والظاهر ان مقصود صاحب البحر من بيان هذا المعنى ليس ان هذا هو معناه اللغوي والا لم يكمل
الكتب المتداولة منه بل غرضه بيان معنى يناسب معناه اللغوي معناه الاصطلاحي الطبي **قوله** خارجاً عن حد الاعتدال حتى يبعد البدن عن قبول ذلك المرض
قوله بالنسبة وكذا لا يجب فيه ان ينتقل البدن الى مزاج غيرها كان حاصلا له قبل **قوله** فالاستظهار هو القوي الخ وقريب منه ما قال الفاضل الجيلاني بعد بيان الفرق
الذي بينه الشيخ فاذن الاستظهار كانه اقوى من التقدم بالحفظ فمن قال فيه نظر لان القياس يقتضي العكس لان الاستفراغ للاستظهار انما يكون اذا لم تكن مادة
المرض موجودة في البدن بل بقدر ما يكون منه التهيؤ لاحداث ذلك المرض بخلاف التقدم بالحفظ فان مادة المرض تكون موجودة في البدن
حينئذ فكانه لم يفهم عبارة الشيخ لان الغرض في الاستفراغ بالاستظهار تبعيد البدن عن قبول ذلك المرض الذي حصل فيه استعداد ان استعداد
بسبب المرض استعداد لذلك المرض فينبغي ان يبالغ في استفراغه حتى يبطل استعداده بالكلية ويحصل له مزاج وهيئة غيرها كان له قبل بخلاف الاستفراغ
لاجل التقدم بالحفظ فانه يكفي فيه استفراغ يحصل به قطع السبب هذا **قوله** وكلاهما يكونان لمن يعتاده مرض فيه اشعار الى رد ما يقال في الفرق بينهما
ان الاستظهار في حق المعتاد والتقدم بالحفظ في غيره وكثيرا ما يطلق احدهما على الآخر ويؤيده ما قال الفاضل السديدي مثال التقدم بالحفظ والاستظهار
بقوله لمن يعتاده في الربيع ان يعرض له الامراض الدموية كالماشرا وسوء خس فيتقدم ويفصد قبل الربيع فيامن من عروض تلك الامراض وكذلك من يعتاد
ان يعرض له في الربيع الصرع والنقرس فيتقدم بنضج البلغم ويستفرغ قبل الربيع ليكون مستظهرا فارغ البال آمنا من عروض تلك الامراض **قوله** وقد يغني
عن الاستفراغ في القاموس عاف الطعام او الشراب وقد يقال في غيرها يعافه ويعيفه عيفا وعيافا محركة وعيافة وعيافا فاكتبه حاكره
فلم يشربه واستغنى وعلم منه انه اجوف يائي من سمع وضرب متعد بنفسه متعد به لمعنى ليس كما ينبغي **قوله** لما يقل الوارد فيه فلا تزيد

الفاضل الفاضل [illegible] منه مدظله العالي

ويتدبر من المتن قابلية له لما يتولد من تعرض فيه بجمع النفوذ في الباطن بخصوصه من الصوم واذا كثرت الحلاوات بالقلة وورد ذلك للا
الامتلاء لكن ذلك يحوج الى زمان طويل وايام كثيرة وكان ان البدن في هذه المدة يسوء مزاجه بسبب الامتلاء ويستعد للامراض فينبغي ان يتدارك
سوء مزاج يوجبه ذلك الامتلاء في مدة الصوم والنوم فيحصل من ذلك تعديل كمية الاخلاط وتعديل كيفية المزاج وذلك مغن عن
الاستفراغ وانما لا يقلل الامتلاء بالحركات المفرطة لانها تسخن الاخلاط وتحللها وتفرقها في البدن فيزيد الامتلاء ولانها تحلل
الارواح ايضا وقد يستفرغ البدن بالمجففات عند استعمالها من خارج كالنوم على الرمل للمستسقي
فانها قد تستفرغ بجذبها الرطوبات الغريبة من الجلد الى نفسها فيجذب اليها

المادة الموجبة للمرض حينئذ والينا حرارة الجوع تحللها شيئا فشيئا حتى تفنيها بالكلية لنعم الصوم في الامراض الصفراوية والسوداوية تدبيرا
قوله وتندفع بالعرق والرعاف والادرار والاسهال والبواسير وغيرها قوله يستعد للامراض فربما يستعد للدق بل يقع فيه لغلبة الجفاف واليبس
الحرارة او في ضعف الكبد والاحشاء وامثال ذلك قوله فينبغي ان يتدارك عبارة المتن هكذا فيتبدل عنه بالصوم والنوم ويتدارك الخ
والشارح تصرف فيها غاية التصرف كما هو دابه حيث لم يذكر فيهما واوا يدل على العطف على قوله فيتبدل وغير اعراب المضارع من الرفع الى
النصب قوله من ذلك اي من الصوم والنوم وتدارك سوء المزاج اوجبه ذلك الامتلاء قوله تعديل كمية الاخلاط اي بالصوم والنوم قوله وتعديل
كيفية المزاج اي بالتدارك قوله وذلك اي التدبير من الصوم والنوم وتدارك سوء المزاج قوله وانما لا يقلل الخ جواب عما يقال كما يصلح الصوم
والنوم ان يكون خليفة للاستفراغ في تحليل الاخلاط كذلك الحركات المفرطة ايضا تصلح ان تكون خليفة له لانها ايضا من المحللات قوله بالحركات المفرطة
لانها تسخن قد يسبق مناشئة وجواب اما الشبهة فهي ان الحركات المفرطة من المبردات لا من المسخنات كما صرح غير واحد ومنهم المصنف في هذا الكتاب
بل من المسخنات الحركة اذا لم تفرط واما الجواب فبانه يمكن ان يقال اراد بالمفرطة المفرطة في القلة وان لم يكن الافراط شائعا في هذا المعنى لكنه يجيء في
نفسه وذلك كما اراد الامام الزاهد ابو البركات النسفي في تفسير قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها اي فما فوقها في القلة والحقارة
مع ان فوق الشيء ليس بشائع في هذا المعنى او يقال مرادهم من التفريط وعلى التقديرين كان مرادها الحركات المعتدلة التي هي من المسخنات لان الحركات
المعتدلة ليس في عينها انها حركات قليلة او مفرطة في القلة بالاضافة الى حركات شديدة عنيفة جدا وان كانت معتدلة بالقياس الى المفرطة فيها
وهذا غاية الجهد في تصحيح قول الشارح وان كان لا يخلو عن التكلف قوله عند استعمالها من خارج اي زاد قوله عند استعمالها اشارة الى ان قول المصنف
من خارج ظرف لغو متعلق بالمجففات قوله للمستسقي اي بالاستسقاء الزقي قوله فانها اي الجفاف او الرمل وانما ارجع اليه ضمير التانيث لانه بمنزلة التمر من التمرة يفرق
بين الجنس وواحده بالتاء كما قال في القاموس واحده رملة انتهى وفيه تنبيه على ان لفظ الرمل وان كان مفردا الا انه كثيرا ما يعتبر جمعا نظرا الى المعنى اي
وباعتبار جانب اللفظ فيجوز فيها التذكير والتانيث ومن هنا قال الله تعالى كانهم اعجاز نخل منقعر وقال كانهم اعجاز نخل خاوية قوله بجذبها الرطوبات
فيه انه من جذب مخصوص بالرطوبات الرقيقة منها لكانت قريبة من الجلد وادخل منها واما الرطوبات الغليظة فاستفراغها وتحليلها طريق آخر
فلا يرد ما اورد عليه بان القياس يقتضي ان يكون قوام تلك الرطوبات المجتمعة في الاستسقاء غليظا فلو نشفت الرقيقة منها بالرمل لبقيت الباقية غليظة

من الرطوبات التي هي داخل منها الضرورة الخلاء حتى يصل الجذب الى اعماق البدن **وقد تحتاج في الاستفراغ الى ادوية تناسب الخلط المستفرغ في كيفيته** اذا لم يوجد دواء يستفرغه ويضاده في الكيفية كالمحمودة بالنسبة الى الصفراء **فتعدلها بتركيبها بما يوافقها في الاسهال** فيعينها في ماهو مقصود منها **وتعدل كيفيتها بما يخالفها في الكيفية** لئلا تنهضم كيفية الدواء مع كيفية الخلط فيزداد تلك الكيفية في البدن **كالهليلج الاصفر** فانه بارد مسهل للصفراء **لتعديل المحمودة** وهو حار **عند استفراغ الصفراء وقد ينقلب** الدواء **المسهل مقيئا اما لضعف المعدة** فان المسهل يجذب الفضول الى الامعاء والطبيعة تدفعها من البدن فاذا كانت المعدة ضعيفة كانت ممانعتها عن قبول تلك الفضول اقل من ممانعة الامعاء فكان دفع الطبيعة لها الى المعدة اسهل **ولكون المستفرغ ذلك** فان معدة المتخم تكون ضعيفة غير مانعة عن قبول الفضول ومع ذلك تكون غير نقية فيكثر لذلك اجتماع الفضول فيها **او ليبوسة الثفل** فان الفضول التي دونها اسفل يكون اعسر على الطبيعة **او لكراهة الدواء** فان المعدة تدفعه بالقي لا تمسكه ويندفع معه ما يجذب بسببه الى المعدة والامعاء **وقد ينقلب المقي مسهلا اما لشدة الجوع** فان المعدة تشتمل على الدواء اشتمالا شديدا

كثيفة تنقص عن العلاج **قوله** من الرطوبات اي بعضها الموجبة للاستسقاء لا جميعها التي منها اي ضرورية ابقائها لبدن **قوله** وقد تحتاج بصيغة الخطاب لرعاية اخوته وهي قوله فتعدلها **قوله** اذا لم يوجد اشارة الى ان يحتاج مثل هذا الدواء مخصوص بالضرورة والاضطرار وذلك فيما لا يوجد دواء الخ ومع ذلك يكون الخلط عاصيا على الدفع كان تكون الصفراء في الاعماق حيث يجذبها السقمونيا ويعجز الهليلج من الجذب عنها فلا يرد ما اورد عليه بان الهليلج الاصفر مع كونه مخالفا لكيفية الصفراء موجود قائم مقام السقمونيا فلا حاجة الى المحمودة **قوله** بما يوافقها في الاسهال هذا اذا اوجبه فتتم المرام والا تعدلها بالامتناع الا وذلك التعديل في الاكثر يكون بالمضادة في الكيفيات الفاعلة لحرارة المحمودة تعدل ببرودة الهليلج الاصفر والورد الاحمر لكونها اي القابضين ولو اريد انكسار كيفيتها الفاعلة والمنفعلة جميعا يعدل بالاجاص فانه يعدل حرارتها ويبوستها معا فلا يرد ما اورده ان الهليلج الاصفر ان كان يعدل حرارتها لكن لا يعدل يبوستها بل يزيد فيها والصفراء ايضا يابسة فيزيد الشر انتهى لان كسر اليبوسة كونها اضعف غير منظور بينا ولو اريد كسرها فيراد الاجاص على ان هذا مناقشة في المثال **قوله** اقل من ممانعة الامعاء لكون الامعاء غير ضعيفة فتمتنع اجتماع الفضول المنجذبة بالدواء اليها وقبولها منعا كثيرا بخلاف المعدة فانها ضعيفة ومن شان الضعيف قلة الممانعة عن قبول المواد المندفعة اليه فيجتمع فيها تلك الفضول وتحرك عن دفعها الى الامعاء وكذلك عرفت كما فيها الضعيف فلا جرم تدفعها بالقئ لعدم احتماليها تلك الفضول لكونها ردية ويصحب معها الدواء في الخروج فيظن ان ذلك الدواء صار مقيئا **قوله** ضعيفة غير مانعة انما قال ههنا غير مانعة ولم يقل اقل ممانعة كما قال اولا لان لضعف المعدة مراتب فاذا كان قليلا يقل ممانعتها لقبول الفضول واذا كان كثيرا كما في معدة اصحاب التخم لا تكون مانعة اصلا فان قلت المتخم داخل في ضعيف المعدة فلم ذكره بعد ضعف المعدة قلت بينهما فرق من وجوه الاول ان ضعف المعدة في المتخم يكون اشد فهو الفرد الكامل من الضعف على حدة الثاني ان معدة المتخم تكون غير نقية فيجتمع فيها مع تلك الفضول الموجودة فيها الفضول المنجذبة بالدواء الثالث ان معدته تنفر عما يرد عليها ولذا يقذف الدواء المشروب اي دواء كان وان لم يكن مسهلا بل لا يثبت في معدته المادة فناسب ذكره بعد ذكره ليعلم ان انقلاب المسهل مقيئا اسرع من غيره **قوله** عسر على الطبيعة دفعها الى جهة العفونة **قوله** وخصوصا اذا كان غذائيا فانه لما فيه من الغذائية ينجذب بسرعة الى اسافل المعدة والامعاء فيدفعه الطبيعة

خصوصاً اذا كان غذائياً فانسد مجاري المواد التي يجري فيها فتضطر الطبيعة الى ان تدفع المواد التي كانت تدفعها الى المعدة بسبب المقيء الى الامعاء وتخرجها بالاسهال وايضاً يخرج بالقيء عند تحرك الى اسافل المعدة وقرب الامعاء فاذا جذب المواد كان انجذابها الى الامعاء لقربها منها وذلك مما يوجب الاسهال **او لكون المتقيء لين الطبيعة** فان اخلاطه بالطبع تكون مندفعة الى اسفل مائلة اليه بحسب العادة فلا يقوى المقيء على تحريكها على ما هو خلاف الامر الطبيعي لاسيما اذا كان غذائياً جداً **او لكون المتقيء غير معتاد للقيء** فان الطبيعة اذا لم تعتد دفع الفضول من جهة المعدة لم تدفعها الى باقي الاعضاء التي ليست معدة لذلك بل الى العضو الذي هو قريب من الجاذب وكان الدفع اليه معتاداً وهو المعاء فيحدث الاسهال **والشاب اخلق بالقيء للصفراوية المطيعة للقيء** فان الصفراء لميلها الى فوق بالطبع بسبب خفتها ولطافتها وحرارتها اسهل اجابة **للقيء بخلاف السوداء** فان ميلها الى اسفل بالطبع بسبب غلظها وارضيتها فيكون استفراغها من فوق عسيراً لان استفراغ المواد من الجهة التي هي اليها اميل اسهل **واما البلغم فبين بين** لانه ليس في لطافة الصفراء وخفتها ولا في غلظ السوداء وارضيتها **والدواء يسهل بقوة جاذبة لما يختص بها** اي بتلك القوة كالسقمونيا فان فيه قوة جاذبة لما يختص بها وهو الصفراء والتربد فان فيه قوة جاذبة لما يختص بها وهو البلغم والافتيمون فان فيه قوة جاذبة لما يختص بها وهو السوداء فكل دواء له قوة بها يجذب ما يختص به

مع المواد المنجذبة المصاحبة معه مع الاسهال ولذلك اذا كان المقيء غذائياً فانه في الاغلب وخصوصاً عند كثرة تهيج القيء يؤول الى الاسهال **قوله** فتنسد مجاري المواد الى تجاويفها اي تنسد الطرق التي تتحرك منها المواد الى تجويف المعدة واذا انسدت تلك الطرق لشدة اجتماعها لاجل الامتلاء منها لم يحصل تلك المواد في المعدة وتجاويفها فلا تخرج بالقيء فيضطر الطبيعة الخ **قوله** فاذا جذب المقيء لان من شانه جذب المواد **قوله** او لكون المتقيء اي صاحب القيء وفي بعض النسخ المقيء اسم مفعول من التفعيل واما الكسر فتصحيف لان معنى التقيئة يعني آوردن **قوله** دربا اي مستعد الذرب وهو بالتحريك انطلاق البطن بمرة ولعيف اخرى **قوله** ما هو خلاف الامر الطبيعي وهو جذب تلك المواد الى الاعلى فيطاوع المقيء الامر الطبيعي ويدفعها بالاسهال **قوله** اخلق اي احرى **قوله** للصفراوية اي للمواد الصفراوية **قوله** فبين بين اي بين الصفراء والسوداء في الرقة وهما اسمان جعلا واحداً وبنيا على الفتح كذا في الصحاح والقاموس قال المحقق الرضي في بحث المركبات واستعمل كخمسة عشر وجوباً احوال الازمنة اللتي لها كيفية كصغر واستغر بيم وشتد بين الى ان قال اسقط بين من بين الى بين الميت وبين الثانية زائدة لان بين يقتضي شيئين ولم يسمع في هذه المركبات الاضافة كما سمع في الكثرة قبل سمع انه يمكن ان يقدر فيها حرف العطف انتهى **قوله** لانه ليس الخ فلا يكون سهل الخروج بالقيء كالصفراء ولا يكون عسيره كالسوداء ثم البلغم الرقيق جداً خصوصاً اذا عرض له التسخن والغليان يكون في الاجابة بالقيء كالصفراء كما ان البلغم الكثيف جداً يكون كالسوداء في الخروج بالقيء **قوله** لما يختص بها اي للخلط المختص تلك الخلط بتلك القوة الجاذبة وهذا هو مذهب الاكثرين وهو مختار الشيخ الرئيس والمصنف اورد عليه نقضاً بانا قد بينا في الحكمة ان الاجسام لا تفعل الا بعد الملاقاة فيها او يلاقي ما ينفعل فالدواء ان لاقى الخلط بقي ساعتين مكان الملاقاة وكذلك ان لاقى الخلط جسم آخر يكيف بكيفية الدواء فعلا كان ذلك الجسم هواء او ماء او جرماً آخر وسطى التقدير يلزم منه الدفع فان عرض دفع من امر آخر مثل استكراه الطبيعة وامثاله واجاب عنه بطريق الرد الى الجهالة بانا نشاهد جذب المغناطيس للحديد وانه ليس علينا ان نعلم ان جذبه بتوسط او لا واورد عليه بعض الناظرين من المتاخرين

كما ان المغناطيس فيه قوة بها يجذب الحديد مع ثقله دون القطن **لا لانه يجذب الارق** من المواد اولا كما زعم بعض الاذكياء من ان الاسهال انما هو يجذب بالدوام ولكنه يجذب الارق اولا فانه فاسد اذ لو كان كذلك لزم ان يكون انجذاب المواد الغليظة بالدواء انما يكون بعد استفراغ الرقيقة وليس كذلك فان الدواء المسهل للسوداء يجذب السوداء اولا دون غيرها

بانه لو كان جذب الدواء للخلط بالخاصية اي بقوة جاذبة موجودة فيه لكان يجذب السقمونيا الصفراء الخارجة عن البدن بانية والاسهال بهذا الافتيمون للسوداء والغاريقون للبلغم ونحو غاية الضعف لان لهذا الجذب شرائط منها كون الدواء الجاذب متسازا عن حرارة غريزية في البدن ولذا قال الفاضل الجيلاني ان الدواء اذا ورد على البدن امد طبيعته لان تقاص قوة دفع بعض الرطوبات اهـ انتهى وهذا كما انه يجذب المغناطيس كون الحديد قريبا منه وكونه على قدر بعيد رسم جذبه المغناطيس وكونه غير ممسوح بالثوم الى غير ذلك **قوله** كما ان المغناطيس المعين المجتمع مع الغاسورن **قوله** فيه قوة اذا لم يمنع عنه مانع كما اذا مسح بالثوم تبطل فيه القوة الجاذبة ثم اذا غسل بالعسل عادت **قوله** بها يجذب الحديد وكذلك في شعلة السراج قوة بها تجذب الدهن والحاصل ان نسبة الدواء الى الخلط كنسبة المغناطيس الى الحديد فكما انه اذا كان المغناطيس او الكهربا يقرب منه حديد ولم يكن فيه مانع تحرك اليه الحديد وليس ذلك بقوة منجذبة في الحديد والا لكان الحديدة الكبيرة اسهل واسرع انجذابا اليه لان القوى الجسمانية تقوى بعظم محالها فكذلك في الدواء اذا ورد البدن وتاثر بكيفيته ظهرت فيه قوة جاذبة لخلط خلط تختص تلك القوة به بافاضة الفياض ذي الجود تلك القوة على ذلك الدواء وان كان تلك الافاضة مختلفة بالقوة والضعف وبالاحوال التي توجبها مقارنة امور موثرة في كثرة المجذوب وقلته وسرعته وبطوئه في الدفع من الطرق المعتادة وغيرها وليس ذلك الانجذاب بقوة منجذبة في تلك الاخلاط والمواد واستدل العلامة على استحالة حركة المواد في الاسهال والقيء والادرار والعرق وغير ذلك بقوى في تلك المواد مطلقا بوجوه الاول ان ذلك لو كان بقوى في الرطوبات لكانت تلك القوى طبيعية ضرورة ان فعلها لا يكون بارادة ولا بشعور من الرطوبات قال وقد برهنا في الحكمة على ان القوى الطبيعية انما تحرك الى جهة طبيعية اما العلو والسفل والجسم لا يتحرك بتلك القوة الا الى جهة واحدة لكن حركة الرطوبات في الاسهال والقيء وغيرها ليست كذلك فلا يكون بقوى طبيعية في الرطوبات الثاني انه لو كان كذلك لكان في كل رطوبة قوى بعدد الادوية المستفرغة لها ضرورة ان القوة المحركة للبلغم الى التزيد لا تكون هي المحركة له الى سم الحنظل لكن للادوية المستفرغة لكل واحد من الرطوبات كثيرة جدا فتكون في كل واحدة من تلك الرطوبات قوى بعدد تلك الادوية وهو ظاهر الاستحالة الثالث لو كان كذلك لكانت تلك الادوية ملائمة ضرورة ان الحركة بالطبع انما تكون الى الملائم وفساده ظاهر جدا لان الادوية القوية الاسهال اكثرها سمية شديدة المنافاة للرطوبات البدنية فلا يكون تحركها اليها بالطبع ثم اورد ثلثة وجوه اخر على استحالة كون ذلك بقوى في الرطوبات من غير استعانة بامر بعيد رزه الادوية وضعف كلها الفاضل الجيلاني من شاء فليرجع الى شرحها **قوله** يجذب الارق اولا ثم الغليظ من المواد والذي دعاهم الى ذلك توهمهم وعموا الى ان جذب الدواء للرطوبات الى المعدة مثلا ودفعها عنها يستلزم تتابع الانجذابات للرطوبات المتصلة بعضها ببعض لضرورة استحالة الخلاء فحينئذ ينجذب الارق فالارق ولم يدروا انه لو كان كذلك لزم الى آخر ما قال الشيخ ولم يدروا ايضا ان الجذب لضرورة الخلاء لا يجب ان يكون من نوع المادة التي اخلي المكان منه **قوله** يجذب السوداء اولا وان كانت اغلظ ما يكون **قوله**

ولهذا كان نقيفا وكذلك المسهل للبلغم ونحوه لا للمشاكلة كما زعم جالينوس فانه قال ان بين الدواء الجاذب والخلط المجذوب مشاكلة في الجوهر بها يجذبه ولا يجذب الذهب فيذهب بغلبته بالكثرة لان بين الجاذب والمجذوب ههنا لكونهما من افراد نوع واحد مشاكلة في الجوهرية قوي عن المشاكلة التي بين الدواء والخلط وانما شرط الغلبة لان الظاهر ان الغالب بالمقدار يجذب المغلوب اذا كانت المجاذبة بالمشاكلة لان القوى الجسمانية تزداد بزيادة موضوعاتها وهذا الاعتراض اورده جالينوس على نفسه واجاب بان علة الجذب ليست المشاكلة من كل الوجوه لان ذلك يوجب التماثل والشيء لا ينفعل عن مثله فالجذب انما يحصل بان يكون بين الجاذب والمجذوب مشاكلة من وجه ومخالفة من وجه فبالمشاكلة يجذب وبالمخالفة ينفعل احدهما عن الاخر

وجالينوس يقول ذلك ويزعم ان غير السمي من الادوية اذا لم يسهل واستمر ولد الخلط الذي من شانه ان يجذبه لاجل المشاكلة قيل مستدلا على ان الدواء يولد ذلك الخلط ولذلك يكثر ذلك الخلط في البدن عند عدم اسهال الدواء وانما خصص الدواء بغير السمي لان السمي لا يولد خلطا البتة فضلا عن الخلط الذي من شانه جذبه والحق انه ليس كذلك اذ لو كان كذلك لكان زيادة الخلط بقدر ما يستحيل من ذلك الدواء اليه وليس كذلك وان تلك الكثرة في البدن لتحرك ذلك الخلط الذي يراد استفراغه بالدواء وانتشاره وسيلانه واستحالة غيره من الاخلاط التي تكون في ممره اليه بسبب غلبته عليه بالكيفية الفاسدة سيما اذا ازدادت فسادا بالحركة فيكثر باستحالة غيره اليه وبتحلله بسبب حرارة الحركة والحمام قبل الدواء المسهل معين عليه وكذلك قبل المقيء

قوله وان كان ذلك لغيره لان اكثر المسهلات لا تجذب الا ما تختص به بجذبه قوله فانه قال الخ اعلم ان جماعة اخرى ذهبوا الى ان المسهل وما يجذبه وحده يولد الخلط الذي يجذبه ثم يدفعه قال الشيخ وجالينوس مع رأيه بهذا يطلق القول بان المسهل الذي لا سمية فيه اذا لم يسهل واستمر ولد ويظهر من حيث تحققه جالينوس انه يرى بين الجاذب الدوائي والمجذوب الخلطي مشاكلة في الجوهر فلذلك يجذب قوله الغلبة بالكثرة اي يغلب الذهب الجاذب الذهب المجذوب بكثرة المقدار قوله بينهما اي بين الذهب والذهب وهكذا بين الحديد الجاذب والحديد المجذوب اذ غلبه بالمقدار وهكذا قوله بين الدواء والخلط لكونهما من افراد نوع بل جنسين وكذا يكون ههنا مشاكلة اقوى من المشاكلة التي بين الحديد والمقناطيس قوله تزداد بزيادة موضوعاتها فما كان من الذهب اكثر مقدارا يكون القوة الجاذبة فيه ازيد مما يكون اقل مقدارا قوله وهذا الاعتراض من المصنف بقوله والا لجذب الخ قوله لان ذلك اي حصول المشاكلة من كل الوجوه كما في الذهب والذهب قوله مشاكلة من وجه وان لم نعلم تلك المشاكلة بها يقع جذب التربد مثلا للبلغم بعينها فانه ليس على الحكيم ان يعرف كل خصوصية موجودة بين الجزئيات فانه من شان خالق الكائنات قوله ومخالفة من وجه بها صار كل من الدواء الجاذب والخلط المجذوب نوعين متغايرين قوله عند عدم اسهال الدواء يعني يكثر ذلك في البدن بتوليد الدواء اياه حين لم ياخذ في اسهاله واما اذا اخذ في الاسهال فينقص شيئا فشيئا قوله لا يولد خلطا البتة بل الطبيعة اما تدفعه او تعجز عنه لان من شان السم افناء الحرارة الغريزية اصلا باستعانتها تصرف الطبيعة في توليد الخلط فلا يرد ما قال الفاضل الجيلاني ان القول بان الدواء السمي لا يولد خلطا انما يشيع عن استحالة السم الى الخلط وتجويز استحالة الدواء اليه باطل فان الدواء والسم سيان في جواز توليد الرطوبات بالاحالة لا بالاستحالة قوله وليس كذلك بل يكون زيادة ذلك الخلط اضعافا مضاعفة من ذلك الدواء قوله وان تلك الكثرة اي ما حصلت باستحالة الدواء الى ذلك على زعم جالينوس قوله تكون في ممره اليه بسبب غلبته غلبة الطرف

معطوف على قوله انه ليس كذلك ١٢ منه

لانه يا خذ المواد وينضجها ويسيلها ويدينها ويهيئها للخروج بجذب المسهل والمقئ لها ويلين الاعضاء ويفتح المجاري التي يندفع عنها المواد تسيلها المواد المحتبسة فيها بشرط ان يكون بين شرب الدواء وبين الحمام زمان يسير وعينه بعض الفضلاء بنصف ساعة حتى يكون الاثار من الحمام باقية في البدن **وبعده بيوم** اى في اليوم الثاني من شرب الدواء **محلل لما بقي** في البدن من المواد واما بعد عمل الدواء بيسير فانه يوجب **الضعف** بوقوع الاستفراغ على الاستفراغ **ومعه** اى مع الدواء قبل **تمام عمله قاطع لفعله** لانه يجذب المواد بسبب الحرارة المعرقة الى ظاهر البدن وذلك مانع من الاسهال الذى انما يكون بجذب المواد الى داخل البدن **والاكل يقطع عمل اكثر الادوية** لا جميعها فان الادوية القوية الجذب قد لا ينقطع عملها بالاكل **لاشتغال الطبيعة بهضم الغذاء عن الدفع** اى دفع المواد فان الاستفراغ لا يتم بجذب الدواء فقط بل لا بد مع ذلك من دفع الطبيعة للمواد المجذوبة اذ لو لم يكن من الطبيعة دفع لها لبقيت مع الدواء الجاذب لها في الموضع الذى انجذبت اليه ولم تخرج الى الخارج لان المجذوب اذا بلغ الى جاذبه مما سأله بقي عنده كالحديد عند المقناطيس فلا بد من دافع يدفعها الى الخارج **والاختلاط الدواء به** اى بالغذاء **فينكسر قوته عن الجذب** ولمعاوقة الغذاء من نفوذ ما ينفذ من المواد المجذوبة الى المعدة والامعاء وذلك لو قوعه على فوهاتها الماساريقا **ومن لم يصبر على الاستفراغ على الريق** بان يكون حار المزاج ضعيف التركيب ضعيف المعدة لان حار المزاج ضعيف التركيب يكون التحليل في بدنه كثيرا وضعيف المعدة يكون معدته قابلة لانصباب فضول كثيرة اليها توجب الكرب والغثيان

الثاني متعلق باستحالته اى استحالة غيره من الاخلاط بسبب غلبة ذلك الغير على ذلك الخلط اذا كان ذلك الغير في مر ذلك الخلط اى ذلك الغير وقس عليه الضمير في قوله غلبة عليه **قوله** لانه يلطف اى قوله ويهيئها كل ذلك لحرارته العذبة وترطيبه المعتدل **قوله** تسيلها متعلق بقوله يفتح **قوله** فيها اى في المجاري **قوله** بشرط متعلق بقوله سعين **قوله** باقية اى عند عمل المسهل **قوله** وبعده بيوم اى الحمام بعد الدواء المسهل بيوم لان في بدنه في الاكثر يجتمع المواد المنتشرة بحرارة الحمام وتسكن من الانتشار وتحصل للطبيعة والحرارة الغريزية ايضا قوة اجتماع وانتعاش وتعين على بر حرارة الحمام على التحليل **قوله** والاكل وكذلك الشرب الكثير من الماء اما الحار فانه يغسل الدواء ويخرجه واما البارد فانه يبطل عمله نعم شرب الماء الحار قليلا قليلا يعين على عمله **قوله** لاشتغال الطبيعة اى اعراضها واشتغالها عنه اى اعراض عنه **قوله** في المواضع الذى انجذبت اليه وذلك الموضع هو المعدة والامعاء فانها اذا اجتمعت فيها تحرك الطبيعة الى دفعها الى خارج فكما ان الاخلاط حين كونها كيلوسا كانت تجذب من قعر المعدة والامعاء من طريق ماساريقا الى الكبد ثم الى البدن كذلك حين الاندفاع تجذب تنفرى من الطريق المسلوك ثم تجتمع في المعدة والامعاء فتحرك الطبيعة لدفعها كما هو العادة وقد يكون الجذب على خط مستقيم اذا لم يكن مانعا **قوله** ضعيف التركيب كالصفة الكاشفة لحار المزاج **قوله** لانصباب فضول كثيرة ومع ذلك لتشنج طبعه بدفع الفضول فانه في الاكثر قليل الرطوبات واذا اجتمع حدة الدواء مع حدة اخلاطه تضرر به ضررا عظيما فاذا حصل في معدته شئ قليل ما فيه ميعان ورطوبة غذائية لشك الطبع به وتخلى من سائر الرطوبات فيجذبها المسهل بسهولة وقد صح بكثرة التجربة ايضا وقد يقوم البطيخ والعنب وماء البطيخ الهندى مقامه كذا قال الفاضل الجيلاني

اخذ قبل شرب الدواء شيئا قليلا من الاغذية اللطيفة مثل ماء الشعير او ماء الرمان لئلا يزداد التحليل والضعف في البدن لعلاج شيئا ولئلا تنصب الصفراء الى المعدة لخلوها فتفسد عمل الدواء ولا يمنع لقلته ولطافته نفوذ قوة الدواء الى الاعضاء ولا نفوذ المواد الى الامعاء فان الغذاء اذا كان في اسافل المعدة منع نفوذ قوة الدواء بسبب انسداد المنافذ لاشتمالها على الغذاء واذا كان في الماساريقا وعروق الكبد منع نفوذ المواد الى الامعاء وما لم يكن الدواء كثيرا قويا لجذب فان اخذ عقيب استعمال الدواء مثل الرمان مما فيه مع التغذية قبض وتقوية للمعدة مانعة من انصباب الفضول اليها فربما اعان الدواء لعصره ولا يعاوق قوته عن النفوذ لتقدمه عليه بسبب اعانته للدواء انه يعصر فم المعدة وما يليه فينزل الدواء والاخلاط التي في اعالي المعدة الى اسفلها فيكون الاسهال اسهل وانه يزيل الغثيان المانع عن الاسهال لما يتحرك المواد معه الى فوق وانه يرد الدواء من حركته الى فوق

قوله اخذ قبل شرب الدواء العمل بهذا تقليد الشيخ والا فالمصرح به اولوية تاخير الغذاء الى بعد شرب الدواء وقبل عمله وقال انه يقوم بالعرض ولا يمنع الدواء عن النفوذ قوله فان الغذاء ينشر ترتيب اللف قوله في اسافل المعدة وذكرت الابتداء بعد كون الغذاء كيلوسا فهو دليل لقوله ولا يمنع لقلته ولطافته نفوذ قوة الدواء الى الاعضاء قوله منع نفوذ قوة الدواء الخ اي نفوذا سهلا لا مطلقا قوله انسداد المنافذ اي طرق النفوذ من الخارج الى المعدة او من المعدة الى الخارج وانما تنسد المنافذ حين اشتمال المعدة على الغذاء لانه لو لم تنسد تلك المنافذ لم يكن الهضم جيدا كما يرى في صورة ارخال الطعام على ضعف وضرورة زلق الامعاء قوله لاشتمالها علة الانسداد اي لاشتمال المعدة واحتوائها من جميع الجوانب على الغذاء تنسد منافذها واذا انسدت منافذها كيف يسيل منها قوة الدواء الى الاعضاء بسهولة قوله في الماساريقا الخ متعلق بالثاني اي قوله ولا نفوذ المواد الى الامعاء لان الماساريقا وعروق الكبد منافذ الى الاعضاء واذا كان فيها شيء فكيف سبيل نفوذ المواد فيها قوله مما فيه مع التغذية مثل السفرجل والتفاح قيل وهما اولى من الرمان لما فيه من كثرة المائية الموجبة للغثيان وان كان احيانا في بعض الامزجة وفيهما قبض زائد مانع من الغثيان وقيل قد جربت هذا الامر غير مرة في الطبائع الكثيرة التي كانت تقذف المسهل فلم تقذف بعد هذا العمل قوله ولا يعاوق الخ اي لا يعاوق مثل ماء الرمان اذا استعمل عقيب استعمال الدواء قوة الدواء عن النفوذ الى الاعضاء وكذا عن نفوذ المواد الى الامعاء لتقدم ذلك الدواء عليه بخلاف ما لو استعمل مثل هذا الغذاء قبل شرب الدواء لانه لاجل تقرره في اسافل المعدة او الماساريقا وعروق الكبد يمنع نفوذ قوة الدواء الى الاعضاء او المواد الى الامعاء بخلاف ما لو استعمل بعده فانه لا مانع هناك من نفوذ قوة الدواء والمواد فان قلت قد مر ان مثل ماء الرمان لو اخذ قبل شرب الدواء قليلا لا يمنع لقلته ولطافته نفوذ قوة الدواء والمواد فاين احتمال المعاوقة حتى توجه الشيخ الى دفعه بقوله فلا يعاوق الخ قلت كلا بل الاحتمال ههنا قوي لان المعلم يقيده بقوله شيئا قليلا كما قيده اولا بل اطلق فعلى هذا يكون معنى قوله فلا يعاوق الخ لا يتوجه احتمال معاوقة قوة الدواء وانما تعرض الشيخ بذكره اظهارا لبيان فائدة قوله عقيب استعمال الخ قوله لما يتحرك معه علة الغثيان قوله وانه يرد مثل الرمان فهو علة المنع قوله

الى حركته الى اسفل كما اذا كان كريها بشعا وانه يقوى الطبيعة خصوصا اذا كان عطرا وقوته معينة للدواء بدفع المواد والنوم على

الدواء الضعيف يقطعه او يضعفه لان الطبيعة تتوجه عند النوم مع القوى والارواح والحار الغريزى الى الباطن فتقصر

فى الدواء وتهضمه وتبطل قوته او تضعفها **وعلى الدواء القوى يقوى فعله** لما تشتمل عليه الطبيعة وتعمل فيه فيخرج قوته من القوة

الى الفعل بالتمام لما يتم استحالته عن الطبيعة وهو قوى لم يمكن ان تنكسر قوته بتصرف الطبيعة فيه **والنوم بعد عملهما** اى بعد عمل الدواء

الضعيف والقوى قاطع للعمل على الضعيف فظاهر واما على القوى فلانه يضعف بعد العمل لان كل ما يخرج عن المواد يخرج معه

شئ من الدواء واذا ضعف بالعمل كان النوم **قاطعا له** فان قيل ان النوم يغور فيه الروح الى داخل ويلزم ذلك غور

الدم والاخلاط وذلك مما يعين على جذب الدواء واليقظة يلزمها حركة الروح والاخلاط الى خارج وذلك موجب

لعسر جذب الدواء اجيب بان اليقظة تحرك الاخلاط وتسيلها بسبب دوام حركة الروح فيها فيكون اعانتها للدواء امثل

من تحريك المواد الى داخل ثم اعقاب ذلك بالسكون الدائم واما الحبوب التى تستعمل لاستفراغ مواد الرأس فانما ينام عليها ليطول

بقاؤها فى المعدة ولا تحدرها اليقظة والحركة فينفذ قواها بالتبخير الى الدماغ اكثر ولذلك يجعل مقدارها كبيرا ليطول

مدة بقائها ومن عاف الدواء

قوله الى حركته متعلق بمحذوف اى حال كونه معينا الى الحركة الى اسفل **قوله** كما اذا كان الكاف بمعنى المثل فى محل النصب لكونه حالا من الضمير المجرور

فى قوله من حركته **قوله** وانه يقوى علة لقوله يرد واذا قويت الطبيعة قهرت المواد الردية وازعجتها ودفعتها باستعانة الدواء **قوله** وقوته

عطف على ضمير فى كان وجعل الدواء والحال غير لازم من حيث المعنى **قوله** يقطعه او يضعفه الضميران راجعان الى فعل الدواء المذكور فى قوله فعله

قوله وتهضمه لان الدواء الضعيف الاسهال لا يخلو عن غذائية ما **قوله** وتبطل قوته اى الاسهالية اذا هضمته الطبيعة بالكلية **قوله** وتضعفها اذا

هضمت بعضه **قوله** فظاهر من ان الطبيعة واسها تهضم ذلك الدواء وتبطل قوته او تضعفها **قوله** فان قيل الخ هذا السؤال ذكره المص فى شرحه للقانون

قوله وذلك سبب غور الدم والاخلاط الى داخل **قوله** مما يعين على جذب الدواء لكون المجذوب حينئذ قريبا من الجاذب **قوله** لعسر جذب الدواء لكون

المجذوب حينئذ بعيدا من الجاذب **قوله** اجيب المجيب المص **قوله** وتسيلها بسبب دوام حركة الروح لان الحركة بايجاب السخونة مسيلة للمواد **قوله**

اشد من تحريك المواد الى داخل ثم اعقاب الخ كما فى النوم لان المواد اذا تحركت عند النوم الى داخل تسكن بعد ذلك فى الداخل مدة النوم

وهو المراد بالسكون الدائم ولا شك ان دفع المتحرك السائل على الطبيعة اسهل من دفع الساكن عليها فيكون اعانة اليقظة للدواء فى الدفع ابلغ

واشد من اعانة النوم له فى الدفع اشدية اعانة اليقظة للدواء لاجل تحريكها وتسييلها المواد ونظرا لان تحريك اليقظة للمواد الى الظاهر مما يضعف عمل الدواء التبة بل بسبب

اعانة اليقظة توجه الطبيعة الى دفع المواد فيها دون غيره من الاعمال فلعله يغفل عما قلنا **قوله** واما الحبوب الخ جواب دخل مقدر تقرير السؤال اذا

كان الهضم اضعف فعلا فى عمل الدواء المسهل واليقظة اكثر فعلا فلم يامرون بالنوم على الحبوب المسهلة حاصل الجواب ان الامر بالنوم فيها ليطول بقاؤها

فى المعدة فان من شان النوم السكون الدائم اللازم فى المعدة واذا سكنت الحبوب فى المعدة مدة النوم تنفذ قواها بالتبخير الى الدماغ اكثر

اي كرهه **فليمضغ الطرخون** فانه يخدر حس الفم لكونه مركبا من جزء شديد الحرارة وجزء شديد البرودة وهذا الجزء يخدر اللسان فيقل فعله والجزء
الحار يعين على ذلك بالتنفيذ فيسهل شرب الدواء ولا يحس بالغثيان **وابلغ منه** اي انفع **جيد ورق العناب** قال صاحب الاقسرائي خاصيته تبطل الفرق بين المر
والحلو في الطعم **وقد يخدر الذوق بالثلج** لانه يغلظ الروح فلا ينفذ في الاعضاء على ما ينبغي ويكثف الاعضاء فلا ينفذ فيها الروح ويجعلها بعيدة لها التبريد
غير قابلة لقوة الحس **ومن تفزع من رائحته** وخيف عليه ان يحدث به غثيان وقي بالشم **سد منخريه** لئلا يشم الرائحة **ومرخ** اي القذف **بشد الاطراف** لتنجذب
المواد المتوجهة الى المعدة الى الاطراف بسبب الالم فان القذف انما يكون في الاكثر لتوجه بعض المواد الى المعدة **وتناول بعده** اي بعد الدواء المسهل **قابضا**
مقويا للمعدة كالماء ز والريباس والتفاح والنعناع لئلا تقبل المعدة ما يتوجه اليها من مواد **والماء الحار يشرب منقعا بزبيب العنب وما يشبهه** كالفقوع
فتتميم تنقية بتفرق قوتها وتمكن الطبيعة من اخراج قوتها من القوة الى الفعل بسهولة ولا يشرب قدر ما يخرج الدواء المسهل وان كان الدواء سياليا كالمطبوخات
والنقوعات لا يجوز شرب الماء الحار عليه لان الماء الحار يغسله ويخرجه من المعدة بسرعة ولا يمهله فيها الى ان يتم فعله لما يفيده زيادة رقة
وسيلان **واما عند قطع عمل الدواء فقدر ما يخرجه** عن المعدة بالكلية فينقطع عمله وهو ان يكون كثيرا وخصوصا دفعة **ومن**
وجد مغصا اما بسبب ان ما يخرج من المواد بالاسهال الريحي لا مع الحرارة وجرده او بسبب كيفية الدواء وحدته

فقاع

السقيطة والحركة فانها تحدرها قبل حصول الغرض منها **قوله** اي كره المرارة او بشاعة او حرافة او غيرها **قوله** فليمضغ الطرخون بوكرشتو
معرب ترخان من البقول المعروفة ببلاد ايران سيما شيراز في طعمه حدة وقبض وعفوصة مع يسير من الحلاوة **قوله** من جزء شديد الحرارة وجزء
شديد البرودة ولذلك اختلف في طبعه فمن نظر الى الاول قال انه حار يابس ومن نظر الى الثاني قال انه بارد والحق ما قال الشيخ فلا يقال ان
التركيب منهما يوجب الاعتدال لانا نقول لعل ذلك مسلم عند الشيخ **قوله** يعين على ذلك اي التخدير ولا يلزم من كون الجزء الحار معينا على تخدير الجزء
البارد منعه عن تخديره لان الطبيعة باذن ربها تستعمل كلا منهما بحسب حاجته فلا يرد ما قيل ان الجزء البارد كيف يخدر الذوق مع وجود الجزء الحار
المنافي لفعله وكذا الحار كيف ينفذ البارد في جرم اللسان ولا يمنع عن التخدير منه **قوله** ورق العناب ولم يذكره الشيخ ومثله في التخدير مضغ
الحمص المحمص ثم لفظه ومثله مضغ الانخواه **قوله** الروح اي النفساني **قوله** سد منخريه او تشمم الروائح المانعة من الغثيان مثل رائحة النعناع والسذاب
والكرفس والسفرجل الطين الخراساني مرشوشا بماء الورد وقليل خل قاله الشيخ **قوله** لئلا تقبل الخ ومع ذلك منهما يعين على عمل الدواء البعض كما مر **قوله**
كالفقوعات كالاقراص والسفوفات المسهلة **قوله** فقاع الخ من المبيع يعني كداخته شده از زردان شده آب وجزان كذا في التاج وفي بعض النسخ فقاع **قوله**
لا يجوز شرب الماء الحار عليه قيل ان الحب الذي يتخذ من الزنجبيل والترمذ والملح ان شرب عليه الماء البارد اعانه على الاسهال وان شرب الماء
الفاتر منعه من العمل قال الفاضل الجيلاني هو فاسد مخالف للواقع **قوله** فينقطع عمله يريد انه اذا انقطع عمل الدواء بسبب ما يبقى في البدن من المواد
وقلة ما قد يبقى فيه من الاجزاء الدوائية وان كان بعد لم يحصل التنقية كاملة فلابد حينئذ من شرب الماء الحار لانه يخرج الاجزاء الدوائية الباقية
والمواد الفضلية المستعدة للدفع حتى يكون التنقية كاملة فالمراد من قطع الدواء في قول المصنف قطعه في الجملة وفي قول الشارح الانقطاع
بالكلية فلا يتوهم ان قول الشارح فينقطع عمله بعد قول المصنف عند قطع عمل الدواء من قبيل انقطاع المنقطع **قوله** وهو اي ذلك القدر

خصوصا الحار لم يسهل **فليتجرع ماء حار** الانه يرخى المعدة والامعاء ويغسلها ويرق ما فيها ويخرجها بسرعة ويكسر من عادية الدواء وهو بنفسه يسهل لانه يوسع الامعاء بالارخاء ويبل ما فيها فيزلق منها وان لم يكن فيه قوة مسهلة **وليتمش خطوات** لان الحركة اليسيرة تعين على الاسهال بتحريك المواد السمجة ولحلل دهاء الانها تحرك الاخلاط فيسهل خروجها ولانها تسخن البدن سخونة يسيرة فتسيل منه الاخلاط لانفعالها عن الدواء ويحرك الدواء ايضا وتعين عليه اماكنه فلا يلزم موضعها واحدا من المعدة والامعاء حتى يسمج بحدته **واما عند قطع الدواء فليشرب المبرود بزر قطونا** للتسكين حدة الدواء وتسكين الحرارة الحادثة من حركة الاخلاط والارواح وتعرية الامعاء وليحلل ما فيها بالازالة **لشراب التفاح** لتقوية القلب المعدة وتدارك ما عرض من الضعف **او بماء بارد** لتعديله المزاج عن تسخين حركة الاخلاط والارواح فتقوى به القوى **وسكر** للتقوية والجلاء **والمعتدل المزاج يستعمل ذلك مع بزر ريحان** لانه مع ما يقوى القلب يغرى الامعاء ويمسك ما فيها بالالزاق ولما فيه من الحرارة فيعدل المبرد بزر قطونا **والمبرود قد يقتصر عليه** اى على بزر ريحان **دون بزر قطونا وليكن الغذاء بعد الاسهال والقئ شيئا لذيذا** ليتلقاه الطبيعة بالقبول ويأخذ الاعضاء منه نصيبا وافرا فيتقوى به القوى والاعضاء والارواح ويتدارك الضعف الحادث بالاستفراغ **جيد الجوهر صالح الكيموس** ليقل فضوله ويصير اكثره جزء للبدن **كالفروج وينقص الاكل عن القدر المعتاد فان الاعضاء لخلوها** من الرطوبات **تجذب الغذاء بقوة فان عاونتها المعدة المثقلة غذاء بالدفع** لان المعدة اذا ثقلت بالغذاء وقد دفعت ما فيها المزاحمتها به خصوصا اذا اضعفت القوى عن الهضم **حدث سدد** لان الاعضاء تجذبه قبل الهضم والمعدة تدفعه ايضا قبل ذلك **وصعب الامر بحدوث**

من الماء الحار **قوله** ربما دفعة لانه لا يغلب عليه الطبيعة بالتحليل والتعريق والادرار **قوله فليتجرع** اى قليلا قليلا وقتا بعد وقت ليقدر ما لا يسيل المرار ويخرجه ويكسر قوته بل ليقدر ليعينه **قوله** ويرق ما فيها ومع ذلك ان الطبيعة تخلطه بالدواء ويضمحل فيه ويرق قوامه ويسهل الجذب الى مخلطه الرطوبات فيسهل انجذابها بالدواء **قوله** من عادية الدواء اى من ضرره وغائلته بسبب ما فيه من الاجزاء السمية ولعل ذلك بخاصية فيه وقيل لان الماء الحار كخواص ترياقية يقاوم بها كثيرا من الادوية السمية **قوله** وان لم يكن فيه قوة مسهلة الماء الحار له حالان حال لا يكون خاليا عاريا من ان يأخذ قوة مسهلة من الادوية المسهلة وهو في هذه الحال ايضا مسهل لانه يوسع الامعاء الخ وهذا مراد الشيخ بقوله وهو بنفسه مسهل وحال له حين ما يكون فيه قوة ادوية مسهلة وذلك اذا اختلط بشئ من الادوية المسهلة وهو المراد من المنفى في قوله وان لم يكن فيه قوة مسهلة **قوله** السمجة الظاهر السامجة من السمج بمعنى خراشيدن فانه متعد الا انه اتى بصيغة التفعيل للدلالة على الكثرة والمبالغة في القاموس سمجه كمنعه قشره فانسمج وسمجه فتسمج للكثرة **قوله** تحرك الاخلاط بوقوع الخضخضة فيها لاجل حركة البدن **قوله** سخونة يسيرة لا يلطفا لتعين على اسالة المواد **قوله** واما عند في عبارة المصنف عند هذه معطوفة على قوله اما قطع عمل الدواء الا على مدخول اما كما زعمه الشيخ حيث اعاد حرف اما والالزم على المصنف ان يقول فيشرب الا ان يقال لزوم الفاء في جواب اما مذهب الاكثرين **قوله** وتحرك الدواء عطف على الدواء اى التسكين حدة حاصلة من تحركه **قوله** لتعديله المزاج من الخ التعديل راست كردن متعد بنفسه لا يستعمل بمن فالجار متعلق بمحذوف اى عدوله لان عادل العدول ... اى بعيدا

امراض يوجبها السدد و **من يشرب الدواء يجب** ان يتحرز عن الحركة والسهر لئلا يصير الدواء مفرطا او ابرد مفرط **وامكن التسكين**
اى تسكين الاعراض الحادثة من تحريك الدواء وعدم عمله والنفس والسهر والصداع **فعل** فان الطبيعة تبطل قوة المسهلة من غير
نكاية **والا** اى وان لم يمكن التسكين حركة داعين على الاسهال **باكل القوابض** مثل السفرجل والتفاح وقد ذكر سبب استعمال القوابض للدفع
او بلعق اللبنية او بالقسلح [illegible] على العمل وتحريكه من المعدة والامعاء من غير غائلة **واما تحريكه** اعانة مسهل
آخر بان جمع المسهلين **في يوم واحد فخطر** لان حركة الاول اذا ابطلت وعمل هو معه وقع افراط [illegible] ووجب الضعف المفرط
او الهلاك نحو وان لم يتحرك ولم يعمل هو ايضا للمانع الذي منعه الاول لكن العمل تحركت منهما مواد كثيرة لا يسعها المجارى ولا يقدر القوى على
دفعها وحيئذ يحدث امراض صعبة وربما انتهت الى بعض الخناق **وربما احتيج** عند عدم اسهال الدواء **الى الفصد ان حصلت اعراض**
منكرة مثل التمدد في البدن وجحوظ العينين **ومال المواد الى عضو رئيس** لان هذه الاعراض انما تكون من مادة
كثيرة جدا وليس في البدن ما يكون بتلك الكثرة الا الدم فلذلك لا بد من الفصد **ومن افرط عليه الدواء بالاسهال فليشد**
اطرافه شدا مولما ليتوجه المواد من الامعاء الى الاطراف بسبب الالم

وسكراوا [illegible] **قوله** امراض توجبها السدد كالاستسقاء واليرقان وسوء القنية ونحو ذلك **قوله** خفقة قال الشيخ في التضيق المجارى
للمرض كالسكتة والفالج فان الحادث فيها بسبب مواد تغليظ تتقيق وتنفس [illegible] وربما ينتهي الدواء عن الفعل بسبب اعراض نفسية
كالغضب والهم او بدنية كالتعب [illegible] او بسبب ان يكون شيئا ضعيفا او مغشوشا وكثيرا ما لا يسهل الدواء بسبب ثقل اليبس وبنادق في
الامعاء ولذلك قال الاطباء ومن المخاطرة ان يعطى الدواء المسهل وفي الامعاء ثقل يابس بل تليين الطبيعة او لا بحقنة لينة او مرقة دسمة ونحوها
قوله او بحر تغليظ المسام لتعريقه **قوله** او برد مفرط لا يجابه الجمود في المواد وانعقاد الحرارة السيالة **قوله** وقد ذكر حيث قال وسبب اعانة الدواء
انه يعصر فم المعدة وما يليه الخ لكن يجب ان تجرع قبل اكل القوابض ماء حارا وحلابا **قوله** بان جمع بين مسهلين والشيخ تصرف في عبارته لا ينبغي
ان تركيب بمثله **قوله** وعمل هو معه اي المسهل الثاني مع الاول اما بعد فراغ الاول من العمل او في اثناء عمله فالاول مما يحدث بسبب اتعاب القوى
بل لخر مان مقاساة التعب والجوع والضعف اللازمة للمسهل والثاني ما يحير الطبيعة ويشوش فعلها وان كان العملان معا فهو البعض يؤدى
الى الضعف المفرط او الهلاك **قوله** او الهلاك وذلك حيث ادى الى حال لا يمكن تداركه **قوله** لبعض الخناق اي الاذى وقع في مسلك النفس
المواد **قوله** ان حصلت الخ انما شرط بذلك لانه يخاف بالفصد في تلك الحال محذور اذ امرض بعده بسبب انجذاب المواد
المتعلقة بالمسهل مع الاجزاء الدوائية في العروق لكن تدارك حصول اعراض منكرة وميلان المواد الى عضو رئيس اولى بالاعتبار فلذلك
يحتاج الفصد لانه من ابتلى ببليتين يختار اهونهما **قوله** فلذلك اي لكون الدم كثيرا بالنسبة الى الاخلاط الآخر فلا محالة يكون اسناد هذه
الاعراض اليه اكثر بالنسبة الى غيره من الاخلاط فاخراجه يكون انفع لكونه من قبيل قطع السبب ومع ذلك يخرج مع الدم اخلاط
اخر اليه **قوله** بسبب الالم وذلك لان الطبيعة شانها ان تتوجه الى موضع الالم للتدارك ويصحب معها الروح والدم المخلوط معه

ويسقى **القوابض** لتضيق أفواه العروق وتجمعها فلا يخرج منها المواد فإنها إذا كانت واسعة لم تقو الماسكة على إمساكها حتى لا يخرج منها شيء **ويضمد بها بطنه** ليجمع الأمعاء ويقويها فلا تقبل ما ينصب إليها من المواد **ويعرق** ليتوجه المواد بالقوابض إلى الخارج ويصيرون الخلاء و **يطيب مسكنه بالطيب البارد** لتتقوى الأرواح ويعدل أمزجتها بما عرض لها من الحرارة اللازمة للحركة فيقوى القوى على الإمساك العروق والمسام وفيها

واعلم أن القيء ينقي المعدة من الفضول المتولدة فيها والمنصبة إليها على سبيل التنقية الأولى **ويقويها** لأنه يعصر جرمها بتقلصها **ويجلو البصر** أما إذا كانت الكدورة بسبب الأبخرة المتصعدة من فضول المعدة فلأن القيء يخرجها وأما إذا كانت بسبب فضول في الرأس فلأن القيء ينقي الرأس على سبيل التنقية الثانية من الفضول التي فيه بالجذب **ويزيل الثقل من الرأس** سواء كان من الأبخرة المتصعدة إليه من فضول المعدة أو من الفضول الموجودة فيه **وينفع قروح الكلى والمثانة** لجذبه للمواد المحدثة لها والرطوبات المانعة لها عن الاندمال إلى خلاف الجهة **وينفع الأمراض المزمنة كالجذام والاستسقاء والفالج والرعشة** لأن مواد هذه الأمراض باردة غليظة والقيء لشدة تحريكه للمواد وعنف حركته يسخن البدن ويسخن مواد هذه الأمراض ويفيدها رقة وسيلاناً فلذلك فيسهل انقلاعها وأنه أيضاً لقوة جذبه يقلع موادها ويستأصلها بخلاف الأمراض الحادة وذلك لوجهين أحدهما أن

المواد **قوله** يسقى القوابض وخصوصاً التي فيها عطرية حافظة للأرواح والأعضاء الرئيسة مثل شراب الصندل والتفاح والسفرجل مع بزر قطونا وبزر ريحان محمصين قال الشيخ ومما جرب أن يؤخذ الرشاد وزن ثلثة دراهم فيقلى ثم يلت بالدوغ حتى ينعقد ويسقى فإنه غاية **قوله** ويضمد به أي بالقوابض كالصندل والسك والعوسج بماء السفرجل أو بماء الورد **قوله** المتولدة فيها أي الرطوبات التي تخلفت عن هضم الكيلوس **قوله** والمنصبة إليها كالصفراء المنصبة إلى قعرها وكالفضول المنصبة من الرأس إليها **قوله** على سبيل التنقية الأولى اعلم أن للقيء تنقيتان أحدهما تنقية أولى وهي دفعها أي المعدة وحدها وثانيهما تنقية ثانية وهي دفع ما انجذب إلى المعدة بعد خلوها من الرأس وسائر البدن ولذا قال الشارح فلأن القيء ينقي الرأس على سبيل التنقية الثانية الخ قال الشيخ وشرح كلامه أن للقيء تنقية أولى وتنقية ثانية فالأولى خاصة بالمعدة حتى أن الأمعاء التي في غاية القرب منها لم يشاركها في ذلك وذلك لأنك قد علمت أنها إذا هضمت الغذاء وجعلته كيلوساً ثم انحدر عنها يبقى منه بقايا ملتطخة بجرمها ويبقى منه شيء يغسل المستقي كما يبقى منه في الماء عند انجذاب صفوة الكيلوس إلى الكبد فإن الصفراء تنصب إليها ولو جعل ذلك للمعدة كما للمعاء لأضر ذلك بفعلها وهو الهضم للذعها إياها والتنقية الثانية هي الحاصلة للأعضاء الأخر قريبة كانت كالأمعاء أو بعيدة كالرأس والمفاصل أما من الأسافل فبالجذب والقلع وأما من الأعالي فبالجذب فقط لأن القلع لا يقال إلا لما يكون من الأسافل **قوله** إلى خلاف الجهة وهي جهة العلو **قوله** كالجذام الخ دل المثال على أن المراد بالأمراض المزمنة ههنا ما تكون خالية عن العفونة فإن التي يكون فيها عفونة تكون معها حمى [illegible] لا يجوز استعمال القيء فيه خوفاً من مادة حارة فالجذام ينفع القيء لإخراجه الفضلات الغليظة لاسيما إذا استعمل بالمقيء أما الاستسقاء فالقيء لا يجوز فيه استعمال القيء البتة لاسيما خوفاً من مجرى المائية المنحدرة إلى الجوف وأما البطيء فالقيء فيه واجب لاسيما بالقيء القوي فإنه بحرارته يسخن المادة الموجبة له ويحللها وأما الحمى فإنه ينقي من مادتها وأما الفالج والرعشة فلاستفراغه الرطوبات المرخية للعصب غير أنه إن استعمل من غير تنقية أضر بالعضو المرتعش والمفلوج لتحريكه المواد إلى العضو

اكثر الامراض الحادثة حارة وكثر مواد هذه الامراض حارة تغيرت ودهها وحرارة تابعة للامراض وثانيهما انه لشدة تحريكه يسخن البدن فيزيد في حرارة تلك الامراض
للذكورة وينفع اليرقان فلعله زاد المسدد لمجرى المرارة وجذبه لها الى خارج وتنقيتها **وينبغى ان يستعمله الصحيح في الشهر يومين**
متوالتين من غير حفظ دور واما استعماله مطلقا فلان اكثر الامراض انما يحدث من فساد الغذاء فان الانسان قلما يتمكن من الاقتصار على الاغذية الصالحة مع التلذذ
والكثرة وذلك الفساد في المعدة لان الكبد وغيره من الاعضاء تجذبها للغذاء طبيعي فلا يكون الا بقدر الحاجة ومن الغذاء اصلح في الاكثر ويجاوز
المعدة ويجتمع فيها فضول كثيرة خصوصا في اعلاها لان الحرارة الغريزية في اسفلها اقوى فيكون اقدر على تحليل الفضول ولان قسطا من الصفراء
تنصب اليه في اكثر الناس ليدفع تلك الفضول عنه ليغسلها وافضل ما يستعمل لاخراجها هو القيء لان لعمر ذلك منافع اخرى ولان الادوية المسهلة
فانها لا تخرج عن سمية وقصر هذا تخرج غير تلك الفضول من المواد الصالحة من جميع البدن واما استعماله في كل شهر فلان الغالب ان الفضول التي
يحتاج الى اخراجها بالقيء انما تجتمع في المعدة وغيرها في قريب شهر واما المرتان فلوجهين احدهما **ليتدارك القيء الثاني ما قصر**
القيء الاول فانه قد يكون في المعدة اخلاط غليظة لزجة لا تنقلع ولا تخرج في المرة الاولى لكنها يحصل لها انزعاج ما وتفرق في اجزائها وحركة
عن الموضع الذى تتشبث به بتحريك القيء الاول فيخرج في المرة الثانية لشدة استعدادها للخروج وثانيهما ان **ينقى فضلا**
ينصب بسببه اى بسبب القيء الاول **الى المعدة من الاعضاء الاخرى** فانه لشدة تحريكه وجذبه وقلعه الفضول ينجذب منها
الى المعدة شيء بعد شيء فيخرج بالثاني واما عدم حفظ الدور فلئلا تعتاد الطبيعة نصب الفضول الى المعدة وتتكل على اخراجها منها بالقيء في ذلك
اليوم فان اهمل استعماله فيه اضر ولانه قد يحتاج الى القيء في غير ذلك اليوم فيعسر لما ذكرنا فان القيء توهم انه يبطن احدا الا الاكثار
منه يكون احمد فاز الذلك الوهم وقال **والاكثار من القيء يضر المعدة** لانه يهلهل تنتجها لما يتموج دائما الى فوق بسبب الحركة
القوية العنيفة الغير الطبيعية فيضعف لذلك هضمها وتهيئها لقبول المواد ولانه يصير القيء لها عادة حتى انه تنصب

وكذا ينفع القيء للصرع المعدى وانه يتعذب النفس وللقوبا والماليخوليا والنقرس وعرق النسا وينفع من ترهل البدن ورداءة اللون وتنبيه
فم المعدة عن انه مسمومة وسقوط شهوتها الصحيحة واشتهائها للحريف والحامض العفن **قوله** اكثر الادوية الخ انما قال اكثر لان القيء قد لا يوجد
مادة الكا صل السوس السكنجبين مع ماء السرمق لكن اكثرها حارة كالخربق والكندس وطبيخ الشبت واصل البطيخ وبزر الفجل وماء العسل **قوله**
واكثر مواد الخ انما اكثر لان من الامراض ما هو حاد وماد بها باردة كالكزاز **قوله** واكثر ذلك جواب دخل مقدر تقديره ان فساد الغذاء ليس مستقرا
ان يكون في الكيلوس فقط بل قد يفسد الكيموس الرطوبات الثانية التي تجذبه منها الاعضاء فينبغى ان يكون اكثر وافقها الفساد فيها ايضا مع ان
يفسد الكبد فاجاب بان اكثر ذلك الخ **قوله** في الاكثر لان الكبد بل الاعضاء قد يجذب الغذاء اكثر من الحاجة كما اذا كان جوعا فان الكبد والاعضاء
كلها تشتاق الى الحلاوة **قوله** فضول كثيرة وهى التى لم تجذبها الكبد والاعضاء من الغذاء الذنيء والغذاء الغير الصالح ومع ذلك فانه
الذي يجيء ما يطبخ من الغذاء في المعدة فضول كثيرة وقذارات **قوله** اليه اى الى اسفل المعدة **قوله** ليغسلها اى جلائه ايا ما وادامتها المعدة
لحرارتها ضعيفة ولا يصيب ليتها شيء من الصفراء **قوله** ويتكل سن اتكل الاتكال اعتماد كردن بر كسے وتكيه كردن **قوله** يهلهل في اللغة

يقرب الغذاء المستعمل ولانه **يجعلها قابلة للفضول** لكثرة جذبها اليها ولان الطبيعة عند الاكثار تعتاد ان لاتدفع الفضول

بوجه لخروج مقصبها دائما الى المعدة **ويضر الاسنان** لكثرة مايحتبس بينها ويتشبث بها من الفضول تفسد بها **خصوصا الحامض** لانه يفسد

لحوم الاسنان اللطافة ويقطع ماعليها من الرطوبة التي تملسها وتكنها عن الآفات فيحدث فيها الخشونة ويستقر فيها الفضول فتفسد

وكذلك يضر البصر لانه يزعج الحدقة ويحركها عن موضعها الى الخارج فيضعف لذلك وكذا يوسع ثقبة العنبية لما يلزمه من حصر النفس

وخلله ممرح لانتشار النور ولهذا يكدر الروح الباصرة بكثرة مايتوجه الى الراس من الابخرة والفضول **ويضر السمع** لكثرة مايتوجه الى الراس

من الفضول **وربما صدع عرقا** لما يلزمه من حصر النفس وعند التهوع للهواء الذي يخرج بالنفس في العروق فتمتلئ حينئذ بالابخرة والمواد فتمتلئ

العروق لذلك وتمدد وتتوتر فينصدع منها ماكان سخيفا مثل عروق الرئة **ويجب ان يجتنبه من به ورم في الحلق** لانه يجذب

المواد الى اعالي البدن فيقبلها من الاعضاء التي هناك ماكان به ضعف والعضو المتورم يكون ضعيفا لا محالة فيقبلها ويزداد ورمها

او ضعف في الصدر فيقبل المواد المتوجهة الى الاعالي لضعفه وينصدع منه عرق عند حصر النفس وتمديد الاعضاء لذلك **او دقيق**

الرقبة لان المري والقصبة والحلق والعروق التي فيها تكون مجتمعة متزاحمة ضعيفة وعند خروج القيء وحصر النفس يزداد المزاحمة والتمديد وذلك

مما يوجب الانصداع **او مستعد لنفث الدم** بسبب انضغاط عروقه وتصدعه وضيقها فانها تكون مستعدة للانصداع **او عسر الاجابة** له بان يكون معدته

ست بالفتح والنسج من النسج بمعنى بافتة شده والمشهور نسجها على صيغة المصدر والمراد منه المنسوج كالخلق بمعنى المخلوق او المراد منسجها نسج تعلقاتها ثم تلك

يقذف الغذاء اذا اخذ كذا في التاج قال العلامة انا قد راينا جماعة قد تعاطوا هذا القيء اعتمادا منهم انه نافع قال امرهم في الآخر الى ان صاروا اذا استعملوا

الغذاء لم يستقر في معدهم ساعة واحدة بل قذفوه حين الفراغ من اخذه ثم استولى عليهم الذبول والاستسقاء **قوله** فيضعف لذلك لتمدد اجزائها الى فوق لان المعدة

منبسطة على تجمع اجزائها واشتمالها على الغذاء **قوله** لكثرة جذبها اليها اضافة الى المفعول والفاعل محذوف اي كثرة جذب المعدة الفضول الى نفسها و

لاضطرار الخلاء الحاصل بسبب اندفاع ما فيها بالقيء فيجذب بدلها **قوله** لوجه آخر من الادرار والتعريق والترعيف وغير ذلك بل القيء يدفع المواد ويجلبها

كلها الى المعدة **قوله** ويتشبث بها اي يلتصق بها الظاهرة **قوله** عرقا اي عرق الرئة او العين لكونه سخيف العروق او عرق الكبد وهو الغذاء وعروق الحلق

سبب بيانها في قول الشيخ **قوله** لما يلزمه اي القيء **قوله** وعنده عطف على الضمير المنصوب في يلزمه **قوله** لذلك اي لنفوذ الهواء الخ صفة **قوله** مثل عروق الرئة

وكذا عروق العين **قوله** لذلك اي الحصر للنفس **قوله** ضعيفة الرقبة حر ما **قوله** او مستعد عطف على دقيق الرقبة كقوله عسر الاجابة الخ **قوله** بان يكون

لا يكون الاجابة **قوله** كنفث الدم قال العلامة وتبعه السديد الكازروني خروج الدم من الفم تارة يكون بالبصق وتارة يكون من

الدماغ بالنخع وتارة يكون من الحنجرة بالتنحنح وتارة يكون بالسعال اليسير من قصبة الرئة وتارة يكون من الرئة ويكون بالسعال

القوي ويكون لونه ناصعا وقوامه زبديا وتارة يكون من الصدر ويخرج بالسعال القوي الا ان لونه يكون قانيا وقوامه غليظا وتارة

يكون من المري ويخرج من بين الكتفين وتارة يكون من المعدة ويكون خروجه بالقيء والمخصوص عند الاطباء بنفث الدم ما كان خروجه من الرئة والصدر

وسببه انصداع العروق **قوله** للانصداع اي للعروق اذا كانت منضغطة ضيقة انصدعت اذا امتلأت من المواد مع ما يصحبه من الابخرة والمواد

شرهة بالغذاء فلا تدفعه بسهولة او يكون مواده مائلة الى الاسافل فيجذبها الى اسفل لكي تبطل او يكون غير معتاد بالقي فيعسر عليه
وفي هذه الحالة لا يمكن ان يقي الا بحركة عنيفة يخشى منها انصداع بعض عروق الصدر والرئة ومن الناس من يحب ان يملي طعامه لنهمه
ونهمه اي كثرة اكله ثم لا يحتمل لتمديده المعدة وامتلائها فيتقيأ لنزول ثقله وتمديده عن المعدة وذلك يعجل هرمه لقلة ما يصل الى الاعضاء من
الغذاء وقلة تولد الدم والروح فيه ويوقعه في امراض ردية مثل ضعف المعدة والذبول وسقوط القوة وغيرها من الامراض التي
تحدث من افراط القي والشهوة ويجعل القي له عادة ويصير اذا استعمل غذاء وان كان قليلا لم يستقر في معدته ساعة بل قذفه في الحال
والاسهال والقي مع النقاء اي نقاء البدن من الفضول او يبوسة الثفل وضعف الاحشاء او هزال المراق صعب خطر
اما مع النقاء فلان الاخلاط حينئذ تكون صالحة فيكون الطبيعة ضنينة شديدة التمسك بها فلا يمكن اخراجها الا بقهر قوى الطبيعة وجذب عنيف
ويحدث كرب لشدة تسخين الاخلاط وثورانها وهيجان الابخرة منها واضطراب الطبيعة وقد يحدث لذلك حمى ويحدث الغشي لكثرة ما يخرج
منها ولا روح لان الاخلاط صالحة ولانقهار الطبيعة وذلك انما يكون عند ضعف القوى وسقوطها وذلك موجب للغشي واما مع
يبوسة الثفل فلان الامعاء اذا كانت منسدة بالثفل اليابس لم يمكن ان ينفذ المواد المستفرغة فيها وتخرج منها فاذا انجذبت اليها
المواد بسبب المسهل والمقي مع انسدادها بالثفل اليابس

قوله شرهة اي الجبلة حريصة قوله من يحب لاحباب دوست داشتن والمفعول محبوب وجاء في النادر محب كذا في التاج قوله لنهمه النهم بالتحريك
حرص شديد بالطعام قوله والذبول اي نحافة البدن قوله وسقوط القوة في عده من الامراض محل تامل لانه عرض من الامراض لا مرض بنفسه
قوله ويجعل القي عطف على قوله يعجل اي ذلك المذكور يجعل القي له عادة وقد عرفت ما في الاعتياد بالقي من الغوائل قوله اي نقاء البدن اشارة الى
ان اللام في النقاء للعهد عوض المضاف اليه ومتعلقه محذوف بقرينة ذكره فيما تقدم قوله هزال المراق بتشديد القاف لا بتشديد الراء كما
وهم جمع مرق سلب عنه معنى الجمعية كما سلب عن الحضاجر ولا واحد له كالسراويل والعباديد في القاموس مراق البطن ما رق منه ولان جمع
مرق او لا واحد لها ومنه يعلم انه سمي به جلد البطن الذي فوق الصفاق الذي فوق السرة لكونه رقيقا لينا قال في بحر الجواهر هو الغشاء المستبطن
للاحشاء من خارج وقال الشيخ هو جلد البطن والعضل الذين تحته قوله ويحدث الخ الظاهر انه عطف على قوله يحذف ان المصدرية اي
الا بان يحدث كرب ولك ان تقرا بالباء الجارة وتحريك حدث بمعنى الابداء كما في القاموس قوله واضطراب الطبيعة مرفوع او مجرور
عطفا على كرب فانه ايضا مرفوع او مجرور قوله لذلك اي المذكور من شدة التسخين الاخلاط قوله وذلك انما الخ اي حدوث الغشي قوله وذلك
اي ضعف القوة وسقوطها ولا يخفى عليك ان قوله سابقا وذلك انما الخ يغني عنه قوله المستفرغة اي من سائر البدن قوله فاذا انجذبت
اليها المواد بسبب المسهل والمقي اورد عليه ان المواد لا تنجذب الى الامعاء بسبب المقي بل تنجذب منها الى المعدة اقول توضيح الايراد انه قد بين
في المعدة والسنة ان المقي يجذب من تحت فتحرك المواد من الامعاء الى الجهة التي منه فيحصل الجذب من هناك ولذلك يحتبس المواد اذا
في قولون وغيره ... فكيف يصح القول بانجذاب المواد الى الامعاء بسبب المقي واحداثه القولنج فتبين ان كلامه هنا متن صريح قلت كلا فانه قد مر ملا

يحدث القولنج واما مع ضعف الاحشاء فاما الاسهال معه فلان الدم في ضعف الاحشاء يكون قليلا وكذلك الروح فالاسهال معه ذلك يوجب للغشي ولان الاخلاط المستفرغة بالاسهال تمر على الاحشاء وهي اذا كانت ضعيفة تتقيها او يحدث فيها ورم واما القي فلان فرط حركة الاحشاء مع ضعفها مما يوجب خرقها ولان اخلاط ضعيف الاحشاء تكون غليظة ارضية واصعادها بالقي يكون صعبا خطرا ولان المعدة تكون ضعيفة والقي يوجب زيادة ضعفها وهو خطر واما مع هزال المراق فلان المراق انما يكون مهزولا اذا كان الدم قليلا والاستفراغ مع ذلك خطر ولان الاحشاء تكون مع هزال المراق ضعيفة لكثرة وصول البرد الخارجي اليها لرقة ما يسترها ولقلة الشحم الذي يدفئها لاجل شدة قبوله للحرارة ولان القي لعنف حركته يخشى فيه تفرق اتصال المراق ان لم يكن مهزولا فكيف مع الهزال ولان الاسهال يوجب مرور المواد الردية اليها ومرورها مع ضعف العضو يكون خطرا لا محالة **ووقت القي هو الصيف والربيع** لان المواد فيهما تكون ذائبة سيالة مطاوعة للخروج بالقي ولان الاحشاء والالات الصدرية تكون مواتية للحركة والتمدد للينها ورخاوتها واما الصيف فلتولد الصفراء فيه

لقلة

من الشان ان المقيي عند الجوع ينجذب الى اسفل المعدة وقرب الامعاء ثم منه الى الامعاء ويصحب معه المواد فليكن انجذاب المواد بالمقيي الى الامعاء من هذا القبيل **قوله** حدث القولنج اورد عليه ان انسداد الامعاء بالثفل اليابس هو نفس القولنج لا انه مع استعمال المقيي يوجب القولنج قلت ليس القولنج هو نفس انسداد الثفل بل هو سببه فان القولنج مرض الي يعرض في الامعاء الغلاظ لاحتباس غير طبيعي واما حدوثه عند انجذاب المواد الى الامعاء بالمقيي مع الانسداد فمن قبيل الاسناد الى المعين القوي للسبب **قوله** وكذلك الروح اي يكون قليلا لاستلزام قلة الدم قلته **قوله** مع ذلك اي مع الدم والروح **قوله** حركة الاحشاء بحركات عنيفة بسبب القي **قوله** غليظة ارضية لقلة الهضم وعدم النضج التام **قوله** صعبا لارضية الاخلاط **قوله** خطرا لان الغليظ كما من شانه صعوبة الصعود كذلك من شانه التسفل والمقام في الاعضاء التي انجذبت اليها بالقي فيوجب تفرق اتصالها وتعظم البنية **قوله** زيادة ضعفها لما عرفت ان بالقي يتمدد اجزاء المعدة الى فوق بسبب الحركة العنيفة وبذلك تتهلهل نسجها فكيف اذا كانت ضعيفة **قوله** والاستفراغ سواء كان بالاسهال او بالقي به خطر لان الاسهال والقي مما يوجبان تقليل تولد الدم ايضا لاخراجهما ما يتولد عنه الدم **قوله** لرقة ما يسترها في بعض النسخ بقلة ولعله تصحيف **قوله** يدفئها مهموز اللام من الافاء بمعنى گرم ساختن وتپانيدن وقيل يدفنها بالنون بعد الفاء من الانطفاء او بالياء التحتانية بعد الفاء يدثرها اي يغطيها انتهى وفيه مساهلة من وجوه الاول ان الدفن معناه كما في التاج در زير خاك كردن فكيف يكون بالمعنى الثاني ان الادفاء الناقص كما في التاج تمام كردن خسته لا الذي كتبه الثالث انه لو اريد بالياء التحتانية الياء المبدلة من الهمزة فمع كونه لغة غير فصيحة ليس معناه ما كتب **قوله** لاجل شدة الخ متعلق بقوله يدفئها يعني ان الشحم وان كان باردا الا انه شديد القبول للحرارة من الخارج والداخل ولما انه شديد القبول لها يحفظها ايضا ما دام كونه باقيا فبهذا الوجه يدفي الشحم الاحشاء اذا قل الشحم قل ادفاؤه لها وغلب البرد عليها **قوله** ولان الاسهال وكذا القي **قوله** اليها اي الى الاحشاء الضعيفة لهزال المراق **قوله** ذائبة سيالة اما في الصيف فظاهر واما في الربيع فلما سبق في مبحث تدبير الفصول ان الربيع بسبب حره اللطيف يحرك المواد التي جمدها الشتاء لقوة برده ويسخنها ويسيلها **قوله** واما الصيف فان تولد الصفراء هذا الحكم مخصوص بالصيف وقد اخطا من قال ولان اكثر ما يتولد فيهما اي الصيف والربيع الصفراء انتهى لان ما يتولد في الربيع الدم لا الصفراء ولعل وجه توهمه

تكون او مع بالطبع تميل الى الاعالى فيكون اخراجها بالقئ اسهل دون الشتاء والخريف لان المواد فيهما تكون غليظة باردة مائلة الى الاسافل ولان الاحشاء والآلات تصلبت وتكاثفت غير محتملة للتمدد فيكون الانصداع عليها بحركة القئ اسهل ولان مجارى الصدر والاحشاء بسبب التكاثف تكون ضيقة ولاجل ذلك تكون ممتلئة بالمواد الكائنة فيها امتلاء تاما فيكون شديد الاستعداد للانصداع بحركة القئ سيما اذا كانت عنيفة والاسهال فى الصيف يجلب الحمى لان الهواء فيه حار والاخلاط مرارية والاكثر المسهلات حارة فيحتد مزاج البدن والروح لذلك وحركة الاخلاط والارواح مما يوجب السخونة ايضا واستفراغ الرطوبات يوجب احتداد الحرارة وهذه الحمى فى الاكثر تكون يومية لان الدقيقة تكون نادرة الوقوع واستفراغ المواد يمنع من حدوث الخلطية فان قيل حدوث الحمى بالقئ فى الصيف اولى لان انزعاج البدن وحركة الاخلاط والارواح وسخونتها فيه مع القئ اكثر واقوى اجيب بانه ليس كذلك لان الاخلاط فيه تكون طافية متحركة الى الاعالى فيكون استفراغها بالقئ اسهل وانزعاج البدن اقل وايضا الاسهال فيه يعسر لتعارض جذب الدواء المواد الى داخل وجذب الحر الى خارج والاسهال فى الشتاء اعسر لجمود الخلط

فى ذلك الخطاء ان الشيخ قال الصيف اولى زمان يستعمل فيه القئ ولم يذكر حكم الربيع والعلامة ذكر الاولوية وجوها ثلثة جعل اثنين منها مشتركين بين الصيف والربيع والثالث وهو توليد الصفراء مخصوصا بالصيف وهذا القائل لم يفرق بين الوجوه الثلثة وجعل الكل مشتركا بينهما ولم يبال ان الربيع لا يولد الصفراء **قوله** يكون كثيرا لانك قد علمت ان لكل فصل مادة مخصوصة تتولد فيه **قوله** الى الاعالى لكون الصفراء لطيفة هوائية بالنسبة الى باقى الاخلاط **قوله** غليظة باردة الخ فلا يستفرغ شئ منها لغلظها وسوداويتها ولذا يكون القئ فى الخريف يجلب الحمى كما مر **قوله** متكاثفة بسبب برودة الفصلين **قوله** ولاجل ذلك اى لكونها ضيقة بسبب التكاثف الحاصل بالبرد **قوله** واكثر المسهلات حارة اراد بالمسهل ههنا المخرج للمواد البدن سواء كان بالتحليل كما فى التربد او بالعصر كالهليلج او بالتليين كالشيرخشت او بالازلاق كلعاب الغستان وبزرقطونا والاجاص قال الشيخ الدواء المسهل قد يسهل بالتحليل مع خاصية كالتربد وقد يسهل بالعصر مع خاصية كالهليلج وقد يسهل بالتليين مع خاصية كالشيرخشت وقد يسهل بالازلاق كلعاب بزرقطونا والاجاص انتهى والاول يحتاج الى زيادة لفظ الاكثر **قوله** احتداد الحرارة لانه كلما استفرغت الرطوبات غلبت اليبوسة وكلما غلبت اليبوسة تحتد الحرارة **قوله** واستفراغ المواد عطف على الدقية **قوله** يمنع من حدوث الخلطية لان المواد فى الحميات الخلطية سواء كانت عفونية او غليانية هى الاخلاط واذا استفرغت الغير الصالحة منها بقيت الصالحة فلا تقبل العفونة والغليان **قوله** اقل بخلاف القئ فى الخريف فانه يجلب الحمى لان الاخلاط فيه تكون غليظة سوداوية متسفلة فاذا حركت بالقئ يكون بحركة عنيفة وانزعاج شديد للبدن فتزيد حدة وسخونة مع ان القوى فى هذا الفصل لمنافاة مزاجه لها تكون ضعيفة فلا تقدر على دفع ما حدث من القئ فتحدث الحمى **قوله** لجمود الخلط هكذا قال جماعة من شراح القانون وغيرهم وقيل القول بجمود الاخلاط فى الشتاء باطل لانهم اتفقوا ان الحرارة فى الشتاء تكون فى الباطن اقوى من غيره اقول ما قالوه فى التعليل امر شاهد فما بيادمه ذلك القول الآخر لانه يجوز ان لا تكفى لسيلانها هذه الحرارة المجتمعة فى الباطن ما لم تتقو بالحرارة الخارجية والعجب ان هذا القائل قال هناك ببطلان القول بجمود الاخلاط فى الشتاء وقال فى مبحث الحجامة ان الشرط الثالث ان يكون استعمالها فى الصيف لسيلان المواد فيه

لعدم مواتاته للخروج ويضيق العروق والمجاري بالتكاثف **والربيع يتلوه الصيف** المحلل للاخلاط والارواح **فلا يحتمل فيه الا الطف** من الاسهال وهو الذي يسهل سهالا يسيرا واما قوي العمل فيجب ان لا يستعمل شيء لانه يزيد الضعف في الصيف فان افرط المسهل في العمل لكن اذا كان الامتلاء بحسب الاوعية كان الربيع اولى بالاستفراغ لان الاخلاط فيه تكون كثيرة **واما الخريف فهو الوقت** للاسهال اذا كان الامتلاء بحسب القوة لارتفاع تلك الموانع وكثرة تولد المواد الفاسدة المحتبسة فيه **ويجب عند القيء ان يعصب العينان** لئلا يعرض لهما بسبب حركة المواد الى الاعالي وبسبب حصر النفس جحوظ لانهما رطبان لينان قابلان للنتو الى خارج ولعصابهما واربطتهما ايضا في غاية اللين بسبب القرب من الدماغ **ويقمط البطن** لان الاحشاء يتحرك عند القيء حركة عنيفة فيعرض فيها لذلك ولحصر النفس تمدد شديد يخاف منه الفتق فاذا قمط لم يكن التمديد شديدا ولان القماط يحفظ الامعاء عن ان يخرج من مواضعها بالحركة العنيفة **فاذا فرغ منه فليغسل الوجه بماء بارد** لان الماء البارد لتكثيفه وجمعه يردع المواد والابخرة المتوجهة الى الراس والوجه **وقليل خل** ليوصل برد الماء الى اعماق الراس والوجه ليمنع ثقلا يحدث في الراس من المواد والابخرة المتوجهة اليه عند القيء **وليشرب مثل شراب التفاح مع قليل مصطكي وماء ورد** ليقوي المعدة ويزيل ما حصل لها من الضعف عن الفضول المنصبة اليها والحركة المزعجة لها **والقيء يجذب من تحت** لتحريكه المواد من الاسافل الى الجهة المخالفة فيحصل الجذب هناك ولذلك يجذب المواد المحتبسة في قولون وغيره الى الاعالي من الاعضاء **والاسهال يجذب من فوق** لجذبه الى الجهة المخالفة ايضا ويقلع من تحت ايضا **وفصد الباسليق** وهو وريد يظهر عند ابض المرفق مائلا الى اسفل الساعد من وسطه **ينقي تنور البدن** وهو ما اشتمل منه على الاحشاء لكونه وضعه مائلا الى اسفل **وفصد القيفال**

ودان الشتاء لجمود المواد فيه وتوجهها الى الباطن فعاد البطلان الى قوله كيف ومن حفر بيرا لاخيه ربما يقع فيه **قوله** لعدم مواتاته اي مطاوعته **قوله** الامتلاء بحسب الاوعية وهو كما مر عبارة عن زيادة الاخلاط والارواح في كميتها ان كانت صالحة بحسب كيفياتها وبحسب القوة هو رداءتها بحسب كيفياتها وان كانت على مقدارها الطبيعي **قوله** ان يعصب اي ليشد لان العصب سر والبستن وبفارسي درخت بهم بازبستن كذا في التاج **قوله** فانهما رطبان لينان الخ تذكير الاخبار الثلثة مع كون العينين مؤنثين بناء على ان التقدير عضوان رطبان الخ كقوله تعالى وما امرنا الا واحدة اي كلمة واحدة **قوله** ويقمط اي بند بر پاي گوسفند بستن وكودك را بقماط بستن من نصر كذا في التاج **قوله** ولان القماط الكتاب خرقة يشد بها الصبي **قوله** ويقلع من تحت ايضا في النقرس وكذا القيء يجذب من فوق ايضا ولذا يزيل الثقل من الراس وينفع الصرع **قوله** فصد الباسليق قال الشارح في شرح الاسباب والعلامات في مبحث البرسام الباسليق في اليونانية الملك العظيم ولان هذا العرق الموضوع على الجانب الانسي من مفصل المرفق شعبة كبيرة من شعب الاجوف مختلطة بالشعبة من الكبد والانه اشرف العروق النابتة من الكبد لاتصاله بالقلب والدماغ والرية والحجاب والصدر سمي به تشبيها بالملك **قوله** عند ابض المرفق في الصحاح المابض باطن الركبة ومن البعير باطن المرفق انتهى وعلى هذا في قولهم مابض المرفق استعارة وتجريد وفسر الجيلاني مابض المرفق بمعطفه وهو تفسير ان ساعده اللغة وقال الملطي المابض اسم للموضع الذي هو الوسط بين العضدين والساعد وقول الشيخ ان الفصد فوق المابض يريد ان يكون منفذه الى

بلغ تصحيح

فهو الذى يظهر عند مابض المرفق ايضا على الجانب الوحشى **وحبل الذراع** وهو الوريد الذى يظهر ممتدا من انسى الساعد الى ... ثم على وحشيه **نافع للرقبة وما فوقها** لان القيفال شعبة من الاجوف الصاعد وحبل الذراع شعبة من القيفال ولذلك يستفرغ الدم من الرقبة وما فوقها **وفصد الاكحل** وهو الوريد الذى يظهر دون القيفال واميل الى اعلى الساعد ومن وسط انسيه **مشترك النفع** بين الراس وتحت العنق لانه مركب من القيفال والباسليق **وفصد الاسيلم** وهو الوريد الذى بين البنصر والخنصر **الايمن لاوجاع الكبد** لانه يجذب الدم من الكبد الى المحل الذى البعيد **وفصد الاسيلم الايسر لاوجاع الطحال** لما ذكر فى الايمن **وفصد عرق النساء** وهو وريد ممتد على الفخذ من الجانب الوحشى الى الكعب ويفصد مما تحت الكعب او فوقه لانه هناك اظهر بسبب قلة اللحم

نحو الفصد لانحو الساعد **قوله** وهو الوريد الذى الخ وقال فى شرحه للاسباب والعلامات القيفال شعبة من الاجوف الصاعد غير مشتركة مع الابطى والقيفال عندهم طرف كل شى فسمى العرق به لانه فى طرف الذراع وقيل معناه العرق الراسى فانه مشتق من كيفالس وهو فى لغتهم الراس وانما سمى هذا العرق به لان فصده ينقى الراس **قوله** حبل الذراع سمى به لان الحبل فى الفارسية رسن والعرق والذراع الساعد وهذا عرق الساعد **قوله** ليظهر لم يقيد لظهوره وفصده عند مابض لانه يظهر ويفصد على قريب خمس اصابع من الرسغ فى اعلى وحشى الساعد **قوله** من الاجوف الصاعد الاجوف عرق عظيم ينبت من محدب الكبد يوصل منه الغذاء الى الاعضاء وانما سمى به لمكان تجويفه واتساعه وينشعب من عند منبته الى شعبتين ليستا جوفان احدهما يصعد الى فوق ويسمى الاجوف الصاعد والاخر ينزل الى اسفل ويسمى الاجوف النازل **قوله** من الرقبة وما فوقها واما ما دون الرقبة فتنقيها قليلا ولا يجاوز حد ناحية الكبد والشراسيف وذلك لبعدما عدا المذكورات عن مسامتته ولا ينقى الشراسيف والاسافل تنقية يعتد بها الا على سبيل الجذب الى الخلاف كذا فى القانون وشرح الجيلانى **قوله** وفصد الاكحل فى بحر الجواهر هو عرق موضوع فى وسط الذراع مركب من القيفال والباسليق سمى بذلك لان كل مركب من اشياء مختلفة يسمونه باليونانية كحلاوس فاشتق منه الاكحل واطلق على هذا العرق لتركيبه وقال قوم لانه شديد الصبغ كحلى اللون لكثرة ما فيه من الدم لانتزاعه من العرقين قال صاحب مجموع اللغة هذا العرق الواحد قد ارسل الى جميع اعضاء الانسان فهو فى اليد الاكحل وفى الرجل النساء وفى الظهر الابهر وفى البطن الابجل وفى العنق الوريد قال الشيخ يوصف هذا العرق ويقال العرق الاكحل ولا يضاف اليه فلا يقال عرق الاكحل بالفارسية كه هفت اندام **قوله** يظهر دون القيفال الخ هكذا قال غير واحد وقيل الاكحل وريد يظهر بين القيفال والباسليق فى وسط انسى الساعد عند مابض العرق **قوله** عرق النساء بحر الجواهر النساء بالفتح والقصر اسم للوريد الذى يمتد الخ فاضافة العرق اليه للتبيين مثل اضافة الشجر الى الاراك اقول الظاهر انه اراد بقوله للتبيين انها اضافة بيانية على ما ذهب اليه بعض النحاة من جعل اضافة العام الى الخاص كشجر الاراك بيانية كما فى شرح اللباب وذكره الدمامينى فى شرح التسهيل لكن الحق الذى عليه جمهور النحاة هو ان تلك الاضافة ليست بيانية لفقد شرطها بل الاضافة فيها لامية من اضافة العام الى الخاص تفيد تخصيصا وبيانا للمضاف ومن ههنا قال الفاضل الكودى الحسين الافندى الشهير بزاده فى الفوائد الشافية على اعراب الكافية ناقلا عن حاشية انوار التنزيل للشهاب لاجل الاختلاف تراهم يجعلون شجر الاراك من الاضافة اللامية تارة ومن

لاوجاع عرق النسا عظيم لانه يستفرغ مادة الوجع من نفس العضو وللدوالي والنقرس لانه يستفرغ المادة من قرب مكان
وفصد الصافن وهو وريد يمتد على الساق من الجانب الانسي الى الكعب لادرار الحيض بامالة الدم من الاعالي الى الاسافل
وكمنافع عرق النسا الا انهما ... متوازيان في الوضع والحجامة على الساقين تقارب الفصد لكثرة ما يخرج
بها من الدم لان العضو متسفل والمواد بالطبع مائلة الى اسفل والحجامة يضيفون الى هذه الجهة وتدر الطمث لجذبها الدم
من الاعالي والرحم مدفع طبيعي للفضول الدموية فاذا مالت من الاعالي الى الاسافل دفعتها الطبيعة منها وتنقي الدم
من الفضول الغليظة لان اكثر ما ينجذب الى الاسافل هو الاجزاء الارضية الغليظة وموضعها امري الكعب بشبر دون
الركبة باربع اصابع وينبغي ان يتعمق الشرط ويمص المحاجم قريبا من ثلثين مرة والحجامة على القفا اي نقرة الراس عند النقرة
للرمد والبخر الذي سببه في الفم والقلاع والصداع خاصة ما كان من الصداع في مقدم الراس كل هذه لجذبها
المادة الى المخالف ثم بسبب الجذب اليه اسهل واسرع لكنها اي الحجامة على القفا يورث النسيان لان اكثر استفراغها

من البيانية اخره هذا ما فصل عنه كثيرون من الناس انتهى واذا ثبت كون العرق عاما والنسا خاصا فلا يرد ما قال الزجاج لا تقل عرق النسا
لان الشيء لا يضاف الى نفسه وقال في القاموس النسا عرق من الورك الى الكعب ... ولنسوان نسيان قوله لاوجاع النسا بحر الجواهر قد
جرت العادة بتسمية وجع النسا بعرق النسا وتقدير الكلام وجع العرق الذي هو النسا واقول فيه اشارة الى ان في هذه التسمية مجازا بالحذف والاولى
انه من تسمية العارض بالمعروض وقال في المواهب اللدنية عرق النسا بفتح النون والسين المهملة المرض الحال بالعرق والاضافة فيه من
اضافة الشيء الى محله قيل وسمي بذلك لان المه ينسي ما سواه قوله للدوالي هو اتساع عروق الساق والقدم لكثرة ما ينزل اليهما من الدم السوداوي
او الدم الغليظ او البلغم اللزج ومادته تكون في الاغلب غلظ فلذلك يحتبس في العروق بخلاف مادة داء الفيل فانها رقيقة تنفذ في العروق وتشربها
اللحم لشرب الغذاء قال السديدي نفع فصد عرق النسا في هذه الامراض مخصوص بما اذا كانت المادة مستقرة هناك ولم يكن في الانصباب والازدياد
الشرط يجذب الكثير واستفراغ اللطيف قوله وفصد الصافن قيل الصافن يقال للسليم من الافة وله اصل محكم سمي العرق به لانه ليس بعمق ولا بجنبه
شريان اقول الصافن بمعنى السليم لم يوجد في الكتب الحاضرة للغة عندي قوله يقارب الفصد اي فصد الباسليق على راي افلاطون الطبيب والصافن
على راي ابن سرافيون قوله لكثرة ما الخ دليل مقاربة الحجامة الفصد والحجامة على الساقين ينفع ايضا من خبث النفس وفساد الذهن عن الفكر وتجربة
والحكة وظلمة العين والدوار وعرق النسا قوله عند النقرة وهي ما يلم ... وهذه عند منتهى مقدم الفقرة ... في المهزولين قوله يورث النسيان وقال
الشيخ تورث النسيان حقا كما قال صاحب شريعتنا محمد صلى الله عليه وسلم اقول هذا يدل على قوة ايمانه لا كما قال الامام حجة الاسلام بتكفيره
لكن لم نذكر لفظ ذلك الحديث لاخراج القانون ولا غيرهم ممن قالوا انه ذلك مقال الشيخ دانا اليه قد تصفحت في المشكوة وتيسير الوصول وغيرها
من كتب الاحاديث فلم اجده غير اني وجدت حديثا رواه رزين عن ابي كبشة الانماري ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
احتجم على هامته من الشاة المسمومة قال معمر فاحتجمت انا من غير سم كذلك في يافوخي فذهب حسن الحفظ عني حتى كنت الفن فاتحة الكتاب.

من نفس العضو وما يقرب منه وان كثر ما يستفرغ بها هو الدم الرقيق اللطيف لان تاثيرها في ظاهر البدن وانما اتصلت به من العروق
اطرافها الدقاق والدم الحاصل فيها الخارج منها ارق والطف من الدم الذي في العروق الكبار التي هي في الداخل لانه اقرب الى الهضم
الرابع وكل رطوبة كان فضل الطبيعة فيها اكثر كان المتعلق بها من الروح اكثر فيكون الضعف الحادث باستفراغها اكثر لان الروح مطية
القوى فيضعف لذلك القوة الحافظة التي في مؤخر الدماغ وكذلك الحجامة على الهامة يورث رداءة الفكر وانما لا يورث الفصد ذلك لان استفر
اغه ليس مخصوصا بعضو وليس من ارق الدم والطفه وايضا شدة الالم الحاصل فيها من كثرة التفرقات يوجب توجه الطبيعة الى ذلك العضو وتبعها
الروح فيتحلل من التفرقات الكثيرة الحاصلة فيه واكثر الناس يكرهون الحجامة في مقدم الراس لانها تضعف الحس
ويشبه هذا انما علم بالتجربة ويمكن ان يقال لان اكثر الحواس في مقدم الراس والحرارة فيه اكثر من المؤخر فاذا استفرغ منه الدم اللطيف
الذي هو متعلق الروح الكثير والحرارة الغريزية ضعفت القوى القريبة من ذلك الموضع وللحجامة بشرط فوائد احدها تنقية العضو
نفسه وذلك ظاهر وثانيها قلة استفراغها لجوهر الروح من غير العضو المحجوم واما استفراغها لجوهر الروح من العضو المحجوم
فلا شك انه اكثر من الفصد اذا كان مقدار الخارج بهما متساويا وثالثها قلة تعرضها للاعضاء الرئيسة بالاستفراغ
لان اثرها لا يصل اليها لانها تجذب من العروق الصغار التي في ناحية الجلد بخلاف الفصد والحقنة معالجة فاضلة في نفض الفضول من الامعاء

في الصلاة قوله من نفس العضو اي من البطن المؤخر الذي هو موضع الحفظ من الدماغ قوله لانه اقرب الى [illegible] ودليل كون الدم الحاصل منه اي من الاطراف
الدقاق من العروق المتصلة بظاهر البدن ارق والطف وذلك لان في كل هضم تحلل الفضول الغليظ من الدم [illegible] فيها
يقرب من الهضم الرابع يكون الطف وارق مما قبله من الهضوم قوله على الهامة في شرح العلامة وبحر الجواهر الهامة وسط الراس ومعظمه
روى ابو داود وابن ماجه عن ابي كبشة الانماري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحتجم على هامته [illegible]
[illegible] وان لا يتداوى بشيء قوله يورث رداءة الفكر بسبب جذب المادة لضعف [illegible] قوله ويمكن ان يقال انما [illegible]
[illegible] لكون اكثر الحواس في مقدم الراس محل تامل بل قدم الكلام عليه قوله والحرارة فيه اكثر لكون المقدم محاذيا او قريبا محاذاة
من اعضاء الصدر والمعدة قوله الدم اللطيف لما تقدم ان بالحجامة يستفرغ الدم اللطيف لان تاثيرها الخ قوله بشرط [illegible]
قوله وذلك ظاهر لان الحجامة يجذب الدم من العضو المحجوم نفسه قوله من غير العضو المحجوم الظاهر [illegible] فلة استفراغ الحجامة لجوهر الروح
ان يقال لما كان استفراغ الحجامة للدم وان كان لطيفا يكون في الاكثر اقل [illegible] كان استفراغها لجوهر الروح اقل فيكون استفراغها
بهذا الاعتبار اقل من الفصد وحمل قول الماتن على قلة استفراغها لجوهر الروح من غير العضو المحجوم بعيد [illegible] العبارة قرينة عليه قوله مقدار
الخارج بهما متساويا اذ لم يكن متساويا [illegible] الاكثر يكون استفراغ الروح بالحجامة اقل من استفراغها بالفصد قوله والحقنة قال الجيلاني
كان مبدأ علم الحقنة ان طائرا اكل سمكا كثيرا من سمك مالح [illegible] فتعجب منه [illegible] انه يعمد الى [illegible]
بعد زمان ياخذ من ماء البحر بمنقاره [illegible] فاندفع شيء كثير من جوفه [illegible] ان ماء البحر له هذه الخاصية [illegible]

لا ليصل البها عن البخار لقوتها فتذيب ما هو محتبس فيها وتخرجها ولا تاتي الاعضاء الشهوية لقوة المحمى ولا يصل بسبب الاغذية التي الملطفة الحارة
والنقيلة وانكسار كثيرا او في الجلاب اي جذب الفضول من اعلى البدن لانها تحل ما في الامعاء من الاثفال و الفضول لا الاغذية منها
واذا خرجت منها انجذب اليها شيء من الاعالي وضعه لضرورة الخلاء فيدفعها الامعاء الى خارج اما لثقلها او بسبب ما فيها من قوة الحقنة
في القولنج لما ذكر من انها تذهب بالاثفال والدواء العليظة المتحجرة في الامعاء وتخرجها بقوة ولانها تحلل الرياح الغليظة المحتبسة فيها وتقوم
ايضا وليسقيها من الخطر عند يبوسة الثفل ما في المسهل ووقتها الابردان اي الصباح والمساء لما يحدث عنها كثيرا غشي واضطراب
اما بسبب صعود بخارها الى الدماغ والمعدة واما بسبب هواء الحار الذي كان في الامعاء الى المسكان لاجل خلاء المكان الحار والهواء
الخارجي بعينها في المسخنين والبارد يسكن حرارتها او ببرد القلب والمعدة فيقل انفعالهما عن تلك الحرارة وليحترز ان يلقن بوصيته
في امر المعالجة فينبغي للمعالج ان لا يعود الطبيعة الكسل بان يعالج كل انحراف عن الصحة فتعاد لذلك ولا تشتغل الا بمعونة
الادوية العلاجية وذلك لدواء ذربها لم يتبين اعلام ولم ينتهض الطبيعة للدفع بذاتها لسكون العلة وضعف الاعضاء الا ان يعجل بشرب الدواء والمسهل
والقي ديدنا اي عادة فيحتاج الطبيعة في دفع الفضول الى اعانة الدواء مع ان ذلك يوهن قوة البدن ويضعفه

بما البحر فاشتهر الامر بين الناس وكانوا يستفرغون ثم صاروا يتخذون الحقن بالماء والملح والملح مع الماء البحر ثم زادوا عليه تدريجا لاصلاح وصار الملح وحده
النفع ثم زادوا ادوية اخرى على حسب اوجبه الغرض من الاسهال وغسل الامعاء من القروح وتحليل المزاج وتحليل الرياح وغيرها ذلك **قوله** لما الشبه
الشبيه الجوهر او نسبتها في دفع الفضول من الامعاء كنسبة دفع القي ايا ها من المعدة **قوله** اي الى الاعضاء الشريفة كالحجاب والعضلات الحجاب المستبطن
للصدر والمستبطن الاضلاع وعدم ملاقاة تلك الادوية المأخوذة في الحقنة تلك الاعضاء وكذا عدم وصول اثرها وسمها الى المعدة والقلب الكبد
كثير المعدمكان كل منها عما وصل تلك الادوية فيها **قوله** تذيب الثفل في القولنج الثفلي **قوله** تحلل الرياح الغليظة في القولنج الريحي **قوله** ويقيها
من الخطر قيل وذلك لان مكان المسهل على من موضع المعدة فهي ان كانت قوية بحيث لا يقدر الدواء على تنقيتها احتبس فعل المسهل فيه فالمه
عظيمة لان المسهل اذا لم يجد طريقا بسبب الثفل اليابس في الامعاء يهيج في المعدة ويجذب المواد فربما تصل الكيفية المنافية التي للادوية المسهلة الى
الاعضاء الرئيسة وربما ينصب تلك المواد اليها بخلاف الحقنة لان مكان الدواء فيها تحت موضع الثفل فان لم يخرج خرج الدواء مع الثفل
بسهولة **قوله** ووقتها الابردان قال السديدي وذلك اذا كان الزمان صيفا قيل لا بد من بيان ان المراد بالتعميم في المتن اول النهار
القائل الشفاعي ١٢
لان هذا القيد اي قول هو مفرد الاول فيبقى الكلام في عموم حتى لتشمل صباح الخريف والصيف ومسائها بخلاف ما اذا قيد بالصيف وما الشتاء
فلما علم سابقا ان الاسهال في الصيف يحمى وفي الشتاء عسير محمود الخلط فعلى هذا الاختيار في الصيف الابردان لان الابردين
لا يخلوان عن حر وما زمان الشتاء فاذا كان الاسهال فيه ممنوعا في جميع اوقاته فلا يبقى فيه احد من الابردين الا صباح
الشتاء ومساء ذهب ان يكون المراد صباح النهار ومساؤه **قوله** يسمنا يعني الحقنة اي ادويتها **قوله** والبارد الباردة البارد الذي يب
طرفي النهار **قوله** من تلك الحرارة اي الحرارة الادوية المأخوذة في الحقنة **قوله** بوصية في الفارسية اندرز **قوله** ان لا يعود الطبيعة الكسل التعويد

[illegible] وحيث لا يمكن التدبير بالسهل الاجود فلا يعدل الى الصعب لان الادوية القوية اكثر [illegible] الطبيعة من الادوية الضعيفة فلا يستعمل الاقوى الا اذا لم يغن الاضعف ويتدرج من الاضعف الى الاقوى اذ لم يغن الاضعف [illegible] القوة [illegible] فرط الضعف مع قوة المرض الى ان يتدرج من الاضعف الى الاقوى وحيث ان يميل بالاقوى اذا لم يكن القوة ضعيفة [illegible] لانها لفرط الضعف لا تحتمل ورود مخالفين للطبيعة بالقوة وهما المرض والدواء القوي ولا ان يقتصر في المعالجة على دواء واحد فتألفه الطبيعة ويقل انفعالها عنه بل لا بد من تبديل الدواء وقد يكون دواء لبعض الابدان بل لبعض اعضاء الشخص خاصية في انه لا [illegible] وقد يكون دواء [illegible] يسخن مزاجا اقل مما يسخن مزاجا اخر لاحد الامزجة فيكون تاثيره في هذا البدن اقل [illegible] على الغرض [illegible] يجب ان لا ينتقل عنه الى دواء اخر موافق له في الكيفية وان لا يدوم على الغلط ويصر على الصواب لتأخر الاثر [illegible] القياس [illegible] واستعمل ثم لم يظهر له الاثر فينبغي ان لا يخالف القياس ويعتقد انه لا ينفع فيقلع عنه لان تخلف ذلك قد يكون لمصلحة [illegible] القياس على تدبير ما انه صواب واستعمل ولم يظهر اثر نفعه فينبغي ان لا يبطل الحكم بل يلبث [illegible] لجواز ان يكون تأخر الاثر لما ذكر واما ان عاقه ليعلم ان تدبيره صواب او غلط.

[illegible] الطبيعة ان تقاوم الكسل في دفع كل انحراف بان [illegible] العلاج وهذا المراد بقوله [illegible] ان الانسان لا يخلو عن نوع من الانحراف عن الاعتدال بتناول الاغذية والاهوية والحركات والسكنات البدنية والاعراض النفسانية وغيرها [illegible] الطبيعة [illegible] بالمعالجة بالعناية لم [illegible] الابدان **قوله** وان كان [illegible] الدواء وسلية **قوله** لما يستفرغ [illegible] **قوله** اكثر منافاة لقلة خلوها عن السمية **قوله** ويتدرج الخ فان التدرج فيه فوائد منها عدم [illegible] الاضعف [illegible] الطبيعة مع رجاء ان يحصل الغرض منه ومنها عدم لزوم التحميل على الطبيعة [illegible] تحمله من اول الوهلة ومنها [illegible] الاضعف [illegible] للمواد واعداد [illegible] بالدفع ومنها اعتياد الطبيعة وكون الدواء مالوفا [illegible] **قوله** ويقل انفعالها [illegible] لان المالوف يقل عنه الانفعال **قوله** من تبديل الدواء مثلا ان كنت تعالج [illegible] في كل يوم قرص [illegible] [illegible] شراب [illegible] الى القرص فلا باس **قوله** لبعض الابدان كابدان [illegible] [illegible] **قوله** لبعض اعضاء الشخص كما قيل ان [illegible] **قوله** [illegible] فانه يسخن [illegible] في الصيف والشتاء **قوله** [illegible] ان [illegible] [illegible] الحرارة [illegible] شراب [illegible] وشراب [illegible] [illegible] العلاج بالاشربة [illegible] **قوله** [illegible] [illegible] الادوية [illegible] **قوله** [illegible]

ويعم بعضه او يدوم عليه مع العلم به فما لا يمكن البتة ولا تجسر على الادوية القوية مثل المسهلات القوية في الفصول القوية
اى المفرطة الكيفية لان ذلك مضعف للقوى بسبب اجتماع امور خارجة عن الاعتدال على البدن وهى المرض والدواء والقوى والفصل
القوى وحيث امكن التدبير بالاغذية الدوائية فلا يعدل عنها الى الادوية لما ذكر من ان الادوية قوية كانت او ضعيفة مباينة
للطبيعة والغذاء من حيث انه غذاء ملائم لها مقوى للقوى واذا اشكل عليك المرض حاد هو او بارد واردت ان تجربه لتعلم
طريق العلاج فلا تجربن بالمفرط في الكيفية فيحصل ضررا عظيما ان كان موافقا له بل استعمل فيه ما كان ضعيفا وان كان يشترك في النفع
فهو افضل واحذر من تغليط التاثير العرضى فان الماء البارد مسخن بالعرض لانه يكثف الظاهر ويحقن الحرارة فيعم
في البدن وتسخن والسقمونيا يبرد بالعرض لاستفراغه الخلط المسخن وهو الصفراء فينبغى ان تنظر في التاثير الحادث من الشئ
الذى تجربه انه ذاتى او عرضى لئلا تقع في الغلط فتترك النافع بالذات

نفعه بالتعود فينبغى ان لا يطلق الخ ويبعد عنه الى التدبير قوله ويجب تقسيم على ترتيب البعد قوله فما لا يمكن البتة فلا يجوز ان يكون ترك المقصود قوله مثل المسهلات القوية كالخربق والسقمونيا قوله
اى المفرطة الكيفية لكونها مرخية او مجففة او مبردة الى غير ذلك قوله منافية للطبيعة ولذا لا يأخذ البدن منها جزءا ونصيبا قوله مقوى للقوى للغذاء الذاتى
جيشان فمن حيث كونه غذاء ملائم للطبيعة ومن حيث كونه دواء منافر لها بخلاف الدواء الصرف حيث لا ملائمة له بوجه فبذلك حصل له غرابة وفضل على
الدواء الصرف فلا يرد ما قيل ان الغذاء المطلق لا يدخل له في المداواة والمعالجة واما الغذاء الدوائى فمن حيث كونه دواء حكمه حكم الادوية ولا تفرقة بينهما
قوله المرض الحار الخ كما تشبه الشقة بالاولى درجة من الادوية قوله المفرط في الكيفية فلا تقيس بما ذكرنا من الشال الرازيانج والبرسياوشان والسفانج
وبزر الكرفس فانها [illegible] والاجاص [illegible] والتمر الهندى فانه بعد الاشقة قوله وان كان يشترك النفع كالسندبا والخطمى مع السكنجبين او شراب [illegible]
ورد [illegible] افضل حيث لا يضر مع ذلك يحصل به المقصود وهو الخلاص عن المرض وان لم يحصل به وسيلة المقصود [illegible] التجربة ان آل التجربة و
غايتها [illegible] المقصود ولا شك ان المقصود اذا حصل بدون الكلفة بسبب تدبير فهو افضل ما يحصل بعد الكلفة والمشقة فلا يرد ما اورد ان يشترك
النفع لا يفيد التجربة قوله واحذر في التجربة قوله فينبغى ان ينظر الخ ولا يحكم بذلك ان طبع الماء البارد حار كما زعم البعض بحصول العطش [illegible]
ولا ان السقمونيا بارد لازالة الحمى الصفراوية كما زعم بحصول العطش بعد الشرب من انه حار فان ذلك غلط صريح وكذا اذا رايت [illegible] كان
ذلك الاشباع لضعف الكبد وعدم التميز [illegible] ان المرض حار فسقيت المبردات المغلظة المكثفة الموجبة [illegible] فزال بها ذلك الشبع
[illegible] نافع في الاستسقاء البارد
فحسبت [illegible] ذلك [illegible] الى ان العلاج [illegible] والحال انه [illegible] ان تلك المبردات احدثت السدة فلم [illegible] الى المثانة الا المائية
الرقيقة [illegible] قوله فترك النافع بالذات [illegible] بالعرض الزائل [illegible] سبب [illegible] كما رايت [illegible] بارد [illegible] الحرارة
بل تزيد فيها بسبب [illegible] فتركت استعماله والحال انه كان ذلك المرض يجب فيه استعمال الماء البارد لاطفاء تلك الحرارة [illegible] لكن
بسبب [illegible] قيل ان ترك الماء البارد في موضع المطلوب فيه الحرارة والظاهر المطلوب فيه البرودة قوله [illegible]
بالذات [illegible] حرارة

اوبدء على المضار بالذات بسبب التاخير في الصورتين **وإذا اجتمعت امراض فابدأ في المعالجة بما يخصه احدى ثلث خواص**

احديها ان يكون برء الاخر موقوفا على برئه كالورم والقرحة فابدأ بالورم لان القرحة انما تندمل اذا اعتدل المزاج

وقويت الطبيعة بالاعتدال على التصرف في الغذاء وجعله جزء العضو وسوء المزاج المصاحب للورم مانع من ذلك لان سوء المزاج العضو يفسد الدم السائر

اليه فلا يصلح لان يصير جزء العضو **وثانيها ان يكون احدهما سببا للاخر كالسدة والحمى العفنية** فان السدة لمنعها النفس والترويح عن العضو تعفن

فيه المادة المحتبسة بسبب السدة وتوجب الحمى ولا يمكن ازالة الحمى من غير ازالة السدة التي هي سببها **فابدأ بازالة السبب** الذي هو السدة مثلا

وهي انما يكون بالمفتحات واكثرها حارة مضادة بالحمى لكنها تفيدها من حيث انها تزيل السبب واما المبردات فانها وان كانت نافعة للحمى لكنها تزيد في السدة فيزداد

العفونة والحمى **فان لم يغن في التفتيح مثل السكنجبين** مما يبرد ويفتح **فلا باس عليك باستعمال المسخنات** للتفتيح **فينفع تفتيحها**

في التبريد الحاصل منها بالعرض **اعظم من ضرر تسخينها** لان الحمى يستحيل ان تزول وسببها باق **وثالثها ان يكون**

احدهما اهم من الاخر لكونه اشد خطرا **كالحاد والمزمن** مثل المحرقة والفالج **فابدأ بالحاد** لان نكايته بالطبيعة اشد

ومع هذا فلا تغفل عن الاخر وإذا اجتمع مرض وعرض فابدأ بالمرض لانه بمنزلة السبب للعرض

فاذا زال السبب زال المسبب **الا ان يكون العرض اقوى** ويخاف منه ان يحل القوة **كالقولنج** الشديد

الوجع **فسكن اولا الوجع** بالمخدرات وان كانت يضر نفس القولنج بسبب تكثيف الامعاء وتغليظ المواد

والرياح الموجبة له واضعافا للارواح والقوى واخمادا للحرارة الغريزية

قوله في الصورتين متعلق بقوله لئلا يقع اى لئلا يقع في الغلط في صورتي ترك النافع بالذات بسبب تاثيره العرضي العاجل وتاخير نفعه الذاتي

الاجل وان امسك على المضار بالذات بسبب عدم ظهور تاثير ضرره الذاتي الاجل وظهور نفعه العاجل **قوله** فابدأ بما يخصه الخ اى فابدأ بعلاج مرض

يخصه احدى الخواص الثلث المذكورة **قوله** موقوفا على برئه الموقوف عليه يعم السبب والشرط وزوال المانع وظاهر ان الورم ليس سببا

ولا شرطا للقرحة بل وجوده مانع من اندمالها وبرؤه شرط لبرئها والا لقارن برؤه برئها فلا يتوهم ان برؤه ايضا سبب لبرئها **قوله** من ذلك

من اعتدال المزاج وما يتبعه من قوة الطبيعة على التصرف في الغذاء وجعله جزء عضو **قوله** بسبب السدة لا يظهر فائدة ونفع المظهر موضع المضمر

قوله وتوجب العفونة وهو الغذاء والسدة **قوله** هي سبب لها ولو بعيدا **قوله** مثلا اى جعل السدة سببا انما هو على مثل المعهود لك ان تمثل للقاعدة

المذكورة بمثال آخر كقرحة الرئة والحمى المسماة بالسل فانها تعالج بالمجففات ولا يلتفت الى الحمى لان القرحة التي هي سببها متى تزول عنها الذي

اليه **قوله** تزيد في السدة لايجاب تلك المبردات زيادة في تغليظ السدة وتحجرها **قوله** مما يبرد ويفتح اى النافع للسدة والحمى جميعا **قوله** المسخنات

المفتحة كبزر الكرفس والرازيانج **قوله** في التبريد الاجل ولو بعد حين **قوله** تسخينها العاجل الحاصل في الوقت **قوله** اى عن المزمن كذا قال ...

انه اراد بالاخر ما هو الاخر في كل من الصور الثلث **قوله** مرض وعرض كالحمى الصفراوية والصداع الحادث بصعود الابخرة من الصفراء

بمنزلة السبب لم يقل السبب لان سبب الصداع مثلا هو ارتقاء البخارات من المادة الصفراوية لا الحمى الصفراوية بل ... والصداع كلاهما

معلولان لعلة واحدة هي العفونة فان الصفراء اذا تعفنت ووصلت سخونتها الى القلب وانتشرت تلك الحرارة ...

لان الوجع تحليله يضعف القوة فلا تفي بدفع المرض بل يجلب الغشي والموت ولانه يضعف العضو الذي هو فيه فيستد استعداده وقبوله للمرض ولان الطبيعة لاشتغالها بالوجع تذهل عن تدبير المرض ولان الوجع جذاب للمواد الى موضعه المستعد له ويلزم ذلك زيادة المرض في ذلك العضو وحصوله في الاعضاء القريبة منه **ثم عالج** السدة الواقعة في الامعاء

في سائر البدن حدثت الحمى واذا ارتقت منها الابخرة الى الدماغ احدثت الصداع لكن لما كان حدوث الصداع بعد حدوث الحمى ولو بعدية ذاتية كحدوث المسبب بعد وجود السبب ولو بعدية ذاتية عد المرض بمنزلة السبب والعرض بمنزلة المسبب **قوله** لان الوجع متعلق بقوله فسكن هذا آخر ما اردنا الهمنا الله تعالى ... من المدوادث والعاهات وجنبني ونجني عن ريب المنون والافات واجعل هذه العجالة مقبولة الطبائع باسرها ومرضية السلائق جميعها وكثيرا ما فاتني في هذه الصناعة قليل البضاعة سحيح البيان لبشع التبيان مالف التقرير الف التحرير لكني مع ذلك اجترات في تحرير هذه الحواشي لامور منها انه قد دارت على السنة الطلاب ان الشارح مع كونه سحيح الباع رحب الذراع قد زل قدمه في كثير من المواضع عن الصواب فاتى في الشرح بما ليس منفصل الخطاب وذلك لما راوا في حواشيه المسودة لحل هذا الكتاب اعتراضات استصعب عليهم حلها فظنوا انها الحق جميعها ومنها تردد وهم او استعلام عن حل مطالبه وكشف ما به فاقترحوا مع ذلك الحل ببيان اقصر واولى ومنها ما يختلج في قلبي ان ذيل الشرح صاف عن الكدورات والناظرين خلطوا الامر في اكثر المقامات ومنها وهو كالجزء الاخير لعلة هذا الجمع والتاليف بل كالعلة التامة بحسن الترتيب والترصيف امر الاستاذ العلامة والشيخ الفهامة مستند الحكماء استاذ الاطباء صاحب المنعة والعلو كهيج الملة الاسلامية والدولة الحكيم مرزا علي حسن خان بهادر يحسن ظنه مني احسن الله ظنه وافاض علي وعلى الطلاب بره ومنته فاعتذرت وقلت مولانا تراني متوزع الحال كثير الملال ضيق العيش كثير البال ومع ذلك بالعلوم الدرسية كثير الاشتغال وفي اللوازم الانسية شديد الحال فلم يقبل مني الاعتذار واصر علي في ذلك غاية الاصرار فقلت يا مولانا كيف الامر والحال ان من تقدمني من ارباب الحواشي قد خدشوا وجه الكتاب ابتغاء رفعة شانهم عند جهلة الطلاب فلو كنت اشتغل بحل الكتاب اولا ثم بدفع هذه الشبهات ثانيا لصار تسويدا صحافا وكان هراعيا باوخما لان همم الطالبين في هذا الزمان عن مطالعة مثل هذا التاليف قصيرة وسعد دهم عن استطاعتها حسيرة فقال ادام الله ظله الامر ما قلت لكنه ان ... العاصرون سيحمد الماهرون ثم قلت ليس ... وتحمل ... بعث الي ادام الله ظله ما يتعلق بهذا المتن المتين من بين المتون من شروح القانون وشروح هذا المتن الذي هو كالدر المكنون فالحواشي المتعلقة بهذا الشرح فرايت من بينها شرح الفاضل الشفائيخان اكثر الجرح ثم شرح الفاضل النفيائي ثم حاشية مولانا السيد الهاشم تلميذ الفاضل الجيلاني ثم حاشية الفاضل الشريفخان الدهلي ثم ترجمة المولوي الفاضل ... ان تشقيقا يقول ان جناب الاستاذ مع طول باعه لا يقدر على دفع تلك الشبهات فضلا عن غيره ممن هو في عداد الحشرات فغلى الدم بهذه الحكاية في عروقي حتى اخذت سبيلي ... مجاهدة در را منتظمة وفرائد منتقمة ملتزما فيها امورا الاول حل الكتاب سالكا فيه سبيل الصواب فان ذلك هو ام الالباب واصل الاداب الثاني دفع شبهاتهم الا ما قد خفي من نظري او اغمضت عنه لسرى لقلة الاعتناء بها لظهور دفعها الثالث اني لم اورد في هذا التاليف ما اورده الفضلاء في حواشيها الا نزرا قليلا والا ما اوردناه من شروح القانون وغيرها من الكتب الطبية او الحكمية ولم ينسب ما وافي تلك الكتب

كثيرا ما وقع من تحريف المحشين فاوردته معزيا اليها اذ دريت انه لا بد منها والا تركت ذكرها الرابع تعرضت في بعض المواضع
لما وقع من المسامحات والمسائلات منها لا في كلها خوفا من الاطناب وطول الكتاب وحذرا من اضاعة الاوقات
فيما لا يعنيه اولو الالباب الى غير ذلك من الالتزامات تقف عليها اذا اعثرت عليها فالرجاء من الله تعالى ان يجعله ذخرا لي
في الآخرة انه قدير وبالاجابة جدير تمت الحواشي في سنة ثمانين والف ومائتين من سني الهجرة على صاحبها الصلوة والف
التحية والحمد لله رب العالمين

خاتمة الطبع

الحمد لوليه والصلوة على نبيه خير البشر وآله واصحابه السادة الغرر اما بعد فيقول الفقير الحقير المقر بالتقصير الحكيم **عبد الغني** حفظه الله عن كل غبي وغوي لما تم نسخ
انوار الحواشي على الكتاب المعروف بالنفيسي الفاضل النحرير العالم العديل النظير الشهير من البلاد والامصار المعروف بالفضل في سائر النواحي
والاقطار الطبيب البارع اللوذعي استاذي وابي المولوي الحكيم **انور علي** دام الله ظلاله على الطالبين ابد الله استفاداته على المسترشدين
نحا اليه الطالبون جماعة بعد جماعة وشرذمة عقيب شرذمة للنقل عنها والاستنساخ منها حتى نقلت عنها النسخ كثيرة في المدة القليلة فلما نظر هذا الهجوم لطالبي العلوم
ذلك الامير ذو الشان الخطير صاحب الدراية والشعور المنشي **نول كشور** اراد ان يطبعها في مطبعته العالية نظرا لحصول الثواب وشفقة على
الطلاب وتعلق بتصحيحها سعي فبذلت جهدي وهمتي في تصحيحها وافنيت عمري في ازالة اغلاطها وتهذيبها والترتيب فيها ان احيل فيها انظار الكرة ولعد ما ذهبت بها
حضور الاستاذ فينظر عليها نظر الشزر اخيرا انه لبقيت الاغلاط مع هذا الجهد لقصور الكاتب الحكاك وليس القصور من جانب فهمي وفتور الادراك فارجو من
الناظرين ان لا يذموني لان الانسان مركب من الخطاء والنسيان وقد وقع الفراغ من
تصحيحها في شهر ربيع الاول سنة اثنين وثمانين بعد الالف ومائتين من سني
هجرة رسول الثقلين اللهم اغفر المصنفه وكاتبه ومصححه والناظرين فيها
وارحم عليهم يا رب العالمين وآخر دعوانا ان
الحمد لله رب العالمين

تمت

هذا ما رشح من قلم الفاضل الكامل العالم العامل صاحب الشريعة والرشاد سالك الطريق السداد سيد الفقهاء سند المتكلمين خزانة المفتين ملاذ المستفتين قامع اساس البدعة من بدايتها ناصر المسلمين من غاياتها واعظ ارباب الايمان مخلص اصحاب الايقان عالم الحديث والتفسير عالم معاني كلام الله القدير اكليل المفسرين مشكوة المحدثين منطيق المؤمنين الى حفظ قران كلام الله العلي الشان مولانا ومقتدانا المولوي الحافظ عبد العلي اطال الله ظله العالي

بسم الله الرحمن الرحيم

انوار الحواس في الاشباح وازهار الانفاس والارواح حمد حكيم خلق الانسان اطوارا وامتزج فيه بالاسرار اسرارا احسن تقويمه وتمم تكريمه علمه ما لم يعلم واودعه سرائر الحكم جعله متمثّلا مبينا لقدرته الكاملة ومشرحا مبينا للالائه الشاملة مفضل على اكثر المخلوقات وخصص بعلم النظريات والعمليات حمل الامانة حين العرض بالم تحملها السموات والارض ثم اشهى معاجين يفرح بها قلوب ارباب الايمان واطيب نحالج يطيب بها مشام اصحاب الايقان صلوة تامة كاملة على من شرح الدين بكلياته وجزئياته وربط عضل الشرائع باعصاب اياته ازال صداع الجهالة والغواية لطبيب مناد ل العلم والهداية ونقى معدة الاميين من اخلاط الفاسدة بمطبوخ بيانه وداوى المبتلين بالحمى لدقية الكفر بالشربة بتبيانه تقطع امعاء اعدائه بسبق سموم الفساد وخفق قلوب مخالفيه بالاعراض عن مفرحات الصدق والسداد كما هو دواء الداء بل قانون الشفاء مزيل الاسقام دافع الالام نفيس الاحوال سديد الاقوال كامل الصناعة كافل العناية كفاية الاتم نهاية الهم تصنيف الاحكام منهل الاسلام مزيل الابدان بعلم الشريعة مداوي الارواح بطب الحقيقة المتشعي المعقولة واذا مرضت فهو يشفين المتغذي بقوله ابيت عند ربي يطعمني ويسقين اول من بعث من الاجداث يوم القيامة وآخر من بعث باعباء الرسالة ختم المرسلين امام النبيين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعلى آله اطباء المنهاج القويم وصحبه حكماء الصراط المستقيم وبعد فالمعروض على اولي النهى وذوي الحجى والحجران ... والاطهر الطواهر ما دام المواليد والعناصر ... وشرفه وكرمه الايام قد كتبت على فن كليات شرح الموجز المسمى بالنفيسي حاشية مسلمة لا شية فيها من تبيان كل شيء وحاشية لجميع الحواشي حاشية حاشاها عن الحشو والتطويل بل حاشى تنوان بل حاشى ... النظير وعديل حافلة بكل المطالب كافلة بحل المآرب وشحت شواهد الشرح وصانه عن القدح والجرح اوضحت مكنون مخفية ابرزت سر مطوه ومامعه ... الطول بل كنوزه اخرجت خبياته واعلنت مخفياته نبّهت لمستبس عليها اللبائب وكشفت الاستار عن وجوه خرائد المعاني واشواك الخدشات كانت ناشية من المورين على الكليات النفيسية وامتة صابحت حق العلاج واصلحت فساد المزاج فالارادات الهاشمية ماتت وهشيم المحتظر والانظار الشفائية كلت كعيون المنتظر ذهب قطرب الغباوة بترطيب دماغها وخرج تحليل نضاهن ... ورباها لم يصنف مثلها في الاعصار ولم يوجد شبهها في الامصار فجاءت في الحواشي كالشمس بين الدراري كيف لا وقد زينها رأس الفحول رئيس العقول سقراط الاوانه بصناعة الطب وبقراط دورانه في ازالة الدق والتعب طورسينين ان ابن سينا ليستانس لبناء ارجوزته وجالينوس ما نوس لمقالة اجوبته قد تبحر في العلوم العربية وتعرى في الفنون الادبية عديم المثال في التعريف سهم النسبة بالتصنيف مصدر التفضيل لمقرين العليل ميزان فسنح

الباب زبدة فصول الالباب معرب الحال مرید الكمال فی النحو غایة التحقیق صوم صبن التدقیق منهل الارشاد ایضاح الرشاد تاج
اعلام المعارف عال اعمال المكاشف معرب المضمرات موضح المبهمات مبنی الاشارات موصول الكمالات المنطق مرتب تبقرير اشكال
والنظر بديهي بتصوره التصديق سلم العلوم مطالع الفهوم قطب لتهذيب شمس الترتيب اشكال الادراك منتجة باقتران قياسه ميزان الافكار
موضوع بحمل قياسه حصوله كالحضور نور على نور مادة الحكمة الطبيعية لهيولاء الصورة النوعية واقف المفارقات والماديات كاشف الفلكيات
والعنصريات صدر الابهين مدبر الاشراقيين وحيد في البلاغة فريد في الفصاحة بداية دلائل الاعجاز كفاية حلال الالغاز استحسن حسان
حستان ممطر عن سحابه سحبان ببدیع عبارته وقدامة دهره سلالة المحدثين خلاصة المفسرين مشكوة مصابيح الهدى حصن حصين للتقى ضياء
بيضاء الكمال كشاف مدارك الحلال تاج الفقهاء المدققين سراج العلماء المتكلمين بحر ذخار في الفقه والكلام كنز كبار في علمي الحساب
والسهام هو الحلاحل الغطريف السميدع الجبر النحرير العالم الخبير الهمام الهمام القمام القمقام الفقيه اللبيب النبيه الحسيب لغرة الملة
الغراء آل البتول الزهراء محيي السنة قامع البدعة كاشف الخفي والجلي مولانا ومقتدانا المولوي السيد **انور علي** لازالت افنان منفية
طرية واغصان مجده زهية اللهم ادم ظلاله على المسترشدين واتم الوية هدايته الى يوم الدين وانا الاثيم الذليل الضعيف الكليل
الراجي فضل ربه الغني **عبد العلي** النجرامي متشبث باذيال الطافه ومتمسك بهذا اعطافه رب اجعلنا تابعا على اقتفاء خير آثاره
واستفادة انواره واحشرنا تحت لواء خاتم النبيين واسقنا من حوض نبيك فخر الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم الى يوم الدين
وعلى آله وصحبه شموس الايمان بدور الايقان ما دام الملوان ولمع القمران

هذه صورة ما كتبه الفاضل اللمعي والبارع اللوذعي كاشف اسرار الفروع والاصول حلال غوامض المعقول والمنقول
ضابط العلوم الحكمية ضاغط الفنون الطبية الفاضل الاديب والعالم اللبيب الطبيب ابن الطبيب المولوي الحكيم
سيد عبد الغني ادام الله شمس فضله منيرا وسحاب علمه مطير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق سبع سموات طباقا وجعلها سقفا من نعمه كاساء وباقا جعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا وبسط الغبراء لتسلكوا فيها
سبلا فجاجا هو الذي يهب الرياح بقضائه وقدره ويسكب الامطار عليها بحكمه وامره خلق الليل والنهار والعشي والابكار وابدع لنا الدواب والاطيار
والرياحين والاشجار ذوات البهجة والاثمار هو الله الذي منح علينا بالجود واخرجنا من العدم الى الوجود وانشا لنا الابصار فابصرنا والاسماع فسمعنا ما انشانا
منشئنا والقلوب فقلنا والعقول ففهمنا والاقدام فقدمنا فكيف لا نشكر على من كرمه علينا سبذول ونواله موصول ولم يزل لا احد مع ان الكل اشياء
بجلاله ويقر بانه الذي بحمده ويشكر باحسانه وبرفده ونشتغل بذكره ولا نغفل في حال عن شكره وابدع منها المبدعات باحسن الصور واصطفى منها
اشرف فيها البشر وجعل بعضها منها طبيب الابدان وبعضها منها طبيب الاديان فارقا ليعالجون امراض الاجساد وعيوبها وكثيرا ما يفسدون ادوار
قلوبها وبعث فيهم سيد الانبياء العظام وخاتم الرسل الكرام وسيدنا ونبينا محمد المصطفى صلى الله عليه وعلى آله واصحابه مشايخ الهدى مصابيح الدجى

ليعالج امراض قلوب الناس لشاربه هدايته ويدافع ادواء وساوس الشياطين بحذاقته فواسه انه شفاء لاسقام بني البشر ولعمري انه دواء الخلل
الخطر نعم الطبيب الذي دفع امراض الكفر والنفاق عنا وروح الاخلاق فينا وحبذا الحكيم الذي من بنا دفع شدائد هجران يوم الجزاء وارشدنا
سبيل الرشاد واشعار الا يا رسول الله لبيك داعيا + فبوركت مهديا وبوركت هاديا + شرعت لنا الدين الحنيفي بعدما + عبدنا كامثال
الحمير الطواغيا + اتيت ببرهان من الله واضح + فاصبحت فينا صادق القول راضيا + فبوركت في الاقوام حيا وميتا + وبوركت مولودا
وبوركت بشيرا + اما بعد فبشرى لنا ولكم يا معشر الاطباء وطوبى لنا ولكم يا طائفة الحكماء لما كان كتاب النفيسي لعالم العلامة الفاضل
الكامل المدعو بالنفيس كانه ثاني الشيخ الرئيس انفس الكتاب في ايجازه وبيانه وافصحها في الفصاحة وتبيانه من احصاه عن ظهر قلبه فقد وفاه ومن
حفظه بلسان بصيرته فقد كفاه والله انه كتاب نفيس في الوحشة نعم الانيس وفي الوحدة حبذا الجليس نديم في الغربة ذاهب بالكربة طالب
للسرائر رافع للستر تبصرة للناظرين جنة للابرار الجائلين من علمه فقد بلغ منازل العلم في الدرجات العلى وسبق عن امثاله واقرانه في الدنيا لا ثاني له
في وقته وكنوز الدين المجوهرة مرموزة لا يفهم معضلاته ولا تنحل مغلقاته ولا يحل بانظار الفكر مغالقه ولا يظهر لمصباح الذهن مشاهده ولا يصعد بمعراج الفكر الغائر منائره
ولا يرتقي لمرقاة الذهن الصائب منارة فتوجه بعض الفضلاء وبعض من جماعة الحكماء منهم الفاضل السيد الهاشم والحكيم شريف خان والشفائي الحكيم
والمولوي الضامن وغيرهم الى هذا الكتاب لان يحلوا دقائقه ويكشفوا حقائقه ويبينوا مطالبه ويظهروا الغليل شاربه فلما وصلوا الى صعاب طرق مطالبه
ومعانيه وانحدرت في اقدامهم وسائر مبانيه وهبت على وجوههم اشد رياح السموم وما وصل فهمهم الى ما فيه من الدقائق والعلوم وما سلك على
المسالك الوعرة الا الاقلون فلما كثروا انها كذلك قائلون بان هذا الكتاب هكذا وكذا واعترضوا عليه بالحواشي وما علموا قصوره بعقولهم وما رأوا فتور فهومهم وما خطر
قلوبهم تعزوها بافواههم فلما نظرت هذه الاحوال وذكرت القيل والقال كتب هذا الفاضل الكامل الالمعي والمتطبب لعالي الباع الالوذعي ذو الذهن الثاقب
حلال الغوامض والمطالب مجمع مياه بحار الاسرار سفينة قلزم الوقار ذو الفطرة النقادة صاحب الطبيعة الوقادة بدر فلك الهداية والرشاد
الكوكب الدري من سماء الطبابة ومعالجة الاكباد ومعلوماته كالبحر المواج وفي ليلة مظلمة كالسراج سند الاطباء المعتبرين فخر الحكماء المتبحرين
معجم المناظرين ومسكت المجادلين محي لحضرة ارباب الكمال ويشدون اليه الرحال ثم يقعون بين يديه في موقف لم تجر فيه الا الخيل ولا يجوز
لديه القال والقيل وهو مخدومي ومطاعي واستاذي ومولاي المولوي الحكيم **انور علي** اللهم ادم علو شأنه في الافاق الى يوم التلاق حاشية
حاشية من طبعه الوقاد وفكره النقاد شبهها بدرر الدراري ويواقيت الانوار وليسها صباحا من الرياحين والازهار وجعلها مصباحا على باب الكتاب
لكي يكون نورا لاولي الالباب منيرا شمعا منيرا في غسق الدجى وجعلها نبراس مشكوة الليلة الظلماء حتى اوقد الكل من سراجها ضياء اقتبس
من نوره فلا بد ان يقتبسوا من نوره ويسلكوا في مسالك الكتاب بضوئه كيف لا وجعل متاع العلم في سفائنها واودع الامانات في دفائنها
فيا خذه لا تنقص خزائنها من ارادها فليدعه به لا تخلو سفائنها وكانها روضة مطيبة من الرياحين والازهار ووشاح مرصع من يواقيت بدائع الافكار
فصار لذلك وما بان يكتب على صفائح الزمرد الاخضر وحقيقا بان يسطر على قطعات الياقوت الاحمر ايها الكملاء اذهب التعوز الى المطالب الطبية
فلتنظروا الى هذه الحاشية الانورية لان المصنف مد ظله التزم فيها دفع اعتراضات المحشين كلها واوجب لنفسه رفع نقوض المعترضين عليه وكانه صار
النفيسي نقيا الان من شوائب نقوض المعترضين صار صافيا مرئيا زمان ارادات المخالفين اللهم نور قلوبنا بانوار الحواشي واكشف عن قلوبنا الغواشي

وابد مصنفه لتنقعا من تواب اذا طالبها الطلاب مستفتيها الشيخ والشاب يوم الحساب اللهم صل على سيدنا محمد خير البشر وعلى آله واصحابه سادة البشر وادم صلاتنا من سعة ابلے النفع واوقاتنا من الضرر الى زمان دوران الشمس والقمر

هذا ما كتب العالم العامل والفاضل الكامل فخر العلماء الفحول سند الاطباء وارباب العقول صاحب الذهن والذكاء مالك اقاليم الفهم واعلى شمس فلك الاعتلاء بدر سماء الاستواء انموذج الاذكياء تاج الاقصياء حاوي المطالب الطبية عالم خزينة العلمية والعملية اواقف من رموز الخفي والجلي الحكيم خادم علي مد الله ظلاله على المسترشدين وادام الله الطافه على الطالبين المستفيدين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العلي الحكيم الذي احكم نظام العالم بالحكمة الكاملة وخص من بين بني آدم برحمته الفاضلة فجعل منهم العلماء فاضلين وحكماء كاملين ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم الجاهلين والصلوة والسلام على من اختص بالقانون الموجز النفيس الجليل الذي فيه شفاء لكل عليل ورواء لكل غليل وعلى آله واصحابه الكرام الذين هم ائمة حكماء الاسلام اما بعد فيقول الفقير المقر بالعجز والتقصير خادم العلماء والحكماء خادم علي المدعو ابراهيم اباد تجاوز الله عن سيئاته الخفي والجلي انه آلتي سرور لارباب الفن واصحاب الشعور الماهرين في مضمار الوصول الى النسخ الحكماء الفحول والعبور في بحار الحقائق والغور على نور الدقائق في الشرح النفيس على موجز القانون من الشيخ الرئيس الحكيم الجليل عديم العديل الشهير بابن النفيس لم يطبع مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من حاشية هي ام الحواشي في تيسير المشكلات ورفع الغواشي لم يلد ام الزمان مثلها الى الآن عباراتها تعجب السحبان هي احق ان في هذا الدهر ان بما قال الشاعر في سالف الزمان سه كتاب لو تامله ضرير لعاد كريما بلا ارتياب كيف لا وقد جمعها الاستاذ الذي هو الحكماء العصر وهو معاذ بقراط زمانه وسقراط اوانه من حضر ساعة في حضرته فقد فاز ومن اقتبس النور من خدمته فقد امتاز عمدة العلماء المحققين وزبدة الحكماء المدققين الجامع بين العلم والعمل وفي شفاء الاسقام ضرب المثل ذو المجد الاثيل والشان العلي سيدنا واستاذنا الحكيم انور علي دام فيضه على تلامذه جنابه الجليل وآخر دعوانا ان الحمد لمن سلطانه انور على كل صغير وكبير والصلوة والسلام على رسوله وآله واصحابه اولى الفضل الخطير

تاريخ طبع از دستاويز سخنوري فخر خاقاني وانوري شاعر بي بدل شاعر ضرب المثل نكته سنج از الحكيم خادم علي المدعو ابراهيم اباد تخلص سخا

بحمد الله این حاشیه طبع شد	پی طالبان گشت مطلوب دل
چو تاریخ طبعش بجسته سخا	خرد گفت برجسته مرغوب دل

سنه ۱۲۸۲ هجری

تمت